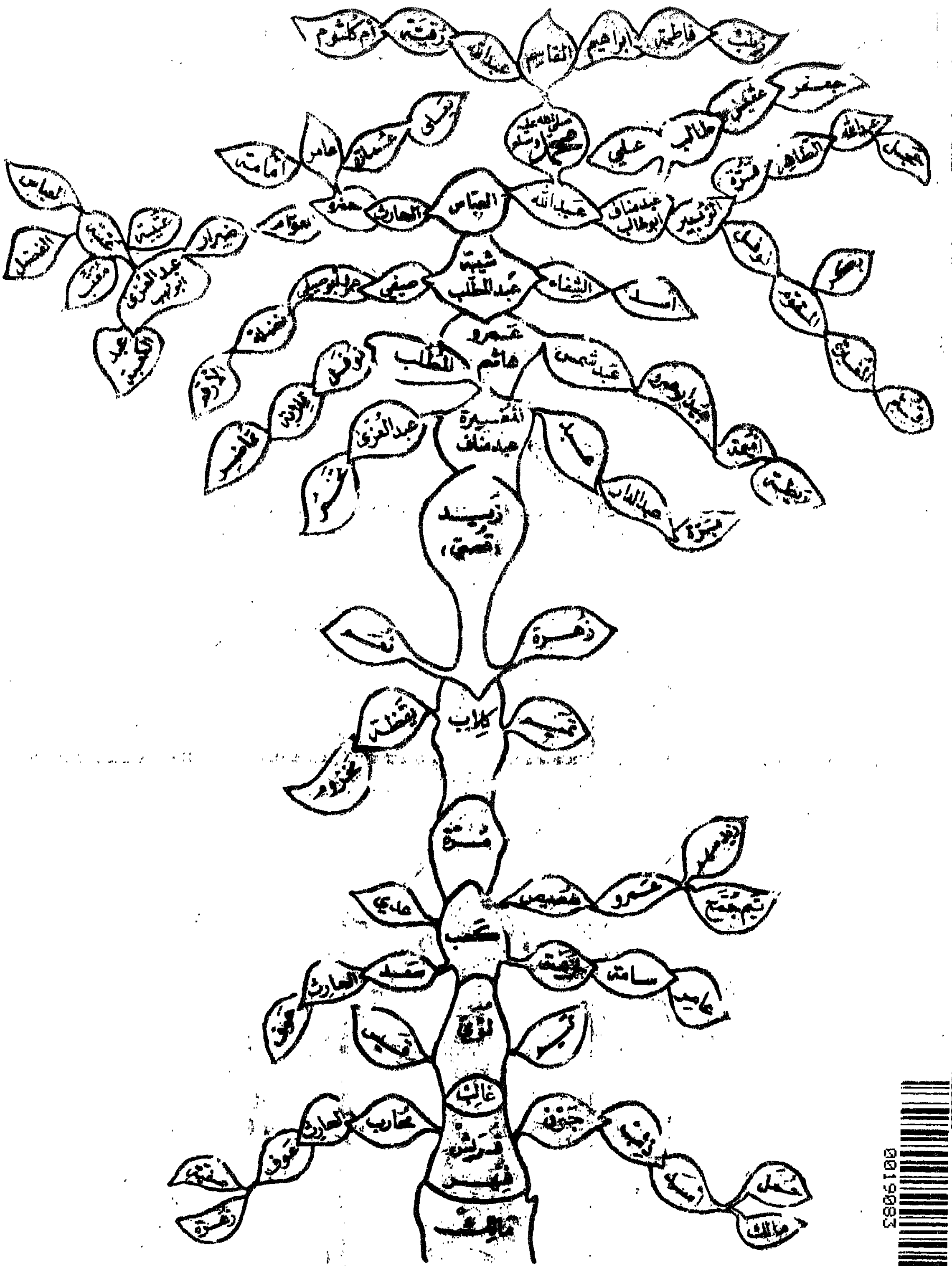


تحقيق: محمود فردوس العظم

الجزء الأول

تحقيق وخط ولوحات
محمود فردوس العظم

جَمْهَرَةُ النَّسَبِ لابن الكَلْبي

هِشام أبو المُنْذِر بْن مُحَمّد
ابْن السّائب الْكلبيّ

المتوفى عام ٢٠٤ هـ

رواية محمّد بن حبيب عنه

الجُزء الأوّل

قدم له الدكتور
سهيل زكّار

الطبعة الثانية
قراءة حسن مزوه

يُطلب من :

دار اليقظة العربية
للتأليف والترجمة والنشر بسورية
مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق
دمشق : شارع المتنبي ☎ ٢١٢٢٦٤

ومن المحقق محمود فردوس العظم
☎ ٣٣٤٠٣٤

الإهداء

إلى الصّديق الأعزّ السيّد نزيه زرير
فلولاه لما رأى هذا الكتاب النّور
ولظلّ قابعًا في ظلمة المتحف .

المحقق
محمود فردوس العظم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المستعرض لتاريخ العرب منذ أقدم العصور في شبه الجزيرة والأطراف يلاحظ اختلافاً في أنماط المعيشة، ففي الجنوب قامت الحياة المستقرة في المدن والقرى والمزارع، وسيطرت حياة عدم الاستقرار على الشمال، إنما على العموم في الشمال والجنوب، في الحاضرة والبادية، كان قوام الحياة هو النظام القبلي، وكانت هي وحدة اجتماعية ودينية وسياسية واقتصادية، أشبه بأمة صغيرة متضامنة، تدار إدارة داخلية معينة، وترتبط بعضها بروابط خاصة عامة، وتؤمن بالمسؤولية المشتركة، لأنها تعتمد أسس الملكية العامة.

وجرت قبل الإسلام محاولات كثيرة لتجاوز النظام القبلي فأخفقت بالجملة، وكانت كل ما وصلت إليه هو عقد بعض الأحلاف الكبيرة والالتقاء على الاعتراف ببعض المقدسات (الكعبة). وعندما قام الإسلام استفاد النبي صلى الله عليه وسلم في مكة من العصبية القبلية، حين تمتع بحماية عمه وعشيرته له، وحين تمكن من تمزيق الحلف العشائري لبني أمية، وعدي، ومخزوم، حين كسب عمر بن الخطاب إلى جانب الإسلام وعلى هذا ورغم دخول عمر المتأخر في الإسلام فقد غدا يوم إسلامه ثالث اثنين في الزعامة الإسلامية (بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر).

وبعد الهجرة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم أن مما ساعده عليها الصراع القبلي بين الأوس والخزرج، وأن بقاء هذا الصراع يهدد الدعوة الإسلامية ولا سيما بعد هجرة المكيين، ولهذا أقدم في صحيفة المدينة الأولى على إلغاء النظام القبلي، فأحل المؤاخاة العقائدية محل الانتماء القبلي، والأمة الإسلامية الناشئة محل الأوس والخزرج والقرشيين، بيد أنه بعد بضعة أشهر اضطر لتعديل هذه الصحيفة، فأعاد الاعتبار إلى النظام القبلي داخل الأمة العقائدية، وطوال العصر ظل النظام القبلي يتمتع بالقوة، ووضح هذا في أكثر من مناسبة، لعل أشهرها ما حدث عام الوفود والاعتراف بالوضعية الخاصة للمؤلفة قلوبهم.

وما أن توفي النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت سلبيات النظام القبلي من جديد، فحدثت الردة وتمردت القبائل على السلطة المركزية، وأعادت

استقلالها الذاتي في ظلّ نمط جديد من الزعامة، هو نمط النبوّة.

وجرّبت القيادة مجدداً التخلّي عن النظام القبلي، ووضح هذا في يوم الحديقة حين حاول خالد بن الوليد اعتماد الوحدة القتالية المكوّنة من مختلف عناصر المسلمين، بدلاً من الوحدة القبلية، وأخفقت تجربته، ثمّ أعيد الاعتبار للنظام القبلي، وظلّ هذا النظام آخذاً صيغة الرسمية حين دوّن عمر بن الخطّاب الدواوين على الأساس القبلي.

وعلى الرغم من قيام الفتوحات الكبرى وانتشار القبائل العربية في الأقاليم، ظلّ النظام القبلي هو المعتمد، وبدلاً من ذوبان القبائل في نظم مجتمعات البلدان المفتوحة، نجد أنّ ما حدث هو العكس، حيث تبنّت الشعوب المفتوحة النظم القبلية عن طريق الولاء.

لقد كان للنظم القبلية دورها المميّز في العصر الأموي، حتّى إنّ العديد من كبار المؤرّخين علّلوا تاريخ هذه الخلافة على أساس ما عرف باسم العصبية القبلية، وباتت عمليات دراسات الحزبية القبلية الطريق الموصل نحو الحزبية السياسية وبالتالي العقائدية، والحربية، والاقتصادية.

لا شكّ أنّ القبائل العربية تأثّرت بعض التأثّر بقيام حركة الفتوحات وتبدّلت بنيتها، واندمج بعضها داخل بعض، لكنّها لم تتخلّ عن النظام القبلي. هذا النظام الذي ما زال قائماً حتّى أيامنا هذه، وله مؤثّراته التي لا يمكن تجاهلها.

وفي أيامنا هذه تهتمّ كلّ دولة أو مجموعة بشرية بإحصاء عدد أفرادها وفتح سجلّات خاصّة، يسجّل في بعضها تاريخ الميلاد والزواج وأسماء الآباء والأولاد والزوجات، وغير ذلك، وفي بعضها الآخر الممتلكات، والثقافة والمساهمات السياسية والحربية وغيرها.

وفي مجتمع القبيلة حيث تنعدم السجلّات في غالب الأحيان، يختصّ بعض رجالها بجمع المعلومات حول أفراد القبيلة وحفظها في ذهنه، وتداولها من جيل إلى جيل، ولا ريب في أنّ مثل هذا الأمر يتعرّض للنسيان والتعديل والإضافة والتداخل، وإن احتفظت موادّه بقيمتها الكبيرة.

لقد اهتمت القبائل العربية قديماً اهتماماً كبيراً بحفظ المعلومات حول أفرادها، فغدت أشبه بتاريخ ذاتي للقبيلة، وتنوقلت هذه المعلومات حتى قام الإسلام، ونسمع دائماً أنه وجد بين أفراد كل قبيلة من اهتم بحفظ المعلومات حولها، وحيث أن الإسلام تمكن من إقامة الأمة الموحدة، وحوى ديوان عمر بن الخطاب أسماء رجالات العرب جميعاً، فإن أفراد الأمة في أيامه اعتبروا جميعاً جنداً وأهل ديوان، مما سبب وجود عدد من الاختصاصيين العرب اهتم كل منهم بأكثر من قبيلة واحدة، وتطور الأمر إلى وجود اختصاصيين اهتموا بالعرب جميعاً.

إن جمع المعلومات - عن أفراد القبيلة - التي نودعها في أيامنا في سجلات الإحصاء والتواثيق (الأمر شفة) دعاها العرب الأوائل باسم الأنساب.

وظهر بين صفوف العرب في الإسلام وقبله عدد كبير من النسابين نالوا عظيم الشهرة، ورغم ذلك فإن محمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام بن محمد نالا من الشهرة ما اتسم بسمة الخلود، ذلك أن ما جمعاه من مواد ودوناه، جاء محصلة لجهود كل من سبقهم.

ولكي تتضح هذه الفكرة، نذكر هنا بابن إسحاق صاحب السير والمغازي ونتخذه مثالاً موضحاً، فصحيح أنه سبق ابن إسحاق العديد من أبناء الصحابة والتابعين من جمع أخبار السيرة والمغازي، غير أن عمل ابن إسحاق جاء متوجاً لما سبقه من أعمال، ولهذا فقد اعتبر ابن إسحاق أمير المؤمنين في السيرة والمغازي فغطى على الذين جاءوا من قبله، كما أن جميع الذين خلفوه وكتبوا في السير والمغازي كانوا عيالاً عليه.

وهكذا كان الحال بالنسبة لابن الكلبي - هشام بن محمد بن السائب الكلبي - فكتابه المعروف باسم «جمهرة النسب»، قد حوى ما جاء لدى علماء النسب قبله، وهو مثل غيره من الكتب العظيمة، دوّن في بداية عصر التدوين مع تأسيس الخلافة العباسية، فكان الينبوع الذي نهل منه كل مؤرخ وعالم أنساب، فاعتمد عليه الطبري وأخذ منه البلاذري كثيراً في كتابه أنساب الأشراف.

وبكلمة موجزة أصبح جميع الذين جاءوا من بعده عيالاً عليه.

ولهذا حظي كتاب ابن الكلبي بمكانة قل أن يحظى بمثلها كتاب عربي آخر، واهتم به

الباحثون قديماً وحديثاً، وجرت محاولات كثيرة في عصرنا هذا لنشر الكتاب باءت جميعاً بالإحباط، فالعمل على تحقيق ونشر مثل هذا النوع من الكتب ليس بالأمر الهين، ولا يمكن لكل مهتم بالتراث التعامل معه، إنه يحتاج إلى نوع من الاختصاص بعلم الأنساب، وبديهي أن الطريق الصحيح نحو احتراف الاختصاص يبدأ في العادة بالهواية، وإذا توافر للهواية قاعدة ثقافية عريضة، واهتمام واصرار ومثابرة وأخذ بالطرائق العلمية، تطورت وارتقت حتى درجة الاحتراف.

ولقد صدفت في أيامنا هذه وتعرفت إلى عدد كبير من العلماء والمهتمين بالتراث العربي ورأيت من بينهم عالم شبه الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر الوحيد الذي لديه الفهم والقدرة على التعامل مع أنساب العرب، غير أن الأستاذ الجاسر - أمد الله في عمره - تصدى لما ينوء بحمله عظماء الرجال، ولهذا لم يجد كما أعرف الوقت لنشر هذا الكتاب.

ومنذ ثلاث سنوات ونيف اتصل بي هاتفياً الأخ الأستاذ محمود الفردوس العظم فعرفني بنفسه وأنه من المهتمين بدراسة أنساب وأوضاع عشائر الشام، وسألني بعض المصادر، فأخبرته بما لدي في مكتبتي وما أعرفه، وعندما التقينا وضعت تحت تصرفه معارفي وما يوجد في مكتبتي، على أساس أن الإنسان قد يمتلك نسخة من كتاب مطبوع أو مخطوط، لكن المعرفة التي في داخل المطبوع أو المخطوط هي ملك للجميع، وتملكه نسخة الكتاب تلقي على عاتقه واجب تسهيل وصول هذه المعرفة لكل راغب فيها.

وبعد عدد من اللقاءات التي كشفت فيها ما لديه من إمكانات لا نظير لها في العمل في علم الأنساب، اقترحت عليه تأجيل عمله حول عشائر الشام والانصراف نحو نشر كتاب ابن الكلبي، فاستجاب بكل شجاعة ومسؤولية، وتلقى التشجيع الفعال من العديد من الأصدقاء ولا سيما من الأستاذ زنريه زريري ثم من الدكتور شاكر الفحام وسواهما، واندفع نحو العمل، وغرق فيه، ولم يكن ذلك بالأمر الهين، فقد وجد عليه أن يتخلى عن نمط حياته المعتادة، وأن يوقف نفسه على تحقيق كتاب ابن الكلبي، ولقد سهر الليالي الطوال في العمل، وجمع كل المصادر المفيدة، ونسخ الكتاب أكثر من مرة، كان آخرها المرة التي أعد الكتاب بها للطباعة.

لقد أتى بعمل علمي يشبه المعجزات، عمل لا أعرف من يمكنه القيام بمثله في أيامنا

هذه، فبعث إلى الوجود تراثاً عظيماً أبرز من خلال عمله فيه أنّ الأمّة العربيّة التي كانت في الماضي قادرة على إنجاب العمالقة في الفكر والعلوم قادرة اليوم وفي كلّ زمن على إنجاب العمالقة، وأنّ تراث الأجداد لن يضيع أبداً، وسيبعثه الأحفاد وبشكل علميّ مفيد.

وبعد فإنّ المجلّدة الأولى من كتاب ابن الكلبيّ هي الآن ملك للقارئ العربيّ، والباحث في تاريخ العرب وأنسابهم، ومن سيطّلع على محتوياته سيدرك حقيقة ما ذهبت إليه وسيحمد جهود المحقّق ويرغب إليه في المثابرة بهذه الروح الشجاعة المسؤولة لإنجاز هذا العمل الرائع.

والله الموفّق والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلّم.

دمشق في ٢٥/١٢/١٩٨٢ سهيل زكّار

تَرْجَمَةُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الكَلْبِيِّ أَبِي المُنْذِرِ (١)

جَاءَ فِي كِتَابِ الفِهْرِسْتِ لِلنَّدِيمِ :

نَسَبُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الوَاقِدِيِّ : هُوَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ بِشْرٍ، عَالِمٌ بِالنَّسَبِ وَأَخْبَارِ العَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَمَثَالِبِهَا وَوَقَائِعِهَا، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الرُّوَاةِ.

قَالَ إِسْحَاقُ المَوْصِلِيُّ : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً يَرَوْنَ ثَلَاثَةً يَذُوبُونَ مِنْهُم، إِذَا رَأَى الهَيْثَمُ ابْنُ عَدِيٍّ هِشَامًا الكَلْبِيَّ، وَعَلُّوَيْهِ إِذَا رَأَى مُخَارِقًا، وَأَبُو نُوَاسٍ إِذَا رَأَى أَبَا العَتَاهِيَةِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الوَفَيَاتِ» لِابْنِ خَلِّكَانَ :

هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ بْنِ تَغْلِبَ (الغُلَيْلِ) بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِمْيَرَ بْنِ سَبَأٍ.

عَوْدَةٌ إِلَى الفِهْرِسْتِ :

كُتُبُهُ فِي الأَحْلَافِ

كِتَابُ حِلْفِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَخُزَاعَةَ، كِتَابُ حِلْفِ الفُضُولِ وَقِصَّةِ الغَزَالِ، كِتَابُ حِلْفِ كَلْبٍ وَتَمِيمٍ، كِتَابُ المُغِيرَاتِ، كِتَابُ حِلْفِ أَسْلَمَ فِي قُرَيْشٍ.

كُتُبُهُ فِي المَآثِرِ وَالبُيُوتَاتِ وَالمُنَافَرَاتِ وَالمَوْؤُودَاتِ

كِتَابُ المُنَافَرَاتِ، كِتَابُ بُيُوتَاتِ قُرَيْشٍ، كِتَابُ فَضَائِلِ قَيْسِ عَيْلَانَ، كِتَابُ المَوْؤُودَاتِ، كِتَابُ بُيُوتَاتِ رَبِيعَةَ، كِتَابُ الكُنَى، كِتَابُ أَخْبَارِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، كِتَابُ خُطَبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كِتَابُ شَرَفِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ وَوَلَدِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ، كِتَابُ أَلْقَابِ قُرَيْشٍ، كِتَابُ أَلْقَابِ بَنِي طَابِخَةَ، كِتَابُ أَلْقَابِ قَيْسِ عَيْلَانَ، كِتَابُ أَلْقَابِ رَبِيعَةَ، كِتَابُ أَلْقَابِ اليَمَنِ، كِتَابُ المَثَالِبِ، كِتَابُ النَّوَافِلِ - وَيَحْتَوِي عَلَى نَوَافِلِ قُرَيْشٍ، نَوَافِلِ كِنَانَةَ، نَوَافِلِ أَسَدٍ، نَوَافِلِ تَمِيمٍ، نَوَافِلِ قَيْسٍ، نَوَافِلِ إِيَادٍ، نَوَافِلِ رَبِيعَةَ، كِتَابُ مَنْ نَقَلَ مِنْ عَادٍ وَثَمُودَ وَالعَمَالِيقِ وَخَبَرِهِم وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ العَرَبِ وَقِصَّةِ الهِجْرِيِّينَ وَأَسْمَاءِ قَبَائِلِهِم، نَوَافِلِ قُضَاعَةَ، نَوَافِلِ اليَمَنِ. -

ومن كتب هشام

كتاب ادّعاء زياد معاوية، كتاب أخبار زياد بن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب المشاجرات، كتاب المناقلات، كتاب المشاغبات، كتاب المعاتبات، كتاب ملوك الطوائف، كتاب ملوك كندة، كتاب بيوتات اليمن، كتاب ملوك اليمن من التبابعة، كتاب افتراق ولد معدّ، كتاب افتراق ولد نزار، كتاب تفرّق الأزد، كتاب طسم وجديس ،، كتاب من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه، كتاب المعرّقات من النساء في قريش ،،

كتبه في أخبار الأوائل

كتاب حديث آدم وولده، كتاب عاد الأولى والآخرة، كتاب تفرّق عاد، كتاب أصحاب الكهف، كتاب رفع عيسى عليه السلام، كتاب المسوخ من بني إسرائيل، كتاب الأوائل، كتاب أمثال حِمْيَر، كتاب خبر الضحّاك، كتاب منطق الطير، كتاب غريّة، كتاب لغة القرآن، كتاب المعرّين، كتاب الأصنام، كتاب القداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب أحكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب السيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب فحول الخيل، كتاب الندماء، (كتاب الغناء) الكهّان، كتاب الجنّ، كتاب أخذ كسرى رهن العرب، كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام، كتاب ابن عتّاب وتبّع حين سأله عن العويص، كتاب عديّ بن زيد العباديّ، كتاب الدوسيّ، كتاب حديث بيهس وإخوته، كتاب مروان القرظ .

كتبه فيما قارب الإسلام من أمر الجاهلية

كتاب اليمن وأمر سيف، كتاب مناكح أزواج العرب، كتاب الوفود، كتاب أزواج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، كتاب زيد بن حارثة حِبّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، كتاب الديباج في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأخواله من قريش، كتاب من هاجر وأبوه، كتاب أخبار الجنّ وأشعارهم، كتاب دخول جرير على الحجّاج، كتاب أخبار عمرو بن معديكرب .

كتبه في أخبار الإسلام

كتاب التاريخ، كتاب تاريخ أخبار الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء، كتاب المصلّين .

كتبه في أخبار البلدان

كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب تسمية الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منار اليمن، كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباد .

كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب

كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه، «كتاب من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه»، كتاب المنذر ملك العرب، كتاب داحس والغبراء، كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيبان، كتاب وقائع الضباب وفزارة، كتاب يوم شنيف (سنيق: معجم البلدان)، كتاب الكلاب وهو يوم النشاش، كتاب أيام بني حنيفة، كتاب أيام قيس بن ثعلبة، كتاب الأيام، كتاب مسيلمة الكذاب وسجاح.

كتبه في الأخبار والأسمار

كتاب الفتيان الأربعة، كتاب السمر، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، كتاب عجائب البحر.

قال محمد بن إسحاق: فأما كتاب النسب الكبير - ويحتوي على: نسب مضر، كنانة بن خزيمة، أسد بن خزيمة، هذيل بن مدركة، بني زيد مناة بن تميم، تيم الرباب، عكل، عدي، ثور، أطحل، مزينة، ضبة، قيس عيلان، غطفان، باهلة، غني، سليم، عامر بن صعصعة، مرة بن صعصعة، الحارث بن معاوية، نصر بن معاوية، سعد بن بكر، ثقيف، محارب بن خصفة، فهم، عدوان، ربيعة بن عامر، إياد، عك، علي. -

نسب اليمن: نسب كندة، السكون، السكاسك، عاملة، جذام، قادم، خولان، معافر، مذحج، طيء من مذحج، بني مذحج بن كعب، مسيلة، أشجع، رهاء وصداء، جنب، حكم بن سعد العشيرة، زبيد، مراد، عنس، الأشعر، أود، همدان، الأزد، الأوس، الخزرج، خزاعة، بارق، غسان، بجيلة، خثعم، حمير، قضاعة، بلقين، النمر بن وبرة، لخم، دم، بلي، مهرة، عذرة، سلامان، ضبة بن سعد، جهينة، نهد بن زيد.

ومن النسب الكبير مما هو نسب مضر:

كتاب نسب قريش، كتاب نسب معد بن عدنان، كتاب نسب ولد العباس، كتاب نسب آل أبي طالب، كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف، كتاب بني نوفل بن عبد مناف، كتاب أسد بن عبد العزى بن قصي، كتاب نسب بني عبد الدار بن قصي، كتاب نسب بني زهرة بن كلاب، كتاب نسب بني تيم بن مرة، كتاب نسب بني عدي بن كعب بن لؤي، كتاب سهم بن عمرو بن هصيص، كتاب بني عامر بن لؤي، كتاب بني الحارث بن فهر، كتاب بني محارب بن فهر، «كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني، وهما يومان من أيام العرب».

ومن كتبه أيضاً

كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب العواتك، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، كتاب كنى آباء الرسول صلى الله عليه وسلم، وله أيضاً كتاب جمهرة الجمهرة رواه ابن سعد. انتهى الفهرست.

وإذا نظرنا في الفهرست للنديم هذا في أخبار محمد بن السائب الكلبي، نجد أنه توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومئة، وله من الكتب كتاب تفسير القرآن.

إذاً فإن كتاب النسب الكبير وكتاب جمهرة النسب هما لهشام، وقد دققت نسخة مخطوط النسب الكبير المحفوظة بمكتبة الإسكوريال بمدريد فلم أجد أي ذكر لمحمد بن السائب الكلبي سوى مرة واحدة بينما جاء ذكر هشام كثيراً، وأظنها كذا بالآخر غير الجمهرة مخطوط المتحف البريطاني.

ويؤكد هذا أنهما لهشام ما جاء على غلاف نسخة الإسكوريال بخط رديء جداً (كتاب النسب الكبير لابن الكلبي، هذا عنوان الكتاب، وجاء بجانب هذا، من كتب عثمان بن محمد الديمي).

فقد قال ابن الكلبي ولم يقل الكلبي، فابن الكلبي هشام، والكلبي محمد.

وجاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، طبعة دار صادر ببيروت، أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو النسابة الكوفي الكلبي.

ذكر الخطيب في «تاريخ بغداد» عنه أنه دخل بغداد وحدث فيها وأنه قال: حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد، كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام، ونظرت يوماً في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة، وكان من أعلم الناس بعلم الأنساب، وله كتاب الجمهرة في النسب، وهو من محاسن الكتب في هذا الفن.

وتصانيفه تزيد على مئة وخمسين تصنيفاً، وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب، ولم يصنف في بابه مثله.

وكان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم، فمن روايته أنه قال:

اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان، فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن أبيه، فتكلم معاوية ثم حرك عمراً على الكلام، فقال في بعض كلامه:

أنا الذي أقول في يوم صفين:

إذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت العين من غير عور

أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرْ ... أَحْمِلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ

كَالْحَيَّةِ الصَّمَّاءِ فِي أَصْلِ الشَّجَرْ

أَمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الْفَانِي، وَإِنِّي أَنَا الْحَيَّةُ الصَّمَّاءُ الَّتِي لَا يَسْلَمُ سَلِيمُهَا السَّلِيمُ، الْمَلْدُوغُ - وَلَا يَنَامُ كَلِيمُهَا، وَإِنِّي أَنَا الْمَرْءُ إِنْ هَمَزْتَ كَسَرْتُ، وَإِنْ كَوَيْتُ أَنْضَجْتُ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُشَاوِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُوَامِرْ، مَعَ أَنَّهُمْ وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوا مِنْ يَوْمِ النَّهْرَيْنِ مَا عَايَنْتُ، أَوْلَوْ وَلَوَّلُوا وَلَبِئْسَ لَضَاقَ عَلَيْهِمُ الْمَخْرَجُ، وَتَفَاقَمَ بِهِمُ الْمَنْهَجُ، إِذْ شَدَّ عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ الْمُبَاشِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَكِرَامِ الْعَشَائِرِ، فَهُنَاكَ وَاللَّهِ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ، وَارْتَفَعَ الشَّرَارُ، وَتَقَلَّصَتِ الْخُصَى إِلَى مَوَاضِعِ الْكُلَى، وَقَارَعَتِ الْأُمَّهَاتُ عَنْ ثُكْلِهَا، وَذَهِلَتْ عَنْ حَمْلِهَا، وَاحْمَرَّتِ الْحَدَقُ، وَاغْبَرَّ الْأُفُقُ، وَأُلْجِمَ الْعَرَقُ، وَسَالَ الْعَلَقُ، وَثَارَ الْقَتَامُ، وَصَبَرَ الْكِرَامُ، وَخَامَ اللِّئَامُ، وَذَهَبَ الْكَلَامُ وَأَرْبَدَتِ الْأَشْدَاقُ، وَكَثُرَ الْعِنَاقُ، وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، وَحَقَّ الْفِرَاقُ، وَتَضَارَبَتِ الرِّجَالُ بِأَغْمَادِ سُيُوفِهَا بَعْدَ فَنَاءِ مِنْ نَبْلِهَا وَتَقَصُّفٍ مِنْ رِمَاحِهَا، فَلَا يُسْمَعُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا التَّغَمْغُمُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالتَّحَمْحُمُ مِنَ الْخَيْلِ، وَوَقْعُ السُّيُوفِ عَلَى الْهَامِ، كَأَنَّهُ دَقُّ غَاسِلٍ بِخَشَبَتِهِ عَلَى مِنْصَبِهِ، فَدَأْبُ ذَلِكَ يَوْمًا حَتَّى طَعَنَ اللَّيْلُ بِغَسَقِهِ، وَأَقْبَلَ الصُّبْحُ بِفَلَقِهِ، ثُمَّ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا النَّهْرِيَّ وَالزُّبَيْرِيَّ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَحْسَنُ بَلَاءً، وَأَعْظَمُ غَنَاءً، وَأَصْبَرُ عَلَى اللَّأْوَاءِ مِنْهُمْ، وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأُغْضِي عَلَى أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا ... وَلَوْ قُلْتُهَا لَمْ أُبْقِ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَا

وَإِنْ كَانَ عُودِي مِنْ نُضَارٍ فَإِنَّنِي ... لَأُكْرِمُهُ مِنْ أَنْ أُخَاطِرَ خِرْوَعَا[2]

وَالْمَأْثُورُ عَنْهُ كَثِيرٌ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةَ سِتٍّ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

دِمَشْقُ فِي ٢٠/١٢/١٩٨٢

مَحْمُودُ الْفِرْدَوْسُ الْعَظْمُ

(١) انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي: الْفِهْرِسْت لِلنَّدِيمِ ١/٩٥، وَابْنُ خَلْدُونَ ٢/٢٦٢، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦/٨٢، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ١٤/٩٥، وَمُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ ١٩/٨٧، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٦/١٩٦، وَعِبَرُ الذَّهَبِيِّ ١/٤٦١، وَمِرْآةُ الْجِنَانِ ٢/٩١، وَنُزْهَةُ الْأَلِبَّاءِ ٩٥، وَنُورُ الْقَبَسِ ٢٩١، وَمِيزَانُ الِاعْتِدَالِ ٤/٤٠٢، وَالْأَعْلَامُ لِلزِّرِكْلِي ٨/٨٧ - ٨٨

(٢) الْخِرْوَعُ: بِكَسْرِ الْخَاءِ، كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ مُنْثَنٍ.

المقدمة

سبب تحقيق الكتاب

لقد ولعت بالقبائل العربية منذ طفولتي، فكنت كلما أتانا شمر يكنا البدوي بالسمن والصوف والخراف، وهو على ما أذكر يسمى نمر لي الضعيف من قبيلة الحديديين بطن البوحسن منازلهم شرق السلمية، أود الذهاب معه ولو لبضعة أيام، فأمنع وأضرب، وكبرت وتعلمت وحصلت على بكالوريوس من جامعة القاهرة، وعملت في وزارة الاقتصاد، ثم في المصرف الزراعي مفتشاً وبعدها مديراً للتفتيش، فكنت كلما سافرت إلى حلب بمهمة أجلس إلى الأخ الأستاذ عبد الباقي العجيلي مدير المصرف الزراعي هناك، فيحدثني بلهجته البدوية عن طرف البدو ونوادرهم فكان هذا الحديث يشدني إلى حنيني السابق في أيام طفولتي وهوايتي عن القبائل، فكنت كلما سافرت إلى منطقة أو قرية، أسأل عن سكانها وأصلهم القبلي، وأسجل في مذكرتي ما أسمعه عن ذلك، ثم إلى مكتبتي وكتبي، وألخص جميع ما أقرؤه عن القبائل ورجالهم وشعرائهم وأيامهم، وعلى طول الأيام جمع عندي أكثر من عشر مذكرات ملأى بهذه الأخبار. فكانت هذه المذكرات بيت مالي، ثم سافرت إلى اليمن الشمالي فوجدت ضالتي هناك عند قبائل اليمن حيث ما زالت على حالتها القبلية، وكثير من قراها بتسمية قديمة مثل قرية نهم، وهو اسم صنم من أصنام العرب في الجاهلية، فكتبت في مذكراتي كل ما شاهدته هناك، وزرت قبائلها مثل حاشد وبكيل وخولان وأرحب، وزرت مأرب وشاهدت مواضع القبائل قديمها وحديثها، علماً بأنه لم يطرأ تغيير في أسمائها، شأن قبائل الشام وبقيت هناك ثلاث سنين لم آت سورية يوماً واحداً يشدني إليها وضع القبائل وحياتها وعاداتها حتى إني شاهدت حفلة ختان على حدود المملكة العربية السعودية، في قرية تسمى عبس ويختن الغلام بعد الحلم - وهكذا كان في الجاهلية - بواسطة سيف قصير عريض وحفل كبير، فكل هذا كتبته في مذكراتي.

ثم عدت إلى عملي في المصرف الزراعي بدمشق، وفي أحد الأيام سافرت إلى منطقة تل أبيض بالجزيرة، وهناك يجتاز السكان الحدود بغير جوازات بإذن من مدير المنطقة، وكان معي رفيقي موظف المصرف الزراعي هناك، وكانت جدته كما حدثني من جيس (قيس عيلان) تميمية فذهبنا إلى قرية صغيرة قريبة من الحدود في الأرض التركية لزيارة أقاربه هناك، ودعينا إلى بيت مختار القرية وهناك حصلت المفاجأة وكانت سبب كتابتي عن القبائل.

إذ وجدت في القرية امرأة عجوز أهي أم المختار، فسألتها على عادتي، من أنت يا خالة؟

فأجابتني : من جيس - وجيس الآن هي قيس عيلان ، وقلبت القاف جيماً لما يقلب القاسم إلى جاسم - فقلت : من أي جيس فهي كثيرة القبائل ؟ قالت : من تميم ، قلت : وهل بقي أحد من تميم حتى الآن ؟ قالت : نحن هنا أكثر من أربع قرى ، ثم سألتني فقالت : يا ولدي إن اسم ابني المختار هذا صعصعة ، ونحن هنا نكثر من تسمية الأولاد بهذا الاسم ، فما سبب ذلك ؟ فأجبتها وقلت : إن قبيلة تميم كانت في الجاهلية إحدى جمرات العرب وهي من بني عامر ابن صعصعة ، ولهذا تكثرون من اسم صعصعة لأنه جدكم الأكبر .

فقامت إلى كبش في ساحة الدار وأذاقته حد شفرتها ، وأقسمت بالله أن لا نبرح الدار إلا بعد الغداء ، وهكذا كان .

فلما عدت إلى منزلي ألحت على فكرة الكتابة عن قبائل الشام من القديم وحتى الآن وكيف تغيرت أسماؤها ، وما سبب ذلك ، وبدأت الكتابة واخترت قبيلتي جيس وكلب وكنت كثيراً ما أعود إلى كتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم ، وكتاب "نسب قريش" للمصعب و"نهاية الأرب في أنساب العرب" للقلقشندي ، وكتاب "سبائك الذهب في أنساب العرب" للسويدي حتى ظهر كتاب "أنساب الأشراف" للبلاذري بتحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري ، وقد أشار الدكتور المحقق في حواشي الكتاب كثيراً إلى مشجرات جمهرة ابن الكلبي ، فشددت الرحال إليه في جامعة عمان ، وبواسطة الدكتور حسين عطوان تمكنت من مقابلة الدكتور الدوري في مكتبه بجامعة عمان ، فسألته عن الحواشي المذكورة في كتاب أنساب الأشراف ، فقال : إنما أقصد مشجرات كاسكل المستشرق الألماني ، وأخرج لي من مكتبه كتاباً ضخماً كله مشجرات وقال : هذا كتاب كاسكل الذي عمل هذه المشجرات لكتاب جمهرة ابن الكلبي المخطوط ، ونسخته الوحيدة في العالم موجودة في المتحف البريطاني بلندن ، فصورت منه مشجرات قبيلتي كلب وقيس عيلان بواسطة الدكتور عدنان تحيت رئيس قسم التراث بجامعة عمان ، وكنت نازلاً في بيت قريبي الوجيه هشام طبيلان المحترم ، وعدت أدراجي إلى دمشق ، فلهؤلاء الرجال الأربعة شكري وامتناني .

ثم هنا بدمشق علمت من صديق لي أن الدكتور سهيل زكار لديه فلمان للجمهرة ، الأول : مخطوط المتحف البريطاني ، والثاني : مخطوط النسب الكبير الموجود في مكتبة الاسكوريال بمدريد ، فقابلت الدكتور زكار وسألته عن ذلك ، فأجابني إنهما في مكتبتي ولكن قد استعارهما الدكتور المخزومي في بيروت وسأحضرهما لك ، فشكرته على ذلك ، وفعلاً أحضر الفلمين فصورتهما ، وعندها تحولت عن كتابي إلى تحقيق الجمهرة ، حيث رأيت أن البون شاسع بين كتب النسب التي قرأتها وبين الجمهرة ، وشجعني على ذلك الدكتور سهيل زكار ، ومما قاله لي : إن علبة الثقاب التي فيها عشرة أعواد خير من

الفارغة، وثبّت خطاي في ذلك الدكتور شاكر الفحّام، وقال لي: أيّ كتاب تريده فأنا أساعدك على استعارته من مجمع اللغة العربية، وفعلاً وفى بوعده فله شكري وامتناني.

وعندما أتممت نسخه كدت أمزق أوراقي حيث عرفت أن الكتاب مدشوش (الدشت: الورق الغير المرتّب) ومخروم، (الخرم: النقص) وحدثت صديقي الأستاذ زريه زريري فأنّبني وقال: أنا على أتم الاستعداد لكلّ ما تريد لإتمام عملك، قلت له: لا بدّ لي من ثلاثة مخطوطات، الأول: مخطوط المقتضب في جمهرة ابن الكلبي لياقوت الحموي وهو في دار الكتب المصرية بالقاهرة، ونسخة أخرى في الخزانة العامة المغربية بالرباط، والثاني: مختصر جمهرة ابن الكلبي للعالم المبارك ابن يحيى بن المبارك الغسّاني الحمصي مخطوط مكتبة راغب باشا بإستنبول، والثالث: مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري، فقال لي: حاول الحصول عليها وإن عجزت فسأحاول أن أساعدك.

فالأول أتاني به صديق زريه من المغرب مصوّر على ورق، والثاني: وجدت له فلماً في مكتبة الأستاذ أحمد راتب النفّاخ، الذي بذل كثيراً من جهده ووقته لمساعدتي في عملي فكنت كثيراً ما أقابله ويشرح لي كلّ ما أسأله عنه، وكم من مرة أسأله بالهاتف، فلم يبخل عليّ بعلمه، وكثيراً ما قطّع لي أبيات الشعر الوارد، حيث أن الشعر في جمهرة ابن الكلبي يكون بسطر واحد غير مقطّع الشطرين، فله مني أعظم الشكر وكم أجلّه وأحترمه، والثالث: مصوّراً من مكتبة الدكتور سهيل زكّار الذي لم يبخل عليّ بشيء طلبته منه، فكان مثال الكرم والتأييد، وشدّ أزري وثبّتني أكثر من مرة. فله من الشكر أجزله ومن المنّة أعظمها، أمّا الدكتور غانم هنا فقد أحضر لي من ألمانيا مشجّرات كاسكل مصوّرة حيث عجزت عن الحصول على كتاب كاسكل بأيّ ثمن، وقد كتبت إلى مكتبة بريل في لايدن فأجابتني بأنّه مفقود. وليس عندهم في فروع مكتبتهم في العالم أية نسخة له، وكثيراً ما كان يأتيني إلى البيت فيترجم لي ويشرح بعض المصطلحات في كتابة أسماء الأعلام في اللغة الألمانية، فشكري له عظيم.

ملاحظات

كتبت الكتاب بخطّ اليد خلافاً لما جرت به العادة وذلك لسببين:

الأول: أردت أن أجعل من الكتاب كأنّه المخطوط الأصلي، وهو أجمل وأوقع في النفس

ثانياً: لصعوبة ضبط الشكل واستحالة تصحيح الكلمات والشكل، وهذا يكون أقرب ما يكون للصحّة، إلّا أن أكون أنا قد أخطأت، ومن الخطأ أيضاً على قارئ الكتاب الأستاذ محمود الفاخوري ولم يلحظه.

إنّي جعلت كلمة هؤلاء بخطّ أكبر من الأول كي أبيّن أن البطن أو العشيرة قد انتهى.

لمْ أضعْ خطًّا فوقه نقط في أوّل صفحة الشّرح والتّعليق كي لا يتوهّم القارئ أنّها تتمّة لأصل المخطوط، مثلما جاء في كتاب الرّوض الأنُف على شرح سيرة ابن هشام.

إنّ الرّوض الأنُف وسيرة ابن هشام كأنّنا بالحرف والحجم نفسيهما، وربّما يقع القارئ في مثل هذا الوهم، ولكنّي في كتابي هذا جعلتُ خطّ مخطوط جمهرة أبي الطّيّب بخطّ كبير مشكّل وشرحي بخطّ صغير، والقارئ يلاحظ الفرق بينهما للوهلة الأولى لا لحاجة للخطّ المستقيم في أوّل الصّفحة وفوقه نقط كما جرت العادة بذلك، وقد سبقني لمثل هذا العمل السّيّد بن علي المرصفيّ في كتابه "رغبة الآمل من كتاب الكامل" للمبرّد.

قد يقال إنّي أطلتُ الشّرح والتّعليق.

لقد قال الجاحظ في مقدّمة كتابه "الحيوان": طبعة المجمع العلمي العربي الإسلامي ببيروت ما يلي:

«وإن كنّا قد أمللناك بالجدّ وبالاحتجاجات الصّحيحة والمروّجة لتكثر الخواطر وتشحذ العقول، فإنّنا سننشّطك ببعض البطالات، وبذكر العلل الظّريفة، والاحتجاجات الغريبة، فربّ شعر يبلغ بفرط غباوة صاحبه من السّرور والضّحك والاستطراف ما لا يبلغه حشد أحرّ النّوادر، وأجمع المعاني.

وسنذكر في هذا الشّكل علالة، ونورد عليك من احتجاجات الأغبياء حججًا، فإن كنت ممّن يستعمل الملالة، وتعجل إليه السّآمة، كان هذا الباب تنشيطًا لقلبك وجمامًا لقوّتك.

وإن كنت صاحب علم وجدّ، وكنت ممرّنًا موقّحًا، وكنت إلف تفكير وتنقير ودراسة كتب وحلف تبيّن، وكان ذلك عادة لك لم يضرّك مكانه من الكتاب، وتخطّيه إلى ما هو أولى بك.»

وهذا المرصفيّ قد جار بثماني صفحات في كتابه رغبة الآمل للشّرح فقط، كما هو في الصّفحات ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ من الجزء الأوّل من طبعة مكتبة الأسديّ بطهران.

وقد جاء في مقدّمة كتاب رسائل الجاحظ ما يلي:

«ولا بأس بأن يكون الكتاب موشّحًا ببعض الهزل، وعلى أنّ الكتاب إذا كثر هزله سخف، كما أنّه إذا كثر جدّه ثقل.»

ولا بدّ للكتاب من أن يكون فيه بعض ما ينشّط القارئ، وينفي النّعاس عن المستمع، فمن وجد في كتابنا هذا بعض ما ذكرنا، فليعلم أنّ قصدنا من ذلك إنّما كان على وجهة الاستدعاء لقلبه والاستمالة لسمعه وبصره، والله تعالى نسأل التّوفيق.

لكل مقام مقال

ولو كان ذلك الموضع موضع كناية هي المستعملة، وبعد فلو لم يكن لهذه الألفاظ مواضع استعملها أهل هذه اللغة وكان الرأي ألا يلفظ بها، لم يكن لأول كونها معنى إلا على وجه الخطإ، ولكان في الحزم والصون لهذه اللغة أن ترفع هذه الأسماء منها.

وقد أصاب كل الصواب الذي قال: «لكل مقام مقال».

عالم زاهد يسمع

جاء في كتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»، طبعة دار صادر ببيروت ج: ٢ ص: ٢٢٩ ما يلي:

«وحكي أن بكار المرواني لما ترك وطنه وخرج في الجهاد وقتل، قال صاحب السقط: إنه اجتمع به في أشبونة فقال: قصدت منزله بها ونقرت الباب، فنادى: من هذا؟ فقلت: رجل ممن يتوسل إليك ويمت بقرابة، فقال: لا قرابة إلا بالتقى، فإن كنت من أهله فادخل، وإلا فتنح عني، فقلت: أرجو في الاجتماع بك والاقتباس منك أن أكون من أهل التقى، فقال: ادخل، فدخلت عليه، فإذا هو في مصلاه وسبحة أمامه، وهو يعد حبوبها ويسبح بها، فقال لي: ارفق علي حتى أتمم وظيفتي من هذا التسبيح، وأقضي حقك، فقعدت إلى أن فرغ، فلما قضى شغله عطف علي وقال: ما القرابة التي بيني وبينك؟ فانتسبت له، فعرف أبي وترحم عليه، وقال لي: لقد كان نعم الرجل، وكان لديه أدب ومعرفة، فهل لديك أنت مما كان لديه شيء؟ فقلت له: إنه كان يأخذني بالقراءة وتعلم الأدب وقد تعلقت من ذلك بما أتمين به، فقال لي: هل تنظم شيئا؟ قلت: نعم، وقد ألجأني الدهر إلى أن أرتزق به، فقال لي: يا ولدي إنه بئس ما يرتزق به ونعم ما يتحلى به إذا كان على غير هذا الوجه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن من الشعر لحكمة»، ولكن تحل الميتة عند الضرورة، فأنشدني أصلحك الله تعالى مما على ذكرك من شعرك، قال: فطلبت بخاطري شيئا أقابله به مما يوافق حاله، فما وقع لي إلا فيما لا يوافقه من مجون ووصف خمر وما أشبه ذلك، فأطرقت قليلا، فقال: لعلك تنظم، فقلت: لا ولكن أفكر فيما أقابلك به، فقولي الأكثر فيما حملني عليه الصبا والسخف، وهو لا يليق بمثل مجلسك، فقال: يا بني ولا هذا كله، إنك لا تبلغ من تقوى الله إلى حد تخرج به عن السلف الصالح، وإذا صح عندنا أن عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفسر كتاب الله تعالى ينشد مثل قول القائل:

إن يصدق الظن ....

فنحن نحن حتى نأبى أن نسمع مثل هذا؟ والله لا ننشد عن السلف الصالح، أنشدني ما وقع لك غير متكلف، فلم يمدني خاطري إلى غير قولي من شعر أمجن فيه:

أبطأت عني وإني　　　لفي اشتياق شديد
وفي يدي لك شيء　　　قد قام مثل العمود

فتبسم الشيخ وقال: أما كان في نظمك أطهر من هذا؟ فقلت له: ما وفقت لغيره، فقال: لا بأس عليك، فأنشدني غيره، ففكرت إلى أن أنشدته قولي:

فلما وقفت على ربعهم　　　تجرعت وجدي بالأجرع
وأرسل دمعي شرار الدموع　　　لنار تأجج في الأضلع
فقال عذولي، لما رأى　　　بكائي: رفقا على الأدمع
فقلت له: هذه سنة　　　لمن حفظ العهد في الأربع

قال: فرأيت الشيخ قد اختلط، وجعل يجيء ويذهب ثم أفاق وقال: أعد بحق آبائك الكرام، فأعدت فأعاد ما كان فيه، وجعل يرددُه، فقلت له: لو علمت أن هذا يحركك ما أنشدتك إياه، فقال: وهل حرك مني إلا خيرا وعظة؟ يا بني إن هذه القلوب المخلاة لله كالورق التي جفت، وهي مستعدة لهبوب الرياح، فإن هب عليها أقل ريح لعب بها كيف شاء وصادف منها طوعه.

فأعجبني منزعه، وتأنست به، ولم أر عنده ما يعتاد من هؤلاء المتدينين من الانجماع والانكماش، بل ما زال يبسطني ويحدثني بأخبار فيها هزل". انتهى.

ولقد ذكرت في الشرح والتعليق المراجع مفصلة، والقصة التي أريدها تسهيلا للقارئ، فما كل واحد قد يحوي لديه كل هذه المراجع ليقرأ القصة التي ذكرتها، فإن صدقني فله شكري، وإن كانت الأخرى، فما عليه إلا الرجوع إلى ما ذكرته من المراجع، ولقد لقيت من عملي هذا نصبا.

فمن لاحظ في كتابي هذا خطأ" فليعدله، ومن شاهد اعوجاجا فليقومه وليكتب إلي وله من الله الأجر والثواب ومني الشكر والامتنان، فالكمال لله وحده وخص به من الكتب القرآن الكريم فقط، لأنه قول الله عز وجل.

وختاما فللدكتور شاكر الفحام أعظم التقدير وأكثر الشكر لما أولاني من مساعدة

وتشجيع وفقه الله.

ولقد عملت فإن أخطأت كان لي أجر، وإن أصبت كان لي أجران، والله الموفق وعليه الاتكال، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وصحبه وسلم.

دمشق في ٢٠/ ١٢/ ١٩٨٢

محمود الفردوس العظم

مقدمة الطبعة الثانية

كنت فيما مضى قد خططت الجزء الأول من كتاب جمهرة ابن الكلبي، وأنا غير راضٍ عن خطه وحجمه بحيث ظهر هذا الجزء مخالفاً لبقية الأجزاء في الخط والحجم ولون الغلاف، وبما أنه كان أول تجربة لي، الأمر الذي جعل الخط فيه ليس كما يجب.

وكان قد قرأه الأستاذ محمود الفاخوري دون مراجعة أصل المخطوط، الأمر الذي جعل فيه إسقاطاً لبعض الكلمات من قبلي ولم ينتبه إليها الأستاذ الفاخوري.

لذلك أعدت خطه ومراجعته على أصل مخطوط الجمهرة، بمساعدة مخطوط مختصر الجمهرة، نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول الذي هو في منتهى الدقة والضبط والشكل كما قال علامتنا الشيخ حمد الجاسر أمد الله في عمره، وأضفت أيضاً بعض الحواشي، وخاصة قصة قتل مالك بن نويرة التميمي المرتد عن الإسلام الذي قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه في حروب الردة، التي كثر الكلام فيها، وتعرض بعض المستشرقين لخالد رضي الله عنه لغاية في نفسه، وسار على منوالهم بعض مؤرخي العرب أمثال الدكتور محمد حسين هيكل باشا في كتابه "أبو بكر الصديق" رضي الله عنه، وقد وفقت لمقال كتبه الأستاذ العالم والمحقق الكبير أحمد محمود شاكر في الرد على الدكتور محمد حسين هيكل باشا لما جاء في كتابه المذكور بالنسبة لخالد بن الوليد رضي الله عنه، وكان قد نشرها في مجلتي المقتطف والهدي الإسلامي بالقاهرة في شهر آب عام ١٩٤٥ أي منذ خمس وأربعين سنة، ولصدق المقال وحقيقته وخيفة عليه من الضياع والنسيان، وعدم وصوله إلى قرائه اليوم أعدت نشره في هذا الجزء من الكتاب، بأرقام مكررة ابتداء من الصفحة: ٦١ مكرر، وقد أثبت الكاتب الكبير والمحقق العظيم الأستاذ أحمد محمود شاكر طيب الله ثراه أن الحق مع خالد رضي الله عنه بقتله مالك بن نويرة المرتد، وكان سبب القتل الامتناع عن الزكاة وليس الامتناع عن الصلاة، ومن يقرأه يشعر بصدق قوله، والحق لا يضره قلة أهله، والباطل لا ينفعه كثرة جمعه.

وآمل من الله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وعليه الاتكال وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وسلم.

دمشق في ١٩٩٠/٨/٢٥

محمود الفردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق

أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك، ثم قال: «كذب النسابون»[1] قال الله جل ثناؤه ﴿وقرونا بين ذلك كثيرا﴾[2] قال ابن عباس: ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه لعلمه، وقال: «بين معد بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أبا».

وحدث هشام عن أبيه محمد بن السائب قال: ولد أد بن زيد عدنان ونبتا، ونبت هو الأشعر، أبو الأشعريين، وعمرا درج[3].

فولد نبت شقرة، وهم في مهرة بالشحر، وشقحبا وهم في وحاظة من ذي الكلاع، فولد عدنان معدا، والديث، وأبيا، والعي: درجا، وعدينا، درج، وأمهم مهدد بنت اللهم بن جلحب من جديس.

---

(١) جاء في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي. ج ٥ ص ٧٢
أخرج الحاكم في الكنى عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك، ثم يقول «كذب النسابون».
وجاء في الدر أيضا. ج ٤ ص: ٧١ - ٧٢
أخرج عبد بن حميد وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرؤها ﴿وعادا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله﴾ (سورة إبراهيم: ٩) قال كذب النسابون
وجاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج ٩ ص: ٣٤٤ ﴿لا يعلمهم إلا الله﴾ أي لا يحصي عددهم إلا الله ولا يعرف نسبهم إلا الله، والنسابون وإن نسبوا إلى آدم، فلا يدعون إحصاء جميع الأمم، وإنما ينسبون بعضا ويمسكون عن نسب بعض، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كذب النسابون» إن الله يقول ﴿لا يعلمهم إلا الله﴾، وقد روي عن عروة بن الزبير أنه قال: ما وجدنا أحدا يعرف ما بين عدنان وإسماعيل، وقال ابن عباس: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون.
(٢) سورة الفرقان ، ٣٨
(٣) درج: انقرض ولم يخلف نسلا. القاموس.

فَوَلَدَ الدِّيثُ بْنُ عَدْنَانَ الحَارِثَ، وَهُوَ عَكٌّ[1]. فَوَلَدَ عَكُّ بْنُ الدِّيثِ الشَّاهِدَ وَصُحَارًا، وَهُوَ غَالِبٌ، وَسَبِيعًا، وَدَرَجًا، وَقَرْنًا، وَهُمْ فِي الأَزْدِ بَنُو عَكٍّ. فَوَلَدَ الشَّاهِدُ بْنُ عَكٍّ غَافِقًا، وَسَاعِدَةَ. فَوَلَدَ غَافِقُ بْنُ الشَّاهِدِ لِقْسَانَ، وَمَالِكًا، وَالقَيَانَةَ. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ غَافِقٍ رِهْنَةَ، وَصُحَارًا. فَوَلَدَ رِهْنَةُ كَعْبًا، وَطَرِيفًا، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ صُحَارُ بْنُ مَالِكٍ عَبْدًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَرَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ لِقْسَانُ بْنُ غَافِقٍ الحُوثَةَ، وَأَسْلَمَ، وَوَائِلًا، وَزَيَّانَ، وَخَضِرَانَ.

وَوَلَدَ القَيَانَةُ بْنُ غَافِقٍ أَحْدَبَ، وَأَوْفَى، وَأَسْلَمَ، وَخِدْرَانَ، وَكَانَ مِنْ غَافِقٍ أَوَّلُ مَنْ حَزَّ النَّوَاصِي سَمَلَقَةُ بْنُ مَرِيِّ بْنِ الفَجَّاعِ، صَاحِبُ أَمْرِ عَكٍّ يَوْمَ قَاتَلُوا غَسَّانَ، وَرَئِيسُ غَسَّانَ رَبِيعَةُ بْنُ عَمْرٍو.

وَوَلَدَ صُحَارُ بْنُ عَكٍّ عَنْسًا، وَبُولَانَ، وَهُمَا عِدَادُ عَكٍّ. وَكَانَ مِنْ بَنِي بُولَانَ مُقَاتِلُ ابْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الخُرَاسَانِيُّ.

فَوَلَدَ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ نِزَارًا، وَقَنَصًا، وَسَنَامًا، وَالعُرْفَ، وَدَرَجَ، وَقُضَاعَةَ[2].

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ تَحْقِيقِ بروفنسال ص: ٥ مَا يَلِي:
فَوَلَدَ عَدْنَانُ بْنُ أُدَدٍ: مَعَدًّا، وَالحَارِثَ وَهُوَ عَكٌّ، وَأُمُّهُمَا مَهْدَدُ بِنْتُ لُهَمِ بْنِ جَلِيدِ بْنِ طَسْمٍ، فَكُلُّ مَنْ بِالمَشْرِقِ مِنْ عَكٍّ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الأَزْدِ. يَقُولُونَ: عَكُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَزْدِ وَسَائِرُ عَكٍّ فِي البِلَادِ وَفِي اليَمَنِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى عَدْنَانَ بْنِ أُدَدٍ، وَقَدْ قَالَ العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَشُكُّ بِهِمْ عَلَى اليَمَنِ:

وَعَكُّ بْنُ عَدْنَانَ الَّذِينَ تَلَقَّبُوا ... بِغَسَّانَ حَتَّى طُرِّدُوا كُلَّ مَطْرَدِ

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «نَسَبِ قُرَيْشٍ» السَّابِقِ الذِّكْرِ ص: ٥
فَوَلَدَ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ نِزَارًا، وَقُضَاعَةَ (وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُمَا)، وَأُمُّهُمَا مُعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ ابْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ دُبِّ بْنِ جُرْهُمٍ، وَقَدْ انْتَسَبَ قُضَاعَةُ إِلَى حِمْيَرَ، فَقَالُوا: قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حِمْيَرَ بْنِ سَبَأٍ، وَأُمُّهُ: عُكْبَرَةُ، امْرَأَةٌ مِنْ سَبَأٍ خَلَفَ عَلَيْهَا مَعَدٌّ، فَوَلَدَتْ قُضَاعَةَ عَلَى فِرَاشِ مَعَدٍّ، وَرَوَوْا فِي ذَلِكَ شِعْرًا، فَقَالُوا:

يَا أَيُّهَا الدَّاعِي ادْعُنَا وَأَبْشِرِ ... وَكُنْ قُضَاعِيًّا وَلَا تَنَزَّرِ

قال رجل من مهرة :

قضاعة بن مالك بن حمير   النسب المعروف غير المنكر

قال : وأشعار قضاعة في الجاهلية، وبعد الجاهلية تدل على نسبهم في معد، قال جميل وهو من بني الحارث بن سعد إخوة عذرة وهم من قضاعة :

وأي معد كان في رماحهم   كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وقال زيادة بن زيد وهو منهم :

وإذا معد أوقدت نيرانها   للمجد أغضت عامر وتقنعوا

وعامر هؤلاء رهط هدبة بن خشرم، وهم إخوة عذرة من بني الحارث بن سعد بن قضاعة.

وجاء في "تهذيب ابن عساكر" ج: ٥ ص: ٢٩٠، ما يلي :

قال زهير بن عمرو بن مرة بن عيسى بن مالك بن مازن بن سعد بن رفاعة القاضي الجهني وكان لأبيه صحبة، قال أبوه : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال : من كان هاهنا من معد فليقم، فقمت فقال : اجلس فجلست، فقلت : ممن نحن ؟ فقال : أنتم ولد قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر، قال عمرو : فكتمت هذا الحديث حتى كان أيام معاوية بن أبي سفيان، فبعث إلي فقال : يا عمرو هل لك أن ترقى المنبر وتقول : إن قضاعة بن معد بن عدنان، وأنا أطعمك خراج عراقين، فقلت له : نعم، قال فنادى، فاجتمع الناس، فجئت حتى صعدت المنبر فقلت : أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا عمرو بن مرة، وإن معاوية دعاني إلى أن أقول : إن قضاعة بن معد بن عدنان، ألا إن قضاعة هو ابن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر، ثم نزل عن المنبر، فقال له معاوية : إيه عنك يا غدر، إيه عنك يا غدر، فقال عمرو : هو ما رأيت يا أمير المؤمنين، قال : فجاء زهير بن عمرو فقال : يا أبه، ما كان عليك لو أطعت أمير المؤمنين، وأطعمك خراج العراقين، فأنشأ عمرو يقول :

لو أن أطعتك يا زهير كسوتني   في الناس فاحشة رداء شنار

قحطان والدنا الذي ندعى له   وأبو خزيمة خندف بن نزار

أضلال ليل ساقط إزاره   في الناس أعذر أم ضلال نهار

أنبيع والدنا الذي ندعى له   بأبي معاشر غائب متوار

تلك التجارة لا تبوء بمثلها   ذهب يباع بآنك وأبار

فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث فهو الحق، والله أعلم.

إنَّ أخْوالي مِنْ شَقْرَةَ[١] قَدْ لَبِسُوا[٢] لي غَمَساً جِلْدَ النَّمِرْ
يَحْتُوا أنْ تَلْتَئِنا ظالِماً وَلَمْ يَرْهَبُوا غِبَّ الوَبالِ المُسْتَمِرْ

وَقَدْ انْتَسَبُوا في حِمْيَرَ، وَعَوْفاً دَرَجَ، وَشَكّاً دَرَجَ، وَحَيْدانَ دَرَجَ، وَحَيْدَةَ، وَعُبَيْدَةَ الرِّماحِ، وَهُم في بَني كِنانَةَ رَهْطُ إبْراهِيمَ بْنِ عَرَبِي، الَّذي كانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوانَ يُوَلِّيهِ اليَمامَةَ، وَأُمُّ إبْراهِيمَ بْنِ عَرَبِيٍّ فاطِمَةُ بِنْتُ شَرِيكِ بْنِ سَحْماءَ الَّذي لاعَنَهُ عاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ في امْرَأتِهِ، فَلَمّا كانَ يَوْمُ الدّارِ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمانُ بْنُ عَفّانَ وَضُرِبَ مَرْوانُ بْنُ الحَكَمِ وَسَعِيدُ بْنُ العاصِ فَسَقَطا فَوَثَبَتْ فاطِمَةُ بِنْتُ شَرِيكٍ عَلى مَرْوانَ فَأَدْخَلَتْهُ بَيْتَ القَراطِيسِ فَأُفْلِتَ، وَكانُوا يَحْفَظُونَ إبْراهِيمَ ابْنَ عَرَبِيٍّ وَيَكْفُونَهُ[٣]، وَجُنَيْباً وَهُم في عَلَقٍ، وَأَوْداً، وَجُنادَةَ، وَهُوَ أبو كِنْدَةَ، وَقالَ أبو اليَقْظانِ جَنادَةَ، وَهُوَ باطِلٌ، وَالقُحْمَ، وَأُمُّهُم مُعانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُلَيْنِيَةَ بْنِ دَوَّةَ، مِنْ جُرْهُمٍ.

فَوَلَدَ سَنامُ بْنُ مَعَدٍّ جُشَماً، وَحاراً، وَهُما حَلِيفانِ لِحَكَمِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ.

وَوَلَدَ حَيْدَةُ بْنُ مَعَدٍّ مُجَيْداً، بَطْنٌ عَظِيمٌ دَخَلُوا في الأَشْعَرِيِّينَ فَيَنْتَسِبُونَ مِنْهُم، وَأَفْلَحَ دَرَجَ، دَرَجا.

وَوَلَدَ القُحْمُ بْنُ مَعَدٍّ أَفْيانَ، فَوَلَدَ أَفْيانُ غَنْثاً، وَزَوّاً، وَغَنْثاً، وَهُم حَيٌّ في بَني مالِكِ بْنِ كِنانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَكَوا غَنْثاً عَنِ الكَلْبِيِّ أَنَّهُ قالَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ ابْنُ حَبِيبٍ.

وَوَلَدَ نِزارُ بْنُ مَعَدٍّ مُضَرَ، وَإِياداً، وَأُمُّهُما سَوْدَةُ بِنْتُ عَكِّ بْنِ الدِّيثِ بْنِ عَدْنانَ وَرَبِيعَةَ، وَأَنْماراً، وَأُمُّهُما الجَذالَةُ بِنْتُ وَعْلانَ بْنِ جَوْشَمِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُلَيْنِيَةَ ابْنِ دَوَّةَ.

فَوَلَدَ مُضَرُ بْنُ نِزارٍ إلْياسَ بْنَ مُضَرَ، وَالنّاسَ وَهُوَ عَيْلانُ، وَأُمُّهُما الرَّبابُ[٤] بِنْتُ حَيْدَةَ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنانَ.

---

(١) شَقْرَةُ بِتَسْكِينِ القافِ ابْنُ نَبْتِ بْنِ أُدَدَ إخْوَةُ عَدْنانَ «مُخْتَلِفُ القَبائِلِ وَمُؤْتَلِفُها» لِمُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ. ص: ٩.

(٢) لَبِسُوا: جاءَ في أَصْلِ المَخْطُوطِ مِنْ دُونِ الأَلِفِ الفارِقَةِ، وَكَذا الحالُ في كُلِّ المَخْطُوطِ.

(٣) وَيَكْفُونَهُ: يَعْنِي بَني مَرْوانَ بْنِ الحَكَمِ.

(٤) جاءَ في «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ: ص: ٧. فَوَلَدَ مُضَرُ بْنُ نِزارٍ إلْياسَ وَالنّاسَ وَهُوَ عَيْلانُ، وَأُمُّهُما الحَنْفاءُ ابْنَةُ إيادِ بْنِ نِزارٍ - هَذا خَطَأٌ، كَيْفَ يَتَزَوَّجُ مُضَرُ ابْنَةَ أَخِيهِ إيادٍ -.

فولد إلياس بن مضر عمراً، وهو مدركة، وعامراً وهو طابخة، وعميراً وهو قمعة، وأمهم خندف، وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وكان إلياس خرج في نجعة[1] له فنفرت إبله من أرنب، فخرج إليها عمرو فأدركها، فسمي مدركة، وخرج عامر فتصيد فطبخه، فسمي طابخة، وانقمع عمير في الخباء فسمي قمعة، وخرجت أمهم ليلى تمشي، فقال لها إلياس: أين تخندفين، فسميت خندف، والخندفة ضرب من المشي[2].

---

(١) النجعة عند العرب: المذهب في طلب الكلأ في موضعه - لسان العرب المحيط -

(٢) جاء في "صبح الأعشى" للقلقشندي. ج: ١٤ ص ١٢٨ من مقامة أبي القاسم الخوارزمي، ما يلي: إن خندف هي امرأة إلياس بن مضر، غلبت على بنيها فنسبوا إليها، كطهية، وعرينة، ومزينة، وبالعدوية والسلكة، وجهينة، وندبة، وأذينة، وكشبيب بن البرصاء، وابن الدعماء، فقلت: سئلت فأجبت وأصبت، فأخبرني عن خندف، هل هو اسم موضوع، أو لقب مصنوع؟ فوقف عند ذلك حماره، وخمدت ناره، وركد جريانه، وسكت هذيانه، وفتر غليانه، وظهر حرانه، وذل وانقمع، وانطوى واجتمع، فافتضح الحياء والجاه الاستجداء إلى أن قال وهو يخفي لفظه، ويطرق لحظه: أظنه لقباً، فقلت: هو كما ظننت، فما معناه وما سببه؟ وكيف كان موجبه.

فلم يجد بداً من أن يقول: لا أدري، فقال وقد أذقته مر الإماتة، وأحسست من القوم بتظاهر الشماتة

ورب مجدع الأنف لو أن صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له: نم

ثم أقبلوا إلي، وعطفوا علي بأوجه متهللة، وألسنة متوسلة في شرح الحال، والقيام بجواب السؤال، فقلت: هذا بديع عجيب، أنا أسأل وأنا أجيب! إن إلياس بن مضر تزوج ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فولد منها عمرو، وعامر، وعمير ففقدتهم ذات يوم فألح على ليلى باللوم، فقال: اخرجي في أثرهم وائتيني بخبرهم، فمضت في طلبهم، وعادت بهم فقالت: ما زلت أخندف في اتباعهم حتى ظفرت بلقائهم، فقال لها إلياس: أنت خندف والخندفة في الاتباع تقارب الخطو في إسراع، فقال عمرو: أنا أدركت الصيد فلويته، فقال له: أنت مدركة إذ حويته، قال عامر: أنا طبخته وشويته، فقال له: أنت طابخة إذ شويته، فقال عمير: أنا انقمعت في الخباء، فقال له: أنت قمعة الخباء.

فلصقت بها وبهم هذه الألقاب، وجرت إليهم الأنساب.

قَالَ: وَلَمَّا انْصَرَفُوا وَقَدْ صَنَعُوا مَا سُمِّيَ، قَالَ لِعَمْرٍو: أَنْتَ قَدْ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْنَا، وَقَالَ لِعَامِرٍ: وَأَنْتَ قَدْ أَنْضَجْتَ مَا طَبَخْنَا، وَقَالَ لِعُمَيْرٍ: وَأَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ وَانْقَمَعْتَا.

فَوَلَدَ مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسَ خُزَيْمَةَ، وَهُذَيْلَ، وَأُمُّهُمَا سَلْمَى[(١)] بِنْتُ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَغَالِبًا، وَسَعْدًا، وَقَيْسًا دَرَجُوا لَا أَعْقَابَ لَهُمْ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ السَّيِّدِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، فَوَلَدَ خُزَيْمَةُ بْنُ مُدْرِكَةَ كِنَانَةَ، وَأُمُّهُ عَوَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ، وَيُقَالُ بَلْ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، وَأَسَدًا، وَأَسَدَةَ[(٢)]، فَجُذَامُ تَنْتَسِبُ إِلَى أَسَدَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَالْهُونَ

= وَجَاءَ فِي "نَسَبِ قُرَيْشٍ" لِلْمُصْعَبِ: ص: ٧ - ٨

وَأَمَّا قَمَعَةُ وَهُوَ عُمَيْرٌ فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَبُو خُزَاعَةَ، يَقُولُونَ: كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّائِبَةَ وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ - سَيَّبَ الشَّيْءَ: تَرَكَهُ، السَّائِبَةُ الْبَعِيرُ يُدْرِكُ نِتَاجَ نِتَاجِهِ فَيُسَيَّبُ وَلَا يُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقُدُومٍ مِنْ سَفَرٍ أَوْ بُرْءٍ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ: نَاقَتِي سَائِبَةٌ، بَحَرَ: شَقَّ، الْبَحِيرَةُ: النَّاقَةُ مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ طُولًا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ إِذَا نُتِجَتْ عَشَرَةَ أَبْطُنٍ فَلَا يُنْتَفَعُ مِنْهَا بِلَبَنٍ وَلَا ظَهْرٍ، وَالسَّوَائِبُ وَالْبَحِيرَةُ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾ - وَحَمَى الْحَامِيَ، عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ (أَبُو بَنِي كَعْبٍ هَؤُلَاءِ) "رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ يَجُرُّ قُصْبَهُ"، وَأَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، أَكْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ، فَقَالَ أَكْثَمُ: أَيَضُرُّنِي ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ. وَخُزَاعَةُ تَقُولُ: كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ غَسَّانَ، وَيَأْبَوْنَ هَذَا النَّسَبَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ "جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ" لِابْنِ حَزْمٍ ص: ١٠ خُزَاعَةُ مِنْ وَلَدِ قَمَعَةَ.

(١)

وَجَاءَ فِي "نَسَبِ قُرَيْشٍ" لِلْمُصْعَبِ: ص: ٨

سَلْمَى بِنْتُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.

وَجَاءَ فِي الْمُقْتَضَبِ مِنْ كِتَابِ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ لِيَاقُوتَ الْحَمَوِيِّ، مَخْطُوطِ الرِّبَاطِ رَقْم: ١٢١٥

وَأَخُوهُمَا لِأُمِّهِمَا تَغْلِبُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

وَبِمَا أَنَّهُ لَا تُوجَدُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَخْطُوطِ الْأَصْلِ، فَرُبَّمَا يَاقُوتُ كَانَ قَدْ أَخَذَهَا عَنْ نُسْخَةٍ أُخْرَى.

(٢) وَجَاءَ فِي "نَسَبِ قُرَيْشٍ": ص: ٨ - ٩

فَأَمَّا أَسَدَةُ فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ جُذَامُ، وَعَامِلَةُ، وَلَخْمُ، وَاسْمُ جُذَامٍ عَامِرٌ، وَقَدِ انْتَسَبَ بَنُو أَسَدَةَ فِي =

وَأُمُّهُمَا بَرَّةُ بِنْتُ مُرٍّ أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ .

فَوَلَدَ كِنَانَةُ النَّضْرَ وَهُوَ قَيْسٌ وَنُضَيْراً، وَمَالِكاً، وَمِلْكَانَ، وَعَامِراً، وَعَمْراً، وَالْحَارِثَ، وَغَزْوَانَ، وَسَعْداً، وَعَوْفاً، وَغَنْماً، وَمَخْرَمَةَ، وَجَرْوَلاً، بَنِي كِنَانَةَ، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ مُرٍّ أُخْتُ تَمِيمِ[1] ابْنِ مُرٍّ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ خُزَيْمَةَ[2]، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَأُمُّهُ الذَّفْرَاءُ، وَهِيَ فُكَيْهَةُ بِنْتُ هَنِيِّ بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ الْغَسَّانِيُّ، فَحَضَنَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذِئْبٍ[3] أَوْلَادَ عَبْدِ مَنَاةَ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ .

= الْيَمَنِ فَقَالُوا: جُذَامُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ، وَقَدْ قَالَ أَبُو سَمَّالٍ الْأَسَدِيُّ، وَاسْمُهُ سَمْعَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مُسَاحِقِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ نَسَبَ جُذَامٍ، وَلَخْمٍ، وَعَامِلَةَ :

أَبْلِغْ جُذَاماً وَلَخْماً إِنْ عَرَضْتَ بِهِمْ ... وَالْقَوْمُ يَنْفَعُهُمْ عِلْماً إِذَا عَلِمُوا
وَالْقَوْمَ عَامِلَةَ الْأَثْرَيْنَ قُلْ لَهُمُ ... قَوْلاً سَتَبْلُغُهُ الْوَشَّاجَةُ الرُّسُمُ
لَأَنْتُمُ فِي صَمِيمِ الْحَقِّ إِخْوَتُنَا ... إِذْ تَخْلُقُ الْمَاءُ فِي الْأَرْحَامِ وَالنَّسَمُ

(١) قَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفَى فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمُصْعَبِ، ص : ٨ ، وَالْبَيْتَانِ فِي دِيوَانِهِ: ٥٠٨ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ هِشَاماً :

فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قُرَيْشاً ... بِمُقْرِفَةِ النِّجَارِ وَلَا عَقِيمِ
وَمَا وَلَدٌ بِأَكْرَمَ مِنْ أَبِيكُمْ ... وَلَا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ

(٢) جَاءَ فِي «نِهَايَةِ الْأَرَبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ : ج : ٢ ص : ١٢٠ .
نِكَاحُ مَقْتٍ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ قَامَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ فَوَرِثَ نِكَاحَهَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا حَاجَةٌ زَوَّجَهَا بَعْضَ إِخْوَتِهِ بِمَهْرٍ جَدِيدٍ، فَكَانُوا يَرِثُونَ نِكَاحَ النِّسَاءِ كَمَا يَرِثُونَ الْمَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ١٩ النِّسَاء .

(٣) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ» الْمَحْفُوظِ بِخِزَانَةِ رَاغِب بَاشَا بِأَسْتَنْبُول : ص : ٢ .
عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذِئْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ الْغَسَّانِيُّ .
وَجَاءَ فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمُصْعَبِ : ص : ١٠
وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَخِيهِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ ابْنِ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَلَهَا مِنْ =

فولد النضر بن كنانة مالكاً، ومخلد، وهم في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، والصلت درج، وخزاعة ينسب إلى الصلت، وأمهم عكرشة بنت عدوان، وهو الحارث ابن عمرو بن قيس بن عيلان.

فولد مالك بن النضر فهراً(1)، وإليه جماع قريش(2)، والحارث درج، وأمهما جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمي.

= عبد مناة، بكر، وعامر، ومرة، فضمهم مع أمهم وهم صغار، فربوا في حجره فنسبوا إليه، فلذلك قال أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي الشاعر، وهو يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لله درّ بني عليٍّ ... أيّمٍ منهم وناكحْ
إن لم يغيروا غارةً ... شعواء تحجر كلّ نابحْ
بنهاءِ ألفٍ أو بألـ ... ـفٍ بين ذي بدنٍ ورامحْ

(1) يوجد في حاشية المخطوط: فهر وهو قريش، فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لا فلا.

(2) جاء في نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: ج 2 ص: 252
وكل من لم يلده فهر فليس بقرشي، وقد قيل في تسميته بقريش أقوال، منها أنه اسم دابة في البحر، وأنه اسم للقبيلة، وأحسن ما قيل فيه: إن التقريش: التفتيش، فكان يقرش عن خلة كل ذي خلة فيسدها بفضله، فمن كان محتاجاً أغناه، ومن كان عارياً كساه، ومن كان طريداً آواه، ومن كان خائفاً حماه، ومن كان ضالاً هداه، قال الحارث بن حلزة اليشكري:

أيها الناطق المقرش عنا ... عند عمرو، وهل لذاك بقاء؟

وقيل التقرش: التجمع، وسميت قريش لتجمعها، فإنها لما تجمعت بمكة وجمعت خصائل الخير سميت قريشاً، وتسمى أيضاً الحمس من الحماسة، وذلك أنها تحمست في دينها فقالت: لا نطوف بالبيت عراة، ولا تسلأ نساؤنا سمناً، ولا تغزل وبراً، ولا تخرج إلى عرفات، ولا نزايل حرمنا، ولا نعظم غيره، ولا نطوف بين الصفا والمروة، وكانوا يقفون بالمزدلفة ومن سواهم من العرب يقال لهم الحلة، كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون: نكرم البيت أن نطوف فيه بثيابنا التي اجترحنا فيها الآثام.

فولد فيهن وهو قريش غالباً، وأسداً، وعوفاً، وذئباً، وحجوناً ورجوا، والحارث بطن، ومحارب بطن، وهما من قريش الظواهر، وأمهم ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل بن مدركة .

= وجاء في رسائل الجاحظ نشر الخانجي بالقاهرة : ج : ٢ ص : ١٤٩

وكانت ضباعة من بني عامر بن صعصعة، تحت عبد الله بن جدعان زماناً لا تلد - فأرسل إليها هشام بن المغيرة المخزومي : ما تصنعين بهذا الشيخ الكبير الذي لا يولد له، قولي له حتى يطلقك، فقالت لعبد الله ذلك، فقال لها : إني أخاف عليك أن تتزوجي هشام بن المغيرة، قالت: لا أتزوجه، قال: فإن فعلت فعليك مئة من الإبل تنحرينها في الحزورة - بالفتح ثم بالسكون وفتح الواو وراء وهاء، وهو في اللغة الرابية الصغيرة وجمعها حزاور، قال الدارقطني كذا صوابه، والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف - وكانت الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه، معجم البلدان - وتنسجين ثوباً يقطع ما بين الأخشبين - الأخاشب: جبال مكة وجبال منى، معجم البلدان - والطواف بالبيت عريانة، قالت: لا أطيقه، وأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر، فأرسل إليها : ما أيسر ما سألك وما يكرثك - كرثه الأمر يكرثه : أساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة، لسان العرب المحيط - وأنا أيسر قريش في المال - ونسائي أكثر نساء رجل من قريش، وأنت أجمل النساء، فلا تأبي عليه، فقالت لابن جدعان : طلقني فإن تزوجت هشاماً فعلي ما قلت، فطلقها بعد استيثاقه منها، فتزوجها هشام، فنحر عنها مئة من الجزر، وجمع نساءه فنسجن ثوباً يسع ما بين الأخشبين، ثم طافت بالبيت عريانة، فقال المطلب بن أبي وداعة : لقد أبصرتها وهي عريانة تطوف بالبيت، وإني لغلام أتبعها إذا أدبرت، وأستقبلها إذا أقبلت، فما رأيت شيئاً مما خلق الله أحسن منها، واضعة يدها على ركبها وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أحله

كم ناظر فيه فما يمله ... أخثم مثل القعب بادٍ ظله

- الأخثم : الفرج المرتفع الغليظ، وفي قول النابغة :

وإذا لمست لمست أخثم جاثماً ... متحيزاً بمكانه ملء اليد

لسان العرب المحيط -

فَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ فِهْرٍ مَالِكًا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَسَدٍ جَمَلًا، فَادَّعَى إِلَيْهِ عَبْدُ شَمْسٍ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الْعِبَادِ نَصَارَى بِالْحِيرَةِ، فَقَالُوا عَبْدُ شَمْسِ بْنِ جَمَلٍ، وَهَذَا بَاطِلٌ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ فِهْرٍ زُهْرَةَ بْنَ عَوْفٍ، وَصَنِيعَةَ قَالَ: دَرَجَ أَوْلَادُ فِهْرٍ كُلُّهُمْ إِلَّا غَالِبًا وَالْحَارِثَ، وَمُحَارِبًا.

وَوَلَدَ غَالِبُ بْنُ فِهْرٍ لُؤَيًّا، وَتَيْمًا[1] وَهُوَ الْأَدْرَمُ بَطْنٌ، وَكَانَ تَيْمٌ كَاهِنًا، وَكَانَ نَاقِصَ الذَّقَنِ، وَهُمْ مِنْ قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ[2]، وَقَيْسًا دَرَجُوا، كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ غَالِبٍ رَجُلٌ هَلَكَ بِالْعِرَاقِ أَيَّامَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ، فَبَقِيَ مِيرَاثُهُ لَا يُدْرَى مَنْ أَحَقُّ بِهِ، وَأُمُّ بَنِي غَالِبٍ، عَاتِكَةُ بِنْتُ يَخْلُدَ بْنِ النَّضْرِ، وَهِيَ إِحْدَى الْعَوَاتِكِ اللَّوَاتِي وَلَدْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ بَلْ أُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ مِنْ خُزَاعَةَ.

فَوَلَدَ لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ كَعْبًا بَطْنٌ، وَعَامِرًا بَطْنٌ وَسَامَةَ بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ مَاوِيَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ ابْنِ جَسْرِ بْنِ شَيْعِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ، وَعَوْفُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنٌ، وَأُمُّهُ الْبَارِدَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، لَمْ يَلِدْ أَبُو الْبَارِدَةِ غَيْرَهَا، وَخُزَيْمَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنٌ وَهُمْ

---

(1) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمَخْطُوطِ: لَيْسَ هَذَا تَيْمًا الَّذِي مِنْ وَلَدِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(2) جَاءَ فِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ: ج ٢ ص: ١٢

جَمَعَ قُصَيٌّ قَوْمَهُ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْجِبَالِ فَسُمِّيَ مُجَمِّعًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حُذَافَةُ بْنُ غَانِمٍ

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا ... بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ

هُمُو مَلَؤُوا الْبَطْحَاءَ مَجْدًا وَسُؤْدُدًا ... وَهُمْ طَرَدُوا عَنَّا غُوَاةَ بَنِي بَكْرِ

وَنَزَلَ بَنُو بَغِيضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَبَنِي تَيْمٍ الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَبَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، إِلَّا بَنِي هِلَالِ بْنِ أُهَيْبٍ، رَهْطَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَإِلَّا رَهْطَ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ بِظَوَاهِرِ مَكَّةَ، فَسُمُّوا قُرَيْشَ الظَّوَاهِرِ، وَتُسَمَّى سَائِرُ بُطُونِ قُرَيْشٍ، قُرَيْشَ الْبِطَاحِ، وَكَانَتْ قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ تَغِيرُ وَتَغْزُو، وَتُسَمَّى قُرَيْشُ الْبِطَاحِ الضَّبَّ لِلُزُومِهَا الْحَرَمَ.

فَلَمَّا نَزَلَ قُصَيٌّ قُرَيْشًا بِمَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا مَلَّكُوهُ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ أَوَّلَ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَصَابَ مُلْكًا أَطَاعَهُ بِهِ قَوْمُهُ، وَكَانَ إِلَيْهِ الْحِجَابَةُ، وَالسِّقَايَةُ، وَالرِّفَادَةُ، وَالنَّدْوَةُ، وَاللِّوَاءُ، فَحَازَ شَرَفَ قُرَيْشٍ كُلَّهُ، وَقَسَّمَ مَكَّةَ أَرْبَاعًا بَيْنَ قَوْمِهِ فَبَنَوُا الْمَسَاكِنَ وَاسْتَأْذَنُوهُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ فَمَنَعَهُمْ، فَبَنَوْا وَالشَّجَرُ فِي بُيُوتِهِمْ.

عائذة[1] قريش، وسعد بن لؤي بطن، وهم بنانة[2]، والحارث بن لؤي بطن، وهم بنو جشم، وجشم كان عبداً حبشياً حضن الحارث فغلب عليه، وجشم حلفاء لبني زهران من عنزة بن أسد ابن ربيعة بن نزار، فأما عوف بن لؤي فإنه لحق بغطفان، فنزل في منزل وارتحل الناس فمرّ به فزارة فقال :

عرّج عليّ ابن لؤيّ جملك ترك القوم ولا منزل لك

فولد عوف مرة، فهم في غطفان يقولون مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ومنهم الحارث بن ظالم، وقد جعل ينتسب في شعره إلى قريش فقال :

رفعت الرمح إذ قالوا قريش وشبهت الشمائل والقبابا
فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لو ادّعيت حياً من العرب لادّعيتهم .

---

(١) جاء في الكامل في التاريخ، طبعة دار الكتاب العربي : ج : ٢ ص : ١٦
خزيمة وهي عائذة قريش، وعائذة أمه وهي ابنة الخمس بن قحافة من خثعم .

(٢) وفي الصفحة نفسها من المصدر السابق :
سعد : يقال له بنانة، وبنانة أمه فأهل البادية منهم في بني سعد بن همام في بني شيبان ابن ثعلبة، والحاضرة ينتمون إلى قريش، وكان كعب عظيم القدر عند العرب فلهذا أرخوا لموته إلى عام الفيل، ثم أرخوا بالفيل، وفي الشرح يقول : ونقل في الخميس نقلاً عن «الاكتفاء» أنه كان بين موت كعب والفيل خمسمئة وعشرون سنة، وفي «شواهد النبوة» بين موت كعب ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم خمسمئة وستون سنة، وهو موافق لقول صاحب «الاكتفاء» كما ذكره أبو نعيم في «الحلية» .

(٣) جاء في المصدر السابق، ص : ١٥
كان عوف خرج مع أمه إلى غطفان فتزوجها سعد بن ذبيان، فتبناه سعد .

(٤) جاء في هامش الكامل في التاريخ لابن الأثير : ج : ٢ ص : ١٥
قال ابن هشام في سيرته : إن الحارث بن ظالم المري بعد هربه من النعمان ادّعى ذلك بقوله في نفس القصيدة :

وقومي إن سألت بني لؤيّ بمكة علّموا مضر الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا

=

وأمّا الحارث بن لؤي، وكانوا نزولاً في بني هزّان من عنزة، فقال جرير بن الخطفى ينسبهم إلى قريش:

بني جشم لستم لهزّان فانتموا ... لفرع الروابي من لؤي بن غالب
ولا تنكحوا في آل ضور بناتكم ... ولا في شكيس بئس حيّ الغرائب

ضور وشكيس من عنزة، وإنما قال شكيس للشعر، وكانت عائذة وبنانة في بني شيبان.

وولد كعب بن لؤي مرّة، وهصيصاً، وأمّهما مخشيّة بنت شيبان بن محارب بن فهر، وعديّ[1] ابن كعب بطن، وأمّه رقاش بنت ركبة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان.

فولد مرّة بن كعب كلاباً، وأمّه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، وتيم[2] ابن مرّة بطن، ويقظة، وأمّهما أسماء بنت سعد بن عديّ بن حارثة بن بارق من الأزد.

= سفاهة مخلف لما تروّى ... هراق الماء واتّبع السرابا
فلو طووعت عمرك كنت فيهم ... وما ألفيت أنتجع السحابا

إلى أن قال:

لعمرك إنّني لأحبّ كعباً ... وسامة إخوتي حبّي الشرابا

فعارضه الحصين بن الحمام المرّي بقوله:

ألا لستم منّا ولسنا إليكم ... برئنا إليكم من لؤي بن غالب
أقمنا على عزّ الحجاز وأنتم ... بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

ثمّ ندم على ذلك وأكذب نفسه بقوله:

ندمت على قول مضى كنت قلته ... تبيّنت فيه أنّه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين منهما ... بكيم ونصف عند مجرى الكواكب

(١) جاء في حاشية أصل المخطوط:
عديّ: من ولده عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجتمع مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في كعب.

(٢) جاء في حاشية الأصل:
هذا تيم بن مرّة الذي ينتسب إليه أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه يجتمع مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في مرّة.

فولد كلاب بن مرة قصياً، واسمه زيد، وهو مجمع، وزهرة، ونعم وأمهم فاطمة بنت سعد بن سيل، وهو خير بن جمالة بن عوف من الأزد، وأم فاطمة طريفة بنت قيس بن ذي الرأسين من فهم بن عمرو، وكان يقال لقريش بنو النضر فلما جمعهم قصي كان يدعى مجمعاً، وذلك قول حذافة بن غانم لأبي لهب:

أبوكم قصي كان يدعى مجمعاً ... به جمع الله القبائل من فهر[1]

فولد قصي بن كلاب عبد مناف، وهو المغيرة، وعبد الله وهو عبد الدار، وعبد العزى، وعبداً، وبرة امرأة، وتخمر، وأمهم حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة. فولد عبد مناف بن قصي هاشماً، وهو عمرو، وسمي هاشماً لأنه هشم الثريد، وله يقول الشاعر:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

---

(1) جاء في حاشية «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط استنبول ما يلي:

في ترجمة الأزد واح في تقريب خمسيه قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ومعه أبو بكر وعلي رضي الله عنهما، وفي خلالها مقاولة أبي بكر مع دغفل، وفيها يقول له دغفل: أمنكم قصي؟ وأنشده هذا البيت في تلقيبه مجمعاً ومعه بيت ثان وهو:

وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم ... به زينت البطحاء فخراً على فخر

وجاء في «العقد الفريد» ج: ٢ ص: ٢٢٦ و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي حديد: ج: ٤ ص: ١٢٦ قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل، وهي كما يلي:

عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال: لما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على القبائل خرج مرة وأنا معه وأبو بكر، حتى رفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر فسلم - قال علي: وكان أبو بكر مقدماً في كل خير، وكان رجلاً نسابة - فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: وأي ربيعة أنتم؟ أمن هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: من هامتها العظمى، قال: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر، قال أبو بكر: فمنكم عوف بن محلم الذي يقال فيه: لا حر بوادي عوف؟ قالوا: لا، قال: فمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: فمنكم جساس بن مرة الحامي الذمار والمانع الجار؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: =

والمطلب، وعبد شمس، وتماضر، وقلابة، وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ابن ثعلبة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وهي أول العواتك اللائي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها ماوية بنت حوزة ابن عمرو بن مرة بن صعصعة، ونوفل بن عبد مناف، وأبا عمرو بن عبد مناف، واسمه عبيد درج، وأمية، وأمهم واقدة بنت أبي عدي بن عبد نهم، من بني مازن بن صعصعة، وريطة بنت عبد مناف، ولدت في بني هلال بن معيط من كنانة، وأمها من ثقيف.

[نسب بني هاشم]

فولد هاشم بن عبد مناف عبد المطلب، وهو شيبة الحمد (١)، وكان سيد قريش حتى هلك، وأمه

= لا، قال: أفمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا، قال أبو بكر رضي الله عنه: فلستم ذهل الأكبر، أنتم ذهل الأصغر، فقام إليه غلام من شيبان حين بقل وجهه يقال له دغفل فقال:

إن على سائلنا أن نسأله ... والعبء لا تعرفه أو تحمله

يا هذا، إنك سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً، فممن الرجل؟ قال أبو بكر: من قريش، قال: بخ بخ أهل الشرف والرياسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة، قال: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة، أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعاً؟ قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه، ورجال مكة مسنتون عجاف؟ قال: لا، قال: أفمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء؟ قال: لا، قال: فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الغلام:

صادف درء السيل درأ يدفعه ... يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

قال: فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام، قال علي: فقلت له: وقعت يا أبا بكر من الأعرابي على باقعة، قال: أجل، ما من طامة إلا وفوقها أخرى، والبلاء موكل بالمنطق، والحديث ذو شجون.

(١) جاء في تاريخ الطبري: ج: ٢ ص: ٢٤٦: عبد المطلب اسمه شيبة، سمي بذلك لأنه كان في رأسه شيبة، وقيل له عبد المطلب، وذلك أن أباه هاشماً كان شخص في تجارة له إلى الشام فسلك طريق المدينة إليها، فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن =

سَلْمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ تَيْمُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ، وَأَخَوَاهُ لِأُمِّهِ عَمْرٌو، وَمَعْبَدٌ ابْنَا أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ.

قَالَ هِشَامٌ، وَحَدَّثَنِي أَبُو مِسْكِينٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ أَقْبَلَ عَمُّهُ فَحَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ:

كُنَّا ذَوِي ثُمِّهِ وَرُمِّهْ ... حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى أَتَمِّهْ
انْتَزَعُوهُ عَنْوَةً مِنْ أُمِّهْ ... وَغَلَبَ الْأَخْوَالَ حَقُّ عَمِّهْ

= زَيْدِ بْنِ لَبِيدٍ الْخَزْرَجِيِّ، فَرَأَى ابْنَتَهُ سَلْمَى بِنْتَ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ النَّجَّارِ فَأَعْجَبَتْهُ فَخَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا عَمْرٍو، فَأَنْكَحَهُ إِيَّاهَا وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَلِدَ وَلَدًا إِلَّا فِي أَهْلِهَا، ثُمَّ مَضَى هَاشِمٌ لِوِجْهَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا مِنَ الشَّامِ فَبَنَى بِهَا فِي أَهْلِهَا بِيَثْرِبَ، فَحَمَلَتْ مِنْهُ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مَكَّةَ، وَحَمَلَهَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَثْقَلَتْ رَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا، وَمَضَى إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِهَا بِغَزَّةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَلْمَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَمَكَثَ بِيَثْرِبَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ مَرَّ بِيَثْرِبَ، فَإِذَا غِلْمَانٌ يَنْتَضِلُونَ فَجَعَلَ إِذَا خَسَقَ - أَصَابَ وَنَفَذَ - قَالَ: أَنَا ابْنُ هَاشِمٍ، أَنَا ابْنُ سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثِيُّ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَلَمَّا أَتَى الْحَارِثِيُّ مَكَّةَ، قَالَ لِلْمُطَّلِبِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، تَعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ غِلْمَانًا يَنْتَضِلُونَ بِيَثْرِبَ وَفِيهِمْ غُلَامٌ إِذَا خَسَقَ قَالَ: أَنَا ابْنُ هَاشِمٍ، أَنَا ابْنُ سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ، فَقَالَ الْمُطَّلِبُ: وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى آتِيَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثِيُّ: هَذِهِ نَاقَتِي بِالْفِنَاءِ فَارْكَبْهَا، فَجَلَسَ الْمُطَّلِبُ عَلَيْهَا فَوَرَدَ يَثْرِبَ عِشَاءً، حَتَّى أَتَى بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، فَإِذَا غِلْمَانٌ يَضْرِبُونَ كُرَةً بَيْنَ ظَهْرَيْ مَجْلِسٍ، فَعَرَفَ ابْنَ أَخِيهِ فَقَالَ لِلْقَوْمِ: أَهَذَا ابْنُ هَاشِمٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، هَذَا ابْنُ أَخِيكَ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَخْذَهُ فَالسَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ بِهِ أُمُّهُ، فَإِنَّهَا إِذَا عَلِمَتْ لَمْ تَدَعْهُ، وَحُلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَنَا عَمُّكَ وَقَدْ أَرَدْتُ الذَّهَابَ بِكَ إِلَى قَوْمِكَ - وَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ - فَمَا كَذَّبَ أَنْ جَلَسَ عَلَى عَجُزِ النَّاقَةِ فَانْطَلَقَ بِهِ وَلَمْ تَعْلَمْ بِهِ أُمُّهُ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ، فَقَامَتْ تَدْعُو بِحَرَبِهَا عَلَى ابْنِهَا، فَأُخْبِرَتْ أَنَّ عَمَّهُ ذَهَبَ بِهِ، وَقَدِمَ بِهِ الْمُطَّلِبُ ضَحْوَةً، وَالنَّاسُ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا وَرَاءَكَ؟ فَيَقُولُ: عَبْدٌ لِي، حَتَّى أَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَبْدٌ لِي، ثُمَّ خَرَجَ الْمُطَّلِبُ حَتَّى أَتَى الْحَزْوَرَةَ فَاشْتَرَى حُلَّةً فَأَلْبَسَهَا شَيْبَةَ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ حَتَّى كَانَ الْعَشِيُّ إِلَى مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَطُوفُ فِي سِكَكِ مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْحُلَّةِ فَيُقَالُ: هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِقَوْلِهِ هَذَا عَبْدِي، فَقَالَ الْمُطَّلِبُ:

عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالنَّجَّارُ قَدْ جَعَلَتْ ... أَبْنَاؤُهَا حَوْلَهُ بِالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ

ونضلة بن هاشم، والشفاء، وأمهما ابنة عدي بن عبد الله بن قضاعة من بني سلامان، وأخوهما لأمهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وعمرو بن ربيعة بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

وأسد بن هاشم وأمه قيلة وهي الجزور بنت عامر بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق من خزاعة، وأبا صيفي بن هاشم، واسمه عمرو، وصيفيا وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة من بني عوف بن الخزرج، وأخوهما لأمهما مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

فولد عبد المطلب بن هاشم عبد الله، وعبد مناف وهو أبو طالب، والزبير كان شاعرا، وعبد الكعبة، وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأم صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب، والعباس، وضرار، وأمهما نتيلة وهي أم سليمان بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر، وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب، وإنما سمي الضحيان لأنه كان يحكم بينهم ويجلس لهم في وقت الضحى، وأم نتيلة أم حجي بنت الأزب بن الحارث بن بكيل من همدان، وحمزة أسد الله وأسد رسوله استشهد يوم أحد، والمقوم، وحجلا، واسمه المغيرة، والعوام، وأمهم هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأبا لهب(١) واسمه عبد العزى، وكان جوادا، وكناه عبد المطلب أبا لهب لحسن وجهه، وأمه لبنى بنت هاجر

---

(١) جاء في «البداية والنهاية» لابن كثير طبعة مكتبة المعارف بيروت: ج: ٢ ص: ٩٢

قال ابن إسحاق: عن سلمة بن عبد الله بن أبي سلمة أنه حدثه: أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب، مشى إليه رجال من بني مخزوم فقالوا له: يا أبا طالب، هذا منعت منا ابن أخيك محمدا، فما لك ولصاحبنا تمنعه منا؟ قال: استجار بي، وهو ابن أختي، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي، فقام أبو لهب فقال: يا معشر قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تتواثبون عليه في جواره من بين قومه، والله لتنتهن أو لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما أراد، قالوا: بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة، وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبقوا على ذلك، فطمع أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن امرأ أبو عتيبة عمه … لفي روضة ما أن يسام المظالما
أقول له وأين منه نصيحتي … أبا معتب ثبت سوادك قائما =

ابن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية من خزاعة، والحارث بن عبد المطلب، وكان أكبر ولده وبه كان يكنى، وقثم درج صغيرا، وأمهما صفية أو أسماء بنت جندب بن حجير بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة، النوفليون يقولون صفية، وأخو الحارث لأمه الأسود بن حذيفة بن أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة[1] بن سعد بن مليح الخزاعي وهو جد كثير عزة، والغيداق واسمه نوفل، وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن

= جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا   وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ود وألفة   جماعتنا كيما ينالوا المحارما

وجاء في المصدر السابق نفسه ص: ١٩٤

وقد روى الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي بسنده عن ثعلبة بن صعير، وحكيم بن حزام أنهما قالا: لما توفي أبو طالب وخديجة - وكان بينهما خمسة أيام - اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان ولزم بيته وأقل الخروج، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فيه، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال: يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حيا فاصنعه، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت، وسب ابن الغيطلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل إليه أبو لهب فنال منه فولى يصيح: يا معشر قريش صبا أبو عتبة، فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب فقال: ما فارقت دين عبد المطلب، ولكني أمنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يريد، فقالوا: لقد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أياما يأتي ويذهب لا يعرض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب، إذ جاء عقبة بن أبي معيط وأبو جهل إلى أبي لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك؟ فقال أبو لهب: يا محمد أين مدخل عبد المطلب؟ قال: مع قومه، فخرج إليهما فقال: قد سألته، فقال: مع قومه، فقالا: يزعم أنه في النار، فقال: يا محمد أيدخل عبد المطلب النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مات على ما مات عليه عبد المطلب دخل النار، فقال أبو لهب - لعنه الله - والله لا برحت لك إلا عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار، واشتد عند ذلك أبو لهب وسائر قريش عليه.

قال ابن إسحاق: وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته أبو لهب والحكم بن أبي العاص بن أمية، وعقبة بن أبي معيط، وعدي بن الحمراء، وابن الأصداء الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم إلا الحكم بن أبي العاص.

(١) جاء في هامش الأصل: قال الكلبي: حنتمة.

أسعد بن مشنوء بن عبد حبتر من خزاعة، وأخوه لأمه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، أبو عبد الرحمان بن عوف.

فولد عبد الله بن عبد المطلب سيد ولد آدم محمدا صلى الله عليه وسلم، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وأمها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى، وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، وأمها قلابة بنت الحارث من هذيل بن مدركة، وأمها آمنة بنت غنم بن مالك بن لحيان من هذيل، وأم أبي النبي صلى الله عليه وسلم، فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأمها تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب، وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأم وهب جد النبي صلى الله عليه وسلم، قيلة بنت أبي قيلة وهو وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن لؤي بن ملكان بن أفصى بن حارثة من خزاعة. تقول خزاعة أبو قيلة هو أبو كبشة. وقال هشام: قال أبي: هو عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش، جد عبد المطلب الأنصاري.

فولد النبي صلى الله عليه وسلم القاسم، وعبد الله[1] وهو الطيب وهو الطاهر اسم واحد لأنه ولد بعدما أوحي إليه صلى الله عليه وسلم، وكل ولده ولد قبل الوحي غير عبد الله، وفاطمة وزينب وأم كلثوم، ورقية، وأمهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأم خديجة فاطمة بنت زائدة بن الأصم، من بني معيص بن عامر بن لؤي، وإبراهيم، وأمه مارية القبطية.

وولد أبو طالب بن عبد المطلب طالبا لا عقب له، وجعفر ذا الجناحين قتل يوم مؤتة، وعقيلا، وعليا عليهم السلام، وأمهم بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين، وبين جعفر وعلي عشر سنين.

فولد علي عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام وأمهما فاطمة صلوات الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدة النساء، ومحمدا وأمه الحنفية، واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة من بني حنيفة بن لجيم، والعباس، وعثمان، وجعفرا، وعبد الله، قتلوا مع الحسين عليهم السلام، وأمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من بني كلاب، وعبد الله، وأبا بكر درجا، وأمهما ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي النهشلي، ويحيى وعونا درجا، وأمهما أسماء بنت عميس الخثعمي، ومحمدا الأصغر قتل مع الحسين عليه السلام، وعمر بن علي

---

(١) جاء في هامش الأصل، الطيب والطاهر: اسم ولد واحد كان ولد بعد الوحي.

وَأُمُّهُ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُقَالُ لَهَا الصَّهْبَاءُ، سُبِيَتْ أَيَّامَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بِعَيْنِ التَّمْرِ.

فَهَؤُلَاءِ وَلَدُ عَلِيٍّ، فَالعَقِبُ مِنْهُمْ لِلْحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ، وَالعَبَّاسِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ، وَعُمَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وَوَلَدَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ الفَضْلَ أَرْدَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمِنًى، مَاتَ بِطَاعُونِ عَمَوَاسَ، زَمَنَ عُمَرَ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، دَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ، وَاجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَكَانَ كَمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ بِالطَّائِفِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الحَنَفِيَّةِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، وَضَرَبَ عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطًا[1]، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ العَبَّاسِ، كَانَ أَجْوَدَ العَرَبِ مَاتَ بِالمَدِينَةِ، وَقُثَمَ مَاتَ بِسَمَرْقَنْدَ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَانِ قُتِلَ بِالشَّامِ زَمَنَ عُمَرَ، وَمَعْبَدًا قُتِلَ بِإِفْرِيقِيَةَ زَمَنَ عُثْمَانَ شَهِيدًا، وَأُمُّهُمْ لُبَابَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الهُزَمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ خَدِيجَةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقِيلُ فِي بَيْتِهَا، وَتَمَّامَ بْنَ العَبَّاسِ، وَكَثِيرًا، وَكَانَ فَقِيهًا صَالِحًا، وَهُمَا لِأُمِّ وَلَدٍ، وَالحَارِثَ بْنَ العَبَّاسِ، وَأُمُّهُ مِنْ هُذَيْلٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ العَبَّاسِ العَبَّاسَ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى لَا عَقِبَ لَهُ، وَعَلِيًّا وَهُوَ السَّجَّادُ، وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ، وَالفَضْلَ، وَمُحَمَّدًا، وَأُمُّهُمْ زُرْعَةُ بِنْتُ مِشْرَحِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ بْنِ وَلِيعَةَ ابْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ.

فَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العَبَّاسَ وَهُوَ المُذْهَبُ، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ الأَخْطَلُ[2]، فَقَضَى عَنِ الأَخْطَلِ أَلْفَ دِينَارٍ، رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَهُ فَمَاتَ لَا عَقِبَ لَهُ، وَأُمُّهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِنْتُ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ العَبَّاسِ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ العَبَّاسِ كَانَ فَقِيهًا، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ العَبَّاسِ، وَقُثَمُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ العَبَّاسِ وَلَّاهُ أَبُو جَعْفَرٍ المَنْصُورُ اليَمَامَةَ، وَكَانَ جَوَادًا وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ المَوْلَى:

---

(١) الفُسْطَاطُ: بِالضَّمِّ مُجْتَمَعُ أَهْلِ الكُورَةِ، وَعَلَمُ مِصْرَ العَتِيقَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ العَاصِ، وَالبَيْتُ مِنَ الشَّعَرِ. القَامُوس.

(٢) جَاءَ فِي أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُرِيِّ، القِسْمُ الثَّالِثُ، ص: ٧٠ - ٧١ مَا يَلِي: =

عَتَقْتِ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رِحْلَتِي ... يَا نَاقُ إِنْ أَدْنَيْتِنِي مِنْ قُثَمْ
فِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي بَاعِهِ ... طُولٌ وَفِي العِرْنِينِ مِنْهُ شَمَمْ(1)

وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قُثَمَ وَلِيَ مَكَّةَ لِهَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ سَخِيًّا.

وَمِنْ بَنِي مَعْبَدِ بْنِ العَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ العَبَّاسِ، وَالعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ وَلَّاهُ أَبُو العَبَّاسِ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ.

وَمِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ العَبَّاسِ السَّرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، وَلَّاهُ المَنْصُورُ اليَمَامَةَ وَمَكَّةَ.

وَوَلَدَ تَمَّامُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ جَعْفَرًا، وَقُثَمَ، وَكَانَتْ لِأَبِي جَعْفَرٍ ابْنَةٌ عِنْدَ قُثَمَ ابْنِ تَمَّامٍ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامٍ.

وَكَانَ لِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَعْلَى بِهِ كَانَ يُكَنَّى دَرَجَ، وَعَامِرٌ دَرَجَ، وَأُمُّهُمَا مِنَ الأَنْصَارِ، وَعُمَارَةُ دَرَجَ، وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأُمَامَةُ وَأُمُّهَا سَلْمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ مِنْ خَثْعَمٍ، وَهِيَ الَّتِي زَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَمَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ المَخْزُومِيَّ

= مَدَحَهُ الأَخْطَلُ فَقَالَ:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التِّجَارِ بِمُسْمِحٍ ... هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الأَكْلُبِ
لَذٍّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا ... مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءٍ مُذْهَبِ
لَبَّاسُ أَرْدِيَةِ المُلُوكِ تَرُوقُهُ ... مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ عُيُونُ الرَّبْرَبِ
يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا ... نَظَرَ الهِجَانِ إِلَى الفَنِيقِ المُصْعَبِ
خَضِلِ الكِيَاسِ إِذَا تَنَشَّى لَمْ يَكُنْ ... خُلُفًا مَوَاعِدُهُ كَبَرْقِ الخُلَّبِ

(1) جَاءَ فِي الأَغَانِي طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ: ج: ٦ ص: ٣٠
كَانَ دَاوُدُ بْنُ سَلْمٍ مُنْقَطِعًا إِلَى قُثَمَ بْنِ العَبَّاسِ وَفِيهِ يَقُولُ:

عَتَقْتِ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رِحْلَتِي ... يَا نَاقُ إِنْ أَدْنَيْتِنِي مِنْ قُثَمْ
إِنَّكِ إِنْ أُدْنِيتِ مِنْهُ غَدًا ... حَالَفَنِي اليُسْرُ وَمَاتَ العَدَمْ
فِي وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي كَفِّهِ ... بَحْرٌ وَفِي العِرْنِينِ مِنْهُ شَمَمْ
أَصَمُّ عَنْ قِيلِ الخَنَا سَمْعُهُ ... وَمَا عَنِ الخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمْ
لَمْ يَدْرِ مَا "لَا" وَ"بَلَى" قَدْ دَرَى ... فَعَافَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا "نَعَمْ"

وَنُسِبَ هَذَا الشِّعْرُ فِي الكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ (ص: ٢٦٩ طَبْعُ أُورُبَّا) لِسُلَيْمَانَ بْنِ قَتَّةَ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الأَلْفَاظِ.

فهلك قبل أن يجتمعا، وأخواها لأمها عبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد بن الهاد الليثي.

وكان للمقوم بن عبد المطلب بكر، وبه كان يكنى درج، لأم ولد.

وكان للزبير بن عبد المطلب الطاهر، وحجل، وقرة، وعبد الله قتل يوم أجنادين، وأمهم عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وولد الحارث بن عبد المطلب المغيرة، وهو أبو سفيان[1] بن الحارث الشاعر كان شريفاً

---

(١) جاء في «المعارف» لابن قتيبة، طبعة دار المعارف بمصر، ص: ١٢٦ ما يلي:

فأما أبو سفيان بن الحارث فكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، أرضعته حليمة بلبنها أياما وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد يوم حنين، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أرجو أن يكون خلفا من حمزة، وقال فيه أيضا: أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة، ومات بالمدينة، وكان سببه ذلك ثؤلول كان في رأسه، فحلقه الحلاق «بمنى» فقطعه فقال لأهله: لا تبكوا علي فإني لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت، وكانت وفاته سنة عشرين ودفن بالبقيع، ولم يبق له عقب.

وجاء في المصدر نفسه: ص: ١٦٤ ما يلي:

وكان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعد هزيمة الناس، علي ابن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب - أخذ بحكمة بغلته - وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه والفضل بن العباس بن عبد المطلب، وأيمن بن عبيد - وهو ابن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته - وقتل يومئذ هو وابن أبي سفيان، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأسامة ابن زيد بن حارثة، وقال العباس بن عبد المطلب:

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ... وقد فر من قد فر منهم فأقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه ... بما مسه في الله لا يتوجع

وجاء في المصدر السابق نفسه، ص: ٥٨٧ ما يلي:

المكافيف:

أبو قحافة، أبو سفيان بن الحارث ....

وجاء في «أنساب الأشراف» للبلاذري، القسم الثالث، النشرات الإسلامية، ص: ٢٩٦ ما يلي:

والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو أبو سفيان الشاعر الذي كان يهاجي حسان بن ثابت الأنصاري =

خيّراً، وكان يشبّه بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ونوفل بن الحارث أسر يوم بدر، وربيعة أسر يوم بدر، وعبد شمس، وعبد الله، وأميّة، وأمّهم غزيّة بنت قيس بن طريف بن عبد العزّى ابن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

منهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، يقال له ببّة[1] ولّاه ابن الزبير البصرة، والمغيرة بن نوفل، ولّاه الحسن الكوفة حين سار إلى معاوية، وسعيد بن نوفل

= وفيه يقول:

أبوك أبو سوء وخالك مثله ... ولست بخير من أبيك وخالكا

وكان يقول في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو الذي يقول:

لعمرك أنّي يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمّد

لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني اليوم أهدي وأهتدي

في أبيات، وأسلم أبو سفيان بن الحارث في الفتح فحسن إسلامه، وصبر مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم حنين، وقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أنت ابن أمّي ومن خير أهلي، وقال: إنّي لأرجو أن تكون خلفاً من حمزة، ومات أبو سفيان بالمدينة سنة عشرين، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ودفن في دار عقيل بن أبي طالب.

(1) وجاء في المصدر السابق نفسه ص: ٢٩٧ ما يلي:

إنّما سمّي ببّة لأنّ أمّه هند بنت أبي سفيان بن حرب - يكون معاوية بن أبي سفيان خاله - وأمّها أمّ عمرو ابنة أبي عمرو بن أميّة، كانت ترقّصه صغيراً، أي ترقّصه فتقول:

لأنكحنّ ببّه ... جارية خدبّه ... غطيمة كالقبّه

إذا بدت في نقبه ... تمشّط رأس لعبه ... تجبّ أهل الكعبه

كرّيمة في النسبه

وكان ممّن سفر بين الحسن بن عليّ وبين معاوية في الصلح، ونزل مع أبيه في البصرة، وكان سأل معاوية تولية فقال: لدم ألف يغني له، وولّاه عبيد الله بن زياد أمر مدينة الرزق وأعطار الناس وحبسه ابن زياد ثمّ خلّى سبيله، ولمّا هاج أهل البصرة بابن زياد بعد موت يزيد بن معاوية واستخفى ابن زياد في منزل مسعود بن عمرو الأزديّ، التمس أهل البصرة من يقوم بأمرهم فقلّدوا الاختيار لهم، النعمان بن صهبان الراسبيّ وقيس بن الهيثم السلميّ، وكان رأي =

كانَ فقيهاً، والصَّلْتُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نوفلٍ كانَ فقيهاً، وجعفرُ بنُ أبي سفيانَ بنِ الحارثِ، ومحمدُ بنُ عبدِ المطَّلبِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ، كانَ ناسكاً فاضلاً.

مِنْ ولدِهِ عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ بنِ محمدٍ وليَ اليمنَ والبلقاءَ لأبي جعفرٍ، وعمرُو بنُ محمدٍ وليَ دمشقَ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سليمانَ بنِ محمدٍ ولاهُ هارونُ المدينةَ، والحارثُ بنُ عونِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ، كانَ جواداً، وعبدُ اللهِ بنُ أبي سفيانَ كانَ شاعراً، وآدمُ بنُ ربيعةَ الذي وضعَ[1] رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دمَهُ يومَ الفتحِ، والفضلُ بنُ الفضلِ بنِ العباسِ بنِ ربيعةَ، كانَ فاضلاً محدِّثاً، وعبدُ الرحمنِ بنُ العباسِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ كانَ مع ابنِ الأشعثِ حينَ خلعَ.

وولدَ أبو لهبٍ عتبةَ، ومعتِّباً، وعتيبةَ[2]، وهوَ الذي أكلَهُ الأسدُ بحورانَ، وأمُّهم أمُّ

قيسٍ في بني أميةَ، ورأيُ النعمانِ في بني هاشمٍ، فخلا النعمانُ بنُ صهبانَ بقيسٍ فقالَ لهُ: الرأيُ أنْ نقيمَ رجلاً من بني أميةَ، فقالَ: نعم ما رأيتَ، فخرجا إلى الناسِ فقالَ قيسٌ: قد رضيتُ بمنْ رضيَ بهِ النعمانُ وسماهُ لكم، فقالَ النعمانُ: قد اخترتُ لكم عبدَ اللهِ بنَ الحارثِ بنِ نوفلِ بنِ الحارثِ الهاشميَّ، فقالَ لهُ قيسٌ: ليسَ هذا بالذي أعلمتني أنكَ تختارُهُ، فقالَ: بلى لعمري ما ذكرتَ غيرَهُ، أتبدا لكَ وقد مضى الأمرُ إلى صوابهِ ودايعوهُ إلى أنْ يجتمعَ الناسُ على إمامٍ ومكثَ عليهم أشهراً، ثمَّ أنَّ الأمورَ انتشرتْ واضطربتْ، فقيلَ لببةَ: قد أكلَ بعضُ الناسِ بعضاً، وظهرَ الفسادُ حتى المرأةُ لتؤخذُ فتُفضحُ فلا يمنعُها أحدٌ وقد انتشرتِ الخوارجُ بالمصرِ، قالَ: فما ذا تريدونَ؟ قالوا: تبسطُ يدَكَ وتشهرُ سيفَكَ، فقالَ: ما كنتُ لأصلحَكم بفسادِ نفسي وديني، يا غلامُ هاتِ نعلي، فأعطاهُ نعلَهُ فلبسَها ومضى إلى أهلِهِ وقالَ: ولُّوا أمرَكم منْ شئتم.

(١) يقالُ وضعَ عنهُ الدينَ والدمَ وجميعَ أنواعِ الجنايةِ: أسقطَ عنهُ - أي أسقطَهُ - لسانُ العربِ المحيطِ.

(٢) جاءَ في «الروضِ الأنفِ» ج ٢ ص: ١٨ ما يلي:

كانتْ رقيةُ بنتُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ تحتَ عتبةَ بنِ أبي لهبٍ، وأمُّ كلثومٍ تحتَ عتيبةَ فطلقاهما بعزمِ أبيهما عليهما وأمِّهما حينَ نزلتِ الآيةُ ﴿تبتْ يدا أبي لهبٍ .... وامرأتُهُ حمالةَ الحطبِ﴾[1] فأمَّا عتيبةُ فدعا عليهِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنْ يسلطَ اللهُ عليهِ كلباً منْ كلابِهِ، فافترسَهُ الأسدُ منْ بينِ أصحابِهِ وهمْ نيامٌ حولَهُ، وأمَّا عتبةُ ومعتبٌ ابنا أبي لهبٍ فأسلما ولهما عقبٌ.

(١) سورةُ المسدِ (١ - ٤)

جَمِيلٍ، بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهِيَ حَمَّالَةُ الحَطَبِ.

مِنْ وَلَدِهِ الفَضْلُ(١) بْنُ العَبَّاسِ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ هَاشِمٍ الأَرْقَمَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، لَا عَقِبَ لَهُ، وَأَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ لَا عَقِبَ لَهُ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

---

(١) جَاءَ فِي الأَغَانِي الطَّبْعَةِ المُصَوَّرَةِ عَنْ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ: ج: ١٦ ص: ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧

عَنْ أَبِي عِكْرِمَةَ عَامِرِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ: دَخَلَ الفَرَزْدَقُ المَدِينَةَ فَنَظَرَ إِلَى الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ يُنْشِدُ:

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا ... يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الكَرَبْ

فَقَالَ الفَرَزْدَقُ: مَنِ المُنْشِدُ؟ فَأُخْبِرَ بِهِ، فَقَالَ: مَا يُسَاجِلُكَ إِلَّا مَنْ عَضَّ بَظْرَ أُمِّهِ.

كَانَ الفَضْلُ بْنُ العَبَّاسِ بَخِيلًا، وَكَانَ ثَقِيلَ البَدَنِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَمْضِيَ فِي حَاجَةٍ اسْتَعَارَ مَرْكُوبًا، فَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ مِنْ فِعْلِهِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ: أَنَا أَشْتَرِي لَكَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ وَتَسْتَغْنِي عَنِ العَارِيَةِ، فَفَعَلَ وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَكَانَ يَسْتَعِيرُ لَهُ سَرْجًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَهُ، فَتَوَاصَى النَّاسُ بِأَلَّا يُعِيرَهُ أَحَدٌ سَرْجًا، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ اشْتَرَى سَرْجًا بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ وَقَالَ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ المَالَ مَا أَلِفَ أَهْلَهُ ... وَصَانَ ذَوِي الأَحْسَابِ أَنْ يَتَبَذَّلُوا

رَجَعْتُ إِلَى مَالِي فَأَعْتَبْتُ بَعْضَهُ ... فَأَعْتَبَنِي إِنِّي كَذَلِكَ أَفْعَلُ

ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي اشْتَرَى لَهُ الحِمَارَ: إِنِّي لَا أُطِيقُ عَلَفَهُ فَإِمَّا أَنْ تَبْعَثَ إِلَيَّ عَلَفَهُ وَإِلَّا رَدَدْتُهُ، فَكَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِعَلَفِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَشَعِيرٍ، وَلَا يَدَعُ هُوَ أَيْضًا أَنْ يَطْلُبَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ يَأْنَسُ بِهِ عَلَفَ الحِمَارِ، فَيَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ، فَيَعْلِفُهُ التِّبْنَ دُونَ الشَّعِيرِ، حَتَّى هَزَلَ وَعَطِبَ، فَرَفَعَ الحَزِينُ الكِنَانِيُّ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَوْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رُقْعَةً، وَكَتَبَ فِي رَأْسِهَا قِصَّةَ حِمَارِ الفَضْلِ اللَّهَبِيِّ وَذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ يَرْكَبُهُ وَيَأْخُذُ عَلَفَهُ وَقَضِيمَهُ مِنَ النَّاسِ، وَيَعْلِفُهُ التِّبْنَ وَيَبِيعُ الشَّعِيرَ وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ وَيَسْأَلُ أَنْ يُنْصَفَ مِنْهُ، فَضَحِكَ لَمَّا قَرَأَ الرُّقْعَةَ وَقَالَ: لَئِنْ كُنْتَ مَازِحًا إِنِّي لَأَرَاكَ صَادِقًا، وَأَمَرَ بِتَحْوِيلِ حِمَارِ اللَّهَبِيِّ إِلَى اصْطَبْلِهِ لِيَعْلِفَهُ وَيَقْضِمَهُ، فَإِذَا أَرَادَ رُكُوبَهُ دُفِعَ إِلَيْهِ.

عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ عَقْرَبٌ حَنَّاطٌ، وَقَدْ دَايَنَ الفَضْلَ اللَّهَبِيَّ فَمَطَلَهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ الفَضْلُ وَهُوَ يَبِيعُ حِنْطَةً لَهُ وَيَقُولُ:

= جاءت بها ضابطة التجار ... صافية كقطع الأوتار

فقال الفضل:

قد تجرت عقرب في سوقنا ... يا عجبا للعقرب التاجره

لقد صافت العقرب واستيقنت ... أن ما لها دنيا ولا آخره

فإن تعد عادت لما ساءها ... وكانت النعل لها حاضره

إن عدوا كيده في استه ... لغير ذي كيد ولا نائره

كل عدو يتقى مقبلا ... وعقرب تخشى من الدابره

كأنها إذ خرجت هودج ... شدت قواه رفقة باكره

قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة: أخبرني عن منازعتك اللهبي في المسجد الجامع، فقد أتاني نبأ ذلك وكنت أحب أن أسمعه منك. قال عمر: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش، إذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس، ووافقني وأنا أتمثل بهذا البيت:

وأصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليس بها هشام ـ أمير المدينة

فأقبل علي وقال: يا أخا بني مخزوم، والله إن بلدة تبحبح بها عبد المطلب، وبعث منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستقر بها بيت الله عز وجل لحقيقة أن لا تقشعر لهشام ـ هشام بن إسماعيل أمير الحجاز ـ وإن أشعر من هذا البيت وأصدق قول من يقول:

إنما عبد مناف جوهر ... زين الجوهر عبد المطلب

فأقبلت عليه فقلت: يا أخا بني هاشم، إن أشعر من صاحبك الذي يقول:

إن الدليل على الخيرات أجمعها ... أبناء مخزوم للخيرات مخزوم

فقال لي: أشعر من صاحبك الذي يقول:

جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها ... إذ أم هاشم لا أبناء مخزوم

فقلت في نفسي غلبني والله، ثم حملني الطمع في انقطاعه علي، فخاطبته فقلت: بل أشعر منه الذي يقول:

أبناء مخزوم الحريق إذا ... حركته تارة ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب ... من حاد عن حره فقد سلما

فوالله ما تلعثم أن أقبل علي بوجهه فقال: يا أخا بني مخزوم، أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول: =

هاشم نحن إذا سماوهما   أحمد حتى الحي يبق وأفطن ما
وأعلم وخير المقال أصدقه   بأن من رام هاشماً هشما

قال: فتمنيت والله يا أمير المؤمنين أن الأرض ساخت بي، ثم تجلدت عليه فقلت: يا أخا بني هاشم أشعر من صاحبك الذي يقول:

أبناء مخزوم أنجم طلعت   للناس تجلو بنورها الظلما
تجود بالنيل قبل تسأله   جوداً هنيئاً وتضرب البهما

فأقبل علي بأسرع من اللحظ، ثم قال: أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول:

هاشم شمس بالسعد مطلعها   إذا بدت أخفت النجوم معا
اختار منها ربي النبي محمـ   ـداً فاجتباه بعد أحمد فرعا

فاسودت الدنيا في عيني، ودير بي، وانقطعت، فلم أحر جواباً، ثم قلت له: يا أخا بني هاشم إن كنت تفخر علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يسعنا مفاخرتك، فقال: كيف لا أم لك، والله لو كان منك لفخرت به علي. فقلت: صدقت وأستغفر الله، إنه لموضع الفخار، وداخلني السرور لقطعه الكلام، ولئلا يناليني عون عن إجابته فأفتضح، ثم إنه ابتدأ بالمناقضة، فأفكر هنيهة، ثم قال: قد قلت فلم أجد بداً من الاستماع، فقلت: هات، فقال:

نحن الذين سما الفخار بهم   ذو الفخر أقعده هناك القعدد
افخر بنا إن كنت يوماً فاخراً   تلق الألى فخروا بفخرك أفردوا
قل يا بن مخزوم لكل مفاخر   منا المبارك ذو الرسالة أحمد
ماذا يقول ذوو الفخار هنالكم   هيهات ذلك، هل ينال الفرقد

فحصرت والله وتبلدت، وقلت له: إن لك عندي جواباً فأنظرني، وأفكرت ملياً ثم أنشدت أقول:

لا فخر إلا قد علاه محمد   فإذا فخرت به فإني أشهد
أن قد فخرت وفقت كل مفاخر   وإليك في الشرف الرفيع المعمد
ولنا دعائم قد بناها أول   في المكرمات جرى عليها المولد
من رامها حاشى النبي ﷺ وأهله   بالفخر غطمطه الخليج المزبد
دع ذا ورح لغناء خود بضة   مما نطقت به وغنى معبد
مع فتية تندى بطون أكفهم   جوداً إذا هز الزمان الأنكد
يتناولون سلافة عانية   طابت لشاربها وطاب المقعد

= فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد عليّ من الشعر، قال لي: يا أخا بني مخزوم أرِبك الشهادة برني القرشي، أتخرج من المفاخرة إلى شرب الرّاح، وهي الخمر المحرّمة، فقلت له: أما علمت أصلحك الله أن الله عز وجل يقول في الشعراء: ﴿ وإنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾[1] فقال صدقت، وقد استثنى قوماً منهم، فقال: ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾[1] فإن كنت منهم فقد دخلت تحت الاستثناء، وقد استحققت العقوبة بدعائك إليها، وإن لم تكن منهم فالشرك بالله عليك أعظم من شرب الخمر، فقلت: أصلحك الله، لا أجد للمستجير شيئاً أصلح من السكوت، فضحك وقال: أستغفر الله، وقام عني.

وجاء في هامش مخطوط مختصر الجمهرة لابن الكلبي: ص: ٨

في زهر الآداب فصل للجاحظ في الثناء على قريش عامة، وعلى بني هاشم خاصة يقول فيه عن بني هاشم: ومنهم الثقلان، والسبطان، والأطيبان، والشهيدان، وأسد الله، وذو الجناحين، وذو قرنيها، وسيد الوادي، وساقي الحجيج، وحليم البطحاء، والبحر والحبر.

جاء في زهر الآداب شرح الدكتور زكي مبارك، وزاد في شرحه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت: ج: ١ ص: ٩٧ ما يلي:

العرب كالبدن وقريش روحها، وقريش روح وبنو هاشم سرها ولبها، وموضع غاية الدين والدنيا منها، وبنو هاشم ملح الأرض، وزينة الدنيا وحلى العالم، والسنام الأضخم، والكاهل الأعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسر كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك، والنصاب الوثيق - النصاب: الأصل - ومعدن الفهم، وينبوع العلم، وثهلان ذو الهضاب في الحلم - ثهلان: اسم جبل - والسيف الحسام - الحسام: القاطع - في العزم مع الأناة والحزم، والقصد عند المعرفة، والعفو عند المقدرة، وهم الأنف المقدم، والسنام الأكرم، وكالماء الذي لا ينجسه شيء، وكالشمس التي لا تخفى بكل مكان، وكالذهب لا يعرف بالنقصان، وكالنجم للحيران، والبارد للظمآن، ومنهم الثقلان . . . . . والأنصار أنصارهم، والمهاجرون من هاجر إليهم أو معهم، والصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حواريهم، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم، ولا خير إلا لهم أو فيهم أو معهم، أو يضاف إليهم، وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين، وإمام الأولين والآخرين، ونجيب المرسلين، وخاتم النبيين، الذي لم يتم لنبي نبوة إلا بعد التصديق به، والبشارة بمجيئه، الذي عم برسالته ما بين الخافقين، وأظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون؟

(١) سورة الشعراء: ٢٢٦، ٢٢٧

[نسب بني عبد شمس]

وولد عبد شمس بن عبد مناف أميّة الأكبر، وحبيباً، وأمّهما تَعْجُز بنت عُبَيد بن رُوَاس بن كلاب، وهي عاتكة وإيّاها يعني عبد الله بن هَمّام السَّلوليّ:

فجاءت بنا ثمّ قلت أعطني ... به يا صفيّ ويا عاتكا
فأطّت[1] لنا رحم برّة ... ولن نعدم النسب الشابكا

يعني صفيّة بنت حَزْن بن بُجَيْر، وهي أمّ أبي سفيان بن حرب، وأميّة الأصغر، وعبد أميّة، ونوفلاً، وأمّهم عبلة بنت عُبَيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، من البراجم، يقال لهم العبلات بها يعرفون، فبنو أميّة الأصغر بمكّة، وبنو عبد أميّة، ونوفل بالشام، وربيعة بن عبد شمس وأمّه فاطمة، وهي دعد من الأزد من بطن يقال لهم حدجنة، وعبد الله وهو الأعرج، وأمّه أمامة من كندة. فبالحيرة ناس من العباد يدّعون إليه، يقال لهم بنو الغُمَيْني، وهذا باطل ليسوا من بني عبد شمس.

فولد أميّة الأكبر بن عبد شمس العاص، وأبا العاص، والعيص درج، وأبا العيص، وهم الأعياص، ولهم يقول فضالة بن شريك:

من الأعياص أو من آل حرب ... أغرّ كغرّة الفرس الجواد

وأمّهم آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولها يقول الجعديّ:

بما ولدت نساء بني هلال ... وما ولدت نساء بني أبان

وحرباً، وأبا حرب بن أميّة، وسفيان، وأبا سفيان، واسمه عنبسة، وعمراً، وأمّهم أمة بنت أبي هَمْهَمة بن عبد العزّى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأبا عمرو، وأمّه من لخم، والعنابس من بني أميّة حرب وأبو حرب، وسفيان وأبو سفيان، قاتلوا يوم الفجار فسمّوا العنابس، والعنابس الأسد واحدها عنبس.

فمن بني أبي العاص بن أميّة عبد الملك بن مروان، ومعاوية، وعبد العزيز، وبشر، وأبان، وعبيد الله، وداود، وأبو عثمان، وعمر، ومحمّد بنو مروان بن الحكم بن أبي العاص، فعبد الملك ومعاوية لأمّ، أمّهما عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، وعبد العزيز

---

[1] أطّ: الرحل ونحوه يئطّ أطيطاً صوّت، والإبل أنّت تعباً أو حنيناً. وأطّت له رحمي: رقّت وتحرّكت. - القاموس المحيط -

وأمه ليلى بنت زبّان بن الأصبغ الكلبي، أم بشر قطية بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر، فولي عبد العزيز مصر، وبشر العراق، ومحمد الجزيرة.

ومن بني عبد الملك الوليد، وسليمان، ويزيد، ومروان، وهشام، ومسلمة، ومحمد، وسعيد، وعبد الله، والحجاج، وأبو بكر، وعنبسة.

والوليد بن معاوية بن مروان، قتل أيام عبد الله بن علي.

ومن بني عبد العزيز بن مروان عمر، وعاصم، وأبو بكر، وسهل، وجزء أو جزي، والأصبغ أكبر ولده، وزبان، وسهيل بنو عبد العزيز، وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز ولي البصرة زمن مروان بن محمد، قال ابن حبيب: عمرو هذا صلب.

ومن بني بشر، بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان، وهم بالكوفة، وهم الذين مدح ابن عبدل، وعبد العزيز، ومروان ابنا بشر.

ومن بني عبد العزيز، دحية بن معصب(1) بن الأصبغ بن عبد العزيز خرج أيام موسى الهادي بمصر فقتل.

ومن بني محمد بن مروان، مروان الجعدي بن محمد الذي قتله بنو هاشم أيام ظهروا وسائر بني مروان بالشام، ويزيد بن محمد بن مروان، أمه بنت يزيد بن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، والجعد(2) بن درهم مولى سويد بن غفلة الجعفي، كان زنديقاً قتله هشام بن عبد الملك، وكان أول

---

(١) جاء في هامش الأصل مصعب، وجاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط ص(٩) معصب.

(٢) جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ١٩ طبعة مكتبة المعارف ببيروت ما يلي:

وقد روى البخاري في كتاب أفعال العباد، وابن أبي حاتم في كتاب السنة وغير واحد ممن صنف في كتب السنة. أن خالد بن عبد الله القسري (والي هشام بن عبد الملك على العراق) خطب الناس في عيد أضحى فقال: أيها الناس، ضحوا يقبل الله ضحاياكم، فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً. تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر. قال غير واحد من الأئمة: كان الجعد بن درهم من أهل الشام، وهو مؤدب مروان الحمار، ولهذا يقال له مروان الجعدي، نسب إليه، وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية، الذين يقولون إن الله في كل مكان بذاته، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وكان الجعد بن درهم قد تلقى هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال =

زنديق الطلع عليه بنو أمية، وبه سمي مروان بن محمد.

ومنهم عبد الواحد بن الحارث بن الحكم، الذي مدحه القطامي حيث يقول:

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ... إذا تخاطأ عبد الواحد الأجل[1]

ومنهم سعيد، وهو خديبة بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم، ولاه مسلمة أيام يزيد بن المهلب خراسان، ومنهم عبد الرحمان بن الحكم الشاعر[2]، وهو أبو مطرف، ويحيى بن الحكم ولاه عبد الملك

له أبان بن سمعان، وأخذه أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن أعصم، عن خاله لبيد بن أعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر له، وتحت راعوفة بئر ذي أروان التي كان ماؤها نقاعة الحناء، وقد ثبت الحديث بذلك في الصحيحين وغيرهما، وجاء في بعض الأحاديث أن الله أنزل بسبب ذلك سورتي المعوذتين.

(١) جاء في كتاب «نسب قريش» للمصعب الزبيري: ص / ١٦٩

أهل الجزيرة لا يحزنك شأنهم ... إذا تخطأ عبد الواحد الأجل

وفي الشرح: يحزنك بفتح الياء وبضمها من الثلاثي ومن الرباعي كلاهما جائز، يقال: حزنه الأمر وأحزنه، لغتان صحيحتان، والبيت من قصيدة عالية مشهورة، هي إحدى المشوبات، في «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص: ١٥١ - ١٥٢ طبعة بولاق) وهو البيت ٢٤

(٢) جاء في كتاب «نسب الأشراف» للبلاذري: ج ١ ق ٤ تحقيق الدكتور إحسان عباس ص: ٢٢، ٦٥، ٧٢، ٩٧.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي سكين قال: قال معاوية لعبد الرحمان بن الحكم بن أبي العاص: إنك قد لهجت بالشعر فإياك والتشبب بالنساء فتعر الشريفة، وإياك والهجاء فإنك تهجو به كريما أو تستثير لئيما، وإياك والمدح فإنه طعمة الدني الوقاح، ولكن افخر بمفاخر قومك، وقل الأمثال السائرة ما تزين به نفسك وتدل على صحة عقلك وتؤدب غيرك.

المدائني عن عبد العزيز بن عمران قال: قال معاوية لعبد الرحمان بن الحكم بن أبي العاص أخي مروان بن الحكم: يا أبا مطرف، ألا أعرض عليك خيلا؟ قال: بلى، فعرض عليه أفراسا فقال: هذا سابح وهذا أجش وهذا هزيم، فقال معاوية: إن صاحبها لا يشبب بكناته ولا يتهم بريبة، أراد عبد الرحمان قول النجاشي لمعاوية:

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... أجش هزيم والرماح دوان =

المدينة وهو ابن المرية، والحر بن يوسف بن الحكم ولي الموصل، وعمر بن الحكم، وعبيد الله ابن الحكم قتل يوم الربذة[1] مع حبيش بن دلجة القيني، وخالد بن عبد الملك بن عبد الله

= فعيره بالفرار يوم صفين، وأراد معاوية تشبيب عبد الرحمان بأمرأتي أخيه مروان بن الحكم أم أبان بنت عثمان، وقطبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة.

قطبة كالدينار أحسن نقشه   أم أبان كالشراب المبرد

حدثني أبو مسعود الكوفي عن اسماعيل بن عياش قال: قدمت رملة بنت معاوية على أبيها فقال: أطلقك عمرو؟ فقالت: لا، فقال: ليته فعل، وكانت هند بنت معاوية عند ابن عامر فقال عبد الرحمان بن الحكم:

أيرجو ابن هند أن يموت ابن عامر   ورملة يوما أن يطلقها عمرو

وقال عبد الرحمان بن الحكم أخو مروان في يزيد حين خلعه ابن الزبير:

تكلتك أمك من إمام جماعة   أيضل رأيك في الأمور ويعزب

متورسد إذ والدته حبائل   هلباء أو ضبعان سوء أهلب

ألهاك برقعة الضباع عن العلى   حتى أتاك وأنت لاه تلعب

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، واسمه جندب بن جنادة وكان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢ هـ، وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازي، قال: وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل أهل الربذة عنها فخربت وكانت من أحسن منزل في طريق مكة، وقال الأصمعي يذكر نجدا: والشرف كبد نجد وفي الشرف الربذة، وهي الحمى الأيمن، وفي كتاب نصر الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعمق - معجم البلدان -

وجاء في كتاب تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦١٢:

وبها كانت موقعة بين جيش الشام الذي أرسله مروان بن الحكم إلى المدينة وعليه حبيش بن دلجة، فلما وصل إلى المدينة هرب واليها من قبل عبد الله بن الزبير، ثم سار إليه حبيش ليصرع فقاتله بالربذة فقتل حبيش وهزم جيشه، وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم والحجاج بن يوسف وما نجوا يومئذ إلا على جمل واحد الحجاج وأبوه يوسف - دلجة: هكذا جاء في الاشتقاق لابن دريد. ص: ١٩٥

ابن الحارث بن الحكم والي المدينة، ماتت سُكَينة[1] في ولايته المدينة، قال هشام: أخبرني خلف رجل من بني زهرة قال: كنتُ في سلطان هشام بالمدينة وعليها خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن الحارث، وكان خالد حنيطاً فلا دعاه أبوه بعد ما كبر، قال: فماتت سكينة في يوم شديد الحر، فقال: لا تخرجوها حتى أرجع، فمضى إلى الغابة وتركها إلى نصف النهار حتى تغيّرت، فاشتري لها طيبٌ بثلاثين ديناراً، ثم رجع فأمر شيبة بن نصاح، وكان يقضي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليها فصلى عليها.

وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب.

من ولده عمرو، وخالد، وعمر، وأبان، وسعيد، والوليد بنو عثمان، وكان عمر مقيماً بالمدينة ومن ولده المطرف، قال أبو جعفر[2]: وكان له ابن يقال له الديباج، وكان أحسن الناس وجهاً وابنه الآخر كان من أحسن الناس ثوباً، فإنما يضرب المثل بحلته الحازوق، وكلاهما كان اسمه محمد وضرب أبو جعفر[3] الديباج بالسياط، فما رأى الناس أصبر منه، وهو ابن[4] عبد الله بن عمرو بن عثمان،

---

(١) سكينة: هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(٢) أبو جعفر: هو محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ.

(٣) أبو جعفر: يعني المنصور أمير المؤمنين.

(٤) جاء في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير. ج ٤ ص: ٣٧٤

لما حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة ورجع لم يدخل المدينة ومضى إلى الربذة فخرج إليه رياح إلى الربذة - والي المدينة - فرده إلى المدينة، وأمره بإشخاص بني الحسن إليه ومعهم محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان، أخو بني الحسن لأمهم، فرجع رياح فأخذهم وسار بهم إلى الربذة وجعلت القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم، وجعلهم في محامل بغير وطاء... فلما وصلوا إلى الربذة أدخل محمد ابن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قميص وإزار رقيق، فلما وقف بين يديه قال: إيهاً يا ديوث قال محمد: سبحان الله لقد عرفتني بغير ذلك صغيراً وكبيراً، قال: فممن حملت ابنتك رقية؟ - وكانت تحت إبراهيم بن عبد الله بن الحسن - وقد أعطيتني الأيمان أن لا تغشني ولا تمالئ عليّ عدواً، أنت ترى ابنتك حاملاً وزوجها غائب، وأنت بين أن تكون حانثاً أو ديوثاً، وأيم الله إني لأهم برجمها، قال محمد: أما أيماني فهي علي إن كنت دخلت لك في أمر غش علمته، وأما ما رميت

وولي أبان بن عثمان المدينة لعبد الملك، وولي سعيد بن عثمان خراسان لمعاوية، وهو سعيد الأعور، وولي عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ليزيد بن الوليد مكة والطائف ومنهم العرجي[1] الشاعر، نسب إلى عرج الطائف، واسمه عبد الله بن عمرو بن عمرو ابن عثمان، وأمية بن عبد الله بن عمرو الذي لقيته طي يوم المنتهب، ومنهم معاوية بن المغيرة

= به هذه الجارية، فإن الله قد أكرمها بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها، ولكني ظننت حين ظهر حملها أن زوجها ألم بها على حين غفلة - أمها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فاغتاظ المنصور من كلامه، وأمر بشق ثيابه عن إزاره، فحكي أن عورته قد كشفت، ثم أمر به فضرب خمسين ومائة سوطاً فبلغت منه كل مبلغ، فأصاب سوط منها وجهه، فقال: ويحك اكفف عن وجهي فإن له حرمة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال المنصور للجلاد: الرأس الرأس فضرب على رأسه نحواً من ثلاثين سوطاً. وأصاب إحدى عينيه سوط فسالت، ثم أخرج كأنه زنجي من الضرب، وكان من أحسن الناس، وكان يسمى الديباج لحسنه، فلما أخرج وثب إليه مولى له فقال: ألا أطرح عليك ردائي، قال: بلى جزيت خيراً والله، إنه لشفوف إزاري أشد علي من الضرب.

وكان سبب أخذه أن رياحاً قال للمنصور: يا أمير المؤمنين، أما أهل خراسان فشيعتك، وأما أهل العراق فشيعة آل أبي طالب، وأما أهل الشام فلا يرضون بخلافة آل علي، ولكن محمد ابن عبد الله العثماني لو دعا أهل الشام ما تخلف عنه منهم أحد، فوقعت في نفس المنصور، فأمر به فأخذ معهم، ثم قتله وأرسل رأسه إلى خراسان، وأرسل معه من يحلف إنه رأس محمد بن عبد الله، وإن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قتل قال أخوه عبد الله بن الحسن: إنا لله وإنا إليه راجعون، إن كنا لنأمن به في سلطانهم، ثم قد قتل بنا في سلطاننا، ثم إن المنصور أخذهم وسار بهم من الربذة، فمر بهم على بغلة شقراء، فناداه عبد الله بن الحسن: يا أبا جعفر، ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر - يقصد أسر العباس يوم بدر -

(1) جاء في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، تحقيق الدكتور إحسان عباس القسم الرابع ج: 1 ص 608: عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان - كما جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط ص: 10 - وأمه آمنة بنت عمر بن عثمان بن عفان، كان ينزل عرج الطائف، فكان يعرف بالعرجي، وكان شاعراً سخياً له يسار وجمال، فحدثت أن عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما نعي وكان موته بالشام بكت عليه مولدة من مولدات =

ابن أبي العاص، وهو جدع حمزة بن عبد المطلب عليه السلام يوم أحد وهو قتيل، فقتل على أحد بعد ما انصرفت قريش بثلاث، لا عقب له إلا عائشة أم عبد الملك بن مروان، ومن بني

كانت لبعض بني مروان، وجعلت تتوجع له وتفجع عليه وقالت: من لأباطح مكة بعده؟ وكان يصف حسنها وملاحة نسائها، فقيل لها: إنه قد حدث فتى من ولد عثمان بن عفان يسكن بعرج الطائف شاعر يذهب مذهبه، فقالت: الحمد لله الذي جعل له خلفاً، سررتم والله عني، وضرب العرجي الحد في السكر أيام هشام ابن عبد الملك، قالوا: وكان العرجي من فتيان قريش، وكان فتيان قريش وغيرها يفدون عليه فيفضل عليهم ويعطيهم، وغزا مع مسلمة بن عبد الملك في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك فقال: يا معشر التجار من أراد من الغزاة المعدمين شيئاً فأعطوه إياه، فأعطوهم عليه عشرين ألف دينار، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قال: بيت المال أولى بمال هؤلاء التجار من مال العرجي، فقضى ذلك من بيت المال، ولم يزل العرجي فتى قريش حتى حبسه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو والي المدينة من قبل هشام بن عبد الملك، وكان العرجي هجا إبراهيم فحبسه في تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر ادعى عليه قتله، فلم يزل محبوساً حتى مات.

قال: فلما طال حبسه ولم يغث قال:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلوني بمعترك المنايا ... وقد شرعت أسنتها لصدري
كأني لم أكن منهم وسيطاً ... ولم تك نسبتي في آل عمرو

وجاء في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب بتحقيق الدكتور زكي مبارك طبعة دار الجيل بيروت ج ادس ٥٩٧

ولما مات عمر بن أبي ربيعة نعي لامرأة من مولدات مكة، وكانت بالشام فبكت وقالت: من لأباطح مكة؟ ومن يمدح نساءها، ويصف محاسنهن، ويبكي طاعتهن؟ فقيل لها: قد نشأ فتى من ولد عثمان بن عفان على طريقته، فقالت: أنشدوني له، فأنشدوها:

وقد أرسلت في السر ليلى بأن أقم ... ولا تقربنا فالتجنب أجمل
لعل العيون الرامقات لوصلنا ... تكذب عنا أو تنام فتغفل
أناس أمناهم فبثوا حديثنا ... فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذي كان بيننا ... ولا حين همّوا بالقطيعة أجملوا

فسكتت وقالت: هذا أجل عوض، وأفضل خلف، فالحمد لله الذي خلف على حرمه وأمنه مثل هذا.

العاص بن أمية أبو أحيحة، وهو سعيد بن العاص، كان إذا اعتم بمكة لم يعتم معه أحد بلون عمامته إعظاما له، وكان يقال له ذو التاج.

ومن ولده أحيحة بن سعيد، والعاص، وعبيدة، وعبد الله وهو الحكم، وسعيد ابن سعيد، وخالد بن سعيد، وعمرو بن سعيد، وأبان بن سعيد.

فقتل أحيحة يوم الفجار[1]، وعبيدة والعاص يوم بدر كافرين، وقتل سعيد بن سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف، وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الحكم عبد الله، وجعله يعلم الحكمة بالمدينة، وقتل يوم مؤتة، واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد على اليمن، وقتل يوم مرج الصفر، وله وهب عمرو بن معديكرب الصمصامة، وقال حين وهبها له:

خليل لم أهبه من قلاه ... ولكن المواهب للكرام
خليل لم أخنه ولم يخني ... كذلك ما خلالي أو ندامي
حبوت بها كريما من قريش ... فسر بها وصين عن اللئام

وأنشده أشياخ بني زبيد:

خليلي لم أخنه ولم يخني ... على الصمصامة أم سيف أم سلام

ومنهم سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، ولي الكوفة لعثمان فقال: وليل لأشراف العراق مني، فلما قدم طرده الأشتر، وهو القائل: إنما العراق بستان قريش وولي المدينة

---

(١) جاء في كتاب «أيام العرب في الجاهلية» نشر دار إحياء الكتب العربية بمصر ص ٢٢٢ - ٢٦١

حرب الفجار بين كنانة وقيس، سميت الفجار لأنها كانت في الأشهر الحرم، وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها وهي فجاران، الفجار الأول ثلاثة أيام، والفجار الثاني خمسة أيام في أربع سنين، وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم عكاظ مع أعمامه، وكان ينبل لهم النبل وانتهت سنة ٥٨٩م.

الفجار الأول: كان بسبب ضرب رجل بدر بن معشر الغفاري - ينتهي نسبه إلى عبد مناة بن كنانة - من قبل رجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، ثم تراجع الفريقان، اليوم الثاني كان بسبب تعرض شبان من قريش وكنانة وامرأة من بني عامر، ثم تحاجز الحيان وأصلح بينهما حرب بن أمية. اليوم الثالث: كان بسبب دين لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن على رجل من بني كنانة، وأصلح بينهما عبد الله بن جدعان.

لمعاوية ، وهو الذي مدحه الحطيئة[1] ، ومن ولده عمرو ، وهو أبو أمية الأشدق ، وهو الذي قتله

= الفجار الثاني : كان بسبب البراض بن قيس الكناني ، اليوم الأول : يوم نخلة ، كان لقيس على كنانة وقريش ، ونخلة : موضع قريب من مكة فيه نخل وكروم ، حيث أنه قتل عروة الرحال بسبب لطيمة النعمان بن المنذر ، وكان البراض حليف حرب بن أمية ، فلقي بشر بن أبي خازم ، فقال له : هذه القلائص لك على أن تأتي حرب بن أمية ، وعبد الله بن جدعان ، وهشاما والوليد ابني المغيرة فتخبرهم أن البراض قتل عروة ، فإني أخاف أن يسبق الخبر إلى قيس أن يكتموه حتى يقتلوا به رجلا من قومك عظيما ، فقال له : وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القتيل ، قال : إن هوازن لا ترضى أن تقتل بسيدها رجلا خليعا مثلي ، فلما أتاهم الخبر وكانوا بعكاظ رحلوا ، وجاء الخبر عامر بن مالك ملاعب الأسنة فقال : والله لا تنزل كنانة عكاظا أبدا ، ثم لحقوا بهم حتى أدركوهم بنخلة ، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم ، وجن عليهم الليل فكفوا .

ونادى أحد بني عامر : يا معشر قريش ميعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل بعكاظ .

اليوم الثاني : يوم شمطة من عكاظ وذلك حسب الموعد ، وكان لقيس على كنانة .

اليوم الثالث : يوم العبلاء في جانب عكاظ ، وكان لقيس على كنانة .

اليوم الرابع : يوم عكاظ ، وكان لكنانة وقريش على قيس .

اليوم الخامس : يوم الحريرة ، وكان لقيس على كنانة وقريش ، ثم تصالحوا .

(1) جاء في كتاب أنساب الأشراف ، القسم الرابع ، الجزء الأول ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس ص : ٤٢٢ - ٤٢٤ وفيه يقول الحطيئة :

سعيد وما يفعل سعيد فإنه ... نجيب فلاه في الرباط نجيب
سعيد فلا يغررك قلة لحمه ... تخدد عنه اللحم وهو صليب
إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا ... وتسقى الغمام الغر حين يؤوب

وجاء في « البيان والتبيين » للجاحظ منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ج ٢ ، ص ٨٢ - ٨٤ :

قال : قدم سعيد بن العاص على معاوية فقال : كيف تركت أبا عبد الملك مروان بن الحكم ، قال : منفذا لأمرك ، ضابطا لعملك ، فقال له معاوية : إنما هو كصاحب الخبزة كفي إنضاجها فأكلها ، فقال سعيد : كلا إنه بين قوم ما يتهادون فيما بينهم كلاما كوقع النبل سهما لك وسهما عليك ، قال : فما باعد بينه وبينك ؟ فقال : خفته على شرفي وخافني على مثله ، قال : فأي شيء كان له =

عبد الملك، ومحمد بن سعيد، وأمهما أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص، وولده بالشام، وعبد الله بن سعيد، أمه أم حبيب بنت جبير بن مطعم الذي مدحه الأخطل[1]، وولده بالكوفة، ويحيى بن سعيد، أمه العالية بنت سلمة بن يزيد الجعفي، كان شريفاً، وولده بالكوفة وبواسط، وأبان ابن سعيد كان ينزل أيلة[2]، وأمه جويرية بنت سفيان بن عويف الكناني، وولده بالكوفة وله

= عندك في ذلك؟ فقال: أسوده حاضراً وأبيضه غائباً، قال: يا أبا عثمان، ترى كنا في هذه الحروب - وكان أعتزل حرب علي ومعاوية - قال: نعم، تحملت الثقل وكفيت الحزم، وكنت قريباً لو دعيت لأجبت، ولو أمرت لأطعت، فقال معاوية: يا أهل الشام، هؤلاء قومي وهذا كلامهم.

وجاء في تاريخ الطبري «نشر دار المعارف بمصر» ج: ٤ ص: ٢٦٩

أتى سعيد بن العاص جرجان فصالحوه على مئتي ألف، ثم طميسة، وهي كلها من طبرستان جرجان وهي مدينة على ساحل البحر، وهي في تخوم جرجان، فقاتله أهلها حتى صلى صلاة الخوف، فقال لحذيفة ابن اليمان: كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأخبره فصلى بها سعيد صلاة الخوف، وهم يقتتلون وضرب سعيد رجلاً من المشركين على حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه، وحاصرهم فسألوه الأمان فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً، ففتحوا الحصن، فقتلهم جميعاً إلا رجلاً واحداً وحوى ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطاً عليه قفل فظن فيه جوهراً، وبلغ سعيداً فبعث إلى النهدي فأتاه بالسفط فكسروا قفله فوجدوا فيه سفطاً ففتحوه، فإذا فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها فوجدوا خرقة حمراء فنشروها، فإذا خرقة صفراء وفيها أيران كميت وورد. - الكميت الذي خالط سواده حمرة، والورد بين الكميت والأشقر. القاموس المحيط - فقال شاعر يهجو بني نهد:

آب الكرام بالسبايا غنيمة ... وفاز بنو نهد بأيرين في سفط

كميت وورد وافرين كلاهما ... فظنوهما غنماً فناهيك من غلط

(١) جاء في كتاب أنساب الأشراف القسم الرابع ج: ١ ص: ٤٥٠، قال الأخطل:

نمن يك سائلاً بني سعيد ... فعبد الله أكبرهم نصابا

أتجمع نوفلاً وبني عكب ... كلا الحيين أكرم من أصابا

فقال عبد الملك: كذب الأخطل، عثمان بن سعيد أكبرهم نصابا، أم عبد الله بنت جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وأم أمه من بني عكب من بني تغلب.

(٢) أيلة: بالفتح مدينة على بحر القلزم مما يلي الشام - معجم البلدان -

يَقُولُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ.

أَتَرَكْتَ طَيْبَةَ رَغْبَةً عَنْ أَهْلِهَا ... وَنَزَلْتَ مُنْتَبِذًا بِدَيْرِ الْقُنْفُذِ

فَقَالَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ:

نَزَلْتُ أَرْضًا بَرِّ هَا كُثْرَ ابُهَا ... وَالقَفْرُ مَعْدِنُهُ بِقَصْرِ الْجُنْبُذِ[1]

وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَلَدُهُ بِالْكُوفَةِ، وَعَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ كَانَ مَعَ الْحَجَّاجِ، وَلَدُهُ بِالْكُوفَةِ، وَمِنْهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرٍو، وَالأَشْدَقُ الْفَقِيهُ كَانَ بِمَكَّةَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ أَعْلَمَ قُرَيْشٍ بِالْكُوفَةِ وَوَلَدُهُ بِهَا، وَمُوسَى بْنُ عَمْرٍو الَّذِي يَقُولُ لَهُ ابْنُ قُنَيْعٍ النَّضْرِيُّ الطَّائِيُّ:

كُلُّ بَنِي الْعَاصِ حَمِدْتُ عَطَاءَهُ ... وَإِنِّي لِمُوسَى فِي الْعَطَاءِ لَلاَئِمُ

فَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَائِلًا وَهُوَ قَاعِدٌ ... وَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَائِلًا وَهُوَ قَائِمُ[2]

فَإِنْ يَكُ فِي الْقَوْمِ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ ... ذُنَابَى أَبَتْ أَنْ تَسْتَوِي وَقَوَادِمُ

وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الشَّاعِرُ، وَسَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَلَدُهُ فِي جُعْفِيٍّ، كَانَ شَرِيفًا، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، كَانَ شَرِيفًا بِالْكُوفَةِ.

وَمِنْ بَنِي أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَتَّابُ[3] بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ، وَلاَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَأَخُوهُ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ، وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، أُمُّهُ ثَقَفِيَّةٌ اسْتَعْمَلَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ عَلَى فَارِسَ، وَوَهَبَ [لَهُ] بِنْتَ جُوَيْبُوذَانَ بْنِ الْمُكَعْبَرِ، فَوَلَدَتْ [لَهُ] الْحَارِثَ، وَكَانَ زِيَادٌ اسْتَخْلَفَهُ حِينَ مَاتَ عَلَى عَمَلِهِ، فَأَقَرَّهُ مُعَاوِيَةُ، وَهُوَ صَلَّى عَلَى زِيَادٍ حِينَ مَاتَ بِالْكُوفَةِ، وَابْنُهُ أُمَيَّةُ ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ وَلاَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ خُرَاسَانَ، وَأَخُوهُ خَالِدٌ صَاحِبُ الْجُفْرَةِ[4]، اسْتَعْمَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى الْبَصْرَةِ،

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمَخْطُوطِ: هُوَ قَصْرٌ بِالْمَدِينَةِ.

(٢) جَاءَ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطِ، وَيُرْوَى: وَحَسْبُكَ مِنْ بُخْلِ امْرِئٍ وَهُوَ قَائِمُ، وَهٰكَذَا جَاءَ فِي «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» الْقِسْمُ الرَّابِعُ الْجُزْءُ الأَوَّلُ صَفْحَةُ ٤٥٤.

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ «عُيُونِ الأَخْبَارِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ طَبْعَةَ دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ، ج: ١ ص: ٢٠١ وَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ مَكَّةَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ «رَغْبَةِ الآمِلِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ» ج: ٢ ص: ١٠٢
الْجُفْرَةُ: بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْفَاءِ، مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ، وَحَدِيثُ هٰذِهِ الْوَقْعَةِ وَكَانَتْ سَنَةَ سَبْعِينَ =

وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّهِ وَلِيَ مَكَّةَ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللّهِ وَلِيَ مَكَّةَ بَعْدَ أَخِيهِ، وَسَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ خَالِدٍ، الّذِي يُقَالُ لَهُ عَقِيدُ النَّدَى، الّذِي مَدَحَهُ مُوسَى شَهَوَاتٍ فَقَالَ:

عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى ... فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ

سَعِيدَ النَّدَى أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ ... أَخَا العُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ

وَلَكِنَّمَا أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الّذِي ... أَبُو أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ(١)

وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ خَلَفٍ الخُزَاعِيِّ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ مَرَّ بِهِ: هَذَا يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ، وَأُمُّهُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَمِنْ وَلَدِهِ خَلِيدَانُ، وَهُوَ عَتَّابُ بْنُ عَتَّابِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي العِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ، بِالبَصْرَةِ.

وَمِنْ بَنِي حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبُو سُفْيَانَ(٢) بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَاسْمُهُ صَخْرٌ، وَأُمُّ أَبِي سُفْيَانَ صَفِيَّةُ بِنْتُ

= أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَجَّهَ خَالِدَ بْنَ أَسِيدٍ إِلَى البَصْرَةِ لِيَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا، فَنَزَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ البَكْرِيِّ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَى قَبِيلَتِهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالأَزْدِ، فَالْتَفُّوا حَوْلَهُ وَقَدْ سَمِعَ بِخَبَرِهِ عَبَّادُ بْنُ الحُصَيْنِ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، خَلِيفَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى البَصْرَةِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ عَبَّادٌ فِي خَيْلِهِ وَرَجْلِهِ، فَكَانَ القِتَالُ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَخْرُجَ خَالِدٌ وَهُوَ آمِنٌ فَرَضِيَ بِذَلِكَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ، ص: ١٩٢، وَفِي الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ تَحْقِيقُ أَحْمَد مُحَمَّد شَاكِر، ج: ٢ ص: ٥٨٢

البَيْتُ الأَوَّلُ فِي الآخِرِ، فِي الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ لَكِنَّنِي بَدَلًا مِنْ لَكِنَّمَا، وَكِلَا أَبَوَيْهِ بَدَلًا مِنْ أَبُو أَبَوَيْهِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ القِسْمِ الرَّابِعِ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ، ص: ٧

حَدَّثَنَا المَدَائِنِيُّ قَالَ: مَرَّ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَلَى نَفَرٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَلَاحَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَذَكَرَ المَخْزُومِيُّ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَضَرَبَهُ حَمْزَةُ فَقَتَلَهُ، وَأَتَى أَبَا سُفْيَانَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ بَنِي مَخْزُومٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ دِيَاتٍ بِصَاحِبِهِمْ، فَلَمْ يَقْبَلُوهَا، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ يَوْمَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ جَاءُوا يَطْلُبُونَ الدِّيَاتِ الثَّلَاثَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: القَوْمُ يَأْبَوْنَ أَنْ يُعْطُوا أَكْثَرَ مِنْ دِيَتَيْنِ، فَأَبَوْا وَرَجَعُوا، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ جَاءُوا يَطْلُبُونَ الدِّيَتَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّ القَوْمَ أَبَوْا أَنْ يُعْطُوا الدِّيَةَ وَاحِدَةً، فَأَبَوْا وَرَجَعُوا، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ عَادُوا فَطَلَبُوا الدِّيَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّ القَوْمَ قَدْ أَبَوُا الدِّيَةَ، وَهَذَا قَتِيلٌ لَا دِيَةَ لَهُ، فَطَلَّ دَمُهُ.

حزن بن بجير بن الزهرم، قاد قريشاً في حروبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نجران، فقبض النبي وهو عليها، وعمرو بن حرب، والحارث بن حرب درجا.

فمن ولد أبي سفيان معاوية، وعتبة، ويزيد، ومحمد، وعنبسة، وحنظلة، وعمرو بنو أبي سفيان، وولي يزيد الشام زمن عمر، ثم مات لا عقب له، وولي عنبسة الطائف ولاه معاوية، وقتل حنظلة يوم بدر كافراً، وأسر عمرو(١) يوم بدر كافراً، وزياد بن سمية ولي العراق، أم حنظلة بن أبي سفيان ريحانة بنت أبي العاص بن أمية، وأم عمرو بنت أبي عمرو بن أمية، وأم معاوية وعتبة هند(٢) بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأم عنبسة ومحمد عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي

---

(١) جاء في كتاب الكامل في التاريخ، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، ج: ٢ ص: ٩٢

وكان في أسرى بدر عمرو بن أبي سفيان أسره علي، فقيل لأبيه: افد عمراً فقال: لا أجمع علي دمي ومالي، يقتل ابني حنظلة وأفدي عمراً، فتركه ولم يفكه، ثم إن سعد بن النعمان الأنصاري خرج إلى مكة معتمراً، فأخذه أبو سفيان، وكانت قريش لا تعرض لحاج ولا معتمر، فحبسه أبو سفيان ليفدي به عمراً ابنه وقال:

أرهط ابن أكال أجيبوا دعاءه ... تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا

فإن بني عمرو لئام أذلة ... لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا

فمشى بنو عمرو بن عوف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه عمرو بن أبي سفيان، ففادوا به سعداً.

(٢) جاء في كتاب الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية، ج: ٩ ص: ٥٠

أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاء، قالوا: فعشق هنداً بنت عتبة بن ربيعة وعشقته، فاتهم بها وحملت منه، قال بعض الرواة: فقال معروف بن خربوذ: فلما بان حملها أو كاد، قالت له: اخرج، فخرج حتى أتى الحيرة، فأتى عمرو بن هند فكان ينادمه، وأقبل أبو سفيان بن حرب إلى الحيرة في بعض ما كان يأتيها، فلقي مسافراً، فسأله عن حال قريش والناس، فأخبره، فقال فيما يقول: وتزوجت هنداً بنت عتبة، فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بطنه، قال ابن خربوذ: فقال مسافر في ذلك:

ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً ... وأصبحت من أدنى حموتها حما

وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه ... يقلب بالكفين قوساً وأسهما

= فدعا له عمرو بن هند الأطباء فقالوا: لا دواء له إلا الكي، فقال له: ما ترى؟ قال: أفعل، فدعا له الذي يعالجه مكاويه، فلما صارت كالنار قال: ادع أقواما يمسكونه، فقال لهم مسافر: لست أحتاج إلى ذلك، فجعل يضع المكاوي عليه، فلما رأى صبره ضرط الطبيب، فقال مسافر:

قد يضرط العير والمكواة في النار

- فجرت مثلا - فلم يزده إلا ثقلا، فخرج يريد مكة، فلما انتهى إلى موضع يقال له هبالة - قال البكري في «معجم ما استعجم»: إن هبالة موضع لبني عقيل - مات فدفن فيها ونعي إلى قريش..

فأما خبر هند وطلاق الفاكه بن المغيرة إياها، فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني ابن أبي سعد قال: حدثني أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمرو بن حصن بن حميد بن حارثة الطائي، قال: حدثني عمي زحر بن حصن عن جده حميد بن حارثة قال:

كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاه الناس من غير إذن، فخلا البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه، ثم نهض لبعض حاجته، وأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه، فلما رآها رجع هاربا، وأبصره الفاكه، فأقبل إليها فضربها برجله وقال: من هذا الذي خرج من عندك؟ قالت: ما رأيت أحدا ولا انتبهت حتى أنبهتني، فقال لها: ارجعي إلى أمك، وتكلم الناس فيها، وقال لها أبوها: يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك، فأنبئيني نبأك، فإن يكن الرجل عليك صادقا دسست عليه من يقتله فتنقطع عنك المقالة، وإن يك كاذبا حاكمته إلى بعض كهان اليمن، فقالت: لا والله ما هو علي بصادق، فقال له: يا فاكه إنك قد رميت بنتي بأمر عظيم، فحاكمني إلى بعض كهان اليمن، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة، فلما شارفوا البلاد، وقالوا غدا نرد على الرجل، تنكرت حال هند، فقال لها عتبة: إني أرى ما حل بك من تنكر الحال، وما ذاك إلا لمكروه عندك، قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه، ولكني أعرف أنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب، ولا آمنه أن يسمني ميسما يكون علي سبة، فقال لها: إني سوف أختبره لك، فصفر بفرسه حتى أدلى - أدلى الفرس وغيره، أخرج ذاته ليبول أو يضرب - ثم أدخل في إحليله حبة بر، وأوكأ عليها بسير، فلما أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم، فلما قعدوا قال له عتبة: جئناك في أمر وقد خبأت لك خبئا أختبرك به فانظر ما هو؟ قال: ثمرة في كمرة =

وَكَانَ مُعَاوِيَةُ وَلَّى عَنْبَسَةَ الطَّائِفَ ثُمَّ نَزَعَهُ وَوَلَّاهَا عُتْبَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا وَاللَّهِ مَا نَزَعْتَنِي مِنْ ضَعْفٍ وَلَا خِيَانَةٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ عُتْبَةَ بْنَ هِنْدٍ، فَوَلَّى عَنْبَسَةُ وَهُوَ يَقُولُ:

كُنَّا لِحَرْبٍ[1] صَالِحًا ذَاتُ بَيْنِنَا   جَمِيعًا فَأَمْسَتْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا هِنْدُ

فَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ أَحْمَقَ النَّاسِ، وَأُمُّ يَزِيدَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ مَيْسُونُ[2] بِنْتُ بَحْدَلِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ دَلَجَةَ بْنِ قُنَافَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زُهَيْرِ[2] بْنِ جَنَابِ بْنِ هُبَلَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ، وَلِيَزِيدَ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ:

= الْكَمَرَةُ: رَأْسُ الذَّكَرِ - قَالَ: أُرِيدُ أَبْيَنَ مِنْ هَذَا، قَالَ: حَبَّةُ بُرٍّ فِي إِحْلِيلِ مُهْرٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، انْظُرْ فِي أَمْرِ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ، فَجَعَلَ يَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِهَا وَيَقُولُ: انْهَضِي حَتَّى دَنَا مِنْ هِنْدٍ فَقَالَ لَهَا: انْهَضِي غَيْرَ رَسْحَاءَ - الرَّسَحُ: خِفَّةُ الْعَجِيزَةِ وَلُصُوقُهَا - وَلَا زَانِيَةٍ وَلَتَلِدِينَ مَلِكًا يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ. فَنَهَضَ إِلَيْهَا الْفَاكِهُ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، فَنَثَرَتْ يَدَهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي! فَوَاللَّهِ لَأَحْرِصُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِكَ، فَتَزَوَّجَهَا أَبُو سُفْيَانَ.

وَجَاءَ فِي «شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» لِابْنِ أَبِي حَدِيدٍ، تَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، نَشْرِ دَارِ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ، ج: ١ ص: ٢٢٦

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يُعْزَى إِلَى أَرْبَعَةٍ، إِلَى مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَإِلَى عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَإِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِلَى الصَّبَّاحِ، مُغَنٍّ كَانَ لِعُمَارَةَ ابْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ دَمِيمًا قَصِيرًا، وَكَانَ الصَّبَّاحُ عَسِيفًا - الْعَسِيفُ: الْأَجِيرُ - لِأَبِي سُفْيَانَ شَابًّا وَسِيمًا، فَدَعَتْهُ هِنْدُ إِلَى نَفْسِهَا فَغَشِيَهَا.

وَقَالُوا: إِنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الصَّبَّاحِ أَيْضًا، وَقَالُوا: كَرِهَتْ أَنْ تَدَعَهُ فِي مَنْزِلِهَا فَخَرَجَتْ إِلَى أَجْيَادٍ فَوَضَعَتْهُ هُنَاكَ، وَفِي هَذَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الْمُهَاجَاةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ:

لِمَنِ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ الْبَطْحَا   فِي التُّرْبِ مُلْقًى غَيْرَ ذِي مَهْدِ

نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ آنِسَةٌ   مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ الْخَدِّ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ، ص: ١٢٥ كُنَّا لِصَخْرٍ، وَلَعَلَّ قَوْلَهُ هَذَا أَصَحُّ لِأَنَّ اسْمَ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرٌ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ الْقِسْمِ الرَّابِعِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، ص: ١٤٩

فَتُوطِي عَلَيْهِ يَا مَرْيَنُ التَّمَائِمَا … إِنْ مَاتَ لَمْ تَفْلَحْ مُزَيْنَةُ بَعْدَهُ

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَاخِتَةُ بِنْتُ قَرَظَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَمِنْهُم خَالِدٌ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا يَزِيدَ وَلِيَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ أَبِيهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَانَتْ لَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْأَسْوَارُ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ السُّفْيَانِيُّ الْمَقْتُولُ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ الْمَنْصُورِ.

وَمِنْ بَنِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، الْوَلِيدُ[1] بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَلِيَ الْمَدِينَةَ.

وَمِنْ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَلِيَ الْمَدِينَةَ.

وَمِنْ بَنِي زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْجَانَةَ بْنِ زِيَادٍ الدَّعِيِّ[2] لَعَنَهُ اللَّهُ، وَلِيَ الْعِرَاقَ وَسَلْمُ

= وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَشَرْقِيُّ بْنُ الْقُطَامِيِّ قَالَا: وَلِيَ مُعَاوِيَةُ الشَّامَ لِعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَأَتَاهُ وَهُوَ بِالشَّامِ بَحْدَلُ بْنُ أُنَيْفِ بْنِ دَلْجَةَ، مِنْ وَلَدِ حَارِثَةَ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ بِابْنِ أَخٍ لَهُ قَدْ قَتَلَ أَخَاهُ، وَكَانَ أَبَا أَخِيهِ هَذَانِ خَطَبَا مَيْسُونَ بِنْتَ بَحْدَلٍ جَمِيعًا فَزَوَّجَ الْمَقْتُولَ، فَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حِجْرِهَا وَهِيَ تُفَلِّيهِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ بِصَخْرَةٍ فَلَقَّ بِهَا رَأْسَهُ، فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْتُهُ لَكَ، فَتَنْصِبُ ابْنَا أَخِيكَ جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتَ فَالدِّيَةَ، فَقَبِلَ الدِّيَةَ.

وَوَجَّهَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولًا إِلَى بَهْدَلِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ سَلَامَةَ ابْنِ عُلَيْمِ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ لِيَخْطُبَ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ وَكَانَتْ بِكْرًا، فَغَلِطَ فَمَضَى إِلَى بَحْدَلِ بْنِ أُنَيْفٍ فَخَطَبَ ابْنَتَهُ، فَزَوَّجَهُ مَيْسُونَ، فَقَالَ عَمْرُو الزُّهَيْرِيُّ مِنْ كَلْبٍ يَهْجُو حَسَّانَ بْنَ مَالِكِ بْنِ بَحْدَلٍ:

بِمَيْسُونَ نِلْتَ الْمَجْدَ لَا بِابْنِ بَحْدَلِ … إِذَا مَا انْتَمَى حَسَّانُ يَوْمًا فَقُلْ لَهُ

تَخَطَّتْ أَبْنَاءَ الْأَكَارِمِ مِنْ عَلِ … وَلَوْلَا ابْنُ مَيْسُونٍ لَمَا ظَلْتَ عَامِلًا

إِلَى بَحْدَلٍ نَفْسُ الرَّسُولِ الْمُضَلَّلِ … أَلَا بَهْدَلًا كَانُوا أَرَادُوا فَضَلَّلَتْ

وَبَيْنَ ابْنِ ذِي الشَّرْطِ الْأَغَرِّ الْمُحَجَّلِ … فَشَتَّانَ إِنْ قَايَسْتَ بَيْنَ ابْنِ بَحْدَلٍ

وَكَانَ لِعَدِيِّ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ سَلَامَةَ شَرْطٌ فِي قَوْمِهِ: لَا يَدْفِنُوا مَيْتًا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَخُطُّ لَهُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ طُعْمَةُ بْنُ مَدْفَعٍ الْكَلْبِيُّ:

إِذَا هِيَ مَاتَتْ أَوْ يَخُطَّ لَهَا قَبْرَا … عَشِيَّةَ لَا يَرْجُو امْرُؤٌ دَفْنَ أُمِّهِ

(٢) جَاءَ فِي مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطِ اسْتَنْبُول: زُهَيْرُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ جَنَابٍ، ص: ١١١

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، ص: ٤٤٨ مَا يَلِي:

قَالُوا: وَكَتَبَ أَبُو الزُّبَيْرِ إِلَى يَزِيدَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ: إِنَّكَ بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَجُلًا أَخْرَقَ لَا يَتَّجِهُ لِأَمْرِ رُشْدٍ =

= ولديّ وعي لغطه الحليم، فلو بعثت إلينا رجلًا سهل الخليقة لين المكنف، لرجونا أن يسهل من هذه الأمور ما استوعر، وأن يجمع منها ما تفرق، فانظر في ذلك، فإن فيه صلاح خواصنا وعوامنا، فلما ورد الكتاب عليه عزل الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان، فقدم عليهم فتى حدث لم تحنكه الأمور، ولم تحكمه التجارب، ولم تجرسه الأيام.

(٢) جاء في لسان العرب المحيط لابن منظور إعداد وتصنيف يوسف خياط:

الدعوة في النسب بالكسر، وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه فنهي عنه، وجعل الولد للفراش، وفي الحديث ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، وفي حديث آخر: فالجنة عليه حرام، وفي حديث آخر: فعليه لعنة الله.

وجاء في كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان، نشر دار صادر بيروت ج ٦ ص ٣٥٦:

زوج الحارث بن كلدة الثقفي سمية جارية من عبده عبيد، فولدت سمية زيادا على فراش عبيد، وكان يقال له زياد بن عبيد، وزياد بن سمية، وزياد بن أبيه، وزياد بن أمه، وذلك قبل أن يستلحقه معاوية، وولدت سمية أيضاً أبا بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة، هو الصحابي المشهور، ونافع بن الحارث، وشبل بن معبد، وكان أبو سفيان يتهم بالجاهلية بالتردد إلى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد زوجها، ثم أن زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة، وقد بعثه عمر في إصلاح فساد وقع باليمن، فرجع وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها. فقال عمرو بن العاص، أما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان والله إني لأعرف الذي وضعه في رحم سمية، فقال علي بن أبي طالب: ومن هو يا أبا سفيان؟ قال: أنا، قال: مهلا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخص ... يراني يا علي من الأعادي
لأظهر سره صخر بن حرب ... ولم يكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

وولي لعلي خراسان، فكتب إليه معاوية فأرسل كتابه إلى علي، فأجابه علي ... إنما كانت من أبي سفيان فلتة زمن عمر لا تستحق بها نسباً ولا ميراثاً، وإن معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام، فلما قرأ زياد الكتاب قال: شهد لي أبو الحسن ورب الكعبة، فذلك الذي جرأ زيادا ومعاوية على ما صنعا.

- حاشية: علق هنا صاحب المختار بقوله: قلت: أعني كاتبها موسى بن أحمد لطف الله به: نقلت من خط طالدي =

= رضي الله عنه ما صورته: وفد على معاوية بن أبي سفيان وفد بني مخزوم، وفيهم رجل أعمى معروف بين العرب، فوقفوا ببابه ينتظرون الإذن لهم في الدخول عليه، فجاء زياد بن أبيه ليدخل على معاوية، فسلم فأرتج له الباب، فقال أعمى بني مخزوم: من الرجل؟ فقيل له زياد ابن أبي سفيان، فقال: كذب والله، إن أبا سفيان كان صديقي وأغشاه في كل وقت وأنا أعرف الناس به وببنيه، وحاشاه من الزنا، فمضى زياد إلى معاوية فقال له: صدّعني أعمى بني مخزوم، فقال معاوية: ولم ذلك؟ قال: طعن في نسبي منك، وأفسد في عطايا أهل الشام فقال له معاوية: أعجزت عن قطع لسانه، فانصرف إلى منزله، وأرسل إلى أعمى بني مخزوم بألف دينار، فلما كان من الغد جاء ليدخل على معاوية، فسلم على من بالباب وفيهم وفد بني مخزوم والأعمى، فأرتج له الباب، فقال الأعمى: من المسلم؟ فقيل زياد، فبكى الأعمى، فقيل له: مم بكاؤك؟ فقال: قد علمتم ما كان بيني وبين أبي سفيان رحمه الله من المودة والإلفة وكنت أعرف منه بحة في حلقه، وقد سمعتها من نغمة ولده زياد، فذكرت عهده فبكيت، انتهى ما نقلته، والله أعلم .-

وجاء في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، ج: ٢ ص: ٢٢١:

رأى معاوية أن يستميل زيادا باستلحاقه، فأحضر الناس وحضر من يشهد لزياد، وكان فيمن حضر أبو مريم السلولي، فقال له معاوية: بم تشهد يا أبا مريم؟ فقال: أنا أشهد أن أبا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا، فقلت له: ليس عندي إلا سمية، فقال: ائتني بها على قذرها ووضرها، فأتيته بها فخلا معها، ثم خرجت من عنده وإن إسكتيها ليقطران منيا، فقال له زياد: مهلا أبا مريم إنما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما، فاستلحقه معاوية، وكان استلحاقه أول ما ردت به أحكام الشريعة علانية، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالولد للفراش وللعاهر الحجر .

ولذلك قال يزيد بن مفرغ:

ألا أبلغ معاوية بن صخر ... لقد ضاقت بما تأتي اليدان

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زان

وجاء في كتاب «العقد الفريد» طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر، ج: ٦ ص: ١٢٢

لما كانت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية في عبد الله بن حجاج مولى خالد بن الوليد، أمر معاوية حاجبه أن يؤخر أمرهما، حتى يحتفل مجلسه، فجلس معاوية وقد =

ابْنُ زِيَادٍ وَلِيَ خُرَاسَانَ .

وَمِنْ بَنِي أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، وَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ جَمَالاً وَسَخَاءً وَشِعْرًا ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُهَاجِي أَبَا أُحَيْحَةَ ، وَالحَارِثُ بْنُ أَبِي وَجْزَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، وَأُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا بِعِرْقِ الظُّبْيَةِ

مِنْ وَلَدِهِ الوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَعُمَارَةُ ، وَخَالِدٌ ، وَهِشَامٌ ، فَالوَلِيدُ وَخَالِدٌ وَعُمَارَةُ إِخْوَةُ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ لِأُمِّهِ ، وَأُمُّ هِشَامٍ سَوْدَاءُ ، فَوَلَّى عُثْمَانُ الوَلِيدَ العِرَاقَ ، وَهُوَ أَبُو وَهْبٍ وَكَانَ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي رَفَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الكُوفَةِ أَنَّهُ سَكِرَ مِنَ الخَمْرِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الحُطَيْئَةُ فِي شِعْرِهِ ، فَضَرَبَهُ الحَدَّ وَعَزَلَهُ[1] ، فَلَمَّا ضَرَبَهُ قَالَ :

= تَلَفَّعَ بِمِطْرَفِ خَزٍّ أَخْضَرَ ، وَأَمَرَ بِحُجْرٍ فَأُدْنِيَ مِنْهُ ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ طَرَفَ المِطْرَفِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمَا وَقَدِ احْتَفَلَ المَجْلِسُ ، فَقَالَ نَصْرُ بْنُ حَجَّاجٍ : أَخِي وَابْنُ أَخِي عَهِدَ لِي أَنَّهُ مِنْهُ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ : مَوْلَايَ وَابْنُ عَبْدِ أَبِي وَأَمَتِهِ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا حَرَسِيُّ خُذْ هَذَا الحَجَرَ - وَكَشَفَ عَنْهُ - فَادْفَعْهُ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ وَقَالَ : يَا نَصْرُ هَذَا مَا لَكَ فِي حُكْمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ قَالَ : الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ ، فَقَالَ نَصْرٌ : أَفَلَا أَجْرَيْتَ هَذَا الحُكْمَ فِي زِيَادٍ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : ذَاكَ حُكْمُ مُعَاوِيَةَ ، وَهَذَا حُكْمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كَانَ وَلَدُ سُمَيَّةَ ثَلَاثَةً ، زِيَادًا ، وَأَبَا بَكْرَةَ ، وَنَافِعًا ، فَكَانَ زِيَادٌ يُنْسَبُ فِي قُرَيْشٍ ، وَأَبُو بَكْرَةَ فِي العَرَبِ ، وَنَافِعٌ فِي المَوَالِي ، فَقَالَ فِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغٍ :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا ... بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ

إِنَّ رِجَالًا ثَلَاثَةً خُلِقُوا ... مِنْ رَحِمِ أُنْثَى مُخَالِفِي النَّسَبِ

ذَا قُرَشِيٌّ فِيمَا يَقُولُ ، وَذَا ... مَوْلًى ، وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِي

وَجَاءَ فِي كِتَابِ « وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ » لِابْنِ خَلِّكَانَ طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ بِبَيْرُوتَ ، ج ٦ ص : ٢٦٢

وَقَالَ قَتَادَةُ ، قَالَ زِيَادٌ لِبَنِيهِ وَقَدِ احْتُضِرَ : لَيْتَ أَبَاكُمْ كَانَ رَاعِيًا فِي أَدْنَاهَا وَأَقْصَاهَا وَلَمْ يَقَعْ بِالَّذِي وَقَعَ فِيهِ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ « مُرُوجِ الذَّهَبِ وَمَعَادِنِ الجَوْهَرِ » لِلْمَسْعُودِيِّ نَشْرِ دَارِ الفِكْرِ بِبَيْرُوتَ ، ج ٢ ص : ٢٤٩

كَانَ السَّبَبُ فِي عَزْلِ الوَلِيدِ عَنِ العِرَاقِ ، أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الخَمْرَ مَعَ نُدَمَائِهِ وَمُغَنِّيهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ ، فَلَمَّا آذَنَهُ المُؤَذِّنُونَ بِالصَّلَاةِ ، خَرَجَ مُتَفَضِّلًا فِي غَلَائِلِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَى المِحْرَابِ فِي صَلَاةِ =

يا فرّق الله ما بيني وبينكم … بني أمية من قربى ومن نسب
إن يصب المال يخفق تحت أثلته … وإن يعش عائل الأموال كم يخب

وأما عمارة فكان مقيماً بالكوفة وولده بها ، ونزل خالد بن عقبة الجزيرة وولده بها اليوم .

= الصبح ، فصلى بهم أربعاً وقال : أتريدون أن أزيدكم ؟ وقيل إنه قال في سجوده وقد أطال : اشرب واسقني ، فقال له بعض من كان خلفه في الصف الأول : ما تريد لا زادك الله من الخير ، والله لا أعجب إلا ممن بعثك إلينا والياً وعلينا أميراً ، وكان هذا القائل عتاب بن غيلان الثقفي .

وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصباء المسجد ، فدخل قصره يترنح ويتمثل بأبيات لتأبط شراً .

ولست بعيداً عن مدام وقينة … ولا بصفا صلد عن الخير معزل
ولكنني أروي من الخمر هامتي … وأمشي الملا بالساحب المتسلسل

وفي ذلك يقول الحطيئة :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه … أن الوليد أحق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم … أأزيدكم ؟ ثملاً وما يدري
ليزيدهم أخرى ، ولو قبلوا … لقرنت بين الشفع والوتر
حبسوا عنانك في الصلاة ولو … خلّوا عنانك لم تزل تجري

وأشاعوا بالكوفة فعله ، وظهر فسقه ومداومته على شرب الخمر ، فهجم عليه جماعة من المسجد ، منهم أبو زينب بن عوف الأزدي ، وجندب بن زهير الأزدي وغيرهما ، فوجدوه سكران مضطجعاً على سريره لا يعقل ، فأيقظوه من رقدته فلم يستيقظ ، ثم تقايأ عليهم ما شرب من الخمر ، فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم إلى المدينة ، فأتوا عثمان بن عفان فشهدوا عنده على الوليد أنه شرب الخمر ، فقال عثمان : وما يدريكما أنه شرب خمراً ؟ فقالا : هي الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية ، وأخرجا خاتمه فدفعاه إليه ، فزجرهما ودفع في صدورهما وقال : تنحيا عني ، فخرجا من عنده وأتيا علي ابن أبي طالب وأخبراه بالقصة ، فأتى عثمان وهو يقول : دفعت الشهود وأبطلت الحدود ، فقال له عثمان : فما ترى ؟ قال : أرى أن تبعث إلى صاحبك فتحضره ، فإن أقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدرأ عن نفسه بحجة ، أقمت عليه الحد ، فلما حضر الوليد دعاهما عثمان ، فأقاما الشهادة عليه =

وَمِنْ وَلَدِ الوَلِيدِ عَمْرٌو، وَهُوَ أَبُو قَطِيفَةَ بْنُ الوَلِيدِ الشَّاعِرُ، كَانَ فِيمَنْ سَيَّرَهُ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ إِلى الشَّامِ، وَأَبَانُ بْنُ الوَلِيدِ وَلَّاهُ عَبْدُ المَلِكِ أَرْمِينِيَّةَ، وَحِمْصَ، وَقِنَّسْرِينَ، وَعُثْمَانُ بْنُ الوَلِيدِ وَلَّاهُ عَبْدُ المَلِكِ أَرْمِينِيَّةَ، وَيَحْيَى بْنُ الوَلِيدِ الَّذِي هَجَاهُ الحَارِثُ التَّيْمِيُّ إِلى الوَلِيدِ ٱبْنِ المُغِيرَةِ فَقَالَ:

كَأَنَّ عَلَى مَغَارِقِ رَأْسِ يَحْيَى ... خَنَافِسَ مُوَتَّرَنَ مِنَ البِطَاحِ

عَلَى ٱسْمِ اللّٰهِ ثُمَّ لِيَ ٱبْنِي غُلَامًا ... فَسَمِّيهِ بِأَفْلَحَ أَوْ رَبَاحَ ـ فعل أمر من ولد.

وَمُحَمَّدٌ ذُو الشَّامَةِ بْنُ عَمْرِو أَبِي قَطِيفَةَ بْنِ الوَلِيدِ، وَلِيَ الكُوفَةَ، وَخَالِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، كَانَ شَرِيفًا بِالكُوفَةِ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِرَأْسِ يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ إِلى الشَّامِ، وَهِشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ، وَهُوَ أَبُو يَعِيشَ، وَلِيَ الصَّوَائِفَ فِي زَمَنِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَغَيْرِهِ.

وَمِنْ بَنِي سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ حَكِيمُ بْنُ طُلَيْقِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، كَانَ فِي المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، أَعْطَاهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِئَةَ نَاقَةٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَكَانَ لَهُ ٱبْنٌ يُقَالُ لَهُ المُهَاجِرُ فَهَلَكَ، وَلَهُ بِنْتٌ فَتَزَوَّجَهَا زِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ، لَا عَقِبَ لَهُ.

وَمِنْ بَنِي أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ سُفْيَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الَّذِي ذَهَبَ بِمَوْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى أَهْلِ الحِجَازِ، لَا عَقِبَ لَهُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أُمَيَّةَ الأَكْبَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

[نَسَبُ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ]

وَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ شِجْنَةَ مِنْ فَهْمٍ، وَسَمُرَةَ لِأُمِّ وَلَدٍ، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ.

= وَلَمْ يُدْلِ بِحُجَّةٍ، فَأَلْقَى عُثْمَانُ السَّوْطَ إِلى عَلِيٍّ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِابْنِهِ الحَسَنِ: قُمْ يَا بُنَيَّ فَأَقِمْ عَلَيْهِ مَا أَوْجَبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِيهِ بَعْضُ مَنْ تَرَى، فَلَمَّا نَظَرَ إِلى ٱمْتِنَاعِ الجَمَاعَةِ عَنْ إِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ تَوَقِّيًا لِغَضَبِ عُثْمَانَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ، أَخَذَ السَّوْطَ وَدَنَا مِنْهُ .....

فَقَالَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْوَلِيدِ وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرَ: إِنَّكَ لَتَتَكَلَّمُ يَا ٱبْنَ أَبِي مُعَيْطٍ كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ، وَأَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَّةَ ـ وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ عَكَّا وَاللَّجُونِ، مِنْ أَعْمَالِ الأُرْدُنِّ مِنْ بِلَادِ طَبَرِيَّةَ، وَكَانَ ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُودِيًّا مِنْهَا ـ وَأَقْبَلَ الوَلِيدُ يَرُوغُ مِنْ عَلِيٍّ، فَاجْتَذَبَهُ عَلِيٌّ فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ وَعَلَاهُ بِالسَّوْطِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا، قَالَ: بَلْ شَرٌّ مِنْ هَذَا إِذَا فَسَقَ وَمَنَعَ حَقَّ اللّٰهِ تَعَالَى أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ.

مِنْهُم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّهُ دَجَاجَةُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ عَمَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ السُّلَمِيِّ. وَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ، اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْبَصْرَةِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَقَدَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بِالنُّخَيْلَةِ[1] عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى عَزَلَهُ مُعَاوِيَةُ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ[2].

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلِيَ الْبَصْرَةَ أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ ابْنَ نَاشِرَةَ الْمُجَاشِعِيَّ، فَقَالَ أَبُو خِزَابَةَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ هَدَّتْ قُرَيْشٌ عُرُوشَهَا ... بِأَبْيَضَ نَفَّاحِ الْعَشِيَّاتِ أَزْهَرَا

---

(١) النُّخَيْلَةُ: تَصْغِيرُ نَخْلَةٍ، مَوْضِعٌ قُرْبَ الْكُوفَةِ عَلَى سَمْتِ الشَّامِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَا فُعِلَ بِالْأَنْبَارِ مِنْ قَتْلِ عَامِلِهِ، وَبِهِ قُتِلَتِ الْخَوَارِجُ لَمَّا وَرَدَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَالنُّخَيْلَةُ أَيْضاً مَاءٌ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ قُرْبَ الْمُغِيثَةِ وَالْعَقَبَةِ عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ جَوِيٍّ غَرْبِيَّ وَاقِصَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَفِيرِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ ... وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ: يَوْمُ النُّخَيْلَةِ مِنْ أَيَّامِ الْقَادِسِيَّةِ. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ.

(٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ، ص: ١٤٧-١٤٨

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ، اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَعَزَلَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَدْ أَتَاكُمْ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ كَرِيمُ الْأُمَّهَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ، يَقُولُ بِالْمَالِ فِيكُمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَهُوَ الَّذِي دَعَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَقَالَ: إِنَّ لِي بِهَا صَنَائِعَ، فَشَخَصَا مَعَهُ وَلَهُ يَقُولُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ:

أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ وَابْنَهُ ... وَمَرْوَانَ نَعْلَيْ ذِلَّةٍ لِابْنِ عَامِرِ

لِكَيْ يَتَّقِيَاهُ الْحَرَّ وَالْقَرَّ إِنْ مَشَى ... وَلَسْعَ الْأَفَاعِي وَاحْتِدَامَ الْهَوَاجِرِ

وَكَانَ كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ، وَافْتَتَحَ خُرَاسَانَ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ السِّقَايَةَ بِعَرَفَةَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أُتِيَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ: هَذَا يُشْبِهُنَا، وَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْفُلُ عَلَيْهِ وَيُعَوِّذُهُ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَسُوغُ رِيقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ لَمُسْقًى، فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضاً إِلَّا ظَهَرَ لَهُ فِيهَا الْمَاءُ، وَتَزَوَّجَ هِنْدَ بِنْتَ مُعَاوِيَةَ، فَزَعَمَ لِي بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ أَنَّهَا كَانَتْ أَبَرَّ شَيْءٍ بِهِ، وَأَنَّهَا جَاءَتْهُ يَوْماً بِالْمِرْآةِ وَالْمُشْطِ، وَكَانَتْ تَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهَا، فَنَظَرَ فِي الْمِرْآةِ فَالْتَقَى وَجْهُهُ وَوَجْهُهَا فَرَأَى شَبَابَهَا وَجَمَالَهَا، وَرَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ قَدْ أَلْحَقَهُ بِالشُّيُوخِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: الْحَقِي بِأَبِيكِ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: وَهَلْ تُطَلَّقُ الْحُرَّةُ؟ قَالَتْ: مَا

ونوفل وهو عُبيد[1] الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عامر، فقتله أبو مسلم وله يقول تابع قطبة:

أيذهب هذا الدهر لم نسق نوفلاً ... وأشياعه الكأس التي صبحوا بها

يزيد جهم بن زحر الجعفي، وعمر بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، ولي البصرة وكور

= أتي من قِبَلي، وأخبرته الخبر، فأرسل إليه فقال: أكرمتك يا بُنيّ فرددتها عليّ! فقال: أخبرك عن ذلك: إن الله منّ عليّ بفضله وخلقني كريماً، لا أحب أن يتفضل عليّ أحد! وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها بحسن صحبتها لي، فنظرت فإذا أنا شيخ وهي شابة، لا أزيدها مالاً إلى مالها، ولا شرفاً إلى شرفها، فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتى من فتيانك كأن وجهه ورقة مصحف. وكان كريماً.

وجاء في عيون الأخبار للدينوري طبعة دار الكتب المصرية: ج ٤ ص: ٤١، ٥٧ ما يلي:
كان عامر بن كريز أبو عبد الله بن عامر من محمقي قريش، فنظر إلى ابنه عبد الله وهو يخطب، فأقبل على رجل إلى جانبه وقال: إنه والله خرج من هذا، وأشار إلى ذكره.
وأرتج على عبد الله بن عامر بالبصرة يوم أضحى، فمكث ساعة ثم قال: والله لا أجمع عليكم عِيّاً ولؤماً، من أخذ شاة من السوق فهي له وثمنها عليّ.

وجاء في الأخبار الطوال للدينوري تصوير دار المسيرة ببيروت ص: ١٤٠، ١٤٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
وسار عبد الله بن عامر إلى كرمان وسجستان فافتتحها، وكان في معركة الجمل مع عائشة على قيس والأنصار، وثقيف، عبد الله بن عامر بن كريز.
قالوا: ولما بلغ معاوية قتل علي تجهز وقدم أمامه عبد الله بن عامر بن كريز .... وخرج الحسن فوافق عبد الله بن عامر، فنادى عبد الله بن عامر: يا أهل العراق، إني لم أر القتال، وإنما أنا مقدمة معاوية، وقد وافى الأنبار في جموع أهل الشام، فأقرئوا أبا محمد - يعني الحسن - مني السلام، وقولوا له: أنشدك الله في نفسك وأنفس الجماعة التي معك. وكان صاحب صلح الحسن.

(١) جاء في كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم، طبعة دار المعارف بمصر، ص: ٧٥
جاء في هامش الصفحة: ١، ط - لقب نوفل - وكلمة لقب مقحمة.
مخطوط جمهرة أنساب ابن حزم، الخاص ببروفنسال، رمزه (١)
النسخة المطبوعة من جمهرة أنساب ابن حزم التي لفقها بروفنسال من مخطوطاته التي لم يقع إلي بعضها، وهي أول نشرة للجمهرة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ط)

دِجْلَةَ لِهَارُونَ، وَمُسْلِمُ بْنُ عُبَيْسِ بْنِ كُرَيْزٍ قَتَلَهُ الْخَوَارِجُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَهُوَ صَاحِبُ سِجِسْتَانَ وَسِكَّةِ سَمُرَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ الَّذِي غَلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَهُوَ الْأَعْوَرُ، وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بِوَاسِطِ الْقَصَبِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

[نَسَبُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ]

وَمِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عُتْبَةُ[1] وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، أُمُّهُمَا بِنْتُ الْمُضَرَّبِ[2] مِنْ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ، قُتِلَا يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرَيْنِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرَّبِ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرِّثٍ، شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيِّ، وَقُتِلَ بِالْيَمَامَةِ شَهِيدًا، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ وَلَّاهُ عَلِيٌّ مِصْرَ فَقُتِلَ بِهَا، وَأَبُو يَسَارٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ، وَهُمْ بِالْبَلْقَاءِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

= فَيَكُونُ مُحَقِّقُ جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَزْمٍ، وَهُوَ عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ، قَدْ أَخْطَأَ بِكَلِمَةِ مُقَمِّيَةٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ كَمَا جَاءَ فِي الْمَخْطُوطَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا. وَكَمَا جَاءَ فِي أَصْلِ مَخْطُوطِ جَمْهَرَةِ نَسَبِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ هَذَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُحَقِّقُ جَمْهَرَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي كُتُبِ مَرَاجِعِ التَّحْقِيقِ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ طَبْعَةِ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ بِالْقَاهِرَةِ، ج: ٢ ص: ٢٢، مَا يَلِي:

شَاوَرَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخَاهُ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فِي النُّجْعَةِ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ أَجْدَبْتُ، وَمَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، فَقَالَ لَهُ شَيْبَةُ: لَيْسَ مِنَ الْعِزِّ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلذُّلِّ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، قَالَ عُتْبَةُ: لَنْ يَفْرِسَ اللَّيْثُ الطُّلَا وَهُوَ رَابِضٌ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا - الطُّلَا: الْأَعْنَاقُ، يَفْرِسُهَا: يَدُقُّهَا - أَخَذَهُ حَبِيبٌ فَقَالَ:

أَرَادَ أَنْ يَحْوِيَ الْغِنَى وَهُوَ وَادِعٌ وَلَنْ يَفْرِسَ اللَّيْثُ الطُّلَا وَهُوَ رَابِضُ

وَجَاءَ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ج: ٢ ص: ٤٢١، وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ، ج: ٢ ص: ٨٢ مَا خُلَاصَتُهُ:

عِنْدَمَا الْتَقَتْ قُرَيْشٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى، أَرَادَ عُتْبَةُ أَنْ يَرْجِعَ بِقُرَيْشٍ وَيَحْمِلَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفِهِ، وَلَكِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لَهُ: لَقَدِ انْتَفَخَ سَحْرُكَ - انْتِفَاخُ الرِّئَةِ كِنَايَةٌ عَنِ الْخَوْفِ =

[نسب بني عبد العزى بن عبد شمس]

ومن بني عبد العزى بن عبد شمس [أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس][(١)] وهو زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،[(٢)] وكنانة بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى، وهو الذي سيّر معه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض لها هبار ابن الأسود، ونافع بن عبد قيس الفهري فأهويا إليها، وعلي بن أبي العاص، قتل يوم اليرموك، وعبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة الشاعر، وله يقول أبو حزابة:

= وجئت عندما شاهدت ابنك أبا حذيفة مع محمد صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن يكن عند أحد من القوم خير، فعند صاحب الجمل الأحمر، وكان عتبة هو صاحب الجمل الأحمر، فقال عتبة لأبي جهل: ستعلم من الذي انتفخ سحره يا مصفّر استه - تعيير لمن يرمى بالأبنة ومن هنا كان الأنصار يرمون أبا جهل بالأبنة - فبرز عتبة بين الصفين مع أخيه شيبة وابنه الوليد للمبارزة، فخرج إليهم أبناء عفراء، وعبد الله بن رواحة من الأنصار، فنسبوهم فانتسبوا فقالوا: أكفاء وليس لنا بكم حاجة، ونادى عتبة: يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة، فخرجوا إليهم وانتسبوا فقالوا: أكفاء كرام من قومنا، فقتل عتبة، وشيبة، والوليد.

(٢) جاء في كتاب «نسب قريش للمصعب» طبعة دار المعارف بمصر. ص: ١٥٢

وأمهما: هند بنت المضرّب - المضرّب: بضم الميم وفتح الضاد وتشديد الراء، كما ثبت في طبقات ابن سعد (١٥٦/١/٤ س ٢٢) والمحبّر (ص: ٤٠٠) وذكر صاحب المحبّر أن اسمه وهب بن عمرو - وهو عمرو بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من أصل المخطوط، وقد ثبتّه من مخطوط مختصر الجمهرة لابن الكلبي بنسخة راغب باشا، ص: ٢١ ومن مقتضب ياقوت بنسخة الرباط.

(٢) جاء في كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير طبعة دار الفكر، ج: ٦ ص: ٢٥٤ ما يلي:

أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي، زوج أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب، وكان محسناً إليها ومحباً لها، ولما أمره المشركون بطلاقها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى عليهم ذلك، وكان ابن أخت خديجة بنت خويلد، واسم أمه هالة، ويقال هند بنت خويلد، واختلف في اسمه فقيل: لقيط، وهو الأشهر، وقيل مهشم =

بنو عليٍّ كلُّهم سواءُ   كأنَّهم زِنْبيَّةٌ[1] جِراءُ

وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عليِّ بنِ عديٍّ الشاعرُ الذي يُقالُ له العبليُّ[2]، وهو القائلُ لهشامٍ، وحجَّ فقسَّم في بني مخزوم:

خسَّ حظِّي أن كنتُ من عبدِ شمسٍ   ليتني كنتُ من بني مخزومِ

فأفوزَ الغداةَ منهم بقسْمٍ   وأبيعَ الآباءَ منِّي بلُومِ

= وقيل هُشَيْم، وقد شهد بدرًا من ناحيةِ الكفّارِ فأُسِر، فجاء أخوه عمرو بن الربيع ليفاديه وأحضر معه في الفداء قلادةً كانت خديجةُ أخرجتها مع ابنتها زينب حين تزوّج أبو العاص بها، فلمّا رآها رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم رقّ لها رقّةً شديدةً وأطلقه بسببها، واشترط عليه أن يبعث له زينب إلى المدينة، فوفى له بذلك، واستمرّ أبو العاص على كفره بمكّة إلى قُبيل الفتح بقليل، فخرج في تجارةٍ لقريش، فاعترضه زيد بن حارثة في سريّة، فقتلوا جماعةً من أصحابه وغنموا العِير، وفرّ أبو العاص هاربًا إلى المدينة، فاستجار بامرأته زينب فأجارته فأجاز رسولُ اللهِ صلّى الله وسلّم جوارها، وردّ عليه ما كان معه من أموال قريش، فرجع بها أبو العاص إليهم فردّ كلّ مالٍ إلى صاحبه، ثمّ شهد شهادةَ الحقّ وهاجر إلى المدينة، وردّ عليه رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم زينب بالنكاح الأوّل وكان بين فراقها له وبين اجتماعها ستّ سنين، وذلك بعد سنتين من وقت تحريم المسلمات على المشركين في عمرة الحديبية، وقيل إنّما ردّها عليه بنكاحٍ جديدٍ فالله أعلم. وهذه إحدى من ردّت من المسلمات إلى أزواجهم من المشركين بالنكاح الأوّل، والثانية امرأة عكرمة بن أبي جهل، والثالثة امرأة أميّة بن صفوان. وقد ولدت له من زينب عليّ بن أبي العاص، وخرج مع عليّ إلى اليمن حين بعثه إليها رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم، وكان رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم يثني عليه خيرًا في صهارته ويقول: حدّثني فصدقني، ووعدني فوفى لي، وتوفّي في أيّام الصدّيق سنة عشرة، وفي هذه السنة تزوّج عليّ بن أبي طالب بابنته أمامة بنت أبي العاص بعد وفاة خالتها فاطمة، وما أدري هل كان ذلك بعد وفاة أبي العاص أو قبله، فالله أعلم. وفي الاشتقاق لابن دريد كان يلقّب جرو البطحاء.

(1) الزّنبيّة: الكلاب الصينيّة، وهي كلابٌ قصيرة القوائم.

(2) جاء في كتاب الأغاني طبعة دار الكتب بمصر. ج: ١١ ص: ٢٩٢ ما يلي:

اسمه عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عليِّ بنِ عديِّ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ العزّى بنِ عبدِ شمسِ ابنِ عبدِ منافٍ، ويُكنى أبا عديٍّ، شاعرٌ مجيدٌ من شعراءِ قريشٍ، ومن مخضرمي الدولتين، وله أخبارٌ =

= مع بني أمية، ويقال له عبد الله بن عمر العبلي وليس منهم، لأن العبلات من ولد أمية الأصغر بن عبد شمس، سُمّوا بذلك لأن أمهم عبلة بنت عبيد بن جارك - وفي "تاج العروس" (في مادة عبلة) ... وقال الدارقطني: هي عبلة بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم، وقال غيره: هي عبلة بنت نافذ بن قيس بن حنظلة، وفي كتاب الأنساب للسمعاني (في الكلام عن العبلي) ... وعبلة بنت عبيد بن حافل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم، ولدت لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر، وعبد أمية، ونوفلاً، وأمه من بني عبد شمس، فهؤلاء يقال لهم العبلات، وعبد العزى بن عبد شمس كان يقال له أسد البطحاء، وإنما أدخلهم الناس في العبلات لما صار الأمر لبني أمية الأكبر، وساروا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام، وكثر أشرافهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلمهم قبيلة واحدة فسموهم أمية الأصغر، ثم قيل لهم العبلات لشهرة الإسم.

وكان في أيام بني أمية يميل إلى بني هاشم ويذم بني أمية، ولم يكن منهم إليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بني العباس، ويكنى أبا عدي، وعن العتبي عن أبيه قال: وفد أبو عدي الأموي إلى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها:

عبد شمس أبوك وهو أبونا ... لا نناديك من مكان بعيد
والقرابات بيننا واشجات ... محكمات القوى بحبل شديد

فأنشده إياها وأقام ببابه مدة، حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم، وأمر لهم بمال ففضل فيه بني مخزوم أخواله، وأعطى أبا عدي عطية لم يرضها فانصرف وقال:

خس حظي أن كنت من عبد شمس ... ليتني كنت من بني مخزوم
فأفوز الغداة فيهم بسهم ... وأبيع الأب الكريم بلوم

وخرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن.

ومن شعره في بني هاشم من قصيدة طويلة:

وأزعم أن دعيت لعبد شمس ... وقد أمسكت بالحرم الصواري
بنصرة هاشم شرهت نفسي ... بداري للعدا وبغير داري
بقربى هاشم وبحق صهر ... لأحمد لفه طيب النجار
ومنزل هاشم من عبد شمس ... مكان الجيد من عليا الفقار

ومحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى، وهو الذي استخلفه عتاب بن أسيد على مكة في سفرة سافرها، وبنوه بالكوفة.

كان من ولده العلاء بن عبد الرحمان بن محرز، كان على الربع أيام ابن الزبير، وموضع داره دار عيسى بن موسى اليوم، ومنهم عبد الله بن الوليد بن يزيد بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى، قتل يوم الجمل مع عائشة، وأمه الدارية بها يعرف.

هؤلاء بنو عبد العزى [بن عبد شمس

نسب بني أمية الأصغر]

ومن بني أمية الأصغر بن عبد شمس، الحارث بن أمية الذي يقال له ابن عبلة[1] بن عبد شمس الشاعر، من ولده عبد الله بن الحارث أدرك معاوية شيخا كبيرا، وورث دار عبد شمس بمكة لأنه كان أقعدهم[2]، فحج معاوية في خلافته فدخل ينظر إلى الدار فخرج إليه بمحجن ليضربه به وقال: لا أشبع الله بطنك، أما تكفيك الخلافة حتى تجيء فتطلب الدار، فخرج معاوية وهو يضحك، ومنهم أبو جراب[3] وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث، قتله داود بن علي، والثريا[4] بنت علي بن عبد الله بن الحارث، التي كان يتشبب بها عمر بن أبي ربيعة، وهي مولاة الغريض[5] المغني، تزوجها سهيل بن عبد الرحمان بن عوف، ويقال بل سهيل بن عبد العزيز بن مروان فقال الشاعر:

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان

---

(١) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب بمصر، ج ١ ص ٩، ١٠ ما يلي:

عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهي من بطن من تميم يقال له البراجم، براجم بني أسد.

قال حدثنا عمر بن شبة قال: كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة، عند رجل من بني جشم بن معاوية فبعثها بأنحاء - أنحاء جمع نحي، وهو الزق أو مكان للسمن خاصة - سمن تبيعها بعكاظ، فباعت السمن وراحلتين كان عليهما، وشربت بثمنها الخمر، فلما نفذ ثمنها رهنت ابن أخيه وهربت فطلقها، وقالت في شربها الخمر:

شربت براحلتي محجن فيا ويلتي محجن قاتلي
وبابن أخيه على لذة ولم أحتفل عذل العاذل

قال: فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أمية الأصغر، وعبد أمية ونوفلا، وهم العبلات =

= (٢) أقعدهم: أقربهم إلى الجد الأكبر «لسان العرب»: قعد

(٣) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ج: ١ ص: ٢١٠ ما يلي:

أبو جراب العبلي الذي قتله داود بن علي، وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي:

ثلاث حوائج ولهن جئنا ... فقم فيهن يا ابن أبي جراب
فإنك ماجد في بيت مجد ... بقية معشر تحت التراب

(٤) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ج: ١ ص: ٢٢٢ ما يلي:

تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا - فقال الزبير: بل تزوجها أبو الأبيض سهيل بن عبد الرحمان بن عوف - فحملت إليه وهو بمصر، والصواب قول من قال: سهيل بن عبد العزيز، لأنه كان هناك منزله، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمان هنالك موضع، فقال عمر بن أبي ربيعة:

أيها الطارق الذي قد عناني ... بعد ما نام سامر الركبان
زار من نازح بغير دليل ... يتخطى إلي حتى أتاني
أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا ما استقل يماني

- قال الجوهري: إذا قلت عمرك الله، فكأنك قلت: بتعميرك الله، أي بإقرارك له بالبقاء، وقول عمر بن أبي ربيعة: - عمرك الله كيف يجتمعان - يريد سألت الله أن يطيل عمرك لأنه لم يرد القسم بذلك، وقال المبرد في قوله عمرك الله: إن شئت جعلت نصبه بفعل أضمرته، وإن شئت نصبته بواو حذفته، فكأنك قلت وعمرك الله، وإن شئت كان على قولك عمرتك الله تعميرا، ونشدتك الله نشيدا، ثم وضعت عمرك موضع التعمير.

بين الثريا وسهيل تورية لطيفة، فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهي المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد، ويحتمل ثريا السماء وهي المعنى القريب المورى به، وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد. ويحتمل النجم المعروف بسهيل، فتمكن الشاعر أن ورى بالنجمين عن الشخصين، ليبلغ من الإنكار على من جمع بينهما ما أراد. وهذه أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين، وقد كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن والجمال، وكان سهيل قبيح المنظر. -

(٥) جاء في المصدر السابق. ج: ٢ ص: ٢٥٩ ما يلي:

الغريض لقب لقب به، لأنه كان طري الوجه نضرا غض الشباب حسن المنظر، فلقب بذلك والغريض الطري من كل شيء، واسمه: عبد الملك وكنيته: أبو يزيد.

= عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَكِّيِّينَ قَالُوا :

إِنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا مَرْوَانَ ، وَهُوَ مَوْلَى الْعَبَلَاتِ ، وَكَانَ مُوَلَّدًا مِنْ مُوَلَّدِي الْبَرْبَرِ ، وَوَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ يَحْيَى ، وَسُمِّيَّةُ لِلثُّرَيَّا (صَاحِبَةِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ) وَأَخَوَاتِهَا ، الرُّضَيَّا ، وَقُرَيْبَةُ ، وَأُمُّ عُثْمَانَ بَنَاتِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ الْأَصْغَرِ .

كَانَ الْغَرِيضُ يَضْرِبُ بِالْعُودِ وَيَنْقُرُ بِالدُّفِّ وَيُوَقِّعُ بِالْقَضِيبِ ، وَكَانَ جَمِيلًا وَضِيئًا ، وَكَانَ يَصْنَعُ نَفْسَهُ وَيُتَرِّفُهَا - يَصْنَعُ نَفْسَهُ : يَقُومُ عَلَى تَحْسِينِهَا وَتَزْيِينِهَا ، وَيُتَرِّفُهَا : يُحَسِّنُهَا وَيُزَيِّنُهَا وَفِي بَاقِي الْأُصُولِ وَيُتَرِّفُهَا ، وَمَعْنَاهُ يُوَسِّعُ عَلَيْهَا وَيُدَلِّلُهَا وَيُعْطِيهَا شَهَوَاتِهَا - وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُغَنِّيَ خَيَّاطًا ، وَأَخَذَ الْغِنَاءَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ عَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُهُ ، فَلَمَّا رَأَى ابْنُ سُرَيْجٍ طَبْعَهُ وَظَرْفَهُ وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ خَشِيَ أَنْ يَأْخُذَ غِنَاءَهُ فَيَغْلِبَهُ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَيَفُوقَهُ بِحُسْنِ وَجْهِهِ وَجَسَدِهِ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَى مَوْلَيَاتِهِ ، وَهُنَّ كُنَّ دَفَعْنَهُ إِلَيْهِ لِيُعَلِّمَهُ الْغِنَاءَ ، وَجَعَلَ يَتَجَنَّى عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَدَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى مَوْلَيَاتِهِ وَعَرَّفَهُنَّ غَرَضَ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي تَنْحِيَتِهِ إِيَّاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ حَسَدَهُ عَلَى تَقَدُّمِهِ ، فَقُلْنَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ نَوْحَنَا عَلَى قَتْلَانَا فَتَأْخُذَهُ وَتُغَنِّيَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَافْعَلْنَ ، فَأَسْمَعْنَهُ الْمَرَاثِيَ ، فَأَخَذَهَا وَخَرَّجَ غِنَاءً عَلَيْهَا كَالْمَرَاثِي ، وَكَانَ يَنُوحُ فِي ذَلِكَ فَيَدْخُلُ الْمَآتِمَ ، وَتُضْرَبُ دُونَهُ الْحُجُبُ ثُمَّ يَنُوحُ فَيَفْتِنُ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ ، وَلَمَّا كَثُرَ غِنَاؤُهُ اشْتَهَاهُ النَّاسُ ، وَعَدَلُوا إِلَيْهِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الشَّجَا ، فَكَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ لَا يُغَنِّي صَوْتًا إِلَّا عَارَضَهُ الْغَرِيضُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ . فَلَمَّا رَأَى ابْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَحَسَدَهُ ، فَغَنَّى الْأَرْمَالَ وَالْأَهْزَاجَ ، فَاشْتَهَاهَا النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى قَصَّرْتَ الْغِنَاءَ وَحَذَفْتَهُ ، قَالَ : نَعَمْ يَا مُخَنَّثُ ، حِينَ جَعَلْتَ تَنُوحُ عَلَى أُمِّكَ وَأَبِيكَ .

قَالَ إِسْحَاقُ : سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْبُصَرَاءِ عِنْدَ أَبِي يَتَذَاكَرُونَهُمَا ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْغَرِيضَ أَشْجَى غِنَاءً وَأَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ أَحْكَمُ صَنْعَةً .

خَرَجَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَدْ أَوْقَرَهُ مِنْ طُرَفِ الْمَدِينَةِ الْمَشَارِبَ وَغَيْرَ ذَلِكَ فَلَقِيَ فَتًى مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ مُقْبِلًا مِنْ بَعْضِ ضِيَاعِهِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي أَتَصْحَبُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الْمَخْزُومِيُّ : فَمَضَيْنَا حَتَّى إِذَا قَرُبْنَا مِنْ مَكَّةَ جَنَبْنَا عَنْهَا حَتَّى جُزْنَاهَا فَصِرْنَا إِلَى قَصْرٍ فَاسْتَأْذَنَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلْنَا فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ كَأَنَّهُ عَجُوزٌ بَرْبَرِيَّةٌ مُخْتَضِبَةٌ ، لَا أَشُكُّ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا هُوَ الْغَرِيضُ وَقَدْ كَبِرَ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : تَشَوَّقْنَا إِلَيْكَ ، وَأَهْدَى لَهُ مَا كَانَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : نُحِبُّ أَنْ نَسْمَعَ ، قَالَ : ادْعُ فُلَانَةَ - جَارِيَةً لَهُ - فَجَاءَتْ فَغَنَّتْ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتِ شَيْئًا ، ثُمَّ حَلَّ خِضَابَهُ وَغَنَّى :

فَهؤُلاءِ بَنُو أُمَيَّةَ الأَصْغَرِ

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَحْوَصِ بْنِ عَبْدِ أُمَيَّةَ، وَهُمْ بِالشَّامِ.

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو العَاصِ بْنُ نَوْفَلٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَخَالِدُ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ هَبَّارِ بْنِ أَبِي العَاصِ، قَتَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ بِالشَّامِ.

فَهؤُلاءِ بَنُو عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

[نَسَبُ بَنِي المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]

وَوَلَدَ المُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ مَخْرَمَةَ، وَأَبَا رُهْمٍ وَاسْمُهُ أُنَيْسٌ، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلُولٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَخُوهُمَا لِأُمِّهِمَا أَبُو صَيْفِيِّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،

= عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الهَوْدَجِ

فَمَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ أَيَّامًا كَثِيرَةً وَخَبَازُهُ قَائِمٌ وَطَعَامُهُ كَثِيرٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: إِنِّي أُرِيدُ الشُّخُوصَ، فَلَمْ يَبْقَ بِمَكَّةَ تُحْفَةٌ عَدَنِيٌّ وَلَا يَمَانٍ وَلَا عُودٌ إِلَّا أَوْقَرَ بِهِ رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا وَبَرَزْنَا صَاحَ بِهِ الغَرِيضُ: هَيَا هَيَا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَلَمْ تَرْوُوا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُ مِنْ بَقِيعِنَا هَذَا سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ. فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: بَلَى، فَقَالَ: هَذِهِ سِنٌّ انْتَزَعَتْ فَأُحِبُّ أَنْ تَدْفِنَهَا بِالبَقِيعِ، فَخَرَجْنَا وَاللهِ أَخْسَرَ اثْنَيْنِ، لَمْ نَعْتَمِرْ وَلَمْ نَدْخُلْ مَكَّةَ حَامِلِينَ سِنَّ الغَرِيضِ حَتَّى دَفَنَّاهَا بِالبَقِيعِ.

أَخْبَرَنِي الحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِينَةِ قَالَ: خَرَجَ الغَرِيضُ مَعَ قَوْمٍ فَغَنَّاهُمْ هَذَا الصَّوْتَ:

جَرَى نَاصِحٌ بِالوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الحِصَابِ إِلَى قَتْلِي

وَاشْتَدَّ سُرُورُ القَوْمِ، وَكَانَ مَعَهُمْ غُلَامٌ أَعْجَبَهُ فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُكَلِّمُوا الغُلَامَ فِي الخَلْوَةِ مَعَهُ سَاعَةً فَفَعَلُوا، فَانْطَلَقَ مَعَ الغُلَامِ حَتَّى تَوَارَى بِصَخْرَةٍ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ أَقْبَلَ الغُلَامُ إِلَى القَوْمِ وَأَقْبَلَ الغَرِيضُ يَتَنَاوَلُ حَجَرًا حَجَرًا يَقْرَعُ بِهِ الصَّخْرَةَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا فَقَالُوا لَهُ: مَا هَذَا يَا غَرِيضُ؟ فَقَالَ: كَأَنِّي بِهَا قَدْ جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ رَافِعَةً ذَيْلَهَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا بِمَا كَانَ مِنَّا إِلَى جَانِبِهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّحَ شَهَادَتَهَا عَلَى ذَلِكَ اليَوْمِ. - يُرِيدُ أَنَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّخْرَةِ عَدَاوَةٌ لِأَنَّهُ ضَرَبَهَا فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهَا. -

وَهَاشِماً، وَأَبَا عَمْرٍو، وَأُمُّهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَأَبَا رُهْمٍ الأَصْغَرَ، وَعَبَّاداً، وَأُمُّهُمَا عَنْتَرَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ طَرِيفٍ الطَّائِيِّ، وَالحَارِثَ، وَأَبَا شِمْرَانَ، وَمُحْصَناً، وَأُمُّهُم أُمُّ الحَارِثِ بِنْتُ الحَارِثِ، مِنْ بَنِي سَلِيطِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَعَلْقَمَةَ، وَعَمْراً، وَأُمُّهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ صُبَاحٍ، مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ.

فَمِنْ بَنِي المُطَّلِبِ عُبَيْدَةُ[1]، وَالطُّفَيْلُ، وَحُصَيْنٌ بَنُو الحَارِثِ بْنِ المُطَّلِبِ، شَهِدُوا بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضُرِبَ عُبَيْدَةُ عَلَى رِجْلِهِ ضَرْبَةً مَاتَ مِنْهَا بِالصَّفْرَاءِ، وَحُذَافَةُ ابْنُ الحَارِثِ قُتِلَ يَوْمَ الفِجَارِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُصَيْنٍ الشَّاعِرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ، وَلِيَ مَكَّةَ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَجُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ، الَّذِي رَأَى الرُّؤْيَا[2] يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ كَانَ قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ يَمْكُو بِحِرَاءٍ فَيُسْمَعُ مُكَاؤُهُ بِالكَعْبَةِ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ، مِمَّنْ قَالَ الإِفْكَ[2]، وَقَدْ شَهِدَ بَدْراً مُسْلِماً،

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ، ص ٩٤، مَا يَلِي:

وَكَانَ أَوَّلَ لِوَاءٍ عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَاءُ حَمْزَةَ، ثُمَّ عَقَدَ لِوَاءَ عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ فِي سِتِّينَ رَاكِباً، فَلَقُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ أَحْيَاءُ مِنْ بَطْنِ رَابِغٍ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ إِلَّا الرَّمْيُ، أَوَّلُ مَنْ رَمَى فِي الإِسْلَامِ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَكَانَ مَعَ عُبَيْدَةَ، وَقُتِلَ عُبَيْدَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَطَعَ رِجْلَهُ شَيْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ، وَقَتَلَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ، فَحُمِلَ عُبَيْدَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْتَ أَبَا طَالِبٍ حَيٌّ، حَتَّى يَرَى مِصْدَاقَ قَوْلِهِ:

كَذَبْتُم وَبَيْتِ اللَّهِ نُبْزَى مُحَمَّداً ... وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ... وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالحَلَائِلِ

وَحُمِلَ عُبَيْدَةُ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ وَدُفِنَ بِهَا، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الاسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ البَرِّ: بَابُ عُبَيْدَةَ، مَا يَلِي:

عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُطَّلِبِ يُكَنَّى أَبَا الحَارِثِ، وَقِيلَ يُكَنَّى أَبَا مُعَاوِيَةَ وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الأَرْقَمِ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى المَدِينَةِ مَعَ أَخَوَيْهِ الطُّفَيْلِ وَالحُصَيْنِ، وَمَعَهُ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ، وَنَزَلُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ العَجْلَانِيِّ ... فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ عَلَى لَيْلَةٍ مِنْ بَدْرٍ، وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ بِأَصْحَابِهِ بِالنَّازِيِينَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: إِنَّا نَجِدُ رِيحَ المِسْكِ، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكُمْ وَهَهُنَا قَبْرُ أَبِي =

= أبي معاوية.

وجاء في الاشتقاق لابن دريد طبعة دار المسيرة ببيروت ج : ١ ص : ٨٩ مايلي :
مات بالقفراء - القفراء : واد من ناحية المدينة في طريق الحاج بينه وبين المدينة مرحلة - وقال :

فإن يقطعوا رجلي فإني مسلم ... أرجي بها حظاً من الله باقيا

(٦) جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر . ج : ٢ ص : ٤٢٨ مايلي :
في غزوة بدر : وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب ابن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان ، إذ نظرت إلى رجل أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدد رجالاً ممن قتل يومئذ من أشراف قريش ، ورأيته ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه .

قال فبلغت أبا جهل ، فقال : وهذا نبي آخر من بني المطلب ، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا .

(٧) جاء في المصدر السابق . ج : ٢ ص : ٦١١ مايلي :
قالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهن ، فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت ، وكانت النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق لم يهيجهن اللحم - التهييج ، كالورم بالجسم ، قد يكون من سمن وقد يكون من آفة - قالت : وكنت إذا رحل بعيري جلست في هودجي ، ثم يأتي القوم الذين يرحلون هودجي في بعيري ويحملوني فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به ، قالت : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجه قافلاً حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات فيه بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع - الجزع : الخرز - فلما فرغت انسل من عنقي ، ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، قالت ، فرجعت عودي على بدئي إلى المكان الذي ذهبت إليه ، فالتمسته حتى وجدته ، وجاء خلافي القوم الذين يرحلون لي البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج وهم يظنون =

ـ أتي فيه كما كنت أصنع فاحتملوه، فشدوه على البعير ولم يشكوا أني فيه، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به، ورجعت إلى العسكر وما فيه داع ولا مجيب، قد انطلق الناس، قالت: فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني الذي ذهبت إليه، وعرفت أن لو افتقدت قد رجعوا إلي، قالت: فوالله إني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته، فلم يبت مع الناس في العسكر، فلما رأى سوادي أقبل حتى وقف علي فعرفني - وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب - فلما رآني قال: إنا لله وإنا إليه راجعون! أظعينة رسول الله، وأنا متلففة في ثيابي، قال: ما خلفك رحمك الله؟ قالت: فما كلمته، ثم قرب البعير فقال: اركبي رحمك الله، واستأخر عني، قالت: فركبت وجاء فأخذ برأس البعير، فانطلق بي سريعاً يطلب الناس، فوالله ما أدركنا الناس، وما افتقدت حتى أصبحت، ونزل الناس، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بي، فقال أهل الإفك ما قالوا، فارتج العسكر، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك، ثم قدمنا المدينة فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة، ولا يبلغني شيء من ذلك، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبوي ولا يذكرون لي من ذلك قليلاً ولا كثيراً إلا أني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك في شكواي تلك، فأنكرت منه، وكان إذا دخل علي وأمي تمرضني قال: كيف تيكم؟ لا يزيد على ذلك، قالت: حتى وجدت في نفسي مما رأيت من جفائه عني، فقلت له: يا رسول الله، لو أذنت لي فانتقلت إلى أمي فمرضتني! قال: لا عليك! قالت: فانتقلت إلى أمي، ولا أعلم بشيء مما كان حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة، قالت: وكنا قوماً عرباً لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الأعاجم، نعافها ونكرهها، وإنما كنا نخرج في فسح المدينة، وإنما كان النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن، فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، خالة أبي بكر، قالت: فوالله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح! - قال ابن هشام: ومسطح: لقب واسمه عوف - قالت: قلت: بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدراً! قالت: أوما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك، قالت: قلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم والله لقد كان، قالت: فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت، فما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي، قالت: وقلت لأمي: يغفر الله لك! تحدث الناس بما تحدثوا به وبلغك ما بلغك، ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً! قالت: أي بنية ـ

ـ خفّضي الشأن، فوالله لقلّما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر، إلا كثّرن وكثّر الناس عليها.

قالت: وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك، ثم قال: أيها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي، ويقولون عليهم غير الحق! والله ما علمت منهم إلا خيرا، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا، وما يدخل بيتا من بيوتي إلا وهو معي. قالت: وكان كِبْرُ ـ الكِبْر: بالضم والكسر: الإثم ومعظم الشيء ـ ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج، مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش ـ وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في المنزلة عنده غيرها، فأما زينب فعصمها الله، وأما حمنة بنت جحش ـ فأشاعت من ذلك ما أشاعت، تضارّني لأختها زينب بنت جحش ـ فشقيت بذلك.

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة، قال أسيد بن حضير أخو بني عبد الأشهل: يا رسول الله، إن يكونوا من الأوس نكفكهم، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم، قالت: فقام سعد بن عبادة ـ وكان قبل يرى رجلا صالحا ـ فقال: كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم! أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا! فقال أسيد: كذبت لعمر الله، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين! قالت: وتساور الناس حتى كاد أن يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليّ. قالت: فدعا علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، فاستشارهما، فأما أسامة فأثنى خيرا وقاله، ثم قال: يا رسول الله، أهلك، ولا نعلم عليهن إلا خيرا، وهذا الكذب والباطل، وأما علي فإنه قال: يا رسول الله، إن النساء لكثير، وإنك لقادر أن تستخلف، وسل الجارية فإنها ستصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة يسألها، قالت: فقام إليها علي فضربها ضربا شديدا ـ قال السهيلي: «وأما ضرب علي للجارية وهي حرة، ولم تستوجب ضربا، ولا استأذن رسول الله في ضربها، فأرى معناه أنه أغلظ لها بالقول وتوعدها بالضرب» وأتهمها أن تكون خانت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكتمته من الحديث ما لا يسعها كتمه ـ وهو يقول: اصدقي رسول الله، قالت: فتقول: والله ما أعلم إلا خيرا، وما كنت أعيب على عائشة إلا أني كنت أعجن عجيني، فآمرها أن تحفظه فتنام عنه، فيأتي الداجن فيأكله.

ثم دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي أبواي وعندي امرأة من الأنصار، وأنا أبكي وهي ـ

= تبكي معي، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عائشة إنه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله، وإن كنت قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوبي إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده، قالت: فوالله ما هو إلا أن قال ذلك تقلص دمعي، وحتى ما أحس منه شيئاً، وانتظرت أبوي أن يجيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يتكلما، قالت: وايم الله لأنا كنت أحقر في نفسي وأصغر شأناً من أن ينزل الله عز وجل فيّ قرآناً يقرأ به في المساجد ويصلى به، ولكني قد كنت أرجو أن يرى رسول الله في نومه شيئاً يكذب الله به عني، لما يعلم من براءتي، أو يخبر خبراً، فأما قرآن ينزل فيّ، فوالله لنفسي كانت عندي أحقر من ذلك، قالت: فلما لم أر أبوي يتكلمان قالت: قلت: ألا تجيبان رسول الله؟ قالت: فقالا لي: والله ما ندري بماذا نجيبه! قالت: وايم الله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الأيام! قالت: فلما استعجما عليّ استعبرت فبكيت، ثم قلت: والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبداً، والله لئن أقررت بما يقول الناس - والله يعلم أني منه بريئة - لتصدقني لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرت ما تقولون لا تصدقونني، قالت: ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره، ولكني أقول كما قال أبو يوسف: ﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ - سورة يوسف: ١٨ -

قالت: فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجي بثوبه، ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت، فوالله ما فزعت كثيراً ولا باليت، قد عرفت أني بريئة، وأن الله غير ظالمي، وأما أبواي فوالذي نفس عائشة بيده، ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقاً أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس، قالت: ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وإنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات، فجعل يمسح العرق عن جبينه، ويقول: أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك، قالت فقلت: بحمد الله وذمكم، ثم خرج إلى الناس فخطبهم، وتلا عليهم ما أنزل الله عز وجل من القرآن فيّ، ثم أمر بمسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش، - وكانوا ممن أفصح بالفاحشة - فضرب بواحدهم (......)

فلما نزل هذا في عائشة وفيمن قال لها ما قال، قال أبو بكر: - وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وحاجته - والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً، ولا أنفعه بنفع أبداً، بعد الذي قال لعائشة وأدخل علينا ما أدخل! قالت: فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ﴾ الآية - سورة النور: ٢٢ - قالت: فقال أبو بكر: والله لأحب أن =

ورُكانةُ بنُ عبدِ يزيدَ بنِ هاشمِ بنِ المطلب، الشديدُ الذي صارعهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وعليُّ بنُ يزيدَ بنِ رُكانة، كان أشدَّ الناسِ بطشاً، والسائبُ بنُ عُبيدِ بنِ عبدِ يزيدَ بنِ هاشمِ بنِ المطلب، أُسِرَ يومَ بدر، وكان يُشبَّهُ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم، ومن ولده عيَّاشٌ، وعليٌّ، وشافعٌ، ومن بني شافعٍ الشافعيُّ[1] الفقيه، وهو محمدُ بنُ إدريسَ بنِ العباسِ ابنِ عثمانَ بنِ شافعِ بنِ السائبِ بنِ عُبيدِ بنِ عبدِ يزيدَ بنِ هاشمِ بنِ المطلب، وعمرُو بنُ علقمةَ ابنِ المطلب، الذي قتلهُ خداشُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي قيس، من بني عامرِ بنِ لؤيّ، وكان فيه القسامة والشرّ، وكان يُقالُ لعبدِ يزيدَ بنِ هاشمٍ المحضُ لا قذى فيه، لأنَّ أُمَّهُ الشفاءُ بنتُ هاشمِ ابنِ عبدِ مناف.

هؤلاء بنو المطلب[2] بن عبد مناف

= يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً.

(١) جاء في كتاب «معجم الأدباء» لياقوت، طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ج ١٧ ص ٢٨١، ما يلي:

هو محمدُ بنُ إدريسَ بنِ العباسِ بنِ عثمانَ بنِ شافعِ بنِ السائبِ بنِ عُبيدِ بنِ عبدِ يزيدَ بنِ هاشمِ ابنِ المطلبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قصيِّ بنِ كلابِ بنِ مرةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبِ بنِ فهرِ بنِ مالكِ بنِ النضرِ بنِ كنانةَ بنِ خزيمةَ بنِ مدركةَ بنِ إلياسَ بنِ مضرَ بنِ نزارِ بنِ معدِّ بنِ عدنانَ بنِ أُدِّ بنِ أُدد. وُلدَ فيما حكاه عن نفسه أنه قال: وُلدتُ بغزةَ سنةَ خمسين ومئة، وحُملتُ إلى مكة، وأنا ابنُ سنتين، قال: وكانت أُمي من الأزد.

وكان مولدُ الشافعيِّ يومَ ماتَ أبو حنيفة، ولا اختلافَ في أنَّ وفاةَ أبي حنيفةَ كانت سنةَ خمسين ومئة، وماتَ الشافعيُّ - رحمةُ الله عليه - في رجبٍ سنةَ أربعٍ ومائتين وهو ابنُ أربعٍ وخمسين سنة، وكان قدومُهُ مصرَ سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة ....

عن الربيعِ بنِ سليمانَ قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: كنتُ أنا في الكُتَّابِ أسمعُ المعلمَ يلقِّنُ الصبيَّ الآيةَ فأحفظها أنا، ولقد حفظتُ جميعَ ما أملى، فقال لي ذاتَ يوم: ما يحلُّ لي أن آخذَ شيئاً منك، قال: ثم لما خرجتُ من الكُتَّابِ كنتُ أتلقَّطُ الخزفَ والدفوفَ وكربَ النخل، وأكتافَ الجمالِ أكتبُ فيها الحديث، وأجيءُ إلى الدواوين فأستوهبُ منها الظهورَ - أي الأوراق - فأكتبُ فيها، حتى كانت لأمي حبابٌ - جرارٌ - فملأتها أكتافاً وخزفاً وكرباً مملوءةً حديثاً، ثم إني خرجتُ عن مكة، فلزمتُ هذيلاً في البادية أتعلمُ كلامها وآخذُ طبعها، وكانت أفصحَ العرب، قال: فبقيتُ =

= فِيهِم سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَرْحَلُ بِرَحِيلِهِم وَأَنْزِلُ بِنُزُولِهِم، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلى مَكَّةَ جَعَلْتُ أُنْشِدُ الأَشْعَارَ، وَأَذْكُرُ الآدَابَ وَالأَخْبَارَ وَأَيَّامَ العَرَبِ، فَمَرَّ بِي رَجُلٌ مِنَ الزُّبَيْرِيِّينَ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَزَّ عَلَيَّ أَلَّا يَكُونَ مَعَ هَذِهِ اللُّغَةِ وَهَذِهِ الفَصَاحَةِ وَالذَّكَاءِ فِقْهٌ، فَتَكُونَ قَدْ سُدْتَ أَهْلَ زَمَانِكَ، فَقُلْتُ: مَنْ بَقِيَ نَقْصِدُهُ؟ فَقَالَ لِي: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ سَيِّدُ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي فَعَمَدْتُ إِلى المُوَطَّأ فَاسْتَعَرْتُهُ مِنْ رَجُلٍ بِمَكَّةَ، فَحَفِظْتُهُ فِي تِسْعِ لَيَالٍ ظَاهِراً، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ إِلى وَالِي مَكَّةَ وَأَخَذْتُ كِتَابَهُ إِلى وَالِي المَدِينَةِ، وَإِلى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ فَأَبْلَغْتُ الكِتَابَ إِلى وَالِي المَدِينَةِ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ قَالَ: إِنَّ مَشْيِي مِنْ جَوْفِ المَدِينَةِ إِلى جَوْفِ مَكَّةَ حَافِياً رَاجِلاً، أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ المَشْيِ إِلى بَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَلَسْتُ أَرَى الذُّلَّ حَتَّى أَقِفَ عَلَى بَابِهِ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ، إِنْ رَأَى الأَمِيرُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ لِيَحْضُرَ، قَالَ: هَيْهَاتَ لَيْتَ أَنِّي إِذَا رَكِبْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِي وَأَصَابَنَا مِنْ تُرَابِ العَقِيقِ نِلْنَا بَعْضَ حَاجَتِنَا، قَالَ: فَوَاعَدْتُهُ العَصْرَ وَرَكِبْنَا جَمِيعاً، فَوَاللَّهِ لَكَانَ كَمَا قَالَ لَقَدْ أَصَابَنَا مِنْ تُرَابِ العَقِيقِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ فَقَرَعَ البَابَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَ لَهَا الأَمِيرُ: قُولِي لِمَوْلَاكِ إِنِّي بِالبَابِ، قَالَ: فَدَخَلَتْ فَأَبْطَأَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ: إِنَّ مَوْلَايَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنْ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ فَارْفَعْهَا فِي رُقْعَةٍ يَخْرُجْ إِلَيْكَ الجَوَابُ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْحَدِيثِ فَقَدْ عَرَفْتَ يَوْمَ المَجْلِسِ فَانْصَرِفْ. فَقَالَ لَهَا: قُولِي لَهُ إِنَّ مَعِي كِتَابَ وَالِي مَكَّةَ إِلَيْهِ فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ، قَالَ: فَدَخَلَتْ وَخَرَجَتْ وَفِي يَدِهَا كُرْسِيٌّ فَوَضَعَتْهُ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِمَالِكٍ قَدْ خَرَجَ وَعَلَيْهِ المَهَابَةُ وَالوَقَارُ، وَهُوَ شَيْخٌ طَوِيلٌ مَسْنُونُ اللِّحْيَةِ طَوِيلُهَا. فَجَلَسَ وَهُوَ مُتَطَلِّسٌ - أَيْ لَابِسُ الطَّيْلَسَانِ: وَهُوَ كِسَاءٌ مُدَوَّرٌ أَخْضَرُ لَا أَسْفَلَ لَهُ مُعَرَّبُ تَالِسَانَ بِالفَارِسِيَّةِ، وَالجَمْعُ طَيَالِسَةٌ - فَرَفَعَ إِلَيْهِ الوَالِي الكِتَابَ فَبَلَغَ إِلى هَذَا «إِنَّ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَمْرِهِ وَحَالِهِ، فَتُحَدِّثُهُ وَتَفْعَلُ وَتَصْنَعُ»، رَمَى الكِتَابَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوَ صَارَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْخَذُ بِالوَسَائِلِ؟ قَالَ: فَرَأَيْتُ الوَالِي وَقَدْ تَهَيَّبَ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - إِنِّي رَجُلٌ مُطَّلِبِيٌّ وَمِنْ حَالَتِي وَقِصَّتِي، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي نَظَرَ إِلَيَّ سَاعَةً، وَكَانَتْ لِمَالِكٍ فِرَاسَةٌ، فَقَالَ لِي: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ وَاجْتَنِبِ المَعَاصِيَ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةً، إِذَا كَانَ غَداً تَجِيءُ وَيَجِيءُ مَنْ يَقْرَأُ لَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقُومُ بِالقِرَاءَةِ، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ وَابْتَدَأْتُ أَنْ أَقْرَأَهُ ظَاهِراً، وَالكِتَابُ فِي يَدِي، فَكُلَّمَا تَهَيَّبْتُ مَالِكاً وَأَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ أَعْجَبَهُ حُسْنُ قِرَاءَتِي وَإِعْرَابِي فَيَقُولُ: يَا فَتَى زِدْ حَتَّى قَرَأْتُهُ فِي أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ أَقَمْتُ بِالمَدِينَةِ حَتَّى تُوُفِّيَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلى اليَمَنِ فَارْتَفَعَ لِي بِهَا الشَّأْنُ.

= ص ٩٨: الحنبليُّ غلامُ الشافعيِّ ، قال ياقوتُ :

ومن كتابِ الحاكمِ ، سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عليِّ بنِ إسماعيلَ الفقيهَ الأديبَ الشاشيَّ أبا بكرٍ القفَّالَ إمامَ عصرِهِ بما وراءِ النهرِ للشافعيِّينَ يقولُ : دخلتُ على أبي بكرٍ محمدِ بنِ إسحاقَ ابنِ خزيمةَ ، أوَّلَ ما قدمتُ نيسابورَ وتكلَّمتُ بينَ يديهِ ، وأنا شابٌّ حدثُ السنِّ ، فقال لي : من أينَ أنتَ ؟ فقلتُ من أهلِ الشاشِ ، قال لي : إلى مَن اختلفتَ ؟ قلتُ إلى أبي الليثِ ، قال : وأبو الليثِ هذا أيَّ مذهبٍ يعتقدُ ؟ قلتُ ، حنبليٌّ ، فقال : يا بنيَّ قُلْ شافعيٌّ ، وهل كان أحمدُ ابنُ حنبلٍ إلا غلاماً من غلمانِ الشافعيِّ ؟

ص ٩٩: فصاحةُ الشافعيِّ ، قال ياقوتُ ،

عن محمودٍ المصريِّ وكان من أفصحِ الناسِ قال : وسمعتُ ابنَ هشامٍ يقولُ ، جالستُ الشافعيَّ زماناً فما سمعتُه تكلَّمَ بكلمةٍ إلا اعتبرَها المعتبرُ لا يجدُ كلمةً في العربيةِ أحسنَ منها ، قال : وسمعتُ ابنَ هشامٍ يقولُ : الشافعيُّ كلامُهُ لغةٌ يُحتجُّ بها .

وحدَّثَ عن الحسنِ بنِ محمدٍ الزعفرانيِّ قال : كان قومٌ من أهلِ العربيةِ يختلفونَ إلى مجلسِ الشافعيِّ معنا ويجلسونَ ناحيةً ، قال ، فقلتُ لرجلٍ من رؤسائِهم ، إنكم لا تتعاطونَ العلمَ فلمَ تختلفونَ معنا ؟ قالوا : نسمعُ لغةَ الشافعيِّ .

عن الأصمعيِّ أنه قال ، صحَّحتُ أشعارَ هذيلٍ على فتى من قريشٍ ، يقالُ له محمدُ بنُ إدريسَ الشافعيُّ .

ص ١٠٢: قولُ أحمدَ بنِ حنبلٍ في الشافعيِّ .

عن حميدِ بنِ الربيعِ الخرَّازِ قال ، سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : ما أعلمُ أحداً أعظمَ منَّةً على الإسلامِ في زمنِ الشافعيِّ من الشافعيِّ ، وإني لأدعو اللهَ في أدبارِ صلواتي فأقولُ : اللهمَّ اغفرْ لي ولوالديَّ ولمحمدِ بنِ إدريسَ الشافعيِّ .

وحدَّثَ المزنيُّ وهو أبو إبراهيمَ إسماعيلُ بنُ يحيى قال : دخلتُ على الشافعيِّ في مرضِهِ الذي ماتَ فيهِ ، فقلتُ ، كيفَ أصبحتَ ؟ قال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، وللإخوانِ مفارقاً ، ولكأسِ المنيةِ شارباً ، وعلى اللهِ عزَّ وجلَّ ذكرُهُ وارداً ، ولا واللهِ ما أدري روحي تصيرُ إلى الجنةِ أو إلى النارِ فأعزِّيها ، ثم بكى وأنشأ يقولُ :

فلمَّا قسا قلبي وضاقتْ مذاهبي ... جعلتُ رجائي نحوَ عفوِكَ سُلَّما
تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنتُهُ ... بعفوِكَ ربِّي كانَ عفوُكَ أعظَما =

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

ص: ٢٠٥ شعر الشافعي في الدعاء للعاشقين .

وحدث الربيع بن سليمان قال: كنا عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة، فنظر فيها وتبسم ثم كتب فيها ودفعها إليه، قال: قلنا يسأل الشافعي عن مسألة لا ننظر فيها وفي جوابها؟ فلحقنا الرجل وأخذنا الرقعة، فقرأناها وإذا فيها:

سل المفتي المكي هل في تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح؟

قال: وإذا إجابة أسفل من ذلك:

أقول معاذ الله أن يذهب التقى ... تلاصق أكباد بهن جراح

قرأت في أمالي أملاها أبو سليمان الخطابي على بعض تلامذته، قال الشيخ: كان الشافعي - رحمه الله - يوما من أيام الجمع جالسا للنظر، فجاءت امرأة فألقت إليه رقعة فيها:

عفى الله عن عبد أعان بدعوة ... خليلين كانا دائمين على الود
إلى أن مشى واشي الهوى بنميمة ... إلى ذاك من هذا فزالا عن العهد

قال: فبكى الشافعي - رحمه الله - وقال: ليس هذا يوم نظر، هذا يوم دعاء، ولم يزل يقول: اللهم، اللهم حتى تفرق أصحابه، ومثله ما بلغني أن رجلا جاءه برقعة فيها:

سل المفتي المكي من آل هاشم ... إذا اشتد وجد بامرئ كيف يصنع؟

قال: فكتب الشافعي تحته:

يداوي هواه ثم يكتم وجده ... ويصبر في كل الأمور ويخضع

فأخذها صاحبها وذهب بها، ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو الجواب:

فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى ... وفي كل يوم غصة يتجرع

فكتب الشافعي رحمه الله:

فإن هو لم يصبر على ما أصابه ... فليس له شيء سوى الموت أنفع

ص: ٢٠٨ شعره في تعزية:

إني أعزيك لا أني على طمع ... من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد صاحبه ... ولا المعزي وإن عاشا إلى حين

وحدث الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول:

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض

نسب بني نوفل بن عبد مناف

وولد نوفل بن عبد مناف عديًّا، وأمه هند بنت نسيب بن زيد من بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، وعمرًا، وعبد عمرو، وأمهما قلابة بنت جابر بن نضر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي، وعامرًا، وأمه كهيفة بنت جندل بن أبير بن نهشل بن دارم.

فمنهم المطعم[1] بن عدي بن نوفل، كان سيدًا وله يقول أبو طالب:

= سحرًا إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضًا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضًا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

(٢) جاء في المصدر السابق نفسه، ص: ٢١٢

بالاستناد إلى جبير بن مطعم قال: لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب، مشيت أنا وعثمان بن عفان فقلنا: يا رسول الله هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم، أرأيت إخوتنا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا؟ وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة، فقال: «إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إحداهما بالأخرى»، أخرجه البخاري في الصحيح، وهذا لأن عبد مناف كان له أربعة أولاد، هاشم، والمطلب، وعبد شمس جد بني أمية، ونوفل، وكان جبير بن مطعم من بني نوفل، وعثمان بن عفان من بني عبد شمس، وهما أخوا المطلب وهاشم.

(١) جاء في «تاريخ الطبري» ج: ٢ ص: ٢٩١ وما بعدها ما يلي:

كان مطعم بن عدي ممن سعى في نقض الصحيفة، وكانوا خمسة أشخاص: هشام بن عمرو ابن الحارث العامري، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، والمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وأبا البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

ومطعم هو الذي أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة.

وذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف يريد مكة، مر به بعض أهل مكة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل أنت مبلغ عني رسالة أرسلك بها؟ قال: نعم قال: ائت الأخنس بن شريق فقل له: يقول لك محمد: هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي؟ قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال الأخنس: إن الحليف لا يجير على الصريح، قال: فأتى النبي =

أَمُطْعِمُ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً وَإِنِّي مَتَى أُوكَلْ فَلَسْتُ بِآيِلِ[1]

وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَهُوَ أَبُو الرَّيَّانِ، وَالْخِيَارُ بْنُ عَدِيٍّ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ كَانَ أَعْلَمَ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ، وَابْنَاهُ نَافِعٌ وَمُحَمَّدٌ كَانَا فَقِيهَيْنِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ كَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، وَنَافِعُ بْنُ ظُرَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ، الَّذِي كَتَبَ الْمَصَاحِفَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمُسْلِمُ ابْنُ قَرَظَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَأُخْتُهُ فَاخِتَةُ امْرَأَةُ مُعَاوِيَةَ، وَالْحَارِثُ ابْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَفِيهِ نَزَلَ: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ (سُورَةُ الْقَصَصِ: ٥٧) وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَقِيَهُ فَلْيَدَعْهُ لِأَيْتَامٍ».

هَؤُلَاءِ بَنُو نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ]

وَوَلَدَ عَبْدُ الدَّارِ بْنُ قُصَيٍّ عُثْمَانَ، وَوَهْبًا دَرَجَ، وَكَلَدَةَ: دَرَجَ، وَعَبْدَ مَنَافٍ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ بُوَيِّ[2] ابْنِ مِلْكَانَ مِنْ خُزَاعَةَ، وَالسَّبَّاقَ، وَكَانُوا أَوَّلَ مَنْ بَغَى بِمَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَطَاوَلُوا عَلَيْهِمْ، فَأَهْلَكُوا وَأُمُّهُ النَّاقِصَةُ بِنْتُ ذُؤَيْبَةَ بْنِ قُصَيَّةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

فَوَلَدَ عُثْمَانُ عَبْدَ الْعُزَّى، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمَا حُضَيْبَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُتْوَارَةَ بْنِ عَايِشِ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَشُرَيْحًا وَأُمُّهُ بِنْتُ خَلَفِ بْنِ صَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافٍ هَاشِمًا وَكَلَدَةَ، وَعُثْمَانَ، وَأُمُّهُمْ تُمَاضِرُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ.

= صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: تَعُودُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ائْتِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقُلْ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي؟ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ لَا تُجِيرُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ، قَالَ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: تَعُودُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ائْتِ الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي؟ قَالَ: نَعَمْ فَلْيَدْخُلْ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، وَأَصْبَحَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ لَبِسَ سِلَاحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: أَمُجِيرٌ أَمْ مُتَابِعٌ؟ قَالَ: بَلْ مُجِيرٌ، فَقَالَ: قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الِاشْتِقَاقِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ طَبْعَةِ دَارِ الْمَسِيرَةِ بَيْرُوتَ ج١ ص: ٨٨: فَلَسْتُ بِوَائِلِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمُصْعَبِ. ص: ٢٥٠: أُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ بُوَيِّ بْنِ مِلْكَانَ مِنْ خُزَاعَةَ.

وولد السباق الحارث، وأمه[1] الناقصة بنت عامر بن ذؤيبة بن قصية بن نصر بن سعد ابن بكر بن هوازن، وعوفاً، وعميلة، وعبيداً، بني السباق، وأمهم بنت عمير بن حارثة بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وعبد الله بن السباق، وعبيدة، وأمهما بنت عائذ ابن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة. فدرج بنو السباق كلهم غير أهل بيت باليمن في علج، قال هشام: حدثني أبو محمد المرحبي قال: أخبرني شيخ من بني عبد الله بن صفوان ابن أمية قال: سمعت قريشي في بعض الليل قائلاً يقول:

أنظر إليك بني السباق إنهم ... عما قليل بلا عين ولا أثر

هذه إياد وكانوا أهل مأدبة[2] ... فأهلكوا إذ بغوا ظلماً على مضر

ومنهم طلحة[3]، وعثمان، وأبو سعيد، بنو أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتلوا يوم أحد معهم اللواء كفاراً، ومسافع، وجلاس، وكلاب، والحارث، بنو طلحة بن أبي طلحة، قتلوا أيضاً يوم أحد معهم اللواء، وعثمان بن طلحة هو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه المفتاح يوم الفتح، ثم رده عليه، وفيه نزلت: ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ (سورة النساء: ٥٨) وعلقمة بن طلحة، قتل يوم اليرموك.

---

(١) جاء في كتاب «نسب قريش» للمصعب. ص: ٢٥٦ ما يلي:
وولد السباق بن عبد الدار الحارث، وأم السباق الناقصة بنت ذؤيبة بن قصية بن نصر بن سعد ابن بكر، وعوفاً، وعميلة، وعبيداً بني السباق، وأمهم: بنت عمير بن حارثة بن تيم بن مرة.
- فيكون قد جعل أم جميع أولاد السباق هي بنت عمير، وربما يكون قد سقطت من أصل نسخته كلمة عامر، فكيف تكون أم الحارث هي جدته (الناقصة بنت عامر) حيث جاء في الصفحة ٢٥: أم السباق هي الناقصة بنت ذؤيبة، فلماذا حشر في الصفحة ٢٥٦، وولد السباق بن عبد الدار: الحارث وأم السباق الناقصة بنت ذؤيبة، بينما عند ابن الكلبي، وأمه الناقصة بنت عامر بن ذؤيبة، فيكون السباق قد تزوج ابنة خاله وهو عامر بن ذؤيبة، وأمه وامرأته بنفس الاسم، ولكن أمه بنت ذؤيبة، بينما زوجته بنت عامر بن ذؤيبة فتكون الزوجة قد سميت باسم عمتها. -
(٢) جاء في مخطوط المقتضب نسخة الرباط رقم ١٢١٥ ص: ١٥ أهل مأثرة.
(٢) جاء في كتاب «المعارف» لابن قتيبة طبعة دار المعارف بمصر. ص: ١٦٠ ما يلي:
قتل علي بن أبي طالب، طلحة بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار، مبارزة وكان صاحب لواء =

ومنهم إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي يقال له الحجبي، وللده هارون اليمن، ويزيد بن مسافع بن طلحة قتل يوم الحرة، وعبد الله بن مسافع، قتل يوم الجمل مع عائشة، وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحاجب بعد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وعبيد الله الأعجم بن شيبة الذي ضربه خالد[1] ابن عبد الله القسري، فضرب له خالد بن عبد الله، وقال الفرزدق:

لعمري لقد صبت على ظهر خالد   شآبيب ما استهللن من سبل القطر

= المشركين، وقتل حمزة عثمان بن أبي طلحة، وقتل سعد بن أبي وقاص أبا سعد بن أبي طلحة، وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة، وكلاب بن طلحة، والجلاس بن طلحة، والحارث بن طلحة.

هذا قول بعضهم وأما ابن إسحاق فإنه يذكر أن الجلاس والحارث قتلهما قزمان حليف بني ظفر ...

وقتل عبد الرحمان بن عوف أسيد بن أبي طلحة.

فكان من قتل في هذا اليوم من بني عبد الدار عشرة نفر ومولى لهم.

- لماذا كثر القتل في بني عبد الدار رغم أن غزوة أحد كانت للمشركين على المسلمين -

جاء في كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، ج ٢ ص: ١٠٥ ما يلي:

كان لواء المشركين مع بني عبد الدار، فقال لهم أبو سفيان: إنما يؤتى الناس من قبل راياتهم فإما أن تكفونا وإما أن تخلوا بيننا وبين اللواء، يحرضهم بذلك، فقالوا: ستعلم إذا التقينا كيف نصنع، وذلك أراد، وكانت هند زوجة أبي سفيان تحرضهم وتقول:

ويها بني عبد الدار   ويها حماة الأدبار   ضربا بكل بتار

(٢) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي. ص: ١٤

صوابه حلاس بالحاء المهملة واللام المخففة، ذكره ابن ماكولا.

بينما جاء في كتاب «الاشتقاق» لابن دريد طبعة دار المسيرة. ج ١ ص: ١٦٠

الجلاس: من الجلس، والجلس: الغلظ والعلو في الأرض، والعرب تسمي نجدا الجلس.

(١) جاء في كتاب «رغبة الآمل من كتاب الكامل» تأليف سيد بن علي المرصفي، طبعة مكتبة الأسدي بطهران. ج ٦ ص: ٩٨

روى الأصبهاني عن ابن الكلبي قال: كان خالد بن عبد الله أميرا على مكة، فأمر راس =

وَقَاسِطُ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ اللِّوَاءُ، وَالعَبْدَرِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، الَّذِي رَدَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ[1]، وَعَامِرُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، الَّذِي عَقَدَ الحِلْفَ بَيْنَ المُطَيَّبِينَ وَبَيْنَ الأَحْلَافِ[2]، وَجَهْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، كَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، وَمُصْعَبُ الخَيْرِ ابْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، شَهِدَ بَدْرًا وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

= الحَجَبَةِ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الكَعْبَةِ، فَأَبَى فَضَرَبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ، فَخَرَجَ الشَّيْبِيُّ إِلَى سُلَيْمَانَ ابْنِ عَبْدِ المَلِكِ يَشْكُوهُ، فَصَادَفَ الفَرَزْدَقَ بِالبَابِ فَاسْتَرْفَدَهُ، فَلَمَّا أُذِنَ لِلنَّاسِ وَدَخَلَ شَكَا الشَّيْبِيُّ مَا لَحِقَهُ مِنْ خَالِدٍ، وَوَثَبَ الفَرَزْدَقُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

سَلُوا خَالِدًا لَا أَكْرَمَ اللَّهُ خَالِدًا ... مَتَى وَلِيَتْ قَسْرٌ قُرَيْشًا تَدِينُهَا
أَقَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ ذَاكَ بَعْدَهُ ... فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَغَثَّ سَمِينُهَا
رَجَوْنَا هُدَاهُ لَا هَدَى اللَّهُ خَالِدًا ... فَمَا أُمُّهُ بِالأُمِّ يُهْدَى جَنِينُهَا

- كَانَتْ أُمُّ خَالِدٍ نَصْرَانِيَّةً -

فَحَمِيَ سُلَيْمَانُ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِ خَالِدٍ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ عِنْدَهُ فَمَا زَالَ يُفَدِّيهِ - أَيْ يَقُولُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي - وَيُقَبِّلُ يَدَهُ، فَعَفَا عَنْ يَدِهِ، وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِئَةَ سَوْطٍ، فَقَالَ الفَرَزْدَقُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ صُبَّتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ ... شَآبِيبُ مَا اسْتَهْلَلْنَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ
أَتَضْرِبُ فِي العِصْيَانِ مَنْ كَانَ طَائِعًا ... وَتَعْصِي أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرِ
وَأَنْتَ ابْنُ نَصْرَانِيَّةٍ طَالَ بَظْرُهَا ... غَذَتْكَ بِأَوْلَادِ الخَنَازِيرِ وَالخَمْرِ
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ حَلَّقَتْ ... بِكَفِّكَ فَتْخَاءُ إِلَى الفَرْخِ فِي الوَكْرِ
فَنَفْسَكَ لُمْ فِيمَا أَتَيْتَ فَإِنَّمَا ... جُزِيتَ جَزَاءً بِالمَحْدَرَجَةِ السُّمْرِ

- المُحَدْرَجَةُ: السِّيَاطُ المَفْتُولَةُ، مِنْ حَدْرَجَ السَّوْطَ، أَحْكَمَ فَتْلَهُ. -

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «البَيَانِ وَالتَّبْيِينِ» نَشْرِ مَكْتَبَةِ الخَانْجِيِّ بِالقَاهِرَةِ. ج: ١ ص: ٢٢٦ مَا يَلِي:
قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِلْعَبْدَرِيِّ - العَبْدَرِيُّ رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ -: هَشَمَتْكَ هَاشِمٌ، وَأَمَّتْكَ أُمَيَّةُ، وَخَزَمَتْكَ مَخْزُومٌ، وَأَنْتَ مِنْ عَبْدِ دَارِهَا، وَمُنْتَهَى عَارِهَا، تَفْتَحُ لَهَا الأَبْوَابَ إِذَا أَقْبَلَتْ، وَتُغْلِقُهَا إِذَا أَدْبَرَتْ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الكَامِلِ فِي التَّارِيخِ» لِابْنِ الأَثِيرِ طَبْعَةِ دَارِ الكِتَابِ العَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ. ج: ٢ ص: ١٢ مَا يَلِي: =

= لما كبر قصي ورق، كان ولده عبد الدار أكبر ولده، وكان ضعيفًا، وكان عبد مناف قد ساد في حياة أبيه، وكذلك إخوته. فقال قصي لعبد الدار: والله لألحقنك بهم، فأعطاه دار الندوة، والحجابة، وهي حجابة الكعبة، واللواء، فهو كان يعقد لقريش ألويتهم، والسقاية كان يسقي الحاج، والرفادة، وهي خرج تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب، فيصنع منه طعامًا للحاج يأكله الفقراء، وكان قصي قد قال لقومه: إنكم جيران الله وأهل بيته، وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا أيام الحج، ففعلوا فكانوا يخرجون من أموالهم، فيصنع به الطعام أيام منى، فجرى الأمر على ذلك في الجاهلية والإسلام إلى الآن، فهو الطعام الذي يصنعه الخلفاء كل عام بمنى، فأما الحجابة فهي في ولده إلى الآن، وهم بنو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وأما اللواء فلم يزل في ولده إلى أن جاء الإسلام فقال بنو عبد الدار: يا رسول الله اجعل اللواء فينا، فقال: الإسلام أوسع من ذلك فبطل، وأما الرفادة والسقاية فإن بني عبد مناف بن قصي: عبد شمس، وهاشم والمطلب، ونوفل، أجمعوا أن يأخذوها من بني عبد الدار لشرفهم عليهم وفضلهم، فتفرقت عند ذلك قريش، فكانت طائفة مع بني عبد مناف، وطائفة مع بني عبد الدار لا يرون تغيير ما فعله قصي، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فكان بنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة، وبنو الحارث بن فهر مع بني عبد مناف، وكان بنو مخزوم، وبنو سهم، وبنو جمح، وبنو عدي، مع بني عبد الدار، فتحالف كل قوم حلفًا مؤكدًا، وأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبًا، فوضعوها عند الكعبة، وتحالفوا وجعلوا أيديهم في الطيب، فسموا المطيبين، وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم وتحالفوا فسموا الأحلاف، وتعبوا للقتال، ثم تداعوا للصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة، فرضوا بذلك وتحاجز الناس عن الحرب، واقترعوا عليها فصارت لهاشم بن عبد مناف.

(٧) جاء في كتاب «نسب قريش» للمصعب، ص: ٢٥٤، و«الإصابة» لابن حجر، ١ ـ ٢٠٠٨:

مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وهو المقرئ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار يقرئ القرآن بالمدينة، قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فأسلم على يده خلق كثير، وشهد بدرًا وأحدًا، وكان معه لواء المسلمين يوم أحد حتى قتل.

وجاء في كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير. ج: ٢ ص: ١١٢ ما يلي:

فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهداء أحد انصرف، فلقيته حمنة بنت جحش. أخت أم =

وقتل يوم أحد شهيداً، وأخوه أبو عزيز وأسمه زرارة أسر يوم بدر كافراً، وقتل يوم أحد كافراً، وأخوهما أبو الروم، كان من مهاجرة الحبشة، ومصعب بن عمير بن أبي عزيز ابن عمير، قتل يوم الحرة، وعكرمة بن عامر بن هاشم الشاعر، وهو الذي باع دار الندوة(١) من معاوية بمئة ألف درهم، وبغيض بن عامر الذي كتب الصحيفة بين قريش وبين بني هاشم وبني المطلب يوم الشعب فشلت يده، والحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، رهينة قريش عند أبي يكسوم الحبشي، وابنه النضر بن الحارث قتل يوم بدر كافراً، وكان النضر أول من غنى بمكة من قريش، وأخوه النضير قتل يوم اليرموك، وميمون ابن محمد بن المرتفع بن النضير، وهو صاحب البئر بمكة بئر ميمون بن المرتفع، ومالك بن عميلة بن السباق الشاعر، وأبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن السباق الشاعر، والأسود بن الحارث بن عامر، أسر يوم بدر، وعبد الله بن أبي ميسرة بن عوف بن السباق، قتل مع عثمان، قال: لم يهاجر من بني عبد الدار، ولم يسلم منهم قبل الهجرة إلا مصعب بن عمير، وجهم بن قيس ابن عبد شرحبيل، وأبو الروم منصور بن عبد شرحبيل.

فهؤلاء بنو عبد الدار بن قصي

= المؤمنين زينب بنت جحش - فنعي لها أخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت له - أي قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون - ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاستغفرت له - أي قالت: أستغفر الله - ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير، فولولت وصاحت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن زوج المرأة منها لبمكان».

(١) جاء في كتاب «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر: ١٨٠٠ ما يلي:

قال الزبير: جاء الإسلام وفي يد حكيم الرفادة، وكانت دار الندوة بيده فباعها بعد من معاوية بمئة ألف درهم فلامه ابن الزبير، فقال له: يا ابن أخي اشتريت بها داراً في الجنة، فتصدق بالدراهم كلها.

وجاء في كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. ج: ٢ ص: ١٩٦ ما يلي:

الحزامي عن سفيان بن حمزة عن كثير بن الصلت: أن حكيم بن حزام باع داره من معاوية بستين ألف درهم، فقيل له: غبنك والله معاوية! فقال: والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق من خمر، أشهدكم أنها في سبيل الله، فانظروا أينا المغبون؟

وجاء في كتاب «المعارف» لابن قتيبة، طبعة دار المعارف بمصر. ص: ٢١١ ما يلي: =

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ]

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ قُصَيٍّ وَهْبَ بْنَ عَبْدٍ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ الرِّفَادَةَ، وَالْمُنْهِبَ بْنَ عَبْدٍ وَهُوَ أَبُو كَبِيرٍ، وَبُجَيْرَ بْنَ عَبْدٍ.

مِنْهُمْ طُلَيْبُ[1] بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا، وَأُمُّهُ عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْحُوَيْرِثُ ابْنُ نُقَيْدِ بْنِ بُجَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ كَافِرًا. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ,, بَنُو أَسَدٍ ,,]

وَوَلَدَ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ قُصَيٍّ أَسَدًا، وَأُمُّهُ رَيْطَةُ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا[2]، وَكَانَتْ حَمْقَاءَ وَهِيَ الْحَطْيَا بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ.

فَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى خُوَيْلِدًا، وَأُمُّهُ زُهْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَنْتَرَةَ بْنِ ذُؤَيْبَةَ ابْنِ قِرْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَازِنِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَإِيَّاهَا عَنَى فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ فِي قَوْلِهِ،

= وَبَاعَ دَارًا لَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقِيلَ لَهُ: غَبَنَكَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بِزِقِّ خَمْرٍ، أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَانْظُرُوا أَيُّنَا الْمَغْبُونُ؟

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ ,, أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُرِيِّ ,, الْقِسْمِ الثَّالِثِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدُّورِيِّ، ص: ١١١ أَرْوَى هِيَ أُمُّ طُلَيْبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَيُكْنَى أَبَا عَدِيٍّ، وَاسْتُشْهِدَ طُلَيْبُ يَوْمَ أَجْنَادِينَ بِالشَّامِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ طُلَيْبُ لَقِيَ أَبَا إِهَابِ بْنَ عَزِيزٍ التَّمِيمِيَّ، وَقَدْ دَسَّ لِلْفَتْكِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَهُ بِلَحْيِ جَمَلٍ فَشَجَّهُ فَضُرِبَ وَحُمِلَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ:

إِنَّ طُلَيْبًا نَصَرَ ابْنَ خَالِهْ ... آسَاهُ فِي ذِي دَمِهِ وَمَالِهْ

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ فِي شِعْبٍ فَهَجَمَ عَلَيْهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ سُفَهَائِهِمْ فَعَمَدَ طُلَيْبُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَشَجَّهُ فَأَوْثَقُوهُ، فَقَامَ أَبُو لَهَبٍ دُونَهُ فَتَخَلَّصَهُ، وَشُكِيَ إِلَى أَرْوَى فَقَالَتْ: خَيْرُ أَيَّامِهِ أَنْ يَنْصُرَ مُحَمَّدًا.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ ,, الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ ,, ج: ١٠ ص: ١٧١ مَا يَلِي: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ سُورَةُ النَّحْلِ الْآيَةِ ٩٢. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا تَكُونُوا ..... النَّقْضُ وَالنَّكْثُ وَاحِدٌ، وَالِاسْمُ النِّكْثُ وَالنِّقْضُ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَاثُ، فَشَبَّهَتْ هَذِهِ =

فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ إِلَى ابْنِ الكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ

وَنَوْفَلاً، وَحَبِيباً، قَتِيلَ يَوْمِ الفِجَارِ الآخِرِ، وَصَيْفِيّاً دَرَجَ، وَأُمُّهُم قَتْبَةُ الدِّيبَاجِ، وَهِيَ خَالِدَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَالحُوَيْرِثَ وَأُمُّهُ رَيْطَةُ بِنْتُ الحُوَيْرِثِ الثَّقَفِيِّ، وَعَمْراً، وَهَاشِماً، وَمُهَشِّماً، دَرَجُوا، وَأُمُّهُم نَاهِبَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَطَالِباً، وَطُلَيْباً قَتِيلَ فِي الفِجَارِ، دَرَجَا وَأُمُّهُمَا الصَّعْبَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ صَعْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ، وَخَالِداً لِأُمِّ وَلَدٍ، وَالمُطَّلِبَ لِبَرَّةَ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ ابْنِ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَالحَارِثَ وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى، وَعَبْداً، وَعُثْمَانَ، دَرَجَا، وَهُم جَمِيعاً لِبَرَّةَ.

فَمِنْ بَنِي خُوَيْلِدٍ الزُّبَيْرُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، حَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَهِدَ بَدْراً، وَكَانَ أَحَدَ الشُّورَى، قُتِلَ(1) بِوَادِي السِّبَاعِ مُنْصَرِفاً عَنِ الجَمَلِ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ

= الآيَةَ. الَّذِي يَحْلِفُ وَيُعَاهِدُ وَيُبْرِمُ عَهْدَهُ ثُمَّ يَنْقُضُهُ، بِالمَرْأَةِ تَغْزِلُ غَزْلَهَا وَتَفْتِلُهُ مُحْكَماً ثُمَّ تَحُلُّهُ. وَيُرْوَى أَنَّ امْرَأَةً حَمْقَاءَ، كَانَتْ تُسَمَّى رَيْطَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ كَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ، فَبِهَا وَقَعَ التَّشْبِيهُ، قَالَ الفَرَّاءُ: وَحَكَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ وَالسُّدِّيُّ وَلَمْ يُسَمِّيَا المَرْأَةَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: وَذَلِكَ ضَرْبُ مَثَلٍ لَا عَلَى امْرَأَةٍ مُعَيَّنَةٍ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الدُّرِّ المَنْثُورِ فِي التَّفْسِيرِ بِالمَأْثُورِ لِلسُّيُوطِيِّ، الجُزْءُ الثَّالِثُ، المَطْبَعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ بِطَهْرَانَ:

- وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ - الآيَةَ: أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: كَانَتْ سُعَيْدَةُ الأَسَدِيَّةُ مَجْنُونَةً تَجْمَعُ الشَّعْرَ وَاللِّيفَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا عَطَاءُ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَأَرَانِي حَبَشِيَّةً صَفْرَاءَ فَقَالَ: هَذِهِ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّ بِي هَذِهِ المُوتَةَ يَعْنِي الجُنُونَ فَادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ فَعَافَاكِ، وَإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَاحْتَسَبْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، فَاخْتَارَتِ الصَّبْرَ وَالجَنَّةَ، وَهَذِهِ المَجْنُونَةُ سُعَيْدَةُ الأَسَدِيَّةُ، كَانَتْ تَجْمَعُ الشَّعْرَ وَاللِّيفَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

(1) جَاءَ فِي أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلبَلَاذُرِيِّ، مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ، ص: ٩٢٢ مَا يَلِي:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ إِيَاسٍ ثَنَا أَبِي العَلَاءِ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيّاً دَعَا الزُّبَيْرَ يَوْمَ الجَمَلِ فَقَالَ: أَنْتَ آمِنٌ فَابْرُزْ إِلَيَّ أُكَلِّمْكَ، فَبَرَزَ لَهُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ دَابَّتَيْهِمَا فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ، أَنْشُدُكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَخَرَجَ نَبِيُّ اللهِ يَمْشِي، وَخَرَجْنَا مَعَهُ أَنَا وَأَنْتَ، فَقَالَ لَكَ: يَا زُبَيْرُ لَتُقَاتِلَنَّهُ ظَالِماً، وَضَرَبَ كَتِفَكَ =

زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وحزام بن خويلد قُتل يوم الفجار الآخر، ونوفل بن خويلد قُتل يوم بدر كافراً، وعبد الله[1]، وعروة[2]، والمنذر، ومصعب[3]، وحمزة، وعمرو، وعبيدة، وجعفر بنو الزبير بن العوّام، وكان عبد الله أول مولود وُلد في الإسلام، وكان عروة فقيهاً، وقُتل المنذر بمكة، وعمرو قتله أخوه عبد الله، وهو الذي يُقال: عمرو ولا يُكلَّم ومن يكلّمه اليوم يندم، وكان يأمر غلمانه فيمدّون حبلاً في الطريق، فمن مرّ به ألقاه غلمانه وحبشانه، فمرّ به الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال له

= فقال الزبير: اللهمّ نعم، قال عليّ: أفجئت تقاتلني، فرجع عن قتاله، وسار من البصرة ليلته فنزل ماءً لبني مجاشع، فلقيه النعر بن زمام المجاشعي فقال: يا حواريّ رسول الله إليَّ فأنت في ذمّتي، وبلغ الأحنف ذلك فقال: ما صنع الزبير إن كان لفّ بين غارين من المسلمين فقتل أحدهما الآخر، ثم يريد اللحاق بأهله، فأتبعه عمرو بن جرموز بن قيس، أحد بني جشم بن ربيعة ابن كعب بن سعد بن زيد مناة، وفضيل بن عابس، ونفيل بن حابس التميميون، فلحقه ابن جرموز فحمل عليه الزبير، فلما ظنّ أنه قاتله دعا صاحبيه وقال: الله الله يا زبير، فأمسك الزبير، فحملا عليه وابن جرموز معهم فقتلوه، واحتزّ ابن جرموز رأسه، وأخذوا سيفه، فلما أُتي به عليّ قال: سيف طالما جلّى به عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الكرب، ولكنه الحين ومصارع السوء، فذلك قول جرير:

قُتِلَ الزبيرُ وأنتم جيرانُه ... غيّاً لمن قتل الزبير طويلا

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، امرأة الزبير التي كان أهل المدينة يقولون: من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة، وذلك أنها كانت عند عبد الله بن أبي بكر، ثم عند عمر بن الخطاب، ثم عند الحسين بن عليّ:

غَدَرَ ابنُ جرموزٍ بفارسِ بُهْمَةٍ ... يومَ اللقاءِ وكانَ غيرَ مُعَرِّدِ

يا عمرو لو نبّهتَه لوجدتَه ... لا طائشاً رعشَ الجنانِ ولا اليدِ

شُلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لمسلماً ... حلّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ

كم غمرةٍ قد خاضَها لم يثنِه ... عنها طِرادُك يا ابنَ فقعِ القَرْدَدِ

(١) جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، طبعة دار الفكر ببيروت، ج ٢ ص ٩٢ ما يلي:
وحمل إلى ابن الزبير من صنعاء الفسيفساء التي كان بناها أبرهة الحبشي في كنيسته التي اتخذها هنالك، ومعها أساطين من رخام، فيها وشي منقوش قد حشي النقش =

= السندس وسائر أنواع الألوان من الأصباغ، فمن رآه ظنه ذهباً، وشهد عنده سبعون شيخاً من قريش أن قريشاً حين بنت الكعبة عجزت نفقتها فنقصوا من سعة البيت سبعة أذرع من أساس إبراهيم الخليل، الذي أسسه هو وإسماعيل عليهما السلام، فبناه ابن الزبير وزاد في الأذرع المذكورة، ولما استولى الحجاج على مكة أعاد بناء الكعبة على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجاء في المصدر السابق نفسه ص: ٩٠ (متعة الحج)

قال: خطب ابن الزبير فقال: ما بال أقوام يفتون بالمتعة، وينتقصون حواري الرسول وأم المؤمنين عائشة، ما بالهم أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم، يعرض بابن عباس (وكان قد عمي)، فقال ابن عباس: يا غلام أصمدني صمدة، فقال: يا ابن الزبير:

قد أنصف القارة من راماها إنا إذا فئة نلقاها

نرد أولاها على أخراها

أما قولك في المتعة فسل أمك تخبرك، فإن أول متعة سطع مجمرها المجمر سطع بين أمك وأبيك، يريد متعة الحج - وأما قولك «أم المؤمنين»، فبنا سميت أم المؤمنين، وبنا ضرب عليها الحجاب وأما قولك «حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقد لقيت أباك في الزحف وأنا مع إمام هدى، فإن يكون على ما أقول، فقد كفر بقتالنا، وإن يكن على ما تقول، فقد كفر بهربه عنا، فانقطع ابن الزبير، ودخل على أمه أسماء بنت أبي بكر فأخبرها، فقالت: صدق.

قالت الشيعة إنها المتعة، وقالت السنة إنها متعة الحج.

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من لم يكن معه هدي أن يحل، قالت: فأحللت فلبست ثيابي وتطيبت وجئت جلست إلى جنب الزبير، فقال: قومي عني، فقلت: ما تخاف؟ قال: أخاف أن أثب عليك؟ فهذا الذي أراد ابن عباس، لأن الزبير تزوج أسماء بكراً في الإسلام، زوجه أبو بكر معلناً، فكيف تكون متعة النساء.

جاء في كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه، ج: ٦ ص: ١٧٧ (بخل عبد الله بن الزبير) ما يلي:

أقبل إلى عبد الله بن الزبير أعرابي فقال: أعطني وأقاتل عنك أهل الشام، فقال له: اذهب فقاتل فإن أغنيت أعطيناك، قال: أراك تجعل روحي نقداً ودراهمك نسيئة! - نسيئة: دين -

(٢) جاء في كتاب «وفيات الأعيان» طبعة دار صادر ببيروت، ج: ٧ ص: ٥٥، ما خلاصته:

كان عروة بن الزبير عالماً صالحاً، وهو أحد الفقهاء السبعة في المدينة، قدم على الوليد بن =

= عبدِ الملكِ ومعهُ ولدهُ محمدُ بنُ عروةَ، فدخلَ محمدٌ دارَ الدوابِّ فضربتهُ دابةٌ فخرَّ ميتاً، ووقعتْ في رِجلِ عروةَ الأكلةُ، ولم يدعْ وِردَهُ تلكَ الليلةَ، فقالَ لهُ الوليدُ: اقطعْها وإلا أفسدتْ عليكَ جسدكَ، فلما دُعيَ الجزارُ ليقطعَها قالَ لهُ: نسقيكَ خمراً، حتى لا تجدَ لها ألماً، فقالَ: لا أستعينُ بحرامِ اللهِ على ما أرجو منْ عافيتِهِ، قالوا: نسقيكَ المرقدَ، قالَ: ما أحبُّ أنْ أسلبَ عضواً منْ أعضائي وأنا لا أجدُ ألمَ ذلكَ فأحتسبُهُ، قالَ: ودخلَ عليهِ قومٌ أنكرهُم فقالَ: ما هؤلاءِ؟ قالوا: يمسكونكَ فإنَّ الألمَ ربما عزبَ معهُ الصبرُ، قالَ: أرجو أنْ أكفيكُم ذلكَ منْ نفسي، فقُطعتْ كعبُهُ بالسكينِ حتى إذا بلغَ العظمَ، وُضعَ عليها المنشارُ فقُطعتْ، وهوَ يهللُ ويكبرُ، ثمَّ إنهُ أُغليَ لهُ الزيتُ في مغارفِ الحديدِ فحُسمَ بهِ، فغُشيَ عليهِ فأفاقَ وهوَ يمسحُ العرقَ عنْ جبينِهِ، ولما رأى القدمَ بأيديهِم دعا بها فقلَّبها في يدِهِ ثمَّ قالَ: أما والذي حملني عليكِ إنهُ ليعلمُ أني ما مشيتُ بكِ إلى حرامٍ، أو قالَ معصيةٍ. انتهى.

وقدمَ في تلكَ السنةِ قومٌ منْ بني عبسٍ فيهم رجلٌ ضريرٌ على الوليدِ فسألهُ الوليدُ عنْ عينيهِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، بتُّ ليلةً في بطنِ وادٍ، ولا أعلمُ عبسياً يزيدُ مالُهُ عنْ مالي، فطرقَنا سيلٌ فذهبَ بما كانَ لي منْ أهلٍ وولدٍ ومالٍ غيرَ بعيرٍ وصبيٍّ مولودٍ، وكانَ البعيرُ صعباً فندَّ، فوضعتُ الصبيَّ واتبعتُ البعيرَ، فلمْ أجاوزْ إلا قليلاً حتى سمعتُ صيحةَ ابني، ورأسُهُ في فمِ الذئبِ وهوَ يأكلُهُ، فلحقتُ البعيرَ لأحبسَهُ فنفحني برجلِهِ على وجهي فحطمَهُ وذهبَ بعينيَّ، فأصبحتُ لا مالَ لي، ولا أهلَ، ولا ولدَ، ولا بصرَ، فقالَ الوليدُ:

انطلقوا بهِ إلى عروةَ ليعلمَ أنَّ في الناسِ منْ هوَ أعظمُ منهُ بلاءً.

ولما عادَ إلى المدينةِ كانَ يقولُ: ﴿لقدْ لقينا منْ سفرِنا هذا نصباً﴾، وكانَ أحسنَ منْ عزّاهُ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ فقالَ لهُ: واللهِ ما بكَ حاجةٌ إلى المشيِ، ولا أربٌ في السعيِ، وقدْ تقدَّمكَ عضوٌ منْ أعضائكَ، وابنٌ منْ أبنائكَ إلى الجنةِ، والكلُّ تبعٌ للبعضِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، وقدْ أبقى اللهُ لنا منكَ ما كنا إليهِ فقراءَ، وعنهُ غيرَ أغنياءَ، منْ علمِكَ ورأيِكَ، نفعكَ اللهُ وإيانا بهِ، واللهُ وليُّ ثوابِكَ والضمينُ بحسابِكَ.

(٢) جاءَ في كتابِ «تاريخ الطبري» طبعة دار المعارف بمصر. ج: ٦ ص: ١٠ ما يلي:

قالَ عمرُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: بلغَ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ أنَّ ابنَ الزبيرِ بعثَ عمالاً على البلادِ، فقالَ: منْ بعثَ على البصرةِ؟ فقيلَ: بعثَ عليها الحارثَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ أبي ربيعةَ، قالَ: لا حرَّ بوادي عوفٍ، بعثَ عوفاً وجلسَ، ثمَّ قالَ: منْ بعثَ على الكوفةِ؟ قالوا: =

= عَبْدَ اللهِ بْنَ مُطِيعٍ، قَالَ: حَازِمٌ وَكَثِيرًا مَا يَسْقُطُ، وَشُجَاعٌ وَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَفِرَّ - هَرَبَ مِنَ المَدِينَةِ فِي وَقْعَةِ الحَرَّةِ - قَالَ: مَنْ بَعَثَ عَلَى المَدِينَةِ؟ قَالُوا: بَعَثَ أَخَاهُ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ، قَالَ: ذَاكَ اللَّيْثُ النَّهْدُ، وَهُوَ رَجُلُ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَجَاءَ فِي المَصْدَرِ نَفْسِهِ. ص: ١٥٦ مَا يَلِي:

سَارَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى قِتَالِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ المُغِيرَةِ: بَعْدَمَا خَذَلَ أَهْلُ الكُوفَةِ مُصْعَبًا خَرَجَ يَسِيرُ مُتَّكِئًا عَلَى مَعْرَفَةِ دَابَّتِهِ ثُمَّ تَصَفَّحَ النَّاسَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَوَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا عُرْوَةُ إِلَيَّ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَيْفَ صَنَعَ بِإِبَائِهِ النُّزُولَ عَلَى حُكْمِ ابْنِ زِيَادٍ، وَعَزْمِهِ عَلَى الحَرْبِ؟ فَقَالَ:

إِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... تَأَسَّوْا فَسَنُّوا لِلْكِرَامِ التَّأَسِّيَا

قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَرِيمُ حَتَّى يُقْتَلَ.

أُخْبِرَ ابْنُ خَازِمٍ بِمَسِيرِ مُصْعَبٍ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ، فَقَالَ: أَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ؟ قِيلَ: لَا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى فَارِسَ، قَالَ: أَمَعَهُ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ؟ قِيلَ: لَا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى المَوْصِلِ، قَالَ: أَمَعَهُ عَبَّادُ بْنُ الحُصَيْنِ؟ قِيلَ: لَا اسْتَخْلَفَهُ عَلَى البَصْرَةِ، فَقَالَ: وَأَنَا بِخُرَاسَانَ:

خُذِينِي فَجُرِّينِي يَا جَعَارِ وَأَبْشِرِي ... بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ اليَوْمَ نَاصِرُهْ

وَلَمَّا أَبَى مُصْعَبُ الأَمَانَ نَادَى مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عِيسَى بْنَ مُصْعَبٍ وَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ لَكَ الأَمَانُ، فَقَالَ لَهُ مُصْعَبُ: قَدْ آمَنَكَ عَمُّكَ فَامْضِ إِلَيْهِ، قَالَ: لَا تَتَحَدَّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَنِّي أَسْلَمْتُكَ لِلْقَتْلِ، قَالَ: فَتَقَدَّمْ بَيْنَ يَدَيَّ أَحْتَسِبْكَ، فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ. وَأُثْخِنَ مُصْعَبُ بِالرَّمْيِ، وَنَظَرَ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ وَقَالَ: يَا لَثَارَاتِ المُخْتَارِ! فَصَرَعَهُ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ ظَبْيَانَ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ.

قَالَ: وَأُتِيَ عَبْدُ المَلِكِ بِرَأْسِ مُصْعَبٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَتَى تَغْذُو قُرَيْشٌ مِثْلَكَ، وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ إِلَى حُبَّى وَهُمَا بِالمَدِينَةِ، فَقِيلَ لَهَا: قُتِلَ مُصْعَبُ، فَقَالَتْ: تَعِسَ قَاتِلُهُ! قِيلَ: قَتَلَهُ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَتْ: بِأَبِي القَاتِلُ وَالمَقْتُولُ.

جَاءَ فِي كِتَابِ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالقَاهِرَةِ لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ بِمِصْرَ. ج ١: ص ١٨٧:

كَانَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَشْجَعِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ المَدِينَةِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَالمَشْهُورُ أَبُو عِيسَى، وَكَانَ مُصْعَبُ يُجَالِسُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَرَآهُ جَمِيلُ بُثَيْنَةَ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ: إِنَّ هَاهُنَا لَشَابًّا أَكْرَهُ أَنْ تَرَاهُ بُثَيْنَةُ. (يَعْنِي لِجَمَالِهِ)

حُبْشانُهُ: يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ نَحْنُ مَأْمُورُونَ، فَقالَ: سَفِيهٌ لَوْ يَجِدُ مُسافِراً أَمَرَّ بِهِ الجَهْمُ بْنُ حُذَيْفَةَ، وَكانَ مَكْفُوفاً فَصَبَّتْ بِهِ الحُبْشانُ، فَرَجَعَ إِلى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ ذَكَرَهُ فَبَرَقَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: لَوْ كانَ هٰذا وَلَدَ أَحْرارٍ ما ضُرِبْتُ، فَغَضِبَ وَلَدُهُ فَخَرَجُوا فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى النِّساءَ فَضْلاً عَلى الرِّجالِ،

وَقُتِلَ مُصْعَبُ بِالعِراقِ، وَالسّائِبُ بْنُ العَوّامِ قُتِلَ بِاليَمامَةِ شَهِيداً، وَبُجَيْرُ بْنُ العَوّامِ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ صُفَيْحٍ الدَّوْسِيُّ خالُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَبِي أُزَيْهِرَ، وَلَقِيَهُ بِاليَمامَةِ، وَحَمْزَةُ[1] بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، كانَ مِنْ أَجْوَدِ العَرَبِ، وَلَهُ يَقُولُ الشّاعِرُ:

حَمْزَةُ المُبْتاعُ بِالمالِ النَّدَى   وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبَنْ

---

(١) جاءَ فِي كِتابِ «الأَغانِي» طَبْعَةِ دارِ الكُتُبِ بِمِصْرَ، ج: ٩ ص: ٢٢٧ ما يَلِي:

وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ الفَرَزْدَقُ، كانَ ذٰلِكَ أَنَّ النَّوارَ لَمّا أَبَتْ تَزْوِيجَها مِنَ الفَرَزْدَقِ اسْتَشْفَعَتْ بِامْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ تُماضِرَ بِنْتِ مَنْظُورِ بْنِ زَبّانَ إِلى زَوْجِها عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَدِمَتْ مَكَّةَ وَقَدِمَ الفَرَزْدَقُ مَكَّةَ وَاسْتَشْفَعَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأُمُّهُ تُماضِرُ هٰذِهِ، وَقالَ فِيهِ:

أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلَتْ بِحَمْزَةَ حاجَتِي   إِنَّ المُنَوَّهَ بِاسْمِهِ المَوْثُوقُ

وَقالَ فِيهِ أَيْضاً:

يا حَمْزُ هَلْ لَكَ فِي ذِي حاجَةٍ غَرِضَتْ   أَنْضاؤُهُ بِمَكانٍ غَيْرِ مَمْطُورِ
فَأَنْتَ أَحْرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَكُونَ لَها   وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ
بَيْنَ الحَوارِيِّ وَالصِّدِّيقِ فِي شُعَبٍ   نَبَتْنَ فِي طَيِّبِ الإِسْلامِ وَالخِيَرِ

قالَ أَبُو زَيْدٍ فِي خَبَرِهِ هٰذا: فَجَعَلَ أَمْرُ الفَرَزْدَقِ يَضْعُفُ وَأَمْرُ النَّوارِ يَقْوَى، فَقالَ الفَرَزْدَقُ:

أَمّا بَنُوهُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفاعَتُهُمْ   وَشُفِّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبّانا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَزِراً   مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيانا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ قالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ قالَ: لَمّا قالَ الفَرَزْدَقُ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ:

أَمّا بَنُوهُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفاعَتُهُمْ

قالَ جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ:

أَلا تِلْكُمْ عِرْسُ الفَرَزْدَقِ جامِحاً   وَلَوْ رَضِيَتْ رُمْحَ اسْتِهِ لاسْتَقَرَّتِ

فَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَهُ: أَتُجِيرُ نا كَلْباً مِنْ كِلابِ بَنِي تَمِيمٍ! لَئِنْ عُدْتَ لَمْ أُكَلِّمْكَ أَبَداً.

وَلِيَ البَصْرَةَ، وَعُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ، وَهِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ الفَقِيهُ، وَصَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ قُتِلَ بِقُدَيْدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ خُضَيْرٌ قُتِلَ بِالمَدِينَةِ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الحَسَنِ، وَكَانَ عَلَى شُرَطِهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ[1] بْنُ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَلَّاهُ هَارُونُ المَدِينَةَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا، ثُمَّ وَلَّاهُ اليَمَنَ، وَابْنُهُ بَكَّارٌ وَهُوَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ، وَلِيَ المَدِينَةَ بَعْدَ أَبِيهِ.

وَحَكِيمُ[2] بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ وَلَدَتْهُ فِي الكَعْبَةِ وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الأَغَانِي طَبْعَةِ الهَيْئَةِ العَامَّةِ لِلْكِتَابِ بِمِصْرَ ج: ٢٤ ص: ٢٤٠ مَا يَلِي:

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ خَاصَمَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ بِحَضْرَةِ المَهْدِيِّ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُصْعَبٍ: أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ - أُمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: هِيَ أَدْنَتْكَ مِنَ الظِّلِّ وَلَوْلَاهَا لَكُنْتَ ضَاحِيًا، وَكُنْتَ بَيْنَ الفَرْثِ وَالحَوِيَّةِ - الفَرْثُ: بَقَايَا الطَّعَامِ فِي الكَرِشِ، وَالحَوِيَّةُ: مَا تَحْوِي مِنَ الأَمْعَاءِ - قَالَ: أَنَا ابْنُ الحَوَارِيِّ، قَالَ العُمَرِيُّ: بَلْ أَنْتَ ابْنُ وَرْدَانَ المُكَارِيِّ، قَالَ وَكَانَ يُقَالُ: أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَهْوَى رَجُلًا يُكْرِي الحَمِيرَ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ، فَكَانَ مَنْ يَسُبُّهُ يَنْسُبُهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

أَتَدَّعِي حَوَارِيَّ الرَّسُولِ سَفَاهَةً ... وَأَنْتَ لِوَرْدَانِ الحَمِيرِ سَلِيلُ

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنَا بِأَبِي أَشْبَهُ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ وَالغُرَابِ بِالغُرَابِ، فَقَالَ لَهُ العُمَرِيُّ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ فَأَخْبِرْنِي مَا بَالُ آلِ الزُّبَيْرِ ثُطُّ اللِّحَى - ثُطٌّ: جَمْعُ أَثَطَّ، وَهُوَ الخَفِيفُ شَعْرِ اللِّحْيَةِ - وَأَنْتَ أَلْحَى، وَمَا لَهُمْ سُمْرٌ أَجْعَادًا، وَأَنْتَ أَحْمَرُ سَبْطٌ؟ فَقَالَ إِلَيَّ تَقُولُ هَذَا يَا ابْنَ قَتِيلِ أَبِي لُؤْلُؤَةَ؟ قَالَ العُمَرِيُّ: يَا ابْنَ قَتِيلِ ابْنِ جُرْمُوزٍ عَلَى ضَلَالَةٍ، أَتُعَيِّرُنِي أَنْ قَتَلَ أَبِي رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ، وَهُوَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ قَائِمًا يُصَلِّي فِي مِحْرَابِهِ، وَقَدْ قَتَلَ أَبَاكَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ يَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلٍ، وَيَدْعُوهُ إِلَى حَقٍّ، فَأَنَا أَقُولُ: رَحِمَهُ اللَّهُ ابْنَ جُرْمُوزٍ فَقُلْ أَنْتَ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا لُؤْلُؤَةَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى المَهْدِيِّ فَقَالَ:

أَلَا تَسْمَعُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا يَقُولُ عَائِذُ الكَلْبِ فِي عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَقَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيكَ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ المَوَدَّةِ، وَتَعْلَمُ مَا بَيْنَ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ =

= وَبَيْنَ جَدِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْعَدَاوَةِ، فَأَعِنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاءَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَكُفُّ هَذَيْنِ السَّفِيهَيْنِ عَنْ تَنَاوُلِ أَعْرَاضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ؟ وَتَكَلَّمَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا وَتَوَسَّطُوا كَلَامَهُمَا وَأَكْثَرُوا، فَأَمَرَ الْمَهْدِيُّ بِكَفِّهِمَا وَالتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا.

قَالَ النَّوْفَلِيُّ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ يُلَقَّبُ عَائِدَ الْكَلْبِ لِقَوْلِهِ:

مَا لِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِي عَائِدٌ ... مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُودُ؟
وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَيَّ صُدُودُكُمْ ... وَصُدُودُ عَبْدِكُمُ عَلَيَّ شَدِيدُ

فَلُقِّبَ عَائِدَ الْكَلْبِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بَيْرُوت. ج ٢، ص: ٨٦ مَا يَلِي:

فَلَمَّا نَزَلَتْ قُرَيْشٌ بِبَدْرٍ أَقْبَلَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتْرُكُوهُمْ، فَمَا شَرِبَ رَجُلٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْوَجِيهُ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ: لَا وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ.

جَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ لِابْنِ عَسَاكِرَ، طَبْعَةِ دَارِ الْمَسِيرَةِ بَيْرُوت ج ٤، ص ٤١٨: مَا يَلِي:

كَانَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ اشْتَرَى الظَّهْرَ وَالزَّادَ وَالْأَدَاةَ، ثُمَّ لَا يَجِيئُهُ مَنْ يَسْتَحْمِلُهُ فِي السَّبِيلِ إِلَّا حَمَلَهُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَطْلُبُ حُمْلَانًا يُرِيدُ الْجِهَادَ، فَدُلَّ عَلَى حَكِيمٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ بَعِيدُ الشُّقَّةِ وَقَدْ أَرَدْتُ الْجِهَادَ فَدُلِلْتُ عَلَيْكَ لِتَحْمِلَ رَحْلَتِي وَتُعِينَنِي عَلَى ضَعْفِي، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَلَمَّا أَمْكَنَتْهُ الشَّمْسُ وَارْتَفَعَتْ رَكَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَوْمَأَ إِلَى الْيَمَانِيِّ فَتَبِعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ بِصُوفَةٍ أَوْ خِرْقَةٍ أَوْ شَمْلَةٍ، نَفَضَهَا فَأَخَذَهَا فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي دُلِلْتُ عَلَى هَذَا عَلَى أَنْ لَعِبَ بِي، أَيُّ شَيْءٍ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ مَا أَرَى، قَالَ: فَدَخَلَ دَارَهُ فَأَلْقَى الصُّوفَةَ مَعَ الصُّوفِ وَالْخِرْقَةَ مَعَ الْخِرَقِ وَالشَّمْلَةَ مَعَ الشَّمَالِ، ثُمَّ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ: هَاتِ لِي بَعِيرًا ذَلُولًا، فَأَتَى بِهِ ذَلُولًا مُرْتَعًا سَمِينًا فَأَعْطَانِيهِ، ثُمَّ دَعَا بِجِرَابٍ فَشَدَّ عَلَى الْبَعِيرِ ثُمَّ دَعَا بِخِطَامٍ فَخَطَمَهُ، ثُمَّ دَعَا بِجُوَالِقَيْنِ فَجَعَلَ فِيهِمَا دَقِيقًا وَسَوِيقًا وَعُكَّةً مِنْ زَيْتٍ، وَأَعْطَانِي مِلْحًا وَجِرَابًا مِنْ تَمْرٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُسَافِرُ إِلَّا هَيَّأَهُ وَأَعْطَانِيهِ، وَكَسَانِي ثُمَّ دَعَا بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ فَدَخَصَهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الطَّرِيقُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ.

وَكَانَ هَذَا فِعْلَ حَكِيمٍ.

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ   وَنَجَا بِمُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الأَعْوَجِ[١]

وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَابْنُ ابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ، زَوْجُ سُكَيْنَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُثْمَانَ وَهُوَ قَرِينٌ[٢].

وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الأَسْوَدُ، كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَابْنُهُ زَمْعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ يُدْعَى زَادَ الرَّكْبِ[٣]، وَعَقِيلُ بْنُ الأَسْوَدِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَهَبَّارُ بْنُ الأَسْوَدِ وَهُوَ الَّذِي أَهْوَى لِزَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْقَتْ ذَا بَطْنِهَا[٤]، وَالحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَيَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ كَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، وَقُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا.

وَمِنْهُمْ وَهْبُ[٥] بْنُ كَبِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ وَهُوَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، قَتَلَهُ مُسْرِفٌ يَوْمَ الحَرَّةِ صَبْرًا، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «العُمْدَةِ» لِابْنِ رَشِيقٍ طَبْعَةِ دَارِ الجِيلِ بَيْرُوتَ. ج ٢، ص: ٢٢٦ (بَابُ العِتَاقِ مِنَ الخَيْلِ) مَا يَلِي:

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ الكَاتِبُ: كَانَ أَعْوَجُ أَوَّلًا لِكِنْدَةَ، ثُمَّ أَخَذَتْهُ سُلَيْمٌ، ثُمَّ صَارَ لِبَنِي عَامِرٍ، ثُمَّ لِبَنِي هِلَالٍ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: رُكِبَ رَطْبًا فَاعْوَجَّتْ قَوَائِمُهُ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ خَيْلِ العَرَبِ، وَأُمُّهُ سَبَلُ كَانَتْ لِغَنِيٍّ، وَأُمُّ سَبَلٍ البَشَامَةُ كَانَتْ لِجَعْدَةَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «نِهَايَةِ الأَرَبِ فِي فُنُونِ الأَدَبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ، طَبْعَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنْ طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ. ج: ١٠ ص: ٤٠

وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبُ «العِقْدِ» فِي كِتَابِهِ: أَنَّهُ لَمَّا انْتَجَتْهُ أُمُّهُ بِبَعْضِ بُيُوتِ الحَيِّ نَظَرُوا إِلَى طِرْفٍ يَضَعُ جَحْفَلَتَهُ عَلَى كَاذَتِهَا (عَلَى الفَخِذِ مِمَّا يَلِي الحَيَاءَ) فَقَالُوا: أَدْرِكُوا ذَلِكَ الفَرَسَ لَا يَنْزُو فَرَسَكُمْ، لِعِظَمِ «أَعْوَجَ» وَطُولِ قَوَائِمِهِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَإِذَا هُمْ بِالمُهْرِ، فَسَمَّوْهُ «أَعْوَجَ».

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي» نَشْرِ الهَيْئَةِ العَامَّةِ المِصْرِيَّةِ لِلْكِتَابِ. ج: ١٩ ص: ١٢٨ مَا يَلِي:

قَالَ: وَلَمَّا دَخَلَتْ سُكَيْنَةُ الكُوفَةَ بَعْدَ قَتْلِ زَوْجِهَا مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، خَطَبَهَا عَبْدُ المَلِكِ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا يَتَزَوَّجُنِي بَعْدَهُ قَاتِلُهُ أَبَدًا، وَتَزَوَّجَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ، وَدَخَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ رَمْلَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ، أُخْتُ مُصْعَبٍ حَتَّى تَزَوَّجَهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ تَصِيرَ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ ابْنًا فَسَمَّتْهُ عُثْمَانَ. وَهُوَ الَّذِي يُلَقَّبُ بِقَرِينٍ - وَرُبَيْحَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، فَتَزَوَّجَ رُبَيْحَةَ العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ.

(٣) جَاءَ فِي «لِسَانِ العَرَبِ المُحِيطِ» (زَ وْ د):

=

= أزواد الركب من قريش : أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية ، كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس فلم يتخذوا زاداً معهم ولم يوقدوا ناراً ، يكفونهم ويغنونهم ، وزاد الركب فرس معروف من خيل سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، التي وصفها الله عز وجل بالصافنات الجياد .

(٤) جاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد طبعة دار المسيرة ببيروت . ج : ١ ص : ٩٥ ما يلي :

ومن رجالهم هبار بن الأسود ، وهو الذي أهوى إلى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمح فأسقطت فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يعمى بصره ويثكل ولده ، فقتل ولده وعمي هو .

(٥) جاء في المصدر السابق نفسه وفي الصفحة : ٩٥ ما يلي :

ومنهم أبو البختري ، واسمه وهب بن وهب .

وجاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي ما يلي :

جاء في كتاب الشريف الحراني - وأظنه الشريف الجواني - أنه وهب بن وهب قاضي محمد الأمين بعد إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وفي كتاب "التبيين في نسب القرشيين" هو قاضي هارون بعسكر المهدي بالمدينة وفي كتاب "الاشتقاق" لابن دريد : وهب بن وهب بن وهب ، بخلاف ما قبل ذلك في فصل ذكره أن جدته كبير ابن عبد الله بن زمعة ، تخالف أيضاً ما هنا - وقد بحثت في اشتقاق ابن دريد فلم أعثر على ما ذكر هنا ، ويظهر أنه أخذ هذا القول من نسخة أخرى للاشتقاق كانت في عصره ، والله أعلم . -

وجاء في كتاب "تاريخ خليفة بن خياط" نشر دار الرسالة ببيروت ودار القلم ببيروت ودمشق . ص : ٤٦٦ ما يلي :

في سنة أربع وتسعين ومئة عزل أبو البختري ، وهو وهب بن وهب عن المدينة ووليها إسماعيل ابن العباس (يكون قاضي الأمين على المدينة لأن الأمين بويع سنة ثلاث وتسعين ومئة .)

ولم يذكر في باب القضاة في عهد هارون الرشيد أي شيء عن قضاة المدينة ، بينما نجد في الصفحة ٤٦٨ قاضي المخلوع : إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وولي أبا البختري وهب بن وهب سنة خمس وتسعين ومئة ، ثم ولى ابن أبي حنيفة قضاء الكوفة وهلك بها ، وكانت ولاية الأمين إلى أن قتل أربع سنين وثمانية أشهر .

(٦) جاء في كتاب "تاريخ خليفة بن خياط" . ص : ٢٣٧ ما يلي :

وقعة الحرة : وفد على يزيد بن معاوية عبد الله بن حنظلة معه ثمانية بنين له ، فأعطاه مئة ألف وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرة آلاف درهم سوى كسوتهم وحملانهم ، فلما قدم عبد الله المدينة أتاه الناس فقالوا : ما وراءك ؟ قال : أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته =

هَبَّارٍ الَّذِي قَتَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ ، وَلَهُ يَقُولُ ٱبْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

فَلَنْ أُجِيبَ بِلَيْلٍ دَاعِياً أَبَداً　　　أَخْشَى الغُرُورَ كَمَا غُرَّ ٱبْنُ هَبَّارِ(١)

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ أَبِي حُبَيْشِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ الأَسْوَدِ ، وَكَانَ بَدْرِيّاً .

= بِهِم ، قَالُوا : فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ أَجَازَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَعْطَاكَ ، قَالَ : قَدْ فَعَلَ ، وَمَا قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ أَتَقَوَّى بِهِ عَلَيْهِ ، وَحَضَّضَ النَّاسَ فَبَايَعُوهُ .

فَوَجَّهَ يَزِيدُ إِلَيهِم بِجَيْشٍ عَلَيْهِم مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ المُرِّيُّ ، وَخَرَجَ أَهْلُ المَدِينَةِ بِجُمُوعٍ كَثِيرَةٍ وَبِهَيْئَةٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا ، فَلَمَّا رَآهُم أَهْلُ الشَّامِ هَابُوهُم وَكَرِهُوا قِتَالَهُم ، فَأَمَرَ مُسْلِمٌ بِسَرِيرِهِ فَوُضِعَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ : قَاتِلُوا عَنِّي أَوْ دَعُوا ، فَشَدَّ النَّاسُ فِي قِتَالِهِم ، فَسَمِعُوا التَّكْبِيرَ خَلْفَهُم فِي جَوْفِ المَدِينَةِ ، وَأَقْحَمَ عَلَيْهِم بَنُو حَارِثَةَ أَهْلَ الشَّامِ وَهُم عَلَى الجَدْرِ - الأَرْضِ - فَٱنْهَزَمَ النَّاسُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ مُتَسَانِدٌ إِلَى بَعْضِ بَنِيهِ يَغُطُّ نَوْماً ، فَنَبَّهَهُ ٱبْنُهُ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَا صُنِعَ ، أَمَرَ أَكْبَرَ بَنِيهِ فَتَقَدَّمَ حَتَّى قُتِلَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَدِّمُهُم وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِم ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ المَدِينَةَ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى البَيْعَةِ عَلَى أَنَّهُم خَوَلٌ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يَحْكُمُ فِي أَهْلِيهِم وَدِمَائِهِم وَأَمْوَالِهِم مَا شَاءَ ، حَتَّى أُتِيَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ، وَكَانَ صَدِيقاً لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَصَفِيّاً لَهُ ، فَقَالَ : بَايِعْ عَلَى أَنَّكَ خَوَلٌ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دَمِكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ قَالَ : أُبَايِعُ عَلَى أَنِّي ٱبْنُ عَمِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دَمِي وَأَهْلِي وَمَالِي ، فَقَالَ : ٱضْرِبُوا عُنُقَهُ ، فَوَثَبَ مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : يُبَايِعُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا أُقِيلُهَا إِيَّاهُ أَبَداً ، وَقَالَ : إِنْ تَنَحَّى وَإِلَّا فَٱقْتُلُوهُمَا جَمِيعاً ، فَتَرَكَهُ مَرْوَانُ فَضُرِبَتْ عُنُقُ ٱبْنِ زَمْعَةَ . - وَقَدْ سَمَّى أَهْلُ المَدِينَةِ مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ مُسْرِفاً لِكَثْرَةِ مَا قَتَلَ مِنْهُم . -

(١) جَاءَ فِي دِيوَانِ ٱبْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ، (الزِّيَادَاتُ) ص : ١٨٢ مَعَ بَيْتٍ ثَانٍ .

بَاتُوا يَجُرُّونَهُ فِي الحُشِّ مُنْجَدِلاً　　　بِئْسَ الهَدِيَّةُ لِابْنِ العَمِّ وَالجَارِ

وَجَاءَ فِي نَوَادِرِ المَخْطُوطَاتِ ، كِتَابُ «أَسْمَاءِ المُغْتَالِينَ مِنَ الأَشْرَافِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ» لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ، طَبْعَةُ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ بِالقَاهِرَةِ . ص : ٢٠٠ مَا يَلِي :

دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَّارِ بْنِ الأَسْوَدِ الحَمَّامَ بِالمَدِينَةِ ، وَفِيهِ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ، وَكَانَ جَمِيلاً بَارِعاً ، فَمَرَّ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِهِ وَعَجِيزَتِهِ ، وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فِيهِ بَعْضُ مَا فِيهِ فَضَحِكَ مُصْعَبٌ فِي وَجْهِهِ لِيُؤْنِسَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ جَمَعَ مُصْعَبٌ رِجَالاً فِيهِم القَتَّالُ الكِلَابِيُّ =

ومن بني الحارث بن أسد بن عبد العزى أبو البختري[1] واسمه العاص بن هاشم ابن الحارث بن أسد، قتل يوم بدر كافرا، وابنه الأسود كان من رجال قريش.

ومن ولده طلحة بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الأسود، وأمه فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو القائل:

جدي علي وأبو البختري ... وطلحة التيمي والأسود

يريد طلحة بن مسافع بن عياض بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ولسعيد بن الأسود بن العاص تقول امرأة من قريش:

ألا ليتني أشري سلاحي ودملجي ... بنظرة يوم من سعيد بن الأسود[1]

وكان جميلا، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد، قتل يوم أحد كافرا، وعبد الله بن معبد بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد، قتل يوم الجمل مع عائشة، وعمرو بن أمية بن الحارث ابن أسد، كان من مهاجرة الحبشة، وعمرو بن أسد هو الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ولم يكن لأسد يومئذ لصلبه ولد غيره، ولم يعقب عمرو.

= وبعث مولى له أسود، يكنى أبا عجوة إلى هبار، فدعاه فلما خرج إليه تنحى به إليهم، فوثب عليه القتال فضرب به حتى قتله، وهو قول ابن قيس الرقيات.

وجاء الخبر في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ج: ٢٤ ص: ١٧٨ - ١٨٠ بنفس هذا

(١) جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر، ج: ٢ ص: ٤٥٠ ما يلي:

قال: وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري، لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب، فلقيه المجذر بن ذياد البلوي، حليف الأنصار من بني عدي، فقال المجذر بن ذياد لأبي البختري: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك، ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة - يركب على بعير واحد - وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد، وجنادة رجل من بني ليث، واسم أبي البختري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، قال: وزميلي؟ فقال المجذر: لا والله ما نحن بتاركي زميلك، ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك، قال: لا والله إذا لأموتن أنا وهو جميعا، لا تحدث عني نساء قريش من أهل مكة تركت زميلي حرصا على الحياة، فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى إلا القتال، وهو يرتجز: =

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ الشَّاعِرُ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ، تُوَيْتُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ، وَأُمُّهُ مُجْدٌ أَمَةٌ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ بْنِ أَسَدٍ الشَّاعِرُ كَانَ هَجَّاءً لِقُرَيْشٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى
وَهَؤُلَاءِ بَنُو قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ

[نَسَبُ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ]

وَوَلَدَ زُهْرَةُ بْنُ كِلَابٍ عَبْدَ مَنَافٍ، وَأُمُّهُ جُمْلُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ قُصَيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيْحٍ مِنْ خُزَاعَةَ، وَالْحَارِثَ وَأُمُّهُ عَقِيلَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ غِيَرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافٍ وَهْبًا وَأُهَيْبًا، وَكَانَ وَهْبٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو أُمِّهِ، وَقَيْسًا، وَأَبَا قَيْسٍ وَهُوَ رَاكِبُ الْبَرِيدِ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ وَجْنُ[1] بْنُ غَالِبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ غُبْشَانُ مِنْ خُزَاعَةَ.

وَمِنْهُمُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبٍ، كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الْأَسْوَدِ، شَهِدَ يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، كَانَ عَلَى بَيْتِ مَالِ عُثْمَانَ

= لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ أَكِيلَهُ ... حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

فَلَمْ تَقْتُلَاهُ فَقَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ.

(٢) جَاءَ فِي الْمُقْتَضَبِ مِنْ كِتَابِ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ لِيَاقُوتَ، مَخْطُوطِ الرِّبَاطِ رَقْم: ١٢١٥

أَلَا لَيْتَنِي أَشْرِي وِشَاحِي وَدُمْلُجِي . - وَهَذَا أَصَحُّ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَرْأَةِ -

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ، طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ٢٦١ مَا يَلِي:

وَجْنُ بْنُ غَالِبٍ وَهُوَ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ الشِّعْرَى، وَكَانَ وَجْنُ يَقُولُ: «إِنَّ الشِّعْرَى تَقْطَعُ السَّمَاءَ عَرْضًا، فَلَا أَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا نَجْمًا يَقْطَعُ السَّمَاءَ عَرْضًا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشِّعْرَى «الْعَبُورَ»، لِأَنَّهَا تَعْبُرُ السَّمَاءَ عَرْضًا، وَوَجْنُ هُوَ أَبُو كَبْشَةَ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تَنْسُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْمَلُ شَيْئًا إِلَّا بِعِرْقٍ يَنْزِعُهُ شَبَهُهُ، فَلَمَّا خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: نَزَعَهُ أَبُو كَبْشَةَ لِأَنَّ أَبَا كَبْشَةَ خَالَفَ قَوْمَهُ فِي عِبَادَتِهِمْ وَكَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

ابْنِ عَفَّانَ، وَمَخْرَمَةُ[1] بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أُهَيْبٍ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ، وَابْنُهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ كَانَ عَالِمًا، وَعَمْرُو[2] بْنُ مَالِكِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، كَانَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ جَلُولَاءَ الْوَقِيعَةِ، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ أَبِي وَقَّاصٍ أُخْتُ سَعْدٍ، وَمِنْهُمْ سَعْدُ[3] بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أُهَيْبٍ، شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَلِيَ الْعِرَاقَ، وَكَانَ أَحَدَ أَصْحَابِ الشُّورَى، وَأُمُّهُ حَمْنَةُ بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَامِرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «نِهَايَةِ الْأَرَبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ . ج ٤ : ص ٤ مَا يَلِي :

مَرَّ نُعَيْمَانُ بِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الزُّهْرِيِّ وَهُوَ ضَرِيرٌ فَقَالَ لَهُ : قُدْنِي حَتَّى أَبُولَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ : اجْلِسْ، فَجَلَسَ مَخْرَمَةُ لِيَبُولَ، فَصَاحَ النَّاسُ، يَا أَبَا الْمِسْوَرِ، أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ، مَنْ قَادَنِي ؟ فَقِيلَ لَهُ : نُعَيْمَانُ، قَالَ : لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَايَ إِنْ وَجَدْتُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نُعَيْمَانَ، فَجَاءَ يَوْمًا فَقَالَ لِمَخْرَمَةَ : يَا أَبَا الْمِسْوَرِ، هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قَالَ : هُوَ ذَا يُصَلِّي، وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَ : هَذَا نُعَيْمَانُ فَعَلَاهُ مَخْرَمَةُ بِعَصَاهُ، فَصَاحَ النَّاسُ، ضَرَبْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : مَنْ قَادَنِي ؟ قَالُوا : نُعَيْمَانُ، فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَا عَرَضْتُ لَهُ بِسُوءٍ أَبَدًا .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْعِقْدِ الْفَرِيدِ» طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ النَّهْضَةِ بِمِصْرَ . ج ٤ ص : ٢٥ مَا يَلِي :

كَانَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ جَلِيلًا نَبِيلًا، وَكَانَ يَقُولُ فِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ : إِنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَبَلَّغَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ يَجْلِدَهُ الْحَدَّ - أَيْ أَنَّهُ يَشْهَدُ كَذِبًا وَلِذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ - فَفَعَلَ فَقَالَ الْمِسْوَرُ فِي ذَلِكَ :

أَيَشْرَبُهَا صِرْفًا يَفُضُّ خِتَامَهَا　　　أَبُو خَالِدٍ وَيُجْلَدُ الْحَدَّ مِسْوَرُ

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ «تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ» طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ . ج ٤ ص : ٢٠ مَا يَلِي :

كَانَتِ الْأَعَاجِمُ بَعْدَ فَتْحِ الْمَدَائِنِ قَدْ جَمَعَتْ بِجَلُولَاءَ جَمْعًا عَظِيمًا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ عَمْرَو بْنَ مَالِكِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ - وَأَكْثَرُ الْخَبَرِ فِي وَقْعَةِ جَلُولَاءَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى النَّاسِ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَلَى مَيْمَنَتِهِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ عُتْبَةَ، وَعَلَى سَاقَتِهِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيُّ - وَسُمِّيَتْ جَلُولَاءُ بِمَا جَلَّلَهَا اللَّهُ مِنْ قَتْلَى الْأَعَاجِمِ، فَهِيَ جَلُولَاءُ الْوَقِيعَةُ .

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ» لِابْنِ عَسَاكِرَ . ج ٦ ص : ٩٥ - ١١٠ مَا يَلِي : =

مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ رَبَاعِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

= سَعْدُ بْنُ مَالِكِ أَبِي وَقَّاصٍ بْنِ أُهَيْبٍ، وَيُقَالُ وُهَيْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، أَبُو إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ، أَحَدُ العَشَرَةِ المَشْهُودِ لَهُم بِالجَنَّةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالمَشَاهِدَ بَعْدَهَا، وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ الطَّبَرَانِيُّ: إِنَّ سَعْدًا أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفَتَحَ مَدَائِنَ كِسْرَى، وَهُوَ أَحَدُ السِّتَّةِ الَّذِينَ عَهِدَ عُمَرُ الشُّورَى إِلَيْهِم بَعْدَهُ، وَكَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ: مَاتَ سَعْدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَ قَصِيرًا دَحْدَاحًا غَلِيظًا، ذَا هَامَةٍ شَثْنَ الأَصَابِعِ وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قِيلَ لِسَعْدٍ: مَتَى أَصَبْتَ الدَّعْوَةَ؟ قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ، كُنْتُ أَرْمِي بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَضَعُ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ زَلْزِلْ أَقْدَامَهُم، وَأَرْعِبْ قُلُوبَهُم، وَافْعَلْ بِهِمْ وَافْعَلْ، فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: خَرَجَتْ جَارِيَةٌ لِسَعْدٍ وَعَلَيْهَا قَمِيصٌ جَدِيدٌ فَكَشَفَهَا الرِّيحُ فَشَدَّ عَلَيْهَا عُمَرُ بِالدِّرَّةِ، وَجَاءَ سَعْدٌ يَمْنَعُهُ فَتَنَاوَلَهُ بِالدِّرَّةِ فَذَهَبَ سَعْدٌ يَدْعُو عَلَى عُمَرَ، فَنَاوَلَهُ الدِّرَّةَ وَقَالَ: اقْتَصَّ فَعَفَا عَنْ عُمَرَ.

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: تَوَلَّى سَعْدٌ أَمْرَ القَادِسِيَّةِ وَأَصَابَهُ جِرَاحٌ فَلَمْ يَشْهَدْ فَتْحَهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ ... وَسَعْدٌ بِبَابِ القَادِسِيَّةِ مُعْصَمُ
فَأُبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ ... وَنِسْوَةُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمُ

فَبَلَغَتْ سَعْدًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا أَوْ قَالَ الَّذِي قَالَ رِيَاءً، وَسُمْعَةً وَكَذِبًا، فَاقْطَعْ عَنِّي لِسَانَهُ وَيَدَهُ، قَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ يَوْمَئِذٍ، إِذْ أَقْبَلَتْ نُشَّابَةٌ بِدَعْوَةِ سَعْدٍ حَتَّى وَقَعَتْ فِي لِسَانِهِ، وَيَبِسَ شِقُّهُ فَمَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

أَخْرَجَ الحَافِظُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ المَدِينِيِّ قَالَ: حَجَّ مُعَاوِيَةُ فَمَرَّ بِالمَدِينَةِ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ سَعْدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَالْتَفَتَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ حَقَّنَا مِنْ بَاطِلِ غَيْرِنَا، فَكُنْتَ عَلَيْنَا وَلَمْ تَكُنْ مَعَنَا، وَأَنَا ابْنُ عَمِّ المَقْتُولِ ظُلْمًا يَعْنِي عُثْمَانَ، وَكُنْتُ أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ غَيْرِي، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَكَذَا فَهَذَا - وَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ - أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ، لِأَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ قَبْلَ ابْنِ عَمِّكَ، فَقَالَ =

يوم أحد، وعمر بن سعد عليه لعنة الله، قاتل الحسين[1] بن علي عليهما السلام، وهاشم ابن عتبة المرقال، قتل يوم صفين مع علي عليه السلام، وفقئت عينه يوم اليرموك وهو القائل:

أعور يبغي أهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد أن يفل أو يفلا

ونافع بن عتبة شهد أحداً مع أبيه كافراً ثم أسلم.

وولد الحارث بن زهرة عبد الله، وعبداً، وأمهما هند[2] بنت أبي قيلة وهو وجز بن غالب، ووهباً، وهو ذو القرية، كان شريفاً إذا أراد القتال أعلم بقرية له، وشهاباً، وأمهما لبنى بنت سلمة بن عبد العزى بن غيرة من ثقيف.

= معاوية: ولا سواء، إن أبا هذا قتله المشركون، وابن عمي قتله المسلمون، فقال ابن عباس: هم والله أبعد لك وأدحض لحجتك، فتركه وأقبل على سعد فقال: ما منعك يا سعد من القتال؟ فقال: إنك لتأمرني أن أقاتل رجلاً سمعت فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، فقال له معاوية: من سمع هذا معك؟ فقال: فلان وفلان وأم سلمة، فدخلا على أم سلمة فروت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار، فقال معاوية: لو سمعت هذا لكنت خادماً لعلي حتى أموت.

(١) جاء في كتاب «تاريخ الطبري» طبعة دار المعارف بمصر. ج ٥ ص: ٤٠٩ ما يلي:

وكان سبب خروج عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى الحسين عليه السلام، أن عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى، وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده على الري وأمره بالخروج.

فخرج معسكراً بالناس بحمام أعين، فلما كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سر إلى الحسين فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك، فقال له عمر بن سعد: إن رأيت رحمك الله أن تعفيني فافعل، فقال عبيد الله: نعم على أن ترد لنا عهدنا، قال: فلما قال له ذلك قال له عمر بن سعد: أمهلني اليوم حتى أنظر، قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحداً إلا نهاه، قال: وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة - وهو ابن أخته - فقال: أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربك، وتقطع رحمك! فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين، فقال له عمر: فإني أفعل إن شاء الله. =

مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَانِ[1] بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الأَمِينُ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشُّورَى، وَابْنُهُ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، وَلِيَ شُرَطَ مَرْوَانَ عَلَى المَدِينَةِ، وَأَبُو سَلَمَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، كَانَ فَقِيهاً، وَلِيَ شُرَطَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ بِالمَدِينَةِ، وَأُمُّ أَبِي سَلَمَةَ تُمَاضِرُ بِنْتُ الأَصْبَغِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حِصْنِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنَابِ بْنِ هُبَلَ الكَلْبِيِّ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ وَلِيَ قَضَاءَ المَدِينَةِ لِيُوسُفَ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ، كَانَ شَرِيفاً، وَمُحَمَّدُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ، قُتِلَ يَوْمَ الزَّاوِيَةِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَشْعَثِ، وَعَيَّاشُ ابْنُ الأَسْوَدِ، قُتِلَ أَيْضاً يَوْمَ الزَّاوِيَةِ مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ، وَطَلْحَةُ النَّدَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، كَانَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ، وَالمُطَّلِبُ وَطُلَيْبُ ابْنَا أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ، كَانَا مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ وَمَاتَا بِهَا، وَعَبْدُ الجَانِّ بْنُ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ الزُّهْرِيُّ الفَقِيهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ، وَلِيَ القَضَاءَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ

= (٢) وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ: ١٨ وَأُمُّ وَهْبٍ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ وَجْزُ بْنُ غَالِبِ بْنِ الحَارِثِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ: ٨٨ فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ زُهْرَةَ وَهْباً، وَأُهَيْباً وَكَانَ وَهْبٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو أُمِّهِ، وَأُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، وَهُوَ وَجْزُ بْنُ غَالِبٍ كَمَا جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ: ١٨ سَابِقاً، وَجَاءَ هُنَا، وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ زُهْرَةَ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْداً، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي الصَّفْحَةِ: ١٨، و ٨٨ هِيَ قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَلَا تُوجَدُ هِنْدٌ، وَأَنَّ وَهْبَ وَأُهَيْبَ أَخَوَيْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدٍ لِأُمِّهِمَا، وَهُمَا أَيْضاً أَوْلَادُ عَمٍّ، حَيْثُ أَنَّ الحَارِثَ أَخَا عَبْدِ مَنَافٍ.

كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ ص: ٢٦٥ صِحَّةُ مَا أَقُولُ - وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ زُهْرَةَ عَبْداً وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَأَخَوَاهُمَا لِأُمِّهِمَا وَهْبٌ وَأُهَيْبٌ - فَيَكُونُ عَبْدُ مَنَافٍ وَالحَارِثُ كِلَاهُمَا تَزَوَّجَ قَيْلَةَ بِنْتَ أَبِي قَيْلَةَ، وَكِلَاهُمَا وُلِدَ لَهُ مِنْهَا.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الإِصَابَةِ»: ٥١٧٩ أُمُّهُ صَفِيَّةُ وَيُقَالُ الصَّفَّارُ وَيُقَالُ الشِّفَاءُ زُهْرِيَّةٌ أَبُوهَا عَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ =

= ابن عبد الحارث بن زهرة، صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح خلفه . وجاء في «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر . ج : ٢ ص : ٢٢٩ ما يلي :

عن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف ، روى عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمان بن عوف .

قدم إبراهيم دمشق وافداً على معاوية في خلافته ، قال : فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من أهل الشام ، ثم جلست بين أظهرهم ، فقال لي رجل منهم : من أنت يا فتى ؟ فقلت : أنا إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف ، فقال : يرحم الله أباك ، حدثني فلان لرجل سماه ، أنه قال : لألحقن بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلأحدثن بهم عهداً ولأكلمنهم ، فقدمت المدينة في خلافة عثمان ، فلقيتهم إلا عبد الرحمان بن عوف ، أخبرت أنه بأرض له بالجرف ، فركبت إليه حتى جئته ، فإذا هو رافع رداءه يحول الماء بمسحاة بيده ، فلما رآني استحيا مني فألقى المسحاة وأخذ رداءه ، فسلمت عليه وقلت : قد جئت لأمر ما رأيت أعجب منه ، هل جاءكم إلا ما جاءنا ، أم هل علمتم إلا ما علمنا ؟ فقال عبد الرحمان : لم يأتنا إلا ما جاءكم ، ولم نعلم إلا ما علمتم قلت : فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون فيها ، ونخف في الجهاد وتتثاقلون عنه ، وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحاب نبينا ، فقال عبد الرحمان : لم يأتنا إلا ما أتاكم ، ولم نعلم إلا ما علمتم ، ولكن بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر .

وجاء في «كتاب الأوائل» لأبي هلال العسكري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ، القسم الأول . ص : ٢٧٢ ما يلي :

أخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر قال ، قال أبو يعقوب السروي : بنى عثمان ابن عفان قصره ، طمار أو الزوراء ، وصنع طعاماً ودعا الناس فحضروا ، فلما نظر عبد الرحمان بن عوف إلى بنائه قال : يا ابن عفان قد صدقنا ما كنا نكذب فيك ، وإني أستعيذ الله من بيعتك ، فغضب عثمان وقال : أخرجه عني يا غلام ، وأمر الناس ألا يجالسوه ، فلم يكن يأتيه أحد إلا عبد الله بن عباس ، وكان يأتيه فيتعلم منه القرآن والفرائض ، فمرض عبد الرحمان فعاده عثمان وكلمه ، فلم يكلمه حتى مات .

وجاء في كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير طبعة مكتبة المعارف ببيروت . ج ٧ ص : ١٦٤ ما يلي :

عن أنس بن مالك قال : أن عبد الرحمان بن عوف لما هاجر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال له : إن لي حائطين - الحائط البستان - فاختر أيهما شئت ، فقال له عبد الرحمان : =

[نسب بني تيم بن مرة]

وولد تيم بن مرة سعداً، والأحب درج، وأمهما الطوالة بنت مالك بن حسان ابن عامر بن لؤي.

فولد سعد كعباً، وأمه نُعم بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، وحارثة، والأحب درج، وأمهما عائشة بنت ظرب بن الحارث بن فهر.

فولد كعب بن سعد عمراً، وأمه تملك بنت تيم بن غالب بن فهر، وعبد مناف، وعامراً، ابني كعب، وأمهما ليلى بنت عامر بن الحارث، وهو غبشان من خزاعة.

فمن ولد عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، أبو بكر الصديق(1) رضي الله عنه، واسمه عتيق بن أبي قحافة، وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولي أمر الناس بعده، وبنوه عبد الرحمان، وعبد الله، ومحمد،

= بارك الله لك في حائطك، ما لهذا أسلمت، دلني على السوق، قال: فدله فكان يشتري السمنة والأقيطة، والإهاب، فجمع فتزوج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «بارك الله لك أولم ولو بشاة»، قال: فكثر ماله، حتى قدمت له سبعمئة راحلة تحمل البر وتحمل الدقيق والطعام، قال: فلما دخلت المدينة سمع لأهل المدينة رجة، فقالت عائشة: ما هذه الرجة؟ فقيل لها: عير قدمت لعبد الرحمان بن عوف سبعمئة تحمل البر والدقيق والطعام، فقالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدخل عبد الرحمان ابن عوف الجنة حبواً.» [لم يثبت من طرق صحيح] فلما بلغ عبد الرحمان ذلك قال: أشهدك يا أمه أنها بأحمالها وأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ولما حضرته الوفاة أوصى لكل رجل ممن بقي من أهل بدر بأربعمئة دينار. وكانوا مئة.. فأخذوها حتى عثمان وعلي، وقال علي: اذهب يا ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت رنقها، وأوصى لكل امرأة من أمهات المؤمنين بمبلغ كثير، حتى كانت عائشة تقول: سقاه الله من السلسبيل.

(1) جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي طبعة دار الفكر. ج2، ص: 205 ما يلي:

كان اسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله بن عثمان - وهو أبو قحافة - بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب.

وفي الصفحة: 208 من المصدر نفسه قال:

ولما احتضر أبو بكر قال: ما آسى على شيء إلا على ثلاث فعلتها وددت أني تركتها، وثلاث تركتها وددت أني فعلتها، وثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، فأما الثلاث التي =

= فعلتها، وددت أني تركتها، فوددت أني لم أكن فتشت بيت فاطمة، وذكر في ذلك كلاماً كثيراً، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة وأطلقته نجيحاً أو قتلته صريحاً، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أميراً، وكنت وزيراً، والثلاث التي تركتها ووددت أني فعلتها، وددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً ضربت عنقه فإنه قد خيل لي أنه لا يرى شراً إلا أعانه، ووددت أني كنت قد قذفت المشرق بعمر بن الخطاب، فكنت قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله، ووددت أني يوم جهزت جيش الردة ورجعت، أقمت مكاني فإن سلم المسلمون سلموا، وإن غير ذلك كنت صدر اللقاء أو مدداً، وكان أبو بكر قد بلغ مع الجيش إلى مرحلة من المدينة، وهو الموضع المعروف بذي القصة، والثلاث التي وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، وددت أني كنت سألته فيمن هذا الأمر، فلا ينازع الأمر أهله، ووددت أني سألته عن ميراث العمة وبنت الأخ فإن بنفسي منها حاجة، ووددت أني سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب فنعطيهم إياه.

جاء في كتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري طبعة القاهرة. ج ١٩: ص ٨: ما يلي:

هو أبو بكر، واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، وساق النسب كالطبري في الجمهرة ويجمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مرة بن كعب، وكان ينعت بعتيق، وقد اختلف في سبب نعته بذلك، فقال الليث بن سعد وجماعة معه: إنما قيل له عتيق لجماله وعتاقة وجهه، وقال مصعب الزبيري وطائفة من أهل النسب: إنما سمي عتيقاً لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب.

وقال أبو محجن الثقفي في أبي بكر رضي الله عنه:

وسميت صديقاً وكل مهاجر ... سواك تسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد ... وكنت جليساً بالعريش المشهر
وبالغار إذ سميت بالغار صاحباً ... وكنت رفيقاً للنبي المطهر

يعني بقوله «بالعريش» في يوم بدر لأنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش، وبقوله صاحباً قوله تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا.﴾ سورة التوبة: ٤٠

وجاء في كتاب «رغبة الآمل من كتاب الكامل» للمرصفي طبعة الأسدي بطهران. ج ١: ص ١٥٨ ما يلي:

عن عبد الرحمان بن عوف، أنه قال: دخلت يوماً على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في علته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي، إني وليت أموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه، والله لتتخذن نضائد الديباج، وستور الحرير ولتألمن النوم =

فقتل عبد الله يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل محمد بمصر واليا لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

ومنهم محمد بن عبد الله بن أبي عتيق بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر، الذي يقال له ابن أبي عتيق[1]، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الفقيه، وابنه عبد الرحمان بن القاسم ولي قضاء المدينة

= على الصوف الأذربي، كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان، والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا، يا هادي الطريق جرت إنما هو والله الفجر أو البجر، فقلت: خفض عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذا يهيضك إلى ما بك، فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأسى على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخليت بالأمر وحدك فما رأيت إلا خيرا.

(١) جاء في كتاب الأغاني طبعة دار الكتب بمصر. ج: ٨ ص: ٢٩١ ما يلي:

لما قدم عثمان بن حيان المري المدينة واليا عليها، قال له قوم من وجوه الناس: إنك قد وليت على كثرة من الفساد، فإن كنت تريد أن تصلح فطهرها من الغناء والزنا، فصاح في ذلك وأجل أهلها ثلاثا يخرجون فيها من المدينة، وكان ابن أبي عتيق غائبا، وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح، فلما كان آخر ليلة من الأجل قدم، فقال: لا أدخل منزلي حتى أدخل على سلامة القس، فدخل عليها فقال: ما دخلت منزلي حتى جئتكم أسلم عليكم، قالوا: ما أغفلك عن أمرنا! وأخبروه الخبر، فقال: اصبروا علي الليلة، فقالوا: نخاف ألا يمكنك شيء وننكظ - يقال: أنكظه إذا أعجله عن حاجته - قال: إن خفتم شيئا فاخرجوا في السحر، ثم خرج فاستأذن على عثمان بن حيان، فأذن له، فسلم عليه وذكر له غيبته وأنه جاءه ليقضي حقه، ثم جزاه خيرا على ما فعل من إخراج أهل الغناء والزنا، وقال: أرجو ألا تكون عملت عملا هو خير لك من ذلك، قال عثمان: قد فعلت ذلك وأشار به علي أصحابك، فقال: قد أصبت، ولكن ما تقول - أمتع الله بك - في امرأة كانت هذه صناعتها وكانت تكره على ذلك، ثم تركته وأقبلت على الصلاة والصيام والخير، وأنى رسولها إليك تقول: أتوجه إليك وأعوذ بك أن تخرجني من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومسجده؟ قال: فإني أدعها لك ولكلامك، قال ابن أبي عتيق: لا يدعك الناس، ولكن تأتيك وتسمع من كلامها وتنظر إليها، فإن رأيت أن مثلها ينبغي أن يترك تركتها، قال: نعم، فجاء بها وقال لها: اجعلي معك سبحة وتخشعي، ففعلت فلما دخلت على عثمان حدثته، وإذا هي من أعلم الناس بالناس وأعجب بها، وحدثته عن آبائه وأمورهم ففكه لذلك، فقال لها ابن أبي عتيق: اقرئي للأمير فقرأت له، فقال لها، احدي له =

ـ ففعلت، فكثر تعجُّبه، فقال ابن أبي عتيق: كيف لو سمعتها في صناعتها! فلم يزل يزيد له شيئاً شيئاً حتى أمرها بالغناء، فقال لها ابن أبي عتيق: غنّي:

سددن خصاص الخيم لما دخلنه ... بكل لبانٍ واضحٍ وجبين

فغنّته، فقام عثمان من مجلسه فقعد بين يديها ثم قال: لا والله ما مثل هذه تخرج! فقال ابن أبي عتيق: لا يدعك الناس، يقولون أقرّ سلامة وأخرج غيرها، قال: فدعوهم جميعاً، فتركوهم جميعاً.

وجاء في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب العاملية طبعة بولاق بمصر، ص ٤٦٦:

باع قيس بن ذريح العذري رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ناقته، فاشتراها زوج لبنى وهو لا يعرفه، ثم قال له: ائتني غداً في دار كثير بن الصلت أقبضك الثمن، فجاء وطرق الباب، فأدخله وقد صنع له طعاماً، وقام لبعض حاجاته، فقالت لبنى لخادمتها: سليه ما بال وجهه متغيراً شاحباً، فتنفس الصعداء، ثم قال: هكذا حال من فارق الأحبة، فقالت: استخبريه عن قصته، فاستخبرته فشرع يحكي أمره، فرفعت الحجاب وقالت: حسبك قد عرفنا حالك، فبهت حين عرفها ساعة لا ينطق بلفظ، ثم خرج لوجهه، فاعترضه الرجل وقال: مالك عد لتقبض مالك وإن شئت زدناك، فلم يكلمه ومضى فدخل على لبنى، فقالت له: ما هذا؟ إنه لقيس، فحلف أنه لا يعرفه وأنشد قيس معاتباً لنفسه:

أتبكي على لبنى وأنت تركتها ... وكنت عليها بالملا أنت أقدر

وقصد قيس معاوية فمدحه فرق له وكان قد أهدر دمه، فقال له: إن شئت كتبت إلى زوجها بطلاقها فقال: لا ولكن ائذن لي أن أقيم ببلدها، ففعل فنزل بجيرتها، وتضافرت مدائحه فيها حتى غنى بها معبد والغريض وأضرابها، وقد قصد قيس ابن أبي عتيق، وكان أكثر أهل زمانه مروءة، فجاء ابن أبي عتيق إلى الحسن والحسين وأعلمهما أن له حاجة عند زوج لبنى، وطلب أن يتجداه عليه، فمضيا معه حتى اجتمعوا به وكلموه في طلب ابن أبي عتيق، وهم لم يعلموا الغرض، قال: سلوا ما شئتم، فقال ابن أبي عتيق: أهلاً كان أو مالاً؟ قال: نعم، فقال: أريد أن تطلق لبنى ولك ما شئت عندي، فقال: أشهدكم أنها طالق، فاستحيوا منه وعوضه الحسن مئة ألف درهم، وقال له: لو علمت الحاجة ما جئت، ونقلت إلى العدة وعاتبت لبنى قيساً على تزويجه الغرامية، فحلف لها أنه لو رآها لم يعرفها، وأخبرته أنها كارهة زوجها وأنها لم تتزوج به حباً ولكن شفقة على قيس أن يقتل، وماتت في العدة سنة ٢٢، وأن قيساً حين بلغه ذلك خرج حتى وقف على قبرها وأنشد:

ماتت لبينى فموتها موتي ... هل ينفعن حسرة على الفوت

ثم بكى حتى أغمي عليه، فحمل ومات بعد ثلاث ودفن إلى جانبها.

=

= جاء في كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري" طبعة دار الكتب بمصر. ج ٤ ص ٥ ما يلي:

ابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وكان ذا ورع وعفاف وشرف، وكان كثير المجون وله نوادر مستظرفة منها: أنه لقي عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقال: ما تقول في إنسان هجاني بشعر وهو:

أذهبت مالك غير مترك ... في كل مؤنسة وفي الخمر
ذهب الإله بما تعيش به ... وبقيت وحدك غير ذي وفر

فقال عبد الله بن عمر: أرى أن تأخذ بالفضل وتصفح، فقال له ابن أبي عتيق: والله أرى غير ذلك، فقال: وما هو؟ قال: أرى أن أنيكه، فقال ابن عمر: سبحان الله! ما تترك الهزل! وافترقا، ثم لقيه بعد ذلك فقال له: أتدري ما فعلت بذلك الإنسان؟ فقال: أي إنسان؟ قال: الذي أعلمتك أنه هجاني، قال: ما فعلت به؟ قال: كل مملوك لي حر إن لم أكن نكته، فأعظم ذلك عبد الله بن عمر واضطرب له، فقال له: امرأتي والله التي قالت الشعر وهجتني به، وكانت امرأته أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله.

ومن مجون ابن أبي عتيق: حكي أن جارية قالت له: إن فلانا القارئ، وكان يظهر النسك، قد قطع علي الطريق وآذاني ويقول لي: أنا أحبك، فقال لها: قولي له: وأنا أحبك أيضا وواعديه المنزل، وهيئي من الطعام طحن ليلة إلى الغداة، ففعلت فقال لها: عديه الليلة فإذا جاء فقولي له: إن وظيفتي الليلة طحن هذا كله، ثم أخرجي إلى البيت واتركيه ففعلت، فلما دخل طحنت الجارية قليلا، ثم قالت له: أدر الرحى حتى أتفقد سيدي، فإذا نام وأمنا أن يأتينا أحد صرت إلى ما تحب، ففعل ومضت الجارية إلى مولاها، وأمر ابن أبي عتيق عدة من مولياته أن يتراوحن على سهر ليلتهن، ويتفقدن أمر الطحن ويحثثن عليه، ففعلن وجعلن ينادين الفتى كلما كف عن الطحن: يا فلانة إن مولاك مستيقظ والساعة يعلم أنك قد كففت عن الطحن، فيقوم إليك بالعصا كعادته مع من كانت قبلك إذا هي نامت وكفت عن الطحن، فلم يزل كلما سمع ذلك الكلام منهن اجتهد في العمل، والجارية تتفقده وتقول له: استيقظ مولاي والساعة ينام فأصير إلى ما تحب، وهو يطحن حتى أصبح وفرغ من القمح، فأتته الجارية بعد فراغه فقالت له: قد أصبح فانج بنفسك، فقال: أوقد فعلتها يا عدوة الله.

وخرج تعبا نصبا، وأعقبه ذلك مرضا شديدا أشرف منه على الموت، وعاهد الله ألا يعود إلى كلام الجارية، فلم تر منه بعد ذلك شيئا تكرهه.

أيامَ الحسنِ بنِ زيدٍ، وعبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمانِ بنِ القاسمِ ولي قضاءَ المدينةِ أيامَ الحسنِ بنِ زيدٍ.

ومنهم طلحةُ[1] بنُ عبيدِ اللهِ بنِ عثمانَ بنِ عمرِو بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تيمٍ، ضربَ لهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بسهمِهِ يومَ بدرٍ، وقُتِلَ يومَ الجملِ، وكانَ النبيُّ عليهِ السلامُ بعثَ طلحةَ طليعةً يومَ بدرٍ، ومالكُ بنُ عبيدِ اللهِ قُتِلَ يومَ بدرٍ كافرًا، ومحمدُ بنُ طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ السجادُ قُتِلَ معَ أبيهِ يومَ الجملِ، وعمرانُ وموسى ويعقوبُ بنو طلحةَ، قُتِلَ يعقوبُ يومَ الحرةِ، ولهُ يقولُ ابنُ الزبيرِ الأسديُّ:

لعمري لقدْ جاءَ الكرَوَّسُ كاظمًا   على خبرٍ للمؤمنينَ وجيعِ

الكروسُ بنُ زيدٍ الطائيُّ:

هو الذي جاءَ بنعي أهلِ الحرةِ إلى الكوفةِ.

شبابٌ كيعقوبَ بنِ طلحةَ أقفرتْ   منازلُهم من رومةٍ وبقيعِ

---

(1) جاءَ في كتابِ «تهذيبِ تاريخِ دمشقَ» لابنِ عساكرِ طبعةِ دارِ المسيرةِ ببيروتَ. ج: ٧ ص: ٧٤-٩٠ ما خلاصتُهُ:

أحدُ العشرةِ المشهودِ لهم بالجنةِ، وأحدُ الثمانيةِ الذينَ سبقوا إلى الإسلامِ، وأحدُ الخمسةِ الذينَ أسلموا على يدِ أبي بكرٍ الصديقِ، وأحدُ الستةِ أصحابِ الشورى، وأمُّ طلحةَ الصعبةُ بنتُ الحضرميِّ امرأةٌ من أهلِ اليمنِ، لما أسلمَ أبو بكرٍ وطلحةُ، أخذهما نوفلُ بنُ خويلدٍ فشدَّهما في حبلٍ واحدٍ ولم يمنعْهما بنو تيمٍ، وكانَ نوفلُ يُدعى أسدَ قريشٍ، فلذلكَ سُمِّيَ أبو بكرٍ وطلحةُ القرينينِ، وقالَ مسعودُ بنُ خراشٍ: بينا أنا أطوفُ بالبيتِ إذ بأناسٍ كثيرينَ يتبعونَ أناسًا، فنظرتُ فإذا شابٌّ موثوقٌ يداهُ إلى عنقِهِ، فقلتُ: ما شأنُ هؤلاءِ؟ فقالوا: إنَّ طلحةَ قدْ صبأَ، وإذا وراءهُ امرأةٌ تتبعُهُ وتسبُّهُ، فقلتُ: منْ هذهِ المرأةُ؟ فقالوا: إنها أمُّهُ الصعبةُ، وروى الطبرانيُّ عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ التيميِّ قالَ: مرَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ في غزوةِ ذاتِ قردٍ على ماءٍ يقالُ لهُ بيسانُ، فسألَ عنهُ فقيلَ: اسمُهُ بيسانُ وهوَ مالحٌ، فقالَ: لا، بلْ هوَ نعمانُ وهوَ طيبٌ فغيَّرَ الاسمَ وغيَّرَ اللهُ الماءَ، فاشتراهُ طلحةُ ثمَّ تصدقَ بهِ، وجاءَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فأخبرَهُ فقالَ لهُ: ما أنتَ يا طلحةُ إلا فياضٌ فسُمِّيَ طلحةَ الفياضَ.

وأخرجَ عنْ طلحةَ أنهُ قالَ: خطبَ عمرُ أمَّ أبانِ بنتَ عتبةَ بنِ ربيعةَ، فأبتْ أنْ تتزوجَهُ فقيلَ لها: لِمَ ذلكَ؟ فقالتْ: ذاكَ رجلٌ إنْ دخلَ فبيأسٍ وإنْ خرجَ فبيأسٍ، قدْ أذهلَهُ أمرُ آخرتِهِ عنْ أمرِ دنياهُ، كأنهُ ينظرُ إلى ربِّهِ بعينيهِ، ثمَّ خطبَها الزبيرُ بنُ العوامِ فأبتهُ فقيلَ لها: ولِمَ؟ فقالتْ: ليسَ لزوجتِهِ منهُ إلا شارةٌ في قرامِلِها، ثمَّ خطبَها عليٌّ فأبتْ، فقيلَ لها: ولِمَ؟ فقالتْ: ليسَ =

= لِزَوْجَتِهِ مِنْهُ إِلَّا قَضَاءَ حَاجَتِهِ، وَيَقُولُ: كُنْتُ وَكُنْتُ، وَكَانَ وَكَانَ، ثُمَّ خَطَبَهَا طَلْحَةُ، فَقَالَتْ: زَوْجِي حَقًّا، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي عَارِفَةٌ بِخَلَائِقِهِ، إِنْ دَخَلَ دَخَلَ ضَحَّاكًا، وَإِنْ خَرَجَ خَرَجَ بَسَّامًا، إِنْ سَأَلْتُ أَعْطَى، وَإِنْ سَكَتُّ ابْتَدَأَ، وَإِنْ عَمِلْتُ شَكَرَ، وَإِنْ أَذْنَبْتُ غَفَرَ، فَلَمَّا ابْتَنَى بِهَا قَالَ عَلِيٌّ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنْ أَذِنْتَ لِي أُكَلِّمُ أُمَّ أَبَانَ، قَالَ: كَلِّمْهَا، فَأَخَذَ سَجْفَ الْحَجَلَةِ ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا عَزِيزَةَ نَفْسِهَا، قَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ فَأَبَيْتِهِ، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: وَخَطَبَكِ الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوَارِيُّهُ فَأَبَيْتِهِ، قَالَتْ: وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: وَخَطَبْتُكِ أَنَا وَقَرَابَتِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَيْتِنِي، قَالَتْ: وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَزَوَّجْتِ أَحْسَنَنَا وَجْهًا، وَأَبْذَلَنَا كَفًّا، وَسَمِعَ عَلِيٌّ رَجُلًا يُنْشِدُ:

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

فَقَالَ: ذَاكَ طَلْحَةُ.

وَكَانَ يَقُولُ: لَا تُشَاوِرْ بَخِيلًا فِي صِلَةٍ، وَلَا جَبَانًا فِي حَرْبٍ، وَلَا شَابًّا فِي جَارِيَةٍ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي الطَّبْعَةِ الْمُصَوَّرَةِ عَنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ، ج ٧، ص: ٥٢ مَا يَلِي:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ قَالَ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، اشْتَرَيَا مِنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَقِيقًا مِنْ سَبْيٍ، فَفَضَلَ عَلَيْهِمَا ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَمَرَ بِهِمَا عُمَرُ أَنْ يُلْزَمَا، فَمَرَّ بِهِمَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لِابْنِ مَعْمَرٍ يُلَازَمُ؟ فَأُخْبِرَ خَبَرَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِالْأَرْبَعِينَ أَلْفًا الَّتِي عَلَيْهِ تُقْضَى عَنْهُ، فَقَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِابْنِ عَامِرٍ: إِنَّهَا إِنْ قُضِيَتْ عَنِّي بَقِيتَ مُلَازَمًا، وَإِنْ قُضِيَتْ عَنْكَ لَمْ يَتْرُكْنِي طَلْحَةُ حَتَّى يَقْضِيَ عَنِّي، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْأَرْبَعِينَ أَلْفًا فَقَضَاهَا ابْنُ عَامِرٍ عَنْ نَفْسِهِ وَخُلِّيَتْ سَبِيلُهُ، فَمَرَّ طَلْحَةُ مُنْصَرِفًا مِنَ الصَّلَاةِ فَوَجَدَ ابْنَ مَعْمَرٍ يُلَازَمُ، فَقَالَ: مَا لِابْنِ مَعْمَرٍ؟ أَلَمْ آمُرْ بِالْقَضَاءِ عَنْهُ، فَأُخْبِرَ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ: أَمَّا ابْنُ مَعْمَرٍ فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ ابْنَ عَمٍّ لَا يُسْلِمُهُ، احْمِلُوا عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَاقْضُوا عَنْهُ فَفَعَلُوا وَخُلِّيَ سَبِيلُهُ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِمُسَافِعِ ابْنِ عِيَاضِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ:

يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْنَ جَاهِلَكُمْ ... قَبْلَ الْقِذَافِ بِصُمٍّ كَالْجَلَامِيدِ
فَنَهْنِهُوهُ فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِكُمْ ... إِنْ عَادَ مَا اهْتَزَّ مَاءٌ فِي ثَرَى عُودِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللِّوَا الصِّيدِ
أَوْ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ تَيْمٍ إِذَا انْتَسَبُوا ... أَوْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ الْبِيضِ الْأَمَاجِيدِ
لَكِنْ سَأَصْرِفُهَا عَنْكُمْ وَأَعْدِلُهَا ... لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ

وإسماعيل، وإسحاق، وزكرياء، ويوسف، وصالح درج، وأمه سبية من تغلب، ويحيى، وعيسى بنو طلحة، ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن طلحة، ولاه أبو جعفر قضاء المدينة، وابنه عبد الله ولي قضاء المدينة بعد أبيه، وعبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد ولي شرط المدينة، ومحمد بن موسى بن طلحة، الذي يقول له عبد الله بن شبل بن معبد البجلي:

تباري ابن موسى يا ابن موسى ولم تكن ... يداك جميعاً تعدلان له يدا

وعمران بن موسى الذي يقول له الشاعر:

إن يك يا جناح علي دين ... فعمران بن موسى يستدين

وعبد الرحمان الذي كان يلقب الخز بشت بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طلحة، ولي شرط الكوفة وكان أحدب فلقب بذلك لحدبته، والقاسم بن محمد بن يحيى بن زكرياء بن طلحة، كان القاسم يلقب أبا بعرة، ولي شرط الكوفة لعيسى بن موسى، وبلال بن يحيى بن طلحة، الذي مدحه الحزين فقال:

بلال بن يحيى غرة لا خفا بها ... لكل أناس غرة وهلال

وعمر[1] بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم، كان شريفاً، وعمر بن موسى ابن عبد الله بن معمر الذي يقول له البجلي:

تباري ابن موسى يا ابن موسى ولم تكن ... يداك جميعاً تعدلان له يدا

---

(١) جاء في «المقتضب من كتاب جمهرة النسب» لياقوت الحموي مخطوط الدار البيضاء في الرباط رقم: ١١١٥ ما يلي:

عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

وجاء في «المختصر من جمهرة ابن الكلبي» مخطوط راغب باشا في استنبول، كما جاء في المقتضب.

فربما يكون ناسخ الأصل قد أسقط عامر بن عمرو، أو أن النسخة التي أخذ عنها كانت على هذا الشكل وبما أن المقتضب والمختصر ما هما إلا اقتضاب واختصار لجمهرة النسب لابن الكلبي، فيكون النسب كما ورد في المقتضب والمختصر، وهما الصحيحان لأنهما أخذاه عن جمهرة النسب لابن الكلبي.

ولكن إذا نظرنا في الصفحة: ٩٤ نجد أن كعباً ليس له ولد اسمه عثمان حيث (ولد كعب عمراً وعبد مناف، وعامراً.) ولم يرد اسم عثمان إلا «أبو قحافة».

وجاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة، ج: ٤ ص ٤٧ ما يلي:

دخل عمر بن عبيد الله بن معمر على عبد الملك بن مروان وعليه جبة صدأة عليها أثر الحمائل، فقال له أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد: يا أبا حفص أي رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من قريش؟ =

= قال: ما أحب أني من غير من أنا منه، إن منا لسيد الناس في الجاهلية، عبد الله بن جدعان وسيدنا للناس في الإسلام أبا بكر الصديق، وما كانت هذه يدي عندك، إني استنقذت أمهات أولادك من عدوك أبي فديك بالبحرين وهن حبالى فولدت حجابك.

جاء في كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت. ج ٤ ص: ٨٠ ما يلي:

أمر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر أن يندب الناس من أهل الكوفة والبصرة، ويسير إلى قتال أبي فديك بالبحرين، فندبهم وانتدب معه عشرة آلاف، فأخرج لهم أرزاقهم ثم سار بهم، وجعل أهل الكوفة على الميمنة، وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، وأهل البصرة على الميسرة، وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، وهو ابن أخي عمر، وجعل خيله في القلب، وساروا حتى انتهوا إلى البحرين، فالتقوا واصطفوا للقتال، فحمل أبو فديك وأصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر حتى أبعدوا، إلا المغيرة بن المهلب ومجاعة بن عبد الرحمان، وفرسان الناس، فإنهم مالوا إلى صف أهل الكوفة بالميمنة، وجرح عمر ابن موسى، فلما رأى أهل الميسرة أهل الميمنة لم ينهزموا رجعوا فقاتلوا وما عليهم أمير، لأن أميرهم عمر بن موسى كان جريحا فحملوه معهم، واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج، وحمل أهل الكوفة من الميمنة ومن معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم، وقتلوا أبا فديك وحصروا أصحابه بالمشقر، فنزلوا على الحكم، فقتل منهم نحو ستة آلاف، وأسر ثمانمئة، ووجدوا جارية عبد الله بن أمية حبلى من أبي فديك، وعادوا إلى البصرة.

- فهذا يفسر لنا قول الشاعر عبد الله بن شبل بن معبد البجلي: تباري ابن موسى يا ابن موسى ... ففي المرة الأولى مدح محمدا ابن موسى بن طلحة، وفي المرة الثانية هجا عمر بن موسى بن عبيد الله.

وجاء في كتاب «الأغاني» الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة. ج ١١ ص: ١٨٠ مايلي:

كانت عائشة بنت طلحة عند عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر، وكان أبا عذرتها، ثم هلك، فتزوجها مصعب بن الزبير فقتل عنها، ثم تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر، فبنى بها بالحيرة، ومهدت له يوم عرسه فرش لم ير مثلها، سبع أذرع في أربع، فانصرف تلك الليلة عن سبع مرات، فلقيته مولدة لها حين أصبح فقالت: يا أبا حفص كملت في كل شيء حتى في هذا، فلما مات ناحت عليه وهي قائمة، ولم تنح على أحد منهم قائمة - وكانت العرب إذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا تريد أن تتزوج بعده - فقيل لها: يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من أزواجك! قالت: إنه كان فيه خلال ثلاث لم تكن في واحد منهم: كان سيد بني تيم، وكان أقرب القوم بي =

= قرابةٌ، وأردتُ ألّا أتزوّج بعدَه .

١) جاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة لجنة التأليف بمصر. ج: ١ ص: ٢٠٠ مايلي:

كان عُبيدُ الله بنُ مَعْمَرٍ أحدَ الأجوادِ في الإسلام . ومن جودِه: أنّ رجلاً أتاه من أهل البصرة كانت له جاريةٌ نفيسةٌ، قد أدّبها بأنواع الأدب حتى برعتْ وفاقتْ في جميع ذلك، ثمّ إنّ الدهرَ قعدَ بسيّدِها ومالَ عليه، وقدِمَ عُبيدُ الله بنُ معمرٍ البصرةَ من بعضِ وجوهه، فقالت لسيّدها: إنّي أريدُ أنْ أذكرَ لك شيئاً أستحي منه، إذ فيه جفاءٌ منّي، غيرَ أنّه يسهّلُ ذلك عليَّ ما أرى من ضيقِ حالِك، وقلّةِ مالِك، وزوالِ نعمتِك، وما أخافُه عليك من الاحتياج، وضيقِ الحال، وهذا عُبيدُ اللهِ بنُ معمرٍ قدِمَ البصرةَ، وقد علمتَ شرفَه وفضلَه وسعةَ كفِّه وجودَ نفسِه، فلو أذنتَ لي فأصلحتُ من شأني، ثمّ تقدّمتَ بي إليه وعرضتني عليه هديّةً، رجوتُ أنْ يأتيك من مكافأتِه ما يقبلُك اللهُ به، وينهضُك إن شاء الله، قال: فبكى وجداً عليها وجزعاً لفراقِها منه ثمّ قال لها: لولا أنّكِ نطقتِ بهذا ما ابتدأتُك به أبداً، ثمّ نهض بها حتى أوقفها بين يدي عُبيدِ الله، فقال: أعزّك الله، هذه جاريةٌ ربّيتُها ورضيتُ بها لك فاقبلْها منّي هديّةً، فقال: مثلي لا يستهدي من مثلِك، فهل لك في بيعِها فأجزلُ لك الثمنَ عليها حتى ترضى، قال: الذي تراه، قال: يقنعُك منّي عشرةُ بدرٍ في كلِّ بدرةٍ عشرةُ آلافِ درهمٍ؟ قال: والله يا سيّدي ما امتدّ أملي إلى عشرِ ما ذكرتَ، ولكنْ هذا فضلُك المعروفُ، وجودُك المشهورُ، فأمرَ عُبيدُ اللهِ بإخراجِ المالِ، حتّى صار بين يدي الرجلِ وقبضَه، وقال للجارية: أدخلي الحجابَ، فقال سيّدُها: أعزّك الله، لو أذنتَ لي في وداعِها؟ قال: نعم، فوقفتْ وقامَ، وقال لها وعيناه تدمعان:

أبوحُ بحزنٍ من فراقِكِ موجعٍ   أقاسي به ليلاً يُطيلُ تفكّري

ولولا قعودُ الدهرِ بي عنكِ لم يكنْ   يفرّقُنا شيءٌ سوى الموتِ فاعذري

عليكِ سلامٌ لا زيارةَ بيننا   ولا وصلَ إلّا أنْ يشاءَ ابنُ معمرِ

قال عُبيدُ الله بنُ معمرٍ: قد شئتُ ذلك، فخذْ جاريتَك وبارك اللهُ لك في المالِ فذهبَ بجاريتِه ومالِه فعادَ غنيّاً .

فهو أحدُ الأجوادِ في الإسلام في عصرٍ واحدٍ وهم: عُبيدُ الله بنُ العبّاس، وعبدُ الله بنُ جعفر، وسعيدُ ابنُ العاص، وعبدُ الله بنُ عامرِ بنِ كريز، وعبدُ الله بنُ أبي بكرة مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومسلمُ بنُ زيادة، وعُبيدُ الله بنُ معمرٍ، وطلحةُ الطلحات، وعتّابُ بنُ ورقاء الرياحيّ، وأسماءُ بنُ خارجةَ الفزاريّ، وعكرمةُ الفيّاض .

وعبيد الله بن خالد بن عوف بن عبد الرحمان بن عمر بن عثمان القائد بمرو ، وعثمان بن عمر ابن طلحة بن عمر بن عبيد الله ، وولي قضاء المدينة لجعفر بن سليمان ، عبد الله بن جدعان[1] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، كان سيد قريش في زمانه .

---

(1) جاء في كتاب المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب ، طبعة المكتب التجاري للطباعة ببيروت ، ص : ١٧٧ ما يلي :
عبد الله بن جدعان بن عمرو السيال ، وقد كان رهط عبد الله بن جدعان حجروا عليه لما أسن ، فكان إذا أعطى أحداً شيئاً رجعوا على المعطى فأخذوه منه ، فكان إذا سأل سائل قال : كن مني قريباً إذا جلست فإني سألطمك ، فلا ترض إلا بأن تلطمني بلطمتك أو تفتدي لطمتك بفداء رغيب ترضاه ، وله يقول ابن قيس الرقيات :

والذي إن أشار نحوك لطماً   تبع اللطم نائل وعطاء

وجاء في كتاب «الأغاني» الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة ج : ٨ ص : ٧ ما يلي :
قدم أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان ، فلما دخل عليه قال له عبد الله : أمر ما أتى بك ! فقال أمية : كلاب غرمائي نبحتني ونهشتني ، فقال له عبد الله : قدمت علي وأنا عليل من حقوق لزمتني ونهشتني فأنظرني قليلاً ما في يدي (شيء) وقد ضمنت قضاء دينك ولا أسأل عن مبلغه ، قال : فأقام أمية أياماً فأتاه فقال :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني   حياؤك إن شيمتك الحياء

فلما أنشده أمية هذا الشعر كانت عنده قينتان فقال : خذ أيتهما شئت ، فأخذ إحداهما وانصرف فمر بمجلس من مجالس قريش فلاموه على أخذها وقالوا : لقد لقيته عليلاً فلو رددتها عليه فإن الشيخ يحتاج إلى خدمتها ، كان ذلك أقرب لك عنده وأكثر من كل حق ضمنه لك ، فوقع الكلام من أمية موقعاً وندم ، ورجع ليردها عليه ، فلما أتاه بها قال له ابن جدعان : لعلك إنما رددتها لأن قريشاً لاموك على أخذها وقالوا : كذا وكذا ، فوصف لأمية ما قال له القوم ، فقال أمية : والله ما أخطأت يا أبا زهير ، فقال عبد الله بن جدعان : فما الذي قلت في ذلك ؟ فقال أمية :

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته   ببذل وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه   إليك كما بعض السؤال يشين

فقال عبد الله لأمية : خذ الأخرى ، فأخذهما جميعاً وانصرف ، فلما صار إلى القوم بهما أنشأ يقول :

ومالي لا أحييه وعندي   مواهب يطلعن من النجاد

وكانَ ابنُ جُدْعانَ سيّداً في قريشٍ فوفدَ على كِسرى فأكلَ عندَهُ الفالوذَ، فسألَ عنهُ فقيلَ لهُ: هذا الفالوذُ، قالَ: وما هوَ الفالوذُ؟ قالوا: لُبابُ البرّ يُلبَكُ معَ عسلِ النّحلِ، قالَ: أبغوني غلاماً يصنعُهُ، فأتوهُ بغلامٍ يصنعُهُ فابتاعهُ، ثمّ قدِمَ بهِ مكّةَ معهُ، ثمّ أمرَهُ فصنعَ لهُ الفالوذَ بمكّةَ، فوضعَ الموائدَ بالأبطحِ إلى بابِ المسجدِ، ثمّ نادى مناديهِ: ألا منْ أرادَ الفالوذَ فليحضرْ، فحضرَ النّاسُ، فكانَ فيمنْ حضرَ أُميّةُ بنُ أبي الصّلتِ.

عنْ أبي الزّنادِ قالَ:

ما ماتَ أحدٌ منْ كبارِ قريشٍ في الجاهليّةِ إلّا تركَ الخمرَ استحياءً ممّا فيها منَ الدّنسِ، ولقدْ عابها ابنُ جُدْعانَ قبلَ موتِهِ فقالَ:

شربتُ الخمرَ حتّى قالَ قومي ... ألستَ عنِ السّفاهِ بمُستفيقِ
وحتّى ما أوسَّدُ في مَبيتٍ ... أنامُ بهِ سوى التُّربِ السّحيقِ
وحتّى أُغلِقَ الحانوتُ رهني ... وآنستُ الهوانَ منَ الصّديقِ

قالَ: وكانَ سببُ تركِهِ الخمرَ، أنّ أميّةَ بنَ أبي الصّلتِ شربَ معهُ فأصبحتْ عينُ أميّةَ مُخضرّةً يُخافُ عليها الذّهابُ، فقالَ لهُ: ما بالُ عينِكَ؟ فسكتَ، فلمّا ألحّ عليهِ قالَ لهُ: أنتَ صاحبُها أصبتَها البارحةَ، فقالَ: أوَ بلغَ منّي الشّرابُ الّذي أبلغُ معهُ منْ جليسي هذا؟ لا جرمَ لأَدِينَّها لكَ دِيَتَيْنِ، فأعطاهُ عشرةَ آلافِ درهمٍ، وقالَ: الخمرُ عليّ حرامٌ أنْ أذوقَها أبداً، وتركَها منْ يومئذٍ.

وجاءَ في كتابِ الأغاني طبعةِ الهيئةِ العامّةِ المصريّةِ للتّأليفِ والنّشرِ. ج: ١٧ ص: ٢٩٨ ما يلي:

قدِمَ أبو الطَّمَحانِ القينيُّ الشّاعرُ، فاستجارَ عبدَ اللهِ بنَ جُدْعانَ التّيميَّ، ومعهُ مالٌ لهُ منَ الإبلِ، فعدا عليهِ قومٌ منْ بني سهمٍ فانتحروا ثلاثةً منْ إبلِهِ، وبلغهُ ذلكَ فأتاهمْ بمثلِها فقالَ: أنتمْ لها ولأكثرَ منها أهلٌ، فأخذوها فانتحروها، ثمّ أمسكوا عنهُ زماناً، ثمّ جلسوا على شرابٍ لهمْ، فلمّا انتشوا غدَوا على إبلِهِ فاستاقوها كلّها، فأتى عبدَ اللهِ بنَ جُدْعانَ يستصرخُهُ فلمْ يكنْ فيهِ ولا في قومِهِ قوّةٌ ببني سهمٍ، فأمسكَ عنهمْ ولمْ ينصرْهُ.

ثمّ قدِمَ رجلٌ منْ بني زُبيدٍ، فاشترى منهُ رجلٌ منْ بني سهمٍ يُقالُ لهُ حُذيفةُ سلعةً وظلمَهُ حقّهُ، فصعدَ الزُّبيديُّ على أبي قُبيسٍ، ثمّ نادى بأعلى صوتِهِ:

يا آلَ فهرٍ لمظلومٍ بضاعتُهُ ... ببطنِ مكّةَ نائي الحيّ والنّفرِ
يا آلَ فهرٍ لمظلومٍ ومُضطهدٍ ... بينَ المقامِ والرّكنِ والحجرِ
إنّ الحرامَ لمنْ تمّتْ حرامتُهُ ... ولا حرامَ لثوبِ الفاجرِ الغُدَرِ
=

مِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ الفَقِيهُ البَصْرِيُّ الَّذِي كَانَ يَرْوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، كَانَ يَرْوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالمُهَاجِرُ بْنُ قُنْفُذِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ جُدْعَانَ وَلِيَ شُرَطَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، وَهُوَ الشَّرْقِيُّ، كَانَ عَزِيزًا، بَغَوْا بِمَكَّةَ فَهَلَكُوا جَمِيعًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَهُ تَقُولُ أُمُّهُ سُبَيْعَةُ بِنْتُ الأَحَبِّ النَّصْرِيَّةُ:

أَبُنَيَّ لَا تَظْلِمْ بِمَكَّةَ ... لَا الصَّغِيرَ وَلَا الكَبِيرَ

وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو الحَنَشِ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَمُسَافِعُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبٍ

= فَأَعْظَمَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَنَا مَا أَصَابَ الأُمَمَ السَّالِفَةَ مِنْ سَاكِنِي مَكَّةَ، فَمَشَى إِلَى ابْنِ جُدْعَانَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَيْخُ قُرَيْشٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ وَأَخْبَرَهُ بِظُلْمِ بَنِي سَهْمٍ وَبَغْيِهِمْ، وَقَدْ أَصَابَ بَنِي سَهْمٍ أَمْرَانِ لَا يُشَكُّ أَنَّهُمَا لِلْبَغْيِ: اخْتِرَاقُ المَقَايِيسِ مِنْهُمْ، وَهُمْ: قَيْسٌ، وَمَقِيسٌ، وَعَبْدُ قَيْسٍ بِصَاعِقَةٍ، وَأَقْبَلَ مِنْهُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ فَنَزَلُوا بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ القُطَيْعَةُ، فَصَبُّوا فَضْلَةَ خَمْرٍ لَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَشَرِبُوا ثُمَّ نَامُوا، وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ فَكَرَعَ مِنْهَا حَيَّةٌ أَسْوَدُ، ثُمَّ تَقَيَّأَ فِي الإِنَاءِ، فَهَبَّ القَوْمُ فَشَرِبُوا مِنْهُ فَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ فَأَذْكَرَهُ هَذَا وَمِثْلَهُ، فَتَحَالَفَ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو المُطَّلِبِ، وَبَنُو زُهْرَةَ، وَبَنُو تَيْمٍ، بِاللهِ الغَالِبِ إِنَّا لَيَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى الظَّالِمِ حَتَّى يَرُدَّ الحَقَّ .

- وَهَذَا الحِلْفُ سُمِّيَ حِلْفَ الفُضُولِ، المَصْدَرُ السَّابِقُ، ص: ٢٩٢ -

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ حِلْفَ الفُضُولِ، أَمَا لَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ لَأَجَبْتُ وَمَا أُحِبُّ أَنِّي نَقَضْتُهُ وَأَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ». -

وَخَرَجَ سَائِرُ قُرَيْشٍ مِنْ هَذَا الحِلْفِ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ ادَّعَاهُ لِبَنِي أَسَدٍ فِي الإِسْلَامِ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي الوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَأَلَهُ عَنْ حِلْفِ الفُضُولِ، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَلَسْنَا فِيهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللهِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ ذَلِكَ بِالصِّدْقِ، قَالَ: فَإِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَدَّعِيهِ، فَقَالَ: ذَلِكَ هُوَ البَاطِلُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ عُيُونِ الأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيِّ مُصَوَّرَةِ دَارِ الكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ ج: ٢ ص: ٢٦٨: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ جَفْنَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا القَائِمُ وَالرَّاكِبُ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ وَقَعَ فِيهَا صَبِيٌّ فَغَرِقَ،

ابنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ، الَّذِي هَجَاهُ حَسَّانُ فَقَالَ :

يَا آلَ تَيْمٍ أَلا تَنْهَونَ جَاهِلَكُم   قَبْلَ القِذَافِ بِأَمْثَالِ الجَلامِيدِ

وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ بنِ خَالِدِ بنِ صَخْرِ بنِ عَامِرِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ، وَرَبِيعَةُ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الهُدَيْرِ، كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرِ بنِ المُنْكَدِرِ، كَانَ فَقِيهاً، وَأَبُو القَشْمِ بنُ عَبْدِ العُزَّى بنِ عَامِرِ بنِ الحَارِثِ بنِ حَارِثَةَ بنِ سَعْدٍ، وَالحُوَيْرِثُ بنُ رِئَابِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَامِرٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبُو طَالِبٍ :

هَبِينِي كَرِئَابٍ وَهَبْتَ لَهُ ابْنَهُ   وَإِنِّي بِخَيْرٍ مِنْ يَدَاكَ حَقِيقُ

أَخُو رِئَابٍ لِأُمِّهِ طَلِيقُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالحَارِثُ وَأُمَيَّةُ ابْنَا عَبْدِ بنِ نُجَادِ بنِ عُمَيْرِ بنِ الحَارِثِ ابنِ حَارِثَةَ بنِ سَعْدٍ، بَايَعَتْ أُمَيْمَةُ وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهَا وَنَزَلَتْ دِمَشْقَ، وَأُمُّهَا رُقَيْقَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ ابنِ أَسَدٍ .

فَهَؤُلاءِ بَنُو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ

[نَسَبُ بَنِي يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ (بَنُو مَخْزُومٍ)]

وَوَلَدَ يَقَظَةُ بنُ مُرَّةَ مَخْزُوماً، وَأُمُّهُ كَلْبَةُ بِنْتُ عَامِرِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، فَوَلَدَ مَخْزُومٌ عُمَرَ، وَعَامِراً، وَحَبِيباً، وَأَسَداً دَرَجَا، وَأُمُّهُم عِنَبَةُ وَيُقَالُ لُبْنَى بِنْتُ سَيَّارِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعِيصِ بنِ ابنِ عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، وَعِمْرَانَ، وَعُمَيْرَةَ، وَأُمُّهُمَا سُعْدَى بِنْتُ وَهْبِ بنِ تَيْمِ الأَدْرَمِ بنِ غَالِبٍ .

فَوَلَدَ عُمَرُ بنُ مَخْزُومٍ عَبْدَ اللهِ، وَعُبَيْداً، وَعَبْدَ العُزَّى، وَأُمُّهُم بَرَّةُ بِنْتُ قُصَيِّ بنِ كِلابٍ .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ المُغِيرَةَ، وَإِلَيْهِ البَيْتُ وَالعَدَدُ، وَعَائِذاً، وَأَسَداً، وَهُوَ أَبُو جُنْدُبٍ، وَخَالِداً، وَعُثْمَانَ، وَأُمُّهُم رَيْطَةُ بِنْتُ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ، وَهِلالَ بنَ عَبْدِ اللهِ، وَأُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ سَاعِدَةَ بنِ مَشْنُوءِ بنِ عَبْدِ بنِ حَبْتَرٍ، مِنْ خُزَاعَةَ .

[1][فَوَلَدَ المُغِيرَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ هِشَاماً[2]، وَكَانَ شَرِيفاً وَهَاشِماً دَرَجَ، وَأَبَا حُذَيْفَةَ وَاسْمُهُ مُهَشِّمٌ[3]

---

(١) مَا بَيْنَ الحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الأَصْلِ وَقَدْ أَكْمَلْتُهُ مِنْ مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلْبَلاذُرِي، المَكْتَبَةُ السُّلَيْمَانِيَّةُ بِاسْتَنْبُولَ، وَالمُقْتَضَبِ مِنْ كِتَابِ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ لِيَاقُوتَ الحَمَوِيِّ مَخْطُوطِ الدَّارِ البَيْضَاءِ رَقم ١٢١٥ بِالمَغْرِبِ، وَالمُخْتَصَرِ مِنْ جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ ابنِ الكَلْبِيِّ مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِاسْتَنْبُولَ، أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلْبَلاذُرِي مَخْطُوطِ الدَّارِ البَيْضَاءِ، وَكِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ المُحَبَّرِ لِابنِ حَبِيبٍ طَبْعَةِ المَكْتَبِ التِّجَارِي بِبَيْرُوتَ . ص : ٢٤٧ مَا يَلِي : =

= وَكَانَ الجَمْعُ فِي الزَّوَاجِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ غَيْرَ مُسْتَحَبٍّ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَلَكِنْ عَمِلَ بِهِ بَعْضُهُم: وَكَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ، وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ أَبُو أُحَيْحَةَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، جَمَعَ بَيْنَ صَفِيَّةَ وَهِنْدٍ بِنْتَي المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَخْزُومٍ.

(٧) جَاءَ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الكَبِيرِ» لِابْنِ عَسَاكِرٍ طَبْعَةِ دَارِ المَسِيرَةِ بِبَيْرُوتَ. ج: ٤ ص: ١١:
قَالَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى: نَزَلَ هِشَامُ بْنُ المُغِيرَةِ بِنَجْرَانَ، وَبِهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرِّبَةَ النَّهْشَلِيِّ، قَدْ هَلَكَ عَنْهَا زَوْجٌ لَهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً لَبِيبَةً عَاقِلَةً ذَاتَ جَمَالٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ إِنَّ هَا هُنَا امْرَأَةً لَبِيبَةً مِنْ قَوْمِكَ، وَأَثْنَوْا عَلَيْهَا، فَأَتَى فَلَمَّا رَآهَا رَغِبَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكِ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ فَأَنْقُلَكِ إِلَى مَكَّةَ، قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا هِشَامُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَا أَعْرِفُكَ وَلَكِنْ أُنْكِحُكَ نَفْسِي وَتَحْمِلُنِي إِلَى مَكَّةَ فَإِنْ كُنْتَ هِشَامًا فَأَنَا امْرَأَتُكَ، فَعَجِبَ مِنْ عَقْلِهَا وَازْدَادَ رَغْبَةً فِيهَا، فَحَمَلَهَا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلِمَتْ أَنَّهُ هِشَامٌ، فَنَكَحَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا الَّذِي كَنَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا جَهْلٍ، وَالحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، ثُمَّ فَارَقَهَا فَخَلَفَ عَلَيْهَا أَخُوهُ أَبُو رَبِيعَةَ بْنُ المُغِيرَةِ.

جَاءَ فِي كِتَابِ «الاشْتِقَاقِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ طَبْعَةِ دَارِ المَسِيرَةِ بِبَيْرُوتَ. ج: ١ ص: ١٠١ مَا يَلِي:
وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ رِجَالِ بَنِي مَخْزُومٍ هِشَامُ بْنُ المُغِيرَةِ، كَانَ سَيِّدًا مُطْعَامًا، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ هِشَامُ بْنُ المُغِيرَةِ نَادَى مُنَادٍ بِمَكَّةَ: اشْهَدُوا جَنَازَةَ رَبِّكُم، وَقَالَ بُجَيْرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ الخَيْرِ بْنِ قُشَيْرٍ يَرْثِيهِ:

دَعِينِي أَصْطَبِحْ يَا بَكْرَ إِنِّي ... رَأَيْتُ المَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

- نَقَّبَ: أَيْ تَخَلَّلَ وَتَفَحَّصَ، وَكَذَا فُسِّرَ فِي التَّنْزِيلِ (فَنَقَّبُوا فِي البِلَادِ: الآيَةُ ٣٦ مِنْ سُورَةِ ق.) أَيْ تَخَلَّلُوا، وَنَقَّبَ عَنْ خَبَرِهِ: إِذَا فَحَصَ عَنْهُ وَاسْتَقْصَاهُ. -

تَخَيَّرَهُ وَلَمْ يَعْدِلْ عَلَيْهِ ... وَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِي
فَوَدَّ بَنُو المُغِيرَةِ لَوْ فَدَوْهُ ... بِأَلْفِ مُقَاتِلٍ وَبِأَلْفِ رَامِ
وَوَدَّ بَنُو المُغِيرَةِ لَوْ فَدَوْهُ ... بِأَلْفٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ سَوَامِ
فَبَكِّيهِ ضُبَاعَ وَلَا تَمَلِّي ... هِشَامًا إِنَّهُ غَيْثُ الأَنَامِ

- ضُبَاعُ: زَوْجَةُ هِشَامٍ، وَهِيَ ضُبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ العَرَبِ، وَقَدْ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُحَبَّر ص: ٩٧. -

وَفِيهِ يَقُولُ الحَارِثُ أَيْضًا - وَأَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ بُجَيْرٌ، كَمَا جَاءَ فِي «المُحَبَّر» ص: ١٢٩

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا ... كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ =

وأبان[5] ربيعة، وهو ذو الرمحين، واسمه عمرو، وأبا أمية[6] واسمه حذيفة، وأبان قيس واسمه تميم، والفاكه[7] قتلته بنو كنانة، وأمهم ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب] ولهم يقول ابن الزبعرى: (٨)

ألا لله قوم و لدت أخت بني سهم
هشام وأبو عبد مناف مدرة الخصم
وذو الرمحين أشباك من القوة والحزم
فهذان يذودان وذا من كثب يرمي
فإن أحلف وبيت الله لا أحلف على إثم
ما من إخوة بين قصور الشام والروم
بأزكى من بني ريطـ ـة أو أوزن في حلم

[والوليد[9] بن المغيرة، وكان يقال له العدل عدل قريش، وعبد شمس، وأمهما صخرة بنت الحارث، من بني قسر بجيلة، وحفصا[10] وكان سيدا، وأمه حبيبة بنت شيطان من بني كنانة، ويقال

= جاء في أنساب الأشراف مخطوط استنبول مكتبة السليمانية رقم ٥٩٨ ص: ١٠٢٤ ما يلي:
كان هشام يكنى أبا عثمان، وكان سيدا من سادات قريش في زمانه إطعاما للطعام وتوسعا على الناس، وقال أبو اليقظان: روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لو دخل مشرك من العرب الجنة لدخلها هشام بن المغيرة، إن كان لأقراهم للضيف، وأحملهم للكل، وكانت قريش جعلت موته تاريخا، وكان موت هشام بن المغيرة بمكة، فقال الشاعر:

فأصبح بطن مكة مقشعرا

فقالت ضباعة القشيرية ترثيه:

إن أبا عثمان أنسه وإن صمتا عن بكاه لحوب
تفاقدوا من معشر ما لهم أي كريم دفنوا في القليب

وقال هشام ابن الكلبي: مات هشام بن المغيرة بعد عبد الله بن جدعان بسنين وكان شريفا سيدا في أخلاقه، فلم يقم سوق عكاظ ثلاثا، وقال فيه ابن عبلة الشاعر وهو الحارث بن أمية الأصغر:

ألا ذهب الفياض والحامل الثقلا ومن لا يصون عن عشيرته فضلا
وعاين ترابك يستكين لغله فكلت أبا عثمان عن يده الغلا
=

= وَمَا أَنْتَ كَالْهَلْكَى فَتَبْكِي بُكَاهُمُ   وَلَكِنْ تَرَى الْهَلَاكَ فِي جَنْبِهِ وَغْدَا

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: لَمَّا قَالَ الْحَارِثُ وَمَا أَنْتَ... قَالَ بَنُو حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ: إِنَّمَا عَرَّضْتَ بِأَبِينَا حَرْبٍ فِي قَوْلِكَ: وَمَا أَنْتَ كَالْهَلْكَى وَضَرَبُوهُ لِيَمُوتَ فَهَرَبَ إِلَى الطَّائِفِ، وَأَخْرَبُوا مَنْزِلَهُ الَّذِي فِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَاشْتَرَى لَهُ بَنُو هَاشِمٍ دَارَهُ الَّتِي فِي أَجْيَادَ فَقَدِمَ مِنَ الطَّائِفِ.

وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ: سَأَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلاً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَقَالَ: مِعْزَى مَطِيرَةٌ غَيْرَ بَنِي الْمُغِيرَةِ.

(٤) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُرِيِّ مَخْطُوطِ الْمَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ بِاسْتَنْبُول. ص: ٥٢٧ مَا يَلِي:

وَأَمَّا مُهَشِّمُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَيُكَنَّى أَبَا حُذَيْفَةَ، فَإِنَّهُ أَشَارَ عَلَى قُرَيْشٍ بِأَنْ يَضَعَ الرُّكْنَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدْ دَخَلَ الْأَمِينُ وَنَحْنُ نَرْضَى بِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ. وَلَا عَقِبَ لِمُهَشِّمٍ، وَكَانَ ابْنُهُ هَاشِمٌ وَيُقَالُ هِشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَأَقَامَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمَاتَ فِي أَيَّامِ تَبُوكَ.

(٥) وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ. ص: ٥٢١ مَا يَلِي:

أَبُو رَبِيعَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ فَهُوَ ذُو الرُّمْحَيْنِ قَاتَلَ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ بِرُمْحَيْنِ مَعاً، وَيُقَالُ: كَسَرَ وَاحِداً ثُمَّ أَخْلَفَ آخَرَ، وَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى:

وَذُو الرُّمْحَيْنِ أَشْبَاكَ   مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ

(٦) وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ. ص: ٥٢٧ مَا يَلِي:

أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَاسْمُهُ حُذَيْفَةُ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: زَادُ الرَّكْبِ كَانَ يُطْعِمُ مَنْ صَحِبَهُ فِي سَفَرِهِ وَيَمُونُهُمْ، وَكَانَ ذَا قَدْرٍ وَهَلَكَ بِمَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ يُعْرَفُ بِسَرْوِ سُحَيْمٍ - ذَكَرَهُ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْضِعَهُ - فَرَثَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ:

فَوَدِّعْ أَلَا إِنَّ زَادَ الرَّكْبِ غَيْرُ مُوَدَّعٍ   بِسَرْوِ سُحَيْمٍ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ

وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ: كَانَ يُقَالُ: أَنَّ أَبَا أُمَيَّةَ كَانَ رُبَّمَا كَسَى أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى يَبْيَضَّ الْبَطْحَاءُ مِنْ كِسْوَتِهِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمُحَبَّرِ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ طَبْعَةِ الْمَكْتَبِ التِّجَارِي بِبَيْرُوتَ. ص: ١٣٧ مَا يَلِي:

أَنَّ وَادَ الرَّكْبِ (الْأَسْوَدُ) بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، و(مُسَافِرُ) بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، و(أَبُو أُمَيَّةَ) بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، و(زَمْعَةُ) بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ. =

=(٧) جاءَ في كتابِ «الأغاني» الطبعةِ المصوّرةِ عن دارِ الكتبِ بالقاهرةِ . ج : ٧ ص : ٨٦ ، ما يلي :

قالَ ابنُ دأبٍ : أمّا سببُ قتلِ الفاكهِ بنِ المغيرةِ مِنْ قِبَلِ بني كنانةَ ، أنّهُ كانَ نفرٌ مِنْ قريشٍ بضعةَ عشرَ أقبلوا مِنَ اليمنِ ، حتّى نزلوا على ماءٍ مِنْ مياهِ بني عامرِ بنِ عبدِ مناةَ بنِ كنانةَ ، وكانَ يُقالُ لهم «لعقةُ الدّمِ» ، وكانوا ذوي بأسٍ وشدّةٍ ، فجاءتْ إليهم بنو عامرٍ فقالوا للقرشيّينَ إيّاكم أنْ يكونَ معكم رجلٌ مِنْ فهمٍ ، لأنّهُ كانَ لهم عندَهم ذحلٌ - ثأرٌ - قالوا لا واللهِ ما هو معنا ، وهو معهم فلمّا راحوا أدركَهم العامريّونَ ، ففتّشوهم فوجدوا الفهميَّ معهم في رحالِهم فقتلوهُ وقتلوهم وأخذوا أموالَهم ، فقالَ راجزُهم :

إنّ قريشاً غدرتْ وعادهْ نحنُ قتلْنا منهم بفادهْ

عشرينَ كهلاً ما لهم زيادهْ

وكانَ فيمنْ قُتِلَ يومئذٍ عفّانُ بنُ أبي العاصِ أبو عثمانَ بنِ عفّانَ ، وعوفُ بنُ عوفٍ أبو عبدِ الرّحمانِ ابنِ عوفٍ ، والفاكهُ بنُ المغيرةِ ، والفاكهُ بنُ الوليدِ بنِ المغيرةِ - عمُّ خالدِ بنِ الوليدِ وأخوه . . فأرادتْ قريشٌ قتالَهم حتّى خذلتْهم بنو الحارثِ بنِ عبدِ مناةَ ، فلمْ يفعلوا شيئاً .

(٨) جاءَ في كتابِ ذيلِ الأمالي والنّوادرِ للقالي طبعةِ الهيئةِ المصريّةِ للكتابِ . ص : ٦٩ ، ما يلي :

قالَ أبو عليٍّ - القالي - وحدّثنا أبو بكرِ بنُ دريدٍ قالَ : حدّثني عمّي عنْ أبيهِ قالَ : سُئِلَ ابنُ الكلبيِّ عنْ قولِ عبدِ اللهِ بنِ الزّبعرى :

ألا للهِ قومٌ و لدتْ أختُ بني سهمِ

قالَ : هي ريطةُ بنتُ سعيدِ بنِ سهمٍ - ولذلكَ جاءَ في الاشتقاقِ لابنِ دريدٍ بنتُ سعدٍ مِنْ دونِ سعيدٍ - وكانَ بنوها ثمانيةً : هاشمُ بنُ المغيرةِ وكانَ أكبرَ القومِ ، وهو جدُّ عمرَ بنِ الخطّابِ مِنْ قِبَلِ أمّهِ حنتمةَ بنتِ هاشمٍ ، وهشامُ بنُ المغيرةِ ، ومُهاشِمٌ ، ومهشّمٌ جميعاً واحدٌ وهو أبو حذيفةَ ، وأبو أميّةَ بنُ المغيرةِ وهو زادُ الرّكبِ ، وأبو ربيعةَ بنُ المغيرةِ وهو ذو الرّمحينِ جدُّ عمرَ ابنِ أبي ربيعةَ الشّاعرِ ، وعبدُ اللهِ بنُ المغيرةِ ، وخراشُ بنُ المغيرةِ ، والفاكهُ بنُ المغيرةِ ، ولمْ يُسلمْ منهم غيرُهُ وهو شيخٌ كبيرٌ يومئذٍ أعمى - جاءَ في كتابِ كما سبقَ قتلتْهُ كنانةُ كما جاءَ في الأصلِ وفي المحقّقِ ص ١٩

وجاءَ في كتابِ «المحبّر» لابنِ حبيبٍ . ص : ٩٧ ، ما يلي :

(أشرافُ العميانِ) الفاكهُ بنُ المغيرةِ . وجاءَ في معارفِ ابنِ قتيبةَ طبعةِ المكتبةِ الحسينيّةِ بمصرَ وتحقيقِ محمّدِ إسماعيلَ الصّاوي ص : ٥٥ ، المكافيفُ ولمْ يذكرِ الفاكهَ بنَ المغيرةِ - فقالَ ابنُ الزّبعرى :

ألا للهِ قومٌ . . . =

= وَرَادَ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ .

(٩) جَاءَ فِي أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلبَلاذُرِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُول . ص: ٥٢٩ مَا يَلِي:

الوَلِيدُ بْنُ المُغِيرَةِ كانَ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيُقَالُ : كَانَ يُكَنَّى أَبَا المُغِيرَةِ ، وَكَانَ عَظِيمَ القَدْرِ فِي زَمَانِهِ وَكَانَ مِنَ المُسْتَهْزِئِينَ ، يُقَالُ لَهُ العِدْلُ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْسُو الكَعْبَةَ سَنَةً وَتَكْسُوهَا قُرَيْشٌ سَنَةً فَكَانَ يَعْدِلُهَا ، وَقِيلَ لَهُ الوَحِيدُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ سُورَةُ المُدَّثِّرِ الآيَةُ : ١١ - وَقَالَ أَبُو اليَقْظَانِ : يُسَمَّى مَالُهُ اليَوْمَ بِالطَّائِفِ المَمْدُودُ ، وَقَالَ أَبُو اليَقْظَانِ : كَانَ دُيَيْسِمُ بْنُ صَقْعَبٍ عَبْدًا رُومِيًّا فَرَغِبَ فِيهِ المُغِيرَةُ فَادَّعَاهُ وَسَمَّاهُ الوَلِيدَ ، وَقَالَ حَسَّانُ :

قُلْ لِلوَلِيدِ مَتَى سُمِّيتَ بِاسْمِكَ ذَا   أَمْ كَانَ دُيَيْسِمُ فِي الأَسْمَاءِ كَالحُلُمِ

وَقَالَ قَوْمٌ مِمَّنْ يَلْتَمِسُ الطَّعْنَ عَلَى المُغِيرَةِ أَنَّهُ اسْتَرْضَعَ فِي بَنِي سَحْجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ فَمَاتَ ، فَجَعَلَتِ السَّحْجِيَّةُ ابْنَهَا مَكَانَهُ وَسَمَّتْهُ المُغِيرَةَ ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ ابْنُهَا ، فَوَقَعَ لَمَّا شَبَّ فِي بِئْرٍ لَهُ ، فَقَالَ : يَا إِخْوَتِي يَا سَحْجُ ، وَكَانَ عَائِذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ حَاضِرًا فَقَالَ :

عَالِ يَدَيْكَ وَارْتَفِعْ   أَنَا أَخُوكَ لَا سَحْجُ

وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّ المُسْتَرْضَعَ لَهُ ، الوَلِيدُ بْنُ المُغِيرَةِ فَمَاتَ الوَلِيدُ فَجُعِلَ السَّحْجِيُّ مَكَانَهُ فَلَمَّا وَقَعَ فِي البِئْرِ قَالَ لَهُ بَعْضُ إِخْوَتِهِ هَذَا القَوْلَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِلوَلِيدِ :

فَمَا لَكَ فِي كَعْبٍ قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ   وَإِذَا قُلْتَ مِنْ سَحْجٍ فَأَنْتَ كَذُوبُ

وَنَفَاهُ حَسَّانُ مِنْ سَحْجٍ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ السَّحْجِيَّةَ جَعَلَتْ مَكَانَ المَيِّتِ المُسْتَرْضَعِ لَهُ ابْنَ عَبْدٍ لَهُمْ ، يُقَالُ لَهُ صَقْعَبٌ ، وَكَانَ اسْمُ الصَّبِيِّ دُيَيْسِمُ بْنُ صَقْعَبٍ .

وَقَالَ حَسَّانُ فِي بَنِي المُغِيرَةِ وَفِي بَنِي مَخْزُومٍ وَفِي بَنِي الوَلِيدِ :

إِذَا ذُكِرَ الأَطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ   تَلَاقَتْ دُونَ نِسْبَتِكُمْ كِلَابُ
نَفَتْكَ بَنُو هُصَيْصٍ عَنْ أَبِيهَا   بِسَحْجٍ حَيْثُ تُسْتَرَقُ العِيَابُ
وَعِمْرَانُ بْنُ مَخْزُومٍ فَدَعْهَا   هُنَاكَ العِزُّ وَالحَسَبُ اللُّبَابُ

(١٠) وَجَاءَ فِي المَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ . ص : ٥٢٩ مَا يَلِي :

حَفْصُ بْنُ المُغِيرَةِ كَانَ سَيِّدًا فِي زَمَانِهِ مِطْعَامًا لِلطَّعَامِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

وَنَادِ الضَّعِيفَ المُسْتَضِيفَ وَقُلْ لَهُ   إِذَا جِئْتَ حَفْصَ بْنَ المُغِيرَةِ فَاجْلِسِ

وَكَانَتْ عِنْدَهُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ قَبْلَ أَبِي سُفْيَانَ .

حنتمة، وزهيرًا، وخداشًا، وعثمان وهو عبد الله.[1]

وولد هشام بن المغيرة عمرًا، ويكنى أبا الحكم وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل[2]، وله يقول حسان بن ثابت:

الناس كنوه أبا حكم   والله كناه أبا جهل

كان من سادة قريش، قتل يوم بدر كافرًا، والحارث[3] أسلم وحسن إسلامه وقتل يوم

---

(١) جاء في كتاب «نسب قريش» للمصعب طبعة دار المعارف بمصر، ص: ٢٠١ ما يلي: وحفص بن المغيرة، وأمه من بني الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وعثمان بن المغيرة، وأمه بنت شيطان، واسم شيطان عبد الله بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد مناة بن كنانة. ولم يذكر عثمان في كتب النسب إلا هنا، ونلاحظ أن اسم أم حفص وأم عثمان واحد من بني كنانة.

(٢) جاء في كتاب «السيرة الحلبية» طبعة المطبعة الأزهرية المصرية. ج: ١ ص: ٢٨٤ ما يلي:

وفي رواية أن الآية الكريمة ﴿أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلى ...﴾ سورة العلق الآية رقم: ٩ نزلت في أبي جهل، وذلك أنه لما أراد أن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر وهو يصلي، فرفع الحجر وأتى نحوه، حتى إذا دنا منه رجع منهزمًا منتقعًا بالصفرة مع الكدرة وقد يبست يداه على حجره، فقامت إليه رجال من قريش وقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل، والله ما رأيت مثله قط هم بي أن يأكلني،

وهذا ما يشير إليه صاحب الهمزية بقوله:

وأبو جهل إذ رأى عنق الفحـ   ـل إليه كأنه العنقاء

وجاء في الصفحة: ٢٢٤ من المصدر السابق نفسه ما يلي:

كان أبو جهل إذا سمع رجلًا أسلم وله شرف ومنعة جاء إليه ووبخه، وقال له: ليغلبن رأيك وليضعفن شرفك، وإن كان تاجرًا قال له: والله لتكسدن تجارتك ويهلك مالك، وإن كان ضعيفًا أغرى به، حتى منهم من فتن على دينه ورجع إلى الشرك، كالحارث بن ربيعة بن الأسود، وأبي قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه بن الحجاج، وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر.

وجاء في الصفحة: ١٨٢ الجزء الثاني من المصدر السابق نفسه، ما يلي: =

= قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ أَبَا جَهْلٍ فِي آخِرِ رَمَقٍ فَعَرَفْتُهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَخْزَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، قَالَ: وَبِمَ أَخْزَانِي؟ أَعَارٌ عَلَى رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ نَقْصٌ، لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً يَا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «عُيُونِ الأَخْبَارِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ طَبْعَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ. ج ١ ص: ٢٠٠»

وَسَوَّدَتْ قُرَيْشٌ أَبَا جَهْلٍ وَلَمْ يَطُرَّ شَارِبُهُ - أَيْ لَمْ يُغَطِّ شَارِبُهُ إِطَارَ الشَّفَةِ وَهُوَ مَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَعَرَاتِ الشَّارِبِ. لِسَانُ الْعَرَبِ - فَأَدْخَلَتْهُ مَعَ الْكُهُولِ دَارَ النَّدْوَةِ.

(٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ «السِّيرَةِ الْحَلَبِيَّةِ» طَبْعَةِ الْمَطْبَعَةِ الأَزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ. ج ١ ص: ٢٨١» مَا يَلِي:

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ وَهُوَ أَخُو أَبِي جَهْلٍ لِأَبَوَيْهِ، كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السُّؤْدَدِ حَتَّى قَالَ الشَّاعِرُ:

أَحَسِبْتَ أَنَّ أَبَاكَ حِينَ تَسُبُّنِي ... فِي الْمَجْدِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ

أَوْلَى قُرَيْشٍ بِالْمَكَارِمِ وَالنَّدَى ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ حَيْثُ اسْتَجَارَ بِأُمِّ هَانِئٍ أُخْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَرَادَ عَلِيٌّ قَتْلَهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَشَهِدَ حُنَيْناً، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُخْتَصَرِ: قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ.

وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ الْمَكْتَبَةُ السُّلَيْمَانِيَّةُ بِاسْتَنْبُولَ رَقْم ٥٩٨ ص: ٥٢٦

الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ كَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَقَالَ: لَا أَدَعُ وَادِياً سَلَكْتُهُ فِي قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سَلَكْتُهُ أَوْ مِثْلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا أَدَعُ دِرْهَماً أَنْفَقْتُهُ فِي قِتَالِهِ، إِلَّا أَنْفَقْتُ مِثْلَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَغَزَا الشَّامَ فَهَلَكَ فِي طَاعُونِ عَمْوَاسٍ، وَقِيلَ بَلِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ» لِابْنِ عَسَاكِرٍ طَبْعَةِ دَارِ الْمَسِيرَةِ بِبَيْرُوتَ. ج ٤ ص: ٨

الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ شَهِدَ بَدْراً مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ فِيمَنِ انْهَزَمَ مِنْهُمْ، فَعَيَّرَهُ حَسَّانُ بِقَوْلِهِ:

إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي ... فَنَجَوْتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ

تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ ... وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَامِ

- الطِّمِرَّةِ: بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، وَمِيمٍ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْفَرَسُ الْجَوَادُ، أَوِ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمِ الْخَفِيفُ أَوِ الْمُسْتَعِدُّ لِلْعَدْوِ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ. - فَقَالَ الْحَارِثُ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ: =

أجنادين، وأمهما أسماء بنت مخرّبة النهشلية، ويكنى أبا عبد الرحمان، وخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه على امرأته ابنة الوليد بن المغيرة، وهي أم عبد الرحمان، وسلمة وأمه ضباعة القشيرية، أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وقدم مكة فحبسه أخوه أبو جهل واستشهد في الشام، ولا عقب له، وكان من خيار المسلمين، والعاص قتل يوم بدر كافرا، وكان أبو لهب قامره فغلبه على أن يكون قينا له، فأرسله عوضا عنه إلى بدر فقتل فيها، وخالدا، ومعبدا، أسر معبد يوم بدر كافرا، وأمهم الشفاء بنت خالد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم.

فولد أبو جهل عكرمة[1]، وهو ممن أهدر دمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

القوم أعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

ولم يزل الحارث بن هشام بعد إسلامه مقيما بمكة غير مطعون عليه في الإسلام حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما جاء كتاب أبي بكر يستنفر المسلمين إلى غزو الروم، قدم الحارث وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو على أبي بكر إلى المدينة، فأتاهم أبو بكر في منازلهم، فرحب بهم وسلم عليهم وسر بمكانهم ثم خرج مع المسلمين غزاة إلى الشام.

وكان لما خرج الحارث من مكة جزع أهل مكة جزعا شديدا، فلم يبق أحد يطعم إلا خرج يشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء وقف ووقف الناس حوله يبكون، فلما رأى جزع الناس قال: أيها الناس، إني والله ما خرجت رغبة بنفسي عن أنفسكم ولا أختار بلدا عن بلدكم، ولكن كان هذا الأمر فخرجت فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوي أنسابها ولا في بيوتاتها، فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهبا فأنفقناها في سبيل الله عز وجل، ما أدركنا يوما من أيامهم، وايم الله لئن فاتونا في الدنيا، لنلتمس أن نشاركهم في الآخرة، فاتقوا الله في أمري، ثم توجه غازيا إلى الشام وتبعه ثقله.

(١) جاء في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري طبعة دار المعارف بمصر. ص: ٣١١ ما يلي:
من ولد أبي جهل بن هشام بن المغيرة، عكرمة قتل يوم أجنادين شهيدا وليس له عقب، وهو من مسلمة الفتح وله يقول الشاعر:

فاستأمنت له زوجته، فأمّنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأسلم وكان من فرسان قريش، قُتل شهيداً يوم اليرموك.

وكان لأبي جهل من الولد: أبو علقمة قُتل باليمن وأمّه زرارة، وأبو حاجب وأمّه تميم، وأمّهما بنت عمير بن معبد بن زرارة بن عدس[1]، وعلقمة بن أبي جهل درج، وأمّه عائشة

= إذا فرّ صفوان وفرّ عكرمه وألحقتنا بالسيوف المسلمه

وكان عكرمة خرج هارباً يوم الفتح حتى استأمنت له زوجته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهي أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة فأمّنه فأدركته باليمن فردّته إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قام إليه فرحاً به حتى اعتنقه وقال: «مرحباً بالمهاجر»، وزعم بعض أهل العلم أنّ قيام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفرحه به، كان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأى في منامه أنّه دخل الجنّة، فرأى فيها عذقاً مذللاً - العذق: النّخلة بحملها، جمعها أعذق وعذاق بالكسر، القنو منها والعنقود من العنب وإذا أكل ما عليه. القاموس. - فأعجبه فقال: «لمن هذا»، فقيل له: لأبي جهل فشقّ ذلك عليه وقال: «وما لأبي جهل والجنّة؟ والله لا يدخلها أبداً»، فلمّا رأى عكرمة أتاه مسلماً فرح به وتأوّل ذلك العذق عكرمة، وهاجر إلى المدينة منصرفه من الفتح، فجعل عكرمة كلّما مرّ بمجلس من مجالس الأنصار قالوا: هذا ابن أبي جهل وسبّوا أبا جهل، فشكا ذلك عكرمة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات».

ولمّا ندب أبو بكر رضي الله عنه النّاس لغزو الرّوم، وقدم النّاس فعسكروا بالجرف على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر يطوف في عسكرهم ويقوّي الضّعيف منهم، فبصر بخباء عظيم، حوله ثمانية أفراس ورماح وعدّة ظاهرة، فانتهى إلى الخباء فإذا خباء عكرمة فسلّم عليه، فجزّاه أبو بكر خيراً، وعرض عليه المعونة، فقال: أنا غنيّ عنها معي ألفا دينار، فاصرف معونتك إلى غيري، فدعا له أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه بخير، ثمّ استشهد عكرمة يوم أجنادين، ولم يترك ولداً، وأمّه أمّ مجالد، إحدى نساء بني هلال بن عامر.

(١) جاء في الصّفحة: ١٢٤ من أصل المخطوط:

فولد زرارة حاجباً، ولقيطاً، ومعبداً، وزرارة هذا هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، قال الكلبيّ: كلّ عدس في العرب بضمّ العين وفتح الدّال، إلّا عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، (من بني تميم) فإنّه مضموم الدّال.

بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ نَاشِبٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، وَطِئَ لِأَبِي جَهْلٍ أَرْبَعَ بَنَاتٍ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أَبَا سَعِيدٍ لَا عَقِبَ لَهُ، وَعَبْدَ الرَّحْمَانِ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ، وَيُقَالُ خَالِدَةُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ وَلِزَوْجَتِهِ شَرِيفَا قُرَيْشٍ[1].

وَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الحَارِثِ مُحَمَّدًا وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى، وَأَبَا بَكْرٍ[2]، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَالوَلِيدَ، وَأُمُّهُم نَاجِيَةُ بِنْتُ عِتْبَةَ بْنِ سُهَيْلٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ذَا قَدْرٍ وَفَضْلٍ عِنْدَ عَبْدِ المَلِكِ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى عَمِيَ، وَلَهُ عَقِبٌ بِالمَدِينَةِ، وَاسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَاحِدَةٌ، وَيُقَالُ لَهُ رَاهِبُ قُرَيْشٍ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ وَصَوْمِهِ وَزُهْدِهِ،

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ طَبْعَةِ دَارِ المَعَارِفِ بِمِصْرَ. ص: ٢٠٧ مَا يَلِي:

«وَلَدَ الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ عَبْدَ الرَّحْمَانِ وَهُوَ الشَّرِيدُ»، أُتِيَ بِهِ مِنَ الشَّامِ وَبِأُخْتِهِ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو غَيْرُهَا، فَسَمَّاهُمَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «الشَّرِيدَيْنِ»، وَقَالَ: زَوِّجُوا الشَّرِيدَ الشَّرِيدَةَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْهُمَا خَيْرًا، فَزَوَّجَ عَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنَ الحَارِثِ فَاخِتَةَ وَأَقْطَعَهُمَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالمَدِينَةِ خِطَّةً - الخِطَّةُ: اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ وَأَعْلَمَ عَلَيْهَا يَعْنِي الأَرْضَ القَامُوسُ.. فَأَوْسَعَهَا لَهُمَا، فَقِيلَ لَهُ: أَكْثَرْتَ لَهُمَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْشُرَ مِنْهُمَا وَلَدًا كَثِيرًا رِجَالًا وَنِسَاءً.

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ: ٢٠٨ مِنَ المَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ مَا يَلِي:

وَذُكِرَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ خَلِيفَةٌ مَرَّ بِمَجْلِسٍ لِبَنِي مَخْزُومٍ، فَوَقَفَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِم ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي مَا أَرَى مِنْ جَمَالِكُم وَنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُم، فَقَالَ بَعْضُهُم: أَفَلَا تُزَوِّجُ بَعْضَنَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الحَارِثِ وَهُوَ مِنْهُم، فَقَالَ: إِنْ شَاءَ ذَاكَ (وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الحَارِثِ) زَوَّجْتُهُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ: فَإِنِّي أَشَاءُ، فَزَوَّجَهُ مَرْيَمَ بِنْتَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

(٢) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلبَلَاذُرِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُول رَقْم: ٥٩٨ ص: ٥٠٧ مَا يَلِي:

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الحَكَمِ: جَاءَ الإِسْلَامُ وَفِينَا مَعْشَرَ ثَقِيفٍ مِنْ قُرَيْشٍ عِدَّةُ نِسَاءٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا يُوجَدُ فِيهِنَّ مُغَيِّرَةٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ: إِنَّا نَخْتَارُ لِمَنَاكِحِنَا فَنَأْتِي الأَوْدِيَةَ مِنْ ذُرْوَتِهَا وَلَا نَأْتِيهَا مِنْ أَذْنَابِهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: وَيْحَكَ مَا أَسَبَّكَ! وَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ مَا جَمَعَ =

والمغيرة، وعوفاً، وأمهما سُعدى بنت عوف بن حارثة بن سنان المرّي، وعياشاً وأمه أُمّ الحسن بنت الزبير بن العوّام، وعكرمة بن عبد الرحمان، وعبد الله لأُمّ ولد، وأسماء، وأمّ خالد وزينب الواصلة، وصلت حُسنَ خُلقها وخَلقها بحُسن وجهها.

وكان المغيرة[1] الأعور بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، أطعم العرب للطعام، وله يقول الأُقيشر الشاعر:

أتاك البحرُ طمَّ على قريشٍ ... مُغيريٌّ فقد راغ ابنُ بِشرِ
وراغ الجديُ جديُ التَّيم لمّا ... رأى المعروفَ منه غيرَ نزرِ
ومن أولادِ عُقبةَ قد شفاني ... ورهط الحاطبيّ ورهطِ صخرِ
فلا يغرُرك حُسنُ الزيّ منه ... ولا سَرجٍ بِبِرذونٍ ونمرِ

في أبي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، عبادةً، وحِلماً، وشرفاً، وبذلاً، وإفضالاً، وإغضاءً عن الأذى، واحتمالاً لكلّ ما ناب العشيرة.

وزوّج أبو بكر في غداةٍ واحدةٍ عشرةً من بني المغيرة وأصدقهم وأخذ منهم.

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول رقم: ٥٩٨ ص ٢٩، ما يلي:

وكانت عينُه ذهبت بأرض الروم.

عن عوانة قال: كان عبد الملك بن بشر بن مروان، وعمران بن موسى العمريّ من بني تيم قريش، وبعض آل أبي سفيان بن حرب، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط يوسّعون في الطعام ولا يمنعونه من حضر، فقدم الكوفة المغيرة الأعور بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وكان يُطعم طعاماً كثيراً خاصّاً وعامّاً، وكانت مائدته أثرى من موائد الآخرين، وعجزوا عن مجاراته فأمسكوا، فقال الأقيشر هذه الأبيات.

ودخل أعرابيٌّ وهو يُطعم الناس الثريد وعليه العُراق -لحم بعظمه- فلمّا رآه أعور قال: الدجّال والله، وخرج من الدار ولم يطعم شيئاً.

قالوا: ولمّا شخص المغيرة الأعور عن الكوفة قال الشاعر:

ألا يا معشرَ الأعرابِ سيروا ... فما بعدَ المغيرةِ من مَقامِ

وخطب المغيرة الأعور امرأةً من بني جعفر بن كلاب، وخطبها ابنُ عمٍّ لها فزوّجوها المغيرة فقال ابن عمّها:

إذا دخلتْ دارَ المغيرةِ ضمّها ... مَصاريعُ أبوابٍ غلاظٍ وحاجبُ

وَجَدِّي التَّيْمِ عِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَوْتَارُ عُقْبَةَ يَزِيدُ خَالِدُ بْنُ خَالِدِ ابْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَبَنِي عُمَارَةَ، وَالحَاطِبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ الجُمَحِيُّ، وَأَرَادَ بِصَخْرٍ صُخَيْرَ بْنَ أَبِي الجَهْمِ العَدَوِيَّ، وَكَانَ أَبُو الجَهْمِ عَالِمًا بِقُرَيْشٍ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ هِشَامٌ: كَانَ بِالكُوفَةِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ، فَبَذَّهُمُ المُغِيرَةُ حَتَّى تَرَكُوا الطَّعَامَ وَأَمْسَكُوا، وَكَانَ يَبْسُطُ الأَنْطَاعَ بِالكُوفَةِ وَتُلْقَى عَلَيْهَا الحَيْسُ، فَيَأْكُلُ الرَّاكِبُ وَالقَاعِدُ.

وَمِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ العَاصِ، الحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ العَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ الحَارِثُ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ[1]:

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا ... فَالأُقْحُوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمِنُ

اسْتَعْمَلَهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَكَّةَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ بِهَا، وَوَلَّاهُ عَبْدُ المَلِكِ مَكَّةَ، وَأَخُوهُ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ رَوَى عَنْهُ الحَدِيثُ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ.

وَمِنْ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ العَاصِ الأَوْقَصُ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ هِشَامِ بْنِ العَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ، وَلَّاهُ المَهْدِيُّ قَضَاءَ مَكَّةَ.

وَمِنْ وَلَدِ سَلَمَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ العَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ، خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ.

وَمِنْ وَلَدِ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ المُغِيرَةِ، أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ، أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا، وَهِشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الحَبَشَةِ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ حُذَيْفَةَ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

---

(١) جاء في كتاب حذف من «نسب قريش» طبعة دار الكتاب الجديد، ص: ٦٩-٧٠ ما يلي:
الحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ العَاصِ بْنِ هِشَامٍ، كَانَ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِظَلْيَمَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي العِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ:

أَظُلَيْمَ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمُ ظُلْمُ
خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُهَا ... رُؤْدُ الشَّبَابِ غَلَا بِهَا عَظْمُ
أَعْفُو وَأَصْفَحُ عَنْ جَهَالَتِهَا ... وَإِذَا جَهِلْتُ فَمَا لَهَا حِلْمُ

وَقَالَ لِعَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَأَلَتْ عَنْهُ وَهِيَ بِالبَصْرَةِ مَعَ زَوْجِهَا المُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: =

وولد أبو أمية بن المغيرة الذي يقال له: زاد الركب، عبدَ الله بن أبي أمية كان شديد الخلاف على المسلمين، ثم أسلم وشهد فتح مكة وحنيناً، وقتل يوم الطائف مسلماً، وزهيرَ بن أبي أمية، وكان من رجال قريش، وقريبةَ الكبرى، وأمهم عاتكة بنت عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف، وهشامَ بن أبي أمية قتل يوم أحد كافراً، ومسعودَ بن أبي أمية قتل يوم بدر كافراً، وأمهما من ثقيف، والمهاجرَ بن أبي أمية أسلم، وأخته لأمه أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن ولد عبد الله بن أبي أمية، عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، روى عنه الحديث، وأمه من بني نصر بن معاوية، وموسى بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وأمه عاتكة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وولد زهير بن أبي أمية بن المغيرة معبداً، قتل يوم الجمل، وأمه زينب بنت أصرم بن الحارث بن السباق بن عبد الدار، وعبدَ الله بن زهير، وأمه أيضاً بنت أصرم والعقب من ولده وهم يلون مكة. منهم أبو بكر ومحمد ابنا خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية، كان من وجوه قريش بمكة.

ومن ولد الفاكه بن المغيرة أبو قيس، قتل يوم بدر كافراً، وأمه أم عثمان بنت عبد الله بن عمرو بن مخزوم.

ومن ولد عبد الله بن المغيرة، عثمان بن عبد الله، أسر يوم بدر كافراً، ونوفل ابن عبد الله بن المغيرة، قتل يوم الخندق كافراً، وكان ممن عبر الخندق مع عمرو بن ود في نفر من قريش، وأمهما كريمة بنت صيفي بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

وولد أبو ربيعة، وهو ذو الرمحين، بحيراً، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليمن، وكان من أشراف قريش في الجاهلية، ومدحه ابن الزبعرى، فقال:

بحيرُ بنُ ذي الرمحين قرّب مجلسي ... يروح علينا فضله غير عاتم

= من كان يسأل عنا أين منزلنا ... فالأقحوانة منا منزل قمن
إذ نلبس العيش صفواً لا يكدره ... طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن
ليت النوى لم تقربني إليك ولم ... أعرفك إذ كان حظي منكم الحزن

وعيّاش كان هاجر إلى المدينة حين هاجر عمر بن الخطاب، فقدم عليه أخواه لأمّه، أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، فذكرا له أن أمّه حلفت لا يدخل رأسها دهن ولا تستظل حتى تراه، فرجع معهما فأوثقاه رباطًا وحبساه بمكة، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدعو له، وأمّه وأمّ عبد الله بن أبي ربيعة، أسماء بنت مخرّبة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم، وكانت عند هشام ابن المغيرة فطلّقها فتزوجها أخوه أبو ربيعة، وكان عيّاش بن أبي ربيعة[1] بن المغيرة من خيار المسلمين، ومن ولد أبي ربيعة بن المغيرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وهو القباع وولي البصرة لابن الزبير، وأتاه أهل البصرة بمكيال فقال: إنّ مكيالكم هذا لقباع والقباع المجوف فلقب بذلك القباع، قال الشاعر:

أبا بكر جزاك الله خيرًا ... أرحنا من قباع بني المغيرة

وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة الشاعر[2].

---

(١) هنا انتهى الخرم من أصل المخطوط الذي كان أوله في الصفحة: ١٠٧ السطر: ٢٠ من هذا الكتاب.

(٢) جاء في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب طبعة دار الجيل بيروت. ج ١ ص: ٢٩١ ما يلي:

وكان عمر بن أبي ربيعة، واسم أبي ربيعة حذيفة - عند ابن الكلبي: عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويكنى أبا الخطاب، أمّه أم ولد سبيّة من حضرموت، ويقال من حمير، ومن ثمّ أتاه الغزل، لأنّه يقال: عشق يماني، ودلّ حجازيّ، قال إسحاق بن إبراهيم الموصليّ:

إنّ قلبي بالتلّ تلّ عزاز ... مع ظبي من الظباء الجوازي

شادن لم ير العراق وفيه ... مع ظرف العراق دلّ الحجاز

- الجوازي: هي الظباء التي تجتزئ بالعشب عن الماء. -

وجاء في الصفحة: ٢٩٦ من المصدر السابق نفسه ما يلي (عفّة عمر)

وكان عمر - على غزله وما يذكره في شعره - عفيفًا، حدّث المغيرة بن عبد الرحمان عن أبيه قال: دخلت مع أبي مكّة، فجاءه عمر فسلّم عليه، وأنا غلام شابّ وعليّ جمّة، فجعل يأخذ بخصلة من شعري فتمتد في يده، ثمّ يرسلها فترجع، فيقول: واشباباه! فقال لي: يا ابن أخي قد سمعت قولي وقلت لها وقالت لي، وكلّ مملوك لي حرّ إن كنت قطّ كشفت عن فرج حرام، فقمت وفي نفسي من يمينه شيء، فسألت عن رقيقه فقيل لي: أمّا في هذا الحول فسبعون.

وجاء في كتاب الأغاني طبعة دار الكتب المصرية. ج ١: ص: ٧٠ ما يلي:

وحدّثني عمّي - وكانت أسنّ من أبي وعمّرت بعده، المتحدّث هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: ...

= كان السبب في طلب أبيك الغناء والمواظبة عليه لحناً سمعه لجميلة في منزل يونس بن محمد الكاتب، فانصرف وهو كئيب حزين مغموم لم يطعم ولم يقبل علينا بوجهه، كما كان يفعل، فسألته عن السبب فأمسك فألححت عليه فانتهرني وكان لي مكرماً فغضبت وقمت من ذلك المجلس إلى بيت آخر فتبعني وترضاني وقال لي: أحدثك ولا كتمان عليك، عشقت صوتاً لامرأة قد ماتت، فأنا بها وبصوتها هائم، إن لم يتداركني الله منه برحمته، فقالت: أتظن أن الله يحيي لك ميتاً! قال: بل لا أشك، قالت فما تعليقك قلبك بما لا يعطاه إلا نبي، ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وأما عشقك الصوت فهو أن تحذقه وتغنيه عشر مرات فتمله ويذهب عشقك له! فكأنما كان غوى ورجع إلى نفسه، وقام فقبّل رأسي ويدي ورجلي، وقال لي: فرّجت عني ما كنت فيه من الكرب والغم ثم تمثّل «حبّك الشيء يعمي ويصم»، ولزم بيت يونس حتى حذق الصوت، ولم يمكث إلا زمناً يسيراً حتى مات يونس وانضم إلى سياط، وكان من أحذق أهل زمانه بالغناء وأحسنهم أداء عمن مضى، قالت عمتي: فقلت لإبراهيم، وما الصوت؟ فأنشدني الشعر، ولم يحسن أداء الغناء:

من البكرات عراقية تسمى سبيعة أطريتها
من آل أبي بكرة الأكرمين خصصت بودي فأصفيتها
ومن حبها زرت أهل العراق وأسخطت أهلي وأرضيتها
أموت إذا شحطت دارها وأحيا إذا أنا لاقيتها
فأقسم لو أن ما بي بها وكنت الطبيب لداويتها

قالت عمتي: هذا شعر حسن فكيف إذا قطع ومدد تمديد الأطربة وضرب عليه بقضبان الدفلى على بطون المعزى! فما مضت الأيام والليالي حتى سمعت اللحن مؤدى، فما خرق مسامعي شيء قط أحسن منه، ولقد أذكرني ما يؤثر من حسن صوت داود وجمال يوسف، فبينا أنا يوماً جالسة إذ طلع علي إبراهيم ضاحكاً مستبشراً، فقال لي: ألا أحدثك بعجب؟ قلت: وما هو؟ قال: إن لي شريكاً في عشق صوت جميلة، قلت: وكيف ذلك؟ قال: كنت عند سياط في يومنا هذا وأنا أغنيه الصوت، وقد وقفني فيه على شيء لم أكن أحكمته على يونس، وحضر عند سياط شيخ نبيل، فسبّح على الصوت تسبيحاً طويلاً، فظننت أنه فعل ذلك لاستحسانه الصوت، فلما فرغت أنا وسياط من اللحن قال الشيخ: ما أعجب أمر هذا الشعر وأحسن ما غني به، وأحسن ما قال قائله! فقلت له دون القوم: وما بلغ من العجب؟ قال: نعم! أحبت سبيعة من ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة، وكانت من أجمل النساء، فأبصرها عمر بن أبي ربيعة، فلما انحدرت إلى العراق اتبعها يشيعها حتى بلغ =

ومن ولد أبي أمية وهو حذيفة بن المغيرة، عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة كان شاعراً، والمهاجر بن أبي أمية ولي اليمن للنبي صلى الله عليه وسلم، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة، قتل يوم الخندق كافراً، وأخوه عثمان قتل يوم بدر كافراً، وأبو قيس ابن الفاكه بن المغيرة، قتل يوم بدر كافراً.

ومن ولد الوليد بن المغيرة وهو الوحيد، خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله[1]، وهشام

= معها موضعاً يقال له الحوراء، فقالت له: لو بلغت إلى أهلي وخطبتني لزوجوك، فقال لها: ما كنت لأخلط تشييعي إياك بخطبة، ولكن أرجع ثم آتيكم خاطباً، فرجع ومر بالمدينة فقال فيها:

من البكرات عراقية تسمى سبيعة أطريها

ثم أتى بيت جميلة فسألها أن تغني بهذا الشعر ففعلت، فأعجبه ما سمع من حسن غنائها وجودة تأليفها، فحسن موقع ذلك منه، فوجه إلى بعض مواليه ممن كانت تطلب الغناء أن تأتي جميلة وتأخذ الصوت منها، فطارحتها إياه حتى حذقته ومهرت به فلما رأى ذلك عمر قال، أريد أن تخرجي إلى سبيعة وتغنيها هذا الصوت وتبلغيها رسالتي، قالت، نعم جعلني الله فداك، فأتتها فرحبت بها وأعلمتها الرسالة فحيت وأكرمت ثم غنتها فكادت أن تموت فرحاً وسروراً لحسن الغناء والشعر، ثم عادت رسول عمر فأعلمته ما كان وقالت له: إنها خارجة في تلك السنة، فلما كان أوان الحج استأذنت سبيعة أباها في الحج، فأبى عليها وقال لها، قد حججت حجة الإسلام قالت له: تلك الحجة هي التي أسهرت ليلي وأطالت نهاري، وتوقتني إلى أن أعود وأزور البيت وذلك القبر، وإن أنت لم تأذن لي مت كمداً وغماً، وذلك أن بقائي إنما كان لحضور الوقت فإن يئست فالموت لا شك نازل بي، فلما رأى ذلك أبوها رق لها وقال. ليس يسعني منعها مع ما أرى بها، فأذن لها، ووافى عمر المدينة ليعرف خبرها، فلما قدمت علم بذلك وسألها أن تأتي منزل جميلة، وقد سبق إليهم فزارت جميلة وسرت بمكانها، فقالت لها سبيعة: جعلني الله فداك، أقلقني وأسهرني صوتك بشعر عمر فيّ، فأسمعيني إياه، قالت جميلة: وعزة لوجهك الجميل، فغنتها الصوت، فأغمي عليها ساعة حتى رش على وجهها الماء، وثاب إليها عقلها، ثم قالت: أعيديه علي، فأعادت الصوت مراراً في كل مرة يغشى عليها، ثم خرجت إلى مكة وخرج معها، فلما رجعت مرت بالمدينة وعمر معها، فأتت جميلة فقالت لها: أعيدي علي الصوت، ففعلت، وأقامت عليها ثلاثاً تسألها أن تعيد الصوت.

(١) جاء في كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل للمرصفي، طبعة طهران. ج: ٦ ص: ١٢٢ ما يلي:
ذكر الإمام المحدث محمد بن عيسى الترمذي بسنده عن أبي هريرة قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً =

= فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا يا أبا هريرة؟ فأقول فلان فيقول: نعم عبد الله هذا، ويقول: من هذا؟ فأقول: فلان، فيقول: بئس عبد الله هذا. حتى مر خالد بن الوليد فقال: من هذا؟ فقلت: هذا خالد بن الوليد، فقال: نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله.

عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد يصطرعان في الصغر.

جاء في كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، طبعة مكتبة المعارف ببيروت. ج: ٧ ص: ١١٥ ما يلي:

«قال الأصمعي عن سلمة عن بلال عن مجالد عن الشعبي قال: اصطرع عمر وخالد وهما غلامان - وكان خالد ابن خال عمر - فكسر خالد ساق عمر، فعولجت وجبرت، وكان ذلك سبب العداوة بينهما.

عزل عمر لخالد

جاء في الصفحة: ٨٠ من المصدر نفسه السابق ما يلي:

قال ابن جرير وفي هذه السنة - سنة ١٧هـ - أدرب خالد بن الوليد وعياض بن غنم، أي سلكا درب الروم وأغارا عليهم، فغنموا أموالاً عظيمة وسبياً كثيراً، فانتجعه الناس يبغون رفده ونائله، فكان ممن دخل عليه الأشعث بن قيس، فأجازه بعشرة آلاف، فلما بلغ ذلك عمر كتب إلى أبي عبيدة يأمره أن يقيم خالداً ويكشف عمامته وينزع عنه قلنسوته ويقيده بعمامته ويسأله عن هذه العشرة آلاف، إن كان أجاز هذا الأشعث من ماله فهو سرف، وإن كان من مال الصائفة فهي خيانة، ثم اعزله عن عمله، فطلب أبو عبيدة خالداً وصعد أبو عبيدة المنبر، وأقيم خالد بين يدي المنبر، وقام إليه بلال ففعل ما أمر به عمر بن الخطاب، هو البريد الذي قدم بالكتاب، هذا وأبو عبيدة ساكت لا يتكلم، ثم نزل أبو عبيدة واعتذر إلى خالد مما كان بغير اختياره وإرادته، فعذره خالد وعرف أنه لا قصد له في ذلك، ثم سار خالد إلى قنسرين - حيث كان عليها - فخطب أهل البلد وودعهم، وسار بأهله إلى حمص فخطبهم أيضاً، وودعهم وسار إلى المدينة، فلما دخل خالد على عمر أنشد عمر قول الشاعر:

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع ... وما يصنع الأقوام فالله صانع

ثم سأله من أين هذا اليسار الذي تجيز منه بعشرة آلاف؟ فقال: من الأنفال والسهمان، قال: ما زاد على الستين ألفاً فلك، ثم قوم أمواله وعروضه وأخذ منه عشرين ألفاً، ثم قال: والله إنك علي لكريم، وإنك إلي لحبيب، ولن تعمل لي بعد اليوم على شيء.

وجاء في الصفحة: ١٨ من المصدر السابق نفسه ما يلي:

فلما ولي عمر كان أول ما تكلم به أن عزل خالداً وقال: لا يلي لي عملاً أبداً، وكتب عمر إلى أبي عبيدة إن أكذب خالد نفسه فهو أمير على ما كان عليه، وإن لم يكذب نفسه فهو معزول، فانزع عمامته عن رأسه وقاسمه =

= مَالَهُ بِصَفَقَتَيْنِ، فَلَمَّا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَلِكَ لِخَالِدٍ، قَالَ لَهُ خَالِدٌ: أَمْهِلْنِي حَتَّى أَسْتَشِيرَ أُخْتِي فَذَهَبَ إِلَى أُخْتِهِ فَاطِمَةَ - وَكَانَتْ تَحْتَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ - فَاسْتَشَارَهَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ عُمَرَ لَا يُحِبُّكَ أَبَداً، وَإِنَّهُ سَيَعْزِلُكَ وَإِنْ أَكْذَبْتَ نَفْسَكَ، فَقَالَ لَهَا: صَدَقْتِ وَاللَّهِ، فَقَاسَمَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ حَتَّى أَخَذَ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَتَرَكَ لَهُ الآخِرَةَ، وَخَالِدٌ يَقُولُ: سَمْعاً وَطَاعَةً لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ.

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ: ١١٥ مِنَ المَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ مَا يَلِي:

قَالَ عُمَرُ فِي عَزْلِ خَالِدٍ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرَانِي آمُرُ أَبَا بَكْرٍ بِشَيْءٍ لَا أُنْفِذُهُ أَنَا، وَقَدْ رَوَى البُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ وَغَيْرِهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ بِالجَابِيَةِ مِنْ عَزْلِ خَالِدٍ فَقَالَ: أَمَرْتُهُ أَنْ يَحْبِسَ المَالَ عَلَى ضَعَفَاءِ المُهَاجِرِينَ فَأَعْطَاهُ ذَا البَأْسِ وَذَا الشَّرَفِ وَاللِّسَانِ، فَأَمَّرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، فَقَالَ أَبُو عَمْرِو ابْنُ حَفْصِ بْنِ المُغِيرَةِ: مَا اعْتَذَرْتَ يَا عُمَرُ، لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلاً اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَضَعْتَ لِوَاءً رَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَغْمَدْتَ سَيْفاً سَلَّهُ اللَّهُ، وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحِمَ، وَحَسَدْتَ ابْنَ العَمِّ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكَ قَرِيبُ القَرَابَةِ، حَدِيثُ السِّنِّ، مُغْضَبٌ فِي ابْنِ عَمِّكَ.

وَلَمَّا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، اجْتَمَعَ نِسْوَةُ بَنِي المُغِيرَةِ فِي دَارِ خَالِدٍ يَبْكِينَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّهُنَّ قَدِ اجْتَمَعْنَ فِي دَارِ خَالِدٍ يَبْكِينَ عَلَيْهِ، وَهُنَّ خُلَقَاءُ أَنْ يُسْمِعْنَكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُ فَأَرْسِلْ إِلَيْهِنَّ فَانْهَهُنَّ، فَقَالَ عُمَرُ: وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَنْزِفْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ، مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعاً أَوْ لَقْلَقَةً - قَالَ ابْنُ المُخْتَارِ: النَّقْعُ: التُّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ، وَاللَّقْلَقَةُ: الصَّوْتُ. -

وَاشْتَكَى خَالِدٌ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ المَدِينَةِ زَائِراً لِأُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا: احْدُرُونِي إِلَى مُهَاجَرِي، فَقَدِمَتْ بِهِ المَدِينَةَ وَمَرَّضَتْهُ، فَلَمَّا ثَقُلَ وَأَظَلَّ قُدُومُ عُمَرَ لَقِيَهُ لَاقٍ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثٍ صَادِراً عَنْ حَجِّهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَهْيَمْ؟ فَقَالَ: خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ ثَقِيلٌ لِمَا بِهِ، فَطَوَى عُمَرُ ثَلَاثاً فِي لَيْلَةٍ فَأَدْرَكَهُ حِينَ قَضَى، فَرَقَّ عَلَيْهِ وَاسْتَرْجَعَ وَجَلَسَ بِبَابِهِ حَتَّى جَهَّزَ وَبَكَتْهُ البَوَاكِي، فَلَمَّا خَرَجَ لِجَنَازَتِهِ رَأَى عُمَرُ امْرَأَةً مُحْرِمَةً تَبْكِي وَتَقُولُ:

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّا ... سِ إِذَا مَا كَبَتْ وُجُوهُ الرِّجَالِ
أَشُجَاعٌ فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ ... ضَمْرِ بْنِ جَهْمٍ أَبِي أَشْبَالِ
أَجَوَادٌ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَيْلٍ ... دِيَاسٍ يَسِيلُ بَيْنَ الجِبَالِ

فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: أُمُّهُ، فَقَالَ: أُمُّهُ، وَالإِلَهِ ثَلَاثاً، وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَلَى مِثْلِ خَالِدٍ.

هَذَا يَقْتَضِي مَوْتَهُ بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ دُحَيْمٌ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، وَلَكِنَّ المَشْهُورَ عَنِ الجُمْهُورِ وَهُمْ: الوَاقِدِيُّ، وَكَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَغَيْرُهُمْ، أَنَّهُ مَاتَ بِحِمْصَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ. =

ابن الوليد قاتل أبي أزيهر الدوسي، والوليد بن الوليد، كان من خيار المسلمين، وعمارة ابن الوليد، الذي فعل به النجاشي ما فعل[1]، وأبو قيس بن الوليد قتل يوم بدر كافراً، وعبد شمس به كان يكنى، والمهاجر بن خالد بن الوليد قتل مع علي بن أبي طالب عليه السلام بصفين، وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، كان مع ابن الحنفية في الشعب فحلق عليه ابن الزبير كرة من خمر وضربه الحد، وهو قاتل ابن أثال[2] طبيب كان لمعاوية بدمشق، وعبد الرحمن بن خالد كان ناسكاً شهد

- وجاء في الصفحة: ١٦١ من المصدر نفسه ما يلي:

وثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر حين بعثه على الصدقة، فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً وقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهي علي ومثلها».

(١) جاء في كتاب «تاريخ الطبري» طبعة دار المعارف بمصر. ج ٤، ص: ٢٢٧ ما يلي:

مشت قريش إلى أبي طالب بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له: يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى من قريش وأشعره وأجمله، فخذه فلك عقله ونصرته واتخذه ولداً فهو لك، وأسلم لنا ابن أخيك فنقتله فإنما رجل كرجل، فقال: والله لبئس ما تسومونني، أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه، هذا والله لا يكون أبداً.

وجاء في كتاب «نسب قريش» للمصعب الزبيري طبعة دار المعارف بمصر. ص: ٣٢٠ ما يلي:

وعمارة بن الوليد بن المغيرة، كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً، وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي، يكلمانه فيمن قدم عليه من المهاجرين، فلما يئس عمرو، محل بعمارة عند النجاشي - محل به بتثليث الحاء: كاد بسعاية إلى السلطان - فنفخ النجاشي في إحليله سحراً فذهب مع الوحش، فيما تقول قريش، فلم يزل مستوحشاً يرد الماء في جزيرة بأرض الحبشة، حتى خرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة في جماعة، فرصده على الماء فأخذه، فجعل يصيح: «يا بجير أرسلني فإني أموت إن أمسكتني!»، فأمسكه فمات في يده.

(٢) جاء في كتاب «الأوائل» طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي لأبي هلال العسكري، ج ١، ص: ٣٤٠ ما يلي:

أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعد عن أبيه قال: لما أراد معاوية أن يعقد ليزيد قال لأهل الشام: إن أمير المؤمنين قد كبر ودنا من أجله

صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِيَ الْمَدِينَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ ٱبْنَا هِشَامِ ٱبْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامٍ، وَلِيَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَيُّوبُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٱبْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ، كَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ.

مِنْ وَلَدِهِ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِيَ شُرَطَ الْمَدِينَةِ.

وَمِنْ وَلَدِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، كَانَ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ خَلَعَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ.

يِ فَمَا تَرَوْنَ؟ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُوَلِّيَ أَمْرَكُمْ رَجُلًا بَعْدِي، قَالُوا: عَلَيْكَ بِعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ خَالِدٍ، فَأَضْمَرَهَا وَٱشْتَكَى عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ خَالِدٍ، فَأَمَرَ ٱبْنَ أُثَالٍ - طَبِيبًا مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ - فَسَقَاهُ شَرْبَةً فَمَاتَ، فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ مَوْتُهُ، فَقَالَ: مَا أَجَدَّ اللَّهَ مَا أَنْقَصَ، عَنْكَ مَا تَكْرَهُ، وَبَلَغَ حَدِيثُهُ ٱبْنَ أَخِيهِ خَالِدَ بْنَ الْمُهَاجِرِ، فَوَرَدَ دِمَشْقَ مَعَ مَوْلًى لَهُ، يُقَالُ لَهُ نَافِعٌ، فَقَعَدَ لِٱبْنِ أُثَالٍ لَيْلًا، فَلَمَّا طَلَعَ مُنْصَرِفًا مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ شَدَّ عَلَيْهِ نَافِعٌ وَضَرَبَهُ خَالِدٌ فَقَتَلَهُ، فَطَلَبَهُمَا مُعَاوِيَةُ فَوَجَدَهُمَا، فَقَالَ لِخَالِدٍ: أَقَتَلْتَهُ؟ لَعَنَكَ اللَّهُ، قَالَ: نَعَمْ قُتِلَ الْمَأْمُورُ وَبَقِيَ الْآمِرُ، وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَوَاءٍ مَا تَكَلَّمْتَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَضَرَبَ مُعَاوِيَةُ نَافِعًا مِئَةَ سَوْطٍ، وَقَضَى فِي ٱبْنِ أُثَالٍ بِالدِّيَةِ بِٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَدْخَلَ بَيْتَ الْمَالِ مِنْهَا سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَكَانَتْ دِيَةُ الْمُعَاهِدِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَبْطَلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ مِنْهَا، وَقَالَ خَالِدٌ حِينَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ:

قَضَى لِٱبْنِ سَيْفِ اللَّهِ بِالْحَقِّ سَيْفُهُ ... وَعُرِّيَ مِنْ حَمْلِ الذُّحُولِ رَوَاحِلُهْ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَهْوَ حَقٌّ أَصَابَهُ ... وَإِنْ كَانَ ظَنًّا فَهْوَ بِالظَّنِّ فَاعِلُهْ
سَلِ ٱبْنَ أُثَالٍ هَلْ ثَأَرْتَ ٱبْنَ خَالِدٍ ... وَهَذَا ٱبْنُ جُرْمُوزٍ فَهَلْ أَنْتَ قَاتِلُهْ

يَقُولُ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ يَرْثِي عَبْدَ الرَّحْمَانِ:

أَلَا تَبْكِي وَمَا ظَلَمَتْ قُرَيْشٌ ... بِأَعْوَالِ الْبُكَاءِ عَلَى فَتَاهَا
وَلَوْ سُئِلَتْ دِمَشْقُ وَأَرْضُ حِمْصٍ ... وَبُصْرَى مَنْ أَبَاحَ لَكُمْ قُرَاهَا
فَسَيْفُ اللَّهِ أَدْخَلَهَا الْمَنَايَا ... وَهَدَّمَ حِصْنَهَا وَحَمَى حِمَاهَا
فَأَسْكَنَهَا مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ ... وَكَانَتْ أَرْضُهُ أَرْضًا سِوَاهَا

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، الأَزْرَقُ[1] وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَلِيَ الْيَمَنَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ، وَكَانَ يَمْدَحُهُ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ.

وَمِنْ وَلَدِ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أُمُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ

وَوَلَدَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ عَمْرًا، وَأُمُّهُ قُلَابَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَعَرْفَجَةَ، وَعُرَيْفِجَةَ، وَعُثْمَانَ، وَأَبَا بُرْدٍ.

فَمِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرُ وَسَعِيدٌ ابْنَا حُرَيْثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، فَصَحِبَ سَعِيدٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلِيَ عُمَرُ الْكُوفَةَ وَوَلَدُهُ بِهَا.

وَوَلَدَ عَائِذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، أَبَا السَّائِبِ وَاسْمُهُ صَيْفِيٌّ، وَأَبَا رُفَاعَةَ[3] وَاسْمُهُ أُمَيَّةُ[2]، وَعَتِيقًا، وَزُهَيْرًا، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ.

فَمِنْ وَلَدِ أَبِي السَّائِبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّائِبِ، كَانَ شَرِيكًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: أَلَسْتَ شَرِيكِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكُنْتَ خَيْرَ شَرِيكٍ كُنْتَ لَا تُدَارِي وَلَا تُمَارِي، وَرِفَاعَةُ، وَصَيْفِيٌّ، وَأَبُو الْمُنْذِرِ، وَزُهَيْرٌ بَنُو السَّائِبِ قُتِلُوا وَأُسِرَ بَعْضُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَرَفِيعٌ آخِرُهُمْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ، وَجَدَّتُهُ أُمُّ أُمِّهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يُقَالُ لِبَنِيهِ بَنُو الطَّاهِرَةِ بِالْمَدِينَةِ.

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ» لِابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بَاشَا بِاسْتَنْبُولَ رَقْم ٩٩٩ ص ١٠:

ذُكِرَ فِي كِتَابِ «التَّبْيِينِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ» ذِكْرَ الأَزْرَقِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَسَبَهُ كَمَا هُنَا وَجُودَهُ وَمَدْحَ أَبِي دَهْبَلٍ لَهُ، لَكِنَّهُ مَعَ رَفْعِ الأَزْرَقِ الَّذِي دَلَّ عَلَى أَنَّهُ الْمُبْتَدَأُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ فِيمَا بَعْدُ فِي ذِكْرِ أَبِي دَهْبَلٍ كَانَ يَمْدَحُ ابْنَ الأَزْرَقِ فَلَعَلَّهُ مِنَ النَّاسِخِ زَادَ ابْنَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) هَكَذَا جَاءَ فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِضَمِّ الرَّاءِ بَيْنَمَا جَاءَ بَعْدَهُ فِي السَّطْرِ ١٥ رِفَاعَةُ بِكَسْرِ الرَّاءِ.

(٣) وَجَاءَ فِي حَاشِيَةٍ أُخْرَى: هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ أَخَا أَبِي السَّائِبِ صَيْفِيِّ ابْنِ عَائِذٍ ذَكَرَهُ فِي الأَصْلِ مَعَ ذِكْرِ أَخِيهِ قُبَيْلَ ذِكْرِهِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي قَوْلِهِ هُنَا اشْتِبَاهٌ بِقَوْلِهِ رِفَاعَةُ وَصَيْفِيٌّ، وَأَبُو الْمُنْذِرِ بَنُو السَّائِبِ، وَلَمْ يَقُلْ السَّائِبُ ابْنُ مَنْ هُوَ، وَتَصْحِيحُهُ مِنَ الْمَغَازِي أَنَّ السَّائِبَ لَهُمْ =

وولد أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عبد مناف، وهو أبو الأرقم وجندباً، وعبد العزى، وعبداً.

من ولد عبد مناف بن أسد، الأرقم بن أبي الأرقم بن عبد مناف، وشهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وولد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عبد الأسد، وأمه نعم بنت عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب.

منهم أبو سلمة بن عبد الأسد، واسمه عبد الله، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو زوج أم سلمة بنت أبي أمية قبل النبي صلى الله عليه وسلم، والأسود بن عبد الأسد قتل يوم بدر كافراً، وسفيان بن عبد الأسد، وهبار بن سفيان قتل يوم مؤتة، وعبد الله أخوه قتل يوم اليرموك.

وولد عبيد بن عمر بن مخزوم الحارث، وأمه الكنود بنت الحارث بن حويرثة بن عمرو بن جابر بن كبير بن تيم بن غالب، وعوف بن عبيد.

فولد عوف بن عبيد مدركاً، وأمه بنت خلف بن وهب بن حذافة بن جمح.

فمن ولد الحارث بن عبيد بن عمر، المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد أسر يوم بدر، والحكم الجواد بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد، وعبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب، ولي القضاء بالمدينة.

وولد عامر بن مخزوم هرمياً، وأمه خديجة بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي، وسويد بن هرمي بن عامر أول من وضع الثمار من قريش وسقى الخمر واللبن، وعائذة بن عامر وأمه غني بنت عمرو، من بني الأدرم.

ـ وهم بنو أبي رفاعة، وفي المغازي في قتلى بدر المشركين من بني أبي رفاعة هو أمية بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، ورفاعة وأبو المنذر وعبد الله وزهير والسائب بنو أبي رفاعة، فقد اتضح الغلط في الجمهرة، ويكون من الناسخ جعل مكان والسائب بنو السائب، ويكون محمد الذي ذكره بعد ابن أحدهم وجده أمية هو أبو رفاعة، والله أعلم. في المغازي في قتلى بدر المشركين أيضاً السائب بن أبي السائب صيفي ابن عائذ قتل ببدر كافراً، قال ابن هشام: السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري، أسلم فحسن إسلامه فيما بلغنا والله أعلم.

فولد عنكثة بن عامر يربوعاً، وعبد الله، وعوفاً، ورُهيلاً، وعائذاً، وأمهم نُعم بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وعمراً، وعمران، وعامراً، وعنكثة، وأمهم من عُضل.

فمن ولد هرمي بن عامر بن مخزوم، شمّاس بن عثمان بن الشريد بن هرمي، قُتل يوم بدر شهيداً، ومن ولد عنكثة بن عامر بن مخزوم، سعيد بن يربوع بن عنكثة ابن عامر، كان من المؤلفة قلوبهم.

وولد عمران بن مخزوم عبداً، وعائذاً، وأمهما تخمر بنت قصيّ بن كلاب.

منهم جابر وعويمر ابنا السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم، قُتلا يوم بدر كافرين، ونجاد أخوهما قُتل بأبي أن يبهر باليمامة، وعائذ أخوهم أسر يوم بدر.

ومن ولد عائذ بن عمران، هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران الشاعر، كان من أشعر الناس، وابنه جعدة بن هبيرة، ولي لعلي عليه السلام خراسان، وهو ابن أخته، أمه أم هانئ بنت أبي طالب، وعبد الله بن جعدة بن هبيرة، الذي قال فيه الشاعر مولى بني هاشم:

لولا ابن جعدة لم يُفتح قُهندُزكم ولا خراسان حتى يُنفخ الصورُ

وعون بن جعفر بن جعدة بن هبيرة، قتله بهدل ومروان ابنا قرفة الطائيان، والسمهري العكلي فقتلوا به، وسعيد بن المسيّب[1] بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم الفقيه، وعبد الرحمن بن أبي بردين معبد بن حزانة بن معبد بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، قُتل يوم الجمل، وأخوه مسلم قُتل يوم الحرة.

هؤلاء بنو مخزوم بن يقظة بن مرة

وهؤلاء بنو مرة بن كعب

---

(١) جاء في كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» طبعة دار صادر بيروت ج: ٢ ص: ٣٧٥ وجاء في كتاب «الطبقات» لابن سعد طبعة دار صادر بيروت . ج: ٥ ص: ١١٩ ما خلاصته:

كان سعيد بن المسيّب لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهن، وأكثر روايته عن أبي هريرة وكان زوج ابنته.

من قوله: ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله، ولا أهانت نفسها بمثل معصية الله.

وكان سعيد قد امتنع عن البيعة للوليد وسليمان، لأنه ما زالت في رقبته بيعة لعبد العزيز ابن مروان، وكتب هشام بن إسماعيل المخزومي والي المدينة إلى عبد الملك بن مروان أن أهل المدينة ـ

= قَدْ أَطْبَقُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ، إِلَّا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ اعْرِضْهُ عَلَى السَّيْفِ، فَإِنْ أَبَى فَاجْلِدْهُ خَمْسِينَ جَلْدَةً، وَطُفْ بِهِ فِي أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ الْكِتَابُ دَخَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى سَعِيدٍ وَقَالُوا: جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ، قَدِمَ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ ضُرِبَتْ عُنُقُكَ، وَنَحْنُ نَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصَالاً ثَلَاثاً فَأَعْطِنَا إِحْدَاهُنَّ، فَإِنَّ الْوَالِيَ قَدْ قَبِلَ أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ، فَلَا تَقُلْ لَا وَلَا نَعَمْ، قَالَ: يَقُولُ النَّاسُ: بَايَعَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، وَكَانَ إِذَا قَالَ لَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقُولُوا نَعَمْ، قَالُوا: فَتَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ وَلَا تَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ أَيَّاماً، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ مِنْكَ إِذَا طَلَبَكَ فِي مَجْلِسِكَ فَلَمْ يَجِدْكَ، قَالَ: فَأَنَا أَسْمَعُ الْأَذَانَ فَوْقَ أُذُنِي، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالُوا: فَانْتَقِلْ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَى غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يُرْسِلُ إِلَى مَجْلِسِكَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْكَ أَمْسَكَ عَنْكَ، قَالَ: أَفَرَقاً - خَوْفاً - مِنْ مَخْلُوقٍ؟ مَا أَنَا بِمُتَقَدِّمٍ شِبْراً وَلَا مُتَأَخِّرٍ، فَخَرَجُوا وَخَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ، فَلَمَّا صَلَّى الْوَالِي بَعَثَ إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ يَأْمُرُنَا إِنْ لَمْ تُبَايِعْ ضَرَبْنَا عُنُقَكَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ، فَلَمَّا رَآهُ لَمْ يُجِبْ أُخْرِجَ إِلَى السُّدَّةِ فَمُدَّتْ عُنُقُهُ وَسُلَّتِ السُّيُوفُ، فَلَمَّا رَآهُ قَدْ مَضَى أَمَرَ بِهِ فَجُرِّدَ، فَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابُ شَعْرٍ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ ذَلِكَ مَا أَشْهَرْتُكَ بِهَذَا الشَّأْنِ، فَضَرَبَهُ خَمْسِينَ سَوْطاً، ثُمَّ طَافَ بِهِ فِي أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ.

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ خَطَبَ ابْنَتَهُ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ، فَأَبَى سَعِيدٌ أَنْ يُزَوِّجَهُ وَزَوَّجَهَا مِنْ أَبِي وَدَاعَةَ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، يَقُولُ أَبُو وَدَاعَةَ: وَجَاءَ بِهَا لَيْلاً إِلَيْهِ فَإِذَا هِيَ فِي طُولِهِ، فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ وَرَدَّ الْبَابَ، فَسَقَطَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَاءِ، فَاسْتَوْثَقْتُ مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السَّطْحِ، فَنَادَيْتُ الْجِيرَانَ فَجَاءُونِي وَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: زَوَّجَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ ابْنَتَهُ وَجَاءَ بِهَا عَلَى غَفْلَةٍ، وَهَا هِيَ فِي الدَّارِ، فَنَزَلُوا إِلَيْهَا، وَبَلَغَ أُمِّي فَجَاءَتْ وَقَالَتْ: وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسْتَهَا قَبْلَ أَنْ أُصْلِحَهَا ثَلَاثاً، فَأَقَمْتُ ثَلَاثاً ثُمَّ دَخَلْتُ بِهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَحْفَظِهِمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَعْلَمِهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعْرَفِهِمْ بِحَقِّ الزَّوْجِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «زَهْرِ الْآدَابِ وَثَمَرِ الْأَلْبَابِ» لِلْقَيْرَوَانِي طَبْعَةِ دَارِ الْجِيلِ بِبَيْرُوتَ. ج ١ ص ١٠٢ مَا يَلِي:

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَحَدُ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ السَّبْعَةِ

رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَدِمَتِ امْرَأَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ الْمَدِينَةَ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا صَغِيرٌ وَهِيَ أَيِّمٌ - لَا زَوْجَ لَهَا - فَخَطَبَهَا النَّاسُ وَأَكْثَرُوا، فَقَالَ فِيهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: =

أُحِبُّكِ حُبّاً لاَ يُحِبُّكِ مِثْلَهُ   قَرِيبٌ وَلاَ فِي العَالَمِينَ بَعِيدُ
أُحِبُّكِ حُبّاً لَوْ عَلِمْتِ بِبَعْضِهِ   لَجُدْتِ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكِ شَدِيدُ
وَحُبُّكِ يَاأُمَّ العَلاَءِ مُتَيِّمِي   شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ فَذَاكَ شَهِيدُ
وَيَعْلَمُ وَجْدِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ   وَعُرْوَةُ مَا أَلْقَى بِكُمْ وَسَعِيدُ
وَيَعْلَمُ مَا أُخْفِي سُلَيْمَانُ كُلَّهُ   وَخَارِجَةٌ يُبْدِي لَنَا وَيُعِيدُ
مَتَى تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ فَتُخْبَرِي   فَلِلْحُبِّ عِنْدِي طَارِفٌ وَتَلِيدُ

فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ : قَدْ أَمِنْتَ أَنْ تَسْأَلَنَا وَلَوْ سَأَلْتَنَا مَا شَهِدْنَا لَكَ بِزُورٍ ، وَكَانَ عُبَيْدٌ أَحَدَ الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِم عِلْمُ المَدِينَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُم عُبَيْدُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ ، وَهُم : أَبُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيِّ ، وَالقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ ، وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ بْنِ حَزْنٍ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ .

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ : ٩٥ مِنَ المَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ مَا يَلِي :

سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ وَقَوْلُهُ فِي عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَسُئِلَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ : مَنْ أَبْلَغُ النَّاسِ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ السَّائِلُ : إِنَّمَا أَعْنِي مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ : مُعَاوِيَةُ وَابْنُهُ ، وَسَعِيدٌ وَابْنُهُ ، وَإِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ لَحَسَنُ الكَلاَمِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى كَلاَمِهِ مِلْحٌ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عَلِيٍّ وَابْنِهِ ، وَعَبَّاسٍ وَابْنِهِ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا عَنَيْتُ مَنْ تَقَارَبَتْ أَشْكَالُهُم ، وَتَدَانَتْ أَحْوَالُهُم ، وَكَانُوا كَسِهَامِ الجُعْبَةِ ، وَبَنُو هَاشِمٍ أَعْلاَمُ الأَنَامِ ، وَحُكَّامُ الإِسْلاَمِ .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «مُحَاضَرَاتِ الأُدَبَاءِ وَمُحَاوَرَاتِ الشُّعَرَاءِ وَالبُلَغَاءِ» لِلرَّاغِبِ الأَصْبَهَانِيِّ ، طَبْعَةِ جَمْعِيَّةِ المَعَارِفِ المِصْرِيَّةِ . ج : ٢ ص : ١٦٢ مَا يَلِي :

سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ يَدْعُو اللَّهَ لِقُوَّةِ أَيْرِهِ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ قَوِّ أَيْرِي فَفِيهِ قِوَامُ أَهْلِي ، وَقَوِّ سِنِّي فَفِيهِ قِوَامُ بَدَنِي .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي» طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ . ج : ٨ ص : ٧٨ «سَعِيدٌ وَالشِّعْرُ» .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا هِجَاءُ جَرِيرٍ وَالتَّيْمِيِّ ، قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ : تَرْوِ شَيْئاً مِمَّا قَالاَ؟ فَأَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ يُرِيدُ أَنْ يُكَبِّرَ ، فَقَالَ لِي : أَرَوَيْتَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ ، فَأَنْشَدْتُهُ لِلتَّيْمِيِّ وَهُوَ يَقُولُ : هِيهِ هِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ لِجَرِيرٍ ، فَقَالَ : أَكَلَهُ أَكَلَهُ .

[نَسَبُ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ]

وَوَلَدَ هُصَيْصُ بْنُ كَعْبٍ عَمْرًا، وَأُمُّهُ قَسَامَةُ أَمَةٌ سَوْدَاءُ.

فَوَلَدَ عَمْرٌو جُمَحَ، وَاسْمُهُ تَيْمٌ، وَسَهْمًا، وَأُمُّهُمَا(١) الأَلُوفُ بِنْتُ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ.

فَوَلَدَ جُمَحُ بْنُ عَمْرٍو حُذَافَةَ، وَحُذَيْفَةَ دَرَجَ، وَأُمُّهُمَا(٢) أُمَيْمَةُ بِنْتُ بُوَيِّ بْنِ مِلْكَانَ ابْنِ خُزَاعَةَ.

فَوَلَدَ حُذَافَةُ وَهْبًا، وَوُهَيْبًا، وَوَهْبَانَ، وَأُمُّهُمْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ ذِئْبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ ابْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

فَمِنْ بَنِي وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ أُمَيَّةُ(٣) بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَإِلَيْهِ البَيْتُ مِنْ جُمَحَ، وَأُحَيْحَةُ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبٍ، وَأُبَيُّ(٤) بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبٍ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَوَهْبُ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ وَأَسِيدٌ، وَكَلَدَةُ بَنُو خَلَفِ بْنِ وَهْبٍ، وَمِنْهُمْ صَفْوَانُ(٥) بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ كَانَ شَرِيفًا.

---

(١) جَاءَ فِي أَصْلِ المَخْطُوطِ: وَأُمُّهُمْ.

(٢) جَاءَ فِي أَصْلِ المَخْطُوطِ: وَأُمُّهُمْ.

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ «السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ» لِابْنِ هِشَامٍ، طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ عِيسَى البَابِي الحَلَبِيِّ بِمِصْرَ ج٢ ص: ٦٢١ مَا يَلِي:

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَوْفٍ: مَرَرْتُ بِأُمَيَّةَ وَهُوَ وَاقِفٌ مَعَ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ آخِذٌ بِيَدِهِ، وَمَعِي أَدْرَاعٌ قَدِ اسْتَلَبْتُهَا فَأَنَا أَحْمِلُهَا، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو - كَانَ اسْمَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ - فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الإِلَهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِيَّ؟ فَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الأَدْرَاعِ الَّتِي مَعَكَ، قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ، هَا اللَّهُ ذَا، قَالَ: فَطَرَحْتُ الأَدْرَاعَ مِنْ يَدِي، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَيَدِ ابْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لِي: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ؟ قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ أَمْشِي بِهِمَا.

قَالَ لِي أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا: يَا عَبْدَ الإِلَهِ مَنِ الرَّجُلُ مِنْكُمُ المُعْلَمُ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الأَفَاعِيلَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ: فَوَاللَّهِ لَأَقُودُهُمَا إِذْ رَآهُ بِلَالٌ مَعِي - وَكَانَ يُعَذِّبُهُ بِمَكَّةَ عَلَى تَرْكِ الإِسْلَامِ - فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: رَأْسُ الكُفْرِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا، قَالَ: قُلْتُ: أَيْ بِلَالُ أَبِأَسِيرَيَّ؟ قَالَ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا، قَالَ: قُلْتُ: أَتَسْمَعُ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ، قَالَ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا، قَالَ: ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ =

ـ يا أنصار الله، رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا. قال: فأحاطوا بنا حتى جعلونا مثل المسكة ـ أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحدقوا بنا ـ وأنا أذب عنه. قال: فأخلف رجل السيف ـ يقال: أخلف الرجل السيف: إذا سلّه من غمده ـ فضرب رجل ابنه فوقع، وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط، قال: فقلت: انج بنفسك ولا نجاء بك، فوالله ما أغني عنك شيئاً. قال: فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما. قال: فكان عبد الرحمن بن عوف يقول: يرحم الله بلالا، ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري.

(٤) وجاء في المصدر السابق نفسه. ج: ٢ ص: ٨٤ ما يلي:

قال: فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول: أي محمد؟ لا نجوت إن نجوت، فقال القوم: يا رسول الله أيعطف عليه رجال منا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه، فلما دنا، تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة، يقول بعض القوم فيما ذكر لي: فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها. قال ابن هشام: الشعراء: ذباب له لدغ. ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مراراً ـ قال ابن هشام: تدأدأ يقول: تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج. وعن عبد الرحمن بن عوف، كان أبي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فيقول: يا محمد إن عندي العوذ، فرساً أعلفه كل يوم فرقاً ـ الفرق: بفتح الراء وإسكانها: مكيال يسع ستة عشر رطلا، وقيل اثني عشر رطلا ـ من ذرة، أقتلك عليه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أنا أقتلك إن شاء الله، فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير، فاحتقن الدم، قال: قتلني والله محمد! قالوا له: ذهب والله فؤادك، والله إن بك من بأس، قال: إنه قد كان قال لي بمكة: أنا أقتلك، فوالله لو بصق علي لقتلني، فمات عدو الله بسرف، وهم قافلون به إلى مكة، وفي الاشتقاق لابن دريد أن ذا الفقار كان سيفه.

ـ وجاء في السيرة الحلبية في ذكر غزوة أحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل أحداً بيده غيره، وفيه قال حسان بن ثابت:

لقد ورث الضلالة عن أبيه   أبي يوم بارزه الرسول ـ

(٥) وجاء في المصدر السابق نفسه. ج: ٢ ص: ٤١٨ ما يلي:

عن عروة بن الزبير قال: خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ـ في فتح مكة. قال: عمير بن وهب: يا نبي الله، إن صفوان بن أمية سيد قومه، وقد خرج هارباً منك، ليقذف نفسه ـ

ومسعود، وعليّ ابنا أمية، قُتل عليّ مع أبيه يوم بدر كافرًا، وربيعة بن أمية أسلم ثم لحق بالروم فتنصّر، والجعيد بن أمية، كان ابنه مجير بن الجعيد شريفًا بالكوفة وله بها دار، وعبد الله الطويل بن صفوان بن أمية بن خلف، قُتل مع ابن الزبير كان شريفًا، ويحيى ابن حكيم بن صفوان استعمله عمرو بن سعيد على مكة، ورجع عمرو إلى المدينة، وعامر بن مسعود

= في البحر، فأمّنه صلّى الله عليه وسلّم، قال: هو آمن، قال: يا رسول الله، فأعطني آية يعرف بها أمانك، فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عمامته التي دخل فيها مكة، فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب البحر، فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي، الله الله في نفسك أن تهلكها، فهذا أمان من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد جئتك به، قال: ويحك! اغرب عني فلا تكلمني، قال: أي صفوان فداك أبي وأمي، أفضل الناس، وأبرّ الناس، وأحلم الناس، وخير الناس ابن عمك، عزّه عزّك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك، قال: إني أخافه على نفسي، قال: هو أحلم من ذاك وأكرم، فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال صفوان: إن هذا يزعم أنك قد أمّنتني، قال: صدق، قال: فاجعلني فيه بالخيار شهرين، قال: أنت بالخيار فيه أربعة أشهر.

ولما أسلم صفوان أقرّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على امرأته، فاختة بنت الوليد على النكاح الأول، فلما أجمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم السير إلى هوازن ليلقاهم - غزوة حنين - ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدراعًا له وسلاحًا، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك - وهو يومئذ في المدة التي جعل له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الخيار فيها - فقال: يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدًا، فقال صفوان: أغصبًا يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مئة درع بما يكفيها من السلاح، فزعموا أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سأله أن يكفيهم حملها، ففعل.

قال ابن إسحاق. فلما انهزم الناس قال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، وإن الأزلام لمعه في كنانته، وصرخ جبلة بن حنبل - قال ابن هشام: كلدة بن حنبل - وكان أخا صفوان لأمه: ألا بطل السحر اليوم! فقال له صفوان: اسكت فضّ الله فاك - أي أسقط أسنانه - فوالله لأن يربني - يكون لي ربًّا، أي ملكًا عليّ - رجل من قريش، أحبّ إليّ من أن يربني رجل من هوازن.

ابن أمية بن خلف، وله زياد صدقات بكر بن وائل، وولاه ابن الزبير الكوفة، وله يقول ابن همام السلولي:

وأشف الأرامل من دحرج وجه الجعل[1]

وولاه بالكوفة.

ومنهم أبو دهبل واسمه وهب بن وهب بن ربيعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف الشاعر، وعبيد الله بن محمد بن صفوان بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي بن خلف، ولي القضاء ببغداد ولاه أبو جعفر، وولي المدينة، وعمير بن وهب بن خلف، وهو المضرب، وهو الذي كان ضمن لصفوان بن أمية أن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم المدينة لذلك، فأخبره صلى الله عليه وسلم بما كان ضمن لصفوان في الحجر فأسلم[2]، وابنه وهب بن عمير أسر يوم بدر، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكلدة بن أسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح،

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة النسب في مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص: ٠٠ ما يلي:
وسيأتي ذكره في همدان دحرج بلدها. ولا يستقيم الوزن بلدها.

(٢) جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ج ١ ص: ٦٦١ ما يلي:
عن عروة بن الزبير قال: جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير، وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويلقون منه عناء وهو بمكة، وكان وهب بن عمير في أسارى بدر، فذكر أصحاب القليب ومصابهم، فقال صفوان: إن في العيش بعدهم خير، قال له عمير: صدقت والله، أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبلهم علة، ابني أسير في أيديهم، قال: فاغتنمها صفوان وقال: علي دينك، وأنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، لا يسعني شيء ويعجز عنهم، فقال له عمير: فاكتم شأني وشأنك، قال: أفعل.

ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم، ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، وما أراهم من عدوهم، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف، فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب، والله ما جاء إلا لشر، وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر =

= قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، قَالَ: فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ، قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِحَمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بِهَا، وَقَالَ لِرِجَالٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الأَنْصَارِ: ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الخَبِيثِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ آخِذٌ بِحَمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ، قَالَ: أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، أُدْنُ يَا عُمَيْرُ، فَدَنَا ثُمَّ قَالَ: انْعَمُوا صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيَّةَ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ، بِالسَّلَامِ تَحِيَّةِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ بِهَا لَحَدِيثَ عَهْدٍ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟ قَالَ: جِئْتُ لِهَذَا الأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ، فَأَحْسِنُوا فِيهِ، قَالَ: فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ، وَهَلْ أَغْنَتْ عَنَّا شَيْئًا؟ قَالَ: أَصْدُقْنِي مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ، قَالَ: بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ القَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ، وَاللَّهُ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُكَذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الوَحْيِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، فَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، وَسَاقَنِي هَذَا المَسَاقَ، ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الحَقِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقِّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ، وَأَقْرِئُوهُ القُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ، شَدِيدَ الأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَقْدَمَ مَكَّةَ، فَأَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَى الإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ وَإِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ؟ قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ عُمَيْرٌ مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الإِسْلَامِ وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَذًى شَدِيدًا، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ.

(٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ الاشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ، طَبْعَةِ دَارِ المَسِيرَةِ بِبَيْرُوتَ. ج: ١ ص: ١٩٠ مَا يَلِي:

وَمِنْهُمْ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ، كَانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَهُ قَلْبَانِ مِنْ حِفْظِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ الآيَةُ: ٤ مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ، فَأَقْبَلَ يَوْمَ بَدْرٍ مُنْهَزِمًا، نَعْلَاهُ وَاحِدَةٌ فِي يَدِهِ وَوَاحِدَةٌ فِي رِجْلِهِ، فَقَالُوا: مَا فَعَلَ النَّاسُ =

وهو أبو الأشدين، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ [سورة البلد ٤] وكان يقول حين نزلت هذه الآية: ﴿عليها تسعة عشر﴾ [سورة المدثر ٣٠] زعم محمد أن أصحاب النار تسعة عشر، فأنا أكفيكم خمسة على ظهري وأربعة في يدي واكفوني بقيتهم، وعبد الرحمان بن وهب ابن أسيد بن خلف، قتل يوم الجمل مع عائشة، ومعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة، كان أحد الرؤس يوم الفجار، ومظعون بن حبيب بن وهب، وهو أبو عثمان بن مظعون، وقدامة[1]، والسائب شهدوا بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وولى عمر بن الخطاب قدامة البحرين.

ومنهم محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب، شهد المشاهد مع علي عليه السلام، ومن ولده عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب ولي الكوفة، ولاه المهدي، وجميل بن معمر بن حبيب، كان من أشراف قريش وهو أبو معمر الذي كانت قريش تسميه ذا القلبين وفيه نزلت: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾. سورة الأحزاب ٤

ومن بني أهيب بن حذافة بن جمح، أبو عزة الشاعر وهو عمرو بن عبد الله ابن عمير بن أهيب بن حذافة، وكان أصابه برص وسقي بطنه فأخرجته قريش من مكة، مخافة أن يعديهم، فلما طال عليه البلاء أخذ مدية فوجأ بها في بطنه ليستريح مما هو فيه فسال الماء من بطنه فبرأ، وذهب ما كان به من بياض، وعاد كما كان فأنشأ يقول:

لاهم رب وائل ونهد　　　والتهمات والخيول الجرد

ورب من يسعى بأرض نجد　　　أصبحت عبدا لك وابن عبد

أبرأت مني برصا بجلدي　　　من بعد ما طعنت في معدي
(جنبه)

فأسره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر، فشكا إليه عياله وحاله، وأعطاه عهدا أن لا يخرج عليه، فخرج يوم أحد مع المشركين يحرض عليه فأسره، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه بيده صبرا، ولم يقتل بيده غيره وغير أبي بن خلف، ومسافع بن عبد مناف بن عمير بن أهيب

= قال: هربوا، قالوا: فأين نعلاك؟ قال: هي في رجلي، قالوا: فما هذه في يدك؟ قال: ما شعرت، فعلموا أن ليس له قلبان.

(1) جاء في هامش مخطوط «مختصر جمهرة النسب» لابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول ٩٩٩ ص ٢٢ جاء في كتاب «التبيين في نسب القرشيين» تأليف المقدسي: قدامة بن مظعون هاجر إلى =

ابن حذافة بن جمح الشاعر، وعبد الرحمان بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب ابن حذافة، وأيوب بن حبيب بن أيوب بن علقمة بن ربيعة بن الأعور بن عمرو بن أهيب، قتل بقديد.

وولد سعد بن جمح عريجا، وهو دغموص، ولوذان، وأمهما ليلى بنت عائش ابن ظرب بن الحارث بن فهر.

منهم سعيد(١) بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جمح، ولاه

= الحبشة مع إخوته عثمان بن مظعون، والسائب وعبد الله، وشهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله عمر رضي الله عنه على البحرين، ثم عزله لأنه شرب الخمر، وقيل لم يحد أحد على الخمر من أهل بدر غيره.

(١) جاء في كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» طبعة دار الفكر ببيروت. ج: ٢ ص: ٣١٢ ما يلي:

وكان من عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سعيد بن عامر بن خريم - هذا مخالف لما جاء في جمهرة النسب لابن الكلبي - فشكاه أهل حمص إليه وسألوه عزله، فقال عمر: اللهم لا تفل فراستي فيه اليوم، وقال لهم: ماذا تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يرتفع النهار، ولا يجيب أحدا بليل، وله يوم في الشهر لا يخرج إلينا، فقال عمر: علي به، فلما جاء جمع بينهم وبينه، فقال: ما تنقمون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يرتفع النهار، فقال: ما تقول يا سعيد؟ قال: يا أمير المؤمنين إنه ليس لأهلي خادم فأعجن عجيني ثم أجلس حتى يختمر، ثم أخبز خبزي ثم أتوضأ وأخرج إليهم، قال: وماذا تنقمون منه؟ قالوا: لا يجيب بليل، قال: كنت أكره أن أذكر هذا، إني جعلت الليل كله لربي، وجعلت النهار لهم، قال: وماذا تنقمون منه؟ قالوا: يوم في الشهر لا يخرج إلينا فيه، قال: نعم، ليس لي سوى ثوب واحد فأغسله ثم أجففه فأمسي، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يفل فراستي فيك، يا أهل حمص استوصوا بواليكم خيرا، قال: ثم بعث إليه عمر بألف دينار وقال: استعن بها، فقالت له امرأته: قد أغنانا الله عن خدمتك، فقال لها: ألا ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليه؟ فقالت: بلى، فصرها صررا ثم دفع إلى من يثق به وقال: انطلق بهذه الصرة إلى فلان، وبهذه إلى يتيم بني فلان، وهذه إلى مسكين بني فلان، حتى بقي منها شيء يسير، فدفعه إلى امرأته وقال: أنفقي هذا، ثم عاد إلى خدمته، فقالت له امرأته: ألا تبعث إلي بذلك المال فنشتري لنا منه خادما؟ فقال: سيأتيك أحوج ما تكونين إليه.

عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ حَفْصَ، وَكَانَ خَيِّرًا، وَلَهُ حَدِيثٌ.

وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حِذْيَمِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُرَيْجٍ، وَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ، وَمِنْهُمْ أَبُو مَحْذُورَةَ وَهُوَ أَوْسُ بْنُ مِعْيَرِ ابْنِ لَوْذَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُرَيْجِ بْنِ سَعْدٍ، مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو دَهْبَلٍ:

إِنِّي وَرَبِّ الْقِبْلَةِ الْمَسْتُورَهْ ... وَمَا تَلَا مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وسلم) مِنْ سُورَهْ

وَالنَّغَمَاتِ مِنْ أَبِي مَحْذُورَهْ ... لَأَفْعَلَنَّ فَعْلَةً مَذْكُورَهْ

وَأَخُوهُ أَبُو أُنَيْسٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ

[نَسَبُ سَهْمٍ]

وَوَلَدَ سَهْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ سَعْدًا وَسَعِيدًا، وَأُمُّهُمَا نُعْمُ بِنْتُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ، وَرِئَابًا، وَعَمْرًا، وَعَبْدَ الْعُزَّى، وَحَبِيبًا دَرَجُوا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَشْنُوءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْتَرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَلُولٍ مِنْ خُزَاعَةَ.

فَوَلَدَ سَعْدٌ عَدِيًّا، وَحُذَيْمًا، وَأُمُّهُمَا تُمَاضِرُ بِنْتُ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، وَحُذَيْفَةَ، وَسَعِيدًا، وَأُمُّهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدَةَ مِنْ بَنِي غَاضِرَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ.

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى النَّدِيُّ ... كَأَنَّهُ فِي الْعِزِّ قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ

وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْغَيْطَلَةُ مِنْ بَنِي شَنُوقِ بْنِ مُرَّةَ، وَكَانُوا يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ غُرَامٌ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَهُوَ صَاحِبُ الْأَوْثَانِ، وَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ بِحَجَرٍ أَحْسَنَ مِنَ الَّذِي عِنْدَهُ أَخَذَهُ وَأَلْقَى الَّذِي عِنْدَهُ وَفِيهِ نَزَلَتْ (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ) [سورة الفرقان ٤٣]، وَمِقْيَسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ وَفِي بَيْتِهِ اقْتَسَمُوا غَزَالَ الْكَعْبَةِ، وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعْدٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَأَخُوهُ سَعِيدٌ قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، وَأَخُوهُ تَمِيمُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ قَيْسٍ قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ، وَأَخُوهُمُ السَّائِبُ قُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ، وَأَخُوهُمُ الْحَجَّاجُ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزِّبَعْرَى بْنِ قَيْسٍ الشَّاعِرُ، وَخُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ كَانَ زَوْجَ حَفْصَةَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ، وَهُوَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ،

وَأَبو العَاصِ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِراً .

وَمِنْ وَلَدِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ مُنَبِّهٌ، وَنُبَيْهٌ ابْنَا الحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْفَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، كَانَا سَيِّدَيْ بَنِي سَهْمٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَا مِنَ المُطْعِمِينَ، قُتِلَا يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرَيْنِ، وَالعَاصُ بْنُ مُنَبِّهٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ أَبِيهِ كَافِراً، وَلَهُ ذُو الفَقَارِ(٢) وَهُوَ السَّيْفُ الَّذِي كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ .

وَمِنْ وَلَدِ حُذَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ عُرْوَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ سَعْدٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِراً .

وَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ أُسَيْداً، وَحِذْيَماً، وَصُبَيْرَةَ، وَحُذَيْفَةَ، وَأُمُّهُم أُمُّ الحُنَيْنِ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، فَعَاشَ صُبَيْرَةُ دَهْراً وَلَمْ يَشِبْ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

حُجَّاجَ بَيْتِ اللّهِ إِنَّـ ـم صُبَيْرَةَ القُرَشِيَّ مَاتَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ المَشِيْـ ـبَ وَكَانَ مِيتَتُهُ افْتِلَاتَا
فَتَزَوَّدُوا لَا تَهْلِكُوا مِنْ دُونِ أَهْلِكُمْ خُفَاتَا

وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صُبَيْرَةَ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَابْنُهُ المُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ.

---

(١) مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ «مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ» ص: ٤٠ مَا يَلِي :

فِي كِتَابِ «الغُرَرِ» لِلشَّرِيفِ المُرْتَضَى : أَنَّ سَهْماً اسْمُهُ زَيْدٌ، اسْتَبَقَ هُوَ وَأَخُوهُ تَيْمٌ إِلَى غَايَةٍ، فَمَضَى تَيْمٌ عَنِ الغَايَةِ فَقِيلَ جَمَحَ تَيْمٌ، فَسُمِّيَ جُمَحَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا زَيْدٌ فَقِيلَ سَهَمَ زَيْدٌ فَسُمِّيَ سَهْماً، يَكُونُ مِنْ سَاهَمْتُهُ فَسَهَمْتُهُ، أَيْ قَارَعْتُهُ فَكَانَتِ القُرْعَةُ لِي، لَا مِنْ سَهَمَ وَجْهُهُ إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ جُوعٍ أَوْ مَرَضٍ .

(٢) مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ المَصْدَرِ السَّابِقِ مَا يَلِي :

الحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، أَسْلَمَ وَهَاجَرَ مَعَ بَنِيهِ إِلَى الحَبَشَةِ، عَبْدِ اللّهِ وَالسَّائِبِ وَبِشْرٍ، وَمَعْمَرٍ، وَسَعِيدٍ وَأَبِي قَيْسٍ بَنِي الحَارِثِ وَقُتِلَ أَكْثَرُهُم شُهَدَاءَ بَعْدُ .

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ المَصْدَرِ السَّابِقِ مَا يَلِي :

جَاءَ فِي «تَارِيخِ الشَّرِيفِ الجُرْجَانِيِّ»، وَ«مَغَازِي الوَاقِدِيِّ»، وَ«مُحَاضَرَاتِ الرَّاغِبِ» وَفِي «رَبِيعِ الأَبْرَارِ» فِي شَرْحِ بَيْتٍ مِنَ المُفَضَّلِيَّاتِ (أَلَا إِلَى رَائِعٍ مِنْهَا القَضَايَا) فِي لَامِيَّةِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَنَمَةَ الضَّبِّيِّ الجَمِيعُ قَالُوا : ذُو الفَقَارِ كَانَ لِمُنَبِّهِ بْنِ الحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ، وَهُنَا ذَكَرَ أَنَّهُ لِوَلَدِهِ العَاصِ بْنِ مُنَبِّهٍ، فَهَذَا تَرْتِيبٌ وَإِنَّمَا التَّجْنِيدُ عَنْ أَحْوَالِهِم =

ومنهم إسماعيل بن[1] جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة المغني، وعامر بن أبي عوف بن ضبيرة، قتل يوم بدر كافرا، هو وأخوه عاصم، وقبيصة بن عوف ابن ضبيرة، وهو الذي جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ضربه، فأخذ طليب ابن عمير بن وهب بن عبد بن قصي لحي بعير فضربه به حتى سقط من تملأ بالدم، ثم أتيت أمه أروى بنت عبد المطلب فأخبرت بما صنع، فقالت:

إن طليبا نصر ابن خاله ... آساه في ذي دمه وماله

وكثير بن كثير بن المطلب، كان يحدث عنه وكان شاعرا، وهو القائل ووفد على عمر بن عبد العزيز

= ما قاله ابن دريد في «الاشتقاق» إنه كان لأبي بن خلف أخذه النبي صلى الله عليه وسلم حين قتله يوم أحد مبارزة، فقد خالف في صاحب السيف وفي الغزاة، والله أعلم.

«الاشتقاق» طبعة دار المسيرة بيروت. ص: ١٢٩

(١) جاء في كتاب «الأغاني» نسخة مصورة عن دار الكتب بمصر. ج: ٦ ص: ٢٨٩ ما يلي:

هو إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب.

ويكنى ابن جامع أبا القاسم، وأمه امرأة من بني سهم، تزوجت بعد أبيه رجلا من اليمن، وذكر عون حاجب معن بن زائدة قال: رأيت أم ابن جامع وابن جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضعيف يتبعها ويطأ ذيلها وهي من قريش، ومعن يومئذ على اليمن، فقالت: أصلح الله الأمير، إن عمي زوجني رجلا ليس بكفء، ففرق بيني وبينه، قال: ومن هو؟ قالت: ابن ذي مناجب، قال: علي به، قال: فدخل أقبح من خلق الله وأشوهه خلقا، قال: من هذه منك؟ قال: امرأتي، قال: خل سبيلها، ففعل فأطرق معن ساعة ثم رفع رأسه فقال:

لعمري لقد أصبحت غير محبب ... ولا حسن في عينها ذا مناجب

فما لمتها لما تبينت وجهه ... وعينا له حوصاء من تحت حاجب

وأنفا كأنف البكر يقطر دائبا ... على لحيته عصلاء شابت وشارب

أتيت بها مثل المهاة تسوقها ... فيا حسن مجلوب ويا قبح جالب

وأمر لها بمئتي دينار، وقال لها: تجهزي بها إلى بلادك.

= عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ بْنِ أَبِي قِرَادٍ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ :

كَانَ ابْنُ جَامِعٍ مِنْ أَحْفَظِ خَلْقِ اللَّهِ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَعْلَمِهِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، كَانَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ مَعَ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَصُفُّ قَدَمَيْهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا يُصَلِّي النَّاسُ الْجُمُعَةَ حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ .

حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَرَّ بِهِ ابْنُ جَامِعٍ يَسْحَبُ الْخَزَّ، فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْقُرَشِيَّ أَصَابَ مَالًا مِنْ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَصَابَهُ ؟ قَالُوا : بِالْغِنَاءِ قَالَ : فَمَنْ مِنْكُمْ يَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ ؟ فَأَنْشَدَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا يُغَنِّي فِيهِ :

وَأُصْبِحُ بِاللَّيْلِ أَهْلَ الطَّوَافِ   وَأَرْفَعُ مِنْ مِئْزَرِي الْمُسْبَلِ

قَالَ : أَحْسَنَ، هِيهِ !

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ قَالَ :

قَالَ لِي ابْنُ جَامِعٍ : لَوْلَا أَنَّ الْقِمَارَ وَحُبَّ الْكِلَابِ قَدْ شَغَلَانِي لَتَرَكْتُ الْمُغَنِّينَ لَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، أَهْدَى رَجُلٌ إِلَيْهِ كَلْبًا، فَقَالَ : مَا اسْمُهُ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي، فَدَعَا بِدَفْتَرٍ فِيهِ أَسْمَاءُ الْكِلَابِ، فَجَعَلَ يَدْعُوهُ بِكُلِّ اسْمٍ فِيهِ، حَتَّى أَجَابَهُ الْكَلْبُ .

ابْنُ جَامِعٍ يَعْرِفُ ابْنَ أَبِي قَبَاحَةَ مِنْ غِنَائِهِ

خَرَجَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أَبِي قَبَاحَةَ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْقُرَشِيِّينَ عُمَّارًا يُرِيدُونَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانُوا بِفَخٍّ، نَزَلُوا عَلَى الْبِئْرِ الَّتِي هُنَاكَ لِيَغْتَسِلُوا فِيهَا، قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ نَغْتَسِلُ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ غِنَاءٍ، فَقُلْنَا : لَوْ ذَهَبْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ فَسَمِعْنَا غِنَاءَهُمْ، فَأَتَيْنَاهُمْ فَإِذَا ابْنُ جَامِعٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ يُغَنُّونَ وَعِنْدَهُمْ فَضِيخٌ لَهُمْ يَشْرَبُونَ مِنْهُ، فَقَالُوا : تَقَدَّمُوا يَا فِتْيَانُ فَتَقَدَّمَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو فَجَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ وَكَانَ رَأْسَهُمْ، فَجَلَسْنَا نَشْرَبُ وَطَرِبَ ابْنُ أَبِي قَبَاحَةَ فَغَنَّى، فَقَالَ ابْنُ جَامِعٍ : وَا بِأَبِي وَأُمِّي ! ابْنُ أَبِي قَبَاحَةَ وَإِلَّا فَهُوَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ، فَقَامَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو فَأَخْرَجَ هِمْيَانًا فِيهِ ثَلَاثُمِئَةِ دِرْهَمٍ فَنَثَرَهَا عَلَى ابْنِ أَبِي قَبَاحَةَ، فَقَالَ ابْنُ جَامِعٍ : امْضُوا بِنَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَمَضَيْنَا فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ شَهْرًا مَا نَبْرَحُ وَنَحْنُ عَلَى إِحْرَامِنَا ذَلِكَ .

شَهِدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ بِجَوْدَةِ الْإِيقَاعِ

قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَهِيكٍ قَالَ : دَعَا أَبِي الرَّشِيدُ يَوْمًا، فَأَتَاهُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَأَقَامَا عِنْدَهُ، وَأَتَاهُمَا ابْنُ جَامِعٍ فَغَنَّاهُمَا يَوْمَهُمَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ انْصَرَفَ الرَّشِيدُ وَأَقَامَ جَعْفَرٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ فَسَأَلَ جَعْفَرًا عَنْ يَوْمِهِمْ، فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ : لَمْ يَزَلْ ابْنُ جَامِعٍ =

فَقَالَ :

يَا عُمَرَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابْ ... إِنَّ وُقُوفِي بِفِنَاءِ الْأَبْوَابْ

يَدْفَعُنِي الْحَاجِبُ بَعْدَ الثَّوَابْ ... يَعْدِلُ عِنْدَ الْحُرِّ دَقَّ الْأَنْيَابْ

وَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ سَهْمٍ مُهَشِّماً ، وَهَاشِماً ، وَهِشَاماً ، وَهُشَيْماً ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ .

فَمِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ ، عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ[1] بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ

= يُغَنِّينَا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْإِيقَاعِ - وَهُوَ فِي قَوْلِهِ يُرِيدُ أَنْ يُطَيِّبَ نَفْسَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ - قَالَ : فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَتُرِيدُ أَنْ تُطَيِّبَ نَفْسِي بِمَا لَا تَطِيبُ بِهِ ! لَا وَاللَّهِ مَا خَرَجَ ابْنُ جَامِعٍ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةٍ إِلَّا بِإِيقَاعٍ ، فَكَيْفَ يَخْرُجُ مِنَ الْإِيقَاعِ .

احْتِيَالٌ فِي عَزْلِ الْعُثْمَانِيِّ عَنْ مَكَّةَ أَيَّامَ الرَّشِيدِ

كَانَ سَبَبُ عَزْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَنَّ ابْنَ جَامِعٍ سَأَلَ الرَّشِيدَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي الْمُهَارَشَةِ بِالدُّيُوكِ وَالْكِلَابِ وَلَا يُحَدُّ فِي النَّبِيذِ ، فَأَذِنَ لَهُ وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ كِتَاباً إِلَى الْعُثْمَانِيِّ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ قَالَ : كَذَبْتَ ! أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَهَذَا كِتَابٌ مُزَوَّرٌ وَاللَّهِ لَئِنْ ثَقِفْتُكَ - صَادَفْتُكَ - عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ لَأُؤَدِّبَنَّكَ أَدَبَكَ ، قَالَ : فَحَذِرَهُ ابْنُ جَامِعٍ ، وَوَقَعَ بَيْنَ الْعُثْمَانِيِّ وَحَمَّادٍ الْيَزِيدِيِّ وَهُوَ عَلَى الْبَرِيدِ مَا يَقَعُ بَيْنَ الْعُمَّالِ ، فَلَمَّا حَجَّ هَارُونُ قَالَ حَمَّادٌ لِابْنِ جَامِعٍ : أَعِنِّي عَلَيْهِ حَتَّى أَعْزِلَهُ ، قَالَ : أَفْعَلُ ، قَالَ : فَأَبْنَأْ وَقُلْ : إِنَّهُ ظَالِمٌ فَاجِرٌ وَاسْتَشْهِدْنِي ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَامِعٍ : هَذَا لَا يُقْبَلُ فِي الْعُثْمَانِيِّ ، وَيَفْهَمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَذِبَنَا ، وَلَكِنِّي أَحْتَالُ مِنْ جِهَةٍ أَلْطَفَ مِنْ هَذِهِ ، قَالَ : فَسَأَلَهُ هَارُونُ ابْتِدَاءً فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ جَامِعٍ ، كَيْفَ أَمِيرُكُمُ الْعُثْمَانِيُّ ؟ قَالَ : خَيْرُ أَمِيرٍ وَأَعْدَلُهُ وَأَفْضَلُهُ وَأَقْوَمُهُ بِحَقٍّ لَوْلَا ضَعْفٌ فِي عَقْلِهِ ، قَالَ : وَمَا ضَعْفُهُ ؟ قَالَ : قَدْ أَفْنَى الْكِلَابَ ، قَالَ : وَمَا دَعَاهُ إِلَى إِفْنَائِهَا ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ كَلْباً دَنَا مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَوْمَ أُلْقِيَ عَلَى الْكُنَاسِ فَأَكَلَ وَجْهَهُ ، فَغَضِبَ عَلَى الْكِلَابِ فَهُوَ يَقْتُلُهَا ، فَقَالَ : هَذَا ضَعِيفٌ اعْزِلُوهُ ، فَكَانَ سَبَبَ عَزْلِهِ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «نِهَايَةِ الْأَرَبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ ، طَبْعَةِ الْهَيْئَةِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْكِتَابِ . ج : ٢٠ ص : ٢٢٩ مَا يَلِي :

كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدْ فَارَقَ الْمَدِينَةَ وَقَدِمَ فِلَسْطِينَ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَبَرُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَا قَتَلْتُهُ وَأَنَا بِوَادِي السَّبْعِ - السَّبْعُ نَاحِيَةٌ بِفِلَسْطِينَ بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْكَرَكِ ، فِيهِ سَبْعُ آبَارٍ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ بِذَلِكَ وَكَانَ مِلْكاً لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - إِنَّ يَلِ هَذَاء

ـ الأمر طلحة فهو فتى العرب سيبًا، وإن يليه ابن أبي طالب فهو أكره من يليه إلي.

فأتاه الخبر ببيعة علي فاشتد عليه، فأقام ينتظر ما يصنع الناس، فأتاه خبر مسير عائشة وطلحة والزبير، فأقام ينتظر ما يصنعون، فأتاه خبر وقعة الجمل، فأرتج عليه.

فسمع أن معاوية امتنع من بيعة علي رضي الله عنه، وأنه يعظم شأن عثمان، فدعا ابنيه ـ عبد الله ومحمدًا ـ فاستشارهما وقال: ما ترون؟ أما علي فلا خير عنده، وهو يدل بسابقته وهو غير مشركي في أمره.

فقال له ابنه عبد الله: يا أبت توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم عنك راضون، فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس، وقال محمد: يا أبت أنت ناب من أنياب العرب، ولا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت، فقال عمرو: أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني، وأما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي، وشر لي في آخرتي،

ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية، وقيل: إنه ارتحل من فلسطين وهو يبكي كما تبكي المرأة ويقول: واعثماناه! أنعي الحياء والدين حتى قدم دمشق، فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال لهم: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم، ومعاوية لا يلتفت إليه، فقال له ابناه: ألا ترى إلى معاوية لا يلتفت إليك، انصرف إلى غيره، فدخل عليه فقال: والله لعجب لك أرفدك وأنت معرض عني، إن قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة، إن في النفس ما فيها، حيث تقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته، ولكنا إنما أردنا هذه الدنيا، فصالحه معاوية وعطف عليه واقتدى بآرائه وشهد عمرو معه صفين وحكمه، وكان من أمره معه ما تقدم.

الطعن في أم عمرو بن العاص

جاء في كتاب "العقد الفريد" طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ج: ٢ ص: ١٠١ ما يلي:

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب، دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة، فلما رآها معاوية قال: مرحبا بك وأهلا يا عمة، فكيف كنت بعدنا؟ فقالت: يا ابن أخي، لقد كفرت يد النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك من غير بلاء كان منك، ولا من آبائك ولا سابقة في الإسلام، بعد أن كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتعس الله منكم الجدود وأضرع منكم الخدود، ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون، وكانت كلمتنا هي العليا، ونبينا هو المنصور، فوليتم علينا من بعده، وتحتجون بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أقرب إليه منكم، وأولى بهذا الأمر، فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون، وكان علي بن أبي طالب رحمة بعد نبينا ـ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَغَايَتُنَا الْجَنَّةُ وَغَايَتُكُمُ النَّارُ.

فَقَالَ لَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: كُفِّي أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ الضَّالَّةُ، وَاقْصِرِي مِنْ قَوْلِكِ مَعَ ذَهَابِ عَقْلِكِ، إِذْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُكِ وَحْدَكِ! فَقَالَتْ لَهُ: وَأَنْتَ يَا ابْنَ النَّابِغَةِ تَتَكَلَّمُ وَأُمُّكَ كَانَتْ أَشْهَرَ امْرَأَةٍ تُغَنِّي بِمَكَّةَ وَآخَذَهُنَّ لِلْأَجْرِ، ادَّعَاكَ خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسُئِلَتْ أُمُّكَ عَنْهُمْ فَقَالَتْ: كُلُّهُمْ أَتَانِي، فَانْظُرُوا أَشْبَهَهُمْ بِهِ فَأَلْحِقُوهُ بِهِ، فَغَلَبَ عَلَيْكَ شَبَهُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَلَحِقْتَ بِهِ.

وَفَاتُهُ وَشَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِهِ

جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص: ٩٧ مَا يَلِي:

كَانَتْ وَفَاتُهُ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ هـ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ تِسْعُونَ سَنَةً وَدُفِنَ بِالْمُقَطَّمِ مِنْ نَاحِيَةِ السَّفْحِ، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانِ قُرَيْشٍ وَأَبْطَالِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَذْكُورًا بِذَلِكَ فِيهِمْ، وَكَانَ حَسَنَ الشِّعْرِ، فَمِنْ شِعْرِهِ يُخَاطِبُ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ   وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمَّمَا

قَضَى وَطَرًا مِنْهُ وَغَادَرَ سُبَّةً   إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمْلَأُ الْفَمَا

وَكَانَ أَحَدَ الدُّهَاةِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُقَدَّمِينَ فِي الرَّأْيِ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَضْعَفَ رَجُلًا فِي رَأْيِهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَكَ وَخَالِقَ عَمْرٍو وَاحِدٌ، يُرِيدُ خَالِقَ الْأَضْدَادِ.

حُكِيَ أَنَّهُ جُعِلَ لِرَجُلٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ عَنْ أُمِّهِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: أُمِّي سَلْمَى بِنْتُ حَرْمَلَةَ تُلَقَّبُ النَّابِغَةَ مِنْ بَنِي عَنَزَةَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي جُلَّانَ، أَصَابَتْهَا رِمَاحُ الْعَرَبِ فَبِيعَتْ بِعُكَاظٍ، فَاشْتَرَاهَا الْفَاكِهُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَوَلَدَتْ لَهُ فَأَنْجَبَتْ، فَإِنْ كَانَ جُعِلَ لَكَ شَيْءٌ فَخُذْهُ.

مُحَاوَرَةٌ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي مَرَضِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ وَقَدْ أَصْلَحْتُ مِنْ دُنْيَايَ قَلِيلًا وَأَفْسَدْتُ مِنْ دِينِي كَثِيرًا، فَلَوْ كَانَ الَّذِي أَصْلَحْتُ هُوَ الَّذِي أَفْسَدْتُ، وَالَّذِي أَفْسَدْتُ هُوَ الَّذِي أَصْلَحْتُ لَفُزْتُ، وَلَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي أَنْ أَطْلُبَ لَطَلَبْتُ، وَلَوْ كَانَ يُنْجِينِي أَنْ أَهْرُبَ هَرَبْتُ، فَصِرْتُ كَالْمَنْجَنِيقِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا أَرْقَى بِيَدَيْنِ وَلَا أَهْبِطُ بِرِجْلَيْنِ فَعِظْنِي بِعِظَةٍ أَنْتَفِعُ بِهَا يَا ابْنَ أَخِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَيْهَاتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَارَ ابْنُ أَخِيكَ أَخَاكَ، وَلَا تَشَاءُ أَنْ تَبْكِيَ إِلَّا بَكَيْتَ، كَيْفَ يُؤْمَرُ بِرَحِيلٍ مَنْ هُوَ مُقِيمٌ؟ فَقَالَ عَمْرٌو: عَلَى حِينِهَا مِنْ حِينِ ابْنِ بِضْعٍ وَثَمَانِينَ =

ـه سَنَةٌ تُقَنِّطُنِي مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي ، اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يُقَنِّطُنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، فَخُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَيْهَاتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخَذْتَ جَدِيدًا وَتُعْطِي خَلَقًا ، قَالَ : مَالِي وَلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَا أُرْسِلُ كَلِمَةً إِلَّا وَأَرْسَلْتَ نَقِيضَهَا !

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَحَرَّشُ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

جَاءَ فِي «الْعِقْدِ الْفَرِيدِ» ج : ٤ ص : ٢٧ مَا يَلِي :

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ : لَقَدْ سِرْتَ سِيرَةَ عَاشِقٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا تَأَبَّطَتْنِي الْإِمَاءُ - أَيْ لَمْ تَتَوَلَّ الْإِمَاءُ تَرْبِيَتَهُ - وَلَا حَمَلَتْنِي الْبَغَايَا فِي غُبَّرَاتِ الْمَآلِي - الْمَآلِي : خِرَقُ الْحَيْضِ وَغُبَّرَاتُ الْمَآلِي ، أَيْ بَقَايَاهَا - قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ مَا هَذَا جَوَابُ كَلَامِي الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ ، وَإِنَّ الدَّجَاجَةَ لَتَفْحَصُ فِي الرَّمَادِ فَتَضَعُ لِغَيْرِ الْفَحْلِ ، وَالْبَيْضَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى طَرْقِهَا - يُعَرِّضُ بِعَمْرٍو وَبِأُمِّهِ - وَقَامَ عُمَرُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ عَمْرٌو : لَقَدْ فَحُشَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

تَعْرِيضُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَجَوَابُ مُعَاوِيَةَ لَهُ

جَاءَ فِي كِتَابِ عُيُونِ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيِّ ، طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ ، ج : ١ ص : ١٨ مَا يَلِي : الْمَدَائِنِيُّ قَالَ : قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ ، كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ وَأُحْضِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ وَاقِفٌ وَقَدْ أَلْجَمَكَ الْعَرَقُ وَبَيْنَ يَدَيْكَ صُحُفٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : فَهَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ دَنَانِيرِ مِصْرَ ؟

مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

جَاءَ فِي كِتَابِ «الْعِقْدِ الْفَرِيدِ» ج : ٤ ص : ١١ مَا يَلِي :

أَبُو مِخْنَفٍ قَالَ : حَجَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، فَحَسَدَهُ مَكَانَهُ وَمَا رَأَى مِنْ هَيْبَةِ النَّاسِ لَهُ وَمَوْقِعِهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَالَكَ إِذَا رَأَيْتَنِي وَلَّيْتَنِي الْقَصَرَةَ - أَصْلَ الْعُنُقِ وَالرَّقَبَةِ - وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ دَبْرَةٌ ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ كُنْتَ الْهَوْهَاةَ - الْأَحْمَقَ - الْهُمَزَةَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِأَنَّكَ مِنَ اللِّئَامِ الْفَجَرَةِ وَقُرَيْشٌ الْكِرَامُ الْبَرَرَةُ ، لَا يَنْطِقُونَ بِبَاطِلٍ جَهِلُوهُ وَلَا يَكْتُمُونَ حَقًّا عَلِمُوهُ ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا ، وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَعْلَامًا ، دَخَلْتَ فِي قُرَيْشٍ وَلَسْتَ مِنْهَا ، فَأَنْتَ السَّاقِطُ بَيْنَ فِرَاشَيْنِ ، لَا فِي بَنِي هَاشِمٍ رَحْلُكَ وَلَا فِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ رَاحِلَتُكَ ، فَأَنْتَ الْأَثِيمُ الزَّنِيمُ ، الضَّالُّ الْمُضِلُّ ، حَمَلَكَ مُعَاوِيَةُ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَنْتَ تَسْطُو بِحِلْمِهِ وَتَسْمُو بِكَرَمِهِ ، فَقَالَ عَمْرٌو : أَمَا وَاللَّهِ لَمَسْرُورٌ بِكَ ، فَهَلْ يَنْفَعُنِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَيْثُ مَالَ الْحَقُّ مِلْنَا ، وَحَيْثُ سَلَكَ قَصَدْنَا .

ابْنِ سَهْمٍ، صَاحِبُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَخُوهُ هِشَامٌ قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ، وَأُمُّ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ النَّابِغَةُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ يَنْسُبُونَهَا إِلَى عَنَزَةَ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ.

وَمِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْ وَلَدِهِ عَمْرٌو، وَشُعَيْبٌ ابْنَا شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْفَقِيهُ.

وَمِنْ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ، عُمَيْرُ بْنُ رِئَابِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ، قُتِلَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِعَيْنِ التَّمْرِ.

وَوَلَدَ رِئَابُ بْنُ سَهْمٍ سَعْدًا وَسَعِيدًا وَعَدِيًّا، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خُزَاعَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ

[نَسَبُ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ]

وَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ رَزَاحًا، وَعُوَيْجًا، وَأُمُّهُمَا حَبِيبَةُ بِنْتُ بَجَالَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ فَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ.

فَوَلَدَ رَزَاحٌ قُرْطًا، وَأُمُّهُ حَبِيبَةُ بِنْتُ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ.

فَوَلَدَ قُرْطٌ عَبْدَ اللَّهِ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ سُلَيْمِ بْنِ بُوَيِّ بْنِ مِلْكَانَ بْنِ أَفْصَى مِنْ خُزَاعَةَ.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ رِيَاحًا، وَتَمِيمًا وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَصَدَّادًا، وَأُمُّهُمْ خُنَاسُ بِنْتُ الْحَثِمِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ.

فَوَلَدَ رِيَاحٌ عَبْدَ الْعُزَّى، وَأَذَاةَ، وَأُمُّهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ.

فَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيٍّ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحٍ، وَأُمُّ عُمَرَ حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ[1]، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا، وَكَانَ نُفَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى جَدُّهُ تَحَاكَمُ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ

---

(١) جاء في كتاب «المعارف» لابن قتيبة، طبعة المطبعة الإسلامية بمصر. ص ٧٨ ما يلي:

زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، أُمُّهُ أَسْمَاءُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. فَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ إِسْلَامِ عُمَرَ وَشَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ دِرْعٌ، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَلْبَسُهَا غَيْرُكَ، ثُمَّ شَهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فَصَبَرَ فِي أَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ، وَلَمْ يَهْرُبْ فِيمَنْ هَرَبَ. وَشَهِدَ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَقُتِلَ، وَيُقَالُ أَنَّ قَاتِلَهُ أَبُو مَرْيَمَ الْحَنَفِيُّ، وَكَانَ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ.

وعبدُ نُهم بن نُفيل، قُتِل يوم الفِجار، وزيدُ بنُ عمرو بن نُفيل[1]، الذي قال له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: يُبعث أمةً وحده، وابنه سعيدُ بنُ زيد بن عمرو بن نُفيل أحد العشرة صحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وضرب له بسهمه يوم بدر، وأمّ سعيد فاطمةُ بنت بعجة بن مليح الخزاعية.

ومن ولد عمر بن الخطاب، عبدُ الله بن عمر صحب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وشهد معه الخندق، وعُبيدُ الله بن عمر قُتل يوم صِفّين مع معاوية، وعاصمُ بن عمر ولي صدقات غطفان، وسالمُ ابنُ عبد الله بن عمر، الفقيه، والبختريّ مغمونُ بنُ الحرّ بن عبيد الله بن عمر، لهم عدد بحرّان، وعمرُ بنُ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر، ولي شُرَط المدينة، وأبو بكر بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر، ولي القضاء لمحمد بن خالد بن عبد الله القسريّ بالمدينة، وابنه عمرُ بنُ أبي بكر ولي قضاء دمشق، وعمرُ بنُ أبي بكر، ولي قضاء الأردن، وعُبيدُ الله بنُ أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، ولي القضاء، وعبد الرحمان

---

(١) جاء في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، طبعة دار المسيرة ببيروت ج: ٥ ص: ٤٩٤ ما يلي:

وأخرج عن زيد بن حارثة قال: خرجتُ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة، ثم صنعناها في البرمة حتى نضجت، فأخرجناها فجعلناها في السفرة. ثم أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يسير وهو مردفي في يوم حارّ من أيام مكة، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيّا كلُّ واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: مالي أرى قومك قد شنفوا لك - أبغضوك - فقال: يا محمد والله إنّ ذلك مني لبغير نائرة، أو قال: نائلة مني إليهم، ولكن أراهم على الضلالة فخرجت أبتغي هذا الدين، حتى قدمت على أحبار يثرب، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت حتى قدمت على أحبار فدك، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ماهذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت حتى قدمت على أحبار خيبر، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت حتى قدمت على أحبار أيلة، وفي لفظ على أحبار الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ماهذا بالدين الذي أبتغي، فقال لي حبر منهم: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة، أو قال بالحيرة، فخرجت حتى قدمت عليه فأخبرته بالذي خرجت له، فقال لي: ممن أنت؟ فقلت: من أهل الشوك والقرظ، فقال: إنّ كلّ من رأيت في ضلال، وإنك لتسأل عن دين هو دين الله عز وجل ودين ملائكته، وقد خرج في أرضك نبيّ أو هو خارج وقد طلع نجمه، يدعو إليه، ارجع إليه فصدّقه واتبعه وآمن بما جاء به، فرجعت فلم أحس بشيء بعد، قال: ثم قدّمنا إليه السفرة، فقال: ماهذا يا محمد؟ قال: شاة ذبحناها لنصب من الأنصاب، قال: ما كنت لآكل.

ابن عبد [(١)] الله بن عمر بن حفص بن عاصم، ولي القضاء.

ومن ولد عمر أبو بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، وخالد بن أبي بكر، ومات أبو بكر قديماً.

وولد زيد بن الخطاب وأمه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث، من بني أسد ابن خزيمة، عبد الرحمن، وأسماء، وكان زيد شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أسن من عمر، وأسلم قبله، وقتل شهيداً (٢) باليمامة في حروب الردة وأم عبد الرحمن وأسماء، بنت أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري.

فولد عبد الرحمن بن زيد عبد الحميد وأمه ميمونة بنت بشر بن معاوية بن ثور من بني البكاء بن عامر بن صعصعة، ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز، وعبد الله وأمه فاطمة بنت عمر بن الخطاب، وأسيداً، وأمه ثقفية.

فمن ولد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، إبراهيم، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم، وأبو يعقوب يعرف بالخطابي، وله دار بالبصرة، وولده فيها، وعبد الملك بن عبد الحميد ولي البحرين لأبي جعفر المنصور، وعبد الكبير بن عبد الحميد ولي الصوائف، وكان شاعراً، وعمر ابن عبد الحميد، كان سرياً جميلاً، ولي اليمن ومكة لأبي العباس، وسعيد بن عبد الكبير، وهم بحران.

---

(١) في أصل المخطوط خرم، والمثبت من مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا، والمقتضب في جمهرة ابن الكلبي لياقوت مخطوط الرباط، ومخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول ولوحات كاسكل باللغة الانجليزية طبعة بريل، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، طبعة دار المعارف بمصر، ونسب قريش للمصعب طبعة دار المعارف بمصر، وينتهي الخرم قبل نهاية الصفحة: ١٧٤

(٢) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٦٥٥ ما يلي:

وكان زيد يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، وانكشف المسلمون يومئذ، فجعل زيد يقول: أما الرجال فلا رجال، وجعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إني أعوذ بك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة الكذاب ومحكم اليمامة، وجعل يشتد بالراية، وتقدم بها على العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة.

ولما أنشد متمم بن نويرة عمر بن الخطاب رثاء أخيه مالك، قال عمر: لو كنت أحسن قول الشعر لرثيت أخي زيداً، فقال متمم: ولا سواء يا أمير المؤمنين، لو كان أخي صرع مصرع أخيك ما بكيته، فقال عمر: ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني به.

وولد تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح، حبيباً، وأمه بنت عبد الله بن صالح بن غانم بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

فولد حبيب المؤمل بن حبيب، فولد المؤمل عمرو بن المؤمل، وأمه عقيلة بنت عامر بن عبيد الله بن عويج[1] بن عدي بن كعب.

منهم أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن المؤمل، كان يرى رأي الخوارج، وكان مع طالب الحق الذي خرج إلى اليمن، وقاتل أهل المدينة بقديد.

وولد صداد بن عبد الله بن قرط خلفاً، وعبد شمس، أمهما ليلى بنت سعد ابن ريان بن سهم.

وولد أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، عبد الله، وأنساً.

منهم سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة، مات كافراً، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس عذاباً كل جبار بغّار صخّاب في الأسواق مثل سراقة بن المعتمر» وكان ابنه عمرو بن سراقة من خيار المسلمين، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد، مات أيام عثمان، وعبد الله بن سراقة مات بعد أخيه عمرو ولا عقب له.

وولد عويج بن عدي بن كعب عبيداً، وأمه حبشية بنت سلول بن عدي بن كعب بن عمرو من خزاعة.

فولد عبيد بن عويج عوفاً، وعبد الله، وأمهما ماوية بنت عدي بن نجم بن عبد ابن معيص بن عامر بن لؤي.

فولد عوف بن عبيد عبداً، ونُفَيْلة[1]، وحرثان، وأمهم قلابة بنت الحارث هذلية.

فمن بني عويج، نعيم، وهو النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد ابن عويج، سمي النحام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دخلت الجنة فرأيت فيها أبا بكر، وعمر، وسمعت نحمة[2] من نعيم» فسمي النحام، وأسلم نعيم بن عبد الله قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، فلما أراد نعيم الهجرة إلى المدينة تعلق به قومه وقالوا: دن بأي دين شئت، فأقام بمكة لا يقربه أحد، ثم قدم المدينة مهاجراً ومعه أربعون من أهله، فلما نزل المدينة، أتاه النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً، فاعتنقه وقبله وقال: يا نعيم قومك كانوا خيراً لك من قومي لي، قال ابن الكلبي: شهد نعيم

---

(١) جاء في نسب قريش وعند ابن حزم: «عويج»، ونُفَيْلة هكذا جاءت في المقتضب بضم الأول وفتح الثاني.

(٢) نحم، النحيم: الزحير والتنحنح وفي الحديث: دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم أي صوتاً - لسان العرب -

يَوْمَ مُؤْتَةَ ، وَكَانَ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

وَمِنْهُم عَدِيُّ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيْجٍ، هَاجَرَ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِلى الحَبَشَةِ وَمَاتَ بِهَا، وَابْنُهُ النُّعْمَانُ وَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ مَيْسَانَ[1] ثُمَّ عَزَلَهُ لِشِعْرٍ قَالَهُ:

مَنْ مُبْلِغُ الحَسْنَاءَ أَنَّ حَلِيلَهَا   بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنْتَمِ
إِذَا كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالأَكْبَرِ اسْقِنِي   وَلَا تَسْقِنِي بِالأَصْغَرِ المُتَثَلِّمِ
إِنْ شِئْتُ غَنَّتْنِي دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ   وَصَنَّاجَةٌ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمِ
لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ   تَنَادُمُنَا فِي الجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِي وَاللَّهِ وَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا، وَمِنْهُم مُطِيعُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُوَيْجٍ ، كَانَ يُسَمَّى العَاصِيَ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطِيعًا، أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْحِ وَمَاتَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ أَخَذَ البَيْعَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ، وَوَلَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الكُوفَةَ، فَدَعَا النَّاسَ إِلى بَيْعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يُسَمِّهِ، وَقَالَ: بَايِعُوا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَقُتِلَ مَعَهُ بِمَكَّةَ وَهُوَ القَائِلُ:

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الحَرَّةْ[1]   وَالشَّيْخُ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةْ
فَالْيَوْمَ أَجْزِي كَرَّةً بِفَرَّةْ

---

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» لِيَاقُوت، طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ السَّعَادَةِ بِمِصْرَ. ج: ٨ ص: ٢٤٢، مَا يَلِي:
مَيْسَانُ : بِالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَسِينٌ مُهْمَلَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ . اسْمُ كُورَةٍ وَاسِعَةٍ كَثِيرَةِ القُرَى وَالنَّخْلِ بَيْنَ البَصْرَةِ وَوَاسِطٍ قَصَبَتُهَا مَيْسَانُ، وَفِي هَذِهِ الكُورَةِ أَيْضًا قَرْيَةٌ فِيهَا قَبْرُ عُزَيْرٍ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْهُورٌ مَعْمُورٌ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ اليَهُودُ، وَلَهُم عَلَيْهِ وُقُوفٌ وَتَأْتِيهِ النُّذُورُ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ مَيْسَانِيٌّ وَمَيْسَنَانِيٌّ وَمَيْسَنِيٌّ ، وَكَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا فُتِحَتْ مَيْسَانُ فِي أَيَّامِهِ وَلَّاهَا النُّعْمَانَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ نَضْلَةَ، وَكَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ ، وَلَمْ يُوَلِّ عُمَرُ أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ بَنِي عَدِيٍّ وِلَايَةً قَطُّ غَيْرَهُ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ صَلَاحِهِ، وَأَرَادَ النُّعْمَانُ امْرَأَتَهُ عَلَى الخُرُوجِ إِلى مَيْسَانَ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَكَتَبَ النُّعْمَانُ إِلى زَوْجَتِهِ :

أَلَا هَلْ أَتَى الحَسْنَاءَ أَنَّ حَلِيلَهَا   . . . .

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ﴿حم تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللَّهِ العَزِيزِ العَلِيمِ ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي قَوْلُكَ:

لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ   . . .

سورة غافر ١، ٢

= وأيم الله لقد ساءني ذلك وقد عزلتك ... فلما قدم عليه، قال له: والله ما كان من ذلك شيء، وما كان إلا فضل من الشعر وجدته، وما شربتها قط، فقال عمر: أظن ذلك، ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً، وكان بميسان مسكين الدارمي.

(١) جاء في أنساب الأشراف، وفي تاريخ الطبري، وابن الأثير، والبداية والنهاية لابن كثير ما خلاصته:

خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، فأرسل إليهم النعمان بن بشير وقال له: إن عدد الناس بالمدينة الأنصار وهم قومك فأتهم فأفتأهم عما يريدون، فصار النعمان إلى قومه فاستنهاهم من أنفسهم وحذرهم جنود أهل الشام، ورغبهم في بيعة يزيد، فقال له عبد الله بن مطيع العدوي: يا نعمان قد جئتنا بأمر تريد به تفريق جماعتنا وإفساد ما أصلح الله من أمرنا، فقال له النعمان: كأني بك على بغلتك تضرب بجلبيها تم تأتي مكة -وكان ذلك- ثم سار إليهم مسلم بن عقبة المري بعسكر أهل الشام وهم اثنا عشر ألفا، وقاتلهم قتالاً شديداً، ودخلوا المدينة من قبل بني حارثة وأباحها ثلاثاً بأمر يزيد، فلم يبق دار إلا انتهبت إلا دار أسامة بن زيد، لأن كلباً حمتها لأنه كلبي، ودار امرأة من حمير فإن حمير حمتها، وقيل إن ألف امرأة من أهل المدينة ولدت بعد وقعة الحرة من غير زوج، ودخل أبو سعيد الخدري غاراً فجاء رجل من أهل الشام، ويقال إنه يزيد بن شجرة الرهاوي، فقال له أبو سعيد: تبوء بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار، فقال: أنت أبو سعيد الخدري؟ قال: نعم، قال: استغفر لي غفر الله لك.

وأتى مسلم مروان وعبد الملك بعلي بن الحسين بن علي ليطلبا له الأمان، وذلك أنه استجار بهما فلما رآه أدناه وقربه وقال: لولا أن أمير المؤمنين أمرني ببره وإكرامه، وعرفت براءته وسلامته ما شغلتما به، ثم أمره بالانصراف على بغلته وجزاه الخير، وبعث إلى علي بن عبد الله بن عباس ليدخل فيما دخلوا فيه من البيعة ليزيد على حكمه، فرأى فسطاطاً فسأل عن صاحبه، فقيل فسطاط حصين بن نمير بن نابل السكوني، فأتاه فاستجار به، فأجاره بالخؤولة لأن أم علي بن عبد الله كندية، وحال بينه وبين رسل مسلم ومنعهم أهل حمص منه، تعصباً لحصين بن نمير وأحالوا عليهم بالسياط حتى تركوه، ثم أتى به الحصين مسلماً، فبايعه ليزيد على السمع والطاعة.

وخرج مسلم بعد ذلك إلى عبد الله بن الزبير بمكة، فمات بالطريق وكانت أهل المدينة سمته مسرفاً وأقبلت أم ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة وكانت جارية في غلمة لها، فلما انتهت إلى قبر مسلم قالت بالفارسية: يا مسرف خربت البيوت وأحرقت القلوب، ثم نبشته وصلبته على نخلة -ويقال على جذع- ثم أحرقته، ويقال: إن امرأة من قريش قتل ابنين لها نبشته وأحرقته، والأول أثبت.

وَأَخُوهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مُطِيعٍ، قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ.

مِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ، كَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ شَهِيدًا.

وَمِنْهُمْ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ حُرْثَانَ، هَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانَ قُدُومُهُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يُرَحِّلُ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ، مَاتَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ بِمَكَّةَ، وَعُرْوَةُ بْنُ أَبِي أُثَاثَةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ حُرْثَانَ، هَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَمَاتَ بِهَا.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُوَيْجٍ[1] عَامِرًا، وَأُمُّهُ أُمُّ سُفْيَانَ بِنْتُ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ غَانِمًا.

فَوَلَدَ غَانِمُ بْنُ عَامِرٍ حُذَافَةَ الشَّاعِرَ، وَحُذَيْفَةَ.

فَوَلَدَ حُذَافَةُ بْنُ غَانِمٍ خَارِجَةَ، قَاضِي عَمْرِو بْنِ العَاصِ بِمِصْرَ، قَتَلَهُ الخَارِجِيُّ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَمْرٌو، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَى عَمْرٍو، قَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَرَدْتَ عَمْرًا وَأَرَادَ اللهُ خَارِجَةَ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.[2]

---

(١) فِي أَصْلِ المَخْطُوطِ عَوِيج: بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسْرِ الوَاوِ، وَكَذَلِكَ فِي مُخْتَصَرِ الجَمْهَرَةِ، وَفِي الاشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ عُوَيْج: بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الوَاوِ، وَكَذَلِكَ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ.

(٢) جَاءَ فِي أَخْبَارِ الخَوَارِجِ مِنْ كِتَابِ الكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ لِأَبِي العَبَّاسِ المُبَرِّدِ، ص ٦٠:

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: فَلَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، وَكَانَ بِالكُوفَةِ زُهَاءُ أَلْفَيْنِ مِنَ الخَوَارِجِ، مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، وَقَوْمٌ مِمَّنِ اسْتَأْمَنَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ فَتَجَمَّعُوا وَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ طَيِّئٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ رَجُلًا وَهُمْ بِالنُّخَيْلَةِ، فَدَعَاهُمْ وَرَفَقَ بِهِمْ، فَعَادَوْهُمْ فَأَبَوْا فَقُتِلُوا جَمِيعًا، فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ نَحْوَ مَكَّةَ، فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةُ مَنْ يُقِيمُ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ فَنَاوَشَهُ هَؤُلَاءِ الخَوَارِجُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَوَجَّهَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ، أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَتَوَافَقُوا وَتَرَاضَوْا بَعْدَ الحَرْبِ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ، لِئَلَّا يَفُوتَ النَّاسَ الحَجُّ، فَلَمَّا انْقَضَى نَظَرَتِ الخَوَارِجُ فِي أَمْرِهَا فَقَالُوا: إِنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ قَدْ أَفْسَدَا أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَلَوْ قَتَلْنَاهُمَا لَعَادَ الأَمْرُ إِلَى حَقِّهِ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ: وَاللهِ مَا عَمْرٌو دُونَهُمَا وَإِنَّهُ لَأَصْلُ هَذَا الفَسَادِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ مُلْجِمٍ المُرَادِيُّ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ: أَنَا أَقْتُلُ عَلِيًّا، فَقَالُوا: وَكَيْفَ لَكَ بِهِ؟ قَالَ: أَغْتَالُهُ، قَالَ الحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّرِيمِيُّ وَهُوَ البُرَكُ: وَأَنَا أَقْتُلُ مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ زَادَوَيْهِ مَوْلَى بَنِي العَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَأَنَا أَقْتُلُ عَمْرًا، فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَجَعَلُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ

= رَمَضَانَ، فَخَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم إِلَى نَاحِيَةٍ، فَأَتَى ابْنُ مُلْجِمٍ الكُوفَةَ، فَأَخْفَى نَفْسَهُ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا قَطَامُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ، وَكَانَتْ تَرَى رَأْيَ الخَوَارِجِ، وَالأَحَادِيثُ تَخْتَلِفُ وَإِنَّمَا نُورِدُ صَحِيحَهَا وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الأَحَادِيثِ أَنَّهَا قَالَتْ: لَا أَقْنَعُ مِنْكَ إِلَّا بِصَدَاقٍ أُسَمِّيهِ لَكَ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَعَبْدٌ وَأَمَةٌ وَأَنْ تَقْتُلَ عَلِيًّا! فَقَالَ لَهَا: لَكِ مَا سَأَلْتِ، فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَتْ: تَرُومُ ذَلِكَ غِيلَةً، فَإِنْ سَلِمْتَ أَرَحْتَ النَّاسَ مِنْ شَرٍّ وَأَقَمْتَ مَعَ أَهْلِكَ، وَإِنْ أُصِبْتَ سِرْتَ إِلَى الجَنَّةِ وَنَعِيمٍ لَا يَزُولُ! فَأَنْعَمَ لَهَا بِذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ ... وَضَرْبُ عَلِيٍّ بِالحُسَامِ المُصَمِّمِ

فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا ... وَلَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجِمِ

وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ، يُقَالُ لَهُ شَبِيبٌ، فَوَاطَأَهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ.

فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، خَرَجَ ابْنُ مُلْجِمٍ وَشَبِيبٌ الأَشْجَعِيُّ فَاعْتَوَرَا البَابَ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْرُجُ مُغَلِّساً وَيُوقِظُ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ، فَخَرَجَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فَضَرَبَهُ شَبِيبٌ وَأَصَابَ سَيْفُهُ البَابَ، وَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجِمٍ عَلَى صَلْعَتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ شَأْنَكُم بِالرَّجُلِ، فَأَمَّا ابْنُ مُلْجِمٍ فَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ بِسَيْفِهِ فَأَفْرَجُوا لَهُ، وَتَلَقَّاهُ المُغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بِقَطِيفَةٍ، فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ وَاحْتَمَلَهُ فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ، وَكَانَ المُغِيرَةُ أَيِّداً فَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ؛ وَأَمَّا شَبِيبٌ فَانْتَزَعَ السَّيْفَ مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، وَصَرَعَهُ وَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ، وَكَثُرَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ: عَلَيْكُم صَاحِبَ السَّيْفِ، فَخَافَ الحَضْرَمِيُّ أَنْ يُكِبُّوا عَلَيْهِ وَلَا يَسْمَعُوا عُذْرَهُ، فَرَمَى بِالسَّيْفِ وَانْسَلَّ شَبِيبٌ بَيْنَ النَّاسِ، فَدُخِلَ بِابْنِ مُلْجِمٍ عَلَى عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأُمِرَ فِيهِ، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي جَوَابِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنْ أَعِشْ فَالأَمْرُ إِلَيَّ، وَإِنْ أُصَبْ فَالأَمْرُ لَكُم، فَإِنْ آثَرْتُمْ أَنْ تَقْتَصُّوا فَضَرْبَةٌ بِضَرْبَةٍ، وَإِنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، فَأَقَامَ عَلِيٌّ يَوْمَيْنِ، فَسَمِعَ ابْنُ مُلْجِمٍ الرَّنَّةَ بِالدَّارِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ: أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: أَعَلَى مَنْ تَبْكِي أُمُّ كُلْثُومٍ؟ أَعَلَيَّ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدِ اشْتَرَيْتُ سَيْفِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَمَازِلْتُ أَعْرِضُهُ فَمَا يَعِيبُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْلَحْتُ ذَلِكَ العَيْبَ، وَلَقَدْ أَسْقَيْتُهُ السُّمَّ حَتَّى لَفَظَهُ، وَلَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ عَلَى مَنْ بِالمَشْرِقِ لَأَتَتْ عَلَيْهِم.

وَمَاتَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ فِي آخِرِ اليَوْمِ الثَّالِثِ.

وَأَمَّا الحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيمِيُّ - وَهُوَ البُرَكُ - فَإِنَّهُ ضَرَبَ مُعَاوِيَةَ مُصَلِّياً فَأَصَابَ مَأْكَمَتَهُ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ عَظِيمَ الأَوْرَاكِ فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً، يُقَالُ إِنَّهُ عِرْقُ النِّكَاحِ، فَلَمْ يُولَدْ لِمُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَدٌ، فَلَمَّا أُخِذَ قَالَ: الأَمَانَ لِلْبِشَارَةِ، قُتِلَ عَلِيٌّ فِي هَذِهِ الصَّبِيحَةِ، فَاسْتَوْثَقَ بِهِ حَتَّى جَاءَ الخَبَرُ، وَيُرْوَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَطَعَ يَدَيْهِ =

وَمِنْ وَلَدِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ بْنِ حُذَافَةَ، وَأُمُّهُ الشِّفَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ، وَحَكِيمُ بْنُ مُوَرِّقِ بْنِ حُذَافَةَ، كَانَ شَرِيفًا، وَحُطَيْطُ بْنُ شُرَيْقِ بْنِ غَانِمٍ، هَلَكَ فِي طَاعُونِ عَمَوَاسَ بِالشَّامِ.

وَوَلَدَ حُذَيْفَةُ بْنُ غَانِمٍ أَبَا الْجَهْمِ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ وَنُسَّابِهَا، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ الْفَقِيهُ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَلَدُ صُخَيْرِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ صُخَيْرٌ يُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَغَيْرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ سُخَيْمٌ، وَجَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا الْجَهْمِ فِي شَهَادَتِهِ مَعَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَلَى زِنَى أُمِّ الْمُسَيَّبِ(١).

هَؤُلَاءِ بَنُو عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ

= وَرِجْلَيْهِ وَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ الْمَقْصُورَةِ، فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا تَأْوِيلُ الْمَقْصُورَةِ؟ فَقَالَ: يَخَافُونَ أَنْ يَبْطِشَهُمُ النَّاسُ وَأَمَارَ ذَوِيهِ: فَإِنَّهُ أَرْصَدَ لِعَمْرٍو، وَاشْتَكَى عَمْرٌو بَطْنَهُ فَلَمْ يَخْرُجْ لِلصَّلَاةِ وَخَرَجَ لِلصَّلَاةِ خَارِجَةُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ، رَهْطِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَضَرَبَهُ زَادَوَيْهِ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا دُخِلَ بِهِ عَلَى عَمْرٍو فَرَآهُمْ يُخَاطِبُونَهُ بِالْإِمْرَةِ، قَالَ: أَوَمَا قَتَلْتُ عَمْرًا؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا قَتَلْتَ خَارِجَةَ، فَقَالَ: أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةَ.

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ «أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ. ص: ٤٥١ مَا يَلِي:

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الْفَقِيهِ: يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ فَرَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَتْ أُمُّ الْمُسَيَّبِ قَدْ أَسْلَمَتْ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَقِيلٍ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: عِنْدِي الْبَيِّنَةُ عَلَى مَا رَمَيْتُهَا بِهِ مِنَ الزِّنَى، فَقَالَ عُمَرُ: هَلُمَّ بَيِّنَتَكَ، فَأَتَى بِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، وَبِأَبِي جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمَا عُمَرُ: مَا تَشْهَدَانِ؟ قَالَا: نَشْهَدُ أَنَّهَا زَانِيَةٌ، قَالَ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْتُمَا ذَلِكَ؟ قَالَا: نِكْنَاهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَلَدَهُمْ عُمَرُ الْحَدَّ ثَمَانِينَ، ثَمَانِينَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الِاشْتِقَاقِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ، طَبْعَةِ دَارِ الْمَسِيرَةِ بِبَيْرُوتَ. ص: ١٢٩ مَا يَلِي:

وَمِنْ رِجَالِهِمْ أَبُو الْجَهْمِ بْنُ حُذَيْفَةَ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَكَانَ يُخَافُ لِسَانُهُ، وَاشْتِقَاقُ جَهْمٍ مِنَ الْجَهَامَةِ، وَهُوَ غِلَظُ الْوَجْهِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْأَسَدُ جَهْمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ تَجَهَّمَنِي فُلَانٌ إِذَا لَقِيَنِي لِقَاءً بَشِيعًا أَيْ جَهْمًا، وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ: جَهْمًا، وَجُهَيْمًا، وَجَاهِمَةَ.

نَسَبُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ

وَلَدَ عَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ حِسْلَ بْنَ عَامِرٍ، وَأُمُّهُ خَارِجَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَمَعِيصًا، وَعُوَيْصًا دَرَجَ، وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ عَضَلٍ مِنَ القَارَّةِ مِنْ وَلَدِ الهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

فَوَلَدَ حِسْلٌ مَالِكًا، وَأُمُّهُ قَسَامَةُ سَوْدَاءُ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ عَمْرُو بْنُ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حِسْلٍ نَصْرًا، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ فِهْرٍ، وَجَذِيمَةَ وَأُمُّهُ شَمْحَاءُ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ.

فَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ مَالِكٍ عَبْدَ وُدٍّ، وَجَابِرًا، وَالأُقَيْشِرَ، وَعَبْدًا أَسْعَدَ، وَأُمُّهُمْ مَاوِيَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ وُدِّ بْنِ نَصْرٍ عَبْدَ شَمْسٍ، وَأَبَا قَيْسٍ، وَأُمُّهُمَا نَاهِيَةُ بِنْتُ عَبْدَةَ بْنِ ذَكْوَانَ بْنِ غَاضِرَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ، سُهَيْلُ[1] بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ، وَهُوَ الأَعْلَمُ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا يَزِيدَ، وَهُوَ صَاحِبُ صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ، وَمَدَحَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ:

أَبَا يَزِيدَ رَأَيْتُ سَيْبَكَ وَاسِعًا ... وَسِجَالَ كَفِّكَ يَسْتَهِلُّ فَيُمْطِرُ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ» طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ مُصْطَفَى البَابِي الحَلَبِي بِمِصْرَ. ج ٢، ص: ٣٠٨، مَا خُلَاصَتُهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي القَعْدَةِ مُعْتَمِرًا لَا يُرِيدُ حَرْبًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَى المَدِينَةِ نُمَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيَّ، وَاسْتَنْفَرَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ البَوَادِي مِنَ الأَعْرَابِ لِيَخْرُجُوا مَعَهُ وَهُوَ يَخْشَى مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَعْرِضُوا لَهُ بِحَرْبٍ أَوْ يَصُدُّوهُ عَنِ البَيْتِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ العَرَبِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنَ العَرَبِ وَسَاقَ الهَدْيَ، وَأَحْرَمَ بِالعُمْرَةِ لِيَأْمَنَ النَّاسُ مِنْ حَرْبِهِ، وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ زَائِرًا لِهَذَا البَيْتِ وَمُعَظِّمًا لَهُ، وَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعُسْفَانَ لَقِيَهُ بِشْرُ ابْنُ سُفْيَانَ الكَعْبِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ سَمِعَتْ بِمَسِيرِكَ، فَخَرَجُوا مَعَهُمُ العُوذُ المَطَافِيلُ قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ، وَقَدْ نَزَلُوا بِذِي طُوًى، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ فِي خَيْلِهِمْ قَدْ قَدَّمُوهَا إِلَى كُرَاعِ الغَمِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ! لَقَدْ أَكَلَتْهُمُ الحَرْبُ مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ العَرَبِ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أَرَادُوا، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ وَافِرِينَ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ، فَمَا تَظُنُّ قُرَيْشٌ؟ فَوَاللَّهِ لَا أَزَالُ أُجَاهِدُ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ، فَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقًا وَعْرًا أَجْرَلَ بَيْنَ شِعَابٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ =

ـ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَفْضَوْا إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْوَادِي، فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ قَتَرَةَ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ، رَجَعُوا رَاكِضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ بَرَكَتْ نَاقَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: خَلَأَتْ ـ خَلَأَتْ: بَرَكَتْ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: الْخِلَاءُ مِنَ الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْحِرَانِ فِي الدَّوَابِّ ـ النَّاقَةُ، قَالَ: مَا خَلَأَتْ وَمَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ، لَا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحِمِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: انْزِلُوا، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِالْوَادِي مَاءٌ نَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَزَلَ بِهِ فِي قَلِيبٍ مِنْ تِلْكَ الْقُلُبِ فَغَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ فَجَاشَ بِالرِّوَاءِ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ: الْكَثِيرِ ـ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِعَطَنٍ ـ الْعَطَنُ: مَبْرَكُ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ.

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَتَاهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي رِجَالٍ مِنْ خُزَاعَةَ، فَكَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ: مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا، وَإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ مُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبِشْرِ ابْنِ سُفْيَانَ، فَرَجَعُوا إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ لِقِتَالٍ وَإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا هَذَا الْبَيْتَ، فَاتَّهَمُوهُمْ وَجَبَهُوهُمْ، وَقَالُوا: وَإِنْ كَانَ جَاءَ وَلَا يُرِيدُ قِتَالًا، فَوَاللَّهِ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا، وَلَا تَحَدَّثُ بِذَلِكَ عَنَّا الْعَرَبُ.

ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ أَوِ ابْنَ زَبَّانَ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيشِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ فَابْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عُرْضِ الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ وَقَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحِلِّهِ، رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: اجْلِسْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ لَا عِلْمَ لَكَ، فَغَضِبَ الْحُلَيْسُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقَدْنَاكُمْ، أَيُصَدُّ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مَنْ جَاءَ مُعَظِّمًا لَهُ! وَالَّذِي نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ لَتُخَلُّنَّ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ، أَوْ لَأَنْفِرَنَّ بِالْأَحَابِيشِ نَفْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، قَالَ فَقَالُوا لَهُ: مَهْ كُفَّ عَنَّا يَا حُلَيْسُ حَتَّى نَأْخُذَ لِأَنْفُسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ ... .

ثُمَّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا لَهُ: ائْتِ مُحَمَّدًا فَصَالِحْهُ وَلَا يَكُنْ فِي صُلْحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ عَنَّا أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا، فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا قَالَ: أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ..

كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَا أَعْرِفُ هَذَا، وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَكَتَبَهَا، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَوْ شَهِدْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقَاتِلْكَ، اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو.

وَكَانَ خَطِيبًا فَأُسِرَ(١) يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ انْزِعْ ثَنِيَّتَهُ لَا يَقُمْ عَلَيْكَ خَطِيبًا أَبَدًا، فَقَالَ: دَعْهُ فَعَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا تَحْمَدُهُ، فَهُوَ الَّذِي نَعَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ فِي الصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ سُهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ:

حَاطَ أَخْوَالَهُ خُزَاعَةَ لَمَّا ... كَثَرَتْهُمْ بِمَكَّةَ الْأَحْيَاءُ

وَلَهُ يَقُولُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَسَرَهُ يَوْمَ بَدْرٍ:

أَسَرْتُ سُهَيْلًا فَلَا أَبْتَغِي ... بَدِيلًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمْ
وَخِنْدِفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى ... فَتَاهَا سُهَيْلًا إِذَا يُظَّلَمْ
ضَرَبْتُ بِذِي الشُّفْرِ حَتَّى انْحَنَى ... وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَلَمْ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الرُّسُلِ وَالْمُلُوكِ لِلطَّبَرِي، طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ج: ٢ ص: ٤٦٠ مَا يَلِي:

عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: قُدِمَ بِالْأُسَارَى حِينَ قُدِمَ بِهِمْ وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذٍ ابْنَيْ عَفْرَاءَ - قَالَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ - قَالَ، تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذْ أُتِينَا فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى قَدْ أُتِيَ بِهِمْ، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سُهَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو فِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، أَعْطَيْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ أَلَا مُتُّمْ كِرَامًا! فَوَاللَّهِ مَا أَنْبَهَنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ: يَا سَوْدَةُ أَعَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ! قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ، طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ٤١٧ مَا يَلِي:

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ سُهَيْلًا، وَأُمُّهُ رَيْطَةُ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حِسْلٍ، وَسُهَيْلٌ هَذَا هُوَ الْأَعْلَمُ - الْأَعْلَمُ مَشْقُوقُ الشَّفَةِ الْعُلْيَا - الْخَطِيبُ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَأُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدِمَ عَلَى فِدَائِهِ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، ثُمَّ قَالَ: اجْعَلُوا رِجْلِي فِي الْقَيْدِ مَكَانَ رِجْلِهِ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِالْفِدَاءِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَبَعَثَ سُهَيْلٌ بِالْفِدَاءِ، وَفِي سُهَيْلٍ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُصِيبَنَّ نُصْرَتِي ... سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو بَدْؤُهَا وَعِقَابُهَا
وَصَفْوَانَ عَوْدًا حُزَّ مِنْ وَدْجِ اسْتِهِ ... فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عِصَابُهَا

وَمِنْهُم أَبُو جَنْدَلٍ(١) بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَاسْمُهُ عَمْرٌو، وَكَانَ أَسْلَمَ فَحَبَسَهُ أَبُوهُ، فَلَمَّا كَانَ صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ هَرَبَ أَبُو جَنْدَلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَرَدَّهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلٍ وَيُكْنَى أَبَا سُهَيْلٍ، وَأُمُّهُ فَاخِتَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، هَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ وَاسْتُشْهِدَ فِي حَرْبِ الرِّدَّةِ بِالبَحْرَيْنِ، وَمَاتَ أَبُو جَنْدَلٍ فِي طَاعُونِ عَمْوَاسَ.

وَمِنْهُم سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْحِ، وَلَهُ عَقِبٌ بِالمَدِينَةِ، مِنْ وَلَدِهِ فِيمَا ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ ابْنُ سُهَيْلٍ وَلِيَ المَدِينَةَ، وَالسَّكْرَانُ(١) بْنُ عَمْرٍو وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الأَرْقَمِ، وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرٍو، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ الحَارِثِ ابْنِ أَشْجَعَ، أَسْلَمَ قَدِيمًا وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ فِي المَرَّتَيْنِ. وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ:

أَلَا أَبْلِغَا حِسْلًا وَتَيْمًا رِسَالَةً ... جَمِيعًا وَأَبْلِغْهَا لُؤَيَّ بْنَ غَالِبِ
بِأَنَّ أَخَا المَعْرُوفِ وَالبَأْسِ وَالنَّدَى ... مُقِيمٌ فَلَا تَرْجَى وَلَا هُوَ آيِبُ
وَقَدْ عَاشَ مَحْمُودًا وَخَلَّفَ سَادَةً ... سُهَيْلًا وَسَهْلًا ذَا النُّهَى وَالمَكَاسِبِ
وَخَلَّفَ أَيْضًا مِنْ بَنِيهِ ثَلَاثَةً ... سَلِيطًا مَعَ السَّكْرَانِ وَالمَرْءِ حَاطِبِ

وَمِنْ بَنِي أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ، خِدَاشُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، الَّذِي قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ فِي سَفَرٍ لَهُم، وَأَبُو ذُؤَيْبٍ وَهُوَ هِشَامُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، مَاتَ فِي حَبْسِ مَلِكِ الرُّومِ، وَمِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ أَبِي ذُؤَيْبٍ الفَقِيهُ وَيُكْنَى أَبَا الحَارِثِ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ الشَّرِيُّ بْنُ عَبْدِ وُدِّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، فَارِسُ قُرَيْشٍ يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَرِيبٌ مِنْ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ، كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ وَهُوَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَحْلِفَ عَلَى دَمِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، فَحَلَفَ غَيْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ فَهَلَكُوا، وَبَقِيَ هُوَ وَوَرَثَتُهُم، وَكَانَ حُوَيْطِبُ مِنْ أَوْسَعِ النَّاسِ خِطَّةً، وَكَانَ سِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْثُ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حُوَيْطِبٍ، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ سِلْفَهُ أَيْضًا مِنْ قَبْلِ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، حَيْثُ كَانَتْ عِنْدَهُ أُخْتُهَا أُمُّ كُلْثُومٍ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْحِ، وَمَاتَ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةٍ.

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ مُصْطَفَى البَابِي الحَلَبِي بِمِصْرَ. ج: ٢ ص: ٣١٨ مَا يَلِي:
فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ الكِتَابَ هُوَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو =

= يرسف في الحديد، وقد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع، وما تحمّل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه، دخل على الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلبيبه، ثم قال: يا محمد قد لجّت - تمّت - القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال: صدقت، فجعل ينتره - ينتره: يجذبه جذبا شديدا - بتلبيبه ويجرّه ليردّه إلى قريش، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أأردّ إلى المشركين يفتنوني في ديني؟ فزاد الناس إلى ما بهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا، وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وإنا لا نغدر بهم، قال: فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي معه إلى جنبه ويقول: اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون، وإنما دم أحدهم دم كلب، قال: ويدني قائم السيف منه، قال: يقول عمر: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه، قال: فضنّ الرجل بأبيه ونفذت القضية.

- شروط الصلح - هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن الناس ويكف بعضهم عن بعض، على من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه ردّه عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة وإنه لا إسلال ولا إغلال - الإسلال: السرقة الخفية، الإغلال: الخيانة - وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فيه.

(١) وجاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٦٦٧ ما يلي:

أسلم عبد الله وهاجر إلى الحبشة ورجع إلى مكة، فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه عنده وقيّده، فأظهر له الرجوع عن الإسلام حتى أخرجه محملا إلى بدر بحملانه ونفقته، فانحاز إلى المسلمين حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل مع المسلمين، وأبوه مغيظ عليه.

(٢) جاء في المصدر السابق نفسه. ص: ٦٦٩ ما يلي:

يقال إنه هاجر إلى الحبشة في المرتين، ثم إنه قدم مكة فمات قبل الهجرة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلف على امرأته سودة بنت زمعة، وقال بعض الرواة: مات بالحبشة مسلما، وقال بعضهم: إنه قدم مكة ثم رجع إلى أرض الحبشة مرتدا ومتنصرا فمات بها، وهو قول أبي عبيدة البصري، وليس بصحيح، والخبر الأول أثبت وأصح، وليس للسكران بن عمرو عقب.

فولد أبو سفيان بن حويطب، إبراهيم.

ومن ولده محمد بن عبد الرحمن بن أبي كبير بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب، قتل يوم نهر أبي فطرس (١) مع من قتلهم عبد الله بن علي في أول دولة بني العباس.

ومنهم عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس، ويكنى أبا محمد، وأمه بهنانة بنت صفوان بن أمية بن محرث من بني كنانة بن خزيمة شهد بدرا مسلما واستشهد يوم اليمامة باليمامة.

ومن ولده نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة، ولي صدقات بني عامر.

ومن ولده عبد الملك بن نوفل بن مساحق، المحدث.

ومنهم أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن قيس بن عبد ود، وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخوه لأمه أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة في المرتين، توفي بمكة أيام عثمان.

ومن ولده أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي سبرة بن أبي رهم، ولي القضاء لداود بن علي، وأخوه محمد بن عبد الله بن محمد، ولي قضاء المدينة لزياد بن عبيد الله الحارثي.

وولد جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي حبيبا، وهو أبو شحام، ينسب إلى جدته أم جذيمة.

فولد حبيب بن جذيمة بن مالك الحارث، وأمه آمنة بنت أذاة بن رياح.

فولد الحارث بن حبيب بن جذيمة ربيعة وأبا سرح، وأمهما القماء بنت سعيد بن سهم.

منهم هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث الذي كان يتعهد بني هاشم وبني المطلب في الشعب، وهو أول من قام في نقض الصحيفة (٢)، وزعموا أنه كان أخا نضلة بن هاشم لأمه أمية بنت عدي من بني سلامان من قضاعة، قالوا وأمسك هشام على من هاجر من قومه دورهم فلم تبع، وقد ذكره حسان بن ثابت:

من معشر لا يغدرون بذمة ... الحارث بن حبيب بن هشام

وأبو خرشة بن عمرو بن ربيعة، وعمير بن حصين بن ربيعة بن الحارث وأخوه لأمه عدي بن الخيار وأبو عزة الجمحي.

---

(١) نهر أبي فطرس بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء وسين مهملة، موضع قرب الرملة بفلسطين. معجم البلدان.

(٢) جاء في كتاب «سيرة ابن هشام» طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. ج: ١ص: ٣٥٠ مايلي:

قال ابن إسحاق: فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا أصابوا به أمنا وقرارا، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم، وأن عمر قد أسلم، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، اجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه =

= على بني هاشم وبني المطلب، على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعون منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم.

وجاء في المصدر السابق نفسه ص: ٢٧٤ ما يلي:

قال ابن إسحاق: وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها، ثم إنه قام في نقض الصحيفة نفر من قريش، ولم يبل فيها أحد أحسن من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب - جاء في مؤتلف القبائل ومختلفها لابن حبيب، وحبيب مخففة مضمومة للحارث بن حبيب بن شحا - بن نصر بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه ابن أخ نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه، فكان هشام لبني هاشم واصلاً، وكان ذا شرف في قومه فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعير، وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً قد أوقره طعاماً حتى إذا أقبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه، ثم ضرب على جنبه، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره برّاً، فيفعل به مثل ذلك.

ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال: يا زهير أقد رضيت أن تأكل الطعام، وتلبس الثياب، وتنكح النساء، وأخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم؟ أما إني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم - أبي جهل - بن هشام، ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبداً، قال: ويحك يا هشام! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها، قال: قد وجدت رجلاً، قال: فمن هو؟ قال: أنا، قال زهير: أبغنا رجلاً ثالثاً.

فذهب إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فقال له: يا مطعم أقد رضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف، وأنت شاهد على ذلك، موافق لقريش فيه، أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعاً، قال: ويحك فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، قال: قد وجدت ثانياً، قال: من هو؟ قال: أنا، قال: أبغنا ثالثاً، قال: قد فعلت، قال: من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، قال: أبغنا رابعاً، فذهب إلى البختري بن هشام، فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عدي، فقال: وهل من أحد يعين على هذا؟ قال: نعم، قال: من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، والمطعم بن عدي، وأنا معك، قال: أبغنا خامساً، فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم، فقال له: وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد؟ قال: نعم، ثم سمى له القوم، ثم قاموا بنقض الصحيفة.

ومنهم وهبان بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن جذيمة، شهد بدراً، وأحداً، والخندق وقتل يوم مؤتة شهيداً، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فيجعل الكافرين مكان الظالمين، والمتقين مكان المؤمنين، وحكيم مكان حليم وأشباه ذلك، ثم ارتد وقال لقريش: أنا آتي بمثل ما أتى به محمد، فأنزل الله فيه الآية (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً)[1] فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فلما كان يوم فتح مكة سأل عثمان ابن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنه فأمنه، وهو الذي استعمله على مصر فقتل بالخريقية.

ومنهم عبد الله بن عمرو والأكبر بن أويس بن سعد بن أبي سرح، وهو الذي كتب معه يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة بنعي معاوية.

وولد معيص بن عامر بن لؤي عبداً، وعمراً، ونزاراً، وأمهم أنيسة بنت كعب بن عمرو بن خزاعة.

فولد عبد بن معيص حجيراً، وحجراً، وأمهما بنت تيم بن مليح بن مرة بن عبد مناة بن كنانة.

فولد حجير بن عبد ضباباً، وحبيباً، وعمراً، ووهباً، وأمهم فاطمة بنت عوف بن الحارث ابن عبد مناة بن كنانة.

فولد ضباب بن حجير بن عبد وهباً، ووهيباً، ووهبان.

منهم أبو لبيبة بن عبدة بن جابر بن وهب بن ضباب، كان من فرسان قريش وكان شاعراً وعبيد الله بن مسافع بن أنس بن عبدة بن جابر بن وهب قتل يوم الجمل، وشديد بن شداد بن عامر بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب الشاعر الذي يقول لخالد بن يزيد بن معاوية، حين تزوج رملة بنت الزبير بن العوام:

إذا ما نظرنا في مناكح خالد ... عرفنا الذي يهوى وأين يريد

وعبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب الشاعر، الذي يقال له ابن قيس الرقيات، وإنما قيل له ابن قيس الرقيات، لأنه كان يشبب برقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد ابن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب، وبابنة عم لها تسمى رقية أيضاً، وأسامة بن عبد الله بن قيس بن شريح بن مالك، قتل يوم الحرة، وله يقول عبيد الله بن قيس الرقيات، وكان ابن أخيه:

فنعى أسامة لي وإخوته ... فظللت مستكاً مسامعه[2]

---

(٢) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٦٧٢ ما يلي:
قرأ رجل على حماد الراوية هذا الشعر فقال: لقد وضع ابن قيس في هذا الشعر وتخنث، فقال له حماد: يا أحمق إن هذا من حركات العرب، أما سمعت الله يقول (يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه).
(١) سورة الأنعام: ٩٢، وانظر «أسباب النزول» للواحدي: ١٦٥

ومنهم العلاء بن وهب بن عبد الله بن وهبان بن ضباب بن حجير، وهو الذي خرج أيام أبي بكر، ثم سار إلى القادسية في أمارة عمر فسار بالكوفة، ثم ولاه عثمان الجزيرة، وفتح الله عليه ماه وهمذان والري، وبرقية التي كان يشبب بها ابن قيس الرقيات، بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب، وشيبة بن مالك بن المضرب بن وهب بن حجير بن عبد بن معيص قتل يوم أحد كافرا؛

وولد حجير بن عبد بن معيص رواحة، وعمرا، وحجيرا، ووهبا، وأمهم بنت فاطر بن حبشية بن سلول من خزاعة.

منهم حميد بن عمرو بن مساحق بن قيس بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن عامر، وأمه درة بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ويقال له ابن درة وبها يعرف، كان شريفا بالشام، وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجير، وهو الأعمى الذي[1] أنزل الله فيه: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾[2] ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وأمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم.

---

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٦٧٤ ما يلي:

هو قديم الإسلام وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مقبل على الوليد بن المغيرة يكلمه وقد طمع في إسلامه، وكلمه الأعمى فلم يكلمه، فأنزل الله عز وجل: ﴿عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من استغنى، فأنت له تصدى، وما عليك ألا يزكى، - يعني الوليد - وأما من جاءك يسعى، وهو يخشى، فأنت عنه تلهى.﴾ وقد روي أن ابن أم مكتوم من أول المهاجرين هجرة إلى المدينة، قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، قال الهيثم بن عدي: مات ابن أم مكتوم في آخر سني عمر وأول سني عثمان، واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة في أكثر غزواته.

عن ابن إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ سورة النساء: ٩٥ فجاء ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله إني رجل ضرير فما تأمرني؟ فنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾

جاء في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة لابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول. ص: ٩٠، ما يلي:

ابن أم مكتوم، ذكر الشريف بن الجواني في تاريخه: أنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وفي تاريخه تخريج في الغزوات، منه أنه تولى المدينة في غزوة الخندق وغزوة بني قريظة، وهما متصلتان سنة خمس وفي غزوة بني لحيان سنة ست، وجاء في "التبيين في نسب القرشيين": ابن أم مكتوم الأعمى قيل اسمه عبد الله وقيل عمرو.

(٢) سورة عبس: ١-٢ وانظر إسباب النزول: ٢٢٧

وولد عمرو بن معيص منقذاً، والحارث، وحبيباً، وأمهم دعد بنت سعد بن كعب بن عمرو.

فولد منقذ بن عمرو الحارث، وعبيداً، ورواحة، وأمهم ميمونة بنت رواحة بن عصية بن خفاف السلمي.

فولد الحارث بن منقذ عبد مناف ربع الناس في المغانم في الجاهلية، ويربوعاً، وعبد الحارث، وأمهم سلمى بنت زمعة بن وهيب بن ضباب، والأحب، وأبا الحارث، وعوفاً، ومالكاً، وأمهم ليلى بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

منهم حبان[1] بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص، وهو ابن العرقة، سميت بذلك لطيب ريحها، وهي بنت سعد بن سهم، وهو الذي رمى سعد ابن معاذ يوم الخندق، فقال: خذها مني وأنا ابن العرقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرق الله وجهك في النار، والعرقة أم عبد بن عبد مناف بن الحارث، وهم ينسبون إليها.

ومنهم عبد الأكبر بن عبد مناف، ربع المرباع، ومكرز[2] بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص، وأمه الشيماء بنت مخارق بن الحصين بن غزوان بن يربوع ابن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص، وهو الذي قتل عامر بن يزيد بن الملوح، وكان عامر بن يزيد قتل أخاه، وأم شريك التي كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، وهي غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن منقذ، وخداش بن بشير بن الأصم بن رخصة، وعبد الله بن يزيد بن الأصم ابن رخصة بن عامر بن رواحة، قاتل مسيلمة الكذاب فيما يقول بنو عامر بن لؤي، وقتل يوم الجمل مع عائشة.

---

(١) جاء في هامش «مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول. ص: ٩٠ ما يلي:

أن حبان بن العرقة رمى سعداً رضي الله عنه، ثم قال في بني جشم بن معاوية بن بكر ابن هوازن أن قاتل سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم الخندق، أبو أسامة زهير بن معاوية الجشمي، حليف لبني مخزوم، في المغازي ذكرت الروايتان، عن ابن العرقة وعن أبي أسامة الجشمي، قال في مغازي الواقدي كما هنا، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عرق الله وجهك في النار.

(٢) جاء في «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٨٧٥ ما يلي:

ومنهم مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث، وكان ابن لحفص بن الأخيف خرج يبغي ضالة له، وهو غلام ذو ذؤابة وعليه حلة وكان غلاماً وضيئاً، فمر بعامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني، فقال: من أنت يا غلام؟ قال: أنا ابن حفص بن الأخيف، فقال: يا بني بكر، لكم في قريش دم؟ قالوا: نعم فقال: ما كان رجل ليقتل هذا برجله إلا استوفى، فأتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش =

وَوَلَدَ زَارُ بْنُ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ سَيَّارًا، وَجَذِيمَةَ، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُم خَالِدَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

فَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ زَارِ بْنِ مَعِيصٍ الْحُلَيْبِسَ، وَعَامِرًا، وَحَبِيبًا، وَعَبْدًا، وَجَذِيمَةَ، وَعَوْفًا، وَعِمْرَانَ، وَسَيَّارًا، وَأُمُّهُم دَعْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مُدْلِجٍ.

مِنْهُم بِسْرُ[1] بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُلَيْبِسِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ زَارِ بْنِ مَعِيصٍ، الَّذِي وَجَّهَهُ مُعَاوِيَةُ لِقَتْلِ مَنْ كَانَ فِي طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَ وَلَدَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَقَالَ الطَّبَرِيُّ: لَمْ يَمُتْ بِسْرٌ حَتَّى جُنَّ، فَكَانَ يَأْخُذُ قَضِيبًا وَيَضْرِبُ بِهِ الْوِسَادَةَ، تُوضَعُ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ يَسْكُنُ الشَّامَ، وَقَدْ كَانَ مِنْ غُزَاةِ أَرْضِ الْمَغْرِبِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَلَهُ هُنَالِكَ ذِكْرٌ وَمَوَاضِعُ تُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَلِعُبَيْدٍ وَرَوَاحَةَ ابْنَيْ مُنْقِذٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

إِذَا رَكِبَتْ رَوَاحَةُ أَوْ عُبَيْدٌ . فَبَشِّرْ كُلَّ وَالِدَةٍ بِثُكْلِ

فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ

= فَبَيْنَا مُكْرِزُ بْنُ حَفْصٍ أَخُوهُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، إِذْ نَظَرَ إِلَى عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُلَوَّحِ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وَكَانَ مُوَشَّحًا بِسَيْفِهِ فَعَلَاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ أَتَى مَكَّةَ فَعَلَّقَ سَيْفَ عَامِرٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَقَالَ مُكْرِزٌ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّمَا هُوَ عَامِرٌ . تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمُلَحَّبِ

وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ . فَلَا تَرْهَبِيهِ وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ

فَأَلْحَقْتُهُ سَيْفِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي . عَلَى بَطَلٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُجَرَّبِ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّرِّ الْمَنْثُورِ فِي طَبَقَاتِ رَبَّاتِ الْخُدُورِ لِزَيْنَبَ الْعَامِلِيَّةِ، طَبْعَةِ الْمَطْبَعَةِ الْكُبْرَى بِبُولَاقَ سَنَةَ ١٣١٢ هـ. ص: ٥٠٦ مَا يَلِي:

فَلَمَّا فَازَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ، بَعَثَ بِالضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، وَبِسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ - جَارَتْ مِنْ دُونِهِ - بِجَيْشٍ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْتُلَا كُلَّ مَنْ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ .....

وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ عَامِلًا عَلَى الْيَمَنِ لِعَلِيٍّ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَغَارَ عَلَى بَيْتِهِ فَعَثَرَ بِوَلَدَيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ وَقُثَمٍ فَذَبَحَهُمَا بِشَفْرَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَجَزِعَتْ أُمُّهُمَا عَلَيْهِمَا جَزَعًا شَدِيدًا وَخَالَطَ عَقْلَهَا بَعْضُ اللَّمَمِ فَصَارَتْ لَا تَعْقِلُ وَلَا تَعِي وَلَا تُصْغِي إِلَى قَوْلِ وَاعٍ وَلَا تُقْبِلُ عَلَى نُصْحٍ، بَلْ عَلِقَتْ تَطُوفُ الْأَخْيَارَ تَقْصِدُ الْمُنْتَدَيَاتِ فِي الْمَوَاسِمِ وَحَيْثُمَا رَأَتْ مُجْتَمَعًا تَرْفَعُ صَوْتًا يُقَطِّعُهُ الْبُكَاءُ، وَتُنْشِدُ مَرَاثِيَ يَرِقُّ لَهَا الْجُلْمُودُ، وَمِنْ مَرَاثِيهَا قَوْلُهَا: =

يَامَنْ أَحَسَّ بِأُبْنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا … كَالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عَنْهُمَا الصَّدَفُ
يَامَنْ أَحَسَّ بِأُبْنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا … سَمْعِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُزْدَهِفُ
يَا مَنْ أَحَسَّ بِأُبْنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا … مُخُّ الْعِظَامِ فَمُخِّي الْيَوْمَ مُخْتَطَفُ
نُبِّئْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا … مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنَ الإِفْكِ الَّذِي اقْتَرَفُوا
أَنْحَى عَلَى وَدَجَيِ ابْنَيَّ مُرْهَفَةً … مَشْحُوذَةً وَكَذَاكَ الإِفْكُ يُقْتَرَفُ
حَتَّى لَقِيتُ رِجَالًا مِنْ أَرُومَتِهِ … شُمَّ الأُنُوفِ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ شَرَفُ
فَالآنَ أَلْعَنُ بُسْرًا حَقَّ لَعْنَتِهِ … هَذَا لَعَمْرُ أَبِي بُسْرٍ هُوَ السَّرَفُ
مَنْ دَلَّ وَالِهَةً حَرَّى مُوَلَّهَةً … عَلَى صَبِيَّيْنِ ضَلَّا إِذْ غَدَا السَّلَفُ

فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهَا تَنْفَجِرُ مَنَابِعُ عَيْنَيْهِ حُزْنًا عَلَيْهَا، وَتَنْفَطِرُ صَفَاةُ قَلْبِهِ رِثَاءً إِلَيْهَا، فَسَمِعَهَا يَوْمًا يَمَانِيٌّ ذُو نَفْسٍ أَبِيَّةٍ وَنَخْوَةٍ جَاهِلِيَّةٍ، فَذَهَبَ إِلَى بُسْرٍ وَتَلَطَّفَ بِالتَّزَلُّفِ إِلَيْهِ، حَتَّى وَثِقَ بِهِ، فَخَرَجَ يَوْمًا بِوَلَدَيْهِ إِلَى وَادِي أَوْطَاسٍ وَقَتَلَهُمَا، ثُمَّ فَرَّ وَأَنْشَدَ:

يَا بُسْرُ بُسْرَ بَنِي أَرْطَاةَ مَا طَلَعَتْ … شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا غَابَتْ عَنِ النَّاسِ
خَيْرٌ مِنَ الهَاشِمِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا … عَيْنُ الهُدَى وَسِنَامُ الأُسُوقِ الرَّاسِي
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى طِفْلَيْ مُوَلَّهَةٍ … تَبْكِي وَتَنْشُدُ مَنْ أَثْكَلْتَ فِي النَّاسِ
أَمَا قَتَلْتَهُمَا ظُلْمًا فَقَدْ شَرِقَتْ … مِنْ صَاحِبَيْكَ قَنَاتِي يَوْمَ أَوْطَاسِ
فَاشْرَبْ بِكَأْسِهِمَا ثُكْلًا كَمَا شَرِبَتْ … أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ أَوْ ذَاقَ ابْنُ عَبَّاسِ

وَمِنْ قَوْلِهَا أَيْضًا:

أَلَا يَا مَنْ يَرَى الأَخَوَيْـ … ـنِ أُمُّهُمَا هِيَ الثَّكْلَى
تُسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا … وَتَسْتَسْقِي فَمَا تُسْقَى

وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَتْلُ بُسْرٍ الصَّبِيَّيْنِ جَزِعَ لِذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَدَعَا عَلَى بُسْرٍ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ دِينَهُ وَلَا تُخْرِجْهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَسْلُبَ عَقْلَهُ، فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَفَقَدَ عَقْلَهُ، وَكَانَ يَهْذِي بِالسَّيْفِ فَيَطْلُبُهُ فَيُؤْتَى بِسَيْفٍ مِنْ خَشَبٍ وَيُجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ زِقٌّ مَنْفُوخٌ، فَلَا يَزَالُ يَضْرِبُهُ حَتَّى يَسْأَمَ، وَقِيلَ دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ العَبَّاسِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَعِنْدَهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ - أبي - فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَنْتَ قَاتِلُ الصَّبِيَّيْنِ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا قَاتِلُهُمَا، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: لَوَدِدْتُ أَنَّ الأَرْضَ كَانَتْ أَنْبَتَتْنِي عِنْدَكَ، قَالَ: فَقَدْ أَنْبَتَتْكَ الآنَ عِنْدِي، فَقَامَا، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَا سَيْفٌ؟ فَقَالَ لَهُ بُسْرٌ: هَاكَ سَيْفِي، فَلَمَّا أَهْوَى عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى السَّيْفِ لِيَتَنَاوَلَهُ أَخَذَهُ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ قَالَ لِبُسْرٍ: أَخْزَاكَ اللَّهُ شَيْخًا قَدْ كَبِرْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ، وَذَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ وَتَرْتَهُ وَقَتَلْتَ ابْنَيْهِ تَدْفَعُ إِلَيْهِ سَيْفَكَ إِنَّكَ لَغَافِلٌ عَنْ قُلُوبِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاللَّهِ لَوْ تَمَكَّنَ مِنْهُ لَبَدَأَ بِي قَبْلَكَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَجَلْ وَاللَّهِ وَكُنْتُ أُثَنِّي بِهِ.

[نسب بني سامة بن لؤي]

وولد سامة بن لؤي الحارث، وأمه هند بنت تيم بن غالب، وغالباً، وأمه ناجية بنت جرم بن ربان، فهلك غالب بعد أبيه وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

فولد الحارث بن سامة لؤياً، وعبيدة، وربيعة، وسعداً، وأمهم سلمى بنت تيم بن شيبان ابن محارب بن فهر، وعبد البيت وأمه ناجية بنت جرم بن ربان من قضاعة، خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت، وبنو عبد البيت الذين قتلهم علي بن أبي طالب رحمه الله، وكان رئيسهم الخريت[1] بن راشد، بعث إليهم علي معقل بن قيس الرياحي، أحد بني يربوع، وكان الخريت قبل ذلك مع علي رحمه الله، ثم فارقه حين حكم الحكمين وخالف عليه. فولد لؤي بن الحارث عباداً، ومالكاً، وعبد الله، ورزاذة وهو رهط منصور بن منجاب، صاحب الدرب ببغداد عند القيارية بقرب الكرخ، فولد عباد بن لؤي عوفاً فولد عوف بن عباد عاذاة، كعباً، وعمراً، فولد عاذاة بن عوف الحارث، فولد الحارث بن عاذاة حماماً وذهلاً فولد حمام بن الحارث العاتك. وولد ذهل بن الحارث هراباً، وحبي، وولد كعب بن عوف الحارث وجابراً وطاوراً وولد عمرو بن عوف بكراً، فولد بكر بن عمرو الجرم وعوفاً، فولد الجرم بن بكر الحارث وعمراً وعوفاً منهم العقيم بن زياد، ويقال: العقيم بن ذهل بن عوف بن الجرم، قتل يوم الجمل مع عائشة، وكانت ابنة الحارث بن مطيعة ابن عوف بن ذهل بن عوف بن الجرم، امرأة عمرو بن العاص.

وولد مالك بن لؤي بن الحارث الشطن، وعمراً، وذهلاً وحطالة، فولد الشطن بن مالك سعداً، وحزراً، فولد سعد بن الشطن وهباً، وصبرة، وشاساً، فولد وهب بن سعد وثاقاً، وجنعاً.

فمن بني مالك بن لؤي عبد الله بن نعام كان شريفاً.

وولد عبد الله بن لؤي بن الحارث مطيرة، وأصبح، وعائلاً.

فولد مطيرة بن عبد الله ربيعة، وولد أصبح بن عبد الله غفنا، وجابراً، وولد عائل بن عبد الله بكراً، وربيعة

وولد رزاذة بن لؤي بن الحارث كعباً، وتيماً، وسالماً، وظفراً.

وولد عبيدة بن الحارث بن سامة سعداً، ومالكاً، وعمراً، فولد سعد بن عبيدة بن الحارث مالكاً وسورة.

ومن بني مالك بن لؤي بن الحارث سيف بن حكام، وقد رأس.

---

(١) جاء في كتاب «تاريخ الطبري» طبعة دار المعارف بمصر. ج ٥ ص: ١٢٠ ما يلي:

فلما جاء كتاب زياد بن خصفة إلى علي بن أبي طالب قرأه على الناس، فقام إليه معقل بن قيس الرياحي. فقال: أصلحك الله يا أمير المؤمنين! إنما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء - بنو -

ـ ناجية وعليهم الخرّيت بن راشد ـ مكان كل رجل منهم عشرة من المسلمين فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصيبنّ لهم، هم قوم عرب والعدّة تصبر للعدّة، وتنتصف منها. فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم، وندب معه ألفين من أهل الكوفة، منهم يزيد بن المغفّل الأزدي، وكتب إلى ابن عبّاس أن يبعث إليهم رجلاً صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل من أهل البصرة، فبعث إليه خالد بن معدان الطائي.

وزحف الناجي ـ الخرّيت بن راشد ـ جانباً من الأهواز، واجتمع إليه علوج من أهلها كثير أرادوا كسر الخراج، ولصوص كثيرة، وطائفة أخرى ترى رأيهم، فسار إليهم معقل بن قيس، فجعل على ميمنته يزيد بن المغفّل، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة، وصفّ الخرّيت بن راشد الناجي من معه من العرب فكانوا ميمنة، وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وأتباعهم من الأكراد ميسرة. قال: وسار معقل في العسكر يحرّضه، ثم أقبل حتى وقف وسط الصفّ في القلب، فحرّك رايته تحريكتين، فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولّوا، وشدخنا منهم سبعين عربياً من بني ناجية ومن بعض من اتبعهم من العرب وقتلنا نحواً من ثلاثمئة من العلوج والأكراد. قال كعب بن فقيم: ونظرت فيمن قتل من العرب، فإذا أنا بصديقي مدرك بن الريان قتيلاً، وخرج الخرّيت بن راشد وهو منهزم حتى لحق بأسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير، فما زال بهم يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف علي حتى اتبعه ناس كثير، وأقام معقل بأرض الأهواز، وسار معقل إليه في أسياف البحر، وأخرج راية أمان فنصبها وقال: من أتاها من الناس فهو آمن، إلا الخرّيت وأصحابه الذين حاربونا وبدأونا أول مرة، فتفرّق عن الخرّيت جلّ من كان معه من غير قومه، وعبّأ قيس أصحابه ثم زحف بهم نحو الخرّيت، وحفّ معه قومه مسلمهم ونصاراهم ومانعة الصدقة منهم، وصار يحرّضهم، فقال له رجل من قومه: هذا والله ما جنته علينا يداك ولسانك فقال: قاتلوا الله أنتم، سبق السيف العذل، إيهاً والله لقد أصابت قومي داهية.

وبدأت المعركة فصبروا ثم إن النعمان بن صهبان الراسبي من جرم بصر بالخرّيت فحمل عليه فطعنه فصرعه، ثم نزل وقد جرحه فأثخنه، وقتله النعمان وقتل معه في المعركة سبعون ومئة، وسبى معقل منهم، ثم أقبل بهم حتى مرّ بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامل علي على أردشير خرّة وهم خمسمئة إنسان، فبكى النساء والصبيان، وصاح الرجال: يا أبا الفضل، يا حامي الرجال، وفكّاك العناة، امنن علينا فاشترنا وأعتقنا، ثم باعهم إليه معقل بألف ألف، وقال: عجّل المال لأمير المؤمنين، فبعث بصدر منها، وانتظر علي مصقلة أن يبعث له بالمال، ثم عجز فلم يقدر، وفرّ إلى معاوية، وبلغ ذلك علياً فقال: ماله برحه الله، فعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد، وخان خيانة الفاجر.

وَوَلَـدَ مالِكُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الحارِثِ دَاجِيَةَ، وَمَالِكًا، وَذُهْلًا. فَوَلَـدَ دَاجِيَةُ بْنُ مَالِكٍ أَخْرَمَ.

مِنْهُـم سِمَاكُ بْنُ الس شَيْبَةَ قُدْ رَأْسَ، وَعَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ النَّاجِيُّ قَاضِي البَصْرَةِ فِي خِلافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُورِ، وَهُوَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ سَامَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ قَطَنِ بْنِ مُنْجِ بْنِ قَطَنِ بْنِ أَخْرَمَ ابْنِ ذُهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ. وَوَلَـدَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ عَوْفًا، وَسَعْدًا، فَوَلَـدَ عَوْفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ بَكْرًا.

مِنْهُـم قَبِيصَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ، كَانَ شَرِيفًا بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، وَهُوَ أَبُو زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ طَلْقِ بْنِ مُجَاهِدِ بْنِ الفَرِيحِ بْنِ المُنَخَّلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَمْزَةَ صَاحِبِ سَيْفِهَا.

وَوَلَـدَ عَبْدُ البَيْتِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ سَامَةَ سَاعِدَةَ، فَوَلَـدَ سَاعِدَةُ بْنُ عَبْدِ البَيْتِ الحَارِثَ، فَوَلَـدَ الحَارِثُ بْنُ سَاعِدَةَ جَابِرَ بْنَ الحَارِثِ، وَقُطْبَةَ.

مِنْهُـم مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللهِ وَعَلِيٌّ الشَّاعِرُ أَبْنَاءُ الجَهْمِ بْنِ بَدْرِ بْنِ الجَهْمِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أُذَيْنَةَ بْنِ كِرَارِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ البَيْتِ. وَوَلَـدَ رَبِيعَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ سَامَةَ جُشَمَ وَمَازِنًا وَحِمَامًا وَهُوَ.

مِنْهُـم أَسْلَمُ بْنُ كُرْبِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَنْهَمٍ، وَهُوَ أَخُو أُمِّ الرَّهِيْمِ الَّذِي يَقُولُ لَهَا الفَرَزْدَقُ:

يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إِنَّنِي   أَخْشَى عَلَيْكِ بَنِيَّ إِنْ طَلَبُوا دَمِي

وَوَلَـدَ سَعْدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ سَامَةَ كُنَانًا، وَقُدَيًّا، رَهْطَ نَضْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَلاءِ بْنِ مَالِكٍ المَوْصِلِيِّ.

وَمِـنْ بَنِي سَامَةَ، كَابِسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ جُشَمَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةُ إِلَى البَصْرَةِ فَأَشْخَصَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُتِنُوا بِرَجُلٍ يُشْبِهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا رَآهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَامَ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَسَأَلَهُ مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ. قَالَ: كَيْفَ كُتِبَ إِلَيَّ أَنَّكَ مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا وَلَدَتْنِي، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَنْسِبُونَنَا إِلَيْهَا، فَأَقْطَعَهُ المِرْغَابَ بِالبَصْرَةِ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ

[نَسَبُ بَنِي خُزَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ (عَائِذَةُ قُرَيْشٍ)]

وَوَلَـدَ خُزَيْمَةُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ عُبَيْدًا وَحَرْبًا، فَوَلَدَ عُبَيْدٌ مَالِكًا، فَوَلَـدَ مَالِكٌ الحَارِثَ وَأُمُّهُ عَائِذَةُ بِنْتُ الخِمْسِ بْنِ قُحَافَةَ مِنْ خَثْعَمٍ بِهَا سُمُّوا عَائِذَةَ قُرَيْشٍ.

وَوَلَـدَ الحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ قَيْسًا، وَتَيْمًا، فَوَلَـدَ قَيْسٌ عَمْرًا، فَوَلَـدَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ قَطَنًا، وَقِنَانًا، وَحِقْنًا.

مِنْهُـم مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قِنَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، الَّذِي ذَهَبَ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ: أَنَا مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جِئْتُ بِرَأْسِ اللِّئَامِ

الكُفَرَةِ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: مَا تَحَفَّزَتْ عَنْهُ أُمٌّ مُحَفَّزٍ أَلْأَمُ وَأَفْجَرُ.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ الحَارِثِ سُمَيّاً، وَرَبِيعَةَ.

مِنْهُمْ مَقَّاسٌ الشَّاعِرُ، وَهُوَ مُسْهِرُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَعِدَادُهُ فِي بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَغَيْرُ ابْنِ الكَلْبِيِّ يَقُولُ: هُوَ مَقَّاسُ بْنُ أَصْرَمَ، وَإِنَّمَا قَالَ: مَقَّسْتُ إِبِلِي أَيْ أَرْوَيْتُهَا فَسُمِّيَ مَقَّاساً وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

إِذَا الحَرْبُ فَاتَتْنَا بِكُلِّ مُجَرَّبٍ فَلَا بُدَّ أَنْ تَقْدُمْ بِغِرٍّ مُغَامِرِ

وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ حَفْصَةَ أَوْ عُصْمٍ أَوْ حِصْنٍ، شَكَّ هِشَامُ بْنُ الكَلْبِيِّ، بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سُمَيِّ بْنِ تَيْمِ بْنِ الحَارِثِ، قَاضِي المَوْصِلِ، وَمِنْهُمْ أَبُو طَلْقٍ الشَّاعِرُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ تَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، قَالَ: وَدَخَلَ أَبُو طَلْقٍ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تُحَفُّ وَجْهَهَا بِخَيْطِ كَتَّانٍ فَقَالَ:

أَتَسْتَغْنِي بِقِطْعَةٍ مِنْ شَبَابٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ مَا تَصْنَعِينَا
هُوَ أَدْنَى لِلْحُسْنِ مِنْ أَنْ تُحَفِّي بِخُيُوطِ الكَتَّانِ مِنْكِ الجَبِينَا

وَلَهُ شِعْرٌ يَرْثِي بِهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ قَتَلَهُ المُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، مِنْهُ:

لَقَدْ قَتَلَ المُخْتَارُ لَا دَرَّ دَرُّهُ أَبَا حَفْصٍ المَأْمُولَ وَالسَّيِّدَ الغَمْرَا

وَوَلَدَ حَرْبُ بْنُ خُزَيْمَةَ الدَّئِلَ، وَرَبَاحاً، وَعَوْفاً، فَبَنُو عَوْفٍ مَعَ بَنِي مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ.

وَوَلَدَ عَوْفٌ هَذَا جَذِيمَةَ، وَعَامِراً، وَسَلَامَةَ، وَمَالِكاً، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَدِيّاً، بُطُونٌ كُلُّهُمْ.

هَؤُلَاءِ بَنُو خُزَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ. وَهُمْ عَائِذَةُ قُرَيْشٍ.

[نَسَبُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لُؤَيٍّ وَهُمْ بُنَانَةُ قُرَيْشٍ]

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، وَهُمْ بُنَانَةُ لَهُمْ خُطَّةٌ بِالبَصْرَةِ، عُمَارًا أَوْ عُمَارِيّ، وَمَخْزُوماً.

فَوَلَدَ عُمَارٌ غَانِماً، وَأَوْفَى، وَعَوْذاً، فَوَلَدَ غَانِمٌ عَبْدَ اللهِ، وَعَمَّاراً، فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَانِمٍ حَبِيباً، وَهَيْثَماً، وَأَبَاناً، وَحُبَيّ، فَوَلَدَ عَوْذُ بْنُ عَمَّارٍ صَعْباً، وَبَكْراً، وَجِلَّانَ، فَوَلَدَ جِلَّانُ بْنُ عَوْذٍ عَوْفاً، وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ عَوْذٍ رِزَاماً.

وَبَعْضُ مَنْ رَوَى عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ يَقُولُ: عُمَارٌ وَعَمَّارِيٌّ، وَالأَوَّلُ قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

بُنَانَةُ أَوْ بَنُو عَوْفِ بْنِ حَرْبٍ كَمَا لُزَّ الحِمَارُ إِلَى الحِمَارِ
وَعَائِذَةُ الَّتِي تُدْعَى قُرَيْشاً وَمَا جَعَلَ النَّجِيبَ إِلَى النِّفَارِ

[نَسَبُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ]

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ وَهْباً، وَعِدَاءً، يُقَالُ لِبَنِي الحَارِثِ: بَنُو جُشَمٍ، حَضَنَهُمْ عَبْدٌ لِلُؤَيٍّ يُقَالُ لَهُ جُشَمُ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ، فَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ الحَارِثِ عُقَيْدَةَ، فَوَلَدَ عُقَيْدَةُ بْنُ وَهْبٍ حِصْناً، وَحَمَلاً، وَمُحْصِناً، وَيَزِيدَ، فَوَلَدَ يَزِيدُ بْنُ عُقَيْدَةَ بَيْزَاناً، وَمَسْعُوداً، وَمِرْدَاساً، وَوَلَدَ حِصْنُ بْنُ عُقَيْدَةَ وَبَرَةَ، وَأُقَيْشِراً، وَوَلَدَ حَمَلُ بْنُ عُقَيْدَةَ جَابِراً، وَقُدَامَةَ، وَوَلَدَ مُحْصِنُ بْنُ عُقَيْدَةَ عَبْدَ العُزَّى، فَوَلَدَ عَبْدُ العُزَّى حِصْناً، وَجَذِيمَةَ، وَعَبْدَ اللّٰهِ وَهُوَ الحَطِيمُ الَّذِي ضُرِبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الجَمَلِ، وَأَلَمَةَ.

وَوَلَدَ عِدَاءُ بْنُ الحَارِثِ مَالِكاً، وَعَبْدَ اللّٰهِ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عِدَاءٍ كَيْشَامَةَ، وَأَحْمَرَ، فَوَلَدَ كَيْشَامَةُ بْنُ مَالِكٍ عَوْناً، وَوَلَدَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عِدَاءٍ ذُبَيْباً، مِنْ وَلَدِهِ سَلَمَةُ بْنُ سَكَنِ بْنِ الجَوْنِ بْنِ ذُبَيْبٍ، وَمِنْ وَلَدِهِ حَاجِبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ بْنِ السَّكَنِ بْنِ الجَوْنِ بْنِ ذُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عِدَاءِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ، بَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بِعَهْدِهِ عَلَى هَرَاةَ، وَأَقْطَعَهُ قَطِيعَةً بِخُرَاسَانَ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ، فَمَاتَ وَالعَهْدُ عِنْدَهُ، وَوَلِيَ بَيْتَ المَالِ بِخُرَاسَانَ وَكَانَ صَاحِبَ قُرْآنٍ وَقَصَصٍ، وَابْنُهُ نَصْرُ بْنُ حَاجِبٍ خَلَّفَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ عِنْدَهُ وَلَدَهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ، وَكَانَ حَاجِبٌ خَرَجَ مِنَ البَصْرَةِ مَعَ نَوْفَلٍ إِلَى خُرَاسَانَ.

وَبَنُو جُشَمٍ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي عَنَزَةَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا جُشَمٍ لَمْ يَكُنِ الحَارِثَ، وَلَكِنْ كَانَ عَبْداً يُقَالُ لَهُ زَمِيلٌ وَكَانَ يُقَالُ لِأُمِّهِ شَنِيَّةُ، فَوَقَعَ إِلَى مَوْضِعٍ بِاليَمَامَةِ يُقَالُ لَهُ العَلَاةُ، وَكَانُوا مُجَاوِرِينَ لِبَنِي هِزَّانَ مِنْ عَنَزَةَ، وَقَدِمُوا مَعَهُمُ البَصْرَةَ وَكَانُوا كَأَنَّهُمْ مِنْهُمْ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ فَفَارَقُوهُمْ وَقَالُوا نَحْنُ بَنُو جُشَمٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ

[نَسَبُ بَنِي تَيْمِ بْنِ غَالِبٍ وَهُوَ الأَدْرَمُ]

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ غَالِبٍ وَهُوَ الأَدْرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ نَاقِصَ الذَّقَنِ، الحَارِثَ، وَثَعْلَبَةَ، وَأَبَا ذَهْبٍ، وَكَبِيراً، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَوَهْباً وَحَرَاقاً، وَأُمُّهُمْ دَعْدُ بِنْتُ فِرَاسِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ تَيْمٍ ثَعْلَبَةَ، وَكَعْباً، وَالأَحَبَّ، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ ابْنُ الحَارِثِ خُنَيْساً، وَوَهْباً، وَنَضْلَةَ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَعِيصٍ، فَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ شَيْطَانَ، وَعَبْدَ العُزَّى، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ مُنْقِذٍ، فَوَلَدَ شَيْطَانُ بْنُ وَهْبٍ خَالِداً، وَجَعْوَنَةَ، وَيَزِيدَ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ، فَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ شَيْطَانَ سُهَيْلاً وَجَرْوَاً، وَعَبْدَ اللّٰهِ، وَحَكِيماً، وَأُمُّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَعَبَّاساً، وَنَهْشَلاً، وَنُعْمَانَ، وَأُمُّهُمْ مَاوِيَّةُ

بِنْتُ أَنَسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَخْنَسِ أَوِ الأَجْنَسِ، وَعَبْدَ العُزَّى، وَأَبَا سَعِيدٍ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ سُوَيْدٍ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ، وَوَلَدَ جَعْوَنَةُ بْنُ شَيْطَانَ خَالِداً، وَالحَكَمَ وَأُمُّهُمَا فُهَيْرِيَّةٌ.

مِنْهُمْ أَبُو حَرْبِيٍّ، وَهُوَ عُقْبَةُ بْنُ جَعْوَنَةَ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ الحَارِثِ بْنِ تَيْمِ الأَدْرَمِ. وَهُوَ قَائِدُ فِلَسْطِينَ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ البَلَوِيُّ:

فَلَا سَلِمَتْ لِقَاحُ أَبِي حَرْبِيٍّ وَلَا دَرَّتْ لِحَالِبِهَا دُرُورْ

وَوَلَدَ يَزِيدُ بْنُ شَيْطَانَ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَمْراً، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ خُنَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأَبَا الحَكَمِ، وَخَالِداً، وَأُمُّهُمَا خَوْلَةُ بِنْتُ الأَسْوَدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ الأَحْنَفِ.

وَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ زَيْداً، وَصُبَيْحاً.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الحَارِثِ الحَارِثَ، وَالأَعْجَمَ.

وَوَلَدَ كَبِيرُ بْنُ تَيْمٍ جَابِراً، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، فَوَلَدَ جَابِرُ بْنُ كَبِيرٍ أَسْعَدَ، وَيَعْمُرَ، وَوَهْباً، وَكُرْزاً، فَوَلَدَ أَسْعَدُ بْنُ جَابِرٍ عَبْدَ مَنَافٍ، فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافِ بْنِ أَسْعَدَ عَبْدَ العُزَّى وَعَبْدَ اللَّهِ، وَهُمَا الخَطَلَانِ،

مِنْهُمْ هِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الخَطَلُ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ تَيْمِ الأَدْرَمِ بْنِ غَالِبٍ، قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَقِيَ ابْنَ خَطَلٍ فَلْيَقْتُلْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتَا تُسَمَّيَانِ أَرْنَبَ وَفَرْتَنَى فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ المُجَلَّانِيُّ مِنْ بَلِيٍّ، وَيُرْوَى عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبْتُ عُنُقَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ أَمَّا أَرْنَبُ أَوْ صَاحِبَتُهَا فَقُتِلَتْ وَبَقِيَتِ الأُخْرَى، فَجَاءَتْ مُسْلِمَةً وَقَدْ تَنَكَّرَتْ، وَلَمْ تَزَلْ مُسْلِمَةً بَاقِيَةً إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ.

وَمِنْهُمْ قُطْبَةُ العَاقِرُ فَارِسُ البَلْقَاءِ - البَيْضَاءِ النَّاصِيَةِ - بْنُ عَبْدِ العُزَّى بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، كَانَ مِنَ الفُرْسَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُتَيْمِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جَابِرِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ تَيْمِ الأَدْرَمِ غُفَيْلَةَ وَحُوَيْرِثَةَ، وَهُوَ وَهْبٌ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ، فَوَلَدَ غُفَيْلَةُ عَبْدَ العُزَّى، وَالجَمُوحَ، وَأُمُّهُمَا مَخْزُومِيَّةٌ، وَسَلَمَةَ وَأُمُّهُ أُمُّ سُفْيَانَ بِنْتُ الأَعْجَمِ.

وَوَلَدَ حُوَيْرِثَةُ بْنُ عَمْرٍو الحَارِثَ، وَأُمُّهُ[1] بِنْتُ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ تَيْمٍ عَبَّاداً، وَثَعْلَبَةَ، وَالحَارِثَ، وَلُؤَيّاً، وَخُزَيْمَةَ، وَعَوْفاً، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

وَوَلَدَ دُهْرُ بْنُ تَيْمٍ عَوْفاً الشَّاعِرَ عَمَّ دُهْرٍ، وَخَالِداً، وَحُبَيْباً، وَسُلَيْماً، وَعُيَيْنَةَ، وَمَالِكاً، وَأَسَدَةَ

---

(١) هُنَا انْتَهَى الجُزْءُ الثَّانِي الَّذِي جَاءَ أَوَّلُهُ فِي السَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ الصَّفْحَةِ: ١٥٠ مِنْ هَذَا الكِتَابِ.

وَالأَعْجَمَ، وَشَلَّةَ، وَخُوَيْلِداً، وَأَوْفَى، وَأُمُّهُم القَمَّاءُ بِنْتُ يَمِّ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، فَوَلَدَ خُوَيْلِدٌ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَاصِماً، وَنُوَيْرَةَ، وَكُلْثُوماً، وَحُوَيْناً، وَحِسْلاً، وَأَبَا الأَجْشَنِ، وَأُمُّهُم الأَسَدِيَّةُ، فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ نَافِعاً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ.

وَوَلَدَ حَرَّاقُ بْنُ تَيْمٍ عَامِراً، وَيَزِيدَ، وَزَيْداً، وَحَارِثَةَ، وَخَالِداً، وَمَازِناً، وَعَبْدَ العُزَّى، وَالحَارِثَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُم بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو تَيْمٍ [الأَدْرَمِ] بْنِ غَالِبٍ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ

[نَسَبُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ]

وَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ فِهْرٍ شَيْبَانَ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ خُزَاعَةَ، وَشُمَخَ ابْنَيْ مُحَارِبٍ، فَوَلَدَ شَيْبَانُ عَمْراً، وَأُمُّهُ دَعْدُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَحَبِيباً، وَوَائِلَةَ لَا عَقِبَ لَهُ، وَأُمُّهُمَا دَعْدُ بِنْتُ مُنْقِذِ بْنِ غَاضِرَةَ بْنِ حَبَشِيَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ خُزَاعَةَ، فَوَلَدَ عَمْرٌو وَائِلَةَ، وَحَبِيباً، وَجَحْوَانَ، وَجَابِراً، وَسَعْداً، وَأُمُّهُم عَدِيَّةُ بِنْتُ وَائِلَةَ بْنِ كَعْبٍ مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فَوَلَدَ وَائِلَةُ ثَعْلَبَةَ، وَسَوَاداً، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ مَالِكِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ وَهْباً، وَخِرَاشاً، وَأُمُّهُمَا آمِنَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصٍ، وَحَبِيبَ بْنَ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَوَلَدَ وَهْبٌ مَالِكاً الأَكْبَرَ وَثَعْلَبَةَ وَخَلَفاً، وَخَالِداً الأَكْبَرَ، وَأُمُّهُم بِنْتُ كَعْبِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ كَعْبٍ وَعَبْدَ العُزَّى، وَمَالِكاً الأَصْغَرَ، وَخَالِداً الأَصْغَرَ، وَنَاقِشاً، وَأُمُّهُم لُبْنَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُتْوَارَةَ بْنِ عَائِشِ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَزَيْداً، وَقَيْساً، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ الأَحَبِّ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصٍ.

مِنْهُم الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ الأَكْبَرِ بْنِ وَهْبٍ، كَانَ عَلَى شُرَطِ الكُوفَةِ لِمُعَاوِيَةَ وَقُتِلَ يَوْمَ المَرْجِ(١)، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الضَّحَّاكِ وَلِيَ المَدِينَةَ وَالمَوْسِمَ، وَسَعِيدُ بْنُ كُلْثُومِ بْنِ قَيْسٍ وَلِيَ دِمَشْقَ،

---

(١) المَرْجُ: مَرْجُ رَاهِطٍ بِكَسْرِ الهَاءِ وَطَاءٍ مُهْمَلَةٍ، مَوْضِعٌ فِي الغُوطَةِ مِنْ دِمَشْقَ فِي شَرْقِيِّهَا، بَعْدَ مَرْجِ عَذْرَاءَ إِذَا كُنْتَ فِي القُصَيْرِ طَالِباً لِثَنِيَّةِ العُقَابِ بِلْقَاءِ حِمْصَ فَهُوَ عَنْ يَمِينِكَ، وَسَمَّاهُ كُثَيِّرٌ: نَقْعَاءُ رَاهِطٍ، قَالَ:

أَبُوكُمْ تَلَاقَى يَوْمَ نَقْعَاءِ رَاهِطٍ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهِيَ تُنْفَى وَتُقْتَلُ

رَاهِطٌ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ قُضَاعَةَ - مُعْجَمُ البُلْدَانِ -

وَجَاءَ فِي كِتَابِ نِهَايَةِ الأَرَبِ فِي فُنُونِ الأَدَبِ لِلنُّوَيْرِي طَبْعَةِ الهَيْئَةِ المِصْرِيَّةِ لِلْكِتَابِ. ج ٢١ ص: ٨٧ مَا يَلِي:

خَطَبَ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ الجُذَامِيُّ فَمِمَّا قَالَ: وَأَمَّا مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ فِي الإِسْلَامِ صَدْعٌ إِلَّا كَانَ مِمَّنْ =

- يعني شعبة، وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان يوم الدار، والذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل، وإنا نرى للناس أن يبايعوا الكبير ويستشبوا الصغير - يعني بالكبير مروان وبالصغير خالد بن يزيد - فأجمع رأيهم على البيعة لمروان، ثم لخالد بن يزيد ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد، على أن إمرة دمشق لعمرو، وإمرة حمص لخالد.

فدعا حسان بن بحدل الكلبي خالداً، فقال: يا ابن أختي إن الناس قد أبوك لحداثة سنك، وإني والله ما أريد الأمر إلا لك ولأهل بيتك، وما أبايع مروان إلا نظراً لكم، فقال خالد: بل عجزت عنا، فقال: والله ما عجزت، ولكن الرأي لك ما رأيت، ثم بايعوا مروان لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ٦٤هـ وقال مروان حين بويع له:

لما رأيت الأمر أمراً نهبا ... يسرت غسان لهم وكلبا

والسكسكيين رجالاً غلبا ... وطيئاً تأباه إلا ضربا

والقين تمشي في الحديد نكبا ... ومن تنوخ مشمخراً صعبا

لا يأخذون الملك إلا غصبا ... وإن دنت قيس فقل لا قربا

وسار من الجابية إلى مرج راهط، وبه الضحاك بن قيس ومن معه، وكان الضحاك قد استمد النعمان بن بشير وهو على حمص، فأمده بشرحبيل بن ذي الكلاع، واستمد أيضاً زفر بن الحارث - الكلابي - فأمده بأهل قنسرين، وأمده ناتل بأهل فلسطين، وكان ناتل بن قيس قد وثب بفلسطين فأخرج منها حسان بن بحدل إلى الأردن، وأخرج خليفته روح بن زنباع، وبايع ناتل لابن الزبير، واجتمعت هذه الأمداد مع الضحاك.

واجتمع إلى مروان كلب، وغسان، والسكاسك، والسكون، وكان يزيد بن أبي النمس الغساني مختفياً بدمشق لم يحضر الجابية، فغلب على دمشق، وأخرج منها عامل الضحاك بن قيس، واستولى على الخزائن وبيت المال وبايع لمروان، وأمده بالأموال والرجال والسلاح، فكان ذلك أول فتح على بني أمية.

وتحارب مروان والضحاك بمرج راهط عشرين ليلة واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل الضحاك، قتله زحنة بن عبد الله الكلبي، وقتل معه ثمانون رجلاً من أشراف الشام، وقتلت قيس مقتلة عظيمة، لم تقتل مثلها في موطن قط، وكان ممن قتل هانئ بن قبيصة النميري سيد قومه قتله وازع بن ذؤالة الكلبي، فلما سقط جريحاً قال:

تعستَ ابن ذات النوف أجهز على فتى ... يرى الموت خيراً من فرار وأكرما

ولا تتركني بالحشاشة إنني ... صبور إذا ما النكس مثلك أحجما

فعاد إليه وازع فقتله. وكانت هذه الحرب سبب الحروب التي جرت بعد ذلك بين اليمن وقيس.

وحبيبُ بنُ مسلمةَ بنِ مالكِ الأكبرِ بنِ وهبِ بنِ ثعلبةَ بنِ وائلةَ بنِ عمرِو بنِ شيبانَ بنِ محاربِ بنِ فهرٍ، كانَ شريفاً، وله يقولُ شريحٌ القاضي حينَ بعثهُ معاويةُ في الخيلِ من الشامِ لنصرِ عثمانَ .

كلُّ امرئٍ يُدعى حبيباً ولو بدتْ ... مروءتُهُ يفدي حبيبَ بني فهرِ
إمامٌ يقودُ الخيلَ حتّى كأنّما ... يطأنَ برضراضِ الحصى جاحمَ الجمرِ[1]

وولدَ جرَّاشُ بنُ ثعلبةَ عاصماً، ويقالُ ثعلبةَ، وأمُّهُ بنتُ خبابِ بنِ حُجيرِ بنِ عبدِ بنِ معيصٍ، عدادُهم في بني تميمٍ، في بني حدّانَ بنِ قريعٍ .

وولدَ حبيبُ بنُ عمرٍو عمراً، وهو آكلُ السقبِ سُمّيَ بذلكَ لأنّهُ أغارَ على بكرِ بنِ وائلٍ ولهم سقبٌ يعبدونَهُ، فأخذَ السقبَ فأكلهُ، والأحبَّ، وظنّ أنَّ أمّهما السوداءُ بنتُ زهرةَ بنِ كلابٍ، وتيماً، وأمّهُ من بني الأدرمِ .

منهم ضرارُ[2] بنُ الخطّابِ بنِ مرداسِ بنِ كبيرِ بنِ عمرِو بنِ حبيبِ بنِ عمرِو بنِ شيبانَ بنِ محاربِ ابنِ فهرٍ، كانَ فارسَ قريشٍ وشاعرَهم، وحفصُ بنُ مرداسٍ كانَ شريفاً .

---

(١) جاحمٌ: شديدُ الاشتعالِ «لسانُ العربِ»

جاءَ في كتابِ جمهرةِ أنسابِ العربِ لابنِ حزمٍ، طبعةِ دارِ المعارفِ بمصرَ، ص: ١٧٨ ما يلي :

وحبيبُ بنُ مسلمةَ الْمُرَاهُ عثمانُ - رضيَ اللهُ عنهُ - أذربيجانَ، وكانَ معَ معاويةَ بصفّينَ، وكانَ شجاعاً وفيهِ يقولُ حسّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ :

إنْ تبرُّوا بحقِّ اللهِ تعترفوا ... بغارةٍ عصبٍ من فوقِها عصبُ
فيهم حبيبٌ شهابُ الموتِ يقدمُهم ... مستلئماً قدْ بدا في وجهِهِ الغضبُ

وجاءَ في كتابِ تاريخِ الطبريِّ، طبعةِ دارِ المعارفِ بمصرَ .ج: ٤ ص: ٢٨٠ ما يلي

وزعمَ الواقديُّ أنَّ الذي أمدَّ حبيبَ بنَ مسلمةَ بسلمانَ بنِ ربيعةَ الباهليِّ كانَ سعيدُ بنُ العاصِ، وقالَ: كانَ سببُ ذلكَ أنَّ عثمانَ كتبَ إلى معاويةَ يأمرُهُ أنْ يُغزيَ حبيبَ بنَ مسلمةَ في أهلِ الشامِ أرمينيةَ، فوجّههُ إليها . فبلغَ حبيباً أنَّ الموريانَ الروميَّ قدْ توجّهَ نحوَهُ في ثمانينَ ألفاً من الرومِ والتركِ فكتبَ بذلكَ حبيبٌ إلى معاويةَ، فكتبَ معاويةُ إلى عثمانَ، فكتبَ عثمانُ إلى سعيدِ بنِ العاصِ يأمرُهُ بإمدادِ حبيبِ بنِ مسلمةَ، فأمدّهُ بسلمانَ بنِ ربيعةَ في ستّةِ آلافٍ، وكانَ حبيبٌ صاحبَ كيدٍ، فأجمعَ على أنْ يبيّتَ الموريانَ، فسمعتْهُ امرأتُهُ أمُّ عبدِ اللهِ بنتُ يزيدَ الكلبيّةُ يذكرُ ذلكَ، فقالتْ لهُ: فأينَ موعدُكَ؟ قالَ: سرادقُ الموريانِ أو الجنّةُ، ثمَّ بيّتَهم فقتلَ منْ أشرفَ لهُ، وأتى السرادقَ فوجدَ .

فَوَلَدَ جَحْوَانُ بْنُ عَمْرِو الْمُغْتَرِفِ، وَاسْمُهُ أُهَيْبٌ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُم بِنْتُ جَابِرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ.

مِنْهُم رَبَاحُ بْنُ الْمُغْتَرِفِ، كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَهُوَ شَرِيكُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ فِي التِّجَارَةِ، وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو، وَهْباً، وَمَالِكاً، وَضِبْعَاناً، وَأُمُّهُم سَلْمَى بِنْتُ الْأَخْنَسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِذٍ.

مِنْهُم نَهْشَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، كَانَ مِنْ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ وَمَطَاعِيمِهِم، وَبَنُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَنَضْلَةُ، وَقَطَنٌ، وَصَالِحٌ قُتِلُوا يَوْمَ الْحَرَّةِ.

وَوَلَدَ الْأَحَبُّ بْنُ حَبِيبٍ حِسْلاً، وَعَمْراً، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَائِشِ بْنِ ظَرِبٍ.

مِنْهُم كُرْزُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حِسْلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْفَتْحِ شَهِيداً.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ حَبِيبٍ حِذْيَماً، وَالْأَخْيَفَ، وَمُحَلِّماً، وَأُمُّهُم بِنْتُ جَابِرِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ.

فَوَلَدَ حِذْيَمٌ أُسَيْداً، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُمَا مِنْ خَثْعَمٍ.

= امْرَأَتَهُ قَدْ سَبَقَتْ، وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ ضُرِبَ عَلَيْهَا سُرَادِقٌ، وَمَاتَ عَنْهَا حَبِيبٌ فَخَلَفَ عَلَيْهَا الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفِهْرِيُّ.

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ «مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبْ بَاشَا بِاسْتَنْبُول. ص: ٧» مَا يَلِي: جَاءَ فِي كِتَابِ «التَّبْيِينِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ»: ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بِتَمَامِ شَبَهِهِ كَمَا هُنَا، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ رَئِيسَ فِهْرٍ وَمِنْ فُرْسَانِهِم وَشُعَرَائِهِم الْمُجَوِّدِينَ، قَالَ الزُّبَيْرُ: لَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ، وَبَعْدَهُ مُوتُه عَلِيُّ بْنُ الزِّبَعْرَى، وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ وَثَبُوا الْخَنْدَقَ، وَقَالَ ضِرَارُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَحْنُ كُنَّا لِقُرَيْشٍ خَيْرٌ مِنْكُم، نَحْنُ أَدْخَلْنَاهُم الْجَنَّةَ، وَأَوْرَدْتُمُوهُم النَّارَ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِ: زَوَّجْتُ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْكُم أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ: الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ، مُخَافَتَهُ قُرَيْشٌ فَقَالَ ضِرَارُ: يَا نَبِيَّ الْهُدَى، إِلَيْكَ لَجَأَ حَيُّ قُرَيْشٍ، وَأَنْتَ خَيْرُ لَجَاءٍ حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِم سَعَةُ الْأَرْضِ، وَعَادَاهُم إِلَهُ السَّمَاءِ، وَالْتَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ عَلَى الْقَوْمِ، وَنُودُوا بِالْقَتِيلِ وَالصَّلْعَاءِ، إِنَّ سَعْداً يُرِيدُ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ بِأَهْلِ الْحَجُونِ وَالْبَطْحَاءِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُؤْخَذَ الرَّايَةُ مِنْ سَعْدٍ، فَدَفَعَهَا إِلَى الزُّبَيْرِ، وَقِيلَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا طَعَنَ عَمْرَو بْنَ مُعَاذٍ فَأَنْفَذَهُ قَالَ: لَا تَعْدَمَنَّ رَجُلاً زَوَّجَكَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي لَقِيَ خَالِداً يَوْمَ أُحُدٍ خَلْوَةً مَوْضِعَ الرُّمَاةِ.

فولد أسيد عوفاً، وقيساً، وحجراً، وعصمة، وأمهم النحفة بنت عوف بن الحارث ابن منقذ بن عمرو بن معيص.

وولد شمخ بن محارب عبيداً، ووهباً، وتيماً، وعائذاً، وربيعة، ومعاوية، وعامراً، وأمهم بنت كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

فولد ربيعة سلامان، وعامراً، وقيساً، وأمهم بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر.

هؤلاء بنو محارب بن فهر

[نسب بني الحارث بن فهر]

وولد الحارث بن فهر وديعة، وضبة، وظرباً، وضباباً، ومضيضاً، وأمهم الوارثة بنت الحارث بن مالك بن كنانة، وقيس بن الحارث وهو الخلج من بقية العماليق، ويماً، وخداعة، وعميرة، ونصراً، وبقيرة، وسعداً درجا، وأمهم بنت الحارث بن مالك بن النضر، فولد وديعة عميرة، وعبد العزى، وعامراً، ومالكاً، وأمهم عجيرة بنت الحر بن الحارث بن عبد مناة، فولد عميرة عامرة، وخالداً، وتيماً، وحبيباً، وطريفاً، وأمهم عجيرة بنت عوف بن الحارث بن تميم بن مر، فولد عامرة عبد العزى، وعبد الله وسلمة وقنيعاً، وقيساً، وأمهم هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظراب العدواني، فولد عبد العزى أبا همهمة وهو عمرو، وطريفاً، وسلامان، وجابراً، وأمهم قلابة بنت عبد مناف بن قصي.

منهم شقيق بن عمرو بن فقيم بن أبي همهمة كان شريفاً، وعمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزى القائل:

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب

وولد ظرب بن الحارث عائشاً، وأمية، وعبد الله، ومالكاً، وأمهم سلمى بنت لؤي بن غالب.

فولد عائش عمراً، وعامراً، وعبد العزى وعبد شمس وأمية، وعتوارة، وأمهم بنت وهب بن الأدرم، فولد عمرو أمية، وعبد شمس، وجحدماً، وأمهم بنت أمية بن ظرب بن الحارث.

ومنهم حبيب بن عوف بن عبد شمس بن عمرو، كان شريفاً وهم بالمدينة من ولده، وعبد الرحمن بن عتبة بن أبي إياس بن الحارث بن عبد بن أسد بن جحدم، فقتله مروان بن الحكم بمصر.

وولد أمية بن ظرب خالداً، وعامراً، وأسداً، وذئباً، وأمهم نعم بنت كعب بن لؤي.

فولد خالد عمراً، وسعيداً، وعبيداً، وسفيان، ومالكاً وعبداً، وأمهم بنت مالك بن جذيمة بن المصطلق.

منهم سبيع بن عمرو بن خالد، الذي يقول له أبو طالب:

كما قد لقينا من سبيع ونوفل ...

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ أُمَيَّةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَلَقِيطاً، وَأُمُّهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ.

مِنْهُمْ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيطٍ، الَّذِي كَانَ مَعَ هَبَّارِ بْنِ الأَسْوَدِ يَوْمَ عَرَضَ لِزَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَالِي أَفْرِيقِيَّةَ، وَلَهُمْ بِهَا عَدَدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أَبِي مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُمْ بِالمَدِينَةِ.

وَوَلَدَ ضَبَّةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ أُهَيْباً، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَهِلَالاً، وَمَالِكاً وَعَبْدَ اللَّهِ وَعَمْراً، وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ الأَدْرَمِ). فَظَاهِرٌ هُنَا عِنْدَ ابْنِ الكَلْبِيِّ دَتَفْتِيحُهُ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ.

مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الجَرَّاحِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ضَبَّةَ بْنِ الحَارِثِ هِلَالاً، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

مِنْهُمْ سُهَيْلٌ[1] وَصَفْوَانُ ابْنَا وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُمَا بَيْضَاءُ وَهِيَ دَعْدُ بِنْتُ جَحْدَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِشِ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَعِيَاضُ[2] بْنُ غَنْمِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالٍ، كَانَ شَرِيفاً وَلَهُ فُتُوحٌ كَثِيرَةٌ بِنَاحِيَةِ الجَزِيرَةِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ الحَكَمِ بِنْتُ أَبِي عَدْلَانَ فَأَسْلَمَ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا الإِسْلَامُ، وَعَمْرٌو وَوَهْبٌ ابْنَا أَبِي سَرْحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ شَهِدَا بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ مَالِكاً، وَقُنَيْناً، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْمٍ قُشَيْراً، وَوَلَدَ قُنَيْنُ بْنُ تَيْمٍ قَيْساً.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ الحَارِثِ وَهُوَ الخُلُجُ عَدِيّاً، وَعَلْقَمَةَ، فَوَلَدَ عَدِيٌّ ضُبَيْحاً، وَسَيَّاراً، فَوَلَدَ ضُبَيْحٌ عَامِراً، فَوَلَدَ عَامِرٌ رَبِيعاً، فَوَلَدَ رَبِيعٌ هُذَيْلاً، وَأَوْساً، فَوَلَدَ هُذَيْلٌ ذِئْبَةَ، وَهَرِمَةَ، وَنُجْبَةَ، فَوَلَدَ ذِئْبَةُ سُوَيْداً، فَوَلَدَ سُوَيْدٌ زُفَرَ وَمَالِكاً، وَوَلَدَ هَرِمَةُ عَبْدَ الرَّحْمَانِ أَوْ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَامِراً.

---

(١) جَاءَ فِي هَامِشِ مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ» مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِإِسْتَنْبُولَ. ص: ٢٢ مَا يَلِي:

سُهَيْلٌ وَصَفْوَانُ ابْنَا وَهْبٍ، وَلَمْ يَأْتِ فِي المَغَازِي فِي البَدْرِيِّينَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا سُهَيْلٌ وَصَفْوَانُ ابْنَا بَيْضَاءَ، وَلَمْ يَقُلْ مَنْ أَبُوهُمَا، وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّبْيِينِ فِي نَسَبِ القُرَشِيِّينَ، سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ فِيهِ خِلَافٌ، هَلْ شَهِدَ بَدْراً أَمْ لَا.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الإِصَابَةِ» ٦١١٤ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ، بِفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَسُكُونِ النُّونِ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: هَاجَرَ الهِجْرَةَ الثَّانِيَةَ إِلَى الحَبَشَةِ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى حِمْصَ.

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ مُخْتَصَرِ الجَمْهَرَةِ: جَاءَ فِي «التَّبْيِينِ»: ذِكْرُ عِيَاضَيْنِ، عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ هَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ وَشَهِدَ =

مِنْهُم إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَرْمَةَ[1]، الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ مُجَبَّةُ بْنُ الهُذَيْلِ عَدِيّاً، فَوَلَدَ عَدِيٌّ نَافِعاً.

وَوَلَدَ أَوْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَرْقَمَ.

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ المُثَلَّمِ حَارِثَةَ، فَوَلَدَ حَارِثَةُ رَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ هِلَالاً، وَالأَعْجَمَ، وَنُهَيْكاً، فَوَلَدَ هِلَالٌ مَالِكاً فَوَلَدَ مَالِكٌ مُوَزِّعاً، وَقَيْساً، وَوَهْباً.

مِنْهُم هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَلِيَ شُرَطَ المَدِينَةِ.

وَوَلَدَ الأَعْجَمُ بْنُ عَلْقَمَةَ كَعْباً، وَعَبْدَ نُهْم.

هَؤُلَاءِ بَنُو الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ

فَهَؤُلَاءِ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ

وَهَذَا آخِرُ نَسَبِ قُرَيْشٍ

= بَدْراً، وَتُوفِّيَ بِالشَّامِ سَنَةَ ٢٠هـ، وَعِيَاضُ بْنُ غَنْمِ بْنِ زُهَيْرٍ وَتَمَامُ نَسَبِهِ فِيهِ أُهَيْبٌ مَكَانَ مَالِكٍ اسْتَخْلَفَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا مَاتَ، فَأَقَرَّهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ مَاتَ عِيَاضٌ فَأَمَّرَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَعِيدَ ابْنَ عَامِرِ بْنِ حِذْيَمٍ.

وَعِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ فَتَحَ عَامَّةَ الجَزِيرَةِ وَالرَّقَّةَ صَالَحَ وُجُوهَ أَهْلِهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَجَازَ الدَّرْبَ إِلَى الرُّومِ، وَكَانَ شَرِيفاً.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ طَبْعَةِ دَارِ المَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ٤٤٦ مَا يَلِي:

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ فِيمَنْ ذَكَرَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ:

وَعِيَاضٌ مِنَّا عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ   عِصْمَةُ الجَارِ حِينَ جُبَّ الوَفَارُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الكَبِيرِ» لِابْنِ عَسَاكِرَ طَبْعَةِ دَارِ المَسِيرَةِ بَيْرُوتَ. ج: ٢ص: ٢٢٧ مَا يَلِي:

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَرْمَةَ بْنِ هُذَيْلٍ القُرَشِيُّ الفِهْرِيُّ المَدَنِيُّ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ: قَالَ لَنَا ثَعْلَبُ مَرَّةً إِنَّ الأَصْمَعِيَّ قَالَ، خُتِمَ الشِّعْرُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرْمَةَ وَهُوَ آخِرُ الحُجَجِ، وَقِيلَ لِابْنِ هَرْمَةَ: أَتَمْدَحُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ سُلَيْمَانَ بِشِعْرٍ مَا مَدَحْتَ بِهِ أَحَداً غَيْرَهُ فَتَقُولُ فِيهِ:

وَجَدْنَا غَالِباً كَانَتْ جَنَاحاً   وَكَانَ أَبُوكَ قَادِمَةَ الجَنَاحِ

ثُمَّ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ:

أَعَبْدَ الوَاحِدِ المَأْمُولَ إِنِّي   أَغُصُّ حِذَارَ سُخْطِكَ بِالقَرَاحِ =

= فبأيِّ شيءٍ استوجبَ ذلكَ منكَ؟ فقال: إنّي أُخبرُكَ بالقصّةِ لتعذرَني.

أصابتني أزمةٌ وَحُمَةٌ بالمدينةِ فاستنهضتني ابنةُ عمّي للخروجِ، فقلتُ لها: ويحكِ إنّهُ ليسَ عندي ما يُقِلُّ جَناحي، فقالتْ: أنا أُنهِضُكَ بما أمكنني، وكانتْ عندي نابٌ لي فنهضتُ عليها بجهدِ القوامِ وليسَ من منزلٍ أنزلُ إلّا قالَ النّاسُ: هذا ابنُ هرمةَ، حتّى دفعتُ إلى دمشقَ، فأويتُ إلى مسجدِ عبدِ الواحدِ في جوفِ الليلِ، فجلستُ فيهِ أنتظرُهُ، إلى أن نظرتُ إلى فروعِ الفجرِ، فإذا البابُ ينفلقُ عن رجلٍ كأنّهُ البدرُ، فدنا فأذّنَ ثمّ صلّى ركعتينِ وتأمّلتُهُ فإذا هوَ عبدُ الواحدِ، فقمتُ فدنوتُ منهُ، فسلّمتُ عليهِ فقالَ: أبا إسحاقَ أهلاً ومرحباً، قلتُ: لبّيكَ بأبي وأمّي أنتَ، وحيّاكَ اللهُ بالسّلامِ، وقرّبكَ من رضوانِهِ فقالَ: أما آنَ لكَ أنْ تزورنا، فقدْ طالَ العهدُ واشتدَّ الشّوقُ، فما وراءكَ؟ فقلتُ: لا تسألني بأبي أنتَ، فإنَّ الدّهرَ قدْ جنى عليَّ، فما وجدتُ مستغاثاً غيركَ، فقالَ: لا تُرَعْ، فقدْ وردتَ على ما تُحبُّ إنْ شاءَ اللهُ، فواللهِ إنّي لأُخاطبُهُ فإذا بثلاثةِ فتيةٍ قدْ خرجوا كأنّهمُ الأشطانُ، فسلّموا فاستدنى الأكبرَ منهمْ، فهمسَ إليهِ بشيءٍ دوني ودونَ أخويهِ، فمضى إلى البيتِ، ثمّ رجعَ إليهِ فكلّمهُ بشيءٍ ثمّ ولّى، فلمْ يلبثْ أنْ خرجَ ومعهُ عبدٌ ضابطٌ على عبامن الثيابِ حتّى ضربَ بهِ بينَ يديَّ، ثمّ همسَ ثانيةً فعادَ، وإذا بهِ قدْ رجعَ ومعهُ مثلُ ذلكَ، فضربَ بهِ بينَ يديَّ.

فقالَ لي عبدُ الواحدِ: أدنُ يا أبا إسحاقَ، فإنّي أعلمُ أنّكَ لمْ تصلْ إلينا حتّى تفاقمَ صدعُكَ، فخذْ هذا وارجعْ إلى عيالِكَ، فواللهِ ما سلكنا لكَ هذا إلّا من بينِ أشداقِ عيالِنا، ودفعَ لي ألفَ دينارٍ، وقالَ لي: قُمْ فارحلْ فأغِثْ مَنْ وراءكَ، فقمتُ إلى البابِ فلمّا نظرتُ إلى ضعفِ الناقةِ لاحتياجيها، قالَ لي: تعالَ ما أرى هذهِ بمبلغتكَ، يا غلامُ قدّمْ لهُ جملي فلاناً، فواللهِ لكنتُ بالجملِ أشدَّ سروراً منّي بكلِّ ما نلتُهُ، فهلْ تلومُني: أنْ أغصَّ شعري بالقراحِ. وكانَ لإبراهيمَ بنِ هرمةَ كلابٌ إذا أبصرتِ الأضيافَ بشّتْ بهمْ ولمْ تنبحْ، وبصبصتْ بأذنابِها بينَ أيديهمْ، فقالَ يمدحُها:

وَيَدُلُّ ضَيْفِي فِي الظَّلَامِ إِذَا سَرَى ... إِيقَادُ نَارِي أَوْ نَبِيحُ كِلَابِي
حَتَّى إِذَا وَاجَهْنَهُ وَعَرَفْنَهُ ... فَدَّيْنَهُ بِبَصَابِصِ الأَذْنَابِ
وَجَعَلْنَ مِمَّا قَدْ عَرَفْنَ يَقُدْنَهُ ... وَيَكَدْنَ أَنْ يَنْطِقْنَ بِالتَّرْحَابِ

المنصورُ وابنُ هرمةَ

في سنةِ خمسٍ وأربعينَ تحوّلَ المنصورُ إلى مدينةِ السّلامِ، واستتمّ بناءها سنةَ ستٍّ وأربعينَ، ثمّ كتبَ إلى أهلِ المدينةِ أنْ يوفدوا عليهِ خطباءهمْ وشعراءهمْ، وكانَ فيمنْ وفدَ عليهِ إبراهيمُ بنُ هرمةَ قالَ: فلمْ تكنْ في الدّنيا خطبةٌ أبغضَ إليَّ منْ خطبةٍ تقرّبني منهُ، واجتمعَ الخطباءُ والشّعراءُ منْ كلِّ مدينةٍ وعلى المنصورِ =

سِتْرٌ بين الناسِ من ورائه والربيعُ دونَه، وأبو الخصيب حاجبُه قائمٌ بالباب وهو يقول: يا أمير المؤمنين هذا فلانٌ الخطيبُ، فيقول: اخطُبْ، ويقول: هذا فلانٌ الشاعرُ، فيقول: أنشِدْ، حتى كنتُ آخرَ من بقي، فقال: يا أمير المؤمنين هذا ابنُ هرمة، فسمعتُه يقول: لا مرحبًا ولا أهلًا، ولا أنعمَ اللهُ به عينًا، فقلتُ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ذهبتْ واللهِ نفسي، ثم رجعتُ إلى نفسي فقلتُ: يا نفسُ هذا موقفٌ إن لم تنشطي هلكتِ، فقال أبو الخصيب: أنشِدْ، فأنشدتُه:

سرى ثوبَه عنكَ الصِّبا ... وقرّبَ للبَيْنِ الخليطُ المزايلُ

حتى انتهيتُ إلى قولي:

له لحظاتٌ في خوافي سريرِه ... إذا كرّها فيها عقابٌ ونائلُ

فأمّا الذي آمنتَه تأمنُ الرّدى ... وأمّا الذي حاولتَ بالثُّكلِ ثاكلُ

فقال: يا غلامُ ارفعْ عن الستر، فرفع فإذا وجهُه فلقةُ قمرٍ، ثم قال: تمِّم القصيدة، فلمّا فرغتُ قال: ادنُ، فدنوتُ، ثم قال: اجلسْ، فجلستُ وبين يديه مخصرةٌ، فقال: يا إبراهيم قد بلغتني عنك أشياءُ لولا ذلك لفضّلتُك على نظرائك، فأقِرَّ لي بذنوبك أعفُها عنك، فقلتُ: هذا رجلٌ فقيهٌ عالمٌ وإنما يريد أن يقتلني بحجّةٍ تجبُ عليّ، فقلتُ: يا أمير المؤمنين كلُّ ذنبٍ بلغك ممّا عفوتَه عنّي فأنا مقرٌّ به، فتناول المخصرةَ فضربني بها فقلتُ:

أصبرُ من ذي ضاغطٍ عركركْ ... ألقى بواني زورِه للمبركْ

قال: ثم ثنّى فضربني فقلتُ:

أصبرُ من عودٍ بجنبيه جلَبْ ... قد أثّرَ البطانُ فيه والحقَبْ

فقال: قد أمرتُ لك بعشرة آلاف درهمٍ وخلعةٍ وألحقتُك بنظرائك، وقال: هل لك أن تدعها للطالبيين إلى أن تُطلَقَ أرزاقُهم ونُضعفَها لك؟ فقال إبراهيم: إنما جئتُ أستمنحُ أميرَ المؤمنين ولا أستشيرُهم، وتعجيلُها أحبُّ إليّ، فعُجّلتْ له، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أسألُك شيئًا، قال: سلْ، فقال: إنّ عمّالَ أمير المؤمنين بالمدينة قد أنكروا الثاني ممّا يحدّونني على السُّكر، فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتبَ لي كتابًا إن وجدتُ سكرانًا فلا أُحَدُّ فليفعل، فقال: ما كنتُ لأرفعَ حدًّا من حدود الله يجبُ، ولكن أكتبُ لك كتابًا من جاء بك سكرانًا أجلدُه مئةً وجُلِدتَ أنت ثمانين، قال: قد رضيتُ، فكتب له بذلك، فكان إبراهيم يسكرُ ويطرحُ نفسَه في الشوارع ويقول: من يشتري ثمانين بمئةٍ فليتقدّمْ.

إبراهيم يعضّ بظر أمّه

وقيل لإبراهيم في دولة بني العبّاس: ألستَ القائل:

ومهما أُلامُ على حبِّهم ... فإنّي أحبُّ بني فاطمهْ

بني بنتِ من جاء بالمحكما ... تِ والدّينِ والسُّنّةِ القائمهْ

ولستُ أبالي بحبّي لهم ... سواهم من النَّعَمِ السائمهْ

= فقال: أعقّ الله قائلها ببظر أمه. فقال له من يثق به: ألستَ قائلها؟ قال: بلى ولكن أعضّ ببظر أمي خيرٌ من أن أُقتل.

ابن هرمة وكيف ضاف الأسلمي

وقال عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر: زرتُ عبد الله بن حسن بباديته وزاره ابن هرمة، فجاء رجل من أسلم، فقال ابن هرمة لعبد الله بن الحسن: سل الأسلمي أن يأذن لي أن أخبرك خبري وخبره، فقال عبد الله: ايذن له أنت، فأذن له الأسلمي، فقال ابن هرمة: إني خرجتُ أصلحك الله أبغي ذوداً لي فأوحشتُ فضفتُ هذا الأسلمي، فذبح لي شاةً وخبز لي خبزاً وأكرمني، ثم غدوتُ من عنده، فأقمتُ ما شاء الله، ثم خرجتُ أيضاً فأوحشتُ، فقلتُ: لو ضفتُ الأسلمي، فجاءني بلبن وتمر، ثم ضفته بعدما أوحشتُ، فقلتُ: التمرُ واللبنُ خيرٌ من القِرى، فجاء بلبن حامض. قال الأسلمي: قد أجبتُه إلى ما سأل، فسله أن يأذن لي أن أخبرك لم فعلتُ ذلك. قال: ايذن له. فقال: ضافني أصلحك الله، فسألته من هو؟ فقال: رجل من قريش، فذبحتُ له الشاة التي ذكر، فوالله لو كان عندي غيرها لذبحتُه له حين ذكر أنه من قريش، ثم غدا من عندي وغدا الحيّ فقالوا: من ضيفك البارحة؟ فقلتُ: رجل من قريش، فقالوا: ليس من قريش وإنما هو دعيٌّ فيها، فضافني الثانية، فقال: إنه دعيٌّ في قريش، فجئته بتمر ولبن، ثم غدا من عندي وغدا الحيّ، فقالوا: من ضيفك البارحة؟ فقلتُ: الذي ذكر ثم أنه الدعيّ في قريش، فقالوا: لا والله ما هو فيها بدعيّ ولكنه دعيّ أدعياء، فضافني الثالثة على أنه دعيّ أدعياء قريش، فوالله لو وجدتُ شيئاً من لبن حامض لجئته به.

فانكسر ابن هرمة وضحكنا منه.

شعر ابن هرمة وجارية المنصور

قال محمد بن منصور: رأيتُ جارية المنصور وعليها قميصٌ مرقوعٌ، فقيل لها: أنتِ جارية الخليفة وتلبسين هذا! فقالت: أما سمعتم قول ابن هرمة:

قد يدرك الشرفَ الفتى ورداؤه ... خلقٌ وجيبُ قميصِه مرقوعُ

ومن شعر ابن هرمة:

أرى الناسَ في أمرٍ مُحيلٍ فلا تزل ... على ثقةٍ أو تبصرَ الأمرَ مُبرَما

تمسّك بأطراف الكلام فإنه ... نجاتك مما خفتَه أمراً مُجمجما

فلستَ على رجع الكلام بقادرٍ ... إذا القول عن زلّاته فارق الفما

وكائن ترى من وافر العِرض صامتاً ... وآخر أردى نفسَه أن تكلّما

قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامٌ :

أُمُّ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أُمُّ الْخَيْرِ، وَهِيَ سَلْمَى بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ .

وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ ، الشِّفَاءُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ .

وَأُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، الصَّعْبَةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمَادِ بْنِ أَكْبَرَ مِنَ الصَّدِفِ .

وَأُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ عَمَّاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُهَا .

وَأُمُّ عُرْوَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ وَالْمُنْذِرِ بَنِي الزُّبَيْرِ ، أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

وَأُمُّ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، الرَّبَابُ بِنْتُ أُنَيْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَصَادِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُلَيْمِ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ .

وَأُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، حَبَّةُ بِنْتُ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ ، وَلَّادَةُ وَيُقَالُ وَلَّادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جُذَيْمَةَ ، مِنْ عَبْسٍ .

وَأُمُّ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ .

وَأُمُّ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أُمُّ [هِشَامٍ][1] بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ .

وَأُمُّ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أُمُّ الْحَجَّاجِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ أَخِي الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ .

وَأُمُّ يَزِيدَ النَّاقِصِ ، شَاهُ أَفْرِيدَ بِنْتُ فَيْرُوزَ بْنِ يَزْدَجِرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ كِسْرَى بْنِ بَرْوَانَ ، وَكَانَتْ أُمُّ شَهْرِيَارَ حَجَّامَةً .

وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ الْمَخْلُوعِ لِأُمِّ وَلَدٍ .

وَأُمُّ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أُمُّ وَلَدٍ .

وَأُمُّ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أُمَيَّةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرِّثٍ الْكِنَانِيِّ .

وَأُمُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَمَةُ بِنْتُ أَبِي هَمْهَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَامِرَةَ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ .

وَأُمُّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، صَفِيَّةُ بِنْتُ حَزْنِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الْهُزَمِ الْهِلَالِيَّةُ .

وَأُمُّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أُمُّ عَاصِمٍ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

---

(١) هِشَامٌ سَاقِطَةٌ مِنْ أَصْلِ الْمَخْطُوطِ ، وَجَاءَ فِي «تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ» طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ . ج : ٧ ص : ٢٥ مَا يَلِي :

وَأُمُّ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَائِشَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ ، وَكَانَتْ حَمْقَاءَ ، أَمَرَهَا أَهْلُهَا أَلَّا تُكَلِّمَ عَبْدَ الْمَلِكِ حَتَّى تَلِدَ ، وَكَانَتْ تُثْنِي الْوِسَادَةَ وَتَرْكَبُهَا وَتَزْجُرُهَا كَأَنَّهَا دَابَّةٌ .

وَأُمُّ أَبِي أُحَيْحَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، رَيْطَةُ بِنْتُ الْبَيَّاعِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ غِيَرَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ لَيْثِ بْنِ كِنَانَةَ.

وَأُمُّ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأُمُّ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ أُمُّ وَلَدٍ وَيُقَالُ لَهَا عَصْمَاءُ، وَكَانَتْ لِابْنَةِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأَةِ سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ.

وَأُمُّ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، الْعَالِيَةُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَشْجَعَةَ بْنِ مُجَمِّعٍ، الْوَافِدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأُمُّ عَتَّابٍ وَخَالِدٍ ابْنَيْ أَسِيدِ بْنِ (أَبِي الْعِيصِ) زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأُمُّ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، زَيْنَبُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ خَلَفِ بْنِ قَوَالَةَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ جِذْلِ الطِّعَانِ، وَيَزِيدُ الْمُنْزِلُ بَنِي كِنَانَةَ فِلَسْطِينَ.

وَأُمُّ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، سَالِمَةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيِّ.

وَأُمُّ مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ أُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَأُمُّ رُكَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ، الْعَجْلَةُ بِنْتُ الْعَجْلَانِ بْنِ الْبَيَّاعِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ الْكِنَانِيِّ.

وَأُمُّ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ، بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ.

وَأُمُّ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَ بْنِ سَيَّارٍ الْفَزَارِيِّ.

وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَائِشَةَ ابْنَيْ أَبِي بَكْرٍ، أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ كِنَانَةَ، ثُمَّ مِنْ فِرَاسٍ.

وَأُمُّ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ كِنَانِيَّةٌ.

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمُّ قُرَيْبَةَ، وَأُمُّ فَرْوَةَ، هِنْدُ بِنْتُ نُقَيْدِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَكَانَتْ قُرَيْبَةُ عِنْدَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ.

= وَتَشْتَرِي اللَّنْدَرَ - اللَّنْدَرُ: اللُّبَانُ - تَمْضَغُهُ، وَتَعْمَلُ مِنْهُ تَمَاثِيلَ، وَتَضَعُ التَّمَاثِيلَ عَلَى الْوِسَادَةِ وَتُسَمِّي كُلَّ تِمْثَالٍ بِاسْمِ جَارِيَةٍ، وَتُنَادِي يَا فُلَانَةُ، وَيَا فُلَانَةُ. فَطَلَّقَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ مُحَمَّقًا.

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، سُعْدَى بِنْتُ عَرِيجِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُمَحٍ .

وَأُمُّ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ ، الوَحِيدِ ، صَخْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ ، مِنْ قَيْسِ بَجِيلَةَ .

وَأُمُّ أَبِي جَهْلٍ ، وَالحَارِثِ ابْنَيْ هِشَامٍ ، أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرِّبَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ أُبَيْرِ بْنِ نَهْشَلِ ابْنِ دَارِمٍ .

وَأُمُّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، أُمُّ وَلَدٍ .

وَأُمُّ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، القُبَاعِ ، سَبْحَا حَبَشِيَّةٌ نَصْرَانِيَّةٌ[1] . وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَعَيَّاشٍ ابْنَيْ أَبِي رَبِيعَةَ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرِّبَةَ ، وَكَانَ أَوَّلَ قُرَشِيٍّ ظَاهَرَ هِشَامُ بْنُ المُغِيرَةِ ، فَظَاهَرَ مِنْ أَسْمَاءَ ، فَقَالَ المُغِيرَةُ : أَمَا وَاللَّهِ لَأُزَوِّجَنَّهَا غُلَامًا لَيْسَ بِدُونِهِ ، فَزَوَّجَهَا أَبَا رَبِيعَةَ بْنَ المُغِيرَةِ .

وَأُمُّ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ ، لُبَابَةُ الصُّغْرَى ، وَهِيَ عَصْمَاءُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بُجَيْرٍ الهِلَالِيَّةِ .

وَأُمُّ أَبِي العَبَّاسِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، رَيْطَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المَدَانِ مِنْ مَذْحِجٍ .

وَأُمُّ المَهْدِيِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، أُمُّ مُوسَى بِنْتُ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ شَمِرِ ابْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ مِنْ حِمْيَرَ .

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، العَالِيَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ .

وَأُمُّ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ ، مَارِيَةُ بِنْتُ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ .

هَذَا آخِرُ جَمْهَرَةِ قُرَيْشٍ

قَالَ : أَبُو دُوَادٍ بِالمَوْسِمِ فَقَالَ :

نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ البَلَدْ ... هَلْ سَابِقٌ فِيكُمْ لِلْمَجْدِ مِنْ أَحَدْ
إِلَّا إِيَادُ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدْ ... أَهْلُ الفَعَالِ وَالقِبَابِ وَالعَدَدْ
مَا سَامَهُمْ فِي الدَّهْرِ مَلِكٌ بِعَضَدْ

قَالَ : فَمَا غَيَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، قَالَ : كَانَ أَنُوشِرْوَانُ جُذِمَ فَعَالَجَهُ أَطِبَّاءُ الفُرْسِ ، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ بِالطَّائِفِ مُتَطَبِّبَ العَرَبِ ، قَالَ : فَحُمِلَ إِلَيْهِ هَدَايَا وَحُمِلَ سُمَيَّةَ ، قَالَ : فَدَاوَاهُ فَبَرَأَ ، فَوَهَبَهَا لَهُ مَعَ هَدَايَا ، وَكَانَتْ سُمَيَّةُ مِنْ أَهْلِ زَنْدَوَرْدَكِسْكَرَ ، وَلَهَا حَدِيثٌ قَدْ كَتَبْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ .

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الكَبِيرِ لِابْنِ عَسَاكِرٍ ، طَبْعَةُ دَارِ المَسِيرَةِ بَيْرُوتَ . ج : ٢ ص : ٤٥١ مَا يَلِي :

[نسب بني هذيل بن مدركة]

ولد هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، سعداً، ولحيان بطن، وعميرة، وهم رهط أمهم ليلى بنت فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

فولد سعد بن هذيل، تميماً، وخناعة بطن، وجريباً، ومنعة، ورهماً، وغنماً، ودهاماً، وريثاً، وهو عوف، وأمهم الفرعة بنت شعرة بن الحارث بن تميم بن مر بن أد.

فولد تميم بن سعد الحارث، ومعاوية، وعوفاً، وأمهم الكنود بنت لحيان بن هذيل.

فولد الحارث بن تميم عمراً، وكاهلاً، وأمهما هند بنت مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمة.

فولد كاهل بن الحارث صاهلة بطن، وصبحاً بطن، وكعباً بطن، رهط عمرو ذي الكلب.

فولد صاهلة بن كاهل مخزوماً، وخزيمة، وفريماً، وملاصاً، فولد مخزوم بن صاهلة فاراً، وزبيداً، والحارث، وحارثة، فولد فار بن مخزوم شمخاً.

منهم عبد الله[1] بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم، شهد بدراً مع

= وأخرج الحافظ بسنده، أن أم الحارث كانت نصرانية شهد جنازتها أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فخرجت إلى الحارث مولاة له، فسارته، وقالت: أعلم أنا وجدنا الصليب في رقبة أمك حين جردناها لغسلها، فقال للناس: انصرفوا أدى الله الحق عنكم، فإن لها أهلاً بمكة هم أولى بها منكم، فانصرف الناس كلهم ما فعل من ذلك عندهم، وفي رواية قال لهم: إن لها أهل دين من غيركم، فقال معاوية: لقد ساد هذا، وكان والد الحارث عاملاً على اليمن لعثمان فأسر أمة، وهي بنت أبرهة الحبشي، وأسر معها ستمئة من الجيش، فلما أصطفاها لنفسه، قالت له: لي إليك ثلاث حوائج، قال: وما هي؟ قالت: تعتق هؤلاء الضعفاء الذين معك، قال: ذلك لك، فأعتق لها ستمئة من الجيش، قالت: ولا تمسني حتى تصل أهلك ودارك، ففعل وقالت له: لا تحملني على أن أغير ديني، قال: وذلك لك، فقدم بها فولدت الحارث.

(١) جاء في حاشية «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص: ٣٢ ما يلي: في كتاب أبي عبيدة في النسب: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما نسبه هنا ـ أي في جمهرة ابن الكلبي ـ وأنه ابن أم معبد من هذيل، وفي كتاب «الاشتقاق» لابن دريد: جعله هو وأخاه من هذيل، ثم جعلهما بعد ذلك من عبس، ذكرهما بعد الحطيئة وعنترة، ولم يقل من أي بطن، ولا ذكر عند ذكرهما في هذيل أن فيهما خلافاً، بل قال من عبس، وقد تقدم ذكرهما في الصحابة، فكأن هذا على رأي من قال: إن جوية بن مخزوم جد الحطيئة من هذيل. انتهى ما جاء في حاشية المختصر، ولكني عدت إلى كتاب «الاشتقاق» طبعة دار المسيرة في بيروت، فلم يذكرهم في عبس. =

النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وأخوه عُتْبَة، وعمرو بن عُمَيس بن مسعود، قتله الضحّاك بن قيس الفهريّ، كان عاملاً لعليّ عليه السلام فقتله بالقُطْقُطانة.

من ولد عبد الله بن مسعود القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله، وَلِي القضاء بالكوفة، وعون بن عبد الله بن عون بن عتبة [بن مسعود، ابن أخيه] وَلِي القضاء ببغداد.

ومن بني كعب بن كاهل، صخر الغيّ بن حبيب بن سويد بن رياح بن كُلَيب بن كعب بن كاهل، الشاعر، وأبو كبير بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن كعب بن مالك بن كعب، الشاعر.

وولد صبح بن كاهل دُلَيفة، وربيعة.

ومن بني كاهل، أبو بكر الهذليّ، واسمه سُلْميّ بن عبد الله بن سُلميّ بن عبد الله ابن حبيب بن عويمر بن مالك بن كعب بن كاهل، المحدّث.

وولد عمرو بن الحارث بن تميم جُشَم، ومازناً، وضبّة، وخثيماً، وعنزة.

= وجاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، طبعة مكتبة المعارف ببيروت. ج ٧، ص: ١٦٢ ما يلي:

عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة، أسلم قديماً، وكان سبب إسلامه حين مرّ به النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبو بكر، وهو يرعى غنماً فسألاه لبناً، فقال: إني مؤتمن، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عناقاً لم ينزُ عليها الفحل، فاعتقلها ثم حلب وشرب وسقى أبا بكر، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عند البيت، وقريش في أنديتها، وقرأ سورة الرحمن علّم القرآن، فقاموا إليه فضربوه، ولزم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وكان يحمل نعليه وسواكه، وقال له: إذنك عليّ أن تسمع سوادي - السواد: بالكسر، السرار - ولهذا كان يقال له: صاحب السواك والسواد، وقال أبو موسى: قدمت أنا وأخي من اليمن، وما كنّا نظنّ إلّا أنّ ابن مسعود وأمّه من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لكثرة دخولهم بيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وكان الناس يعجبون من دقّة ساقيه فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد، وكان قصيراً يوازي بقامته الجلوس.

ومرض في المدينة فجاءه عثمان بن عفّان عائداً، فيروى أنّه قال له: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربّي، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ فقال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطائك؟ - وكان منعه سنتين - فقال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك بعدك، فقال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إني أمرت بناتي أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، وإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً، وأوصى عبد الله بن مسعود إلى الزبير.

وولد معاوية بن تميم [سهماً] بطناً، وقرداً[1] بطناً، وعماراً بطناً، وعوفاً بطناً، وحيياً بطناً، وجعيلاً بطناً، منهم أبو خويلد معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل بن مازن بن مضر بن حرب بن خداعة بن سهم الشاعر، ومن بني قرد بن معاوية، أبو خراش[2] الشاعر، واسمه خويلد بن مرة، ومن بني مازن بن معاوية أبو ذؤيب الشاعر، وهو خويلد بن خالد بن المحرث، وابن عمه خالد بن زهير بن المحرث.

---

(1) جاء في كتاب «أنساب العرب» لابن حزم، طبعة دار المعارف بمصر. ص: ١٩٨ ما يلي:

وقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، الذي يقال فيه: أزنى من قرد.

وجاء في كتاب «مجمع الأمثال» طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج:١ ص:٢٢٦ (١٧٥٦) أزنى من قرد.

زعم الهيثم بن عدي أن قرداً اسم رجل من هذيل، يقال له: قرد بن معاوية، وقال بعضهم إن القرد أزنى الحيوان، وزعم أن قرداً زنى في الجاهلية فرجمته القرود.

وجاء في حاشية «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا بإستنبول. ص: ٢٢ ما يلي:

وفي المستقصى (للزمخشري) في أزنى من قرد ما معناه: أن قرد بن معاوية الهذلي وقد طلب أن يسلم ويحل له الزنى، وأنه رجع بمن معه ولم يسلموا، إذ لم يجب إلى ذلك.

وجاء في كتاب «رغبة الآمل من كتاب الكامل» شرح المرصفي، طبعة مكتبة الأسدي بطهران. ج:٥ ص: ١٨

وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يحل لهم الزنى، ويروى أن أسدياً وهذلياً تفاخرا فرضيا برجل، فقال: ما أقضي بينكما إلا أن تجعلا لي عقداً وثيقاً، أن لا تضرباني ولا تشتماني فإني لست في بلاد قومي، ففعلا. فقال: يا أخا بني أسد كيف تفاخر العرب، وأنت تعلم أن ليس حي أحب إلى الجيش، ولا أبغض إلى الضيف، ولا أقل تحت الرايات منكم. وأما أنت يا أخا هذيل، فكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث: كان منكم دليل الحبشة إلى الكعبة، ومنكم خولة ذات النحيين، وسألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يحل لكم الزنى.

وفي شرح المرصفي قال: المروي أن الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو كبير الهذلي، أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال: أحل لي الزنى، فقال: أتحب أن تؤتى إليك مثل ذلك؟ قال: لا، قال: فارض لأخيك ما ترضى لنفسك، فقال حسان بن ثابت:

سألوا نبيهم ما ليس معطيهم   حتى الممات وكانوا عرة العرب

أما دليل الحبشة الذي ذكره المؤرخون فهو من خثعم.

ومنهم خولة أم بشير بن عائذ، هذا ما صححه ابن بري عن علي بن حمزة قال: ويقال إنها من تيم الله بن ثعلبة ابن عكابة، وكانت هذه المرأة تبيع سمناً، فأتاها خوات بن جبير الأنصاري في جاهليته، فساومها فحلت له =

= نجيًا ، فقال : أمسكيه حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر وقال لها : أمسكيه ، فشغل يديها ثم سار هاحتى قضى وطره وقال في ذلك :

وذات عيال واثقين بعقلها ... خلجت لها جار استها خلجات
وشدت على النخيين كفي شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتي
فأخرجته ريان ينطف رأسه ... من الرائب المذموم بالمغرات
فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتها صفرًا بغير تباتِ

(١) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب المصرية . ج ٢ ص ٢٠٥ ما يلي :

خرج أبو خراش الهذلي من أرض هذيل يريد مكة ، فقال لزوجته أم خراش ، ويحك إني أريد مكة لبعض الحاجة ، وإنك من أفك الناس ، وإن بني الديل يطلبونني بترات ، فإياك أن تذكريني لأحد من أهل مكة حتى نصدر منها ، قالت : معاذ الله أن أذكرك لأهل مكة وأنا أعرف السبب .

قال : فخرج بأم خراش وكمن لحاجته ، وخرجت إلى السوق لتشتري عطرًا أو بعض ما تشتريه النساء من حوائجهن ، فجلست إلى عطار ، فمر بها فتيان من بني الديل ، فقال أحدهما لصاحبه : أم خراش ورب الكعبة ، وإنها من أفك النساء ، وإن كان أبو خراش معها فستدلنا عليه ، قال : فوقفا عليها فسلما وأحفيا المسألة والسلام ، فقالت : من أنتما ؟ فقالا : رجلان من أهلك من هذيل ، قالت : بأبي أنتما فإن أبا خراش معي ولا تذكراه لأحد ، ونحن رائحون العشية ، فخرج الرجلان فجمعا جماعة من فتيانهم وأخذوا مولى لهم يقال له مخلد ، وكان من أجود الرجال عدوًا فكمنوا في عقبة على طريقه ، فلما راحهم قد لاقوه في عين الشمس قال لها : قتلتني ورب الكعبة ، لمن ذكرتني ؟ فقالت : والله ما ذكرتك لأحد إلا لفتيين من هذيل ، فقال : والله ما هما من هذيل ، ولكنهما من بني الديل ، وقد جلسا لي وجمعا جماعة من قومهم ، فاذهبي أنت فإذا جزت عليهم فإنهم لن يعرضوا لك حتى لا أستوحش فأفوتهم ، فاركضي بعيرك وضعي عليه العصا والنجاء النجاء .

قال : فانطلقت وهي على قعود عقيلي يسابق الريح ، فلما دنا منهم وقد تلثموا ووضعوا تمرًا على طريقه على كساء ، فوقف قليلًا كأنه يصلح شيئًا ، وجازت بهم أم خراش ، فلم يعرضوا لها لئلا ينفر منهم ، ووضعت العصا على قعودها وتواثبوا إليه ووثب يعدو ، قال : فزاحمه على المحجة - الطريق - التي يسلك فيها على العقبة ظبي فسبقه أبو خراش وتصايح القوم : يا مخلد أخذًا ، أخذًا ، قال : ففات الأخذ ، فقالوا : ضربًا ، ضربًا ، فسبق الضرب ، فصاحوا : رميًا رميًا ، فسبق الرمي ، وسبقت أم خراش إلى الحي ، فنادت : ألا إن أبا خراش قد قتل ، فقام أهل الحي إليها ، وقام أبوه وقال : ويحك ، ما كانت قصته ؟ فقالت : إن بني الديل عرضوا له الساعة في العقبة ، قال : فما رأيت ، أو ما سمعت ؟ قالت : سمعتهم يقولون : يا مخلد أخذًا أخذًا ، قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : سمعتهم يقولون : ضربًا ضربًا ، قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : سمعتهم يقولون : رميًا ، رميًا ، قال : فإن كنت سمعت رميًا ، رميًا فقد أفلت =

وهو مُتَاقِرِبٌ، ثُمَّ صَاحَ: يَا أَبَا خِرَاشٍ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ: يَا لَبَّيْكَ، وَإِذَا هُوَ قَدْ وَافَاهُمْ عَلَى أَثَرِهَا.

أَبُو خِرَاشٍ يَرْهَنُ ٱبْنَهُ مِنْ أَجْلِ أَخِيهِ

أَسَرَتْ فَهْمٌ عُرْوَةَ بْنَ مُرَّةَ أَخَا أَبِي خِرَاشٍ، وَقِيلَ بَلْ كِنَانَةُ أَسَرَتْهُ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ مَضَى أَبُو خِرَاشٍ إِلَيْهِمْ وَمَعَهُ ٱبْنُهُ خِرَاشٌ فَنَزَلَ بِسَيِّدٍ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَلَمْ يُعَرِّفْهُ نَسَبَهُ، وَلَكِنَّهُ ٱسْتَضَافَهُ، فَأَنْزَلَهُ وَأَحْسَنَ قِرَاهُ، فَلَمَّا تَحَرَّمَ بِهِ ٱنْتَسَبَ إِلَيْهِ، وَأَخْبَرَهُ خَبَرَ أَخِيهِ وَسَأَلَهُ مُعَاوَنَتَهُ حَتَّى يَشْتَرِيَهُ مِنْهُمْ، فَوَعَدَهُ بِذَلِكَ، وَغَدَا عَلَى الْقَوْمِ مَعَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَسَأَلَهُمْ فِي الْأَسِيرِ أَنْ يَهَبُوهُ لَهُ فَمَا فَعَلُوا، فَقَالَ لَهُمْ: فَبِيعُونِيهِ فَقَالُوا: أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ. فَلَمْ يَزَلْ يُسَاوِمُهُمْ حَتَّى رَضُوا بِمَا بَذَلَهُ لَهُمْ، فَدَفَعَ أَبُو خِرَاشٍ إِلَيْهِمُ ٱبْنَهُ خِرَاشًا رَهِينَةً، وَأَطْلَقَ أَخَاهُ عُرْوَةَ وَمَضَيَا حَتَّى أَخَذَ أَبُو خِرَاشٍ فِكَاكَ أَخِيهِ، وَعَادَ بِهِ إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ وَأَخَذَ ٱبْنَهُ.

فَبَيْنَمَا أَبُو خِرَاشٍ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ جَاءَهُ عَبْدٌ لَهُ فَقَالَ: إِنَّ أَخَاكَ عُرْوَةَ جَاءَنِي وَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِكَ فَذَبَحَهَا وَلَطَمَنِي لَمَّا مَنَعْتُهُ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ: دَعْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ، عَادَ فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَخَذَ أُخْرَى فَذَبَحَهَا، فَقَالَ لَهُ: دَعْهُ فَلَمَّا أَمْسَى قَالَ لَهُ: إِنَّ أَخَاكَ ٱجْتَمَعَ مَعَ شَرْبٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَلَمَّا ٱنْتَشَى جَاءَ إِلَيْنَا وَأَخَذَ نَاقَةً مِنْ إِبِلِكَ لِيَنْحَرَهَا لَهُمْ، فَعَاجَلَهُ، فَوَثَبَ أَبُو خِرَاشٍ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ قَدْ أَخَذَ النَّاقَةَ لِيَنْحَرَهَا، فَطَرَدَهَا أَبُو خِرَاشٍ، فَوَثَبَ أَخُوهُ عُرْوَةُ إِلَيْهِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ النَّاقَةَ وَعَقَرَهَا، وَٱنْصَرَفَ أَبُو خِرَاشٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَامَهُ قَوْمُهُ وَقَالُوا لَهُ: بِئْسَتْ لَعَمْرُ اللَّهِ الْمُكَافَأَةُ كَانَتْ مِنْكَ لِأَخِيكَ، رَهَنَ ٱبْنَهُ فِيكَ وَفَدَاكَ بِمَالِهِ، فَفَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ، فَجَاءَهُ عُرْوَةُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ.

مَوْتُ أَبِي خِرَاشٍ بِسَبَبِ أَضْيَافِهِ

عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالْأَخْفَشِ عَنْ أَصْحَابِهِ قَالُوا جَمِيعًا: أَسْلَمَ أَبُو خِرَاشٍ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، ثُمَّ أَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدِمُوا حُجَّاجًا فَنَزَلُوا بِأَبِي خِرَاشٍ، وَالْمَاءُ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَمِّي، مَا أَمْسَى عِنْدَنَا مَاءٌ، وَلَكِنْ هَذِهِ شَاةٌ وَبُرْمَةٌ وَقِرْبَةٌ، فَرِدُوا الْمَاءَ وَكُلُوا شَاتَكُمْ، ثُمَّ دَعُوا الْقِرْبَةَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى نَأْخُذَهَا، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِسَائِرِينَ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ، وَمَا نَحْنُ بِبَارِحِينَ حَيْثُ أَمْسَيْنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو خِرَاشٍ أَخَذَ قِرْبَتَهُ وَسَعَى نَحْوَ الْمَاءِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى ٱسْتَقَى، ثُمَّ أَقْبَلَ صَادِرًا، فَنَهَشَتْهُ حَيَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا حَتَّى أَعْطَاهُمُ الْمَاءَ، وَقَالَ: ٱطْبُخُوا شَاتَكُمْ وَكُلُوا، وَلَمْ يُعْلِمْهُمْ بِمَا أَصَابَهُ. فَبَاتُوا عَلَى شَاتِهِمْ يَأْكُلُونَ، وَأَصْبَحَ أَبُو خِرَاشٍ فِي الْمَوْتِ، فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى دَفَنُوهُ، وَقَالَ وَهُوَ يُعَالِجُ الْمَوْتَ:

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ   عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدِ
لَقَدْ أَهْلَكْتِ حَيَّةُ بَطْنِ أَنْفٍ   عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَقْدِ

قَالَ: فَبَلَغَ عُمَرَ خَبَرُهُ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَكُونَ سُنَّةً لَأَمَرْتُ أَنْ لَا يُضَافَ يَمَانٍ أَبَدًا، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْآفَاقِ: أَنَّ الرَّجُلَ لَيُضِيفُ أَحَدَهُمْ لِيَبْذُلَ مَجْهُودَهُ فَيَسْخَطُهُ وَلَا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَيُطَالِبُهُ بِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يُطَالِبُهُ بِدَيْنٍ أَوْ يَتْبَعُهُ لِيَفْضَحَهُ، فَهُوَ يُكَلِّفُهُ التَّكَالِيفَ، حَتَّى أَهْلَكَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ رَجُلًا مُسْلِمًا وَقَتَلَهُ.

وَوَلَدَ لِحْيَانُ بْنُ هُذَيْلٍ طَابِخَةَ، وَدَابِغَةَ، وَمُعَاوِيَةَ. فَوَلَدَ دَابِغَةُ وَائِلَةَ. فَوَلَدَ وَائِلَةُ عَبْدَ الْعُزَّى. فَوَلَدَ عَبْدُ الْعُزَّى الْحَارِثَ.

مِنْهُمْ صَخْرٌ، وَهُوَ الْمُحَلِّقُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ خُفَيْشِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى.

وَوَلَدَ طَابِخَةُ بْنُ لِحْيَانَ هِنْدًا، وَكَعْبًا، وَثَوْرًا. فَوَلَدَ هِنْدٌ كَبِيرًا. فَوَلَدَ كَبِيرٌ الْحَارِثَ. فَوَلَدَ الْحَارِثُ عَمْرًا، وَكَعْبًا.

مِنْهُمْ أَبُو مُلَيْحِ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْأُقَيْشِرِ، وَهُوَ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ يَسَارِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَبِيرٍ، كَانَ شَرِيفًا.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ طَابِخَةَ صَعْصَعَةَ. فَوَلَدَ صَعْصَعَةُ عَادِيَةَ، وَالْحَارِثَ. فَوَلَدَ عَادِيَةُ حُبْشِيًّا، وَعِتْرَةَ، وَكُلْفَةَ، وَعَامِرًا.

مِنْهُمْ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغَرِّ، وَاسْمُ الْأَغَرِّ حَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْلَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَادِيَةَ ابْنِ صَعْصَعَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شِعْرِهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ

[نَسَبُ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ]

وَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ عَبْدَ مَنَاةَ، وَمَالِكًا، وَمِلْكَانَ، وَعَامِرًا، وَالْحَارِثَ، وَعَمْرًا، وَسَعْدًا، وَعَوْفًا، وَغَنْمًا، وَمَخْرَمَةَ، وَجَرْوَلًا، وَغَزْوَانَ، وَجِدَالًا، وَهُمْ فِي الْيَمَنِ لَيْسَ فِي قَوْمِهِمْ، وَالنَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ فَهُمْ قُرَيْشٌ، وَقَدْ فَرَغْنَا مِنْ نِسْبَتِهِمْ.

فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ كِنَانَةَ بَكْرًا بَطْنٌ، وَعَامِرًا بَطْنٌ، وَمُرَّةَ، وَهِلَالًا دَرَجَ، وَالْحَارِثَ، أُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ، وَإِخْوَتُهُمْ لِأُمِّهِمْ كَلْبٌ، وَجَرْبَةُ، وَعَوْفٌ، وَسَاعِدَةُ بَنُو عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذِئْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ، وَكَانَ عَلِيٌّ حَضَنَ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ فَغَلَبَ عَلَى نَسَبِهِمْ، وَلَهُمْ يَقُولُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيْـ ... ـيٍ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ لِأُمِّهِ، وَهِيَ فُكَيْهَةُ، وَهِيَ الذَّفْرَاءُ بِنْتُ هَنِيِّ بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ. فَخَلَفَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى هِنْدِ بِنْتِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا، فَوَثَبَ مَالِكُ بْنُ كِنَانَةَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُ، فَوَدَاهُ أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ مِئَةَ بَعِيرٍ، فَهِيَ أَوَّلُ دِيَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ.

فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ لَيْثًا بَطْنٌ، وَالدِّيلَ بَطْنٌ، وَالْحَارِثَ دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ خَارِجَةَ، وَهِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَاذِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ أَنْمَارٍ مِنْ بَجِيلَةَ.

وهي التي يقال[1]: أسرع من نكاح أم خارجة[2]، وقد ولدت في العرب وبيّنا ذلك في مواضعه، وضمرة بن بكر بطن، وعريجا بطن، وأمّهما الضحاريّة من قضاعة، وأخاه ليثاً، والدّيل، والحارث بني بكر ابن عبد مناة، سعد بن عمرو بن ربيعة من خزاعة، وسعد هو أبو المصطلق، والحيا، وإخوتهم أيضاً غاضرة وعمرو ابنا مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. وإخوتهم أيضاً عمرانية بن جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر، وأربعة بنين لعمرو بن الحيان بن تام مناة بن شبيب بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء، أحدهم العنبر، ثم تزوجها عمرو بن تميم فولدت أسيداً، والهجيم، واحتبس العنبر عنده فنسب إليه.

فولد ليث بن بكر بن عبد مناة عامراً، وأمه سلمى بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور،

(1) يريد: المثل.

(2) جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني، طبعة السنة المحمدية. ج ١ ص: ٣٤٨ (١٨٧١) مايلي:

أسرع من نكاح أم خارجة: هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة، كان يأتيها الخاطب فيقول: خطب، فتقول نكح، فيقول، انزلي، فتقول، أنخ.

ذكروا أنها كانت تسير يوماً وابن لها يقود جملها، فرفع لها شخص فقالت لابنها: من ترى ذلك الشخص؟ فقال، أراه خاطباً فقالت: يا بني تراه يعجلنا أن نحل ماله أل وغل.

وكانت ذواقة تطلق إذا جربته وتتزوج آخر، فتزوجت بنيفاً وأربعين زوجاً، وولدت عامة قبائل العرب، تزوجت رجلاً من إياد فخلعها منه ابن أختها دعج، فخلف عليها بعد الإيادي بكر بن يشكر بن عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان، فولدت له خارجة وبه كنيت، وهو بطن ضخم من بطون العرب، ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء، فولدت له سعداً أبا المصطلق والحيا، وهما بطنان في خزاعة، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له ليثاً والديل، وعريجا، ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، فولدت له غاضرة وعمراً، ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة، فولدت له ستة: بهراء وثعلبة، وهلالاً، وبياناً، ولخوة، والعنبر، ثم خلف عليها عمرو بن تميم، فولدت له: أسيداً، والهجيم.

قال المبرد: أم خارجة قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حياً من آباء متفرقين.

قال حمزة: وكانت أم خارجة هذه، ومارية بنت الجعد العبدية، وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية، وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية، والسواء العنزية ثم الهزانية، وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني النجار، وهي أم عبد المطلب بن هاشم، إذا تزوجت الواحدة منهن رجلاً وأصبحت عنده كان أمرها إليها، إن شاءت أقامت وإن شاءت ذهبت، ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاماً إذا أصبح.

وَجُنْدَعاً ، لَمْنٌ ، وَسَعْداً بَطْنٌ ، وَعَبْدَ اللَّهِ دَخَلَ فِي بَهْرَاءَ نَسَبَ فِيهَا ، وَعَدِيّاً دَرَجَ ، وَأُمُّهُم تُمَاضِرُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ خُمَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَوْدُوعَةَ بْنِ جُهَيْنَةَ .

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ لَيْثٍ كَعْباً ، وَشِجْعاً بَطْنٌ ، وَقَيْساً بَطْنٌ ، وَأُمُّهُم فُصَيَّةُ بِنْتُ زِمَّانَ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ خُزَاعَةَ ، وَعُتْوَارَةَ بْنَ عَامِرٍ بَطْنٌ ، وَأُمُّهُ البَرَاحُ مِنْ غَسَّانَ كَانَتْ تُدْعَى فَارَةَ الجَبَلِ .

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَامِرٍ عَوْفاً ، وَزَبِيباً بَطْنٌ مَعَ بَنِي يَعْمُرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ رِئَابِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ يَعْمُرَ وَهُوَ الشَّدَّاخُ[1] الَّذِي شَدَخَ الدِّمَاءَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَخُزَاعَةَ ، وَيُقَالُ بَيْنَ أَسَدٍ وَخُزَاعَةَ ، وَهُوَ بَطْنٌ ، وَعَامِراً بَطْنٌ ، وَأُمُّهُمَا السُّوَيْمُ بِنْتُ جَمْرَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ ضَمْرَةَ ابْنِ بَكْرٍ ، وَكَلْبَ بْنَ عَوْفٍ بَطْنٌ ، وَسَعْداً بَطْنٌ ، وَأُمُّهُمَا رُقَيَّةُ بِنْتُ رُكْبَةَ بْنِ بَلْبَلَةَ مِنْ فَهْمٍ .

فَوَلَدَ يَعْمُرُ المُلَوَّحَ بَطْنٌ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بَطْنٌ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ الأَصْقَعِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَذَهِيلاً بَطْنٌ ، وَقَيْساً بَطْنٌ ، وَأُمُّهُمَا بُنَانَةُ بِنْتُ يَسَارِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُطَيْطٍ مِنْ ثَقِيفٍ وَأَحْمَرَ بَطْنٌ ، وَرِحْلاً بَطْنٌ ، وَضَيْغَماً ، وَأُمُّهُم الشُّفَارُ ، وَهِيَ رَيْطَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ ، وَلُقَيْطَ بْنَ يَعْمُرَ بَطْنٌ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَرِيجٍ ، وَيُقَالُ هِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحَةَ بْنِ جُدَيِّ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ .

فَوَلَدَ المُلَوَّحُ بْنُ يَعْمُرَ عَامِراً ، وَعُمَيْراً ، وَعَمْراً ، وَقَيْساً ، وَأُمُّهُم دَعْدُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ .

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ المُلَوَّحِ زَيْداً ، وَهُوَ ذُو العُنُقِ ، وَمَعْبَداً ذَا التَّاجِ ، وَأُسَامَةَ ، وَأُشَيْمَ وَهُوَ قُبَيْسٌ ، وَفَضَالَةَ ، وَخَالِداً ، وَشَدَّاداً .

مِنْهُم عَامِرُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ المُلَوَّحِ وَهُوَ ذُو الجَذَمَةِ . فَمِنْ بَنِي المُلَوَّحِ بْنِ يَعْمُرَ عَامِرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ المُلَوَّحِ ، قَتَلَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَيَّامَ بَدْرٍ ، وَقُبَاثُ بْنُ أَشْيَمَ بْنِ عَامِرِ بْنِ المُلَوَّحِ كَانَ صَاحِبَ المُجَنِّبَةِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ ، وَبُكَيْرُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَامِرِ بْنِ

---

(١) جاء في كتاب الكامل لابن الأثير ، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ، ج ١ ، ص ١٠ ما يلي :

لَمَّا كَثُرَتْ خُزَاعَةُ عَلَى قُصَيٍّ مِنْ أَجْلِ وِلَايَةِ البَيْتِ ، اسْتَنْصَرَ قُصَيٌّ أَخَاهُ لِأُمِّهِ رِزَاحاً مِنْ بَنِي عُذْرَةَ وَإِخْوَتَهُ الثَّلَاثَةَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قُضَاعَةَ ، وَجَاءُوا إِلَى نُصْرَتِهِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ثَعْلَبَةُ القُضَاعِيُّ :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مُضْمَرَةً تُغَالِي ... مِنَ الأَعْرَافِ أَعْرَافِ الجَنَابِ =

المَلَوَّحِ ، وَهُوَ فَارِسُ أَطْلَالٍ[1] ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّمَّاخُ :

وَغُيِّبْتَ عَنْ خَيْلٍ بِمُوقَانَ أَسْلَمَتْ ... بُكَيْرَ بَنِي الشَّدَّاخِ فَارِسَ أَطْلَالِ

وَبُكَيْرٌ[2] الَّذِي قَتَلَ اليَهُودِيَّ الَّذِي سَمِعَهُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَهُوَ مَعَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ يَقُولُ :

وَأَشْعَثَ غَرَّهُ الإِسْلَامُ مِنِّي ... لَهَوْتُ بِعِرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ يَعْمَرَ حُمَيْضَةُ ، وَهُوَ بَلْعَاءُ[3] بْنُ قَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَعْمَرَ ، وَكَانَ فَارِسًا شَاعِرًا رَئِيسًا ، وَكَانَ أَبْرَصَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا البَيَاضُ ؟ فَقَالَ : سَيْفُ اللهِ جَلَاهُ ، وَجَثَّامَةُ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ قَيْسٍ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَالمُجَلُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ حُمَيْضَةُ كَانَ شَرِيفًا ، وَلَيْثُ ابْنُ جَثَّامَةَ ، وَلَهُ حَدِيثٌ فِي المَغَازِي ، وَفِي كِتَابِ ابْنِ زِيَادِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ : مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ مَكَانَ لَيْثٍ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : لَيْثٌ هَذَا لَفَظَتْهُ الأَرْضُ ، وَالصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ : لَوْلَا ابْنُ جَثَّامَةَ الأَصْغَرُ فُضِحَتِ الخَيْلُ ، يَعْنِي الصَّعْبَ .

= وَمَعَ قُصَيٍّ قَوْمُهُ بَنُو النَّضْرِ ، وَتَهَيَّأَ لِحَرْبِ خُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ ، وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ خُزَاعَةُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَكَثُرَتِ القَتْلَى وَالجِرَاحُ فِي الفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ عَلَى أَنْ يُحَكِّمُوا بَيْنَهُمْ عَمْرَو - هَذَا خَطَأٌ يَعْمَرُ - بْنَ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ - هَذَا خَطَأٌ عَبْدِ مَنَاةَ - بْنِ كِنَانَةَ ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِأَنَّ قُصَيًّا أَوْلَى بِالبَيْتِ وَمَكَّةَ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَأَنَّ كُلَّ دَمٍ أَصَابَهُ مِنْ خُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ مَوْضُوعٌ ، فَيَشْدَخُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، وَأَنَّ كُلَّ دَمٍ أَصَابَتْ خُزَاعَةُ وَبَنُو بَكْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي كِنَانَةَ فَفِي ذَلِكَ الدِّيَةُ مُؤَدَّاةٌ ، فَسُمِّيَ يَعْمَرُ الشَّدَّاخَ ، بِمَا شَدَخَهُ مِنَ الدِّمَاءِ وَمَا وَضَعَ مِنْهَا .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الاشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ ، طَبْعَةُ دَارِ المَسِيرَةِ بَيْرُوتَ . ج ١ ، ص : ١٧١ مَا يَلِي :

وَمِنْ رِجَالِهِمْ : بُكَيْرُ بْنُ شَدَّادٍ ، قُتِلَ بِأَذْرَبِيجَانَ ، وَهُوَ الَّذِي رَثَاهُ الشَّمَّاخُ فَقَالَ :

بُكَيْرَ بَنِي الشَّدَّاخِ فَارِسَ أَطْلَالِ

أَطْلَالٌ : اسْمُ فَرَسِهِ .

(٢) وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ . ص : ٦٩٩ مَا يَلِي :

وَكَانَ بُكَيْرٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ حِينَ غَزَا أَذْرَبِيجَانَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ ، فَأُصِيبَ بُكَيْرٌ بِمُوقَانَ مِنْ عَمَلِ أَذْرَبِيجَانَ ، وَكَانَ بُكَيْرٌ سَمِعَ يَهُودِيًّا يَنْشُدُ فِي أَيَّامِ عُمَرَ :

وَأَشْعَثَ غَرَّهُ الإِسْلَامُ مِنِّي ... خَلَوْتُ بِعِرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ

أَبِيتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُضْحِي ... عَلَى جَرْدَاءَ لَاحِقَةِ الحِزَامِ

كَأَنَّ مَجَامِعَ الرَّبَلَاتِ مِنْهَا ... قِيَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى قِيَامِ

= لَهَوْنٌ بِهَا مَكَانَ الحَضْنِ مِنْهَا   وَقَدْ خَلَّفْتُ مُنْقَطَعَ الجِذَامِ

فَقَتَلَ اليَهُودِيَّ فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى عُمَرَ، فَعَزَمَ عَلَى المُسْلِمِينَ لَمَّا قَامَ قَاتِلُهُ، فَقَامَ بُكَيْرٌ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ عَادُوا فَعُدْ.

(٢) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلبَلَاذُرِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ. ص: ٧٠٠ مَا يَلِي:

وَكَانَ فِي يَوْمِ شَمْطَةَ عَلَى بَنِي بَكْرٍ، وَيَوْمُ شَمْطَةَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الفِجَارِ قَاتَلَتْ فِيهِ بَنُو كِنَانَةَ وَغَيْرُهَا هَوَازِنَ وَمَنْ لَفَّهُم، وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ أَوَّلَ النَّهَارِ عَلَى هَوَازِنَ وَأَلْفَافِهِم، ثُمَّ عَادَتْ عَلَى وَلَدِ كِنَانَةَ، وَكَانَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي هَذَا اليَوْمِ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَعَلَى بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَعَلَى بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ يَزِيدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَعَلَى بَنِي نَوْفَلٍ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَيُقَالُ عَامِرٌ أَبُوهُ، وَعَلَى بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، وَعَلَى بَنِي زُهْرَةَ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ، وَعَلَى بَنِي تَيْمٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ جُدْعَانَ، وَعَلَى بَنِي مَخْزُومٍ هِشَامُ بْنُ المُغِيرَةِ وَمَعَهُ أَخُوهُ الوَلِيدُ، وَعَلَى بَنِي سَهْمٍ العَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَعَلَى بَنِي جُمَحٍ أُمَيَّةُ ابْنُ خَلَفٍ، وَعَلَى بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَعَلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَلَى بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ، وَعَلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ الجَرَّاحِ أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ، وَعَلَى بَنِي بَكْرٍ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَلَى الأَحَابِيشِ الحُلَيْسُ بْنُ يَزِيدَ الكِنَانِيُّ.

فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامُ الفِجَارِ، أَغَارَتْ أَخْلَاطٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ بِصَحْرَاءِ الغُمَيْمِ، فَقَتَلُوا فِيهِم وَأَصَابُوا نَعَمًا، ثُمَّ أَقْبَلُوا وَعَرَضَتْ لَهُم خُزَاعَةُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُم بِهِم يَدٌ. فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ:

وَنَحْنُ تَرَكْنَا بَعْدَ يَوْمِ مُلَوَّحٍ   خُزَاعَةَ أَتْيَاسًا تَمُصُّ أُيُورَهَا

- وَالجَدْيُ مَتَى بَلَغَ الفُحُولَةَ يَمُصُّ أَيْرَهُ مِنْ شِدَّةِ غُلْمَتِهِ -

(٤) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ «مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ» مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِاسْتَنْبُولَ. ص: ٢٥ مَا يَلِي:

فِي تَارِيخِ ابْنِ مَهْدِي أَوَّلِ الجُزْءِ الخَامِسِ: أَنَّ الَّذِي مَاتَ فَدُفِنَ فَلَفَظَتْهُ الأَرْضُ مِرَارًا مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ بْنِ قَيْسٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بَطْنِ إِضَمٍ فَمَرَّ بِهِم عَامِرُ بْنُ الأَضْبَطِ الأَشْجَعِيُّ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِم تَحِيَّةَ الإِسْلَامِ فَأَمْسَكُوا عَنْهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمُتَيِّعَهُ فَنَزَلَ فِيهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ وَفِي أَسْبَابِ النُّزُولِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ذُكِرَ فِي هَذِهِ الآيَةِ رِوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، إِحْدَاهُنَّ أَنَّهَا فِي ابْنِ جَثَّامَةَ وَسَمَّاهُ مُحَلِّمًا. انْظُرْ أَسْبَابَ النُّزُولِ لِلوَاحِدِيِّ: ١٢٧ وَمَا بَعْدَهَا.

وَفِي «الاشْتِقَاقِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ: مِنْ غَطَفَانَ مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟ فَلَمَّا مَاتَ مُحَلِّمٌ وَدُفِنَ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الأَرْضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبِكُم، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَعِظَكُم.

وَمِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ كُرْزُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ، وَهُوَ ذُو الشَّهَيْنِ. مِنْ وَلَدِهِ عِيسَى[1] بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبِ بْنِ كُرْزِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ دَأْبٍ، وَحُذَيْفَةُ وَسُلَيْمَانُ ابْنَا دَأْبٍ قُتِلَا يَوْمَ الحَرَّةِ، وَقَيْسٌ وَبَكْرٌ ابْنَا الصَّقْعَبِ ابْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ، قُتِلَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ.

وَمِنْ بَنِي رِحْلِ بْنِ يَعْمَرَ عُرْوَةُ[2] الشَّاعِرُ ابْنُ أُذَيْنَةَ، وَاسْمُ أُذَيْنَةَ يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ، وَهُوَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِحْلٍ.

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ يَعْمَرَ، الحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ أَبُو طَرَفَةَ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَبُو الطَّرَفَاتِ وَسْطَ قَيْسِ بْنِ يَعْمَرَ[3]

وَمِنْ بَنِي لَقِيطِ بْنِ يَعْمَرَ، فَرَارَةُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ شَبِيبِ بْنِ حَرَامِ بْنِ مَرْهَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ لَقِيطٍ رَئِيسُ بَنِي كِنَانَةَ يَوْمَ العِرِّيشِ يَوْمَ أَغَارَ عَلَيْهِمْ ثَابِتُ بْنُ نُعَيْمٍ الجُذَامِيُّ فِي أَهْلِ اليَمَنِ، وَشَهِدَ شَبِيبٌ جَدُّهُ الحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَهْمُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ عَرْفَطَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ لَقِيطٍ قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مُشْرِكًا، وَسَعِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ عَرْفَطَةَ قَتَلَهُ الحَجَّاجُ، وَأَبُوهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ الحَكَمِ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُطَهَّرُ[4] بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَقِيطٍ، قَتَلَهُ الحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَفِيهِ كَانَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ، وَالمُتَوَكِّلُ[5] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ مُسَافِعِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَقِيطٍ، وَهُوَ أَشْعَرُ بَنِي كِنَانَةَ فِي الإِسْلَامِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَافِعِ بْنِ وَهْبٍ، الَّذِي ذَكَرَهُ المُتَوَكِّلُ فِي شِعْرِهِ.

هٰؤُلَاءِ بَنُو الشُّدَّاخِ

وَوَلَدَ كُلْبُ بْنُ عَوْفٍ سَيَّارًا، وَعَبْدًا، وَكَعْبًا، وَعَوْفًا، وَقُشَيْرًا، وَحَبِيبًا، وَنَاشِرَةَ، وَالعَجْلَانَ، وَقَيْسًا، وَطَرِيفًا، وَجَعْفَرًا، وَتَمَّامًا.

فَمِنْ بَنِي كُلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ، نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُقَيْمِ بْنِ حَزْنِ ابْنِ سَيَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُلْبٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِسْعَرِ[6] ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ كُلْبِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ غَالِبًا عَلَى جَيْشٍ إِلَى بَنِي المُلَوَّحِ بْنِ يَعْمَرَ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى المَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ، وَبَعَثَهُ إِلَى بَنِي مُرَّةَ بِفَدَكَ فَاسْتُشْهِدَ دُونَ فَدَكَ، وَمِقْيَسُ[7] ابْنُ صُبَابَةَ بْنِ حَزْنٍ، وَهِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ سَيَّارٍ، وَكَانَ هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ قَتَلَهُ رَجُلٌ

---

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري، مخطوط استنبول، ص: ٧٠١ مايلي =

وَوَلَدَ ضَمْرَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ كَعْباً، وَجُدَيّاً، وَمُلَيْلاً، وَأُمُّهُم عَفْرَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ ضَمْرَةَ جَابِراً، وَالحَارِثَ، وَكُلَيْباً، وَعَوْفاً، وَزَيْداً، وَرَبِيعَةَ، وَعَمْراً، وَأُمُّهُم مَجْدُ بِنْتُ عَائِشِ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ.

مِنْهُم مَالِكُ بْنُ صَخْرِ بْنِ حَرِيمِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ كَعْبِ بْنِ خَشِّ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبٍ كَانَ رَئِيساً.

وَوَلَدَ جُدَيُّ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ عَوْفاً، وَقَيْساً، وَعُتْوَارَةَ، وَمِلْحَةَ، وَكَعْباً، وَأُمُّهُم بِنْتُ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

مِنْهُم مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ جُدَيٍّ، الَّذِي عُمِّرَ فَطَالَ عُمْرُهُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ وَجَلَسَ هُوَ وَثَلَاثَةٌ مَعَهُ كُلُّهُم قَدْ عُمِّرَ مِثْلَ عُمْرِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِم وَقَالَ:

جَلَسْتُ غُدَيَّةً وَأَبُو عَقِيلٍ ... وَعُرْوَةُ ذُو النَّدَى وَأَبُو رِيَاحِ

كَأَنَّا مُضْغَ حَيَّاتٍ بِضَوْءٍ ... يَثُونَ إِذَا يَثُوْنَ بِلَا رَيَاحِ

= كَانَ أَبُو الأَسْوَدِ نَازِلاً فِي بَنِي قُشَيْرٍ، وَكَانُوا يُخَالِفُونَهُ فِي المَذْهَبِ، لِأَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ كَانَ شِيعِيّاً، فَكَانُوا يَرْمُونَهُ بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَكَا ذَلِكَ فَقَالُوا: مَا نَحْنُ نَرْمِيكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرْمِيكَ، فَقَالَ: كَذَبْتُم لَوْ كَانَ اللَّهُ يَرْمِينِي مَا أَخْطَأَنِي.

وَدَخَلَ أَبُو الأَسْوَدِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالنُّخَيْلَةِ فَقَالَ لَهُ: أَكُنْتَ ذَكَرْتَ لِلْحُكُومَةِ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَمَا كُنْتَ صَانِعاً؟ قَالَ: كُنْتُ أَجْمَعُ أَلْفاً مِنَ المُهَاجِرِينَ وَأَبْنَائِهِم وَأَلْفاً مِنَ الأَنْصَارِ وَأَبْنَائِهِم، ثُمَّ أَقُول: يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ، أَرَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ أَحَقُّ أَمْ رَجُلٌ مِنَ الطُّلَقَاءِ؟ فَلَعَنَهُ مُعَاوِيَةُ وَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَاكَ.

بُخْلُ أَبِي الأَسْوَدِ

سَلَّمَ عَلَى أَبِي الأَسْوَدِ أَعْرَابِيٌّ يَوْماً، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ كَلِمَةً مَقُولَةً، فَقَالَ: أَتَأْذَنُ فِي الدُّخُولِ؟ قَالَ: وَرَاءَكَ أَوْسَعُ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: أَطْعِمْنِي، قَالَ: عِيَالِي أَحَقُّ مِنْكَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَلْأَمَ مِنْكَ، قَالَ: نَسِيتَ نَفْسَكَ.

أَبُو الأَسْوَدِ وَمُعَاوِيَةُ وَالضَّرْطَةُ

جَاءَ فِي كِتَابِ «مُحَاضَرَاتِ الأُدَبَاءِ» لِلرَّاغِبِ الأَصْبَهَانِيِّ، طَبْعَة مَطْبَعَة المُوَيْلِحِي سَنَة ١٢٨٧هـ، ج ١، ص: ١٦٢

ضَرَطَ أَبُو الأَسْوَدِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اكْتُمْهَا عَلَيَّ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نَاسٌ، قَالَ: أَعَلِمْتُم أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ ضَرَطَ آنِفاً، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: مَنْ لَمْ يُؤْتَمَنْ عَلَى ضَرْطَةٍ لَحَرِيٌّ أَنْ لَا يُؤْتَمَنَ عَلَى أَمْرِ الأُمَّةِ.

من ولد مسافع، تميم بن نصر بن مسافع، كان معه لواء بني كنانة يوم صفين مع معاوية.

ومنهم عمارة بن مخشي[1] بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف بن جدي، الذي عاقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني ضمرة في الصلح، وعمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس ابن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد بئر معونة[2]، فلم يفلت أحد غيره، خلى سبيله عامر بن الطفيل، حين قال له: إني من مضر، وكانت عنده سخيلة بنت عبيدة بن الحارث بن المطلب، فولدت له نفرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل عمرو ابن أمية خمس مرات، مرة إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، ومرة إلى النجاشي يخطب أم حبيبة بنت أبي سفيان، ومرة يقدم بجعفر بن أبي طالب عليه السلام، ومرة بكتاب إلى مسيلمة الكذاب، ومرة بقتل أبي سفيان بن حرب غيلة، فأنزل خبيب بن عدي الأنصاري الذي صلبته قريش عن خشبته

---

(١) جاء في حاشية «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص ٢٨ ما يلي:

قال الأمير ابن ماكولا رحمه الله تعالى: عمارة بن مخشي بالميم المفتوحة والخاء المفتوحة المعجمة والشين المعجمة المشددة. ومن الرجوع إلى كتاب «الإكمال» لابن ماكولا ثبت صحة هذا القول. –

(٢) جاء في كتاب «أيام العرب في الإسلام» طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر. ص: ٥٠٦ ما يلي:

قدم أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وأهدى إليه هدية، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبلها وقال: يا أبا براء، لا أقبل هذه الهدية، فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك، ثم عرض عليه الإسلام، وأخبره بما وعد الله المؤمنين من الثواب، وقرأ عليه القرآن، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد إن أمرك هذا الذي تدعو إليه حسن جميل، فلو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أخشى عليهم أهل نجد، فقال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو في أربعين رجلا من أصحابه، فساروا حتى نزلوا بئر معونة – وكان في السنة الرابعة من الهجرة، وبئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم – فقال بعضهم: أيكم يبلغ رسالة رسول الله أهل هذا الماء؟ فقال حرام بن ملحان: أنا أبلغ رسالة رسول الله، وخرج حتى أتى حواء – العرب تقول لمجتمع بيوت الحي: محتوى ومحوى وحواء – منهم، فاحتبى أمام البيوت ثم قال: يا أهل بئر معونة إني رسول محمد إليكم، إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فآمنوا بالله ورسوله، فخرج إليه عامر بن الطفيل من كسر البيت – جانبه – برمح فضرب به جنبه حتى خرج من الشق الآخر، فقال: الله أكبر –

فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! وَاتَّبَعُوا أَثَرَهُ حَتَّى أَتَوْا أَصْحَابَهُ، وَاسْتَعَانُوا عَلَيْهِمْ بِقَبَائِلَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا حَتَّى غَشُوا الْقَوْمَ، فَأَحَاطُوا بِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ، وَلَمَّا رَآهُمُ الْمُسْلِمُونَ أَخَذُوا السُّيُوفَ ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، إِلَّا كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ فَإِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَارْتُثَّ بَيْنَ الْقَتْلَى، وَعَاشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

وَكَانَ فِي سَرْحِ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمْ يُنَبِّئْهُمَا بِمُصَابِ أَصْحَابِهِمَا إِلَّا الطَّيْرُ تَحُومُ عَلَى الْعَسْكَرِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ إِنَّ لِهَذِهِ الطَّيْرِ شَأْنًا، فَأَقْبَلَا لِيَنْظُرَا فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ، وَإِذَا الْخَيْلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَاقِفَةٌ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِعَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَلْحَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَنُخْبِرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: لَكِنِّي لَا أَرْغَبُ بِنَفْسِي عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَخَذَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ أَسِيرًا.

فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ أَطْلَقَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ، فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، حَتَّى نَزَلَا مَعَهُ فِي ظِلٍّ هُوَ فِيهِ، وَكَانَ مَعَ الْعَامِرِيَّيْنِ عَقْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِوَارٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، فَسَأَلَهُمَا حِينَ نَزَلَا بِهِ: مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا: مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَأَمْهَلَهُمَا حَتَّى إِذَا نَامَا عَدَا عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ أَصَابَ بِهِمَا ثَأْرَهُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بِمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدِمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لَأَدِيَنَّهُمَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ! قَدْ كُنْتُ لِهَذَا كَارِهًا مُتَخَوِّفًا.

وَشَقَّ عَلَى أَبِي بَرَاءٍ مَا أَصَابَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ بِسَبَبِهِ وَجِوَارِهِ، وَقَالَ حَسَّانُ يُحَرِّضُهُ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ:

بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ
أَلَا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي ... فَمَا أَحْدَثْتَ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ ... وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ

فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا بَرَاءٍ قَوْلُ حَسَّانَ حَمَلَ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَطَعَنَهُ، فَأَخْطَأَ مَقْتَلَهُ وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، إِنْ أَمُتْ فَدَمِي لِعَمِّي فَلَا يُتْبَعَنَّ بِهِ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَأَرَى رَأْيِي فِيمَا أَتَى إِلَيَّ.

(٧) جَاءَ فِي كِتَابِ ((تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ)) طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ. ج: ٢ ص: ٥٤٢ مَا يَلِي:

فَلَمَّا قُتِلَ مَنْ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَضَلٍ وَالْقَارَةِ مِنْ أَهْلِ الرَّجِيعِ، وَبَلَغَ خَبَرُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى مَكَّةَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمَا بِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ قَتْلِ خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَبَعَثَ مَعِي رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: ائْتِيَا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ فَاقْتُلَاهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي وَمَعِي بَعِيرٌ لِي، وَلَيْسَ مَعَ صَاحِبِي بَعِيرٌ، وَبِرِجْلِهِ عِلَّةٌ، فَكُنْتُ أَحْمِلُهُ عَلَى بَعِيرِي، حَتَّى جِئْنَا بَطْنَ يَأْجَجَ، فَعَقَلْنَا بَعِيرَنَا فِي فِنَاءِ شِعْبٍ، فَأَسْنَدْنَا فِيهِ، فَقُلْتُ =

= لِصَاحِبِي: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى دَارِ أَبِي سُفْيَانَ فَإِنِّي مُحَاوِلٌ قَتْلَهُ، فَانْظُرْ فَإِنْ كَانَتْ مُجَادَلَةٌ أَوْ خَشِيتَ شَيْئًا فَالْحَقْ بِبَعِيرِكَ فَارْكَبْهُ وَالْحَقْ بِالْمَدِينَةِ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ الْخَبَرَ، وَخَلِّ عَنِّي فَإِنِّي رَجُلٌ عَالِمٌ بِالْبَلَدِ جَرِيءٌ عَلَيْهِ نَجِيبُ السَّاقِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا مَكَّةَ وَمَعِي مِثْلُ خَافِيَةِ النَّسْرِ - يَعْنِي خَنْجَرَهُ - قَدْ أَعْدَدْتُهُ إِنْ عَاقَنِي إِنْسَانٌ قَتَلْتُهُ بِهِ، فَقَالَ لِي صَاحِبِي: هَلْ لَكَ أَنْ نَبْدَأَ فَنَطُوفَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا وَنُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَعْلَمُ بِأَهْلِ مَكَّةَ مِنْكَ، إِنَّهُمْ إِذَا أَظْلَمُوا رَشُّوا أَفْنِيَتَهُمْ ثُمَّ جَلَسُوا بِهَا، وَأَنَا أَعْرَفُ بِهَا مِنَ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ.

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ فَطُفْنَا أُسْبُوعًا وَصَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَرَرْنَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِهِمْ فَعَرَفَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ! قَالَ: فَتَبَادَرَتْنَا أَهْلُ مَكَّةَ وَقَالُوا: تَاللَّهِ مَا جَاءَ بِعَمْرٍو خَيْرٌ! وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ مَا جَاءَهَا قَطُّ إِلَّا لِشَرٍّ - وَكَانَ عَمْرٌو رَجُلًا فَاتِكًا مُتَشَيْطِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - قَالَ فَقَامُوا فِي طَلَبِي وَطَلَبِ صَاحِبِي، فَقُلْتُ لَهُ: النَّجَاءَ! هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ، أَمَّا الرَّجُلُ فَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَانْجُ بِنَفْسِكَ، فَخَرَجْنَا نَشْتَدُّ حَتَّى أَصْعَدْنَا فِي الْجَبَلِ، فَدَخَلْنَا فِي غَارٍ فَبِتْنَا فِيهِ لَيْلَتَنَا وَأَعْجَزْنَاهُمْ فَرَجَعُوا وَقَدِ اسْتَتَرْتُ دُونَهُمْ بِأَحْجَارٍ حِينَ دَخَلْتُ الْغَارَ، وَقُلْتُ لِصَاحِبِي: أَمْهِلْنِي حَتَّى يَسْكُنَ الطَّلَبُ عَنَّا، فَإِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَيَطْلُبُنَّا لَيْلَتَهُمْ هَذِهِ وَيَوْمَهُمْ هَذَا حَتَّى يُمْسُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِيهِ إِذْ أَقْبَلَ عُثْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ يَتَخَيَّلُ بِفَرَسٍ لَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْنُو وَيَتَخَيَّلُ بِفَرَسِهِ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا بِبَابِ الْغَارِ، قَالَ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: هَذَا وَاللَّهِ ابْنُ مَالِكٍ وَاللَّهِ لَئِنْ رَآنَا لَيُعْلِمَنَّ بِنَا أَهْلَ مَكَّةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَوَجَأْتُهُ بِالْخَنْجَرِ تَحْتَ الثَّدْيِ، فَصَاحَ صَيْحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِي فَدَخَلْتُ فِيهِ، وَقُلْتُ لِصَاحِبِي: مَكَانَكَ، قَالَ: وَاتَّبَعَ أَهْلُ مَكَّةَ الصَّوْتَ يَشْتَدُّونَ فَوَجَدُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَنْ ضَرَبَكَ! قَالَ: عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ مَاتَ، وَمَا أَدْرَكُوا مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِمَكَانِنَا، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِخَيْرٍ، وَشَغَلَهُمْ صَاحِبُهُمْ عَنْ طَلَبِنَا، فَاحْتَمَلُوهُ وَمَكَثْنَا فِي الْغَارِ يَوْمَيْنِ حَتَّى سَكَنَ عَنَّا الطَّلَبُ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَإِذَا خَشَبَةُ خُبَيْبٍ فَقَالَ لِي صَاحِبِي: هَلْ لَكَ فِي خُبَيْبٍ تُنْزِلُهُ عَنْ خَشَبَتِهِ؟ فَقُلْتُ: أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ ذَاكَ حَيْثُ تَرَى، فَقُلْتُ: نَعَمْ فَأَمْهِلْنِي وَتَنَحَّ عَنِّي، قَالَ: وَحَوْلَهُ حَرَسٌ يَحْرُسُونَهُ، قَالَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: فَقُلْتُ لِلْأَنْصَارِيِّ: إِنْ خَشِيتَ شَيْئًا فَخُذِ الطَّرِيقَ إِلَى جَمَلِكَ فَارْكَبْهُ وَالْحَقْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ الْخَبَرَ، فَاشْتَدَدْتُ إِلَى خَشَبَتِهِ فَاحْتَلَلْتُهُ وَاحْتَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْرِي، فَوَاللَّهِ مَا مَشَيْتُ إِلَّا نَحْوَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا حَتَّى نَذَرُوا بِي فَطَرَحْتُهُ، فَمَا أَنْسَى وَجْبَتَهُ حِينَ سَقَطَ، فَاشْتَدُّوا فِي أَثَرِي، فَأَخَذْتُ طَرِيقَ الصَّفْرَاءِ، فَأَعْيَوْا فَرَجَعُوا، وَانْطَلَقَ صَاحِبِي إِلَى بَعِيرِهِ فَرَكِبَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَمْرَنَا، وَأَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى إِذَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْغَلِيلِ غَلِيلِ ضَجْنَانَ دَخَلْتُ غَارًا فِيهِ وَمَعِي قَوْسِي وَأَسْهُمِي، فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ، أَعْوَرُ طَوِيلٌ يَسُوقُ غَنَمًا لَهُ، فَقَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرٍ، قَالَ: وَأَنَا مِنْ بَنِي بَكْرٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الدِّيلِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ مَعِي فِيهِ، فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ =

وَمِنْهُم البَرَّاضُ[1] بْنُ قَيْسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُدَيٍّ، قَاتِلُ الرَّحَّالِ عُرْوَةَ[2] بْنِ جَعْفَرٍ، فَفِيهِ كَانَتْ وَقْعَةُ الفِجَارِ العُظْمَى.

وَوَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ ضَمْرَةَ حُمَيْساً.

وَوَلَدَ مُلَيْلُ بْنُ ضَمْرَةَ غِفَاراً بَطْنٌ، وَنُعَيْلَةَ بَطْنٌ مَعَ بَنِي غِفَارٍ.

مِنْهُم الحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُخَدَّجِ بْنِ حِذْيَمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، صَاحِبُ خُرَاسَانَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ بَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبٍ الجَرْمِيُّ لِأَسْلَمَ بْنِ زُرْعَةَ، وَكَانَ يَحْفِرُ قُبُورَ الأَعَاجِمِ يَسْتَخْرِجُ مَا كَانُوا يَدْفِنُونَ مِنَ الحِلْيَةِ:

تَجَنَّبْ لَنَا قَبْرَ الغِفَارِيِّ وَالتَمِسْ سِوَى قَبْرِهِ لَا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الدَّمُ

وَأُمُّ غِفَارٍ وَنُعَيْلَةَ مَارِيَةُ بِنْتُ الجُعَيْدِ العَبْدِيَّةُ.

= يَتَغَنَّى وَيَقُولُ:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَادُمْتُ حَيّاً وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ المُسْلِمِينَا

فَقُلْتُ: سَوْفَ تَعْلَمُ، فَلَمْ يَلْبَثِ الأَعْرَابِيُّ أَنْ نَامَ وَغَطَّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ أَسْوَأَ قِتْلَةٍ قَتَلَهَا أَحَدٌ أَحَداً، قُمْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ سِيَةَ قَوْسِي فِي عَيْنِهِ الصَّحِيحَةِ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخْرَجْتُهَا مِنْ قَفَاهُ.

قَالَ: ثُمَّ أَخْرُجُ مِثْلَ السَّبُعِ وَأَخَذْتُ المَحَجَّةَ كَأَنِّي نَسْرٌ، وَكَانَ النَّجَاءُ حَتَّى أَخْرُجَ عَلَى بَلَدٍ قَدْ وَصَفَهُ ثُمَّ عَلَى رَكُوبَةَ ثُمَّ عَلَى النَّقِيعِ، فَإِذَا رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعَثَتْهُمَا قُرَيْشٌ يَتَجَسَّسَانِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفْتُهُمَا فَقُلْتُ: اسْتَأْسِرَا، فَقَالَا: أَنَحْنُ نَسْتَأْسِرُ لَكَ! فَأَرْمِي أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْتُلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِلآخَرِ: اسْتَأْسِرْ فَاسْتَأْسَرَ فَأَوْثَقْتُهُ، فَقَدِمْتُ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ المَدِينَةَ مَرَرْتُ بِمَشْيَخَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، فَسَمِعَ الصِّبْيَانُ قَوْلَهُمْ فَاشْتَدُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُونَهُ، وَقَدْ شَدَدْتُ إِبْهَامَي أَسِيرِي بِوَتَرِ قَوْسِي، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ، فَقَالَ لِي خَيْراً وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الأَمْثَالِ لِلمَيْدَانِيِّ، طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ. ج ٢، ص ٨٧ (٢٨١٨) مَا يَلِي:

أَفْتَكُ مِنَ البَرَّاضِ

هُوَ البَرَّاضُ بْنُ قَيْسٍ الكِنَانِيُّ، وَمِنْ خَبَرِ فَتْكِهِ، أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ فِي حَيِّهِ عَيَّاراً فَاتِكاً يَجْنِي الجِنَايَاتِ عَلَى أَهْلِهِ، فَخَلَعَهُ قَوْمُهُ وَتَبَرَّءُوا مِنْ صَنِيعِهِ، فَفَارَقَهُم وَقَدِمَ مَكَّةَ فَحَالَفَ حَرْبَ بْنَ أُمَيَّةَ، ثُمَّ نَبَا بِهِ المُقَامُ بِمَكَّةَ أَيْضاً فَفَارَقَ أَرْضَ الحِجَازِ إِلَى أَرْضِ العِرَاقِ، وَقَدِمَ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ المَلِكِ، فَأَقَامَ بِبَابِهِ، وَكَانَ النُّعْمَانُ يَبْعَثُ إِلَى عُكَاظٍ =

فولد غفار بن مليل حراماً وحارثة، وأمهما بنت الحارث بن مالك بن كنانة، وحاجباً، ومبشراً، ولوذان، وخفاجة، وعبد الله، وأحيس، وأمهم النوار بنت كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث.

فمن بني حرام بن غفار أبو سريحة، وهو حذيفة بن أسيد بن خالد الأغوس(١) بن واقعة ابن حرام، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان بن عوف بن صعير ابن حرام، صحب النبي صلى الله عليه وسلم.

= بلطيمة - اللطيمة، بفتح أوله جماعة من الإبل تحمل الطيب والبز وعروض التجار. كل عام تباع له هناك، فقال وعنده البراض والرحال - وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، سمي رحالاً لأنه كان وفاداً على الملوك - من يجيز لي لطيمتي هذه حتى يقدمها عكاظ؟ فقال البراض: أبيت اللعن، أنا أجيزها على كنانة، فقال النعمان: ما أريد إلا رجلاً يجيزها على الحيين قيس وكنانة، فقال عروة الرحال: أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكمل لأن يجيز لطيمة الملك؟ أنا المجيز ها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة، فقال: خذها، فرحل عروة بها، وتبع البراض أثره حتى صار عروة بين ظهراني قومه بجانب فدك، نزلت العير فأخرج البراض قدحاً يستقسم بها في قتل عروة، فمر عروة به وقال: ما الذي تصنع يا براض؟ قال: أستخير القداح في قتلي إياك. فقال: أستك أضيق من ذلك، فوثب البراض بسيفه إليه فضربه ضربة خمد منها، واستاق العير، فبسببه هاجت حرب الفجار بين حي خندف وقيس، فهذه فتكة البراض التي بها المثل قد سار، وقال فيها بعض شعراء الإسلام:

والفتى من تعرفته الليالي والفيافي كالحية النضناض

كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض

(٣) وجاء في مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي»، و«المقتضب في جمهرة ابن الكلبي» مخطوط الرباط «عروة بن عتبة بن جعفر» لما هو في مجمع الأمثال ولعل كلمة عتبة سقطت من قبل الناسخ.

(١) جاء في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري نسخة استنبول. ص: ٧١٦ (الأغوس) وفي «جمهرة ابن حزم» ص: ١٨٦ (الأغوص) وفي كتاب «الإصابة» (الأعور)

(٢) جاء في مخطوط «أنساب الأشراف» المصدر السابق. ص: ٧١٦ ما يلي:

أم أبي ذر رملة غفارية أيضاً، قال الواقدي: كان أبو ذر خامساً في الإسلام، ولكنه رجع إلى بلاد قومه فأقام حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وتوفي في الأربع سنين بقين من أيام عثمان، وصلى عليه ابن مسعود بالربذة، كان أبو ذر رجلاً يصيب الطريق فارساً راجلاً، كأنه سبع ثم أن الله قذف في قلبه الإسلام حين سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم، وما يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة مستخف من المشركين، =

والوليد بن عصين بن مسلم بن كعيب بن رفاعة بن صعير بن حرام، قُتل يوم عين الوردة[1] مع سليمان[2] بن صرد الخزاعي، وكان أول من نادى بالكوفة: يا ثارات الحسين عليه السلام.

ومن بني حارثة بن غفار، إماد بن رحضة بن خربة بن خلاف بن حارثة بن غفار، إليهم البيت، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي غرزة، واسمه عبد العزى بن عمرو ابن خربة بن حارثة بن غفار، قُتلا مع الحسين صلى الله عليه بالطف.

وفي كتاب ابن الأعرابي: عبد العزى بن عمير بن وهب بن حراق بن حارثة بن غفار.

= فتوصّل إليه حتى دخل عليه وعنده أبو بكر، بعدما أسلم بيومين أو ثلاثة، وقال أبو الدرداء لما نُعي إليه: فاسترجع، أرى تقبّلهم وأصبر لما قيل لأصحاب الناقة، اللهمّ إن اتّهموه فإني لا أتّهمه، وإن استغشّوه فإني لا أستغشّه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمنه ويسرّ إليه، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته، بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أقلّت الغبراء ولا أطبقت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

وجاء في كتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ج: ١٩ ص: ٤٤٤ ما يلي:

قال البلاذري: لما أعطى عثمان رضي الله عنه مروان بن الحكم ما أعطاه، وأعطى الحارث بن الحكم بن أبي العاص - وهو أخو مروان - ثلاثمئة ألف درهم، وأعطى زيد بن ثابت الأنصاري مئة ألف درهم، جعل أبو ذر يقول: بشّر الكافرين بعذاب أليم ويتلو قوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ سورة التوبة: ٣٤ فرفع مروان ذلك إلى عثمان، فأرسل إلى أبي ذر: أن انته عما يبلغني عنك، فقال: أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله، وعيب من ترك أمر الله، فوالله لأن أرضي الله بسخط عثمان أحب إلي من أن أسخط الله برضاه، فأغضب ذلك عثمان، وصبر وكفّ عنه، ثم قال عثمان يوماً: أيجوز للإمام أن يأخذ من المال، فإذا أيسر قضى، فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال أبو ذر: يا ابن اليهوديين أتعلّمنا ديننا، فقال عثمان: ما أكثر أذاك لي وأولعك بأصحابي، وكان أبو ذر يقول: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله، ولا سنة نبيه، والله إني لأرى حقاً يطفأ، وباطلاً يحيا، وصادقاً مكذّباً، وأثرة بغير تقى.

(١) عين الوردة: رأس العين المدينة المشهورة في الجزيرة «معجم البلدان».

(٢) جاء في كتاب «أيام العرب في الإسلام» طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة، ص ٤٦٦ ما يلي:

أراد سليمان بن صرد - صحابي من زعماء القادة، شهد صفين مع علي وسكن الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين وتخلّف عنه، ثم خرج بعد ذلك مطالباً بدمه فترأس التوابين، وكانوا يطالبون بقتل عبيد الله بن زياد، وعُرفوا بالتوابين لقعودهم عن نصرة الحسين حين دعاهم، وقيامهم بثأره بعد مقتله - الشخوص إلى عبيد الله بن =

= زياد للطلب بدم الحسين، فبعث إلى وجوه أصحابه فأتوه، وخرج فدار في الناس، فلم تعجبه عدتهم، فبعث حكيم بن منقذ الكندي، والوليد بن غصين الكناني وقال لهما: اذهبا حتى تدخلا الكوفة، فناديا: يا لثارات الحسين، وابلغا المسجد الأعظم فناديا بذلك.

فأقبلا حتى مرا ببني كثير فسمع صوتهما عبد الله بن خازم، وكان جالساً مع امرأته سهلة وكانت من أجمل النساء وأحبهن إليه. فدعا بسلاحه وأمر بإسراج فرسه، فقالت له امرأته: ويحك أجننت؟ قال: لا والله ولكني سمعت داعي الله فأنا مجيبه، أنا طالب دم هذا الرجل حتى أموت، أو يقضي الله في أمري ما هو أحب إليه، فقالت له: إلى من تدع بنيك هذا؟ قال: إلى الله وحده لا شريك له، اللهم إني أستودعك أهلي وولدي، وخرج حتى لحق بهم، فقعدت امرأته تبكيه، واجتمع إليها نساؤها، ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاءوا المسجد بعد العتمة وفيه ناس كثير يصلون، فنادوا: يا لثارات الحسين! فلم يصبح سليمان حتى أتاه نحو ممن كان في عسكره، وأقام ثلاثاً يبعث ثقاته من أصحابه إلى من تخلف، ويذكرهم الله وما أعطوه من أنفسهم، فخرج إليه نحو من ألف رجل.

فقام إليه المسيب بن نجبة فقال: رحمك الله إنه لا ينفعك الكاره، ولا يقاتل معك إلا من أخرجته النية فلا تنتظرن أحداً، وأسرع في أمرك، قال سليمان: نعم ما رأيت! وقام في الناس فخطبهم.

فتنادى الناس من كل جانب: إنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا.

واجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد، ونظروا فإذا شيعتهم من أهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم وكذلك أهل المدائن، وأقبل ناس يلومونهم، فقال سليمان: لا تلوموهم فإني لا أراهم إلا سيسرعون إليكم لو قد انتهى إليهم خبركم وحين مسيركم، ولا أراهم خلفهم ولا أقعدهم إلا قلة النفقة وسوء العدة، فأقيموا ليتيسروا ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة، وما أسرع القوم في آثاركم.

وخرج سليمان وأصحابه حتى انتهوا إلى قبر الحسين، فنادوا صيحة واحدة: يا رب إنا قد خذلنا ابن بنت نبينا، فاغفر لنا ما مضى منا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين، وإنا نشهدك يا رب أنا على مثل ما قتلوا عليه، فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، وأقاموا يوماً وليلة يصلون عنده ويبكون ويتضرعون، فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه، حتى صلوا الغداة عند قبره، وزادهم ذلك حنقاً.

ثم ركبوا، فأمر سليمان الناس بالمسير، فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه ويستغفر له، وازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود، ووقف سليمان على القبر، فكلما دعا قوم وترحموا قال لهم: الحقوا بإخوانكم رحمكم الله! فما زال كذلك حتى بقي نحو من ثلاثين من أصحابه فقام فيهم وخطبهم =

= وَسَارَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَوْضِعِ القَبْرِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى قَرْقِيسِيَا - البُصَيْرَةُ اليَوْمَ مُلْتَقَى نَهْرِ الخَابُورِ مَعَ الفُرَاتِ - وَتَرَكُوا قَرِيبًا مِنْهَا، وَبِهَا زُفَرُ بْنُ الحَارِثِ الكِلَابِيُّ وَقَدْ تَحَصَّنَ بِهَا القَوْمُ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ المُسَيَّبَ بْنَ نَجَبَةَ وَقَالَ لَهُ: ائْتِ ابْنَ عَمِّكَ فَقُلْ لَهُ: لِيُخْرِجْ لَنَا سُوقًا فَإِنَّا لَسْنَا إِيَّاهُ نُرِيدُهُ، إِنَّمَا صَمَدْنَا لِهَؤُلَاءِ المُحِلِّينَ، فَخَرَجَ المُسَيَّبُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَرْقِيسِيَا فَقَالَ: افْتَحُوا مِمَّنْ تَتَحَصَّنُونَ؟ فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا المُسَيَّبُ بْنُ نَجَبَةَ، فَأَتَى الهُذَيْلُ بْنُ زُفَرَ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَسَأَلْنَاهُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ المُسَيَّبُ بْنُ نَجَبَةَ، فَقَالَ أَبُوهُ: أَمَا تَدْرِي يَا بُنَيَّ مَنْ هَذَا؟ هَذَا فَارِسُ مُضَرَ الحَمْرَاءِ كُلِّهَا، وَإِذَا عُدَّ مِنْ أَشْرَافِهَا عَشَرَةٌ كَانَ أَحَدَهُمْ، وَهُوَ بَعْدُ رَجُلٌ نَاسِكٌ لَهُ دِينٌ ائْذَنْ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ المُسَيَّبُ أَجْلَسَهُ زُفَرُ إِلَى جَانِبِهِ وَسَاءَلَهُ وَأَلْطَفَهُ فِي المَسْأَلَةِ، وَبَعْدَ كَلَامٍ بَيْنَهُمْ أَخْرَجَ لَهُمْ سُوقًا، ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنَ الغَدِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ زُفَرُ: إِنِّي خَارِجٌ إِلَيْكُمْ مُشَيِّعُكُمْ، فَأَتَاهُمْ وَقَدْ خَرَجُوا عَلَى تَعْبِئَةٍ حَسَنَةٍ فَسَايَرَهُمْ، وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ: وَايْمُ اللهِ لَقَلَّمَا رَأَيْتُ رِجَالًا هُمْ أَحْسَنُ هَيْئَةً وَعُدَّةً وَلَا أَخْلَقُ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ رِجَالٍ أَرَاهُمْ مَعَكَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْكُمْ عِدَّةٌ لَا تُحْصَى، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ، فَقَالَ زُفَرُ: هَلْ لَكُمْ فِي أَمْرٍ أَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ فَتَحْنَا لَكُمْ مَدِينَتَنَا فَدَخَلْتُمُوهَا فَكَانَ أَمْرُنَا وَاحِدًا وَأَيْدِينَا وَاحِدَةً، وَإِنْ شِئْتُمْ نَزَلْنَا عَلَى بَابِ مَدِينَتِنَا، وَخَرَجْنَا فَعَسْكَرْنَا إِلَى جَانِبِكُمْ، فَإِذَا جَاءَ هَذَا العَدُوُّ قَاتَلْنَاهُمْ جَمِيعًا، فَقَالَ: لَسْنَا بِفَاعِلِينَ، فَقَالَ زُفَرُ: إِنَّ القَوْمَ قَدْ فَصَلُوا مِنَ الرَّقَّةِ، فَبَادِرُوهُمْ إِلَى عَيْنِ الوَرْدَةِ فَاجْعَلُوا المَدِينَةَ فِي ظُهُورِكُمْ، وَيَكُونُ الرُّسْتَاقُ - السَّوَادُ وَالقُرَى - وَالمَاءُ وَالمَادَّةُ فِي أَيْدِيكُمْ، وَمَا بَيْنَ مَدِينَتِكُمْ وَمَدِينَتِنَا فَأَنْتُمْ آمِنُونَ لَهُ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ خُيُولِي كَرِجَالِي لَأَمْدَدْتُكُمْ، اطْوُوا المَنَازِلَ السَّاعَةَ إِلَى عَيْنِ الوَرْدَةِ، فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ فِي فَضَاءٍ، تَرَامُوهُمْ وَتُطَاعِنُوهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ مِثْلُ عَدَدِهِمْ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَفْعَلُونَ فِي الحَرْبِ، ثُمَّ وَقَفَ فَوَدَّعَهُمْ ثُمَّ سَارُوا حَتَّى أَتَى عَيْنَ الوَرْدَةِ وَسَبَقَ القَوْمَ إِلَيْهَا فَنَزَلَ غَرْبِيَّهَا، فَعَسْكَرَ بِهَا خَمْسًا لَا يَبْرَحُ، وَاسْتَرَاحُوا وَاطْمَأَنُّوا وَأَرَاحُوا خُيُولَهُمْ وَأَقْبَلَ القَوْمُ حَتَّى كَانُوا مِنْ عَيْنِ الوَرْدَةِ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِمُ المُسَيَّبَ فِي أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ وَقَالَ لَهُ: سِرْ حَتَّى تَلْقَى أَوَّلَ عَسْكَرٍ مِنْ عَسَاكِرِهِمْ فَشُنَّ فِيهِمُ الغَارَةَ، فَسَارَ المُسَيَّبُ بِجُنْدِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى أَوَّلِ عَسْكَرٍ مِنَ القَوْمِ وَهُمْ غَارُّونَ - غَيْرُ مُسْتَعِدِّينَ - فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَمَا قَاتَلَ كَثِيرَ قِتَالٍ حَتَّى انْهَزَمُوا، وَأَصَابَ مِنْهُمْ رِجَالًا، جَرَحَ مِنْهُمْ فَأَكْثَرَ الجِرَاحَ، فَخَرَجُوا عَنْ عَسْكَرِهِمْ وَخَلَّوْهُ لَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ مَا خَفَّ، وَصَاحَ المُسَيَّبُ فِي جُنْدِهِ: الرَّجْعَةَ إِنَّكُمْ قَدْ نُصِرْتُمْ وَغَنِمْتُمْ وَسَلِمْتُمْ فَانْصَرِفُوا.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَمَدَّ عُبَيْدُ اللهِ جَيْشَهُ بِالمَدَدِ وَالعَوْنِ، وَتَقَاتَلَ الجَيْشَانِ قِتَالًا لَمْ يَرَ الشِّيبُ وَالمُرْدُ مِثْلَهُ قَطُّ، حَتَّى حَجَزَ المَسَاءُ فَتَحَاجَزُوا، وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي جَيْشِ سُلَيْمَانَ الجِرَاحَ، وَأَصْبَحُوا وَقَدْ كَثَرَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَتَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ثُمَّ أَخَذَ أَهْلُ الشَّامِ يُنَادُونَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَهُمْ فَأَقْدِمُوا عَلَيْهِمْ لِتَفْرُغُوا مِنْهُمْ، وَأَخَذُوا يَقْدُمُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْدُمُونَ عَلَى شَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا فَهُزِمُوا وَفَرُّوا.

وَمِنْ بَنِي حَاجِبِ بْنِ غِفَارٍ، عَزَّةُ[1] بِنْتُ حُمَيْلِ بْنِ حَفْصِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَاجِبِ بْنِ غِفَارٍ، الَّتِي كَانَ كُثَيِّرٌ يُشَبِّبُ بِهَا، قَالَ حُمَيْلٌ هُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ قَالُوا جُمَيْلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِفَارٍ، آبِي اللَّحْمِ مِنَ الدِّبَاءِ، كَانَ لَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ، وَهُوَ خَلَفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِفَارٍ، مِنْ وَلَدِهِ الْحُوَيْرِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ آبِي اللَّحْمِ قُتِلَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَأَبُو نُوَيْرَةَ بْنُ شُتَيْطَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ آبِي اللَّحْمِ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ.

وَمِنْ بَنِي أُحَيْمِسَ بْنِ غِفَارٍ، الْعَقَامُ، وَالْعُقَيْمُ وَهُمَا الْعَقَامَانِ، وَهُمَا ابْنَا جُنَيْدِبِ بْنِ أُحَيْمِسَ بْنِ غِفَارٍ، كَانَا مِنَ الْفُرْسَانِ وَلَهُمَا يَقُولُ الطُّفَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مُدْرِكِ بْنِ الْعَقَامِ.

إِنَّ الْعَقَامَيْنِ مَعاً وَالَّذِي ... صَامَا أَبَيْتَ اللَّعْنَ بَرَّاضَا

فَلَنْ يَضِيقَ الثَّوْبُ عَنْ لَابِسٍ ... وَلَا لَبِسْنَا الثَّوْبَ فَضْفَاضَا

وَمِنْهُمْ مَعْشَرُ بْنُ بَدْرِ بْنِ أُحَيْمِسَ، الَّذِي ضَرَبَ رِجْلَةَ النَّفْسِ فِي يَوْمِ الْفِجَارِ، وَمِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ مَعْشَرٍ، وَهُوَ سَائِقُ بُدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ حَسَّانُ الْأَسْلَمِيُّ،

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ لِابْنِ خَلِّكَانَ، طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ بَيْرُوتَ. ج:١ ص:٤٨٠ مَا يَلِي:

قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: دَخَلَتْ بُثَيْنَةُ وَعَزَّةُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَانْحَرَفَ إِلَى عَزَّةَ وَقَالَ: أَنْتِ عَزَّةُ كُثَيِّرٍ؟ قَالَتْ: لَسْتُ لِكُثَيِّرٍ بِعَزَّةَ، وَلَكِنِّي أُمُّ بَكْرٍ، قَالَ: أَتَرْوِينَ قَوْلَ كُثَيِّرٍ:

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

تَغَيَّرَ خَلْقِي وَالْمَوَدَّةُ كَالَّذِي ... عَهِدْتِ وَلَمْ يُخْبَرْ بِسِرِّكِ مُخْبَرُ

قَالَتْ: لَسْتُ أَرْوِي هَذَا، وَلَكِنِّي أَرْوِي قَوْلَهُ:

كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ صَخْرَةً ... مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ

صَفُوحاً فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بَخِيلَةً ... فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ

ثُمَّ انْحَرَفَ إِلَى بُثَيْنَةَ فَقَالَ: أَأَنْتِ بُثَيْنَةُ جَمِيلٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: مَا الَّذِي رَجَا فِيكِ جَمِيلٌ حَتَّى لَهِجَ بِذِكْرِكِ مِنْ بَيْنِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟ قَالَتْ: الَّذِي رَجَا فِيكَ النَّاسُ فَجَعَلُوكَ خَلِيفَتَهُمْ، قَالَ: فَضَحِكَ حَتَّى بَدَا ضِرْسٌ لَهُ أَسْوَدُ لَمْ يُرَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَفَضَّلَ بُثَيْنَةَ عَلَى عَزَّةَ فِي الْجَائِزَةِ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ تَدْخُلَا عَلَى عَاتِكَةَ، فَدَخَلَتَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ لِعَزَّةَ: أَخْبِرِينِي عَنْ قَوْلِ كُثَيِّرٍ:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

مَا كَانَ دَيْنُهُ وَمَا كُنْتِ وَعَدْتِهِ؟ قَالَتْ: كُنْتُ وَعَدْتُهُ قُبْلَةً ثُمَّ تَأَثَّمْتُ مِنْهَا، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنَّكِ فَعَلْتِ وَأَنِّي تَحَمَّلْتُهُ.

= إثمها عنك، ثم ندمت على قولها واستغفرت الله، وأعتقت عن هذه الكلمة أربعين رقبة.

وجاء في كتاب الشعر والشعراء بتحقيق أحمد محمد شاكر. ج: ١ص: ٥١٥ ما يلي:

لقيت كثيرا امرأة - يقال إنها قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم - في بعض الطريق فقالت: أأنت كثير؟ فقال: نعم، فقالت: والله لقد رأيتك فما أخذتك عيني! قال: وأنا والله لقد رأيتك فما ملأت عيني! قالت: والله لقد سفل الله بك إذ جعلك لا تعرف إلا بامرأة، قال: ما سفل الله بي ولكن رفع بها ذكري، واستنار بها أمري، واستحكم بها شعري، وهي كما قلت:

وإني لأسمو بالوصال إلى التي ... يكون شفاء ذكرها وازديارها
إذا أخفيت كانت لعينك قرة ... وإن تبد يوما لم يعمك عارها

فقالت: من في تحسيننا لأكثر فيها ملأنا بلغ:

وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا ... إذا أوقدت بالمجمر اللدن نارها

قالت: كان امرؤ القيس أحسن نعتا لصاحبته حيث يقول:

ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

وجاء في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب العاملية طبعة بولاق سنة ١٣١٢ ص ٣٤٩ ما يلي:

هي عزة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العزى يتصل نسبها إلى عبد مناف - ولا أعرف من أين أتت مؤلفة الكتاب بعبد مناف، ولعلها تقصد عبد مناف بن قصي فهو أشهر عبد مناف في العرب، فهي من بني غفار، وغفار من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ولعله سقط سهوا عبد مناة فأبدل عبد مناف - علقها كثير جارية قد كعبت نهودها، وكان سبب دخول الهوى بينهما: أن كثيرا مر بغنم له ترد الماء على نسوة من ضمرة بوادي الخبت فأرسلن له عزة بدراهم تشتري بها كبشا لهن منه، فنظر لها نظرة متأمل، فداخله منها ما كان، فرد الدراهم وأعطاها الكبش.

عزة وتحية جمل كثير

اتفق أن عزة حجت إلى مكة مع زوجها، وكان كثير في تلك العير، فلما كان أثناء الطريق مرت بجمل له فسلمت على الجمل، فبلغ كثيرا ذلك، فجاء إلى الجمل فحله وأطلقه من الحمل وأنشد:

حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت ... فحي ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حييتها ما زلت ذا ثقة ... عندي ولا مسك الإدلاج والعمل
ليت التحية كانت لي فأشكرها ... مكان يا جمل حييت يا رجل

وَأَبُو رُهْمٍ، وَهُوَ كُلْثُومُ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ خَلَفِ بْنِ بَدْرِ بْنِ أُحَيْمِسَ، اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، وَفِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ فِي أَصْلِ كِتَابِ الطُّوسِيِّ: خَلَفُ بْنُ مَعْشَرٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ بَدْرٌ، وَعُتْبَةُ وَبَدْرٌ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو غِفَارِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ

فَهَؤُلَاءِ بَنُو ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مُدْلِجًا بَطْنٌ، وَشَنُوقًا بَطْنٌ، وَشِنْظِيرًا.

فَوَلَدَ مُدْلِجٌ عَمْرًا، وَتَيْمًا، وَالْحَارِثَ، وَوَقَّاصًا، فَوَلَدَ عَمْرٌو عُتْوَارَةَ، وَوَلَدَ تَيْمٌ فُلَانًا لَمْ يَذْكُرْهُ وَحَبِيبًا، وَحَارِثًا، وَعَوْفًا، وَمَالِكًا، وَوَلَدَ الْحَارِثُ دُعْدُعًا.

وَوَلَدَ شَنُوقُ بْنُ مُرَّةَ الصَّعِقَ.

فَمِنْ بَنِي مُدْلِجٍ سُرَاقَةُ(١) بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ جُعْشُمِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي كَانَ إِبْلِيسُ يَأْتِي الْمُشْرِكِينَ فِي صُورَتِهِ وَعَلَى لِسَانِهِ، يَقُولُ إِبْلِيسُ يَوْمَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِلْمَشُورَةِ، فَأَشَارَ أَبُو جَهْلٍ بِرَأْيٍ حَمِدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِبْلِيسُ:

الرَّأْيُ رَأْيَانِ رَأْيٌ لَيْسَ نَعْرِفُهُ هَارٍ وَرَأْيٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ مَعْرُوفُ
يَكُونُ أَوَّلُهُ عِزًّا وَمَكْرُمَةً يَوْمًا وَآخِرُهُ مَجْدٌ وَتَشْرِيفُ

وَمِنْهُمْ مَعْنُ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ جُعْشُمٍ سَيِّدُ أَهْلِ مِصْرَ، وَأَبُو مَالِكِ بْنُ كُلْثُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، كَانَ شَرِيفًا بِالشَّامِ، وَمِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ مُجَزِّزِ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عُتْوَارَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُدْلِجٍ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى خَيْلٍ إِلَى فِلَسْطِينَ فَبَلَغَتْ خَيْلُهُ الدَّارُومَ، ثُمَّ بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي جَيْشٍ إِلَى الْحَبَشَةِ فَهَلَكُوا كُلُّهُمْ، وَهُوَ الَّذِي رَثَاهُ جَوَّاسٌ الْعُذْرِيُّ فَقَالَ:

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الرَّوْضِ الْأُنُفِ فِي تَفْسِيرِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ، طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَيْرُوتَ. ج: ٢ ص: ٥٢٢

سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِ مِائَةَ نَاقَةٍ لِمَنْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي نَادِي قَوْمِي، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَّا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْنَا فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَكَبَةً ثَلَاثَةً مَرُّوا عَلَيَّ آنِفًا، إِنِّي لَأُرَاهُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي أَنِ اسْكُتْ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ بَنُو فُلَانٍ يَبْتَغُونَ ضَالَّةً لَهُمْ، قَالَ: لَعَلَّهُ، ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: ثُمَّ مَكَثْتُ قَلِيلًا ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ بَيْتِي، ثُمَّ أَمَرْتُ بِفَرَسِي فَقِيدَ لِي إِلَى بَطْنِ الْوَادِي، وَأَمَرْتُ بِسِلَاحِي فَأُخْرِجَ لِي مِنْ دُبُرِ حُجْرَتِي، ثُمَّ أَخَذْتُ قِدَاحِي الَّتِي أَسْتَقْسِمُ بِهَا. ثُمَّ انْطَلَقْتُ =

إنَّ السَّلامَ وحُسْنَ كُلِّ تَحِيَّةٍ تَغْدُو على ابْنِ مُجَبَّرٍ وتَرُوحُ

مِنْ وَلَدِهِ عُبَيْدُ اللهِ وعَبْدُ اللهِ ابْنا عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ بْنِ عَلْقَمَةَ، اللَّذانِ مَدَحَهُما جَوَّاسٌ العُذْرِيُّ فَقالَ:

غَدا هَمِّي عَلَيَّ فَقُلْتُ لَمَّا غَدا هَمِّي عَلَيَّ مِنَ اللَّذانِ

عُبَيْدُ اللهِ إذْ لَقِيتُ رِكابي وعَبْدُ اللهِ لا يَتَواكلانِ

ولا يَتَعَرَّضانِ حَوالَ بُخْلٍ إذا سُئِلا ولا يَتَعَلَّلانِ

كَريماجِنْدِفٍ حَسَباً ونَسَباً عَلَى نُمْطِي مُقاتَلَةٍ حَصانِ

فَهَؤُلاءِ بَنُو مُدْلِجِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَناةَ بْنِ كِنانَةَ

= فَلَبِثْتُ لا مَتِي ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِداحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِها، فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذي أَكْرَهُ (لا يَضُرُّهُ) قالَ: وكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ وآخُذَ المِئَةَ ناقَةٍ، قالَ: فَرَكِبْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَبَيْنَما فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَثَرَ بِي فَسَقَطْتُ عَنْهُ فَقالَ: فَقُلْتُ: ما هَذا؟ قالَ: ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِداحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِها فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذي أَكْرَهُ (لا يَضُرُّهُ) قالَ: فَأَبَيْتُ إلاَّ أَنْ أَتْبَعَهُ قالَ: فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ، فَبَيْنَما فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَثَرَ بِي فَسَقَطْتُ عَنْهُ، قالَ: فَقُلْتُ: ما هَذا؟ قالَ: فَأَخْرَجْتُ قِداحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِها فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذي أَكْرَهُ (لا يَضُرُّهُ) قالَ: فَأَبَيْتُ إلاَّ أَنْ أَتْبَعَهُ، فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا بَدا لِيَ القَوْمُ ورَأَيْتُهُمْ عَثَرَ بِي فَرَسِي، فَذَهَبَتْ يَداهُ فِي الأَرْضِ وسَقَطْتُ عَنْهُ، ثُمَّ انْتَزَعَ يَدَيْهِ مِنَ الأَرْضِ وتَبِعَهُما دُخانٌ كالإعْصارِ، قالَ: فَعَرَفْتُ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مُنِعَ مِنِّي وأَنَّهُ ظاهِرٌ، قالَ: فَنادَيْتُ القَوْمَ، فَقُلْتُ: أَنا سُراقَةُ ابْنُ جُعْشُمٍ أَنْظِرُونِي أُكَلِّمْكُمْ، فَوَاللهِ لا أُرِيبُكُمْ ولا يَأْتِيكُمْ مِنِّي شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ، قالَ: فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ لأَبِي بَكْرٍ: قُلْ لَهُ وما تَبْتَغِي مِنّا؟ قالَ: فَقالَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ قالَ قُلْتُ: تَكْتُبُ لِي كِتاباً يَكُونُ آيَةً بَيْنِي وبَيْنَكَ، قالَ: اكْتُبْ لَهُ يا أَبا بَكْرٍ.

فَكَتَبَ لِي كِتاباً فِي عَظْمٍ أَوْ فِي رُقْعَةٍ أَوْ فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ أَلْقاهُ إلَيَّ فَأَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي كِنانَتِي ثُمَّ رَجَعْتُ، فَسَكَتُّ فَلَمْ أَذْكُرْ شَيْئاً مِمّا كانَ، حَتَّى إذا كانَ فَتْحُ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وفَرَغَ مِنْ حُنَيْنٍ والطّائِفِ، خَرَجْتُ ومَعِيَ الكِتابُ لأَلْقاهُ فَلَقِيتُهُ بِالجِعِرّانَةِ، فَدَخَلْتُ فِي كَتِيبَةٍ مِنْ خَيْلِ الأَنْصارِ، قالَ: فَجَعَلُوا يَقْرَعُونَنِي بِالرِّماحِ ويَقُولُونَ: إلَيْكَ إلَيْكَ ماذا تُرِيدُ؟ قالَ: فَدَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وهُوَ عَلَى ناقَتِهِ، واللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إلَى ساقِهِ فِي غَرْزِهِ كَأَنَّها جُمّارَةٌ، قالَ: فَرَفَعْتُ يَدِي بِالكِتابِ ثُمَّ قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ هَذا كِتابُكَ لِي، أَنا سُراقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ، قالَ: فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: يَوْمُ وَفاءٍ وبِرٍّ أُدْنُهُ، قالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ شَيْئاً أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَنْهُ فَما أَذْكُرُهُ، إلاَّ أَنِّي قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ الضّالَّةُ مِنَ الإبِلِ تَغْشَى حِياضِي وقَدْ مَلأْتُها لإبِلِي، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي أَنْ أَسْقِيَها؟ قالَ: نَعَمْ فِي كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ، قالَ =

وولد عامر بن عبد مناة بن كنانة مبذولا، وقعينا، وقيناً، وجذيمة، وهما الرَّدْنان، وعوفا. قال الطبري: قعين أصحّ.

فولد جذيمة مالكاً، فيهم العدد، والأقرم، وعمرا، فولد مالك عبد الله أصحاب يوم الغميصاء[1] الذين قتلهم خالد بن الوليد، ومنهم النفر الشباب الذين اتبعوا الظعن ذلك اليوم، وهم بنو مساحق بن الأقرم بن جذيمة بن عامر، وهبيرة بن مالك بن جذيمة، وحميسا وفيهم العدد، وبنو الأشتر بن ناشرة بن هبيرة بن مالك بن جذيمة، أكثر بني كنانة إبلا.

هؤلاء بنو عامر بن عبد مناة

= : ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي، قال ابن هشام: عبد الرحمن ابن الحارث بن مالك بن جعشم.

(١) جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج ١٧ ص: ٢١٩ ما خلاصته:

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني عامر بن عبد مناة، وأمره أن يدعوهم للإسلام، فصبحهم خالد بالغميصاء، وكان نفر من قريش مرّوا ببني جذيمة في الجاهلية، وفيهم الفاكه ابن المغيرة عم خالد بن الوليد، وعوف بن عبد مناف، أبو عبد الرحمان بن عوف، وعفان بن أبي العاص أبو عثمان ابن عفان، ومعهم ثقفي فسأل لهم رجل من بني جذيمة: من أنتم؟ فقالوا: نفر من قريش ومعنا هذا الثقفي، قال الرجل: فإن ثقيفا قتلت أخي فوالله لأقتلنه به، فقال القرشيون: إنا نحول بينك وبينه، فاستغاث بقومه فجاءوا من كل ناحية فمانعهم القرشيون، فقاتلوهم حتى قتل القرشيون جميعا وقتل الثقفي أيضا.

ولهذا أخذوا سلاحهم لما أتاهم خالد وقالوا: نحن مسلمون ولم يتركوا سلاحهم، فحاربهم خالد فتفرقوا فرقتين، وقال لهم جذيمة بن الحارث أحد بني أقرم: فوالله ما بعد وضع السلاح إلا القتل، فلحقوا بالظعن ولحقهم خالد فقاتلهم، وإذا بالظعن فتى وضيء به صفرة في لونه كالمنهوك، قال: فربطناه بحبل وقدناه لنقتله، فقال: هل لكم في خير؟ قلنا: ما هو؟ قال: تدركون بي الظعن أسفل الوادي ثم تقتلونني، قلنا: نفعل. فخرجنا حتى نعارض الظعن بأسفل الوادي، فلما كان بحيث يسمعون الصوت، نادى بأعلى صوته: أسلمي حبيش، عند فقد العيش، فأقبلت إليه جارية بيضاء حسناء، فقالت: وأنت فاسلم على كثرة الأعداء وشدة البلاء، قال: سلام عليك دهرا وإن بقيت عصرا، فقالت: وأنت سلام عليك عشرا وشفعا ووترا، وثلاثة تترى، فقال:

إن يقتلوني يا حبيش فلم يدع   هوال لهم سوى غلة الصدر

=

وَوَلَــدَ الحَارِثُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ عَمْرًا، وَهُوَ الأَحْمَرُ القَائِلُ :

وَإِذَا الكُونُ شَدِيدَةٌ أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

وَمِنْ وَلَدِهِ الرَّشْدُ، كَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو غَوِيٍّ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتُمْ بَنُو الرَّشْدِ، وَهُوَ الرَّابِعِي، وَعَوْفًا وَهُوَ ذُو الحَلَّةِ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى الحَارِثُ.

فَوَلَــدَ الأَحْمَرُ بْنُ الحَارِثِ عَمْرًا، وَغَضَاةَ، وَقَاتِلًا، وَكَعْبًا، وَعَامِرًا، وَعُمَيْرًا.

وَوَلَــدَ عَوْفُ بْنُ الحَارِثِ سَعْدًا، وَمَالِكًا، وَعَامِرًا.

مِنْهُــمْ عَمْرٌو وَهُوَ أَبُو مُعَيْطٍ، وَهُوَ مَسْلَكُ الذِّئْبِ، وَهُوَ السَّيَّاحُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَأَخُوهُ تَيْمٌ الَّذِي عَقَدَ حِلْفَ القَارَةِ، وَمَالِحُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ الَّذِي عَقَدَ حِلْفَ المُصْطَلِقِ وَالحَيَا مِنْ خُزَاعَةَ، وَمَسْلَكُ الذِّئْبِ الَّذِي عَقَدَ حِلْفَ الأَحَابِيشِ(1) فِي قُرَيْشٍ.

وَمِنْهُــمُ الحُلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَوْقَحِ بْنِ جُذَيْمَةَ بْنِ عَامِرٍ، رَئِيسُ الأَحَابِيشِ يَوْمَ

= فَأَنْتِ الَّذِي أَخْلَيْتِ لَحْمِي مِنْ دَمِي وَعَظْمِي وَأَسْبَلْتِ الدُّمُوعَ عَلَى نَحْرِي

فَقَالَتْ لَهُ :

وَنَحْنُ بَكَيْنَا مِنْ فِرَاقِكَ مَرَّةً وَأُخْرَى وَاسَيْنَاكَ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ
وَأَنْتَ فَلَا تَبْعَدْ فَنِعْمَ فَتَى الهَوَى جَمِيلُ العَفَافِ وَالمَوَدَّةِ فِي سَتْرِ

فَقَالَ لَهَا :

أَرَيْتَكِ إِنْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ بِحَرَّةٍ أَوْ أَدْرَكْتُكُمْ بِالخَوَانِقِ
أَلَمْ يَكُ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السُّرَى وَالوَدَائِقِ

فَقَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ، فَقَالَ :

فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ
أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى وَيَنْأَى الخَلِيطُ بِالحَبِيبِ المُفَارِقِ

قَالَ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ : فَقَدَّمْنَاهُ فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ، فَاقْتَحَمَتِ الجَارِيَةُ مِنْ خِدْرِهَا حَتَّى أَهْوَتْ نَحْوَهُ فَالْتَقَمَتْ فَاهُ، فَنَزَعْنَا مِنْهَا رَأْسَهُ وَإِنَّهَا لَتَكْسَعُ بِنَفْسِهَا حَتَّى مَاتَتْ مَكَانَهَا.

ثُمَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَدَاهُمْ، حَتَّى مِيلَغَةَ الكَلْبِ.

(1) أَحَابِيشُ : الَّذِينَ تَحَبَّشُوا وَاجْتَمَعُوا، وَهُمْ : بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَبَنُو نُفَاثَةَ بْنِ الدِّيلِ، وَبَنُو لِحْيَانَ مِنْ خُزَاعَةَ، وَالقَارَةُ مِنْ بَنِي الهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ. (مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري)

أُحُدٍ، وَعَمْرَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، الَّتِي رَفَعَتِ اللِّوَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ لِقُرَيْشٍ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لَوْلَا لِوَاءُ الحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا ... يُبَاعُونَ فِي الأَسْوَاقِ بِالثَّمَنِ الكَسْرِ

وَمِنْهُمُ المُغَفَّلُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ خِزَامَةَ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ، وَهُوَ المُرَقَّعُ الأَكْبَرُ ابْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، مِمَّنْ وَلَدِهِ الحُلَيْسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ المُغَفَّلِ، الَّذِي ذَكَرَهُ تَأَبَّطَ شَرًّا، فَقَالَ:

وَلَا بِأَبِي وَهْبٍ مُنْهِبِ القَوْمِ مَالَهُ ... وَلَا بِالحُلَيْسِ وَسْطَ آلِ المُغَفَّلِ

وَمِنْهُمْ طَارِقُ بْنُ المُرَقَّعِ، وَهُوَ عَلْقَمَةُ بْنُ عُرَيْجِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ، صَاحِبُ الدَّارِ بِمَكَّةَ.

مُضَرُ بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ثَعْلَبَةَ، وَالحَارِثَ، وَحُدَادًا، وَشُعْلًا، وَسَعْدًا، وَسَاعِدَةَ، وَحُسَاحِسَةَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ غَنْمًا، فَوَلَدَ غَنْمٌ فِرَاسًا بَطْنٌ، وَالحَارِثَ بَطْنٌ، وَعَمْرًا بَطْنٌ، وَالنَّابِغَةَ بَطْنٌ، وَبَجِيلَةَ، وَفَلَاقًا، فَوَلَدَ فِرَاسٌ عَلْقَمَةَ، وَهُوَ جِذْلُ الطِّعَانِ، وَالحَارِثَ، وَمَالِكًا دَرَجَ، فَوَلَدَ عَلْقَمَةُ جَذِيمَةَ، وَمَالِكًا، وَكَعْبًا، وَعَامِرًا، وَفُرْعًا، وَفِي كِتَابِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَقُرْعًا، وَأُمُّهُمْ رُهْمُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلَ مِنْ كَلْبٍ.

مِنْهُمْ رَبِيعَةُ[1] بْنُ مُكَدَّمِ بْنِ حُذْبَانَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ، وَبَنُو المُطَّلِبِ بْنِ حُذْبَانَ، بِالكُوفَةِ مِنْهُمْ آلُ الأَبْجَرِ الأَطِبَّاءُ.

---

(1) جَاءَ فِي كِتَابِ العِقْدِ الفَرِيدِ، طَبْعَةِ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ بِمِصْرَ، ج: ٥ ص: ١٧١ وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: خَرَجَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي جُشَمَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادٍ لِبَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ الأَخْرَمُ - الأَخْرَمُ جَبَلٌ فِي طَرَفِ الدَّهْنَاءِ - وَهُمْ يُرِيدُونَ الغَارَةَ عَلَى بَنِي كِنَانَةَ، إِذْ رُفِعَ لَهُ رَجُلٌ فِي نَاحِيَةِ الوَادِي مَعَ ظَعِينَةٍ - الظَّعِينَةُ: المَرْأَةُ مَا دَامَتْ فِي الهَوْدَجِ - فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ لِفَارِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: صِحْ بِهِ: خَلِّ عَنِ الظَّعِينَةِ وَانْجُ بِنَفْسِكَ، فَانْتَهَى إِلَيْهِ الفَارِسُ، وَصَاحَ بِهِ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَأَلْقَى زِمَامَ النَّاقَةِ وَقَالَ لِلظَّعِينَةِ:

سِيرِي عَلَى رِسْلِكِ سَيْرَ الآمِنِ ... سَيْرَ رَدَاحٍ ذَاتِ جَأْشٍ سَاكِنِ

إِنَّ انْثِنَائِي دُونَ قِرْنِي شَائِنِي ... أَبْلِي بَلَائِي وَاخْبُرِي وَعَايِنِي

- الرَّدَاحُ: المَرْأَةُ العَجْزَاءُ، الثَّقِيلَةُ الأَوْرَاكِ، التَّامَّةُ الخَلْقِ -

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَصَرَعَهُ وَأَخَذَ فَرَسَهُ فَأَعْطَاهُ لِلظَّعِينَةِ، فَبَعَثَ دُرَيْدٌ فَارِسًا آخَرَ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ، فَلَمَّا =

= انتهى إليه ورأى ما صنع صاح به، فتصامم عنه، كأنه لم يسمع، فظن أنه لم يسمع فغشيه، فألقى زمام الراحلة إلى الظعينة، ثم خرج وهو يقول:

خلِّ سبيلَ الحرّةِ المنيعهْ … إنّك لاقٍ دونها ربيعهْ
في كفّه خطيّةٌ مطيعهْ … أو لا فخذها طعنةً سريعهْ
والطعنُ منّي في الوغى شريعهْ

ثم حمل عليه فصرعه، فلما أبطأ على دريد بعث فارساً لينظر ما صنعا، فلما انتهى إليهما وجدهما صريعين، ونظر إليه يقود ظعينته ويجرّ رمحه، فقال له الفارس: خلِّ عن الظعينة، فقال للظعينة: أقصدي قصد البيوت، ثم أقبل عليه فقال:

ماذا تريدُ من شتيمٍ عابسْ … ألم ترَ الفارسَ بعد الفارسْ
أرداهما عاملُ رمحٍ يابسْ

- الشتيم: الأسد العابس -

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه، وارتاب دريد وظنّ أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل، فلحق دريد ربيعة وقد دنا من الحيّ، ووجد أصحابه قد قُتلوا، فقال: أيّها الفارس إنّ مثلك لا يُقتل، ولا أرى معك رمحك، والخيل ثائرة بأصحابها فدونك هذا الرمح، فإني منصرف إلى أصحابي ومثبّطهم عنك، فانصرف إلى أصحابه فقال: إنّ فارس الظعينة قد حماها وقتل أصحابكم وانتزع رمحي، ولا مطمع لكم فيه، فانصرف القوم، فقال دريد في ذلك:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله … حامي الظعينة فارساً لم يُقتلِ
أردى فوارسَ لم يكونوا نُهزةً … ثمّ استمرّ كأنّه لم يفعلِ
يُزجي ظعينتَه ويسحبُ رمحَه … متوجّهاً يُمناه نحوَ المنزلِ
وترى الفوارسَ من مهابةِ رمحِه … مثلَ البُغاثِ خشين وقعَ الأجدلِ
يا ليتَ شعري مَن أبوه وأمُّه … يا صاحِ مَن يكُ مثلَه لا يُجهلِ

- النهزة: الشيء هو لك معرض كالغنيمة. بُغاث الطير: بالفتح والضم، الأمها وشرارها، وما لا يصيد منها، واحدها بُغاثة للذكر والأنثى في ذلك سواء. الأجدل: الصقر. -

وقال ربيعة بن مكدّم:

إن كان ينفعك اليقينُ فسائلي … عنّي الظعينةَ يومَ وادي الأخرمِ
إذ هي لأوّلِ من أتاها نُهبةٌ … لولا طعانُ ربيعةَ بنِ مكدّمِ =

=

إذ قال لي أدنى الفوارس منهم ... خلّ الظعينة طائعاً لا تندم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه ... عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالرمح الطويل إهابه ... فهوى صريعاً لليدين وللفم
ومنحت آخر بعده جيّاشةً ... نجلاء فاغرةً كشدق الأضجم
ولقد شفعتهما بآخر ثالثٍ ... وأبى الفرار عن الغداة تكرّمي

ثم لم يلبث بنو كنانة أن أغاروا على بني جشم، فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة، فأخفى نسبه، فبينما هو عندهم محبوس إذ جاءت نسوة يتهادين إليه، فصاحت إحداهن فقالت: هلكتم وأهلكتم! ماذا جرّ علينا قومنا؟ هذا والله الذي أعطى ربيعة رمحه يوم الظعينة، ثم ألقت عليه ثوبها، وقالت: يا آل فراس، أنا جارة له منكم، هذا صاحبنا يوم الوادي، فسألوه: من هو؟ فقال: أنا دريد بن الصمة، فمن صاحبي؟ قالوا: ربيعة بن مكدم، قال: فما فعل؟ قالوا: قتلته بنو سليم، قال: فما فعلت الظعينة؟ قالت المرأة: أنا هي، وأنا امرأته، فحبسه القوم وآمروا أنفسهم، فقال بعضهم: لا ينبغي لدريد أن تكفر نعمته على صاحبنا، وقال آخرون: لا والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا المخارق الذي أسره، فانبعثت المرأة في الليل، وهي ريطة بنت جذل الطعان، فقالت:

سنجزي دريداً عن ربيعة نعمةً ... وكل امرئ يجزى بما كان قدّما
فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه ... وإن كان شراً كان شراً مذمّما
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرةٍ ... بإهدائه الرمح الطويل المقوّما
فلا تكفروه حقّ نعماه فيكم ... ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما
فإن كان حياً لم يضق بثوابه ... ذراعاً غنياً كان أو كان معدما
ففكّوا دريداً من إسار مخارقٍ ... ولا تجعلوا البؤسى إلى الشر سلّما

- التي تملأ الفما: أي تجعلكم حديث الناس. -

فلما أصبحوا أطلقوه، فكسته وجهّزته ولحق بقومه، فلم يزل كافّاً عن حرب بني فراس حتى هلك.

مقتل ربيعة بن مكدم (يوم الكديد)

جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب المصرية . ج ١٦ ص: ٥٦ وما بعدها، ما يلي:

ربيعة بن مكدم بن حرثان - جاء عند الطبري حذيان - بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن عثمان - جاء عند الطبري غنم - بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

قتله نبيشة بن حبيب السلمي يوم الكديد. قال أبو عبيدة، قال أبو عمرو بن العلاء: وقع تدارؤ بين =

= - تَدَارَؤُوا: تَدَافَعُوا فِي خُصُومَةٍ وَاخْتِلَافٍ - نَفَرٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ وَبَيْنَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، فَقَتَلَتْ بَنُو فِرَاسٍ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ وَدَوْهُمَا، ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرَبَانَهُ، فَخَرَجَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ السُّلَمِيُّ غَازِيًا فَلَقِيَ ظُعُنًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بِالْكَدِيدِ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَبَصُرَ بِهِمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ مَالِكٍ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِذْلِ الطِّعَانِ بْنِ فِرَاسٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ مُكَدَّمٍ أَبُو الْفَارِعَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَبُو الْفُرْعَةِ، أَخُو رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ، قَالَ: وَهُوَ مَجْدُورٌ يُحْمَلُ فِي مِحَفَّةٍ، فَلَمَّا رَآهُمْ أَبُو الْفَارِعَةِ قَالَ: هَؤُلَاءِ بَنُو سُلَيْمٍ يَطْلُبُونَ دِمَاءَهُمْ، فَقَالَ أَخُوهُ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ: أَنَا أَذْهَبُ حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَ الْقَوْمِ، فَآتِيَكُمْ بِخَبَرِهِمْ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُمْ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ بَعْضُ الظُّعُنِ: هَرَبَ رَبِيعَةُ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ أُمُّ عَزَّةَ بِنْتُ مُكَدَّمٍ: أَيْنَ تَنْتَهِي نَفْرَةُ الْفَتَى؟ فَعَطَفَ وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ النِّسَاءِ، فَقَالَ:

لَقَدْ عَلِمْنَ أَنَّنِي غَيْرُ فَرِقْ لَأَطْعَنَنَّ طَعْنَةً وَأَعْتَنِقْ
أُعْمِلُ فِيهِمْ حِينَ تَحْمَرُّ الْحَدَقْ عَضْبًا حُسَامًا وَسِنَانًا يَأْتَلِقْ

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَعْدُو بِهِ فَرَسُهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَاسْتَطْرَدَ لَهُ فِي طَرِيقِ الظُّعُنِ، وَانْفَرَدَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَتَلَهُ رَبِيعَةُ، ثُمَّ رَمَاهُ نُبَيْشَةُ أَوْ طَعَنَهُ، فَلَحِقَ بِالظُّعُنِ يَسْتَدْمِي، حَتَّى أَتَى إِلَى أُمِّهِ أُمِّ سَيَّارٍ، فَقَالَ: اجْعَلِي عَلَى يَدِي عِصَابَةً، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

شُدِّي عَلَيَّ الْعَصْبَ أُمَّ سَيَّارْ لَقَدْ رُزِيتِ فَارِسًا كَالدِّينَارْ
يَطْعَنُ بِالرُّمْحِ أَمَامَ الْأَدْبَارْ

فَقَالَتْ أُمُّهُ:

إِنَّا بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكْ مُرَزَّأٌ أَخْيَارُنَا كَذَلِكْ
مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ هَالِكْ وَلَا يَكُونُ الرُّزْءُ إِلَّا ذَلِكْ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَشَدَّتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ عِصَابَةً، فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً، فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ شَرِبْتَ الْمَاءَ مُتَّ، فَكُرَّ عَلَى الْقَوْمِ، فَكَرَّ رَاجِعًا يَشُدُّ عَلَى الْقَوْمِ وَيَذُبُّهُمْ، وَنَزَفَهُ الدَّمُ حَتَّى أُثْخِنَ، فَقَالَ لِلظُّعُنِ: أَوْضِعْنَ - الْإِيضَاعُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ - رِكَابَكُنَّ خَلْفِي حَتَّى تَنْتَهِينَ إِلَى أَدْنَى بُيُوتِ الْحَيِّ، فَإِنِّي لِمَا بِي، وَسَوْفَ أَقِفُ دُونَكُنَّ لَهُمْ عَلَى الْعَقَبَةِ، وَأَعْتَمِدُ عَلَى رُمْحِي، فَلَنْ يَقْدَمُوا عَلَيْكُنَّ لِمَكَانِي، فَفَعَلْنَ ذَلِكَ، فَنَجَوْنَ إِلَى مَأْمَنِهِنَّ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: وَلَا نَعْلَمُ قَتِيلًا وَلَا مَيِّتًا حَمَى ظَعَائِنَ غَيْرَهُ، قَالَ: وَإِنَّهُ يَوْمَئِذٍ لَغُلَامٌ لَهُ ذُؤَابَةٌ، قَالَ: فَاعْتَمَدَ عَلَى رُمْحِهِ، وَهُوَ وَاقِفٌ لَهُنَّ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ حَتَّى بَلَغْنَ مَأْمَنَهُنَّ، وَمَا تَقَدَّمَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ: إِنَّهُ لَمَائِلُ الْعُنُقِ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا قَدْ مَاتَ، فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ خُزَاعَةَ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَرْمِيَ فَرَسَهُ، فَرَمَاهَا فَقَمَصَتْ وَزَالَتْ، فَمَالَ عَنْهَا مَيِّتًا، فَيُقَالُ: بَلِ الَّذِي رَمَى فَرَسَهُ نُبَيْشَةُ، فَانْصَرَفُوا عَنْهُ، وَقَدْ =

= فأتتهم الظُّعُن .

قال أبو عبيدة : ولحقوا يومئذٍ أبا الفارعة الحارث بن مكدّم فقتلوه ، وألقوا على ربيعة أحجارًا ، فمرّ به رجل من بني الحارث بن فهر ، فنفرت ناقته من تلك الأحجار التي أُهيلت على ربيعة ، فقال يرثيه ويعتذر ألّا يكون عقر ناقته على قبره ، وحضّ على قتلته ، وعيّر من فرّ وأسلمه من قومه .

نفرت قلوصي من حجارة حرّةٍ ... بُنيت على طَلْق اليدين وهوبِ
لا تنفري يا ناقُ منه فإنّه ... سبّاءُ خمرٍ مِسعرٌ لحروبِ
لولا السِّفارُ وبُعدُ خرقٍ مَهمهٍ ... لتركتُها تحبو على العرقوبِ
فرّ الفوارسُ عن ربيعة بعدما ... نجّاهمُ من غمّة المكروبِ
يدعو عليًّا حين أسلم ظهرَه ... فلقد دعوتَ هناك غيرَ مجيبِ
للهِ درُّ بني عليٍّ إنّهم ... لم يحمشوا غدرًا كولغ الذِّيبِ
نِعمَ الفتى أدّى نُبيشةُ بزَّه ... يومَ الكديدِ نُبيشةُ بنُ حبيبِ
لا يبعدنّ ربيعةُ بنُ مكدّمٍ ... وسقى الغوادي قبرَه بذَنوبِ

قال أبو عبيدة : ويقال إنّ الذي قال هذا الشعر هو ضرار بن الخطّاب بن مرداس ، أحد بني محارب بن فهر ، وقال آخر : هو حسّان بن ثابت .

وقال كعب بن زهير ، وأمّه من بني أشجع بن عامر بن الليث بن بكر بن كنانة ، يرثي ربيعة بن مكدّم ويحضّ على بني سليم :

بان الشبابُ وكلُّ إلفٍ بائنُ ... ظعن الشبابُ مع الخليط الظاعنِ
قالت أميمةُ ما لجسمك شاحبًا ... وأراك ذابلَ ولستَ بداثنِ
غُضّي ملامك إنّ لي من لومكم ... دارًا أظنّ محا طِلابي أو فاتني
أبلغْ كنانةَ غثَّها وسمينَها ... الساكنِ ليونَ ربا غمرها بالقاطنِ
إنّ المذلّةَ أن تُطلّ دماؤكم ... ودماءُ عوفٍ ضامنٌ في العادينِ
أموالُكم عوضٌ لهم بدمائهم ... ودماؤكم كلفٌ لهم بطعائنِ
طلبوا فأدرك وِترَهم مولاهمُ ... وأبتْ محاملكم إباءَ الحارنِ
شُدّوا المآزرَ فاثأروا بأخيكمُ ... إنّ الحفائظ نِعمَ ربحُ الثامنِ
كيف الحياةُ ربيعةُ بنُ مكدّمٍ ... يُغدى عليك بمزهرٍ أو قاينِ
هو التريكةُ بالعراء وحارثٌ ... فقعُ القراقرِ بالمطانِ الواتنِ
كم غادروا لك من أرامل عُيّلٍ ... جزرَ الضباعِ ومن ضريكٍ واكنِ

وولد مالك بن علقمة رِئاباً، وأغيا، وضبيساً، ومُعاذاً، والمُثلّم.

وولد الحارث بن فِراس جُنادا، وحَنظبا، ومشمصة.

وولد الحارث بن غنم بن ثعلبة دُهمان، وعُويجا، ورِزاحا، وحراما.

منهم حملة بن جُوية بن عبد الله بن نفلة بن حلالة بن عامر بن عمرو بن دُهمان بن الحارث بن غنم.

وفي كتاب الكلبي، ابن الحارث بن فراس، كان على بيت المال لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة.

وولد الحارث بن مالك بن كنانة ثعلبة، وعمرا، فولد ثعلبة عامرا، وعوفا، وهو المرتع، وشنئ وهو جد كلاب بن مرة، أم كلاب هند بنت سرير، وصهيبة، وفي كتاب محمد بن زياد صريمة، ولبوان، في كتاب الكلبي، فولد عامر عديا، ومحدجا، وهو الحارث، وسعدا، وهم حلفاء في بني مخدج، وعبد الله، فولد عدي فقيما بطن، وحشيشا، وهم قليل، وقيسا، هلكوا في أول الإسلام.

فمن بني فقيم جنادة، وهو أبو ثمامة، وهو القلمّس بن أمية بن عوف بن قلع بن حذيفة ابن عبد بن فقيم، نسأ[1] أربعين سنة، وهو الذي أدرك الإسلام، وكان قلع أول من نسأ الشهور أربع سنين، ونسأ أمية إحدى عشرة سنة، وأم القلمس أسماء بنت الطفيل بن مالك، من بني عامر بن لؤي.

منهم جمهور بن جندب بن ظرب بن أمية، كان صاحب اللواء مع معاوية يوم صفين.

---

(١) جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري طبعة دار الكتب المصرية. ج ١ ص: ١٦٥ ما يلي:

ذكر النسيء ومذهب العرب فيه

يقال إن عمرو بن لحي وهو من خزاعة - ويقال اسمه عمرو بن عامر الخزاعي - هو أول من نسأ الشهور، وبحر البحيرة، وسيب السائبة، وجعل الوصيلة، والحامي، وهو أول من دعا الناس إلى عبادة هبل قدم به من هيت.

ومعنى النسيء: أنهم ينسئون المحرم إلى صفر، ورجب إلى شعبان.

وكان جملة ما يعتقدونه من الدين، تعظيم الأشهر الحرم الأربعة، وكانوا يتحرجون فيها من القتال، وكانت قبائل منهم يستبيحونها، فإذا قاتلوا في شهر حرام، حرموا مكانه شهرا من أشهر الحل، ويقولون نسيء الشهر.

وحكى ابن إسحاق صاحب السيرة النبوية: أن أول من نسأ الشهور على العرب، فأحل منها ما أحل وحرم ما حرم: القلمس، وهو حذيفة بن فقيم بن عامر بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة.

ثم قام بعده ولده عباد، ثم قام بعد عباد ابنه قلع، ثم قام بعد قلع ابنه أمية، ثم قام بعد أمية ابنه =

بن عوف، ثم قام بعد عوف ابنه أبو ثمامة جنادة وعليه ظهر الإسلام.

فكانت العرب إذا فرغت من حجها، اجتمعت عليه بمنى، فقام فيها على جمل وقال بأعلى صوته «اللهم إني لا أخاف ولا أعاف، ولا مرد لما قضيت! اللهم إني أحللت شهر كذا (ويذكر شهرا من الأشهر الحرام وقع اتفاقهم على شن الغارات فيه) وأنسأته إلى العام القابل (أي أخرت تحريمه) وحرمت مكانه شهر كذا من الأشهر البواقي!»

وكانوا يحلون ما أحل ويحرمون ما حرم.

وفي ذلك يقول عمرو بن قيس بن جذل الطعان، من أبيات يفتخر بها:

ألسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما؟

وحكى السهيلي في كتابه المترجم «بالروض الأنف»، أن نسأ العرب على ضربين: أحدهما تأخير المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثأر، والثاني: تأخير الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما يدور الدور في ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته، فلما كانت السنة التاسعة من الهجرة حج بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوافق حجه في ذي القعدة، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل، فوافق عود الحج إلى وقته في ذي الحجة كما وضع أولا، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه خطب، فكان مما قال في خطبته صلى الله عليه وسلم: «إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض»، يعني أن الحج قد عاد في ذي الحجة.

وجاء في هامش مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا بإستنبول رقم ٩٩٩: ص ٩١ في تاريخ ابن مهدي، سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة، أول من نسأ الشهور، ثم ذكر رواية أخرى: أن القلمس وهو سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة قال: أرى شهور الأهلة ثلاث مئة يوم وأربعة وخمسين يوما، وأرى شهور العجم ثلاث مئة وخمسة وستين يوما، فبيننا وبينهم أحد عشر يوما، ففي كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما ففي كل ثلاث سنين شهر، هذا نسيء، ثم ذكر رواية أخرى: أن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة وهو القلمس الأكبر، وهو أول من نسأ الشهور ثم كان بعده حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي، ثم كان بعده عباد بن حذيفة، ثم أمية بن عباد بن قلع، ثم عوف بن أمية بن جنادة بن عوف، أدركه الإسلام، وكان أبعدهم ذكرا، وأطولهم أمرا، يقال إنه نسأ أربعين سنة.

ينبغي أن يكون: ثم جنادة عوض قوله ابن جنادة.

في الغرر للشريف المرتضى: أن الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، مولى لأبي القلمس عمرو ابن قلع الكناني، الفقيمي، وأنه توفي سنة خمس وخمسين ومئتين.

[وابنه شمر كان عين بغلهم يوم صفين][1]

وولد مخدج رقبة، وثورا، وعبدا، وعبيدا.

منهم علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج، وهو حليف بني عبد شمس، وهو جد مروان بن الحكم، أبو أمه الذي قتلته الجن، وهي آمنة بنت علقمة.

وولد عوف بن ثعلبة صليعا، وعوعة، وهم بفلسطين.

وولد عمرو بن الحارث بن كنانة الفاكه، والنواح واسمه نضر، والشرخم، وعبسا.

منهم عبد الرحمن بن الرماحس بن الرسارس بن السكران بن واقد بن وهيب بن هاجر ابن عرينة بن وائلة بن الفاكه بن عمرو، والرماحس بن عبد العزيز بن الرماحس كان على شرط مروان ابن محمد، وأيوب هيرين ثواب، وفي كتاب محمد [يعني محمد بن زياد] أيوب بن ضبيس بن عبد عوف بن الحارث ابن الغمري، واسمه عمرو بن الفاكه، وهو حليف المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فتزوج هند بنت عقبة بن أبي معيط، فولدت له عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن فهم بالجزيرة، فضلت منهم.

ومن بني بحديد بن الفاكه، مسلم بن عامر بن ربيعة، حليف بني جمح.

هؤلاء بنو مالك بن كنانة

وولد ملكان بن كنانة حراما، وثعلبة، وسعدا، وأسيدا، وغنما، وذبيان.

منهم آل ينفع بن حنثمة بن عامر بن الحارث بن عبد مناة بن علي بن ودفة بن عمرو بن سعد بن حداد بن غنم، وإليهم البيت من بني ملكان بن كنانة.

من ولده عبد الله بن ينفع، وكان سليمان بن عبد الملك سماه الأمين.

هؤلاء بنو كنانة بن خزيمة

وولد الهون بن خزيمة مليحا، فولد مليح يثيع، والحكم، دخلوا في مذحج، فقالوا: الحكم بن سعد العشيرة، فولد يثيع عائذة، وسعدا، فولد عائذة غالبا، وسعدا، فولد غالب جندلة، ومحلما، وعامرا، وشحبا، فولد محلم حلمة، وهم الأبناء، والديش، وهم القارة وإنما سمي القارة أن يعمر بن الشداخ أراد أن يفرقهم في بطون كنانة، فقال رجل منهم:

دعونا قارة لا تنفرونا ... فنجفل مثل إجفال الظليم

ولهم يقول القائل: قد أنصف القارة من راماها[2].

---

(١) من مختصر جمهرة ابن الكلبي.

(٢) جاء في «مجمع الأمثال» للميداني، طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج ٢، ص ١٠٠

فَوَلَدَ الدِّيشُ عَضَلًا، وَالدِّيشَ.

مِنْهُم مَسْعُودُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ مُحَلِّمٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، الَّذِي رَدَّ عَلَى مَرْوَانَ ابْنِ الحَكَمِ قَوْلَهُ فِي أَهْلِ المَدِينَةِ، وَعَمْرُو بْنُ القَارِيِّ، اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المَغَانِمِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيُقَالُ لِوَلَدِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: بَنُو القَارِيِّ، وَهُمْ بِالمَدِينَةِ حُلَفَاءُ بَنِي زُهْرَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الهَوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ (وَهُمُ القَارَةُ)

قَالَ: وَكَانَ سَبَبُ شَدْخِ يَعْمُرَ الدِّمَاءَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَخُزَاعَةَ، أَنَّ قُصَيًّا جَمَعَ لِحَرْبِ خُزَاعَةَ رِزَاحًا أَخَاهُ وَمَنْ أَتَاهُ مَعَهُ مِنْ قُضَاعَةَ، وَمَنْ ضَوَى إِلَى قُصَيٍّ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ خُزَاعَةَ أَخَذَتْ مِفْتَاحَ الكَعْبَةِ حِينَ مَاتَ حُلَيْلُ بْنُ حُبْشِيَّةَ جَدُّ وَلَدِ قُصَيٍّ، وَأَبَوْا أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَى قُصَيٍّ وَوَلَدِهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ رِزَاحٌ بِمَنْ مَعَهُ نَاهَضَهُمْ قُصَيٌّ فَقَاتَلَهُمْ بِمَفْضَى المَأْزِمَيْنِ[1] بَعْدَ مُنْصَرَفِ الحَاجِّ مِنْ عَرَفَةَ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ المَوْضِعُ المُفْجِرَ لِمَا فُجِرَ فِيهِ مِنَ الدِّمَاءِ، وَحُجَّاجُ العَرَبِ يَنْظُرُونَ إِلَى قِتَالِ الفَرِيقَيْنِ لَا يَدْخُلُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ، وَحَكَّمُوا يَعْمُرَ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: مَوْعِدُكُمُ الكَعْبَةُ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ، قَالَ: قَضَيْتُ لِقُصَيٍّ بِالحِجَابَةِ، وَلِخُزَاعَةَ بِإِقْرَارِهِمْ بِالحَرَمِ وَأَنْ لَا يُخْرَجُوا مِنْهُ، وَقَدْ شَدَخْتُ الدِّمَاءَ فَكَافَأْتُ بَيْنَهَا، وَحَمَلْتُ الفَضْلَ لِأَهْلِهِ، فَسُمِّيَ الشَّدَّاخَ.

= قَدْ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا، القَارَةُ: قَبِيلَةٌ وَهُمُ القَارَةُ وَالدِّيشُ ابْنَا الهَوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَإِنَّمَا سُمُّوا قَارَةً لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتِفَافِهِمْ لَمَّا أَرَادَ الشَّدَّاخُ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فِي بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ: البَيْتَ.

وَهُمْ رُمَاةُ الحَدَقِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَهُمُ اليَوْمَ فِي اليَمَنِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَجُلَيْنِ التَقَيَا، أَحَدُهُمَا قَارِيٌّ، فَقَالَ القَارِيُّ: إِنْ شِئْتَ صَارَعْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ سَابَقْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ رَامَيْتُكَ، فَقَالَ الآخَرُ: قَدِ اخْتَرْتُ المُرَامَاةَ، فَقَالَ القَارِيُّ: قَدْ أَنْصَفْتَنِي، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

قَدْ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا ... إِنَّا إِذَا مَا فِئَةٌ نَلْقَاهَا

نَرُدُّ أُولَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ القَارَةِ: الأَكَمَةُ وَجَمْعُهَا قُورٌ، قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ: «أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا» فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَكَانَتِ القَارَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ، فَلَمَّا التَقَى الفَرِيقَانِ، رَامَاهُمُ الآخَرُونَ، فَقِيلَ: قَدْ أَنْصَفَهُمْ هَؤُلَاءِ إِذْ سَاوَوْهُمْ فِي العَمَلِ الَّذِي هُوَ شَأْنُهُمْ وَصِنَاعَتُهُمْ.

(١) المَأْزِمَانِ: مِنَ الأَزْمِ وَهُوَ العَضُّ، وَالأَزْمُ: الضِّيقُ وَمِنْهُ سُمِّيَ هَذَا المَوْضِعُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ بَيْنَ المَشْعَرِ الحَرَامِ وَعَرَفَةَ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ.

نَسَبُ [بَنِي] أَسَدِ [بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ]

وَلَدَ أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ خَمْسَةً دُودَانَ، وَكَاهِلًا، وَعَمْرًا، وَصَعْبًا، وَحُلْمَةَ وَهُمْ أَبْيَاتٌ مَعَ بَنِي جَذِيمَةَ ابْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، وَأُمُّهُم أُودَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ دُودَانُ بْنُ أَسَدٍ ثَعْلَبَةَ، وَغَنْمًا، وَهُمْ حُلَفَاءُ فِي بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهُمَا الرَّبَابُ بِنْتُ نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ دُودَانَ الْحَارِثَ، وَسَعْدًا، وَأُمُّهُمَا سَلْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَهْدٍ، وَلَهُم يَقُولُ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ:

إِنَّ بَنِي سَلْمَى رِجَالٌ جِلَّهْ　　　شُمُّ الْأُنُوفِ لَمْ يَذُوقُوا الذِّلَّهْ
تُسْتَحْقَبِينَ حَلَقَ الْأَشِلَّهْ

وَمَالِكَ بْنَ ثَعْلَبَةَ، وَغَنْمًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ ذِي الْحَوْضَيْنِ، وَاسْمُهُ الْحَسْحَاسُ بْنُ غَسَّانَ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ قُعَيْنًا، وَسَعْدًا، وَأُمُّهُمَا الصَّدُوفُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ، وَوَالِبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ وَالِبَةَ بْنِ الدُّؤَلِ بْنِ سَعْدِ مَنَاةَ بْنِ غَامِدِ بْنِ الْأَزْدِ، فَوَلَدَ قُعَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ عَمْرًا، وَنَصْرًا، وَكُلْفَةَ، وَهُوَ عَبْسٌ، وَأُمُّهُم سَلْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ، فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ قُعَيْنٍ طَرِيفًا، وَالصَّيْدَاءَ، وَكَعْبًا، وَذُبَيْرًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُم أُمَيْمَةُ بِنْتُ شَقْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، فَوَلَدَ طَرِيفُ بْنُ عَمْرٍو فَقْعَسًا[1]، وَمُنْقِذًا، وَأُمُّهُمَا طُهَيَّةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَأَعْيَا وَهُوَ الْحَارِثُ، وَقَيْسًا وَهُوَ الْعَوْقَانُ، وَأُمُّهُمَا عُوَيْفَةُ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، فَوَلَدَ فَقْعَسٌ جَحْوَانَ، وَدِثَارًا، وَنَوْفَلًا، وَمُنْقِذًا، وَهُوَ حَذْلَمٌ، وَسُمِّيَ حَذْلَمًا لِلُثْغَةٍ كَلَامِهِ، فَوَلَدَ جَحْوَانُ الْأَشْتَرَ وَأُمُّهُ غَنِيُّ بِنْتُ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرٍ، وَمُنْقِذًا وَأُمُّهُ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ.

فَمِنْ بَنِي الْأَشْتَرِ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْتَرِ، وَهُوَ خَالِدُ الْمُهْزُولُ وَقَدْ رَأَسَ، وَطُلَيْحَةُ[2] بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ، زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُعْدَلُ بِأَلْفِ فَارِسٍ، وَهُوَ الَّذِي ارْتَدَّ بِبَنِي أَسَدٍ يَوْمَ بُزَاخَةَ وَأَبُو

---

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٧٠٩، ما يلي:

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: كَانَتْ حَيَّةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، عِنْدَ فَقْعَسِ بْنِ طَرِيفٍ فَطَلَّقَهَا وَهِيَ حُبْلَى فَتَزَوَّجَهَا رَوَاحَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَذِيمَةَ بْنَ فَقْعَسٍ فَتَبَنَّاهُ رَوَاحَةُ فَنُسِبَ إِلَيْهِ، وَمَاتَ فَقْعَسٌ فَأَتَى جَذِيمَةُ عَمَّهُ الْحَارِثَ بْنَ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْنٍ، فَقَالَ: أَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ أَبِي، فَقَالَ: مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: فَأَعْطِنِي سَيْفَهُ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَرُمْحَهُ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَقَدَّاحَهُ، قَالَ: لَا، فَقَالَ جَذِيمَةُ: لَقَدْ أَعْيَا عَمِّي كُلَّ الْإِعْيَاءِ، فَسُمِّيَ الْحَارِثُ: أَعْيَا.

=(٢) وجاء في الصفحة نفسها من المصدر السابق، ما يلي:

ومنهم طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان، كان يعدل فيما يقولون بألف فارس، وهو الذي ادعى النبوة فاتبعه بنو أسد، وأتاه عيينة بن حصن في سبعمئة من فزارة فصار معه، وكان طليحة يكنى أبا حبال وكان بزاخة، وبزاخة ماء لبني أسد، فوجه إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد، وسار خالد إليه، وكان على مقدمته عكاشة بن محصن الأسدي، وثابت بن أقرم البلوي حليف الأنصار فلقيا حبال بن خويلد، أخا طليحة بن خويلد فقتلاه، وخرج طليحة وأخوه سلمة وهما الطليحتان إليهما فقتلاهما، فقاتله خالد بن الوليد ومن معه من المرتدين أشد قتال فهزمهم.

وجاء في كتاب "تاريخ الطبري" طبعة دار المعارف بمصر. ج:٣ ص: ٢٥٦ ما يلي:

قاتل عيينة بن حصن مع طليحة في سبعمئة من بني فزارة قتالاً شديداً، وطليحة متلفف في كساء له بفناء بيت له من شعر، يتنبأ لهم والناس يقتتلون، فلما هزت عيينة الحرب، وضرس القتال كر على طليحة فقال: هل جاءك جبريل بعد؟ قال: لا، قال: فرجع فقاتل حتى إذا ضرس القتال وهزته الحرب، كر عليه، فقال: لا أبا لك! أجاءك جبريل بعد؟ قال: لا والله، قال: يقول عيينة حلفاً: حتى متى! قد والله بلغ منا! قال: ثم رجع فقاتل حتى إذا بلغ كر عليه، فقال: هل جاءك جبريل بعد؟ قال: نعم، قال: فماذا قال لك؟ قال: قال لي: "إن لك رحاً كرحاه وحديثاً لا تنساه."، قال: يقول عيينة: أظن قد علم الله أنه سيكون حديث لا تنساه، يا بني فزارة هكذا فانصرفوا، فهذا والله كذاب، فانصرفوا وانهزم الناس، فغشوا طليحة يقولون: ماذا تأمرنا؟ وكان قد أعد فرسه عنده، وهيأ بعيراً لامرأته النوار، فلما غشوه يقولون: ماذا تأمرنا؟ قام فوثب على فرسه وحمل امرأته، ثم نجا بها، وقال: من استطاع منكم أن يفعل مثلما فعلت وينجو بأهله فليفعل، ثم سلك الحوشية ـ الحوشي: بالضم رمال الحوشي من وراء رمال يبرين لبني سعد. حوشي: بالضم: منسوب رمل بالدهناء "معجم البلدان" ـ حتى لحق بالشام وارفض جمعه.

وجاء في المصدر السابق نفسه. ص: ٥٢٨ ما يلي:

موقعة القادسية: لما تكتبت الكتائب بعد الطراد حمل أصحاب الفيلة من الفرس على المسلمين ففرقت بين الكتائب فابذعرت الخيل ـ ابذعر الخيل: تفرقت ـ وكادت بجيلة أن تؤكل، فرت عنها خيلها نفاراً، وعمن كان معهم في مواقفهم، وبقيت الرجالة من أهل المواقف، فأرسل سعد إلى بني أسد: ذببوا ـ ذبوا: دافعوا ـ عن بجيلة ومن لافها من الناس، فخرج طليحة فقال: يا عشيرتاه، إن المنوه باسمه، الموثوق به، وإن هذا لو علم أن أحداً أحق بإغاثة هؤلاء منكم استغاثهم، ابتدوهم الشدة، وأقدموا عليهم إقدام الليوث الحربة، فإنما سميتم أسداً لتفعلوا فعله، شدوا ولا تصدوا، وكروا ولا تفروا، لله در ربيعة أي فري يفرون! =

مُتَحَوِّشٍ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ حَوْطِ بْنِ رِئَابِ بْنِ الأَشْتَرِ الشَّاعِرُ القَائِلُ :

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ　　　فَكُلُّكُمُ فَشَيْشَةُ[1] أَجْمَعُونَا

وَمِنْهُم رَبِيعَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رِئَابِ بْنِ الأَشْتَرِ، وَهُوَ أَبُو ثَوْرٍ قَاتِلُ صَخْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ، وَالكُمَيْتُ[2] بْنُ مَعْرُوفِ بْنِ الكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرُ، وَحَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرِ ابْنِ رِئَابِ بْنِ الأَشْتَرِ، قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ.

= وَأَيَّ قِرْنٍ يَلْقَوْنَ! هَلْ يُوصَلُ إِلَى مَوَاقِفِهِم، فَأَغْنُوا عَنْ مَوَاقِفِكُم أَغَاثَكُمُ اللّهُ، ثُمَّ خَرَجَ طُلَيْحَةُ وَحَمَّالُ ابْنُ مَالِكٍ، وَغَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ، وَالرَّبِيلُ بْنُ عَمْرٍو فِي كَتَائِبِهِم فَبَاشَرُوا الفِيَلَةَ حَتَّى عَدَّلَهَا رُكْبَانُهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ فِيلٍ عِشْرِينَ رَجُلاً، وَخَرَجَ إِلَى طُلَيْحَةَ عَظِيمٌ مِنْهُم فَبَارَزَهُ، فَمَا لَبَّثَهُ طُلَيْحَةُ أَنْ قَتَلَهُ.

رُجُوعُ طُلَيْحَةَ إِلَى المَدِينَةِ مُسْلِمًا وَقَدْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ

جَاءَ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الكَبِيرِ» لِابْنِ عَسَاكِرٍ، طَبْعَةِ دَارِ المَسِيرَةِ بَيْرُوتَ. ج: ٧ ص: ١٠٤-١٠٥

وَلَمَّا أَتَى طُلَيْحَةُ المَدِينَةَ رَآهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ قَاتِلُ عُكَاشَةَ وَثَابِتٍ، وَاللّهِ لَا أُحِبُّكَ أَبَدًا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا تَنْقِمُ مِنْ رَجُلَيْنِ أَكْرَمَهُمَا اللّهُ بِيَدِي، وَلَمْ يُهِنِّي بِأَيْدِيهِمَا، وَمَا كُلُّ البُيُوتِ تُبْنَى عَلَى الحُبِّ، وَلَكِنْ صَفْحَةٌ جَمِيلَةٌ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَصَافَحُونَ عَلَى الشَّنَآنِ.

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ فِي ذَلِكَ يُعَيِّرُ قَوْمَهُ بَنِي أَسَدٍ :

بَنِي أَسَدٍ قَدْ سَاءَنِي مَا صَنَعْتُمُ　　　وَلَيْسَ لِقَوْمٍ حَارَبُوا اللّهَ مَحْرَمُ

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمُ　　　بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقَدَّمُوا

نَهَيْتُكُمُ أَنْ تُنْهِبُوا صَدَقَاتِكُم　　　وَقُلْتُ لَكُم: يَا آلَ ثَعْلَبَةَ اعْلَمُوا

عَصَيْتُمْ ذَوِي أَلْبَابِكُم وَأَطَعْتُمُ　　　ضُمَيْنًا وَأَمْرُ ابْنِ اللَّقِيطَةِ أَشْأَمُ

وَقَدْ بَعَثُوا وَفْدًا إِلَى أَهْلِ دَوْمَةٍ　　　فَقُبِّحَ مِنْ وَفْدٍ وَمَنْ يَتَيَمَّمُ

(١) الفَشُوشُ مِنَ النِّسَاءِ: الضَّرُوطُ، وَقِيلَ هِيَ الرِّخْوَةُ المَتَاعِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَقْعُدُ عَلَى الجُرْدَانِ، وَفَشَّ المَرْأَةَ يَفُشُّهَا فَشًّا: نَكَحَهَا، الفَشُّ: تَتَبُّعُ السَّرِقِ الدُّونِ. «لِسَانُ العَرَبِ».

(٢) وَجَاءَ فِي المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ لِلآمِدِي: ٢٥٧

مَنْ يُقَالُ لَهُم الكُمَيْتُ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ هُم: الكُمَيْتُ الأَكْبَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الأَشْتَرِ بْنِ جَحْوَانَ بْنِ فَقْعَسٍ، وَالكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفِ بْنِ الكُمَيْتِ الأَكْبَرِ، وَالكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ، وَالكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ القَائِلُ:

لَا تُكْثِرُوا فِيهِ اللَّجَاجَ فَإِنَّهُ　　　مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

وولد نوفل بن فقعس الخندمان، ورئاباً، وجابراً، وعمراً، وعبد مناف.

وولد دثار بن فقعس وهبان، ووهباً، والأشدّ.

منهم جرنية بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار الشاعر.

وولد حذلم بن فقعس عمراً، ووهباً.

منهم النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة بن وهب بن حذلم الشاعر.

فولد قيس بن طريف الطماح، وأمه من بني كاهل، وصحاراً، ووهباً.

فولد الطماح الحارث، ومنقذاً، وعرفطة، وأمهم فاطمة بنت حبيب بن أسامة ابن مالك بن نصر.

وولد أعيا بن طريف وهباً، ومنقذاً، ورئاباً.

وولد منقذ بن طريف مالكاً، وهو المضلّل، أرسله أبوه فضلّ، وقيساً ويقال قيس هو المضلّل، وعبد الله، والأعرج، وله يقول الأسود بن يعفر:

وقبلي مات الخالدان كلاهما ... عميد بني جحوان وابن المضلّل

يعني خالد بن المضلّل، وخالد بن نضلة بن الأشتر.

وولد قيس بن منقذ بحرة، ونكرة، وحذيفة، ووهباً.

منهم مطيع بن الأشيم بن الأعشى بن بحرة الشاعر، وعبد الله بن الزبير الشاعر بن الأشيم بن الأعشى بن بحرة.

هؤلاء بنو طريف بن عمرو بن قعين

وولد الصيداء بن عمرو، واسمه عمرو، نكرة، وجذيمة، ونوفلاً، ومعتّساً، وأمهم بنت قرفة بن عمرو بن عوف بن مازن بن كاهل.

فولد نكرة جنسراً، والمجرّ، ومرداساً، وحجراً، وأمهم عاتكة بنت عامر بن عبد بن عمرو بن قعين.

قال: في كندة المجرّ، وفي تميم المجرّ، وفي الحي يشش المجرّ[1].

فمن بني جنسر عباد بن ثعلبة بن منقذ بن جنسر بن نكرة، وهو أنف الكلب، وكان غزا قوماً فأتى مواضعهم وكان معه دليل، فقالوا: والله لكأنه استنشى بأنف كلب، وقد أسنّ، وقيس بن مسهر بن خليد بن جندب ابن منقذ بن جنسر بن نكرة، قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام، وكان رسوله إلى أهل الكوفة، فأخذه ابن زياد اللعين، فأمره أن يلعن الحسين، فلعن ابن زياد فألقاه من فوق القصر[1].

وولد جذيمة بن الصيداء عتبة، وصحاراً، ونكرة.

مِنْهُم شُيَيْخُ بْنُ عُمَيْرَةَ بْنِ حَيَّانَ بْنِ سُرَاقَةَ بْنِ الثَّتَيْفِ، وَهُوَ مَرْثَدُ بْنُ حِمْيَرِيِّ بْنِ عُتْبَةَ.

وَوَلَدَ نَوْفَلُ بْنُ الصَّيْدَاءِ نُكْرَةَ، وَجَذِيمَةَ، وَضِحَارًا.

مِنْهُم الحَارِثُ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ سُوَيْطِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نُكْرَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الصَّيْدَاءِ الَّذِي مَدَحَهُ زُهَيْرُ ابْنُ أَبِي سُلْمَى، وَالصَّامِتُ(١) بْنُ الأَفْقَمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نُكْرَةَ، الَّذِي قَتَلَ رَبِيعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ أَبَا لَبِيدٍ الشَّاعِرِ يَوْمَ ذِي عَلَقٍ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ دُبَيْرٌ وَهْبًا، وَحُوَانَ، وَنَوْفَلًا.

هَؤُلاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ قُعَيْنٍ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الإِينَاسِ فِي عِلْمِ الأَنْسَابِ تَأْلِيفِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ الوَزِيرِ المَغْرِبِيِّ، تَحْقِيقِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ حَمَدِ الجَاسِرِ أَمَدَّ اللهُ بِعُمْرِهِ، طَبْعَةِ دَارِ اليَمَامَةِ لِلبَحْثِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ، الرِّيَاضِ، ص: ٢٩٦ مَا يَلِي:

المُجَرُّ: فِي أَسَدٍ المُجَرُّ بْنُ نُكْرَةَ(آ) بْنِ الصَّيْدَاءِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْنٍ، وَفِي قَيْسٍ: المُجَرُّ - مُشَدَّدٌ - ابْنُ الحَرِيشِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

المُجِرُ، وَفِي كِنْدَةَ: بَنُو المُجِرِ - خَفِيفٌ - وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي كَرِبَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ حَبِيبٍ: الَّذِي فِي كِنْدَةَ المُجَرُّ - ثَقِيلٌ - لِأَنَّهُ أَجَرَّ الرُّمْحَ، لِأَنَّهُ تَرَكَ فِي نَحْرِهِ، وَالأَسَدِيُّ مُجِرٌ - خَفِيفٌ - لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا المَعْنَى(ب).

المُجَبَّرُ: وَفِي تَمِيمٍ: المُجَبِّرُ - بِالكَسْرِ - ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ.

(آ) فِي هَامِشِ (حِسْ): (قَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ كُلُّ مَا فِي بَنِي أَسَدٍ مِنَ الأَسْمَاءِ نُكْرَةُ بِالنُّونِ، مِنْهُم نُكْرَةُ بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ الصَّيْدَاءِ، مِنْ وَلَدِهِ شُيَيْخُ بْنُ عُمَيْرَةَ الأَسَدِيُّ، قَالَ الأَمِيرُ رَحِمَهُ اللهُ: وَهَذَا وَهْمٌ، وَشُيَيْخُ بْنُ عُمَيْرَةَ مِنْ وَلَدِ عُتْبَةَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ الصَّيْدَاءِ، وَنُكْرَةُ أَخُو عُتْبَةَ، فَإِنْ كَانَ أَرَادَ مِنْ وَلَدِ الصَّيْدَاءِ فَقَدْ أَصَابَ.

وَعَبَّادُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ جِبْسِ بْنِ نُكْرَةَ بْنِ الصَّيْدَاءِ، وَهُمْ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو (صح) بْنِ قُعَيْنٍ، وَلَقَبُهُ أَنْفُ الكَلْبِ، وَقَدْ رَأَسَ.)

(ب) وَفِي هَامِشِ (حِسْ): (وَهُوَ رَبِيعَةُ، كَذَا فِي «المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ» لِابْنِ حَبِيبٍ) وَفِي هَامِشِهَا أَيْضًا. (فِي النَّسَبِ لِلْهَجَرِيِّ مُحْرِبَةُ قَالَ، وَقَالَ أَبُو جَرَادَةَ الأَشْجَعِيُّ: بَنُو مُحْرِبَةَ مِنْ جُذَامٍ، بِضَمِّ المِيمِ، قَالَ مُحْرِبَةُ فِي جُذَامٍ وَالمُجَبَّرُ فِي الحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ، وَبَنُو مُخَرِّبَةَ فِي بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، وَلَا يُعْلَمُ فِي العَرَبِ اسْمٌ عَلَى هَذَا غَيْرُ هَذِهِ الثَّلَاثِ.)

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الكَامِلِ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الأَثِيرِ، طَبْعَةِ دَارِ الكِتَابِ العَرَبِي بَيْرُوت. ج: ٤ ص: ٧٨ مَا يَلِي:

عِنْدَمَا انْتَهَى الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زُبَالَةَ، أَتَاهُ مَقْتَلُ أَخِيهِ مِنَ الرَّضَاعَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُقْطُرٍ، وَكَانَ سَرَّحَهُ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ مِنَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِقَتْلِهِ، فَأَخَذَتْهُ خَيْلُ الحُصَيْنِ، فَسَيَّرَهُ مِنَ القَادِسِيَّةِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ =

- فقال له: اصعد فوق القصر والعن الكذاب بن الكذاب، ثم انزل، حتى أرى فيك رأيي، فصعد فأعلم الناس بقدوم الحسين، ولعن ابن زياد وأباه، فألقاه من القصر فتكسرت عظامه، وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن أريحه.

بينما جاء الخبر في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج: ٥ص: ٣٩٤ كما يلي:

قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس، أن الحسين أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس ابن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم، ثم ساق الخبر كما في ابن الأثير.

(٧) جاء في كتاب «معجم البلدان» لياقوت الطبعة الأولى سنة ١٩٠٦ ما يلي:

ذو علق، جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء، قال الأصمعي: وأنشد أبو عبيدة لابن أحمر:

ما أم غفر على دعجاء ذي علق ... ينفي القرامد عنها الأعصم الوقل

ويوم ذي علق من أيامهم ... قال لبيد بن ربيعة:

فأما تريني اليوم أصبحت سالماً ... فلست بأحيا من كلاب وجعفر

ولا الأحوصين في ليال تتابعا ... ولا صاحب البراض غير المعمر

ولا من ربيع المقترين رزئته ... بذي علق فاقني حياءك واصبري

يعني ربيع المقترين أباه، وكان مات في هذا الموقع.

وجاء في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط استنبول رقم: ٥٩٩ص: ٧٢٤ ما يلي:

منهم الصامت بن الأفقم بن الحارث بن نكرة، وقال غير الكلبي: الأفقم بن منقذ بن كثير، الذي قتل ربيعة بن مالك بن جعفر، أبا لبيد بن ربيعة يوم ذي علق، فقال لبيد: ولا من ربيع المقترين....

وكان بنو عامر بن صعصعة لقوا بني أسد، وبنو أسد سائرون يقودهم خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس، فتشاوروا وخرج عليهم أبو براء من غبب من الأرض، فقال له: يا أبا معقل لو شئت أجرتنا وأجرناك، حتى ندفن قتلانا، ونتحمل ما بيننا، قال: فإني قد فعلت، قال أبو براء، مالك ابن جعفر: هل أحسستم لي عمي ربيعة بن مالك. فقال خالد بن نضلة: وما سيماه؟ قال: عليه سراويل يمنية، قال: هو ذاك قتيلاً عند البيضاء، قال: ومن قتله؟ قال: ضربته أنا وتمم عليه صامت بن الأفقم بن منقذ بن جنس بن نكرة.

قال الشاعر:

نعم القتيل غداة ذي علق ... فلا ظفرت يداك قتلت يا ابن الأفقم

لله درك أي كبش.. ...

وولد نصر بن قعين مالكاً، وعمراً، وثعلبة، ودودان، وأسامة.

فولد مالك بن نصر جذيمة، وطريفاً، وعبد الله، وأسامة، وضبيساً، وعوفاً، والحارث، وكعباً، وأمهم العذاء بنت رأس [الحجر] الجرمي، بها يعرفون.

فمن بني طريف بن مالك، عامر بن عبد الله بن طريف، الأبرص حامل لواء بني أسد في الجاهلية، ونهيك بن نضلة بن الأبرص وله يقول الشاعر:

نهيك كان أنهك للأعادي ونضلة كان أوهب للمخاض

وولد أسامة بن مالك حبيباً [في الأصل ولد أسامة بن حبيب مالكاً، خطأ].

فولد حبيب شيخة، وسعداً، وطثراً، وجابراً، ومعيراً.

فمن بني شيخة، منظور بن قيس بن نوفل بن جابر بن شيخة، وابنه محمد بن منظور ولي شرط الكوفة، وابنه العلاء بن محمد صاحب شرط الكوفة مع العباس بن موسى بن عيسى، وعبد الرحمن ابن نوفل، وولي شرط مصعب بن الزبير، وقيس بن جابر بن شيخة بن نوفل بن جابر، ولهم يقول زيد الخيل:

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل وقيس بن أهبان وقيس بن جابر

والأبار بن أبي بن نضلة بن جابر، كان شريفاً في زمانه.

وولد جذيمة بن مالك بن نصر سعداً، وأسعد، وسعيداً، وعامراً، وطريفاً، وعبد العزى، وكعباً، وعمرة، ومرثدة، وحبيباً، ولبني جذيمة يقول النابغة:

وبنو جذيمة حي صدق سادة غلبوا على خبت إلى تعشار

ومنهم عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة، وقد رأس، وفي كتاب محمد بن زياد: عوف ابن عبد الله بن عامر بن جذيمة، كان عقد الحلف بين أسد وتميم، وذواب بن ربيعة بن عبيد بن أسعد بن جذيمة، الذي قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي.(١)

---

(١) جاء في كتاب «العقد الفريد» طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج: ٥ ص: ٢٤٩ ومخطوط «البلاذري» ص: ٧٢٦ يوم خو - خو واد لبني أسد «معجم البلدان».

قال أبو عبيدة: أغارت بنو أسد على بني يربوع، فاكتسحوا إبلهم فأتى الصريخ الحي، فلم يتلاحقوا إلا مسائر بموضع يقال له خو، وكان ذؤاب بن ربيعة الأشتر على فرس أنثى، وكان عتيبة بن الحارث بن شهاب على حصان، فجعل الحصان يستنشق ريح الأنثى ويتبعها في سواد الليل، فلم يعلم عتيبة إلا وقد أقحم فرسه على ذؤاب بن ربيعة الأشتر، وعتيبة غافل لا يبصر ما بين يديه في ظلمة الليل، وكان عتيبة =

وَمِنْهُم ذُو الخِمَارِ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ سَمَاعَةَ، وَهُوَدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ سَاعِدَةَ ابْنِ جَذِيمَةَ، وَهُمْ بِالجَزِيرَةِ أَشْرَافٌ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَسْعَدَ ابْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، الفَاتِكُ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ أُسَامَةُ بْنُ نَصْرٍ عُمَيْرًا، وَعَمْرًا، وَتُمَيْرًا، وَذُؤَيْبَةَ، وَحَارِثَةَ، وَوَهْبًا، وَبُجَيْرًا.

مِنْهُم أَبُو سَمَّالٍ، وَهُوَ سَمْعَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مُسَاحِقِ بْنِ بُجَيْرٍ، كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا، وَأَنَسُ ابْنُ مُسَاحِقٍ، قَاتِلُ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو الفَزَارِيِّ، وَرَبِيعُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مُسَاحِقٍ كَانَ سَيِّدَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ، وَخَالِدُ بْنُ الأَبْجَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أُسَامَةَ، كَانَ رَئِيسَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ قُتِلَ بَدْرُ[1] بْنُ عَمْرٍو،

يَقُدْ لَبِسَ دِرْعَهُ وَغَفَلَ عَنْ حَرْبٍ بَأْبَنِهَا حَتَّى أَتَى الصَّرِيخُ فَلَمْ يَشُدَّهُ، وَرَآهُ ذُؤَابٌ فَأَقْبَلَ بِالرُّمْحِ إِلَى ثُغْرَةِ نَحْرِهِ، فَخَرَّ صَرِيعًا قَتِيلًا، وَلَحِقَ الرَّبِيعُ بْنُ عُتَيْبَةَ فَشَدَّ عَلَى ذُؤَابٍ فَأَسَرَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ، وَاسْتَنْقَذَتِ الإِبِلَ، وَأَتَى أَبُو ذُؤَابٍ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي فِدَاءِ ابْنِهِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى إِبِلٍ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهَا سُوقَ عُكَاظٍ، وَيَأْتُونَ بِذُؤَابٍ، وَأَحْضَرَ أَبُو ذُؤَابٍ الإِبِلَ وَلَمْ يُحْضِرْ بَنِي يَرْبُوعٍ ذُؤَابًا، لِأَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ عُتَيْبَةَ شُغِلَ عَنْ ذَلِكَ بِبَعْضِ أَمْرِهِ فَسَاءَ ظَنُّ أَبِي ذُؤَابٍ، وَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ قُتِلَ، وَكَانَ ذُؤَابٌ حِينَ أَتَاهُ أَبُوهُ لِفِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَاتِلُ عُتَيْبَةَ، فَقَالَ يَرْثِيهِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ عُكَاظٍ:

أَبْلِغْ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً ... مَا إِنْ أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ
إِنَّ المَوَدَّةَ وَالهَوَادَةَ بَيْنَنَا ... خَلَقٌ كَسَحْقِ الرَّيْطَةِ المُنْجَابِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى التَّجَلُّدِ وَالأَسَى ... أَنَّ الرَّزِيَّةَ كَانَ يَوْمُ ذُؤَابِ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكْتَ بُيُوتَهُم ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

فَسَمِعَ قَوْمٌ هَذَا الشِّعْرَ فَنَقَلُوهُ إِلَى بَنِي يَرْبُوعٍ، فَثَارُوا عَلَى ذُؤَابٍ وَصَارُوا يَلْهُونَهُ بِقِبَاعِ سُيُوفِهِم، وَقَالَ الرَّبِيعُ: أَنَا مُعِيلٌ، وَرَكَنَ إِلَى أَخْذِ الفِدَاءِ، فَأَعْطُوهُ إِبِلًا مِنْ إِبِلِهِم خَاصَّةً، وَأَسْلَمَ ذُؤَابًا فَقَتَلَهُ الحُلَيْسُ بْنُ عُتَيْبَةَ، وَيُقَالُ بَلْ سَأَلَهُم الرَّبِيعُ، فَقَالَ: دَعُونِي أَقْتُلُهُ، فَإِنَّمَا شَرِيدُونَ قَتْلَهُ فَأَذِنُوا لَهُ فِيهِ، وَهَذَا أَثْبَتُ فَقَتَلَهُ بِيَدِهِ وَأَخَذَ الإِبِلَ، وَكَانَ الحُلَيْسُ بْنُ عُتَيْبَةَ قَتَلَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ خَوٍّ سَبْعَةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الحُصَيْنُ بْنُ القَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ:

بَكَرَ النَّعِيُّ بِخَيْرِ خِنْدِفَ كُلِّهَا ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

فَإِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّنَا ... ذَوُو الخَيْلِ إِذْ تَخْبِطُكُم بِالحَوَافِرِ

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول رقم: ٩٩٦، ص ٧٦٧ ما يلي: =

وَقَبِيصَةُ بْنُ بُرْمَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَصْرٍ، كَانَ سَيِّدًا.

وَوَلَدَ نُمَيْرُ بْنُ أُسَامَةَ الحَارِثَ، وَمَالِكًا وَهُوَ عُقْدَةُ وَهُمْ فِي تَغْلِبَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو قُعَيْنِ بْنِ الحَارِثِ

وَوَلَدَ وَالِبَةُ بْنُ الحَارِثِ ذُوَيْبَةَ، وَأُسَامَةَ، وَنُمَيْرًا، وَأَرْبِلاءَ، فَوَلَدَ ذُوَيْبَةُ مَالِكًا، وَعَامِرًا، وَبَرْوَانَ. فَوَلَدَ مَالِكٌ أَبَا سُوْدٍ، وَأَرْبِلاءَ، وَكَعْبًا.

مِنْهُمْ حَمَلٌ، وَالأَخْثَمُ، وَزِيَادٌ، بَنُو مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ كَعْبٍ، شَهِدُوا القَادِسِيَّةَ، وَقُتِلَ حَمَلٌ بِنَهَاوَنْدَ مَعَ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ، وَأَبُو هَيَّاجٍ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ، جَعَلَهُ عُمَرُ عَلَى خِطَطِ أَهْلِ الكُوفَةِ، وَبِشْرُ بْنُ غَالِبِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ، كَانَ شَرِيفًا، بَعَثَهُ الحَجَّاجُ إِلَى شَبِيبٍ فَقَتَلَهُ شَبِيبٌ، وَقَدُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَرْبِلِ بْنِ ذُوَيْبَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ الكُمَيْتُ فَقَالَ:

وَعَوْفٌ وَحَرَابٌ وَقَدُّ بْنُ مَالِكٍ … وَحَيَّةُ وَالأَقْيَالُ[1] أَلْوِيَةُ الحَرْبِ

حَيَّةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ شِجْنَةَ، وَحَرَابُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هُصَيْمِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ بَرْوَانَ ابْنِ ذُوَيْبَةَ، وَالمُوقِدُ وَهُوَ عَامِرُ بْنُ حَرِيشِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ وَالِبَةَ، وَشُتَيْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ رِزَامِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذُوَيْبَةَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ:

وَتَنْسَى مَصَادًا أَوْ شُتَيْرَ بْنَ خَالِدٍ … وَتَتْرُكُ مَنْ أَمْسَى مُقِيمًا بِضَلْفَعَا

وَمَخْزُومُ بْنُ ضَبَّارِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ نُمَيْرٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

قَدْ كَانَ فِي شَأْنِ ابْنِ ضَبَّارٍ مُسْتَخَرٌ[2]

مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: يُقَالُ ضَبَّارٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

= كَانَتْ بَنُو أَسَدٍ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي فَزَارَةَ وَقَوْمٍ مِنْ غَطَفَانَ، فَرَكِبَ بَدْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي غَطَفَانَ، فَغَزَا بَنِي أَسَدٍ فِي بِلَادِهِمْ، فَوَافَقَهُمْ بِنَاحِيَةٍ مِنْهَا، فَقُتِلَ بَدْرُ بْنُ عَمْرٍو وَفُضَّ جَمْعُهُ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ أَنَسُ بْنُ مُسَاحِقِ ابْنِ نُجَيِّ بْنِ أُسَامَةَ، وَقَالَ غَيْرُ الكَلْبِيِّ: قَتَلَهُ ابْنُ الأَبَجِّ نَفْسُهُ، وَقَالَ أَبُو اليَقْظَانِ: قُتِلَ بِالحِجْرِ فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ:

هَلَّا سَأَلْتِ وَأَنْتِ سَائِلَةٌ … فَتُخَبَّرِي وَاقِعَ الحِجْرِ

عَنَّا وَعَنْ غَطَفَانَ إِذْ حَسَرُوا … فِي مُلْتَقَى الخَيْلَيْنِ عَنْ بَدْرِ

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ وَمَخْطُوطِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلبَلَاذُرِيِّ: الأَقْيَاسُ عِوَضًا عَنِ الأَقْيَالِ.

(٢) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلبَلَاذُرِيِّ مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ. ص: ٧٢٩، مَا يَلِي:
وَمِنْهُمْ مَخْزُومُ بْنُ ضَبَّارِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ نُمَيْرٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

= فَمَنْ يَكُ مِنْ قَتْلِ ٱبْنِ ضَبَّاءَ سَاخِراً ... فَقَدْ كَانَ فِي قَتْلِ ٱبْنِ ضَبَّاءَ مَسْخَرُ

قَالَ: أَغَارَتْ خَيْلٌ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ عَلَى بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، فَقَتَلَ ٱبْنُ ضَبَّاءَ الوَالِبِيُّ حُرْثَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، وَأَطْرَدَ بَنُو أَسَدٍ النَّعَمَ، وَبَنُو كِلَابٍ بِتُرْبَةَ، فَرَكِبَ كَعْبُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَخُو حُرْثٍ فَٱسْتَغَاثَ بِبَنِي كِلَابٍ وَٱسْتَنْفَرَهُمْ، فَرَكِبَتْ بَنُو كِلَابٍ مَعَهُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ غَيْرُ بَنِي عَبْدِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ أَدْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوا ٱبْنَ ضَبَّاءَ قَاتِلَ حُرْثٍ، فَدَفَعُوهُ إِلَى أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدٍ، وَيُقَالُ: دَفَعُوهُ إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ، فَضَرَبَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ، ثُمَّ أَقْلَعَ عَنْهُ وَبِهِ رَمَقٌ، وَوَلَّتِ الخَيْلُ، فَأَفَاقَ ٱبْنُ ضَبَّاءَ فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ، ثُمَّ أَتَى بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ فَأَقَامَ فِيهِمْ مُجَاوِراً لَهُمْ، فَأَجَارُوهُ وَقَالُوا لَهُ: قَدْ نَالَ القَوْمُ ثَأْرَهُمْ مِنْكَ، وَلٰكِنَّكَ حَيِيتَ وَعَجَزُوا، فَمَكَثَ سَنَةً ثُمَّ أَنَّ النَّاسَ حَضَرُوا تُرْبَةَ، فَنَزَلَ بَنُو جَعْفَرٍ وَعَبْدُ اللّٰهِ ٱبْنَيْ كِلَابٍ أَسْفَلَ مِنْ تُرْبَةَ، وَكَانَ فِي بَنِي جَعْفَرٍ صِهْرُهُمْ، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، فَأَتَاهُ كَعْبٌ أَخُو حُرْثٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى عَوْرَةِ ٱبْنِ ضَبَّاءَ وَغِرَّتِهِ، فَفَعَلَ، وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي دَلَّهُ عَلَى ذٰلِكَ جِدَارُ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كِلَابٍ، فَٱنْتَظَرَ كَعْبٌ الفُرْصَةَ مِنِ ٱبْنِ ضَبَّاءَ حَتَّى أَمْكَنَتْهُ، وَهُوَ يَلُوطُ حَوْضاً، فَطَعَنَهُ فَشَكَّ جَنْبَهُ فَخَرَّ فِي الحَوْضِ، وَلَحِقَ كَعْبٌ بِقَوْمِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بَنُو جَعْفَرٍ بِقَتْلِ ٱبْنِ ضَبَّاءَ حَرِبُوا وَتَجَمَّعُوا، فَأَتَاهُمْ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ، إِنَّمَا قَتَلَ كَعْبٌ ثَأْرَهُ، وَأَنَا أُدِّيهِ أَرْبَعِينَ مِنَ الإِبِلِ، وَهٰذَا ٱبْنِي مُخَافَةُ رَهِينَةٌ بِهَا، وَبَلَغَ عَوْفَ بْنَ الأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ خَبَرُ ٱبْنِ ضَبَّاءَ، وَكَانَ غَائِباً، فَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ، فَأَخَذَ رَبِيعَةَ بْنَ كَعْبِ ٱبْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ صِهْرُ بَنِي جَعْفَرٍ: يَا بَنِي جَعْفَرٍ حُكْمُكُمْ أَسِيرَانِ، أَسِيرُ حَرْبٍ وَأَسِيرُ سِلْمٍ، فَٱخْتَارُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَخْتَارُ أَسِيرَ السِّلْمِ، فَأَخَذُوا مُخَافَةَ وَتَرَكُوا رَبِيعَةَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، حَتَّى أَدَّى أَبُوهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ بَعِيراً، وَبَعَثَ بَنُو جَعْفَرٍ الأَرْبَعِينَ إِلَى بَنِي ضَبَّاءَ، فَلَمَّا سَارُوا بِهَا عَرَضَ لَهُمْ بَنُو عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَٱنْتَزَعُوهَا. فَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

لَعَمْرُكَ مَا أَضْلَلَ ٱبْنُ ضَبَّاءَ فِي النَّوَى ... حِسَاءٌ وَرَوْضٌ بِالقِنَانِ مُنَوِّرُ

وَسِنَّةُ الدَّفِّ بِحَرِّ بِلَادِهِ ... تُنِيرُ الحَصَى مَلْبُونَةٌ وَتُضَمَّرُ

سَمِينُ القَفَا شَبْعَانُ يَرْبِضُ جَمْرُهُ ... حَدِيثُ الخِضَارِ وَارِمُ العَفْلِ مِغْبَرُ

- المِغْبَرُ: الَّذِي جَاوَزَ الإِرَمَ وَكَبِرَ السِّنُّ، وَالعَفْلُ: مَا بَيْنَ الخُصَى وَالأُسْتِ -

وَفِي صَدْرِهِ رُمْحٌ كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى ... القَسْبِ عَرَّاضُ المَهَزَّةِ أَسْمَرُ

يَظَلُّ النِّسَاءُ المُقْلِتَاتُ عَشِيَّةً ... يَقُلْنَ أَلَا يُلْقَى عَلَى المَرْءِ مِئْزَرُ

وَالعَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ المَرْأَةَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ، وَالَّتِي لَا تَلِدُ، إِذَا رَأَتْ قَتِيلاً مَظْلُوماً أَوْ شَرِيفاً فَوَطِئَتْهُ، وَدَارَتْ حَوْلَهُ، عَاشَ وَلَدُهَا وَوَلَدَتْ، قَالَ: فَكَانَ هٰذَا عُرْيَانٌ قَدْ سُلِبَ.

وثوب بن تلدة عمّر في الجاهلية دهراً، ثم أدرك الإسلام، فقال له معاوية: ما تعقل؟ قال: أعقل بني والبة ثلاث مرات.

ومنهم بشر بن أبي خازم، وهو عمرو بن عوف بن حِمْيَري بن ناشرة بن سلمة[1] ابن والبة، و فضالة[2] بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمان بن مالك بن عامر الشاعر، و رقيع بن عبيد بن نجي بن أسيد بن أسامة بن عامر بن حميّ بن والبة.

هؤلاء بنو والبة بن الحارث

---

(١) سلمة ليس بصحيح وصحته أسامة، حيث جاء في السابق، وولد والبة ذؤيبة، وأسامة، وحميرا، وأريك، فيكون أسامة بدلاً من سلمة، وكذلك جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي: أسامة، وجاء في المفضليات م٢: ٥٩٤ طبعة دار المثنى ببغداد: قال الطوسي: هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حِمْيَري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

(٢) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب بالقاهرة. ج: ١٢ ص: ٧٨ ما يلي:

هو فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحريش بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

كان شاعراً فاتكاً صعلوكاً مخضرماً، أدرك الجاهلية والإسلام.

وذكر ابن حبيب: وفد فضالة على عبد الله بن الزبير وقال له: إن ناقتي قد نقبت -نقب البعير: إذا حفي ورقّت أخفافه- ودبرت، فقال له: ارقعها بجلد واخصفها بهلب وسر بها البردين -الهلب: الشعر، وخصفه: وضعه، وإطباقه على الأخفاف ليقيها، والبردان: الغداة والعشي، مثل الأبردين-. فقال له: إني قد جئتك مستحملاً لا مستشيراً، فلعن الله ناقة حملتني إليك. فقال له ابن الزبير: إن وراكبها، فانصرف من عنده وهو يقول:

شكوت إليه أن نقبت قلوصي ... فرد جواب مشدود الصفاد
يضن بناقة ويروم ملكاً ... محال ذالكم غير السداد
وليت أمارة فبخلت لما ... وليتهم بملك مستفاد
فإن وليت أمية أبدلوكم ... بكل سميدع واري الزناد

قال: فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه، فوجده قد مات، فأمر لورثته بمئة ناقة تحمل وقرها براً، وتمراً.

وولد سعد بن الحارث بن ثعلبة نهداً، وسنهاً، وعامراً، وكعباً، وربيعة، وحنظلة، والعوثم. فولد نهد كعباً، وكعيباً، وعتبة، ورِبَاطاً، ومدحِيلاً. قال: في بني القين رِبَاط.

فمن بني كعب بن نهد، سالم بن وابصة بن عتبة بن قيس بن كعب بن نهد، الشاعر الذي يقول:

لا تجعلن مؤنثاً ذا سَرَّةٍ   ضخماً سرادقه عظيم الموكب

وعتبة بن مرثد بن دبي بن عبيد بن عبد الله بن كعب بن نهد، وهو الشاعر.

هؤلاء بنو الحارث بن ثعلبة بن دودان

وولد سعد بن ثعلبة بن دودان الحارث، وهو الحلاف، ومالكاً، فولد الحارث ابن سعد مالكاً، وجنة، ومرة، وجشم، وسوارة، وغنماً. قال محمد بن زياد: هم الأحلاف. فولد مالك بن الحارث هراً، وذؤيبة، فولد هر عامراً، ورئاباً، فولد عامر جشم، وخدان، قال: عامر هو العائف بن هر لقب. فولد جشم الأبرص، وهو أبو عبيد الشاعر.[1]

من ولد عبيد بن الأبرص بدر بن دثار بن ربيعة بن عبيد بن الأبرص.

= وقال ابن حبيب: تزوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، امرأة من بني نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالكوفة، فكان يأخذ من كل رجل سأله درهمين، درهمين، فقال له فضالة بن شريك يهجوه بقوله:

أنكحتم يا بني نصر فتاتكم   وجهاً يشين وجوه الربرب العين
أنكحتم لا فتى دنيا يعاش به   ولا شجاعاً إذا انشقت عصا الدين
قد كنت أرجو أبا حفص وسنته   حتى نكحت بأرزاق المساكين

- الربرب: قطيع بقر الوحش. والعين: واسعة العين. -

(١) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة الرهينة المصرية العامة للكتاب. ج: ٢٢ ص: ٨٦ ما يلي:

أخبرني محمد بن عمران المؤدب وعمي، قالا: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرقي القطامي قال:

كان المنذر بن ماء السماء قد نادمه رجلان من بني أسد، أحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كلدة، فأغضباه في بعض المنطق، فأمر بأن يحفر لكل واحد حفيرة بظهر الحيرة، ثم يجعلان في تابوتين ويدفنان في الحفرتين، ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما، فأخبر بهلاكهما، فندم على ذلك وغمه، وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الأسديين يقول شاعر بني أسد:

يا قبرُ بينَ بيوتِ آلِ محرّقٍ ... جادتْ عليكَ رواعدٌ وبروقُ

أمّا البكاءُ فقلّ عنكَ كثيرُهُ ... ولئنْ بكيتَ فللبكاءِ خليقُ

ثمّ ركبَ المنذرُ حتّى نظرَ إليهما وأمرَ ببناءِ الغريّينِ عليهما، وجعلَ لنفسِهِ يومينِ في السّنةِ يجلسُ فيهما عندَ الغريّينِ، ويسمّي أحدَهما يومَ نعيمٍ، والآخرَ يومَ بؤسٍ، فأوّلُ مَنْ يطلعُ عليهِ يومَ نعيمِهِ يعطيهِ مئةً من الإبلِ شوماً أي: سوداً، وأوّلُ مَنْ يطلعُ عليهِ يومَ بؤسِهِ يعطيهِ رأسَ ظربانٍ أسودَ - حيوانٌ دونَ السّنّورِ أصلمُ الأذنينِ، طويلُ الخطمِ قصيرُ القوائمِ كثيرُ الفسوِ نتنُ الرّائحةِ - ثمّ يأمرُ بهِ فيذبحُ ويُغرّى - يُطلى - بدمِهِ الغريّانِ، فلبثَ بذلكَ برهةً.

ثمّ أنّ عبيدَ بنَ الأبرصِ كانَ أوّلَ مَنْ أشرفَ عليهِ في يومِ بؤسِهِ، فقالَ: هلّا كانَ الذّبحُ لغيرِكَ يا عبيدُ فقالَ: أتتكَ بحائنٍ رجلاهُ - الحائنُ: الهالكُ - فأرسلَها مثلاً، فقالَ لهُ المنذرُ: أوْ أجلٌ بلغَ مُناهُ ثمّ قالَ لهُ المنذرُ: أنشدْني فقدْ كانَ شعرُكَ يعجبُني، فقالَ عبيدٌ: حالَ الجريضُ دونَ القريضِ - الجريضُ: الغصّةُ أو اختلافُ الفكّينِ عندَ الموتِ - وبلغَ الحزامُ الطُّبيينِ - حلمةُ الضّرعِ - فأرسلَها مثلاً فقالَ لهُ النّعمانُ: أسمعْني فقالَ: المنايا على الحوايا، فأرسلَها مثلاً، فقالَ لهُ آخرُ: ما أشدَّ جزعَكَ منَ الموتِ، فقالَ: لا يرحلُ رحلَكَ مَنْ ليسَ معكَ، فأرسلَها مثلاً، فقالَ لهُ المنذرُ: قدْ أمللتَني فأرحْني قبلَ أنْ آمرَ بكَ، فقالَ عبيدٌ: مَنْ عزَّ بزَّ - بزَّ: غلبَ - فأرسلَها مثلاً، فقالَ المنذرُ: أنشدْني قولَكَ:

أقفرَ مِنْ أهلِهِ ملحوبُ

فقالَ لهُ المنذرُ: يا عبيدُ ويحكَ، أنشدْني قبلَ أنْ أذبحَكَ، فقالَ عبيدٌ:

واللهِ إنْ متُّ لما ضرّني ... وإنْ أعشْ ما عشتُ في واحدهْ

فقالَ المنذرُ: إنّهُ لا بدَّ منَ الموتِ، ولوْ أنّ النّعمانَ عرضَ لي في يومِ بؤسٍ لذبحتُهُ، فاخترْ إنْ شئتَ الأكحلَ - وريدٌ في وسطِ الذّراعِ - وإنْ شئتَ الأبجلَ - عرقٌ في الرّجلِ أو في اليدِ بإزاءِ الأكحلِ - وإنْ شئتَ الوريدَ - عرقُ العنقِ - فقالَ عبيدٌ: ثلاثُ خصالٍ كسحاباتِ عادٍ واردُها شرُّ ورّادٍ، وحاديها شرُّ حادٍ، ومعادُها شرُّ معادٍ، ولا خيرَ فيها لمرتادٍ، وإنْ كنتَ لا محالةَ قاتلي فاسقني الخمرَ، حتّى إذا ماتتْ مفاصلي وذهلتْ لها ذواهلي فشأنكَ وما تريدُ، فأمرَ المنذرُ بحاجتِهِ منَ الخمرِ، حتّى إذا أخذتْ منهُ وطابتْ نفسُهُ دعا بهِ المنذرُ، فلمّا مثلَ بينَ يديهِ أنشأَ يقولُ:

وخيّرني ذو البؤسِ في يومِ بؤسِهِ ... خصالاً أرى في كلِّها الموتَ قدْ برقْ

كما خيّرتْ عادٌ منَ الدّهرِ مرّةً ... سحائبَ ما فيها لذي خيرةٍ أنقْ

سحائبُ ريحٍ لمْ توكّلْ ببلدةٍ ... فتتركَها إلّا كما ليلةِ الطّلقْ

وَوَلَدَ خِدَّانُ بْنُ عَامِرٍ مُعَاوِيَةَ، وَشَبِيبًا، وَرَقَبَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ أَكَبُّوا عَلَى حُجْرِ[1] بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ لِيَمْنَعُوهُ عَنِ الْقَتْلِ.

وَوَلَدَ رِئَابُ بْنُ هِرٍّ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ سُوَيْدًا، وَهُوَ أَبُو جُبَيْلَةَ، وَقُدَرَ وَأَسَسَ، وَثَعْلَبَةَ فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عَوْسَجَةَ، أَبَا مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَوَلَدَ ذُوَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ ثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عُبَيْدًا، وَهُوَ أَبُو بُلَيٍّ جَدُّ عَمْرِو[2] بْنِ شَأْسِ بْنِ أَبِي بُلَيٍّ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ حُذَارًا، وَزَيْدًا، وَقُنْفُذًا، وَرَبِيعَةَ، وَرِفَاعَةَ.

فَوَلَدَ حُذَارٌ رَبِيعَةَ الْكَاهِنَ، وَعُمَيْرَةَ. فَوَلَدَ عُمَيْرَةُ الْحَارِثَ، وَسُرَيْجًا، وَمَالِكًا.

= فَأَمَرَ بِهِ الْمُنْذِرُ فَفُصِدَ، فَلَمَّا مَاتَ غَرَّى بِدَمِهِ الْغَرِيَّانِ.

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ «أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ مَخْطُوطِ أَسْتَنْبُولَ رَقَم: ٥٩٩ ص: ٧٩٠ مَا يَلِي:

قَالُوا: كَانَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو امْرِئِ الْقَيْسِ عَلَى بَنِي أَسَدٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ جَرَّتَيْ وَبَرٍ وَجَرَّتَيْ شَعْرٍ، وَجَرَّتَيْ صُوفٍ، وَنِحْيَيْنِ مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، يَسْتَعِينُ بِذَلِكَ فِي مُرُوءَتِهِ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ جَابِيَهُ فَمَنَعُوهُ ذَلِكَ وَضَرَبُوا رُسُلَهُ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِتِهَامَةَ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حُجْرٌ بِجُنْدٍ مِنْ رَبِيعَةَ، وَجُنْدٍ مِنْ جُنْدِ أَخِيهِ مِنْ قَيْسٍ وَكِنَانَةَ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ سَرَوَاتِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِالْعِصِيِّ، فَسُمُّوا عَبِيدَ الْعَصَا، وَأَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَسَيَّرَهُمْ مِنْ تِهَامَةَ، وَآلَى - أَقْسَمَ - أَنْ لَا يُسَاكِنَهُمْ فِي بَلَدٍ، وَحَبَسَ مِنْهُمْ عَمْرَو بْنَ مَسْعُودِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ مُرَارَةَ الْأَسَدِيَّ، وَكَانَ سَيِّدًا، وَعَبِيدَ بْنَ الْأَبْرَصِ، ثُمَّ رَدَّهُمْ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ صَبَّحُوا عَسْكَرَ حُجْرٍ وَهُوَ غَافِلٌ، وَعَمَدُوا إِلَى قُبَّتِهِ فَطَعَنَهُ عِلْبَاءُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَاهِلِيُّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَكَانَ حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ، ضَرَبَهُ بِعُكَّازٍ فَأَصَابَ نَسَاهُ فَمَاتَ، فَلَمَّا قُتِلَ قَالَتْ بَنُو أَسَدٍ: يَا بَنِي كِنَانَةَ قَدْ عَرَفْتُمْ سُوءَ سِيرَتِهِ فِينَا. فَانْتَهَبُوا مَالَهُ، وَشَدُّوا عَلَى هِجَانِهِ فَمَزَّقُوهَا، وَلَفُّوهُ فِي رَيْطَةٍ بَيْضَاءَ ثُمَّ طَرَحُوهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَوَثَبَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ فَضَمَّ عِيَالَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَنَا جَارٌ لَهُمْ، وَاسْتَنْفَرَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، فَأَجَابُوهُ وَأَتَى بَنِي أَسَدٍ الْخَبَرُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «صُبْحِ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَا» لِلْقَلْقَشَنْدِيِّ نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنِ الطَّبْعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ بِمِصْرَ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ الْمُؤَسَّسَةِ الْعَامَّةِ الْمِصْرِيَّةِ. ج ٢، ص: ٢١٦ مَا يَلِي:

وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ الْأُوَلُ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ تَتَحَاشَى اللَّفْظَ الْغَرِيبَ فِي نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا، وَتَمِيلُ إِلَى السَّهْلِ وَتَسْتَعْذِبُهُ، وَيَكْفِي مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ قَبِيصَةَ بْنِ نُعَيْمٍ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى امْرِئِ الْقَيْسِ فِي أَشْيَاخِ بَنِي أَسَدٍ يَسْأَلُونَهُ.

في العفو عن دم أبيه فقال له: «إنك في المحل والقدر من المعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه وتنتقل به أحواله بحيث لا تحتاج إلى تذكير من واعظ، ولا تبصير من مجرب، ولك من سؤدد منصبك، وشرف أعراقك وكرم أصلك في العرب محتد يحتمل ما حمل عليه من إقالة العثرة ورجوع عن الهفوة، ولا تتجاوز الهمم إلى غاية إلا رجعت إليك، فوجدت عندك من فضيلة الرأي، وبصيرة الفهم، وكرم الصفح ما يطول رغباتها ويستغرق طلباتها، وقد كان الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزيته نزارا واليمن ولم تخصص بذلك كندة دوننا للشرف البارع الذي كان لحجر، ولو كان يفدى هالك بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا بها على مثله، ولكنه مضى به سبيل لا يرجع أخراه على أولاه، ولا يلحق أقصاه أدناه، فأحمد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال ثلاث: إما أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتا، وأعلاها في بناء المكرمات صوتا، فقدناه إليك بنسعة تذهب مع شفرات حسامك بباقي قصرته، فنقول: رجل امتحن بهالك عزيز فلم يستل سخيمته إلا تمكينه من الانتقام، أو فداء بما يروح على بني أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة، فكان ذلك فداء رجعت به القضب إلى أجفانها، ولم يرددها تسليط الإحن على البراء، وإما أن وادعتنا إلى أن تضع الحوامل فتسدل الأزر، وتعقد الخمر فوق الرايات.»

فبكى امرؤ القيس ساعة، ثم رفع رأسه فقال:

«لقد علمت العرب أنه لا كفء لحجر في دم، وإني لن أعتاض به جملا ولا ناقة، فأكتسب به سبة الأبد، وفت العضد، وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها، ولن أكون لعطبها سببا، وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل في القلوب حنقا وفوق الأسنة علقا:

إذا جالت الحرب في مأزق ... تصافح فيه المنايا النفوسا

أتقيمون أم تنصرفون؟» قالوا: بل ننصرف بأسوأ الاختيار وأبلى الاجترار، بمكروه وأذية، وحرب وبلية، ثم نهضوا عنه وقبيصة يتمثل:

لعلك أن تستوخم الورد إن غدت ... كتائبنا في مأزق الحرب تمطر

فقال امرؤ القيس: لا والله، أستعذبه فرويدا ينفرج لك دجاها عن فرسان كندة وكتائب حمير، ولقد كان ذكر غير هذا أولى، إذ كنت نازلا بربعي، ولكنك قلت فأوجبت.

فقال قبيصة: ما يتوقع فوق قدر المعاتبة والإعتاب. فقال امرؤ القيس: هو ذاك.

(٢) جاء في حاشية مخطوط مختصر ابن الكلبي: «عمرو بن شاس في التبيين» في نسب القرشيين أنه شهد الحديبية وهو ممن شهر بالبأس، وكان شاعرا مطبوعا، وابنه عرار: بفتح العين وكسرها، والعرار بالفتح شجر وبالكسر صوت الظليم.

وجاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة. ج: ٤ ص: ٦٧ ما يلي:

مِنْهُم خُنَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الفَقِيهُ الكُوفِيُّ، وَقَبِيصَةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ حُذَارِ ابْنِ مُرَّةَ، مِنْ وَلَدِ قَبِيصَةَ المُلَبَّسُ، وَوَرْدَانُ، وَفَاطِمَةُ وَهِيَ أُمُّ الرَّبِيعِ الفَقِيهِ.

وَمِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ الحَارِثِ، وَهُمْ فِي بَنِي مُرَّةَ بْنِ سَعْدٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، أَبُو حُصَيْنٍ عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ حُصَيْنٍ.

وَوَلَدَ سُوَاءَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ غَنْمًا، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ غَنْمٌ مُحَلِّمًا، وَحُذَارًا، وَجَمِيرًا، فَوَلَدَ مُحَلِّمٌ عَبْدَ ثَبِيرٍ(١)، وُلِدَ فِي أَصْلِ ثَبِيرٍ فَسُمِّيَ بِهِ.

مِنْهُم المُرَقَّعُ بْنُ ثُمَامَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ عِصْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ ثَبِيرٍ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ مَعَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مَاتَ مِنْهَا بَعْدُ بِالكُوفَةِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ سُبَيْعًا، وَعَمْرًا، وَشُمَرِيحًا، وَحَمْحَمَةَ، وَعَبَّادًا، فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الحَارِثَ.

مِنْهُم الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الأَخْنَسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرُ، وَمِرْدَاسُ بْنُ خِذَامٍ الشَّاعِرُ، وَالجُلَيْحُ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ

= وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لِعَمْرِو بْنِ شَأْسٍ:

مَتَى يَبْلُغُ البُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ ... إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَآخَرُ يَهْدِمُ

(١) ثَبِيرٌ: بِالفَتْحِ ثُمَّ الكَسْرِ وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَرَاءٍ، قَالَ نَصْرٌ: ثَبِيرٌ مِنْ أَعْظَمِ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ سُمِّيَ ثَبِيرًا بِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ مَاتَ فِي ذَلِكَ الجَبَلِ، فَعُرِفَ الجَبَلُ بِهِ وَاسْمُ الرَّجُلِ ثَبِيرٌ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي» طَبْعَةِ المُؤَسَّسَةِ المِصْرِيَّةِ العَامَّةِ لِلتَّأْلِيفِ وَالنَّشْرِ. ج ١٧ ص ١ وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

هُوَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُبَيْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

شَاعِرٌ مُقَدَّمٌ، عَالِمٌ بِلُغَاتِ العَرَبِ، خَبِيرٌ بِأَيَّامِهَا، مِنْ شُعَرَاءِ مُضَرَ وَأَلْسِنَتِهَا كَانَ مَعْرُوفًا بِالتَّشَيُّعِ لِبَنِي هَاشِمٍ.

لِقَاؤُهُ بِالفَرَزْدَقِ وَهُوَ صَبِيٌّ

مَرَّ الفَرَزْدَقُ بِالكُمَيْتِ وَهُوَ يُنْشِدُ - وَالكُمَيْتُ يَوْمَئِذٍ صَبِيٌّ - فَقَالَ لَهُ الفَرَزْدَقُ: يَا غُلَامُ أَيَسُرُّكَ أَنِّي أَبُوكَ؟ فَقَالَ: لَا وَلَكِنْ يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ أُمِّي فَحَصِرَ - الحَصَرُ بِالتَّحْرِيكِ: العِيُّ فِي المَنْطِقِ - الفَرَزْدَقُ، فَأَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ وَقَالَ: مَا مَرَّ بِي مِثْلُ هَذَا قَطُّ.

يَعْرِضُ شِعْرَهُ عَلَى الفَرَزْدَقِ فَيُجِيزُهُ

=

= ... لمّا قال الكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ الشِّعْرَ كانَ أوّلَ ما قالَهُ الهاشِمِيّاتُ فَسَتَرَها، ثُمَّ أتى الفَرَزْدَقَ بنَ غالِبٍ فَقالَ لَهُ: يا أبا فِراسٍ، إنّكَ شَيْخُ مُضَرَ وشاعِرُها، وأنا ابنُ أخيكَ الكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ الأسَدِيُّ، فَقالَ لَهُ: صَدَقْتَ أنتَ ابنُ أخي، فَما حاجَتُكَ؟ قالَ: نُفِثَ على لِساني - أُوحِيَ إليَّ بالشِّعْرِ - فَقُلْتُ شِعْرًا فأحْبَبْتُ أنْ أعْرِضَهُ عَلَيْكَ، فإنْ كانَ حَسَنًا أمَرْتَني بإذاعَتِهِ، وإنْ كانَ قَبيحًا أمَرْتَني بِسَتْرِهِ، وكُنْتَ أوْلى مَنْ سَتَرَهُ عَلَيَّ، فَقالَ لَهُ الفَرَزْدَقُ: أمّا عَقْلُكَ فَحَسَنٌ، وإنّي لأرْجو أنْ يَكونَ شِعْرُكَ على قَدْرِ عَقْلِكَ، فأنْشِدْني ما قُلْتَ فأنْشَدَهُ:

طَرِبْتُ وما شَوْقًا إلى البِيضِ أطْرَبُ

، قالَ: فَقالَ لي: فِيمَ تَطْرَبُ يا ابنَ أخي؟ فَقالَ:

وَلا لَعِبًا مِنّي وَذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

فَقالَ: بَلى يا ابنَ أخي، فالْعَبْ، فإنّكَ في أوانِ اللَّعِبِ، فَقالَ:

وَلَمْ يُلْهِني دارٌ وَلا رَسْمُ مَنْزِلٍ ... وَلَمْ يَتَطَرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبُ

فَقالَ: ما يُطْرِبُكَ يا ابنَ أخي؟ فَقالَ:

وَلا السّانِحاتُ البارِحاتُ عَشِيَّةً ... أمَرَّ سَليمُ القَرْنِ أمْ مَرَّ أعْضَبُ؟

فَقالَ: أجَلْ، لا تَتَطَيَّرْ. فَقالَ:

وَلكِنْ إلى أهْلِ الفَضائِلِ وَالنُّهى ... وَخَيْرِ بَني حَوّاءَ وَالخَيْرُ يُطْلَبُ

فَقالَ: وَمَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ:

إلى النَّفَرِ البيضِ الَّذينَ بِحُبِّهِمْ ... إلى اللهِ فيما نابَني أتَقَرَّبُ

قالَ: أرِحْني وَيْحَكَ! مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ:

بَني هاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فإنَّني ... بِهِمْ وَلَهُمْ أرْضى مِرارًا وأغْضَبُ
خَفَضْتُ لَهُمْ مِنّي جَناحَيْ مَوَدَّةٍ ... إلى كَنَفٍ عِطْفاهُ أهْلٌ وَمَرْحَبُ
وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ ... مُحِبًّا عَلى أنّي أُذَمُّ وأُقْصَبُ
وَأُرْمى وَأرْمي بالعَداوَةِ أهْلَها ... وَإنّي لأُوذى فيهِمُ وأُؤَنَّبُ

فَقالَ لَهُ الفَرَزْدَقُ: يا ابنَ أخي، أذِعْ، ثُمَّ أذِعْ، فأنْتَ واللهِ أشْعَرُ مَنْ مَضى وأشْعَرُ مَنْ بَقِيَ.

لمّا قالَ الكُمَيْتُ الهاشِمِيّاتِ، طَلَبَ دَمَهُ هِشامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ، فأخَذَهُ والِيهِ عَلى العِراقِ: خالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ وَحَبَسَهُ في المُخَيَّسِ - السِّجْنِ - وَكانَ أبانُ بنُ الوَليدِ البَجَلِيُّ عامِلًا عَلى واسِطٍ، وَكانَ الكُمَيْتُ صَديقَهُ، فَبَعَثَ إلَيْهِ بِغُلامٍ عَلى بَغْلٍ وَقالَ لَهُ: أنْتَ حُرٌّ إنْ لَحِقْتَهُ، والبَغْلُ لَكَ، وَكَتَبَ إلَيْهِ: قَدْ بَلَغَني ما صِرْتَ إلَيْهِ، وَهُوَ القَتْلُ، إلّا أنْ يَدْفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأرى لَكَ أنْ تَبْعَثَ إلى حُبّى - يَعْني زَوْجَةَ الكُمَيْتِ وَهِيَ بِنْتُ نُكَيْفِ بنِ عَبْدِ =

= الواحد وهي ممن يتشيع أيضاً - فإذا دخلت إليك تنقبت نقابها، ولبست ثيابها وخرجت، فإني أرجو الا يؤبه لك.

فأرسل الكميت إلى أبي وضاح حبيب بن بديل، وإلى فتيان من بني عمه، فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره، فسدد رأيه، ثم بعث إلى حُبّى امرأته، فقص عليها القصة وقال لها: أي ابنة عم، إن الوالي لا يقدم عليك، ولا يسلمك قومك، ولو خفته عليك لما عرضتك له، فألبسته ثيابها وإزارها وخمرته، وقالت له: أقبل وأدبر ففعل، فقالت: ما أنكر منك شيئاً إلا يبساً في كتفك، فاخرج على اسم الله.

وأخرجت معه جارية لها، فخرج وعلى باب السجن أبو وضاح ومعه فتيان من بني أسد، فلم يؤبه له، ومشى وراحتى أدخله أبو وضاح بيته، ولما طال الأمر على السجان نادى الكميت فلم يجبه، فدخل ليعرف خبره، فصاحت به المرأة: وراءك، لا أم لك! فشق ثوبه ومضى صارخاً إلى خالد، فأخبره الخبر، فأحضر حبى فقال لها: يا عدوة الله، احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوه، لأمثلن بك ولأصنعن، ولأفعلن، فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا: ما سبيلك على امرأة منا خدعت. فخافهم فخلى سبيلها.

وأقام الكميت مدة متوارياً، حتى أيقن أن الطلب قد خف عنه، فخرج ليلاً في جماعة من بني أسد، وفيمن معه صاعد غلامه، فلم يزل الواسيين دون حتى جاؤا الشام، فتوارى في بني أسد وبني تميم، وأرسل إلى أشراف قريش، فمشت رجالات قريش بعضها إلى بعض، وأتوا عنبسة بن سعيد بن العاص، فقال لهم: مروه أن يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنيناء، فمضى الكميت فضرب فسطاطه على قبره، فأصبح هشام على عادته متطلعاً من قصره إلى القبر، فقال: من هذا؟ فقالوا: لعله مستجير بالقبر! فقال: يجار من كان إلا الكميت، فإنه لا جوار له، فقيل له: إنه الكميت، قال: يحضر أعنف إحضار، فلما دعي ربط صبيان معاوية بن هشام ثيابهم بثيابه - وكان أحدهم عبد الرحمان الداخل صقر قريش - فلما نظر هشام إليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون: يا أمير المؤمنين استجار بقبر أبينا، وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا، ولا تفضحنا فيمن استجار به، فبكى هشام حتى انتحب، ثم أقبل على الكميت فقال له: أنت القائل: ولا تقولوا غيرها.

فقال: لا والله، ولا أتان من أتن الحجاز وحشية، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه، ثم قال: أما بعد، فإني كنت أتدهدى في غمرة، وأحوم في بحر غواية، أخنى علي خطلها، واستفزني وهلها، فتحيرت في الضلالة، وتسكعت في الجهالة، مهرعاً عن الحق، جائراً عن القصد، أقول الباطل ضلالاً، وأفوه بالبهتان وبالاً، وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى، فاغسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة، واعف عن الجرمة، وأنشد، ثم قطع الإنشاد وعاد إلى خطبته، فقال: إغضاء أمير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين بحبله، من لا تحل حبوته لإساءة المذنبين، فضلاً عن استشاطة =

= غضبه بجهل الجاهلين .

فقال له: ويلك يا كميت! من زين لك الغواية، ودلاك في العماية؟ قال: الذي أخرج أبانا من الجنة، وأنساه العهد، فلم يجد له عزما، فقال له: إيه! وتحاذقوا في شعره.

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا، وقال: هكذا فليكن الشعر، ثم قال: قد رضيت عنك يا كميت، فقبل يده وقال: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن تزيد في تشريفي، ولا تجعل لخالد علي إمارة! قال: قد فعلت، وكتب له بذلك، وأمر له بأربعين ألف درهم، وثلاثين ثوبا هشامية، وكتب إلى خالد أن يخلي سبيل امرأته، ويعطيها عشرين ألفا وثلاثين ثوبا، ففعل ذلك، وجمعت له بنو أمية بينها مالا كثيرا .

جعفر الصادق يدعو للكميت

حدثنا محمد بن سهل صاحب الكميت قال :

دخلت مع الكميت على أبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام، فقال له: جعلت فداك! ألا أنشدك؟ قال: إنها أيام عظام، قال: إنها فيكم، قال: هات، - وبعث أبو عبدالله إلى بعض أهله فقرب - فأنشده فكثر البكاء حين أتى على هذا البيت :

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم   فيا آخرا أسدى له الغي أول

فرفع أبو عبدالله - عليه السلام - يديه، فقال: اللهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر، وما أسر وما أعلن، وأعطه حتى يرضى .

قال: ودخلنا يوما على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، فأعطانا ألف دينار وكسوة، فقال له الكميت: والله ما أحببتكم للدنيا، ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه، ولكني أحببتكم للآخرة، فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركتها، وأما المال فلا أقبله، فرده وقبل الثياب .

قال: ودخلنا على فاطمة بنت الحسين - عليهما السلام - فقالت: هذا شاعرنا أهل البيت، وجاءت بقدح فيه سويق، فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه، ثم أمرت له بثلاثين دينارا ومركب، فهملت عيناه وقال: لا والله لم أقبلها إني لم أحبكم للدنيا .

إن التقية لتحل

أخبرني محمد بن خلف بن وكيع قال: حدثني ... ر يحيى بن عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة عن أبيه قال:
دخل الكميت بن زيد الأسدي على أبي جعفر محمد بن علي، عليهما السلام، فقال له: يا كميت أنت القائل:

فالآن صرت إلى أميـ   ـة والأمور إلى المصاير

قال: نعم قد قلت ولا والله ما أردت إلا الدنيا، ولقد عرفت فضلكم، قال: إن قلت ذلك فإن التقية لتحل .

عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة، وسنان بن معشر بن هرم بن ظالم بن مخزوم بن عمرو بن مالك.

هؤلاء بنو سعد بن ثعلبة بن دودان

وولد مالك بن ثعلبة بن دودان غاضرة، وعمراً، وأمهما أم خارجة، وهي عمرة ابنة سعد بن عبد الله بن قداد، بجيلية، وثعلبة، وسعداً، وأمهما الناقمية، ومالك بن مالك، وأمه سلمى بنت مالك بن غنم بن دودان، وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت سلمى تحت سعد بن زيد مناة بن تميم، هي والناقمية، وهي رقاش بنت عامر، وهو الناقم بن جدان ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فلحقتا بقومهما وكل واحدة منهما في شهرها تتوقع أن تلد، فتزوج سلمى مالك بن ثعلبة، فولدت له مالك بن مالك على فراشه، وتزوج الناقمية معاوية بن بكر بن هوازن، فولدت له صعصعة على فراشه، فجعلت سلمى ترقص مالك بن مالك ابنها وتقول:

وأبيبي زنيتي ، وفديت زنيتي

فسمي الزنية، فوفد حضرمي بن عامر أحد بني الزنية في نفر منهم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ممن أنتم؟ قال: من بني أسد، قال: أي بني أسد؟ قال: بنوا الزنية، قال: أنتم بنو الرشد، قالوا: لا نكون مثل بني محولة رغبوا عن أبيهم – يعنون بني عبد الله بن غطفان، كانوا بني عبد العزى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنتم بنو عبد الله، فغلب عليهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي بن عامر: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، قال: فاقرأ، فقرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى﴾ والذي امتن على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى بين شغاف وحشا، فقال صلى الله عليه وسلم: لا تزيدوا فيها فإنها كافية شافية.

فولد مالك بن مالك القين، وكعباً، وحيياً، وسعداً، وربيعة.

فولد القين كعباً، ومالكاً، وحيياً، فولد كعب زفر، وعدياً، وضبياً، فولد ضب همّاماً، وجعشماً. فولد همام موألة. فولد موألة كوزاً، وعامراً، ومجمّعاً، وصخراً، وزيداً، وعربياً، وجبيلاً، ومخاشناً.

منهم زيد بن حذيفة بن كوز بن موألة، كان شريفاً، وحضرمي بن عامر ابن مجمّع بن موألة، الشاعر الوافد على النبي صلى الله عليه وسلم، وله يقول زيد الخيل:

لو كان جاري حضرمي لأصبحت ... قبائل خيل تحمل البيض والأسل

وكدام بن الحضرمي كان معه اللواء يوم صفين، وكان على شرط علي عليه السلام.

وَمِنْهُمْ ضِرَارُ[1] بْنُ الأَزْوَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ مَالِكٍ، الشَّاعِرُ القَائِلُ حِينَ أَسْلَمَ :

فَيَا رَبِّ لَا أُغْبَنَنْ بَيْعَتِي   وَقَدْ بِعْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالَا

وَيَزِيدُ بْنُ أَنَسِ بْنِ كِلَابِ بْنِ طُفَيْلِ بْنِ رَوَّادِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ، مَاتَ أَيَّامَ المُخْتَارِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ عُيَيْنَةَ، أَحَدُ بَنِي خَلَفِ بْنِ كَعْبٍ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ سُوَارَةَ، وَسَلَامَةَ بَطْنٌ، وَالحَارِثَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ سُوَارَةَ بَطْنٌ، وَعَمْرًا، وَسَلَامَةَ بَطْنٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: سُوَارَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ.

وَوَلَدَ سَلَامَةُ لُغْزًا، وَنَاشِبًا بَطْنٌ، وَالحَارِثَ، وَخَنَّاسًا.

مِنْهُمْ أَشْعَرُ الرَّقْبَانُ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ حَارِثَةَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ سَلَامَةَ.

وَوَلَدَ سُوَارَةُ [بْنُ الحَارِثِ] بْنِ سَعْدٍ مَرَارَةَ، وَصَيْفِيًّا، فَوَلَدَ مَرَارَةُ عَبْدًا، فَوَلَدَ عَبْدٌ كَلَدَةَ، وَثُمَامَةَ، فَوَلَدَ كَلَدَةُ مَسْعُودًا، أَبَا عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي يُقَالُ إِنَّ النُّعْمَانَ بَنَى عَلَيْهِ أَحَدَ الغَرِيَّيْنِ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرَيْ بَنِي أَسَدٍ   بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

وَوَلَدَ سُوَارَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَامِرًا، وَسَعْدًا، وَنَصْرًا، وَالحَارِثَ، فَوَلَدَ عَامِرٌ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ عَوْفًا، وَهُوَ الكَاهِنُ الَّذِي ذَكَرَهُ امْرُؤُ القَيْسِ فِي شِعْرِهِ، وَمُنْظِرًا، وَعَوْفًا.

وَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ سُوَارَةَ نَاشِرَةَ، فَوَلَدَ نَاشِرَةُ مَالِكًا، وَعَبْدًا، وَحُمَيْسًا، وَالحَارِثَ، وَجُشَمَ

---

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ لِلْبَلَاذُرِيِّ، رَقم : ٥٩٧ ص: ٧٤٩ مَا يَلِي:

نَسَبُهُ كَمَا هُنَا، وَالَّذِي قَالَ حِينَ أَسْلَمَ:

جَعَلْتُ القِدَاحَ وَعَزْفَ القِيَانِ   وَالخَمْرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالَا

وَكَرِّي مُهْرِي فِي غَمْرَةٍ   وَجُهْدِي عَلَى المُشْرِكِينَ القِتَالَا

وَقَالَتْ جَمِيلَةُ بَدَّدْتَنَا   وَطَرَّدْتَ أَهْلَكَ شَتَّى عِيَالَا

فَيَا رَبِّ لَا أُغْبَنَنْ بَيْعَتِي   وَقَدْ بِعْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالَا

وَضِرَارٌ قَاتِلُ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ التَّمِيمِيِّ، وَلَهُ يَقُولُ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

نِعْمَ القَتِيلُ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   تَحْتَ الإِزَارِ قَتَلْتَ يَا ابْنَ الأَزْوَرِ

= ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ خَالِدٍ القَتْلَ

وجاءَ في كتابِ «الأغاني» الطَّبْعَةِ المصوَّرَةِ عن طَبْعَةِ دارِ الكتبِ المِصْرِيَّةِ، ج: ١٥ ص: ٣٠٠ ما يلي:

قَدِمَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ البُطَاحَ - في حُرُوبِ الرِّدَّةِ - فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا أَحَداً، وَوَجَدَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ قَدْ فَرَّقَهُمْ في أَمْوَالِهِمْ وَنَهَاهُمْ عَنِ الاجْتِمَاعِ، فَبَعَثَ السَّرَايَا وَأَمَرَهُمْ بِدَاعِيَةِ الإِسْلَامِ، فَمَنْ أَجَابَ فَسَالِمُوهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ وَامْتَنَعَ فَاقْتُلُوهُ.

فَجَاءَتْهُ الخَيْلُ بِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ في نَفَرٍ مَعَهُ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَمِنْ بَنِي عَاصِمٍ، وَعُبَيْدٍ، وَعَرِينٍ وَجَعْفَرٍ، وَاخْتَلَفَتِ السَّرِيَّةُ فِيهِمْ، وَفِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَذَّنُوا، وَأَقَامُوا وَصَلُّوا، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا في أَمْرِهِمْ، أَمَرَ خَالِدُ أَنْ يُحْبَسُوا، وَكَانَتْ لَيْلَةً بَارِدَةً لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وَجَعَلَتْ تَزْدَادُ بَرْداً فَأَمَرَ خَالِدُ مُنَادِياً فَنَادَى: «دَافِئُوا أَسْرَاكُمْ»

وَكَانَ في لُغَةِ كِنَانَةَ إِذَا قَالُوا: دَافِئُوا الرَّجُلَ وَأَدْفِئُوهُ، فَمَعْنَى ذَلِكَ اقْتُلُوهُ مِنَ الدِّفْءِ، فَظَنَّ القَوْمُ أَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ فَقَتَلُوهُمْ، فَقَتَلَ ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ مَالِكاً، فَسَمِعَ خَالِدُ الوَاعِيَةَ، فَخَرَجَ وَقَدْ فَرَغُوا مِنْهُمْ فَقَالَ: إِذَا أَرَادَ اللهُ أَمْراً أَمْضَاهُ.

وَجَاءَ في كِتَابِ «الأَوَائِلِ» لِأَبِي هِلَالٍ العَسْكَرِيِّ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيِّ وَوَلِيدٍ قَصَّابٍ، نَشْرِ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ وَالإِرْشَادِ القَوْمِيِّ بِدِمَشْقَ. ج: ١ ص: ٢١٩ مَا يَلِي

وَسَارَ خَالِدُ حَتَّى أَتَى بَانِقْيَا - إِحْدَى قُرَى سَوَادِ العِرَاقِ - فَصَالَحَهُ أَهْلُهَا عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ وَطَيْلَسَانٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ العِرَاقِ، وَقَالُوا: أَوَّلُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ العِرَاقِ مَالُ الحِيرَةِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ، وَكَسَا الطَّيْلَسَانَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ:

أَرِقْتُ بِبَانِقْيَا وَمَنْ يَلْقَ مِثْلَ مَا ... لَقِيتُ بِبَانِقْيَا مِنَ الهَمِّ يَأْرَقِ

- وَجَاءَ في حَاشِيَةِ الصَّفْحَةِ: ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ، أَحَدُ الأَبْطَالِ في الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ، وَكَانَ شَاعِراً مَطْبُوعاً لَهُ صُحْبَةٌ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ بِأَمْرِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، حَضَرَ اليَرْمُوكَ وَفَتْحَ الشَّامِ، وَقَاتَلَ يَوْمَ اليَمَامَةِ أَشَدَّ قِتَالٍ حَتَّى قُطِعَتْ سَاقَاهُ، فَجَعَلَ يَحْبُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَيُقَاتِلُ وَالخَيْلُ تَطَؤُهُ، وَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ «الأَعْلَامِ ٢١١/٣» كَأَنِّي بِالمُحَقِّقِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً عَنِ التَّارِيخِ، فَكَيْفَ يَكُونُ حَضَرَ اليَرْمُوكَ وَقَدْ قُتِلَ بِاليَمَامَةِ، فَقَدْ كَانَ ضِرَارٌ عَلَى خَيْلِ المُسْلِمِينَ يَوْمَ فَتْحِ فِحْلٍ، وَكَانَتْ بَعْدَ فَتْحِ دِمَشْقَ، كَمَا جَاءَ في «تَارِيخِ ابْنِ الأَثِيرِ» طَبْعَةِ دَارِ الكِتَابِ العَرَبِيِّ. ج: ٢ ص: ٢٩٥ وَكَانَتْ مَعْرَكَةُ اليَمَامَةِ في سَنَةِ ١١ هـ وَغَزْوِ العِرَاقِ سَنَةَ ١٢ هـ وَفَتْحُ فِحْلٍ سَنَةَ ١٣ كَمَا جَاءَ في «الطَّبَرِيِّ» ج: ٢

وَكَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْلَمَا ذَلِكَ مِنَ الشِّعْرِ نَفْسِهِ، لِأَنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ لَمْ يَغْزُ العِرَاقَ إِلَّا بَعْدَ حُرُوبِ الرِّدَّةِ أَيْ يَوْمَ اليَمَامَةِ، وَشِعْرُ ضِرَارٍ هَذَا يُثْبِتُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ في غَزْوِ العِرَاقِ.

= وجاء في مجلة المقتطف المصرية عدد شهر آب (أغسطس) لعام ١٩٤٥ رداً على كتاب أبي بكر الصديق للدكتور محمد باشا هيكل مقال للأستاذ أحمد محمد شاكر، ما يلي:

مقتل مالك بن نويرة

لقد لخص المؤلف - أو اقتبس - الروايات التي وردت في وقعة خالد ومالك، وذكر تضارب الأفكار فيها، ولكنه أتى في بعض الروايات بشيء لم نجد عليه دليلاً، وما نظنه يصح، فلو أنه صح لم يكن لخالد عذر، ولم يكن أبو بكر ليعذره، ولوجب عليه أن يأخذه بدم مالك بن نويرة، فقد قال المؤلف (١٤٥): «إلى هنا تتفق الروايات، ومن هنا يبدأ اختلافها، قال أبو قتادة: إن القوم أقروا بالزكاة وإيتائها، وقال غيره: بل أنكروها وأصروا على منعها.»

ولم يكن شيء من هذا، فيما نعلم، فقد كان من عهد أبي بكر إلى جيوشه في حروب الردة: «إذا نزلتم منزلاً فأذنوا وأقيموا، فإن أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وإن لم يفعلوا فلا شيء إلا الغارة، ثم تقتلوا كل قتلة، الحرق فما سواه، وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم، فإن أقروا بالزكاة فاقبلوا منهم، وإن أبوها فلا شيء إلا الغارة، ولا كلمة.» وهذا هو المعقول البديهي المعروف من شرعة الإسلام، ومن أخبار الخلاف بين أبي بكر وعمر في قتال مانعي الزكاة المرتدين، فقد كان عمر يظن أن منع الزكاة ليس ردة، وأن إظهار الإسلام وإقام الصلاة كافيان في حقن الدماء، فأقام أبو بكر عليه الحجة، حتى اطمأن إلى أن أداء الزكاة كإقام الصلاة شرط في صحة الإسلام، فقال عمر: «فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق.»

فلو أن أبا قتادة ومن معه، الذين خالفوا على خالد، قبل مسيره إلى البطاح وبعده، وبعد أخذ مالك بن نويرة، شهدوا أن مالكاً وقومه «أقروا بالزكاة وإيتائها»، لم يكن خالد ليأمر بقتل رئيسهم مالك إن شاء الله، فإنما كان مسيره ليرجعهم إلى الإسلام وليأخذ منهم الزكاة، فماذا بعد أن يعطوا ما سار إليهم من أجله؟ لا شيء إلا العدوان وسفك الدم الحرام، ونعيذ بالله خالداً ومن معه من ذلك، فهذه رواية لم نرها في شيء مما بين أيدينا من المصادر، ولا تكون صحيحة أبداً، فما ندري من أين جاء بها المؤلف!

وقد ساق المؤلف مسير خالد هذا المساق: «ثم إنه أمر مع السير إلى البطاح يلقى فيها مالك بن نويرة ومن كان معه في مثل تردده، وعرف الأنصار هذا العزم منه فترددوا وقالوا: ما هذا بعهد الخليفة إلينا، إنما عهده إن نحن فرغنا من البزاخة واستبرأنا بلاد القوم أن نقيم حتى يكتب إلينا، وأجابهم خالد: إن يكن عهد إليكم هذا فقد عهد إلي أن أمضي، وأنا الأمير وإلي تنتهي الأخبار، ولو أنه لم يأتني كتاب وله =

= أمير ثم رأيت فرصة إن أغفلتها بها فاتتني لم أعلمه حتى أنتهزها، وكذلك إذا ابتلينا بأمر لم يعهد لنا فيه، لم ندع أن نرى أفضل ما يحضرنا ثم نعمل به، وهذا مالك بن نويرة بحيالنا، وأنا قاصد له بمن معي من المهاجرين والتابعين لهم بإحسان، ولست أكرهكم.» (ص ١٤٢ - ١٤٤). وهذا النص نقله المؤلف من تاريخ الطبري (٢ : ٤١٠ طبعة الحسينية) واختصره بعض الاختصار، وحرفه بعض التحريف، وإن أتى بجملته ومعناه تقريباً، ولا بأس. ولكن في هذه الرواية شيئاً من الشذوذ، نحتاج معه إلى نقد وفحص، فليس في منطق الحروب ولا منطق الولايات أن يعهد الأمير الأكبر أو القائد الأعلى إلى من دونه من القواد والولاة بعهد، ثم يعهد في الوقت نفسه إلى الجند أو إلى من دون القائد والوالي ممن يأتمرون بأمره، بعهد آخر خاص بهم، بل المعروف في الدنيا كلها، وفي تاريخ الولايات في صدر الإسلام خاصة، أن للأمير أو القائد له الطاعة الكاملة على من هو في ولايته من الجند والقواد، حتى لو كانوا أرفع درجة منه أو أقدم إسلاماً وهجرة، والمثل على ذلك حاضرة، يعرفها كل من قرأ شيئاً من التاريخ. فهذه الرواية إما أن يكون فيها شيء من الخطأ من رواتها، وإما أن يكون أبو قتادة رضي الله عنه ومن معه من الأنصار سمعوا شيئاً من أبي بكر، ظنوه عهداً خاصاً إليهم فأخطؤوا سمعه أو فهمه، ثم أخطؤوا فيما ذهبوا إليه من الخلاف على خالد، فلما استبانوا خطأهم، بعد أن سار وتركهم، أن سلوا ورأوه من استمهله حتى أدركوه، ندما على ما كان منهم، ودخلوا معه في أمره.

وفي الطبري رواية أخرى تساير منطق الحوادث، وتساير منطق العهود والولايات (٢ : ٥٠٢) فهي تقول: «لما أراح أسامة وجنده ظهرهم، وجموا، وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم، قطع أبو بكر البعوث وعقد الألوية، فعقد أحد عشر لواء، عقد لخالد بن الوليد وأمره بطليحة بن خويلد، فإذا فرغ سار إلى مالك ابن نويرة بالبطاح إن أقام له.» فهذا هو العهد الصحيح، وهو المعقول في شأن الولاة والقواد، أن يكون العهد لهم، وأن تصدر الأوامر إليهم، لا إلى من دونهم من القادة أو الجند.

ومما يدل على ضعف الرواية الأولى أو بطلانها، أن أبا قتادة بعد أن عاد هو ومن معه إلى خالد، وبعد مقتل مالك بن نويرة، عاد إلى سخطه على خالد، فجادله في مقتل مالك بن نويرة.

يقول الطبري (٢ : ٥٠٤) وصاحب الأغاني (١٤ : ٦٥ طبعة الساسي): «فزبره خالد، فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر، فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه عمر فيه، فلم يرض إلا أن يرجع إليه، فرجع إليه حتى قدم معه المدينة» فهذا الخليفة، وهو القائد الأعلى إذ ذاك، يغضب على أبي قتادة، على فضله وسابقته، أن خالف عن أمر أميره وقائده، وأن ترك الجيش ورجع إلى المدينة يشكو أميره، لم يقبل له عذراً، ولم يسمع له شكوى، وأبى إلا أن يرجع إلى أميره يكون في طاعته، ولم يمنعه من ذلك شفاعة عمر، فأطاع وكان مع أميره حتى =

= ورد إلى المدينة معاً، بعد تمام الغزو والذي خرج جواله.

أفرأيتم هذا يلائم تلك الرواية: أن أبا بكر عهد إلى أبي قتادة ومن معه من الأنصار عهداً خاصاً لا يعلمه أميرهم خالد؟ وأين احتجاج أبي قتادة بأنه إنما صنع هذا طاعة للعهد الخاص به، وماذا يكون جواب أبي بكر إن حجه أبو قتادة بما عهد إليه به؟!

ثم قص المؤلف قصة مقتل مالك بن نويرة، وتزوج خالد أو تسريه امرأة مالك بعد قتله، وحكى الروايات المتضاربة التي وردت في ذلك، ولكن الثابت من مجموع الروايات أن ضرار بن الأزور الأسدي قتل مالكاً، فبعضها يجعل هذا القتل عن خطأ في فهم اللغة، تزعم الرواية أن خالداً أمر منادياً فنادى «أدفئوا أسراكم»، وكان في لغة كنانة إذا قالوا: دافئوا الرجل وأدفئوه فذلك معنى اقتلوه، وفي لغة غيرهم أدفئوه من الدفء، فظن القوم أنه يريد القتل، فقتلوه، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً (الأغاني ١٤: ٦٥، الطبري ٢: ٢٤٢)

وهذه رواية باطلة، تشبه أن تكون من خيالات الأدباء وخطلاتهم، وبطلانها ظاهر من أول سياقها، فإنها تبدأ بأن الخيل جاءت إلى خالد «بمالك بن نويرة وفيهم أبو قتادة، وكان ممن شهد أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا، فلما اختلفوا فيهم أمر بحبسهم.» وقد بينا فيما مضى من قبل أن الأذان وإقام الصلاة مع منع الزكاة لا تحقن الدم ولا يمنع من الحكم عليهم بحكم الردة، فاختلاف السرية - في هذه الرواية - أو اتفاقها على أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا لا يقدم ولا يؤخر، إذا كانوا لا يزالون مصرين على منع الزكاة، وإنما هذه الرواية أشبه بالأحاجي والألاعيب.

وتذهب الروايات غيرها إلى أن خالداً جادل مالكاً وطاوله، فلما استيقن من أمره أمر بقتله، وإن اختلفت ألفاظها فيما حكت من الحوار بينهما، ففي تاريخ الطبري (٢: ٢٤٢) «وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال وهو يراجعه: ما إخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا، قال: أوما تعده لك صاحباً؟! ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه.» وفي تاريخ ابن كثير (٦: ٣٢٢): «ويقال بل استدعى خالد مالك ابن نويرة فأنبه على ما صدر منه من متابعة سجاح - المتنبئة الكاذبة - وعلى منعه الزكاة، وقال ألم تعلم أنها قرينة الصلاة؟ فقال مالك: إن صاحبكم كان يزعم ذلك! فقال: أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ يا ضرار اضرب عنقه» وفي ابن خلكان (٢: ٧، طبعة بولاق): فكلمه خالد في معناها - يعني الزكاة - فقال مالك: إني آتي بالصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً، لا تقبل واحدة دون أخرى؟ فقال مالك: كان صاحبك يقول ذلك! قال خالد: وما تراه لك صاحباً! والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تجاولا في الكلام طويلاً. فقال له خالد: إني قاتلك، قال: أو بذلك أمرك صاحبك؟! قال: وهذه بعد تلك، والله لأقتلنك.

= وفي رواية لصاحب الخزانة (١ : ٢٧٧ طبعة بولاق) عن رسالة لأبي رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد «وأمره أن لا يأتي الناس إلا عند صلاة الغداة، فمن سمع فيهم مؤذناً كف عنهم، ومن لم يسمع فيهم مؤذناً استحلهم، وعزم عليه ليقتلن مالكاً إن أخذه». وأن خالداً لما أخذ مالكاً قال له: «يا ابن نويرة هلم إلى الإسلام، قال مالك: وتعطيني ماذا؟ قال: ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي بكر وذمة خالد بن الوليد، فأقبل مالك وأعطاه بيديه، وعلى خالد تلك العزمة من أبي بكر، قال: يا مالك إني قاتلك، قال: لا تقتلني، قال: لا أستطيع غير ذلك، قال: فأت ما لا تستطيع إلا إياه، فقدمه إلى الناس فتهيبوا قتله، وقال المهاجرون: أتقتل رجلاً مسلماً! غير ضرار بن الأزور الأسدي من بني كوز، فإنه قام فقتله».

فهذه الروايات وغيرها تدل على أن خالداً لم يقتل مالكاً إلا بعد حوار وجدال، وأنه لم يقتل لخطإ في فهم الأمر بالدفء، كما تزعم الرواية الأولى، وإن كان في الرواية الأخيرة ما يفهم منه أن خالداً أمن مالكاً وأعطاه الذمة، فيكون قتله بعد ذلك غدراً، ولكنها لا تدل هي ولا غيرها على أنه عاد إلى الإسلام وأقر بالزكاة، وهذه الرواية تساير ما روى ابن خلكان وغيره أن متمم بن نويرة جاء إلى أبي بكر يستعديه على خالد ويعتب على أبي بكر، قال ابن خلكان: «فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف أبي بكر الصديق، فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه، قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه، ثم أنشد:

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت   خلف البيوت قتلت يا ابن الأزور
أدعوته بالله ثم غدرته   لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وأومأ إلى أبي بكر، فقال: والله ما دعوته ولا غدرته».

وأكثر الروايات وأرجحها تدل على أن خالداً كان موقناً من ردة مالك، وإصراره على منع الزكاة، ولم توجد رواية قط تثبت إثباتاً قاطعاً أن مالكاً رجع عن ردته، وأعطى مقاده مخلصاً للدين، وإنما أعطى مقاده مغلوباً على أمره، وكان يرجو أن يضع يده في يد أبي بكر لعله يجد عنده عطفاً أو ليناً. فلم يمكنه خالد من ذلك، وأخذه بالعزم وقتله.

وهذا «متمم» أخو مالك لم يدع قط أن أخاه قتل بعد توبة، إنما ادعى أن خالداً غدر به، بل هو يدعي في شعره أن الغدر كان من ضرار بن الأزور، وإنما أشكاه إلى أبي بكر أن كان هو الأمير الأكبر، فهو المسؤول عن أعمال عماله، خالد فما دونه، ولو أيقن «متمم» أن أخاه تاب عن ردته وأقر بالزكاة كما أقر بالصلاة، لكان له قول غير هذا القول، وشأن غير هذا الشأن، وكذلك كان قوله حين قال له عمر: «لوددت أنك =

= رَثَيْتَ أَخِي زَيْداً بِمِثْلِ مَا رَثَيْتَ بِهِ مَالِكاً أَخَاكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، وَاللهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَخِي صَارَ بِحَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَا رَثَيْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا عَزَّانِي أَحَدٌ عَنْ أَخِي بِمِثْلِ تَعْزِيَتِهِ» (ابن خلكان ١: ٢٨، والأغاني ١٤: ٦٨) فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُتَمِّماً لَمْ يَكُنْ يَجْزِمُ بِأَنَّ أَخَاهُ مَاتَ مُسْلِماً. إِنْ لَمْ تَدُلَّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّهُ قُتِلَ فِي رِدَّتِهِ، لِأَنَّ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَخَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قُتِلَ شَهِيداً يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَيُشِيرُ مُتَمِّمٌ إِلَى هَذَا، أَنَّ زَيْداً صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ، إِذْ قُتِلَ شَهِيداً مُسْلِماً، وَيَشُكُّ عَلَى الْأَقَلِّ - فِي أَنَّ مَصِيرَ أَخِيهِ مَالِكٍ كَمَصِيرِ زَيْدٍ.

فَلَمْ يَكُنْ خَالِدٌ مُتَجَنِّياً وَلَا عَادِياً، وَإِنَّمَا كَانَ حَازِماً مُسْتَبِعَ الْفِعْلِ، يَعْرِفُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَعُ وَيَرَى الْإِسْلَامَ فِي خَطَرٍ مِنْ دُعَاةِ الرِّدَّةِ، وَيَرَى الْمَوْقِفَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بِنَظْرَةِ رَجُلِ الْحَرْبِ، وَيَعْرِفُ عَوَاقِبَ التَّرَدُّدِ أَوِ التَّرَاخِي، وَيَعْرِفُ خَصْمَهُ مَالِكاً، وَيَعْرِفُ قُوَّتَهُ وَأَثَرَهُ فِي قَوْمِهِ، وَالشَّوَاهِدُ تُرِي مَا لَا تُرِي الْأَلْفَاظُ. فَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَى خَالِدٍ، إِنْ كَانَ عَلَيْهِ مَأْخَذٌ، إِلَّا أَنَّهُ تَسَرَّعَ، أَوْ تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ، وَلَا حَرَجَ.

وَأَمَّا مَا يُرْجِفُ بِهِ الْمُرْجِفُونَ، مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا صَنَعَ هَذَا بِمَالِكٍ، رَغْبَةً فِي امْرَأَتِهِ لَيْلَى بِنْتِ سِنَانٍ، وَأَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا هَوًى فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَا نَظُنُّهُ إِلَّا مِنْ نَسْجِ الْخَيَالِ، وَمِنْ أَقْوَالِ الْأَعْدَاءِ الْمُغْرِضِينَ. فَالثَّابِتُ أَنَّ خَالِداً أَخَذَ لَيْلَى سَبِيئاً بَعْدَ مَقْتَلِ زَوْجِهَا، وَأَنَّهُ بَنَى عَلَيْهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ طُهْرِهَا، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يُعَبِّرُ عَنْ هَذَا بِالزَّوَاجِ. فَفِي «الطَّبَرِيِّ» (٢: ٢٤٠) «وَتَزَوَّجَ خَالِدٌ أُمَّ تَمِيمٍ ابْنَةَ الْمِنْهَالِ - هَكَذَا سُمِّيَتْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ - وَتَرَكَهَا لِيَنْقَضِيَ طُهْرُهَا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَكْرَهُ النِّسَاءَ فِي الْحَرْبِ وَتُعَايِرُهُ.» وَهَذَا تَعْبِيرٌ شَاذٌّ يُذْهِبُ الثِّقَةَ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ وَأَمْثَالِهَا، فَإِنَّ كَرَاهَةَ الْعَرَبِ النِّسَاءَ فِي الْحَرْبِ - إِنْ صَحَّتْ - لَا تَكُونُ حُجَّةً فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ تَشْرِيعٌ أُنُفٌ، لَا يُقِرُّ كَثِيراً مِنْ تَقَالِيدِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، بَلْ يَنْهَاهُمْ عَنْ أَكْثَرِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ.

وَالظَّاهِرُ مِنْ سِيَاقِ الرِّوَايَاتِ فِي الْوَقْعَةِ وَمَا دَارَ حَوْلَهَا، أَنَّ خَالِداً سَبَى نِسَاءَ الْقَوْمِ، أَيْ أَخَذَهُنَّ رَقِيقاً غَنِيمَةً، كَحُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ. وَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنَ السَّبْيِ امْرَأَةَ مَالِكٍ، وَالْإِسْلَامُ يُجِيزُ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ اسْتَبْرَأَهَا بِحَيْضَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهَا. وَهَذَا عَمَلٌ مَشْرُوعٌ جَائِزٌ، وَلَا مَغْمَزَ فِيهِ وَلَا مَطْعَنَ، وَأَنَّ أَعْدَاءَهُ وَالْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ رَأَوْا فِي هَذَا الْعَمَلِ فُرْصَتَهُمْ، فَأَكْثَرُوا وَهَوَّلُوا، وَذَهَبُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ مُسْلِمٌ، وَأَنَّ خَالِداً قَتَلَهُ مِنْ أَجْلِ امْرَأَتِهِ، وَذَهَبُوا يَنْسِجُونَ حَوْلَ هَذِهِ الْأَكَاذِيبَ، حَتَّى بَلَغُوا بِذَلِكَ عُمَرَ، وَكَانَ سَيِّئَ الظَّنِّ بِخَالِدٍ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ. يَقُولُ صَاحِبُ «الْأَغَانِي» (١٤: ٦٦): «فَلَمَّا بَلَغَ قَتْلُهُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ تَكَلَّمَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ: عَدُوُّ اللهِ عَدَا عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَزَا عَلَى امْرَأَتِهِ.» وَأَكْثَرَ عُمَرُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «هِيهِ يَا عُمَرُ تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ، فَارْفَعْ لِسَانَكَ عَنْ خَالِدٍ.» وَحَمَى أَبُو بَكْرٍ قَائِدَهُ =

= العظيم من الأراجيف، وقضى على الفتنة بأن أدى دية مالك، وكتب إلى خالد برد السبي (الطبري ٢ : ٢٤٩) فهذا من أبي بكر سياسة واحتياط، فإن كان القوم قد تابوا ورجعوا إلى الإسلام، كما يزعم خصوم خالد والمخالفون عليه، فالدية للقتل الخطأ، والسبي يرد على أهله، وإن تكن الأخرى لم يكن بذلك بأس.

وتجري بعض الروايات بأن أبا بكر أمر خالداً أن يفارق امرأة مالك (الإصابة ٦ : ٢٦ - ٢٧) ولكني لا أظنها رواية ثابتة، فإن أكثر الروايات على أن أبا بكر حين جاءه خالد واعتذر إليه، عذره «وتجاوز عنه ما كان في حربه تلك». (الطبري ٢ : ٢٤٢، والأغاني ١٤ : ٦٦) وروى صاحب الخزانة عن رسالة أبي رياش (١ : ٢٢٨)، «وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك، وابنها جراد بن مالك فأقدمهما المدينة، ودخلها وقد غرز سهمين في عمامته، فكأن عمر غضب حين رأى السهمين، فقام فأتى علياً فقال: إن في حق الله أن يقاد هذا بمالك، قتل رجلاً مسلماً ثم نزا على امرأته كما ينزو الحمار! ثم قاما فأتيا طلحة، فتتابعوا على ذلك، فقال أبو بكر: سيف سلّه الله لا أكون أول من أغمده، أكل أمره إلى الله. فلما قام عمر بالأمر وفد عليه متمم فاستعداه على خالد، فقال: لا أرد شيئاً صنعه أبو بكر، فقال متمم: قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر أقدته به؟ فقال عمر: لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت، ولكني لا أرد شيئاً أمضاه أبو بكر، ورد عليه ليلى وابنها جراداً».

ومجموع هذه الروايات وغيرها مما لم تذكر، يدل على أن امرأة مالك كانت سبية، كغيرها من النساء اللاتي غنمن في الحرب، وأن خالداً أخذها هي وابنها ملك يمين، لم يتزوجها بعد مقتل زوجها، كما يوهم ظاهر بعض الروايات، وحكم السبي والرقيق في الشريعة معروف، يخالف حكم الزوجة. فالزوجة إذا توفي عنها زوجها لا يحل زواجها إلا أن تنقضي عدتها، إن كانت حاملاً بوضع حملها، وإن كانت غير حامل تربصت أربعة أشهر وعشرة أيام، ولا يجوز غير ذلك، فإذا عقد عليها في حملها أو قبل انقضاء الأربعة الأشهر والعشرة الأيام كان العقد باطلاً، وكان قربانها سفاحاً حراماً، وأما السبي والرقيق فإنه يحل ملكها ملك يمين وإن كانت حاملاً، لأنه لا عدة عليها إذا سبيت، وإنما يحرم حرمة قطعية أن يقربها مالكها إن كانت حاملاً قبل أن تضع حملها، وإن كانت غير حامل حتى تحيض حيضة واحدة.

هذه أحكام بديهية في الشريعة، لا يعذر أحد بجهلها. فلا أدري كيف خفيت على المؤلف العلامة الكبير، حتى جزم في غير تردد واحتياط بأن خالداً «تزوج امرأة مالك وأنه دخل عليها قبل انقضاء عدتها»!!

ولست أتجنى عليه أو أحمل كلامه على محمل سيئ، بل حاولت أن أحمله على أحسن محامله، لأنزهه عن هذا الذي قال، فلم أستطع. وهاكم نص كلامه في توجيه الخلاف بين أبي بكر وعمر، ثم الاعتذار عن خالد =

= فقال في (ص: ١٥١) ما نصّه بالحرف الواحد:

«الرأي عندي في هذا الخلاف أنه كان اختلافاً في السياسة التي يجب أن تتبع في هذا الموقف، وهو اختلاف يتفق وطبائع الرجلين. أما عمر، وكان مثال العدل الصارم، فكان يرى أن خالداً عدا على امرئ مسلم وتزوج امرأته قبل انقضاء عدتها، فلا يصح بقاؤه في قيادة الجيش حتى لا يعود لمثلها فيفسد أمر المسلمين، ويسيء إلى مكانتهم بين العرب، ولا يصح أن يترك بغير عقاب على ما أثم مع ليلى، ولو صح أنه تأول فأخطأ في أمر مالك. وهذا ما لم يجئه عمر، فحسبه ما صنع مع زوجته ليقام عليه الحد، وليس ينهض عذراً له أنه سيف الله، وأنه القائد الذي يسير النصر في ركابه، فلو أن مثل هذا العذر نهض لأبيحت لخالد وأمثاله المحارم، ولكان ذلك أسوأ مثل يضرب للمسلمين في احترام كتاب الله، لذلك لم يفتأ عمر يعيد على أبي بكر ويلح حتى استدعى خالداً وعنّفه على فعلته، أما أبو بكر فكان يرى الموقف أخطر من أن يقام فيه لمثل هذه الأمور وزن، وما قتل رجل أو طائفة من الرجال خطأ في التأويل أو لغير خطأ، والخطر محيق بالدولة كلها، والثورة ناشبة في بلاد العرب من أقصاها إلى أقصاها. وهذا القائد الذي يتهم بأنه أخطأ من أعظم القوى التي يدفع بها البلاء ويتقى بها الخطر! وما التزوج من امرأة على اختلاف تقاليد العرب، بل ما الدخول بها قبل أن يتم طهرها، إذا وقع ذلك من فاتح غنم الحق له بحكم الغزو أن تكون له سبايا يصبحن ملك يمينه!! إن التزمت في تطبيق التشريع لا يجب أن يتناول النوابغ والعظماء من أمثال خالد، وبخاصة إذا كان ذلك يضر بالدولة أو يعرضها للخطر..»!

ولقد ترون ما أرى، أن هذا المؤلف لبس رداء المحامي النابه، وأخذ بقلم الكاتب الحزبي القدير، وهما صنعتاه المفضلتان، اللتان مارسهما طول حياته حتى بلغتا به ما بلغ، وهما اللتان تحملان صاحبهما - عن غير قصد - على أن ينظر للأمر من ناحية واحدة، فيبالغ فيها حتى يبلغ الغاية في القوة، حتى إذا ما أراد أن ينظر إليه من الناحية الأخرى غلبته ناحيته الأولى حتى يبلغ الغاية في الضعف!! فلا يكاد يصل إلى تحقيق، ثم يضطرب في يده ميزان العدل.

وهكذا كان شأنه هنا. اتجه به تحقيقه عن غير قصد إلى أن عمل خالد جريمة، فصورها أقوى تصوير، وخفي عليه الفرق بين الزواج والسبي، وخفي عليه الفرق بين العدة والاستبراء، وخفي عليه حكم الإسلام فيمن تزوج امرأة في عدتها، أو قارب ثيباً من الرقيق قبل أن يستبرئها، وخفي عليه بعد ذلك كثير من مقاصد الإسلام وأحكامه، ومن خلق المسلمين الأولين وسيرهم، فذهب يجزم بأن خالداً «عدا على امرئ مسلم وتزوج امرأته قبل انقضاء عدتها»، ينسب ذلك إلى عمر =

= لا يشك فيه، ويجزم بأن الذي كان من خالد من ولوج ثم دخول قبل انقضاء العدة، ثم يصور أثر ذلك في قيادة الجيش وفي مكانة المسلمين بين العرب، ثم يرى رأي عمر أن الحد على خالد واجب، فلما أن أراد أن يدافع عن خالد، ويبرر فعل أبي بكر في التجاوز عنه تخاذل ثم تخاذل حتى جثى على ركبتيه، فلم يصنع شيئاً، إلا أن أتى بما لا يقره شرع ولا عدل، لا في دين الإسلام ولا في سائر الأديان، فلقد أتى بما لم يأت به الأوائل!!

وسأبين هذا الأمر بياناً لا يخفى على من لا يعرف شيئاً من أحكام الإسلام، فقتل المرء المسلم عمداً جريمة من أكبر الكبائر، يجب فيها القصاص، لا يملك أحد العفو عنه إلا ولي الدم من عصبة القتيل وحده، لا يملكه خليفة ولا ملك ولا دولة، وتزوج المرأة في عدة زوجها بعد موت أو طلاق، زواج باطل لا أثر له، وقربان المرأة بسببه زنى ليس فيه شبهة، وتجب فيه الحد، الرجم على المحصن والجلد على غيره، ولا يملك أحد أبداً العفو عنه، لا صاحب العرض، ولا المرأة، ولا الدولة، ولا أحد قط. وكذلك حكم قربان الأمة السبية في الحرب إذا كانت ثيباً قبل استبرائها بحيضة واحدة. ثم هذه المحرمات القطعية البديهية التحريم إذا وقع فيها أحد إنما يجب عليه ما يجب فيها من الحد أو القصاص، إذا كان لا ينكر أنها حرام. أما إذا أنكر أنها حرام واستحلها فإن حكمه في الشريعة أن يكون مرتداً خارجاً عن الإسلام، وحكم المرتد معروف، وكذلك يجري حكم الردة على من عرف وقوع ذلك وأقره ورآه أمراً هيناً لا إثم فيه أو فيه إثم قليل، لأنه ينكر أمراً معلوماً من الدين بالضرورة.

ثم هذا الدين في عهد أبي بكر وعمر، كان ديناً فقط، لم تشبه شائبة السياسة ولا شائبة الدنيا والغرور بها، وكان هؤلاء الناس إنما قاموا يقاتلون في سبيل الله، يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا، يقاتلون لترسخ قواعد الإسلام وأخلاقه وآدابه في العرب أولاً، ثم في سائر الأمم من بعد. فإذا بدءوا في أول أمرهم - كما يصورهم المؤلف - بالتهاون في أدق شيء عند العربي، وهو العرض وما يمس النساء، وفي كبيرتين من أكبر الكبائر، القتل والزنا، فأنى يستقيم لهم الدين، وأنى يرجون من الله النصر؟ ثم ممن يكون هذا التهاون؟ من أبي بكر؟ حتى يرميه المؤلف بأنه «كان يرى الموقف أخطر من أن يقام فيه لمثل هذه الأمور وزن»، وأنه «ما التزوج من امرأة على خلاف تقاليد العرب، بل ما الدخول بها قبل أن يتم طهرها»!! أتظنون أيها الناس أن يستطيع رجل من عامة المسلمين، فضلاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضلاً عن أبي بكر، أن يرى هذا الرأي، ثم يزعم أنه «مسلم»، أو يزعم له أحد أنه «مسلم»؟!

أبو بكر يقول لعمر «هبه تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد»، وهذا هو الحق، وتأول خالد =

- واضحة لمن فهم شرائع الإسلام وحقائقه، أيبقى من ردة مالك بن نويرة، ولم يوثق من توبته إلا بما شهد له ناس أنهم سمعوا الأذان من ناحيته، وإلا قوله لخالد في بعض الروايات أنه مسلم، ولم يشهد أحد لمالك أنه أقر بالزكاة، ولم يقل هو ذلك أيضا، بل قال لخالد: «إني آتي الصلاة دون الزكاة». ثم تفلت منه بعض كلمات تنبئ عن إصراره، فلا يرى خالد مناصا من قتله، فتكون نسكاؤه سببا لحكم الشريعة، ثم نجد أخاه متمم بن نويرة لا يكاد يرثيه بكلمة تنبئ عن إسلامه، بل يدعي غدر خالد وغدر ضرار، ويصرح بالفرق بين استشهاد زيد أخي عمر ومقتل مالك أخيه، أفلا يكون في كل هذا عذر ومتأول لخالد؟!

ثم بعد هذا كله تبقى ليلى وابنها في يد خالد ملك يمين، مدة خلافة أبي بكر، وبعض خلافة عمر، حتى يأتي متمم بن نويرة فيستعدي عمر على خالد، وقد صار الخليفة وولي الأمر، فلا يعديه عمر، ويأبى أن يغير حكم أبي بكر، ولكنه يرضيه بأن يرد عليه امرأة أخيه وابنها، ولسنا نفهم هذا الرد إلا بأن عمر طلب إلى خالد أن ينزل عنهما، وهما ملك يمينه، فيرضى ولا يأبى، استجابة لرغبة عمر، لا طاعة لحكمه، فليس في سلطان أمير المؤمنين أن يأخذ أموال الناس كرها، ولم يكن ذلك من عملهم ولا من خلقهم، أفيظن ظان أن الصدر الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقرون خالدا على استبقاء ليلى امرأة مالك، وهم يعلمون أنها تعاشره بعقد باطل حرام، كما يصور المؤلف زواجه إياها قبل تمام طهرها؟! اللهم غفرا.

لشد ما أخشى أن يكون المؤلف تأثر بما قرأ من أخبار نابليون وغيره من ملوك أوروبة في مباذلهم وإسفافهم، وبما كتب الكاتبون من الإفرنج في الاعتذار عنهم لتخفيف آثامهم، بما كان لهم من عظمة، وبما أسدوا إلى أممهم من فتوح وأياد، حتى يظن بالمسلمين الأولين أنهم أمثال هؤلاء، فيقول: «إن التزمت في تطبيق التشريع لا يجب أن يتناول النوابغ والعظماء من أمثال خالد»!! وهذا قول يهدم كل دين وكل خلق.

إن هذه النظرية، نظرية تبرير الجرائم والمنكرات، بعظمة العظماء، ونبوغ النوابغ، وارتفاع الزعماء وآثار القادة الكبار، نظرية خطيرة، لا تقوم معها للأمم قائمة، تنحدر بها إلى مهاوي الشهوات، وتنتهي بها إلى الإباحية ثم إلى الانحلال، كما انحلت فرانسة وغيرها من الأمم، بما استرسل كبراؤهم وزعماؤهم في التبذل والترف، وتبعهم العامة والدهماء ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾ ومعاذ الله أن نظن مثل ذلك بالصدر الأول من الصحابة والتابعين، عهد أبي بكر وعمر، وسيرهم معروفة، وآثارهم مشاهدة، وفضلهم على -

ـ العالم كله لا يُنكر .

وليت المؤلف الفاضل يشرح لنا في هذا الأمر وجهة نظره ، ويبين لنا الحساب مَن يقرر هذه النظرية الخطرة المدمرة ؟!

أما قسوة عمر في اتهام خالد عند أبي بكر ، فإنها قسوة الرجل العادل الحازم ، لم يشهد الأمر بنفسه ، ولم يكن قاضياً فيه ، إنما بلغه أمر فكان لسان الاتهام ، يقرر ما سمع ويعرضه على الخليفة ولي الأمر ، والخليفة بما يملك من سلطة القضاء ، سأل خالداً عما نسب إليه ، وسمع قول أبي قتادة وغيره ، ثم حكم بما استبان له ، فعذر خالداً ، ولم يجد في عمله موضعاً للقصاص ، ولا موجباً للحد ، فكان حكماً قاطعاً ، لا يجوز لعمر ولا لغيره أن يستأنف النظر فيه ، ولذلك قال لمتمم في خلافته « لا أرد شيئاً صنعه أبو بكر ، فقال متمم : قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر أقدته به ، فقال عمر : لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت ، ولكني لا أرد شيئاً أمضاه أبو بكر » ، وما نظن عمر يفعل ما كان يريد لو كان خليفة ذلك اليوم ، إنما هو يبين عن رأيه في أمر قد نظر إليه من جانب واحد ، هو جانب الاتهام ولعله لو قد سمع الطرف الآخر طرف الدفاع ، ونظر إلى الأمر من الجانبين كما نظر إليه أبو بكر لانتهى إلى ما انتهى إليه حكم أبي بكر . وفي مثل هذا تختلف أنظار القضاة ، وتختلف اجتهاد المجتهدين ، في وزن الأدلة ، وتقدير البراهين ، فلن تكون كلمة عمر وحدها حجة على خالد ، تثبت عليه إجراماً لم يثبت عند الحاكم ، وقد برأه الحاكم مما نسب إليه ، ولن تكون كلمة عمر وحدها حجة على أبي بكر ، حتى يتهم بالتهاون في شأن جرم يوجب الحد أو القصاص ، وبأنه كان يتزمت في تطبيق التشريع على العامة والدهماء ، ولا يتزمت في تطبيقه على النوابغ والعظماء !! كفعل ساسة هذا العصر .

ومع هذا كله فإن عمر رجع عن كل ما كان يظن بخالد وينسبه إليه ، فقد روى ابن سعد في « الطبقات الكبير » (٧ / ٢ / ١٢١) بإسناد من أصح الأسانيد التي يصححها المحدثون في رواية السنة أنه : « لما مات خالد بن الوليد قال عمر : يرحم الله أبا سليمان ، لقد كنا نظن به أموراً ما كانت » ، وليس بعد هذه الشهادة شهادة ، من رجل كان من أشد الناس قسوة على خالد وكان لسان الاتهام في هذه الوقعة بعينها ، رضي الله عنهم جميعاً .

وبعد ، فإن كتاب المؤلف لا يزال مع هذا كتاباً قيماً ، جديراً بما نال من تقدير ، أفدنا منه فوائد جمة ، وأعجبنا بكثير من أبحاثه ، ووقفت عند كثير من روائعه ، مغتبطاً متذوقاً ما فيها من بلاغة ، منتشياً بما صدقت في الوصف ، وبما احتوت من قوة التصوير ، ومن أحسن كلماته التي أوفى فيها ـ

= عَلَى الغَايَةِ، وَأَطَلْتُ الوُقُوفَ عِنْدَهَا، كَلِمَةٌ أَقْتَبِسُهَا هُنَا، لِتَكُونَ دُسْتُورًا لِكَثِيرٍ مِنَ البَاحِثِينَ وَالكَاتِبِينَ، عَلَّهُم يَنْتَفِعُونَ بِهَا، وَيَتَّعِظُونَ بِمَا وَعَظَهُم المُؤَلِّفُ فِيهَا. قَالَ (ص: ٢٢): «مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالكَثِيرِ مِنْ آرَاءِ النَّاسِ وَيَرَوْنَهَا مَيْنًا بَاطِلًا وَحَدِيثَ خُرَافَةٍ، ثُمَّ يَكْتُمُونَ ذَلِكَ أَوْ يَتَظَاهَرُونَ بِنَقِيضِهِ، الْتِمَاسًا لِلْعَافِيَةِ، وَجَبْرًا لِلْمَنْفَعَةِ، وَحِرْصًا عَلَى مَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ تِجَارَةٍ. وَأَنْتَ لَا تَجِدُ هَذَا النِّفَاقَ فِي سَوَادِ النَّاسِ وَعَامَّتِهِم مَا تَجِدُهُ فِي المُثَقَّفِينَ مِنْهُم، بَلْ إِنَّكَ لَتَجِدُهُ فِيمَنْ نَصَبُوا أَنْفُسَهُم لِزَعَامَةِ النَّاسِ وَالدِّلَالَةِ لَهُم عَنْ وَجْهِ الحَقِّ فِي الحَيَاةِ».

أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِر

وَكِسْرًا .

مِنْهُمْ أَبُو مِظْفَارٍ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِسْرِ بْنِ نَاشِرَةَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّابِغَةُ :

جَيْشٌ يَقُودُهُمْ أَبُو مِظْفَارِ

وَمُصْعَبُ بْنُ الصَّحْصَحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَلَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِسْرِ بْنِ نَاشِرَةَ[٢] .

وَوَلَدَ غَاضِرَةُ بْنُ مَالِكٍ نَصْرًا[١] ، فَوَلَدَ نَصْرٌ حِبَالًا ، وَسَالِمًا ، وَالحَارِثَ ، وَمَرْوَانَ ، وَحَزَابَةَ .

مِنْهُمْ حَمَلُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ هِنْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حِبَالِ بْنِ نَصْرٍ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَشَقِيقُ ابْنُ السُّلَيْكِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ حُبَاشَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ بِلَالِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ حِبَالٍ ، الشَّاعِرُ القَائِلُ :

مَا اسْتَخْبَأْتَ فِي رَجُلٍ خَبِيئًا كَدِينِ الصِّدْقِ أَوْ حَسَبٍ عَتِيقِ

وَمِنْهُمْ زِرُّ[٣] بْنُ حُبَيْشِ بْنِ حُبَاشَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ بِلَالِيِّ الفَقِيهُ ، وَالحَكَمُ[٤] الشَّاعِرُ بْنُ عَبْدَلِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ بِلَالِيٍّ .

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِإِسْتَانْبُولَ رَقْم ٩٩٩ ص ٤٧ مَا يَلِي :
فِي السَّكُونِ أَنَّ هَذَا نَصْرًا ، هُوَ ابْنُ شُكَامَةَ بْنِ شَبِيبِ بْنِ السَّكُونِ ، وَأُمُّهُ غَاضِرَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، لَمَّا مَاتَ شُكَامَةُ انْصَرَفَتْ بِنَصْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَانْتَسَبَ فِي بَنِي أَسَدٍ ، وَتَخَلَّفَ أَخَوَاهُ مِنْ أَبَوَيْهِ سَلَمَةُ وَرَبِيعَةُ فِي قَوْمِهِمَا ، فَهُمْ غَاضِرَةُ فِي السَّكُونِ ، هَذَا مَعْنَى مَا هُنَاكَ .
نق : يَعْنِي كِتَابَ « النَّوَاقِلِ » لِابْنِ الكَلْبِيِّ .

(٢) نق : نَاشِرَةُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سُوَارَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، نق ١٩ غَالِبُ بْنُ حَنْظَلَةَ مِنَ البَرَاجِمِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ نَاشِرَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سُوَارَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ . وَفِي نق ٢٨ ذَكَرَ نَاشِرَةَ ابْنَ نَصْرِ بْنِ سُوَارَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ، يُقَالُ أَنَّهُ ابْنُ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .
مق : يَعْنِي كِتَابَ « مَقَاتِلِ الفُرْسَانِ » ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُؤَلِّفَهُ .

مق : فِي يَوْمِ خَوِيٍّ يَوْمَ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ القُحَادِيَّةِ اليَرْبُوعِيُّ ثُمَّ الثَّعْلَبِيُّ ، وَهُوَ يَوْمٌ بَيْنَ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَبَيْنَ بَنِي يَرْبُوعٍ وَأَسَدٍ وَضَبَّةَ ، وَلَمْ تُقَاتِلْ ضَبَّةُ ، قَالَ وَكَانَ فِي بَنِي أَسَدٍ المُنْبَطِحُ الأَسَدِيُّ .

مق : وَفِي يَوْمِ المِعَاقَالِ ، أَغَارَ المُنْبَطِحُ الأَسَدِيُّ عَلَى بَنِي عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ ، ثُمَّ أَوْرَدَ شِعْرًا فِيهِ :

وَمُنْبَطِحُ الغَوَاضِرِ قَدْ أَذَقْنَا بِنَاعِجَةِ المِطَا حَرَّ الجِلَادِ

(٣) تبيين : كِتَابُ « التَّبْيِينِ فِي نَسَبِ القُرَشِيِّينَ » لِابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ .
تبيين : زِرُّ بْنُ حُبَيْشِ بْنِ حُبَاشَةَ بْنِ هِلَالٍ أَوْ بِلَالٍ الأَسَدِيُّ ، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ ، وَلَمْ يَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ =

= عليه وسلم، وهو من جلة التابعين وكبار أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. أدرك أبا بكر وروى عن عمر وعلي رضي الله عنهم، وكان عالمًا بالقرآن قارئًا فاضلًا، روي عن عاصم قال: كان زر بن حبيش أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعًا لم يحدث أبو وائل مع زر، قيل عاش مئة واثنتين وعشرين سنة.

(٤) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب المصرية، ج ٢، ص ٤٠٤ وما بعدها، ما يلي:

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، شاعر مجيد في طبقته، هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية، وكان أعرج أحدب، ومنزله ومنشؤه الكوفة.

كان يكتب بحاجته على عصاه فلا ترد

كان الحكم بن عبدل الأسدي أعرج لا تفارقه العصا، فترك الوقوف بأبواب الملوك، وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة، فقال في ذلك يحيى بن نوفل:

عصا حكم في الدار أول داخل ... ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية ... وهذي لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها ... ويرغب في المرضاة منها وترهب

قال: فشاعت هذه الأبيات بالكوفة وضحك الناس منها، فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى: يا ابن الزانية، ما أردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة، واجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل، وكاتب الناس في حوائجه في الرقاع.

ولي الشرطة والإمارة بالكوفة أعرجان ولقي سائلًا أعرج فقال شعرًا

ولي الشرطة بالكوفة رجل أعرج، ثم ولي الإمارة آخر أعرج، وخرج ابن عبدل وكان أعرج، فلقي سائلًا أعرج، وقد تعرض للأمير يسأله، فقال ابن عبدل للسائل:

ألق العصا ودع التخامع والتمس ... عملًا فهذه دولة العرجان
لأميرنا وأمير شرطتنا معًا ... يا قومنا لكليهما رجلان
فإذا يكون أميرنا ووزيرنا ... وأنا فإن الرابع الشيطان -أقواء-

فبلغت أبياته ذلك الأمير فبعث إليه بمئتي درهم، وسأله أن يكف عنه.

سمع امرأة تنشد شعره فحادثها وأنشدها من شعره

سمع ابن عبدل الأسدي امرأة تتمشى بالبلاط وتتمثل بقوله:

وأعبس أحيانًا فتشتد عسرتي ... وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي =

= فقال لها ابن عبدل - وكان قريباً منها - : يا أُخَيَّا، أتعرفين قائل هذا الشعر؟ قالت: نعم، ابن عبدل الأسدي، قال: أفتثبتينه معرفة؟ قالت: لا، قال: فأنا هو، وأنا الذي أقول:

وأنعظ أحياناً فينقد جلده … وأعذله جهدي فلا ينفع العذل
وأزداد نعظاً حين أبصر جارتي … فأوثقه كيما يثوب له عقل
ويزتمام أدري ما حيلتي له … إذا هو آذاني وغرّ به الجهل
فأدويته في بطن جاري وجارتي … مكابرة قدماً وإن رغم البعل

فقالت له المرأة: بئس والله الجار للمغيبة أنت، فقال: إي والله، وللتي معها زوجها وأبوها وابنها وأخوها.

تحول امرأة له بهذا نصرتم

أراد عمر بن هبيرة أن يغزي الحكم بن عبدل الغاضري فاعتل بالزمانة - العاهة - فحمل وألقي بين يديه فجرّده فإذا هو أعرج مفلوج، فوضع عنه الغزو وضمه إليه، وشخص معه إلى واسط، فقال الحكم بن عبدل:

لعمري لقد جرّدتني فوجدتني … كثير العيوب سيّئ المتجرد
فأعفيتني لما رأيت زمانتي … ووفقت مني للقضاء المسدد

فلما صار عمر إلى واسط شكا إليه الحكم بن عبدل الضبعة - شدة شهوة الفحل - فوهب له جارية من جواريه، فواثبها ليلة صارت إليه فنكحها تسعاً أو عشراً طلقاً - طلقاً: شوطاً واحداً - فلما أصبحت قالت له: جعلت فداك، من أي الناس أنت؟ قال: امرؤ من أهل الشام، قالت: بهذا العمل نصرتم.

اللص لا يخرج للسرقة محمولاً على محفة

كان ابن عبدل الأسدي أعرج أحدب، وكان من أطيب الناس وأملحهم، فلقيه صاحب العسس ليلة وهو سكران محمول على محفة، فقال له: من أنت؟ فقال له: يا بغيض، أنت أعرف بي من أن تسألني من أنا، فاذهب إلى شغلك، فإنك تعلم أن اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة، فضحك الرجل وانصرف عنه.

قال شعراً في امرأة خطبها فأبت، فلم تتزوج بعده

خطب ابن عبدل امرأة من همدان يقال لها: أم رياح فلم تتزوجه، فقال: أما والله لأفضحنك ولا تتزوجين، فقال:

فلا خير في الفتيان بعد ابن عبدل … ولا في الزواني بعد أم رياح
فأبرى بحمد الله ماض مجرّب … وأم رياح عرضة لنكاح

قال: فتحاماها الناس فما تزوجت حتى أسنّت.

وولد عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان سعداً.

منهم عبد[1] بني الحسحاس بن هند بن سفيان بن عضاب بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك، الشاعر، واسم العبد سحيم.

هؤلاء بنو مالك بن ثعلبة - في الأصل بنو مالك بن مالك - المختصر -

وهؤلاء بنو ثعلبة بن دودان

وولد غنم بن دودان كبيراً وعامراً، ومالكاً. فولد كبير مرة، وقيساً، وصلحاً ومالكاً.

منهم عبد[2] الله، وعبيد الله، وأبو أحمد، وزينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمنة، بنو جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم، وأمهم أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف.

ومنهم شجاع بن وهب، كانت له صحبة.

ومنهم أسيلم بن الأحنف، كان من أشراف أهل الشام.

هؤلاء بنو غنم بن دودان وهم جماع بني دودان بن أسد - المختصر جماع -

وولد عمرو بن أسد المسيب، وزهما، وسعداً، وهو معرض، والقليب، والمليح، وهاشماً، والرهالك، وبالرهالك تعير العرب بني أسد بالقيون، وكان الرهالك أول من عمل الحديد من العرب.

فولد زهم عوفاً، وعامراً، وربيعة.

فمن بني القليب أيمن[3] بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك ابن القليب بن عمرو بن أسد، الشاعر.

---

(1) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية للكتاب، ج: ٢٢، ص: ٣٠٢ وما بعدها ما يلي:

اسمه سحيم، وكان عبداً أسود نوبياً أعجمياً مطبوعاً في الشعر، فاشتراه بنو الحسحاس، وهم بطن من بني أسد، قال أبو عبيدة: الحسحاس بن نفاثة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشي، ومن قوله:

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الأصل والورق

إن كنت عبداً فنفسي حرة كرماً ... أو أسود اللون إني أبيض الخلق

كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملاً لعثمان بن عفان على الجند، فكتب إلى عثمان: إني قد اشتريت غلاماً =

= حبشياً يقول الشعر، فكتب إليه عثمان: لا حاجة لي إليه فارددْه، فإنما حظُّ أهل العبد الشاعر منه إن شبع أن يتشبّب بنسائهم، وإن جاع أن يهجوهم. فردّه فاشتراه أحدُ بني الحسحاس.

قال أبو عبيدة: الذي تناهى إلينا من حديث سحيم عبد بني الحسحاس أنه جالس نسوةً من بني صُبَيْر بن يربوع، وكان من شأنهم إذا جلسوا للتغزّل يتعابثوا بشقّ الثياب، وشدّة المغالبة على إبداء المحاسن، فقال سحيم:

كأنّ الصُّبَيْريّاتِ يومَ لقينَنا ... ظباءٌ حَنَتْ أعناقَها في المكانسِ

فكم قد شققنا من رداءٍ منيَّرٍ ... ومن برقعٍ عن طفلةٍ غيرِ ناعسِ

إذا شُقّ بُرْدٌ شُقّ بالبُرْدِ برقعٌ ... على ذاكَ حتّى كلّنا غيرُ لابسِ

فيقال: إنه لما قال هذا الشعر اتّهمه مولاه، فجلس له في مكانٍ كان إذا رعى نام فيه، فلمّا اضطجع تنفّس الصُّعَداء ثم قال:

يا ذِكرةً مالكَ في الحاضرِ ... تذكرُها وأنتَ في الصّادرِ

من كلّ بيضاءَ لها كَفَلٌ ... مثلُ سنامِ البَكْرةِ المائرِ

قال، فظهر سيّدُه من الموضع الذي كان فيه كامناً، وقال له: مالك؟ فتلجلج في منطقه، فاستراب به، فأجمع على قتله، فلما ورد الماء خرجت إليه صاحبته، فحادثته وأخبرته بما يراد به، فقال:

وماشيةٍ مشيَ القطاةِ اتّبعتُها ... من السّترِ تخشى أهلَها أن تكلّما

فقالت: صهٍ يا ويحَ غيرِكَ إنّني ... سمعتُ حديثاً بينهم يقطرُ الدَّما

فنفّضتُ ثوبَيْها ونظّرتُ حولَها ... ولم أخشَ هذا الليلَ أن يتصرّما

أُعفّي بآثارِ الثيابِ مبيتَها ... وألقُطُ رَضّاً من وُقوفٍ تحطّما

قال: فغدوا به ليقتلوه، فلما رأته امرأةٌ كانت بينها وبينه مودّةٌ ثم فسدت، ضحكت به شماتةً، فنظر إليها وقال:

فإن تضحكي منّي فيا ربّ ليلةٍ ... تركتُكِ فيها كالقَباءِ المفرَّجِ

فلما قُدِّم ليُقتَل، قال:

شُدّوا وثاقَ العبدِ لا يُفلِتْكُمُ ... إنّ الحياةَ من المماتِ قريبُ

فلقد تحدّرَ من جبينِ فتاتِكم ... عَرَقٌ على متنِ الفراشِ وطيبُ

قال: وقُدِّم فقُتل، وذكر ابن دأب أنه حُفر له أخدودٌ وأُلقي فيه، وأُلقي عليه الحطب فأُحرق.

(٢) جاء في حاشية «مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي» ما يلي:

عبدُ الله بنُ جحش هو في كتاب «التبيين في نسب القرشيين» تأليف شيخ الإسلام موفّق الدين أبي محمد عبد الله بن قُدامة المقدسيّ: كما نسبه هنا، هاجر هو وإخوته إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، شهد بدراً وأُحداً وقُتل بها، ويقال =

لَهُ: المجدّع لأنه جُدِّع يوم أحد، وزيد وعبد الرحمن ابنا رقش بن رئاب بن يعمر شهدا أحدًا، وشهد يزيد بدرًا معًا، واستشهد يوم اليمامة، عُكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، يكنى أبا محصن، من فضلاء الصحابة وساداتهم، شهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسنًا، وانكسر سيفه، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجونًا، أو عودًا فصار في يده سيفًا، وشهد سائر المشاهد وكان من أجمل الرجال، وقتل يوم بزاخة، وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يدخل من أمتي سبعون ألفًا لا حساب عليهم، فقال عكاشة بن محصن: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، فقام رجل فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك عكاشة، أبو سنان بن محصن أخو عكاشة، شهد بدرًا وهو أول من بايع بيعة الرضوان، قيل اسمه وهب، وقيل غير ذلك، وابنه سنان بن أبي سنان شهد بدرًا وسائر مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عمرو بن محصن أخو عكاشة هاجر وشهد أحدًا، وأم قيس بنت محصن أخت عكاشة، أسلمت قديمًا، وهاجرت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وبنو محصن كلهم حلفاء بني أمية بن عبد شمس، في تاريخ ابن مهدي في سنة ١١ ذكر خبر عكاشة في الاقتصاص ولم يقل إنه ابن محصن ولا غير، ولا ذكر قبيلته ولا قوله صلى الله عليه وسلم: سبقك بها عكاشة، بل قوله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى رفيقي في الجنة فلينظر إلى هذا الشيخ. في «التبيين»: محرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، كان حليف بني عبد شمس، وكانت بنو عبد الأشهل يذكرون أنه حليفهم، ويجوز أن يكون حليفًا للفريق، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة الغابة يوم السرح، وهي غزوة ذات قرد، فقتله يومئذ مسعدة بن حكمة، يعني الفزاري من بني بدر.

(٢) جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج ٤ . ٥ ص: ٢٠٧ وما بعدها ما يلي:

يصف قوته لعبد الملك فيحسده

عن مجالد قال: كان عبد الملك شديد الشغف بالنساء، فلما أسن ضعف عن الجماع وازداد غرامه بهن، فدخل إليه يومًا أيمن بن خريم فقال له: كيف أنت؟ قال: بخير يا أمير المؤمنين، قال: فكيف قوتك؟ قال: بحمد الله كما أحب، ولله الحمد، إني لآكل الجذعة من الضأن - الجذعة من الضأن: الصغيرة منه - بالصاع من البر، وأشرب العس - العس: القدح العظيم - المملوء، وأرتحل البعير الصعب وأنصبه، وأركب المهر الأرن - الأرن: النشيط - فأذلله، وأفترع العذراء ولا يقعدني عنها الكبر ولا يمنعني منها الحصر - الحصر: عدم اشتهاء النساء - ولا يرويني منها الغمر - الغمر: القدح الصغير - ولا ينقضي مني الوطر، فغاظ عبد الملك قوله وحسده، فمنعه العطاء، وحجبه وقصده بما كره، حتى أثر ذلك في حاله، فقالت له امرأته: ويحك، أصدقني عن حالك،

ومن بني معرض الأقيشر[1]، وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج بن قيس بن معرض، الشاعر.

ومن بني هالك، سماك بن مخرمة بن حمين بن بلث بن الهالك، الذي يقال لمسجده بالكوفة مسجد سماك، وكان خرج من الكوفة أيام علي عليه السلام هاربًا منه، فلهم بالجزيرة ولهم يقول الأخطل.

= هل لك زوج؟ قال: لا والله، قالت: فأي شيء دار بينك وبين أمير المؤمنين أخبرنا لقيته؟ فأخبرها، فقالت: إنا لله! من ههنا أتيت، أنا أحتال لك في ذلك حتى أزيل ما جرى عليك، فقد حسدك الرجل على ما وصفت به نفسك، فتهيأت ولبست ثيابها ودخلت على عاتكة زوجته، فقالت: أسألك أن تستعدي لي أمير المؤمنين على زوجي، قالت: وما له؟ قالت: والله ما أدري أنا مع رجل أو حائط؟ وإن له لسنين ما يعرف فراشي، فسليه أن يفرق بيني وبينه، فخرجت عاتكة إلى عبد الملك فذكرت ذلك له، وسألته في أمرها، فوجه إلى أيمن بن خريم فحضر، فسأله عما شكت منه فاعترف به، فقال: أولم أسألك عامًا أول عن حالك فوصفت كيت وكيت؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن الرجل ليتجمل عند سلطانه، ويتجلد عند أعدائه بأكثر مما وصفت به نفسي، وأنا القائل:

ولكن جمع النساء الحسان … عناء شديد إذا المرء شابا
ولو كلت بالمد للغانيات … وضاعفت فوق الثياب الثيابا
إذا لم تنلهن من ذاك ذاك … جحدنك عند الأمير الكتابا
يردن بكل عصا رائد … ويصبحن كل غداة صعابا

قال: فجعل عبد الملك يضحك من قوله، ثم قال، أولى لك يا ابن خريم! لقد لقيت منهن ترحا -الترح: الحزن- فما ترى أن نصنع فيما بينك وبين زوجتك؟ قال: تستأجلها أجل العنين، وأداريها لعلي أستطيع إمساكها، قال: أفعل ذلك، وردها إليه، وأمر له بما فات من عطائه، وعاد إلى بره وتقريبه.

(1) جاء في كتاب الأغاني طبعة دار الكتب المصرية. ج ١١ ص: ٢٥١ وما بعدها ما يلي:
الأقيشر لقب غلب عليه، لأنه كان أحمر الوجه أقشر -الأقشر: الشديد الحمرة- واسمه المغيرة ابن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمة، وكان يكنى أبا معرض، وعمر عمرًا طويلاً، فكان أقعد بني أسد نسبًا، وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، لأن سماك بن مخرمة الأسدي صاحب مسجد سماك بالكوفة بناه أيام عمر، وكان عثمانيًا وأهل تلك المحلة إلى اليوم كذلك، فيروي أهل الكوفة: أن علي بن أبي طالب -صلوات الله عليه- لم يصل فيه، وأهل الكوفة إلى اليوم يجتنبونه، وسماك.

الذي بناه سِماكُ بنُ مَخْرَمةَ بنِ حَمَينِ بنِ بَلْثِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعْرِضِ بنِ عَمْرِو بنِ أَسَدٍ. والأُقَيْشِرُ أَقْعَدُ نَسَباً منه، وكانَ الأُقَيْشِرُ كُوفِيّاً خَلِيعاً ماجِناً مُدْمِناً لِشُرْبِ الخَمْرِ، وهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِنَفْسِهِ:

فإنَّ أبا مُعْرِضٍ إذا حَسَا مِنَ الرَّاحِ كأْساً عَلَى المِنْبَرِ
خَطِيبٌ لَبِيبٌ أَبُو مُعْرِضٍ فَصارَ خَلِيعاً عَلَى المَكْبَرِ
أَحَلَّ الحَرامَ أَبُو مُعْرِضٍ فَإِنْ لِيمَ فِي الخَمْرِ لَمْ يَصْبِرِ
يُجِلُّ اللِّئامَ وَيُلْحِي الكِرامَ وَإِنْ أَقْصَرُوا عَنْهُ لَمْ يُقْصِرِ

يَصِفُ أَيْرَهُ فَيَقُولُ أَحَدُهُم إِنَّهُ يَصِفُ فَرَساً

كانَ الأُقَيْشِرُ عِنِّيناً، وكانَ لا يَأْتِي النِّساءَ، وكانَ كَثِيراً ما كانَ يَصِفُ ضِدَّ ذلكَ مِنْ نَفْسِهِ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، فَأَنْشَدَهُ الأُقَيْشِرُ:

وَلَقَدْ أَرُوحُ بِمُشْرِفٍ ذِي شَعْرَةٍ عَسِرِ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يَتَفَصَّدُ
مَرِحٍ يَطِيرُ مِنَ المِراحِ لُعابُهُ وَتَكادُ جِلْدَتُهُ بِهِ تَتَقَدَّدُ

ثُمَّ قالَ لِلرَّجُلِ: أَتُبْصِرُ الشِّعْرَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَما وَصَفْتُ؟ قالَ: فَرَساً، قالَ: أَفَكُنْتَ لَوْ رَأَيْتَهُ رَكِبْتَهُ؟ قالَ: إِي وَاللهِ وَأَثْنِي عِطْفَهُ، فَكَشَفَ عَنْ أَيْرِهِ وَقالَ: هذا وَصَفْتُ، فَقُمْ فَارْكَبْهُ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: قَبَّحَكَ اللهُ مِنْ جَلِيسٍ! سائِرَ اليَوْمِ.

يَتَمَنَّى أَنْ يَمُوتَ أَحَدُهُم لِيُدْعَى إِلَى شَرابٍ

ماتَتْ بِنْتُ زِيادٍ العُصْفُرِيِّ، فَخَرَجَ الأُقَيْشِرُ فِي جَنازَتِها، فَلَمّا دَفَنُوها انْصَرَفَ، فَلَقِيَهُ عابِسٌ مَوْلَى عائِذِ اللهِ، فَقالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي غَداءٍ وَطِلاءٍ أُبْتِيعُ بِهِ مِنْ طِيزَنابادَ؟ قالَ: نَعَمْ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَغَدّاهُ وَسَقاهُ، فَلَمّا شَرِبَ قالَ:

فَلَيْتَ زِياداً لا يَزالُ بَناتُهُ يَمُتْنَ وَأَلْقَى كُلَّما عِشْتُ عابِسا
فَذلِكَ يَوْمٌ غابَ عَنِّي شَرُّهُ وَأُنْجِيتُ فِيهِ بَعْدَما كُنْتُ آيِسا

تَفَرَّقَ أَصْحابُهُ وَتابُوا فَقالَ شِعْراً

كانَ الأُقَيْشِرُ صاحِبَ شَرابٍ وَنَدامَى، فَأَشْخَصَ الحَجّاجُ بَعْضَ نُدَمائِهِ إِلَى بَعْضِ النَّواحِي، وَماتَ بَعْضُهُم وَنَسَكَ بَعْضُهُم، وَهَرَبَ بَعْضُهُم، فَقالَ فِي ذلِكَ:

غُلِبَ الصَّبْرُ فَاعْتَرَتْنِي هُمُومٌ لِفِراقِ الثِّقاتِ مِنْ إِخْوانِي
ماتَ هذا وَغابَ هذا وَهذا دائِبٌ فِي تِلاوَةِ القُرْآنِ
وَلَقَدْ كانَ قَبْلَ إِظْهارِهِ النُّسْـ ـكَ قَدِيماً مِنْ أَظْرَفِ الفِتْيانِ

أتى يوماً من الأيام بيتَ الخمّار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره، ودخلت الدار امرأة عبادية - نسبة إلى العباد نصارى الحيرة - فقال لها: ما فعل فلانٌ؟ قالت: مضى في حاجة وأنا امرأته، فما تريد؟ قال: نبيذاً، قالت: بكم؟ قال: بدرهمين، قالت: هلمّ درهميك وانتظرني، قال: لا أنتظر، قالت: فذلك إليك، ومضت وتبعها، فدخلت داراً لها بابان وخرجت من أحدهما وتركته، فلما طال جلوسه خرج إليه بعض أهل الدار، فقالوا: ما يُجلسك؟ فأخبرهم فقالوا له: تلك امرأة محتالة يقال لها أمّ حنين من العباديين، فعلم أنه خُدع، فانصرف إلى الخمّار فأخبره القصة وقال له: أنسئني اليوم فاسقني ففعل، وكان الخمّار يسمّى بحنين، فقال:

عاهدتْ زوجها وقد قال إنّي ... سوف أغدو لحاجتي وليديني
فدعت كالحصان أبيض جلداً ... وافر الأير مرسل الخصيتين
قال: ما أجر هذا هُديتِ فقالت ... سوف أعطيك أجره مرتين
فابتدأ الدنّ بالسفاح فلمّا ... ساختته أرفته بالأخريين
تلّها للجبين ثمّ امتطاها ... عالم الأير أفحج الحالبين
بينما ذاك منهما وهي تحوي ... ظهره بالبنان والمعصمين
جاء هذا زوجها وقد شام فيها ... ذا انتصابٍ موثّق الأخدعين
فتأسّى وقال: ويلٌ طويلٌ ... لحنينٍ من عار أمّ حنين

قال: فجاء حنينٌ الخمّار فقال له: ما أردت بهجائي وهجاء أمّي؟ قال: أخذت منّي درهمين ولم تعطني شراباً، قال: والله ما تعرفك أمّي ولا أخذت منك شيئاً قطّ، فانظر إلى أمّي فإن كانت هي صاحبتك غرمتُ لك الدرهمين، قال: لا والله لا أعرف غير أمّ حنين، وما قالت لي إلا ذلك، ولا أهجو إلا أمّ حنين وابنها، فإن كانت أمّك فإيّاها أعني، وإن كانت أمّ حنين أخرى فإيّاها أعني، فقال: إذاً لا يفرّق الناس بينهما، قال: فما عليّ إذاً؟ أترى درهميّ يضيعان! فقال له: هلمّ إذاً أغرمهما لك وأقم ما تحتاج إليه، لا بارك الله لك! ففعل.

يتمنّى أن لا يذهب التبن

قال ابن الكلبي: وشرب الأقيشر في حانة خمّار حتّى أنفد ما معه، ثمّ شرب بثيابه حتّى غلقت - يريد صارت حقاً للخمّار - فلم يبق عليه شيء، وجلس في تبنٍ إلى جانب البيت إلى حلقه مستدفئاً به، فمرّ رجل به ينشد ضالّة فقال: اللهمّ اردد عليه، واحفظ علينا، فقال له الخمّار: سخنت عينك أيّ شيء يحفظ عليك ربّك؟ قال: هذا التبن لا تأخذه فأموت من البرد، فضحك الخمّار وردّ عليه ثيابه، وقال: اذهب فاطلب ما تشرب به، ولا تجئني بثيابك فإنّي لا أشتريها بعد ذلك.

إنَّ سِماكاً بَنَى مَجْداً لِأُسْرَتِهِ ... حَتَّى المَماتِ وَفِعْلُ الخَيْرِ يُبْتَدَرُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْناً وَأُخْبَرُهُ ... فَالْيَوْمَ طُيِّرَ عَنْ أَثْوابِهِ الشَّرَرُ

فَقَالَ لَهُ سِماكٌ: إنَّكَ لَعَيِّيٌّ أَرَدْتَ أنْ تَمْدَحَني فَهَجَوْتَني، كانَ النّاسُ يَقولُونَ قَوْلاً فَحَقَّقْتَ.

هؤلاءِ بَنُو عَمْرِو بنِ أسَدٍ

وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَبْدَ اللهِ، فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ مُرَّةَ، فَوَلَدَ مُرَّةُ عَبْدَ اللهِ، وَعَبْدَ مُنَبِّهٍ. فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ جَمْرَةَ، وَالبَحْرِيَّ، سارِقَ عَيْبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ بَنُو النَّعامَةِ.

هؤلاءِ بَنُو صَعْبِ بْنِ أَسَدٍ

وَوَلَدَ كاهِلُ بْنُ أَسَدٍ مازِناً.

مِنْهُمْ عِلْباءُ بْنُ الحارِثِ بْنِ حارِثَةَ بْنِ هِلالٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ امْرُؤُ القَيْسِ:

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْباءُ جَرِيضاً ... وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطابُ

هؤلاءِ بَنُو أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ

وَهؤلاءِ بَنُو خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ، وَهُمْ كِنانَةُ، وَالهُونُ، وَأَسَدٌ، وَهذا جِماعُ وَلَدِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ غَيْرِ قُرَيْشٍ وَهُمْ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنانَةَ، وَقَدْ نَسَبْناهُمْ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

نَسَبُ وَلَدِ طابِخَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ

ابْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدٍّ، عَنِ [ابْنِ] الكَلْبِيِّ.

أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ قالَ:

وَلَدَ طابِخَةُ بْنُ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ أُدّاً، وَعَمْراً دَرَجَ، وَأُمُّهُما تُمْلِكُ بِنْتُ النَّخَعِ بْنِ سُلَيْحِ ابْنِ حُلْوانَ بْنِ عِمْرانَ بْنِ الحافِ بْنِ قُضاعَةَ.

فَوَلَدَ أُدٌّ مُرّاً، وَعَبْدَ مَناةَ، وَأُمُّهُما ماوِيَةُ بِنْتُ جَلِيِّ بْنِ أَحْمَسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزارٍ، وَضَبَّةَ بْنَ أُدٍّ، وَعَمْراً، وَهُوَ مُزَيْنَةُ، وَحُمَيْساً شَهِدُوا يَوْمَ الفِيلِ فَهَلَكُوا، وَأُفْلِتَ مِنْهُمْ سِتُّونَ رَجُلاً، فَإِذا وُلِدَ فِيهِمْ مَوْلُودٌ ماتَ رَجُلٌ، وَهُمْ فِي بَنِي مُقاعِسٍ، وَالغَوْثَ بْنَ مُرٍّ، وَهُوَ الرَّبِيطُ، وَهُوَ صُوفَةُ، كانَتْ أُمُّهُ نَذَرَتْ، وَكانَ لا يَعِيشُ لَها وَلَدٌ: لَئِنْ عاشَ لَتَرْبِطَنَّ بِرَأْسِهِ صُوفَةً، وَلَتَجْعَلَنَّهُ رَبِيطَ الكَعْبَةِ، فَفَعَلَتْ وَجَعَلَتْهُ خادِماً لِلْبَيْتِ حَتَّى بَلَغَ، ثُمَّ نَزَعَتْهُ فَسُمِّيَ الرَّبِيطَ، وَثَعْلَبَةَ وَهُوَ ظاعِنَةُ، وَلَهُ تَقُولُ العَرَبُ: عَلَى كُرْهٍ ظَعَنَتْ ظاعِنَةُ، وَمُحارِبَ بْنَ مُرٍّ، وَعامِراً دَرَجَ، وَكامِلاً، ومازِناً، وَسَلْمَةَ دَرَجُوا، وَأُمُّهُمْ

الحَوْءَبُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ مَاءُ الحَوْءَبِ، وَيَخْفُ وَإِرَاشًا، وَشَبْكًا بَنِي مُرٍّ.

فَأَمَّا ظَاعِنَةُ بْنُ مُرِّ بْنِ أُدٍّ، فَإِنَّهُمْ ظَعَنُوا فَنَزَلُوا مَعَ بَنِي الحَارِثِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، فَعَدُّوهُمْ مَعَهُمْ، وَحَاضِنُ نُهُمْ مَعَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ. وَأَمَّا مُحَارِبُ بْنُ مُرٍّ فَوَلَدَ عَوْفًا وَأَسْلَمَ، فَوَلَدَ عَوْفٌ أَنْمَارًا، فَهُمْ فِي بَنِي الهُجَيْمِ يَقُولُونَ أَنْمَارُ بْنُ الهُجَيْمِ، فَوَلَدَ أَنْمَارُ زِيَادًا وَعَمْرًا. وَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ مُحَارِبٍ امْرَأَ القَيْسِ، فَهُمْ فِي بَنِي زُهَيْرِ بْنِ تَيْمٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، ثُمَّ انْصَرَفُوا حَدِيثًا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَأَمَّا الغَوْثُ بْنُ مُرٍّ فَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُجِيزُونَ بِالحَاجِّ حَتَّى فَنُوا وَدَرَجُوا، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ إِلَى كَرِبِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ جَنَابِ بْنِ شِجْنَةَ بْنِ عُطَارِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَلَهُ يَقُولُ أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ القُرَيْعِيُّ:

وَلَا يَرِيمُونَ(١) فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ   حَتَّى يُقَالَ أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا

وَأَمَّا يَعْفُرُ فَوَلَدَ المَعَافِرَ وَهُمْ بِاليَمَنِ وَهُوَ الَّذِي كُتِبَ عَلَى قَبْرِهِ: أَنَا المَعَافِرُ بْنُ مُرٍّ، مُضَرِيٌّ حُرٌّ لَسْتُ مِنْ حِمْيَرَ بِطُرٍّ، وَالمَعَافِرُ يَنْتَسِبُونَ فَيَقُولُونَ: مَعَافِرُ بْنُ يَعْفُرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدِ بْنِ [زَيْدِ] بْنِ يَشْجُبَ.

وَوَلَدَ مُرُّ بْنُ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ مِنَ النِّسَاءِ بَرَّةَ، فَوَلَدَتْ بَرَّةُ النَّضْرَ، وَمَالِكًا، وَمَلْكَانَ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، كَانَتْ تَحْتَ خُزَيْمَةَ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا كِنَانَةُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَهِيَ أُمُّ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. وَهِنْدَ بِنْتَ مُرٍّ، وَهِيَ أُمُّ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ، وَالشُّخَيْصِ، وَعَنْزِ بَنِي وَائِلٍ، وَتُكْمَةَ بِنْتَ مُرٍّ، وَهِيَ أُمُّ غَطَفَانَ، وَأَعْصُرَ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ، وَهِيَ أَيْضًا أُمُّ سُلَيْمٍ، وَسَلَامَانَ أَخَوَيْ هَوَازِنَ، وَمَازِنٍ مِنْ أَبِيهِمَا مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ، وَجَدِيلَةَ بِنْتَ مُرٍّ، وَهِيَ أُمُّ فَهْمٍ، وَعَدْوَانَ ابْنَيْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُونَ، وَعَاتِكَةَ [بِنْتَ مُرٍّ] وَهِيَ أُمُّ [بَنِي] سَعْدِ هُذَيْمٍ مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهِمْ إِلَّا سَلَامَانَ ابْنَ سَعْدٍ، وَأُمُّهُ عَلَقَةُ بِنْتُ جَسْرِ بْنِ مُحَارِبٍ إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ.

نَسَبُ تَمِيمٍ

فَوَلَدَ تَمِيمُ بْنُ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ القَيْنِ بْنِ جَسْرٍ، عَمْرًا، وَالحَارِثَ، وَيَرْبُوعًا دَرَجَ،

---

(١) لَا يَرِيمُونَ: لَا يَبْرَحُونَ.

جَاءَ فِي حَاشِيَةِ «مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ» مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِإِسْتَنْبُول رَقْم: ٩٩٩ ص: ٤٩ مَا يَلِي:

قَالَ: ضِمْنًا إِنَّ بَنِي صُوفَةَ تَحَوَّلَتِ الإِجَازَةُ مِنْهُمْ إِلَى كَرِبِ بْنِ صَفْوَانَ، وَالشَّاعِرُ فَقَدْ قَالَ هُنَا أَنَّ ذَلِكَ فِي التَّعْرِيفِ، وَأَمَّا أَبُو سَيَّارَةَ العَدْوَانِيُّ فَمَا ذُكِرَ فِي التَّعْرِيفِ، بَلْ بِاللَّفْظَيْنِ كِلَاهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَفِي «صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ»: كَانَ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ جَمْعٍ، وَفِي «المُسْتَقْصَى فِي تَفْسِيرِ» أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ، أَنَّهُ أَجَازَ النَّاسَ عَلَى حِمَارِهِ مِنَ المُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى.

وأمّهم سلمى بنت كعب بن عمرو، أخت الحارث بن كعب، ويقال أمّهم النّوار بنت هبّة بن أدّ،

فولد الحارث بن تميم شقرة، سمّي شقرة بقوله:

وقد أحمل الرّمح الأصمّ كعوبه ... به من دماء القوم كالشّقرات

وهو شقائق النّعمان، وكان النّعمان حمى الحمى وأنبت فيه ذلك فنسب إليه.

فولد شقرة بن الحارث بن تميم عوفا، وجشما، ورضاً، وكعباً، وهم قليل حلفاء في بني نهشل، وهم رهط المسيّب بن شريك بن مخرّبة بن ربيعة الفقيه، ونقر بن حرب بن مخرّبة ابن ربيعة، وعبد الله بن سويد، وهو ابن أمّ رمثة الشّاعر، وعدادهم مع بني نهشل.

وولد زيد مناة بن تميم بن مرّ سعداً، ومالكاً، وعوفاً وهو مكسّر، وهم في بني حمّان بن عبد العزّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة، وثعلبة بن زيد مناة، ومبشّراً، وجشماً درجوا، وأمّهم المفدّاة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد، وامرأ القيس بن زيد مناة، وهم مع بني عوف بن سعد، وعامراً، وهم قليل مع بني مجاشع بن دارم، وأمّهم رقاش بنت كبير بن غالب من جرم قضاعة.

فولد مالك بن زيد مناة بن تميم حنظلة، وربيعة الجوع، وهم مع بني نهشل، وقيساً، ومعاوية، وهما الكردوسان[1] وهما في بني فقيم بن جرير بن دارم، وأمّهم النّوار بنت جلّ بن عديّ ابن عبد مناة بن أدّ بن طابخة، ويقال إنّ أمّ الكردوسين بنت عمرو بن تميم.

فولد حنظلة بن مالك مالكاً، وأمّه أسيّة بنت عمرو بن ربابة [زبابة في البلاذري] بن عامر بن امرئ القيس بن قتيّة [فتيّة عند البلاذري ونسب معدّ] بن النّمر بن وبرة من قضاعة، ويربوع ابن حنظلة، وربيعة بن حنظلة، وهم مع بني يربوع، وعمرو بن حنظلة، وأمّهم جندلة بنت فهر بن مالك بن النّضر ابن كنانة، وكانت امرأة جبلة، أي عظيمة الخلق، وكان زوجها حنظلة شيخاً كبيراً، وأصابتهم ليلة فيها برق، وريح ومطر، فخرجت تصلح طنب بيتها، وعليها صدار لها، فأكبّت على الطّنب لتصلحه، وبرقت السّماء برقة فأبصرها مالك بن عمرو بن تميم، وهي مجبّبة[2] فشدّ عليها فخالطها، فقالت:

يا حنظل بن مالك لحرّها ... شقّقنها من ليلة وقرّها

ـ أربعين سنة، فما اتّضح هل كان هذا إليه فحسب، والإجازة من عرفات إلى أولئك في زمانه أم كيف؟

صوفة يأتي ذكره في غسّان، قال: صوفة بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأزد، منه بطنان زيد وعبد الله ابنا سعد بن علي.

(١) جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي ص ٥٠: سمّيا الكردوسين لأنّهما كانا يتنازلان معاً. [ولعلّ هذه الجملة سقطت من قبل النّاسخ]

(٢) مجبّبة: أي منكبّة على وجهها لسان العرب «جبى».

فأقبل بنوها وزوجها، فقالوا: ما لك؟ قالت: لُدِغْتُ، قالوا: أين؟ قالت: حيث لا يضع الراقي أنفه. فذهبت مثلاً. ومات حنظلة فتزوجها مالك بن عمرو بن تميم، فولدت له نفراً، ومرة بن حنظلة، وهو الظُّلَيم، وأمه لُبْنى أو لُمَيْس بنت الحِرْمِز بن مازن بن كاهل بن أسد، وأخوه لأمه همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان، وغالب بن حنظلة، وكُلْفة [بن حنظلة] وقيس بن حنظلة، وأمهم عدية بنت مُحَصِّب بن زيد بن نهد بن زيد.

فالبراجم من بني حنظلة عمرو، والظليم، وقيس، وكُلْفة، وغالب، قال لهم رجل منهم يقال له حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة: أيتها القبائل التي ذهب عددها تعالوا فلنجتمع فلنكن كبراجم كفي هذه، ففعلوا فسموا البراجم، وهم يد مع بني عبد الله بن دارم.

فولد مالك وهو عوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم دارماً، وهو بحر، وربيعة، ورزاماً، وهم في بني نهشل، وأمهم بنت الأحب بن مالك بن علي بن عدي بن مراغم ابن سعد الله بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وزيد بن مالك، والصدي، ويربوعاً، وأمهم العدوية، وهي الحرام بنت خزيمة بن تميم بن الدؤل بن حل [جل في المختصر وصحح عليها][1] بن عدي ابن عبد مناة بن أد، بها يعرفون، وأبا سود، وعوفاً ابني مالك، وأمهما طهية بنت عبشمس بن زيد مناة ابن تميم بها يعرفون، وجشيش بن مالك، وأمه حطا بنت ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم إليها ينسبون، وكعب بن مالك، وأمه الصحارية بها يعرفون، وهم مع بني فقيم، وصحار هو سعد بن زيد، وجهينة بن زيد من قضاعة[2]. فيقال لربيعة، ورزام، وكعب بني مالك بن حنظلة الخشاب، ويقال لطهية والعدوية الجمار، وهم مع بني يربوع، ففي ذلك يقول جرير بن الخطفى:

أثعلبة الفوارس أم رياحاً عدلت بهم طهية والخشابا[3]

فولد دارم بن مالك بن حنظلة عبد الله، ومجاشعاً، وسدوساً، وخيبريّاً، وأمهم ماوية بنت ظالم بن ذنين بن سعد بن أشوس بن زيد بن عمرو من تغلب، ونهشلاً، وجريراً، وأمهما رقاش بنت شهرة بن قيس بن مالك بن زيد مناة، وأبان بن دارم، هم مع بني فقيم، والجوال وشيطاناً

---

(١) جاء في مخطوط «مختصر ابن الكلبي» ص: ٥٠: جل، وكتب فوقها صح، ولم يذكر في «الاشتقاق» لابن دريد.

(٢) وكعب بن مالك وأمه الصحارية، وصحار هو سعد بن زيد وجهينة بن زيد بها يعرفون وهم مع بني فقيم، هكذا عند البلاذري.

(٣) في حاشية «مختصر جمهرة ابن الكلبي» ص: ٥٠: اتفقت النسختان على هذا، وكأنه عكس الصواب، فالشعر قد دل على أن طهية والخشاب مع دارم قوم الفرزدق لا مع يربوع الذين منهم ثعلبة ورياح وكليب قوم جرير، إلا =

دَرَجا، وَأُمُّهم هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ، وَمَنَافُ بْنُ دَارِمٍ، وَهُمْ مَعَ بَنِي قَطَنِ بْنِ نَهْشَلٍ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ لَأْيِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ مِنْ قُضَاعَةَ، وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ:

إِنَّ مَنَافاً[1] نَفَرٌ مِنْ عُذْرَهْ ... دَعِي الجِدَالَ وَاعْمِدِي لِثَبْرَهْ

قَالَ (ابْنُ) الكَلْبِيِّ: كُلُّ سَدُوسٍ فِي العَرَبِ فَهُوَ مَفْتُوحُ السِّينِ إِلَّا سُدُوسَ بْنَ أَصْمَعَ مِنْ طَيِّئٍ، فَإِنَّهُ مَضْمُومُ السِّينِ.

فَوَلَدَ جَرِيرُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ فُقَيْماً[1]، سُمِّيَ فُقَيْماً لِفَقَمٍ كَانَ بِفِيهِ، وَأُمُّهُ كُعَانَةُ بِنْتُ جُلْهُمَةَ بْنِ عَوْفٍ مِنْ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ بَنُو مُرَّةَ بْنِ عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ فُقَيْمُ بْنُ جَرِيرٍ زُهَيْراً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَدَحْدَاحَةَ، وَمُطَهِّراً، وَخَشْنَةَ، وَمُوَأَلَةَ.

وَوَلَدَ مَنَافُ بْنُ دَارِمٍ لَأْياً، وَحُصَيْناً، والحَارِثَ، وَزَيْداً، وَحُبَيْشاً، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّ مَنَافاً فُقْحَةٌ لِدَارِمْ ... كَمَا الظَّلِيمُ فُقْحَةُ البَرَاجِمْ

وَوَلَدَ سَدُوسُ بْنُ دَارِمٍ الحَارِثَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ سَدُوسٍ نَفَراً، وَأُمُّهم بَسَّةُ بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.

وَوَلَدَ خَيْبَرِيُّ بْنُ دَارِمٍ مُعْرِضاً، وَضِبَاباً.

فَوَلَدَ مُعْرِضُ بْنُ خَيْبَرِيٍّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، وَأُمُّهم بَسَّةُ بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَارِمٍ زَيْداً، وَأُمُّهُ الشَّنْبَاءُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمَيَّةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَقُثَّةَ، وَوَهْباً، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَأُمُّهم لَيْلَى بِنْتُ جَهْوَرِ بْنِ عَبْدِ عُوَيِّ بْنِ جَرْوَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ.

وَالأَحْلَافُ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، بَنُو زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، كُلُّهم غَيْرُ عُدُسِ بْنِ زَيْدٍ فَإِنَّهُ يَدٌ مَعَ سَائِرِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ[2]: هَذَا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ [ابْنِ] الكَلْبِيِّ، كَتَبْتُهُ مِنْ بَعْضِ دَلِيلِ عُطَارِدٍ،

= أَنْ يَكُونَ جَرِيرٌ اعْتَبَرَ النَّسَبَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَوْنِهِم مِنْ قَوْمِهِ فَنَسَبَهُم مِنْ قَوْمِ الفَرَزْدَقِ.

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ» ص: ١٥ (نَق: أَيْ كِتَابُ «النَّوَاقِلِ» لِابْنِ الكَلْبِيِّ).

نَق: مَنَافُ بْنُ دَارِمٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ مُنْذِرِ بْنِ ضِنَّةَ بْنِ عَبْدِ كَبِيرِ بْنِ عُذْرَةَ.

(٢) نَق: فُقَيْمُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ، يُقَالُ: هُوَ ابْنُ مُرَّةَ بْنِ عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

(٢) أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي مُحَمَّداً ابْنَ حَبِيبٍ العَلَّامَةَ النَّسَّابَةَ أَبَا جَعْفَرِ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرٍو الهَاشِمِيَّ البَغْدَادِيَّ المُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٥ هـ وَكِتَابُ «جَمْهَرَةِ النَّسَبِ لِابْنِ الكَلْبِيِّ» هُوَ مِنْ رِوَايَتِهِ.

فَوَلَدَ عُدُسُ زُرَارَةَ، وَعَمْرًا، وَشَرَاحِيلَ، وَرِيثِ بَيْلًا، وَمَسْعُودًا.

فَوَلَدَ زُرَارَةُ حَاجِبًا، وَلَقِيطًا، وَمَعْبَدًا، وَعَلْقَمَةَ، وَلَبِيدًا، وَأَبَا الحَارِثِ، وَعَمْرًا، وَمَالِكًا، وَعَبْدَ مَنَاةَ. فَوَلَدَ حَاجِبُ عُطَارِدًا. فَوَلَدَ عُطَارِدُ عُمَيْرًا، وَقَيْسًا، وَمَالِكًا، وَلَبِيدًا، وَلَقِيطًا، رَهْطَ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ لَقِيطِ بْنِ عُمَيْرٍ. إِلَى هُنَا حِكَايَةُ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ الكَلْبِيِّ، وَمَا سِوَاهُ عَنِ [ابْنِ] الكَلْبِيِّ.

قَالَ [ابْنُ] الكَلْبِيِّ: كُلُّ عُدَسٍ فِي العَرَبِ بِضَمِّ العَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ، إِلَّا عُدُسَ بْنَ زَيْدٍ، فَإِنَّهُ مَضْمُومُ الدَّالِ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ[1] بْنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَلَقِيطُ بْنُ زُرَارَةَ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ[1]، وَعُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَبِيدُ بْنُ

---

(١) جاء في كتاب أيام العرب في الجاهلية، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، ص: ٢٤٤ ما يلي:

يَوْمُ رَحْرَحَان

لَمَّا قَتَلَ الحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ المُرِّيُّ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرٍ الكِلَابِيَّ غَدْرًا عِنْدَ النُّعْمَانِ تَشَاءَمَ قَوْمُهُ بِهِ، وَلَامُوهُ خَطِرَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ مِنَّةٌ. فَهَرَبَ وَنَبَتْ بِهِ البِلَادُ.

ثُمَّ لَحِقَ بِتَمِيمٍ وَاسْتَجَارَ بِهِمْ فَأَجَارُوهُ، وَأَبَوْا أَنْ يُسْلِمُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَعَلِمَ بِهَذَا بَنُو عَامِرٍ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَفِيهِمْ كَثِيرٌ مِنْ وُجُوهِهِمْ، يَتَقَدَّمُهُمُ الأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرٍ الكِلَابِيُّ أَخُو خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَلَمَّا صَارُوا أَدْنَى مِيَاهِ بَنِي دَارِمٍ رَأَوْا امْرَأَةً تَجْنِي الكَمْأَةَ، وَمَعَهَا جَمَلٌ لَهَا فَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ وَسَأَلَهَا عَنِ الخَبَرِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَكَانِ الحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ عِنْدَ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ وَمَا وَعَدَهُ مِنْ نَصْرِهِ. - التكملة من «الأغاني» ج: ١١ ص: ٩٩ -

وَكَانَ الَّذِي جَاءَ بِالمَرْأَةِ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ، فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى رَحْلِهِ، فَانْسَلَّتْ فِي وَسَطٍ مِنَ اللَّيْلِ.

فَأَتَى الغَنَوِيُّ الأَحْوَصَ بْنَ جَعْفَرٍ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ المَرْأَةَ قَدْ ذَهَبَتْ، وَقَالَ: هِيَ مُنْذِرَةٌ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الأَحْوَصُ: وَمَتَى عَهْدُكَ بِهَا؟ قَالَ: عَهْدِي بِهَا وَالمُخُّ يَقْطُرُ مِنْ فَرْجِهَا، قَالَ: وَأَبِيكَ إِنَّ عَهْدَكَ بِهَا لَقَرِيبٌ، وَتَبِعَ المَرْأَةَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ يَقُصُّ أَثَرَهَا، حَتَّى أَتَى إِلَى بَنِي زُرَارَةَ وَالمَرْأَةُ عِنْدَ حَاجِبٍ، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: أَخْبِرِينِي أَيُّ قَوْمٍ أَخَذُوكِ؟ قَالَتْ: أَخَذَنِي قَوْمٌ يُقْبِلُونَ بِوُجُوهِ الظِّبَاءِ، وَيُدْبِرُونَ بِأَعْجَازِ النِّسَاءِ، قَالَ: أُولَئِكَ بَنُو عَامِرٍ، قَالَ: فَحَدِّثِينِي مَنْ فِي القَوْمِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُهُمْ يَصْدُرُونَ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ لَا يَنْظُرُ بِمَآقِيهِ حَتَّى يَرْفَعُوا لَهُ مِنْ حَاجِبَيْهِ، قَالَ: ذَلِكَ الأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ شَابًّا شَدِيدَ الخَلْقِ، كَأَنَّ شَعْرَ سَاعِدَيْهِ حَلَقُ الدِّرْعِ يَعْذِمُ - العَذْمُ: العَضُّ - القَوْمَ بِلِسَانِهِ عَذْمَ الفَرَسِ العَضُوضِ، قَالَ: ذَلِكَ عُتْبَةُ بْنُ بِشْرِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ كَهْلًا إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ مَعَهُ فَتَيَانِ يَمْشِي خَلْفَ القَوْمِ إِلَيْهِ، فَإِذَا نَطَقَ أَنْصَتُوا، قَالَ: ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَالفَتَيَانِ ابْنَاهُ زُرْعَةُ =

=وبزيد، قالت: ورأيت شاباً طويلاً حسناً، إذا تكلم بكلمة أنصتوا لها، ثم يؤولون إليه كما تؤول الشول إلى فحلها. - الأول: الشريعة. - قال: ذلك عمرو بن مالك.

قال أبو عبيدة: فدعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال: يا ابن ظالم، هؤلاء بنو عامر قد أتوك، فما أنت صانع؟ قال الحارث: ذلك إليك، إن شئت أقمت فقاتلت القوم، وإن شئت تنحيت، قال حاجب: تنحّ عني غير ملوم، فغضب الحارث من ذلك وقال:

لعمري لقد جاورت في حي وائل ... ومن وائل جاورت في حي تغلب
فأصبحت في حي الأراقم لم يقل ... لي القوم يا حار بن ظالم اذهب
وقد كان ظني إذ عقلت إليكم ... بني عدس ظني بأصحاب يثرب
غداة أتاهم تبّع في جنوده ... فلم يسلموا الحرّين من حي يحصب
فإن تك في عليا هوازن شوكة ... تخاف فقبلكم حدّ ناب ومخلب
وإن يمنع المرء الزراري جاره ... فأعجب بها من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال:

لعمر أبيك الخير يا حار إنني ... لأمنع جاراً من كليب بن وائل
وقد علم الحي المعدّي أننا ... على ذاك كنا في الخطوب الأوائل
وأنا إذا ما خاف جار ظلامة ... لبسناه ثوبي وفاء ونائل
وأن تميماً لم تحارب قبيلة ... من الناس إلا أولعت بالكواهل
ولو حار بيننا عامر يا ابن ظالم ... لعضّت علينا عامر بالأنامل
ولاستيقنت عليا هوازن أننا ... سنوطئها في دارها بالقنابل
ولكنني لا أبعث الحرب ظالماً ... ولو هيّجت لم ألق شحمة آكل

قال: فتنحّى الحارث بن ظالم عن بني زرارة ولحق ببعض اليمامة، ودعا معبد ولقيط ابني زرارة الرعاة، فقالا: سيّروا في الظعن موعدكم رحرحان، فإنا مقيمون في حامية الخيل حتى تأتينا بنو عامر، وخرج عامر بن مالك إلى قومه بالخبر، فقالوا: ما ترى؟ قال: أن ندعهم في مكانهم ونسبقهم إلى الظعن، فلما أبطأوا على بني تميم لحقوهم فالتقوا برحرحان وهزمت تميم وأسر معبد وجرح لقيط، أسره عامر بن مالك واشترك في أسره طفيل بن مالك ورجل من غني، يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب، وكان أخا طفيل بن مالك من الرضاعة، وكان معبد ابن زرارة رجلاً كثير المال، فوفد لقيط بن زرارة على عامر بن مالك في الشهر الحرام وهو رجب، وسأل لقيط عامراً أن يطلق أخاه، فقال: أما حصتي فقد وهبتها لك، ولكن أرض أخي وحليفي اللذين اشتركا فيه، فجعل لقيط لكل واحد

= مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، فَرَضِيَا وَأَتَيَا عَامِرًا فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ عَامِرٌ لِلَقِيطٍ: دُونَكَ أَخَاكَ، فَأَطْلَقَ عَنْهُ فَلَمَّا أَطْلَقَ فَكَّرَ لَقِيطٌ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: أُعْطِيهِمْ مِئَتَي بَعِيرٍ ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ النِّعْمَةُ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، وَرَجَعَ إِلَى عَامِرٍ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي زُرَارَةَ نَهَانِي أَنْ أَزِيدَ عَلَى مِئَةٍ دِيَةَ مُضَرَ، فَإِنْ أَنْتُمْ رَضِيتُمْ أَعْطَيْتُكُمْ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ، فَانْصَرَفَ لَقِيطٌ، فَقَالَ لَهُ مَعْبَدٌ: مَالِي تُخْرِجُنِي مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِذًا يَقْتَسِمُ العَرَبُ بَنِي زُرَارَةَ، فَقَالَ مَعْبَدٌ لِعَامِرِ بْنِ مَالِكٍ: يَا عَامِرُ! أَنْشُدُكَ اللَّهَ لَمَا خَلَّيْتَ سَبِيلِي، فَإِنَّمَا يُرِيدُ ابْنُ الحَمْرَاءِ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَالِي - وَلَمْ تَكُنْ أُمُّهُ أُمَّ لَقِيطٍ - فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ: أَبْعَدَكَ اللَّهُ! إِنْ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْكَ أَخُوكَ، فَأَنَا أَحَقُّ أَلَّا أُشْفِقَ عَلَيْكَ، فَعَمَدُوا إِلَى مَعْبَدٍ فَشَدُّوا عَلَيْهِ القِدَّ وَبَعَثُوا بِهِ إِلَى الطَّائِفِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى مَاتَ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «أَيَّامِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ» ص: ٢٤٩: يَوْمُ شِعْبِ جَبَلَةَ

لَمَّا نَشِبَتِ العَدَاوَةُ بَيْنَ عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ابْنَيْ غَطَفَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ، خَرَجَ بَنُو عَبْسٍ مِنْ دِيَارِهِمْ وَعَلَى رَأْسِهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ العَبْسِيُّ وَأَخُوهُ عَامِرٌ، وَقَيْسُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ قَالَ لَهُمُ الرَّبِيعُ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَرْمِيَنَّ العَرَبَ بِحَجَرِهَا، اقْصِدُوا بَنِي عَامِرٍ - مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَفِيهِمْ بُطُونٌ كَثِيرَةٌ: مِنْهُمْ كَعْبٌ، وَكِلَابٌ، وَعَمْرٌو، وَالحَرِيشُ، وَجَعْدَةُ، وَقَدْ شَهِدُوا جَمِيعًا جَبَلَةَ إِلَّا هِلَالَ بْنَ عَامِرٍ، وَعَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ - وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا مُضَيَّقًا مِنْ وَادِي بَنِي عَامِرٍ، وَنَزَلُوا عَلَى رَبِيعَةَ بْنِ شَكْلِ بْنِ كَعْبٍ - وَكَانَ العَقْدُ فِي بَنِي عَامِرٍ إِلَى كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ - فَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ شَكْلٍ: يَا بَنِي عَبْسٍ شَأْنُكُمْ جَلِيلٌ وَذَحْلُكُمْ - الثَّأْرُ - الَّذِي يُطْلَبُ مِنْكُمْ عَظِيمٌ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الحَرْبَ أَعَزُّ حَرْبٍ، مَا حَارَبَتْهَا العَرَبُ قَطُّ، وَلَا بُدَّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، فَأَمْهِلُونِي حَتَّى أَسْتَطْلِعَ طِلْعَ قَوْمِي، وَخَرَجَ فِي قَوْمٍ مِنْ بَنِي كَعْبٍ حَتَّى جَاءُوا بَنِي كِلَابٍ، فَلَقِيَهُمْ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ، فَحَدَّثُوهُ فِي أَمْرِ بَنِي عَبْسٍ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، أَطِيعُونِي فِي هَذَا الطَّرَفِ مِنْ غَطَفَانَ، فَاقْطَعُوهُمْ وَاغْنَمُوهُمْ لَا تُفْلِحُ غَطَفَانُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَوَاللَّهِ لَا تَزِيدُونَ عَلَى أَنْ تُسَمِّنُوهُمْ وَتَمْنَعُوهُمْ ثُمَّ يَصِيرُوا لِقَوْمِكُمْ أَعْدَاءً.

فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَانْقَلَبُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى أَبِيهِ الأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَذَكَرُوا لَهُ مِنْ أَمْرِ عَبْسٍ، فَقَالَ الأَحْوَصُ لِرَبِيعَةَ بْنِ شَكْلٍ: أَظْلَلْتَهُمْ ظِلَّكَ، وَأَطْعَمْتَهُمْ طَعَامَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَجَرْتَ القَوْمَ.

ثُمَّ جَاءَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ، وَقَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ إِلَى الأَحْوَصِ - وَكَانَ رَجُلًا شَيْخًا - فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَيْسٌ وَأَخَذَ بِجَامِعِ ثَوْبِهِ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ، قَتَلْتُمْ أَبِي فَمَا أَخَذْتُ لَهُ عَقْلًا - الدِّيَةَ - وَلَا قَتَلْتُ بِهِ أَحَدًا، وَقَدْ أَتَيْتُكَ لِتُجِيرَنَا، فَقَالَ الأَحْوَصُ: نَعَمْ، أَنَا لَكَ جَارٌ مِمَّا أُجِيرُ مِنْهُ نَفْسِي.

وَلَمَّا سَمِعَ عَوْفٌ بِذَلِكَ - وَكَانَ غَائِبًا - أَتَى الأَحْوَصَ - وَعِنْدَهُ بَنُو جَعْفَرٍ - فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ بَنِي جَعْفَرٍ أَطِيعُونِي اليَوْمَ وَاعْصُونِي أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتُ وَاللَّهِ فِيكُمْ مُعْصِيًا، إِنَّ عَبْسًا وَاللَّهِ لَوْ لَقُوا بَنِي ذُبْيَانَ لَوَلَّوْكُمْ =

= أطراف الأسنة فابتدروا بهم واقتتلوهم واجعلوهم مثل ابن غوث دماغه في دمه، فأبوا عليه وحالفوهم وأنزلوهم بحبوحة دارهم.

وكان لقيط بن زرارة سيد بني تميم قد عزم على غزو بني عامر للأخذ بثأر أخيه معبد، وبينما هو يتجهز إذ أتاه الخبر بحلف بني عبس وعامر.

وكان لقيط وجيها عند الملوك، فذهب إلى النعمان بن المنذر يستنجده، وأطمعه في الغنائم فأجابه ثم ذهب إلى الجون الكلبي ملك هجر فقال له: هل لك في قوم ملأوا الأرض نعما وشاء، فترسل معي ابنيك، فما أصبنا من مال وسبي فلهما، وما أصبنا من دم فلي؟ فأجابه الجون إلى ذلك، وجعل له موعدا رأس الحول.

ثم أرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس ذحل، يسأله الحول والتظاهر على غزو عبس وعامر، فاجتمع إليه بنو ذبيان لعداوتهم لبني عبس بسبب حرب داحس والغبراء، وبنو أسد لحلف كان بينهم وبين بني ذبيان، ولما كان على رأس الحول من يوم رحرحان انثالت الجيوش على لقيط: أرسل الجون جيشا وعليه ابناه عمرو ومعاوية، وأرسل النعمان جيشا وعليه أخوه لأمه حسان بن وبرة الكلبي، وأقبل الحليفان أسد وذبيان وعليهم حصن بن حذيفة، وأقبل شرحبيل بن أخضر بن الجون بن آكل المرار في جمع من كندة، وسار بنو تميم في رؤوساهم: لقيط بن زرارة، وعمرو بن عمرو، والحارث بن شهاب، ومعهم أحلافهم، وتبعهم غثاء من الناس يريدون الغنيمة، وتم لهم جمع لم يكن في الجاهلية أكثر منه، فلم تشك العرب في هلاك بني عامر.

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص، وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه وقد ترك الغزو، غير أنه يدبر أمر الناس، وكان مجربا حازما ميمون النقيبة - محمود المشورة - فأخبروه الخبر، فقال لهم الأحوص: قد كبرت فما أستطيع أن أجيء بالحزم، وقد ذهب الرأي مني، ولكن إذا سمعت عرفت فأجمعوا آراءكم ثم بيتوا ليلتكم هذه، ثم اغدوا علي فاعرضوا علي آراءكم.

ففعلوا، فلما أصبحوا غدوا عليه، فوضعت له عباءة بفنائه فجلس عليها، ورفع حاجباه عن عينيه بعصابة، ثم قال: هاتوا ما عندكم، فقال قيس بن زهير العبسي: بات في كنانتي اليوم مئة رأي، فقال له الأحوص: يكفينا منها رأي واحد صليب مصيب، هات فانثر كنانتك، فجعل يعرض كل رأي رآه حتى أنفد، فقال له الأحوص: ما أرى أنه بات في كنانتك الليلة رأي واحد.

وعرض الناس آراءهم حتى أنفدوا، فقال: ما أسمع شيئا، وقد صرتم إلي، اجمعوا أثقالكم وضعفاءكم ففعلوا، ثم قال: احملوا ظعنكم، فحملوها ثم قال: انطلقوا تعلوا في اليمن، فإن أدرككم أحد كررتم عليه، وإن أعجزتموهم مضيتم، فسار الناس حتى أتوا وادي نجار ضحوة.

ثم رأى الناس يرجع بعضهم على بعض، فقال الأحوص: ما هذا؟ قيل: هذا عمرو بن عبد الله بن جعدة =

= قدم في فتيان من بني عامر يعدون بمن أجاره بهم، فقال الأحوص: قدّموني فقدّموه حتى وقف عليهم فقال: ماهذا الذي تصنعون؟ فقال عمرو: أردت أن تفضحنا ونحن جنداهار بيّن من بلادنا، ونحن أعز العرب وأكثر عدداً وجلداً وأحدّ شوكة. إتريد أن تجعلنا موالي في العرب، إذ خرجت بنا هاربا.

قال: فكيف أفعل وقد جاءنا ما لا طاقة لنا به؟ فما الرأي؟ قال: نرجع إلى شعب جبلة، فنحرز النساء والضعفة، والذراري والأموال في رأسه ونكون في وسطه ففيه ثمل - الثمل: الخصب والماء - فإن أقام من جاءك من أسفل أقاموا على غير ماء، ولا مقام لهم، وإن صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رؤوسهم بالحجارة، فكنت في حرز، وكانوا في غير حرز، وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك. قال: هذا والله الرأي! فأين كان هذا حين استشرت الناس؟ قال: إنما جاءني الآن، فقال الأحوص للناس: ارجعوا فرجعوا.

ودخلوا شعب جبلة، وحصنوا النساء والذراري والأموال في رأس الجبل، وحلئوا الإبل - حلئوا الإبل: منعوها - عن الماء، واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شظايا - الشظايا: القطع - من رؤوس الجبال، ثم عمي عليهم الخبر، فجعلوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم.

وأقبلت تميم، وأسد وذبيان ولفهم نحو جبلة، فلقوا في طريقهم كرب بن صفوان السعدي - وكان شريفاً - فقالوا له: ما منعك أن تسير معنا في غزاتنا؟ قال: أنا مشغول في طلب إبل لي، فقالوا: لا، بل تريد أن تنذر بني عامر، لا نتركك حتى تعطينا عهداً وموثقاً ألا تفعل، فحلف لهم.

ثم خرج عنهم وهو مغضب، ومضى مسرعاً على فرس عري حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر، نزل تحت شجرة حيث يرونه، فأرسلوا إليه يدعونه، فقال: لست فاعلاً، ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإن الخبر فيه.

فلما جاؤوا منزله، إذ تراب في صرة، وشوك قد كسر رؤوسه وفرق جهته، وإذا حنظلة موضوعة وإذا وطب معلق فيه لبن، فقال الأحوص: هذا رجل قد أخذت عليه المواثيق ألا يتكلم، وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة، وأن شوكتهم كليلة، وجاءتكم بنو حنظلة، انظروا ما في الوطب، فاصطبوه - أراقوه - فإذا فيه لبن قارص - حامض - فقال: القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يخثر.

ثم دعا الأحوص قيس بن زهير العبسي فقال له: ما ترى؟ فإنك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدت في أحدهما الفرج؟ فقال قيس: فإذ قدر جعتم إلى رأيي فأدخلوا نعمكم شعب جبلة ثم أظمئوها هذه الأيام ولا تورِدوها الماء، فإذا جاء القوم، فإن لقيطاً فيه طيش وسيقتحم الجبل، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل واحسوها بالسيوف والرماح، فتخرج مذاعير عطاشاً، فتشغلهم وتفرق جمعهم، واخرجوا أنتم في آثارها واشفوا نفوسكم، فقال الأحوص: نعم ما رأيت، وأخذوا برأيه.

وعاد كرب بن صفوان فلقي لقيطاً، فقال له: أأنذرت القوم؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحداً منهم، فخلى =

ـ سَبِيلَهُ. فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ دَخْتَنُوسُ – وَكَانَ لَقِيطٌ يَصْحَبُهَا فِي غَزَوَاتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى رَأْيِهَا –: رُدَّنِي إِلَى أَهْلِي وَلَا تُعَرِّضْنِي لِعَبْسٍ وَعَامِرٍ، فَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لَا مُحَالَةَ، فَاسْتَحْمَقَ رَأْيَهَا وَسَارَهُ كَلَامُهَا وَرَدَّهَا.

فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو تَمِيمٍ وَأَحْلَافُهُمْ إِلَى شِعْبِ جَبَلَةَ حَيْثُ بَنُو عَامِرٍ وَعَبْسٌ، قَالَ النَّاسُ لِلَقِيطٍ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: أَرَى أَنْ تَصْعَدُوا إِلَيْهِمْ. فَقَالَ شَأْسُ بْنُ أَبِي لَيْلَى: لَا تَدْخُلُوا عَلَى بَنِي عَامِرٍ، فَإِنِّي أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِمْ، قَدْ قَاتَلْتُهُمْ وَقَاتَلُونِي، وَهَزَمْتُهُمْ وَهَزَمُونِي، فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَقْلَقَ بِمَنْزِلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَاللهِ مَا وَجَدْتُ لَهُمْ مَثَلًا إِلَّا الشُّجَاعَ ـ الْحَيَّةَ الذَّكَرَ ـ فَإِنَّهُ لَا يَقِرُّ فِي جُحْرِهِ قَلَقًا، وَسَيَخْرُجُونَ إِلَيْكُمْ، وَاللهِ لَئِنْ بِتُّمْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَا تَشْعُرُونَ بِهِمْ إِلَّا وَهُمْ مُنْحَدِرُونَ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ لَقِيطٌ: لَنَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَتَوْهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ، وَجَعَلَ الْأَحْوَصُ ابْنَهُ شُرَيْحًا عَلَى تَعْبِئَةِ النَّاسِ.

وَأَقْبَلَ لَقِيطٌ وَأَصْحَابُهُ مُدِلِّينَ ـ مُجْتَرِئِينَ ـ فَأَسْنَدُوا ـ أَسْنَدَ: صَعِدَ فِي الْجَبَلِ ـ إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى ذَرَّتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَخَذُوا فِي الصُّعُودِ. فَقَالَتْ بَنُو عَامِرٍ لِلْأَحْوَصِ: قَدْ أَتَوْكَ. فَقَالَ: دَعُوهُمْ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفُوا الْجَبَلَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ قَالَ الْأَحْوَصُ: حُلُّوا عُقُلَ الْإِبِلِ ثُمَّ اتْبَعُوا آثَارَهَا، وَلْيَتَّبِعْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَعِيرَهُ حَجَرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

فَفَعَلُوا ثُمَّ صَاحُوا بِهَا فَخَرَجَتْ تُحَطِّمُ كُلَّ شَيْءٍ مَرَّتْ بِهِ، وَخَبَطَتْ تَمِيمًا وَمَنْ مَعَهَا وَانْحَطُّوا مُنْهَزِمِينَ فِي الْجَبَلِ حَتَّى السَّهْلِ، فَلَمَّا بَلَغُوا السَّهْلَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَتْ بَنُو عَامِرٍ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَصْرَعُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ فِي آثَارِهِمْ، وَانْهَزَمُوا شَرَّ هَزِيمَةٍ، وَجَعَلَ لَقِيطٌ لَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا قَالَ: أَنْتَ وَاللهِ قَتَلْتَنَا، فَجَعَلَ يَقُولُ:

يَا قَوْمِ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللَّوْمْ ... وَلَمْ أُقَاتِلْ عَامِرًا قَبْلَ الْيَوْمْ

فَالْيَوْمَ إِذْ قَاتَلْتُهُمْ فَلَا لَوْمْ ... تَقَدَّمُوا وَقَدِّمُونِي لِلْقَوْمْ

فَقَالَ لَهُ شَأْسُ بْنُ أَبِي لَيْلَى:

لَكِنْ أَنَا قَاتَلْتُهَا قَبْلَ الْيَوْمْ ... إِذْ كُنْتَ لَا تَعْصِي أُمُورِي فِي الْقَوْمْ

وَأَمَّا حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ فَقَدْ وَلَّى مُنْهَزِمًا فَتَبِعَهُ زَهْدَمٌ وَقَيْسٌ ابْنَا حَزْنٍ الْعَبْسِيَّانِ، وَجَعَلَا يَطْرُدَانِهِ وَيَقُولَانِ لَهُ اسْتَأْسِرْ ـ وَيَنْتَقِدَانِ عَلَيْهِ ـ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا: نَحْنُ الزَّهْدَمَانِ، فَقَالَ: لَا أَسْتَأْسِرُ الْيَوْمَ لِمُوَلَّيَيْنِ.

وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَدْرَكَهُمْ مَالِكُ ذُو الرُّقَيْبَةِ، فَقَالَ لِحَاجِبٍ: اسْتَأْسِرْ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَالِكُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْعَامِرِيُّ، فَقَالَ: أَفْعَلُ لَعَمْرِي، مَا أَدْرَكْتَنِي حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا، وَأَلْقَى إِلَيْهِ رُمْحَهُ، وَاعْتَنَقَهُ زَهْدَمٌ فَأَلْقَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَصَاحَ حَاجِبٌ: يَا غَوْثَاهُ وَجَعَلَ زَهْدَمٌ يُرَاوِغُ قَائِمَ السَّيْفِ، فَنَزَلَ مَالِكٌ وَاقْتَلَعَ زَهْدَمًا عَنْ حَاجِبٍ، فَمَشَى زَهْدَمٌ وَأَخُوهُ حَتَّى أَتَيَا قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ، فَقَالَا: أَخَذَ مَالِكٌ أَسِيرَنَا مِنْ أَيْدِينَا، فَقَالَ: وَمَنْ أَسِيرُكُمَا؟ قَالَا: حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ. فَخَرَجَ قَيْسٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَخَذَ أَسِيرَنَا، قَالُوا: مَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَالِكُ ذُو الرُّقَيْبَةِ أَخَذَ حَاجِبًا مِنَ الزَّهْدَمَيْنِ، فَجَاءَهُمْ مَالِكٌ فَقَالَ: لَمْ آخُذْهُ مِنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ اسْتَأْسَرَ لِي =

عُطارِدٍ، كانَ شريفاً .

فولَدَ عُمَيْرُ بْنُ عُطارِدٍ مُحَمَّداً، وعُطارِداً، ولَقِيطاً، والعبّاسَ، ومُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ كانَ سَيِّدَ أَهْلِ الكُوفَةِ في زَمانِهِ، وكانَ صاحِبَ رُبْعِ تَمِيمٍ وَهَمْدانَ حَتّى ماتَ، وكانَ على أَذْرَبِيجانَ يَحْمِلُ على أَلْفِ فَرَسٍ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ، وكانُوا في بَعْثٍ فَكَنَّهُمْ مَوالِيهِ .

وَمِنْهُم القَعْقاعُ بْنُ ضِرارِ بْنِ عُطارِدِ بْنِ حاجِبٍ، وَلِيَ شُرَطَ الكُوفَةِ لِعِيسَى بْنِ مُوسَى، والقَعْقاعُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ زُرارَةَ بْنِ عُدَسٍ، كانَ يُقالُ لَهُ لِسَخائِهِ تَيّارُ الفُراتِ .

مِنْ وَلَدِهِ النَّجْمُ بْنُ الفُرافِطامِ [بِسْطامِ المُخْتَصَر] بْنِ ضِرارِ بْنِ القَعْقاعِ، كانَ سَيِّدَ أَهْلِ البَصْرَةِ الهِلْقامُ [الهِلْقامُ] بْنُ نُعَيْمِ بْنِ القَعْقاعِ، قَتَلَهُ الحَجّاجُ بْنُ يُوسُفَ صَبْراً[1] أَيّامَ ابْنِ الأَشْعَثِ، وَنُعَيْمُ بْنُ القَعْقاعِ قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ مَرْوانَ، والمَأْمُومُ بْنُ شَيْبانَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ زُرارَةَ كانَ شَرِيفاً[2]، وعَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عُدَسٍ وقَدْ رَأَسَ مِنْ وَلَدِهِ هِلالُ[3] بْنُ وَكِيعِ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو وقُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عائِشَةَ، مِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَماعَةَ القاضِي

= وَتَرَكَهُما، فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتّى حَكَّمُوا حاجِباً في ذلِكَ، فَقالُوا: مَنْ أَسَرَكَ يا حاجِبُ؟ فَقالَ: أَمّا مَنْ رَدَّنِي عَنْ قَصْدِي وَمَنَعَنِي أَنْ أَنْجُوَ وَرَأَى مِنِّي عَوْرَةً فَتَرَكَها فالزِّهْدَمانِ - زِهْدَمُ وقَيْسٌ. اللسان - وأَمّا الَّذِي اسْتَأْسَرْتُ لَهُ فَمالِكٌ، فَقالَ لَهُ القَوْمُ: قَدْ جَعَلْنا لَكَ الحُكْمَ في نَفْسِكَ، فَقالَ: أَمّا مالِكٌ فَلَهُ أَلْفُ ناقَةٍ، وَلِلزِّهْدَمانِ مِئَةٌ .

وَلَحِقَ قَيْسُ بْنُ المُنْتَفِقِ عَمْرَو بْنَ عَمْرٍو التَّمِيمِيَّ فَأَسَرَهُ وَجَزَّ ناصِيَتَهُ وَأَطْلَقَهُ، وَشَدَّ طُفَيْلُ بْنُ مالِكٍ فَأَسَرَ حَسّانَ ابْنَ الجَوْنِ، وَشَدَّ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ عَلى مُعاوِيَةَ بْنِ الجَوْنِ، فَأَسَرَهُ وَجَزَّ ناصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ عَلى الثَّوابِ، وَانْصَرَفَ سِنانُ ابْنُ أَبِي حارِثَةَ المُرِّيُّ في بَنِي ذُبْيانَ عَلى حامِيَتِهِ، وَمَعَهُ مالِكُ بْنُ حِمارٍ الفَزارِيُّ، فَلَحِقَ بِهِم مُعاوِيَةُ بْنُ الصَّخْرِ الكِلابِيُّ وَمَعَهُ حَرْمَلَةُ العُكْلِيُّ وَنَفَرٌ مِنَ النّاسِ، فَلَمّا رَآهُمْ سِنانُ قالَ لِمالِكٍ: كُرَّ وَاحْمِنا، وَلَكَ ابْنَتِي خَوْلَةُ أُزَوِّجُكَها فَكَرَّ مالِكٌ فَقَتَلَ مُعاوِيَةَ، ثُمَّ قَتَلَ حَرْمَلَةَ وَاثْنَيْنِ مِنْ قَيْسٍ .

(١) الصَّبْرُ: نَصْبُ الإِنْسانِ لِلقَتْلِ. اللسان .

(٢) جاءَ في «مخطوطِ الجَمْهَرَةِ» قَبْلَ عَمْرٍو . ص: ٥٥، والطَّوْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ زُرارَةَ. انْتَهى، وَاللهُ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتى بِها، رَغْمَ أَنَّهُ اخْتَصَرَ الجَمْهَرَةَ، وَلا يُوجَدُ في وَلَدِ زُرارَةَ خُزَيْمَةُ .

(٣) جاءَ في كِتابِ «الاشْتِقاقِ» لابْنِ دُرَيْدٍ طَبْعَةِ دارِ المَسِيرَةِ بَيْرُوتَ. ج: ١ ص: ٢٥ في نَسَبِ بَنِي دارِمٍ .

وَمِنْهُم وَكِيعُ بْنُ بِشْرٍ كانَ سَيِّدَ بَنِي تَمِيمٍ، رَأَّسَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ، وَابْنُهُ هِلالٌ رَأَّسَهُ عُمَرُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَقُتِلَ هِلالٌ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عائِشَةَ .

ابن هلال بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر، وعلقمة بن يعسوب بن عباية بن بشر ابن عمرو، كان شريفاً، ومسكين[1] بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس الشاعر، وعمرو بن شراحيل بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم، كان شاعراً شريفاً، وقراد[2] بن حنيفة بن عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وهو خال حاجب، فقتله حاجب، وله يقول لقيط بن زرارة:

أنظرت قراد وهاتا نظرة جزعاً ... عرض الشقائق هل بينت أظعانا

---

(١) جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ج: ٢٠ ص: ٢٠٥ وما بعدها ما خلاصته:
مسكين لقب غلب عليه، واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله ابن عدس بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وقال أبو عمرو الشيباني: مسكين بن أنيف بن شريح ابن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة.
- ولم يذكر في كلا الحالتين: بن عمرو بن عمرو، ولكن زرارة كما جاء في جمهرة ابن الكلبي، زعم أنه ذكر في الصفحة
٢٠٦ شعراً لمسكين الدارمي يقول فيه يرد على الفرزدق:

تجئني بعم مثل عمي أو أب ... كمثل أبي أو خال صدق كخاليا
كعمرو بن عمرو أو زرارة ذي الندى ... أو البشر من كل فرعت الروابيا

قال: فأمسك الفرزدق عنه فلم يجبه، وتكافا.
والبشر خال لمسكين من النمر بن قاسط.
وإنما لقب مسكيناً لقوله:

أنا مسكين لمن أنكرني ... ولمن يعرفني جد نطق
لا أبيع الناس عرضي إنني ... لو أبيع الناس عرضي لنفق

قال الفرزدق: نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئاً: نجوت من زياد حين طلبني، ونجوت من ابني رميلة وقد نذرا دمي وما فاتهما أحد طلباه قط، ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي، لأنه لو هجاني اضطرني أن أهدم شطر حسبي وفخري، لأنه من محبوحة نسبي وأشراف عشيرتي، فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني.

أشعر ما قيل في الغيرة قول مسكين الدارمي:

ألا أيها الغائر المستشيط ... فيم تغار إذا لم تغر؟

فما خيرُ عِرسٍ إذا خِفتَها ... وما خيرُ عِرسٍ إذا لم تُزَرْ؟
تَغارُ على النّاسِ أن يَنظُروا ... وهل يَفتِنُ الصّالحاتِ النَّظَرْ؟
وإنّي سأُخلي لها بيتَها ... فتحفظُ لي نفسَها أو تَذَرْ
إذا اللهُ لم يُعطِني حُبَّها ... فلن يُعطيَ الحُبَّ سَوطٌ مُمَرّ ـ مفتول شديداً.

يأبى معاويةُ أن يفرضَ له في العطاء ثمّ يجيبه

لمّا قدم مسكينٌ الدّارميّ على معاويةَ فسألهُ أن يفرضَ له فأبى عليه، وكان لا يفرضُ إلاّ لليمن، فخرج من عنده مسكينٌ وهو يقول:

أخاكَ أخاكَ إنّ مَن لا أخا لهُ ... كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ
وإنّ ابنَ عمِّ المرءِ فاعلمْ جناحُهُ ... وهل يَنهضُ البازي بغيرِ جناحِ

قال السّعديّ: فلم يزل معاويةُ كذلك حتّى عزّت اليمنُ وكثرتْ، وضعُفت عدنانُ فبلغ معاويةَ أنّ رجلاً من أهل اليمن قال يوماً: لقد هممتُ ألاّ أدعَ بالشّام أحداً من مُضرَ، بل هممتُ ألاّ أحُلَّ حُبوتي حتّى أُخرجَ كلَّ نزاريّ بالشّام، فبلغت معاويةَ، ففرض من وقته لأربعة آلاف رجلٍ من قيسٍ سوى خِندِف، وقدم على تفيئة ـ على أثر ـ ذلك عُطاردُ بنُ حاجبٍ على معاويةَ، فقال له: ما فعل الفتى الدّارميّ الصّبيحُ الوجهِ، الفصيحُ اللّسانِ؟ يعني مسكيناً، فقال: صالحٌ يا أميرَ المؤمنين، فقال: أعلِمْهُ أنّي قد فرضتُ له في شرفِ العطاءِ وهو في بلادهِ، فإن شاءَ أن يُقيمَ بها أو عندنا فليفعلْ، فإنّ عطاءَهُ سيأتيهِ، وبشّرهُ أنّي فرضتُ لأربعةِ آلافٍ من قومهِ من خندفٍ.

ترشيحُه يزيدَ للخلافةِ بحضورِ وجوهِ الأمويّين

كان يزيدُ بنُ معاويةَ يؤثرُ مسكيناً الدّارميّ، ويَصِلُهُ ويقومُ بحوائجهِ عند أبيه، فلمّا أراد معاويةُ البيعةَ ليزيدَ تهيّبَ ذلك، وخاف ألاّ يُمالئَهُ عليه النّاسُ، لحُسنِ البقيّةِ فيهم وكثرةِ من يُرشَّحُ للخلافةِ، وبلغه في ذلك ذَرْءٌ وكلامٌ كرِهَهُ من سعيدِ بنِ العاص، ومروانَ بنِ الحكم، وعبدِاللهِ بنِ عامرٍ، فأمر يزيدُ مسكيناً أن يقولَ أبياتاً وينشدَها معاويةَ في مجلسهِ إذا كان حافلاً وحضرَهُ وجوهُ بني أميّةَ، فلمّا اتّفق ذلك دخل مسكينٌ إليه، وهو جالسٌ وابنُهُ يزيدُ عن يمينه وبنو أميّةَ حواليهِ وأشرافُ النّاسِ في مجلسه، فمَثَلَ بين يديه وأنشأ يقول:

إنْ أُدْعَ مسكيناً فإنّي ابنُ معشرٍ ... من النّاسِ أحمي عنهمُ وأذودُ
إليكَ أميرَ المؤمنينَ رحلتُها ... تُثيرُ القطا ليلاً وهنّ هجودُ
ألا ليتَ شعري ما يقولُ ابنُ عامرٍ ... ومروانُ أمْ ماذا يقولُ سعيدُ؟

بَنِي خُلَفَاءِ اللهِ مَهْلاً فَإِنَّمَا ... يُبَوِّئُهَا الرَّحْمَانُ حَيْثُ يُرِيدُ
إِذَا المِنْبَرُ الغَرْبِيُّ خَلاَّهُ رَبُّهُ ... فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: نَنْظُرُ فِيمَا قُلْتَ يَا مِسْكِينُ، وَنَسْتَخِيرُ اللهَ، قَالَ: وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فِي ذَلِكَ إِلاَّ بِالإِقْرَارِ وَالمُوَافَقَةِ، وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَهُ يَزِيدُ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُمْ، ثُمَّ وَصَلَهُ يَزِيدُ وَوَصَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَأَجْزَلَا صِلَتَهُ.

مُحَاوَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ وَضَرْبِهِ إِيَّاهَا

كَانَتْ لِمِسْكِينٍ الدَّارِمِيِّ امْرَأَةٌ مِنْ مِنْقَرٍ، وَكَانَتْ فَارِكاً - فَارِكا: مُبْغِضَةً زَوْجَهَا - كَثِيرَةَ الخُصُومَةِ وَالمُمَاظَّةِ - المُمَاظَّةُ: المُنَازَعَةُ وَالمُشَادَّةُ - فَجَازَتْ بِهِ يَوْماً وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ:

إِنْ أُدْعَ مِسْكِيناً فَمَا قَصُرَتْ ... قِدْرِي بُيُوتَ الحَيِّ وَالجُدُرُ
نَارِي وَنَارُ الجَارِ وَاحِدَةٌ ... وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ القِدْرُ

فَقَالَتْ لَهُ: صَدَقْتَ وَاللهِ، يَجْلِسُ جَارُكَ فَيَطْبُخُ قِدْرَهُ، فَتَصْطَلِي بِنَارِهِ، ثُمَّ يُنْزِلُهَا فَيَجْلِسُ يَأْكُلُ وَأَنْتَ بِحِذَائِهِ كَالكَلْبِ، فَإِذَا شَبِعَ أَطْعَمَكَ، أَجَلْ وَاللهِ، إِنَّ القِدْرَ لَتُنْزَلُ إِلَيْهِ قَبْلَكَ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَمَرَّ بِقَصِيدَتِهِ حَتَّى بَلَغَ:

مَا ضَرَّ جَاراً لِي أُجَاوِرُهُ ... أَلاَّ يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرُ

فَقَالَتْ لَهُ: أَجَلْ، إِنْ كَانَ لَهُ سِتْرٌ هَتَكْتَهُ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا يَضْرِبُهَا، وَجَعَلَ قَوْمُهُ يَضْحَكُونَ مِنْهُمَا.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي» طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ. ج: ٢ص: ٤٩ وَمَا بَعْدَهَا، مَا يَلِي:

مَدَحَ الدَّارِمِيُّ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ عَلِيٍّ بِقَصِيدَةٍ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الإِنْشَادِ فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ أُدْخِلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الشُّرَاةِ - الخَوَارِجِ - فَقَالَ لِغُلاَمِهِ: أَعْطِ هَذَا مِئَةَ دِينَارٍ، وَاضْرِبْ عُنُقَ هَذَا، فَوَثَبَ الدَّارِمِيُّ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! بِرُّكَ وَعُقُوبَتُكَ جَمِيعاً نَقْدٌ! فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِقَتْلِ هَذَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ أَمَرْتَهُ فَأَعْطَانِي! فَإِنِّي لَنْ أَرِيمَ مِنْ حَضْرَتِكَ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَ: وَلِمَ وَيْلَكَ؟ قَالَ: أَخْشَى أَنْ يَغْلَطَ فِيمَا بَيْنَنَا وَالغَلَطُ فِي هَذَا لاَ يُسْتَقَالُ، فَضَحِكَ وَأَجَابَهُ إِلَى مَا سَأَلَ.

شَبَّبَ بِذَاتِ الخِمَارِ وَغُنِّيَ بِشِعْرِهِ بِهَا

عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ: أَنَّ تَاجِراً مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ قَدِمَ المَدِينَةَ بِخُمُرٍ فَبَاعَهَا كُلَّهَا وَبَقِيَتِ السُّودُ مِنْهَا فَلَمْ تَنْفُقْ. وَكَانَ صَدِيقاً لِلدَّارِمِيِّ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ نَسَكَ وَتَرَكَ الغِنَاءَ وَقَوْلَ الشِّعْرِ، فَقَالَ لَهُ: لاَ تَهْتَمَّ بِذَلِكَ فَإِنِّي سَأُنْفِقُهَا لَكَ حَتَّى تَبِيعَهَا أَجْمَعَ، ثُمَّ قَالَ:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الخِمَارِ الأَسْوَدِ ... مَاذَا صَنَعْتِ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدِ
قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلاَةِ ثِيَابَهُ ... حَتَّى وَقَفْتِ لَهُ بِبَابِ المَسْجِدِ

وَغَنَّى فِيهِ، وَغَنَّى فِيهِ أَيْضاً سِنَانٌ الكَاتِبُ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ، وَقَالُوا: قَدْ فَتَكَ - فَتَكَ: مَجَنَ - الدَّارِمِيُّ =

ورجع عن نسكه، فلم تبق في المدينة ظريفة إلا ابتاعت خماراً أسود حتى نفد ما كان مع العراقي منها فلما علم بذلك الدارمي رجع إلى نسكه ولزم المسجد.

بخل الدارمي ونسوة من الأعراب

قال: خرج الدارمي مع السعاة - جمع ساع وهو العامل على الصدقات، يأخذها من الأغنياء ويردها على الفقراء - فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسألهم فأعطوه دراهم، فأتى بها في ثوبه، وأحاط به أعرابيات فجعلن يسألنه وألححن عليه وهو يردهن، فعرفته صبية منهن فقالت: يا أخواتي أتدرين من تسألن منذ اليوم؟ هذا الدارمي الشاعر، ثم أنشدت:

إذا كنت لا بد مستطعماً　　فدع عنك من كان يستطعم

فولى الدارمي هارباً منهن وهن يتضاحكن به.

(٢) جاء في مخطوط «أنساب الأشراف» عند البلاذري مخطوط استنبول. ص: ٨٦٩

قراد بن حنيفة وهو الذي خرج مع لقيط بن زرارة حين توجه إلى قيس بن مسعود لخطبة ابنته وفيه يقول:

أنظر قراد بنفسي أنت معترضاً　　عرض الشقائق هل عاينت أظعانا

وكانت مية بنت زيد عند حاجب بن زرارة فقال له: طلقها فإني رأيت منها شيئاً ولا يجب أن تكون عندك فطلقها حاجب فتزوجها قراد وأنشأ يقول:

وطلق حاجب في غير شيء　　حليلته لينكحها قراد

وقال قراد أيضاً:

تمنى حاجب وأخوه عمرو　　لقائي بالمغيب ليقتلاني

وما أجرمت شيئاً غير أني　　وصلت حبال مكملة حصان

وقال قراد أيضاً:

ألا تنتهي عباية أو عليم　　بني الطولان عن ظلم الصديق

هم نذروا دمي من غير جرم　　ولم يرعوا مراقبة الصديق

عباية وعليم من بني عمرو بن عمرو بن عدس، والطولان من بني مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم.

فقتله حاجب بن زرارة لما ركبه في امرأته، فتحالفت عند ذلك قبائل عبد الله، مرة، ومالك، وحارثة ومعاوية، وحي، وخباب، وقتة، ووهب، وأمية على بني عدس بن زيد بن عبد الله، فقالوا لحاجب: أرضهم من حقهم وأعطهم رجلاً يقتلونه بقراد، فدفع إليهم امرأ القيس بن أبي الحارث بن زرارة، فقال حينئذ أبو قراد: هذا والله القريب الرحيم القليل الجرم، وخلى سبيله.

وَمِنْهُمْ سُوَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ رَأْسَ مَالِكِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَأَمَّهُ، فَآلَى عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ لَيُحَرِّقَنَّ مِنْهُمْ مِئَةً، فَلَحِقَ سُوَيْدٌ بِمَكَّةَ فَحَالَفَ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

مِنْ وَلَدِهِ أَبُو إِهَابِ بْنُ عَزِيزِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُوَيْدٍ، كَانَ فِي مَنْ سَرَقَ غَزَالَ الْكَعْبَةِ[1] وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

أَبَا إِهَابٍ فَبَيِّنْ فِي حَدِيثِكُمُ   أَيْنَ الْغَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبِ

وَمِنْهُمْ الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، حَلِيفٌ لِبَنِي مَخْزُومٍ بِمَكَّةَ.

وَمِنْهُمْ الْمُنْذِرُ بْنُ سَاوِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، صَاحِبُ هَجَرَ، وَإِلَيْهِ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ الأَسْبَذِيُّ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ: قِيلَ لَهُمُ الأَسْبَذِيُّونَ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ فَرَسًا، وَيُقَالُ هِيَ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا أَسْبَذُ كَانُوا نَزَلُوهَا فَنُسِبُوا إِلَيْهَا، وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُمُ الأَسْبَذِيُّونَ أَيِ الْجِمَاعُ، وَهُمْ مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ.

هَؤُلاَءِ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

---

(١) جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، ج ١ ص ٦٤:

كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْكُمُ بِقَطْعِ الْيَدِ فِي السَّرِقَةِ، وَرَوَى الْعُلَمَاءُ أَنَّ بَيْتَ مَقْيِسِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ السَّهْمِيِّ كَانَ مَأْلَفًا لِشَبَابِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ لَهُ قَيْنَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا: أَسْمَاءُ وَعَثْمَةُ يُغَنِّيَانِهِمْ، وَكَانَ بِيَلِكُ وَدُبَيْلُكُ الْخُزَاعِيَّانِ يَحْدُوَانِهِمْ، فَنَفِدَ شَرَابُهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَفَقَتُهُمْ، فَعَمَدَ أَبُو لَهَبٍ - وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ - إِلَى غَزَالٍ كَانَ لِلْكَعْبَةِ، فَتَنَاوَلَهُ لَيْلاً وَكَسَرَهُ، وَأَخَذَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَيَاقُوتٍ، وَكَانَ لَهُ قُرْطَانِ، وَهَبَهُمَا لأَسْمَاءَ وَعَثْمَةَ، ثُمَّ صَارُوا إِلَى عِيرٍ نَزَلَتْ بِالأَبْطَحِ تَحْمِلُ الْخَمْرَ، فَاشْتَرَوْا كُلَّ خَمْرٍ فِيهَا، فَشَرِبُوا شَهْرًا، ثُمَّ مَرَّ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِدُورِ بَنِي سَهْمٍ عَشِيًّا، فَسَمِعَ الْقَيْنَتَيْنِ تُغَنِّيَانِ بِقَوْلِ أَبِي مُسَافِعٍ:

إِنَّ الْغَزَالَ الَّذِي كُنْتُمْ وَحِلْيَتَهُ   تَقْتُونَهُ لِخُطُوبِ الدَّهْرِ وَالْغِيَرِ
طَافَتْ بِهِ عُصْبَةٌ مِنْ شَرِّ قَوْمِهِمُ   أَهْلِ التُّقَى وَالْعُلاَ وَالْبَيْتِ ذِي السُّتُرِ
فَاسْتَقْسَمُوا فِيهِ بِالأَزْلاَمِ عَلَّكُمُ   أَنْ تُخْبَرُوا بِمَكَانِ الرَّأْسِ وَالأَثَرِ

فَعَرَّفَ الْعَبَّاسُ أَبَا طَالِبٍ، فَجَاءَ فِي نَفَرٍ حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْبَابِ فَسَمِعُوا أَبَا مُسَافِعٍ يَقُولُ لِلْقَيْنَتَيْنِ غَنِّيَاهُمْ بِقَوْلِي:

أَبْلِغْ بَنِي النَّضْرِ أَعْلاَهَا وَأَسْفَلَهَا   إِنَّ الْغَزَالَ وَبَيْتَ اللَّهِ وَالرُّكْنِ
أَمْسَتْ قِيَانُ بَنِي سَهْمٍ تُقَسِّمُهُ   لَمْ يَغْلُ عِنْدَ نَدَامَاهُنَّ فِي الثَّمَنِ

وَوَلَدَ مُجَاشِعُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ سُفْيَانَ، وَالأَبْيَضَ وَهُوَ مَرْثَدٌ، وَعَامِرًا، وَشَيْطَانَ دَرَجَ بَعْدَ الْحَشْرِ دَرَجَ، وَخَيْبَرِيًّا دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ شَرَافُ، وَيُقَالُ شَرَافُ بِنْتُ بَهْدَلَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَالْقَدَّاحَ وَهُوَ عَمْرٌو وَذَرِيحًا، وَنُعْمَانَ، وَالْحَارِثَ، عَنِ الْهَمْدَانِيِّ، وَحَرَامًا، وَمُجَاشِعًا، وَعَبْدَ اللهِ، وَأُمُّهُمُ الشَّرَنْفَاءُ بِنْتُ أَحْمَرَ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَالْجَوَّلَ ابْنَ مُجَاشِعٍ، وَهَذَا الَّيْسَ مِنْ كِتَابِ الْكَلْبِيِّ.

فَوَلَدَ سُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ مُحَمَّدًا، وَقُرْطًا، وَحُوَيًّا، وَمُرَّةَ، فَوَلَدَ مُحَمَّدٌ عِقَالًا، وَعَمْرًا. فَوَلَدَ عِقَالٌ حَابِسًا، وَنَاجِيَةَ، وَحَكَرًا، وَحُبَيًّا، وَسُفْيَانَ، عَادَ إِلَى كِتَابِ الْكَلْبِيِّ.

فَمِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ الأَقْرَعُ[1] بْنُ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَالفَرَزْدَقُ[2]، وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ، وَعِقَالُ بْنُ شَبَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ الْخَطِيبُ، وَكَانَ صَعْصَعَةُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، وَإِهَابُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ صَعْصَعَةَ الَّذِي يَقُولُ:

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبِي　　لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلَا
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ　　وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلَا

وَيَرْوِي هَذَا لِابْنِ الْغَرِيرَةِ [الْغَرِيرَةِ فِي الْمُخْتَصَرِ] النَّهْشَلِيِّ، وَالْغَرِيرَةُ سَبِيَّةٌ مِنْ تَغْلِبَ.

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «النَّقَائِضِ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ» طَبْعَةِ دَارِ الْمُثَنَّى بِبَغْدَادَ. ج: ١ ص: ١٢٩ مَا يَلِي:

أَوَّلُ مَنْ دَاهَنَ فِي حُكْمٍ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ

الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ كَانَ أَحَدَ حُكَّامِ بَنِي تَمِيمٍ حَتَّى بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَاهَنَ فِي الْحُكُومَةِ، وَكَانَ حُكَّامُ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتَّةً: رَبِيعَةُ بْنُ مُخَاشِنٍ أَحَدُ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَزُرَارَةُ بْنُ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَارِمٍ، وَضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ، وَأَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ، وَأَبُو صَيْفِيٍّ مِنْ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرٍو، وَيُقَالُ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَوَّلُ مَنْ حَابَى فِي الْحُكُومَةِ، فِي مُنَافَرَةِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ، وَخَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ الَّذِي جَرَّ الْمُنَافَرَةَ بَيْنَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ الشُّلَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ عُوَيْفِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرِ بْنِ قَسْرِ بْنِ عَبْقَرِ بْنِ أَنْمَارٍ، وَبَيْنَ خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ خُشَيْنِ بْنِ شَبَثِ بْنِ إِسَافِ بْنِ هُذَيْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ.

أَنَّ كَلْبًا أَصَابَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ مِنْ بَنِي عَادِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُدَادٍ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ عُتْبَةَ [أَوْ عَنْبَةَ شَكَّ فِي اسْمِهِ الْكَلْبِيُّ] فَوَافَوْا بِهِ عُكَاظَ، وَمَرَّ الْعَادِيُّ بِابْنِ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ: الْقَسِمُ بْنُ عُقَيْلٍ يَأْكُلُ تَمْرًا، فَتَنَاوَلَ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ شَيْئًا لِيَتَحَرَّمَ بِهِ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُمْسِكُهُ، فَجَذَبَهُ الْكَلْبِيُّ بِقِدِّهِ =

= فقال له: ما لك؟ إنه رجل من عشيرتي، فقال: لو كان لك عشيرة منعتك، فانطلق القسم ابن عقيل إلى بني زيد بن الغوث بن أنمار فاستتبعهم، فقالوا: نحن منقطعون في العرب وليست لنا جماعة، فانطلق إلى أحمس فاستتبعهم، فقالوا: كلما طارت وبرة من بني زيد أردنا أن نتبعها في أيدي العرب، فانطلق إلى جرير بن عبد الله فكلمه، فكان القسم يقول بعد: إن أول ما رأيت فيه الثياب المصبغة، والقباب الحمر ليوم جئت جريرا في قسر، قال: فاتبعني ثم فتشني عن الرجل فقال: أطوالخبر، وخلد بأشراف بني مالك بن سعد بن نذير بن قسر، فدعاهم إلى انتزاع العادي من كلب، فتبعوه فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ، فانتزع منهم الأسير مالكا، فقامت كلب دونه، فلم يلتو شيئا، فقال جرير: زعمتم أن قومه لا يمنعونه، فقالت كلب: جماعتنا خلوف عنا، فقام جرير فقال: لو كانوا حضورا لم يدفعوا عنه شيئا، فقالوا: كأنك تستطيل على قضاعة، فقال: إن شاؤوا قايسناهم المجد، وزعيم كلب يومئذ خالد بن أرطاة، فقال: ميعادك من قابل سوق عكاظ، فجمعت كلب وجمعت قسر، ووافوا عكاظ، وصاحب كلب الذي أقبل بهم في العام المقبل خالد بن أرطاة، فحكموا الأقرع بن حابس التميمي، حكمه جميع الحيين ووضعوا الرهن على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي في أشراف من قريش، وكان في الرهن من قسر الأصرم بن أبي عويف بن عويف بن مالك بن ذبيان ابن ثعلبة بن عمرو بن يشكر، ومن أحمس حازم بن أبي حازم بن صخر بن العيلة، ومن زيد بن الغوث رجل، ثم قام خالد بن أرطاة فقال لجرير: ما تجعل؟ فقال: الخطر في يدك، قال: ألف ناقة حمراء لألف ناقة حمراء، فقال له جرير: ألف قينة عذراء، وإن شئت فألف أوقية صفراء لألف أوقية صفراء، قال خالد: من لي بالوفاء؟ قال: كفيلي اللات والعزى وإساف ونائلة وشمس ويعوق والخلصة ونسر، فمن عليك بالوفاء؟ قال: ود ومناة، وفلس، ورضى، قال جرير: لك الوفاء سبعون غلاما معما مخولا يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله، فوضعوا الرهن من بجيلة وكلب، على أيدي من سمينا من قريش، وحكموا الأقرع بن حابس، وكان عالم العرب في زمانه، فقال الأقرع: ما عندك يا خالد؟ قال: ننزل البراح، ونطعن بالرماح، ونحن فتيان الصباح، قال الأقرع: ما عندك يا جرير؟ قال: نحن أهل الذهب الأصفر والأحمر المعتصر اليمني الحمر، نخيف ولا نخاف، ونطعم ولا نستطعم، ونحن حي لقاح، ونطعم ما هبت الرياح، نطعم الشهر ونضمن الدهر، ونحن الملوك قسر، قال الأقرع: واللات والعزى، لو فاخرت قيصر ملك الروم وكسرى عظيم فارس والنعمان ملك العرب لنفرتك عليهم.

وجاء في كتاب «الأوائل» نشر وزارة الثقافة بدمشق. ج: ١ ص: ١١٨ ما يلي: أخبرنا القاسم عبد الوهاب بن إبراهيم عن العقيقي عن أبي حفص عن المدائني: أول من حرم لم القمار الأقرع بن حابس. =

=(٢) وجاء في «النقائض» ج: ٢ ص: ٨٧٩ ما يلي:

قال أبو عثمان (الجاحظ) أنبأنا الأصمعي وأبو عبيدة قالا: قدم الأخطل على بشر بن مروان بالكوفة فوجد عنده محمد بن عطارد بن حاجب بن زرارة، فقال محمد للأخطل: إن الأمير سيسألك عن الفرزدق وجرير، فأعدّ لذلك جواباً، وانظر ما أنت قائل، فقد عرفت قرابتنا والرحم بيننا، فقال: كفيتك، وأم عبد الله ومجاشع ابني دارم، الحلال بنت ظالم بن ذبيان بن الأشرس بن كنانة بن زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب. قال: فلما دخل عليه الأخطل سأله عن الفرزدق وجرير، فقال له الأخطل: أصلح الله الأمير أما الفرزدق فأشعر العرب.

فقال الفرزدق في تفضيل الأخطل إياه على الشعراء، ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً:

ماضرّ تغلب وائلٍ أهجوتها ... أم بلت حيث تناطح البحران

يابن المراغة إن تغلب وائلٍ ... رفعوا عناني فوق كل عنانِ

الفرزدق يحفظ القرآن

جاء في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج: ٢١ ص: ٢٨٢ وما بعدها ما يلي:

قال: جاء غالب أبو الفرزدق إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالفرزدق بعد الجمل بالبصرة. فقال: إن ابني هذا من شعراء مضر فاسمع منه، قال: علّمه القرآن، فكان ذلك في نفس الفرزدق، فقيّد نفسه في وقت، وآلى: لا يحلّ قيده حتى يحفظ القرآن.

الفرزدق يغتصب بيتين لابن ميّادة

مرّ الفرزدق بابن ميّادة الرمّاح والناس حوله وهو ينشد:

لو أنّ جميع الناس كانوا بربوةٍ ... وجئت بجدّي ظالمٍ وابن ظالمِ

لظلّت رقاب الناس خاضعةً لنا ... سجوداً على أقدامنا بالجماجمِ

فسمعه الفرزدق فقال: أما والله يابن الفارسيّة لتدعنّه لي أو لأنبشنّ أمّك من قبرها، فقال له ابن ميّادة: خذه لا بارك الله لك فيه، فقال الفرزدق:

لو أنّ جميع الناس كانوا بربوةٍ ... وجئت بجدّي دارمٍ وابن دارمِ

لظلّت رقاب الناس خاضعةً لنا ... سجوداً على أقدامنا بالجماجمِ

لم يقدر أن يردّ على سلمة بن عيّاش

قال سلمة بن عيّاش: حبست في السجن فإذا فيه الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود، فكان يريد أن يقول البيت، فيقول صدره وأسبقه إلى القافية، ويجيء إلى القافية فأسبقه إلى الصدر، فقال لي: من أنت؟ قلت: من قريش، قال: كلّ أير حمارٍ من قريش؟ من أيّهم أنت؟ قلت: من بني عامر =

= ابْنِ لُؤَيٍّ، قَالَ: لِئَامٌ وَاللهِ أَذِلَّةٌ، جَاوَرْتُهُمْ فَكَانُوا شَرَّ جِيرَانٍ، قُلْتُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَذَلَّ مِنْهُمْ وَأَلْأَمَ؟ قَالَ: مَنْ؟ قُلْتُ: بَنُو مُجَاشِعٍ، قَالَ: وَلِمَ وَيْلَكَ؟ قُلْتُ: أَنْتَ سَيِّدُهُمْ وَشَاعِرُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، جَاوَرَكَ شَرِطِيُّ مَالِكٍ، حَتَّى أَدْخَلَكَ السِّجْنَ، فَلَمْ يَمْنَعُوكَ، قَالَ: قَاتَلَكَ اللهُ.

امْرَأَةٌ تَقُولُ لَهُ لَوْ كَانَ لِي أَلْفُ حِرٍ مَا طَمِعتَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: لَقِيَ الفَرَزْدَقُ جَارِيَةً لِبَنِي نَهْشَلٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظَرًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ لَهُ: مَالَكَ تَنْظُرُ؟ فَوَاللهِ لَوْ كَانَ لِي أَلْفُ حِرٍ مَا طَمِعْتَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا، قَالَ: وَلِمَ يَا لَخْنَاءُ - اللَّخْنَاءُ: الْقَبِيحَةُ الْكَلَامِ - قَالَتْ: لِأَنَّكَ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ سَيِّءُ الْمَخْبَرِ فِيمَا أَرَى، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ جَرَّبْتِنِي لَعَفَّى خُبْرِي عَلَى مَنْظَرِي، قَالَ: ثُمَّ كَشَفَ لَهَا عَنْ مِثْلِ ذِرَاعِ الْبَكْرِ، فَتَضَبَّعَتْ - تَكَشَّفَتْ - لَهُ عَنْ مِثْلِ سَنَامِ الْبَكْرِ مُعَالِجًا، فَقَالَتْ: أَنِكَاحٌ بِنَسِيئَةٍ؟ هَذَا شَرُّ الْقَضِيَّةِ، قَالَ: وَيْحَكِ، مَا مَعِي إِلَّا جَبَّتِي، أَفَتَسْلُبِينِي إِيَّاهَا؟ ثُمَّ تَسَنَّمَهَا، فَقَالَ:

أَوْلَجْتُ فِيهَا كَذِرَاعِ الْبَكْرِ ... مُدَمْلَكَ الرَّأْسِ شَدِيدَ الْأَسْرِ
زَادَ عَلَى شِبْرٍ وَنِصْفِ شِبْرِ ... كَأَنَّنِي أَوْلَجْتُهُ فِي جَمْرِ
يُطِيرُ عَنْهُ نَفَيَانَ الشَّعْرِ ...

- مُدَمْلَكُ الرَّأْسِ: رَأْسُهُ كَالثَّدْيِ النَّاهِدِ. شَدِيدُ الْأَسْرِ: قَوِيٌّ مُحْكَمٌ. نَفَيَانُ الشَّعْرِ: مَا طَارَ مِنْهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ يُطِيرُ شَعْرَ الْعَانَةِ.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُخَنَّثٍ

وَمِنْ عَبَثَاتِ الفَرَزْدَقِ أَنَّهُ لَقِيَ مُخَنَّثًا فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ رَاحَتْ عَمَّتُنَا؟ فَقَالَ لَهُ الْمُخَنَّثُ: نَفَاهَا الْأَغَرُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يُرِيدُ قَوْلَ جَرِيرٍ:

نَفَاكَ الْأَغَرُّ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ... وَحَقُّكَ تُنْفَى مِنَ الْمَسْجِدِ

قَوْلُهُ فِي سَرِقَاتِ الشِّعْرِ

وَكَانَ الفَرَزْدَقُ يَقُولُ: خَيْرُ السَّرِقَةِ مَا لَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ، يَعْنِي سَرِقَةَ الشِّعْرِ.

الفَرَزْدَقُ كَانَ جَبَانًا

بَيْنَمَا الفَرَزْدَقُ جَالِسٌ بِالْبَصْرَةِ أَيَّامَ زِيَادٍ فِي سِكَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَنْفَذٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ كَانَا فِي الشُّرْطَةِ وَهُمَا رَاكِبَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَلْ لَكَ أَنْ أُفَزِّعَهُ - وَكَانَ جَبَانًا - فَحَرَّكَا دَابَّتَيْهِمَا نَحْوَهُ، فَأَدْبَرَ مُوَلِّيًا، فَعَثَرَ فِي طَرَفِ بُرْدِهِ فَشَقَّهُ، وَانْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ، وَعَرَفَ أَنَّهُمَا هَزِئَا بِهِ.

الفَرَزْدَقُ وَالنِّسْوَةُ يَضْرِبْنَهُ فِي الطِّينِ

خَرَجَ الفَرَزْدَقُ حَتَّى وَجَدَ بِغَالًا عَلَيْهَا رَحَائِلُ وَاقِفَةً عَلَى غَدِيرٍ، وَإِذَا نِسْوَةٌ مُسْتَنْقِعَاتٌ فِي الْمَاءِ، فَحَدَّثَتْهُمْ =

= بحديث دارة جلجل بين امرئ القيس ومحبوبته عنيزة، فقالت له إحداهن: لا أحسبك مفارقنا ثيابنا إلا عن رضا، قلت أجل، قالت: فاصرف وجهك عنا ساعة، وهمست إلى صواحباتها بشيء لم أفهمه فغططن في الماء، فتوارين، وأبدين رؤوسهن، وخرجن، ومع كل واحدة منهن ملء كفها طينًا، وجعلن يتعادين نحوي، فضربن بذلك الطين والحمأة - الحمأة: الطين الأسود الكريه الرائحة - وجهي، وملأن عينيّ وثيابي، فوقعت على وجهي، فصرت مشغولاً بعينيّ وما فيهما، وشددن على ثيابهن، وأخذنها، وركبت الماجنة بغلتي، وتركتني منبطحًا بأسوأ حال وأخزاها وهي تقول: زعم الفتى أنه لا بد أن ينيكنا، فما زلت من ذلك المكان حتى غسلت وجهي وثيابي، وجففتها، وانصرفت عند مجيء الظلام إلى منزلي على قدمي، وبغلتي قد وجهن بها إلى منزلي مع رسول لهن، وقلن: قل له تقول لك أخواتك، طلبت منا ما لم يمكننا، وقد وجهنا إليك بزوجتك، فنكها سائر ليلتك، وهذا كِسر - الكِسر: القليل - درهم لحمامك إذا أصبحت، فكان إذا حدث بهذا الحديث يقول: ما منيت بمثلهن.

ماجن يريد أن يندر عليه

دخل الفرزدق مع فتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها، ومعهم ابن أبي علقمة الماجن، فجعل يتلفت إلى الفرزدق، فيقول: دعوني أنكحه، حتى لا يهجونا أبدًا، وكان الفرزدق من أجبن الناس، فجعل يستغيث، ويقول: ويلكم! لا يمس جلده جلدي، فيبلغ ذلك جريرًا، فيوجب عليّ أنه قد كان منه الذي يقول، فلم يزل يناشدهم حتى كفوا عنه.

تنهره امرأة

ركب الفرزدق بغلته، فمر بنسوة، فلما حاذاهن لم تتمالك البغلة أن ضرطت، فضحكن منه، فالتفت إليهن فقال: لا تضحكن، فما حملتني أنثى إلا ضرطت، فقالت له إحداهن: ما حملتك أنثى أكثر من أمك، فأراها قاست منك ضراطًا كثيرًا، فحرك بغلته وهرب منهن.

يسأل سائله فيفحمه

قال حمزة بن بيض للفرزدق: يا أبا فراس، أسألك عن مسألة، قال: سل عما أحببت، قال: أيما أحب إليك؟ أتسبق الخير أم يسبقك؟ قال: إن سبقني فاتني، وإن سبقته فتّه، ولكن نكون معًا، لا يسبقني ولا أسبقه، ولكن أسألك عن مسألة، قال ابن بيض: سل، قال: أيما أحب إليك؟ أن تنصرف إلى منزلك، فتجد امرأتك قابضة على أير رجل أم تراه قابضًا على هنها، قال: فتحير، وكان قد نهي عنه، فلم يقبل.

=

= وجاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول رقم: ٥٩٩ ص: ٨٩٤ ما يلي:

وحدثني بعض أشياخنا قال: دخل الفرزدق على عبد الملك، ويقال سليمان بن عبد الملك، فقال له: صف لي النساء ما بين عشر إلى مئة، فأنشأ يقول:

مَتَى تَلْقَ بِنْتَ العَشْرِ قَدْ نَصَّ ثَدْيُهَا ... كَلُؤْلُؤَةِ الغَوَّاصِ يُونِقُ جِيدُهَا
وَصَاحِبَةُ العِشْرِينَ لا شَيْءَ مِثْلُهَا ... فَتِلْكَ الَّتِي يَلْهُو بِهَا مَنْ يُفِيدُهَا
وَبِنْتُ الثَّلاثِينَ الشِّفَاءُ حَدِيثُهَا ... مِنَ المَوْتِ لَمْ تَهْرَمْ وَلَمْ يَذْوِ عُودُهَا
وَإِنْ تَلْقَ بِنْتَ الأَرْبَعِينَ فَغِبْطَةٌ ... وَخَيْرُ نِسَاءِ الأَرْبَعِينَ وَلُودُهَا
وَصَاحِبَةُ الخَمْسِينَ فِيهَا بَقِيَّةٌ ... لِنَاكِحِهَا إِنْ شَاءَ صُلْبٌ عَمُودُهَا
وَصَاحِبَةُ السِّتِّينَ قَدْ رَقَّ جِلْدُهَا ... وَفِيهَا مَتَاعٌ لِلَّذِي قَدْ يُرِيدُهَا
وَصَاحِبَةُ السَّبْعِينَ لا خَيْرَ عِنْدَهَا ... وَلا لَذَّةٌ فِيهَا لِمَنْ يَسْتَفِيدُهَا
وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي قَدْ تَخَشَّفَتْ ... مِنَ الكِبَرِ المُفْنِي وَلاحَ وَرِيدُهَا
وَصَاحِبَةُ التِّسْعِينَ يَرْجُفُ رَأْسُهَا ... إِذَا اللَّيْلُ أَرْسَى قَلَّ فِيهِ هُجُودُهَا
وَمَنْ يَطْلُبِ الأُخْرَى فَلا عَقْلَ عِنْدَهُ ... تَظُنُّ بِأَنَّ النَّاسَ طُرّاً عَبِيدُهَا

(وجاء في كتاب ذيل الأمالي للقالي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص: ٢٨ ما يلي:

قال: وأخبرنا أبو عثمان الجاحظ: اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم في جامع البصرة، وتذاكروا النساء، فجلس إليهم أعرابيٌّ من بني العنبر، فقال العنبريُّ: قد قلتُ شعراً فاسمعوا:

إِنِّي لَمُهْدٍ لِلنِّسَاءِ هَدِيَّةً ... سَيَرْضَى بِهَا عُلْيَا بِهَا وَشُهُودُهَا

- وجاء بها على اثنتي عشر بيتاً بغير ما ذكره الفرزدق - فقال خالد: لله درُّك لقد أتيت على ما في نفوسنا)

الفرزدق والمخنث

وقال الفرزدق لمخنث: ويلك لم تنتف لحيتك؟ وهي جمال وجهك، فقال: يا أبا فراس، أيسرُّك أنَّ في أستك مثلها؟ قال: لا، قال: فشيءٌ لا ترضاه لأستك، تأمرني أن أرضاه لوجهي!

الفرزدق والمجنون

وزعموا أنَّ الفرزدق قال لمجنونٍ رآه: تحسب؟ قال: نعم، قال: فخذ ستةً ونكها، وخذ سبعةً ونكها، وخذ أربعةً ونكها، كم معك؟ قال: سبعة عشر ونكتها، ثلاث مرات.

ورآه مجنونٌ بالكوفة وهو يستقي بغلته، فعبث بها فزجره، فقال له المجنون: ما لك، يا كذوب الحنجرة، زاني الكمرة، فهرب الفرزدق كي لا يسمعه الناس.

ومنهم أعين[1] بن ضبيعة بن ناجية بن عقال، ولي البصرة في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقتله بنو سعد، ومساور بن حنظلة بن عقال، كان على الموصل، وعبد الله بن نوح بن عامر بن صعصعة بن ناجية، وعلقمة وهو البقّار بن حويّ بن سفيان، كان شاعراً، وكان خرج مع ابن الأشعث، وعياض بن حمار[2] بن محمد بن سفيان، كان حرميّ[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفد إليه قبل أن يسلم ومعه نجيبة يهديها له، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلمت؟ قال: لا، قال: فإن الله نهاني أن أقبل زبداً من المشركين، والزبد الهدية، فأسلم فقبلها منه، فقال: يا رسول الله الرجل من قومي أسفل مني يشتمني أفأنتصر منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المستبّان شيطانان يتكاذبان.

ومنهم الخيار بن سبرة بن ذؤيب بن ناجية الذي ذكره الفرزدق[4]، وقتله زياد بن المهلب بعمان في فتنة يزيد بن المهلب، والختات[5] بن يزيد بن علقمة بن حويّ بن سفيان، والحارث بن شريح بن يزيد بن سوا بن ورد بن مرة بن سفيان، صاحب الفتن بخراسان، والزحّاف بن هرثم بن أبي طحمة، وهو علي بن حارثة بن الشمرذل بن مرة بن سفيان كان شريفاً، ومرة بن سفيان قتل يوم الكلاب

---

(١) جاء في مخطوط «أنساب الأشراف للبلاذري» مخطوط استنبول. ص: ٨٩٥ ما يلي:

أعين بن ضبيعة كان دنا من خدر عائشة يوم الجمل، فقالت له: هتك الله سترك، وأبدى عورتك ووجهه علي إلى البصرة، فنزل الجدّان على صبرة بن شيمان، فقيل قتلته بنو سعد، وأعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق، وأمها خراسانية سلافة أم ولد.

(٢) جاء في مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول. ص: ٥٢: حمار، وفي حاشية ما يلي:

في نسخة: - الاشتقاق لابن دريد -: عياض بن حمار بن ناجية. وفي نسخة «معارف ابن قتيبة» عياض ابن حمار بن ناجية، وأبو حمار بن ناجية هو أخو صعصعة بن ناجية جد الفرزدق.

(٣) جاء في «لسان العرب المحيط» تصنيف يوسف خياط مادة: حرم.

الحرمي: ثوب المحرم، وكانت العرب تطوف عراة، وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف، وفي الحديث: أن عياض بن حمار المجاشعي كان حرميّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا حج طاف في ثيابه، كان أشراف العرب الذين يتحمسون على دينهم أي يتشددون، إذا حج أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطف إلا في ثيابه فكان لكل رجل من أشرافهم رجل من قريش، فيكون كل واحد منهما حرميّ صاحبه كما يقال كريّ للمكري والمكتري، قال: والنسب في الناس إلى الحرم حِرْميّ بكسر الحاء وسكون الراء، يقال رجل حرميّ، فإذا كان في غير الناس قالوا: ثوب حَرَميّ. =

=(٤) جاء في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٨٩٦ ما يلي:

وَلَّاهُ الحجاجُ عُمانَ، فأقام بها عاملاً، فكتب إليه الفرزدق يستهديه جاريةً فقال:

كَتَبْتَ إليَّ تستهدي جواراً ... لقد أنعظتَ من بلدٍ بعيدِ

فقال الفرزدق:

لقد قال الخيارُ مقالَ جزلٍ ... قد استهدى الفرزدقُ من بعيدِ

(٥) جاء في «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ج: ٢١ ص: ٢٦٧ ما يلي:

وفد الحُتاتُ عمُّ الفرزدقِ على معاويةَ، فخرجت جوائزهم فانصرفوا، ومرض الحتاتُ فأقام عند معاوية حتى مات، فأمر معاويةُ بماله، فأُدخل بيتَ المال، فخرج الفرزدقُ إلى معاوية، وهو غلامٌ فلما أُذن للناس دخل بين السماطين - الصفين - ومَثَل بين يدي معاوية، فقال:

أبوك وعمي يا معاويَ ورَّثا ... تراثاً فيحتازُ التراثَ أقاربُه

فما بالُ ميراثِ الحتاتِ أكلتَه ... وميراثُ حربٍ جامدٌ لك ذائبُه

- كأنه يريد أن يقول له: ما دمت أكلت ميراث عمي فدعني آكل ميراث أبيك حرب بن أمية (أبيه صخر بن حرب)

فقال له معاويةُ: من أنت؟ قال: أنا الفرزدق، قال: ادفعوا إليه ميراث عمه الحتات، وكان ألف دينارٍ فدُفع إليه.

(٦) جاء في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط استنبول. ص ٨٩٧ ما يلي

يومُ الكُلابِ الأول

قال ابن الكلبي: كان سفيانُ بنُ مجاشع أولَ فارسٍ وردَ الكُلابَ الأول، وهو جدُّ الفرزدق كان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه، وكان سببُ الكلاب الأول أن أمرَ شرحبيل وسلمة ابني الحارث عمي امرئ القيس بن حجر الكندي تشتت وتفرقت كلمتهما، وكان الحارث فرّق بنيه ملوكاً على العرب، فسار شرحبيل ببكر بن وائل ومن معه من قبائل حنظلة، وبني أسيد بن عمرو، فنزل الكلاب، وهو ماءٌ لبني تميم بين الكوفة والبصرة على بعد عشرة ليالٍ من اليمامة، وسار سلمة بن الحارث ببني تغلب، وسعد، وجماعة من الناس، وجعل السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير يقول:

إنَّ الكُلابَ ماؤنا فخلُّوه

وكان أولَ من ورد الكلاب من بني تميم، سفيانُ بنُ مجاشع، وكان في بني تغلب، وكانت بكرٌ قتلت له يومئذٍ ستةَ بنين. منهم مرةُ بنُ سفيان، قتله سالمُ بنُ كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان، فقال سفيان:

=

وضمضم بن شريح بن سيدان بن مرة بن سفيان الذي ذكره الفرزدق في شعره في قصة مراد بن الأقعس، وعبد الله بن حكيم بن زياد بن حوي بن سفيان، الذي حمل الديات أيام زياد بالبصرة[1].

وسفيان بن مجاشع، هو أول فارس ورد الكلاب، والحارث بن بيبة [بيبة المختصر] بن قرط بن

= الشيخ شيخ ثكلان والورد ورد عجلان
والجوف جوف حران أنعي اليك مرة بن سفيان

وجاء في كتاب «أيام العرب في الجاهلية» طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر. ص: ٤٧ ما يلي:

فلما كان آخر النهار نادى منادي شرحبيل: من أتاني برأس سلمة فله مئة من الإبل، ونادى منادي سلمة: من أتاني برأس شرحبيل فله مئة من الإبل.

واشتد القتال حينئذ، كل يطلب أن يظفر لعله يصل إلى قتل أحد الرجلين، ليأخذ مئة من الإبل، وكانت الغلبة لسلمة وأتباعه، ومضى شرحبيل منهزما، فتبعه من بني تغلب ذو السنينة، فالتفت إليه شرحبيل وضربه على ركبته فأطن - قطع - رجله.

وكان لذي السنينة أخ لأمه، اسمه عصيم بن مالك الجشمي، ويكنى أبا حنش فقال له إذ رآه: قتلني الرجل ثم هلك، فقال أبو حنش لشرحبيل: قتلني الله إن لم أقتلك، وحمل عليه حتى أدركه، فقال: يا أبا حنش اللبن اللبن! فقال: قد هرقت لبنا كثيرا، فقال: شرحبيل: أملكا بسوقة! قال: إن أخي كان مليكي، ثم طعنه وألقاه عن فرسه، ونزل إليه فأخذ رأسه، وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له اسمه أبو أجا بن كعب، فأتاه وألقى الرأس بين يديه، فقال سلمة: لو كنت ألقيته إلقاء رفيقا! فقال: ما صنع بي وهو حي شر من هذا. فقال سلمة: وقد دمعت عيناه! أأنت قتلته؟ فقال: لا، ولكن قتله أبو حنش، وعرف أبو أجا الندامة في وجه سلمة، وظهر عليه الجزع لموت أخيه، فهرب وهرب أبو حنش، ثم نظر سلمة إلى وجه أخيه وبكى وقال:

ألا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب
تعلم أن خير الناس طرا قتيل بين أحجار الكلاب

وبلغت أبا حنش الأبيات، فقال مجيبا:

أحاذر أن أجيئك ثم تحبو حباء أبيك يوم صنيعات

(1) جاء في كتاب «أنساب الأشراف» القسم الرابع، تحقيق الدكتور إحسان عباس. ج: ١ ص: ٤١٢ ما يلي:
«ولما مات يزيد بن معاوية وهرب عبيد الله بن زياد فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي وحدث قتال.» =

= قالَ أبو عُبَيْدَةَ: وقالَ قَوْمٌ: انْصَرَفَ مَسْعُودٌ مِنْ عِيادَةِ صَدِيقٍ لَهُ، فَلَمّا كانَ بِمَوْضِعٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَرَضَ لَهُ خارِجِيٌّ فَقَتَلَهُ، وذَلِكَ بُهْتٌ وباطِلٌ، وقالَ قَوْمٌ: لَمّا صَعِدَ مَسْعُودٌ المِنْبَرَ وأَغْفَلَ النّاسُ الخَوارِجَ، خَرَجُوا مِنَ السِّجْنِ ودَخَلُوا المَسْجِدَ لا يَلْقَوْنَ أَحَداً إلّا قَتَلُوهُ، حَتَّى قَتَلُوا مَسْعُوداً في المَسْجِدِ في اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ ظَهَرُوا إلى الأَهْوازِ، وأَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مِنْقَرٍ فاحْتَمَلُوا مَسْعُوداً إلى دُورِهِمْ ومَثَّلُوا بِهِ، وذَلِكَ باطِلٌ أَيْضاً.

وقالَ أبو عُبَيْدَةَ: لَمّا قُتِلَ مَسْعُودٌ ولَّتِ الأَزْدُ رِياسَتَها زِيادَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الأَشْرَفِ العَتَكِيَّ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الغَدِ، وخَرَجَتْ رَبِيعَةُ وعَلَيْها مالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ يَطْلُبُونَ بِدِماءِ مَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ، وعَبَّئُوا عَبْدَ القَيْسِ وأَلْفافَها مِنْ أَهْلِ هَجَرٍ وعَلَيْهِمُ الحَكَمُ بْنُ مَخْرَبَةَ مَيْسَرَةً، وعَبَّئُوا بَكْراً وأَلْفافَها مِنْ عَنَزَةَ والنَّمِرِ، وعَلَيْهِمْ مالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ مَيْمَنَةً، وعَلَى الأَزْدِ زِيادُ بْنُ عَمْرٍو، وهُمُ القَلْبُ، وخَرَجَتْ مُضَرُ وعَلَيْها الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وقَدْ عَبَّأَ بَنِي سَعْدٍ والقَوْمَ مِنَ الأَساوِرَةِ، والأَنْدَغانِ، وضَبَّةَ، وعَدِيّاً، وعَبْدَ مَناةَ، وعَلَيْهِمْ قَبِيصَةُ بْنُ حُرَيْثِ بْنِ ضِرارٍ الضَّبِّيُّ، وعَلَى الآخَرِينَ مِنْ بَنِي سَعْدٍ والأَساوِرَةِ، عَبْسُ بْنُ طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ - ويُقالُ طُلَيْقٌ - فَجَعَلَهُمْ بِإزاءِ الأَزْدِ، وعَبَّأَ قَيْسَ عَيْلانَ وعَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ الهَيْثَمِ السُّلَمِيُّ، فَجَعَلَهُمْ بِإزاءِ الأَزْدِ وعَبْدِ القَيْسِ، وعَبَّأَ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وعَلَيْهِمْ عَبّادُ بْنُ الحُصَيْنِ الحَنْظَلِيُّ، ومَعَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكٍ وأَلْفافُها مِنْ بَنِي العَمِّ والزُّطِّ والسَّيابِجَةِ، وعَلَى جَماعَتِهِمْ سَلَمَةُ ابْنُ ذُؤَيْبٍ الرِّياحِيُّ، وجَعَلَهُمْ بِإزاءِ بَكْرٍ. وفي ذَلِكَ يَقُولُ الشّاعِرُ مِنْ بَنِي عَمْرٍو أو بَنِي حَنْظَلَةَ:

سَيَكْفِيكَ عَبْسٌ أَخُو كَهْمَسٍ … مُقارَعَةَ الأَزْدِ بِالمِرْبَدِ

وتَكْفِيكَ قَيْسٌ وأَلْفافُها … لُكَيْزَ بْنَ أَفْصَى وما عَدَّدُوا

وتَكْفِيكَ بَكْراً وأَلْفافَها … بِضَرْبٍ يُشَيِّبُ لَهُ الأَمْرَدُ

فاقْتَتَلُوا، ثُمَّ إنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمانِ بْنِ الحارِثِ بْنِ هِشامٍ مَشَيا لِلصُّلْحِ فِيما بَيْنَهُمْ حَتَّى التَقَى الأَحْنَفُ ومالِكٌ والعُمَرانِ في الصُّلْحِ فَجَعَلَ الأَحْنَفُ يَخِفُّ عِنْدَ المُراوَضَةِ، وجَعَلَ مالِكٌ يَثْقُلُ، فَقالَ القُرَشِيّانِ: يا أَبا بَحْرٍ، ما لَكَ تَخِفُّ وقَدْ ذَهَبَ حِلْمُكَ في النّاسِ ومالِكٌ يَرْزُنُ؟ فَقالَ: إنَّهُ يَرْجِعُ إلى قَوْمٍ لا يُخالِفُونَهُ إذا قالَ، وأَنا أَرْجِعُ إلى قَوْمٍ يَتَأَبَّوْنَ عَلَيَّ، فَلَمْ يَتَّفِقْ بَيْنَهُمْ صُلْحٌ، واجْتَمَعَتْ رَبِيعَةُ واليَمَنُ فَكَتَبُوا قَتْلاهُمْ فَلَمّا بَلَغُوا دِيَةَ مَسْعُودٍ كَتَبُوها عَشْرَ دِياتٍ لِأَنَّهُ كانَ مُثِّلَ بِهِ، فَقالَ الأَحْنَفُ: لا نَزِيدُ عَلَى دِيَةِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ فاضْطَرَبُوا بِالأَيْدِي والنِّعالِ، ثُمَّ عادُوا لِلْقِتالِ فاقْتَتَلُوا أَيّاماً، ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ وعُمَرَ أَتَيا الأَحْنَفَ فَعَظَّما أَمْرَ الإسْلامِ وحُرْمَتَهُ وحَقَّ الجِوارِ وقالا: إنَّما أَنْتُمْ إخْوانٌ وأَصْهارٌ ويَدٌ عَلَى العَدُوِّ، فَقالَ الأَحْنَفُ: انْطَلِقا فاعْقِدا عَلَى ما أَحْبَبْتُما وأَبْعِدا عَنِّي العارَ، فَأَتَيا رَبِيعَةَ واليَمَنَ، فَلَمّا دَنَوا رَماهُما السُّفَهاءُ فَرَكَضا حَتَّى وَقَفا حَيْثُ لا يَنالُهُما النَّبْلُ والنُّشّابُ، وصَبَّ عَبْسٌ بِأَمْرِ الأَحْنَفِ عَلَيْهِمُ الخَيْلَ فَأَجْلَتْ عَنْ قَتْلَى، فَقالَ أَهْلُ الحِجَى مِنْهُمْ: رَمَيْتُمْ رَجُلَيْنِ مَشَيا في الصُّلْحِ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ إنَّهُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى الرِّضاءِ بِما حَكَمَ بِهِ عُمَرُ وعُمَرُ، فَحَمَلَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ تِسْعَ دِياتٍ، ويُقالُ حَمَلاها بَيْنَهُما =

ابن سفيان، كان شريفاً وهو الذي أسر الصمّة الجشمي(1) فقتله ثعلبة بن حصبة اليربوعي وهو في يده، والبعيث الشاعر(2) وهو خداش بن بشر بن أبي خالد بن بيبة، والأصبغ بن نباتة، وهو الشام بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع، صحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان يحدّث عنه.

= وقالا: قد لجّ الأحنف وأبى الدية، وإنما سألنا أن نحكم عليه، ونحن أولى بأن نحمل هذا الشيء، قال: ويقال إن بني تميم قالوا: نحن نحملها، وقال عبد الله بن حكيم بن زياد بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم: ألا في أيديكم رهينة بهذه الديات، فقبلا ذلك، فقال الفرزدق:

ومنا الذي أعطى يديه رهينة ... لغاري نزار قبل ضرب الجماجم

(1) جاء في كتاب «أيام العرب في الجاهلية» طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر. ص: ٢١٥ ما يلي:

كان الصمّة الجشمي أغار على بني حنظلة بعاقل - وادٍ بنجد - فأسره الجعد بن الشماخ وهزم جيشه، وأصيب فيهم، ثم إن الصمّة قد أبطأ فداؤه، وكان الجعد يأتيه كل هلال شهر بأفعى فيحلف بما يحلف به، لئن هو لم يفد نفسه ليعضنّها إياه، فلما طال ذلك جزّ ناصيته على الثواب، ثم أتاه مستثيباً، فقال له الصمّة: ما لك عندي ثواب وضرب عنقه.

فضرب الله عليه من ضربانه، ثم إن الصمّة الجشمي أتى عكاظ، فلقي ثعلبة بن الحارث، وهو أبو مرحب، وكان حرب بن أمية يدعو الناس رجلين رجلين فيأكل منهما، ويحقق بذلك أهل الفضل، فجاءت دعوة الصمّة وأبي مرحب فكره الصمّة ذلك لحداثة أبي مرحب، ثم قرّب إليهما حرب تمراً، فجعل الصمّة يأكل التمر ويلقي النوى بين يدي ثعلبة ويقول له: أبصر ما عندك من النوى، فقال له أبو مرحب: إنك أكلت ما أكلت بنواه، فذلك الذي أعظم بطنك، فقال الصمّة: لا ولكن أعظم بطني دماء قومك، أين الجعد بن الشماخ؟ فقال أبو مرحب: ما ذكرك رجلاً أسرك ومنّ عليك، ثم جاء يستثيبك فغدرت به وقتلته! لا والله لا ألقاك بعد يومي هذا إلا قتلتك أو متّ دونك.

ثم مكث الصمّة زماناً، ثم غزا بني حنظلة فأسره الحارث بن بيبة المجاشعي وهزم جيشه، ثم أجاره الحارث ابن بيبة من إساره ذلك، فقال الصمّة: سر بي في قومك حتى أشتري أساري قومي، فسار به حتى أناخ في بني يربوع، فأقبل إليهما الناس وأقبل إليهما أبو مرحب، فلما رأى الصمّة عرفه، فخنس عنه وأخذ سيفه، ثم جاء فضرب به بطن الصمّة فأثقله، فلما رأى ذلك الحارث خرج فدعا يا آل مالك، فأقبل بنو مالك إلى بني يربوع، فلما خافوا القتال قام مصعب بن أبي الخير، فقال: يا بني مالك هذه يدي بجاركم فهي لكم وفاء. فقال راجز بني مالك:

نحن أبأنا مصعباً بالصمّة ... كلاهما شيخ قليل اللمّة

(2) جاء في كتاب الأغاني طبعة دار الكتب المصرية. ج: ٨ ص: ٥ ما يلي:

قال جرير بيتاً هجا فيه أربعة:

=

وَوَلَدَ الحَرامُ بْنُ مُجاشِعِ بْنِ دارِمٍ عَبْدَ اللّهِ، وَهُوَ ثُعالَةُ، فَوَلَدَ عَبْدُ اللّهِ نُجَيْحاً، وأَنْشَدَ الكَلْبِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ:

أُدْعُ نُجَيْحاً باسْمِهِ لا يَنْسَهْ ... إنَّ نُجَيْحاً هُوَ ضِئْبِلانُ أَلْسَهْ

كُلَّ لَئِيمٍ خَشِنِ المَحَسَّهْ

هٰؤُلاءِ بَنُو مُجاشِعِ بْنِ دارِمِ بْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكٍ

وَوَلَدَ نَهْشَلُ بْنُ دارِمِ بْنِ مالِكٍ قَطَناً، وَزَيْداً، وَعَبْدَ اللّهِ، وأُمُّهُم لُبْنَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَجَنْدَلاً، وَصَخْراً، وَجَرْوَلاً، وأُمُّهُم تُماضِرُ بِنْتُ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ، وَيُقالُ أُمُّ قَطَنٍ وَزَيْدٍ ماوِيَّةُ بِنْتُ مِنْقَرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، وأُمُّ جَنْدَلٍ وَجَرْوَلٍ تُماضِرُ، وَأُبَيْراً، وأُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ زَيْدِ ابْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلَهُم يَقُولُ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ:

بَلِّغْ وَلا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مِنْقَرٍ ... وَأَبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلِغْ تُماضِرا

فَوَلَدَ جَنْدَلُ بْنُ نَهْشَلٍ سَلْمَى، وَزُهَيْراً، وَعَبْدَ المُنْذِرِ، وَعَبْدَ الأَسْوَدِ، وَكُهَيْفَةَ.

وَوَلَدَ جَرْوَلُ هَوْذَةَ، وَحارِثَةَ، وَمَوْهِبَةَ، وَمَنْدُوساً، وَجَنْدَلاً، وَوَهْباً.

وَوَلَدَ صَخْرٌ مُطَلِّقاً، وَهُبَيْرَةَ، وَجَبَلَةَ، وَقَطَناً.

وَوَلَدَ أُبَيْرٌ جَنْدَلاً، فَوَلَدَ جَنْدَلٌ عَمْراً، وَهُوَ مُخَرِّبَةُ.

وَوَلَدَ قَطَنُ بْنُ نَهْشَلٍ جابِراً، وَعَمْراً، وَعامِراً، وَهُما التَّوْأَمانِ.

فَمِنْ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دارِمٍ، خالِدُ بْنُ مالِكِ بْنِ رِبْعِيِّ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلٍ، كانَ فارِساً شَرِيفاً، وَفِي خالِدٍ يَقُولُ الرُّهَيْلُ التَّغْلِبِيُّ:

فَما أَبْتَغِي فِي مالِكٍ بَعْدَ دارِمٍ ... وَما أَبْتَغِي فِي دارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ

وَما أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ خالِدٍ ... لِطارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحَوَّلِ

وَعَبّادُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ خالِدِ بْنِ مالِكٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الحُطَيْئَةُ، وَأُخْتُهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ تَزَوَّجَها عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُبَيْدَ اللّهِ، وَأَبا بَكْرٍ.

وَمِنْ وَلَدِ مَسْعُودِ بْنِ خالِدٍ، نُعَيْمُ بْنُ الثَّوْلاءِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَلِيَ شُرَطَ سُلَيْمانَ بْنِ عَلِيٍّ بِالبَصْرَةِ، وَالثَّوْلاءُ الَّذِي قَتَلَهُ أَمِيرُ البَصْرَةِ فِي الفِتْنَةِ، وَلِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ يَقُولُ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ بْنِ عَبْدِ الأَسْوَدِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلٍ:

وَقَبْلِي ماتَ الخالِدانِ كِلاهُما ... عَمِيدُ بَنِي جَحْوانَ وَابْنُ المُضَلَّلِ

وَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خالِدٍ ... وَفارِسُ يَوْمِ العَيْنِ (١) سَلْمَى بْنُ جَنْدَلِ

---

(١) إنَّ الفَرَزْدَقَ وَالبَعِيثَ وَأُمَّهُ ... وَأَبا البَعِيثِ لَشَرُّ ما إسْتارِ

= الوشتان (بكسر الهمزة) من العدد الأربعة، ومائدة، يريد هؤلاء المذكورين في البيت شر أربعة .

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول، ص: ٩٠٥ مايلي :

قال ابن الكلبي : حضر سلمى بن جندل بن نهشل يوم عين أباغ فأبلى، وذلك حين جهز المنذر وهو أبو النعمان صاحب الحيرة جيشاً فيهم أخلاط من معد، ليغزو الحارث بن أبي شمر، فبعث الحارث ثمانين غلاماً من غسان لهم الذوائب بكتاب كتبه إليه وأظهر أنهم وفد أوفدهم عليه، فلما رآهم المنذر قال: ما تقولون في أمهات ولدين مثل هؤلاء، فحموا وأنفوا لأمهاتهم ونسائهم، وأقبل الحارث بن أبي شمر والمنذر مستئنس بكتاب الحارث وما أداه الغلمان عنه فاقتتلوا بعين اباغ، وكان على ميمنة المنذر فروة بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، فقتل فروة فقال المنذر: كريم صادف مصرعه، فذهبت مثلاً، وشد رجل من بني حنيفة يقال له شمر بن عمرو، كان مع الحارث بن أبي شمر على المنذر فطعنه تحت إبطه فقتله، وأخذ الناس ممن كان من أصحاب المنذر في كل وجه، وأسر أكثر بني أسد، وأسر من بني تميم شاس بن عبدة أخو علقمة الشاعر، ورجع الحارث ورأس المنذر معه، وحمى الحنفي وكساه ثيابه وأكرمه، ويقال إن الحنفي كان مع المنذر، فلما رأى إدبار الأمر عليه قتله، وطلب النابغة الذبياني إليه في أسرى بني أسد فشفعه فيهم، وتكلم علقمة بن عبدة في أخيه، وقال قصيدته التي أولها :

طحا بك قلب في الحسان طروب	بعيد الشباب عصر حان مشيب

وقال فيها :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة	فحق لشاس من نداك ذنوب

فوهبه له، وقال الكلبي: لما التقوا شد الغلمان الثمانون على الناس وهم حنقون غاضبون لما سمعوا من قول المنذر، فكشفوا أصحاب المنذر وقتل ابنان للحارث، فحملهما أبوهما على بعير وجعل المنذر بينهما فجعل الناس يقولون : ما رأينا كاليوم عدلين فقال الحارث : وما العلاوة بأرذل، فذهبت مثلاً، قال حسان بن ثابت وهو عند الحارث بن أبي شمر : إن المنذر خسر وحار، فخرج من داره يريد مساءمتك، والله لشمالك خير من يمينه، ولقذالك خير من وجهه، ولأمك خير من أبيه، فأعجبه قوله فأجازه وكساه، وقال الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل الشاعر :

وقيس بن مسعود وقيس بن خالد	وفارس يوم العين سلمى بن جندل

وقال أبو اليقظان: مات سلمى بن جندل بسلمان وهو جبل باليمن فقال الشاعر :

ومات على سلمان سلمى بن جندل	وذلك ميت لو علمت كريم

ويقال مات بسلمان فيما بين العراق والجمام.

وَمِنْهُم الأَشْهَبُ[1] بْنُ رُمَيْلَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ ثَوْرُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ المُنْذِرِ [عَبْدِ المُنْذِرِ، صَحّ] بْنِ جَنْدَلٍ الشَّاعِرُ، وَمِنْهُم هَوْذَةُ بْنُ جَرْوَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ الشَّاعِرُ قَتَلَتْهُ كَلْبٌ، وَمِنْهُم أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرِّبَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ أُبَيْرِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ وَالحَارِثِ ابْنَيْ هِشَامِ ابْنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيِّ، وَالحُصَيْنُ بْنُ الجُلَاسِ بْنِ مُخَرِّبَةَ الشَّاعِرُ، وَمَعْنُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُبَيْرٍ، وَضَمْرَةُ وَهُوَ شِقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ الشَّاعِرُ.

مِنْ وَلَدِهِ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ الشَّاعِرُ، وَمَالِكُ بْنُ حَرِّيِّ بْنِ ضَمْرَةَ، قُتِلَ مَالِكُ بْنُ حَرِّيٍّ بِصِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، وَحَرِّيٌّ القَائِلُ لِعَمِّهِ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ:

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ ... وَأَخُوكَ صَادِقُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي القَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ ... وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا البَعِيدُ الأَجْنَبُ
وَإِذَا الكَتَائِبُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً ... أَحْجَرْنَكُم فَأَنَا الحَبِيبُ الأَقْرَبُ
وَلِمَا لَكُمْ طِيبُ المِيَاهِ وَشُرْبُهَا ... وَلِيَ الثِّمَادُ وَرَعْيُهُنَّ المُجْدِبُ
وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةٌ أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي ... فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ
هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وَحَبِيبُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلٍ.

مِنْ وَلَدِهِ أَبُو الحَجَّاجِ بْنُ الوَضَّاحِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ بُدَيْلٍ.

وَمِنْهُم خَازِمُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ حَرْثَانَ بْنِ مُطَّلِبِ بْنِ صَخْرِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ. مِنْ وَلَدِهِ خُزَيْمَةُ، وَعَبْدُ اللهِ، وَشُعَيْبٌ، وَإِبْرَاهِيمُ بَنُو خَازِمِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

وَمِنْهُم كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ الغُرَيْرَةِ[2] الشَّاعِرُ، وَهِيَ جَدَّتُهُ، وَهِيَ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ وَهُوَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ نَهْشَلٍ، وَقَدْ أَسْلَمَ وَأَدْرَكَ مُعَاوِيَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الأَغَانِي «طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ بِمِصْرَ، ج: ٩ ص: ٢٦٩ وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:
نَسَبُ الأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ وَأَخْبَارُهُ: رُمَيْلَةُ أُمُّهُ وَهِيَ أَمَةٌ لِخَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رِبْعِيِّ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَهُوَ الأَشْهَبُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ جَنْدَلِ ابْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، فِي النَّسَبِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَوَلَدُهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ سَبَايَا العَرَبِ فَوَلَدَتْ لِثَوْرٍ.

= ابنِ أبي حارثة أربعة نفرٍ، وهم رِئابٌ، وحَجْناءُ، والأشهبُ، وسُوَيدٌ، فكانوا من أشدّ إخوةٍ في العرب لساناً ويداً، وأمنعِهم جانباً، وكثُرت أموالُهم في الإسلام، وكان أبوهم قد ابتاع رُمَيلةَ في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية، فعزّوا عزّاً عظيماً، حتى كانوا إذا وردوا ماءً من مياه الصَّمّان - الصَّمّان: جبلٌ في أرض تميم - حظروا على الناس ما يريدون منه، وكانت لرُمَيلةَ قطيفةٌ حمراءُ، فكانوا يأخذون الهُدْبَ من تلك القطيفة فيُلقونه على الماء، أي سبقنا إلى هذا، فلا يرِدُ أحدٌ لورودهم، فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه، ويدعون ما يستغنون عنه، فوردوا في بعض السنين ماءً من مياه الصَّمّان وورد معهم ناسٌ من بني قَطَن بن نَهْشَلٍ، وكانت بنو قطن بن نهشل، وبنو زيد بن نهشل، وبنو مَناف بن دارمٍ حلفاءَ، وكانت الأحمالُ حلفاءَ عليهم، وهم جَندلٌ وجرولٌ وصخرٌ بنو نهشلٍ، فأورد بعضُهم بعيرَه فأشرعه حوضاً قد حظروا عليه وبلغهم ذلك، فغضبوا منه واجتمعوا وأحلافُهم، واجتمعت الأحلافُ عليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فضرب رِئابُ ابنُ رُمَيلةَ رأسَ نُسَيِّ بنِ صُبَيحٍ المعروفِ بأبي بدّالٍ، وأمُّه بنتُ أبي الحَمامِ بنِ ضِرارِ بنِ مخزومٍ، وقال رِئابٌ في ذلك:

ضربتُه عشيّةَ الهلالِ　　　أوّلَ يومٍ عُدّ من شوّالِ
ضرباً على رأسِ أبي بدّالِ　　　ثُمّتَ ما أبيتُ ولا أبالي

ألّا يؤوبَ آخرَ الليالي

فجمع كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه، فقالت بنو قطن: يا بني جرولٍ، ويا بني صخرٍ، ويا بني منافٍ ضرب صاحبُكم صاحبَنا ضربةً لا ندري أيموت منها أم يعيش فأنصفونا، فأبى القومُ أن يفعلوا، فاقتتلوا يومَهم ذلك إلى الليل، وكان أُبيُّ بنُ أُشَيمَ أخو بني جرولٍ وهو سيّدُهم خرج في حاجةٍ له، فلقيه بعضُ بني قطنٍ فأسره وأتى به أصحابَه، فقال نهشلُ بنُ حَرِّيٍّ: يا بني قطنٍ أطيعوني اليومَ واعصوني أبداً، قالوا: نعم فقل، فقال: إنّ هذا لم يشهد شرَّكم ولا حربَكم، ولا يحلُّ لكم دمُه، وإنّ قومَه أحرصُ من يقاتلكم وشوكتُهم، فخذوا عليه العهدَ أن يصرفهم عنكم وخلّوا سبيلَه، قالوا: افعل ما رأيت، فأتاه نهشلُ بنُ حَرِّيٍّ فقال له: يا أبا أسماءَ إنّ قومَك قد حالوا بيننا وبين حقِّنا وقاتلوا دونه، وقد أمكننا اللهُ منك، وأنت واللهِ أوفى دماً من بني رُمَيلة، فواللهِ لأقتلنّك أو تعطيني ما أسألك، قال: سل، قال: تجعل أن تصرف بني جرولٍ جميعاً، فإن لم يطيعوك انصرفت ببني أُشَيمَ، فإن لم يطيعوك أتيتنا، قال: نعم، فخلّى سبيلَه تحت الليل، فأتاهم وهم بحيث يرى بعضُهم بعضاً، فقال: يا بني جرولٍ انصرفوا، أتعتبون على قومٍ يريدون حقَّهم! ألا تتّقون اللهَ، واللهِ لقد أسرني القومُ، ولو أرادوا قتلي لكان فيه وفاءٌ بحقِّهم، ولكنّهم يكرهون حربَكم، فلا تبغوا عليهم، فانصرف منهم أكثرُ من سبعين رجلاً، فلمّا رأى ذلك بنو صخرٍ وبنو جرولٍ قالوا: واللهِ لنظلمُ قومَنا إن قاتلناهم، وانصرفوا، وتخاذل القومُ، فلمّا رأى =

=ذلك الأشهب بن رميلة قال: ويلكم! أفي ضربة من عصا لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم! والله ما به من بأس، فأعطوا قومكم حقهم، فقال: محزّا دوربا بأبى، والله لننقص فيه فلنلحقن بغيركم، ولا نعطي ما بأيدينا. فجعل الأشهب بن رميلة يقول: ويلكم! أتحربون دار قومكم في ضربة عصا لم تبلغ شيئاً، فلم يزل بهم حتى جاءوا برباب فدفعوه إلى بني قطن، وأخذوا منهم أبا بدّال وهو المضروب، فمات في تلك الليلة في أيديهم، فكتموه، وأرسلوا إلى عباد بن مسعود، ومالك بن ربعي، ومالك بن عوف، والقعقاع بن معبد، فعرضوا عليهم الدية، فقالوا: وما الدية وصاحبنا حيّ! قالوا: إن صاحبكم ليس بحيّ، فأمسكوا وقالوا: ننظر، ثم جاءوا إلى رباب فقالوا: أوصنا بما بدا لك. قال: دعوني أصلي، قالوا: صلّ، فصلى ركعتين ثم قال: أما والله إني إلى ربي لذو حاجة، وما منعني أن أزيد في صلاتي إلا أن تروا أن فرقًا -خوفًا- من الموت، فليقم إليّ منكم رجل شديد الساعد، حديد السيف، فدفعوه إلى أبي خزيمة بن نسير المكني بأبي بدّال، فضرب عنقه فدفنوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان، فقال الأشهب يرثي أخاه ويلوم نفسه في دفعه إليهم لتسكن الحرب:

أعينيّ قلّت عبرة من أخيكما ... بأن تسهرا الليل التمام وتجزعا
وباكية تبكي الرباب وقائل ... جزى الله خيراً ما أعفّ وأمنعا
وأضرب في الروعا إذا حمس الوغى ... وأطعم إذ أمسى المراضيع جوّعا
قرونا دما والضيف منتظر القرى ... ودعوة داع قد دعانا فأسمعا
وقد لامني قومي ونفسي تلومني ... بما كان رأيي في رباب وضيّعا
فلو كان قلبي من حديد أذابه ... ولو كان من صمّ الصفا لتصدّعا

(٢) جاء في كتاب "الأغاني" المصدر السابق. ج: ١١ ص: ٢٧٨ ما يلي:

كثير بن الغريزة التميمي أحد بني نهشل، والغريزة أمه، وهو مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وقال الشعر فيهما. وهذا الشعر يقوله ابن الغريزة في غزاة غزاها الأقرع بن حابس وأخوه مأ الطالقان وجوزجان وتلك البلاد، فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فرثاهم ابن الغريزة، وقد شهد تلك الموقعة:

سقى مزن السحاب إذا استهلت ... مصارع فتية بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق خوط ... أبادهم هناك الأقرعان
وما بي أن أكون جزعت إلا ... حنين القلب للبرق اليماني
ورب أخ أصاب الموت قبلي ... بكيت ولو نعيت له بكاني
دعاني دعوة والخيل تردي ... فما أدري أباسمي أم كناني

-يريد بالأقرعين: الأقرع بن حابس وأخاه-

وَوَلَدَ أَبَانُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ، مُرَّةَ، وَسَيْفاً، وَسَعْداً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَعْقِلاً، وَرَبِيعَةَ، وَسَيَّاراً.

مِنْهُمْ سُوَيْرَةُ[1] بْنُ أَبْجَرَ بْنِ نَافِعِ بْنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيْفِ أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ، قُتِلَ بِسَمَرْقَنْدَ، وَمِنْهُمْ ذُو الْخِرَقِ الشَّاعِرُ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ سَيْفِ بْنِ أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أَبَانَ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ

وَوَلَدَ أَبُو سُودِ بْنِ حَنْظَلَةَ رَبِيعَةَ، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَأُمُّهُمَا رَيْطَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَمَالِكَ بْنَ أَبِي سُودٍ، وَأُمُّهُ الْقِصَافُ بِهَا يُعْرَفُونَ.

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكٍ شَيْبَانَ، وَشِهَاباً، وَحَبَّاشاً، وَحُبَيْشاً.

فَوَلَدَ شِهَابُ بْنُ رَبِيعَةَ زُهَيْراً، وَمَالِطاً.

فَوَلَدَ زُهَيْرُ بْنُ شِهَابٍ شَدَّاداً، وَشَيْطَاناً وَهُمُ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بِالْكُوفَةِ بَنُو شَيْطَانٍ، مَنَازِلُهُمْ فَوْقَ الْكِنَاسَةِ [الْكُنَاسَةُ الْمُعْجَمُ] وَجَعُونَةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُمْ مَيْثَاءُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.

فَمِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ الْعِدْلُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا آلَ نَثْلَةَ صَالِحاً ... فَتًى نَاشِئاً مِنْ آلِ نَثْلَةَ أَوْ كَهْلاً

وَمِنْهُمْ عُقْبَةُ بْنُ سُبَيْعِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شِهَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُودٍ، كَانَ شَرِيفاً.

وَوَلَدَ عَبْدُ شَمْسِ بْنُ أَبِي سُودٍ حُنَيْفاً، وَمُوَأَلَةَ، وَعُشَيْراً، وَفَيَّاضاً، وَعَوْفاً، وَقَيْساً، وَعَمْراً، وَكَانَ مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ حُنَيْفٍ الَّذِي طَعَنَ النَّهْشَلِيَّ وَأَنْقَذَ حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ.

---

(١) جاء في كتاب «تاريخ الطبري» طبعة دار المعارف بمصر. ج ٦ ص ٢٠٩ - ٢١٠ ما يلي:

في سنة ٧٧ هـ قُتِلَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ: أَقْبَلَ عَلَى قَطَرِيٍّ سُفْيَانُ بْنُ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى لَحِقَهُ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ طَبَرِسْتَانَ فَقَاتَلُوهُ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَوَقَعَ عَنْ دَابَّتِهِ فِي أَسْفَلِ الشِّعْبِ فَتَدَهْدَى حَتَّى خَرَّ إِلَى أَسْفَلِهِ، فَأَتَاهُ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، فَقَالَ لَهُ قَطَرِيٌّ: اسْقِنِي الْمَاءَ، فَقَالَ: أَعْطِنِي شَيْئاً حَتَّى أَسْقِيَكَ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، وَاللَّهِ مَا مَعِي إِلَّا مَا تَرَى مِنْ سِلَاحِي، فَأَنَا مُؤْتِيكَهُ إِذَا أَتَيْتَنِي بِمَاءٍ، فَانْطَلَقَ الْعِلْجُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى قَطَرِيٍّ، ثُمَّ حَدَرَ عَلَيْهِ حَجَراً عَظِيماً مِنْ فَوْقِهِ دَهْدَاهُ عَلَيْهِ، فَأَصَابَ إِحْدَى وَرِكَيْهِ فَأَوْهَنَهُ، وَصَاحَ بِالنَّاسِ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ =

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَبِي سُوْدٍ حَرْمَلَةَ، وَمُرَيّاً، وَالقِصَافَ.

مِنْهُمْ دُعْمُوصُ بْنُ الأَسْلَعِ بْنِ القِصَافِ

هَؤُلَاءِ بَنُو أَبِي سُوْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ جُشَيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَوْفاً، وَزَيْداً.

مِنْهُمْ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زَيْدٍ، كَانَ عَلَى شُرَطِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زِيَادٍ اللَّعِينِ أَيَّامَ قُتِلَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ سُبَيْعاً، وَأُمُّهُ عَنَاقُ بِنْتُ صِرْمَةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، وَسَعِيدَةَ، وَأُمُّهُ فِتْرُ بِنْتُ الرَّبْعَةِ بْنِ رَشْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْنَةَ، وَكَانَ اسْمُ رَشْدَانَ غَيَّانَ، فَحَوَّلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُثَاثَةَ وَأُمُّهُ مِنَ التَّيْمِ، وَحَسَّانَ وَقُرَيْعاً، وَأُمُّهُمَا حُطَّا بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ، وَالحَارِثَ، وَرَبِيعَةَ دَرَجَ.

فَوَلَدَ سَعِيدَةُ بْنُ عَوْفٍ، وَهُوَ الحَارِثُ جُشَمَ، وَعَبْدَ اللَّهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو طُهَيَّةَ وَهُمْ بَنُو أَبِي سُوْدٍ وَعَوْفٍ ابْنَيْ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ العُجَيْفَ، وَهُوَ مَالِكُ، وَمَالِكاً، وَوَهْباً.

فَمِنْ بَنِي العُجَيْفِ حَنْتَفُ[1] بْنُ السِّجْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ العُجَيْفُ ابْنُ رَبِيعَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ حُبَيْشَ بْنَ دُلْجَةَ القَيْنِيَّ يَوْمَ الرَّبَذَةِ، أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

= والعلم حينئذ لا يعرف قطريّاً. غير أنه يظن أنه من أشرافهم لحسن هيئته وكمال سلاحه، فدفع إليه نفر من أهل الكوفة فابتدروه فقتلوه. منهم سورة بن أبجر التميمي، وجعفر بن عبد الرحمان بن مخنف، والصبّاح بن محمد بن الأشعث، وعمر بن أبي الصلت بن كنارا، مولى بني نصر بن معاوية، وهو من الدهاقين، فكل هؤلاء ادّعوا قتله.

(١) وجاء في المصدر السابق نفسه، ج : ٥ ص: ٦١١ ما يلي:

في سنة ٦٥ هـ قتل حبيش بن دلجة: وأما حبيش بن دلجة فإنه سار حتى انتهى - فيما ذكر عن هشام عن عوانة بن الحكم - إلى المدينة، وعليهم جابر بن الأسود بن عوف، ابن أخي عبد الرحمان بن عوف، من قبل عبد الله بن الزبير، فهرب جابر من حبيش، ثم إن الحارث بن أبي ربيعة وجّه جيشاً من البصرة عليهم الحنيف بن السجف التميمي لحرب حبيش بن دلجة، فلما سمع حبيش بن دلجة سار إليهم من المدينة، وسرّح عبد الله بن الزبير عباس بن سهل بن سعد الأنصاري إلى المدينة، وأمره أن يسير في طلب حبيش ابن دلجة حتى يوافي الجند من أهل البصرة الذين جاؤوا ينصرون ابن الزبير وعليهم الحنيف، وأقبل عباس في =

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ مُطْعِمًا، وَعَيْلَانَ، وَهِلَالًا، وَرَكِينًا، وَأَجْدَعَ، وَبِشْرًا، وَعِبَادًا، وَغُوَيْثًا.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بَكْرًا، وَحُرْقَةَ.

مِنْهُمْ شَمَّاخُ بْنُ مُظَاهِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَسَلْمَى بْنُ الْقَيْنِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ بَكْرٍ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي بْنِ عُبَيْدَةَ [أَبِي عُبَيْدَةَ: الْمُخْتَصَرُ] بْنِ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ زَيْدٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَهِيَ مُنْيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ابْنِ نُسَيْبٍ، مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ، حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَلَهُ خِطَّةٌ بِمَكَّةَ.

وَوَلَدَ الصُّدَيُّ [الصَّدِيُّ: الْمُخْتَصَرُ] بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ثَعْلَبَةَ، وَعَامِرًا، وَعَثْيَامَةَ.

مِنْهُمُ الْجَعْدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ جَرِيرٌ:

وَمِنَّا الَّذِي أَبْلَى صُدَيَّ بْنَ مَالِكٍ ... وَنَفَّرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةَ وُقَّعَا

وَالْمَرَّارُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصُّدَيِّ [الصَّدِيُّ: الْمُخْتَصَرُ] بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الشَّاعِرُ، وَكَعْبٌ، وَزَيْدٌ، وَصُدَيٌّ [فِي الْأَصْلِ] بَنُو مَالِكٍ يُنْسَبُونَ إِلَى أُمِّهِمُ الْعَدَوِيَّةِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

[نَسَبُ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ]

وَوَلَدَ يَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ رِيَاحًا، وَأُمُّهُ أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ، مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَمْرًا، وَصُبَيْرًا، وَالْحَارِثَ وَهُوَ أَبُو سُلَيْطٍ سُمِّيَ سَلِيطًا لِلِسَانِهِ، وَاسْمُهُ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمُ السَّعْفَاءُ بِنْتُ غَنْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ، يُقَالُ لِبَنِيهَا الْأَحْمَالُ، وَكُلَيْبَ بْنَ يَرْبُوعٍ، وَغُدَانَةَ وَهُوَ الْأَشْرَسُ، وَأُمُّهَا رَقَاشِ بِنْتُ شَنْهَرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَالْعَنْبَرَ بْنَ يَرْبُوعٍ، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ بَشَّةَ بْنِ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَزَيْدَ

= آثَارِهِمْ مُسْرِعًا حَتَّى لَحِقَهُمْ بِالرَّبَذَةِ، وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ ابْنِ دُلْجَةَ لَهُ: دَعْهُمْ لَا تَعْجَلْ إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: أَتْرُكُ حَتَّى آكُلَ مِنْ مُفَنَّدِهِمْ - يَعْنِي السَّوِيقَ الَّذِي فِي الْقَنْدِ - فَجَاءَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ - لَا يُعْرَفُ رَامِيهِ - فَقَتَلَهُ، وَقُتِلَ مَعَهُ الْمُنْذِرُ بْنُ قَيْسٍ الْجُذَامِيُّ، وَأَبُو عَتَّابٍ مَوْلَى أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ يُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، وَمَا نَجَوْا يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى جَمَلٍ وَاحِدٍ، وَتَحَرَّزَ مِنْهُمْ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ فِي عَمُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبَّاسٌ: انْزِلُوا عَلَى حُكْمِي، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، وَرَجَعَ فَلُّ حُبَيْشٍ إِلَى الشَّامِ.

ابْنَ يَرْبُوع، فَالأحْمَالُ: ثَعْلَبَةُ، وَعَمْرٌو، وَصُبَيْرٌ، والحَارِثُ. وَالعُقَدُ: كُلَيْبٌ، وَغُدَانَةُ، وَالعَنْبَرُ، تَعَاقَدُوا عَلَى بَنِي رِيَاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَرِيَاحٌ مَعَهُم عَلَى الأحْمَالِ.

فَوَلَدَ رِيَاحُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ هَمَّاماً، وَهَرَمِيّاً، وَحِمْيَرِيّاً وَيُقَالُ أيْضاً حِمْيَرِيٌّ، وَزَيْداً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمُنْقِذاً، وَالحَمَّةَ، وَجَابِراً، فَأُمُّ هَمَّامٍ، وَحَمَّةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ، وَجَابِرٍ تُحْجُرُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمُّ حِمْيَرِيٍّ عَمْرَةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ، وَأُمُّ زَيْدٍ العُجْمُ رُبَيْبَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرِيفِ بْنِ جَرْوَةَ بْنِ أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ، وَهُمْ بَنُو العُجْمَاءِ، وَأُمُّ هَرَمِيٍّ وَمُنْقِذٍ لِطَامَةُ الفُقَمِيَّةُ.

وَهَذَا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الطُّبِّيِّ

فَوَلَدَ هَرَمِيُّ بْنُ رِيَاحٍ عَتَّاباً، وَسُلَيْماً، وَحَرْمَلَةَ.

وَوَلَدَ هَمَّامُ بْنُ رِيَاحٍ عَمْراً، وَأَسْعَدَ، وَجَابِراً.

وَوَلَدَ حِمْيَرِيٌّ سَيْفاً، وَإِهَاباً، وَأُهَيْباً، وَعَمْراً.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ رِيَاحٍ رَبِيعَةَ، وَمُحَلِّماً، وَعَدِيّاً.

عَادَ إلَى الطُّبِّيِّ.

مِنْ بَنِي حِمْيَرِيِّ بْنِ رِيَاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُوَيْنِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ حِمْيَرِيٍّ الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا … مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَهُوَ الَّذِي نَافَرَ غَالِباً أَبَا الفَرَزْدَقِ فِي الإسْلَامِ(1)، وَلِوَثِيلِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

قُلْتُ لِذِي الطَّبْيَيْنِ إذْ قَالَ عَامِداً … لِيُسْمِعَنِي مَا قَالَ أَوْ غَيْرَ عَامِدِ

---

(1) جَاءَ فِي كِتَابِ الأَغَانِي طَبْعَةِ الهَيْئَةِ المِصْرِيَّةِ العَامَّةِ لِلْكِتَابِ. ج ١٠ ص: ٢٨٧ مَا يَلِي:

أَجْدَبَتْ بِلَادُ تَمِيمٍ، وَأَصَابَتْ بَنِي حَنْظَلَةَ سَنَةٌ، - سَنَةٌ: جَدْبٌ - فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، فَبَلَغَهُم خِصْبٌ عَنْ بِلَادِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ، فَانْتَجَعَتْهَا بَنُو حَنْظَلَةَ، فَنَزَلُوا أَقْصَى الوَادِي، وَتَسَرَّعَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ فِيهِم وَحْدَهُ دُونَ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ مَالِكٍ غَيْرُ غَالِبٍ، فَنَحَرَ نَاقَةً فَأَطْعَمَهُم إيَّاهَا، فَلَمَّا وَرَدَتْ إبِلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيِّ حَبَسَ مِنْهَا نَاقَةً، فَنَحَرَهَا مِنْ غَدٍ، فَقِيلَ لِغَالِبٍ: إنَّمَا نَحَرَ سُحَيْمٌ مُوَاءَمَةً لَكَ - أَيْ مُسَاوَاةً لَكَ - فَضَحِكَ غَالِبٌ، وَقَالَ: كَلَّا، وَلَكِنَّهُ امْرُؤٌ كَرِيمٌ، وَسَوْفَ أَنْظُرُ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا وَرَدَتْ إبِلُ غَالِبٍ حَبَسَ مِنْهَا نَاقَتَيْنِ، فَنَحَرَهُمَا، فَأَطْعَمَهُمَا بَنِي يَرْبُوعٍ، فَعَقَرَ سُحَيْمٌ نَاقَتَيْنِ، فَقَالَ غَالِبٌ: الآنَ عَلِمْتُ أَنَّهُ يُوَائِمُنِي، فَعَقَرَ غَالِبٌ عَشْراً، فَأَطْعَمَهَا بَنِي يَرْبُوعٍ، فَعَقَرَ سُحَيْمٌ عَشْراً، فَلَمَّا بَلَغَ غَالِباً فِعْلُهُ ضَحِكَ، وَكَانَتْ إبِلُهُ تَرِدُ لِخِمْسٍ - أَيْ تَرِدُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ - فَلَمَّا وَرَدَتْ عَقَرَهَا كُلَّهَا عَنْ آخِرِهَا، فَالمُكْثِرُ يَقُولُ: كَانَتْ أَرْبَعَمِائَةٍ -

ومنهم حبيب وهو أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حِمْيَري، كان من أحسن الناس وجهاً، وكان من الذين لا يدخلون مكة إلا متعممين[1] مخافة أن يفتن النساء عليهم، ومطر بن ناجية بن ذروة ابن حِطّان بن قيس بن أوس بن حِمْيَري، الغالب على الكوفة أيام ابن الأشعث.

ومنهم عتّاب بن هرمي بن رياح، وهو الرِّدف ردف النعمان بن الشقيقة وكان أيضاً ردف المنذر.

[ردف النعمان، ردف المنذر، المختصر] من ولده الأحوص بن عمرو بن عتّاب الشاعر.

ومنهم الجنبة بن طارق بن عمرو بن حوط بن سلمى بن هرمي (ساكن الرار) كان مؤذناً لسجاح.

ومنهم يزيد بن قعنب بن عتّاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح كان فارساً، ومعقل ابن قيس، كان من رجال أهل الكوفة، وأوفده عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الهرمزان بفتح تستر، وكان مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فوجهه إلى بني سامة فقتل منهم وسبى.

ومنهم سلمة بن ذؤيب الفقيه، ومعقل[2] قتله المستورد بن علفة الخارجي من تيم الرباب، قتل كل واحد منهما صاحبه بدجلة، والحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب، الذي قتل مع الحسين عليه السلام، وكان في الخيل التي سارت إليه من قبل ابن زياد لعنه الله، فلما عرض الحسين عليه السلام على ابن مرجانة ما عرض فلم يقبل منه، صار إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه حتى قتل. وله يقول الشاعر:

نِعْمَ الحُرُّ حُرُّ بني رياحِ ... وحُرٌّ عند مختلف الرماحِ

= والمقل يقول: كانت منة، فأمسك سحيم حينئذ.

(١) جاء في كتاب «المحبّر» لأبي جعفر محمد بن حبيب، طبعة المكتب التجاري للطباعة والنشر ببيروت. ص: ٢٣٢ ما يلي:
١: حنظلة بن عثمان بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة، ٢: الحضر: يتبرقع أيضاً، ٣: الزبرقان، وهو حصين بن بدر أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، ٤: سبيع الطهوي، ٥: أعفر (أعيفر بالهامش) اليربوعي ٦: برجد، وهو قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة، ٧: زيد الخيل بن مهلهل الطائي، ٨: عمرو بن حممة بن رافع الدوسي، ٩: قيس ابن سلمة بن شراحيل بن أصهب الجعفي، ١٠: جرير بن عبد الله البجلي، ١١: ذو الكلاع، سميفع بن ناكور الحميري، ١٢: قيس بن الخطيم الأوسي، ١٣: امرؤ القيس بن حجر الكندي.
هؤلاء المتعممون بمكة مخافة النساء على أنفسهم أن يفتن عليهم من جمالهم.

(٢) جاء في كتاب «النقائض» طبعة مكتبة المثنى ببغداد. ج ١: ص: ٦٦ ما يلي:

خَبَرُ يَوْمِ ذَاتِ كَهْفٍ وَيَوْمِ طِخْفَةَ

= وكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ لَمَّا هَلَكَ عَتَّابُ بْنُ هَرَمِيِّ بْنِ رِيَاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَتِ الرِّدَافَةُ لَهُ، وَكَانَ المَلِكُ إِذَا رَكِبَ رَدِفَ وَرَاءَهُ، وَإِذَا نَزَلَ جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ فَتَصَرَّفُ إِلَيْهِ كَأْسُ المَلِكِ إِذَا شَرِبَ وَلَهُ رُبْعُ غَنِيمَةِ المَلِكِ، مِنْ كُلِّ غَزْوَةٍ يَغْزُو، وَلَهُ إِتَاوَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ المَلِكِ، فَنَشَأَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَوْفُ بْنُ عَتَّابٍ، فَقَالَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ: إِنَّ الرِّدَافَةَ لَا تَصْلُحُ لِهَذَا الغُلَامِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، فَاجْعَلْهَا لِرَجُلٍ كَهْلٍ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ المُجَاشِعِيُّ، فَدَعَى المَلِكُ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي يَرْبُوعٍ إِنَّ الرِّدَافَةَ كَانَتْ لِعَتَّابٍ، وَقَدْ هَلَكَ وَابْنُهُ هَذَا لَمْ يَبْلُغْ، فَأَعْقِبُوا لِدِخْوَتِكُمْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ المُجَاشِعِيِّ. فَقَالَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ: إِنَّهُ لَا حَاجَةَ لِدِخْوَتِنَا فِيهَا، وَلَكِنْ حَسَدُونَا مَكَانَنَا مِنَ المَلِكِ، وَعَوْفُ بْنُ عَتَّابٍ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ أَحْرَى لِلرِّدَافَةِ مِنَ الحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ، وَلَنْ نَفْعَلَ وَلَا نَدَعَهَا، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَدَعُوهَا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ، قَالُوا: دَعْنَا نَسِيرُ عَنْكَ ثَلَاثًا ثُمَّ آذِنَّا بِحَرْبٍ، فَسَارَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ ذَاهِبَةً عَنِ المَلِكِ، وَمَعَهَا بْنُ جَمَّةَ مِنَ البَرَاجِمِ، وَالمَلِكُ يَوْمَئِذٍ المُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ، فَخَرَجَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ حَتَّى نَزَلُوا شِعْبًا بِطِخْفَةَ فَدَخَلُوا فِيهِ هُمْ وَعِيَالُهُمْ فَجَعَلُوا العِيَالَ فِي أَعْلَاهُ وَالمَالَ فِي أَسْفَلِهِ، وَهُوَ شِعْبٌ حَصِينٌ لَهُ مَدْخَلٌ كَالبَابِ، فَلَمَّا مَضَى لَهُ ثَلَاثُ لَيَالٍ، أَرْسَلَ فِي أَثَرِهِمْ قَابُوسَ ابْنَهُ وَحَسَّانًا أَخَاهُ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ، مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَاحْتَبَسَ عِنْدَهُ شِهَابَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ مِنْ كُبَاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَحَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ، فَلَمَّا مَضَى لِلْجَيْشِ ثَلَاثٌ، دَعَاهُمَا المَلِكُ، وَكَانَتِ المُلُوكُ تُعْطِي العَرَبَ عَلَى حُسْنِ ظُنُونِهِمْ وَالكَلَامِ الحَسَنِ تَسْتَقْبِلُ بِهِ المُلُوكَ، فَقَالَ لِحَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ: يَا حَاجِبُ قَدْ سَهِرْتُ اللَّيْلَةَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِتُحَدِّثَنِي أَنْتَ وَشِهَابٌ، وَأَرْسَلَ إِلَى شِهَابٍ أَيْضًا، فَقَالَ لِحَاجِبٍ: مَا ظَنُّكَ بِالجَيْشِ؟ فَقَالَ حَاجِبٌ: ظَنِّي أَنَّكَ قَدْ أَرْسَلْتَ جَيْشًا لَا طَاقَةَ لِبَنِي يَرْبُوعٍ بِهِ، يَأْتُونَكَ بِهِمْ وَبِأَمْوَالِهِمْ وَيَظْفَرُونَ، قَالَ: مَا ظَنُّكَ أَنْتَ يَا شِهَابُ؟ قَالَ: أَرْسَلْتَ جَيْشًا مُخْتَلِفَ الأَهْوَاءِ وَإِنْ كَثُرُوا إِلَى قَوْمٍ عِنْدَ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، يَدُهُمْ وَاحِدَةٌ وَهَوَاهُمْ وَاحِدٌ، يُقَاتِلُونَ فَيَصْدُقُونَ، فَظَنِّي أَنْ سَوْفَ يَظْفَرُونَ بِجَيْشِكَ، وَيَأْسِرُونَ ابْنَكَ وَأَخَاكَ، فَقَالَ حَاجِبٌ: كَذَبْتَ أَنْتَ وَقَدْ أَهْتَرْتَ - أَيْ كَبِرْتَ - فَقَالَ شِهَابٌ: أَنْتَ أَكْذَبُ، فَتَرَاهَنَ هُوَ وَحَاجِبٌ عَلَى مِئَةٍ لِمِئَةٍ مِنَ الإِبِلِ، وَكَانَ لِشِهَابٍ رَئِيٌّ مِنَ الجِنِّ، فَقَامَ مُغْضَبًا فَأَتَى مَضْجَعَهُ، فَانْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا بَشِيرٌ نَفْسِيَهْ   نَفَرْتُ حَاجِبًا مِئَهْ

فَرَدَّدَهَا مِرَارًا فَسَمِعَهَا المَلِكُ، فَقَالَ لِحَاجِبٍ: مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: يَهْجُرُ، فَقَالَ شِهَابٌ: لَا وَاللهِ مَا أَهْجُرُ، وَلَكِنَّ جَيْشَكَ قَدْ هُزِمَ، وَأُسِرَ ابْنُكَ وَأَخُوكَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يُصَبِّحَكَ رَاكِبٌ بَعِيرًا أَجَاءً أَعْلَاهُ مُحَمَّهٌ أَسْفَلُهُ يُخْبِرُكَ بِذَاكَ.

وَانْطَلَقَ الجَيْشُ حَتَّى أَتَوُا الشِّعْبَ فَدَخَلُوا فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي مَتَضَايِقِهِ، حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو يَرْبُوعٍ =

= النَّعَمَ، وَخَرَجَ الفُرْسَانُ مِنْ شِعَابِهِ فَقَعْقَعُوا بِالسِّلَاحِ لِلنَّعَمِ فَذُعِرَ لِذَلِكَ، وَحَمَلَ عَلَى الجَيْشِ فَرَدُّوا وُجُوهَهُم، وَاتَّبَعَتْهُم خَيْلُ بَنِي يَرْبُوعٍ تَقْتُلُ وَتَطْعَنُ، فَأَدْرَكَ طَارِقُ بْنُ دِيسَقٍ بْنِ حَصَبَةَ بْنِ أَزْنَمَ قَابُوسَ بْنَ المُنْذِرِ فَاعْتَنَقَهُ وَضَرَبَ فَرَسَ قَابُوسَ بِالسَّيْفِ عَلَى وَجْهِهَا فَأَطَنَّ قِطَعَ جَحْفَلَتِهَا وَمَضَى حَتَّى ذَبَحَهَا وَاخْتَطَّهُ عَلَى السَّرْجِ، وَشَدَّ عَمْرُو بْنُ جُوَيْنِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ حُمَيْرِيِّ بْنِ رِيَاحٍ عَلَى حَسَّانَ أَخِي المُنْذِرِ فَأَسَرَهُ، وَهُزِمَ الجَيْشُ، وَأُخِذَتِ الأَسْلَابُ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو مَنْدُوسَةَ المُجَاشِعِيُّ، وَهُوَ مُرَّةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ.

فَصَبَّحَ المَلِكَ تِلْكَ الغَدَاةَ الَّتِي قَالَ فِي لَيْلَتِهَا شِهَابٌ مَا قَالَ، رَجُلٌ انْهَزَمَ مِنْ أَوَّلِ الجَيْشِ عَلَى بَعِيرٍ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ شِهَابٌ لَمْ يَخْرِمْ مِنْهُ شَيْئًا، فَدَعَا شِهَابًا فَقَالَ لَهُ: يَا شِهَابُ أَدْرِكِ ابْنِي وَأَخِي، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمَا حَيَّيْنِ فَلِبَنِي يَرْبُوعٍ حُكْمُهُم وَأَرُدُّ عَلَيْهِم رِدَافَتَهُم، وَأُهْدِرُ عَنْهُم مَا قَتَلُوا، وَأُهَبِّئُهُم مَا غَنِمُوا، وَأَحْمِلُ لَهُم مَنْ قُتِلَ مِنْهُم فَأُعْطِيهِم بِهَا أَلْفَي بَعِيرٍ، فَخَرَجَ شِهَابٌ فَوَجَدَ الرَّجُلَيْنِ حَيَّيْنِ قَدْ جَزَّتْ نَاصِيَةَ قَابُوسَ جَزَّهَا طَارِقٌ، فَقَالَ قَابُوسُ: إِنَّ المُلُوكَ لَا تُجَزُّ نَوَاصِيهَا، قَالَ: فَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ المُتَمَطِّرِ لِابْنِ عَمِّكَ حِينَ أَسَرَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَكَفَرَهُ:

لَوْ خِفْتُ أَنْ تُدْعَى الطَّلَاقَةُ غَيْرَهَا ... لَقِطْتُ وَدُونِي بَطْنُ جَوٍّ وَمِسْطَحُ

فَهَلْ مَلِكٌ فِي النَّاسِ بَعْدَكَ مُطْلَقٌ ... لَهُ لِمَّةٌ إِلَّا هُوَ اليَوْمَ أَجْلَحُ

وَإِنَّ شِهَابًا أَتَاهُم فَقَضَى لَهُم مَا قَالَ لَهُم المُنْذِرُ، فَرَضُوا وَعَادَتِ الرِّدَافَةُ إِلَى ابْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيٍّ، فَلَمْ تَزَلْ لَهُم حَتَّى مَاتَ المَلِكُ.

(٢) جَاءَ فِي «مَخْطُوطِ الأَعْلَامِ بِالحُرُوبِ فِي صَدْرِ الإِسْلَامِ» لِمُؤَلِّفِهِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الحَجَّاجِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيِّ، مَخْطُوطِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رَقْم: ٢٢٩ ص: ٤٧ - ٤٨ مَا يَلِي:

قَالَ المُسْتَوْرِدُ: وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ إِذَا بَادَرْتُ أَصْحَابَهُ هَؤُلَاءِ إِلَيْهِ أَدْرَكْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُوَافُوهُ بِسَاعَةٍ لَبَادَرْتُهُم إِلَيْهِ. لِيَخْرُجْ مِنْكُم خَارِجٌ فَلْيَسْأَلْ عَنْ مَعْقِلٍ أَيْنَ هُوَ، وَأَيْنَ بَلَغَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُقْبَةَ، فَخَرَجْتُ أَنَا فَاسْتَقْبَلْتُ عُلُوجًا أَقْبَلُوا مِنَ المَدَائِنِ. فَقُلْتُ لَهُم: مَا بَلَغَكُم عَنْ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ؟ قَالُوا: جَاءَ فَخُّ السَّمَّانِ ابْنُ عُبَيْدٍ مِنْ قِبَلِهِ كَانَ سَرَّحَهُ لِيَسْتَقْبِلَ مَعْقِلًا، فَيُظْهِرُ إِلَى أَيْنَ انْتَهَى وَأَيْنَ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ، فَجَاءَ فَقَالَ: تَرَكْتُهُ حَيْثُ نَزَلَ دَيْلَمَايَا، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أَسْبَانَ، شَهْرٌ شَهْرِيٌّ إِلَى جَانِبِ دِجْلَةَ، كَانَتْ لِقُدَامَةَ بْنِ عَجْلَانَ الأَزْدِيِّ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُم: كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم مِنْ هَذَا المَكَانِ؟ فَقَالُوا: ثَلَاثَةُ فَرَاسِخَ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ارْكَبُوا فَرَكِبُوا، فَأَقْبَلَ بِهِم حَتَّى انْتَهَى إِلَى جِسْرِ سَابَاطَ وَهُوَ جِسْرُ نَهْرِ مَلِكٍ، وَهُوَ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي يَلِي الكُوفَةَ، وَأَبُو الرَّوَّاغِ وَأَصْحَابُهُ - مُقَدِّمَةُ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ - مِمَّا يَلِي المَدَائِنَ، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى الجِسْرِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: لِيَنْزِلْ مِنْكُم طَائِفَةٌ، قَالَ: فَنَزَلَ مِنَّا نَحْوُ خَمْسِينَ، =

= رجلٌ، فقال: اقطعوا هذا الجسر، قال: فقطعناه، قال: فلما رأونا وقوفًا على الخيل ظنوا أنا نريد أن نعبر إليهم، قال: فصفّوا لنا وتعبّوا فاشتغلوا بذلك حتى قطعنا الجسر، ثم إنا أخذنا من أهل ساباط دليلًا، فقلنا له: اخرج بين أيدينا حتى تنتهي إلى ديلمايا، فخرج بين أيدينا يسعى وخرجنا تلمع بنا خيلنا، فكانت الخبب والوجيف، فما كان إلا ساعة حتى أطللنا على معقل وأصحابه وهم يتحمّلون، فما هو إلا أن بصر بنا وقد تفرّق أصحابه عنه ومقدمته ليست عنده، وأصحابه قد استقدم منهم طائفة وطائفة ترحل وهم غارّون لا يشعرون، فلما رآنا نصب رايته ونزل ونادى: يا عباد الله الأرضَ الأرضَ، فنزل معه نحوٌ من مائتي رجل، قال: فأخذنا نحمل عليهم، فقال لنا المستورد: دعوا هؤلاء إذا نزلوا، وشدّوا على خيلهم حتى تحولوا بينها وبينهم، فإنكم إن أصبتم خيلهم فإنهم لكم عن ساعة جزر، قال: فشددنا على خيلهم فحلنا بينهم وبينها وقطعنا أعنّتها وقد كانوا قرنوها، فذهبت في كل جانب، ثم ملنا على الناس المترجّلين والمتفرّقين فحملنا عليهم حتى فرّقناهم، ثم أقبلنا على معقل بن قيس وأصحابه وهم جثاةٌ على الركب على حالهم التي كانوا عليها، فحملنا عليهم فلم يتحلحلوا، ثم حملنا عليهم أخرى ففعلوا مثلها، فقال لنا المستورد: نازلوهم ولينزل إليهم نصفكم، قال: فنزل نصفٌ وبقي نصفٌ معه على الخيل، وكنت في أصحاب الخيل، قال: فلما نزلت إليهم رجالتنا فقاتلتهم، وأخذنا نحمل عليهم بالخيل طمعًا والله فيهم، قال: فوالله إنا لنقاتلهم ونحن نرى أنا قد علوناهم، إذ طلعت الخيل علينا وهي خيل مقدمتهم أصحاب أبي الرواغ وهم حنقًا وفرسانهم، فلما دنوا منا حملوا علينا فعند ذلك نزلنا بأجمعنا فقاتلناهم حتى أصيب صاحبنا وصاحبهم، فما علمته نجا منهم يومئذٍ أحدٌ غيري، ثم سرت حتى دخلت الكوفة حين متع الضحى، فأتيت من ساعتي شريك بن نملة المحاربي فأخبرته خبري وخبر أصحابي وسألته أن يلقى المغيرة بن شعبة فيأخذ لي منه أمانًا، فقال: قد أصبت الأمان، وفيما روي من هذا الخبر أن المستورد نادى معقلًا، فقال: يا معقل بن قيس ابرز، فخرج إليه معقل، فقلنا له: ننشدك الله أن تخرج إلى هذا الكلب الذي يئس من نفسه، قال: والله لا يدعوني رجلٌ للمبارزة أبدًا فأكون أنا الناكل، فمشى إليه بالسيف، وخرج إليه الآخر بالرمح، فناديناه أن ألقه برمح مثل رمحه فأبى، وأقدم عليه المستورد فطعنه حتى خرج سنان الرمح من ظهره، وضربه معقل بالسيف حتى خالط سيفه أمّ الدماغ فوقع ميتًا ومات معقل، وقال لنا حين برز إليه: إن هلكت فأميركم عمرو بن محرز بن شهاب السعدي، قال: فلما هلك معقل أخذ الراية عمرو بن محرز، وقال عمرو: إن قتلت فأميركم أبو الرواغ فإن قتل أبو الرواغ فأميركم مسكين بن عامر بن أنيف، وإنه يومئذٍ لفتى حدث، ثم شدّ برايته وأمر الناس أن يشدّوا فما لبثوهم أن قتلوهم.

(٤) جاء في تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر. ج: ٥ ص: ٤٢٧ ما يلي:

قال أبو مخنف: عن أبي جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة قال: ثم إن الحرّ بن يزيد لما زحف عمر بن =

= سعد، قال له: أصلحك الله، مقاتلٌ أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله، قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي، قال: أفما لكم من الخصال التي عرض عليكم رضاً؟ قال عمر بن سعد: أما والله لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبى ذلك، قال: فأقبل حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس، فقال: يا قرة، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: إنما تريد أن تسقيه؟ قال: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، وكره أن أراه يصنع ذلك، فيخاف أن أرفعه عليه، فقلت له: لم أسقه، وأنا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، قال: فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين، قال: فأخذ يدنو منه قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه، يقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا ابن يزيد؟ والله إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة رجلاً ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟ قال: إني والله أخيّر نفسي بين الجنة والنار، ووالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطّعت وحُرّقت، ثم ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السلام، فقال له: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي: لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم، ولا يرون أني خرجت من طاعتهم، وأما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك، وإني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربي ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟

قال: نعم، يتوب الله عليك، ويغفر لك، ما اسمك؟ قال: أنا الحرّ بن يزيد، قال: أنت الحرّ كما سمّتك أمك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة، انزل، قال: أنا لك فارساً خير مني راجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمري، قال الحسين: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك، فاستقدم أمام أصحابه ثم قال: أيها القوم، ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد فكلّمه، فكلّمه بمثل ما كلّمه به من قبل وبمثل ما كلّم به أصحابه، قال عمر: قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت، فقال: يا أهل الكوفة، لأمّكم الهبل والعبر - سخنة العين - إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه إلى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً، ولا يدفع ضراً، ومنعتموه ونساءه وأصيبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني، وتمرّغ فيه خنازير السواد وكلابه، وها هم أولاء قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمداً في ذريته! لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا

وَالأَبْرَدُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ، كَانَ شَرِيفاً، وَهُوَ الَّذِي أَدْخَلَ فَرَسَهُ يَبِيعُهُ فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ: طَيِّبْ نَفْسِي بِشَيْءٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ وَالمَالُ، قَالَ: أَكْثَرَ اللهُ فِي أَهْلِ العِرَاقِ مِثْلَكَ، قَالَ: وَاللهِ لَوْ أَكْثَرَ اللهُ فِي أَهْلِ العِرَاقِ مِثْلِي، مَا دَخَلْتَ أَنْتَ وَلَا صَاحِبُكَ، يَعْنِي الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ فَرَفَعَهُ إِلَى الحَجَّاجِ فَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِهِ، وَعَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ[1] بْنِ حِمْيَرِ (أَو حُمَيْرِيِّ المُقْتَضَبِ) بْنِ الحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ رِيَاحٍ، كَانَ شَرِيفاً فَقَتَلَهُ شَبِيبُ ابْنُ يَزِيدَ الخَارِجِيُّ يَوْمَ سُوقِ[2] حَكَمَةَ، وَكَانَ ابْنُهُ خَالِدُ بْنُ عَتَّابٍ عَلَى أَصْبَهَانَ، وَالعَقَّاقُ (الغَقَّاقُ، المُقْتَضَبُ) بْنُ الغَلَّاقِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَمَّامٍ، وَالغَلَّاقُ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ فِي شِعْرِهِ، وَشَبَثُ بْنُ رِبْعِيِّ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ عُثَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَارَ مَعَ الخَوَارِجِ حَيْثُ قَالُوا لِعَلِيٍّ: قَدْ خَلَعْنَاكَ وَأَمَّرْنَا شَبَثاً، وَكَانَ أَيْضاً مُؤَذِّناً لِسَجَاحٍ.

مِـنْ وَلَدِهِ أَبُو الهِنْدِيِّ[3] الشَّاعِرُ، وَهُوَ الأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو رِيَاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ

وَوَلَـدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ جَعْفَراً، وَجُمْهُوراً، وَأُمُّهُمَا النَّوَارُ بِنْتُ ضُبَيْسِ بْنِ حَازِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَعَرِيناً، وَعُبَيْداً، وَأُمُّهُمَا رُهْمُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

فَوَلَـدَ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ذَرِيحاً، وَالكُبَاسَ، وَشَرَاحِيلَ، وَحَمْزَةَ، وَحُصَيْناً، وَرَبِيعَةَ، وَعَبَدَةَ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فِي عُكْلٍ، وَمَالِكَ بْنَ جَعْفَرٍ، وَهُمْ فِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ.

فَوَلَـدَ عَرِينُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَبْدَ مَنَافٍ.

وَوَلَـدَ عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ أَزْنَمَ، وَضِبَارِيَّ، وَشَدَّاداً، وَعَاصِماً، وَعِصْمَةَ، وَعَبْدَلًا، وَحُبَيْشاً، وَأُسَامَةَ.

---

(١) جاء في «تاريخ الطبري» طبعة دار المعارف بمصر. ج ٦ ص: ٥٩ وما بعدها ما خلاصته:

وجهز الحجاج جيشاً كبيراً في سنة سبع وسبعين ودعا أشراف أهل الكوفة، بينهم زهرة بن حوية السعدي من بني الأعرج، وقبيصة بن والق التغلبي فقال لهم: من ترون أن أبعث على هذا الجيش؟ فقالوا: رأيك أيها الأمير أفضل، قال: فإني قد بعثت إلى عتاب بن ورقاء الرياحي - وكان مع المهلب بن أبي صفرة - وهو قادم الليلة أو القابلة، فيكون هو الذي يسير في الناس، قال زهرة بن حوية: أصلح الله الأمير! ارمهم بحجرهم، لا والله لا يرجع إليك حتى يقتل أو يظفر.

وقدم عتاب بن ورقاء في الليلة التي قال الحجاج إنه قادم عليكم فيها، فأمره الحجاج فخرج بالناس فعسكر بهم بحمام أعين، وأقبل شبيب، وكانت عيون عتاب تخبره أنه قد أقبل إليه، فخرج بالناس كلهم فعبأهم =

= وكان ذلك في سوق حكمة. فقاتلوه قتالاً شديداً ثم انهزمت ميسرة عتّاب كلّها.

ثم حمل شبيب من الميسرة على عتّاب بن ورقاء، وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمد بن عبد الرحمن، فقاتل في الميمنة في رجال من بني تميم وهمدان، فأحسنوا القتال، فما زالوا كذلك حتى أتوا فقيل لهم: قُتل عتّاب بن ورقاء فانفضّوا، ولم يزل عتّاب جالساً على طنفسة في القلب، وزهرة بن حويّة معه، إذ غشيهم شبيب فقال له عتّاب: يا زهرة بن حويّة، هذا يوم كثر فيه العدد، وقلّ فيه الغناء والهفي على خمسمئة فارس من نحو رجال تميم، فانفضّوا عنه وتركوه، فقال له زهرة: أبشر فإني أرجو أن يكون الله قد أهدى إلينا الشهادة عند فناء أعمارنا، فقال له: جزاك الله خيراً ما جزى آمراً بمعروف وحاثّاً على تقوى.

فلما دنا شبيب منه وثب في عصابة صبرت معه قليلة، ثم قاتلهم ساعة وهو يقول: ما رأيت كاليوم قطّ موطناً لم أبتل بمثله قطّ، أقلّ مقاتلاً، ولا أكثر هارباً خاذلاً، فرآه رجل من بني تغلب من أصحاب شبيب من بني زيد بن عمرو، يقال له عامر بن عمرو بن عبد عمرو، وكان قد أصاب دماً في قومه فلحق بشبيب وكان من الفرسان، فحمل عليه فطعنه فوقع، فكان هو ولي قتله، ووطئت الخيل زهرة بن حويّة، فأخذ يذبّ بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يقوم، فجاء الفضل بن عامر الشيباني فقتله.

(١) سوق حكمة: بالتحريك موضع بنواحي الكوفة، نسب إلى حكمة بن حذيفة بن بدر، كان قد نزل عنده، وأمّ حكمة هي أم قرفة، فيه يوم لشبيب الخارجي قتل فيه عتّاب بن ورقاء الرياحي - معجم البلدان -

(٢) جاء في كتاب «الكامل» للمبرد، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت. ج: ٢ ص: ٩٢٦ وما بعدها ما يلي

أبو الهندي: وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي الرياحي، وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه، وشرف أسرته، حتى كاد يبطله.

وكان عجيب الجواب: فجلس إليه رجل مرّة، يعرف ببرزين المناقيري، وكان أبوه صلب في حرابة - والحرابة: عندهم سرق الإبل خاصة - فأقبل يعرّض لأبي الهندي بالشراب، فلما أكثر عليه قال أبو الهندي: أحدهم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في است أبيه. - الجذع: المعترض. است: المؤخرة -

ومرّ نصر بن سيّار الليثي بأبي الهندي وهو يميل سكراً فقال له: أفسدت شرفك! فقال له أبو الهندي: لولم أفسد شرفي لم تكن أنت والي خراسان.

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكناني، وكان أبو الوليد ناسكاً فاستعدى عليه وعلى ابنه فهربا منه وقال أبو الهندي:

قل للسري أبي قيس أتوعدنا ... ودارنا أصبحت من داركم صددا - القرب.
أبا الوليد أما والله لو عملت ... فيك الشمول لما حرّمتها أبدا
ولا نسيت حميّاها ولذّتها ... ولا عدلت بها مالاً ولا ولدا

فمن بني ثعلبة بن يربوع عُتَيْبَة[1] بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس ابن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فذ رأس، وكان من فرسان العرب، وهو بيت بني يربوع، وحبيب بن خراش بن حبيب بن خراش بن الصامت بن الكباس، كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار، وقد شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد معه مولى له يقال له الصامت.

ومنهم واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي قتل ابن الحضرمي يوم نخلة[2]، وجرير بن الكلحبة وهي أمه من جرم قضاعة

---

(١) جاء في كتاب النقائض، طبعة دار المثنى ببغداد. ج ١، ص: ٦٧٠ ما يلي:

يوم شعب جبلة - عتيبة بن الحارث يبول على قدّه -

(لم أذكر أمر عتيبة بن الحارث بن شهاب فيما ذكرته في خبر يوم شعب جبلة في الصفحة: ٧٧، من هذا الكتاب، ولكني سأذكره هنا عند ورود اسمه ونسبه.)

وأما عتيبة بن الحارث بن شهاب، فإنه أسر يومئذ، فشدّ في القدّ فكان يبول على قدّه حتى عفن، فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت منهم بغير فداء.

وجاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب المصرية. ج: ١٥ ص: ١٦٠

قال علي بن محمد (المدائني)، قال أبو اليقظان، قال عمرو بن معديكرب: لو سرت بظعينة وحدي على مياه معدّ كلها، ما خفت أن أغلب عليها ما لم يلقني حرّاها أو عبداها، فأما الحرّان، فعامر بن الطفيل، وعتيبة ابن الحارث بن شهاب، وأما العبدان، فأسودا بني عبس، يعني عنترة، والسليك بن السلكة، وكلهم قد لقيت، فأما عامر بن الطفيل، فسريع الطعن على الصوت، وأما عتيبة فأول الخيل إذا غارت، وآخرها إذا آبت، وأما عنترة، فقليل الكبوة، شديد الكلب، وأما السليك، فبعيد الغارة كالليث الضاري.

وجاء في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٩٢٨ ما يلي:

كان عتيبة بن الحارث بن شهاب يسمى صياد الفوارس، فقال أبو عبيدة: نزل به أنس بن مرداس السلمي في صرم من بني سليم، فشدّ على أموالهم فأخذها، وربط رجالهم حتى افتدوا، فقال عباس بن مرداس السلمي:

كثر الضجاج وما سمعت بغادر ... كعتيبة بن الحارث بن شهاب
جللت حنظلة الدناءة كلها ... ودنست آخر مدة الأحقاب

غزا عتيبة بن الحارث، وأرقم بن نويرة، وربيعة بن حطان أحد بني عبيد بن ثعلبة، بكر بن وائل، فأخذوا

= دَيْسَق بن حِطّان ثم أطلق، فخرج حتى نزل على قيس والرهماس الغسانيين، فقال له: أترى في الأرض فارسين مثلنا؟ قال: نعم، عتيبة بن الحارث مثلكما وأفضل، فتمنيا أن يلقياه، فما لبثا أن أتاهما النذير، فقال: إن عتيبة قد أخذ نعمكما، فركب قيس، فقال: أين عتيبة؟ قال: ها أنذا، قال: ابرز، قال عتيبة: ما رأيت فارسا قط أملأ لعيني وقلبي من قيس يوم رأيته، قال: فطعنني بالرمح فحطم قربوس سرجي وأمضاه حتى وجدت برد السنان في بطن فخذي، ثم مضى منحازا يحسب أنه قد قتلني، ومعي رمح معلب بالقد والعصب كنا نصطاد به الوحش، قال: فرميته بالفرس فلما سمع صوتها حنى لي ظهره يريني وبدا لي فرج الدرع، فأطعنه في عانته وأنفذ رمحي حتى دق مؤخرة السرج، ولحق الرهماس في خيله فأتى على قيس وقد مات، وكر عتيبة على الرهماس فضربه بالسيف على البيضة فمات من ضربته، حيث قطع البيضة وهشمها وأمه، ويقال لهذا اليوم: يوم كنهل ويوم غول، فقال متمم بن نويرة:

تمنيتما أن تلقياه سفاهة ... فلاقاكما وسط السوام

بودكما يا بني هجيمة أنه ... بكنهل إذ لاقاكما متعتب

(١) جاء في كتاب الروض الأنف، طبعة دار المعرفة ببيروت، ج: ٢ ص: ٧٧ ما يلي:

يوم نخلة = سرية عبد الله بن جحش

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، مقفله من بدر الأولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحدا.

وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين، ثم من بني عبد شمس: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ومن حلفائهم: عبد الله بن جحش وهو أمير القوم، وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بني أسد ابن خزيمة، حليف لهم، ومن بني نوفل بن عبد مناف: عتبة بن غزوان بن جابر، حليف لهم، ومن بني زهرة بن كلاب: سعد بن أبي وقاص، ومن بني عدي بن كعب: عامر بن ربيعة، حليف لهم من عنز بن وائل، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، أحد بني تميم حليف لهم، وخالد بن البكير، أحد بني سعد ابن ليث، حليف لهم، ومن بني الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء.

فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب، فنظر فيه فإذا فيه: إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة، بين مكة والطائف، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم، فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب، قال: سمعا وطاعة، ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى نخلة، أرصد بها قريشا، حتى آتيه منهم بخبر، وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها =

يَنطَلِقْ، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ فَلْيَرْجِعْ، فَأَمَّا أَنَا فَمَاضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَضَى وَمَضَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَسَلَكَ عَلَى الْحِجَازِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدِنٍ فَوْقَ الْفُرُعِ يُقَالُ لَهُ بَحْرَانُ أَضَلَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيرًا لَهُمَا، كَانَا يَعْتَقِبَانِهِ فَتَخَلَّفَا عَلَيْهِ فِي طَلَبِهِ، وَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَبَقِيَّةُ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ بِنَخْلَةَ، فَمَرَّتْ بِهِ عِيرٌ لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ زَبِيبًا وَأَدَمًا، وَتِجَارَةً مِنْ تِجَارَةِ قُرَيْشٍ، فِيهَا عَمْرُو ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ. قَالَ هِشَامٌ: وَاسْمُ الْحَضْرَمِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ، وَيُقَالُ: مَالِكُ بْنُ عَبَّادٍ أَحَدُ الصَّدِفِ، وَاسْمُ الصَّدِفِ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ أَحَدُ السَّكُونِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كِنْدَةَ وَيُقَالُ: كِنْدِيٌّ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَخُوهُ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيَّانِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ هَابُوهُمْ وَقَدْ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَأَشْرَفَ لَهُمْ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ وَكَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمِنُوا وَقَالُوا عُمَّارٌ، لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ فِيهِمْ وَذَلِكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُ الْقَوْمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيَدْخُلُنَّ الْحَرَمَ، فَلَيَمْتَنِعُنَّ مِنْكُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ لَتَقْتُلُنَّهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَتَرَدَّدَ الْقَوْمُ، وَهَابُوا الْإِقْدَامَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ شَجَّعُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَأَخْذِ مَا مَعَهُمْ، فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَاسْتَأْسَرَ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ، وَأَفْلَتَ الْقَوْمَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْجَزَهُمْ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَأَصْحَابُهُ بِالْعِيرِ وَبِالْأَسِيرَيْنِ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا غَنِمْنَا الْخُمُسَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ اللَّهُ تَعَالَى الْخُمُسَ مِنَ الْمَغَانِمِ، فَعَزَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمُسَ الْعِيرِ، وَقَسَمَ سَائِرَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَوَقَفَ الْعِيرَ وَالْأَسِيرَيْنِ، وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُقِطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنَّفَهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا صَنَعُوا، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدِ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، وَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَ، وَأَخَذُوا فِيهِ الْأَمْوَالَ، وَأَسَرُوا فِيهِ الرِّجَالَ، فَقَالَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ كَانَ بِمَكَّةَ، إِنَّمَا أَصَابُوا مَا أَصَابُوا فِي شَعْبَانَ، وَقَالَتْ يَهُودُ - تَفَاءَلُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَمْرُو ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَمْرٌو عَمَرَتِ الْحَرْبُ، وَالْحَضْرَمِيُّ حَضَرَتِ الْحَرْبُ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدَتِ الْحَرْبُ، فَجَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لَا لَهُمْ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ.﴾ أَيْ إِنْ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْهُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أَيْ قَدْ كَانُوا يَفْتِنُونَ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ، حَتَّى يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ، فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَذَا الْأَمْرِ وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ =

وَهُوَ ابْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَقْرَمَ بْنِ حَثْمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَطَارِقُ بْنُ دِيسَقٍ [دِيسَقٍ المُخْتَصَرِ] بْنِ عَوْفِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، الشَّاعِرُ، وَمَالِكٌ(١) وَمُتَمِّمٌ(٢) ابْنَا نُوَيْرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادِ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ الشَّاعِرَانِ، قُتِلَ مَالِكٌ يَوْمَ البِطَاحِ [البُطَاحِ مُخْتَصَر، وَالمُحِيطِ] فِي الرِّدَّةِ، وَصُرَدُ(٧) بْنُ جَمْرَةَ الَّذِي سَقَاهُ أَبُو سُوَاجٍ الضَّبِّيُّ [المَنِيَّ]، وَكَانَ (صُرَدُ بْنُ، مُخْتَصَر) جَمْرَةَ رَجُلًا مَنِيعًا لَهُ شَرَفٌ، وَكَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَى امْرَأَةِ أَبِي سُوَاجٍ، وَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْنَعَهُ، فَأَمَرَ غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ فَنَكَحَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ عَزَلَ المَنِيَّ عَلَى نِطْعٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَعَلَ ذَلِكَ المَنِيَّ فِي عُسٍّ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ إِذَا جَاءَكِ صُرَدُ فَاسْتَسْقَى فَاسْقِهِ [فَاسْقِيهِ مُخْتَصَر]، فَفَعَلَتْ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: مَا لِشَرَابِكَ يَتَمَطَّطُ [يَتَمَطْمَطُ. مُخْتَصَر] ثُمَّ انْصَرَفَ فَمَاتَ، وَكَانَ أَبُو سُوَاجٍ مُجَاوِرًا فِي بَنِي يَرْبُوعٍ، فَقَالَ الأَخْطَلُ لِجَرِيرٍ:

تَعِيبُ الخَمْرَ وَهِيَ شَرَابُ كِسْرَى ... وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ العَجَبَ العَجِيبَا
مَنِيُّ العَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُوَاجٍ ... أَحَقُّ مِنَ المُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

وَمَعْدَانُ بْنُ عُمَيْرَةَ بْنِ طَارِقِ بْنِ حَصَبَةَ بْنِ أَرْنَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

= المُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّفَقِ - الخَوْفِ - قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العِيرَ وَالأَسِيرَيْنِ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُفْدِيكُمُوهُمَا حَتَّى يَقْدَمَ صَاحِبَانَا - يَعْنِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَعُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ - فَإِنَّا نَخْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا، فَإِنْ تَقْتُلُوهُمَا نَقْتُلْ صَاحِبَيْكُمْ، فَقَدِمَ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ فَأَفْدَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ، فَأَمَّا الحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، وَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ فَمَاتَ بِهَا كَافِرًا.

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ القُرْآنُ طَمِعُوا فِي الأَجْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَطْمَعُ أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةٌ نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ المُجَاهِدِينَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فَوَضَعَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ.

(١) (٢) (٧): جَاءَ فِي كِتَابِ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ تَحْقِيقِ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ شَاكِرِ الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ. ج:١ ص: ٣٦٦ مَا يَلِي:

مَالِكٌ وَمُتَمِّمٌ ابْنَا نُوَيْرَةَ: هُمَا مِنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ: وَكَانَ مَالِكٌ فَارِسَ ذِي الخِمَارِ، وَذُو الخِمَارِ فَرَسُهُ، وَفِيهِ يَقُولُ:

مَتَى أَعْلُ يَوْمًا ذَا الخِمَارِ وَشِكَّتِي ... حُسَامٌ وَصَدْقٌ مَارِنٌ وَشَلِيلُ

- الشِّكَّةُ: بِكَسْرِ الشِّينِ: السِّلَاحُ. الصَّدْقُ: بِفَتْحِ الصَّادِ: وَصْفٌ لِلرُّمْحِ: وَهُوَ المُسْتَوِي الجَامِعُ لِلأَوْصَافِ المَحْمُودَةِ. المَارِنُ: وَصْفٌ آخَرُ لَهُ: وَهُوَ الصُّلْبُ اللَّيِّنُ. الشَّلِيلُ: الغِلَالَةُ الَّتِي تُلْبَسُ فَوْقَ الدِّرْعِ، وَقِيلَ الدِّرْعُ الصَّغِيرَةُ القَصِيرَةُ تَكُونُ تَحْتَ الكَبِيرَةِ. =

= وَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ فِي الرِّدَّةِ وَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ، وَقُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً. وَلِهَذَا السَّبَبِ كَانَ سَخَطُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَلَى خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، وَلِمَالِكٍ عَقِبٌ.

- قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وَتَسَرَّى امْرَأَتَهُ وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا، بَلْ أَخَذَهَا هِيَ وَابْنَهَا رَقِيقاً، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاءَ أَخُوهُ مُتَمِّمٌ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُ المَرْأَةَ وَابْنَهَا، وَقَدْ حَقَّقْنَا هَذِهِ الوَقْعَةَ المُهِمَّةَ فِي مَقَالٍ رَدَدْنَا بِهِ عَلَى الدُّكْتُورِ مُحَمَّدٍ بَاشَا هَيْكَلٍ نَشَرْنَاهُ فِي مَجَلَّةِ المُقْتَطَفِ فِي عَدَدِ شَهْرِ أَغُسْطُسَ ١٩٤٥م، وَفِي مَجَلَّةِ الهُدَى النَّبَوِيِّ فِي العَدَدِ ٨ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةَ ١٣٦٤هـ -

وَدَخَلَ مُتَمِّمٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَرَى فِي أَصْحَابِكَ مِثْلَكَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَمَا وَاللهِ إِنِّي مَعَ ذَلِكَ لَأَرْكَبُ الجَمَلَ الثَّفَالَ - الثَّفَالُ: بِفَتْحِ الثَّاءِ المُثَلَّثَةِ: البَطِيءُ الثَّقِيلُ الَّذِي لَا يَنْبَعِثُ إِلَّا كُرْهاً - وَأَعْتَقِلُ الرُّمْحَ الشَّطُونَ - الشَّطُونُ: بِفَتْحِ الشِّينِ المُعْجَمَةِ: الطَّوِيلُ الأَعْوَجُ - وَأَلْبَسُ الشَّمْلَةَ الفَلُوتَ - الشَّمْلَةُ الفَلُوتُ: بِفَتْحِ الفَاءِ: الَّتِي لَا يَنْضَمُّ طَرَفَاهَا لِصِغَرِهَا، فَهِيَ تَفْلُتُ مِنْ يَدِهِ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا - وَلَقَدْ أَسَرَتْنِي بَنُو تَغْلِبَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَخِي مَالِكاً فَجَاءَ لِيَفْدِيَنِي، فَلَمَّا رَآهُ القَوْمُ أَعْجَبَهُمْ جَمَالُهُ، وَحَدَّثَهُمْ فَأَعْجَبَهُمْ حَدِيثُهُ، فَأَطْلَقُونِي لَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: لَمَّا اسْتُشْهِدَ زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ، وَدَخَلَ مُتَمِّمٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ: أَنْشِدْنِي بَعْضَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ، فَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا مُتَمِّمُ، لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشِّعْرَ لَسَرَّنِي أَنْ أَقُولَ فِي زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ مِثْلَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ، قَالَ مُتَمِّمٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَوْ قُتِلَ أَخِي قِتْلَةَ أَخِيكَ مَا قُلْتُ فِيهِ شِعْراً أَبَداً - يُرِيدُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ الخَطَّابِ قُتِلَ يَوْمَ اليَمَامَةِ شَهِيداً، وَأَنَّ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ قُتِلَ عَلَى الرِّدَّةِ، فَهُوَ أَشَدُّ أَسىً عَلَيْهِ (وَهَذَا أَعْظَمُ رَدٍّ عَلَى مَنِ ادَّعَى أَنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ قَتَلَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ وَهُوَ مُسْلِمٌ). فَقَالَ عُمَرُ: يَا مُتَمِّمُ مَا عَزَّانِي أَحَدٌ فِي أَخِي بِأَحْسَنَ مِمَّا عَزَّيْتَنِي بِهِ.

وَمِمَّا سُبِقَ إِلَيْهِ مَالِكٌ وَأَخَذَهُ النَّاسُ مِنْهُ قَوْلُهُ:

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَمْسِ بِقَرْضِهِمْ ... وَعُدْنَا بِمِثْلِ البَدْءِ وَالعَوْدُ أَحْمَدُ

فَقَالَ النَّاسُ: وَالعَوْدُ أَحْمَدُ.

وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ جَمْرَةَ الَّذِي شَرِبَ مِنِّي عَبْدَ أَبِي سُوَاجٍ الضَّبِّيِّ عَمِّ مَالِكٍ وَمُتَمِّمٍ ابْنَيْ نُوَيْرَةَ - أَبُو سُوَاجٍ اسْمُهُ عَبَّادُ بْنُ خَلَفٍ، وَهُوَ فَارِسُ بَلْعَةَ سَابَقَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ عَلَى فَرَسِهِ التَّطِيبِ فَسَبَقَهُ بَلْعَةُ فَقَالَ أَبُو سُوَاجٍ فِي ذَلِكَ شِعْراً. انْظُرِ الخَيْلَ لِابْنِ الأَعْرَابِيِّ: ٦١ - وَكَانَ ضِرَارٌ يَخْتَلِفُ إِلَى امْرَأَةِ أَبِي سُوَاجٍ، فَقَالَ لَهَا يَوْماً: أَتُرِيدِينَ أَنْ =

وَوَلَدَ غُدَانَةُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ مَالِكاً، وَثَعْلَبَةَ، وَمُنْقِذاً، وَوَهْباً (وَهْبَانَ: أشراف) وإهاباً، وَعُبَيْداً فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ غُدَانَةَ عَوْفاً، وَقَطَناً، وَكَلْباً، وَرِيَاحاً، وَمُخْدِجاً.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ غُدَانَةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَبَدْراً، وَقُرْطاً.

وَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ غُدَانَةَ الأَحْنَفَ. وَوَلَدَ إِهَابُ بْنُ غُدَانَةَ عَائِشَةَ.

وَوَلَدُ أُهْبَانَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي وَلَدِ غُدَانَةَ. وَوَهْبَانُ فِي أَنْسَابِ الأَشْرَافِ بْنُ غُدَانَةَ سَلَمَةَ.

فَمِنْ بَنِي غُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكِيعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غُدَانَةَ[1]، قَاتِلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ البَاهِلِيِّ، وَعَطِيَّةُ بْنُ جِعَالِ بْنِ مُجَمِّعِ بْنِ قَطَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غُدَانَةَ، وَحَارِثَةُ[2] وَذِرَاعٌ ابْنَا بَدْرِ ابْنِ حُصَيْنِ بْنِ قَطَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غُدَانَةَ، وَحَارِثَةُ هُوَ الشَّاعِرُ، كَانَ زِيَادٌ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى سُرَّقَ، وَلِحُرَقَ

= تَقُدِّي لِي سَيْراً مِنْ اسْتِ أَبِي سُوَاجٍ، فَقَالَتْ: أَفْعَلُ، وَعَمَدَتْ إِلَى نَعْجَةٍ فَذَبَحَتْهَا وَقَدَّتْ مِنْ بَاطِنِ أَلْيَتِهَا سَيْراً وَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَهُ صِرَاراً فِي نَعْلِهِ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَأَى أَبَا سُوَاجٍ:

بِتُّ بِذِي بِلِّيَانْ ... وَفِي نَعْلِي شِرَاكَانْ

قُدَّا مِنْ اسْتِ إِنْسَانْ

- بِلِّيَّان، يُرِيدُ أَنَّهُ بَاتَ بِمَكَانٍ لَا يُعْرَفُ بَعِيداً عَنْ أَهْلِهِ، انْظُرْ اللِّسَانَ -

فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلِمَ أَبُو سُوَاجٍ أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِ. فَطَرَحَ ثَوْبَهُ وَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَرَوْنَ بَأْساً؟ قَالُوا: لَا، ثُمَّ أَمَرَ عَبْداً أَنْ يُوَاقِعَ أَمَةً لَهُ كَانَ زَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَأَنْ يُفْرِغَ مِنْ مَنِيِّهِ فِي عُسٍّ، فَفَعَلَ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ لَتَسْقِيَنَّهُ صُرَداً أَوْ لَأَقْتُلَنَّكِ، فَبَعَثَتْ إِلَى صُرَدٍ فَأَقَامَ عِنْدَهَا، فَلَمَّا اسْتَسْقَى حَلَبَتْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ المَنِيِّ فَشَرِبَهُ فَمَاتَ، فَتَمِيمٌ تُعَيَّرُ بِشُرْبِ المَنِيِّ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَاماً ... وَتَشْرَبُ مَنِيَّ عَبْدِ أَبِي سُوَاجِ

شَرِبْتَ رَثِيثَةً نُحِلْتَ عَنْهَا ... فَمَا لَكَ رَاحَةٌ دُونَ النِّتَاجِ

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ» ص: ٥٨ وَمَخْطُوطِ «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ. ص: ٩١٧ وَكِيعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي سُودٍ، وَالبَقِيَّةُ كَمَا هُنَا.

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ» ص: ٥٨ مَا يَلِي:

فِي كِتَابِ «الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ» مَا مَعْنَاهُ: أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ الغُدَانِيَّ سَعَى فِي الأَرْضِ فَسَاداً، فَنَذَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَمَهُ، ثُمَّ تَشَفَّعَ بِسَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الهَمْدَانِيِّ، فَتَحَيَّلَ لَهُ بِتِلَاوَةِ الآيَةِ الَّتِي فِيهَا ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ وَأَخْبَرَ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَوْبَةِ حَارِثَةَ، وَأَنَّهُ قَدْ أَجَارَهُ، فَأَجَازَ جِوَارَهُ لِأَجْلِ تَوْبَةِ حَارِثَةَ.

= وجاء في كتاب "نزهة الألباب" طبعة دار الجيل ببيروت، ج ٤ ص: ٩٨٥ ما يلي:

كان حارثة ذا بيان وحلاوة، وكان شاعراً عالماً بالأخبار والأنساب، وكان قد غلب على زياد، وكان حارثة منهوماً في الشراب فعوتب زياد لاستئثاره به، فقال: كيف أطرح رجلاً يسايرني منذ دخلت العراق، ولم يصكك ركابه ركابي، ولا تقدمني فنظرت إلى قفاه، ولا تأخر عني فلويت عنقي إليه، ولا أخذ عليّ الشمس في شتاء قط، ولا الروح في صيف، ولا سألته عن باب في العلم إلا قدرت أنه لا يحسن غيره.

وقال له زياد: من أخطب أنا أم أنت؟ قال: الأمير أخطب إذا توعد أو وعد، وبرق ورعد، وأنا أخطب في الوفادة والثناء والتحبير، وأنا أكذب إذا خطبت، وأحشو كلامي بزيادات مليحة شهية، والأمير يقصد إلى الحق، وميزان العدل، ولا يزيد في كلامه، ولا ينقص منه.

فقال له زياد: قاتلك الله، لقد أجدت تخليص صفتي وصفتك.

ولما مات زياد، جفاه عبيد الله ابنه، فقال له حارثة: أيها الأمير، ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة؟ فقال له عبيد الله: إن أبا المغيرة بلغ مبلغاً لا يلحقه فيه عيب، وأنا أنسب إلى من يغلب عليّ، وأنت نديم الشراب، وأنا حديث السن، فمتى قربتك فظهرت منك رائحة الشراب، لم آمن أن يظن بي ذلك، فدع الشراب، وكن أول داخل وآخر خارج.

فقال له حارثة: أنا لا أدعه لمن يملك ضري ونفعي، أأدعه للحال عندك، ولكن صرفني في بعض أعمالك، فولاه سرق من بلاد الأهواز.

وقال أبو الأسود الدؤلي، وكان صديقاً لحارثة:

أحار بن بدر قد وليت ولاية ... فكن جرذاً فيها تخون وتسرق
ولا تدعن للناس شيئاً تصيبه ... فحظك من ملك العراق سرق
فما الناس إلا قائل فمكذب ... يقول بما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالاً بظن وتهمة ... فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فقال له حارثة:

جزى الله خيراً شيخ بكر جزائه ... فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بشيء لو أمرت بغيره ... لألفيتني فيه لأمرك عاصيا

وجاء في أنساب الأشراف طبعة النشرات الإسلامية القسم الرابع الجزء الأول. ص: ٢٠٧ ما يلي:

وكان حارثة بن بدر أليفاً لزياد، فأتاه وبوجهه أثر، فقال: ما هذا؟ قال: ركبت برذوني الكميت فاعترم بي فسقطت، فقال: أما والله لو ركبت الأشهب لسلمت - يريد لو أنك شربت الماء لسلمت -.

ذِرَاعٌ أَخُوهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ، يَوْمَ دَارِ سِنْبِيلَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِالبَصْرَةِ. فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ زِيَادٌ حَارِثَةَ شَيَّعَهُ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ فِيمَنْ شَيَّعَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ المُشَيِّعُونَ، قَالَ لَهُ أَبُو الأَسْوَدِ:

أَحَارِ بْنَ بَدْرٍ قَدْ وَلِيتَ وِلَايَةً ... فَكُنْ جُرَذاً فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ
وَلَا تَحْقِرَنْ يَا حَارِ شَيْئاً أَصَبْتَهُ ... فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ العِرَاقَيْنِ سُرَّقُ

فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ:

جَزَاكَ مَلِيكُ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... فَقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفاً وَأَوْصَيْتَ كَافِيَا

وَوَلَدَ العَنْبَرُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ أُسَامَةَ، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُمَا خَنْسَاءُ بِنْتُ مُجَفِّرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ العَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ. فَوَلَدَ أُسَامَةُ بْنُ العَنْبَرِ حِقّاً، وَمَالِكاً، وَخَالِداً. فَسَجَاحُ الَّتِي تَنَبَّأَتْ [تَنَبَّتْ فِي الأَصْلِ] (١) وَتَزَوَّجَهَا مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ، وَكَانَتْ تُكْنَى أُمَّ صَادِرٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حِقِّ بْنِ أُسَامَةَ.

---

(١) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج: ٢١ ص: ٢١ ما يلي:
أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ، قَالَ: قَالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ فِي سَجَاحِ لَمَّا تَزَوَّجَتْ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ:

لَقَدْ لَقِيَتْ سَجَاحُ مِنْ بَعْدِ العَمَى ... مُلَوَّحاً فِي العَيْنِ مَجْلُودَ القَرَا
مِثْلَ العَتِيقِ فِي شَبَابٍ قَدْ أَتَى ... مِنَ اللُّجَيْمِيِّينَ أَصْحَابِ القُرَى
لَيْسَ بِذِي وَاهِنَةٍ وَلَا نَسَا ... نَشَا بِلَحْمٍ وَبِخُبْزٍ مَا اشْتَرَى
حَتَّى شَتَا يَنْتَحُ ذِفْرَاهُ النَّدَى ... خَاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظَابَظَى
كَأَنَّمَا جُمِّعَ مِنْ لَحْمِ الخُصَى ... إِذَا تَمَطَّى بَيْنَ بُرْدَيْهِ صَأَى
كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إِذَا وَدَى ... حَبْلُ عَجُوزٍ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى
يَمْشِي عَلَى قَوَائِمٍ خَمْسٍ زَكَا ... يَرْفَعُ وَسْطَاهُنَّ مِنْ بَرْدِ النَّدَى
قَالَتْ: مَتَى كُنْتَ أَبَا الخَيْرِ مَتَى ... قَالَ: حَدِيثاً لَمْ يُغَيِّرْنِي البِلَى
وَلَمْ أُفَارِقْ خُلَّةً لِي عَنْ قِلَى ... فَانْتَسَفَتْ فَيْشَتَهُ ذَاتُ الشَّوَى
كَأَنَّ فِي أَجْلَادِهَا سَبْعَ كُلَى ... مَا زَالَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ وَالمُنَى
وَالخُلُقِ السَّفْسَافِ يُرْدِي فِي الرَّدَى ... قَالَ: أَلَا تَرَيْنَهُ، قَالَتْ: أُرَى
قَالَ: أَلَا أُدْخِلُهُ قَالَتْ: بَلَى ... فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاثِ الغَضَى
يَقُولُ لَمَّا غَابَ فِيهَا وَاسْتَوَى ... لِمِثْلِهَا كُنْتُ أُحَسِّيكِ الحُسَا

= وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيلمة الكذاب إياها، ما أخبرنا به إبراهيم بن النسوي يحيى، عن أبيه شعيب عن سيف:

أن سجاح التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت أنه أنزل عليها: يا أيها المؤمنون المتقون، لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريشا قوم يبغون، واجتمعت بنو تميم كلها إليها لتنصرها، وكان فيهم الأحنف بن قيس، وحارثة بن بدر، ووجوه تميم كلها، وكان مؤذنها شبث بن ربعي الرياحي، فعمدت في جيشها إلى مسيلمة الكذاب، وهو باليمامة، وقالت: يا معشر تميم اقصدوا اليمامة، فاضربوا فيها كل هامة، وأضرموا فيها نارا ملهامة، حتى تتركوها سوداء كالحمامة.

وقالت لبني تميم: إن الله لم يجعل هذا الأمر في ربيعة، وإنما جعله في مضر، فاقصدوا هذا الجمع، فإذا فضضتموه كررتم على قريش. فسارت في قومها وهم الدهم - الدهم: العدد الكثير - الداهم، وبلغ مسيلمة خبرها، فضاق بها ذرعا، وتحصن في حجر حصن اليمامة، وجاءت في جيوشها فأحاطت به، فأرسل إلى وجوه قومه وقال: ما ترون؟ قالوا: نرى أن نسلم هذا الأمر إليها وتدعنا، فإن لم نفعل فهو البوار.

وكان مسيلمة ذا دهاء، فقال: سأنظر في هذا الأمر، ثم بعث إليها: إن الله - تبارك وتعالى - أنزل عليك وحيا، وأنزل علي، فهلمي نجتمع، فنتدارس ما أنزل الله علينا، فمن عرف الحق تبعه، واجتمعنا فأكلنا العرب أكلا بقومي وقومك.

فبعثت إليه: افعل، فأمر بقبة أدم فضربت، وأمر بالعود المندلي - العود المندلي: هو المطري بالمسك والعنبر واللبان، منسوب إلى مندل: قرية بالهند - فسجر فيها، وقال: أكثروا من الطيب والمجمر، فإن المرأة إذا شمت رائحة الطيب ذكرت الباه، ففعلوا ذلك، وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبة المضروبة للاجتماع، فأتته فقالت: هات ما أنزل عليك، فقال: ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى، أخرج منها نطفة تسعى، بين صفاق وحشا، من بين ذكر وأنثى، وأموات وأحيا، ثم إلى ربهم يكون المنتهى، قالت: وماذا؟ قال: ألم تر أن الله خلقنا أفواجا، وجعل النساء لنا أزواجا، فنولج فيهن الغراميل إيلاجا، ونخرجها منهن إذا شئن إخراجا، قالت: فبأي شيء أمرك؟ قال:

ألا قومي إلى النيك ... فقد هيي لك المضجع
فإن شئت ففي البيت ... وإن شئت ففي المخدع
وإن شئت سلقناك ... وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلثيه ... وإن شئت به أجمع

- وصل تاء الفاعل المكسورة بالياء، لهجة ربيعة. سلقها: بسطها فجامعها. - =

وَوَلَدَ خالدُ بنُ أُسامةَ سُوَيْداً. فولَدَ سُوَيْدٌ عُنفُوانَ وَعُصَيْناً، وعُقْفانُ حيٌّ بالكوفةِ.

وَوَلَدَ مالكُ بنُ العَنْبَرِ وَضِيناً، فوَلَدَ وَضِينٌ نَفَراً دَرَجوا، الأُسَيْناناً والمُسَيَّبَ ابنَي حُذَيفةَ.

منهم الفاخرُ بنُ محمّدِ بنِ عُلْوانَ بنِ غَسّانَ بنِ عُلْوانَ بنِ أوسِ بنِ شَقيقٍ، لهم شَرَفٌ، وعَدَدٌ بأصبهانَ.

وَوَلَدَ الحارثُ بنُ يَرْبوعِ بنِ حَنْظَلَةَ سَليطاً، وهو كَعْبٌ، وَضِباباً، أهلُ بيتٍ في سَليطٍ، فوَلَدَ سَليطُ بنُ الحارثِ جاريةَ، وزُبَيْداً، وعِدّاً، وعَفيفاً، وَضِباباً.

منهم أُسَيْدُ بنُ حِنّاءةَ بنِ حُذَيْفةَ بنِ زُبَيْدِ بنِ ضِبابِ بنِ سَليطٍ، كانَ فارساً، وثُمامةُ بنُ سَيْفِ بنِ جاريةَ بنِ سَليطٍ، الّذي عَقَدَ الحِلْفَ بينَ بَني يَرْبوعٍ، وأُمُّ ثُمامةَ امرأةٌ مِن بَني مالكِ بنِ عَمْرٍو مِن طَيِّئٍ، والمُساوِرُ بنُ رِئابٍ، كانَ جَواداً وله يقولُ أعشى بَني أبي رَبيعةَ:

لا تُجاوِزْ إلى فَتًى تعترِيهِ ... حينَ تَلْقى المُساوِرَ بنَ رِئابِ

كانَ حَليفاً لِبَني شَيْبانَ، والزُّبَيْرُ بنُ الماحوزِ، وعُثْمانُ أخوهُ، خارِجيّانِ، وحارثةُ بنُ بَدْرِ بنِ رَبيعةَ

= قالَ: فقالَتْ: لا، إلّا بهِ أَجْمَعَ، قالَ: فقالَ: كذا أوحى اللهُ إليَّ، فواقَعَها، فلمّا قامَ عنها قالَتْ: إنَّ مِثْلي لا يَجْري أمرُها هكذا، فيكونُ وَصْمةٌ على قَوْمي وعَلَيَّ، ولكنّي مُسْلِمةٌ النُّبُوّةَ إليكَ، فاخْطُبْني إلى أوليائي يُزَوِّجوكَ، ثمّ أَقودُ تَميماً مَعَكَ، فخَرَجَ وخَرَجَتْ مَعَهُ، فاجْتَمَعَ الحَيّانِ مِن حَنيفةَ وتَميمٍ، فقالَتْ لهم سَجاحُ: إنّهُ قرأَ عليَّ ما أُنْزِلَ عليهِ فوَجَدْتُهُ حقّاً، فاتَّبَعْتُهُ، ثمّ خَطَبَها، فزَوَّجوهُ إيّاها، وسألوهُ عنِ المَهْرِ، فقالَ: قد وَضَعْتُ عنكم صلاةَ العَصْرِ، فبَنو تَميمٍ إلى الآنَ بالرَّمْلِ لا يُصَلّونَها، ويقولونَ: هذا حقٌّ لنا، ومَهْرُ كريمةٍ لنا لا نَرُدُّهُ، قالَ: وقالَ شاعرٌ مِن بَني تَميمٍ يَذْكُرُ أمرَ سَجاحَ في كَلِمةٍ لهُ:

أضْحَتْ نَبِيَّتُنا أُنْثى نُطيفُ بها ... وأصْبَحَتْ أنبياءُ اللهِ ذُكْرانا

قالَ: وسَمِعَ الزِّبْرِقانُ بنُ بَدْرٍ، الأحْنَفَ يومئذٍ، وقد ذَكَرَ مُسَيْلِمةَ وما تَلاهُ عليهم، فقالَ الأحْنَفُ: واللهِ ما رأيتُ أحْمَقَ مِن هذا النَّبِيِّ قَطُّ، فقالَ الزِّبْرِقانُ: واللهِ لأُخْبِرَنَّ بذلكَ مُسَيْلِمةَ، قالَ: إذاً واللهِ أحْلِفُ أنّكَ كَذَبْتَ فيُصَدِّقُني ويُكَذِّبُكَ، قالَ: فأمْسَكَ الزِّبْرِقانُ، وعَلِمَ أنّهُ قد صَدَقَ.

قالَ: وحُدِّثَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ بهذا الحديثِ فقالَ: أَمِنَ واللهِ أبو بَحْرٍ مِن نُزولِ الوَحْيِ، قالَ: فأسْلَمَتْ سَجاحُ بعدَ ذلكَ وبعدَ قَتْلِ مُسَيْلِمةَ، وحَسُنَ إسلامُها.

ابن زيد بن سيف بن جارية بن سليط، صاحب البصرة، كان يقاتل الخوارج وهو القائل:

كرّوا بنوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا

وولد صبير بن يربوع بن حنظلة أبا سُلمى [1]، ومعشراً، والأخرم، وقطناً، وزيداً، وفروة، وقناناً، وسوارة، منهم قطن بن أبي سُلمى بن صبير الشاعر.

وولد كليب بن يربوع بن حنظلة زيداً، ومعاوية، وهما الصمتان [الصمتان بمختصر] ومنقذاً، وعوفاً، وكانا تحالفا عليهما، وأنسا.

منهم جرير [2] الشاعر بن عطية بن الخطفي [هكذا في الأصل والمختصر بنقطتين] وهو حذيفة ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب، وأعبد بن مقلد بن منقذ بن كليب، الذي مدحه الحطيئة، فقال:

جاورت آل مقلد فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوار يحمد

---

(١) جاء في حاشية مخطوط المختصر: كذا فيهما وهذا ينقض قولهم ليس في العرب سُلمى بضم السين غير والد زهير الشاعر.

(٢) جاء في كتاب النقائض، نقائض جرير والفرزدق، طبعة دار المثنى ببغداد، ج ١ ص ١ وما بعدها، ما يلي:

كان التهاجي بين جرير والفرزدق فيما ذكر مسمع بن كسيب بن عمران بن عطية بن الخطفي، واسم الخطفي، حذيفة بن بدر بن سلمة، وإنما سمي الخطفي لقوله:

أعناق جنان وهاماً رجفا وأعيناً بعد الكلال ذرفا

وعنقاً باقي الرسيم خيطفا

- خيطفا: سريعاً، يقال: خطف خطفاً. -

ثم اجتوروا - تجاوروا واجتوروا بمعنى واحد باللسان. - بنو جحيش بن سيف بن جارية بن سليط، وبنو الخطفي فتنازعوا في غدير بالقاع فجعلت بنو الخطفي تهاجيهم (أي تهاجوهم) وكانت بنو جحيش مفحمين لا يقولون الشعر فاستعانوا بغسان بن ذهيل بن البراء بن ثمامة بن سيف بن جارية بن سليط، فهجى غسان بن ذهيل بني الخطفي عن بني عمه بني سيف بن جارية، وجرير بن عطية يرعى على أبيه الغنم لم يقل الشعر بعد، فتغلت جرير إليه فزبرفقيل: أنت ضرع وهو مذك، فورد جرير على أهله ذات يوم بلبنه مجاليهم - اللبن يتحمل به الراعي على الحي - فإذا هو بجماعة، فسأل: ما هذا؟ فقالوا: هذا غسان ينشدنا، فقال جرير: احملوني على بعير، فجاءوه بقعود، فركبه وأقبل حتى أشرف على غسان والجماعة، فرجز بهم، وهو أول شعر قاله:

لا تحسبني عن سليط غافلا إن تعش ليلاً بسليط نازلا

فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية أحد بني الهجيم من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة-

ـ الجوع، وبنو المجن من كِنْدَة دخلوا في صُولَد على حِلْفٍ، وكانت عند حُكيم امرأة من بني سَليط، فأقبل حُكيمٌ مع بني سَليطٍ، ودون الموقف الذي به جرير أُكَيْمَة، قال حُكيم: فلمّا أوفيتُه سمعتُه يقول:

لا يَتَّقِي حَولاً ولا حَوامِلا ... يترك أصفانَ الخُصَى جَلاجِلا

فقلتُ لهم: لقد جَلْجَلَ الخُصَى جَلْجَلَةً عرفتُ أنّه يجرّ لا يُنكَش، فانصرفتُ وقلتُ: أيمُ الله لا جَلْجَلَتْني اليومَ ولحمَ التَّهاجي بين غسّان بن ذُهَيلٍ وبين جرير، وقال جرير:

ألا ليتَ شِعري عن سَليطٍ ألم تجد ... سَليطٌ سوى غسّانَ جاراً يُجيرُها

بأستاهِ هاراتٍ رمي سَليطٌ وتتّقي ... وترمي نضالا عن كُليبٍ جريرُها

ولمّا علاكم صَكُّ بازٍ جَنَحتُم ... بأستاهِ خَزّانٍ تصِرُّ صُقورُها

وما في سَليطٍ فارسٌ ذو حفيظةٍ ... ومَعقِلُها يومَ الهياج جُعُورُها

يقول: إذا تهايج الناسُ أحدثوا ـ خرئوا ـ هم فرقاً وجبناً، فلم يستعن بهم أحدٌ فذلك منجاهم يومَ الهياج ونَجْواهم به، ومن أمثالهم قولهم: اتّقى بسلحه سَمُرة، وأصل ذلك أنّ رجلاً أراد ضربَ غلامٍ له يقال له سَمُرة فسلح الغلام ـ خرئ ـ خلالة، فذهبت مثلاً.

إذا ما تعاظمتم جُعوراً فشرِّفوا ... جُحَيشاً إذا آبت من الصَّيف عِيرُها

ـ جعر الضبعُ والكلبُ والسنّور يجعر جعراً: خرئ، اللسان ـ قال: إذا جاءت الإبل بالميرة كثرت عندهم الحنطة والتمر فيشبعون، وتعظم جعورُهم. قال أبو عثمان: حدّثنا الأصمعي قال: تجاعر حيّان من العرب أي خرئوا فاختار كلُّ حيٍّ منهم رجلاً، وكان سببهم في ذلك جزوراً، قال: فأطعما من الليل طعاماً كثيراً حتى اندحت بطونهما، قال: ثمّ أصبحوا، فاجتمع الناس، قال: فجاء أحدهما فوضع أمراً عظيماً، فهال ذلك أصحابَ الآخر، وجبنوا، وخشوا أن يُغلَبوا، فقال صاحبهم: لا تعجلوا، أبشروا، قال: فجاء صاحبهم إلى موضع صاحبه ثمّ جلّله، ثمّ تنحّى ناحيةً فوضع مثله، قال: فغلب، فأخذه أصحابه فحملوه على أعناقهم، فقال الغالب لأصحابه: بأبي أنتم أما إذا كان الظَّفَرُ لنا، فأشبعوني من أطايبها، يعني أطايب الجزور.

بنو الخَطَفى والخيلُ أيّامَ سُوفةٍ ... جلَوا عنكم الظَّلماءَ وانشقَّ نورُها

كانت قيسُ عيلان أغارت على بني سَليطٍ، فاكتسحت أموالها، وسبوا منها سبايا، فركبت بنو الخطفى فاستنقذت ما في أيدي قيسٍ من إبل بني سَليطٍ وسباياها، فمنّ ذلك عليهم جرير.

أوّل ابتداء الهجاء بين جرير والفرزدق

قال أبو عُبيدة: كان الفرزدق قبل قول البَعيث، هجا بني ربيع بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة، فقال:

أَتَرْجُو رِبِيعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رِبِيعاً كِبَارُهَا

فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْبَعِيثِ :

أَتَرْجُو كُلَيْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كُلَيْباً قَدِيمُهَا

قَالَ الفَرَزْدَقُ :

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً ... تَنَحَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَنَحَّلَهَا ، أَيْ أَخَذَ خِيَارَهَا ، وَتَنَحَّلَهَا : انْتَحَلَهَا .

فَأَجَابَهُ الْبَعِيثُ :

تَنَاوَمْتُمْ لِأَعْيَنَ إِذْ دَعَاكُمْ ... بَنِي القَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ اليَمَانِي

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا شَخَصَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، اسْتَخْلَفَ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى البَصْرَةِ ، فَاجْتَمَعَتِ العُثْمَانِيَّةُ وَبَقَايَا مِنْ شَهِدَ الجَمَلَ ، فَرَأَّسُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ الحَضْرَمِيَّ ، فَغَلَبَ عَلَى البَصْرَةِ ، فَهَرَبَ زِيَادٌ فَلَحِقَ بِصَبِرَةَ بْنِ شَيْمَانَ الحُدَّانِيِّ عَائِذاً بِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَنَدَبَ جُنْداً لِلْبَصْرَةِ ، فَقَالَ لَهُ أَعْيَنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ [وَهُوَ أَبُو النَّوَارِ امْرَأَةِ الفَرَزْدَقِ ، وَهُوَ الَّذِي اطَّلَعَ فِي هَوْدَجِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ الجَمَلِ ، فَدَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ ضَيْعَةً] أَنَا أَكْفِيكَ البَصْرَةَ بِقَوْمِي ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَحَبُّ الأَشْيَاءِ إِلَيَّ مَا كُفِيتُهُ ، فَأَقْبَلَ أَعْيَنُ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ ، حَتَّى نَزَلَ دَارَهُ فِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَلَمْ يُخْفِ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَجْمَعْ جَمْعاً ، فَبَاتَ وَيَطْرُقُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الحَضْرَمِيُّ فِي رَحْلِهِ ، فَنَادَى أَعْيَنُ : يَا آلَ تَمِيمٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَمَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ ، وَاعْتَوَرَهُ القَوْمُ بِالضَّرْبِ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَبِهِ رَمَقٌ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَاداً وَهُوَ فِي الأَزْدِ ، فَجَاءُوا فَأَرْثَثُوهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فَعَيَّرَهُمْ ذَلِكَ البَعِيثُ وَجَرِيرٌ أَيْضاً .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : حَتَّى إِذَا عَمَّ جَرِيرٌ نِسَاءَ بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَقَدْ كَانَ الفَرَزْدَقُ حَجَّ فَعَاهَدَ اللَّهَ بَيْنَ البَابِ وَالمَقَامِ أَلَّا يَهْجُوَ أَحَداً أَبَداً وَأَنْ يُقَيِّدَ نَفْسَهُ وَلَا يَحُلَّ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ القُرْآنَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي مِسْحَلُ بْنُ كُسَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَتْنِي أُخْتِي زِيَادَةُ بِنْتُ جَرِيرٍ قَالَتْ : مَرَّ بِنَا الفَرَزْدَقُ حَاجّاً وَهُوَ مُعَادِلُ النَّوَارِ بِنْتِ أَعْيَنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ امْرَأَتَهُ ، حَتَّى نَزَلَ بِالمُغَاطِ وَنَحْنُ فِيهَا ، فَأَهْدَى لَهُ جَرِيرٌ ثُمَّ أَتَاهُ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ هِجَائِهِ البَعِيثَ ، وَقَالَ فَعَلَ وَفَعَلَ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ جَرِيرٌ وَالنَّوَارُ خَلْفَهُ فِي فُسْطَاطٍ صَغِيرٍ ، فَقَالَتْ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَرَقَّ مَنْسِبَتَهُ وَأَشَدَّ هِجَاءَهُ [المَنْسِبَةُ : أَرَادَتِ التَّشْبِيبَ بِالنِّسَاءِ] فَقَالَ لَهَا الفَرَزْدَقُ : أَتَرَيْنَ هَذَا ؟ أَمَا إِنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَبْتَلِيَهُ بِهِجَائِهِ .

قَالَ : وَبَلَغَ نِسَاءَ بَنِي مُجَاشِعٍ فُحْشُ جَرِيرٍ بِهِنَّ ، فَأَتَيْنَ الفَرَزْدَقَ مُقَيَّداً ، فَقُلْنَ : قَبَّحَ اللَّهُ قَيْدَكَ فَقَدْ هَتَكَ جَرِيرٌ عَوْرَاتِ نِسَائِكَ ، فَلُحِيتَ شَاعِرَ قَوْمٍ ، فَأَحْفَظْنَهُ ، فَفَضَّ قَيْدَهُ ثُمَّ قَالَ :

أَلَا رُبَّمَا هَيَّجْتَ مِنِّي هُنَيْدَةً أَنْ رَأَتْ … أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الْحِجْلِ

فَقَالَ الْبَعِيثُ يَهْجُو جَرِيرًا وَيُجِيبُ الْفَرَزْدَقَ:

أَهَاجَ عَلَيْكَ الشَّوْقَ أَطْلَالُ دِمْنَةٍ … بِنَاصِفَةِ الْجَوَّيْنِ أَوْ جَانِبِ الرِّجْلِ

- النَّاصِفَةُ: الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ، وَالْمِيثَاءُ: الْمَسِيلُ فَوْقَ النَّاصِفَةِ، وَالْجَوُّ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الرِّجْلُ. -

أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةً … أَقَرَّ كَإِقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ

وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَفِيحَةُ وَجْهِهِ … أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ يَسُوقُ أَتَانَهُ … لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفَرُ بِالْحَبْلِ

- انْتَهَى النَّقَائِضُ وَهَذَا قَوْلِي -

نَجِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ رَمْيَ بَنِي كُلَيْبٍ بِإِتْيَانِ الْأُتُنِ - الْحَمَارَةِ - وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ بَنِي كُلَيْبٍ، يُرْمَوْنَ بِإِتْيَانِ الضَّأْنِ.

وَجَاءَ فِي «رَسَائِلِ الْجَاحِظِ» طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ الْخَانْجِي بِالْقَاهِرَةِ. ج ١، ص: ١٨٢ مَا يَلِي:

وَكَانَ جَرِيرٌ رَأَى الْحَيْقُطَانَ - وَهُوَ مِنَ السُّودَانِ - يَوْمَ عِيدٍ فِي قَمِيصٍ أَبْيَضَ فَقَالَ:

كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا لِلنَّاسِ … أَيْرُ حِمَارٍ لُفَّ فِي قِرْطَاسِ

فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ الْحَيْقُطَانُ، دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ قَصِيدَةً يَحْتَجُّ فِيهَا الْعَجَمَ وَالْحَبَشَ عَلَى الْعَرَبِ وَجَاءَ فِي آخِرِهَا:

أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا وَأُمُّكَ نَعْجَةٌ … لَكُمْ فِي سِمَانِ الضَّأْنِ عَارٌ وَمَفْخَرُ

فَأَمَّا بَنِي كُلَيْبٍ يُرْمَوْنَ بِإِتْيَانِ الضَّأْنِ، وَكَذَلِكَ بَنُو الْأَعْرَجِ، وَسُلَيْمٌ وَأَشْجَعُ تُرْمَى بِإِتْيَانِ الْمِعْزِ، وَأَمَّا إِتْيَانُ الْأُتُنِ فَتُرْمَى بِهِ بَنُو دَارِمٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ:

إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَغْلِي أَتَانًا … فَدُلَّ الدَّارِمِيَّ عَلَى شِرَاهَا

يُقَبِّلُ ظَهْرَهَا وَيَكَادُ لَوْلَا … تَحَوُّلُ الظَّهْرِ يَدْنُو مِنْ قَفَاهَا

وَوَدَّ الدَّارِمِيُّ لَوَ أَنَّ فَاهُ … إِذَا نَالَ الْحَمَارَةَ نَالَ فَاهَا

وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَخْطَلُ لِجَرِيرٍ:

فَلَا تَعْجَلْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا … مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالَا

وَإِنَّمَا لَقَّبَ الْفَرَزْدَقُ جَرِيرًا بِابْنِ الْأُتُنِ، وَابْنِ الْمَرَاغَةِ، حَتَّى فِي حَالَةِ الرِّجْلِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الْأَغَانِي» طَبْعَةِ الْهَيْئَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ. ج ٢١، ص: ٢٧٥ مَا يَلِي:

عَنِ النَّضْرِ بْنِ حَدِيدٍ قَالَ: مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِمَاءٍ لِبَنِي كُلَيْبٍ مُجْتَازًا، فَأَخَذُوهُ وَكَانَ جَبَانًا فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَتُلْقِيَنَّ

=مِنَّا مَا تَكْرَهُ، أَوْ لَتَنْكِحُنَّ هٰذِهِ الأَتَانَ، وَأَتَوْهُ بِأَتَانٍ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ! اتَّقُوا اللهَ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكَ وَاللهِ إِلَّا الفِعْلُ، قَالَ: أَمَا إِذَا أَبَيْتُمْ فَأْتُونِي بِالصَّخْرَةِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَطِيَّةُ، فَضَحِكُوا وَقَالُوا: اذْهَبْ لَا صَحِبَكَ اللهُ.

قَصِيدَةُ جَرِيرٍ الدَّامِغَةُ، وَكَانَ يُسَمِّيهَا القَافِيَةَ المَنْصُورَةَ

جَاءَ فِي كِتَابِ «نَقَائِضِ جَرِيرٍ وَالفَرَزْدَقِ» ج: ١ ص: ٤٢١ مَا يَلِي:

قَالَ جَرِيرٌ لِرَاعِي الإِبِلِ وَهُوَ يَنْحَرُهُ أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَرَزْدَقِ، وَبَلَغَهُ عَنْهُ قَوْلٌ قَالَ: فَقَالَ جَرِيرٌ: يَا أَبَا جَنْدَلٍ، إِنِّي قَدْ تَمَّتْ بِهٰذَا المِصْرِ سَبْعَ سِنِينَ لَا أَكْسِبُ أَهْلِي دُنْيَا وَلَا آخِرَةً، إِلَّا أَنْ أَسُبَّ مَنْ سَبَّهُمْ فَلَا يَقَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا الرَّجُلِ مِنْكَ مَا أَكْرَهُ، وَأَنْتَ شَيْخُ مُضَرَ وَشَاعِرُهُمْ، وَقَوْلُكَ مَسْمُوعٌ مُحْتَمَلٌ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ لَا أَفْعَلُ مَا تَكْرَهُ، قَالَ: وَجَرِيرٌ قَائِمٌ لَا يَرِيمُ بِعِنَانِ بَغْلَةِ الرَّاعِي، فَأَقْبَلَ ابْنُهُ جَنْدَلٌ وَهَوَى بِالسَّوْطِ يُوَخِّرُ بَغْلَةَ الرَّاعِي أَبِيهِ، قَالَ: فَرَمَحَتْنِي رَمْحَةً وَقَعَتْ مِنْهَا عَلَى كَفِّي فِي الأَرْضِ، وَنَدَرَتْ قَلَنْسُوَتِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّكَ لَوَاقِفٌ عَلَى كَلْبٍ مِنْ كُلَيْبٍ تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَحَفِيتُ وَأَنَا أُعِدُّهُ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ مَا فِيهِ دَرَكِي مِمَّا أَنَالُ فِيهِ شِفَاءَ غَيْظِي، قَالَ فَمَا مَرَرْتُ عَلَى مَجْلِسٍ إِلَّا قُلْتُ: جَاءَ ابْنُ بَرْوَعَ بِرَوَاحِلِهِ مِنْ أَهْلِهِ بِخُلُقٍ وَهَبُودٍ يَكْسِبُهُمْ عَلَيْهِنَّ، أَمَا وَاللهِ لَأُوقِرَنَّ رَوَاحِلَهُ مِمَّا يَثْقُلُ رَاجِزًا يَنْقَلِبُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ هٰذِهِ ١١٧ بَيْتًا مَطْلَعُهَا:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا   وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

وَمِنْهَا: كَأَنَّ بَنِي طُهَيَّةَ رَهْطُ سَلْمَى   حِجَارَةُ خَارِئٍ يَرْمِي كِلَابَا

" أَتَنْسَوْنَ الزُّبَيْرَ وَرَهْطُ عَوْفٍ   وَجِعْثِنَ بَعْدَ أَعْيَنَ وَالرِّبَابَا

" تَرَى بَرَصًا بِمَجْمَعِ إِسْكَتَيْهَا   كَعَنْفَقَةِ الفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا

- العَنْفَقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي تَحْتَ الشَّفَةِ السُّفْلَى، وَكَانَتْ عِنْدَ الفَرَزْدَقِ قَدْ شَيَّبَتْ، وَالبَرَصُ: البَيَاضُ، وَجَاءَ فِي كِتَابِ الأَغَانِي: ج: ٤٧ ص: ١١١ أَنَّ الفَرَزْدَقَ عِنْدَ مَا قَالَ: لَهَا بَرَصٌ غَطَّى بِيَدَيْهِ عَنْفَقَتَهُ، وَقَالَ: أَخْزَاكَ اللهُ، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ غَيْرَ هَا. (الإِسْكَتَيْنِ: شُفْرَيِ الفَرْجِ.) -

وَمِنْهَا: أَنَا البَازِيُّ المُدِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ   أُتِحْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا

" وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ   عَلَى خَبَثِ الحَدِيدِ إِذًا لَذَابَا

" وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ   عَلَى المِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا

" أَجَنْدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ   إِذَا مَا الأَيْرُ فِي اسْتِ أَبِيكَ غَابَا

" فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

" إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ   حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

[وولد عمرو بن يربوع بن حنظلة منذراً، وعوافة.

منهم حُباب بن مصاد بن مرار[1] الذي طال عمره فقال:

إنّ حُبابَ بنَ مصادٍ قد ذهبْ　　　أدركَ من طولِ الحياةِ ما طلبْ

ومنهم ربيعة بن غسل، ولده معاوية هراة.

هؤلاء بنو يربوع بن حنظلة بن مالك

وولد قيس بن حنظلة بن مالك، وهو البراجم، جاذلاً، ومعاوية، ومرّة، وزيداً.

منهم ضابئ[2] بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة الشاعر، كان فيمن قتل عثمان، وابنه عمير بن ضابئ الذي قتله الحجاج بن يوسف، وفيه يقول ابن الزبير الأسدي:

تجهّز فإمّا أن تزور ابن ضابئٍ　　　عُميراً وإمّا أن تزور المهلّبا

وولد عمرو بن حنظلة بن مالك، وهو البراجم، مرّة، وعمراً، وشاظياً.

منهم عبد قيس بن خفاف بن عبد جريش بن مرّة بن عمرو الشاعر، وجريش صنم نسبه إليه، وابنه جبيلة، وله يقول عبد قيس:

أجُبيلَ إنّ أباكَ كاربُ يومِهِ　　　فإذا دُعيتَ إلى العظائمِ فاعجلِ

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول. ص: ٥٩ ومخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٩٦٥: مرارة بدلاً من مرار.

(٢) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول رقم: ٥٩٩ص: ٩٦٢ ما يلي:

منهم ضابئ بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة. وكان بنو جرول ابن نهشل، وهبوا لضابئ كلباً طلبه منهم، ثم ركب إليه جماعة منهم فأرجعوه منه، وكان يقال للكلب قرحان، فقال فيهم:

تجاوز تحوي ركب قرحان منهم　　　تظلّ به الوجناء وهي حسير

فأمّكم لا تعققوها لكلبكم　　　فإنّ عقوق الوالدين كبير

فمن يك منكم ذا عقول فإنّه　　　عليم بما تحت النطاق خبير

ردّوا أخاكم فاستمرّوا كأنّما　　　حباهم بتاج الهرمزان أمير

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان لما قال في أمهم وفيهم، فيقال أنه أدّبه وخلّاه، ويقال بل حبسه وخلّاه، فأراد الفتك بعثمان، ففطن به عثمان رضي الله عنه، فحبسه حتى مات في السجن لما.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ عَبَدَةَ، وَعَدِيًّا، وَكَعْبًا، وَعَامِرًا. فَوَلَدَ عَامِرٌ مُرَيْطًا، وَرَبِيعَةَ، وَلَبِيدًا، وَعَبْدَ الحَارِثِ، وَعَبْدَ عَوْفٍ. وَوَلَدَ عَبَدَةُ زَيْدًا. وَوَلَدَ كَعْبٌ عَبْدَ اللَّهِ، وَرَبِيعَةَ، وَخَالِدًا. وَوَلَدَ عَدِيٌّ دَارِمًا، وَهُمْ فِي بَنِي وَائِلِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ قَلْعِ بْنِ مُطَرِّحِ بْنِ دَارِمِ ابْنِ عَدِيٍّ، وَهُمْ بِخُرَاسَانَ. فَمِنْهُمْ أَبُو بِلَالٍ[1] مِرْدَاسٌ، وَأَخُوهُ عُرْوَةُ ابْنَا حُدَيْرِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمُّهُمَا أُدَيَّةُ، وَهُمَا الخَارِجِيَّانِ.

ـ دَخَلَ السِّجْنَ قَالَ:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي   فَعَلْتُ فَكَانَ المُعْوِلَاتِ حَلَائِلَهُ

وَعُمَيْرُ بْنُ ضَابِئٍ، كَانَ مِمَّنِ اشْتَرَكَ فِي قِتَالِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ، وَلَمَّا قُتِلَ وَحُمِلَ لِيُدْفَنَ كَانَ مِمَّنْ قَاتَلَ حَامِلِيهِ لِيَمْنَعُوهُمْ دَفْنَهُ حَتَّى طُرِحَ وَمَنَعُوهُمْ مِنْ دَفْنِهِ، وَكَانَ عُمَيْرٌ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ لِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى ضَابِئٍ أَبِيهِ، وَجَعَلَ عُمَيْرٌ يَقُولُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ: أَرِنِي ضَابِئًا، أَحْيِ ضَابِئًا لِيَرَى فِعْلِي بِعُثْمَانَ، فَلَمَّا قَدِمَ الحَجَّاجُ وَالِيًا عَلَى العِرَاقِ، وَعَرَضَ أَهْلَ الكُوفَةِ لِيُوَجِّهَهُمْ مَدَدًا لِلْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَهُوَ يُحَارِبُ الخَوَارِجَ، دَنَا مِنْهُ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِئٍ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ، أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَابْنِي شَابٌّ جَلْدٌ، فَاقْبَلْهُ بَدَلًا مِنِّي، فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ لَهُ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: هَذَا الَّذِي جَعَلَ يَدُوسُ بَطْنَ عُثْمَانَ، وَيَقُولُ: أَرِنِي ضَابِئًا أَحْيِ لِي ضَابِئًا، وَحَدَّثَهُ حَدِيثَهُ، فَدَعَا بِهِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ، وَجَعَلَ الحَجَّاجُ يَقُولُ: هِيهِ أَرِنِي ضَابِئًا، أَحْيِ لِي ضَابِئًا.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُرِيِّ، طَبْعَةِ المَطْبَعَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ بِبَيْرُوتَ، النَّشَرَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، القِسْمِ الرَّابِعِ الجُزْءِ الأَوَّلِ، ص: ١٨٠ مَا يَلِي:

أَمْرُ أَبِي بِلَالٍ مِرْدَاسِ بْنِ أُدَيَّةَ: كَانَ أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ أُدَيَّةَ وَهِيَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ حُدَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ كَعْبٍ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَأُمُّهُ مِنْ مُحَارِبِ بْنِ خَصَفَةَ، وَكَانَ عَابِدًا مُجْتَهِدًا عَظِيمَ القَدْرِ فِي الخَوَارِجِ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ صِفِّينَ وَأَنْكَرَ التَّحْكِيمَ، وَشَهِدَ مَعَ الخَوَارِجِ النَّهْرَوَانَ، وَكَانَتِ الخَوَارِجُ كُلُّهَا تَتَوَلَّاهُ، وَسَمِعَ زِيَادًا يَقُولُ: لَآخُذَنَّ البَرِيءَ بِالسَّقِيمِ وَالجَارَ بِالجَارِ، فَقَالَ: يَا زِيَادُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فَحُكْمُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُكْمِكَ، فَقَالَ زِيَادٌ: إِنَّا لَا نَصِلُ إِلَى مَا نُرِيدُ إِلَّا بِبَعْضِ الإِغْمَاضِ.

وَرَأَى مَرَّةً ابْنَ عَامِرٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ أَنْكَرَهَا، فَقَالَ: هَذَا لِبَاسُ الفُسَّاقِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: لَا تَقُلْ هَذَا لِلسُّلْطَانِ، فَإِنَّ مَنْ أَبْغَضَ السُّلْطَانَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

وَكَانَ أَبُو بِلَالٍ لَا يَدِينُ بِالِاسْتِعْرَاضِ، وَيُحَرِّمُ خُرُوجَ النِّسَاءِ وَيَقُولُ: لَا نُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ يُقَاتِلُنَا، وَلَا نَجْبِي إِلَّا مَا حَمَيْنَا، وَرَدَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ مَعَهُ، وَكَانَتِ البَلْجَاءُ إِحْدَى بَنَاتِ حَرَامِ بْنِ يَرْبُوعٍ مِنْ تَمِيمٍ، تُحَرِّضُ عَلَى =

= عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَتَذْكُرُ تَجَبُّرَهُ وَسُوءَ سِيرَتِهِ وَفِعْلِهِ، وَكَانَتْ مِنْ مُجَابِهَاتِ الْخَوَارِجِ، فَذَكَرَ ابْنُ زِيَادٍ الثَّبْجَاءَ، فَأَعْلَمَ عُبَيْدَةُ بْنُ خَرَشَةَ أَبَا بِلَالٍ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بِلَالٍ: إِنَّ اللّهَ جَعَلَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ سَعَةً فِي التَّقِيَّةِ، فَإِنْ شِئْتِ فَتَغَيَّبِي فَإِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ الْمُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ قَدْ ذَكَرَكِ. فَقَالَتْ: أَكْرَهُ أَنْ يَلْقَى أَحَدٌ مَكْرُوهًا بِسَبَبِي إِنْ طَلَبَنِي، فَأَخَذَهَا ابْنُ زِيَادٍ فَقَطَعَ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا، وَمَرَّ أَبُو بِلَالٍ فَنَظَرَ إِلَيْهَا فِي السُّوقِ فَعَضَّ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ أَطْيَبُ نَفْسًا بِالْمَوْتِ مِنْكَ يَا مِرْدَاسُ، مَا مِنْ مِيتَةٍ أَمُوتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِيتَةِ الثَّبْجَاءِ، كُلُّ مِيتَةٍ سِوَى مِيتَةِ الثَّبْجَاءِ ظُنُونٌ.

وَمَرَّ أَبُو بِلَالٍ بِبَعِيرٍ قَدْ طُلِيَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَطِرَانَ غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ ثُمَّ تَلَا: ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾

وَأَلَحَّ ابْنُ زِيَادٍ فِي طَلَبِ الشُّرَاةِ فَمَلَأَ مِنْهُمُ السِّجْنَ، وَأَخَذَ النَّاسَ بِسَبَبِهِمْ، وَحَبَسَ أَبَا بِلَالٍ، فَكَانَ السَّجَّانُ يَأْذَنُ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي اللَّيْلِ لِمَا رَأَى مِنْ عِبَادَتِهِ، وَعَزَمَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى قَتْلِ مَنْ فِي السِّجْنِ وَأَخْذِ النَّاسِ بِسَبَبِهِمْ، لِوُثُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَرَسِ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ، وَكَانَ أَبُو بِلَالٍ فِي مَنْزِلِهِ، فَتَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ إِلَى مَحْبِسِهِ وَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَغْدِرَ بِصَاحِبِي وَقَدْ ائْتَمَنَنِي، وَأَصْبَحَ ابْنُ زِيَادٍ فَدَعَا بِالْخَوَارِجِ فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَكُلِّمَ فِي بَعْضٍ، وَكَانَ مِرْدَاسُ مِمَّنْ كُلِّمَ فِيهِ، فَصَفَحَ عَنْهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَأَلَحَّ ابْنُ زِيَادٍ فِي طَلَبِ الْخَوَارِجِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَخَافَهُمْ، فَعَزَمَ أَبُو بِلَالٍ عَلَى الْخُرُوجِ، وَدَعَا قَوْمَهُ فَأَجَابُوهُ، وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ:

وَقَدْ أَظْهَرَ الْجَوْرَ الْوُلَاةُ وَأَجْمَعُوا عَلَى ظُلْمِهِمْ أَهْلَ الْحَقِّ بِالْغَدْرِ وَالْكُفْرِ
وَفِيكَ إِلَهِي إِنْ أَرَدْتَ مُغَيِّرٌ لِكُلِّ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْنَا بَنُو صَخْرِ

وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ الْإِقَامَةَ عَلَى الرِّضَى بِمَا نَرَى لَذَنْبٌ، وَإِنَّ تَجْرِيدَ السَّيْفِ وَقَتْلَ النَّاسِ لَعَظِيمٌ، وَلَكِنَّا نَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، وَلَا نُهَيِّجُ أَحَدًا، وَنَمْنَعُ مَنْ قَدَرْنَا عَلَى مَنْعِهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنْ أَرَادَنَا قَوْمٌ بِظُلْمِهِمْ امْتَنَعْنَا مِنْهُمْ،

وَأَتَوْا قُدَامَةَ جَدَّ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ نَقْبٍ الْعَنْبَرِيِّ، فَقَالُوا: أَمَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ؟ فَلَوْ خَرَجْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَمَنَعْنَاهُمْ مِنَ الظُّلْمِ، فَقَالَ: أَنَا مَعَكُمْ مُنْكِرٌ لِمَا تُنْكِرُونَ، فَإِذَا جَرَّدْتُمُ السَّيْفَ، فَلَا أَنَا وَلَا أَنْتُمْ.

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لِأَبِي بِلَالٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلَيْنِ خَرَجَا فِي أَمْرٍ فَغَشِيَتْهُمَا ظُلْمَةٌ، فَوَقَفَ أَحَدُهُمَا حَتَّى انْجَلَتِ الظُّلْمَةُ فَمَضَى، وَتَقَحَّمَ الْآخَرُ الظُّلْمَةَ، أَيُّهُمَا أَصْوَبُ رَأْيًا؟ قَالَ: أَصْوَبُهُمَا عِنْدِي أَخْطَأُهُمَا عِنْدَكَ.

وَبَايَعُوا أَبَا بِلَالٍ، فَخَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ فِي ثَلَاثِينَ، وَأَصَابُوا مَالًا يُحْمَلُ لِابْنِ زِيَادٍ، فَأَخَذَ أَبُو بِلَالٍ مَا أَعْطَى أَصْحَابَهُ وَلَمْ يَعْرِضْ لِلْبَاقِي، وَجَاءَ بِهِمْ أَسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ الْكِلَابِيُّ فَهَزَمَهُمُ الْخَوَارِجُ حَتَّى قَدِمُوا الْبَصْرَةَ، فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى أَسْلَمَ وَقَالَ: هَزَمَكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَأَنْتَ فِي أَلْفَيْنِ؟ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَقَالَ ابْنُ زُرْعَةَ: لَأَنْ يَذُمَّنِي ابْنُ زِيَادٍ وَأَنَا حَيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْدَحَنِي وَأَنَا مَيِّتٌ، إِنِّي لَقِيتُ نَاسًا لَيْسُوا كَالنَّاسِ، فَكَانَ أَسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ إِذَا مَرَّ صَاحَ =

ومنهم المغيرة(1)، ويزيد، وصخر، بنو حبناء بن عمرو الشعراء، وقال المغيرة بن حبناء لأخيه:

أبوك أبي وأنت أخي، ولكن ... تفاضلت الطبائع والظروف
وأمك حين تنسب أم صدق ... ولكن ابنها طبع سخيف

وأبو بشر الخارجي الذي يقول:

لعمرك إني في الحياة لزاهد ... وفي العيش مالم ألق أم حكيم

وأبو حزابة الشاعر، وهو الوليد بن حنيفة بن سفيان بن مجاشع بن ربيعة بن حنظلة، وأبو حزابة الذي بات عند نخبة بفارس، يقال لها ماه نوش، تعطى بخمسين درهما، فأعطاها سرجه، فنظر إليه عبد الرحمن بن الأشعث، وليس لفرسه سرج، فقال: مالك؟ قال:

يا ابن قريع كندة الأشج ... ألا ترى لفرسي في المرج
في فتنة الناس وهذا الهرج ... وماه نوش ذهبت بسرجي

فقال: أعطوه خمسين درهما يفتك سرجه، قال الطبي: علمه أن سعر تلك خمسون درهما ربيّة.

وأبو حزابة القائل:

يا طلح يا ليتك عنا تخبر
هؤلاء قيس وحنظلة

= القصبيان، يا أسلم أبو بلال خلفك، فوجه إليهم ابن زياد عباد بن أخضر المازني، فاقتتلوا قتالا شديدا، وقدم القعقاع بن عطية من خراسان، وكر على الخوارج فقتل قتله كهمس بن طلق التميمي، وحاروقت العصر فتوادعوا من أجل الصلاة، فعجل عباد الصلاة، وكر عليهم فقتلوهم وهم بين قائم وراكع وساجد، ولم ينثن أحد منهم عن حاله التي كان عليها حتى أتوا عليهم، وقال عمران بن حطان السدوسي:

يا لهف نفسي على مرداس وصحبته ... يا رب مرداس ألحقني بمرداس

(1) جاء في كتاب «سمط اللآلي» شرح عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص ٧١٥، مايلي:
المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم، وحبناء لقب غلب على أبيه، واسمه جبير بن عمرو، ولقب بذلك لحبن كان أصابه، وقال بعض اللغويين الحبناء: الحامة البيضاء الذنب، وكان المغيرة وأخواه صخر ويزيد شعراء فرسانا، وكان أبوهما شاعرا واستشهد المغيرة بخراسان يوم نسف، وقال إسحاق بن إبراهيم: أخبرني من حضر أن المغيرة أخذ من دمه وهو يجود بنفسه، وكتب على صدره أنا المغيرة بن حبناء، ثم مات، وكان بالمغيرة برص ولذلك يقول: =

الرَّبائعُ مِنْ غيرِ كتابِ ابنِ الكلبيّ

رَبيعةُ بنُ مالكِ بنِ زَيدِ مَناةَ، فولَدَ رَبيعةُ كَعْبًا، وكُعَيْبًا، والحارِثَ، وعُبَيْدًا، فعُبَيْدٌ رَهْطُ عَلْقَمةَ وشَأْسٍ ابنَيْ عَبَدَةَ، وكُعَيْبٌ رَهْطُ حُمَيْدٍ الأُرَيْقِطِ الرّاجِزِ، وعَدِيًّا، وعَبَدَةَ.

وَوَلَدَ رَبيعةُ بنُ حَنْظلةَ بنِ مالكٍ عَبَدَةَ، وكَعْبًا، وعَدِيًّا، وعامِرًا.

ورَبيعةُ بنُ مالكِ بنِ حَنْظلةَ.

فَوَلَدَ رَبيعةُ بنُ مالكِ بنِ حَنْظلةَ عُجَيْفًا، ومالِكًا، ووَهْبًا، فولَدَ العُجَيْفُ بنُ رَبيعةَ سَيّارًا، وعَبْدَ اللهِ، والجَعْدَ، وجَزْءًا، وقَتّالًا، وجَرْوَلًا، وأُمُّهُمْ أُمامُ بنتُ حُوَيِّ بنِ سُفْيانَ بنِ مُجاشِعٍ، وعُجَيْفٌ رَهْطُ الحَنْتَفِ بنِ السِّجْفِ. ووَلَدَ مالكُ بنُ رَبيعةَ عُقْفةَ، وضَبْرَةَ، وبُرْمَةَ، وعَوْفًا.

فهؤلاءِ الرَّبائعُ في تَميمٍ

رَجَعَ إلى الكلبيّ.

ووَلَدَ الظُّلَيْمُ بنُ حَنْظلةَ [وهُوَ البَراجِمُ] وهُوَ مُرّةُ، عَدّاءً، وشُجْنةَ، ورَبيعةَ، والعَنْبَرَ.

مِنْهُمْ الحَكَمُ بنُ عَبْدِ اللهِ، القائلُ:

لَوْ كُنْتُ جارَ بَني هِنْدٍ تَدارَكَني   عَوْفُ بنُ نُعْمانَ أَوْ عِمْرانُ أَوْ مَطَرُ

ويَنْحَلُ هذا البيتَ ابنُ مُفَرِّغٍ، ولَيْسَ لَهُ.

ومِنْ بَني غالِبِ بنِ حَنْظلةَ [وهُوَ البَراجِمُ] الرُّهَيْنُ بنُ عِمْرانَ بنِ الفُضَيْلِ، كانَ مِنْ

=

إنّي امْرُؤٌ حَنْظَلِيٌّ حِينَ تَنْسُبُني   لا مِ العَتِيكِ ولا أَخْوالِيَ العَوَقُ

لا تَحْسَبَنَّ بَياضًا فِيَّ مَنْقَصَةً   إنَّ اللَّهامِيمَ في أَقْرابِها البَلَقُ

وهذا الشِّعْرُ الّذي أنشَدَهُ أبو عَلِيٍّ لِلمُغيرةِ لأخِيهِ صَخْرٍ، وكانا يَتَهاجَيانِ، نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أبي عَلِيٍّ قالَ: أخبرَني ابنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمانِ عَنْ عَمِّهِ، أنَّ صَخْرًا كَتَبَ إلى أخيهِ المُغيرةِ حِينَ أَيْسَرَ المُغيرةُ واخْتَلَّ صَخْرٌ:

رَأَيْتُكَ لَمّا نِلْتَ مالًا وعَضَّنا   زَمانٌ نَرَى في حَدِّ أنْيابِهِ شَغْبا

تَجَنَّى عَلَيَّ الدَّهْرَ أنّي مُذْنِبٌ   فأَمْسِكْ ولا تَجْعَلْ غِناكَ لَنا ذَنْبا

فأجابَهُ المُغيرةُ:

لَحَى اللهُ أنْآنا عَنِ الضَّيْفِ بالقِرَى   وأَيْبَسَنا عَنْ عِرْضِ والِدِهِ ذَبّا

وأَجْدَرَنا أنْ يَدْخُلَ البابَ باسْتِهِ   إذا القُفُّ أبْدَى مِنْ مَخارِمِهِ رَكْبا

أشراف أهل البصرة، وكان ينادم بشر بن مروان.

هؤلاء بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

وولد قيس بن مالك بن زيد مناة، وهو أحد الكردوسين، والكردوسان قيس ومعاوية ابنا مالك بن زيد مناة، سميا الكردوسين لأنهما ينزلان معاً، غسان، وسيهما، وربيعة بن قيس بن مالك.

وولد ربيعة بن مالك بن زيد مناة كعباً، وكعيباً، وأمهما بنانة بنت مجفر بن كعب بن العنبر، وعبيداً، وأمه مكرمة من بني ضبيعة بن ربيعة، والحارث، وأمه [(1)] السعدية، وعمراً، وأمه من بني الهجيم.

منهم علقمة، وشأس، شأس المختفر ابنا عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة، وأسود بن عبس بن أسماء بن وهب بن رياح بن عوذ، عوذ المختفر بن منقذ بن كعب بن ربيعة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أتيتك أتقرب إليك، فسمي المتقرب.

ومنهم حميد[(2)] الأرقط وهو الراجز، وهو من ولد كعب بن ربيعة، وغيلان بن حريث الراجز، وهو من ولد الحارث بن ربيعة.

فربيعة بن مالك بن زيد مناة، وربيعة بن حنظلة بن مالك، وربيعة بن مالك ابن حنظلة، يسمون الربائع.

هؤلاء بنو مالك بن زيد مناة بن تميم

وولد سعد بن زيد مناة بن تميم كعباً، والحارث، وعمراً، وعوافة، وأمهم تناة بنت الحارث بن تميم، أخت شقرة بن الحارث، وجشم بن سعد، وأمه الورثة بنت جشم بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب، وعبشمس بن سعد، وأمه الصدوف بنت الأحمر بن الحارث بن عبد مناة

---

(1) هنا آخر الدشت حيث ابتدأ من أول الصفحة: ٢٢٩، ولذلك وضعت الدشت بين حاصرتين وأثبت الصفحات بدلالة مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا رقم: ٩٩٩ ومخطوط الخزانة العامة في الرباط وهو المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي رقم: ١٢١٥، فجاءت الصفحة: ١٤٦ وصحتها: ١٤٨، والصفحة: ١٤٧ وصحتها: ١٤٩، والصفحة: ١٤٨ وصحتها: ١٤٦، والصفحة: ١٤٩ وصحتها: ١٤٧.

(2) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة: ج: ٢ ص: ١٦٢ ما يلي: أخبرني ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: رجاز العرب أربعة: الحطيئة، وحميد الأرقط =

ابْنِ كِنَانَةَ، وَمَالِكاً، وَعَوْفاً، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ الْخَزْرَجِ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبٍ، وَصُبَيْرَةَ، وَنَجْدَةَ دَرَجَا، وَأُمُّهُمَا النَّاقِمِيَّةُ، وَأَخُوهُمَا لِأُمِّهِمَا صَعْصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَغُبَرُ[1] بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ: رَأَى ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنْمٍ النَّاقِمِيَّةَ، وَهِيَ رَقَاشِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَرْجُو مِنْهَا؟ فَقَالَ: لَعَلِّي أَتَغَبَّرُ مِنْهَا غُلَاماً، فَتَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً، فَسَمَّاهُ غُبَرَ، وَيُقَالُ لِبَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ كُلِّهِمِ الْأَبْنَاءُ غَيْرَ كَعْبٍ، وَعَمْرٍو.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ عَوْفاً، وَعَمْراً، وَحَرَاماً[2]، وَرَبِيعَةَ، وَعَبْدَ الْعُزَّى، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُمْ عُدَيَّةُ بِنْتُ مُخَفَّضِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نَهْدٍ، وَجُشَمَ، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَأُمُّهُمَا الْخُدَعَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَالْحَارِثَ، وَهُوَ الْأَعْرَجُ[3]، أَصَابُوا رِجْلَهُ فِي حَرْبِهِمْ، فَقَالُوا:

لَا نَعْقِلُ الرِّجْلَ وَلَا نَدِيهَا ... حَتَّى نَرَى دَاهِيَةً تُنْسِيهَا

وَأُمُّهُ الصَّمَّاءُ بِنْتُ عُتْوَارَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

فَمَالِكٌ، وَكَعْبٌ أَوْ عَوْفٌ، يُقَالُ لَهُمَا الْمَرْبُوعَانِ لِكَثْرَةِ أَمْوَالِهِمَا، وَوَلَدُ كَعْبٍ كُلُّهُمْ غَيْرَ عَمْرٍو وَعَوْفٍ الْأَجَارِبُ[4] الَّذِينَ ذَكَرَتْهُمُ الشُّعَرَاءُ، وَالْأَجَارِبُ سَبْعَةٌ هُمْ فِي وَلَدِ كَعْبٍ كُلُّهُمْ غَيْرَ عَمْرٍو، وَعَوْفٍ.

= وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ.

وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ «أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ. ص: ٩٦٨ مَا يَلِي:

وَمِنْهُمْ حُمَيْدُ بْنُ الْأَرْقَطِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْمُرَقَّعِ مِنْ وَلَدِ كُعَيْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ، فَأَكَلَ أَكْلاً شَدِيداً، فَقَالَ حُمَيْدٌ:

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ ... بَيَاناً وَعِلْماً بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ

فَمَا زَالَ عِنْدَ اللُّقْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلُ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ» مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِاسْتَنْبُولَ. ص: ٦١ مَا يَلِي:

قَدْ وَقَعَ هُنَا فِي غُبَرَ وَهْمٌ، وَالصَّوَابُ يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ فِيمَا بَعْدُ فِي يَشْكُرَ مِنْ هَذَا الْمُجَلَّدِ أَنَّهُ غُبَرُ بْنُ غَنْمِ ابْنِ حُبَيِّبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ، وَفِي كِتَابِ «الْعُجَالَةِ فِي النَّسَبِ» وَ«الِاشْتِقَاقِ» وَ«مَعَارِفِ ابْنِ قُتَيْبَةَ»: أَنَّهُ غُبَرُ ابْنُ غَنْمٍ، وَحُبَيِّبٌ ذُكِرَ فِي جَمْهَرَةٍ فِي نِصْفِ تَشْدِيدٍ، حُبَيِّبٌ فِي ثَقِيفٍ وَيَشْكُرَ لَا غَيْرُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «مُؤْتَلِفِ الْقَبَائِلِ وَمُخْتَلِفِهَا» لِابْنِ حَبِيبٍ، طَبْعَةِ دَارِ الْمُثَنَّى بِبَغْدَادَ. ص: ٦ مَا يَلِي:

فِي تَغْلِبَ حُبَيْبٌ مَضْمُومُ الْحَاءِ خَفِيفاً، ابْنُ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ. وَحُبَيِّبٌ مُخَفَّفَةٌ لِلْحَارِثِ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ شَحَّاءٍ =

= وفي بني يشكر حُبَيِّب مشددة ابن كعب بن بكر بن وائل، وفي النمر بن قاسط حُبَيِّب بن عامر، وفي قريش حُبَيِّب مشددة، ابن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وفي ثقيف حُبَيِّب مشددة ابن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف، وكل شيء في العرب فهو حَبيب بفتح الحاء وكسر الباء.

(٦) جاء في حاشية مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي» ص: ٦١ ما يلي:

في كتاب «النوافل» لابن الكلبي قال: قيل أن حرام بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من بني الغوث بن طيء، ثم قال في كتاب «مقاتل الفرسان» يقال إنه من كندة، وفي كتاب «جمهرة اللغة» بنو حرام بطنان أحدهما في ضبة والآخر في سعد، وفي كتاب «جمهرة النسب» حرام بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، وفي كتاب «الاشتقاق» ذكر حراما في ضبة. وجاء في كتاب «العمدة» لابن رشيق طبعة دار الجيل. ج: ٢ ص: ١٩٥ والحرام: بنو كعب بن سعد بن زيد مناة.

وجاء في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٩٦٨ ما يلي:

ولد كعب بن سعد عوف بن كعب، وعمرو بن كعب، وحرام بن كعب.

(٧) جاء في كتاب «النقائض» طبعة دار المثنى ببغداد. ج: ٢ ص: ١٠٢٥ ما يلي:

حديث يوم تياس

قال أبو عبيدة: كانت قبائل بني سعد بن زيد مناة، وقبائل بني عمرو بن تميم التقت بتياس فقطع غيلان ابن مالك بن عمرو بن تميم، رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة، فسمي الأعرج، فطلبوا القصاص، فأقسم غيلان أن لا يعقلها، ولا يقصها حتى تحشى عيناه ترابا وقال:

لا نعقل الرجل ولا نديها ... حتى ترى داهية تنسيها

ثم التقوا فاقتتلوا فجرحوا غيلان حتى ظنوا أنهم قتلوه، ورئيس عمرو وكعب بن عمرو ولواؤه مع ابنه ذؤيب، فجعل غيلان يدخل البوغاء - التراب كأنه ذريرة - في عينيه ويقول: تحلل غيل حتى مات، فقال ذؤيب بن كعب لأبيه كعب:

يا كعب إن أخاك منحمق ... إن لم تكن بك مرة كعب
أتجود بالدم ذي المضنة في الـ ... جلى وتلوى الناب والسقب
فالآن إذ أخذت مآخذها ... وتباعدا الأنساب والقرب
أنشأت تطلب خطة غبنا ... وتركتها ومسدها رأب
جانيك من يجني عليك وقد ... تعدي الصحاح مبارك الجرب
والحرب قد تضطر جانبها ... إلى المضيق ودونها الرحب

(٤) جاء في كتاب «العمدة» لابن رشيق، طبعة دار الجيل ببيروت. ج: ٢ ص: ١٩٥ ما يلي:

الأجارب: خمس قبائل من بني سعد: وهم ربيعة، ومالك، والحارث وهو الأعرج، وعبد العزى، وبنو حمار.

فولد عمرو بن كعب بن سعد مقاعساً، وهو الحارث، وربيعة درج، وأمهما الضمار بنت عتوارة خلف عليها بعد أبيه.

فولد مقاعس بن عمرو بن كعب عبيداً، وأمه تناة بنت مخدج بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، وصريماً، وأصرم، وعميراً، وربيعاً، وأمهم بنت قيس بن حنظلة [(١) بن مالك بن زيد مناة منهم حنظلة] بن عرادة الشاعر، ومرة بن محكان(٢).

وولد عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب منقراً، وعوفاً، ومرة، وعامراً، وأمهم نعم بنت عمير بن عبشمس بن سعد، وزيداً، ونجدة، وأسعد، وأمهم صفية بنت حمان بن عبد العزى ابن كعب بن سعد، وعبد عمرو، وأمه هند بنت محلم بن جشم بن كعب بن سعد.

قال الكلبي: بنو عبيد كلهم يدعون اللبد غير بني منقر، سموا سمي أهل اللبد لأنهم تلبدوا على بني مرة بن عبيد، ومعهم الشعيراء.

فولد منقر بن عبيد بن مقاعس خالداً، وأسعد، وجروال، وجندلاً، وصخراً، وفقيماً، وعوفاً، وأقيشاً، وأمهم رقاش بنت عامر بن العصبة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، ولهم يقول النابغة:

كأنك من جمال بني أقيش ... يقعقع فوق رجليه بشن

---

(١) هنا يوجد خرم على ما أعتقد.

حيث جاء في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٩٦٩ مايلي:

وأمهم ابنة قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، من بني الربيع حنظلة بن عرادة الشاعر.

فيجب أن يكون بعد حنظلة: بن مالك بن زيد مناة. منهم حنظلة بن عرادة الشاعر، ومرة بن محكان.

(٢) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج ٢٢، ص: ٢٢١ وما بعدها مايلي:

هو مرة بن محكان ولم يقع إلينا باقي نسبه، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان في عصر جرير والفرزدق، فأخمل ذكره لنباهتهما في الشعر.

وكان مرة شريفاً جواداً، وهو أحد من حبس في المناحرة والإطعام، عن المدائني قال: كان مرة بن محكان سخياً، وكان أبو البكراء يواثمه في الشرف، وهما جميعاً من بني الربيع، فأنهب مرة بن محكان ماله الناس، فحبسه عبيد الله بن زياد، فقال في ذلك الأبيرد الرياحي:

حبست كريماً أن يجود بماله ... سعى في ثأى من قومه متفاقم

كَأَنَّ دِمَاءَ القَوْمِ إِذَا عَلِقُوا بِهِ ... عَلَى مُكْفَهِرٍّ مِنْ ثَنَايَا المَخَارِمِ

فَإِنْ أَنْتَ عَاقَبْتَ ابْنَ مِحْكَانَ فِي النَّدَى ... فَعَاقِبْ هَدَاكَ اللَّهُ أَعْظُمَ حَاتِمِ

قَالَ: فَأَطْلَقَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَذَبَحَ أَبُو البَكْرَاءِ مِئَةَ شَاةٍ، فَنَحَرَ مُرَّةُ بْنُ مِحْكَانَ مِئَةَ بَعِيرٍ، فَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بَنِي تَمِيمٍ يَمْدَحُ مُرَّةَ:

نَحَرَ مِئَةً فَأَنْهَبَهَا جَوَاداً ... وَأَنْتَ تُنَاهِبُ الحَذَفَ القِهَادَا

- الحَذَفُ: صِغَارُ الغَنَمِ، والقِهَادُ: البِيضُ -

سُئِلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ مُرَّةَ بْنِ مِحْكَانَ: ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ القَوْمِ وَالقُرُبَا

- هَذِهِ القَصِيدَةُ فِي كِتَابِ «شَرْحِ دِيوَانِ الحَمَاسَةِ» لِلْمَرْزُوقِي، طَبْعَةِ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ ج: ٤ ص: ١٥٦٠

يَا رَبَّةَ البَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ... ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ القَوْمِ وَالقُرُبَا

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لَا يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا

لَا يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... حَتَّى يَلُفَّ عَلَى خُرْطُومِهِ الذَّنَبَا

مَاذَا تَرَيْنَ أَنُدْنِيهِمْ لِأَرْحُلِنَا ... مِنْ جَانِبِ البَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبَا

لِلْمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ ... مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمّاً أَوْ يَقِي حَسَبَا -

مَا الفَائِدَةُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: كَانَ الضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ بِالعَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ضَمُّوا إِلَيْهِمْ رَحْلَهُ، وَبَقِيَ سِلَاحُهُ مَعَهُ لَا يُؤْخَذُ خَوْفاً مِنَ البَيَاتِ، فَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مِحْكَانَ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ: ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ هَؤُلَاءِ الضِّيفَانِ وَسِلَاحَهُمْ، فَإِنَّهُمْ عِنْدِي فِي عِزٍّ وَأَمْنٍ مِنَ الغَارَاتِ وَالبَيَاتِ، فَلَيْسُوا مِمَّنْ يَحْتَاجُ أَنْ يَبِيتَ لَابِساً سِلَاحَهُ.

كَانَ الحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى البَصْرَةِ أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَخَاصَمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ مِحْكَانَ - فَلَمَّا أَرَادَ إِمْضَاءَ الحُكْمِ عَلَيْهِ، أَنْشَأَ مُرَّةُ بْنُ مِحْكَانَ يَقُولُ:

أَحَارِ تَثَبَّتْ فِي القَضَاءِ فَإِنَّهُ ... إِذَا مَا إِمَامٌ جَارَ فِي الحُكْمِ أَقْصَدَا

وَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى الحُكْمِ فَاحْتَفِظْ ... وَمَهْمَا تُصِبْهُ اليَوْمَ تُدْرِكْ بِهِ غَدَا

فَإِنِّي مِمَّا أَدْرَكَ الأَمْرَ بِالأُلَى ... وَأَقْطَعُ فِي رَأْسِ الأَمِيرِ المُهَنَّدَا

فَلَمَّا وَلِيَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ دَعَاهُ فَأَنْشَدَهُ الأَبْيَاتَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ السَّيْفَ فِي رَأْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَهُ فِي رَأْسِي، وَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ، ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ» طَبْعَةِ دَارِ التُّرَاثِ العَرَبِي لِلطِّبَاعَةِ، ج: ٢ ص: ٦٩٠

وَفِيهِ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ:

تَرَجَّى رَبِيعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا

فمن بني منقر بن عبيد بن مقاعس، قيس[1] بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر، وقد رأس، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا سيد أهل الوبر، وعمرو بن[2] الأهتم، وهو سنان بن سمي بن سنان، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ولده خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، وهو سنان بن سمي بن سنان، وشبيب بن شيبة الخطيب بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، وعبد الصمد بن شبيب بن شيبة، كان ممدحاً وولي بيت المال بالبصرة، وعصمة بن سنان بن خالد بن منقر الذي مدحه طفيل الغنوي، وكان أسره فمن عليه وخلى سبيله، ومحرز بن شهاب بن محرز بن سمي بن سنان، قتل مع حجر بن عدي يوم مرج عذراء، وحرز بن حري بن جندل بن منقر، كان فارساً في زمانه، والقعقاع ابن سويد بن عبد الرحمن بن بجير بن أوس بن سفيان بن خالد بن منقر، كان شريفاً بالكوفة

---

(١) جاء في كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، طبعة مكتبة المعارف ببيروت. ج ٨ص: ٩٢ ما يلي:

قال الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن العلاء، وأبا سفيان بن العلاء يقولون: قيل للأحنف بن قيس: ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم المنقري، لقد اختلفنا إليه في الحلم كما نختلف إلى الفقهاء، فبينا نحن عنده يوماً، وهو قاعد بفنائه محتب بكسائه، أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف فقالوا: هذا ابنك قتله ابن أخيك، قال: فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه، ثم التفت إلى ابن له في المسجد فقال: أطلق عن ابن عمك، ووار أخاك، واحمل إلى أمه مئة من الإبل فإنها غريبة.

ويقال: إنه لما حضرته الوفاة، جلس حوله بنوه - وكانوا اثنين وثلاثين ذكراً - فقال لهم: يا بني سودوا عليكم أكبركم تخلفوا أباكم، ولا تسودوا أصغركم فيزري بكم أكفاؤكم، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه نعم ما يهبه الكريم، ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها من أخس مكسبة الرجل، ولا تنوحوا علي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه، ولا تدفنوني حيث يشعر بني بكر بن وائل، فإني كنت أعاديهم في الجاهلية، وفيه يقول الشاعر:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من أوليته منك منة ... إذا ذكرت مثلها تملأ الفما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

(٢) جاء في كتاب «العقد الفريد» طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٢ ص: ٦٤ ما يلي:
العتبي عن أبيه قال: وفد الأحنف وعمرو بن الأهتم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأراد أن يقرع -

= بينهما في الرئاسة ، فلما اجتمعت بنو تميم ، قال الأحنف :

ثوى قدحٌ عن قومه طال ما ثوى   فلما أتاهم قال ، قوموا تناجزوا

فقال عمرو بن الأهتم : إنا كنا وأنتم في دار جاهلية ، فكان الفضل فيها لمن جهل ، فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم ، وإنا اليوم في دار الإسلام ، والفضل فيها لمن حلم ، فغفر الله لنا ولك ، فغلب يومئذ عمرو بن الأهتم على الأحنف ، ووقعت القرعة لآل الأهتم ، فقال عمرو بن الأهتم :

لما دعتني للرياسة منقرٌ   لدى مجلس أضحى به النجم باديا

شددت لها أزري وقد كنت قبلها   لأمثالها مما أشد إزاريا

وعمرو بن الأهتم : هو الذي تكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأله عن الزبرقان ، فقال عمرو : مطاعٌ في أدنيه ، شديد العارضة ، مانع لما وراء ظهره ، فقال الزبرقان : والله يا رسول الله ، إنه ليعلم مني أكثر مما قال ، ولكن حسدني ، قال : أما والله يا رسول الله ، إنه لزمر - قليل - المروءة ، ضيق العطن ، - مبارك الإبل - أحمق الولد ، لئيم الخال ، والله ما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الأخرى ، رضيت عن ابن عمي فقلت أحسن ما علمت ، ولم أكذب ، وسخطت عليه فقلت أقبح ما علمت ، ولم أكذب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من البيان لسحرا . »

وجاء في كتاب « زهر الآداب وثمر الألباب » للقيرواني ، طبعة دار الجيل بيروت ، ج ١ ، ص ٢٩١ ما يلي :

لماذا سمي الأهتم

عمرو بن الأهتم ، هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث ، والحارث هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسمي سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري سيد أهل الوبر ضربه بقوسه فهتم فاه ، هذا قول أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وقال غيره : بل هتم فوه يوم الكلاب الثاني ، وهو يوم كان لبني تميم على أهل اليمن ، وكان عمرو يلقب المكحل لجماله ، وبنو الأهتم أهل بيت بلاغة في الجاهلية والإسلام ، وعبد الله بن عمرو بن الأهتم هو جد خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة ، وكان يقال : الخطابة في آل عمرو ، وكان شعره حللاً منشرة عند الملوك تأخذ منه ما شاءت ، وهو القائل :

ذريني فإن البخل يا أم مالك   لصالح أخلاق الرجال سروق

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها   ولكن أخلاق الرجال تضيق

وجاء في المصدر السابق نفسه . ج : ٢ ص : ٢٩٩ ما يلي :

لما هزم أمية بن خالد بن أسيد لم يدر الناس كيف يقولون له . فدخل عبد الله بن الأهتم =

= عليه، فقال: الحمد لله الذي نطق لنا أيُّها الأمين عليك، ولم ينطق لك علينا، فقد تعرضت للشهادة بجهدك، إلا أن الله علم حاجة أهل الإسلام إليك، فأبقاك لهم بخذلان من معك، فصدر الناس عن كلامه.

٢) جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، طبعة دار الفكر، ج:٢ ص: ٢٧٥ ما يلي:

كانت أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي، عند عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك، فهلك عنها، ثم كانت عند هشام فهلك عنها، فبينا هي ذات يوم جالسة إذ مر بها أبو العباس السفاح، وكان جميلاً وسيماً، فسألت عنه فنسب لها، فأرسلت له مولاة لها تعرض عليه أن يتزوجها، وقالت لها: قولي له هذه سبعمئة دينار أوجه بها إليك، وكان معها مال عظيم وجوهر وحشم، فأتته المولاة فعرضت عليه ذلك، فقال: أنا مملق لا مال عندي، فدفعت إليه المال، فأنعم لها، وأقبل إلى أخيها فسأله التزوج فزوجه إياها، فدخل عليها من ليلته، وإذا هي على منصة، فصعد عليها، فإذا كل عضو منها مكلل بالجوهر فلم يصل إليها، فدعت بعض جواريها فنزعت وغيرت لبسها ولبست ثياباً مصبغة وفرشت له فراشاً على الأرض، فلم يقدر يصل إليها، فقالت: لا يضرك هذا، كذلك الرجال كان يصيبهم مثل ما أصابك، فلم تزل به حتى وصل إليها من ليلته، وحظيت عنده، وحلف أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى، فولدت منه محمداً وريطة وغلبت عليه غلبة شديدة، حتى ما كان يقطع أمراً إلا بمشورتها وبتأميرها، حتى أفضت الخلافة إليه، فلم يكن يدنو إلى النساء غيرها لا إلى حرة ولا إلى أمة، ووفى لها بما حلف أن لا يغيرها، فلما كان ذات يوم في خلافته خلا به خالد بن صفوان، فقال: يا أمير المؤمنين، إني فكرت في أمرك، وسعة ملكك وقد ملكت نفسك امرأة واحدة، واقتصرت عليها، فإن مرضت مرضت، وإن غابت غبت، وحرمت نفسك التلذذ باستطراف الجواري، ومعرفة أخبار حالاتهن والتمتع بما تشتهي منهن، فإن منهن يا أمير المؤمنين الطويلة الغيداء، وإن منهن البضة البيضاء، والعتيقة الأدماء، والدقيقة السمراء، والبربرية العجزاء، من مولدات المدينة، تفتن بمحادثتها وتلذ بخلوتها، وأين أمير المؤمنين من بنات الأحرار والنظر إلى ما عندهن وحسن الحديث منهن؟ ولو رأيت يا أمير المؤمنين الطويلة البيضاء، والسمراء اللعساء، والصفراء العجزاء، والمولدات من البصريات والكوفيات، ذوات الألسن العذبة والقدود المهفهفة، والأوساط المخصرة، والأصداغ المزرفنة، والعيون المكحلة، والثدي المحققة، وحسن زيهن وزينتهن، وشكلهن لرأيت شيئاً حسناً، وجعل خالد يجيد في الوصف ويكثر في الإطناب بحلاوة لفظه وجودة وصفه، فلما فرغ كلامه، قال أبو العباس: ويحك يا خالد! ما صك مسامعي والله قط كلام أحسن مما سمعته منك، فأعد علي فقد وقع مني موقعاً، فأعاد عليه كلامه خالد أحسن مما ابتدأه، ثم انصرف، وبقي أبو العباس مفكراً فيما سمع منه.

فدخلت عليه أم سلمة امرأته، فلما رأته مفكراً مغموماً قالت: إني لأنكرك يا أمير المؤمنين، فهل حدث أمر تكرهه، أو أتاك خبر فارتعت له؟ قال: لم يكن من ذلك شيء، قالت: فما قصتك؟ فجعل ينزوي عنها، فلم تزل به حتى أخبرها =

= بمقالة خالد له، فقالت: فما قلت لابن الفاعلة؟ قال لها: سبحان الله ينصحني وتشتمينه؟ فخرجت من عنده مغضبة، وأرسلت إلى خالد جماعة من الجواري، ومعهم الكافر كوبات، وأمرتهم ألا يتركوا منه عضوا صحيحا. قال خالد: فانصرفت إلى منزلي، وأنا على السرور بما رأيت من أمير المؤمنين، وإعجابه بما ألقيته عليه، ولا أشك أن صلته ستأتيني، فلم ألبث حتى صار إلي أولئك الجوارية، وأنا قاعد على باب داري فلما رأيتهم قد أقبلوا نحوي أيقنت بالجائزة والصلة، حتى وقفوا علي، فسألوا عني، فقلت: ها أنا ذا خالد، فسبق أحدهم بهراوة كانت معه، فلما أهوى بها إلي وثبت فدخلت منزلي، وأغلقت الباب علي، واستترت ومكثت أياما على تلك الحال لا أخرج من منزلي، ووقع في خلدي أني أوتيت من قبل أم سلمة، وطلبني أبو العباس طلبا شديدا، فلم أشعر ذات يوم إلا بقوم قد هجموا علي، وقالوا: أجب أمير المؤمنين، فأيقنت بالموت، فركبت وليس علي لحم ولا دم، فلم أصل إلى الدار حتى استقبلني عدة رسل، فدخلت عليه فألفيته خاليا، فسكنت بعض السكون، فسلمت فأومأ إلي بالجلوس، ونظرت فإذا خلف ظهري باب عليه ستور قد أرخيت وحركة خلفها، فقال لي: يا خالد لم أرك منذ ثلاث، قلت: كنت عليلا يا أمير المؤمنين، قال: ويحك! إنك كنت وصفت لي في آخر دخلة من أمر النساء والجواري ما لم يخرق مسامعي قط كلام أحسن منه، فأعده علي، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، أعلمتك أن العرب اشتقت اسم الضرة من الضر، وأن أحدهم ما تزوج من النساء أكثر من واحدة إلا كان في جهد، فقال: ويحك! لم يكن هذا في الحديث، قلت: بلى والله يا أمير المؤمنين، وأخبرتك أن الثلاث من النساء كأثافي القدر يغلي عليهن، قال أبو العباس: برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت سمعت هذا منك في حديثك، قال: وأخبرتك أن الأربعة من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه ويسقمنه، قال: ويلك! وتكذبني، قال: وتريد أن تقتلني يا أمير المؤمنين؟ قال: مر في حديثك، قال: وأخبرتك أن أبكار الجواري رجال، ولكن لا خصى لهن، قال خالد: فسمعت الضحك من وراء الستر، فقلت: نعم وأخبرتك أيضا أن بني مخزوم ريحانة قريش، وأن عندك ريحانة من الرياحين وأنت تطمح بعينيك إلى حرائر النساء وغيرهن من الإماء، قال خالد: فقيل من وراء الستار: صدقت والله يا عماه وبررت بهذا حدثت أمير المؤمنين، ولكنه بدل وغير ونطق على لسانك. ثم وصلته أم سلمة.

خالد بن صفوان ومفاخرة أهل اليمن (من تاريخ ابن عساكر)

كان أبو العباس يعجبه السمر فحضر في سمره، إبراهيم بن مخرمة الكندي، وناس من بني الحارث بن كعب وهم أخواله، وخالد بن صفوان، فخاضوا في الحديث وتذكروا مضر واليمن فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين إن اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا، وكانت لهم القرى، ولم يزالوا ملوكا أربابا ...

قال أبو العباس: ما أظن التميمي يرضى بقولك، ثم قال: ما تقول يا خالد بن صفوان؟ قال: إن أذنت لي في الكلام، وأمنتني من الموجدة - أخواله بنو الحارث - تكلمت، قال: قد أذنت لك فتكلم، ولا تهابن أحدا فقال: أخطأ يا أمير المؤمنين، تقحم بغير علم، ونطق بغير صواب، فكيف يكون ما قال، والقوم ليست لهم =

= أَلْسُنٌ فَصِيحَةٌ، وَلَا لُغَةٌ صَحِيحَةٌ، وَلَا حُجَّةٌ نَزَلَ بِهَا كِتَابٌ، وَلَا جَاءَتْ بِهَا سُنَّةٌ، وَهُمْ مِنَّا عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ، إِنْ جَارُوا عَنْ قَصْدِهَا أُكِلُوا، وَإِنْ جَارُوا حُكْمَنَا قُتِلُوا، يَفْخَرُونَ عَلَيْنَا بِالنُّعْمَانِيَّاتِ وَالْمُنْذِرِيَّاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَنَأْتِي عَلَيْهِ، وَنَفْخَرُ عَلَيْهِمْ بِخَيْرِ الْأَنَامِ، وَأَكْرَمِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِلَّهِ عَلَيْنَا الْمِنَّةُ وَعَلَيْهِمْ، لَقَدْ كَانُوا أَتْبَاعَهُ، فِيهِ عَزُّوا، وَلَهُ أُكْرِمُوا، فَمِنَّا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، وَمِنَّا الْخَلِيفَةُ الْمُرْتَضَى، وَلَنَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، وَالْمَشْعَرُ وَزَمْزَمُ، وَالْمَقَامُ وَالْمِنْبَرُ، وَالرُّكْنُ وَالْحَطِيمُ، وَالْمَشَاعِرُ وَالْحِجَابَةُ، وَالْبَطْحَاءُ مَعَ مَا لَا يَخْفَى مِنَ الْمَآثِرِ وَلَا يُدْرَكُ مِنَ الْمَفَاخِرِ، وَلَيْسَ يَعْدِلُ بِنَا عَادِلٌ، وَلَا يَبْلُغُ فَضْلَنَا قَوْلُ قَائِلٍ، وَمِنَّا الصِّدِّيقُ وَالْفَارُوقُ، وَالرَّضِيُّ، وَأَسَدُ اللَّهِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ، وَسَيْفُ اللَّهِ، وَبِنَا عَرَفُوا الدِّينَ وَأَتَاهُمُ الْيَقِينُ، فَمَنْ زَاحَمَنَا زَاحَمْنَاهُ، وَمَنْ عَادَانَا اصْطَلَمْنَاهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ: أَعَالِمٌ أَنْتَ بِلُغَةِ قَوْمِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا اسْمُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: الْجُمَّةُ، قَالَ: فَمَا اسْمُ السِّنِّ؟ قَالَ: الْمِيدَنُ، قَالَ: فَمَا اسْمُ الْأُذُنِ؟ قَالَ: الصِّنَّارَةُ، قَالَ: فَمَا اسْمُ الْأَصَابِعِ؟ قَالَ: الشَّنَاتِرُ، قَالَ: فَمَا اسْمُ اللِّحْيَةِ؟ قَالَ: الزُّبُّ، قَالَ: فَمَا اسْمُ الذِّئْبِ؟ قَالَ: الْكُلْعُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتُؤْمِنُ أَنْتَ بِكِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وَقَالَ: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) وَقَالَ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ). فَنَحْنُ الْعَرَبُ وَالْقُرْآنُ بِلِسَانِنَا نَزَلَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: (الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ)، وَلَمْ يَقُلْ: الْجُمَّةُ بِالْجُمَّةِ، وَقَالَ: (السِّنَّ بِالسِّنِّ)، وَلَمْ يَقُلْ: الْمِيدَنُ بِالْمِيدَنِ، وَقَالَ: (الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ) وَلَمْ يَقُلْ: الصِّنَّارَةُ بِالصِّنَّارَةِ، وَقَالَ: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)، وَلَمْ يَقُلْ: شَنَاتِرَهُمْ فِي صَنَّارَاتِهِمْ، وَقَالَ: (لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي)، وَلَمْ يَقُلْ: لَا تَأْخُذْ بِزُبِّي، وَقَالَ: (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ)، وَلَمْ يَقُلْ: فَأَكَلَهُ الْكُلْعُ.

ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ أَرْبَعٍ إِنْ أَنْتَ أَقْرَرْتَ بِهِنَّ قُهِرْتَ، وَإِنْ جَحَدْتَهُنَّ كَفَرْتَ، قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الرَّسُولُ مِنَّا أَوْ مِنْكُمْ؟ قَالَ: مِنْكُمْ، قَالَ: فَالْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَيْنَا أَوْ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ، قَالَ: فَالْبَيْتُ الْحَرَامُ لَنَا أَوْ لَكُمْ؟ قَالَ: لَكُمْ، قَالَ: فَالْخِلَافَةُ فِينَا أَوْ فِيكُمْ؟ قَالَ: فِيكُمْ، قَالَ خَالِدٌ: فَمَا كَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَرْبَعِ فَلَكُمْ.

بُخْلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ

أَكَلَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ خُبْزًا وَجُبْنًا فَرَآهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ إِلَى الْخُبْزِ وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ حَمْضُ الْعَرَبِ، وَهُوَ يُسِيغُ اللُّقْمَةَ، وَيَفْتُقُ الشَّهْوَةَ، وَتَطِيبُ عَلَيْهِ الشَّرْبَةُ، فَانْحَطَّ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ يُبْقِ شَيْئًا مِنْهُمَا، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا جَارِيَةُ، زِيدِينَا خُبْزًا وَجُبْنًا، فَقَالَتْ: مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَقَالَ خَالِدٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا مَعَرَّتَهُ وَكَفَانَا مُؤْنَتَهُ، وَاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَلِمْتُهُ لَيَقْدَحُ فِي السِّنِّ، وَيَخْشُنُ فِي الْحَلْقِ، وَيَرْبُو فِي الْمَعِدَةِ، وَيَعْسُرُ فِي الْمَخْرَجِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَطُّ قُرْبَ مَدْحٍ مِنْ ذَمٍّ أَقْرَبَ مِنْ هَذَا.

وَصْفُ امْرَأَةٍ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا

وَقِيلَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّزْوِيجِ، وَأَنَا أَسْتَقْبِحُ لَكَ أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ، وَأَنْتَ أَيْسَرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ =

وَقُدَيْدُ بْنُ مُنَيْعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ الأَحْمَسِ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ جَرْوَلِ بْنِ مِنْقَرٍ، وَتَزَوَّجَ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ ابْنَتَهُ المَرْزُبَانَةَ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، وَعُقِرَتْ مِنَ الوِلَادَةِ، وَالمَرْزُبَانَةُ تُكْنَى أُمَّ بَلْجٍ، وَلَهَا حَدِيثٌ حِينَ خَاصَمَ عَبْدَةُ شُعْبَةَ بْنَ الهَيْثَمِ بِخُرَاسَانَ.

مِنْ وَلَدِ قُدَيْدٍ الأَحْنَفُ بْنُ قُدَيْدٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ قُدَيْدٍ، وَمُنَيْعٌ الَّذِي يَقُولُ:

يُبَكَّى عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ ... لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الإِبِلِ

لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهَا إِذْ تُوَدِّعُنِي ... وَجَيْبُهَا بِرَشَاشِ الدَّمْعِ مُغْتَسِلِ

وَأَمَّا عَبْدَةُ بْنُ قُدَيْدٍ، فَكَانَ جَوَادًا جَمِيلًا وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

كَذَبَ القَائِلُونَ قَدْ ذَهَبَ الجُو ... دُ وَمَاتَ النَّدَى لِفَقْدِ الجُنَيْدِ

مَنْ أَرَادَ النَّدَى وَبَذْلَ العَطَايَا ... فَعَلَيْهِ بِعَبْدَةَ بْنِ قُدَيْدِ

وَفَدَكِيُّ بْنُ أَعْبَدَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ مِنْقَرٍ، كَانَ فَارِسَ بَنِي سَعْدٍ فِي زَمَانِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

وَمِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ، مُجَّاعَةُ بْنُ سِعْرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ قَطَنِ بْنِ العَجْلَانِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ، كَانَ شَرِيفًا.

وَمِنْهُمُ الأَحْنَفُ[1]، وَهُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُبَادَةَ ابْنِ النَّزَّالِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وُلِدَ وَهُوَ أَحْنَفُ، وَالحَنَفُ اعْوِجَاجٌ فِي سَاقَيْهِ، وَقَالَتْ أُمُّ الأَحْنَفِ وَهِيَ تُرَقِّصُهُ، وَهِيَ مِنْ بَنِي فُرَاصٍ مِنْ بَاهِلَةَ:

وَاللَّهِ لَوْلَا حَنَفٌ فِي رِجْلِهِ ... مَا كَانَ فِي صِبْيَانِكُمْ كَمِثْلِهِ

= فَقَالَ لِلقَائِلِ: أَبْغِنِي امْرَأَةً، فَقَالَ: أَيَّ امْرَأَةٍ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُهَا بِكْرًا كَالثَّيِّبِ، أَوْ ثَيِّبًا كَالبِكْرِ، لَا ضَرْعَاءَ صَغِيرَةً وَلَا عَجْزَاءَ كَبِيرَةً، لَمْ تَقْرَأْ فَتَحْنُنُ، وَلَا تَفُتْ فَتَمْجُنُ، قَدْ كَانَتْ فِي نِعْمَةٍ وَأَدْرَكَتْهَا حَاجَةٌ، تُخْلُقُ النِّعْمَةُ مَعَهَا، وَذُلُّ الحَاجَةِ فِيهَا، حَسْبِي مِنْ جَمَالِهَا أَنْ تَكُونَ فَخْمَةً مِنْ بَعِيدٍ، مَلِيحَةً مِنْ قَرِيبٍ، وَحَسْبِي مِنْ حَسَبِهَا أَنْ تَكُونَ وَاسِطَةً فِي قَوْمِهَا، إِنْ عِشْتُ أَكْرَمْتُهَا، وَإِنْ مِتُّ وَرَّثْتُهَا، لَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ رَفْعًا، وَلَا تَضَعُهُ فِي الأَرْضِ وَضْعًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّ النَّاسَ فِي طَلَبِ هَذِهِ مُنْذُ قُتِلَ عُثْمَانُ.

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ تَتَذَاكَرُونَ الأَحْسَابَ، وَتَتَذَاكَرُونَ الآثَارَ، وَتَتَنَاشَدُونَ الأَشْعَارَ، وَقَعَ عَلَيَّ النُّعَاسُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ حِمَارٌ فِي مِثَالِ إِنْسَانٍ.

(١) جاء في كتاب زهر الآداب للقيرواني، طبعة دار الجيل ببيروت، ج: ٢ ص: ٦٩٦ ما يلي:
رَوَى عِيسَى بْنُ دَأْبٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا عُرِفَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَقُدِّمَ، أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ =

ي وكان أحدثَ القوم سِنّاً، وأقبحهم منظراً، فتكلّم كلُّ رجلٍ من الوفد بحاجته في خاصّته، والأحنفُ ساكتٌ فقال له عمر: قُلْ يا فتى! فقام فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنّ العرب نزلت بمساكن طيّبة، ذات ثمارٍ وأنهارٍ عِذاب، وأكِنّةٍ ظليلة، ومواضع فسيحة، وإنّا نزلنا بسبخةٍ نشّاشةٍ، ماؤها ملح، وأفنيتها ضيّقة، وإنّما يأتينا الماء في مثل حلق النعامة، فإلّا تدرِكْنا يا أمير المؤمنين بحفر نهرٍ يغزر ماؤه حتى تأتي الأمّة فتغرف بجرّتها وإنائها أوشكت أن نهلك. قال: ثمّ ماذا؟ قال: تزيد في صاعنا ومُدّنا، وتثبّت من تلاحق في العطاء من ذرّيتنا. قال: ثمّ ماذا؟ قال: تخفّف عن ضعيفنا، وتنصف قويّنا، وتتعاهد ثغورنا، وتجهّز بعثنا. قال: ثمّ ماذا؟ قال: إلى هاهنا انتهت المطالب ووقف الكلام. قال: أنت رئيس وفدك، وخطيب مصرك، قُم عن موضعك الذي أنت فيه، فأدناه حتى أقعده إلى جانبه، ثمّ سأله عن نسبه، فانتسب له، فقال: أنت سيّد تميم، فبقيت له السيادة حتى مات.

الأحنف يصف الأولاد

دخل الأحنف على معاوية ويزيد بين يديه، وهو ينظر إليه إعجاباً، فقال: يا أبا بحر، ما تقول في الولد؟ فعلم ما أراد، فقال: يا أمير المؤمنين، هم عماد ظهورنا، وثمر قلوبنا، وقرّة أعيننا، بهم نصول على أعدائنا، وهم الخلف منّا بعدنا، فكن لهم أرضاً ذليلة، وسماءً ظليلة، إن سألوك فأعطهم، وإن استعتبوك فأعتبهم، ولا تمنعهم رفدك، فيملّوا قربك، ويستثقلوا حياتك، ويتمنّوا وفاتك، فقال: لله درّك يا أبا بحر، هم كما قلت!

ما قالته المرأة في رثاء الأحنف

مات الأحنف بن قيس بالكوفة، فمشى مصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال: اليوم مات سيّد العرب، فلمّا دفن قامت امرأة على قبره فقالت: لله درّك من مُجَنٍّ في جَنَن - مجنّ: مستور، الجنن: القبر - ومدرج في كفن، نسأل الله الذي فجعنا بموتك، وابتلانا بفقدك أن يجعل سبيل الخير سبيلك، ودليل الرشد دليلك، وأن يوسّع لك في قبرك، ويغفر لك يوم حشرك، فوالله لقد كنت في المحافل شريفاً، وعلى الأرامل عطوفاً، ولقد كنت في الحيّ مسوّداً، وإلى الخليفة موفداً، ولقد كانوا لرأيك متّبعين، ولقولك مستمعين، ثمّ أقبلت على الناس فقالت: ألا إنّ أولياء الله في بلاده شهود على عباده، وإنّي لقائلة حقّاً، ومثنية صدقاً، وهو أهل لحسن الثناء، وطيب الدعاء، أما والذي كنت من أجله في عدّة، ومن الحياة إلى مدّة، ومن المقدار إلى غاية، ومن الإياب إلى نهاية، الذي رفع عملك لمّا قضى أجلك، لقد عشت حميداً مودوداً، ومتّ سعيداً مفقوداً، ثمّ انصرفت وإذا هي امرأته وابنة عمّه وهي تقول:

لله درّك يا أبا بحرٍ ماذا تغيّب منك في القبرِ؟

وَعُمَارَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ حُجَيْرِيِّ بْنِ عُبَادَةَ، الَّذِي ضَرَبَ السِّلْسِلَةَ يَوْمَ الْمُشَقَّرِ.

وَمِنْهُمْ جَزْءُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَمُّ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، كَانَ شَاعِرًا.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ، سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ الشَّاعِرُ، وَأَخُوهُ أَحْمَرُ بْنُ جَنْدَلٍ.

وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسٍ، عَمْرُو بْنُ أُبَيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَخَذَ الْمِرْبَاعَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَمِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِسٍ، السُّلَيْكُ[1] بْنُ يَثْرِبِيِّ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ مُقَاعِسٌ، وَهُوَ ابْنُ السُّلَكَةِ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَكَانَتْ سَوْدَاءَ، يُقَالُ لَهُ الرِّئْبَالُ، وَكَانَ يَغْزُو وَحْدَهُ.

وَمِنْهُمْ يَاسِينُ الْخَارِجِيُّ بْنُ بِشْرٍ، مِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِسٍ.

وَمِنْ بَنِي صَرِيمِ بْنِ مُقَاعِسٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبَاضٍ الْخَارِجِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفَّارٍ الْخَارِجِيُّ، الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الصُّفْرِيَّةُ، وَالْبُرْكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِجِيُّ، الَّذِي ضَرَبَ مُعَاوِيَةَ فَفَلَقَ أَلْيَتَهُ لَيْلَةَ قَتَلَ ابْنُ مُلْجِمٍ اللَّعِينُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ بَنِي صَرِيمٍ أَيْضًا، عَبْسٌ وَكَهْمَسٌ اللَّذَانِ يَقُولُ لَهُمَا الشَّاعِرُ:

سَيَكْفِيكَ عَبْسٌ أَخُو كَهْمَسٍ ... مُقَارَعَةَ الْأَزْدِ بِالْمِرْبَدِ

هَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْأَغَانِي» طَبْعَةِ الْهَيْئَةِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْكِتَابِ. ج: ٢٠ ص: ٢٧٥ مَا يَلِي:

هُوَ السُّلَيْكُ بْنُ عَمْرٍو، وَقِيلَ عُمَيْرُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ، أَحَدُ بَنِي مُقَاعِسٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَالسُّلَكَةُ: أُمُّهُ وَهِيَ أَمَةٌ سَوْدَاءُ.

وَهُوَ أَحَدُ صَعَالِيكِ الْعَرَبِ الْعَدَّائِينَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُلْحَقُونَ، وَلَا تَتَعَلَّقُ بِهِمُ الْخَيْلُ إِذَا عَدَوْا، وَهُمُ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ، وَالشَّنْفَرَى، وَتَأَبَّطَ شَرًّا، وَعَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ، وَنُفَيْلُ بْنُ بَرَاقَةَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنِي الْمُنْتَجِعُ بْنُ نَبْهَانَ قَالَ: كَانَ السُّلَيْكُ بْنُ عُمَيْرٍ السَّعْدِيُّ، إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ اسْتَوْدَعَ بِبَيْضِ النَّعَامِ مَاءَ السَّمَاءِ، ثُمَّ دَفَنَهُ، فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَتْ إِغَارَةُ الْخَيْلِ أَغَارَ، وَكَانَ أَدَلَّ مِنْ قَطَاةٍ، يَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْبَيْضَةِ. وَكَانَ لَا يُغِيرُ عَلَى مُضَرَ، وَإِنَّمَا يُغِيرُ عَلَى الْيَمَنِ، فَإِذَا لَمْ يُمْكِنْهُ ذَلِكَ أَغَارَ عَلَى رَبِيعَةَ. وَقَالَ الْمُفَضَّلُ فِي رِوَايَتِهِ: وَكَانَ السُّلَيْكُ مِنْ أَشَدِّ رِجَالِ الْعَرَبِ وَأَنْكَرِهِمْ وَأَشْعَرِهِمْ.

= وكانت العرب تدعوه سُلَيْكَ المَقانِبِ. المَقانِبُ: جمع مِقْنَب وهو من الخيل من الثلاثين إلى الأربعين. وكان أدلَّ الناسِ بالأرض، وأعلمهم بمسالكها، وأشدّهم عَدْواً على رجليه، لا تتعلق به الخيل.

يلجأ إلى امرأة فتنقذه ويغنى بشعره

أغار السُّلَيْك على بني عَوار، بطنٍ من بني مالك بن ضُبَيْعَة، فلم يظفر منهم بفائدة وأرادوا مساورته، فقال شيخ منهم: إنّه إذا عدا لم يتعلّق به، فدعوه حتى يرد الماء، فإذا شرب الماء وثقل لم يستطع العَدْو، ولحقتم به، فأمهلوه حتى ورد الماء وشرب، ثم بادروه، فلما علم أنه مأخوذ، خاتلهم وقصد إلى أدنى بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فُكَيْهة، فاستجار بها، فمنعته، وجعلته تحت درعها، واخترطت السيف، وقامت دونه، فكاثروها فكشفت خمارها عن شعرها، وصاحت بإخوتها فجاؤوها، ودفعوا عنه حتى نجا من القتل فقال:

لَعَمْرُ أبيكَ والأنباءُ تَنْمي ... لَنِعْمَ الجارُ أختُ بني عَوارا

مِنَ الخَفِراتِ لم تَفْضَحْ أباها ... ولم تَرْفَعْ لإخوتها شَنارا

هذا الشعر أفسد مجلس لهو

عن فُلَيْح بن أبي العوراء قال: كان لي صديق بمكة، وكنّا لا نفترق، ولا يكتم أحد صاحبه سرّاً، فقال لي ذات يوم: يا فُليح، إني أهوى ابنة عمٍّ لي، ولم أقدر عليها قطّ، وقد زارتني اليوم فأحبُّ أن تسرّ لي بنفسك، فإني لا أحتشمك، فقلت: أفعل، وصرت إليها، وأحضر الطعام فأكلنا، ووضع النبيذ فشربنا أقداحاً، فسألني أن أغنّيها، فكان الله عزّ وجلّ أنساني الغناء كلّه، إلّا هذا الصوت:

مِنَ الخَفِراتِ لم تَفْضَحْ أباها ... ولم تُلْحِقْ لإخوتها شَنارا

فلمّا سمعته الجارية قالت: أحسنتَ يا أخي، أعِد، فأعدته، فوثبت وقالت: أنا إلى الله تائبة والله ما كنتُ لأفضح أبي ولا لأرفع لإخوتي شَناراً، فجهد الفتى في رجوعها، فأبت وخرجت، فقال لي: ويحك ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: والله ما هو شيء اعتمدته، ولكنّه أُلقي على لساني لأمرٍ أُريد بك وبها.

خبر مقتله

قال: كان السُّلَيْك يعطي عبد الملك بن مُوَيْلِك الخثعمي إتاوةً عن غنائمه، فيتجاوز بلاد خثعم إلى من وراءهم من أهل اليمن، فيغير عليهم، فمرّ قافلاً من غزوة، فإذا بيتٌ من خثعم أهله خلوف وفيه امرأة شابّة بضّة، فسألها عن الحيّ، فأخبرته، فتسنّمها، أي علاها، ثم جلس حَجْرة - جلس ناحية - ثم التقم المحجّة - الطريق - فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم، فركب أنس بن مُدْرِك الخثعمي في طلبه، فلحقه فقتله، فقال عبد الملك: والله لأقتلنّ قاتله أو لَيَدِيَنَّه، فقال أنس: والله لا أدِيه، ولا كرامة، ولو طلب في دِيَتِه عِقالاً لما أعطيته، وقال في ذلك:

=

وولد عوفُ بنُ كعبِ بنِ سعدِ بنِ زيدِ مناة، عُطارداً، وبَهْدَلَةَ، وجُشَمَ، وزَبِينقا، وأمُّهم السَّعْفاءُ بنتُ غَنْمِ بنِ قُتَيْبَةَ بنِ مَعْنِ بنِ مالكٍ، من باهِلَة، ويُقالُ لبنيها الجِذاعُ، قال المُخَبَّلُ:

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أنْ يَسُودَ جِذاعَهُ　　فأمْسَى حُصَيْنٌ قد أذَلَّ وأقْهَرا

وقُرَيْعَ بنَ عوفٍ، وعِلْبِيّاً، وأمُّهما ماريةُ بنتُ حَبيبِ بنِ عمرِو بنِ كاهلِ بنِ أسلمَ بنِ تَدُولَ بنِ تيمِ اللهِ بنِ رُفَيْدَةَ بنِ ثَوْرِ بنِ كلبٍ.

فولد بَهْدَلَةُ بنُ عوفٍ خَلَفاً، وحَيَّةَ، وعبدَ مَناف، وأمُّهم أُمامةُ بنتُ مِلْدِيسِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ سعدٍ، وعامراً، ومُرَّةَ، اللَّذَيْنِ يُقالُ لهما مُرَّةُ السَّيْلِ، نزلوا بطنَ وادٍ فجاءهم السَّيْلُ فذهبَ بهم، وأحيمرَ بنَ بَهْدَلَةَ، وعُبَيْدَةَ، وأمُّهم العَدَوِيَّةُ من بني عَدِيِّ بنِ عبدِ مَناةَ بنِ أُدٍّ من الرِّباب.

فمن بني بَهْدَلَةَ بنِ عوفٍ حُصَيْنٌ، وهو الزِّبْرِقانُ[1] بنُ بدرِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ خَلَفِ بنِ بَهْدَلَةَ ابنِ عوفِ بنِ كعبٍ، الذي أتى بالصَّدَقَةِ إلى أبي بكرٍ في الرِّدَّةِ، وكان يُقالُ للزِّبرقانِ من جمالِه قمرُ نجدٍ، وكان من المُتَعَمِّمِينَ بمكةَ لجمالِه، والمغيرةُ بنُ الفَزْعِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ ربيعةَ بنِ جَنْدَلِ بنِ ثَوْرِ بنِ عامرِ بنِ أحيمرَ ابنِ بَهْدَلَةَ، كان الغالبَ على أمرِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بالبصرةِ، فقتله أبو الأعورِ الكلبيُّ، وكان من أصحابِ أسدِ بنِ المرزبانِ أيامَ أبي جعفرٍ، وقال عبدُ الله:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّا تَميماً بأنَّنا　　نَصَبْنا على الكُلّاءِ بالشَّطِّ مَعْلَما

نَصَبْنا لهم رأسَ المغيرةِ بابْنِنا　　وجُثْمانَهُ بالجِذْعِ عُرْيانَ مُلْجَما

إنّي وقَتْلي سُلَيْكاً ثُمَّ أعْقِلَهُ　　كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لمّا عافَتِ البَقَرُ

غَضِبْتُ للمَرْءِ إذْ نِيكَتْ حَليلَتُهُ　　وإذْ يُشَدُّ على وَجْعائِها الثَّفَرُ

إنّي لتارِكُ هاماتٍ بمَجْزَرَةٍ　　لا يَزْدَهيني سَوادُ اللَّيْلِ والقَمَرُ

أغْشَى الحُروبَ وسِرْبالي مُضاعَفَةٌ　　تَغْشَى البَنانَ وسَيْفي صارِمٌ ذَكَرُ

(١) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب المصرية، ج ٢، ص: ١٨٤ ما يلي:

قال الحُطَيْئَةُ يهجو الزِّبرقانَ بنَ بدرٍ ويُناضِلُ عن بَغيضٍ قصيدتَهُ التي يقولُ فيها:

جارٌ لِقَومٍ أطالوا هُونَ مَنْزِلِهِ　　وغادَروهُ مُقيماً بينَ أرْماسِ

مَلُّوا قِراهُ وهَرَّتْهُ كِلابُهُمُ　　وجَرَّحوهُ بأنْيابٍ وأضْراسِ

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها　　واقْعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطّاعِمُ الكاسي

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَهُ　　لا يَذْهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والنّاسِ

= فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب، فرفعه عمر إليه واستنشده فأنشده، فقال عمر لحسان: أتراه هجاه؟ قال: نعم وسلح عليه، فحبسه عمر.

جاء في كتاب «البيان والتبيين» الطبعة الرابعة نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ج ١ ص ٢٠٥ ما يلي:

قال: كان للزبرقان بن بدر ثلاثة أسماء: القمر، والزبرقان، والحصين، وكانت له ثلاث كنى: أبو شذرة، وأبو عياش، وأبو العباس، وكان عياش ابنه خطيباً مارداً، شديد العارضة، شديد الشكيمة وجيهاً، وله يقول جرير:

أعياش قد ذاق القيون مراستي وأوقدت ناري فادن دونك فاصطل

فقال عياش: إني إذاً لمقرور، قالوا: فغلب عليه.

وفي المصدر السابق نفسه ج ٢ ص ١٩٦ ما يلي:

قال: دخل الزبرقان بن بدر على زياد وقد كف بصره، فسلم تسليماً جافياً، فأدناه زياد فأجلسه معه، وقال: يا أبا عياش، القوم يضحكون من جفائك! قال: وإن ضحكوا فوالله إن منهم رجل إلا يود أني أبوه دون أبيه لغية أو لرشدة.

وفي الصفحة ٢٠٧: قال الزبرقان: أحب صبياننا إلينا العريض الورك، السبط الغرة، الطويل الغرلة - الغرلة: ما يقطع من الذكر عند الختان - الأبله العقول، وأبغض صبياننا إلينا: الأقيعس - الأقيعس: الألثغ اللسان: هو البادي القلفة من الكمرة - الذكر الذي كأنما ينظر في جحر، إذا سأله القوم عن أبيه هر في وجوههم.

وجاء في كتاب «زهر الآداب وثمر الألباب» طبعة دار الجيل ببيروت ج ١ ص ٢٨ ما يلي:

روى ابن عباس قال: وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، فقال الزبرقان: يا رسول الله! أنا سيد تميم، والمطاع فيهم، والمجاب منهم، آخذ لهم بحقهم، وأمنعهم من الظلم، وهذا يعلم ذلك، يعني عمراً.

(٢) جاء في كتاب «النقائض بين جرير والفرزدق» طبعة دار المثنى ببغداد ج ٢ ص ٧١٤ ما يلي:

كان المنذر بن ماء السماء ابن امرئ القيس وقد اجتمعت عنده وفود العرب، ثم دعا ببردي ابنه محرق، فقال: ليقم أعز العرب قبيلة وأكثرهم عدداً فليأخذ هذين البردين، قال: فقام عامر بن أحيمر بن بهدلة فأخذهما فأتزر بواحد وارتدى بالآخر، فقال له المنذر: بم أنت أعز العرب وأكثرهم عدداً؟ فقال: أيها الملك العز والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم عوف ثم في بهدلة، فمن أنكر هذا من العرب فلينافرني، فسكت الناس، فقال المنذر عند ذلك: فهذه عشيرتك كما تزعم، فكيف أنت في أهل بيتك وبدنك؟ قال: أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة تعينني الأصابع =

وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَوْسِ بْنِ أَخِي الزِّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرٍ الشَّاعِرُ، وَمُحْرِزٌ وَقَطَنٌ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُوَيْطِ ابْنِ أُحَيْمِرِ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَهُمَا اللَّذَانِ أَصَابَتْهُمَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ، فَحَمَلَهُمَا الزِّبْرِقَانُ أَيِ وَدَاهُمَا، فَقَالَ:

إِنِّي وَجَدْتُ عُبَيْداً حِينَ زُرْتُهُمُ ... كَالرَّأْسِ تُجْمَعُ فِيهِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ

يَعْنِي عُبَيْدَ بْنَ مُقَاعِسٍ.

وَوَلَدَ عُطَارِدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ مَالِكاً، وَشِجْنَةَ، وَالحَارِثَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ أُصَيْبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ كَعْبٍ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُطَارِدٍ ظَبْيَانُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَاتِكِ بْنِ صُبْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُطَارِدٍ، الَّذِي قَطَعَ أَنْفَ الجَرَّاحِ بْنِ سِنَانٍ، بِمُظْلِمِ سَابَاطِ حِينَ خَرَجَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالمِعْوَلِ، وَكَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ شِجْنَةَ، الَّذِي كَانَ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ فِي المَوْسِمِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ.

وَلَا يَرِيمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ ... حَتَّى يُقَالَ أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا

وَعُوَيْرُ بْنُ شِجْنَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ وَرَهْطِهِ ... وَأَسْعَدُ فِي يَوْمِ البَلَابِلِ صَفْوَانُ

وَوَلَدَ قُرَيْعُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ جَعْفَراً، وَهُوَ أَنْفُ النَّاقَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَبَاهُ نَحَرَ جَزُوراً فَقَسَّمَهَا بَيْنَ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَهِيَ الشَّمُوسُ مِنْ بَنِي وَائِلِ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ: انْطَلِقْ إِلَى أَبِيكَ فَانْظُرْ هَلْ بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الجَزُورِ؟ فَأَتَاهُ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا رَأْسَهَا، فَأَخَذَ بِأَنْفِهَا يَجُرُّهُ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ قَالَ: أَنْفُ النَّاقَةِ فَسُمِّيَ أَنْفَ النَّاقَةِ، فَكَانُوا يَغْضَبُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا مَدَحَهُمُ الحُطَيْئَةُ بِهِ صَارَ مَدْحاً، وَالأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ الشَّاعِرُ القَائِلُ:

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمُومِ سَعَهْ ... وَالمُسْيُ وَالصُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهْ

يَا قَوْمِ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الخُدَعَهْ ... المُسْيِ وَالصُّبْحِ لَا بَقَاءَ مَعَهْ

مَا بَالُ مَنْ غَيُّهُ مُصِيبُكَ لَوْ ... تَمْلِكُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهْ

وَالحُمَّةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَهُوَ الحَدَّانُ.

قَالَ الكَلْبِيُّ: هَذَا حَدَّانُ، وَفِي الأَزْدِ حُدَّانُ، وَجُدَّانُ بْنُ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ.

فَمِنْ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ، بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ الَّذِي مَدَحَهُ

= عَلَى الأَكَابِرِ، وَالأَكَابِرُ عَلَى الأَصَاغِرِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: كَيْفَ أَنْتَ فِي بَدَنِكَ؟ فَشَاهِدُ العَيْنِ شَاهِدِي، ثُمَّ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَقَالَ: مَنْ أَزَالَهَا مِنَ الأَرْضِ فَلَهُ مِئَةٌ مِنَ الإِبِلِ، فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَذَهَبَ بِالمِئَتَيْنِ فَسُمِّيَ ذَا المِئَتَيْنِ.

الحُطَيْئَةُ[1].

وَمِنْهُم المُخَبَّلُ الشَّاعِرُ، وَهُوَ رَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ قِتَالِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ.

وَمِنْهُم الحَرِيشُ بْنُ هِلَالِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ، وَفَارِسُ هَبُّودٍ، وَهُوَ بُرْثُنُ بْنُ شِهَابِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ جُبَيْلِ بْنِ حَدَّانَ، كَانَ شَرِيفًا، وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ أَرْوَقَ، وَمُحَلِّمًا، وَنُكْرَةَ.

مِنْهُم يَغُوثُ بْنُ أَرْوَقَ، كَانَ مَنِيعًا.

وَوَلَدَ بَرْنِيقُ بْنُ عَوْفٍ هَاجِرًا.

وَوَلَدَ عَبْدُ العُزَّى بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ حِمَّانَ بَطْنٌ، وَحُرْثَانَ، وَجَبْرًا، وَعَوْفًا.

فَوَلَدَ حِمَّانُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى مُرَّةَ، وَالخَيْبَرِيَّ، وَهَمَّامًا، وَمُخَاشِنًا، وَعَامِرًا.

فَمِنْ بَنِي حِمَّانَ نَمِرَةُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ حِمَّانَ، قَالَ: كَانَ فِي حِمَّانَ بَيْتُ تَمِيمٍ أَوَّلًا.

وَمِنْهُم عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، كَانَ شَرِيفًا بِخُرَاسَانَ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ قُطْنَةَ بْنُ كَعْبِ بْنِ العَتِيكِ، سُمِّيَ قُطْنَةَ لِأَنَّ عَيْنَهُ أُصِيبَتْ فَوُضِعَ عَلَيْهَا قُطْنَةٌ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ فَاضِلًا، وَعَوْفًا، وَالأَرْوَحَ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ جُشَمَ، وَلَأْيًا، وَعَمْرًا، وَهُوَ المُسْتَوْغِرُ[2] الَّذِي عُمِّرَ دَهْرًا، وَأَدْرَكَ الإِسْلَامَ، سُمِّيَ المُسْتَوْغِرَ لِقَوْلِهِ:

يَنِشُّ المَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا ... نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الوَغِيرِ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي» طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ. ج ٢، ص: ١٨١ مَا يَلِي:

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ» الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ. ج ١، ص: ٢٩١ مَا يَلِي:

هُوَ المُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ، رَهْطِ الأَضْبَطِ، وَسُمِّيَ المُسْتَوْغِرَ لِقَوْلِهِ فِي فَرَسٍ: البَيْتَ.

- النَّشِيشُ: صَوْتُ المَاءِ عِنْدَ الغَلَيَانِ، أَوِ الصَّبِّ، الرَّبَلَاتُ: بِفَتْحِ البَاءِ جَمْعُ رَبَلَةٍ بِفَتْحِهَا أَوْ إِسْكَانِهَا، بَاطِنُ الفَخِذِ، الرَّضْفُ: حِجَارَةٌ تُحْمَى وَتُطْرَحُ فِي اللَّبَنِ لِيَجْمُدَ، الوَغِيرُ: اللَّبَنُ يُسَخَّنُ بِالحِجَارَةِ المُحْمَاةِ «اللِّسَانُ».»

عَنْ أَبِي المُحَاجِ، قَالَ: إِنَّ المُسْتَوْغِرَ مَرَّ مَرَّةً بِعُكَاظٍ يَقُودُ ابْنَ ابْنِهِ خَرِفًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنْ إِلَيْهِ فَطَالَمَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ، قَالَ: أَوَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي! قَالَ الرَّجُلُ: لَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الكَذِبِ وَلَا مُسْتَوْغِرَ بْنَ رَبِيعَةَ، قَالَ: فَأَنَا المُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ.

ومنهم عمرو بن جرموز بن الذيّال بن ضرار بن جشم بن ربيعة الذي قتل الزبير بن العوّام، وقتادة بن زهير بن حييّ بن سبيع بن فاتك بن الذيل بن جشم بن ربيعة، كان سيّد بني ربيعة في زمانه، وسوّار بن المضرّب الشاعر، وجارية[1] بن قدامة ابن زهير بن الحصين بن رزاح بن أسعد بن بجير بن ربيعة، وجارية الذي يدعى محرّقاً وكان لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بعث جارية بن قدامة إلى البصرة، فحرّق بها عبد الله بن الحضرمي في دار سنبيل، وكانوا الجؤوا إلى داره.

وولد الحارث بن كعب بن سعد، وهو الأعرج قطع رجله غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم، كعباً، وعمراً، وجشم، وعوفاً.

منهم زهرة بن حويّة بن عبد الله بن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك ابن أرثم بن جشم بن الحارث، شهد القادسية وقتل الجالينوس الفارسيّ، الذي كان بالقادسية وسلبه، فبلغ سلبه عشرة آلاف درهم، وعاش حتّى قتله شبيب بن يزيد الخارجي يوم سوق حكمة. وقتل عتّاب بن ورقاء الرياحي.

ومنهم الخطيم بن منهب بن صرّيم بن مرّة بن كعب بن الحارث الأعرج، كان شريفاً.

وولد حرام بن كعب بن سعد ربيعة، وعوفاً، وكعباً، ومؤألة، وخارجة، وعمراً، ومالكاً.

هؤلاء بنو كعب بن سعد بن زيد مناة

---

(١) جاء في كتاب «أنساب الأشراف للبلاذري» القسم الرابع الجزء الأول، النشرات الإسلامية. ص: ٦٢ ما يلي:

قالوا: وفد إلى معاوية الأحنف، وجارية بن قدامة، والحتات بن يزيد المجاشعي فقال معاوية لجارية: أأنت الساعي مع عليّ والموقد النار في نصرته؟ قال جارية: يا معاوية، دع عنك عليّاً وذكره، فوالله ما أبغضناه منذ أحببناه، ولا غششناه منذ نصحناه، قال: ويحك يا جارية ما كان أهونك على أهلك إذ سمّوك جارية، فقال: أنت كنت أهون على أهلك، إذ سمّوك معاوية. فقال معاوية: اسكت لا أمّ لك، قال: أمّ لم تلدني، إنّ قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفّين لفي أيدينا، قال: إنّك لتوعدني، قال: إنّك لم تملكنا قسراً ولم تفتحها عنوة ولكنّا أعطيناك عهوداً ومواثيق، فإن وفيت لنا وفينا، وإن نزعت إلى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالاً أنجاداً، وأذرعاً شداداً، وأسنّة حداداً، فإن بسطت لنا فتراً من غدر دلفنا إليك بباع من ختر. فقال له معاوية: اسكت فلا أكثر الله في الناس أمثالك، فقال: قل معروفاً يا أمير المؤمنين، فقد بلوناك قريشاً فوجدناك اليوم أورها زنداً، وأكثرها زبداً، وأحسنها رفداً =

وولد الحارث بن سعد بن زيد مناة كعباً، ومالكاً، ويقال خشرمة.

وولد عوافة بن سعد بن زيد مناة عيصاً، والنضر، وطارقاً، والسطار.

منهم حويّ بن عمة بن ربيعة، كان البيت فيه بعد بني حمان.

منهم عتاب بن غلاق، فرض له عمر بن الخطاب في ألفين وخمسمئة.

وولد عمرو بن سعد بن زيد مناة سلمان، والحارث، ولوذان.

وولد الحارث بن عمرو بن سعد عامان، وربعان، لهم عدد كثير.

وولد سلمان بن عمرو منقذاً، وعامراً.

منهم سعير بن الخمس بن عمارة بن الأعور بن عمرو بن قيس بن الحارث بن الحارث ابن كعب بن سلمان بن عمرو، وكان فقيهاً بالكوفة، فأخرج بعد ما مات ودفن فولدله غلام، وله حديث في حديث القصل، والرائلة عمته بنت منقذ (١) أم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان.

وولد جشم بن سعد بن زيد مناة كعباً، وأمه الرزوف بنت بكر بن عبد مناة

= فكأن عنازعنيداً، فإن شر الرعاز الحطمة.

وجاء في كتاب «تاريخ الطبري» طبعة دار المعارف بمصر. ج: ٥ ص: ١١٢ ما يلي:

في سنة ٣٨ هـ قدم جارية بن قدامة البصرة بأمر علي فأتى زياداً، فقال له زياد: احتفز واحذر أن يصيبك ما أصاب صاحبك - يعني أعين وقدمر ذكره - ولا تثقن بأحد من القوم، فسار جارية إلى قومه فقرأ عليهم كتاب علي ووعدهم، فأجابه أكثرهم، فسار إلى ابن الحضرمي فحصره في دار سنبيل، ثم أحرق عليه الدار وعلى من معه، وكان معه سبعون رجلاً - ويقال أربعون - وتفرق الناس، ورجع زياد إلى دار الإمارة، وكتب إلى علي مع ظبيان ابن عمارة، وكان ممن قدم مع جارية: وأن جارية قدم علينا فسار إلى ابن الحضرمي فقاتله حتى اضطره إلى دار من دور بني تميم، في عدة رجال من أصحابه بعد الإعذار والإنذار، والدعاء إلى الطاعة، فلم ينيبوا ولم يرجعوا، فأضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها، وهدمت عليهم، فبعداً لمن طغى وعصى. فقال عمرو بن العرندس العودي:

ردذنا زياداً إلى داره ... وجار تميم دخاناً ذهب

وأما قطع رجل الحارث الأعرج فراجع الحاشية رقم: (٢ ص: ٢٢٦) من هذا الكتاب

وأما خبر زهرة بن حوية فراجع الحاشية رقم: (١ ص: ٢١٢) فيما تقدم من هذا الكتاب.

(١) جاء في حاشية مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول. ص: ٦٥ ما يلي: إنما يعني بنت عم جد جد جد أبيه، وهي بنت منقذ بن سلمان بن عمرو، وكذا فيهما في ذلك أثرها.

ابْنِ كِنَانَةَ، وَحَرَامًا، وَسَوَاءَةَ، وَسَالِمًا، وَأُمُّهُمُ الرَّبَابُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ حَرْبٍ، مِنْ عَائِذَةِ قُرَيْشٍ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ جُشَمَ ذُبْيَانَ، وَمُنْقِذًا، وَعَبَّادًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَكَعْبَانَ بْنَ كَعْبٍ، وَأُمُّهُ بِنْتُ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.

فَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُشَمَ، خَالِدُ بْنُ غَنْمِ بْنِ رَجُلِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُشَمَ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي سَعْدٍ فِي زَمَانِهِ.

قَالَ الكَلْبِيُّ: صَحَّفَ شَبَّةُ بْنُ إِيَاسِ بْنِ شَبَّةَ بْنِ عِقَالٍ فِي رَجُلٍ فَقَالَ: رَحْلٌ، وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ سَعْدًا.

فَوَلَدَ سَعْدٌ رَبِيعَةَ، وَهِلَالًا، وَحَرَامًا، وَقَنَانًا.

فَمِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدٍ العَجَّاجُ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رُؤْبَةَ بْنِ لَبِيدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ كَنِيفِ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ حُنَيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ، وَابْنُهُ رُؤْبَةُ(1)، وَالأَغْلَبُ بْنُ سَالِمٍ الخُرَاسَانِيُّ، فِي الحَاشِيَةِ الأَغْلَبُ الدِّفْرِيُّ.

وَوَلَدَ عَبْشَمْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ كَعْبًا، وَعَوْفًا، وَمَادِسًا، وَعُمَيْرًا، وَجُشَمَ، وَعُبَيْدًا

---

(1) جَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي» طَبْعَةِ الهَيْئَةِ المِصْرِيَّةِ العَامَّةِ لِلْكِتَابِ. ج: ٢٠، ص: ٢٩٥ مَا يَلِي:

هُوَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ، وَاسْمُ العَجَّاجِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رُؤْبَةَ بْنِ حَنِيفَةَ، وَهُوَ أَبُو جُذَيْمِ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُدَامَةَ ابْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، مِنْ رُجَّازِ الإِسْلَامِ وَفُصَحَائِهِمْ وَالمَذْكُورِينَ المُقَدَّمِينَ مِنْهُمْ، بَدَوِيٌّ نَزَلَ البَصْرَةَ، وَهُوَ مِنْ مُخَضْرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ.

وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ وُجُوهُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَكَانُوا يَقْتَدُونَ بِهِ، وَيَحْتَجُّونَ بِشِعْرِهِ، وَيَجْعَلُونَهُ إِمَامًا وَيُكْنَى أَبَا الجَحَّافِ، وَأَبَا العَجَّاجِ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ، فَمَرَّ بِنَا شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ الضُّبَعِيُّ - قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَكَانَ عَلَّامَةً - فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَشَعَرْتَ أَنِّي سَأَلْتُ رُؤْبَةَ عَنِ اسْمِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ وَمَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ يُونُسُ: فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ لَرُؤْبَةُ أَفْصَحُ مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَأَنَا غُلَامُ رُؤْبَةَ، أَفَتَعْرِفُ أَنْتَ، رُوبَةَ، وَرُوبَةَ، وَرُوبَةَ، وَرُوبَةَ، وَرُؤْبَةَ؟ قَالَ: فَضَرَبَ بَغْلَتَهُ وَذَهَبَ، فَمَا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ. قَالَ يُونُسُ: فَقَالَ لِي أَبُو عَمْرٍو: مَا يَسُرُّنِي أَنَّكَ نَقَصْتَنِي مِنْهَا. قَالَ أَبُو عُمَرَ فِي خَبَرِهِ: الرُّوبَةُ: اللَّبَنُ الخَاثِرُ، وَالرُّوبَةُ: مَاءُ الفَحْلِ، وَالرُّوبَةُ: السَّاعَةُ تَمْضِي مِنَ اللَّيْلِ، وَالرُّوبَةُ: الحَاجَةُ، وَالرُّؤْبَةُ: شَعْبُ القَدَحِ، وَأَنْشَدَنِي:

فَأَمَّا تَمِيمُ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ ... فَأَلْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا

= عَنْ رُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُسْلِمٍ لَمَّا أَفْضَتِ الخِلَافَةُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَى مِنِّي جَزَعًا، فَقَالَ: اسْكُنْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ، مَا هَذَا الجَزَعُ الَّذِي ظَهَرَ مِنْكَ؟ قُلْتُ: أَخَافُكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْتُلُ النَّاسَ، قَالَ: إِنَّمَا أَقْتُلُ مَنْ يُقَاتِلُنِي وَيُرِيدُ قَتْلِي، أَفَأَنْتَ مِنْهُمْ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَرَى بَأْسًا؟ قُلْتُ: لَا، فَأَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ ضَاحِكًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا ابْنُ العَجَّاجِ فَقَدْ رَخُصَ لَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ

فَقُلْتُ: أَوَ أُنْشِدُكَ - أَصْلَحَكَ اللهُ - أَحْسَنَ مِنْهُ؟ قَالَ: هَاتِ، فَأَنْشَدْتُهُ، فَأَعَادَ عَلَيَّ الطَّلَبَ الأَوَّلَ فَأَنْشَدْتُهُ غَيْرَهُ، وَهَكَذَا مِرَارًا.

قَالَ: وَيْحَكَ! هَاتِ مَا دَعَوْتُكَ لَهُ وَأَمَرْتُكَ بِإِنْشَادِهِ، وَلَا تُنْشِدْ شَيْئًا غَيْرَهُ، فَأَنْشَدْتُهُ:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ

فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى قَوْلِي: يَرْمِي الجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مِدَقّْ

قَالَ: قَاتَلَكَ اللهُ! لَشَدَّ مَا اسْتَصْلَبْتَ الحَافِرَ! ثُمَّ قَالَ: حَسْبُكَ، أَنَا ذَلِكَ الجُلْمُودُ المِدَقُّ.

قَالَ وَفَدْنَا أَنَا وَأَبِي عَلَى الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيْنَا مِنَ الشُّعَرَاءِ جَرِيرٌ، فَاسْتَعْهَدْنَا أَلَّا نُعِينَ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أُذِنَ لَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ أَبِي ثُمَّ أَنَا، فَأَقْبَلَ الوَلِيدُ عَلَى جَرِيرٍ، فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! أَلَا تَكُونُ مِثْلَ هَذَيْنِ؟ عَفَّا الشِّفَاهَ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنِّي أُظْلَمُ فَلَا أَصْبِرُ.

ثُمَّ لَقِيَنَا بَعْدَ ذَلِكَ جَرِيرٌ فَقَالَ: يَا بَنِي أُمِّ العَجَّاجِ، وَاللهِ لَئِنْ وَضَعْتُ كَلْكَلِي عَلَيْكُمَا مَا أَغْنَتْ عَنْكُمَا مُقَطَّعَاتُكُمَا، فَقُلْنَا: لَا وَاللهِ مَا بَلَغَهُ عَنَّا شَيْءٌ، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنَا لَمَّا أُذِنَ لَنَا قَبْلَهُ، وَاسْتُنْشِدْنَا قَبْلَهُ.

قَالَ رَوْحٌ الكَلْبِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ، فَدَخَلَ جَرِيرٌ، فَلَمَّا رَأَى العَجَّاجَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَاللهِ لَئِنْ سَهِرْتُ لَكَ لَيْلَةً لَيَقِلَّنَّ عَنْكَ نَفْعُ مُقَطَّعَاتِكَ هَذِهِ، فَقَالَ العَجَّاجُ: يَا أَبَا حَزْرَةَ، وَاللهِ مَا فَعَلْتُ مَا بَلَغَكَ، وَجَعَلَ يَعْتَذِرُ وَيَحْلِفُ وَيَخْضَعُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَشَدَّ مَا اعْتَذَرْتَ إِلَى جَرِيرٍ، قَالَ: وَاللهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُنِي إِلَّا السِّلَاحُ لَسَلَحْتُ - أَيْ خَرِيَ -

قَدِمَ البَصْرَةَ رَاجِزٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ فَجَلَسَ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا الشُّعَرَاءُ، فَقَالَ: أَنَا أَرْجَزُ العَرَبِ وَأَنَا أَقُولُ:

مَرْوَانُ يُعْطِي وَسَعِيدٌ يَمْنَعُ مَرْوَانُ نَبْعٌ وَسَعِيدٌ خِرْوَعُ

وَدِدْتُ أَنِّي رَامَيْتُ مَنْ أُحِبُّ فِي الرَّجَزِ يَدًا بِيَدٍ، وَاللهِ لَأَنَا أَرْجَزُ مِنَ العَجَّاجِ فَلَيْتَ البَصْرَةَ جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَالعَجَّاجُ حَاضِرٌ وَابْنُهُ مَعَهُ، فَأَقْبَلَ رُؤْبَةُ عَلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: قَدْ أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ العَجَّاجُ وَقَالَ: هَأَنَذَا العَجَّاجُ، فَهَلُمَّ، وَزَحَفَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَيُّ العَجَّاجِينَ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا خِلْتُكَ تَعْنِي غَيْرِي، أَنَا عَبْدُ اللهِ

ودِثارًا، وشعلًا، وعمرًا درج، وخوّاتًا، والحِنّ من درجوا، الدّابقيّة دخلوا في بني كاهل بن أسد، وهو هذا.

فولد كعبُ بن عبشمس شريطًا، وعمرًا، وعوفًا، وجلهمة، ومنبّهًا، والسّائب، دخلوا في تنوخ.

فمن بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة، عرقوب بن معبد بن أسد بن شعيبة ابن خوّات بن عبشمس، الّذي ذهب به المثل في المواعيد.[1]

قال هشام: حدّثني أبي قال: ليس هذا بشيء، إنّما عرقوب بن صخر، رجل من الأمم الماضية من العماليق ولا ينسب، وأمّا بنو سعد فيقولون هو منّا، والله أعلم.

ومنهم المنخّل بن خليل بن شراعة بن حارثة بن عبشمس، الّذي يقال له حتّى يؤوب المنخّل، وذلك أنّه فقد فلم يعد.

قال الكلبيّ: هو عندنا من بني يشكر، وليس هو من بني سعد، والله أعلم.

ومنهم عبقر بن خويلد بن جشم بن عمرو بن عبشمس، كانوا أشدّ العرب فقتلوا ليلة مقشب في حرب كانت بينهم وبين مهرة، وكانوا يدعون جنّة عبقر، وقد يقال عبقر موضع.

ومنهم عبد الرّحمان[2] بن عبيد بن طارق بن جعونة بن منقر بن إط بن عمرو بن كعب ابن عبشمس، كان على شرط الحجّاج بن يوسف، ولّاه الشّرطتين شرطة الكوفة وشرطة البصرة، وقال لمّا أراد الحجّاج أن يستعمله قال: لأستعملنّ عليكم رجلًا طويل الجلوس شديد العبوس، ومحمّد بن الحوثرة

ـ الطّويل ـ وكان يكنى بذلك ـ فقال له المدنيّ: ما عدّيتك ولا أرثتك، فقال: وكيف وقد هتفت بي؟ قال: وما في الدّنيا حجّاج سواك؟ قال: ما علمت. قال: لكنّي أعلم، وإيّاه عنيت. قال: فهذا ابني رؤبة، فقال: اللّهمّ غفرًا، ما بيني وبينكما عمل، إنّما مرادي غيركما، فضحك أهل الحلقة منه، وكفّا عنه.

عن يعقوب بن داود قال: لقيت الخليل بن أحمد يومًا بالبصرة فقال لي: يا أبا عبد الله دفنّا الشّعر واللّغة والفصاحة اليوم، فقلت: وكيف ذاك؟ قال: هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة.

(١) جاء في كتاب «مجمع الأمثال» للميداني، طبعة مطبعة السّنّة المحمّديّة بمصر، ج ٢، ص: ٢١١ ما يلي:

مواعيد عرقوب: قال أبو عبيدة: هو رجل من العماليق، أتاه أخ له يسأله، فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النّخلة فلك طلعها، فلمّا أطلعت أتاه للعدة، فقال: دعها حتّى تصير بلحًا، فلمّا أبلحت، قال: دعها حتّى تصير زهوًا، فلمّا زهت، قال: دعها حتّى تصير رطبًا، فلمّا أرطبت، قال: دعها حتّى تصير تمرًا، فلمّا أتمرت، عمد إليها عرقوب من اللّيل فجدّها ولم يعط أخاه شيئًا، فصار مثلًا في الخلف وفيه يقول الأشجعيّ:

ابنِ نُعَيْمِ بنِ جَثْمَةَ بنِ عَدِيِّ بنِ سِرْحَانَ بنِ جُلْهُمَةَ بنِ كَعْبِ بنِ عَبْشَمْسٍ، كَانَ عَلَى عَذَابِ الحَجَّاجِ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بنُ عَبْشَمْسٍ الأَعْوَرَ، وَجَحْوَانَ، وَالحَارِثَ، وَكَعْبًا، وَعَمْرَانَ، وَهُوَ شَرُّهُم. مِنْهُم سَعْرُ بنُ الخُفَافِ بنِ ظَالِمِ بنِ الأَعْوَرِ بنِ عَوْفِ بنِ عَبْشَمْسٍ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي سَعْدٍ فِي زَمَانِهِ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ جَاهِلِيًّا.

وَمِنْ بَنِي جُشَمَ بنِ عَبْشَمْسٍ عَبْدَةُ[1] الشَّاعِرُ بنُ الطَّبِيبِ، وَاسْمُ الطَّبِيبِ يَزِيدُ ابنُ عَمْرِو بنِ وَعْلَةَ بنِ أَنَسِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نُهْمِ بنِ جُشَمَ بنِ عَبْشَمْسٍ.

قَالَ الطَّبَرِيُّ: أَخْبَرَنِي حَمَّادُ الرَّاوِيَةُ أَنَّ عَبْدَةَ كَانَ حَبَشِيًّا.

= وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

وَجَاءَ فِي المَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ. ج: ١ ص: ٢١١

حَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ، حَتَّى يَؤُوبَ المُنَخَّلُ، حَتَّى يَرِدَ الضَّبُّ. كُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ فِي مَعْنَى التَّأْبِيدِ.

(٢) مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ، جَاءَ فِي كِتَابِ «العِقْدِ الفَرِيدِ» طَبْعَةُ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ بِالقَاهِرَةِ. ج: ٥ ص: ١٩:

لَمَّا قَتَلَ الحَجَّاجُ عُمَيْرَ بنَ ضَابِئٍ، قَالَ: دُلُّونِي عَلَى رَجُلٍ أُوَلِّيهِ الشُّرْطَةَ، فَقِيلَ لَهُ: أَيَّ الرِّجَالِ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُهُ دَائِمَ العُبُوسِ، طَوِيلَ الجُلُوسِ، سَمِينَ الأَمَانَةِ، أَعْجَفَ الخِيَانَةِ، لَا يَحْنَقُ فِي الحَقِّ عَلَى جَرَّةٍ، يَهُونُ عَلَيْهِ سُؤَالُ الأَشْرَافِ فِي الشَّفَاعَةِ، فَقِيلَ لَهُ: عَلَيْكَ بِعَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَعْمَلَهُ فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أَقْبَلُهَا إِلَّا أَنْ تَكْفِيَنِي عُمَّالَكَ وَوَلَدَكَ وَحَاشِيَتَكَ. فَقَالَ الحَجَّاجُ: يَا غُلَامُ نَادِ: مَنْ طَلَبَ إِلَيْهِ مِنْهُم حَاجَةً فَقَدْ بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِنْهُ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ قَطُّ صَاحِبَ شُرْطَةٍ مِثْلَهُ، كَانَ لَا يَحْبِسُ إِلَّا فِي دَيْنٍ، وَكَانَ إِذَا أُتِيَ بِرَجُلٍ نَقَبَ عَلَى قَوْمٍ وَضَعَ مِنْقَبَتَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِهِ، وَكَانَ إِذَا أُتِيَ بِرَجُلٍ نَبَّاشٍ حَفَرَ لَهُ قَبْرًا وَدَفَنَهُ حَيًّا، وَإِذَا أُتِيَ بِرَجُلٍ قَاتَلَ بِحَدِيدَةٍ أَوْ شَهَرَ سِلَاحًا قَطَعَ يَدَهُ، فَرُبَّمَا أَقَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يُؤْتَى إِلَيْهِ بِأَحَدٍ، فَضَمَّ الحَجَّاجُ إِلَيْهِ شُرْطَةَ البَصْرَةِ مَعَ شُرْطَةِ الكُوفَةِ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي» طَبْعَةُ الهَيْئَةِ المِصْرِيَّةِ العَامَّةِ لِلْكِتَابِ. ج: ١٢ ص: ٥٠ وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

عَبْدَةُ بنُ الطَّبِيبِ، وَالطَّبِيبُ اسْمُهُ يَزِيدُ بنُ عَمْرِو بنِ وَعْلَةَ بنِ أَنَسِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ تَيْمِ بنِ جُشَمَ ابنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَيُقَالُ عَبْشَمْسُ بنُ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ.

وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ خَاصَّةً وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ:

تَمِيمٌ كُلُّهَا كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهَا: عَبْدُ تَيْمٍ، وَتَيْمٌ صَنَمٌ كَانَ لَهُم يَعْبُدُونَهُ.

وَعَبْدَةُ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَيْسَ بِالمُكْثِرِ، وَهُوَ مُخَضْرَمٌ، أَدْرَكَ الإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَكَانَ فِي جَيْشِ النُّعْمَانِ =

وَوَلَدَ مَلَادِسُ بْنُ عَبْشَمْسٍ عُمَيْرًا، وَعُتْبَةَ، وَجَبَلَةَ، وَسَلَمَةَ، وَعَبْدَ الحَارِثِ وَسَعْدًا، وَأَبَانًا، وَأَسْعَدَ وَلَهُ حَدِيثٌ.

مِنْهُمْ إِيَاسُ[1] بْنُ قَتَادَةَ بْنِ أَوْفَى بْنِ مَوْأَلَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَلَادِسِ بْنِ عَبْشَمْسٍ، حَامِلُ الدِّيَاتِ زَمَنَ الأَحْنَفِ حِينَ قَاتَلُوا الأَزْدَ، فَقَتَلُوا مَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو الأَزْدِيَّ، ظَنُّوا أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَوَدُوهُ عَشْرَ دِيَاتٍ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الأَحْنَفِ، وَهُوَ جَدُّ الوَجْنَاءِ بْنِ رَوَّادٍ، وَهُوَ القَائِلُ:

= ابْنِ المُقَرِّنِ الَّذِينَ حَارَبُوا مَعَهُ الفُرْسَ بِالمَدَائِنِ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَرْثَى بَيْتٍ قَالَتْهُ العَرَبُ قَوْلُ عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

قَالَ رَجُلٌ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: كَانَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَ، فَقَالَ: لَا تَقُلْ ذَاكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَبَى مِنْ عِيٍّ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَرَفَّعُ عَنِ الهِجَاءِ، وَيَرَاهُ ضَعَةً، كَمَا يَرَى تَرْكَهُ مُرُوءَةً وَشَرَفًا، قَالَ:

وَأَجْرَأُ مَنْ رَأَيْتُ بِظَهْرِ غَيْبٍ ... عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ أُولُو العُيُوبِ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّقَائِضِ طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ المُثَنَّى بِبَغْدَادَ. ج: ١ ص: ١١٤ مَا يَلِي:

قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ فِي المَسْجِدِ: أَقْبَلَ مَسْعُودٌ مِنْ هَاهُنَا فِي أَمْثَالِ الطَّيْرِ [وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَنَازِلِ الأَزْدِ] مُعْلِمًا بِقَبَاءِ دِيبَاجٍ أَصْفَرَ مُغَيَّنٍ بِسَوَادٍ، يَأْمُرُ بِالسُّنَّةِ وَيَنْهَى عَنِ الفِتْنَةِ، فَأَتَوْهُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ فَاسْتَنْزَلُوهُ عَلِمَ اللَّهُ فَقَتَلُوهُ، وَذَكَرُوا أَنَّ بِنْتَ مَسْعُودٍ لَمَّا بَلَغَهَا مَقْتَلُ أَبِيهَا يَوْمَئِذٍ رَكِبَتْ دَابَّةً مُوَكَّفَةً وَوَلَّتْ وَجْهَهَا نَحْوَ ذَنَبِهَا، وَنَشَرَتْ شَعْرَهَا وَتَجَلْبَبَتْ مِسْحًا مُنَادِيَةً تَقُولُ: مَسْعُودُ مَنْ نَقْتُلُ بِكَ، أَحْنَفُ لَا نَعْطِي بِكَ، حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ، وَهُوَ عِنْدَ دَارِ العَقَّارِ فِي سِكَّةِ المِرْبَدِ، فَقَالَ لَهَا: ارْجِعِي فَقَالَتْ: لَا حَتَّى أُوتَى بِرَأْسِ الأَحْنَفِ.

قَالَ: وَكَانَ الأَحْنَفُ بَعْدَ الحَرْبِ أَقَامَ إِيَاسَ بْنَ قَتَادَةَ بْنِ مَوْأَلَةَ العَبْشَمِيَّ يَوْمَ المِرْبَدِ يَحْمِلُ دِمَاءَ الحَيَّيْنِ، فَجَاءَتْ بَنُو مُقَاعِسٍ فَقَالُوا لِلأَحْنَفِ: يَكُونُ الأَمْرُ لِبَنِي مُقَاعِسٍ وَيَحْمِلُ الحَمَالَةَ رَجُلٌ مِنْ عَبْشَمْسٍ، لَا نَرْضَى، فَدَعَاهُ الأَحْنَفُ فَقَالَ: تَجَافَ لِأَخْوَالِكَ عَنْهَا، فَقَالَ: سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، فَجَاءَتِ الأَبْنَاءُ وَهُمْ: عَبْشَمْسٌ، وَعَوْفٌ، وَجُشَمُ، وَعُوَافَةُ، وَمَالِكٌ، وَبَنُو سَعْدٍ، فَقَالُوا: لَا نَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ حَمَالَتُنَا مِنْ أَيْدِينَا، وَحَدَّدُوا لِبَنِي مُقَاعِسٍ وَحَدَّدَتْ لَهُمْ، فَخَلَّاهُمُ الأَحْنَفُ.

فَقَالَ إِيَاسُ: فَجَهَدْتُ أَنْ يَقُومَ لِي بِهَا أَهْلُ الحَضَرِ فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَلَمْ يُغْنُوا فِيهَا شَيْئًا، فَخَرَجْتُ إِلَى البَادِيَةِ فَجَعَلُوا يَرْمُونِي بِالبَكْرِ وَبِالاثْنَيْنِ حَتَّى اجْتَمَعَ لِي مِنْ حَمَالَتِي سَوَادٌ صَالِحٌ، وَصِرْتُ بِالرَّمْلِ إِلَى رَجُلٍ ذُكِرَ لِي، فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَيْهِ إِذْ رَجُلٌ أَسْوَدُ أُفَيْحِجُ أُعَيْسِرُ أُكَيْشِفُ، فَلَمَّا انْتَسَبْتُ لَهُ وَذَكَرْتُ حَمَالَتِي، قَالَ: فَخُذْ

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُم عَسَلاً مُصَفّىً ... بِمَاءِ المُزْنِ أَوْ مَاءِ الفُرَاتِ
لَقَالُوا إِنَّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ ... أَرَادَ لَنَا بِهِ إِحْدَى الهَنَاتِ
زُوَيْداً بَعْضَ بُغْضِكَ إِنَّ رَبِّي ... وَإِنْ أَبْغَضْتَنِي رَبُّ الحُتَاتِ
وَرَبُّ الفَرْقَدَيْنِ كَذَاكَ كَانَا ... يُهِيْنَانِ العَدُوَّ إِلَى المَمَاتِ

وَنُمَيْلَةُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عُتَيِّ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُلادِسِ بْنِ عَبْشَمْسٍ[1]، كَانَ خَرَجَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحَسَنِ، وَكَانَ عَلَى شُرَطِهِ، ثُمَّ صَارَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَمِنْهُم زُبَيْرُ بْنُ طُفَيْلِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جِحْوَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْشَمْسٍ الشَّاعِرُ، وَبَدْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُسَيْدِ بْنِ جِحْوَانَ، وَلَهُ يَقُولُ عُبَادَةُ بْنُ الجَبْرِ مِنْ بَنِي عَبْشَمْسٍ:

أَلَا لَا يَبْعَدَنْ بَدْرُ بْنُ زَيْدٍ ... إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ شَمَالَا
فَمَا كَانَتْ تُسَتَّرُ قِدْرُ بَدْرٍ ... إِذَا أَضْيَافُهُ وَضَعُوا الرِّحَالَا

وَمِنْهُم عَبْدُ اللهِ بْنُ مُجَبِّرٍ الشَّاعِرُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ حُصَيْناً، وَزَيْداً، وَهُمْ بَنُو الضَّحْضَحِ بِالكُوفَةِ.

وَوَلَدَ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ مَالِكاً، وَالحَارِثَ، وَالعُصَيَّةَ، هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فِي بَنِي سُلَيْمٍ. فَوَلَدَ العُصَيَّةُ عَامِراً، وَزَيْداً، وَجُنَادَةَ، وَعَدِيّاً. فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عُصَيَّةَ حَبِيَّةَ، وَزُنَيْبَةَ، وَعَوْفاً، وَسَالِماً، وَمُجَمِّعاً، وَرَقَاشِ امْرَأَةٌ. فَوَلَدَ مَجْرُوفُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عُصَيَّةَ

= يَبْلُغنِي شَأْنُكَ فَأَنْزِلُ، فَوَاللهِ مَا قَرَانِي وَلَا دَنَى عَلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَقْبَلَتْ إِبِلُهُ لِوِرْدِهَا فَإِذَا الأَرْضُ مُسْوَدَّةٌ فَإِذَا هِيَ لِدَتٍ ذُي يَوْمٍ لِثَلَاثَتِهَا وَقَدْ مَلَأَ غِلْمَانُهُ حِيَاضَهُ، فَجَعَلَ كُلَّمَا وَرَدَ رَسْلٌ مِنْ إِبِلِهِ جَاءَ يَعْدُو حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ حُوَيْمِلُ بَنِي سَعْدٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ يَرْقُصُ، فَأَقُولُ: أَخْزَى اللهُ هَذَا، وَأَخْزَى مَنْ دَلَّنِي عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا رَوِيَتْ وَضَرَبَتْ بِعَطَنٍ - يَعْنِي بَرَكَتْ بِأَعْطَانِهَا - قَالَ: أَيْنَ حُوَيْمِلُ بَنِي سَعْدٍ؟ قُلْتُ: قَرِيبٌ مِنْكَ، قَالَ: هَاتِ حِبَالَكَ، فَمَا تَرَكَ لِي حَبْلاً إِلَّا مَدَّهُ بِقَرِينَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: حِبَالَكَ! أَجِئْتَنَا بَيْنَ مَحَالِبِنَا وَأَرْشِيَةِ دِلَائِنَا، وَأَرْوِيَةِ زَوَامِلِنَا، ثُمَّ قَالَ: حِبَالَكَ! فَحَلَلْنَا عُصُمَ قِرَبِنَا، وَعُقُلَ إِبِلِنَا وَخُطُمَهَا، فَمَلَأَهَا لَنَا، ثُمَّ قَالَ: حِبَالَكَ! قُلْتُ: لَا حِبَالَ، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ فِي رِقَّةِ سَاقَيْكَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ عِنْدَكَ.

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ لِلْبَلَاذُرِيِّ. ص: ١٠٢٥ مَا يَلِي:
وَمِنْهُم نُمَيْلَةُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ بِشْرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَابِسِ بْنِ مَوْأَلَةَ بْنِ عُتَيِّ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُلادِسِ.

أَيُّوبَ. فَوَلَدَ أَيُّوبُ زَيْدًا، وَإِبْرَاهِيمَ، وَأَسْلَمَ، وَثَعْلَبَةَ، وَهُمْ بَطْنٌ بِالحِيرَةِ عِبَادٌ[1].

مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ الشَّاعِرُ.

مِنْ وَلَدِهِ سَوَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ، صَاحِبُ السَّوَادِيَّةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالكُوفَةِ، وَمُقَاتِلُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، الَّذِي يُقَالُ لِقَصْرِهِ، قَصْرُ بَنِي مُقَاتِلٍ.

قَالَ الكَلْبِيُّ: لَا أَعْرِفُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَيُّوبَ وَإِبْرَاهِيمَ غَيْرَهُمَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهَذَا لِلنَّصْرَانِيَّةِ.

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَسِنَانًا، وَعَمْرًا. وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ رَبِيعَةَ، وَأُهْبَانَ. وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ عُصَيَّةَ الكَاهِنُ عَبْدَ العُزَّى، وَعَبْدَ نُهْمٍ، وَحَدَّاجًا.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ سَعْدًا، وَسَرِيًّا، وَعَرْعَرَةَ، وَثَعْلَبَةَ وَخَالِدًا. فَوَلَدَ سَعْدٌ عَامِرًا، وَمَالِكًا، فَوَلَدَ مَالِكٌ كَعْبًا، وَعَرْعَرَةَ.

مِنْهُمْ مُوسَى[2] بْنُ كَعْبِ بْنِ عُيَيْنَةَ بْنِ عَائِشَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرِيِّ بْنِ عَادِيَةَ بْنِ الحَارِثِ، أَحَدُ نُقَبَاءِ دَعْوَةِ بَنِي العَبَّاسِ، وَصَاحِبُ السِّنْدِ، وَمَسْعُودُ بْنُ وَهْبٍ، وَهُوَ أَبُو سَارَةَ شَهِدَ القَادِسِيَّةَ، وَهِشَامٌ[3] الَّذِي كَانَ يَهْجُوهُ ذُو الرُّمَّةِ، وَلَاهِزُ بْنُ قُرَيْظٍ، النَّقِيبُ بْنُ سَرِيِّ بْنِ الكَاهِنِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ العُصَيَّةِ قَتَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ لِقَوْلِهِ لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ «إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ»[4] وَالقَاسِمُ بْنُ مُجَاشِعِ ابْنِ تَمِيمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَرْعَرَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ، كَانَ نَقِيبًا رَئِيسًا فِي دَوْلَةِ بَنِي العَبَّاسِ، وَأَخُوهُ مَسْعُودُ بْنُ مُجَاشِعٍ، قَالَ: وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الحَمِيدِ.

وَمِنْهُمْ حَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذْرَةَ بْنِ النَّطَّاقِ بْنِ أَزْهَرَ بْنِ حَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُصَيَّةَ كَانَ عَظِيمَ القَدْرِ فِي دَوْلَةِ بَنِي العَبَّاسِ، وَمَالِكُ بْنُ الطَّوَّاقِ بْنِ حَضْرَمِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ كُبَاثَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ

= وَجَاءَ فِي كِتَابِ «أَنْسَابِ العَرَبِ» لِابْنِ حَزْمٍ، طَبْعَةِ دَارِ المَعَارِفِ بِمِصْرَ. ص: ٢١٠ مَا يَلِي:
عُتْبَةُ بَدَلًا مِنْ عَتِيٍّ، وَعَمِيرَةُ بَدَلًا مِنْ عُمَيْرٍ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الِاشْتِقَاقِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ، طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ المُثَنَّى بِبَغْدَادَ. ج: ١ ص: ١١ مَا يَلِي:
العِبَادُ: قَبَائِلُ شَتَّى مِنْ بُطُونِ العَرَبِ اجْتَمَعُوا بِالحِيرَةِ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَنِفُوا أَنْ يُقَالَ لَهُمْ عَبِيدٌ، فَيُنْسَبُ الرَّجُلُ عِبَادِيٌّ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ، القُرَشِيَّاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، القِسْمِ الثَّالِثِ. ص: ١١٧ مَا يَلِي:
أَعْيَتْ خُرَاسَانُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَوَلَّاهَا أَسَدًا ابْنَهُ، وَكَانَ لَا يَظْفَرُ بِدَاعِيَةٍ وَلَا مَدْعُوٍّ إِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَصَلَبَهُ، حَتَّى أَخَذَ سُلَيْمَانَ بْنَ كَثِيرٍ، وَمَالِكَ بْنَ الهَيْثَمِ، وَمُوسَى بْنَ كَعْبٍ، وَلَاهِزَ بْنَ قُرَيْظٍ، وَخَالِدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ =

= وطلحة بن رزيق، فأتى بهم، فقال: يا فسقة! ألم أظفر بكم في إمرتي الأولى فأعفو عنكم؟ فقالوا: والله ما نعرف إلا طاعة أمير المؤمنين هشام، وإنه لمكذوب علينا، فدعا بموسى بن كعب، فقال: يا ذا الثنايا علي تتوثب، وفي سلطاني تدغل! ثم تدعو هذه السفلة إلى هذه الدعوة الضالة، فألجمه بلجام حمار، وبقال بأيوان، ثم أمر به فجذب حتى حطمت أسنانه، ثم أمر به فرثم أنفه، وأمر بلاهز بن قريظ فضرب ثلاثمئة سوط وحبس، ثم طلب فيهم نفر من الأزد، وشهدوا لهم بالبراءة فخلي سبيلهم.

(٧) جاء في كتاب الأغاني، طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ج: ١٨ ص: ١٧ ما يلي:

المهاجاة بين ذي الرمة وهشام

مر ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد مناة، يقال له: مرأة، به نخل، فلم ينزلوه ولم يقروه، فقال:

نبت لنا وقد طال النهار وأوقدت ... حصى المعزاء شمس تنالها
أنخنا فظللنا بأبراد يمنة ... عتاق وأسياف قديم صقالها
فلما رآنا أهل مرأة أغلقوا ... مخادع لم ترفع لخير ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية ... كرام صواديها لئام رجالها

فلج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المرئي.

جرير يساعد هشاما على ذي الرمة

وكان ذو الرمة مستعليا هشاما حتى لقي جرير هشاما، فقال: غلبك العبد يعني ذا الرمة، قال: فما أصنع يا أبا حزرة؟ وأنا راجز وهو يقصد، والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء، ولو رفدتني، فقال جرير: قل له:

فقل لعدي تستعن بنسائها ... علي فقد أعيا عدياً رجالها
إذا الرم قد قلدت قومك رمة ... بطيئا بأمر المطلقين انحلالها

ولما بلغت الأبيات ذا الرمة قال: والله ما هذا بكلام هشام، ولكنه كلام ابن الأتان.

(٤) جاء في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، طبعة النشرات الإسلامية، القسم الثالث. ص: ١٢١ ما يلي:

بعث أبو مسلم بعد أن استفحل أمره رسله إلى نصر بن سيار، وقد آنسه وبسطه وضمن له أن يكف عنه ويقوم بشأنه عند الإمام، وأعلمه أن كتابا أتاه من عند الإمام يعده فيه ويمنيه، ويضمن له الكرامة. وكان رسله: لاهز بن قريظ، وسليمان بن كثير، وعمران بن إسماعيل، وداود بن كراز، وقال لهم: أعلموه أني أريد مشافهته، وقراءة كتاب الإمام عليه، فلما أتوه تلا لاهز قول الله عز وجل (إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) فتنبه نصر لما أرادوه من تحذيره، فقال: أنا صائر معكم إلى الأمير أبي مسلم =

= ودخل بستاناً له كأنه يريد أن يلبس ثيابه، ثم ركب دابته وهرب إلى الري فمات بقسطالة، وسأل أبو مسلم عن نصر وهل أنذره أحد، فأخبر بتلاوة لاهز الآية، فقال له: يا لاهز أعصبية في الدين، ثم أمر فضربوا عنقه، فضربت عنق لاهز.

ومثل ذلك فطنة سديد الملك

جاء في كتاب «ثمرات الأوراق» لابن حجة الحموي، وهي على هامش «محاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني، طبعة مطبعة الشيخ إبراهيم المويلحي بمصر عام: ١٢٨٧ هـ. ج ١ ص: ٩٢ ما يلي:

نادرة بديعة غريبة

منقولة عن سديد الملك أبي الحسن علي بن منقذ صاحب شيزر، وكان سديد الملك المذكور مقصوداً من البلاد ممدحاً، مدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما، وله شعر جيد أيضاً، ومن قوله وقد غضب على مملوكه فضربه، ثم قال:

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... كفي غلّها غيظاً إلى عنقي

وكان موصوفاً بقوة الفطنة، ويحكى عنه في ذلك حكاية عجيبة، وهي أنه كان يتردد على حلب قبل تملكه شيزر، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس، فجرى أمر خاف سديد الملك منه على نفسه، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمار، فأقام عنده، فتقدم محمود صاحب حلب إلى كاتبه أبي نصر محمد بن الحسين بن علي النحاس الحلبي، أن يكتب إلى سديد الملك كتاباً يتشوقه فيه ويستعطفه ويستدعيه إلى حلب، ففهم الكاتب أنه يقصد له شراً إذا جاء إليه، وكان الكاتب صديقاً إلى سديد الملك، فكتب الكاتب كما أمره مخدومه، إلى أن بلغ إلى آخره، وهو «إن شاء الله» فشدد النون وفتحها، فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك، فعرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه، فاستحسنوا عبارة الكاتب، واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وإيثاره لقربه، فقال سديد الملك: إني أرى ما لا ترون في الكتاب، ثم أجاب عن الكتاب بما اقتضاه الحال، وكتب في جملة فصول الكتاب. أنا الخادم المقر بالأنعام، وكسر الهمزة من أنا وشدد النون (فأصبحت إنّا) فلما وصل الكتاب إلى محمود ووقف عليه سر بما فيه، وأعطاه إلى كاتبه ابن النحاس الحلبي، فلما قرأه قال لأصدقائه: قد علمت أن الذي كتبته لا يخفى على مثله، وقد أجاب بما طيب قلبي عليه، وكان الكاتب ابن النحاس قد قصد قوله تعالى، «إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك» فأجاب سديد الملك بقوله تعالى: ﴿إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها﴾ وكانت هذه الحكاية معدودة من شدة تيقظه وفهمه.

صخر بن وهب بن كعب بن جنادة .

ومن بني جنادة بن عصبة النفع بن صبح بن عامر بن حميد بن أشيم بن نعيم بن شيبان بن وهب بن كعب بن جنادة، كان عظيم القدر في دولة بني العباس، ولده أبو مسلم كرمان في خلافة أبي العباس، وأبو زرارة الذي خرج في نصرة ولد العباس من بين أهل بيته فسموه مؤمن آل فرعون، وصالح بن مسرح الخارجي، ومعبد بن الخليل بن أنس بن أحمد بن ظفر بن وبرة.

هؤلاء بنو زيد مناة بن تميم

وولد عمرو بن تميم بن مر العنبر، وأسيدا، والهجيم، وأمهم أم خارجة وهي أم عدس عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار [البجلية] ومالك بن عمرو، والحارث وهو الحبط، وولده الحبطات، وكان أكل طعاما فأصابته هيضة، وقليبة، وبشة، ومرة وهو عجيبة درجا، وأمهم هند بنت كعب بن عمرو ابن علة بن جلد من مذحج، أخت الحارث بن كعب، والقليب، وأمه سلمى بنت الشعيراء، وهو كثير، وهو ينتسب إلى أمه وهي الشعيراء بنت ضبة بن أد، وهم في بني سعد بن زيد مناة .

فولد العنبر بن عمرو بن تميم جندبا، ومالكا، وكعبا، وعامرا، دخل عامر في بني مالك ابن العنبر، وبشة، وأمهم المفداة بنت سوادة بن بهثة بن ضبيعة بن ربيعة .

فولد جندب بن العنبر عديا، وكعبا، وعرجا، وأمهم مارية بنت ربيعة بن سعد ابن عجل بن لجيم، ويقال هي دغة بنت مغنج، ومالكا، وحنجودا، وأمهما خريق بنت سعد بن الحارث بن عمرو بن تميم، وعمرو بن جندب، وأمه مارية بنت كعب بن سعد بن زيد مناة .

فولد عدي بن جندب جهمة، وعبدة، وأمهما الناجية، أخواهما لأمهما صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن، وغبر اليشكري، والحارث بن عدي، وأمه عميرة بنت أسلم ابن مالك بن عمرو بن تميم .

فولد جهمة بن عدي الحارث، والمنذر [وسحمة، المختصر]، ورزاما، وأمهم بيضاء بنت عبدة بن عدي بن جندب، بها يعرفون .

منهم شعيب بن ربيع بن جشيش بن مدركة بن ثعلبة بن عمرو بن جندب ابن الحارث بن جهمة، شهد مع مصعب بن الزبير وقائعه، ونلاشب وهو الأعور بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جندب، كان شريفا رئيسا، وزبيب بن الحارث بن جندب، الذي أسر عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، فأطلقه، وغاضرة بن سمرة بن عمرو ابن قرط بن جناب، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات، وابنه عبيد بن غاضرة الشاعر

وَهُوَ أَبُو المِنْجَابِ الَّذِي ذَكَرَهُ جَرِيرٌ فِي شِعْرِهِ، وَسَمُرَةُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَلَى اليَمَامَةِ حِينَ انْصَرَفَ عَنْ نَاحِيَتِهَا، وَوَرْدَانُ، وَحَيْدَةُ ابْنَا مُخَرِّمِ بْنِ مُخَرِّمَةَ بْنِ قُرْطِ بْنِ جَنَابٍ، وَفَدَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَمَا وَدَعَا لَهُمَا، وَعَطِيَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُحَيْمِ بْنِ حَرْنِ بْنِ هِلَالِ ابْنِ أَرْطَاةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنَابٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَعْشَى هَمْدَانَ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ:

فَإِذَا جَعَلْتَ دُرُوبَ فَا ... رِسَ خَلْفَنَا دَرْبًا فَدَرْبَا

فَابْعَثْ عَطِيَّةَ فِي الخُيُو ... لِ يَكُبُّهُنَّ عَلَيْهِ كَبَّا

وَالأَخْنَسُ بْنُ قُرَيْطِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ جَنَابٍ، الَّذِي أَصْلَحَ بَيْنَ بَنِي عَمْرٍو، وَحَنْظَلَةَ، وَسَعْدًا وَالرِّبَابِ.

وَمِنْ بَنِي المُنْذِرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جُهْمَةَ رَقَبَةُ بْنُ الحُرِّ بْنِ الحَنْتَفِ بْنِ جَعْوَنَةَ بْنِ سَحْمَةَ [فِي المُخْتَصَرِ سُحْمَةَ] بْنِ المُنْذِرِ بْنِ الحَارِثِ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ ابْنُ عَرَادَةَ:

فَوَارِسُ مِثْلُ شُعْبَةَ أَوْ رُهَيْرٍ ... وَمِثْلُ العَنْبَرِيِّ مُجَرَّبِينَا

شُعْبَةُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَمُّ خُزَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ الحُرَيْثِ مِنْ عَدِيِّ الرِّبَابِ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبِ بْنِ العَنْبَرِ، عَبْدَ اللَّهِ، وَالحَارِثَ، وَرَبِيْنَةَ، وَرَبِيعًا، وَالحُوَيْرِثَ، وَجَابِرًا، وَأُمُّهُم دُغَةُ بِنْتُ مِغْنَجٍ مِنْ إِيَادٍ.

مِنْهُم طَرِيفُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُنْدَبٍ الشَّاعِرُ، فَارِسُ الأَغَرِّ، قَتَلَهُ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مُبَايِضَ[1]، وَسُلَيْمُ بْنُ سَعْدٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَعْشَى هَمْدَانَ:

سُلَيْمُ مَا أَنْتَ بِنِكْسٍ وَلَا ... ذَمُّكَ مِنْ غَادٍ وَلَا رَائِحِ

---

(١) جاء في كتاب "العقد الفريد" طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر. ج: ٥ ص: ٢٠٨ ما يلي:

يَوْمُ مُبَايِضَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَتِ الفُرْسَانُ إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ عُكَاظٍ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، وَأَمِنَ بَعْضُهُم بَعْضًا تَقَنَّعُوا كَيْلَا يُعْرَفُوا، وَكَانَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ العَنْبَرِيُّ لَا يَتَقَنَّعُ كَمَا يَتَقَنَّعُونَ، فَوَافَى عُكَاظَ، وَقَدْ كَشَفَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وَكَانَ طَرِيفٌ قَدْ قَتَلَ شَرَاحِيلَ الشَّيْبَانِيَّ، أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، فَقَالَ حَصِيصَةُ أَرُونِي طَرِيفًا، فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ، فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ تَأَمَّلَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَفَطِنَ طَرِيفٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: أَتَوَسَّمُكَ لِأَعْرِفَكَ، فَلِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ لَقِيتُكَ أَنْ أَقْتُلَكَ أَوْ تَقْتُلَنِي، فَقَالَ طَرِيفٌ فِي ذَلِكَ:

أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ ... بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُم يَتَوَسَّمُ

فَتَوَسَّمُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَلِكُم ... شَاكِي سِلَاحِي فِي الحَوَادِثِ مُعْلِمُ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ جُنْدَبٍ رَبِيعَةَ، وَعَوْفاً، وَبَكْرَةَ، وَأُسَامَةَ.

مِنْهُم عَبْدُ اللَّهِ، وَعِمْرَانُ ابْنَا مُنْقِذِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسْوَدَ ابْنِ أُسَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنْدَبٍ، شَهِدَا الجَمَلَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ صِفِّينَ وَشُتِرَتْ عَيْنُ عِمْرَانَ يَوْمَ الجَمَلِ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَّ خُطَّةَ بَنِي العَنْبَرِ بِالكُوفَةِ، وَالقَشْعَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صُبَيْحٍ، كَانَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بَعَثَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ.

= تَحْتِي الأَغَرُّ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ ... زَغْفٌ تَرُدُّ السَّيْفَ وَهُوَ مُثَلَّمُ
حَوْلِي أُسَيِّدُ وَالهُجَيْمُ وَمَازِنٌ ... وَإِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَضَّمُ

«النَّثْرَةُ: الدِّرْعُ. الزَّغْفُ: اللَّيِّنَةُ الوَاسِعَةُ المُحْكَمَةُ مِنَ الدُّرُوعِ. الخَضَّمُ: اسْمُ العَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى القَبِيلَةِ، وَقِيلَ الخَضَّمُ: الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، وَالمَعْنَى الأَوَّلُ مِنَ الصِّحَاحِ».

قَالَ: فَحَظِيَ لِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَائِذَةَ حُلَفَاءَ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَهُم يَزْعُمُونَ أَنَّهُم مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَنَّ عَائِذَةَ بْنَ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ. خَرَجَ مِنْهُم رَجُلَانِ يَصِيدَانِ فَعَرَضَ لَهُمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ فَذَعَرَ عَلَيْهِمَا صَيْدَهُمَا، فَوَثَبَا عَلَيْهِ فَقَتَلَاهُ، فَثَارَتْ بَنُو مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُمَا، فَأَبَتْ بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ عَلَيْهِم ذَلِكَ، فَقَالَ هَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ: يَا بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ إِنَّ إِخْوَانَكُم قَدْ أَرَادُوا ظُلْمَكُم فَانْمَازُوا عَنْهُم، قَالَ: فَفَارَقُوهُم وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِمُبَايِضَ مَاءٍ «وَمُبَايِضُ: عَلَمٌ مِنْ وَرَاءِ الدَّهْنَاءِ» فَأَبَقَ عَبْدٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ، فَسَارَ إِلَى بِلَادِ تَمِيمٍ، فَأَخْبَرَهُم أَنَّ حَيّاً جَدِيداً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، نَزَلُوا عَلَى مُبَايِضَ، وَهُم بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ أَوِ الحَيُّ الجَدِيدُ المُنْتَقِي مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ طَرِيفٌ العَنْبَرِيُّ: هَؤُلَاءِ ثَأْرِي يَا آلَ تَمِيمٍ، إِنَّمَا هُم أَكَلَةُ رَأْسٍ، وَأَقْبَلَ فِي بَنِي عَمْرِو ابْنِ تَمِيمٍ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَبُو الجَدْعَاءِ، أَحَدُ بَنِي طُهَيَّةَ، وَجَاءَ فَدَكِيُّ بْنُ أَعْبَدَ المِنْقَرِيُّ فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، فَنَذِرَتْ بِهِم بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ، فَانْحَازَ بِهِم هَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ رَئِيسُهُم إِلَى عَلَمِ مُبَايِضَ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ وَشَرَّقُوا بِالأَمْوَالِ وَالسَّرْحِ، وَصَبَّحَتْهُم بَنُو تَمِيمٍ، فَقَالَ لَهُم طَرِيفٌ: أَطِيعُونِي وَافْرُغُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الأَكْلُبِ يَصْفُ لَكُم مَا وَرَاءَهُم، فَقَالَ أَبُو الجَدْعَاءِ رَئِيسُ بَنِي حَنْظَلَةَ، وَفَدَكِيُّ رَئِيسُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ: أَنُقَاتِلُ أَكْلُباً أَحْرَزُوا نُفُوسَهُم وَنَتْرُكُ أَمْوَالَهُم! مَا هَذَا بِرَأْيٍ وَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ هَانِئٌ لِأَصْحَابِهِ: لَا يُقَاتِلُ رَجُلٌ مِنْكُم وَلَحِقَتْ تَمِيمٌ بِالنَّعَمِ وَالعِيَالِ، فَأَغَارُوا عَلَيْهَا، فَلَمَّا مَلَئُوا أَيْدِيَهُم مِنَ الغَنِيمَةِ، قَالَ هَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ لِأَصْحَابِهِ: احْمِلُوا عَلَيْهِم، فَهَزَمُوهُم وَقَتَلُوا طَرِيفاً العَنْبَرِيَّ، قَتَلَهُ حَمِيصَةُ الشَّيْبَانِيُّ، وَقَالَ:

وَلَقَدْ دَعَوْتَ طَرِيفُ دَعْوَةَ جَاهِلٍ ... سَفَهاً وَأَنْتَ بِمَعْلَمٍ قَدْ تَعْلَمُ
سَلَبُوكَ دِرْعَكَ وَالأَغَرَّ كِلَيْهِمَا ... وَبَنُو أُسَيِّدٍ أَسْلَمُوكَ وَخَضَّمُ

فوَلَدَ حُنْجُودُ بْنُ جُنْدَبٍ عَمْرًا، وَكَعْبًا، وَالحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي حُنْجُودٍ صَبَّاحٌ المُخْتَصِر، صَبَّاحُ وَزْنٍ فَرَحٍ الفَقِيه، أَبُو الهُذَيْلِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ مُكَمَّلِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ذُؤَيْبٍ المُخْتَصِر، ذُوَيْبٌ بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُنْجُودِ بْنِ جُنْدَبٍ. قَالَ: وَإِنَّمَا هَاجَرَ بَنُو عَمْرِو بْنِ حُنْجُودٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ فَادَّعَتْهُم بَنُو تَمِيمٍ، وَحَلَفَتْ عَلَيْهِمُ القَسَامَةَ، فَمَاتَتْ حِينَ حَلَفَتْ، وَبَقِيَّتُهُم فِي حَضْرَمَوْتَ، يَنْتَمُونَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ.

وَمِنْهُم مَرْثَدٌ وَعَبْدُ اللهِ ابْنَا خَيْرَانَ بْنِ جَابِرٍ، وَكَانَا فِيمَنْ ادَّعَى قَتْلَ ابْنِ الأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ يَوْمَ حَرُورَاءَ مَعَ المُخْتَارِ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُصْعَبٌ أَتَاهُ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَشْعَثِ، فَذَكَرَ لَهُ أَمْرَهُمَا، فَسَلَّطَهُ عَلَى مَنِ ادَّعَى قَتْلَ أَبِيهِ، وَكَانَا لَا يَدْخُلَانِ الكُوفَةَ إِلَّا سِرًّا، فَوَضَعَ عَلَيْهِمَا العُيُونَ فَأُخْبِرَ أَنَّهُمَا فِي دَارِ بَيْهِمَا دَخَلْتُهُمَا فِي جَبَّانَةِ كِنْدَةَ، فَأَقْبَلَ القَاسِمُ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ حُجْلَتِهِمَا فَذَبَحَهُمَا فِي جَبَّانَةِ كِنْدَةَ وَصَلَبَهُمَا، فَلَمْ تَغْضَبْ لِذَلِكَ تَمِيمٌ، وَلَمْ يَطْلُبُوا بِثَأْرِهِمَا، فَهَرَبَ الحَكَمُ بْنُ مَرْثَدٍ إِلَى أَصْبَهَانَ فَشَرُفَ بِهَا.

مِنْ وَلَدِهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُرْدُجُ بْنُ أَبَانَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ خَيْرَانَ، وَكَانَتْ أُمُّ خَيْرَانَ بْنِ جَابِرٍ امْرَأَةً مِنْ بَنِي حُنْجُودٍ، فَجَاءَ الإِسْلَامُ وَمَعَهَا خَمْسَةُ أَوْلَادٍ لَهَا مِنْ رِجَالٍ شَتَّى، حَضْرَمِيٌّ، وَهَمْدَانِيٌّ، وَكِنْدِيٌّ، وَتَمِيمِيٌّ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ هَذَا لِفُلَانٍ، وَهَذَا لِفُلَانٍ، وَتَنْسُبُهُم إِلَى آبَائِهِم، فَسُمِّيَتِ المُقَسِّمَةَ، وَقَالَ الحَارِثُ بْنُ جَحْدَمٍ حِينَ قَتَلَ القَاسِمُ مَرْثَدًا وَعَبْدَ اللهِ:

تَنَاوَلَهُ مِنْ آلِ قَيْسٍ سَمَيْدَعٌ ... وَرِيُّ الزِّنَادِ سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ
فَمَا غَضِبَتْ فِيهِ تَمِيمٌ وَلَا حَمَتْ ... وَلَا انْتَطَحَتْ عَنْزَانِ فِي قَتْلِ مَرْثَدِ
فَلَوْ كُنْتُمُ أَبْنَاءَ عَمْرٍو حَمَيْتُمُ ... وَلَكِنَّكُمْ أَبْنَاءُ فَقْعٍ بِقَرْدَدِ
تَوَى رَمْنًا بِالغَجْرِ وَهُوَ عَقَابَةٌ ... وَتَحْيَنُ لِلأَقْيَالِ وَعَبْدٌ لأَعْبُدِ

الغَجْرُ: قَرْيَةٌ بِحَضْرَمَوْتَ، وَالعَقَابَةُ: الَّذِي يُوَرَّثُ وَلَا يَرِثُ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ العَنْبَرِ مُجَفِّرًا وَاسْمُهُ عَبْشَمْسٌ، وَحَارِثَةَ.

فَوَلَدَ مُجَفِّرٌ الحَارِثَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَزُهَيْرًا، وَالأَحْنَفَ، وَزَيْدًا.

فَوَلَدَ الحَارِثُ خَلَفًا، وَمُرَمِّضًا، وَأَوْسًا، وَعَمْرًا، وَحَارِثَةَ، وَوَهْبًا.

فَمِنْ بَنِي مُجَفِّرِ بْنِ كَعْبٍ الخَشْخَاشُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ مُجَفِّرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ العَنْبَرِ، يُقَالُ إِنَّهُ أَحَدُ المُؤَلَّفِينَ، وَكَانَتْ إِذَا بَلَغَتْ إِبِلُ أَحَدِهِم أَلْفًا، فَقَأَ عَيْنَ فَحْلِهَا وَحَرَّمَهُ، وَكَانَ وَفَدَ هُوَ وَابْنُهُ مَالِكٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُهُ مَالِكُ بْنُ الخَشْخَاشِ أَبُو الحُرِّ، وَبِالخَشْخَاشِ سُمِّيَ وَلَدُهُ الخَشَاخِشَةَ، وَابْنُ ابْنِهِ الحُصَيْنُ بْنُ أَبِي الحُرِّ مَالِكِ بْنِ الخَشْخَاشِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيْدُ حُصَيْنٍ،

يُقَالُ إِنَّ فَيْرُوزَ كَانَ مِنَ الدَّهَاقِينِ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ بِالْمُوَالَاةِ[1].

وَمِنْ وَلَدِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُرِّ مَالِكِ بْنِ الْخَشْخَاشِ قَاضِي الْبَصْرَةِ، وَأَبُو الْحُرِّ بْنُ الْحُصَيْنِ خَرَجَ مَعَ طَالِبِ الْحَقِّ بْنِ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ بِمَكَّةَ.

وَمِنْ وَلَدِهِ أَيْضًا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ الْحُرِّ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ أَبُو الْحُرِّ بْنُ الْخَشْخَاشِ.

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْمَعَارِفِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ، طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ٢٢٦ - ٢٢٧ مَا يَلِي:

الْخَشْخَاشُ: هُوَ الْخَشْخَاشُ بْنُ خَلَفٍ، وَكَانَ أَبُوهُ يُعْرَفُ بِالْمُجَفِّرِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْنِي شِمَالُكَ عَنْ يَمِينِكَ». وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ، مَالِكٌ وَعُبَيْدٌ يَلِيَانِ الْوِلَايَاتِ، وَلِمَالِكٍ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ حُصَيْنٌ وَلِيَ لِزِيَادٍ مَيْسَانَ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَابْنٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ الْحُرُّ، وَمِنْ وَلَدِهِ مُعَاذُ بْنُ الْعَنْبَرِيِّ، وَلِيَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ لِلرَّشِيدِ، وَمِنْ مَوَالِي آلِ الْخَشْخَاشِ فَيْرُوزُ، أَعْظَمُ مَوْلًى بِالْعِرَاقِ قَدْرًا، وَقَدْ وَلِيَ الْوِلَايَاتِ، وَخَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: مَنْ جَاءَنِي بِرَأْسِ فَيْرُوزَ فَلَهُ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ فَيْرُوزُ: مَنْ جَاءَنِي بِرَأْسِ الْحَجَّاجِ فَلَهُ مِئَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ» طَبْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ. ج: ٦ ص ٣٧٩ وَمَا بَعْدَهَا، مَا يَلِي:

قَالَ الْحَجَّاجُ لِحَاجِبِهِ جِئْنِي بِسَيِّدِ الْأَسْرَى، فَقَالَ بِفَيْرُوزَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: أَبَا عُثْمَانَ مَا أَخْرَجَكَ مَعَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: فِتْنَةٌ عَمَّتِ النَّاسَ، فَكُنَّا فِيهَا، قَالَ: اُكْتُبْ لِي أَمْوَالَكَ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ اُكْتُبْهَا أَوَّلُ، قَالَ: ثُمَّ أَنَا آمِنٌ عَلَى دَمِي؟ قَالَ: اُكْتُبْهَا وَأَنَا أَنْظُرُ، قَالَ: يَا غُلَامُ اُكْتُبْ أَلْفَ أَلْفٍ، أَلْفَيْ أَلْفٍ، فَذَكَرَ مَالًا كَثِيرًا، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: هَذِهِ الْأَمْوَالُ؟ قَالَ عِنْدِي، قَالَ، فَأَدِّهَا، قَالَ: وَأَنَا آمِنٌ عَلَى دَمِي، قَالَ: وَاللَّهِ لَتُؤَدِّيَنَّهَا ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَجْمَعُ مَالِي وَدَمِي. فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْحَاجِبِ: نَحِّهِ، فَنَحَّاهُ.

ثُمَّ دَعَا بِعُمَرَ بْنِ مُوسَى فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْمَرْأَةِ، أَتَشْرَبُ مَعَهُ الشَّرَابَ فِي حَمَّامِ فَارِسَ، ثُمَّ يَا فَرَزْدَقُ فَقُلْ مَا قُلْتَهُ فِيهِ. فَأَنْشَدَهُ:

وَخَضَبْتَ أَيْرَكَ لِلزِّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ يَوْمَ الْهِيَاجِ لِتَخْضِبَ الْأَبْطَالَا

فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَعْتُهُ عَنْ عَقَائِلِ نِسَائِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِفَيْرُوزَ فَعُذِّبَ، كَانَ يُشَدُّ عَلَيْهِ الْقَصَبُ الْفَارِسِيُّ الْمَشْقُوقُ ثُمَّ يُجَرُّ عَلَيْهِ حَتَّى يُخَرِّقَ جَسَدَهُ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْخَلُّ وَالْمِلْحُ، فَقَالَ فَيْرُوزُ: أَظْهِرُونِي لِلنَّاسِ لِيَعْلَمُوا أَنِّي حَيٌّ فَلَا يَشُكُّوا أَنِّي مُتُّ فَلَا يُؤَدُّونَ لَكُمْ وَدَائِعِي عِنْدَهُمْ وَيَأْتُونَ إِلَيْكُمْ بِالْأَمْوَالِ، فَأَعْلَمَ الْحَجَّاجَ، فَقَالَ: أَظْهِرُوهُ، فَأُخْرِجَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَصَاحَ فِي النَّاسِ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ، إِنَّ لِي عِنْدَ أَقْوَامٍ مَالًا، فَمَنْ كَانَ لِي عِنْدَهُ شَيْءٌ فَهُوَ لَهُ، وَهُوَ مِنْهُ حِلٌّ، فَلَا يُؤَدِّيَنَّ مِنْهُ أَحَدٌ دِرْهَمًا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَأَمَرَ بِهِ الْحَجَّاجُ فَقُتِلَ.

وَمِنْ بَنِي مُجَفِّرٍ أَيْضًا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ نَقْبِ بْنِ سَارِقِ الْعَنْبَرِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَلَفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُجَفِّرِ بْنِ كَعْبٍ، قَاضِي الْبَصْرَةِ، وَيُقَالُ إِنَّ جَدَّ سَوَّارٍ قُدَامَةَ بْنَ عَنَزَةَ، كَانَ أَشَدَّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عِبَادَةً فِي زَمَانِهِ وَأَفْقَهَهُم، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَبُو بِلَالٍ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا تَرَى جَوْرَ ابْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: قَدْ أَرَاهُ وَلَا أَرَى الْخُرُوجَ.

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ بَشَامَةَ بْنِ خَزَيمَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الشَّطَنِ بْنِ جَوْنٍ، كَانَ أَعْبَدَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَكَانَ الشَّطَنُ أَشَدَّ النَّاسِ بَطْشًا، وَكَانَ رَئِيسًا.

وَمِنْهُم دندنُ بْنُ كُثَيْفِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رَاحِضِ بْنِ صَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنْدَبٍ، كَانَ فَارِسًا شَاعِرًا، وَالبَلْتَعُ [الْمُقْتَضَب: البَلْقَعُ] الشَّاعِرُ، وَهُوَ الْمُسْتَنِيرُ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ، خَالِدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ رُفَيْعِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ صَلَاءَةَ ابْنِ عُبْدَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الرُّفَيْعِيُّ [الْمُقْتَضَب، مُعْجَم الْبُلْدَان: الرُّقَيْعِيُّ] الْمَاءُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ أَحَدَ الْمُنَادِينَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ[1]، وَسَيَّارُ بْنُ الْكُلَيْبِ الشَّاعِرُ.

وَمِنْهُم القَرَّاعُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارِ بْنِ قَارِعَةَ بْنِ أُبَيِّ بْنِ عُبْدَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الرَّوْضِ الْأُنُفِ» فِي تَفْسِيرِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ، طَبْعَةِ دَارِ الْمَعْرِفَةِ. ج ٤: ص ٢٠٧:

قُدُومُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَنُزُولُ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُفُودُ الْعَرَبِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عُدُسٍ التَّمِيمِيُّ فِي أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْهُم: الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ، وَالزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ، وَالْحَبْحَابُ بْنُ يَزِيدَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ، نُعَيْمُ بْنُ يَزِيدَ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ أَخُو بَنِي سَعْدٍ، فِي وَفْدٍ عَظِيمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

فَلَمَّا دَخَلَ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ الْمَسْجِدَ نَادَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ حُجُرَاتِهِ: أَنِ اخْرُجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، فَآذَى ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صِيَاحِهِم. فَخَرَجَ إِلَيْهِم فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ جِئْنَا نُفَاخِرُكَ فَأْذَنْ لِشَاعِرِنَا وَخَطِيبِنَا، قَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لِخَطِيبِكُم فَلْيَقُلْ، فَقَامَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْنَا الْفَضْلُ وَالْمَنُّ وَهُوَ أَهْلُهُ، الَّذِي جَعَلَنَا مُلُوكًا، وَوَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عِظَامًا، نَفْعَلُ فِيهَا الْمَعْرُوفَ، وَجَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَأَكْثَرَهُ عَدَدًا، وَأَيْسَرَهُ عُدَّةً، فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ؟ أَلَسْنَا بِرُءُوسِ النَّاسِ، وَأُولِي فَضْلِهِم؟ ...

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ذُؤَيْباً، وَعَوْفاً.

وَمِنْهُمْ عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ فَسْوَةَ،(1) الشَّاعِرُ، وَكَانَ تَعَرَّضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ عَامِلُ الْبَصْرَةِ فَحَرَمَهُ وَأَوْعَدَهُ فَقَالَ:

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أُرَجِّي نَوَالَهُ ... فَلَمْ يَرْجُ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي

ـرَ فَمَنْ فَاخَرَنَا فَلْيَعْدُدْ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا، وَإِنَّا لَوْ نَشَاءُ لَأَكْثَرْنَا الْكَلَامَ، وَلَكِنَّا نَحْيَا مِنَ الْإِكْثَارِ فِيمَا أَعْطَانَا، وَإِنَّا نُعْرَفُ بِذَلِكَ، أَقُولُ هَذَا لِأَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ قَوْلِنَا، وَأَمْرٍ أَفْضَلَ مِنْ أَمْرِنَا، ثُمَّ جَلَسَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ، أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: قُمْ فَأَجِبِ الرَّجُلَ فِي خُطْبَتِهِ، فَقَامَ ثَابِتٌ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ خَلْقُهُ، قَضَى فِيهِنَّ أَمْرَهُ، وَوَسِعَ كُرْسِيَّهُ عِلْمُهُ، وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ قُدْرَتِهِ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوكاً، وَاصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولاً، أَكْرَمَهُ نَسَباً وَأَصْدَقَهُ حَدِيثاً، وَأَفْضَلَهُ حَسَباً، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَكَانَ خِيرَةَ اللَّهِ مِنَ الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَذَوِي رَحِمِهِ، أَكْرَمُ النَّاسِ حَسَباً، وَأَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهاً، وَخَيْرُ النَّاسِ فِعَالاً، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً، وَاسْتَجَابَ لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَوُزَرَاءُ رَسُولِهِ، نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَنَعَ مِنَّا مَالَهُ وَدَمَهُ، وَمَنْ كَفَرَ جَاهَدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَداً، وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيراً، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

فَقَامَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ فَقَالَ:

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيٌّ يُعَادِلُنَا ... مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبِيَعُ

وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ غَائِباً فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ حَسَّانُ: جَاءَنِي رَسُولُهُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ إِنَّمَا دَعَانِي لِأُجِيبَ شَاعِرَ بَنِي تَمِيمٍ، فَخَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَقُولُ:

مَنَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسْطَنَا ... عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَامَ شَاعِرُ الْقَوْمِ فَقَالَ مَا قَالَ، عَرَضْتُ فِي قَوْلِهِ وَقُلْتُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ الزِّبْرِقَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: قُمْ يَا حَسَّانُ فَأَجِبْ، فَقَالَ:

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ ... قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ

(1) جَاءَ فِي كِتَابِ "الْأَغَانِي" طَبْعَةِ الْهَيْئَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ . ج: ٢٢ ص: ٢٢٧ وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي: عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ، أَحَدُ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، لَمْ يَقَعْ إِلَيَّ مِنْ نَسَبِهِ غَيْرُ هَذَا، وَهُوَ شَاعِرٌ مُقِلٌّ ـ

غيرُ معدودٍ في الفحول، مخضرمٌ أدرك الجاهليّة والإسلام، هجّاءٌ خبيثُ اللسان بذيٌّ.

وابن فسوة لقبٌ لزمه في نفسه، ولم يكن أبوه يلقّب بفسوة، وإنّما لقّب هو بهذا، وقد اختلف في سبب تلقيبه بذلك، فذكر إسحاق الموصليّ عن أبي عمرو الشيبانيّ:

أنّ عتيبة بن مرداس كان فاحشًا كثير الشرّ قد أدرك الجاهليّة، فأقبل ابن عمّ له من الحجاز من أهل بيتٍ منهم يقال لهم: بنو فسوة، فقال لهم عتيبة: كيف كنت يا ابن فسوة؟ فوثب مغضبًا، فركب راحلته وقال: بئس لعمر الله ما حيّيت به ابن عمّك، قدم عليك من سفر، ونزل دارك! فقام إليه عتيبة مستحييًا، وقال له: لا تغضب يا ابن عمّ، فإنّما مازحتك! فأبى أن ينزل، فقال له: انزل وأنا أشتري منك هذا الاسم فأتسمّى به، وظنّ أنّ ذلك لا يضرّه، فقال: لا أفعل أو تشتريه منّي بمحضرٍ من العشيرة، قال: نعم، فجمعهم وأعطاه بردًا، وجملًا، وكبشين، وقال لهم عتيبة: اشهدوا أنّي قد قبلت منه هذا اللّقب، - ومعناه التلقيب بالسوء - وأخذت الثمن، وإنّي ابن فسوة، فزالت عن ابن عمّه يومئذ، وغلبت عليه وهجي بذلك.

أتى عتيبة بن مرداس - وهو ابن فسوة - عبد الله بن العبّاس عليهما السلام، وهو عاملٌ لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة، فاستأذن عليه، فأذن له، وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم فيعطونه، ويخافون لسانه، فلمّا دخل على ابن عبّاس قال له: ما جاء بك إليّ يا ابن فسوة؟ فقال له: وهل عنك مقصرٌ أو وراءك معدًى؟ جئتك لتعينني على مروءتي، وتصل قرابتي، فقال له ابن عبّاس: وما مروءة من يعصي الرحمن ويقول البهتان، ويقطع ما أمر الله به أن يوصل؟ والله لئن أعطيتك لأعيننّك على الكفر والعصيان، انطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنّك هجوت أحدًا من العرب لأقطعنّ لسانك، فأراد الكلام فمنعه من حضر، وحبسه يومه ذلك، ثمّ أخرجه عن البصرة.

فوفد إلى المدينة بعد مقتل عليٍّ عليه السلام، فلقي الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، وعبد الله بن جعفر عليهما السلام، فسألاه عن خبره مع ابن عبّاس عليه السلام فأخبرهما، فاشتريا عرضه بما يرضاه، فقال عتيبة يمدح الحسن وابن جعفر عليهما السلام، ويلوم ابن عبّاس رضي الله عنهما:

أتيت ابن عبّاسٍ فلم يقض حاجتي وَلم يرج معروفي ولم يخش منكري
حُبستُ فلم أنطق بعذرٍ لحاجةٍ وسدّ خصاص البيت من كلّ منظر
وجئت وأصوات الخصوم وراءه كصوت الحمام في القليب المغوّر
وما أنا إذ زاحمت مصراع بابه بذي صولةٍ فانٍ ولا بحزوّر
فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي ولكنّني مولى جميل بن معمر

وهي في شعره.

فولد ذؤيب عمرًا، وعامرًا، وكاهلًا، وتميمًا، ومازنًا.

وولد عوف بن كعب بهيرًا.

هؤلاء بنو كعب بن عمرو بن تميم

وولد الحارث بن عمرو بن تميم، وهو الحبط: معاوية، ومشادة، وسعدًا، وكعبًا.

فمن بني سعد بن الحارث عبّاد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف ابن عزم بن حلزة بن نيار بن سعد بن الحارث الحبط، وكان أحد فرسان تميم في الإسلام، وهو صاحب عبّادان المرابط، وابنه المسور الذي قام بأمر بني تميم أيام الفتنة حيث قتل الوليد بن يزيد، وابن ابنه عبّاد بن المسور بن عبّاد، كان شريفًا.

هؤلاء الحبطات

وولد مالك بن عمرو بن تميم مازنًا، وغيلان، وأسلم، وغسّان، فغيلان هو الذي ضرب رجل الحارث بن كعب بن سعد [بن زيد مناة بن تميم] فشلّت، وأمّهم جندلة بنت فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة، والحارث بن مالك، وهو الحرمان، وأمّه بنت سعد بن زيد مناة بن تميم.

فولد مازن بن مالك حرقوصًا، وخزاعيًّا، وزالان، وأنمارًا، وزرامًا، وربيئة، وأثاثة، وسلمة.

فولد حرقوص كابية، وعبد شمس، وجشيشًا، وزيد مناة.

فمن بني كابية قطري[1] بن الفجاءة، واسم الفجاءة جعونة سمّي الفجاءة لأنّه كان باليمن فقدم عليهم فجاءة، بن مازن بن يزيد بن زياد بن حنثر بن كابية، وهلال بن أحوز، وعمارة بن حريّ ابن هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سمير بن ضبارى بن حجية بن كابية، قاتل ولد المهلّب بقندابيل، وأخوه سلم بن أحوز، كان على شرط نصر بن سيّار بخراسان، وهو قتل جهم بن صفوان الراسبي، رأس الجهمية بمرو، وكان أيضًا على شرطة السّند في الفتنة، فقتله تحطبة بن شبيب بجرجان حين قتل من كان بها وهو منهم، وبغيض بن حبيب بن مروان بن عامر بن ضبارى بن حجية بن كابية بن حرقوص، وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم، فسأله عن اسمه فقال: بغيض فقال: أنت حبيب، فهو يدعى حبيبًا، وخفاف بن هبيرة بن مالك بن عبد يغوث بن سنان بن كابية بن حرقوص، أشدّ فارس خرج من خراسان في دعوة بني العبّاس، وكان مع عبد الله بن عليّ فخالف معه، ثمّ أتى به أبو جعفر فقتله، وشعبة بن القلعم بن خفاف بن عبد يغوث بن سنان بن ربيعة

(١) جاء في كتاب المعارف لابن قتيبة ، طبعة المطبعة الإسلامية بمصر . ص : ١٨١ ما يلي :

قطري بن الفجاءة الخارجي ، هو من كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، كان يكنى أبا نعامة ، وخرج في زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ، ويسلم عليه بالخلافة ، فوجه إليه الحجاج جيشاً بعد جيش ، وكان آخرهم سفيان بن الأبرد الكلبي فقتله ، وكان المتولي لذلك سورة بن أبجر الدارمي ، ولا عقب لقطري .

وجاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية . ج : ١ ص : ١٧٢ ما يلي :

حدثني عبد الرحمان عن عمه عن رجل من العرب قال : انهزمنا من قطري وأصحابه ، فأدركني رجل على فرس ، فسمعت حساً منكراً خلفي ، فالتفت فإذا أنا بقطري ، فيئست من الحياة ، فلما عرفني قال : اشدد عنانها وأوجع خاصرتها ، قطع الله يديك ، قال ، ففعلت فنجوت منه .

جاء في كتاب أخبار الخوارج من كتاب الكامل للمبرد طبعة دار الفكر . ص : ١٢٢ ما يلي :

قال أبو العباس : ثم إن الخوارج أداروا أمرهم بينهم ، فأرادوا تولية عبيدة بن هلال ، فقال : أدلكم على من هو خير مني لكم ، من يطاعن في قبل ويحمي في دبر ، عليكم قطري بن الفجاءة المازني ، فبايعوه فوقف بهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ! امض بنا إلى فارس ، فقال : إن بفارس عمر بن عبيد الله بن معمر ، ولكن نصير إلى الأهواز ، فإن خرج مصعب بن الزبير من البصرة دخلناها ، فأتوا الأهواز ، ثم ترفعوا عنها إلى أيذج ، وكان مصعب قد عزم على الخروج إلى باجميرا ، فقال لأصحابه : إن قطرياً قد أطل علينا ، وإن خرجنا عن البصرة دخلها ، فبعث للمهلب فقال ، أكفنا هذا العدو ، فخرج إليهم المهلب فلما أحس به قطري تيمم نحو كرمان فأقام المهلب بالأهواز ، ثم كر قطري عليه وقد استعد ، وكان الخوارج في جميع حالاتهم أحسن عدة ممن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة الدواب وحصانة الجنن - التروس - فحاربهم المهلب فنفاهم إلى رامهرمز .

قال أبو العباس : وخرج مصعب بن الزبير إلى باجميرا ، ثم أتى الخوارج خبر مقتله بمسكن ، ولم يأت المهلب وأصحابه ، فتواقفوا يوماً على الخندق فناداهم الخوارج ، ما تقولون في المصعب ؟ قالوا : إمام هدى ، قالوا : فما تقولون في عبد الملك ؟ قالوا : ضال مضل ، فلما كان بعد يومين أتى المهلب قتل مصعب ، وأن أهل الشام اجتمعوا على عبد الملك ، وورد على المهلب كتاب عبد الملك بولايته ، فلما تواقفوا ناداهم الخوارج : ما تقولون في مصعب ؟ قالوا : لا نخبركم ! قالوا ، فما تقولون في عبد الملك ؟ قالوا : إمام هدى ! قالوا ، يا أعداء الله ! بالأمس ضال مضل ، واليوم إمام هدى ؟ ! يا عبيد الدنيا ! عليكم لعنة الله !!

قطري وقتل أم حفص بنت المنذر بن الجارود

ونودي على السبي يومئذ ، فغولي بأم حفص ، فبلغ بها رجل سبعين ألفاً ، وذلك الرجل من مجوس فارس ،

ابن كابية، كان شريفاً في زمان زياد، وسعيد بن مسعود بن الحكم بن عبد الله بن مرثد بن قطن ابن ربيعة بن كابية، وولي لعلي بن أبي طالب عمان، وولي أيضاً صدقات بكر بن وائل، وابنه هدّاب ابن سعيد بن مسعود، وابنه عمرو بن هدّاب، ومرّة بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن مرثد بن قطن بن ربيعة بن كابية، الذي يدعى مرّة الكتّان، وكان شريفاً، وكان له غلمان يجلبون الكتّان، فقتلته الخوارج أيام قطري، فجعل شبيب يبكي عليه، فقيل له: أتبكي على رجل من أهل النار؟ قال: إنما يبكى على أهل النار، ومالك[1] بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كابية، كان شاعراً فاتكاً فارساً، صحب سعيد بن عثمان إلى خراسان، فمات بها.

= كانوا أسلموا ولحقوا بالخوارج، ففرض لكل واحد منهم خمسمئة، فكاد يأخذها، فشق ذلك على قطري وقال: ما ينبغي لرجل مسلم أن يكون عنده سبعون ألفاً، إن هذه فتنة، فوثب أبو الحديد العبدي فقتلها، فأتي به قطري فقال له: يا أبا الحديد! مهيم؟ فقال: يا أمير المؤمنين! رأيت المؤمنين قد تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة!! فقال قطري: قد أصبت وأحسنت! فقال رجل من الخوارج:

كفانا فتنة عظمت وجلّت ... بحمد الله سيف أبي الحديد

أهاب المسلمون بها وقالوا ... على فرط الهوى: هل من مزيد

فزاد أبو الحديد بنصل سيف ... رقيق الحد فعل فتى رشيد

(1) جاء في كتاب الأغاني، طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب. ج: ٢٢، ص: ٢٨٦ وما بعدها ما يلي:

هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم، وكان شاعراً فاتكاً لصاً، ومنشؤه في بادية بني تميم بالبصرة، من شعراء الإسلام في أول أيام بني أمية، قالوا: استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فمضى سعيد بجنده في طريق فارس، فلقيه بها مالك بن الريب المازني، وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم ثياباً، فلما رآه سعيد أعجبه، وقال له: ما لك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق! وما يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العبث والفساد، وفيك هذا الفضل! قال: يدعوني إليه العجز عن المعالي، ومساواة ذوي المروءات، ومكافأة الإخوان، قال: فإن أنا أغنيتك واستصحبتك، أتكف عما كنت تفعل؟ قال: إي والله أيها الأمير، أكف كفاً لم يكف أحد أحسن منه، قال: فاستصحبه وأجرى له خمسمئة درهم في كل شهر.

=

سبب خروجه إلى فارس

وكان السبب الذي من أجله وقع مالك بن الريب إلى ناحية فارس، أنه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له منهم شظاظ - وهو مولى لبني تميم وكان أخبثهم - وأبو حردبة أحد بني أثالة بن مازن، وغويث أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة، وفيهم يقول الراجز:

الله نجاك من القصيم　　وبطن فلج وبني تميم
ومن بني حردبة الأثيم　　ومالك وسيفه المسموم
ومن شظاظ الأحمر الزنيم　　ومن غويث فاتح العكوم

فساموا الناس شراً، وطلبهم مروان بن الحكم وهو عامل على المدينة، فهربوا فكتب إلى الحارث بن حاطب الجمحي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم فهربوا منه، فبعث إليه الحارث رجلاً من الأنصار فأخذه، وأخذ أبا حردبة، فبعث بأبي حردبة، وتخلف الأنصاري مع القوم الذين كان مالك فيهم، وأمر غلاماً له، فجعل يسوق مالكاً، فتغفل مالك غلام الأنصاري وعليه السيف، فانتزعه منه، وقتله به وشد على الأنصاري فضربه بالسيف حتى قتله، وجعل يقتل من كان معه يميناً وشمالاً. ثم لحق بأبي حردبة فتخلصه، وركبا إبل الأنصاري، وخرجا فراراً من ذلك هاربين حتى أتيا البحرين، واجتمع إليهما أصحابهما، ثم قطعوا إلى فارس فراراً من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك، فلم يزل بفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستصحبه.

يتشرد من أجل ضرطة

قال أبو عبيدة: كان سبب خروج مالك بن الريب إلى خراسان واكتتابه مع سعيد بن عثمان هرباً من ضرطة، فسألته كيف كان ذلك؟ قال: مر مالك بليلى الأخيلية فجلس إليها يحادثها طويلاً وأنشدها فأقبلت عليه وأعجبت به حتى طمع في وصالها، ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها، كأنه نصل سيف، فجلس إليها فأعرضت عن مالك وتهاونت به، حتى كأنه عندها عصفور، وأقبلت على صاحبها ملياً من نهارها، فغاظه ذلك من فعلها، وأقبل على الرجل، فقال: من أنت؟ فقال: توبة بن الحمير، فقال: هل لك في المصارعة؟ قال: وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا؟ قال: لا بد منه، فظن أن ذلك لخوفه منه، فازداد لجاجاً، فقام توبة فصارعه، فلما سقط مالك إلى الأرض ضرط ضرطة هائلة، فضحكت ليلى منه، واستحيا مالك، فاكتتب بخراسان وقال: لا أقيم في بلد العرب أبداً، وقد تحدثت عني بهذا الحديث، فلم يزل بخراسان حتى مات، فقبره هنالك معروف.

وولد خزاعيُّ بن مازن حملة، وحجراً، وربيعة، وصعيراً.

منهم عبّاد بن علقمة بن عبّاد بن صعير بن خزاعي بن مازن، وهو عبّاد بن أخضر، كان أخضر زوج أمّه، وهو الذي قتل أبا بلال بفارس، فقتلته الخوارج بالبصرة، ومحارق بن شهاب ابن قيس الشاعر، وحاجب بن ذبيان، الذي يقال له: حاجب الفيل، من فرسان خراسان.

وولد أنمار بن مازن وهباً. فولد وهب عمرطة، وأذينة. فولد عمرطة سيّاراً، ومعاوية، ومرّيطاً.

منهم أبو عفراء وهو عمير بن سنان بن عمرطة بن وهب بن أنمار بن مازن، كان فارساً شاعراً، وكان غزا رتبيل مع سمرة[1] بن جندب، فضرب رتبيل بالسيف فقال:

لولا ضرابي رتبيل قاظت ... أساري منهم تملي السبال

ومن بني مازن الفضل بن عاصم بن عبد الرحمن بن شدّاد بن أبي الحياة بن جابر ابن زالان ولي شرطة البصرة لسلم بن قتيبة، يعرف بابن زالان، وزلاب بن شدّاد بن عبد الله ابن مرثد بن أبيّ بن زيد مناة بن حرقوص، كان من فرسان خراسان، وكان فيمن حوصر بنهاوند فتدلّى من مدينتها ليلاً ولبس السواد فنجا، وهو القائل:

أمدلّ إنّك لو سألت فوارسي ... بالشعب حيث تبادر الأشرار

ومنهم شعبة بن عقفان بن كريم بن عمرو بن قرهمة بن خيثمة بن وقّاص بن بادية ابن زيد مناة بن حرقوص، وهو الذي وجّهه عبد الله بن عليّ في طلب مروان، كان من فرسان خراسان، وعقبة بن حرب بن عبد الله بن مرثد بن أبيّ بن زيد مناة بن حرقوص بن مازن، كان قائداً في دعوة بني العبّاس، وسوّار بن الأشعر كان يلي شرطة سجستان فغلب عليها أيام الفتنة.

هؤلاء بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم

وولد الحرماز بن مالك بكراً، وحدحداً، وعبد الله، وجشم، ومحمّداً. فولد عبد الله هبل، وجنباً، وأهضم. فولد جنب غضبان. فولد غضبان مخاشناً.

وولد حدحد بن الحرماز حرفة. فولد حرفة مالكاً، وهلالاً.

وولد بكر بن الحرماز ذويباً، وعميراً.

---

(١) جاء في حاشية مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا بإستنبول، ص: ٧٠. في حاشية كلّ من النسختين: إنما هو عبد الرحمن بن سمرة. وفي «التبيين في نسب القرشيين» عبد الرحمن بن =

مِنْهُم الكَذّابُ الرّاجِزُ الّذي يَقُولُ:

إنّ بَنِي الحِرْمازِ قَوْمٌ فِيهِم ... ظُلْمٌ وتَعْدادٌ على أخِيهِم
أصْبَبْتُ عَلَيْهِم شاعِراً يُخْزِيهِم ... يَعْلَمُ مِنْهُم مِثْلَ عِلْمِي فِيهِم

هؤلاءِ بَنُو الحِرْمازِ، وهُوَ الحارِثُ بنُ مالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيم

ووَلَدَ غَيْلانُ بنُ مالِكٍ عَمْراً. فوَلَدَ عَمْرٌو عَوْفاً. فوَلَدَ عَوْفٌ مُرّةَ. فوَلَدَ مُرّةُ جابِراً، وعُثَيْلاً، ونَمِراً.

ومِنْهُم أبو الجَرْباءِ، وهُوَ عاصِمُ بنُ دُلَفَ شَهِدَ الجَمَلَ(1) مَعَ عائِشَةَ فجَعَلَ يَقُولُ:

أنا أبو الجَرْباءِ واسْمِي عاصِمُ ... اليَوْمَ قَتْلٌ وغَداً مآتِمُ

وكانَ صاحِبَ خِطامِ جَمَلِها، فقالَتْ: ما زالَ الجَمَلُ مَنِيعاً حَتّى فَقَدْتُ صَوْتَ أبي الجَرْباءِ، وقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وكانَ أبو الجَرْباءِ مِمَّنْ دَخَلَ السَّرَبَ مَعَ مَجْزَأةَ بنِ ثَوْرٍ يَوْمَ تُسْتَرَ(2).

هؤلاءِ بَنُو غَيْلانَ بنِ مالِكٍ

ووَلَدَ غَسّانُ بنُ مالِكِ بنِ عَمْرٍو عَوْفاً، وعامِراً.

وهؤلاءِ بَنُو مالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيم

ووَلَدَ الهُجَيْمُ بنُ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ عَمْراً، وسَعْداً، وعامِراً، ورَبِيعَةَ، وأنْماراً.

فوَلَدَ عَمْرُو بنُ الهُجَيْمِ الحارِثَ، ومُعاوِيَةَ، وغَسّانَ، وبُلَيْلاً، وسُمِّيَ بُلَيْلاً بقَوْلِه:

وذِي نَسَبٍ ناءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ ... وذِي رَحِمٍ بَلَّلْتُها بِبِلالِها

= سَمُرَةُ بنُ حَبِيبِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنافٍ وَلّاهُ ابنُ عامِرٍ سِجِسْتانَ ففَتَحَها وفَتَحَ كابُلَ. وفي كِتابِ جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ لابنِ دُرَيْدٍ: وهُوَ صاحِبُ سِجِسْتانَ. وأمّا سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ فمِنْ بَنِي فَزارَةَ وما ذُكِرَتْ عَنْهُ وِلايَةٌ لِهذا المَكانِ بَلْ وَلّاهُ زِيادٌ البَصْرَةَ، وفي «مَعارِفِ ابنِ قُتَيْبَةَ» و«الاشْتِقاقِ» و«جَمْهَرَةٍ»: كانَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زِيادٍ يَسْتَعْمِلُهُ على البَصْرَةِ على شُرَطِهِ إذا قَدِمَ الكُوفَةَ.

وفي أصْلِ «مَخْطُوطِ الجَمْهَرَةِ» هُناكَ حاشِيَةٌ على الهامِشِ اليَمِينِ: إنّما هُوَ عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ سَمُرَةَ.

(1) جاءَ في كِتابِ «تارِيخِ خَلِيفَةَ بنِ خَيّاطٍ» تَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ أكْرَمَ ضِياءِ العُمَرِيِّ طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ مُحَمَّدِ هاشِمِ الكُتْبِيِّ ص: ١٨٠
قالَ أبو اليَقْظانِ: قَدِمَ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، والزُّبَيْرُ بنُ العَوّامِ وعائِشَةُ البَصْرَةَ بأعْلَى المِرْبَدِ فلَمّا كانُوا بالدَّبّاغِينَ اجْتَمَعَ النّاسُ حَتّى لَوْ رُمِيَ حَجَرٌ وَقَعَ على رَأْسِ إنْسانٍ، فتَكَلَّمَ طَلْحَةُ وتَكَلَّمَتْ عائِشَةُ وكَثُرَ اللَّغَطُ فجَعَلَ طَلْحَةُ يَقُولُ: أتُنْصِتُونَ؟ فجَعَلُوا يَرْكَبُونَهُ ولا يُنْصِتُونَ، فقالَ: أُفٍّ أُفٍّ فَراشُ نارٍ وذِبّانُ طَمَعٍ. =

- وَسَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا حَتَّى أَتَوُا الزَّابُوقَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِم عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ ، فَتَوَاقَفُوا حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ اصْطَلَحُوا وَكَتَبُوا بَيْنَهُم كِتَاباً أَنْ يَكُفُّوا عَنِ الْقِتَالِ ، وَلِعُثْمَانَ دَارُ الْإِمَارَةِ وَالْمَسْجِدُ وَبَيْتُ الْمَالِ وَالْكَلَأُ ، وَأَنْ يَنْزِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنَ الْبَصْرَةِ حَيْثُ شَاءَا ، وَلَا يَعْرِضُ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ حَتَّى يَقْدَمَ عَلِيٌّ .

عَنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبَّقِ الْهُذَلِيِّ : غَدَا ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الزَّابُوقَةِ وَهِيَ مَدِينَةُ الرِّزْقِ فَأَرَادَ أَنْ يَرْزُقَ أَصْحَابَهُ ، فَجَاءَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ فِي سَبْعِمِئَةٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَخُوهُ الرَّعْلُ بْنُ جَبَلَةَ ، وَابْنُهُ الْأَشْرَفُ بْنُ حُكَيْمٍ ، وَقُتِلَ مَعَ حُكَيْمٍ حَنْظَلَةُ الزِّمَّانِيُّ .

وَبَعَثَ عَلِيٌّ الْحَسَنَ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ ، قَالَ عَمَّارٌ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدِ ابْتَلَاكُم بِهَا لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كَانَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ ثَمَانِمِئَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَرْبَعُمِئَةٍ مِمَّنْ شَهِدُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ .

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ : قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَمَّارٌ فَاسْتَنْفَرَا النَّاسَ ، فَخَرَجَ مَا بَيْنَ السِّتَّةِ الْآلَافِ إِلَى السَّبْعَةِ ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِذِي قَارٍ ، فَسَارَ بِهِم وَمَعَهُ نَحْوٌ هَذِهِ عَشَرَةُ الْآلَافِ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ .

كَانَتْ رَايَةُ عَلِيٍّ مَعَ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَلَى الْخَيْلِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَعَلَى الرَّجَّالَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ - وَهُم رَبِيعَةُ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ - عِلْبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّدُوسِيُّ ، وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ - وَهُم مُضَرُ الْبَصْرَةِ وَمُضَرُ الْكُوفَةِ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : رَمَى مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بِسَهْمٍ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ فَقَالَ : قَدْ كَفَيْنَاكَ بَعْضَ قَتَلَةِ أَبِيكَ ، قَالَ طَلْحَةُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا   شَرَيْتُ رِضَى بَنِي جَرْمٍ بِرَغْمِي

اللَّهُمَّ خُذْ لِعُثْمَانَ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى .

وَقُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : هِلَالُ بْنُ وَكِيعٍ الدَّارِمِيُّ ، وَأَبُو الْجَرْبَاءِ الْهُجَيْمِيُّ .

وَجَاءَ فِي «تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ» وَ«تَارِيخِ ابْنِ الْأَثِيرِ» وَ«نِهَايَةِ الْأَرَبِ لِلنُّوَيْرِيِّ» : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا زَالَ الْجَمَلُ مَنِيعاً حَتَّى فَقَدْتُ أَصْوَاتَ بَنِي ضَبَّةَ .

(٢) وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ «تَارِيخِ خَلِيفَةَ بْنِ خَيَّاطٍ» ص : ١٤٦ مَا يَلِي :

وَقْعَةُ تُسْتَرَ

أَنَّ أَبَا مُوسَى لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَهْوَازِ وَمَنَاذِرَ وَنَهْرِ تِيرَى ، وَجُنْدَيْسَابُورَ ، وَرَامَهُرْمُزَ تَوَجَّهَ إِلَى تُسْتَرَ فَنَزَلَ بَابَ الشَّرْقِيِّ ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ يَسْتَمِدُّهُ ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنْ أَمِدَّ أَبَا مُوسَى ، فَكَتَبَ عَمَّارٌ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ بِحُلْوَانَ : أَنْ سِرْ إِلَى أَبِي مُوسَى ، فَسَارَ جَرِيرٌ فِي أَلْفٍ فَأَقَامُوا أَشْهُراً -

فَبَنُو مُعَاوِيَةَ يُدْعَوْنَ الجِبَالَ .

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو مُلَيْحًا، وَجُشَمَ، وَهُوَ البَدَلُ، وَجَذِيمَةَ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الهُجَيْمِ ثَعْلَبَةَ، وَالحَارِثَ، وَعَرْعَرَةَ وَهُوَ أَثَالُ وَهُوَ طُلَيْبٌ، هَكَذَا قَالَ الكَلْبِيُّ .

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ عَبَدَةَ، وَحُيَيًّا، وَعَامِرًا، وَبِشْرًا .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ الهُجَيْمِ أَوْسًا، وَعَوْضَةَ، وَجَعْفَرًا .

وَوَلَدَ أَنْمَارُ بْنُ الهُجَيْمِ عَمْرًا .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ الهُجَيْمِ رَضِيًّا، وَحَبِيبًا، وَهُوَ غَيْثٌ .

فَمِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ الهُجَيْمِ جَزْءٌ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ أَنْمَارٍ، كَانَ شَاعِرًا فَارِسًا .

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ الهُجَيْمِ الحَكَمُ بْنُ نَهِيكٍ، وَلِيَ كَرْمَانَ لِلْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ .

= ثُمَّ كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ: أَنَّهُمْ لَمْ يُغْنُوا عَنْهُ شَيْئًا، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمَّارٍ، أَنْ سِرْ إِلَى تُسْتَرَ، فَسَارَ فَأَمَدَّهُ عُمَرُ مِنَ المَدِينَةِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: أَقَامُوا سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ تُسْتَرَ، فَقَالَ لِأَبِي مُوسَى: أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْقِنَ دَمِي وَدِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِي، وَتُخَلِّيَ لَنَا أَمْوَالَنَا وَمَسَاكِنَنَا عَلَى أَنْ أَدُلَّكَ عَلَى المَدْخَلِ، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ، قَالَ: فَابْغِنِي إِنْسَانًا سَابِحًا ذَا عَقْلٍ يَأْتِيكَ بِأَمْرٍ بَيِّنٍ، فَأَرْسَلَ أَبُو مُوسَى إِلَى مَجْزَأَةَ بْنِ ثَوْرٍ السَّدُوسِيِّ، فَقَالَ: ابْغِنِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ سَابِحًا ذَا عَقْلٍ، فَقَالَ مَجْزَأَةُ: اجْعَلْنِي ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَانْطَلَقَ بِهِ فَأَدْخَلَهُ مِنْ مَدْخَلِ المَاءِ، مَدْخَلًا يَضِيقُ أَحْيَانًا حَتَّى يَنْبَطِحَ عَلَى بَطْنِهِ، وَيَتَّسِعُ أَحْيَانًا فَيَمْشِي قَائِمًا، وَيَحْبُو فِي بَعْضِ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ وَقَدْ أَمَرَهُ أَبُو مُوسَى أَنْ يَحْفَظَ طَرِيقَ البَابِ وَطَرِيقَ السُّورِ وَمَنْزِلَ الهُرْمُزَانِ، وَقَالَ: لَا تَسْبِقْنِي بِأَمْرٍ، فَانْطَلَقَ بِهِ العِلْجُ حَتَّى أَتَى الهُرْمُزَانَ فَهَمَّ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي مُوسَى: لَا تَسْبِقْنِي بِأَمْرٍ، فَرَجَعَ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَنَدَبَ أَبُو مُوسَى النَّاسَ مَعَهُ، فَانْتَدَبَ ثَلَاثُمِئَةٍ وَنَيِّفٌ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبَسَ الرَّجُلُ ثَوْبَيْنِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِمَا وَسَيْفَهُ، فَفَعَلُوا، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ: فَكَبَّرَ وَوَقَعَ فِي المَاءِ، وَكَبَّرَ القَوْمُ وَوَقَعُوا، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ: كَأَنَّهُمُ البَطُّ. فَسَبَحُوا حَتَّى جَاوَزُوا، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى النَّقْبِ الَّذِي يَدْخُلُ المَاءُ مِنْهُ، وَكَبَّرَ ثُمَّ دَخَلَ وَمَعَهُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا أَوْ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، فَمَضَى بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِلَى البَابِ فَوَضَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَمَضَى بِطَائِفَةٍ إِلَى السُّورِ، وَمَضَى بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ حَتَّى صَعِدَ السُّورَ، فَانْحَدَرَ عَلَيْهِ عِلْجٌ مَعَهُ نَيْزَكٌ، فَطَعَنَهُ مَجْزَأَةُ فَأَثْبَتَهُ - أَصَابَهُ إِصَابَةً قَاتِلَةً - وَكَبَّرَ المُسْلِمُونَ عَلَى السُّورِ وَعَلَى البَابِ، وَأَقْبَلَ المُسْلِمُونَ حَتَّى دَخَلُوا المَدِينَةَ، وَتَحَصَّنَ الهُرْمُزَانُ فِي قَصَبَةٍ لَهُ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدُ عَلَى حُكْمِ عُمَرَ .

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الهُجَيْمِ الهَمْلَعُ بْنُ أَعْفَرَ الَّذِي خَطَبَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ فَرَدَّهُ وَقَالَ:

إِنِّي لَسَمْحُ البَيْعِ إِنْ صَفَّقَتْ بِهَا يَمِينِي وَأَمْسَكَ لِلحَوَارِيِّ زَيْنَبُ

وَمِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ البَهْيَمِ الَّذِي أَسَرَ زُرْعَةَ بْنَ الصَّعِقِ، فَقَالَ:

تَرَكْتُ النِّهَابَ لِيَوْمِ النِّهَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقْ
جَعَلْتُ ذِرَاعِي وِشَاحاً لَهُ وَبَعْضُ الفَوَارِسِ لَا يَعْتَنِقْ

وَأَبُو سَدْرَةَ الشَّاعِرُ، وَوَاصِلُ بْنُ عُلَيْمٍ كَانَ شَرِيفاً وَوَلِيَ اصْطَخْرَ.

وَمِنْهُمْ سَهْمُ بْنُ غَالِبٍ، أَوَّلُ خَارِجِيٍّ بَعْدَ النَّهْرِ.

هَؤُلَاءِ الهُجَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي أُسَيِّدٍ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَيضاً لَيْسَ هَذَا عَنِ الكَلْبِيِّ:

قَالَ: وَوَلَدَ جَرْوَةُ شَرِيفاً[1]، وَغُوَيّاً، وَحَارِثاً، وَسَهْماً، فَوَلَدَ شَرِيفٌ مُعَاوِيَةَ، وَهُنَيَّةَ، وَمُوَ، وَغَنْبَطَلاً. فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ مُخَاشِناً، وَمَالِكاً الأَكْبَرَ، وَمَالِكاً الأَصْغَرَ، وَمَالِكَ الخَيْرِ، فَوَلَدَ مُخَاشِنٌ الحَارِثَ، وَأَوْساً، وَأَسْعَدَ، وَعَمْراً، فَوَلَدَ الحَارِثُ رِيَاحاً، رَهْطَ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ لِوَاءِ بَنِي تَمِيمٍ، وَأَسَدَ، وَغَطَفَانَ، وَهُوَ ابْنُ يَوْمِ القَادِسِيَّةِ، وَصُنَيْفِيّاً، وَسَعِيداً. وَوَلَدَ أَوْسُ بْنُ مُخَاشِنٍ الحَلَاحِلَ، وَصَلْصَالاً، وَالحَرُوسَ، فَوَلَدَ الحَلَاحِلُ أُسَيِّداً، وَمُنْذِراً، وَمَالِكاً، وَعَمْراً، وَوَلَدَ تُمَيْمُ بْنُ أُسَيِّدٍ عَدِيّاً، وَوَائِلَةَ، وَسَعْداً، وَأَسْعَدَ.

رَجَعَ إِلَى الكَلْبِيِّ:

وَوَلَدَ أُسَيِّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جَرْوَةَ، وَتُمَيْراً، وَعَمْراً، وَالحَارِثَ، وَعُقَيْلاً.

فَوَلَدَ جَرْوَةُ بْنُ أُسَيِّدٍ غُوَيّاً. فَوَلَدَ غُوَيٌّ سَلَامَةَ، وَجَهْوَراً، وَغَنْماً. فَوَلَدَ سَلَامَةُ بْنُ غُوَيٍّ حَبِيباً، وَغُوَيّاً. فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ سَلَامَةَ وَقْدَانَ، وَعَمْراً.

مِنْهُمْ أَبُو هَالَةَ[1] هِنْدُ بْنُ النَّبَّاشِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَلَامَةَ ابْنِ غُوَيِّ بْنِ جَرْوَةَ، كَانَ زَوْجَ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْدَ بْنَ هِنْدٍ، وَابْنُ ابْنِهِ هِنْدُ بْنُ هِنْدِ بْنِ هِنْدٍ، شَهِدَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ بَدْراً، وَقَالُوا بَلْ أُحُداً، وَقُتِلَ هِنْدُ بْنُ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَانْقَرَضُوا فَلَا عَقِبَ لَهُمْ، وَعَوْفٌ، وَالقَعْقَاعُ ابْنَا صَفْوَانَ بْنِ أُسَيِّدِ بْنِ الحَلَاحِلِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرِيفِ بْنِ جَرْوَةَ، وَأَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ رِيَاحِ ابْنِ الحَارِثِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرِيفِ بْنِ جَرْوَةَ، عَاشَ مِئَةً وَتِسْعِينَ سَنَةً.

وَكَانَ غُوَيُّ بْنُ جَرْوَةَ يَجْبِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ الإِتَاوَةَ سَمْناً وَأَقِطاً، وَابْنُهُ بَعْدَهُ سَلَامَةُ بْنُ غُوَيٍّ، وَقَالَ طُفَيْلُ بْنُ عَوْفٍ:

بَنِي عَامِرٍ لَا تَذْكُرُوا الفَخْرَ إِنَّكُمْ ··· مَتَى تَذْكُرُوهُ فِي المَعَاشِرِ تُكْذَبُوا
فَنَحْنُ مَنَعْنَاكُمْ تَمِيمًا وَأَنْتُمُ ··· سَوَالِيُ إِلَّا تُحْسِنُوا السَّلْمَ تُضْرَبُوا[1]

وَمِنْهُمْ سَنَةُ بْنُ خَالِدٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَحُجَيْرُ بْنُ عُمَيْرٍ كَانَ شَاعِرًا، وَصَفْوَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ صَفْوَانَ كَانَ مِنْ خِيَارِ المُهَاجِرِينَ، وَالحَكَمُ[2] بْنُ يَزِيدَ، كَانَ عَامِلَ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى كَرْمَانَ، فَقَتَلَهُ بِهَا تَمِيمُ ابْنُ عَمْرٍو التَّيْمِيُّ، وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ صَرَدِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ غُوَيٍّ، الَّذِي قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ المُنْذِرِ بْنِ الجَارُودِ بِالبَصْرَةِ، وَقَالَ فِيهِ الفَرَزْدَقُ أَشْعَارًا[3].

وَمِنْ تُمَيْرِ بْنِ أُسَيِّدٍ أَوْسُ[4] بْنُ حُجْرِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خَلَفِ بْنِ تُمَيْرِ بْنِ أُسَيِّدٍ الشَّاعِرُ، وَحَنْظَلَةُ[5] بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ رِيَاحِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَنْظَلَةُ الكَاتِبُ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ.

وَوَلَدَ غُوَيُّ بْنُ سَلَامَةَ رَبِيعَةَ، وَنَوْفَلًا، وَنُفَيْلًا، وَحَنْشًا، وَوَقْدَانَ.

وَمِنْ بَنِي شُرَيْفِ بْنِ جَرْوَةَ حَسَّانُ بْنُ سَعْدٍ مَوْأَبْنَهُ اللَّذَانِ هَجَاهُمَا الحَكَمُ بْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ وَحَسَّانُ بَنِي مَنَارَةَ بَنِي أُسَيِّدٍ بِالبَصْرَةِ، وَكَانَ شَرِيفًا، وَقَدْ وَلِيَ الأَعْمَالَ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ··· فَخَالِلْ مِثْلَ حَسَّانَ بْنِ سَعْدِ
فَتًى لَا يَذْخَرُ الخِلَّانَ شَيْئًا ··· وَيَرْعَاهُ الخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدِّ

وَمِنْهُمْ رِبْعِيُّ بْنُ عَامِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ لَأْيِ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ غُوَيٍّ، وَأُمُّهُ كَاسُ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا رُبَّ مَنْ يُدْعَى الفَتَى لَيْسَ بِالفَتَى ··· أَلَا إِنَّ رِبْعِيَّ بْنَ كَاسٍ هُوَ الفَتَى

وَوَلَدَ جَنْهَوَرُ بْنُ غُوَيِّ بْنِ جَرْوَةَ حُجْرًا، وَجَنْهَمَةَ، وَمُخَاشِنًا، وَالأَبْيَضَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ «مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ» مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِإِسْتَنْبُول. ص: ٧١ مَا يَلِي: فِي كُتُبِ السِّيرَةِ: زَوْجُ خَدِيجَةَ، أَبُو هَالَةَ بْنُ مَالِكٍ، أَحَدُ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَفِي كِتَابِ «مَعَارِفِ ابْنِ قُتَيْبَةَ»: عَتِيقُ بْنُ عَائِذٍ المَخْزُومِيُّ (فِي مَعَارِفِ ابْنِ قُتَيْبَةَ: عَتِيقُ بْنُ خَالِدٍ) فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ أَبُو هَالَةَ: زُرَارَةُ بْنُ نَبَّاشٍ الأُسَيِّدِيُّ، وَكِتَابُ «النَّوَاقِلِ» لِابْنِ الكَلْبِيِّ: شُرَيْفُ بْنُ جَرْوَةَ بْنِ أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ الضَّبَابِ مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ مَذْحِجٍ. =

=(٢) وجاء في المصدر السابق نفسه حاشية أخرى:

وذكر نحو ذلك في ذكر غني، غير أنه قال عن ربي بن ربي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، وقاتله من الحريش، فما معنى ما قاله طفيل وهو غنوي، فقد تصحفت الأولى في النسختين، وأما ربي فلم يأت في بني أسيد، ولا ما يتصحف بها، ويمكن أن يكون أراد طفيل: أننا نقلنا الدتاوة التي كنتم تؤدونها إلى تميم إلينا فصرنا نحن نأخذها، ففي ذكر غني: الحسن بن ربيع بن هلال يعني من غني، كانت هوازن تسلأ له السمن وتعطيه الخراج حين قتل التميمي عن ربي بن ربي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، قتله ذو العرة ... الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. العرة: خرزة يلبسها بمنزلة التاج.

(٣) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول رقم ٥٩٩ ص: ١٠٨٤ ما يلي:

الحكم بن يزيد بن عمير بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أعمار، كان عامل ابن هبيرة على كرمان فقتله بها تميم بن عمر التيمي، تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة، وحدثني المدائني قال: كان الحكم بن يزيد بن عمير يكنى أبا عتاب، وكان سخيا لسنا خطيبا شجاعا، وكان متقلدا لا يقوم، وكان بخراسان فولي لنصر بن سيار قهستان، ووفد إلى هشام بن عبد الملك وإلى الوليد بن يزيد، فأثنى على نصر وقدمه على يوسف بن عمر فصرفه ورده إلى البصرة أيام ابن سهيل، وكان رأسا من رؤساء بني تميم لا يستغنى عن رأيه، وكان يشهد القتال في عدة من أصحابه ومواليه، ثم وفد إلى يوسف بن عمر فولاه كرمان، فلم يزل بها حتى بعث إليه أبو مسلم تميم بن عمر التيمي تيم ربيعة بن نزار، فخرج إليه الحكم فقاتله، فهزم تميم، فلما هزمه تلبث تميم فرسه وهو يقول الأمان، فلما دنا منه وأصحابه يظنون أنه مستأمن، غدر به فضربه ضربة فقتله، فلما قتل الحكم ثاب إلى تميم أصحابه، وله عقب بالبصرة.

(٤) وجاء في المصدر السابق نفسه. ص: ١٠٨٥ ما يلي:

وحدثني عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن المنتجع قال: دخلت على عمر بن يزيد بن عمير السجن، فقال: ما فعلت داري؟ قلت: هدمت، قال: فنخلي؟ قلت: قطع، قال: ما أهون ذلك علي إن سلمت نفسي، وكان الحسن بن أبي الحسن يقول: قتل مالك عمر بن يزيد شهيدا، وكان مالك بن المنذر بن الجارود يحاور بشير ابن عبيد الله بن أبي بكرة، وعمرو بن مسلم الباهلي، في أمر عمر بن يزيد فقال له بشير: إن قتلته قتلت عصفورا، وإن تركته تركت أسدا، وقال له عمرو: أقتله تسترح من شر. فقال الفرزدق:

لحا الله قوما شاركوا في دمائنا   وكنا لهم عونا على العثرات
فجاهرنا بالفسق عمرو وابن مسلم   وأوقد نارا صاحب البكرات

(٥) وجاء في كتاب «العمدة» لابن رشيق، طبعة دار الجيل ببيروت. ج: ١ ص: ٨٨ ما يلي:

= ثُمَّ استقرَّ الشِّعرُ في تميمٍ، ومنهم كانَ أوسُ بنُ حَجَرٍ شاعرُ مُضَرَ في الجاهليَّةِ، ولم يتقدَّمْهُ أحدٌ منهم، حتَّى نشأَ النَّابغةُ وزُهيرٌ فأخملاهُ، وبقيَ شاعرُ تميمٍ غيرَ مُدافَعٍ، وكانَ الأصمعيُّ يقولُ: أوسٌ أشعرُ مِنْ زُهيرٍ ولكنَّ النَّابغةَ طأطأَ منهُ، وكانَ زُهيرٌ راويةَ أوسٍ، وكانَ أوسٌ زوجَ أُمِّ زُهيرٍ.»

وجاءَ في كتابِ رغبةِ الآملِ من كتابِ الكاملِ تأليفِ سيِّدِ بنِ عليٍّ المَرْصَفيِّ، طبعةِ مكتبةِ الأسديِّ بطهران ج: ٦ ص ١١٠:

كانَ أوسُ بنُ حَجَرٍ قد اجتازَ بأرضِ بني أسدٍ فجالتْ بهِ ناقتُهُ فصرعتْهُ، فاندقَّتْ فخذُهُ فباتَ مكانَهُ، فلمَّا أصبحَ وجدَ جواريَ الحيِّ يجتنينَ الكَمْأةَ، فدعا منهنَّ جُويريةً وقالَ لها: ما اسمُكِ؟ فقالتْ حليمةُ بنتُ فَضالةَ، فتناولَ حجرًا وقالَ لها: خُذي ذلكَ الحجرَ واذهبي بهِ إلى أبيكِ، وقولي لهُ: ابنُ هذا يقرأُ لكَ السَّلامَ، فأدَّتْ رسالتَهُ إلى أبيها، فقالَ: يا بُنيَّةُ لقدْ أتيتِ أباكِ بمدحٍ عريضٍ أو بهجاءٍ طويلٍ، ثُمَّ احتملَ هوَ وأهلُهُ إليهِ فبنى بيتًا وأقسمَ لا يتحوَّلُ عنهُ حتَّى يَبرأَ، فلمَّا ماتَ فضالةُ رثاهُ أوسٌ بمراثٍ أجودُها الكلمةُ الَّتي روى منها أبو العبَّاسِ هذهِ الأبياتَ:

أيَّتُها النَّفسُ أجملي جزعا   إنَّ الَّذي تحذرينَ قد وقعا
إنَّ الَّذي جمعَ السَّماحةَ والنَّجـ   ـدةَ والحزمَ والقوى جُمَعا
الأَلمعيُّ الَّذي يظنُّ بكَ الـ   ـظنَّ كأنْ قد رأى وقد سمعا
المخلفُ المتلفُ المرزَّأُ لمْ   يُمتَعْ بضعفٍ ولم يمتْ طبعا
والحافظُ النَّاسَ في تحوطَ إذا   لمْ يرسلوا تحتَ عائذٍ ربعا
وهبَّتِ الشَّمألُ البليلُ وإذْ   باتَ كميعُ الفتاةِ ملتفعا
وشُبِّهَ الهيدبُ العبامُ منَ الـ   أقوامِ سقبًا مجلَّلًا فرعا
وكانتِ الكاعبُ المنعَّمةُ الحـ   ـسناءُ في زادِ أهلِها سَبُعا
أودى وهلْ تنفعُ الإشاحةُ منْ   شيءٍ لمنْ يحاولُ البدعا

(٦) وجاءَ في مخطوطِ أنسابِ الأشرافِ للبلاذريِّ. ص: ١٠٧٢ ما يلي:

حنظلةُ بنُ الرَّبيعِ صَحِبَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الَّذي يُقالُ لهُ: حنظلةُ الكاتبُ، كانَ معهُ خاتمُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فزعمَ بنو تميمٍ أنَّ الجنَّ رثتْهُ حينَ ماتَ، وكانَ حنظلةُ دَيِّنًا وبقيَ إلى زمنِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ، وكانَ عندَ معاويةَ فحدَّثَ معاويةُ حديثًا، فقالَ لهُ حنظلةُ: ليسَ الحديثُ كذا، فانتهرَهُ يزيدُ بنُ أسيدٍ جدُّ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ القسريِّ وقالَ: أتردُّ على أميرِ المؤمنينَ! فقالَ معاويةُ: دعْهُ فإنَّهُ أخي كانَ يكتبُ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وأكتبُ لهُ، فحفظَ ونسيتُ، ولا عقبَ لهُ، وروي أنَّهُ قالَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: للنَّصارى يومٌ، ولليهودِ يومٌ، فلو كانَ لنا يا رسولَ اللهِ يومٌ، فنزلتْ سورةُ الجمعةِ.

وقال الكلبي: لما ضرب امرأة تميم بن مرّ المخاض خرج يتفأل فإذا هو بموضع قد انخرق عليه منه السيل[1] فرجع وقد ولدت، فسماه زيد مناة، ففيه العدد والشرف. ثم ضربها المخاض بولد فخرج فإذا هو بضبع تجرّ كاهل جرول، فقال: أعثي به ربيّة تأوي إلى كاهل شثنة[2] أعنق كتفين الشعر، وبه رثيّة أي جمع، فرجع وقد ولدت غلاماً فسماه عمراً، ففيهم البأس والنجدة. ثم ضربها المخاض بولد ثالث، فخرج يتفأل فإذا هو بمتّكأ[3] ساقط على عوسجة[4]، تدجف بصفرها، فقال: لئن كنت أسرّيت لقد أصلدت وأكديت، فولدت غلاماً، فسماه الحارث، ففيهم القلّة وليسوا بشيء.

قال ابن الكلبي: خرج يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة حاجّاً على ناقة له، يقال لها: ثمرة، فلما قضى حجه انصرف قبل أهله، فسار ليلة أو ليلتين، ثم لحق نفراً من مهرة، فنسبهم فلما انتسبوا صدق عنهم، فقالوا: ما بالك نسبتنا ثم صددت عنا؟ قال: قلت: رأيت قوماً لا أراهم يعرفون نسبي ولا أرى أني علي فأنسبهم، فقال شيخ منهم: لعمري لئن كنت من جذم العرب لأعرفنّك، قال: قلت: فأنا والله من جذم العرب، قال: فإن العرب على أربع فرق، ربيعة[5]، ومضر، وقضاعة، واليمن، فمن أيهم أنت؟ قلت: أنا امرؤ من مضر. قال: أفمن الفرسان أم من الأرحاء؟ فعرفت أن الفرسان قيس والأرحاء خندف، قلت: لا بل من الأرحاء. قال: فأنت إذاً من خندف. قال: قلت: نعم. قال: أفمن الأرمّة أم من الجمجمة؟ فعرفت أن الأرمّة مدركة وأن الجمجمة طابخة. قلت: لا بل من الجمجمة. قال: فأنت إذاً من طابخة. قلت: نعم. قال: أفمن الصميم أم من الوشيظ[6]؟ فعرفت أن الصميم تميم وأن الوشيظ الرباب وحميس ومزينة. قلت: لا بل من الصميم. قال: فأنت إذاً من تميم. قلت: نعم. قال: أفمن الأكثرين أم من الأقلين أم من الأخوين؟ قال: فعرفت أن الأكثرين [بنو] زيد مناة، وأن الأقلين بنو الحارث وهم بنو شقرة وأن الأخوين عمرو وبنو تميم. قلت: لا بل من الأكثرين. قال: فأنت إذاً من زيد مناة. قلت: نعم. قال: أفمن الجدود[7] أم من البحور أم من الثماد[8]؟ قال: فعرفت أن الجدود سعد بن زيد، وأن البحور مالك بن زيد مناة، وأن الثماد امرؤ القيس بن زيد مناة. قلت: لا بل من البحور. قال: فأنت إذاً من بني مالك بن زيد مناة. قلت: نعم. قال: أفمن الذري أم من الجراثيم؟ قال: فعرفت أن الذري حنظلة بن مالك، وأن الجراثيم ربيعة ومعاوية وقيس بنو مالك بن زيد مناة. قال: قلت: لا بل من الذري. قال: فأنت إذاً من بني حنظلة. قلت: نعم. قال: أفمن البدور أم من الفرسان أم من الجراثيم؟ قال: فعرفت أن البدور مالك بن حنظلة، وأن الفرسان يربوع بن حنظلة، وأن الجراثيم البراجم. قلت: لا بل من البدور. قال: فأنت إذاً من مالك بن حنظلة. قلت: نعم. قال: أفمن الأرنبة أم من اللحيين أم من القفا؟ قال: فعرفت أن الأرنبة دارم وأن اللحيين طهية والعدوية، وأن القفا ربيعة بن مالك. فقلت: لا بل من الأرنبة. قال: فأنت إذاً من دارم. قلت: نعم

قَالَ: أَفَمِنَ اللُّبَابِ أَمْ مِنَ الشِّهَابِ أَمْ مِنَ الهِضَابِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ اللُّبَابَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَّ الشِّهَابَ نَهْشَلٌ وَأَنَّ الهِضَابَ مُجَاشِعٌ. فَقُلْتُ: لَا بَلْ مِنَ اللُّبَابِ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذاً مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَفَمِنَ البَيْتِ أَمْ مِنَ الرَّوَافِرِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ البَيْتَ عُدُسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَّ الرَّوَافِرَ الأَحْلَافُ مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ غَيْرَ عُدُسِ بْنِ زَيْدٍ. فَقُلْتُ: لَا بَلْ مِنَ البَيْتِ. فَقَالَ: فَأَنْتَ إِذاً مِنْ بَنِي زُرَارَةَ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ زُرَارَةَ وَلَدَ عَشَرَةً: حَاجِباً، وَلَقِيطاً، وَمَعْبَداً، وَعَلْقَمَةَ، وَخُزَيْمَةَ، وَعَبْدَ الحَارِثِ، وَلَبِيداً، وَعَمْراً، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَمَالِكاً، فَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي عَلْقَمَةَ. قَالَ: فَإِنَّ عَلْقَمَةَ وَلَدَ رَجُلَيْنِ شَيْبَانَ، وَالمَأْمُومَ، فَمِنْ أَيِّهِمْ [أَيِّهِمَا] أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي شَيْبَانَ. قَالَ: فَإِنَّ شَيْبَانَ تَزَوَّجَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ، مَهْدَدَ بِنْتَ حُمْرَانَ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَزِيدَ، وَتَزَوَّجَ عِكْرِشَةَ بِنْتَ حَاجِبٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ المَأْمُومَ، وَعُمَيْرَةَ بِنْتَ بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ المُقْعَدَ، فَلِأَيَّتِهِنَّ أَنْتَ؟ قُلْتُ: لِمَهْدَدَ. قَالَ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخِي مَا افْتَرَقْتُ فِرْقَتَانِ مُنْذُ قَامَ الإِسْلَامُ إِلَّا كُنْتَ فِي أَفْضَلِهِمَا، إِلَّا كِنَانَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، حَتَّى زَحَمَكَ أَخْوَالُكَ فَإِنَّ أُمَّيْهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تَلِدَانِي مِنْ أُمِّكَ.

هَذَا آخِرُ نَسَبِ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ وَيَتْلُوهُ

---

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ «مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبْ بَاشَا بِاسْتَنْبُولْ. ص: ٧١ مَا يَلِي:
«أَخْرَقَ مِنْهُ السَّيْلُ وَهُوَ غَافِلٌ، فَقَالَ: اللَّيْلُ وَالسَّيْلُ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَاماً.

(٢) جَاءَ فِي هَامِشِ أَصْلِ المَخْطُوطِ: «عَنَى كَثِيرَ الشَّعْرِ وَبِهِ رَثْيَةٌ أَيْ جَمْعٌ».

(٣) المُكَّاءُ: بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: طَائِرٌ مِنْ ضَرْبِ القُنْبُرَةِ، إِلَّا أَنَّ فِي جَنَاحَيْهِ بَلَقاً، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يُصَفِّرُ فِيهِمَا صَفِيراً حَسَناً «اللِّسَانُ».

(٤) العَوْسَجَةُ: الشَّوْكُ «القَامُوسُ».

(٥) تَفْسِيرُ الأَرْحَاءِ وَالجَمَاجِمِ:
جَاءَ فِي كِتَابِ «العِقْدِ الفَرِيدِ» طَبْعَةِ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ بِمِصْرَ. ج ٢ ص: ٢٢٠ مَا يَلِي:
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي التَّاجِ: كَانَتْ أَرْحَاءُ العَرَبِ سِتّاً وَجَمَاجِمُهَا ثَمَانِياً، فَالأَرْحَاءُ السِّتُّ: بِمُضَرَ مِنْهَا اثْنَتَانِ وَلِرَبِيعَةَ اثْنَتَانِ، وَلِلْيَمَنِ اثْنَتَانِ، وَاللَّتَانِ فِي مُضَرَ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ، وَاللَّتَانِ فِي اليَمَنِ كَلْبُ بْنُ وَبَرَةَ وَطَيِّئُ بْنُ أُدَدٍ (وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ اللَّتَيْنِ فِي رَبِيعَةَ وَرُبَّمَا مِنْ سَقَطَاتِ النُّسَّاخِ وَلَعَلَّهُمَا، تَغْلِبُ بْنُ وَائِلٍ، وَعَنَزَةُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ شَرْحُ مَا بَعْدُ)، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ أَرْحَاءً لِأَنَّهَا أَحْرَزَتْ دُوراً وَمِيَاهاً لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ مِثْلُهَا، وَلَمْ

يتبرّح من أوطانها، ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها، إلا أن ينتجع بعضها البحار وعامر الجنب، وذلك قليل منهم.

وقيل للجماجم جماجم لأنها يتفرّع من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها، فصارت كأنها جسد قائم، وكل عضو منها مكتف باسمه، معروف بموضعه، والجماجم ثمان:

فاثنتان منها في اليمن، واثنتان في ربيعة، وأربع في مضر، فالأربع التي في مضر: اثنتان في قيس، واثنتان في خندف، ففي قيس: غطفان، وهوازن، وفي خندف: كنانة، وتميم، واللتان في ربيعة: بكر بن وائل، وعبد القيس بن أفصى، واللتان في اليمن: مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن كهلان ابن سبأ. ألا ترى أن بكرا وتغلب ابني وائل قبيلتان متكافئتان في القدر والعدد، فلم يكن في تغلب رجال شهرت أسماؤهم حتى انتسب إليهم واستجزى بهم عن تغلب، فإذا سألت الرجل من بني تغلب لم يستجزئ حتى يقول تغلبي. ولبكر رجال قد اشتهرت أسماؤهم حتى كانت مثل بكر، فمنها شيبان، وعجل، ويشكر، وقيس، وحنيفة، وذهل. ومثل ذلك عبد القيس، ألا ترى أن عنزة فوقها في النسب، ليس بينها وبين ربيعة إلا أب واحد، عنزة بن أسد بن ربيعة، فلا يستجزئ الرجل منهم إذا سئل أن يقول عنزي، والرجل من عبد القيس ينتسب شيبانيا، وجرميا، وبكريا، ومثل ذلك أن ضبة بن أد، عم تميم، فلا يستجزئ الرجل منهم أن يقول ضبي، والتميمي قد ينتسب فيقول: منقري، وهجيمي، وطهوي، ويربوعي، ودارمي، وكليبي، وكذلك الكناني ينتسب فيقول: ليثي ودؤلي وضمري، وفراسي، وكل ذلك مشهور معروف، وكذلك الغطفاني ينتسب فيقول: عبسي، وذبياني، وفزاري، ومري، وأشجعي، وبغيضي، وكذلك هوازن منها ثقيف، والأعجاز، وعامر بن صعصعة، وقشير، وعقيل، وجعدة. وكذلك القبائل من يمن التي ذكرنا.

فهذا فرق ما بين الجماجم وغيرها من القبائل، والمعنى الذي به سميت جماجم.

(٦) جاء في حاشية مخطوط «مختصر جمهرة ابن الكلبي» مخطوط مكتبة راغب باشا بأستنبول. ص ٧، ما يلي:

الوشيظ: قطعة عظم تكون زيادة في العظم، الصميم والوشيظ لفيف من الناس ليس أصلهم واحدا، وكذلك قال في المقتل: شظا القوم خلاف صميمهم، وهم الأتباع والدخلاء عليهم بالحلف.

(٧) الجدود: شواطئ البحار.

(٨) الثماد: الحفر يكون فيها الماء القليل.

(٩) الروافد: العمد التي يقوم عليها البيت.

نَسَبُ الرِّبَابِ وَحُمَيْسٍ وَمُزَيْنَةَ

وَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ أُدٍّ تَيْماً، وَهُمُ الرِّبَابُ، وَعَدِيّاً بَطْنٌ، وَعَوْفاً، وَالأَشْيَبَ، وَثَوْراً، وَهُوَ ثَوْرُ أَطْحَلَ، جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ، وَأُمُّهُم سَلْمَى بِنْتُ نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ قُضَاعَة، وَيُقَالُ مُفَدَّاةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ، وَأُمُّهَا سَلْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَهْدٍ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الرِّبَابَ لأَنَّ تَيْماً، وَعَدِيّاً، وَثَوْراً، وَعَوْفاً، وَأَشْيَبَ، وَضَبَّةَ بْنَ أُدٍّ، غَمَسُوا أَيْدِيَهُم فِي الرُّبِّ، وَخُصَّتْ تَيْمٌ أَيْضاً بِالرِّبَابِ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ قَيْساً. فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عَوْفٍ وَائِلاً، وَعُوَافَةَ. فَوَلَدَ وَائِلٌ عَوْفاً، وَثَعْلَبَةَ، يُقَالُ لِثَعْلَبَةَ رَكَبَةُ القَلُوصِ. فَوَلَدَ عَوفُ بْنُ وَائِلٍ الحَارِثَ، وَجُشَمَ، وَسَعْداً، وَعَلِيّاً وَقَيْساً دَرَجَ، وَأُمُّهُم بِنْتُ ذِي اللِّحْيَةِ مِنْ حِمْيَرٍ، وَحَضَنَتْهُم عُكْلٌ أَمَةٌ لَهُ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِم، قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا اللِّحْيَةِ لأَنَّهُ كَانَ ثَطّاً فَقَلَبُوا ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ العَرَبُ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ وَائِلٍ عَبْدَ اللهِ، وَجَذِيمَةَ، وَعُبَادَةَ. فَوَلَدَ عُبَادَةُ هِلالاً، وَضِرَاراً، وَعَبْدَ اللهِ. مِنْهُم خُزَيْمَةُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ قَطَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ الَّذِي أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلامِ عُكْلٍ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً يُوصِي بِهِ مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ بَعْدَهُ، وَجَعَلَهُ سَاعِيَ قَوْمِهِ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ وَائِلٍ عُتْبَةَ، وَعَمْراً، وَمُرَّةَ.

فَمِنْ بَنِي مُرَّةَ سَلْمَى بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ، وَهِيَ أُمُّ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ، وَيُقَالُ إِنَّهَا بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ [قَيْسٍ (القيس)] العُكْلِيِّ وَكَانَتْ سَبِيَّةً، وَوَصِيلَةُ بِنْتُ وَائِلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ جُشَمَ، وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ أَسْلَمَتْ مِنْ عُكْلٍ، وَأَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَتْ أَمَاناً لأَخِيهَا ذُبَابِ بْنِ وَائِلٍ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ كِنَانَةَ، وَعَوْفاً.

مِنْهُم زِيَادُ بْنُ ذِئْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ الحَارِثِ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ ذِئْبٍ قُتِلَ فَقَتَلَ أَخُوهُ زِيَادٌ قَاتِلَهُ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ:

بِأَهْلِي مَنْ مَرَرْتُ عَلَى بُنَاهُ ... بِوَاقِصَةٍ فَلَمْ أَعْقِلْ بَعِيرِي

وَحِزَامُ بْنُ عُقْبَةَ حِزَامِ بْنِ جَنَابِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ذِئْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ الحَارِثِ، صَاحِبُ شُرَطِ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ.

وَمِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ وَائِلٍ، أَكْتَلُ بْنُ شَمَّاخِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ شَدَّادِ ابْنِ صَخْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لَدِّي بْنِ تَغْلِبَ بْنِ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كِنَانَةَ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا نَظَرَ إِلَى أَكْتَلَ بْنِ شَمَّاخٍ، قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّبِيحِ الفَصِيحِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، وَالخَطِيمُ وَعَمْرٌو اللِّصَّانِ، مِنْ بَنِي مُحْرِزِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ.

وولد عليّ بن عوف بن وائل الحارث، وتيماً، ودهماً، وعمراً، وكلباً، وعامراً.

وولد عوف بن الحارث عمراً، ومالكاً، وكعباً، وأسيداً، وعامراً.

فولد كعب بن عوف الحارث، وعبداً، وأيمن.

وولد عبد بن كعب أقيشاً، وهو بيت عكل، وسالماً.

منهم النمر[1] بن تولب بن أقيش الشاعر، جاهلي، والشمردل[2] اللص الشاعر مخضرم [حماط: مخضرم] بن مالك بن أقيش بن عبد، كان شريفاً.

---

(١) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج: ٢٢، ص: ٢٧٢ وما بعدها ما يلي:

هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل، وإسم عكل عوف بن عبد مناة - بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

شاعر مقل مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن إسلامه، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له كتاباً فكان في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم، وكان النمر أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم.

خرج النمر بن تولب بعدما كبر في إبله، فسأله سائل فأعطاه فحل إبله، فلما رجعت الإبل إذا فحلها ليس فيها، فهتفت به امرأته وعذلته وقالت: فهلا غير فحل إبلك؟ فقال لها:

دعيني وأمري سأكفيكه ... وكوني قعيدة بيت ضباعا

فإنك لن ترشدي غاوياً ... ولن تذركي لك حظاً مضاعا

يهذي في كبره، وقول عمر بن الخطاب فيه

أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم، وعمر فطال عمره، وكان جواداً واسع القرى كثير الأضياف، وهاباً لماله، فلما كبر خرف وأهتر - أهتر: فقد عقله من الكبر - فكان هجيراه - هجيراه: ديدنه وعادته - أصبحوا الراكب، أغبقوا الراكب - الشرب مساءً - أقروا، انحروا للضيف، أعطوا السائل، تحملوا لهذا في حمالته كذا وكذا - لعادته بذلك - فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتى مات.

قال: وخرفت امرأة من حي كرام، عظيم خطرهم وخطرها فيهم، فكان هجيراها: زوجوني، قولوا الزوجي يدخل، مهدوا لي إلى جانب زوجي، فقال عمر بن الخطاب وقد بلغه خبرها: ما لهج به أخو عكل النمر بن تولب في خرفه أفخر وأسرى، وأجمل مما لهجت به صاحبتكم، ثم ترحم عليه.

إعطاء سيف لمحمد بن عبد الله بن حسن بن علي كما وصف النمر

عن الحسن بن محمد قال: جاء أعرابي إلى أبي، وهو مستتر بسويقة قبل مخرجه، ومعه سيف قد علاه

- الصَّدأ، فقال: يا ابن رسول الله، إنّي كنت ببطن قديد أرعى إبلي فيها فحلٌ قَطِم - القَطِم: الصَّؤول - قد كنت ضربته، فحقد عليّ وأنا لا أدري، فخلا بي فشدّ عليّ من بين يديّ، وأنا أحضر، ودنا منّي حتّى أن لُعابه ليسقط على رأسي لقرْبه منّي، فلمّا اشتدّ، وأنا أنظر إلى الأرض لعلّي أرى شيئاً أذبّه عنّي به، إذ وقعت عيني على هذا السّيف قد فحص عنه السّيل، فظننته عوداً بالياً، فضربت بيدي إليه، فأخذته فإذا سيفٌ، فذببت به البعير عنّي ذبّاً، والله ما أردت به الّذي بلغته منه، فأصبت خيشومه فرميت بفقمه - اللّحى وطرف الخطم - فعلمت أنّه سيفٌ جيّدٌ، وظننته من سيوف الّذين كانوا اقتتلوا في وقعة قديد، وها هو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول الله، قال: فأخذه أبي وسُرّ به، وجلس الأعرابيّ يحادثه، فبينا هو كذلك، إذ أقبلت غنمٌ لأبي ثلاثمائة شاة فيها رعاؤها، فقال له أبي: يا أعرابيّ هذه الغنم والرّعاة لك مكافأةٌ لك عن هذا السّيف، قال: ثمّ أرسل به إلى المدينة أو أرسل إلى قين - حدّاد - فأتي به من المدينة، فأمر به فجلي فخرج أكرم سيوف النّاس، فأمر فاتّخذ له جفنٌ، ودفعه إلى أختي فاطمة بنت محمّد، فلمّا كان اليوم الّذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السّيف، قال: وبقي ذلك السّيف عند أختي فاطمة بنت محمّد، فزرتها يوماً وهي بينبع في جماعة من أهل بيتي، وكانت عند ابن عمّها الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم أجمعين السّلام فخرجت إلينا وكانت برزة - برزة: متجاهرة جليلة تجلس للقوم يتحدّثون إليها وهي عفيفة - تجلس لأهلها كما تجلس الرّجال، وتحدّثهم، فجلست تحدّثنا وأمرت مولى لها فخرج لنا جرّ الينا لنا طعاماً.

فنظرت إليها والجزور في النّخل باركة، وقد بردت وهي تسلخ، فقالت: إنّي لأرى في هذه الجزور منظراً حسناً، ثمّ دعت بالسّيف وقالت: يا حسن - فدتك أختك - هذا سيف أبيك، فخذه واجمع يديك في قائمه ثمّ اضرب به أثناء ها من خلفها - ترْ يد عراقيبها - وقد أثبتّها للبروك، وهي أربعة أعظم، قال: فأخذت السّيف ومضيت نحوها، فضربت عراقيبها فقطعتها - والله - أربعتها، وسبقني السّيف، فدخل في الأرض، فأشفقت عليه أن ينكسر إن اجتذبته، فحفرت عنه، حتّى استخرجته، قال: فذكرت حينئذٍ قول النّمر بن تولب:

أبقى الحوادث والأيّام من نمرٍ ... أسباد سيفٍ كريمٍ أثره بادي

تظلّ تحفر عنه الأرض منذرفاً ... بعد الذّراعين والقيدين والهادي

لمّا فارق النّمر بن تولب امرأته الأسديّة جزع عليها، حتّى خيف على عقله، ومكث أيّاماً لا يطعم ولا ينام، فلمّا رأت عشيرته منه ذلك، أقبلوا عليه يلومونه، ويعيّرونه وقالوا: في نساء العرب مندوحة ومتّسع وذكروا له امرأة يقال لها دعد، ووصفوها له بالجمال والصّلاح، فزوّجها ووقعت من قلبه وشغلته عن امرأته وفيها يقول:

أهيم بدعدٍ ما حييت فإن أمت ... أوكّل بدعدٍ من يهيم بها بعدي

=(١)، وجاء في المصدر السابق نفسه ج: ١، ص: ٢٧٢ وما بعدها ما يلي:

لقي السَّمهريُّ بنُ بشرِ بنِ أُقيشرِ بنِ مالكِ بنِ الحارثِ بنِ أُقيشرٍ العُكليُّ، ويُكنى أبا الدَّيلِ هو وبهدلٌ، ومروانُ بنُ قرفةَ الطائيّانِ، عونَ بنَ جعدةَ بنِ هُبيرةَ بنِ أبي وهبِ بنِ عمروِ بنِ عائذِ بنِ عمرانَ بنِ مخزومِ بنِ يقظةَ بنِ مرّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبٍ، ومعهُ خالُهُ، أحدُ بني حارثةَ بنِ لأمٍ من طيِّئٍ بالثَّعلبيّةِ وهو يريدُ الحجَّ من الكوفةِ، أو يريدُ المدينةَ، فقالوا لهُ: العراضةُ، أي مُرْ لنا بشيءٍ، فقالَ: يا غلامُ، جفّنْ لهم، فقالوا: لا واللهِ، ما الطعامَ نريدُ، فقالَ: عرّضهم -من العراضةِ بمعنى الهديّةِ، فقالوا: ولا ذلكَ نريدُ، فكرَّ تابِ بهم فأخذَ السيفَ فشدَّ عليهم، وهو صائمٌ، فرماهُ بهدلٌ فقتلَهُ.

وبلغَ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ الخبرُ، فكتبَ إلى الحجّاجِ بنِ يوسفَ، وإلى هشامِ بنِ إسماعيلَ عاملِهِ على المدينةِ، وإلى عاملِ اليمامةِ، أنِ اطلبوا قتلةَ عونٍ، وكانَ شافعُ بنُ واثقٍ، قالَ:

فإنْ سرّكمْ أنْ تعلموا أينَ ثأرُكمْ ... فسلمى معانٌ وابنُ قرفةَ ظالمُ

وفي السّجنِ عُكليٌّ شريكٌ لبهدلٍ ... فولّوا ذبابَ السيفِ منْ هوَ حازمُ

فهربَ مروانُ قتلَهُ، فألحّوا على بهدلٍ في الطلبِ، وهربَ السّمهريُّ من السجنِ حيثُ فكَّ إحدى حلقتي قيدِهِ، ورمى بنفسِهِ من فوقِ السجنِ، وسارَ حتّى أرضِ عُذرةَ بنِ سعدٍ يستجيرُ القومَ متنكّرًا، ولقيَهُ عبدُ اللهِ بنُ الحدربِ السّعديُّ، أحدُ بني مخزومٍ من بني عبدِ شمسٍ، وكانَ أشأمَهُ وألصَّ، فجنى جنايةً فطُلبَ، فتركَ بلادَ تميمٍ، ولحقَ ببلادِ قضاعةَ، وهو على نجيبةٍ لا تُسايرُ، فسرقَ السّمهريُّ ناقةً من راعي إبلٍ لا تُجارى، ولحقَ بالأحدبِ السّعديِّ، فطلبوهُ في الأثرِ ودخلا شعبَ وادٍ، فالتفَّ عليهما الجبالُ، ووجدَ الطلبُ أثرَ بعيريهما، وعرفوا أنّهُ سيرجعُ لأنَّ الطريقَ غيرُ سالكٍ، فقعدوا لهُ بفمِ النّقبِ، ثمَّ كرّا راجعينِ، وجارتِ النّاقةُ وعلى رأسِها مثلُ الكوكبِ من لغامِها، فلمّا أبصرَ القومَ نزلا وقاتلا القومَ حتّى توغّلا في الجبلِ وأعجزاهم، فرجعَ السّمهريُّ إلى صحراءِ منعجٍ وفيها منازلُ عُكلٍ، فكانَ يتردّدُ ولا يقربُ الحِلّةَ، وقد كانَ أكثرَ الجُعلَ فيهِ، فمرَّ بابني فائدِ ابنِ حبيبٍ من بني أسدٍ، فوثبا عليهِ وقيّداهُ، ثمَّ انطلقا بهِ إلى عثمانَ ابنِ حيّانَ المرّيِّ، وهو في إمارتِهِ على المدينةِ، فأخذا ما جُعلَ لأخذِهِ، فكتبَ فيهِ إلى الخليفةِ، فكتبَ أنِ ادفعْهُ إلى ابنِ أخي عونٍ، عديٍّ، فدُفعَ إليهِ، فقالَ السّمهريُّ: أتقتلُني وأنتَ لا تدري أقاتلُ عمِّكَ أنا أمْ لا؟ أدنُ أُخبرْكَ، فأرادَ الدُّنوَّ منهُ، فنُودِيَ إيّاكَ والكلبَ، وإنّما أرادَ أنْ يقطعَ أنفَهُ، فقتلَهُ بعمِّهِ، ولمّا حبسَهُ ابنُ حيّانَ في السّجنِ تذكّرَ زجرَ اللّهبيِّ وصدقَهُ، حيثُ كانَ صادفَهُ في هربِهِ فأخبرَهُ أنّهُ مقتولٌ، فقالَ:

ألا أيُّها البيتُ الّذي أنا هاجرُهْ ... فلا البيتُ منسيٌّ ولا أنا زائرُهْ

ألا طرقتْ ليلى وساقي رهينةٌ ... بأشهبَ مشدودٍ عليَّ مسامرُهْ

فإنْ أنجُ يا ليلى فربَّ فتىً نجا ... وإنْ تكنِ الأخرى فشيءٌ أحاذرُهْ

وربيعة بن حذار بن عامر بن عوف بن الحارث بن كعب بن عوف، الذي مدحه الأعشى فقال:

وإذا طلبت بأرض عكل حاجة ... فاعمد لبيت ربيعة بن حذار

فهؤلاء بنو عوف بن عبد مناة

وولد تيم بن عبد مناة، وهو الرباب الحارث، وذهلا، وأمهما ريطة بنت دودان بن أسد بن خزيمة، فولد الحارث بن تيم عمرا، وأمه زنبة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد. فولد عمرو بن الحارث لؤيا، وسعدا. فولد لؤي بن عمرو عبد الله، وفيه العدد، ورفاعة بطن، وخزيمة، وهلال بطن. فولد عبد الله بن لؤي وديعة بطن، وعامرا، وعمرا بطن وفيه العدد. فولد عمرو بن عبد الله وائلة وربيعا، وقهوس بطن، وهم في بني مرة بن عوف بن غطفان على نسب ينسبونه فيهم. فولد وائلة بن عمرو صريما، والحارث، وقامشة.

فمن بني صريم عصمة بن أبير بن زيد بن عبد الله بن صريم بن وائلة، الذي أجار عتبة بن أبي سفيان يوم الجمل.

ومن بني قامشة بن وائلة جحدب النسابة بن جرعب بن أبي قرفة بن زاهر ابن عامر بن وهب بن قامشة.

وولد ربيع بن عمرو بن عبد الله مخزوما، ونشبة، وعلباء.

فمن بني نشبة بن ربيع النعمان بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس ابن نشبة، صاحب يوم الكلاب[1] الثاني، قتل النعمان يومئذ ومعه راية الرباب.

قال هشام: لم أسمع بجساس مخففا في العرب غير هذا.

ومن احمر بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس بن نشبة، كان شريفا بالكوفة ودجاجة بن عبد القيس بن علباء بن ربيع الشاعر، ويحيى بن سلامة بن دجاجة قتل بصفين مع علي، حلو.

---

(١) جاء في كتاب النقائض بين جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد. ج١: ص: ١٤٩ ما يلي:

يوم الكلاب الثاني

وكان من حديث يوم الكلاب، أنه لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفقة بالمشقر فقتلت المقاتلة وبقيت الذرية والأموال، بلغ ذلك مذحج، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: أغتنموا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاعة، فقالت مذحج للمأمور الحارثي الكاهن: ما ترى؟ فقال: لا تغزوا بني تميم فإنهم يسيرون أغبابا، ويردون مياها جبابا، فتكون غنيمتكم ترابا، يعني يسيرون منقلتين في منقلة واحدة أخذ من الغب، فزعموا أنه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفا، فكان رئيس مذحج عبد =

= يغوث بن وقاص بن صلاءة، ورئيس همدان رجل يقال له مسرح، ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث الملك، فأقبلوا إلى بني تميم، فبلغ ذلك سعداً والرباب فانطلق ناس من أشرافهم إلى أكثم بن صيفي فاستشاروه، فقال أكثم بن صيفي: أقلوا الخلاف على أمرائكم، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يعجز لا المحالة، تثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تهب ريثاً، وابرزوا للحرب، وادرعوا الليل فإنه أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف. فلما انصرفوا من عند أكثم بن صيفي تهيئوا للغزو، واستعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن، من أشرافهم يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المخرم، ويزيد بن الكيشم بن المأمور، ويزيد بن هوبر، حتى إذا كانوا بتيمن - وتيمن ماء بين نجران إلى بلاد بني تميم - نزلوا قريباً من الكلاب، ورجل من بني زيد بن رياح بن يربوع، يقال له مشمت بن زنباع في إبل له، وهو عند خال له من بني سعد، ومعه رجل يقال له زهير، فلما أبصرهم المشمت قال لزهير: دونك الإبل، وتنحى عن طريقهم حتى أتى الحي فأنذرهم، فغدوا للقوم، وصبحوهم فأغاروا على النعم فاطردوه وجعل رجل من أهل اليمن يقول:

في كل عام نعم ننتابه ... على الكلاب غيباً أربابه

فأجابه غلام من بني سعد كان في نعم على فرس فقال: ... عما قليل تلحق أربابه

وأقبلت بنو سعد والرباب، ورئيس الرباب النعمان بن جساس، ورئيس بني سعد قيس بن عاصم، وأجمع العلماء أن قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ، فقال رجل من بني ضبة حين دنا من القوم:

في كل عام نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه
أربابه نوكى فلا يحمونه ... ولا يلاقون طعاناً دونه
أنعم الأبناء تحسبونه ... أيهات أيهات لما ترجونه

الأبناء: كل بني سعد بن زيد مناة إلا بني كعب بن سعد. فقال ضمرة بن لبيد الحماسي - والحماس ربيعة بن فلان بن كعب بن الحارث بن كعب -: انظروا إذا سقتم الإبل، فإن أتتكم الخيل عصباً، العصبة تقف للأخرى حتى تلحق، فإن أمر القوم هين، وإن لحق بكم القوم ولم ينظروا إليكم حتى يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضاً فإن أمر القوم شديد، وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في أوائل الناس، فلم يلتفتوا إليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهه، فجعلوا يصرفونه بأرماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم حتى إذا كان آخر النهار قتل النعمان بن جساس، رماه رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة، يقال له عبد الله بن كعب فقال حين رمى: خذها وأنا ابن الحنظلية. فقال النعمان: ثكلتك أمك رب ابن حنظلية قد غالني. فظن أهل اليمن أن بني تميم ليسوا بكثير حين قتل النعمان، فلم يزدهم ذلك عليهم إلا جرأة، فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضاً، فلما أصبحوا غدوا على القتال، فنادى قيس بن عاصم: يا آل سعد، ونادى عبد يغوث: يا آل =

= سَعْدٍ، فَقَيْسٌ يَدْعُو سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ، وَعَبْدُ يَغُوثَ يَدْعُو سَعْدَ الْعَشِيرَةِ، فَلَمَّا سَمِعَ قَيْسٌ نَادَى: يَا آلَ كَعْبٍ وَنَادَى عَبْدُ يَغُوثَ: يَا آلَ كَعْبٍ، فَقَيْسٌ يَدْعُو بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَبْدُ يَغُوثَ يَدْعُو بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو. فَلَمَّا رَأَى قَيْسٌ صَنِيعَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَ: مَا لَهُؤُلَاءِ أَخْزَاهُمُ اللَّهُ، لَا نَدْعُو بِشِعَارٍ إِلَّا دَعَوْا بِمِثْلِهِ، فَنَادَى قَيْسٌ: يَا آلَ مُقَاعِسٍ فَسَمِعَ الصَّوْتَ وَعْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرْمِيُّ جَرْمِ قُضَاعَةَ، وَكَانَ صَاحِبَ اللِّوَاءِ يَوْمَئِذٍ، فَطَرَحَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ انْهَزَمَ مِنْهُمْ، وَحَمَلَتْ سَعْدٌ وَالرِّبَابُ فَهَزَمُوهُمْ، وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ:

يَا قَوْمِ لَا يُفْلِتُكُمُ الْيَزِيدَانْ ... يَزِيدُ حَزْنٍ وَيَزِيدُ الرَّيَّانْ

مُخَرِّمٌ أَعْنِي بِهِ وَالدَّيَّانْ

مُخَرِّمُ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ الْمُخَرِّمِ بْنِ حَزْمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمُخَرِّمِ الَّذِي بِبَغْدَادَ، وَجَعَلَ قَيْسٌ يُنَادِي: يَا آلَ تَمِيمٍ لَا تَقْتُلُوا الْأَفْرَاسَا، فَإِنَّ الرَّجَّالَةَ لَكُمْ.

وَجَعَلَ يَأْخُذُ الْأَسْرَى، فَإِذَا أَخَذَ أَسِيرًا قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي زَعْبَلٍ - وَهُوَ زَعْبَلُ بْنُ كَعْبٍ، إِخْوَةُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُمْ أَنْذَالٌ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ رُخْصَ الْفِدَاءِ - فَجَعَلَ قَيْسٌ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ أَسِيرًا دَفَعَهُ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَيَقُولُ: أَمْسِكُوا هَذَا حَتَّى أَصْطَادَ لَكُمْ زَعْبَلَةً أُخْرَى، فَمَا زَالُوا فِي آثَارِ الْقَوْمِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ حَتَّى أَسَرُوا عَبْدَ يَغُوثَ بْنَ وَقَّاصِ بْنِ صَلَاءَةَ الْحَارِثِيَّ، أَسَرَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَلْقَمَةُ بْنُ سَبَّاحٍ الْقُرَيْعِيُّ وَهُوَ فَارِسُ هُبُودٍ، وَهُوَ فَرَسُ عَمْرِو بْنِ الْجُعَيْدِ الْمُرَادِيِّ - وَكَانَ عَلْقَمَةُ قَتَلَ عَمْرًا وَأَخَذَ فَرَسَهُ مِنْ تَحْتِهِ، وَأُسِرَ الْأَهْتَمُ وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سُمَيٍّ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِنْقَرٍ رَئِيسُ كِنْدَةَ، وَيَوْمَئِذٍ هُتِمَ الْأَهْتَمُ. وَقَتَلَتِ التَّيْمُ الْأَوْبَرَ ابْنَ أَبَانِ بْنِ ذِرَاعٍ الْحَارِثِيَّ وَآخَرَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ، قَتَلَهُمَا النُّعْمَانُ بْنُ جِسَاسٍ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةً مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَقَتَلَتْ بَنُو ضَبَّةَ ضَمْرَةَ بْنَ لَبِيدٍ الْحَمَاسِيَّ الْكَاهِنَ، قَتَلَهُ قَبِيصَةُ بْنُ ضِرَارِ ابْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، وَأَمَّا عَبْدُ يَغُوثَ فَإِنَّهُ انْطَلَقَ بِهِ الْعَبْشَمِيُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَكَانَ الْعَبْشَمِيُّ أَهْوَجَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: وَرَأَتْ رَجُلًا شَرِيفًا عَظِيمًا جَلِيلًا جَمِيلًا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ يَغُوثَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ، فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ: قَبَّحَكَ اللَّهُ سَيِّدَ قَوْمٍ حِينَ أَسَرَكَ هَذَا. فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ:

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرَيْ قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا

فَقَالَ: أَيَّتُهَا الْحُرَّةُ هَلْ لَكِ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أُعْطِي ابْنَكِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَيَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْتَمِ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَنْتَزِعَنِي سَعْدٌ وَالرِّبَابُ مِنْهُ، فَضَمِنَ لَهَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ فَسَرَّحُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَقَبَضَهَا الْعَبْشَمِيُّ وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْتَمِ.

قَالَ: فَمَشَتْ سَعْدٌ وَتَيْمٌ إِلَى الْأَهْتَمِ فِيهِ، فَقَالَتِ الرِّبَابُ: يَا بَنِي سَعْدٍ قُتِلَ فَارِسُنَا وَلَمْ يُقْتَلْ لَكُمْ فَارِسٌ مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أُبَيْرٍ التَّيْمِيُّ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ. فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ: يَا بَنِي تَيْمٍ اقْتُلُونِي =

اللهِ عَلَيْهِ، وَوَرْدانُ بْنُ مُجالِدِ بْنِ عُلَّفَةَ بْنِ الفَرِيشِ بْنِ ضَبارِيِّ بْنِ نُشْبَةَ.

قالَ: ضِبارِيٌّ في بَني يَرْبُوعٍ مَكْسُورُ الضّادِ، وَهَذا ضَبارِيٌّ مَفْتُوحٌ.

كانَ فِيمَنْ جَلَسَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ لَيْلَةَ قُتِلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، وَالمُسْتَوْرِدُ ابْنُ عُلَّفَةَ بْنِ الفَرِيشِ الخارِجِيُّ، قَتَلَهُ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ الرِّياحِيُّ، صاحِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ في زَمَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

وَمِـــنْ بَني وَدِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الخَرِعِ، وَاسْمُ الخَرِعِ عَمْرُو بْنُ عِيشِ بْنِ وَدِيعَةَ الشّاعِرُ، جاهِلِيٌّ.

وَوَلَــدَ كاهِلُ بْنُ لُؤَيٍّ سَعْداً، وَعَوْفاً، وَدُهْمانَ.

مِنْهُـــمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ نَجَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كاهِلٍ وَهُوَ الَّذي قَتَلَ وَرْدانَ بْنَ مُجالِدٍ الَّذي قَعَدَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ، فَلَمّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ، هَرَبَ وَرْدانُ، وَتَلَقّاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ نَجَبَةَ، فَقالَ: ما لي أَرى السَّيْفَ مَعَكَ وَكانَ مُعَصَّباً بِالحَرِيرِ لِكَيْ يُفْلِتَ إِذا تُعُلِّقَ بِهِ. فَقالَ: ما بالُ سَيْفِكَ مَعَكَ؟ فَلَجْلَجَ فَقالَ: قَتَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَشَبِيبُ بْنُ بَجَرَةَ الأَشْجَعِيُّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ عُنُقَهُ، فَأَصْبَحَ قَتِيلاً في الرِّحابِ، وَالمُسَيَّبُ بْنُ خِداشٍ قُتِلَ مَعَهُ أَيْضاً.

= قِتْلَةً كَرِيمَةً، فَقالَ عِصْمَةُ: وَما القِتْلَةُ الكَرِيمَةُ؟ قالَ: اسْقُوني الخَمْرَ وَدَعُوني أَنُوحُ عَلى نَفْسي، فَجاءَهُ عِصْمَةُ بِالشَّرابِ وَمَضى عِصْمَةُ وَجَعَلَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ، فَقالا لِعَبْدِ يَغُوثَ: جَمَعْتَ أَهْلَ اليَمَنِ ثُمَّ جِئْتَ لِتَصْطَلِمَنا فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ صَنَعَ بِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمّا أُسِرَ قالُوا: شُدُّوا لِسانَهُ بِنِسْعَةٍ لا يَهْجُكُمْ، فَضَحِكَتْ مِنْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَني عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ، فَقالَ عَبْدُ يَغُوثَ في ذَلِكَ:

أَلا لا تَلُوماني كَفى اللَّوْمَ ما بِيا ... فَما لَكُما في اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلا لِيا

أَلَمْ تَعْلَما أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُها ... قَلِيلٌ وَما لَوْمي أَخي مِنْ شِمالِيا

فَيا راكِباً إِمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدامايَ مِنْ نَجْرانَ أَلّا تَلاقِيا

أَبا كَرِبٍ وَالأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِما ... وَقَيْساً بِأَعْلى حَضْرَمَوْتَ اليَمانِيا

وَتَضْحَكُ مِنّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرى قَبْلي أَسِيراً يَمانِيا

وَظَلَّ نِساءُ التَّيْمِ حَوْلي رُكَّداً ... يُراوِدْنَ مِنّي ما تُرِيدُ نِسائِيا ...الخ

فَأَبَوْا إِلّا قَتْلَهُ، فَقَتَلُوهُ بِالنُّعْمانِ بْنِ جَسّاسٍ.

وولد خزيمة بن لؤي مالكاً، وهو ولده.

فولد ولده الحارث، وعدياً، ومازناً، وربيعة، وبغيضاً، وغياثاً.

منهم أصم بني ولد الشاعر.

وولد ناعة بن لؤي خالداً، وكاهلاً، ونميراً.

وولد ذهل بن تيم بن عبد مناة سعداً. فولد سعد ثعلبة، وجشم، وبكراً.

فولد ثعلبة بن سعد امرأ القيس، وعوفاً. فولد امرؤ القيس بن ثعلبة جلهماً.

منهم عمر[1] بن لجأ بن حدير بن مصاد بن ربيعة بن الحارث بن جلهم بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن سعد الشاعر.

---

(١) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة دار الكتب المصرية. ج: ٨ ص: ٧٠ وما بعدها ما يلي:

سبب مهاجاة عمر بن لجأ وجرير

عن أبي يحيى الضبي قال: كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ، أن عمر كان ينشد أرجوزة له، يصف فيها إبله، وجرير حاضر، فقال فيها:

قد وردت قبل إنا ضحائها   تفرس الحيات في خرشائها

جر العجوز الثني من ردائها

فقال له جرير: أخفقت. فقال: كيف أقول؟ قال: تقول:

جر العروس الثني من ردائها

فقال له التيمي: أنت أسوأ قولاً مني حيث تقول:

وأوثق عند المردفات عشية   لحاقاً إذا ما جرد السيف لامع

فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشية. فقال: كيف أقول؟ قال: تقول:

وأوثق عند المرهفات عشية

فقال جرير: والله لهذا البيت أحب إلي من بكري حزرة، ولكنك مجلب للفرزدق.

عن حجناء بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت، ما هجوت قوماً قط إلا فضحتهم إلا التيم، فقال: يا بني لم أجد بناء أهدمه، ولا شرفاً أضعه، وكانت تيم رعاة غنم يغدون في غنمهم ثم يروحون، وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فينتحلها ابن لجأ فقيل لجرير: ما صنعت في التيم شيئاً. فقال: إنهم شعراء لئام.

وجاء في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج: ١، ص: ٢٢٤ ما يلي:

وولد عوف بن ثعلبة عامراً.

منهم قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف، قتل أبوها وأخوها الأخضر يوم النهر وإن خطبها ابن ملجم فشرطت عليه عبداً وقينة وثلاثة آلاف درهم، وقتل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

ومنهم إبراهيم بن زيد الفقيه.

فهؤلاء بنو تيم بن عبد مناة

لحج بن عدي

وولد عدي بن عبد مناة جلاً، وملكان، وجذيمة وهم أهل بيت يقال لهم بنو أسد بن فولد ملكان بن عدي ربيعة، وصعباً. فولد ربيعة ثعلبة. فولد ثعلبة ابن ربيعة حارثاً، وعوفاً. فولد عوف بن ثعلبة خلفاً، وكعباً. فولد كعب بن عوف ساعدة.

منهم ذو الرمة[1] وهو غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو ابن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان.

= بينما جرير واقف بالمربد، وقد ركبه الناس، وعمر بن لجأ مواقفه، فأنشده عمر جواب قوله:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ... لا يقذفنكم في سوأة عمر

أحين صرت سماماً يا بني لجأ ... وخاطرت بي عن أحسابها مضر

فقال عمر جواب هذا:

لقد كذبت وشر القول أكذبه ... ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

ألست نزوة خوار على أمة؟ ... لا يسبق الحلبات اللؤم والخور

وقد كان الفرزدق رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة، فقال جرير لما سمعها: قبحاً لك يا ابن لجأ أهذا شعرك؟ كذبت والله ولؤمت، هذا شعر حنظلي، هذا شعر العزيز يعني الفرزدق، فأبلس عمر فما رد جواباً.

(1) جاء في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١٨، ص: ١ وما بعدها ما يلي:

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

وقال ابن سلام: هو غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان.

كان طفيلياً

عن أبي سعيد الكندي قال: سمعت ابن عياش يقول: حدثني من رأى ذا الرمة طفيلياً يأتي العرسات.

- العرسات: جمع عرس بالضم، وبضمتين: طعام الوليمة -

=

جَرِيرٌ وَالفَرَزْدَقُ يَشْهَدَانِ لَهُ

عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ: أَنَّ جَرِيرًا وَالفَرَزْدَقَ اتَّفَقَا عِنْدَ خَلِيفَةٍ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ، فَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادٍ عَنْ ذِي الرُّمَّةِ، فَكِلَاهُمَا قَالَ: أَخَذَ مِنْ طَرِيفِ الشِّعْرِ وَحَسَنِهِ مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ. فَقَالَ الخَلِيفَةُ: أَشْهَدُ لَاتِّفَاقِكُمَا فِيهِ أَنَّهُ أَشْعَرُ مِنْكُمَا جَمِيعًا.

مَيَّةُ تَجْعَلُ لِلَّهِ عَلَيْهَا أَنْ تَنْحَرَ بَدَنَةً يَوْمَ تَرَى ذَا الرُّمَّةِ

مَكَثَتْ مَيَّةُ زَمَانًا لَا تَرَى ذَا الرُّمَّةِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مَعَ ذَلِكَ شِعْرَهُ، فَجَعَلَتْ لِلَّهِ عَلَيْهَا أَنْ تَنْحَرَ بَدَنَةً يَوْمَ تَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رَجُلًا دَمِيمًا أَسْوَدَ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، قَالَتْ: وَا سَوْأَتَاهُ، وَا بُؤْسَاهُ، وَا ضَيْعَةَ بَدَنَتَاهُ. فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ ... وَتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

قَالَ: فَكَشَفَتْ ثَوْبَهَا عَنْ جَسَدِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَشَيْنًا تَرَى لَا أُمَّ لَكَ! فَقَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ ... وَإِنْ كَانَ لَوْنُ المَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَا

فَقَالَتْ: أَمَّا تَحْتَ الثِّيَابِ فَقَدْ رَأَيْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا شَيْنَ فِيهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَكَ: هَلُمَّ حَتَّى تَذُوقَ مَا وَرَاءَهُ، وَوَاللَّهِ لَا ذُقْتَ ذَاكَ أَبَدًا. فَقَالَ:

فَيَا ضَيْعَةَ الشِّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَانْقَضَى ... بِمَيٍّ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ فُؤَادِيَا

قَالَ: ثُمَّ صَلُحَ الأَمْرُ بَيْنَهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَعَادَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهَا.

يُغَيِّرُ شِعْرَهُ لِرَأْيٍ قَالَهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ

عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ المُعَذَّلِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ ذُو الرُّمَّةِ الكُوفَةَ فَوَقَفَ يُنْشِدُ النَّاسَ بِالكُنَاسَةِ قَصِيدَتَهُ الحَائِيَّةَ حَتَّى أَتَى عَلَى قَوْلِهِ:

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

فَنَادَاهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ: يَا غَيْلَانُ أَرَاهُ قَدْ بَرِحَ، فَشَنَقَ نَاقَتَهُ - شَنَقَ البَعِيرَ: كَفَّهُ بِزِمَامِهِ حَتَّى أَلْزَقَ ذِفْرَاهُ بِقَادِمَةِ الرَّحْلِ، أَوْ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ رَاكِبُهُ - وَجَعَلَ يَتَأَخَّرُ بِهَا وَهُوَ يُفَكِّرُ، ثُمَّ عَادَ فَأَنْشَدَ قَوْلَهُ:

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ

قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفْتُ حَدَّثْتُ أَبِي فَقَالَ: أَخْطَأَ ابْنُ شُبْرُمَةَ حِينَ أَنْكَرَ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ مَا أَنْشَدَ وَأَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ حِينَ غَيَّرَ شِعْرَهُ لِقَوْلِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكَدْ.

شَبَّبَ بِخَرْقَاءَ

كَانَ ذُو الرُّمَّةِ شَبَّبَ بِخَرْقَاءَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَتْ تَحُلُّ فَلْجًا وَيَمُرُّ بِهَا الحَاجُّ، فَتَقْعُدُ لَهُمْ =

= وتحادثهم وتراديهم، وكانت تجلس معها فاطمة بنتها - فحدثني من رآهما - فلم تكن فاطمة مثلها، وكانت تقول: أنا منسك من مناسك الحج لقول ذي الرمة فيها:

تمام الحج أن تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

الغزال النجدي

قال حدثني رجل من بني النجار قال: خرجت أمشي في ناحية البادية، فمررت على فتاة قائمة على باب بيت، فقمت أكلمها، فنادتني عجوز من ناحية الخباء: ما يقيمك على هذا الغزال النجدي؟ فوالله ما تنال خيره ولا ينفعك. قال: وتقول هي: دعيه يا أماه يكن كما قال ذو الرمة:

وإن لم يكن إلا معرس ساعة   قليلا فإني نافع لي قليلها

فسألت عنهما فقيل لي: العجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة بنتها.

مية وهي عجوز

عن ابن النطاح عن محمد ابن الحجاج الأسيدي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، قال:
مررت على مية وقد أسنت، فوقفت عليها، وأنا يومئذ شاب، فقلت: يا مية، ما أرى ذا الرمة - الرمة: بالضم الحبل البالي، وبالكسر العظم البالي - إلا قد ضيع فيك قوله حيث يقول:

أما أنت عن ذكراك مية مقصر   ولا أنت ناسي العهد منها فتذكر

تهيم بها ما تستفيق ودونها   حجاب وأبواب وستر مستر

قال: فضحكت وقالت: رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني، ويرحم الله غيلان، فقد قال هذا فيّ، وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة - شديدة البرد - في عين المقرور، ولن تبرح حتى أقيم عندك عذره، ثم صاحت: يا أسماء اخرجي، فخرجت جارية كالمهاة ما رأيت مثلها، فقالت: أما لمن شبب بهذه وهويها عذر؟ فقلت: بلى، فقالت: والله لقد كنت أزمان كنت مثلها أحسن منها، ولو رأيتني يومئذ لازدريت هذه أن ترى إزائي اليوم، انصرف راشدا.

آخر ما قاله

قال: ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ورد ماء أن يطوي ولا يستقي، فأخبرني مخبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش، قال: فسمعته يقول:

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت   وفارج الكرب زحزحني عن النار

جاء في كتاب «الشعر والشعراء» تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة. ج: ١ ص: ٥٢١ ما يلي:
كان ذو الرمة ينشد فوقف عليه الفرزدق فقال له: كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس؟ قال: ما أحسن =

وَوَلَدَ خَلَفُ بْنُ عَوْفٍ هِلَالًا. فَوَلَدَ هِلَالٌ شِهَابًا.

وَوَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ عَمْرًا.

مِنْهُمُ الْمُخَبَّطُ، وَهُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ.

وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ مِلْكَانَ الْحَارِثَ، وَأُمَيَّةَ.

وَوَلَدَ جَلُّ بْنُ عَدِيٍّ الدُّوْلَ. فَوَلَدَ الدُّوْلُ بْنُ جَلٍّ تَمِيمًا، وَعَوْفًا. فَوَلَدَ تَمِيمُ بْنُ الدُّوْلِ مَالِكًا، وَخُزَيْمَةَ، وَسَعْدًا. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَمِيمٍ ذَكْوَانَ، وَعَامِرًا، وَحُجْرًا، وَنُشْبَةَ. فَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ مَالِكٍ مَالِكًا، وَسَعْدًا، وَعَامِرًا.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الدُّوْلِ بَكْرًا، وَجَذِيمَةَ.

وَمِنْ بَنِي الدُّوْلِ عَبَّاسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مِقْرَدٍ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

وَمَا هَلَكَتْ تَيْمٌ فَتًى جُودِ رَاثِتِي ... وَلَا رَهْطُ عَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مِقْرَدِ

وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ حَبِيبٍ الْقَاضِي بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ الدُّوْلِ بْنِ جَلِّ بْنِ عَدِيٍّ.

وَوَلَدَ خُزَيْمَةُ بْنُ تَمِيمٍ عَمْرًا، وَعُبَيْدَةَ، وَمَالِكًا، وَسَعْدًا.

فَوَلَدَ عُبَيْدَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ الضَّرِيبَ، وَسَعْدًا.

وَمِنْ بَنِي ذَكْوَانَ بْنِ مَالِكٍ عُبَيْدَةُ وَهُوَ أَبُو شَهْمِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذَكْوَانَ [بْنِ مَالِكٍ][1] بْنِ تَمِيمٍ الشَّاعِرُ، وَحُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ الْفَقِيهُ، مِنْ بَنِي أَغْضَنَ بْنِ ذَكْوَانَ.

وَمِنْ بَنِي نُشْبَةَ بْنِ مَالِكٍ، رُهَيْنُ بْنُ ذُؤَيْبِ بْنِ زِيَادِ بْنِ حُمْرَانَ بْنِ جَشِيشِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَمِيمٍ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ الشَّاعِرُ:

فَوَارِسُ مِثْلُ شُعْبَةَ أَوْ رُهَيْنٍ ... وَمِثْلُ الْعَنْبَرِيِّ مُجَنٌّ بَيْنَنَا

وَالْأَشْعَثُ بْنُ ذُؤَيْبٍ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ، وَصِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ الْعَابِدُ، وَقَتَادَةُ الْعَابِدُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَ ثَوْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ مِلْكَانَ. فَوَلَدَ مِلْكَانُ عَامِرًا، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ

= مَا تَقُولُ! فَقَالَ: فَمَا لِي لَا أُذْكَرُ مَعَ الْفُحُولِ؟ قَالَ: قَصَّرَ بِكَ عَنْ غَايَاتِهِمْ بُكَاؤُكَ فِي الدِّمَنِ، وَصِفَتُكَ لِلْأَبْعَارِ وَالْعَطَنِ. الْعَطَنُ: مَبَارِكُ الْإِبِلِ.

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ الْمَخْطُوطِ.

ملكان ثعلبة، وأسلم. فولد أسلم بن عامر عامرا.

منهم هيثم بن زريق الذي قدم من زرد الكوفة، وله حديث.

فولد ثعلبة بن عامر الحارث وشمرة.

منهم قيار بن حسان بن خزارة بن ربيعة بن أوس بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان، الذي ذكره البرذخت، ونزل به جرير:

أبلغ جريرا وقيارا وقل لهما ... ألستما تحت خلق الله في النار[1]

ما زلت تطلب أوصارا وتلحسها ... حتى سقطت على الثوري قيار[2]

ما ثور أطحل إن عدت مساعيهم ... ولا كليب بن يربوع بأخيار

وسفيان[3] المحدث بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور.

قال: كل العرب ملكان إلا ملكان بن جرم بن زبان.

ومنهم الربيع بن خثيم الفقيه

فهؤلاء بنو عبد مناة بن أد

---

(1) في آخر كلمة النار كان آخر الصفحة في المخطوط ورقمها: ١٩٩ بدأ الدشت، وضبطه على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا بإستنبول، وكان آخر الدشت في أول الصفحة رقم ٢٠٦.

(2) كلمة قيار ساقطة من أصل المخطوط، ووجدتها في مخطوط المختصر.

(3) جاء في كتاب «العقد الفريد»، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر. ج: ٦ ص: ٢٧١ ما يلي:

سفيان كان يشرب النبيذ

وكان سفيان الثوري يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه

واحتجوا من جهة النظر أن الأشياء كلها مباحة إلا ما حرم الله، قالوا فلا نزيل نفس الحلال بالاختلاف، ولو كان المحللون فرقة من الناس، فكيف وهم أكثر الفرق؟ وأهل الكوفة أجمعون على التحليل، لا يختلفون فيه، وتلوا قول الله عز وجل: ﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون﴾ سورة يونس: ٥٩

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، طبعة دار صادر ببيروت. ج: ٢ ص: ٣٨٦

أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله =

= ابن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . الثوري الكوفي، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين .

وحدث ابن عيينة قال: دعانا سفيان فقدم إلينا غداء، ولبناً خاثراً، فلما توسطنا قال: قوموا بنا نصلي ركعتين شكراً لله تعالى . فقال ابن وكيع - وكان حاضراً - لو قدم إلينا شيئاً من هذا اللوزينج المحدث لقال: قوموا بنا نصلي التراويح .

وقال الأوزاعي: كنت أقول فيمن ضحك في الصلاة قولاً لا أدري كيف هو، فلما لقيت سفيان الثوري سألته، فقال: يعيد الصلاة والوضوء، فأخذت به .

وقيل لقي سفيان الثوري شريكاً بعدما ولي القضاء بالكوفة، فقال: يا أبا عبد الله بعد الإسلام والتفقه والخير تلي القضاء، أو صرت قاضياً؟ فقال له شريك: يا أبا عبد الله لا بد للناس من قاض، فقال سفيان: يا أبا عبد الله، لا بد للناس من شرطي .

يفتي للمهدي بأنه لا يجوز له أن يتزوج ثانية

وقيل إن المهدي قال للخيزران: أريد أن أتزوج، وكانت بكتاب، فقالت له: لا يحل لك أن تتزوج علي، قال: بلى، قالت له: بيني وبينك من شئت، قال: أترضين سفيان الثوري؟ قالت: نعم، فوجه إلى سفيان فقال: إن أم الرشيد تزعم أنه لا يحل لي أن أتزوج عليها، وقد قال الله عز وجل: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ ثم سكت، فقال له سفيان: أتم الآية، يريد قوله تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ وأنت لا تعدل، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها .

لا يقبل تولي القضاء ويهرب .

قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي وقد أتي بسفيان الثوري، فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه، متكئاً على سيفه يراقب أمره، فأقبل عليه المهدي بوجه طلق، وقال له: يا سفيان تفر منا ها هنا وها هنا، وتظن أن لو أردناك بسوء لم نقدر عليك، فقد قدرنا عليك الآن، أفما تخشى أن نحكم عليك بهوانا؟ قال سفيان: إن تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟ إيذن لي أن أضرب عنقه . فقال له المهدي: اسكت ويلك، وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم، فكتب عهده ودفع إليه، فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلد فلم يوجد، ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي =

جمهرة مزينة

وولد عمرو بن أد عثمان، وأوساً، وأمهما مزينة بنت كلب بن وبرة.

فولد عثمان بن عمرو لاطماً، وعداءً، وأفرك بطن، وجاورة رهط عمرو بن رياح، وأمهم بنت قيس بن عيلان بن مضر. فولد لاطم هذمة، وسعدة، وحرساً بطن، فولد حرس لحيًّا.

منهم شريح بن ضمرة، أول من جاء بصدقة مزينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وولد هذمة بن لاطم ثوراً، وعمران بطن. فولد ثور بن هذمة ثعلبة، وعبداً، وعامراً، بطون. فولد ثعلبة بن ثور خلاوة، وعبد الله، وشيبان. فولد خلاوة بن ثعلبة مازناً، وقرة، وخالفة. فولد مازن بن خلاوة نضلة، وصبحاً، والحارث، ونهيكاً، ومعاوية والنزار، وكلاباً، وقرة، وهم رهط بلال بن الحارث الذي أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق. فولد صبح بن مازن الحارث، والحويرث، وناشرة، وأمهم سبيعة بها يعرفون.

فمن بني صبح بن مازن معقل بن سنان بن نبيشة بن سلمة بن سلامان بن النعمان بن صبح بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن بني الحارث بن مازن زهير[1] بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح ابن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة، وابناه كعب[2] وبجير الشاعران.

= قال الشاعر:

نحرن سفيان وقرن بدينه ... وأمسى شريك من صدا للدراهم

(1) جاء في كتاب الأغاني طبعة دار الكتب المصرية. ج: ١٠ ص: ٢٨٨ وما بعدها ما يلي:

هو زهير بن أبي سلمى - سلمى بضم السين، وليس في العرب سلمى بضم السين غيره - واسم أبي سلمى ربيعة - في شرح التبريزي على المعلقات « ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد ابن لاطم - بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان بن عمرو ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كلب بن وبرة.

هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه أما الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني.

قال جرير: هو أشعر أهل الجاهلية

= عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَعَنِ الجَاهِلِيَّةِ تَسْأَلُنِي أَمْ عَنِ الإِسْلَامِ؟ قُلْتُ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا الإِسْلَامَ، فَإِذَا ذَكَرْتَ الجَاهِلِيَّةَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِهَا، قَالَ: زُهَيْرٌ أَشْعَرُ أَهْلِهَا، قُلْتُ: فَالإِسْلَامُ؟ قَالَ: الفَرَزْدَقُ نَبْعَةُ الشِّعْرِ، قُلْتُ: فَالأَخْطَلُ؟ قَالَ: يُجِيدُ مَدْحَ المُلُوكِ، وَيُصِيبُ وَصْفَ الخَمْرِ، قُلْتُ: فَمَا تَرَكْتَ لِنَفْسِكَ؟ قَالَ: نَحَرْتُ الشِّعْرَ نَحْرًا.

الأَحْنَفُ يَقُولُ عَنْهُ أَشْعَرُ الشُّعَرَاءِ

سَأَلَ مُعَاوِيَةُ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعَرَاءِ، فَقَالَ: زُهَيْرٌ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: أَلْقَى عَنِ المَادِحِينَ فُضُولَ الكَلَامِ، قَالَ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ: مِثْلُ قَوْلِهِ:

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا   تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

حَلَفَ هَرِمٌ أَنْ يُعْطِيَهُ كُلَّمَا لَقِيَهُ

قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ هَرِمَ بْنَ سِنَانٍ المُرِّيَّ كَانَ قَدْ حَلَفَ أَلَّا يَمْدَحَهُ زُهَيْرٌ إِلَّا أَعْطَاهُ، وَلَا يَسْأَلُهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَاهُ: عَبْدًا، أَوْ وَلِيدَةً، أَوْ فَرَسًا، فَاسْتَحْيَا زُهَيْرٌ مِمَّا كَانَ يَقْبَلُ مِنْهُ، فَكَانَ إِذَا رَآهُ فِي مَلَإٍ قَالَ: عِمُوا صَبَاحًا غَيْرَ هَرِمٍ، وَخَيْرَكُمُ اسْتَثْنَيْتُ، وَرَوَى المُهَلَّبِيُّ: وَخَيْرَكُمْ تَرَكْتُ.

خَالُهُ بَشَامَةُ بْنُ الغَدِيرِ يُوَرِّثُهُ الشِّعْرَ

عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَكَانَ بَشَامَةُ بْنُ الغَدِيرِ خَالَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى، وَكَانَ زُهَيْرٌ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ وَكَانَ مُعْجَبًا بِشِعْرِهِ، وَكَانَ بَشَامَةُ رَجُلًا مُقْعَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ. وَكَانَ مُكْثِرًا مِنَ المَالِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَزَلَ إِلَى هَذَا البَيْتِ مِنْ غَطَفَانَ لِخُؤُولَتِهِمْ، وَكَانَ بَشَامَةُ أَحْزَمَ النَّاسِ رَأْيًا، وَكَانَتْ غَطَفَانُ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَغْزُوا أَتَوْهُ فَاسْتَشَارُوهُ وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَإِذَا رَجَعُوا قَسَمُوا لَهُ مِثْلَ مَا يَقْسِمُونَ لِأَفْضَلِهِمْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثُرَ مَالُهُ، وَكَانَ أَسْعَدَ غَطَفَانَ فِي زَمَانِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ جَعَلَ يَقْسِمُ مَالَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَبَيْنَ بَنِي إِخْوَتِهِ، فَأَتَاهُ زُهَيْرٌ فَقَالَ: يَا خَالَاهُ لَوْ قَسَمْتَ لِي مِنْ مَالِكَ! فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي لَقَدْ قَسَمْتُ لَكَ أَفْضَلَ ذَلِكَ وَأَجْزَلَهُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: شِعْرِي وَرِثْتَنِيهِ، وَقَدْ كَانَ زُهَيْرٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ الشِّعْرَ، وَقَدْ كَانَ أَوَّلَ مَا قَالَ. فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: الشِّعْرُ شَيْءٌ مَا قُلْتَهُ فَكَيْفَ تَعْتَدُّ بِهِ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ بَشَامَةُ: وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الشِّعْرِ! لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ جِئْتَ بِهِ مِنْ مُزَيْنَةَ، وَقَدْ عَلِمَتِ العَرَبُ أَنَّ حَصَاتَهَا وَعَيْنَ مَائِهَا فِي الشِّعْرِ لِهَذَا الحَيِّ مِنْ غَطَفَانَ، ثُمَّ لِي مِنْهُمْ. وَقَدْ رَوَيْتَهُ عَنِّي، وَأَحْذَاهُ - أَحْذَاهُ: أَعْطَاهُ - نَصِيبًا مِنْ مَالِهِ وَمَاتَ.

مَا امْتَازَ بِهِ شِعْرُهُ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ زُهَيْرًا احْتَجَّ بِأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَهُمْ شِعْرًا، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ سُخْفٍ، وَأَجْمَعَهُمْ لِكَثِيرٍ مِنَ المَعَانِي فِي قَلِيلٍ مِنَ الأَلْفَاظِ، وَأَشَدَّهُمْ مُبَالَغَةً فِي المَدْحِ، وَأَكْثَرَهُمْ أَمْثَالًا فِي شِعْرِهِ.

(١) جاء في كتاب الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة. ج: ١ ص: ١٦٠ وما بعدها ما يلي:

وكان كعب فحلاً مجيداً، وكان يخالفه أبداً إقتار وسوء حال، وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاه عن الإسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتواعده، فبعث إليه بجير يحذره، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبدأ بأبي بكر فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامته، فقال: يا رسول الله هذا رجل جاء يبايعك على الإسلام، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده، فحسر كعب عن وجهه وقال: هذا مقام العائذ بك يا رسول الله، أنا كعب بن زهير، فتجهمته الأنصار وغلظت له، لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم، فآمنه واستنشده:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يجز مكبول

وما سعاد غداة البين إذ عرضت ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ج: ١٧ ص: ٨٢ ما يلي:

عن موسى بن عقبة قال: أنشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده، فلما بلغ إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا: زولوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير. انتهى.

قال زهير بيتاً ونصفاً ثم أكدى، فمر به النابغة فقال له: أبا أمامة أجز، فقال: وما قلت؟ قال: قلت:

تزيد الأرض إما مت خفاً ... وتحيا إن حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقر العرض منها

أجز، قال: فأكدى والله النابغة، وأقبل كعب بن زهير، وإنه لغلام، فقال له أبوه: أجز يا بني فقال: وما أجيز؟ فأنشده، فأجاز النصف بيت فقال:

وتمنع جانبيها أن يزولا

فضمه زهير إليه، وقال: أشهد أنك ابني.

أتى الحطيئة كعب بن زهير - وكان الحطيئة راوية زهير وآل زهير - فقال له: يا كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك، وتضعني موضعاً بعدك، فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع، فقال كعب:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها ... إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

(جرول اسم الحطيئة)

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَوْرٍ عَدِيًّا، وَعَمْرًا، وَبُجَالَةَ، وَعَيْشًا، وَلَأْيًا.

مِنْهُم سِنَانُ بْنُ مُشَنُّوءِ بْنِ عُمَيِّ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ زَبِيبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ عَلَى عَمَلِهِ، وَسَارَ إِلَى نَهَاوَنْدَ، وَكَانَ النُّعْمَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى كَسْكَرَ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ هُذْمَةَ عَوْفًا، وَعَيَايَةَ.

مِنْهُم عَطِيَّةُ بْنُ مُكَدَّمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَوْرٍ، كَانَ شَرِيفًا بِالْحِجَازِ، وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ أَبُو وَجْزَةَ [الْمُخْتَصِرُ: رَجْزَةَ] السَّعْدِيُّ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ هُذْمَةَ كَعْبًا، وَعُدَيَّةَ، وَهُمْ رَهْطُ عَلِيِّ بْنِ وَهْبٍ الشَّاعِرِ، وَكَانَ زَمَنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَيُقَالُ هُوَ عُدَيَّةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدٍ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْدٍ حُبْشِيَّةَ، وَخَلَاوَةَ، وَعُدَيَّةَ، وَكُعَيْبًا، وَلَأْيًا، وَكُلْفَةَ، وَقُلْفُلَةَ.

مِنْهُم النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُقَرِّنِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مِيجَا بْنِ هُجَيْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حُبْشِيَّةَ بْنِ كَعْبٍ، قُتِلَ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ[1]، وَهُوَ أَمِيرُ النَّاسِ، وَأَخُوهُ سُوَيْدٌ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ، وَمَعْبَدُ بْنُ خُلَيْدِ بْنِ أُثَيَّةَ ابْنِ سُلَيْمِ بْنِ رَدِيحِ بْنِ كُلْفَةَ بْنِ كَعْبٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الْعُزَّى بْنُ وَدِيعَةَ ابْنِ حَرَّاقِ بْنِ لَأْيِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدٍ الشَّاعِرُ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَبِّرِ بْنِ حَرَّاقِ ابْنِ لَأْيِ بْنِ كَعْبٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ نَهْرُ مَعْقِلٍ بِالْبَصْرَةِ.

---

(١) جاء في كتاب «أيام العرب في الإسلام» طبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر، ص: ٢١٦ ما يلي:

يَوْمُ نَهَاوَنْدَ

لَمَّا تَوَالَتِ الْأَخْبَارُ وَالرُّسُلُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ الْفُرْسِ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ الْقَوْمَ وَكَثُرَتِ الْآرَاءُ، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ شَامِهِم سَارَتِ الرُّومُ إِلَى ذَرَارِيهِم، وَإِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ يَمَنِهِم سَارَتِ الْحَبَشَةُ إِلَى ذَرَارِيهِم وَإِنْ أَشْخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ أَهَمَّ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ وَالْعِيَالَاتِ.

أَقْرِرْ هَؤُلَاءِ فِي أَمْصَارِهِم، وَاكْتُبْ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلْيَتَفَرَّقُوا فِيهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَلْتُقِمْ فِرْقَةٌ لَهُم فِي حُرَمِهِم وَذَرَارِيهِم، وَلْتُقِمْ فِرْقَةٌ فِي أَهْلِ عَهْدِهِم لِئَلَّا يَنْتَقِضُوا عَلَيْهِم، وَلْتَسِرْ فِرْقَةٌ إِلَى إِخْوَانِهِم بِالْكُوفَةِ مَدَدًا لَهُم، إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ قَالُوا: هَذَا أَمِيرُ الْعَرَبِ. فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِم فَيَتَأَلَّبُوا عَلَيْكَ. =

= فأمّا ما ذكرتَ من مسيرِ القومِ، فإنّ اللهَ أكرهُ لمسيرِهم منك، وهو أقدرُ على تغييرِ ما يكرهُ، وأمّا ما ذكرتَ من عددِهم، فإنّا لم نقاتلْ فيما مضى بالكثرةِ، ولكنّا كنّا نقاتلُ بالنّصرِ، فأقِمْ مكانَك.

واستشارَ القومَ بمن يولّيه ذلك الثّغرَ غداً، فقالوا: أنتَ أفضلُ رأياً وأحسنُ مقدرةً، فقال: أما واللهِ لأولّينّ أمرَهم رجلاً ليكوننّ أوّلَ الأسنّةِ إذا لقيها غداً، فقيل: من يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: النّعمانُ بنُ مقرّنٍ، فقالوا: هو لها!

فكتبَ عمرُ إلى النّعمانِ، وكان على الخراجِ بكسكرَ، ثمّ كتبَ إلى أهلِ الكوفةِ أن يوافوا النّعمانَ وعليهم حذيفةُ ابنُ اليمانِ، وكتبَ لأبي موسى أن يسيرَ بأهلِ البصرةِ، وأرسلَ إليه جموعاً من أهلِ المدينةِ فيهم عبدُ اللهِ بنُ عمرَ.

ثمّ كتبَ للنّعمانِ: إذا حدثَ بك حدثٌ فعلى النّاسِ حذيفةُ بنُ اليمانِ، فإن حدثَ بحذيفةَ حدثٌ فعلى النّاسِ نعيمُ بنُ مقرّنٍ.

وكتبَ إلى سلمى بنِ القينِ، وحرملةَ بنِ ريطةَ، وأمراءِ الجندِ الذين كانوا بين فارسَ والأهوازِ: أن اشغلوا فارسَ عن إخوانِكم، وحوطوا بذلك أمّتَكم وأرضَكم، وأقيموا على حدودِ ما بين فارسَ والأهوازِ حتّى يأتيَكم أمري، فقطعوا بذلك على أهلِ نهاوندَ إمدادَ فارسَ.

وجاءَ أهلُ الكوفةِ فوافوا النّعمانَ ومعهم كتابٌ من عمرَ وفيه: إنّ معك حدَّ العربِ ورجالَهم في الجاهليّةِ فأدخلْهم دونَ من هو دونَهم في العلمِ والحربِ واستعنْ بهم، وسلْ طليحةَ بنَ خويلدٍ الأسديَّ، وعمرَو بنَ أبي سلمى العنزيَّ، وعمرَو بنَ معديكربَ الزّبيديَّ، ولا تولّهم شيئاً.

واجتمعتْ جموعُ فارسَ وأمرَ النّعمانُ بنُ مقرّنٍ بالتّعبئةِ، فسارتْ جيوشُ المسلمين حتّى التقوا بالفرسِ وجهاً لوجهٍ، فلمّا رآهم النّعمانُ كبّرَ وكبّرَ النّاسُ معَه، ممّا أوقعَ الرّعبَ في قلوبِ الأعاجمِ، وأنشبَ النّعمانُ القتالَ بعدما حطّ الأثقالَ، فاقتتلوا يومين، والحربُ بينهم في ذلك سجالٌ، ثمّ انجحرَ الأعاجمُ في خنادقِهم وحصرَهم المسلمون. فأقاموا فيها ما شاءَ اللهُ، لا يخرجون إلّا إذا أرادوا الخروجَ، وتكلّمَ النّاسُ في ذلك، وتكلّمَ طليحةُ الأسديُّ، فقال: قد قالوا ولم يصيبوا، وأمّا أنا: فأرى أن تبعثَ خيولاً مؤديةً فيحدقوا بهم ويرموهم لينشبوا القتالَ ويحمشوهم - يغضبونهم ويدفعونهم للقتالِ - فإذا استحمشوا واختلطوا بهم وأرادوا الخروجَ رجعوا إلينا استطراداً، فإنّا لم نستطردْ لهم في طولِ ما قاتلناهم، وإنّا إذا فعلنا ذلك ورأوا ذلك منّا طمعوا في هزيمتِنا، ولم يشكّوا فيها، فخرجوا فجادّونا وجادّوناهم حتّى يقضيَ اللهُ فينا وفيهم ما أحبَّ، فوافقوه على رأيه.

ففعلَ الأعاجمُ كما ظنّ طليحةُ، وخرجوا فلم يبقَ أحدٌ إلّا من يقومُ لهم على الأبوابِ وانقطعوا عن حصنِهم بعضَ الانقطاعِ، وقد عهدَ النّعمانُ إلى النّاسِ عهدَه، وأمرَهم أن يلزموا الأرضَ ولا يقاتلوهم حتّى يأذنَ لهم، ففعلوا وأقبلَ المشركون عليهم يرمونهم حتّى أفشوا فيهم الجراحاتِ، وشكا بعضُ النّاسِ إلى بعضٍ، وجعلَ النّعمانُ =

وَوَلَدَ عِمْرَانُ بْنُ هُذْمَةَ بْنِ لَاطِمٍ عَمْرًا. فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ حُجْرًا، وَمُرَّةَ، وَمَازِنًا. فَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ عَمْرٍو قَيْسًا.

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ عَمْرٍو غِيَاثًا. فَوَلَدَ غِيَاثُ بْنُ مُرَّةَ الكَاهِنَ، وَهُمْ بِالجَزِيرَةِ، وَخُفَافًا، وَعَبْدَ نُهْمٍ، وَحَنْظَلَةَ، وَمَالِكًا، وَحُجْرًا.

مِنْهُمْ بِشْرُ بْنُ عِصْمَةَ بْنِ مَصَادِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ نُهْمِ بْنِ غِيَاثٍ، شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ، وَكَانَ بِشْرٌ فَارِسًا، وَمُسَافِعُ بْنُ عَمْرٍو، وَزُهْرَةُ بْنُ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ نُهْمٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ عِدَاءُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو مُعَاوِيَةَ، وَسَعْدًا. فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عِدَاءٍ صَعْصَعَةَ، وَعَبْدًا. فَوَلَدَ صَعْصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَمْرًا، وَعَامِرًا، وَنَاشِرَةَ.

قَالَ هِشَامٌ: نَاشِرَةُ كَانَ فِي الأَصْلِ نَاصِرَةُ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ صَعْصَعَةَ بَغِيضًا.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عِدَاءِ بْنِ عُثْمَانَ عَامِرًا، وَذُؤَيْبًا. فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ سَعْدًا،

= يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى القِتَالِ وَيَخْطُبُ النَّاسَ تَحْتَ رَايَاتِهِمْ وَقَالَ: إِذَا قَضَيْتُ أَمْرِي فَاسْتَعِدُّوا فَإِنِّي مُكَبِّرٌ ثَلَاثًا، فَإِذَا كَبَّرْتُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى فَلْيَتَهَيَّأْ مَنْ لَمْ يَكُنْ تَهَيَّأَ، فَإِذَا كَبَّرْتُ الثَّانِيَةَ فَلْيَشُدَّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ، وَلْيَتَأَهَّبْ لِلنُّهُوضِ، فَإِذَا كَبَّرْتُ الثَّالِثَةَ فَإِنِّي حَامِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَاحْمِلُوا مَعًا، اللَّهُمَّ أَعِزَّ دِينَكَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ، وَاجْعَلِ النُّعْمَانَ أَوَّلَ شَهِيدٍ اليَوْمَ عَلَى إِعْزَازِ دِينِكَ، وَنَصْرِ عِبَادِكَ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُمْ كَبَّرَ الأُولَى وَالثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ، وَالنَّاسُ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ مُسْتَعِدُّونَ لِلْمُنَاهَضَةِ.

وَحَمَلَ النُّعْمَانُ وَحَمَلَ النَّاسُ وَرَايَةُ النُّعْمَانِ تَنْقَضُّ نَحْوَهُمْ انْقِضَاضَ العُقَابِ، وَالنُّعْمَانُ مُعْلَمٌ بِبَيَاضِ القَبَاءِ وَالقَلَنْسُوَةِ، فَاقْتَتَلُوا بِالسُّيُوفِ قِتَالًا شَدِيدًا، لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ بِوَقْعَةٍ يَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهَا.

فَقَتَلُوا فِيهَا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ بَيْنَ الزَّوَالِ وَالإِعْتَامِ مَا طَبَّقَ أَرْضَ المَعْرَكَةِ دَمًا يَزْلَقُ النَّاسُ وَالدَّوَابُّ فِيهِ، وَأُصِيبَ فُرْسَانٌ مِنْ فُرْسَانِ المُسْلِمِينَ فِي الزَّلَقِ فِي الدِّمَاءِ، فَزَلَقَ فَرَسُ النُّعْمَانِ فَصُرِعَ وَأُصِيبَ النُّعْمَانُ حِينَ زَلَقَ بِهِ فَرَسُهُ وَصُرِعَ. وَتَنَاوَلَ الرَّايَةَ نُعَيْمُ بْنُ مُقَرِّنٍ أَخُوهُ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ، وَسَجَّى النُّعْمَانَ بِثَوْبٍ، وَأَتَى حُذَيْفَةَ بِالرَّايَةِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. وَكَانَ اللِّوَاءُ مَعَ حُذَيْفَةَ. فَجَعَلَ حُذَيْفَةُ نُعَيْمَ بْنَ مُقَرِّنٍ مَكَانَهُ، وَأَتَى المَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ النُّعْمَانُ فَأَقَامَ اللِّوَاءَ، وَقَالَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: اكْتُمُوا مُصَابَ أَمِيرِكُمْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِينَا وَفِيهِمْ لِكَيْلَا يَهِنَ النَّاسُ وَاقْتَتَلُوا حَتَّى إِذَا أَظَلَّهُمُ اللَّيْلُ انْكَشَفَ المُشْرِكُونَ، وَمَاتَ مِنْهُمْ مِئَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَلَمْ يُفْلِتْ إِلَّا الشَّرِيدُ وَمَضَى الفُلَّالُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينَةِ هَمَذَانَ، وَالخَيْلُ فِي آثَارِهِمْ فَدَخَلُوهَا، فَنَزَلَ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ وَحَوَوْا مَا حَوْلَهَا.

فولد سعد بن عامر كرانة .

وولد ذؤيب بن سعد بن عداء ثعلبة ، ورياحا .

منهم خزاعي بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن ربيعة بن عداء ، ويقال عدي بن ثعلبة ابن ذؤيب ، الذي كسر صنم مزينة ، وكان يقال له نهم ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان على قبض مغانم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخوه المغفل كان شريفا ، وابنه عبد الله بن المغفل زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من الأنصار حين أسلم ، ومعن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن سحيم ابن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب ، الشاعر ، والمحتفز بن عثمان بن بشر بن أوس بن نصر بن زياد ابن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب ، وهم بخراسان ، وبشر بن المحتفز الذي رفع عليه أبو المختار الكلابي إلى عمر بعض بيت شعر ؛ وأرسل إلى بشر

وولد أوس بن عمرو ، وهو مزينة سليما ، وعامرا . فولد سليم بن أوس محاربا ، وثعلبة . فولد محارب بن سليم حلمة . فولد حلمة بن محارب خالدا ، وشيبان .

وولد ثعلبة بن سليم عبادة ، وذبيان ، وعبد الله .

منهم إياس(1) بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سوارة ابن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو ، وكان شريفا بالبصرة ، وولي القضاء .

منهم ذو البجادين وهو عبد العزى ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

هؤلاء عمرو بن أد وهم مزينة

---

(1) جاء في كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان ، طبعة دار صادر ببيروت . ج ١ ، ص : ٢٤٧ ، ما يلي :

إياس أبو واثلة بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سوارة بن ذبيان بن ثعلبة ابن سليم بن أوس بن مزينة المزني ، وهو اللسن البليغ والألمعي المصيب ، والمعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأس لأهل الفصاحة والرجاحة ، كان صادق الظن لطيفا في الأمور ، مشهورا بفرط الذكاء ، وبه يضرب المثل في الذكاء ، وإياه عنى الحريري في «المقامات» بقوله في المقامة السابعة : «فإذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس ، وفراستي فراسة إياس» .

شدة فطنته

ويحكى من فطنته أنه كان في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف ، وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن ، فقال : هذه ينبغي أن تكون حاملا ، وهذه مرضعا ، وهذه عذراء ، فكشف عن ذلك فكان كما تفرس ، فقيل له :

ـ من أين لك هذا؟ فقال: عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز ماله ويخاف عليه، ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها، فاستدللت بذلك على حملها، ورأيت المرضع قد وضعت يدها على ثدييها فعلمت أنها مرضع، والعذراء وضعت يدها على فرجها، فعلمت أنها بكر.

ومر يوماً بمكان فقال: أسمع صوت كلب غريب، فقيل له: كيف عرفت ذلك؟ قال: بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب، فكشفوا عن ذلك، فإذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه.

رجل يغلبه

وروي عن إياس أنه قال: ما غلبني قط سوى رجل واحد، وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة، فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني ـ وذكر حدوده ـ هو ملك فلان، فقلت له: كم عدد شجره؟ فسكت ثم قال: منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا، فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت له: الحق معك، وأجزت شهادته.

أنس بن مالك يرى الهلال وقد قارب المئة

وروي عن إياس: أنه تراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك وقد قارب المئة، فقال أنس: قد رأيته، وهو ذاك، وجعل يشير إليه فلا يرونه، ونظر إياس إلى أنس وإذا شعرة من حاجبه قد انثنت، فمسحها إياس وسواها بحاجبه، ثم قال له: يا أبا حمزة، أرنا موضع الهلال، فجعل ينظر ويقول: ما أراه.

وجاء في كتاب العقد الفريد طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، طبعة ثالثة ج ١ ص ١٩:

كيف ولي القضاء

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أن اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني فول القضاء أنفذهما، فجمع بينهما فقال له إياس: أيها الرجل، سل عني وعن القاسم فقيهي البصرة: الحسن البصري، وابن سيرين ـ وكان القاسم يأتي الحسن وابن سيرين، وكان إياس لا يأتيهما ـ فعلم القاسم أنه إن سألهما عنه أشارا به، فقال القاسم: لا تسأل عني ولا عنه، فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياس ابن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء، فإن كنت كاذباً فما ينبغي أن توليني، وإن كنت صادقاً فينبغي لك أن تقبل قولي، فقال له إياس: إنك جئت برجل فوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف، فقال له عدي: أما إذ فهمتها فأنت لها، فاستقضاه.

ما جرى له مع ابن هبيرة

قال إياس بن معاوية: أرسل إلي عمر بن هبيرة فأتيته، فسألني فسكت، فلما أطلت قال: حيله ـ

= قُلْتُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ. قَالَ: أَتَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: أَتَفْرِضُ الفَرَائِضَ؟ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: أَتَعْرِفُ مِنْ أَيَّامِ العَرَبِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: أَتَعْرِفُ مِنْ أَيَّامِ العَجَمِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: أَنَا بِهَا أَعْرَفُ. قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى عَمَلِي. قُلْتُ: إِنَّ فِيَّ خِلَالًا ثَلَاثًا لَا أَصْلُحُ مَعَهَا لِلْعَمَلِ. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: دَمِيمٌ كَمَا تَرَى، وَأَنَا حَدِيدٌ، وَأَنَا عَيِيٌّ. قَالَ: أَمَّا دَمَامَتُكَ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أُحَاسِنَ النَّاسَ بِكَ، وَأَمَّا العِيُّ فَإِنِّي أَرَاكَ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِكَ وَأَمَّا الحِدَّةُ فَإِنَّ السَّوْطَ يُقَوِّمُكَ، ثُمَّ قَدْ وَلَّيْتُكَ، قَالَ: فَوَلَّانِي وَأَعْطَانِي مِئَةَ دِرْهَمٍ، فَهِيَ أَوَّلُ مَالٍ تَمَوَّلْتُهُ.

وَجَاءَ فِي المَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص: ٨٩ مَا يَلِي:

كَيْفَ رَدَّ شَهَادَةَ أَحَدِهِم

كَانَ الحَسَنُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ لَا يَرَى أَنْ يَرُدَّ شَهَادَةَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنْ يُجَرِّحَهُ المَشْهُودُ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ إِيَاسًا رَدَّ شَهَادَتِي، فَقَامَ مَعَهُ الحَسَنُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا وَاثِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ هَذَا المُسْلِمِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَهُوَ المُسْلِمُ، لَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا»؟ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ وَهَذَا مِمَّنْ لَا يُرْضَى.

وَجَاءَ فِي المَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ. ج: ٢ ص: ١٧١ مَا يَلِي:

يَطْرُدُهُ عَبْدُ المَلِكِ خِيفَةَ أَنْ يُفْسِدَ النَّاسَ عَلَيْهِ

دَخَلَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الشَّامَ وَهُوَ غُلَامٌ، فَقَدَّمَ خَصْمًا لَهُ إِلَى قَاضٍ لِعَبْدِ المَلِكِ - وَكَانَ خَصْمُهُ شَيْخًا كَبِيرًا - فَقَالَ لَهُ القَاضِي: أَتُقَدِّمُ شَيْخًا كَبِيرًا؟ فَقَالَ لَهُ إِيَاسٌ: الحَقُّ أَكْبَرُ مِنْهُ. قَالَ لَهُ: اسْكُتْ. قَالَ: فَمَنْ يَنْطِقُ بِحُجَّتِي، قَالَ: مَا أَظُنُّكَ تَقُولُ حَقًّا حَتَّى تَقُومَ. قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَقَامَ القَاضِي فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ فَأَخْبَرَهُ الخَبَرَ. فَقَالَ: اقْضِ حَاجَتَهُ السَّاعَةَ وَأَخْرِجْهُ مِنَ الشَّامِ لَا يُفْسِدُ عَلَيَّ النَّاسَ.

جَاءَ فِي كِتَابِ «عُيُونِ الأَخْبَارِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ، طَبْعَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ. ج: ١ ص: ٦٢ مَا يَلِي:

قَوْلُ إِيَاسٍ فِي بَعْضِ العُلَمَاءِ

عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَطَوَّلَ فِيهَا، فَقَالَ إِيَاسٌ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الفُتْيَا فَعَلَيْكَ بِالحَسَنِ مُعَلِّمِي وَمُعَلِّمِ أَبِي، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ القَضَاءَ فَعَلَيْكَ بِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ يَعْلَى - وَكَانَ عَلَى قَضَاءِ البَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ - وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الصُّلْحَ فَعَلَيْكَ بِحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، وَتَدْرِي مَا يَقُولُ لَكَ؟ يَقُولُ لَكَ: حُطَّ شَيْئًا، وَيَقُولُ لِصَاحِبِكَ: زِدْهُ شَيْئًا حَتَّى نُصْلِحَ بَيْنَكُمَا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الشَّغَبَ، فَعَلَيْكَ بِصَالِحٍ السَّدُوسِيِّ، وَتَدْرِي مَا يَقُولُ لَكَ؟ يَقُولُ لَكَ: اجْحَدْ مَا عَلَيْكَ، وَيَقُولُ لِصَاحِبِكَ: ادَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ وَادَّعِ بَيِّنَةً غُيَّبًا.

[نسب ضبة بن أد بن طابخة]

وولد ضبة بن أد سعداً، وسعيداً، وباسلاً، وهو أبو الديلم، قال: خرج باسل مغاضباً لأبيه فتزوج امرأة من العجم فولدت له، فيقال: إن الديلم ولد باسل بن ضبة بن أد، وعمراً. سعيد[1] قتله الحارث بن كعب، وأمهم ليلى بنت لحيان بن هذيل بن مدركة.

فولد سعد بن ضبة بكراً، وأمه من إياد، وثعلبة، وصريماً بطن صغير، وهم أهل أبيات، وأمهما هند بنت ثعلبة بن رومان من طيئ. فولد بكر بن سعد مالكاً، وعبد الله، وهو عبد مناة، وأمهما المناة بنت الأوس بن تغلب بن وائل. فولد مالك بن بكر ذهلاً، وأمه هند وهي الخشبة بنت سعد بن عبد الله بن قدار البجلية، ويقال: هو ذهل بن ثعلبة بن عكابة، والسيد بن مالك، وعائذة ابني مالك، وتيم بن مالك، وهما التوءمان، وأمهم السوءوم بنت الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وجارم ابن مالك. فولد ذهل بن مالك بجالة، وصبحاً، وتيماً، وخزيمة درجا. فولد بجالة بن ذهل كعباً، وضبيعة، وحنبل، وربيعة درج، وأمهم جرثم بنت ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك. فولد كعب بن بجالة زيداً، وهاجراً، وكوزاً، وعبد الله. فولد زيد بن كعب مالكاً، وعمراً، وأمهما بنت عبد بن عبيد بن نصر بن عائذة بن مالك. فولد مالك بن زيد عمراً، وقطناً بطن، وأفلت بطن. فولد قطن شبابة.

وولد أفلت بن مالك فلاناً، وربيعة، وعمراً.

فمن بني مالك بن زيد ضرار بن عمرو [بن مالك] وهو الرديم إليه البيت، وهو ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد، رأس فطالت رياسته، وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه، أم مسهر وضرار ابني عمرو، هند بنت عمرو بن مالك بن فهم.

منهم حصين بن ضرار، وعمرو، وعبد الحارث، وعامر، وأدهم، ودلجة [دلجة] وجبار، ومنذر، وقبيصة، وحنظلة، وقيس، والحارث، وحسان، وخليفة، وأمية، وزيد، وسلمة، وهند، بنو ضرار، وزيد الفوارس[2] بن حصين بن ضرار كان فارسهم.

---

(١) جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني، طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج ١: ص: ١٩٧ ما يلي: الحديث ذو شجون، وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وكان له ابنان، يقال لأحدهما سعد، وللآخر سعيد، فنفرت لضبة إبل تحت الليل، فوجه ابنيه في طلبها، فتفرقا فوجدها سعد فردها، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب، وكان على الغلام بردان فسأله الحارث إياهما، فأبى =

عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ بُرْدَيْهِ، فَكَانَ ضَبَّةُ إِذَا أَمْسَى فَرَأَى تَحْتَ اللَّيْلِ سَوَادًا قَالَ: أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ؟ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا يُضْرَبُ فِي النَّجَاحِ وَالْخَيْبَةِ، فَمَكَثَ ضَبَّةُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ إِنَّهُ حَجَّ فَوَافَى عُكَاظَ فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ، وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدَيْ ابْنِهِ سُعَيْدٍ، فَعَرَفَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا هَذَانِ الْبُرْدَانِ اللَّذَانِ عَلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَى، لَقِيتُ غُلَامًا وَهُمَا عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا فَأَبَى عَلَيَّ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ بُرْدَيْهِ هَذَيْنِ، فَقَالَ ضَبَّةُ: بِسَيْفِكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَأَعْطِنِيهِ أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي أَظُنُّهُ صَارِمًا، فَأَعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ، فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ هَزَّهُ، وَقَالَ: الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ، ثُمَّ ضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ضَبَّةُ أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ فَقَالَ: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَارَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَمْثَالُ الثَّلَاثَةُ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «نَقَائِضِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ» طَبْعَةِ دَارِ الْمُثَنَّى بِبَغْدَادَ. ج: ١ ص: ١٩٥ مَا يَلِي:

وَأَمَّا حَدِيثُ مُحَرِّقٍ وَأَخِيهِ بِإِيَادٍ يَوْمَ بُزَاخَةَ: فَإِنَّهُ أَغَارَ مُحَرِّقٌ الْغَسَّانِيُّ وَأَخُوهُ فِي إِيَادٍ وَطَوَائِفَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ تَغْلِبَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ بِبُزَاخَةَ فَاسْتَاقُوا النَّعَمَ، فَأَتَى الصَّرِيخُ بَنِي ضَبَّةَ فَرَكِبُوا وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ الْفَوَارِسِ حَمَلَ عَلَى مُحَرِّقٍ فَاعْتَنَقَهُ وَأَسَرَهُ، وَأَسَرُوا أَخَاهُ أَسَرَهُ حُبَيْشُ ابْنُ دُلَفَ السِّيدِيُّ فَقَتَلَتْهُمَا بَنُو ضَبَّةَ (وَكَانَ يُقَالُ لِأَخِي مُحَرِّقٍ: فَارِسُ مَرْزُودٍ) وَهُزِمَ الْقَوْمُ، وَأُصِيبَ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْقَائِفِ: أَخُو بَنِي ثَعْلَبَةَ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ:

نِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ جَيْشِ مُحَرِّقٍ   لَحِقُوا وَهُمْ يَدْعُونَ يَا لَ ضِرَارِ
زَيْدُ الْفَوَارِسِ كَرَّ وَابْنَا مُنْذِرٍ   وَالْخَيْلُ أَوْجَفَهَا بَنُو جَبَّارِ
حَتَّى سَمَوْا لِمُحَرِّقٍ بِرِمَاحِهِمْ   بِالطَّعْنِ بَيْنَ كَتَائِبٍ وَغُبَارِ
وَلَعَمْرُ جَدِّكَ مَا الرَّقَادُ بِطَائِشٍ   رَعِشٍ بَدِيهَتُهُ وَلَا عُوَّارِ
وَكَأَنَّ زَيْدًا زَيْدَ آلِ ضِرَارِ   لَيْثٌ بِكَفَّيْهِ الْمَنِيَّةُ ضَارِ
وَكَأَنَّ آثَارَ الْغَرِيبِ عَلَيْهِمُ   وَمَكَرَّةً يَوْمًا مُطَافُ دُوَارِ
جَعَلُوا لِعَافِي الطَّيْرِ مِنْهُمْ وَقْعَةً   صَرْعَى تَضَوَّرُ فِي قَنًا أَكْسَارِ
لَوْلَا فَوَارِسُهُنَّ قُظْنَ عَوَاطِلًا   فِي غَيْرِ مَا نَسَبٍ وَلَا أَصْهَارِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (النَّقَائِضُ، ج: ١ ص: ١٨٩)

إِنَّ ابْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدًا   وَأَتَمَّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ
وَهُمُ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا   وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسْطَلُ
وَهُمُ قَدْ صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ   بِصِفَادِ مُقْتَنِسٍ أَخُوهُ مُكَبَّلُ
مَلِكَانِ يَوْمَ بُزَاخَةٍ قَتَلُوهُمَا   وَكِلَاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ

وَحَسَّانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ ضِرَارٍ كَانَ شَرِيفًا، فَهُمْ بَيْتُ بَنِي ضَبَّةَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ضِرَارٍ شَرِكَ فِي دَمِ مِهْرَانَ يَوْمَ النُّخَيْلَةِ فَأُعْطِيَ بَعْضَ سَلَبِهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرُمَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ضِرَارٍ، كَانَ قَاضِيَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَمُنْجُوفُ بْنُ غَيْلَانَ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ضِرَارٍ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَالرُّقَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ ضِرَارٍ الشَّاعِرُ، وَالْحُوَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ضِرَارٍ الَّذِي أَسَرَ الْقَعْقَاعَ ابْنَ مَعْبَدٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ضِرَارٍ، الَّذِي أَسَرَ سَمَاعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسٍ، وَحَكِيمُ ابْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ضِرَارٍ الَّذِي أَسَرَ وَكِيعًا الطُّهَوِيَّ.

وَوَلَدَ كُوزُ بْنُ كَعْبِ بْنِ بَجَالَةَ مُنْقِذًا. فَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ كُوزٍ حُلَيْبًا [حُبَيْنًا مختص] وَمَسْعُودًا.

مِنْهُمُ الْمُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُمَيْلِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ الْأَعْرَجِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَسْعُودِ ابْنِ مُنْقِذِ بْنِ كُوزٍ، وَلِيَ الشُّرَطَ لِلْمَنْصُورِ، وَوَلِيَ خُرَاسَانَ، وَعُوَيَّةُ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّاعِرُ، وَعَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ، الَّذِي أَسَرَ شَبِيبَ بْنَ الْهُذَيْلِ التَّغْلِبِيَّ.

وَوَلَدَ هَاجِرُ بْنُ كَعْبِ بْنِ بَجَالَةَ زَيْدًا، وَعُبَيْدًا، وَأُسَيْدًا.

مِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ مَوْهُوبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ هَاجِرٍ، كَانَ مِنْ فُرْسَانِ بَنِي ضَبَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَوَلَدَ ضُبَيْعَةُ بْنُ بَجَالَةَ بْنِ ذُهْلٍ هِلَالًا، وَعَامِرًا، وَمُرَّةَ.

مِنْهُمْ هُبَيْرَةُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عُصْمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ هِلَالِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ بَجَالَةَ، كَانَ شَرِيفًا.

وَوَلَدَ صُبْحُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ مَالِكٍ عُصْمًا، وَهَاشَةَ بُرْشُقًا، وَعُرَيْفًا، وَتَيْمًا، وَالْحَارِثَ.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ مَالِكٍ مُنْقِذًا، وَعَبْدًا، وَالْحَارِثَ.

وَوَلَدَ عَائِذَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرٍ نَصْرًا، وَقَيْسًا.

مِنْهُمْ شِرْحَافُ بْنُ الْمُثَلَّمِ بْنِ عِلْبَاءَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَائِذَةَ، الَّذِي قَتَلَ عُمَارَةَ[1] بْنَ زِيَادٍ الْعَبْسِيَّ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَهُنَّ بِشِرْحَافٍ تَدَارَكْنَ دَالِقًا ... عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ

وَكَانَ عُمَارَةُ يُلَقَّبُ دَالِقًا، وَالنَّهْوُ بَجَةُ بْنُ بُجَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ حُصَيْنِ

---

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ "النَّقَائِضِ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ" طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ الْمُثَنَّى بِبَغْدَادَ. ج: ١ ص: ١٩٧ مَا يَلِي:

مَقْتَلُ عُمَارَةَ الْعَبْسِيِّ يَوْمَ أُغْيَارٍ

"وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ مَقْتَلِ عُمَارَةَ، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ، يُقَالُ لَهُ يَوْمُ أُغْيَارٍ وَيَوْمُ النَّقِيعَةِ، أَنَّ الْمُثَلَّمَ بْنَ "

ابْنِ عَبَّاسِ بْنِ شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ عَائِذَةَ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ فَفُقِدَ جَسَدُهُ.

وَوَلَـدَ السَّيِّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرٍ ذُؤَيْبًا، وَغَيْظًا، وَحِبِيًّا. فَوَلَـدَ ذُؤَيْبُ بْنُ السَّيِّدِ ثَعْلَبَةَ، وَذَكْوَانَ. فَوَلَـدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ شِيَيْمًا، وَحُرْثَانَ، وَعَامِرًا، العَدَدُ فِي ذُؤَيْبٍ. فَوَلَـدَ شِيَيْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ غَضْبَانَ، وَرَبِيعَةَ، وَبِلَالًا.

= المُشَمْرَجَةِ العَائِذِيُّ ثُمَّ الضَّبِّيُّ، كَانَ مُجَاوِرًا لِبَنِي عَبْسٍ فَتَقَامَرَ هُوَ وَعُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ بِالقِدَاحِ فَقَمَرَهُ عُمَارَةُ حَتَّى حَصَّلَ عَلَيْهِ عَشَرَةَ أَبْكُرٍ، فَقَالَ لَهُ المُثَلَّمُ: هَلُمَّ أُزَايِدْكَ فِي المُقَارَعَةِ حَتَّى تَزِيدَ عَلَيَّ أَوْ أَحُطَّ بَعْضَ مَا عَلَيَّ. فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، مَا أُرِيدُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَجَزْتَ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَحُطَّ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ رَكِبْتَهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ المُثَلَّمُ: خَلِّ عَنِّي حَتَّى آتِيَ قَوْمِي فَأَبْعَثَ إِلَيْكَ بِالَّذِي لَكَ عَلَيَّ، فَأَبَى عُمَارَةُ إِلَّا أَنْ يَرْتَهِنَهُ، فَرَهَنَهُ ابْنَهُ شِرْحَافَ بْنَ المُثَلَّمِ، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ فَأَخَذَ الأَبْكَارَ، فَأَتَى بِهَا عُمَارَةَ وَافْتَكَّ ابْنَهُ، فَلَمَّا انْطَلَقَ بِابْنِهِ قَالَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ: يَا أَبَتَاهُ مَنْ مِعْضَالٌ، قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّكَ، ذَهَبَ فَلَمْ يُوجَدْ إِلَى السَّاعَةِ، وَلَمْ يُحَسَّسْ لَهُ أَثَرٌ، قَالَ شِرْحَافُ: فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ قَاتِلَهُ، قَالَ أَبُوهُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ القَوْمَ يَوْمًا وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ، أَنَّهُ قَتَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَلْقَ نَاشِدًا. ثُمَّ لَبِثُوا بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا وَشَبَّ شِرْحَافُ، ثُمَّ أَنَّ عُمَارَةَ جَمَعَ جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَأَغَارَ بِهِمْ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ، فَاطَّرَدُوا إِبِلَهُم، وَرَكِبَتْ عَلَيْهِم بَنُو ضَبَّةَ، فَأَدْرَكُوهُم فِي المَرْعَى، فَلَمَّا نَظَرَ شِرْحَافُ إِلَى عُمَارَةَ قَالَ: يَا عُمَارَةُ أَتَعْرِفُنِي قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شِرْحَافُ بْنُ المُثَلَّمِ، أَدِّ إِلَيَّ ابْنَ عَمِّي مِعْضَالًا مِثْلَهُ يَوْمَ قَتَلْتَهُ. قَالَ عُمَارَةُ: يَا شِرْحَافُ أَذْكُرُ اللَّبَنَ، قَالَ شِرْحَافُ: الدَّمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّبَنِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَهَزَمَ جَيْشَهُ وَاسْتَنْقَذَ الإِبِلَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ المُثَلَّمُ بْنُ المُشَمْرَجَةِ:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا المُثَلَّمْ ... فَارِسُ صِدْقٍ يَوْمَ تَنْضَاحِ الدَّمْ
بِشِكَّتِي وَفَرَسٍ مُصَمِّمْ ... طَعْنًا كَأَفْوَاهِ المَزَادِ المُعْصَمْ

وَقَالَ شِرْحَافُ:

أَلَا أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي بَغِيضٍ ... بِمَا لَاقَتْ سَرَاةُ بَنِي زِيَادِ
تَرَكْنَا بِالنَّقِيعَةِ آلَ عَبْسٍ ... شَعَاعًا يُقْتَلُونَ بِكُلِّ وَادِ
وَمَا إِنْ فَاتَنَا إِلَّا شَرِيدٌ ... يَؤُمُّ القَفْرَ فِي تِيهِ البِلَادِ

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَهُنَّ بِشِرْحَافٍ تَدَارَكْنَ دَالِقًا ... عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَمَا جَنَحَ العَصْرُ

مِنْهُم ظَالِمُ بْنُ غَضْبَانَ بْنِ شُبَيْمٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ:

إِنَّكَ يَا ظَالِمُ الدَّيَّانُ فِي مُدَرٍ ... ظَالِمُنَا مَعْشَرٌ لَا نَبْتَغِي الظُّلْمَا

وَزَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ ظَالِمِ بْنِ غَضْبَانَ بْنِ شُبَيْمٍ، وَلِيَ أَصْبَهَانَ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ دَخْتَ:

لَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دُمْتُ حَيًّا ... عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافُكَ صُوفُ شَاةٍ ... وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

وَإِذْ يَسْعَى عَلَى قَيْسٍ أَجِيرًا ... أَبُوكَ وَأَنْتَ فِي ظِلِّ الْأَجِيرِ

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا ... وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

وَوَلَدَ حُرْثَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ وَائِلًا، وَحَبَّةَ، وَقَتْمَةَ، وَعَمَّةَ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمَّةَ الشَّاعِرُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَتَمَةُ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: قَتْمَةُ بِالتَّاءِ [مُعْجَمَةً بِثَلَاثٍ]

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ زَبَّانَ.

مِنْهُم يَعْلَى بْنُ عَامِرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سُلْمَى بْنِ زَبَّانَ بْنِ عَامِرٍ، كَانَ عَلَى خَرَاجِ الرَّيِّ، وَهَمَذَانَ، وَالْمَاهَيْنِ.

مِنْ وَلَدِهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى بْنِ عَامِرِ بْنِ سَالِمٍ الرَّاوِيَةُ.

وَوَلَدَ ذَكْوَانُ بْنُ ذُؤَيْبِ بْنِ السَّيِّدِ الرَّهْوَنَ، وَعُشَيْرَ [بْنَ ذَكْوَانَ] بْنَ ذُؤَيْبِ بْنِ السَّيِّدِ.

مِنْهُم حُبَيْشُ بْنُ دُلَفَ بْنِ الرَّهْوَنِ بْنِ ذَكْوَانَ، الْفَارِسُ يَوْمَ النُّقْرَتَيْنِ[1].

وَوَلَدَ حُيَيُّ بْنُ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ كَعْبًا، وَرَبِيعَةَ، وَزَيْدًا، وَالْأَحْوَزِيَّ.

وَوَلَدَ غَنِيظُ بْنُ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ عَمْرًا، وَنَاجِيَةَ، وَعَامِرًا، وَبَالِيَةَ.

مِنْهُم سَلْمُ بْنُ الْمِنْجَابِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بَالِيَةَ ابْنِ غَنِيظٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أَوْصَى إِلَيْهِم زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ حِينَ هَلَكَ بِالْكُوفَةِ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ مَازِنًا، وَنَصْرًا.

مِنْهُم عُمَيْرَةُ بْنُ يَثْرِبِيِّ بْنِ بِشْرِ بْنِ وَحْفِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، قَاضِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْبَصْرَةِ، وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ عِلْبَاءَ بْنَ الْهَيْثَمِ، وَهِنْدَ بْنَ عَمْرٍو الْجَمَلِيَّ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِبِيّ ... قَاتِلُ عِلْبَاءَ وَهِنْدِ الْجَمَلِيّ

وَابْنٍ لِصُوحَانَ عَلَى دِينِ عَلِيّ

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول. ص: ٨٢٠ ما يلي:

يوم القرنتين

الرديم بن مالك بن زيد، رأس فطالت رئاسته، وهو الذي قال لابنته وقد أنكحها معبد بن زرارة: يا بنية أمسكي عليك الفضلين، فضل الكلام وفضل الغلمة - شدة الهيج للنكاح - وشهد يوم القرنتين، وكان خبره: أن النعمان بن المنذر جهز أخاه لأمه، وهو وبرة بن رومانس بن معقل الكلبي. وأمهما سلمى بنت وائل بن عطاية من أهل فدك، في جيش عظيم من معد وغيرهم، وأرسل إلى ضرار بن عمرو الضبي وهو الرديم سمي رديماً لأنه زحم قوماً بأرض فوحة، فقيل الرديم والزادم، وكان يومئذ شيخاً كبيراً، فأتاه في تسعة من ولده كلهم قد رأس، وقادوا جيشاً وبني قبالة، وأتاه حبيش بن دلف أحد بني السيد، وكان أحد الفرسان المعدودين وكان آدم نحيفاً، فبعث معهم عيراً إلى مكة، وقال لهم النعمان: إذا فرغتم من أمر العير فعليكم ببني عامر فإنهم قريب منكم، فلقوهم حين فرغ الناس من سوق عكاظ، ورجعت قريش إلى مكة، فزعموا أن عبد الله بن جدعان بعث إلى بني عامر من آذنهم بالجيش، فلقوهم بالقرنتين - القرنتان: تثنية القرنة، وقرنة كل شيء حده بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون، موضع على أحد عشر ميلاً من فيد للقاصد إلى مكة. معجم البلدان - على حذر ورئيس الناس أخو النعمان والضبيون معه وغيرهم، وبنو عامر متساندون، فلما رأى عامر بن مالك أبو براء ما يصنع ضرار حمل عليه فطعنه فصرعه وحامى عليه بنوه وأحاطوا به حتى ركب، وكان عليه درعان فلم تعمل فيها الطعنة، ثم حمل على حبيش بن دلف الضبي فأخذه أخذاً عن فرسه، فافتدى نفسه بأربعمئة بعير، وأسروا وبرة أخا النعمان، ورجعت عيون النعمان بما لقي ذلك الجيش، وأخبر أن أخاه أسر في أول وهلته، فلما انصرف ضرار قال له النعمان: بلغني أن وبرة قد أسر وأنك قمت بأمر الناس، وطعنت فسلمت، فكيف هذا؟ قال: نجاني الأجل وإكراهي نفسي الحق بالطوالب، يعني أمهات أولاده الذين حموه فافتدى وبرة نفسه من يزيد بن الصعق، وهو كان أسره بألف ناقة صفراء وقينتين، وحكمه في أمواله، ويقال أن حبيش بن دلف قتل يوم القرنتين، وهو قول ابن الكلبي.

وقال يزيد بن عمرو بن خويلد وهو الصعق:

تركنا أخا النعمان يرسف عانياً	وجدعن مرا والملوك التنابعا
تركنا حبيشاً حين لاقاه بأسنا	يعالج مأسوراً لديّنا الجوامعا

فولد حصين بن ضرار بن عمرو زيد الفوارس بن حصين بن ضرار، وأمه زرارة بنت سويد، ضبية، وهو عم ثمة بن حصين، وهو أخو زيد لأمه، أسرته بنو قيس بن ثعلبة ففداه أخوه زيد، وأدرك الإسلام وهاجر إلى البصرة.

وهند بن عمرو الجملي رجل من مراد، وقتل أيضاً زيد بن صوحان، وكان ابنه محمد بن عمرو ابن يثربي على بيت مال سجستان مع طلحة الطلحات، وبشر بن وحف الذي قتل محلماً القيباني، وقيس بن عبد الله بن عسعس بن عمرو بن جساس بن عبد غنم بن نصر، الذي يقول:

إني أدين بما دان الوصي به[1] · يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

ولبد بن عبد بن عتيب بن نصر بن عامر بن مازن بن عبد مناة، كان من فرسانهم.

ومن بني مازن بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة، المجذام بن عبد يغوث ابن الجلاس بن عامر بن مازن، الذي يقول له الشاعر:

لقد أخذ المجذام خيلاً كثيرة · فما طعن المجذام فيها ولا قتل

وجليلة بن ثابت بن عبد العزى بن جلاس بن عامر بن مازن، كان رديف الملك.

وولد ثعلبة بن سعد بن ضبة، ربيعة، وكعباً، والدول. فولد ربيعة بن ثعلبة كعباً، وبكراً. فولد كعب بن ربيعة بن ثعلبة، ربيعة، ومازناً، ومعاوية. فولد ربيعة بن كعب بن ربيعة عامراً، وشقرة، وزيد مناة، وهو جروة بطن. أبلوا يوم الجمل[2] مع عائشة. فولد عامر بن ربيعة ابن كعب عمراً، ومنبه لا بطن، وهلالاً بطن. فولد عمرو بن عامر بن ربيعة معاوية، وزيداً. فولد زيد طريفاً، وحبيباً بطن، وصرمة، ومالكاً. فولد طريف صباحاً بطن فيهم شرف وعدد، وعبد الحارث بطن.

فمن بني صباح عبد الحارث بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن زيد بن عمرو ابن عامر، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله، وحويص بن معقل بن صباح الذي يقول:

وجدت الباهلية أرضعتني · بثدي لا أجد ولا لئيم

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي "مخطوط مكتبة راغب باشا، ومخطوط "أنساب الأشراف للبلاذري مخطوطي استنبول.

إني أدين بما دان الشراة به

(٢) جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج: ٢٠ ص: ٧١ وما بعدها ما خلاصته:

يوم الجمل

لما سار القوم وانتهوا إلى ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه، فقال: أين تذهبون وتتركون ثأركم على أعجاز الإبل وراءكم (يعني عائشة وطلحة والزبير) اقتلوهم ثم ارجعوا إلى منازلكم! فقالوا: نسير فعلنا نقتل قتلة عثمان، فخلا سعيد بن العاص بطلحة والزبير فقال: أصدقاني إن ظفرتما لمن =

= تجعلان الأمر ؟ قالا : نجعله لأحدنا أيّنا اختاره الناس، قال : بل تجعلونه لولد عثمان فإنكم خرجتم تطلبون بدمه، فقالا : ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأبنائهم! قال : فلا أراني أسعى إلا لأخرجها من بني عبد مناف، فرجع ورجع معه المغيرة بن شعبة، ومن كان معهم من ثقيف.

ماء الحوأب

ومضى القوم ومعهم أبان والوليد ابنا عثمان، وكان دليلهم رجلاً من عرينة، وهو الذي ابتيع منه الجمل، قال العرني : فسرت معهم فلا أمرّ على واد إلا سألوني عنه، حتى طرقنا الحوأب - وهو ماء - فنبحتنا كلابه، فقالوا : أيّ ماء هذا ؟ قلت : هذا ماء الحوأب، فصرخت عائشة بأعلى صوتها، واسترجعت - قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون - وقالت : إني لهيه! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه : «ليت شعري أيّتكن تنبحها كلاب الحوأب!» ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته، وقالت : ردّوني! أنا والله صاحبة ماء الحوأب، فأناخوا حولها يوماً وليلة، فقال لها عبد الله بن الزبير : إنه كذب وليس هو ماء الحوأب - ويقال : إن هذا القول كان أول شهادة زور في الإسلام. -

فلما اقتتلوا مع عليّ وقتل طلحة، وكان الزبير اعتزل الحرب، انهزم القوم يريدون البصرة، فلما رأوا الخيل أطافت بالجمل، عادوا قلباً كما كانوا حيث التقوا وعادوا في أمر جديد.

واشتد الأمر، فلما رأى الشجعان من مضر الكوفة والبصرة - وكانوا مع عليّ - تنادوا اطرفوا! إذا فرغ الصبر، فجعلوا يقصدون الأطراف (الأيدي والأرجل) فما رئي وقعة كانت أعظم منها قبلها ولا بعدها ولا أكثر ذراعاً مقطوعة، ورجلاً مقطوعة، وأصيبت يد عبد الرحمن بن عتّاب قبل قتله، فنظرت عائشة عن يسارها فقالت : من القوم عن يساري ؟ فقال صبرة بن شيمان : بنوك الأزد، فقالت : يا آل غسان حافظوا اليوم جلادكم الذي كنا نسمع به! وتمثلت :

وجالد من غسان أهل حفاظها ... وهنب وأوس جالدت وشبيب

فكانت الأزد يأخذون بعر الجمل فيشمّونه ويقولون : بعر جمل أمنا ريحه ريح المسك.

وقالت لمن كان عن يمينها : من القوم عن يميني ؟ قالوا : بكر بن وائل، قالت : لكم يقول القائل :

وجاءوا إلينا في الحديد كأنهم ... من العزة القعساء بكر بن وائل

وأقبلت على كتيبة بين يديها، فقالت : من القوم ؟ قالوا : بنو ناجية، فقالت : بخ بخ سيوف أبطحية قرشية فجالدوا جلاداً يتفادى منه.

ثم أطافت بنو ضبّة بها، فقالت : ويهاً جمرة الجمرات - في خزانة الأدب ج : ١ ص : ٢٦ : واعلم أن جمرات العرب ثلاث وهم : بنو نمير بن عامر، وبنو الحارث بن كعب، وبنو ضبة بن أدّ، والتجمير في كلام العرب التجميع واستمّوا =

= بذلك لأنهم متوافرون في أنفسهم لم يدخل معهم غيرهم. فلما رأوا خالطهم بنو عدي بن عبد مناة وكثر واحولها فقالت: من أنتم؟ قالوا: بنو عدي خالطنا إخواننا، فأقاموا رأس الجمل، وضربوا ضرباً ليس بالتعذير، وقالوا: لا يزول القوم أو يصرع الجمل، وأخذ عميرة بن يثربي رأس الجمل، وكان قاضي البصرة، فقال علي: من يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند بن عمرو الجملي المرادي، فقتله ابن يثربي، ثم حمل علباء بن الهيثم فقتله ابن يثربي، وقتل سيحان بن صوحان وارتث صعصعة، فنادى عمار بن ياسر ابن يثربي أن اخرج، فترك الزمام في يد رجل من بني عدي وخرج، حتى إذا كان بين الصفين تقدم عمار وهو ابن تسعين سنة، وقيل أكثر من ذلك، وعليه فروة قد شد وسطه بحبل من ليف، وهو أضعف من بارزه، فاسترجع الناس وقالوا: هذا لاحق بأصحابه، فضربه ابن يثربي فاتقاه عمار بدرقته فنشب سيفه فيها، فعالجه فلم يخرج، ودنا عمار لرجليه فضربه فقطعهما، فوقع على استه وأخذ أسيراً، فأتي به إلى علي، فقال: استبقني! فقال: أبعد ثلاثة تقتلهم؟ وأمر به فقتل.

وقام مقام العدوي الحارث الضبي فما رئي أشد منه وجعل يقول:

نحن بني ضبة أصحاب الجمل ... ننازل القرن إذا القرن نزل

ننعى ابن عفان بأطراف الأسل ... الموت أحلى عندنا من العسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل

فلم يزل الأمر كذلك حتى قتل على خطام الجمل أربعون رجلاً، قالت عائشة: ما زال الجمل معتدلاً حتى فقدت أصوات بني ضبة، فنادى علي كرم الله وجهه: أعقروا الجمل، فإنه إن عقر تفرقوا، فضربه رجل فسقط، فما سمع صوت أشد من عجيجه، وكان آخر من أخذ الخطام زفر بن الحارث الكلابي، فلم يبق شيخ من بني عامر إلا أصيب قدام الجمل، وزحف القعقاع إلى زفر بن الحارث الكلابي، وقال لبجير بن دلجة - وهو من أصحاب علي -: يا بجير صح بقومك فليعقروا الجمل قبل أن يصابوا أو تصاب أم المؤمنين، فقال بجير: يا آل ضبة يا عمرو بن دلجة ادع بي إليك، فدعاه، فقال: أنا آمن حتى أرجع عنكم؟ قالوا: نعم، فاجتث ساق البعير، فرمى بنفسه على شقه وجرجر البعير - وقيل إنه بعد ذلك، قيل له لم ضربت البعير؟ قال: خشيت على قومي أن يتفانوا - وفرغ من وراء ذلك الناس، وأمر علي (رضي) أن يحملوا الهودج من بين القتلى، وأمر أخاها محمد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة، وقال: انظر هل وصل إليها شيء من جراحة؟ فأدخل رأسه هودجها، فقالت: من أنت؟ فقال: أبغض أهلك إليك، قالت: ابن الخثعمية؟ قال: نعم، قالت: الحمد لله الذي عافاك.

ثم أتى وجوه الناس إلى عائشة، وفيهم القعقاع بن عمرو، فسلم عليها، فقالت: والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

= وجاء في كتاب «العقد الفريد» طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، ج: ٤ ص: ٣٣٠ ما يلي:

قولهم في أصحاب الجمل

أبو بكر بن أبي شيبة قال: سئل عليّ عن أصحاب الجمل: أمشركون هم؟ قال: من الشرك فرّوا. قال: فمنافقون هم؟ قال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلاّ قليلاً. قال: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.

ومرّ عليّ بقتلى الجمل فقال: اللهمّ اغفر لنا ولهم، ومعه محمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، فقال أحدهما لصاحبه: أما تسمع ما يقول؟ قال: اسكت لا يزيدك.

وكيع عن مسعر عن عبد الله بن رباح عن عمار قال: لا تقولوا كفر أهل الشام، ولكن قولوا فسقوا وظلموا.

وسئل عمار بن ياسر عن عائشة يوم الجمل، فقال: أما والله إنّا لنعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكنّ الله ابتلاكم بها ليعلم أتتبعونه أم تتبعونها.

وقال عليّ بن أبي طالب يوم الجمل: إنّ قوماً زعموا أنّ البغي كان منّا عليهم، وزعمنا أنه منهم علينا، وإنما اقتتلنا على البغي ولم نقتتل على التكفير.

أبو بكر بن أبي شيبة قال: أوّل ما تكلّمت به الخوارج يوم الجمل قالوا: ما أحلّ لنا دماءهم وحرّم علينا أموالهم؟ فقال عليّ: هي السنّة في أهل القبلة، قالوا: ما ندري ما هذا؟ قال: فهذه عائشة رأس القوم، أتتساهمون عليها؟ قالوا: سبحان الله! أمّنا، قال: فهي حرام؟ قالوا: نعم، قال: فإنّه يحرم من أبنائها ما يحرم منها.

قال: ودخلت أمّ أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها: يا أمّ المؤمنين، ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار، قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد؟ قالت: خذوا بيد عدوّة الله.

وماتت عائشة في أيام معاوية، وقد قاربت السبعين، وقيل لها: تدفنين مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قالت: لا، إني أحدثت بعده حدثاً، فادفنوني مع إخوتي بالبقيع.

وقد كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لها: يا حميراء كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب، تقاتلين عليّاً وأنت له ظالمة، والحوأب بضمّ الحاء وتثقيل الواو - اللسان، والصحاح، ومعجم البلدان: الحوأب، قال ابن الأنباري: وتخفف الهمزة فيقال: حوب. - وقد زعموا أنّ الحوأب ماء في طريق البصرة. قال في ذلك بعض الشيعة:

إنّي أدين بحبّ آل محمّد ... وبني الوصيّ شهودهم والغيّب
وأنا البريء من الزبير وطلحة ... ومن التي نبحت كلاب الحوأب

وَمَالِكُ بْنُ الْمُنْتَفِقِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ صُبَاحٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي هِلَالٍ يُقَالُ لَهُمَا أَبُو اللَّيْلِ وَالْمُجَلْدَحُ، ثُمَّ هَرَبَا فَاتَّبَعُوهُمَا فَأُدْرِكَ أَبُو اللَّيْلِ فِي الْحَرَمِ فَقُتِلَ، وَأُدْرِكَ الْآخَرُ بِحِصْنٍ فَقُتِلَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَا يَصْرِمِ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي سَقَتْ ... أَبَا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجْلًا مِنَ الدَّمِ

وَعَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ صُبَاحٍ، الَّذِي قَتَلَ بِسْطَامَ[1] بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيَّ، وَحُنَيْفُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، كَانَ رَئِيسًا.

وَمِنْهُمُ الْأَضْبَجُ بْنُ خَنَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ زَيْدٍ كَانَ سَيِّدًا.

وَوَلَدَ شَقْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ مُعَاوِيَةَ، وَعَامِرًا، وَمُنَبِّهًا.

مِنْهُمْ مُحَلِّمُ بْنُ سُوَيْطِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَقْرَةَ، وَإِلَيْهِ الْبَيْتُ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، وَهُوَ الرَّئِيسُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ:

زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَابْنُ زَيْدٍ مِنْهُمُ ... وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّئِيسُ الْأَوَّلُ

أَبُو قَبِيصَةَ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو.

وَمِنْهُمْ مَعْدُ بْنُ هِلَالِ بْنِ شَاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ سُوَيْطٍ، صَاحِبُ عَذَابِ الْحَجَّاجِ، وَالْغَطَمَّشُ بْنُ الْأَعْوَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ شَقْرَةَ، الَّذِي يَقُولُ:

عَلَى الْجَوْسَقِ الْمَلْعُونِ بِالرِّيِّ لَا يَنِي ... عَلَى رَأْسِهِ دَاعِي الْمَنِيَّةِ يَلْمَعُ

---

(١) جاء في كتاب «نقائض جرير والفرزدق» طبعة دار المثنى ببغداد، ج ١، ص: ١٩٠ ما يلي:

«يَوْمُ نَقَا الْحَسَنِ وَقَتْلُ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ الشَّيْبَانِيِّ»

أَنَّ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ أَغَارَ عَلَى سَفْوَانَ عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ (وَهُمْ بِالدَّهْنَاءِ إِلَى الشَّقِيقَةِ مِنَ الرَّمْلِ، وَبِهَا شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ مِنْ حُسْنِهِ، وَهُوَ نَقًا إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ) وَمَعَهُ قَوْمُهُ بَكْرُ ابْنُ وَائِلٍ، وَقَدْ قَالَ لِأُمِّهِ لَيْلَى بِنْتِ الْأَحْوَصِ أُخْتِ الْفُرَافِصَةِ الْكَلْبِيِّ: إِنِّي قَدْ أَخْدَمْتُكِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَمَةً وَلَسْتُ مُنْتَهِيًا حَتَّى أُخْدِمَكِ أَمَةً مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ بَنِي ضَبَّةَ حَيٌّ لَا يَسْلَمُ وَلَا يَغْنَمُ مِنْهُمْ مَنْ غَزَاهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَسَنِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ عَائِفٌ يَزْجُرُ الطَّيْرَ، يُقَالُ لَهُ: نُقَيْدٌ صَعِدَا فِي الْحَسَنِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُمَا النَّهَارُ نَظَرَا إِلَى النَّعَمِ السُّودِ، فَرَأَيَا شَيْئًا لَمْ يَرَيَا مِثْلَهُ. فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: اهْبِطْ فَإِنِّي أَرْهَبُ أَنْ يُبْصِرَكَ الْقَوْمُ فَيَنْذِرُوا عَلَيْكَ، فَأَخَذَ بِسْطَامُ بِإِبْهَامَيْ رِجْلَيْهِ ثُمَّ تَدَهْدَى مِنْ أَعْلَى النَّقَا خَشْيَةَ أَنْ تُبْصِرَهُ الْأَعْيُنُ، حَتَّى بَلَغَ أَسْفَلَ الْكَثِيبِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: =

وولد معاوية بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة قعنباً، وسلولاً.

وولد مازن بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة لؤياً، فولد لؤي بن مازن زفر، وضبيعة.

هؤلاء بنو ضبة بن أد

وولد حميس بن أد حرباً، كانوا مع أبرهة الأشرم فهلكوا يوم الفيل، ونجا منهم ستون رجلاً، فهم إلى اليوم لا يزيدون على ذلك، هم في بني عبد الله بن دارم، وأمهم الحشناء بنت مرة أخت

= والذي يحلف به لئن صدق طائرك لتعفرن ذلك بنو ضبة اليوم بالتراب، فأطعني وانصرف، فقال له بسطام: أأرجع وقد بلغت غايتي وأشرفت على الغنيمة، فقال له الأسدي: إني لست لك بصاحب وأنا منصرف عنك وتاركك، فانصرف عنه راجعاً، وأغار بسطام على نعم مالك بن المنتفق، فركب مالك بن المنتفق في قومه، ومعه ابن عم له يقال له عاصم بن خليفة فاتبعوا بسطاماً وأصحابه، وقد جمعوا ما كان معهم من ماء على جمل لهم وساعوا وقدموه بين أيديهم، فلحقت خيل بني ثعلبة وهم يشلون النعم شلاً عنيفاً، فقال لهم مالك: بعض هذا الشل، لا تعقروا النعم فإنما لنا وإما لكم، فقال بسطام:

رَكِبَتْ ضَبَّةُ أَعْجَازَ النَّعَمْ   فِدَاءٌ لَكُمْ خَالِي وَعَمْ

فلحق بهم رجل من بني ثعلبة، يقال له أرطاة بن ربيعة بن أبي ومعه قوسه وأسهمه، فقال: يا بني ضبة بأبي أنتم وأمي، من ولي بأمركم وماذا تريدون أن أصنع؟ قالوا: عليك براوية القوم فإنما هي أنفسهم، وقد اشتد الحر، فأهوى أرطاة للجمل الذي عليه الماء بسهم فوضعه في سالفته فقطع نخاع الجمل فتجعب الجمل على جرانه وانقدت المزادتان، فلما رأى القوم ماءهم قد هريق سقط في أيديهم واستأسروا وألقوا السلاح وجعل بسطام يحميهم في أخريات الناس، فلحقه عاصم بن خليفة أحد بني صباح، وهو رجل أعسر فطعنه في صدغه الأيسر حتى نجم الرمح من صدغه الأيمن وهو معتجر بملاءة له صفراء، فنزل إليه عاصم ليسلبه فقال له بسطام: إنك قد أحرزت سلبي فعليك غيري، ووقع رأسه على ألاءة من شجر الرمل فمات من طعنة عاصم وأسر القوم، فقال عبد الله بن عنمة الضبي يرثيه، وكان منقطعاً إلى بني شيبان بمودته لأنهم كانوا أخواله، وكان يغزو معهم المغازي، وكان يومئذ مع بسطام:

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ   بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ

يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو   أَبَا الصَّهْبَاءِ إِنْ جَنَحَ الأَصِيلُ

أَجَدَّكَ لَنْ تَرَيْهِ وَلَنْ تَرَاهُ   تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ

حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرْجٌ   تُعَارِضُهَا مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ

كَلْبٍ.

وَصُوفَةُ بْنُ مُرِّ بْنِ أُدٍّ.

مِنْهُم شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ(١)، وَهُمْ حُلَفَاءُ فِي جُمَحٍ، فَهُم يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُم بَقِيَّةً، وَكَانَ لَهُم عِزٌّ وَشَرَفٌ.

حُكِيَ عَنْ أَبِي الحَرَّبُوذِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ صُوفَةَ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ(٢)؟ فَقَالُوا: لَا، إِلَّا امْرَأَةٌ، فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لِامْرَأَةٍ أَنْ تَدْفَعَ بِالنَّاسِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو طَابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ

المُغْتَرِبَاتُ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ

اغْتَرَبَتْ حَيَّةُ بِنْتُ هَاشِمٍ عِنْدَ الأُحْجُمِ بْنِ دِنْدِنَةَ الخُزَاعِيِّ، فَوَلَدَتْ فَأَكْثَرَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَأُمُّهَا بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ قُطَطٍ.

وَاغْتَرَبَتْ رُقَيَّةُ بِنْتُ هَاشِمٍ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

وَاغْتَرَبَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ الأَسَدِيِّ [أَسَدِ خُزَيْمَةَ] فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللهِ، وَعُبَيْدَ اللهِ، وَأَبَا أَحْمَدَ، وَاسْمُهُ عَبْدٌ، وَزَيْنَبَ، وَحَمْنَةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَاغْتَرَبَتْ هِنْدُ بِنْتُ المُقَوَّمِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، عِنْدَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَتِّبٍ الثَّقَفِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَمْهَرَةِ ابْنِ الكَلْبِيِّ مَخْطُوط مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بِاسْتَنْبُول. ص: ٨٢ مَا يَلِي:
شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ سَيَّرَهُم أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ أُمَرَاءَ عَلَى الجُنُودِ وَرَدَّ يَاهُ هِيَ الَّتِي عَبَّرَ هَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِفَتْحِ الشَّامِ، فَقَوَّتْ عَزْمَهُ عَلَى تَجْهِيزِ الجُيُوشِ، ذَكَرَهُ هِشَامٌ فِي فُتُوحِ الشَّامِ وَأَنَّ حَسَنَةَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ رَبِيعَةُ بْنُ المُطَاعِ مِنْ بَنِي الغَوْثِ بْنِ مُرٍّ مِنَ اليَمَنِ، فِي كِتَابِ «التَّبْيِينِ فِي نَسَبِ القُرَشِيِّينَ» لَيْسَتْ حَسَنَةُ أُمَّهُ وَإِنَّمَا تَبَنَّتْهُ فَنُسِبَ إِلَيْهَا وَهِيَ مَوْلَاةُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الرَّوْضِ الأُنُفِ» فِي تَفْسِيرِ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ طَبْعَةِ دَارِ المَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ. ج: ١ ص: ١٤٦ مَا يَلِي:
صُوفَةُ وَرَمْيُ الجِمَارِ: كَانَتْ صُوفَةُ تَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَةَ وَتُجِيزُ بِهِم إِذَا نَفَرُوا مِنْ مِنًى، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّفْرِ أَتَوْا لِرَمْيِ الجِمَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةَ يَرْمِي لِلنَّاسِ، لَا يَرْمُونَ حَتَّى يَرْمِيَ، فَكَانَ ذَوُو الحَاجَاتِ المُتَعَجِّلُونَ يَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: قُمْ فَارْمِ حَتَّى نَرْمِيَ مَعَكَ، فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، فَيَظَلُّ ذَوُو الحَاجَاتِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ التَّعْجِيلَ =

وَأَغْتَرَبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُقَوَّمِ عِنْدَ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَوَلَدَتْ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَانِ فِي الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهَا فُلَانَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جَعْوَنَةَ بْنِ حِذْيَمِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ سَهْمٍ، وَهِيَ أَرْوَى.

وَأَغْتَرَبَتْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ الْمُقَوَّمِ عِنْدَ أَبِي مَسْرُوحٍ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ، وَأَمَةَ اللَّهِ، فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَغْتَرَبَتْ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَبْدِ دُهْمَانَ الثَّقَفِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَانِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهَا أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأَغْتَرَبَتْ عَزَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ أَوْفَى بْنِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيِّ، حَلِيفُ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَعُبَيْدَةَ، وَسَعِيدًا، أُمُّهَا أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأَغْتَرَبَتْ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ أَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ.

وَأَغْتَرَبَتْ ضُبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ مَعْبَدًا فِي الْإِسْلَامِ، أُمُّهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ.

وَأَغْتَرَبَتْ هِنْدُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ حَبَّانَ بْنِ وَاسِعٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى، وَوَاسِعًا فِي الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهَا أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَأَغْتَرَبَتْ أَرْوَى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ عَبَّادِ بْنِ شَيْبَانَ السُّلَمِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ امْرَأَتَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ، إِحْدَاهُمَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَلَدَتْ لَهُ

= يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، وَيَسْتَعْجِلُونَهُ بِذَلِكَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: وَيْلَكَ! أَجِزْ فَكَرَمْ، فَيَأْبَى عَلَيْهِمْ، حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَرَمَى، وَرَمَى النَّاسُ مَعَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ رَمْيِ الْجِمَارِ وَأَرَادُوا النَّفْرَ مِنْ مِنًى، أَخَذَتْ صُوفَةُ بِجَانِبَيِ الْعَقَبَةِ فَحَبَسُوا النَّاسَ وَقَالُوا: أَجِيزِي صُوفَةُ، فَلَمْ يَجُزْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَمُرُّوا، فَإِذَا نَفَرَتْ صُوفَةُ وَمَضَتْ خُلِّيَ سَبِيلُ النَّاسِ، فَانْطَلَقُوا بَعْدَهُمْ، فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى انْقَرَضُوا، فَوَرِثَهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ بِالْقُعْدُدِ بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَكَانَتْ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فِي آلِ صَفْوَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِجْنَةَ.

نَسَبُ صَفْوَانَ بْنِ جَنَابٍ: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: صَفْوَانُ بْنُ جَنَابِ بْنِ شِجْنَةَ: عُطَارِدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

إبراهيم، وأمها أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب.

واغتربت أم جعفر بنت جعفر بن الحارث بن عبد المطلب عند عبد الله بن إسحاق ابن عبد الله بن أبي خرشة الخزاعي في الإسلام.

واغتربت خديجة بنت أبي سفيان بن معتب بن أبي لهب، عند إبراهيم بن أبي بكر بن أمية بن الأخنس بن شريق الثقفي في الإسلام، ولدت له معاوية الأصغر، وأمامة، وخالدة بن إبراهيم[1]، وأمها أم غنم بنت أبي خداش بن عتبة بن أبي لهب.

واغتربت قريبة بنت نوفل بن الحارث، عند أبي عبد الرحمن القيني، وكانت له صحبة، ولم تلد في الإسلام.

واغتربت أم عبد الله بنت محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عند محمد ابن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، فولدت له امرأتين في الإسلام.

واغتربت ميمونة بنت معبد بن العباس، عند يريم بن معدي كرب بن أبرهة ابن الصباح الحميري، فولدت له النضر، وسليمان في الإسلام.

واغتربت لبابة بنت عبد الله بن معبد بن العباس، عند النضر بن معديكرب، فلم يجمعها في الإسلام.

واغتربت بنت عبد الله بن حنين بن أسد بن هاشم، عند المثلم بن عبد الله بن مالك بن جعل الفزاري، فولدت له امرأة في الإسلام، ويقال إن عبد الرحمن بن حنين دعي، وأمه رومية، قال أبو جعفر [يعني محمد بن حبيب]: كانت رومية وأنشدنا:

حن حنين حنة إلى الروم أرض بها الكراث والثوم

واغتربت رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم، عند ربيعة بن جندب، من بني سواءة ابن عامر بن صعصعة في الجاهلية.

واغتربت أم جعفر بنت عبد الله بن محمد بن ربيعة، عند عمرو بن علقمة بن صفوان بن أمية الكناني، فولدت له عبد الله في الإسلام.

واغتربت أم المغيرة بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عند تميم بن أوس الداري من لخم، فولدت له رقية في الإسلام.

---

(١) أعتقد أن (ابن إبراهيم) زائدة وربما كانت من الناسخ، ولكن هكذا جاء في أصل المخطوط، والله أعلم.

وَاغْتَرَبَتْ أُمُّ خالدٍ بِنْتُ عبدِ اللَّهِ بنِ نوفلِ بنِ الحارثِ، عِنْدَ يعلى بنِ هلالِ بنِ عِلْباءَ بنِ عُمَيِّ بنِ الأعظمِ الخزاعيّ، فولدت له زريقاً وبَسُوةَ، ثم خلف عليها ابنُ أخيه نقيبُ بنُ هلالٍ في الإسلام.

وَاغْتَرَبَتْ رملةُ بنتُ سعيدِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلِ بنِ الحارثِ، عند زريقِ بنِ يعلى بنِ هلالِ بنِ عِلْباءَ بنِ عُمَيِّ بنِ الأعظم، فولدت له فضلاً، وأمُّ سعيدٍ في الإسلام.

وَاغْتَرَبَتْ أمُّ محمدٍ بنتُ العبّاسِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ عندَ المنذرِ بنِ الجارودِ العبديّ، فولدت له ولداً هلكوا في الإسلام.

وَاغْتَرَبَتْ المفدّاةُ بنتُ الحارثِ بنِ نوفلِ بنِ الحارثِ عندَ الحارثِ بنِ الجارودِ أيضاً في الإسلام فلم تلد.

وَاغْتَرَبَتْ بنتُ أخي ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ نوفلِ بنِ الحارثِ عندَ سليمانَ بنِ المنذرِ بنِ الجارودِ في الإسلام.

وَاغْتَرَبَتْ بنتُ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطّلبِ عندَ أيفعَ بنِ عبدِ الكلاعيّ من حِميَر من معا رية.

وَاغْتَرَبَتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ الفضلِ بنِ العبّاسِ عندَ أبي موسى الأشعريّ، فولدت له موسى في الإسلام، كانت قبلَه عندَ الحسنِ بنِ عليٍّ عليه السلام، فلم تلد فطلّقها، فقالت: واللهِ لئن وجئَ أغيظَ الناسِ لك، فتزوّجت أبا موسى، وأمُّها امرأةٌ من سعدِ العشيرة.

وَاغْتَرَبَتْ صفيّةُ بنتُ العبّاسِ عندَ عبدِ اللهِ بنِ أبي مسروحٍ من بني سعدِ بنِ بكرٍ، فولدت له محمداً في الإسلام.

ذكر المغتربات من بنات هاشم
من كتاب محمد بن حبيب «عن الكلبي»

وَاغْتَرَبَتْ ابنةُ نوفلِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطّلبِ عندَ حنظلةَ بنِ الرّبيعِ، كاتبِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم.

وَاغْتَرَبَتْ دُرّةُ بنتُ عُتبةَ بنِ أبي لهبٍ عندَ هندِ بنِ هندِ بنِ أبي هالةَ.

وَاغْتَرَبَتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ عندَ الحجّاجِ بنِ يوسفَ، لم تلد منه، وأمُّها زينبُ بنتُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام.(1)

وَاغْتَرَبَتْ حُبّى بنتُ هاشمِ بنِ عبدِ منافٍ عندَ ظُوَيلمِ بنِ عمرِو بنِ دُهمانَ من بني نصرٍ،

---

(1) جاء في «العقد الفريد» طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر. ج: ٦ ص: ١٢٢ ما يلي:
عن العُتبيّ عن أبيه قال: أمهرَ الحجّاجُ ابنةَ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ تسعينَ ألفَ دينارٍ، فبلغ ذلك خالدَ بنَ يزيدَ بنَ =

ولدت له أبا عمرو، وعبد الله، وأمها عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان، من بني سليم.

واغتربت أروى بنت المقوّم بن عبد المطلب عند أبي مسروح، أحد بني سعد بن بكر، فولدت منه عبد الله، ورجلاً وامرأة، وأمها قلابة بنت عمرو بن جعونة بن حذيم بن سعد بن سهم.

واغتربت صفيّة بنت العباس بن عبد المطلب عند عبد الله بن أبي مسروح، فولدت منه محمداً، وأمها أم ولد.

واغتربت ابنة سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عند زريق بن يعلى.

واغتربت أم القاسم بنت عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، كانت عند يزيد بن منصور الحميري، زوّجها إياه المهدي في خلافته، وقد كان كلّم أباه قبل ذلك أن يزوّجه امرأة من قريش، فقال له [أبو جعفر]: جنّبه بني عبد مناف وزوّجه من شئت، فزوّجه بنت إبراهيم بن هشام المخزومي، فلما هلك أبو جعفر، زوّجه أم القاسم، فقال الشاعر:

حمل الحمر على عمّاته ... كنّ خالاتك أولى بالحمر

فلم تلد ليزيد بن منصور، وتزوّجت رجلاً من بني مخزوم من غير أمر أهلها، زوّجها القاضي الجمحي، فلما خرجت إلى المدينة وتبعها المخزومي، ودخل المدينة فقتل غيلة، لا يدرى من قتله، فهدر موسى بن عيسى بن موسى دمه وهو على المدينة عامل هارون، وأمّ أم القاسم هذه حمّادة بنت معاوية

= معاوية، فأمهل عبد الملك حتى إذا أطبق الليل دقّ عليه الباب، فأذن له عبد الملك، فدخل عليه، فقال له: ما هذا الطروق أبا يزيد؟ قال: أمر والله لم ينتظر له الصبح، هل علمت أحداً كان بينه وبين من عادى ما كان بين آل أبي سفيان، وآل الزبير بن العوّام؟ فإني تزوّجت إليهم، فما في الأرض قبيلة من قريش أحبّ إليّ منهم، فكيف تركت الحجاج وهو سهم من سهامك، يتزوّج إلى بني هاشم؟ وقد علمت ما يقال فيهم آخر الزمان، قال: وصلتك رحم.

وكتب إلى الحجاج يأمره بطلاقها ولا يراجعه في ذلك، فطلّقها فأتاه الناس يعزّونه، وفيهم عمرو بن عتبة، فجعل الحجاج يقع بخالد وينتقصه، ويقول: إنه صيّر الأمر إلى من هو أولى به منه، وإنه لم يكن لذلك أهلاً، فقال له عمرو بن عتبة: إن خالداً أدرك من قبله، وأتعب من بعده، وعلم علماً فسلّم الأمر أهله، ولو طلب بقديم لم يغلب عليه، أو بحديث لم يسبق إليه، فلما سمعه الحجاج استحى، فقال: يا ابن عتبة إنا نسترضيكم بأن نعتب عليكم، ونستعطفكم بأن ننال منكم، وقد غلبتم على الحلم، فوثقنا لكم به، وعلمنا أنكم تحبّون أن تحلموا فتعرّضنا للذي تحبّون.

ابْنِ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ .

حَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَكَمِ بْنِ[1] بِشْرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو[2] بْنِ العَلَاءِ زَبَّانُ ، وَاسْمُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ العَلَاءِ الحَارِثُ ، وَلَقَبُهُ سُنْسُنُ ، وَمُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ لَهُ عَقِبٌ ، وَعَمْرُو بْنُ العَلَاءِ أَبُو حَفْصٍ وَلَهُ عَقِبٌ ، وَسَمَّى لِي آخَرَ لِلْعَلَاءِ لَمْ يُعَقِّبْ نَسِيتُهُ .

[هَذَا آخِرُ الجُزْءِ الأَوَّلِ ، وَيَلِيهِ الجُزْءُ الثَّانِي
وَهُوَ نَسَبُ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وَرَبِيعَةَ
وَإِيَادٍ ، وَأَنْمَارٍ ، وَيَلِيهِ الجُزْءُ
الثَّالِثُ ، وَهُوَ الفَرَارِسُ
وَالمُشَجَّرَاتُ وَاللهُ
المُوَفِّقُ]

م

---

(١) أَعْتَقِدُ أَنَّ صِحَّةَ القَوْلِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا : حَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَكَمِ : أَنَّ اسْمَ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ زَبَّانُ .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الوَفَيَاتِ ، طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ بِبَيْرُوتَ . ج : ٣ ص : ٨ ٢ مَا يَلِي :

أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلَاءِ

زَبَّانُ بْنُ العَلَاءِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُصَيْنِ التَّمِيمِيُّ المَازِنِيُّ ، المُقْرِئُ النَّحْوِيُّ ، أَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَقِيلَ اسْمُهُ العُرْيَانُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ عَلَى عِشْرِينَ قَوْلًا : الزَّبَّانُ ، العُرْيَانُ ، يَحْيَى ، مَحْبُوبٌ ، جُنَيْدٌ ، عُيَيْنَةُ ، عُتَيْبَةُ ، عُثْمَانُ ، عَمَّارٌ ، جَبْرٌ ، خَيْرٌ ، جَزْءٌ ، حُمَيْدٌ ، حَمَّادٌ ، عُقْبَةُ ، عَمَّارٌ ، فَائِدٌ ، مُحَمَّدٌ ، أَبُو عَمْرٍو ، قَبِيصَةُ ، وَالصَّحِيحُ زَبَّانُ

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ ، وَقِيلَ عَلَى أَبِي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ سِوَاهُم .

وَكَانَ لِجَلَالَتِهِ لَا يُسْأَلُ عَنِ اسْمِهِ .

وَلَا يُرْوَى لَهُ مِنَ الشِّعْرِ إِلَّا قَوْلُهُ :

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ مِنَ الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

وَيُرْوَى هَذَا البَيْتُ لِلأَعْشَى ، حَيْثُ جَاءَ فِي كِتَابِ ذَيْلِ الأَمَالِي وَالنَّوَادِرِ لِلْقَالِي ، طَبْعَةِ الهَيْئَةِ =

= المصرية العامة للكتاب. ص: ٢٠٠) ما يلي :

خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها

قال: وأخبرنا الأشناندانيّ عن التوزيّ قال :

كان للخليل بن أحمد صديقٌ يُكنى أبا المعلّى مولى لبني يشكر، وكان أصلع شديد الصلع، فبينا هو والخليل جالسان عند حصن أوس إذ مرّت بهما امرأة، يقال لها: أمّ عثمان من ولد المعارك ابن عثمان ومعها بنات لها، فقال أبو المعلّى للخليل: يا أبا عبد الرحمان، ألا نكلّم هذه المرأة؟ قال: ويحك! لا تفعل، فإنهنّ أعدّ شيء جوابا، والقول إلى مثلك يسرع، فجلسنَ يتروّحن، فقال لأمّهنّ: يا أمة الله، ألك زوج؟ قالت: لا والله ولا لواحدة منّا، قال: فهل لكنّ في أزواج؟ قالت: وددنا والله، قال: فأنا أتزوّجك وتزوّج هذا إحدى بناتك، فقالت له: أمّا أنت فقد ابتلاك الله بداءين: أمّا أحدهما فإنّه قد قرع رأسك بمسحاة، وجعل لك عقعقة في قفاك بيضاء، فكأنّما صارت في قفاك نخامة، فبلغ من نوكك أنّك خضبتها بحمرة، فلو كنت إذ ابتليت خضبت بسواد فغطّيت عوارك هذا الذي أراه منك! ثم قالت له: أظنّك من رهط الأعشى، فقال لها أبو المعلّى: أنا مولى لبني يشكر، قالت: أفترَوي بيت الأعشى:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلّا الشيب والصّلعا

فما بقي بعد هذا إلّا الموت هزلا، ثمّ التفتت إلى الخليل فقالت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الخليل ابن أحمد، كفى رحمك الله! فقد والله نهيته عن كلامك وحذّرته هذا! أما إنّك قد نصحت له، أما علم هذا الأحمق أنّ النساء يخترن من الرجال المسحلانيّ المنظرانيّ المخبرانيّ، الغليظ القصرة العظيم الكمرة، الذي إذا طعن فأصاب حفر، وإذا أخطأ قشر، وإذا أخرجه عقر، قال: فضحك الخليل، ثمّ قامت المرأة ومعها بناتها يتهادين، فتمثّل أبو المعلّى بقول عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ :

تتهادين وأنصر ف ... ن ثقال الحقائب

فقالت: يا أحمق أما تدري ما قال الشاعر في قومك؟ قال: لا، فقالت: قال :

ويشكر لا تستطيع الوفاء ... وتعجز يشكر أن تغدرا

وإنّي أقسم بالله لو كان لكلّ واحدة منّا من الأحراح بعدد ما أهدى مالك العكليّ إلى عمرة بنت الحارث التميميّ، ما أعطيناك ولا صاحبك منها شيئا، فقال الخليل: نشدتك بالله، كم كانت الهديّة التي أهداها العكليّ إلى التميميّة؟ قالت له: أراك حاذقا بالتميش[1] قليل الرواية للشعر، ثمّ أنشدته قول العكليّ:

هدّيتي أخت بني تميم ... أحراح يا عمرة ألف غير
في كلّ غير ألف كرّ أير

"(١) التّحميش: الغزل والملاعبة."

قَالَ: فَقَالَ الخَلِيلُ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَصَّرَ! أَفَلَا جَعَلَ لِدَسْتِهَا بَعْضَ الرَّهْدِيَّةِ وَلَمْ يَدَعْهَا فَارِغَةً

قَالَتْ: فَبَدَأَ شَفَقَ عَلَى صَدِيقَتِهِ أَنْ تَحْتَرِقَ، أَلَمْ تَرَ وَبَيْتَ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ:

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ   عَلَى خَبَثِ الحَدِيدِ إِذاً لَذَابَا

فَقَالَ الخَلِيلُ لِأَبِي المُعَلَّى:

نَصَحْتُكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ نُصْحِي   رَخِيصٌ يَا رَفِيقِي لِلْصَّدِيقِ

فَلَمْ تَقْبَلْ وَكَمْ مِنْ نُصْحِ وُدٍّ   أُضِيعَ مُحَادَعَنْ وَضَحِ الطَّرِيقِ

قَالَ: ثُمَّ انْصَرَفَتِ المَرْأَةُ، وَبَقِيَ الخَلِيلُ وَأَبُو المُعَلَّى مُتَعَجِّبَيْنِ مِنْهَا وَمِنْ ذَرَابَةِ لِسَانِهَا وَسُرْعَةِ جَوَابِهَا.

- المُسْحَلَانِيُّ: شَابٌّ مُسْحَلَانِيٌّ: طَوِيلٌ، يُوصَفُ بِالطُّولِ وَحُسْنِ القَوَامِ، وَالمُسْحَلَانِيُّ أَيْضاً: السَّبْطُ الشَّعْرِ، الأَفْرَعُ. - اللِّسَان. الكَمَرَةُ: رَأْسُ الذَّكَرِ. - اللِّسَان. الكُرُّ: مِكْيَالٌ لِأَهْلِ العِرَاقِ، وَالكُرُّ: سِتَّةُ أَوْقَارِ حِمَارٍ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ العِرَاقِ سِتُّونَ قَفِيزاً. وَالقَفِيزُ: ثَمَانِيَةُ مَكَاكِيكَ، وَالمَكُّوكُ: صَاعٌ وَنِصْفٌ، وَهُوَ ثَلَاثُ كَيْلَجَاتٍ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ: الكُرُّ مِنْ هَذَا الحِسَابِ اثْنَا عَشَرَ وَسْقاً، كُلُّ وَسْقٍ سِتُّونَ صَاعاً. - اللِّسَان. -

فهرس القبائل في الجزء الأول

طبقات العرب

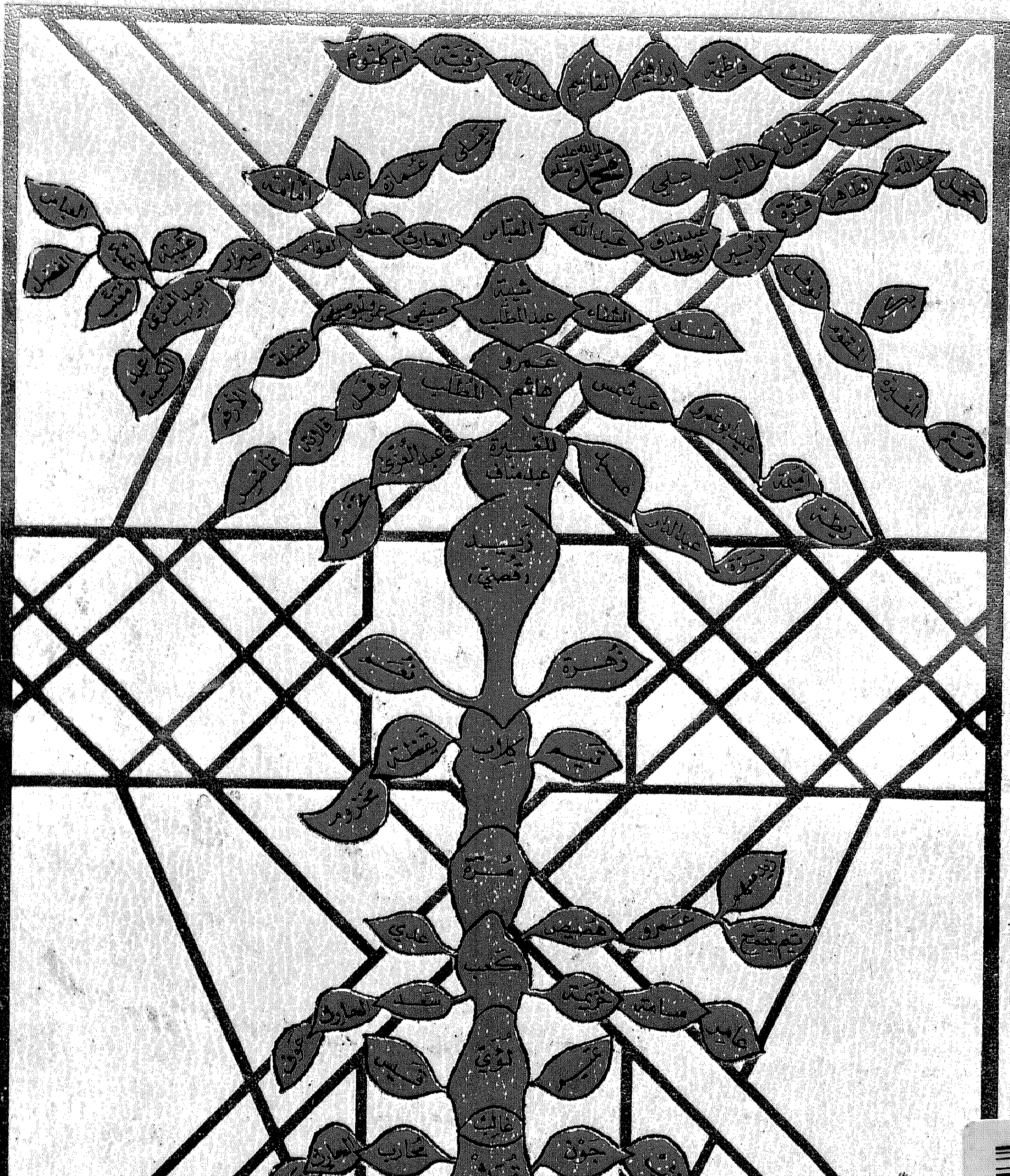
قال الزبير بن بكار: العرب ست طبقات: شعب، وقبيلة، وعمارة، وبطن، وفخذ، وفصيلة. فمضر شعب، وربيعة شعب، ومذحج شعب، وحمير شعب، وأشباههم.

وإنما سميت الشعوب لأن القبائل تشعبت منها، وسميت القبائل لأن العمائر تقابلت عليها: أسد قبيلة، ودودان بن أسد عمارة، والشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطون تجمع الأفخاذ، والأفخاذ تجمع الفصائل.

كنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ، والعباس فصيلة.

ص س

جمهرة النسب لابن الكلبي



الجزء الثاني

تحقيق: محمود فردوس العظم

تحقيق وخط ولوحات
محمود فردوس العظم

تصحيح وتنقيح
محمود فاخوري

جمهرة النسب لابن الكلبي

هشام أبو المنذر بن محمد
ابن السائب الكلبي
المتوفى عام ٢٠٤ هـ

رواية محمد بن حبيب عنه

الجزء الثاني

يشمل قبائل
قيس عيلان (جيس اليوم في سوريا وتركيا)
وربيعة، وإياد، وأنمار

يُطلَب من :

دار اليقظة العربية

للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

دمشق : شارع المتنبي ☎ ٢١٢٢٦٤

ومن المحقق محمود فردوس العظم

☎ ٣٣٤٠٣٤

كلمة شكر لكل من ساعد في إصدار

الجزء الثاني من هذا الكتاب

أمّا وقد دفعتُ الجزءَ الثاني للطباعَة فقد وَجَبَ عليَّ شكر كلّ مَن سَاعدَني في إصدار هذا الجُزء وَذلك سواءً بشرائه نُسخًا من الجزء الأول، أو شدَّ أزري وشجّعني على إكمال الكتاب، حتى أنجزت جميع الأجزاء، وَستصدر تباعًا بعون الله المعين وَعون الأصدقاء والقراء .. وَالله الموفِّق .

المحقق: محمود فردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهرة نسب قيس بن عيلان بن مضر

عن ابن الكلبي عن كتاب ابن حبيب

أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي، قال:

ولد عيلان - وهو الناس بن مضر، وإنما عيلان عبد لمضر، فحضن الناس فغلب عليه ونسب إليه -

فولد عيلان قيسا، ودهمان، وهم أهل بيت في قيس، وأمهما شقيقة بنت غافق بن الشاهد بن عك.

فولد قيس خصفة، وسعدا، وعمرا، وأمهم عمرة بنت الياس بن مضر؛ فولد خصفة بن قيس عكرمة، وأمه ربطة بنت وبرة أخت كلب، ومحارب بن خصفة، وأمه هند بنت عمرو بن ربيعة بن نزار. فولد عكرمة منصورا، وملكان وهو أبو ملك الذين في تيم الله بن ثعلبة، يقال لهم بنو عكرمة، وعامرا، وسعدا، وسعد بن عكرمة دخل في بني سليم، وأمهم ثعلبة بنت سعد ابن قيس.

فبنو أبي ملك بن عكرمة بطنان: بنو الدئل بن حمار بن ناج بن أبي ملك، وبنو الحارث بن حمار بن ناج، وهم حلفاء لبني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، ومنزلهم العقبة بالبطن.

هاهنا عن غير الكلبي (١)

فولد منصور بن عكرمة هوازن، ومازنا وأمهما سلمى بنت غني بن يعصر، وسليما وسلامان، وأمهما تكمة بنت مر بن أد. فولد هوازن بكرا، وهربا، وسبعا دريجا، وأمهم هند بنت جعدة بن غني، فولد بكر بن هوازن معاوية، وزيدا قتله أخوه معاوية، فوداه عامر بن الظرب مئة من الإبل وإنما جعلها مئة لعظم الإبل عندهم وليتناهوا عن الدماء، فهي أول دية كانت في العرب مئة من الإبل، حكم بها عامر بن الظرب حكما جاريا، وأمهما عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة، ومنبه بن بكر، وسعد بن بكر وهم الذين أرضعوا النبي صلى الله عليه وسلم، وأمهما

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة الكلبي نسخة راغب باشا رقم ٩٩٩، ص ٨٢٤ الذي هو عن غير ابن الكلبي وهذه الصفحة حكاية ما فيها لم أختصر منه شيئا، يعني الصفحة من قوله =

بِنْتُ عَوْذِ مَنَاةَ[1] بْنِ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ .

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرٍ صَعْصَعَةَ ، وَنَصْرًا ، وَجُوَيْشًا ، وَحَاشًا ، وَأُمُّهُمْ رَقَاشِ بِنْتُ نَاقِمٍ ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ حِدَّانَ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ، وَجُشَمَ بَطْنٌ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَأُمُّهُ مُلَيْكَةُ بِنْتُ جُشَمَ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ ، وَشَيْبَانَ ، وَأُمُّهُ غُشَيْبَةُ بِهَا يُعْرَفُونَ ، وَعَوْفًا وَهُوَ الْوَقْعَةُ سُمُّوا بِذَلِكَ لِوُقُوعِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، وَهُمْ مَعَ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، وَالسَّبَّاقَ ، وَالْحَارِثَ ، وَدَهْوَةَ ، وَدُحَيَّةَ ، وَأُمُّهُمْ عَائِلَةُ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ هَوَازِنَ ، لَمْ يَلِدْ حَرْبٌ غَيْرَهَا ،

فَوَلَدَ صَعْصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَامِرًا ، وَمُرَّةَ ، وَمَازِنًا ، وَعَائِذًا ، وَوَائِلًا ، وَأُمُّهُمْ عَمْرَةُ بِنْتُ عَامِرِ[2] بْنِ الظَّرِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدْوَانَ ، وَغَالِبًا وَأُمُّهُ غَاضِرَةُ بِهَا يُعْرَفُ ، وَقَيْسًا ، وَعَوْفًا ، وَمُسَاوِرًا ، وَمُنْجُورًا بَنِي صَعْصَعَةَ وَأُمُّهُمْ عُدَيَّةُ بِهَا يُعْرَفُونَ ، وَكَبِيرًا ، وَعَمْرًا ، وَرُبَيْبَةَ ، وَأُمُّهُمْ وَائِلَةُ بِهَا يُعْرَفُونَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَالْحَارِثَ ، وَأُمُّهُمَا عَادِيَةُ بِهَا يُعْرَفُونَ ، وَرَبِيعَةَ وَأُمُّهُ عُوَيْفِرَةُ بِهَا يُعْرَفُ .

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ رَبِيعَةَ ، وَهِلَالًا ، وَنُمَيْرًا ، وَسُوَاءَةَ ، وَالْحَارِثَ دَرَجَ ، وَأُمُّهُمْ رُقَيَّةُ بِنْتُ جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ . فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ كِلَابًا ، إِلَيْهِمُ الْبَيْتُ ، وَكَعْبًا وَإِلَيْهِمُ الْعَقْدُ ، كَانَ إِذَا كَانَ فِي وَلَدِ رَبِيعَةَ عَقْدُ جِوَارٍ تَوَلَّوْا هُمْ ذَلِكَ دُونَ وَلَدِ أَبِيهِمْ ، وَكُلَيْبًا ، وَعَامِرًا ، وَالْحَارِثَ وَهُوَ مُحَسِّسٌ دَرَجَ إِلَّا ضَرْبَ نِسَاءٍ ، وَلَدْنَ فِي بَنِي عَامِرٍ ، مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِفُلَانٍ ضَرْبٌ ، أَيْ بَنَاتٌ وَلَدْنَ فِي غَيْرِهِمْ ، وَأُمُّهُمْ مَجْدُ بِنْتُ تَيْمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ ، وَهِيَ الَّتِي حَمَّسَتْ بَنِي عَامِرٍ جَعَلَتْهُمْ حُمْسًا وَلَهَا يَقُولُ لَبِيدٌ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى   نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

فَوَلَدَ كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ جَعْفَرًا ، وَمُعَاوِيَةَ وَهُوَ الضِّبَابُ ، وَرَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُمْ ذُؤَيْبَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ابْنِ صَعْصَعَةَ ، وَعَمْرًا ، وَعُبَيْدًا وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَامِرًا ، وَالْحَارِثَ وَهُوَ رُؤَاسٌ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَكَعْبًا وَهُوَ

= وسعد بن عكرمة دخل في بني سليم إلى قوله وهم الذين أرضعوا النبي (ص)

(١) جاء في حاشية مختصر الجمهرة مخطوط مكتبة راغب باشا رقم ٩٩٩ ، ص ٨٢ ما يلي :

جاء في جمهرة اللغة لابن دريد : عوذان قيس خمسة شعراء كلهم عُوذ وهم ، تميم بن أبي بن مقبل العجلاني ، الراعي نميري ، الشماخ جحاشي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، ابن أحمر باهلي اسمه عمرو ، حميد بن ثور هلالي .

(٢) جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، ج ٦ ، ص ٨٢ ما يلي :

خطب صعصعة بن معاوية إلى عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة ، وهي أم عامر بن صعصعة فقال : =

الأضبط، وأمهم سُبَيْعَة بنت مُرّة بن صعصعة، وأمها سلول بنت ذهل، ويزيد بن كلاب، وأمه من غسان درج لا عقب له.

فولد جعفر بن كلاب خالداً وهو الأصبغ، وكان أبيض الناصية، وربيعة، وهو الأحوص، وكان أرمص صغير العينين، ومالكاً وهو الأخرم، وكانت أمه ولدته وإبهام رجله ملتزقة بخنأبته[1] ففصلت بحديدة، فخرم فسمي الأخرم، وأمه ضبيئة بنت رياح بن يربوع من غني، وعتبة بن جعفر، وأمه الحيا بنت معاوية ذي الشأم بن عامر بن ربيعة، وعوف بن جعفر، وأمه فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف.

فولد الأحوص عوفاً، وقد رأس وهو صاحب ملحوب، موضع مات هناك، وعمرو بن الأحوص وقد رأس وقتل يوم ذي نجب[2]، وشريح بن الأحوص وقد رأس وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة وأمهم أنيسة بنت كعب بن عامر بن كلاب، وربيعة بن الأحوص، وأمه البجلية من بجيلة.

= يا صعصعة، إنك أتيتني تشتري مني كبدي، فارحم ولدي قبلك أو رددتك، والحسيب كفء الحسيب، والزوج الصالح أب بعد أب، وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك أفر من السر إلى العلانية. يا معشر عدوان، خرجت من بين أظهركم كريمتكم من غير رغبة ولا رهبة، أقسم لولا تقسم الحظوظ على الجدود ما ترك الأول للآخر ما يعيش به

(١) الخنأبة: الخاء رفع والنون مشددة وبعد النون همزة، وهي طرف الأنف، وهما الخنأبتان، طرفا الأنف من جانبيه، والأرنبة تحت الخنأبة. اللسان.

يوم ذي نجب

(٢) جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد. ج ٢ ص ٥٨٧

خبّرنا سعدان قال: حدثنا أبو عبيدة قال: وكان من حديث يوم ذي نجب، وكان على قرن العام التابع من يوم جبلة أن بني عامر بن صعصعة لما قتلوا من قتلوا يوم جبلة من بني حنظلة رجوا أن يستأصلوا غابرهم، فأتوا حسان بن كبشة الكندي، وكان ملكاً من ملوك اليمن، فدعوه أن يغزو معهم بني حنظلة، وأخبروه أنهم قد قتلوا فرسانهم ورؤساءهم، قال: فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه، فلما أتى بني حنظلة مسيره إليهم قال عمرو بن عمرو بن عدس: يا بني مالك، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، فتحوّلوا من مكانكم هذا، وكانوا يومئذ في أعلى الوادي مما يلي مجيء القوم، وكانت بنو يربوع في أسفله، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع، وصارت بنو يربوع يلون القوم والملك، فلما رأت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك استقعدوا =

مِنْهُم عَلْقَمَةُ بْنُ عُلاثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ صَحِبَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى حَوْرَانَ فَمَاتَ بِهَا، وَكَانَ الحُطَيْئَةُ خَرَجَ إِلَيْهِ فَمَاتَ عَلْقَمَةُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الحُطَيْئَةُ .

قَالَ هِشَامٌ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ كِلَابٍ أَنَّ الحُطَيْئَةَ أَوْصَى لَهُ عَلْقَمَةُ بِسَهْمٍ كَبَعْضِ وَلَدِهِ فَقَالَ الحُطَيْئَةُ :

فَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقِيتُكَ سَالِماً ... وَبَيْنَ الغِنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

وَأُمُّ عَلْقَمَةَ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ هِلَالٍ، سَبِيَّةٌ مِنَ النَّخَعِ، وَأُمُّ عُلَاثَةَ مَارِيَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الشَّيْطَانِ مِنَ النَّخَعِ، وَذَأْبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَوْفٌ :

خُذُوا ذَأْباً بِمَا أُتُوِيتُ فِيكُم ... فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى ذَأْبٍ عَلَاءُ

يَعْنِي فَضْلاً . وَعَبْدُ الحَجَرِ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ، كَانَ سَيِّداً أَهْلَ زَمَانِهِ، الأَشْعَثُ

= وتقدموا قُدَّامَ الحيّ مما يلي مجيء ابن كبشة، فلما كان في وجه الصبح سند إليهم ابن كبشة وقد استعدّ القوم فاقتتلوا مَلِيّاً، فضرب خُشَيْنِش بن نمران الرياحي ابن كبشة على رأسه فصرعه فخرّ ميتاً، وضرب الحارث بن حَصَبة يزيد بن الصَّعق على رأسه، وقُتِلَ عبيدةُ بن مالك بن جعفر، وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قُرْزُلٍ - قال أبو عبد الله أخبرنا أحمد بن يحيى أن القرزل ضَرْبٌ من المشطة تمتشطها المرأة تكون على ناحية من الرأس - وأسر عامرَ بنَ كعب البهصّان أحد بني أبي بكر بن كلاب دريدُ بن ثعلبة بن الحارث بن حصبة، وقُتِلَ عمرو بن الأحوص وكان رئيسهم قتله يومئذ خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل، قال: وقد كان قال له بعض أصحابه يومئذ: يا خالد اقتل بأبيك، قال خالد: فلما ضربته جعل يتجاوص إلى شعاع السيف. وكان يقال له ولأبيه الأحوصان، وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة فقال أوس بن حجر :

كَانَ بَنُو الأَبْرَصِ أَقْرَانَكُمْ ... فَأَدْرَكُوا الأَحْدَثَ وَالأَقْدَمَا

إِذْ قَالَ عَمْرٌو لِبَنِي مَالِكٍ ... لَا تَعْجَلُوا المُرَّةَ أَنْ تُحْكَمَا

والله لولا قُرْزُلٌ إذ نجا ... لكانَ مأوى خدِّكَ الأخرما

- الأخرم الجبل وهو منقطع أنفه. قال: والمعنى في ذلك يقول: لثوى خدك في الأرض -

وقال جرير أيضاً يذكر يوم ذي نجب :

بِذِي نَجَبٍ ذُدْنَا وَوَاكَلَ مَالِكٌ ... أَخاً لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الحِفَاظِ يُوَاكِلُهُ

ابنُ عَبْدِالحَجَرِ بْنِ سُرَاقَةَ كَانَ شَهِدَ الحِيرَةَ وَالقَادِسِيَّةَ وَتِلْكَ المَشَاهِدَ، فَعُقِرَتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ:

وَمَا عُقِرَتْ بِالسَّيْلَحِينَ مَطِيَّتِي ... وَبِالقَصْرِ إِلَّا خَشْيَةً أَنْ أُعَيَّرَا

فَيَا سُتَ امْرِئٍ يَنْأَى عَلَيَّ بِرَهْطِهِ ... وَقَدْ سَادَ أَشْيَاخِي مَعَدًّا وَحِمْيَرَا

فَوَلَدَ شُرَيْحُ بْنُ الأَحْوَصِ عَبْدَعَمْرٍو الَّذِي يَقُولُ لَهُ الأَعْشَى:

فَيَا عَبْدَعَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الأَحَاوِصَا

وَأُمُّهُ فَاخِتَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَرَبَّانَ، وَشِهَابًا، وَيَزِيدَ، وَأُمُّهُمْ أَمَةٌ يُقَالُ لَهَا عَيْبَسَاءُ بِهَا يُعْرَفُونَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَيْبَسَاءَ، وَكَانَتْ لِفَاخِتَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَبْدَعَمْرٍو[1]، فَوَلَدَتْ لِشُرَيْحٍ ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَهُ لِعَبْدِعَمْرِو بْنِ شُرَيْحٍ، وَهِيَ الَّتِي يَعْنِي لَبِيدُ:

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسُبَّهُمْ ... أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْبَسَاءَ ظَالِمَا

وَمِنْهُمُ السَّنْدَرِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ فِي النِّفَارِ[2]، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

إِنِّي لِمَنْ أَنْكَرَ صَوْتِي السَّنْدَرِيُّ ... مِنْ وَلَدِ الأَحْوَصِ أَخْوَالِي غَنِيُّ

---

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ص، ٨٥

بواو عطف كذا فيهما. وما أراه إلا وهماً وصوابه أم عبدعمرو، وأي فائدة في تكرار ذكره لعبدعمرو ولو كان ابناً آخر لبيّن ذكر أمه.

يوم النِّفار

(٢) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج، ١٦، ص، ٢٨٧

أول ما هاج النِّفار بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وبين علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص.

وأم عامر: كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر، وأمها أم الظباء بنت معاوية، فارس الهرار، ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة، وأمها خالدة بنت جعفر بن كلاب، وأمها فاطمة بنت عبدشمس بن عبد مناف، وأم أبيه الطفيل: أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة.

وكانت أم علقمة ليلى بنت أبي سفيان بن هلال بن النَّخَع سبيّة، وأم أبيه مادية بنت عبدالله ابن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مَهيرة.

كان علقمة قاعداً ذات يوم يبول، فبصر به عامر، فقال: لم أر كاليوم عورة رجل أقبح، فقال علقمة: أما والله ما تثب على جاراتها، ولا تنازل كنّاتها، يعرّض بعامر، فقال عامر: وما أنت والقروم! والله =

= لفرسي أبي "ذو هَنْوَةٍ"، أذكر من أبيك، ولفحل أبي "ذو غيهب"، أعظم ذكراً منك في نجد. قال: وكان فرسه فرساً جواداً، نجا عليه يوم بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وكان فحله فحلاً لبني حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

قال ابن الكلبي: فاستعاره منهم يستطرقه ويتخذه فحلاً لنوقه ليحسن نتاجها - فغلبهم عليه. فقال علقمة: أما فرسكم فعارة، وأما فحلكم فغدرة، ولكن إن شئت نافرتك. فقال: قد شئت.

فقال عامر: والله لأنا أكرم منك حسباً، وأثبت منك نسباً، وأطول منك قصباً.

فقال علقمة: لأنا خير منك ليلاً ونهاراً.

فقال عامر: لأنا أحب إلى نسائك أن أصبح فيهن منك.

فقال علقمة: على ماذا تنافرني يا عامر؟ ------------------

فقال عامر: عنز وتيس، وتيس وعنز، فذهبت مثلاً. نعم على مئة من الإبل إلى مئة من الإبل يعطاها الحكم، أينا نُفِّرَ عليه صاحبه أخرجها، ففعلوا ذلك ووضعوا بها رهناً من أبنائهم، على يدي رجل من بني الوحيد، فسمّي الضَّمين إلى الساعة، وهو الكفيل.

قال: وخرج علقمة ومن معه من بني خالد، وخرج عامر فيمن معه من بني مالك، وقد أتى عامر بن الطفيل .. عمه عامر بن مالك، وهو أبو براء، فقال: يا عماه، أعنّي. فقال: يا ابن أخي سُبَّني. فقال: لا أسبك وأنت عمي. قال: فسبّ الأحوص. فقال عامر: ولا أسب والله الأحوص وهو عمي. فقال: فكيف إذن أعينك، ولكن دونك نعلي، فإني قد ربَّعت فيها أربعين مرباعاً - ربعت: أخذت ربع الغنيمة كانت تعطى للرئيس في الغزو - فاستعن بها في نفارك.

وجعلا منافرتهما إلى أبي سفيان بن حرب بن أمية، فلم يقل بينهما شيئاً، وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما، وقال: أنتما كركبتي البعير الأدرم - الذي تراكب لحمه وشحمه حتى غطى عظامه، والذي ذهبت حدة أسنانه ودنا ذقنها، أو الذي لا أسنان له - تقعان بالأرض. قالا: فأينا اليمين؟ فقال: كلاكما يمين. وأبى أن يقضي بينهما، فانطلقا إلى أبي جهل بن هشام، فأبى أن يحكم بينهما.

وقد كانت العرب تحاكم إلى قريش، فأتيا عيينة بن حصن بن حذيفة، فأبى أن يقول بينهما شيئاً، فأتيا غيلان بن سلمة بن مُعتِّب الثقفي، فردهما إلى حرملة بن الأشعر المري، فردهما إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري، فانطلقا حتى نزلا به.

وقال بشر بن عبدالله بن حيّان بن سلمى: إنهما ساقا الإبل معهما حتى أشتتن وأربعت، لا يأتيان أحداً إلا هاب أن يقضي بينهما، فقال هرم: لعمري لأحكمن بينكما، ثم لأفصلن، ثم لست أثق بواحد =

= منكما ، فأعطياني موثقاً أطمئن إليه أن ترضيا بما أقول ، وتسلّما لما قضيت بينكما ، وأمرهما بالانصراف ، ووعدهما ذلك اليوم من قابل ، فانصرفا حتى إذا بلغا الأجل من قابل ، خرجا إليه ، فخرج علقمة ببني الأحوص ، فلم يتخلف منهم أحد ، معهم القباب والجُزُر والقدور ، ينحرون في كل منزل ويطعمون ، وجمع عامر بني مالك ، فقال : إنما تخاطرون عن أحسابكم ، فأجابوه وساروا معه ، ولم ينهض أبو بَراء معهم ، وقال لعامر : والله لا تطلع ثنية إلا وجدنا الأحوص منيخاً بها ، وكره أبو بَراء ما كان من أمرهما ، فقال عامر - يعني عامر بن مالك أبو براء - فيما كره من منافرتهما ودعاء عامر أن يسير معه :

أَأُؤمَرُ أن أَسُبَّ أبا شريح ولا والله أفعلُ ما حييتُ

قال : وأبو شريح : هو الأحوص ، فكره كل واحد من البطنين ما كان بينهما ، وقال عبدُ عمرو بن شريح ابن الأحوص :

لَحَى اللّه وَفْدينا وما ارتحلا به من السَّوْأة الباقي عليهم وبالُها

قال : فسار عامر وبنو عامر على الخيل مُجْنبي الإبل ، وعليهم السلاح ، فقال رجل من غنيٍّ : يا عامر ، ما صنعت؟ أخرجت بني مالك تنافر بني الأحوص ومعهم القباب والجُزُر ، وليس معك شيء تطعمه الناس ! ما أسوأ ما صنعت ! فقال عامر لرجلين من بني عمه : أحصيا كل شيء مع علقمة من قُبة أو قِدْر أو لَقْحة . ففعلا . فقال عامر : يا بني مالك ، إنها المقارعة عن أحسابكم ، فاشخَصُوا بمثل ما شخصوا به ، ففعلوا ، وسار مع عامر لبيد بن ربيعة والأعشى ، ومع علقمة الحطيئة وفتيان من بني الأحوص ، منهم السَّنْدري بن يزيد بن شريح ، ومروان بن سُراقة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص ، وهم يرتجزون .

فقال عامر : أجب يا لبيد ، فرغب لبيد عن إجابته ، وذلك لأن السَّندريَّ كانت جدته أمة اسمها عبيسار ، فقال :

لما دعاني عامرٌ لأسُبَّهم أبيتُ وإن كان ابن عَيْسارَ ظالما
لكيما يكونَ السَّندريُّ نديدَتي وأشتُمَ أعماماً عموماً عماعما
وأُنْشِرَ من تحت القبور أُبُوَّةً كراماً هم شدُّوا عليَّ التمائما
لعبتُ على أكتافهم وحُجُورهم وليداً وسمَّوني مُفيداً وعاصما
ألا أيها ما كان شراً لمالكٍ فلا زال في الدنيا مَلُوما ولائما

قال : وأقام القوم عندهم أياماً ، وأرسل إلى عامر ، فأتاه سراً ، لا يعلم به علقمة ، فقال : يا عامر قد كنتُ أرى لك رأياً ، وأن فيك خيراً ، وما حبستك هذه الأيام إلا لتنصرف عن صاحبك . أتنافر رجلاً لا تفخرَ أنت وقومُك إلا بآبائه؟ فما الذي أنت خير منه؟ =

= قال عامر: أنشدك الله والرحم أن لا تُفضّل عليّ علقمة، فوالله لئن فعلت لا أفلح بعدها أبداً، هذه ناصيتي فاجززها واحتكم في مالي، فإن كنت لا بد فاعلاً فسوّ بيني وبينه، قال: انصرف فسوف أرى رأيي، فخرج عامر وهو لا يشك أنه يُنفّره عليه.

ثم أرسل إلى علقمة سِرّاً لا يعلم به عامر، فأتاه فقال: يا علقمة، والله إن كنتُ لأحسب فيك خيراً، وإن لك رأياً، وما حبستك هذه الأيام إلا لتنصرف عن صاحبك، أتنافر رجلاً هو ابن عمك في النسب؟ وأبوه أبوك، وهو مع هذا أعظم قومك غَناء، وأحمدهم لقاء؟ فما الذي أنت به خير منه؟ فقال له علقمة: أنشدك الله والرحم ألا تنفر علي عامراً، اجزز ناصيتي واحتكم في مالي، وإن كنت لا بد أن تفعل فسوّ بيني وبينه، فقال: انصرف فسوف أرى رأيي، فخرج وهو لا يشك أنه سيُفضّل عليه عامراً.

قال: ثم إن هرماً أرسل إلى بنيه وبني أبيه: إني قائل غداً بين هذين الرجلين مقالة، فإذا فعلت فليطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن علقمة، ويطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن عامر، وفرّقوا بين الناس، لا تكون لهم جماعة.

وأصبح هرم فجلس مجلسه، وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا، فقام هرم فقال: يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي، وأنتما كركبتي البعير الأدرم، تقعان إلى الأرض معاً، وليس فيكما أحد إلا وفيه ما ليس في صاحبه، وكلاكما سيد كريم.

وعمد بنو هرم وبنو أبيه إلى تلك الجزر، فنحروها حيث أمرهم هرم عن علقمة عشراً وعن عامر عشراً وفرقوا الناس، فلم يفضل هرم واحداً منهما على صاحبه، وكره أن يفعل وهما ابنا عم فيجلب بذلك عداوة ويوقع بين الحيين شراً.

الخليفة عمر بن الخطاب وهرم بن قطبه

قال ابن الكلبي: حدثني أبي قال: فعاش هرم حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسأله عمر فقال: يا هرم أي الرجلين كنت مفضلاً لو فضلت؟ فقال: لو قلت ذاك يا أمير المؤمنين لعادت جذعة - أي أول ما يبتدأ فيها يعني الحرب، اللسان - ولبلغت شعاف هجر، فقال عمر: نعم مستودع السّر ومسند الأمر إليه أنت يا هرم، مثل هذا فليسد العشيرة، وقال: إلى مثلك فليستبضع القوم أحكامهم.

نهى النبي (ص) هجاء علقمة لأنه رد على أبي سفيان

كان رسول الله (ص) ربما حدّث أصحابه وربما تركهم يتحدثون ويصغي إليهم ويتبسم فبينا هم يوماً =

وَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ جَزْءًا، وَأُمُّهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ خُلَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَعَمْرًا، وَعَامِرًا وَأُمُّهُمَا بَرَّةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ الأَضْبَطِ بْنِ الأَضْبَطِ[1] بْنِ قُرَيْعٍ التَّمِيمِيِّ، وَحِصْنًا، وَحَزْنًا، وَمُرَّةَ، وَأَنَسًا وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَطَّانُ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ كُرْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

مِنْهُمْ أَرْبَدُ[2] بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ أَخُو لَبِيدٍ لِأُمِّهِ، وَكَانَ أَرْبَدُ وَعَامِرُ [ابْنُ الطُّفَيْلِ] أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ قَتْلَهُ، فَأَصَابَتْ أَرْبَدَ فِي مُنْصَرَفِهِ صَاعِقَةٌ فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُتُوفَ وَلَا   أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاكِ وَالأَسَدِ

= على ذلك يتذاكرون الشعر وأيام العرب، إذ سمع حسان بن ثابت ينشد هجاء أعشى بني قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومديحه عامر بن الطفيل.

فقال رسول الله (ص): كفّ عن ذكره يا حسان، فإن أبا سفيان لما شعّث مني - عابني - عند هرقل، ردّ عليه علقمة، فقال حسّان بن ثابت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، من نالتك يده فقد وجب علينا شكره.

(١) أعتقد أنه تكرار من الناسخ.

(٢) جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ج، ١٧، ص ٥٦-٥٦

وفد بني عامر بن صعصعة إلى النبيّ (ص)

قدم على رسول الله (ص) وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس، وجبّار بن سُلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب، وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم فهمّ عامر بن الطفيل بالغدر برسول الله (ص) وقد قال له قومه: يا عامر، إنّ الناس قد أسلموا فأسلم، فقال: والله لقد كنتُ آليت - حلفت - ألا أنتهي حتى تتبع العربُ عقبي، فأتبع أنا عقب هذا الفتى من قريش! ثم قال لأربد: إذا أقبلنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه، فإذا فعلتُ ذلك فاعْلُهُ أنت بالسيف.

فلما قدموا على رسول الله (ص) قال له عامر: يا محمد خالّني - خالّ الرجل مخالّة وخلالا: وادّه وصادقه واتخذه أخاً - وجاء في سيرة ابن هشام: خالِني، بتخفيف اللام: تفرد لي خالياً حتى أتحدث معك - قال: لا والله، حتى تؤمن بالله وحده، قال: يا محمد خالّني، وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره، فجعل أربد لا يحير شيئاً.

وحدث الزبير بن بكّار عن ظمياء بنت عبد العزيز بن مَوْلَة قالت: حدثني أبي عن جدي مَوْلَة بن كُثَيف، أن عامر =

=ابن الطفيل أتى رسول الله (ص) فوسده وسادة ثم قال : أسلم يا عامر ، قال : على أنّ لي الوبر ولك المدر فأبى رسول الله (ص) ، فقام عامر مغضباً فولّى ، وقال : لأملأنّها عليك خيلاً جرداً ، ورجالاً مُرداً ، ولأربطنّ بكل نخلة فرساً ، فسألته عائشة : من هذا ؟ فقال : هذا عامر بن الطفيل ، والذي نفسي بيده لو أسلم فأسلمت بنو عامر معه لزاحموا قريشاً على منابرهم . قال : ثم دعا رسول الله (ص) وقال : يا قوم ، إذا دعوتُ فأمّنوا ، فقال : اللهم اهدِ بني عامر ، واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئتَ ، وكيف شئتَ ، وأنّى شئتَ ، فخرج فأخذته غدة مثل غدة البكر فجعل يثب وينزو في السماء ويقول : يا موت ابرز لي ، ويقول : غُدّة مثل غُدّة البكر ، وموت في بيت سلولية ، ومات . وكان لما خرج من عند رسول الله (ص) قال عامر لأربد : ويلك يا أربد ! أين ما كنتُ أوصيتك به ! والله ما كان على ظهر الأرض رجلٌ هو أخوف عندي على نفسي منك ، وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً ، قال : لا تعجل عليّ لا أبا لك ! والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرّةٍ إلا دخلتَ بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك ! أفأضربك بالسيف !

ولما قدم أصحابه على بني عامر قالوا : ما وراءك يا أربد ؟ فقال : لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فأرميه بنبلي هذه حتى أقتله ، فخرج بعد مقالته هذه بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه ، فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما .

ثلاث خصال فضل عامر بهن الناس

لما مات عامر بن الطفيل ، نصبت عليه بنو عامر أنصاباً ميلاً في ميل ، حمىً على قبره ، لا تُنشر فيه ماشية ولا تُرعى ، ولا يسلكه راكبٌ ولا ماشٍ ، وكان جبّار بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائباً ، فلما قدم قال : ما هذه الأنصاب ؟ قالوا : نصبناها حمىً لقبر عامر بن الطفيل ، فقال : ضيّقتم على أبي عليّ ، إنّ أبا عليّ بانَ من الناس بثلاث : كان لا يعطش حتى يعطش الجمل ، وكان لا يضلّ حتى يضلّ النجم ، وكان لا يجبن حتى يجبن السيل .

وقال لبيد يرثي أربد :

مازال تعدّى المنونُ من أحدٍ   لا والدٍ مُشفقٍ ولا ولدِ
أخشى على أربدَ الحتوفَ ولا   أرهبُ نوءَ السّماكِ والأسدِ
فجّعني الرعدُ والصواعقُ بال   فارسِ يومَ الكريهةِ النّجُدِ
يعفو على الجهدِ والسّؤال كما   أنزلَ صوبُ الربيع ذي الرّصَدِ
لم تبلغ العينُ كلَّ نهمتها   ليلة تُمسي الجيادُ كالقِدَدِ
كل بني حرّةٍ مصيرهمُ   قُلٌّ ، وإن أكثرتْ من العددِ
يا عينُ هلّا بكيتِ أربدَ إذ   قُمنا وقام الخصومُ في كبدِ

وَمِنْهُمْ هِزَّانُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَتَلَتْهُ بَنُو فَزَارَةَ يَوْمَ الرَّقَمِ[1].

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ عَامِرًا، وَهُوَ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ وَيُكْنَى أَبَا بَرَاءٍ وَقَدْ رَأَسَ، وَطُفَيْلًا وَهُوَ فَارِسُ قُرْزُلٍ وَقَدْ رَأَسَ، وَمُعَاوِيَةَ مُعَوِّدَ الْحُكَمَاءِ سُمِّيَ مُعَوِّدَ الْحُكَمَاءِ لِقَوْلِهِ:

سَأُعْقِلُهَا وَيَحْمِلُهَا غَنِيٌّ   وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا
أُعَوِّدُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ يَوْمًا   إِذَا مَا نَائِبُ الْحَدَثَانِ نَابَا

وَعُبَيْدَةَ وَهُوَ الْوَضَّاحُ وَقَدْ رَأَسَ، وَرَبِيعَةَ وَهُوَ رَبِيعُ الْمُقْتِرِينَ قَتَلَتْهُ بَنُو أَسَدٍ يَوْمَ ذِي عَلَقٍ[2]، وَأُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَسَلْمَى بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ الْمُنَازِلُ بِالْمَضِيقِ وَعُتْبَةَ وَهُوَ أَبُو شُرَيْحٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ لَبِيدٌ:

وَأَبُو شُرَيْحٍ وَالْمُحَامِي فِي الْمَضِيقِ إِذَا لَقِينَا

وَأُمُّهُمَا خَالِدَةُ بِنْتُ سِنَانِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْسِ بْنِ رِفَاعَةَ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

يوم الرَّقَم

(١) جاء في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، ص ٢٧٨

غزت بنو عامر غطفان بالرَّقم، وعليهم عامر بن الطفيل شاباً لم يرأس بعد، ونذر بذلك بنو مرّة بن عوف ومعهم قوم من أشجع وناس من فزارة، فخرجوا إليهم واقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم بنو عامر.

وجعل عامر بن الطفيل يقول: يا لَكُبيس! لا تقتلي تموتي، وأسرت غطفان من بني عامر أربعة وثمانين رجلاً دفعوهم إلى أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم، فقتلوهم أجمعين.

وانهزم الحكم بن الطفيل في نفر من أصحابه حتى قطع العطش أعناقهم فماتوا، أما الحكم بن الطفيل فإنه خاف أن يُؤسر ويُمثَّل به، فجعل في عنقه حبلاً وصعد إلى شجرة وشدّه ودلّى نفسه فاختنق، وفعل مثله رجل من بني غنيّ، فلما ألقى نفسه ندم فاضطرب، فأدركوه وخلّصوه وعيّروه بجزعه، وقال عروة بن الورد في ذلك:

عجبتُ لهم إذ يخنقون نفوسهم   ومقتلُهم تحت الوغى كان أجدرا

وكان عامر بن الطفيل قبل الموقعة رأى امرأة من فزارة فسألها فقالت: أنا أسماء بنت نوفل الفزاري وبينا هي تجيبه خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم، فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه إلى أسماء وولى منهزماً، فأرسلت بعد ذلك إليه، وفيها قال بعد الموقعة:

ولتسألَنَّ أسماء وهي حَفِيَّةٌ   نصحاءَها أطُرِدتُ أم لم أُطْرَدِ
قالوا لها: فلقد طَرَدْنا خيلَهُ   قَلَحَ الكلابِ وكنتُ غيرَ مطرَّدِ

ولأثأرنَّ بمالكٍ وبمالكٍ ... وأخي المروراةِ الذي لم يُسْنَدِ
وقتيل مُرَّة أثأرنَّ فإنه ... فَرْغٌ وإن أخاهم لم يُقْصَدِ
يا سلْمَ أخت بني فزارة إنني ... غازٍ وإن المرءَ غيرُ مُخلَّدِ
وأنا ابنُ حربٍ لا أزال أشبُّها ... سَمَراً وأوقدها إذا لم توقَدِ

ـ الفلج : صفرة تعلو الأسنان شبه الشاعر بها فزارة . المروراة : موضع بالكوفة . ولم يسند : لم يدفن وترك للسباع تأكله . فرغ : هدر ، لم يقصد ، لم يقتل . سمراً : أي أدبر أمرها وقت سمري بالليل . ـ

ولما بلغ شعره غطفان هجاه جماعة منهم ، وكان النابغة الذبياني غائباً عند ملوك غسّان ، ولما عاد سأل قومه عما هجوا به عامر بن الطفيل ، فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم ، فقال : لقد أفحشتم ، وليس مثل عامر يُهاجى بمثل هذا ، ثم قال يخطّئ عامراً في ذكره امرأةً من عقائلهم :

فإن يك عامر قد قال جهلاً ... فإنّ مطيّة الجهل الشبابُ
فإنك سوف تحلم أو تُباهي ... إذا ما شِبْتَ أو شابَ الغرابُ
فكن كأبيك أو كأبي براءٍ ... توافِقْكَ الحكومةُ والصّوابُ
فلا تذهبْ بحِلْمِكَ طاشاتٌ ... من الخُيَلاءِ ليس لهن بابُ

ـ طاشات : فاسدات ـ

يوم ذي علق

(٢) جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت . ج ١ ، ص ٤٩٢

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسد بذي علق فاقتتلوا قتالاً عظيماً ، فقتل في المعركة ربيعة ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو لبيد الشاعر ، وانهزمت عامر فتبعهم خالد بن نضلة الأسدي وابنه حبيب والحارث بن خالد بن المضلل ، وأمعنوا في الطلب ، فلم يشعروا إلا وقد خرج عليهم أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهورهم في نفر من أصحابه فقال لخالد : يا أبا معقل إن شئت أجزتنا وأجزناك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلانا قال : قد فعلت ، فتوقفوا ، فقال له أبو براء : هل علمت ما فعل ربيعة ؟ قال : نعم تركته قتيلاً . قال : ومن قتله ؟ قال : ضربته أنا وأجهز عليه صامت بن الأفقم ، فلما سمع أبو براء بقتل ربيعة حمل على خالد هو ومن معه فمانعهم خالد وصاحباه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد ، ولحقهم بنو أسد فمنعوا أصحابهم وحموهم فقال الجميح :

سائل معداً عن الفوارس لا ... أوفوا بجيرانهم ولا سلموا

وقال لبيد في قصيدة يذكر أباه :

ولا من ربيع المقترين رزيته ... بذي علق فاقني حياءك واصبري

وَمِنْهُمْ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَلَا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا المَعَالِي ... فَمَا أَحْدَثْتَ فِي الحَدَثَانِ بَعْدِي

وَمِنْهُمْ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ.(١)

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِجَاجَةَ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الكُوفَةِ، وَمَالِكُ بْنُ حِزَامِ بْنِ رَبِيعَةَ، قُتِلَ يَوْمَ جَبَّانَةِ السَّبِيعِ قَتَلَهُ المُخْتَارُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ صَاحِبُ الحَمَالَةِ الَّتِي اخْتَصَمَ فِيهَا هُوَ وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ زُرَارَةَ، وَأُخْتُهُ قُطَيَّةُ بِنْتُ بِشْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ أُمُّ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ رَأَسَ، وَأُمُّهُ كَبْشَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَالحَكَمُ بْنُ الطُّفَيْلِ، اخْتَنَقَ يَوْمَ الرَّقَمِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْسَرَ، [وَمِنْهُمْ سَلُّ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ مَالِكٍ قُتِلَ يَوْمَ الرَّقَمِ] وَجَبَّارُ بْنُ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ الَّذِي طَعَنَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ فَأَخَذَ مِنْ رُمْحِهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

هَذِهِ جَعْفَرُ بْنُ كِلَابٍ.

---

(١) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب بمصر، ج ١٥، ص ٢٦١

نسب لبيد وأخباره

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وأمه تامرة بنت زنباع العبسية، إحدى بنات جذيمة ابن رواحة.

ولبيد أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام، يقال إنه عُمِّرَ مئة وخمساً وأربعين سنة.

وفوده على النعمان

وفد عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر، ومعه لبيد بن ربيعة، ومالك بن جعفر، وعامر بن مالك عم لبيد، على النعمان، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي، وأمه فاطمة بنت الخرشب، وكان الربيع نديماً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون بن توفيل، وكان حريفاً للنعمان يبايعه، وكان أديباً حسن الحديث والنَّدام، فاستخفه النعمان، وكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النِّطاسيّ: متطبب كان له، وإلى الربيع بن زياد فخلا بهم، فلما قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمانَ لحاجتهم، فإذا خرجوا من عنده خلا به الربيع فطعن فيهم وذكر معايبهم، وكانت بنو جعفر له أعداء

= فلم يزل بالنعمان حتى صدّه عنهم ، فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاء ، وقد كان يكرمهم ويقرّبهم، فخرجوا غضاباً ولبيدٌ متخلّفٌ في رحالهم يحفظ متاعهم ، ويغدو بإبلهم كل صباح يرعاها ، فأتاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع ، فسألهم عنه فكتموه ، فقال : والله لا حفظت لكم متاعا ، ولا سرّحت لكم بعيراً أو تخبروني فيم أنتم ، وكانت أم لبيد يتيمة في حجر الربيع ، فقالوا : خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه ، فقال لبيد : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول ممض لا يلتفت إليه النعمان أبداً؟ فقالوا : وهل عندك شيء؟ قال : نعم ، قالوا : فإنّا نبلوك ، قال : وما ذاك؟ قالوا : تشتم هذه البقلة - وقدّامهم بقلة دقيقة القضبان ، قليلة الورق ، لاصقة بالأرض ، تدعى التَّربة - فقال : « هذه التَّربة التي لا تُذكي نارا ولا تؤهل دارا ، ولا تُسِرُّ جارا ، عودها ضئيل ، وفرعها كليل ، وخيرها قليل ، أقبح البقول مرعىً وأقصرها فرعا ، وأشدّها قلعا ، بلدها شاسع ، وآكلها جائع ، والمقيم عليها قانع ، فألقوا بي أخا عبس أردّه عنكم بتعس ، وأتركه من أمره في لبس » ، قالوا : نصبح ونرى فيك رأينا ، فقال عامر : انظروا إلى غلامكم هذا - يعني لبيداً - فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء ، إنما هو يتكلم بما جاء على لسانه ، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبه ، فرمقوه فوجدوه وقد ركب رحلاً وهو يكدم وسطه حتى أصبح ، فقالوا : أنت والله صاحبه. فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا ذؤابته ، وألبسوه حُلّة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان ، فوجدوه يتغدّى ومعه الربيع بن زياد ، وهما يأكلان لا ثالث لهما ، والدار والمجالس مملوءة من الوفود ، فلما فرغ من الغداء ، أذن للجعفريين فدخلوا عليه ، وقد كان أمرُهم تقارَبَ ، فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم ، فاعترض الربيع بن زياد في كلامهم فقال لبيد في ذلك :

أكُلَّ يومٍ هامتي مقزّعهْ ... يا رُبَّ هيجا هي خيرٌ من دَعَهْ
نحن بني أمِّ البنينَ الأربعهْ ... سيوفُ حزمٍ وجفانٌ مُترَعَهْ
نحن خيارُ عامر بن صعصعهْ ... الضاربون الهامَ تحتَ الخَيْضَعهْ
والمطعمون الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ ... مهلاً أبيتَ اللعنَ لا تأكل معه
إن استَه من بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ ... وإنّه يُدخل فيها إصبعه
يُدخِلها حتّى يُواري أشجعه ... كأنّه يطلُب شيئاً ضيّعه

- المدعدة : المملوءة . الململمة : ذات اللمع ، واللمعة : كل لون خالف لوناً . الأشجع : مغرز الإصبع . -

فرفع النعمان يده من الطعام وقال : خبّثتَ والله عليّ طعامي يا غلام ، وما رأيت كاليوم ، فأقبل الربيع على النعمان فقال : كذب والله ابنُ الفاعلة ، ولقد فعلتُ بأمّه كذا وكذا . فقال له لبيد : مثلك فعل ذلك بربيبة أهله والقريبة من أهله ، وإن أمي من نساءٍ لم يكنّ فواعلَ ما ذكرت ، وقضى النعمان حوائج الجعفريين =

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ كِلَابٍ نُفَيْلًا، وَمَالِكًا وَهُوَ أَبُو عَوْفٍ، وَأُمُّهُمَا حَيَّةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ، فَوَلَدَ نُفَيْلٌ خُوَيْلِدًا وَهُوَ الصَّعِقُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الصَّعِقَ لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ قَوْمَهُ بِعُكَاظَ فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَأَفْسَدَتْ طَعَامَهُ فَشَتَمَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:

إِنَّ خُوَيْلِدًا فَابْكِي عَلَيْهِ قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ التَّهَامِي

وَيُقَالُ: إِنَّ نُفَيْلًا هُوَ الصَّعِقُ بْنُ قَتِيلِ النَّبْلِ[1] بْنِ قَتِيلِ الرِّيحِ، وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ أَسَرَتْهُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بِنَجْرَانَ فَافْتَخَرَ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ فُلَانٌ الْحَارِثِيُّ عَبْدًا لَهُ فَبَطَحَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، وَخَالِدُ بْنُ نُفَيْلٍ وَأُمُّهُمَا غَنِيٌّ بِنْتُ هُرَّا مِنْ غَنِيٍّ، وَعَامِرُ بْنُ نُفَيْلٍ وَأُمُّهُ رَيْطَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ نُفَيْلٍ وَأُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ.

= ومضى من وقته وصرفهم، ومضى الربيع بن زياد إلى منزله من وقته، فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه، وأمره بالانصراف إلى أهله، فكتب إليه الربيع: إني قد عرفت أنه قد وقع في صدرك ما قال لبيد، وإني لست بارحاً حتى تبعث إليّ من يجرّدني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال لبيد، فأرسل إليه: إنك لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً، ولا قادراً على ردّ ما زلّت به الألسن، فالحق بأهلك، فلحق بأهله ثم أرسل إلى النعمان بأبيات شعر قال فيها:

لئن رحلت جمالي لا إلى سعة ما مثلها سعة عرضاً ولا طولا

فأجابه النعمان بقوله:

شرّد برحلك عنّي حيث شئت ولا تكثر عليّ ودع عنك الأباطيلا

فقد ذُكرت بشيء لست ناسيه ما جاورت مصرُ أهل الشام والنيلا

فدع ذلك إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيلا

فالحق بحيث رأيت الأرض واسعة فانشر بها الطرف إن عرضاً وإن طولا

(١) جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ٨٧ «قتيل النبل» عوضاً عن «بطحه» نطحه، وجاء في حاشية المخطوط: «وكذا فيهما - أي النسختين - وهو كلام مضطرب كيف يكون قصة يزيد علة التسمية، نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، الصعق بن قتيل النبل ابن قتيل الريح، وما ذكر فيهم يزيد سوى يزيد الشاعر بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ولا يبين معنى النبل» (قد وقع التباس عليه بتصحيف كلمة النبك بكلمة النبل ونطحه بدلاً من بطحه، وكي يستقيم المعنى يجب أن يكون الذي غزا بني الحارث هو عمرو بن خويلد فيكون يزيد الشاعر هو ابن قتيل النبك بن قتيل الريح).

فَوَلَدَ خُوَيْلِدُ بْنُ نُفَيْلٍ رَبِيعَةَ، وَعَمْراً، وَزُفَرَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَوْفَ الخَيْلِ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ الحَرِيْشِ، وَ بُدَيْلاً، وَأُمُّهُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الحَرِيْشِ، وَعَوْفَ الشَّرِّ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ تَمِيمٍ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ الشَّاعِرَ الَّذِي أَسَرَ وَبَرَةَ بْنَ رُومَانِسَ الكَلْبِيَّ أَخَا النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ لِأُمِّهِ يَوْمَ القُرْنَتَيْنِ[1]، وَزُرْعَةَ، وَعَلَساً، وَمَعْبَداً، وَعَارِيَةَ، وَأُمُّهُمُ الرُّوَاعُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ، وَصَعْصَعَةَ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ.

فَلِيَزِيدَ وَزُرْعَةَ وَعَلَسٍ يَقُولُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ العَبْسِيُّ يُفَضِّلُ نَفْسَهُ وَأَخَوَيْهِ عُمَارَةَ وَأَنَساً عَلَى يَزِيدَ وَأَخَوَيْهِ:

عُمَارَةُ الوَهَّابُ خَيْرٌ مِنْ عَلَسْ ... وَزُرْعَةُ الفَسَّاءُ شَرٌّ مِنْ أَنَسْ

وَأَنَا خَيْرٌ مِنْكَ يَا قُنْبَ الفَرَسْ

فَمِنْ بَنِي يَزِيدَ، زُفَرُ[2] بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مُعَاذِ بْنِ يَزِيدَ، وَبَنُوهُ الكَوْثَرُ، وَالهُذَيْلُ، وَوَكِيعٌ، قَتَلَتْهُ غَنِيٌّ فِي الفِتْنَةِ فَقَالَ زُفَرُ:

عَزَّ عَلَيَّ مَقْتَلُكُمْ وَكِيعاً ... وَمَصْرَعُ جَنْبِهِ فِي ابْنَيْ دُخَانِ

---

(١) راجع قصة هذا اليوم في الجزء الأول، من هذا الكتاب، الصفحة: ٩١٥.

(٢) جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت. ج ٢، ص ٢٢٨، ٢٢٩

وقعة مرج راهط وهرب زفر بن الحارث الكلابي

بعدما بايع الناس مروان بن الحكم سار من الجابية إلى مرج راهط، وبه الضحاك بن قيس ومعه ألف فارس وكان قد استمد الضحاكُ النعمانَ بن بشير وهو على حمص فأمده بشرحبيل بن ذي الكلاع، واستمد أيضاً زفر بن الحارث وهو على قنسرين، فأمده بأهل قنسرين وأمده ناتل بأهل فلسطين فاجتمعوا عنده، واجتمع على مروان كلب، وغسّان، والسكاسك، والسكون. وتحارب مروان والضحاك بمرج راهط عشرين ليلة واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل الضحاك، قتله دحية بن عبدالله (الكلبي) وقُتل معه ثمانون رجلاً من أشراف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتلة عظيمة، وقتلت قيس مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط، وكان فيمن قتل هانئ بن قبيصة النميري سيد قومه كان مع الضحاك، قتله وازع بن ذؤالة الكلبي فلما سقط جريحاً قال:

تعيشُ ابنَ ذات النوف أجهز على امرئ ... يرى الموت خيراً من فرار وألزما

ولا تتركنّي بالحشاشة إنني ... صبور إذا ما النكس مثلك أحجما

= ولما انهزم الناس من المرج لحقوا بأجنادهم، فانتهى أهل حمص إليها وعليها النعمان بن بشير، فلما بلغه الخبر خرج هارباً ليلاً ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية وثقله وأولاده، فتحير ليلته كلها، وأصبح أهل حمص فطلبوه وكان الذي طلبه عمرو بن الجلي الكلاعي فقتله ورد أهله والرأس معه، وجاءت كلب من أهل حمص فأخذوا نائلة وولدها معها. وسار زفر بن الحارث إلى قرقيسيا - البصيرة اليوم - وصحبه في هزيمته إلى قرقيسيا شابان من بني سليم، فجاءت خيل مروان تطلبهم فقال الشابان لزفر: انج بنفسك فإنا نحن نقتل فمضى زفر وتركهما فقتلا وقال زفر في ذلك:

أريني سلاحي لا أبا لك إنني   أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
أتاني عن مروان بالغيب أنه   مُقيدٌ دمي أو قاطعٌ من لسانيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى   وتبقى حزازات النفوس كما هيا
فلم تر مني نبوة قبل هذه   فراري وتركي صاحبيَّ ورائيا
أيذهب يوم واحد إن أسأته   بصالح أيامي وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تشحط الخيل بالقنا   وتثأر من نسوان كلب نسائيا

فلما وصل إلى قرقيسيا وعليها عياض الجرشي، فطلب منه أن يدخل الحمام ويحلف له بالطلاق والعتاق على أنه لما يخرج من الحمام لا يقيم بها، فأذن له فدخلها فغلب عليها ولم يدخل حمامها فاجتمعت إليه قيس.

زفر بن الحارث يعرّض بعبد الملك بن مروان

جاء في كتاب البصائر والذخائر طبعة وزارة الثقافة بدمشق. ج ٢/٧ ص ٦٤٩

قال العتبي: قال عبد الملك بن مروان لزفر بن الحارث الكلابي: ما بقي من حبك للضحاك بن قيس؟ قال: ما لا ينفعه ولا يضرك، قال: لشدّ ما أحببتموه يا معاشر قيس، قال: أحببناه ولم نواسه، ولو كنا فعلنا أدركنا ما فاتنا منه. قال: فما منعك من مواساته يوم المرج؟ قال: الذي منع أباك مواساة عثمان يوم الدّار.

زفر بن الحارث وجلوسه على سرير عبد الملك والأخطل وما قال

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج ٨ ص ٢٩٦

لما استنزل عبد الملك زفر بن الحارث الكلابي من قرقيسيا، أقعده معه على سريره، فدخل عليه ابن ذي الكلاع، فلما نظر إليه مع عبد الملك على السرير بكى. فقال له: ما يبكيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين كيف لا أبكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك، ثم هو معك على السرير، وأنا على الأرض! قال: إني لم أجلسه معي أن يكون أكرم عليَّ منك، ولكن لسانه لساني وحديثه يُعجبني. فبلغت الأخطل =

وَقَيْسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ أَبُو الْمُخْتَارِ الَّذِي يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي عُمَّالِهِ:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً　　فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْمَالِ وَالْأَمْرِ

وَيَحْيَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ حُمْرَانَ بْنِ عَزِيزِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي عَلَسِ بْنِ عَمْرٍو أَسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ بْنِ عَلَسٍ، وَلِيَ خُرَاسَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ أَسْلَمَ وَلِيَ السِّنْدَ، وَمُسْلِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَسْلَمَ وَلِيَ خُرَاسَانَ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعِيسَى بْنُ جَرَّادِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ عَلَسٍ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَفِي ابْنَتِهِ يَقُولُ هُذَيْلٌ الْأَشْجَعِيُّ فِي هِجَائِهِ لِلشَّعْبِيِّ:

بِنْتُ عِيسَى بْنِ جَرَّادٍ　　ظَلَمَ الْخَصْمُ لَدَيْهَا

هَذِهِ عَمْرُو بْنُ كِلَابٍ.

وَوَلَدَ أَبُو بَكْرٍ [وَهُوَ] عُبَيْدُ بْنُ كِلَابٍ بَكْرًا دَرَجَ، وَعَبْدًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَكَعْبًا، وَرَبِيعَةَ دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ طُهَيَّةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ بْنِ عُصَيَّةَ بْنِ خُفَافِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَمْرًا، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَكَعْبًا، وَقُرْطًا، وَقُرَيْطًا، وَقُرَيْطًا، وَهُمُ الْقُرَطَاءُ، وَعَوْفًا، وَلَهُمْ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ:

تُفَاخِرُنِي بِكَثْرَتِهَا قُرَيْطٌ　　وَقَبْلَكَ وَالِدُ الْحَجَلِ الصُّقُورُ

فَإِنْ أَكُ فِي عَدِيدِكُمْ قَلِيلًا　　فَإِنِّي فِي عَدُوِّكُمُ كَثِيرُ

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا　　وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

= وهو يشرب فقال: أما والله لأقومنَّ في ذلك مقاماً لم يقمه ابن ذي الكلاع! ثم خرج حتى دخل على عبد الملك، فلما ملأ عينيه منه قال:

وكأسٍ مثلِ عينِ الدِّيكِ صِرْفٍ　　تُنَسِّي الشاربين لها العقولا

إذا شَرِبَ الفتى منها ثلاثاً　　بغيرِ الماءِ حاول أن يطولا

فقال عبد الملك: ما أخرج هذا منك يا أبا مالك إلا خُطَّةٌ في رأسك. قال: أجل والله يا أمير المؤمنين حين تُجلِس عدوَّ الله هذا معك على السرير وهو القائل بالأمس:

وقد يَنْبُتُ المَرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى　　وتبقى حزازاتُ النفوسِ كما هيا

قال: فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدرَ زُفَرَ فقلبه عن السرير وقال: أذهبَ الله حزازات تلك الصدور، فقال: أنشُدُك الله يا أمير المؤمنين، والعهدَ الذي أعطيتني! فكان زفر يقول: ما أيقنت بالموت قطُّ إلا تلك الساعة حين قال الأخطل ما قال.

فولد عمرو بن عبد ربيعة، وأمه من بني رؤاس، وعوفاً، وأنساً وأمهما بجلية من بجيلة.
وولد أبو ربيعة بن عبد عوفاً، والمنذر، ومالكاً، وأمهم عزة بنت جبيد بن رؤاس، وأنساً، وربيثاً، وكعباً، وأمهم لبيس بنت جبيد بن رؤاس، ومرثداً، وشبلاً، وعامراً، ودينارا، وقوالة. فلشبل ودينار يقول معاوية بن مالك بن جعفر:

أبلغ كلابا وخلل في سراتهم   هل خلفنا لهم شبل ودينار
أم خلفنا لهم قوم إذا سمعوا   من العدو بليل نبأة طاروا

وولد كعب بن عبد بن أبي بكر عامراً، وهو الرهان، وربيعة الخير، وأمهما بنت خالد بن جبيد بن رؤاس، وربيعة الشر، وخالداً، وعويمراً، وهو حصيص، ومالكاً، وأمهم من غني.

وولد قرط بن عبد ربيعة الخير، وأمه من الوقعة من هوازن، وربيعة الأصغر، وسعيداً. فلربيعة بن قرط يقول قيس بن زهير العبسي:

كفاني المضلعات أبو هلال   ربيعة فانتهت عني الأعادي

منهم مربع (١) بن وعوعة بن سعيد بن قرط الذي يقول له جرير:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً   أبشر بطول سلامة يا مربع

وولد قريط بن عبد خالداً، ورباعاً، وأمهما خالدة بنت جعفر بن كلاب.
وولد قريط بن عبد سكناً، وأمه زهيرة بنت عوف بن إنسان بن غزية بن جشم بن معاوية وأمها من جرم، وجهراً بن قريط، وعمراً، وأمهما من جرم.
وفي زهيرة يقول القتال أخو بني بكر بن كلاب:

وتعرفني زهيرة من بعيد   وأعرفها إذا حد النفار

وولد عوف بن عبد النعمان، وكعباً، وحسان، وأسيداً، وأمهم أميمة بنت مرة بن قشير بن كعب، منهم مالك بن كعب، وهو حوان الذي يقول له لبيد بن ربيعة:

أبني كلاب كيف تنفى جعفر   وبنو ضبينة حاضرو الأجباب

---

(١) جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد. ج ٢، ص ٩٧٥
مربع هو لقب لقب به واسمه وعوعة راوية لجرير، وكان نفر بأبي الفرزدق وضربه، فيقال: إنه مات في تلك العلة فحلف الفرزدق ليقتلنه، فقال جرير حينئذ لمربع: أبشر بطول سلامة يا مربع تكذيباً للفرزدق في مقالته ليقتلن مربعاً، أي أنك لا تموت إلا ميتة نفسك، وهو وعوعة أحد بني أبي بكر بن كلاب.

قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطُّوا دُونَهُ   حَتَّى نُحَاكِمَهُمْ إِلَى جَوَّابِ[1]

يَعْنِي الْحَجَّاجَ بْنَ عُرْوَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَتَلَتْهُ غَنِيٌّ.

وَوَلَدَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَبِيعَةَ وَهُوَ الْمَجْنُونُ، وَكَعْبًا، وَمُلَيْلًا، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ شَدَّادًا وَعَمْرًا، وَمَالِكًا، وَالْحَارِثَ، وَعَوْفًا، وَعَطَاءً، وَخَالِدًا.

قتل ابن عروة ونفي بني جعفر

(١) جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد. ج ١ ص ٥٢٧

قد كان من حديث الحرب التي وقعت بين أبي بكر بن كلاب وبين بني جعفر. أن سعد بن ضبا الأسدي كان جاراً لعتبة بن مالك بن جعفر، وكان يرعى عليه، وبنو جعفر يزعمون أنه كان أسيراً عند عتبة بن جعفر، وكانت بنو أسد قد قتلت من بني أبي بكر قتيلاً، فقالت بنو أبي بكر: علامَ تدعون ابن ضبا وأنتم تطلبون بني أسد بما تطلبونهم، فعمدوا إليه فقتلوه وبنو جعفر عنه غُيَّبٌ، وكان في بني جعفر رجل من بني أبي بكر، يقال له مالك ابن قحافة بن الحارث بن عوف بن الحارث بن ربيعة بن عبدالله بن أبي بكر، وهو فارس ذي الرّجل، فلمّا بلغ بني جعفر غضبوا، فقال مالك بن قحافة وهو صهر بني جعفر: لا يسوؤكم الله إنما هذا رجل من بني أسد وقد كنا نطلبهم بدم، قد علمتم ذلك فلا تسفكوا دماءنا ودمائكم فيه، فهذا ابني لكم بديته ولا تقتلوا قومكم قالوا: نعم، فأخذوا ابنه فحبسوه بالدية، فبينا هم كذلك إذ أقبل بعض بني جعفر، فلقوا ربيعة الشرّ بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر ومعه وطبان من لبن -ضرف- يريد بهما أهله، فقالوا: هل أنت ساقينا من هذا اللبن؟ قال: نعم، فنزل عن قعوده ليسقيهم، فأخذوه فشدّوه وثاقاً وقد تروّى من اللبن ثم طردوا به فسلح -خرئ- ثم شدّوه مع ابن مالك بن قحافة فلما رأى ذلك مالك قال لامرأته: احتملي فاحتملت، فلما سارت ركب فرسه ثم أقبل عليهم فقال: يابني جعفر لا آتي قومي أبدا حتى أقتل بعضكم أو تقتلوني أو أرجع بأحد الأسيرين، فعندكم أسير لبن وأسير دم، فأعطوه ابنه وحبسوا ربيعة موثقاً أربع ليال حتى أدّى بنو أبي بكر عقل ابن ضبا فبعث بها بنو جعفر إلى بني أسد، فلما أدّوها قال الرهّان وهو أخو ربيعة واسم الرهّان عامر: أدّوا إليّ يابني جعفر إسار أخي وما صنعتم به حتى كان منه ما كان أو حكّموني. فأبى ذلك بنو جعفر، فقال عوف بن الأحوص: هذا ابني داب بن عوف فليس ببشرٍّ من أخيكم فاصنعوا به ما صُنع بصاحبكم، فأبى ذلك بنو أبي بكر، واجتمع القوم بعضهم إلى بعض، فلما رأى ذلك عوف أتى الرهّان فحكّمه، فحكم لأخيه بأربعين من الإبل لما صُنع به، فقام أنس بن عمرو بن أبي بكر فضمنها عن عوف فأدّاها، وقال بعضهم إن الأسير المحقّبُ بن جواب فبعثوا إلى عوف: إنك قد أتيتَ إلينا منكراً، قال: قد فعلت =

= فأنا أصبر لكم بحقكم، قالوا: فإنا نريد أن نقتاد منك نفسك، قال: لا ولكن خذوا ابني دأباً، فأبوا، فذلك حيث يقول:

خذوا دأباً بما آخذتُ فيكم فليس لكم على دأبٍ غلالُ

فلما التحمت الحرب بين بني جعفر وأبي بكر، قَتَلَ رجلٌ من بني جعفر يقال له مُنيع أحد بني خالد بن جعفر رجلاً من بني أبي بكر، فأقبلت غنيّ، وقد كانوا [قتلوا] ابناً لعروة بن جعفر قبيل ذلك حتى نزلوا على جوّاب، وهو مالك بن كعب بن عبيد بن أبي بكر. فقال جوّاب: قد أصابت غنيّ منكم دماً وأصبتم منا دماً. فبوؤوا أحد القتيلين بالآخر فقالت بنو جعفر: نحن نعطيك الدم الذي أصبنا من ابنك وخلِّ بيننا وبين ثأرنا من غنيّ، فإنا لا نرضى منهم بدون دية الملوك، فأذنوا بحربٍ. فسارت بنو جعفر إلى بني أبي بكر، وسار معهم سائر بني كلاب، حتى إذا تراءى الجمعان، مال رجلٌ من بني عبدالله بن كلاب يقال له العَطّاف بجمله فأماله إلى روضة ثم قال: أرى رُبَيْثاً إلّا قد أخطأ البقل عليّ ودار بني أبي بكر، ويقال: إن الذي فعل هذا أبو دواد، وانصرفت الضِّباب مع ذي الجوشن وخُذلت بنو جعفر.

فلما رأت بنو جعفر أنهم قد خذلوا ساروا متوجهين إلى بني الحارث بن كعب فحالفوهم.

وأراد بنو الحارث بن كعب بعد أن أقاموا فيهم حولاً أن يزوجهم عشرين امرأة منهم ويتزوجوا منهم عشرين امرأة، ومشوا إلى بني جعفر في ذلك، فرحلوا عنهم. فخرجوا سائرين، وخرج عامر وطفيل وعبيدة ومعاوية وهم بنو أم البنين، وسلمى بن مالك وحنظلة وعامر ابنا طفيل ولبيد بن ربيعة، ونزلت بنو جعفر في ناحية من أرض قشير. ثم تصدّوا إلى بني أبي بكر يريدون جوّاباً، فوجدوه يبيح رَكِيّاً فنزلوا حتى خرج منها، فلما رآهم رَحَّبَ بهم ودعا بلقحة ثم أمر حالباً فحلبها، فقال: اسق سيّد بني عامر، فسقى عامر بن مالك، ثم قال: اسق سيّد بني عامر فسقى بعده طفيلاً، ثم قال: اسق سيّد بني عامر فسقى معاوية، ثم قال: اسقني، ثم سألهم ما جاء بكم؟ قالوا: أردنا أن نعود بحلفكم ونرجع إلى قومنا، فقال جوّاب: اختاروا مني خَلّتَيْنِ ثم حكمي بعدهما، قالوا: قد قبلنا إحداهما وقبلنا حكمك. قال: إن شئتم أن تظعنوا عن حرب مُجْلِيَة أو تُقيموا على سِلْمٍ مخزية، فقالوا: أردنا حكمك. قال: ما كان لكم عندي من غائلة أو خماشة أو دم ما قلّ من ذلك وما كثُر فهو لكم، ودم صاحبكم ابن عروة فهو عليّ أفضل الدّيات ديات أهل بيته في مالي، وما كان لغنيّ فهو عليّ وبرئتم منه. فذلك حيث يقول لبيد، وغاظه ما يرى:

أَبَني كلابٍ كيفَ تُنفى جعفرٌ وبنو ضَبينةَ حاضِرو الأجباب

الأجباب منازل لبني جعفر التي نفيت عنها وأقامت بها غنيّ.

قَتَلوا ابنَ عُرْوَةَ ثمَّ لَطُّوا دُونَه حتى نُحاكِمَهُم إلى جَوّابِ

مِنْهُم المُحَلَّقُ وَهُوَ عَبْدُ العُزَّى بْنُ حَنْتَمِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ، كَانَ سَيِّدًا وَذَا بَأْسٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَأُمُّهُ بِنْتُ المُنْذِرِ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ وَلَهُ يَقُولُ الأَعْشَى:

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ (١)

وَلَهُ حَدِيثٌ، وَكَانَ الأَعْشَى نَزَلَ بِهِ فَأَمَرَتْهُ أُمُّهُ فَنَحَرَ لِلأَعْشَى نَاقَةً وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَيْرُهَا، وَشَدَّادُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ شَدَّادٍ وَهُوَ رُخَيَّةُ الشَّاعِرُ، وَدَغْفَلُ بْنُ عَوْفِ بْنِ شَدَّادٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَبِيعَةَ.

مِنْهُم نُبَاتَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ بَأْسٌ وَشَرَفٌ، وَنُبَاتَةُ صَاحِبُ جُرْجَانَ أَيَّامَ قَحْطَبَةَ، وَالمُنْبَعِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَوْفًا، وَرَبِيعَةَ، وَالأَجْحَشَ، وَأُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ مِنْ فَزَارَةَ.

مِنْهُم شُرَيْحٌ وَهُوَ ذُو اللُّحْيَةِ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ، وَالعَاصُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ مُطِيعًا، وَعَبْدُ العُزَّى بْنُ زُرَارَةَ بْنِ جَزْءِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ البَادِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَتَى بَابَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: مَنْ يَسْتَأْذِنُ لِي اليَوْمَ أَسْتَأْذِنُ لَهُ غَدًا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنِّي رَحَلْتُ إِلَيْكَ بِالأَمَلِ، وَاحْتَمَلْتُ جَفْوَتَكَ بِالصَّبْرِ، وَرَأَيْتُ أَقْوَامًا أَدْنَاهُمْ مِنْكَ الحَظُّ وَآخَرِينَ بَاعَدَهُمْ مِنْكَ الحِرْمَانُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلمُقَرَّبِ أَنْ يَأْمَنَ وَلَا لِلمُبَاعَدِ أَنْ يَيْأَسَ. فَأَعْجَبَ مُعَاوِيَةَ كَلَامُهُ فَضَمَّهُ إِلَى يَزِيدَ، وَفَرَضَ لَهُ فِي أَلْفَيْنِ، وَخَرَجَ مَعَ يَزِيدَ إِلَى الصَّائِفَةِ فَجَاءَ نَعْيُهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَبُوهُ زُرَارَةُ جَالِسٌ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَمَّا قَرَأَ الكِتَابَ: فِي هَذَا الكِتَابِ مَوْتُ سَيِّدِ شَبَابِ العَرَبِ. فَقَالَ زُرَارَةُ: هُوَ ابْنِي أَوِ ابْنُكَ؟ قَالَ: بَلِ ابْنُكَ.

---

(١) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج ٩ ص ١١٥

اسم المحلّق عبد العزى بن حنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وإنما سمي محلّقاً لأن حصاناً له عضّه في وجنته فحلّق فيه حلقة.

قال: وأنشد الأعشى قصيدته:

أَرِقْتُ وماهذا السُّهادُ المؤرِّقُ ... وما بِيَ من سُقْمٍ وما بِيَ مَعْشَقُ

كسرى ففسّرت له، فلما سمعها قال: إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو إلا لص.

وكان لأبي المحلق شرف فمات وقد أتلف ماله، وبقي المحلق وثلاث أخوات له ولم يترك لهم إلا ناقةً واحدة وحُلّتي بُرودٍ حِبَرة كان يشهد فيهما الحقوق. فأقبل الأعشى من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة، =

= فنزل الماء الذي به المحلّق، فقراه أهل الماء فأحسنوا قراه، فأقبلت عمة المحلّق، فقالت: يا ابن أخي! هذا الأعشى قد نزل بمائنا وقد قراه أهل الماء، والعرب تزعم أنه لم يمدح قوماً إلا رفعهم، ولم يهج قوماً إلا وضعهم، فانظر ما أقول لك واحتل في زقّ من خمر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق وبُردَيْ أبيك، فوالله لئن اعتلج الكبدُ والسنام والخمر في جوفه ونظر إلى عِطْفيه في البردين، ليقولن فيك شعراً يرفعك به، قال: ما أملك غير هذه الناقة، وأنا أتوقع رِسْلها - الرِّسْل: اللبن - فأقبل يدخل ويخرج ويهمّ ولا يفعل، فكلما دخل على عمته حضّته، حتى دخل عليها فقال: قد ارتحل الرجل ومضى، قالت: الآن والله أحسنُ ما كان القِرى! تُتْبِعه ذلك مع غلام أبيك - مولى له أسود شيخ - فحيثما لحقه أخبره عنك أنك كنت غائباً عن الماء عند نزوله إيّاه، وأنك لما وردت الماء فعلمتَ أنه كان به كرهتَ أن يفوتك قِراه، فإنّ هذا أحسن لموقعه عنده، فلم تزل تحضُّه حتى أتى بعض التجار فكلمه أن يقرضه ثمن زقّ خمر وأتاه بمن يضمن ذلك عنه فأعطاه، فوجّه بالناقة والخمر والبردين مع مولى أبيه، فخرج يتبعه، فكلما مرّ بماء قيل: ارتحل أمس عنه، حتى صار إلى منزل الأعشى بمنفوحة اليمامة، فوجد عنده عدّة من الفتيان قد غدّاهم بغير لحم وصبّ لهم فضيخاً - الفضيخ: شراب يتخذ من بسر مفضوخ، وهو أن يجعل التمر في إناء ثم يصب الماء الحار عليه حتى تستخرج حلاوته - فهم يشربون منه. إذ قُرِع الباب، فقال: انظروا من هذا؟ فخرجوا فإذا رسول المحلّق يقول كذا وكذا. فدخلوا عليه وقالوا: هذا رسول المحلق الكلابي أتاك بكيت وكيت. فقال: ويحكم! أعرابيٌّ والذي أرسل إليّ لا قَدْرَ له! والله لئن اعتلج الكبدُ والسنام والخمر في جوفي لأقولن فيه شعراً لم أقل قطُّ مثله، فواثبه الفتيان وقالوا: غبتَ عنّا فأطلت الغيبة، ثم أتيناك فلم تطعمنا لحماً وسقيتنا الفضيخ واللحم والخمر ببابك، لا نرضى بذا منك. فقال: ائذنوا له، فدخل فأدّى الرسالة وقد أناخ الجَزُور بالباب ووضع الزقّ والبردين بين يديه. قال: أقره السلام وقل له: وصلتْك رَحِمٌ سيأتيك ثناؤنا، وقام الفتيان إلى الجزور فنحروها وشقّوا خاصرتها عن كبدها وجلدها عن سنامها، ثم جاؤوا بهما فأقبلوا يشوون، وصبّوا الخمر فشربوا. وأكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر إلى عِطْفيه فيهما فأنشأ يقول:

أرقتُ وما هذا السهاد المؤرّقُ ....

لعمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ إلى ضوء نارٍ باليفاع تَحَرَّقُ

تُشَبُّ لمقرورَيْن يصطليانها وباتَ على النار النَّدى والمحلّقُ

فسار الشعر وشاع في العرب، فما أتت على المحلّق سنةٌ حتى زوّج أخواته الثلاث كلّ واحدة على مئة ناقة، فأيسر وشَرُف.

قال ابن الكلبي : فأما الشعر الذي يروى لعبد العزيز حين استأذن على معاوية، ولأبيه زرارة حين أتاه نعي عبد العزيز فمصنوع. وذكر هشام عن خالد بن سعيد بن عمرو بن العاص عن أبيه قال : مر مروان بن الحكم سنة بويع على ماء لبني جزء، عليه زرارة بن جزء شيخ كبير، فقال : كيف أنتم آل جزء؟ قال : بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، وحصدنا فأحسن حصادنا، وكانوا هلكوا بالروم في الجهاد ولذلك حديث، والضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه فتح مكة وجعله النبي صلى الله عليه وسلم على الألف الذين أتوه من بني سليم.

فهذه أبو بكر بن كلاب.

وولد عامر بن كلاب كعبا وأمه لبنى بنت كعب بن ربيعة بن عامر، وطريفا درج، وأمه من فهم والأصم وهم قليل وأمه من قريش من بني الأدرم بن غالب بن فهر.

فولد كعب بن عامر الوحيد وهو عامر، وأمه الخنساء بنت عمرو بن كلاب. فولد الوحيد ربيعة وعامرا، ومعاوية، وزفر وهو صاحب المرباع وهو العاقر، وأمهم خالدة بنت جعفر بن كلاب، وثورا وبشرا، وخزيمة، وعمرا، وحبيرة، وأمهم جويرية بنت سلمة الخير بن قشير.

فولد ربيعة بن الوحيد خالدا، وطهفة، فولد خالد حزاما، فولد حزام الديان، وهو أبو المحل، وعليا، وأم البنين، وأمهم ليلى بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، فتزوج أم البنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فولدت له العباس، وجعفرا، ومحمدا الأصغر، وعبد الله، وعثمان، قتلوا مع الحسين كلهم عليهم السلام.

منهم شبيب بن جراد بن طهفة بن ربيعة الشاعر.

وولد معاوية بن الوحيد حصنا، وعثمان، وأوفى، وأمهم زينب بنت ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، ومسافعا، والجحاف، ونهيكا، وقيسا، وأرطاة، ويزيد، وغنثا، ومالكا، وعمرا.

فمن بني معاوية بن الوحيد مخفر بن جزء بن عامر بن حصن بن معاوية، كان شريفا، وأخوه بطحاء صاحب البراذين البطحاوية، والأشعث بن وائل بن ربيعة بن عباد بن حصن بن معاوية كان على شرط الحجاج بواسط.

وولد عمرو بن الوحيد عبيدة، وأرطاة، وهو الصبي الذي وضع علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الإبل على يديه حين تنافرا[1] إلى هرم بن قطبة، وخزيمة وقد رأس، وعلقمة.

---

(١) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة ٥ من هذا الجزء.

فَمِنْ بَنِي الصَّبِيبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكِ بْنِ أَرْطَاةَ الفَقِيهِ، وَجَابِرٌ أَخُوهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ المُخْتَارِ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

هَذِهِ عَامِرُ بْنُ كِلَابٍ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ الضِّبَابُ بْنُ كِلَابٍ عَمْراً، وَخَالِداً، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَامِرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَوَلَدَ عَمْرٌو زُهَيْراً قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ[1]، وَحُصَيْناً، وَحُمَلاً، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُم الأَحْمَسِيَّةُ، وَرَبِيعَةَ، وَعَامِراً، وَضِبَاباً وَمِضَبّاً دَرَجَ، وَضِبَاباً، وَحِسْلاً، وَحُسَيْلاً، وَزُفَرَ، وَالأَعْوَرَ، وَأُمُّهُم بِنْتُ زِرَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلُولٍ، وَبِهَذِهِ الأَسْمَاءِ سُمُّوا الضِّبَابَ.

مِنْهُمُ الحَنْبَصُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي يَقُولُ فِيهِ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ العَبْسِيُّ:

إِذَا أَفْلَتُّ قَدْ أَفْلَتُّ مِنْ شَرِّ حَنْبَصٍ ... لَقِيتُ بِأُخْرَى حَنْبَصاً مُتَبَاطِنَا

وَشِمْرُ بْنُ ذِي الجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَذُو الجَوْشَنِ شُرَحْبِيلُ بْنُ الأَعْوَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ كِلَابٍ، وَالصُّمَيْلُ بْنُ الأَعْوَرِ قَتَلَتْهُ خَثْعَمُ يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ[2].

فَهَذِهِ الضِّبَابُ بْنُ كِلَابٍ.

---

(١) راجع الحاشية رقم: ٢ ص ج ١ ص، ٢٧٧

(٢) جاء في كتاب النقائض بين جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد. ج ١، ص، ٤٦٩

يوم فَيْفِ الرِّيح

قال: وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب، قال فجمع لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي ذو الغصة، وكان يغزو بمن تبعه من قبائل مَذْحِج، قال: فأقبل في بني الحارث وجُعْفِيّ، وزُبَيْد، وقبائل سعد العشيرة، ومُرادٍ، وصُداءٍ، ونَهْدٍ، فاستعانوا بخَثْعَم، فخرج شَهْرانُ وناهِس وأكْلُبُ عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكاناً يقال له فَيْفُ الريح - موضع بأعلى نجد - ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفرّوا إما ظفروا وإما ماتوا جميعاً، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر ابن الطفيل، فقال لهم عامر بن الطفيل حين بلغه مجيء القوم: أغيروا بنا عليهم فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم، ولا ندعهم يدخلون عليكم داركم. قال فتابعوه على ذلك، وقد جعلت مذحج ولفّها رقباء - قال ولفّ القوم من كان فيهم من غيرهم من الحلفاء وغيرهم - قال فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم: أتاكم الجيش، قال: فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم - المسالح جمع مسلحة وهم القوم ذو السلاح - تركض إليهم فخرجوا إليهم فقال أنس بن مدرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء فإنهم إنما يطلب بعضهم بعضاً، ولا أظن عامراً تريدنا ...

= فقال لهم الحصين: افعلوا ما شئتم فإنا والله ما نُراد دونكم، وما نحن بشرٍّ بلاءٍ عند القوم منكم، فانصرفوا إن شئتم فإنا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر، فربَّ يوم لنا ولهم قد غابت سُعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس: إنّا كنّا وبنو الحارث على مياهٍ واحدةٍ في مراعٍ واحدة رحم لنا سِلْم وهذا عدوٌّ لنا ولهم، فتريد أن ننصرف عنهم، فوالله لئن سَلِموا وغَنِموا لنندمنّ أن لا نكون معهم، ولئن ظُفِرَ بهم لتقولنّ العرب خذلتم جيرانكم، فأجمعوا أن يقاتلوا معهم، قال: وجعل حصين يومئذٍ لخثعم ثلث المرباع ومنّاهم الزيادة. وقد كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هلال بن عامر فاشترى منهم أربعين رمحاً بأربعين بَكْرَة فقسمها في أفناء بني عامر.

قال: فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يغادونهم القتال بفيف الريح، فالتقى الصُّمَيْل بن الأعور ابن عمرو بن معاوية بن كلاب وعمرو بن صُبيح بن عبدالله بن الغُمَيْر بن سلامة بن زويّ بن مالك بن نهد. قال: فطعنه عمرو بن صبيح فذهب الصميل بطعنته معانقاً فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي فاعتنق صخرة وهو يجود بنفسه، قال فمرّ به رجل من خثعم فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه، وشهدت بنو نمير يومئذ مع عامر فسمّوا حُرَيْجَة - أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي شجر مجتمع، وسمّوا ذلك اليوم حريجة الطعان، كتاب أيام العرب في الجاهلية حاشية رقم ٦: ص ١٢٢ - الطعان أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة، قال وذلك أنّ بني عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له العرقوب، فالتفت عامر فسأل عن بني نمير فوجدهم قد تخلّفوا في قتال القوم، قال فرجع عامر يصيح: يا صباحاه يا نميراه ولا نمير لي بعد اليوم حتى أقحم فرسه وسط القوم، قال فذكروا أن عامراً يومئذٍ طُعِنَ بين ثُغْرَةِ نحرِه إلى سُرَّتِه عشرين طعنة، وبرز يومئذ مُسَيْل بن عمرو بن معاوية وهو القُبّاب بن كلاب فبرز له صخر بن أعيا بن عبد يغوث بن زِمّانَ بن سعد بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد، فقال له عامر بن الطفيل: ويلك يا مُسَيْل لا تبرز له فإنّ صخراً صخرة وإن أعيي يعيي عليك كأنه تطيّر من اسمه، قال فغلبه مسيل فبارزه فقتله صخرٌ، وقُتل كعب الفوارس بن معاوية بن عُبادة بن البكاء قتله خُلَيْف بن عبدالعزى بن عائذ النهديّ، قال فمرّ بعد ذلك خُلَيْفُ بن عبدالعزى بن عائذ على بني جعدة فعرفوا بزّة كعب وفرسه قال فشدّ عليه مالك بن عبدالله بن جعدة فقتله وأخذ الفرس والبزّة فردّهما إلى بني البكّاء. قال وقُتلت بنو عامر يومئذٍ من بني نهدٍ عتبة بن سلمى بن عبد شمس بن مرّة بن الحارث بن شُعيب بن مرّة بن زويّ.

وكان مُسْهِرُ بنُ يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة الحارثيّ فارساً شريفاً، وكان قد جنى جناية في قومه فلحق ببني عامر فحالفهم فشهد معهم فيف الريح، قال: وكان عامر بن الطفيل يتعهّد الناس فيقول: يا فلان ما رأيتك فعلت شيئاً، فيقول الرجل الذي أبلى: انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني. قال وإنّ مُسْهراً أقبل في تلك الهيئة فقال: يا أبا عليّ انظر إلى رمحي ما صنعت بالقوم حتّى إذا أقبل عليه عامر وجاءه بالرمح في وجنته فقلق وجنته وانشقت عين عامر ففقأها، وخلّى سِنّ الرمح في عينه، وضرب فرسه فلحق بقومه، وإنما =

وَوَلَدَ رُؤاسٌ وَهُوَ الحَارِثُ بْنُ كِلابٍ عُبَيْداً وَهُمْ بِالكُوفَةِ، وَجُحَيْداً، وَنِجَاداً وَهُمَا بِالشَّامِ وَلَيْسَ لِبَنِي رُؤاسٍ بَادِيَةٌ اليَوْمَ، فَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ رُؤاسٍ عَمْراً، وَقَيْساً، وَيَزِيدَ، وَعَامِراً.

مِنْهُمْ أَبُو دُوَادٍ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ الشَّاعِرُ، وَالطَّرَمَّاحُ بْنُ مِيزَانَ يُحَدَّثُ عَنْهُ، وَالبَيْتُ فِيهِمْ. وَالجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الفَرَسِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُؤاسٍ يُحَدَّثُ عَنْهُ، وَابْنُهُ وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ يُحَدَّثُ عَنْهُ، وَكَانَ خَيِّراً فَاضِلاً فَقِيراً.

وَوَلَدَ جُحَيْدُ بْنُ رُؤاسٍ عَفِيفاً، وَغُفَيْفاً، وَعَفَّانَ، وَخُوَيْلِداً، وَقَيْساً.

مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُحَيْدٍ الوَافِدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحُمَيْدٌ، وَجُنَيْدٌ ابْنَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَفِيفِ بْنِ جُحَيْدٍ، كَانَا شَرِيفَيْنِ بِخُرَاسَانَ وَلَيْسَ بِالكُوفَةِ مِنْ بَنِي جُحَيْدٍ غَيْرُ آلِ حُمَيْدٍ وَسَائِرُهُمْ بِالشَّامِ.

هَذِهِ رُؤاسُ بْنُ كِلابٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كِلابٍ الضِّمْوَتَ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ، وَأُمُّهُ سَالِمَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ، وَنُفَاثَةَ، وَعَوْفاً، وَأُمُّهُمَا هَالَةُ بِنْتُ كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

مِنْهُمْ سُرَاجُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ رِبْعِيِّ بْنِ كَاهِلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الضِّمْوَتِ الشَّاعِرُ.

فَهَذِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ كِلابٍ.

وَوَلَدَ الأَضْبَطُ بْنُ كِلابٍ وَبْراً، وَرَبِيعَةَ وَأُمُّهُمَا آمِنَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ وَبْرٌ وَهْباً الأَكْبَرَ، وَوَاهِباً، وَوُهَيْباً، وَوَهْبَانَ، وَإِهَاباً، وَوَهْباً الأَصْغَرَ، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَخَالِداً، فَوَلَدَ وَهْبٌ الأَصْغَرُ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ، وَقِرْوَاشاً، وَشَبَابَةَ،

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ الأَضْبَطِ قَيْساً، وَعَوْفاً، وَعَامِراً، وَعَمْراً.

هَؤُلاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ كِلابٍ.

= دعاه إلى ما صنع بعامر لأنه رآه يصنع بقومه الأفاعيل فقال: هذا مبير - مبيد - قومي.

قال: وأسرت بنو عامر سيّدَ مرادٍ جريحاً، فلمّا تماثل من جراحته أطلقوه، قال أبو عبيدة: وكان ممن أبلى يومئذٍ من بني جعفر عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح ابن الأحوص، وأسرع القتل في الفريقين جميعاً، فافترقوا ولم يستقلّ بعضهم من بعضٍ غنيمة قال: وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر.

- قال أبو عبيدة: كانت دفعة فيفا الريح وقد بعث النبيّ (ص). حاشية رقم ٢ من كتاب أيام العرب في الجاهلية ص ١٢٢ -

وولد كعب بن كلاب عامراً، وربيعة، وأوساً. فولد عامر بن كعب معاوية، وزفر، ومالكاً، وثوراً، وهبيرة، وأبا سويد.

فهذه بنو كعب بن كلاب.

وهذه كلاب بن ربيعة بن عامر.

وولد كعب بن ربيعة بن عامر عقيلاً، ومعاوية وهو الحريش، وعبد الله، وأمهم عقدة بنت نمير بن عامر، وقشيراً، وجعدة، وأمهما ريطة بنت قنفذ بن مالك من بني سليم، وحبيباً وأمه من قريش، وقال ابن مقبل في عقدة وريطة:

من بني عقدة معروفاً لهم ... وبني ريطة للفحل القطم

فولد عقيل بن كعب ربيعة، وعامراً، وعمراً، وعبادة، وأمهم عائزة بنت نزوان بن والبة بن الحارث من بني أسد، وعوفاً، وعبد الله، ومعاوية، وأمهم حبي بنت الشداخ الليثي.

فعامر وربيعة ابنا عقيل حليفان، وعمرو وعبادة ابنا عقيل حليفان، وعوف ومعاوية ابنا عقيل حليفان وهما أقل البطون والعدد من عقيل في عامر، ثم عمرو، وعبادة، وربيعة متكايلان سواء، وعمرو أشدهم.

فولد ربيعة بن عقيل رياحاً، وعمراً، وعامراً، وخويلداً، وكعباً، وهم الخلعاء كانوا لا يعطون أحداً طاعة، وأمهم أم أناس بنت أبي بكر بن كلاب. فولد خويلد بن ربيعة أبا كعب، وأبا معقل وجشم، وأبا ربيعة، وعمراً.

منهم محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك بن عمرو بن خويلد بن ربيعة، قاضي أبي جعفر والمهدي.

ومنهم حصين بن الحمام أحد بني خويلد بن ربيعة بن عقيل، كان من فرسان بني عامر وأشدهم وهو الذي مر عليه أهل اليمن بسبايا بني كلاب، فهملت عينه، فقالوا: بكيت يا حصين لسبي قومك أو سفت فيها الريح، ثم ركب فاستنقذ ما في أيدي اليمن، ومنهم نصر بن منصور بن قدامة كان من فرسانهم ومنهم في الإسلام عمرو بن همام بن مطرف بن عبد الله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعة بن عقيل ولاه مروان صدقات بني عامر بن صعصعة، وأم همام طوبانة بنت جزء بن عامر بن عوف بن عقيل، ومنهم سليمان بن عبد الله بن علاثة قاضي هشام بن عبد الملك ولاه الصلاة، ومنهم قباث بن كعب بن عقيل قاتل شعيب النميري.

وولد عبد الله بن عقيل خالداً، وسهيلاً، وكعباً، وعامراً.

وولد عامر بن عقيل عوفاً، وربيعة، وأبا عدي، وأمهم جبلة بنت معاوية ذي السهم،

ابْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْمُنْتَفِقَ بْنَ عَامِرٍ، وَأُمُّهُ ضُبَيَّةُ بِنْتُ الْأَجْيَمِ مِنْ بَنِي سَلُولٍ، فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ خُوَيْلِدًا وَخَالِدًا، وَرَبِيعَةَ، وَأُمُّهُمْ كَلْبَةُ بِنْتُ الْمُرَحِّ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبَا تَمِيمٍ وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمَا سَلْمَى سَبِيَّةٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا الْقَرْعَاءُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ لَهَا مُزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُصَرِّفِ بْنِ الْأَعْلَمِ بْنِ خُوَيْلِدِ ابْنِ عَوْفِ[1] بْنِ عَامِرِ بْنِ عُقَيْلٍ:

عَزَا فَارِسُ الْمِذْبَارِ أَيَّامَ صَارَةٍ ... فَجَاءَ بِهَا قَرْعَاءَ لَمْ تَدْرِ مَا هِيَا

فَوَلَدَ خُوَيْلِدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ عِقَالًا الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّابِغَةُ[2]:

أَبْلِغْ عِقَالًا أَنَّ خُطَّةَ دَاحِسٍ ... بِكَفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ

---

(١) جاء في أصل المخطوط خويلد بن عمرو بن عامر بن عقيل، والصحيح كما ذكرت لأنه ذكر ذلك في السطر السادس من هذه الصفحة فقال: فولد خويلد بن عوف بن عامر.

(٢) يقصد بالنابغة، نابغة بني جعدة وليس النابغة الذبياني.

حيث جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج ٥، ص ٢٢

وهذا الشعر يقوله النابغة الجعدي لعقال بن خويلد العقيلي، يحذره غِبَّ الظلم لمّا أجار بني وائل بن معن وكانوا قتلوا رجلاً من جعدة، فحذّرهم مثلَ حرب البسوس إن أقاموا على ذلك فيهم.

قال أبو عمرو الشيباني: كان السبب في قول الجعديّ هذه القصيدة أن المنتشر الباهلي خرج فأغار على اليمن ثم رجع مُظفّرًا، فوجد بني جعدة قد قتلوا ابنًا له يقال له سيدان، وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة ثم في بني جعدة، فلمّا علم المنتشر وأتاه الخبر أغار على بني جعدة ثم على بني سُبيع في وجهه ذلك، فقتل منهم ثلاثة نفر، فلمّا فعل ذلك تصدّعت باهلة، فلحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي ولحقت فرقة أخرى يقال لهم بنو قُتيبة وعليهم مُجمّعُ الباهلي بيزيد بن عمرو بن الصَّعِق الكلابي، فأجارهم يزيدُ، وأجار عقالٌ وائلاً. فلما رأت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم، فقال لهم عقال: لا تقاتلوهم فقد أجرتهم، فأمّا أحد الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول، وأمّا الآخران فعليّ عَقْلُهما - العقل: الدية - فقالوا: لا نقبل إلا القتال ولا نريد من وائل غيرًا - يعني الدية - فقال: لا تفعلوا فقد أجرت القوم، فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية، وانتقلت وائل إلى قومهم، فقال النابغة الجعدي في ذلك قصيدته التي ذكر فيها عقالًا:

فأَبلِغْ عِقَالًا أنّ غايةَ داحسٍ ... بكفّيكَ فاستأخِرْ لها أو تَقَدّمِ

تُجيرُ علينا وائلًا في دمائنا ... كأنكَ عمّا نابَ أشياعَنا عَمِ

كُلَيبٌ لعَمْري كانَ أكثرَ ناصرًا ... وأيسرَ جُرمًا منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ

وَالأَعْلَمَ بْنَ خُوَيْلِدٍ، وَرَبِيعَةَ، وَعِقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ هُوَ قَاتِلُ ذُهْلٍ الجُعْفِيِّ يَوْمَ النُّخَيْلِ[1]، وَهُوَ الَّذِي أَجَارَ بَاهِلَةَ حِينَ قَتَلَ المُنْتَشِرُ بْنُ وَهْبٍ البَاهِلِيُّ [ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ جَعْدَةَ] وَكَانَ الأَعْلَمُ أَخُوهُ فَارِساً، وَأَبُو حَرْبِ ابْنُ خُوَيْلِدٍ كَانَ فَارِساً جَاهِلِيّاً ثُمَّ أَسْلَمَ وَوَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ أَلَّا يُخَسِّسَ قَوْمَهُ وَلَا يُعَشِّرُوا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

وَوَلَدَ المُنْتَفِقُ بْنُ عَامِرٍ قَيْساً، وَعَوْفاً، وَعَامِراً، وَمُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي فَضَّلَ الخَيْلَ فِي الغَنَائِمِ عَلَى سِوَاهَا فِي الإِسْلَامِ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ:

إِنِّي امْرُؤٌ لِلخَيْلِ عِنْدِي مَزِيَّةٌ عَلَى فَارِسِ البِرْذَوْنِ أَوْ فَارِسِ البَغْلِ

وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ أُمَامَةُ أَوْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَدَانِ بْنِ الدَّيَّانِ كَانَ يَزِيدُ أَسَرَهُ وَأَرَادَ مُنَادَمَتَهُ فَقَالَ: لَا أُنَادِمُكَ وَأَنَا أَسِيرٌ أَوْ تُطْلِقَنِي وَتُزَوِّجَنِي، فَأَطْلَقَهُ وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَلَّى عَمْرَو بْنَ مُعَاوِيَةَ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ، ثُمَّ وَلَّاهُ الأَهْوَازَ، وَقُتِلَ ابْنُهُ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَ رَاهِطٍ، وَكَانَ شَرِيفاً، وَضِرَاراً، وَمُعَاوِيَةَ الأَصْغَرَ، وَمَالِكاً، بَنِي المُنْتَفِقِ.

---

(١) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج ٥، ص ١٨

يوم وادي نساح أو يوم النخيل

قال أبو عمرو: فأمّا ما فخر به النابغة من الأيام، فمنها يوم علقمة الجعفي، فإنه غزا في مذحج ومعه زهير الجعفي - جاء في ابن الكلبي ذهل - فأتى بني عُقَيل بن كعب فأغار عليهم، وفي بني عقيل بطون من سليم يقال لهم بنو بَجْلة، فأصاب سبياً وإبلاً كثيرة، ثم انصرف راجعاً بما أصاب، فاتّبعه بنو كعب، ولم يلحق به من بني عُقَيل إلا عِقَالُ بن خويلد بن عامر بن عُقَيل، فجعل يأخذ أبعار إبل الجعفيين فيبول عليها حتى يُنَدِّيها، ثم يلحق بني كعب فيقول: إيهِ فِدىً لكم أبواي، قد لحقتم القومَ، حتى وردوا عليهم النُّخَيْلَ في يوم قائظ، ورأس زهير في حِجْر جارية من بني سليم من بني بَجْلة سباها يومئذ وهي تَفْلِيه، وهو متوسّد قطيفةً حمراءَ وهي تضفر سَعَفَاته - أي أعلى رأسه - بهُدْبِ القطيفة، فلم يشعروا إلا بالخيل، فكان أوّل من لحق زهيراً ابنُ المنتفق، فضرب وجه زهير بقوسه حتى كسر أنفه، ثم لحقه عقالُ بنُ خُوَيلد، فبعج بطنه فسال من بطنه بَرِيرٌ وحَلَب - والبرير: ثمر الأراك. والحلب: لبن قد حلبه - فذلك يوم يقول أبو حرب أخو عقال بن خويلد:

والله لا أصطبح لبناً حتى آمن من الصَّباح

وهذا اليوم هو يوم وادي نساح وهو باليمامة

- الصباح: الغارة صباحاً -

منهم عنترة بن معاوية أحد بني الأبرص بن ربيعة بن عامر قاد بني كعب يوم الجمل، وعبد الله بن ربيعة بن عامر ولي مرو، والأهواز لمعاوية، وعويمر بن أبي عدي كان عنترة هرب منه فأخذ ماله وله يقول المنتكث:

أعنتر لو صبرت لنا ولكن ... جزعت وما المحافظ بالجزوع

وعبيدة بن قيس ولي أرمينية ليزيد بن معاوية.

ومن بني المنتفق لقيط بن عامر بن المنتفق الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم ابن عوف بن الحصين بن المنتفق الشاعر الذي يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بعيداً من اسم الله والبركات

وكانوا بالروم، وكانوا يقولون يا خيل الله اركبي على اسم الله والبركة.

وولد عمرو بن عقيل خفاجة وأمه دلدف بنت أبي بكر بن كلاب، فولد خفاجة مالكاً، وخالداً وأمهما بنت منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين من بني أسد، وكعباً الأكبر، وعامراً، وأمهما من عدوان، ومعاوية، وكعباً وهو ذو القرح، ويقال ذو القرح هو معاوية، وحزناً وكان رئيساً ولم يك شاعراً وهو صاحب يوم المذيار، وقعة على بني سليم وهوازن، وأمهم أميمة بنت عبادة بن عقيل.

من بني خفاجة معاوية، ومالك ابنا خفاجة، واسم خفاجة معاوية بن عمرو بن عقيل ومعاوية بن خفاجة يدعى الأغر، ومالك بن خفاجة يدعى الأزهر، فأرادوا أن يتوجوا معاوية فحسده مالك وقال: نحن سوقيان ولسنا بملكين.

منهم الحزنان حزن بن خفاجة، وحزن بن معاوية بن خفاجة، كانا من فرسان بني عامر، وحزن بن معاوية هو قاتل مرة اليشكري، وهو أغار على جعفي بن سعد فأصاب منهم وقتل سبرة بن مويلك صاحب الإهالة، وقتل مويلكاً أبا سبرة وهو المغفل، وحزن بن خفاجة الذي بارز الربيع بن زياد العبسي فنكص عنه الربيع.

ومنهم الوازعان وازع بني خفاجة، ووازع بني هبيرة بن مالك بن خفاجة، ومنهما الحبيدتان وهما هبيرة ووازع ابنا مالك بن خفاجة.

وكل هؤلاء فارس، وشفيق بن مالك، وزيد بن مالك وكان فارساً، وحنش بن عامر بن خفاجة كان فارساً.

ومنهم سليم الندى وعبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة، وأمه هند بنت الأسود بن يعفر الشاعر، وله يقول المرار:

تَرَى فُضْلَانَهُ فِي الوِرْدِ هَزْلَى ... وَتَسْمَنُ فِي المَفَازِي وَالجِبَالِ

مِنْ وَلَدِهِ القُحَيْفُ بْنُ حُمَيِّرِ بْنِ سُلَيْمٍ الشَّاعِرُ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ خَفَاجَةَ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الحَائِطِ بِخُرَاسَانَ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا لَجَؤُوا إِلَى حَائِطٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِمُ المُسْلِمُونَ، وَكَانَ عَبْدُ العَزِيزِ رَئِيسَ أَهْلِ العَالِيَةِ، وَالأَشْرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ حَزْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ خَفَاجَةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ البَادِيَةِ، وَلِحَزْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَفَاجَةَ يَقُولُ الشَّاعِرُ مِنْ جَرْمِ قُضَاعَةَ:

إِلَى حَزْنِ الحُزُونِ سَمَتْ رِكَابِي ... نَوَابِلُ فَلَمْ تَسْلَانَ جَيْشِ

تَوَسَّطَ بَيْتُهُ فِي آلِ كَعْبٍ ... كَبَيْتِ بَنِي المُغِيرَةِ فِي قُرَيْشِ

وَكَانَ كُلَيْبٌ شَرِيفًا، وَحَزْنٌ رَئِيسًا.

وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ صَاحِبُ سِجِسْتَانَ، وَنَجْدَةُ بْنُ عَزْرَةَ بْنِ المُخْتَارِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَفَاجَةَ، وَأَخُوهُ الرَّحَّالُ بْنُ عَزْرَةَ الشَّاعِرُ القَائِلُ:

أُحِبُّ الأُدْمَ حِينَ تَمَرَّسَتْ بِي ... وَأُبْغِضُ كُلَّ بَلْهَقَةِ البَيَاضِ

وَمِنْهُمْ عُبَيْدَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ خَفَاجَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ خَفَاجَةَ، كَانَ فَقِيهًا شَرِيفًا عَابِدًا أَيَّامَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِالبَصْرَةِ، وَعُتْبَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ذِي القَرْحِ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ خَفَاجَةَ كَانَ شَاعِرًا.

وَمِنْهُمُ المُضَرَّبُ بْنُ هَوْذَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَفَاجَةَ الشَّاعِرُ، وَتَوْبَةُ[1] بْنُ الحُمَيِّرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ كَعْبِ بْنِ خَفَاجَةَ، وَيُقَالُ الحُمَيِّرُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ كُلَيْبٍ الَّذِي كَانَ يُغَاوِرُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ عُقَيْلٍ الشَّاعِرُ.

---

(١) جاء في كتاب الأمالي للقالي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ١١٨

قال الحجاج لليلى الأخيلية: أنشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة الخفاجي، فقالت: نعم أيها الأمير، وهو الذي يقول:

وهل تَبْكِيَنْ لَيْلَى إذا مِتُّ قبلها ... وقام على قبري النساء النوائح

كما لو أصاب الموتُ ليلى بَكَيْتُها ... وجاد لها دمع من العين سافح

ولو أنَّ ليلى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عليَّ ودوني جندلٌ وصفائح

لَسَلَّمْتُ تسليم البشاشة أو زَقَا ... إليها صدىً من جانب القبر صائح

فقال الحجاج: يا ليلى، ما الذي رابه من سفورك؟ فقالت: أيها الأمير، كان يلمّ بي كثيرًا، فأرسل إليّ يومًا أني آتيك، وفطن الحيّ فأرصدوا له، فلمّا أتاني سفرتُ عن وجهي، فعلم أن ذلك لشرّ، فلم يزد على التسليم والرجوع، فقال:

= لله دَرُّكِ ! فهل رأيت منه شيئاً تكرهينه؟ فقالت: لا والله الذي أسأله أن يصلحك، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر، فأنشأتُ أقول:

وذي حاجةٍ قلنا له لا تَبُحْ بها　　　فليس إليها ما حَيِيتَ سَبيلُ
لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه　　　وأنت لأُخرى صاحبٌ وخليلُ

فلا والله الذي أسأله أن يصلحك، ما رأيت منه شيئاً حتى فرق الموت بيني وبينه، قال: ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابنَ عمٍّ له: إذا أتيتَ الحاضرَ من بني عبادة فناد بأعلى صوتك:

عفا الله عنها هل أَبِيتَنَّ ليلةً　　　من الدَّهْر لا يَسْري إليَّ خيالُها

وأنا أقول:

وعنه عَفَا رَبِّي وأحسن حاله　　　فَعَزَّتْ علينا حاجةٌ لا ينالُها

قال: ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن مات فأتانا نَعِيُّه. فلما فرغت من شعرها قال محصن الفقعسي - وكان من جلساء الحجاج - من الذي تقول هذه هذا فيه؟ فوالله إني لأظنها كاذبة، فنظرت إليه ثم قالت: أيها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لسرّه ألا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه، فقال الحجاج: هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه غنيّاً.

مقتل توبة بن الحمير

جاء في الأغاني المطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج ١١، ص ٢١٧

قال أبو عبيدة: وكان توبة أيضاً يُغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاعة وخثعم ومَهْرة وبني الحارث بن كعب، وكانت بينهم وبين بني عقيل مغاورات، فكان توبة إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا، ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها، فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازة فيطلبه القوم، فإذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدروا عليه فانصرفوا عنه، قال: فمكث كذلك حيناً، ثم إنه أغار في المرة التي قُتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا، فانصرف توبة مُخْفِقاً لم يُصب شيئاً، فمرّ برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل مُتَنَحِّياً عن قومه، فقتله توبة وقتل رجلاً كان معه من رَهْطِه واطرد إبلهما، ثم خرج عامداً يريد عبد العزيز ابن زرارة بن جَزْء بن سفيان بن عوف بن كلاب، وخرج ابنُ عمٍّ للثور بن أبي سمعان المقتول، فقال له خزيمة: جِئْ إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فأَخْبِرْهم الخبرَ. فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة، وقد أَمِن في نفسه فنَزَل، وقد كان أسرى يومَه وليلتَه، فاستنطق بِبُرْدَيْه وألقى عنه دِرْعَه وخلّى عن فرسه الخَوْصاء تتردد قريباً منه، وجعل قابضاً ربيئةً له ونام، فأقبلتْ بنو عوف بن عامر مُتقفّا طريق لئلا يَفْطَنَ لهم أحدٌ، فنظر قابض فأبصر رجلاً منهم فأقبل إلى توبة فأنبهه، فقال توبة: ما رأيت؟ قال: رأيت شخص رجل واحدٍ، فنام =

وولد عبادة بن عقيل معاوية، وهو فارس الهرار الذي أدرك زهير بن جذيمة فطعن فرسه فانحركت به، وحزناً، وكعباً، وربيعة، وأمهم طيبة بنت ذئب بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر، فولد معاوية بن عبادة عامراً وهو ابن النفاضة، وكعباً، وهو الأخيل رهط ليلى الأخيلية، وأمهم عائكة بنت جعفر بن كلاب وكان ابن النفاضة أول من أدرك دهراً الجعفي فكسر أنفه بقوسه، وقيل للأعلم بن خويلد: أتشهد أن لا إله إلا الله، فقال: أشهد أن ابن النفاضة نعم الفارس يوم القريع، وليلى[1] بنت حذيفة ابن شداد بن كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل، ويقال ليلى بنت الرحالة، قال الطبي، فلا أدري هو حذيفة أم ماذا، وإنما سموا الأخايل لقول ليلى:

نحن الأخايل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا

= ولم يكترث له، وعاد قابضاً إلى مكانه فغلبته عيناه فنام، قال: فأقبل القوم إلى توبة، وكان أول من تقدم غلام أمرد على فرس عُري يقال له يزيد بن رويبة بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عُقيل، ثم تلاه ابن عمه عبدالله بن سالم ثم تتابعوا، فلما سمع توبة وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه، ثم صوت بفرسه الخوصاء فأتته فلما أراد أن يركبها أهوت تريحه، ثلاث مرات، فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت، وحال القوم بينه وبينها، فأخذ رمحه وشد على يزيد بن رويبة فطعنه فأنفذ فخذيه جميعاً، وشد على توبة ابن عم الغلام عبدالله بن سالم فطعنه فقتله، وقطعوا رجل عبدالله، فلما رجع عبدالله بعد ذلك إلى قومه لاموه وقالوا له: فررت عن أخيك، فقال عبدالله ابن الحمير في ذلك شعراً.

يوم النفرات

(١) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج، ١١، ص، ٨٢

مقتل زهير بن جذيمة العبسي

قال أبو عبيدة: كانت هوازن بن منصور لا تزى زهير بن جذيمة إلا رباً - الرب هنا الملك والسيد - قال: وهوازن يومئذ لا خير فيها، ولم تكثر عامر بن صعصعة بعد فهم أذل من يد في رحم - مثل يضرب في الضعف والهوان - وكان زهير يعشرهم - يأخذ عشر أموالهم - فيأتونه بالسمن والأقط والغنم، ثم إذا تفرق الناس من عكاظ نزل زهير بالنفرات، وأتته عجوز رهيش - ضعيفة أو مهزولة - بسمن في نحي واعتذرت إليه، فذاقه فلم يرض لمه فدفعها فوقعت وبدت عورتها، فغضبت من ذلك هوازن وحقدت عليه، فآلى - حلف - خالد بن جعفر فقال: والله لأجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أُقتل أو يُقتل، وكان زهير رجلاً عدوساً - قوي على سير الليل - فانتقل من قومه ببنيه وبني أخويه زنباع وأسيد بركبة يربع الغيث، قال: وبنو عامر قريب منهم ولا يشعر بهم، =

= وأتى الحارث بن عمرو بن الشريد السلمي بني عامر فأخبرهم، فركب خالد بن جعفر بن كلاب على حَذَفَة، وجُنْدُع بن البكّاء، ومعاوية بن عُبادة بن عُقيل فارس الهرّار، وهو الأخيل جد ليلى الأخيلية - قال: والأخيل هو معاوية قال: وهو يومئذ غلام له ذؤابتان وكان أصغر من ركب - وثلاثة فوارس من بني عامر، فاقتصوا أثر السير فإذا رأوا إبل بني جذيمة نزلوا عن الخيل، فقالت النساء: إنا لنرى حرجة من عضاة أو غابة رماح بمكان لم نكن نرى به شيئا، ثم راحت الرّعاء فأخبروا بمثل ما للنساء، فأتى أسيدٌ أخاه زهيرا فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال: إنما رأت خيل بني عامر ورماحها فقال زهير: «كلُّ أزَبَّ نَفُورٌ»، فذهبت مثلا - الزبب: كثرة الشعر وطوله والبعير الأزبّ، وهو الذي يكثر شعر حاجبيه، ينفر إذا ضربت الريح شعرات حاجبيه وكان أسيدٌ كثير الشعر - وأين بنو عامر! أما بنو كلاب فكالحيّة إن تركتها تركتك، وإن وطئتها عضّتك، وأما بنو كعب فإنهم يصيدون الظباء وأما بنو نمير فإنهم يرعون إبلهم في رؤوس الجبال، وأما بنو هلال فإنهم يبيعون العطر، قال: فتحمّل عامة بني رواحة وأبى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح، وتحمّل من كان معه غير ابنيه ورقاء والحارث. وكانت لزهير مِظَلَّةٌ دَوْحٌ يربط فيها أفراسه لا تريمه حذرا من الحوادث. فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحست بالخيل وهي القعساء، فقال زهير: ما لها؟ فقالت ربيئته: أحسّت بالخيل فصهلت إليهن، فلم تؤذنهم بهم إلا والخيل دوائس - أي يتبع بعضها بعضا - محاضير - شديدة العدو - بالقوم غُدَيَّةً، قال: ووثب زهير وكان شيخا نبيلا - هنا جسيما - فنذر - وثب عليها - فركبها - القعساء فرسه - وهو يومئذ شيخ قد بُدُنَ، واعرورى ورقاء والحارث ابناه فرسيهما، وقال لابنه ورقاء: انظر يا ورقاء ما ترى؟ قال ورقاء: أرى فارسا على شقراء يُجْهِدها ويَكُدُّها بالسوط قد ألح عليها (يعني خالدا) فقال زهير: «شيئا ما يريد السوط إلى الشقراء»، فذهبت مثلا وهي حذفة فرس خالد بن جعفر والفارس خالد، وكانت الشقراء من خيل غَنِيٍّ، قال: وتمردت القعساء - طفت وجاوزت الحد في عدوها - بزهير، وجعل خالد يقول لا نجوت إن نجا مُجَدَّعٌ، (يعني زهيرا) فلما تَمَعَّطَت - ضرب من العدو شديد - القعساء بزهير ولم تتعلق بها حذفة، قال خالد لمعاوية الأخيل بن عبادة، وكان على الهرّار (حصان أعوج): أدرك معاوية، فأدرك معاوية زهيرا، وجعل ابناه ورقاء والحارث يُوَلِّهَشَان عنه، فقال خالد: اطْعُنْ يا معاوية في نساها، فطعن في إحدى رجليها فانخذلت - الانخذال: التخلف عن القطيع، الانخزال: مشية فيها ثقل، اللسان - القعساء بعض الانخذال وهي في ذلك تَمَعَّطُ، فقال زهير: اطْعُن الأخرى، يكيده بذلك لكي تستوي رجلاها فتتحامل، فناداه خالد: يا معاوية أَفْذَّ طَعْنَتك (أي الطعن مكانا واحدا) فشعشع الرمح في رجلها فانخذلت، قال: ولحقه خالد على حذفة، فجعل يده وراء عنق زهير فاستخف به عن الفرس حتى قلبه، وخرّ خالدٌ فوقع فوقه، ورفع المغفر عن رأس زهير، وقال: يا لعامر اقتلونا معا، ولحق جُنْدُعُ بن البكّاء وقد حسر خالدٌ المِغْفَرَ عن رأس زهير فقال: نَحِّ رأسك يا أبا جزء، لم يجن يومك قال: فنحى خالدٌ رأسه، وضرب جندع رأس زهير، وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف وعليه درعان =

= فلم يغن شيئاً ، قال : وأجهض ابنا زهير القوم عن زهير فما انتزعاه مرتثاً . ونظر بنو زهير فإذا الضربة قد بلغت الدماغ ، ومات زهير بعد ثلاث .

(٢) جاء في الأغاني نفس المصدر السابق ، ص ، ٢٠٤

ليلى الأخيلية

هي ليلى بنت عبدالله بن الرحّال بن شدّاد بن كعب بن معاوية ، وهو الأخيل وهو فارس الهرار ابن عبادة ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام ، وكان توبة ابن الحمير يهواها

سبب مهاجاتها النابغة الجعدي

وجاء في الأغاني نفس الطبعة ، ج ٥ ، ص ، ١٢

قال أبو عمرو الشيباني : كان سبب المهاجاة بين ليلى الأخيلية وبين الجعدي أن رجلاً من قشير - يقال له ابن الحيا (وهي أمه) واسمه سوّار بن أوفى بن سبرة - هجاه وسب أخواله من الأزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة وهم بأصبهان متجاورون فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها الفاضحة - سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوئ قُشير وعُقيل وكل ما كانوا يُسبّون به ، وفخر بمآثر قومه ، وبما كان لسائر بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل . ودخلت ليلى الأخيلية بينهما فقالت :

وما كنتُ لو قاذفتُ جلّ عشيرتي ... لأذكرَ قَعْبَي حازرٍ قد تثمّلا

وهي قصيدة فلما بلغ النابغة قولها قال :

ألا حَيّيا ليلى وقولا لها هلا ... فقد ركبتْ أمراً أغرَّ مُحجّلا
وقد أكلتْ بقلاً وخيماً نباتُه ... وقد شربتْ من آخر الصيف أيّلا
دعي عنكِ تَهجاءَ الرجال وأقبلي ... على أُذْلَغيٍّ يملأ استَكِ فيشلا
وكيف أهاجي شاعراً رمحه استه ... خضيب البنان لا يزال مُكحّلا

- الحازر : اللبن الحامض ، تثمّل : صار كثلاً من الرغوة ، والثمالة : الرغوة . هلا : كلمة زجر تزجر بها الإناث من الخيل إذا أنزي عليها الفحل لتقر وتسكن . الأذلغيّ : الضخم الطويل من الأيور ، قيل هو منسوب إلى أذلغ بن شداد من بني عبادة وكان نكاحاً . -

فردّت عليه ليلى الأخيلية فقالت :

أنابغُ إن تَنبغْ بلؤمك لا تجدْ ... للؤمك إلا وسْطَ جعدة مجعلا
تُعيّرني داءً بأمك مثلُه ... وأيّ حَصانٍ لا يُقال لها هلا

ومنهم الأعْسَرُ بنُ عُبادةَ صاحبُ البعيرِ الأعورِ يومَ جَبَلَة ، فرّتْ منه يومئذٍ بنو أسدٍ .

ومنهم جُبَيْرُ بنُ عامرِ بنِ ربيعةَ بنِ عُبادةَ ، كان فارساً شاعراً وهو القائل :

نحنُ قتلنا ابنَي وَداعٍ كليهما ... بِقُشْمانَ إذْ لا يمنعُ الضيمَ دافعُ

رجلانِ من هَمْدانَ أغارا على بني عُقيلٍ فقتلوهما

ونحنُ منعنا أنْ يفوتَ مُجدَّعٌ(١) ... ومنّا عليه بالعشيِّ الطوالعُ

ومنهم هانئُ بنُ منيعٍ كان فارساً ، وأبو شِبْلِ بنُ معاويةَ بنِ حَزْنِ بنِ عُبادةَ الشاعرُ ، والأزْلَعُ وهو عوفُ بنُ ربيعةَ بنِ عُبادةَ ، وأمُّه بنتُ ثُمالةَ .

منهم كُرْزُ بنُ عامرِ بنِ الأزلعِ قاتلُ حِصْنِ بنِ حُذيفةَ يومَ الحاجرِ(٢) .

وولد عوفُ بنُ عُقيلٍ عامراً ، وحَزْناً ، وعَمْراً ، وربيعةَ ، فولد عامرٌ عوفاً ، وربيعةَ ، وهو النقّار كان عالماً بالناس ينقّر عنهم ، وكعباً ، وحَزْناً ، وحزراً .

فمن بني عوفِ بنِ عُقيلٍ عبدُ اللهِ بنُ سالمِ بنِ كعبِ بنِ عوفِ بنِ عُقيلٍ قاتلُ توبةَ بنِ الحُميِّر ، وكان توبةُ قتلَ رجلاً منهم يقال له : ثورُ بنُ أبي سمعانَ فقتلوا توبةَ ثمّ انحدروا إلى الجزيرةِ كراهةً لجوارِ بني خفاجةَ حين قتلوا توبةَ .

ومنهم مسلمُ بنُ ربيعةَ بنِ عاصمِ بنِ حَزْنِ بنِ عامرِ بنِ عوفِ بنِ عُقيلٍ ، كان شريفاً ، وابنُه إسحاقُ ابنُ مسلمٍ وَلِيَ أرمينيةَ لمروانَ بنِ محمدٍ ، ووَلِيَ عبدُ الملكِ بنُ مسلمٍ أرمينيةَ لمروانَ ، ووَلِيَ بكّارُ بنُ مسلمٍ أرمينيةَ لأبي جعفرٍ ، ووَلِيَ عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ الريَّ لأبي جعفرٍ .

ومنهم ثورُ بنُ أبي سمعانَ بنِ كعبِ بنِ عامرِ بنِ عوفِ بنِ عُقيلٍ .

وفي عاصمِ بنِ حَزْنِ بنِ عامرِ بنِ عوفٍ اختصمتْ جُعفيٌّ وعُقيلٌ ، قالت جُعفيٌّ : هو عاصمُ بنُ الغفارِ فقضى به عمرُ رضي اللهُ عنه لجُعفيٍّ ، فقال عليٌّ صلواتُ اللهِ عليه الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ ، وقد كتبتُ حديثَه في النواقلِ من وجوهٍ .

---

(١) مجدع هو زهير بن جذيمة العبسي راجع الحاشية رقم : ١ من الصفحة ٢٤ من هذا الجزء .

يوم الحاجر

(٢) جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ٥ ص ١٦١

يوم الحاجر : لبكر على تميم . ولا يوجد فيه ذكر لكرز بن عامر ولا حصن بن حذيفة ، إلا إذا كان هناك يومان للعرب بهذا المكان . والحاجر : موضع قبل معدن النقرة .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُقَيْلٍ عَامِرًا، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ مِنْ بَنِي جُعْفِيٍّ، وَجُنْدُعَةَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَجِيلَةَ، وَهُمْ بِالْكُوفَةِ، وَعَوْفًا، وَعَمْرًا، فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ أَبُو لَقِيطٍ، وَعُبَيْدَةَ، وَأُمُّهُمَا هَالَةُ بِنْتُ الْمُنْتَفِقِ، وَمُعَيَّةَ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ عُقَيْلٍ.

فَهَذِهِ عُقَيْلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

وَوَلَدَ قُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ سَلَمَةَ بْنَ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُوَ سَلَمَةُ الْخَيْرِ، وَرَبِيعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ وَأُمُّهُمُ الْخَشْنَاءُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرِ بْنِ قَسْرِ بْنِ عَبْقَرِ بْنِ بَجِيلَةَ، وَالْأَعْوَرَ وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَسَلَمَةَ الشَّرِّ، وَقُرْطًا وَهُوَ مُعَاوِيَةُ وَأُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ، أُخْتُ الْوَحِيدِ، وَمُرَّةَ بْنَ قُشَيْرٍ وَأُمُّهُ مِنْ مُزَيْنَةَ، فَوَلَدَ سَلَمَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُشَيْرٍ عَامِرًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمُعَاوِيَةَ وَقُرْطًا، وَحَزْنًا، وَأُمُّهُمْ بَارِزَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَسَبْرَةَ، وَسُحَيْمًا، وَبُرَيْكًا، وَأُمُّهُمْ أُمُّ دَهْرٍ، إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ، وَمُرَيًّا وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ، وَقُدَامَةَ، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمَا هَالَةُ بِنْتُ زُهَيْرِ ابْنِ جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ، وَمَالِكًا وَهُوَ ذُو الرُّقَيْبَةِ الَّذِي أَسَرَ حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَعَمْرًا وَأُمُّهُمَا أُخَيْذَةُ.

فَلِقُدَامَةَ وَسُحَيْمٍ ابْنَيْ سَلَمَةَ الْخَيْرِ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي أَمْرِ الْحَمَالَةِ:

سَتَبْقَى بِهَا قُدَامَةُ أَوْ سُحَيْمٌ ... وَلَوْ دُعِيَا إِلَى مِثْلٍ أَجَابَا

وَلِذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ ... فَلِذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ

وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ الْخَيْرِ بَحِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الَّذِي يَقُولُ لِبَشَامَةَ الْعَنْبَرِيِّ:

وَلَوْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ بَشَامَةَ مُهْرَتِي ... لَلَاقَى كَمَا لَاقَى فَوَارِسُ قَعْنَبِ

وَبَحِيرٌ الَّذِي رَثَى هِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ فَقَالَ:

ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يَا بَكْرُ إِنِّي ... رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ
وَنَقَّبَ عَنْ أَبِيكِ وَكَانَ قَرْمًا ... مِنَ الْفِتْيَانِ شَرَّابَ الْمُدَامِ

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِبَحِيرٍ حِينَ قُتِلَ:

ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يَا بَكْرُ إِنِّي ... رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنْ بَحِيرِ

وَمِنْهُمْ بَحِيرُ بْنُ فِرَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ، الَّذِي كَانَ نَخَسَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَتَهُ، فَلَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْهُمْ هُبَيْرَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ الَّذِي أَخَذَ الْمُتَجَرِّدَةَ امْرَأَةَ النُّعْمَانِ، فَلَمَّا عَرَفَهَا أَعْتَقَهَا فَقَالَ النَّابِغَةُ فِي ذَلِكَ:

فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمُ أَرْوَنَانِي[1]

فَأَعْتَقْنَا هَلِيلَتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمَّعَ مِنْ هِجَانِ

وَابْنُهُ قُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الَّذِي قَتَلَ عِمْرَانَ بْنَ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيَّ وَلَهُ يَقُولُ الْجَعْدِيُّ :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا رَهْطَ قُرَّةَ نُصْرَةً وَقُرَّةَ إِذْ بَعْضُ الْفِعَالِ مُزَلَّجُ

تَدَارَكَ عِمْرَانَ بْنَ مُرَّةَ رَكْضُهُمْ بِقَارِعَةٍ أَهْوَى وَالْحَوَالِجُ تَخْلِجُ

وَهُوَ الَّذِي وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكْرَمَهُ وَكَسَاهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ :

حَبَاهَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِ وَأَمْكَنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْفَدِ

فَأَضْحَتْ بِرَوْضِ الْخُضْرِ وَهِيَ حَنِيثَةٌ وَقَدْ أُنْجِحَتْ حَاجَاتُهَا مِنْ مُحَمَّدِ صلى الله عليه وسلم

وَمِنْهُمْ زُرَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُحَيْمِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ ، وَلِيَ خُرَاسَانَ ، وَوَلَدُهُ بِنَيْسَابُورَ وَعَمْرٌو ، وَزِيَادٌ ابْنَا زُرَارَةَ ، كَانَ عَمْرٌو ذَا مَنْزِلَةٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، وَزِيَادٌ كَانَ شَرِيفًا ، وَلِبَنِي زُرَارَةَ قَدْرٌ وَشَرَفٌ فَعَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ كَانَ عَلَى نَيْسَابُورَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَقُتِلَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، قَتَلَهُ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ الهَاشِمِيُّ اعْتُقِلَ بِقَوْسٍ وَمَرَّ بِهِ فَقَتَلَهُ ، وَزِيَادُ بْنُ زُرَارَةَ الْأَقْطَعُ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُرَارَةَ كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ بِخُرَاسَانَ وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ قَدْرٌ بِنَيْسَابُورَ ، وَلَهُمْ كَانَ الْأَجْدَلُ فَرَسٌ سَبَقَ النَّاسَ عَلَى نِصْفِ الْغَايَةِ ، وَلَهُمُ الْحَمِيرُ ، وَالْأَجْدَلُ مِنْ وَلَدِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِخُرَاسَانَ خَيْلٌ أَشْهَرُ مِنْهَا ، وَسَوَّارُ بْنُ أَوْفَى بْنِ سَبْرَةَ[3] بْنِ سَلَمَةَ الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ يُهَاجِي النَّابِغَةَ ، وَأُمُّهُ الْحَيَا بِنْتُ خَالِدِ بْنِ رَبَاحِ الْجَرْمِيِّ مِنْ قُضَاعَةَ وَلَهُ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

جَهِلْتَ عَلَيَّ ابْنَ الْحَيَا وَظَلَمْتَنِي وَجِئْتَ بِقَوْلٍ جَارَ يَتْنًا[2] مُضَلَّلا

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ زُفَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ قُشَيْرٍ ، كَانَ شَرِيفًا وَلِيَ خُرَاسَانَ ، وَابْنُهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ سَاقَ فِي غَزَاةٍ أَلْفَ خَصِيٍّ مِنَ الْغَنَمِ كَانَ بَذَّخًا ، وَأَخُوهُ نُعَيْمٌ كَانَ شَرِيفًا ، وَوَلِيَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ خُرَاسَانَ وَكَانَ أَبْرَصَ .

وَمِنْهُمْ مُسْكِنُ بْنُ تَمَّامِ بْنِ جَزْءِ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ قُشَيْرٍ ، كَانَ فَارِسًا مَعَ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَلَّاهُ مُعَاوِيَةَ كَسْكَرَ ، وَهُوَ الَّذِي أَتَى إِبْرَاهِيمَ[4] بْنَ الْأَشْتَرِ مَعَ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ ، وَقَيْسُ بْنُ عَتَّابٍ

---

(١) : أَرْوَنَانِي : الأرون السم وقيل دماغ الفيل وهو سم اللسان . (٢) يتنًا : كرهًا .

(٣) : راجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة رقم ٢٦ من هذا الجزء .

(٤) : جاء في كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل للمرصفي طبعة طهران مكتبة الأسدي ، ج ٧ ص ١٠ ، قول المبرد =

= فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشكا إليه ما يجد بها، فساق الإبل عنه إلى أخيه، فلما جاء بها عدّها عمّه فوجدها تنقص بعيراً، فقال: لا آخذها إلا كاملة، فغضب أبوه وحلف لا يزيده على ما جاء به شيئاً، ورجع إلى الصمة فقال له: ما وراءك؟ فأخبره، فقال الصمة: تالله ما رأيت قطّ ألأم منكما جميعاً، وإني لألأم منكما إن أقمت بينكما، ثم ركب ناقته ورحل إلى ثغر من الثغور، فأقام به حتى مات. فقالت ابنة عمه حين رأته يتحمّل: تالله ما رأيت كاليوم رجلاً باعته عشيرته بأبعرة. وقال في ذلك:

أمِنْ ذكر دارٍ بالرقاشين أصبحت ... بها عاصفاتُ الصيف بَدْءاً ورُجَّعا
حننتَ إلى ريّا ونفسُك باعدت ... مزارَك من ريّا وشعباكما معا
فما حسنٌ أن تأتي الأمر طائعاً ... وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
كأنك لم تشهد وَداعَ مفارقٍ ... ولم تَرَ شَعْبَيْ صاحبين تقطّعا
بكت عينيَ اليسرى فلما زجرتُها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
تحمّل أهلي من قنينٍ وغادروا ... به أهل ليلى حين جِيدَ وأمرعا
ألا يا خليليّ اللذين تواصيا ... بلومي إلّا أن أُطيع وأسمعا
قفا إنه لابدّ من رَجْعِ نظرةٍ ... يمانيّةٍ شتّى بها القومُ أو معا
لمغتصبٍ قد عزّه القومُ أمرَه ... حياءً يكفُّ الدمعَ أن يتطلّعا
وأذكرُ أيامَ الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشيةٍ أن تصدّعا
فليست عشيّاتُ الحمى برواجعٍ ... عليك ولكن خَلِّ عينيك تدمعا

أخبرني أبو الطيب بن الوشّاء قال: قال لي إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي: لو حلف حالفٌ أنّ أحسن أبياتٍ قيلت في الجاهلية والإسلام في الغزل قولُ الصِّمّة القشيري ما حنث.

وهذه الأبيات تُروى لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد، ويروى بعضها للمجنون في أخباره بأسانيد،

عن بعض بني عقيل قال:

مررت بالصِّمّة بن عبد الله القشيري يوماً وهو جالس وحده يبكي ويخاطب نفسه ويقول: لا والله ما صدَقَتْكَ فيما قالت، فقلت: من تعني؟ ويحك! أجننت؟ قال: التي أقول فيها:

أما وجلالِ الله لو تذكرينني ... كذكريكِ ما كفكفتُ للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكراً لوَ انّه ... يُصَبّ على صُمِّ الصَّفا لتصدّعا

أُسلّي نفسي عنها وأُخبرها أنها لو ذكرتني كما قالت لكانت في مثل حالي.

ابنِ قُرَّةَ كانَ شَرِيفاً شاعِراً ناسِكاً عابِداً .

وَمِنْهُم الأقْرَعُ بْنُ مُعاذٍ الشّاعِرُ ، وَيَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ(1) أَبُو الصَّمَّةِ ، وَأَخُوهُ ثَوْرٌ كانَ شَرِيفاً .

وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ قَطَنُ بْنُ حَزْنٍ الشّاعِرُ ، وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ ، كانَ فارِساً وَهُوَ الَّذِي طَعَنَ عَمْرَو بْنَ مُنْقِذٍ الأسَدِيَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ حَتَّى أَثْبَتَ السِّنانَ في الأَرْضِ ، وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ هِشامٍ ، أَحَدُ بَنِي بُرَيْكِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ ، كانَ عَلَى شُرَطِ سُلَيْمانَ بْنِ هِشامٍ .

فَهَذِهِ قُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ .

---

(1) يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج ٨ ص ١٥٥

ذكر ابن الكلبي : أن اسمه يزيد بن الصِّمَّة أحد بني سلمة الخير بن قشير ، والطثرية أمه . عن محمد بن حبيب : هي امرأة من طثر ، وهم حيّ من اليمن عدادهم في جَرْم ، وقال غيره : إن طثراً من عنز بن وائل إخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان أبو جَراد أحد بني المنتفق بن عامر بن عُقَيْل أسر طثراً فمكث عنده زماناً ثم خلّاه وأخذ عليه إصراً - عهداً - ليبعثنّ إليه بفدائه أو ليأتينّه بنفسه وأهله فلم يجد فداءً ، فأتاه بأهله حتى دخل على أبي جراد فوسمه سمة إبله ، فهم حلفاء لبني المنتفق إلى اليوم نحو من خمس مئة رجل متفرقين في بني عقيل يوالون بني المنتفق ، وهم يُعَيَّرون بذلك الوسم .

كان يزيد بن الطثرية يُكنى أبا المكشوح وكان يلقب مُوَدَّقاً ، سمي بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه ، فكانوا يقولون : إنه إذا جلس إلى النساء ودّقهنّ - يريد أنه فتنهن بجماله وحلاوة حديثه ، يقال : ودقت المرأة واستودقت وأودقت إذا مالت إلى الفحل ، والأصل فيه لذوات الحافر ثم نقل إلى الإنسان - وكان يقال : إنه عِنّين .

ما جرى بين جرم وقشير

أقبل جماعة من الناس من جرم ساقتهم السَّنَةُ والجدب من بلادهم إلى بلاد قشير حيث وقع الربيع ببلاد قشير فنصبت قشير لهم الحرب فقالت جرم : إنما جئنا مستجيرين غير محاربين ، قالوا : مماذا ؟ قالوا : من السَّنة والجدب والهلكة التي لا باقية لها ، فأجارتهم قشير وسالمتهم ، وكان في جرم فتىً يقال له مَيّاد وكان غزلاً حسن الوجه آخذاً بقلوب النساء . والغزل في جرم جائز وهو في قشير نائرة - العداوة والشحناء - فكان ابن مياد يحادث نساء قشير ، فقال عجائز منهن : والله ما ندري أرعيتم جرماً المرعى أم أرعيتموهم نساءكم ، فغدا نفر منهم إلى جرم ، فقالوا : ماهذه =

= البدعة التي قد جاءت تمونا بها ! إن كانت هذه البدعة سجية لكم فليس لكم عندنا إعلاء ولا إسفار ، وإن كان اختيانا فغيّروا على من فعله . فقام رجال من جرم وقالوا : ما هذا الذي نالكم ؟ قالوا : رجل منكم أمسى ظلّ يجرّ أذياله بين أبياتنا ماندري علام كان أمره ! فتفرقت جرم من جفار القشيريين وعجز قيّمها ، وقالوا : إنكم لَتُحِسُّون من نسائكم ببلاء ، ألا فابعثوا إلى بيوتنا رجلاً ورجلاً ، فقالوا : والله ما نعرف منهن إلا العفة والكرم ، ولكن فيكم الذي قلتم قالوا : فإنا نبعث رجلاً إلى بيوتكم يا بني قشير إذا غدت الرجال وأخلف النساء ، وتبعثون رجلاً إلى البيوت ونتحالف أنه لا يتقدم رجل منّا إلى زوجة ولا أخت ولا بنت ولا يعلمها بشيء مما دار بين القوم ، فيظل كلاهما في بيوت أصحابه حتى يردا علينا عَشِيّاً الماء وتُخْلَى لهم البيوت ، ولا تبرز عليهما امرأة ولا تصادق منهما واحداً فيقبل منها صرف ولا عدل إلا بموثق يأخذه عليها وعلامة تكون معه منها ، قالوا : اللهم نعم ، وغدوا في اليوم الثاني إلى الماء ، وتحالفوا أنه لا يعود إلى البيوت أحد دون الليل ، وغدا ميّاد الجرمي إلى القشيريات ، وغدا يزيد بن الطثرية القشيري إلى الجرميات ، فظل عندهن بأكرم ظل لا يصير إلى واحدة منهن إلا افتتنت به وتابعته إلى المودة والإخاء وقبض منها رهناً وسألنه ألا يدخل من بيوت جرم إلا بيتها حتى صُلِّيت العصر فانصرف يزيد بفتخ كثير وذبل - الفتخ : واحده فتخة ، وهي حلقة من فضة لا فص لها فإذا كان فيها فص فهي الخاتم . الذبل : جلد السلحفاة البرية ، وقيل البحرية ، وقيل عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه الأسورة والأمشاط - ورواقع وانصرف مكحولاً مدهوناً شبعان ريّان مرجل اللمّة - الشعر المجاوز شحمة الأذن فإذا بلغ المنكبين فهو الجمة - وظل ميّاد الجرمي يدور بين بيوت القشيريات مرجوماً مُقصى لا يقرب إلى بيت إلا استقبلته الولائد بالعَمَد والجندل ، حتى أخذه ضرب كثير منهن وجَهَده العطش فنام ، ثم ورد على القوم قبل يزيد ، فوجد أمة تذود غنماً في بعض الظعن فأخذ برقعها ، فقال : هذا برقع واحدة من نسائكم ، فطرحه بين يدي القوم ، وجاءت الأمة تعدو فتعلقت ببرقعها فردّ عليها وخجل ميّاد خجلاً شديداً ، وجاء يزيد ممسياً ، فنثر كمّه بين أيديهم ملآن براقع وذبلاً وفتخاً ، وقد حلف القوم ألا يعرف رجل شيئاً إلا دفعه ، فاسودت وجوه جرم .

يزيد بن الطثرية ونساء بني سدرة

نزلت سارية من بني سدرة على بني قشير عالهم ، وصار يزيد إلى نسائهم ، وقالوا لهم : ويحكن فضحتننا ثم جمعوهن إلى امرأة كهلة منهن . فجاء يزيد ، فقالت الكهلة من أنت ؟ فقال :

أنا الهائم الصَّبُّ الذي قاده الهوى ... إليك فأمسى في حبالكِ مُسْلَمَا

فقالت : إختر إحدى ثلاث خصال : إما أن تمضي ثم ترجع علينا فإنا نرقب عيون الرجال فإنهم سيبتونا فيك وإما أن تختار أحبّنا إليك ، وأن تطلب امرأةً واحدة خير من أن يشهرك الناس ، ونسي الثالثة ، فقال : سآخذ إحداهن ، فاختاري أنت إحدى ثلاث خصال . قالت : وما هن ؟ قال : إما أن أحملكِ على مرضوف - المرضوف المحمي من رضف الحجارة إذا أحماها ، والكناية فيه ظاهرة - من أمري فتركبيه ، وإما أن تحمليني على مشرَوج - مشقوق - =

ـ من أمرك فأركبه ، وإما أن تلزّي بكري بين فخذوصيك . قالت : لو وقع بكرك بين قلوصي لطحرتا - طرالشيء دفعه وضبأه - به طحرة يتطامن عنقه منها ، قال : كلا ! إنه شديد الوجيف - سرعة السير - عارم الوظيف - العارم القوي الشديد ، الوظيف : لكل ذي أربع ، مافوق الرسغ إلى مفصل الساق - فغلبها .

فلما أتاها القوم قالت لهم : إنه أتاني رجل لاتمتنع عليه امرأة ، فإما أن تفرضوا له ، وإما أن ترحلوا عن مكانكم هذا ، فرحلوا وذهبوا

حاور حسناء فعرفته من حديثه

عن هانئ بن سعد الخفاجي قال :

ذُكرت ليزيد بن الطثرية امرأةٌ حَدِثة جميلةٌ ، فخرج حتى يُدفعَ إليها ، فوجد عندها رجلين قاعدين يتحدثان فسلم عليهم ، فأوجست أنه يزيد ولم تُثبته ، ورأت عليه مَسْحة . فقالت : أيُّ ريح جاءت بك يا رجل ؟ قال : الجَنُوبُ . قالت : فأي طير جرتْ لكَ الغداة ؟ قال : عنزٌ زَنِمةٌ - عنز زنمة : لها لحمتان متدليتان من حلقها - رأيتها يُبادِرُها ثَعْلَبان ، فانقضّ عليها سِرْحَانٌ - الذئب - فراغ الثعلبان . قال : فَطَفِقَتْ وراء سترها عرفت أنه يزيد .

نحر ناقة من إبل أخيه لنسوة

كان يزيد بن الطثرية صاحب غزل ومحادثة للنساء ، وكان ظريفاً جميلاً من أحسن الناس كلهم شعراً وكان أخوه ثورٌ سيّداً كثيرَ المال والنخل والرقيق ، وكان متنسكا كثير الحج والصدقة كثير الملازمة لإبله ونخله ، وكانت إبله ترعى مع الرِّعاء على أخيه يزيد بن الطثرية فتنسق على عينيه ، فبينا يزيد مارٌّ في الإبل وقد صدروا عن الماء ، إذ مرّ بخباءٍ فيه نسوةٌ من الحاضر ، فلما رأينه قلن : يا يزيد أطعمنا لحماً ، فقال : أعطينني سِكِّيناً فأعطينه ونحر لهن ناقة من إبل أخيه ، وبلغ الخبر أخاه ، فلما جاءه أخذ بشعره وفسّقه وشتمه فأنشأ يزيد يقول :

يا ثَوْرُ لاتشتُمَنْ عِرضي فداك أبي ... فإنما الشتمُ للقوم العواوير

ما عَقْرُ نابٍ لأمثال الدُّمَى خُرُدٍ ... عِينٍ كرامٍ وأبكارٍ معاصير

عَطَفْنَ حَوْلِيَ يسألْنَ القِرَى أُصُلاً ... وليس يُرْضِيْنَ منّي بالمَعاذير

حَسِبْنَ ضيفاً عَرَاكم بعد هَجْعَتِكم ... في قطقط من سقيط الليل منثور

وليس قِرَيكم شاةٌ ولا لبنٌ ... أيرحلُ الضيفُ عنكم غير مجبور

ما خير واردةٍ للماء صادرةٍ ... لاتنجلي عن عقير الرَّحْل منحور

ـ العواوير : الجبناء . الخرد : جمع خريدة وهي المرأة الحيية ، والبكر التي لاتمس . والعين : جمع عيناء وهي الواسعة العين . المعاصير الجارية أدركت . القطقط : المطر الصغير المتتابع ، السقيط : الندى والثلج . ـ

وَوَلَدَ جَعْدَةُ بْنُ كَعْبٍ رَبِيعَةَ وَعَبْدَاللَّهِ ، وَزُهَيْرًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَمِرْدَاسًا ، وَرَبِيعَةَ وَهُوَ زُفَانُ وَأُمُّهُم أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ جَعْدَةَ عَمْرًا ، وَحَيَّانَ ، وَعَبْدَاللَّهِ ، وَلَقَبُهُ الْمَجْنُونَ ، وَجَرْدًا ، وَأُمُّهُم خَالِدَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَالْحَارِثُ هُوَ مُحَبِّسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَحِصْنًا ، وَأُمُّهُ فَاخِتَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَعَامِرًا ، وَعَوْفًا وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ قُدَمٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ الْقَيْنِ ، وَعُدُسَ ، وَقُرْدَةَ ، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ جُوَيَّةَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ الرُّقَادَ ، وَوَرْدًا ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ شَرَاحِيلَ بْنَ أَصْهَبَ الْجُعْفِيَّ وَفِيهِ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

أَرِحْنَا مَعَدًّا مِنْ شَرَاحِيلَ بَعْدَمَا ... أَرَاهُمْ مَعَ الصُّبْحِ الْكَوَاكِبَ مُظْهِرَا .

وَجَبْرَ بْنَ عَمْرٍو ، وَشَرَاحِيلَ بْنَ عَمْرٍو .

فَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْحَشْرَجِ بْنِ الْأَشْهَبِ بْنِ وَرْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ الَّذِي غَلَبَ عَلَى فَارِسَ أَيَّامَ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَهُ يَقُولُ زِيَادُ الْأَعْجَمُ :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى ... فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ الْحَشْرَجِ الَّذِي يَقُولُ ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا سَبْرَةُ تَلُومُهُ عَلَى الْجُودِ :

أَلَا هَبَّتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَكْنٍ ... وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلرَّشَادِ
وَمَا دَفْعِي بِمَالِي دُونَ عِرْضِي ... بِإِسْرَافٍ سَرَى وَلَا فَسَادِ
وَلَا أُعْطِي الْخَلِيلَ إِذَا الْتَقَيْنَا ... مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي
وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي ... عَلَى عِلَّاتِهَا جَرْيَ الْجِيَادِ
مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى ... مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ

وَفِي بَنِي الْأَشْهَبِ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

أَبَعْدَ فَوَارِسِ يَوْمِ الشُّرَيْبِ ... فِي آسَى وَبَعْدَ بَنِي الْأَشْهَبِ

وَكَانَ زِيَادُ بْنُ الْأَشْهَبِ بْنِ وَرْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ ، قَدْ أَتَى عَلِيًّا لِيُصْلِحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ الْجَعْدِيُّ يَعْتَدُّ بِذَلِكَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ :

مَقَامُ زِيَادٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ... يُرِيدُ الصَّلَاحَ بَيْنَكُم وَيُقَرِّبُ

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمُ

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ... فَسَائِلْ تُخَبَّرْ عَنْ زِيَادِ الْأَشَاهِبِ

وَكَانَ زِيَادُ بْنُ الْأَشْهَبِ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَ عَظِيمَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ . وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ

مُعَاوِيَةَ أَنْ لَا يَجْعَلَ لِبُسْرٍ عَلَى قَيْسٍ سَبِيلًا حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اليَمَنِ ، وَكَانَ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ الحَشْرَجِ بْنِ الأَشْهَبِ أَحَدَ سَيِّدَيْ مُضَرَ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا الفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

وَغَادَرَهَا فِي جَوْاثَا سَيِّدَيْ مُضَرَا

وَوَلَدَ عُدَسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ جَزْءًا ، وَقَيْساً ، وَعَبْدَاللّٰهِ ، وَعَمْرًا ، وَجِنَاكاً ، وَضِرَاراً ، وَمَالِكاً أُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ جَعْدَةَ .

مِنْهُمْ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّابِغَةُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِيتُ مُحَارِباً ... كَرِيماً أَبِيّاً لَا يُمِلُّ التَّصَافِيَا
فَتًى كَمُلَتْ أَعْرَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... كَرِيمٌ فَلَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ فُجِعْتُ بِوَحْوَحٍ ... فَبَانَ وَقَدْ كَانَ الحَبِيبَ المُصَافِيَا

وَمِنْهُمُ النَّابِغَةُ[1] وَاسْمُهُ قَيْسٌ وَوَحْوَحٌ أَخُوهُ ابْنَا عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عُدَسِ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَمِنْهُمُ الحُنَيْفَةُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ عَبْدُاللّٰهِ بْنُ جَعْدَةَ قَيْساً ، وَعَامِراً ، وَأُمُّهُمَا مِنْ قُشَيْرٍ ، وَالمُفَلَّحَ الشَّاعِرَ ، وَأُمُّهُ مِنْ فَهْمٍ وَكَعْباً ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الحَرِيشِ ، وَمَالِكاً وَهُوَ الَّذِي أَجَارَ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ العَبْسِيَّ ، وَعَمْراً وَأُمُّهُمَا فَاخِتَةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ شَجْنَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ .

مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ كَانَ عَلَى شُرَطِ ابْنِ خَازِمٍ ، قُتِلَ بِهَرَاةَ .

فَهَؤُلَاءِ بَنُو جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ .

النابغة الجعدي ونسبه وأخباره

(١) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج ٥ ، ص ١

هو حِبّان بن قيس بن عبدالله بن وحوح بن عُدَس - وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح - بن ربيعة بن جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر .

هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون ، وقد روى ابن الكلبي وأبو اليقظان وأبو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا ، خبرنا أن ابن الكلبي ذكر عن أبيه أن خصفة الذي يقول الناس إنه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا ، وأن عكرمة بن قيس عيلان وخصفة أمه ، وهي امرأة من أهل هَجَر ، وقيل بل هي حاضنته ، وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغير فربته حتى كبر وكان قومه يقولون : هذا عكرمة بن خصفة فبقيت عليه ـ

= ومن لايعلم يقول: عكرمة بن حصفة بن قيس، كما يقال خندف وإنما هي امرأة وزوجها الياس بن مضر، وقالوا في صعصعة بن معاوية: إن الناجية بنت عامر بن مالك، وهو الناقم سمي بذلك لأنه انتقم بلطمة لطمها، وهو ابن سعد بن جدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فمات عنها و طلقها وهي نسء - المرأة المظنون بها الحمل وقيل التي ظهر حملها - فتزوجها سعد بن زيد مناة بن تميم فولدت على فراشه صعصعة بن معاوية، ثم ولدت نجدة وهبيرة وجنادة، فلما مات سعد اقتسم بنوه الميراث وأخرجوا صعصعة منه، وقالوا: أنت ابن معاوية بن بكر، فلما رأى ذلك أتى بني معاوية بن بكر فأقروه بنسبه ودفعوه عن الميراث، فلما رأى ذلك أتى سعد بن الظرب العدواني فشكا إليه مالقي، فزوّجه بنت أخيه عمرة بنت عامر بن الظرب، وأبوها عامر الذي يقال له ذو الحلم.

قال: وكانت عمرة يوم زوجها عمها نسئًا من ملك من ملوك اليمن يقال له الغافق بن العاص الأزدي، والملك يومئذ في الأزد، فولدت على فراش صعصعة عامر بن صعصعة فسماه صعصعة عامرًا بجده عامر بن الظرب، وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن:

أزعمت أن الغافقيّ أبوكم   نسب لعمرُ أبيك غير مفند

قيل إن النابغة عاش ٢٠٠ سنة

أما ابن قتيبة فإنه ذكر مارواه لنا عنه إبراهيم بن محمد أن النابغة عمر مئتين وعشرين سنة، ومات بأصبهان وما ذاك بمنكر لأنه قال لعمر رضي الله عنه إنه أفنى ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون ثم عمّر بعده ثم كث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلي ومعاوية ويزيد وقدم على عبدالله بن الزبير بمكة

ووفد على النبي (ص) وأنشده فقال له «لايفضض الله فاك»، وشهد مع عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفين.

أول من سبق إلى الكناية عمن يعني بغيره

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: أول من سبق إلى الكناية عن اسم من يعني بغيره في الشعر الجعدي فإنه قال:

أكني بغير اسمها وقد علم الله   خفيات كل مكتتم

فسبق الناس جميعًا إليه واتبعوه فيه، وأحسن من أخذه وألطفه فيه أبو نواس حيث يقول:

أسأل القادمين من حكمان   كيف خلفتم أبا عثمان

فيقولون لي جنان كما سرّ   ك في حالها فسل عن جنان

مالهم لايبارك الله فيهم   كيف لم يُغنِ عندهم كتماني

وولد الحريش وهو معاوية بن كعب كعباً ، ووقدان وأمهما هند بنت فالج بن سليم وربيعة والمرّ وهو عمرو ، والحارث ، وسرحان . فولد كعب بن الحريش شكلا ، والحارث ، وعوفا ، ومعاوية والملوح وأمهم عاتكة بنت ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير ، وشكل هم الذين يعيّرهم النابغة بني عبس :

فأصبحتم والله يفعل ذاكم يعزّ ... يبيك النساء المرضعات بنو شكل

فولد شكل بن كعب ربيعة ، وهو الذي عقد الحلف بين بني عامر وبني عبس ، ومعاوية والأسلع ، والحطيم ، وسلمة ، وأمهم رائطة بنت قشير ، وعمرو بن شكل وأمه من فهم .

فمن بني شكل طفيل بن زرارة بن هوذة بن مالك بن عمرو بن شكل . صاحب روابط هشام ابن عبد الملك ، وعامر وهو ذو الغصّة ، كانت في حلقه غصّة بن مالك بن الأسلع بن شكل كان سيّد بني عامر في زمانه . وهو الذي شتم زفر بن الحارث وتفاخرا عند عبد الملك ، فقال ذو الغصّة : يا أمير المؤمنين والله إنه ليفخر علينا وما هو منّا ولقد قال شاعرنا :

سرت أمّهم تبغي الملوك فأخطأت ... بأدرزقاف إلى جانب الغدر

فوالله ما جعله ابن ملك ولا جعله إلّا ابن خبّاز ، ويقال إنه من كندة .[1]

وولد وقدان بن الحريش كعباً ، وعمرا ، ومعاوية ، وربيعة ، وعوفا .

فمن بني وقدان مطرّف بن عبد الله بن الشخّير بن عوف بن كعب بن وقدان الذي يحدّث عنه وكانت لأبيه عبد الله صحبة ، وكان مطرّف من أعبد الناس وأنسكهم ، فذكروا أنه وقع بينه وبين رجل منازعة ، فرفع يده ، وكان ذلك في مسجد البصرة فقال : اللهمّ إني أسألك أن لا يقوم من مجلسه حتى تكفينيه ، فلم يفرغ مطرّف من كلامه حتى صرع الرجل فمات ، فأخذوا مطرّفا فقدّموه إلى القاضي بالبصرة ، فقال القاضي : لم يقتله وإنما دعا الله عليه ، فأجاب الله دعاءه . وكان بعد ذلك تتّقى دعوته ، ولمطرّف قال عليّ صلوات الله عليه : يا مطرّف أحبّ عثمان منعك من أن تأتينا ، أما والله لئن أحببته لقد كان أصدقنا حياءً ، وأوصلنا للرحم . وأخوه أبو العلاء بن عبد الله بن الشخّير كان شريفاً تؤخذ عنه الآثار فقيها .

ومن ولد مطرّف بن عبد الله عثمان بن مطرّف ، كان له بخراسان شرف وذكر وسخاء فنزل به أسد بن عبد الله في غزاته الترك ليتحلّه فأطعمه البارد حتى الحار ، وقاتل يوم الترك وأسد محصور .

---

(١) جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ج ٤ ، ص ، ٢٢

ومنهم عبد الله بن سبرة الغائك .

ومنهم سعيد بن عمرو بن أسود بن مالك بن كعب بن وقدان الذي يقال له الحرشي صاحب الحرس أيام الجراح ، كان على مقدمة مسلمة بن عبد الملك ولّاه إياها هشام بن عبد الملك أيام جاشت الخزر فلقيهم فهزمهم قبل مجيء مسلمة وأخذ بندا كان لخاقان على رأسه قرد[1] من شعر هو اليوم عند ولد سعيد بأرمينية ، وولي خراسان .

ومنهم مروان بن شهاب بن أبي ميثاء كان فارس قيس بخراسان أيام العصبية .

وولد ربيعة بن الحريش حزنا ، وعوفا ، وأحمر .

منهم رياح بن نبيشة بن جناب بن حزن ، كان على بني عامر زمن ابن خازم بخراسان وزرارة بن أوفى بن عبد الله بن معاوية بن حزن بن ربيعة بن الحريش قاضي البصرة أيام عبد الله بن عامر وأخوه ابن أوفى شريفا .

وولد المجمع بن الحريش خالدا ، وخويلدا ، وفلدة ، ومعاوية ، وحراما ، والحريش .

منهم ضرار بن عبس أخو بني خالد بن المجمع كان فارس قيس بخراسان أيام خالد بن خازم السلمي .

هذه الحريش بن كعب .

وولد عبد الله بن كعب العجلان ، وعمرا وهو زهم ، وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أنتم ؟ فقالوا : بنو زهم . فقال : إنما زهم شيطان ، أنتم بنو عبد الله ، وربيعة بن عبد الله . فولد العجلان حنيفا ، وعمرا ، ومعاوية ، وربيعة ، وهماما ، ومالكا ، وعوفا .

فولد حنيف مالكا ودثارا ، وكبيشا ، وعوفا . فولد دثار قيسا الشاعر ، وعبد قيس وأمهما أميمة بنت عمرو بن يربوع الغنوي .

وكان بعض الملوك دفع ابنه إلى بني عقيل فأصبح قتيلا بين بني كعب بن ربيعة ، فقال : لأقتلنكم أو تأتوني ببحيرة[2] مكانه من أشرافكم ، فجاء دثار بابنيه من أميمة فقال : تخير أي بنيك أدفعه وكان

= وقال مروان بن الحكم لزفر بن الحارث : بلغني أن كندة تدّعيك . قال : لا خير فيمن لا يُتّقى رهبة ولا يُدّعى رغبة .

(١) قرد : ما تمعط من الصوف والوبر وتلبد . اللسان

(٢) جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ج ، ٢ ، ص ، ١١٦ البحيرة ، قالوا : كان أهل الوبر يعطون لكل لهنتهم من اللحم ، وأهل المدر يعطون لها من الحرث ، فكانت الناقة =

عَبْدَ قَيْسٍ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ فَجَارَ بِهِمَا إِلَى الْمَلِكِ وَقَدْ تَرِبَ عَبْدُ قَيْسٍ اللِّحْيَةِ بِالتُّرَابِ لِيَنْبُوَ بَصَرُ الْمَلِكِ عَنْهُ، فَأَخَذَهُ الْمَلِكُ فَنَحَرَهُ(١) وَرَضِيَ بِهِ مِنَ ابْنِهِ. وَدَفَعَ بِهِ دِثَارٌ عَنْ قَوْمِهِ وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ مُقْبِلٍ:

لَعَلَّ عُقَيْلاً تَحْسَبُ النَّاسَ غَيْرَهَا ... عَبِيداً وَأَنَّ الدَّهْرَ لَا بُدَّ سَرْمَدُ
نَحَرْنَا ابْنَنَا عَنْكُمْ وَأَيَّ بَحِيرَةٍ ... غُلَامُ حُنَيْفٍ جَدُّهُ وَالْمُقَلَّدُ

يَعْنِي عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ وَكَانَ يُقَلَّدُ الْأُمُورَ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ حُنَيْفٍ مُقْبِلاً جَدَّ تَمِيمِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ مُقْبِلٍ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الْعَجْلَانِ بُجَيْراً، وَسُحَيْماً، وَطَارِقاً، وَبَيْهَساً، وَنَابِتاً.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ زَمْعَةَ، وَأُسَيْداً، وَرِفَاعَةَ، وَهُوَ كُرَاكِرُ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ بُدَيْلاً.

فَهَؤُلَاءِ وَلَدُ الْعَجْلَانِ.

وَوَلَدَ نَهْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَبِيعَةَ، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَسَلَمَةَ، وَعَامِراً، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ نَهْمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَيْساً، وَعَامِراً.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ.

وَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ كَعْباً، وَعُتْبَةَ، وَرَبِيعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَسَبُعاً، وَهُمْ قَلِيلٌ بِخُرَاسَانَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو حَبِيبِ بْنِ كَعْبٍ.

وَهَذِهِ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ.

= إذا انتجت خمسة أبطن عمدوا إلى الخامس ما لم يكن ذكراً فشقّوا أذنها، فتلك البحيرة، فربما اجتمع منها هجمة من البحر فلا يُجَزُّ لها وبر ولا يذكر عليها إن ركبت اسم الله، ولا إن حمل عليها شيء، فكانت ألبانها للرجال دون النساء.

(١) وكانت هذه العادة معروفة عند العرب في الجاهلية.

فقد جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ج١ ص٢٤٧ والخَلوق مما استعملته العرب قديماً، وكان السيد منهم إذا قتل رجلاً من غير رهطه، وكان أولياء الدم أعزاء قالوا: إما أن نقتلك بصاحبنا، وإما أن تدفع إلينا رجلاً من رهطك شريفاً نقيده به، فكان السيد يعمد إلى رجل شريف فيلبسه أجود لباس، ويُخَلِّقُه - يعطره - ويزفّه إليهم، فإن وجدوه كفؤاً قتلوه أو عفوا =

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ رَبِيعَةَ وَهُوَ الْبَكَّاءُ ، وَمُعَاوِيَةَ وَهُوَ ذُو السَّهْمِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُعْطَى سَهْمَهُ ، غَزَا مَعَ بَنِي عَامِرٍ أَوْ أَقَامَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَغْزُ ، وَعَوْفًا وَهُوَ ذُو الْمِجَنِّ ، وَأُمُّهُمْ نُعْمُ بِنْتُ الْعِتْرِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَعَمْرَو بْنَ عَامِرٍ هُوَ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ ، فَرَسٍ كَانَتْ لَهُ ، وَأُمُّهُ سَلْمَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ ، وَلَهُ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :

أَبِي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَبَى الذَّمَّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ

فَوَلَدَ الْبَكَّاءُ بْنُ عَامِرٍ عُبَادَةَ ، وَجُنْدُعًا وَهُوَ قَاتِلُ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ قَتَلَهُ يَوْمَ النَّفْرَاوَاتِ[1] وَجُنَيْحًا ، وَجِذْعًا ، وَعَامِرًا دَرَجَ ، وَأُمُّهُمُ الْخَنْسَاءُ بِنْتُ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ . فَوَلَدَ عُبَادَةُ بْنُ الْبَكَّاءِ[2] مُعَاوِيَةَ وَجِلْمُودًا وَجُلَيْحِيدًا ، وَرَبِيعَةَ دَرَجَ وَأُمُّهُمْ لُبْنَى بِنْتُ الْوَحِيدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ .

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُبَادَةَ ثَوْرًا ، وَكَعْبَ الْفَوَارِسِ وَعُدُسَ وَعَنْبَسَةَ ، وَأُمُّهُمْ آمِنَةُ بِنْتُ

= بعد الغدرة . قال : فقتلَ حاجب بن زرارة مرّارًا بن حنيفة فقالت قبائل دارم : إما أن تقيد بنفسك وإما أن تدفع إلينا رجلًا من رهطك ، فأمرفتىً من بني زرارة بن عدس أن يصير إليهم حتى يقاد به ، فمرّوا بالفتى على أمه مزيّنًا مُخَلَّقًا فأنشد أخوها :

تضمّخ بالخلوق وجُهّزوه لناجز حتفه والسيف دام
وكان كظبية عُزّت ضلالًا مكانَ الشاة في الشهر الحرام

وإنما قال أخوها هذا القول لتجزع أمه ، فلعلّ حاجبًا يدفع إليهم سواه ، فقالت : إن حيفةً وقتْ حاجبًا الموت لعظيمة البركة . فجعلت ابنها حيفة في جنب مايدفع الأذى عن السيد .

(١) راجع الحاشية رقم : ١ من هذا الجزء ، صفحة رقم : ٢٤

(٢) جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية . ج ١ ، ص . ٢٢٤ م ١١٩٢
أحمق من ربيعة البكّاء :

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومن حمقه أن أمه تزوجت رجلًا من بعد أبيه ، فدخل يومًا عليها الخباء ، وهو رجل قد التحى فرأى أمّهُ تحت زوجها يباضعها ، فتوهّم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء ، وهتك عنهما الخباء وقال : وا أماه ، فلحقه أهل الحيّ وقالوا : ما وراءك ؟ قال : دخلت الخباء فصادفت فلانًا على بطن أمي يريد قتلها ، فقالوا : أهْوَنُ مقتولٍ ، أمٌّ تحتَ زوج ، فذهبت مثلًا ، وسمي ربيعه البكّاء ، فضرب بحمقه المثل .

كُرْزِ بْنِ صَخْرِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةُ . فَوَلَدَ ثَوْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مُعَاوِيَةَ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَمَعَهُ ابْنُهُ بِشْرٌ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَعْطَاهُ أَعْنُزاً عُفْراً ، وَمُجَالِدَ بْنَ ثَوْرٍ ، وَسَعْداً ، وَطُفَيْلاً ، وَأُمُّهُمْ ضُبَاعَةُ بِنْتُ عَدِيٍّ مِنْ خَثْعَمٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَامٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَوْرٍ وَهُوَ الشَّاعِرُ ، وَأُمُّهُ بَهْزَةُ مِنْ دَوْسٍ مِنَ الأَسْدِ .

مِنْ بَنِي ثَوْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِي أَبِيهِ حِينَ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَبِي الَّذِي مَسَحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ ... وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذْ أَتَاهُ أَعْنُزاً ... عُفْراً نَوَاجِلَ[1] لَسْنَ بِاللَّجِبَاتِ
يَمْلأْنَ رِفْدَ الْحَيِّ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَلْءُ بِالْغَدَوَاتِ
بُورِكْنَ مِنْ مِنَحٍ وَبُورِكَ مَانِحٌ ... وَعَلَيْهِ مِنِّي مَا بَقِيتُ صَلاتِي

وَحَكِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَوْرٍ الَّذِي يُقَالُ بِالْكُوفَةِ دَارُ حَكِيمٍ فِيهَا أَصْحَابُ الأَنْمَاطِ ، وَالْفُرَاتُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ ثَوْرٍ كَانَ شَرِيفاً بِالْكُوفَةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ ثَوْرٍ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ مَشَاهِدَهُ وَهُوَ أَحَدُ الْعَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ ، وَهُوَ جَدُّ الْبَكَّائِيِّ صَاحِبِ الْمَغَازِي ، وَمَاعِزُ بْنُ مُجَالِدٍ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَوَلَدَ كَعْبُ الْفَوَارِسِ بْنُ مُعَاوِيَةَ مَالِكاً ، وَعَامِراً ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ أُبَيٍّ بِنْتُ شَأْسِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهِيكِ بْنِ هِلالِ بْنِ عَامِرٍ ، وَزُفَرَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَعَوْفاً ، وَعَمْراً ، وَالأَسْلَعَ ، وَالأَبْرَصَ وَأُمُّهُمْ بِنْتُ ذِي الْجَرَّيْنِ .

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدَسَ الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ :

إِذَا طَلَعَ الشِّعْرَى الْعَبُورُ فَإِنَّهُ ... لِكُلِّ مُخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ

وَزُرَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدَسَ بِهِ سُمِّيَتْ زُرَارَةُ الَّتِي بِالْكُوفَةِ وَكَانَتْ مَنْزِلَهُ ، فَأَخَذَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْهُ ثُمَّ أُصْفِيَتْ حَتَّى أُقْطِعَتْ مُحَمَّدَ بْنَ الأَشْعَثِ بْنِ عُقْبَةَ الْخُزَاعِيَّ ، وَيَقُولُ بَنُو الْبَكَّاءِ : إِنَّ زُرَارَةَ وَلِيَ شُرَطَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ إِذْ كَانَ بِالْكُوفَةِ .

فَوَلَدَ جَلْمُودُ بْنُ عُبَادَةَ حَنْظَلَةَ ، وَسُمَيْراً ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمْ كُبَيْشَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ كَابِيَةَ بْنِ

---

(١) جاء في حاشية مختصر ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ١٠١ (لم يأت في صحيح الجوهري وجمهرة اللغة نواجل بل نجلاء ونجل وهي الزادة المفخمة والحلة الضخمة وفي الجوهري رجل أنجل وامرأة نجلاء وطبات حليلات اللبن ـ

مُرْقُوصٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَجِلالاً، وَمَزِيداً.

وَوَلَدَ جُلَيْحِيدُ بْنُ عُبَادَةَ مُعَاوِيَةَ الشَّاعِرَ، وَهُوَ فَارِسُ مُحْنًا.

وَوَلَدَ جُنْدَحُ بْنُ الْبَكَّاءِ عَلْقَمَةَ، وَعَامِراً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَخَالِداً، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

مِنْهُمُ الْهَيْثَمُ وَهُوَ الْمُقَطَّعُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُنْدَحٍ قَطَّعَهُ بَيْتٌ قَالَهُ:

قَدْ كُنْتُ أُدْعَى هَيْثَماً فَأَصَابَنِي حَوَادِثُ مِنْهَا قَدْ يُشَيِّبُ الْمُقَطَّعَا

وَمِنْهُمُ الْعُجَيْعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَحٍ، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَهُوَ عِنْدَهُمْ.

وَوَلَدَ حِدْجُ بْنُ الْبَكَّاءِ حَيَّاناً بَطْنٌ فِيهِمْ صَغِيرٌ، وَأَصْرَمَ لَمْ يَلِدْ غَيْرَهُمَا، وَقَالَ فِي حَيَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ:

قَوْمٌ أَجَابُوا أَحْمَداً وَوُفُودَهُ إِذْ لَمْ تُجِبْهُ بَنُو أَبِي الرَّيَّانِ

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ رَبِيعَةَ، وَكُلَيْباً، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ حَبَشِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَسَدُوسَةَ وَعَبْداً، وَأُمُّهُمَا لُبْنَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ. فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَمْرٍو خَالِداً وَهُوَ الْحَسَنُ كَانَ جَمِيلاً، وَعَمْراً وَهُوَ ذُو الْجَدَّيْنِ، وَمَالِكاً وَهُوَ ذُو الرُّمْحَيْنِ كَانَ يُقَاتِلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً، وَكَعْباً وَهُوَ كَاشِفُ الْحَصِيرِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَفَدُوا عَلَى الْمُنْذِرِ الْحِيرِيِّ وَهُذَاخِيهِمْ، وَكَانَ لِلْمُلُوكِ جُبٌّ فِيهَا سِبَاعٌ وَعَلَى الْجُبِّ حَصِيرٌ، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا غَضِبَ عَلَى الرَّجُلِ طَرَحَهُ بَيْنَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْجُبِّ قَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ سِبَاعٌ لِلْمَلِكِ. فَقَالُوا: مَنْ يَكْشِفُ الْحَصِيرَ عَنْهُنَّ؟ فَقَالَ هَذَا: أَنَا، وَجَعَلَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ جُعْلاً فَكَشَفَهُ وَخَرَجَتِ السِّبَاعُ عَلَيْهِمْ. فَسُمِّيَ كَاشِفَ الْحَصِيرِ، وَزُهَيْراً الْأَكْبَرَ وَهُوَ الْقَسَمُ، وَأُمُّهُمْ هَالَةُ بِنْتُ الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ، وَزُهَيْراً الْأَصْغَرَ، وَهُوَ الْأَزْهَرُ وَأُمُّهُ النَّاجِيَّةُ مِنْ بَنِي نَاجِ بْنِ عَدْوَانَ.

فَمِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ، خَالِدٌ وَحَرْمَلَةُ ابْنَا هَوْذَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَافِدَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَتَبَ يُبَشِّرُ بِإِسْلَامِهِمَا خُزَاعَةَ، وَخَالِدُ بْنُ هَوْذَةَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا عَقِيلٍ جَدَّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ، وَالْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هَوْذَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْطَعَهُ مِيَاهاً كَانَتْ لِبَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، وَأَبُو حَلِيحَةَ بْنُ قَيْسِ بْنِ كُرْزِ بْنِ عَمْرٍو ذِي الْجَدَّيْنِ، كَانَ لَهُ شَرَفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بَعْدُ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا رَأَى رَجُلاً عَظِيماً قَالَ: لَوْ

= وجاء في المتن سمي ذي الجدين لأن ابنته كانت تدق النوى لإبله بحجر وتدق الشعير لأهلها بحجر آخر).

كَانَ أَبُو طَلِيحَةَ بْنُ قَيْسٍ مَاعِدًا .

وَمِنْهُمْ أَبُو سَعْلَى حُصَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُصَيْنِ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ سَعْلَى بْنِ كُرْزِ بْنِ ذِي الجَدَّيْنِ ، كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ .

وَمِنْهُمْ ثَرْوَانُ بْنُ فَزَارَةَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ (زُعَيْلِ بْنِ) القَشْعَمِ بْنِ رَبِيعَةَ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ القَائِلُ :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي   مَسَافَةَ أَرْبَاعٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

وَهَذَا شُسُ بْنُ زُهَيْرٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الأَزْهَرُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَامِرًا ، وَرَبِيعَةَ .

مِنْهُمْ جَعْوَنَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ مَعَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ ذُو السَّهْمِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أُسَيْدًا ، وَعَبْدَ الحَارِثِ ، وَعِلَاجًا ، وَرَبِيعَةَ وَعَامِرًا .

فَهَذِهِ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَوَلَدَ كُلَيْبُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَانَ ، وَخَلَفًا ، وَأُمُّهُمَا ابْنَةُ أَبَانَ بْنِ يَسَارِ بْنِ خُطَيْطٍ مِنْ ثَقِيفٍ . فَوَلَدَ أَبَانُ آمِنَةَ تَزَوَّجَهَا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ العَاصَ ، وَأَبَا العَاصِ ، وَالعِيصَ ، وَأَبَا العِيصِ وَلَهَا يَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ :

وَشَارَكْنَا قُرَيْشًا فِي تُقَاهَا   وَفِي أَنْسَابِهَا شِرْكَ العِنَانِ

بِمَا وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِي هِلَالٍ   وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِي أَبَانِ

هَؤُلَاءِ بَنُو كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ .

وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَوَلَدَ هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ عَبْدَ اللَّهِ ، وَنَهِيكًا ، وَعَبْدَ مَنَافٍ ، وَصُخَيْلًا ، وَشُعْبَةَ ، وَشُعَيْثَةَ ، وَعَائِذَةَ ، وَنَاشِرَةَ ، وَرُوَيْبَةَ ، وَأُمُّهُمْ قُرَيْطَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَرَبِيعَةَ وَأُمُّهُ مَجْدُ بِنْتُ تَيْمِ بْنِ غَالِبٍ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَخِيهِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ . فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِلَالٍ رُوَيْبَةَ ، وَحَارِثَةَ وَشَرِيقًا وَهُوَ حُوَيْرِثَةُ .

فَوَلَدَ رُوَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَزْنَمَ ، وَعَمْرًا وَهُوَ المُقْعَارُ ، وَالبَرَّاكَ ، وَعَرِيبًا ، وَطَوْلًا ، وَإِنْسَانَ وَرِفْدًا ، وَشَيْطَانَ ، وَبُجَيْرًا .

فولد الرهم بجيراً، وعبيداً، وشعيثة، وربيبة، والحارث، وشماساً، وشهاباً وربيعة.

منهم الحارث بن حزن بن بجير بن الرهم، وأخته صفية بنت حزن، وهي أم أبي سفيان ابن حرب بن أمية.

ومن ولد الحارث بن حزن، ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ولبابة امرأة العباس ابن عبد المطلب، وهي أم الفضل بن العباس، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومعبد بني العباس بن عبد المطلب عليه السلام، ولبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن، وهي العصماء أم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

ومنهم عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الأصرم بن شعيثة بن الرهم الذي يقول:

لو كنت صهراً لابن مروان قربت ... ركابي في روح وفي منزل رحب

ولكنني صهر النبي محمد ... وخال بني العباس والخال كالأب

وابنه عاصم بن عبد الله بن يزيد ولي خراسان فقدم عليه أسد بن عبد الله القسري فحبسه فقال عاصم:

تحاصمني بجيلة ثم تقضي ... علي بها لبئس الحكم ذاكا

حباك خليلك القسري قيداً ... لبئس على الصداقة ما حباكا

فأطلقني فداك أبي وأمي ... أسيراً طال ما انتظر الفكاكا

بمرو الشاهجان إذا ترقت ... حديدة ساقه بدم دعاكا

وقال أيضاً لمسلمة بن عبد الملك، وكانت الرباب بنت زفر بن الحارث عند مسلمة، وكان يأذن للهذيل وكوثر في أول الناس:

أمسلم قد منيتني ووعدتني ... مواعيد صدق إن رجعت مؤمرا

أيدعى الهذيل ثم أدعى وراءه ... فيا لك مدعى ما أذل وأحقرا

وكيف ولم يشفع لك الليل كله ... شفيع إذا ألقى قناعاً ومئزرا

فلست براض عنك حتى تحبني ... كحبك صهريك الهذيل وكوثرا

فقال الهذيل:

ما فخر فخار علي وإنما ... نشأنا وأمانا معاً أمتان

أبي كان خيراً من أبيك وأفضلت ... عليك قديماً جراتي وبناني

وَمِنْهُمُ السَّرِيُّ بْنُ شُرَاحِيلَ بْنِ الأَفْقَمِ بْنِ مِحْجَنِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ شُعَيْثَةَ بْنِ الهُزَمِ، وَعِدَادُهُ فِي الأَنْصَارِ، وَعَمَّتُهُ أُمُّ جَمِيلٍ[1] بِنْتُ الأَفْقَمِ الَّتِي اتُّهِمَ بِهَا المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، شَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرَةَ وَأَصْحَابُهُ، وَلِلسَّرِيِّ يَقُولُ ابْنُ نَوْفَلٍ:

يَا سَرِيَّ بْنَ سَائِبِ بْنِ شُرَاحِيـ ... ـلَ أَنَّى تُعَدُّ أُمَّ عَرَبِيًّا
وَتَمَنَّيْتَ دَعْوَةً فِي هِلَالٍ ... لَسْتَ مَا كُنْتَ كَائِنًا عَامِرِيًّا
وَتَسَمَّيْتَ بِالسَّرِيِّ سَفَاهًا ... عَاذَكَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ سَرِيًّا

وَيُقَالُ: إِنَّ شُرَاحِيلَ كَانَ عَبْدًا لِلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ.

---

(١) زنى المغيرة بأم جميل

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت. ج٦ ص ٣٦٤ ج١٦٠٤ . أما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رتب المغيرة أميراً على البصرة، وكان يخرج من دار الإمارة نصف النهار، وكان أبو بكرة يلقاه فيقول: أين يذهب الأمير؟ فيقول: في حاجة، فيقول: إن الأمير يزار ولا يزور.

قالوا، وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو، وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي. وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب: هي أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعيثة ابن الهزم، وعدادهم في الأنصار، وزاد غير ابن الكلبي فقال: الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. والله أعلم.

قال الراوي، فبينما أبو بكرة في غرفة مع إخوته، وهم نافع، وزياد بن أبيه، وشبل بن معبد والجميع إخوة لأم وهم أولاد سمية، وكانت أم جميل المذكورة في غرفة أخرى قبالة هذه الغرفة، فضربت الريح باب غرفة أم جميل ففتحته، ونظر القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع، فقال أبو بكرة، هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا، فنظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا. قال: وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر، ومضى أبو بكرة فقال: لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت، فقال الناس: دعوه فليصل فإنه الأمير، واكتبوا بذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتبوا إليه، فأمرهم أن يقدموا عليه جميعاً، المغيرة والشهود، فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه، فدعا بالشهود والمغيرة، فتقدم أبو بكرة فقال له: رأيته بين فخذيها؟ قال: نعم والله لكأني أنظر إلى تشريم جدري بفخذيها، فقال له المغيرة: لقد ألطفت في النظر، فقال =

= أبو بكرة ، لم آنَ أن أثبت ما يخزيك الله به ، فقال عمر (رض) : لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة ، فقال ، نعم أشهد على ذلك ، فقال ، فاذهب عنك مغيرة ذهب رُبعك ، ثم دعا نافعاً فقال له ، علام تشهد؟ قال ، على مثل شهادة أبي بكرة ، قال ، لا حتى تشهد أنه ولج فيها ولوج الميل في المكحلة ، قال ، نعم حتى بلغ قُذَذَه - قلت ، القذذ : بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهي ريش السهم - قال الراوي : فقال له عمر (رض) ، اذهب مغيرة ذهب نصفك ، ثم دعا الثالث فقال له : علام تشهد؟ فقال : على مثل شهادة صاحبي ، فقال له عمر (رض) ، اذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك ، ثم كتب إلى زياد ، وكان غائباً فقدم ، فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار ، فلما رآه مقبلاً قال : إني أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين ، ثم إن عمر (رض) رفع رأسه إليه فقال : ما عندك . . . . ؟ فقيل إن المغيرة قام إلى زياد فقال : لا مخبأ لعطر بعد عروس - قلت : وهذا مثل للعرب - وقال لزياد : يا زياد ، اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة ، فإن الله تعالى وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حقنوا دمي ، إلا أن تتجاوز إلى مالم تر مما رأيت ، فلا يحملنك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز إلى مالم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها لما رأيت أين يسلك ذكري فيها . قال : فدمعت عينا زياد واحمر وجهه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، رأيته رافعاً رجليها ، فرأيت خصيتيه تتردد إلى بين فخذيها ، ورأيت حفزاً شديداً ، وسمعت نفساً عالياً ، فقال عمر : رأيت يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة ؟ فقال : لا .

فقال عمر : الله أكبر قم إليهم فاضربهم ، فقام المغيرة إلى أبي بكرة فضربه ثمانين ضربة وضرب الباقين ، وأعجبه قول زياد ، ودرأ الحد عن المغيرة . فقال أبو بكرة بعد أن ضرب : أشهد أن المغيرة قد فعل كذا وكذا ، فهمّ عمر أن يضربه حداً ثانياً فقال له عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : إن ضربته فارجم صاحبك ، فتركه ، وتكلم الفقهاء على قول عليّ رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه إن ضربته فارجم صاحبك ، فقال أبو نصر بن الصباغ صاحب كتاب (الشامل) في المذهب : يريد أن هذا القول إن كان شهادة أخرى فقد تم العدد (وعندها تسقط شهادة زياد فيجب رجم المغيرة) .

فلما ضربوا الحد قال المغيرة : الله أكبر الحمد لله الذي أخزاكم ، فقال عمر (رض) بل أخزى الله مكاناً رأوك فيه

وحكى عبد الرحمان بن أبي بكرة : أن أباه حلف لا يكلم زياداً ما عاش ، فلما مات أبو بكرة ، كان أوصى أن لا يصلّي عليه زياد ، وأن يصلّي عليه أبو برزة الأسلمي ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما . وبلغ ذلك زياداً فخرج إلى الكوفة ، وحفظ المغيرة ابن شعبة ذلك لزياد وشكره .

وَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ هِلَالٍ عَمْرًا ، وَأُمُّهُ القَدُورُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بْنِ مُحَارِبٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ بَنُو المُحَارِبِيَّةِ ، وَرَبِيعَةَ وَنَهِيكًا ، فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالٍ رَبِيعَةَ ، وَعَبْدَ اللّٰهِ ، وَالحِبَا وَهُوَ رَاجِلٌ .

فَمِنْ بَنِي عَمْرٍو زَيْنَبُ أُمُّ المَسَاكِينِ زَوْجُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ المَسَاكِينَ وَتُطْعِمُهُمْ ، بِنْتُ خُزَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، هَلَكَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ حُنَيْفًا ، وَعَمْرًا .

وَوَلَدَ نَهِيكُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الأَحَبَّ ، وَحَبِيبًا .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ مِسْعَرٌ الفَقِيهُ بْنُ كِدَامِ بْنِ ظُهَيْرِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالٍ .

وَوَلَدَ نَهِيكُ بْنُ هِلَالٍ أَبَا رَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَأَبَا مُعَاوِيَةَ وَأَبَا حُشَمٍ ، وَمُعْشِرًا ، وَسُهَيْلًا ، فَوَلَدَ أَبُو رَبِيعَةَ رَبِيعَةَ ، وَعَامِرًا ، وَعَمْرًا ، وَأُمُّهُمْ كَلْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَرِيَاحًا ، وَأُمُّهُ أُخْتُ المُنْتَشِرِ البَاهِلِيِّ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالحَارِثَ ، وَحَزْنًا وَمَالِكًا ، وَزَغَبَةَ .

مِنْهُمْ ذُو البُرْدَيْنِ وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ رِيَاحِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الأَصَمُّ البَاهِلِيُّ :

أَوْ كَابْنِ جَعْدَةَ وَفْدًا عَلَى مَلِكٍ أَوْ كَالنُّهَيْكِيِّ ذِي البُرْدَيْنِ إِذْ فَخَرَا

وَحُمَيْدُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ حَزْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهِيكِ بْنِ هِلَالٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهِيكٍ ، صَاحِبُ يَوْمِ حُنَيْنٍ كَانَ مَعَ المُشْرِكِينَ ، وَقَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، كَانَ شَرِيفًا وَلِيَ سِجِسْتَانَ ، وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ بْنِ قَطَنٍ وَوَلِيَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ شُرَطَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى البَصْرَةِ ، وَشُرَطَ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَلَى المَدِينَةِ ، وَلِقَطَنٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَدْ أَصَبْتُ حِبَارَهُ وَآخَرُ حَظِّي مِنْ إِمَارَتِهِ حَزَنْ

فَهَلْ قَطَنٌ إِلَّا كَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَصَبْرًا عَلَى مَا جَارَ يَوْمًا بِهِ قَطَنْ

وَلَهُ يَقُولُ زِيَادٌ الأَعْجَمُ :

أَمِنْ قَطَنٍ غَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا جَرِي أَلَمْ تَعْلَمِي مَاذَا تُجِنُّ الصَّفَائِحُ

وَأَبُو جَامِعِ بْنُ مُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ شَدَّادٍ ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ صَادَفَتْ أَبَا جَامِعٍ غَيْرَ الَّذِي لِلْمُخَارِقِ

وَقَدْ تَلْتَقِي الأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى   قَدِيماً وَلٰكِنْ فَرَّقُوا فِي الْخَلَائِقِ

وَلِأَبِي جَامِعٍ يَقُولُ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ، وَخَلَفَ عَلَى امْرَأَةِ أَبِي جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ:

إِنَّ مِنَ الأَحْدَاثِ أَنْ تَنْكِحِي   بَعْدَ فَتَى النَّاسِ أَبِي جَامِعِ

وَمِنْ بَنِي عَائِذِ بْنِ هِلَالٍ سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ الْمُحَدِّثُ أُصِيبَتْ رِجْلُهُ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَوَلَدَ شَعْثَةُ بْنُ هِلَالٍ عَبْدَ اللّٰهِ.

وَوَلَدَ نَاشِرَةُ بْنُ هِلَالٍ عَمْراً، وَظَالِماً.

فَهٰذِهِ هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ.

وَوَلَدَ نُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ كَعْباً، وَالْحَارِثَ، وَعَامِراً، وَعَمْراً، وَضِنَّةَ. فَوَلَدَ كَعْبٌ حَارِثَةَ، وَمَالِكاً.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ نُمَيْرٍ عَبْدَ اللّٰهِ فِيهِ الشَّرَفُ وَالْعَدَدُ، وَقُرَيْعاً، وَجَعْوَنَةَ، وَمُعَاوِيَةَ. فَوَلَدَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْحَارِثِ خُوَيْلِفَةَ، وَخُلَيْفاً، وَخَالِفَةَ، وَرَبِيعَةَ، وَعَمْراً، وَعَامِراً، وَأُمُّهُمْ مُحَرَّجَةُ بِنْتُ عَبْشَمْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُلَيْمٍ.

فَوَلَدَ خُوَيْلِفَةُ عَامِراً، وَخَلْعاً، وَظَالِماً، وَجُنْدُباً، وَزَيْداً، وَحَارِثَةَ، وَقُرَيْطاً، وَعَمْراً.

وَوَلَدَ خُلَيْفُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ، وَكَانَ سَيِّدَ نُمَيْرٍ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ الَّذِي عَقَدَ الْحِلْفَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَبَيْنَ قَبَائِلَ مِنْ بَجِيلَةَ الَّذِينَ صَارُوا فِي بَنِي عَامِرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ:

إِنَّ خُلَيْفاً حَلَفَ الْحَوَالِفَا   وَأَلَّفُوا بَاهِلَةَ الزَّعَانِفَا

وَكَانَ فِينَا يَضْرِبُ الْكَتَائِبَا

لَمْ يَعْرِفِ الْكَلْبِيُّ إِلَّا الْبَيْتَ الأَوَّلَ، عَمْرَو بْنَ خُلَيْفٍ، وَعَامِراً، وَرَبِيعَةَ، وَالْحَارِثَ، وَمُعَاوِيَةَ دَرَجَا، وَأَسِيداً

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ خُلَيْفٍ الصَّرِدَ، وَالْحَارِثَ، وَعَبْدَ الْقَيْسِ، وَثَّاراً، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْحَنَفِيَّةُ:

أَبْلِغْ حَنِيفَةَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا   أَنِ اشْتَرُوا الْخَيْلَ أَوْ دِينُوا لِكَنَّانِ

إِذْ لَا يَزَالُ عَلَى جُرْدٍ يَصُكُّكُمُ   كَمَا يَصُكُّ حَمَامَ الأَيْكَةِ الْبَازِي

يَسْعَى بِثَأْرٍ كَعْباً مِنْ دِمَائِكُمُ   كَاللَّيْثِ فِي مَعْشَرٍ لَيْسُوا بِأَمْجَارِ

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُمَيْرٍ ظَالِماً، وَظُوَيْلِماً، وَقَطَناً، وَبَدْراً، وَلَهُمْ يَقُولُ النَّجْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَثَّارِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ رَبِيعَةَ:

سَيَمْنَعُهَا مِنْ ظَالِمٍ وَظُوَيْلِمٍ   فَوَارِسُ وَقَّافُونَ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ

وَمِنْ قَطَنٍ شُمُّ الأُنُوفِ أَعِزَّةٌ   إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْوَشِيجِ وَمِنْ بَدْرِ

فَوَلَدَ ظَالِمُ عَامِراً، وَمَالِكاً، وَعَمْراً، وَدِثَاراً جَدَّ النَّجْوَارِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الشَّاعِرِ .

وَوَلَدَ ظُوَيْلِمُ بْنُ رَبِيعَةَ هُبَيْرَةَ، وَالأَخْنَسَ .

وَوَلَدَ قَطَنُ بْنُ رَبِيعَةَ أُسَامَةَ، وَصُمَيْمَةَ، وَعَمْراً، وَضِرَاراً، وَجَنْدَلاً، وَهُوَ جَدُّ الرَّاعِي(١) الشَّاعِرِ، وَاسْمُ الرَّاعِي عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ قَطَنٍ .

وَوَلَدَ بَدْرُ بْنُ رَبِيعَةَ حَرَاماً، وَطَارِقاً، وَعَمْراً، وَحَزْناً، وَلِبَنِي بَدْرِ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ الأَخْطَلُ :

وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ أَنَّنِي ... رَأَيْتُ بَنِي العَجْلاَنِ سَادُوا بَنِي بَدْرِ

---

(١) أخبار الراعي ونسبه

جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ج ١، ٤٢٧

حديث الراعي وعرادة النميري

كان عرادة النميري نديماً للفرزدق فقدم الراعي البصرة، فاتخذ عرادة طعاماً وشراباً ودعا الراعي، قال: فلما أخذت الكأس منها قال عرادة: يا أبا جندل قل شعراً تفضل فيه الفرزدق على جرير، فلم يزل يزيّنه له حتى قال:

يا صاحبيّ دنا الأصيلُ فسيرا ... غلبَ الفرزدقُ في الهجاء جريرا

فغدا به عرادة على الفرزدق وأنشده إياه .

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر . ج ٢٤، ص ٢٠٥

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

ويكنى أبا جندل، والراعي لقب غلب عليه، لكثرة وصفه الإبل، وجودة نعته إياها .

وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام، وكان مقدّماً مفضّلاً حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى أن يكفّ فهجاه ففضحه .

يعترف لجرير

مَرَّ ركب بالراعي وهو يتغنّى :

وعاوٍ عوى من غير شيءٍ رميتُه ... بقافية أنفاذها تقطر الدما

خروجٍ بأفواه الرُّواة كأنّها ... قرا هندوانيٍّ إذا هُزّ صمّما

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نُمَيْرٍ مُعَذَّلاً، وَعُمَيْراً.

مِنْهُمْ هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَتَلَتْهُ كَلْبٌ[1] يَوْمَ مَرْجِ رَاهِطٍ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ فِي زَمَانِهِ وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ مُقْبِلٍ:

يَا جِذْعَ أَنْفِ قَيْسٍ بَعْدَ هَمَّامٍ بَعْدَ المُذَبِّبِ عَنْ أَحْسَابِهَا الحَامِي

وَلَهُ يَقُولُ الكَلْبِيُّ وَهُوَ سَلْمُ بْنُ فَنْجٍ الكَلْبِيُّ:

وَأَدْرَكَ هَمَّاماً بِأَبْيَضَ صَارِمٍ فَتىً مِنْ بَنِي عَمْرٍو طِوَالِ الأَشَاجِعِ

وَلَهُ يَقُولُ زُفَرُ بْنُ الحَارِثِ:

أَبَعْدَ وَكِيعٍ وَابْنِ عَمْرٍو تَتَابَعَا وَمِنْ بَعْدِ هَمَّامٍ أُمَنِّي الأَمَانِيَا

وَوَلَدَ قُرَيْعُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ نُمَيْرٍ رَبِيعَةَ وَثَعْلَبَةَ.

مِنْهُمْ الأَزْهَرُ بْنُ جُرْمُوزٍ الخُرَاسَانِيُّ بِهَا زَمَنَ الحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ بِخُرَاسَانَ.

وَوَلَدَ جَعْوَنَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ نُمَيْرٍ مُعَاوِيَةَ، وَأُسَيْداً، وَعَائِذاً، وَالنَّاجِذَ، وَزُهَيْراً، وَالحَارِثَ.

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ جَعْوَنَةَ، الوَافِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

[إِلَيْكَ ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ قَيْسِ ابْنِ عَاصِمٍ جَشِمْتُ مِنَ الأَمْرِ العَظِيمِ المَجَاشِمَا][2]

= فسمعها الراعي فأتبعه رسولًا، وقال له: مَنْ يقولُ هذين البيتين؟ قال: جرير، فقال الراعي: أَلُام أن يغلبني هذا، والله لو اجتمع الإنس والجن على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه شيئًا.

لما أنشد عبيد بن حصين الراعي عبدَ الملك بن مروان قوله:

فإن رفعت بهم رأسًا نعشتهمُ وإن لقوا مثلها من قابلٍ فسدوا

قال له عبدُ الملك: فتريد ماذا؟ قال: تردُّ عليهم صدقاتهم فتنعشهُم، فقال عبدالملك: هذا كثير، قال: أنت أكثر منهُ، قال: قد فعلتُ، فسلني حاجةً تخصّك، قال: قد قضيتَ حاجتي، قال: سل حاجتك لنفسك، قال: ما كنتُ لأفسد هذه المكرمةَ.

(١) راجع الحاشية رقم: ٥ من الصفحة رقم: ١٦ من هذا الجزء. وقد جعله "هانئ" بدلًا من همام.

(٢) جاء في هامش المخطوط (هنا خرم) ولا يوجد هذا البيت، وقد وجدته في المقتضب لياقوت نسخة الرباط ص: ١١٩ وكذلك الحال في المختصر نسخة راغب باشا باستنبول. ص: ١٠٤.

وَمِنْهُم أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ بِسْطَامِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَعْوَنَةَ، قُتِلَ مَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ بِوَاسِطٍ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ نُمَيْرٍ وَقْدَانَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَالحَارِثَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَرَبِيعَةَ، وَنُمَيْراً، وَزَيْداً، وَفَلَاسًا وَخُنَيْساً، وَيَزِيدَ.

[قال ابن الكلبي: أخبرني أبي عن [illegible]]

فَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ نُمَيْرٍ شَرِيكُ بْنُ حُبَاسَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَيَّامَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلْنَا مَوْضِعاً يُقَالُ لَهُ القَلْتُ، قَالَتْ: فَذَهَبَ زَوْجِي شَرِيكٌ يَسْتَقِي فَوَقَعَتْ دَلْوُهُ فِي القَلْتِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَخْذِهَا لِكَثْرَةِ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ أَخِّرْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَمْسَى نَزَلَ فِي القَلْتِ، فَلَمْ يَرْجِعْ وَفُقِدَ، فَأَرَادَ عُمَرُ الرَّحِيلَ حِينَ أَصْبَحَ فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِ زَوْجِي، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثاً فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الرَّابِعُ ارْتَحَلَ وَأَقْبَلَ شَرِيكٌ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: أَيْنَ كُنْتَ فَقَدْ أَقَامَ عَلَيْكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَأَتَى عُمَرَ وَفِي كَفِّهِ وَرَقَةٌ خَضْرَاءُ تُوَارِيهَا الكَفُّ وَيَشْتَمِلُ بِهَا الرَّجُلُ فَتُوَارِيهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ دَلْوِي فِي القَلْتِ فَإِذَا أَنَا بِسَرَبٍ وَدَلْوِي فِيهِ فَأَتَانِي آتٍ فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَرْضٍ لَا تُشْبِهُهَا أَرْضُكُم وَبَسَاتِينَ لَا تُشْبِهُ بَسَاتِينَ أَهْلِ الدُّنْيَا فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ شَيْئاً فَقِيلَ لِي: لَيْسَ هَذَا إِبَّانَ ذَلِكَ فَأَخَذْتُ وَرَقَةً فَهِيَ مَعِي، فَإِذَا وَرَقَةُ تِينٍ. فَدَعَا عُمَرُ كَعْبَ الأَحْبَارِ فَقَالَ: أَتَجِدُ فِي كُتُبِكُم أَنَّ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِنَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ كَانَ فِي القَوْمِ أَنْبَأْتُكَ بِهِ، قَالَ: فَهُوَ فِي القَوْمِ فَتَأَمَّلَهُم، فَقَالَ: هُوَ هَذَا. فَجُعِلَ شِعَارُ بَنِي نُمَيْرٍ خَضْرَاءَ بِهَذِهِ الوَرَقَةِ إِلَى اليَوْمِ.

قَالَ هِشَامٌ: وَشِعَارُ بَعْضِ عَامِرٍ، يَا جَعْدَ الوَبَرِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي المَغَازِي قَالَتْ نُمَيْرٌ: يَا خَضْرَاءُ فَيَقُولُ الآخَرُونَ: يَا جَعْدَ الوَبَرِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ:

مَا لَقِيَتْ خَضْرَاءُ مِنْ جَعْدِ الوَبَرْ ... ظَلَّ بِهَا مُبْرِكُهَا عَلَى مَجَرْ

فَإِذَا قَالُوا هَذَا وَقَعَ بَيْنَهُم شَرٌّ وَقِتَالٌ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ نُمَيْرٍ مَالِكاً وَهُوَ الأَصْقَعُ، وَكَعْباً، وَالأَشْرَمَ، وَزَيْداً، وَالحَارِثَ، وَحَفْصاً، وَهُوَ عَبْدُ يَالِيلَ، وَعَمْراً، وَعِلَاجاً.

فَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ نُمَيْرٍ الأَصَمُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَنَابِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الأَصْقَعِ بْنِ عَامِرٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ السَّمْهَرِيُّ العُكْلِيُّ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ رَهْطِ الأَصَمِّ بْنِ مَالِكٍ ... أَوِ الخُلَعَاءِ أَوْ زُهَيْرِ بَنِي عَبْسِ

إِذاً لَرَمَتْ قَيْسٌ وَرَائِي بِالحَصَا ... وَمَا أُسْلِمَ الجَانِي لِمَا جَرَّ بِالأَمْسِ

وَمِنْهُم نُسَيْبُ بْنُ سَالِمِ بْنِ جَنَابٍ الَّذِي قَتَلَتْهُ عُقَيْلٌ.

وَوَلَدَ ضِنَّةُ بْنُ نُمَيْرٍ وَهْبًا، وَنَاصِرَةَ، وَنَاشِرَةَ، وَعَفِيفًا، وَسَعْدًا، وَعَمْرًا، وَرَبِيعَةَ وَحَبِيبًا وَوَدِيعَةَ وَعُلَاثَةَ.

فَهَذِهِ نُمَيْرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَوَلَدَ سُوَاءَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ حَبِيبًا، وَحُرْثَانَ، وَرِئَابًا وَدَرَجَ، فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ سُوَاءَةَ رِئَابًا.

فَوَلَدَ رِئَابُ حُجَيْرًا، وَحُجْرًا، فَوَلَدَ حُجَيْرٌ جُنْدُبًا، وَجُنَيْدِبًا.

فَوَلَدَ جُنْدُبُ سَمُرَةَ، فَوَلَدَ سَمُرَةُ جَابِرًا.

فَوَلَدَ جَابِرُ خَالِدًا، وَطَلْحَةَ، وَمَسْلَمَةَ، وَهُوَ أَبُو ثَوْرٍ.

مِنْهُمْ عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ الْفَقِيهُ.

فَهَذِهِ سُوَاءَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ رِيَاحًا، وَعَمْرًا، وَضُبَيْعَةَ، وَجَنْدَلًا، وَغَاضِرَةَ وَأَعْيَا وَهُوَ سَخَمَةُ، وَحَبِيبًا، وَأُمُّهُمْ سَلُولُ بِهَا يُعْرَفُونَ، وَهِيَ سَلُولُ بِنْتُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَأُمُّهَا الوَرِثَةُ بِنْتُ هِنْبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ. فَوَلَدَ رِيَاحُ بْنُ مُرَّةَ رَابِنًا، وَرُبَيْنًا.

فَوَلَدَ رَابِنُ بْنُ رِيَاحٍ عَمَّارَةَ، فَوَلَدَ عَمَّارَةُ ظَالِمًا، وَعَثَّارَةَ.

فَمِنْ بَنِي عَمَّارَةَ سَالِمُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ عَمَّارَةَ، كَانَ شَرِيفًا وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ بِالْكُوفَةِ جَبَّانَةُ سَالِمٍ، وَنُعَيْمُ بْنُ بَدْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ عَمَّارَةَ، وَهُوَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ حَوْزَةَ، وَتَمِيمَةَ، وَحَبِيبًا وَهُوَ الْأَكْوَعُ، وَجَابِرًا، وَسَالِمًا.

فَمِنْ بَنِي حَوْزَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ[1] بْنِ نُبَيْشَةَ بْنِ رِيَاحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الرُّهَيْمِ بْنِ حَوْزَةَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ الشَّاعِرُ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مِنْ حُسْنِ شِعْرِهِ الْعَطَّارُ.

---

(١) أول من هنأ وعزى عبدالله بن همام

جاء في كتاب زهر الآداب وثمرة الألباب طبعة دار الجيل ببيروت. ج ١، ص ٩١

لما توفي معاوية رحمه الله واستخلف يزيد ابنه اجتمع الناس على بابه، ولم يقدروا على الجمع بين تهنئة وتعزية، حتى أتى عبدالله بن همام السلولي فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، آجرك الله على الرزية، وبارك لك في العطية، وأعانك على الرعية، فقد رزئت عظيماً، وأعطيت جسيماً، فاشكر الله على ما

وَمِنْ بَنِي تَمِيمَةَ قُرَّةُ بْنُ نُفَاثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَوَابَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمَةَ، عُمِّرَ فَطَالَ عُمْرُهُ وَوَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِ بَالَا ... وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ إِقْبَالَا
وَقَدْ أُرَوِّي نَدِيمِي مِنْ مُشَعْشَعَةٍ ... وَقَدْ أُقَبِّلُ أَوْرَالًا وَأَكْفَالَا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي ... حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الإِسْلَامِ سِرْبَالَا

قَالَ الْمَرْهَبِيُّ: هَذَا الشِّعْرُ لِلْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأَنْشَدَ لَقِيطٌ الْبَيْتَ الآخِرَ لِقُرَّةَ، وَشُرَيْكُ بْنُ قُصَيِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ نُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ تَمِيمَةَ، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمِنْ بَنِي جَنْدَلِ بْنِ مُرَّةَ حُبْشُنُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَيْطِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَدَلْهَمُ بْنُ النَّجْمِ

= أُعطيت، واصبر على ما رُزيت، فقد فقدتَ خليفة الله، ومُنحتَ خلافة الله، ففارقت جليلاً، ووُهِبتَ جزيلاً، إذ قضى معاوية نحبه، فغفر الله ذنبه، ووُلِّيتَ الرياسة فأُعطيت السياسة، فأوردك الله موارد السرور، ووفَّقك لصالح الأمور، وأنشده:

اصبرْ يزيدُ فقد فارقتَ ذا ثقةٍ ... واشكر حِباءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ أصفاكا
لا رُزْءَ أصبحَ في الأقوام نعلمه ... كما رُزِئتَ ولا عُقْبَى كعقباكا
أصبحتَ واليَ أمرِ الناس كلِّهم ... فأنتَ ترعاهمُ والله يرعاكا
وفي معاويةَ الباقي لنا خَلَفٌ ... إذا نُعيتَ ولا نسمعْ بمنعاكا

وجاء في كتاب العقد الفريد طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٦، ص ١٤٧

قال: أرسل عبدالله بن همام السلولي شاباً إلى امرأة ليخطبها عليه، فقالت له: فما يمنعك أنت؟ فقال لها: وفي طمع فيك؟ قالت: ما عنك رغبة، فتزوجها ثم انصرف إلى ابن همام، فقال له: ما صنعت؟ فقال: والله ما تزوجتني إلا بعد شرط. فقال: أو لهذا بعثتك؟ فقال ابن همام في ذلك:

رأتْ غلاماً على شُرب الطِّلاء به ... بغياً بإرخاص بُرْديِّ الخلاخيل
مُبطّناً بدفيس اللحم تحسبه ... مما يُصوَّر في تلك التماثيل
أكفى من الكُفء في عقد النكاح وما ... يعيا به حلّ هميان السراويل
تركتُها والأيامَى غير واحدة ... فاحبسه عن بيتها ياحابس الفيل

ابْنِ الأَجْحَدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَيْطٍ، قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ بِصِفِّينَ، وَهِنْدُ بْنُ عَاصِمٍ، وَعَاصِمُ بْنُ مُرَّةَ صَحِبَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَهؤُلَاءِ سَلُولُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ دُهْمَانَ، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَامِرِ بْنِ الظَّرِبِ. فَوَلَدَ دُهْمَانُ بْنُ نَصْرٍ وَائِلَةَ، وَعَمْرًا، وَعَمَّارًا، وَجُنْدَبًا، وَسَعْدًا.

وَوَلَدَ وَائِلَةُ حَبِيبًا وَأُمُّهُ نَهْلَكُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَيَرْبُوعًا، وَرِئَابًا، وَصُبْحًا، فَوَلَدَ حَبِيبٌ عِتْرًا.

قَالَ الكَلْبِيُّ: أَمَّا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ وَلَدِهِ يَقُولُونَ: فَقَالُوا عِتْرُ بْنُ حَبِيبٍ.

فَوَلَدَ عِتْرٌ النَّابِغَةَ، وَلَوْذَانَ، وَضُبَيْسًا، فَوَلَدَ النَّابِغَةُ أَوْسًا، وَوَهْبًا، وَسُفْيَانَ، وَخَفَاجَةَ وَمَازِنًا.

مِنْهُمْ رَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّابِغَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ قَتَلَ أَعْجَمِيًّا بِالقَادِسِيَّةِ وَأَخُوهُ وَثِيمَةُ الشَّاعِرُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ هَرِمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَوْسٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ فِي شِعْرِهِ، وَبَنُو غَلَابٍ وَهُمْ بَنُو الحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ.

مِنْهُمُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبُو المُخْتَارِ الكِلَابِيُّ:

وَلَا تَنْسَيَنَّ النَّافِعَيْنِ كِلَيْهِمَا وَلَا ابْنَ غَلَابٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي نَصْرِ

وَالعَوَّانُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ النَّابِغَةِ، وَأَخُوهُ مُضَرِّسُ بْنُ سُفْيَانَ شَهِدَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَذَكَرَهُ العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ فِي شِعْرِهِ.

وَوَلَدَ يَرْبُوعُ بْنُ وَائِلَةَ رَبِيعَةَ، وَعَائِذَةَ، وَالحَارِثَ، وَعَبَّادًا، وَعُثْمَانَ.

مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، كَانَ عَلَى المُشْرِكِينَ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ دُهْمَانَ جُعَيْلًا، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ. فَوَلَدَ جُعَيْلٌ ظَالِمًا، وَظُوَيْلِمًا، وَالأَصَمَّ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ فَالِجٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

فَوَلَدَ ظَالِمٌ خُمَاسًا وَهُمْ بِمِصْرَ.

وَوَلَدَ ظُوَيْلِمُ بْنُ جُعَيْلٍ أَبَا عَمْرٍو، وَأُمُّهُ حَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَهِيَ الَّتِي جَرَّتْ حِلْفَ بَنِي ظُوَيْلِمٍ إِلَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ نَصْرٍ جَذِيمَةَ، وَكُلْفَةَ، وَجِحَاشًا، وَعُمَيْرَةَ، وَعِبَادًا، وَعَانِشَةَ.

فَمِنْ بَنِي كُلْفَةَ زُفَرُ بْنُ مَرْثَانَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَرْثَانَ بْنِ ذَكْوَانَ بْنِ كُلْفَةَ، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي عِبَادٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قُنَيْعِ بْنِ عِبَادِ بْنِ عَوْفٍ وَلِيَ المَدِينَةَ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّصْرِيُّ ، وَزِيَادُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ قُنَيْعٍ الشَّاعِرُ .

هَؤُلَاءِ بَنُو نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ غَزِيَّةَ ، وَعَدِيًّا ، وَعُصَيَّةَ . فَوَلَدَ غَزِيَّةُ جُدَاعَةَ وَحُمَيًّا ، وَعُشَيْبَةَ ، وَعُتْوَارَةَ .

فَوَلَدَ جُدَاعَةُ مَالِكًا ، وَالحَارِثَ ، وَعَلْقَمَةَ .

مِنْهُمْ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الشَّاعِرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصِّمَّةِ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ جُدَاعَةَ ، قُتِلَ دُرَيْدٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ مُشْرِكًا .[1]

وَوَلَدَ عُتْوَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ إِنْسَانَ بَطْنٌ ، وَالخُنَابِسَ ، فَوَلَدَ إِنْسَانُ سُدُوسًا وَعَوْفًا وَمُعَاوِيَةَ ، وَعُفَيْفًا ، وَالحَارِثَ .

مِنْهُمْ سَلَمَةُ بْنُ سَمَادِيرَ ، وَهُوَ عَلْقَمَةُ بْنُ مُجَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِنْسَانَ ، وَوَهْبٌ وَهُوَ الشَّنَّةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِنْسَانَ . وَالشَّنَّةُ الآخَرُ اسْمُهُ الصُّدَيُّ بْنُ عَزْرَةَ ابْنِ بِشْرِ بْنِ إِذْعِرَةَ اللَّذَانِ قَالَ لَهُمَا الفَرَزْدَقُ :

يَا لَيْتَنِي بِالشَّنَّتَيْنِ نَلْتَقِي ثُمَّ يُحَاطُ بَيْنَنَا بِخَنْدَقِ

---

(١) أخبار الصمة وبنيه

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج ، ١٠ ص ، ١

هو دريد بن الصمة واسم الصِّمَّة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقة ، وقيل علقمة ، ابن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

يوم اللوى ومقتل أخيه عبدالله بن الصمة

غزا عبدالله بن الصمة غطفان ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللِّوَى ومضى بها ، ولما كان منهم غير بعيد ، قال : انزلوا بنا ، فقال له أخوه دريد : يا أبا فرعان - وكان لعبدالله ثلاث كنى ، أبو فُرْعان ، وأبو ذُفَافَة ، وأبو أَوْفَى - نشدتك الله ألا تنزل ، فإن غطفان ليست بغافلة عن أموالها ، فأقسم لا يريم حتى يأخذ مرباعه - المرباع بكسر أوله : ربع الغنيمة وهو حظ الرئيس في الجاهلية - وينتقع نقيعة - أي يشرب النبيذ - فيأكل ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه ، فبينا هم في =

= ذلك إذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم، وإذا عبس وفزارة وأشجع قد أقبلت فقالوا لربيئتهم: انظر ماذا ترى؟ فقال: أرى قوماً جعاداً كأن سرابيلهم قد غمست في الجادي - الجادي: الزعفران - قال عبدالله: تلك أشجع ليست بشيء، ثم نظر فقال: أرى قوماً كأنهم الصبيان أسنتهم عند آذان خيلهم، قال: تلك فزارة، ثم نظر فقال: أرى قوماً أدماناً - الأدمان جمع آدم على مثل سودان وحمران، والآدم من الناس: الأسمر. - كأنما يحملون الجبل بسوادهم يخدّون - يخدون: يشقون - الأرض بأقدامهم خدّاً، ويجرّون رماحهم جرّاً، قال: تلك عبس والموت معهم! فتلاحقوا بالمنعرج من رميلة اللوى فاقتتلوا، فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبدالله بن الصمة، فتنادوا: قتل أبو ذفافة! فعطف دريد فذبّ عنه فلم يغن شيئاً، وجرح دريد فسقط فكفّوا عنه وهم يرون أنه قتل، واستنقذوا المال ونجا من هرب، فمرّ الزهدمان وهما من بني عبس. قال دريد: فسمعت زهدماً العبسي يقول لكردم الفزاري - وهما الزهدمان سميا بذلك تغليباً للأشهر الوسمين - إني لأحسب دريداً حيّاً، فانزل فأجهز عليه، قال: قد مات، قال: انزل فانظر إلى سبّته - السبة بالضم الاست - هل ترمّز؟ قال دريد: فسددت من حتارها أي من شرجها، قال فنظر فقال: هيهات، أي قد مات، فولّى عني، قال: ومال بالرمح في شرج دريد فطعنه فيه، فسال دم كان قد احتقن في جوفه، قال دريد: فعرفت الخفة حينئذ فأمهلت، حتى إذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد نزفني الدم حتى ما أكاد أبصر، فجزت بجماعة تسير فدخلت فيهم، فوقعت بين عرقوبي بعير ظعينة، فنفر البعير فنادت: نعوذ بالله منك، فانتسبت لها فأعلمت الحيّ بمكاني، فغسل عني الدم، وزودت زاداً وسقاء فنجوت. وفي الوقعة يقول دريد:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... غوايتهم وأنني غير مهتد

وهل أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشد

خطب دريد الخنساء فردته

مرّ دريد بن الصمة بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تهنأ - تطليه بالقطران - بعيراً لها وقد تبذّلت حتى فرغت منه، ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فأعجبته فانصرف إلى رحله وأنشأ يقول:

حيّوا تماضر واربعوا صحبي ... وقفوا فإن وقوفكم حسبي

فلما أصبح غدا على أبيها مخطباً إليه، فقال له أبوها: مرحباً بك أبا قرة! إنك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته، والفحل لا يقرع أنفه، ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها، وأنا ذاكرك لها، وهي فاعلة، ثم دخل إليها وقال لها: يا خنساء، أتاك فارس هوازن وسيد بني جشم =

= دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين، قالت لأبيها: أنظرني حتى أشاور نفسي، ثم بعثت خلف دريد وليدة فقالت لها: انظري دريداً إذا بال، فإن وجدتِ بوله قد خرق الأرض ففيه بقيّة، وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه. فاتّبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت: وجدتُ بوله قد ساح على وجه الأرض. دريد أباها فعاودها فقالت له: يا أبتِ أتراني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرماح وناكحةً شيخ بني جشم هامة اليوم أو غدٍ! - يقال فلان هامة اليوم أو غد، إذا شاخ وأشرف على الموت. فخرج إليه أبوها فقال، يا أبا قرّة قد امتنعت، ولعلّها أن تجيب فيما بعد. فقال دريد، قد سمعت قولكما وانصرف. ثم هجاها بأشعاره، ومنها:

فلا تَلِدي ولا ينكحك مثلي   إذا ما ليلة طرقت بنحس

قتل بحنين مشركاً

لما سمعت هوازن برسول الله وخروجه من المدينة وفتحه مكة، جمعها مالك بن عوف النصري، واجتمعت إليه ثقيف مع هوازن، ولم يجتمع إليه من قيس إلا هوازن وناس قليل من بني هلال، وغابت عنها كعب وكلاب، فجمعت نصر، وجشم، وسعدٌ وبنو بكر وثقيف واحتشدت، وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير فانٍ، ليس فيه شيءٌ إلا التيمّنَ برأيه ومعرفته بالحرب، وكان شيخاً مجرّباً، وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسير حطّ مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم، فلما نزلوا بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شِجارٍ - مركب أصغر من الهودج - له يُقاد به، فقال لهم دريد: بأي وادٍ أنتم؟ قالوا: بأوطاس. قال: نِعم مجالُ الخيل، ليس بالحَزْن الضَّرِس ولا السهل الدَّهِس - الضرس: الصعب، والدهس: اللين السهل - مالي أسمع رغاء الإبل ونُهاقَ الحمير وبكاء الصغير وثُغاء الشاء؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم، ونساءهم وأموالهم، فقال: أين مالك؟ فدُعِي له به، فقال له، يا مالك، إنك قد أصبحت رئيس قومك وإنّ هذا اليوم كائن له ما بعده من الأيام! مالي أسمع رُغاء البعير ونُهاقَ الحمير وبكاء الصغير وثُغاء الشاء؟ قال: سُقْتُ مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم، قال: ولِمَ؟ قال: أردت أن أجعل مع كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم. قال: فانقضَّ به ووبّخه ولامه، ثم قال: راعي ضأنٍ والله، وهل يَرُدُّ المنهزمَ شيءٌ! إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضِحتَ في أهلك ومالك، ثم قال، ما فعلتْ كعبٌ وكلاب؟ قال، لم يشهدها أحدٌ منهم، قال: غاب الحَدُّ والجِدّ! لو كان يومَ علاءٍ ورفعة لم تغِبْ عنه كعب وكلاب! ولوددتُ أنكم فعلتم مثل ما فعلوا، فمن شهدها منهم؟ قالوا، بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر، قال، ذانِك الجَذَعانِ - الجذع: الشاب الحدث - من عامر لا ينفعان ولا يضرّان، ارفعهم إلى أعلى بلادهم وعَلْيَا قومهم ثم الْقَ القوم بالرجال على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك =

وَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ جُشَمَ زِمَّانَ .

مِنْهُمْ أَبُو أُسَامَةَ(١) زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الَّذِي قَتَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي مَخْزُومٍ ،

وَوَلَدَ عُصَيَّةُ بْنُ جُشَمَ كَعْبًا ، وَعُقْبَةَ ، فَوَلَدَ كَعْبٌ غَنْمًا ، وَوَائِلًا .

فَوَلَدَ غَنْمٌ جَدِيدًا ، وَعُبَيْدًا .

مِنْهُمْ أَبُو الْأَحْوَصِ ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ خَدِيجِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ جَدِيدِ بْنِ غَنْمٍ ، صَاحِبُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَيَرْوِي عَنْهُ الْحَدِيثَ .

فَهَؤُلَاءِ بَنُو جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

= ومالك ولم تَتَفْضَح في حريك ، قال ، لا والله ما أفعل ذلك أبدا ! إنك قد خَرِفتَ وخَرِفَ رأيك وعلمك ، والله لَتُطِيعُنَّني يا معشر هوازن ، أو لأتَّكِئَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري ، فقالوا له : أطعناك وخالفنا دريدًا ، فقال دريد : هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه .....

وتبعت خيل رسول الله (ص) من سلك من المشركين نخلة بعد أن هزموا . فأدرك ربيعة بن رفيع السُّلَمي أحدبني يربوع بن سمّال بن عوف دريدَ بن الصمة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة ، فقال له دريد : ماذا تريد؟ قال : أقتلك . قال : ومن أنت؟ قال : أنا ربيعة بن رفيع السلمي فأنشأ دريد يقول : ......

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يُغْنِ شيئا ، فقال له : بئس ما سلّحتك أمُّك ! خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في القراب فاضرب به وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ، فإني كذلك كنت أفعل بالرجال ، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة ، فرُبَّ يوم قد منعتُ فيه نساءك ! ....

فلما رجع ربيعة إلى أمه خبرها بقتله إياه ، فقالت له : لقد أعتق قتيلك ثلاثا من أمهاتك .

(١) جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ج ، ص ، ٢٢٧

رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حِبّان بن قيس بن العرقة - العرقة : هي قلابة بنت سعيد ابن سعد بن سهم تكنى أم فاطمة ، سميت العرقة لطيب ريحها ، وهي جدة خديجة أم أم هالة ، وحبان هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، الروض الأنف - فلما أصابه قال : خذها مني وأنا ابن العرقة ، فقال له سعد : عرّق الله وجهك في النار . ...

قال ابن اسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعدا يومئذ إلا أبو أسامة الجشمي ، حليف بني مخزوم . وقد قال أبو أسامة في ذلك شعرا :

أَلَسْتُ الَّذِي أَلْزَمْتُ سَعْدًا مُرِشَّةً ... لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَرَافِقِ عَانِدُ

وولد الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن عمرًا ، فولد عمرو معاذًا .

فولد معاذ عنزًا بطن ، وعدادهم في بني رؤاس ، ومسجدهم واحد بالكوفة ، وليست لهم بادية ، وكلهم بالكوفة وهم قليل ، وأسيدًا وهم أهل بيت مع بني عنز . فولد العنز عمرًا وعويمرًا وقيسًا ، والعقّار أهل بيت بمصر ، وأمهم غنبة بنت عبيد بن رؤاس .

فولد عمرو بن العنز مالكًا ، وثعلبة ، والأشعر ، ودراج .

منهم زهير بن عزية بن عمرو بن عنز ، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وولد قيس بن عنز هلالًا ، ومالكًا .

وولد عويمر بن عنز عمارًا .

منهم عامر الأصم الخارجي بن رزاد بن عمار بن عويمر الذي يقال له : أصم على عكوح كان على مقدمة شبيب الخارجي ، وفي عنز يقول زياد الأعجم ، وأتى رجلًا منهم فسأله فلم يعطه شيئًا :

والله ما أدري وإني لسائل ... أعنز رؤاس أم رؤاس بنو عنز
فإن يك عنز من رؤاس فإنه ... عليّ إذا نذر يساق إلى نذر
شراه عقيل بعد ما شاب رأسه ... فألحقه بالجذم جذم أبي بكر
فما لبني عنز أب يعرفونه ... ولكن أحلافًا أذل من الخمر
فلو أنهم إذ حالفوا حالفوا الذرى ... بني جعفر أو رهط قرط أبا بكر
ولكن عنزًا حالفت نظراءها ... رؤاسًا فعاذوا بالمذلة والزفر

فهؤلاء عنز وأسيد ، وأما محرش بن معاوية فلم يسم من ولده أحد غير أم عمرو بنت عائذ المحرشي ، أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهؤلاء معاوية بن بكر بن هوازن .

وولد منبه بن بكر بن هوازن قسيًا ، وهو ثقيف ، وهو أول من جمع بين أختين من العرب ، وأمه أميمة بنة سعد بن هذيل .

فولد ثقيف عوفًا ، وجشم ، ودارسًا وهم بالأزد ، وسلامة ، وأمهم زينب بنت عامر ابن الظرب العدواني ، وناضرة بن قسي ، والمسلك بن قسي ، وهي أم النمر بن قاسط ، وأمهما أميمة بنت عامر بن الظرب . فولد عوف بن ثقيف سعدًا ، وأمه خالدة بنت عوف بن نصر بن معاوية ، وغيرة ، وأمه قلابة بنت صبيح بن صاهلة من هذيل .

فولد سعد بن عوف عمرًا ، وأسيدًا ، وأمهما كريمة بنت كعب بن عمرو بن ربيعة بن

ابْنِ حَارِثَةَ مِنْ خُزَاعَةَ . فَوَلَـدَ عَمْرُو بْنُ سَـعْدٍ كَعْبًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَعَبْدَاللَّهِ ، وَأُمُّهُم فَاطِمَةُ بِنْتُ بِلَالِ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ ثُمَالَةَ مِنَ الأَزْدِ .

فَوَلَـدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو مَالِكًا وَرَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُمَا وَدَّةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ ، وَقَالَ الشَّمَّاخُ :

إِنَّ بَنِي وَدَّةَ بِالمَسِيلِ لَيْسَ إِلَى جَارِهِم سَبِيلِ
عُرْوَةُ مِنْهُم وَأَبُو عَقِيل

وَيُرْوَى : سَـبْعَةُ مِنْهُم وَأَبُو عَقِيل .

فَوَلَـدَ رَبِيعَةُ مَعْشَرًا ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ . فَوَلَـدَ مَعْشَرٌ عَمْرًا .

فَوَلَـدَ عَمْرٌو المُنْتَدِبَ ، وَأَصْرَمَ ، وَأَفْقَمَ ، وَأَبَا سَهْلٍ ، وَأَبَا عَمْرٍو ، وَأُمُّهُم بِنْتُ عَوْفِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ .

فَوَلَـدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ مُعَتِّبًا ، وَعَتَّابًا ، وَعُتْبَانَ ، رَهِينَةَ أَبِي يَكْسُومَ ، وَأَبَا عُتْبَةَ ، وَأُمُّهُم كَلْبَةُ بِنْتُ يَرْبُوعِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ غَاضِرَةَ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُشَمَ بْنِ ثَقِيفٍ . فَوَلَـدَ مُعَتِّبٌ مَسْعُودًا ، وَعَامِرًا وَوَهْبًا ، وَعَمْرًا ، وَمُرَّةَ وَهُوَ العَاقِرُ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَأُمُّهُ صُبَيَّةُ بِنْتُ الذِّئْبَةِ ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُطَيْطٍ ، وَسَلَمَةَ بْنَ مُعَتِّبٍ ، وَأُمُّهُ كُنَّةُ بِنْتُ كَسِيرَةَ مِنْ ثُمَالَةَ مِنَ الأَزْدِ ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ أَوْسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ ، وَهُمَا ابْنَا كُنَّةَ إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ ، وَرَبِيعَةَ بْنَ مُعَتِّبٍ ، وَأُمُّهُ مِنْ عَدْوَانَ .

فَمِنْ بَنِي مُعَتِّبٍ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُعَتِّبٍ[1] ، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَقِيفٍ يَدْعُوهُم إِلَى الإِسْلَامِ فَقَتَلُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَثَلُهُ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ» ، وَقَارِبُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُعَتِّبٍ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَالمُغِيرَةُ[1] بْنُ شُعْبَةَ ابْنِ أَبِي عَامِرِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُعَتِّبٍ ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَالِفُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ

---

(١) قتل عروة بن مسعود

جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام ، طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . ج ٢ ، ص ٥٣٧

قال ابن إسحاق : قدم رسول الله (ص) إلى المدينة من تبوك في رمضان - سنة تسع - وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله (ص) لما انصرف عنهم - من حصار الطائف - اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام . فقال له =

رسول الله (ص)، كما يتحدث قومه: إنهم قد أملوك، عرف - ٧٢ -

= أ رسول الله (ص) أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم، فقال عروة: يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم، وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه، لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على علية - العلية: بكسر العين وضم اللام: الغرفة - له، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، فتزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم، يقال له أوس بن عوف، أخو بني سالم بن مالك، وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم، من بني عتاب بن مالك، يقال له وهب بن جابر، فقيل لعروة: ما ترى في دمك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إلي، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله (ص) قبل أن يرتحل عنكم، فادفنوني معهم فدفنوه معهم، فزعموا أن رسول الله (ص) قال فيه: إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه.

عروة يتعلم صنعة الدبابات

جاء في المصدر السابق: ص، ٤٧٨

ولم يشهد حنيناً ولا حصار الطائف عروة بن مسعود، ولا غيلان بن سلمة، كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق، والضبور - هي الدبابات التي تقرب للحصون لتنقب من تحتها -

أبو بكر الصديق يقول لعروة «امصص بظر اللات»

جاء في نفس المصدر السابق: ص، ٦١٢

خرج عروة يوم الحديبية إلى رسول الله (ص) فجلس بين يديه، ثم قال: يا محمد، أجمعت أوشاب الناس - الأوشاب: الأخلاط. - ثم جئت بهم لتفض بيضتك بهم، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبداً، وأيم الله، لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غداً، قال: وأبو بكر الصديق خلف رسول الله (ص) قاعد، فقال: امصص بظر اللات، أنحن ننكشف عنه؟ قال: من هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أبي قحافة، قال: أما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها، ولكن هذه بها.

رسول الله (ص) يقضي دين عروة والأسود ابني مسعود

جاء في المصدر السابق: ص، ٥٤٠

لما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله (ص) أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية، سأل رسول الله (ص) أبو مليح بن عروة أن يقضي عن أبيه عروة ديناً كان عليه من مال الطاغية، فقال له رسول الله (ص): نعم، فقال له قارب بن الأسود، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه، وعروة والأسود أخوان لأب وأم، فقال رسول الله (ص): إن الأسود مات مشركاً، فقال قارب لرسول الله (ص): يا رسول الله: لكن =

= تصل مسلماً ذا قرابة ، يعني نفسه ، إنما الدَّين عليَّ ، وإنما أنا أُطلبُ به ، فأمر رسول الله (ص) أبا سفيان أن يَقْضي دين عروة والأسود من مال الطاغية ، فلما جمع المغيرة مالها قال لأبي سفيان: إن رسول الله (ص) قد أمرك أن تقضي عن عروة والأسود دينهما ، فقضى عنهما .

(٢) قارب بن الأسود بن مسعود

جاء في المصدر السابق : ص، ٤٢٧

كان في حنين مع المشركين من ثقيف سيدان لهم ، في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سُبيع بن الحارث بن مالك ، وفي ص، ٤٥١ ، قال عباس بن مرداس يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه من قصيدة له :

فلولا قاربٌ وبنو أبيه تُقُسِّمَتِ المزارع والقصورُ
ولكن الرياسة عُمِّموها على يُمْنٍ أشار به المشيرُ
أطاعوا قارباً ولهم جدود وأحلام إلى عزٍّ تصيرُ

(٢) المغيرة بن شعبة وزواج عمر بن الخطاب

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر : ج، ٦ ، ص، ٨٩ - ٩٠

خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر ، وهي صغيرة ، فأرسل إلى عائشة ، فقالت له : الأمر إليك ، فلما ذكرت ذلك عائشة لأم كلثوم قالت : لا حاجة لي فيه ، فقالت عائشة : أترغبين عن أمير المؤمنين ؟ قالت : نعم ، إنه خشن العيش شديد على النساء ، فأرسلت عائشة إلى المغيرة بن شعبة ، فأخبرته ، فقال لها : أنا أكفيك ، فأتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني عنك أمر أعيذك بالله منه ، قال : ما هو ؟ قال : بلغني أنك خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر ، قال : نعم ، أفرغبت بها عني ، أم رغبت بي عنها ؟ قال : ولا واحدة منهما ، ولكنها حدثة نشأت تحت كنف خليفة رسول الله في لين ورفق ، وفيك غلظة ، ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك ، فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها ، كنت قد خالفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك ؟ فقال : كيف لي بعائشة وقد كلمتها ؟ قال : أنا لك بها ، وأدلك على خير لك منها ، أم كلثوم بنت علي ، من فاطمة بنت رسول الله ، تتعلق منها بسبب من رسول الله (ص) ، وكان عليّ قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب ، فلقيه عمر فقال : يا أبا الحسن انكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) قال : قد حبستها لابن جعفر ، قال : إنه والله ما على الأرض أحدٌ يُرضيك من حسن صحبتها بما أرضيك به ، فأنكحني يا أبا الحسن ، قال : قد انكحتكها يا أمير المؤمنين ، فأقبل عمر فجلس في الروضة بين القبر والمنبر واجتمع إليه المهاجرون والأنصار ، فقال : زفّوني ، قالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأم كلثوم ، فإني =

ــ سمعتُ رسول الله (ص) يقول: «كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»، وقد تقدمت لي صحبة فأحببت أن يكون لي معها سبب، فولدت له أم كلثوم زيد بن عمر، ورُقية بنت عمر، وزيد ابن عمر هو الذي لطم سَمُرة بن جُندب عند معاوية إذ تنقّص عليّاً فيما يقال.

غلام حارثي يغلب المغيرة بن شعبة على امرأة

وجاء في المصدر السابق، ص، ١٠٧

عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب، وذلك أني خطبت امرأة من بني الحارث، وعندي شاب منهم، فأصغى إليّ فقال: أيها الأمير لا خير لك فيها، قلت: يا ابن أخي، وما لها؟ قال: إني رأيت رجلاً يُقبّلها، قال: فبرئت منها، فبلغني أن الفتى تزوّجها فأرسلت إليه فقلت: ألم تخبرني أنك رأيت رجلاً يقبلها؟ قال: نعم رأيت أباها يقبلها.

طلاق المغيرة للفارعة وزواجها من يوسف بن أبي عقيل فولدت الحجاج

وجاء في المصدر السابق، ص، ١١٩

دخل المغيرة بن شعبة على زوجته فارعة الثقفية، وهي تتخلّل، حين انفتلت من صلاة الغداة، فقال لها: إن كنت تتخللين من طعام اليوم إنك لجشعة، وإن كنت تتخللين من طعام البارحة إنك لبشعة، كنتِ فبنتِ، فقالت: والله ما اغتبطنا إذ كنا ولا أسفنا إذ بنا، وما هو لشيء مما ذكرت، ولكني استكت فتخللت للسواك. فخرج المغيرة نادماً على ما كان منه، فلقيه يوسف بن أبي عقيل، فقال له: إني نزلت الآن عن سيدة نساء ثقيف، فتزوّجها فإنها ستنجب فتزوجها. فولدت له الحجاج.

المغيرة ومعاوية ووصف النساء

وجاء في المصدر السابق، ص، ٢٧٦

دخل المغيرة بن شعبة على معاوية، فقال له معاوية: أنكرت من نفسي خصلتين: قلّ طعامي ورقّ عظمي، فإن تدثرت بالثقيل أثقلني، وإن تدثرت بالخفيف أصابني البرد، قال: نعم يا أمير المؤمنين بين جاريتين سمينتين يدفئانك بشحومهما، ويحملان عنك ثقل الدثار بمناكبهما، وأكثر من الألوان، وكل من كلّ لون ولو لقمة، فإن ذلك إذا اجتمع كثيره نفع، فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية: يا أعور، قد جرّبنا ما قلت فوجدناه موافقاً.

المغيرة والأعرابي وسكين في رأسه

وجاء في المصدر السابق، ص، ٢٩٩

قعد أعرابي على مائدة المغيرة، فجعل ينهش ويتعرّق، فقال المغيرة: يا غلام ناوله سكّيناً، قال ــ

ـ الأعرابي : كلُّ أمرئ سكينه في رأسه ـ أي أسنانه التي في رأسه تغني عن السكين ـ

المغيرة بن شعبة يريد أن يوهم الناس أنه من أهل الشورى

جاء في المصدر السابق : ج ، ٤ ، ص ، ٧٧٧

عندما دُفن عمر جمع المقداد بن الأسود أهل الشورى في بيت عائشة بإذنها وهم خمسة ، معهم ابن عمر ، وطلحة غائب ، وأمروا أبا طلحة يحجبهم ، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب ، فحصبهما سعد وأقامهما ، وقال : تريدان أن تقولا : حضرنا وكنّا من أهل الشورى .

المغيرة يتمنى قتل عائشة

جاء في المصدر السابق ، ص ، ٢٩٦

دخل المغيرة بن شعبة على عائشة فقالت : يا أبا عبدالله ، لو رأيتني يوم الجمل وقد نفذت النصال هودجي حتى وصل بعضها إلى جلدي . قال لها المغيرة : وددت والله أن بعضها كان قتلك ، قالت : يرحمك الله ، ولم تقول هذا ؟ قال : لعلّها تكون كفّارة في سعيك على عثمان ، قالت : أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أني أردت قتله ، ولكن علم الله أني أردتُ أن يُقاتَل فقوتلتُ ، وأردتُ أن يُرمى فرُميتُ ، وأردت أن يُعصى فعُصيتُ ، ولو علم مني أني أردتُ قتله لقُتلتُ .

دهاء المغيرة وكيف ولي لعمر بن الخطاب

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر : ج ، ٤ ص ، ١٤٤

شكا أهل الكوفة عماراً ، فاستعفى عمارُ عمرَ بن الخطاب ، فأصاب جبير بن مطعم خالياً فولّاه الكوفة ، فقال : لا تذكره لأحد ، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمرَ خلا بجبير بن مطعم ، فرجع إلى امرأته فقال : اذهبي إلى امرأة جبير بن مطعم ، فاعرضي عليها طعام السَّفَر ، فأتتها فعرضت عليها ، فاستعجمت عليها ثم قالت : نعم ، فجيئيني به ، فلما استيقن المغيرة بذلك جاء إلى عمر ، فقال : بارك الله لك فيمن ولّيتَ ! قال : فمن ولّيتَ ؟ فأخبره أنه ولّى جبير بن مطعم ، فقال عمر : لا أدري ما أصنع ! وولى المغيرة بن شعبة الكوفة .

حب المغيرة للولاية ولماذا يكرهها .

جاء في العقد الفريد : ج ، ١ ص ، ٨١ ، ٨٢

قال المغيرة بن شعبة : أُحِبُّ الإمارة لثلاث وأكرهها لثلاث . أحبها لرفع الأولياء ، ووَضْع الأعداء ، واسترخاص الأشياء ، وأكرهها لروعة البريد ، وموت العَزْل ، وشماتة الأعداء .

وقال لعمر بن الخطاب حين عزله عن كتابة أبي موسى : أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا عن واحدة منهما ، ولكني أكره أن أحمل فضلَ عقلك على العامّة .

عامر بن مُعَتّب وَلِي الطائف ، وهو الذي مدحه النجاشي ، والحجاج(١) بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب ، والنار بن قبيصة بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب ، ويوسف(٢) بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل أمير العراق ، وغيلان بن سلمة بن معتب الشاعر ، فرّق الإسلام بينه وبين عشر نسوة إلا أربعاً ، وكان وفد على كسرى فبنى له حصناً بالطائف . ومنهم بنو شبيل وكان بنو شبيل سدنة اللات بن العجلان بن عتاب بن مالك ، والأخر ، وهو مسلم بن عبد الله بن سفيان بن عبد الله بن معتب الشاعر الذي يقول ، ودخل على عبد الملك فقال له : ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا من شعره قبل رؤيته ، فما قلت ؟ قال أنا الذي أقول :

مَن كان ذا عضدٍ يدرك ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يداه إذا ما قلّ ناصره ... ويأنف الضيم إن أثرى له عدد

قال : صدقت أنت والله شاعر ، فألحقه بالشعراء .

وولد غيرة أبا سلمة ، فولد أبو سلمة علاجاً واسمه عمير ، وعبد الله ، وأبيّا ، وأمهم أم أناس بنت كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف .

فمن بني علاج الأخنس واسمه أبيّ بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج ، وهو حليف بني زهرة ، وهو الذي خنس ببني زهرة يوم بدر فسمي الأخنس بذلك ، والحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج طبيب العرب ، وكانت له سمية أم زياد بن أبيه ، فانتسب إليه أبو بكرة بن الحارث ونافع بن كلدة ، ومنهم يونس بن سعيد بن عبيد بن أسيد بن علاج الذي قال له الشاعر حين لامهم معاوية في زياد :

وقائلة إما هلكت وقائل ... قضى ما عليه يونس بن سعيد
قضى ما عليه ثم مات مودعاً ... وكل فتى سمح الخليقة مودي

ومنهم طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج الشاعر ، وأم طريح بنت عبد الله ابن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن غبشان الخزاعي حليف بني زهرة ، كانت أمه قتالة ، وكان حمزة بن عبد المطلب عليه السلام قتل سباع بن عبد العزى يوم أحد ، والعلاء بن جارية بن عبد الله بن أبي سلمة وهو حليف لبني زهرة .

---

(١) الحجاج وقتله سعيد بن جبير

جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي طبعة دار الفكر ببيروت : ج ٣ ، ص ١٧٢ =

= في سنة أربع وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير، فذكر عون بن أبي راشد العبدي قال: لما ظفر الحجاج بسعيد بن جبير وأُوصل إليه قال له: ما اسمك؟ قال: اسمي سعيد بن جبير، قال: بل شقي بن كسير، قال: أبي كان أعلم باسمي منك، قال: لقد شقيت وشقي أبوك، قال له: الغيب إنما يعلمه غيرك، قال: لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى، قال: لو علمت أن ذلك بيدك ما اتخذت إلهاً غيرك، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: فاختر أي قتلة تريد أن أقتلك، قال: بل اختر يا شقي لنفسك فوالله ما تقتلني اليوم بقتلة إلا قتلتك في الآخرة بمثلها، فأمر به الحجاج فأخرج ليقتل، فلما ولّى ضحك، فأمر الحجاج برده، وسأله عن ضحكه، فقال: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك، فأمر به فذبح، فلما كبّ لوجهه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الحجاج غير مؤمن بالله، ثم قال: اللهم لا تسلّط الحجاج على أحد يقتله بعدي، فذبح واحتز رأسه .

ولم يعش الحجاج بعده إلا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الأكلة فمات من ذلك، ويروى أنه كان يقول بعد قتل سعيد: يا قوم، مالي ولسعيد بن جبير؟ كلما عزمت على النوم أخذ بحلقي.

وفاة الحجاج

جاء في كتاب ذيل الأمالي والنوادر للقالي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: ١٩١

عن أحمد بن عبيد في أخبار الحجاج بن يوسف: أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت، قال: أسندوني، وأذن للناس فدخلوا عليه، فذكر الموتَ وكربَه، واللحدَ ووحشتَه، والدنيا وزوالها، والآخرة وأهوالها وكثرة ذنوبه، وأنشأ يقول:

إن ذنبي وَزْنُ السَّمواتِ والأر ... ضِ وظنّي بخالقي أن يُحابي

فلئن مَنَّ بالرضى فهو ظنّي ... ولئن مَرَّ بالكتابِ عذابي

لم يكن ذاك منه ظلماً وهل يظـ ... ـلمُ ربٌّ يُرجى لحُسْنِ المآب

ثم بكى وبكى جلساؤه، ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان: أما بعد، فقد كنت أرعى غنمَك أحوطها حياطة الناصح الشفيق برعيّة مولاه، فجاء الأسد فبطش بالراعي، ومزّق المرعيّ كلَّ ممزَّق، وقد نزل بمولاك ما نزل بأيّوبَ الصابر، وأرجو أن يكون الجبّار أراد بعبده غفراناً لخطاياه وتكفيراً لما حمل من ذنوبه، ثم كتب في آخر الكتاب:

إذا ما لقيتُ الله عنّيَ راضياً ... فإنّ شفاءَ النفس فيما هنالك

فحسبي بقاءُ الله من كلّ ميّتٍ ... وحسبي حياةُ الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموتَ مَنْ كان قبلنا ... ونحن نذوقُ الموتَ من بَعْدِ ذلك =

= ثم دخل عليه أبو المنذر يَعْلَى بن مَخْلَد المجاشعيّ وقال : كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته؟ فقال : يا يعلى ، غَمّاً شديداً ، وجَهْداً جهيداً ، وألماً مضيضاً ، ونَزْعاً جريضاً ، وسَفَراً طويلاً ، وزاداً قليلاً ، فَوَيْلي وويلي إن لم يرحمني الجبّار . فقال له : يا حجاج ، إنما يرحم الله من عباده الرُّحَماءَ الكُرَماءَ أولي الرحمة والرأفة والتَّحَنُّن والتعطُّف على عباده وخلقه ، أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك ، وتَرْكِ مِلَّتِك ، وتَنَكُّبِك عن قَصْدِ الحق وسَنَن المَحَجَّة وآثار الصالحين ، قَتَلْتَ صالحي الناس فأفنيتهم ، وأَبَرْتَ - أبرت : أهلكت ، وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخبز - عِتْرَةَ التابعين فتبَّرتهم ، وأطعت المخلوق في معصية الخالق ، وهَرَقْتَ الدماء ، وضربت الأبشار ، وهتكت الأستار ، وسُسْتَ سياسة متكبّر جبّار ، لا الدِّينَ أبقيت ، ولا الدنيا أدركت ، أعززت بني مروان ، وأذللت نفسك ، وعَمَّرْتَ دورهم وأخربت دارك ، فاليوم لا يُنْجُونك ولا يُغيثونك ، إذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر ، لقد كنت لهذه الأمة اهتماماً واغتماماً وعناءً وبلاءً ، فالحمد لله الذي أراحها بموتك ، وأعطاها مُناها بخزيك . قال : فكأنما قطع لسانه عنه ، فلم يُحِرْ جواباً وتَنَفَّس الصُّعَداء وخَنَقَتْه العَبْرة ، ثم رفع رأسه فنظر إليه وأنشأ يقول :

رَبِّ إنَّ العبادَ قد أيأسوني ورجائي لك الغداةَ عظيمُ

الحجاج لأبي الجهيز الخراساني وبعض أخبار الحجاج

جاء في البيان والتبيين طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الرابعة : ج ١ ص ١٦١

قال الحجاج لأبي الجهير الخراساني النخاس : أتبيع الدواب المعيبة من جند السلطان ؟ قال : «شريكاننا في هوازها ، وشريكاننا في مداينها ، وكما تجئ نكون » ، قال الحجاج : ما تقول ويلك ! فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك : يقول : شركاؤنا بالأهواز وبالمدائن ، يبعثون إلينا بهذه الدواب ، فنحن نبيعها على وجوهها .

وجاء في المصدر السابق ، ص ٩٥

وضرب الحجاج أعناق أسرى ، فلما قدّموا إليه رجلاً لتضرب عنقه قال : والله لئن كنا أسأنا في الذنب فما أحسنت في العفو ! فقال الحجاج : أفٍ لهذه الجيف ، أما كان فيها أحد يحسن مثل هذا الكلام ! وأمسك عن القتل .

وجاء في الصفحة ٢٩٧

الهيثم بن عدي قال : قدمت وفود العراق على سليمان بن عبد الملك بعدما استخلف ، فأمرهم بشتم الحجاج ، فقاموا يشتمونه ، فقال بعضهم : إن عدو الله الحجاج كان عبداً زبّاباً - جاهل - قِنَّوراً ابن قنّور =

= عبد - لا منسب له في العرب . فقال سليمان : أي شتم هذا ؟ إن عدو الله الحجاج كتب إليّ : إنما أنت نقطة من مداد ، فإن رأيت فيّ ما رأى أبوك وأخوك كنتُ لك كما كنتُ لهما ، وإلا فأنا الحجاج وأنت النقطة ، فإن شئتُ محوتُك ، وإن شئتُ أثبتُّك » ، فالعنوه لعنه الله ، فأقبل الناس يلعنون ، فقام ابن أبي بردة بن أبي موسى - هو بلال - فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرك عن عدو الله بعلم ، قال : هات ، قال : كان عدو الله يتزيَّن تزيُّن المومسة ، ويصعد المنبر فيتكلم بكلام الأخيار ، وإذا نزل عمل عمل الفراعنة وأكذب في حديثه من الدجّال .

فقال سليمان لرجاء بن حَيْوة : هذا وأبيك الشتم لا ما تأتي به هذه السفلة .

فراسة أبي الحجاج فيه

جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير طبعة مكتبة المعارف ببيروت ، ج ٩ ، ص ١١٩

كان الحجاج مع أبيه بمصر في جامعها ، فاجتاز بهما سليم بن عنز التجيبي ، فنهض إليه أبو الحجاج فسلم عليه ، وقال له : إني ذاهب إلى أمير المؤمنين ، فهل من حاجة لك عنده ؟ قال : نعم ، تسأله أن يعزلني عن القضاء . فقال : سبحان الله !! والله لا أعلم قاضياً اليوم خيراً منك ، ثم رجع إلى ابنه الحجاج فقال له ابنه : يا أبه أتقوم إلى رجل من تجيب وأنت ثقفي ؟ فقال له : يا بني والله إني لأحسب أن الناس يرحمون بهذا وأمثاله . فقال الحجاج : والله ما على أمير المؤمنين أضرّ من هذا وأمثاله ، فقال : ولم يا بني ؟ قال : لأن هذا وأمثاله يجتمع الناس إليهم فيحدثونهم عن سيرة أبي بكر وعمر ، فيحقّر الناس سيرة أمير المؤمنين ولا يرونها شيئاً عند سيرتهما ، فيخلعونه ويخرجون عليه ويبغضونه ، ولا يرون طاعته ، والله لو خلص لي من الأمر شيء لأضربن عنق هذا وأمثاله . فقال له أبوه : يا بني والله إني لأظن أن الله عزّ وجلّ خلقك شقياً .

وهذا يدل على أن أباه كان ذا وجاهة عند الخليفة ، وأنه كان ذا فراسة صحيحة ، فإنه تفرّس في ابنه ما آل إليه أمره بعد ذلك .

(٢) يوسف بن عمر

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر ، ج ٧ ، ص ٢٧٤

(لما ولي الحكم يزيد بن الوليد هرب يوسف بن عمر من العراق) فدعا يزيد بن الوليد (الخليفة) مسلم بن ذكوان ومحمد بن سعيد بن مطرّف الكلبي ، فقال لهما : إنه بلغني أن الفاسق يوسف بن عمر قد صار إلى البلقاء ، فانطلقا فأتياني به ، فطلباه فلم يجداه ، فرهّبا ابناً له ، فقال : أنا أدلكما عليه ، فقال : إنه انطلق إلى مزرعة له على ثلاثين ميلاً ، فأخذا معهما خمسين رجلاً من جند البلقاء فوجدوا أثره - وكان جالساً - فلما أحس بهم هرب وترك نعليه ، ففتّشا فوجداه بين نسوة قد ألقين عليه قطيفة خزّ ، وجلسن على حواشيها =

= عاسرات، فجرّوا برجله، فجعل يطلب إلى محمد بن سعيد أن يرضي عنه كلباً، ويدفع عشرة آلاف دينار ودية كلثوم بن عمير، وهانئ بن بشر، فأقبلا إلى يزيد، فلقيه عامل لسليمان على نوبة من نوائب الحرس، فأخذ بلحيته فهزّها، ونتف بعضها - وكان من أعظم الناس لحية وأصغرهم قامة - فأدخلاه على يزيد فقبض على لحية نفسه - وإنها حينئذٍ لتجوز سرّته - وجعل يقول: نتف والله يا أمير المؤمنين لحيتي، فما بقي فيها شعرة، فأمر به يزيد فحبس في الخضراء، فدخل عليه محمد بن راشد، فقال له: أما تخاف أن يطّلع عليك بعض من قد وترت، فيلقي عليك حجراً! فقال: لا والله ما فطنت إلى هذا، فنشدتك الله إلّا كلّمت أمير المؤمنين في تحويلي إلى محبس غير هذا، وإن كان أضيق منه! قال: فأخبرت يزيد، فقال: ما غاب عنك من حمقه أكثر، وما حبسته إلّا لأوجّهه إلى العراق، فيقام للناس، وتؤخذ المظالم من ماله ودمه.

من ظلم يوسف

وجاء في البيان والتبيين للجاحظ طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة: ج ٢، ص ١٦٦

قال الهيثم بن عدي: كان سجّان يوسف بن عمر رفع إلى يوسف بن عمر أسماء الموتى، فقال له عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري: اقبض هذه العشرة الآلاف الدرهم، وارفع اسمي في الموتى. قال: فرفع اسمه في الموتى فقال له يوسف بن عمر: ويحك جئني به، فرجع إليه فأعلمه فقال له: ويحك، اتق الله فيّ، فإني أخاف القتل، قال: وأنا أيضاً أخاف ما تخاف، ثم قال: قتلك أهون عليّ من قتلي، ولا بدّ من قتلك، فوضع على وجهه مخدّة فذهبت نفسه مع المال.

مقتل زيد بن علي

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج ٤، ص ٤٨١، ٤٨٢

كتب يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك: إن خالد بن عبد الله أودع زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب مالاً كثيراً، فبعث هشام إلى زيد، فقدم عليه، فسأله عن ذلك، فأنكر، فاستحلفه فحلف له، فخلّى سبيله، وأقام عند هشام بعد ذلك سنة ....

ثم خرج بخراسان، فوجّه يوسف بن عمر إليه الخيل، وخرج في إثرها حتى لقيه فقاتله، فرمي زيد آخر النهار بنشّابة في نحره فمات، فدفنه أصحابه في حمأة كانت قريبة منهم، وتتبع يوسف أصحاب زيد، فانهزم من انهزم وقتل من قتل، ثم أُتي يوسف فقيل له: إنّ زيداً دُفن في حمأة، فاستخرجه وبعث برأسه إلى هشام ثم صلبه في سوق الكناسة - بالضم: محلة بالكوفة، معجم البلدان - فقال في ذلك أعور كلب، وكان مع يوسف في جيش أهل الشام:

نصبنا لكم زيداً على جذع نخلةٍ ... وما كان مهديٌّ على الجذع يُنصبُ

وَوَلَدَ عُقْدَةُ بْنُ غِيَرَةَ عَوْفاً، وَأُمُّهُ بِنْتُ حَسَّانَ بْنِ هِلَالِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ. مِنْهُمُ المُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ، قُتِلَ أَبُو عُبَيْدٍ يَوْمَ قُسِّ النَّاطِفِ[1]، وَأَبُو مِحْجَنٍ[2]، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ، كَانَ شَرِيفاً، وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ الشَّاعِرُ، وَوَهْبُ بْنُ أَبِي خُوَيْلِدِ بْنِ طُوَيْلِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ، مَاتَ فَاخْتَصَمَ بَنُو غِيَرَةَ فِي مِيرَاثِهِ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهْبَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ ثَقِيفٍ حُطَيْطاً، فَوَلَدَ حُطَيْطٌ مَالِكاً، وَغَاضِرَةَ، وَأُمُّهُمَا جُهْمَةُ بِنْتُ مَالِكِ ابْنِ كِنَانَةَ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حُطَيْطٍ الحَارِثَ، وَيَسَاراً، وَسَالِماً، وَتَمِيماً، وَأُمُّهُمْ رُقَيَّةُ بِنْتُ نَاصِرَةَ بْنِ فَهْمٍ. فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ حُبَيِّباً، وَالأَحْمَرَ، وَأُمُّهُمَا مَاوِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، لَيْسَ فِي العَرَبِ حُبَيِّبٌ غَيْرُ هَذَا وَالَّذِي فِي بَنِي يَشْكُرَ. فَوَلَدَ حُبَيِّبُ بْنُ الحَارِثِ الحَارِثَ، وَسَبُعاً، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ.

مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حُبَيِّبٍ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَمَعَهُ لِوَاءُ المُشْرِكِينَ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُمِّ الحَكَمِ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ابْنِ حَرْبٍ، وَلِيَ الكُوفَةَ، وَمِصْرَ، وَهُمْ يَسْكُنُونَ دِمَشْقَ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي صُبَيْحِ بْنِ نُضْلَةَ بْنِ قَائِفِ بْنِ الحُوَيْرِثِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حُبَيِّبٍ الخَطِيبُ.

وَوَلَدَ سَالِمُ بْنُ مَالِكٍ عَبْدَ يَالِيلَ، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَرْبُوعِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ غَاضِرَةَ، وَوَلَدَ عَبْدُ يَالِيلَ رَبِيعَةَ الشَّاعِرَ، وَسُفْيَانَ، وَأُمُّهُمَا قِلَابَةُ بِنْتُ مَخْزُومٍ مِنْ فَهْمٍ.

مِمَّنْ وَلَدَ سُفْيَانُ السَّائِبُ بْنُ الأَقْرَعِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ.

---

(١) يوم قس الناطف

جاء في كتاب أيام العرب في الإسلام طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر: ص ٢٠٠، الطبعة الرابعة. رجع الجالينوس منهزماً، ومعه جنوده في يوم السقاطية فقال رستم: أي العجم أشد على العرب فيما ترون؟ قالوا: بهمن جاذويه - كان بهمن يلقب بذي الحاجب لأنه كان يعصب حاجبيه ليرفعهما عن عينيه كبراً - فوجهه ومعه الفيلة، ورد الجالينوس معه، وقال له: قدم الجالينوس، فإن عاد لمثلها فاضرب عنقه. وسار بهمن من المدائن بقصد مواجهة عدوه والقضاء عليه، ومعه راية كسرى، وكانت من جلود =

= النهر، عرضُ ثمانية أذرع، في طول اثنتي عشرة ذراعاً، ونزل بقُسّ النّاطف - موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، ويسمى أيضاً يوم المروحة، وهو موضع بشاطئ الفرات الغربي، وقد يسمى يوم الجسر لما كان من قطعه وراء المسلمين -

وأقبل أبو عبيد فنزل المروحة وعسكر بها، وجعل الفرات بينه وبين العدو، فبعث إليه بَهْمَن جاذويه: إما أن تعبروا إلينا وندعكم والعبور، وإما أن تدعونا نعبر إليكم.

فقال الناس: لا تعبر يا أبا عبيد، ننهاك عن العبور، تخلّف ليقطعنّ الفرات إليهم.

فناشده سُلَيط بن قيس ووجوه الناس، وقالوا: إن العرب لم تَلْقَ مثل جنود فارس منذ كانوا وإنهم قد حفلوا - أي اجتمعوا وحشدوا - لنا واستقبلونا من الزُّهاء - يقال: قوم ذوو زهاء، أي عدد كثير - والعدة بما لم يَلْقَنا به أحدٌ منهم، وقد نزلت منزلاً لنا فيه مجالٌ وملجأ ومَرْجِع، من فَرَّةٍ إلى كَرَّة.

فقال: لا أفعل، جَبُنْتَ والله يا سليط! فقال سليط: أنا والله أجرأ منك نفساً، وقد أشرنا عليك فستعلم! فَلَجَّ أبو عبيد، وترك الرأي، وقال: لا يكونون أجرأ على الموت منّا، بل نعبر إليهم.

وكانت زوج أبي عبيد رأت رؤيا: أن رجلاً نزل من السماء بإناء فيه شراب، فشرب منه أبو عبيد في أناس من أهله، وأخبرت بذلك أبا عبيد فقال: هذه هي الشهادة. وأوصى بمن يَخْلُفُهُ في الجيش إذا مات.

وأمر جنوده بالعبور، فعبروا من المروحة - حيث تحصّنوا - إلى قُسّ الناطف - حيث أقام الفرس - وعبر سليط بن قيس في مُقَدّمة العابرين.

وكان جند المسلمين دون عشرة آلاف، ومع ذلك ضاق بهم المكان الذي تركه لهم الفرس وراء الجسر فلم يكن لهم فيه مرجع من فرة إلى كرة، ولم يمهلهم بهمن حين تمّ عبورهم أن أمر جنوده فحملوا عليهم، وفي مقدمتهم الفيلة عليها الجلاجل، ونظرت خيول المسلمين إلى هذه الفيلة، وسمعت رنين الجلاجل فأنكرت ما رأت وما سمعت، وفَرَّت، فلم يثبت منها إلا القليل على كُرْهٍ، ورشق الفرس المسلمين بالنبل فقتلوا منهم خلقاً كثيراً.

واشتدّ الأمر بالمسلمين، فترجل أبو عبيد والناس، ومشوا إلى الفرس وصافحوهم بالسيوف، فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم، فنادى أبو عبيد: احتوشوا الفيلة واقطعوا بطنها - جمع بطان: حزام الرحل - واقلبوا عنها أهلها. وفعل القوم ذلك فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله وقتلوا أصحابه، ووثب هو على الفيل الأبيض فقطع بطانه، فوقع الذين عليه، وضرب خرطومه بالسيف، ولكن الفيل تقدّم إلى أبي عبيد وضربه برجله فألقاه على الأرض ثم وقف فوقه فأزهق روحه.

فلما بَصُرَ به الناس تحت الفيل خشعت أنفس بعضهم، ثم أخذ اللواء الذي أمَّره بعده، فقاتل الفيل حتى تنحّى عن أبي عبيد، فأخذه المسلمون فأحرزوه، ثم قتل الفيل، وتتابع سبعة من ثقيف كلهم يأخذ =

= اللواء ، ويقاتل حتى يموت ، ثم أخذ اللواء المثنى فهرب عن الناس ، فلما رأى عبدالله بن مَرْثَد الثقفي مالقي أبو عبيد وخلفاؤه ، وما يصنع الناس بادرهم إلى الجسر فقطعه وقال : يا أيها الناس ، موتوا على ما مات عليه أمراؤكم أو تظفروا ، وحاز المشركين المسلمين إلى الجسر ، فتواثب بعضهم إلى الفرات ، فغرق من لم يصبر

وخشي المثنى أن تعمّ الفوضى ، فوقف واللواء بيده ينادي ، يا أيها الناس ، إنّا دونكم فاعبروا على هِينتكم ولا تدهشوا ، فإنا لن نزايل حتى نراكم من ذلك الجانب ، ولا تغرقوا أنفسكم .

فعبروا الجسر ، وعبدالله بن مرثد قائم عليه يمنع الناس من العبور ، فأخذوه وأتوا به المثنى فضربه ، وقال : ما حملك على الذي صنعت ؟ قال : ليقاتلوا .

وقاتل عروة بن زيد الخيل قتالاً شديداً ، وأبو محجن الثقفي ، وقاتل أبو زبيد الطائي ، حَمِيَّةً للعربية وكان نصرانياً قدم الحيرة لبعض أمره - ونادى المثنى : من عبر نجا ، ثم أصلح الجسر ، فعبر الناس ، ثم عبر بمن معه إلى المروحة وهو جريح ، ثم ارفضّ عنه أهل المدينة حتى لحقوا بالمدينة ، وسار بعضهم في البوادي استحيا من الهزيمة

وبعث المثنى بخبر الهزيمة إلى عمر مع عبدالله بن زيد ، فلما انتهى إليه قال : ما عندك يا عبدالله ؟ فأخبره خبر الناس ، قالت عائشة ، وقد سمعته يحدّث عمر : ما سمعت برجل حضر أمراً فحدّث عنه كان أثبت خبراً منه.

فلما قدم فَلُّ الناس ، ورأى عمر جزع المسلمين من المهاجرين والأنصار من الفِرار ، قال : لا تجزعوا يا معشر المسلمين ، أنا فِئتكم ، إنما انحزتم إليّ . ثم قال : اللهم كلّ مسلم في حلّ مني ، أنا فِئةُ كل مسلم من لَقِيَ العدو فقطع بشيء من أمره فأنا له فئة ، يرحم الله أبا عبيد لو كان انحاز إليّ لكنت له فئة .

وسمع مُعاذ القارئ - وكان من شهد وفرّ - من يقرأ (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) فبكى فقال له عمر : لا تبك يا معاذ ، أنا فئتك ، وإنما انحزت إليّ .

المختار بن أبي عبيد يريد القبض على الحسن بن علي

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر : ج ٥ ، ص ، ١٥٩

بايع الناس الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة ، ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن ، وبعث قيس ابن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن فبينا الحسن في المدائن إذ نادى منادٍ في العسكر : ألا إن قيس بن سعد بن عبادة قد قتل ، فانفروا ، فنفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطاً كان تحته ، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن ، وكان عمّ المختار بن أبي عبيد عاملاً على المدائن ، وكان اسمه سعد بن مسعود ، فقال له المختار وهو غلام شاب : هل لك في الغنى والشرف ؟ قال : وماذاك ؟ قال : توثق وتستأمن به إلى معاوية ، فقال له سعد : =

= عليك لعنة الله، أتثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه! بئس الرجل أنت.

حبس المختار وشفاعة عبدالله بن عمر

دعا عبيدالله بن زياد المختار فقال له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل! فقال له: لم أفعل، ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث، وبت معه وأصبحت، فقال له عمرو: صدق أصلحك الله! قال: أولى لك! أما والله لولا شهادة عمرو بن حريث لك لضربت عنقك، انطلقوا به إلى السجن، فانطلقوا به فحبس فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين، ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة، فسأله أن يسير إلى عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب له إلى يزيد بن معاوية، فيكتب إلى عبيدالله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة إلى عبدالله بن عمر فقدم عليه، فبلّغه رسالة المختار، وعلمت صفية أخت المختار بحبس أخيها وهي تحت عبدالله بن عمر، فبكت وجزعت، فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية:

أما بعد، فإن عبيدالله بن زياد حبس المختار، وهو صهري، وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله، فإن رأيت رحمنا الله وإياك أن تكتب لابن زياد فتأمره بتخليته فعلت، والسلام عليك.

فمضى زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام، فلما قرأه ضحك ثم قال: يشفّع أبو عبدالرحمان وأهل ذلك هو. فكتب له إلى ابن زياد: أما بعد، فخلّ سبيل المختار بن أبي عبيد حين تنظر في كتابي، والسلام عليك.

فأقبل به زائدة حتى دفعه، فدعا ابن زياد بالمختار، فأخرجه ثم قال: قد أجلتك ثلاثاً، فإن أدركتك بالكوفة بعدها، قد برئت منك الذمّة. فخرج إلى رحله.

(٢) أبو محجن الثقفي وحربه في القادسية

جاء في الأغاني طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب: ج ١٩، ص ٢

قال ابن الأعرابي وحدثني ابن دأب بسبب نفي عمر إياه، فذكر أن أبا محجن هوي امرأة من الأنصار يقال لها شموس، فحاول النظر إليها بكل حيلة، فلم يقدر عليها، فآجر نفسه من عامل يعمل في حائط - بستان - إلى جانب منزلها، فأشرف من كوّة في البستان، فرآها فأنشأ يقول:

ولقد نظرتُ إلى الشّموسِ ودونها ... حَرَجٌ من الرحمان غيرُ قليل

فاستعدى زوجها عليه عمر بن الخطاب، فنفاه إلى حَضَوْضَى، وبعث معه رجلاً يقال له ابنُ جَهْراء قد كان أبو بكر رضي الله عنه يستعين به، فقال له عمر: لا تدع أبا محجن يخرج معه سيفاً، فعمد أبو محجن إلى سيفه فجعل نصله في غِرارة وجعل جفنه في غِرارة أخرى، فيهما دقيق له.

فلما انتهى به إلى الساحل وقرب البوصيّ اشترى أبو محجن شاةً وقال لابن جهراء: هلمّ نتغدّ =

= ووثب إلى الغرارة كأنه يخرج منها دقيقاً فأخذ السيف، فلما رآه ابن جهار والسيف في يده، خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعاً إلى عمر فأخبره الخبر.

وأقبل أبو محجن إلى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل العجم في القادسية، وبلغ عمر خبره، فكتب الى سعد بحبسه ....

لما كان يوم الكتائب اقتتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا إلى أن انتصف النهار فلما غابت الشمس تزاحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل، وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم أرماث ....

قالوا: ولما اشتدّ القتال في تلك الليلة، وكان أبو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر، وقيّده فهو في القصر، صعد أبو محجن إلى سعد يستعفيه ويستقيله، فزبره وردّه، فنزل فأتى سلمى بنت أبي حفصة فقال: يابنت آل أبي حفصة، هل لك إلى خير؟ قالت: وماذاك؟ قال: تخلّين عنّي وتعيرينني البلقاء، فلله عليّ إن سلّمني الله أن أرجع إلى حتى تضعي رجليّ في قيدي، فقالت: وما أنا وذاك؟ فرجع يرسف في قيوده ويقول:

كفى حزناً أن تردي الخيل بالقنا وأُترك مشدوداً عليّ وثاقيا

فقالت له سلمى: إني قد استخرتُ الله ورضيتُ بعهدك فأطلقته وقالت: أما الفرس فلا أُعيرها، ورجعت إلى بيتها، فاقتادها أبو محجن وأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق، فركبها ثم دبّ عليها، حتى إذا كان بحيال الميمنة، وأضاء النهار، وتصافّ النّاس، كبّر ثم حمل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بين الصفين، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمام الناس فحمل على القوم فلعب بين الصفين برمحه وسلاحه، وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفاً منكراً، فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالأمس فقال بعضُ القوم: هذا من أوائل أصحاب هشام بن عتبة أو هشام بنفسه، وقال قوم: إن كان الخضر يشهد الحروبَ فهو صاحب البلقاء، وقال آخرون: لولا أن الملائكة لا تباشر القتال ظاهراً لقلنا هذا ملك بيننا، وجعل سعد يقول - وهو مشرف ينظر إليه - الطّعنُ طعن أبي محجن والضَّبر ضبر البلقاء - الضبر: جمع القوائم والوثب - ولولا محبس أبي محجن لقلت: هذا أبو محجن وهذه البلقاء، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل فتحاجز أهل العسكرين، وأقبل أبو محجن حتى دخل القصر، ووضع عن نفسه ودابّته، وأعاد رجليه في القيد وأنشأ يقول:

لقد علِمتْ ثقيفٌ غير فخر بأنّا نحن أكرمهم سيوفا
وليلة قادسٍ لم يشعروا بي ولم أُكْرِهْ بمخرجي الزُّحوفا
فإن أُحْبَس فقد عرفوا بلائي وإن أُطلَقْ أجرّعْهم حتوفا

=

= فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في أي شيء حبسك هذا الرجل؟ فقال : أما والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية ، وأنا امرؤ شاعر يدبّ الشعر على لساني فيبعثه أحياناً فحبسني لأني قلت :

إذا متُّ فادفنّي إلى أصل كرمة ... تُروّي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنّني في الفلاة فإنني ... أخاف إذا ما متُّ ألّا أذوقها
ليُروى بخمر الحصّ لحمي فإنني ... أسيرٌ لها من بعد ما قد أسوقها

—— ولما انصرف أبو محجن ليعود إلى محبسه رأته امرأة فظنّته منهزماً ، فأنشأت تُعيّره بفراره :

مَن فارسٌ كره الطّعان يعيرني ... رمحاً إذا نزلوا بمرج الصُّفّرِ

فقال لها أبو محجن :

إن الكرامَ على الجياد مبيتهم ... فدعي الرّماحَ لأهلها وتعطّري

معاوية وابن أبي محجن

عن ابن قتيبة قال : دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له : ألبس أبوك الذي يقول :

إذا متّ فادفنّي إلى أصل كرمة ... ..

فقال ابن أبي محجن : لو شئتُ لذكرتُ ما هو أحسن من هذا من شعره ، قال : وما ذاك؟ قال : قوله :

لا تسألي الناسَ عن مالي وكثرته ... وسائلي الناسَ ما فعلي وما خُلُقي

فقال معاوية : لئن كنا أسأنا لك القول لنُحسننّ لك الصَّفَد ـ العطاء ـ ، ثم أجزل جائزته وقال : إذا ولدت النساء فلتلد مثلك . . . .

عن الهيثم بن عدي قال : أخبرني من مرّ بقبر أبي محجن الثقفي في نواحي آذربيجان ـ أو قال نواحي جُرجان ـ فرأيت قبره وقد نبتت عليه ثلاثة أصول كرم قد طالت وأثمرت وهي معروشة ، وعلى قبره مكتوب : هذا قبر أبي محجن الثقفي فوقفت طويلاً أتعجّب مما اتّفق له حتى صار كأمنيّة بلغها حيث يقول :

إذا متّ .....

ومن قوله في الخمر :

صبرتُ ولم أجزع ولم أكُ كائعاً ... لحادث دهرٍ في الحكومة جائر
وإني لذو صبر وقد مات إخوتي ... ولستُ عن الصهباء يوماً بصابر
رماها أمير المؤمنين بحتفها ... فخلّانها يبكون حول المعاصر

(٢) راجع الحاشية رقم : ١ من الصفحة رقم : ١٠٤ من الجزء الأول .

وولد يسار بن مالك عامراً، وأبا رضوان، وأباناً، ونجيماً، وأمهم كلبة بنت فصية بن نصر ابن سعد.

فولد عامر بن يسار عمراً، وعوفاً، وهو الكاهن.

وولد أبان بن يسار عبد الله، وهماماً، والعجلان، وربيعة، وأبا ربيعة، وأمهم بنت يربوع بن ناصرة.

منهم عثمان بن أبي العاص ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف، وولاه عمر بن الخطاب البحرين، والحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان، وهم أشراف بالبصرة.

ومنهم عثمان بن حفص بن الحكم بن عبد الله بن حفص بن أبي العاص، صاحب عيسى بن جعفر، ويزيد بن الحكم بن أبي العاص الشاعر، وقبيس بن عمرو بن ربيعة بن أبان بن يسار، اتّهم في دم عروة بن مسعود، وأمّهما خالدة بنت عوف بن نصر.

فولد الأسعد عابرة، وعتيرة.

فهؤلاء قسيّ وهو ثقيف بن منبّه بن بكر بن هوازن.

وولد سعد بن بكر بن هوازن نصراً، وجبلاً، وأمهما بنت عامر بن ظرب، وعوفاً، وجنّة.

فولد نصر بن سعد فصيّة، وعوفاً، وجبلاً، وأمهم تعلة بنت الحارث بن فهر بن مالك من قريش.

فولد فصيّة بن نصر نضلة، وناصرة، وذؤيبة، وقنفذاً، وأمهم أرنب بنت عميرة بن وديعة ابن الحارث بن فهر، فولد نضلة بن فصيّة عوثياً بطن.

وولد ناصرة بن فصيّة ملان، وملكان درج، وجابراً، وفاتكاً، ووقدان. فولد ملان معبداً بطن، وعبادة، ورفاعة، وعميرة.

منهم أبو مشروح، وهو الحارث بن يعمر بن حيان بن عميرة بن ملان، وهو حليف للعباس بن عبد المطلب عليه السلام، وزوّجه العباس ابنته صفيّة، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن.

ومنهم شريح بن عامر بن قين، استخلفه خالد بن الوليد على الخُريبة بالبصرة حين سار إلى الشام، وعروة بن محمد بن عطية بن عروة بن قين ولي اليمن، والحارث بن عبد العزّى بن رفاعة بن ملان، الذي حضن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وامرأته حليمة بنت أبي ذؤيب، وهو الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة، وهي التي أرضعت النبيّ صلى الله عليه وسلم بلبان ابنتها الشيماء بنت الحارث، وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عضّها وهي تحمله، فلما وفدت عليه أرته الأثر، أثبتته

بِنْتُ الحَارِثِ، وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ.

فَهٰذِهِ سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ.

فَهٰؤُلَاءِ هَوَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ.

وَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ الحَارِثَ، وَمَالِكاً، وَعَمْراً، وَعَدِيّاً، وَعَبْداً، فَوَلَدَ الحَارِثُ عَوْفاً، وَحَرَاماً، وَرَبِيعَةَ، وَحَامِيَةَ.

مِنْهُم عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ نَسِيبِ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ الَّذِي فَتَحَ البَصْرَةَ، وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ الأُبُلَّةَ وَهُوَ الَّذِي بَصَّرَ البَصْرَةَ، وَعُتْبَةُ حَلِيفٌ لِبَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هٰؤُلَاءِ بَنُو مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ.

وَوَلَدَ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ بُهْثَةَ، وَأُمُّهُ العَصْمَاءُ بِنْتُ بُهْثَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ غَنِيٍّ، فَوَلَدَ بُهْثَةُ الحَارِثَ، وَثَعْلَبَةَ، وَهُمْ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ بُهْثَةَ، وَامْرَأَ القَيْسِ، وَعَوْفاً، وَكَانَ كَاهِناً، وَثَعْلَبَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ.

فَوَلَدَ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ بُهْثَةَ خُفَافاً، وَعَوْفاً، وَتَمِيماً، وَحُوَيْزاً، وَأُمُّهُم مَارِيَةُ بِنْتُ الجُعَيْدِ العَبْدِيَّةُ، فَوَلَدَ خُفَافُ عُمَيْرَةَ، وَعُصَيَّةَ، وَنَاصِرَةَ، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُم سَلْمَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ لَيْثٍ مِنْ

= (١) جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر: ج ٢، ص ٤٥٨

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض بني سعد بن بكر: أن رسول الله (ص) قال يومئذ - يوم حنين - إن قدرتم على بجادٍ، رجل من بني سعد بن بكر، فلا يُفْلِتَنَّكُم، وكان أحدث حدثاً، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله، وساقوا معه الشَّيماءَ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله (ص) من الرضاعة، فعنفوا عليها في السِّياق، فقالت للمسلمين: تعلَّموا والله إني لأخت صاحبكم من الرَّضاعة، فلم يصدّقوها حتى أتوا بها إلى رسول الله (ص). قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن عبيد السَّعديّ، قال: فلما انتُهِيَ بها إلى رسول الله (ص) قالت: يا رسول الله إني أُختك من الرَّضاعة. قال: وما علامة ذلك؟ قالت: عضَّة عضضتنيها في ظهري وأنا مُتَورِّكتُك - حاملتك على وركي - قال: فعرف رسول الله (ص) العلامة فبسط لها رداءه، فأجلسها عليه وخيّرها، وقال: إن أحببت فعندي مُحَبَّةً مُكرَّمة، وإن أحببتِ أن أُمتعك - أي أعطيك ما يكون به الإمتاع، أي الانتفاع - وترجعي إلى قومك فعلتُ. فقالت: بل تمتِّعني وتردُّني إلى قومي فمتعها رسول الله (ص) وردها إلى قومها. فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاماً له يقال له مكحول وجارية.

قضاعة .

فولد عميرة كعبا، وسلمة، ومرة، وأمهم ليلى بنت المصلان بن جهينة .

فمنهم بشر بن قيس بن مالك بن أبي قبيلة بن كعب بن عميرة، الذي يقول له خفاف بن عمير، وأمه ندبة بنت الشيطان بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب:

ومبت بالجناب أثل عرشي ... كصخر أو كعمرو أو كبشر

ومالك بن بشر، وابنه الذي يقول له العباس بن مرداس:

فليأتينكم ابن قبيلة مالك ... بالخيل تردي والرجال غضاب

وقبيلة هي أم بشر، وهي قبيلة بنت الحارث بن مخزوم بن عبد الله بن يقظة بن عصية، وعبد الله بن كامل ابن حبيب بن عميرة بن رئاب بن مرة الذي يقول:

شهدت قبائل مالك وتغيبت ... عني عميرة يوم مرج الصفر

والفجاءة وهو بحير بن إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن سلمة بن عميرة، الذي أحرقه أبو بكر في الردة.

هؤلاء بنو عميرة بن خفاف .

وولد عصية بن خفاف يقظة، ورواحة، ومليلا، فولد يقظة رياحا، وعوفا، ومالكا، وهو الدفاع، وعبد الله .

فولد رياح عمرا وهو الشريد، ورؤبة، وأمهما تماضر بنت سلمة بن عميرة بن خفاف .

فمن بني الشريد صخر، ومعاوية، والخنساء امرأة واسمها تماضر، ولها يقول دريد بن الصمة:

حيوا تماضر واربعوا صحبي

وبنو عمرو بن الحارث بن الشريد .

قال هشام: قال أبي: كان عمرو بن الحارث بن الشريد يأخذ بيد ابنيه صخر ومعاوية في الموسم فيقول: أنا أبو خيري مضر، فمن أنكر ذلك فليغير، فما يغير عليه ذلك أحد.

ومنهم خفاف[1] بن عمير بن الحارث بن الشريد الشاعر، وهو الذي يقال له ابن ندبة، وهي أمه بنت الشيطان بن قنان، كانت سبية من بني الحارث بن كعب.

---

(١) جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر: ج ١٨، ص ٧٤:

هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن =

= سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، وندبة أمه وهي أمة سوداء وكان خفاف أسود أيضاً، وهو شاعر من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانهم، وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة، ومع ابني عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد، ومالك بن حمار الشمخي".

خفاف يقتل مالك بن حمار الفزاري بمعاوية بن عمرو

جاء في كتاب أيام العرب في الجاهلية، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ص، ٢٨٦

يوم حوزة الأول - حوزة: واد بالحجاز -

وافى معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي عكاظ في موسم من مواسم العرب، فبينا هو يمشي بسوق عكاظ إذ لقي أسماء المرية، وكانت جميلة. فدعاها لنفسه فامتنعت عليه وقالت: أما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن حرملة، فأحفظته فقال: أما والله لأقارعنه عنك! قالت: شأنك وشأنه.

ورجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له، فقال هاشم: فلعمري لا نريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده. ثم التقيا، فقال معاوية: لوددت والله أني سمعت بظعائن يندبنك، فرد عليه هاشم بما أحفظه. فلما انصرم الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ، خرج معاوية غازياً في فرسان قومه من بني سليم، يريد هاشم بن حرملة في قومه من بني مرة وفزارة، فنهاه أخوه صخر وقال له: كأني بك إن غزوتهم علق بك جسك العرفط - العرفط: شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة - فأبى معاوية وسار بقومه.

فلما كان معاوية بمكان يدعى الحوزة دومت عليه طير، وسنح - السانح: من الصيد ما أتى من المياسر إلى الميامن - ظبي وغراب، فتطير منها، ورجع في أصحابه، وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعه من الإقدام إلا الجبن. ولما كانت السنة المقبلة خرج لغزوهم، حتى إذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب، فتطير ورجع، ومضى أصحابه، وتخلف في تسعة عشر فارساً منهم لا يريدون قتالاً، ووردوا ماءً وإذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله، فخرجت لهم امرأة فقالوا: ممن أنت؟ فقالت: امرأة من جهينة أحلاف بني مرة، ثم وردوا الماء يستقون، فانسلت المرأة، وأتت هاشم بن حرملة، فأخبرته بخبر هؤلاء، وأنهم غير بعيد، وعرفته عدتهم، وقالت: لا أرى إلا معاوية بن عمرو في القوم. فقال: يا لكاع - الحمقاء - أمعاوية في تسعة عشر رجلاً شبهت وأبطلت. قالت: بلى قلت الحق، وإن شئت لأصفنهم لك رجلاً رجلاً قال: هاتي ... قالت: رأيت فيهم شاباً عظيم الجمة، جبهته قد خرجت من تحت مغفره، صبيح الوجه، عظيم البطن، على فرس غرار، قال: نعم هذه صفة معاوية بن عمرو وفرسه الشمار، قالت: ورأيت رجلاً شديد الأدمة - الأدمة في الإنسان السواد - شاعراً ينشدهم، قال: ذلك خفاف، قالت: ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم، إذا نادوه رفعوا أصواتهم =

= قال : ذاك عباس الأصم . قالت : ورأيت رجلاً طويلاً يكنّونه أبا حبيب ، ورأيتهم أشدّ شيءٍ له توقيراً ، قال : ذاك نبيشة بن حبيب . قالت : ورأيت شاباً جميلاً له وفرة - الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس - حسنة . قال : ذاك العباس بن مرداس السلمي . قالت : ورأيت شيخاً له ضفيرتان سمعته يقول لمعاوية : بأبي أنت ! أطلتَ الوقوف . قال : ذاك عبد العزى زوج الخنساء أخت معاوية وصخر .

فنادى هاشم في قومه ، وخرج في مثل عُدّته من بني مرّة ، ولم يشعر السُّلميون حتى طلعوا عليهم ، فقال لهم خفاف بن عمير : لا تنازلوهم رجلاً رجلاً ، فإنّ خيلهم تثبت للطّراد ، وتحمل ثقل السلاح ، وخيلكم قد أنهكها الغزو وأصابها الحفا ، واقتتلوا ساعة ، ولما رأى هاشم بن حرملة معاوية قال لأخيه دريد بن حرملة - وكان هاشم ناقهاً من مرض أصابه : يا دريد ، إن هذا إنْ رآني لم آمن أن يشدّ عليّ ، وأنا حديث عهد بشيكة ، - الشيكة : الوقوع في الشوك ، وقد شيك الرجل أيضاً : أصابته الشوكة ، وهي حمرة تظهر في الوجه وغيره من الجسد ، وقال في اللسان : هي داء كالطاعون - فاستطرد له دوني حتى تجعله بيني وبينك ، ففعل ، وحمل عليه معاوية ، وأردفه هاشم ، فاختلفا طعنتين ، وأردى معاويةُ هاشماً عن فرسه الشمار ، وأنفذ هاشم سنانه من معاوية ، ثم جاء دريد بن حرملة فأجهز عليه وقتله . وشدّ خفاف بن عمير على مالك بن حمار الفزاري فقتله . ثم إن الشمّار فرس هاشم دخلت في جيش بني سليم ، فأخذوها وظنّوها فرسَ مالك بن حمار الفزاري الذي قتله خفاف بن عمير ، ورجع الجيش حتى دنوا من صخر أخي معاوية فقالوا : أنعم صباحاً أبا حسان ! فقال : حييتم بذلك ، ما صنع معاوية ؟ قالوا : قتل . قال : فما هذه الفرسُ ؟ قالوا : قتلنا صاحبها ، فقال : إذاً أدركتم ثأركم ، فهذه فرس هاشم بن حرملة !

ولما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشمّار صبيحة يوم حَرام ، حتى أتى بني مرّة فلما رأوه قال لهم هاشم : هذا صخر فحيّوه وقولوا له خيراً . - وهاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية ، فقال : من قتل أخي ؟ فسكتوا فقال هاشم : هلمّ أبا حسان إلى من يخبرك . فقال : من قتل أخي ؟ فقال هاشم : إذا أصبتني أو دريداً فقد أصبت ثأرك ، قال : فهل كفّنتموه ، قال : نعم في بردين أحدهما بخمس وعشرين بكرة ، قال : فأرني قبره ، فأروه إياه ، فلما رأى القبر جزع عنده ، ثم قال : كأنكم قد أنكرتم ما رأيتم من جزعي ، فوالله ما بتُّ منذ عقلت إلا واتراً أو موتوراً ، طالباً أو مطلوباً حتى قتل معاوية ، فما ذُقتُ النوم بعده .

يوم حوزة الثاني

تذكر صخر بن عمرو الشريد السلمي مقتل أخيه معاوية ، وهاجت به الذكرى ، فخرج لقتال بني مُرّة ، وركب الشمّار - وكانت غرّاء مُحجّلة ، فسوّد غرّتها وتحجيلها - فرأته بنتٌ لهاشم بن حرملة ، فذهبت إلى عمّها دريد ابن حرملة وقالت : أين الشمّار ؟ - البهيم : الأسود ، وما لا شية فيه من الخيل للذكر والأنثى - قال : هي في =

وَمِنْهُم هِنْدُ الأَغَرُّ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ الشَّرِيدِ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ فَرْوَةَ بْنَ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيَّ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ يَقَظَةَ بْنِ عُصَيَّةَ مَالِكًا، وَوَهْبًا.

مِنْهُم أَبُو الْعَاجِ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ يَقَظَةَ، وَلِيَ الْبَصْرَةَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ يَقَظَةَ رِيَاحًا، وَرِئَابًا.

مِنْهُم قُدَرُ بْنُ عَمَّارٍ الْوَافِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَقَظَةَ مُعَيْطًا، وَمُخَرِّجًا.

مِنْهُم هَوْذَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُخَرِّجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقَظَةَ، شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَهُوَ الْقَائِلُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَخَاصَمَ ابْنَ عَمٍّ لَهُ فِي الرَّايَةِ فَقَالَ هَذَا لِابْنِ عَمِّهِ:

لَقَدْ دَارَ هَذَا الأَمْرُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ   فَأَبْصِرْ وَلِيَّ الأَمْرِ أَيْنَ تُرِيدُ

وَوَلَدَ مُلَيْلُ بْنُ عُصَيَّةَ رَوَاحَةَ.

مِنْهُم أَبُو شَجَرَةَ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ عُصَيَّةَ الشَّاعِرُ وَأُمُّهُ الْخَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ.

= بني سليم، قالت: ما أشبهها بهذه الفرس، فاستوى جالساً، ولما رآها قال: هذه فرس بهيم الشَّمَّار غرّار محجّلة، وعاد فاضْطَجع ولم يشعر حتى طعنه صخر. فثار وتنادروا، وولّى صخر، وطلبته غطفان عامَّة يومها ووقف دونه شجرة بن عبدالعزى، فردَّ الخيل عنه حتى أراح فرسه ونجا إلى قومه.

ثم أن هاشم بن حرملة خرج يوماً منتجعاً، فلقيه عمرو بن قيس الجشمي ثم تبعه وقال: هذا قاتل معاوية، لا وألَتْ نفسي إن وأل - وأل: نجا - ولما نزل كمن له بين الشجر، حتى إذا دنا منه أرسل عليه مِعْبلة - النصل: الطويل العريض - ففلق مُخَّهُ فمات، وقال في ذلك:

إني قتلت هاشم بن حَرْملة   إذا الملوك حَوْلَهُ مُغَرْبَلَة
يَقْتُل ذا الذَّنْبِ ومن لا ذنبَ له

ولما بلغ الخنساء قتل هاشم قالت:

فِدىً للفارس الجشمي نفسي   وأفديه بمن لي من حميم
أفديه بكلِّ بني سليم   بظاعنهم وبالأَنَس المقيم   الأنس: الحي المقيم
كما منْ هاشم أقررت عيني   وكانت لا تنام ولا تُنيم

وَمِنْهُمْ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ رِئَابِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ مُلَيْلٍ، وَكَانَ فَارِساً، وَهُوَ قَاتِلُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ الْكِنَانِيِّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عُصَيَّةَ بْنِ خُفَافٍ.

وَوَلَدَ نَاصِرُ بْنُ خُفَافٍ نَاجِيَةَ، وَخَلَفاً، وَعُبَيْدَةَ، وَصُبْحاً، وَمُعَقِّلاً.

وَوَلَدَ مَالِكُ بَطْنٌ ابْنُ خُفَافٍ حَبِيباً، وَرِعْباً بَطْنٌ، وَجُذَيْمَةَ، وَرَبِيبَةَ، وَهِلَالاً، وَقَيْساً.

مِنْهُمْ وَضُوحُ بْنُ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَافٍ، كَانَ فَارِساً فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَمِنْهُمْ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَافٍ، صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقَدَ لَهُ.

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَابْنُهُ مَعْنٌ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْآفَاقِ فَاجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ أَحَدُهُمْ يَشْهَدُ يَوْمَ الْمَرْجِ مَعَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ الْفِهْرِيِّ، وَكَانَ مِنْهُمْ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ، وَمُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ[1].

هَؤُلَاءِ بَنُو خُفَافِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ سَمَّالاً بَطْنٌ، وَغَيْظاً، وَمَالِكاً، فَوَلَدَ سَمَّالٌ حَرَاماً وَيَرْبُوعاً رَهْطَ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ شَرِيفاً وَأَصَابَهُ سَهْمٌ يَوْمَ الْجَمَلِ وَكَانَ مَعَ عَائِشَةَ فَقَتَلَهُ.

---

(١) الحجاج بن علاط السلمي

جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر: ج ٤، ص ٨٥، ٨٦

قال ابن إسحاق: ولما فُتحت خيبر، كلّم رسولَ الله (ص) الحجاجُ بن علاط السلمي ثم البهزي، فقال: يا رسول الله، إن لي بمكة مالاً عند صاحبتي أم شيبة بنت أبي طلحة - وكانت عنده، له منها مُعرض بن الحجاج - ومال متفرق في تجار أهل مكة، فأذن لي يا رسول الله، فأذن له، قال: إنه لا بدّ لي يا رسول الله من أن أقول، قال: قل. قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة، وجدت بثنية البيضاء رجالاً من قريش يتسمّعون الأخبار، ويسألون عن أمر رسول الله (ص) وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز، ريفاً ومَنَعة ورجالاً، فهم يتحسّسون الأخبار، ويسألون الركبان، فلما رأوني قالوا: الحجاج بن علاط - قال: ولم يكونوا علموا بإسلامي عنده والله الخبر - أخبرنا أبا محمد، فإنه قد بلغنا أن القاطع =

= قد سار إلى خيبر، وهي بلد يهود وريف الحجاز، قال: قلت: قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم، قال: فالتبطوا بجنبي ناقتي - التبطوا بجنب الناقة: مشوا إلى جنبها ملازمين لها، مطيفين بها كمشي العرجان لازدحامهم حولها - يقولون: إيه يا حجاج، قال: قلت: هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط، وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط، وأسر محمد أسرا، وقالوا: لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة، فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم، قال: فقاموا وصاحوا بمكة، وقالوا: قد جاءكم الخبر، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يُقدم به عليكم، فيقتل بين أظهركم، قال: قلت: أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غرمائي، فإني أريد أن أقدم خيبر فأصيب من فلّ - الفل: القوم المنهزمون - محمد وأصحابه، قبل أن يسبقني التجار إلى ما هنالك.

العباس يستوثق من خبر الحجاج ويفاجئ قريشاً

قال ابن إسحاق: قال: فقاموا فجمعوا إلي مالي كأحث جمع سمعت به، قال: وجئت صاحبتي فقلت: مالي، وقد كان لي عندها مال موضوع، لعلي ألحق بخيبر، فأصيب من فُرص البيع قبل أن يسبقني التجار، قال: فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر، وجاءه عني، أقبل حتى وقف إلى جنبي، وأنا في خيمة من خيام التجار فقال: يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به؟ قال: فقلت: وهل عندك حِفْظٌ لما وضعت عندك؟ قال: نعم قال: قلت: فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء، فإني في جمع مالي كما ترى، فانصرف عني حتى أفرغ، قال: حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة، وأجمعت الخروج، لقيت العباس، فقلت: احفظ علي حديثي يا أبا الفضل، فإني أخشى الطلب ثلاثاً، ثم قل ما شئت، قال: أفعل، قلت: فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم، يعني صفية بنت حُيَيّ، ولقد افتتح خيبر، وانتثل - انتثل: استخرج - ما فيها، وصارت له ولأصحابه، فقال: ما تقول يا حجاج؟ قال: قلت: إي والله، فاكتم عني، ولقد أسلمت، وما جئت إلا لآخذ مالي، فرقاً - خوفاً - من أن أغلب عليه، فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك، فهو والله على ما تحب، قال: حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له، وتخلّق - تخلّق: تطيب بالخلوق وهو ضرب من الطيب - وأخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى الكعبة، فطاف بها، فلما رأوه قالوا: يا أبا الفضل هذا والله التجلّد لحرّ المصيبة، قال: كلا، والله الذي حلفتم به، لقد افتتح محمد خيبر وترك عروساً على بنت ملكهم، وأحرز أموالهم، وما فيها فأصبحت له ولأصحابه، قالوا: من جاءك بهذا الخبر؟ قال: الذي جاءكم بما جاءكم به، ولقد دخل عليكم مسلماً، فأخذ ماله، فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه، قالوا: يا لعباد الله! انفلت عدو الله، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن، قال: ولم ينشبوا - لم ينشبوا: لم يلبثوا غير قليل - أن جاءهم الخبر بذلك.

وعُبَيْدَ بْنَ سَمَّالٍ، وَجُنْدَباً، وَعَذِيمَةَ.

فَوَلَدَ حَرَامُ بْنُ سَمَّالٍ هِلالاً، وَعَبْساً، وَرَوَاحَةَ.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَازِمِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هِلالِ بْنِ سَمَّالٍ، صَاحِبُ خُرَاسَانَ، وَعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَمُّهُ، قُتِلَ شَهِيداً يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، وَقَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الصَّلْتِ، وَلِيَ الْبَصْرَةَ وَخُرَاسَانَ، وَرَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ رُفَيْعِ بْنِ أَهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ سَمَّالٍ، الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ رِعْلاً بَطْنٌ، وَمَطْرُوداً بَطْنٌ، وَقُنْفُذاً بَطْنٌ.

فَوَلَدَ رِعْلٌ ذُهَيْباً، وَسَلَمَةَ، وَيُقَالُ: إِنَّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِابْنِهِ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَنُشْبَةَ بَطْنٌ.

مِنْ بَنِي رِعْلٍ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُيَيِّ بْنِ رِعْلٍ، وَقَدْ رَأَسَ، قَتَلَتْهُ خَثْعَمُ.

وَمِنْ بَنِي نُشْبَةَ مَزْيَدٌ، وَقُرَيْشٌ ابْنَا شَقِيقٍ الْخُرَاسَانِيَّيْنِ.

وَمِنْهُمْ مَنْصُورُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْخَرْقَاءِ وَالِي خُرَاسَانَ.

وَوَلَدَ مَطْرُودُ بْنُ مَالِكٍ قَيْساً، وَقُبَيْساً وَعَمْداً، وَحُبَيْباً.

مِنْهُمْ زُرْعَةُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَطْرُودٍ، وَهُوَ ابْنُ قَرْقَرَةَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ قُنْفُذُ بْنُ مَالِكٍ جَابِراً، وَعَبْدَ اللهِ، وَأُمُّهُمَا الْجَعِيدَةُ بِنْتُ الْكَيْذُبَانِ الْمُحَارِبِيِّ، وَسَلْمَ بْنَ قُنْفُذٍ اسْتَلْحَقَهُ بَنُو قُنْفُذٍ حَدِيثاً بِالْجَزِيرَةِ، وَكَانَ عَبْداً لا أَصْلَ لَهُ.

وَوَلَدَ جَابِرُ بْنُ قُنْفُذٍ هَرِمِيّاً، وَرَبِيعَةَ، وَأُسَيْداً، وَقُنْفُذاً.

مِنْهُمْ عُمَرُ وَهُوَ الأَعْرَجُ بْنُ عَوْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ هَرِمِيِّ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُنْفُذٍ، كَانَ شَرِيفاً.

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ زَافِرِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ قُنْفُذِ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُنْفُذٍ، وَلِيَ أَرْمِينِيَةَ لأَبِي جَعْفَرٍ، وَلِلْمَهْدِيِّ، وَابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ وَلِيَ الْمَوْصِلَ، وَأَرْمِينِيَةَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قُنْفُذٍ خُزَيْمَةَ، وَالْحَارِثَ، وَوَهْباً، وَوُهَيْباً، وَعَبْدَ نُهْمٍ.

مِنْهُمْ الْمِنْهَالُ بْنُ قَنَانِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ ذَرِيحِ بْنِ الأَخْثَمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُنْفُذٍ، كَانَ مِنْ قُوَّادِ أَبِي جَعْفَرٍ.

هَؤُلاءِ بَنُو عَوْفِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهْثَةَ.

وَوَلَدَ بُهْزُ بْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ عَمْراً، وَعَوْذاً، وَوَائِلَةَ، فَوَلَدَ عَمْرٌو سَعْداً.

فَوَلَدَ سَعْدٌ عَامِراً، وَمَالِكاً، وَظَفَراً، فَوَلَدَ عَامِرٌ إِيَاساً، وَدَارِماً.

مِنْهُم سُوَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ عَوْفاً.

وَوَلَدَ ظَفَرُ بْنُ سَعْدٍ عَبْداً، رَهْطَ الحَجَّاجِ (١) بْنِ عِلَاطِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نُوَيْرَةَ بْنِ حَنْتَرِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عُبَيْدِ ابْنِ ظَفَرٍ، شَهِدَ خَيْبَراً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُهُ نَصْرُ بْنُ الحَجَّاجِ الجَمِيلُ (٢).

هَؤُلَاءِ بَنُو امْرِئِ القَيْسِ بْنِ بُهْثَةَ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ حِبِيباً، وَرِفَاعَةَ بَطْنٌ، وَكَعْباً وَهُوَ ذَوْذَنٌ، وَظَفَراً بَطْنٌ، وَوَائِلَةَ بَطْنٌ، وَعُبَادَةَ بَطْنٌ قَلِيلٌ، وَعَبْداً بَطْنٌ قَلِيلٌ، وَأُمُّهُم الرَّبَابُ بِنْتُ زَيْدِ اللَّهِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ ابْنِ كَلْبٍ. فَوَلَدَ حِبِيبٌ عَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ جِنَّةُ، وَقُنَيْبَانَ، وَعَمْراً، وَالحَارِثَ.

وَوَلَدَ رِفَاعَةُ بْنُ الحَارِثِ عَبْساً، وَرَبِيعَةَ، وَعَامِراً، وَقُنْشُمَ، وَذَكْوَانَ، وَبُجَيْلاً، وَهُم فِي بَنِي زُرَيْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ. فَوَلَدَ عَبْسُ بْنُ رِفَاعَةَ عَبْداً، وَمُرَّةَ.

---

(١) انظر الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ٤١٩، يجب أن تكون هنا بدلاً من هناك حيث جاء في كتاب السيرة أنه بهزي، وقد يكون هناك اثنان بهذا الاسم ولكن صاحب الحاشية بهزي.

(٢) نصر بن حجاج الجميل

جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، ج١، ص، ٢٢٦

قال عبدالله بن يزيد الأسلمي: بينا عمر يعس ذات ليلة إذ سمع امرأة تقول:

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربَها ... أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجّاج

فلما أصبح سأل عنه وأحضره، وكان من بني سليم فإذا هو من أحسن الناس وجهاً وشعراً، فحلقه فازداد حسناً، فأمره أن لا يعتم، ففعل ذلك فازداد حسناً، فقال عمر: والذي نفسي بيده لا تجامعني في أرض، فأمر له بما يصلحه وسيّره إلى البصرة، وكتب نصر من البصرة إلى عمر بعد حول:

لعمري لئن سيّرتني وحملتني ... وما نلتُ ذنباً إنّ ذا لحرامُ

وما نلتُ ذنباً غير ظنٍ ظننته ... وفي بعض تصديق الظنون أثامُ

وقالت المرأة:

قلْ للإمام الذي تُخشى بوادرُهُ ... مالي وللخمرِ أو نصر بن حجاج

إني غُنيتُ أبا حفص بغيرهما ... شُربِ الحليب وطرْفٍ فاترٍ ساجِ

إنّ الهوى زمّه التقوى فحبّسه ... حتى أقرّ بإلجامٍ وإسراجِ

فَوَلَدَ عَبْدُ جَارِيَةَ ، وَقُنَّةَ .

مِنْهُم عَبَّاسُ(١) بْنُ مِرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرِ بْنِ جَارِيَةَ الشَّاعِرُ الْفَارِسُ ، وَهُبَيْرَةُ ، وَجَزْءٌ ، وَمُعَاوِيَةُ ، وَعَمْرٌو بَنُو مِرْدَاسٍ ، أُمُّهُم خَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو الشَّاعِرَةُ ، وَلَيْسَتْ أُمَّ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ .

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ عَبْسٍ سَالِمًا ، وَالْحَارِثَ ، وَعَتَّابًا .

مِنْهُم عَبَّادُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مُرَّةَ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمٍ .

= فضرب أهل المدينة المثل بهذه المرأة : «أصبُّ من المتمنية» ، وهي الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وقالوا : جَدّته ، وكانت حين عشقت نصر تحت المغيرة بن شعبة ، وذكروا أن عروة بن الزبير كنّى أخاه عند عبدالملك فقال له الحجاج : أتكنّي أخاك المنافق عند أمير المؤمنين ، لا أمّ لك ؟ فقال عروة : إليّ تقول هذا يا بن المتمنية ؟ وأنا ابن عجائز الجنة : صفية ، وخديجة ، وأسماء ، وعائشة ؟ .

ولما ورد نصر البصرة نزل على مجاشع بن مسعود ، فعشق امرأته شُمَيلة ، وكانت هي ونصر كاتبين ومجاشع أمّي ، فكتب نصر على الأرض بحضرة مجاشع : إني قد أحببتك حباً لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلّك ، فكتبت شميلة : وأنا ، فقال مجاشع : ما كتبتَ وكتبتِ ؟ فقالت : كتب كم تحلب ناقتكم وتغلّ أرضكم ؟ فكتبت : وأنا . فقال : ماهذا لذاك بطبق ، وكفأ على الكتابة جفنة ، وأتى بمن قرأها ، فقال لنصر : ماسيّرك عمر لخير ، قم فإن ورائك أوسع لك ، فنهض مخجلاً إلى منزل بعض المسلمين فَضَنِيَ من حب شميلة ، فبلغ مجاشعاً فعاده فوجد لما به الوجد الحزن . فقال لشميلة : قومي إليه فمرّضيه ففعلت ، وضمته إلى صدرها فعادت قواه . قال بعض العُوّاد : قاتل الله الأعشى ، كأنه شهد أمرهما فقال :

لو أسندت ميتاً إلى صدرها ... عاش ولم يُنقل إلى قابر

فلما فارقته عاد إلى مرضه ، فلم تزل تتردد إليه حتى مات ، فقال أهل البصرة «أدنف من المتمنى» ، فذهبت مثلاً ، وروى بعض الشيوخ خلاف هذا قال : لما توفي عمر ركب صدر راحلته حتى أتى المدينة والله أعلم . - وقد خاصم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد عند معاوية . راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة : ٤٥ من الجزء الأول -

عباس بن مرداس

(١) جاء في تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت : ج ٧ ص ٢٦٠ وما بعدها .

قال العباس بن مرداس : لقيت رسول الله (ص) وهو يسير حين هبط من المشلل ونحن في آلة الحرب والحديد =

= ظاهر علينا ، والخيل تنازعنا الأعنة ، فصففنا لرسول الله (ص) وإلى جنبه أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله (ص) يا عيينة هذه بنو سليم قد حضرت بما ترى من العدة والعدد فقال : يا رسول الله جاءهم داعيك ولم يأتني أما والله إن قومي لمعدون مؤدون في الكراع والسلاح وإنهم لأحلاس الخيل ورجال الحرب ورماة الحدق ، فقال العباس بن مرداس : أقصر أيها الرجل فوالله إنك لتعلم أنا أفرس منك على متون الخيل ، وأطعن بالقنا وأضرب بالمشرفية منك ومن قومك ، فقال عيينة : كذبت ولمت نحن أولى بما ذكرت منك ، وقد عرفته العرب لنا قاطبة ، فأومأ إليهما النبيّ (ص) بيده حتى سكتا . ـ ـ ـ ـ

ودخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر رضي الله عنهما ، فقال له عمر : أخبرني عن أشجع العرب قال : كنا يا أمير المؤمنين سنة خرسان لا يعاد لنا أحد من العرب ، وكان أشجعنا العباس بن مرداس السلمي ، فقال له عمر : كيف حكمت له بذلك وعلمته ؟ قال : علمته بأشعار قلناها في حروبنا ، قال : هات ما قلت أنت ، وما قال هؤلاء ، فقال قلت :

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها جداول زرع خليت فاسبطرت
فجاشت إليّ النفس أول مرة فردت إلى مكروهها فاستقرت

ما جاشت نفسي يا أمير المؤمنين إلا من الجبن ، وقال دريد بن الصمة :

ولقد أحدها كارهة حين للنفس من الموت هرير
كلما ذلك مني خلق وبكل أنا في الروع جدير

ما هر من الموت إلا من الجبن ، وقال عمرو بن الإطنابة :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

ما جشأت نفسه ولا جاشت إلا من الجبن ، وقال عامر بن الطفيل :

أقول لنفسي لا يجاد بمثلها أقلي مراحي إنني غير مدبر

ما مرحت نفسه يا أمير المؤمنين إلا من الجبن ، وقال عنترة :

إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي

ما تضايق مقدمه إلا من الجبن ، وقال العباس بن مرداس :

أشد على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها

فكان هذا أشجعنا . فقال : صدقت يا عمرو .

وقال العباس بن مرداس :

محارب فإن مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وَمِنْهُمْ دُبَيَّةُ بْنُ حَرَمِيٍّ سَادِنُ العُزَّى بِبَطْنِ نَخْلَةَ وَهُوَ كَانَ سَادِنَهَا يَوْمَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَيْهَا.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رِفَاعَةَ حَبَشًا كَانَ سَيِّدَهُمْ فِي زَمَانِهِ، وَشَوْكًا، وَعُقْدَةَ، فَوَلَدَ حَبَشٌ رِئَابًا، وَذُوَاقًا، وَنَاشِبًا، وَوُهَيْبَةَ، وَعُجَيْبَةَ، وَبُرَيْمَةَ، وَحَرَجَةَ،

قَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: كَانَ ابْنُ دَأْبٍ يَزْعُمُ أَنَّ رِئَابًا هَذَا أَخُو هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ لِأُمِّهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ قَالَ هَذَا.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ رِفَاعَةَ رِفَاعَةَ، وَجَابِرًا، وَعَائِذًا، وَظَالِمًا، وَخَالِدًا، وَمَالِكًا، وَقُنَاصًا وَوُهَيْبَةَ.

مِنْهُمْ عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ وَهُوَ يَرْبُوعُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، كَانَ شَرِيفًا بِالكُوفَةِ، يُقَالُ لَهُمُ الفَرَاقِدَةُ.

مِنْهُمْ مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكٍ الفَقِيهُ.

وَوَلَدَ ظَفَرُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ بُهْثَةَ عَطِيَّةَ، وَقَادِمًا، وَمُطَاعِنًا، رَهْطَ أَشْرَسَ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَلِيَ خُرَاسَانَ. وَرَبِيعَةَ بْنَ ظَفَرٍ، وَفِهْرًا، وَكُلَيْبًا، وَعَلْقَمَةَ، وَكَعْبًا فِي الأَنْصَارِ يَقُولُونَ هُوَ ظَفَرٌ الَّذِي فِي الأَنْصَارِ،

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ بُهْثَةَ عَمَلًا، وَغَضْبًا، وَهُمَا بِالكُوفَةِ وَلَيْسَ فِي العَرَبِ غَضْبٌ غَيْرُ هَذَا، وَفِي الأَنْصَارِ غَضْبُ بْنُ جُشَمَ بْنِ الخَزْرَجِ. فَوَلَدَ عَمَلٌ عَمْرًا، وَمَالِكًا، وَمِلَّانَ، وَمُلَيْلًا، وَحَبِيبًا.

مِنْهُمُ المُنْقَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ مِلَّانَ الَّذِي ذَكَرَهُ العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

الفَائِدُ المِئَةَ الَّتِي(١) وَفَّى بِهَا   تِسْعَ المِئِينَ فَتَمَّ أَلْفٌ أَقْرَعُ

هَؤُلَاءِ بَنُو الحَارِثِ بْنِ بُهْثَةَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ بُهْثَةَ ذَكْوَانَ، وَمَالِكًا وَهُوَ بَجْلَةُ، فَوَلَدَ ذَكْوَانُ فَالِجًا.

فَوَلَدَ فَالِجٌ هِلَالًا، وَخُزَاعِيًّا، وَعَوْفًا، وَرَبِيعَةَ، وَنَصْرًا، فَوَلَدَ هِلَالٌ مُرَّةَ، وَمُحَارِبًا، وَحَيَّانَ، وَكَعْبًا.

مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الأَوْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ، كَانَ حَكِيمٌ مُحْتَسِبًا فِي الجَاهِلِيَّةِ يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ إِنَّهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ:

---

(١) التي: ساقطة من أصل المخطوط وهي موجودة في المقتضب، ص، ١٤٤ وموجودة في ديوان العباس، ص، ٧٧

أُطَوِّفُ بِالمَطَابِخِ كُلَّ يَوْمٍ   مَخَافَةَ أَنْ يُبَشِّرَنِي حَكِيمُ

وَأَبُو الأَعْوَرِ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَائِفِ بْنِ الأَوْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ، صَاحِبُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَعُمَيْرُ(١) بْنُ الحُبَابِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ حَرَابَةَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ فَالِجِ ابْنِ ذَكْوَانَ، وَالجَحَّافُ(٢) بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سِبَاعِ بْنِ خُزَاعِيِّ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ، وَصَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ بْنِ رَحَضَةَ بْنِ المُؤَمَّلِ بْنِ خُزَاعِيِّ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ فَالِجٍ الَّذِي رَمَاهُ أَهْلُ الإِفْكِ المَلَاعِينُ بِعَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُهْثَةَ قُصَيَّةَ، وَمَازِنًا، وَقُتَيَّانَ، وَأُمُّهُمْ بَجْلَةُ بِنْتُ هَنَاءَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ فَهْمٍ الأَزْدِيِّ، الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو بَجْلَةَ.

مِنْهُمُ الوَرْدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَلَفِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الفَتْحِ، وَعَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ حُذَيْفَةَ، يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ رُبْعَ الإِسْلَامِ فِي قَوْمِهِ، وَيُقَالُ إِنَّ الشَّهَارَسُوجَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى بَجِيلَةَ بِالكُوفَةِ، إِنَّمَا هُوَ لِبَجْلَةَ، وَهُمْ فِيهِ مَعَ أَخْوَالِهِمْ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ.
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسٍ.

---

(١) مقتل عمير بن الحباب السلمي

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت: ج ٤، ص ٦،

لما رأت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرتها وباديتها وساروا إلى الحشاك، وهو تل قريب من الشرعبية وإلى جنبه براق ودلف إليه عمير في قيس ومعه زفر بن الحارث الكلابي وابنه الهذيل بن زفر، وعلى تغلب ابن هوبر، واقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وأبرحه حتى جن عليهم الليل ثم تفرقوا، واقتتلوا من الغد إلى الليل ثم تحاجزوا وأصبحت تغلب في اليوم الثالث، فتعاقدوا أن لا يفروا، فلما رأى عمير جدهم وأن نساءهم معهم قال لقيس: يا قوم أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنهم مستقتلون فإذا اطمأنوا وساروا إلى سرحهم، وجهنا إلى كل قوم منهم من يغير عليهم، فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي: قتلت فرسان قيس أمس وأول أمس ثم ملئ سحرك - انتفخت رئتيك - وجبنت، ويقال أن أسماء بن خارجة الفزاري قال له ذلك - وكان أتاه منجداً - فغضب عمير وقال: كأني بك وقد حمي الوغى أول فار، فنزل عمير وجعل يقاتل راجلاً وهو يقول:

=

= أنا عمير وأبو المغلس قد أحبس القوم بضنك فاحبس

وانهزم زفر يومئذ ..... وانهزمت قيس، وركبت تغلب ومن معها أكتافهم، وهم يقولون: أما تعلمون أن تغلب تغلب؟ وشد على عمير جميل بن قيس من كعب بن زهير فقتله، وقيل: بل تعادى على عمير غلامان من بني تغلب فرمياه بالحجارة، وقد أعيياه فأثخناه وكر عليه ابن هوبر فقتله، وأصابت ابن هوبر يومئذ جراحة، فلما انقضت الحرب أوصى بني تغلب بأن يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهيري .....

وكثر القتل يومئذ في بني سليم، وغني خاصة، وقتل من قيس أيضاً يومئذ بشر كثير، وبعثت بنو تغلب رأس عمير بن الحباب إلى عبد الملك بن مروان بدمشق فأعطى الوفد وكساهم، فلما صالح عبد الملك زفر بن الحارث واجتمع الناس عليه قال الأخطل:

بني أمية قد ناضلت دونكم ... أبناء قوم هم آووا وهم نصروا
وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصاً ... فبايعوا لك قسراً بعدما قهروا
ضجوا من الحرب إذ عضت غواربهم ... وقيس عيلان من أخلاقها الضجر

(٢) الجحاف بن حكيم ووقعة البشر

وجاء في نفس المصدر السابق، ص ٨٠

فلما استقر الأمر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه، قدم عليه الأخطل الشاعر التغلبي وعنده الجحاف ابن حكيم السلمي، فقال له عبد الملك: أتعرف هذا يا أخطل؟ قال: نعم هذا الذي أقول فيه:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر ... بقتلى أصيبت من سليم وعامر

وجاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية: ج ١٢، ص ٢٠٠

فلما كانت سنة ثلاث وسبعين، وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان، وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة، وظن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلاً لصاحبه، وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيه، فبينا هم على تلك الحال إذ أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس:

ألا سائل .....

فوثب الجحاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب، فقال عبد الملك للأخطل: ما أحسبك إلا قد كسبت قومك شراً، فافتعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب، وصحبه من قومه نحو من ألف فارس، فسار بهم حتى بلغ الرصافة - قال: وبينها وبين شط الفرات ليلة وهي من قبلة الفرات - ثم كشف لهم أمره، وأنشدهم شعر الأخطل، وقال لهم: إنما هي النار أو العار، فمن صبر فليتقدم ومن كره فليرجع، قالوا: ما =

= بأنفسنا عن نفسك رغبةٌ، فأخبرهم بما يريد، فقالوا: نحن معك فيما كنتَ فيه من خير وشر، فانتهوا فطرقوا صُهيّبين بعد رؤبة - قطعة، وأصلها القطعة تسد ثلمة الإناء - من الليل - وهي في قبلة الرصافة - بينهما ميل - ثم صبحوا عاجنة الرَّحوب في قبلة صهيين والبشر - وهو واد لبني تغلب - فأغاروا على بني تغلب ليلاً فقتلوهم، وبقروا من النساء من كانت حاملاً، ومن كانت غير حامل قتلوها (وجاء في البيان والتبيين طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ج ١ ص ٤٠١: وقامت امرأة من تغلب إلى الجحاف بن حكيم حين أوقع بالبشر فقتل الرجال وبقر بطون النساء، فقالت له: «فضّ الله فاك، وأصمّك وأعماك، وأطال سهرك وأقلّ رقادك، فوالله إن قتلت إلا نساءً أسافلهن دُمِيٌّ - جمع دم - وأعاليهن ثُدِيّ»، فقال الجحاف لمن حوله: «لولا أن تلد مثلها لخلّيت سبيلها». فبلغ ذلك الحسن - البصري - فقال: «إنما الجحاف جذوة من نار جهنم) ... وقتل في تلك الليلة ابناً للأخطل يقال له أبو غياث ... ووقع الأخطل في أيديهم، وعليه عباءةٌ دنسة، فسألوه فذكر أنه عبدٌ من عبيدهم فأطلقوه، فقال ابن صفّار في ذلك:

لم ينج إلا بالتعبُّدِ نفسُه ... لمّا تيقّن أنهمْ قومٌ عِدا
وتشابهت بُرَقُ العَبَاءِ عليهمُ ... فنجا ولو عرفوا عباءته هوى

ثم إن الجحاف هرب بعد فعله، وفرّق عنه أصحابه ولحق بالروم، فلحق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدرب، فكرّ عليه الجحاف فهزمه، وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمناً في الروم وقال في ذلك:

فإن تطردوني تطردوني وقد مضى ... من الوِرْدِ يومٌ من دماء الأراقم

حتى سكن غضب عبد الملك، وكلّمته القيسية في أن يؤمنه، فلان وتلكأ، فقيل له: إنا والله لا نأمنه على المسلمين إن طال مقامه بالروم، فأمّنه، فأقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل فقال له الجحاف:

أبا مالكٍ هل لمتني إذ حضضتني ... على القتل أم هل لامني لك لائمي
أبا مالكٍ إني أطعتك في التي ... حضضت عليها فعلَ حرّانَ حازم
فإن تدعني أخرى أجبك بمثلها ... وإني لَطَبٌّ بالوغى جِدُّ عالم

قال ابن حبيب: فزعموا أن الأخطل قال له: أراك والله شيخ سوء. وقال فيه جرير:

فإنك والجحاف يوم تحضُّه ... أردتَ بذاك المكثَ والوِرْدُ أعجلُ
بكى دَوْبَلٌ لا يُرقئُ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذُّلِّ دوبلُ

فقال الأخطل: ما لجرير لعنه الله! والله ما سمّتني أمي دوبلاً إلا وأنا صبي صغير ثم ذهب ذلك عني لما كبرت، وقال الأخطل:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً ... إلى الله منها المشتكى والمعوّلُ

=

وَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ خَصَفَةَ جَسْراً ، وَأُمُّهُ كَأْسُ بِنْتُ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ القَيْسِ ، وَخَلَفاً ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ . فَوَلَدَ جَسْرُ بْنُ مُحَارِبٍ عَلِيّاً .

فَوَلَدَ عَلِيٌّ عَمِيْرَةَ ، وَالصُّوْنَ ، فَوَلَدَ عَمِيْرَةُ بَكْراً .

فَوَلَدَ بَكْرٌ زَيْداً ، وَمُرّاً ، وَالحَارِثَ . فَوَلَدَ زَيْدٌ عَوْفاً ، وَعَامِراً ، وَمَالِكاً .

فَوَلَدَ عَوْفٌ عَبْداً ، وَسَعْداً . فَوَلَدَ عَبْدٌ شَكْماً .

فَوَلَدَ شَكْمٌ بَغِيْضاً ، وَنُقَطَةَ ، وَرَبِيْعَةَ .

مِنْهُمْ عَائِذُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ جَابِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَغِيْضٍ ، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

مِنْ وَلَدِهِ لَقِيْطٌ الرَّاوِيَةُ - وَكَانَ صَدُوقاً - بْنُ بُكَيْرٍ ، وَكَانَ أَيْضاً عَالِماً صَدُوقاً ابْنِ النَّضْرِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ عَائِذِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ جُنْدَبٍ .

= ... - ورأى عبدالملك أنه إن تركهم على حالهم لم يُحكم الأمر ، فأمر الوليد بنَ عبدالملك ، فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب ، وضمَّن الجحاف قتلى البِشر ، وألزمه إياها عقوبةً له ، فأدّى الوليد الحَمالات ، ولم يكن عند الجحاف ما حُمِّل ، فلحق بالحجاج بالعراق يسأله ما حُمِّل لأنه من هوازن ، فسأل الإذن على الحجاج ، فمنعه ، فلقي أسماء بن خارجة فعصب حاجته به فقال : إني لا أقدرُ لك على منفعةٍ ، قد علم الأمير بمكانك ، وأبى أن يأذن لك فقال : لا والله لا أُلزِمُها غيرك أنجحت أم أكدت ، فلما بلغ ذلك الحجاج قال : ماله عندي شيء ، فأبلغه ذلك ، فقال : وما عليك أن تكون أنت تؤنسه فإنه قد أبى ، فأذن له فلما رآه قال : أعهدتني خائناً لا أبا لك ! قال : أنت سيد هوازن ، وقد بدأنا بك ، وأنت أمير العراقين ، وابن عظيم القريتين وعُمالتُك في كل سنة خمس مئة ألف درهم ، وما بك بعدها حاجة إلى خيانةٍ ، فقال : أشهد أن الله تعالى وفّقك ، وأنك نظرت بنور الله ، فإذا صدقت فلك نصفُ العام ، فأعطاه وادّوا البقية . قال : ثم تأله - تعبد وتنسك - الجحاف بعد ذلك ، واستأذن في الحج ، فأذن له ، فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه ، قد لبسوا الصوف وأحرموا ، وأبرَوا أنوفهم ، أي خرموها وجعلوا فيها البُرى - جمع برة ، وهي الحلقة في أنف البعير - ومشوا إلى مكة ، فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون إليهم ، ويعجبون منهم ، قال : وسمع ابن عمر الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اغفرلي وما أراك تفعل ! فقال له ابن عمر : يا هذا ، لو كنت الجحاف مازدت على هذا القول ، فقال : فأنا الجحاف فسكت . وسمعه محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ذلك ، فقال : يا عبدالله قُنوطك من عفو الله ، أعظم من ذنبك !

وَقَدْ لَقِيَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ لَقِيطاً.

وَمِنْهُمْ سِنَانُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَغِيضٍ وَقَدْ رَأَسَ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ شَكَلٍ حَبِيباً، وَأَهْبَّ، وَمُحَبّاً.

مِنْهُمْ نَمْلَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ الَّذِي رَدَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَدْمِ دُورِ بَنِي عَبْسٍ وَضَمِنَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُ، وَابْنُهُ شَرِيكُ بْنُ نَمْلَةَ، كَانَ شَرِيفاً بِالْكُوفَةِ وَهُوَ بَيْتُهُمْ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثَ.

مِنْهُمْ رَزِينُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ بَكْرٍ مُعَاوِيَةَ، وَجُشَمَ.

مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ أُقَيْسِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ كُلْبَةَ بْنِ خُفَافِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ بَكْرٍ وَكَانَ شَرِيفاً، وَقَدْ وَلِيَ وِلَايَاتٍ، وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ الثَّعْلَبِيُّ مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ:

لِتَذْهَبْ إِلَى أَقْصَى مَنَادِحِهَا عَبْسُ ... فَلَيْسَ إِلَيْهَا فِي مُبَاعَدَةٍ فَقْرُ
رَأَيْتُ أَبَا دَاوُدَ فِي مُحْدَثَاتِهَا ... زَعِيماً عَلَى قَيْسٍ لَقَدْ أَبْرَحَ الدَّهْرُ
يَقُودُ الْجِيَادَ الْمُسْنِفَاتِ كَأَنَّمَا ... نَمَاهُ رَهِينٌ لِلرِّيَاسَةِ أَوْ بَدْرُ

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ بَكْرٍ مُرَّةَ، فَوَلَدَ مُرَّةُ ضِرْساً، وَعَبْداً.

فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْسٍ السَّمِينَ، وَرَبِيعَةَ، وَهُوَ الشَّرِيدُ.

وَوَلَدَ الرَّهْوَنُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ عَبْسٍ بْنِ مُحَارِبٍ](1) جِلَّانَ، وَعَوْفاً، فَوَلَدَ جِلَّانُ جُشَمَ.

وَوَلَدَ جُشَمُ دُهْمَانَ وَوَائِلَةَ، وَقُفَيْزاً.

فَالْمُؤَمَّلُ بْنُ أُمَيْلٍ الشَّاعِرُ مِنْ بَنِي الرَّهْوَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْسٍ. وَقَدْ رَأَى الْكَلْبِيُّ أُمَيْلاً أَبَا الْمُؤَمَّلِ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الرَّهْوَنِ خُزَيْمَةَ، وَوَائِلَةَ، وَعَتَّاباً.

وَوَلَدَ خَلَفُ بْنُ مُحَارِبٍ طَرِيفاً. فَوَلَدَ طَرِيفٌ ذُهْلاً، وَغَنْماً، وَهُمُ الْأَبْنَاءُ، وَمَالِكاً، وَهُمُ الْخُفُّ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: إِذَا تَحَالَفَ الْإِخْوَةُ عَلَى أَخِيهِمْ قِيلَ أَبْنَاءٌ، فَتَحَالَفَ الْأَصَاغِرُ عَلَى أَخِيهِمُ الْأَكْبَرِ

---

(١) بين المعقوفين من مخطوط مختصر ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول: ص ١١٥

وَعَلَى وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ.

مِنَ الحُضْرِ عَامِرٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّمَّاخُ، وَكَانَ مِنْ أَرْمَى العَرَبِ، وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ:

اجْتَمِعُوا فَأَيُّكُمْ يُفَاخِرُ　　　تَبَأْبُؤَهُ الحُضْرِيُّ عَامِرُ

فَوَلَدَ ذُهْلٌ بَدَاوَةَ، فَوَلَدَ بَدَاوَةُ سَعْداً، وَهُوَ الصَّادِرُ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَهُوَ الكَيْذُبَانُ. كَانَ كَذَبَهُمْ فِي شَيْءٍ كَانُوا بَعَثُوا بِهِ فِيهِ مِنَ الرِّيَادَةِ.

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ رَبِيعَةَ وَهُوَ جِدَادٌ. فَوَلَدَ جِدَادٌ مَالِكاً، وَسَعْداً.

مِنْهُمْ مُحَصَّنُ بْنُ سَوَاءِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ سَهْمِ بْنِ جَرَادِ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جِدَادٍ، كَانَ شَرِيفاً، وَمَدَحَهُ ابْنُ البَرْصَاءِ المُرِّيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ جُمَانَةَ بْنِ عُصَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ الشَّاعِرُ وَبَيْتُ بَنِي بَدَاوَةَ فِي بَنِي عُصَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ.

وَوَلَدَ الصَّادِرُ بْنُ بَدَاوَةَ وَائِلَةَ رَهْطَ خِرَاشِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلَةَ، الَّذِي كَانَ رَحَلَ إِلَى المُلُوكِ فِي أُسَارَى قَوْمِهِ، فَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا لَيْتَنَا إِمَّا أُصِبْنَا　　　مُنِينَا إِنَّ مَوْلَانَا خِرَاشُ

يُطَالِبُ ذِحْلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ　　　مُخَشٌّ لَا يُجَهِّدُهُ خِرَاشُ

وَمِنْهُمْ مُضَرِّسُ بْنُ أَنَسِ بْنِ خِرَاشِ بْنِ خَلَفٍ قُتِلَ بِالمَدَائِنِ حِينَ دَخَلَتْهَا العَرَبُ، وَأُمَيَّةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ وَائِلَةَ، وَهُوَ ابْنُ مُسَاحِمٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الخُرْشُبَ الأَنْمَارِيَّ بِأَخِيهِ عَامِرِ بْنِ مُسَاحِمٍ.

وَوَلَدَ الكَيْذُبَانُ بْنُ بَدَاوَةَ سَلُولاً، وَعُمَيْراً، وَالصَّعِقَ.

مِنْهُمْ سُبَيْعُ بْنُ الوَارِثِ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَلُولِ بْنِ الكَيْذُبَانِ، الَّذِي أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَقَالَ: جَمَلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِجْلَيَّ فِي كَلَامٍ لَهُ نَحْوِ هَذَا، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ.

وَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ طَرِيفٍ مَالِكاً، وَثَعْلَبَةَ، وَثَعْبَةَ.

مِنْهُمْ نُفَيْعُ بْنُ سَالِمِ بْنِ سَنَّةَ بْنِ الأَشْيَمِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ طَرِيفٍ الشَّاعِرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ نُفَيْعُ بْنُ صَفَّارٍ، وَصَفَّارٌ هُوَ سَالِمٌ، وَإِنَّمَا صَفَّارُ أَمَةٌ كَانَ يَرْعَى عِنْدَهَا فَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَلَهُ قِصَّةٌ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنْمٍ طَرِيفاً، وَعَامِراً، فَوَلَدَ عَامِرٌ الحَارِثَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَزَيْداً، وَبُدَيْناً وَكَعْباً. يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الأَبْنَاءُ.

وَوَلَدَ الخُضْرُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أُدْماً ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ المُضَرَّبُ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ مَازِناً، وَسَلَمَةَ.

فَهؤُلَاءِ مُحَارِبُ بْنُ خَصَفَةَ.

وَهؤُلَاءِ بَنُو خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ غَطَفَانَ[1]، وَأُمُّ غَطَفَانَ تُكْمَةُ بِنْتُ مُرٍّ، وَأَخَوَاهُ لِأُمِّهِ سُلَيْمٌ وَسَلَامَانُ ابْنَا مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ، وَأَعْصُرُ وَهُوَ مُنَبِّهٌ، وَإِنَّمَا عَصَرَهُ بَيْتٌ قَالَهُ:

قَالَتْ عُمَيْرَةُ مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَمَا ... نَفِدَ الشَّبَابُ أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرِ
أَعُمَيْرَ إِنَّ أَبَاكِ غَيَّرَ رَأْسَهُ ... مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الأَعْصُرِ

وَأَعْصُرُ يُسَمَّى دُخَانَ، يُقَالُ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةُ ابْنَا دُخَانٍ، وَذَلِكَ فِيمَا حَدَّثَهُ طَارِقُ بْنُ حَمْزَةَ الغَنَوِيُّ أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ أَهْلِ اليَمَنِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَكَانَ مُسَوَّرًا، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ انْتَهَى بِجَمْعِهِ إِلَى كَهْفٍ وَتَبِعَهُ بَنُو مَعَدٍّ، فَجَعَلَ مُنَبِّهٌ يُدَخِّنُ عَلَيْهِمْ فَهَلَكُوا فَسُمِّيَ دُخَانًا، وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ فِي حَقِّهِ فِي ذَلِكَ:

إِنَّا وَجَدْنَا أَعْصُرَ بْنَ سَعْدِ ... مُيَمَّمَ البَيْتِ رَفِيعَ المَجْدِ
أَهْلَكَ ذَا الأَسْوَارِ مِنْ مَعَدِّ

فَوَلَدَ غَطَفَانُ رَيْثًا، وَعَبْدَ اللهِ وَهُوَ عَبْدُ العُزَّى وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: بَنُو عَبْدِ العُزَّى، قَالَ: أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللهِ، وَأُمُّهُمْ أُسَيْلَةُ بِنْتُ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ. فَوَلَدَ رَيْثُ بَغِيضًا، وَأَشْجَعَ، وَحَرْبًا، وَأَهْوَنَ، بَقِيَّتُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ أَمَةَ بْنِ أَهْوَنَ، وَهُمْ مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ.

مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ أَهْبَانَ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ، وَمَازِنُ بْنُ رَيْثٍ، وَهُمْ مَعَ بَنِي شَمْخِ بْنِ فَزَارَةَ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

فَوَلَدَ بَغِيضُ ذُبْيَانَ، وَأَنْمَارًا، وَعَامِرًا، وَأُمُّهُمُ المَغْدَاةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ، وَعَبْسًا وَأُمُّهُ ضِجَامٌ وَهِيَ الحَشْنَاءُ بِنْتُ وَبْرَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَهِيَ أُمُّ ضَبَّةَ[2] وَالحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَوَلَدَ ذُبْيَانُ سَعْدًا، وَفَزَارَةَ، وَهَارِبَةَ، وَهُمْ بَطْنٌ مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَهُمْ يَقُولُ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

وَلَمْ نُهْلِكْ لِمُرَّةَ إِذْ تَوَلَّوْا ... وَسَارُوا سَيْرَ هَارِبَةٍ فَغَارُوا

---

(١) جاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩، ص: ١١٧ في كتاب النواقل لابن الكلبي ص ٢٠، غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، يقال هو غطفان بن سعد ابن حرام بن جذام، وفي جمهرة النسب لم يقل كذلك بل قال في جذام، وولد غطفان بن سعد بن حرام بن جذام =

وَذَلِكَ لِحَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُم فَرَحَلُوا مِنْ غَطَفَانَ فَنَزَلُوا فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ، فَعِدَادُهُم اليَوْمَ فِيهِم، فَهُمْ قَلِيلٌ. قَالَ هِشَامٌ: لَمْ أَرَ هَارِبِيًّا قَطُّ، وَاسْمُ فَزَارَةَ عَمْرٌو، وَضَرَبَهُ أَخٌ لَهُ فَفَزَرَهُ فَسُمِّيَ فَزَارَةَ وَعَامِرَ بْنَ ذُبْيَانَ، وَهُمْ فِي يَشْكُرَ عَلَى نَسَبٍ، وَهُمْ رَهْطُ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ الشَّاعِرِ، وَقَدْ انْتَمَى سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ إِلَى غَطَفَانَ، وَسَلَامَانَ بْنَ ذُبْيَانَ، وَهُمْ فِي بَنِي عَبْسٍ عَلَى نَسَبٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مِلَاصٍ، وَأُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ الأَوْقَصِ بْنِ جُثَيْمٍ، قَالَتْ هِنْدُ وَهِيَ تُرَقِّصُ فَزَارَةَ:

إِنْ تُشْبِهِ الأَوْقَصَ أَوْ جُثَيْمًا ... أَوْ تُشْبِهِ الأَحْنَفَ أَوْ لُهَيْمَا

تُشْبِهْ رِجَالًا يَمْنَعُونَ الضَّيْمَا

الأَحْنَفُ بْنُ حَنِيفَةَ، وَلُهَيْمٌ أَخُوهُ ابْنَا جُثَيْمٍ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ عَوْفًا، وَثَعْلَبَةَ، وَعَبْدًا، وَهُمْ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مَعَ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ، وَهُمْ رَهْطُ العَبَّاسِ بْنِ سَعْدٍ صَاحِبِ شُرَطِ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ بِالكُوفَةِ، وَأُمُّهُم هُجَيْمَةُ بِنْتُ عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ، فَوَلَدَ عَوْفٌ مُرَّةَ بَطْنٌ، وَدُهْمَانَ بَطْنٌ مَعَ بَنِي مُرَّةَ، وَأُمُّهُمَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

= فلاناً وفلاناً وعدد أولاداً منهم أبامة، فولداً بامةُ قوفاً وغنما وسعداً وريثاً وعبدالله فانتسب ريث وعبدالله في غطفان قيس، وهنا قد قال: إن عبدالله أبا هذه القبيلة كان اسمه عبدالعزى والله أعلم.

(٢) وفي حاشية اخرى في نفس الصفحة قال:

في نسخة ياقوت - يظهر أن نسخة ياقوت مأخوذة عن هذه النسخة. أما نسختا المختصر اللتان أخذ عنهما المؤلف فهما غير هذه النسخة لذلك قال في نسخة ياقوت - إن أم عبس وهي أم ضبة بن أد والحارث بن كعب ضجام وهي الخشناء بنت وبرة بن تغلب، وعند ذكر أم ضبة قال الخشناء ولم يسمها، كذا قال هنا، وأما عند ذكر أولاد كعب بن عمرو بن علة بن جلد، فقال: إن أم الحارث مناة بنت مالك بن الأوس بن تغلب فقوله هذا وفي كتاب النواقل لابن الكلبي: عن عبس وضبة والحارث نقضه بقوله في أم الحارث عند ذكره أن أمه مناة بنت مالك بن الأوس بن تغلب، وكذلك يناقضه ما في المستقصى في تفسير أسعد أم سعيد أن الحارث قتل سعيد بن ضبة وحقق هيأته ولم يعرف أنه ابن ضبة فكيف لا يعرف ابن أخيه. هذا فيه بعد، وأما قول الجوهري: إنه الحارث بن كعب ابن عبدالمدان فإنما عبدالمدان مشهور إلا ابن الديان وهو الذي أراده لأنه قال: وهم أشراف اليمن، وهذا مستحيل لأن ابنه عبدالحجر وفد إلى النبي (ص) فكيف يكون ابن أخي الوافد أخا ضبة وعبس وهما قبل الإسلام بعشرة أبطن وما فوقها وليس في بني عبدالمدان لصلبه كعب ولا في الجمهرة ولا في الاشتقاق، وفي النواقل ذكر أخوة ضبة وعبس والحارث بن كعب للأم ولم يسمها وقال: ومما يصدق ذلك أن بني عبس كانوا نزولاً مع بني الحارث، ثم تحولوا إلى بلاد قومهم.

ابن تميم

فولد مرة غيظاً وفيه العدد، ومالكاً، وسهماً، وأمهم سلمى بنت مالك بن حنظلة، وصرمة ابن مرة، والصادر وهو سلامة، وعصيما، وأمهم الراسية بنت الربعة بن رشدان بن قيس ابن جهينة، وكان يقال لبني رشدان بنو غيان، سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني رشدان، وخصيلة بن مرة وهو عمرو وأمه من بلي يقال لها حرقفة بعثت إليه أمه وهو بنا في قومه، فقال: بقيت لي خصيلة، فسمي خصيلة، ويقال إنها جاءت بخصيلة معها ولدت من ابن عم لها من بلي كانت عنده. فولد غيظ بن مرة نشبة، وعديا، وأمهم أسماء بنت سبد بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد، ويربوع بن غيظ، وأمه من بلي.

فولد نشبة مرة، وعبيداً، وعميتا، وزهيراً، وقماصا، ومعاوية، وعمرا، وربيعة.

فمن بني مرة سنان[1] بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة، وابنه هرم[2] بن سنان الذي مدحه زهير بن أبي سلمى الشاعر.

ومنهم يزيد بن سنان الشاعر، وخارجة بن سنان وفيه البيت، وإنما سمي خارجة لأن أمه ماتت وهو في بطنها، فبقر واستخرج فسمي خارجة، وسميت أمه البقيرة.

ومنهم الجنيد بن عبد الرحمان بن عمرو بن الحارث بن خارجة ولي خراسان والسند.

ومنهم خريم بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن سنان الذي يقال له: خريم الناعم.

من ولده أبو الهيذام[1] وهو عامر بن عمارة بن خريم، وأخوه عثمان بن عمارة ولي للمهدي أرمينية، وأذربيجان، وولي لهارون سجستان.

---

(١) سنان بن أبي حارثة

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج، ١٠، ص، ٢٩٩

رثى زهير بن أبي سلمى سنان بن أبي حارثة، وذكر ابن الكلبي أن سنان هوي امرأة فاستهيم بها وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر. فتزعم بنو مرة أن الجن استطارته فأدخلته بلادها، واستفحلته لكرمه وذكر أبو عبيدة أنه قد هرم حتى بلغ مئة وخمسين سنة، فهام على وجهه خرفاً ففقد .... فرثاه زهير بقوله:

إن الرزية لا رزية مثلها ... ما تبتغي غطفان يوم أضلت

(٢) هرم بن سنان

جاء في نفس المصدر السابق: ص، ٢٩٢

=

= قال زهير معلقته :

أمِنْ أمّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ

في قتل ورد بن حابس العبسيّ هرم بن ضَمْضَم المريّ الذي يقول فيه عنترة وفي أخيه :

ولقد خَشيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ   للحرب دائرةٌ على ابنَيْ ضَمْضَم

ويمدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المرّيّين لأنهما احتملا ديته في مالهما وذلك قول زهير :

سَعَى ساعيا غَيْظِ بن مُرّةَ بعدما   تَبَزَّلَ ما بين العَشيرةِ بالدّمِ

...... وكان وَرْدُ بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المريّ، فتشاجر عبسٌ وذبيانُ قبل الصلح، وحلف حُصَين بن ضمضم ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب، ولم يطلع على ذلك أحداً، وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وقيل أخوه حارثة بن سنان - في شرح التبريزي وابن الأنباري على المعلقات "وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وهرم بن سنان بن أبي حارثة" -. فأقبل رجل من بني عبس، ثم أحد بني مخزوم، حتى نزل بحصين بن ضمضم، فقال له حصين: من أنت أيها الرجل؟ قال: عبسي. قال: من أي عبس؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بني غالب، فقتله حصين، وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث، فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون قتل الحارث، بعث إليهم بمئة من الإبل معها ابنه، وقال للرسول: قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم إن أخاكم قد أرسل إليكم: "الإبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتيلكم"، فقالوا: نأخذ الإبل ونصالح قومنا، وتمّ الصلح، فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرماً :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

...... قال: وبلغني أن هرماً كان قد حلف ألا يمدحه زهير إلا أعطاه، ولا يسأله إلا أعطاه، ولا يسلم عليه إلا أعطاه، عبداً، أو وليدة، أو فرساً، فاستحيا زهيرٌ مما كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملأ قال: عِمُوا صباحاً غير هرم، وخيركم استثنيت.

(٧) خريم الناعم

جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر: ج ٢، ص ٢٥٥ (٤٢١٥) :

أنعم من خريم: هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبي حارثة المرّيّ، وكان متنعماً، فسمي خريماً الناعم، وسأله الحجاج عن تنعمه، فقال: لم ألبس خَلَقاً في شتاء، ولا جديداً في صيف، فقال له: =

= فما النعمة؟ قال: الأمن، لأني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال: الشباب، لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قال: زدني، قال: الصحة، فإني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش، فقال: زدني قال: الغنى، فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: لا أجد مزيدا.

معاوية وخريم الناعم

جاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج، ٢ ص، ٥٤

دخل خريم الناعم على معاوية بن أبي سفيان، فنظر معاوية إلى ساقيه - وكانت من أجمل ما خلق الله - فقال: أي ساقين، لو أنهما على جارية! فقال له خريم: في مثل عجيزتك - العجيزة: الاست وكانت است معاوية جميلة جدا - يا أمير المؤمنين، قال: واحدة بواحدة والبادئ أظلم.

خريم كان قبيحاً، أسود أفطس

جاء في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، طبعة دار المسيرة ببيروت، ج ٥، ص، ١٢١

خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المري المعروف بخريم الناعم، روى ابن دريد أن الحجاج أتي بأسارى من الروم أو من الترك، فأمر بقتلهم، فقال له رجل منهم: أيها الأمير أطلب إليك حاجة ليس عليك فيها مؤنة، قال: وما هي؟ قال: تأمر رجلاً من أصحابك شريفاً يقتلني فإني رجل شريف، فسأل الحجاج أصحابه عنه فقالوا: نعم، هو كذلك. فأمر خريماً المري بقتله، فلما أقبل نحوه، وكان دميماً أسود أفطس، صرخ الرجل، فقال الحجاج: سلوه ماله؟ قال: طلبت إليك أن تأمر رجلاً شريفاً يقتلني، فأمرت هذا الخنفسار.

(٤) أبو الهيذام

جاء في نفس المصدر السابق، ج ٧، ص، ١٧٩

عامر بن عمارة بن خريم الناعم، أبو الهيذام، المري أحد فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين، وهو زعيم قيس في الفتنة التي وقعت بينهم وبين اليمن بدمشق في أيام الرشيد حتى تفاقم الأمر واستحكم الشر وله أشعار في تلك الوقائع مشهورة، وأخبار في الحروب مذكورة، واختلف في سبب الفتنة التي قام بها أبو الهيذام، فقال المرزباني: نزل هو وأخوه سجستان فقتل عامل الرشيد عليها أخا أبي الهيذام، فأتى الشام، وجمع جمعاً عظيماً، وقال يرثي أخاه:

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة ... يعصرها من ماء مقلته عصرا
ولكنني أشفي الفؤاد بغارة ... ألهب في قطري كتائبها جمرا
وإنا أناس ما تفيض دموعنا ... على هالك منا وإن قصم الظهرا

=

ثم غلظ أمره، واشتدت شوكته، وأعيت الرشيد الحيل فيه، فاحتال عليه بأخ له كتب إليه فأرغبه فشدّ على أبي الهيذام فقيده وحمله إلى الرشيد بالرقة، فلما دخل عليه أنشده أبياتاً منها:

فأحسن أمير المؤمنين فإنه ... أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

فمنّ عليه الرشيد وأطلقه.

وقال المدائني: كان أول خبر أبي الهيذام أن رجلاً من بني القين خرج بحمارين عليهما حنطة له يريد بهما الرحى بالبلقاء، فمرّ بحائط رجل - الحائط: البستان - من جذام أو لخم وفيه بطيخ وقثاء، فتناول القيني منه، فقال صاحب الحائط: إليك عن متاعنا، فشتمه القيني، فمضى وطحن ما كان معه ثم انصرف، وكان اليماني قد أعدّ قوماً ليضربوا القيني، فلما مرّ بهم بارزوه فقاتلهم، وأعانه قوم، فقتل رجل من اليمانية، فطلبوا بدمه، واجتمعوا وانضم بعضهم إلى بعض، والأمير بدمشق عبد الصمد بن علي، فلما خاف الناس أن يتفاقم الأمر، خرج رجال من أهل الحجى والفضل ليصلحوا بينهم، فخرج من قريش ثلاثة نفر، ومن قضاعة ثلاثة، ومن أهل اليمن ثلاثة، فأتوا القين فكلموهم فقالوا: الأمر إليكم أعطوا عنا ما أحببتم، فأتوا اليمانية فكلموهم فقالوا: انصرفوا عنا حتى ننظر فيما جئتم له، فانصرفوا إلى رحالهم، فلم يشعر القين إلا بالخيل تدوسهم، فناشدهم الله الوفد الذين سفروا بينهم، فلم يقبلوا، فقتلوا من القين ست مئة، ويقال: ثلاث مئة، وأصيب معهم رجل من قيس يقال له البهلول، مرّ بنسوة على فرسه فقلن له: يا فتى إنك لحسن اللمة والعدة، كريم الفرس فأين من تدعنا؟ فنزل فقاتلهم عنهن فقتل، فاستنجدت القين قضاعة وسليحاً، فلم ينجدوهم، فأتى قيساً فاستنصرهم فأجابوه وأجابه خمسون رجلاً من كلب من بني عامر بن عوف، وأعانو[ه]، فخرجوا إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية ست مئة، وأتوا تربة - وهي قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء، معجم البلدان - فقتلوا من اليمانية ثمان مئة، ثم انصرفوا، وكثر القتال بينهم فالتقوا مرات .... إلى هنا انتهى خبر أبي الهيذام في حروبه.

ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن منده عن غالب بن أبجر أنه قال: ذكرت قيس عند رسول الله (ص) فقال: «رحم الله قيساً رحم الله قيساً»، قيل يا رسول الله تترحم على قيس؟ قال: «نعم إنه كان على دين أبينا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عز وجل، يا قيس حيي يمناً، يا يمن حيي قيساً، إن قيساً فرسان الله في الأرض، والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس، إن لله فرساناً في السماء موسومين، وفرساناً في الأرض معلمين، ففرسان الله في الأرض قيس، إنما قيس بيضة انفلقت عنا أهل الأرض، إن قيساً ضرار الله في الأرض يعني أسد الله» رواه الطبراني عن موسى بن هارون.

وَمِنْهُمُ الحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ صَاحِبُ الحَمَالَةِ(١) فِي حَرْبِ دَاحِسٍ.

وَمِنْهُمْ شَبِيبُ(٢) بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الشَّاعِرُ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ البَرْصَاءِ، وَهِيَ أُمَامَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ، وَهِيَ أُمُّهُ بِهَا يُعْرَفُ، وَكَانَتْ أَدْمَاءَ فَسُمِّيَتْ بَرْصَاءَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ العَرَبُ تَقْلِبُ أَشْبَاهَ هَذَا.

مِنْهُمْ عُبَيْدُ بْنُ نُشْبَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ، وَهُوَ أَبُو الحَرِيفِ الَّذِي عَلَّمَ الحَارِثَ الفَتَاكَةَ وَكَانَ أَبُو الحَرِيفِ أَتَى أَبَاهُ فَقَالَ: أَبَهْ عَلِّمْنِي الفَتَاكَةَ، فَقَالَ: إِذَا هَمَمْتَ فَافْعَلْ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ القَوْلَ، ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهُ أَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَجَرَحَهُ وَقَالَ: هَذِهِ الفَتَاكَةُ.

فَأَتَى الحَارِثُ(٤) بْنُ ظَالِمٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الحَرِيفِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ أَبُوهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ القَوْلَ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: هَذِهِ الفَتَاكَةُ.

وَمِنْهُمْ بَكْرُ بْنُ المُغِيرَةِ الَّذِي هَاجَى عَقِيلَ بْنَ عُلَّفَةَ.

وَوَلَدَ يَرْبُوعُ بْنُ غَيْظٍ جَابِرًا، وَجَذِيمَةَ، وَرِبَاحًا، أُمُّهُمْ عَمْرَةُ بِنْتُ بُهْزٍ، وَهُوَ تَيْمُ بْنُ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَقِتَالَ بْنَ يَرْبُوعٍ، وَأُمُّهُ مِنْ مُزَيْنَةَ.

---

(١) كانت الحمالة بسبب امرأة من طيئ،

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ١٠، ص ٢٩٤

قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمان بن عوف عن أبيه قال:

قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة: أتراني أخطب إلى أحد فيردني؟ قال: نعم، قال: ومن ذاك؟ قال: أوس بن حارثة بن لأم الطائي، فقال الحارث لغلامه: ارحل بنا، ففعل، فركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله. فلما رأى الحارث بن عوف قال: مرحباً بك يا حار، قال: وبك، قال: ما جاء بك يا حار؟ قال: جئتك خاطباً، قال لست هناك، فانصرف ولم يكلمه، ودخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من عبس فقالت: من رجل وقف عليك فلم يطل ولم تكلمه؟ قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري، قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه استحمق، قالت: وكيف؟ قال: جاءني خاطباً قالت: أفتريد أن تزوج بناتك؟ قال: نعم، قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب فمن؟ قال: قد كان ذلك. قالت: فتدارك ما كان منك، قال: بماذا؟ قالت: تلحقه فترده، قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط إليه؟ قالت: تقول له: إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم فيه قولاً، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت فانصرف ولك عندي كل ما أحببت فإنه سيفعل، فركب في أثرهما، قال خارجة بن سنان: فوالله إني =

= لأسير إذ جاءت مني التفاتة فرأيته، فأقبلت على الحارث وما يكلمني تمًّا فقلت له: هذا أوس بن حارثة في أثرنا، قال: وما نصنع به! امض، فلما رآنا لا نقف عليه، صاح: يا حار، اربع عليّ ساعة، فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورًا، فبلغني أن أوسًا لما دخل منزله قال لزوجته: ادعي لي فلانة (الأكبر بناته) فأتته، فقال: يا بنية، هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب، قد جاءني طالبًا خاطبًا، وقد أردت أن أزوجك منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل، قال: ولمَ؟ قالت: لأني امرأة في وجهي رُدّة -الرّدة: القبح مع شيئ من الجمال- وفي خلقي بعض العُهدة -العُهدة: الضعف.- ولست بابنة عمه فيرعى رحمي، وليس بجارك في البلد فيستحيي منك، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليّ من ذلك ما فيه، قال: قومي بارك الله عليك، ادعي لي فلانة (لابنته الوسطى) فدعتها، ثم قال لها مثل قوله لأختها، فأجابته بمثل جوابها وقالت: إني خرقاء وليست بيدي صناعة، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم وليس بابن عمي فيرعى حقي، ولا جارك في بلدك فيستحييك، قال: قومي بارك الله عليك، ادعي لي بُهَيْسة (يعني الصغرى) فأتي بها فقال لها كما قال لهما، فقالت: أنت وذاك، فقال لها: إني قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه فقالت: -ولم يذكر لها مقالتهما- لكني والله الجميلة وجهًا، الصناع يدًا، الرفيعة خلقًا، الحسيبة أبًا، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك، ثم خرج إلينا فقال: قد زوجتك يا حارث بُهَيْسة بنت أوس. قال: قد قبلت، فأمر أمها أن تهيئها وتصلح من شأنها، ثم أمر ببيت فضرب له، وأنزله إياه. فلما هُيِّئَت بعث بها إليه، فلما أُدخلت إليه لبث هُنَيْهة ثم خرج إليَّ. فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لما مددت يدي إليها قالت: مَهْ! أعند أبي وإخوتي! هذا والله ما لا يكون، قال: فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا، فسرنا ما شاء الله، ثم قال لي: تقدّم، فتقدمت، وعدل بها عن الطريق، فما لبث أن لحق بي، فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله، قلت: ولمَ؟ قال: قالت لي: أكما يفعل بالأمة الجليبة أو السَّبِيّة الأخيذة! لا والله حتى تنحر الجُزُر، وتذبح الغنم، وتدعو العرب، وتعمل ما يعمل لمثلي. قلت: والله لأرى هِمّة وعقلًا، وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله، فرحلنا حتى جئنا بلادنا فأحضر الإبل والغنم، ثم دخل عليها وخرج إليّ، فقلت: أفرغت؟ قال: لا. قلت: ولمَ؟ قال: دخلت عليها أريدها، وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قد ترين، فقالت: والله لقد ذكرت من الشرف ما لا أراه فيك، قلت: وكيف؟ قالت: أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها (وذلك في أيام حرب عبس وذبيان) قلت: فيكون ماذا؟ قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم، ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك، فقلت: والله إني لأرى همة وعقلًا، ولقد قالت قولًا. قال: فاخرج بنا، فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه، فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف =

= بعير في ثلاث سنين فانصرفنا بأجمل الذكر ، وقال زهير بن أبي سلمى فيه تصديقه مرة :

تداركتما عبساً وذبيان بعدما   تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم
فأصبح يجري فيهم من تلادكم   مغانم شتى من إفال المزنّم

شبيب بن البرصاء (٤)

جاء في نفس المصدر السابق : ج ، ١٢ ص ، ٢٧١ وما بعدها .

هو شبيب بن يزيد بن جمرة ، وقيل جبرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن سعد ابن ذبيان ، وأمه قرصافة ، وقيل إن اسمها أمامة وهو قول ابن الكلبي - بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة

خطب إلى يزيد بن هاشم بن حرملة

وقال أبو عمرو : خطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المريّ ثم الصدري ابنته ، فقال : هي صغيرة ، فقال شبيب : لا ، ولكنك تبغي أن تردّني ، فقال له يزيد : ما أردت ذلك ، ولكن أنظرني هذا العام ، فإذا انصرم فعليّ أن أزوجك ، فرحل شبيب من عنده مغضباً ، فلما مضى قال ليزيد بعض أهله : والله ما أفلحت ! خطب إليك شبيب سيد قومك فرددته ! قال : هي صغيرة ، قال : إن كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد : أرجع فقد زوجتك ، فإني أكره أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فأبى شبيب أن يرجع .

عبد الملك بن مروان يمتدح شعره

أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قوله :

بكر العواذل يبتدرن ملامتي   والعاذلون فكلّهم يلحاني

فقال له عبد الملك : شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفاً لنفسه حيث يقول :

وإني لسهل الوجه يُعرف مجلسي   إذا أحزن القاذورة المتعبّس
يضيء سنا جودي لمن يبتغي القرى   وليل بخيل القوم ظلماء حِندس
ألين لذي القربى مراراً وتلتوي   بأعناق أعدائي حبال تمرّس

قال : وكان عبد الملك يتمثل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويعجب به :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد   لنفسي حياة مثل أن أتقدما
سيكفيك أطراف الأسنة فارسٌ   إذا ريع نادى بالجواد وبالحمى
إذا المرء لم يغش المكاره أوشكت   حبال الهوينى بالفتى أن تجذّما

(٤) راجع الحاشية رقم (٤) من الصفحة رقم (١١) من الجزء الأول من هذا الكتاب

فَمِنْ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ غَيْظٍ النَّابِغَةُ الشَّاعِرُ[1] وَهُوَ زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضِبَابِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَرْبُوعٍ وَعَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ[2] بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضِبَابِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ غَيُوراً فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ المُرِّيِّ وَهُوَ عَلَى المَدِينَةِ اسْتَعْمَلَهُ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ يَا عَقِيلُ زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ، فَقَالَ: أَبَكْرَةً مِنْ إِبِلِي، قَالَ: أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُ؟ قَالَ: أَيَّ شَيْءٍ قُلْتَ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ، قَالَ: أَبَكْرَةً مِنْ إِبِلِي، قَالَ: أَخْرِجُوهُ عَنِّي مَلْعُونٌ خَبِيثٌ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

كُنَّا بَنِي غَيْظٍ رِجَالاً فَأَصْبَحَتْ بَنُو مَالِكٍ غَيْظاً وَصِرْنَا كَمَالِكِ

لَحَى اللَّهُ دَهْراً ذَعْذَعَ المَالَ كُلَّهُ وَسَوَّدَ أَشْتَاهَ الإِمَاءِ العَوَارِكِ

وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ المُرِّيُّ أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ، وَعَقِيلٌ أَحَدَ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ.

وَمِنْهُمْ حُصَيْنُ[3] بْنُ ضَمْضَمِ بْنِ ضِبَابٍ الَّذِي ذَكَرَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى فِي شِعْرِهِ: أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى.

وَمِنْهُمُ الحَارِثُ[4] بْنُ ظَالِمِ بْنِ جَذِيمَةَ، كَانَ شَرِيفاً.

وَمِنْهُمُ الرَّمَّاحُ بْنُ الأَبْرَدِ بْنِ ثَوْبَانَ بْنِ سُرَاقَةَ بْنِ سُلْمَى بْنِ ظَالِمٍ الشَّاعِرُ، وَهُوَ ابْنُ مَيَّادَةَ[5].

وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَعُوذِ بْنِ نَزَّالِ بْنِ عُرْفُطَةَ بْنِ عَنْتَرَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قِتَالِ بْنِ يَرْبُوعٍ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي قِتَالٍ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ عَامِراً، وَالحَارِثَ، وَهُوَ صُوفَةُ.

مِنْهُمْ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ ضَبَارَةَ كَانَ يُكْنَى أَبَا الهَيْذَامِ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ رَبِيعَةَ.

مِنْهُمُ المُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ، كَانَ شَرِيفاً، وَأَبُوهُ رِيَاحٌ الَّذِي قَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ:

---

(١) النَّابغة الذبياني

جاء جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي طبعة دار المسيرة ببيروت، ص ١ ٢٨ قال لما قال النابغة:

أمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

هابوه أن يقولوا له لحنت أو أكفأت، فعمدوا إلى قينة فقالوا غنيه، فلما غنته بالخفض والرفع فطن وقال: وبذاك تنعاب الغراب الأسود. - قوله أكفأت من الإكفاء وهو على رأي بعضهم الإقواء، وهو اختلاف قوافي =

= الشعر برفع بيت وجر آخر، وكان الإقواء منتشراً كثيراً عند العرب. وقلّت قصيدة لهم بلا إقواء، وأما الإقواء بالنصب فقليل. ـ

النّابغه والمتجردة امرأة النعمان

كان بدء غضب النعمان عليه، أن النعمان قال: يا زياد صف لي المتجردة ولا تغادر منها شيئاً وكانت زوجة النعمان، وكانت أحسن نساء زمانها، وكان النعمان قصيراً دميماً أبرش، وكان ممن يجالسه ويسير معه رجل آخر يقال له المنخل كان جميلاً، وكان النّابغة عفيفاً، فقال له النعمان صف لي المتجردة فوصفها في الشعر الذي يقول فيه:

لو أنها عرضت لأشمط راهب   يدعو الإله صرورة[1] المتعبد
لصبا لبهجتها وطيب حديثها   ولخاله رشداً وإن لم يرشد
تسع البلاد إذا أتيتك زائراً   فإذا هجرتك ضاق عني مقعدي

ثم وصف جميع محاسنها فلما بلغ إلى المعنى، قال:

وإذا لمست لمست أجثم جاثماً   متحيزاً بمكانه ملء اليد
وإذا طعنت طعنت في مستهدف[2]   ناتي المجسّة بالعبير مقرمد
وإذا نزعت نزعت عن مستحصف   نزع الحزوّر بالرشاء المحصد
وتكاد تنزع جلده عن ملة   فيها لوافح كالحريق الموقد

قال: فلما سمع ذلك المنخل وكان يغار عليها، قال: أيّد الله الملك، ما يقول هذا إلا من جرّب ورأى، فوقع ذلك في نفس النعمان، وكان له بواب يقال له عصام، وكان صديقاً للنابغة، فأخبره الخبر، فهرب إلى ملوك غسان وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت:

لله درّ عصابة نادمتهم   يوماً بجلق في الزمان الأول
أبناء جفنة حول قبر أبيهم   عمرو بن مارية الكريم المفضل

فأقام النّابغة عندهم حتى صح للنعمان براءته، فأرسل إليه ورضي عنه، ولعصام يقول النابغة:

نفس عصام سوّدت عصاما   وعلمته الكر والإقداما
وجعلته ملكاً هماما

-(١) الصرورة: قال أبو عبيد هو المتبتل تارك النكاح لأنه فعل الرهبان، ومنه الحديث: لا صرورة في الإسلام.

(٢) قوله: مستهدف أي عريض لحيم، والعبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، ومقرمد: أي مطلي، وناتي المجسة: أي رابيها كما في رواية من النتوء وهو الارتفاع، والمستحصف: الفرج ضاق ويبس عند الجماع، =

= والحزوّر : القوي ، والضعيف ضد . والرشا : حبل الدلو . والمحصد : المحكم الفتل . . .

(٢) عقيل بن عُلّفة

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ، ١٢ ، ص ، ٢٥٤ وما بعدها .

عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، ويكنى أبا العملّس ، وأبا الجرباء .

وأم عقيل بن علفة العوراء ، وهي عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة وأمها زينب بنت حصن بن حذيفة . هذا قول ابن الكلبي والمدائني . قال ابن الأعرابي : كانت عمرة العوراء أم عقيل ابن علفة ، والبرصاء أم شبيب بن البرصاء أختين ، وهما ابنتا الحارث بن عوف . واسم البرصاء قرصافة ، أمها بنت نجبة بن ربيعة بن رياح بن مالك بن شمخ .

وعقيل شاعر مجيد مقلّ ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان أعرج جافيا شديد الهوج والعجرفة والبذخ بنسبه في بني مرة ، لا يرى أن له كفئاً ، وهو في بيت شرف في قومه من كلا طرفيه ، وكانت قريش ترغب في مصاهرته ، وتزوج إليه خلفاؤها ، وأشرافها ، منهم يزيد بن عبد الملك ، تزوج ابنته الجرباء ، وكانت قبله عند ابن عم لعقيل ، يقال له مطيع بن قُطْعة بن الحارث بن معاوية ، وولدت ليزيد بُنيّا درج ، وتزوّج بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة ، فولدت له يعقوب بن سلمة ، وكان من أشراف قريش وجودائها وتزوّج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص : يحيى ، والحارث ، وخالد .

خطب إليه رجل من بني سلامان فكتفه وألقاه في قرية النمل

عن أبي عبيدة قال : كان لعقيل بن علفة جار من بني سلامان بن سعد ، فخطب إليه ابنته ، فغضب عقيل ، وأخذ السلاماني فكتفه ودهن استه بشحم ، وألقاه في قرية النمل - قرية النمل : مجتمع ترابها - فأكلن خُصْيَيْه حتى ورم جسده ، ثم حله وقال : يخطب إليّ عبد الملك فأرده ، وتجترئ أنت عليّ !

يستعين على بناته بالعري والجوع

قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة : إنك تخرج إلى أقاصي البلاد وتدع بناتك في الصحراء لا كالئ لهن والناس ينسبونك إلى الغيرة ، وتأبى أن تزوّجهنّ إلا الأكفاء . قال : إني أستعين بخلّتين تكلآنهنّ وأستغني عن سواهما . قال : وما هما ؟ قال : العُرْيُ والجوعُ .

يقدم الشر على الخير ويقول شعراً

عاتب عمر بن العزيز رجلاً من قريش ، أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : قبحك الله ! أشبهت خالك في الجفاء ، فبلغت عقيلاً ، فجاء حتى دخل على عمر فقال له : ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيّره به إلا هُؤولتي =

= فقبّح الله شرّكما خالد. فقال له صُخَير بن أبي الجهم العَدَوِيُّ (وأمه قرشية): آمين يا أمير المؤمنين. فقبّح الله شرّكما خالد، وأنا معكما أيضاً. فقال له عمر: إنك لأعرابي جلف جاف، أما لو كنت تقدّمت إليك لأدّبتك. والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً. قال: بلى إني لأقرأ. قال: فاقرأ. فقرأ: (إذا زُلزلتِ الأرضُ زِلزالَها) حتى بلغ إلى آخرها فقرأ: فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. فقال له عمر: ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ؟ قال: أو لم أقرأ؟ قال: لا، لأن الله جلّ وعزّ قدّم الخير، وأنت قدّمت الشر. فقال عقيل:

خذا بَطْن هَرْشَى أو قَفاها فإنه ... كِلا جانبيْ هَرْشَى لهنّ طريق

- هرشى: ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة. -

يقول للأمير إمارتك أعجب من خفي

قدم عقيل بن علفة المدينة، فدخل المسجد وعليه خُفّانِ غليظان، فجعل يضرب برجليه، فضحكوا منه فقال: ما يُضحِكُكم؟ فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقيل تحته - يضحكون من خفيك وضربك برجليك، وشدّةِ جفائك. قال: لا، ولكن يضحكون من إمارتك، فإنها أعجب من خفي، فجعل يحيى يضحك.

يأبى الميراث ويطلب فرساً

خطب يزيد بن عبد الملك إلى عقيل بن علفة ابنته الجرباء، فقال له عقيل: قد زوّجتكها، على أن لا يُزَفّها إليك أعلاجك، أكون أنا الذي أجيء بها إليك. قال: ذلك لك، فتزوّجها، ومكثوا ما شاء الله ثم دخل الحاجب على يزيد فقال له: بالباب أعرابي على بعير، معه امرأة في هودج قال: أراه والله عقيلاً. قال: فجاء بها حتى أناخ بعيرها على بابه، ثم أخذ بيدها فأذعنت، فدخل بها على الخليفة فقال له: إن أنتما وِدْنَ - الودن والودان: حسن القيام على العروس، ويقال، ودن العروس: أحسن القيام عليها - بينكما، فبارك الله لكما، وإن كرهت شيئاً فضع يدها في يدي كما وضعت يدها في يدك ثم برئت ذمتك، فحملت الجرباء بغلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه، ثم مات الصبيّ، فورثت أمه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب إليه: إن ابنك وابنتك هلكا، وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار، فهلمّ فاقبضه. فقال: إن مصيبتي بابني وابنتي تشغلني عن المال وطلبه، فلا حاجة لي في ميراثهما، وقد رأيت عندك فرساً سبقت عليه الناس، فأعطنيه أجعله فحلاً لخيلي، وأبى أن يأخذ المال، فبعث إليه يزيد بالفرس.

(٢) راجع الحاشية رقم: ٢ من الصفحة رقم: ١١٠ من هذا الجزء.

(٤) الحارث بن ظالم

= جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص/ ١١٩

قد اختلفت الأقوال في قصة الحارث بن ظالم ففي مجموع قديم قد ذهب أوله لقدمه، أنه لما قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، طلبه النعمان بن المنذر فهرب فسعى النعمان فيما يسوؤه فأرسل إلى جارات له فاستاق مالهنّ، فبلغ ذلك الحارث فتحيّل على قتل ابن للنعمان كان مسترضعاً عند سلمى أخت الحارث بن ظالم زوجة سنان بن أبي حارثة وقال القصيدة التي فيها:

حَسِبتَ أبا قابوسَ أنكَ سالمٌ ... ولمّا تُصِب ذُلّاً وأنفُكَ راغِمُ

واستنقذ إبل جاراته. هذا اختصار ما هناك.

وفي شرح هذه القصيدة في المُفضَّليَّات أن القتيل ابن النعمان أيضاً فهذا كأنه أقرب إلى الصحة.

وفي العقد الفريد وفي أمثال الزمخشري أن القتيل ابن الأسود اسمه شُرَحبيل بن الأسود بن المنذر، وأما قَتْلُ الحارث بن ظالم فابن دريد في الاشتقاق خلط في ذكره ففي بني مرّة ذكر أن المنذر بن المنذر أبا النعمان قتله، وفي بني تغلب ذكر أن ابن الخِمْس التغلبي قتله بأمر الأسود، ومن قبل ذلك أيضاً في ذكر عائذة بنت الخمس بن قحافة من خثعم التي بنوها من قريش عن أبي عبيدة بأمر المنذر بن المنذر أو الأسود ابن المنذر قتله ابن الخمس التغلبي، والأقرب ما ذكره في العقد الفريد أن ابن الخمس الكاهن التغلبي قتله بأبيه بأمر يزيد بن عمرو الملك الغساني، فإن الحارث هرب من اللخميين إلى الغساني فأجاره ثم فعل فعلات رَديئةً منها قتله الخمس الكاهن بسبب إضراره للملك بنحر الحارث لناقة الملك.

(٥) ابن ميادة

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ٢ ص/ ٢٦١ وما بعدها.

اسمه الرَّمّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة، هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال ابن الكلبي: ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم ويقال سراقة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه مَيّادة أم ولد بربرية

عن موسى بن سيار بن نجيح المزني قال: أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها:

أليسَ غلامٌ بينَ كسرى وظالمٍ ... بأكرمِ من نِيطَتْ عليه التمائمُ

فقلت له: أشحطتَ بدار العجوز وأبعدت بها النجعة، فهلا غرّبتَ (يريد أنها صقلبية ومحلها بناحية المغرب) فقال: إي بأبي أنت، إنه من جاع انتجع فنجعها تسيرُ في الناس، فإنه «من يسمع يَخَلْ»، ـ ومعناه من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه ـ قال الزبير قال ابن مسلمة: لما قال ابن =

= ميادة هذه الأبيات قال الحكم الخضري يرد عليه - - - -

رمى نَهْبَلٌ في فَرْجِ أمّك رميةً   بجوفاء تستقبل العروق التواجم

قال أبو مسلمة : ونهبل عبدٌ لبني مرة كانت ميادة تزوجته بعد سيدها .

حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال : كان ابن ميادة عِرّيضاً للشر، طالباً مهاجاة الشعراء ومسابة الناس

ما قيل في هجو أمه

جاورت امرأة من الخضر (رهط الحكم الخضري) أبيات ابن ميادة، فجاورت ذات يوم تطلب رحًى وثفالاً - الثفال: جلد يبسط تحت الرحى ليسقط الدقيق عليه - لتطحن فأعاروها إياهما، فقال لها ابن ميادة: يا أخت الخضر، أتروين شيئاً مما قاله الحكم الخضري لنا، يريد بذلك أن تسمع أمه، فجعلت تأبى، فلم يزل حتى أنشدته :

أميَّادَ قد أفسدتِ سيفَ بن ظالم   ببظرك حتى عاد أثلمَ باليا

قال، وميادة جالسة تسمع بضحاح الرماح، وثارت ميّادة إليها بالعمود تضربها به وتقول: أي زانية بالإيّاي تعنين! وقام ابن ميادة مخلّصاً، فبعد لأيٍ ما أنقذها، وقد انتزعت منها الرحى والثفال.

بدء التهاجي مع الحكم بن خضر

كان أول ما بدأ الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الخضري أن ابن ميادة مر بالحكم بن معمر وهو ينشد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله :

لمن الديارُ كأنها لم تُعْمَر   بين الكناس وبين برق مُحَجَّر

فقال له ابن ميادة : ارفع إلى رأسك أيها المنشد، فرفع حكم إليه رأسه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا حكم بن مَعْمَر الخُضْرِيّ، قال: فوالله ما أنت من بيت حسبٍ، ولا في أرومة شعر، فقال له الحكم: وماذا عبت من شعري؟ قال: عبتُ أنك أدهستَ وأوعرت، قال له حكم: ومن أنت؟ قال: أنا ابن ميادة. قال: ويحك! فلِمَ رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك؟ قبّح الله والدين خيرهما ميادة، أما والله لو وجدتَ في أبيك خيراً ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن، وأما إدهاسي وإيعاري فإني لم آت خيبر إلا ممتاراً لا متحاملاً - أي تكلف الحمل بالأجرة - وما عدوت أن حكيت حالك وحال قومك، فلو كنت سكت عن هذا لكان خيراً لك وأبقى عليك، فلم يفترقا إلا عن هجاء.

ابن ميادة والحكم الخضري بعُرَيجاء

تواعد الحكم وابن ميادة عُرَيجاء يتواقفان عليها، فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه، وأقبل صخر بن الجعدية

تَحَلَّى بِهَا غَطَفَانُ بُسّاً   وَمَا غَطَفَانُ وَالأَرْضُ الفَضَاءُ

وَبُسٌّ هُوَ البَيْتُ الَّذِي كَانَتْ تَعْبُدُهُ غَطَفَانُ، وَكَانَ بَنَاهُ جَدُّهُ ظَالِمٌ.

وَمِنْهُمْ مُسْلِمُ[1] بْنُ عُقْبَةَ بْنِ رِيَاحِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ صَاحِبُ يَوْمِ الحَرَّةِ، الَّذِي يَدْعُوهُ أَهْلُ المَدِينَةِ مُسْرِفاً.

وَمِنْهُمْ عُثْمَانُ[1] بْنُ حَيَّانَ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ نُعْمَانَ بْنِ رِيَاحِ بْنِ أَسْعَدَ، وَلِيَ المَدِينَةَ وَابْنُهُ رِيَاحُ بْنُ عُثْمَانَ وَلَّاهُ أَبُو جَعْفَرٍ المَنْصُورُ المَدِينَةَ، وَغَالِبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ مُرَّةَ الَّذِي قَطَعَ حِلْفَ بَنِي أَسَدٍ وَذُبْيَانَ.

وَوَلَدَ سَهْمُ بْنُ مُرَّةَ وَائِلَةَ، وَهِلَالاً.

مِنْهُمْ عُقَيْلُ بْنُ الحُمَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُسَابِ بْنِ حَرَامِ بْنِ وَائِلَةَ الشَّاعِرُ، وَبَشَامَةُ[2] ابْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الغَدِيرِ بْنِ هِلَالِ بْنِ سَهْمِ بْنِ مُرَّةَ.

وَوَلَدَ صِرْمَةُ بْنُ مُرَّةَ ضَرَمَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَزَبِينَةَ، وَعَمْراً دَرَجَ.

= الحضري يَوْمَئِذٍ حَكَماً، وهو يومئذ عدو لحكم لما كان فرط بينهما من الهجاء في أُرْكُوب - الأُرْكُوب: كالركب والركبان - من بني مازن بن مالك بن طريف بن خلف بن محارب، فلما لقيه قال له: يا حكم، أهؤلاء الذين عرّضت للموت! وهم وجوه قومك! فوالله ما دماؤهم على بني مرة إلا كدماء جَدَايَة - الظبية - فعرف الحكم أن قول صخر هو الحق فردّ قومه، وقال لصخر قد وعدني ابن ميادة أن يوافقني غداً بعريجاء لأن أنا شده، فقال له صخر: أنا كثير الإبل - وكان حكم مُقِلّاً - فإذا وردتْ إبلي فارتجز، فإن القوم لا يشجعون عليك وأنت وحدك، فإن لقيت الرجل نحر وأطعم فانحرْ وأطعِمْ وإن أتيت على مالي كله، قال ريحان راويته: فورد يومئذ عريجاء وأنا معه، فظلّ على عريجاء ولم يلق رمّاحاً ولم يواف لموعده، وظل ينشد يومئذٍ حتى أمسى، ثم صرف وجوه إبل صخرٍ وردّها، وبلغ الخبر ابن ميادة، وموافاة حكم لموعده، فأصبح على الماء وهو يرتجز ويقول:

أنا ابنُ مَيَّادةَ عَقَّارُ الجُزُرْ   كلَّ صَفِيٍّ ذاتِ نابٍ مُنْفَطِرْ

وظل على الماء فنحر وأطعم، فلما بلغ حكماً ما صنع ابن ميّادة من نحره وإطعامه شقّ عليه مشقّةً شديدةً.

(١) راجع الحاشية رقم: ٢ من الصفحة رقم: ١٥٢ من الجزء الأول.

(٢) « « « ١ : « « : ٩٦ « « «

(٣) « « « ١ : « « : ٤٠٢ « « «

مِنْهُم هَاشِمُ(1) بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ الأَشْعَرِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ مُرَيْطَةَ بْنِ صِرْمَةَ بْنِ مُرَّةَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ المُحَارِبِيُّ :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَهْ ... يَوْمَ الهَبَاءَتَيْنِ وَيَوْمَ اليَعْمَلَهْ
تَرَى المُلُوكَ حَوْلَهُ مُغَرْبَلَهْ ... تَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهْ
وَرُمْحُهُ لِلْوَالِدَاتِ مُثْكِلَهْ

وَأَخُوهُ عُمَيْفَةُ بْنُ حَرْمَلَةَ .

وَمِنْهُم مَعْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ الأَشْيَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صِرْمَةَ الشَّاعِرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ المُرَعَّفُ .

هَؤُلاَءِ بَنُو مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ .

وَوَلَدَ دُهْمَانُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ عُصَيْمًا .

مِنْهُم أَبُو غَطَفَانَ كَاتِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

هَؤُلاَءِ بَنُو عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ .

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ مَالِكًا، وَبَجَالَةَ، وَهُم قَلِيلٌ .

مِنْهُم مِرْدَاسُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدٍ الَّذِي قَتَلَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالعَبَّاسُ بْنُ سَعْدٍ، كَانَ عَلَى شُرَطِ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ مَازِنًا، وَالحَارِثَ، وَهُوَ شَتَرٌ لَقَبٌ لَهُ، قَالَ : بَنُو دُهْمَانَ وَبَنُو عَبْدٍ يَنْتَسِبُونَ مُرِّيِّينَ حَتَّى يَتَصَعَّوا بَعْدُ، وَحُجْبًا . فَوَلَدَ مَازِنٌ زَرَامًا، وَنَاصِرَةَ، وَهُم بِالشَّامِ، وَبَجَالَةَ .

فَوَلَدَ زَرَامٌ شِبَدًا، وَصُرَيْمَةَ، وَمَالِكًا، فَوَلَدَ شِبَدٌ نَاشِبًا، وَسُحَيْمًا .

مِنْهُم أَبُو الزُّبَيْسِ الشَّاعِرُ، وَهُوَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسْعَدَ بْنِ نَاشِبٍ .

وَمِنْهُم هَرِمُ بْنُ حَلْحَلَةَ كَانَ يَغْزُو البَحْرَ .

وَمِنْهُم رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أُسْعَدَ بْنِ نَاشِبٍ، وَهُوَ الَّذِي أَدْخَلَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ عَلَى غَطَفَانَ .

---

(1) راجع الحاشية رقم : 1 من الصفحة رقم : 91 من هذا الجزء ، يوم حوزة الأول

وَمِنْهُمْ شُرَيْحُ بْنُ بُجَيْرِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ نَاشِبٍ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ خُزَيْمَةُ بْنُ رِزَامٍ عَبْدَ الْعُزَّى رَهْطَ قُطْبَةَ بْنِ مِحْصَنِ بْنِ جَرْوَلِ بْنِ حَبِيبٍ ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ رِزَامٍ ، وَقُطْبَةُ هُوَ الْحَادِرَةُ(١) الشَّاعِرُ ، قَالَ لَهُ مُزَرِّدُ بْنُ ضِرَارٍ ، وَهُوَ يَزِيدُ أَخُو الشَّمَّاخِ بَيْتاً :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمَنْكِبَيْـ ... ـنِ رَصْعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ

فَسُمِّيَ حَادِرَةَ ، فَقَالَ حَادِرَةُ لِيَزِيدَ :

فَقُلْتُ تَزَرَّدْهَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي ... لِدُرِّ الْمَوَالِي فِي السِّنِينَ مُزَرِّدُ

فَسُمِّيَ مُزَرِّداً .

وَوَلَدَ بَجَالَةُ بْنُ مَازِنٍ أُمَّةَ ، وَرِجَا شَا ، وَنَاجِرَةَ ، وَعَبْدَ غَنْمٍ .

مِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ قُنَيَّةَ بْنِ أُمَّةَ بْنِ بَجَالَةَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ(٢) :

فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَازِنٍ ... وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا

قَالَ هِشَامٌ ، قَالَ أَبِي ، قَوْلُ الشَّمَّاخِ بْنِ ضِرَارٍ :

أَلَا تِلْكَ ابْنَةُ الْأُمَوِيِّ قَالَتْ ... أَرَاكَ الْيَوْمَ جِسْمُكَ كَالرَّجِيعِ

يُرِيدُ بَنِي أُمَّةَ هَؤُلَاءِ .

وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ سُبَيْعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُنَيَّةَ بْنِ أُمَّةَ كَانَ شَرِيفاً ، وَهُوَ صَاحِبُ الرُّهُنِ الَّتِي وُضِعَتْ عَلَى يَدَيْهِ فِي حَرْبِ عَبْسٍ ، وَذُبْيَانَ .

---

(١) الحَادِرَةُ

جاء في ديوان المُفَضَّلِيَّات لأبي العباس المفضّل بن محمد الضبي طبعة مكتبة المثنى ببغداد ، ص ، ٤٨

قال أبو عكرمة وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه إذا قيل له أنشدنا شعراً يقول : هل أُنْشِدتم كلمة الحويدرة يعني هذه القصيدة :

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فَتَمَتَّعِ ... وَغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لم يَرْبَعِ

...... ولم ينسبه ، ونسبه أحمد . الحادرة لقبٌ والحويدرة تصغيره ، واسمه قُطْبَةُ بن مِحْصَن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وقد قيل : إن اسمه قطبة بن قيس بن الأعظم واسم الأعظم حبيب بن عبد العزى وإنه خرج هو وزبان ابن سيار يصطادان فاصطادا صيداً فجعلا يضهبان ، وجعل زبان يشتوي ويأكل وهما في الليل فقال :

= لحادرة :

تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ ... وأنتَ لِفِيلِكَ بِالظَّلْمَاءِ هَادِ

فحقد ذلك عليه زبان، ثم إنهما أتيا غديراً فتجرد الحادرة وكان له منكبان ضخمان وكان حادر الخلقة، وإنما سمي الحادرة ببيت قاله زبان بن سيار مجيباً عن شعر قاله فيه :

ذَكَرْتُ اليَوْمَ دَاءً هَيَّجَنِي ... لِزَبَّانَ بنِ سَيَّارِ بنِ عَمْرِو
لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بِجِيدِ رِئْمٍ ... وَمُفْلُوقٍ عَلَيْهِ الفَرْمُ يَجْرِي

فقال زبان :

كأنَّكَ حَادِرَةُ المَنْكِبَيْـ ... ـنِ رَصْعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ
عَجُوزُ الضَّفَادِعِ قَدْ حَدَرَتْ ... تَطِيفُ بِهَا وِلْدَةُ الحَاضِرِ

أي أنك مشتهر نظر الناس إليك : فحذره زبان في هذا البيت فسمي الحادرة به، وقوله حادرة المنكبين أي ضخمهما وكل ضخم فهو حادر، والرصع والرسح والزلل : واحد.

غزوة بني عامر وما قال الحادرة من الشعر

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٢٢ ص ٢٧٢

عن أبي عمرو الشيباني قال :

أن جيشاً لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء : ذؤاب بن غالب من عُقيل ثم من بني كعب ابن ربيعة، وعبدالله بن عمرو من بني الصموت، وعُقيل بن مالك من بني نمير، وهم يريدون غزو بني ثعلبة ابن سعد رهط الحادرة ومن معهم من محارب، وكانوا يومئذ معهم، فنذرت بهم بنو ثعلبة، فركب قيس ابن مالك المحاربي الخصفي، وجُوَيَّة بن نصر الجرمي أحد بني ثعلبة للنظر إلى القوم، فلما دنوا منهم عرف عقيل ابن مالك النميري جوية بن نصر الجرمي، فناداه : إليَّ يا جوية بن نصر فإن لي خبراً أسره إليك، فقال : إليك أقبلتُ لكن لغير ما ظننت، فقال له : ما فعلت قلوص؟ - يعني امرأته - فقال : هي في الظُّعن أسرّ ما كانت قط وأجمله، ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنتين، فطعنه جوية طعنة دقت صلبه، وانطلق قيس بن مالك المحاربي إلى بني ثعلبة فأنذرهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزمت بنو نمير وسائر بني عامر ومات عُقيل النميري، وقتل ذؤاب بن غالب، وعبدالله بن عمرو أحد بني الصموت، فقال الحادرة في ذلك :

كأنَّ عُقَيْلاً في الضُّحَى حَلَّقَتْ بِهِ ... وطارَتْ بِهِ في الجَوِّ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ
وذِي كَرَمٍ يَدْعُوكُمُ آلَ عَامِرٍ ... لَدَى مَعْرَكٍ سِرْبَالُهُ يَتَصَبَّبُ
رأت عامر وقع السيوف فأسلموا ... أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهبُ

=

= (٢) الحصين بن الحمام

(هذا البيت من قصيدة قالها في سبب وقعة كانت لهم وقد وردت في المفضليات)

وجاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ج ١٤ ص ١

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مُساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

كان الحصين سيد بني سهم بن مرة ، وكان خُصَيلة بن مرة ، وصرمة بن مرة ، وسهم بن مرة أمهم جميعاً حُرَقَفَة بنت مغنم بن عوف بن بُليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . فكانوا يداً واحدة على من سواهم ، وكان حصين ذا رأيهم وقائدهم ورائدهم ، وكان يقال له : مانع الضيم .

وفود ابنه على معاوية

وحدثني جماعة من أهل العلم أن ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لآذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل : ابن مانع الضيم ، فاستأذن له ، فقال له معاوية : ويحك ! لا يكون هذا إلا ابن عروة بن الورد العبسي ، أو الحصين بن الحمام المري ، أدخله ، فلما دخل إليه قال له : ابن من أنت ؟ قال : أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام ، فقال : صدقت ، ورفع مجلسه وقضى حوائجه .

حرب قومه وقول القصيدة

كان ناس من بطن من قضاعة يقال لهم : بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاعة ، وبنو سلامان بن سعد إخوة عُذْرة بن سعد ، وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولاً فيهم ، وكان الحُرَقَة وهم بنو حُمَيس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهم بن مرة ، وكانوا قوماً يرمون بالنبل رمياً سديداً ، فسموا الحرقة لشدة قتالهم ، وكانوا نزولاً في حلفائهم بني سهم بن مرة ، وكان في بني صرمة يهوديٌّ من أهل تيماء يقال له جُهَينة بن أبي حَمَل ، وكان في بني سهم يهوديٌّ من أهل وادي القُرى يقال له غُصَين بن حيّ ، وكانا تاجرين في الخمر ، وكان بنو جَوْشَن - أهل بيت من عبد الله بن غطفان - جيراناً لبني صرمة ، وكان يُتشاءم بهم ، ففقدوا منهم رجلاً يقال له خُصَيلة كان يقطع الطريق وحده ، وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه ، ويَنْشُدونه في كل مجلس وموسم ، فجلس ذات يوم أخ لذلك المفقود الجوشني في بيت غُصَين بن حيّ جار بني سهم يبتاع خمراً ، فبينما هو يشتري إذ مرت أخت المفقود تسأل عن أخيها خُصيلة ، فقال غُصَين :

تُسائلُ عن أخيها كلَّ رَكبٍ ... وعند جُهَينة الخبرُ اليقين

فأرسلها مثلاً ، يعني بجهينة نفسه ، فحفظ الجوشني هذا البيت ، ثم أتاه من الغد فقال له : نَشَدْتُك الله ودينك هل تعلم لأخي عِلْماً ؟ فقال له : لا وديني لا أعلم ، فلما مضى أخو المفقود تمثّل :

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ ضلال بن جوشن ... حصاةٌ بليلٍ أُلقِيَتْ وَسْطَ جَنْدَلِ

- أراد أن تلك الحصاة يجوز أن توجد، وأن هذا لا يوجد أبداً - فلما سمع الجوشني ذلك تركه، حتى إذا أمسى أتاه فقتله . وقال الجوشني :

طَعَنْتُ وقد كاد الظلامُ يُجِنُّني ... غُصَيْنَ بن حَيٍّ في جوار بني سهم

فأتى حصين بن حمام فقيل له : إنّ جارك غصيناً اليهودي قد قتله ابن جوشن جار بني صرمة، فقال حصين: فاقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة، فأتوا جُهَينة بن أبي حَمَل فقتلوه، فشد بنو صرمة على ثلاثة من حُمَيْس ابن عامر جيران بني سهم فقتلوهم . فقال حصين: اقتلوا من جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر، ففعلوا، فاشتغر الشر بينهم، قال، وكانت بنو صرمة أكثر من بني سهم رَهْطِ الحصين بكثير، فقال لهم الحصين: يا بني صرمة قتلتم جارنا اليهوديّ فقتلنا به جاركم اليهودي، فقتلتم من جيراننا من قضاعة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم بني سلامان ثلاثة نفر، وبيننا وبينكم رحم ماسّة قريبة، فمروا جيرانكم من بني سلامان فيرتحلوا عنكم، ونأمر جيراننا من قضاعة فيرتحلون عنا جميعاً، ثم هم أعلم، فأبى ذلك بنو صرمة وقالوا، قد قتلتم جارنا ابن جوشن، فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلاً من جيرانكم، فإنك تعلم أنكم أقلّ منا عدداً وأذلّ، وإنّما بنا تعزّون وتمنعون، فناشدهم الله والرحم فأبوا، وأقبلت الخُضُرُ من محارب، وكانوا في بني ثعلبة بن سعد، فقالوا، نشهد نَهْبَ بني سهم إذا انتهبوا فنُصيب منهم، وخذلت غطفان كلُّها حصيناً، وكرهوا ما كان من مَنْعِهِ جيرانه من قضاعة، وصافهم حصينٌ الحرب وقاتلهم ومعه جيرانه، وأمرهم ألّا يزيدوهم على النبل، وهزمهم الحصين، وكفّ يده بعدما أكثر فيهم القتل، وأبى ذلك البطن من قضاعة أن يكُفُّوا عن القوم حتى أثخنوا فيهم، وكان سنان بن أبي حارثة فخذّل الناس عنه لعداوته قضاعة، وأحبّ سنان أن يُهبّ الحيّان من قضاعة، وكان عُيَينة بن حصن وزبّان ابن سيّار بن عمرو بن جابر ممن خذّل عنه أيضاً، فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة، وأجلبت محارب ابن خصفة معهم، فقال الحصين في ذلك أبيات - .....

قال، فأقاموا على الحرب والنزول على حكمهم، وغاظتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة، وكان رئيس محارب حميضة بن حرملة، ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخاناه، وهما عَدْوان وعبد عمرو ابنا سهم فسار حصين، وليس معه من بني سهم إلا بنو وائله بن سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة، وكان فيهم العدد، فالتقوا بدارة موضوع، فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر، وقال الحصين بن الحمام القصيدة التي منها البيت المذكور)

جزى الله أفناء العشيرة كلّها ... بدارة موضوعٍ عقوقاً ومأثما

....

فلولا رجالٌ من رزام بن مازن ... وآل سبيع أو أسوءك علقما

وَمِنْهُم شَمَّاخٌ الشَّاعِرُ (١)، وَهُوَ مَعْقِلٌ، وَأَخُوهُ يَزِيدُ وَهُوَ مُزَرِّدٌ ابْنَا ضِرَارِ بْنِ سِنَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جِحَاشِ بْنِ بَجَالَةَ الشَّاعِرُ، وَيُقَالُ فِي الشَّمَّاخِ: شَمَّاخُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ صُفَيِّ بْنِ أَقْدَمَ ابْنِ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ جِحَاشِ بْنِ بَجَالَةَ.

وَمِنْهُم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مِحْصَنِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ جِحَاشٍ الْفَاتِكُ الشَّاعِرُ.

وَمِنْهُم جَبَلُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ بِلَالِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ جِحَاشٍ الشَّاعِرُ الَّذِي رَثَى حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ الْيَهُودِيَّ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا ... وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ
أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... لِمَا لَاقَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ

وَكَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عُشَوَرَةَ، وَوَهْبًا، فَوَلَدَ عُشَوَرَةُ سَعْدًا.

فَوَلَدَ سَعْدٌ الْعَجْلَانَ، وَجَابِرًا، وَعَائِذًا، وَدَارِمًا، وَرِيَاحًا.

مِنْهُم أَبُو بَاسِ بْنُ هَذَمَةَ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُشَوَرَةَ، قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ.

وَمِنْهُم زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ أَحَدُ بَنِي عُشَوَرَةَ الْمُحَدِّثُ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ شَزْنًا، فَوَلَدَ شَزْنٌ عَوَّالًا.

قَالَ الْكَلْبِيُّ: بَعْدَ شَزْنٍ فُرَيْكَةُ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّمَا هُوَ عَوَالٌ.

فَوَلَدَ عَوَالٌ ضُبَيْسًا، وَصُبْحًا، وَزَبِينَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ.

---

(١) الشَّمَّاخ

جاء في الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية: ج ٩ ص ١٥٨

الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد ابن ذبيان، وذكر الكوفيون أنه الشماخ بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن إياس بن عبد بن عثمان بن جحاش ابن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وأم الشماخ أنمارية من بنات الخرشب، ويقال: إنهن أنجب نساء العرب، واسمها معاذة بنت بجير بن خالد بن إياس، والشماخ مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام، وقد قال للنبي (ص):

=

تَعَلَّمْ رسولَ الله أنا كأننا   أفأنا بأنمارٍ ثعالبَ ذي غِسْلِ

- ذي غسل: موضع. - يعني أنمار بن بغيض وهم قومه، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومَنَّ عليهم بالقرى، والشماخ: لقب واسمه معقل، وقيل الهيثم، والصحيح معقل. قال جَبَلُ بن جوّال له في قصة كانت بينهما:

لعمري لعل الخيرَ لو تعلمانه   يُمَنُّ علينا معقلٌ ويزيدُ

وللشماخ أخوان من أمه وأبيه شاعران، أحدهما مُزَرِّد وهو مشهور واسمه يزيد، وإنما سمي مزرداً لقوله:

فقلتُ تَزَرَّدْها عُبَيْدُ فإنني   لدردِ الشيوخِ في السنين مُزَرِّدُ

- والدرد: جمع أدرد وهو من لا أسنان له - والآخر جَزْء بن ضرار وهو الذي يقول يرثي عمر بن الخطاب (رض):

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركتْ   يدُ الله في ذاك الأديمِ الممزَّقِ

جرو هراش

قال مزرد لأمه: كان كعب بن زهير لا يسابني وهو اليوم يسابني. فقالت: يابني نعم! إنه يرى جِرْوَ الهراش مُوثَقاً ببابك. تعني أخاه الشماخ. عن المفضل قال: قالت معاذة بنت بجير بن خلف للشماخ ومزرد: عرضتماني لشعراء العرب الحطيئة وكعب بن زهير. فقال: كلا! لا تخافي. قالت: فما يؤمنني؟ قالا:

إنك ربطت بباب بيتك جروي هراش لا يجترئ أحد عليهما. يعنيان أنفسهما.

ابن دأب يعترض على شعره في عبد الله بن جعفر

قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رض)

إنك يا ابنَ جعفرٍ نعم الفتى   ونعم مأوى طارقٍ إذا أتى
وجارُ ضيفٍ طرقَ الحيَّ سُرى   صادفَ زاداً وحديثاً ما اشتهى
إن الحديثَ طَرَفٌ من القِرى

فقال ابن دأب: العجب للشماخ! يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعَرَابة:

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجد   تلقّاها عرابةُ باليمين
إذا بلّغتني وحملتِ رحلي   عرابةَ فاشرقي بدم الوتين

إن ابن جعفر كان أحقّ بهذا من عرابة!

(وأقول أنا إن قول ابن دأب هذا ليس بصحيح وقد أخبر الأجواد وحق بينهم عبد الله بن جعفر وعرابة الأوسي، حيث جاء في كتاب قصص العرب طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ج ١، =

= ص ، ٢٢٧

أخبار الأجواد

تمارى ثلاثة - تمارى: تجادل - ثلاثة في أجواد الإسلام، فقال رجل: أسخى الناس في عصرنا هذا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وقال آخر: أسخى الناس عرابة الأوسي وقال ثالث: بل قيس بن سعد بن عبادة، وأكثروا الجدال في ذلك، وعلا ضجيجهم وهم بفناء الكعبة.

فقال لهم رجل: قد أكثرتم الجدال في ذلك، فما عليكم أن يمضي كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله، حتى ننظر ما يعطيه، ونحكم على العيان؟

فقام صاحب عبدالله إليه، فصادفه قد وضع رجله في غَرْز - الغرز: ركاب الرحل - ناقته يريد ضيعة له، فقال: يا ابن عم رسول الله! قال: قل ما تشاء. قال: أنا ابن سبيل ومنقطع به، فأخرج رجله من غرز الناقة، وقال له: ضع رجلك، واستوِ على الراحلة، وخذ ما في الحقيبة واحتفظ بالسيف، فإنه من سيوف علي بن أبي طالب.

فجاء بالناقة والحقيبة فيها مطارف - المطرف من الثياب: ما جعل في طرفه علمان - خَزّ، وأربعة آلاف دينار، وأعظمها وأجلّها السيف.

ومضى صاحب قيس بن سعد بن عبادة، فصادفه نائماً، فقالت الجارية: هو نائم، فما حاجتك إليه؟ قال: ابن سبيل ومنقطع به، قالت: حاجتك أهون من إيقاظه! هذا كيس فيه سبع مئة دينار، والله يعلم أن ما في دار قيس غيره، خذه، وامض إلى معاطن - معاطن جمع معطن: مبرك وهو للإبل -، إلى أموال لنا - إبل لنا - بعلامتنا فخذ راحلة من رواحله، وما يصلحها وعبداً، وامض لشأنك.

ولما انتبه قيس من رقدته أخبرته بما صنعت فأعتقها.

ومضى صاحب عرابة الأوسي إليه، فألفاه قد خرج من منزله يريد الصلاة وهو يمشي على عبدين، وقد كُفّ بصره، فقال: يا عرابة، ابن سبيل ومنقطع به، فخلّى العبدين، وصفّق بيمناه على يسراه، وقال: أوّاه، أوّاه، ما تركت الحقوق لعرابة مالاً، ولكن خذهما - يعني العبدين - قال: ما كنتُ بالذي أقصّ جناحيك، قال: إن لم تأخذهما فهما حرّان، فإن شئتَ تأخذ، وإن شئتَ تُعتق، وأقبل يلتمس الحائط، راجعاً إلى منزله.

فأخذهما صاحبه، وجاء بهما إلى رفاقه، فقالوا: إن هؤلاء الثلاثة أجود =

=عمرهم، إلا أن عرابة أكثرهم جوداً، لأنه أعطى جهده.)

الشماخ وحلفه اليمين

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال:

قدم ناس من بهز المدينة يستعدون على الشماخ وزعموا أنه هجاهم ونفاهم، فجحد ذلك الشماخ، فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم: ما هجاهم، فانطلق به كثير إلى المسجد ثم انتحاه دون بني بهز - وبهز: اسمه تيم ابن سليم بن منصور - فقال له: ويلك يا شماخ! إنك لتحلف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن حلف به آثماً يتبوأ مقعده من النار! قال: فكيف أفعل فداؤك أبي وأمي؟! قال: إني سوف أحلّفك ما هجوتهم، فاقلب الكلام عليّ وعلى ناحيتي فقل: والله ما هجوتكم، فأرِدني وناحيتي بذلك، وإني سأدفع عنك. فلما وقف حلف كما قال له، وأقبل على كثير فقال: ما هجوتكم. فقالت بهز: ما عنى غيركم، فأعد اليمين عليه، فقال: مالي أن أتأوّله! هل استحلفته إلا لكم! وما اليمين إلا مرّة واحدة! انصرف يا شماخ فانصرف وهو يقول:

أتتني سُليمٌ قضّها وقضيضها ... تمسّح حولي بالبقيع سِبالَها
يقولون لي يا احلف ولست بحالفٍ ... أخادعهم عنها لكيما أنالها
فلولا كثيرٌ نعّم الله باله ... أزلّتْ بأعلى حجّتيك نعالها
ففرّجتُ همّ الموتِ عني بحلفةٍ ... كما شقّتِ الشقراءُ عنها جلالها

خطب امرأة فتزوجها أخوه جزء

كان الشماخ يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبة بنت جوّال أخت جَبَل بن جوّال الشاعر ابن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد تميم بن جحاش بن بجالة بن مازن ابن ثعلبة، وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر، فخطبها فأجابته وهمّت أن تتزوجه، ثم خرج إلى سفر له فتزوّجها أخوه جزءُ بن ضرار، فآلى الشماخ ألا يكلّمه أبداً، وهجاه بقصيدته التي يقول فيها:

لنا صاحبٌ قد خان من أجل نظرةٍ ... سقيمُ الفؤاد حبُّ كلبةَ شاغلُه

قصة عبد الملك بن مروان والعراقي في بيت للشماخ

نصب عبد الملك بن مروان الموائد يطعم الناس فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموائد=

- فنظر إليه خادمٌ لعبدالملك فأنكره ، فقال له : أعراقي أنت ؟ قال : نعم ، قال : أنت جاسوس ؟ قال : لا . قال : بلى . قال : ويحك ! دعني أتهنأ بزاد أمير المؤمنين ولا تنغصني به ، ثم إن عبدالملك وقف على تلك المائدة فقال من القائل :

إذا الأَرْطَى تَوَسَّدَ أبْرَدَيْهِ ... خدودُ جوازئٍ بالرمل عِيْنِ

وما معناه ؟ ومن أجاب فيه أجزناه ، والخادم يسمع ، فقال العراقي للخادم : أتحب أن أشرح لك فأئله وفيم قاله ؟ قال : نعم . قال : يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرَّمْسِيّ ، فقال ذلك الخادم فضحك عبدالملك حتى سقط ، فقال له الخادم : أخطأتُ أم أصبتُ ؟ فقال : بل أخطأت . فقال : يا أمير المؤمنين هذا العراقي فعل الله به وفعل لَقَّنَنِيه . فقال : أيُّ الرجال هو ؟ فأراه إياه ، فعاد إليه عبدالملك وقال : أنت لَقَّنْتَه هذا ؟ قال : نعم . قال : أخطأً لقنته أم صواباً ؟ قال : بل خطأ . قال : ولم ؟ قال : لأني متحرماً بمائدتك فقال لي كيت وكيت ، فأردت أن أكفه عني وأضحكك ، قال : فكيف الصواب ؟ قال : يقوله الشماخ ابن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جَزَأْنَ بالرُّطْب عن الماء ، قال : صدقت ، وأجازه ، ثم قال له : حاجتك ؟ قال : تُنَحِّي هذا عن بابك فإنه يشينه .

- قال البغدادي نقلاً عن ابن قتيبة : الأرطى : شجر من أشجار البادية تدبغ به الجلود ، وهو مفعول لفعل محذوف أي إذا توسد الأرطى ، وأبرديه بدل اشتمال من الأرطى . ومعنى توسد أبرديه : اتخذهما كالوسادة والأبردان : الظل والفئ سميا بذلك لبردهما ، والأبردان أيضاً : الغداة والعشي ، وخدود فاعل توسد والجوازئ : الظباء وبقر الوحش ، سميت جوازئ لأنها اجتزأت بأكل النبت الأخضر عن الماء - قال في اللسان في مادة جزأ : الظباء لا تعني في هذا البيت كما ذهب إليه ابن قتيبة ، لأن الظباء لا تجزأ بالكلأ عن الماء ، وإنما عني البقر ، ويقوي ذلك أنه قال عين ، والعين من صفات البقر لا من صفات الظباء . والعين : الواسعات العيون ، جمع عيناء ، والمعنى : أن الوحوش تتخذ كناسين عن جانبي الشجر تستتر فيهما من حر الشمس فترقد قبل زوال الشمس في الكناس الغربي ، فإذا زالت الشمس إلى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فيئاً زالت عن الكناس الغربي ورقدت في الكناس الشرقي -

(٢) عبدالله بن الحجاج

جاء في نفس المصدر السابق : ج ، ١٢ ص ، ١٥٨

هو عبدالله بن الحجاج بن محصن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبدغنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، ويكنى أبا الأقرع . شاعر فاتك شجاع من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم ، وكان ممن خرج مع عمرو بن =

= سعيد على عبد الملك بن مروان، فلما قتل عبد الملك بن مروان عمراً، خرج مع نجدة بن عامر الحنفي (خارجي) ثم هرب، فلحق بعبد الله بن الزبير فكان معه إلى أن قتل ثم جاء إلى عبد الملك متنكراً واحتال عليه حتى أمّنه.

كيف احتال على عبد الملك.

كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي فاتكاً صعلوكاً من صعاليك العرب، وكان متسرعاً إلى الفتن.

لما قُتل عبد الله بن الزبير، وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس، فدخل حجرة فقال له: مالك يا هذا لا تأكل؟ قال: لا أستحلّ أن آكل حتى تأذن لي، قال: إني قد أذنت للناس جميعاً، قال: لم أعلم فآكل بأمرك، قال: كلْ، فأكل، وعبد الملك ينظر إليه ويعجب من فعاله، فلما أكل الناس وجلس عبد الملك في مجلسه، وجلس خواصه بين يديه، وتفرق الناس، جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه، ثم استأذنه في الإنشاد فأذن له فأنشد:

أبلغ أمير المؤمنين فإنّني ... مما لقيتُ من الحوادث موجَعُ
مُنِع القرارَ فجئتُ نحوك هارباً ... جيشٌ يَجُرُّ ومِقْنَبٌ يتلمع

فقال عبد الملك: وما خوفك لا أمّ لك، لولا أنك مُريبٌ! فقال عبد الله:

إنّ البلادَ عليّ وهي عريضةٌ ... وعَرَتْ مذاهبُها وسُدّ المطلع

فقال له عبد الملك: ذلك بما كسبت يداك، وما الله بظلّامٍ للعبيد، فقال عبد الله:

كنا تَنَحّلْنا البصائرَ مَرّةً ... وإليك إذ عمي البصائر نرجع

فقال له عبد الملك: هذا لا نقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك، فإذا عُرفت الحَوْبةُ قبلنا التوبةَ، فقال عبد الله:

ولقد وطِئتَ بني سعيد وطأةً ... وابنَ الزبير فعرشه متضعضعُ

فقال عبد الملك: لله الحمد والمنة على ذلك. فقال عبد الله:

مازلتَ تضربُ منكباً عن منكبٍ ... تعلو ويسفل غيركم ما يُرفَعُ

فقال له عبد الملك: إن تورّيك عن نفسك لتُريبني، فأي الفسقة أنت؟ وماذا تريد؟ فقال:

حَرَبَتْ أُصَيْبِيَتي يدٌ أرسلتَها ... وإليك بعد مَعادِها ما ترجع

فقال عبد الملك: ذلك جزاء أعداء الله، فقال عبد الله بن الحجاج:

=

وَوَلَدَ فَزَارَةُ بْنُ ذُبْيَانَ عَدِيًّا وَأُمُّهُ نَضِيرَةُ بِنْتُ جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَمَازِنًا، وَشَمْخًا، وَظَالِمًا، وَمُرَّةَ، وَسُرَيًّا دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ مَتُولَةُ بِنْتُ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ مِنْ تَغْلِبَ بِهَا يُعْرَفُونَ، فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ فَزَارَةَ ثَعْلَبَةَ، وَسَعْدًا، وَرَبِيعَةَ، يُقَالُ لِبَنِي رَبِيعَةَ بَنُو عَتَمَةَ وَشَمْخَ بْنَ عَدِيٍّ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ مِلْكَانَ بْنِ قَرْمٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ يُنْسَبُ جَرْمِيًّا، وَبَعْضُهُمْ يُنْسَبُ فَزَارِيًّا وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ مَلْكَانُ غَيْرَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ مِلْكَانُ وَمَلْكَانُ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَدِيٍّ مَالِكًا وَهُوَ حُمَّةُ، وَأُمُّهُ الْعَشْوَاءُ بِنْتُ بُهْثَةَ بْنِ غَنِيِّ بْنِ أَعْصُرَ، وَعَمْرًا وَأُمُّهُ رَقَاشِ بِنْتُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ بَغِيضًا، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قَيْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَعِيَاذًا، وَسُودًا، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمْ الْعَشْوَاءُ بِنْتُ يَرْبُوعِ بْنِ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ.

فَوَلَدَ بَغِيضٌ خَدِيجًا، وَعُصَيْمًا، وَزَيْدًا، وَأُمُّهُمْ ذَنْبُ بِنْتُ حُوَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَوَهْبًا، وَوُهَيْبًا، وَوَاهِبًا، وَوَهْبَانَ، وَقَتَادَةَ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ مُخَالِفِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ

= فانعش أصيبيتي الألى، كأنهم   حَجَلٌ تدرّج بالشربّة جوّعٌ

فقال عبدالملك، لا أنعشهم الله، وأجاعَ أكبادهم، ولا أبقى وليداً من نسلهم، فإنهم نسل كافرٍ فاجرٍ لايبالي ماصنع، فقال عبدالله:

مالٌ لهم مما يُضَنُّ جمعته   يوم القليب فَحيزَ عنهم أجمع

فقال له عبدالملك: لعلك أخذتَهُ من غير حِلِّه، وأنفقته في غير حقِّه، وأرصدت به لِمُشاقّةِ أولياءِ الله، وأعددْتَهُ لمعاونة أعدائه، فنزعه منك إذ استظهرت به على معصية الله، فقال عبدالله:

أدنو لِتَرْحَمَني وتجبرَ فاقتي   فأراك تدفعني فأين المدفع

فتبسم عبدالملك وقال له: إلى النار، فمن أنت الآن؟ قال: أنا عبدالله بن الحجاج الثعلبي، وقد وطئت دارك، وأكلت طعامك، وأنشدتك، فإن قتلتني بعد ذلك فأنت وماتراه، وأنت بما عليك في هذا عارف، ثم عاد إلى إنشاده، فقال:

ضاقت ثياب الملبسين وفضلهم   عنّي فألبسني فثوبك أوسع

فنبذ عبدالملك رداءً كان على كتفه، وقال: البسه، لا لبستَ! فالتحف به، ثم قال له عبدالملك: أولى لك والله، لقد طاولتك طمعاً في أن يقوم بعض هؤلاء فيقتلك، فأبى الله ذلك، فلا تجاورني في بلدي، وانصرف آمناً، ثم حيث شئت.

الحَارِثَ بْنَ عَمْرِو بْنِ هِلَالِ بْنِ شَمْخِ بْنِ فَزَارَةَ، وَعَمْراً، وَعَرَكِيّاً، وَأُمُّهُما مِنْ بَني الصَّارِدِ مِنْ بَني مُرَّةَ.
فَوَلَدَ خَدِيجُ سُكَيْناً، وَأُمُّهُ جُهَيْمَةُ بِنْتُ مُحَارِبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ.

مِنْهُمْ: سُكَيْنٌ يَزِيدُ[1] بْنُ عُمَرَ[2] بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ مُعَيَّةَ بْنِ سُكَيْنٍ.

وَمِنْهُمْ جَمِيلُ بْنُ حُمْرَانَ بْنِ الأَشْيَمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُكَيْنٍ.

وَمِنْ بَني وَهْبِ بْنِ بَغِيضٍ، التَّابِعُ بْنُ وَهْبِ بْنِ بَغِيضٍ، وَهُوَ الشَّاعِرُ، وَعُمِّرَ دَهْراً وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

أَصْبَحَ مِنّي الشَّبابُ قَدْ حَسَرَا   إِنْ يَنْأَ عَنّي فَقَدْ ثَوَى عُصُرَا

وَوَلَدَ حَرَامُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ: مَرْجَةَ، وَهُرَيْجاً، وَعُشَيْشاً، وَالحَارِثَ دَرَاجَ.

مِنْهُمْ الحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْجَةَ الشَّاعِرُ، وَابْنُ ابْنِهِ عَبْدُالرَّحْمَانِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْجَةَ وَلِيَ الصَّائِفَةَ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَقِمْ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَنَاةً صَلِيبَةً   كَمَا كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ يُقِيمُهَا

سُفْيَانُ وَلِيَ الصَّوَائِفَ عِشْرِينَ سَنَةً كُلَّهَا كَانَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ.

وَمِنْهُمْ حَسَّانُ الجَوَادُ، كَانَ مِنْ أَجْوَادِ العَرَبِ هَلَكَ فِي خِلَافَةِ المَهْدِيِّ، وَهُوَ ابْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْجَةَ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

لَحَسَّانُ بْنُ مَيْسَرَةَ الفَزَارِيُّ   عَلَى العَلَّاتِ أَصْبَرُ مِنْ جَمِيلِ

وَمِنْهُمْ حِصْنُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ حُنَيْشِ بْنِ مَرْجَةَ، كَانَ سَيِّداً أَهْلَ البَادِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَغْزَاهُ قِتَالَ كَلْبٍ وَفَزَارَةَ.

وَمِنْهُمْ شَبَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هُرَيْجِ بْنِ حَرَامٍ الَّذِي مَدَحَهُ الحُطَيْئَةُ.

وَمِنْهُمْ كَرْدَمُ وَكُرَيْدِمُ ابْنَا شَعْثَةَ بْنِ زَمِيرَةَ بْنِ هُرَيْجٍ، وَأُمُّهُمَا خَالِدَةُ بِنْتُ أَرْقَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْجَةَ وَكَرْدَمُ[3] هُوَ الَّذِي طَعَنَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ يَوْمَ قُتِلَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الصِّمَّةِ، وَلَهُمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّكَ رَبُّ العِبَا   دِ وَالمُلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهْ

---

(١) مقتل يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط
جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت: ج ٤، ص ٢٢٨
هم يزيد بن عمر بن هبيرة بأن يدعو إلى محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي فكتب إليه فأبطأ جوابه =

= وكاتب السفاح اليمانية من أصحاب ابن هبيرة، وأطمعهم، فخرج إليه زياد بن صالح، وزياد بن عبد الله الحارثيان ووعدا ابن هبيرة أن يصلحا له ناحية ابن العباس، فلم يفعلا، وجرت السفراء بين أبي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له أماناً وكتب به كتاباً، مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى رضيه، فأنفذه إلى أبي جعفر، فأنفذه أبو جعفر إلى أخيه السفاح فأمره بإمضائه، وكان رأي أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه، وكان السفاح لا يقطع أمراً دون أبي مسلم، وكان أبو الجهم عيناً لأبي مسلم على السفاح، فكتب السفاح إلى أبي مسلم يخبره أمر ابن هبيرة، فكتب أبو مسلم إليه: إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد، لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة، ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة إلى أبي جعفر في ألف ثلاث مئة من البخارية، وأراد أن يدخل الحجرة على دابته، فقام إليه الحاجب سلام بن سليم فقال: مرحباً بك أبا خالد انزل راشداً، وقد أطاف بحجرة المنصور عشرة آلاف من أهل خراسان، فنزل ودعا له بوسادة ليجلس عليها، وأدخل القواد ثم أذن لابن هبيرة وحده، فدخل وحادثه ساعة، ثم قام، ثم مكث يأتيه يوماً ويتركه يوماً، فكان يأتيه في خمس مئة فارس وثلاث مئة راجل فقيل لأبي جعفر: إن ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء، فأمره أبو جعفر أن لا يأتي إلا في حاشيته فكان يأتي في ثلاثين، ثم صار يأتي في ثلاثة أو أربعة، وكلم ابن هبيرة المنصور يوماً، فقال له ابن هبيرة: يا هناه أو يا أيها المرء ثم رجع فقال: أيها الأمير إن عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به لقريب، فسبقني لساني إلى ما لم أرده، فألح السفاح على أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهو يراجعه حتى كتب إليه: والله لتقتلنه أو لأرسلن إليه من يخرجه من حجرتك ثم أتولى قتله، فعزم على قتله.

فبعث خازم بن خزيمة، والهيثم بن شعبة بن ظهير وأمرهما بختم بيوت الأموال، ثم بعث إلى وجوه من مع ابن هبيرة من القيسية، والمضرية فأحضرهم، فأقبل محمد بن نباتة، وحوثرة بن سهيل في اثنين وعشرين رجلاً، فخرج سلام بن سليم فقال: أين ابن نباتة، وحوثرة؟ فدخلا وقد أجلس أبو جعفر عثمان بن نهيك وغيره في مئة في حجرة دون حجرته، فنزعت سيوفهما وكتفا، واستدعى رجلين رجلين يفعل بهما مثل ذلك فقال بعضهم: أعطيتمونا عهد الله ثم غدرتم بنا، إنا لنرجو أن يدرككم الله، وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه وقال: كأني كنت أنظر إلى هذا.

وانطلق خازم والهيثم بن شعبة في نحو من مئة إلى ابن هبيرة فقالوا: نريد حمل المال، فقال لحاجبه دلهم على الخزائن، فأقاموا عند كل بيت نفراً وأقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره، فلما أقبلوا نحوه قام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود وأقبل هو إليه ونحى ابنه من حجره فقال: دونكم هذا الصبي وخر ساجداً فقتل وحملت رؤوسهم =

= إلى أبي جعفر، ونادى بالأمان للناس إلا الحكم بن عبدالملك بن بشر، وخالد بن سلمة المخزومي، وعمر ابن ذر، فاستأمن زياد بن عبيدالله لابن ذر فأمنه، وهرب الحكم، وأمن أبو جعفر خالداً، فقتله السفاح ولم يجز أمان أبي جعفر.

من أخبار يزيد بن عمر بن هبيرة

جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ طبعة مكتبة الخانجي بمصر: ج ١، ص ٢٩٥

شخص يزيد بن عمر بن هبيرة إلى هشام بن عبدالملك فتكلم، فقال هشام: ما مات من خلف هذا. فقال الأبرش الكلبي: ليس هناك، أما تراه يرشح جبينه لضيق صدره! قال يزيد: ما لذلك يرشح، ولكن لجلوسك في هذا الموضع.

وجاء في نفس المصدر السابق: ج ٢، ص ١٨٨

قال ابن هبيرة وهو يؤدّب بعض بنيه: لا تكوننّ أوّل مشير، وإيّاك والرأي الفطير، وتجنّب ارتجال الكلام، ولا تُشِرْ على مستبدٍّ ولا على وَغْدٍ، ولا على متلوّن ولا على لجوج، وخف الله في هوى المستشير، فإن التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة.

(٥) عمر بن هبيرة

جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة النسخة المصورة عن دار الكتب المصرية: ج ١، ص ١٨

قال إياس بن معاوية المزني: أرسل إلي عمر بن هبيرة فأتيته فساءلني فسكت، فلما أطلت قال: إيه، قلت: سل عما بدا لك. قال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: هل تفرض الفرائض؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف من أيام العرب شيئاً؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف من أيام العجم شيئاً؟ قلت: أنا بها أعلم. قال: إني أريد أن أستعين بك. قلت: إن فيَّ ثلاثاً لا أصلح معهن للعمل. قال: ما هن؟ قلت: أنا دميم كما ترى، وأنا حديد - من الحدّة - وأنا عَيِيٌّ. قال: أمّا الدمامة فإني لا أريد أن أحاسن بك الناس، وأما العيّ فإني أراك تعبر عن نفسك، وأما سوء الخلق فيقوّمك السوط ثم، قد وليتك. قال: فولاني وأعطاني ألفي درهم فهما أول ما تموّلته.

وجاء في نفس المصدر السابق: ص ٢١

كان ابن هبيرة يقول: اللهم إني أعوذ بك من صحبة من غايته خاصة نفسه، والانحطاط في هوى مستشيره، وممن لا يلتمس خالص مودّتك إلا بالتأتي لموافقة شهوتك، ومن يساعدك على سرور ساعتك، ولا يفكر في حوادث غدك.

وجاء في نفس المصدر: ص ١٧٤

= سأل ابن هبيرة عن مقتل عبدالله بن خازم، فقال رجل من مضر: سألنا وكيع بن الدَّوْرَقِيَّة كيف قتلته؟ قال: غلبته بفضل فَتاً، وكان لي عليه فصرعته وجلست على صدره وقلت له: يالثارات دُوَيلة. يعني أخاه من أبيه، فقال من تحتي: قتلك الله! تقتل كبش مضر بأخيك وهو لا يساوي كفّ نوى! ثم تنخّم فملأ وجهي نخامة، فقال ابن هبيرة: هذه والله البسالة، استدلّ عليها بكثرة الريق في ذلك الوقت.

وجاء في المصدر السابق: ص: ٤٦٦

قيل لابن هبيرة: من سيّد الناس؟ قال: الفرزدق، هجاني ملكاً ومدحني سُوقَةً.

:ج ٤، ص ٤٤٦ مقام الحسن البصري عند ابن هبيرة

كتب ابن هبيرة إلى الحسن وابن سيرين والشعبي فقدم بهم عليه، فقال لهم: إن أمير المؤمنين يكتب إليّ في الأمر، إن فعلته خفتُ على ديني، وإن لم أفعله خفتُ على نفسي، فقال له ابن سيرين والشعبي قولاً رقَّقا فيه، وقال له الحسن: يا ابن هبيرة، إن الله يمنعك من يزيد، وإنّ يزيد لا يمنعك من الله. يا ابن هبيرة، خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله. يا ابن هبيرة، إنه يُوشك أن يبعث الله إليك مَلَكاً فينزلك عن سريرك إلى سَعَة قصرك، ثم يخرجك عن سعة قصرك إلى ضيق قبرك، ثم لا يُنجيك إلا عملك. يا ابن هبيرة، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأمر له بأربعة آلاف درهم وأمر لابن سيرين والشعبي بألفين، فقالا: رَقَّقْنا فرقّقَ لنا.

تورية بين عمر بن هبيرة وآخر

جاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج ٤، ص ٤٦٨

كان سنان بن مُكَمِّل النُّمَيْرِيّ يساير عمر بن هبيرة الفزاري يوماً على بغلة، فقال له ابن هبيرة: غُضّ من عنان بغلتك، فقال: إنها مكتوبة، أصلح الله الأمير، أراد ابن هبيرة قول جرير:

فغُضّ الطرفَ إنك من نُمَيرٍ ... فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

وأراد سنان قول الشاعر - هو ابن دارة -:

لا تأمننّ فزاريّاً خلوتَ به ... على قَلُوصك واكتبْها بأسيارِ

- يشير إلى ما كانت تعير به بنو فزارة من إتيانها الإبل. -

جاء في نفس المصدر السابق: ج ١، ص ١٩. وصية عمر بن هبيرة

لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان، قال له: أوصيك بثلاثة: حاجبك فإنه وجهك الذي به تلقى الناس، إن أحسن فأنت المحسن، وإن أساء فأنت المسيء، وصاحب شرطتك =

قَالَ هِشَامُ بْنُ الكَلْبِيّ : قَالَ خِرَاشٌ : كَانُوا يَحْلِفُونَ بِالمِلْحِ وَالرَّمَادِ ، وَالنَّارِ ، وَبِذَاتِ الوَدْعِ يُرِيدُونَ سَفِينَةَ نُوحٍ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ ذِي قَارٍ :

حَلَفْتُ بِالمِلْحِ وَالرَّمَادِ وبِالـ .. ـعُزَّى وَبِاللَّاتِ نُسْلِمُ الحَلَقَهْ

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ لَوْذَانَ . فَوَلَدَ لَوْذَانُ جُوَيَّةَ ، وَزُنَيْمًا ، وَأَسْعَدَ وَفِزَارَةَ وَهُم رَهْطُ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ صَاحِبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ .

فَوَلَدَ جُوَيَّةُ عَمْرًا ، وَعَمِيرَةَ ، وَعَامِرًا ، وَعَبْدًا ، وَأُمُّهُم عَمْرَةُ وَهِيَ الشَّاةُ سَمَّاهَا بِاسْمِ شَاةٍ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ صِرْمَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ . فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جُوَيَّةَ بَدْرًا ، وَجَسَّاسًا ، فَبَنُو جَسَّاسٍ أَرْبَعَةٌ إِذَا وُلِدَ مَوْلُودٌ مَاتَ رَجُلٌ ، وَأُمُّهُمَا غَنِيُّ بِنْتُ زُنَيْمِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ بَدْرٌ حُذَيْفَةَ ، كَانَ يُقَالُ لَهُ رَبُّ مَعَدٍّ ، وَحَمَلًا ، وَمَالِكًا ، وَعَوْفًا قَتَلُوهُم فِي حَرْبِ دَاحِسٍ ، وَالحَارِثَ ، وَرَبِيعَةَ ، وَرَيَّانَ . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ جَهْمُ بْنُ مَسْعَدَةَ : وَلَدَ بَدْرٌ عَشَرَةً ، حُذَيْفَةَ ، وَرَبِيعَةَ ، وَمَالِكًا ، وَقَيْسًا ، وَأُمُّهُم بِنْتُ سَوْدَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ جُوَيَّةَ ، وَيَزِيدَ ، وَزَيْدًا ، وَحَارِثًا وَحَمَلًا ، أُمُّهُم أَسَدِيَّةٌ ، وَعَوْفًا ، وَرَيَّانَ دَرَجَ ، وَيَزْعُمُ أَنَّ بَنِي عَامِرٍ قَتَلُوهُ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَيَزِيدُ قَاتِلُ كَبْشِ الظُّلْمِ الغَسَّانِيِّ يَوْمَ جُبَيْلٍ فَتِيدٍ ، وَهُوَ الَّذِي سَبَا بِنْتَ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ .

قَالَ جَهْمٌ : وَلَدَ حُذَيْفَةُ حِصْنًا ، وَوَرْدًا ، وَشَرِيكًا ، وَمَالِكًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَأُمُّهُم نُضَيْرَةُ بِنْتُ عُصَيْمِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ ، وَشَدَّادًا ، وَعَفْوًا ، وَجَرَّاحًا ، وَزَمْلًا دَرَجُوا ، وَأُمُّهُم عَاتِكَةُ بِنْتُ حُرِّ بْنِ شَمْخِيَّةَ ، وَمُسْهِرًا ، وَآجِرَ وَأُمُّهُمَا طَائِيَّةٌ .

قَالَ هِشَامٌ :

مِنْهُم حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ ، وَهُوَ ابْنُ اللَّقِيطَةِ ، لِأَنَّ بَنِي فَزَارَةَ انْتَجَعُوا وَهِيَ صَبِيَّةٌ فَالْتَقَطَهَا قَوْمٌ فَرَدُّوهَا عَلَيْهِم ، وَابْنُهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ وَفَدَ رَأْسَ ، وَاسْمُهُ حُذَيْفَةُ كَانَتْ أَصَابَتْهُ لَقْوَةٌ فَجَحَظَتْ عَيْنَاهُ فَسُمِّيَ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ الَّذِي أَغَارَ عَلَى سَرْحِ المَدِينَةِ وَسَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ الَّذِي دَفَعَهُ عَبْدُ المَلِكِ إِلَى كَلْبٍ فَقَتَلُوهُ ، وَعَبْدُ اللهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ ابْنَا مَسْعَدَةَ بْنِ

= فإنه سوطك وسيفك ، حيث وضعتها فقدّر ضعتها ، عُمّال الفدر - يريد بعمال القدر : ذوي الشرف والحسب - قال : وما عمال القدر ؟ قال : أن تختار من كل كورة رجالًا لعملك فإن أصابوا فهو الذي أردت ، وإن أخطأوا فهم المخطئون ، وأنت المصيب .

(٢) راجع الحاشية رقم : ١ من الصفحة رقم : ٦٧ من هذا الجزء .

حَكَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَوَلِيَ عَبْدُ اللَّهِ الصَّوَائِفَ لِمُعَاوِيَةَ، وَوَلِيَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ الصَّائِفَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَأُمُّ حَكَمَةَ بْنِ مَالِكٍ فَاطِمَةُ وَهِيَ أُمُّ قِرْفَةَ[1] بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرٍ الَّتِي كَانَتْ تُؤَلِّبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا كُلُّهُمْ قَدْ عَلَّقَ سَيْفَ رِيَاسَةٍ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَتَلَهَا وَقَتَلَ بَنِيهَا، وَكَانَ رَأْسُهَا أَوَّلَ رَأْسٍ نُصِبَ فِي الْإِسْلَامِ.

وَقَالَ هِشَامٌ: وَلَدُ أُمِّ قِرْفَةَ حَكَمَةُ، وَشَرِيكٌ، وَزُفَرُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَخَرَاشَةُ، وَقَيْسٌ، وَحُصَيْنٌ، وَالنُّعْمَانُ، وَقِرْفَةُ، وَمُحْرِزٌ بَنُو مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ.

قَالَ هِشَامٌ:

وَمِنْهُمْ أَسْمَاءُ[2] بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَابْنُهُ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ.

وَمِنْهُمْ عُوَيْفُ الْقَوَافِي[3] الشَّاعِرُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، قَالَ هِشَامٌ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ عُوَيْفَ الْقَوَافِي لِقَوْلِهِ:

سَأُكَذِّبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّنِي ... إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أُجِيدُ الْقَوَافِيَا

وَمِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ حِصْنٍ الَّذِي قَتَلَ عَرْفَجَةَ بْنَ مَصَادٍ الْكَلْبِيَّ، وَشَرِيكُ بْنُ حُذَيْفَةَ الَّذِي قَتَلَ صَالِحَ بْنَ لَامٍ الْكَلْبِيَّ فَقَالَ لَهُ الشَّاعِرُ:

وَصَالِحًا كَفَاكَهُ شَرِيكُ ... بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ بَتِيكِ
- بتيك: قاطع -

وَمُحْرِزُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ الشَّاعِرُ.

---

(١) أم قرفة

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف: ج ٢، ص ٦٤٢ وما بعدها.

وفي سنة ٦ هـ أرسل رسول الله (ص) زيد بن حارثة إلى أم قرفة في شهر رمضان،

وفيها قتلت أم قرفة، وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر، "فقتلها قتلاً عنيفاً، ربط برجليها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين حتى شقّاها شقّاً وكانت عجوزاً كبيرة".

"قال: بعث رسول الله (ص) زيد بن حارثة إلى وادي القرى، فلقي به بني فزارة، فأصيب به أناس من أصحابه، وارْتُثَّ زيد من بين القتلى، وأصيب فيها ورد بن عمرو أحد بني سعد بن هذيم، أصابه أحد بني بدر فلما قدم زيد نذر ألا يمسّ رأسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة، فلما استبل من جراحه، بعثه رسول الله (ص) في جيش إلى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى، فأصاب فيهم، وقتل قيس بن المسحر" =

= اليعري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر ، وأسر أم قرفة - وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر ، عجوزاً كبيرة - وبنتاً لها وعبدالله بن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة ، فقتلها قتلاً عنيفاً ، ربط برجليها حبلين ثم ربطهما إلى بعيرين حتى شقاها ، ثم قدموا على رسول الله (ص) بابنة أم قرفة وبعبدالله بن مسعدة ، وكانت ابنة أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع ، كان هو الذي أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ، كانت العرب تقول : لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت ، فسألها رسول الله (ص) سلمة فوهبها له ، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبدالرحمان بن حزن .

(٢) أسماء بن خارجة

جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ١ ، ص ٢٠٤ ،

توفي أسماء بن خارجة سنة اثنتين وثمانين هجرية الفزاري الكوفي أحد الأجواد ، وفد على الخليفة عبد الملك فقال له عبدالملك : بلغني عنك خصال شريفة فأخبرني بها ، قال أسماء : ما سألني أحد حاجة إلا وقضيتها ، ولا أكل رجل من طعامي إلا ورأيت له الفضل عليّ ، ولا أقبل عليّ رجل بحديث إلا وأقبلت عليه بسمعي وبصري ، فقال له عبدالملك : حقّ لك أن تشرُف وتسود .

زواج عبيدالله بن زياد بابنة أسماء

جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٤ ، ص ٩٧ ،

الهيثم عن ابن عياش قال : كتب عبيدالله بن زياد إلى أسماء بن خارجة والي البصرة يخطب إليه هند بنت أسماء فزوّجه ، فلقيه عمرو بن حارثة ومحمد بن الأشعث بن قيس ، ومحمد بن عمير ، فقالوا : خطب إليك وليس له عليك سلطانٌ فزوّجته وقد عرفته ! فقال : قد كان ما كان . فقال عقبة الأسدي :

جزاكَ الله يا أسماء خيراً — كما أرضيتَ فيشلة الأمير
بصَدْعٍ قد يفوحُ المسك منه — عظيم مثل كركرة البعير
لقد زوّجتها حسناءَ بكراً — تُجيدُ الزَّهْرَ من فوق السرير

فبلغ الخبر عبيدالله بن زياد ، فلما استعمل على الكوفة تزوج عائشة بنت محمد بن الأشعث ، وزوّج أخاه مسلم بن زياد بنت عمرو بن الحارث بن حريث ، وزوّج أخاه عبدالله بن زياد ابنة محمد بن عمير ، قال ابن عياش : فاشتركوا والله في اللؤم جميعا .

وجاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر : ج ٦ ، ص ٢٢٩ ، =

وقال أسماء بن خارجة : ما أحب أن أرد أحداً عن حاجة طلبها لأنه لا يخلو أن يكون كريماً فأصون له عرضه ، أو لئيماً فأصون عرضي منه .

وجاء في نفس المصدر السابق : ص ، ٢٩٤

وأجواد الكوفة ثلاثة في عصر واحد ، وهم : عتاب بن ورقاء الرياحي ، وأسماء بن خارجة الفزاري ، وعكرمة ابن ربعي الفياض .

(٢) عويف القوافي

جاء في الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ، ١٩ ، ص ، ١٨٤

عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن ، وقيل : ابن عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار .

وعويف شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة ، وبيته أحد البيوت المقدمة الفاخرة في العرب . ...

قال ابن الكلبي : قال كسرى للنعمان : هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة ؟ قال : نعم ، قال : بأي شيء ؟ قال : من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع ، والبيت من قبيلته فيه ، قال : فاطلب لي ذلك . فطلبه فلم يصبه إلا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس عيلان ، وآل حاجب ابن زرارة بيت تميم ، وآل ذي الجدين بيت شيبان ، وآل الأشعث بن قيس بيت كندة . قال فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من عشائرهم ، فأقعد لهم الحكام العدول ، فأقبل من كل قوم منهم شاعرهم ، وقال لهم : ليتكلم كل رجل منكم بمآثر قومه وفعالهم وليقل شاعرهم فيصدق .... -

فلما سمع كسرى ذلك منهم قال : ليس منهم إلا سيد يصلح لموضعه ، فأثنى جباءهم .

قصته مع طلحة أخي بني زهرة

دخل عويف القوافي على الوليد بن عبد الملك فقال الوليد : ما أبقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زهرة ! قال : وما قلت له مع ما قلت لأمير المؤمنين ؟ قال : ألست الذي تقول :

يا طلحَ أنت أخو النَّدَى وحَليفُه إنّ النَّدَى من بعد طلحة ماتا
إنّ الفَعالَ إليك أطلق رَحْلَه فَبِحَيْثُ بِتَّ من المنازل باتا

--- -- أخرجوه عني .

فلما خرج قال له القرشيون والشاميون : وما الذي أعطاك طلحة حين استخرج هذا منك ؟ قال : أما والله ي

وَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ فَزَارَةَ سُحَيْمًا، وَمُجَاشِعًا، وَأُمُّهُمَا نُفَيْرَةُ بِنْتُ جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ ابْنِ هَوَازِنَ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ، فَوَلَدَ سُحَيْمٌ هِلَالًا، وَالْمُتَبَّلَ وَأُمُّهُمَا بِنْتُ هِلَالِ بْنِ فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ.

فَوَلَدَ هِلَالٌ عُقَيْلًا، وَعَبْدَاللَّهِ، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُم الصَّعْبَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ، فَوَلَدَ عُقَيْلُ بْنُ هِلَالٍ جَابِرًا، وَعَبْدَمَنَافٍ، وَهُوَ الْأَفْوَهُ، وَعَبْدَالْعُزَّى، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُم مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ.

فَوَلَدَ جَابِرُ بْنُ عُقَيْلٍ عَمْرًا وَهُوَ الْعُشَرَاءُ، وَكَانَ عَظِيمَ الْبَطْنِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَرَبِيعَةَ وَهُوَ الْحَلِفَةُ، وَالْحَلِفَةُ الَّتِي لَمْ يَعْظُمْ بَطْنُهَا كَعِظَمِ بَطْنِ الْعُشَرَاءِ وَكَانَ أَصْغَرَهُمَا بَطْنًا، وَأُمُّهُمَا لُبْنَى بِنْتُ خُشَيْنِ ابْنِ عُصَيْمِ بْنِ لَأْيِ بْنِ شَمْخِ بْنِ فَزَارَةَ.

فَمِنْ بَنِي الْعُشَرَاءِ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ، كَانَ رَئِيسًا شَاعِرًا، وَابْنُهُ مَنْظُورُ ابْنُ زَبَّانَ كَانَ شَرِيفًا، وَهُوَ جَدُّ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلَامُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَ، وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ أَيْضًا، وَأُمُّ خَوْلَةَ مُلَيْكَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ ابْنِ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ، خَلَفَ عَلَيْهَا مَنْظُورٌ بَعْدَ أَبِيهِ.

= لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته، ولكن لا والله ما أعطاني أحد قط أحلى في قلبي ولا أبقى شكراً ولا أجدر ألا أنساها ما عرفت الصلات من عطيته، قالوا: وما أعطاك؟ قال: قدمت المدينة ومعي بُضَيعة - تصغير بضاعة، وهي مقدار من المال يعد للتجارة - لي لا تبلغ عشرة دنانير، أريد أن أبتاع قعوداً من قعدان الصدقة فإذا رجل في صحن السوق على طنفسة - الطنفسة: البساط - قد طرحت له، وإذا الناس حوله، وإذا بين يديه إبلٌ معلوفة له، فظننت أنه عامل السوق، فسلّمت عليه، فأثبتني وجهلته فقلت: أي رحمك الله، هل أنت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي؟ فقال: نعم، أوَ معك ثمنه؟ فقلت: نعم، فأهوى بيده إليّ فأعطيته بُضَيعتي، فرفع طُنفُسته وألقاها تحتها، ومكث طويلاً، ثم قمت إليه فقلت: أي يرحمك الله انظر في حاجتي فقال: ما منعني منك إلا النسيان، أمعك حبل؟ قلت: نعم، قال: هكذا أفرجوا، فأفرجوا عنه حتى استقبل الإبل التي بين يديه فقال: أقرن هذه وهذه وهذه فما برحت حتى أمر لي بثلاثين بكرة، أدنى بكرة منها - ولا دنيّة فيها - خير من بضاعتي، ثم رفع طنفسته، فقال: وشأنك بضاعتك فاستعن بها على من ترجع إليه فقلت: أي يرحمك الله، أتدري ما تقول! فما بقي عنده إلا من نهرني وشتمني ثم بعث معي نفرا فأطردوها حتى أطلعوها من رأس الثنية، فوالله ما أنساه ما دمتُ حيّاً أبداً.

وَمِنْهُـمْ هَرِمُ[1] بْنُ قُطْبَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو، وَالعُشَرَاءُ الَّذِي تَحَاكَمَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ ابْنُ عُلَاثَةَ.

وَمِنْهُـمْ حَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الأَشْيَمِ بْنِ سَيَّارٍ الَّذِي دَفَعَهُ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى كَلْبٍ، فَقَتَلُوهُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ عُيَيْنَةَ.

وَمِنْهُـمْ الرَّبِيعُ بْنُ قَعْنَبِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الأَعْوَرِ بْنِ سَيَّارٍ وَهُوَ الشَّاعِرُ.

وَمِـنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ سُمَيٍّ [قَيْسُ بْنُ مُنَيْشِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سُمَيٍّ] الشَّاعِرُ.

وَوَلَـدَ شَمْخُ بْنُ فَزَارَةَ هِلَالاً، وَعُصَيْماً، وَلَأْياً.

فَوَلَـدَ هِلَالٌ عَوْفاً، وَغَوْثاً، وَعَمْراً، وَحُرْفَةَ، دَخَلُوا فِي بَنِي تَغْلِبَ عَلَى نَسَبِ حُرْفَةَ هُمْ رَهْطُ الهُذَيْلِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حُرْفَةَ. فَوَلَـدَ عَمْرُو بْنُ هِلَالٍ الحَارِثَ.

فَوَلَـدَ الحَارِثُ دَهْراً، فَوَلَـدَ دَهْرٌ مُحَالِفاً، وَخَلَفاً، وَهُمْ بِالشَّامِ.

وَوَلَـدَ غَوْثُ بْنُ هِلَالٍ رَبِيعَةَ، فَوَلَـدَ رَبِيعَةُ رِيَاحاً، وَسُبَيْعاً، وَرِئْباً، وَعُصَيْناً.

فَوَلَـدَ رِيَاحٌ رَبِيعَةَ، وَعَوْفاً، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ حَرِيجِ بْنِ جَابِرٍ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ، فَوَلَـدَ رَبِيعَةُ نُجَبَةَ وَشَاساً، وَأُمُّهُمَا سَخْطَا بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ.

فَمِـنْ بَنِي نُجَبَةَ لِصُلْبِهِ جَبَّارٌ كَانَ شَرِيفاً، وَمَرْثَدٌ، وَحُرْفَةُ، وَحَكَمَةُ، وَحَلِيمٌ، وَمَرْوَانُ، وَرَبِيعَةُ، وَالمُسَيَّبُ، بَنُو نُجَبَةَ، شَـهِدَ المُسَيَّبُ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ، ثُمَّ شَـهِدَ مَعَ عَلِيٍّ مَشَاهِدَهُ ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ عَيْنِ الوَرْدَةِ[2]، وَشَـهِدَ مَرْثَدُ بْنُ نُجَبَةَ الحِيرَةَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، ثُمَّ شَـهِدَ يَوْمَ اليَرْمُوكِ، ثُمَّ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ يَوْمَ فَتْحِ دِمَشْقَ فَقُتِلَ عَلَى سُورِهَا، وَابْنُهُ كُرْدُمُ بْنُ مَرْثَدٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ القَائِلُ:

كُلُّ النَّاسِ بَارِكْ فِيهِ وَكُرْدُمُ لَا تُبَارِكْ فِيهِ.

وَهَاشِمُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ مَرْثَدٍ كَانَ شَرِيفاً، وَالحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ نُجَبَةَ قُتِلَ يَوْمَ عَيْنِ الوَرْدَةِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ نُجَبَةَ الحَامِلُ الدِّيَتَيْنِ، حَمَلَ دِيَةَ أَبِي بَسِيلٍ وَحَمَالَةَ المُرِّيَّيْنِ، وَالهَيْثَمُ بْنُ بِشْرِ ابْنِ حَكَمَةَ بْنِ نُجَبَةَ الحَامِلُ الدِّيَاتِ. وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ مَيَّادَةَ المُرِّيُّ:

لِكُلِّ أُنَاسٍ حَاتِمٌ يَعْرِفُونَهُ   وَحَاتِمُنَا يَوْمَ الحَمَالَةِ هَيْثَمُ

وَكَثِيرُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ شَاسِ بْنِ رَبِيعَةَ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَـهِدَ يَوْمَ

---

(١) رَاجِعِ الحَاشِيَةَ رَقْم ١ مِنَ الصَّفْحَةِ رَقْم ٥ مِنْ هَذَا الجُزْء.

(٢) « « « « ١٥٠ « « ٢٢١ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّل.

القادسية.

وولد عوف بن رياح أسماء، وهندا، والكيشم، وربيعة، وعبد الله، ووهبا، ومرة، وعبد شمس والتوأم.

منهم عفاق بن المسيح بن بشر بن أسماء، كان على شرطة الخميس مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وكانوا يعرضون يوم الخميس أو يجمعون يوم الخميس، وكان عند بشر بن أسماء أنهب مئة من الإبل في الجاهلية.

ومنهم عروة بن الكيشم بن عوف غزا مع عيينة على بني منولة.

وولد عصيم بن شمخ لأيا، وأمه جهينة. فولد لأي خشينا وهو ذو الرأسين، وأخشن، ومخاشنا، وخشنانا، ومخدشا.

فولد ذو الرأسين عرينا، وجابرا، ولم يكن في بني فزارة رجل أكثر غزوا بنفسه من ذي الرأسين.

من ولده عمرو بن جابر بن خشين، كان له من كل أسير أسرته غطفان إذا أخذ فداؤه بكرتان من الإبل.

من ولده مالك(١) بن حمار بن حزن بن عمرو بن جابر كان شريفا وقد رأس هو وأبوه وجده، وسمرة(٢) بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عبيد الله بن زياد يستعمله على البصرة على شرطه إذا قدم الكوفة، وعميلة بن كلدة ابن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر كان شريفا.

---

(١) قتل مالك بن حمار يوم هوزة الأول قتله خفاف بن ندبة السلمي. راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ٩١ من هذا الجزء.

(٢) سمرة بن جندب

جاء في عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية: ج ٤، ص ٧٧

عيسى بن يونس قال حدثنا شيخ لنا قال: سمعت سمرة بن جندب يقول على منبر البصرة: قال رسول الله (ص): «إنما المرأة خلقت من ضلع عوجاء فإن تحرص على إقامتها تكسرها فدارها تعش بها.»

وجاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج ٥، ص ٢٣٦

=

= وولى زياد حين شخص من البصرة إلى الكوفة سمرة بن جندب . ... عن محمد بن سليم قال: سألت أنس بن سيرين: هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال: وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب! استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قتلت أحداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت.

عن أبي سوّار العدوي قال: قتل سمرة من قومي في غداةٍ سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن.

عن عوف قال: أقبل سمرة من المدينة، فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من بعض أزقتهم ففجأ أوائل الخيل، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة، قال: ثم مضت الخيل، فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحّط في دمه، فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير، قال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أسنتنا.

وجاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري نسخة استنبول رقم: ٥٩٩ ص، ١١٢٦

وتزوج أم سمرة مُرّي بن ثابت بن سنان الخزرجي ربيبه فلما كان يوم أحد وعرض النبي (ص) أصحابه رده رسول الله (ص) مع من رد من الغلمان، فقال لمُرّي ربيبه: يا أبه أجاز رسول الله (ص) رافع بن خديج وردني فقال مُرّي: يا رسول الله أجزت رافعاً ورددت ابني، وابني يصرعه، فقال رسول الله (ص) تصارعا فصرع سمرة رافعاً، فأجازه رسول الله (ص)

وقال رسول الله (ص) له ولأبي محذورة: آخركم موتاً في النار، فمات سمرة . ...

عن ابن أبي المعلى قال: كنت واقفاً على رأس سمرة فقدّم إليه بضعة عشر رجلاً يسأل الرجل منهم: ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام ونبيّ محمد وإمامي القرآن. فيقول: اضربا عنقه فإن يك صادقاً فسينفعه ذلك. ... وقال ابن سعد: كان سمرة يكنى أبا سعيد توفي في آخر أيام معاوية.

وجاء في العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج، ٢ ص، ٤١٢

قال زياد: دعا معاوية الأحنف بن قيس وسمرة بن جندب فقال: إني رأيت هذه الحمراء قد كثرت وأراها قد طعنت على السلف، وكأني أنظر إلى وثبة منهم على العرب والسلطان، فقد رأيت أن أقتل شطراً وأدع شطراً لإقامة السوق وعمارة الطريق، فما ترون؟ فقال الأحنف: أرى أنّ نفسي لا تطيب، يُقتل أخي لأمي وخالي ومولاي! وقد شاركناهم وشاركونا في النسب، فظننت أني قد قُتلت عنهم، وأطرق فقال سمرة بن جندب: اجعلها إليّ أيها الأمير، فأنا أتولى ذلك منهم، وأبلغ إلى ما تريد منه، فقال: قوموا حتى أنظر في هذا الأمر، قال الأحنف: فقمنا عنه وأنا خائف، وأتيت أهلي حزيناً، فلما كان بالغداة أرسل إليّ، فعلمت أنه أخذ برأيي وترك رأي سمرة.

وولد ظالم بن فزارة غرابا ، يقال لولده بنو غراب بالشام [واسم غراب حممة] منهم أناس بالبادية وبدمشق دون الشام . قال ابن دارة :

قد سبني بنو الغراب الأحمر كل عوان منهم ومعصر

ومنهم بيهس وإخوته التسعة ، وهم : نفر ، وربيع ، وحصين بنو خلف بن هلال بن حممة بن ظالم ، وهو غراب بن ظالم بن فزارة ، وأمه سدرة بنت وائلة بن سهم بن عوذ بن غالب ابن قطيعة بن عبس ، وكانوا من أشطر فتيان العرب لحقوا ببطن من مذحج يقال لهم رهاء بن منبه بن حرب بن علة ، وهم بالشام فقالوا نحن فزارة بن عبس ، وهم اليوم ينتسبون في عنس بن مالك من مذحج ، هؤلاء بنو فزارة بن ذبيان . فهؤلاء بنو ذبيان بن بغيض .

وولد عبس بن بغيض قطيعة ، وورقة ، بنو ورقة قليل ، وأمهما كبشة بنت قطيعة بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ، فولد قطيعة الحارث ، وأمه هند بنت الحارث بن مازن ابن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ، وغالبا ، ومعتما ، وأمهما سهلة بنت سعد بن ذبيان بن بغيض .

فولد الحارث بن قطيعة مازنا ، وربيبة ، وعامرا ، وشدادا ، وأمهم هند بنت عوف ابن سعد بن ذبيان بن بغيض ، وذكوان ، وجروة ، وأمهما من بني والبش بن زيد بن عدوان ، وجروة هو اليمان حذيفة من ولده وإنما قيل ابن اليمان لأنه من ولد جروة بينه وبين اليمان آباء ، وإنما أصاب جروة دما في قومه فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف أهل اليمن .

فولد مازن ربيعة ، وأمه أسماء بنت غالب بن قطيعة بن عبس ، وبجالة ، ويربوعا ، وحميرا ، أهل بيت بدمشق ، وأمهم الرعوم بنت بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد .

فمن بني يربوع بن مازن خالد بن برز ، ولاه الوليد بن عبد الملك دمشق وله يقول مساور بن هند بن قيس بن زهير :

ثلاثة أشهر في دار برز يزجي ما لنا عند الوليد

وولد ربيعة بن مازن رواحة ، وعبيدا ، ورياحا ، وروحا ، وأمهم عبلة بنت مرة بن الدول بن حنيفة بن لجيم . فولد رواحة جذيمة وأمه هبة بنت عامر بن مالك بن مرة بن عوف ، وفي هبة كان الشر بين بني قعنعس .

قال هشام ، قال أبي : كانت هبة بنت عامر بن مالك بن مرة عند قعنعس بن طريف فطلقها وهي حبلى فتزوجها رواحة بن ربيعة بن مازن ، فولدت له جذيمة أبا زهير ، وخلف بن رواحة

وَعُوَيْمُ بْنُ رَوَاحَةَ وَهُوَ عُمَيْرٌ ، وَعَمْرُو بْنُ رَوَاحَةَ .

قَالَ : فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ رَوَاحَةَ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ حَتَّى أَتَى عُمَانَ فَنَزَلَهَا فَبَقُوا بِهَا ، وَبِالْكُوفَةِ مِنْهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ ، شَهِدَ مِنْهُمْ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُلَانُ بْنُ ضِرَارٍ أَوْ ضِرَارُ بْنُ فُلَانٍ ، وَأُمُّهُمْ نُعْلَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ صِرْمَةَ بْنِ مُرَّةَ ، وَخَالِدُ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ رَوَاحَةَ .

فَمِنْ بَنِي جَذِيمَةَ زُهَيْرُ بْنُ جَذِيمَةَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ غَطَفَانُ ، وَأُسَيْدُ بْنُ جَذِيمَةَ ، وَزِنْبَاعُ بْنُ جَذِيمَةَ ، وَجَذِيمُ بْنُ جَذِيمَةَ ، وَقَيْسُ بْنُ جَذِيمَةَ .

فَمِنْ بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ قَيْسُ[1] بْنُ زُهَيْرٍ صَاحِبُ دَاحِسٍ[2] ، وَالْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ قَتَلَتْهُ كَلْبٌ يَوْمَ عُرَاعِرَ ، وَوَرْقَاءُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَشَأْسُ[3] بْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلُ غَنِيٍّ ، وَمَالِكُ[4] بْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلُ بَنِي فَزَارَةَ ، وَعَوْفُ ابْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلُ بَنِي فَزَارَةَ ، وَأُمُّهُمْ تُمَاضِرُ بِنْتُ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ ، وَخِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَحُصَيْنٌ وَعَمْرٌو ابْنَا زُهَيْرٍ ، وَنَسِيَ هِشَامٌ وَاحِدًا ، وَأُمُّهُمْ كُلُّهُمْ تُمَاضِرُ بِنْتُ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ .

---

(١) قيس بن زهير

جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٢ ص ١١

مرّ قيس بن زهير ببلاد غطفان فرأى ثروة وجماعات وعدداً فكره ذلك ، فقال له الربيع بن زياد : إنه يسوؤك ما يسرّ الناس ! فقال له : يا أخي إنك لا تدري ، إنّ مع الثروة والنعمة التحاسد والتخاذل ، وإنّ مع القلّة التحاشد والتناصر .

لم يرث أحدٌ قتيلاً قتله قومه إلا قيس بن زهير

جاء في كتاب الأمالي لأبي علي القالي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ١ ص ٢١١

حدثنا أبو بكر عن أبي حاتم قال : لم يرث أحد قتيلاً قتله قومه إلا قيس بن زهير فإنه رثى حذيفة بن بدر ، وبنو عبس تولت قتله :

ألم تر أنّ خير الناس أضحى ... على جفر الهباءة ما يريمُ

ولولا بغيُه ما زلتُ أبكي ... عليه الدهرَ ما بدت النجوم

ولكن الفتى حَمَل بن بدرٍ ... بغى والبغيُ مرتعه وخيمُ

أظنّ الحِلْمَ دلّ عليّ قومي ... وقد يُستجهل الرجل الحليمُ

...... وقال أيضاً :

شفيتُ النفسَ من حَمَل بن بدرٍ ... وسيفي من حُذيفة قد شفاني

=

= فإن أكُ قد بَرَدْتُ بهم غليلي   فلم أقطع بهم إلّا بناني

زواج قيس بن زهير

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر : ج ٦، ص ٨٥

قدم قيس بن زهير بعد ماقتل أهل الهباءة على النمر بن قاسط فقال: يا معشر النمر، نزعتُ إليكم غريباً حزيناً فانظروا إلى امرأة أتزوّجها، قد أذلّها الفقر، وأدّبها الغنى، لها حسب وجمال، فزوّجوه على هيئة ماطلب، فقال: إني لا أُقيم فيكم حتى أُعلمكم أخلاقي: إني غيور فخور ضجور، ولكني لا أغار حتى أرى، ولا أفخر حتى أفعل، ولا آنف حتى أُظلم، فأقام فيهم حتى وُلد له غلام سماه خليفة، ثم بدا له أن يرتحل عنهم، فجمعهم ثم قال: يا معشر النمر، إنّ لكم عليّ حقا، وأنا أُريد أن أُوصيكم، فآمركم بخصال، وأنهاكم عن خصال: بالإبل، فإن بها تُنال الفرصة، وسوّدوا من لا تُعابون بسؤدده، وعليكم بالوفاء فإن به عيش الناس، وإعطاء ماتريدون إعطاءه قبل المسألة، ومنع ماتريدون منعه قبل القسم، وإجارة الجار على الدهر، وتنفيس المنازل. وأنهاكم عن الرّهان، فإنّ بها ثكلتُ مالكاً، وأنهاكم عن البغي فإنه صرع زهيراً، وعن السَّرف في الدماء فإن يوم الهباءة أورثني الذلّ، ولا تعطوا في الفُضول فتعجزوا عن الحقوق، ولا تردّوا الأكفاء عن النّساء فتحوجوهن إلى البلاء، فإن لم تجدوا الأكفاء فخيراً زواجهن القبور. واعلموا أني أصبحت ظالماً ومظلوما، ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكاً، وظلمتُ بقتلي من لا ذنب له.

حديث داحس عن الكلبي

جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد: ج ١، ص ٨٢

ذكر الكلبي قال: كان من حديث داحس أن أمه فرس كانت لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، يقال لها جَلْوى، وكان أبوه ذا العُقّال، وكان لحَوْط بن أبي جابر بن أوس بن حميري بن رياح وإنما سمي داحساً أنّ بني يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعة، وكان ذو العُقّال مع ابنتي حَوْط بن أبي جابر تجنبانه فمرّت به جَلْوى فرس قرواش، فلمّا رآها الفرس ودى - أدلى جردانه أي ذكره - وضحك شباب من الحيّ رأوه فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه، فنزا على جلوى فوافق قبولها فأقصّت، ثم أخذه لها بعض الحيّ، فلحق بهما حَوْط، وكان رجلًا شريراً سيئ الخلق، فلما نظر إلى عين الفرس قال: والله لقد نزا فرسي فأخبراني ماشأنه، فأخبرتاه الخبر. فقال: يا آل رياح لا والله لا أرضى أبدا حتى آخذ ماء فرسي، فقال له بنو ثعلبة: والله ما استكرهنا فرسك إنما كان منفلتاً، فلم يزل الشر بينهم حتى عظم، فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا: دونكم ماء فرسكم فسطا عليها حَوْط، وأدخل يده في ماء وتراب ثم أدخلها في رحمها حتى ظنّ أنه قد أخرج الماء، واشتملت الرحم على ما فيها، فنتجها قرواش مهراً فسمي داحساً لذلك، وخرج كأنه أبوه =

= ذو العقال . وفيه يقول جرير :

إنّ الجيادَ يبتْنَ حَوْلَ قِبابِنا ... من آلِ أعْوَجَ أو لذي العُقّال

أعوج فرس لبني هلال ، فلما تحرك المهر شيئاً مرّ مع أمه وهو فلو يتبعها وبنو ثعلبة سائرون فرآه حوط فأخذه ، فقالت بنو ثعلبة : يا بني رياح ألم تفعلوا فيه ما فعلتم أوّل مرّة ثم هذه الآن ، فقالوا : هو فرسنا ولن نترككم أو نقاتلكم عليه ، أو تدفعوه إلينا ، فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا : إذاً لا نقاتلكم عليه أنتم أعز علينا منه هو فداؤكم ، فدفعوه إليهم ، فلما رأى ذلك بنو رياح قالوا : والله لقد ظلمنا إخوتنا مرّتين وقد حلموا وكرُموا فأرسلوا به إليهم مع لقوحين ، فمكث عند قرواش ما شاء الله أن يمكث وخرج أجود خيول العرب .

ثم إن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي أغار على بني يربوع ، فلم يُصب أحداً غير ابنتي قرواش ابن عوف ومئة من الإبل لقرواش وأصاب الحي خُلوفاً لم يشهد من رجالهم غيرُ غلامين من بني أزنم بن عبيد ابن ثعلبة بن يربوع ، فجالا في متن الفرس مُرتدِفَيْه وهو مُقيَّد أعجلهما القومُ عن حلّ قيده واتبعهما القومُ فضَبَر بالغلامين - ضَبَرَ : جمع قوائمه ووثب . اللسان - ضبراً حتى نجوا به ، وناداهما إحدى الجاريتين إن مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بمكان كذا وكذا فسبقا إليه حتى أطلقاه ، فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس ، فقال لهما : لكما حكمكما وادفعا إلي الفرس ، فقالا : أوفاعلٌ أنت ؟ قال : نعم ، فاستوثقا منه على أن يردّ ما أصاب من قليل أو كثير ثم يرجع عَوْدَهُ على بدئه ويُطلق الفتاتين ويخلّي عن الإبل وينصرف عنهم راجعاً ففعل ذلك قيس فدفعا إليه الفرس .

(٢) مقتل شاس بن زهير

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ، ١١ ، ص ، ٨٥

أقبل شأس بن زهير من عند ملك وقد حباه أفضل الحبوة مسكاً وكُسا وقُطُفاً وطنافس ، خيط قطيفة حمراء ذات هُدْب وطيب ، فورد منعجا وعليه خباء ملق لرياح بن الأسلك فيه أهله في الظهيرة ، فألقى ثيابه بفنائه ثم قعد يهريق عليه الماء ، والمرأة قريبة منه - يعني امرأة رياح - فإذا هو مثل الثور الأبيض ، فقال رياح لامرأته : أنطيني قوسي ، فمدت إليه قوسه وسهماً ، وانتزعت المرأة نصله لئلا يقتله ، فأهوى عجلان إليه فوضع السهم في مُستدَقّ الصلب ، بين فقارتين ففصلهما وخر ساقطاً ، وحفر له حفرة ، فهدمه عليه ، ونحر جمله فأكله ، وفقد شأس وقُصّ أثره ونُشِد ، وركبوا إلى الملك فسألوه عن حاله ، فقال لهم الملك : حبوته وسرحته ، فقالوا : وما متعته به ؟ قال : مسك ، وكُسا ، ونُطوع وقُطُف ، ونشد زهير بن جذيمة الناس ، ما انقطع ذكره على منعج وسط غنيّ .... فأتى زهير غنيّاً ، فقالوا : نعم قتله رياح ابن الأسلك ، ونحن براء منه ، وقد لحق بخاله من بني الطمّاح وبني أسد بن خزيمة .

=

= (٤) مقتل مالك بن زهير

جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد : ج ١، ص ٨٨

ثم أن قيس بن زهيراً غار فلقي عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله ، فبلغ ذلك بني فزارة فهمّوا بالقتال وغضبوا ، فحمل الربيع بن زياد أحد بني عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مئة عشراء متلية - والعشراء : التي أتى على حملها عشرة أشهر من ملقحها ، والمتالي : التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها في النتاج - وأم عوف وأم حذيفة بنت نضلة بن جوية بن لوذان بن عدي بن فزارة واصطلح الناس ومكثوا ما شاء الله ، ثم إن مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مليكة بنت حارثة من بني غراب بن فزارة فابتنى بها باللقاطة قريباً من الحاجر ، فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس له فوارس على أفراس من مسانّ خيلهم ، وقال لا تنظروا مالكاً إن وجدتموه أن تقتلوه ، والربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان بن ناشب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر ، فانطلق القوم فلقوا مالكاً فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاؤوا عشية وقد جهدوا أفراسهم ، فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد ، فقال حذيفة : أقدرتم على حماركم ، قالوا : نعم وعقرناه ، فقال الربيع : ما رأيت كاليوم قط ، أهلكت أفراسك من أجل حمار ، فقال حذيفة لما أكثر عليه الربيع من الملامة وهو يحسب أن الذي أصابوا حمار : إنا لم نقتل حماراً ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر ، فقال الربيع : بئس لعمر الله القتيل قتلت ، أما والله لأظنه سيبلغ ما تكره ، فتراجعا شيئاً ثم تفرقا ، فقام الربيع يطأ الأرض وطأً شديداً ، وأخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فزعموا أن حذيفة لما قام الربيع أرسل أمة له مولدة فقال : اذهبي إلى معاذة بنت بدر امرأة الربيع ، فانظري ماذا ترين الربيع يصنع ، فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفاء والنضد ، وجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بمعرفته ثم مسح متنه حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع إلى البيت ورمحه مركوز بفنائه فهزّه هزّاً شديداً ثم ركزه كما كان ، ثم قال لامرأته : اطرحي لي شيئاً فطرحت له شيئاً فاضطجع عليه ، وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنت إليه ، فقال : إليك حدث أمر ثم تغنى فقال :

نام الخليّ وما أغمّض حارِ	من سيّئ النبأ الجليل الساري
من مثله تمسي النساء حواسراً	وتقوم معولةً مع الأسحارِ
من كان مسروراً بمقتل مالكٍ	فليأتِ نسوتنا بنصف نهارِ
قد كنّ يخبأنَ الوجوه تستّراً	فاليومَ حينَ بدونَ للنظّارِ
يخمشنَ حرّاتِ الوجوه على امرئٍ	سهل الخليقةِ طيّبِ الأخبارِ
أفبعدَ مقتلِ مالكِ بن زهيرٍ	ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ

منهم مساور بن هند بن قيس بن زهير وهو الشاعر، وأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير شهد مع علي عليه السلام مشاهده، والقعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير، البيت فيهم في بني خليد، والعباس بن جزء بن الحارث بن زهير، وهو جد الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان، وحصين بن خليد بن جزء كان شريفا بالشام، وعبد الله بن جزء كان شريفا بالشام، وقرة بن حصين بن فضالة بن الحارث بن زهير، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد التسعة العبسيين الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني هلال بن عامر يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب ياسين.

ومنهم أبو حليل بن شداد بن مالك بن زهير الشاعر، وسليط بن مالك بن زهير كان أحد العشرة الذين قاموا مع خالد بن سنان في إطفاء نار الحدثان، وفيه حديث.

ومن بني زنباع بن جذيمة مروان القرظ بن زنباع، وابنه الحكم بن مروان كان سيدا في زمانه وكان مروان يغير على أهل القرظ، وهي أرض تنبت القرظ.

ومنهم بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان القرظ الشاعر.

ومن بني هذيم بن جذيمة عروة بن عمرو بن ثعلبة بن هذيم الشاعر، وشريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن هذيم قتل يوم نهروان، وهو الذي قيل فيه يوم نهروان:

أقتلت همدان يوما ورجل   أقتلت من غدوة حتى الأصل

ففتح الله بهمدان الرجل

وأبو الشغب وهو عكرشة بن أربد بن عروة بن مسحل بن شيطان بن هذيم كان شاعر غطفان وقد لقي ابن الكلبي أبا الشغب، وهو الذي يقول: قال ابن حبيب أنشدنيه أبو الثعالب سنة خمس وثمانين:

وعيابة للشرب لو أن أمه   تبول نبيذا لم يزل يستبيلها
فإن هي لم تملأ الإناء ببولها   دعا دعوة أن لا يعيش خليلها

ومنهم أبي بن عمارة بن مالك بن جزء بن شيطان بن هذيم، كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عاش حتى أدركه محمد بن السائب الكلبي، وخزيمة بن نصر بن شداد بن شيطان بن هذيم، كان من أصحاب المختار، وابنه نصر بن خزيمة قتل مع زيد بن علي عليه السلام بالكوفة.

وَمِنْ بَنِي أَسِيدِ بْنِ جَذِيمَةَ عُقَيْرُ بْنُ جُلَيْسِ بْنِ أَسِيدٍ قَاتِلُ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَقِرْوَاشُ(١) بْنُ هُنَيِّ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَهُوَ أَبُو شُرَيْحٍ، قَاتِلُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَهُوَ هُنَيٌّ أَوْ هُنَيٌّ أَنَا أَشُكُّ وَأَكْثَرُ ظَنِّي هُنَيٌّ.

وَمِنْ بَنِي خَلَفِ بْنِ رَوَاحَةَ العَبَّاسُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جُنَيْدِبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَلَفٍ، شَهِدَ الجَمَلَ وَصِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ آلِ ذِي الكَلَاعِ، وَفَضَالَةُ ابْنُ وَاقِدِ بْنِ جُنَيْدِبٍ، قُتِلَ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ.

وَمِنْ بَنِي عُوَيْرِ بْنِ رَوَاحَةَ زِهْدَمٌ(٢)، وَقَيْسٌ ابْنَا حَزْنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عُوَيْرِ بْنِ رَوَاحَةَ اللَّذَانِ أَدْرَكَا حَاجِبَ بْنَ زُرَارَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ لِيَأْسِرَاهُ، فَغَلَبَهُمَا عَلَيْهِ مَالِكٌ ذُو الرُّقَيْبَةِ، وَلَهُمَا يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ:

جَزَانِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سَوْءٍ ... وَكُنْتُ المَرْءَ أُجْزَى بِالكَرَامَه

---

(١) قرواش وقتل حذيفة يوم جفر الهبارة

جاء في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ص، ٢٥٩

وبلغ حذيفة أن الربيع وقيساً اتفقا فشق ذلك عليه واستعد للبلاد.

ثم تلاقت جموع بني ذبيان وعبس واقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت الشوكة في ذبيان وقتل منهم عوف بن بدر، وقتل عنترة ضمضم أبو الحصين المري، والحارث بن بدر ....

فاجتمعت غطفان وسعوا في الصلح .....

ثم إن مالك بن بدر خرج يطلب إبلاً له، فرماه جندب أحد بني رواحة بسهم فقتله، ومن ثم أخذ الشر يعظم بين عبس وذبيان، وهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان.

فأشار قيس على الربيع بن زياد بمكاركم، وخاف إن قاتلوهم الا يقوموا لهم وقال: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا يستنفر أحداً لاقتداره وعلوه. ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدهم عنا، فإنهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء وكان من رأي الربيع مناجزتهم .....

وقال قيس: يا بني ذبيان، خذوا منا رهائن إلى أن تنظروا، فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم، ودعونا حتى تتبين دعواكم، ولا تعجلوا إلى الحرب، فليس كل كثير غالباً، وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضاه، فقبلوا ذلك، وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو - من بني ثعلبة بن زيد بن ذبيان - فمات سبيع =

= وهم عنده، فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك: إن عندك مكرمة لا تبيد إن أنت احتفظت بهؤلاء الأغيلمة، وكأني بك لو قد مت أتاك حذيفة خالك، فعصر عينيه وقال: هلك سيدنا، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه، فيقتلهم، فلا شرف بعدها، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم.

فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فوقع ذلك في قلب مالك، فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه مالك فأعظمه، ثم قال له: يا مالك إني خالك، وإني أسن منك، فادفع إلي هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي إلى أن ننظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك علي شيئاً، ثم لم يزل به حتى دفعهم إليه باليعمرية - ماء بواد بطن نخلة من الشربة -.

وأحضر أهل الذين قتلوا فجعل كل يوم يبرز غلاماً فينصبه غرضاً ويرمى بالنبل ثم يقول: ناد أباك، فينادي أباه، حتى يمزقه النبل، ويقول لواقد بن جندب، ناد أباك، فجعل ينادي يا عماه - خلافاً عليهم - ويكره أن يأبس - الأبس: القهر والحمل على المكروه - أباه بذلك، وقال لابن جنيدب بن عمرو بن الأسلع: ناد جنيبة - جنيبة: لقب أبيه - فجعل ينادي: يا عمراه، باسم أبيه حتى قتل، وقتل أيضاً عتبة بن قيس ابن زهير، ولما بلغ ذلك بنو عبس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات، فحملوا عليه الرجال واشتروا السلاح، ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابناً لحذيفة، ومعه فوارس من بني ذبيان فقتلوهم - ....

ثم جد حذيفة في الحرب وكرهها أخوه حمل بن حذيفة، وندم على ما كان، وقال لأخيه في الصلح، فلم يجب إلى ذلك وجمع الجموع من أسد، وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو عبس.

ولما بلغ بني عبس أنهم قد ساروا إليهم تشاوروا بينهم، فقال قيس: أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لأتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري، قالوا: فإنا نطيعك. فأمرهم فسرحوا السوام - السوام: الإبل الراعية - والضعاف بليل، وهم يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك، ثم ارتحلوا في الصبح وقد مضى سوامهم وضعافهم.

فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل، فقال قيس: خذوا غير طريق المال، فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم، ولا يريدون بكم في أنفسكم شراً من ذهاب أموالكم. فأخذوا غير طريق المال، ولما رأى حذيفة الأثر قال: أبعدهم الله، وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم؟ ثم اتبع المال، وسارت ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال، فلما أدركوه ردوا أوله على آخره، ولم يفلت منه شيء، وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الإبل، فيذهب بها، ثم تفرقوا واشتد الحر.

فقال قيس بن زهير: يا قوم، إن القوم قد فرق بينهم المغنم، فاعطفوا الخيل في آثارهم، فلم تشعر بنو ذبيان إلا والخيل دوائس - أي يتبع بعضها بعضاً - فلم يقاتلهم كبير أحد، إذ أن همة الرجل من بني ذبيان كانت أن يحرز غنيمته ويمضي بها، ووضعت بنو عبس فيهم السلاح، وقتلوا منهم مالك بن سبيع =

= الثعلبي سيد غطفان وكثيراً غيره ، حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقية ، وانهزمت ذبيان وحذيفة معهم ، ولم يكن لعبس همٌ غير حذيفة (لقتله الصبيان) فأرسلوا خيلهم مجتهدين في أثره ثم تبعه قيس بن زهير والربيع بن زياد ، وقرواش بن عمرو ، وريان بن الأسلع ، وشداد بن معاوية وغيرهم ، وقال لهم قيس : كأني بالقوم وردوا جَفْر الهباءة ونزلوا فيه ، وأنا أعلم أن حذيفة بن بدر إذا احتدمت الوديعة - الوديعة : شدة الحر - مستنقعٌ في الماء .

وكان حذيفة قد استرخى حزامُ فرسه ، فنزل عنه ووضع رجله على حَجَر مخافة أن يُقتَصّ أثره ، وعرفوا حَنَفَ - الحنف : أن تقبل إحدى اليدين على الأخرى - فرسه فاتّبعوه ، ومضى حتى استغاث بجفر الهباءة وقد اشتد الحر ، فرمى بنفسه ومعه حمل بن بدر وجماعة من أصحابه ، وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ، ووقعوا في الماء وتَمَعَّكَتْ - تمعكت : تمرغت - دوابُّهم

ولما اقترب منهم قيس بن زهير وأصحابه أبصرهم حمل بن بدر فقال لهم : من أبغضُ الناس أن يقف على رؤوسكم ؟ فقالوا : قيس بن زهير والربيع بن زياد ، فقال : هذا قيس بن زهير قد أتاكم ! ولم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابُهُ وحالوا بينهم وبين الخيل ، وحمل جنيدب على خيلهم فاطّردها ، واقتحم عمرو بن الأسلع وشدّاد عليهم في الجفر ، وهم ينادون : لبيكم ، لبيكم - للصبيان الذين قتلوا وكانوا ينادونهم . - وقال لهم قيس : كيف رأيتم عاقبة البغي ؟ فقال حذيفة :

يا بني عبس : فأين العقول والأحلام ؟ ناشدتك الله والرحم يا قيس ! فضرب أخوه حمل بين كتفيه وقال : «اتقِ مأثور الكلام» ، فذهبت مثلاً . ثم قال حذيفة لقيس : بنو مالك بمالك ، وبنو حَمَل بذي الصبية ونزد السَّبَق ، قال قيس : لبيكم ، لبيكم ! قال حذيفة : لئن قتلتني لا تصلح غطفان بعدها أبداً ، فقال قيس : أبعدها الله ولا أصلحها ، ثم أن قِرواش بن هني جاء من خلف حذيفة ، فقال له بعض أصحابه : احذر قرواشاً - وكان قد ربّاه فظن أنه سيشكر ذلك له - قال : خلّوا بين قرواش وظهري ! فنزع له قرواش بمِعْبَلَة - المعبلة : نصل طويل عريض - فقصم بها صلبه ، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع فضرباه بسيفيهما حتى دفّفا - دفف عليه : أجهز عليه - عليه .

وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر ، واستنقذوا حصن بن حذيفة لصباه ، ولما وقف قيس بن زهير على جثة حذيفة بن بدر قال يرثيه ويرثي أخاه حملاً :

تعلّم أن خير الناس ميت ... على جفر الهباءة لا يريم

---

(٢) راجع الحاشية رقم : ٢ من الصفحة رقم : ٧١٧ من الجزء الأول .

وولد حنظلة بن رواحة عقفان، وهم في بني مرة يقولون عقفان بن أبي حارثة بن مرة ابن نشبة بن غيظ بن مرة رهط أرطاة بن سهية الشاعر.

ومن بني رزاح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، فائد بن بكير بن إساف بن شماس بن أنمار بن رزاح، كان من أصحاب المختار.

وولد عبيد بن ربيعة بن مازن معقلا، وزيدا، فولد معقل حارثة، وحزرا.

فولد حارثة حزنا، وهم رهط علي بن ظبيان بن هلال بن قتادة بن حزن بن حارثة، قاضي القضاة لهارون الرشيد على الشرقية، وكان ولده الخاتم مع محمد بن هارون، وولاه قضاء القضاة.

وولد ربيعة بن الحارث بن قطيعة بن عبس ذكوان، فولد ذكوان القاصف بطن، لم يبق من بني القاصف أحد، ولهم مسجد بالكوفة، ولهم يقول شمعلة بن طيسلة من بني عبد الله ابن غطفان لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان:

أنت ابن ليلى خير قيس طعينة ... وليلى عبسي لم تلدك الزعانف

وما ولدت عوص وأهيب أمة ... ولا ولدتها باعث والقاصف

عوص وأهيب من كلب، وباعث من بني عبد الله بن غطفان، فأم عبد العزيز بن الوليد أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، وأمها ليلى بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر فهذه القيسية، وأم عبد العزيز ليلى بنت زبان بن الأصبغ، فهذه ليلى عبس.

وولد جروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس، وجروة هو اليمان، عمرا، وربيعة ابني جروة.

منهم حذيفة[1] بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة، الذي يقال له حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان عداده في الأنصار في بني عبد الأشهل، وابنه سعد ابن حذيفة كان على من خرج من المدائن إلى عين الوردة.

وولد غالب بن قطيعة بن عبس مالكا، وعوذا، وأمهما بنت خثيم بن عوف بن بهثة ابن عبد الله بن غطفان، وقيس بن غالب، فولد قيس بن غالب عطية، وهم حي قليل.

وولد مالك بن غالب مخزوما، وعبدا، فولد مخزوم معيطا، ومرثطة، وقرادا، وصحارا، وجدالا، وزائدة، وأمهم رقاش بنت الأبح من بني عبد الله بن غطفان، وجوية، وأمه من همدان، وعبد الله، وأمه من بني سليم، وجرادا.

فمن بني مخزوم ضبيعة بن الحارث بن حليف بن ربيعة بن معيط بن مخزوم الفارس

الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَطَعَنَهُ يَوْمَ النَّآدَةِ[1] :

إِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ضُبَيْعُ فَإِنَّنِي ... وَجَدِّكَ لَمْ أُعْقِدْ عَلَيْكَ التَّمَائِمَا

وَحَيَّانُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ حُلَيْفٍ الشَّاعِرُ، وَسِمَاكُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ الخَزَّازِ، وَفِي المَدَائِنِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالوَلِيدُ بْنُ سِمَاكٍ العَابِدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ الخَزَّازِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ حُلَيْفٍ العَابِدُ، وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالبَصْرَةِ، وَأَبُو حُصَيْنِ بْنُ لُقْمَانَ بْنِ سَنَةَ بْنِ مُعَيْطِ بْنِ مَخْزُومٍ، وَهُوَ أَحَدُ التِّسْعَةِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُبَيُّ بْنُ عَمَّامِ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومٍ الشَّاعِرُ، وَعَنْتَرَةُ[2] بْنُ شَدَّادِ بْنِ

---

(١) حذيفة بن اليمان في غزوة أحد

جاء في الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، طبعة دار المعرفة ببيروت: ج ٢، ص ١٦٧ مقتل اليمان وابن وقش وابن حاطب، قال ابن إسحاق: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله (ص) حتى انتهى بعضهم إلى المنقى، دون الأعوص.

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، قال: لما خرج رسول الله (ص) إلى أحد، رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان، وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه، وهما شيخان كبيران: لا أبا لك، ما تنتظر؟ فوالله لا بقي لواحد منا من عمره إلا ظمء حمار، إنما نحن هامة اليوم أو غد، أفلا نأخذ أسيافنا، ثم نلحق برسول الله (ص) لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله (ص) فأخذا أسيافهما ثم خرجا، حتى دخلا في الناس، ولم يعلم بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين، فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة: أبي، فقالوا: والله إن عرفناه، وصدقوا، قال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله (ص) أن يديه، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله (ص) خيراً.

وجاء في الصفحة: ١٧٦

أنساب ولغة: فصل: وذكر ثابت بن وقش، والوقش بالحركة، وحسيل بن جابر والد حذيفة بن اليمان وسمي حسيل بن جابر اليماني، لأنه من ولد جروة بن مازن بن قطيعة بن عبس، وكان جروة قد بعد عن أهله في اليمن زمناً طويلاً، ثم رجع إليهم فسموه اليماني، وحذيفة بن اليمان يكنى أبا عبدالله حليف بني عبد الأشهل أمه الرباب بنت كعب، قال ابن إسحاق: فاختلفت عليه: يعني اليماني أسياف المسلمين، وفي تفسير ابن عباس: إن الذي قتله خطأ منهم هو عتبة بن مسعود أخو عبدالله بن مسعود، وجد عبيدالله بن عبد-

وابن عبدالله بن عتبة بن مسعود الفقيه ... ...

وقول ثابت بن وقش: إنما نحن هامة اليوم أو غد، يريد الموت، وكان من مذهب العرب في الميت أن روحه تصير هامة ولذلك قال الآخر: (وكيف حياة أصداء وهام)

وقوله: لم يبق من عمرنا إلا ظمء حمار، إنما قال ذلك، لأن الحمار أقصر الدواب ظمأ، والإبل أطولها أظماء.

(٢) يوم النُّتَاءة

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج ٥ ص ١٦١.

خرجت بنو عامر تريد أن تدرك ثأرها يوم الرقم، فجمعوا على بني عبس بالنُّتَاءة، فحذرت لبني عطارد - وقد أنذروا بهم، فالتقوا، وعلى بني عامر عامر بن الطفيل، وعلى بني عبس الربيع بن زياد، فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت بنو عامر وقتل منهم صفوان بن مرة، قتله الأحنف بن مالك، ونهشل بن عبيدة بن جعفر، قتله أبو زغبة بن حارث، وعبدالله بن أنس بن خالد، وطعن ضبيعة بن الحارث عامر بن الطفيل فلم يقدّه ونجا عامر، وهزمت بنو عامر هزيمة قبيحة، فقال خراشة بن عمرو العبسي:

وساروا على أظمائهم وتواعدوا ... مياهاً تحامتها تميمٌ وعامرُ

وقال أبو عبيدة: إن عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضُبيعة بن الحارث ثم نجا من طعنته، وقال في ذلك:

فإنْ تَنْجُ منّا يا ضُبيع فإنّني ... وجدّك لم أعقِدْ عليك التمائما

- التمائم: جمع تميمة، وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم -

(٣) عنترة بن شداد

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة راغب باشا باستنبول، ص ١٢٩

جاء في مقاتل الفرسان: قال أبو الحسن الأثرم: عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب قطيعة بن عبس، وكان عمه شداد بن معاوية هو الذي ربّاه ونشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه، فقالوا: عنترة بن شداد، وقال هشام بن الكلبي: إن شداداً هو جده أبو أبيه غلب على اسم أبيه فنسب إليه دون أبيه، وأنه عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية، وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم الولد من الأمة استعبده، وتمام معنى ذلك أن غارة على بني مخزوم أمره أبوه فيها أن يكرّ فأبى وقال: لا يحسن العبد الكرّ إلا الحلاب والصرّ، ثم إنه كرّ وقاتل وأبلى واستنقذ ما أخذ لهم، فادّعاه أبوه وألحق نسبه بعد ذلك. وفي كتاب النواقل لابن الكلبي: عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية ابن قراد فهذا من تصنيف هشام أيضاً، الذي ذكر في هذا الكتاب أن عنترة هرب منه فأخذ مال عنترة هو

= عويمر بن أبي عدي بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وفي مقاتل الفرسان قال حماد الراوية: لا بل قتله أسد الرهيص في وقعة كانت بين بني عبس وبينهم، وفي ذلك يقول الربيع بن زياد:

فإن تك طيئٌ قتلت أخانا ... وما نلنا به منهم بوارا
فإنّ الوترَ بعد الموت يحيا ... كما أُذكيت بالحطب الصلاءا

وجاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية: ج ٨ ص: ٢٤٢ وما بعدها .

عن ابن عائشة قال:

أُنشِد النبيّ صلى الله عليه وسلم قول عنترة .

ولقد أبيتُ على الطَوى وأظلّه ... حتى أنال به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم: «ما وصف لي أعرابيٌّ قط فأحببت أن أراه إلا عنترة» ....

عن الهيثم بن عدي قال: قيل لعنترة: أنت أشجع العرب وأشدّها؟ قال: لا، قيل: فبماذا شاع لك هذا في الناس؟ قال: كنت أُقدِمُ إذا رأيت الإقدام عزماً، وأُحجم إذا رأيتُ الإحجام حزماً، ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله .

عن عمر بن شبة قال: قال عمر بن الخطاب للحطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف فارس حازم، قال: وكيف يكون ذلك؟ قال: كان قيس بن زهير فينا وكان حازماً فكنا لا نعصيه، وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونُحجم إذا أحجم، وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه، وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتمّ بشعره، فكنا كما وصفت لك. فقال عمر: صَدَقتَ .

عن أبي عبيدة وابن الكلبي قالا: أغار عنترة على بني نبهان من طيئ فطرد لهم طريدة، وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

آثارُ ظُلْمانٍ بقاعٍ مُحْرِبِ

قال: وكان زِرّ بن جابر النبهاني في فتوة فرماه وقال: خذها وأنا ابن سَلْمى، فقطع مطاه - المطا: الظهر - فتحامل بالرّمية حتى أتى أهله، فقال وهو مجروح:

وإنّ ابن سَلْمى عنده فاعلموا دمي ... وهيهاتَ لا يُرجى ابن سَلْمى ولا دمي
يحلُّ بأكناف الشِّعاب وينتمي ... مكان الثريا ليس بالمُتَهَضَّمِ
رماني ولم يَدْهَشْ بأزرقَ لَهْذَمٍ ... عشيّةَ حلّوا بين نَعْفٍ ومَخْرِمِ

قال ابن الكلبي: وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص. - الأسد الرهيص: الذي لا يبرح مكانه -

مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومٍ الفَارِسُ الشَّاعِرُ، وَالحُطَيْئَةُ(١) الشَّاعِرُ، وَهُوَ جَرْوَلُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَاسْمُ أُمِّ الحُطَيْئَةِ الضَّرَّاءُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَمَةً لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ. وَهَانِئُ بْنُ سِنَانِ بْنِ غَيْثِ بْنِ مَرِيطَةَ بْنِ مَخْزُومٍ الَّذِي أَطْفَأَ نَارَ الحَدَثَانِ، الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ، وَسِبَاعُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قَزَعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْزُومٍ، أَحَدُ التِّسْعَةِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ غَالِبٍ بِجَادًا، فَوَلَدَ بِجَادٌ عَدِيًّا، وَرَبِيعَةَ، وَعُبَيْدًا، وَأَبَا كَعْبٍ وَسَرِيعًا، وَخَلَفًا، وَعِدًّا، وَلَيْسَ فِي العَرَبِ عِدًّا مُثَقَّلٌ، وَلَكِنِ ابْنُ العَدَّارِ عِدًّا فِعْلَى.

فَمِنْ بَنِي بِجَادٍ قَبِيصَةُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِجَادٍ، قُتِلَ مَعَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ يَوْمَ مَرْجِ عَذْرَاءَ، وَخِرَاشُ بْنُ جَحْشِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِجَادٍ، كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَّقَ كِتَابَهُ.

مِنْ بَنِيهِ رِبْعِيُّ أَوْ رَبِيعُ بْنُ خِرَاشٍ الَّذِي تَكَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَرِبْعِيُّ بْنُ خِرَاشٍ الفَقِيهُ، وَمَسْعُودُ ابْنُ خِرَاشٍ الفَقِيهُ لَهُ إِلَى اليَوْمِ.

وَمِنْهُمْ هِدْمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ بِجَادٍ أَحَدُ التِّسْعَةِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِشْرُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ سَرِيعِ بْنِ بِجَادٍ، وَهُوَ أَحَدُ التِّسْعَةِ أَيْضًا.

قَالَ الكَلْبِيُّ بَعْدَ بِشْرِ بْنِ الحَارِثِ: وَكَانَ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَبْغُونِي عَاشِرًا أَعْقِدُ لَكُمْ»، فَأَدْخَلُوا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيَّ مَعَهُمْ، فَعَقَدَ لَهُمْ وَجَعَلَ شِعَارَهُمْ عَشَرَةً، فَهُوَ إِلَى اليَوْمِ شِعَارُهُمْ عَشَرَةٌ.

وَوَلَدَ عَوْذُ بْنُ غَالِبٍ هِدْمًا، وَسَهْمًا، وَعَبْدًا، وَوَائِلَةَ، فَوَلَدَ سَهْمٌ سَعْدًا، وَهُوَ

---

(١) الحطيئة

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ٢، ص ١٥٧، وما بعدها.

هو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، متصرّفٌ في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيدٌ في ذلك أجمع، وكان ذا شرٍّ وسَفَهٍ، ونسبه متدافعٌ بين القبائل، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك:

أطعنا رسولَ الله إذ كان بيننا ... فيا لعبادِ الله ما لأبي بكرِ
أيورثُها بكراً إذا مات بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

=

= ويكنى الحطيئة أبا مُلَيكة وقيل: إن الحطيئة غلب عليه ولُقِّب به لقصره وقربه من الأرض، وقال حماد الراوية وقال أبو نصر الأعرابي: سمي الحطيئة لأنه ضَرَطَ ضَرْطَةً بين قوم فقيل له: ما هذا؟ فقال: إنما هي حطيئة – حطيئة: تصغير حطأة، فعلة من قولهم حطأها حطأ إذا ضرط. تاج العروس شرح القاموس ....

أشعر الشعراء

عن أبي بكرة أنه قال: لقيتُ الحطيئة بذات عرق فقلت له: يا أبا مليكة، من أشعر الناس؟ فأخرج لسانه كأنه لسان الحيّة ثم قال: هذا إذا طمع ....

بخل الحطيئة

عن المدائني قال: مرّ ابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته، فقال: السلام عليكم فقال: قلتَ ما لا يُنكر، قال: إني خرجت من عند أهلي بغير زاد، فقال: ما ضمنتُ لأهلك قِراك، قال: أفتأذن لي أن آتي ظلَّ بيتك فأتفيأ به؟ قال: دونك الجبلَ يفيء عليك، قال: أنا ابن الحمامة، قال: انصرف وكن ابن أي طائر شئت ......

اشترى منه عمر أعراض المسلمين بعطاء

وروي عن عبدالله بن المبارك أن عمر رضي الله عنه لما أطلق الحطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة في ذلك:

وأخذتَ أطرافَ الكلامِ فلم تَدَعْ ... شتماً يضرُّ ولا مديحاً ينفع
وحميتني عِرضَ اللئيم فلم يَخَفْ ... ذمّي وأصبح آمناً لا يفزع

وصيته عند موته

لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا: يا أبا مليكة: أوصِ، فقال: ويلٌ للشعر من راوية السوء، قالوا: أوصِ رحمك الله يا حطيء، قال: من الذي يقول:

إذا أنبضَ الرامون عنها ترنّمتْ ... ترنُّمَ ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا: الشماخ، قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب، قالوا: ويحك! أهذه وصية! أوصِ بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعرٌ حيث يقول:

لكلِّ جديدٍ لذةٌ غير أنني ... رأيتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذ

قالوا: أوصِ ويحك بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول:

فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نجومَهُ ... بكلِّ مُغارِ الفتلِ شُدَّت بيذبلِ

قالوا: اتق الله ودع عنك هذا، قال: أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول: =

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابُهم   لا يسألون عن السوادِ المقبلِ

قالوا: هذا لا يغني عنك شيئا، فقل غير ما أنت فيه، فقال:

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ   إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ

زلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُهْ   يريدُ أن يعربه فيُعْجِمُهْ

قالوا: هذا مثل الذي كنت فيه، فقال:

قد كنتُ أحياناً شديدَ المعتمَدْ   وكنتُ ذا غَرْبٍ على الخَصْمِ أَلَدّْ

فوردت نفسي وما كادت تَرِدْ

قالوا: يا أبا مليكة، ألك حاجة؟ قال: لا والله، ولكن أجزع على المديح الجيد يُمدح به من ليس له أهلاً. قالوا: فمن أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه وقال: هذا الجُحَير إذا طمع في خير يعني فمه.

واستعبر باكياً، فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فقال:

قالتْ وفيها حَيْدَةٌ وَذُعْرُ   عَوْذٌ بربِّي منكُمُ وحُجْرُ

قالوا له: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ فقال: هم عبيدٌ قِنٌّ ما عاقب الليل النهار، قالوا: فأوص للفقراء بشيء، قال: أوصيهم بالإلحاح في المسألة فإنها تجارةٌ لا تبور، واستُ المسئول أضيق - هذا كناية عن العجز، يقال للرجل يستضعف: استك أضيق من أن تفعل كذا -

قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من وَلَدي مثلُ حظِّ الذكر، قالوا: ليس هكذا قضى الله جلّ وعزّ لهنّ، قال: لكنّي هكذا قضيتُ.

قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم ونيكوا أمّهاتهم، قالوا: فهل شيء تعهدُ فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملونني على أتانٍ وتتركونني راكبها حتى أموت، فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مَرْكَبٌ لم يَمُتْ عليه كريمٌ قط، فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول:

لا أحدٌ ألأمُ من حُطَيَّهْ   هجا بنيه وهجا المُرَيَّهْ

من لُؤْمِه مات على فُرَيَّهْ   - الفرية: الأتان -

شعر له مكتوب في التوراة

عن ابن عائشة قال: سمع كعبُ الحبر رجلاً ينشد بيت الحطيئة

مَن يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَم جوازيَه   لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس

فقال: والذي نفسي بيده إن هذا البيت لمكتوب في التوراة «والذي في التوراة» «لا يذهب العرف بين الله والعباد»

أَبُو هَنْشٍ[1]، الَّذِي يَقُولُ : مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ، وَغُبَارُ بْنُ سَنْهَمٍ.

وَمِنْهُمْ قُدَامَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ غُبَارٍ الَّذِي ذَكَرَهُ الحُطَيْئَةُ فِي شِعْرِهِ.

وَوَلَدَ هِدْمُ بْنُ عَوْذٍ نَاشِباً، وَكَرَاثَةَ، وَمِعْلَفاً، وَشِعَاراً، وَحَلْبَساً، فَوَلَدَ نَاشِبٌ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ مَنَافٍ، وَهُوَ القَارِبُ، وَزَيْداً، وَأَفْلَتَ.

مِنْ بَنِي أَفْلَتَ فَنَانُ بْنُ دَارِمٍ أَحَدُ التِّسْعَةِ الَّذِينَ عَقَدَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْلَى فِي وَقَائِعِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ بِالشَّامِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الكَامِلُ، وَعُمَارَةُ الوَهَّابُ، وَهُوَ دَالِقٌ، وَأَنَسُ الخَيْلِ، وَقَيْسُ الحُفَاظِ، بَنُو زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هِدْمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبٍ، وَكَانُوا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الأَنْمَارِيِّ.

وَمِنْهُمْ قُرَّةُ[2] بْنُ شَرِيكِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ، لَهُمْ شَرَفٌ بِالشَّامِ، وَهُوَ الَّذِي عَابَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بِتَوْلِيَتِهِ إِيَّاهُ، وَكَانَ قُرَّةُ يَشْرَبُ الخَمْرَ وَكَانَ وَلَاهُ مِصْرَ، وَعَمْرُو بْنُ الأَسْلَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ، وَهُوَ حُبَيْنَةُ، وَكَانَ شَرِيفاً، وَعُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ الشَّاعِرُ بْنُ الوَرْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ.

---

(١) أبو هنش

جاء في مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر : ج، ٢ ص، ٢١٨ مثل: ٦١١٧

مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ : هذا من كلام أبي حنش قال بيهس الملقب بنعامة ، يريد أنه محمول على ذلك ، لا أن في طبعه شجاعة . يضرب لمن يُحْمَل على ما ليس من شأنه .

(٢) قرة بن شريك

أعتقد أنّ هناك كلمة ناقصة: "وهو الذي عاب عُمر بن عبد العزيز الوليد بتوليته" لأن عُمر لم يوله وإنما ولاه الوليد بن عبد الملك .

جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ١ ص ٢١٧

ذكر ولاية قرة بن شريك على مصر

ولي مصر بعد عزل عبد الله بن عبد الملك بن مروان على صلاة مصر وخراجها ، ودخلها يوم الاثنين ثالث شهر

وَوَلَدَ أَنْمَارُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ رَيْثٍ رَجُلَيْنِ: عَوْفاً، وَطَرِيفاً، افْتَرَقَ بِهِمَا بَنُو أَنْمَارٍ. مِنْهُمَا بَنُو الْحُرْشُبِ بْنِ طَرِيفٍ، وَاسْمُ الْحُرْشُبِ عَمْرُو بْنُ نَصْرِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ طَرِيفٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو بَغِيضِ بْنِ رَيْثٍ.

وَوَلَدَ أَشْجَعُ بْنُ رَيْثٍ بَكْراً، وَسُلَيْماً، وَعَمْراً. فَوَلَدَ بَكْرٌ سُبَيْعاً، وَصُبْرَةَ. فَوَلَدَ سُبَيْعٌ خِلَاوَةَ، وَبِصَاراً، وَنُوَيْصاً، وَفِتْيَانَ.

مِنْهُمْ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانِ بْنِ مُظَهِّرِ بْنِ عَرَكِيِّ بْنِ فِتْيَانَ، صَاحِبُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، قُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ:

فَأَصْبَحَتِ الْأَنْصَارُ تَنْعَى سَرَاتَهَا ... وَأَشْجَعُ تَنْعَى مَعْقِلَ بْنَ سِنَانِ

وَوَلَدَ خِلَاوَةُ عُيَيْشاً، وَقُنْفُذاً.

فَمِنْ بَنِي عُيَيْشٍ جَبَّارٌ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُقَيْلَةَ الشَّاعِرُ، وَعُبَيْدُ بْنُ كُلْثُومِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ سُحْمَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عُيَيْشٍ الشَّاعِرُ، وَهُذَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ ابْنِ هِلَالِ بْنِ عُيَيْشٍ الشَّاعِرُ، هَجَا الشَّعْبِيَّ فَقَالَ:

فُتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا ... رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

وَهَجَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ وَابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ الْكَلْبِيُّ: قَدْ رَأَيْتُهُ. وَحَاجِبُ بْنُ ذُبْيَةَ بْنِ خَدِيجِ بْنِ سُحْمَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عُيَيْشٍ الشَّاعِرُ.

= ربيع الأول سنة تسعين.

قال العلامة شمس الدين يوسف بن قزوغلي في تاريخه مرآة الزمان: كان قرة من أمراء بني أمية وولاه الوليد مصر، وكان سيئ التدبير خبيثاً ظالماً غشوماً فاسقاً منهمكاً، وهو من أهل قنسرين. ..... وولي قرة وأمره ببناء جامع مصر والزيادة فيه سنة اثنتين وتسعين فأقام ببنائه سنتين ..... قال: وكان الناس يصلون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ قرة من بنائه، وكان الصناع إذا انصرفوا من النهار دعا بالخمور والزمور والطبول فيشرب الخمر في المسجد طول الليل، ويقول: لنا الليل ولهم النهار، وكان أشر خلق الله، وتحالفت الأزارقة على قتله فعلم فقتلهم، وكان عمر بن عبد العزيز يعتب على الوليد لتوليته مصر، ومات قرة في سنة خمس وتسعين بمصر وورد على الوليد البريد في يوم واحد بموت الحجاج بن يوسف وموت قرة، فصعد المنبر وهو حاسر شعثان الرأس فنعاهما إلى الناس وقال: والله لأشفعن لهما شفاعة تنفعهما، فقال عمر بن عبد العزيز: انظروا إلى هذا الخبيث لا أناله الله شفاعة محمد (ص)، وألحقه بهما، فاستجاب الله دعاءه وهلك الوليد بعدهما بثمانية أشهر.

وَوَلَدَ جُنْدُبُ بْنُ خِلَاوَةَ ثَعْلَبَةَ وَسَعْداً، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ أُنَيْفاً، وَنُبَيْحاً، وَنُشْبَةَ، وَخَصَفَةَ.

وَمِنْهُمْ جُبَيْلَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ حِبَالِ بْنِ نُبَيْحٍ، وَكَانَ شَرِيفاً، وَمِنْ خُبَيْلَةُ بْنُ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ نُبَيْحٍ، وَهُوَ قَائِدُ أَشْجَعَ يَوْمَ الأَحْزَابِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وَجُبَيْلَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ صَاحِبُ حِلْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَيْنَهُ يَوْمَ الأَحْزَابِ.

وَوَلَدَ بِصَارُ بْنُ سُبَيْعٍ دُهْمَانَ، وَجَابِراً، فَوَلَدَ دُهْمَانُ نَصْراً الَّذِي عُمِّرَ، وَعَبْداً، وَخَالِجاً.

مِنْهُمْ عَبَّاسُ بْنُ حُلَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رُبَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُهْمَانَ، وَعُقْبَةُ وَهُوَ مُذَبِّحُ - ذَبَحَ الأَسَارَى يَوْمَ الرَّقَمِ(١) فَسُمِّيَ مُذَبِّحاً - بْنُ حُلَيْسِ بْنِ عَبْدٍ، وَجَارِيَةُ بْنُ جُمَيْلِ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ قُرْطِ ابْنِ مَرَّةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ، شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ.

---

(١) يوم الرَّقَم

جاء في كتاب المفضليات طبعة مكتبة المثنى ببغداد : ص ٧٠

يوم الرقم هو يوم كان لغطفان على بني عامر ، أخبرني بذلك هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : .....

..... أتت بنو عامر يريدون غطفان ، فلقي عامر بن الطفيل رجلاً فقال : ممن أنت ؟ قال : من بني مرة ، قال : من أيهم ؟ قال : من بني غيظ ، قال : من أيهم ؟ قال : من بني قتال ، فنظر عامر إلى أصحابه فقال : إن صدق الفأل لتقتلنكم فزارة وغيظ ، وكان كما قال ، فأغاروا على بلاد غطفان بالرقم بعدما كلت الخيل فلقوا غلمة من أشجع فقتلوهم ، ثم استبطن عامر بن الطفيل بني عامر في الوادي فأغاروا على بني فزارة ، فأصاب بني سفيان بن غراب بن ظالم بن فزارة وأتى الصريخ بني فزارة فركبوا هم وبنو مرة ، وعلى بني فزارة عيينة بن حصن ، وعلى بني مرة سنان بن أبي حارثة ويقال : الحارث بن عوف ، فانهزمت بنو جعفر ، وأقبل عامر بن الطفيل منهزماً حتى دخل في بيت أسماء بنت قدامة بن سكين ابن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ، ومضت بنو جعفر فدخلوا في شعاب لا يدرون ما هي ، فلما انتهوا إلى أقصى الوادي لم يجدوا منفذاً ، وأقبلت غطفان حتى وقفوا على فم الوادي ، فقال لهم عيينة : قفوا فإن القوم منصرفون إليكم ، فلما لم يجدوا منفذاً انحدروا فقال بعضهم لبعض : إنه لن ينجيكم اليوم إلا الصدق فاصدقوهم بنواصي الخيل ، ففعلوا فقتل يومئذ من بني جعفر كنانة والحارث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر وقيس بن الطفيل بن مالك فلما خرجت بنو جعفر من الشعب خرج عامر بن الطفيل من بيت أسماء ، فرجع زوجها فقال : أصنع بك عامر شيئاً ؟ قالت : إي والله لقد صنع ولو كنت أنت لتكلمك عامر ، فخرج جبار بن =

= سلمى بن مالك بن جعفر بالحارث بن عبيدة فأراد أن يحمله، فإذا هو بعامر قد عُقر به فرسه الكلب (وكان فرس عامر يسمى الورد والمزنوق لأنه زنقه فهو يسمى في الشعر بهذه الأسماء كلها ويسماه الكلب في شعره) فهو راجل وعامر يقول : (يا نفس إلا تقتلي تموتي) فقال جبار بن سلمى لعامر : ليس هذا بيوم تترك فيه يا أبا علي أنا معك، قال : وهل من حياة ؟ قال : نعم، ثم مر على عقيل بن الطفيل وهو على فرسه الوحيف فقال جبار : يا عقيل هذا عامر، فلم يلتفت، فقال عامر : لا أرى عقيلاً يلتفت لا أبا لك فلا تَجُزْ عقيلاً فحمل جبار يومئذ عامراً على فرسه، فزعم جبار نزا نزوةً قال : فوجدنا برد قُصبيبه عند أُذُني يعني أنه كان يلبس إزاراً، فارتدفا الأحوى وهو أخو الكلب فرس عامر، وأبوهما المتمهل فرس مرّة بن خالد، وأخذ عامر الرمح فحمل على رجل منهم على فرس عاقد ذنبها كأنه عقاب وقد قيل كأنه عقرب ..... فطعنه عامر فجدّله وأقبل نحو فرسه راجعاً فلم يقدر عليها .... وكان عامر بن الطفيل لقي يومئذ رجلاً من بني وائلة أو غاضرة بن صعصعة، يقال له عبس بن حذار، وكان يكنى أبا أبيّ وكان يدعى ذا العنق، وكان شجاعاً وهو الذي قتل بشر بن أبي خازم الأسدي، فجعل يرتجز ويقول لفرسه :

أُقْدُمْ قُدَيْدُ لا تَكُنْ فَتُوسا لأُطْعَنَنَّ طَعْنَةً قَلُوسا

فأبلى يومئذٍ بلاءً حسناً، فقال عامر بن الطفيل :

وأبو أبيّ ما مُنيتُ بِمِثْلِهِ يا حَبَّذا هو مُمْسِياً ونهارا

وأما الحكم بن الطفيل فإنه انهزم في نفر من بني عامر فيهم جَوّاب (وهو مالك بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب) ورجلان من غَنِيّ يقال لأحدهما جراد بن عميلة وقيل عرار، فنظروا إلى بني جعفر منهزمين على ماء يقال له طُوالة فحسبوهم من بني ذبيان، فقال الحكم : والله لا تأسرني بنو ذبيان اليوم فيتلعبون بي. فمضوا حتى انتهوا إلى موضع يقال له المَرَوْرَاةُ وقد كاد العطش يقطع أعناقهم، فاختنق الحكم تحت شجرة مخافة المُثْلة فمات، وأخذت بنو عامر فرساً لهم يقال له عزلاء فجعلوا يَحُزُّون ذكره حتى بال فشربوا بوله في آخر النهار وقتلهم العطش فمات جواب فيمن مات، وبقي الغنويان، فسألهما عن الحكم فأخبراه أنه خنق نفسه، فزعموا أن عامراً كان يرفع يديه ويقول : اللهم أدرك لي بيوم الرقم ثم اقتلني إذا شئت، فزعم جبار بن سلمى أن الفرس الذي كان تحتهما لما شرب الماء بطوالة وقع لا يريان إلا أنه نفق، فخلعا لجامه فلبث ساعة ثم قام فانتفض وتمطى فركباه ثم ذهبا مع أصحابهما ......

فزعمت غطفان أنهم أصابوا يومئذ من بني عامر أربعة وثمانين رجلاً، فدفعوهم إلى أهل بيت من أشجع ابن ريث بن غطفان، كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم، فجعل رجل منهم يقال له عقبة بن حُليس بن عبد الله ابن دهمان يقول : من أتاني بأسير فله فداؤه، فجعلت غطفان يأتونه بالأسرى وهو يذبحهم حتى أتى =

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَطَفَانَ بُهْثَةَ، وَعُذْرَةَ، وَغَنْماً، وَشَبَاباً، وَمُنَبِّهاً، فَوَلَدَ بُهْثَةُ عَوْفاً.

فَوَلَدَ عَوْفٌ قُطْبَةَ، وَجُشَمَ، وَكَلْباً، وَبَاعِثاً، فَوَلَدَ قُطْبَةُ مُدَيْجاً، وَمَالِكاً وَهُوَ الْمُرَقَّعُ[1] رَهْطُ جَحْشِ بْنِ نُصَيْبِ بْنِ جُذَيْمَةَ بْنِ الْمُرَقَّعِ قَتَلَ مَسْعُودَ بْنَ مَصَادٍ الْكَلْبِيَّ يَوْمَ عُرَاعِرَ، وَكَانَتْ بَنُو عَبْسٍ يَوْمَئِذٍ وَبَنُو عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَحْشٌ حِينَ نَازَعَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ دِرْعَ مَسْعُودٍ:

سَائِلْ رَبِيعاً إِذْ يَجُرُّ بِرِجْلِهِ ... مِنَ الْغِلْمَةِ الدَّاعُونَ عَوْفاً وَمَازِنا

رَفَعْتُ عَلَيْهِ جَيْبَهُ بِرَشَّةٍ ... يُعَالِجُ مَعْبُوطاً مِنَ الْجَوْفِ آيِنا

الْمُرَقَّعُ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عَوْفٍ عَدِيّاً، وَمَالِكاً، وَزُهْرَةَ، رَهْطُ عُقْبَةَ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ زُهْرَةَ كَانَ حَلِيفاً لِلْبَطْنِ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ رَهْطِ أُبَيٍّ[2] السَّلُولِ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا السَّبْعِينَ الَّذِينَ نَقَّبَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، وَمَنْزِلُهُ بِالْمَدِينَةِ، وَشَخَصَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، وَقَالَ: لَا أَتَّخِذُ دَاراً غَيْرَ دَارِكَ. فَلَمَّا أُذِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَكَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَدْ أَصَابَ النَّبِيَّ سَهْمٌ فِي جَبْهَتِهِ فَغَابَ الْأَشْطِيَةُ مِنْهُ فَأَلَبَّ عَلَيْهِ عُقْبَةُ فَنَزَعَهُ فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ.

= على آخرهم، فسمي مُدَيِّجاً، وبنوه إلى اليوم يقال لهم بنو مُدَيِّج، فلما فرغ القوم من القتال طلبت غطفان أسراهم فلم يجدوا منهم أحداً، فطلبت غطفان عقبة ليقتلوه، فجاء إلى المُثَلَّم بن رياح المري فمنعه، فقال سنان بن أبي حارثة:

مَن مُبلِغٌ عَنّي المُثَلَّمَ آيةً ... وسَهْلاً فقد نَفَّرتُمُ الوَحْشَ أَجمعا

هُم إخوَتي دِيناً فلا تُقرِبَنَّهُم ... أبا هشرج واحْضُنْ لِجَنبَيكَ مَضْجَعا

فأجابه المثلم:

مَن مُبلِغٌ عَنّي سِناناً رِسالةً ... وَشِيجَتَهُ أَنْ قُوما خُذا الحَقَّ أو دَعا

(١) جاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول، ص ١٧٢.

جاء في كتاب مقاتل الفرسان: المرقع من كنانة أصاب دماً فيهم فلحق بأخواله من بني عبد الله بن غطفان فقالوا هو المرقع بن قطبة بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان، وسمي المرقع لكي كان فيه، فهذا يقتضي فتح القاف خلاف ما هنا.

(٢) جاء في المختصر نفس المصدر السابق في المتن، هو أبي بن سلول، وكذلك في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري نسخة استنبول، ص ١١٥٥. هو أبي بن سلول. ومن أجل يوم عراعر في نفس الصفحة قال: =

فَوَلَدَ مالِكُ بْنُ جُشَمَ ضَبّاً، وَثَعْلَبَةَ، وَحَبِيباً.

وَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ جُشَمَ كَعْباً، وَعَمْراً، فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَدِيٍّ حَرَاماً، وَالأَبَحَّ، وَكَثِيراً، وَرُؤَيْبَةَ، وَهُوَ دَارَةُ القَمَرِ لِجَمالِهِ.

وَمِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ عُذْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ قَدّاً، فَوَلَدَ قَدٌّ حِدَاشاً، وَيَرْبُوعاً، وَسَيَّاراً.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ.

وَهَؤُلَاءِ غَطَفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ.

وَوَلَدَ مُنَبِّهُ وَهُوَ أَعْصُرُ بْنُ سَعْدٍ مالِكاً، وَعَمْراً، وَهُوَ غَنِيٌّ، وَأُمُّهُما مُلَيْكَةُ بِنْتُ نَاشِجِ ابْنِ وَادِعَةَ مِنْ هَمْدَانَ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَامِراً، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُم الطُّفَاوَةُ بِنْتُ جَرْمِ بْنِ رَبَّانَ بِها يُعْرَفُونَ.

قَالَ الكَلْبِيُّ: بَعْدَ هَذَا وَلَدَ أَعْصُرُ أَيْضاً حِبَالاً، فَوَلَدَ حِبَالُ بْنُ أَعْصُرَ جَرِيّاً، وَسَرِيّاً، وَسِنَاناً، وَأُمُّهُم الطُّفَاوَةُ.

فَوَلَدَ مالِكُ بْنُ أَعْصُرَ سَعْدَ مَنَاةَ، وَأُمُّهُ بَاهِلَةُ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ، وَمَعْناً، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ شَبَابِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، فَوَلَدَ مَعْنٌ أَوْداً، وَجُبَاوَةَ، قَالَ عَبّاسٌ: جَاوَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَجَعَادَةَ، وَأُمُّهُما بَاهِلَةُ، خَلَفَ عَلَيْها مَعْنٌ بَعْدَ أَبِيهِ، وَشَيْبَانَ، وَهُوَ فَرَاصٌ، وَزَيْداً، وَهُوَ لِحْيانٌ، وَوَائِلاً، وَالحَارِثَ، وَهُوَ لَيْلٌ، وَحَرْباً، وَوَهْبِيلَةَ، وَعَمْراً، وَأُمُّهُم أَرْنَبُ بِنْتُ شَمْخِ بْنِ فَزَارَةَ، وَقُتَيْبَةَ، وَقَعْنَباً، وَأُمُّهُما سَوْدَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، فَحَضَنَتْهُم كُلَّهُمْ بَاهِلَةُ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِم.

فَوَلَدَ قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْنٍ الحَارِثَ، وَغَنْماً، وَأُمُّهُما السَّوْدَاءُ بِنْتُ أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، فَوَلَدَ غَنْمٌ ثَعْلَبَةَ، وَكَعْباً، وَعَبْداً، وَعَمْراً. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنْمٍ عَمْراً.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ ثَعْلَبَةَ، وَسَهْماً، وَعَامِراً.

= وكانت عبس ارتحلت تريد الشام بعد قتل حذيفة بن بدر فنزلوا بعراعر، وهو ماء لكلب، ومعهم بنو عبد الله ابن غطفان يومئذ فدفعتهم كلب وخرج مسعود سيد كلب، فدعا إلى البراز، فبرز له الربيع بن زياد وكان طوالاً شجاعاً ضعيف البطش، وكان مسعود جسيماً قوي البطش، فاختلفا ضربتين فلم يعملا في السلاح وتعانقا فصرع الكلبي الربيع وإنه ليريد ذبحه إذ زالت البيضة عن رأسه، وبدا من عنقه قدر الدرهم فرماه جحش بن نصيب فقتله وأفلت الربيع فاحتز رأسه وظهرت بنو عبس على كلب فهزمتهم، ونازع الربيع جحشاً درع مسعود.

مِنْهُمْ عَمَّارَةُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، الَّذِي قَتَلَ عَبْدَ الدَّارِ رَجُلاً مِنْ بَاهِلَةَ.

مِنْ وَلَدِهِ حَاتِمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَمَّارَةَ، كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الجَزِيرَةِ، وَابْنُهُ عَبْدُ العَزِيزِ كَانَ سَيِّداً.

وَمِنْهُمُ الأَحْدَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ عِفَاقَ بْنَ مُرِّيِّ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ فَشَوَاهُ وَأَكَلَهُ فَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ عِفَاقاً أَكَلَتْهُ بَاهِلَهْ   تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَهْ

وَتَرَكُوا أُمَّ عِفَاقٍ ثَاكِلَهْ

وَنَاسٌ مِنْ بَنِي فَرِيرِ بْنِ عَنَيْنِ مِنْ طَيِّءٍ، جَاوَرَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَأَكَلُوهَا، وَقَوْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ أَكَلُوا جَاراً لَهُمْ، وَأَكَلَ بَنُو عُذْرَةَ أَمَةً لَهُمْ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو سَلْمَانُ[1] بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَهْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ ابْنِ قُتَيْبَةَ، وَأَبُو أُمَامَةَ، وَهُوَ صُدَيُّ بْنُ العَجْلَانِ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ السَّهْمِيُّ المُحَدِّثُ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ غَنْمٍ سَعْداً، وَجَمَلاً، وَمُنْقِذاً، فَوَلَدَ سَعْدٌ أَعْيَا، وَصَحْباً.

فَمِنْ بَنِي صَحْبٍ يَحْيَى بْنُ نَضْلَةَ بْنِ صَحْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ، وَكَانَ رَئِيساً، وَفِيهِمُ البَيْتُ.

وَمِنْ بَنِي أَعْيَا أَصْمَعُ بْنُ مُظَهِّرِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ أَعْيَا بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ غَنْمٍ، أَبُو بَنِي الأَصْمَعِ.

مِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَصْمَعَ كَانَ شَرِيفاً.

وَمِنْهُمُ الأَصْمَعِيُّ الرَّاوِيَةُ، وَهُوَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُرَيْبِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَصْمَعَ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَكَانَ فِي صَحَابَةِ هَارُونَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: لَسْتُ مِنْ بَاهِلَةَ لِأَنَّ أُمَّ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ تَمِيمِيَّةٌ، وَلَكِنْ بَاهِلَةُ حَضَنَتْهُ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ.

---

(١) سلمان بن ربيعة الباهلي والخيل

جاء في كتاب مروج الذهب للمسعودي طبعة دار الفكر ببيروت: ج ٤، ص ٢٩٦،

قال المتقي: أيكم يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي مع عمر بن الخطاب فقال الغلام: ذكر أبو عمرو بن العلاء يا أمير المؤمنين أن سلمان بن ربيعة الباهلي كان يُهَجِّن الخيل - يحكم بأن الخيل هجينة - =

= ويعربها في زمن عمر بن الخطاب، فجاءه عمرو بن معديكرب بفرس كميت فكتبة هجيناً، فاستعدى عليه عمر ابن الخطاب وشكاه إليه، فقال سلمان: ادع بإناء رجراج قصير الجُدُر، فدعا به، فصبّ فيه ماء ثم أتى بفرس عتيق لا شك في عتقه، فأسرع وبرك وشرب - نزل عوضاً عن برك في ب - ثم أتى بفرس عمرو الذي كان هجين، فأسرع فصب سنبكه - السنبك: طرف الحافر وجانباه من قدم. اللسان - ومد عنقه كما فعل العتيق، ثم ثَنَى أحد السنبكين قليلاً فشرب، فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب، وكان ذلك بحضره قال: أنت سلمان الخيل.

(٢) الرشيد وكيف عرف الأصمعي وحديث الناقة

جاء في أمالي المرتضى طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر: ج ٢، ص ٩،
عن علي بن ثابت قال: قال الأصمعي: تصرّفتُ في الأسباب على باب الرشيد مؤملاً للظفر به والوصول إليه، حتى إني صرت لبعض حرسه خديناً، فإني في ليلة قد نثرت السعادة والتوفيق فيها الأرق بين أجفان الرشيد إذ خرج خادم فقال: أبالحضْرَةِ أحد ينشد الشعر؟ فقلت: الله أكبر! ربّ قَيْدٍ مُضِيقَةٍ قد حلّه التيسير، فقال لي الخادم: ادخل، فلعلّها أن تكون ليلة تُعَرِّسُ في صباحها بالغنى إن فزت بالحظوة عند أمير المؤمنين، فدخلت فواجهت الرشيد في بهوه، والفضل بن يحيى إلى جانبه، فوقف الخادم بي بحيث يسمع التسليم، فسلّمت فردّ السلام ثم قال: يا غلام، أرِحْه قليلاً ليفرخ رَوْعُه، إن كان قد وجد للروعة حسّاً، فدنوت قليلاً ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إضارة مجدك، وبهاء كرمك، مجيران لمن نظر إليك عن اعتراض أذيّة، فقال: ادنُ، فَدَنَوْتُ، فقال: أشاعر أم راوية؟ فقلت: راوية لكل ذي جدّ وهَزْل، بعد أن يكون مُحْسِناً، فقال: تالله ما رأيتُ ادّعاء أعم! فقلت: أنا على الميدان فأطلق من عناني يا أمير المؤمنين، فقال: «قد أنصف القارة من راماها.» ثم قال: ما معنى هذه الكلمة بدْءاً؟ قلت فيها قولان، القارة هي الحرَّة من الأرض، وزعمت الرواة أن القارة كانت رماة للتبابعة، والملك إذ ذاك أبو حسان، فواقف عسكره وعسكر الأشعد فخرج فارس من السغد، قد وضع سهمه في كبد قوسه، فقال: أين رماة العرب؟ فقالت العرب: «أنصف القارة من راماها.» فقال لي الرشيد: أصبت ثم قال: أتروي لرؤبة بن العجاج والعجاج شيئاً؟ فقلت: هما شاهدان لك بالقوافي، وإن غُيِّبا عن بصرك بالأشخاص، فأخرج من ثني فرشه رقعة ثم قال: أنشدني:

أَرَّقَنِي طارقُ همٍّ أرّقا

فمضيت فيها مُضِيَّ الجواد في متن ميدانه، تهدر بي أشداقي، فلما صرت إلى مديحه لبني أمية ثنيت لساني إلى امتداحه للمنصور في قوله:

=

= قلمٌ لزبرٍ لم تَصِلْهُ مَزيعهْ

فلما رآني قد عدلتُ من ارجوزة إلى غيرها قال: أعن جيدة أم عن عمد؟ قلت: عن عمد، تركت كذبه إلى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده فقال الفضل: أحسنت بارك الله عليك! مثلك يؤهل لمثل هذا المجلس، فلما أتيت على آخرها قال لي الرشيد: أتروي كلمة عدي بن الرقاع:

عَرَفَ الدِّيارَ توهُّماً فاعْتادَها

قلت: نعم، قال: هات، فمضيت فيها حتى إذا صرت إلى وصفه الجمل قال لي الفضل: ناشدتك الله أن تقطع علينا ما أُمتِعْنَا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جملٍ أجرب، فقال الرشيد: اسكت، فالإبل هي التي أخرجتك عن دارك، واستلبت تاج ملكك، ثم ماتت وعُملت جلودُها سياطاً ضُرِبْتَ بها أنت وقومك، فقال الفضل: لقد عُوقبت على غير ذنب والحمد لله! فقال الرشيد: أخطأت، الحمد لله على النِّعم، ولو قلت: واستغفر الله لكنت مصيباً، ثم قال لي: امضِ في أمرك، فأنشدته حتى إذا بلغت إلى قوله:

تُزجِي أَغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ

استوى جالساً وقال: أتحفظ من هذا ذكراً؟ قلت: نعم، ذكرت الرواة أن الفرزدق قال: كنت في المجلس وجرير إلى جانبي، فلما ابتدأ عدي في قصيدته قلت لجرير مسرّاً إليه، هلم نسخر من هذا الشامي، فلما ذقنا كلامه يئسنا منه فلما قال:

تزجي أغن ...

- وعدي كالمستريح - قال جرير: أما تراه يستلب بها مثلاً! فقال الفرزدق: يا لكع، إنه يقول:

قلمٌ أصاب من الدَّواة مدادها

فقال عدي:

قلم أصاب ...

فقال جرير ... ...

الأصمعي يصرف الرشيد عن عنان الجارية

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢٢، ص ٩٠

عن المازني قال: قال الأصمعي: بعثت إليّ أُمُّ جعفر أن أمير المؤمنين قد لج بذكر هذه الجارية عنان فإن صرفته عنها فلك حكمك، قال، فكنت أُريغُ - أطلب - لذلك أجد للقول فيها موضعاً، فلا أجده، ولا أقدم عليه هيبةً له، إذ دخلت يوماً فرأيت في وجهه أثر الغضب، فانخذلت، فقال: مالك يا أصمعي؟ قلت: رأيت في وجه أمير المؤمنين أثرَ غضبٍ، فلعن الله من أغضبه! فقال: هذا الناطفي والله، لولا =

= أني لم أجْرِ في حكم قط متعمّداً لجعلت على كل جبلٍ منه قطعة، ومالي في جاريته أربٌ غير الشعر، فذكرت رسالة أم جعفر، فقلت له: أجل والله ما فيها غير الشعر، أفيسر أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق؟ فضحك حتى استلقى، واتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة.

الأصمعي وأعرابي ينشد ضالته البعير وفيها تورية

جاء في كتاب ذيل الأمالي لأبي علي القالي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص، ١٨٧

قال الأصمعي: بينا أنا في طريق مكة ومعي أصحابي، إذ مر بنا أعرابي وهو يقول: من أحسّ من بعير بعنقه علاط - سمة في عرض عنق الناقة والبعير: اللسان - وبأنفه خزامة تتبعه بكرتان سمراوان، عهدي العاهد به عند البئر؟ قلنا: حفظ الله عليك يا هذا، والله ما أحسسنا جملاً على هذه الصفة، قال: وجويرية من الأعراب على حوض لها تموره، فأعاد الكلام عليها، فقالت: اعزب لا حفظ الله عليك يا فاسق، فقلنا لها: ما تريدين من رجل ينشد ضالته؟ فقالت: إنما ينشد أيره وخصيتيه.

خلف الأحمر والأصمعي

جاء في كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني طبعة جمعية المعارف المصرية عام ١٢٨٧ هـ: ج١، ص١٥٦

(وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الأصمعي عن قول الشاعر:

ولقد غدوت بمشرف يافوخه ... عسر المكرة ماؤه يتدفق

مرح يسيل من النشاط لعابه ... ويكاد جلد إهابه يتمزق

فقال الأصمعي: يصف فرساً. فقال له خلف: أراثيك الله على مثله. راجع الحاشية رقم: ا ج ١، ص ٦٨

الأصمعي والكناس

جاء في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت، ج ٥، ص، ٤٠٠

قال الأصمعي مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفاً ويغني: - الكنيف: بيت الخلاء -

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلت: أما سداد الكنيف فأنت مليٌ به، وأما الثغر فلا علم لنا كيف أنت فيه، وكنت حديث السن وأردت العبث به، فأعرض عني ملياً، ثم أقبل عليّ متمثلاً يقول:

وأكرم نفسي إنني إن أهنتها ... وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت: والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فقال لي: والله إن من الهوان لشراً مما أنا فيه، فقلت: وما هو؟ قال: الحاجة إليك وإلى أمثالك.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ قَعْنَباً، وَسَوادَةَ.

وَوَلَدَ وائِلُ بْنُ مَعْنٍ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ سَلامَةَ وَعَوْفاً.

فَوَلَدَ عَوْفٌ عامِراً، وَوَلَدَ سَلامَةُ عُصَيَّةَ، وَعَمْراً، وَكَعْباً، وَهِلالاً.

فَوَلَدَ هِلالٌ كَراثَةَ، وَخُفاعِيّاً.

مِنْهُم قُتَيْبَةُ[(١)] بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُصَيْنِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ خالِدِ بْنِ أَسِيدِ الخَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ خُفاعِيّ، وَلَهُ أَخٌ يُقالُ لَهُ أَسِيدُ الشَّرِّ بْنُ كَعْبٍ، وَلِيَ خُراسانَ وَفَتَحَ سَمَرْقَنْدَ، وَالمُنْتَشِرُ ابْنُ وَهْبِ بْنِ عَجْلانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَراثَةَ بْنِ هِلالٍ، كانَ شَرِيفاً، قَتَلَتْهُ بَنُو الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَأَدْهَمُ بْنُ مُحْرِزِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَخْشَنَ بْنِ رِياحِ بْنِ أَبِي خالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلامَةَ، مِمَّنْ أَمَدَّ بِهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيادٍ حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ يَوْمَ عَيْنِ الوَرْدَةِ، وَأَدْهَمُ الَّذِي يَقُولُ وَلَمْ يَقُلْ شِعْراً غَيْرَهُ:

لَمّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ شانَ أَهْلَهُ ... تَفَتَّيْتُ وَابْتَعْتُ الشَّبابَ بِدِرْهَمِ

وَابْنُهُ مالِكُ بْنُ أَدْهَمَ بْنِ مُحْرِزٍ، كانَ في صَحابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكانَ عالِماً، وَقَدْ كانَ قَدْ بَلَغَ مِئَةَ سَنَةٍ.

---

(١) قتيبة بن مسلم ووصفه القائد

جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي طبعة مصر: ج ٢، ص ١٥٦٥

قيل لقتيبة بن مسلم وهو والي خراسان من قبل الحجاج: لو وجهت فلاناً إلى حرب بعض الملوك على الجيش، فقال قتيبة: إنه رجل عظيم الكبر، ومن عظم كبره اشتد عجبه، ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيا، ولم يؤامر نصيحا، ومن تبجح بالإعجاب وفخر بالاستبداد كان من الصنع بعيداً، ومن الخذلان قريباً، والخطأ مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة، ومن تكبر على عدوه حقره، وإذا حقره تهاون في أمره، ومن تهاون في أمر عدوه، ووثق بأمر قوته وسكن إلى جميع عدته، قل احتراسه، ومن قل احتراسه كثر عثاره.

وما رأيت عظيماً تكبر على صاحب حرب قط، إلا كان منكوباً، ومهزوماً، ومخذولاً، لا والله حتى يكون أسمع من فرس، وأبصر من عقاب، وأهدى من قطاة، وأحذر من عقعق، وأشد إقداما من أسد، وأوثب من فهد، وأحقد من جمل، وأروغ من ثعلب، وأسخى من ديك، وأشح من ظبي وأحرس من كركي، وأحفظ من كلب، وأصبر من ضب، وأجمع من النمل.

قتيبة والحضين بن المنذر الرقاشي =

* وتزعم الرواة أن قتيبة بن مسلم لما افتتح سمرقند أفضى إلى أثاث لم يُرَ مثله، وإلى آلات لم يسمع بمثلها، فأراد أن يري الناس عظيم ما فتح الله عليهم، ويعرّفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم، فأمر بدار ففرشت وفي صحنها قدور أشتات، تُرتقى بالسلالم، فإذا الحُضَين بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة الرَّقاشي قد أقبل والناس جلوس على مراتبهم والحضين شيخ كبير، فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة: إئذن لي في كلامه فقال: لا تُرِدْه، فإنه خبيث الجواب، فأبى عبد الله إلا أن يأذن له - وكان عبد الله يضعف، وكان قد تسوّر حائطاً إلى امرأة قبل ذلك «د يضعف: يوصف بالضعف في عقله ورأيه»، - فأقبل على الحضين، فقال: أمن الباب دخلت يا أبا ساسان؟ قال: أجل، ضعف عمك عن تسوّر الحيطان، قال: أرأيت هذه القدور؟ قال: هي أعظم من أن لا ترى، قال: ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها، قال: أجل ولا عَيْلان ولو كان رآها سُمّي شبعان ولم يُسمَّ عيلان، قال له عبد الله: أتعرف الذي يقول:

عَزَلْنا وأمّرنا وبكر بن وائل ... تجرّ خُصاها تبتغي من تحالف

قال: أعرفه، وأعرف الذي يقول:

وخيبة من يخيب على غنيّ ... وباهلة بن يَعْصُر والرِّباب

يريد: يا خيبة من يخيب، قال له: أتعرف الذي يقول:

كأنّ فقاح الأزد حول ابن مِسْمَع ... إذا عَرِقت أفواه بكر بن وائل

قال: نعم، وأعرف الذي يقول:

قومٌ قُتيبة أمُّهم وأبوهمُ ... لولا قتيبة أصبحوا في مَجْهَل

قال: أما الشعر فأراك ترويه، فهل تقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: أقرأ منه الأكثر: (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) قال: فأغضبه فقال: والله لقد بلغني أن امرأة الحضين حُملت إليه وهي حُبلى من غيره، قال: فما تحرك الشيخ عن هيئته الأولى، ثم قال على رِسله: وما يكون! تلد غلاماً على فراشي، فيقال: فلان بن الحضين كما يقال: عبد الله بن مسلم، فأقبل قتيبة على عبد الله فقال: لا يُبعد الله غيرك ـــ (العقد الفريد ج٤، ص٢٧)

قال قتيبة بن مسلم لهبيرة بن مشروح: أي رجل أنت لو كانت أخوالك من غير سلول! فبادل بهم، قال: أصلح الله الأمير، بادل بهم من شئت وجنّبني باهلة (العقد: ج٤، ص٤٩)

أبو الحسن المدائني قال: دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والي خراسان في مدرعة صوف، فقال له: ما يدعوك إلى لباس هذه؟ فسكت، فقال له قتيبة: أكلمك ولا تجيبني؟ قال: أكره أن أقول زهداً فأزكي نفسي، أو أقول فقراً فأشكو ربي، فما جوابك إلا السكوت (العقد: ج٤، ص٢٧٢)

وَوَلَدَ لَبِيُّ بْنُ مَعْنٍ عَبْدَ كَعْبٍ، وَهُمْ قَلِيلٌ،

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مَعْنٍ عَدِيًّا، فَوَلَدَ عَدِيٌّ عُلَيْمًا بَطْنٌ، وَعَبْدًا.

فَوَلَدَ عَبْدٌ جَابِرًا، وَخَلَفًا، وَمُنْقِذًا،

وَوَلَدَ عُلَيْمُ بْنُ عَدِيٍّ كُلَيْبًا، فَوَلَدَ كُلَيْبٌ جُنْدُبًا، وَوَهْبًا.

فَوَلَدَ جُنْدُبٌ عَامِرًا، وَنُبَيْشَةَ، وَمَالِكًا، فَوَلَدَ نُبَيْشَةُ مُطَهِّرًا، جَدَّ بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَالِي دِيوَانِ الْجُنْدِ.

مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَالِي دِيوَانِ الْجُنْدِ أَيْضًا، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ كُلَيْبٍ جُوَيَّةَ، وَرَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ أُوَدُ بْنُ مَعْنٍ عَدِيًّا، وَكَعْبًا، وَسَعْدًا.

مِنْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ الَّذِي عُمِّرَ فَقَالَ:

أَلَا هَلْ شَبَابٌ يُشْتَرَى بِرَغِيبٍ ... يُدَلُّ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبِ

وَوَلَدَ فِرَاصُ بْنُ مَعْنٍ عَبْدًا، وَحَرَامًا.

مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمَرَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ فِرَاصٍ.

وَوَلَدَ جِنَادَةُ بْنُ مَعْنٍ عِتْبَانَ، وَحُبَيْشًا، وَعَيْلَانَ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ أَعْصُرَ، وَهُمْ بَاهِلَةُ.

وَوَلَدَ غَنِيُّ بْنُ أَعْصُرَ غَنْمًا، وَجَعْدَةَ، وَأُمُّهُمَا دَعَامِ بِنْتُ تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ، فَوَلَدَ غَنْمٌ جِلَّانَ، وَبُهْثَةَ، وَعَمْرًا، فَأَمَّا بُهْثَةُ فَهُمْ بِالْجَزِيرَةِ وَالْكُوفَةِ.

فَوَلَدَ جِلَّانُ بْنُ غَنْمٍ كَعْبًا، وَعُتْوَارَةَ، فَوَلَدَ كَعْبٌ رِبَابًا، وَعَامِرًا، وَعَوْفًا، فِيهِ الْعَدَدُ، وَعُوَيْفًا، وَأُمُّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ جُشَمَ بْنِ عَوْفِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، بُهْثَةُ رَهْطُ أَبِي رِجَالٍ الْغَنَوِيِّ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ سَعْدًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ رَأْسِ الْحَجَرِ الْجَرْمِيِّ، وَيُقَالُ فِي سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ إِنَّهُ سَعْدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ رَأْسِ الْحَجَرِ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ شُمَيْسِ بْنِ طَرُودِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ جَرْمٍ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُمَيْسٍ الْجَرْمِيُّ:

أَصْبَحَ سَعْدٌ رِفْدُهُ لِابْنِ أَعْصُرٍ ... غَنِيٍّ فَلَا يَهْنِأْ لَهَا ذَلِكَ الرِّفْدُ

وَكُنْتَ غُلَامًا مِنْ قُدَامَةَ مَاجِدًا ... نَأَيْتَ وَمَا أَنْأَكَ فَقْرٌ وَلَا بُعْدُ

فَأَصْبَحْتَ فِي حَيِّ ابْنِ أَعْصُرَ ثَاوِيًا ... طَرِيدًا وَقَدْ يُسْتَضْعَفُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ

فَوَلَدَ سَعْدٌ عُبَيْداً، وَعِتْرِيفاً، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُم سَلامَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جِلَّانَ إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ، وَثَعْلَبَةَ، وَحَرِيماً، وَأُمُّهُمَا الفَرْهَمِيَّةُ، فَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ سَعْدٍ هِلالاً، وَقَدِ انْقَرَضُوا.

مِنْهُم خَشْرَمُ بْنُ عَامِرٍ أَسِيرُ بَنِي نُمَيْرٍ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّاعِي فِي شِعْرِهِ، وَسَالِمُ بْنُ عُبَيْدٍ وَقُمْرُشَةُ.

فَمِنْ بَنِي عُبَيْدٍ قَيْسُ النَّدَامَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ قُمْرُشَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الَّذِي قَتَلَتْهُ طَيِّئٌ وَرَثَاهُ طُفَيْلٌ فَقَالَ:

وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِي بِرُمَّانَ بَيْتُهُ ... وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ

وَمِنْهُم الطَّبِيخُ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ كَيْشَمٍ، قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الطَّبِيخَ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ العَجَمِ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ أَجَمَةً فَنَظَرَ إِلَيْهِ الفُرْسُ وَأَفْلَتَ العَجَمِيُّ مِنْهُ، فَضَرَبُوا الأَجَمَةَ بِالنَّارِ، فَخَرَجَ وَقَدْ نَالَتْ مِنْهُ النَّارُ فَسُمِّيَ الطَّبِيخَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ وَعَاشَ حَتَّى أَدْرَكَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ.

وَمِنْهُم كَنَّازٌ وَهُوَ أَبُو مَرْثَدِ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ قُمْرُشَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَهُوَ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَابْنُهُ مَرْثَدُ بْنُ كَنَّازٍ قُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ[1]، وَهُوَ أَمِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ، وَنَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ الشَّاعِرَانِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا مُسَيَّبَ بْنَ سَالِمٍ النُّمَيْرِيَّ بِأَهْوَى، وَعُمَيْرُ بْنُ الحَدْرَى، وَمُكَنِّفُ بْنُ خَضْخَمٍ كَانَ مِنْ فُرْسَانِ مَنْ بِالجَزِيرَةِ مِنْ غَنِيٍّ.

---

(١) يوم الرجيع

جاء في كتاب الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، طبعة دار المعرفة ببيروت: ج، ٣ ص ٢٢٤: عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال: قدم على رسول الله (ص) بعد أحد رهط من عضل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين، ويقرئوننا القرآن، ويعلموننا شرائع الإسلام. فبعث رسول الله (ص) نفراً ستة من أصحابه وهم: مرثد بن أبي مرثد الغنوي، حليف حمزة ابن عبد المطلب، وخالد بن البكير الليثي، حليف بني عدي بن كعب، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، أخو بني عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس، وخبيب بن عدي أخو بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدثنة ابن معاوية أخو بني بياضة بن عمرو بن زريق بن عبد حارثة بن غضب بن جشم بن الخزرج، وعبد الله بن طارق =

= حليف بني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، وأمر رسول الله (ص) على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لهذيل بناحية الحجاز ، على صدور الهدأة غدروا بهم ، فاستصرخوا عليهم هذيلا ، فلم يرع القوم ، وهم في رحالهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم .

فأما مرثد بن أبي مرثد ، وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهدا أبدا ، وكان عاصم بن ثابت يكنى : أبا سليمان ، ثم قاتل حتى قتل وقتل صاحباه ، فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ، ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد : لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر ، فمنعته الدبر ـ النحل ـ فلما حالت بينه وبينهم الدبر قالوا : دعوه يمسي فتذهب عنه ، فنأخذه ، فبعث الله الوادي ، فاحتمل عاصما فذهب به ، وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا ، فكان عمر بن الخطاب (رض) يقول ، حين بلغه أن الدبر منعته : يحفظ الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته ، فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منه في حياته .

أما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق ، فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة ، فأعطوا بأيديهم فأسروهم ، ثم خرجوا إلى مكة ليبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره رحمه الله ، بالظهران ، وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة . فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة .

----- . واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه ، وأنك في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، وأنا جالس في أهلي قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ، ثم قتله نسطاس ، يرحمه الله . .....

قال ابن إسحاق : ثم خرجوا بخبيب ، حتى إذا جاؤوا إلى التنعيم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني أركع ركعتين فافعلوا . قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة ، قال : فكان خبيب بن عدي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال : اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم أحدا ...

ومن بني هلال بن عُبيد بن رياح [بن الأغشل] الذي قتل الحصينين ، وثعلبة الأعز ، وابن أخيه قاتل شاس ابن زهير العبسي ، والحِمْس بن ربيع بن هلال ، كانت هوازن تسأله السمن ، وتعطيه الخراج حين قتل التميمي عزيز بن ربي بن مرة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، قتله ذو القرعة ربيعة بن الحريش ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، القرعة خرزة يلبسها بمنزلة التاج .

وولد مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان ضبيساً ، ومضابساً ، وعمراً ، وحبيباً منهم طفيل الشاعر(1) ابن عوف بن خلف بن ضبيس بن مالك بن سعد .

وولد ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان يربوعاً ، وكعباً .

منهم قيس بن عجوان بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد الذي قتل عمرو بن الأسلع المرادي(2) ومن ولده علي بن الغدير بن مضرس بن قيس بن عجوان الشاعر .

ومنهم الحارث بن مالك بن واقد بن رياح بن ثعلبة ، الذي قتل ابني السجفية القشيريين وبنو السجف من تيم ، ومنهم رواس بن مويلك أخوه الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له فرساً .

ومن ولده طارق بن عمرو بن عبد العزيز ، وكان أعلم الناس بغني وباهلة ، وقد لقيه ابن الكلبي ، والحكم بن جاهمة بن الحراق بن يربوع بن ثعلبة كان فارساً ، وشيطان بن جاهمة وهو فارس الحذواء ، وله يقول طفيل الغنوي :

لقد منّت الحذواء منّاً عليهم ... وشيطان إذ يدعوهم ويثوب

---

(2) قيس بن عجوان

جاء في أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول ، ص ١١٦٩

ومنهم قيس بن عجوان بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد ، قاتل عمرو بن الأسلع المرادي يوم فيف الريح حين اجتمعت بنو الحارث بن كعب ، وجعفي ، وزبيد ، وقبائل سعد العشيرة ، ومراد ، وهمدان ، ونهد فأغاروا على بني عامر ومعهم غني ، ففقئت عين عامر بن الطفيل ، وقال بعضهم : قتل عمرو بن الأسلع في يوم غير هذا ، والله أعلم .

(1) الطفيل الغنوي

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ١٥ ، ص ٣٤٩

قال ابن الكلبي : هو طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضُبَيْس بن خليف بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . . . .

=

= وطفيلٌ شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ، ويكنى أبا قُرّان ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس ، وهو من أوصف العرب للخيل . ـ ـ ـ وكان طفيل الغنوي يسمى ((طفيل الخيل)) لكثرة وصفه إياها . ـ ـ . كان أهل الجاهلية يسمون طفيلاً الغنوي ((المحبِّر)) لحسن وصفه الخيل .

سبب وقعته بطيء

عن الأصمعي وأبي عبيدة : أن رجلاً من غنيّ يقال له قيس الندامى وفد على بعض الملوك ، وكان قيس سيداً جواداً ، فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال : لأضعنّ تاجي على أكرم رجل من العرب ، فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء ، ونادمه مدة ، ثم أذن له في الإنصراف إلى بلده ، فلما قرب من بلاد طيء خرجوا إليه وهم لا يعرفونه ، فلقوه ريّان فقتلوه ، فلما علموا أنه قيس ندموا لأيادٍ ديه كانت فيهم ، فدفنوه وبنوا عليه بيتاً . ثم إن طفيلاً جمع جموعاً من قيس فأغار على طيء فاستاق من مواشيهم ما شاء ، وقتل منهم قتلى كثيرة ، وكانت هذه الوقعة بين القنان وشرقي سلمى فذلك قول طفيل في هذه القصيدة :

فذوقوا كما ذُقْنا غداةَ مُحَجَّرٍ ... من الغيظ في أكبادنا والتحوُّبِ

فبالقتل قتلٌ والسَّوامُ بمثله ... وبالشَّلِّ شلٌّ الغائط المتصوِّبِ

الطفيل يعين على قبيلتين من العرب

قال أبو عمرو الشيباني : كانت فزارة لقيت بني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب ، فأوقعت بهم وقعة عظيمة ، ثم أدركتهم غنيٌّ فاستنقذتهم ، فلما قتلت طيء قيس الندامى ، وقتلت بنو عبس هُرَيم بن سنان ابن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن كعب بن جِلّان بن غنم بن غنيّ ، وكان فارساً حسيباً قد ساد ورأس ، قتله ابن هِدْم العبسي طريد الملك ، فقال له الملك : كيف قتلته ؟ قال : ((حملت عليه في الكَبَّة ، وطعنته في الشَّسَّة ، حتى خرج الرمح من اللَّبَّة)) ـ الكَبَّة : بالفتح ، الحملة في الحرب والدفعة في القتال . الشَّسَّة : الأست ، واللبة : وسط الصدر والمنحر ـ وقُتل أسماء بن واقد بن رُخَيد بن رياح ابن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلّان ، وهو من النجوم ، وحصن بن يربوع بن طريف ، وأمهم جُندع بنت عمرو بن الأغرّ بن مالك بن سعد بن عوف ، فاستغاثت غني ببني أبي بكر وبني محارب فقعدوا عنهم ، فقال طفيل في ذلك يمنّ عليهم بما كان منهم في نصرتهم ، ويرثي القتلى :

تأوّبني همٌّ من الليل مُنْصِبُ ... وجاء من الأخبار ما لا أُكذِّبُ

تتابعْنَ حتى لم تكن ليَ ريبةٌ ... ولم يكُ عمّا خبَّروا مُتعقَّبُ

وكان هُرَيمٌ من سنانٍ خليفةً ... وحصنٍ ومن أسماءَ لمّا تغيَّبوا

وَعَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَارِسُ النَّاسِ يَوْمَ أُضَاخِي.

وَمِنْ بَنِي عَتْرِيفِ بْنِ سَعْدٍ سِعْرٌ، وَهُوَ سِعْرُ الْخُوقَةِ، أَرْضٌ كَانَ حَمَاهَا، وَالْمُشَمْعِلُّ بْنُ هَزْلَةَ بْنِ مُعَتِّبِ بْنِ أَحَبَّ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ عَتْرِيفٍ، وَهُوَ فَارِسُ حَرْقَةَ الَّذِي قَتَلَ الشَّرِيقِيَّ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ الرَّمْلَاءِ مِنْ شُعَبَى يَوْمَ يَقُودُهُمْ مُرَاقُ الشَّرِيقِيِّ، وَسِرْحَانُ بْنُ مُعَتِّبِ بْنِ أَحَبَّ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ عَتْرِيفٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَسَدِيُّ، وَمَرَّ بِمَكَانٍ مُكْلِئٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا يَمْنَعَنِي خَوْفُ سِرْحَانٍ أَنْ أَعْشِّيَ إِبِلِي اللَّيْلَةَ، فَرَعَاهَا، فَمَرَّ بِهِ سِرْحَانُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ هَزْلَةُ بْنُ مُعَتِّبٍ أَخُوهُ لِامْرَأَةِ الْأَسَدِيِّ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا نُصَيْحَةُ:

أَبْلِغْ نُصَيْحَةَ أَنَّ رَاعِيَ أَهْلِهَا ... سَقَطَ الْعَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانِ

سَقَطَ الْعَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَنَمِّرٍ ... لَمْ يُثْنِهِ خَوْفٌ مِنَ الْحَدَثَانِ

وَكَانَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ يُسَمَّى مُتَنَمِّرًا، كَذَلِكَ أَيْضًا، وَهُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ سُمِّيَ بِسْطَامًا.

وَمِنْ بَنِي صُرَيْمِ بْنِ سَعْدٍ شِهَابُ بْنُ سَبْعٍ، الَّذِي قَتَلَ خُوَيْلِدَ بْنَ نُفَيْلٍ الْمَازِنِيَّ يَوْمَ الْحَلَاءَةِ، وَجَابِرُ بْنُ الْخَشْخَاشِ الَّذِي قَتَلَ كِلَابًا التَّغْلِبِيَّ.

وَمِنْ بَنِي رَبَانِ بْنِ كَعْبٍ عُلَاثَةُ بْنُ وَهْبٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَعُصَيْمَةُ بْنُ وَهْبٍ الَّذِي أَسَرَ مَعْبَدَ ابْنَ زُرَارَةَ يَوْمَ رَحْرَحَانَ(١)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ، لَعَنَهُ اللَّهُ، كَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ عَقِبٍ:

وَعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا ... وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُذْكَرُ

وَغِيَاثُ بْنُ عَبْدٍ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَبْسٍ فَلَحِقَ بِهِمْ، فَهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مُلْعَقَةَ، وَهُوَ اسْمُ أُمِّهِمْ.

---

(١) يوم رحرحان

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج ٥، ص، ١٢٩

هرب الحارث بن ظالم ونبت به البلاد، فلجأ إلى معبد بن زرارة، وقد هلك زرارة، فأجاره، فقالت بنو تميم لمعبد: مالك آويت هذا المشؤوم الأنكد، وأغريت بنا الأسود؟ وخذلوه غير بني دماوية وبني عبد الله بن دارم، وفي ذلك يقول لقيط بن زرارة:

فأما نهشلٌ وبنو فُقَيْمٍ ... فلم يَصبِر لنا منهم صبور

قال: وبلغ الأحوص بن جعفر بن كلاب مكانُ الحارث بن ظالم عند معبد، فغزا معبدا، فالتقوا برحرحان فانهزمت بنو تميم وأُسر معبد بن زرارة، أسره عامر والطفيل، ابنا مالك بن جعفر بن كلاب، فوفد لقيطٌ =

فَوَلَدَ نُهَيْشَةُ بْنُ غَنْمِ بْنِ غَنِيٍّ عَمْراً وَهُوَ الرَّئِلُ، فَوَلَدَ عَمْرٌو كَعْباً.

فَوَلَدَ كَعْبٌ هِلالاً، وَمَالِكاً.

مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ كَانَ شَرِيفاً بِالكُوفَةِ، مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ زِيَادٍ، وَالعَلاءُ بْنُ المِنْهَالِ بْنِ العَلاءِ بْنِ قُطْبَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ غَضْبَانَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُهَيْشَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ غَنِيٍّ، كَانَ شَرِيفاً لَقِيَهُ ابْنُ الكَلْبِيِّ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَعَمْرٌو وَهُوَ أَبُو رِجَالِ بْنُ زِيَادِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ غَضْبَانَ وَلِيَ شُرَطَ الكُوفَةِ.

وَوَلَدَ جَعْدَةُ بْنُ غَنِيٍّ عَبْساً، وَسَعْداً، وَأُمُّهُمَا دُبَيْبَةُ بِنْتُ سَعْدِ مَنَاةَ بْنِ غَامِدٍ مِنَ الأَزْدِ، فَوَلَدَ سَعْدٌ ذُبْيَانَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَمْراً.

مِنْهُمْ هَادِمُ عَرْشِهِ يَزِيدُ سَرِيرَةٍ بِأَنْذَكْرِهِ، وَلَهُ حَدِيثٌ، وَسِنَانُ بْنُ عَبَّادٍ، الَّذِي أَخَذَ النُّعْمَانُ نَعَمَهُ.

وَوَلَدَ عَبْسُ بْنُ جَعْدَةَ عَامِراً، وَرِزَاحاً.

= ابن زرارة عليهم في فدائه، فقال لهما: لكما عندي مئتا بعير. فقالا: إيا أبا نهشل، أنت سيد الناس وأخوك معبد سيد مضر، فلا نقبل فيه الدية ملك، فأبى أن يزيدهم، وقال لهما: إن أبانا أوصانا أن لا نزيد أحداً في ديته على مئتي بعير. فقال معبد للقيط: لا تدعني يا لقيط، فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها أبدا. قال: صبراً أبا القعقاع، فأين وصاة أبينا ألا تؤكلوا العرب أنفسكم، ولا تزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم، فتذؤب بكم ذؤبان العرب. ورحل لقيط عن القوم، قال: فمنعوا معبداً الماء وضاروه حتى مات هزالا.

وقيل: أبى معبد أن يطعم شيئاً أو يشرب حتى مات هزالا، ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل:

قضينا الجون من عبس وكانت ... منية معبد فينا هزالا

وقال جرير:

وليلة وادي رحرحان فررتم ... فراراً ولم تلووا زفيف النعائم
تركتم أبا القعقاع في الغل مصفداً ... وأي أخ لم تسلموا في الأداهم

وقال:

وبرحرحان غداة كبل معبد ... نكحوا بناتكم بغير مهور

مِنْهُم سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ جاوانَ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ قُرْثانَ بْنِ جابِرِ بْنِ مالِكِ بْنِ عامِرِ بْنِ عَبْسٍ، وَهُوَ الشّاعِرُ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الحارِثِ بْنِ جاوانَ، كانَ مِنْ [illegible]ن الجَزِيرَةِ، وَأَبْلَى يَوْمَ عَيْنِ الوَرْدَةِ، وَهُوَ مَعَ أَهْلِ الشّامِ.

هَؤُلاءِ بَنُو غَنِيِّ بْنِ أَعْصُرَ.

وَهَؤُلاءِ أَعْصُرُ.

فَهَؤُلاءِ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ الحارِثَ، وَهُوَ عَدْوانُ، عَدا عَلَى أَخِيهِ فَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَفَهْمًا، أُمُّهُما جَدِيلَةُ بِنْتُ مُرِّ بْنِ أُدٍّ، وَعَدْوانُ يَقُولُونَ هِيَ جَدِيلَةُ بِنْتُ مُدْرِكَةَ بْنِ اليأسِ بْنِ مُضَرَ، فَوَلَدَ عَدْوانُ زَيْدًا، وَيَشْكُرَ، وَدَوْسًا، وَيُقالُ هُمْ دَوْسُ الَّذِينَ فِي الأَزْدِ.

فَوَلَدَ زَيْدٌ وابِشًا، وَغالِبًا، وَعامِرًا وَهُوَ عَيايَةُ، فَوَلَدَ وابِشُ الحارِثَ، وَعَبْسًا، وَكِنانَةَ، فَوَلَدَ الحارِثُ سَعْدًا، وَمُعاوِيَةَ، وَرَبِيعَةَ فِي الأَزْدِ عَلَى نَسَبٍ فِيهِم. وَوَلَدَ مُعاوِيَةُ نُمَيْرًا، وَعُرَيَّةَ.

فَوَلَدَ نُمَيْرٌ جابِرًا، وَرُؤْبَةَ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الحارِثِ بْنِ وابِشٍ خالِدًا.

وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو سَيّارَةَ، وَهُوَ عُمَيْلَةُ بْنُ الأَعْزَلِ بْنِ خالِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحارِثِ بْنِ وابِشٍ الَّذِي كانَ يَدْفَعُ بِالنّاسِ فِي المَوْسِمِ فِي الجاهِلِيَّةِ.

وَوَلَدَ عَبْسُ بْنُ وابِشٍ نَوْصًا، فَوَلَدَ نَوْصٌ ظالِمًا، وَكاهِلًا، وَعامِرًا، وَالوازِمَ، وَحَسِيلًا، وَأَحْمَرَ، وَالمُسْتَدِرَّ، وَهُمْ كُلُّهُمْ يُقالُ لَهُمُ الحِلامُ.

وَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ عَدْوانَ ناجًا، وَبَكْرًا، وَعِياذًا، فَوَلَدَ بَكْرٌ عَوْفًا، وَخارِجَةَ، وَيَثْبُعًا، وَهُمْ مَعَ ثُمالَةَ بِالحِجازِ، وَأُمُّهُما أُمُّ خارِجَةَ البَجَلِيَّةُ.

وَوَلَدَ عَوْفٌ عَدِيًّا، وَغاضِرَةَ، وَسُحَيْمًا، وَرَشَقَةَ رَهْطَ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ[1] وَيَحْيَى الَّذِي يَقُولُ:

أَبَى الأَقْوامُ إِلّا بُغْضَ قَيْسٍ قَدِيمًا أَبْغَضَ النّاسُ المُرِيبا

وَلَهُ حَدِيثٌ مَعَ الحَجّاجِ، وَقُتَيْبَةَ فِي قِصَّةِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ.

---

(١) يحيى بن يعمر

جاء في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت: ج ٦، ص ١٧٣

= أبو سليمان، وقيل أبو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري، كان تابعياً، لقي عبد الله ابن عمر، وعبد الله بن عباس، رضي الله عنهم، ولقي غيرهما، وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي وإسحاق ابن سويد العدوي، وهو أحد قراء البصرة، وعنه أخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة، وانتقل إلى خراسان، وتولى القضاء بمرو، وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي يقال إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث أبواباً، ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه، فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر المذكور، إذ كان عداده في بني ليث لأنه حليف لهم، وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم.

حكى عاصم بن أبي النجود المقرئ: أن الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه أن يحيى بن يعمر يقول: إن الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يحيى يومئذ بخراسان، فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم والي خراسان، أن ابعث إليّ بيحيى بن يعمر، فبعث به إليه، فقام بين يديه فقال: أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله لألقين الأكثر منك شعراً، أو لتخرجن من ذلك، قال: فهو أماني إن خرجت؟ قال: نعم، قال: فإن الله جل ثناؤه يقول: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا، وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ، وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ الآية (الأنعام: ٨٥) قال: وما بين عيسى وإبراهيم، أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه، فقال له الحجاج: ما أراك إلا قد خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قط. وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة، فلله دره، ما أحسن ما استخرج، وأدق ما استنبط! قال عاصم: ثم إن الحجاج قال له: أين ولدت؟ فقال: بالبصرة، قال: أين نشأت؟ قال: بخراسان، قال: فهذه العربية أنّى هي لك؟ قال: رزق، قال: خبرني عني هل ألحن؟ فسكت، فقال: أقسمت عليك، فقال: أما إذ سألتني أيها الأمير فإنك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع، قال: ذلك والله اللحن السيئ، قال: ثم كتب إلى قتيبة: إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام......

عن عثمان بن محصن قال: خطب أمير البصرة فقال: اتقوا الله فإنه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الأمير، فسألوا يحيى بن يعمر فقال: الهورات الضياع، يقول: من اتقى الله فليس عليه ضياع، قال القزاز في كتاب الجامع، الهورات المهالك، واحدها هورة، قال الراوي: فحدثنا بهذا الحديث الأصمعي فقال: هذا شيء لم أسمع به قط حتى كان الساعة منك، ثم قال: إن كلام العرب لواسع.

وَوَلَدَ عِيَاذُ بْنُ يَشْكُرَ عَمْراً، فَوَلَدَ عَمْرُو ظَرِباً، وَحَجْراً، وَصَباً، وَصُبْحَ فِي الأَزْدِ وَهُمْ فَاقَةُ، وَوَائِلَةَ وَرِئَاباً، وَمَالِكاً، وَمِلْكَانَ.

فَوَلَدَ ظَرِبُ عَامِراً(1) حَكَمَ العَرَبِ، وَثَعْلَبَةَ، وَسَعْداً، وَعَمْراً وَصَعْصَعَةَ، فَوَلَدَ سَعْدُ عَوْفاً الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بِالْكُوفَةِ بَنُو عَوْفٍ. رَهْطُ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ.

فَوَلَدَ عَوْفُ دُهْمَانَ، وَمَالِكاً وَكَثِيراً.

مِنْهُمْ العَوْفِيُّ القَاضِي وَاسْمُهُ الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ شَرْقِيٌّ: هُوَ جُنَادَةُ بْنُ دِينَارِ بْنِ عَوْفٍ، وَوَلَدُهُ لَا يَذْكُرُونَ دِينَاراً فِي نَسَبِهِمْ.

---

(1) عامر بن الظرب

جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية: ج ١، ص ٢٨

قال آخرون في قولهم «إن العصا قرعت لذي الحلم»: إن ذا الحلم هو عامر بن الظرب العدواني، وكان من حكماء العرب، لا تعدل بفهمه فهماً، ولا بحكمه حكماً، فلما طعن في السن أنكر من عقله شيئاً، فقال لبنيه: إنه قد كبرت سني وعرض لي سهو، فإذا رأيتموني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا، وقيل: كانت له جارية، يقال لها خصيلة، فقال لها: إذا أنا خولطت فاقرعي لي العصا، وأُتي عامر بخنثى ليحكم فيه، فلم يدر ما الحكم، فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء، فقالت خصيلة: ما شأنك؟ قد أتلفت مالك، فخبرها أنه لا يدري ما حكم الخنثى، فقالت: أتبعه مباله، قال الشعبي، فحدثني ابن عباس بها قال: فلما جاء الله بالإسلام صارت سنة فيه، والمثل يضرب لمن إذا نُبّه انتبه.

أول خُلْعٍ كان ثم أثبته الإسلام ما كان من عامر بن الظرب

جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق: ج ١، ص ٩٧

عن الشعبيّ قال: كان من حديث عامر بن الظرب أنه زوّج ابنته ابنَ أخيه عامر بن الحارث بن الظرب وقال لأمها حين أراد البناء بها، قولي لابنتك: لا تنزل بفلاة إلا ومعها ماء، وأن تستكثر من استعمال الماء، فإن الماء جعل للأعلى جلاء، وللأسفل نقاء، وإياك أن تملي إلى هواك ورأيك، فإنه لا رأي للمرأة، ولا تستكرهن زوجها على نفسه، ولا تمنعه عن شهوته، فإن الرضى في الإتيان عند اللذة، ولا تكثر مضاجعته، فإن الجسد إذا ملّ ملّ القلب. فلما دخلت الجارية عليه نفرت منه ولم تُرِدْه، فأتى ابن أخيه العم، فشكا إليه، فقال له: يا ابن أخي إنها - وإن كانت ابنتي - فإن نصيبك الأوفر، فاصدقني فإنه لا رأي لمكذوب، وإن صدقتني صدقتك، إن كنت نفّرتها فاحفظ عصاك عن بكرتك تسكن =

فَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ ظَرِبٍ ذُو الإِصْبَعِ الْعَدْوَانِيُّ[1]، وَهُوَ حُرْثَانُ بْنُ مُحَرِّثِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَبَابَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ظَرِبٍ.

وَوَلَدَ نَاجُ بْنُ يَشْكُرَ عَبْساً، وَرُهْماً، وَوَدّاً، وَعَمْراً، فَوَلَدَ عَمْرٌو وَائِلَةَ رَهْطَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، الَّذِي كَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَاسْمُهُ كُنْيَتُهُ، ابْنُ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْمَرَ بْنِ حَبِيبِ ابْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَاجٍ.

وَوَلَدَ رُهْمُ بْنُ نَاجٍ جَذِيمَةَ، وَعَلِيّاً، وَثَعْلَبَةَ، فَأُمُّ بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ رُهْمٍ كِنَّةُ الأَزْدِيَّةُ مِنْ ثُمَالَةَ، وَهُمْ مَعَ وَلَدِهَا الَّذِينَ وَلَدَتْ فِي ثَقِيفٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو كِنَّةَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ رُهْمٍ الدَّرْعَاءَ، وَالْحَارِثَ، وَعَوْفاً.

وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ رُهْمٍ سَعْداً، فَوَلَدَ سَعْدٌ عَمْراً، وَعَائِشاً، وَأَنَساً، وَعَدِيّاً.

فَوَلَدَ عَمْرٌو نَاجِعَ رَهْطَ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُرَيِّ بْنِ جَابِرِ بْنِ نَاجِعٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَعْبَدُ الطُّرُقِ، كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلاَّهُ الطُّرُقَ لِيَمْنَعَ الْمَرْءَ أَنْ يَأْتِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ نَاسِكاً يَرْوُونَ عَنْهُ الْحَدِيثَ وَكَانَ فَصِيحاً وَصَحِبَ بَعْدُ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ.

= وإن كانت نفرت عنك من غير تنفير منك، فذلك الداء الذي ليس له دواء، وإنْ لا يكن وفاق ففراق، وأجمل القبيح الطلاق، ولن تترك أهلك ومالك، وقد خلعتها منك، وأعطيتها مهرها، وهي فعلت ذلك بنفسها، فزعم العلماء أن ذلك أول خُلع كان - الخلع: بالضم: فراق الزوجة على مال مأخوذ، وخالعت المرأة زوجها: أي أرادته على طلاقها -.

(١) ذو الإصبع العدواني

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ٣، ص، ٨٩

هو حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر ابن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية، وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة.

عن الأصمعي قال: نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل - الأغرل الذي لم يختن - سوى من كان مختوناً لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا فقال ذو الإصبع

عَذِيرَ الحَيِّ مِن عَدْوا ... نَ كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ

بَغَى بعضُهُم بعضاً ... فلم يُبقوا على بعضِ

=

قصته مع بناته الأربع وقد أردن الزواج

عن محمد بن داود الهشامي قال: كان لذي الإصبع أربع بنات وكن يخطبن إليه فيعرض ذلك عليهن فيستحيين ولا يزوجهن، وكانت أمهن تقول: لو زوجتهن، فلا يفعل، قال: فخرج ليلة إلى مُتَحَدَّثٍ لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن: تعالَيْنَ نتمنى ولنَصْدُقْ، فقالت الكبرى:

أَلا ليتَ زوجي من أُناسٍ ذوي غِنىً　　حديثُ الشباب طيّبُ الريح والعِطرِ

طبيبٌ بأدواء النساء كأنه　　خليفةُ جانٍ لا ينام على وِتْرِ

فقلن لها: أنت تحبين رجلاً ليس من قومك. فقالت الثانية:

أَلا هل أراها ليلةً وضجيعُها　　أشمُّ كنصل السيف غيرُ مُبَلَّدِ

لَصُوقٌ بأكباد النساء وأصلُه　　إذا ما انتمى من سِرِّ أهلي ومَحْتِدي

فقلن لها: أنت تحبين رجلاً من قومك، فقالت الثالثة:

أَلا ليته يَمْلا الجِفانَ لِضَيْفِه　　له جَفْنَةٌ يشقى بها النِّيبُ والجُزُرُ

له حكمات الدهر من غير كبرة　　تَشِينُ ولا الفاني ولا الضَّرِعُ الغُمْرُ

فقلن لها: أنت تحبين رجلاً شريفاً. وقلن للصغرى: تمنَّي. فقالت: ما أريد شيئاً، قلن والله لا تَبْرَحِينَ حتى نعلم ما في نفسك، قالت: زوج من عود خير من قعود. فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن.

وصيته لابنه عند موته

قال أبو عمر: ولمّا احتضر ذو الإصبع دعا ابنه أسيداً فقال له: يا بنيّ، إن أباك قد فني وهو حيّ وعاش حتى سئم العيش، وإني موصيك بما إن حفظته بلغتَ في قومك ما بلغتُه، فاحفظ عني: أَلِن جانبَك لقومك يحبّوك، وتواضَعْ لهم يرفعوك، وابسُط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسوّدوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارَهم يكرمْك كبارُهم ويكبُرْ على مودّتك صغارُهم، واسمح بمالك، واحمِ حريمك، وأعزز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النّهضة في الصّريخ، فإن لك أجلاً لا يَعْدُوك، وصُنْ وجهك عن مسألة أحد شيئاً، فبذلك يتم سُؤدَدُك.

شعره في الكبر

قال أبو عمرو: ولأمامة ابنته يقول ذو الإصبع ورأته قد نهض فسقط وتوكّأ على العصا فبكت فقال:

جَزِعَتْ أُمامةُ أن مَشَيتُ على العصا　　وتذكّرتْ إذ نحن م الفِتْيانِ

فَلَقَبْلُ ما رام الإلهُ بكيده　　إرَماً وهذا الحيَّ مِنْ عَدْوانِ

بعد الحكومةِ والفضيلة والنُّهَى　　طافَ الزمانُ عليهمُ بأَوانِ

وَمِنْهُم المُدْلِجُ ، وَمَالِكٌ ، وَثَقَفٌ ، وَصَفْوَانُ بَنُو عَمْرٍو مِنْ بَنِي حُجْرِ بْنِ عَيَّاذِ بْنِ يَشْكُرَ ابْنِ عَدْوَانَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

هَؤُلَاءِ بَنُو عَدْوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ .

وَوَلَدَ فَهْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ قَيْنًا ، وَسَعْدًا ، وَعَائِذًا ، فَوَلَدَ قَيْنٌ عَمْرًا وَعَدِيًّا وَالحَارِثَ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ فَهْمٍ تَيْمًا بَطْنٌ ، وَطَرُودًا بَطْنٌ ، وَحَرْبًا ، فَوَلَدَ حَرْبٌ كَعْبًا فَوَلَدَ كَعْبٌ بَلْبَلَةَ ، وَعَدِيًّا ، وَخَلَاوَةَ .

مِنْ بَنِي طَرُودٍ أَعْشَى طَرُودٍ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ سَعْدٍ الحَارِثَ ، وَمَسَابًا ، وَحَرْبًا .

مِنْهُم تَأَبَّطَ شَرًّا[1] ، وَهُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَرْبِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمٍ الشَّاعِرُ قَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْثِيهِ :

نِعْمَ الفَتَى غَادَرْتُمْ بِرَهْوَانَ ... ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ

وَأَخُوهُ خَدَرٌ ، وَاسْمُهُ عَمْرٌو .

قَبَائِلُ فَهْمٍ عَنْ غَيْرِ الكَلْبِيِّ :

بَنُو جِنِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْنِ بْنِ فَهْمٍ ، بَنُو تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمٍ ، بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمٍ ، بَنُو رَغْبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمٍ ، بَنُو سُلَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمٍ ، بَنُو طَرُودِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمٍ ، بَنُو حَرْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَهْمٍ .

هَؤُلَاءِ بَنُو فَهْمِ بْنِ عَمْرٍو .

وَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ .

وَهَؤُلَاءِ بَنُو قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ .

---

(١) تأبط شراً

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ، ٢١ ص ، ١٢٧ وما بعدها .

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب بن حزن - وقيل حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار .

وأمه امرأة يقال لها أميمة ، يقال : إنها من بني القين بطن من فهم ، ولدت خمسة نفر : تأبط شراً =

= وريش بلغب ، وريش نسر ، وكعب جدر ، ولا بواكي له ، وقيل إنها ولدت سادساً اسمه عمرو.

وتأبط شراً لقب لُقِّب به ،.... وقيل بل قالت له أمه : كل إخوتك يأتيني بشيء إذا راح غيرك ، فقال لها سآتيك الليلة بشيء ، ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه ، فلما راح أتى بهن في جراب متأبطاً له ، فألقاه بين يديها ، ففتحته فتساعين في بيتها ، فوثبت ، وخرجت ، فقال لها نساء الحي : ماذا أتاك به ثابت؟ فقالت : أتاني بأفاعٍ في جراب ، قلن : وكيف حملها؟ قالت : تأبطها . قلن : لقد تأبط شراً ، فلزمه تأبط شراً .

كان من العدائين

عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، قال : نزلت على حيٍّ من فهم إخوة بني عدوان من قيس ، فسألتهم عن خبر تأبط شراً ، فقال لي بعضهم : وما سؤالك عنه ، أتريد أن تكون لصاً؟ قلت : لا ، ولكن أريد أن أعرف أخبار هؤلاء العدائين ، فأتحدث بها ، فقالوا : نحدثك بخبره : إن تأبط شراً كان أعدى ذي رجلين ، وذي ساقين وذي عينين ، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة ، فكان ينظر إلى الظباء ، فينتقي على نظره أسمنها ، ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه ، فيذبحه بسيفه ، ثم يشويه فيأكله .

يخونه نشاطه مع امرأة

قال حمزة : وأحب تأبط شراً جارية من قومه ، فطلبها زماناً لا يقدر عليها ، ثم لقيته ذات ليلة فأجابته وأرادها ، فعجز عنها ، فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فآنسته ، وهدأ ثم جعل يقول :

مالك من أيرٍ سُلِبْتَ الخلّه ... عجزت عن جارية رِفَلّه

تمشي إليك مشيةً خَوزَلَّه ... كمشية الأرخ تريد العلّه

- الأرخ : الأنثى من البقر التي لم تنتج . العلة تريد أن تُعل بعد النهل ، أي أنها رويت فمشيتها ثقيلة ، والعل : الشرب الثاني .

لو أنها راعية في ثُلّه ... تحمل قلعين لها قِبَلَّه

لصرت كالهراوة العُتُلّه

يتخذ من العسل مزلقاً على الجبل

كان تأبط شراً يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام ، وإن هذيلاً ذكرته فرصدوه لإبّان ذلك ، حتى إذا جاء هو وأصحابه تدلّى ، فدخل الغار ، وقد أغاروا عليهم فأنفروهم ، فسبقوهم ووقفوا على الغار ، فحركوا الحبل ، فأطلع تأبط شراً رأسه ، فقالوا : اصعد ، فقال : لا أراكم ، قالوا : بلى قد رأيتنا ، فقال : فعلام أصعد؟ أعلى الطلاقة أم الفداء؟ قالوا : لا شرط لك ، قال : فأراكم قاتليّ =

= وآكلي جَناي ، لا والله لا أفعل ، قال : وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعدّه للهرب ، فجعل يُسيل العسل من الغار ويُهريقه ، ثم عمد إلى الزق فشدّه على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح يتزلق عليه حتى خرج سليماً وفاتهم.

مصرعه على يد غلام دون المحتلم من هذيل

- .. - قال تأبط شرا : والله ما يَمَسَّنَّ رأسي غُسْل ولا دُهْن حتى أثأر بهم ، فخرج في نفر من قومه ، حتى عرض لهم بيتٌ من هذيل بين صُوى - جمع صوة ، وهي علامة يهتدى بها في الطريق ، أو ما غلظ وارتفع من الأرض - جبل ، فقال : اغنموا هذا البيت أولاً ، قالوا : لا والله ، ما لنا فيه أرب ، ولئن كانت فيه غنيمة ما نستطيع أن نسوقها ، فقال : إني أتفاءل أن أنزل ، ووقف ، وأتت به ضبع من يساره فكرهها وعاف - تطير من مرور الضبع عن يساره - على غير الذي رأى ، فقال : أبشري أُشْبِعك من القوم غدا فقال له أصحابه : ويحك انطلق ، فوالله ما نرى أن نقيم عليها ، قال : لا والله لا أريم حتى أصبح ، وأتت به ضَبُع عن يساره فقال : أُشبعك من القوم غداً . فقال أحد القوم : والله إني أرى هاتين غداً بك ، فقال : لا والله لا أريم حتى أصبح ، فبات ، حتى إذا كان في وجه الصبح ، وقد رأى أهل البيت وعَدَّتهم على النار ، وأبصر سواد غلام من القوم دون المُحْتَلم ، وغدوا على القوم ، فقتلوا شيخاً وعجوزاً ، وحازوا جاريتين وإبلا ، ثم قال تأبط شراً : إني رأيت معهم غلاماً ، فأين الغلام الذي كان معهم ؟ فأبصر أثره فاتبعه ، فقال له أصحابه : ويلك دعه فإنك لا تريد منه شيئاً ، فاتبعه واستتر الغلام بقتادة إلى جنب صخرة ، وأقبل تأبطَ يَقُصّه - يقتفي أثره - وفَوَّق الغلام سهماً حين رأى أنه لا يُنجيه شيء ، وأمهله حتى إذا دنا منه قفز قفزة ، فوثب على الصخرة ، وأرسل السهم فلم يسمع تأبط إلا الحبضة - الحبضة : نبضة السهم عند انطلاقه - فرفع رأسه فانتظم السهم قلبه ، وأقبل نحوه وهو يقول : لا بأس ، فقال الغلام : لا بأس ، والله لقد وضعتُه حيث تكره وغشيه تأبط بالسيف ، وجعل الغلام يلوذ بالقتادة ، ويضربها تأبط بحشاشته - الحشاشة : بقية الروح في الجريح أو المريض - فيأخذ ما أصابت الضَّربةُ منها ، حتى خلص إليه فقتله ، ثم نزل إلى أصحابه يجرّ رجله ، فلما رأوه وثبوا ، ولم يدروا ما أصابه ، فقالوا : مالك ؟ فلم ينطق ، ومات في أيديهم فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه سبع ولا طائر إلا مات ، فاحتَمَلَتْه هذيل ، فألقته في غار يقال له غارُ رُخمان ، فقالت ريطة أخته يومئذ متزوجة في بني الديل :

نعم الفتى غادرتم برُخمانْ ... ثابتُ بنُ جابرِ بن سفيان

- رخمان : بضم الراء كما في القاموس فقد ذكرها ، وأشار إلى أن تأبط شراً قتل فيها -

قَالَ: بَنَى ظَالِمُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بَيْتاً بِبِلَادِ غَطَفَانَ سَمَّاهُ بُسَّاً، وَأَخَذَ حَجَراً مِنَ الصَّفَا، وَحَجَراً مِنَ المَرْوَةِ، فَبَنَى عَلَيْهِ فَسَمَّاهُ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ، وَكَانَتْ تَعْبُدُهُ غَطَفَانُ وَمَنْ يَلِيهَا، فَأَغَارَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ عَلَى بِلَادِ غَطَفَانَ فَهَدَمَ البَيْتَ وَمَا حَوْلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ وَافَقَ الإِسْلَامَ إِلَّا مَا صَنَعَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ.

وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ:

ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ فِي دَارِ بُرْنٍ ... تُرَجِّي نَائِلاً عِنْدَ الوَلِيدِ
فَلَا تُرْجِي النَّجَاحَ بِدَارِ بَرْنٍ ... وَلَكِنْ إِنْ نَجَوْتِ فَلَا تَعُودِي
فَإِنْ زَهِدَ الوَلِيدُ كَمَا زَعَمْتُمْ ... فَمَا وَرِثَ الزَّهَادَةَ مِنْ بَعِيدِ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: أَمِنَّا أَمْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِنَّا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ.

قَالَ هِشَامٌ: لَيْسَ فِي العَرَبِ أَنْحَلُ مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَبَنِي عَبْسٍ.

قَالَ: دَخَلَ مَسْعُودُ بْنُ بِشْرِ بْنِ فِرَاشٍ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بِخُرَاسَانَ وَمَعَهُ الحُضَيْنُ ابْنُ المُنْذِرِ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُعْتَمٌّ بِعِمَامَةٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْعُودٌ: مَنْ هَذِهِ العَجُوزُ المُعْتَمَّةُ عِنْدَ الأَمِيرِ؟ فَقَالَ: بَخٍ هَذَا حُضَيْنُ بْنُ المُنْذِرِ، فَقَالَ حُضَيْنٌ: مَنْ هَذَا أَيُّهَا الأَمِيرُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَسْعُودُ بْنُ فِرَاشٍ العَبْسِيُّ، فَقَالَ حُضَيْنٌ: أَنَا وَاللَّهِ مِمَّنْ لَمْ يَسُدْ قَوْمَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ وَلَا فِي الإِسْلَامِ امْرَأَةٌ تَغُجُّ بِرِيلِهَا أُمُّ الوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ، قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ ابْنُ فِرَاشٍ.

قَالَ: بَلَغَ الحَجَّاجَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ يَقُولُ إِنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَتَبَ إِلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ، فَدَعَاهُ قُتَيْبَةُ فِي اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحَجَّاجَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أُوَجِّهَكَ إِلَيْهِ، وَقَلَّ مَا كَتَبَ فِي رَجُلٍ بِمِثْلِ هَذَا الكِتَابِ إِلَّا قَتَلَهُ، فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي فَلَا أَرَيَنَّكَ. قَالَ: لَا بَلْ احْمِلْنِي إِلَيْهِ، قَالَ قُتَيْبَةُ: إِنَّهُ قَاتِلُكَ إِذاً، قَالَ: احْمِلْنِي إِلَيْهِ. فَحَمَلَهُ عَلَى البَرِيدِ، فَلَمَّا صَارَ بِبَابِ الحَجَّاجِ، أُخْبِرَ الحَجَّاجُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ بِالبَابِ، فَدَعَا بِمُصْحَفٍ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فَقَالَ: أَنْتَ القَائِلُ إِنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الحَجَّاجُ: لَتُخْرِجَنَّهُ مِنْ هَذَا المُصْحَفِ، أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: فَتَصَفَّحَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي المُصْحَفِ حَتَّى بَلَغَ «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي أَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَهُ وَلَا أَبَ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ بِنْتٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، الحَقْ بِعَمَلِكَ، فَرَدَّهُ إِلَى خُرَاسَانَ.

سَعْدُ مَنَاةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَعْصُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، أُمُّهُ بَاهِلَةُ بِنْتُ صَعْبِ ابْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.

وَأَوْدُ بَطْنٌ، وَجَاوَةُ بَطْنٌ، ابْنَا مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصُرَ، وَأُمُّهُمَا بَاهِلَةُ.

ووائل بن معن بطن، ومزاحم بن مَعْنٍ أَبُو سَيَّارٍ بَطْنٌ، وَزَيْدُ بْنُ مَعْنٍ أَبُو خَنَانٍ، وَالْحَارِثُ ابْنُ مَعْنٍ أَبُو لَيْلَى، وَحَرْبُ بْنُ مَعْنٍ، وَوَهْبِيَّةُ بْنُ مَعْنٍ، وَعَمْرُو بْنُ مَعْنٍ، أُمُّهُمْ أَرْنَبُ بِنْتُ شَمْخِ بْنِ فَزَارَةَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ مَعْنٍ بَطْنٌ، وَقَعْنَبُ بْنُ مَعْنٍ، أُمُّهُمَا سَوْدَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، فَحَضَنَتْهُمْ كُلَّهُمْ بَاهِلَةُ، فَسُمُّوا جَمِيعًا بَاهِلَةَ.

وَمِنْهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ بَطْنٌ، وَأَصْمَعُ بْنُ مُظَهِّرِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ أَعْيَا بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ بَطْنٌ، وَعَلْقَمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْنٍ بَطْنٌ.

⁂

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، حَسْبِيَ اللهُ وَحْدَهُ

جَمْهَرَةُ نَسَبِ رَبِيعَةَ بْنِ

نِزَارٍ رِوَايَةُ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الكَلْبِيِّ قَالَ :

وَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ أَسَداً ، وَضُبَيْعَةَ وَفِيهِمْ كَانَ البَيْتُ ، وَعَمْراً وَعَلِيًّا دَرَجَ ، وَأَكْلُبَ دَخَلَ فِي خَثْعَمٍ ، وَهُمْ رَهْطُ أَنَسِ بْنِ مُدْرِكٍ الشَّاعِرِ ، وَكِلَابَ بْنَ رَبِيعَةَ دَرَجَ ، وَمَكْلَبَةَ دَرَجَ ، وَأُمَيًّا دَرَجَ ، وَعَائِشَةَ وَهُمْ بِاليَمَنِ ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ الأَشْيَعِ بِنْتُ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . فَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ رَبِيعَةَ جَدِيلَةَ ، وَأُمُّهُ بَرِيرَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَعَمْرَو بْنَ أَسَدٍ وَهُوَ عَنَزَةُ ، وَعُمَيْرَةَ ، فَدَخَلَتْ عُمَيْرَةُ فِي عَبْدِ القَيْسِ ، وَأُمُّهُمَا دُبْرُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ .

فَوَلَدَ جَدِيلَةُ بْنُ أَسَدٍ دُعْمِيًّا ، وَجَدِيًّا ، دَخَلَ فِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَحُدَّانَ بْنَ جَدِيلَةَ دَخَلُوا فِي بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جُشَمَ وَفِي النَّمِرِ وَفِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ . فَوَلَدَ دُعْمِيُّ بْنُ جَدِيلَةَ أَفْصَى ، وَأَشْيَبَ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادِ بْنِ نِزَارٍ .

فَوَلَدَ أَفْصَى بْنُ دُعْمِيٍّ هِنْباً ، وَلُكَيْزاً ، وَشَنّاً لَا عَقِبَ لَهُمَا ، وَعَبْدَ القَيْسِ ، وَجُشَمَ فَدَخَلَ جُشَمُ فِي عَبْدِ القَيْسِ ، وَنَاشِمَ بْنَ أَفْصَى دَخَلُوا فِي بَنِي زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ لَا يَزِيدُونَ عَلَى أَرْبَعَةٍ مُذْ كَانُوا ، إِذَا وُلِدَ مَوْلُودٌ مَاتَ وَاحِدٌ ، وَأُمُّهُمْ مُلَيْكَةُ بِنْتُ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ .

جاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول : ص، ١٤٠

أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن خثعم بن أنمار بن أراش يقال: إنه ابن ربيعة بن نزار، وإن منهم أنس بن مدرك بن كعيب وتمم نسبه. وفي جمهرة اللغة في خثعم وهو أبو سفيان وقد رأس وساد خثعم وقال أنس هذا أبياتاً منها :

فإلّا يكن عمّي شهر وناهس — فإني امرؤ عمّاي بكر وتغلب

كأنه يعني شهران من خثعم ، وقوله ابن خلف بن خثعم هنا في الجمهرة خلف ، وسيأتي في بني مرة بن ذهل ابن شيبان جندب بن مرة يقال: إنه جندب بن جدان بن جديلة وفي كتاب مقاتل الفرسان : خراش قال دخل جندب بن جدان بن جديلة بن أسد بن ربيعة في بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب ، لعل المراد دخل بنو جندب . هذا الذي ذكره عن ناشم حكى مثله عن بني جساس بن عمرو بن جوية بن لوذان أنهم أربعة كلما ولد مولود مات رجل وقال عن بني حميس بن اد بن طابخة أنهم كانوا مع أبرهة الأشرم يوم الفيل فهلكوا =

فَوَلَدَ هِنْبُ بْنُ أَفْصَى قَاسِطاً، وَذُهْناً، وَأُمُّهُمَا النَّوارُ بِنْتُ قَاسِطِ بْنِ نِهَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ. فَوَلَدَ قَاسِطُ بْنُ هِنْبٍ وَائِلاً، وَمُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ مُعَاوِيَةُ فِي عَامِلَةَ.

مِنْهُمُ ابْنُ الرِّقَاعِ فِيمَا يُقَالُ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَعَامِرُ بْنُ قَاسِطٍ وَهُوَ عُفَيْلَةُ، وَهُوَ مَعَ بَنِي تَغْلِبَ وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَاسِطٍ دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ القَيْنِ بْنِ أَهْوَدَ بْنِ بَهْرَاءَ، وَالنَّمِرُ بْنُ قَاسِطٍ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ قَسِيٍّ وَهُوَ ثَقِيفُ بْنُ مُنَبِّهٍ.

فَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ قَاسِطٍ بَكْراً، وَدِثَاراً وَهُوَ تَغْلِبُ، وَالحَارِثَ بْنَ وَائِلٍ دَخَلَ فِي بَنِي عَائِشِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ.

قَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: حَدَّثَنَا خِرَاشٌ، قَالَ سَمِعْتُ أَشْيَاخاً لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَقُولُونَ: خَرَجَ وَائِلُ بْنُ قَاسِطٍ وَامْرَأَتُهُ تَمْخَضُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرَى شَيْئاً يُسَمِّي بِهِ، فَإِذَا هُوَ بِبَكْرٍ قَدْ أَشْرَفَ فَرَجَعَ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ بَكْراً، ثُمَّ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى وَهِيَ تَمْخَضُ فَإِذَا هُوَ بِعَنْزٍ مِنَ الظِّبَاءِ، فَرَجَعَ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ عَنْزاً، ثُمَّ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِذَا هُوَ بِشُنْحُبٍ قَدْ ارْتَفَعَ لَهُ، فَرَجَعَ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ شُنْحُباً، ثُمَّ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرَى شَيْئاً، فَغَلَبَهُ فَرَجَعَ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ تَغْلِبَ.

قَالَ: عَنْزٌ مَعَ خَثْعَمَ حَيْثُ كَانُوا، حُلَفَاءُ لَهُمْ، قَالَ: وَفِي الكُوفَةِ دَرْبٌ يُقَالُ لَهُ دَرْبُ العَنْزِيِّينَ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الدَّرْبِ أَحَدٌ وَهُوَ إِلَى جَنْبِ خَثْعَمَ، وَهُمْ بِالسَّرَاةِ مَعَ خَثْعَمَ حَيْثُ كَانُوا، وَكَذَلِكَ هُمْ بِفِلَسْطِينَ مَعَ خَثْعَمَ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الَّذِي شَهِدَ بَدْراً، حَلِيفُ الخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ مِنْ عَنْزٍ.

فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَلِيّاً، وَيَشْكُرَ، وَبَدَناً، فَدَخَلَ بَدَنٌ فِي بَنِي يَشْكُرَ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ تَمِيمٍ.

فَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ صَعْباً، وَذُهْلاً، وَشَيْبَاناً، وَخَالِداً، دَرَجُوا، غَيْرَ صَعْبٍ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

= ونجا سبعون فيهم لا يزيدون، بل كلما ولد مولود مات رجل،

في حاشية نسخة ياقوت وقال غير ابن الكلبي: وعمرو بن هنب، ومن ولد عمرو بن هنب هذا عتيب بن عمرو ابن هنب، وكان أغار عليهم بعض الملوك فسباهم، فكانوا يقولون إذا كبر أولادنا فينسونا، فلم يزالوا على ذلك حتى هلكوا، فضربتهم العرب مثلاً قال:

ترجيها وقد وقعت بقر   كما ترجوا أصاغرها عتيب

وقال الجوهري: هم حيّ من اليمن، وعزا إلى ابن الكلبي أنه قال: إنهم عتيب بن أسلم بن مالك ابن شنوءة بن تديل، ولا أعرف هذا في كتابه هذا، ولعله نقله من غيره من كتبه.

فَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ عَلِيٍّ عُكَابَةَ، وَلُجَيْماً، وَمُعَاوِيَةَ دَرَجَ، وَالشَّاهِدَ دَرَجَ، وَنَجْماً دَرَجَ، وَعَمْراً دَرَجَ، وَأُمُّهُم رَقَاشُ بِنْتُ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَمَالِكَ بْنَ صَعْبٍ.

مِنْهُمُ الفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ وَهُوَ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زِمَّانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبٍ.

فَوَلَدَ عُكَابَةُ بْنُ صَعْبٍ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ الحِصْنُ، وَقَيْسَ بْنَ عُكَابَةَ بَطْنٌ وَهُمْ مَعَ بَنِي ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَعَامِرَ بْنَ عُكَابَةَ دَرَجَ، وَأُمُّهُمُ المَنَاةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ. فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عُكَابَةَ مَالِكاً، وَالحَارِثَ، وَعَمْراً.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ثَعْلَبَةَ، وَجُشَمَ، وَغَنْماً، وَزُهَيْراً، وَعَوْفاً، وَأُسَامَةَ،

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُكَابَةَ شَيْبَانَ، وَذُهْلاً، وَقَيْساً، وَالحَارِثَ، فَدَخَلَ الحَارِثُ فِي بَنِي أَنْمَارِ بْنِ دُبِّ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَأُمُّهُم رَقَاشُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ العَتِيكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ، وَهِيَ البَرْشَاءُ.

قَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ البَرْشَاءَ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ضَرَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ جُلِّ ابْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ كَلَامٌ وَهُمَا يَصْطَلِيَانِ فَحَثَتْ أَسْمَاءُ عَلَى رَقَاشِ فَأَصَابَهَا بَرَشٌ، وَعَضَّتِ البَرْشَاءُ يَدَ أَسْمَاءَ فَجَذَمَتْهَا فَسُمِّيَتِ الجَذْمَاءَ،

وَعَائِذَ بْنَ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ تَيْمُ اللَّهِ، أُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَهِيَ الجَذْمَاءُ بِنْتُ جُلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أُدٍّ، وَكَانَ شَرْقِيُّ ابْنُ القُطَامِيِّ يَقُولُ: هِيَ الجَذْمَاءُ بِنْتُ عَبْلَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ مُبَشِّرِ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ أَسَدٍ، قَالَ هِشَامٌ: وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ بَاطِلٌ لَا يُعْرَفُ، وَالقَوْلُ هُوَ الأَوَّلُ، وَيُقَالُ إِنَّ تَيْمَ اللَّهِ هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَحَنْظَلَةُ هُوَ تَيْمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُم كَانُوا فِي نُجْعَةٍ، وَكَانَتْ أُمَّاهُمَا أُخْتَيْنِ، أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارُ، وَأُمُّ تَيْمِ اللَّهِ أَسْمَاءُ الجَذْمَاءُ، فَوَقَعَتْ نَفْرَةٌ، فَقَالَتْ هَذِهِ لِهَذِهِ: أَعْطِينِي وَلَدَكِ وَأَخَذَتْ هَذِهِ وَلَدَ هَذِهِ، وَقَدْ قَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَتَيْمُ اللَّهِ أَبْدَلَنِيهِ رَبِّي ... بِحَنْظَلَةَ الَّذِي أَحْيَا تَمِيمَا

---

(١) الفند الزماني

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب: ج ٤، ص ٩٢

الفِنْدُ: لقبٌ غلب عليه، شُبّه بالفند من الجبل، وهو القطعة العظيمة، لعظم خلقته.

واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمّان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين، وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المئة سنة =

= فأبلى بلاء حسنا

عن العباس بن هشام عن أبيه قال: أرسلت بنو شيبان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجدونهم فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلا، وأرسلوا إليهم: إنا قد أرسلنا إليكم ألف رجل.

وقال ابن الكلبي: لما كان يوم التحالق - حرب البسوس) أقبل الفند الزماني إلى بني شيبان، وهو شيخ قد جاوز مئة سنة، ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الإنس، فكشفت إحداهما عنها وتجردت، وجعلت تصيح ببني شيبان ومن معهم من بني بكر.

وَعَا وَعَا وَعَا وَعَا — بالعين وبالغين: الأصوات في الحرب -
حَرَّ الجِوادُ والتظى
ومُلِئَت منه الرُّبى
يا حَبَّذا يا حَبَّذا
المُلْحِقُونَ بالضُّحى

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول:

إن تُقْبِلُوا نُعانِقْ ... ونَفْرِشِ النَّمارِقْ
أو تُدْبِرُوا نُفارِقْ ... فِراقَ غيرِ وامِقْ

...... ولحق الفند الزماني رجلا من بني تغلب يقال له: مالك بن عوف، قد طعن صبيا من صبيان بكر بن وائل، فهو في رأس قناته وهو يقول:

يا ويس أم الفرخ، فطعنه الفند، وهو وراءه ردف، فأنفذهما جميعا وجعل يقول:

أيا طعنةَ ما شيخٍ ... كبيرٍ يَفَنٍ بالي
تفتَّيتُ بها إذ كـ ... ـرِهَ الشِّكَّةَ أمثالي
تُقِيمُ المأتمَ الأعلى ... على جُهدٍ وإعوالِ
كجيبِ الدِّفنسِ الوَرْهَا ... ءِ رِيعَتْ بعد إجفالِ

- الدفنس: المرأة الحمقاء -

- ويلقب الفند الزماني: عديد الألف -

ومالك بن ثعلبة وهو أتيد، وضنة بن ثعلبة، وأمهما فاطمة بنت طابخة، وهو عامر بن الثعلب بن وبرة من قضاعة. فأما أتيد فإنهم دخلوا في بني هند من بني شيبان، وأما ضنة فإنهم دخلوا في بني عذرة بن سعد بن زيد من قضاعة، فقالوا: هو ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم، وهو عبد يقال له هذيم حضن سعداً فغلب عليه، فقال رجل من بني أتيد في ذلك:

تظاهرت البطون على أتيد ... ألا لله من ظلم الأتيد

كفى حزناً ثوائي وسط هند ... وضنة في بني سعد بن زيد[1]

جمهرة نسب شيبان

فولد شيبان بن ثعلبة ذهلاً، وأمه رقاش بنت صبي بن وائل بن حشد ابن مالك بن كعب بن القين بن قضاعة، وتيم بن شيبان، وثعلبة بن شيبان، وعوفاً وهم بنو شقاقة، وهم في بني ثعلبة بن شيبان، وعمراً درج، وأمهم رهم بنت قيس بن عكابة، وكان فراس يقول: رهم أم بني شيبان. فولد ذهل بن شيبان محلماً، ومرة، وأبا ربيعة والحارث، وأمهم رقاش بنت عمرو بن عبد بن حشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وعبد غنم بن ذهل، وعوفاً، وضبيعا، وشيبان، فبنو شيبان بن ذهل بحران، وأمهم البورته بنت هنيسة بن ثعلبة بن غنم بن حبيب من بني يشكر، وعمرو بن ذهل وهو جذرة وقيساً ودريداً، وعبيداً درجوا غير جذرة، وأمهم ريطة بنت دريد من بني وائل بن سعد بن زيد من قضاعة.

فولد أبو ربيعة بن ذهل عمراً وهو المزدلف سمي المزدلف يوم تحلاق اللمم وهو يوم قضة أو يوم أغار ابن الهبولة[2] السليحي على عسكر آكل المرار، فجعل عمرو يرمي برمحه وهو يقول: ازدلفوا قدر رمحي هذا، فسمي المزدلف، وأمه هند وهي صائدة النعام بنت عامر بن مالك بن تيم الله ابن ثعلبة، وأمها الحرام بنت ضبيعة بن ثعلبة، وأمها رهم بنت عبد غنم بن عامر بن جشم بن كنانة بن يشكر، وعبد الله بن أبي ربيعة وأمه المصفقة، كانت تصفق ثيابها وهي مارية بنت عامر أخت صائدة النعام، والحارث بن أبي ربيعة، وأمه أرنب بنت ثعلبة بن شيبان

---

(١) جاء في الأصل "وضنة" "وسط" "في بني سعد بن زيد" وجاء في مخطوط المختصر من دون وسط وهو الصحيح.

(٢) يوم أغار ابن الهبولة السليحي

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت: ج، ١ ص، ٢٠١

= إن زياد بن الهبولة ملك الشام، وكان من سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة أغار على حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي ملك عرب بنجد ونواحي العراق - وهو يلقب آكل المرار - وكان حجر قد أغار في كندة وربيعة على البحرين، فبلغ زياداً خبرهم فسار إلى أهل حجر وربيعة وأموالهم وهم خلوف ورجالهم في غزاتهم المذكورة، فأخذ الحريم والأموال وسبى منهم هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية، وسمع حجر وكندة وربيعة بغارة زياد فعادوا عن غزوهم في طلب ابن الهبولة، ومع حجر أشراف ربيعة، عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وغيرهما، فأدركوا زياداً بالبردان دون عين أباغ، وقد أمن الطلب، فنزل حجر في سفح جبل، ونزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر دون الجبل بالصحصحان على ماء يقال له: حفير، فتعجل عوف بن محلم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وقالا لحجر: إنا متعجلان إلى زياد لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا، فسارا إليه، وكان بينه وبين عوف إخاء، فدخل عليه، وقال له: يا خير الفتيان اردد عليّ امرأتي أمامة. فردها عليه وهي حامل فولدت له بنتاً أراد عوف أن يئدها فاستوهبها منه عمرو بن أبي ربيعة وقال: لعلها تلد أناساً فسميت أم أناس، فتزوجها الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار، فولدت عمراً ويعرف بابن أم أناس. ثم أن عمرو بن أبي ربيعة قال لزياد: يا خير الفتيان اردد عليّ ما أخذت من إبلي، فردها عليه وفيها فحلها، فنازعه الفحل إلى الإبل فصرعه عمرو، فقال له زياد: يا عمرو لو صرعتم يا بني شيبان الرجال، كما تصرعون الإبل لكنتم أنتم أنتم! فقال له عمرو: لقد أعطيت قليلاً وسميت جليلاً، وجررت على نفسك ويلاً طويلاً، ولتجدن منه، ولا والله لا أبرح حتى أروي سناني من دمك ثم ركض فرسه حتى صار إلى حجر فلم يوضح له الخبر، فأرسل سدوس بن شيبان بن ذهل، وصليع بن عبد غنم يتجسسان له الخبر ويعلمان علم العسكر، فخرجا حتى هجما على عسكره ليلاً وقد قسم الغنيمة، وجيء بالشمع فأطعم الناس تمراً وسمناً، فلما أكل الناس نادى: من جاء بحزمة حطب فله قدرة تمر، فجاء سدوس وصليع بحطب، وأخذا قدرتين من تمر، وجلسا قريباً من قبته، ثم انصرف صليع إلى حجر فأخبره بعسكر زياد وأراه التمر، وأما سدوس فقال: لا أبرح حتى آتيه بأمر جلي، وجلس مع القوم يستمع ما يقولون، وهند امرأة حجر خلف زياد فقالت لزياد: إن هذا التمر أهدي إلى حجر من هجر والسمن من دومة الجندل، ثم تفرق أصحاب زياد عنه، فضرب سدوس يده إلى جليس له، وقال له: من أنت؟ مخافة أن يستنكره الرجل، فقال: أنا فلان بن فلان، ودنا سدوس من قبة زياد بحيث يسمع كلامه، ودنا زياد من امرأة حجر فقبلها وداعبها، وقال لها: ما ظنك الآن بحجر؟ فقالت: ما هو ظن ولكنه يقين، إنه والله لن يدع طلبك حتى تعاين القصور الحمر يعني قصور الشام، وكأني به في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه، وهو شديد الكلب، تزبد شفتاه كأنه بعير أكل مراراً فالنجاء فالنجاء! فإن وراءك طالباً حثيثاً، وجمعاً كثيفاً، وكيداً متيناً، ورأياً صليباً، فرفع يده فلطمها، ثم قال لها: ما قلت هذا إلا =

= من عجبك به وحبك له، فقالت: والله ما أبغضت أحداً بغضي له، ولا رأيت رجلاً أحزم منه نائماً ومستيقظاً، إن كان لتنام عيناه فبعض أعضائه مستيقظ، وكان إذا أراد النوم أمرني أن أجعل عنده عساً من لبن، فبينا هو ذات ليلة نائم وأنا قريب منه أنظر إليه إذ أقبل أسود سالخ إلى رأسه فنحى رأسه فمال إلى يده فقبضها، فمال إلى رجله فقبضها، فمال إلى العس فشربه ثم مجه، فقلت يستيقظ فيشربه فيموت فأستريح منه، فانتبه من نومه فقال: عليّ بالإناء، فناولته فشمه ثم ألقاه فهريق فقال: أين ذهب الأسود؟ فقلت: ما رأيته، فقال: كذبت والله. وذلك كله يسمعه سدوس، فسار حتى أتى حجراً فلما دخل عليه قال:

أتاك المرجفون بأمر غيب ... على دهش وجئتك باليقين
فمن يك قد أتاك بأمر لبس ... فقد آتي بأمر مستبين

ثم قص عليه ما سمع، فجعل حجر يعبث بالمرار ويأكل منه غضباً وأسفاً ولا يشعر أنه يأكله من شدة الغضب، فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فسمي يومئذ آكل المرار، والمرار نبت شديد المرارة لا تأكله دابة إلا قتلها، ثم أمر حجر في الناس وركب وسار إلى زياد فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم زياد وأهل الشام وقتلوا قتلاً ذريعاً، واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي، وعرف سدوس زياداً فحمل عليه فاعتنقه وصرعه وأخذه أسيراً، فلما رآه عمرو بن ربيعة حسده فطعن زياداً فقتله، فغضب سدوس وقال: قتلت أسيري وديته دية ملك، فتحاكما إلى حجر، فحكم على عمرو وقومه لسدوس بدية ملك، وأعانهم من ماله، وأخذ حجر زوجته هنداً فربطها بين فرسين ثم ركضهما حتى قطعاها، ويقال بل أحرقها، وقال فيها:

إن من غره النساء بشيء ... بعد هند لجاهل مغرور
حلوة العين والحديث ومرّ ... كل شيء أجن منها الضمير
كل أنثى وإن بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعور

ثم عاد إلى الحيرة، قلت: هكذا قال بعض العلماء، أن زياد بن هبولة السليحي ملك الشام غزا حجراً، وهذا غير صحيح لأن ملوك سليح كانوا بأطراف الشام مما يلي البرية من فلسطين إلى قنسرين والبلاد للروم، ومنهم أخذت غسان هذه البلاد، وكلهم كانوا عمالاً لملوك الروم كما كان ملوك الحيرة عمالاً لملوك الفرس على البر والعرب، ولم يكن سليح ولا غسان مستقلين بملك الشام ولا بشبر واحد على سبيل التفرد والاستقلال وقولهم ملك الشام غير صحيح، وزياد بن هبولة السليحي ملك مشارف الشام أقدم من حجر آكل المرار بزمان طويل، لأن حجراً هو جد الحارث بن عمرو بن حجر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق أيام قباذ أبي أنوشروان، وبين ملك قباذ والهجرة نحو مئة وثلاثين سنة، وقد ملكت غسان أطراف الشام بعد سليح ست مئة سنة، وقيل =

وَزُهَارُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَأُمُّهُ عَلَّةٌ تَعْنِي مِنَ العَلَّاتِ وَلَيْسَ بِاسْمِهَا.

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ عَوَانَةُ بْنُ الحَكَمِ: جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ حَالِهِم وَعُدَّتِهِم فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَقُوا حُمْرَ الحَمَالِيقِ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ لَهَزَمُوهُم.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَامِرًا، وَهُوَ الخَصِيبُ، وَأُمُّهُ قَطَامُ بِنْتُ جُرَيِّ بْنِ عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الخَصِيبَ لِسَخَائِهِ، وَقَدْ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ لِلحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِرٍ:

تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ خَصِيبُ

يَسْخَى.

وَكَعْبَ بْنَ عَمْرٍو، وَأُمُّهُ أُمُّ أُبَيٍّ بِنْتُ الأَسْعَدِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِجْلِ بْنِ لُجَيْمٍ، وَحَارِثَةَ بْنَ عَمْرٍو، وَهُوَ ذُو التَّاجِ، كَانَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ أُوَارَةَ[1]، يَوْمَ قَاتَلَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ المُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ، وَخُنَيْسَ بْنَ عَمْرٍو، وَأُمُّهُمَا أُمَامَةُ بِنْتُ كِسْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، بِهَا يُعْرَفُونَ يُقَالُ لَهُم بَنُو أُمَامَةَ، وَأُخْتُهَا لِأُمِّهَا أُمُّ أُنَاسٍ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلٍ، فَوَلَدَتْ أُمُّ أُنَاسٍ الحَارِثَ المَلِكَ بْنَ عَمْرٍو آكِلَ المُرَارِ، وَعَوْفَ بْنَ عَمْرٍو، وَأُمُّهُ أَرْنَبُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ فَلَهَا عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ

= خمس مئة سنة، وأقل ما سمعت فيه ثلاث مئة سنة وست عشرة سنة، وكانوا بعد سليح ولم يكن زياد آخر ملوك سليح فتزيد المدة زيادة أخرى، وهذا تفاوت كثير فكيف يستقيم أن يكون ابن هبولة الملك أيام حجر حتى يغير عليه؟ ......

(١) يوم أُوارة

جاء في المصدر السابق، ص ١ ٢٢٤

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل، وكان سببه أن تغلب لما أخرجت سلمة ابن الحارث عنها، التجأ إلى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفاً، فلما صار عند بكر أذعنت له وحشدت عليه وقالوا لا يملكنا غيرك، فبعث إليهم المنذر يدعوهم إلى طاعته، فأبوا ذلك، فحلف المنذر ليسيرن إليهم فإن ظفر بهم فليذبحنهم على قلة جبل أوارة حتى يبلغ الدم الحضيض، وسار إليهم في جموعه فالتقوا بأوارة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر، وأسر يزيد بن شرحبيل الكندي، فأمر المنذر بقتله فقتل، وقتل في المعركة بشر كثير، وأسر المنذر من بكر أسرى كثيرة، فأمر بهم فذبحوا على جبل أوارة فجعل الدم يجمد: فقيل له: أبيت اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء، ففعل فسال الدم إلى الحضيض، وأمر بالنساء أن يحرقن بالنار، وكان رجل من قيس ابن ثعلبة منقطعاً إلى المنذر، فكلمه في سبي بكر بن وائل فأطلقهن المنذر فقال الأعشى يفتخر =

نِكَاحَ مَقْتٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَمَالِكَ بْنَ عَمْرٍو وَأُمُّهُ مِنْ كَلْبٍ، يُقَالُ لِبَنِي مَالِكٍ بَنُو طَارِقٍ.

فَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ هَانِئُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، كَانَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ ذِي قَارٍ[1].

مِنْ وَلَدِهِ هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ هَانِئِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُمُّهُ مَيَّةُ بِنْتُ الأَصَمِّ بْنِ قَيْسِ ابْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهَا لَيْلَى بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ذِي الجَدَّيْنِ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ، وَأُمُّ أَبِيهِ مَارِيَةُ بِنْتُ الصُّلْبِ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَأُمُّ هَانِئِ بْنِ مَسْعُودٍ رَقَاشِ بِنْتُ الأَحْوَصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ ظَفَرٍ مِنْ إِيَادٍ.

وَمِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرٍ الَّذِي هَاجَ القِتَالَ بَيْنَ تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ الصَّفْقَةِ.

= مبشاعة القيسي إلى المنذر في بكر :

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه ... على فاقة وللملوك هباتها

سبايا بني شيبان يوم أوارة ... على النار إذ تجلى به فتياتها

(١) يوم ذي قار

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ٢٤، ص ٥١

كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرمز لما غضب على النعمان بن المنذر، أتى النعمان هانئ ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان، فاستودعه ماله وأهله وولده، وألف شكة ويقال أربعة آلاف شكة. قال ابن الأعرابي : والشكة السلاح كله، ووضع وضائع عند أحياء من العرب ثم هرب وأتى طيئاً لصهره فيهم. ثم ذهب إلى كسرى فوضع يده في يده فحبسه ثم قتله.

قال : فلما وضح لكسرى واستبان أن مال النعمان وحلقته وولده عند ابن مسعود. بعث إليه كسرى رجلاً يخبره أنه قال له : إن النعمان كان عاملي، وقد استودعك ماله وأهله والحلقة - السلاح - فابعث بها إليّ، ولا تكلفني أن أبعث إليك ولا إلى قومك بالجنود، تقتل المقاتلة وتسبي الذرية، فبعث إليه هانئ :

إن الذي بلغك باطل. وما عندي قليل ولا كثير، وإن يكن الأمر كما قيل، فإنما أنا أحد رجلين، إما رجل استودع أمانة، فهو حقيق أن يردها على من استودعه إياها، ولن يُسلّم الحر أمانته، أو رجل مكذوب عليه، فليس ينبغي لذلك أن يأخذه بقول عدو أو حاسد. ...

ودعا كسرى إياس بن قبيصة الطائي، وكان عامله على عين التمر وما والاها إلى الحيرة، وكان كسرى =

= قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات، فأتاه في صنائعه من العرب الذين كانوا بالحيرة، فاستشاره بالغارة على بكر بن وائل ...... فقام إليه النعمان بن زرعة بن هرمي من ولد السفاح التغلبي فقال: أيها الملك، إن هذا الحي من بكر بن وائل إذا قاظوا - قاظوا بالمكان: أقاموا به في الصيف - بذي قار تهافتوا تهافت الجراد في النار. فعقد للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر، وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة وإياد، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب، ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر. فكانت العرب ثلاثة آلاف. وعقد للهامرز على ألف من الأساورة، وعقد لخنابرين على ألف، وبعث معهم باللطيمة، وهي عير كانت تخرج من العراق، فيها البز والعطر والألطاف، توصل إلى عامله باذام باليمن. وقال: إذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها إلى اليمن، وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها، أن يبعثوا إليهم النعمان بن زرعة، فإن أتوكم بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون رهناً بما أحدث سفهاؤهم، فاقبلوا منهم، وإلا فقاتلوهم. ......

وقال ابن الكلبي: حرقة بنت النعمان بن المنذر هي هند، والحرقة لقب. فقالت تنذرهم:

ألا أبلغ بني بكر رسولاً فقد جدّ النفير بعنقفير - الداهية -

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هانئ بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار، فنزل به، وأقبل النعمان بن زرعة وكانت أمه تَلِطِفَ بنت النعمان بن معديكرب التغلبي، وأمها الشقيقة بنت الحارث الوصاف العجلي، حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن قيس بن سعد بن عجل، فحمد الله النعمان وأثنى عليه ثم قال: إنكم أخوالي وأحد طرفيّ، وإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد أتاكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان العرب، والكتيبتان: الشهباء والدوسر، وإن في هذا الشر خياراً، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خير من أن تصطلموا - تبادوا - فانظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهناً من أبنائكم إليه بما أحدث سفهاؤكم، فقال له القوم: ننظر في أمرنا، وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل، وبرزوا ببطحاء ذي قار - بين الجلهتين - قال الأثرم: جلهة الوادي: ما استقبلك منه واتسع لك ...

وجعلت بكر بن وائل حين بعثوا إلى من حولهم من قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة إلا قالوا: سيدنا في هذه فرفعت لهم جماعة فقالوا: سيدنا في هذه، فلما دنوا إذا هم بعبد عمرو بن بشر بن مرثد. فقالوا: لا، ثم رفعت لهم أخرى فقالوا: في هذه سيدنا، فإذا هو جبلة بن باعث بن صريم اليشكري. فقالوا: لا، فرفعت أخرى فقالوا: في هذه سيدنا، فإذا هو الحارث بن وعلة بن مجالد الذهلي، فقالوا: لا. ثم رفعت لهم أخرى فقالوا: في هذه سيدنا، فإذا فيها الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمي من تيم الله. فقالوا: لا. ثم رفعت لهم أخرى أكبر مما كان يجيء فقالوا: لقد جاء سيدنا، فإذا رجل أصلع الشعر، عظيم البطن، مشرب حمرة، فإذا هو حنظلة ابن ثعلبة بن سيار بن حُيَيّ بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل. فقالوا: يا أبا معدان =

= قد طال انتظارنا، وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك. وهذا ابن أختك النعمان بن زرعة قد جاءنا، والرائد لا يكذب أهله. قال: فما الذي أجمع عليه رأيكم، واتفق عليه ملؤكم؟ قالوا: قال: إن اللخي أهون من الوهي - إعطاء المال خير من الهزيمة - وإن في الشر خياراً، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خير من أن تصطلموا جميعاً.

قال حنظلة: فقبّح الله هذا رأياً، لا تجرّ أحرار فارس غُرْلَها - الغرل: جمع غرلة وهي القلفة، ما يقطع عند الختان من الذكر - ببطحاء ذي قار وأنا أسمع الصوت.

ثم أمر بقبته فضربت بوادي ذي قار، ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به، ثم قال لهانئ بن مسعود: يا أبا أمامة، إن ذمتكم ذمّتنا عامّة، وإنه لن يوصل إليك حتى تفنى أرواحنا، فأخرج هذه الحلقة ففرّقها بين قومك، فإن تظفر تردّ عليك، وإن تهلك فأهون مفقود.

فأمر بها فأخرجت، ففرقها بينهم، ثم قال حنظلة للنعمان: لولا أنك رسول لما أبت إلى قومك سالماً، فرجع النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما ردّ عليه القوم، فباتوا ليلتهم مستعدين للقتال، وباتت بكر بن وائل يتأهبون للحرب. فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم نحوهم، وأمر حنظلة بالظعن جميعاً فوقفها خلف الناس، ثم قال: يا معشر بكر بن وائل، قاتلوا عن ظعنكم أو دعوا، فأقبلت الأعاجم يسيرون على تعبئة، فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة انصرفوا فلحقوا بالحي فاستخفوا فيه فسمّي «حيّ بني قيس بن ثعلبة»، قال: وهو موضع خفي، فلم يشهدوا ذلك اليوم ....

فلما التقى الزحفان، وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال:

يا معشر بكر بن وائل، إنّ النُّشّاب الذي مع الأعاجم يعرفكم، فإذا أرسلوه لم يخطئكم، فعاجلوهم باللقاء، وابدؤوهم بالشّدّة.

ثم قام هانئ بن مسعود فقال: يا قوم مهلكٌ معذورٌ خير من نجاة مغرور - من أصابته المعرة، والمعرة أي شدة القتال وأذاه فانهزم - وإن الحذر لا يدفع القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، المنيّة ولا الدّنيّة، واستقبال الموت خير من استدباره، والطعن في الثغر خيرٌ وأكرم من الطعن في الدبر، يا قوم جدّوا فما من الموت بدٌّ، فتح لو كان له رجال، اشتدّوا واستعدوا، وإلا تشتدّوا تُرَدّوا......

ثم قام حنظلة بن ثعلبة إلى وضين راحلة امرأته فقطعه، ثم تتبع الظعن يقطع وُضُنَهنّ لئلا يفرّ عنهن الرجال. فسمّي يومئذ «مقطّع الوضين»، والوضين بطان الناقة.

قالوا: وكانت بنو عجل في الميمنة بإزاء خنابرين، وكانت بنو شيبان في الميسرة بإزاء كتيبة الهامرز، وكانت أفناء بكر بن وائل في القلب، فخرج أسوار من الأعاجم مسوّر في أذنيه درّتان من كتيبة الهامرز يتحدى الناس للبراز، فنادى في بني شيبان، فلم يبرز له أحد، حتى إذا دنا من بني يشكر برز له يزيد =

= ابن حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح فطعنه فدق صلبه، وأخذ حليته وسلاحه، ثم أن القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشد قتال رآه الناس، إلى أن زالت الشمس، فشد الحوفزان - واسمه الحارث بن شريك - على الهامرز فقتله، وقتلت بنو عجل خنابرين، وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا وتبعتهم بكر بن وائل، فلحق مرثد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس النعمان بن زرعة، فأهوى له طعناً، فسبقه النعمان بصدر فرسه فأفلته، .... قال: ولحق أسود ابن بجير بن عائذ بن شريك العجلي النعمان بن زرعة فقال له: يا نعمان، هلم إليّ، فأنا خير آسر لك، وخير لك من العطش، قال: ومن أنت؟ قال: الأسود بن بجير، فوضع يده في يده، فجز ناصيته وخلى سبيله، وحمله الأسود على فرس له، وقال له: انج على هذه، فإنها أجود من فرسك، وجاء الأسود بن بجير على فرس النعمان بن زرعة، وقُتل خالد بن يزيد البهراني، قتله الأسود بن شريك بن عمرو، وقتل يومئذ عمرو بن عدي بن زيد الشاعر، فقالت أمه ترثيه:

ويح عمرو بن عدي من رجل   حان يوماً بعدما قيل كمل

...... قال: وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر، ورسول الله (ص) بالمدينة، فلما بلغه ذلك قال: «هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا» .....

وروي أنه قال: «إيهاً بني ربيعة، اللهم انصر بني ربيعة» فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا بشعار النبي (ص) ودعوته لهم، وقال قائلهم: «يا رسول الله وعدك» فإذا دعوا بذلك نصروا.

وقال الأعشى:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي   وراكبها يومَ اللقاء وقلّتِ
هم ضربوا بالحِنوِ حِنوِ قراقرٍ   مُقدّمةَ الهامُرزِ حتى تولّتِ

وقال:

حلفتُ بالملح والرماد وبالـ   ـعزّى وباللاتِ تُسلَمُ الحلقهْ
حتى يظلّ الهمام مُنجدِلاً   ويَقرَعَ النَّبلُ طُرّةَ الدَّرَقه

وقال:

لو أنّ كل معدٍّ كان شاركنا   في يوم ذي قارَ ما أخطاهم الشرفُ

وقال بكير الأصم:

إن كنتِ ساقيةَ المدامة أهلها   فاسقي على كرم بني همّام
وأبا ربيعة كلها ومحلّماً   سبقوا بأنجبِ غايةِ الأيام

ومنهم إياس بن شعبة بن هانئ بن قبيصة، كانت ابنته العوم بنت إياس عند عبيد الله بن زياد بن ظبيان، فولدت له أم عبيد الله، ثم هلك عنها فخلف عليها عبد الرحمان ابن المنذر بن الجارود، فولدت له عبد الكريم، ثم خلف عليها قتيبة بن مسلم الباهلي، تزوجها بخراسان، فولدت له مسلما والحجاج ومحمدا، وعبد الرحمان بني قتيبة، ثم خلف عليها محمد بن المهلب، وأمها هنيدة من بني عبيد الله بن أبي ربيعة، والعوم التي يقول قتيبة بن مسلم بخراسان ليحيى بن الحضين بن المنذر فيها: إن العوم بنت إياس بهذا المكان لمنكح، فقال يحيى بن الحضين: إي والله وبين زمزم والحطيم، فتزوج ابنتها من عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن المهلب، ثم خلف عليها بشر بن عكرمة الفياض بن ربعي، من تيم الله بن ثعلبة، ثم خلف عليها عبد الله بن إياس بن أبي مريم الحنفي.

ومنهم مسعدة بن فروة بن مسعود، الذي يقول له الشاعر الشيباني وكان الشاعر نصرانيا:

أهذيل تغلب لا تهددنا ولاق أبا لفافه
أو لاق مسعدة بن فروة والمسيح إذ تعافه

ومنهم مفروق(١) وهو نعمان بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود، وفي عمرو يقول الشاعر:

جاؤوا بشيخهم وجئنا بالأصم

وأبو لفافة بن عمرو الأصم، والدعاء بن عمرو الأصم، وإنما سمي نعمان مفروقا ببيت قاله أحوق ابن كليب الهندي من بني هند من بني شيبان، وكان مفروق قال لأحوق:

رأيت عجيبا لم ير الناس مثله ... بحجرة نعمان وقبة أحوقا

النعمان من بني هند، فرد عليه أحوق فقال:

إن قبابي يهزم الجيش ربه ... وأنت تدري في البيوت وتفرق

تدري من المدري وتفرق الشعر.

---

(١) جاء في البداية والنهاية طبعة مطبعة المعارف ببيروت، ج ٢ ص ١٤٢
لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب .... قال: ثم انتهينا إلى مجلس عليه السكينة والوقار وإذا مشايخ لهم أقدار وهيئات، فتقدم أبو بكر فسلم - قال علي كرم الله وجهه: وكان أبو بكر مقدما في كل خير - فقال لهم أبو بكر: ممن القوم؟ قالوا: من بني =

= شيبان بن ثعلبة، فالتفت إلى رسول الله (ص) فقال: بأبي أنت وأمي ليس بعد هؤلاء من عز في قومهم، وفي رواية ليس وراء هؤلاء عذر من قومهم، وهؤلاء غرر في قومهم، وهؤلاء غرر الناس. وكان في القوم مفروق بن عمرو، وهانئ بن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان ابن شريك، وكان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق بن عمرو، وكان مفروق بن عمرو قد غلب عليهم بياناً ولساناً، وكانت له غديرتان تسقطان على صدره، فكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال له: إنا لنزيد على ألف، ولن تغلب ألف من قلة، فقال له: فكيف المنعة فيكم؟ فقال: علينا الجهد ولكل قوم جد، فقال أبو بكر: فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا أشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله. يديلنا مرة ويديل علينا. لعلك أخو قريش؟ فقال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فها هو هذا، فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك، ثم التفت إلى رسول الله (ص) فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال (ص): أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله، وأن تؤووني وتنصروني حتى أؤدي عن الله الذي أمرني به، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد،، قال له: وإلى ما تدعو أيضاً يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله (ص) [قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً] إلى قوله (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) فقال له مفروق: وإلى ما تدعو أيضاً يا أخا قريش؟ فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه، فتلا رسول الله (ص) [إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون] فقال له مفروق: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال: وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا. فقال له هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وصدقت قولك، وإني أرى أن تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر لم نتفكر في أمرك، وننظر في عاقبة ما تدعو إليه زلة في الرأي، وطيشة في العقل، وقلة نظر في العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة، وإن من ورائنا قوماً نكره أن نعقد عليهم عقداً، ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا. فقال المثنى: قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قريش، وأعجبني ما تكلمت به، والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة =

وَمِنْهُم زِيَادُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو، الَّذِي قَتَلَ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادٍ الكَلْبِيَّ فِي بَيْتِهِ، قَتَلَهُ حُرَيْثُ بْنُ نَفَّةَ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ،

وَمِنْهُم حَكِيمُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي قَتَلَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الكَلْبِيُّ فَقُتِلَ بِهِ.

وَمِنْهُم المُلَبَّدُ الخَارِجِيُّ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو ذِي التَّاجِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، خَرَجَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو ذِي التَّاجِ.

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الأَعْشَى(1)، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَعْشَى بَنِي أُمَامَةَ، وَهُوَ

= وتركنا ديننا واتباعنا إياك لمجلس جلسته إلينا وإنا إنما نزلنا بين صريين أحدهما اليمامة، والآخر السماوة. فقال رسول الله (ص): وما هذان الصريان؟ فقال له: أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب، وأما الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى أن لا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً، ولعل هذا الأمر الذي تدعونا إليه مما تكرهه الملوك، فأما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول، وأما ما كان يلي بلاد فارس فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، فإن أردت أن ننصرك ونمنعك مما يلي العرب فعلنا. فقال رسول الله (ص): «ما أسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق، إنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه» ثم قال رسول الله (ص): «أرأيتم إن لم تلبثوا إلا يسيراً حتى يمنحكم الله بلادهم وأموالهم ويفرشكم بناتهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟» فقال له النعمان بن شريك: اللهم وإن ذلك لك يا أخا قريش! فتلا رسول الله (ص) (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) ثم نهض رسول الله (ص) قابضاً على يدي أبي بكر. قال علي: ثم التفت إلينا رسول الله (ص) فقال: «يا علي أية أخلاق للعرب كانت في الجاهلية، ما أشرفها بها يتحاجزون في الحياة الدنيا».

(1) الأعشى

جاء في الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ج، ١٨ ص، ١٢٧

الأعشى اسمه عبدالله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار: شاعر إسلامي من ساكني الكوفة =

= وكان مروانيّ المذهب، شديد التعصب لبني أمية.

قدومه على عبد الملك

عن العباس بن هشام عن أبيه قال: قدم أعشى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك: ما الذي بقي منك؟ قال: أنا الذي أقول:

وما أنا في أمري ولا في خُصومتي ... بمُهتَضَمٍ حقّي ولا قارعٍ سِنّي
ولا مُسلمٍ مولايَ عند جنايةٍ ... ولا خائفٍ مولايَ من شرِّ ما أجني
وإن فؤاديَ بين جنبيَّ عالمٌ ... بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وفضّلني في الشّعر واللّبِّ أنّني ... أقولُ على علمٍ وأعرفُ من أعني
فأصبحتُ إذ فضّلتُ مروانَ وابنَه ... على الناس قد فضّلتُ خيرَ أبٍ وابنِ

فقال عبد الملك: مَنْ يلومني على هذا؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة تخوت ثياب، وعشر فرائض من الإبل، وأقطعه ألف جريب - الجريب من الأرض ثلاثة آلاف وست مئة ذراع، وقيل: عشرة آلاف ذراع - وقال له: امض إلى زيد الكاتب يكتب لك بها، وأجرى له على ثلاثين عيّالاً، فأتى زيداً فقال له: ائتني غداً، فأتاه فجعل يردّده فقال له شعراً... فأبطأ عليه زيد، فأتى سفيان بن الأبرد الكلبي، فكلّمه سفيانُ فأبطأ عليه، فعاد إلى سفيان، فقال له:

عُدْ إذ بدأتَ أبا يحيى فأنت لها ... ولا تكن حين هاب النّاسُ هيّابا
واشفع شفاعةَ أنفٍ لم يكن ذَنَباً ... فإنَّ من شُفَعاء النّاسِ أذنابا

فأتى سفيانُ زيداً الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته.

مدحه عبد الملك بن مروان

عن ابن مُوَرِّج عن أبيه قال: دخل أعشى بني أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان، فأنشده قوله:

رأيتُك أمسِ خيرَ بني مَعَدٍّ ... وأنتَ اليومَ خيرٌ منك أمسِ
وأنتَ غداً تزيد الضِّعفَ ضِعفاً ... كذاك تزيد سادةُ عبدِ شمسِ

فقال له: من أيِّ بني أبي ربيعة أنت؟ قال: فقلت له: من بني أمامة، قال: فإن أمامة ولد رجلين: قيساً وحارثة، فأحدهما نجم، والآخر محق، فمن أيهما أنت؟ قال: قلت: أنا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر بن وائل توّجته، قال: فقام بمخصَرةٍ في يده، فغمز بها في بطني، ثم قال: يا أخا بني أبي ربيعة همّوا ولم يفعلوا، فإذا حدّثتني فلا تكذبني، فجعلت له عهداً ألا أحدّث قرشيّاً بكذبٍ أبداً.

أعشى بني أبي ربيعة .

فذكر هشام بن محمد بن السائب عن عوانة بن الحكم الكلبي قال : جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فأعجبه ما رأى من حالهم وعدتهم فقال : والذي نفسي بيده لو لقوا حمر الحماليق من بني أبي ربيعة لهزموهم .

وولد عبد الله بن أبي ربيعة أبا مرة ، فيه الشرف ، وعمرا ، وخالدا .

فمن بني أبي مرة ، الحارث بن معاذ الذي نفر على الحارث بن بيبة المجاشعي .

فهؤلاء بنو أبي ربيعة بن ذهل .

وولد محلم بن ذهل بن شيبان عوفا ، وعمرا ، وأمهما هند بنت عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وربيعة بن محلم وأمه رهم بنت جهور من النمر من بني هميم ، وثعلبة بن محلم وهو رهط سكين الخارجي ، الذي خرج بدارا فأصابته خيل محمد بن مروان فبعث به إلى الحجاج بن يوسف ، فكلمه كلاما شديدا فضرب عنقه ، وأبا ربيعة بن محلم ، وأسعد درج .

فولد عوف بن محلم أبا عمرو ، ومالكا ، وأم أناس ، وأمهم أمامة بنت كسر من بني تغلب ، فتزوج أم أناس عمرو آكل المرار فولدت له الحارث الملك ، وعمرو بن عوف وأمه من بني ضبيعة .

فمن بني محلم ، عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم ، الذي يقول له النعمان لا حر بوادي عوف[1] ، وأمه خماعة[2] بنت همام بن مرة بن ذهل .

ومنهم معديكرب بن سلامة بن ثعلبة بن أبي عمرو بن عوف بن محلم ، لم يأته أسير قط إلا فكه .

---

(١) جاء في مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة . ج ٢ ، ص ٢٦٦ -
٢٦٢٦ - لا حر بوادي عوف .

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ، وذلك أن بعض الملوك - وهو عمرو بن هند - طلب منه رجلا ، وهو مروان القرظ وكان قد أجاره ، فمنعه عوف وأبى أن يسلمه ، فقال الملك : لا حر بوادي عوف ، أي أنه يقهر من حل بواديه ، فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه .

وقال بعضهم : إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى .

وقال أبو عبيدة : كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء ، قاله في عوف بن محلم ، وذلك -

= أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذحل، فمنعه عوف، فعندها قال المنذر: لا حر بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) جاء في المصدر السابق مجمع الأمثال للميداني. ج ٢، ص ٢٧٥

٤٤٦٢ - أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ.

كان من وفائه أن مروان القَرَظ بن زنباع غزا بكر بن وائل، فقصّوا أثر جيشه، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ. فقال لها مروان: وما ترجين من مروان؟ قالت: عظم فدائه، قال: وكم ترجين من فدائه؟ قالت: مئة بعير، قال مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى خُمَاعَةَ بنت عوف بن محلم، وكان السبب في ذلك أن ليث بن مالك المسحي بالمنزوف ضرطاً لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته خُمَاعَةَ بنت عوف بن محلم، وكان أصابها عمرو ابن قارب وذؤاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: من أنت؟ فقالت: أنا خماعة بنت عوف بن محلم، فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنه كان رئيس القوم، وقال لها: غطّي وجهك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها، ويقال: إن مروان قال لعمرو وذؤاب: حكّماني في خماعة، قالا: قد حكّمناك يا أبا صبهان، قال: فإني أشتريها منكما بمئة من الإبل، وضمّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أبي، قال: فانطلقي إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر خماعة وردّها إلى أبيها:

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَمَا ... خَلَاهَا ذُؤَابٌ غَيْرَ خَلْوَةِ خَاطِبِ
وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُمْحِهِ ... لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةً بِالذَّوَائِبِ
وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ ... رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ
فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِبًا وَقَبِيلَهُ ... وَفَارِسَ يَعْبُوبٍ وَعَمْرَو بْنَ قَارِبِ
فَفَادَيْتُهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نُصْحُهَا ... بِكُومِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ
ضَرَابِيَّةٍ حُمْرِ الْعَثَانِينِ وَالذُّرَى ... مَهَارِيسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ

في أبيات مع هذه، فكانت هذه يداً لمروان عند خماعة، فلهذا قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى =

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مُحَلِّمٍ الحَارِثَ، وَسَعْداً، وَوَائِلَةَ، وَعَبْدَ يَغُوثَ، وَصُبَيْرَةَ، وَأُمُّهُم بِنْتُ قَنَانٍ مِنَ النَّمِرِ.

فَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مُحَلِّمٍ، ثَوْرُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ أَخُو الحَارِثِ المَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ آكِلِ المُرَارِ مِنْ أُمِّهِ.

وَمِنْ وَلَدِ ثَوْرٍ، البَطِينُ الخَارِجِيُّ.

وَمِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مُحَلِّمٍ، الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُحَلِّمٍ الخَارِجِيُّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلٍ.

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ هَمَّاماً[1]، وَهُوَ نُفَيْدٌ، وَأُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ الحَزْمِرِ بْنِ مَازِنِ ابْنِ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَسَعْدَ بْنَ مُرَّةَ، وَدُبَّ بْنَ مُرَّةَ، وَكِسْرَ بْنَ مُرَّةَ، وَبُجَيْراً الحَارِثَ وَسَيَّاراً، وَجُنْدَباً، وَأُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ ذُهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ جُشَمَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، فَهُمْ بَنُو هِنْدٍ بِهَا يُعْرَفُونَ فِي بَنِي شَيْبَانَ، وَيُقَالُ إِنَّ جُنْدَباً هُوَ ابْنُ جَدَّانَ بْنِ جَدِيلَةَ، فَحَلَفَتْ عَلَيْهِ بَنُو هِنْدٍ أَنَّهُ لِبَطْنِ هِنْدٍ، وَلَمْ تَلِدْهُ وَاللهُ أَعْلَمُ. وَجَسَّاسُ[2] بْنُ مُرَّةَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ كُلَيْبَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ

= خماعة بنت عوف بن محلم، فقالت المرأة: ومن لي بمثله من الإبل؟ فأخذ عوداً من الأرض فقال: هذا لك بها، فمضت به إلى عوف بن محلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو بن هند وجد على مروان في أمر، فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده في يده، فقال عوف حين جاءه الرسول: قد أجارته ابنتي، وليس إليه سبيل، فقال عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه، فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وقال عمرو: لا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لا سيد به يناويه.

(١) جاء في الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج، ٥ ص، ٤٠.

وزعم مقاتل: أن هماماً كان آخى مهلهلاً وكان عاقده ألا يكتمه شيئاً فكانا جالسين فمر جساس يركض به فرسه مخرجاً فخذيه. فقال همام: إن له لأمراً، والله ما رأيته كاشفاً فخذيه قط في ركض، فلم يلبث إلا قليلاً حتى جاءته الخادم فسارّته أن جساساً قتل كليباً، فقال له مهلهل: ما أخبرتك؟ قال: أخبرتني أن أخي قتل أخاك، قال: هو أضيق استاً من ذلك، وتحمل القوم. =

= مقتل همام

وجاء في الصفحة ٥٥ من المصدر السابق الأغاني :

وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القُصَيبات ، وهو قبل يوم قِضَة ، ويوم قضة على أثره ، وكان من حديث مقتل همام أنه وجد غلاماً مطروحاً ، فالتقطه وربّاه وسمّاه ناشرة فكان عنده لقيطاً ، فلما شب تبين أنه من بني تغلب ، فلما التقوا يوم القصيبات جعل همام يقاتل ، فإذا عطش رجع إلى قربة فشرب منها ثم وضع سلاحه ، فوجد ناشرة من همام غفلة ، فشد عليه بالعنزة - العنزة محركة : شبيه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج في أسفلها - فأقصده فقتله ، ولحق بقومه تغلب ، فقال باكي همام :

لقد عيّل الأقوامَ طعنةُ ناشِرةْ أناشرَ لا زالتْ يمينك آشِرَةْ

- عيلتهم الطعنة : أفقرتهم وأحوجتهم ، إذ كان المطعون مقدمهم وسندهم . آشرة : أي لا زالت يمينك مأشورة (مشقوقة) أو ذات أشر ، كما قال عز وجل (خلق من ماء دافق) أي مدفوق ، إلا أن الشاعر إنما دعا عليه لا له ، بذلك أتى الخبر وإياه حكت الرواة ، وذو الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً ... الخ -

(ج) مقتل كليب

جاء في الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٥ ، ص ٤٦ ، :

كان السبب في مقتل كليب بن ربيعة ، أن كليباً كان قد عزّ وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً ، وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويُرَحّلهم ، ولا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره ، فبلغ من عزّه وبغيه أنه اتخذ جرو كلب - كان اسم كليب وائلاً وسبب تسميته « بكليب » أنه كان عنده كليب (تصغير كلب) وهو ما عبر عنه هنا بجرو كلب يرمي به فحيث بلغ عواء هذا الكليب كان حمى لا يرعى ، ومن ذلك قيل المثل « أعز من كليب وائل » ، ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه - فكان إذا نزل منزلاً به كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوي ، فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلا بإذنه ، وكان يفعل هذا بحياض الماء ..... وكان يحمي الصيد ويقول : صيد ناحية كذا وكذا في جواري ، فلا يصيد أحد منه شيئاً ، وكان لا يمر أحد بين يديه إذا جلس ، ولا يحتبي أحد في مجلسه غيره ، ..... وكان لمرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جساس أصغرهم وأم جساس هيلة بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة . ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بجدمرة بن ذهل ، فولدت له مالكاً وعوفاً ، وثعلبة ، وخالة جساس :

= البسوس وهي التي يقال لها : «أشأم من البسوس» ، فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة ، ومعها ابن لها ، ولهم ناقة خوراء - رقيقة حسنة - من نعم بني سعد ومعها فصيل ، وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبته أخت جساس : هل تعلمين على الأرض عربياً أمنع مني ذمةً ؟ فسكتت ، ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة ، فقالت : نعم أخي جساس وندمانه ابن عمه عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، .... فأخذ القوس فرمى فصيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله ، فأغضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك ، ثم لقي كليب ابن البسوس فقال : ما فعل فصيل ناقتكم ؟ قال : قتلته وأخليت لنا لبن أمه ، فأغضوا على هذه أيضاً ، ثم إن كليباً أعاد على امرأته فقال : من أعز وائل ؟ فقالت : أخواي ، فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت ، حتى مرت به إبل جساس فرأى الناقة فأنكرها فقال : ما هذه الناقة ؟ قالوا : لخالة جساس ، قال : أوقد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير علي بغير إذني ! ارم ضرعها يا غلام ، قال فراس : فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فاختلط دمها بلبنها وراحت الرعاة على جساس فأخبروه بالأمر ، فقال : احلبوا لها مكيالي لبن بمحلبها ولا تذكروا لها من هذا شيئاً ، ثم أغضوا عليها أيضاً .... فسكت جساس حتى ظعن ابنا وائل ، فمرت بكر بن وائل على نهي - النهي : بالكسر في لغة أهل نجد وغيرهم يقوله بالفتح ، الغدير ، وهو أيضاً الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه - يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مروا على نهي آخر يقال له الأحص فنفاهم عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مروا على بطن الجريب فمنعهم إياه ، فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، واتبعهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه ، ثم مر عليه جساس وهو واقفٌ على غدير الذنائب فقال : طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً ! فقال كليب : ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون ، فمضى جساس ومعه ابن عمه المزدلف . وقال بعضهم : بل جساس ناداه فقال : هذا كفعلك بناقة خالتي ، فقال له : أو قد ذكرتها ! أما إني لو وجدتها في غير إبل مرة لاستحللت تلك الإبل بها . فعطف عليه جساس فرسه فطعنه برمح فأنفذ حضنيه - الحضن : ما دون الإبط إلى الكشح - فلما تداءمه - تداءمه : تراكم عليه وتزاحم - الموت قال : يا جساس اسقني من الماء ، قال : ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك إلا ساعتك هذه ، قال أبو برزة : فعطف عليه المزدلف عمرو بن أبي ربيعة فاحتز رأسه ، وأما فراس فزعم أن عمرو بن الحارث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه . وفيه يقول مهلهل :

قتيلٌ ما قتيلُ المرءِ عمرٍو   وجسّاسِ بن مُرّة ذو ضرير   (ضرير : الشدة)

الهَائِلَةُ بِنْتُ مُنْقِذِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَنَضْلَةَ بْنَ مُرَّةَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي أَبِي مُلَكِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وَيُقَالُ بَنُو أَبِي مُلَكٍ فِي تَيْمِ اللهِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عِكْرِمَةَ، لَهُمْ عَدَدٌ وَشَرَفٌ وَشِدَّةٌ ، وَيُقَالُ لِجَسَّاسٍ وَنَضْلَةَ عَضُدَا الحِمَارِ لِشِدَّتِهِمَا ، بِذَلِكَ يُعْرَفُونَ .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ مُرَّةَ عَبْدَ الحَارِثِ ، وَثَعْلَبَةَ ، وَسَيَّاراً ، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ، وَعَبْدَ اللهِ ، وَضَمْضَماً ، وَزَيْداً ، وَأُمُّهُمْ كُدَيْنَةُ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ، وَعَوْفَ بْنَ سَعْدٍ، وَأُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ .

فَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مُرَّةَ المُثَنَّى(١) بْنُ حَارِثَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ سَعْدٍ صَاحِبُ يَوْمِ النُّخَيْلَةِ الَّذِي قَتَلَ مِهْرَانَ .

وَمِنْهُمْ حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الكُوفَةِ ، وَكَانَ عَلَى شُرَطِ الحَجَّاجِ ، وَكَانَ أَبُوهُ يَزِيدُ بْنُ الحَارِثِ عَلَى شُرَطِ مُصْعَبٍ بِالكُوفَةِ ، وَعَدِيُّ بْنُ الحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ، كَانَ عَامِلاً لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَهْرِ سِيرَ، فَقُتِلَ عَلِيٌّ وَهُوَ عَلَيْهَا فَأَقَرَّهُ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

---

(١) المثنى بن حارثة الشيباني أول من غزا أرض فارس من العرب

جاء في كتاب الأخبار الطوال للدينوري طبعة دار المسيرة ببيروت ، ص ، ١١١

قالوا : فلما أفضى الملك إلى بوران بنت كسرى بن هرمز شاع في أطراف الأرضين أنه لا ملك لأرض فارس، وإنما يلوذون بباب امرأة ، فخرج رجلان من بكر بن وائل ، يقال لأحدهما المثنّى بن حارثة الشيباني ، والآخر سويد بن قُطْبَة العجلي ، فأقبلا حتى نزلا فيمن جمعا بتخوم أرض العجم ، فكانا يغيران على الدهاقين ، فيأخذان ما قدرا عليه ، فإذا طلبا أمعنا في البر فلا يتبعهما أحد ، وكان المثنّى يغير من ناحية الحيرة ، وسويد من ناحية الأبلة ، وذلك في خلافة أبي بكر ، فكتب المثنّى بن حارثة إلى أبي بكر رضي الله عنه يُعْلِمُهُ ضَرَاوَتَه بفارس، ويعرفه وَهَنَهم ، ويسأله أن يَمُدَّهُ بجيش .

فلما انتهى كتابه إلى أبي بكر رضي الله عنه كتب إلى خالد بن الوليد وكان قد فرغ من أهل الردة، أن يسير إلى الحيرة فيحارب فارس، ويضم إليه المثنّى ومن معه ، وكره المثنى ورود خالد عليه ، وكان ظنّ أن أبا بكر سيوليه الأمر ، فسار خالد والمثنى بأصحابهما ، حتى أناخا على الحيرة . ...

ولما مضى خالد إلى الشام خلف بالحيرة عمرو بن حزم الأنصاري مع المثنى ..... ولم يزل عمرو بن حزم =

= والمثنى بن حارثة يتطرفان أرض السواد ويغيران فيها حتى توفي أبو بكر رضي الله عنه .

وبعد موقعة قس الناطف ويسمى يوم الجسر - راجع ص ٢٠٨ من هذا الجزء -

استنفر عمر بن الخطاب الناس إلى العراق ، فخفّوا في الخروج ، ووجه في القبائل يستجيش ، فقدم عليه مِخْنَفُ بن سُليم الأزدي في سبع مئة رجل من قومه ، وقدم عليه الحُصَين بن مَعْبَد بن زرارة في جمع من بني تميم زهاء ألف رجل ، وقدم عليه عدي بن حاتم في جمع من طيئ ، وقدم عليه أنس بن هلال في جمع من النمر بن قاسط ، فلما كثر عند عمر الناس عقد لجرير بن عبد الله البجلي عليهم ، فسار جرير بالناس حتى وافى الثعلبية ، فضم إليه المثنى فيمن كان معه ، وسار نحو الحيرة ، فعسكر بدير هند ، ثم بثّ الخيل في أرض السواد تغير ، وتحصّن منه الدهاقين ، واجتمع عظماء فارس إلى بوران ، فأمرت أن يُتخيّر اثنا عشر ألف رجل من أبطال الأساورة ، وولّت عليهم مهران بن مهرويه الهمذاني ، فسار بالجيش حتى وافى الحيرة ، وزحف الفريقان ، بعضهم لبعض ، ولهم زجل كزجل الرعد ، وحمل المثنى في أول الناس ، وكان في ميمنة جرير وحملوا معه وثار العجاج ، وحمل جرير بسائر الناس من الميسرة والقلب ، وصدقهم العجم القتال ، فجال المسلمون جولة ، فقبض المثنى على لحيته ، وجعل ينتف ما تبعه منها من الأسف ونادى : « أيها الناس إليّ ، إليّ ، أنا المثنى » ، فثاب المسلمون ، فحمل بالناس ثانية ، وإلى جانبه مسعود بن حارثة أخوه ، وكان من فرسان العرب ، فقُتِلَ مسعود ، فنادى المثنى : « يا معشر المسلمين ، هكذا مصرع خياركم ، ارفعوا راياتكم » ، وحضّ عدي بن حاتم أهل الميسرة ، وحرّض جرير أهل القلب وذمّرهم وقال لهم : « يا معشر بَجِيْلَةَ ، لا يكوننّ أحد أسرع إلى هذا العدو منكم ، فإن لكم في هذه البلاد - إن فتحها الله عليكم - حظوة ليست لأحد من العرب ، فقاتلوهم التماس إحدى الحُسْنَيَيْن » . فتداعى المسلمون وتحاضّوا ، وثاب من كان انهزم ، ووقف الناس تحت راياتهم ، ثم زحفوا ، فحمل المسلمون على العجم حملة صَدَقُوا الله فيها ، وباشر مهران الحرب بنفسه ، وقاتل قتالاً شديداً ، وكان من أبطال العجم ، فقُتِلَ مهران ، وذكروا أن المثنى قتله ، فانهزمت العجم لمّا رأوا مهران صريعاً ، واتّبعهم المسلمون ، وعبد الله بن سُلَيم الأزدي يقدمهم ، واتبعه عروة بن زيد الخيل ، فصار المسلمون إلى الجسر ، وقد جازه بعض العجم ، وبقي بعض ، فصار من بقي منهم في أيدي المسلمين ، ومضت العجم ، حتى لحقوا بالمدائن ، وانصرف المسلمون إلى معسكرهم ، فقال عروة بن زيد الخيل - الطائي - في ذلك :

هَاجَتْ لِعُرْوَةَ دَارُ الْحَيِّ أَحْزَانَا ... وَاسْتَبْدَلَتْ بَعْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ هَمْدَانَا
وَقَدْ أَرَانَا بِهَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ ... إِذْ بِالنُّخَيْلَةِ قَتْلَى جُنْدِ مِهْرَانَا
أَيَّامَ سَارَ الْمُثَنَّى بِالْجُنُودِ لَهُمْ ... فَقَتَّلَ الْقَوْمَ مِنْ رَجْلٍ وَرُكْبَانَا

وَمِنْهُم عَوْفُ بْنُ نُعْمَانَ بْنِ البَرَارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ الحَكَمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ الطُّلَيْمِيُّ ، مِنَ البَرَاجِمِ ، وَالنَّاسُ يَنْحَلُونَ هَذَا البَيْتَ ابْنَ مُفَرِّغٍ :

لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هِنْدٍ تَدَارَكَنِي عَوْفُ بْنُ نُعْمَانَ أَوْ عِمْرَانُ أَوْ مَطَرُ

وَمِنْهُم بَنُو مَكْحُولِ بْنِ الخَنْدَقِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ البَرَارِ ، وَهُمْ بَيْتُ بَنِي هِنْدٍ بِالبَادِيَةِ .

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ مُرَّةَ عَوْفاً ، وَهُمْ أَهْلُ أَبْيَاتٍ .

وَوَلَدَ بُجَيْرُ بْنُ مُرَّةَ جُعْرِيَّةَ ، وَصُرَيْماً ، وَوَلَدَ كِسْرُ بْنُ مُرَّةَ الحَارِثَ ، وَعِصَاماً ، وَخَالِداً ، وَحُبَيْشاً ، وَسِنَاناً ، وَصُرَيْماً ، وَعَبْدَ عَمْرٍو ، وَلُبْنَا .

وَوَلَدَ ذُبُّ بْنُ مُرَّةَ مُرَّةَ ، وَأُمُّهُ بِنْتُ القُدَارِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ العَنْزِيِّ ، وَدِرْهَماً ، وَأَنْمَاراً ، وَأَقْمَاراً ، وَوَهْباً ، وَأُمُّهُم النَّجِيزَةُ مِنْ مَذْحِجٍ ، ثُمَّ مِنْ عَائِذِ اللهِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ ، وَلِدِرْهَمٍ يَقُولُ الأَعْشَى :

كَمَا قِيلَ فِي الحَيِّ أَوْدَى دِرْهَمُ (١)

وَلِأَقْمَارٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

يَا لَيْتَ أَنْمَارَ ذُبٍّ كَانَ جَاوَرَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ جَارَاتِكَ أَقْمَارُ

قَالَ هِشَامٌ : يُقَالُ لِبَقَايَا بَنِي أَقْمَارٍ ، الأَقْرَعُ ، وَبَيْهَسُ بْنُ ذُبٍّ ، وَكِسْرُ بْنُ ذُبٍّ ، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي يَشْكُرَ .

فَمِنْ بَنِي ذُبِّ بْنِ مُرَّةَ ، عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُبِّ بْنِ مُرَّةَ ، وَقَدْ رَأَسَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الطُّلَيْمِيُّ مِنْ بَنِي طُلَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنَ البَرَاجِمِ :

لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هِنْدٍ تَدَارَكَنِي عَوْفُ بْنُ نُعْمَانَ أَوْ عِمْرَانُ أَوْ مَطَرُ

وَوَلَدَ جُشَاسُ بْنُ مُرَّةَ شِهَاباً ، وَلَأْياً ، وَعَبْدَ عَدِيٍّ ، وَالفِرْسَ ، وَمَاعِزاً .

= إِنَّ المُثَنَّى الأَمِيرَ القَرْمَ لَا كَذِبٌ فِي الحَرْبِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَا

- القرم من الرجال : السيد المعظم . والخفان : رئال النعام ، واحدته خفانه ، وهو فرخها - هكذا في حاشية الأخبار الطوال ص ، ١١٥ تحقيق عبد المنعم عامر ومراجعة الدكتور جمال الدين الشيال . وهذا خطأ . خفان : مأسدة فوق القادسية ، معجم البلدان . ويقال أسود خفان ، وأسود الشرى ، مأسدة أخرى .

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول رقم ٩٩٩ ص ١٩٧ قوله هنا كما قيل في الحي أودى درهم . قال في ديوان الأعشى كما قيل في الحرب أودى درهم ، وذكر =

[وَوَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ مُرَّةَ مُرْهَلَةَ، وَحَبِيبًا، وَهُمْ أَهْلُ أَبْيَاتٍ][1]

وَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ مُرَّةَ سَيَّارًا، وَعَائِشَةَ، وَعَبْدَ الْعُزَّى.

وَوَلَدَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ أَسْعَدَ، وَالْحَارِثَ، وَمُرَّةَ، وَعَوْفًا، وَحَبِيبًا، وَأُمُّهُمْ هُنَيْدَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ مِنْ تَغْلِبَ، وَعَمْرَو بْنَ هَمَّامٍ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ ابْنِ دَهْيٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبَا عَمْرِو بْنِ هَمَّامٍ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَائِشَةَ، وَمَازِنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ فُطَيْمَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَلَهَا يَقُولُ الْأَعْشَى، وَيُقَالُ لِفُطَيْمَةَ هَذِهِ حُبَيَّةُ فَلَهَا اسْمَانِ:

جُنْبَيْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلٌ وَلَا عُزُلُ

قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ جُنْبَيْ فُطَيْمَةَ لِأَنَّ الشَّرَّ كَانَ بَيْنَ بَنِيهَا وَبَيْنَ قَوْمٍ آخَرِينَ.

وَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ هَمَّامٍ عَمْرًا، وَمَالِكًا، يُقَالُ لِبَنِي عَمْرٍو بَنُو وَثِيمَةَ، وَهُمْ فِي بَنِي مُرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ، وَيُقَالُ لِبَنِي مَالِكِ [بْنِ مَازِنِ بْنِ هَمَّامٍ] بَنُو سَيَّارَةَ.

وَوَلَدَ أَسْعَدُ بْنُ هَمَّامٍ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُ قُسَيْمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَطْمَةَ مِنْ جُذَامٍ، وَكَانَتْ قُسَيْمَةُ قَبْلَ أَسْعَدَ عِنْدَ خَلَفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ التَّغْلِبِيِّ، فَيُقَالُ هُوَ ابْنُهُ، وَسَيَّارَ بْنَ أَسْعَدَ، وَسَمِيرًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمْ شَقِيقَةُ بِنْتُ عَبَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلِ بْنِ [شَيْبَانَ] بِهَا يُعْرَفُونَ، وَهُمْ سَيَّارَةُ مَرَدَةٌ لَيْسَ يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ، وَكَعْبَ بْنَ أَسْعَدَ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ أُخْرَى.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَسْعَدَ عَمْرًا، وَعَبَّادًا، وَأَصْرَمَ، وَأُمُّهُمْ ضُبَاعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ

= تفسيره أن درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان، كان النعمان يطلبه فظفروا به فمات في أيديهم قبل أن يصلوا به إلى النعمان، فقيل أودى درم، فذهبت مثلا.

وفي أمثال الزمخشري: أودى كما أودى درم وذكر في تفسيره هذا الوجه، وقيل فُقد كما فقد القارظ، وذكر وجهاً آخر في أمر الدفرة، أولاده والعشرة من بني الحارث ولم يعين أي حارث، وإن الدفرة سموا بأخيهم أخا بن درم بن دب، هنا أفار بن دب، وأورد في المستقصى كما قيل: في الحرب أودى درم.

(١) كل ما جاء بين حاصرتين ليس في أصل المخطوط وقد استدركته من مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول. ص، ١٩٧

عَنَزَة، وَالحَارِثَ بْنَ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ القَيْرِقْ، وَمَرَّةَ، وَلأيًا، وَأُمُّهُم كَبْشَةُ بِنْتُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ هَمَّام، فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ الحَارِثَ، وَخَالِدًا، وَأُمُّهُمَا المَيْسُ بِنْتُ غَنْمِ بْنِ طِلَابِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَنُعْمَانَ، وَسَلَمَةَ، وَأُمُّهُمَا أَرْطَاةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ سَيَّارِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ هَمَّامٍ، وَعَبْدَاللَّهِ، وَهُوَ السَّمِينُ يَعْنِي بِذَلِكَ سَمِينَ النَّسَبِ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِ وَعُمُومَتِهِ، وَقَيْسَ ابْنَ عَمْرٍو، وَأُمُّهُمَا كُبَيْشَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَسْعَدَ، وَمُرَّةَ، وَمُرَارَةَ، وَشَبِيبًا، وَأُمُّهُم الضَّبِّيَّةُ، وَعَبَّادًا وَأَوْسًا، وَأُمُّهُمَا الصُّحَارِيَّةُ لَمْ يُسَمِّهَا.

مِنْهُم الغَضْبَانُ(١) بْنُ القَبَعْثَرَى بْنِ هَوْذَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرٍو.

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ أَسْعَدَ زَاهِرًا، وَعَبْدَاللَّهِ، وَأُمُّهُمَا الجَاشِرِيَّةُ بِهَا يُعْرَفُونَ، وَيُقَالُ: إِنَّ الجَاشِرِيَّةَ مِنْ بَقَايَا العَمَالِيقِ تَفَرَّقُوا فِي البِلَادِ، وَلِسَيَّارٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا ... وَتَزْعُمُ بَعْدَ القَتْلِ أَنَّكَ سَالِمُ

---

(١) الغضبان بن القبعثرى والحجاج

جاء في مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي طبعة دار الفكر ببيروت. ج ٣، ص: ١٥٧

عن الحسين بن عيسى الحنفي، قال: لما هلك بشر بن مروان وولي الحجاج العراق بلغ ذلك أهل العراق، فقام الغضبان بن القَبَعْثَرى الشيباني بالمسجد الجامع بالكوفة خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل العراق، ويا أهل الكوفة، إن عبدالملك ولّى عليكم مَنْ لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم، الظلوم الغشوم، الحجاج، ألا وإن لكم من عبدالملك منزلة بما كان منكم من خذلان مصعب وقتله، فاعترضوا هذا الخبيث في الطريق فاقتلوه، فإن ذلك لا يعدُّ خلعاً، فإنه متى يعلوكم على متن منبركم وصدر سريركم وقاعة قصركم، ثم قتلتموه عُدَّ خلعاً، فأطيعوني وتغدوا به قبل أن يتعشى بكم، فقال أهل الكوفة: جبنت يا غضبان، بل ننتظر سيرته، فإن رأينا منكراً غيرناه، قال: ستعلمون.

فلما قدم الحجاج الكوفة بلغته مقالته، فأمر به فحبس، فأقام في حبسه ثلاث سنين، حتى ورد على الحجاج كتاب من عبدالملك يأمره أن يبعث إليه بثلاثين جارية: عشراً من النجائب، وعشراً من قعد النكاح، وعشراً من ذوات الأحلام، فلما نظر إلى الكتاب لم يدرِ ما وصفه له من الجواري، فعرضه على أصحابه فلم يعرفوه، فقال له بعضهم: أصلح الله الأمير! ينبغي أن يعرف هذا من كان في أوليته بدوياً فله معرفة أهل البدو، ثم غزا فله معرفة أهل الغزو، ثم شرب الشراب فله بذاء أهل الشراب، قال: وأين هذا؟ قيل: في حبسك، قال: ومن هو؟ قيل: الغضبان الشيباني، فأحضره

= فلما مثل بين يديه قال: أنت القائل لأهل الكوفة يتغدون بي قبل أن أتعشى بهم؟ قال: أصلح الله الأمير! ما نفعت من قالها، ولا ضرت من قيلت فيه، قال: إن أمير المؤمنين كتب إلي كتاباً لم أدر ما فيه، فهل عندك شيء منه؟ قال: يقرأ علي، فقرئ عليه، فقال: هذا بيّن، قال: وما هو؟ قال: أما النجيبة من النساء فالتي عظمت هامتها وطال عنقها، وبعد ما بين منكبيها وثدييها، واتسعت راحتها، وثخنت ركبتها، فهذه إذا جاءت بالولد جاءت به كالليث، وأما قعد النكاح فهنّ ذوات الأعجاز، منكسرات الثُّديّ، كثيرات اللحم، يقرب بعضهنّ من بعض، فأولئك يشفين القَرِم، ويروين الظمآن، وأما ذوات الأحلام فبنات خمس وثلاثين إلى الأربعين، فتلك التي تبسه كما يبس الحالب الناقة فتستخرجه من كل شعر وظفر وعرق، قال الحجاج: أخبرني بشر النساء، قال: أصلح الله الأمير! شرهن الصغيرة الرقبة، الحديدة الركبة، السريعة الوثبة، الواسطة في نساء الحي، التي إذا غضبت غضب لها مئة، وإذا سمعت كلمة قالت: لا والله لا أنتهي حتى أقرها قرارها، التي في بطنها جارية، وتتبعها جارية، وفي حجرها جارية، فقال الحجاج: على هذه لعنة الله! ثم قال: ويحك! فأخبرني بخير النساء، قال: خيرهن القريبة القامة من السماء، الكثيرة الأخذ من الأرض، الودود الولود، التي في بطنها غلام، وفي حجرها غلام، ويتبعها غلام ....

فقال له: حسبك، كم حبسنا عطاءك؟ قال: ثلاث سنين، فأمر له بها وخلى سبيله.

الغضبان والحجاج بعد أن أسر الغضبان في موقعة دير الجماجم

جاء في نفس المصدر السابق ص، ١٥٥ مروج الذهب.

أخذ الغضبان فيمن أسر مع ابن الأشعث، فلما أدخل على الحجاج قال: يا غضبان، كيف رأيت بلاد كرمان؟ قال: أصلح الله الأمير، بلاد ماؤها وَشَل، وثمرها دقل، ولصها بطل، والجيش بها ضعاف، وإن كثر الجند بها جاعوا، وإن قلوا ضاعوا ...... قال: لأقطعن يديك ورجليك من خلاف ثم لأصلبنك، قال: لا أرى الأمير أصلحه الله يفعل ذلك، فأمر به فقُيّد وألقي في السجن ......

ثم أمر بإحضاره، فأتي به يرسف في قيوده، فلما دخل عليه قال له الحجاج: أراك يا غضبان سميناً قال: أيها الأمير القيد والرتعة، ومن يكن ضيف الأمير يسمن، قال: فكيف ترى قبتي هذه؟ قال: أرى قبة ما بني لأحد مثلها إلا أن بها عيباً، فإن أمنني الأمير أخبرته به، قال: قل آمناً، قال: بُنيت في غير بلدك لغير ولدك لا تتمتع به ولا تنعم، فما لا يتمتع فيه من طيب ولا لذة، قال: ردوه فإنه صاحب الكلمة الخبيثة، قال: أصلح الله الأمير! إن الحديد قد أكل لحمي وبرى عظمي، فقال: احملوه، فلما استقل به الرجال قال: (سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كُنّا له مُقْرِنين) قال: أنزلوه، فلما استوى على الأرض قال: (اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) قال: جُرّوه، فلما جرّوه قال: (بسم الله =

منهم الحوّار بن سويد بن خالد بن عبّاد بن عمرو بن ثعلبة، وأخوه نعيم، وهو ذو اللعباء وهو نعمان، وكان شريفاً.

فولد زاهر حسّان وحارثة، والأحنف، والمشمعل، وعبد الله، وخالداً.

فولد عبد الله فلحساً، وأمّه بنت عمرو بن سمير.

وولد أحرم بن ثعلبة مسهراً، وجحوان، وشمراً، وثعلبة، وأمّهم كبيشة بنت عمرو بن أسعد.

منهم أبو ثبيت، وهو الذي يقول له الأعشى:

أبا ثبيتٍ أما تنفكّ تأتكل.

هؤلاء بنو أسعد بن همّام.

وولد الحارث بن همّام عمراً، وأمّه كبشة بنت الأوكل العنزيّ، وعبد الله، ومرّة، وقيساً الأعنق، كان طويل العنق، وخالداً، وأمّهم سلمى بنت عمرو بن محلّم، وجبلة بن الحارث، وأمّه رقاش بنت جناب بن هبل الكلبيّ، وحجراً، وأمّه لبنى بنت حرملة من بني يشكر، فدخل بنو حجر في بني عبد الله، ودخل جبلة في بني عمرو بن الحارث، ومرّة بخراسان، ودرج قيس وخالد.

فولد عمرو بن الحارث عبد الله، وهو ذو الجدّين.

فولد عبد الله خالداً، وأرطاة، وأمّهما أسماء بنت عبد الله بن الحارث بن همّام وهو بجة، وأمّه من بني هلال بن تيم الله، وقيساً، ومنذراً، والحارث، وشمراً، وأمّهم خالدة بنت ورتة بن مرّة بن همّام.

فمن بني ذي الجدّين بسطام[1]، وهو أوّل من سمّي من العرب بسطاماً، كان أبوه في حبس كسرى فبشّر به وبين يديه غلام يؤرّث النار بإسطام حديد، فقال: أيّ شيء هذا؟ قال: إسطام، فسمّاه بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، وقد رأس وهو ابن عشرين سنة، هو وأبوه وجدّه، وكان يدعى المتقرّ لبيت قاله بعض الشعراء:

سقط العشاء به على متقرّ ... سمح اليدين معاود الإقدام

فسمّي بذلك. قتلته بنو ضبّة، ولقيس بن مسعود يقول الأعشى:

= مجريها ومرساها، إن ربي لغفور رحيم) قال: أطلقوا عنه.

(١) راجع الحاشية رقم ١ من الجزء الأول من هذا الكتاب الصفحة رقم ٤٢٠ يوم نقا الحسن.

= أسر بسطام يوم أعشاش ويوم صحراء فلج

جاء في النقائض طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ج ١ ، ص ٧٥ ،

وكان من قصة هذا اليوم ما حكاه الكلبي عن المفضل بن محمد عن زياد بن علاقة التغلبي أن أسماء ابن خارجة الفزاري حدثه قال : أغار بسطام بن قيس ببني شيبان على بني مالك بن حنظلة وهم حالّون بالصحراء من بطن فلج ومع بني مالك الثعلبات : بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة ، وثعلبة بن عدي ابن فزارة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان (لذلك يقال أيضاً يوم الثعالب) وعتيبة بن الحارث بن شهاب نزيل في بني مالك ليس معهم يربوعي غيره . فأخذ بسطام بن قيس نسوة فيهن أم أسماء ابن خارجة ، وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم - وإنما كان هذيم عبداً لأبي سعد فحضن سعداً فغلب عليه - وأسماء يومئذ غلام شاب يذكر ذلك ، فأتى الصريخ بني مالك ، فركبوا في أثره فاستنقذوا ما أصابوا وأدركه عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة ابن يربوع فأسره وأخذ أم أسماء ، وقد كان بسطام قتل مالك بن حطان بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وبجير بن عبد الله بن الحارث بن عاصم - وعبد الله هو أبو مليل - وأثقل الأُحَيمر اليربوعي ، فأشفق عتيبة أن يأتي به بني عبيد بن ثعلبة مخافة أن يقتلوه بمالك بن حطان أو ببجير ورغب في الفداء ، فأتى به عامر بن مالك بن جعفر ، وكانت عمته خولة بنت شهاب ناكحاً في بني الأحوص ، فزعموا أن بسطاماً لما توسط بيوت بني جعفر قال : واشيباناه ولا شيبان لي . فبعث إليه عامر بن الطُّفَيل إن استطعت أن تلجأ إلى قبتي فافعل ، فإني سأمنعك وإن لم تستطع فاقذف بنفسك إلى الرَّكِيّ التي خلف بيوتنا ، وكانت الرَّكِيّ بَدِيّاً حفرها قاسمان ، فأتت أم حمل - وهي تابعة له كانت من الجن - عتيبة فخبّرته بما كان من أمر عامر ، فأمر عتيبة ببيته فقوّض وركب فرسه وأخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطُّفَيل فحيّاهم ثم قال : يا عامر إنه قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام ، فأنا مخيّرك فيه خصالاً ثلاثاً فاختر أيتهنّ شئت ، فقال عامر : ما هنّ يا أبا حزرة ؟ قال : إن شئت فأعطني خلعتك وخلعة أهل بيتك (يعني بخلعته ماله يخلع منها حتى أطلقه لك فليست خلعتك وخلعة أهل بيتك بشرٍّ من خلعته وخلعة أهل بيته ، فقال عامر : هذا ما لا سبيل إليه ، فقال عتيبة : فضع رجلك مكان رجله فلست عندي بشرٍّ منه ، قال عامر : ما كنت لأفعل ، فقال عتيبة فأخرى هي أهونهنّ . فقال عامر : ما هي ؟ قال عتيبة : تتبعني إذا أنا جاوزت هذه الرابية فتقارعني عنه الموت فإمّا لي وإمّا علي . فقال عامر : تيك أبغضهنّ إليّ . فانصرف عتيبة إلى بني عبيد بن ثعلبة ، فإنه لفي بعض الطريق إذ نظر بسطام إلى

أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ

وَأَخُوهُ السَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ، وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ الأَحْوَصِ الكَلْبِيِّ، وَالسَّلِيلُ اليَوْمَ بَيْتُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَزُرَيْقُ بْنُ بِسْطَامٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ جَرِيرٌ:

أَنَكَحْتَ عَبْداً لَئِيماً بِاسْتِهِ حُمَمٌ يَا زُرَيْقُ وَيْحَكَ مَا أَنْكَحْتَ يَا زُرَيْقُ

غَابَ المُثَنَّى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيَّكُمَا وَالحَوْفَزَانُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ

وَبِجَادُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحَارِثَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بَنُو عَبْدِ يَسُوعَ نَصَارَى بِنَجْرَانَ، كَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ أَصَابَ دَماً فَأَتَى نَجْرَانَ فَتَزَوَّجَ بِنْتَ عَبْدِ المَسِيحِ بْنِ دَارِسِ بْنِ يُعْفِرَ بْنِ عَرَبِيٍّ مِنْ كِنْدَةَ فِيمَا يَقُولُونَ، فَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ فَتَنَصَّرَ مُعَاوِيَةُ وَبَنُوهُ.

وَمِنْهُمْ عُمَيْرُ بْنُ السَّلِيلِ بْنِ قَيْسٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ شَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُرَيْبٍ الطَّائِيُّ:

سَيَحْلِفُ مِنْ بَنِي لَيْلَى عُمَيْرٌ أُصُولٌ ثَابِتُونَ عَلَى أُصُولِ

فَلَيْتَ الأَبْعَدِينَ بَنِي بِجَادٍ فَدَوْهُ بِالشَّبَابِ وَبِالكُهُولِ

فَمَا لَقِحَتْ حَصَانٌ سِتْرُ بَيْتٍ عَلَى بَغْلٍ لَهَا كَبَنِي السَّلِيلِ

فَإِنْ يَكُ قَدْ قَضَى أَجَلاً عُمَيْرٌ فَيَا لِلنَّاسِ لِلْخُلُقِ الجَمِيلِ

يَعْنِي بِجَادَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَكَانَ خَامِلاً، وَكَانَ ابْنُهُ قَيْسُ بْنُ بِجَادِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ سَيِّداً، وَلَهُ يَقُولُ شَبِيبُ بْنُ كُرَيْبٍ:

= مركب أم عتيبة، فقال: يا عتيبة أهذا مركب أمك؟ قال: نعم، قال: ما رأيت كاليوم قط مركب أم سيّدٍ مثلَ هذا، إنّ هودجَ أمك لَرَثٌّ، قال: عتيبة: أَلِكَ إِرْثٌ؟ قال: نعم، قال عتيبة: أما واللاتِ والعزى لئن طلقتك حتى تأتيني أمك بكل شيء، وتركك قيس بن مسعود وجملها وهودجها، فأتته أم بسطام على جملها وهودجها وبثلاث مئة بعير، وهي ليلى بنت الأحوص بن عمرو ابن ثعلبة الكلبي. فقال عتيبة في ذلك:

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً إِنِّي أَبَأْتُ بِعَبْدِ اللهِ بِسْطَامَا

أَبَأْتُهُ من البَوَاءِ وهو أن يُقتل الرجل بمن قتل.

قَاظَ الشَّرَبَّةَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ صَوْتُ الحَدِيدِ يُغَنِّيهِ إِذَا قَامَا

ظَلَمْنَاكَ إِذْ نَدْعُوكَ يَا قَيْسُ سَيِّدًا   كَمَا ظَلَمَ النَّاسُ الغُرَابَ بِأَعْوَرَا

وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو الشَّغْدِيِّ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ نَحْوَنَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ بِجَادٍ غَلَبَ عَلَى الأَنْبَارِ أَيَّامَ الفِتْنَةِ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هَارُونَ، وَكَانَ يَمِيلُ مَرَّةً إِلَى عَبْدِ اللهِ إِذَا قَوِيَ أَصْحَابُهُ، وَمَرَّةً إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ المَهْدِيِّ، وَيَمْتَنِعُ إِذَا قَوِيَ عَلَى الامْتِنَاعِ، وَشُرَيْحُ بْنُ السَّلِيلِ، وَعَوْفُ بْنُ السَّلِيلِ بِالكُوفَةِ، بِالبَادِيَةِ مِنْهُمْ قَلِيلٌ.

فَمِنْ بَنِي شُرَيْحٍ عَرْفَاءُ بْنُ مَصَادِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ السَّلِيلِ، وَقَدْ لَقِيَهُ هِشَامُ بْنُ الكَلْبِيِّ فِي زَمَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ بَدَوِيًّا، وَأُمُّهُ بِنْتُ قُدَامَةَ بْنِ مَصَادِ بْنِ شُرَيْحِ ابْنِ الأَحْوَصِ الكَلْبِيِّ.

وَمِنْهُم هُدْبَةُ الخَارِجِيُّ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ فُلَانِ بْنِ مُسْهِرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَبُو شَمْلَةَ، حُرَيْثُ بْنُ إِيَاسِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ الشَّاعِرُ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

أَبِي مِنْ بَنِي شَيْبَانَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ   وَمِنْ دَارِمٍ أُمِّي لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ
وَإِنْ تَنْسُبَانِي فِي قُضَاعَةَ أَنْتَسِبْ   إِلَى الأَحْوَصِ الكَلْبِيِّ غَيْرَ تَنَحُّلِ

وَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ النُّعْمَانَ، وَأَبَا النُّعْمَانِ، وَأُمُّهُمَا النَّهْرَانِيَّةُ، وَعُبَيْدَةَ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ، وَمَعْدِيكَرِبَ، وَشَرَاحِيلَ، وَأُمُّهُم اليَشْكُرِيَّةُ، وَقَيْسًا، وَسَلَمَةَ، وَالأَصْبَغَ لِلفَزَارِيَّةِ وَلَهُ حَدِيثٌ حَيْثُ خُلِعَ المُنْذِرُ وَتَابَعَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ حَارِثَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحَارِثِ، فَوَلَدَ النُّعْمَانُ الحَارِثَ، وَحَسَّانَ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ هَمَّامٍ.

فَوَلَدَ حَسَّانُ بْنُ النُّعْمَانِ جَلِيلَةَ، فَوَلَدَ جَلِيلَةُ عَرْفَجَةَ، وَقَتَادَةَ، وَخَلِيدًا، وَسَلَمَةَ وَيَزِيدَ.

وَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ حِطَّانَ، وَحُمَيْدًا.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ هَمَّامٍ الحَارِثَ، وَخُمَاعَةَ وَلَدَتْ فِي كَلْبٍ، وَأُمُّهُمَا الصَّبَا بِنْتُ قُتَّةَ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَارِمٍ، وَشَرَاحِيلَ بْنَ ثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ هَمَّامٍ الحُصَيْنَ، وَأُمُّهُ مَدِيَّةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

فَوَلَدَ الحُصَيْنُ مَالِكًا، كَانَ شَرِيفًا، يُقَالُ إِنَّهُ أَسَرَ حَاتِمَ طَيِّئٍ ابْنُ عَمٍّ لِمَالِكِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَرُوِيَ لِحَاتِمٍ فِيهِ شِعْرٌ، وَلَيْسَ تُقِرُّ طَيِّئٌ أَنَّ أَحَدًا أَسَرَ حَاتِمًا غَيْرَ عَنَزَةَ، وَإِيَاسَ بْنَ الحُصَيْنِ وَالحَارِثَ.

وَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ هَمَّامٍ مُعَاوِيَةَ، وَعَمْرًا، وَمَلِكًا.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ هَمَّامٍ مُعَاوِيَةَ، وَعَمْرًا.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ هَمَّامٍ مُنْقِذاً، وَعَبْدَ يَغُوثَ، وَسَيَّاراً، وَمُعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ شَرَاحِيلَ، وَحَصَبَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَالْحَارِثَ، وَسَلَمَةَ، وَكَثِيفاً، وَكِسْراً، وَالْمُحَلَّا(١)، وَقَيْساً، وَعَمْراً، وَأُمُّهُمْ أُقْتَالُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. فَوَلَدَ شَرَاحِيلُ قَيْساً، وَأَبَا عَمْرٍو، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الصَّبَّاحِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ.

فَوَلَدَ قَيْسٌ عَمْراً وَهُوَ الصُّلْبُ، وَالْحَارِثَ، وَعُكَابَةَ، وَأُمُّهُمْ نَوَارُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ ابْنِ هَمَّامٍ. فَوَلَدَ عَمْرٌو شَرِيكاً وَلِيَ شُرَطَ الْمُنْذِرِ وَالنُّعْمَانِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأُمُّهُ كَبْشَةُ بِنْتُ هَرِمِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ، وَقُرَاناً، وَأُمُّهُ قَيْلَةُ بِنْتُ مُسْهِرِ ابْنِ أَصْرَمَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَسْعَدَ، وَقَيْساً، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَعَوْفاً، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْحَارِثَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَالنُّعْمَانَ، وَأُمُّهُ الْعَائِذُ(٣) بِنْتُ صُبْحِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَظَبْيَانَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ مُرَّةَ.

مِنْهُمُ الْحَوْفَزَانُ(٢)، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ عَمْرٍو، حُفِزَ بِطَعْنَةٍ فَعَرِجَ مِنْهَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ حَقّاً طَلَبْتَهُ ... وَلَا الْحَوْفَزَانُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ

وَالنُّعْمَانَ، وَزَيْدَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأَسْوَدُ فِيهِ الْبَيْتُ، وَمَطَرُ بْنُ شَرِيكٍ، مِنْهُمُ الْغَزْرُ بْنُ مِنْ وَلَدِهِ مَعْنُ(٤) بْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكٍ الْمُغْنِي مِنْ وَلَدِ

ح أَسْوَدُ بْنُ شَرِيكٍ، وَمَطَرُ بْنُ شَرِيكٍ

---

(١) جاء في حاشية الأصل، ابن الكلبي شك فيه فقال: يقال مُحْلَى.
وجاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط استنبول ص ١٤٩،
ابن الكلبي شك فيه فقال يقال مُحَلِّي، كذا في حاشية نسخة ياقوت، وأما حاشية الأصل ففيها: مُحْلَى.

(٣) هكذا جاءت في أصل المخطوط، ولعلها العائذة وسقطت التاء المربوطة من قبل الناسخ والله أعلم.
الحارث بن شريك ولماذا سمي الحوفزان

(٢) جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ج ٥ ص ١٩٩
يوم جدود
غزا الحوفزان، وهو الحارث بن شريك، فأغار على من بالقاعة - القاعة: من بلاد سعد بن

= زيد مناة من تميم، قبل يبرين - من بني سعد بن زيد مناة، فأخذ نعماً كثيراً، وسبى فيهن الزرقاء، من بني ربيع بن الحارث، فأعجب بها وأعجبت به، وكانت خرقاء، فلم يتمالك أن وقع بها فلما انتهى إلى جدود منعهم بنو يربوع بن حنظلة أن يردوا الماء، ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب، فقاتلوهم، فلم يكن لبني بكر بهم يدٌ، فصالحوهم على أن يعطوا بني يربوع بعض غنائمهم على أن يخلوهم يردوا الماء، فقبلوا ذلك وأجازوهم، فبلغ ذلك بني سعد، فقال قيس بن عاصم في ذلك:

جَزَى اللّهُ يَرْبُوعاً بِأَسْوَإِ سَعْيِها ... إِذا ذُكِرَتْ فِي النَّائِباتِ أُمُورُها
وَيَوْمَ جُدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أَباكُمُ ... وَسالَمْتُمُ والخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُها

فأجابه مالك:

سَأَسْأَلُ مَنْ لاقَى فَوارِسَ مُنْقِذٍ ... رِقابَ إِماءٍ كَيْفَ كانَ نَكِيرُها

ولما أتى الصريخ بني سعد ركب قيس بن عاصم في أثر القوم حتى أدركهم بالأشيمين، فألحّ قيس على الحوفزان، وقد حمل الزرقاء، وكان الحوفزان قد خرج في طليعة، فلقيه قيس بن عاصم فسأله: من هو؟ فقال: لا تكاتم اليوم، أنا الحوفزان، فمن أنت؟ فقال: أنا أبو علي، ومضى، ورجع الحوفزان إلى أصحابه فقال: لقيت رجلاً أزرق كأن لحيته ضريبة صوف، فقال: أنا أبو علي، فقالت عجوز من السبي: بأبي أبو علي، ومن لنا بأبي علي؟ فقالوا لها: ومن أبو علي؟ قالت: قيس بن عاصم، فقال لأصحابه: النجاء، وأردف الزرقاء خلفه وهو على فرسه الزبد، وعقد شعرها إلى صدره ونجا بها، وكانت فرس قيس إذا أوعثت - أوعثت: وقعت في الوعث، وهو المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام - قصّرت وتمطر عليها الزبد، فلما أجدّت لحقت بحيث تكلّم الحوفزان، فقال قيس له: يا أبا حمار، أنا خير لك من الفلاة والعطش، قال له الحوفزان: ما شاء الزبد، فلما رأى قيس أن فرسه لا تلحقه نادى الزرقاء، فقال: ميلي به يا جعار، فلما سمعه الحوفزان دفعها بمرفقه وحزّ قرونها بسيفه، فلما ألقاها عن عجز فرسه، وخاف قيس ألا يلحقه، فنجله بالرمح في خرابة وركه - نجله: طعنه، خرابة الورك، بالضم وقد تشدد: ثقب رأس الورك - فلم يُقصده وعرّج عنها، ورد قيس الزرقاء إلى بني الربيع، فقال سوّار بن حيّان المنقري:

وَنَحْنُ حَفَزْنا الحَوْفَزانَ بِطَعْنَةٍ ... تَمُجُّ نَجِيعاً مِن دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا

- حفزنا: طعنا، وأشكل: أحمر، وقد نسب البيت في اللسان (حفز) لجرير. -

(٤) جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت. ج٥، ص ١٤٤ =

معن بن زائدة الشيباني .

أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصُّلْب - بضم الصاد المهملة وسكون اللام وآخره الباء الموحدة - واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان ، الشيباني ، وبقية النسب معروف . وقال ابن الكلبي في كتاب «جمهرة النسب» : هو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

كان جواداً شجاعاً جزل العطاء كثير المعروف ممدحاً مقصوداً ....

وكان معن في أيام بني أمية متنقلاً في الولايات ، ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين ، فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس .... وقتل يزيد ، خاف معن من المنصور فاستتر عنه مدة ، وجرى له مدة استتاره غرائب .

فمن ذلك ما حكاه مروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور ، قال : أخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي اليمن ، أن المنصور جدّ في طلبي وجعل لمن يحملني إليه مالاً ، قال ، فاضطررت لشدة الطلب إلى أن تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي ، وخففت عارضي ولبست جبة صوف ، وركبت جملاً وخرجت متوجهاً إلى البادية لأقيم بها ، قال ، فلما خرجت من باب حرب ، وهو أحد أبواب بغداد ، تبعني أسود متقلد بسيفاً ، حتى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فأناخه ، وقبض على يدي ، فقلت له : مالك؟ فقال : أنت طلبة أمير المؤمنين؟ فقلت : ومن أنا حتى أطلب؟ فقال : دع هذا ، فوالله إني لأعرفُ بك منك ، فلما رأيت منه الجد قلت له : هذا جوهر قد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي ، فخذه ولا تكن سبباً في سفك دمي ، قال : هاته ، فأخرجته إليه ، فنظر فيه ساعة وقال : صدقتني في قيمته ، ولست قابله حتى أسألك عن شيء ، فإن صدقتني أطلقتك ، فقلت : قل ، قال : إن الناس قد وصفوك بالجود ، فأخبرني هل وهبتَ مالك كله قط؟ قلت : لا ، قال : فنصفه؟ قلت : لا ، قال : فثلثه؟ قلت : لا ، حتى بلغ العشر ، فاستحييت وقلت : أظن أني قد فعلت هذا ، قال : ما ذاك بعظيم ، وأنا والله راجل ورزقي من أبي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهماً ، وهذا الجوهر قيمته ألوف دنانير ، وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ، ولجودك المأثور بين الناس ، ولتعلم أن في هذه الدنيا من هو أجود منك ، فلا تعجبك نفسك ، ولتحقر بعد هذا كل جود فعلته ولا تتوقف عن مكرمة ، ثم رمى العقد في حجري وترك خطام الجمل وولّى منصرفاً ، فقلت : يا هذا ،

ثم قال : أنت معن بن زائدة؟ فقلت له : يا هذا اتق الله عز وجل ، وأين أنا من معن؟

= قد والله فضحتني ولسفكت دمي أهون عليّ مما فعلت ، خذ ما دفعته لك فإني غني عنه ، فضحك وقال : أردت أن تكذبني في مقالي هذا ، والله لا أخذته ولا آخذ لمعروفٍ ثمناً أبداً ، ومضى لسبيله ، فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت ، وبذلت لمن يجيء به ما شاء ، فما عرفت له خبراً ، وكأن الأرض قد ابتلعته ....

وقد أمّنه المنصور وأكرمه وكساه وزيّنه ، وصار من خواصه ، ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الأيام ، فلما نظر إليه قال : هيه يا معن ، تعطي مروان بن أبي حفصة مئة ألف درهم على قوله :

معن بن زائدة الذي زيدت به   شرفاً على شرف بنو شيبان

فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، إنما أعطيته على قوله في هذه القصيدة :

مازلت يوم الهاشمية مُعلناً   بالسيف دون خليفة الرحمان
فمنعت حوزته وكنت وقاءه   من وقع كل مهنّد وسنان

فقال : أحسنت يا معن .

وقال له يوماً : ما أكثر وقوع الناس في قومك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين :

إن العرانين تلقاها محسدة   ولا ترى للئام الناس حسادا

وجاء في كتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي المطبوع بهامش محاضرات الراغب ، طبعة مطبعة السيد إبراهيم المويلحي بمصر عام ١٢٨٧هـ . ج ١ . ص ٧٠ .

قيل : إن القاسم الزعفراني مدح الصاحب بن عباد بقصيدة نونية وانتهى إلى قوله فيها :

وحاشية الدار يمشون في   صنوف من الخز إلا أنا

فقال الصاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني ، أن رجلاً قال له : احملني أيها الأمير ، فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ، ثم قال : لو علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخز ، بجبّة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباساً من الخز لأعطيناكه ،

وبلغ حديث معن المذكور للعلاء بن أيوب فقال : رحم الله ابن زائدة ، لو كان يعلم أن الغلام يركب لأمر له به ، ولكنه كان عربياً خالصاً لم يتدنس بقاذورات الأعاجم .

وفي الجزء الثاني من المصدر السابق ثمرات الأوراق ص ٢٨ ،

وحكي عن معن بن زائدة الشيباني أن شاعراً قصده ، فأقام مدة يريد الدخول إليه ، فلم يتهيأ له ذلك ، فلما أعياه ذلك قال لبعض خدمه : إذا دخل الأمير البستان فعرّفني ذلك ، فلما =

= دخل معن البستان عرفه الخادم عنه، فكتب الشاعر بيتاً من الشعر على خشبة وألقاها في الماء الداخل إلى البستان، فاتفق أن معناً كان جالساً في ذلك الوقت على رأس الماء فمرّت به فأخذها، فإذا فيها كتابة فقرأها، وهي:

أيا جود معن ناجِ معناً بحاجتي ... فما لي إلى معن سواك شفيع

فقال: من صاحب هذه؟ فدعا بالرجل فقال له: كيف قلت: فأنشد البيت، فأمر له بمئة ألف درهم، فأخذها وأخذ الأمير الخشبة فوضعها تحت بساطه، فلما كان اليوم الثاني قرأها ودعا بالرجل فدفع له مئة ألف درهم على العادة، ثم دعاه ثالث مرّة فقرأ البيت ودفع له مئة ألف درهم فلما أخذ الجائزة الثالثة خشي الشاعر أن يندم الأمير فيأخذ منه ما دفع إليه، فسافر فلما كان في اليوم الرابع طلبه معن فلم يجده، فقال معن: حق عليّ لو مكث لأعطينه حتى لا يبقى في بيتي درهم ولا دينار.

وجاء في الصفحة ٨١ من المصدر السابق ثمرات الأوراق:

مدح مطيع بن إياس معن بن زائدة فقال له معن: إن شئت مدحتك وإن شئت أثبتك، فاستحى من اختيار الثواب وكره اختيار المدح فقال:

ثناءٌ من أمير خير كسب ... لصاحب مغنم وأخي ثراء

ولكن الزمان برى عظامي ... وما مثل الدراهم من دواء

فأمر له بألف دينار. ولما قدم معن بن زائدة، أتاه الناس، فأتاه ابن أبي جحفة فإذا المجلس غاص بأهله فدقّ بعصاه الباب ثم قال:

وما أحجم الأعداء عنك تقيّة ... عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحتف فيهما ... أبى الله إلا أن يضر وينفعا

فقال معن: احتكم يا أبا السمط، فقال: عشرة آلاف، فقال معن: ونزيدك ألفاً.

أتى أعرابي إلى معن بن زائدة ومعه نطع فيه صبي حين ولد، فاستأذن عليه، فلما دخل جعل الصبي بين يديه وقال:

سمّيت معناً بمعن ثم قلت له ... هذا سميّ فتى في الناس محمود

أنت الجواد ومنك الجود نعرفه ... ومثل جودك فينا غير معهود

أمست يمينك من جود مصوّرة ... لا بل يمينك منها صورة الجود

قال: كم الأبيات؟ قال: ثلاثة. قال: أعطوه ثلاث مئة دينار، ولو كنت زدتنا لزدناك قال: =

مَطَرِ بْنِ شَرِيكٍ ، مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ ، وَلَكِنَّهُ قَدَّمَهُ ، وَيَزِيدُ بْنُ(١) مَزْيَدِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكٍ ، وَشَبِيبُ(٢) بْنُ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو الْخَارِجِيُّ النَّامُوسِيُّ وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ شَرَاحِيلَ بْنِ مُرَّةَ ، وَحَرَّاثُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، وَقَعْنَبُ الْخَارِجِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصُّلْبِ .

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ طَارِقًا .

مِنْ وَلَدِهِ حَرْمَلَةُ بْنُ الْحَكِيمِ بْنِ عَفِيرِ بْنِ طَارِقٍ ، وَأُمُّهُ عَسَلَةُ بِنْتُ عَامِرٍ مِنَ الشُّرَاكِ مِنَ الْأَزْدِ .

فَهَؤُلَاءِ بَنُو مُرَّةَ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ .

وَهَؤُلَاءِ بَنُو مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ .

= حسبك ما سمعت وحسبي ما أخذت .

الأعرابي يقول لمعن : أدخل قوائم حماري في حِرِ أم الأمير

جاء في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف ، طبعه مصطفى البابي الحلبي بمصر . ج ١ ، ص ٢٦٧ :

خرج معن بن زائدة في جماعة من خواصه للصيد ، فاعترضهم قطيع ظباء فتفرقوا في طلبه وانفرد معن خلف ظبي حتى انقطع عن أصحابه ، فلما ظفر به نزل فذبحه فرأى شيخاً مقبلاً من البرية على حمار ، فركب فرسه ، واستقبله فسلم عليه فقال : من أين وإلى أين ؟ قال : أتيت من أرض لها عشرون سنة مجدبة وقد أخصبت في هذه السنة فزرعتها مقثأة فطرحت في غير وقتها فجمعت منها ما أستحسنه وقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشكور وفضله المشهور ومعروفه المأثور وإحسانه الموفور ، قال : وكم أملت منه ؟ قال : ألف دينار ، قال : فإن قال لك كثير ، قال : خمس مئة ، قال : فإن قال لك كثير ، قال : ثلاث مئة قال : فإن قال لك كثير ، قال : مئة ، قال : فإن قال لك كثير ، قال : خمسين ، قال : فإن قال لك كثير ، قال : فلا أقل من الثلاثين ، قال : فإن قال لك كثير ، قال : أدخل قوائم حماري في حِرِ أمه وأرجع إلى أهلي خائباً ، فضحك معن منه وساق جواده حتى لحق بأصحابه ، ونزل في منزله وقال لحاجبه : إذا أتاك شيخ على حمار بقثاء فادخل به عليّ ، فأتى بعد ساعة ، فلما دخل عليه لم يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة حشمه وخدمه وهو متصدر في دسته ، والخدم والحفدة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه ، فلما سلم عليه قال : ما الذي أتى بك يا أخا العرب ، قال : أملت الأمير وأتيته بقثاء في غير أوان ، فقال : كم أملت

فبنا؟ قال: ألف دينار - قال: كثير، فقال: والله لقد كان ذلك الرجل مشؤوماً عليَّ ثم قال: خمس مئة دينار، قال: كثير، فما زال إلى أن قال: خمسين ديناراً فقال له: كثير، فقال: لا أقل من الثلاثين، فضحك معن، فعلم الأعرابي أنه صاحبه، فقال: يا سيدي إن لم تجب فالحمار مربوط بالباب، فضحك معن حتى استلقى على فراشه، ثم دعا بوكيله فقال: أعطه ألف دينار وخمس مئة دينار وثلاث مئة دينار، ومئة دينار وخمسين ديناراً وثلاثين ديناراً، ودع الحمار مكانه، فتسلم الأعرابي المال وانصرف .

يزيد بن مزيد وعمه معن بن زائدة

(١) جاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت. ج٦، ص٣٢٢

وقد روي أن معن بن زائدة الشيباني كان يقدم يزيد بن مزيد ابن أخيه على أولاده فعاتبته امرأته في ذلك وقالت له: كم تقدم يزيد ابن أخيك وتؤخر بنيك، ولو قدمتهم لتقدموا، ولو رفعتهم لارتفعوا، فقال لها: إن يزيد قريب مني وله عليَّ حقّ الولد إذ كنت عمه، وبعد فإن بنيَّ ألوط بقلبي وأدنى من نفسي، ولكني لا أجد عندهم من الغناء ما عنده، ولو كان ما يضطلع به يزيد في بعيد لصار قريباً أو عدو لصار حبيباً، وسأريك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري، يا غلام اذهب فادع حساماً وزائدة وعبد الله وفلاناً وفلاناً، حتى أتى على جميع ولده، فلم يلبثوا أن جاؤوا في الغلائل المطيبة والنعال السندية، وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا، ثم قال معن: يا غلام ادع يزيد، فلم يلبث أن دخل عجلاً وعليه سلاحه، فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل، فقال له معن: ما هذه الهيئة يا أبا الزبير؟ فقال: جاءني رسول الأمير فسبق وهمي إلى أنه يريدني لمهمّ، فلبست سلاحي وقلت: إن كان الأمر كذلك مضيت ولم أعرج، وإن كان على غير ذلك فنزع هذه الآلة عني من أيسر شيء، فقال معن: انصرفوا في حفظ الله، فلما خرجوا قالت زوجته: قد تبين لي عذرك فأنشد متمثلاً :

نفسُ عصامٍ سَوّدَتْ عصاما   وعلمته الكرَّ والإقداما

وصَيّرَتْهُ ملكاً هماما

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب «الأغاني» في ترجمة مسلم بن الوليد الأنصاري، قال يزيد بن مزيد: أرسل إليَّ الرشيد في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي، فأتيته لابساً سلاحي مستعداً للأمر إن أراده، فلما رآني ضحك إليَّ وقال: من الذي يقول فيك:

تراه في الأمن في درع مضاعفة   لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جَبَلٌ ‏ ‏ وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل

فقلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال: سوأةٌ لك من سيد قوم، يُمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله، هو مسلم بن الوليد، فانصرفت ودعوت به ووصلته وولّيته.

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١٩، ص ٤٢

عن أحمد بن محمد بن أبي سعد قال:

أُهْدِيَتْ إلى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل، فلما رُفع الطعام من بين يديه وطئها، فلم ينزل عنها إلا ميتاً، وهو ببرذعة - برذعة: بلد في أقصى أذربيجان - فدفن في مقابر برذعة، وكان مسلم معه في صحابته فقال يرثيه:

قَبْرٌ بِبَرْذَعَةَ استَسَرَّ ضَرِيحُه ‏ ‏ خَطَراً تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطَارُ
أَبْقَى الزَّمانُ على رَبِيعَةَ بعده ‏ ‏ حُزْناً كَعُمْرِ الدَّهرِ ليس يُعَارُ
سَلَكَتْ بكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إلى العُلا ‏ ‏ حتى إذا بَلَغُوا المَدَى بكَ حَارُوا

ويروى:

حتى إذا سبق الردى بك حاروا.

وجاء في نفس المصدر السابق، الأغاني، ج١، ٢٨٥

عن صالح بن عبد الرحمان عن أبيه قال:

دخل سلم الخاسر على الرشيد، وعنده العباس بن محمد وجعفر بن يحيى، فأنشده قوله فيه:

حَضَرَ الرَّحِيلُ وشُدَّتِ الأَحْدَاجُ

فلما انتهى إلى قوله:

إنّ المنايا في السيوفِ كَوَامِنٌ ‏ ‏ حتى يُهَيِّجَهَا فتىً هَيَّاجُ

فقال الرشيد: كان ذلك معن بن زائدة، فقال: صدق أمير المؤمنين، ثم أنشد حتى انتهى إلى قوله:

ومُدَجَّجٍ يَغْشَى المَضِيقَ بِسَيْفِهِ ‏ ‏ حتى يكونَ بسيفه الإفراجُ

فقال الرشيد: ذلك يزيد بن مزيد، فقال: صدق أمير المؤمنين، فاغتاظ جعفر بن يحيى، وكان يزيد بن مزيد عدوّاً للبرامكة، مصافياً للفضل بن الربيع.

وجاء في وفيات الأعيان المصدر الأسبق، ج ٦، ص ٣٢٧

= ذكر ابن أبي عون في كتاب «الأجوبة المسكتة»، أن الرشيد قال ليزيد بن مزيد في لعب الصولجة: كن مع عيسى بن جعفر، فأبى يزيد فغضب الرشيد وقال: تأنف أن تكون معه؟ فقال: قد حلفت لأمير المؤمنين أن لا أكون عليه في جد ولا هزل.

وجاء في المستطرف من كل فن مستظرف. ج ٢، ص ٢٦٥.

يزيد بن مزيد وضرطة الأعرابي

حضر أعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال لأصحابه: أخرجوا لأخبيكم، فقال الأعرابي: لا حاجة لي بإخراجهم إن أطنابي طوال، - يعني سواعده، والطنب، حبل بيت الشعر - فلما مد يده ضرط، فضحك يزيد وقال: يا أخا العرب أظن أن طنباً من أطنابك قد انقطع.

(٢) شبيب الخارجي

جاء في وفيات الأعيان. ج ٢، ص ٤٥٤

أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلب بن قيس بن شراحيل بن مرة ابن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، الشيباني الخارجي، كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ، وخرج بالموصل، فبعث إليه الحجاج خمسة قواد، فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم خرج من الموصل يريد الكوفة، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً، وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة، فأقحم الحجاج خيله فدخلها قبله، وتحصن الحجاج في قصر الإمارة، ودخل إليها شبيب ومعه أمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين، تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتوا الجامع في سبعين رجلاً فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها، وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم، وكانت تقاتل في الحروب بنفسها، وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره ذلك بعض الناس بقوله:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامةٌ ... فتخاءُ تنفر من صفير الصافر

هلّا برزتَ إلى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحَيْ طائرِ

وكانت أمه جهيزة أيضاً شجاعة تشهد الحروب، وكان شبيب قد ادعى الخلافة. ......

وقد نفر به فرسه على جسر دجيل وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه: أغرقاً يا أمير المؤمنين؟ قال: ذلك تقدير العزيز العليم، فألقاه دجيل على الساحل ميتاً .....

وَوَلَدَ الحارِثُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ سَيَّاراً ، وَمُجَدِّعاً ، وَعَمْراً ، وَأَباعَمْرٍو وَلَأْياً وَعَوْفاً ، فَوَلَدَ أَبُوعَمْرٍو وائِلَةَ ، وَسَعْداً ، وَقَطَناً ، وَسَيَّاراً .

مِنْهُم هِلالُ بْنُ عِلاقَةَ بْنِ كُرَيْبِ بْنِ راشِدِ بْنِ عَبُّودَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الحارِثِ بْنِ ذُهْلٍ الشَّاعِرُ ، وَمُحَلِّمُ بْنُ سَيَّارٍ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الطَّائِيُّ مِنْ بَنِي هَيَّةَ .

قالَ هِشامٌ : فَأَقْبَلَ المُمَكَّا هٰكَذا نَسَبُهُ ، وَقالَ المُكَّا ، وَقالَ الكَلْبِيُّ : إِنَّما هُوَ المُمَكَّا بْنُ هَمِيْنِ ابْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ بْنِ ذُهْلٍ ، فَنَزَلَ بِالطَّائِيِّ الَّذِي قَتَلَ مُحَلِّماً ، وَلا يَعْرِفُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ فَذَبَحَ لَهُ الطَّائِيُّ وَسَقاهُ بَعْضَ التَّمْرِ وَظَلَّا يَشْرَبانِ ، فَقالَ الطَّائِيُّ وَتَذاكَرا السُّيُوفَ : هٰذا وَاللّٰهِ السَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتُ بِهِ مُحَلِّمَ بْنَ سَيَّارٍ ، فَقالَ المُمَكَّا : هاتِهِ ، فَهَزَّهُ ثُمَّ ضَرَبَ رَأْسَ الطَّائِيِّ فَنَدَرَ فِي الإِناءِ الَّذِي كانا يَشْرَبانِ فِيهِ ، وَأَنْشَأَ المُمَكَّا يَقُولُ :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ قَدْ عَلِمَتْ ... هاتِي القَبائِلُ أُمِّي مِنْهُمُ وَأَبِي
إِنِّي إِذا ما شَرِبْتُ الخَمْرَ يُذْكِرُنِي ... قَوْمِي وَيُعْرَفُ مِنِّي آيَةُ الغَضَبِ

ثُمَّ هَرَبَ وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

خَبَّرَتْنا الرُّكْبانُ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ ... وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ المُكَّاءِ

= ولما غرق أُحضر إلى عبدالملك رجل يرى رأي الخوارج وهو عِتْبان الحروري ابن أُصيلة ، ويقال وصيلة وهي أمه ، وهي من بني محلّم ، وهو من بني شيبان من شراة الجزيرة ، وقد عمل قصيدة وهي أبيات عديدة ، ذكرها المرزباني في «المعجم» ، فقال له : ألستَ القائل يا عدوالله :

فإنْ يكُ منكم كانَ مَرْوانُ وابنُهُ ... وعَمْرٌو ومنكم هاشمٌ وحبيبُ
فمنّا حُصَيْنٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ ... ومنّا أميرُ المؤمنين شبيبُ

فقال : لم أقل كذا يا أمير المؤمنين ، وإنما قلت :

ومنّا أميرَ المؤمنين شبيبُ

فاستحسن قوله ، وأمر بتخلية سبيله .

وهذا الجواب في نهاية الحسن ، فإنه إذا كان «أمير» مرفوعاً كان مبتدأً ، فيكون شبيب أمير المؤمنين ، وإن كان منصوباً فقد حذف منه حرف النداء ، ومعناه ، يا أميرا[illegible] منا شبيب ، فلا يكون شبيب أمير المؤمنين ، بل يكون منهم .

إنّما قال المُكّاء للضرورة في الشعر، ومن بني المُكّا بُرذُونُ بن البغل بن المُكّا الحارثيّ.

وولد سيّارُ بن الحارث بن ذُهل، مُحَلِّماً، وخَديجاً، وظَفَراً، وأُبَيّاً، وثعلبة.

وولد أُبَيُّ بن سيّارٍ شَراحيلَ، فولد شَراحيلُ قَبيساً، وهو الأغنُّ، وهم بالكوفة لهم شرفٌ، وسعداً.

فولد الأغنُّ عُبادةَ، كان شريفاً، وسيّاراً، والحارثَ، ونُفَيعاً.

وولد ظفرُ بن سيّارٍ مُحَلِّماً.

وولد عمرو بن الحارث عامراً، وخُزَيمة، وحُمْرانَ، والحارثَ.

فمن بني خُزَيمة المُكّا بن مُوَرِّق بن عَريب بن هُمَيم بن جُندل بن خُزَيمة.

قال ابن الكلبيّ: نسبه لي هذا ابن عمّه لجأ.

وولد أبو عمرو بن الحارث وائلةَ، وسيّاراً، وسعداً، وقَطَناً.

هؤلاء بنو الحارث بن ذُهل بن شيبان.

وولد جَذَرة بن ذُهل عَوفاً، وسَعيداً، ورِئاباً، ومَرثَداً، وعَملاً، فولد سعيدٌ سَلمى، وسَلْماً، وأبا مَسلَمة، وأُمُّهم رُهْمُ بنتُ عبّاد بن زيد بن عوف بن ذُهل، وهي أُختُ الشقيقة التي يُنسب إليها ولدها من أسعد بن همّام.

هؤلاء بنو جَذَرة بن ذُهل وهو عمرو.

وولد عوف بن ذُهل زيداً، وربيعة، والمنذر، فولد زيدٌ عبّاداً، ومالكاً، ومَرثَداً، وعوفاً.

هؤلاء بنو عوف بن ذُهل.

وولد عبدُ غَنم بن ذُهل صُلَيعاً الذي بعثه آكل المُرار مع سَدوس، وحابيةَ ابن عبد غنم.

هؤلاء بنو عبد غنم بن ذُهل.

وهؤلاء بنو ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة.

وولد ثعلبةُ بن شيبان مالكاً، وهلالاً، رهطَ ابن غلّاق، وبجدانَ بن ثعلبة، وذُهلَ بن ثعلبة، وهلالَ بن ثعلبة.

فمن بني مالكٍ مَصقلةُ بن هُبَيرة بن شِبل بن يثربيّ بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيبان، ونُعَيمُ بن هُبَيرة.

هَؤُلاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ شَيْبَانَ عَامِراً ، وَرَبِيعَةَ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَوْفاً ، فَأُمُّ مُعَاوِيَةَ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ ذُهْلٍ ، وَأُمُّ الآخَرِينَ بِنْتُ تُلادِمَ بْنِ هُمَيْمِ بْنِ الخَزْرَجِ مِنَ النَّمِرِ . فَوَلَدَ عَامِرٌ عَوَّاناً ، وَهُوَ سَيَّارٌ ، وَثَعْلَبَةَ ، وَعَائِذَةَ ، وَظَفَراً .

وَمِنْ بَنِي عَوَّانَ شَرِيٌّ ، المَقْتُولُ فِي وَقْعَةِ المُطَّلِبِ يَوْمَ بَاحَمْشَا[1] ، وَهُوَ صَاحِبُ المُفْرِيَّةِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : قَدْ رَأَيْتُهُ أَيَّامَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المَهْدِيِّ .

فَهَؤُلاءِ بَنُو تَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ .

وَهَؤُلاءِ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ .

وَوَلَدَ تَيْمُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ الحَارِثَ ، وَمَالِكاً[2] ، وَهِلالاً ، وَعَبْدَ اللهِ ، وَحَاطِبَةَ ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ حِمَارِ بْنِ نَاجِ بْنِ أَبِي مُلَكَانَ ، وَهُوَ مُلَكَانُ بْنُ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ ، وَزِمَّاناً ، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ يَعْمَرَ الشُّدَّاخِ اللَّيْثِيِّ ، وَعَدِيّاً ، وَأُمُّهُ سَبِيَّةُ ، وَعَامِراً ، وَأُمُّهُ هَجَرِيَّةٌ . فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَهُوَ غُبَابٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ غُبَاباً لِقَوْلِهِ فِي يَوْمِ قِضَةَ[3] :

أَضْرِبُ ضَرْباً غَيْرَ تَغْبِيبِ

---

(١) جاء في معجم البلدان طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ج ، ٢ ص ، ٧ ،
(بَاحَمْشَا) بسكون الميم والشين معجمة : قرية بين أوانا والحظيرة ، وكانت بها وقعة للمطّلب في أيام الرشيد ، وهو المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي .
- ولم أجد في تاريخ ابن الأثير ، والطبري والنجوم الزاهرة واليعقوبي ، ذكراً للمطلب ، ولكن ذكر عبدالله بن مالك الخزاعي في أيام الرشيد سنة ١٩٢ هـ -

(٢) جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول : رقم ٩٩٩ ص ١٥١ ،
مَلِكاً : عوضاً عن مالك .

وجاء في المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي مخطوط الخزانة العامة المغربية بالرباط رقم : ١٢١٥ ، ص ٧٤ . مالكاً وليس ملكاً .

(٣) يوم قِضَةَ (في حرب البسوس)
جاء في الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ٤٢ ،

=

= قال مقاتل: ثم التقوا يوم بطن السرو، وهو يوم القصيبات، وربما قيل يوم القصيبة، وكان لبني تغلب على بكر، حتى ظننت بكرٌ أن سيقتلونها - قال مقاتل: وقتلوا يومئذ همّام بن مرة - ثم التقوا يوم قِضَةَ، وهو يوم التحالُقِ ويوم الثَّنِيَّة، ويوم قضة ويوم الفَصِيل لبكر على تغلب، قال أبو برزة: اتبعت تغلب بكراً فقطعوا رملات خَزَازى والرُّغام ثم مالوا لبطن الحمارة، فوردت بكر قضة فسقت وأسقت، ثم صدرت، وحلّؤوا تغلب - حلّؤوا تغلب: منعوها الماء - ونهضوا في نُجَعَةٍ يقال لها مُوَيبة لا يجوز فيها إلا بعير بعير، فلحق رجل من الأوس بن تغلب بَعْلَبّهم من بني تيم اللات بن ثعلبة يطرد ذَوْداً له - الذود: ثلاثة أبعرة إلى التسعة وقيل إلى العشرة وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث، وهو يستعمل بمعنى الواحد وبمعنى الجمع - ، فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال: تَحَدَّبي أُمَّ البَوِّ على بَوِّك - البَوّ: ابن الناقة أو غيرها، يموت فيسلخ ثم يحشى وتوضع له خشبات مكان القوائم، ويقرب إلى أمه ليستدر به اللبن - فرآه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال: أنفذوا جمل أسماء (ابنته) فإنه أمضى جمالكم وأجودها منفذاً، فإذا نَفِذ تبِعَتْه النَّعَمُ، فوثب الجمل في المُوَيبة، حتى إذا نهض على يديه وارتفعت رجلاه ضرب عرقوبيه وقطع بطان الظعينة فوقع فسدَّ الثنية - ثم قال عوف: أنا البُرَكُ أبرك حيث أُدرِك، فسمّي البُرَك - ودفع الناس إلى الأرض لا يرون مجازاً، وتحالقوا لتعرفهم النساء، فقال جَحْدَرُ بن ضبيعة بن قيس أبو المَسَامِعة - واسمه ربيعة، قال: وإنما سمي جحدراً لقصره -: لا تحلقوا رأسي فإني رجلٌ قصير، لا تَشَينوني، ولكني أشتريه منكم بأول فارس يطلع عليكم من القوم، فطلع ابن عَنَاق فشد عليه فقتله، فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مِسْمَع بن مالك بذلك:

يا ابنَ الذي لمّا حلقنا اللِّمَمَا ... ابتاع منا رأسه تكرُّمَا

بفارسٍ أوّلِ من تَقَدَّما

...... قال، وكان جحدر يرتجز يومئذ ويقول:

رُدّوا عليَّ الخيلَ إن أَلَمَّتِ ... إن لم أقاتلْهم فجُزُّوا لِمَّتي

...... وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القصيبات وهو قبل يوم قضة، ويوم قضة على أثره ......

فلما كان يوم قضة وتجمعت إليهم بكر، جاء إليهم الفِنْد الزِّمّانيّ أحد بني زِمّان بن مالك ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل من اليمامة، قال عامر بن عبد الملك المِسْمَعيّ: فرأَسوه عليهم =

= فقلت أنا الفراس بن خندق: إن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قضة، فقال: رحم الله أبا عبدالله! كان أقل الناس حظاً في علم قومه، وقال فراس: كان رئيس بكر بعد همام الحارث بن عُباد، قال مقاتل: وكان الحارث بن عباد قد اعتزل يوم قتل كليب، وقال: لا أنا في هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عِدْلي، وربما قال: لست من هذا ولا جملي ولا رحلي، وخذل بكراً عن تغلب، واستعظم قتل كليب لسؤدده في ناقة، فقال سعد بن مالك يحضض الحارث بن عُباد:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا
والحرب لا يبقى لها جِرا التخيّل والمراح
إلا الفتى الصبّار في النـ ـجدات والفرس الوقاح

- التخيل: التكبر. المراح: الأشر والبطر. الوقاح: بالفتح: الصلب القوي -

فلما أخذ بُجير بن عباد تتوا بوارداث - وإنما سُقّ ولم يؤخذ في مزاحفة - قال له مهلهل: من خالك يا غلام؟! قال امرؤ القيس بن أبان التغلبي لمهلهل: إني أرى غلاماً ليُقتلنّ به رجل لا يُسأل عن خاله، وربما قال عن حاله، فكان والله امرؤ القيس هو المقتول به، قتله الحارث بن عباد يوم قضة بيده - فقتله مهلهل، قال: فلما قتل مهلهل بُجيراً قال: بؤ بشسع نعل كليب، فقال له الغلام: إن رضيتْ بذلك بنو ضُبَيعة بن قيس رضيتُ، فلما بلغ الحارث قتل بجير ابن أخيه - وقال أبو برزة: بل بجير ابن الحارث بن عباد نفسه - قال: نِعْمَ الغلامُ غلامٌ أصلح بين ابني وائل وباء بكليب، فلما سمعوا قول الحارث قالوا له: إن مهلهلاً لما قتله قال له: بُؤ بشسع - شسع: سير النعل - نعل كليب، وقال مهلهل:

كلُّ قتيلٍ في كُليبٍ غُلامْ حتى ينالَ القتلُ آلَ هَمّامْ

وقال أيضاً:

كلُّ قتيلٍ في كُليبٍ غُرَّهْ حتى ينالَ القتلُ آلَ مُرَّهْ

- قتيل غلام: ذهب باطلاً. الغره: العبد والأمة -

فغضب الحارث عند ذلك فنادى بالرحيل، قال مقاتل: وقال الحارث بن عباد:

قَرِّبا مَرْبَطَ النَّعامةِ منّي لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ
لا بُجيرٌ أغنى قتيلاً ولا ره ط كُليبٍ تزاجروا عن ضلالِ
لم أكن من جُناتها علم الله وإنّي بحرّها اليوم صالِ

قال: ولم يصحح عامر ولا مسمع غير هذه الثلاثة الأبيات، وزعم أبو برزة قال: كان أول

= فارس لقي مهلهلاً يوم واردات بجير بن الحارث بن عباد فقال : من خالك يا غلام ، وبوّأ نحوه الرمح ، فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي : - وكان على مقدّمتهم في حروبهم - : مهلاً يا مهلهل ! فإن عمّ هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حربنا ، ولم يدخلوا في شيء مما نكره ، ووالله لئن قتلته ليقتلن به رجلٌ لا يُسأل عن نسبه ، فلم يلتفت مهلهل إلى قوله وشدّ عليه فقتله ، وقال : بُؤْ بشسع نعل كليب ، فقال الغلام : إن رضيتْ بهذا بنو ثعلبة فقد رضيتُه قال : ثم غبروا زماناً ، ثم لقي همام بن مُرّة فقتله أيضاً . فأتى الحارث بن عباد فقيل له : قتل مهلهل همّاماً ، فغضب وقال : ردوا الجمال على عُكَرها - العكر : محركة وقد تسكن : جمع عكرة : وهي القطيع الضخم من الإبل ، أي ردوا ما تفرق من الإبل إلى معظمها - « الأمر مخلوجةٌ ليس بسُلكَى » - مَثَلٌ يضرب في استقامة الأمر ونفي ضدّها - وجدّ في قتالهم . قال مقاتل : فكان حَكَم بكر بن وائل يوم قضة الحارث بن عباد ، وكان الرئيس القائد ، وكان فارسهم جحدرٌ ، وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة ، وكان الذي سدّ الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة .....

فأسر الحارث بن عباد عَدِيّاً - وهو مهلهل - بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه ، فقال له : دُلّني على المهلهل ، قال : ولي دمي ؟ قال : ولك دمُك ، قال : ولي ذمّتك وذمّة أبيك ؟ قال : نعم ذلك لك ، قال : فأنا مهلهل . قال : دُلّني على كفءٍ لبجير ، قال : لا أعلمه إلا امرأ القيس بن أبان ، هذاك علمه ، فجزّ ناصيته ، وقصد قَصْدَ امرئ القيس فشدّ عليه فقتله ، فقال الحارث بذلك :

لهفَ نفسي على عَدِيٍّ ولم أعـ ... ـرفْ عَدِيّاً إذ أمكنتني اليدانِ
طُلَّ من طُلَّ في الحروب ولم أو ... تر بُجَيْراً أباأنَه ابن أبانِ
فارسٌ يَضرِبُ الكتيبةَ بالسيـ ... ـفِ وتسمو أمامه العينان

..... قال مقاتل : وشدّ عليهم جَحْدَرٌ ، فاعتوره عمرو وعامر ، فطعن عمراً بعالية الرمح وطعن عامراً بسافلته فقتلهما عِداءً - يقال عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين إذا طعنهما طعنتين متواليتين ، والعِداء بالكسر ، والمعاداة : الموالاة والمتابعة بين الاثنين يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد - وجاء بِبَزّهما ، ...... وقتل جحدر أيضاً أبا مِكْنَفٍ ، قال مقاتل : فلما رجع مهلهل بعد الوقعة والأسر إلى أهله ، جعل النساء والولدان يستخبرونه ، تسأل المرأة عن زوجها وابنها وأخيها ، والغلام عن أبيه وأخيه ، فقال :

ليسَ مثلي يُخَبِّرُ الناسَ عن آ ... بائهم قُتِّلوا وينسى القتالا
لم أرِمْ عَرْصَةَ الكتيبة حتى انْـ ... ـتعلَ الوَرْدُ من دماءٍ نعالا

وَمَالِكًا ، وَعَامِرًا ، وَشَيْبَانَ ، وَأُمُّهُم عَدَنَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَعَدِيًّا وَجُلَيْحَةَ ، وَأُمُّهُم الضَّبِّيَّةُ .

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الحَارِثِ عَائِذًا ، وَمَالِكًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَغَنْمًا ، وَعُرَيْجًا ، وَأُمُّهُم مَاوِيَّةُ بِنْتُ الفِنْدِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الفِنْدَ لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا كَأَنَّهُ فِنْدٌ مِنْ جَبَلٍ أَيْ رُكْنٌ مِنْ جَبَلٍ ، وَاسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زِمَّانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . فَوَلَدَ عَائِذُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَرَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُمَا هُجَيْعُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عِجْلٍ ، وَهُوَ فَضَّاضٌ وَأُمُّهُ رُهْمُ بِنْتُ مَوْأَلَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَحُجْرُ بْنُ عَائِذٍ ، وَأُمُّهُ عُوَانُ بِنْتُ جَارِمِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ ، وَقَيْسُ بْنُ عَائِذٍ ، وَشَرَاحِيلُ ، وَأُمُّهُمَا أَسَدِيَّةٌ

= ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن ، فكان في جنب ، فخطب إليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل ، فأكرهوه فأنكحها إياه ، وقال في ذلك شعراً .....

ثم ان مهلهلا انحدر ، فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة ، فطلب إليه أخواله بنو يشكر - وأم مهلهل المرادة بنت ثعلبة بن جشم بن غبر اليشكرية ، وأختها منّة بنت ثعلبة أم قيس بن وائل ، وكان المحلل ابن ثعلبة خالهما - فطلب إلى عمرو أن يدفعه إليه ففعل ، فسقاه خمراً فلما طابت نفسه تغنى :

طَفْلَةٌ ما ابنةُ المحلّلِ بيضا ... ءُ لَعُوبٌ لذيذةٌ في العِناقِ : الطفلة : الرخصة الناعمة

حتى فرغ من القصيدة ، فأدى ذلك من سمعه من المهلهل إلى عمرو ، فحوّله إليه وأقسم ألّا يذوق عنده خمراً ولا ماء ولا لبنا حتى يرِدَ رَبيبَ الهضاب (جمل له كان أقلّ وروده في الصيف الخِمْس) فقالوا له : يا خير الفتيان ، أرسل إلى ربيب فلتؤتى به قبل وروده ، ففعل فأوجره ذنوباً من ماء - الخِمس : بالكسر ، من أظماء الإبل وهي أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس ، أوجره ذنوباً من ماء : أي جعله في فيه ، والذنوب الدلو التي لها ذنب ، ولا تكون ذنوباً إلّا وهي ملأى ، ولا تسمى خالية ذنوباً - فلما تحلّل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة ، وهو أوبأ ماء رأيته ، فمات ، فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيع ، يقال لها هضاب ربيب ، طالما رعيتهن ورأيتهن ، قال مقاتل : ولم يقاتل معنا من بني يشكر ولا من بني لجيم ولا ذهل بن ثعلبة ، غير ناس من بني يشكر وذهل قاتلت بأخرة ، ثم جاء ناس من بني لجيم يوم قضة مع الفند .

وجاء في تهذيب ابن عساكر : ج ٥ ص ٢٧ : وقد قيل إذا كنت في قيس فكاثر بعامر بن صعصعة وحارب بسليم بن منصور وفاخر بغطفان بن سعد ، وإذا كنت في خندف ، فكاثر بتميم وفاخر بكنانة وحارب بأسد =

وعمرًا .

فمن بني عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم الله، الجوّال بن عبد الله، وهو أبو عمرو بن عائذ، من ولده عبد الله بن قفل بن سلمة بن الأسود بن عامر بن الجوّال، وبيان بن بدر بن معفد بن أسود بن عامر بن الجوّال بن عبد الله بن عائذ، كان شريفًا شاعرًا، وعثمان بن قتادة بن خليد بن وابصة بن معفد كان شاعرًا، وقيس بن عبّاد بن ربيعة بن غنم بن ربيعة بن عائذ، كان شريفًا شاعرًا، والأشمّ، وهو عامر بن عبد الله بن عائذ الذي فُلّيت له سبي بني الحارث بن تيم الله يوم أوارة (١) .

من ولده أوس بن محصن بن عامر بن عبد الله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم الله، ويزيد بن حجيّة بن عامر بن حجيّة بن عمرو بن عبد الله بن عائذ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، ولّاه الريّ ودستبي (٢) فكسر الخراج، فبعث إليه فحبسه ثم خرج فلحق بمعاوية، وخلد بن حجيّة بن عمرو بن عبد الله بن عائذ، وهو المكوّاة، وإنما سمّي المكوّاة لبيت قاله :

وإنّي لأكوي ذا النّسا من ظلاعه ... وذا الغلق المُلوي وأكوي المناظر

= وإذا كنت في ربيعة، فكاثر بشيبان وفاخر بشيبان، وحارب بشيبان .

(١) يوم أوارة الأول

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير . طبعة دار الكتاب العربي ببيروت . ج١، ص٢٢٤

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل كما ذكرناه آنفًا، فلما صار عند بكر أذعنت له وحشدت عليه، وقالوا : لا يملكنا غيرك، فبعث إليهم المنذر يدعوهم إلى طاعته، فأبوا ذلك فحلف المنذر ليسيرن إليهم فإن ظفر بهم فليذبحنهم على قلة جبل أوارة حتى يبلغ الدم الحضيض، وسار إليهم في جموعه فالتقوا بأوارة فاقتتلوا قتالًا شديدًا، وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر، وأسر يزيد ابن شرحبيل الكندي، فأمر المنذر بقتله فقتل، وقتل في المعركة بشر كثير، وأسر المنذر من بكر أسرى كثيرة، فأمر بهم فذبحوا على جبل أوارة فجعل الدم يجمد، فقيل له : أبيت اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض، ولكن لو صببت عليه الماء، ففعل فسال الدم إلى الحضيض، وأمر بالنساء أن يحرقن بالنار، وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعًا إلى المنذر، فكلمه في سبي بكر بن وائل فأطلقهن المنذر، فقال الأعشى يفتخر بشفاعة القيسي إلى المنذر في بكر :

وزيادة بن خصفة بن ثقف بن ربيعة بن غنم بن ربيعة بن عائذ، شهد صفين والجمل مع علي عليه السلام، وعفاق بن شمس حبيل بن أبي رهم بن عبد يغوث بن لدي بن مؤلة بن عائذ، كان فيمن شهد على حجر بن عدي، والأسود بن ربيح بن الحارث بن ربيعة بن غنم بن ربيعة، وهو الذي أفلت حبيع بن حصين بن عراس بن عرفجة الكلبي من الحجاج بن يوسف بعشين من الإبل، وعمرو بن أبجر بن عباد بن ربيعة بن غنم، وقبيس بن عباد بن ربيعة بن غنم كانا فاتكا شاعرا، والمجشر[1] بن خليد بن زيد بن شراب بن دينار بن الحارث بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم، كان من فرسان عبيد الله بن الحر الجعفي وذكره في شعره فقال:

وكل فتى مثل المجشر منهم ... يعانق ذو في المستميت المدججا

وبجير بن لدي بن حجر بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم الله، كان شاعرا شريفا.

وولد عدي بن الحارث بن تيم الله غنما وشيبان.

فمن بني غنم زهير بن أمية بن غنم الذي أسر مروان القرظ بن زنباع العبسي، ونهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن غنم بن عدي الشاعر، وحذيم بن الحارث بن حارثة بن غنم الشاعر.

وولد شيبان بن عدي بن الحارث بن تيم الله علقمة فارس الأبرش، فرس،

= ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه ... على فاقة وللملوك هباتها

سبايا بني شيبان يوم أوارة ... على الناس إذ تجلى به فتياتها

(٢) دستبى: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة، وقد ذكرت لما سميت دستبي في دنباوند. كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان فقسم منها يسمى دستبى الرازي وهو يقارب تسعين قرية، وقسم منها يسمى دستبى همذان وهو عدة قرى وربما أضيف إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها ...

قال ابن الفقيه: ولم تزل دستبى على قسميها بعضها للري وبعضها لهمذان إلى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني تميم يقال له حنظلة بن خالد، ويكنى أبا مالك في أمرها حتى صيرت كلها إلى قزوين، فسمعه رجل من أهل بلده يقول: كورتها وأنا أبو مالك، فقال: بل أتلفتها وأنت أبو هالك. معجم البلدان طبعة مكتبة الخانجي بمصر: ج ٤، ص ٥٨ -

= (١) المجبشر وعبيد الله بن الحر

جاء في تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر، ج ٦، ص ١٢٨، ما خلاصته:

عن علي بن مجاهد، أن عبيد الله بن الحر كان رجلاً من خيار قومه صلاحاً وفضلاً، وصلاة واجتهاداً، شهد مع معاوية صفين ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلام، فلما قتل قدم عبيد الله الكوفة فأتى إخوانه فقال لهم: يا هؤلاء، ما أرى أحداً ينفعه اعتزاله، كنا بالشام، فكان من أمر معاوية كيت وكيت، فقال له القوم: وكان من أمر علي كيت وكيت فقال: يا هؤلاء، إن تمكننا الأشياء فاخلعوا عذركم واملكوا أمركم، قالوا: سنلتقي، فكانوا يلتقون على ذلك.

وفي فتنة ابن الزبير، قال: ما أرى قريشاً تنصف، أين أبناء الحرائر؟ فأتاه خليع كل قبيلة، فكان معه سبع مئة فارس، فقالوا: مرنا بأمرك، قال: قد تبيّن الصبح لذي عينين، فإذا شئتم فخرج إلى المدائن فلم يدع مالاً قُدّم من الجبل للسلطان إلا أخذه، فأخذ منه عطاءه وأعطية أصحابه، ثم كتب لصاحب المال براءة بما قبض من المال، ثم جعل يتقصّى الكور على مثل ذلك، فلم يزل على ذلك حتى ظهر المختار، وبلغه ما يصنع بالسواد، فأمر بامرأته أم سلمة الجعفية فحبست وقال: والله لأقتلنه أو لأقتلن أصحابه، فلما بلغ ذلك عبيد الله بن الحر أقبل في فتيانه حتى دخل الكوفة ليلاً، فكسر باب السجن، فأخرج امرأته وكل من كان في السجن، فبعث المختار من يقاتله، فقاتلهم حتى خرج من المصر، وقال شعراً في ذلك مطلعه:

ألم تعلمي يا أمَّ توبةَ أنني ... أنا الفارسُ الحامي حقائقَ مذحجِ

ولما قتل المختار قال الناس لمصعب في ولايته الثانية: إن ابن الحر شاقّ ابن زياد والمختار، ولا نأمنه أن يثب بالسواد كما كان يفعل، فحبسه مصعب، فكلم عبيد الله قوماً من مذحج أن يأتوا مصعباً في أمره، فأتوا مصعباً فكلموه، فشفعهم فأطلقه، وندم مصعب على إخراجه، وقال عبيد الله الحر لأصحابه: قال رسول الله (ص) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وخرج على السلطان. فبعث إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي في نفر، فقاتله فهزمه ابن الحر، ثم بعث إليه حُرَيث ابن زيد - أو يزيد - فبارزه فقتله عبيد الله فبعث إليه الحجاج بن جارية الخثعمي ومسلم بن عمرو فلقياه بنهر صرصر فقاتلهم فهزمهم، ثم إن عبيد الله أتى تكريت، فهرب عامل المهلب عن تكريت، فأقام عبيد الله يجبي الخراج، فوجه إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي والجَوْن بن كعب الهمداني في ألف، وأمدهما المهلب بيزيد بن المغفّل في خمس مئة، فقال رجل من جعفي لعبيد الله: قد أتاك عدد كبير فلا تقاتلهم، فقال:

يخوّفني بالقتل قومي وإنما ... أموتُ إذا جاء الكتابُ المؤجّلُ

فقال للمجبشر ودفع إليه رايته، وقدّم معه دلهاث المرادي، فقاتلهم يومين وهم في ثلاثمئة =

= فخرج جرير بن كريب، وقُتِل عمرو بن جُندَب الأزدي وفرسان كثير من فرسانه، وتحاجزوا عند المساء، وخرج عبيد الله من تكريت فقال لأصحابه: إني سائر بكم إلى عبد الملك بن مروان فتهيئوا وقال: إني أخاف أن أفارق الحياة ولم أذعر مصعباً وأصحابه، فارجعوا بنا إلى الكوفة، فنزل كلّام جرير فبعث إليه مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر، فقاتله، فخرج إلى دير الأعور، فبعث إليه مصعب حجّار ابن أبجر، فانهزم حجّار فشتمه مصعب وردّه، وضم إليه الجون بن كعب الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه بأجمعهم، وكثرت الجراحات في أصحاب ابن الحر وعُقِرَت خيولهم، وجُرح المجشّر، وكان معه لواء ابن الحر، فدفعه إلى أحمر طيّئ، فانهزم حجار بن أبجر ثم كرّ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى أمسوا، فقال ابن الحر:

لو أنَّ لي مِثْلَ الفتى المُجَشَّرِ ثلاثةً بَيَّتُّهُم لا أمتري
ساعدني ليلةَ ديرِ الأعْوَرِ بالطَّعن والضَّربِ وعندَ المعبَرِ
لطاحَ فيها عُمَرُ بن معمرِ

وخرج ابن الحر من الكوفة، فكتب مصعب إلى يزيد بن الحارث بن رُوَيم الشيباني - وهو بالمدائن - يأمره بقتال ابن الحر، فقدّم ابنه حَوْشباً فلقيه بباجسرى فهزمه عبيد الله وقتل فيهم، وأقبل ابن الحر فدخل المدائن فتحصنوا، فخرج عبيد الله فوجّه إليه الجون بن كعب الهمداني، وبشر بن عبد الله الأسدي، فنزل الجون حَوْلايا، وقدم بشر إلى تامَرّا فلقي ابن الحر، فقتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجون بن كعب بحولايا، فخرج إليه عبد الرحمن بن عبد الله، فحمل عليه ابن الحر فطعنه فقتله وهزم أصحابه، وتَبِعهم، فخرج إليه بشير بن عبد الرحمن بن بشير العجلي، فالتقوا بسُورا فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانحاز بشير عنه، فرجع إلى عمله، وقال: قد هزمت ابن الحر، فبلغ قوله مصعباً، فقال: هذا من الذين يُحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، وأقام عبيد الله في السواد يغير ويجبي الخراج، فقال ابن الحرّ في ذلك:

سلُوا ابن رُوَيمٍ عن جِلادي ومَوقِفي بإيوان كسرى لا أُوَلّيهم ظَهري

ثم إن عبيد الله بن الحر - فيما ذكر - لحق بعبد الملك بن مروان، فلما صار إليه وجّهه في عشرة نفر نحو الكوفة، وأمره بالمسير نحوها حتى تلحقه الجنود، فسار بهم، فلما بلغ الأنبار وجّه إلى الكوفة من يخبر أصحابه بقدومه، ويسألهم أن يخرجوا إليه، فبلغ ذلك القيسية، فأتوا الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير على الكوفة، فسألوه أن يبعث معهم جيشاً، فوجه معهم، فلما لقوا عبيد الله، قاتلهم ساعة ثم غرقت فرسه فركب معبراً فوثب عليه رجل من الأنباط فأخذ بعضده وضربه الباقون بالمرادي، فغرق.

وَكَانَ فَارِساً ، يَوْمَ أُوَارَةَ قَتَلَ الْمُتَمَطِّرَ ، رَجُلاً مِنْ بَنِي نَصْرِ رَهْطِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، دَعَا إِلَى الْبِرَازِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ عَامِراً ، وَوَدِيعَةَ ، وَأُمُّهُمَا مَاوِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْيَشْكُرِيَّةُ ، وَغَنْمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بِمِصْرَ فِي عَدَدِ الْيَمَنِ ، وَعَائِشاً ، وَذُهْلاً ، وَأُمُّهُمَا الْوَرْثَةُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ ، وَعَبْداً ، وَكَعْباً ، وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ غَنْمِ بْنِ جُشَمِ بْنِ حُبَيْبٍ ، وَلَأْياً ، وَثَعْلَبَةَ وَأُمُّهُمَا الْغُبَرِيَّةُ مِنْ بَنِي غُبَرَ بْنِ يَشْكُرَ ، وَجُبَيْلاً ، وَأُمُّهُ الْحَنَفِيَّةُ .

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، لِسَانُ الْحُمَّرَةِ ، وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ صُعَيْرِ بْنِ كِلَابٍ ، وَابْنُهُ أَبُو كِلَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُصَيْنٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ ، وَعَبْدُ يَغُوثَ بْنُ حُرْجَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ كِلَابٍ حَمَّالُ الْمِئِينَ ، يُقَالُ لَهُ الْأَشْعَرُ ، وَلَأْيُ بْنُ مَوْأَلَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ فَارِسُ مُجْلِزٍ ، كَانَتْ فَرَسُهُ تُسَمَّى مُجْلِزاً ، وَعَلْقَمَةُ الْفَيَّاضُ بْنُ رِبْعِيِّ بْنِ عُمَيْرِ ابْنِ صُبَيْحِ بْنِ لَأْيٍ ، وَسَلَامٌ ، وَسَعْدٌ ابْنَا نُبَيْطِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْزُومِ ابْنِ سَيَّارِ بْنِ مَوْأَلَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، اللَّذَانِ أَسَرَا سَعْدَ بْنَ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيَّ فَقَالَ سَعْدٌ :

يَا ابْنَيْ نُبَيْطٍ أَتِمَّا الْفَضْلَ وَاحْتَسِبَا   وَلَا تَقُولَا لِسَعْدٍ إِنَّهُ جَزِعُ

وَقَالَ أَيْضاً :

أَلَا يَا دَجْنُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ   لِسَلَّامٍ وَجَدِّكِ مَا بَقِينَا

دَجْنُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ طُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِصْنِ بْنِ ضَمْضَمٍ ، وَعُشْشَيْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَائِشِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي عَمَدَ إِلَى عَمْرِو بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ فَوَلِيَهُ حَتَّى أَسْلَمَهُ فَغَضِبَتْ بَنُو شَيْبَانَ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ[1] بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ الْجَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَائِشِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، كَانَ فَاتِكاً شَاعِراً ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : لَمْ يَقْتُلْهُ وَإِنَّمَا احْتَزَّ رَأْسَهُ ، كَانَتْ بِهِ جِرَاحَاتٌ وَكَانَ مُثْخَناً .

---

(١) عبيد الله بن زياد وقتل مصعب الزبير

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر . ج ٦ ، ص ، ١٥٧

قال : ولما تدانى العسكران بدير الجاثليق من مَسْكِنَ ، تقدّم إبراهيم بن الأشتر فحمل على محمد =

= ابن مروان فأزاله عن موضعه ، فوجّه عبدالملك بن مروان عبدالله بن يزيد بن معاوية ، فقربا من محمد بن مروان ، والتقى القوم ، فقتل مسلم بن عمرو الباهلي ، وقُتل يحيى بن مبشّر ، أحد بني ثعلبة بن يربوع ، وقتل إبراهيم بن الأشتر ، وهرب عتاب بن ورقاء - وكان على الخيل مع مصعب - فقال مصعب لقطن بن عبدالله الحارثي : أبا عثمان قدّم خيلك ، قال : ما أرى ذلك ، قال : ولمَ ؟ قال : أكره أن تقتل مذحج في غير شيء ، فقال لحجار بن أبجر : أبا أسيد ، قدّم رايتك ، قال : إلى هذه العذرة ! - العذرة : الخراء - قال : ما تتأخر إليه والله أنتن وألأم ، فقال لمحمد بن عبدالرحمان بن سعيد بن قيس مثل ذلك ، فقال : ما أرى أحداً فعل ذلك فأفعله ، فقال مصعب : يا إبراهيم ولا إبراهيم لي اليوم .

عن محمد بن سلاّم قال : أخبرني خازم بمسير مصعب إلى عبدالملك ، فقال : أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر ؟ قيل : لا ، استعمله على فارس ، قال : أمعه المهلّب بن أبي صفرة ؟ قيل : لا ، استعمله على الموصل ، قال : أمعه عبّاد بن الحصين ؟ قيل : لا ، استعمله على البصرة ، فقال : وأنا بخراسان !

خُذيني فجُرّيني جَعَارِ وأبشري ... بلحم امرئٍ لم يشهد اليوم ناصرُه

فقال مصعب لابنه عيسى : يا بني ، اركب أنت ومن معك إلى عمك بمكة فأخبره ما صنع أهل العراق ، ودعني فإني مقتول ، فقال ابنه : والله لا أخبر قريشاً عنك أبداً ، ولكن إن أردت ذلك فالحق بالبصرة فهم على الجماعة ، أو الحق بأمير المؤمنين ، قال مصعب : والله لا تتحدث قريش أني فررت بما صنعت ربيعة من خذلانها حتى أدخل الحرم منهزماً ، ولكن أقاتل فإن قتلت فلعمري ما السيف بعار ، وما الفرار لي بعادة ولا خُلُق ، ولكن إن أردت أن ترجع فارجع فقاتل ، فرجع فقاتل حتى قتل ،

------ ولما أبى مصعب قبول الأمان ، نادى محمد بن مروان عيسى بن مصعب وقال له : يا ابن أخي ، لا تقتل نفسك ، لك الأمان ، فقال له مصعب : قد آمنك عمك فامض إليه ، قال : لا تتحدث نساء قريش أني أسلمتك للقتل ، قال : فتقدم بين يدي أحتسبك ، فقاتل بين يديه حتى قتل ، وأثخن مصعب بالرمي ، ونظر إليه زائدة بن قدامة ، فشدّ عليه فطعنه ، وقال : يا لثارات المختار ! فصرعه ، ونزل إليه عُبيدالله بن زياد بن ظَبيان ، فاحتزّ رأسه ، وقال : إنه قتل أخي النابي بن زياد ، فأتى به عبدالملك بن مروان فأثابه ألف دينار فأبى أن يأخذها وقال : إني لم أقتله على طاعتك ، وإنما قتلته على وتر صنعه بي ، ولا آخذ في حمل رأس مالاً ، فتركه عند عبدالملك .

عبيدالله بن زياد بن ظبيان وقوله لعبدالله بن الزبير

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ، ٢ ، ص ٩٨

= لما قتل مصعب بن الزبير المختار بن أبي عُبيد خرج حاجّاً، فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير بمكة، ومعه وجوه أهل العراق. فقال له: يا أمير المؤمنين، جئتك بوجوه أهل العراق، لم أدع لهم بها نظيراً لتُعطيهم من هذا المال. قال: جئتني بعبيد أهل العراق لأعطيهم مال الله! والله لا فعلت. فلما دخلوا عليه وأخذوا مجالسهم، قال لهم: يا أهل الكوفة، وَدِدْتُ والله أنّ لي بكم من أهل الشام صَرْفَ الدّينار والدّرهم، بل لكل عشرة رجلاً. قال عبيد الله بن زياد بن ظبيان: أتدري يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرت؟ قال: وما ذلك؟ قال: فإنّ مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام، كما قال أعشى بكر بن وائل:

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجلاً غيري وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرجلُ

أحببناك نحن، وأحببتَ أنت أهل الشام، وأحبَّ أهلُ الشام عبد الملك، ثم انصرف القوم من عنده خائبين، فكاتبوا عبد الملك بن مروان وغدروا بمصعب بن الزبير.

بعد الهمة وشرف النفس

وجاء في الصفحة: ١٨٩ من المصدر السابق العقد الفريد:

وقال زياد بن ظبيان لابنه عبيد الله: ألا أوصي بك الأمير زياداً؟ قال: يا أبت، إذا لم يكن للحيّ إلا وصيّة الميّت، فالحيّ هو الميّت.

كبر عبيد الله بن زياد بن ظبيان

وجاء في الصفحة: ٢٥٢ من المصدر السابق العقد الفريد:

قيل لعبيد الله بن زياد بن ظبيان: كثّر الله في العشيرة أمثالك، فقال: لقد سألتم الله شططاً.

بين عبد الملك بن مروان وعبيد الله بن زياد بن ظبيان يعرض به

جاء في العقد الفريد. ج/ ٤ ص/ ٢١

دخل عبيد الله بن زياد بن ظبيان على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: ما هذا الذي يقول الناس؟ قال: وما يقولون؟ قال: يقولون إنك لا تشبه أباك، قال: والله لأنا أشبه به من الماء بالماء، والغراب بالغراب، ولكن أدلك على من لم يشبه أباه، قال: من هو؟ قال: من لم تنضجه الأرحام، ولم يولد لتمام، ولم يُشبه الأخوال والأعمام، قال: ومن هو؟ قال: ابن عمي سُويد بن مَنجوف، وإنما أراد عبد الملك بن مروان، وذلك أنه وُلد لستة أشهر.

مالك بن مسمع وعبيد الله بن زياد بن ظبيان

جاء في الصفحة: ٤٩ الجزء: ٤ العقد الفريد:

وَمُحْرِزُ بْنُ الصَّحْصَحِ مِنْ بَنِي عَائِشٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ صِفِّينَ وَأَخَذَ سَيْفَهُ ذَا الْوِشَاحِ، وَكَانَ السَّيْفُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَسَلَمَةُ(1) بْنُ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَأُمُّهُ رَبَابَةُ، وَبِهَا يُعْرَفُ، بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَسَلَمَةُ هُوَ الَّذِي طَعَنَ زُهَيْرَ بْنَ جَنَابٍ الْكَلْبِيَّ فَشَقَّ بَطْنَهُ، وَحَيَّةُ بْنُ جَعُونَةَ بْنِ رِبَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الشَّرْعَبِيِّ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ التَّمِيمِيَّ، وَأَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ زُفَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَلِيَ خُرَاسَانَ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ قَصْرُ أَوْسٍ بِالْبَصْرَةِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

= اجتمعت بكر بن وائل إلى مالك بن مِسْمَع لأمر أراده مالك، فأرسل إلى بكر بن وائل، وأرسل إلى عبيد الله بن زياد بن ظبيان، فأتى عبيد الله، فقال: يا أبا مِسْمَع، ما منعك أن ترسل إليّ؟ قال: يا أبا مَطَر، ما في كنانتي سهم أنا أوثق به منّي بك، قال: وإنّي لفي كنانتك! أما والله لئن كنتُ فيها قائماً لأطولنّها، ولئن كنتُ فيها قاعداً لأخرقنّها.

زرعة بن ضمرة الضمري يفحش على عبيد الله

جاء في العقد الفريد. ج ٤، ص ١٠٥

قال عبيد الله بن زياد بن ظبيان لزُرْعة بن ضَمْرة الضَّمْري: إني لو أدركتُك يوم الأهواز، لقطعتُ منك طابقاً - الطابق: بفتح الباء وكسرها: العضو - شحيماً قال: لا أدلك على طابقٍ شحيمٍ هو أولى بالقطع؟ قال: بلى، قال البَظْر الذي بين أسكتَيْ أمك.

(1) سلمة بن ذهل وطعنه زهير بن جناب الكلبي وأسر كليب ومهلهل.

جاء في كتاب الأغاني، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج ١٩، ص ١٧

قال أبو عمرو الشيباني: كان أبرهة حين طلع نجداً أتاه زهير بن جناب الكلبي، فأكرمه أبرهة وفضّله على من أتاه من العرب، ثم أمَّرَه على بني وائل: تغلب وبكر، فوليهم حتى أصابتهم سنةٌ شديدة، فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم زهير، فأقام بهم زهير في الجَدْب ومنعهم النُّجعة حتى يؤدُّوا ما عليهم، فكادت مواشيهم تهلك، فلما رأى ذلك ابن زَيّابة - أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان رجلاً فاتكاً - بيّت زهيراً، وكان نائماً في قبة له من أدم - أدم: جلد - فدخل فألفى زهيراً نائماً، وكان رجلاً عظيم البطن، فاعتمد التَّيميُّ بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق، وسلمت أعفاج بطنه - الصفاق: الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر، والأعفاج: جمع عفج، =

= وهي معي الإنسان - وظنَّ التَّيميُّ أنه قد قتله، وعلم زهير أنه قد سلم، فتخوَّف أن يتحرك فيجهز عليه، فسكت وانصرف ابن زيابة إلى قومه، فقال لهم: قد - والله - قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرَّهم ذلك، ولما علم زهير أنه لم يُقدِم عليه إلا عن ملأٍ من قومه بكر وتغلب - وإنما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشُّرَط - أمر زهير قومه فغيَّبوه بين عمودين من ثياب، ثم أتوا القوم فقالوا لهم: إنكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم، فأْذَنوا لنا في دفنه، ففعلوا، فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه، حتى إذا بَعُدوا عن القوم أخرجوه، فلفَّفوه في ثيابه، ثم حفروا حُفَيْرةً وعمَّقوا، ودفنوا فيها العمودين ثم ساروا ومعهم زهير، فلما بلغ زهيراً أرض قومه جمع لبكر وتغلب الجموع، وبلغهم أن زهيراً حيٌّ فقال ابن زيابة:

طَعْنَةً ما طَعَنْتُ في غَبَشِ اللي ... ل زُهَيراً وقد توافى الخصومُ

حين تَجْبي له المواسِمَ بكرٌ ... أينَ بَكْرٌ، وأيْنَ منها الحلومُ

فإنني السيفُ إذ طعنتُ زُهَيْراً ... وهو سيفٌ مُفلَّلٌ مشؤومُ

قال: وجمع زهير بني كلب ومن تجمّع له من شُذَّاذ العرب والقبائل، ومن أطاعه من أهل اليمن فغزا بكراً وتغلب ابني وائل، وهم على ماء يقال له الحَبِيّ، وقد كانوا نَذِروا به، فقاتلتهم قتالاً شديداً ثم انهزمت بكر وأسلمت بني تغلب، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهزمت، وأُسِرَ كُلَيْبٌ ومهلهل ابنا ربيعة، واستيقت الأموال، وقَتَلت كلبٌ في تغلب قتلى كثيرة، وأسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم، وقال زهير بن جناب في ذلك:

تَبّاً لِتَغْلِبَ أنْ تُساقَ نِساؤُهم ... سَوْقَ الإماءِ إلى المواسم عُطَّلا

لحِقَتْ أوائِلُ خَيْلِنا سَرَعانَهم ... حتى أسَرْنَ على الحَبِيِّ مهلهلا

إنا - مهلهلُ - ما تطيشُ رِماحُنا ... أيام تَنْقُفُ في يديك الحَنْظَلا

ولَّت حُماتُكَ هاربين من الوَغى ... وبَقِيتَ في حَلَقِ الحديد مُكَبَّلا

فلئن قُهِرْتَ لقد أسرْتُكَ عَنْوةً ... ولئن قُتِلْتَ لقد تكون مؤمَّلا

- عطل: بدون حلي، سرعان الخيل: أوائلها، تنقف الحنظل: تشقه -

وقال أيضاً يعيّر بني تغلب بهذه الوقعة في قصيدة منها:

أيْنَ أيْنَ الفِرارُ من حَذَرِ المو ... تِ وإذ يتّقُونَ بالأسلابِ

إذ أسرنا مُهلهِلاً وأخاه ... وابنَ عمرٍو في القِدِّ وابْنَ شِهابِ

وسَبَيْنا من تَغْلِبَ كلَّ بَيْضا ... ءَ رَقُودِ الضُّحى بَرُودِ الرُّضابِ

فتاتيْ أهلِ تدمرَ خبّراني ... ألمّا تسأما طولَ القيام

وكائنْ مرَّ منْ دهرٍ ودهرٍ ... لأهلكما وعامٍ بعدَ عامِ

فإنّكما على ريبِ المنايا ... لأ تبقى منْ فروعِ ابني شمام

فإنْ أهلكْ فربَّ مسوّماتٍ ... ضوامرَ تحتَ فتيانٍ كرامِ

فرائصها من الإقدامِ فُرْعٌ ... وفي أرساغها قطعُ الخدامِ

قطعتُ بهنَّ مجهولاً مخوفاً ... قليلَ الماءِ مصفرَّ الجمامِ

فلمّا أنْ روينَ صدرنَ عنهُ ... وجُبْنَ فروعَ كاسيةِ الظلامِ

بهمٍّ غيرِ ملتبسٍ وقلبٍ ... غموسٍ غيرِ وقّابِ الظلامِ (١)

وثعلبةُ بنُ حمامِ بنِ سيّارِ بنِ جُبيلِ بنِ مالكِ بنِ تيمِ اللهِ الذي يقولُ:

رأيتُ الفتى بعدَ الغنى وكأنّما ... ينوءُ بقيدٍ مغلقٍ وصفادِ

قلتُ أنا: ومنهم المغيرةُ بنُ مخارشِ بنِ زاهدِ بنِ عبادةَ بنِ زيدِ بنِ عائشِ بنِ مالكِ ابنِ تيمِ اللهِ الفقيهُ، سكنَ البصرةَ.

هؤلاءِ بنو مالكِ بنِ تيمِ اللهِ بنِ ثعلبةَ.

وولدَ زمّانُ بنُ تيمِ اللهِ حبيباً، وزيداً، وجلهماً، وجندباً.

منهم جابرٌ الذي يقالُ لقصرِهِ بدستبى قصرُ جابرٍ.

هؤلاءِ بنو زمّانَ بنِ تيمِ اللهِ.

وولدَ هلالُ بنُ تيمِ اللهِ الحارثَ، وعبدَ العزّى، ومالكاً.

منهم مُجمّعُ بنُ هلالِ بنِ الحارثِ بنِ هلالِ بنِ تيمِ اللهِ، وكانَ غزّاءً شاعراً، والأخنسُ ابنُ عبّاسِ بنِ خنساءَ بنِ عبدِ العزّى بنِ هلالِ بنِ تيمِ اللهِ، كانَ شاعراً، وهوَ الذي يقولُ:

حملنا الشيخَ تيمَ اللهِ عوداً ... وكانَ حليَّ كبرتهِ أبونا

لأنَّ بني هلالٍ لما كبرَ تيمُ اللهِ ولوا أمرَهُ دونَ غيرِهِم منْ ولدِهِ، وبشرُ بنُ عبدةَ بنِ عبّادِ بنِ المنتهِرِ ابنِ الحارثِ بنِ مالكِ بنِ عميرةَ بنِ هلالِ بنِ تيمِ اللهِ، كانَ غزّاءً شاعراً، وظالمُ بنُ خالدِ بنِ مالكِ ابنِ هلالٍ، وكانَ شاعراً، وأبو فَدْفَدٍ الشاعرُ منهم.

فهذهِ تيمُ اللهِ بنُ ثعلبةَ بنِ عكابةَ.

---

(١) جاء في حاشية أصل المخطوط: هكذا روي. وتركت جميع الأبيات كما جاءت في الأصل.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ شَيْبَانَ، وَعَامِرًا، وَعَمْرًا، وَذُهْلَ بْنَ ذُهْلٍ، وَهُمْ فِي بَنِي ضَبَّةَ، يَقُولُونَ: ذُهْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَأُمُّ بَنِي ذُهْلٍ هِنْدُ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُدَادٍ مِنْ بَجِيلَةَ، فَوَلَدَ شَيْبَانُ سَدُوسًا، وَمَازِنًا، وَعُكْبَارًا، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمْ أَرْنَبُ بِنْتُ الرَّقْبَانِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، وَمَالِكًا، وَزَيْدَ مَنَاةَ، وَمُرَّةَ، وَأُمُّهُمْ رَقَاشِ بِنْتُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ، يُقَالُ: بَنُو رَقَاشِ.

فَوَلَدَ سَدُوسُ بْنُ شَيْبَانَ الْحَارِثَ، وَعَمْرًا، وَعَوْفًا، وَعَصَرًا، وَالْأَعْوَرَ، وَهُوَ عَبْدُ الْعُزَّى، وَأُمُّهُمْ رَقَاشِ بِنْتُ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلٍ.

قَالَ: سَدُوسُ هَذَا مَفْتُوحُ السِّينِ، وَفِي طَيِّئٍ سُدُوسُ مَضْمُومُ السِّينِ، وَثَعْلَبَةَ وَضِبَارِيًّا، وَأُمُّهُمَا الْخَصَاصِيَةُ مِنَ الْأَزْدِ، وَالْوَافِدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَشِيرُ ابْنُ الْخَصَاصِيَةِ نُسِبَ إِلَى جَدَّتِهِ هَذِهِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَمَالِكًا، وَرَبِيعَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ ابْنُ سَدُوسٍ عَمْرًا، وَشُجَاعًا، وَضَمْضَمًا، وَعَوْفًا، وَحُوَيْطِبًا، وَمُورِعًا،

حواشي مختصر جمهرة ابن الكلبي

جاء في حواشي مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول، رقم ٩٩٩ ص ١٥٢ في الاشتقاق لابن دريد في ذكر رجال ثعلبة بن عكابة، ذكر بعد ذكر جماعة كثيرة من ذهل، ومنهم بنو سدوس بن شيبان، وأنهم من أرداف ملوك كندة بن آكل المرار، ومنهم بنو ضباري، ومن رجالهم بشير بن الخصاصية صحب النبي صلى الله عليه وسلم والخصاصية جدته، وهي من بني خصاصة من الأزد، فيرجح أن يكون أبوه من هؤلاء سدوس فإنه هنا مشتبه، وناسخ الاشتقاق ما عادته أن يكتب علامة التشديد، لكنه قد نسبها ولم أجدها في بني الخصاصة في المجلد الأخير في بني الغطريف الأصغر من بني نصر بن زهران. وفي كتاب أبي عبيدة في النسب: من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة، أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه، وفي تاريخ ابن مرهبي إسناده خبه أحمد بن محمد بن حنبل، وفي المحمدية سنة ١٦١ مات أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه.

قال هنا بشير بن الخصاصية خففها في موضعين، وفي الاشتقاق أنها من خصاصة حيّ من الأزد، وهنا في الأزد ذكر الخصاصة بطن من نصر بن زهران من الأزد، فإن كانت هذه منهم كما في الاشتقاق تعيّن تشديد الياء للنسب، والله أعلم. في كتاب الشمائل في خضابه صلى الله عليه وسلم تأليف الترمذي عن الجهدمة، امرأة بشير بن الخصاصية لم يشددها، قالت: رأيت رسول الله صلى الله =

قَالَ ابْنُ الكَلْبِيّ : مَرَّةً مُحَيْطَة وَمُحَيْطَة ، وَشُعْبَة ، وَلَوْذَان ، وَظَالِماً ، وَمُعَاوِيَة ، وَسُلَيْماً ، وَكَلْباً ، وَكُلَيْباً ، وَجَنَاناً ، وَعَامِراً ، وَأُمُّهُم أُمُّ عُدُس بِنْتُ سُحَيْم بْنِ الحَارِث مِنْ شَنّ .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الحَارِث عَوْفاً ، وَحُمْرَان ، وَكَرِباً ، وَأُمُّهُم طُهَيَّة بِنْتُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ العَنْبَر بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيم ، وَرَبِيعَة ، وَعَبْدَ العُزَّى ، وَعَبْدَ اللهِ ، وَسَلَمَة ، وَإِيَاساً ، وَأُمُّهُم رَضْوَى بِنْتُ عَوْفِ بْنِ سَدُوس .

وَوَلَدَ شُجَاعُ بْنُ الحَارِثِ الحَارِثَ ، وَمَالِكاً ، وَسَعْداً ، وَجَنَاباً ، وَعَمْراً ، وَزَاهِراً ، وَمَعْقِلاً .

مِنْهُم خَالِدُ بْنُ المُعَمَّر بْنِ سُلَيْمَان بْنِ الحَارِث بْنِ شُجَاع الَّذِي يَقُولُ لَهُ القَائِلُ :

مُعَاوِيَ أَكْرِمْ خَالِدَ بْنَ المُعَمَّرِ فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤَمَّرِ

وَوَلَدَ لَوْذَانُ بْنُ الحَارِث زُهَيْراً .

وَوَلَدَ ظَالِمُ بْنُ الحَارِث عَمْراً ، وَحَصَادَة .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الحَارِث شَعْلاً .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ سَدُوس بُجْرَة ، وَكَعْباً ، وَعَلْقَمَة ، وَعَبْدَ اللهِ ، وَرَبِيعَة ، وَأُمُّهُم الكَلْبَة بِنْتُ عَمْرِو بْنِ شَيْبَان ، وَقَيْساً ، وَعَبْدَ كَعْب ، وَعَبْدَ العُزَّى ، وَأُمُّهُم عَاتِكَة مِنْ بَنِي عِجْل .

= عليه وسلم يخرج من بيته ينفض رأسه ، قد اغتسل وبرأسه ردع ، أو قالت : ردع من حناء شك هذا الشيخ ، وما وجدنا في الأزد ، بل فيهم الخصاصة بن عمرو بن الحارث ، وهو الغطريف الأصغر من بني نصر بن زهران ، ولم يتضح هنا من أبو بشير .

يقال : الشكوني والسكوني ، والسدوسي والسدوسي ، كذا كان أبو عبيدة يقول ، قال أبو الحسن الشكوني هو الأكثر ، ولم أجد ضم السكون إلا في الكامل للمبرد ، وكذلك الاشتراك في سدوس وسدوس ، وعدم التفريق بين سدوس طيئ وغيرها لم أجده إلا في جمهرة النسب لم يذكر شيئاً منها بل في الاشتقاق وصحاح الجوهري وكذا السكون ، في آخر الكامل للمبرد شاعر من بني سدوس يقال له المعنق وكان فارساً كأنه من أصحاب المهلب لا من الخوارج لأن أول بيته هناك :

ليت الحرائر بالعراق شهدننا

تميم بن جميل الذي خرج على المعتصم فتولى مالك بن طوق تشريد أصحابه وأخذه إلى المعتصم ذكر في زهر الآداب أنه سدوسي .

مِنْهُم مَجْزَأَةُ وَشَقِيقٌ أَبْنَا ثَوْرِ بْنِ عُفَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَدُوسٍ، وَسُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفِ بْنِ ثَوْرٍ، وَمُؤَرِّجٌ، وَهُوَ مَرْثَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُؤَرِّجاً بِبَيْتٍ قَالَهُ يَوْمَ ذِي قَارٍ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ سَدُوسٍ لأْياً، وَعَمْراً، وَلَوْذَانَ، وَقَيْسَ بْنَ تَيْماً، وَأُمُّهُم بِنْتُ الحَارِثِ ابْنِ ذُهْلٍ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَدُوسٍ عِلْبَاءُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ فَرِيرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ يَسَافِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَعِمْرَانُ(1) بْنُ حِطَّانَ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ شَعْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ الشَّاعِرُ الخَارِجِيُّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ.

---

(1) عمران بن حِطّان

جاء في كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل. طبعة مكتبة الأسدي بطهران. ج ٧، ص ٨٢، قول المبرد.

عمران بن حِطّان أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وقد كان رأس القَعَد من الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم، لما قتل أبو بلال وهو مرداس بن أُدَيَّة وهي جدّته وأبوه حُدَيْرٌ وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال عمران بن حطان:

لقد زادَ الحياةَ إليَّ بُغْضاً وحُبّاً للخروج أبو بلالِ

وفيه يقول أيضاً:

يا عينُ بكّي لمرداس ومصرعه يا ربَّ مرداسٍ اجعلني كمرداس

قال أبو العباس: وكان من حديث عمران بن حِطّان فيما حدّثني العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن سلّام، أنه لما أطرده الحجاج كان ينتقل في القبائل، فكان إذا نزل في حي انتسب نسباً يقرب منه، ففي ذلك يقول:

نزلنا في بني سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وفي عَكٍّ وعامرِ عَوْبَثانِ
وفي لَخْمٍ وفي أُدَدِ بن عمرو وفي بكرٍ وحيِّ بني الغَدانِ

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامي، وكان روحٌ يقري - يطعم - الأضياف، وكان مسامراً لعبد الملك بن مروان أثيراً عنده، فانتمى له من الأزد، وفي غير هذا الحديث أن عبد-

= الملك ذكرَرُوها فقال : من أُعْطِيَ مثل ما أُعطي أبو زُرْعة أُعْطِيَ فِقْهَ أهل الحجاز، ودهاءَ أهل العراق وطاعة أهل الشام ، رجعَ الحديث ، وكان روح بن زنباع لا يسمع شعراً نادراً، ولا حديثاً غريباً عند عبد الملك فيسأل عنه عمران بن حطان إلا عرفه وزاد فيه . فذكر ذلك لعبد الملك ، فقال: إن لي جاراً من الأزد ما أسمع من أمير المؤمنين خبراً ولا شعراً إلا عرفه وزاد فيه، فقال : خبِّرني ببعض أخباره ، فخبَّره وأنشده ، فقال : إن اللغة عدنانيةٌ - الأزد قحطانية - وإني لأحسبه عمران بن حطان ، حتى تذاكروا ليلةً قول عمران بن حطان يمدح ابن ملجم لعَنَهُ الله :

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها إلا ليبلُغَ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكرهُ حيناً فأحسبهُ أوفى البريَّة عند الله ميزانا

(قلبه الفقيه الطبري فقال :

يا ضربةً من شقيٍّ ما أراد بها إلا ليَهْدِمَ من ذي العرش بنيانا
إني لأذكره يوماً فألعَنُه إيهاً وألعَنُ عمران بن حِطّانا)

قال محمد بن أحمد بن الطيب يرد على عمران بن حطان :

يا ضربةً من غدورٍ صار ضاربُها أشقى البريَّة عند الله إنسانا
إذا تفكَّرتُ فيه ظللْتُ ألعنُه وألعنُ الكلبَ عمران بن حطانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو، فرجع روح إلى عمران بن حطان فسأله عنه فقال عمران : هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمان بن ملجم قاتلَ علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فرجع روحٌ إلى عبد الملك فأخبره ، فقال له عبد الملك : ضيفك عمران بن حطان ، اذهب فجئني به ، فرجع إليه فقال : إن أمير المؤمنين قد أحبَّ أن يراك ، قال عمران : قد أردت أن أسألك ذلك فاستَحْيَيْتُ منك ، فامض فإني بالأثر ، فرجع روحٌ إلى عبد الملك فأخبره ، فقال عبد الملك : أما إنك سترجعُ فلا تجده ، فرجع وقد ارتحل عمران ، وخلَّف رقعة فيها :

يا روحُ كم من أخي مَثْوىً نزلتُ به قد ظنَّ ظنَّكَ من لَخْمٍ وغسَّانِ
حتى إذا خِفْتُه فارقتُ منزلَه من بعدما قيلَ عمرانُ بنُ حِطّانِ

ثم ارتحل حتى نزل بزُفَرَ بن الحارث الكلابي أحد بني عمرو بن كلاب فانتسب له أوزاعياً، وكان عمران يطيل الصلاة ، وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه ، فأتاه رجل يوماً ممن رآه عند روح بن زنباع فسلم عليه ، فدعاه زفر فقال : من هذا؟ فقال: رجل من الأزد رأيته ضيفاً لروح بن زنباع ، فقال له زفر : يا هذا أزديّاً مرّةً وأوزاعياً مرة ، إن كنت خائفاً آمنَّاك ، وإن كنت فقيراً جبرناك فلما =

وَوَلَدَ زَيْدَ مَنَاةَ بْنُ شَيْبَانَ مُرَّةَ، فَوَلَدَ مُرَّةُ بُجَيْرًا، وَسَيَّارًا، وَكَبْشًا.
فَوَلَدَ بُجَيْرٌ هُوَيْصًا، وَضُبَيْعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَالأَعْرَجَ.
وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ شَيْبَانَ صَرِيحًا، وَأُمُّهُ رَقَاشِ بِنْتُ ضُبَيْعَةَ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ، نِكَاحَ مَقْتٍ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ شَيْبَانَ الحَارِثَ، وَزَيْدًا، وَسَعْدًا، وَعَامِرًا، وَشَيْبَانَ، وَأُمُّهُم ضُبَيْبَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُكَابَةَ، فَوَلَدَ الحَارِثُ الرَّيَّانَ، وَسَعْدًا، وَرَبِيعَةَ، وَعَوْفًا، وَثَعْلَبَةَ، وَعَمْرًا، وَعَبْدَ اللهِ.

فَمِنْ بَنِي الرَّيَّانِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي رَقَاشِ، الحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ بْنِ المُجَالِدِ بْنِ يَثْرِبِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ. وَلِلْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ يَقُولُ الأَعْشَى:

أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَنْ جَنَابَةٍ ... وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِدًا

مِنْ وَلَدِهِ حُضَيْنُ بْنُ المُنْذِرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ، وَأُمُّ حُضَيْنٍ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُسْهِرٍ أَبُو ثُبَيْتٍ، وَكَانَ حُضَيْنٌ يَقُولُ: هَجَا الأَعْشَى جَدَّيَّ جَمِيعًا، الحَارِثَ بْنَ وَعْلَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُسْهِرٍ،

= أمسى هرب وخلف في منزله رقعة فيها:

إن التي أصبحت يعيى بها زفر ... أعيت عياءً على روح بن زنباع.

قال أبو العباس: أنشدنيه الرياشي: أعيا عياها على روح بن زنباع، وأنكره كما أنكرناه لأنه قصر الممدود وذلك في الشعر جائز، ولا يجوز مد المقصور.

ثم ارتحل حتى أتى عمان فوجدهم يعظمون أمر أبي بلال ويظهرونه، فأظهر أمره فيهم، فبلغ ذلك الحجاج، فكتب إلى أهل عمان فارتحل عمران هاربًا حتى أتى قومًا من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات.

عمران بن حطان وامرأته

وجاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر. ج ٦، ص ١٠٩،

ونظر عمران بن حطان إلى امرأته. وكانت من أجمل النساء، وكان من أقبح الرجال، فقال: أنا وإياك في الجنة إن شاء الله. قالت له: كيف ذاك؟ قال: إنا أعطيتُ مثلك فشكرت، وأعطيتِ مثلي فصبرت.

(١) حضين بن المنذر وإعطاء الغني ومنع الفقير

جاء في المصدر السابق العقد الفريد. ج ١، ص ٢٥٩،

= قال عبدالله بن عليّ بن سويد بن منجوف :

أعدم أبي إعدامة شديدة بالبصرة وأُنْفض - أنفض: هلك ماله وفني زاده - فخرج إلى خراسان، فلم يصب بها طائلاً، فبينا هو يشكو تعذّر الأشيا عليه، إذ عدا غلامه على كسوته وبغلته فذهب بهما، فأتى أبا ساسان حُضَين بن المنذر الرَّقاشيّ، فشكا إليه حاله، فقال له: والله يابن أخي ماعمّك ممن يحمل حاملك، ولكن لعلّي أحتال لك. فدعا بكسوة حسنة فألبسني إياها ثم قال: امضِ بنا - يلاحظ هنا التفاتٌ من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم - فأتى باب والي خراسان فدخل وتركني بالباب، فلم ألبث أن خرج الحاجب فقال: أين عليّ بن سويد؟ فدخلت إلى الوالي، فإذا حُضين على فراش إلى جانبه، فسلمت على الوالي، فردّ عليّ، ثم أقبل عليه حضين فقال: أصلح الله الأمير، هذا عليّ بن سويد بن منجوف سيّد فتيان بكر بن وائل، وابن سيّد كهولها، وأكثر الناس مالاً حاضراً بالبصرة، وفي كل موضع ملكت به بكر بن وائل مالاً، وقد تحمّل بي إلى الأمير في حاجة، قال: هي مَقضيّة، قال: فإنه يسألك أن تمدّ يدك في ماله ومراكبه وسلاحه إلى ما أحببت، قال: لا والله لا أفعل ذلك به، نحن أولى بزيادته، قال: فقد أعفيناك من هذه إذ كرهتها، فهو يسألك أن تحمّله حوائجك بالبصرة، قال: إن كانت حاجة فهو فيها ثِقَة، ولكن أسألك أن تكلّمه في قبول مَعُونة منّا، فإنا نحب أن يرى على مثله من أثرنا، فأقبل عليّ أبو ساسان فقال: يا أبا الحسن عزمتُ عليك أن لا تردّ على عمّك شيئاً أكرمك به، فسكتُّ، فدعا لي بمال ودواب وكساء ورقيق، فلما خرجت قلت: أبا ساسان، لقد أوقفتني على خُطّة ما وقفت على مثلها قط، قال: اذهب إليك يابن أخي، فعمّك أعلم بالناس منك، إن الناس إن علموا لك غرارة من مال حشوا لك أخرى، وإن يعلموك فقيراً تعدّوا عليك مع فقرك. - الغرارة: الكيس. -

كان الحضين خبيث الجواب

وجاء في المصدر السابق العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٧،

وتزعم الرُّواة أن قُتيبة بن مسلم لما افتتح سمرقند أفضى إلى أثاث لم يُرَ مثلُه، وإلى آلات لم يسمع بمثلها، فأراد أن يُري الناس عظيم ما فتح الله عليهم، ويُعرّفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم، فأمر بدارٍ ففرشت، وفي صحنها قدور أشتات، ترتقى بالسلالم، فإذا الحُضين بن المنذر ابن الحارث بن وعلة الرَّقاشيّ قد أقبل، والناس جلوس على مراتبهم، والحضين شيخ كبير، فلما رآه عبدالله بن مسلم قال لقتيبة: ائذن لي في كلامه، فقال: لا تُرِدْه، فإنه خبيث الجواب فأبى عبدالله إلا أن يأذن له - وكان عبدالله يُضعّف (يضعّف: يوصف بالضعف في عقله ورأيه) =

وأخوه شَدَّادُ بْنُ المُنْذِرِ، وكَانَتْ أُمُّهُ نَبَطِيَّةً مِنْ بَارِقٍ مَوْضِعٍ بِطَرِيقِ الْكُوفَةِ، وكَانَ فِيمَنْ شَهِدَ عَلَى حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ، فَلَمَّا مَرَّ اسْمُهُ شَدَّادُ بْنُ بَزِيعَةَ، وَهِيَ النَّبَطِيَّةُ، قَالَ زِيَادٌ:

= وكان قد تسوّر حائطاً إلى امرأة قبل ذلك - فأقبل على الحضين، فقال: أمن الباب دخلت يا أبا ساسان؟ قال: أجل، ضَعُفَ عمّك عن تسوّر الحيطان، قال: أرأيت هذه القدور؟ قال: هي أعظم من أن لا ترى، قال: ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها، قال: أجل ولا عيلان - قيس عيلان، وهو من باهلة وهي قبيلة قيسية - ولو كان رآها سُمّي شبعان، ولم يُسمّ عيلان، قال له عبدالله: أتعرف الذي يقول:

عَزَلْنا وأمَّرنا وبكرُ بنُ وائلٍ ... تَجُرُّ خُصاها تبتغي مَنْ تُحالفُ

قال: أعرفه وأعرف الذي يقول:

وخيبة من يخيب على غنيٍّ ... وباهلة بن يَعْصر والرِّباب

يريد: يا خيبة من يخيب، قال له أتعرف الذي يقول:

كأنّ فِقاحَ الأزْدِ حول ابن مِسْمَعٍ ... إذا عَرِقَتْ أفواهُ بَكْرِ بنِ وائلِ - الفقحة: الدبر -

قال: نعم، وأعرف الذي يقول:

قومٌ قُتَيْبَةُ أُمُّهم وأبوهم ... لولا قُتيبةُ أصبحوا في مَجْهَلِ

قال: أما الشعر، فأراك ترويه، فهل تقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: أقرأ منه الأكثر: (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) قال: فأغضبه، فقال: والله لقد بلغني أن امرأة الحُضين حُملت إليه وهي حُبلى من غيره، قال: فما تحرّك الشيخ عن هيئته الأولى، ثم قال على رِسله: وما يكون! تلد غلاماً على فراشي، فيقال: فلان بن الحضين، كما يقال: عبدالله بن مسلم فأقبل قتيبة على عبدالله، فقال: لا يبعد الله غيرك.

والحضين هذا هو الحضين بن المنذر الرقاشي، ورقاش أمه، وهو من بني شيبان ابن بكر بن وائل، وهو صاحب لواء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بصفّين على ربيعة كلها، وله يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لمن رايةٌ سوداءُ يَخْفِقُ ظِلُّها ... إذا قيل قدِّمها حُضَينُ تقدّما

يُقدِّمها في الصّفِّ حتى يُزيرها ... حياضَ المنايا تَقْطُرُ السُّمَّ والدّما

جَزى اللهُ عنّي والجزاءُ بفضله ... ربيعةَ خيراً ما أعفَّ وأكرما

مَا لِرَهذا أَبٌ يُنسَبُ إِلَيْهِ، قِيلَ هُوَ أَخُو حُفَيْنٍ، وَهُوَ ابْنُ المُنذِرِ، فَقَالَ: اطْرَحُوهُ وَلَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتَهُ فَبَلَغَهُ، فَقَالَ: وَيْلِي عَلَى ابْنِ الزَّانِيَةِ، وَهَلْ يُعْرَفُ إِلَّا بِسُمَيَّةَ أُمِّهِ الزَّانِيَةِ.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ جَزْءًا.

فَوَلَدَ جَزْءٌ شِهَابًا، وَثَعْلَبَةَ، وَالحَارِثَ، وَقَيْسًا، وَحَبِيبًا.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ شَيْبَانَ الحَارِثَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ مَنَافٍ، وَرَبِيعَةَ، وَظَالِمًا، وَكُلَيْبًا، وَمَاوِيَّةَ، بَنُو مَاوِيَةَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ، بَنُو عَمْرٍو.

مِنْهُمْ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ خُرَاسَانَ، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ قَعْبَلِ ابْنِ ثَابِتِ بْنِ سَالِمِ بْنِ جِذْلِمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَالِمِ بْنِ الحَارِثِ [بْنِ عَمْرِو] بْنِ شَيْبَانَ.

وَمِنْهُمْ دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبَدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ النَّسَّابُ.

وَمِنْهُمْ القَعْقَاعُ بْنُ شَوْرِ بْنِ عِقَالٍ، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا.

هَؤُلَاءِ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ذُهْلٍ مُعَاوِيَةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَهُوَ الأَعْوَرُ، وَعَوْفًا، وَمَالِكًا، وَهُوَ البَطَاحُ، وَأُمُّهُمْ غُدَيَّةُ بِنْتُ جُمْهُورٍ مِنَ النَّمِرِ. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ ذُهْلٍ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الجُحَيْنُ، وَعَبْدَ مَنَافٍ، وَمَالِكًا، وَرَبِيعَةَ، وَعَمْرًا، وَهُمْ رَهْطُ ابْنِ أَبِي العَوْجَاءِ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ نُوَيْرَةَ، الَّذِي صَلَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بِالكُوفَةِ فِي الزَّنْدَقَةِ، قَالَ عَبْدُ الكَرِيمِ هَذَا سَيَّرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيثٍ كَذِبٍ.

وَوَلَدَ الأَعْوَرُ بْنُ عَامِرٍ مَالِكًا، رَهْطَ حَسَّانَ بْنِ مَحْدُوجِ بْنِ بِشْرِ بْنِ حَوْطِ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبُّودَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَعْوَرِ، وَكَانَ مَعَهُ لِوَاءُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ الجَمَلِ، فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ أَخُوهُ حُذَيْفَةُ بْنُ مَحْدُوجٍ فَأُصِيبَ، فَأَخَذَهُ عَمُّهُمَا عَبْدُ الأَسْوَدِ بْنُ بِشْرِ بْنِ حَوْطٍ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ هِنْدِ بْنِ بِشْرِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَوْطٍ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ الحَارِثُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَوْطٍ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ عُمَيْسُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ زُهَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَوْطٍ فَقُتِلَ، ثُمَّ تَحَامَاهُ القَوْمُ، وَكَانُوا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَامِرٍ الحَارِثَ، أَوْ حَارِثَةَ وَهُوَ شَعْثَمٌ، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَعَمْرًا، وَشُعَيْثًا، وَهُوَ شَعْثَمٌ الصَّغِيرُ.

مِنْهُم قَعْقَعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَتَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شَعْثَمٍ الأَكْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ، الَّذِي أَخَذَ اللِّوَاءَ بَعْدَ زُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَوْطٍ يَوْمَ الجَمَلِ، لِوَاءَ عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ كَانَ بُرْدَتَيْنِ لَمَا حَبَوْتُمُونِي بِهِمَا فَضُرِبَ عَلَى لَحْيِهِ فَسَقَطَ اللَّحْيُ وَالأَنْفُ، فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَاناً.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ زَيْداً، وَنُبَيْشَةَ، وَأَبَا شِجْنَةَ. فَوَلَدَ زَيْدٌ رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ ضُبَابَةُ.

مِنْهُم الكَلَحُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ الشَّاعِرُ الرَّئِيسُ، وَهَرِمُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ هَرِمُ بْنُ ضُبَابَةَ بِهَا يُعْرَفُ، وَشِهَابُ ابْنُ عَبْدِ العُزَّى بْنِ خَالِدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهُ رَوْضَةُ بِنْتُ الأَعْشَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ هُوَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ البُطَاحُ بْنُ عَامِرٍ عَوْفاً، وَعَمْراً، وَثَعْلَبَةَ، وَجَذِيمَةَ، فَوَلَدَ جَذِيمَةُ حَارِثَةَ.

وَوَلَدَ عَوْفٌ سَيَّاراً، فَوَلَدَ سَيَّارٌ حَرْمَلَةَ، وَعِصَاماً.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ البُطَاحِ كِسْراً، وَحُبَيْرِيّاً، وَهُم بِاليَمَامَةِ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ البُطَاحِ عَمْراً، وَمَالِكاً، وَرَبِيعَةَ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ ضُبَيْعَةَ، وَتَيْماً، وَسَعْداً، وَهُمَا الحُرْقَتَانِ، وَثَعْلَبَةَ وَأُمُّهُم مَارِيَةُ بِنْتُ الجُعَيْدِ العَبْدِيَّةُ، فَوَلَدَ ضُبَيْعَةُ مَالِكاً، وَرَبِيعَةَ، وَهُوَ مُحَدِّرٌ، وَعُبَاداً، وَسَعْداً رَهْطَ الأَعْشَى الشَّاعِرِ، وَتَيْماً، وَخَدِيجاً، وَأُمُّهُم رُهْمُ بِنْتُ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ذُبْيَانَ ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

أَنَا أَقُولُ إِنَّ بِالبَصْرَةِ خُطَّةً لِبَنِي رِيَاحِ بْنِ تَيْمِ بْنِ ضُبَيْعَةَ رِيَاحٌ القَيْسِيُّ مِنْهُم، وَلَمْ يُولِدِ الكَلْبِيُّ وَلَدَ تَيْمٍ، وَسِكَّةً لِبَنِي مُجْرَعِ بْنِ تَيْمٍ، وَمَحَلَّةً لِبَنِي شَاسِ بْنِ تَيْمِ بْنِ ضُبَيْعَةَ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ضُبَيْعَةَ سَعْداً، وَعَمْراً، وَعَوْفاً، وَرَبِيعَةَ، وَعَبَّاداً، وَضُبَيّاً، وَصَعْباً وَالأَجْرَدَ، وَأُمُّهُم عُوَارُ بِنْتُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ. فَوَلَدَ سَعْدٌ مَرْثَداً، وَكَهْفاً، وَثُمَيَّةَ، وَمُرَقِّشاً الأَكْبَرَ، وَهُوَ عَمْرٌو، وَأُمُّهُم قِلَابَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ اليَشْكُرِيِّ، وَحَرْمَلَةَ، وَهُوَ حَرْمَنٌ، وَسُفْيَنَ، وَعَوْفاً، وَعَدِيّاً، وَرَبِيعَةَ، وَمُرَقِّشاً الأَصْغَرَ، وَأَنَساً، وَأُمُّهُم فَاطِمَةُ بِنْتُ الأُقَيْصِرِ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ.

فَوَلَدَ مَرْثَدٌ عَمْرًا، وَحَبِيبًا أَهْلَ بَيْتٍ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ زُرَارَةَ بْنِ أُقَيْصِرٍ.

مِنْهُمْ بِشْرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، صَاحِبُ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ، وَابْنُهُ غَضْبَانُ وَقَدْ رَأَسَ، وَحُمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو، وَهُوَ لِزَازٌ، وَكَانَ لِزَازُ أَعْدَاءَهُمْ، وَالْمُجَشِّرُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَبْدِ عَمْرٍو، وَحُجْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ حِصْنِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ مِنْ كَلْبٍ، وَرُبَّمَا كَانَ يُشَبِّبُ لِطَرَفَةَ، وَالْحُطَمُ[(١)] وَهُوَ شُرَيْحُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، سُمِّيَ الْحُطَمَ لِقَوْلِهِ:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

قُتِلَ يَوْمَ الْبَحْرَيْنِ فِي الرِّدَّةِ سَكْرَانَ مِنَ الْخَمْرِ، وَقَيْسُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، وَجَدُّ الْجُمَالِهِ يَزِيدُ بْنُ رَجْلٍ[(٢)]، وَبُجَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَادٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عُكَابَةَ فَارِسُ النَّعَامَةِ، وَمَالِكُ[(٣)] بْنُ مِسْمَعِ بْنِ شِهَابِ بْنِ قَلْعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَادِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ جَحْدَرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَطَرَفَةُ[(٤)] بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرُ، وَالْأَعْشَى وَهُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَعَرْفَجَةُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ الرَّيَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ الشَّاعِرُ، كَانَ بِخُرَاسَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُنَيْعٍ، كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ عَمْرٍو فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ[(٥)].

وَهَؤُلَاءِ بَنُو عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

جاء في حواشي مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول: رقم ٩٩٩، ص ١٥٦، يقال: كان قلع بن عمرو بن عباد علجاً من أهل البحرين وعمان، قال ابن الكلبي: كان ملدحاقا استلحقه عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة.

ووجدت في نسخة عند رضي الدين الصغاني زيادة في آخر نسب قيس بن ثعلبة ليست في الأصل، ولا في نسخة ياقوت، منها داود بن مخذم بن سلمة بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وقيل داود بن مخذم بن سلمة بن فلان بن فلان وذكرا باء ينتهون إلى غير سعد من بني ضبيعة ابن قيس من جملتهم جارية، وفي ربيع الأبرار أن داود بن مخذم العبدي كان عامل مصعب بن الزبير =

= ، فهذا خلاف هذه الزيادة التي في نسخة الصَّغَاني ، ولا يبعد أن يكون ناسخ ربيع الأبرار صحف القيسي في خط رديء فكتبها العبديّ ، وفي بني عميرة بن أسد بن ربيعة القحازم .

محمود بن عمرو بن مرثد يقال : إنه من بني تميم .

هذا ليس في نسخة ياقوت فيحقق كسر شين المحبشر وقد جاء المجبشر بالفتح في تيم الله بن ثعلبة فتح الشين فيهما .

- المحل الفارغ هي علامات الكتب وهي بياض في الأصل -

قد ذكر هنا الحطم المقتول يوم الردة وقد ذكر في .... في تركيب ح ط م والحطم رجل من ولد النعمان ابن المنذر ، كان أهل البحرين ملكوه في الردة ، فقتله أصحاب أبي بكر رضي الله عنه ، وقال قوم الحطم رجل من عبد القيس تنسب إليه الدروع الحطمية ، وهذا الملك فهو المنذر بن النعمان وكان يلقب الغرور فلما هزم قال أنا المغرور ، فقتل يومئذ فلا يعدّ في ملوك الحيرة ..... ذكر الجارود العبدي وأنه لم يرتد مع قومه لما ارتدوا مع الغرور بن النعمان .... حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس به تنسب الدروع الحطمية خلاف .... في أسباب النزول في أول ما أورده من المائدة الحطم واسمه شريح بن ضبيعة الكندي ، وتمام ذلك ما معناه أنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم مظهراً للإسلام ثم خرج كافراً غادراً فاستاق سرح المدينة ، ثم سمع النبي صلى الله عليه وسلم عام القضيّة تلبيته وقد قلد ما نهب من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة فلما توجهوا في طلبه ، أنزل الله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله". محمد ونية : الحطم شُريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة ارتد وقويت شوكته واجتمعت ربيعة بالبحرين وردوا الملك في آل المنذر فملكوا المنذر بن النعمان بن المنذر ، وقيل هو ابن سويد بن المنذر أخي النعمان وكان يسمى الغرور ثم أسلم بعد ذلك ، وكان يقول لست بالغرور ولكني المغرور ، ثم ذكر المؤلف كيفية ظفر العلا بن الحضرمي أمير المسلمين ، وقتل الحطم وأسر المنذر ولم يقل ابن المنذر سمي حطما .

(١) الحطم وقتله بعد أن ارتدّ (يوم البحرين)

جاء في تاريخ الطبري ، طبعة دار المعارف بمصر ، ج ٢ ، ص ، ٣٠٤ ما خلاصته .

عن عمير بن فلان العبدي ، قال : لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج الحُطَم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الرِّدَّة ، ومن تأشّب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافراً ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى الخُطّ ومن فيها من الزُّطّ والسيّابجة وبعث بعثاً إلى دارين ، فأقاموا له ليجعل عبد القيس بينه وبينهم ، وكانوا مخالفين لهم ، يمدّون =

= المنذر والمسلمين، وأرسل إلى الغَرور بن سويد أخي النعمان بن المنذر، فبعثه إلى جؤاثى، وقال: اثبت، فإني إن ظفرت ملّكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة، وبعث إلى جؤاثى فحصرهم، وألحّوا عليهم، فاشتدّ على المحصورين الحصر، وفي المسلمين المحصورين رجلٌ من صالح المسلمين يقال له عبدالله بن حَذَف، أحد بني أبي بكر بن كلاب، وقد اشتدّ عليه وعليهم الجوع حتى كادوا أن يهلكوا، وقال في ذلك عبدالله بن حَذَف.

ألا أبْلِغْ أبا بَكْرٍ رسولاً ... وفتيانَ المدينةِ أجْمعينا
فهل لكمُ إلى قومٍ كِرامٍ ... قُعودٌ في جُؤاثى مُحْصَرينا!
كأنّ دِماءَهُمْ في كلِّ فَجٍّ ... شُعاعُ الشَّمسِ يَغْشى النّاظرينا
توكَّلْنا على الرَّحمن إنّا ... وَجَدْنا الصَّبْرَ للمتوكّلينا

عن منجاب بن راشد قال: وأرسل العلاء إلى الجارود ورجل آخر أن انضمّا في عبد القيس حتى تنزلا على الحُطَم مما يليكما، وخرج هو فيمن جاء معه وفيمن قدم عليه حتى ينزل عليه مما يلي هجر، وتجمّع المشركون كلهم إلى الحطم إلا أهل دارين، وتجمّع المسلمون كلّهم إلى العلاء بن الحضرميّ، وخندق المسلمون والمشركون، وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى خندقهم، فكانوا كذلك شهراً، فبينا الناس ليلةً إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة، كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال، فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال عبدالله بن حَذَف: أنا آتيكم بخبر القوم - وكانت أمّه عجليّة - فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه، فقالوا له: من أنت؟ فانتسب لهم، وجعل ينادي: يا أبجراه! فجاء أبجر بن بجير، فعرفه فقال: ما شأنك؟ فقال: لا أضيعنّ الليلة بين اللهازم، علام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعَنَزة! أيتلاعب بي الحُطَم ونُزّاع القبائل وأنتم شهود! فتخلّصه، وقال: والله إني لأظنّك بئس ابن الأخت لأخوالك الليلة! فقال: دعني من هذا وأطعمني، فإني قد متّ جوعاً، فقرّب له طعاماً، فأكل ثم قال: زوّدني واحملني وجوّزني أنطلق إلى طِيّتي، ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب، ففعل وحمله على بعير، وزوّده وجوّزه، وخرج عبدالله بن حَذَف حتى دخل عسكر المسلمين، فأخبرهم أن القوم سكارى، فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم، فوضعوا السيوف فيهم حيث شاؤوا، واقتحموا الخندق هُرّابا، فمتردٍّ، وناجٍ ودَهِشٍ، ومقتول أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في العسكر لم يفلت رجلٌ إلا بما عليه، فأمّا أبجر فأفلت، وأمّا الحُطَم فإنه بُعِل - بعل: دهش وخاف فلم يدر ما يصنع - ودُهش وطار فؤاده، فقام إلى فرسه - والمسلمون خلالهم يجوسونهم - ليركبه =

= فلمّا وضع رجله في الرّكاب انقطع به، فمرّ به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم، والحطم يستغيث ويقول: ألا رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة يعقلني! فرفع صوته، فعرف صوته، فقال: أبو ضبيعة! قال: نعم، قال: أعطني رجلك أعقلك، فأعطاه رجله يعقله، فنفحها فأطنّها - نفحه بالسيف: تناوله به. أطنها: قطعها - من الفخذ وتركه، فقال: أجهز عليّ، فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمصّك.

- وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا ليلتئذ - وجعل الحطم لا يمرّ به في الليل أحدٌ من المسلمين إلا قال: هل لك في الحطم أن تقتله؟ ويقول ذاك لمن لا يعرفه، حتى مرّ به قيس بن عاصم، فقال له ذلك، فمال عليه فقتله، فلما رأى فخذه نادرة قال: واسوأتاه! لو علمت الذي به لم أحركه.

(٦) الحارث بن عباد فارس النعامه

راجع الحاشية رقم: ٢ من الصفحة رقم ٢٢ من هذا الجزء

(٧) مالك بن مسمع

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٤، ص، ١٢٥

قال عبد الملك بن مروان لابن مطاع العنزيّ: أخبرني عن مالك بن مسمع، قال له: لو غضب مالك لغضب معه مئة ألف سيف لا يسألونه في أي شيء غضب، قال عبد الملك: هذا والله السؤدد.

بين مالك بن مسمع وشقيق بن ثور

جاء في نفس المصدر السابق. ج ٤، ص، ٤٩

نازع مالك بن مسمع شقيق بن ثور، فقال له مالك: إنما شرّفك قبر بتُستَر، قال شقيق: لكن وَضَعك قبرٌ بالمُشقَّر. وذلك أنّ مِسمعاً أبا مالك جاء إلى قوم بالمشقّر، فنبحه كلبهم فقتله، فقتلوه به، فكان يقال له: قتيل الكلاب، وأراد مالك قبر مجزأة بن ثور، أخي شقيق، وكان استشهد بتُستر مع أبي موسى الأشعري.

(٤) مقتل طرفة بن العبد بسبب شعر قاله.

جاء في مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج ١، ص، ٣٩٩ م ٢١١٢

صَحيفَةُ المُتَلَمِّس: قال المفضل: كان من حديثها أن عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يُرَشِّحُ أخاه قابوس - وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار - ليملك بعده، فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيّد وهما معه يركضان، حتى رجعا عشية وقد لغبا، فيكون =

= قابوس من الغد في الشراب ، فيقفان بباب سرادقه إلى العشي ، وكان قابوس يوماً على الشراب ، فوقفا ببابه النهار كلّه ولم يصلا إليه ، فضجر طرفة وقال :

فَلَيْتَ لنا مكانَ المَلْكِ عمروٍ   رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنا تَخُورُ
مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا   وَضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ
يُشَارِكُنَا لنا رَخِلَانِ فيها   وتَعْلُوهَا الكِبَاشُ فما تَنُورُ
لَعَمْرُكَ إنَّ قابوسَ ابْنَ هِنْدٍ   لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كَبِيرُ
قَسَمْتَ الدَّهْرَ في زَمَنٍ رَخِيٍّ   كَذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لنا يَوْمٌ وَلِلْكِرْوَانِ يَوْمٌ   تَطِيرُ البائِسَاتُ وَلا نَطِيرُ
فأمّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ سَوْءٍ   يُطارِدُهُنَّ بالحَرْبِ الصُّقُورُ
وأمّا يَوْمُنا فَنَظَلُّ رَكْباً   وُقُوفاً لا نَحُلُّ ولا نَسِيرُ

وكان طرفة عدواً لابن عمه عبد عمرو ، وكان كريماً على عمرو بن هند ، وكان سميناً بادناً ، فدخل مع عمرو الحمام ، فلما تجرّد قال عمرو بن هند : لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال ، وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال :

ولا خَيْرَ فيه غَيْرَ أَنَّ لهُ غِنًى   وأَنَّ لهُ كَشْحاً إذا قامَ أَهْضَما
يَظَلُّ نِساءُ الحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ   يَقُلْنَ عَسِيبٌ من سَرارَةِ مَلْهَما
له شَرْبَتانِ بالعَشِيِّ وشَرْبَةٌ   من الليلِ حتّى آضَ جِبْساً مُوَرَّما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو : إنه قال ما قال وأنشده :

فليت لنا مكان الملك عمرو

فقال عمرو : ما أُصَدِّقُكَ عليه ، وقد صدّقه ولكن خاف أن يُنْذِرَه وتدركه الرحمُ ، فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال : لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما ، وسرّكما أن تنصرفا ، قالا : نعم ، فكتب لهما إلى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما ، وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحباء ومعروف ، وأعطى كل واحد منهما شيئاً فخرجا ...... قال المتلمس : فخرجنا حتى إذا هبطنا بذي الركاب من النجف إذا أنا بشيخ عن يساري يتبرز ومعه كِسْرَة يأكلها ويَقْصَع القمل فقلت : تالله إن رأيت شيخاً أحمق وأضعف وأقل عقلاً منك ، قال : ما تنكر ؟ قلت : تتبرز وتأكل وتقصع القمل ، قال : أخرج خبيثاً وأُدخِلُ طيباً ، وأَقْتُلُ عدوّاً ، وأحمق مني والأم حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه ، فنبهني وكأنما كنت نائماً ، فإذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت : يا غلام أتقرأ ؟ قال : نعم ، قلت : اقرأ =

جمهرة نسب حنيفة

وولد لجيم بن صعب حنيفة، والأوقص، ولهيماً، وأمهم صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة، وعجل بن لجيم، وأمه حذام بنت جسر بن تيم بن يقدم بن عنزة، وللحذام يقول لجيم:

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

فولد حنيفة الدول، وعدياً، وعامراً، وزيد مناة، وعجلاً، وأمهم بنت الحارث بن الدول بن صباح من عنزة، وعبد عمرو، وأمه مارية بنت الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن ابن أفصى بن عبد القيس، فولد الدول مرة، وثعلبة، وعبد الله، وذهلاً، وأمهم عبلة بنت سدوس بن شيبان، والحارث بن الدول.

فولد مرة بن الدول سحيماً، وقيساً، فولد سحيم عبد العزى، وسعداً والحارث.

فمن بني سحيم هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى ابن سحيم، الذي مدحه الأعشى، وكان يجيز البرد لكسرى حتى تقع نجران، فأعطاه كسرى قلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم، فذلك قول الأعشى:

له أكاليل بالياقوت فصّلها ... صوّاغها لا ترى عيباً ولا طبعا ^(الديوان: زينها)

والريان بن صبرة بن هوذة الذي استخرج عبد الله بن وهب الراسبي الخارجي من موضعه

= «باسمك اللهم، من عمرو بن هند إلى المكعبر، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً»، فألقيت الصحيفة في النهر، وذلك حين يقول:

أَلْقَيْتُهَا بِالثِّنْي مِن جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ

رَضِيتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا ... يَجُولُ بِهِ التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلِ

وقلت: يا طرفة معك والله مثلها، فقال: كلا، ما كان ليكتب بمثل ذلك في عقر داري قومي فأتى المكعبر، فقطع يديه ورجليه ودفنه حياً.

(٥) ثعلبة بن عكابة

قال الكلبي: ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة، ولد أربعة كل واحد منهم قبيلة: شيبان، وقيس، وذهل، وتيم الله. كل واحد منهم هو أبو قبيلة.

وَهُوَ قَتِيلٌ ، وَمِنْهُمْ شَمِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الَّذِي قَتَلَ الْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ يَوْمَ عَيْنِ أُبَاغ[1] وَفِيهِ يَقُولُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا ... أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ

فَلَبِئْسَ مَا كَسَبَ ابْنُ عَمْرٍو قَوْمَهُ ... شَمِرٌ وَكَانَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرِ

وَمِنْهُمْ حَمْزَةُ[2] بْنُ بَيْضِ بْنِ يَمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَمِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الشَّاعِرُ ، وَمِنْهُمْ شَيْبَانُ وَطَلْقٌ ، وَمَالِكٌ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ ، وَأُمُّ بَنِي عَمْرٍو هَؤُلَاءِ عَوَانَةُ ، وَهِيَ اللَّاقِطَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ ، سُمِّيَتْ اللَّاقِطَةَ لِسَخَائِهَا وَلِهَؤُلَاءِ يَقُولُ الْأَعْشَى :

وَجَدْتُ عَلِيًّا مَالِكًا فَوَرِثْتَهُ ... وَطَلْقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادَ وَمَالِكَا

---

(١) يوم عين أباغ

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار صادر ببيروت . ج ١، ص ، ٥٣٥

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث بن الأعرج بن أبي شمر جبلة ، وقيل: أبو شمر عمرو بن جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن الحارث الأيهم بن الحارث بن مارية الغساني، وقيل في نسبه غير هذا ، وقيل هو أزدي تغلب على غسان ، والأول أكثر وأصح ، وهو الذي طلب أدراع امرئ القيس من السموأل بن عادياء ، وقتل ابنه ، وقيل غيره والله أعلم ، وسبب ذلك أن المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معدّ كلها حتى نزل بعين أباغ -عين أباغ كانت منازل إياد وهي ليست عين ماء وإنما هي وادي وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام- بذات الخيار ، وأرسل إلى الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مزيقياء ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام : إما أن تعطيني الفدية فأنصرف عنك بجنودي، وإما أن تأذن بحرب ، فأرسل إليه الحارث : أنظرنا ننظر في أمرنا . فجمع عساكره وسار نحو المنذر ، وأرسل إليه يقول له : إنا شيخان فلا تهلك جنودي وجنودك ، ولكن يخرج رجل من ولدي ويخرج رجل من ولدك ، فمن قُتل خرج عوضه آخر ، وإذا فني أولادنا خرجت أنا إليك ، فمن قتل صاحبه ذهب بالملك ، فتعاهدا على ذلك فعمد المنذر إلى رجل من شجعان أصحابه فأمره أن يخرج فيقف بين الصفين ويظهر أنه ابن المنذر ، فلما خرج أخرج إليه الحارث ابنه أبا كرب فلما رآه رجع إلى أبيه ، وقال : إن هذا ليس بابن المنذر إنما هو عبده أو بعض شجعان =

= أصحابه ، فقال : يا بني أجزعت من الموت؟ ما كان الشيخ ليغدر ، فعاد إليه وقاتله فقتله الفارس وألقى رأسه بين يدي المنذر وعاد ، فأمر الحارث ابناً له آخر بقتاله والطلب بثأر أخيه ، فخرج إليه فلما واقفه رجع إلى أبيه وقال : يا أبت هذا والله عبد المنذر ، فقال : يا بني ما كان الشيخ ليغدر ، فعاد إليه فشد عليه فقتله (أي قتله العبد) ، فلما رأى ذلك شمر بن عمرو الحنفي ، وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال : أيها الملك إن الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام ، وقد غدرت بابن عمك دفعتين ، فغضب المنذر وأمر بإخراجه ، فلحق بعسكر الحارث فأخبره ، فقال له : سل حاجتك ، فقال : حلتك وخلتك ، فلما كان من الغد عبى الحارث أصحابه وحرضهم ، وكان في أربعين ألفاً ، واصطفوا للقتال ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل المنذر وهزمت جيوشه ، فأمر الحارث بابنيه القتيلين فحملا على بعير بمنزلة العِدْلين ، وجعل المنذر فوقهما فَوْداً وقال : يا العلاوة دون العدلين فذهبت مثلاً ، وسار إلى الحيرة فأنهبها وأحرقها ودفن ابنيه بها ، وبنى الغريين عليهما في قول بعضهم ، وفي ذلك يقول ابن الرعلاء الضبابي :

كم تركنا بالعين عين أباغ ... من ملوك وسوقة أكفاء
أمطرتهم سحائب الموت تترى ... إن في الموت راحة الأشقياء
ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

(٢) حمزة بن بيض

جاء في الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ، ج ، ١٦ ص ، ٢٠٠

حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي خليع ماجن ، من فحول طبقته ، وكان كالمنقطع إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ، ثم إلى أبان بن الوليد ، وبلال بن أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالاً عظيماً ، ولم يدرك الدولة العباسية .

بلال بن أبي بردة يمزح معه

قدم حمزة بن بيض على بلال بن أبي بردة ، فلما وصل إلى بابه قال لحاجبه : استأذن لحمزة بن بيض الحنفيّ ، فدخل الغلام إلى بلال ، فقال : حمزة بن بيض بالباب ، وكان بلال كثير المزح معه ، فقال : اخرج إليه فقل ، حمزة بن بيض ابن من؟ فخرج الحاجب إليه فقال له ذلك ، فقال : ادخل فقل له : الذي جئت إليه إلى سنيان الحمام وأنت أمرد ، تسأله أن يهب لك طائراً ، فأدخلك وناكك ووهب لك طائراً . فشتمه الحاجب ، فقال له ، ما أنت وذا؟ بعثك برسالة ، فأخبره بالجواب . فدخل الحاجب وهو مغضب ، فلما رآه بلال ضحك ، وقال : ما قال لك قبحه الله؟ قال : ما كنت =

= لأخبر الأمير بما قال، فقال: يا هذا، أنت رسول فأدِّ الجواب، قال: فأبى، فأقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى فحص برجله، وقال: قل له: قد عرفنا العلامة فادخل، فدخل فأكرمه ورفعه، وسمع مديحه، وأحسن صلته.

قال: وأراد بقوله (ابن بيض ابن من؟) قول الشاعر فيه:

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره ... وقد صدقت، ولكن من أبو بيض؟

الفرزدق يفحمه

حدثنا المدائني، قال: قال حمزة بن بيض يوماً للفرزدق: أيما أحب إليك، تسبق الخير أو يسبقك؟ قال: لا أسبقه ولا يسبقني، ولكن نكون معاً، فأيما أحب إليك، أن تدخل إلى بيتك، فتجد رجلاً قابضاً على حر امرأتك، أو تجد امرأتك قابضة على أيره؟ فقال: كلام لابد من جوابه، والبادي أظلم، بل أجدها قابضة على أيره، قد أغبته - أغبته: أخرته وأبعدته - عن نفسها.

ناسك ساء الأمانة وشارب نبيذ ردّ الأمانة

وكان لابن بيض صديق عامل من عمال ابن هبيرة، فاستودع رجلاً ناسكاً ثلاثين ألف درهم واستودع مثلها رجلاً نبيذياً، فأما الناسك فبنى بها داره، وتزوّج النساء، وأنفقها وجحده، وأما النبيذيّ فأدّى إليه الأمانة في ماله، فقال حمزة بن بيض فيهما:

ألا لا يغرّنّك ذو سجدة ... يظل بها دائباً يخدع
كأن بجبهته جُلْبة ... يسبح طوراً ويسترجع
وما للتُّقى لزمت وجهه ... ولكن ليغترّ مستودِع
فلا تنفرنّ من أهل النبيذِ ... وإن قيل يشرب لا يُقلع
فعندك علم بما قد خبر ... تُ إن كان علم بهم ينفع
ثلاثون ألفاً حواها السجود ... فليست إلى أهلها ترجع
بنى الدار من غير ما ماله ... وأصبح في بيته أربعُ
مهائرُ من غير مال حواه ... يقاتون أرزاقهم جُوَّع

عبد الملك بن بشر يعبث به

حدثنا حماد عن أبيه قال:

بلغني أن حمزة بن بيض الحنفيّ كان يسامر عبد الملك بن بشر بن مروان، وكان عبد الملك يعبث به عبثاً شديداً، فوجه إليه ليلة برسول، وقال: خذه على أي حال وجدته عليها =

= ولا تدعه يغيرها، وحلّفه على ذلك، وغلّظ الأيمان عليه. فمضى الرسول، فهجم عليه، فوجده يريد أن يدخل الخلاء، فقال: أجب الأمير، فقال: ويحك، إني أكلت طعاماً كثيراً، وشربت نبيذاً حلواً، وقد أخذني بطني، قال: والله لا تفارقني أو أمضي بك إليه، ولو سلحت في ثيابك، فجهد في الخلاص، فلم يقدر عليه، فمضى به إلى عبد الملك، فوجده قاعداً في طارمة - الطارمة: بيت من خشب كالقبة، فارسي معرب، عن تاج العروس - له، وجارية جميلة كان يتحظاها جالسة بين يديه، تسجر النّدّ في طارمته، فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه.

قال: فعرضت له ريح، فقلت: أسرحها واستريح، فلعل ريحها لا يتبين مع هذا البخور، فأطلقتها، فغلبت والله ريح النّدّ وغمرته، فقال: ما هذا يا حمزة؟ قلت: عليّ عهد الله وميثاقه، وعليّ المشي والهدى إن كنت فعلتها، وما هذا إلا عمل هذه الفاجرة. فغضب واحتفظ، وخجلت الجارية، فما قدرت على الكلام، ثم جاءتني أخرى فسرّحتها، وسطع والله ريحها، فقال: ما هذا ويلك! أنت والله الآفة، فقلت: امرأتي فلانة طالق ثلاثاً إن كنت فعلتها، قال: وهذه اليمين لازمة لي إن كنت فعلتها، وما هو إلا عمل هذه الجارية، فقال: ويلك ما قصتك؟ قومي إلى الخلاء إن كنت تجدين حِسّاً، فزاد خجلها وأطرقت، وطمعت فيها، فسرّحت الثالثة، وسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب، فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج من جلده، ثم قال: خذ يا حمزة بيد الزانية، فقد وهبتها لك، وامض فقد نغّصت عليّ ليلتي.

فأخذت والله بيدها، وخرجت، فلقيني خادم له، فقال: ما تريد أن تصنع؟ قلت: أمضي بهذه قال: لا تفعل، فوالله لئن فعلت ليبغضنك بغضاً لا تنتفع به بعدها أبداً، وهذه مئة دينار، فخذها ودع الجارية، فإنه يتحظاها، وسيندم على هبته إياها لك. قلت: والله لا نقصتك من خمس مئة دينار، فلم يزل يزايدني حتى بلغ مئتي دينار، ولم تطب نفسي أن أضيعها، فقلت: هاتها، فأعطانيها وأخذها الخادم.

فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك، فلما قربت من داره لقيني الخادم، فقال: هل لك في مئة دينار وتقول ما لا يضرك، ولعله أن ينفعك؟ قلت: وما ذاك؟ قال: إذا دخلت إليه ادّعيت عنده الثلاث الفسوات، ونسبتها إلى نفسك وتنفي - تدفع - عن الجارية ما قرفتها به، قلت: هاتها فدفعها إليّ، ودخلت على عبد الملك، فلما وقفت بين يديه قلت: أَلِي الأمان حتى أخبرك بخبر يسرك، وتضحك منه؟ قال: لك الأمان. قلت: أرأيت ليلة حضوري وما جرى؟ قال: نعم. فقلت: عليّ وعليّ إن كان فسا تلك الفسوات غيري، فضحك حتى سقط على قفاه، ثم قال: ويلك! فلِمَ لم تخبرني؟ قلت: أردت بذلك خصالاً، منها أن قمت فقضيت حاجتي، وقد كان رسولك منعني =

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّوَلِ الْمُعْبِرَ، وَعَنَمَةَ.

مِنْهُمْ أَبُو مَرْيَمَ، وَهُوَ صُبَيْحُ بْنُ الْمُحَرِّشِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُعْبِرِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ الدُّوَلِ صَبِرَةَ وَالْحَارِثَ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ هِفَّانَ.

فَوَلَدَ هِفَّانُ عَبْدَ مَنَاةَ، ضِبَابًا، وَعَبْدَ الْحَارِثِ.

فَمِنْ بَنِي هِفَّانَ هِلَالَةُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ هِمْيَانَ بْنِ جَاوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هِفَّانَ، وَهُوَ الَّذِي تَزَوَّجَ كَبْشَةَ[1] بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ فَوَلَدَتْ لَهُ.

وَمِنْهُمْ حَاجِبُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ هِمْيَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَاوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هِفَّانَ كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الدُّوَلِ يَرْبُوعًا، وَمُعَاوِيَةَ. فَوَلَدَ يَرْبُوعُ ثَعْلَبَةَ، وَزَيْدًا، وَقَطَنًا، وَحَبِيبًا، وَمُعَاوِيَةَ. يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أَهْلُ الْبَادِيَةِ، وَحُوَيْصًا، وَبُشَيْرًا، لَمْ يَعْرِفْهُمَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَقَدْ صَحَّ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عُبَيْدًا، وَالْمُشَمْرِجَ.

فَمِنْ بَنِي عُبَيْدٍ أُثَالُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَمُطَرِّفُ بْنُ النُّعْمَانِ، وَحُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَرِيِّ بْنِ مَسْلَمَةَ، كَانَ شَرِيفًا، وَخُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ سَارِيَةَ بْنِ مَسْلَمَةَ وَلِيَ خُرَاسَانَ. وَالْمُعْتَرِضُ بْنُ غَزَالِ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ مَسْلَمَةَ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَمُحَكَّمُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ سُبَيْعٍ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ مَعَ مُسَيْلِمَةَ، وَالْفُرَافِصَةُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ سُبَيْعٍ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، وَمُجَّاعَةُ بْنُ مُرَارَةَ بْنِ سُلْمِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ مُجَّاعَةُ الْيَمَامَةِ، وَسَارِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي قَالَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: إِنْ كَانَ لَكَ بِأَهْلِ

= منها، ومنها أني أخذت جاريتك، ومنها أني كافأتك على أذاك لي بمثله، فقال: فأين الجارية؟ قلت: ما برحت من دارك، ولا خرجت حتى سلمتها إلى فلان الخادم، وأخذت مني دينار، فسُرّ بذلك، وأمر لي مني دينار أخرى، وقال: هذه لجميل فعلك بي، وتركك أخذ الجارية،

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة راغب باشا باستنبول. ص، ١٥٧ كتب كبسة بالباء الساكنة ثاني الحروف، وذكر الأمير ابن ماكولا رحمه الله تعالى أنها كَيِّسة =

اليَمَامَةِ حَاجَةٌ فَاسْتَبْقِ هَذَا، يَعْنِي مُجَّاعَةَ بْنَ مُرَارَةَ، وَيَقْظَانُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَهُوَ مُبَارِي الرِّيحِ لِجُودِهِ.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ يَرْبُوعٍ مُجَمِّعاً، فَوَلَدَ مُجَمِّعٌ سَلَمَةَ، وَعَوْفاً، وَعُقْبَةَ.

مِنْهُمْ سُلْمِيُّ[1] بْنُ عَمْرِو بْنِ مُجَمِّعِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

وَأَتَيْتُ سُلْمِيّاً فَعُذْتُ بِقَبْرِهِ ... وَأَخُو الزَّمَانَةِ عَائِذٌ بِالأَمْنَعِ

هَؤُلَاءِ بَنُو الدُّؤَلِ بْنِ حَنِيفَةَ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ حَنِيفَةَ عَبْدَ سَعْدٍ، وَغَنْماً، وَأُمُّهُمَا العَبْدِيَّةُ، وَشَنُوءَةَ، وَالحَارِثَ، وَجَذِيمَةَ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَةُ بِنْتُ الجُعَيْدِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ الدِّيلِ بْنِ شَنِّ بْنِ أَفْصَى.

مِنْهُمْ ابْنُ النَّوَّاحَةِ، وَهُوَ عُبَادَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الطَّبِيبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَنِيفَةَ، قَتَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالكُوفَةِ، وَكَانَ يُؤْمِنُ بِمُسَيْلِمَةَ.

فَوَلَدَ عَبْدُ سَعْدٍ مُعَاوِيَةَ، وَعَامِراً، وَثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ سَعْداً، وَعَوْفاً، وَحَنَشاً.

مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ مُخَدَّجِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ عَائِذِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ الحَارِثِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَامِرِ بْنِ حَنِيفَةَ.

وَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ حَنِيفَةَ عَبْدَ الحَارِثِ، وَمُرَّةَ، وَسَعْداً، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ ظَبْيَةُ بِنْتُ عِجْلٍ. فَوَلَدَ عَبْدُ الحَارِثِ الحَارِثَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ رَبِيعَةَ، وَحَبِيباً.

مِنْهُمْ مُسَيْلِمَةُ[2] الكَذَّابُ بْنُ ثُمَامَةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الحَارِثِ،

= بالكاف المفتوحة والباء ثاني الحروف المشددة والسين المهملة، فهي كبيّسة بنت الحارث بن كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، كانت عند مسيلمة ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز، وهنا أيضاً قال: ثم خلف عليها عامر بن كريز. فقد غلط في الموضعين والله أعلم لكن علّم عند عامر علامة تشكيك - وكان وضع بجانب عامر: كذا فيهما تحقيق.

(٢) جاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول: تم: ٩٩٩ ص، ١٥٨ في نسخة ياقوت هو مسلمي بن المهير بن سلمي بن هليس بن عمير بن سلمي بن عمرو بن مجمع بن زيد =

= والذي في الأصل أقرب إلى الصحة بحكم ما في كتاب الكامل للمبرد من أن قرين بن سلمى الحنفي لما قتل الكلابي لجأ إلى قتادة بن مسلمة بن عبيد، فزمان ذلك لا يحتمل كثرة الآباء التي في نسخة ياقوت في الجاهلية، ومرار بن سلمى أجار السواقط في زمن النعمان بن المنذر فسوغه ذلك.

(١) مرارة بن سلمى وحديث السواقط

جاء في كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل طبعة مكتبة الأسدي بطهران، ج ٤، ص ٢٤

قال أبو العباس قرأت على عبدالله بن محمد المعروف بالتَّوَّزي عن أبي عبيدة مَعمر بن المثنى التيمي قال: كانت السواقط تَرِدُ اليمامة في الأشهر الحرم لطلب التمر، فإن وافقت ذلك والإقامة بالبلد إلى أوانه ثم تخرج منه في شهر حرام، فكان الرجل منهم إذا قدمَ يأتي رجلاً من بني حنيفة وهم أهل اليمامة أعني بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فيكتبُ له على سهم أو غيره فلانٌ جار فلان، والسواقط مَنْ ورد اليمامة من غير أهلها، وقد كان النعمان بن المنذر أراد أن يُجْلِيَهم منها فأجارهم مرارة بن سَلْمي الحنفي ثم أحد بني ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة، فسَوَّغه الملك ذلك، فقال أوس ابن حَجَر يحض النعمان عليه:

زعَمَ ابنُ سَلْميّ مُرارةُ أنه ... مَولى السواقِطِ دون آل المنذر
منع اليمامة حَزْنها وسهولها ... من كلّ ذي تاجٍ كريم المفخر

- استشهاد أبي عبيدة على هذا الحديث بشعر أوس بن حجر غلط، وذلك أن أوساً إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو بن هند على أن يستأصل بني سحيم بن مرّة بن الدُّول بن حنيفة لِما أن قاتل أبيه المنذر بن ماء السماء، واسمه شمر بن عبدالله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم منهم، قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس:

نُبِّئتُ أن بني سحيم أدخلوا ... أبياتهم تامور نفس المنذر
فلبئس ما كسب ابن عمرو رهطه ... شَمِرٌ وكان بمسمع وبمنظر

زعم ابن سلمى البيتين وبعدهما:

إن كان ظني في ابن هند صادقاً ... لم يحقُنُوها في السقاء الأوفر
حتى يلفَّ نخيلهم وزروعهم ... لهبٌ كناصية الحصان الأشقر

و(التامور) الدم و(السواقط) هنا الأقوام الأعراب لا من ورد اليمامة لامتيار التمر - . =

أوفى من السموأل

وذكر أبو عبيدة أن رجلاً من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له، فكتب له عمير بن سُلْمِيٍّ أنه له جارٌ، وكان أخو هذا الكلابي جميلاً، فقال له قَرينٌ أخو عمير: لا تَرِدَنَّ أبياتنا بأخيك هذا، فرآه بعد بين أبياتهم فقتله، قال أبو عبيدة: وأمّا المولى فذكر أنّ قريناً أخا عمير كان يتحدّث إلى امرأة أخي الكلابي، فعثر عليه زوجها، فخافه قرينٌ عليها فقتله، وكان عميرٌ غائباً، فأتى الكلابيُّ قبر سُلميٍّ أبي عميرٍ وقرينٍ فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش قال أبو العباس قَرينٌ ووجدته بخطِّ دَمَاذَ صاحب أبي عبيدة قُرَيْنٌ)

وإذا استجرْتَ من اليمامةِ فاستجِرْ زَيدَ بنَ يربوعٍ وآلَ مُجَمِّعِ
وأتيتَ سُلْمِيّاً فعُذْتُ بقبْرِهِ وأخو الزَّمانَةِ عائذٌ بالأمْنَعِ
أقَرينُ إنك لو رأيتَ فوارسي بعمايَتَيْنِ إلى جوانبِ ضَلْفَعِ
حَدَّثْتَ نفسك بالوفاءِ ولم تكن للغَدْرِ خائنةً مُغِلَّ الإصبعِ

فلجأ قرينٌ إلى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، فحمل قتادةُ إلى الكلابيّ دياتٍ مضاعفةً، وفعلَتْ وجوه بني حنيفة مثل ذلك، فأبى الكلابيُّ أن يَقْبَلَ، فلما قدم عميرٌ قالت له أمه وهي أمّ قَرينٍ: لا تقتل أخاك وسُقْ إلى الكلابي جميع ماله، فأبى الكلابيُّ أن يقبل، وقد لجأ قَرينٌ إلى خاله السمين بن عبدالله، فلم يَمْنَعْ عميراً منه، فأخذه عميرٌ فمضى به حتى قطع الوادي، فربطه إلى نخلةٍ وقال للكلابيّ: أما إذا أبَيْتَ إلا قَتْلَهُ فأمْهِلْ حتى أقطع الوادي وارتحل عن جواري فلا خَيْرَ لك فيه، فقتله الكلابيّ، ففي ذلك يقول عمير:

قتلنا أخانا للوفاء بجارِنا وكان أبونا قد تُجيرُ مقابِرُهْ

وقالت أم عمير:

تَعُدُّ مَعاذِراً لا عُذْرَ فيها ومَنْ يقتُلْ أخاه فقد ألاما

(الزمانة) العاهة وهي الآفة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثأره (الأمنع) الذي به قوة تمنع من يريده بسوء (بعمايتين) عن أبي زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب بن عامر ابن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وقُشَيْر وعقيل، وهم بنو كعب بن عامر والعجلان بن عبدالله بن كعب، قال: وسمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عَمِيَ ذكره وخفي أثره، وإنما ثني بما حوله. (ضلفع) موضع باليمن.

=

(٢) = مسيلمة الكذاب وحيله

جاء في كتاب الحيوان للجاحظ، طبعة المجمع العلمي الإسلامي العربي ببيروت. ج٤، ص، ٣٦٩

وأما قول الشاعر الهذلي في مسيلمة الكذاب، في احتياله وتمويهه وتشبيه ما يحتال به من أعلام الأنبياء، بقوله:

ببيضة، قارورٍ، وراية شادنٍ وتوصيل مقصوص من الطير جادفِ

- الجادف من الطير، ما يطير وهو مقصوص، كأنه يردّ جناحيه إلى خلفه، كما يفعل الملاح بمجدافيه -

قال: هذا شعر أنشدنا، أبو الزرقاء سهم الخثعمي، هذا منذ أكثر من أربعين سنة. والبيت من قصيدة قد كان أنشدنيها فلم أحفظ منها إلا هذا البيت.

فذكر أن مسيلمة طاف قبل التنبي، في الأسواق التي كانت بين دور العجم والعرب، يلتقون فيها للتسوّق والبياعات، كنحو سوق الأُبُلّة، وسوق بقّة - لعلها سوق حكمة التي ذكرها ياقوت - وسوق الأنبار، وسوق الحيرة.

قال: وكان يلتمس تعلّم الحِيَل والنِّيرَجات - النيرنج، بالكسر: أخذ كالسحر وليس به - واختيارات النجوم والمتنبئين، وقد كان أحكم حِيَل السَّدَنَة والحُوّاء - السدنة: جمع سادن وهو خادم الكعبة، أو خادم بيت الصنم، والحواء: بضم الحاء: جمع حاوٍ وهذا الجمع ليس قياساً ولا مما ذكرته المعاجم، وسمع نظيره: غازٍ وغزاء وسارٍ وسراء. انظر همع الهوامع - وأصحاب الزجر، والخطّ - الخطّ: ضرب من ضروب الكهانة، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلواناً، فيقول: اقعد حتى أخط لك، وبين يدي الحازي غلام له معه ميل له «أي قضيب»، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط الأستاذ خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين، فإن بقي من الخطوط خطان، فهما علامة قضاء الحاجة والنجح، وإن بقي واحد كان ذلك أمارة للخيبة، وبينما الحازي يمحو يقول للغلام للتفاؤل: ابني عيان، أسرعا البيان! - ومذهب الكاهن والعَيّاف - العياف من العيافة: بالكسر، وهي زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها - والساحر وصاحب الجنّ الذي يزعم أن معه تابعة.

قال، فخرج وقد أحكم من ذلك أموراً، فمن ذلك أنه صبّ على بيضة من خلٍّ قاطع، والبيض إذا أطيل إنقاعه في الخلّ لانَ قشره الأعلى، حتى إذا مددته استطال واستدقّ وامتدّ كما يمتدّ العِلْك أو على قريب من ذلك) قال: فلما تمّ له فيها ما حاول وأمّل، طوّلها ثم أدخلها قارورةً ضيّقةَ الرأس، وتركها حتى جفّت ويبست، فلما جفّت انضمّت، وكلما انضمّت استدارت -

= حتى عادت كهيئتها الأولى ؛ فأخرجها إلى مجّاعة وأهل بيته ، وهم أعراب ، وادّعى بها أعجوبةً وأنها جعلت له آية ، فآمن به في ذلك المجلس مجاعة ، وكان قد حمل معه ريشاً في لون ريش أزواج الحمام ، وقد كان يراهنّ في منزل مجّاعة مقاصيص ، فالتفت بعد أن أراهم الآية في البيض إلى الحمام فقال لمجّاعة : إلى كم تعذّب خلق الله بالقصّ ؟! ولو أراد الله للطير خلاف الطيران لما خلَقَ لها أجنحةً ، وقد حرّمتُ عليكم قصّ أجنحة الحمام ! فقال له مجّاعة كالمتعنت : فَسَلِ الذي أعطاك في البيض هذه الآية أن يُنبِتَ لك جناحَ هذا الطائر الذَّكَر الساعة !

فقلت لسهم : أما كان أجودَ من هذا أن يقول : فسل الذي أدخلك هذه البيضة في القارورة أن يخرجها كما أدخلها . قال : فقال : كان القوم كانوا أعراباً ، ومثل هذا الامتحان من مجّاعة كثير ، ولعمري إن المتنبئ ليخدع ألفاً مثل قيس بن زهير قبل أن يخدَع واحداً من آخر المتكلمين ، وإن كان ذلك المتكلم لا يشق غبار قيس فيما قيسٌ بسبيله .

قال مسيلمة : فإن أنا سألت الله ذلك فأنبته له حتى يطير وأنتم ترونه ، أتعلمون أني رسول الله إليكم ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أريد أن أناجي ربّي ، وللمناجاة خَلْوةٌ ، فانهضوا عنّي ، وإن شئتم فأدخلوني هذا البيت وأدخلوه معي ، حتى أخرجه إليكم الساعة وافيَ الجناحين يطير ، وأنتم ترونه ، ولم يكن القوم سمعوا بتغريز الحمام ، ولا كان عندهم باب الاحتياط في أمر المحتالين ، وذلك أن عُبيداً الكيّس فإنه المقدَّم في هذه الصناعة ، لو منعوه السّتر والاختفاء لما وصل إلى شيءٍ من عمله جلّ ولا دقّ ، ولكان واحداً من الناس . فلما خلا بالطائر أخرج الريش الذي قد هيأه فأدخل طرف كلِّ ريشة مما كان معه ، في جوف ريش الحمام المقصوص ، من عند المقطع والقصّ . وقَصَبُ الريش أجوف ، وأكثر الأصول جِدادٌ وصلاب . فلما وفّى الطائر ريشه صار في العين كأنه بِرْذَوْنٌ موصول الذنب ، لا يعرِف ذلك إلا من ارتاب به ، والحمام بنفسه قد كان له أصولُ ريشٍ فلما غُرِّزت تمت ، فلما أرسله من يده طار ، وينبغي ألا يكون فعل ذلك بطائرٍ قد كانوا قطوه - لعلها قصوه - بعد أن ثبت عندهم . فلما فعل ذلك ازداد من كان آمن به بصيرة ، وآمن به آخرون لم يكونوا آمنوا به ، ونزع منهم في أمره كلُّ من كان مستبصراً في تكذيبه .

قال : ثم إنه قال لهم - وذلك في مثل ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض زمان البوارح - (البوارح : الرياح الشديدة التي تحمل التراب ، وقصرها بعضهم بما كان منها في القيظ) إنّ الملَك على أن ينزل إليّ - أي على وشك أن ينزل علي - والملائكة تطير ، وهي ذوات أجنحة ، ولمجيء الملك زَجَلٌ وخشخشة وقعقعة ، فمن كان منكم ظاهراً فليدخل منزله ، فإنّ من تأمّل اختُطِف بصره ! =

وَنَجْدَةُ الحَارِجِيُّ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ المُطَرِّحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الحَارِثِ، وَالعَبَّاسُ بْنُ الأَحْنَفِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ حَرَّانِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ خُزَيْمِ بْنِ شِهَابِ بْنِ سَالِمِ بْنِ حَيَّةَ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ الشَّاعِرُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو حَنِيفَةَ(١) بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ.

= ثم صنع رايةً من رايات الصبيان من الورق الصيني - من خواص الورق الصيني النعومة والحسن والرقة والرقه - ومن الكاغد - القرطاس الذي يكتب فيه - وتجعل لها الأذناب والأجنحة، وتعلّق في صدورها الجلاجل، وترسل يوم الريح بالخيوط الطوال القلاب.

قال: فبات القوم يتوقّعون نزول الملك، ويلاحظون السماء، وأبطأ عنهم حتى نام جلّ أهل اليمامة، وأطنبت الريح وقويت، فأرسلها وهم لا يرون الخيوط، والليل لا يبين عن صورة الرّقّ - بالفتح ويكسر: الصحيفة البيضاء - وعن رقّةِ الكاغد، وقد توهّموا قبل ذلك الملائكة، فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا وصاح: من صرف بصره ودخل بيته فهو آمن! فأصبح القوم وقد أطبقوا على نصرته والدّفع عنه فهو قوله:

بيضة قارورٍ وراية شادن ... وتوصيل مقصوص من الطير جارف

قراءة مسيلمة قرآنه

وجاء في كتاب محاضرات الأدباء للراغب طبعة ١٢٨٧هـ طبعة مطبعة المويلحي بمصر. ج١، ص ٨٥

وصلى آخر بقوم فقرأ:

أفلح من هينم في صلاته ... وأخرج الواجب من زكاته

وأطعم المسكين من مخلاته

فضحك القوم فالتفت إليهم وقال: أشهد أني أخذته من مسيلمة

(١) تُعَيَّرُ بنو حنيفة بالفسو

جاء في كتاب الكامل وشرحه رغبة الآمل طبعة مكتبة الأسدي بطهران. ج٦، ص، ١٢٢

وقال جرير يهجو بني حنيفة:

هَجَانِيَ النَّاسُ مِ الأَحْيَاءِ كُلِّهِم ... حتى حَنِيفَةُ تَفْسُو في مَنَاخِرِهَا

تعير بنو حنيفة بالفسو لأن بلادهم بلاد نخل فيأكلونه ويُحْدِثُ في أجوافهم الرياح والقراقير. =

وولد عجل بن لجيم سعداً، وأمه كبشة بنت نهرشس بن بدن بن بكر بن وائل، وربيعة وكعباً، وأمهما أم ماشس بنت خديج بن عمران بن تغلب، وضبيعة، وأمه المقدّاة بنت سوادة بن بلال بن سعد بن برهة بن ضبيعة بن ربيعة، والمثل، والوائيان.

فولد سعد بن عجل جذيمة، وقيساً، وذهلاً، وعدياً، وحبيباً درج، وأمهم هند بنت الضريب بن عبيدة بن فهرمة بن حل بن عدي بن عبد مناة بن أد، وربيعة، وأمه مارية بنت عمرو بن الجعيد من عبد القيس، وصعباً، وأمه عاملة، وهو فيهم، قال هشام بن الكلبي: هكذا قال فراس بن إسماعيل. قال ابن الكلبي: وإنما هو في عنس، قال: وكان سعد بن عجل نفد شرابه فرهن ابنه صعباً، فجعل يصيح، فقال سعد وكان شرب باليمن:

صَيّح صِبًا هَكَ فِي الحَانُوتِ مُتَّكِئاً إِنَّا إِذَا مَا صَحَوْنَا سَوْفَ نَفْدِيكَا

فبقي باليمن. فولد جذيمة الأسعد، وعدياً، ومعناً درج، وحطيطاً درج، وبرهوساً درج، وأمهم هند بنت عامر بن حنيفة.

فولد الأسعد حاطبة، وأمه فاطمة بنت عامر بن لؤي، وسياراً، وكعباً وهو حصانة، وعبد الله، وأمهم هويلة بنت سعد بن ضبيعة بن عجل، وقال الكلام الضبعي:

فَنِعْمَ القَوْمُ بَنُو حِصَانٍ سَادَتُهُم فَاعْتَبِرِ الأَرْضَ بِالأَسْمَارِ أَوْ مَارِي

فولد حاطبة حبيباً، وعمراً، وسعداً، وعوفاً، وهو الحطم، وربيعة، وأمهم أم نهد بنت

= أَصْحَابُ نَخْلٍ وَحِيطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ سُيُوفُهُم خُشُبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا
ذَلَّتْ وَأَعْطَتْ يَداً لِلسِّلْمِ صَاغِرَةً مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللهِ يُفْنِيهَا
صَارَتْ حَنِيفَةُ أَثْلَاثاً فَثُلْثُهُمُ أُضْحُوا عَبِيداً وَثُلْثٌ مِنْ مَوَالِيهَا

- المنحاة مقام السانية على الحوض: هذه عبارة أبي العباس، وعبارة الأزهري: المنحاة منتهى مذهب السانية، وربما وضع عنده حجر ليعلم قائد السانية أنه المنتهى، فيتيسر انعطافه، لأنه إذا جاوز تقطع الغَرْبُ وأداته. والسانية الناضحة وهي الناقة التي يستقى عليها، وفي المثل بسير السواني سفر لا ينقطع. خالد بن الوليد: قال الترمذي عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله (ص) فنزلنا منزلاً فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله: مَنْ هذا يا أبا هريرة؟ فأقول: فلان، فيقول: نعم عبد الله هذا، ويقول: من هذا؟ فأقول: فلان، فيقول: بئس عبد الله هذا. حتى مر خالد بن الوليد ...... فقال: نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله

ربيعة بن سعد بن عجل.

منهم عبد الأسود، ويزيد، وهو المكسّر، ابنا حنظلة بن سيّار بن حيي، رأسا، وفي المكسّر يقول شبيب الطائي:

إذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا ... عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وثعلبة(1) بن حنظلة بن سيّار صاحب القبّة يوم ذي قار.

ومن بني عبد الأسود الحجّاج بن علاج بن قعقع بن عبد الأسود، وكان شريفًا بالكوفة، قال: قتل ابن الحجّاج هذا مع أبي السرايا بالكوفة، وعتيبة، وعتّاب ابنا النهّاس وهو عبدل بن حنظلة بن يام بن الحارث بن سيّار بن حيي بن حاطبة، كانا شريفين، وإنما سمّي عبدل النهّاس ببيت قاله فيه الشاعر:

وأنت إذا قدرت على خبيث ... نهشت وأنت ذو نهس شديد

والحكم بن عتيبة بن النهّاس كان فقيهًا، ولبيد بن برغث من بني حاطبة، الذي قتل زيد بن الخطّاب يوم اليمامة، فقدم على عمر فقال: أنت الجوالق؟ قال: أنا الذي أرهت، أي أنا لبيد. قال ابن الكلبي: الجوالق في كلام العرب يقال له لبيد، قال: وأنشدنا خراش:

أتتك الرؤوس تحمل في اللبيد

وولد سيّار بن الأسعد مالكًا، وعمرًا، وعوفًا، وعبد الله، وزيدًا، وربيعة، وأمّهم زهيرة بنت الطبيب بن معاوية بن عامر بن حنيفة. فولد عبد الله بن سيّار عيّان ووائلًا، وسليطًا، وسلامة، وثمامة. وبولد عبد الله بن سيّار سمّيت عجل أحلاس الخيل.

منهم سعيد بن مرّة، وهو جدّ مرّة بن أبي الرديني بن فلان بن سعيد، وهو الذي غلب على أذربيجان، ومرّة بن أبي الرديني.

وولد ربيعة بن سيّار أسود، وعبد العزّى، والحارث، وحارثة، وعمرًا.

منهم إياس بن مضارب صاحب شرط عبد الله بن مطيع، وابنه راشد الذي قتله إبراهيم بن الأشتر.

وولد عمرو بن سيّار سلمة، وقيسًا، وجندلًا، وخالدًا.

---

(1) في الاشتقاق ص ٣٤٦ حنظلة بن ثعلبة بن سيار صاحب القبة. وراجع الحاشية رقم ١، ص ٢٠٠ من هذا الجزء.

وولد زيد بن سيّار سيّاراً، ومالكاً.

وولد كعب بن الأسعد، وهو حصانة، الحارث، وعوفاً، ودرماً، وجميساً، فولد الحارث ربابا، قتلته عبد القيس، وقد ذكره المفضّل النكري في قصيدته المنصفة التي قالها في الوقعة التي كانت بينهم وبين بني عجل، فانتصف بعضهم من بعض، فذكر ذلك فانتصفا فيه فسمّيت قصيدته المنصفة، وخنيس بن الحارث.

فولد ربابٌ شهاباً رهط القاسم بن عبد الغفار بن عبد الرحمان بن العجلان ابن نعيم، وهو الشندخ بن شهاب الشاعر.

وولد قيس بن سعد بن عجل جشماً، وسعداً، وأمّهم ماويّة بنت أبي أقزم ابن ربيعة بن جرول بن ثعل. فولد جشم دلفاً، وعبد سعد، وأمّهما عميرة بنت جشم بن تيم بن يقدم بن عنزة.

فولد دلف حارثة، وسعداً، وعمراً، وقشعاً، وربيعة، وأمّهم مارية بنت برد ابن أفصى بن دعمي بن إياد، وعبد العزّى رهط إدريس بن معقل صاحب أصبهان، وشجنة وأمّهما حبيبة بنت الحارث بن الرطيل بن أسامة بن ضبيعة بن عجل، بها يعرفون، ونهاراً، وكعباً، والحارث، وأمّهم رهم بنت نهار بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع، ولأياً، وأصيص، وفضيلا درج، وأمّهم رقاش بنت سعد بن عدي بن حنيفة. فولد حارثة بن دلف لأياً، وحبيباً، وقيساً، وجهوراً، وجابراً، وعبيدة، وربيعة، وباعجاً، وعقة، وعافة، وبعجة.

منهم سمير بن الريان بن الحارث بن لأي، كان شريفاً شاعراً، وعمير بن المهتجن بن الحارث بن لأي الشاعر، والأغلب الشاعر بن جعشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف.

وولد عمرو بن دلف عامراً.

وولد قشع بن دلف ربيعة، وعوفاً رهط شبابة بن المعتمر بن شبابة بن لقيط ابن عبد نهم بن عوف بن قشع، صاحب ديوان الكوفة.

وولد عبد العزّى بن دلف خزاعياً، وعشيّاً، وأمّهما مارية بنت برد بن أفصى ابن دعمي بن إياد، خلف عليها بعد أبيه.

منهم عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي

ابْنِ عَبْدِالعُزَّى صَاحِبُ أَصْبَهَانَ .

مِمَّنْ وَلَدِهِ أَبُو دُلَفَ[1] ، وَهُوَ القَاسِمُ بْنُ عِيسَى .

وَوَلَدَ الأَبِي بْنُ دُلَفَ عَمْرًا ، فَوَلَدَ عَمْرٌو عُوَيْنَةَ .

وَوَلَدَ نَزَارُ بْنُ دُلَفَ حَارِثَةَ رَهْطَ الهَرْهَارِ بْنِ مَذْعُوسِ بْنِ حَرْمَلَةَ ذِي الغَلْصَمَةِ ، كَانَ عَظِيمَ الغَلْصَمَةِ ، ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَزَارِ بْنِ دُلَفَ ، جَدُّ الجُنَيْدِ بْنِ أَيْمَنَ ، وَكَانَ الجُنَيْدُ شَيْخًا قَدْ بَلَغَ سِنًّا ، وَهَلَكَ فِي زَمَنِ هَارُونَ أَوْ مُحَمَّدٍ .

---

(١) أبو دُلف العجلي

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج ٢٠ ، ص ٢٠ .

(مدح علي بن جبلة أبا دلف في قصيدة طويلة منها)

إنما الدنيا أبو دُلف ... بين مبداه ومحتضره

فإذا ولّى أبو دُلف ... ولّت الدنيا على أثره

كل من في الأرض من عرب ... بين باديه إلى حضره

مستعير منك مكرمةً ... يكتسيها يوم مفتخره

قال ابن أبي فنن : وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة ، وقصد بها أبا دُلف ، بعد قتله الصعلوك المعروف بقرقور ، وكان من أشد الناس بأساً وأعظمهم ، فكان يقطع هو وغلمانه على القوافل وعلى القرى ، وأبو دلف يجتهد في أمره فلا يقدر عليه ، فبينا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد أمعن في طلب الصيد وحده إذا بقرقور قد طلع عليه ، وهو راكب فرساً يشق الأرض بجريه ، فأيقن أبو دلف بالهلاك ، وخاف أن يولّيَ عنه فيهلك ، فحمل عليه وصاح : يا فتيان ! يمنةً يمنة - يوهمه أن معه خيلاً قد كمنت له - فخافه قرقور وعطف على يساره هارباً، ولحقه أبو دلف ، فوضع رمحه بين كتفيه فأخرجه من صدره ، ونزل فاحتز رأسه ، وحمله على رمحه حتى أدخله الكرج . ... فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسنها وسُرّ بها وأمر له بمئة ألف درهم .

أبو دلف يبكي لأنه لم يعطه مائة ألف دينار .

عن إبراهيم بن خلف قال : بينا أبو دلف يسير مع أخيه معقل - وهما إذ ذاك بالعراق - إذ مرّا بامرأتين تتماشيان ، فقالت إحداهما لصاحبتها : هذا أبو دلف ، قالت : ومن أبو دلف؟ =

= قالت: الذي يقول فيه الشاعر:

إنما الدنيا أبو دلف ....

قال: فاستعبر أبو دلف حتى جرى دمعه. قال له معقل: مالك يا أخي تبكي؟ قال: لأني لم أقض حق علي بن جبلة، قال: أولم تعطه مئة ألف درهم لهذه القصيدة؟ قال: والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أني لم أكن أعطيته مئة ألف دينار، والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضياً حقه.

علي بن جبلة يمسك عن زيارته لكثرة بره به

عن علي بن القاسم قال: قال لي علي بن جبلة:

زرت أبا دلف، فكنت لا أدخل إليه إلا تلقاني ببره وأفرط، فلما أكثر قعدت عنه حياء منه، فبعث إلي بمعقل أخيه، فأتاني فقال لي: يقول لك الأمير: لم هجرتنا؟ لعلك استبطأت بعض ما كان مني، فإن كان الأمر كذلك فإني زائد فيما كنت أفعله حتى ترضى. فدعوت من كتب - لأنه كان أعمى - وأمليت عليه هذه الأبيات، ثم دفعتها إلى معقل، وسألته أن يوصلها، وهي:

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة ... وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائراً ... فأفرطت في بري عجزت عن الشكر
فها أنا لا آتيك إلا مسلماً ... أزورك في الشهرين يوماً أو في الشهر
فإن زدتني براً تزايدت جفوة ... ولم تلقني طول الحياة إلى الحشر

قال: فلما سمعها معقل استحسنها جداً وقال: جودت والله، أما إن الأمير ليعجب بمثل هذه الأبيات، فلما أوصلها إلى أبي دلف قال: لله دره ما أشعره، وما أرق معانيه! ثم دعا بدواة، فكتب إلي:

ألا رب ضيف طارق قد بسطته ... وآنسته قبل الضيافة بالبشر
أتاني يرجيني فما حال دونه ... ودون القرى من نائلي عنده ستري
وجدت له فضلاً علي بقصده ... إلي وبراً يستحق به شكري
فلم أعد أن أدنيته وابتدأته ... ببشر وإكرام وبر على بر
وزودته مالاً قليل بقاؤه ... وزودني مدحاً يدوم على الدهر

ثم وجه بهذه الأبيات مع وصيف يحمل كيساً فيه ألف دينار، فذلك حيث قلت له:

إنما الدنيا أبو دلفٍ ....

=

أبو دلف وماني الموسوس

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر . ج ٦، ص ١٦٩،

وقف ماني الموسوس على أبي دلف، فأنشده :

كرّاتُ عينيك في العدا . تُغنيك عن سلّ السيوف

فقال أبو دلف: والله ما مُدحت قط بمثل هذا البيت، وأمر له بعشرة آلاف درهم، فأبى أن يقبضها، وقال: تَقنع من هذا بنصف درهم في هريسة.

حسن جوار أبي دلف

وجاء في المصدر السابق العقد الفريد. ج ١، ص ٢٥٦

وذكروا أن جاراً لأبي دلف ببغداد لزمه كبير دين فادح حتى احتاج إلى بيع داره، فساوموه بها، فسألهم ألفي دينار، فقالوا له: إن دارك تساوي خمسمئة دينار، قال: وجواري من أبي دلف بألف وخمسمئة دينار، فبلغ أبا دلف، فأمر بقضاء دينه، وقال له: لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا.

أبو دلف وجارية المأمون

وجاء في العقد. ج ٢، ص ٥٢

دخل أبو دلف على المأمون وعنده جارية، وقد ترك أبو دلف الخضاب، فغمز المأمون الجارية فقالت له: شِبْتَ أبا دلف، إنا لله وإنا إليه راجعون، لا عليك. فسكت أبو دلف، فقال له المأمون: أجبها أبا دلف، فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه فقال:

تهزّأت أن رأت شيبي فقلتُ لها . لا تهزئي مَن يُطل عمرٌ به يَشِبِ
شَيبُ الرجال لهم زينٌ ومَكرُمة . وشَيبُكنّ لكنّ الويلُ فاكتئبي
فينا لكنّ، وإن شيبٌ بدا، أربٌ . وليس فيكنّ بعد الشيب من أربِ

الأفشين يريد قتل أبي دلف

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. طبعة دار صادر ببيروت. ج ١، ص ٨٢،

وقال أبو العيناء: كان الأفشين يحسد أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي، للعربية والشجاعة، فاحتال عليه حتى شهد عليه بجناية وقتل، فأخذه ببعض أسبابه، فجلس له وأحضره، وأحضر السياف لقتله، وبلغ ابنَ أبي دواد الخبرُ، فركب من وقته مع من حضر من عُدوله، فدخل على الأفشين وقد جيء بأبي دُلَف ليقتل، فوقف ثم قال: إني رسول أمير =

= المؤمنين إليك ، وقد أمرك أن لا تُحْدِث في القاسم بن عيسى حدثاً حتى تُسْلِمه إليَّ ، ثم التفت إلى العُدول ، وقال : اشهدوا أني قد أدَّيتُ الرسالة إليه عن أمير المؤمنين والقاسم حيٌّ معافى ، فقالوا : قد شهدنا ، وخرج ، فلم يقدر الأفشين عليه ، وصار ابن أبي دواد إلى المعتصم من وقته ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي ، ما أعتدُّ بعمل خيرٍ خيراً منها ، وإني لأرجو لك الجنة بها ، ثم أخبره الخبر ، فصوّب رأيه ، ووجه من أحضر القاسم فأطلقه ووهب له ، وعنّف الأفشين فيما عزم عليه .

طعن أبو دلف رجلين أحدهما خلف الآخر فنفذ رمحه منهما

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله ، فطعن فارساً فنفذت الطعنة إلى أن وصلت إلى فارس آخر وراءه رديفه ، فنفذ فيه السنان فقتلهما ، وفي ذلك يقول بكر بن النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قناته ... ميل إذاً نظم الفوارس ميلا

وكان أبو عبدالله أحمد بن أبي فنن صالح مولى بني هاشم ، أسود مشوه الخلق ، وكان فقيراً ، فقالت له امرأته : يا هذا ، إن الأدب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه ، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك ، وادخل مع الناس في غزواتهم ، عسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً فأنشد :

مالي ومالكِ قد كلّفتِني شَطَطاً ... حملَ السلاح وقولَ الدارعين قِفِ
أمِنْ رجال المنايا خلتِني رجلاً ... أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلف
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها ... فكيف أمشي إليها بارزَ الكتِف
ظننتِ أن نزال القِرن من خلقي ... أو أن قلبيَ في جنبَي أبي دُلَف

فبلغ خبره أبا دلف فوجه إليه ألف دينار .

كان أبو دلف تشيعي

ورأيت في بعض المجاميع أيضاً أن أبا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه ، فاتفق أن أفاق في بعض الأيام ، فقال لحاجبه : مَنْ بالباب من المحاويج ؟ فقال : عشرة من الأشراف ، وقد وصلوا من خراسان ، ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقاً ، فقعد على فراشه واستدعاهم ، فلما دخلوا رحّب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم =

= فقالوا: ضاقت بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فقصدناك، فأمر خازنه بإحضار بعض الصناديق، وأخرج منه عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار، ودفع لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد مؤونة طريقه، وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق، ثم قال: ليكتب لي كل واحد منكم خطه: إنه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه، ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ليكتب: يا رسول الله إني وجدت إضاقةً وسوء حال في بلدي وقصدت أبا دلف العجلي، فأعطاني ألفي دينار كرامة لك، وطلباً لمرضاتك، ورجاء لشفاعتك، فكتب كل واحد منهم ذلك، وتسلم الأوراق، وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه، حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعرضها عليه.

ومع هذا فقد حكي أنه قال يوماً: من لم يكن مغالياً في التشيع فهو ولد زنا، فقال له ولده: إني لست على مذهبك، فقال له أبوه: لما وطئتُ أمك وعلقتْ بك ما كنت بعد استبرأتها، فهذا من ذاك، والله أعلم.

أبو دلف والغناء

جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري النسخة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج٤، ص١١»

كان محل أبي دلف من الشجاعة وبعد الهمة وعلو المحل عند الخلفاء وعظم الغناء في المشاهد وحسن الأدب وجودة الشعر محلاً كبيراً ليس لكثير من أمثاله.

قال أبو الفرج الأصبهاني: وله صنعة حسنة (في الغناء) فمن جيّد صنعته قوله: والشعر له أيضاً:

بنفسي يا جِنانُ وأنت مني ... مكانَ الرُّوحِ من جَسَدِ الجَبانِ
ولو أني أقول مكانَ نفسي ... خَشِيتُ عليكَ بادرةَ الزمانِ
لإقدامي إذا ما الخيلُ حامت ... وهابَ كُماتُها حَرَّ الطِّعانِ

قال: وكان أحمد بن أبي دؤاد ينكر أمر الغناء إنكاراً شديداً، فأعلمه المعتصم أن أبا دلف صديقه يغنّي، فقال: ما أراه مع عقله يفعل ذلك! فستر المعتصم أحمد بن أبي دؤاد في موضع وأحضر أبا دلف، وأمره أن يغنّي ففعل ذلك وأطال، ثم أخرج أحمد بن أبي دؤاد عليه، فخرج والكراهة ظاهرة في وجهه، فلما رآه أحمد قال: سَوْأةً لهذا من فعل! أبعد هذه السن وهذا المحل تصنع بنفسك ما أرى، فخجل أبو دلف وتشوّر - يقال: شوّرت الرجل وبالرجل فتشوّر، إذا خجلته فخجل - وقال: =

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ دُلَفَ عَمِيرَةَ رَهْطَ عَلِيِّ بْنِ عِبَادِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ غَنِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ كَعْبٍ، وَغُفَارَ بْنَ كَعْبٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ سَعْدِ بْنِ جُشَمَ مُعَاوِيَةَ، وَأَسْعَدَ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ ابْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فَوَلَدَ أَسْعَدُ العَيَّارَ، وَأُمَيَّةَ، وَأَسَداً.

فَوَلَدَ أُمَيَّةُ رَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ العَيَّارُ حَارِثَةَ، وَزَاهِراً.

وَوَلَدَ أَسَدٌ مُجَمِّعاً.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ سَعْدٍ عَبْدَ اللّٰهِ، وَوَائِلاً، وَرَبِيعَةَ. فَوَلَدَ عَبْدُ اللّٰهِ مُرَّةَ رَهْطَ خِرَاشِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خِرَاشِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ هِلَالِ بْنِ مُرَّةَ الرَّاوِيَةِ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ حُيَيًّا، وَعَدَّانَ. فَوَلَدَ حُيَيٌّ عُلَيْماً رَهْطَ جَرِيرِ بْنِ حَرْقَاءِ بْنِ طَارِقِ بْنِ سُفَيْحِ بْنِ عُلَيْمِ بْنِ حُيَيٍّ الشَّاعِرِ، وَهَارُونَ بْنَ سَعْدِ ابْنِ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَدَّانَ بْنِ سَعْدٍ، كَانَ شَرِيفاً يُحَدَّثُ عَنْهُ، وَكَانَ فِي صَحَابَةِ

= إنهم لَيُكْرِهوني على ذلك، فقال: هبهم أكرهوك على الغناء، أهم أكرهوك على الإحسان فيه والإصابة!

قال: وكان أبو دلف ينادم الواثق، فوصف للمعتصم فأحبّ أن يسمعه، وسأل الواثق عنه فقال له: يا أمير المؤمنين أنا على نيّة الفَصْد غداً وهو عندي، وفُصِد الواثق فأتاه أبو دُلَف وأتته رسل الخليفة بالهدايا، فأعلمهم الواثق حصولَ أبي دُلَف عنده، فلم يلبث أن أقبل الخدم يقولون: قد جاء الخليفة، فقام الواثق وكلّ من كان عنده حتى تَلَقَّوه، وجاء حتى جلس، وأمر بندماء الواثق فردُّوا إلى مجالسهم، وأقبل الواثق على أبي دلف فقال: يا قاسم، غَنِّ أمير المؤمنين، فقال: صوتاً بعينه أو ما اخترتُ؟ قال: بل من صنعتك من شعر جرير، فغنّى:

بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا … أَوَ كُلَّمَا اعْتَزَمُوا لِبَيْنٍ تَجْزَعُ

كَيْفَ العَزَاءُ ولم أَجِدْ مذ غِبْتُم … قَلْباً يَقِرُّ ولا شَرَاباً يَنْقَعُ

فقال المعتصم: أحسن، أحسن - ثلاثاً - وشرب رطلاً، ولم يزل يستعيده حتى شرب تسعة أرطال. ثم دعا بحمار فركبه، وأمر أبا دلف أن ينصرف معه، فخرج معه، فثبّتَ في ندمائه، وأمر له بعشرين ألف دينار.

أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ خَرَجَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حِينَ خَرَجَ.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ رَبِيعَةَ، وَمَالِكًا، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ حُيَيًّا.

مِنْهُمْ قُسَيٌّ، وَحَارِثَةُ ابْنَا الْقَرَّاعِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ حُيَيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، كَانَا شَرِيفَيْنِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ذُهْلٍ هَدَّاجًا الْكَاهِنَ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ عَمْرًا، وَمَذْعُورًا، وَأُمُّهُمَا شُقَيْقَةُ بِنْتُ كيسر بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ التَّغْلِبِيِّ، وَعَوْفًا، وَحَيَّةَ، وَحَبِيبًا، وَأُمُّهُمْ فَارِعَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِنْدَةَ.

مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ(1) بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَيَّةَ، كَانَ شَرِيفًا وَكَانَ لَهُ صُحْبَةٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَخْفِرُ أَبَا سُفْيَانَ، وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ:

وَإِنْ نَلْقَ فِي تَطْوَافِنَا وَالْتِمَاسِنَا ... فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ

هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ.

---

(1) فرات بن حيان

جاء في الروض الأنف، طبعة دار المعرفة ببيروت. ج ٢، ص ١٦٢

فرات بن حيان العجلي منسوب إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، واللجيم: تصغير لجم وهي دويبة تطير بها العرب، وأنشدوا:

لها ذنب مثل ذيل العروس ... إلى سبة من حجر اللجم

وكان عين قريش ودليل أبي سفيان، أسلم فرات وحسن إسلامه، وقال فيه رسول الله (ص) إن منكم رجالا نكلهم إلى إسلامهم، منهم فرات، وأرسله رسول الله (ص) إلى ثمامة بن أثال في شأن مسيلمة، وردته، ومر به رسول الله (ص) وهو مع أبي هريرة، والرجال بن عنفوة، فقال: ضرس أحدكم في النار مثل أحد، فما زال فرات وأبو هريرة خائفين حتى بلغهما ردة الرجال وإيمانه بمسيلمة، فخرا ساجدين.

وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ببيروت. ج ٢، ص ١٢

وكانت قريش قد أرسلت فرات بن حيان العجلي، وكان مقيما بمكة حين فصلت قريش من مكة، إلى أبي سفيان يخبره بمسيرها وفصولها، فخالف أبا سفيان في الطريق فوافى المشركين بالجحفة، فمضى معهم فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه.

وَوَلَدَ ضُبَيْعَةُ بْنُ عِجْلِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَأُسَامَةَ، وَسَعْداً، وَعَمْراً، وَأَبَا سُوْدٍ وَأَسْوَدَ. فَوَلَدَ رَبِيعَةُ أُسَامَةَ، وَهِلَالاً، وَسَعِيداً، وَجُنْدَباً رَهْطَ جَنَابِ بْنِ أَفْعَى الشَّاعِرِ.

وَمِنْهُمْ كَبِدُ الحَصَاةِ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الشَّاعِرُ.

فَوَلَدَ أُسَامَةُ عَدَنَةَ، وَعُبْدَةَ، وَعَبْدَ اللّهِ، وَوَدّاً، فَوَلَدَ عَدَنَةُ مَسْلَمَةَ رَهْطَ الذَّهَّابِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَدَنَةَ الشَّاعِرِ، وَاسْمُ الذَّهَّابِ عَمْرٌو وَإِنَّمَا سُمِّيَ الذَّهَّابَ بِبَيْتٍ قَالَهُ:

وَلِدَ الذَّهَّابُ ذَهَّابُ

وَمِنْهُمُ المُسْتَوْرِدُ بْنُ مُسَمِّتِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدَنَةَ، كَانَ مُسْلِماً فَتَنَصَّرَ فَأُتِيَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُحْرِقَ، فَقَالَ: يَا عِجْلُ. فَقَالَ: إِنَّكَ سَتَلْقَى عِجْلاً أَمَامَكَ فِي النَّارِ.

= وجاء في الصفحة: ٢٦ من نفس المصدر السابق الطبقات الكبرى

سرية زيد بن حارثة وإسلام فرات

ثم سرية زيد بن حارثة إلى القَرَدَة، وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله (ص)، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً، والقَرَدَة من أرض نجد بين الرَّبذة والغَمرة ناحية ذات عِرق، بعثه رسول الله (ص) يعترض لعير قريش، فيها صفوان بن ابن أميّة، وحويطب بن عبد العزّى، وعبد الله بن أبي ربيعة، ومعه مال كثير نُقَرٌ وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم، وكان دليلهم فُرات بن حيّان العجلي، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق، فبلغ رسول الله (ص) أمرهم فوجّه زيد بن حارثة في مئة راكب فاعترضوا لها، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم، وقدموا بالعير على رسول الله (ص) فخمّسها فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم، وقسم ما بقي على أهل السريّة، وأُسر فُرات بن حيّان فأُتي به النبي (ص) فقيل له: إن تُسْلِم تُتْرَك! فأسلم فتركه رسول الله (ص) من القتل.

وجاء في الطبقات الكبرى. ج٦، ص١١٦

حارثة بن مضرّب العبدي. روى عن عمر، وعليّ، وعبد الله، وعمار، وأبي موسى الأشعري وفرات بن حيان العجلي، والوليد بن عقبة.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ رَبِيعَةَ غِيَاثاً، وَعَبْدَ عَمْرٍو، وَعَامِراً، وَأَبَا عَمْرٍو، وَسَعْداً.

مِنْهُمْ بَجِيلُ بْنُ بُرْمَةَ بْنِ مَوْأَلَةَ بْنِ سَعْدٍ، كَانَ شَرِيفاً.

وَوَلَدَ عُبَيْدَةُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ رَبِيعَةَ عِكَبّاً، رَهْطَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحِلِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عِكَبٍّ أَحَدِ شُهُودِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ، وَيَزِيدَ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عِكَبٍّ الشَّاعِرَ، وَأُمُّهُ جَدْعَاءُ بِهَا يُعْرَفُ.

وَوَلَدَ هِلَالُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ قُلَيْدَةَ، وَمُحَلِّماً، وَهَرْثَماً، فَوَلَدَ مُحَلِّمٌ عَرْبَجَةَ.

مِنْهُمُ الْمُسَيَّبُ بْنُ رَبِيسِمِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ عَرْبَجَةَ صَاحِبُ قَلْعَةِ الْمُسَيَّبِ.

وَوَلَدَ أُسَامَةُ بْنُ ضُبَيْعَةَ الرَّطِيلَ، وَحِرَالاً.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ضُبَيْعَةَ كَعْباً، وَرَبِيعَةَ، فَوَلَدَ كَعْبٌ عَامِراً، وَزَيْداً، وَالْحَارِثَ، وَهُوَ بُرْمَةُ، وَامْرَأَ الْقَيْسِ.

فَوَلَدَ عَامِرٌ مَالِكاً، وَعَمْراً، وَالْأَعْوَرَ، فَوَلَدَ مَالِكٌ الْحَارِثَ، وَهُوَ الْوَصَّافُ، وَحَارِثَةَ، وَسَلَمَةَ، وَقَيْساً، وَشَيْطَاناً.

فَمِنْ بَنِي الْوَصَّافِ حَنْظَلَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مَالِكٍ. مِنْ وَلَدِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْوَصَّافِيُّ الْفَقِيهُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْوَصَّافَ فِي يَوْمِ أُوَارَةَ[1] لِأَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ آلَى[2] لَيَذْبَحَنَّ حَتَّى تَبْلُغَ الدِّمَاءُ الْحَضِيضَ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ: لَوْ ذَبَحْتَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَلَى حَلْقٍ وَاحِدٍ مَا بَلَغَتْ دِمَاؤُهُمُ الْحَضِيضَ، قَالَ: لِأَنَّ أُوَارَةَ رَمْلٌ، وَكُنْتَ قَدْ أَفْسَدْتَ مُلْكَكَ وَلَمْ تَبَرَّ أَلِيَّتَكَ، وَلَكِنْ صُبَّ عَلَى دَمِ كُلِّ قَتِيلٍ مِنْهُمْ قِرْبَةً، فَفَعَلَ، فَبَلَغَتْ دِمَاؤُهُمُ الْحَضِيضَ، فَسُمِّيَ الْوَصَّافَ، وَقُتِلَ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ فَجَرَتْ دِمَاؤُهُمْ.

هَؤُلَاءِ بَنُو ضُبَيْعَةَ بْنِ عِجْلٍ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عِجْلٍ مَالِكاً، وَعَدِيّاً، يُقَالُ لِعَدِيٍّ زَلَّةُ لِأَنَّهُ رَاهَنَ أَنْ يَقِفَ فَرَسَيْنِ مَجْمُوعَيْنِ فَزَلَّ عَنْ أَحَدِهِمَا فَسُمِّيَ زَلَّةَ، وَالْحَارِثَ، وَهُوَ الْعَبَّابُ، عَبَّ فِي مَاءٍ فَسُمِّيَ الْعَبَّابَ.

---

(١) راجع الحاشية رقم: ١ من الصفحة ٢٧٧ من هذا الجزء.

(٢) الأَلْوة، والأُلْوة، والإِلْوة، والأَلِيّة: على فعيلة، والأَلِيّا، كله: اليمين، والجمع أَلايا. اللسان.

وأمهم سلمى بنت القريب من بني عدي بن عبد مناة بن أد، فولد مالك بن ربيعة عمرا، وثعلبة، وحارثة، والأسعد، وربيعة، يقال لبني ربيعة بنو مهضمة.

فولد عمرو شريطا، وجابرا، ومرة، وحذافة، فولد جابر عبد الله، منهم شريب بن عبد الله، كان شريفا، وولده أشراف.

وولد شريط عائذا، فولد عائذ بجيرا، وعبد الله، وهو الملقف، وسعدا، منهم مرداس بن نزار بن أسعد بن عائذ بن شريط.

فولد بجير يزيد، وجابرا، وضرارا، وأسود، وأسيدا، وعرفجة، وعبد المنذر، وعبد النعمان، وعبد الله، ومسروقا، وعامرا، وحنظلة، وخليفة، وقد رأسوا كلهم، وقال فيهم أبو النجم:

هاتوا كمثل ربيع الجيوش لصلبه   عشرون وهو يعد في الأحياء

فولد جابر الحس، من ولده محار بن أبجر كان شريفا.

وولد مرة بن عمرو عائذا.

وولد ثعلبة بن مالك بن ربيعة قبيصة، وحيا، وحبيبا، وعبد الحارث، وهلالا، وأخثيم، وحملا، وجعثمة، وأمهم الظاعنية من بني ظاعنة بن مر، بها يعرفون.

وولد ربيعة بن مالك هلالا، وحوامة، وعوفا، وأمهم مهضمة بنت مرة بن ذهل من بني ضبيعة بن ربيعة، بها يعرفون.

منهم أبو النجم(١) وهو الفضل بن قدامة بن عبيد بن عبد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة الراجز، وطيسلة بن شريب بن عبد الله بن جابر بن مالك

---

(١) أبو النجم

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج ١٠، ص ١٥٠.

قال أبو عمرو الشيباني: اسمه المفضل، وقال ابن الأعرابي: اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة (جاء في ابن الكلبي عُبدة وكذلك في مختصر الجمهرة عبدة) - بن الحارث ابن إلياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. وهو من رجاز الإسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم.

أعظمه رؤبة وقام له عن مكانه

عن أبي عمرو الشيباني قال:

قال له فتيانٌ من بني عجل: هذا رؤبة بالمِرْبَد يجلس فيُسمِع شعرَه ويُنشِد الناس ويجتمع إليه فتيان من بني تميم، فما يمنعك من ذلك؟ قال: أوَ تُحبّون هذا؟ قالوا: نعم. قال: فأتوني بعُسٍّ - العس: القدح الكبير - من نبيذ، فأتوه به، فشربه ثم نهض وقال:

إذا اصطبحتُ أربعاً عرفتني ... ثم تجشّمتُ الذي جشّمتني

فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال: هذا رجّاز العرب، وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم:

الحمد لله الوَهوب المُجزِلِ

وكان إذا أنشد أزبد ووحش بثيابه (أي رمى بها)، وكان من أحسن الناس إنشاداً، فلما فرغ منها قال رؤبة: هذه أمّ الرجز، ثم قال: يا أبا النجم قد قرّبت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه، يوهم عليه رؤبة أنه حيث قال:

تبقّلتْ من أول التّبقّلِ ... بين رماحَيْ مالكٍ ونهشلِ

إنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، فقال له أبو النجم: هيهات! الكَمَرُ تَشابَهُ - الكمر: جمع كمرة، وهي رأس الذكر، يريد أن الرجال اختلطت عليك، وقد صار هذا مثلاً، ولفظه «الكمر أشباه الكمر» - أي إني إنما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ونهشل قبيلة من ربيعة، وهؤلاء يرعون الصّمّان وعَرْض الدهناء. قال أبو عمرو: وكان سبب ذكره هاتين القبيلتين (يعني بني مالك ونهشل) أن دماءً كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروباً في بلادهم، فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فَلْجٍ والصّمّان مخافة أن يُعَرّوا - يصابوا - بشرٍّ حتى عفا كلؤه وطال، فذكر أن بني عجل جاءت لعزّها إلى ذلك الموضع فرعَتْه ولم تخف من هذين الحيين ففخر به أبو النجم.

ناجز العجاج حتى هرب منه

خرج العجّاج متحفّلاً - متزيناً - عليه جُبّةُ خزٍّ وعمامة خزٍّ على ناقة له قد أجاد رَحْلها حتى وقف بالمِربَد والناس مجتمعون، فأنشدهم:

قد جبرَ الدِّينَ الإلهُ فجَبَرْ

فذكر فيها ربيعة وهجاهم، فجاء رجل من بكر بن وائل إلى أبي النّجم وهو في بيته، فقال له: أنت جالسٌ وهذا العجّاج يهجونا بالمِربَد قد اجتمع عليه الناس! قال: صف لي حاله وزيّه الذي هو فيه، فوصفه،

به له . فقال: أبغني جملاً طحاناً قد أكثر عليه من الهناء - القطران - فجاء بالجمل إليه، فأخذ سراويل له فجعل إحدى رجليه فيها وأتزر بالأخرى وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده، فانطلق حتى أتى المربد، فلما دنا من العجاج قال: أخلع خطامه فخلعه، وأنشد:

تذكّرَ القلبُ وجهْلاً ما ذكرْ

فجعل الجمل يدنو من الناقة يتشمّمها، ويتباعد عنه العجّاج لئلا يُفسد ثيابه ورحله بالقطران، حتى إذا بلغ إلى قوله:

شيطانُه أنثى وشيطاني ذكر

تعلّق الناس هذا البيت وهرب العجّاج عنه.

سأله هشام بن عبدالملك عن رأيه في النساء فأجابه

دخل أبو النجم على هشام بن عبدالملك وقد أتت له سبعون سنة، فقال له هشام: ما رأيك في النساء؟ قال: إني لأنظر إليهن شَزْراً وينظرن إليّ خَزْراً - الشزر: النظر بجانب العين في إعراض. والخزر: هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخر عينه - فوهب له جارية وقال له: أغدُ عليّ فأعلمني ما كان منك، فلما أصبح غدا عليه، فقال له: ما صنعت؟ فقال: ما صنعت شيئاً ولا قدرت عليه، وقد قلت في ذلك أبياتاً، ثم أنشده:

نَظَرتْ فأعجبها الذي في دِرْعها ... من حُسْنه ونظرتُ في سرباليا
فرأتْ لها كَفَلاً يميلُ بخَصْرها ... وَعْثاً روادفُه وأجثمَ جاثيا
ورأتْ مُنْتَشِرَ العجانِ مُقلَّصاً ... رِخْواً مفاصلُه وجلداً باليا
أُدْني له الرَّكَبَ الحليقَ كأنّما ... أُدْني إليه عقارباً وأفاعيا
إنّ النّدامةَ والسّلامةَ فاعلمَنْ ... لو قد صبرْتُك للمواسي خاليا
مابالُ رأسِك من ورائيَ طالعاً ... أظننتَ أنّ حِرَ الفتاةِ ورائيا
فاذهبْ فإنّك ميّتٌ لا تُرتجى ... أبدَ الأبيدِ ولو عُمِّرتَ لياليا
أنتَ الغرورُ إذا خُبِرتَ وربما ... كان الغرورُ لمن رجاه شافيا
لكنّ أيري لا يُرَجّى نفعُه ... حتى أعودَ أخا فَتاءٍ ناشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى.

- الوعث: اللين، أجثم: غليظ، جاثياً: قاعد، والكناية هنا ظاهرة، العجان: القضيب الممدود من الخصية إلى الدبر، الركب: الفرج. -

ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عِجْلٍ، وَمَرَّانُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ أُبَيِّ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ الشَّاعِرُ، وَالمُفَرَّغُ، وَهُوَ رَهْدَمُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ عَبْدِ الحَارِثِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ الأُسَيْعِدُ بْنُ مَالِكٍ الحَارِثَ وَشَرَاحِيلَ، فَوَلَدَ شَرَاحِيلُ جَنْدَلًا.

مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ بَشِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلٍ، وَلِيَ شُرَطَ الكُوفَةِ، وَأَبُو كَدْرَاءَ وَهُوَ زِبْنُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ عَوَّةَ بْنِ جَنْدَلٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ عَدِيٌّ، وَهُوَ زِلَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عِجْلٍ كَعْبًا، وَهِلَالًا.

وَوَلَدَ العَبَّابُ بْنُ رَبِيعَةَ شُنَيًّا، وَرَبِيعَةَ، وَثَعْلَبَةَ.

مِنْهُمْ النَّهَّاسُ بْنُ خُلَيْدِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شُنَيٍّ، كَانَ شَرِيفًا، وَالعُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ بْنِ مَعْنِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ شُنَيٍّ الشَّاعِرُ، شُنَيٌّ عَلَى فُعَيْلٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ عِجْلٍ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عِجْلٍ عَامِرًا، وَشَأْسًا دَرَجَ، فَوَلَدَ عَامِرٌ عَائِذًا، وَضُبَيْصًا، وَعُنْزَةَ، وَشَرْلَةَ.

فَوَلَدَ عَائِذٌ مَالِكًا.

وَوَلَدَ ضُبَيْصٌ زُعَيْلًا، وَسَعْدًا، دَخَلَ زُعَيْلٌ فِي بَنِي تَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ، وَسَعْدٌ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عِجْلِ بْنِ لُجَيْمٍ.

وَهَؤُلَاءِ بَنُو لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ صَعْبٍ زِمَّانَ، وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهُوَ أَخُو حَنِيفَةَ لِأُمِّهِ، فَوَلَدَ زِمَّانُ صَعْصَعَةَ، وَرَبِيعَةَ.

مِنْهُمْ النَّمِرُ بْنُ أَبَارِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ زِمَّانَ كَانَ يُغِيرُ وَكَانَ زَوَّجَ ابْنَةً لَهُ مِنَ المُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَفَرًا فَسَنَّتْهُمُ السُّمَّ وَلِذَلِكَ حَدِيثٌ.

وَمِنْهُمْ الفِنْدُ[1]، وَهُوَ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زِمَّانَ.

مِنْ وَلَدِهِ أَبُو طَالُوتَ الخَارِجِيُّ وَهُوَ مَطَرُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الفِنْدِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

---

(١) جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج ٤، ص ٩٢.

أخبار الفند الزماني ونسبه

الفِنْدُ: لقبٌ غلب عليه، شُبِّه بالفند من الجبل، وهو القطعة العظيمة لعِظَم خَلْقه. واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين، وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المئة السنة، فأبلى بلاءً حسناً، وكان مشهده في يوم التحالق. ---

عن العباس بن هشام عن أبيه قال:

أرسلت بنو شيبان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجدوهم، فوجّهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلاً، وأرسلوا إليهم: إنا قد بعثنا إليكم ألف رجل.

وقال ابن الكلبي: لما كان يوم التحالق أقبل الفِنْدُ الزِّمّانيُّ إلى بني شيبان، وهو شيخ كبير قد جاوز مئة سنة، ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الإنس، فكشفت إحداهما عنها وتجرّدت، وجعلت تصيح ببني شيبان ومن معهم من بني بكر:

وعا وعا وعا وعا
حَرَّ الجوادُ والتظى
ومُلِئَت منه الرُّبى
يا حبذا يا حبذا
المُلْحِقُون بالضُّحى

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول:

إن تُقْبِلوا نُعانِقْ ونَفْرِشِ النَّمارِقْ
أو تُدْبِروا نُفارِقْ فِراقَ غيرِ وامِقْ

--- قال ابن الكلبي:

ولحق الفند الزماني رجلاً من بني تغلب يقال له: مالك بن عوف، قد طعن صبيّاً من صبيان بكر ابن وائل، فهو في رأس قناته وهو يقول:

يا وَيْسُ أمِّ الفرخ. فطعنه الفند وهو وراءه ردف له فأنفذهما جميعاً وجعل يقول:

أيا طعنةَ ما شيخٍ كبيرٍ يَفَنٍ بالي
تفتّيْتُ بها إذ كـ ره الشّكّةَ أمثالي

وولد يشكر بن بكر كعباً، وجَرِيّاً، وكِنانة، وأمّهم سُحام بنت تغلب بن وائل، فولد كعب حُبَيِّباً، والعَتِيك، وأمّهما بنت العتيك بن غنم بن تغلب.

وولد حُبَيِّب غنماً، فولد غنم بن حُبَيِّب غُبَر، وثعلبة، وجُشَم، وإنما سمّي غُبَر لأن غنماً تزوّج النّاقمية وهي عجوز، فقيل ما أردت إلى هذا؟ قال: لعلّي أتغبّرها غلاماً، فولدت له غلاماً فسمّاه غُبَر.

فولد ثعلبة مالكاً، ووديعة، وعديّاً، وأمّهم هُنَيَّة بنت مالك بن مالك بن بكر بن حُبَيِّب بن تغلب، ورفاعة، وأمّه مارية بنت الجُعَيد العبدية، فولد مالك حُرْفة وسواءة، والحزمر، وعبدالله.

فمن بني مالك بن ثعلبة أسود بن مالك بن عبدالله بن عبد وُدّ بن عبد عوف بن كعب بن مالك بن مالك بن كعب بن حُرْفة، أصحاب النخل باليمامة الذي يُصرم في السنة مرّتين، دعا لهم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

ومنهم عوف أو عمرو بن شيخ بن منصور بن النعمان بن هرم بن ثعلبة بن سعد بن عامر بن وديعة بن ثعلبة، كان له شرف بخراسان.

وولد غُبَر بن غنم ثعلبة، والحارث، صاحب الفرخ الذي يضعه على الطريق الذي وطئه عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة الأعمى، وعامر بن غُبَر، وجشم والأحلاف عامر وجشم بنو غُبَر، فولد جشم ثعلبة.

من ولده حَفْصة بن شعبة بن ثعلبة بن جشم، وأمّه الخزاعية.

ومنهم أمير بن أحمر بن مسهر بن أمية بن قيس بن مالك بن عامر بن ثعلبة بن جشم، ولي خراسان.

وأمّ غُبَر الناقمية بنت عامر، وهو جَدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار،

= تُقيمُ المأتمَ الأعلى ... على جُهدٍ وإعوالِ

لجَيبِ الدِّفنسِ الورهاءِ ... ريعتْ بعدَ إجفالِ

ويروى: قد ريعت بإجفال.

- اليفن: الفاني، والدفنس: المرأة الحمقاء، وجاء في اللسان (الدفنس) عن أبي عمرو بن العلاء بيت فيه الدفنس نسبه للفند الزماني، ويروى لامرئ القيس بن عابس الكندي -

وَإِنَّمَا سُمِّيَ غَبَرٌ لِأَنَّ غَنْمًا تَزَوَّجَهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَرْجُو مِنْهَا؟ فَقَالَ: لَعَلِّي أَتَغَبَّرُهَا غُلَامًا.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ غَبَرَ بْنِ جَهْبَلٍ، وَتَيْمًا.

مِنْهُمْ بَاعِثٌ، وَوَائِلٌ أَبْنَا صُرَيْمِ بْنِ أَسَدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَا شَرِيفَيْنِ، وَجَبَلَةُ بْنُ بَاعِثٍ وَقَدْ رَأَسَ، وَرَاشِدُ بْنُ شِهَابِ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ عُصْمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَهْبَلٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ غَنْمٍ عَدِيًّا، وَثَعْلَبَةَ.

مِنْهُمُ التَّرْجُمَانُ لِلْعَجَمِ يَوْمَ ذِي قَارٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ:

أَمَرْتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْقَطَعِ اللِّوَى ... وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضَيَّعَا

وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشَمَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ التَّوْأَمِ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ حُبَيِّبٍ عَامِرًا، وَهُوَ ذُو الْمَجَاسِدِ(١)، وَكَانَ يَلْبَسُ مَجَاسِدَ لَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ، وَالْحَارِثَ.

وَوَلَدَ الْعَتِيكُ بْنُ كَعْبٍ عِجْلًا، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ، فَوَلَدَ عِجْلٌ كَعْبًا، وَجُشَمَ، وَهُوَ الْأُحَيْمِصُ.

مِنْهُمْ أَرْقَمُ بْنُ عِلْبَاءِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَسْعَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عِجْلٍ الشَّاعِرُ. الَّذِي ذَبَحَ كَبْشَ النُّعْمَانِ.

وَوَلَدَ حُرْبُ بْنُ يَشْكُرَ كِنَانَةَ، فَوَلَدَ كِنَانَةُ جُشَمَ، وَعَمْرًا، وَذُهْلًا، وَسُلَيْمًا.

فَمِنْ بَنِي كِنَانَةَ عَبْدُ اللهِ(٢) بْنُ الْكَوَّاءِ، وَاسْمُ الْكَوَّاءِ عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ عُصْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُشَمَ بْنِ كِنَانَةَ الْخَارِجِيُّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْكَوَّاءَ لِأَنَّ الْحَارِثَ بْنَ كَلَدَةَ كَوَاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ دُبَيْلَةٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ، وَكَانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ.

---

(١) الجسد والجساد: الزعفران أو نحوه من الصبغ، وثوب مُجْسَد ومُجَسَّد: مصبوغ بالزعفران وقيل هو الأحمر، والمجسد ما أشبع صبغه من الثياب، والجمع مجاسد. اللسان.

(٢) عبد الله بن الكواء

جاء في الأخبار الطوال الطبعة المصورة عن الطبعة المصرية، تحقيق عبد المنعم عامر: ص، ١٩٠ =

= - حينما رفعت المصاحف بصفين - أقبل الأشتر حتى انتهى إليهم، فقال: «يا أهل الوهن والذل أحين علوتم القوم تظنون لرفع هذه المصاحف؟ أمهلوني فُواقاً» - الفواق بضم الفاء وبفتحها ما بين الحلبتين من الوقت، فالناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب - ، قالوا: «لا ندخل معك في خطيئتك»، قال: «ويحكم كيف بكم، وقد قتل خياركم وبقي أراذلكم، فمتى كنتم محقّين؟ أحين كنتم تقاتلون، أم الآن حين أمسكتم؟ فما حال قتلاكم الذين لا تنكرون فضلهم، أفي الجنة أم في النار؟»، قالوا: «قاتلناهم في الله، وندع قتالهم في الله»، فقال: «يا أصحاب الجباه السود، كنا نظن أن صلاتكم عبادة، وشوق إلى الجنة، فأراكم قد فررتم إلى الدنيا، فقبحاً لكم ..» فسبّوه، وسبّهم، وضربوا وجه دابته بسياطهم، وضرب وجوه دوابهم بسوطه، وكان مِسْعَر ابن فدكيّ وابن الكوّاء وطبقتهم من القراء الذين صاروا بعد خوارج كانوا من أشد الناس في الإجابة إلى حكم المصاحف .

وجاء في الصفحة: ٢٠٩ من نفس المصدر السابق: الأخبار الطوال .

فلم يزل عليّ عليه السلام يحاجّ ابن الكواء بهذا وشبهه فقال ابن الكواء: أنت صادق في جميع ما تقول، غير أنك كفرت حين حكّمت الحكمين . قال علي: ويحك يا ابن الكوّاء، إني إنما حكّمت أبا موسى وحده، وحكّم معاوية عمراً . قال ابن الكوّاء: فإن أبا موسى كان كافراً . فقال علي: ويحك، متى كفر أحين بعثته أم حين حكم؟ قال: لا، بل حين حكم. قال: أفلا ترى أني إنما بعثته مسلماً، فكفر في قولك بعد أن بعثته؟ أرأيت لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من المسلمين إلى أناس من الكافرين، ليدعوهم إلى الله، فدعاهم إلى غيره، هل كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء؟ قال: لا. قال: ويحك، فما كان عليّ إن ضلّ أبو موسى؟ أفيحلّ لكم بضلالة أبي موسى أن تضعوا سيوفكم على عواتقكم فتعترضوا بها الناس ؟ .

فلما سمع عظماء الخوارج ذلك قالوا لابن الكوّاء: انصرف ودع مخاطبة الرجل .

فانصرف إلى أصحابه، وأبى القوم إلا التمادي في الغيّ .

وجاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ٤، ص ٢٠٢

ومن حديث بكر بن حمّاد: إن عبدالله بن الكوّاء سأل علي بن أبي طالب يوم صفّين، فقال له: أخبرني عن مخرجك هذا، تضرب الناس بعضهم ببعض، أعهدٌ إليك عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم رأي ارتأيته؟ قال علي: اللهم إني كنت أول من آمن به فلا أكون أول من كذب عليه، لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كان عندي فيه عهد من رسول =

ومن ولده عون بن هاشم بن بشير بن شبيل بن شرحبيل بن مالك بن عمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك بن أبيّ.

وولد كنانة بن يشكر ذبيان، فولد ذبيان عامراً، وجشم، وجبارة.

= الله صلى الله عليه وسلم، لما تركت أخا تيم - يعني أبا بكر لأنه من تيم - وعمر لأنه من بني عدي - وعدي على منابرها، ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم كان نبي رحمة، مرض أياماً وليالي، فقدّم أبا بكر على الصلاة وهو يرى مكاني، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضيناه لأمر دنيانا إذ رضيه رسول الله لأمر ديننا، فسلّمت له وبايعت وسمعت وأطعت، فكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأُقيم الحدود بين يديه، ثم أتته منيّته، فرأى أن عمر أطوق لهذا الأمر من غيره، ووالله ما أراد به المحاباة، ولو أرادها لجعلها في أحد ولديه، فسلّمت له وبايعت وأطعت وسمعت، فكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأُقيم الحدود بين يديه، ثم أتته منيّته، فرأى أنه من استخلف رجلاً فعمل بغير طاعة الله عذّبه الله به في قبره، فجعلها شورى بين ستّة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أحدهم، فأخذ عبد الرحمن مواثيقنا وعهودنا على أن يخلع نفسه وينظر لعامة المسلمين فبسط يده إلى عثمان فبايعه. اللهم إن قلت إني لم أجد في نفسي فقد كذبت، ولكنني نظرت في أمري فوجدت طاعتي قد تقدّمت معصيتي، ووجدت الأمر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري، فسلّمت وبايعت وأطعت وسمعت، فكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه، ثم نقم الناس عليه أموراً فقتلوه، ثم بقيت اليوم أنا ومعاوية، فأرى نفسي أحق بها من معاوية، لأني مهاجري وهو أعرابي، وأنا ابن عم رسول الله وصهره، وهو طليقٌ ابن طليق، فقال له عبد الله بن الكوّاء: صدقت ولكن طلحة والزبير، أما كان لهما في الأمر مثل الذي لك؟ قال: إن طلحة والزبير بايعاني في المدينة ونكثا بيعتي بالعراق، فقاتلتهما على نكثهما، ولو نكثا بيعة أبي بكر وعمر لقاتلاهما على نكثهما كما قاتلتهما، قال: صدقت، ورجع إليه.

وجاء في نفس المصدر العقد. ج ٦، ص ٢٥٠.

قدم عبد الله بن الكوّاء على معاوية، فقال: أخبرني عن أهل البصرة قال: يقبلون معاً ويدبرون شتّى، قال: فأخبرني عن أهل الكوفة، قال: أنظرُ الناس في صغيرة وأوقفهم في كبيرة، قال: فأخبرني عن أهل المدينة، قال: أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم عنها، قال: فأخبرني عن أهل مصر، قال: لقمة آكل، قال: فأخبرني عن أهل الجزيرة، قال: كناسة في خُشَّين.

مِنْهُم الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ[1] بْنِ مَكْرُوهِ بْنِ بُدَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ جُشَمَ الشَّاعِرُ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ حِسْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدٍ، وَمِنْ بَنِي جُهَادَةَ عَبَّادُ بْنُ جَهْمٍ الَّذِي قَتَلَ نَاشِرَةَ بْنَ أَغْوَاثِ بْنِ قُعَيْنِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ التَّغْلِبِيَّ، وَنَاشِرَةُ الَّذِي قَتَلَ هَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ يَوْمَ الذَّنَائِبِ وَكَانَ نَشَأَ فِي حَجْرِهِ. فِي الكِتَابِ: قُتِلَ نَاشِرَةُ يَوْمَ التَّحَالُقِ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ يَوْمَ الذَّنَائِبِ.
فَهَؤُلَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ.

---

(1) أخبار الحارث بن حلِّزة ونسبه

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج ١١، ص ٤٢.

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

السبب في قوله قصيدته المعلقة

قال أبو عمرو الشيباني: كان من خبر هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحارث إلى قولها أنّ عمرو بن هند الملك، وكان جباراً عظيم الشأن والملك، لمّا جمع بكراً وتغلب ابني وائل وأصلح بينهم، أخذ من الحيين رُهُناً من كل حي مئة غلام ليكف بعضهم عن بعض، فكان أولئك الرّهن يكونون معه في مسيره ويغزون معه، فأصابتهم سَمُومٌ في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر: أعطونا دِيَاتِ أبنائنا، فإن ذلك لازم لكم، فأبت بكر بن وائل فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة، فقال عمرو بن كلثوم لتغلب: بِمَنْ ترون بكراً تَعْصِبُ أمرها اليوم؟ قالوا: بمن عسى إلا برجل من أولاد ثعلبة. قال عمرو: أرى والله الأمر سينجلي عن أحمر أصلج أصم من بني يشكر. فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر، وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم، فلما اجتمعوا عند الملك، قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أصَمّ! جاءت بك أولاد ثعلبة تُناضل عنهم وهم يفخرون عليك! فقال النعمان: وعلى من أظلّت السماء كلها يفخرون ثم لا ينكر ذلك. فقال عمرو بن كلثوم له: أما والله لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك بها. فقال له النعمان: والله لو فعلت ما أُفْلِتَّ بها قَيْسَ أيرِ أبيك. فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر، فقال: يا جارية أعطيه لَحْياً بلسان أنثى (أي سبيه بلسانك) ؞

= فقال: أيها الملك أعطِ ذلك أحبّ أهلك إليك. فقال: يا نعمان أيسرّك أنّي أبوك؟ قال: لا، ولكن وددت أنك أمّي. فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى همّ بالنعمان، وقام الحارث ابن حلّزة فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً، توكّأ على قوسه وأنشدها وانتظم - يريد جرح كفه - كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها ....

وقال يعقوب بن السكّيت: كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد، ويقول: لو قالها في حول لم يُلَم.

(ح) سويد بن أبي كاهل

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج ١٢، ص ١٠٢

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر، وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شبيب، ويكنى سويد أبا سعد، عن عبد الله بن عباس قال:

كان زياد الأعجم يهاجي بني يشكر:

إذا يشكريٌّ مسّ ثوبك ثوبه ... فلا تذكرنّ الله حتى تطهّرا
فلو أنّ من لؤم تموت قبيلةٌ ... إذاً لأمات اللؤم لا شكّ يشكرا

قال: فأتت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهاجي زياداً، فأبى عليهم، فقال زياد:

وأُنبئتهم يستصرخون ابن كاهلٍ ... وللؤم فيهم كاهلٌ وسنامُ
فإن يأتنا يرجعْ سويدٌ ووجهه ... عليه الخزايا غُبْرةٌ وقتامُ
دعيٌّ إلى ذبيانَ طوراً وتارةً ... إلى يشكرٍ ما في الجميع كرامُ

فقال لهم سويد: هذا ما طلبتم لي! وكان سويد مغلّباً - المغلّب: المغلوب مراراً - وأما قوله:

دعيٌّ إلى ذبيان طوراً وتارةً ... إلى يشكر ....

فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غُبَر، وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان، فمات عنها، فتزوّجها أبو كاهل، وكانت فيما يقال حاملاً، فاستلاط أبو كاهل ابنها لما ولدته، وسمّاه سويداً، واستلحقه، فكان إذا غضب على بني يشكر ادّعى إلى بني ذبيان، وإذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم ....

قال الرمازي: وهاجى سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغبري، فطلبهما عبد الله بن =

وَوَلَدَ تَغْلِبُ بْنُ وَائِلٍ غَنْماً، وَالأَوْسَ، وَعِمْرَانَ، وَأُمُّهُمُ الوَجِيهَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ غَسَّانَ، فَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ تَغْلِبَ عَمْراً، وَوَائِلاً، وَالعَتِيكَ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ بُرْدِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ حُبَيْباً، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَةُ بِنْتُ حُذَافَةَ بْنِ زُهْرِ بْنِ إِيَادٍ، فَوَلَدَ حُبَيْبٌ بَكْراً، وَجُشَمَ، وَمَالِكاً، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الخَزْرَجِ ابْنِ تَيْمِ اللهِ بْنِ النَّمِرِ.

فَوَلَدَ بَكْرٌ جُشَمَ، وَمَالِكاً، وَعَمْراً، وَثَعْلَبَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَالحَارِثَ، هَؤُلَاءِ السِّتَّةُ الأَرَاقِمُ[1]، وَأُمُّهُمْ مَاوِيَّةُ بِنْتُ حِمَارِ بْنِ الدِّيلِ بْنِ نَاجِ بْنِ أَبِي مُلْكِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، وَلَهُمْ يَقُولُ الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ:

إِنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو ... نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ

قَالَ: مَرَّ كَاهِنٌ بِأُمِّهِمْ وَهُمْ سِتَّةٌ فِي قَطِيفَةٍ لَدَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: انْظُرْ إِلَى بَنِيَّ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّمَا رَمَوْنِي بِعُيُونِ الأَرَاقِمِ.

فَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ زُهَيْراً، وَمَالِكاً، وَسَعْداً، وَالحَارِثَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَمْراً، فَوَلَدَ زُهَيْرٌ سَعْداً، وَكَعْباً، وَالحَارِثَ، وَعَبْدَ العُزَّى، وَالفَرْخَ، وَأُمُّهُمْ رُهْمُ بِنْتُ عَامِرِ

= عامر بن كريز، فهربا من البصرة، ثم هاجى الأعرج أخا بني حمّال بن يشكر، فأخذهما صاحب الصدقة، وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة، فحبسهما، وأمر أن لا يخرجا من السجن حتى يؤديا مئة من الإبل، فخاف بنو حمّال على صاحبهم ففكّوه، وبقي سويد، فخذله بنو عبد سعد، وهم قومه، فسأل بني غبر، وكان هجاهم لما ناقض شاعرهم، فقال:

مَنْ سَرَّهُ النَّيْكُ بِغَيْرِ مَالِ ... فَالغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالِ

شَوَاغِرٌ يُلْمِعْنَ لِلْقُفَّالِ

طِحال: بالكسر موضع، الشواغر: المرفوعة أرجلها للنكاح، الإلماع: الإشارة، القفّال: الراجعون من السفر - فلما سأل بني غبر قالوا له: يا سويد «ضيعت البكار بطحال»، فأرسلوها مثلاً أي أنك عممت جماعتنا بالهجاء في هذه الأرجوزة، فضاع منك ما قدّرت أنا نفديك من الإبل فلم يزل محبوساً حتى استوهبته عبس وذبيان لمديحه لهم، وانتمائه إليهم، فأطلقوه بغير فداء.

(١) الأرقم: من الحية الأرقم، وهو الشجاع أو شُبّه به، وإنما سمي أرقم للنقش الذي في ظهره (اشتقاق).

ابْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ مِنَ النَّمِرِ، وَحُبَيْنًا، وَأُمُّهُ خَالِدَةُ بِنْتُ الْمُجَلِّدِ بْنِ رِزَاحٍ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ ابْنِ عَمْرٍو.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَتَّابًا، وَعُتْبَةَ، وَأُمُّهُمَا تَسْكَرُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ بَكْرٍ، وَعِتْبَانَ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ ذُهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ جُشَمٍ، وَحُبَيْنَ بْنَ سَعْدٍ وَأُمُّهُ النَّزِيفُ بِنْتُ صَعْبِيِّ بْنِ حِبِّيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرٍ، وَكَعْبًا، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَرِّبٍ، مِنْ عَائِذَةِ قُرَيْشٍ، وَالْحَرْمَازَ بْنَ سَعْدٍ.

فَمِنْ بَنِي عَتَّابِ بْنِ سَعْدٍ عَمْرُو[1] بْنُ كُلْثُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ الشَّاعِرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْأَسْوَدُ ابْنَا عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ، كَانَا شَرِيفَيْنِ.

---

(١) عمرو بن كلثوم

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ١١، ص ٥٢

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان، وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخي كليب، وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير.

عن الأخْنَس - وكان نسابة - يقول:

لما تزوج مهلهل بنت بعج بن عتبة أهديت إليه - هدى العروس إلى زوجها وأهداها: زفها إليه - فولدت له ليلى بنت مهلهل. فقال مهلهل لامرأته هند: اقتليها، فأمرت خادمًا لها أن تُغَيِّبها عنها، فلما نام هتف به هاتف يقول:

كم من فتىً يُؤَمَّلْ وسَيِّدٍ شَمَرْدَلْ
وعُدَّةٍ لا تُجْهَلْ في بطن بنت مهلهل

واستيقظ فقال: يا هند أين بنتي؟ قالت: قتلتها، قال: كلّا وإله ربيعة - فكان أول من حلف بها - فاصدقيني، فأخبرته، فقال: أحسني غِذاءها، فتزوجها كلثوم بن مالك بن عَتّاب، فلما حملت بعمرو بن كلثوم قالت: إنه أتاني آتٍ في المنام فقال:

يا لَكِ ليلى من وَلَدْ يُقْدِمُ إقدام الأَسَدْ
من جُشَمٍ فيه العَدَدْ أقولُ قيلاً لا فَنَدْ

=

= فولدت غلاماً فسمته عمراً ، فلما أتت عليه سنة قالت: أتاني ذلك الآتي في الليل أعرفه فأشار إلى الصبي وقال :

إنّي زعيمٌ لكِ أمَّ عَمْرِو   بماجدِ الجَدِّ كريم النَّجْرِ   - الأصل -
أشجعَ من ذي لِبَدٍ هِزَبْرِ   وقّاصِ أقرانٍ شديدِ الأسْرْ

قال الأخفش ، فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مئة وخمسون سنة .

قصة قتله لعمرو بن هند

عن ابن الكلبي قال: إن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي؟ فقالوا : نعم ! أم عمرو بن كلثوم ، قال : ولِمَ ؟ قالوا : لأن أباها مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو وهو سيد قومه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يُزير أمه أمَّه ، فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بني تغلب ، وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظُعُن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق ، وكانت هند عمة امرئ القيس بن حُجر الشاعر ، وكانت أم ليلى بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب ، وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تُنَحّي الخدم إذا دعا بالطُّرَف - جاء في اللسان الطَّرْف : أُطباق الجفن على الجفن ، والطَّرَفُ بالتحريك الناحية من النواحي ، والطائفة من الشيء ، والجمع أطراف . - وتستخدم ليلى ، فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطُّرَف ، فقالت هند ناوليني يا ليلى ذلك الطَّبق . فقالت ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فأعادت عليها وألحّتْ ، فصاحت ليلى : وَا ذُلَّاهْ ! يا لَتَغْلِبَ ! فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدَّمُ في وجهه ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشرَّ في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند مُعَلَّقٍ بالرّواق ليس هناك سيف غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، ونادى في بني تغلب ، فانتهبوا ما في الرّواق وساقوا نجائبه ، وساروا نحو الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

أَلاَ هُبّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحينا

وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ ، وقام بها في موسم مكة ، وبنو تغلب تعظّمها جداً =

= ويرويها صغارهم وكبارهم، حتى هُجُوا بذلك، قال بعض شعراء بكر بن وائل:

أَلْهَى بني تَغْلِبٍ عن كل مَكْرُمةٍ   قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم
يَرْوُونها أبداً مذ كان أَوَّلُهم   يا لَلرجالِ لِشِعْرٍ غيرِ مسؤوم

أسر عمرو بن كلثوم

أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم، ثم مَرَّ من غزوه ذلك على حيٍّ من بني قيس بن ثعلبة فملأ يديه منهم، وأصاب أسارى وسبايا، وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي، ثم انتهى إلى بني حنيفة باليمامة، وفيهم أناس من عجل، فسمع به أهل حجر، فكان أول من أتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو ابن شِمْر، فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال:

مَنْ عَاذَ مِنّي بعدها فلا اجْتَبَرْ   ولا سقى الماءَ ولا أَرْعَى الشَّجَرْ
بنو لُجَيْمٍ وجعاسيسُ مُضَرْ   بجانبِ الدَّوِّ يُدَهْدُونَ العَكَرْ

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره، وكان يزيد شديداً جسيماً، فشده في القِدّ وقال له: أنت الذي تقول:

متى تُعْقَدْ قَرِينَتُنا بِحَبْلٍ   تَجُذُّ الحبلَ أو تَقِصِ القَرِينا

أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً، فنادى عمرو بن كلثوم يا لربيعة! أَمُثْلَة! قال: فاجتمعت بنو لجيم فنهوه، ولم يكن يريد ذلك به، فسار به حتى أتى قصراً بحَجْر من قصورهم، وضرب عليه قُبّة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة وسقاه الخمر، فلما أخذت برأسه تغنى (قصيدة منها)

جزى اللهُ الأغرَّ يزيدَ خيراً   ولَقّاه المَسَرَّةَ والجمالا

وفاة عمرو بن كلثوم ونصيحته لبنيه

لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومئة سنة، جمع بنيه فقال: يا بَنِيَّ، قد بلغتُ من العمر ما لم يبلغه أحدٌ من آبائي، ولا بد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت، وإني والله ما عيّرتُ أحداً بشيء إلا عُيِّرتُ بمثله، إن كان حقاً فحقاً، وإن كان باطلاً فباطلاً، ومن سَبَّ سُبَّ، فكُفّوا عن الشتم فإنه أسلمُ لكم، وأحسنوا جواركم يحسُن ثناؤكم، وامنعوا من ضيم الغريب، فربَّ رجلٍ خيرٌ من ألف، وردٍّ خيرٌ من خُلْف، وإذا حُدِّثْتُم فَعُوا، وإذا حَدَّثتم فأوجزوا، فإن مع الإكثار تكون الأهذار، وأشجع القوم العَطُوفُ بعد الكَرّ، كما أن أكرم المنايا القتل، ولا خير فيمن لا رَوِيَّةَ له عند الغضب، ولا من إذا عُوتب لم يُعْتِب، ومن الناس من لا يُرجى خيره، ولا يُخافُ شرّه، فبكوؤه خير من دَرّه — بكوؤه: انقطاع لبنه — وعقوقه خير من بِرّه، ولا تتزوجوا في حَيِّكم فإنه يؤدي إلى قبيح البُغْض.

مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم طَوْقُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ زَافِرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم، وَخَالُهُ مُلَيْلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ شُرَيْحِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم، وَعُصْمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ، وَهُوَ أَبُو حَنَشٍ الَّذِي قَتَلَ شُرَحْبِيلَ بْنَ الحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو يَوْمَ الكُلَابِ(١).

وَمِنْهُم أَبُو أَجَإٍ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَانَ شَرِيفًا، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ أَبُو حَنَشٍ مَعَهُ بِالرَّأْسِ، وَعَبْدُ يَسُوعَ بْنُ حَرْبِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كُلْثُوم، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي تَغْلِبَ فِي زَمَانِهِ، وَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ فِي حَرْبِ قَيْسٍ(٢) وَتَغْلِبَ وَتَهَدَّدَهُ، فَقَالَ: يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَأَبْنَاءُ وَائِلٍ. مِنْ وَلَدِهِ أَبُو رِمْثَةَ بِالجَزِيرَةِ.

وَمِنْ بَنِي عُتْبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُشَمَ صَاحِبُ مُقَدِّمَةِ كُلَيْبٍ يَوْمَ خَزَازَ(٢) بْنُ عُتْبَةَ، كَانَ شَرِيفًا.

وَمِنْ بَنِي عَتْبَانَ بْنِ سَعْدٍ بَنُو حَزِيمَةَ بْنِ طَارِقِ بْنِ شُرَاحِيلَ بْنِ خِرَاشِ بْنِ عَتْبَانَ، وَهُم بَيْتُ بَنِي عَتْبَانَ.

---

(١) يوم الكلاب الأول

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ج/١٢، ص/٢٠٩.

كان من حديث الكلاب الأول أن قباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك، فوثبت ربيعة على المنذر الأكبر بن ماء السماء - وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة - فأخرجوه وإنما سمي ذا القرنين لأنه كانت له ذؤابتان، فخرج هارباً منهم حتى مات في إياد، وترك ابنه المنذر الأصغر فيهم - وكان أذكى ولده - فانطلقت ربيعة إلى كندة، فجاؤوا بالحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار، فملّكوه على بكر بن وائل، وحشدوا له فقاتلوا معه، فظهر على ما كانت العرب تسكنُ من أرض العراق، وأبى قباذ أن يمدّ المنذر بجيش، فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو: إني في غير قومي، وأنت أحق من ضمّني، وأنا متحوّلٌ إليك، فحوله إليه وزوّجه ابنته هنداً، ففرّق الحارث بنيه في قبائل العرب، فصار شرحبيل بن الحارث في بني بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبني أسيد، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرّباب، وصار معد يكرب بن الحارث - وهو غلفاء - في قيس وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب والنّمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة، فلما هلك الحارث، تشتّت أمر بنيه، وتفرقت كلمتهم، ومشت الرجال بينهم، وكانت المغاورة بين الأحياء الذين =

= معهم، تفاقم الأمر حتى جمع كلّ واحد منهم لصاحبه الجموع، فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكُلاب - وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة - وأقبل سلمة بن الحارث في تغلب والنمر ومن معه، وفي الصنائع - وهم الذين يقال لهم بنو رقيّة، وهي أمّ لهم ينتسبون إليها، وكانوا يكونون مع الملوك - يريدون الكُلاب، وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد، وحذّروهما عثرات الحرب وسوء مغبّتها، فلم يقبلا ولم يبرحا، وأبيا إلا التتابع واللجاجة في أمرهم ......

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم، وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمّه، فقتلت بكر بن وائل بنين له، منهم مرة بن سفيان، قتله سالم بن كعب ابن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ......

وأوّل من ورد الماء من بني تغلب رجلٌ من بني عبد بن جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبد بن جشم، وعبد يغوث بن دَوْسٍ وهو عم الأخطل - ودوسٌ والفدوكس أخوان - على فرس يقال له الحرون، وبه كان يعرف، ثم ورد سلمة ببني تغلب وسعد وجماعة من الناس، وعلى تغلب يومئذ السفاح - واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب، وهو يقول:

إنّ الكُلاب ماؤنا فخلّوهْ ... وساجراً والله لن تحلّوهْ

فاقتتل القوم قتالاً شديداً، وثبت بعضهم لبعض، حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرّباب بكر بن وائل، وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب، وصبر ابنا وائل بكرٌ وتغلب ليس معهم غيرهم، حتى إذا غشيهم الليل نادى منادي سلمة: من أتى برأس شرحبيل فله مئة من الإبل، وكان شرحبيل نازلاً في بني حنظلة وعمرو بن تميم، ففرّوا عنه، وعرف مكانه أبو حنش - وهو عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب - فصمد نحوه، فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف الناس يقاتلون حوله، فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فاحتزّ رأسه وألقاه إليه، ويقال إن بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرّباب لما انهزموا خرج معهم شرحبيل، فلحقه ذو السُّنَيْنَة - واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بعج بن عتبة ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر، وكانت له سنٌّ زائدةٌ - فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنينة على ركبته، فأطنّ رجله، وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لأمه، أمهما سلمى بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب ومهلهل، فقال ذو السنينة: قتلني الرجل! فقال أبو حنش: =

= قتلني الله إن لم أقتله، فحمل عليه فلما غشيه قال: يا أبا حنش، أملكًا بسوقة؟ قال: إنه قد كان ملكي، فطعنه أبو حنش، فأصاب رادفة فورّعت عنه - منعت - ثم تناوله فألقاه عن فرسه، ونزل إليه واحتز رأسه فبعث به إلى سلمة مع ابن عم له أخا بن كعب بن مالك بن غياث، فألقاه بين يديه، فقال له سلمة: لو كنت ألقيته إلقاء رفيقا! فقال: ما صنع بي وهو حيٌّ أشد من هذا وعرف أبو أخا الندامة في وجهه والجزع على أخيه، فهرب وهرب أبو حنش.

(٢) حرب قيس وتغلب

راجع الحاشية رقم: ٢ من الصفحة: ١٠٢ من هذا الجزء.

(٢) يوم خزازى وسببه

جاء في الأخبار الطوال الطبعة المصوره عن الطبعة المصرية تحقيق عبد المنعم عامر: ص١، ٥٢

قالوا: لما قتل عمرو بن تبّع أخاه حسان بن تبّع وأشراف قومه تضعضع أمر الحميرية، فوثب رجل منهم لم يكن من أهل بيت الملك يقال له صهبان بن ذي خرّب على عمرو بن تبّع فقتله واستولى على الملك.

قال: وهو الذي سار إلى نزامة لمحاربة ولد معد بن عدنان، وكان سبب ذلك أن معدًّا لما انتشرت تباغت وتظالمت، فبعثوا إلى صهبان يسألونه أن يملك عليهم رجلا يأخذ لضعيفهم من قويّهم مخافة التعدّي في الحروب، فوجّه إليهم الحارث بن عمرو الكندي، واختاره لهم، لأن معدًّا أخواله، أمه امرأة من بني عامر بن صعصعة، فسار إليهم الحارث بأهله وولده، فلما استقر فيهم ولّى ابنه حُجْر بن عمرو، وهو أبو امرئ القيس الشاعر، على أسد وكنانة، وولّى ابنه شرحبيل على قيس وتميم، وولّى ابنه معد يكرب وهو جد الأشعث بن قيس على ربيعة.

فمكثوا كذلك إلى أن مات الحارث بن عمرو. فأقرّ صُهْبان كلّ واحد منهم في ملكه، فلبثوا بذلك ما لبثوا، ثم إن بني أسد وثبوا على ملكهم حُجْر بن عمرو فقتلوه، فلما بلغ ذلك صهبان وجّه إلى مضر عمرو بن نابل اللخمي، وإلى ربيعة لبيد بن النعمان الغسّاني، وبعث رجل من حمير يسمى أوفى بن عُنُق الحيّة، وأمره أن يقتل بني أسد أبرح القتل، فلما بلغ ذلك أسد وكنانة استعدّوا، فلما بلغه ذلك انصرف نحو صُهْبان، واجتمعت قيس وتميم، فأخرجوا ملكهم عمرو بن نابل عنهم، فلحق بصهبان، وبقي معد يكرب جد الأشعث ملكًا على ربيعة، فلما بلغ صهبان ما فعلت مضر بعماله آلى - حلف - ليَغْزُوَنَّ مضر بنفسه.

وبلغ ذلك مضر، فاجتمعت أشرافها، فتشاوروا في أمرهم، فعلموا أن لا طاقة لهم بالملك إلا بمطابقة ربيعة إياهم، فأوفدوا وفودهم إلى ربيعة، منهم عوف بن منقذ التميمي، وسويد =

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ زُهَيْرٍ هُرَيْمَةَ، وَغِيَاثًا، وَالْحَارِثَ، وَسَعْدًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَقَيْسًا، وَعَمْرًا، وَعَبْدَاللهِ، وَعَبْدَالعُزَّى.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ كِسْرًا، وَشِيقًا، وَمُجَمِّعًا، وَأَبَانًا، وَمَالِكًا، وَجَحْلًا أَوْ جَحْلًا.

مِنْ بَنِي كَعْبٍ جُمَيْلٌ الَّذِي قَتَلَ عُمَيْرَ[1] بْنَ الْحُبَابِ، وَعَطِيَّةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَانِ كَانَ مِنْ أَشَدِّ فَارِسٍ فِي الْعَرَبِ، وَامْرُؤُ[2] الْقَيْسِ بْنُ أَبَانٍ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ بِبُجَيْرِ بْنِ عَمْرٍو وَقَالَ الْحَارِثُ:

كُلُّ مَنْ حَلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطْـ ... ـلَلْ قَتِيلٌ أَبَاتَهُ ابْنُ أَبَانِ

=ابن عمرو الأسدي جد عبيد بن الأبرص، والأحوص بن جعفر العامري، وعدس بن زيد الحنظلي فساروا حتى قدموا على ربيعة، وسيدهم يومئذ كليب بن ربيعة التغلبي، وهو كليب وائل، فأجابهم ربيعة إلى نصرهم، وولوا الأمر كليبا، فدخل على ملكهم لبيد بن النعمان، فقتله ثم اجتمعوا، وساروا فلقيهم الملك بالسُّلان، فاقتتلوا ففُلّت جموع اليمن، وفي ذلك يقول الفرزدق لجرير:

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ ... نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانِ

وانصرف الملك إلى أرضه مفلولا، فمكث حولا، ثم تجهز لمعاودة الحرب، وسار فاجتمعت معدٌّ وعليها كليب، فتوافوا بخزازى - حيث كانوا يوقدون عليه غداة الغارات - فوجّه كليب السفاح ابن عمرو أمامه، وأمره إذا التقى بالقوم أن يوقدوا نارا، علامة جعلها بينه وبينه، فسار السفاح ليلا حتى وافى معسكر الملك بخزازى، فأوقد النار، فأقبل كليب بالجموع نحو النار فوافاهم صباحا، فاقتتلوا فقتل الملك صُهبان وانفضّت جموعه، وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم:

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى ... رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

فلما قتل صهبان زاد حمير قتله اتّضاعا ووهنا.

(١) مقتل عمير بن الحباب السلمي يوم الحشّاك

جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١٦، ص ١١٤:

لما رأت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها، جمعت حاضرها وباديها، وساروا إلى الحشّاك - وهو نهر قريب من الشرعبية، واد ونهر بأرض الجزيرة - فأتاهم عمير في قيس ومعه زفر بن =

= الحارث الكلابي ، وابنه الهذيل بن زفر ، وعلى تغلب ابن هوبر ، فاقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال حتى جنّ عليهم الليل ، ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد إلى الليل ، ثم تحاجزوا ، وأصبحت تغلب في اليوم الثالث ، فتعاقدوا ألا يفرّوا ، فلما رأى عمير جدّهم وأن نساءهم معهم قال لقيس : يا قوم ، أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنهم مستقتلون ، فإذا اطمأنّوا وساروا وجّهنا إلى كل قوم منهم من يُغير عليهم . فقال له عبد العزيز بن حاتم الباهلي : قُتِلت فرسان قيس أمس وأول أمس ، ثم مُلئ سحرك وجبنت ، ويقال : إن الذي قال هذه المقالة عيينة بن أسماء بن خارجة الفزاريّ ، وكان أتاه منجداً ، فغضب عليه عمير ، ونزل وجعل يقاتل راجلاً وهو يقول :

أنا عمير وأبو المغلس   قد أحبس القوم بضنك فاحبس

وانهزم زفر بن الحارث في اليوم الثالث ، فلحق بقرقيسيا - البصيرة اليوم - فبادر الريح ، وانهزمت قيس ، وشدّ على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله .

ويقال : بل اجتمع على عمير غلمان من بني تغلب فرموه بالحجارة وقد أعيا حتى أثخنوه ، وكرّ عليه ابن هوبر فقتله ، وأصابت ابن هوبر جراحة ، فلما انقضت الحرب أوصى بني تغلب أن يولّوا أمرهم مرار بن علقمة الزهيري ، وقيل : إن ابن هوبر جرح في اليوم الثاني من أيامهم هذه ، فأوصى أن يولّوا مراراً أمرهم ، ومات من ليلته ، وكان مرار رئيسهم في اليوم الثالث ، فعبأهم على راياتهم ، وأمر كل بني أب أن يجعلوا نساءهم خلفهم ، وكان ما تقدم .

وكَثُرَ القتل يومئذ في بني سُليم وغَنِيّ خاصة ، وقتل من قيس أيضاً بشرٌ كثيرٌ ، وبعث بنو تغلب رأس عمير إلى عبد الملك بن مروان ، فأعطى الوفد ، وكساهم ، فلما صالح عبد الملك زُفَر بن الحارث اجتمع الناس عليه ، فقال الأخطل :

بني أمية قد ناضلتُ دونكمو   أبناء قوم هم آووا وهم نصروا
وقيس عيلان حتى أقبلوا رَقَصاً   فبايعوا لك قسْراً بعدما قهروا
ضجوا من الحرب إذ عضّت غواربهم   وقيس عيلان من أخلاقها الضَّجَر

وكان مقتل عمير بن الحباب في سنة ٧٠ هـ

(٢) امرؤ القيس بن أبان

راجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة ٢٢٢ من هذا الجزء

يوم قضة وهو يوم التحالق .

وَأُمُّ حَبِيبٍ، وَهِيَ الصَّهْبَاءُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ العَبْدِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَلَدَتْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُمَرَ وَرُقَيَّةَ، وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ عَيْنِ التَّمْرِ.

وَمِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ كُلَيْبٌ[1] وَمُهَلْهِلٌ، وَعَدِيٌّ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ جُشَمٍ عَمْرًا، وَعَامِرًا، وَهُوَ ذُو الرُّجَيْلَةِ، وَكَانَ أَحْنَفَ رَهْطَ هَمَّامِ ابْنِ مُطَرِّفِ بْنِ مُجَالِدٍ، وَشُيَيْمَ بْنَ مَالِكٍ رَهْطَ القُطَامِيِّ[2] الشَّاعِرِ، وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ دَوْسًا، وَفَدَوْكَسًا.

مِنْهُمْ عَبْدُ يَغُوثَ بْنُ عَمْرِو بْنِ دَوْسٍ قَاتِلُ مَعْدِيكَرِبَ، وَهُوَ عَلْفَاءُ بْنُ الحَارِثِ المَلِكِ الكِنْدِيِّ.

وَمِنْ بَنِي فَدَوْكَسٍ الأَخْطَلُ[3]، وَهُوَ غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ بْنِ سَيْحَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَدَوْكَسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ جُشَمَ مَلِكًا، وَتَيْمًا، وَعَمْرًا، رَهْطَ عُتْبَةَ بْنِ الوَغْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِتْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُبَيْبِ بْنِ الهَجْرَسِ بْنِ تَيْمٍ.

---

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة ٢٠٩ من هذا الجزء.

(٢) القطامي

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب. ج ٢٤، ص ١٧ القُطامي، (وهذا خطأ حيث جاء في المخطوط قَطامي. وجاء في الاستدراك الطبعة المصورة عن طبعة القاهرة، ص ٢٢٩، ومنهم القَطامي الشاعر، والقطامي: اسم من أسماء الصقر، وأصل القَطم: العض أو قطع الشيء بالأسنان، قطمت اللحم أقطِمه قَطْماً، إذا قطعته بأسنانك، وبه سميت المرأة قطام والقُطامه: كل ما قطعته وطرحته من الشيء فهو قُطامه، وورد في اللسان بضم القاف، وفي التاج: بالفتح والضم، والفتح لقيس وسائر العرب يضمون) لقب غلب عليه، واسمه عمير بن شييم وكان نصرانياً.

يسبق الأخطل

عن الشعبي قال: قال عبد الملك بن مروان، وأنا حاضر للأخطل: يا أخطلُ أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب؟ قال: اللهم لا، إلا شاعراً منا مُغْدَف القناع - أغدف قناعه: أرسله على وجهه - خامل الذكر، حديث السن، إن يكن في أحد خير فسيكون =

= فيه ، ولوددتُ أني سبقته إلى قوله :

يَقْتُلْنَنا بحديثٍ ليس يَعْلَمُه — مَنْ يَتَّقين ولا مكنونُه بادي
فهُنَّ ينبذن من قولٍ يُصِبْنَ به — مَواقعَ الماءِ من ذي الغُلّةِ الصّادي

لو قال شعره في النساء

قال أبو عمرو الشيباني : لو قال القطامي بيته ، في صفة النساء لكان أشعر الناس ، البيت هو :

يَمْشِينَ رَهواً فلا الأعجازُ خاذلةٌ — ولا الصدورُ على الأعجاز تتكل

رأي أعرابي في حكمة له

وأخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال : حدثني ميمون بن هارون قال ، حدثني رجل كان يديم الأسفار قال : سافرت مرة إلى الشام على طريق البر فجعلت أتمثل بقول القطامي :

قد يُدرِكُ المتأنّي بعضَ حاجته — وقد يكونُ مع المستعجِلِ الزَّلَلُ

ومعي أعرابي قد استأجرت منه مركبي ، فقال : ماذا قال هذا الشعر على أن ثبّط الناس عن الحزم ، فهلا قال بعد بيته هذا :

وربّما ضرّ بعضَ الناسِ بُطْؤُهُمُ — وكان خيراً لهم لو أنّهم عجلوا

أسر القطامي يوم ماكسين

سار عمير بن الحباب إلى بني تغلب فلقيهم قريباً من ماكسين على شاطئ الخابور بينه وبين قرقيسيا مسيرة يوم ، فأعظم فيها القتل .

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب :

أن القتل استحر ببني عتاب بن سعد ، والنمر ، وفيهم أخلاط تغلب ، ولكن هؤلاء معظم الناس ، فقتلوهم به قتلاً شديداً ، وكان زفر بن يزيد أخو الحارث بن جشم له عشرون ذكراً لصلبه ، وأصيب يومئذ أكثرهم ، وأسر القطامي الشاعر ، وأخذت إبله ، فأصاب عمير وأصحابه كثيراً من النعم ، ورئيس تغلب يومئذ عبدالله بن شريح بن مرة بن عبدالله بن عمرو ابن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ، فقتل وقتل أخوه ، وقتل مجاشع ابن الأجلح ، وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير ، وعبد الحارث بن عبد المسيح الأوسي ، وسعدان بن عبد يسوع بن حرب ، وسعد بن أوس من بني جشم بن زهير ، وجعل عمير يصيح بهم ودونكم لا تستبقوا أحداً ، ونادى رجل من قشير يقال له النّذّار : ألا أنا جار لكل حامل أنثى فهي آمنة ، فأتته الحبالى ، فبلغني أن المرأة كانت تشد على بطنها الجفنة من =

= تحت ثوبها تشبيهاً بالحبالى، بما جعل لهن، فلما اجتمعن له بقر بطونهن، فأفظع ذلك زفر وأصحابه، ولام زفر عميراً فيمن بقر من النساء، فقال: ما فعلته ولا أمرت به. وقال الأخطل:

فليتَ الخيلَ قد وَطِئَتْ قُشَيراً — سَنابِكُها وقد سطع الغبار
فنجزِيهم ببغيهم علينا — بني لُبنى بما فعل الغُدار

فقال زفر بن الحارث يعاتب عميراً بما كان منه في الخابور:

ألا من مُبلغٌ عنّي عُميراً — رسالة عاتبٍ وعليك زاري
أتترك حيّ ذي كلَعٍ وكلبٍ — وتجعل حدّنا بك في نزار
كمعتمدٍ على إحدى يديه — فخانته بوهْيٍ وانكسار

ولما أسر القطامي أتى زفر بقرقيسيا فخلّى سبيله، ورد عليه مئة ناقة، فقال القطامي يمدحه:

قِفي قبلَ التفرّقِ يا ضُباعا — ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعا

(٢) الأخطل

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج، ٨ ص، ٢٨٠

هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة، ويقال بن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو ابن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. ويكنى أبا مالك.

ذكر ابن السّكّيت أن عتبة بن الزعل بن عبدالله بن عمر بن عمرو بن حبيب بن الهجرس بن تيم ابن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب حمل حَمالةً، فأتى قومه يسأل فيها، فجعل الأخطل يتكلم وهو يومئذ غلام، فقال عتبة: من هذا الغلام الأخطل؟ فلقّب به.

البيت الجيد السائر

ذكر الحرمازي: أن رجلاً من بني شيبان جاء إلى الأخطل فقال له: يا أبا مالك، إنّا وإن كنّا حيث تعلم من افتراق العشيرة واتصال الحرب والعداوة، تجمعنا ربيعة، وإنّ لك عندي نُصحاً، فقال: هاته فما كذبت، فقلت: إنك قد هجوت جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غنيٌّ عن ذلك ولا سيما أنه يبسط لسانه بما ينقبض عنه لسانك ويَسُبُّ ربيعة سباً لا تقدر على سبّ مضر بمثله والملك فيهم والنبوة قبله، فلو شئت أمسكت عن مشاراته ومُهارَتَّه، فقال: صدقت في نُصحك وعرفت مرادك، وصَلَتْك رَحِمٌ! فوالصّليب والقُرْبان لأتخلّصن إلى كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويَشْمَلُهم عارُه، ثم اعلم أن العالم بالشعر لا يبالي وحقّ الصليب إذا مر به البيت المعاير - المتداول بين الناس - السائر الجيد، أمُسْلِمٌ قاله أم نصراني. =

عرض عليه عبدالملك الإسلام

عن هشام بن سليمان المخزومي :

أن الأخطل قدم على عبدالملك، فنزل على ابن سرجون كاتبه، فقال عبدالملك: على من نزلت؟ قال: على فلان، قال: قاتلك الله! ما أعلمك بصالح المنازل! فما تريد أن يُنزلك - أي يقدم لك النزل، وهو ما يهيأ للضيف من طعام وغيره - قال: درمكٌ (الدرمك: دقيق الحوارى) من درمككم هذا ولحمٌ وخمر من بيت رأس (بيت رأس: اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة، تنسب إليها الخمر) فضحك عبدالملك ثم قال له: ويلك! وعلى أي شيء اقتتلنا إلا على هذا! ثم قال: ألا تسلم فنفرض لك في الفيء ونعطيك عشرة آلاف؟ قال: فكيف بالخمر؟ قال: وما تصنع بها وإنّ أولها لمُرّ وإن آخرها لسُكْر! قال: أما إذا قلت ذلك فإن فيما بين هاتين لمنزلةً ما مُلْكُك فيها إلا كعُلْقة ماء من الفرات بالإصبع، فضحك.

استنشده عبدالملك فشرب خمراً ثم أنشده

دخل الأخطل على عبدالملك بن مروان، فاستنشده، فقال: قد يبس حلقي، فمُرْ من يسقيني، فقال: اسقوه ماء، فقال: شراب الحمار، وهو عندنا كثير، قال: فاسقوه لبناً، قال: عن اللبن فُطِمتُ، قال: فاسقوه عسلاً، قال: شراب المريض، قال: فتريد ماذا؟ قال: خمراً يا أمير المؤمنين. قال: أوَعهدتني أسقي الخمر لا أمّ لك! لولا حُرمتك بنا لفعلت بك وفعلت! فخرج فلقي فرّاشاً لعبدالملك، فقال: ويلك! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صَحِل صوتي - صحل صوته: بحّ - فاسقني شربة خمر فسقاه، فقال: اعدله بآخر فسقاه آخر، فقال: تركتهما يعتركان في بطني، اسقني ثالثاً فسقاه ثالثاً، فقال: تركتني أمشي على واحدة، اعدل ميلي برابع فسقاه رابعاً، فدخل على عبدالملك فأنشده:

خَفَّ القطينُ فراحوا منك وابتكروا ... وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ

فقال عبدالملك: خذ بيده يا غلام فأخرجه، ثم ألق عليه من الخِلَع ما يغمره، وأحسن جائزته وقال: إنّ لكل قوم شاعراً وإنّ شاعر بني أمية الأخطل.

رأي جرير فيه

عن نوح بن جرير قال: قلت لأبي: أنت أشعر أم الأخطل؟ فنهرني وقال: بئس ما قلت! وما أنت وذاك لا أم لك! فقلت: وما أنا وغيره! قال: لقد أُعنتُ عليه بكفرٍ وكبر سنّ. وما رأيته إلا خشيت أن يبتلعني.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ جُشَمٍ عَمْرًا، وَحَنَشًا
مِنْهُمْ نُعْمَانُ بْنُ نَجْوَانَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمِ ابْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ، وَهُوَ أَعْشَى تَغْلِبَ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ أَهْلَ بَيْتٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو القَصْمَاءِ، وَهُمْ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ جُشَمَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ بَكْرٍ أُسَامَةَ، وَالحَارِثَ، وَأُمُّهُمَا المَقْدَاةُ بِنْتُ أَسْلَمَ بْنِ أَوْسِ اللهِ بْنِ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَمَالِكَ بْنَ مَالِكٍ، وَمَعْنًا، وَأُمُّهُمَا أَرْنَبُ بِنْتُ شَمْخِ بْنِ فَزَارَةَ، وَسَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُمَا رُهْمُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ النَّمِرِ، وَعَمْرًا، وَثُعَيْنًا، وَأُمُّهُمَا القَصْمَاءُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جُشَمَ، فَوَلَدَ أُسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ تَيْمًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ، وَعَائِذًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ المُجَلِّدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ النَّمِرِ.

فَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ أُسَامَةَ زُهَيْرًا، وَكِنَانَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ عُدَسَ بِنْتُ زُهَيْرِ ابْنِ جُشَمَ، وَعَائِذًا وَرَبِيعَةَ ابْنَيْ تَيْمٍ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ.

فَمِنْ بَنِي زُهَيْرِ بْنِ تَيْمٍ النُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ بْنِ هَرَمِيِّ بْنِ السَّفَّاحِ، وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، هُوَ بُرْجُ القُنْفُذِ، كَانَ يُسَمَّى بِهِ لِشَعْرٍ كَانَ عَلَى أَنْفِهِ وَهِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بِسْطَامِ بْنِ سُفَيْحِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ سُفَيْحِ بْنِ السَّفَّاحِ الَّذِي كَانَ عَلَى السِّنْدِ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ تَيْمٍ هُنَيَّةَ، وَعَبْدَ بَكْرٍ، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ شَكَلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِيَّةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبٍ، وَلَهَا يَقُولُ الحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ:

قَالُوا أَمِنْ نَكَحْتَ فَقُلْتُ خَيْرًا ... عَجُوزًا مِنْ عَمْرِيَّةَ ذَاتَ مَالِ
نَكَحْتُ عَجِيزًا وَنَقَدْتُ أَلْفًا ... كَذَاكَ البَيْعُ مُرْتَخَصٌ وَغَالِ

وَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ تَيْمٍ عِكَبًّا، وَسَعْدًا، وَصُرَيْمًا، وَعَبْدًا، فَوَلَدَ عِكَبُّ بْنُ كِنَانَةَ عَلَبًّا، وَهِدْمًا، وَلَهُمَا يَقُولُ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ إِذًا أَوْدَى غَضَبْ
قَتَلَتْ هِدْمًا بِغِيَاثٍ أَوْ عِكَبَّ بْنَ عِكَبّْ

وَمِنْهُمْ حَنْظَلَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هَوْبَرٍ قَائِدُ تَغْلِبَ أَيَّامَ عُمَيْرِ بْنِ الحُبَابِ، وَقَتَلَ عُمَيْرًا.

ومن بني سعد بن كنانة بحر بن الحزمي، وهو قيس بن سلمة بن عبد العزى ابن سعد بن كنانة.

وولد عبد الله بن تيم كعباً، ومالكاً، وحامية، والحارث، فولد الحامية الجبين، وأمه الوارمة.

وولد عدي بن أسامة عبد الله، ونشبة، وحراثة، وولبعة، وحبيباً.

وولد الحارث بن مالك بن بكر جندباً، وتيماً، ولبني جندب يقول الوليد بن عقبة ابن أبي معيط، وكانت له إبل في بني كنانة بن تيم فذهبت:

ولو علقت بذمة جندبي لآبت وهي وافرة غرار

وولد مالك بن مالك بن بكر صباحاً، وعمراً، فولد عمرو الأفرع، وهم في عذرة. فمن بني صباح شعيب[1] بن مليل الخارجي.

وولد عوف بن مالك بن بكر عجرة رهط كعب[2] بن جعيل بن عميل بن قمير بن عجرة الشاعر، ومرة بن عوف، وثعلبة بن عوف.

وولد عمرو بن بكر بن حبيب عامراً، وحبيباً[2]، وذهلاً، وسعداً، ومعاوية، وجشم، وفرسان، ووائلة، فدخل فرسان ووائلة في كنانة بن خزيمة، فولد عامر ابن عمرو نزاراً، وقيساً.

فمن بني نزار الأخنس بن شراب الشاعر الفارس.

وولد حيي بن عمرو صفي بن حيي وله تقول امرأة منهم:

أيها الناعي صفياً هل سمعت الله ينعاه
وصفي بن حيي أكرم الناس وأوفاه

وقطن بن حيي، وحسلاً، وعدياً.

---

(١) شعيب بن مليل

جاء في كتاب نهاية الأرب للنويري طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج ٢١، ص ١١١

يوم ماكسين

قال: ولما استحكم الشر بين قيس وتغلب، وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيث

في الكامل أيضاً شعيب بن مليل غزا عمير بني تغلب وجماعتهم بماكسين من الخابور فاقتتلوا =

= قتالاً شديداً، وهي أول وقعة كانت بينهم، فقتل من بني تغلب خمس مئة وقتل شعيث وكانت رجله قد قطعت، فجعل يقاتل حتى قتل، وهو يقول:

قد علمت قيس ونحن نعلم   أن الفتى يقتل وهو أجذم

وجاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي، مخطوط استنبول. ص، ١٦٥

شعيث بن مليل، ذكر في المحمدية في باب الشجاعة والفرسان، لم يقل إنه خارجي، بل قال: شعيث بن مليل التغلبي قتله عمير بن الحباب يوم قتل عمير، وقطعت رجله فقاتل وهو يقول:

قد علمت ... .

ولما رآه عمير صريعاً قال: من سره أن ينظر إلى الأسد صريعاً فلينظر إلى شعيث.

(٢) كعب بن جعيل

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ج، ٨ ص، ٢٨٠.

قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة: إن كعب بن جعيل كان شاعر تغلب، وكان لا يأتي منهم قوماً إلا أكرموه وضربوا له قبة، حتى إنه كان تمد له حبال بين وتدين فتملأ له غنماً. فأتى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به، فجاء الأخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها، فسبه عتبة ورد الغنم إلى مواضعها، فعاد وأخرجها وكعب ينظر إليه، فقال: إن غلامكم هذا لأخطل - والأخطل: السفيه - فغلب عليه، ولج الهجاء بينهما، فقال الأخطل فيه:

سُمِّيتَ كعباً بشرّ العظام   وكان أبوك يُسمّى الجُعَلْ
وإنّ محلّك من وائلٍ   محلّ القُراد من است الجَمَلْ

فقال كعب: قد كنت أقول لا يقهرني إلا رجل له ذكر ونبأ، ولقد أعددت هذين البيتين لأن أهجى بهما منذ كذا وكذا، فغلب عليهما هذا الغلام.

(٢) حبي بن عمرو بن بكر .

جاء في كتاب الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب تأليف: الأمير الحافظ ابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ هـ - ١٠٨٢ م. ج، ٢، ص، ٥٨١.

باب حُبَيّ وحُبَيّ وحُبَيّ وحِبّي وحِبّيّ وحِبّى

أما حبي بضم الحاء المهملة ويجوز كسرها، وبيائين الآخرة منهما مشددة فهو حبي بن عبد =

فَمِنْ بَنِي صُفَيٍّ الوَلِيدُ[1] بْنُ طَرِيفِ بْنِ عَامِرٍ الخَارِجِيُّ بْنِ هُرَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ صُفَيٍّ.

وَمِنْهُمُ القَنْدَسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ العَلَاءِ بْنِ نَافِلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هُشَيْمِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ ضُبَاثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ رَبِيعَ بْنَ مُحْمَرٍ الكَلْبِيَّ يَوْمَ مَسْحَلَانَ.

= الله بن شريح المعافري، يروي عن أبي عبد الرحمن الحبلي، روى عنه ابن لهيعة وابن وهب، وجابر بن إسماعيل، آخر من حدث عنه بمصر ابن وهب .....

صفية بنت حُيَيّ بن أخطب، اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقها وجعل عتقها صداقها - قال الإمام علي بن عمر أبو الحسن: وأصحاب الحديث يقولون: حيي - بكسر الحاء، وجرير بن حرقا بن طارق بن سفيح بن عليم بن حيي بن سعد بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم شاعر - ذكره ابن الكلبي، وقيس وجارية ابنا الصلاع بن جندل ابن لأي بن حيي بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن عجل، كانا شريفين، ذكرهما ابن الكلبي.

(1) الوليد بن طريف

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج، ١٢ ص، ٩٤ كان الوليد بن طريف الشيباني (وهذا خطأ ولم يصحح ذلك في الحاشية بينما في الكامل لابن الأثير تغلبي وفي وفيات الأعيان شيباني نقلا عن السمعاني) أحد الخوارج وأشدهم بأساً وصولة وأشجعهم فكان من بالشماسية - محلة كانت قريبة من بغداد - لا يأمن طروقه إياه، واشتدت شوكته وطالت أيامه، فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني، فجعل يخاتله ويماكره، وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد، فأغروا به أمير المؤمنين، وقالوا: إنما يتجافى عنه للرحم (شيبان من بكر والوليد تغلبي وبكر وتغلب أخوة) وإلا فشوكة الوليد يسيرة، وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره، فوجه إليه الرشيد كتاب مُغْضَبٍ يقول فيه «لو وجهت بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به، ولكنك مداهن متعصب. وأمير المؤمنين، يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن إليك من يحمل رأسك لأمير المؤمنين»، فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان، فيقال: إن يزيد بن مزيد الشيباني قد جهد عطشاً حتى رمى بخاتمه في فيه، فجعل يلوكه ويقول: اللهم إنها شدة شديدة =

= فاسترها، وقال لأصحابه: فداكم أبي وأمي، إنما هي الخوارج ولهم حملة، فاثبتوا لهم تحت التِّراس - جمع ترس - فإذا انقضت حملتهم فاحملوا، فإنهم إذ انهزموا لم يرجعوا، فكان كما قال، حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه، ثم حمل عليهم فانكشفوا، ويقال: إن أسد ابن يزيد كان شبيهاً بأبيه جداً، وكان لا يفصل بينهما إلا المتأمل، وكان أكثر ما يباعده منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة عن جبهته، فكان أسد يتمنى مثلها، فهوت له ضربة فأخرج وجهه من التُّرس فأصابته في ذلك الموضع، فيقال: إنه لو خطت على مثال ضربة أبيه ساعداً، جارت كأنها هي، واتبع يزيدُ الوليدَ بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه، وكان الوليد حيث خرج يقول:

أنا الوليدُ بنُ طَريفَ الشاري ... قَسْوَرَةٌ لا يُصْطَلَى بناري
جَوْرُكُم أخرجني من داري

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد، صبَّحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجَوْشَنُ، فجعلت تحمل على الناس فعُرِفت، فقال يزيد: دَعُوها، ثم خرج إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها، ثم قال: اغربي غرّب الله عليك، فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وهي تقول:

أيا شجرَ الخابورِ مالَكَ مورقاً ... كأنك لم تجزَعْ على ابنِ طريفِ
فتىً لا يُحِبُّ الزَّادَ إلا مِنَ التُّقَى ... ولا المالَ إلا من قناً وسُيوفِ
ولا الذُّخْرَ إلا كُلَّ جَرْداءَ صِلْدِمٍ ... وكلَّ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ خفيفِ

فلما انصرف يزيد بالظفر حُجب برأي البرامكة، وأظهر الرشيد السخط عليه، فقال: وحقّ أمير المؤمنين لأُصيفَنَّ وأُشْتُوَنَّ على فرسي أو أدخل، فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل، فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسُرَّ وأقبل يصيح بالأعرابي! حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاءه ونقاء صدره، ومدحه الشعراء بذلك.

(٢) يوم مسحلان

جاء في كتاب الكامل في التاريخ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت: ج١، ص، ٤٧٠.

قال أبو عبيدة: غزا ربيعة بن زياد الكلبي في جيش من قومه، فلقي جيشاً لبني شيبان عليهم بنو أبي ربيعة فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وذلك يوم مسحلان، وأسروا ناساً كثيراً وأخذوا ما كان معهم، وكان رئيس =

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو رِزَاحًا، وَبَكْرًا، وَعَدِيًّا، وَمَالِكًا.

مِنْهُم جَابِرُ بْنُ حُنَيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ بَكْرٍ حُرْقَةَ، وَبَكْرًا، وَصُفَيًّا، وَمَالِكًا، وَالحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي حُرْقَةَ الْهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ حُرْقَةَ الشَّاعِرُ، وَمَعْبَدُ بْنُ حَنَشِ بْنِ مَالِكٍ، وَعُمَيْرَةُ بْنُ جُعَلٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ بَكْرٍ مُعَاوِيَةَ، وَعَدِيًّا، وَعَبْدًا.

مِنْهُم أَسْوَدُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَمْرٌو هُوَ الحَسَنُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ حُبَيْبٍ عَبْدًا، وَزَيْدًا، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الضَّحْيَانِ مِنَ النَّمِرِ، فَوَلَدَ زَيْدٌ عَدِيًّا، وَجُشَمَ، وَالنُّعْمَانَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ جُشَمَ عَمْرًا، وَذُهْلًا، وَسَعْدًا، وَمُرَّةَ، وَمَالِكًا.

مِنْهُم الأَفْزَرُ بْنُ سُحَيْمَةَ النَّسَّابَةُ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حُبَيْبٍ عَمْرًا، وَجُشَمَ، وَبَكْرًا.

وَوَلَدَ زَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مَالِكًا، وَأَشْرَسَ، وَالدِّيْلَ، وَعَوْفًا، وَلَهُ يَقُولُ الأَخْطَلُ:

لِزَيْدِ اللَّهِ أَقْدَامٌ صِغَارٌ قَلِيلٌ أَخْذُهُنَّ مِنَ النِّعَالِ

وَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ شَيْبَانَ، وَلَوْذَانَ.

وَوَلَدَ عِمْرَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَوْفًا، وَتَيْمًا، وَأُسَامَةَ.

وَوَلَدَ الأَوْسُ بْنُ تَغْلِبَ وَائِلًا، وَمَالِكًا، وَيَعْلَى، وَعَوْفًا.

= شيبان يومئذ حيان بن عبد الله بن قيس المحلمي، وقيل كان رئيسهم زياد بن مرثد من بني أبي ربيعة، فقال شاعرهم:

سائل ربيعة حيث حل بجيشه مع الحي كلب حيث نبَّت فوارسه

عشية ولى جمعهم فتتابعوا فصار إلينا نهبه وعوانسه

ثم إن الربيع بن زياد الكلبي نافر قومه وحاربهم فهزموه، فاعتزلهم وسار حتى حلّ ببني شيبان، فاستجار برجل اسمه زياد من بني أبي ربيعة، فقتله بنو أسعد بن همام، ثم إن شيبان حملوا ديته إلى كلب مئتي بعير فرضوا.

مِنْهُمُ الْفِرِنْثُ الشَّاعِرُ، وَكَانَ يَعْلَى لَطَمَ أَخَاهُ عَوْفاً فَلَحِقَ عَوْفٌ بِجُهَيْنَةَ فَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ عَوْفٌ:

لَطْمَةُ يَعْلَى فَرَّقَتْ بَيْنَنَا   فَطَوَّحَتْنَا فِي أَقَاصِي الْبِلَادْ

فَهَؤُلَاءِ بَنُو تَغْلِبَ.

وَوَلَدَ عَنْزُ بْنُ وَائِلٍ رُفَيْدَةَ، وَإِرَاشَةَ، فَوَلَدَ إِرَاشَةُ قَنَاناً، وَعُشَيْراً، وَجَنْدَلَةَ.

فَوَلَدَ عُشَيْرٌ مَالِكاً، وَتَيْماً، فَوَلَدَ مَالِكٌ غَنْماً.

وَوَلَدَ تَيْمٌ سَلَمَةَ، وَزُهَيْراً، وَعَمْراً.

وَوَلَدَ رُفَيْدَةُ بْنُ عَنْزٍ عَبْدَاللَّهِ، وَعَامِراً، وَرَبِيعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَمْراً، وَجِمَالاً، فَوَلَدَ عَمْرٌو شَقِيقاً، وَسَلَمَةَ، وَتَيْماً، وَعَبْدَاللَّهِ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْدَةَ مَالِكاً، فَوَلَدَ مَالِكٌ جَذِيمَةَ، وَسَلَامَانَ، وَثَوْلَباً، فَوَلَدَ سَلَامَانُ حُجْراً.

مِنْهُمْ عَامِرُ(1) بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حُجْرٍ، شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ حَلِيفُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رُفَيْدَةَ عَبْدَاللَّهِ، وَإِيَاساً، وَوَهْباً.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَنْزِ بْنِ وَائِلٍ.

وَهَؤُلَاءِ بَنُو وَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ.

---

(1) هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى

جاء في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ودار بيروت: ج ١، ص ٢٠٤، عن محمد بن يحيى بن حبّان قال: تسمية القوم الرجال والنساء: عثمان بن عفان معه امرأته رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار، وعبدالرحمان بن عوف بن عبدعوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، وأبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وعثمان بن مظعون الجمحي، وعامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة، =

وَوَلَدَ النَّمِرُ بْنُ قَاسِطٍ تَيْمَ اللّهِ، وَأُمُّهُ سَوْدَةُ بِنْتُ تَيْمِ اللاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ ابْنِ كَلْبٍ، وَأَوْسَ مَنَاةَ، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَقَاسِطًا، وَأُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ، إِخْوَتُهُم لِأُمِّهِم اللَّبُوُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَبَكْرٌ، وَتَغْلِبُ، وَعَنْزٌ، وَالشُّخَيْصُ بَنُو وَائِلٍ، فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ سُنَيَّةَ دَرَجُوا فِي حَرْبِ الضَّحْيَانِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُم أَحَدٌ.

وَوَلَدَ أَوْسُ مَنَاةَ أُسْلَمَ، وَصَعْبًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَأَسْوَدَ، فَوَلَدَ أَسْوَدُ صَعْبًا وَعَامِرًا، وَالْحَارِثَ.

فَوَلَدَ عَامِرٌ الْمُقْعَدَ، كَانَ مُقْعَدًا، وَشَرَابًا.

فَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ عَوْفًا، وَعُقْفَةَ، وَعَامِرًا.

مِنْهُم أَوْسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ نَفَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ صَعْبٍ، سَمَّاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ الْجَارُودَ وَكَانَ قَدْ صَحِبَهُ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ كَعْبًا، فَوَلَدَ كَعْبٌ ثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ أُسْلَمُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ سَعْدًا، وَعَائِذَةَ، وَعَامِرًا، وَعَبْدَةَ، فَوَلَدَ سَعْدٌ كَعْبًا، وَمَالِكًا، وَالْحَارِثَ، وَهُوَ قَوْتَانُ.

فَوَلَدَ كَعْبٌ جَذِيمَةَ.

مِنْهُم صُهَيْبُ بْنُ سِنَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ كَعْبٍ، صَاحِبُ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ سَلْمَى بِنْتُ قُعَيْدِ بْنِ مُهَيْضِ بْنِ خُزَاعِيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَعِدَادُهُ فِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ.

وَمِنْهُم حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ حُمْرَانُ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَتْ أَوْسُ مَنَاةَ أُبِيرُوا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ لَقِيَهُم خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ رَئِيسَهُم لَبِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو، وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ اسْتَعْمَلَ سِنَانَ ابْنَ مَالِكٍ عَلَى الأُبُلَّةِ.

وَوَلَدَ تَيْمُ اللّهِ بْنُ النَّمِرِ الْخَزْرَجَ، وَالْحَارِثَ، أُبِيرُوا فِي حَرْبِ الضَّحْيَانِ، فَوَلَدَ الْخَزْرَجُ سَعْدًا، وَمَالِكًا، وَهُمَيْمًا.

= وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس، وسهيل ابن بيضاء من بني الحارث بن فهر، وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة.

فولد سعد عامراً وهو الفحيان ربع ربيعة أربعين سنة، وعوفاً، فولد عوف زيد مناة، وسعداً، وذهيا، وهم بنو الأعوس في بني سعد بن عامر، وهو الفحيان.

فولد زيد مناة بن عوف عامراً، وربيعة، وحبيّا، ومعاوية، وهلالاً، فولد عامر بن زيد مناة عمراً، فتزوج عمرو القرية، وهي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة، فولدت منه سفيان، ثم خلف عليها ابنه مالك بن عمرو، فولدت له كليبا، وقثما،

منهم أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة [بن سلمة بن جشم بن مالك ابن عمرو بن عامر بن زيد مناة، البليغ الذي يقال له ابن القرية](1)

ومنهم رميث بن شراحيل بن عمرو، قتل مع الحسين عليه السلام.

---

(١) ما بين الهلالين ليس من أصل المخطوط واستدركته من مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول ص، ١٦٧

ابن القرية

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان طبعة دار صادر ببيروت. ج، ١ ص، ٢٥٠.

أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر ابن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية: جدته واسمها خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد، وكان أعرابيا أميّاً وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان قد أصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف، وكان العامل يغدّي كل يوم ويعشّي، فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون، فقال: أين يدخل هؤلاء؟ فقالوا: إلى طعام الأمير، فدخل فتغدّى وقال: أكل يوم يصنع الأمير ما أرى؟ فقيل: نعم، فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء، إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل، وهو عربي غريب لا يدري ما هو، فأخر لذلك طعامه، فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى، فقال: ما بال الأمير اليوم لا يأكل ولا يطعم؟ فقالوا: اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو، قال: ليقرئني الأمير الكتاب وأنا أفسره إن شاء الله تعالى، وكان خطيباً لسناً بليغاً، فذكر ذلك للوالي فدعا به، فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرّفه جميع ما فيه فقال له: أفتقدر على جوابه؟ قال: لست أقرأ ولا أكتب =

= ولكن أقعد عند كاتب يكتب ما أمليه ، ففعل ، فكتب جواب الكتاب ، فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاماً عربياً غريباً ، فعلم أنه ليس من كلام كتّاب الخراج ، فدعا برسائل عامل عين التمر ، فنظر فيها فإذا هي ليست ككتاب ابن القِرِّيَّة ، فكتب الحجاج إلى العامل : « أما بعد فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك ، فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث إليّ بالرجل الذي صدّر لك الكتاب ، والسلام . » ، قال : فقرأ العامل الكتاب على ابن القِرِّيَّة ، وقال له : تتوجه نحوه ؟ فقال : أقلني ، قال : لا بأس عليك ، وأمر له بكسوة ونفقة وحمله إلى الحجاج .

فلما دخل عليه قال : ما اسمك ؟ قال : أيوب ، قال : اسم نبي وأظنك أميّاً تحاول البلاغة ، ولا يستصعب عليك المقال ، وأمر له بنزل ومنزل ، فلم يزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان ، فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة ... خلع معه ، ثم أتي به أسيراً ، فلما دخل على الحجاج قال : أخبرني عما أسألك عنه ، قال : سلني عما شئت ، قال : أخبرني عن أهل العراق ، قال : أعلم الناس بحق وباطل ، قال : فأهل الحجاز ، قال : أسرع الناس إلى فتنة ، وأعجزهم فيها ، قال : فأهل الشام ، قال : أطوع الناس لخلفائهم ، قال : فأهل مصر ، قال : عبيد من غلب ، قال : فأهل البحرين ، قال : نبيط استعربوا ، قال : فأهل عمان ، قال : عرب استنبطوا ، قال : فأهل الموصل ، قال : أشجع فرسان ، وأقتل للأقران ، قال : فأهل اليمن ، قال : أهل سمع وطاعة ، ولزوم للجماعة ، قال : فأهل اليمامة ، قال : أهل جفاء ، واختلاف أهواء ، وأصبر عند اللقاء ، قال : فأهل فارس ، قال : أهل بأس شديد ، وشر عتيد ، وريف كثير وقرى يسير ، قال : أخبرني عن العرب ، قال : سلني ، قال : قريش ، قال : أعظمها أحلاماً ، وأكرمها مقاماً ، قال : فبنو عامر بن صعصعة ، قال : أطولها رماحاً ، وأكرمها صباحاً ، قال : فبنو سليم ، قال : أعظمها مجالس ، وأكرمها محابس ، قال : فثقيف ، قال : أكرمها جدوداً ، وأكثرها وفوداً ، قال : فبنو زُبَيد ، قال : ألزمها للرايات ، وأدركها للترات ، قال : فقضاعة ، قال : أعظمها أخطاراً ، وأكرمها نجاراً - النَّجْر ، النِّجار ، النُّجار : الأصل والحسب ، اللسان - وأبعدها آثاراً ، قال : فالأنصار ، قال : أثبتها مقاماً ، وأحسنها إسلاماً ، وأكرمها أياماً ، قال : فتميم ، قال : أظهرها جلداً ، وأثراها عدداً ، قال : فبكر بن وائل ، قال : أثبتها صفوفاً ، وأحدها سيوفاً ، قال : فعبد القيس ، قال : أسبقها إلى الغايات وأضربها تحت الرايات ، قال : فبنو أسد ، قال : أهل عدد وجلد ، وعسر ونكد ، قال : فلخم ، قال : ملوك ، وفيهم نوك ، قال : فجذام ، قال : يوقدون الحرب ، ويسعرونها ، ويلقحونها ثم يحْرُونها ، قال : فبنو الحارث ، قال : رعاة للقديم ، وحماة عن =

وَوَلَـدَ[1] جِبِيُّ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ العُرْيَانَ، وَكَعْباً، وَعَامِراً.

مِنْهُم أَحْمَرُ وَهُوَ مُبَارَكُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الحِرْمَازِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جِبِيِّ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، طُعِنَ فِي مَا بَيْنَ رُكْبَتِهِ وَسُرَّتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ طَعْنَةً، ثُمَّ نَجَا حَتَّى مَاتَ هَرِماً. وَطُعِنَ يَوْمَ قِتَالِ بَنِي أُمِّ خُوَلِيٍّ، وَهُم بَنُو الحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ، وَلَهُم يَقُولُ الشَّاعِرُ:

تُبَكِّي أُمُّ خُوَلِيٍّ بَنِيهَا عَجِيجَ النَّابِ أَشْعَرَهَا السِّنَانُ

وَوَلَـدَ رَبِيعَةُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ هِلَالاً، وَجُشَماً، وَامْرَأَ القَيْسِ، وَجِبِيّاً، فَوَلَـدَ جُشَمُ رَبِيعَةَ.

مِنْهُم الجَعْدُ بْنُ قَصِيرِ بْنِ قَنَانِ بْنِ هَاشَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ خَيْثَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، كَانَ شَرِيفاً.

وَوَلَـدَ هِلَالُ بْنُ رَبِيعَةَ حَارِثَةَ، وَأَبَا عَوْطٍ، وَعَامِراً، وَجُشَمَ.

= الحريم، قال: فعكٌّ، قال: ليوث جاهدة، في قلوب فاسدة، قال: فتغلب، قال: يصدقون إذا لقوا ضربا، ويسعرون للأعداء حربا، قال: فغسان، قال: أكرم العرب أحسابا، وأثبتها أنسابا قال: فأي العرب في الجاهلية كانت أمنع من أن تضام؟ قال: قريش، كانوا أهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها، وهضبة لا يرام انتزاؤها، في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جارها، قال: فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية، قال: كانت العرب تقول حمير أرباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج أهل الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، والأزد آساد الناس، ....

قال: ثكلتك أمك يا بن القرّيّة! لولا اتّباعك لأهل العراق، وقد أنهاك عنهم أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم، ثم دعا بالسيف وأومأ إلى السياف أن أمسك، فقال ابن القرية: ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهن ركب وقوف يكنّ مثلا بعدي، قال: هات، قال: لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل حليم هفوة، قال الحجاج: ليس هذا وقت المزاح، يا غلام أوجب جرحه، فضرب عنقه، ....

وذكر ابن الكلبي: أنه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة، فما يجتمع هلال ومالك إلا في زيد مناة، وليس هلال في عمود النسب

(١) جاء في صفحة المخطوط الأصلي تقديم وتأخير وجاء ولد ربيعة مرتين فلذا أثبت هذه الصفحة هكذا كي تستقيم.

فمن بني هلال عقفة بن قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس ابن زهير بن عقفة بن جشم بن هلال، الذي كان على النمر يوم عين التمر(١) حين لقيه خالد بن الوليد، فقتله خالد وصلبه.

ومنهم الثوير بن عمرو بن هلال، الذي ذكره الأسود بن عمرو بن كلثوم في شعره فقال:

هل بامرئ في وائل من فضلة ... ورث الثوير ومالكا ومهلهلا — جل منزلة: بحفا —

ومنهم جابر بن أبي حوط الحنفي، وهو أبو حوط(٢) الحظائر، وجابر أخو المنذر بن ماء السماء لأمه.

ومنهم عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيس، وهو زيد بن الحارث بن حارثة ابن هلال، ويقال لمالك هو الكيس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن الكيس بن حارثة، وزيد هو النساب، ومن قال ذلك القول فمالك هو النساب.

قال ابن الكلبي: كلهم ينسب من عبيد إلى الكيس، يعني كلهم نسابون يعلمون النسب، وقال مسكين الدارمي:

فكم دغفلا وابن حل إليه ... وله ندع المطي من الكلال
أو ابن الكيس النمري زيدا ... ولو أمسى بمنخرق الشمال

ومنهم جحية بن ربيعة بن كسر بن عبد ود بن ...اس بن عوف بن جشم بن هلال وهو الذي حمل جرير بن عبد الله يوم النفار على فرس، فذهب جرير ليركبه من وحشيه فقال: اركبه من ميامنه فإن الخيل ميامين.

وولد هميم بن الخزرج تلادم، وامرأ القيس، ومازنا.

فمن بني تلادم سعيد بن الساجور، وحبيب(٢) بن الجهم.

وولد غفيلة بن قاسط، لم يذكر من ولده غير هذا.

ومنهم حوتعة بن عبد الله بن صبرة الذي يقول له المرقش:

لله دركما ودر أبيكما ... إن أفلت الغفلي حتى يقتلا

---

(١) يوم عين التمر

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج ٢، ص ٢٧٦

= لما فرغ خالد بن الوليد من الأنبار، واستحكمت له، استخلف على الأنبار الزبرقان بن بدر، وقصد لعين التمر، وبها يومئذ مهران بن بهرام جوبين في جمع عظيم من العجم، وعَقَّة بن أبي عقة في جمع عظيم من العرب من النَّمِر، وتغلب، وإياد ومن لافَّهم، فلما سمعوا بخالد قال عَقَّة لمهران: إن العرب أعلم بقتال العرب، فدعنا وخالداً، قال: صدقت لعمري لأنتم أعلم بقتال العرب، وإنكم لمثلنا في قتال العجم، فخدعه واتَّقى به، وقال: دونكموهم وإن احتجتم إلينا أعنّاكم، فلما مضى نحو خالد قالت له الأعاجم: ما حملك على أن تقول هذا القول لهذا الكلب! فقال: دعوني فإني لم أرد إلا ما هو خير لكم وشر لهم، إنه قد جاءكم مَن قتل ملوككم، وفَلَّ حدَّكم، فاتقيته بهم، فإن كانت لهم على خالد فهي لكم، وإن كانت الأخرى لم تبلغوا منهم حتى يَهِنوا، فنقاتلهم ونحن أقوياء وهم مضعفون، فاعترفوا له بفضل الرأي، فلزم مهران العين، ونزل عَقَّة لخالد على الطريق، وعلى ميمنته بجير بن فلان أحد بني عتبة بن سعد بن زهير، وعلى ميسرته الهذيل بن عمران، وبين عَقَّة وبين مهران رَوْحة أو غَدوة، ومهران في الحصن في رابطة فارس، وعَقَّة على طريق الكرخ كالخفير. فقدم عليه خالد وهو في تعبئة جنده، فعبى خالد جندَه وقال لمجنبتيه: اكفونا ما عنده فإني حامل، ووكَّل بنفسه حواميَ، ثم حمل وعَقَّة يقيم صفوفه، فاحتضنه فأخذه أسيراً وانهزم صفّه من غير قتال، فأكثروا فيهم الأسر، وهرب بُجَير والهذيل، واتَّبعهم المسلمون، ولمّا جاء الخبر مهران هرب في جنده، وتركوا الحصن، ولما انتهت فلاّل عَقَّة من العرب والعجم إلى الحصن اقتحموه واعتصموا به، وأقبل خالد في الناس حتى ينزل على الحصن، ومعه عَقَّة أسير وعمرو بن الصَّعِق، وهم يرجون أن يكون خالد كمن كان يغير من العرب، فلما رأوه يحاولهم سألوه الأمان، فأبى إلا على حكمه، فسلسوا له به، فلما فتحوا دفعهم إلى المسلمين فصاروا مِساكاً، وأمر خالد بعقّة، وكان خفير القوم فضُربت عنقه ليُؤيِس الأسراء من الحياة، ولما رآه الأسراءُ مطروحاً على الجسر يئسوا من الحياة، ثم دعا بعمرو بن الصَّعِق فضرب عنقه، وضرب أعناق أهل الحصن أجمعين، وسبى كل من حوى حصنهم، وغنم ما فيه.........

ولما قدم الوليد بن عقبة من عند خالد بن الوليد على أبي بكر رحمه الله بما بعث به إليه من الأخماس وجّهه إلى عياض، وأمده به، فقدم عليه الوليد، وعياض محاصرهم وهم محاصروه، وقد أخذوا عليه بالطريق فقال له: الرأي في بعض الحالات خير من جند كثيف، ابعث إلى خالد فاستمده، ففعل، فقدم عليه رسوله غِبَّ وقعة العين مستغيثاً، فعجل إلى عياض بكتابه: من خالد إلى عياض إيّاك أريد:

لَبِّثْ قليلاً تأتِكَ الحلائبُ يحملن آساداً عليها القاشِبُ كتائبٌ يتبعها كتائبُ
=

جمهرة نسب عبد القيس

وَوَلَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ أَفْصَى أَفْصَى ، وَأُمُّهُ مِنْ إِيَادٍ ، وَاللَّبْوَ ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ مُرِّ ابْنِ أُدٍّ ، وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ بَكْرٌ ، وَتَغْلِبُ ، وَالشُّخَيْصُ ، وَعَنْزٌ بَنُو وَائِلٍ ، وَأَوْسُ مَنَاةَ بْنُ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، فَوَلَدَ أَفْصَى بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ لُكَيْزًا ، وَشَنًّا ، وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ قُرَّانَ بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ وَقَالَتْ لَيْلَى لِدُبَيْرٍ : يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ .

كَانَ لَهَا ابْنَانِ شَنٌّ ، وَلُكَيْزٌ ، وَكَانَ شَنٌّ يَلْطُفُهَا وَلُكَيْزٌ يَعُقُّهَا ، فَحَمَلَهَا ذَاتَ يَوْمٍ شَنٌّ فَجَعَلَتْ تَقُولُ : فَدَيْتُ لُكَيْزًا فَخَرَجَتْ بِهَا مِنَ الْجَبَلِ وَكَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً فَمَاتَتْ ، فَقَالَ شَنٌّ : دُونَكَ لُكَيْزُ جَعَارِ أُمَّكَ وَقَالَ : يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا .

فَوَلَدَ لُكَيْزٌ وَدِيعَةَ ، وَصَبَاحًا بَطْنٌ ، وَنُكْرَةَ بَطْنٌ ، فَوَلَدَ وَدِيعَةُ عَمْرًا ، وَغَنْمًا بَطْنٌ ، وَدُهْنًا بَطْنٌ .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ وَدِيعَةَ أَنْمَارًا ، وَعِجْلًا ، وَالدِّيلَ بَطْنٌ ، وَمُحَارِبًا بَطْنٌ ، فَوَلَدَ أَنْمَارٌ الْكَا وَثَعْلَبَةَ بَطْنٌ ، وَعَائِذَةَ بَطْنٌ ، وَسَعْدًا بَطْنٌ ، وَعَوْفًا ، وَالْحَارِثَ .

= أبو حوط الحظائر

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول ص ١٦٨ .

يعني أبا حوط بن هلال بن ربيعة بن نزار ، تقدم ذكره في أولاد هلال بن ربيعة ، في الأصل وفي نسخة ياقوت .

في الاشتقاق لابن دريد - أبو حوط الحظائر . أخذ عمرو بن هند قوماً من النمر ابن قاسط ، فحظر لهم حظائر ليحرقهم فيها فكلمه أبو حوط فيهم وأعتقهم .

أما في معارف ابن قتيبة فقال : إنه المنذر بن امرئ القيس جمع أسارى بكر في حظائر ليحرقهم فكلمه فيهم فشفعه ، وإن اسم أبي حوط كعب بن الحارث .

(٢) حبيب بن الجهم

جاء في الصفحة ٨ من هذا الجزء في نسب ثقيف : ليس في العرب حبيب غير هذا والذي في بني يشكر ، وجاء في كتاب المؤتلف والمختلف لابن حبيب طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ص ٦ . =

فولد الحارثُ ثعلبةَ بطنٌ، في بني عامر بن الحارث، وهم رهط هرم بن حيّان بن مالك، وعامرَ بن الحارث بطنٌ، فولد عامرٌ عمراً، وعطيّةَ، وعوفاً، وربيعةَ وهما بعمان ومُرّةَ، ومالكاً.

فولد مالكٌ ربيعةَ، والحارثَ وهو عامر، وهدّاجاً، وسليمةَ، وسعداً، وعبدَ الله، وعياذاً.

فمن بني مُرّة بن عامر الرّيّانُ بن حُوَيص بن عوف بن عائذة بن مُرّة، صاحب الهراوة التي تضربها العرب مثلاً، والهراوة فرسٌ في قوله:

مِثْلُ هراوةِ الأعزابِ(1)

والضّيّقُ بن مالك بن مُرّة بطنٌ.

منهم مَهْزَم بن خالد بن مَهْزَم بن الفِزر بن مَهْزَم بن جُوَين بن مُجاسر بن الضّيّق ابن مالك بن مُرّة، جدّ مهزم بن الفِزر، وكان مهزم في دولة بني العبّاس، ومهزمُ الأوّلُ قُتل مع خالد بن يزيد بحمص.

ومن بني سليمة الزّعّابُ بن مُرّة من بني عُبيد بن سليمة، ويقال إنّ سليمة من جذام، وقال رجلٌ منهم:

وقام نساءٌ من سليمةَ عُوّداً ... ينُحنَ على الزّعّاب خيرِ عتيبِ

= في تغلب حبيب مضموم الحاء خفيفاً ابن عمرو بن غنم بن تغلب، و حُبَيب مخففة للحارث بن حُبَيب ابن شِحا، وفي بني يشكر حُبَيّب مشدّد ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل، وفي النّمر بن قاسط حبيّب بن عامر، وفي قريش حُبَيّب مشدد ابن جذيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر ابن لؤي، وفي ثقيف حُبَيّب مشدد ابن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف، وكل شيء في العرب فهو حَبيب بفتح الحاء وكسر الباء.

(1) مثل هراوة الأعزاب

جاء في لسان العرب، مادة هرا. والهراوة: فرس الرّيّان بن حُوَيص، قال ابن بري: قال أبو سعيد السيرافي عند قول سيبويه عَزَبٌ وأعزابٌ في باب تكسير صفة الثلاثي: كان لعبد القيس فرس يقال له هراوة الأعزاب، يركبها العَزَبُ ويغزو عليها، فإذا تأهّل أعطاها عزباً آخر ولهذا يقول لبيد:

=

وَكَانَ غَزَا مَعَ شَرِيكِ بْنِ عَمْرٍو حَوْزَانَ فَقَتَلَهُ أَهْلُهَا .

وَمِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ بْنِ مَالِكٍ ثَعْلَبَةُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُمِّ حَزْنَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمَةَ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ أَنْمَارٍ بَكْرًا ، فَوَلَدَ بَكْرٌ عَوْفًا .

فَوَلَدَ عَوْفٌ عَمْرًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَمُرَّةَ ، وَوَائِلَةَ ، وَجَذِيمَةَ ، فَدَخَلَتْ وَائِلَةُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ عَوْفٍ تَبَنَّاهُ وَادَّعَاهُ ، فَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ عَوْفٍ ثَعْلَبَةَ ، وَالْحَارِثَ ، وَسَعْدًا ، وَعَوْفًا ، وَعَامِرًا ، وَكَعْبًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَصَعْبًا ، يُقَالُ إِنَّ صَعْبًا بْنُ مُبَشِّرِ بْنِ عُمَيْرَةَ وَهُوَ الْحَقُّ وَكَانَ جَذِيمَةُ ادَّعَاهُ ، يُقَالُ لَهُ عَوْكَلَانُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

عَوْكَلَانُ يُخْلِفُ الْمَوَاعِدَا

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ جَذِيمَةَ عَدِيًّا بَطْنٌ بِالْكُوفَةِ ، وَمُرَّةَ ، وَعَمْرًا ، وَعَامِرًا ، وَسَعْدًا ، فَوَلَدَ عَدِيٌّ قَيْسًا ، وَمَالِكًا ، وَالْمُنْعِمَ ، وَلَوْذَانَ بِالْكُوفَةِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ هَاجَرُوا مَعَ جُعْفِيٍّ وَكَانُوا وَقَعُوا إِلَى الْيَمَنِ ، وَهُمْ بِالْكُوفَةِ لَيْسَ مِنْهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ وَلَا بِعُمَانَ أَحَدٌ .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ جَذِيمَةَ مُعَاوِيَةَ ، وَسَلَّاغًا ، وَحِبِيًّا ، وَيُقَالُ ، دَمُ سَلَّاغٍ جُبَارٌ قُتِلَ بِحَضْرَمَوْتَ ، فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ حَارِثَةَ ، وَمُعَشِّرًا ، وَفُرَيْعًا ، وَهُوَ ثَعْلَبَةُ ، وَأَشْيَمَ ، وَعَبْدَ شَمْسٍ ، وَعَمْرًا ، وَحِبِيًّا ، يُقَالُ لِعَبْدِ شَمْسٍ وَعَمْرٍو وَحِبِيٍّ الْبَرَاجِمُ .

وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَارُودُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْجَارُودُ لِبَيْتٍ قَالَهُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ :

كَمَا جَرَّدَ الْجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ .

وَهُوَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَنَشِ بْنِ الْمُعَلَّى ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَقَدْ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَابْنُهُ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ اسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَارِسَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَارُودِ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ يَوْمَ رُسْتُقْ[1] أَبَاذَ ، وَحَبِيبُ بْنُ الْجَارُودِ وَمُسْلِمٌ ، وَغِيَاثٌ ، وَسُلَيْمَانُ .

= يَنْهِي أَوَائِلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ   جَرْدَاءَ مِثْلِ هِرَاوَةِ الْأَعْزَابِ

قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال : والبيت لعامر بن الطفيل لا للبيد

(١) يوم رستقاباذ

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت . ج ٤ ، ص ٢٦ =

= سار الحجاج إلى رستقاباذ - وبينها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخاً، وإنما أراد أن يشد ظهر المهلب وأصحابه بمكانه - فقام برستقاباذ خطيباً حين نزلها فقال: يا أهل المصرين هذا المكان والله مكانكم شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المطلين عليكم ثم إنه خطب يوماً فقال: إن الزيادة التي زادكم إياها ابن الزبير، إنما هي زيادة مخسر باطل ملحد فاسق منافق، ولسنا نجيزها - وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مئة مئة - فقال عبدالله ابن الجارود: إنها ليست بزيادة ابن الزبير، إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبدالملك قد أنفذها وأجازها على يد أخيه بشر، فقال له الحجاج: ما أنت والكلام لتحسن حمل رأسك أو لأسلبنك إياه، فقال: ولم؟ إني لك ناصح، وإن هذا لقول من ورائي - فنزل الحجاج ومكث أشهراً لا يذكر الزيادة ثم أعاد القول فيها، فرد عليه ابن الجارود مثل رده الأول، فقام مصقلة بن كرب العبدي أبو رقبة بن مصقلة المحدث عنه، فقال: إنه ليس للرعية أن ترد على راعيها، وقد سمعنا ما قال الأمير فسمعاً وطاعة فيما أحببنا وكرهنا، فقال له عبدالله بن الجارود: يا ابن الجرمقانية ما أنت وهذا، ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا؟ وأتى الوجوه عبدالله بن الجارود فصوبوا رأيه وقوله، وقال الهذيل بن عمران البرجمي وعبدالله بن حكيم بن زياد المجاشعي، وغيرهما: نحن معك وأعوانك، إن هذا الرجل غير كافٍّ حتى ينقصنا هذه الزيادة، فهلم نبايعك على إخراجه من العراق، ثم نكتب إلى عبدالملك نسأله أن يولي علينا غيره، فإن أبى خلعناه فإنه هائب لنا ما دامت الخوارج، فبايعه الناس سراً وأعطوه المواثيق على الوفاء، وأخذ بعضهم على بعض العهود، وبلغ الحجاج ما هم فيه، فأحرز بيت المال واحتاط فيه، فلما تم لهم أمرهم أظهروه وذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين، وأخرج عبدالله بن الجارود عبدالقيس على راياتهم، وخرج الناس معه حتى بقي الحجاج وليس معه إلا خاصته وأهل بيته فخرجوا قبل الظهر وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر، وكانت خزائن الحجاج والسلاح من ورائه، فأرسل الحجاج أعين صاحب حمام أعين بالكوفة إلى ابن الجارود يستدعيه إليه، فقال ابن الجارود: ومن الأمير؟ لا ولا كرامة لابن أبي رغال، ولكن ليخرج عنا مذموماً مدحوراً وإلا قاتلناه، فقال أعين: فإنه يقول لك: أتطيب نفساً بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرتك؟ والذي نفسي بيده لئن لم تأتني لأدعن قومك عامة وأهلك خاصة حديثاً للغابرين - وكان الحجاج قد حمل أعين هذه الرسالة - فقال ابن الجارود: لولا أنك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة، وأمر فوجئ في عنقه وأخرج واجتمع الناس لابن الجارود، فأقبل بهم زحفاً نحو الحجاج، وكان رأيهم أن يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه فلما صاروا إليه نهبوا في فسطاطه، وأخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه، وجاء أهل =

= اليمن فأخذوا امرأته ابنة النعمان بن بشير، وجاءت مضر فأخذوا امرأته الأخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو أخي سهيل بن عمرو مخافة السفراء، ثم إن القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فأتاه قوم من أهل البصرة فصاروا معه خائفين من محاربة الخليفة، فجعل الغضبان بن القبعثري الشيباني يقول لابن الجارود: تعش بالجدي قبل أن يتغدى بك، أما ترى من قد أتاه منكم؟ ولئن أصبح ليكثرن ناصره وليضعفن منكم، فقال: قد قرب المساء ولكننا نعاجله بالغداة، وكان مع الحجاج عثمان بن قطن، وزياد بن عمرو العتكي - وكان زياد على شرطة البصرة - فقال لهما: ما تريان؟ فقال زياد: أن آخذ لك من القوم أماناً وتخرج حتى تلحق بأمير المؤمنين، فقد ارفض أكثر الناس عنك، ولا أرى لك أن تقاتل بمن معك، فقال عثمان بن قطن الحارثي: لكني لا أرى ذلك، إن أمير المؤمنين قد شركك في أمره وخلطك بنفسه واستنصحك وسلطك، فسرت إلى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطراً فقتلته، فولاك الله شرف ذلك وسناه، وولاك أمير المؤمنين الحجاز ثم رفعك فولاك العراقين، فحيث جريت إلى المدى وأصبت الغرض الأقصى تخرج على قعود إلى الشام؟ والله لئن فعلت لا نلت من عبد الملك مثل الذي أنت فيه من سلطان أبداً وليتضعن شأنك، ولكني أرى أن تمشي بسيوفنا معك فنقاتل، حتى نلقى ظفراً أو نموت كراماً، فقال له الحجاج: الرأي ما رأيت، وحفظ هذا لعثمان وحقدها على زياد بن عمرو .....

فلما اجتمع إلى الحجاج جمع يمنع بمثلهم خرج فعبّى أصحابه، وتلاحق الناس به، فلما أصبح إذ حوله نحو ستة آلاف، وقيل غير ذلك، فقال ابن الجارود لعبيد الله بن زياد بن ظبيان: ما الرأي؟ قال: تركت الرأي أمس حين قال لك الغضبان: تعش بالجدي قبل أن يتغدى بك، وقد ذهب الرأي وبقي الصبر، فدعا ابن الجارود بدرع فلبسها مقلوبة فتطير، وحرض الحجاج أصحابه وقال: لا يهولنكم ما ترون من كثرتهم، وتزاحف القوم، وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران، وعلى ميسرته عبد الله ابن زياد بن ظبيان، وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم، ويقال: عباد بن الحصين، وعلى ميسرته سعيد بن أسلم، فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جاز أصحاب الحجاج، فعطف الحجاج عليه ثم اقتتلوا ساعة وكاد ابن الجارود يظفر، فأتاه سهم غرب فأصابه فوقع ميتاً، ونادى منادي الحجاج بأمان الناس إلا الهذيل، وعبد الله بن حكيم، وأمر أن لا يتبع المنهزمون وقال: الاتباع من سوء الغلبة، فانهزم عبيد الله بن زياد بن ظبيان وأتى سعيد بن عباد بن الجلندي الأزدي بعمان، فقيل لسعيد: إنه رجل فاتك فاحذره، فلما جاء البطيخ بعث إليه بنصف بطيخة مسمومة وقال: هذا أول شيء جاء من البطيخ وقد أكلت نصف بطيخة وبعثت بنصفها، فأكلها عبيد الله فأحس بالشر فقال: أردت =

وولد عوف بن جذيمة مالكاً، وجعشماً، طال عمره وقال بشعراً في ذلك.

وولد عمرو بن عوف عوفاً، وجبيلاً بطن، وربيعة وهو حوثرة، وربيعاً فحضن حوثرة بني ربيع أخيه فغلب عليهم، ودرج ربيعة، قال الكلبي:

إنما سمي حوثرة(١) أنه ساوم امرأة بمكة بقدح فاستصغره فقال لها: لو أدخلت حوثرتي فيه لملأته، فسمي حوثرة، والحوثرة الكمرة.

وولد عوف بن عمرو عصراً بطن.

منهم الأشج وهو المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر، الوافد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وعمرو بن مرحوم بن عبد عمرو بن قيس بن شهاب بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عصر، الذي مدح ابن علس أباه مرحوماً.

وولد عجل بن عمرو بن وديعة ذهلاً، وكاهلاً، فولد ذهل ظالماً.

فولد ظالم جداداً، وعمراً، وغالباً، فولد جداد ليثاً بطن، وثعلبة بطن.

فولد ليث عساساً، وعامراً بطن، فولد عساس جدرجان، وعدياً، وأشوى، وجبيباً، وعبد يغوث.

منهم أبو صلاية بن مالك بن طارق بن غنبير بن همام بن العاتك، صاحب قرية أبي صلاية بالفرات.

ابن حبيب قال: إنما هو منسوب على ابنته، ولا شرف له فذكره الكلبي.

وحيفر بن عبد عمرو بن خولي بن همام بن العاتك بن جابر بن الجدير جان، كان شريفاً، وسفيان بن خولي بن عبد عمرو بن خولي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وقرط بن جماح شهد القادسية، وقتل سبعة من الأعلاج، وعمير بن حصين بن جوذان بن مؤلة بن

= أن أقتله فقتلني، وحمل رأس ابن الجارود وثمانية عشر رأساً من وجوه أصحابه إلى المهلب فنصبت ليراها الخوارج ديئاً سوا من الاختلاق.

وجاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري نسخة استنبول، ص، ١٠٢٥

فقتل الحجاج عبد الله بن حكيم المجاشعي، وقال: أنا قاتل العبادلة، عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن مطيع، وعبد الله بن صفوان، وعبد الله بن الجارود، وعبد الله بن حكيم، وعبد الله بن أنس.

(١) حوثره

رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ كَانَ شَرِيفاً، وَحُصَيْنُ بْنُ مُقَاتِلِ بْنِ حُجْرِ بْنِ لِمَازِ بْنِ هَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، أَسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدَّسْكَرَةِ، وَالْمُخْتَارُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ أَوْسِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ لَيْثِ بْنِ حُمْرَانَ بْنِ جِذْرِجَانَ كَانَ شَرِيفاً، وَقُدَامَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ بِلَالِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَرَّاقِ ابْنِ هَمَّامِ بْنِ دُلَفَ بْنِ حُمْرَانَ، كَانَ خَطِيباً أَيَّامَ عِيسَى بْنِ مُوسَى، وَزَخَارِجُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ جِذْرِجَانَ رَأَسَ عَبْدَ الْقَيْسِ حَتَّى خَرَجَ، وَمَسْقَلَةُ بْنُ كَرِبِ بْنِ رَقَبَةَ بْنِ خَوْتَعَةَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ صَبْرَةَ، وَهُوَ الْخَطِيبُ، وَعَمُّهُ عَبْدُاللَّهِ بْنُ رَقَبَةَ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ الرَّايَةُ، وَسَيْحَانُ وَصَعْصَعَةُ وَزَيْدٌ بَنُو صُوحَانَ بْنِ حُجْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْهِجْرِسِ بْنِ صَبْرَةَ، كَانَ سَيْحَانُ هُوَ الْخَطِيبُ قَبْلَ صَعْصَعَةَ، فَقُتِلَ هُوَ وَزَيْدٌ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَمَعَهُمَا الرَّايَةُ، وَكَانَتِ الرَّايَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي يَدِ سَيْحَانَ، ثُمَّ أَخَذَهَا زَيْدٌ، ثُمَّ صَعْصَعَةُ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ أَسْوَى الشَّاعِرُ،

مِنْهُمُ الْمُعَذَّلُ، وَجَحْدَرٌ ابْنَا غَيْلَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُخْتَارِ، بَصْرِيٌّ وَخَطَّتُهُ بِالْكُوفَةِ، وَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ عَمْرٍو حُطَمَةَ، بِهِ تُنْسَبُ الدُّرُوعُ الْحُطَمِيَّةُ، وَظَفَراً، وَامْرَأَ الْقَيْسِ، وَمَالِكاً.

= جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول . ص ، ١٧٠.

في المستقصى أنكح من جوثرة وانه ربيعة بن عمرو العبقسي ١١ حضر سوق عكاظ فساوم امرأة عُسّاً ـ العس : القدح الكبير الذي يشرب فيه الخمر ـ فغالت . فقال لها : لماذا تغالين بثمن إناء أنا أملؤه بجوثرتي ، ثم كشف فملأه بها عُسّها ، فنادت ، يا للفليقة ـ الكرة . ـ فالتف عليه الناس فلقب بذلك ، وقيل لقومه بنو جوثرة ، والجواثر .

وجاء في حاشية نفس المخطوط السابق . ص ، ١٧١

صحار بن عباس العبدي وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أخطب الناس ، وكان عثمانياً وكانت عبد القيس تتشيع فخالفها ، وهو جد جعفر بن زيد ، وكان خيّراً فاضلاً عابداً وقد روى صحار عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة .

(١) زيد بن صوحان

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول ، ص ١٧١

روي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : زيد الخير الأجذم وجُنْدُبٌ وما جُنْدُبٌ =

فَمِنْ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ عَمْرٍو مُحَارِبُ بْنُ مَزِيْدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَبَابَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُطَمَةَ . وَفَدَ هُوَ وَأَخُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعُبَيْدَةُ وَهَمَّامٌ ابْنَا مَالِكِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَبَابَةَ وَفَدَا أَيْضاً .

وَوَلَدَ الدِّيْلُ بْنُ عَمْرٍو ظَفَراً ، وَعَوْفاً ، وَعَوْقاً .

مِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ قُبَيْصَةَ ، كَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِئَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَهُمْ بِالْكُوفَةِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو نَضْرَةَ[1] الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكٍ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ الْحَدِيْثُ ، صَاحِبُ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ .

وَمِنْهُمُ الصَّلَتَانُ وَهُوَ قُثَمُ بْنُ خَبِيَّةَ بْنِ قُثَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَجْرَسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ الدِّيْلِ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ نُكْرَةُ بْنُ لُكَيْزٍ صَبِرَةَ ، وَشَقِرَةَ ، وَعِجْلَانَ ، وَظَفَراً ، وَشَنَزاً ، وَمُنَبِّهاً .

مِنْهُمُ الْمُثَقِّبُ[2] لِبَيْتٍ قَالَهُ :

وَثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

= فقيل : يا رسول الله أتذكر رجلين ، فقال : أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة بثلاثين عاماً وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل ، فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء فقطعت يده وشهد مع عليّ رضي الله عنه يوم الجمل فقال : يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولاً . قال : وما علمك بذلك يا أبا سليمان ؟ قال : رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني أي تستتبعني ، فقتله عمرو بن يثربي ، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل ، وأما الآخر فهو جندب بن زهير الغامدي ضرب ساحراً كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فقتله .

هو جندب بن كعب الغامدي واسم الساحر بُستاني ، كان يري الوليد أنه يقتل رجلاً ثم يحييه ويدخل من فم ناقة ويخرج من حيائها فقتله جندب وقال : أحي نفسك فحبسه الوليد ، ثم خلى السجان سبيله لما رأى من صيامه وصلاته فقتل الوليد السجان .

(١) جاء في تاج العروس طبعة الكويت : ج ، ١٦ ص ، ٥٢٦

وفي اللسان : فهو ناضِرٌ ونَضِيرٌ ونَضِرٌ ، والأنثى نَضِرَةٌ . وأَنْضَرَ كنَضَرَ .

(٢) جاء في ديوان المفضليات طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ص ، ٢٠٢ =

وَهُوَ عَائِذُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ دُهْنِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ، الْمُثَقِّبُ[1] الشَّاعِرُ بْنُ مَعْتَشَرِ بْنِ أَشْجَمَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ سُودِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ نُكْرَةَ، الَّذِي قَالَ الْمُثَقِّبَةَ.

وَمِنْهُمْ شَأْسُ بْنُ نَهَارِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ جُرَيْكِ بْنِ حِيِّيِ بْنِ عَسَاسِ بْنِ حِيِّيِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ سُودِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَهُوَ الْمُمَزَّقُ[2] لِبَيْتٍ قَالَهُ:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

وَمِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْأَعْلَمِ، كَانَ عَلَى شُرَطِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، وَابْنُهُ مَسْلَمَةُ بْنُ دَاوُدَ، كَانَ عَلَى شُرَطِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

وَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ وَدِيعَةَ عَوْفًا، وَعَمْرًا، فَوَلَدَ عَوْفٌ الْحَارِثَ، وَرِفَاعَةَ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ عَوْفًا، وَأَسْعَدَ، فَوَلَدَ عَوْفٌ مَازِنًا، وَعَبَّادًا، وَعَوْفًا، وَعَمْرًا، وَسُحَيْمًا.

= قال الطوسي: المثقب اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار، وإنما لقبه بيتٌ قاله وهو:

أَرَيْنَ مَحَاسِنًا وَكَنَنَّ أُخْرَى ... وَثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

ويقال: اسمه عائذ الله، ويروى: ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ أُخرى. الخ، وحكى الكسائي عن ابن عقيل: ذهب أمسِ بما فيه، ورأيتك أمسِ ذاهبًا، وكنا في أمسِ قومَ صدقٍ: بالخفض والتنوين على كل حالٍ.

وجاء في الصفحة: ٥٧٤ من نفس المصدر السابق ديوان المفضليات.

قال المثقب العبدي:

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي ... وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي

فَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ ... تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي

فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي ... خِلَافَكِ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي

إِذًا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي ... كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

(١) جاء في كتاب طبقات الشعراء للجمحي طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ص: ١٠٥ =

=

المفضل الشاعر

المفضل بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة فضلته قصيدته التي يقال لها المنصفة وأولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا　　فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ

وقد اختلف في القائل :

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ رَاقِ　　أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ المَوْتِ مِنْ وَاقِ

وقال ابن سلام وقوله :

هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تُولَعْ بِإِشْفَاقٍ　　فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ البَاقِي

(ح)　　## الممزق العبدي

وجاء في نفس المصدر السابق طبقات الشعراء . ص ، ١٠٥

ومنهم المُمَزَّق العبدي واسمه شأس بن نهار بن أسود وإنما سمي الممزق ببيت قاله :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ　　وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

قال : وبلغني أن عثمان بن عفان بعث به إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين بلغ منه وألح عليه .

وجاء في كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل ، طبعة مكتبة الأسدي بطهران . ج ، ١ ص ، ٩٤

وكتب عثمان بن عفان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أحيط به ، أما بعد : فإنه قد جاوز الماء الزُّبى ، وبلغ الحزام الطبيين ، وتجاوز الأمر بي قدره ، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه .

فإن كنتُ - - -

وجاء في ديوان المفضليات طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ص ، ٥٩٠

قال الطوسي إن أول قصيدة المثقب العبدي :

إِنَّمَا جَادَ بِشَأْسٍ خَالِدٌ　　بَعْدَمَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الظُّلَمْ

قال : وكان شأس الذي ذكره المثقب ابن اخت المثقب ، وكان يقال له الممزق .....

وكان أسيراً عند بعض الملوك وكلمه خالد بن أنمار بن الحارث ، أحد بني أنمار بن عمرو بن وديعة ابن لكيز ، فوهبه له ، ويقال بل كلمه فيه قوم من بني أسيّد بن عمرو بن تميم يوم أغار عليهم النعمان ، فقال المثقب هذه القصيدة .

وجاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول . ص ، ١٧١

=

مِنْهُم عامِرُ بْنُ خَشّامِ بْنِ الحارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ عَبّادٍ، كانَ مِنْ قُوّادِ أَبي جَعْفَرٍ، وَكَثيرُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ عامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الحارِثِ بْنِ عَبّادِ بْنِ الحارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ، مِنْ قُوّادِ أَبي جَعْفَرٍ، وَإِبْراهيمُ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ كَثيرٍ، كانَ عَلى بَريدِ الأَهْوازِ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ غَنْمِ الدُّئِلِ، وَمازِنًا.

مِنْهُم مُخاشِنُ بْنُ رَبيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَراحيلَ بْنِ مُرِّيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الحارِثِ بْنِ الدُّئِلِ.

وَمِنْهُم حَكيمُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عامِرِ بْنِ الحارِثِ بْنِ الدُّئِلِ قُتِلَ قَبْلَ مَقْدَمِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ البَصْرَةَ.

= جاء في صحاح الجوهري: المُمَزَّق لقب شاعر من عبد القيس بكسر الزاي، وكان الفرّاء يفتحها، وإنما لقب بذلك لقوله: فإن كنت مأكولاً، البيت، وجاء في كتاب جمهرة اللغة: لم يذكر سبب تلقيبه وضبطه بكسرة خفيّة في نسخة ولم يذكره في أخرى، وفي المفضليات ذكره في الحاشية وفتحه وأورد هذا البيت، وفي سطر الترجمة قال: إن اسمه شاس وأنه لقب بقوله:

أنا المُمَزِّقُ أعراضَ اللئامِ كما ... كان المُمَزَّقُ أعراضَ اللئامِ أبي.

ورفع الممزق الثاني جعله اسم كان، وضبط اسمه بكسرة وفوقها شدة، وفي كتاب ربيع الأبرار تأليف الزمخشري، المُخَرِّقُ بن المُمَزَّقِ.

أنا المُخَرِّقُ أعراض....

وجاء في حاشية أخرى بجانب الحاشية الأولى وبخط مخالف لخط الأولى: هذا تخليط فإن شاعر عبد القيس هو المُمَزَّق بفتح الزاي نص عليه العسكري في كتاب التصحيف، والآمدي في كتاب المؤتلف والمختلف، وأما الممزّق بكسر الزاي، فقد قال الآمدي هو متأخر، وهو الممزّق الحضرمي انتقد له دعبل الخزاعي:

إذا ولدت حليلة باهلي ... غلاما زيد في عدد اللئام

قال: واسمه عبّاد بن الممزّق ويعرف بالمخرق وله أشعار كثيرة منها.

أنا المخرّق أعراض....

(١) مقتل حكيم بن جبلة

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت. ج ٢، ص ١١٠ =

= ذلك أن عائشة، وطلحة والزبير لما قدموا البصرة، كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان: من عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله (ص) إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا، فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي، فكتب إليها، أما بعد: فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت ورجعت إلى بيتك، وإلا فأنا أول من نابذك، وقال زيد: رحم الله أم المؤمنين، أمرت أن تلزم بيتها، وأُمرنا أن نقاتل فتركت ما أُمرت به وأمرتنا به، وصنعت ما أُمرنا به ونهتنا عنه، وكان على البصرة عند قدومها عثمان بن حنيف فقال لهم: ما نقمتم على صاحبكم؟ فقالوا: لم نره أولى بها منا، وقد صنع ما صنع قال: فإن الرجل أمّرني فأكتب إليه فأعلمه ما جئتم به، على أن أصلي أنا بالناس حتى يأتينا كتابه، فوقفوا عنه، فكتب فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله، ثم خشوا غضب الأنصار فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه، وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا: توبة لحوبة، إنما أردنا أن نستعتب أمير المؤمنين عثمان، فغلب السفهاء الحلماء فقتلوه، فقال الناس لطلحة: يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا، فقال الزبير: هل جاءكم مني كتاب في شأنه؟ ثم ذكر قتل عثمان وأظهر عيب علي فقام إليه رجل من عبد القيس فقال: أيها الرجل انصت حتى نتكلم، فأنصت فقال العبدي: يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب رسول الله (ص) فكان لكم بذلك فضل، ثم دخل الناس في الإسلام كما دخلتم، فلما توفي رسول الله (ص) بايعتم رجلاً منكم فرضينا وسلمنا ولم تستأمرونا في شيء من ذلك، فجعل الله للمسلمين في إمارته بركة، ثم مات واستخلف عليكم رجلاً فلم تشاورونا في ذلك فرضينا وسلمنا، فلما توفي جعل أمركم إلى ستة نفر، فاخترتم عثمان وبايعتموه عن غير مشورتنا ثم أنكرتم منه شيئاً فقتلتموه عن غير مشورة منا، ثم بايعتم علياً عن غير مشورة منا، فما الذي نقمتم عليه فنقاتله؟ هل استأثر بفيء، أو عمل بغير الحق، أو أتى شيئاً تنكرونه فنكون معكم عليه، وإلا فما هذا؟ فهموا بقتل ذلك الرجل، فمنعته عشيرته، فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من معه فقتلوا منهم سبعين، وبقي طلحة والزبير بعد أخذ عثمان بالبصرة، ومعهم بيت المال والحرس والناس معهما ومن لم يكن معهما استتر، وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان ابن حنيف فقال: لست أخاف الله إن لم أنصره، فجاء في جماعة من عبد القيس ومن تبعه من ربيعة وتوجه نحو دار الرزق وبها طعام أراد عبد الله بن الزبير أن يرزقه أصحابه، فقال له عبد الله: مالك يا حكيم؟ قال: نريد أن نرتزق من هذا الطعام وأن تخلوا عن عثمان فيقيم في دار الإمارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم علي، وايم الله لو أجد أعواناً عليكم ما رضيت بهذه منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم، ولقد أصبحتم =

وَوَلَدَ شَنُّ بْنُ أَفْصَى هَنْبًا إِلَيْهِ تُنْسَبُ الرِّمَاحُ، وَعَدِيًّا، وَالدِّيلَ، فَوَلَدَ الدِّيلُ حَبِيبًا، وَجَذِيمَةَ، وَعَمْرًا، وَسَعْدًا، وَصَبِرَةَ، وَهَنْبٌ هُوَ أَوَّلُ مَنْ ثَقَّفَ الرِّمَاحَ بِالْخَطِّ، خَطِّ عَبْدِ الْقَيْسِ، قَالَ النَّجَاشِيُّ يَصِفُ رُمْحًا :

= وإن دماءكم لنا حلال بمن قتلتم، أما تخافون الله؟ بم تستحلون الدم الحرام؟ قال: بدم عثمان، قال: فالذين قتلتم هم قتلوا عثمان، أما تخافون مقت الله؟ فقال له عبدالله: لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان حتى تخلع عليًّا. فقال حكيم: اللهم إنك حكم عدل فاشهد، وقال لأصحابه: لست في شك من قتال هؤلاء القوم، فمن كان في شك فلينصرف، وتقدم فقاتلهم فقال طلحة والزبير: الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة، اللهم لا تبق منهم أحدًا، فاقتتلوا قتالا شديدًا ومع حكيم أربعة قواد، فكان حكيم بحيال طلحة، وذريح بحيال الزبير، وابن المحترش بحيال عبد الرحمان بن عتاب، وحرقوص بن زهير بحيال عبد الرحمان بن الحارث بن هشام. فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلاث مئة وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول:

أضربهم باليابس ضرب غلام عابس
من الحياة آيس في الغرفات نافس

فضرب رجل رجله فقطعها، فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبه فصرعه وأتاه فقتله ثم اتكأ عليه وقال:

يا ساقي لن تراعي إن معي ذراعي
أحمي بها كراعي

وقال أيضًا:

ليس عَلَيَّ أن أموت عار والعار في الناس هو الفرار
والمجد لا يفضحه الدمار

فأتى عليه رجل وهو رثيثٌ رأسه على آخر فقال: مالك يا حكيم؟ قال: قتلت، قال: من قتلك؟ قال: وسادتي، فاحتمله وضمه في سبعين من أصحابه، وتكلم يومئذ حكيم وإنه لقائم على رجل واحدة وإن السيوف لتأخذهم، وما يتتعتع ويقول: إنا خلفنا هذين، وقد بايعا عليًّا وأعطياه الطاعة ثم أقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار، اللهم إنهما لم يريدا عثمان فنادى مناد: يا خبيث جزعت من نصبك وأصحابك حين عضك نكال الله بما ركبتم من الإمام المظلوم وفرقتم الجماعة وأصبتم من الدماء، فذق وبال الله وانتقامه، وقتلوا.

وَثَقَفَهُ النَّهرَيْنِ مِنَ العَوَالِي

فَوَلَدَ صَبِرَةُ الجُعَيْدَ، فَوَلَدَ الجُعَيْدُ عَمْرًا، وَهُوَ الَّذِي سَاقَهُم إِلَى البَحْرَيْنِ مِنْ تِهَامَةَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الأَفْكَلُ.

مِنْ وَلَدِهِ المُثَنَّى بْنُ مُخَرِّبَةَ بْنِ حَوطِ بْنِ يَثْرِبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذِ بْنِ أَغْوَاثِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجُعَيْدِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أُذَيْنَةَ، كَانَ عَالِمًا، وَرِئَابُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ ضُبَيْبٍ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الجُعَيْدِ تَزْعُمُ عَبْدُ القَيْسِ أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، وَكَانَ يَقُولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَنَارٍ، وَشَقَّ الأَرْضَ بِغَيْرِ مِحْفَارٍ، وَقَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ:

عَنِيْنَا فِي تِهَامَةَ قَاطِنِيْهَا ... لَيَالِي العِزُّ فِي آلِ الجُعَيْدِ
تَدِيْنُ لَهُ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... كَمَا دَانَتْ قُضَاعَةُ لابْنِ زَيْدِ

يُرِيدُ حَنْظَلَةَ بْنَ نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ.

فَهَؤُلاءِ جَدِيلَةُ بْنُ أَسَدٍ[1].

---

(١) وصف عبد الملك بن مروان لعبد القيس

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٢، ص ٢٦٥،

قال عبد الملك بن مروان يومًا لجلسائه: خَبِّروني عن حيّ من أحياء العرب، فيهم أشدُّ الناس وأسخى الناس وأخطب الناس وأطوع الناس في قومه، وأحلم الناس، وأحضرهم جوابًا. قالوا: يا أمير المؤمنين، ما نعرف هذه القبيلة، ولكن ينبغي لها أن تكون في قريش، قال: لا، قالوا: ففي حمير وملوكها، قال: لا، قالوا: ففي مضر، قال: لا، قال مصقلة بن رقبة العبدي: فهي إذًا في ربيعة، ونحن هم، قال: نعم، قال جلساؤه: ما نعرف هذا في عبد القيس إلا أن تخبرنا به يا أمير المؤمنين، قال: نعم، أما أشدُّ الناس، فحكيم بن جبلة، كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقطعت ساقه فضمها إليه حتى مر به الذي قطعها فرماه بها فجدّله عن دابته، ثم جثا عليه فقتله واتكأ عليه، فمرّ به الناس، فقالوا له: يا حكيم من قطع ساقك؟ قال: وسادي هذا، وأنشأ يقول:

يا ساقُ لا تُراعي ... إنّ معي ذِراعي ... أحمي بها كُراعي

وأما أسخى الناس، فعبد الله بن سَوّار، استعمله معاوية على السِّنْد، فسار إليها =

= في أربعة آلاف من الجند، وكانت توقد معه نار حيثما سار، فيطعم الناس، فبينما هو ذات يوم إذ أبصر ناراً، فقال: ما هذه؟ قالوا: أصلح الله الأمير، اعتلّ بعض أصحابنا فاشتهى خَبيصاً فعملنا له، فأمر خبّازه أن لا يطعم الناس إلا الخبيص، حتى صاحوا وقالوا: أصلح الله الأمير، رُدَّنا إلى الخبز واللحم، فسمّي مطعم الخبيص، وأما أطوع الناس في قومه: فالجارود بن بشر بن العلاء، إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدّت العرب خطب قومه فقال: أيها الناس، إن كان محمد قد مات فإن الله حيّ لا يموت، فاستمسكوا بدينكم، فمن ذهب له في هذه الردّة دينار أو درهم أو بعير أو شاة فله عليّ مثلاه، فما خالفه منهم رجل، وأما أحضر الناس جواباً، فصعصعة بن صوحان، دخل على معاوية في وفد أهل العراق، فقال معاوية: مرحباً بكم يا أهل العراق، قدمتم أرض الله المقدّسة، منها المَنْشَر وإليها المَحْشَر، قدمتم على خير أمير يَبَرُّ كبيركم، ويرحم صغيركم، ولو أنّ الناس كلّهم ولدُ أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء، فأشار الناس إلى صعصعة، فقام فحمد الله وصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أما قولك يا معاوية إنا قدمنا الأرض المقدسة فلعمري ما الأرض تقدّس الناس، ولا يقدّس الناس إلا أعمالهم، وأما قولك منها المنشر وإليها المحشر، فلعمري ما ينفع قربها ولا يَضُرّ بُعدها مؤمناً، وأما قولك لو أنّ الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء، فقد ولدهم خيرٌ من أبي سفيان، آدم صلوات الله عليه، فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم، وأما أحلم الناس، فإن وفد عبد القيس قَدِموا على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الأشج، ففرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه، وهو أول عطاء فرّقه في أصحابه ثم قال: يا أشج، ادنُ مني، فدنا منه، فقال: إن فيك خَلَّتين يحبهما الله، الأناة والحلم، وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهداً، ويقال إنّ الأشج لم يَغْضَبْ قَطّ.

أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ

جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة. ج ١، ص ٢٥٥

مَهْو: بطنٌ من عبد القيس، واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة.

ومن حديثه أن إياداً كانت تُعَيَّر بالفسو وتُسَبُّ به، فقام رجل من إياد بسوق عكاظ ذات سنةٍ ومعه بُرْدَا حِبَرَة، ونادى: ألا إني من إياد، فمن الذي يشتري عار الفسو مني بِبُرْدَيَّ هذين. فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي وقال: هاتهما، فاتَّزَرَ بأحدهما وارتدى بالآخر، وأشهد الإياديُّ عليه أهل القبائل بأنه اشترى من إياد لعبد القيس عار =

وَوَلَدَ عَمِيرَةُ بْنُ أَسَدٍ مُبَشِّراً، فَوَلَدَ مُبَشِّرٌ أَنْمَاراً، وَعَدِيّاً، وَمَنْصُوراً، فَوَلَدَ عَدِيٌّ الْقُحَاذِمَ، وَجَهْضَماً.

وَوَلَدَ أَنْمَارُ بْنُ مُبَشِّرٍ عُبْلَةَ، وَفَهْماً، وَتَيْماً، فَوَلَدَ تَيْمٌ صَعْباً، دَخَلَ فِي بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ عَوْفٍ وَعَيَّاشاً.

وَوَلَدَ فَهْمٌ مُحَارِباً، وَعُقْماً.

وَوَلَدَ عُبْلَةُ بْنُ أَنْمَارٍ عَمْراً، وَسَعْداً، وَبَكْراً، فَوَلَدَ بَكْرٌ فَهْماً، وَسَعْداً، وَغَنْماً وَعَمْراً.

فَوَلَدَ فَهْمٌ جَارِيَةَ، وَخَدِيجاً، وَالْقَوَّالَ، وَبَعْصَرَ، فَوَلَدَ جَارِيَةُ وَهْباً، وَثَعْلَبَةَ

= الفسو ببردين، فشهدوا عليه، وآب إلى أهله، فسئل عن البردين فقال: اشتريت لكم بهما عار الدهر، فقال عبد القيس لإياد:

إن الفُسَاةَ قبلنا إيادُ ونحنُ لا نفسُو ولا نكادُ

فقالت إياد:

يا آلَ لُكَيْزٍ دَعْوَةٌ نُبْدِيهَا نُعْلِنُهَا ثُمَّتَ لا نُخْفِيهَا

كُرُّوا إلى الرِّحَالِ فافْسُوا فيها

وقال بعض الشعراء في ذلك:

يَا مَنْ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرَهْ مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ مُخَسِّرَهْ

الْمُشْتَرِي الْعَارَ بِبُرْدَيْ حِبَرَهْ شَلَّتْ يَمِينُ صَافِقٍ مَا أَخْسَرَهْ

وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة فقال يوماً: من يشتري مني عار الفسوة يتحكم علي في الشوم. وكانت قبائل البصرة حاضرة، فقال رجل من مَهْرة: أنا، فقال له المنذر: أثانية لا أم لك، قد اشتريتموه في الجاهلية وجئتم تشترونه في الإسلام أيضاً، اعزب أقام الله ناعيك.

وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة، فبطح أحدهما فضرط الآخر، فضحك الوليد بن عبد الملك، فغضب عبد الملك وقال: أتضحك من حدٍّ أقيمه في مجلسي؟ خذوا بيده، فقال الوليد: على رسلك يا أمير المؤمنين فإن ضحكي كان من قول بعض ولاة الأمر على منبر البصرة: والله لئن غزت حنيفة لتفرطن عبد القيس، والمبطوح حنفي والضارط عبدي فضحك عبد الملك.

وَسَلَمَة .

مِنْهُم طَرِيفُ بْنُ أَبَانِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جَارِيَةَ ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمُطَرِّفُ بْنُ أَبَانَ .

فَمِنْ وَلَدِ طَرِيفٍ جِعْشِنَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ أَبَانٍ بِالْكُوفَةِ ، وَعَامِرُ ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ قَيْسٍ ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّفِّ هُوَ وَابْنُهُ .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عُبْلَةَ غَنْمًا ، وَثَعْلَبَةَ ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ إِيَاسًا ، وَزَيْدًا ، وَسَعْدًا .

فَوَلَدَ سَعْدٌ جُشَمَ .

وَوَلَدَ إِيَاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَوْفًا ، وَرَبِيعَةَ ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ عَائِشًا .

فَوَلَدَ عَائِشٌ عَصَرًا ، وَأَبَانًا ، وَزَيْدًا فِي بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ إِيَاسٍ مُضَابِنًا ، وَعِتْرًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَعَمْرًا ، وَمُرَّةَ ، وَعَبْدَ الْأَشْهَلِ . مِنْهُم النُّعْمَانُ ، وَهُوَ ذُو الْخِرَقِ بْنُ رَاشِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي عُمَيْرَةَ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عُبْلَةَ عَامِرًا ، وَسُبَيْعَةَ ، وَثَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ مَنْصُورُ بْنُ مُبَشِّرٍ كِنَانَةَ ، وَجُبَيْلًا ، فَوَلَدَ جُبَيْلٌ سَعْدًا .

فَوَلَدَ سَعْدٌ ذُبْيَانَ ، وَثَعْلَبَةَ ، فَوَلَدَ ذُبْيَانُ عَلِيًّا ، وَعِتْرًا ، وَأُفَيْحَةَ .

فَمِنْ بَنِي عَلِيٍّ نَاجِيَةُ بْنُ مُحٍّ مِنْ بَنِي الْعَيَّارِ بْنِ الضَّحْيَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رُهْمِ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِي مَدَحَهُ الْفَرَزْدَقُ ، وَذُو الرُّجَيْلَةِ عَامِرُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَلِيٍّ ، هُمْ فِي بَنِي تَغْلِبَ رَهْطُ هَمَّامِ بْنِ مُطَرِّفٍ .

هَؤُلَاءِ عُمَيْرَةُ بْنُ أَسَدٍ .

وَوَلَدَ عَنَزَةُ بْنُ أَسَدٍ يَذْكُرَ ، وَيَقْدُمَ ، وَأُمُّهُمَا سَلْمَى بِنْتُ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، فَوَلَدَ يَذْكُرُ أَسْلَمَ ، وَمُحَارِبًا ، وَعَامِرًا دَرَجَ .

فَوَلَدَ أَسْلَمُ عُتَيْكًا ، وَيَعْلَى ، وَبُعَيْثًا ، وَالصَّبَّاحَ دَرَجَا ، فَوَلَدَ عُتَيْكٌ جِلَّانَ وَحَرْبًا ، وَصُبَاحًا .

فَوَلَدَ صُبَاحٌ هِزَّانَ بَطْنٌ ، وَمُحَارِبًا بَطْنٌ ، وَالدُّوَلَ ، وَعُكَابَةَ ، فَوَلَدَ هِزَّانُ وَائِلًا .

فَوَلَدَ وَائِلٌ مُعَاوِيَةَ ، وَمَالِكًا ، وَسَعْدًا .

فَمِنْ وَائِلٍ عُبَادَةُ بْنُ شَكْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْأَعْسَرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَائِلٍ ، كَانَ فَارِسًا شَاعِرًا ، وَسَعْدَانَةُ بْنُ الْعَاتِكِ بْنِ الْمُخَارِقِ بْنِ حِمَارِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلٍ ، وَهُوَ

الَّذِي أَدْرَكَهُ عُبَيْدُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحَنَفِيُّ، وَهُوَ جَالِسٌ تَحْتَ نَخْلَةٍ سَحُوقٍ يَخْرُفُ رُطَبَهَا وَهُوَ قَاعِدٌ يَقُولُ:

تَقَاصَرِي آخُذْ جَنَاكِ قَاعِدَا ... إِنِّي أَرَى حَمْلَكِ يَنْمِي صَاعِدَا

فَأَهْوَى لَهُ بِالرُّمْحِ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَ: لَا تَقْتُلْنِي وَلَكِنِّي أُحَالِفُكَ وَأَكُونُ مَعَكَ فَدَلَّهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا وَصَارَ فِيهِمْ إِلَى اليَوْمِ، وَضَوْرَةُ بْنُ رِزَاحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِزَّانَ، وَلَهُمْ يَقُولُ جَرِيرُ بْنُ الخَطَفَى، وَكَانَ الحَارِثُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، يُقَالُ إِنَّهُ الحَارِثُ مِنْ بَنِي هِزَّانَ، وَكَانَ لِلْحَارِثِ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ يُقَالُ لَهُ جُشَمُ، فَحَضَنَهُ فَغَلَبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُمْ بَنُو جُشَمَ، فَقَالَ جَرِيرٌ وَهُوَ يَنْسُبُهُمْ إِلَى لُؤَيٍّ:

بَنِي جُشَمٍ لَسْتُمْ لِهِزَّانَ فَانْتَمُوا ... لِفَرْعِ الرَّوَابِي مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
وَلَا تُنْكِحُوا فِي آلِ ضَوْرٍ بَنَاتِكُمْ ... وَلَا فِي شُكَيْسٍ بِئْسَ حَيُّ الغَرَائِبِ

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَيْسَمِ بْنِ مُجَلِّيِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رِئَابِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَكْرُوهِ ابْنِ آزَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ.

فَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ صُبَاحٍ وَدِيعَةَ، فَوَلَدَ وَدِيعَةُ ضُبَيْعَةَ، وَعَامِرًا.

وَوَلَدَ جِلَّانُ بْنُ عَتِيكٍ الحَارِثَ، وَخَزْرًا وَهُوَ جُشَمُ، وَمُرَّةَ، وَرَبِيعَةَ، وَبُهْثُومَةَ شَاعِرٌ.

وَمِنْ بَنِي جِلَّانَ النَّابِي بْنُ نَضْلَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جِلَّانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مُكَعْبِرٌ الجِلَّانِيُّ كَانَ شَرِيفًا.

وَوَلَدَ الدُّؤَلُ بْنُ صُبَاحِ بْنِ عَتِيكٍ الحَارِثَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ إِذَا مَصَّرَ ثَوْبَيْهِ مَصَّرَتْ مَعَهُ عَنَزَةُ، وَلَا يُمَصِّرُ أَحَدٌ ثَوْبَيْهِ إِلَّا نَزَعُوا كَتِفَهُ.

مِنْهُمْ عَبْدُ شَمْسِ بْنُ مُرَّةَ، وَهُوَ القُدَارُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الدُّؤَلِ وَهُمُ الَّذِينَ أَسَرُوا حَاتِمَ طَيِّئٍ، وَالحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ، وَكَعْبَ بْنَ مَامَةَ.

وَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ يَذْكُرَ عِدًّا، وَسَعْدًا.

وَوَلَدَ يَقْدُمُ بْنُ عَنَزَةَ تَيْمًا، وَالنَّمِرَ، فَوَلَدَ النَّمِرُ طَرِيفًا، وَجَسْرًا بَطْنٌ، وَرَبِيعَةَ وَعَبْدًا، وَسَعْدًا، وَدَهْرًا، وَمُعَاوِيَةَ.

فَوَلَدَ سَعْدٌ حَبِيبًا، وَجَزْءًا رَهْطَ أَوْسٍ الشَّاعِرِ، وَرُشَيْدَ بْنَ رُمَيْضٍ الشَّاعِرِ، وَدَهْمَةَ بْنَ سَعْدٍ.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ يَقْدُمَ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ عَبْدَ الْعُزَّى، وَسَعْداً.

فَوَلَدَ عَبْدُ الْعُزَّى هُمَيْماً بَطْنٌ، وَذُهْلاً، وَسَاعِدَةَ.

مِنْ بَنِي هُمَيْمٍ عِمْرَانُ بْنُ عِصَامٍ الشَّاعِرُ، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بِدَيْرِ الْجَمَاجِمِ.

وَوَلَدَ طَرِيفُ الْأَوْسَ، وَحَرْباً، وَمَالِكاً، وَسَطِيحاً.

مِنْهُمْ قِرَارٌ، وَعِمْرَانُ ابْنَا ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعَيْدِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، بِالْكُوفَةِ صَحْرَاءُ بَنِي قِرَارٍ.

فَوَلَدَ الْأَوْسُ بْنُ طَرِيفٍ حَبِيباً، وَعَتِيكاً، فَوَلَدَ حَبِيبٌ بِلَالاً، وَغَيَّانَ.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ، وَمُنَجًّى، وَهُمَا الْأَفْكَلَانِ ابْنَا ذُهْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فَزَارَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ غَيَّانَ، وَهُمُ الْأَفَاكِلُ، كَانَتْ تَأْخُذُهُمْ رِعْدَةٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، فَسُمُّوا الْأَفَاكِلَ، مِنْهُمْ مُنْذِلٌ وَحِبَّانُ مِنَ الْأَفَاكِلِ هُمَا ابْنَا عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُشَمَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَامِرِ بْنِ فَزَارَةَ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.

وَوَلَدَ ضُبَيْعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَحْمَسَ، وَالْحَارِثَ، وَهُوَ بُنَانَةُ الَّذِي فِي قُرَيْشٍ،

فَوَلَدَ أَحْمَسُ جُلَيًّا، وَنَذِيراً، وَعَوْفاً، وَبَلًّا، وَهُوَ فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، مِنْهُمْ بِالْكُوفَةِ نَاسٌ، وَبِالْجَزِيرَةِ نَاسٌ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الْأَوَّلُ:

إِنَّ بِلَالاً هُوَ مَوْلَى بَلِّ

فَوَلَدَ جُلَيٌّ جُمَاعَةَ، وَوَهْباً، وَمَعْناً، فَوَلَدَ جُمَاعَةُ بِلَالاً، وَسَعْداً.

فَوَلَدَ بِلَالٌ جُشَمَ، وَوَائِلاً، فَوَلَدَ جُشَمُ مَالِكاً.

فَوَلَدَ مَالِكٌ عَمْراً، وَعَامِراً، وَعَدِيًّا.

مِنْهُمُ الْمُسَيَّبُ[1] بْنُ عَلَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُمَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيٍّ الشَّاعِرُ.

---

(١) المسيب بن علس

جاء في كتاب ديوان المفضليات طبعة مكتبة المثنى ببغداد، ص، ٩١

لم ينسبه أبو عكرمة ولم يرفعه في النسب عن أبيه. نسبه أحمد: المسيّب لقب واسمه زهير بن عَلَس قال هكذا، قال مؤرج عن أبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة والأصمعي، قال: ء

= هو المسيَّبُ بن علس بن مالك بن عمرو بن قُمامَةَ بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن ربيعة بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جُليّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، قال أبو عبيدة : المسيب بن علس من بني جماعة من بني ضبيعة بن ربيعة : وهو الذي ذكره وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد في هجائه الأعشى وتعييره إياه بنسب أخواله بني ضبيعة :

أبوكَ رضيعُ اللؤمِ قيسُ بنُ جندلٍ ... وخالُكَ عبدٌ من جُماعةَ راضعُ
تخبَّطُ كالجنّيِّ أخطا مقيلَهُ ... إذا لم يكنْ راعٍ فإنكَ ضائعُ

قال أحمد معناه إذا لم يكن لك مال يرعى ضعت لذلك لست ممن يغزو فيغنم ولا ممن يفد الى ملك ، هكذا أخبرني أحمد : قال جماعه بالجيم . وأما عبدالله بن رستم فأخبرني عن يعقوب خماعة بالخاء ، معجمة من فوق بواحدة ، واحتج يعقوب أيضاً ببيتي وائل بن شرحبيل وروى بالبيتين خماعة ، والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب رووه بالجيم ، قال أحمد : قال مؤرِّج (ويكنّى أبا فُيَد ونسب نفسه لنا فقال أبو فيد مُؤرِّج بن عمرو بن منيع بن حصين بن عمرو بن أبي فيد) قال إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعد بني عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سيَّبْناك والقوم ، قال أحمد والفَيْد الزعفران .

وجاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر طبعة ١٩٧٧ ، ج ١ ، ص ١٨٠ ،
هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين ، وخالُ الأعشى وهو القائل :

ولقدْ بلوتُ الفاعلينَ وفعلَهم ... فلِذي الرُّقَيْبةِ مالَه مِثْلُ
كَفَّاه مُخْلِفَةٌ ومُتْلِفَةٌ ... وعطاؤُه مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ

ويستحسن قوله :

تَبيتُ الملوكُ على عَتْبِها ... وشَيْبانُ إنْ غضبتْ تُعْتَبُ
وكالشُّهدِ بالراحِ أخلاقُهم ... وأحلامُهم منها أعْذَبُ
وكالمسكِ تُرْبُ مقاماتِهم ... وريّا قُبورِهمُ أطْيَبُ

هو من جماعة وهم من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، ويكنى أبا الفضة ، وهو خال الأعشى أعشى قيس ، وكان الأعشى راويته ، واسمه زهير بن علس وإنما لقب المسيب ببيتٍ قاله .

- فإن سرّكم أن لا تؤوب لقاحكم ... غزاراً فقولوا للمسيب يلحق -

وهو جاهلي لم يدرك الإسلام وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدوّاً له من الأعاجم =

وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ جُلَيٍّ حَرْباً، وَسَاهِرَةَ، وَصَعْباً، فَوَلَدَ حَرْبٌ دَوْفَناً، وَنُبْهَةَ وَسَلْمَانَ، وَسُلَيْماً، وَهُنَيّاً.

فَوَلَدَ دَوْفَنُ رَبِيعَةَ، وَزِيَاداً، وَزَيْداً، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ عَبْدَاللَّهِ.

فَوَلَدَ عَبْدُاللَّهِ الحَارِثَ الأَضْجَمَ سُمِّيَ الأَضْجَمَ لِلقُوَّةِ أَصَابَتْهُ أَوَّلَ حَرْبٍ كَانَتْ فِي رَبِيعَةَ فِيهِ.

وَمِنْ بَنِي دَوْفَنٍ المُتَلَمِّسُ(1)، وَهُوَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِالمَسِيحِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دَوْفَنٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ نُبْهَةُ بْنُ حَرْبٍ مَالِكاً، وَمُحَارِباً، وَبِلَالاً، وَسَوَادَةَ، فَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ نُبْهَةَ قُطْبَةَ.

مِنْهُمْ عَبْدُاللَّهِ بْنُ سُمَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ قُطْبَةَ الكَاتِبُ، كَانَ يُعَلِّمُ بِالحِيرَةِ، وَأُمُّهُ ظَبْيَةُ.

= يسأله، فسمّه فمات، ولا عقب له.

ومما سبق إليه فأُخذ منه قوله يذكر ثغر المرأة:

وكأنَّ طعْمَ الزَّنْجَبيل به ... إذ ذُقْتَهُ وسُلافَةَ الخَمْرِ
شَرِقاً بماءِ الذَّوْبِ أسْلَمَهُ ... لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَاقِلُ الدَّبْرِ

- الدبر: النحل والزنابير. -

(1) المتلمس

جاء في نفس المصدر السابق الشعر والشعراء. ص، ١٨٥

هو جرير بن عبدالمسيح، من بني ضبيعة، وأخواله بنو يشكر، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله، وكان دفع كتابه إلى غلام بالحيرة ليقرأه، فقال له: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: فالنجاء، فقد أمر بقتلك، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال:

أَلْقَيْتُهَا بالثِّنْيِ من جَنْبِ كافرٍ ... كَذلِكَ أُقْنِي كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ
رَضِيتُ لها بالماءِ لمّا رأيتُها ... يَجُولُ بها التَّيّارُ في كُلِّ جَدْوَلِ

وكان أشار على طرفة بالرجوع، فأبى عليه فهرب إلى الشام فقال: =

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعَراءِ عن أَخَوَيْهِمُ … خَبَراً فتَصْدُقَهُمْ بذاكَ الأَنْفُسُ
أَوْدَى الذي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ منهما … ونَجَا حِذارَ حِبائِهِ المُتَلَمِّسُ

وممايعاب من شعره قوله :

وقد أتَنَاسَى الهَمَّ عند احتضارِهِ … بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

والصيعرية سِمَةٌ للنوق لا للفحول ، فجعلها الفحل ، وسمعه طرفة وهو صبيٌّ ينشد هذا ، فقال : « استنوق الجمل » ، فضحك الناس وسارت مثلاً ، وأتاه المتلمس فقال له : أخرجْ لسانك ، فأخرجه فقال : ويلٌ لهذا من هذا ، يريد : ويلٌ لرأسه من لسانه .

ويتمثل من شعره بقوله :

وأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ … وتَقْوَى اللهِ من خَيْرِ العَتَادِ
لَحِفْظُ المالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ … وضَرْبٍ في البلادِ بغَيْرِ زادِ
وإِصْلاحُ القَلِيلِ يَزِيدُ فيه … ولا يَبْقَى الكثيرُ على الفَسادِ

ومن جيد شعره قوله :

وما كنتُ إلا مثلَ قاطعِ كفِّه … بكَفٍّ له أُخْرَى فأَصْبَحَ أَجْذَما
يداهُ أصابَتْ هذه حَتْفَ هذه … فلم تَجِدِ الأُخْرَى عليها مُقَدَّما
فلما استقادَ الكَفَّ بالكَفِّ لم يَجِدْ … له دَرَكاً في أن تبينا فأَحْجَما
لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العَصا … وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَما

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج ٢٤ ، ص ٢٦٠ .

قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبدالله بن مالك النحوي عنه :

ضبيعات العرب ثلاث كلها من ربيعة : ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ، ويقال : ضبيعة أضجم وضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وضبيعة بن عجل بن لجيم . قال : وكان العز والشرف والرئاسة على ربيعة في ضبيعة أضجم ، وكان سيدها الحارث بن الأضجم ، وبه سميت ضبيعة أضجم ، وكان يقال للحارث حارث الخير ابن عبدالله بن دوفن بن حرب ، وإنما لُقِّبَ بذلك لأنه أصابته لقوة - داء يعرض للوجه ، يعوج منه الشدق - فصار أضجم ولقب بذلك ، ولقبت به قبيلته .

ثم انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في عنزة ، وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان يلي ذلك فيهم القُدار أحد بني الحارث بن الدُّول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة .

ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبدالقيس فكان يليها فيهم الأفكل ، وهو عمرو .

فولد مالكٌ يَعْمَرَ، كانوا في كلبٍ دهراً، ولهم يقول امرؤ القيس:

مُجاوِرَةٌ غَسّانَ والحيَّ يَعْمُرا

ثُمَّ رجعوا بعدُ إلى قومِهم.

وولد بلالُ بنُ جُرْهُمَةَ سَعْداً، وعامراً.

منهم التِّكلامُ بنُ زيدِ بنِ ثعلبةَ بنِ عمرِو بنِ ضُبَيْعِ بنِ عوفِ بنِ ربيعةَ بنِ هاشةَ ابنِ عبدِ يغوثَ بنِ ربيعةَ بنِ سلمةَ بنِ سعدٍ الذي يقول:

عَيَّرْتَني شَتَراً مِنْ عَيْنٍ فاحِشَةٍ ... كانَتْ إلى أجَلٍ مِنّي ومِقْدارِ
فإنَّكم ورِهاني غيرَ مُكْتَرِثٍ ... كالمُسْتَغيثِ مِنَ الرَّمْضاءِ بالنّارِ
أنْ هَجَتْكَ بنو شَيْبانَ تَشْتُمُني ... فارْجِعْ كِلابَكَ ما ضَرَّتْكَ مِنْ ضارِ
كالثَّوْرِ يُضْرَبُ إنْ عافَتْ طَرُوقَتُهُ ... ماءَ الحِياضِ فَهَلْ عِيفَتْ مِنْ عارِ (1)
قُبْحاً لِقَوْمٍ بنو مَحْضانَ سادَتُهُمْ ... فاعْتَبِرِ الأرضَ بالأسماءِ أو مارِ
إنَّ ربيعةَ لَنْ تُثْني سَوابِقَها ... نَزُّوا الجِدارَ على بَطْحاءِ ذي قارِ
كأنَّ فَقْحَتَها وجارَ فَقْحَتِها ... عَيْنانِ رُكِّبَتا في رأسِ نَجّارِ

وولد ساهرةُ بنُ وهبٍ مالكاً.

وولد صعبُ بنُ وهبٍ ذُبْيانَ، ورُهْماً، وعَمَلاً، والحارثَ.

وولد زيدُ بنُ أحْمَسَ أوساً، ويَشْكُرَ، وبُنَيَّةَ اللَّعْنِ، اسمُهُ، فولد أوسٌ مازناً، وسُبَيْعاً.

فولد مازنٌ مُرَّةَ، وأمُّهُ الكَلْبَةُ مِنْ بني العَنْبَرِ، فمنهم بنو الكَلْبَةِ، وهي مَيَّةُ بنتُ عِلاجِ بنِ سُحْمَةَ بنِ مُنْذِرِ بنِ جَمْهورِ بنِ عديِّ بنِ جُنْدَبٍ.

وولد سُبَيْعُ بنُ أوسٍ مَنْعَةَ، فولد مَنْعَةُ طُفَيْلاً، ومازناً.

فولد مازنٌ أشْحَمَ.

وولد طُفَيْلٌ وائلةَ، وشَحْنَةَ.

فولد وائلةُ المُخَيَّلَ، فولد المُخَيَّلُ مُشَمِّتاً، وقَدْرَأسَ.

فولد مُشَمِّتٌ الحُلَيْبِسَ، وقَدْرَأسَ.

وولد عوفُ بنُ أحْمَسَ زيداً.

فهؤلاءِ بنو ربيعةَ بن نزار.
والحمدُ للّهِ وصلواتُهُ على نبيّهِ محمّدٍ وآله .

---

(١) جاء في كتاب الحيوان للجاحظ طبعة المجمع العلمي العربي الإسلامي ببيروت . ج ١، ص ١٨،

وكانوا إذا أوردوا البقر فلم تشرب، إما لكدر الماء، أو لقلّة العطش، ضربوا الثور ليقتحم الماء، لأن البقر تتبعه كما تتبع الشَّوْلُ الفحل، وكما تتبع أتن الوحش الحمار، فقال في ذلك عوف بن الخرِع:

تمنّتْ طيّئٌ جهلاً وجُبْناً — وقد خالَيْتُهم فأبَوا خلائي — خاليتهم: تركتهم -
هجَوْني أن هجوْتُ جبالَ سلمى — كضَرْبِ الثَّورِ للبقرِ الظِّماءِ

وكانوا يزعمون أنّ الجنَّ هي التي تصدُّ الثيران عن الماء حتى تُمسِكَ البقرُ عن الشرب حتى تهلك، وقال في ذلك الأعشى:

فإنّي وما كلّفتموني - وربِّكم - — لأعلمُ مَنْ أمسى أعقَّ وأحْوَبا
لكالثّور والجنيُّ يضربُ ظهرَه — وما ذنبُه إن عافتِ الماءَ مَشرَبا
وما ذنبُه إن عافتِ الماءَ باقرٌ — وما إن تعافُ الماءَ إلاّ ليُضْرَبا

كأنه قال: إذا كان يُضرَب أبداً لأنها عافت الماء، فكأنّها إنما عافتِ الماءَ ليُضْرَب

وقال يحيى بن منصور الذهلي في ذلك:

لكالثّور والجنيُّ يضربُ وجهَه — وما ذنبُه إن كانتِ الجنُّ ظالمه

...

(٢) جاء في حاشية المخطوط . ص ٤٩٢،

حاشية - قال السكري: قال ابن حبيب: حفظي حمصان . -

وجاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول . ص ١٧٥

بعد البيتين الأولين من شعر النّعلام،

وبعدهما تتمه سبعة أبيات فيها هجو بني حمصان . كأن النسخة التي أخذ عنها: بنو حمصان وليس بنو حمضان . والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمْهَرَةُ نَسَبِ

إِيَادِ بْنِ نِزَارٍ

وَوَلَدَ إِيَادُ بْنُ نِزَارٍ دُعْمِيًّا، وَزُهْرًا، وَنُمَارَةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ الحَافِ ابْنِ قُضَاعَةَ، فَوَلَدَ نُمَارَةُ بْنُ إِيَادٍ الطَّمَّاحَ حَيٌّ عَظِيمٌ، وَلَهُمْ بَأْسٌ وَعَدَدٌ فَهَلَكُوا، وَلَهُمْ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

وَوَلَدَ زُهْرُ بْنُ إِيَادٍ حُذَافَةَ، وَالشَّلَلَ دَخَلَ فِي تَنُوخَ، وَعَبْدَاللَّهِ دَخَلَ فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَعَمْرًا دَخَلَ فِي بَنِي العَمِّ، فَوَلَدَ حُذَافَةُ أُمَيَّةَ، وَمُنَبِّهًا.

فَوَلَدَ أُمَيَّةُ بْنُ حُذَافَةَ الدِّيلَ، وَخُدْمًا، فَوَلَدَ الدِّيلُ دَوْسًا.

فَوَلَدَ دَوْسٌ بُرْجَانَ.

مِنْهُمْ عَبْدُهِنْدِ بْنُ لُجَمِ بْنِ مَنْعَةَ بْنِ بُرْجَانَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

أَبْلِغْ خَلِيلِي عَبْدَ هِنْدٍ فَلَا ... زِلْتَ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الخُصُوصْ

وابنه مالك بن عبد هند صاحب أقساس مالك.

وَمِنْ بَنِي مُنَبِّهٍ أَبُو دُوَادٍ(1) الشَّاعِرُ، وَاسْمُهُ جَارِيَةُ بْنُ حُمْرَانَ بْنِ بَحْرِ بْنِ عِصَامِ ابْنِ شِبْرَانَ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَأَخَوَاهُ مَارِيَةُ، وَآرِيَةُ.

---

(1) أبو دواد الإيادي

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ١٦، ص ٣٧٢

هو فيما ذكر يعقوب بن السكّيت: جارية بن الحجاج، وكان الحجاج يلقب حمران بن بحر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير بن إياد بن نزار بن معد، وقال ابن حبيب: هو جارية بن الحجاج أحد بني برد ابن دعمي بن إياد بن نزار، شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وكان وصافاً للخيل، وأكثر أشعاره في وصفها

هو وزوجته وابنه

تزوج أبو دواد امرأة من قومه، فولدت له دواداً ثم ماتت، ثم تزوج أخرى، فأولعت بدواد، وأمرت أباه أن يجفوه ويبعده، وكان يحبها، فلما أكثرت عليه، قالت: أخرجه عني، فخرج به وقد =

= أردفه خلفه ، إلى أن انتهى إلى أرض جرداء ليس فيها شيء ، فألقى سوطه متعمداً ، وقال: أي دواد ، انزل فناولني سوطي ، فنزل ، فدفع بعيره وناداه :

أدوادُ إن الأمرَ أصبح ما ترى ... فانظر دواد لأيِّ أرضٍ تَعمِدُ ؟

فقال له دواد : على رِسْلك ، فوقف له فناداه :

وبأي ظنك أن أقيم ببلدة ... جرداءَ ليس بغيرها مُتَلَدَّدُ

- تلدد في المكان : تلبث - فرجع إليه وقال له : أنت والله ابني حقاً ، ثم رده إلى منزله ، وطلق امرأته .

افتراق إياد ثلاث فرق

عن ابن أبي الصيذام قال : اسم أبي دواد الإيادي جويرية بن الحجاج ، وكانت له ناقة يقال لها الزباء ، فكانت بنو إياد يتبركون بها ، فلما أصابتهم السنة تفرقوا ثلاث فرق ، فرقة سلكت في البحر فهلكت ، وفرقة قصدت اليمن فسلمت ، وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل ، فنزلوا على الحارث بن همام .

وكان السبب في ذلك أنهم أرسلوا الزباء ، وقالوا إنها ناقة ميمونة ، فخلوها ، فحيث توجهت فاتبعوها ، وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نجعة ، فخرجت تخوض العرب ، حتى بركت بفناء الحارث بن همام ، وكان أكرم الناس جواراً ، وهو جار أبي دواد المضروب به المثل .

عن ابن الكلبي ، عن أبيه والشرقي : أن أبا دواد الإيادي مدح الحارث بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان ، فأعطاه عطايا كثيرة ، ثم مات ابن لأبي دواد وهو في جواره فوداه ، فمدحه أبو دواد ، فحلف له الحارث أنه لا يموت له ولد إلا وداه ، ولا يذهب له مال إلا أخلفه ، فضربت العرب المثل بجار أبي دواد ، وفيه يقول قيس بن زهير :

أطوّف ما أطوّفُ ثم آوي ... إلى جارٍ كجارِ أبي دواد

عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان أبو دواد الإيادي الشاعر جاراً للمنذر بن ماء السماء وإن أبا دواد نازع رجلاً بالحيرة من بهراء ، يقال له رقبة بن عامر بن كعب بن عمرو ، فقال له رقبة : صالحني وحالفني ، فقال أبو دواد : فمن أين تعيش إياد إذاً ، فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت ، وانصرفا على تلك الحال .

ثم إن أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام ، فبلغ ذلك رقبة البهراني ، فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر ، وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد ، فخرجوا إلى الشام ، فلقوهم فقتلوهم ، وبعثوا برؤوسهم إلى رقبة ، فلما أتته الرؤوس ، صنع طعاماً =

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ حُذَافَةَ الأَعْوَرُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دَيْرُ الأَعْوَرِ ، وَلِلْمَوْضِعِ الدَّيْرِ يَقُولُ أَبُو دُوَادٍ :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو نَ وَيْلُ أُمِّ دَارِ الحُذَاقِيِّ دَارَا

وَمِنْهُمْ قُرَّةُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دَيْرُ قُرَّةَ ، وَدَيْرُ السَّوَاءِ .

وَوَلَدَ الشَّلَلُ بْنُ زُهْرٍ ذُبْيَانَ ، وَالأَوْسَ ، وَالحَارِثَ ، وَلِلأَوْسِ يَقُولُ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

كَأَنَّ رِجَالَ الأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ

وَرَوَى بَعْدُ ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ :

كَأَنِّي وَجَدِّي الأَوْسَ حَوْلَ لِبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ قَاسٌ مَعًا وَشَبِيبُ

وَمِنْهُمْ عَبْدُ العَاصِ بْنُ عَوْفِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ذُبْيَانَ .

وَوَلَدَ دَعْمِيُّ بْنُ إِيَادٍ أَفْصَى وَغَيْلَانَ ، وَأُمُّهُمَا رَمْلَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ، وَيُقَالُ بِنْتُ مُدْرِكَةَ بْنِ اليَاسِ ، فَوَلَدَ أَفْصَى يَقْدُمَ ، وَبُرْدًا ، وَالحَارِثَ ، وَأُمُّهُمْ

= كثيراً ، ثم أتى المنذر ، فقال له : قد اصطنعت لك طعاماً كثيراً ، فأنا أحب أن تتغدى عندي ، فأتاه المنذر وأبو دواد ، فبينا الجفان تُرفع وتوضع ، إذ جاءته جفنة عليها بعض رؤوس بني أبي دواد فوثب وقال :

أبيت اللعن ! إني جارك ، وقد ترى ما صنع بي ، وكان رقبة أيضاً جاراً للمنذر ، فوقع المنذر منهما في سَوْءة ، وأمر برقبة فحبس ، وقال لأبي دواد : أما يرضيك توجيهي بكتيبتيّ الشهباء والدوسر إليهم ؟ قال : بلى ، قال : قد فعلت ، فوجه إليهم بالكتيبتين .

فلما بلغ ذلك رقبة قال لامرأته : ويلك الحقي بقومك فأنذريهم ، فعمدت إلى بعض إبل زوجها فركبته ، ثم خرجت حتى أتت قومها ، فلما قربت منهم تعرت من ثيابها ، وصاحت وقالت : أنا النذيرُ العُرْيان ، فأرسلتها مثلاً ، فعرف القوم ما تريد ، فصعدوا إلى أعالي الشام ، وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحداً ، فقال المنذر لأبي دواد : قد رأيت ما كان منهم ، وأنا أدي كل ابن لك بمئتي بعير ، فأمر له بست مئة بعير ، فرضي بذلك ، فقال فيه قيس بن زهير العبسي :

سأفعل ما بدا لي ثم آوي إلى جارٍ كجار أبي دواد

زينبُ بنتُ قيسِ بنِ عَيْلانَ بنِ مُضَر، وأمُّ ها عَمْرَةُ بنتُ طابخةَ بنِ الياسِ بنِ مُضَر، يُقالُ لِبَردٍ وعَيْلانَ عَمَّامنا إيادٍ.

فَوَلَدَ الحارثُ بنُ أفْصى صُبْحاً، وأمُّ هُ فارجةُ كانتْ امرأةَ صُبْحٍ، ورُكْبَةَ، ودَخَلَ في تَنوخٍ، فَوَلَدَ رُكْبَةُ مُعْرِضاً.

وَوَلَدَ صُبْحُ بنُ الحارثِ أفْصى، والحارثَ.

وَوَلَدَ يَقْدُمُ بنُ أفْصى عَوْذَ مَناةَ، ومَنْصوراً، وأبا دَوْسٍ، ومالِكاً، وأمُّهُم أسماءُ بنتُ عُمَيْرَةَ بنِ أسدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ نِزارٍ، فَوَلَدَ مَنْصورُ بنُ يَقْدُمَ النَّبيتَ، وعَمْراً، وسَعْداً.

فَوَلَدَ النَّبيتُ مُنَبِّهاً، وهو النُّعْمانُ، وساهِرةَ، ولِحْيانَ، فَوَلَدَ مُنَبِّهٌ قَسِيّاً وهو ثَقيفٌ، فيما يُقالُ واللهُ أعلمُ، وكُنَّةَ، وثَعْلَبَةَ، والحارثَ، وجُبْوَنَ، ومالِكاً، وأُمُّهُم أُمَيْمَةُ بنتُ سَعْدِ بنِ هُذَيْلٍ.

فَمَنْ نَسَبَ ثَقيفاً (١) إلى إيادٍ، فَهذا نَسَبُهُم، وَمَنْ نَسَبَهُم إلى قَيْسٍ فهُوَ قَسِيُّ ابنُ مُنَبِّهِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوازِنَ، يَقولونَ: كانتْ أُمَيْمَةُ بنتُ سَعْدِ بنِ هُذَيْلٍ عِنْدَ مُنَبِّهِ بنِ النَّبيتِ فَتَزَوَّجَها مُنَبِّهُ بنُ بَكْرٍ فَجاءَتْ بِقَسِيٍّ مَعَها مِنَ الإياديِّ، واللهُ أعلمُ.

وَوَلَدَ أبو دَوْسِ بنُ يَقْدُمَ جُدَيّاً.

مِنْهُم قُسُّ (٢) بنُ ساعِدَةَ بنِ عَمْرِو بنِ شَمْرِ بنِ عَدِيِّ بنِ مالِكٍ، الخَطيبُ الحَكيمُ البَليغُ، ويُقالُ: هو قُسُّ بنُ ساعِدَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَمْرِو بنِ عَدِيِّ بنِ مالِكِ بنِ أيْدَعانَ ابنِ النَّمِرِ بنِ وائِلَةَ بنِ الطَّمَثانِ بنِ عَوْذِ مَناةَ بنِ يَقْدُمَ بنِ أفْصى بنِ دُعْمِيِّ بنِ إيادٍ.

---

(١) من نسب ثقيفاً إلى إياد

نسب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى إياد، وإلى بكر بن هوازن، وإلى ثمود، وإلى عنزة بن أسد، جاء في كتاب النجوم الزاهرة النسخة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج١، ص٢٠٠

قال: الشعبي: كان بين الحجاج وبين الجُلَنْدا الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى (وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً) سبعون جداً. وقيل: إنه كان من ولد عبد من عبيد الطائف لبني ثقيف ولد أبي رغال دليل أبرهة إلى الكعبة.

وجاء في كتاب العقد الفريد طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهره. ج٥، ص١٢ =

= ومما رواه عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال: إن الحجاج بن يوسف كان يعلم الصبيان بالطائف واسمه كليب، وأبوه يوسف معلم أيضاً، وفي ذلك يقول مالك بن الريب:

فماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده | إذا نحن جاوزنا حفيرَ زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف | كما كان عبداً من عبيد إياد
زمان هو العبد المقرّ بذلّه | يراوح صبيان القرى ويغادي

وجاء في الصفحة ٢٢ من نفس المصدر السابق. من كتاب عبدالملك بن مروان للحجاج يشير إلى نسبه في ثمود.

«... ما تقدم فيكم الإسلام ولقد تأخرتم، وما الطائف منا ببعيد يجهل أهله، ثم قمت بنفسك، وطمحت بهمتك، وسرك انتضار سيفك فاستخرجك أمير المؤمنين من أعوان روح بن زنباع وشرطته، وأنت على معاونته يومئذ محسود، فهفا أمير المؤمنين، والله يصلح بالتوبة والغفران زلّته، وكأني بك وكأنّ ما لو لم يكن لكان خيراً مما كان، كل ذلك من تجاسرك وتحاملك على المخالفة لرأي أمير المؤمنين، فصدعت صفاتنا، وهتكت حجبنا، وبسطت يديك تحفن بها من كرائم ذوي الحقوق اللازمة، والأرحام الواشجة، في أوعية ثقيف، واستغفر الله لذنبٍ ماله عذر، فلئن استقال أمير المؤمنين فيك الرأي فلقد جالت البصيرة في ثقيف بصالح النبيّ صلى الله عليه وسلم، إذ ائتمنه على الصدقات، وكان عبده فهرب بها عنه»

- يشير إلى ما يذكر في نسب ثقيف من أنه كان عبداً لصالح عليه السلام وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقات، فبعث العامل بها معه، فهرب واستوطن الحرم -

(من أحسن ما قرأت من رد الحجاج على من نسبه إلى ثمود. قال: هذا كذبه الله تعالى في كتابه العزيز فقال: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ۝ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾)

وجاء في كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل طبعة مكتبة الأسدي بطهران. ج ٨ ص ٧٦ كتب المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رداً على كتابه إليه.

ورد عليّ كتابك تزعم أني أقبلت على الخراج وتركت قتال العدو، ومن عجز عن جباية الخراج، فهو عن قتال العدو أعجز، وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبدالله بن حكيم المجاشعي، وعباد بن الحصين الحبطي، ولو وليتهما لكانا مستحقّين لذلك لفضلهما وغنائهما وبطشهما، واخترتني وأنا رجل من الأزد، ولعمري إن شراً من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل، لم تستقرّ في واحدة منهن.

=

= وجاء في شرح المرصفي (الثلاث قبائل)

هن قيس بن عيلان، وربيعه بن نزار وقبيله ثمود، وهي من قدماء العرب وفي ذلك يقول هاجي الحجاج :

عبدٌ دعيٌّ من ثمود أصله　　　لابن يقال أبو أبيهم يقدم

يريد يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

(ولم ينسبه أحد إلى عنزة غير المرصفي ولعله قد التبس عليه بين يقدم المذكور في الشعر هذا وهو يظن أنه يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة، فلذلك نسبه في البدء إلى ربيعة، بينما الحقيقة هو يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معد)

(٢)　　قس بن ساعدة

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٤، ص ١٢٨

أبن عبّاس قال: قَدِم وفد إياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيكم يعرف قس بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلنا يعرفه، قال: فما فعل؟ قالوا: هلك. قال: ما أنساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل له أحمر وهو يخطب الناس، ويقول: اسمعوا وعوا، من عاش مات ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا، سحائب تمور، ونجوم تغور، في فلك يدور، ويقسم قسٌّ قسماً، إن لله لدينا هو أرضى من دينكم هذا، ثم قال: مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالإقامة فأقاموا، أم تُركوا فناموا، أيكم يروي من شعره؟ فأنشد بعضهم :

في الذّاهبين الأوّلين　　　ن من القرون لنا بصائر
لما رأيتُ مواردًا　　　للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها　　　يمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي ولا　　　يبقى من الباقين غابر
أيقنتُ أني لا محا　　　لة حيث صار القوم صائر

وجاء في الجزء الثاني من المصدر السابق العقد، ص ٢٥٤

قيل لقس بن ساعدة: ما أفضل المعرفة؟ قال: معرفة الرجل نفسه، قيل له: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قيل له: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه.

وَمِـمَّنْ يَقْدُمُ عَلِيُّ بْنُ الحَارِثِ بْنِ مُرِّيِّ بْنِ مُرِّ بْنِ ذُؤَلٍ .

وَمِنْهُمُ الحُرُّ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ حَسَّانَ .

وَوَلَدَ عَوْدُ مَنَاةَ بْنُ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ الطَّمَثَانَ وَبَجَلاً ، وَذُهْلاً ، فَوَلَدَ الطَّمَثَانُ وَائِلَةَ ، وَعَمْراً .

فَوَلَدَ عَمْرٌو أَمِيناً ، وَرِبْيلاً ، وَغَطَفَانَ ، وَمُطَرَانَ ، وَأُمُّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فَهُمْ إِخْوَةُ ثَقِيفٍ لِأُمِّهِ .

وَمِـمَّنْ بَنِي رِبْيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الطَّمَثَانِ أَبُو مُسَيْكَةَ الَّذِي شَتَرَ عَيْنَ الأَشْتَرِ مَالِكِ ابْنِ الحَارِثِ النَّخَعِيِّ يَوْمَ اليَرْمُوكِ ، وَهُمْ بِالرُّومِ كَثِيرٌ .

وَوَلَدَ وَائِلَةُ بْنُ الطَّمَثَانِ النَّهُونَ ، وَالنَّمِرَ ، فَوَلَدَ النَّمِرُ أَيْدِعَانَ .

وَوَلَدَ الهُونُ عَوْفاً ، وَغَطَفَانَ ، وَغَوْثَغَانَ ، فَوَلَدَ غَوْثَغَانُ عَامِراً ، وَعُبَيْداً ، وَعَمْراً .

فَوَلَدَ عَامِرٌ سَعْداً ، وَكَعْباً ، وَذُهْلاً ، وَعَوْفاً ، وَعَدِيّاً .

مِنْهُمْ لَقِيطُ(١) بْنُ مَعْبَدِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ حَطِيطِ بْنِ غَوْثَغَانَ الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ فِي رَهْنِ كِسْرَى وَكَتَبَ يُنْذِرُ قَوْمَهُ :

يَا دَارَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الجَرَعَا .

---

(١) لقيط بن معبد (وفي بعض المصادر : ابن يعمر)

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج ٢٢ ، ص ٢٥٥

هو لقيط بن يعمر ، شاعر جاهلي قديم مُقِلّ ليس يعرف له غير هذه القصيدة ، وقطع من الشعر لطاف متفرقة .

-- حدثني الكلبي عن الشرقي بن القطامي ، قال :

كان سبب غزو كسرى إياداً أن بلادهم أجدبت ، فارتحلوا حتى نزلوا بسنداد - سنداد : منازل لإياد أسفل الكوفة - ونوا حيرها ، فأقاموا بها دهراً حتى أخصبوا وكثروا ، وكانوا يعبدون صنماً يقال له : ذو الكعبين ، وعبدته بكر بن وائل من بعدهم ، فانتشروا ما بين سنداد إلى كاظمة وإلى بارق - بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد ما بين القادسية والبصرة - والخورنق ، واستطالوا على الفرات حتى خالطوا أرض الجزيرة ، ولم يزالوا يغيرون على ما يليهم من أرض السواد ، ويغزون ملوك آل نصر ـ

= حتى أصابوا امرأة من أشراف العجم كانت عروساً قد هديت إلى زوجها، فولي ذلك منها سفهاؤهم وأحداثهم، فسار إليهم من كان يليهم من الأعاجم، فانحازت إياد إلى العراق، وجعلوا يعبرون إبلهم في القراقير - جمع قرقور كعصفور: السفينة الطويلة أو العظيمة - ويقطعون بها ....

فخرج غلام منهم يقال له: ثواب بن محجن بإبل لأبيه فلقيته الأعاجم، فقتلوه وأخذوا الإبل ولقيتهم إياد في آخر النهار، فهزمت الأعاجم.

قال: وحدثني بعض أهل العلم أن إياداً بيتت ذلك الجمع حين عبروا شط الفرات الغربي، فلم يفلت منهم إلا القليل، وجمعوا به جماجمهم وأجسادهم، فكانت كالتل العظيم، وكان إلى جانبهم دير، فسمي دير الجماجم، وبلغ كسرى الخبر، فبعث مالك بن حارثة، أحد بني كعب بن زهير بن جشم في آثارهم، ووجه معه أربعة آلاف من الأساورة، فكتب إليهم لقيط:

يا دارَ عمرةَ من مُحتلِّها الجرَعا ... هاجتْ لي الهمَّ والأحزانَ والوجعا
يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غُيُرًا ... على نسائكم كسرى وما جمعا
هو الجلاءُ الذي تبقى مذلَّتُه ... إن طار طائركم يوماً وإن وقعا
هو الفناء الذي يجتثُّ أصلكم ... فمن رأى مثلَ ذا رأياً ومَن سمعا
فقلِّدوا أمركم لله درُّكم ... رحبَ الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا مترَفاً إن رخاءُ العيشِ ساعده ... ولا إذا حلَّ مكروه به خشعا
لا يَطعَم النومَ إلا ريث يبعثُه ... همٌّ يكادُ حشاه يقطع الضِّلَعا
مسهَّدُ النوم تَعنيه ثغورُكمُ ... يرومُ منها إلى الأعداء مُطَّلَعا
ما انفكَّ يحلبُ هذا الدهرَ أشطرَه ... يكون متَّبِعاً طوراً ومتَّبَعا
فليس يشغلُه مالٌ يُثمِّره ... عنكمْ ولا ولدٌ يبغي له الرِّفَعا

وجعل عنوان الكتاب:

سلامٌ في الصَّحيفة من لقيطٍ ... إلى من بالجزيرة من إياد
بأن الليثَ كسرى قد أتاكمْ ... فلا يحبسكم سوقُ النِّقادِ - غنم قبيح الشكل -

قال: وسار مالك بن حارثة التغلبي بالأعاجم حتى لقي إياداً، وهم غارُّون، لم يلتفتوا إلى قول لقيط وتحذيره إياهم، ثقة بأن كسرى لا يتقدم عليهم، فلقيهم بالجزيرة في موضع يقال له مَرْج الأكم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظفر بهم، وهزمهم، واستنقذ ما كانوا أصابوا من الأعاجم يوم الفرات ولحقت إيادٌ بأطراف الشام، ولم تتوسطها خوفاً من غسان يوم الحارثين، ولاجتماع قضاعة وغسان =

وَوَلَـدَ أَيْدَعَانُ بْنُ النَّمِرِ مَالِكاً، وَالطَّوْلَ، فَوَلَـدَ مَالِكٌ ثَعْلَبَةَ، وَذُهْلاً.

فَوَلَـدَ ثَعْلَبَةُ عَمْراً، وَمَالِكاً، وَذُهْلاً، وَأُمُّهُم الدَّعْجُانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ بِهَا يُعْرَفُونَ، فَوَلَـدَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ كَعْباً، وَعَامِراً، وَسَالِماً، وَعَدِيّاً، وَحَارِثَةَ، وَأُمُّهُم تَيْمُ بِنْتُ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

وَوَلَـدَ عَامِرُ بْنُ عَمْرٍو مَالِكاً، وَامْرَأَ الْقَيْسِ، وَقُطَيْطاً.

وَوَلَـدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو زُرَّ، وَامْرَأَ الْقَيْسِ.

وَوَلَـدَ بَجَلُ بْنُ عَوْذِ مَنَاةَ سَلَامَانَ.

مِنْهُـمْ زَيْدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ قَنَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَامَانَ، الَّذِي بَاعَ الْفَسْوَ[1] مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، اشْتَرَاهُ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْدَرَةَ بْنِ مَهْوِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْدِيُّ، فَقَالَ الإِيَادِيُّ:

(نَحْنُ إِيَادٌ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ)

أَيْ لَا نَفْعَلُ.

وَمِنْهُـمْ الحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَلِيحِ بْنِ حِبَالِ بْنِ قَنَانِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَامَانَ، الَّذِي ذَكَرَهُ لَقِيطُ بْنُ مَعْبَدٍ فِي شِعْرِهِ:

زَيْدُ الْقَنَا يَوْمَ لَاقَى الحَارِثَيْنِ مَعاً[2]

= في بلد خوفاً من أن يصيروا يداً واحدة عليهم، فأقاموا حتى أمنوا، ثم إنهم تطرفوهم إلى أن لحقوا بقومهم ببلد الروم بناحية أنقرة، ففي ذلك يقول الشاعر:

حلّوا بأنقرةٍ يسيل عليهمُ ... ماء الفرات يجيءُ من أطواد

(١) راجع الحاشية رقم: ١ من الصفحة رقم: ٢٢٥ من هذا الجزء.

(٢) زيد القنا

جاء في الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج، ٢٢ ص، ٢٥٧

كمالكِ بن قنان أو كصاحبه ... زيدِ القنا حين لاقى الحارثين معا

- يقصد بهما الحارث بن ظالم والحارث بن عوف المريين. -

إذ عابه عائبٌ يوماً فقال له ... دَمِّث لجنبك قبل الليل مضطجعا

فساوروه فألفوه أخا عَلَلٍ ... في الحرب يختتلُ الرئبال والسَّبُعا

=

وَمِنْهُم سَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ وَمَدَحَهُ.

وَمِنْهُم ابْنُ أَلْغَزَ(١) الْمَوْصُوفُ بِعِظَمِ الأَيْرِ، قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ: اسْمُ ابْنِ أَلْغَزَ الْحَارِثُ، وَبِلَالُ الرَّمَّاحُ بْنُ مُحْرِزٍ صَاحِبُ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ الَّذِي قَتَلَ الْفُرْسَ وَنَصَبَ جَمَاجِمَهُم فَسُمِّيَ دَيْرَ الْجَمَاجِمِ.

فَوَلَدَ دُعْمِيُّ بْنُ أَفْصَى أَشْنَبَ، وَعَبْدَ الْقَيْسِ، وَالأَوْسَ، فَوَلَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ اللَّبْوَ، وَأَبَا وَائِلٍ، وَعَمْرًا، وَعَدِيًّا.

فَوَلَدَ اللَّبْوُ عَوْفًا، وَثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ زَيْدَ مَنَاةَ.

وَوَلَدَ أَبُو وَائِلٍ قَيْسًا، وَأَبَا الدِّيلِ.

وَوَلَدَ أَشْنَبُ بْنُ دُعْمِيٍّ الدِّيلَ، فَوَلَدَ الدِّيلُ مَالِكًا، وَسَعْدَ اللَّاتِ.

فَوَلَدَ سَعْدُ اللَّاتِ شَبَابَةَ، وَذُهْلًا، وَكَعْبًا، وَعَمْرًا، فَوَلَدَ شَبَابَةُ كِنَانَةَ، وَعَمْرًا، وَالطُّمَّانَ.

= عبل الذراع أبيًّا ذا مزابنةٍ — في الحرب لاعاجزًا نكسًا ولا ورعا

مستنجدًا يتحدى الناس كلهم — لو صارعوه جميعًا في الورى صرعا

هذا كتابي إليكم والنذير لكم — لمن رأى الرأي بالإبرام قد نصعا

وقد بذلت لكم نصحي بلا دخلٍ — فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا

(١) ابن أَلْغَز

جاء في مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج ٢، ص ٢٩٧، ٤٢٨٨ أَنْكَحُ مِنَ ابْنِ أَلْغَزَ.

هو رجل اختلفوا في اسمه، فقال أبو اليقظان: هو سعد بن ألغز الإيادي، وقال ابن الكلبي: هو الحارث بن ألغز، وقال حمزة: هو عروة بن أشيم الإيادي، وكان أوفر الناس متاعًا، وأشدهم نكاحًا، زعموا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأس أيره جنبها، فقالت له: أتتهددني بالركبة ؟ ويقال: إنه كان يستلقي على قفاه ثم يُنْعِظ فيجيء الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجِذْلَ الذي يُنصب في المعاطن ليحتك به الجَرْبَى، وهو القائل:

ألا ربما أنعظت حتى إخالُهُ — سينقدُّ للإنعاظ أو يتمزقُ

فأعمله حتى إذا قلت قد وني — أبى وتمطّى جامحًا يتمطّقُ

وجاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ١٦، ص ٢٧٨

ومنهم مازن بن قنان بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن كنانة بن شبابة، وزيد القنا ابن سنان بن يحيى بن عوف بن مالك بن كنانة، اللذان ذكرهما لقيط فقال:

كمازن بن قنان أو كصاحبه ... زيد القنا يوم لاقى الحارثين معا

وسعد بن الضباب بن عوف بن مالك بن كنانة بن شبابة بن سعد بن الديل بن أشيب بن بُرد بن أقصى بن دعمي.

ومنهم كعب[1] بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن كنانة بن شبابة الجواد الذي به يضرب المثل، وأبوه مامة كان ملك إياد.

ومنهم بنو قرط بن عامر، وعمرو بن مالك بن كنانة بالخط بالبحرين، حلفاء لبني رفيع بن كعب بن جذيمة من عبد القيس.

ومنهم الحارث بن دوس الشاعر.

وولد غيلان بن دعمي مسعودا، وجلزان.

من بني جلزان المزال بن عبد الرحمان بن مالك بن نعيم بن عمرو بن جلزان بن غيلان ابن دعمي.

= كان ابن ألغز أيرا، فكان إذا أنعظ احتكت الفصال بأيره، قال: وكان في إياد امرأة تستصغر أيور الرجال، فجامعها ابن ألغز، فقالت: يا معشر إياد، أبالركب تجامعون النساء؟ قال: فضرب بيده على أليتها، وقال: ماهذا؟ فقالت وهي لا تعقل ماتقول: هذا القمر، فضرب العرب بها المثل: «أريها استها وتريني القمر». وأنشد، وقد كان الحجاج منع من لحوم البقر خوفا من قلة العمارة في السواد، فقيل فيه:

شكونا إليه خراب السواد ... فحرم فينا لحوم البقر
فكنا كمن قال من قبلنا ... أريها استها وتريني القمر

(1) كعب بن مامة

جاء في مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج، ١ ص ١٨٢، ٩٧٨
أجود من كعب بن مامة.

هو إيادي، ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم، وهو أن يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة، ونلع =

فَوَلَدَ مَسْعُودُ رِيَاحًا، فَوَلَدَ رِيَاحُ وَائِلًا، وَرُوْنًا، قَالَ ابْنُ أَبِي السَّرِيّ رُزْنُ وَزُرْعَةُ.

مِنْهُمْ وَعْوَعَةُ بْنُ هَمَيْمٍ الَّذِي أَسَرَ حَاتِمَ طَيٍّ فِيمَا تَقُولُ إِيَادُ.

وَمِنْهُمْ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ رَاشِدٍ، وَاسْمُ رَاشِدٍ قَرْضَابُ بْنُ شَرَابِ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ بَنِي غَيْلَانَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي رَبْعَةَ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمَّاهُ رَاشِدًا، وَكَانَ يُسَمَّى أَيْضًا حَنِيفًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ.

كَانَ فِي النُّسْخَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا.

آخِرُ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ أَجْزَاءِ أَبِي سَعِيدٍ السُّكَّرِيِّ الَّتِي بِخَطِّهِ وَتَصْحِيحِهِ. وَبِخَطِّهِ أَحْمَدُ[1] ابْنُ أَبِي دُؤَادِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ سَلَامِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ هِنْدِ بْنِ لَخْمِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ قَنَصِ بْنِ مَنْعَةَ بْنِ بُرْجَانَ بْنِ الدَّوْسِ بْنِ الدِّيلِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ زُهْرِ بْنِ إِيَادٍ،

= الحصاة هي المَقْلة، فيشرب كل إنسان بقدر واحد، فقعدوا للشرب، فلما دار القَعْبُ فانتهى إلى كعب أَبْصَرَ النمريَّ يُحِدُّ النظر إليه، فآثره بمائه، وقال للساقي: اسقِ أخاك النمريّ، فشرب النمريّ نصيب كعب ذلك اليوم من الماء، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر، فتصافنوا بقية مائهم، فنظر إليه النمريّ كنظره أمسه، فقال كعب كقوله أمس، وارتحل القوم وقالوا: يا كعب ارْتَحِل، فلم يكن به قوة للنهوض، وكانوا قد قربوا من الماء، فقيل له: رِدْ كعب إنك وَرَّاد، فعجز عن الجواب، فلما يئسوا منه خَيَّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله، وتركوه مكانه، ففاظ، فقال أبو مامة يرثيه:

ماكان من سُوقَةٍ أَسْقَى على ظَمَأٍ ... خمراً بماء إذا ناجُودُها بَرَدَا
مِنِ ابنِ مَامَةَ كعبٍ حين عِيَّ به ... زَوُّ المنيةِ إلا حِرَّةً وَقَدَا
أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له ... رِدْ كعبُ إنك وَرَّادٌ فما وَرَدَا

زو المنية: قدرها، وعِيَّ به: أي عيت به الأحداث إلا أن تقتله عطشاً. النَّاجود: الإناء.

(١) أحمد بن أبي دواد

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت. ج١، ص ٨١ أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عبّاد بن سلام بن مالك بن =

ـ عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن أمية بن حذافة ابن زهر بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان الإيادي القاضي، كان معروفاً بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك أخبار مأثورة، ذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتابه «المرشد» في أخبار المتكلمين فقال: قيل: إن أصلهم من قرية بقنسرين – وهي التي تسمى بسم العيس بجانب طريق دمشق حلب تبعد عن حلب ما يقارب ٥٠ كم – واتجر أبوه إلى الشام وأخرجه معه وهو حَدَثٌ فنشأ أحمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام، حتى بلغ ما بلغ، وصحب هيّاج بن العلاء السُّلَمي، وكان من أصحاب واصل بن عطاء، فصار إلى الاعتزال.

قال أبو العيناء: ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد، وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: سمعت ابن أبي دواد في مجلس المعتصم وهو يقول: إني لأمتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة أن أعلمه ذلك، ومخافة أن أعلمه التأتّي لها، وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكانوا لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤوه، وقال أبو العيناء: كان ابن أبي دواد شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً ....

وحدث الجاحظ أن المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية، وأحضر السيف والنطع، فقال له المعتصم: فعلتَ وصنعتَ، وأمر بضرب عنقه، فقال له ابن أبي دواد: يا أمير المؤمنين، سَبَقَ السيفُ العَذَلَ، فتأنَّ في أمره فإنه مظلوم، قال: فسكن قليلاً، قال ابن أبي دواد: وغمزني البول فلم أقدر على حبسه، وعلمت أني إن قمت قتل الرجل، فجمعت ثيابي تحتي وبُلْتُ فيها، حتى خلصت الرجل، قال: فلما قمت نظر المعتصم إلى ثيابي رطبة، فقال: يا أبا عبد الله كان تحتك ماء؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين، ولكنه كان كذا وكذا، فضحك المعتصم ودعا لي، وقال: أحسنت بارك الله عليك، وخلع عليه، وأمر له بمئة ألف درهم ....

وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين: ابن أبي دواد عندنا لا يحسن اللغة، وعندكم لا يحسن الكلام، وعند الفقهاء لا يحسن الفقه، وهو عند المعتصم يعرف هذا كله.

وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلا قام له، فكان ابن أبي دواد إذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي، فقال ابن الزيات:

صلّى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه يَنْسُكُ بعدها ويصوم
لا تَعْدَمَنَّ عداوةً مسمومةً ... تركتكَ تَقْعُدُ تارةً وتَقُومُ

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله:

لقد حازتْ نزارٌ كلَّ مجدٍ ... ومكرمة على رَغْم الأعادي

فقُلْ للفاخرين على نزارٍ ... ومنهم خِنْدِفٌ وبنو إيادِ

رسول الله والخلفاءُ منا ... ومنا أحمد بن أبي دواد

وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء، حتى إن شخصاً كان يصحب القاضي المذكور، ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد إليه، فبلغ ذلك القاضي فجاء إلى الوزير وقال له: والله ما أجيئك متكثراً بك من قلّة، ولا متعززاً بك من ذِلّة، ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فإن لقيناك فله، وإن تأخرت عنك فلك، ثم نهض من عنده.

أحمد بن أبي دواد يُفحم في مناظرة خلق القرآن

جاء في كتاب البداية والنهاية طبعة مكتبة المعارف بيروت. ج١٠، ص٣٣١

وذكر عن محمد المهدي بن الواثق أن شيخاً دخل يوماً على الواثق، فلم يرد عليه الواثق بل قال: لا سلم الله عليك، فقال: يا أمير المؤمنين بئس ما أدبك معلمك، قال الله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) فلا حييتني بأحسن منها ولا رددتها، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين الرجل متكلم، فقال: ناظره، فقال ابن أبي دؤاد: ما تقول يا شيخ في القرآن أمخلوق هو؟ فقال الشيخ: لم تنصفني، المسألة لي، فقال: قل. فقال: هذا الذي تقوله علمه رسول الله (ص) وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي أو ما علموه، فقال ابن أبي دؤاد: لم يعلموه، قال: فأنت علمت ما لم يعلموا؟ فخجل وسكت، ثم قال: أقلني بل علموه، قال: فلم لا دعوا الناس إليه كما دعوتهم أنت. أما يسعك ما وسعهم؟ فخجل وسكت وأمر الواثق له بجائزة نحو أربع مئة دينار فلم يقبلها، قال المهدي: فدخل أبي المنزل فاستلقى على ظهره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول: أما وسعك ما وسعهم؟ ثم أطلق الشيخ وأعطاه أربع مئة دينار ورده إلى بلاده. وسقط من عينيه ابن أبي دؤاد، ولم يمتحن بعده أحداً ......

عن ابن حجاج الأعرابي أنه قال في ابن أبي دؤاد:

نكستَ الدينَ يا ابن أبي دؤادِ ... فأصبحَ من أطاعك في ارتدادِ

زعمتَ كلامَ ربك كان خلقاً ... أما لك عند ربك من معادِ

كلامُ اللهِ أنزلهُ بعلمٍ ... على جبريلَ إلى خير العبادِ - كذا في الأصل والوزن غير مستقيم -

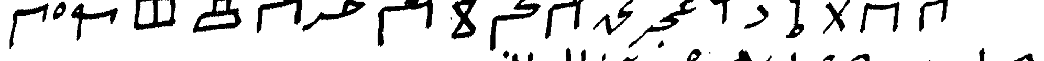
ومن أمسى ببابك مستضيفاً ... كمن حلَّ الفلاةَ بغير زادِ

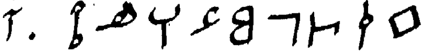
لقد أطرفتَ يا ابن أبي دؤاد ... بقولك إنني رجلٌ إيادي

في تاريخ بغداد: ٤/١٥٢ «وأنزله على خير العباد» وبه يستقيم الوزن، وقد نقل ابن كثير الخبر عن الخطيب.

وبخطه: مسجد بني عمر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر، مسجد الأحلاف وهم الحارث، وعامر، وجشم بنو عبس وحليفهم ابن عدي بن جشم بن غنم، مسجد بني رفاعة بن ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر، ثم مسجد بني عدي بن جشم بن غنم ابن حبيب بن كعب بن يشكر، ثم مسجد بني عامر بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر ثم مسجد بني حرام، وهو عجل بن العتيك بن كعب بن يشكر. أمه الحرام، ثم مسجد بني كنانة بن حريث بن يشكر رهط ابن الكوا، وهو مسجد ابن علية، ثم في بني جشم بن كنانة بن يشكر.

وبخطه كتاب المسند حرف لا يلتزق ولا يتصل حرف بحرف، وإذا انقضت الكلمة علمت علامة عند منقطعها، وهي هذه من كتاب ابن خرداذبة.



 . آخر المجلد الخامس.

وبخطه على ظهر السادس من المجلدات، أعني أبا سعيد السكري، توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومئتين بسر من رأى. توفي يعقوب بن السكيت يوم الأحد في رجب سنة ثلاث وأربعين ومئتين، توفي المازني سنة ثمان وأربعين ومئتين. (١)

وبخطه، علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن مالك بن غالب بن لبي بن شبيب بن ذراعة بن جهضم بن عوف بن جذيمة بن مالك بن فهم.

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي مكتبة راغب باشا باستنبول، ص ١٧٨، توفي الزيادي سنة تسع وأربعين ومئتين.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهرة الأزد بن الغوث

عن ابن الكلبي من نسخة محمد بن حبيب

حدثنا محمد بن حبيب قال: أخبرنا هشام بن الكلبي.

ولد مالك بن زيد بن كهلان نبتاً، والخيار، فولد نبت بن مالك الغوث.

فولد الغوث دراً، وهو الأزد، الأسد، وعمراً، وقداراً، ومنقطعاً. فولد الأزد مازناً، وكان يدعى الزاد، وإليه جماع غسان، وإنما غسان ماء شربوا منه فسموا به، وهو ماء بين زبيد ورمع، وهذان واديان للأشعريين، وقال حسان:

إما سألت فإنا معشر نجب ... الأزد نسبتنا والماء غسان

ونصر بن الأزد، وعمرو بن الأزد، وعبد الله بن الأزد، والهنو بن الأزد، وقدار بن الأزد والأهيوب بن الأزد، فهؤلاء سبعة.

فولد مازن بن الأزد عمراً، وعدياً، وكعباً، وثعلبة، وهو البهلول، أربعة هم غسانيون. فولد ثعلبة عامراً، وامرأ القيس وهو البطريق، وكنزاً.

فولد امرؤ القيس بن ثعلبة حارثة، وهو الغطريف، فولد حارثة ماء السماء، وهو عامر، والتوءم، وهو عامر، وعدياً.

فولد عامر بن حارثة عمراً، وهو مزيقياء، كانت تمزق عليه في كل يوم حلتان، ويقال سمي بذلك لتمزق ملكهم، وعمران، وكان كاهناً عاقلاً، لا يولد له، ويقال هو

نسب قحطان

جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩، ص ١٨٠.

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم.

نسب قحطان فيه خلاف، وقد ذكر في كتاب الجمهرة أحد الآراء فيه، في أواخر أنساب حمير، وهو رأي من ينسبه إلى إسماعيل عليه السلام، فإنه يجعله قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن شاروح بن أرعو بن فالع وهو فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام بن برد الذي عملت الأصنام في زمانه بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث =

عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن، وإنما سمي ماء السماء لأنه كان غياثاً لقومه مثل المطر للأرض.

قال هشام: والأنصار يقولون امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن، قال: وكان أبي يؤخر ثعلبة، يقول: عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس.

فولد عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة جفنة، وهم ملوك الشام، والحارث وهو محرق، وكان أول من عاقب بالنار، وثعلبة وهو العنقاء، سمي بذلك لطول عنقه، وحارثة، وأبا حارثة، وعمران، ومالكاً، وكعباً، ووادعة، وهم الذين في همدان اليوم، وعوفاً وذهلاً، وهو وائل، فوقع ذهل إلى نجران، فمنهم أليا أسقف نجران، وعبيداً، وحملاً، وقيساً ورجوا، وعمران بن عمرو، فهؤلاء يدعون غسان. منهم ثلاثة لم يشربوا من الماء فليس يدعون غسان، وهم عمران، ووائل، وأبو حارثة وسائرهم غسانيون.

= ابن آدم عليه السلام، وشيث هو هبة الله اشتق له من اسم هابيل وكان وصي أبيه بعد مقتل هابيل عليه السلام، وقيل قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ، وتمام النسب على ما تقدم ذكره، قال ابن الكلبي: ولد قحطان بن عابر المرعف وهو يعرب ولأيا، وجابراً والمتلمس والعاصي وغاسماً والمتعشر وغاصباً ومعرزاً ومنيعاً والقطامي وظالما والحارث وبناته، فهلكوا كلهم إلا ظالماً، فأما بناته فدخلوا في الرهبة من حمير، وأما الحارث فولد فهماً فولد فهم إراشاً فولد إراش القين فولده يقال لهم الأقيون وهم رهط حنظلة بن صفوان نبي أهل الرس، والرس فيما يقولون بين ما بين نجران واليمن أو حضرموت إلى اليمامة شك فيه ابن الكلبي وليس لسائرهم ولد غير يعرب، فولد يعرب بن قحطان يشجب وحيدان وحيادة ووائلاً وكعباً، فولد يشجب بن يعرب سبأ واسمه عامر، وكان أول من سبى السبي، وكان يقال له من حسنه عبّ الشمس مثل عبّ شمس بالتشديد، فولد سبأ كهلان والعرنج وهو حمير ونصراً وأفلج وبشراً وريدان وعبد الله ونعمان والمودّ ويشجب ورهماً وشداداً وربيعة فتفرقت القبائل من كهلان وحمير وقيل لسائر بني سبا السبائيون ليست لهم قبائل دون سبأ، فولد ريدان نجران وبه سميت نجرانُ نجرانَ، وولد كهلان بن سبأ زيداً، فولد زيد عريباً ومالكاً، فولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان نبتاً، والخيار.

فَوَلَدَ جَفْنَةُ بْنُ عَمْرٍو ثَعْلَبَةَ، وَعَمْراً وَالحَارِثَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ الأَفْثَمَ، وَأُمُّهُ الشَّطِبَةُ بِهَا يُعْرَفُونَ وَعِدَادُهُم فِي الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جَفْنَةَ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ الحَارِثَ، وَأَرْقَمَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ جَبَلَةَ، وَيَزِيدَ، فَوَلَدَ جَبَلَةُ بْنُ الحَارِثِ الحَارِثَ وَقَدْ مَلَكَ وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الأَرْقَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَفْنَةَ، وَهِيَ ذَاتُ القُرْطَيْنِ الَّتِي يُضْرَبُ بِقُرْطَيْهَا المَثَلُ، وَقَالَتْ كِنْدَةُ جَمِيعاً: بَلْ هِيَ مَارِيَةُ بِنْتُ ظَالِمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كِنْدَةَ، فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ النُّعْمَانَ، وَالمُنْذِرَ، وَالمُنَيْذِرَ، وَجَبَلَةَ، وَأَبَا شَمِرٍ، مُلُوكٌ كُلُّهُم.

مِنْهُم جَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَمِ (١) بْنِ جَبَلَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ جَفْنَةَ

---

(١) جبلة بن الأيهم

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ١٥، ص ١٦٢

قال أبو عمرو الشيباني: لما أسلم جبلة بن الأيهم الغساني وكان من ملوك آل جفنة كتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه، فأذن له عمر فخرج إليه في خمسمئة من أهل بيته، من عك وغسان، حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يعلمه بقدومه، فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله، وبعث إليه بأنزالٍ. وأمر جبلة مئتي رجل من أصحابه فلبسوا الديباج والحرير، وركبوا الخيول معقودة أذنابها، وألبسوها قلائد الذهب والفضة، ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية - وهي جدته - ودخل المدينة، فلم يبق بها بكرٌ ولا عانسٌ إلا تبرجت وخرجت تنظر إليه وإلى زيّه، فلما انتهى إلى عمر رحبّ به وألطفه وأدنى مجلسه، ثم أراد عمر الحج فخرج معه جبلة، فبينا هو يطوف بالبيت وكان مشهوراً بالموسم، إذ وطئ إزاره رجلٌ من بني فزارة فانحلّ، فرفع جبلة يده فهشم أنف الفزاري، فاستعدى عليه عمرَ رضوان الله عليه، فبعث إلى جبلة فأتاه فقال: ماهذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، إنه تعمّدَ حلّ إزاري، ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف. فقال عمر: قد أقررت فإما أن ترضي الرجل وإما أن أقيده منك. قال جبلة: ماذا تصنع بي؟ قال: آمر بهشم أنفك كما فعلت. قال: وكيف ذاك يا أمير المؤمنين، وهو سوقةٌ وأنا ملك؟ قال: إن الإسلام جمعك وإياه، فلست تفضله بشيءٍ إلا بالتقى والعافية!! قال جبلة: قد =

- ظننت يا أمير المؤمنين أني في الإسلام أكون أعز مني في الجاهلية، قال عمر: دع عنك هذا فإنك إن لم ترضِ الرجل أقدته منك. قال: إذاً أتنصر. قال: إن تنصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلمت، فإن ارتددت قتلتك، فلما رأى جبلة الصدق من عمر قال: أنا ناظر في هذا ليلتي هذه، وقد اجتمع بباب عمر من حيّ هذا وحيّ هذا خلق كثير، حتى كادت تكون بينهم فتنة، فلما أمسوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا نام الناس وهدأوا تحمل جبلة بخيله ورواحله إلى الشام، فأصبحت مكة وهي منهم بلاقع، فلما انتهى إلى الشام تحمل في خمس مئة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية، فدخل إلى هرقل، فتنصر هو وقومه، فسُرّ هرقل بذلك جداً وظن أنه فتحٌ من الفتوح عظيم، وأقطعه حيث شاء، وأجرى عليه من النُّزُل ما شاء، وجعله من محدّثيه وسُمّاره.

رسول معاوية إلى ملك الروم ولقاؤه جبلة

قال عبد الله بن مسعدة الفزاري:

وجهني معاوية إلى ملك الروم، فدخلت عليه، فإذا عنده رجلٌ على سرير من ذهب دون مجلسه، فكلمني بالعربية فقلت: من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا رجل غلب عليه الشقاء، أنا جبلة ابن الأيهم، إذا صرت إلى منزلي فألقني. فلما انصرف وانصرفت أتيته في داره فألفيته على شرابه، وعنده قينتان تغنيانه بشعر حسان بن ثابت:

قد عفا جاسمٌ إلى بيت رأسٍ ... فالحواني فجانبُ الجولانِ
فحمى جاسم فأبنية الصُّـ ... ـفّرِ مغنى قنابل وهجانِ
فالقُريّات من بلاس فداريّـ ... ـا فسكّاء فالقصور الدواني
ذاك مغنىً لآل جفنة في الدهـ ... ـر وحقٌّ تصرّفُ الأزمانِ

فلما فرغتا من غنائهما أقبل عليّ ثم قال: ما فعل حسان بن ثابت؟ قلت: شيخٌ كبير قد عَمِي، فدعا بألف دينار فدفعها إليّ، وأمرني أن أدفعها إليه ثم قال: أترى صاحبك يفي لي إن خرجت إليه؟ قال: قلت قل ما شئت أعرضه عليه، قال يعطيني الثنية - الثنية: ثنية العقاب بضم العين وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق - فإنها كانت منازلنا، وعشرين قرية من الغوطة منها داريا وسكّاء، ويفرض لجماعتنا ويحسن جوائزنا. قال: قلت أُبلغه، فلما قدمت على معاوية قال: وددت أنك أجبته إلى ما سأل فأجزته له، وكتب إليه معاوية يعطيه ذلك، فوجده قد مات.

وجبلة القائل:

تنصّرت الأشرافُ من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرتُ لها ضرر

والحارث بن أبي شمر كانوا ملوك الشام .

هؤلاء بنو جفنة .

وولد كعب بن عمرو بن عامر ثعلبة ، وامرأ القيس ، وهو قاتل الجوع ، وقال :

قتلت الجوع في الشتوات حتى   تركت الجوع ليس له نكير

وجبلة ومالكا .

منهم أبو الشمس يزيد بن الأسود بن المعذ بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود ابن ثعلبة بن كعب ، وهو الذي دخل الروم مع جبلة بن الأيهم أيام اليرموك ، ثم رجع مسلما ممن أسلم معه من غسان ولهم شرف بالشام .

ومنهم عروة بن المنذر قتل مع ابن الزبير وابنه يزيد .

ومنهم السموأل[1] بن حيا بن عاديا بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب كان من أوفى العرب ، وهو صاحب تيماء ، وولده بها إلى اليوم .

وأما الحارث بن عمرو فمنهم أهل بيت بالمدينة مع الأنصار .

وولد الحارث بن عمرو بن عامر عديا ، وعمرا ، وسوادة ، ورفاعة ، كلهم أنصار بالمدينة ، وليس كلهم نصر إنما نصرت رفاعة .

---

(١) السموأل

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ٢٢ ، ص ، ١١٧

هو السموأل بن غريض بن عاديا بن حباء ... (وجاء في الحاشية حيا . وفي الاشتقاق : حيّا .)

كلهم قالوا : إنه كان صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء ، المشهور بالوفاء ، وقيل : بل هو من ولد الكاهن بن هارون بن عمران ، وكان هذا الحصن لجده عاديا ..... وبه يضرب المثل في الوفاء لإسلامه ابنه حتى قتل ، ولم يخن أمانته في أدراع أودعها .

وكان السبب في ذلك - فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي - أن امرأ القيس بن حجر لما سار إلى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عاديا بحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة أصحابه لفعله ، وتفرقهم عنه حتى بقي وحده ، واحتاج إلى الهرب ، فطلبه المنذر بن ماء السماء ، ووجه في طلبه جيوشا من إياد وبهراء وتنوخ وجيشا من الأساورة أمده بهم أنوشروان وخذلته حمير وتفرقوا عنه ، فلجأ إلى السموأل ومعه أدراع كانت لأبيه خمسة : الفضفاضة ، والضافية =

= والمحصنة، والخزيق، وأم الذيول، وكانت الملوك من بني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك، ومعه بنته هند، وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث، وسلاح ومال كان بقي معه، ورجل من بني فزارة يقال له: الربيع بن ضَبُع شاعر، فقال له الفزاري: قل في السموأل شعراً تمدحه به، فإن الشعر يعجبه ....

قال: فقال امرؤ القيس فيه قصيدته:

طَرَقَتْكَ هندٌ بعد طول تجنُّبٍ ... وَهْناً ولم تكُ قبل ذلك تطرُقُ

قال: وقال الفزاري: إن السموأل يمنع منك حتى يرى ذات عينك، وهو في حصن حصين ومال كثير، فقدم به على السموأل، وعرفه إياه، وأنشده الشعر، فعرف لهما حقهما، وضرب على هند قُبَّةً من أُدُم، وأنزل القوم في مجلس له بَرَاح، فكانت عنده ما شاء الله.

ثم إن امرأ القيس سأله أن يكتب إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسّاني أن يوصله إلى قيصر، ففعل واستصحب معه رجلاً يدله على الطريق، وأودع بنيه وماله وأدراعه السموأل، ورحل إلى الشام وخلّف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند، قال: ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلق، ويقال: بل الحارث بن أبي شمر الغسّاني، ويقال: بل كان المنذر وجه بالحارث بن ظالم في خيل، وأمَرَهُ بأخذ مال امرئ القيس من السموأل، فلما نزل به تحصن منه، وكان له ابن قد يَفَع وخرج إلى قَنَص له، فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم، ثم قال للسموأل: أتعرف هذا؟ قال: نعم، هذا ابني، قال: أفتسلّم ما قِبَلك أم أقتله؟ قال: شأنك به، فلست أخفر ذمتي، ولا أسلم مال جاري، فضرب الحارث وسط الغلام، فقطعه قطعتين، وانصرف عنه، فقال السموأل في ذلك:

وفيتُ بأدرُعِ الكِنديِّ إني ... إذا ما ذُمَّ أقوامٌ وفيتُ
وأوصى عادياً يوماً بألا ... تُهدّم يا سموأل ما بنيتُ

وقال الأعشى يمدح السموأل ويستجير بابنه شريح بن السموأل من رجل كلبي كان الأعشى هجاه ثم ظفر به، فأسره وهو لا يعرفه، فنزل بشريح بن السموأل، وأحسن ضيافته، ومرّ بالأسرى، فناداه الأعشى:

شُريحُ لا تَتْرُكَنّي اليومَ إذ عَلِقت ... حبالَك اليوم بعد القِدِّ أظفاري
قد سِرتُ ما بين بانقيا إلى عدنٍ ... وطال في العُجم تَرحالي وتَسياري
فكان أكرمَهم عهداً وأوثقهم ... عَقْداً أبوك بعُرفٍ غير إنكارِ
كالغيث ما استمطروه جاد وابله ... وفي الشدائد كالمستأسِد الضاري

فولد عمرو امرأ القيس، وحارثة، فولد حارثة ثعلبة، وعامراً.

فولد ثعلبة عامراً، فولد عامرٌ الفِطْيَوْن، وهو عامر، وكعباً.

فولد الفطيون الأحمر، وثعلبة، والحارث، فولد الأحمر الضَّيْف، ولَوْذان.

فولد الضيف عبد الله، وغالباً، ومالكاً.

منهم أبو زيد، وهو عمرو بن غزيّة بن عمرو بن أخطب بن محمود بن رفاعة بن بِشْر ابن عبد الله بن الضَّيْف، كانت له صحبة، وعبد الله بن ثابت بن عتيك بن همّام بن محمود، قُتِل يوم اليمامة.

وولد غالب بن الضيف عديّاً الذي ذكره قيس بن الخطيم فقال:

وثعلبة الأَثْرين رهط ابن غالبِ

ومن يزيد بن زيد بن الحارث بن الفطيون الذي قتله مالك بن العجلان، من يزيد هذا كان يفتضّ النساء قبل أن يزوجهن وله حديث، وأبو الحكم، وهو رافع بن سنان بن خزيمة بن النحّام ابن الخزرج بن عوف بن ثعلبة بن الفطيون ينفي من بني الفطيون.

من ولده عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم يُروى عنه الحديث، وأبو المقشعّ[1] وهو أُسيد بن عبد الله بن إياس بن هانئ بن الحصين بن ثعلبة بن زيد بن عوف ابن ثعلبة بن الفطيون. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسيد: اللهم أدم جماله، فلم يَشِب.

وولد عوف بن عمرو بن عامر قليل بالشام.

= كُنْ كالسَّمَوْأل إذ طاف الهمامُ به ... في جحفلٍ كسواد الليل جرّار

إذ سامه خُطَّتَيْ خسفٍ فقال له: ... قل ما تشاء فإني سامعٌ حار

فقال: غدرٌ وثُكْلٌ أنتَ بينهما ... فاختر، وما فيهما حظٌّ لمختار

فشكّ غيرَ طويلٍ ثم قال له: ... اقتُل أسيرك إني مانعٌ جاري

وسوف يُعْقِبُنيه إن ظفرتَ به ... ربٌّ كريمٌ وبيضٌ ذاتُ أطهار

لا سِرُّهنّ لدينا ذاهبٌ هدراً ... وحافظاتٌ إذا استُودِعْنَ أسراري

فاختار أدراعه كيلا يُسَبَّ بها ... ولم يكن وعدُه فيها بختّار

(١) جاء في أصل المخطوط المقعبر وصحته المُقَشْعِرّ من الاشتقاق ومخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي.

نسب الأنصار وهم من غسان

وولد ثعلبة بن عمرو بن عامر حارثة، فولد حارثة الأوس، والخزرج، وأمهما قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة، ويقال قيلة بنت كاهل بن عذرة من قضاعة. قال هشام النساب يقولون هي عذرية.

فولد الأوس مالكاً، وأمه هند بنت سود بن كاهل بن عذرة، فولد مالك ابن الأوس عوفاً، وهم أهل قبا، وعمراً، وهو النبيت، ومرة، وهم الجعادر، وجشم وامرأ القيس، وأمهم هند بنت الخزرج بن حارثة، والجعادر سود قصار.

فولد عوف بن مالك بن الأوس عمراً بطن، والحارث بطن، في بني أمية بن زيد، فولد عمرو بن عوف بن مالك عوفاً، وثعلبة، ولوذان، وهم بنو السميعة بها يعرفون كانوا يدعون في بني الصماء، فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني السميعة، وهي من بلقين، وحبيباً، ووائلاً، ويقال بل حبيب.

فولد عوف بن عمرو بن عوف مالكاً، وكلفة، وحنشاً، بطون في بني ضبيعة بن زيد، فولد مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس زيداً، وعمراً، ومعاوية بطن، وهم قبيل على حدة بأحد وليسوا بقبا، وأمهم العوراء بنت النجار بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج، فولد زيد بن مالك ضبيعة بطن، وأمية بطن، وعبيداً بطن.

فولد ضبيعة أمة، والعطاف، وزيداً، فولد أمة مالكاً.

فولد مالك النعمان.

فمن بني ضبيعة عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن مالك بن أمة ابن ضبيعة بن زيد، وهو الذي حمته الدبر.(1)

---

(1) يوم الرجيع

جاء في كتاب الروض الأنف طبعة دار المعرفة. ج، ٢ ص، ٢٢٤: ما خلاصته:

غدرت عضل والقارة برسول الله (ص) بعدما أمنت من سار معهم ليفقهوهم في الدين منهم عاصم بن ثابت بن الأقلح فقتل، فأرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد فحمته الدبر - الزنابير، والنحل - فتركوه إلى الليل فجاء سيل فحمل جثته، ولذلك قيل حمته الدبر. ومن أراد زيادة في هذا الخبر فليرجع إلى الحاشية رقم ١، من الجزء الأول من هذا الكتاب بالصفحة رقم: ٢٠٤

مِنْ وَلَدِهِ الأَحْوَصُ[1] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الشَّاعِرُ ،

وَمِنْ وَلَدِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكٍ ، حَنْظَلَةُ الغَسِيلُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمَةَ ، وَهُوَ غَسِيلُ[1] المَلَائِكَةِ ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ قُتِلَ يَوْمَ الحَرَّةِ ، وَكَانَ عَلَى الأَنْصَارِ ، وَأَبُوهُ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ ، وَأَبُو مُلَيْلِ بْنُ الأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ العَطَّافِ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ القَائِلُ يَوْمَ الخَنْدَقِ : إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ، وَمُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرِ بْنِ مُلَيْلِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ العَطَّافِ شَهِدَ بَدْرًا ، وَذَكَرَ العَدَوِيُّ أَنَّهُ القَائِلُ يَوْمَ أُحُدٍ : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ، وَعَامِرُ بْنُ مُجَمِّعِ بْنِ العَطَّافِ الَّذِي قَتَلَتْهُ بَنُو خَطْمَةَ فَوَقَعَتْ فِيهِ الحَرْبُ بَيْنَهُمْ ، وَابْنُهُ جَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَقَدْ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هُوَ وَبَنُوهُ زَيْدُ وَيَزِيدُ ، وَمُجَمِّعُ بَنُو جَارِيَةَ .

---

(١) الأحوص

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب . ج ٤ ص ، ٢٢٤

هو الأحوص ، وقيل : إن اسمه عبدالله ، وإنه لقب الأحوص لحوص - الحوص بالتحريك : ضيق في مؤخر العينين أو في إحداهما - كان في عينيه ، وهو ابن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح واسم أبي الأقلح قيس بن عصيمة بن النعمان بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

فاخرت سكينة بنت الحسين بالنبي ففاخر بجده وخاله .

عن عمر بن شبة قال :

أن الأحوص كان يوماً عند سكينة ، فأذن المؤذن فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، فخرت سكينة بما سمعت ، فقال الأحوص :

فَخَرَتْ وانتمتْ فقلتُ ذَرِيني … ليس جهلٌ أتيتِه ببديع

فأنا ابنُ الذي حَمَتْ لحمَهُ الدبْـ … ـرُ قتيل اللحيان يوم الرجيع

غَسَّلَتْ خاليَ الملائكةُ الأبْـ … ـرارُ ميتاً طوبى له من صريع

قال أبو زيد ، وقد لعمري فخر بفخرٍ لو على غير سكينة فخر به ! وبأبي سكينة صلى الله عليه وسلم حمت أباه الدَّبْرُ وغسلت خاله الملائكة .

الفرزدق يقول: أنسب الناس

قال الهذلي: جئت الفرزدق فأمر لي بستين ديناراً وعبدٍ، ودخلتُ على رُواته فوجدتُهم يعدّلون ما انحرف من شعره، فأخذت من شعره ما أردت، ثم قلت له: يا أبا فراس، من أشعر الناس؟ قال: أشعر الناس بعدي ابن المراغة، قلت: فمن أنسب الناس؟ قال: الذي يقول:

لي ليلتان فليلةٌ معْسُولةٌ ... ألقى الحبيبَ بها بنجْم الأسْعُدِ
ومَريحةٌ همّي عليّ كأنّني ... حتّى الصّباحِ مُعلّقٌ بالفَرْقدِ

قلت: ذاك الأحوص. قال: ذاك هو.

أخبار الأحوص مع أم جعفر

وجاء في الأغاني المصدر السابق ج ٦، ص ٥٤:

لما أكثر الأحوص التشبيب بأم جعفر وشاع ذكره فيها توعّده أخوها أيمن وهدده فلم ينته، فاستعدى عليه والي المدينة، فربطهما في حبل ودفع إليهما سوطين وقال لهما: تجالدا، فتجالدا فغلب أخوها وقال غير الزبير في خبره: وسلح - خرى - الأحوص في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتى فاته الأحوص هرباً، وقد كان الأحوص قال فيها:

لقد منعتْ معروفَها أمُّ جعفرٍ ... وإنّي إلى معروفها لفقيرُ
وقد أنكرتْ بعدَ اعترافٍ زيارتي ... وقد وَغِرَتْ فيها عليّ صدورُ

ثم إن أم جعفر لمّا أكثر الأحوص في ذكرها جاءت منتقبة - انتقبت المرأة وتنقبت: وضعت النقاب على وجهها - فوقفت عليه في مجلس قومه وهو لا يعرفها، وكانت امرأةً عفيفة، فقالت له: اقضِ ثمن الغنم التي ابتعتَها مني فقال: ما ابتعتُ منكِ شيئاً، فأظهرت كتاباً قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجةً وضُرّاً وفاقةً وقالت: يا قوم، كلّموه، فلامه قومه وقالوا: اقضِ المرأةَ حقَّها، فجعل يحلف أنه ما رآها قطُّ ولا يعرفها، فكشفت وجهها وقالت: ويحك! أما تعرفني! فجعل يحلف مجتهداً أنه ما يعرفها ولا رآها قطُّ، حتى إذا استفاض قولُها وقولُه واجتمع الناسُ وكثروا وسمعوا ما دار وكثُر لَغَطُهم وأقوالُهم، قامت ثم قالت: أيها الناس اسكتوا، ثم أقبلت عليه وقالت: يا عدوّ الله! صدقتَ، والله ما لي عليك حقٌّ ولا تعرفني، وقد حلفت على ذلك وأنت صادق، وأنا أمّ جعفر وأنت تقول: قلت لأم جعفر وقالت لي أم جعفر في شعرك، فخجل الأحوص وانكسر عن ذلك وبرئت عندهم.

الأحوص والغلام الجميل عند جميلة

وجاء في الأغاني المصدر الأسبق ج ٨، ص ٢٢١

= كان الأحوص معجباً بجميلة، ولم يكن يكادُ يفارق منزلها إذا جلست، فصار إليها يوماً بغلام جميل الوجه يفتِنُ مَنْ رآه، فشغل أهل المجلس، وذهبت اللحونُ عن الجواري فخلَّطن في غنائهن فأشارت جميلة إلى الأحوص أن أخرج الغلام، فالخلل قد عمّ مجلسي وأفسد عليّ أمري، فأبى الأحوص وتغافل، وكان بالغلام معجباً فآثر لذّته بالنظر إلى الغلام مع السماع، ونظر الغلام إلى الوجوه الحسان من الجواري ونظرن إليه، وكان مجلساً عاماً، فلما خافت عاقبة المجلس وظهور أمره أمرت بعض من حضر بإخراج الغلام فأُخْرِج، وغضب الأحوص وخرج مع الغلام ولم يقلْ شيئاً، فأحمد أهل المجلس ما كان من جميلة، وقال لها بعضهم: هذا كان الظنُّ بك، أكرمك الله! فقالت: إنه والله ما استأذني في المجيء به ولا علمتُ به حتى رأيته في داري، ولا رأيت له وجهاً قبل ذلك، وإنه ليَعِزّ عليّ غضبُ الأحوص، ولكن الحقّ أولى، وكان ينبغي له ألّا يعرِّض نفسه وإيّاي لما نكْرَه مثله، فلمّا تفرّق أهلُ المجلس بعثتْ إليه: الذنب لك ونحن منه بُرَآءُ، إذ كنتَ قد عرفتَ مذهبي، فلم عَرّضتني للذي كان، فقد ساءني ذلك، وبلغ منّي، ولكني لم أجد بُدّاً من الذي رأيت إمّا حياءً وإمّا تصنّعاً. فردّ عليها: ليس هذا لك بعذر إن لم تجعلي لي وله مجلساً نخلو فيه جميعاً تمحِينَ به ما كان منك، قالت: أفعلُ ذلك سرّاً. قال الأحوص: قد رضيتُ، فجاءها ليلاً فأكرمتهما، ولم تُظهر واحدةً من جواريها على ذلك إلّا عجائزَ من مواليها، وسألها الأحوص وأقسم عليها أن تغنّيه من شعره.

وبالقفْر دارٌ من جميلةَ هيجتْ ... سوالفَ حبٍّ في فؤادِك مُنْصِبِ
وكانت إذا تنأى نوىً أو تفرّقتْ ... شِدادُ الهوى لم تدرِ ما قولُ مِشْغَبِ
أسيلةُ مُجْرَى الدمعِ خُمْصانةُ الحَشا ... بَرُودُ الثّنايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ
ترى العينُ ما تهوى وفيها زيادةٌ ... من الحسن إذ تبدو ومَلْهَى لِمَلْعَبِ

قال يونس: ما لها صوتٌ أحسنُ منه.

(٢) غسيل الملائكة

جاء في كتاب الروض الأنف طبعة دار المعرفة. ج ٢ ص ١٦٢

مقتل حنظلة غسيل الملائكة يوم أحد: ذكر مقتل حنظلة بن أبي عامر الغسيل، واسم أبي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي، وذكر شداد بن شعوب حين قتله، بعدما كان علا حنظلة أبا سفيان ليقتله، وذكر الحميدي في التفسير مكان شداد جعونة بن شعوب الليثي، وهو مولى نافع ابن أبي نعيم القارئ.

مِنْهُم مُعَاوِيَةُ[1] بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ قُتِلَ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ وَصُلِبَ مَعَهُ أَيْضاً فِي الْكُنَاسَةِ، وَدِرْهَمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ الشَّاعِرُ جَاهِلِيٌّ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ شَهِدَ بَدْراً، وَأَخُوهُ نَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ مُنَافِقٌ.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ أُمَيَّةَ شَهِدَ بَدْراً وَالْعَقَبَةَ الآخِرَةَ، وَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَمُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ شَهِدَ بَدْراً، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَأَبُو لُبَابَةَ[2] بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَاسْمُهُ بَشِيرٌ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَاسْتَخْلَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ حِينَ سَارَ إِلَى بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِم رَجُلاً يَسْتَشِيرُونَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ حَاصَرَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِم أَبَا لُبَابَةَ فَبَهَشَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَرَى أَنْ تَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشَارَ إِلَيْهِم أَنَّهُ الذَّبْحُ إِنْ نَزَلْتُم عَلَى حُكْمِهِ.

قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: فَمَا زَالَتْ قَدَمَايَ حَتَّى عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ عَصَيْتُ وَخُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَرَبَطَ نَفْسَهُ إِلَى اسْطُوَانَةٍ حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْزَلَ تَوْبَتَهُ.

= وذكر قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: إن صاحبكم لتغسله الملائكة يعني: حنظلة، وفي غير السيرة قال: رأيت الملائكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السماء والأرض، قال ابن إسحاق فسئلت صاحبته، فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة، صاحبته يعني امرأته، وهي جميلة بنت أبيّ بن سلول أخت عبد الله بن أبيّ، وكان ابتنى بها تلك الليلة، فكانت عروساً عنده، فرأت في النوم تلك الليلة، كأن باباً في السماء فتح له فدخله، ثم أغلق دونه، فعلمت أنه ميت من غده، فدعت رجالاً من قومها حين أصبحت فأشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع، ذكره الواقدي فيما ذكر لي، وذكر غيره أنه التمس في القتلى، فوجدوه يقطر رأسه ماء، وليس بقربه ماء تصديقاً لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الخبر متعلق لمن قال من الفقهاء أن الشهيد يغسل إذا كان جنباً. ومن الفقهاء من يقول لا يغسل كسائر الشهداء لأن التكليف ساقط عنه بالموت.

(١) نقش معاوية وصلبه مع زيد بن علي جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج ٧، ص ١٨٦ =

- لما خرج زيد بن علي وقاتل يوسف بن عمر والي هشام بن عبدالملك على العراق وبعد عدة وقعات - جاء إليه سليمان بن كيسان الكلبي في القيقانية والنجارية وهم ناشبه يرمون بالسهام فجعلوا يرمون زيداً وأصحابه، وكان زيد حريصاً على أن يصرفهم حين انتهوا إلى السبخة فأبوا عليه، فقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاري بين يدي زيد بن علي قتالاً شديداً، فقتل بين يديه، وثبت زيد بن علي ومن معه حتى إذا جنح الليل رمي بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فتشبّث في الدماغ فرجع ورجع أصحابه، ولا يظنّ أهل الشام أنهم رجعوا إلا للمساء والليل.

فلما رجعوا لم يلبث زيد أن قضى فقال القوم: أين ندفنه، وأين نواريه؟ فقال بعض أصحابه: نلبسه درعه ونطرحه في الماء، وقال بعضهم: بل نحتز رأسه ونضعه بين القتلى، فقال ابنه يحيى: لا والله لا تأكل لحم أبي الكلاب، وقال بعضهم: لا بل نحمله إلى العباسية فندفنه.

قال سلمة بن ثابت الليثي، فأشرت عليهم أن ننطلق به إلى الحفرة التي يؤخذ منها الطين فندفنه فيها، فقبلوا رأيي وانطلقنا، وحفرنا له بين حفرتين، وفيه حينئذ ماء كثير، حتى إذا نحن أمكنّا له دفنّاه، وأجرينا عليه الماء، وكان معنا عبد له سندي ...

قال: ثمّ دلّ غلام زيد بن علي السندي يوم الجمعة على زيد، فبعث الحكم بن الصلت العبّاس ابن سعيد المزني وابن الحكم بن الصلت، فانطلقا فاستخرجاه، فكره العباس أن يغلب عليه ابن الحكم بن الصلت، فتركه وسرح بشيراً إلى يوسف بن عمر غداة يوم الجمعة برأس زيد بن علي مع الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل، فقال أبو الجويرية مولى جهينة:

قل للذين انتهكوا المحارم ... ورفعوا الشمع بصحراء سالم
كيف وجدتم وقعة الأكارم ... يا يوسف بن الحكم بن القاسم!

قال: ولما أتى يوسف بن عمر البشير، أمر بزيد فصلب بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية ابن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري، وزياد النهدي.

(٢) أبو لبابة بن عبد المنذر

جاء في الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام طبعة دار المعرفة. ج، ٢، ص، ٦٨،

قصة أبي لبابة: ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ابعث إلينا أبا لبابة ابن عبد المنذر، أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الأوس، لنستشيره في أمرنا، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فلما رأوه قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرقّ لهم، وقالوا له: يا أبا لبابة! أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم -

= وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذبح ، قال أبو لبابة : فوالله مازالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت ، وعاهد الله : أن لا أطأ بني قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً .

قال ابن هشام : وأنزل الله تعالى في أبي لبابة ، فيما قال سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة : ((يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون))

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه قال : أما إنه لو جاءني لاستغفرت له ، فأما إذ فعل ما قد فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر ، وهو في بيت أم سلمة ، فقالت أم سلمة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك ، قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك ، قال : تيب على أبي لبابة ، قالت : قلت : أفلا أبشره يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت ، قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب ، فقالت : يا أبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك ، قالت : فثار الناس إليه ليطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام : أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال ، تأتيه امرأته في كل وقت صلاة ، فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم والآية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل : ((وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ، إن الله غفور رحيم .))

وجاء في الصفحة ٢٨٠

قصة أبي لبابة : فصل ، وذكر أبا لبابة ، واسمه رفاعة بن عبد المنذر بن زبير ، وقيل اسمه مبشر ، وتوبته وربطه نفسه حتى تاب الله عليه ، وذكر فيه أنه أقسم ألا يحله إلا رسول الله =

وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ شَهِدَ بَدْرًا ، وَعُمَيْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَيْشٍ إِلَى الشَّامِ ، وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَأَصْلُهُ مِنْ بَلِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ .

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ خِدَاشُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُطَرِّفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ شَهِدَ بَدْرًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكُلْثُومُ بْنُ الْهِدْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ نَزَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَوَّلًا ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ .

وَمِنْ بَنِي عَزِيزِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ جَزْوَلُ ابْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَزِيزٍ ، وَابْنُهُ زُرَارَةُ بْنُ جَزْوَلٍ ، هَدَمَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ وَثَبَ عَلَى عُثْمَانَ .

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ جَبْرُ بْنُ عَتِيكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ شَهِدَ بَدْرًا ، وَحَاطِبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ وَفِيهِ كَانَتِ الْحَرْبُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا حَرْبُ حَاطِبٍ[1] ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ

= صلى الله عليه وسلم ، وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ، أن فاطمة أرادت حله حين نزلت توبته ، فقال : قد أقسمت ألا يحلني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فاطمة مضغة مني ، فصلى الله عليه وعلى فاطمة ، فهذا حديث يدل على أن من سبها فقد كفر ، وأن من صلى عليها فقد صلى على أبيها – صلى الله عليه وسلم – فيه : أنزل الله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا » ، غير أن المفسرين اختلفوا في ذنبه ما كان ، فقال ابن إسحاق ما ذكره في السيرة من إشارته على بني قريظة ، وقال آخرون : كان من المخلفين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فنزلت توبة الله عليه في هذه الآية .

(١) حرب حاطب

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ، ج ١ ، ص ٤١١ : ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب ، وهو حاطب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك =

ابْنَ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ، وَدَفَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَمِيصِهِ، وَسُبَيْعُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَكَّالِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ وَابْنُهُ النُّعْمَانُ(١) خَرَجَ حَاجّاً فَأَسَرَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَقِيلَ لَهُ افْتَدِهِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَا أَقْبَلُ مِنْهُ فِدَاءً حَتَّى يُخَلِّيَ مُحَمَّدٌ سَبِيلَ ابْنِي، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَرَ عَمْرَو ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي ذَلِكَ:

أَرَهْطَ ابْنَ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ ... تَعَاقَدْتُمُ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا
فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو لِئَامٌ أَذِلَّةٌ ... لَئِنْ لَمْ يَفُكُّوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبْلَا

= ابن عوف الأوسي، وبينها وبين حرب سمير نحو مئة سنة، وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور منها وتركنا ما ليس بمشهور، وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم إلا يوم بعاث حتى جاء الله بالإسلام، وكان سبب هذه الحرب أن حاطباً كان رجلاً شريفاً سيداً، فأتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل عليه، ثم إنه غدا يوماً إلى سوق بني قينقاع فرآه يزيد بن الحارث المعروف بابن فسحم وهي أمه، وهو من بني الحارث بن الخزرج، فقال يزيد لرجل يهودي: لك ردائي إن كسعت - كسعه أي ضربه برجليه على دبره - هذا الثعلبي، فأخذ رداءه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق، فنادى الثعلبي: يا آل حاطب كسع ضيفك وفضح، وأخبر حاطب بذلك فجاء إليه، فسأله من كسعه، فأشار إلى اليهودي، فضربه حاطب بالسيف فلق هامته، فأخبر ابن فسحم الخبر، وقيل له قتل اليهودي قتله حاطب، فأسرع خلف حاطب، فأدركه وقد دخل بيوت أهله، فلقي رجلاً من بني معاوية فقتله، فثارت الحرب بين الأوس والخزرج، واحتشدوا واجتمعوا والتقوا على جسر ردم بني الحارث بن الخزرج، وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي، وعلى الأوس حضير بن سماك الأشهلي، وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحروب فيمن حولهم من العرب، فسار إليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وخيار ابن مالك بن حماد الفزاري فقدما المدينة، وتحدثا مع الأوس والخزرج في الصلح، وضمنا أن يتحملا كل ما يدعي بعضهم على بعض فأبوا، ووقعت الحرب عند الجسر وشهدها عيينة وخيار، فشاهدا من قتالهم وشدته ما أيسا معه من الإصلاح بينهم، فكان الظفر يومئذ للخزرج، وهذا اليوم من أشهر أيامهم، وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب حاطب.

(١) النعمان بن زيد وأسره

راجع الحاشية رقم: ١ من الجزء الأول من هذا الكتاب بالصفحة رقم: ٤٠.

فَخَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلَ ابْنِهِ، وَخَلَّى هُوَ أَيْضاً سَبِيلَ النُّعْمَانِ، وَالرَّبِيعُ ابْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَكَّالٍ قُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ ابْنُ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَرَامِ بْنِ خَدِيجِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ قُتِلَ يَوْمَ الجِسْرِ، وَهُوَ يَوْمُ قُسِّ النَّاطِفِ[1]، يَوْمَ قُتِلَ أَبُو عُبَيْدِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ جَيْشٍ وَجَّهَهُ عُمَرُ إِلَى العِرَاقِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عُمَرَ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ

وَوَلَدَ كُلْفَةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ جَحْجَبَى بَطْنٌ، فَوَلَدَ جَحْجَبَى الحَرِيشَ، وَأُحَيْحَةَ وَمُجَدَّعَةَ، وَكَعْباً، وَعَمْراً، وَعَامِراً.

مِنْهُمْ أُحَيْحَةُ بْنُ الجُلَاحِ بْنِ جَحْجَبَى الشَّاعِرُ، وَكَانَ سَيِّدَ الأَوْسِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ المُطَّلِبِ[2] بْنِ هَاشِمٍ تَحْتَ أُحَيْحَةَ، وَهِيَ سَلْمَى[3] بِنْتُ عَمْرٍو، وَلَهُمَا حَدِيثٌ فِي تَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا، وَلَدَتْ لَهُ رَجُلَيْنِ فَهَلَكَا.

مِنْ وَلَدِهِ المُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أُحَيْحَةَ بْنِ الجُلَاحِ شَهِدَ بَدْراً، وَقُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، وَسَهْلُ بْنُ أُحَيْحَةَ بْنِ الجُلَاحِ بْنِ الحَرِيشِ، وَلَهُ يَقُولُ أُحَيْحَةُ:

أَلَا أَبْلِغْ سُهَيْلاً أَنْ ... نَنِي مَا عِشْتُ كَافِيكَا

وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَاسْمُ أَبِي لَيْلَى يَسَارُ بْنُ بُلَيْلِ بْنِ بِلَالٍ، كَانَ مَوْلًى لِلْأَنْصَارِ فَدَخَلَ فِيهِمُ ابْنُ أُحَيْحَةَ فِي قَوْلِ ابْنِ الكَلْبِيِّ، وَأَمَّا وَلَدُهُ فَقَالُوا: اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ بِلَالِ بْنِ أُحَيْحَةَ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَلِيَ قَضَاءَ الكُوفَةِ لِأَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبُو السَّائِبِ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ صَلْعِ بْنِ عَائِشَةَ بْنِ الحَرِيشِ بْنِ جَحْجَبَى الشَّاعِرُ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أَبِي لَيْلَى إِذَا دُعِيَ الأَشْرَافُ دُعِيَ مَعَهُمْ وَإِذَا دُعِيَ الفُقَرَاءُ دُعِيَ مَعَهُمْ، وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ مُجَدَّعَةَ بْنِ جَحْجَبَى، قَتِيلُ الأَحْزَابِ يَوْمَ الرَّجِيعِ[4] وَهُوَ مَاءٌ لِهُذَيْلٍ وَصَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ بِالتَّنْعِيمِ بِمَكَّةَ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَقُتِلَ أَصْحَابُهُ وَأُخِذَ وَلَهُ حَدِيثٌ.

---

(١) راجع الحاشية رقم: ١ من الصفحة رقم: ٨٧ من هذا الجزء.

(٢) راجع الحاشية رقم: ١ من الصفحة رقم: ١٤ من الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٣) وجاء في كتاب المحبر طبعة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ص ٤٥٦، =

= وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد النجارية ولدت عبدالمطلب سيد مضر في زمانه فأنجبت ، ولدها من أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبي الأوسي ، عمرو ، ومعبد ، فكانت نجابتها بعبدالمطلب ، ولو كان عبدالمطلب مثلها لم تعد منجبة .

(٤) خبيب بن عدي قتل يوم الرجيع

يوم الرجيع ذكر في الحاشية رقم : ٥ من الصفحة رقم : ٢٠٤ من الجزء الأول من هذا الكتاب.

أما ذكر خبيب فقد جاء في كتاب الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام طبعة دار المعرفة بيروت للطباعة والنشر بيروت . ج ، ٢ ، ص ، ٢٢٥

وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبدالله بن طارق ، فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة ، فأعطوا بأيديهم فأسروهم ، ثم خرجوا إلى مكة ، ليبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبدالله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه ، واستأخر عنه القوم ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره رحمه الله ، بالظهران وأما خبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة .

قال ابن هشام : فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة . . ـــ

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه ، أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التنعيم ، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه ، واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك تضرب عنقه ، وأنك في أهلك؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، وإني جالس في أهلي . قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ، ثم قتله نسطاس رحمه الله .

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبدالله بن أبي نجيح ، أنه حدث عن ماوية ، مولاة حجير بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب عندي ، حبس في بيتي ، فلقد اطلعت عليه يوماً ، وإن في يده لقطفاً من عنب ، مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، وعبدالله بن أبي نجيح جميعاً أنهما قالا : قال لي حين حضره القتل : ابعثي لي بحديدة أتطهر بها للقتل ، قالت : فأعطيت غلاماً من الحي الموسى ، فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ، قالت : فوالله ما هو إلا أن ولى الغلام بها إليه ، فقلت : ماذا =

وَعُبَيْدُ بْنُ نَاجِذِ بْنِ صَرْهَبَةَ بْنِ أُصْرَمَ بْنِ مُجَبِّي الشَّاعِرُ.

مِنْ وَلَدِهِ مَعْنُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلِيَ لِمُعَاوِيَةَ الْيَمَنَ، وَلِعُبَيْدٍ ذِكْرٌ فِي حُرُوبِهِمْ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حُضْرًا، يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَيَضْرِبُ الْحَجَرَ بِالْحَجَرِ بِرِجْلِهِ فَيُورِي النَّارَ، وَعَبَّادُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ أُصْرَمَ، وَهُوَ فَارِسُ ذِي الْخِرَقِ، وَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو كُلْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

= صنعت! أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام، فيكون رجلاً برجل، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال: لعمرك، ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إليّ، ثم خلّى سبيله.

قال ابن هشام: ويقال إن الغلام ابنها.

قال ابن إسحاق: قال عاصم: ثم خرجوا بخبيب حتى إذا جاؤوا به إلى التنعيم ليصلبوه، قال لهم: إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا، قالوا: دونك فاركع، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال: أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة، قال: فكان خبيب بن عدي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين، قال: ثم رفعوه على خشبة، فلما أوثقوه، قال: اللهم إنا قد بلّغنا رسالة رسولك فبلّغه الغداة ما يصنع بنا، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، ثم قتلوه رحمه الله.

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول: حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان، فلقد رأيته يلقيني إلى الأرض، فرقاً من دعوة خبيب، وكانوا يقولون: إن الرجل إذا دعي عليه، فاضطجع لجنبه زالت عنه.

قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عقبة بن الحارث، قال سمعته يقول: ما أنا والله قتلت خبيباً، لأني كنت أصغر من ذلك، ولكن أبا ميسرة، أخا بني عبد الدار، أخذ الحربة فجعلها في يدي، ثم أخذ بيدي وبالحربة، ثم طعنه بها حتى قتله.

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أصحابنا قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد ابن عامر بن حذيم الجمحي على بعض الشام، فكانت تصيبه غشية، وهو بين ظهري القوم، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل: إن الرجل مصاب، فسأله عمر في قدمة قدمها عليه، فقال: يا سعيد، ما هذا الذي يصيبك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس، ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل، وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط إلا غشي عليّ، فزادته عند عمر خيراً.

ومن بني حنش بن عوف بن عمرو بن عوف: سهل بن حنيف شهد بدراً، وأخوه عثمان بن حنيف، كان عاملاً لعلي عليه السلام على البصرة، أيام أتاها طلحة والزبير، أولاد ابن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش، وأبو أمامة، وهو أسعد بن سهل بن حنيف تراضى الناس به أن يصلي بهم، وعثمان محصور.

فهؤلاء بنو حنش بن عوف بن عمرو بن عوف.

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبد الله(١) بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك بن امرئ القيس بن ثعلبة، شهد بدراً وقتل يوم أحد ومعه ثلاثون رجلاً من الأنصار، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم عند الجبل: لا نؤتى من ورائك واستعمله على الرماة يوم أحد، وأخوه خوات(٢) بن جبير، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه يوم بدر، وهو صاحب ذات النحيين، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل بعيرك اليوم أيشرد؟ فقال: أما منذ جاء الإسلام فلا، والحارث بن النعمان بن أمية شهد بدراً، وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية شهد بدراً، والنعمان بن خدمة بن النعمان شهد بدراً.

فهؤلاء بنو ثعلبة بن عمرو بن عوف.

---

(١) عبد الله بن جبير

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. ج ٢، ص ٦٥

قال: ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد، في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد، وقال: لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال، وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة، من قناة للمسلمين، فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال: أترعى زروع بني قيلة ولما نضارب، وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال، وهو في سبع مئة رجل، وأمر على الرماة عبد الله بن جبير، أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض، والرماة خمسون رجلاً فقال: انضح - انضح الخيل، أي ادفعهم - الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا، فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك.

(٢) جاء في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، للإمام حمزة بن حسن الأصبهاني، طبعة دار =

وَمِنْ بَنِي لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَهُمْ بَنُو السَّمِيعَةِ، ضُبَيْعٌ وَهُوَ أَبُو الْحُرَيْفِ ابْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لَوْذَانَ، خَرَجَ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتُوُفِّيَ بِالْكَدِيدِ، وَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَمِيصِهِ وَسَعْدُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ ابْنُ الْغَرَّارِ الشَّاعِرِ، وَالْغَرَّارُ اسْمُ أُمِّهِ جَاهِلِيٌّ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبٍ وَيُقَالُ بَنُو حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حَوْطِ بْنِ حَبِيبٍ الشَّاعِرُ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَوَثَبَ ابْنُهُ الْجُلَاسُ(١) بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ الْعَدَوِيُّ هَذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ الْجُلَاسُ مُنَافِقًا فَتَابَ، وَيُقَالُ بَلْ وَثَبَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عَلَى الْمُجَذَّرِ فَقَتَلَهُ غِيلَةً، فَأُخْبِرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

المعارف ـ ج ٢، ص ٤٠٤ خوات بن جبير وذات النحيين

وأما قولهم، «أنكح من خوات»، فإنه خوات بن جبير الأنصاري، ومن حديثه أنه حضر سوق عكاظ فانتهى إلى امرأة تبيع السمن هُذَلِيَّةٍ، وكانت قد ولدت بشر بن عائذ الهذلي، فأخذ نحيا ـ والنحي بكسر النون: الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة ـ من أنحائها ففتحه ثم ذاقه، ودفع فم النحي في إحدى يديها ثم فتح آخر فذاقه، ودفع فمه في يدها الأخرى فقال: أمسكي فإن بعيري قد شرد ثم قع رجليها وقع فيها وهي لا تدفع عن نفسها لحفظ فم النحيين، فلما قام عنها قالت له: لا هناك، فرفع خوات عقيرته بهذه الأبيات.

وأم عيال ـ ـ ـ ـ

فضربت العرب المثل بها، فقالوا: «أنكح وأغلم من خوات»، و«أشغل من ذات النحيين»، والزماك: ضرب من الطيب تضيق به المرأة كما تضيق بعجم الزبيب، ولذلك قال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب. ودخل خوات في الإسلام وشهد بدرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما فعل بعيرك؟ أيشرد عليك؟» فقال: أما منذ قيده الإسلام فلا، وتدعي الأنصار له أن النبي صلى الله عليه وسلم، دعا له أن تسكن غلمته فسكنت بدعائه.

(١) الجلاس بن سويد

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. ج ٢، ص ٨٩

قال ابن اسحاق: وكان الحارث بن سويد بن صامت منافقا، فخرج يوم أحد مع المسلمين =

وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ قَوَداً ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ فِي الإِسْلامِ قَوَداً ، وَالحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ الَّذِي ذَكَرَهُ حَسَّانُ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

يَا حَارِ فِي سِنَةٍ مِنْ نَوْمِ أَوَّلِكُمْ ... أَوْ كُنْتَ وَيْلَكَ مُغْتَرّاً بِجِبْرِيلِ

قَتَلَهُ عِنْدَ مُنْصَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ ، وَطُعْمَةُ بْنُ الصَّامِتِ لا عَقِبَ لَهُ . دَرَجَ وَلَدُ حَبِيبٍ هَذَا ، وَالمُقَادُ كَانَ آخِرَهُمْ ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ قَلِيلاً اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً .

فَهَؤُلاءِ مِنْ وَلَدِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ ، وَهُمْ أَهْلُ قُبَا .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ ، وَهُوَ النَّبِيتُ الخَزْرَجَ ، وَعَامِراً ، فَوَلَدَ الخَزْرَجُ بْنُ عَمْرٍو الحَارِثَ ، وَكَعْباً ، وَهُوَ ظَفَرٌ بَطْنٌ .

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ الخَزْرَجِ جُشَمَ ، وَحَارِثَةَ بَطْنٌ ، فَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ الحَارِثِ عَبْدَ الأَشْهَلِ بَطْنٌ ، وَزَعُورَاءَ ، وَهُمْ أَهْلُ رَاتِجٍ وَهُوَ أُطُمٌ بِالمَدِينَةِ ، وَعَمْراً ، وَحَرِيشاً ، وَأُمُّهُم

= فلما التقى الناس ، عدا على المجذَّر بن ذياد البلوي ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه ، فأنزل الله تعالى فيه ، فيما بلغني ، عن ابن عباس : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ ، والله لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ . » إلى آخر القصة

قال ابن هشام : حدثني من أثق به من أهل العلم : أن الحارث بن سويد قتل المجذّر بن ذياد ولم يقتل قيس بن زيد ، والدليل على ذلك ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد ، وإنما قتل المجذّر لأن المجذّر بن ذياد ، كان قتل أباه سويداً في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب .

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، إذ خرج الحارث بن سويد من بعض حوائط - الحائط : البستان - المدينة ، وعليه ثوبان مضرّجان - المضرج : المشبع حمرة ، كأنه ضرج بالدم أي لطخ به - فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فضرب عنقه ويقال : بعض الأنصار .

صَخْرَةُ بِنْتُ ظُفَرٍ، إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ بْنِ جُشَمَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو، سَعْدُ[1] بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَلِسَعْدٍ اهْتَزَّ العَرْشُ لَمَّا مَاتَ، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ، فَقَالَ حَسَّانُ :

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدٍ أَبِي عَمْرِو

وَعَمْرُو بْنُ مُعَاذٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَالحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ الحَارِثُ مِمَّنْ قَتَلَ كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ، وَالحَارِثُ بْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَزِيَادُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَسِمَاكُ بْنُ عَتِيكِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ فَارِسُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَابْنُهُ حُضَيْرُ الكَتَائِبِ كَانَ عَلَى الأَوْسِ يَوْمَ بُعَاثٍ[2]، رَكَزَ الرُّمْحَ فِي قَدَمِهِ وَقَالَ: أَنَا زَعِيمُكُمُ اليَوْمَ، أَتَرَوْنِي أَفِرُّ، فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَابْنُهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ شَهِدَ بَدْرًا وَالعَقَبَةَ،

---

(١) سعد بن معاذ

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. ج ٢، ص ٢٢٦ قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمان بن سهل الأنصاري أخو بني حارثة : أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق، وكان من أحرز حصون المدينة قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن. فقالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب، فمرّ سعد وعليه درع له مقلَّصة - مقلصة : قصيرة قد ارتفعت، تقلّص الشيء إذا ارتفع وانقبض . - وقد خرجت منها ذراعه كلها، وفي يده حربته يرقد بها ويقول :

لَبِّثْ قليلاً يشْهَدِ الهيجا جَمَلْ لا بأس بالموت إذا حان الأجل

قال : فقالت له أمه : الحق ; أي بني، فقد والله أخّرت، قالت عائشة : فقلت لها : يا أم سعد والله لوددْتُ أن درع سعد كانت أسبغ - أسبغ : أكمل وأطول - مما هي، قالت : وخِفْتُ عليه حيث أصاب السهم منه، فرمي سعد بن معاذ بسهم، فقطع منه الأكحل - الأكحل : عرق الذراع -، رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، حِبّان بن قيس بن العرقة، أحد بني عامر بن لؤي، فلما أصابه، قال : خذها مني وأنا ابن العرقة، فقال له سعد : عرّق الله وجهك في النار، اللهم إن كنت أبقيتَ =

= من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، فإنه لا قوم أحبّ إليّ أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذّبوه وأخرجوه، اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة، ولا تمتني حتى تُقرّ عيني من بني قريظة ...... وبعد أن ذكر ابن إسحاق خبر رحيل قريش قال: ٢/ ٢٣٣:

فلما كانت الظُّهر، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، كما حدثني الزهريّ، معتجراً بعمامة من إستبرق، على بغلة عليها رحالة، عليها قطيفة من ديباج، فقال: أوَ قد وضعتَ السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، فقال جبريل: فما وضعت الملائكة السلاح بعد، وما رجعتُ الآن إلا من طلب القوم، إن الله عزّ وجلّ يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم فمزلزل بهم.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذّناً، فأذّن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً، فلا يصلينّ العصر إلا ببني قريظة. ——

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة، حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب.

وكان حُييّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم، حين رجعت عنهم قريش وغطفان، وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه، فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم، قال كعب بن أسد لهم: يا معشر يهود، قد نزل بكم من الأمر ما ترون، وإني عارض عليكم خلالاً ثلاثاً، فخذوا أيها شئتم، قالوا: وما هي؟ قال: نتابع هذا الرجل ونصدّقه فوالله لقد تبيّن لكم أنه لنبيّ مُرسَل، وأنه للذي تجدونه في كتابكم، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم، قالوا: لا نفارق حكم التوراة أبداً، ولا نستبدل به غيره، قال: فإذا أبيتم عليّ هذه، فهلمّ فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مُصْلِتين السيوف، لم نترك وراءنا ثقلاً، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، فإن نَهلك نهلك، ولم نترك وراءنا نسلاً نخشى عليه، وإن نظهر فلعمري لنجدنّ النساء والأبناء، قالوا: نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم؟ قال: فإن أبيتم عليّ هذه، فإن الليلة ليلة السبت، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنونا فيها، فانزلوا لعلّنا نصيب من محمد وأصحابه غرّة، قالوا: نفسد سبتنا علينا، ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت، فأصابه ما لم يخفَ عليك من المسخ! قال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً ......

قال: فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتواثبت الأوس فقالوا: =

= يا رسول الله، إنهم موالينا دون الخزرج، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد فعلت. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع، وكانوا حلفاء الخزرج، فنزلوا على حكمه، فسأله إياهم عبد الله بن أُبيّ بن سلول، فوهبهم له. فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذاك إلى سعد بن معاذ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة، في مسجده، كانت تداوي الجرحى، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين. ... ثم قال: ٢٤٩:

فلما حكّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة، أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطّئوا له بوسادة من أدم، وكان رجلاً جسيماً جميلاً، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون: يا أبا عمرو، أحسنْ في مواليك، فإن رسول الله صلى الله عليه إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم، فلما أكثروا عليه قال: لقد أنى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل، فنعى لهم رجال بني قريظة، قبل أن يصل سعد إليهم، عن كلمته التي سمع منه، فلما انتهى سعدٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى سيدكم. فأما المهاجرون من قريش فيقولون: إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأنصار، وأما الأنصار، فيقولون: قد عمّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا عمرو، إن رسول الله صلى الله عليه قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم، فقال سعد بن معاذ: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه، أن الحكم فيهم لما حكمت؟ قالوا: نعم، وعلى من هاهنا؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالاً له. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء.

---- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. الأرقعة: السموات، الواحدة: رقيع.

(٢) يوم بعاث

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت. ج ١، ص ٦١٧:

ثم إن قريظة والنضير جددوا العهود مع الأوس على المؤازرة والتناصر، واستحكم أمرهم وجدوا في حربهم، ودخل معهم قبائل من اليهود غير من ذكرنا. فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت =

وَهُوَ مِنَ النُّقَبَاءِ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ شَهِدَ بَدْرًا وَالعَقَبَةَ، وَأَسْلَمَ هُوَ وَأَبُو جُبَيْرَةَ بْنُ حُضَيْنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَالضَّحَّاكُ ابْنُ خَلِيفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ قُتِلَ يَوْمَ الحَرَّةِ، وَمَحْمُودٌ، وَيَزِيدُ ابْنَا خَلِيفَةَ قُتِلَا يَوْمَ بُعَاثٍ، وَأَبُو جُبَيْرِ بْنُ الضَّحَّاكِ، وَهُوَ اسْمُهُ، دَارُهُ بِاللُّوقَةِ فِي ظَهْرِ المُخَيْسِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ بْنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَخُوهُ عَمْرٌو وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَلَمْ يُصَلِّ قَطُّ، وَهُوَ أُصَيْرِمُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَسَعْدُ بْنُ سَلَامَةَ

= وحشدت وراسلت حلفاءها من أشجع وجهينة، وراسلت الأوس حلفاءها من مزينة، ومكثوا أربعين يوماً يتجهزون للحرب، والتقوا ببعاث وهي من أعمال قريظة، وعلى الأوس حضير الكتائب بن سماك والد أسيد بن حضير، وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي، وتخلف عبدالله ابن أبيّ بن سلول فيمن تبعه عن الخزرج، وتخلف بنو حارثة بن الحارث عن الأوس، فلما التقوا اقتتلوا قتالاً شديداً وصبروا جميعاً، ثم إن الأوس وجدوا مس السلاح، فولوا منهزمين نحو العريض، فلما رأى حضير هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رمحه وصاح: واعقراه كعقر الجمل والله لا أعود حتى أقتل، فإن شئتم يا معشر الأوس أن تسلموني فافعلوا. فعطفوا عليه وقاتل عنه غلامان من بني عبد الأشهل يقال لهما محمود ويزيد ابنا خليفة حتى قتلا، وأقبل سهم لا يدرى من رمى به، فأصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج فقتله، فبينا عبدالله بن أبيّ ابن سلول يتردد راكباً قريباً من بعاث يتجسس الأخبار إذ طلع عليه بعمرو بن نعمان البياضي قتيلاً في عباءة يحمله أربعة رجال كما كان قال له، فلما رآه قال: ذق وبال البغي. وانهزمت الخزرج ووضعت فيهم الأوس السلاح، فصاح صائح: يا معشر الأوس أحسنوا ولا تهلكوا إخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب، فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم، وإنما سلبهم قريظة والنضير، وحملت الأوس حضيراً مجروحاً فمات، وأحرقت الأوس دور الخزرج ونخيلهم، فأجار سعد بن معاذ الأشهلي أموال بني سلمة ونخيلهم ودورهم جزاء بما فعلوا في الرعل وقد تقدم ذكره، ونجى يومئذ الزبير بن إياس ابن باطا ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي أخذه فجزّ ناصيته وأطلقه، وهي اليد التي جازاه بها ثابت في الإسلام يوم بني قريظة وسنذكره. وكان يوم بعاث آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج، ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة، واجتمعوا على نصر الإسلام وأهله.

ابْنِ وَقْشٍ قُتِلَ يَوْمَ الجِسْرِ مَعَ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَوْسُ أَخُوهُم قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ . قَالَ هِشَامٌ : وَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ، قَالَ عُمَرُ : ابْعَثْ إِلَيْهِ سَلَمَةَ بْنَ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ يَأْتِيكَ بِرَأْسِهِ ، فَعِنْدَهَا قَالَ ابْنُهُ مَا قَالَ(١) ، وَعَبَّادُ ابْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشٍ كَانَ فِيمَنْ قَتَلَ كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

صَرَخْتُ لَهُ فَلَمْ يَعْرِضْ لِصَوْتِي وَأَوْفَى طَالِعاً مِنْ فَوْقِ قَصْرِ
فَعُدْتُ فَقَالَ مَنْ هَذَا المُنَادِي فَقُلْتُ أَخُوكَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرِ

قُتِلَ يَوْمَ اليَمَامَةِ ، قَالَ : وَكَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ طَائِيٌّ مِنْ بَنِي نَبْهَانَ مِنْ بَنِي نَقْصٍ ، كَانَ أَبُوهُ أَصَابَ دَماً فِيهِم ، فَأَتَى المَدِينَةَ فَتَزَوَّجَ عَقِيلَةَ بِنْتَ أَبِي الحُقَيْقِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ كَعْبَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ الأَشْرَفِ ، وَكَانَ أَخَا عَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، وَقُتِلَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ يَوْمَ اليَمَامَةِ ، وَرَافِعُ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ سَكَنِ بْنِ كُرْزِ بْنِ زَعُوراءَ شَهِدَ بَدْراً ، وَمَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

---

(١) ما قال ابن عبد الله بن أبيّ بن سلول

جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . ج ، ٢ ص ، ٢٩٠ - عندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق - فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني ، حليف بني عوف ابن الخزرج على الماء ، فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أبيّ بن سلول ، وعنده رهط من قومه فيهم : زيد بن أرقم ، غلام حدث ، فقال : أوقد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدّنا وجلابيب - جلابيب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون ، وأصل الجلابيب : الأزر الغلاظ ، كانوا يلتحفون بها ، فلقبوهم بذلك - قريش إلا كما قال الأول : سمّن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ، ثم أقبل على من حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم ، فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوّه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب ، فقال : مُرْ به عبّاد بن بشر فليقتله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف يا عمر إذا تحدّث الناس ـ

= أن محمداً يقتل أصحابه! لا، ولكن أذّن بالرحيل، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها، فارتحل الناس.

وقد مشى عبدالله بن أبيّ بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين بلغه أن زيد ابن أرقم قد بلّغه ما سمع منه، فحلف بالله: ما قلت ما قال، ولا تكلمت به - وكان في قومه شريفاً عظيماً - فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه: يا رسول الله عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه، ولم يحفظ ما قال الرجل، حدَباً على ابن أبيّ بن سلول، ودفعاً عنه.

طلب ابن عبدالله بن أبيّ قتل أبيه وعفو الرسول

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن عبدالله - ابن عبدالله بن أبيّ بن سلول - أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنك تريد قتل عبدالله ابن أبيّ فيما بلغك عنه، فإن كنت لا بد فاعلاً فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبرّ بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبدالله بن أبيّ يمشي في الناس، فأقتله فأقتل رجلاً مؤمناً بكافر، فأدخل النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل نترفق به، ونحسن صحبته ما بقي معنا.

(٤) نفس المصدر السابق، ص، ٥١

قتل كعب بن الأشرف

- استنكر كعب بن الأشرف قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أشراف قريش يوم بدر - فلما تيقّن الخبر، خرج حتى قدم مكة، فنزل على المطّلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فأنزلته وأكرمته، وجعل يحرّض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار، ويبكي أصحاب القليب من قريش، الذين أصيبوا ببدر، فقال:

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أهله ... ومِثْلُ بَدْرٍ تَسْتَهِلُّ وتَدْمَعُ

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبّب بنساء المسلمين حتى آذاهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...... من لي بابن الأشرف؟ فقال له محمد بن مسلمة، أخو بني عبد الأشهل: أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله، قال: فافعل إن قدرت على ذلك، فرجع محمد ابن مسلمة فمكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يُعلّق به نفسه، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاه، فقال له: لم تركت الطعام والشراب؟ فقال: يا رسول الله، قلت لك قولاً لا أدري هل أفينّ لك به أم لا؟ فقال: إنما عليك الجهد، فقال: يا رسول الله =

= إنه لابد لنا من أن نقول: قال: قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك، فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة، وسِلكان بن سلامة بن وقش، وهو أبو نائلة، أحد بني عبد الأشهل، وكان أخا كعب ابن الأشرف من الرضاعة، وعبّاد بن بشر بن وقش، أحد بني عبد الأشهل، والحارث بن أوس ابن معاذ أحد بني عبد الأشهل، وأبو عبس بن جبر، أحد بني حارثة، ثم قدّموا إلى عدوّ الله كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه، سلكان بن سلامة أبا نائلة، فجاءه فتحدّث معه ساعة وتناشدوا شعراً، وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف! إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك، فاكتم عني، قال: أفعل، قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا به العرب، ورَمَتْنا عن قوس واحدة، وقطعت عنا السُّبُل حتى ضاع العيال، وجُهدت الأنفس، وأصبحنا قد جُهدنا وجهد عيالنا، فقال كعب: أنا ابن الأشرف، أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول، فقال له سلكان: إني قد أردت أن تبيعنا طعاماً ونرْهنك ونُوثِقَ لك وتُحسِنِ في ذلك، فقال: أترهنوني أبناءكم؟ قال: لقد أردت أن تفضحنا، إن معي أصحاباً لي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم، فتَبيعهم وتُحسن في ذلك، ونرْهنك من الحلقة - الحلقة: السلاح كله، وأصلها في الدروع - ما فيه وفاء، وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاؤوا بها، قال: إن في الحلقة لوفاء، قال: فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره، وأمرهم أن يأخذوا السلاح، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم...

عن ابن عباس، قال: مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد، ثم وجّههم فقال: انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته، وهو في ليلة مقمرة، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه، فهتف به أبو نائلة، وكان حديث عهد بعرس، فوثب في ملحفته، فأخذت امرأته بناحيتها، وقالت: إنك امرؤٌ محارب، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة، قال: إنه أبو نائلة، لو وجدني نائماً لما أيقظني، فقالت: والله إني لأعرف في صوته الشرّ، قال: يقول لها كعب: لو يُدعى الفتى لطَعْنة لأجاب.

فنزل فتحدّث معهم ساعة، وتحدثوا معه، ثم قال: هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى شِعْب العجوز، فنتحدّث به بقيّة ليلتنا هذه؟ قال: إن شئتم. فخرجوا يتماشون، فمشوا ساعة، ثم إن أبا نائلة شام يده - شام يده: أدخلها - في فَوْد رأسه، ثم شم يده فقال: ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قطُّ، ثم مشى ساعة، ثم عاد لمثلها حتى اطمأن، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها، فأخذ بفود رأسه ثم قال: اضربوا عدوّ الله، فضربوه، فاختلفت عليه أسيافهم =

عَبْدُ الأَعْلَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زَعُورَاءَ بْنِ جُشَمَ قُتِلَ يَوْمَ اليَمَامَةِ، وَعُمَيْرٌ أَخُوهُ قُتِلَ بِهَا أَيْضاً، وَالحَارِثُ أَخُوهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَوْسٌ وَإِيَاسٌ أَخُوهُمْ أَيْضاً قُتِلَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَبُو الهَيْثَمِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ التَّيِّهَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتِيكٍ، شَهِدَ العَقَبَةَ وَبَدْراً، وَكَانَ نَقِيباً، وَعَتِيكٌ أَخُوهُ شَهِدَ بَدْراً وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَيُقَالُ إِنَّهُمَا مِنْ بَلِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ. لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي زَعُورَاءَ أَحَدٌ.

وَوَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ جُشَمَ وَمَجْدَعَةَ، وَصُورِيَّةَ، فَوَلَدَ جُشَمُ زَيْداً، وَأُمُّهُ عُذْرِيَّةٌ، وَمُجَيْدِعَةَ، وَعَامِراً.

فَوَلَدَ زَيْدٌ عَمْراً، وَعَدِيّاً، فَوَلَدَ عَمْرٌو جَبْراً، وَصَيْفِيّاً، وَقَيْظِيّاً.

مِنْهُمْ نَهِيكُ بْنُ إِسَافِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمَ بْنِ حَارِثَةَ الشَّاعِرُ.

قَالَ هِشَامٌ: فِيهِمْ نِفَاقٌ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ.

وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَأُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَدِيٍّ، وَمُرَارَةُ ابْنُ رِبْعِيِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ أَحَدُ البَكَّائِينَ، وَعَرَابَةُ(1) بْنُ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيِّ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي مَدَحَهُ الشَّمَّاخُ، وَعَمُّهُ مِرْبَعُ بْنُ قَيْظِيٍّ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمُرُّ حَ

= فلم تغن شيئاً.

وقال محمد بن سلمة: فذكرت مغولاً - المغول: السكين التي تكون في السوط - في سيفي حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئاً فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة، لم يبق حولنا حصن إلا وقد أوقدت عليه نار. قال: فوضعته في ثُنَّته - الثُّنَّة: ما بين السرة والعانة - ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدوّ الله، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ، فجرح في رأسه أو في رجله، أصابه بعض أسيافنا. قال: فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد، ثم على بني قريظة، ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض، وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم، فوقفنا له ساعة، ثم أتانا يتبع آثارنا. قال: فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل، وهو قائم يصلي فسلمنا عليه، فخرج إلينا، فأخبرناه بقتل عدوّ الله، وتفل على جرح صاحبنا، فرجع ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدوّ الله، فليس بها يهودي إلا وهو خائف على نفسه.

(1) عرابة الأوسي

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ج ٩ ص ١٦٦ =

عرابة يرده النبي في غزوة أحد

عن ابن القدّاح: أتى عرابةُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ليغزو معه، فرده في غلمة استصغرهم: منهم عبدالله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وأسيد بن حضير، والبراء بن عازب، وعرابة بن أوس، وأبو سعيد الخدري.

وأوس بن قيظي أبو عرابة من المنافقين الذين شهدوا أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له: إنّ بيوتنا عَوْرة، وأخوه مربع بن قيظي الأعمى الذي حثا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج إلى أحد وقد مرّ في حائطه وقال له: إن كنت نبياً فما أُحلُّ لك أن تدخل في حائطي، فضربه سعد بن زيد الأشهلي بقوسه فشجّه وقال: دعني يا رسول الله أقتله فإنه منافق، فقال صلى الله عليه وسلم «دعوه فإنه أعمى القلب أعمى البصر»، فقال أخوه أوس ابن قيظي أبو عرابة: لا والله ولكنها عداوتكم يا بني عبد الأشهل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا والله ولكنه نفاقكم يا بني قيظي».

الشماخ يمدح عرابة

عن عبدالله بن مسلم: أنّ الشماخ خرج يريد المدينة، فلقيه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة، فقال: أردت أن أمتار لأهلي، وكان معه بعيران، فأوقرهما له برّاً وتمراً وكساه وبرّه وأكرمه، فخرج عن المدينة وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها:

رأيتُ عَرابةَ الأوسيَّ يسمو — إلى الخيراتِ مُنقطعَ القرينِ
إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ — تلقّاها عَرابةُ باليمينِ
إذا بلّغتني وحملتِ رحلي — عَرابةَ فاشرقي بدمِ الوتينِ

كيف ساد عرابة قومه

قال معاوية لعرابة بن أوس: بأي شيءٍ سُدتَ قومك؟ فقال: أعفو عن جاهلهم، وأُعطي سائلهم، وأسعى في حاجاتهم، فمن فعل كما أفعل فهو مثلي، ومن قصّر عنه فأنا خيرٌ منه، ومن زاد فهو خيرٌ مني. قال الأصمعي: وقد انقرض عَقِبُ عرابة فلم يبق منهم أحد.

عرابة يعطي عبده

جاء في ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي وهي على هامش محاضرات الأدباء طبعة سنة ١٢٨٦، في مطبعة ابراهيم المويلحي. ج١، ص ١٠٨.

وحكى الهيثم بن عدي قال: تمارى ثلاثة في أجواد الإسلام، فقال رجل: أسخى الناس ي

عَلَيْكَ أَنْ تَمُرَّ فِي حَائِطِي، وَكَانَ أَعْمَى، وَكَانَ مِدْرَجَةَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطِهِ، وَأَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ، وَأَبُو نُمَيْلَةَ أَخُوهُ قُتِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

= في عصرنا هذا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وقال آخر: أسخى الناس عرابة الأوسي وقال آخر: بل هو قيس بن سعد بن عبادة، وأكثروا الجدال في ذلك، وكثر ضجيجهم وهم بفناء الكعبة فقال لهم رجل: قد أكثرتم الجدال في ذلك، فما عليكم أن يمضي كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله حتى ننظر ما يعطيه، ونحكم على العيان، فقام صاحب عبدالله إليه فصادفه قد وضع رجله في غرز ناقته يريد ضيعة له، فقال: يا ابن عم رسول الله، قال: قل ما تشاء، قال: ابن سبيل ومنقطع به، قال: فأخرج رجله من غرز الناقة، وقال له: ضع رجلك واستو على الراحلة وخذ ما في الحقيبة، واحتفظ بسيفك فإنه من سيوف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: فجاء بالناقة، والحقيبة فيها مطارف خز وأربعة آلاف دينار، وأعظمها وأجلّها السيف، ومضى صاحب قيس بن عبادة فصادفه نائمًا، فقالت الجارية: هو نائم، فما حاجتك إليه؟ قال: ابن سبيل ومنقطع به، قالت: حاجتك أهون من إيقاظه، هذا كيس فيه سبع مئة دينار، والله يعلم أن ما في دار قيس غيره، فخذه وامض إلى معاطن الإبل - المعاطن: العطن للإبل كالوطن للناس وقد غلب على مبركها حول الحوض، قال الأزهري: أعطان الإبل ومعاطنها لا تكون إلا مباركها على الماء، هكذا جاء في لسان العرب - إلى أموال لنا معلمة بنا، فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها، وعبدًا وامض لشأنك. فقيل أن قيسًا لما انتبه من رقدته أخبرته الجارية بما صنعت فأعتقها، ومضى صاحب عرابة الأوسي إليه، فألفاه قد خرج من منزله يريد الصلاة، وهو يمشي على عبدين وقد كف بصره، فقال: يا عرابة ابن سبيل ومنقطع به، قال: فخلّى العبدين وصفق يمينه على يسراه وقال: أواه، أواه، ما تركت الحقوق لعرابة مالًا، ولكن خذهما، يعني العبدين، قال: ما كنت الذي أقص جناحيك، قال: إن لم تأخذهما فهما حران، فإن شئت تأخذ، وإن شئت تعتق، وأقبل يلتمس الحائط بيده راجعًا إلى منزله، قال: فأخذهما وجاء بهما. فثبت أنهم أجود عصرهم، إلا أنهم حكموا لعرابة، لأنه أعطى جهده.

وجاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول، ص، ١٨٨

مِنْ وَلَدِ أَبِي عَبْسٍ عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ أَبِي عَبْسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ، يُرْوَى عَنْهُ الحَدِيثُ .

وَعُلْبَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ أَحَدُ البَكَّائِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ. وَهُمْ: مُرَارَةُ بْنُ رِبْعِيِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمَ بْنِ حَارِثَةَ، وَعُلْبَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ شَهِدَ بَدْرًا، وَوَلَّاهُ عُمَرُ صَدَقَاتِ جُهَيْنَةَ، وَلَهُ حَدِيثٌ، وَأَخُوهُ مَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ رُمِيَ مِنَ الحِصْنِ بِحَجَرٍ فَنَدَرَتْ عَيْنَاهُ رَمَاهُ مَرْحَبٌ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ: غَدًا يُقْتَلُ قَاتِلُ أَخِيكَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ قُتِلَ قَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَالبَرَاءُ بْنُ عَازِبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمَ بْنِ حَارِثَةَ، صَاحِبُ شَهَادَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ عَلَى المِنْبَرِ: نَشَدْتُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، إِلَّا قَامَ فَشَهِدَ، قَالَ: وَكَانَ تَحْتَ المِنْبَرِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَجَرِيرٌ، فَأَعَادَهَا، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ مَنْ كَتَمَ الشَّهَادَةَ وَهُوَ يَعْرِفُهَا، فَلَا تُخْرِجْهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ بِهِ آيَةً يُعْرَفُ بِهَا، قَالَ: فَبَرِصَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَمِيَ البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَرَجَعَ جَرِيرٌ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ، فَأَتَى السَّرَاةَ فَمَاتَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ .

= قد قال من قبل إن الذي قال ذلك أبو مليل بن ضبيعة - في الصفحة ٢٦٨ من هذا الجزء -، وهو القائل يوم الخندق: إن بيوتنا عورة - ابن زيد يوم الخندق -، وربما تجاوزت شيئاً لأنه في الاشتقاق ذكر ذلك عن معتب بن قشير وذكره يلي ذكر أبي مليل في الاشتقاق وكان منافقاً، وقيل لم يكن منافقاً لأنه بدري. والذي هنا أقرب إلى رواية في تفسير الطوسي، ذكر فيها لفظ أول الآية: «وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا»، أن قائل ذلك أوس بن قيظي، وفي مغازي الواقدي في غزاة الخندق اجتمعت بنو حارثة، فبعثوا أوس بن قيظي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إن بيوتنا عورة وليس دار من دور الأنصار مثل دارنا، ليس بيننا وبين غطفان من يردهم عنا فأذن لنا فلنرجع إلى دورنا فلنمنع ذرارينا ونساءنا، فأذن لهم عليه السلام وفرحوا بذلك وتهيؤوا للانصراف. فبلغ سعد بن معاذ رضي الله عنه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لا تأذن لهم، إنا والله ما أصابنا وإياهم شدة قط إلا صنعوا هكذا فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم =

= (١) من قتل مرحب اليهودي

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول ص ١٨٩،

وكذا في السيرة ومغازي ابن عائذ، وهذا خلاف المشهور عند الناس أن علياً رضي الله عنه قتل مرحباً، وفي الاشتقاق - ص ٤٤٥، وأخوه محمود قتل يوم خيبر، رمي من الحصن بحجر فندرت عيناه، والذي رماه مرحب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «غداً يقتل قاتل أخيك.» فقتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وله حديث. - وفي السيرة: إن محمد بن مسلمة قتل مرحباً وأنه قال أنا الموتور الثائر قتل أخي بالأمس، ولم يقل في السيرة إن مرحباً قتل محموداً أخاه، بل قال: ألقيت عليه رحى من فوق ناعم، وهو حصن من حصونهم فقتلته، ثم قال في تمام القصة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دفع كنانة بن الربيع إلى محمد فقتله بأخيه محمود، وفي السيرة مرحب اليهودي من حمير وابن عائذ إن علياً رضي الله عنه قتل عادية خيبر وإن محمداً قتل مرحباً، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمر الزبير رضي الله عنه، فدفع كنانة بن أبي الحقيق إلى محمد فقتله، يزعمون أن كنانة قتل محمود بن مسلمة يومئذ، وسيأتي في جمهرة النسب في آخر نسب الخزرج في بني سلمة عبد الله بن عتيك وهو قاتل ابن أبي الحقيق اليهودي واسمه كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وفي أسباب النزول في الأنفال «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» ذكر فيها روايات منها القبضة من الحصباء يوم بدر ومنها طعن أبيّ بن خلف يوم أحد، ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى حصن خيبر فأقبل السهم يهوي حتى قتل كنانة بن أبي الحقيق، وهو على فراشه والله أعلم.

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر

جاء في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ببيروت. ج، ٢ ص، ١٠٦

قالوا: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتهيّؤ لغزوة خيبر ويُجلّب من حوله يغزون معه، فقال: لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد ...... وخرج أهل خيبر وغدوا إلى أعمالهم معهم المساحي والكرازين والمكاتل، فلما نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: محمد والخميس يعنون بالخميس الجيش، فولوا هاربين إلى حصونهم، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الله أكبر خربت خيبر. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين! ووعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، وفرق فيهم الرايات، ولم يكن الرايات إلا يوم خيبر إنما كانت الألوية فكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من بُرْد لعائشة تدعى العُقاب، ولواؤه أبيض ودفعه إلى علي بن أبي طالب، وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سعد بن عبادة. وكان شعارهم =

= يا منصور أمت ! فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين وقاتلوه أشد القتال، وقتلوا من أصحابه عدة وقتل منهم جماعة كثيرة، وفتحها حصناً حصناً، وهي حصون ذوات عدد، منها النطاة ومنها حصن الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق، وبه حصون منها حصن أبي وحصن النزار، وحصون الكتيبة منها القموص والوطيح وسلالم، وهو حصن بني أبي الحقيق ....

وقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلاً من يهود، منهم الحارث أبو زينب، ومرحب، وأُسير، وياسر، وعامر وكنانة بن أبي الحقيق وأخوه، وإنما ذكرنا هؤلاء وسميناهم لشرفهم، واستشهد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً .....

عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحب اليهودي فقال:

قد علمتْ خيبرُ أني مَرْحَبُ　　شاكي السلاحِ بطلٌ مُجرَّبُ
إذا الحروبُ أقبلتْ تلهَّبُ

فقال عمي عامر:

قد علمتْ خيبرُ أني عامرُ　　شاكي السلاحِ بطلٌ مُغامرُ

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له، فرجع السيف على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: بطل عملُ عامر قتل نفسه! قال سلمة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي فقلت: يا رسول الله أبطل عملُ عامر؟ قال: ومن قال ذاك؟ قلت: أناس من أصحابك! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذب من قال ذاك! بل له أجره مرتين، إنه حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم النبي يسوق الركاب وهو يقول:

تالله لولا اللهُ ما اهتدَيْنا　　وما تصدَّقنا وما صلَّينا
إنَّ الذينَ كفروا علَيْنا　　إذا أرادوا فتنةً أبَيْنا
ونحنُ عن فضلِكَ ما استغنَيْنا　　فثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَيْنا
وأنزِلَنْ سكينةً علَيْنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ قالوا: عامر يا رسول الله! قال: غفر لك ربك! قال: وما استغفر لإنسان قط يخصّه إلا استشهد، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله لو ما متعتنا بعامر، فتقدم فاستشهد، قال سلمة: ثم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى عليّ فقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله =

وَمِن بَنِي ظَفَرِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ، قَيْسُ[1] بْنُ الْخَطِيمِ ابْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ ظَفَرٍ الشَّاعِرُ، وَيَزْدَعُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادٍ الشَّاعِرُ، وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادٍ الَّذِي سَرَقَ دِرْعَهُ بَنُو أُبَيْرِقٍ الظَّفَرِيُّونَ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدٍ شَهِدَ بَدْرًا وَالْعَقَبَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الَّذِي يُحَدَّثُ عَنْهُ، وَأُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُبْصِرُ بِهَا، وَكَانَتْ أَصَحَّ مِنْ عَيْنِهِ الأُخْرَى وَأَحْسَنَ، وَعُبَيْدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ الَّذِي يُدْعَى مُقَرِّنًا لأَنَّهُ كَانَ يَقْرِنُ الأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَجَابِرُ ابْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَفَرٍ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ، وَنَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَفَرٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الَّذِي يُحَدَّثُ عَنْهُ وَلَبِيدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحٍ، وَهُوَ الَّذِي اتُّهِمَ بِالدِّرْعِ، فَوَجَدُوا أَصْحَابَ بَنِي أُبَيْرِقٍ، وَأُبَيْرِقٌ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَيْثَمِ بْنِ ظَفَرٍ، وَابْنُهُ بِشْرُ بْنُ أُبَيْرِقٍ الشَّاعِرُ، وَمُعَتِّبُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سَوَادِ بْنِ هَيْثَمٍ شَهِدَ بَدْرًا.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ.

= ويحبه الله ورسوله، قال: فجئت به أقوده أرمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم، في عينيه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ....

فقال علي، صلوات الله عليه وبركاته:

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره
أكيلهم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه.

(1) قيس بن الخطيم ونسبه وأخباره

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ٢، ص ١٠،

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر، ويكنى أبا يزيد. ....

وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلا من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر =

= وكان عالما بحديث الأنصار قال:

كان من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة يقال له مالك، وقتل أباه الخطيم بن عدي رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر، وكان قيس يوم قتل أبوه صبياً صغيراً، وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدي، فخشيت أم قيس على ابنها أن يخرج فيطلب بثأر أبيه وجده فيهلك، فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس: هذا قبر أبيك وجدك، فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك، ونشأ أيّداً شديد الساعدين، فنازع يوماً فتى من فتيان بني ظفر، فقال له ذلك الفتى: والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك من أن تخرجها علي، فقال: ومن قاتل أبي وجدي؟ قال: سل أمك تخبرك، فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذبابه - ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به - بين ثدييه وقال لأمه: أخبريني من قتل أبي وجدي؟ قالت: ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء، فقال: والله لتخبرينني من قتلهما أو لأتحاملن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري، فقالت: أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر، فقال: والله لا أنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدي، فقالت: يا بني إن مالكاً قاتل جدك من قوم خداش بن زهير، ولأبيك عند خداش نعمة هو لها شاكر، فأته فاستشره في أمرك واستعنه يعنك، فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه - الناضح: البعير يستقى عليه الماء - وهو يسقي نخله، فضرب الجرير - الجرير: الحبل - بالسيف فقطعه، فسقطت الدلو في البئر، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر، وقال: من يكفيني أمر هذه العجوز؟ (يعني أمه) فإن مت أنفق عليها من هذا الحائط - الحائط: البستان - حتى تموت، ثم هو له، وإن عشت فمالي عائد إلي وله منه ما شاء أن يأكل من تمره، فقال رجل من قومه: أنا له، فأعطاه الحائط، ثم خرج يسأل عن خداش بن زهير، حتى دل عليه بمر الظهران، فصار إلى خبائه فلم يجده، فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه، ثم نادى امرأة خداش: هل من طعام؟ فأطلعت إليه فأعجبها جماله، وكان من أحسن الناس وجهاً، فقالت: والله ما عندنا من نزل نرضاه لك إلا تمراً، فقال: لا أبالي، فأخرجي ما كان عندك، فأرسلت إليه بقُباع - القباع: المكيال الضخم - فيه تمر، فأخذ منه تمرة فأكل شقها ورد شقها الباقي في القباع، ثم أمر بالقباع فأدخل على امرأة خداش بن زهير، ثم ذهب لبعض حاجاته، ورجع خداش فأخبرته امرأته خبر قيس، فقال: هذا رجل متحرّم - متحرم: أي له عندنا حرمة وذمة - وأقبل قيس راجعاً وهو مع امرأته يأكل =

= رُكَباً ، فلما رأى خداش رِجْلَه وهو على بعيره قال لامرأته : هذا ضيفك ؟ قالت : نعم ، قال : كأن قدمه قدم الخطيم صديقي اليَثْرِبيّ ، فلما دنا منه قرع طُنُبَ البيت بسنان رمحه واستأذن ، فأذِن له خداش فدخل إليه ، فنسبه فانتسب وأخبره بالذي جاء له ، وسأله أن يُعينه وأن يشير عليه في أمره ، فرحّب به خداش وذكر نعمة أبيه عنده ، وقال : إن هذا الأمر ما زلت أتوقّعه منك منذُ حينٍ ، فأما قاتل جدّك فهو ابن عم لي وأنا أُعينك عليه ، فإذا اجتمعنا في نادينا جلستُ إلى جنبه وتحدّثتُ معه ، فإذا ضربتُ فخذه فثب إليه فاقتله ، فقال قيس : فأقبلت معه نحوه حتى قمت على رأسه لما جالسه خداشٌ ، فحين ضرب فخذه ضربت رأسه بسيف يقال له : ذو الخُرصين ، فثار إليّ القوم ليقتلوني ، فحال خداش بينهم وبيني ، وقال : دعوه فإنه والله ما قتل إلا قاتل جدّه. ثم دعا خداش بجمل من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العبدي الذي قتل أباه ، حتى إذا كان قريباً من هَجَر أشار عليه خداش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دُلّ عليه قال له : إن لِصّاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً لي ، فسألت مَنْ سيدُ قومه ، فدللتُ عليك ، فانطلق معي حتى تأخذ متاعي منه ، فإن اتّبعكَ وحده فستنال ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاضحك ، فإن سألك مم تضحك فقل : إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دعي إلى اللص من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيءٍ أخذ هيبة له ، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيل ذلك ، وإن أبى إلا أن يمضوا معه فأْتني به ، فإني أرجو أن نقتله ونقتل أصحابه. ونزل خداش تحت ظل شجرة ، وخرج قيس حتى أتى العبدي ، فقال له ما أمره خداش فأحفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خداش ، قال له : اختر يا قيس إما أن أُعينك وإما أن أكفيك ، قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلني فلا يُفْلِتَنَّكَ ، ثم ثار إليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خداش : إنا إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن ادخل بنا مكاناً قريباً من مقتله ، فإن قومه لا يظنون أنك قتلته وأقمت قريباً منه ، ولكنهم إذا افتقدوه اقتفوا أثره ، فإذا وجدوه قتيلاً خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فإذا يئسوا رجعوا . قال : فدخلا في دارات من رمال هناك ، وفقد العبدي قومه فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلاً ، فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خداش ، وأقاما مكانهما أياماً ثم خرجا ، فلم يتكلما حتى أتيا منزل خداش ، ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله ففي ذلك يقول قيس :

تذكّر ليلى حسنَها وصفاءَها   وبانت فما إن يستطيع لقاءَها =

وولد جشم بن مالك بن الأوس عبدَ الله، وهم خطمة بطن، فولد خطمة عامراً، ولوذان، والحارث.

منهم عديّ بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة الشاعر، وابنه الحارث قُتل يوم أُحد، وعُمير بن خرشة القارئ، ناصر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالغيب، قتل اليهودية التي هجت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأوس بن خالد بن عُبيد ابن أميّة الذي يقول فيه حسّان يوم الدرك، موضع:

وأفلت يوم الروع أوس بن خالد ... يمجّ دماً كالرعث مختضب النحر

وخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة وهو ذو الشهادتين(١)، وحبيب بن حباشة بن حويرثة بن عُبيد بن عنان بن عامر بن خطمة صلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعدما دُفن، وزيد بن لُطيمة بن الطفيل بن حارثة بن لوذان الشاعر، ومسعود بن عبادة بن حارثة بن لوذان، الذي قتل عامر بن مجمّع في حربهم، وعبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة، ولي الكوفة لابن الزبير، وهو جدّ إسحاق بن عبد الله بن إسحاق بن الأشعث الكندي أبو أمّه، وأمّه الشَّرِيّة بنت عبد الله.

ومن ولده إسحاق بن موسى صاحب ديوان الغارمين.

فهؤلاء بنو جشم بن مالك بن الأوس.

= ومثلك قد أصبيتُ ليست بكنّةٍ ... ولا جارةٍ أفضتْ إليّ خباءها

إذا ما اصطحبتُ أربعاً خطّ مئزري ... وأتبعتُ دلوي في السماح رشاءها

ثأرتُ عدياً والخطيم فلم أضع ... وصيّة أشياخٍ جعلتُ إزاءها

وهي قصيدة طويلة.

(١) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ببيروت . ج ٤، ص ٢٧٨

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، وأم خزيمة كبيشة بنت أوس بن عدي بن أميّة بن عامر بن خطمة، فولد خزيمة بن ثابت عبد الله وعبد الرحمن، وأمهما =

= جميلة بنت زيد بن خالد بن مالك من بني قَوْقَل، وعُمارة بن خزيمة وأمه صفيّة بنت عامر بن طعمة بن زيد الخطمي، وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة، وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين.

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم، ابتاع فرساً من رجل من الأعراب، فاستتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليعطيه ثمنه فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الأعرابيّ، فطفق رجال يلقون الأعرابي يساومونه الفرس، ولا يشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما زاده نادى الأعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قول الأعرابي حتى أتاه الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس قد ابتعته منك؟ فقال الأعرابي: لا والله ما بعتُكه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلى قد ابتعته منك، فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالأعرابي وهما يتراجعان فطفق الأعرابي يقول، هلمّ شهيداً يشهد أني بعتُك، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول إلا حقاً، حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتراجع الأعرابي فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أني بايعتُك، فقال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيمة بن ثابت فقال: بِمَ تشهد؟ فقال: بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهادة خزيمة شهادة رجلين.

عن محمد بن عمارة بن خزيمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خزيمة بِمَ تشهد ولم تكن معنا؟ قال: يا رسول الله أنا أصدّقك بخبر السماء ولا أصدّقك بما تقول؟

وجاء في المجلد الثالث من نفس المصدر السابق الطبقات الكبرى. ص، ٢٥٩

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفاً، وشهد صفين وقال: أنا لا أصلّ أبداً حتى يقتل عمار، فأنظر من يقتُلُهُ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية، قال فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لي الضلالة، واقترب فقاتل حتى قتل.

وَوَلَدَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ مَالِكًا، وَهُوَ وَاقِفٌ بَطْنٌ، وَالسَّلْمُ بَطْنٌ حُلَفَاءُ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَوَلَدَ وَاقِفٌ كَعْبًا، وَغَنْمًا، وَمَالِكًا، وَعَامِرًا، وَثَعْلَبَةَ.

فَمِنْ بَنِي وَاقِفٍ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ وَاقِفٍ، وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ، وَعَبْدُ مَنَاةَ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ سُوَاعِ بْنِ مُجَدَّعَةَ بْنِ عَامِرٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ:

فَمَالِي سِمَاكٌ رَدَّهَا بِسِلَاحِهِ ... وَعَبْدُ مَنَاةَ وَالْكَمِيُّ بْنُ أَحْرَمَا

أَحْرَمُ بْنُ نَجْدَةَ بْنِ مُجَدَّعَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَائِشَةُ بْنُ نُمَيْرِ بْنِ وَاقِفٍ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبِئْرُ بِئْرُ عَائِشَةَ، وَهِيَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، وَهَرِمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ نَجْدَةَ بْنِ مُجَدَّعَةَ وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ، وَقَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ الْمُنَيِّرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَائِشَةَ الشَّاعِرُ الْقَائِلُ:

تَذَكَّرُ قَدْ عَفَا مِنْهَا مَطْلُوبُ ... فَالسَّفْحُ مِنْ قَرْنَيْ قَيْطَانَ فَاللُّوبُ

وَأُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُعْدُبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاقِفٍ الَّتِي قَالَ فِيهَا قَطَرِيُّ الشَّارِي:

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ ... وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمِ

وَكَانَتْ أُمُّ حَكِيمٍ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ ثَوَابَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاقِفٍ، فَوَلَدَتْ عُمَرَ.

فَوَلَدَ عُمَرُ الْفَضْلَ، وَمُحَمَّدًا، وَحَنْظَلَةَ الْأَكْبَرَ، وَسَعْدًا، وَزَيْنَبَ، وَأُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ.

وَأَبُو قُدَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُعْدُبَةَ، قُتِلَ بِصِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ بَنِي السَّلْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ السَّلْمِ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْعَقَبَةَ وَكَانَ نَقِيبًا وَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ أَبُوهُ خَيْثَمَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُدَامَةُ، وَعَرْفَجَةُ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ مَالِكٍ، إِخْوَةُ خَيْثَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَأُمُّهُ جَمِيلَةُ بِنْتُ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّهُ مَسْلَمَةُ بِنْتُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ حُرَيْثٍ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهُ الدَّرْدَاءُ بِنْتُ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وولد قدامة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط مالكاً، والمنذر شهد بدراً لا عقب لهما، وولد عرجة بن الحارث بن مالك الحارث شهد بدراً لا عقب له وقد انقرض بنو السلم كلهم.

فهؤلاء بنو امرئ القيس بن مالك بن الأوس.

وولد مرة بن مالك بن الأوس عامرة، وسعيداً، وهم أهل راتج، أطم بالمدينة

وولد عامرة قيساً.

فولد قيس زيداً بطن، فولد زيد وائلاً بطن.

فولد وائل بن زيد جشم، فولد جشم عامراً، وهو الأسلت، وأمية بطن، وعطية بطن، وهم الجعادرة، وسالماً درج.

فمن بني وائل بن زيد صيفي وهو أبو قيس بن الأسلت، وهو عامر بن جشم الشاعر، ووحوح أخوه، وعقبة بن أبي قيس قتل يوم القادسية، ومحصن، وحصين ابنا وحوح قتلا بالعذيب لا بقية لهما، يعني قتلا بالقادسية، وجرول بن جرول بن النعمان ابن الأسلت، الذي قتل زيد بن مرداس، أخا عباس بن مرداس بابن عمه قيس بن أبي قيس بن الأسلت، والحباب بن ثابت بن الحباب بن الأسلت الذي يقول له كعب بن مالك:

ألا أبلغا عني حباباً رسالة ... ومولى حباب قد بدأت بوائل

ولوحوح يقول حسان بن ثابت:

سألت قريشاً فلم يعلموا ... فسل وحوحاً وأبا عامر

ولقيس بن أبي قيس بن الأسلت يقول أبوه:

أقيس إن هلكت وأنت حي ... فلا تحرم فواضلك العديم

ومن بني أمية بن زيد بن قيس بن عامرة، لمليت بن ربعي بن عبد الأشهل بن أمية، الذي عدل إليه حضير الكتائب يوم بعاث فمات عنده، فبنى على قبره بيتاً، وله

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الطبي نسخة استنبول. ص، ١٩١

مرة بن مالك بن الأوس هم الجعادرة، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا يقولون للرجل إذا جاورهم جعدر حيث شئت فأنت آمن أي اذهب حيث شئت

قد تقدم قوله إن بني زعورا بن جشم من النبيت هم أهل راتج.

يَقُولُ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ :

أَزَارَ ظُلَيْباً بِأَكْفَانِهِ ... حُضَيْرُ الْكَتَائِبِ وَالْمَجْلِسِ

وَمِنْ بَنِي عَطِيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، شَاسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ الأَوْسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ تَهَوَّدَ، وَكَانَ رَأْساً فِيهِمْ.

وَمِنْ بَنِي سَعِيدِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَالِكٍ، حُبَابُ بْنُ زَيْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ بَيَاضَةَ ابْنِ خُفَافِ بْنِ سَعِيدٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَأُمُّ عَلِيٍّ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ تَيْمٍ، الَّتِي نَزَلَ الأَذَانُ فِي بَيْتِهَا.

فَهَؤُلاَءِ بَنُو أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ.

آخِرُ الْجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ الْجَمْهَرَةِ فِي النَّسَبِ

وَيَتْلُوهُ فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ الثَّانِي بِعَوْنِ اللهِ.

وَوَلَدَ الْخَزْرَجُ بْنُ حَارِثَةَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ

فَرَغَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ مَعَالِي الْمَعْرُوفُ وَالِدُهُ

بِابْنِ الْبَاقِلاَّوِيِّ الْحِلِّيِّ النَّحْوِيِّ فِي رَجَبٍ مِنْ

سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِئَةٍ

انْتَهَى الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ جَمْهَرَةِ النَّسَبِ لابْنِ الْكَلْبِيِّ

وَبِهِ يَتِمُّ نَسَبُ الْقَبَائِلِ الْعَدْنَانِيَّةِ

وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّالِثُ، وَفِيهِ

الْفَهَارِسُ وَاللَّوْحَاتُ

بِعَوْنِ اللهِ

تَعَالَى

م

بعض ما قيل في طبقات العرب والنسب والقبائل

جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ٢، ص ٢٧٦.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا). ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم، لأنها اقتصرت على معرفة نسبها، وتمسكت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، وتحدث بخطرها وفضائلها وعشائرها، ومالت إلى أفخاذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعيّ فيها، ونطقت بملء فيها.

وسأوردها إن شاء الله تعالى ما يكتفي به، ويتمسك بأسبابه.

وقد وقفت على المقدّمة التي وضعها الشريف «أبو البركات الجوّاني» فرفعت له علما، ونصبت له إلى المعالي سلما: لأنه أتقن أصولها، وحرّر فصولها، وأورد فيها من الأنساب ما ينتفع به اللبيب، ويستغني بوجوده الكاتب الأريب، فوجدته بدأ فيها بذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بآبائه، وشرح جملة من نسبه الطاهر وأبنائه. فرأيت أن أسرد النسب من أصله، وأبدأ بآدم عليه السلام، ثم بنسله، وأجعل العمدة على سرد عمود النسب المتصل بسيد البشر. وأذكر من ذلك ما اشتهر عند أهل الأنساب وانتشر، إلى أن أنتهي إلى اسمه الشريف فأجعله خاتمة النسب، وأتمسك من شريعته ومحبته بأوثق سبب.

وأرجو ببركته بلوغ مآربي، ونجح مطالبي، وستر عيوبي، ومغفرة ذنوبي، وتزكية عملي، وسدّ خللي، والتجاوز عن سيئاتي، والمسامحة بفلتاتي ولفتاتي، والخيرة في حركاتي وسكناتي.

هذا والله رجائي من كرم ربي، وإن قلّ عملي وكثر ذنبي، وعلى الشريف العمدة فيما أوردته، والعهدة فيما نقلته، فمن تأليفه نقلت، وعلى مقالته اعتمدت.

قال السيد الشريف نقيب النقباء أبو البركات بن أسعد بن عليّ بن معمر الحسيني الجوّاني، النسابة رحمه الله: إن جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها، وأسست عليه بنيانها، عشر طبقات.

الطبقة الأولى: الجذم

وهو الأصل إما إلى عدنان وإما إلى قحطان، والجذم القطع، يقال: جِذْم وجَذْم، وذلك لما كثر الاختلاف في عدد الآباء وأسمائهم فيما فوق ذلك، وشق على العرب تشعب المناهج فيه وتصعب المسالك، قُطع الخوض فيما فوق قحطان ومعدّ وعدنان، واقتُصر على ذكرها دونهما، لاجتماعهم على صحته. ومنه قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتسب إلى معدّ ابن عدنان: «كذب النسابون فيما فوق ذلك». لتطاول العهد، فمن كان من ولد قحطان، قيل: يمنيّ، ومن كان من ولد معد بن عدنان، قيل خِنْدِفيّ، أو قيسيّ، أو نزاريّ، وإن كان الجميع داخلاً في نِزَار، أعني معدّ بن عدنان، وإنما كان بعد نزار جماجم استُغني بالنسبة إليها عن نزار بن معد بن عدنان، ولأن جمهور العلماء طبقوا النسب على ما قدّمناه أربع طبقات: خِنْدِفيّ، وقيسيّ، ونزاريّ، ويمنيّ. فقولهم: خِنْدِفي أي كل من يرجع إلى الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وهو جماع خِنْدِف، فتوسعت العرب في ذلك إلى أن قالوا: إلياس هو خِنْدِف، لأن ولده وهم مُدْرِكَةُ، وطَابِخَةُ، وقَمَعَةُ، أمهم خندف، وهي ليلى بنت حُلوان بن عِمران بن إِلْحَافِ بن قُضَاعة، خندفت في طلب ولدها، أي أسرعت، فقال لها إلياس: مالك تخندفين؟ أي تهرولين، فسميت خندف، فرجع إلى خندف أبطن عدّة: كمُزَيْنَة، والرِّباب، وضَبَّة، وصُوفة، والشُّعَيْل، وتَمِيم، وهُذَيل، وأَسَد، والقَارَة، وكِنَانَة، وقُرَيْش، فقيل لولد إلياس «خندف»، ثم قيل لإلياس نفسه خندف إذ كان أباً لمن أمه خندف لا غير، ولا ولد له إلا من خندف. ولذلك نظائر وأشباه في العرب، كما قيل لمالك بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس ابن مضر: «عائدة»، لأن أم ولده عائدة بنت الخُمْس بن قُحَافة الخَثْعَمِيَّة.

وكما قيل لعَوْف بن وَائِل بن قَيْس بن عَوْف بن عبد مَنَاة بن أُدّ بن طَابِخَة بن إلياس ابن مضر، «عُكْل»، لأن أمة يقال لها عُكْل حضنت ولده.

وكما قيل لعمرو بن أُدّ بن طابخة بن إلياس: «مُزَيْنَة»، لأن أم ولده مُزَيْنة بنت كلب ابن وَبَرَة القُضَاعيّة.

وكما قيل لعمرو بن قيس بن عَيْلان بن مضر بن نزار «جَدِيلَةُ قَيْس»، لأن أم ولده =

هُدَيْلة بنت مُرّ ، أخت تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة .

وكما قيل للحارث بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زيد ابن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان «عاملة» ، لأن أم ولده عاملة بنت مالك بن وديعة القضاعية .

وكما قيل لأَشْرَس بن السكون بن أَشْرَس بن كِنْدَة «تُجِيب» ، لأن أمّ ولده تُجِيب بنت ثَوْبَان المَذْحِجِيَّة ، وغير ذلك مما يطول الكلام باستقصائه والله أعلم .

وأما قولهم قيسيّ فالمراد به من ولد قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان ، ويكون عَيْلان ها هنا أخا إلياس بن مضر ، وكان اسم إلياس عيلان .

وقال الوزير ابن المغربي : هو الناسّ بتشديد السين ، فيكون مضر أعقب إلياس الناسّ .

ومن العلماء من قال : إن عيلان كان حاضنا ، حضن قيسا وليس بأب ، فيقول قيس عيلان ابن مضر ، مضاف إليه بغير ذكر البنوّة ، كما قيل في فخذ من قضاعة سَعْد هُذَيْم ، وهُذَيْم حاضن ، وغير ذلك في العرب كثير والأول أصح ، وهذا قيس بن عيلان بن مضر هو الذي قيل لقيس به قيسي والله أعلم .

وذهب قوم إلى أن ولد معدّ بن عدنان كلهم يقال لهم : قيس وهو خطأ ، وإنما هم يجوّزون ذلك على وجه بعيد ليميزوا بالعزوة إلى ذلك بين يمن وغيرها ، فيقولون : قيس ويمن ، فيظن السامع أنهما أخوان ، وأين قيس من قحطان جدّ يمن ، لأن قحطان أبا اليمن هو الجد العشرين لقيس ، وهو فالغ بن عابر ، وقحطان بن عابر .

وبيانه ها هنا أن قيس بن عيلان ، بن مضر ، بن نزار ، بن معدّ ، بن عدنان ، بن أُد ـ هكذا بالأصل . وفي كتاب الجواني المنقول منه هذا الفصل والموجود منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ناقصة الآخر (ابن أُدّ بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل الذبيح ، الخ) ـ بن أُدَد بن إسماعيل الذبيح ، بن إبراهيم الخليل ، بن تَارَح : وهو آزر بن ناحور ، ابن ساروغ ، بن أَرْغو ، بن فالغ بن عابر . ففالغ أخو قحطان . وقحطان هو الجد الذي ترجع إليه يمن كلها ، وهو أحد جذمي النسب كما تقدم .

فقد بان أن قول من يقول قيس ، ويمن قبيلة ليس بشيء ، وإنما قال ذلك لولد معد بن عدنان إشارة لإعلام السائل إذا سأل المعدّيّ من أي نسب هو ، فكأنه يقول له من البطن التي منها قيس . وهذا بعيد وشاذ .

ومما يؤكد بعده أنا إذا جوزنا ذلك لمن ينتسب إلى جمجمة فوق قيس كربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وإياد بن نزار وغير ذلك وإن كان بعيداً فكيف يجوز أن يطلق ذلك على قريش. فنقول : هم قيس ، وإنما قريش بنو فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة بن خُزَيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وإلياس هو عم قيس فيكون قريش دون قيس بهذه العدة ، فلا يجوز أن يقال : إن قريشاً من قيس ، وقيس إنما هو ابن عم الأب السادس من قريش ، هو مدركة . ولو كان عمًّا له ، لكان ربما يجوز على وجه التعارف عند العرب بأن العم أب ، كما أخبر الله تعالى عن نبيه يعقوب عليه السلام ، فقال تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) والذي ذهب إلى أن العم أب قال : أنا أطلق على ولد معدّ بن عدنان قيساً لأن قيساً منهم ، فأقول : قريش من قيس . وهذا بعيد من وجه أن قيساً ليس بعم لقريش ، إنما هو ابن عم ، ولا ترجع العزوة في الانتساب إلى ذيل الأعقاب ، إنما يعزى للأعلى النسب ، لا الأسفل العقب ، ولو صح ذلك لعزي الإنسان لابن ابن عمه وهذا لا يصح .

فقد وضح أن العزوة إلى قيس لا تصح إلا لمن يرجع إليه بالولادة منه : لأن ربيعة وإياداً ابني نزار أعلى منه ، فلا يصح أن يُعْزَوا إليه ، وقريش وكنانة أسفل منه فلا يصح أن يعزوا إليه.

وبالجملة فإنه ابن عم لهما ، أعني قريشاً وكنانة ، وأخ لهما أعني ربيعة وإياداً ، ولا يجوز أن يُعزى الأب إلى ابنه ، إذ كانت النسبة في ذلك لا ترجع إلى الابن إنما ترجع إلى الأب . ولو اعتمد ذلك في الأنساب لاختلطت العزوة إلى كل أب بالأب الآخر فلم يتميز ، ولم يقف عند حد دون الآخر، وهذا يؤدي إلى الجهالة بالأبطن والأفخاذ والعشائر .

وأما شهرة العزوة إلى قيس ، فلما فيها من الجماجم والرؤوس والقبائل والأرحاء ، وهي عند النسابين أكبر من تميم ومن بكر ابني مُرّ بن إد بن طابخة ، إذ كان في قيس : بنو عبس ، وذُبيان ،

وغطفان، وأعصر، وهوازن، وعدوان، وفهم؛ وهم جديلة قيس، وسُليم، وثقيف، وعامر، وجُشَم، ونَصْر، وبَكْر، وسَعْد، وسَلُول، وربيعة، وكلاب، وقُشَير، وحَبيب، وعُقَيل، وحَرِيش، وخَفَاجة، وطُهَيَّة، وغير ذلك من الأفخاذ والعشائر التي تشرح في مواضعها بمشيئة الله وعونه.

أما نزار بن معدّ بن عدنان، ففيها من الأبطن والأفخاذ والعشائر: كبني ربيعة الفَرَس، وضُبَيْعة أضْجَم، وأكْلُب، وأسْلم، ويقدم، وأجلان، وهميم، وعبد القيس، ودُهْن، والنَّمِر، وتَغْلب، ووائل، وبَكْر، وصعب، وعلي، وحبيب، وعَنَزة، وعَنْز، ورُفَيْدة، وإراشة، ويَشْكر، وعُكَابة، وعِجْل، ولُجَيْم، وحَنِيفة، وزِمَّان، والدُّول - بضم الدال وإسكان الواو، وهو غير الدُّؤَل الذي ينسب إليه أبو الأسود الدؤلي - وشَيْبان، وذُهْل، ومازن، وسَدُوس، وبَليّ - (لم ير معي في ولد نزار - في الجمهرة بَليّ ولكن بَليّ في قضاعة قحطانية) - وعوف، وبَدْر، ومَعْن، وتَيْم، وزُهْرة، وحُذَافة.

فأما أنمار بن نزار، فانقلب في يمن كما انقلبت قضاعة في غير ذلك من الأفخاذ والعشائر مما يبين في موضعه إن شاء الله تعالى والحمد لله.

وأما يمن، فهم أولاد قحطان، بن عابر، بن شالخ، بن أرْفَخْشَذ، بن سام، بن نوح عليه السلام.

ففيها عدة جماجم وقبائل وأبطن وأفخاذ وعشائر: كسَبَأ، وطيء، والأشعر، وحِمْيَر، وقُضَاعة، وغسّان، والأوس، والخزرج، والأزد، ولَخْم، وجُذَام، وعاملة، وخَوْلان، وغافق، ومَذْحِج، وحَرْب، وسعد العشيرة، ومَعَافر، وهمْدان، وكِنْدة، وكَلْب، ومَهْرة، وصِنْهاج - الذي في القاموس: وصِنهاجة قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري. وفي تاج العروس: «وقال ابن دريد بضم الصاد ولا يجوز غيره، قال شيخنا: والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة بحيث لا يكادون يعرفون غيره.» - وبارق، وبَجِيلة، وثَعْلَبة، ودَرْما، وزُرَيْق، وعُنَيْز، وعَتَّاب، وجُتْر، وجَرْم، ومُراد، وعَبْس، وجُعْفِيّ، وسَلْمان، وتُجِيب، وصدا، والنَّخَع، والصَّدِف، وحضرموت، وغير ذلك.

وكل ما ذكرناه فهو أبطن وأفخاذ وعشائر مختلطة، وما قصدنا فيها الترتيب على طبقات النسب والتعقيب، وإنما جئنا من كل غزوة ببعض مشاهيرها التي تنسب إليها: ليتبين بعضها

من بعض ويعلم غرضنا في تحرير ما قدمناه والله أعلم.

∴

وأما عِزْوة العرب إلى يمن: وهم ولد قحطان، فلكونهم نزلوا اليمن، وكان منهم ملوك الحيرة، وأصحاب سدّ مأرب، فتيامنوا، فنسبوا إلى اليمن.

وقيل: إنما قيل لهم: يمن بأَيْمَن بن هَمَيْسَع بن حِمْيَر، وهو جدّ الملوك التبابعة، والأول أولى. وأكثر العزوة لمن ينقلب عن نسبه إلى اليمن، لأجل أن الملوك كانت في اليمن: مثل آل النُّعْمان ابن المُنْذِر من لَخْم، وآل سَلِيح من قُضاعة، وآل مُحَرِّق، وآل الغَرَنْجج وهو حمير الأكبر من سبأ كالتبابعة والأذواء وغيرهم.

والعرب يطلبون العزّ ولو كان في شناخات الشواهق [وبطون الأمالق البوالق فينتسبون إلى الأعزّ لحماية الحمية وإبارة الدنية وسكون النفوس إلى نفيس الكثرة والعصبية بطريق دقيق في النظر لا على الظن المشتهر]: - زيادات وجدت في نسخة الجوّاني المخطوطة ولم توجد في الأصل «الفتوغرافي». - كما جرى لقضاعة بن معدّ بن عدنان [لما خلف على أمه الجرهمية بعد] مالك بن مرة ابن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير، أباه معدّ بن عدنان، فجاءت بقضاعة على فراش مالك بن مرة فنسبه العرب إلى زوج أمه [مالك بن مرّة، عادة للعرب فيمن يولد على فراش زوج أمه]، وقيل إن اسم الجرهمية: قضاعة، فلما جاءت بولدها سمته باسمها. وقيل بل كان اسمه عمراً، فلما تقضع عن قومه أي بعد سمي قضاعة. والعادة عند العرب أن تنسب الرجل إلى زوج أمه، ألا ترى أنها قالت في عبد مناة بن كنانة: بنو عليّ وهو علي بن مسعود الأزدي، وكان حضن بني أخيه لأمّه وهم بكر وعامر ومرّة أولاد عبد مناة بن كنانة، فغلب اسمه عليهم لمّا تزوج أمهم هند ابنة بكر ابن وائل وخلف عليها بعد أخيه، فضم إليه بني أخيه المذكورين مع أمهم هذه، وهم صغار فربّوا في حجره فنسبهم العرب إلى عليّ.

الطبقة الثانية الجماهير.

والطبقة الثانية الجماهير، والتجمهر: الاجتماع والكثرة، ومنه قولهم: جماهير العرب أي جماعتهم، ومنه ترجمة مجموع لغة العرب «الجمهرة»، الكتاب الذي ألفه أبو بكر بن دريد، وجمهرة

«الأنساب»، أي مجموعها، والله أعلم.

الطبقة الثالثة: الشعوب.

والطبقة الثالثة: الشعوب، واحدها شَعْب، ويقال: شِعب، ويقال في القبيلة بالفتح وفي الجبل بالكسر: وهو الذي تجمع القبائل وتتشعب منه، ويشبه بالرأس من الجسد، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) الآية.

الطبقة الرابعة: القبيلة.

والطبقة الرابعة: القبيلة، وهي التي دون الشعب، تجمع العمائر، وإنما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض، واستوائها في العدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد.

الطبقة الخامسة: العمائر.

والطبقة الخامسة: العمائر، واحدها عِمارة: وهي التي دون القبائل، وتجمع البطون، وهي بمنزلة اليدين.

الطبقة السادسة: البطون.

والطبقة السادسة: البطون، واحدها بطن: وهي التي تجمع الأفخاذ.

الطبقة السابعة: الأفخاذ.

والطبقة السابعة: الأفخاذ، واحدها فَخِذ، وفِخْذ، مثل كبد وكبد، وهي أصغر من البطن، والفخذ تجمع العشائر.

الطبقة الثامنة: العشائر.

والطبقة الثامنة: العشائر، واحدها عشيرة: وهم الذين يتعاقلون إلى أربعة آباء، وسميت بذلك لمعاشرة الرجل إياهم، قال الله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علياء قريش إلى أن اقتصر على بني عبدمناف، وهم يجتمعون معه في الجد الرابع. فمن هاهنا جرت السنة بالمعاقلة إلى أربعة آباء - المعاقلة دفع الديات، اللسان - وهم بمنزلة الساقين من الجسد اللتين يعتمد عليهما دون الأفخاذ.

الطبقة التاسعة: الفصائل.

والطبقة التاسعة: الفصائل، واحدها فصيلة، وهم أهل بيت الرجل وخاصته، قال الله تعالى:

(يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) وهي بمنزلة القدم .

الطبقه العاشرة : الرهط .

والطبقه العاشرة : الرهط ، وهم رهط الرجل وأسرته . بمنزله أصابع القدم . والرهط دون العشرة، والأسرة أكثر من ذلك ، قال الله تعالى (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) ، قال السيد أبو طالب في قصيدته المشهورة التي يمدح فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وأحضرتُ عند البيتِ رهطي وأُسرتي　　وأمسكتُ من أثوابه بالوصائل

ورهطه بنو عبد المطلب، وكانوا دون العشرة ، وأسرته من بني عبد مناف الذين عاضدوه في نصرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تمثيل التفصيل - عدنان جذم ، قبائل معدّ جمهور ، نزار بن معدّ شعب ، مضر قبيلة ، خندف عمارة ، وهم ولد الياس بن مضر ، كنانة بطن ، قريش فخذ ، قصي عشيرة ، عبد مناف فصيله ، بنو هاشم رهط .

القبائل المشتبهة (التي لها نفس الإسم)

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، ج ، ٢ ص ٢٦٤،

الدُّئِل ، في كنانة ، والدُّئل بن حنيفة ، في بكر بن وائل ، منهم : قتادة بن مسلمة ، وهوذة بن عليّ صاحب التاج الذي يمدحه أعشى بكر بن وائل ، سَدُوس في ربيعة ، وهو سَدُوس بن شيبان بن بكر بن وائل ، منهم : سويد بن منجوف ، وسُدُوس ، مرفوعة السين ، في تميم ، وهو سُدُوس بن دارم . محارب بن فهر بن مالك ، في قريش ، ومحارب بن خَصَفَة ، في قيس ، ومحارب ابن عمرو بن وديعة ، في عبد القيس . غاضرة في بني صعصعة بن معاوية ، وغاضرة في ثقيف . تيم ابن مُرّة ، في قريش ، رهط أبي بكر ، وتيم بن غالب بن فهر ، في قريش أيضاً ، وهم بنو الأدرم ، وتيم بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة ، في مضر ، وتيم بن ذهل في ضَبّة ، وتيم ، في قيس بن ثعلبة وتيم ، في شيبان ، وتيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، في النمر بن قاسط . كلاب بن مرّة ، في قريش ، وكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، في قيس . عديّ بن كعب ، في قريش ، رهط عمر بن

الخطاب ، وعدي بن عبد مناة ، من الرّباب ، رهط ذي الرّمة ؛ وعديّ في فزارة ؛ وعدي ، في بني حنيفة ذُهل بن ثعلبة بن عكابة ، وذهل بن شيبان ، وذهل بن مالك ، في ضبّة . ضُبيعة ، في ضبّة ؛ وضُبيعة ، في عجل ؛ وضُبيعة ، في قيس بن ثعلبة ، وهم رهط الأعشى . مازن ، في تميم ؛ ومازن ، في قيس عيلان ، وهم رهط عتبة بن غزوان ؛ ومازن ، في بني صعصعة بن معاوية ؛ ومازن ، في شيبان . سهم ، في قريش ؛ وسهم ، في باهلة . سعد بن ذبيان ؛ وسعد بن بكر في هوازن ، أظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وسعد ، في عجل ، وسعد بن زيد مناة ، في تميم . جشم ، في معاوية بن بكر ؛ وجشم ، في ثقيف ؛ وجشم ، في الأراقم . بنو ضمرة ، في كنانة ؛ وبنو ضمرة في قُشير . دُودان ، في بني أسد ؛ ودُودان ، في بني كلاب . سُليم ، في قيس عَيلان ، وسليم ، في جُذام ، من اليمن . جَديلة ، في ربيعة ؛ وجَديلة ، في طيء ؛ وجَديلة ، في قيس عيلان . الخزرج ، في الأنصار ؛ والخزرج ، في النّمر بن قاسط . أسد : ابن خزيمة بن مُدركة ؛ أسد : ابن ربيعة بن نزار . شَقرة بن ربيعة ، في ضبّة ، وشُقرة ، في تميم . ربيعة : ربيعة الكُبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، ويلقب ربيعة الجوع ؛ وربيعة الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ؛ وربيعة الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة ، وكل واحد منهم عمّ الآخر .

النسب سبب التعارف

وجاء في الصفحة ٢١٧ من المصدر السابق :

قال أحمد بن محمد بن عبد ربّه : قد مضى قولنا في النوادر والمراثي ، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف ، وسُلّم إلى التّواصل ، به تتعاطف الأرحام الواشجة ، وعليه تحافظ الأواصر القريبة ، قال الله تبارك وتعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ، ومن لم يعرف الناس لم يُعَدّ من الناس ، وفي الحديث الشريف : تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم ، وقال عمر بن الخطاب : تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السّواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال : من قرية كذا وكذا .

وجاء في الصفحة ٢٢٤ من نفس المصدر السابق :

بين ابن المقفَّع وبعض العرب

أبو العَيْناء الهاشمي عن التَّحْذَمي عن شَبيب بن شَيبة قال: كنا وقوفاً بالمِرْبد - وكان المربد مألف الأشراف - إذ أقبل ابن المُقفَّع فبَشْبَشْنا به وبدأناه بالسلام، فردّ علينا السلام، ثم قال: لو ملتم إلى دار نَيْرُوز - موضع بالبصرة - وظلها الظَّليل، وسورها المديد، ونَسيمها العَجيب، فعوّدتم أبدانكم تمهيد الأرض، وأرحتم دوابّكم من جَهد الثِّقل، فإن الذي تطلبونه لن تفاتوه، ومهما قضى الله لكم من شيء تنالوه، فقبلنا وملنا، فلما استقرّ بنا المكان قال لنا: أيّ الأمم أعقل؟ فنظر بعضنا إلى بعض، فقلنا: لعله أراد أصله فارس، قلنا: فارس، فقال: ليسوا بذلك، إنهم ملكوا كثيراً من الأرض، ووجدوا عظيماً من المُلك، وغلبوا على كثير من الخَلق، ولبث فيهم عقد الأمر، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم، ولا ابتدعوا باقي حكم بنفوسهم، قلنا: فالرُّوم، قال: أصحاب صنعة، قلنا: فالصِّين، قال: أصحاب طرفة، قلنا: الهند، قال: أصحاب فلسفة، ....

قلنا: فمن؟ قال: العرب. قال فضحكنا. قال: أما إني ما أردت موافقتكم، ولكن إذا فاتني حظّي من النِّسبة فلا يفوتني حظّي من المعرفة. إن العرب حكمت على غير مثال مُثّل لها، ولا آثار أُثِرت، أصحاب إبل وغَنَم، وسكان شَعر وأَدَم، يجود أحدهم بقوته، ويتفضَّل بمجهوده، ويشارك في ميسوره، ويصف الشيء بعقله فيكون قُدْوة، ويفعله فيصير حُجّة، ويُحسِّن ما شاء فيَحْسُن، ويُقبِّح ما شاء فيَقْبُح، أدّبتهم أنفُسهم، ورفعتهم هِممهم، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم، فلم يزل حِباء الله فيهم وحِباؤهم في أنفسهم حتى رفع الله لهم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر، وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته بهم إلى الحَشر، على الخير فيهم ولهم، فقال تعالى: (إن الأرض لله يورثها مَن يشاء من عِباده والعاقِبة للمُتّقين). فمن وَضع حقّهم خَسِر، ومن أنكر فضلهم خُصِم، ودَفع الحقّ باللسان أكبتُ للجَنان.

تفسير الأرحاء والجماجم

وجاء في الصفحة: ٢٢٥ من المصدر السابق.

تفسير الأرحاء والجماجم - وقال أبو عبيدة في التاج: كانت أرحاء العرب ستاً وجماجمها

ثمانيًا، فالأرحاء الست، بمضر منها اثنتان، ولربيعة اثنتان. ولليمن اثنتان، واللتان في مضر تميم ابن مُرّ، وأسد بن خزيمة، واللتان في اليمن كلب بن وبرة، وطيئ بن أدد، وإنما سميت هذه أرحاء لأنها أحرزت دورًا ومياهًا لم يكن للعرب مثلها، ولم تبرح من أوطانها ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها، إلا أن ينتجع بعضها في البُرَحاء وعام الجَدْب، وذلك قليل منهم. وقيل للجماجم جماجم لأنها يتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها، فصارت كأنها جسد قائم وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه، والجماجم ثمان: فاثنتان منها في اليمن، واثنتان في ربيعة، وأربع في مضر، فالأربع التي في مضر: اثنتان في قيس، واثنتان في خندف، ففي قيس: غطفان وهوازن، وفي خندف: كنانة وتميم، واللتان في ربيعة: بكر بن وائل، وعبد القيس بن أفصى، واللتان في اليمن: مَذْحِج، وهو مالك بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقضاعة بن مالك بن زيد ابن مالك بن حمير بن سبأ.

ألا ترى أنّ بكرًا وتغلب ابني وائل قبيلتان متكافئتان في القدر والعدد، فلم يكن في تغلب رجال شهرت أسماؤهم حتى انتسب إليهم واستجزئ بهم عن تغلب، فإذا سألت الرجل من بني تغلب لم يستجزئ حتى يقول تغلبيّ. ولبكر رجال قد اشتهرت أسماؤهم حتى كانت مثل بكر، فمنها شيبان، وعجل، ويشكر، وقيس، وحنيفة، وذهل، ومثل ذلك عبد القيس، ألا ترى أنّ عنزة فوقها في النسب ليس بينها وبين ربيعة إلا أبٌ واحد، عنزة بن أسد بن ربيعة، فلا يستجزئ الرجل منهم إذا سئل أن يقول عنزيّ، والرجل من عبد القيس ينسب شيبانيًّا، وجَرْميًّا، وبكريًّا. ومثل ذلك أنّ ضبّة بن أد، عم تميم، فلا يستجزئ الرجل منهم أن يقول ضبّيّ، والتميمي قد ينتسب فيقول: مِنْقَريّ، وهُجَيْميّ، وطهويّ، ويَرْبُوعيّ، ودارميّ، وكلبيّ. وكذلك الكناني ينتسب فيقول: ليثيّ، ودُؤَليّ، وضَمْريّ، وفراسيّ، وكل ذلك مشهور معروف، وكذلك الغَطَفانيّ ينتسب فيقول: عَبْسيّ، وذُبيانيّ، وفَزاريّ، ومُرّيّ، وأشجعي، وبَغيضيّ، وكذلك هوازن منها ثقيف، والأعجاز، وعامر بن صعصعة، وقُشير، وعُقيل، وجَعْدة، وكذلك القبائل من يمن التي ذكرنا، فهذا فرق ما بين الجماجم وغيرها من القبائل، والمعنى الذي سميت به جماجم.

وجمرات العرب أربعة وهم: بنو نمير بن عامر بن صعصعة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو ضبّة، وبنو

عبس بن بغيض ، وإنما قيل لها الجمرات لاجتماعهم ، والجمرة الجماعة ، والتجمير التجميع .

البيوتات

وجاء في الصفحة : ٢٢١ من نفس المصدر السابق .

قال أبو عبيدة في كتاب التاج : اجتمع عند عبد الملك بن مروان في سمره علماء كثيرون من العرب ، فتذاكروا ببيوتات العرب ، فاتفقوا على خمسة أبيات ، بيت بني معاوية الأكرمين في كندة ، وبيت بني جشم بن بكر في تغلب ، وبيت ابن ذي الجدين في بكر ، وبيت زرارة بن عدس في تميم ، وبيت بني بدر في قيس . وفيهم الأخرز بن مجاهد التغلبي ، وكان أعلم القوم ، فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه ، فقال له عبد الملك : مالك يا أخيزر ساكتاً منذ الليلة ؟ فوالله ما أنت بدون القوم علماً ؛ قال : وما أقول ؟ سبق أهل الفضل في فضلهم أهل النقص في نقصانهم ، والله لو أن للناس كلهم فرساً سابقاً لكانت غرته بنو شيبان ، ففيم الإكثار .

جهل بعض الناس بالأنساب

جاء في كتاب الأنساب للسمعاني نشر أمين دمج ببيروت : ج ١ ، ص ، ٦١

أخبرنا أبو محمد يحيى بن علي وساق الحديث عن بعض القضاة يحكي أن رجلاً قال :

دخلت حمص وفي فمي درهم لعلي أرى شيئاً فأشتريه به ، فإذا رجل جالس بباب الجامع على كرسي وعلى رأسه عمامة متحنك بها ، وقد ترك فوقها قلنسوة ، وقد لبس فروة مقلوبة بلا سراويل ، وقد تقلد بسيف وفي حجره مصحف يقرأ منه ، وعنده كلب رابض ، وقد تمسك بمقوده . فسلمت عليه فرد السلام ، فقلت : أترى القوم قد صلوا ؟ قال : أفأنت أعمى ما تراني قاعداً ؟ قلت : من أنت ؟ فقال : أنا أبو خالد إمام الجامع ، قلت : أتحفظ القرآن ؟ قال : نعم ، قلت : ما هذه الضوضاء والجلبة ؟ قال : قد ورد رجل زنديق يقرأ السبع الطوال ويشتم أبا بكر الصاديقي ، وعمر القواريري ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومعاوية بن غسان الذي هو من حملة العرش ، وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم ابنته عائشة في زمن الحجاج بن يوسف فاستولدها الحسن والحسين ، فقلت : ما أسخن عينك ! ما أعرفك بالمقالات

والأنساب! قال: وما خفي عليك أكثر، قلت: فاقرأ شيئاً من القرآن، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم. وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً، فرفعت يدي وصفعته صفعة سقطت عمامته وبقي التحنك في عنقه، فصاح بالناس فلبّبوني - لَبَّبَ الرجل: جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة، ثم قبضه وجرّه، وأخذ بتلبيبه كذلك. اللسان - وقال: احملوه إلى المحتسب، فكل من لقيني قال: ما فعل؟ قالوا: صفع إمام الجامع، فقالوا: يا مسكين أهلكت نفسك، فقلت: كذا حكم الله فصبراً عليه، ويزعمون هم أيضاً (؟) حتى وُصل بي إلى المحتسب، فإذا رجل حاسر حاف قد لبس دراعة بلا سراويل، فقدمت إليه فقالوا: هذا صفع إمام الجامع، فقلت: نعم، قال: يا مسكين أهلكت نفسك، قلت: كذا حكم الله فصبراً عليه، قال: أيهما أحب إليك: سمل العين، أو قطع اليد، أو أن تدفع نصف درهم؟ فرفعت يدي وصفعت المحتسب صفعة، ثم أخرجت الدرهم من فمي وقلت: خذ يا سيّدي! نصف درهم لك، ونصف درهم لإمامك، وانصرفت.

هجاء بعض القبائل

وجاء في الصفحة: ٨١ من المصدر السابق:

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري -- وساق الحديث عن الزيادي إلى الهيثم ابن عديّ، قال:

نزل رجل بامرأة من العرب، والمرأة من بني عامر، فأكرمته وأحسنت قراه - الطعام - فلما أراد الرحيل تمثل ببيت يهجوها فيه:

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ... من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فلما أنشد قالت لجاريتها: قولي له: ألم نُحسن إليك ونفعل ونفعل؟ هل رأيت تقصيراً بأمرك؟ قال: لا، قالت: فما حملك على البيت؟ قال: جرى على لساني، فأبداه وأعاده مراراً، فخرجت إليه جارية من بعض الأخبية، فحدثته حتى أنس واطمأن ثم قالت: ممن أنت يا بن عم؟ قال: رجل من بني تميم، قالت: أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلّت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى   خلال المخازي عن تميم تجلت
تميم كجحش السوء يرضع أمه   ويتبعها ينزو إذا هي ولت
ولو أن برغوثاً على ظهر قملة   يكر على صفي تميم لولت

قال: لا والله ما أنا من تميم، قالت: ما أقبح الكذب بأهله، فممن أنت؟ قال: رجل من بني ضبّة، قالت: أتعرف الذي يقول:

لقد زرقت عيناك يا بن مكعبر   كما كل ضبيّ من اللؤم أزرق

قال: لا والله ما أنا من بني ضبّة، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني عجل، قالت: أفتعرف الذي يقول:

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما   عطاء بني عجل ثلاث وأربع
إذا مات عجلي بأرض فإنما   يُخط له فيها ذراع وأصبع

قال: لا والله ما أنا من بني عجل، قالت: فممن أنت؟ قال: من الأزد، قالت: أفتعرف الذي يقول:

فما جزعت أزدية من ختانها   ولا أكلت لحم القنيص المعقب
ولا جارها القناص بالصيد في الخبا   ولا شربت في جلد ثور معلب

قال: لا والله ما أنا من الأزد، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني عبس، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا عبسية ولدت غلاماً   فبشّرها بلؤم مستفاد

قال: لا والله ما أنا من بني عبس، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني فزارة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

لا تأمنن فزارياً خلوت به   على قلوصك واكتبها بأسيار

قال: لا والله ما أنا من بني فزارة، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بجيلة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

سألنا عن بجيلة حين جاءت   لنخبر أين قرّ بها القرار
فما تدري بجيلة إذ سألنا   أقحطان أبوها أم نزار
فقد وقعت بجيلة بين بين   وقد خلعت كما خلع العذار

قال: لا والله ما أنا من بجيلة، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني نمير، قالت: أفتعرف الذي يقول:

فغضّ الطرف إنك من نمير   فلا كعباً بلغت ولا كلابا
فلو وضعت فقاح بني نمير   على خبث الحديد إذاً لذابا

قال: فوالله ما أنا من نمير، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من باهلة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا نص الكرام إلى المعالي   تنحّى الباهليّ عن الزحام
إذا ولدت حليلة باهليّ   غلاماً زيد في عدد اللئام
ولو كان الخليفة باهليّاً   لقصّر عن مساماة الكرام
وعرض الباهلي وإن توقّى   عليه مثل منديل الطعام

قال: لا والله ما أنا من باهلة، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من ثقيف، قالت: أفتعرف الذي يقول:

أضل الناسبون أبا ثقيف   فما لهم أب إلا الضلال
فإن نسبت أو انتسبت ثقيف   إلى أحد فذاك هو المحال
خنازير الحشوش فقتّلوهم   فإن دماءهم لك حلال

فقال: لا والله ما أنا من ثقيف، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من سليح، قالت: أفتعرف الذي يقول:

فإن سليحاً شتت الله شملها   تنيك بأيديها وتعفي أيورها

قال: لا والله ما أنا من سليح، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من خزاعة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا فخرت خزاعة في ندي   وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت كعبة الرحمن جهلاً   بزقّ بئس مفتخر الفخور

قال: لا والله ما أنا من خزاعة، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني يشكر، قالت: أفتعرف الذي يقول:

ويشكر لا تستطيع الوفاء   ولو رامت الغدر لم تقدر
قُبيليّة عيشها في الكرى   لئام المناخر والعنصر

قال: لا والله ما أنا من يشكر، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني أميّة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

وهي بأمية بنيانها   فهان على الناس فقدانها
وكانت أمية فيما مضى   جريّاً على الله سلطانها
فلا آل حرب أطاعوا الإله   ولم يتق الله مروانها

قال: لا والله ما أنا من بني أمية، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من عنزة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا   زمان سوء بأن تغتابني عنزة

فلست من وائل إن كنت ذا حذر   ممن يضل كما ضلت الخرزه

قال: لا والله ما أنا من عنزة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من كندة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا ما افتخر الكندي   ذو البهجة بالطره
وبالنيزك والخف   وبالأشياع والحفره (؟)
فدع كندة للشيخ   فأعلى فخرها عره

قال: لا والله ما أنا من كندة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني أسد، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا أسدية بلغت ذراعاً   فزوّجها ولا تأمن زناها
وإن أسدية خضبت يديها   ولمّا تزن أشرك والداها

قال: لا والله ما أنا من بني أسد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من همدان، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا همدان دارت يوم حرب   رحاها فوق هامات الرجال
رأيتهم يحثون المطايا   سراعاً هاربين من القتال

قال: لا والله ما أنا من همدان، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من نهد، قالت: أتعرف الذي يقول:

نهد لئام إذا ما حل ضيفهم   سود وجوههم كالزفت والقار
والمستغيث بنهد عند كربته   كالمستغيث من الرمضاء بالنار

قال: لا والله ما أنا من نهد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من قضاعة، قالت: أتعرف الذي يقول:

لا يفخرن قضاعي بأسرته   فليس من يمن محضاً ولا مضر
مذبذبين فلا قحطان والدهم   ولا نزار فسَيِّبْهُمْ إلى صقر

قال: لا والله ما أنا من قضاعة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني شيبان، قالت: أتعرف الذي يقول:

شيبان رهط لئيم عديد   وكلهم معرق لئيم
شرسهم من فضول ما يـ   ـفضل عن أسره الصميم

قال: لا والله ما أنا من شيبان، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من تنوخ، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا تنوخ قطعت منهلاً   في طلب الغارات والثار
أتت بخزي من آلهة العلى   وشهرة في الأهل والجار

قال: لا والله ما أنا من تنوخ، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من ذهل، قالت: أتعرف الذي يقول:

إن ذهلاً لا يسعد الله ذهلاً شر خيل تظل تحت السماء

طيبهم في الشتاء ما يبعر الإبل وفي صيفهم عجاج الفساء

قال: لا والله ما أنا من ذهل، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من مزينة، قالت: أتعرف الذي يقول:

وهل مزينة إلا من قبيلة لا يرتجى كرم فيها ولا دين

قال: لا والله ما أنا من مزينة، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من النخع، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام غدوا جميعاً تدكدكت الجبال من الزحام

وما تغني إذا صدقت فتيلا ولا هي في الصميم من الكرام

قال: لا والله ما أنا من النخع، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من طيء، قالت: أتعرف الذي يقول:

وما طيء إلا نبيط تجمعت فقالوا طيانا كلمة فاستمرت

ولو أن عصفوراً أمدّ جناحه على دور طيء كلها لاستظلت

قال: لا والله ما أنا من طيء، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من علك، قالت: أتعرف الذي يقول:

علك لئام كلهم أنكّ ليس لهم من الملام فكّ

قال: لا والله ما أنا من علك، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من لخم، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما اجتبى قوم لفضل قديمهم تباعد فخر الجود عن لخم أجمعا

قال: لا والله ما أنا من لخم، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من جذام، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا كأس المدام أديرت يوماً لمكرمة تنحى عن جذام

قال: لا والله ما أنا من جذام، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من كلب، قالت: أتعرف الذي يقول:

فلا يقربن كلباً ولا باب دارها ولا يطمعن ساري ضوء نارها

قال: لا والله ما أنا من كلب، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بلقين، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما سألت اللؤم أين محله يُصَبْ عند بلقين له طرفان

قال: لا والله ما أنا من بلقين، قالت: فممن أنت؟ قال: رجل من بني الحارث بن كعب، قالت: أتعرف الذي يقول:

حار بن كعب لا أحلام تحجزكم عنا وأنتم من الجوف الجماخير

لا عيب في القوم من طول ومن عظم   جسم البغال وأحلام العصافير

قال: لا والله ما أنا من بني الحارث بن كعب، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من سُليم، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما سليم جئتها في ملمّة   رجعت كما جئت خزيان نادما

قال: لا والله ما أنا من سليم، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من أهل فارس، قالت: أتعرف الذي يقول:

ألا قل لمعترّ وطالب حاجة   يريد لنجح نفعها وقضاءها
فلا يقرب الفرس اللئام فإنهم   يردّون مولاهم بخبث جزاءها

قال: لا والله ما أنا من أهل فارس، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من الموالي، قالت: أتعرف الذي يقول:

ألا من أراد اللؤم والفحش والخنا   فعند الموالي الجيد والكتفان

قال: لا والله ما أنا من الموالي، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ولد حام بن نوح، قالت: أتعرف الذي يقول:

ولا تنكحوا أولاد حام فإنهم   مشاوية خلق الله حاشى ابن أكوع

قال: لا والله ما أنا من ولد حام، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ولد الشيطان الرجيم، قالت: فعليك لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم، أتعرف الذي يقول:

ألا يا عباد الله هذا عدوكم   وذا ابن عدو الله إبليس فاسئا

قال: الله الله! أقيليني العثرة، وانعشيني من الصرعة، فوالله ما ابتليت بمثلك قط. قالت: انطلق إلى بعيرك لا صحبك الله! فإذا نزلت بعدها بقوم فلا تعجل بإنشاد الشعر حتى تعلم من هم، اذهب لا في حفظ الله ولا في كنفه. قال أبو بكر، قال أبي، قال أحمد بن عبيد: وزاد في غير الزيادي والهيثم ابن عديّ قال: أنا رجل من بني هاشم، قالت أتعرف الذي يقول:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم   فقد قام سعر التمر صاعاً بدرهم
فإن قلتم رهط النبيّ صدقتم   كذاك النصارى رهط عيسى بن مريم

قال: أنا من جرم، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه   فليس به بأس وإن كان من جرم

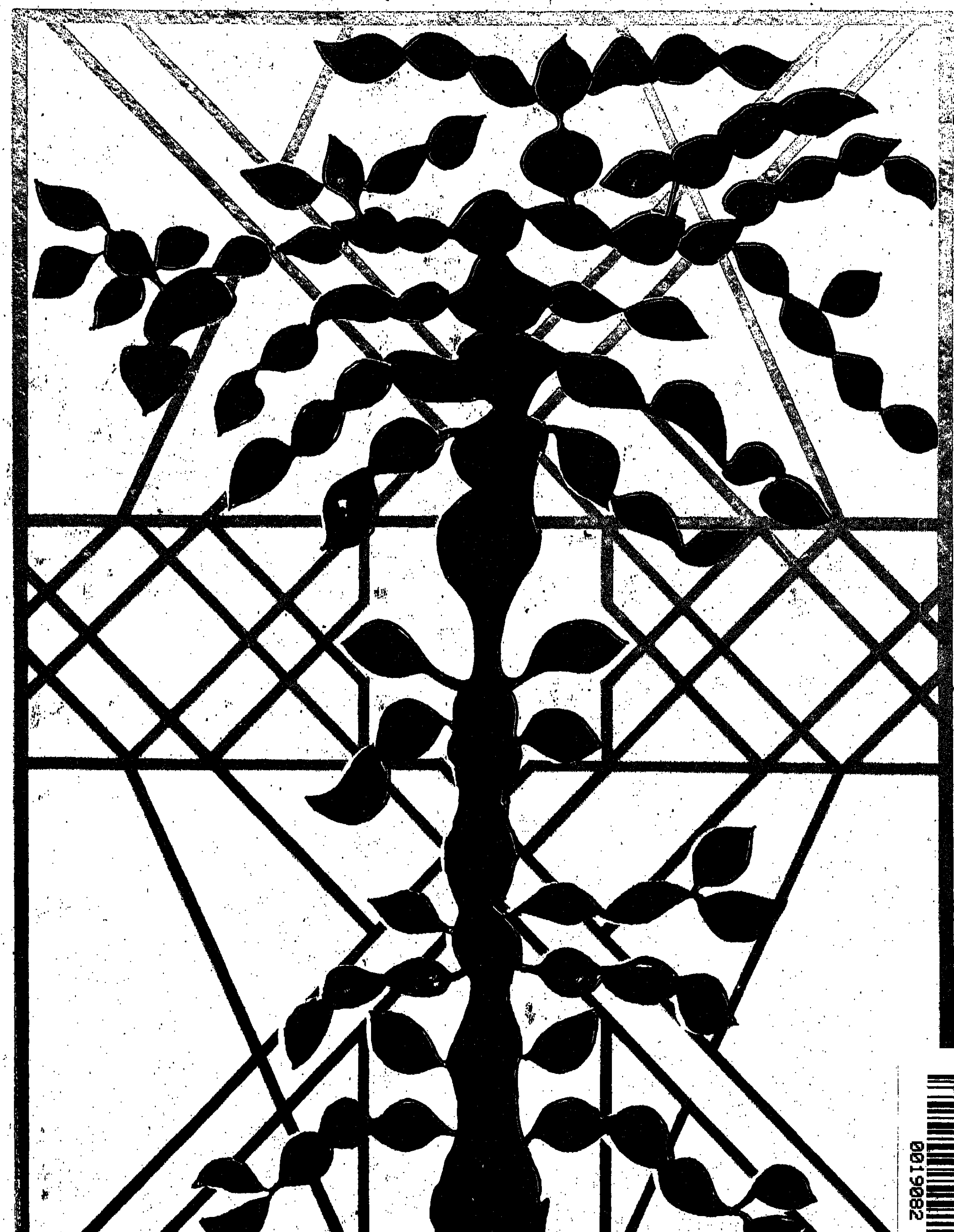
قال: أنا من تيم، قالت: أتعرف الذي يقول:

ترى التيمي يزحف كالقرنبي   إلى تيمية كعصا المليل

فهرس القبائل في الجزء الثاني

الصفحة، السطر

رحلة ابن بطوطة



الجزء الثالث

لوحات : محمود فردوس العظم
فهارس : محمد أديب الجادر

تحقيق وخط ولوحات
محمود فردوس العظم

فهارس
محمّد أديب الجادر

جمهرة النَّسب لابن الكلبي

هِشام أبو المُنذِر بن مُحمّد
ابن السّائب الكلبيّ
المتوفى عام ٢٠٤هـ

رواية محمّد بن حبيب عنه

الجزء الثالث

لوحات وفهارس

يُطلَبُ من :

دارُ اليقظة العربيّة

للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

دمشق : شارع المتنبي ☎ ٢١٢٢٦٤

وَمِنَ المحقّق محمود فردوس العظم

☎ ٣٣٤٠٣٤

طريقة البحث في اللوحات

تحوي كل لوحة رقمًا أسود وآخر أحمر . فالرقم الأسود هو لتسلسل اللوحات والرقم الأحمر هو لتسلسل القبائل ، فمثلاً تجد في اللوحة رقم ١ الأرقام الحمر ٢ ، ٣ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ١٤١ ، ١٧٤ فإن أردت البحث في أولاد الديث فترجع إلى اللوحة رقم ٢ وإن أردت أولاد مدركة فترجع إلى اللوحة رقم ٣ وإن أردت أولاد طابخة فترجع إلى اللوحة رقم ٥٩ وإن أردت أولاد قيس فترجع إلى اللوحة رقم ٩٢ وإن أردت أولاد ربيعة فترجع إلى اللوحة رقم ١٤١ وإن أردت أولاد إياد فترجع إلى اللوحة رقم ١٧٤ وهكذا دواليك في كل لوحة .

وإذا كنت تريد أن تعرف مثلاً اسم الجد الأخير للأخطل التغلبي تأخذ لوحة تغلب رقم ١٦٤ فتجد اسم الأخطل الشاعر فتجد بالتسلسل جده الكبير في هذه اللوحة هو جشم وتنظر إلى جشم فهو قد أتى في اللوحة رقم ١٦٣ بالأحمر تحت رقم اللوحة الأسود فترجع إلى اللوحة رقم ١٦٣ بالأسود لتعرف من جد جشم فتجده تغلب وهو قد أتى من اللوحة رقم ١٤١ بالأحمر فتعود إليها بالأسود فتجد تغلب وتحته الرقم ١٦٣ بالأحمر وتنظر إلى هذه اللوحة من أين أتت تجد رقمها بالأحمر تحت رقم تسلسل اللوحات بالأسود وهو الرقم ١ فتعود إلى الرقم ١ بالأسود فتجد الرقم ١٤١ بالأحمر تحت ربيعة فتصل إلى الجد الأخير للأخطل وهو عدنان . وهكذا دواليك في كل من تريد تسلسل أجداده .

عظم

بسم الله الرحمن الرحيم

العرب

• مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
• هاتف: ٤٠٢٢٩١٥-٤٠٢٠٧١٤ ص.ب ١٣٧ برقياً "العرب"
• شارع الملك فيصل - الرياض. المملكة العربية السعودية

الرقم ٢/٣٧
التاريخ ٢٧/٧/١٤٠٥هـ
المرفقات

الاخ الكريم الاستاذ محمود فردوس العظم حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلقد تلقيت بيد الشكر والتقدير ما أتحفتموني به من هدية قيمة كنت في أشد الحاجة الى تلقيها للاستفادة بها الا وهي كتاب " جمهرة النسب " لابن الكلبي في جزأيه الذين نمقتهما أناملكم الكريمة كتابة جميلة •

وانني لأكبر حقا هذا الجهد الذي بذلتموه في سبيل اخراج هذا الكتاب بطريقة أراها أحسن بكثير مما يتصدى له بعض الناشرين لكتب التراث في أيامنا لكثرة مايحدث فيها من أخطاء •

وانني بعد أن اقدم للأخ الكريم جزيل شكري مقرونا بعميق تقديري على تحفته الثمينة ، أرجو من المولى أن يزيده قوة ونشاطا ليواصل العمل حتى يكمل اخراج هذا الكتاب النفيس بهذه الصورة الحسنة •

واذا جاز لي أن أتقدم الى الاستاذ الكريم بشيء من الملاحظات فإن من أولها :

١ـ لاحظت أن الاستاذ الكريم حين وصف كتاب النسب الكبير النسخة الموجودة في مكتبة (دير الاسكوريال) حين وصفها في مقدمة الجزء الأول (ص د) قال ولا أظن الا أنها تكملة " جمهرة النسب " مخطوطة المتحف البريطاني • انتهى

لقد ذكر كثير من الباحثين مثل هذا الرأي ، ولعل من بينهم المستشرق الالماني (كاسكل) ولكنني بعد أن درست الكتاب ، ودرست ما اطلعت عليه من "مختصرات كتاب " الجمهرة " وبين أيدينا منها المختصر الذي أصله في مكتبة راغب باشا " والمقتضب " لياقوت الذي مخطوطته الأصلية في (دار الكتب) وكتاب " النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام ، من هذه المختصرات يتضح أن الترتيب في الكتابين ، كتابي " الجمهرة و " النسب الكبير " مختلف ، وستلاحظون ذلك عندما تطابقون ما في مختصري الجمهرة المذكورين على ما في كتاب النسب الكبير .
ومما لاشك فيه أن ابن الكلبي ألف الكتابين سواء أخذ علم أبيه فزاد عليه أو كان ما عمله مختصا به

وستدركون من مطابقة ما يحتوي عليه كتاب النسب الكبير " الذي نقلتموه (في المقدمة ص ج) عن محمد بن اسحاق النديم صاحب الفهرس ، ستدركون أن هذا الترتيب لايتفق مع مايحتوي عليه كتاب " مختصر الجمهرة " مما يدل على تغاير الكتابين .

وسبق أن تحدثت عن هذا في كلمة نشرتها .

٢ ـ ما كنت أود أن تشغلوا أنفسكم بكثرة التعليقات وخاصة من الكتب المطبوعة لأن الباحثين يتطلعون إلى الاستفادة من كتاب لم ينشر بعد ، وهو " الجمهرة " وأرى أنكم بتقديم هذا الكتاب تفضلون وتقومون بعمل جليل وخاصة في الاعتناء التام بالضبط .

٣ـ طالعت الجزء الأول ولم يكن لدي من الأصول ما أقابل به ما اقتوا لذهاب مكتبتي في حوادث بيروت ، ولكنني ادركت كلمات يسيرة قرأتها خلاف ما كتب الاستاذ الكريم وقد طلبت صورتي مخطوطة الجمهرة ومخطوطة مختصرها لكي أتثبت بالمقابلة من وجه الصواب .

وقد أكتب اليكم بعد ذلك ان رأيت ما يدعو الى الكتابة اعترافا بفضلكم وتقديرا لعلمكم .

زادكم الله قوة ونشاطا .

وحبذا لو ابلغتم أخانا الاستاذ الكريم الدكتور سهيل زكار بتحياتي وشكري حيث ذكرني في المقدمة ، ذكره الله بكل خير وكنت منذ أمد بعيد أتطلع الى معرفة اخباره فهو من الأحبة الذين أحمل لهم في نفسي أطيب الذكريات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

حمد الجاسر

حبذا لو عرفت عنوانكم

عمان في ٢٢/٣/١٩٨٥

الأخ الفاضل الأستاذ محمود فردوس العظم حفظه الله

تحية طيبة، وبعد

فقد سعدت بتسلم الجزء الثاني من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي، وأنا أشكركم لتفضلكم بإرساله لي.

لقد أخرجتم، بهذا التحقيق، سفراً متميزاً في التراث العربي، ومرجعاً أساسياً في الأنساب للمحققين كما هو للقارئ.

وقد بذلتم جهداً واسعاً مشكوراً في تحقيق هذا الكتاب وتدقيقه. جزاكم الله كل خير وبارك في جهودكم لخدمة التراث.

والله يحفظكم ويديم توفيقكم لكل خير وفضل، مع أطيب التمنيات.

عبد العزيز الدوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الاردنية

THE UNIVERSITY OF JORDAN

Amman - Jordan عمان – الاردن

عمادة البحث العلمي

الرقم : ٢٠٤/٩/١٢/٤
التاريخ : ....
الموافق : ١٩٨٥/١/٢٩

الأخ الأستاذ محمود فردوس العظم المكرم
دار اليقظة العربية/شارع المتنبي
دمشق / الجمهورية العربية السورية

تحية طيبة، وبعد ،

فقد تلقيت بيد الشكر الجزء الثاني من جمهرة النسب لابن الكلبي من تحقيقكم ومن تصحيح وتنقيح الزميل محمود فاخوري.

واني اذ أتوجه اليكم بالشكر الجزيل على هذه الهدية القيمة لأسأل الله العلي القدير أن يهبكم الصحة والعزم لتواصلوا خدمة التراث العربي الاسلامي الخالد بما عرف عنكم من دأب وصبر ونكران للذات.

ويشرفني أن أؤكد لكم بأنكم ستجدون من الجامعة الأردنية الصديق المخلص، فنحن على أتم استعداد للتعاون معكم في المجال العلمي الذى يشرفنا الاسهام فيه، وساطلب من مكتبة الجامعة الأردنية شراء نسخ من عملكم القيم.

واني اذ أشكركم عميق الشكر، أرجو أن تتفضلوا بقبول فائق تقديرى والسلام من مجلّكم.

عميد البحث العلمي

(الدكتور محمد عدنان البخيت)

/ أف

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالـــــي

=====

الرقم : ٣٠٤/٧/م٨
التاريخ : ٦ / ٦ / ١٩٧٦

الى رئاسة جامعة د مشـــق
الى رئاسة جامعة حلــب
الى رئاسة جامعة تشـــرين
الى رئاسة جامعة البعـــث
الى رئاسة مجمع اللغة العربية
الى المعهد العالي للعلوم السياسية
الى المجلس الاعلى للعلوم
الى المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية
الى معهد التراث العلمي العربي بحلب .

صدر حديثا الجزء الاول من كتاب " جمهرة النسب لابن الكلبي " وهو من تحقيق وخط ولوحات السيد محمود فردوس العظم .

فيرجى الاطلاع والنظر في اقتنائه لمكتبتكم حسبما ترونه مناسبا تشجيعا للعلـــم ولتحقيق التراث العلمي العربي وبعثه .

معاون وزير التعليم العالي

زهير الكتبي

السيد معاون الوزير ـ مكتب السيد الوزير
العلاقات العامة / مع الاصل /
مديرية الترجمة والتأليف / مع الموافقة على اقتناء / ٥ / اعداد

س :

المملكة الأردنية الهاشمية
مجمع اللغة العربية الأردني

المؤتمر الخامس للتعريب
(٢٥–٢٧ محرّم ١٤٠٥هـ.)
(٢٠–٢٢ تشرين الأول ١٩٨٤م.)

عمان - السبت في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٥

سيادة العالم الفاضل البحاثة المحقق الاستاذ
محمود فردوس العظم المكرّم حرسه الله

تحية خالصة، وبعد،
تسلمت - باعتزاز - هديتكم النفيسة (جمهرة النسب لابن الكلبي) ج ١،
وقرأت اقساماً من هذا التحقيق الماتع، فأعجبت بما بذلتم من جهد،
وبحرصكم على تدوين كل كلمة بخطكم البديع، لقد اعدتم بعملكم الرائع هذا نهج
السلف الصالح، ولا عجب، فانتم من اسرة عرفت باصالتها، في كل موقف
اجيالكم، واهنئكم بهذا الانجاز الرائع، مؤملاً اصدار الكتاب كاملاً على هذا
النهج السوي، وحفظكم الله ذخراً للعلم، ولمكارم الاخلاق ...

باخلاص

[signature]

روكس بن زائد العزيزي

المملكة الأردنية الهاشمية
مجمع اللغة العربية الأردني

مؤتمر التعريب الخامس
(٧-١١ محرم ١٤٠٦هـ)
(٢١-٢٥ أيلول ١٩٨٥م)

عمان في ١٩/١٢/١٩٨٥

سيادة البحاثة المحقق المتفوق الاستاذ
محمود فردوس العظم الاكرم

يا طويل العمر وجليل القدر
تحية عاطرة، وبعد،

كرمتني - كرمك الله وحياك - بهديتك النفيسة الجزء الثاني من (جمهرة النسب) بتحقيقك البارع الرائع، الذي - على حد علمي - لم تسبق الى مثله فرصة على خدمة العلم بسبكته بخطك الرائع الجميل، ووشيته بفنك البديع، غيرها سبب للجهد المبذول حسابا، عملا بقول النبي العظيم :-
«إن الله يطلب منكم من عمل عملا أن يتقنه !» فأي اتقان بعد هذا الاتقان، وأي ابداع بعد هذا الابداع؟ فسلم الله فكرك ويدك، وبارك بك، وفيك، وعليك !..

ولمؤازرك العالم الفذ الاستاذ (محمود فاخوري) الف تحية
اعز الله بيد كما الحنيفة هذه اللغة التي شرف الله قدرها !

باخلاص
[signature]
روكس بن زائد العزيزي

الأخ العزيز الأستاذ محمود فردوس العظم

السلام عليكم :

وصلتني هديتك الرائعة الجزءان الأول والثاني من كتاب « جمهرة الأنساب » لابن الكلبي ، فسرتني وأفادتني ، وأطربتني على الخصوص تعليقاتك على النصوص ، التي أدخلت على تزمت هذه النصوص وجفافها قسطاً وافراً من الطلاوة واللين والطرافة ، فاتبعت في ذلك طريقة الجاحظ في مزج الجد بالهزل ، والعلم والمرح في مؤلفاته .

إن العمل في « القبوريات » كما كنا نسميها يوم كنت مديراً للتراث العربي عمل شاق لا يقدم عليه إلا من كان على ثقة من نفسه ، ومن يبذل كل طاقاته ، وأشهد أنك بذلت جهدك في سبيل إبراز هذا الأثر التراثي الجليل في أحسن صورة وتحقيق .

أرجو لك المثابرة على نشر كتب التراث العربي لتتحف المكتبة العربية بذخائرها ونفائسها ، وفقك الله لكل خير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دمشق ١٠/٢/١٩٨٥ — عبد المعين الملوحي

UNIVERSITÄTSBIBLIOTHEK TÜBINGEN
Orientabteilung

Universitätsbibliothek, Postfach 2620, D-7400 Tübingen 1

Dr. Mahmoud Al-Ahzom
Rue al-Mutanabbi
Dar al-Yakazah

Damascus / Syrien

Wilhelmstraße 32
Telefon: (0 70 71) 29 25 77

Bearbeiter:
Telefon: (0 70 71) 29 2852

Az.: XS 75-151/1984
(Bitte bei Antwort angeben)

Tübingen, 27.7.1984

Dear Dr. Ahzom,

you kindly dedicated us your edition of Ibn-al-Kalbis famous work Ǧamharat an-nasab. We wish to thank you very much for this generous gift which we received last week. The book written in a very clear handwriting is the first part of your edition and we hope the work is proceeding continuously.

With good wishes and many thanks
sincerely yours

M. Kellermann

(Dr. Mechthild Kellermann)

مكتبة جامعة توبنغن
قسم الإستشراق

توبنغن : ٢٧/٧/١٩٨٤

عزيزنا الدكتور العظم

نشكر لطفك وعطفك بإهدائنا نسخة من كتابك جمهرة النسب لابن الكلبي، الكتاب المشهور.

وإننا نتقدم إليكم بالشكر الجزيل لهذه الهدية القيمة التي وصلتنا في الإسبوع الفائت.

إن كتابكم هذا قد خطّ بوضوح عظيم في الجزء الأول منه الذي وصلنا.

ونأمل أن يستمر العمل بهذا الشكل الواضح الجميل الجيد في بقية أجزاء الكتاب.

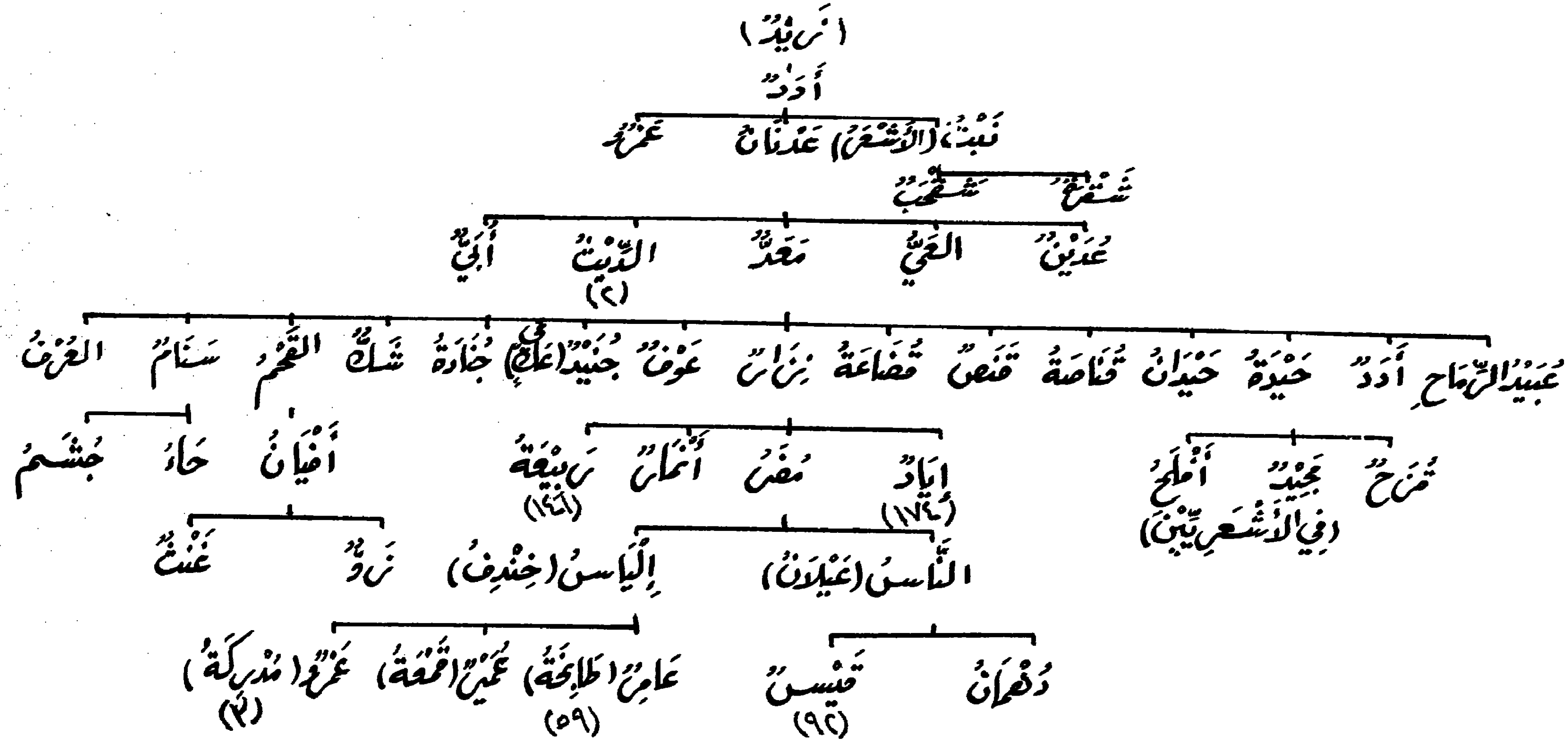
مع أطيب التحيات وجزيل الشكر

المخلص :
الدكتور مينشلد كلرمان

شارع فيلهلم رقم : ٣٢
هاتف : ٢٩٢٥٧٧ - ٠٧٠٧١
الهاتف الخاص : ٢٩٢٨٥٢ - ٠٧٠٧١

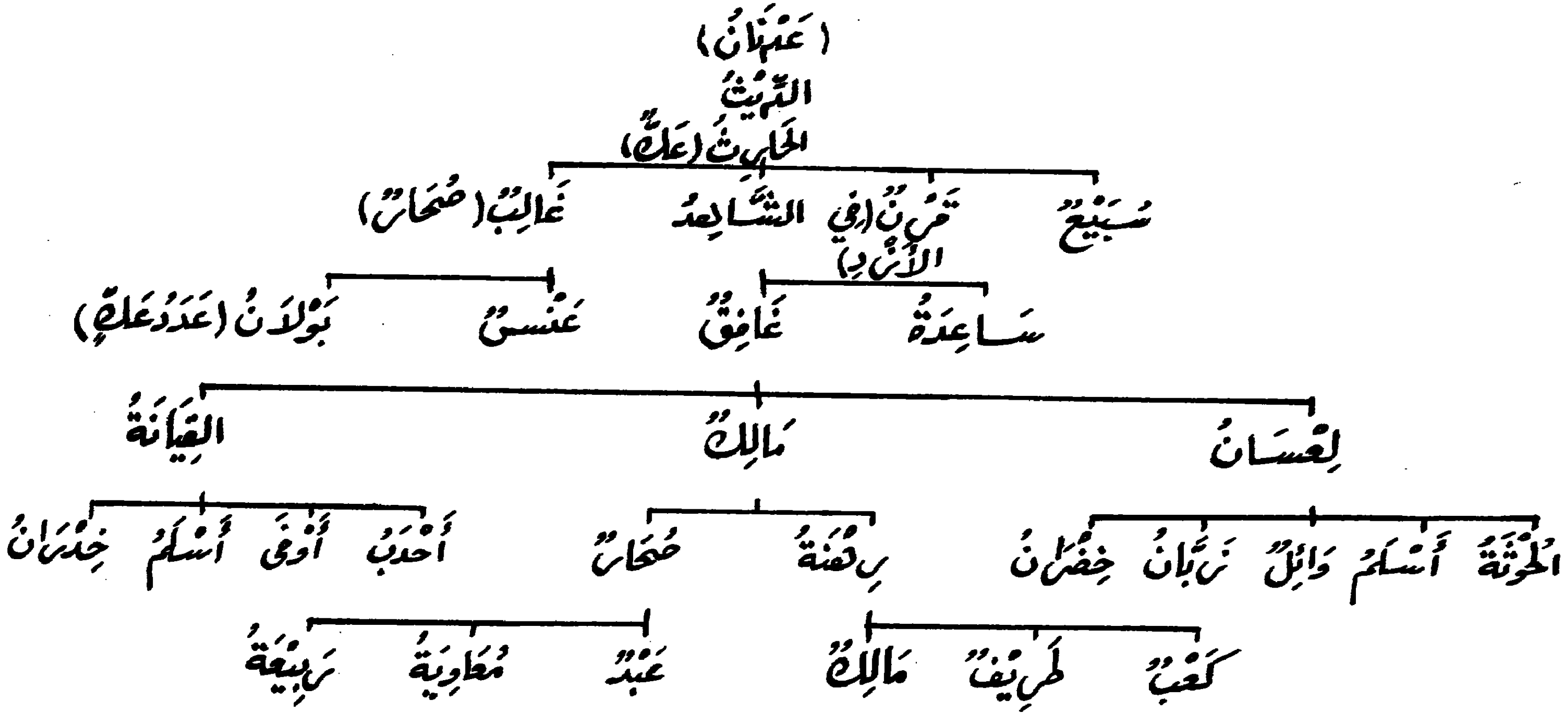
لوحة رقم: ١

بنو عدنان بن أدد من الصفحة
١٠٥ من الجزء الأول من الكتاب



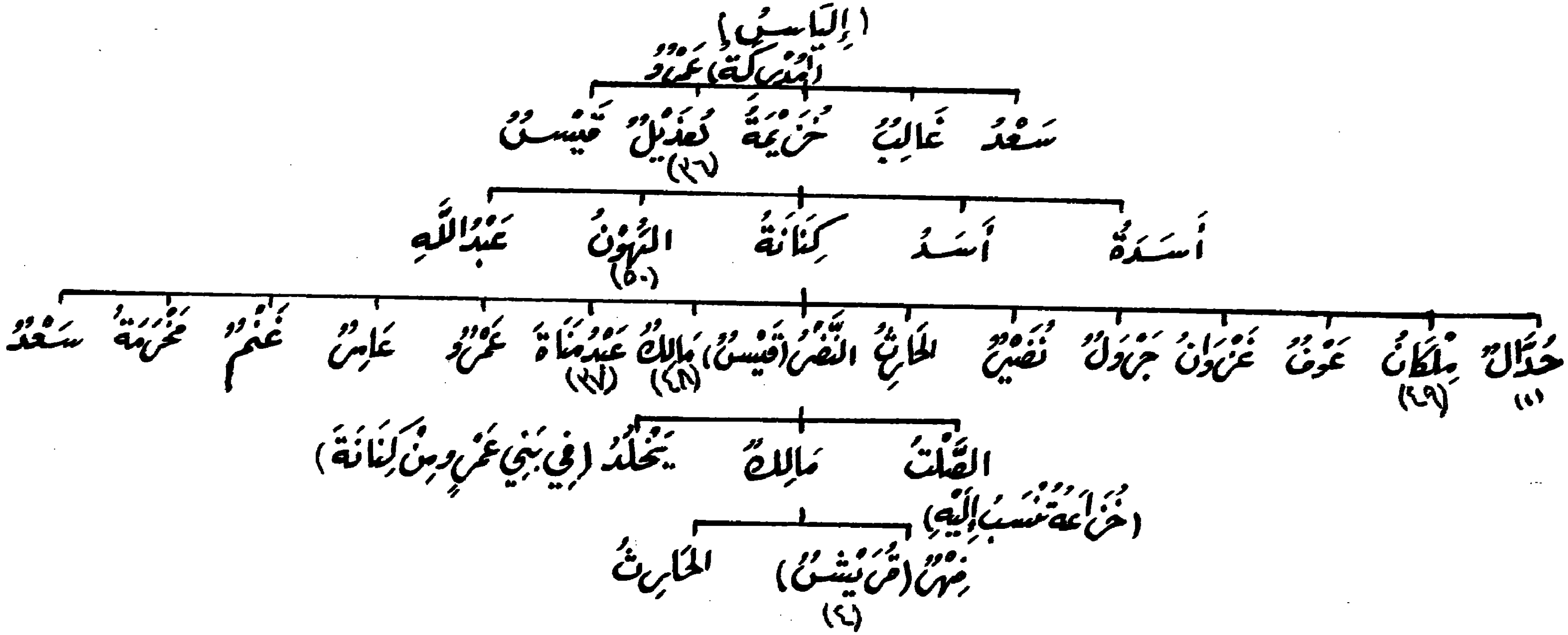
لوحة رقم : (١)

بنو الدِّيث بن عدنان بن بنان بن معد
في الصفحة ٢ من الجزء الأول من الكتاب



لوحة رقم : ٢
(١)

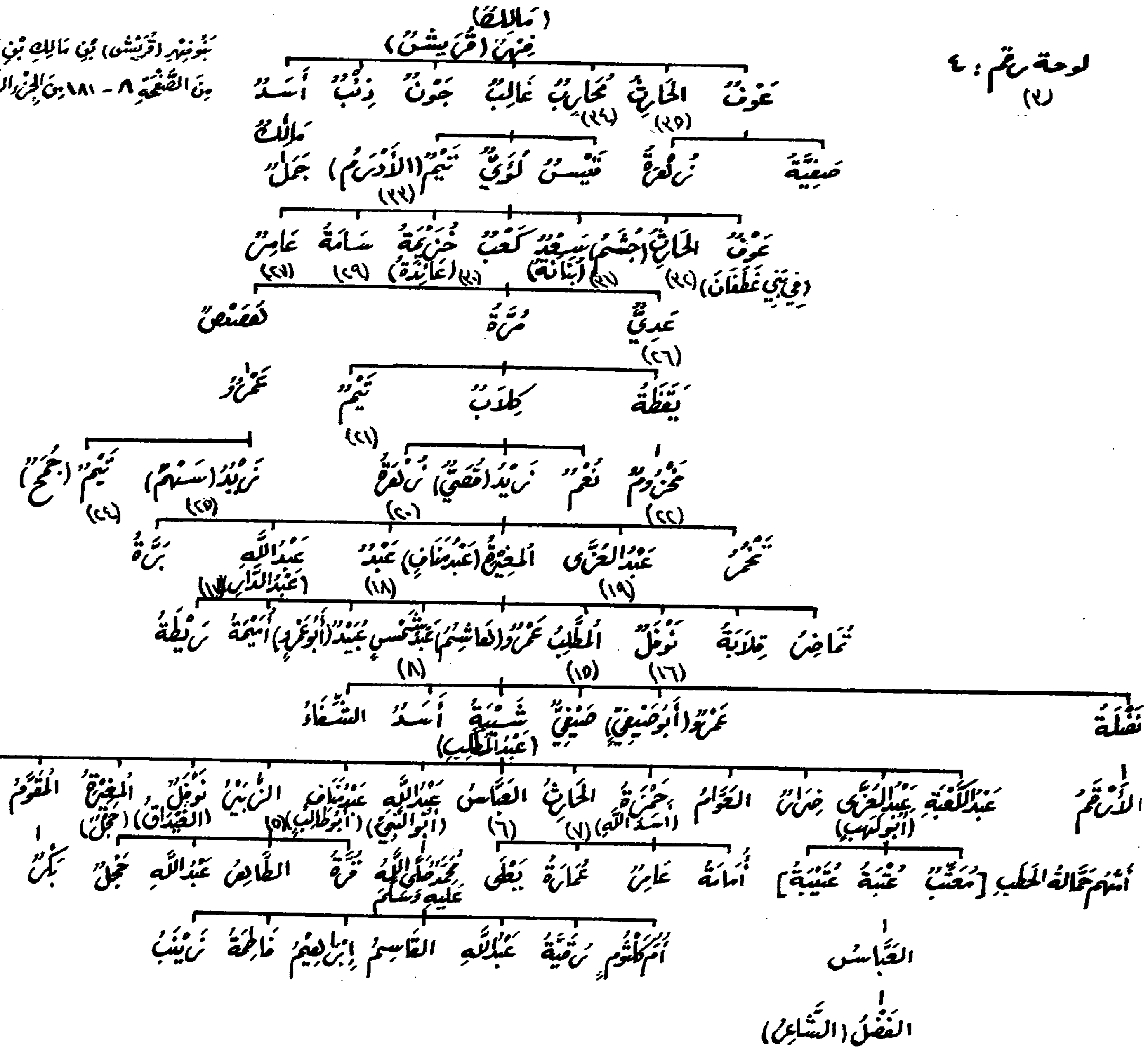
بنو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن عدنان
من الصفحة ٦ - ٨ من الجزء الأول من الكتاب



(١) حدال لم يذكر في الجمهرة ولكن ذكره المقتضب وجاء عند كاسكل حدال من دون تشديد الدال بينما المقتضب شددها.

لوحة رقم : ٤
(٢)

بنو فهر (قريش) بني مالك بن النضر بن كنانة
من الصفحة ٨ - ١٨١ من الجزء الأول من الكتاب



لوحة رقم : ٥
(٤)

بنو عبد مناف (أبو طالب) بن عبد المطلب بن هاشم، من الصفحة ١٨ - ١٩ من الجزء الأول من الكتاب.

(عبد المطلب)

عبد مناف (أبو طالب)

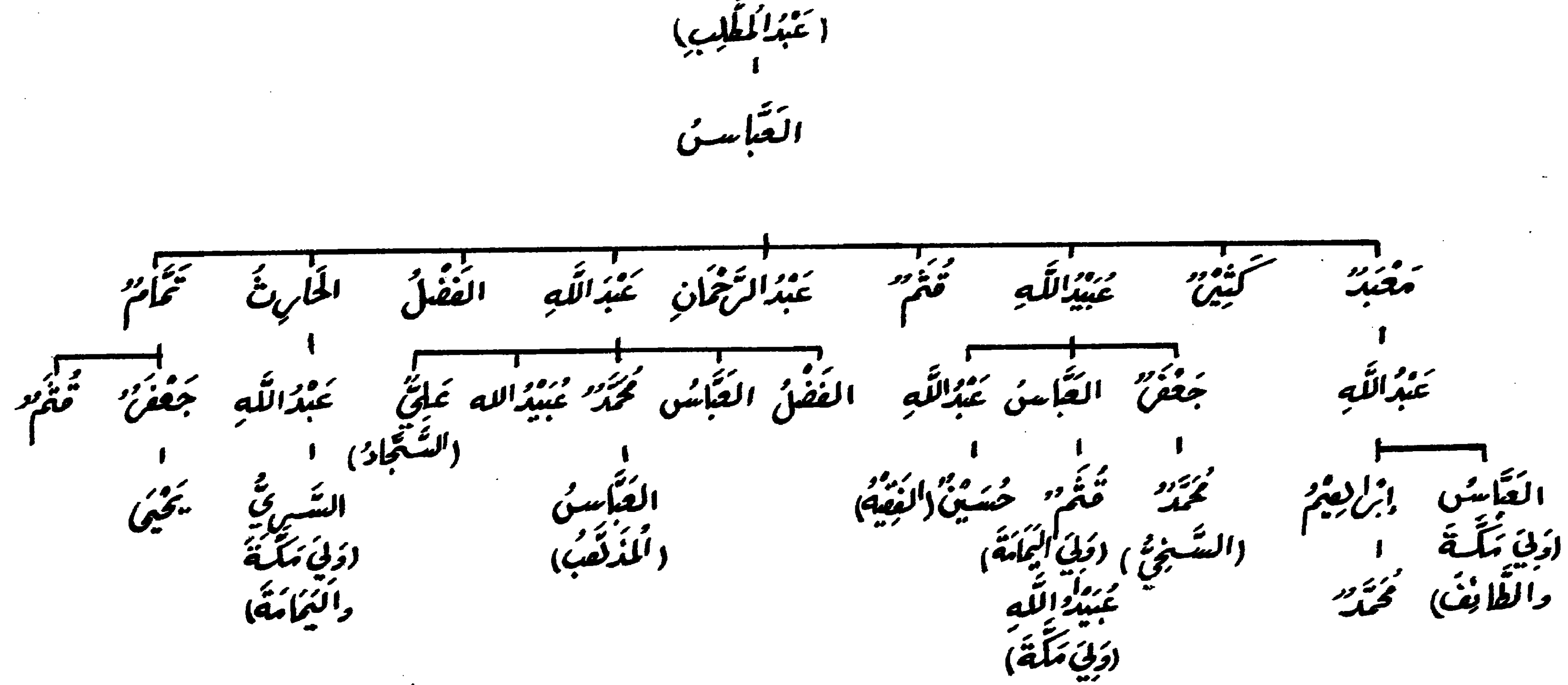
طالب — عقيل — علي (كرم الله وجهه) — جعفر (ذو الجناحين)

محمد (ابن الحنفية) — عمر — عبد الله — عثمان — العباس — الحسين — الحسن — جعفر — عبد الله — محمد — عون — أبو بكر — يحيى

العقب منهم للحسن، والحسين، والعباس، ومحمد ابن الحنفية، وعمر عليهم السلام.

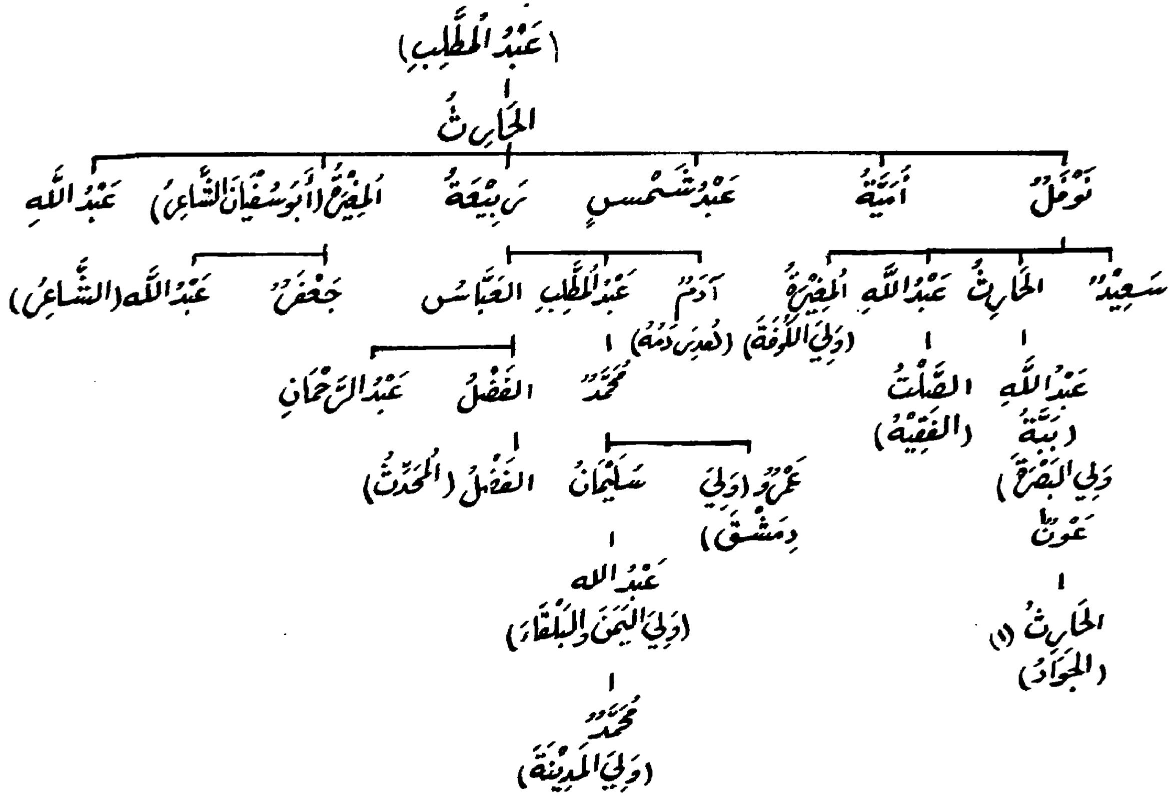
لوحة رقم : ٦
(٩)

بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
من الصفحة ١٩ - ٢٠ من الجزء الأول من الكتاب



لوحة رقم : ٧
(٢)

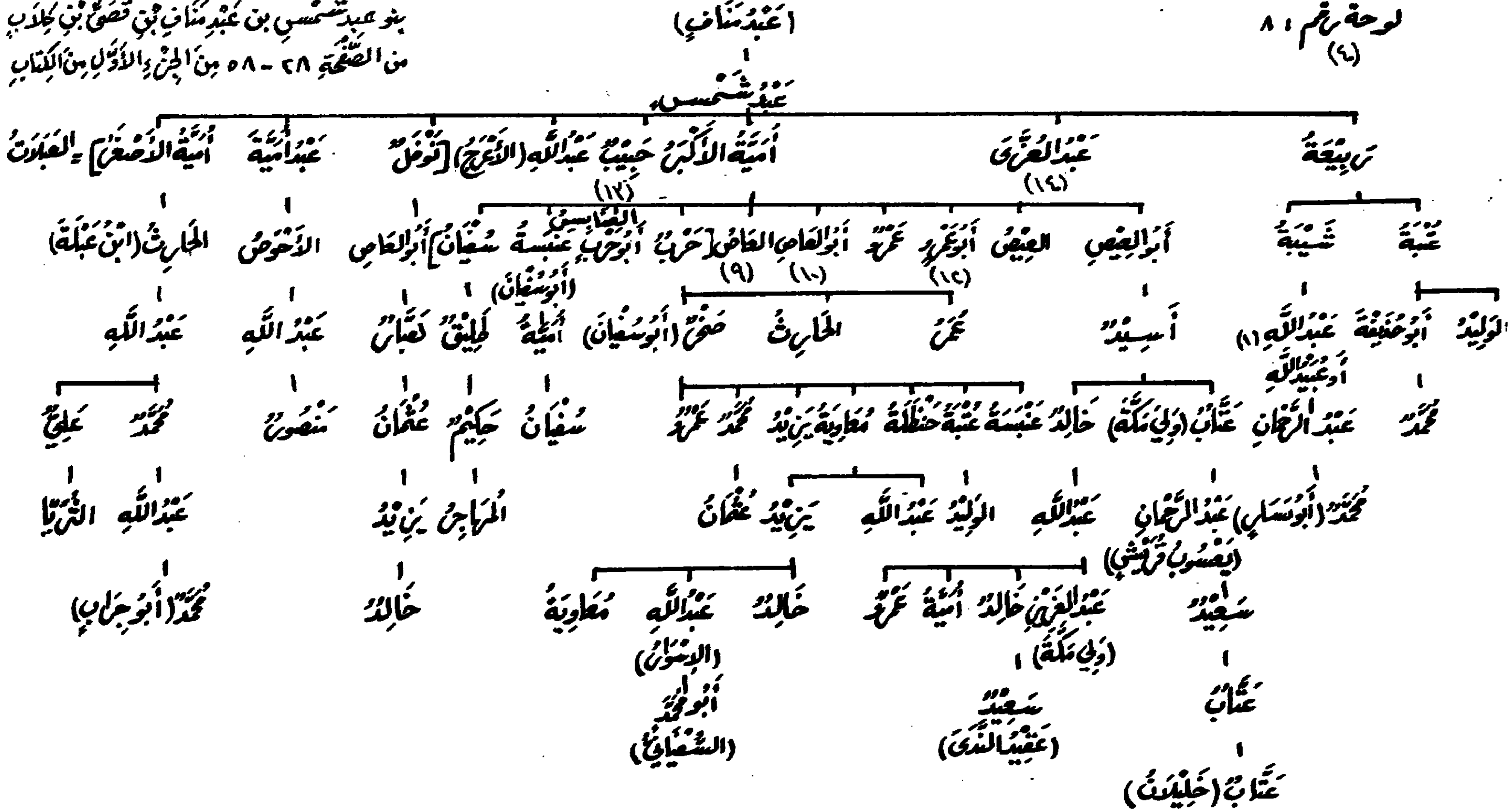
بنو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
من الصفحة ٢٦ - ٢٧ من الجزء الأول من الكتاب



(١) الحارث الجواد : جاء في كا سكل أنه ابن عون بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ، وهذا خطأ حيث جاء في الجمهرة أنه الحارث بن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل فظن كا سكل أنه الحارث بن عبد المطلب .

لوحة رقم : ٨
(٩)

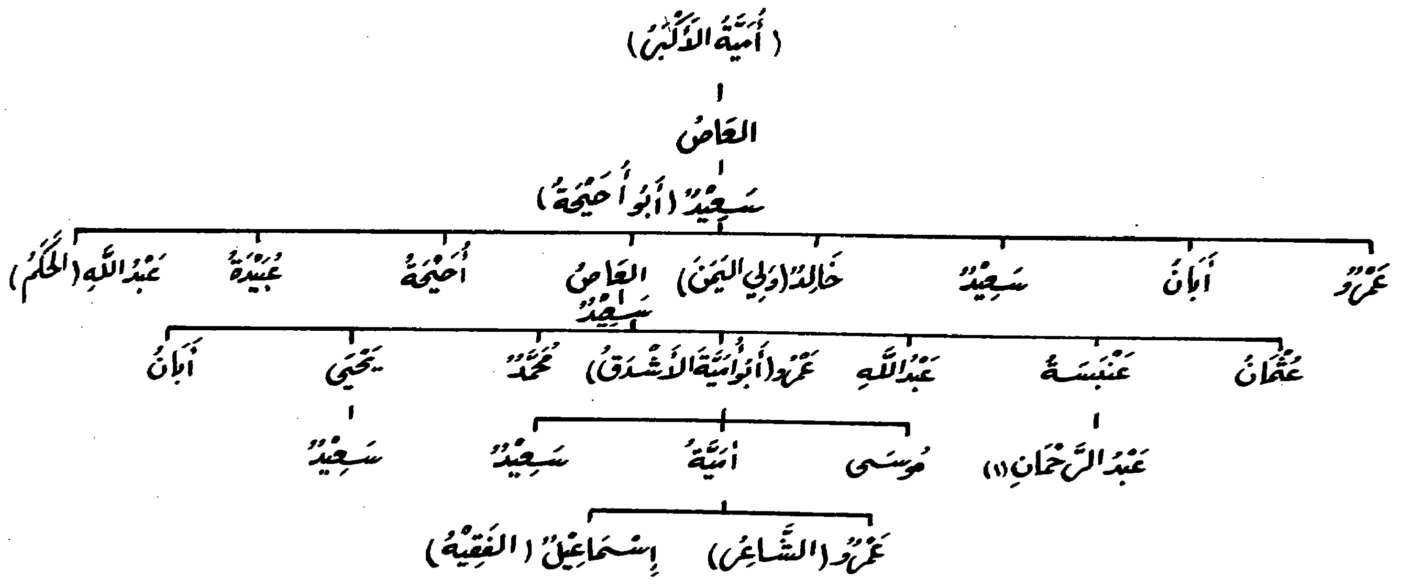
بنو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من الصفحة ٢٨ - ٥٨ من الجزء الأول من الكتاب



(١) عبد الله أو عبيد الله ، جاء في لوحة كاسكل رقم : ٨ عبد الله بن عبيد الله ، بينما جاء في الجمهرة الجزء الأول صفحة رقم : ٥١ سطر : ١٧ عبد الله أو عبيد الله .

لوحة رقم : ٩
(٨)

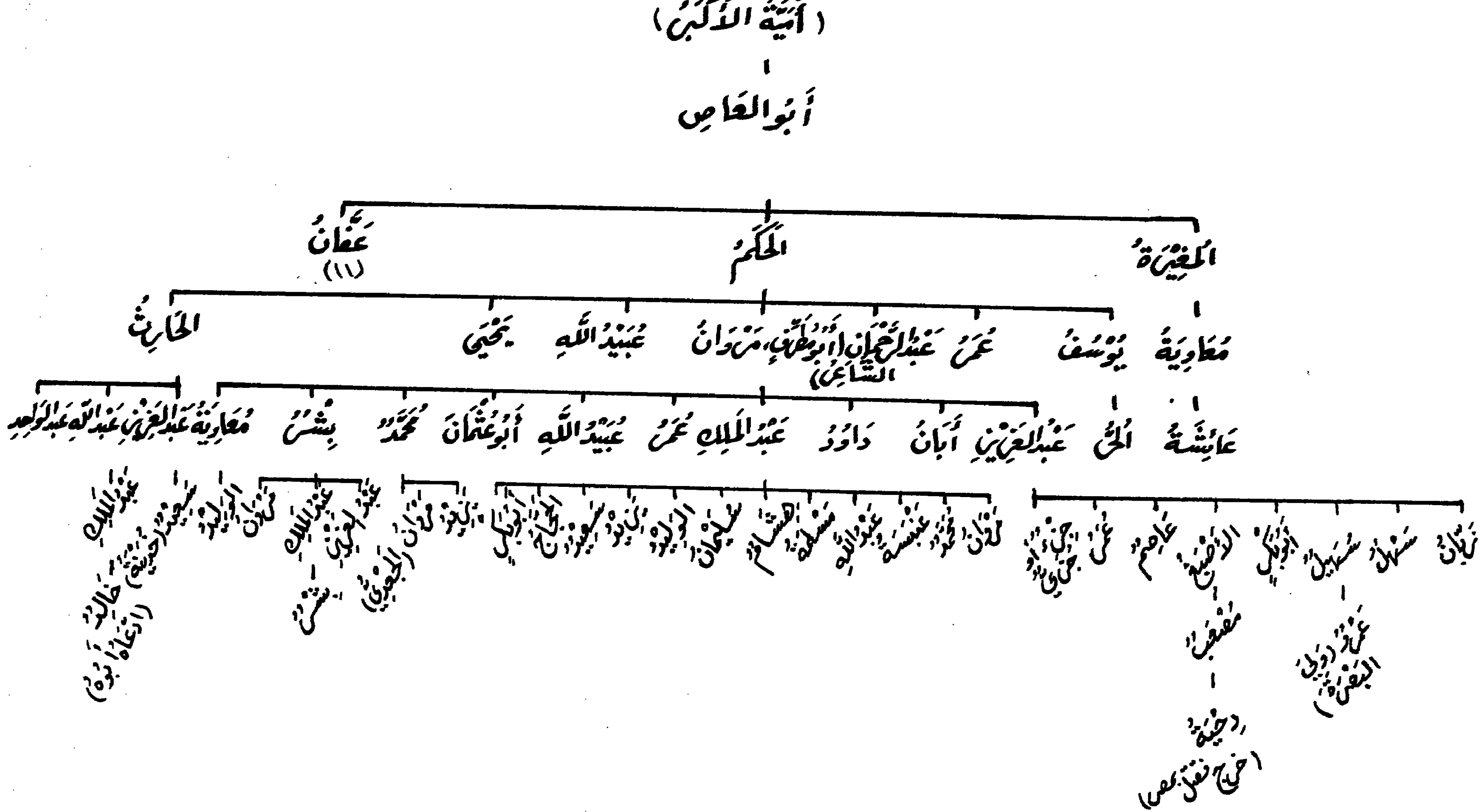
بنو بني أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف
من الصفحة ٢٥ – ٢٨ من الجزء الأول من الكتاب .



(١) عبد الرحمان بن عنبسة : جاء في لوحة كاسكل رقم : ٩ عنبسة ولد عبد الرحمان ، وعبد الله ، بينما لا يوجد عبد الله في الجمهرة الجزء الأول صفحة رقم : ٢٨ سطر : ١٢ ولا أعرف من أين جاء كاسكل بعبد الله بن عنبسة .

لوحة رقم : ١٠
(٨)

بنو أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس
من الصفحة ٢٨-٢٩ من الجزء الأول من الكتاب



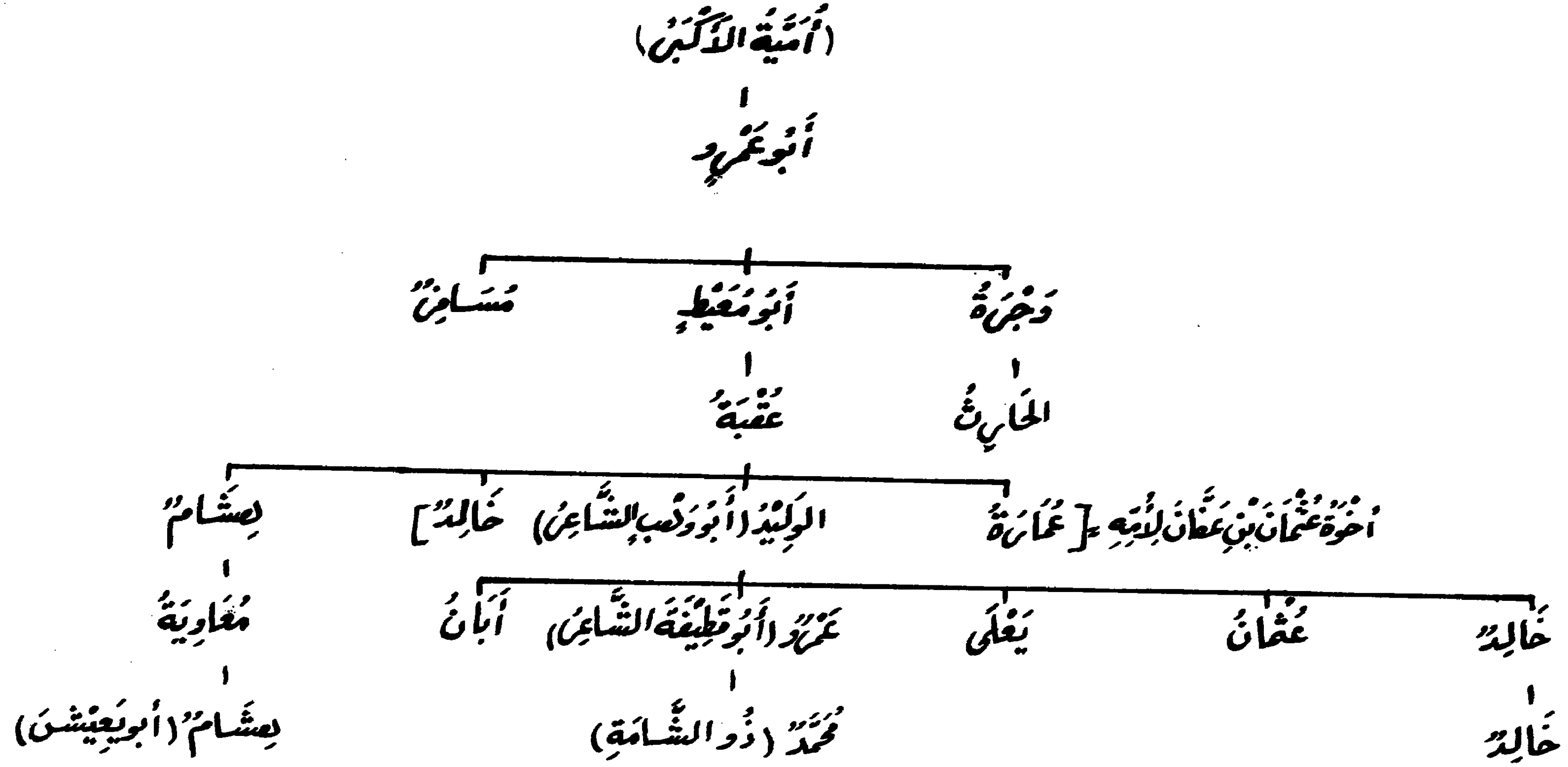
لوحة رقم : ١١
(١٠)

بنو عفان بن أبي العاص بن أمية الأكبر بن عبد شمس
من الصفحة ٢٣ - ٢٤ من الجزء الأول من الكتاب

- (أبو العاص)
  - عفان
    - عثمان
      - أبان (ولي المدينة)
      - عمر
      - عمرو
        - عمر
          - عبدالله (العرجي الشاعر)
        - عبدالله
          - عبد العزيز (ولي مكة والطائف)
          - محمد (الديباج)
          - محمد (الحارزوق)
          - أمية
        - المطرف
      - خالد
      - الوليد
      - سعيد الأعور (ولي خراسان)

لوحة رقم ١٢
(٨)

بنو أبي عمرو بن أمية الأكبر بن عبد شمس
من الصفحة ٤٦-٤٨ من الجزء الأول من الكتاب



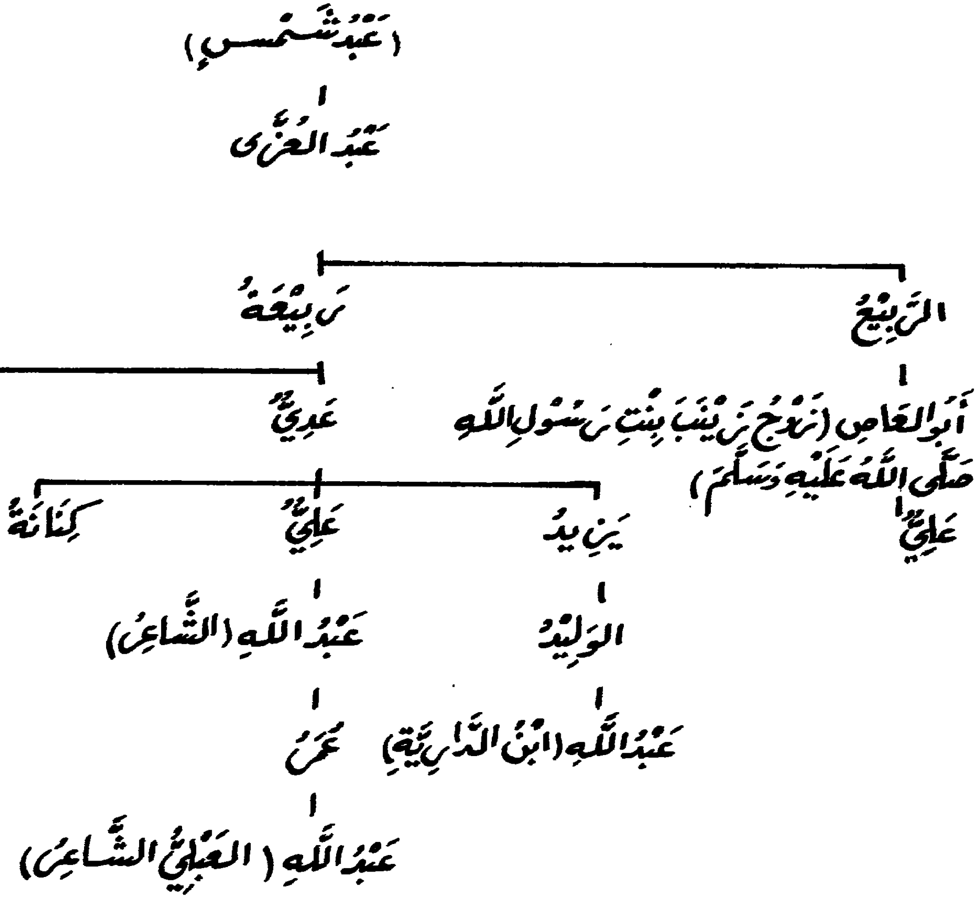
لوحة رقم : ١٢
(٨)

بنو حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
من الصفحة ٤٨ - ٥١ من الجزء الأول من الكتاب

- (عبد شمس)
  - حبيب
    - عمرو
    - ربيعة
      - كريز
        - عبيس
          - مسلم
        - عامر
          - عبد الله (ولي البصرة)
            - عبد الأعلى (ولي البصرة)
              - عبد الرحمان
                - عمرو
            - عبد الرحمان
            - عبد الكريم
              - عبد الحميد
                - عبيد الله (نوفل)
            - عبد الحميد
            - عبد الملك (ولي البصرة)
    - سمرة
      - عبد الرحمان (صحابي ويحدث عنه)
        - عبيد الله (الأعور غلب على البصرة)
          - عبيد الله

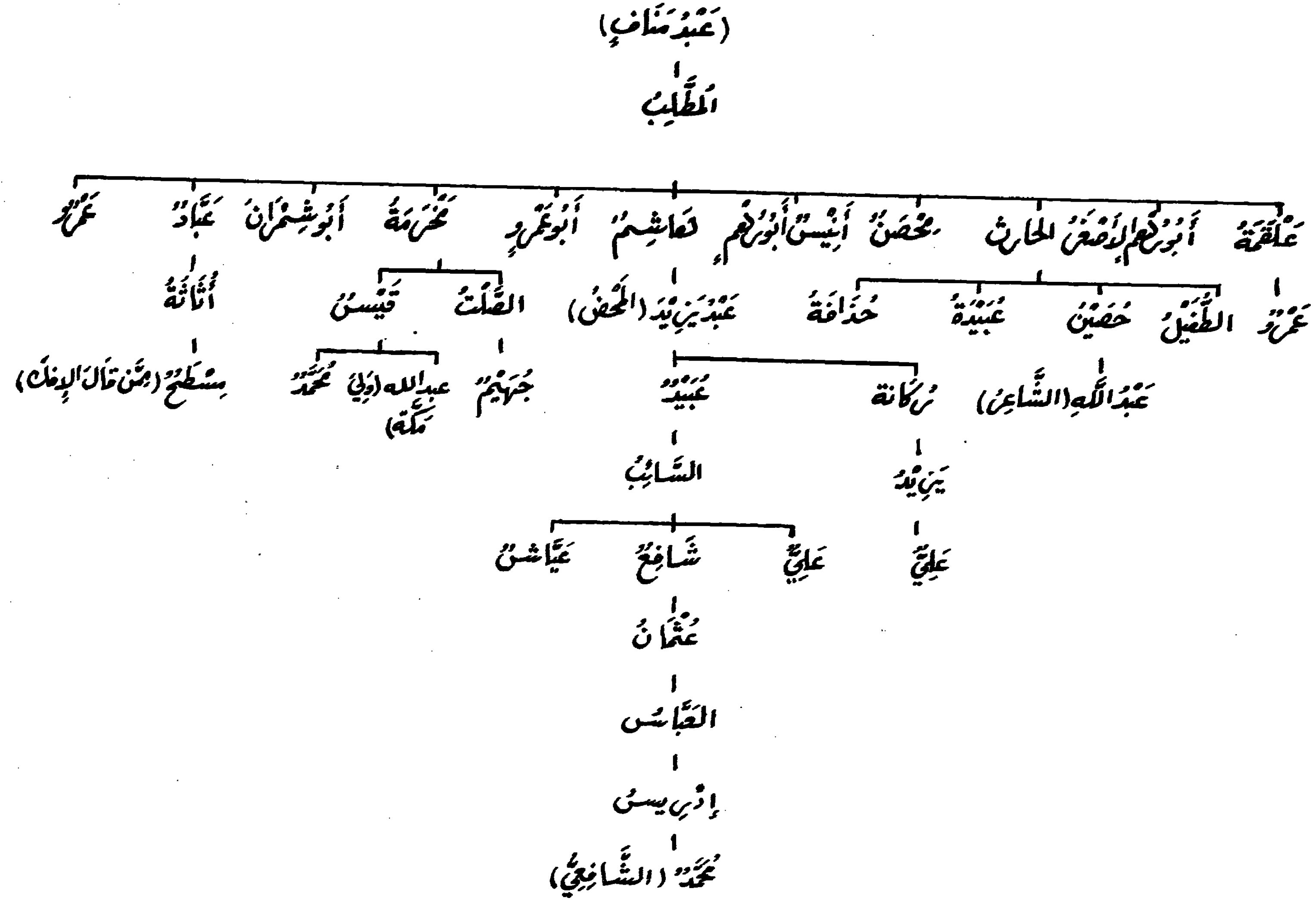
لوحة رقم ١٤٠
(٨)

بنو عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
من الصفحة ٥١ - ٥٥ من الجزء الأول من الكتاب



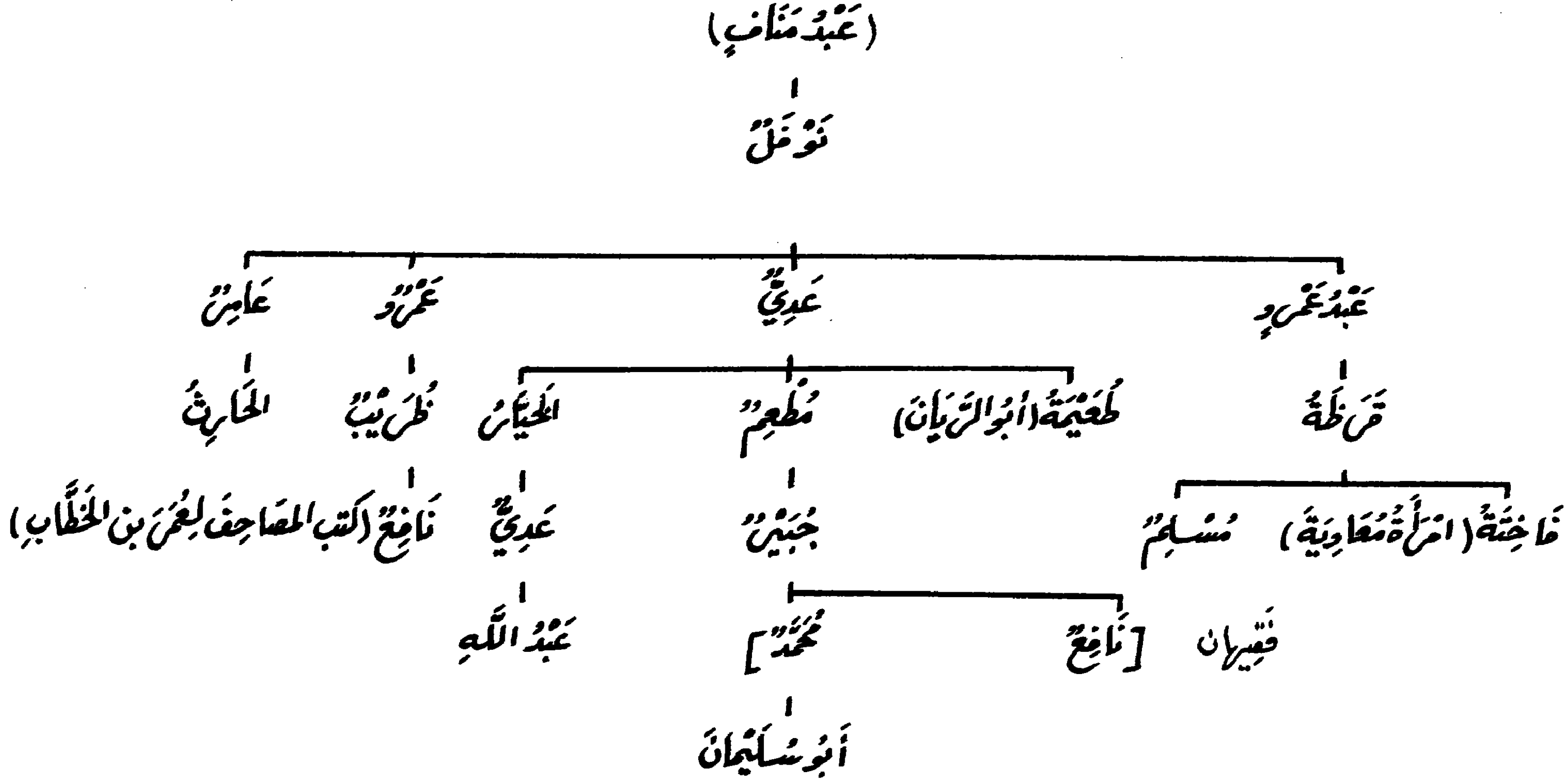
بنو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من الصفحة ٥٨ - ٦٤ من الجزء الأول من الكتاب

لوحة رقم ١٥
(٩)



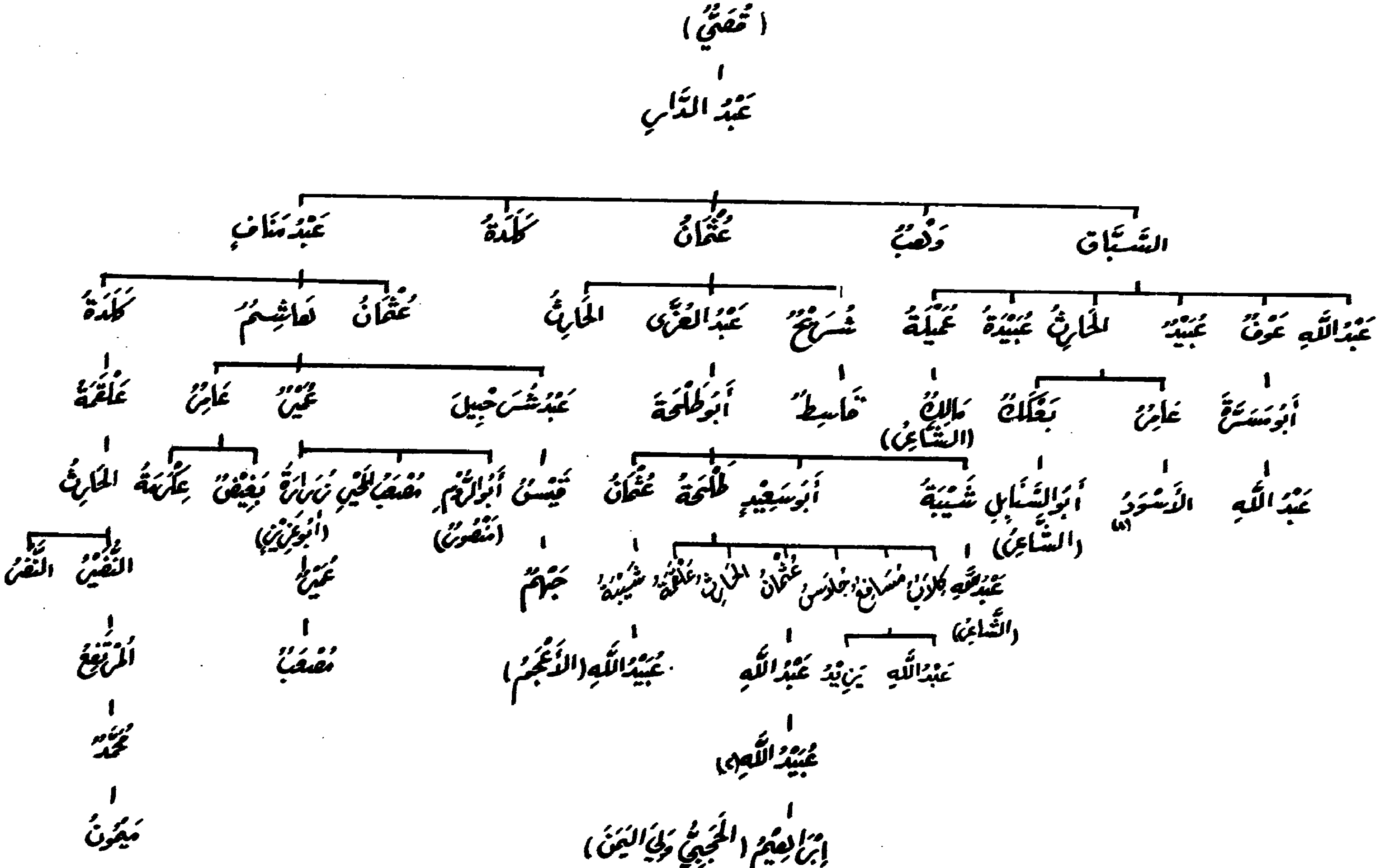
لوحة رقم : ١٦
(٢)

بنو نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من الصفحة ٦٨-٦٩ من الجزء الأول من الكتاب



لوحة رقم : ١٧
(١)

بنو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
من الصفحة ٦٩ - ٧٤ من الجزء الأول من الكتاب



(١) جاء في الجمهرة الأسود بن الحارث بن عامر وهو خطأ ، وهو الأسود بن عامر بن الحارث كما في المغازي للواقدي

(٢) جاء في لوحة كاسكل رقم : ١٧ عبيد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة كما جاء في المختصر حيث كتب فوق اسم عثمان أبو عبيد الله ياقوت بخط صغير

لوحة رقم : ١٨
(٢)

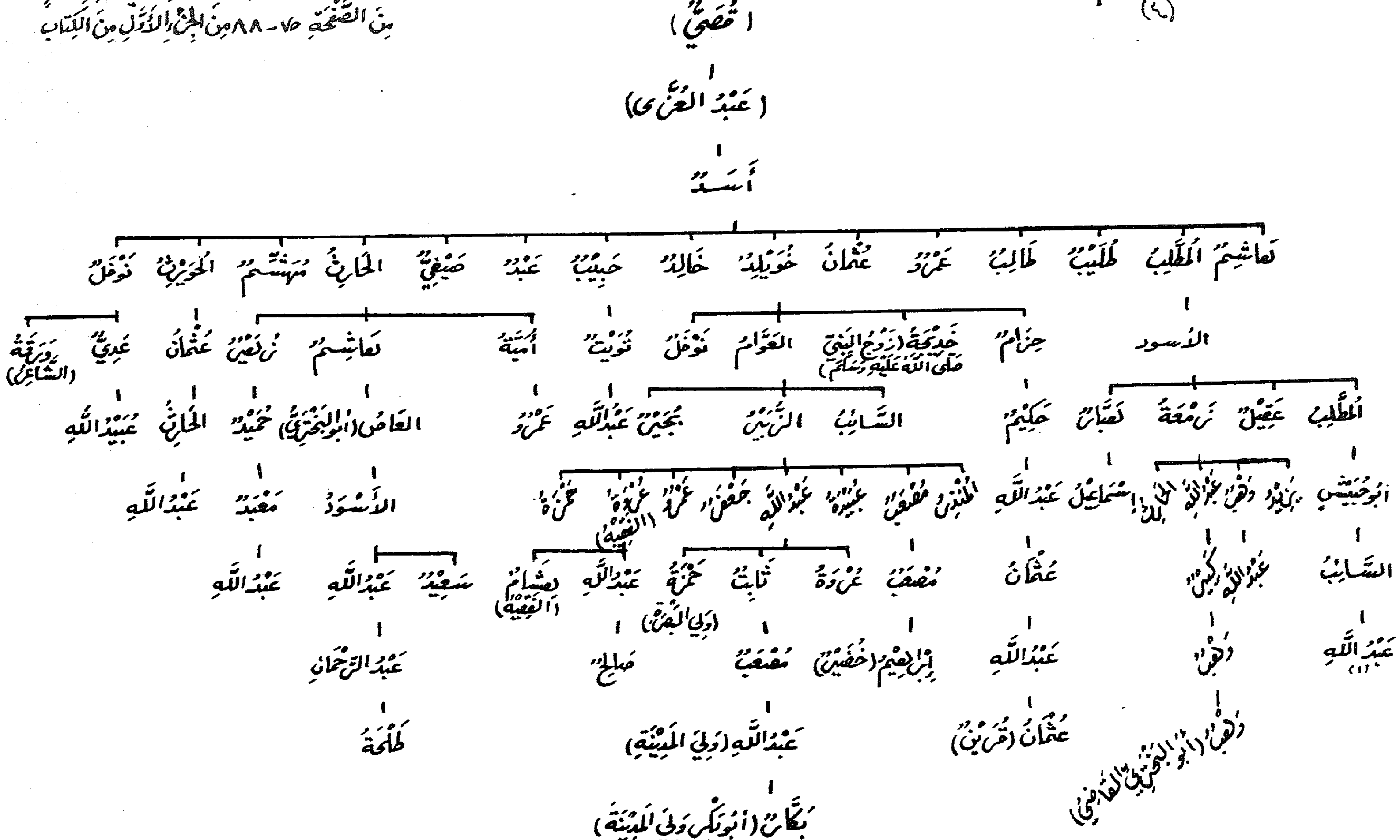
بَنُو عَبْدِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ
فِي الصَّفْحَةِ ٧٥ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ الكِتَابِ

(قُصَيٌّ)
|
عَبْدٌ

- وَهْبٌ
  - عُمَيْرٌ
    - طُلَيْبٌ (أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
- المُنْهِبُ
- بُجَيْرٌ
  - نُفَيْدٌ
    - الحَارِثُ

لوحة رقم : ١٩
(٢)

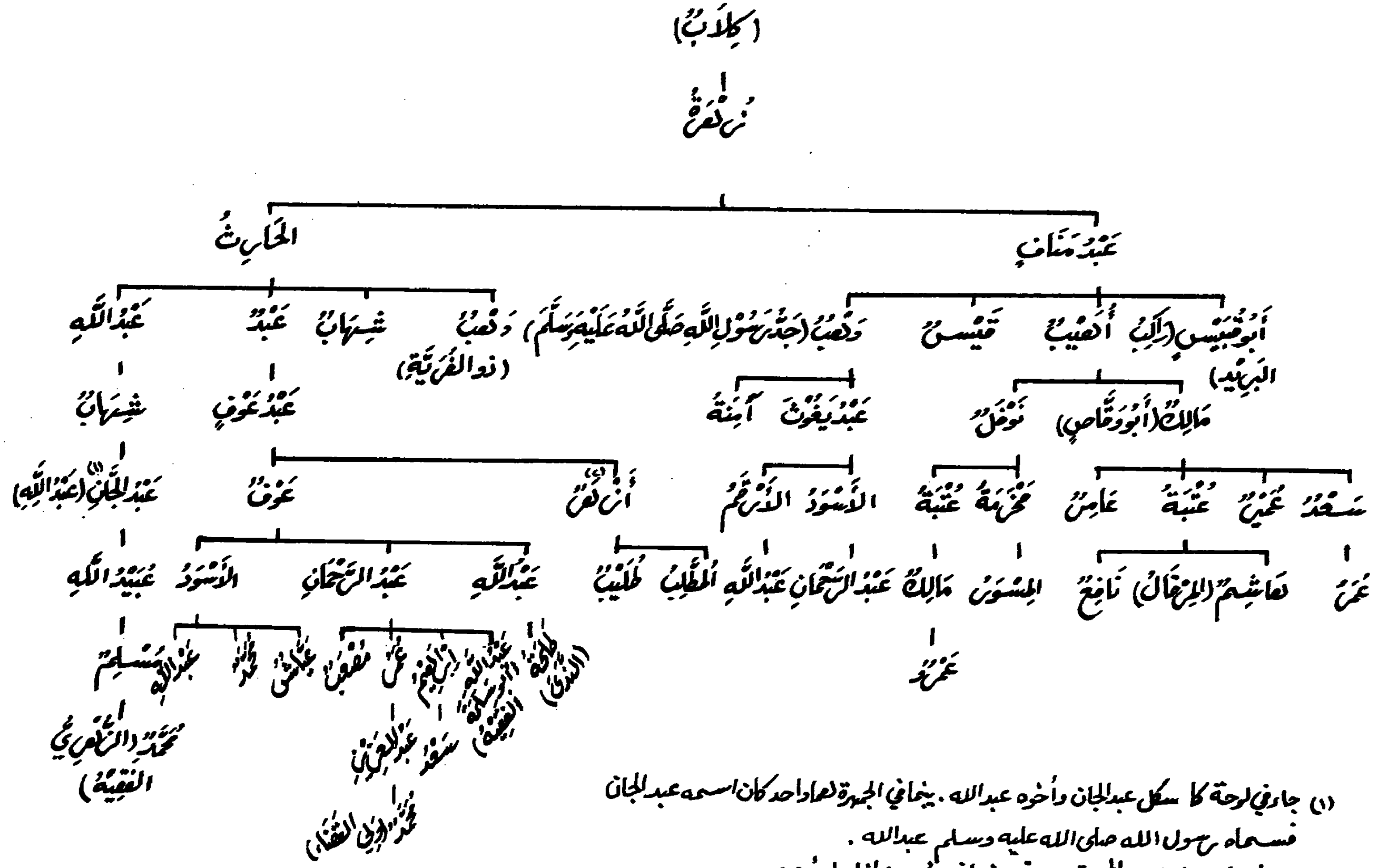
بنو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
من الصفحة ٧٥ - ٨٨ من الجزء الأول من الكتاب



(١) جاء في لوحة كما سكل رقم : ١٩ عبدالله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد فقد جعل أبا حبيش أخا الأسود ، ولعله قد اختلط عليه الأسود فظنه أسد . بينما في الجمهرة عبدالله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن الأسود .

لوحة رقم : ٢٠

بَنُو زُهْرَة من الصَّفْحَة : ٨٨ - ٩٢ من الجزء الأول

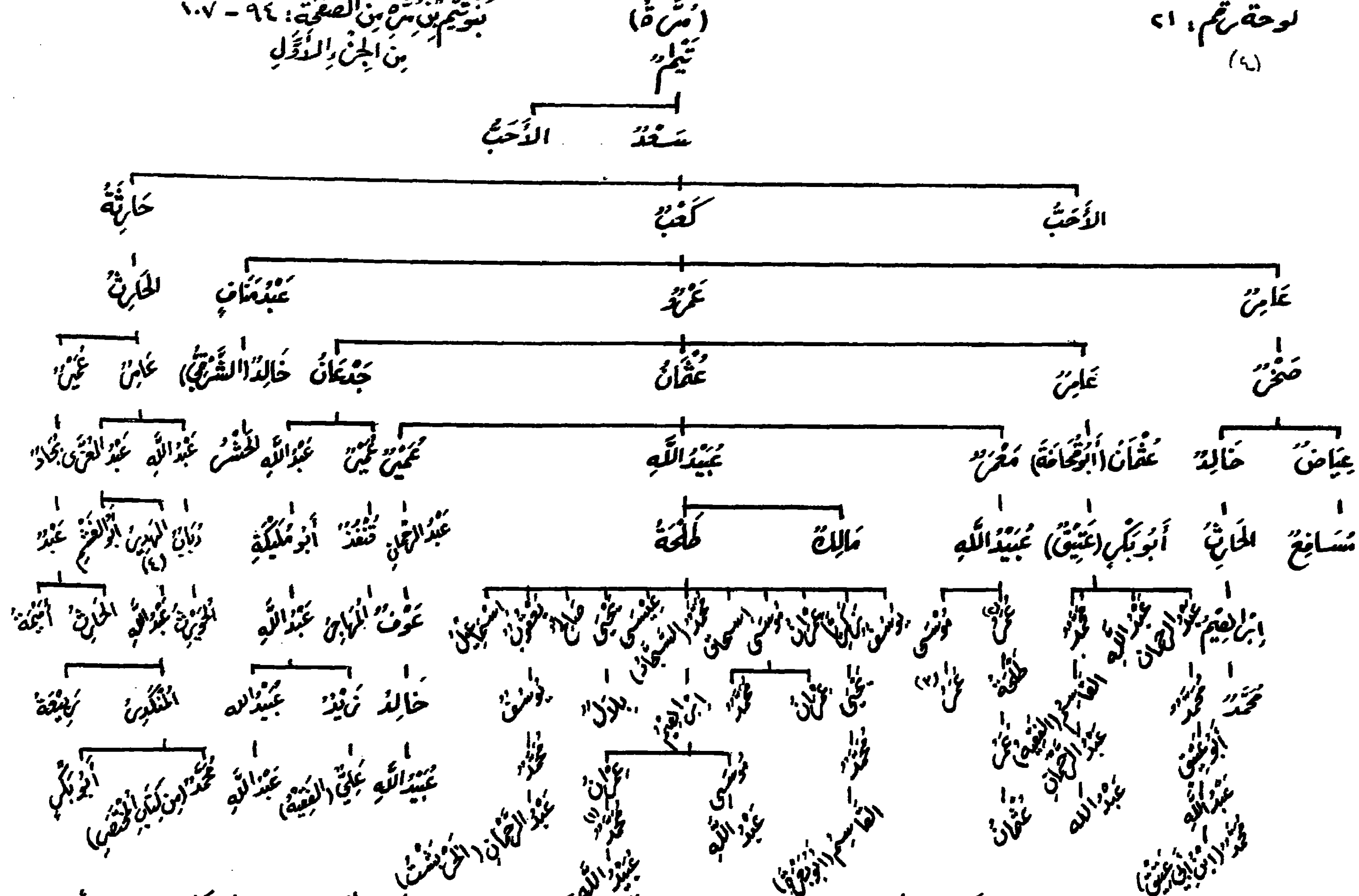


(١) جاء في لوحة ٨ سكل عبد الجان وأخوه عبد الله . بينما في الجمهرة هما واحد كان اسمه عبد الجان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(٢) جاء في الجزء الأول من الجمهرة زهرة بينما في أصل المخطوط أزهر .

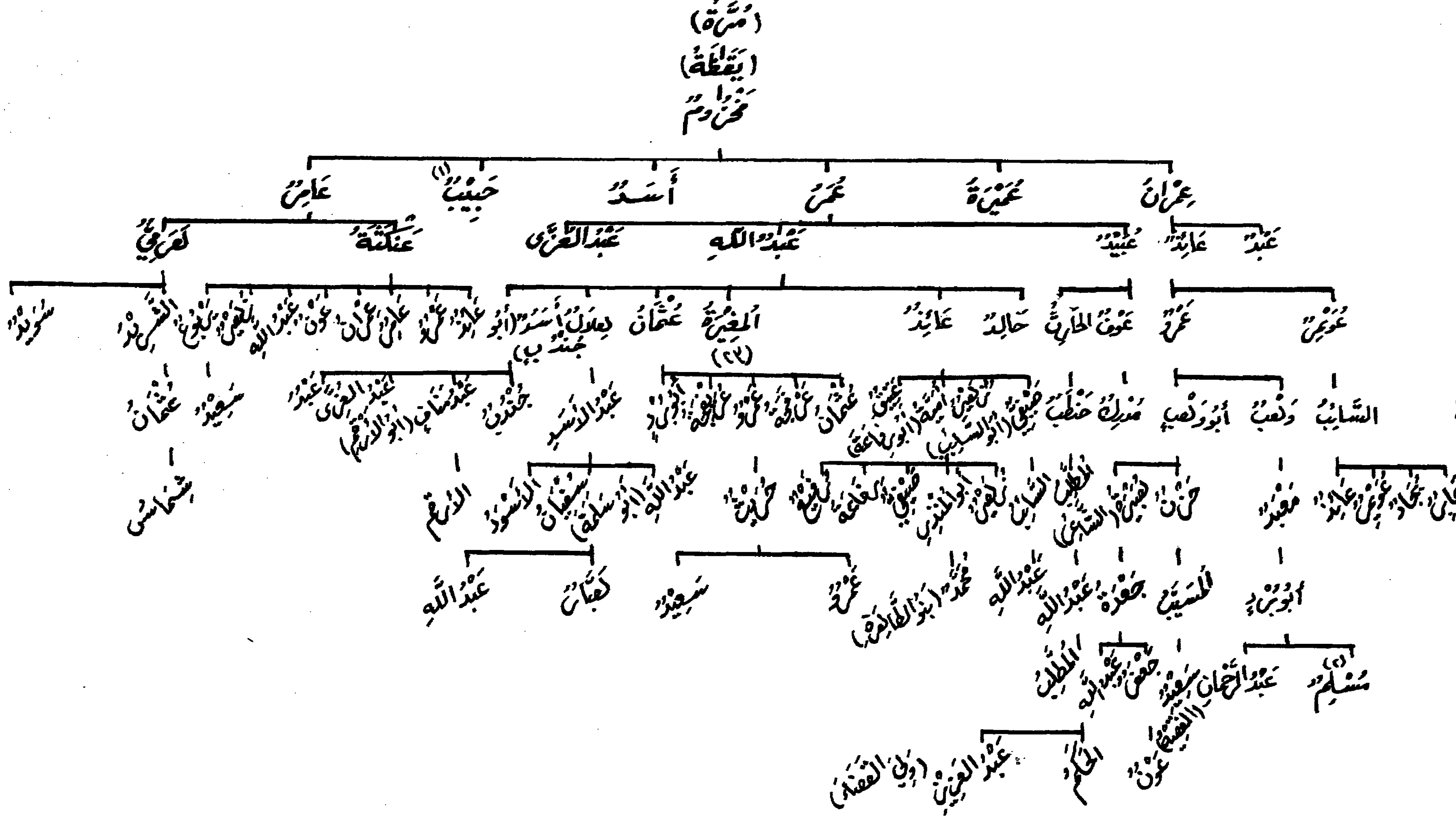
لوحة رقم: ٢١
(٦)

بنو تيم بن مرة بن الصفحة: ٩٤ - ١٠٧
من الجزء الأول



(١) هو محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة كما جاء في أصل المخطوط وقد سقط سهواً محمد بن طلحة في الكتاب . (٢) هو عمر في أصل المخطوط وقد جاء في الكتاب عمرو سهواً .
(٣) هو عمر بن موسى في أصل المخطوط وقد جاء في الكتاب عمرو سهواً . (٤) الهدير في أصل المخطوط لا الهدير كما جاء في الكتاب .

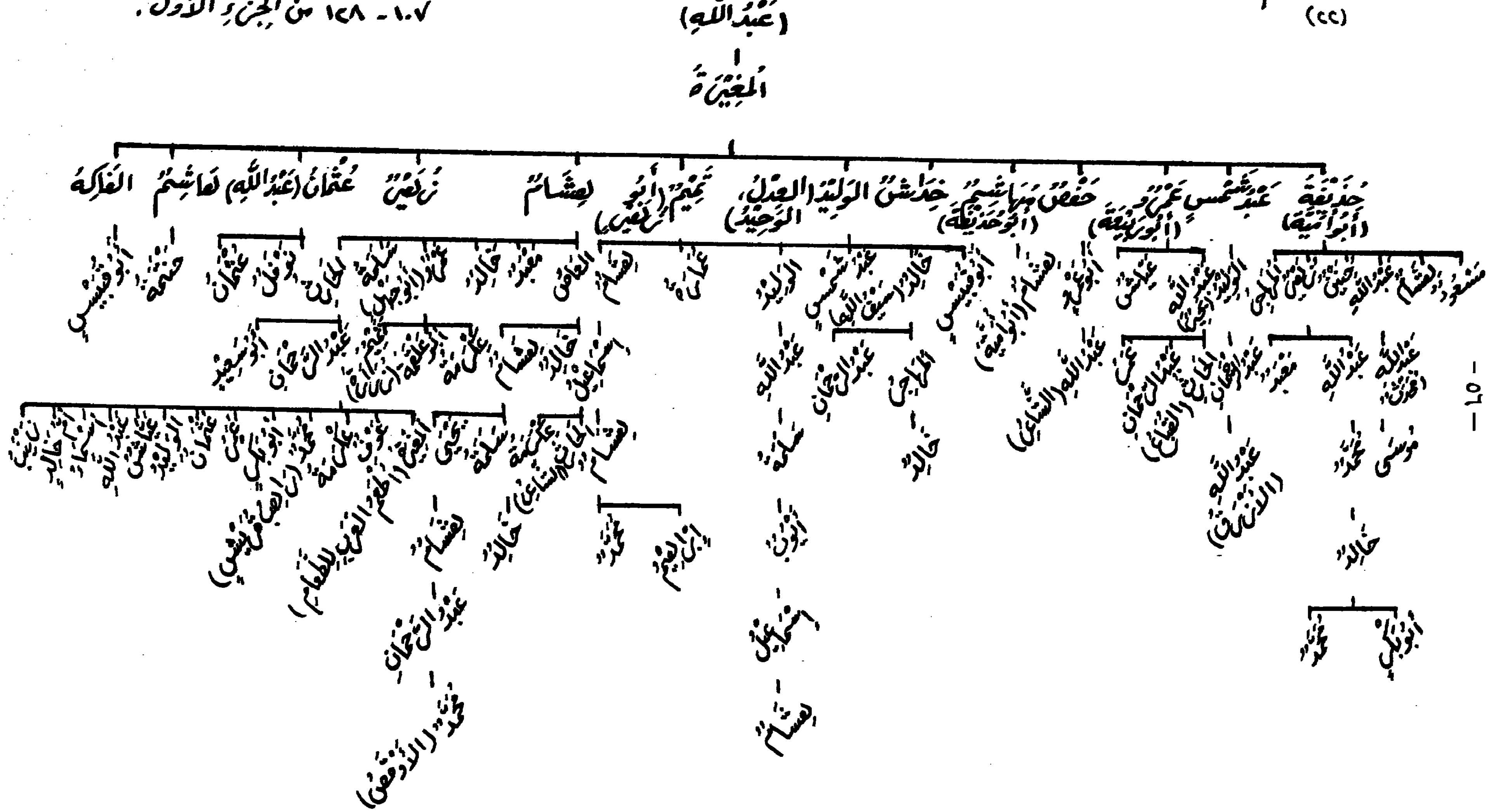
بنو مخزوم بن يقظة من الصفحة : ١٠٧ – ١٢٠
من الجزء الأول



(١) حبيب كما جاء في أصل المخطوط وقد جاء في الكتاب حُبَيْب سهواً .
(٢) جعله كاسكل مسلم بن أبي برد بن معبد بن حزابة بن معبد بن وهب .

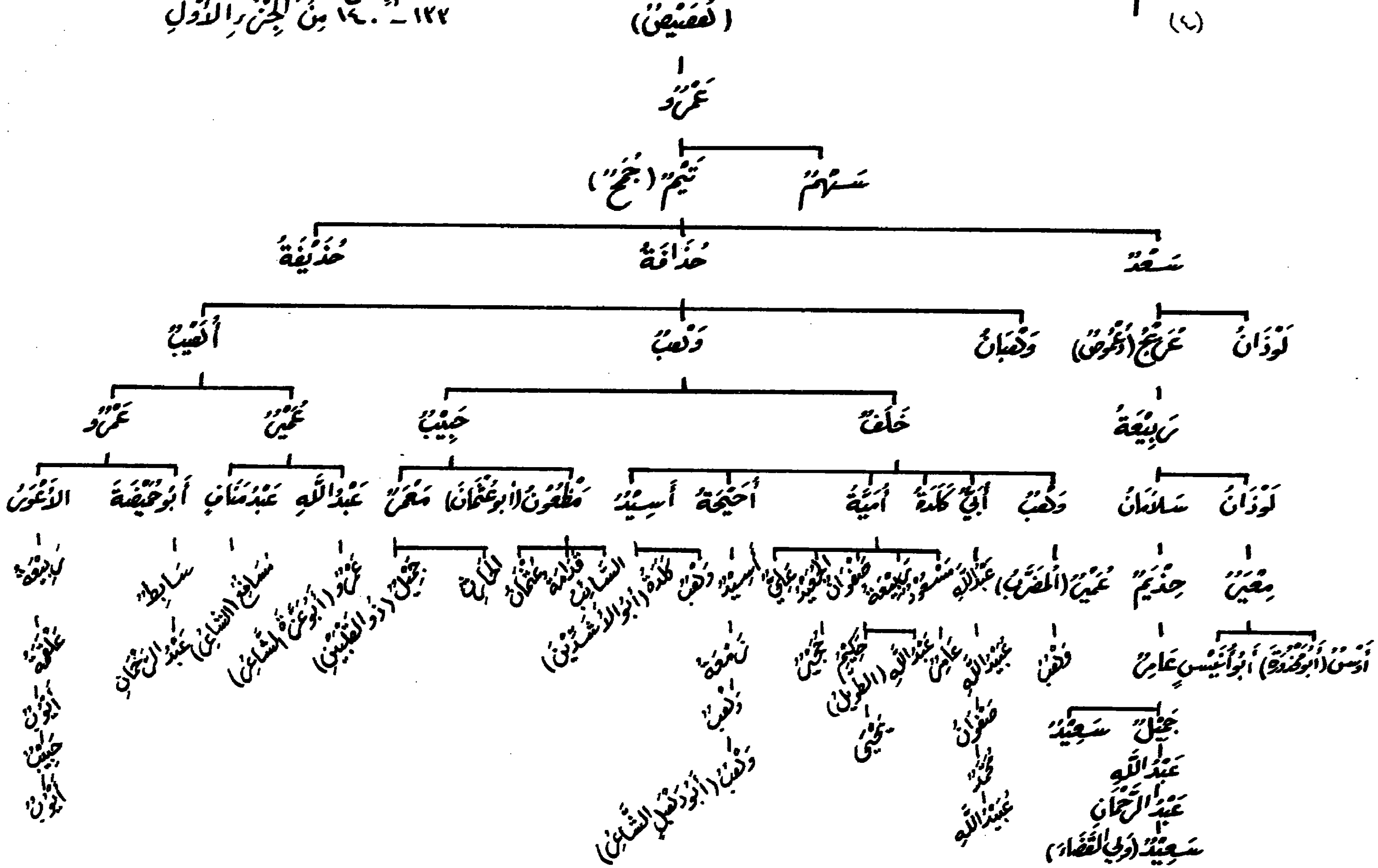
لوحة رقم: ٢٢
(٢٢)

بنو المغيرة بن عبد الله من الصفحة:
١٠٧ - ١٢٨ من الجزء الأول.



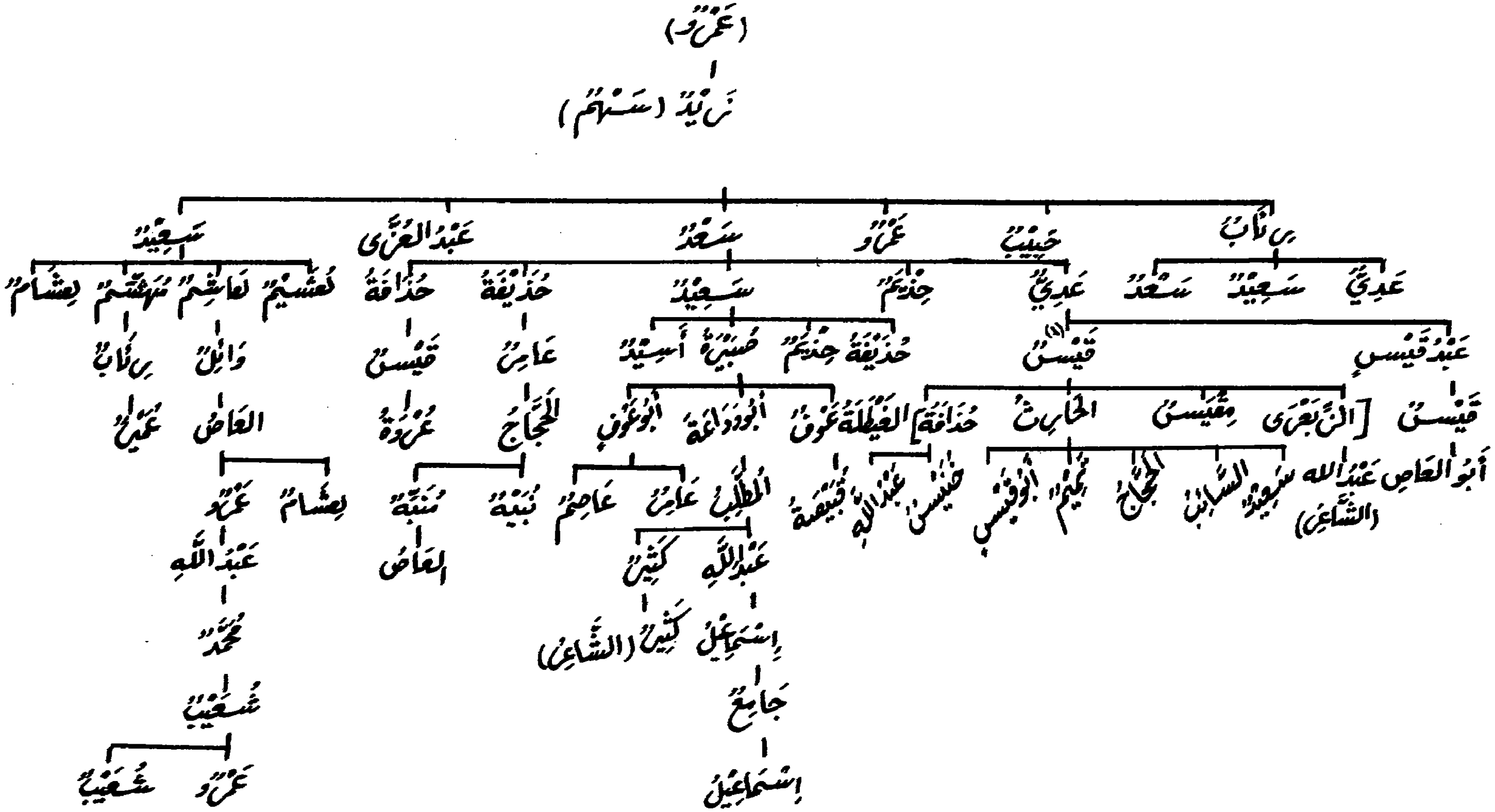
لوحة رقم ٤٠
(٢)

بنو تيم (جمح) بن عمرو من الصفحة ١٢٢ - ١٤٠ من الجزء الأول



لوحة رقم ٥٠
(٢)

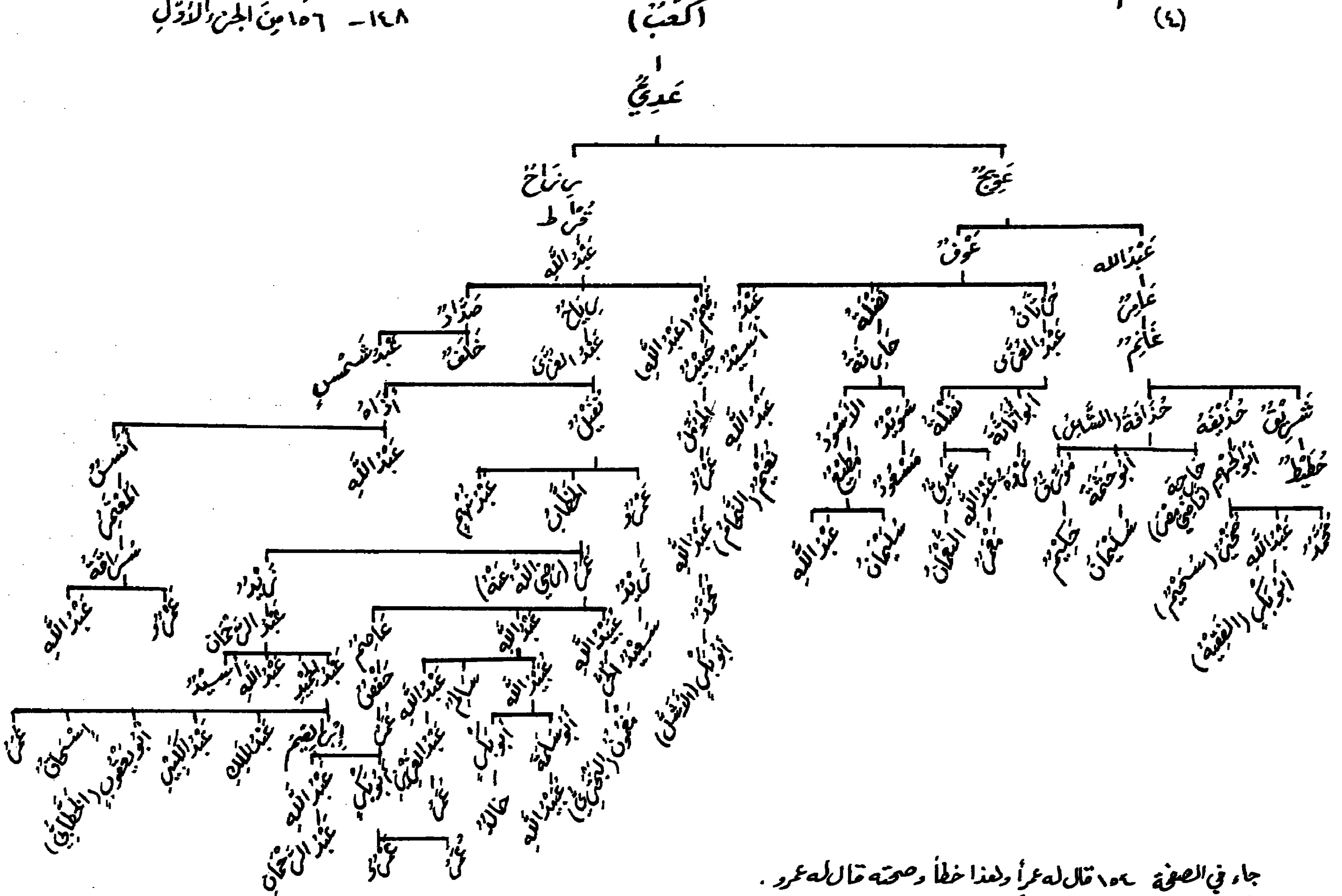
بنو سهم بن عمرو، من الصفحة ١٤٠ - ١٤٨ من الجزء الأول.



(١) جاء في الكتاب عبس خطأ، وهو في أصل المخطوط قيس.

لوحة رقم: ٣٦
(٤)

بنو عدي بن كعب من الصفحة
١٤٨ - ١٥٦ من الجزء الأول

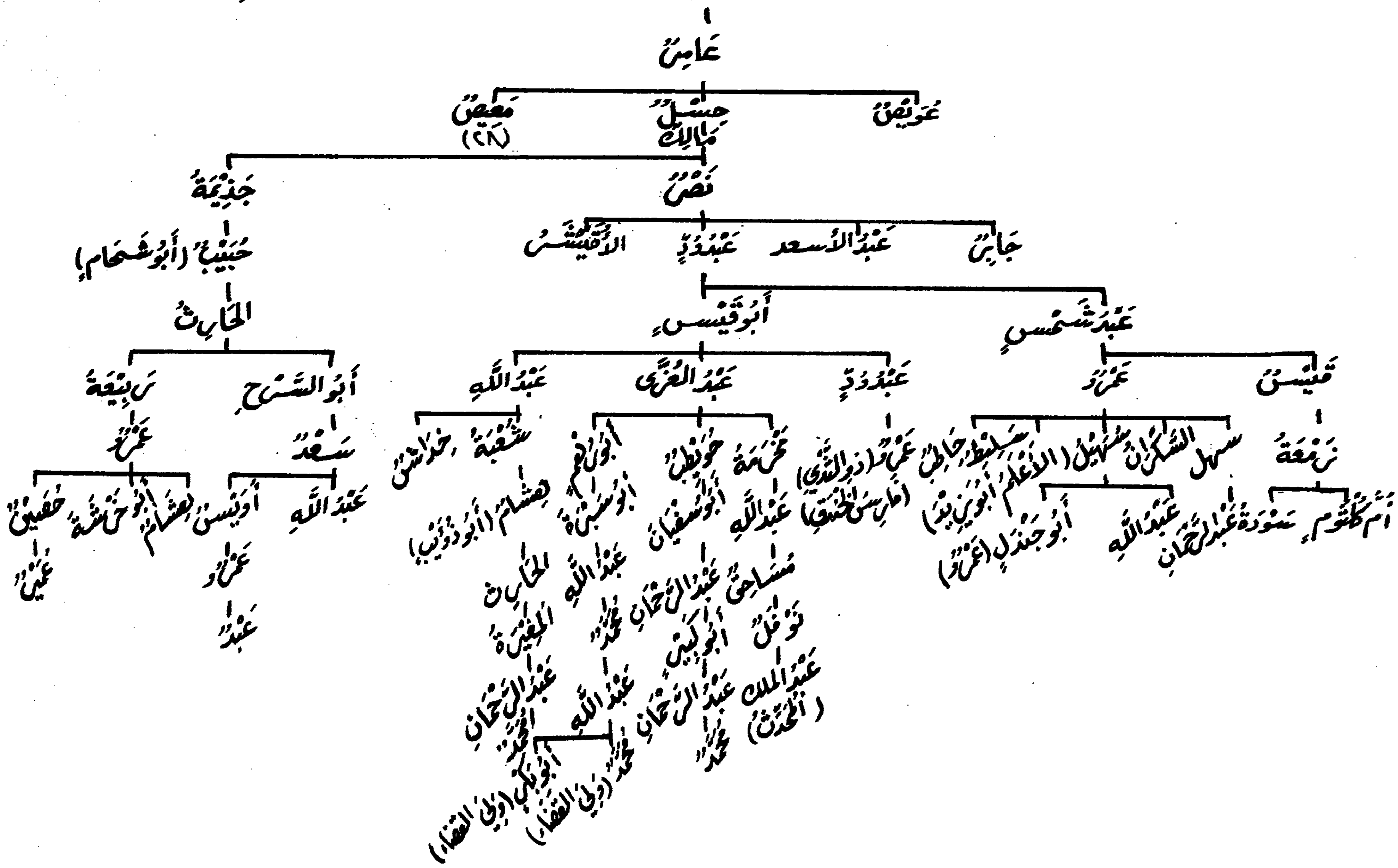


جاء في الصفحة ١٥٤ قال له عمر، وهذا خطأ وصحته قال له عمرو.
في هذه اللوحة نقص كما يشكل كثيراً من الأسماء لأن الأصل مخروم.

لوحة رقم ٢٧
(٩)

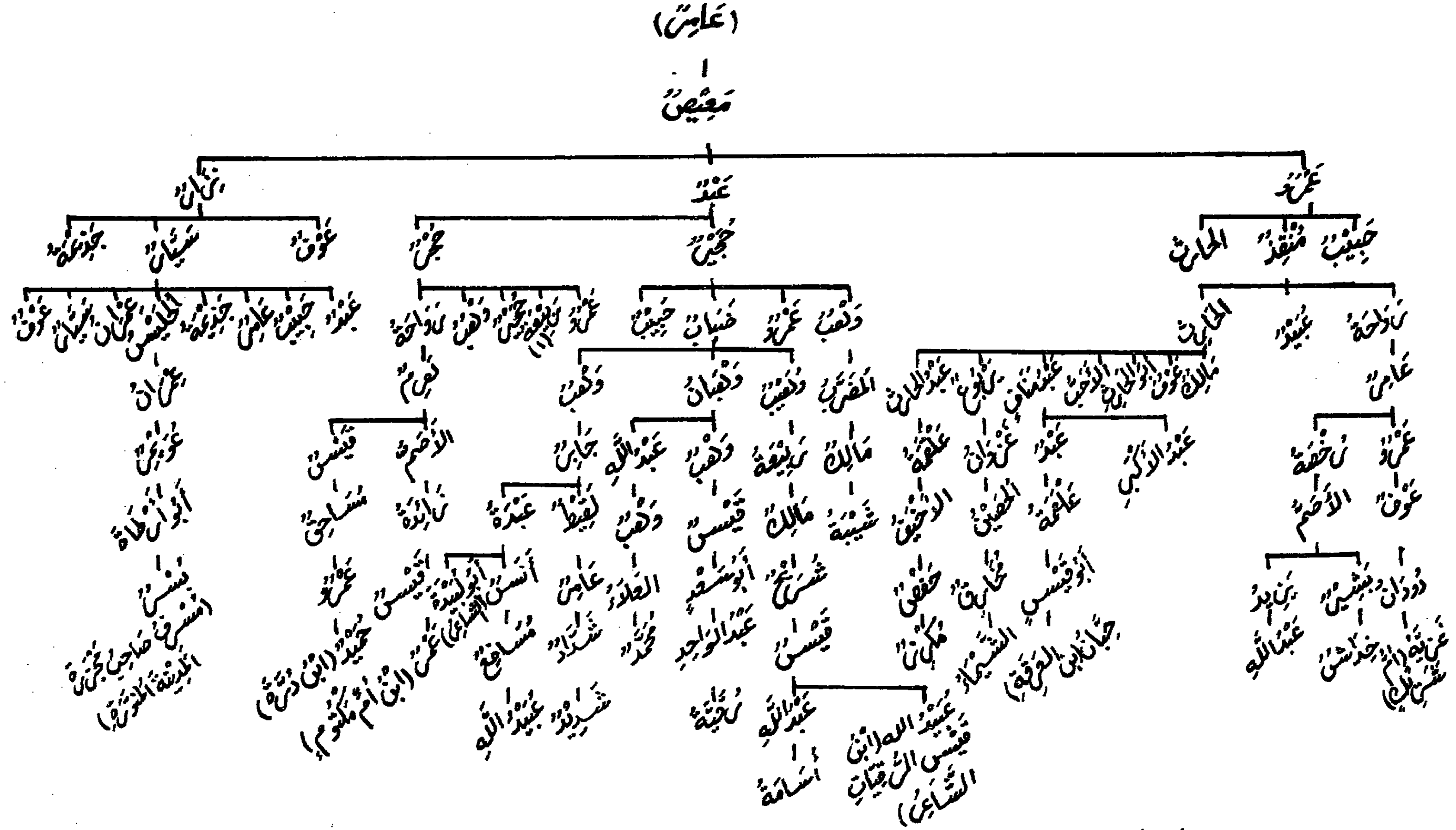
بنو عامر بن لؤي من الصفحة
١٥٧ ـ ١٦٤ من الجزء الأول

(لؤيّ)



لوحة رقم : ٢٨
(٢٧)

بنو معيص بن عامر من الصفحة
١٦٤ - ١٦٧ من الجزء الأول

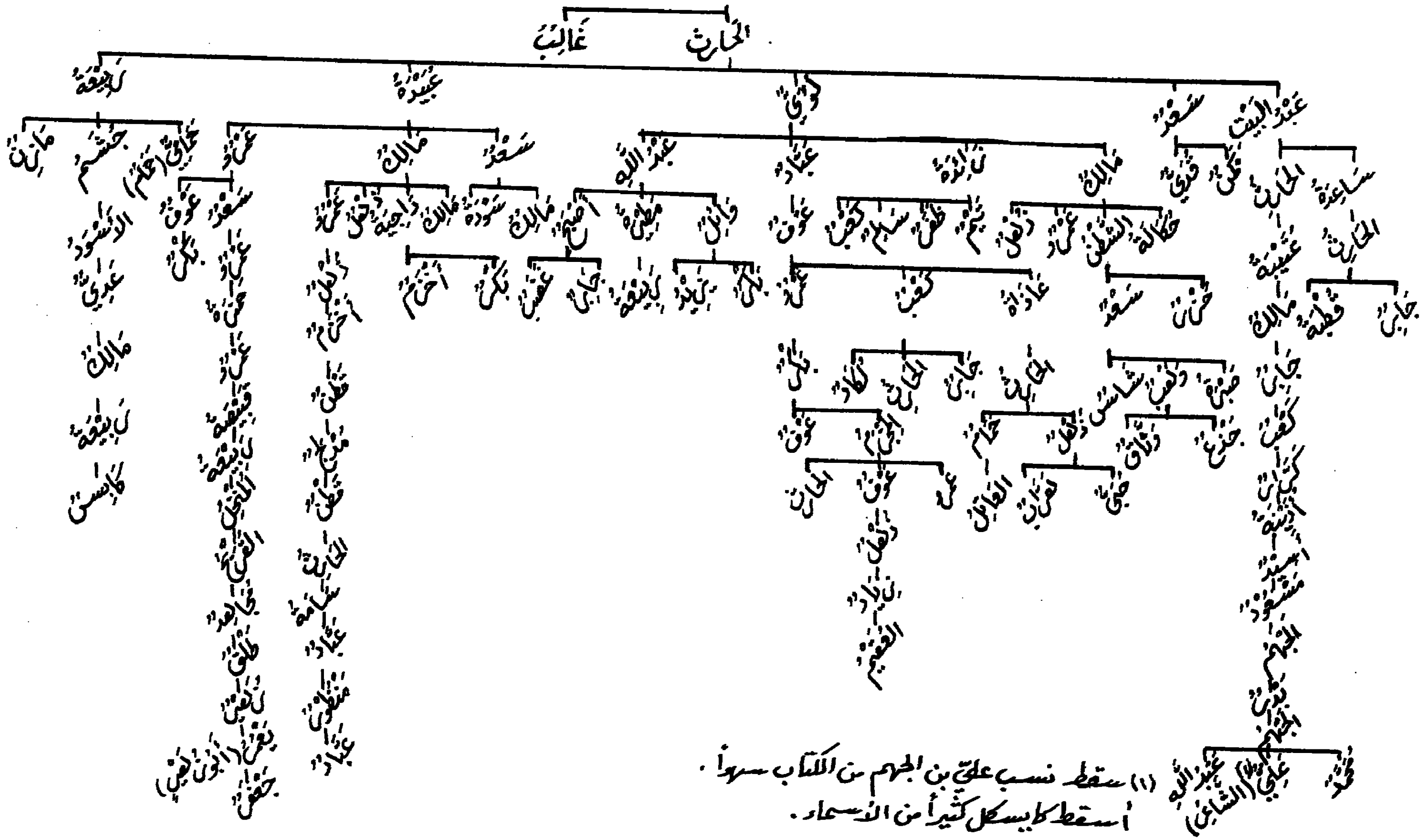


(١) جاء ربيعة في أصل المخطوط ولكن قد سقط من الكتاب سهواً.
هناك نقص من الأسماء كثير عند كل سطر.

لوحة رقم: ٢٩
(٤)

بنو سامة بن لؤي بن الصفحة
١٦٩ - ١٧١ من الجزء الأول

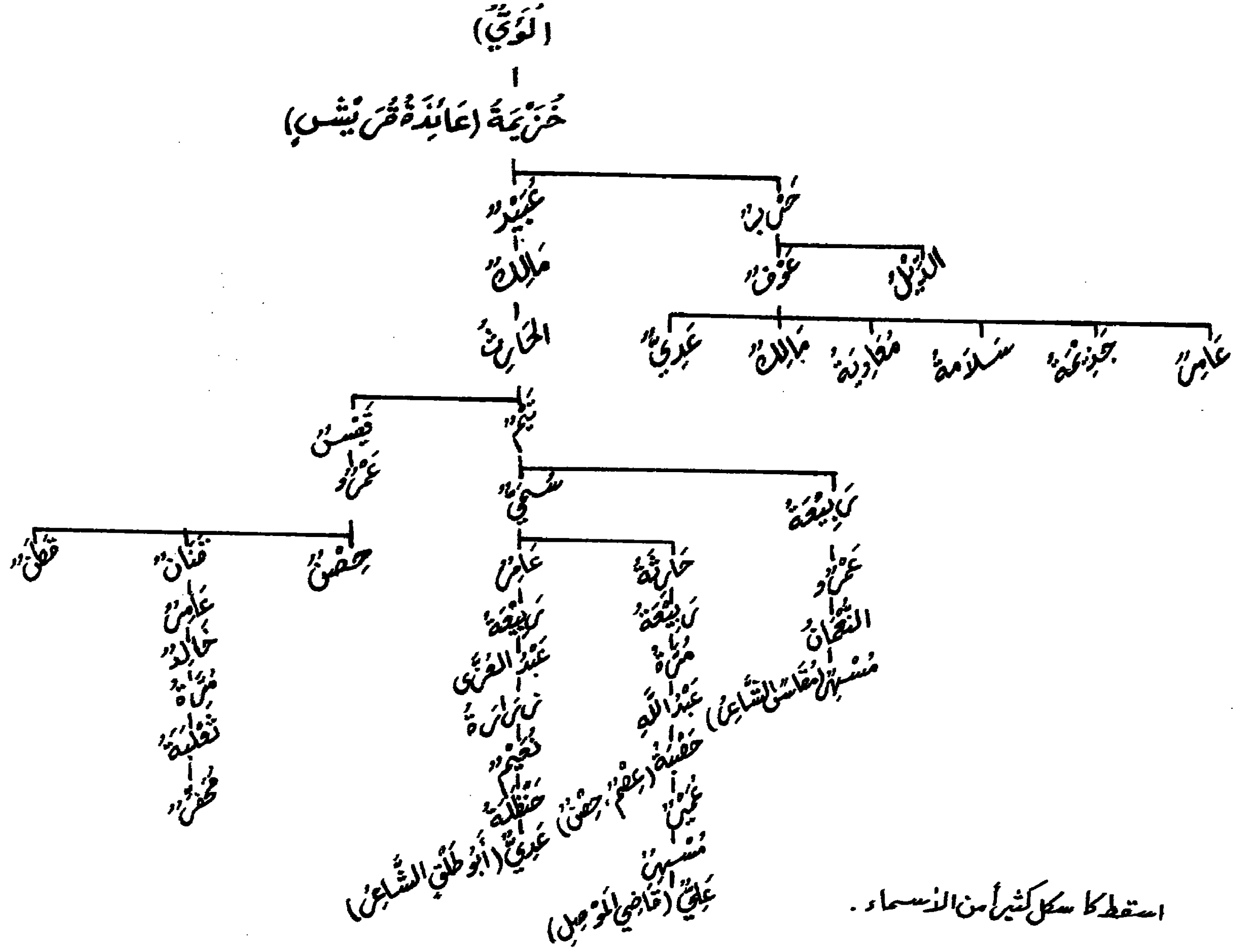
(لؤي)
سامة



(١) سقط نسب علي بن الجهم من الكتاب سهواً.
أسقط كاتب كثيراً من الأسماء.

بنو خزيمة بن لؤي (عائذة قريش) من الصفحة ١٧١ - ١٧٢ من الجزء الأول

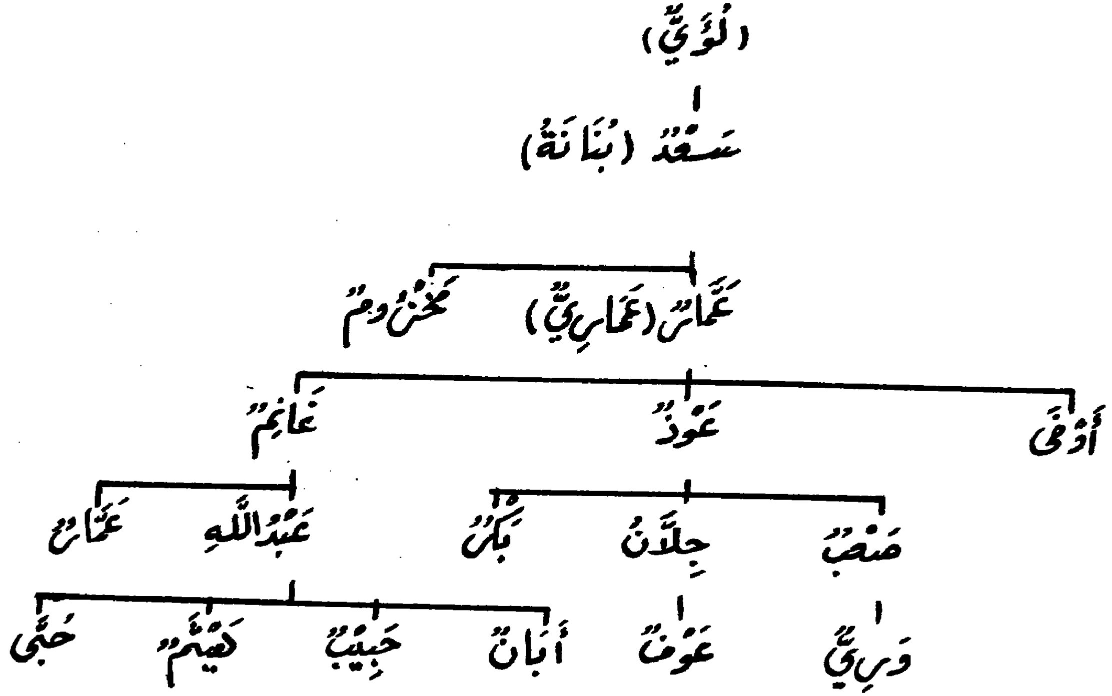
لوحة رقم : ٢٠
(٤)



أسقط كاسكل كثيراً من الأسماء.

لوحة رقم : ٢١
(ب)

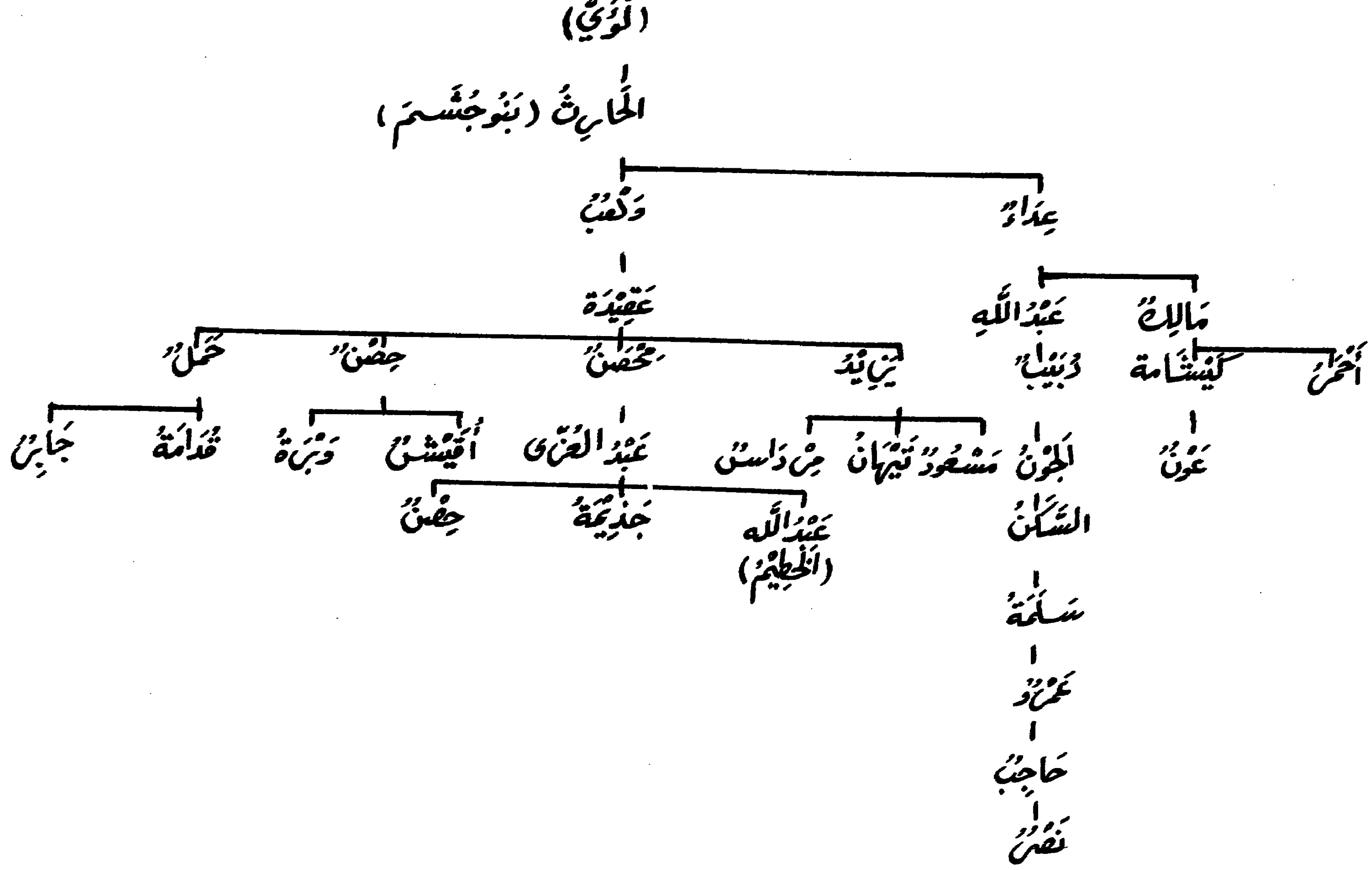
بَنُو سَعْدِ بْنِ لُؤَيٍّ في الصَّفْحَةِ
١٧٢ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ



جاء في كا سكل بعض الأسماء من ولد عوف بن جلّان، ولم أجدهم في كتاب نسب قريش للمصعب، ولا في كتاب جمهرة ابن حزم ولا في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري نسخة استنبول، ولا في أصل المخطوط، ولا في المختصر.

لوحة رقم: ٢٠
(٩)

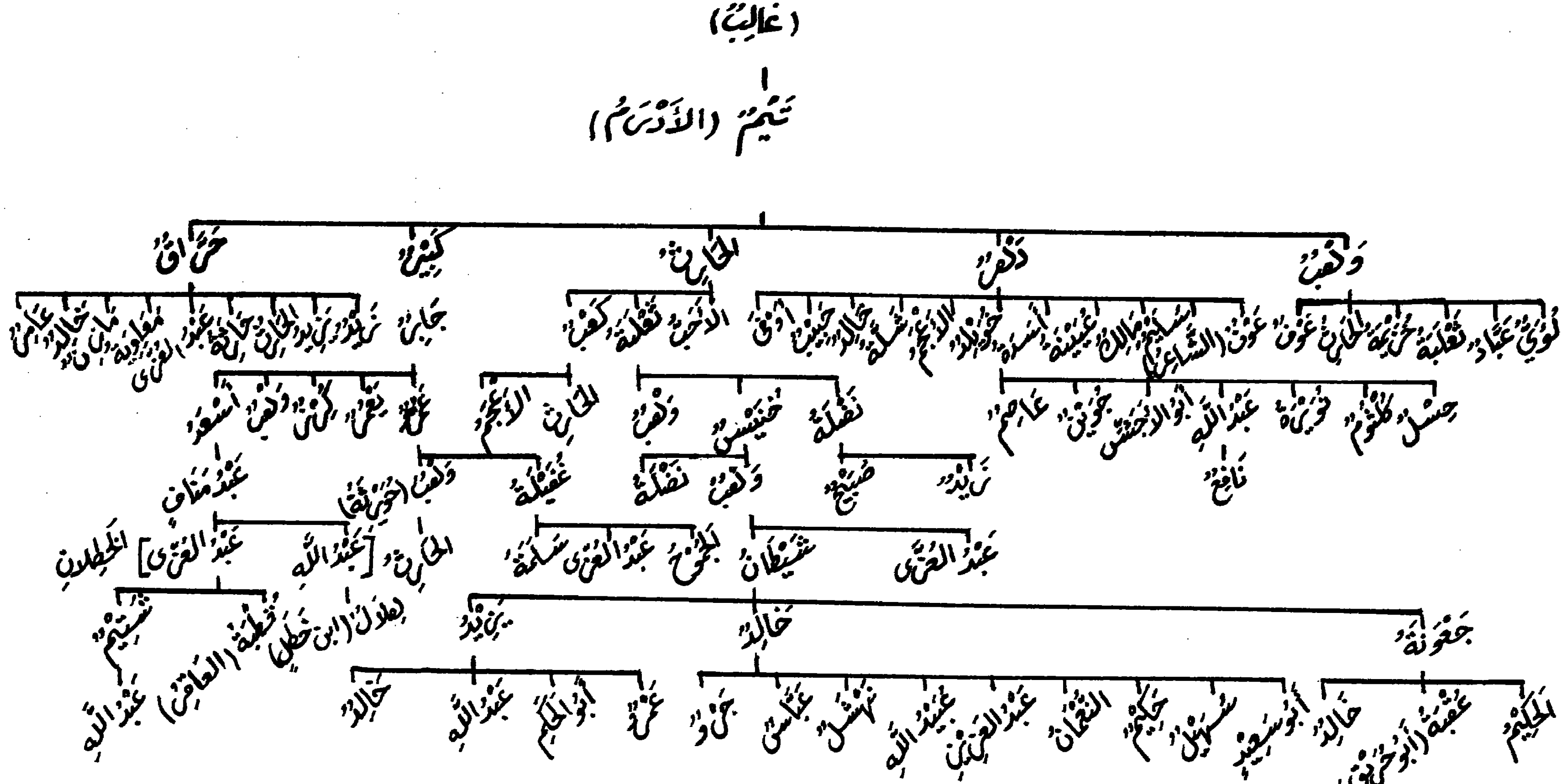
بَنُو الحَارِث بن لُؤَيّ (بَنُو جُشَم) الصَّفْحَة ١٧٢ مِنَ الجُزْء الأَوَّل



زادكا سكل إسمين ولم أجدهما في الكتب المار ذكرهم سابقاً

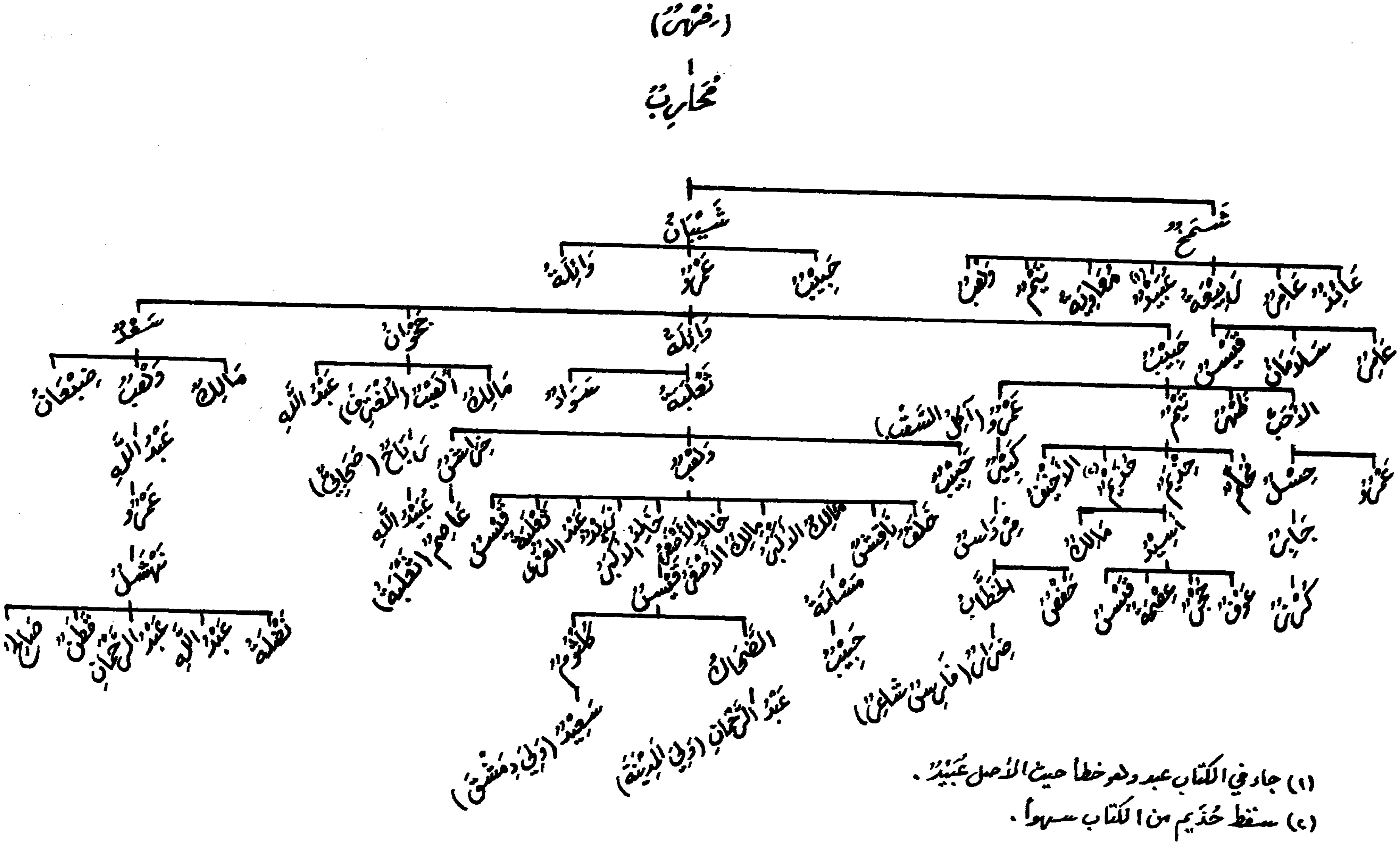
لوحة رقم: ٢٢
(٤)

بنو تيم بن غالب (الأدرم) من الصفحة
١٧٢ - ١٧٥ من الجزء الأول



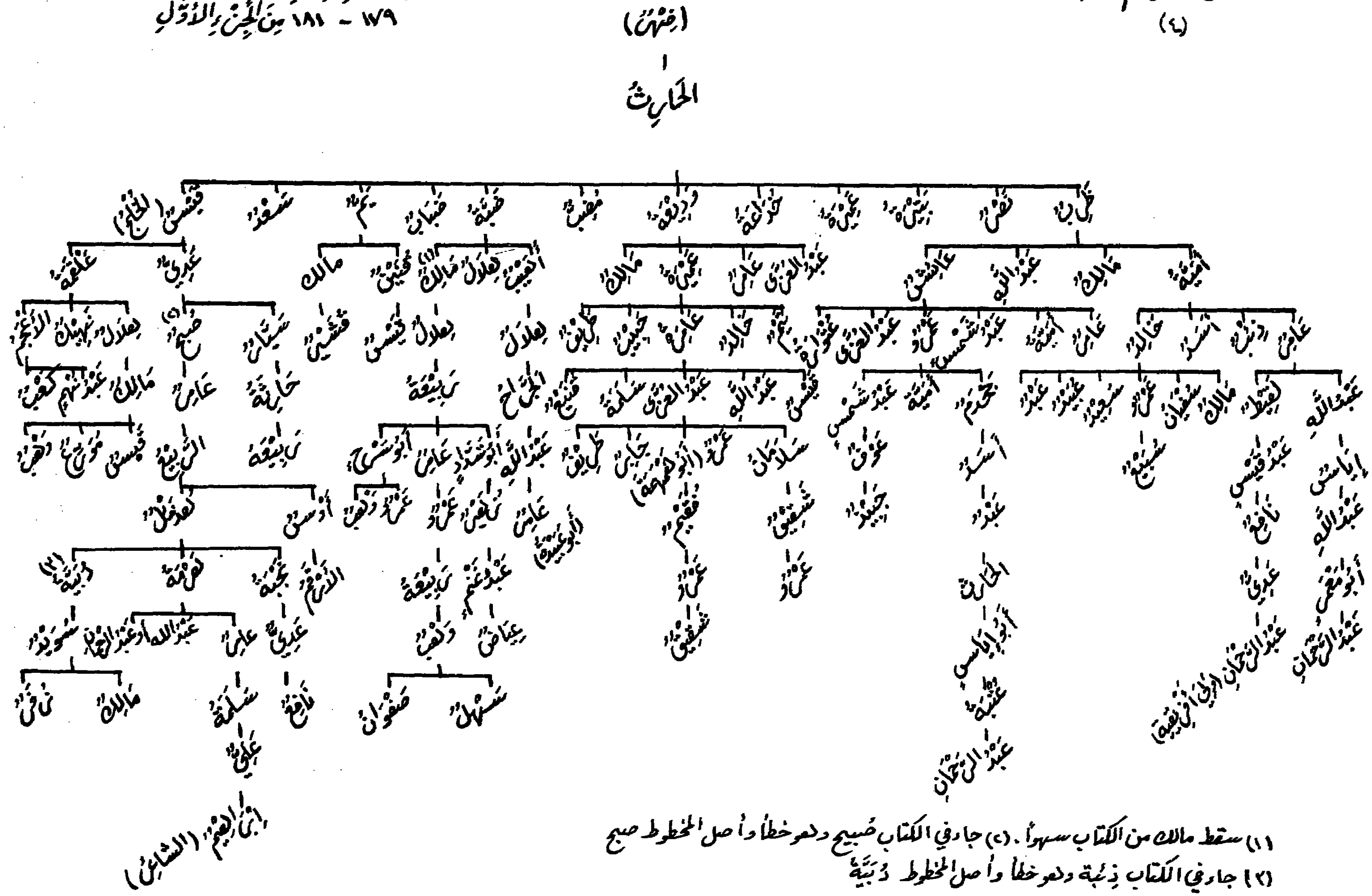
لوحة رقم ٢٤١
(٤)

بنو محارب بن فهر من الصفحة
١٧٥ - ١٧٩ من الجزء الأول



لوحة رقم ٢٥
(٤)

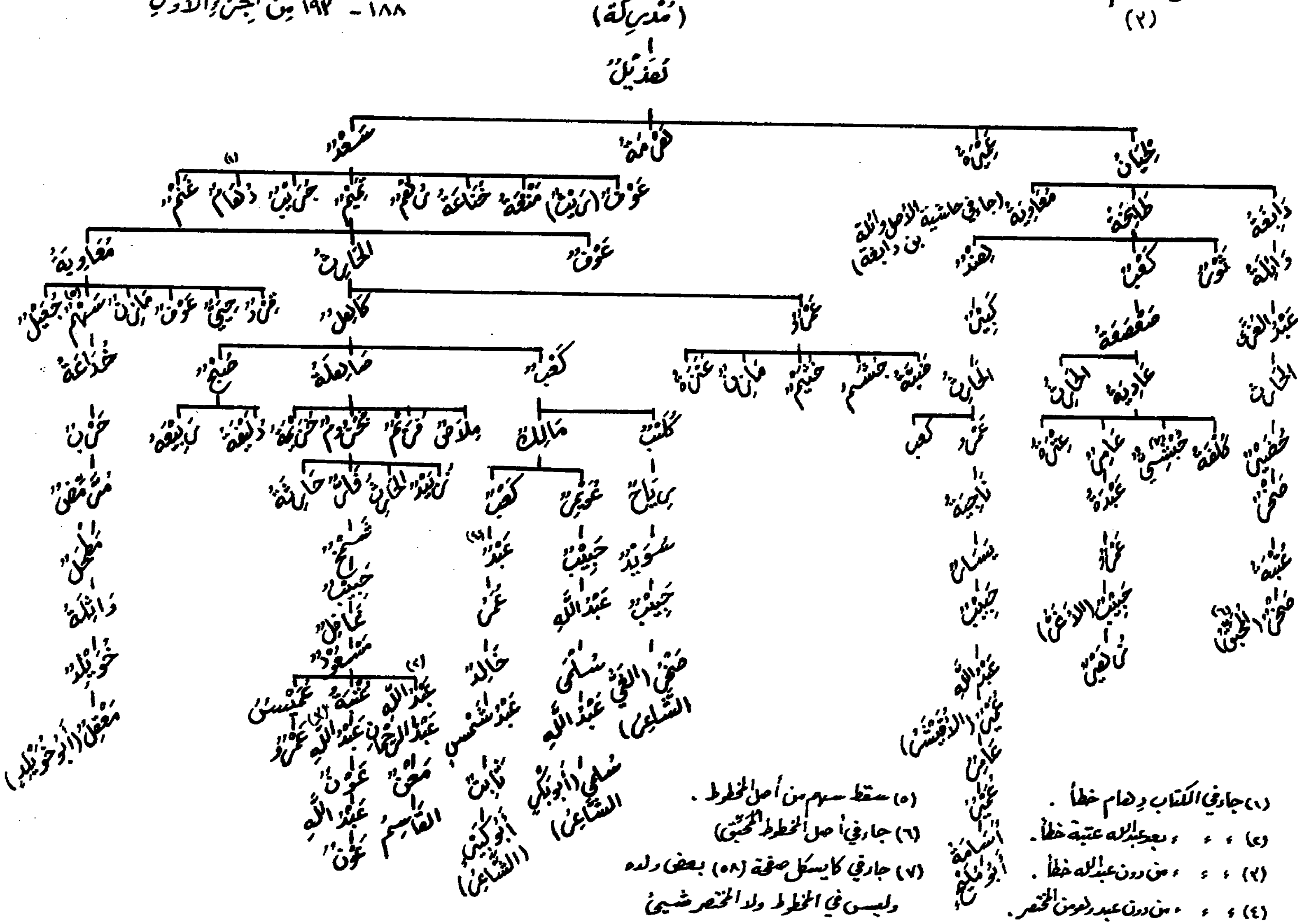
بنو الحارث بن فهر من الصفحة
١٧٩ - ١٨١ من الجزء الأول



(١) سقط مالك من الكتاب سهواً. (٥) جاء في الكتاب ضبيح وهو خطأ وأصل المخطوط صبح
(٢) جاء في الكتاب ذئبة وهو خطأ وأصل المخطوط ذبيّة

بنو هذيل بن مدركة من الصفحة
١٨٨ - ١٩٢ من الجزء الأول

لوحة رقم : ٢٦
(٢)

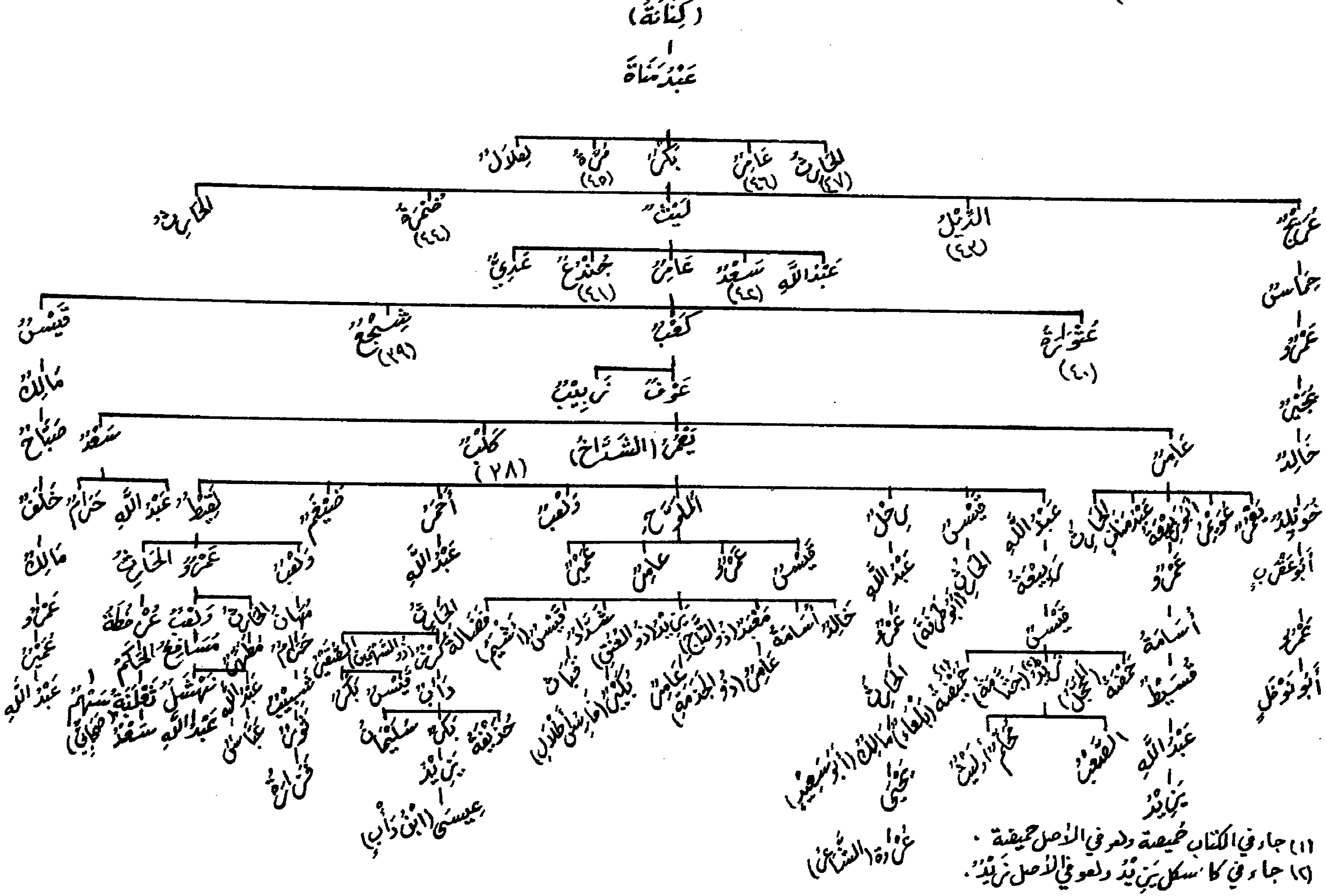


(١) جاء في الكتاب دهام خطأ .
(٢) « « « بعد عبد الله عتبة خطأ .
(٣) « « « من دون عبد الله خطأ .
(٤) « « « من دون عبد العزى المختصر .

(٥) سقط سهم من أصل المخطوط .
(٦) جاء في أصل المخطوط الحبشي
(٧) جاء في كايسكل صفحة (٥٨) بعض ولده
وليس في المخطوط ولا المختصر شيء

لوحة رقم : ٢٧
(٢)

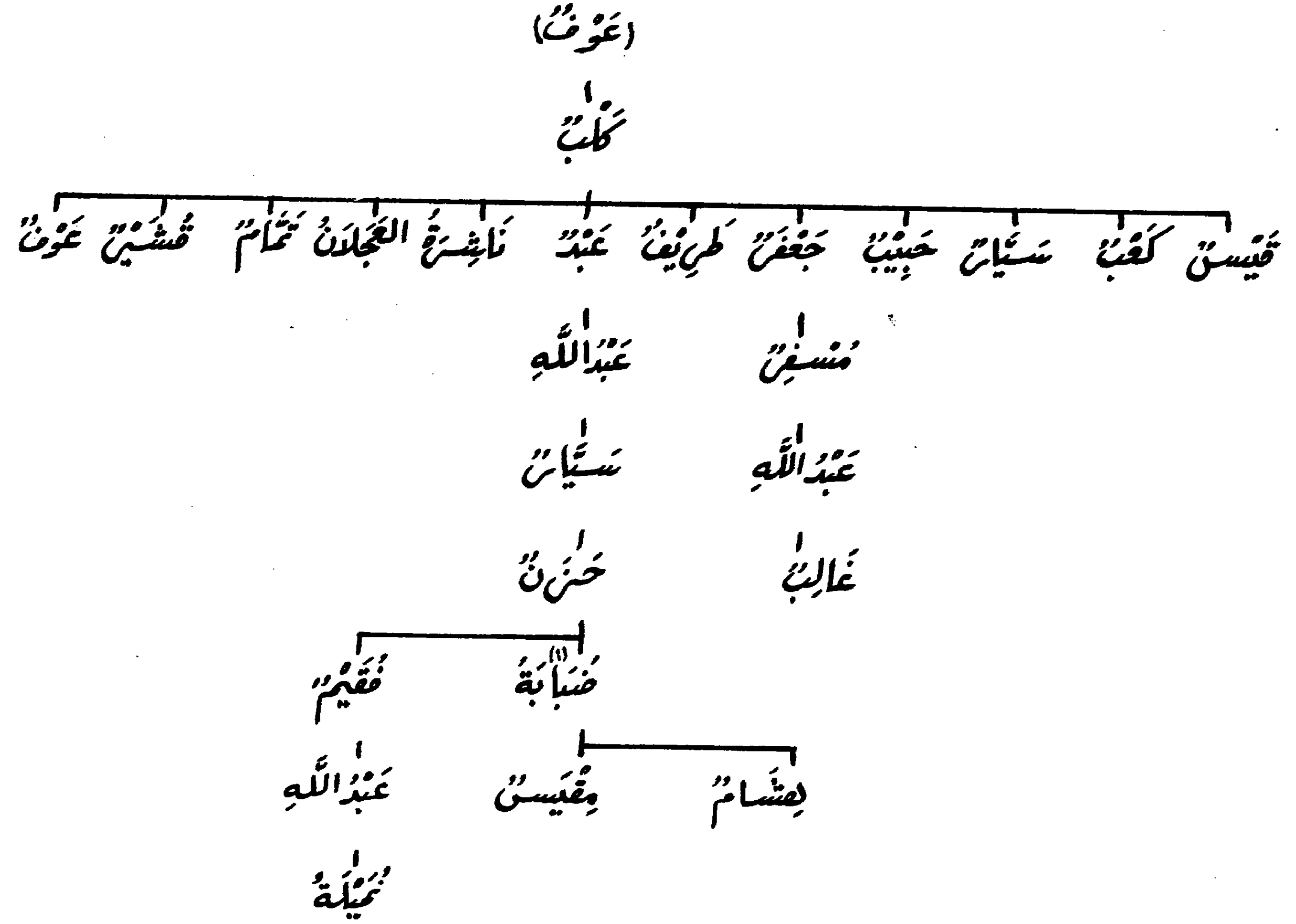
بنو عبد مناة بن كنانة من الصفحة
١٩٢ - ٢٠٨ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب خميصة ولعله في الأصل حميقة .
(٢) جاء في كلا شكل يزيد ولعله في الأصل زبيد .

لوحة رقم : ٢٨
(٢٧)

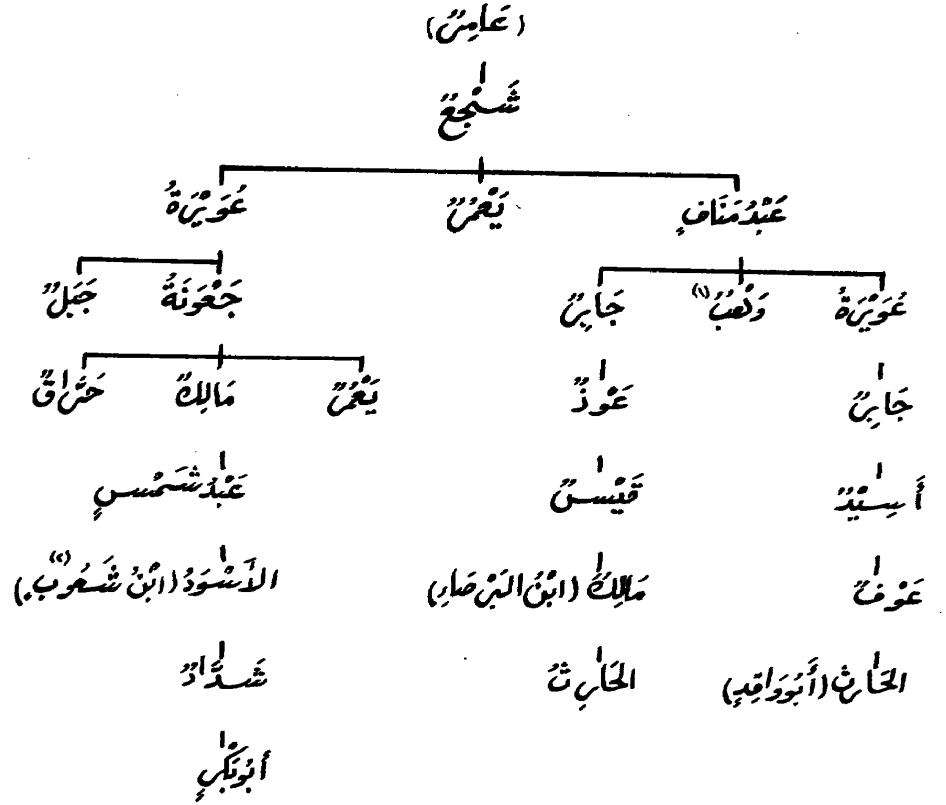
بنو كلب بن عوف في الصفحة
١٩٨ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب ضبابة خطأ وهو في أصل المخطوط ضبابة .

لوحة رقم ٢٩ (٢٧)

بنو شَجَع بن عامر بن القُفَحة
٢٠١ - ٢٠٢ من الجزء الأول



(١) جاء في أصل المخطوط وولد عبد مناف   وجابر وعويرة وأمهم من اليمن . إذن ولد ثلاثة ولو كانا اثنين لقال أمهما والفراغ فيه أثر اسم وهب فقد ذكره المقتضب ولم يذكره كما سكل . (٢) شعوب جاء في الكتاب ساكن العين وصححته مضموم العين كما في أصل المخطوط .

لوحة رقم : ٤٠
(٤٧)

بَنُو عُتْوَارَةَ بن عَامِرٍ في الصَّفْحَةِ ٢٠٧ مِنَ الجزء الأَوَّلِ

(عَامِرٌ)
- عُتْوَارَةُ
  - بَرٌّ
    - جَابِرٌ
      - عَبْدُ اللَّهِ
        - عَمْرٌو (الهَادُ)
          - أُسَامَةُ
            - شَدَّادٌ
              - عَبْدُ اللَّهِ (الفَقِيهُ)
  - عَبْدُ الرَّحْمَانِ
  - عَبْدُ شَمْسٍ
  - طَرِيفٌ
    - عَبْدُ يَالِيلِ
      - كَلَدَةُ
        - مُحْصَنٌ
          - وَقَّاصٌ
            - عَلْقَمَةُ
              - عَمْرٌو
                - مُحَمَّدٌ (الفَقِيهُ)

لوحة رقم ٤١٠
(٢٧)

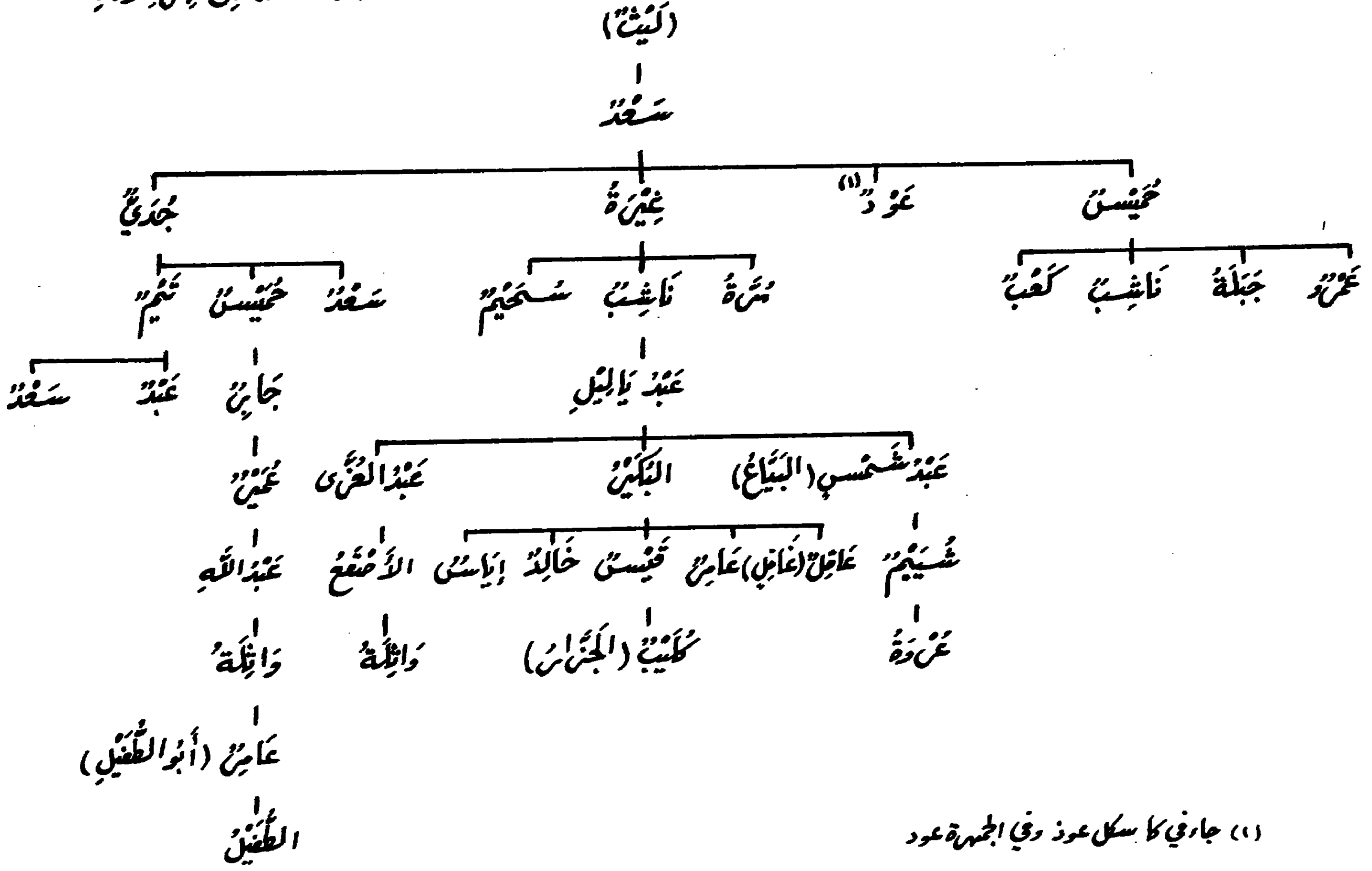
بنو جُنْدَع بن لَيْث بن الفَضْحَة
٢٠٥ - ٢٠٨ من الجزء الأول

- (لَيْثٌ)
  - جُنْدَعٌ
    - رَبِيعَةُ
      - حُمَيْسٌ
      - زُهْرَةُ
        - عَبْدُ اللّهِ (سِرُّ بالِ المَوْتِ)
          - الأَشْكَرُ
            - حَرْثانُ
              - أُبَيٌّ (الدَّعِيُّ الدَّمِ)
              - أُمَيَّةُ (الشَّاعِرُ)
                - أُبَيٌّ
                - كِلابٌ
      - حِماسٌ
    - بَكْرٌ
    - عَامِرٌ
      - سَعْدٌ
        - قَتادَةُ
          - عُمَيْرٌ
            - عُبَيْدٌ
    - الحَارِثُ
    - حَارِثَةُ
      - عَدِيٌّ
      - جُشَيْشٌ
      - بِلالٌ
        - عَامِرٌ
          - رَبِيعَةُ
            - جُرَيٌّ[1]
              - رَافِعٌ
                - سَيَّارٌ
                  - نَصْرٌ
      - عَامِرٌ
      - الأَرْجَلُ
    - عَوْفٌ

(١) جاء في كايسكل جُدَيٌّ وصحته جُرَيٌّ في الجمهرة والمختصر .

لوحة رقم ٤٠١
(٢٧)

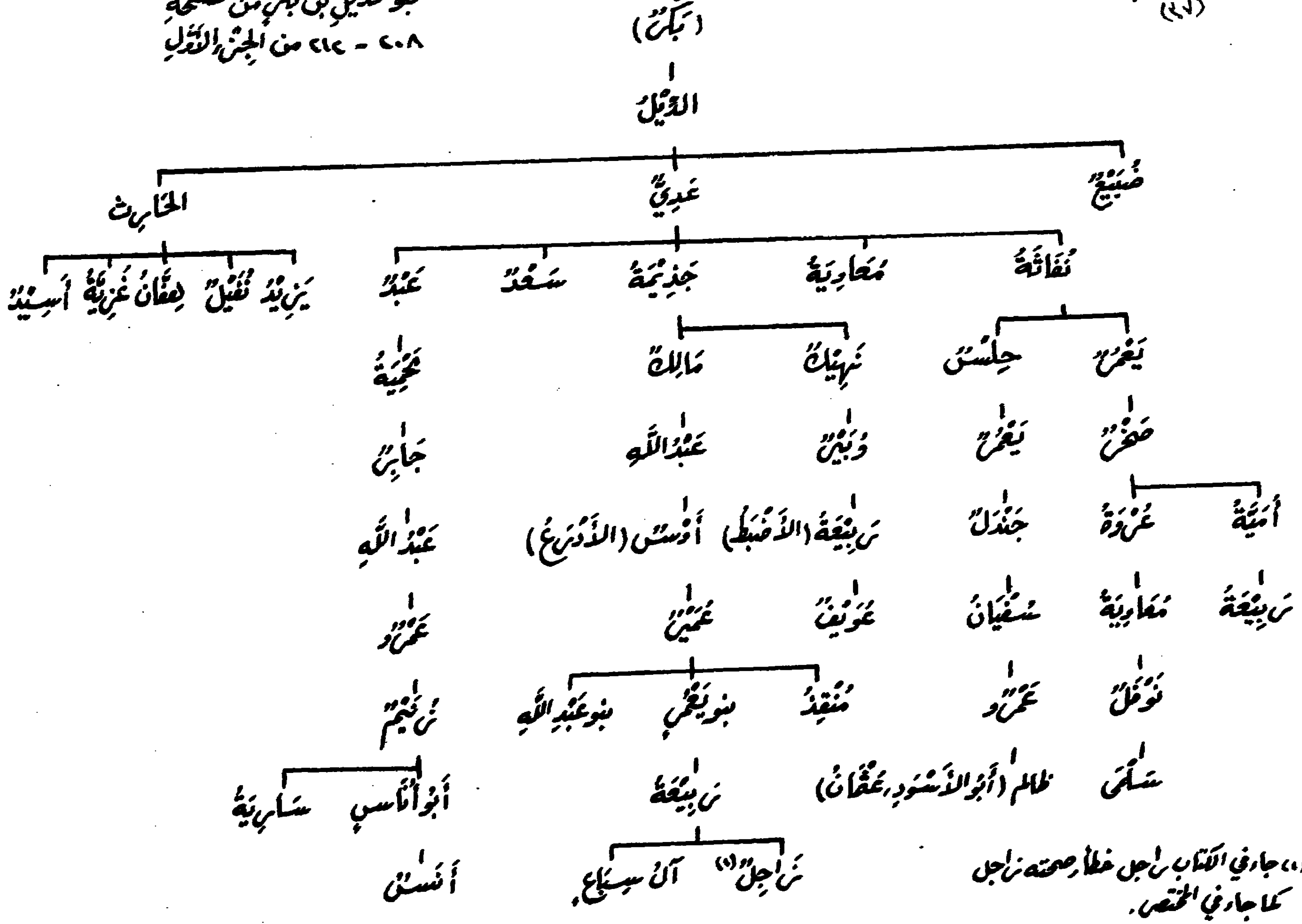
بَنُو سَعْدِ بنِ لَيْثٍ مِنَ الصَّفْحَةِ
٢٠٢ - ٢٠٥ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ



(١) جاء في كا سكل عوذ وفي الجمهرة عود

لوحة رقم: ٤٢
(٤٧)

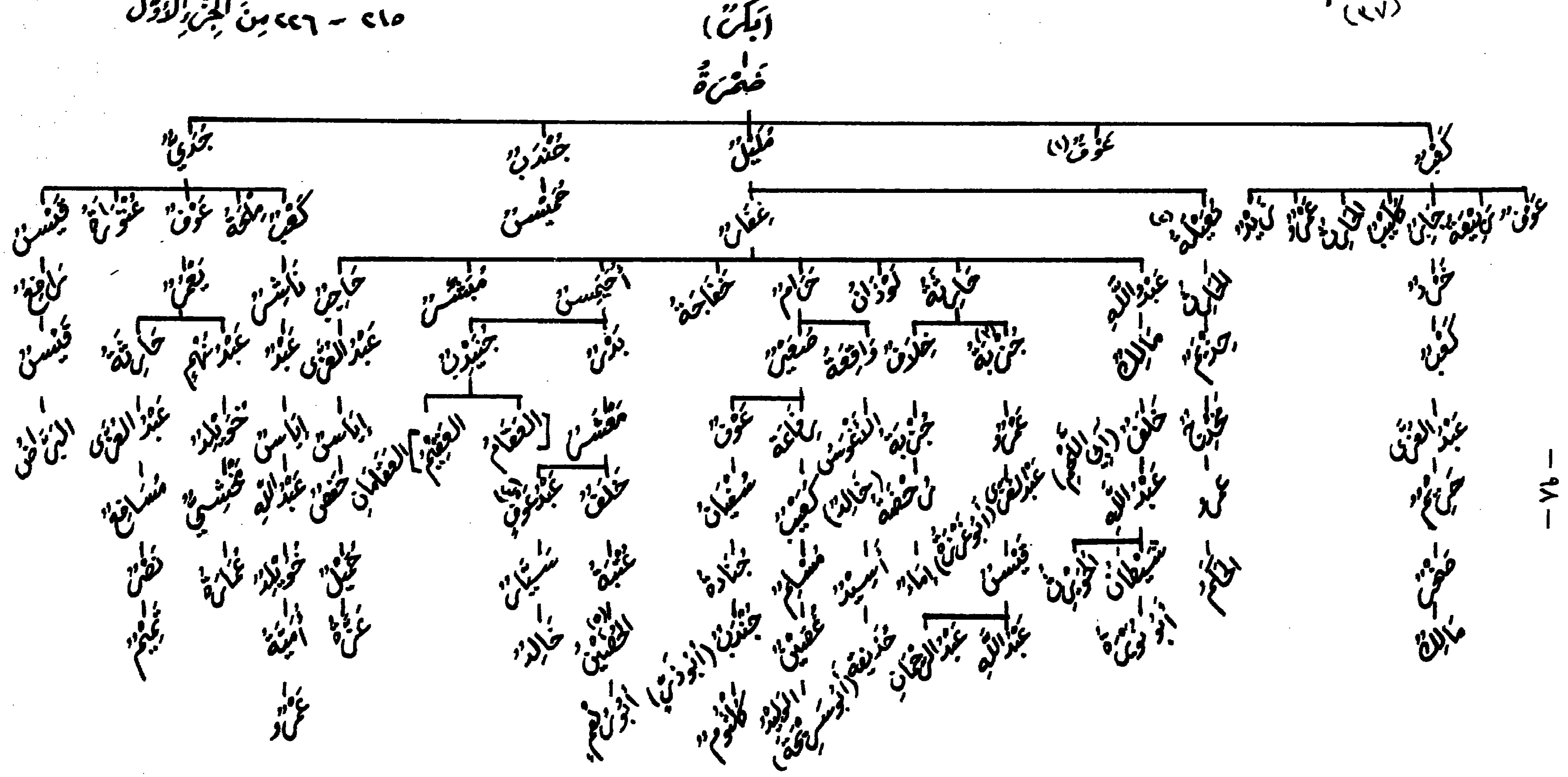
بنو الدئل بن بكر من الصفحة
٢٠٨ - ٢١٢ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب راجل خطأ وصحته رزاجل كما جاء في المختصر.

لوحة رقم ٤٢
(٤٧)

بنو ضمرة بن بكر من الصفحة
٢١٥ - ٢٢٦ من الجزء الأول



(١) جاء في كا سكل من أولاد ضمرة عوف ولم يوجد في الجمهرة ولكن يوجد في المقتضب ومخطوط أنساب الأشراف للبلاذري.

(٢) جاء في أصل مخطوط الجمهرة الحكم بن ... ثعلبة ويجب أن يكون نعيلة، كما جاء في أول الكلام وكما جاء في المختصر.

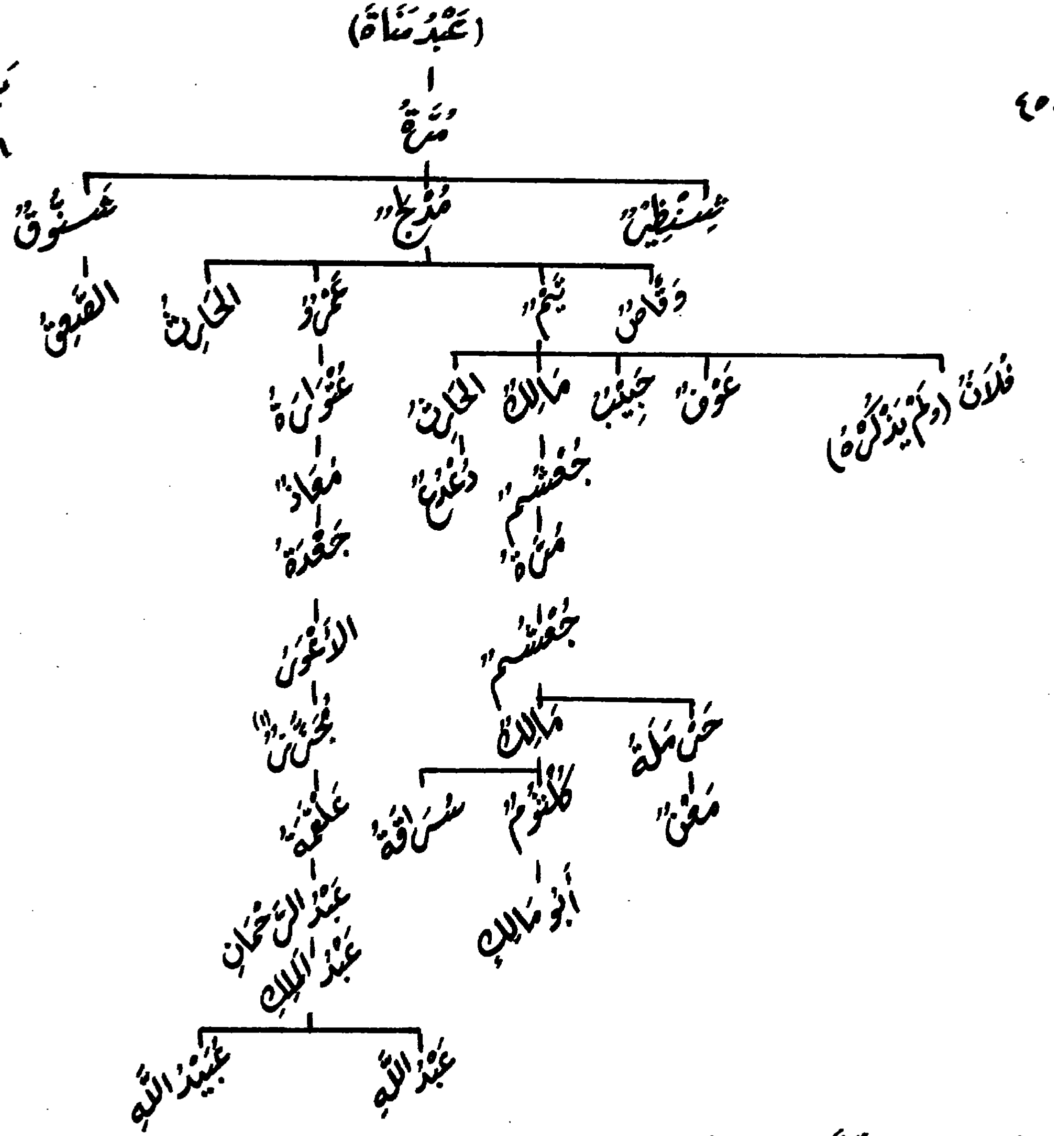
(٣) 〃 〃 〃 〃 جرنبة وفي البلاذري خرنبة وفي كا سكل حربة وفي الكتاب خرنية ولهذا خطأ يجب أن يكون كما جاء في الأصل.

(٤) جاء في الكتاب عوف وهو خطأ حيث جاء في الأصل عبد عوف.

(٥) جاء في كا سكل حصين بن خلف وهذا خطأ حيث جاء في الجمهرة حضين بن عتبة بن خلف

لوحة رقم ٤٥٠
(٩٧)

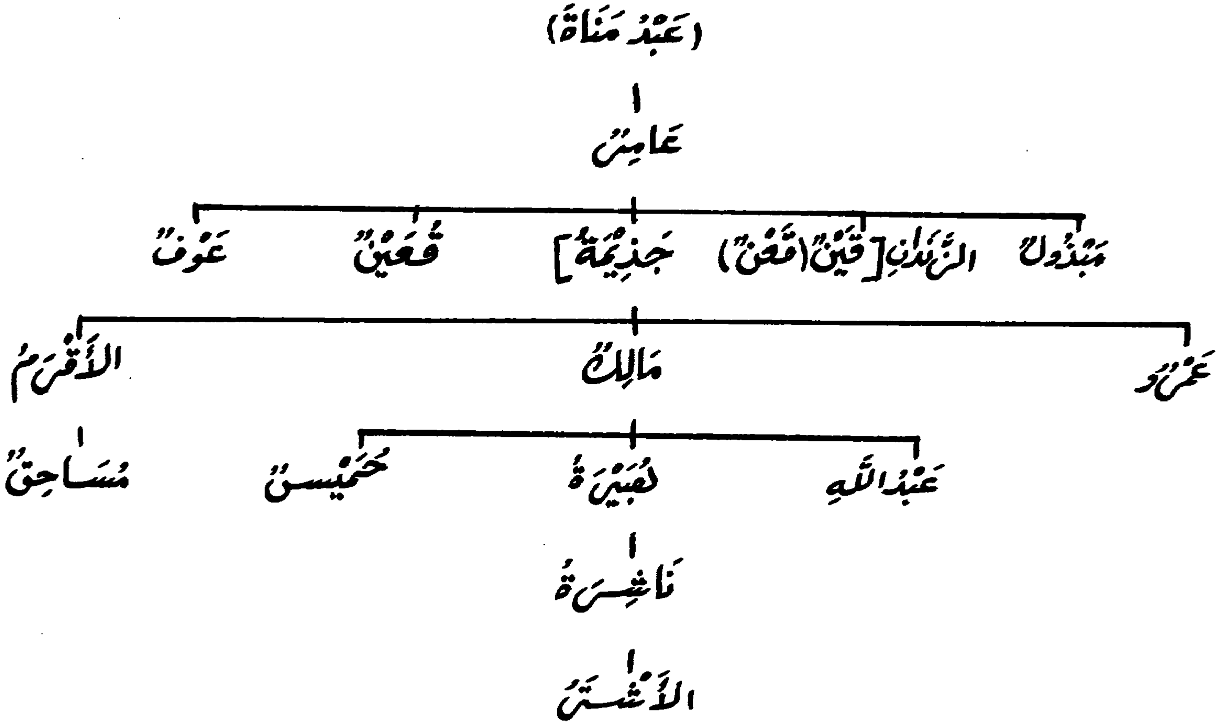
بنو مدلج بن مرة بن القفخة
٢٢٦ - ٢٢٧ من الجزء الأول



(١) جاء في كا سكل محرّش وصحته مجزّز كما جاء في أصل المخطوط وفي المختصر، ويجوز فيه تشديد الزاء الأولى وفتحها وكسرها.

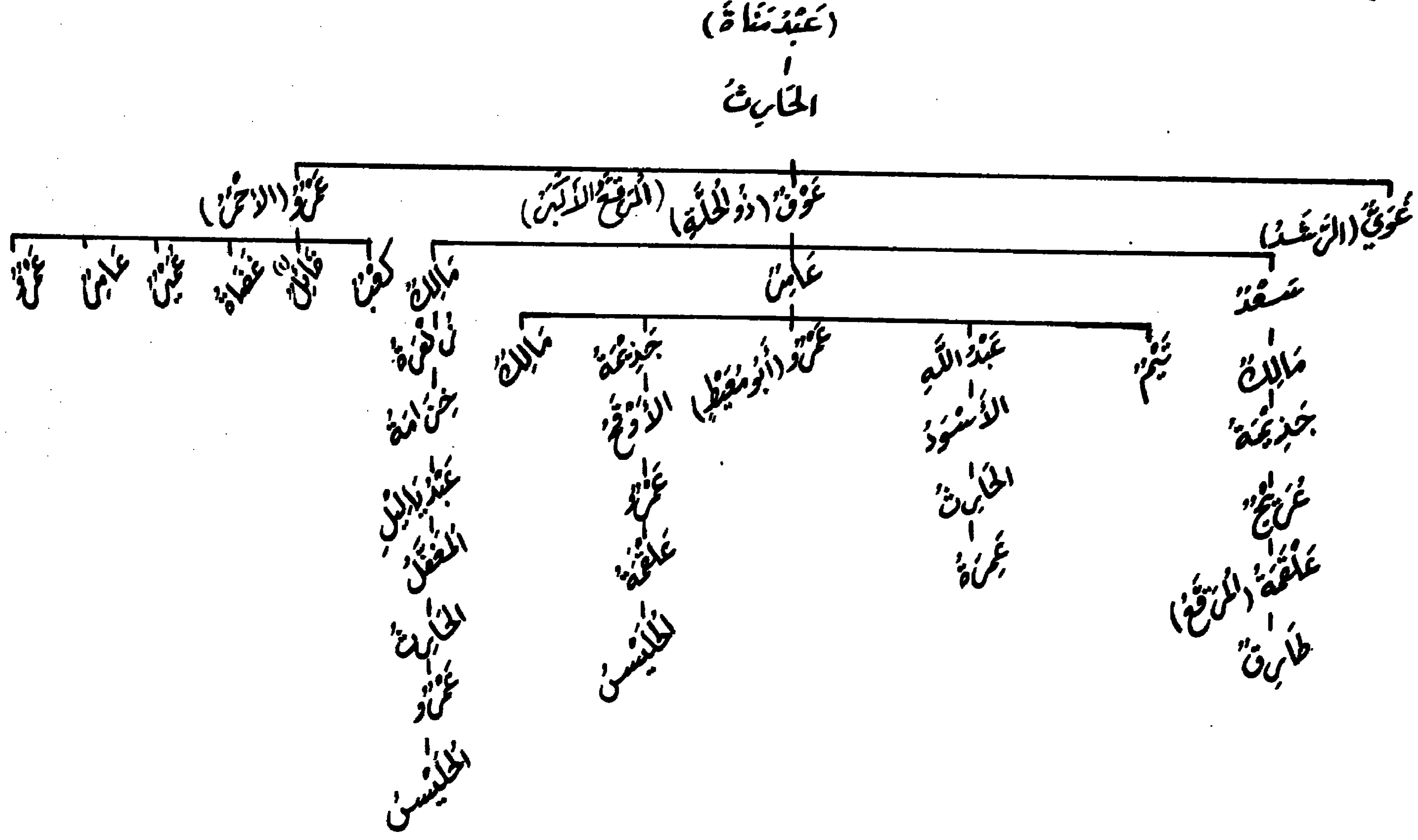
لوحة رقم : ٤٦
(٢٧)

بنو عامر بن عبد مناة في الصفحة ٢٢٨ من الجزء الأول



لوحة رقم : ٤٧
(٢٧)

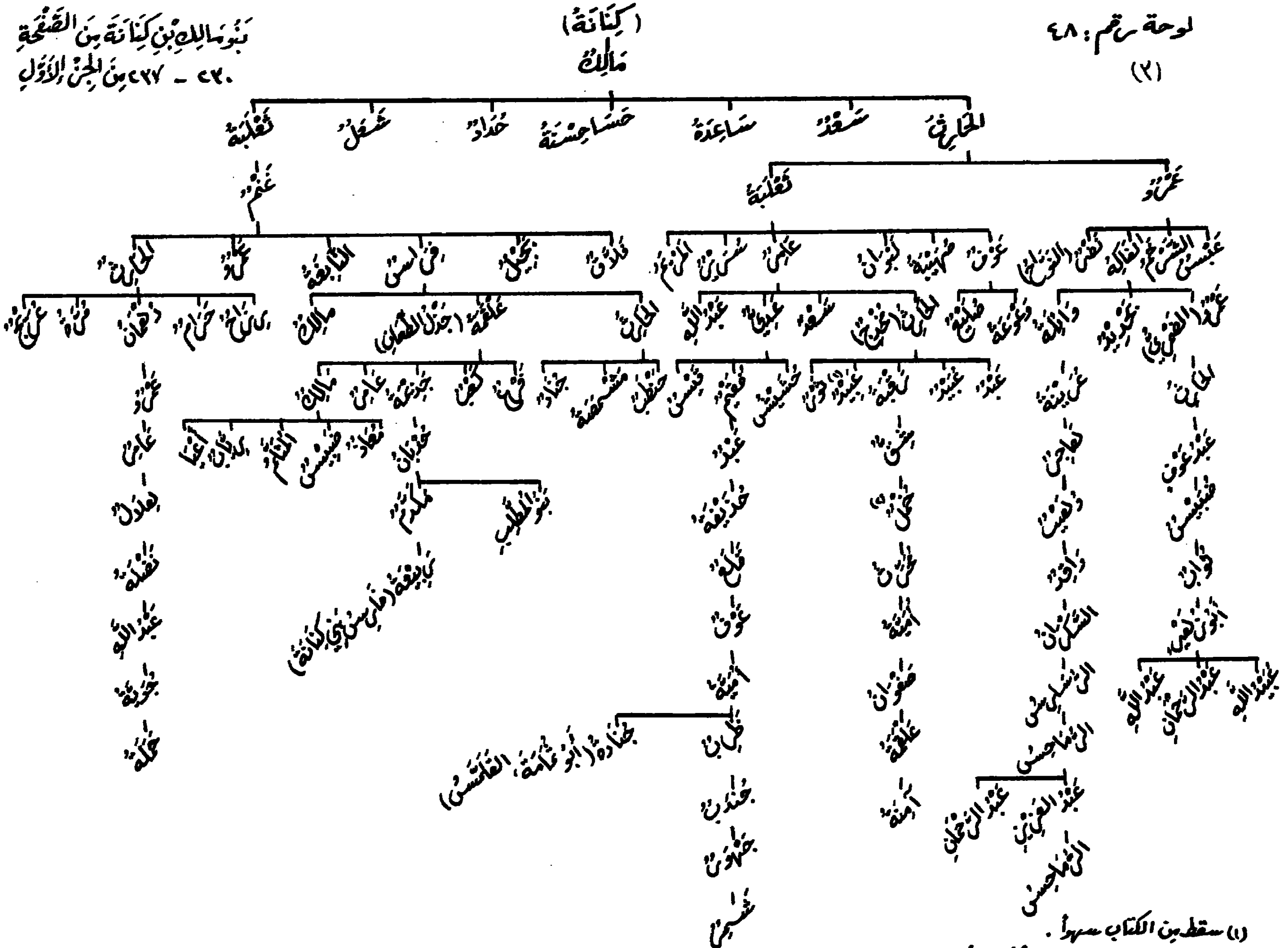
بنو الحارث بن عبد مناة بن الضّحية
٢٢٩ - ٢٣٠ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب قابل ولعله خطأ وصحته قائل كما جاء في المخطوط.

لوحة رقم : ٤٨
(٢)

بنو مالك بن كنانة من الصفحة
٢٢٠ - ٢٢٧ من الجزء الأول



(١) سقط من الكتاب سهواً .
(٢) جاء في الأصل حَمَق وجاء في المختصر خُمَق .

لوحة رقم ٤٩٠
(٢)

بنو مِلْكان بن كِنانة في الصفحة
٢٤٧ من الجزء الأول

(كِنَانَةُ)
|
مِلْكَان
|
ذُبْيَانُ — ثَعْلَبَةُ — غَنْمٌ — حَرَامٌ — أُسَيْدٌ — سَعْدٌ

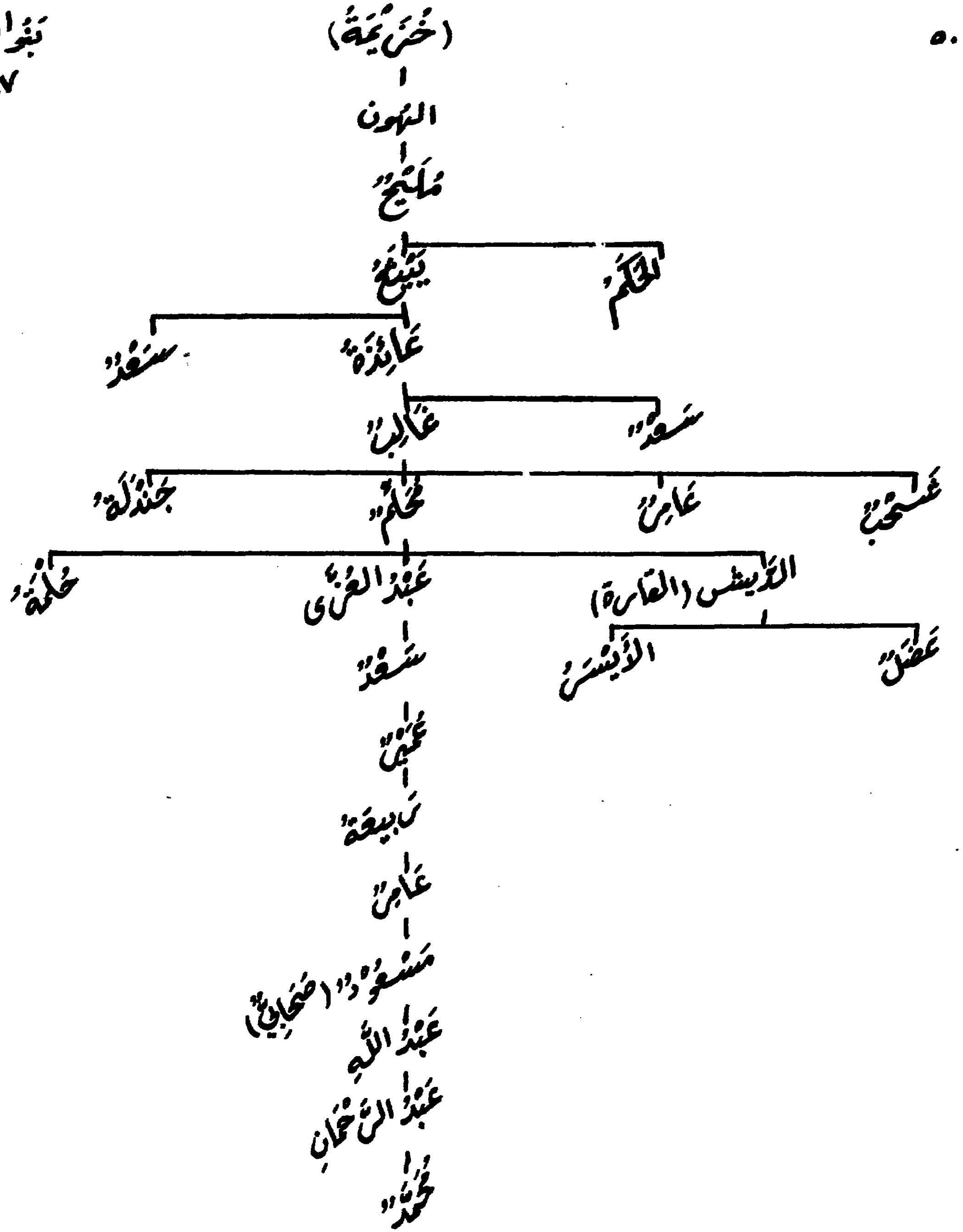
غَنْمٌ
|
حُدَادٌ
|
سَعْدٌ
|
عَمْرٌو
|
وَدْفَةُ (١)
|
عَلِيٌّ
|
عَبْدُ مَنَاة
|
الحَارِثُ
|
عَامِرٌ
|
حَثْمَةُ (٢)
|
آل يَنْقُعُ
|
عَبْدُ اللَّهِ

(١) جاء في الكتاب وَدَقة وصححته ودفة كما في أصل المخطوط .

(٢) جاء في الكتاب حِثْمة بالكسر وصححته بالفتح كما في المختصر .

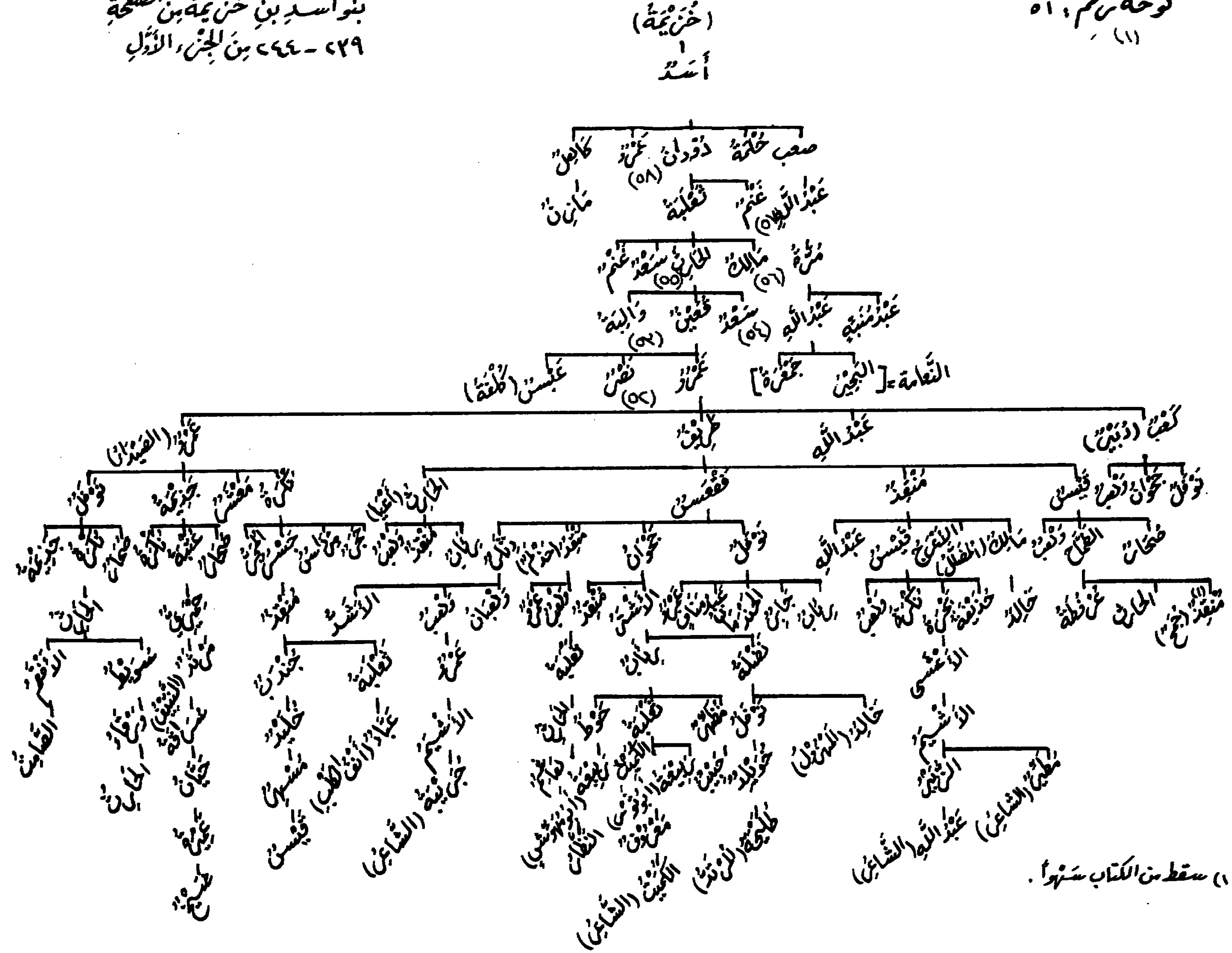
لوحة رقم : ٥٠
(١)

بنو الهون بن خزيمة من الأنجمة
٢٢٧-٢٢٨ من الجزء الأول



لوحة رقم ٥١ (١)

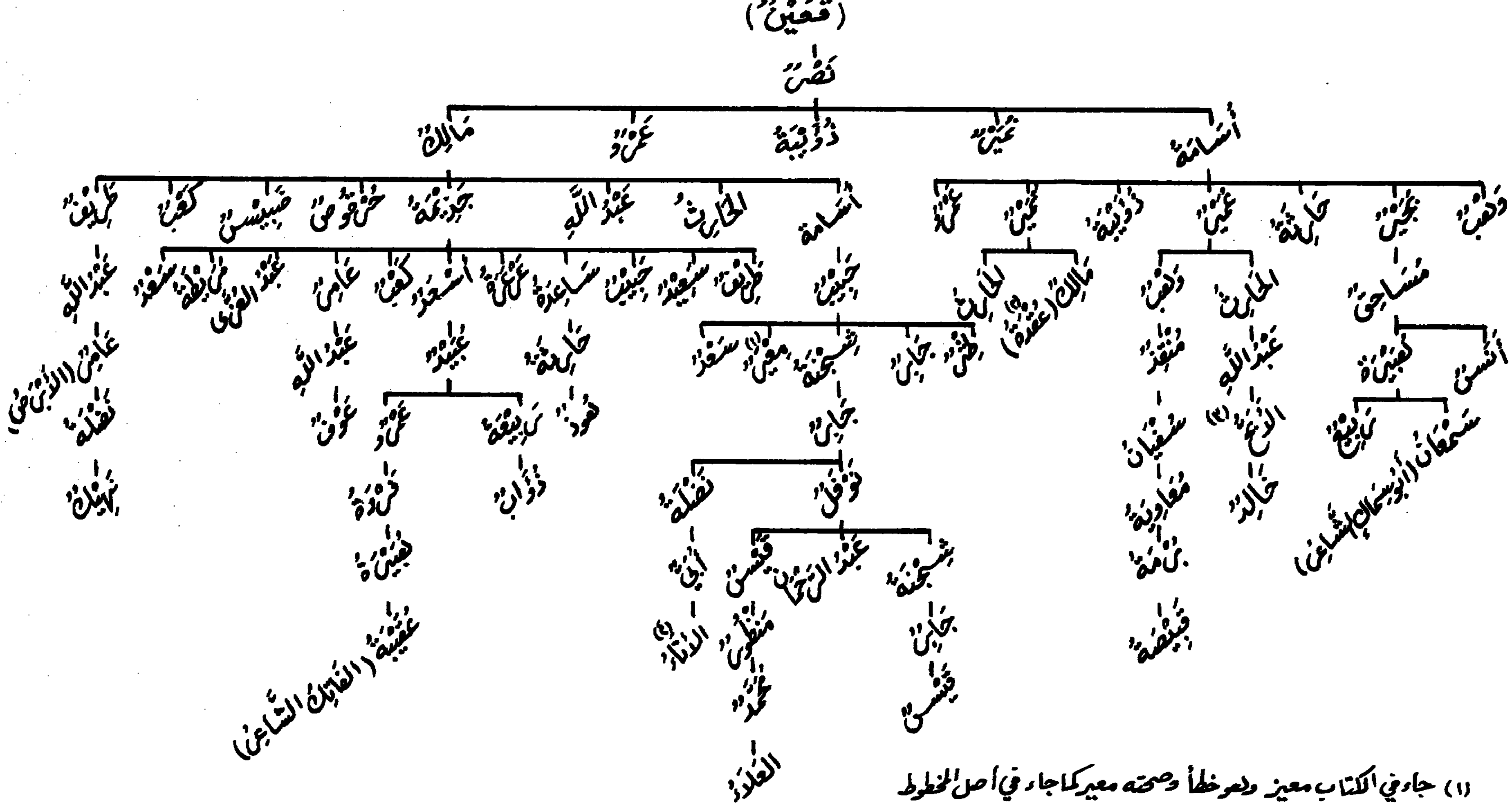
بنو أسد بن خزيمة بن الصفحة
٢٢٩ - ٢٤٤ من الجزء الأول



(١) سقط من الكتاب سهوا.

لوحة رقم: ٥٠
(٥١)

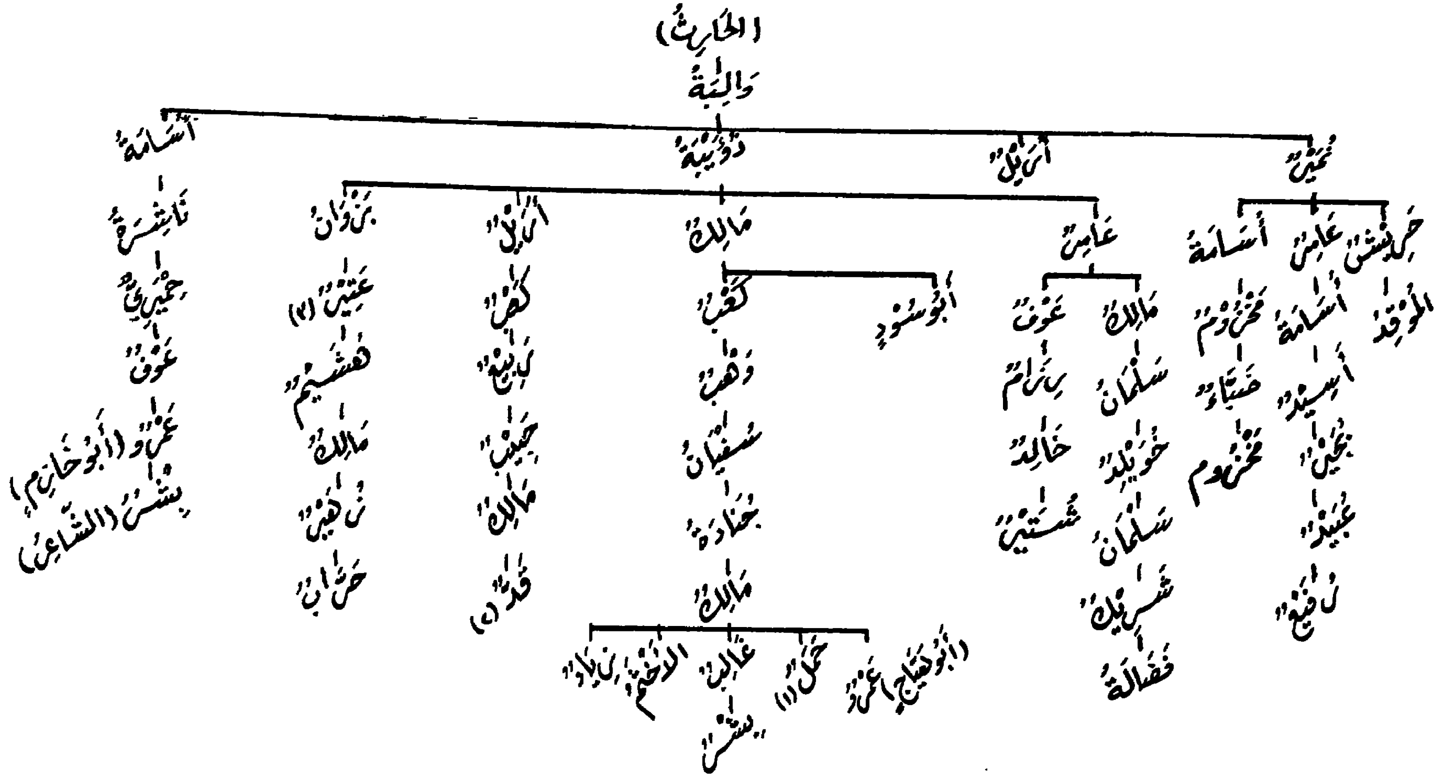
بنو نصر بن قعين من الصفحة
٢٤٥ - ٢٤٧ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب معيز، وهو خطأ صحته معير كما جاء في أصل المخطوط
(٢) « « « وعقدة « « وهو عقفة « « « «
(٣) « « « الأبح « « « الأزع « « « «
(٤) « « « الأبناء « « « الذناء « « « «

لوحة رقم : ٥٢
(٥١)

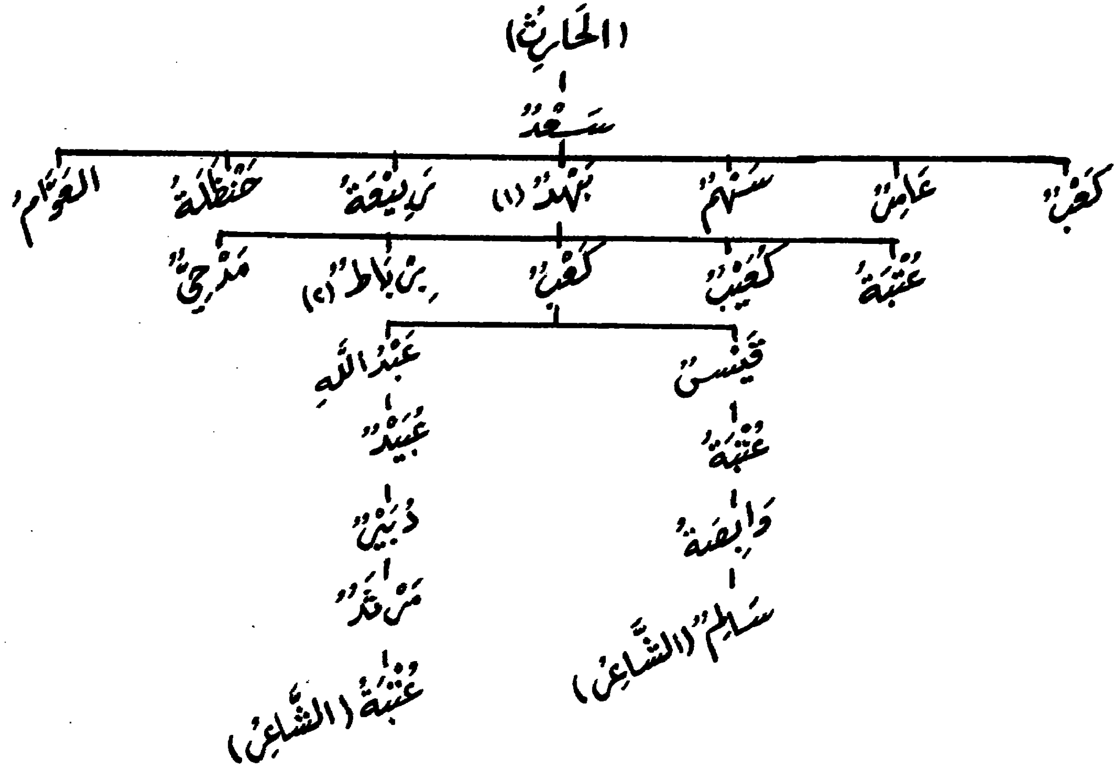
بنو والبة بن الحارث من الصفحة
٢٤٧ - ٢٤٩ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب جميل وهو خطأ حيث في أصل المخطوط حمل . (٢) جعله كاسكل قد بن مالك بن حبيب بن ربيع بن كعب بن أريل بن مالك بن ذؤيبة . ولا أعرف من أين أتى كاسكل بمالك بن ذؤيبة ، بينما في الجمهرة والمختصر بن أريل بن ذؤيبة وذلك في لوحة رقم ٥٢ (٢) جاء في الكتاب عُتَيْبَة وهو في أصل المخطوط عُتَيْبَة .

لوحة رقم : ٥٤
(٥١)

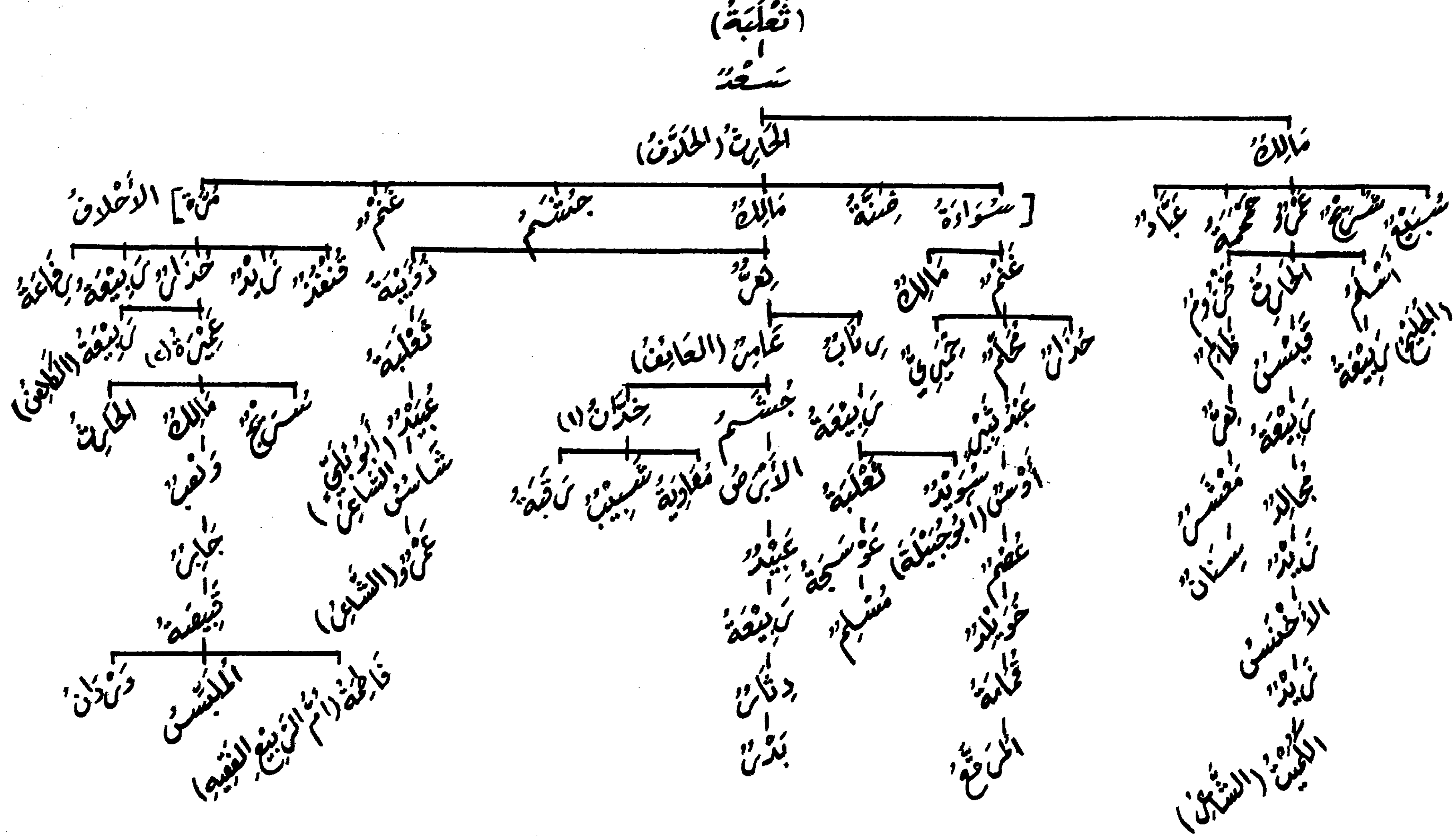
بنو سعد بن الحارث في الصفحة
٢٥٠ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب نَهد وأصله في المخطوط بَهد . (٢) جاء في الكتاب رِبَاط وأصله في المخطوط بِنْ بَاط .

لوحة رقم: ٥٥
(٥١)

بَنُو سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنَ الصَّفْحَةِ
٢٥٠ – ٢٥٨ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّل

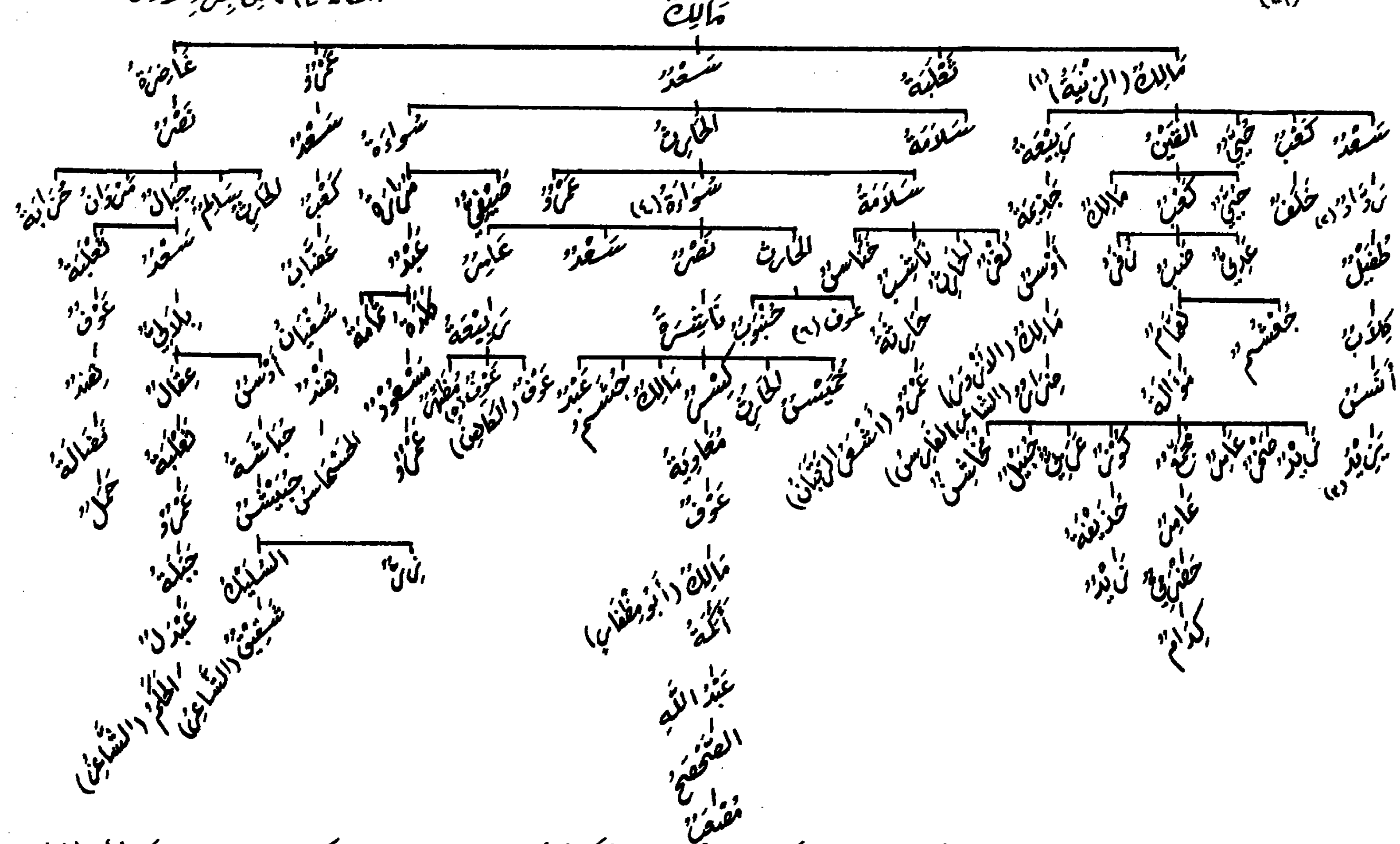


(١) جاء في الجمهرة خِدّان وفي المختصر خَدّان وعند الشريف ابن ماكولا خُدّان كذ قال ابن حبيب وكذ قال ابن الكلبي. (٢) جاء في الكتاب عُمَيْرَة وصحته عُمَيْرَة كما في أصل المخطوط.

لوحة رقم ٥٦٠
(٥١)

(ثَعْلَبَةُ)

بَنُو مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الصَّفْحَةِ ٢٥٨ - ٢٦٤ من الجزء الأوّل



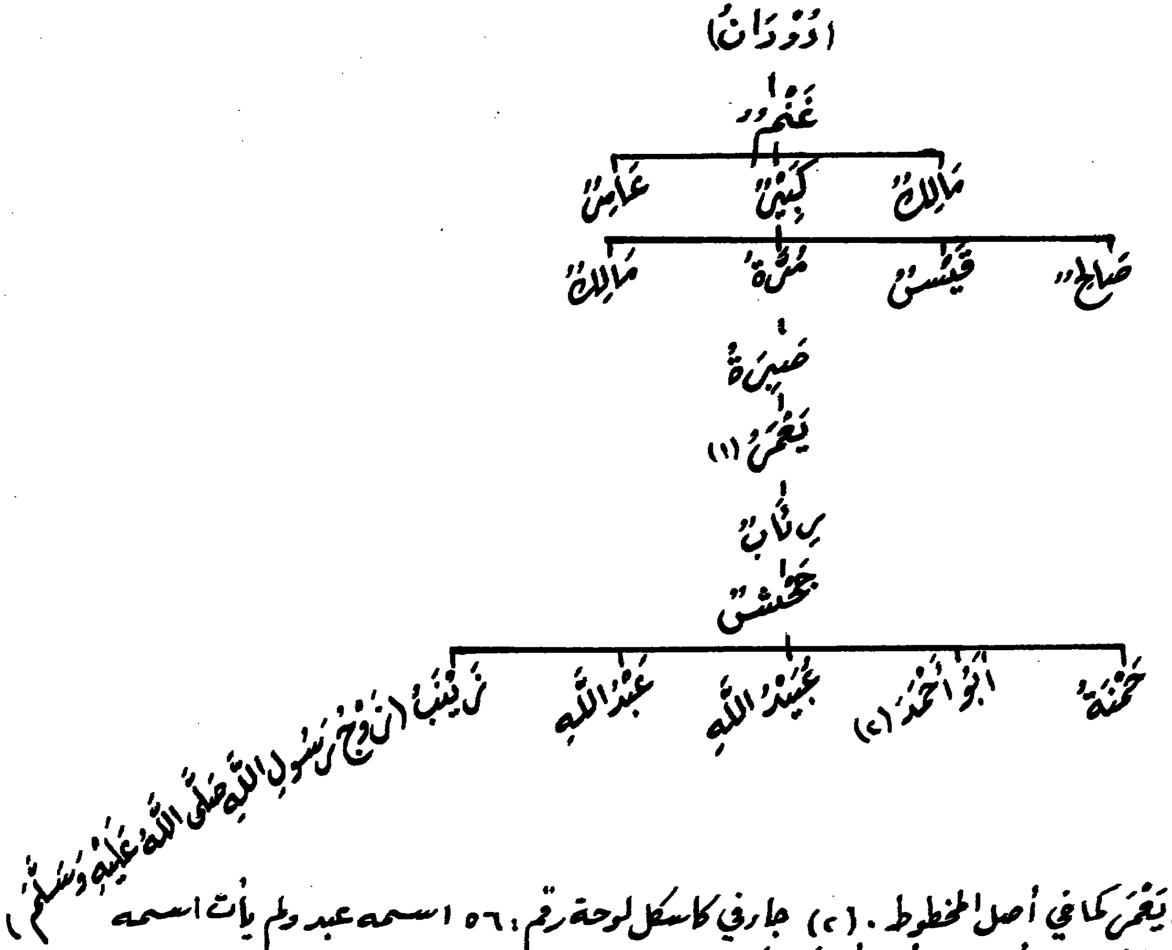
(١) جاء في الجمهرة الزِّنْيَةُ وجاء في المختصر الزِّنْيَةُ. (٢) جاء في الكتاب رِئاد وصححته رِوَاد كما في أصل المخطوط. (٣) جاء في الكتاب زبيد وصححته يزيد كما في أصل المخطوط.

(٤) سوارة بن الحارث بن سعد وقد سقط الحارث من أصل مخطوط الجمهرة حيث ذكر سوارة بن سعد بن مالك قبل قليل ولعلها تكون من الناسخ.

(٥) لم يذكر كاسكل الاعوفاً واحداً في اللوحة رقم ٥٥ بينما ذكر الجمهرة إثنين. (٦) لم يذكرها في الجمهرة ولا المختصر ولكن ذكرهما ياقوت في المقتضب.

لوحة رقم: ٥٧
(٥١)

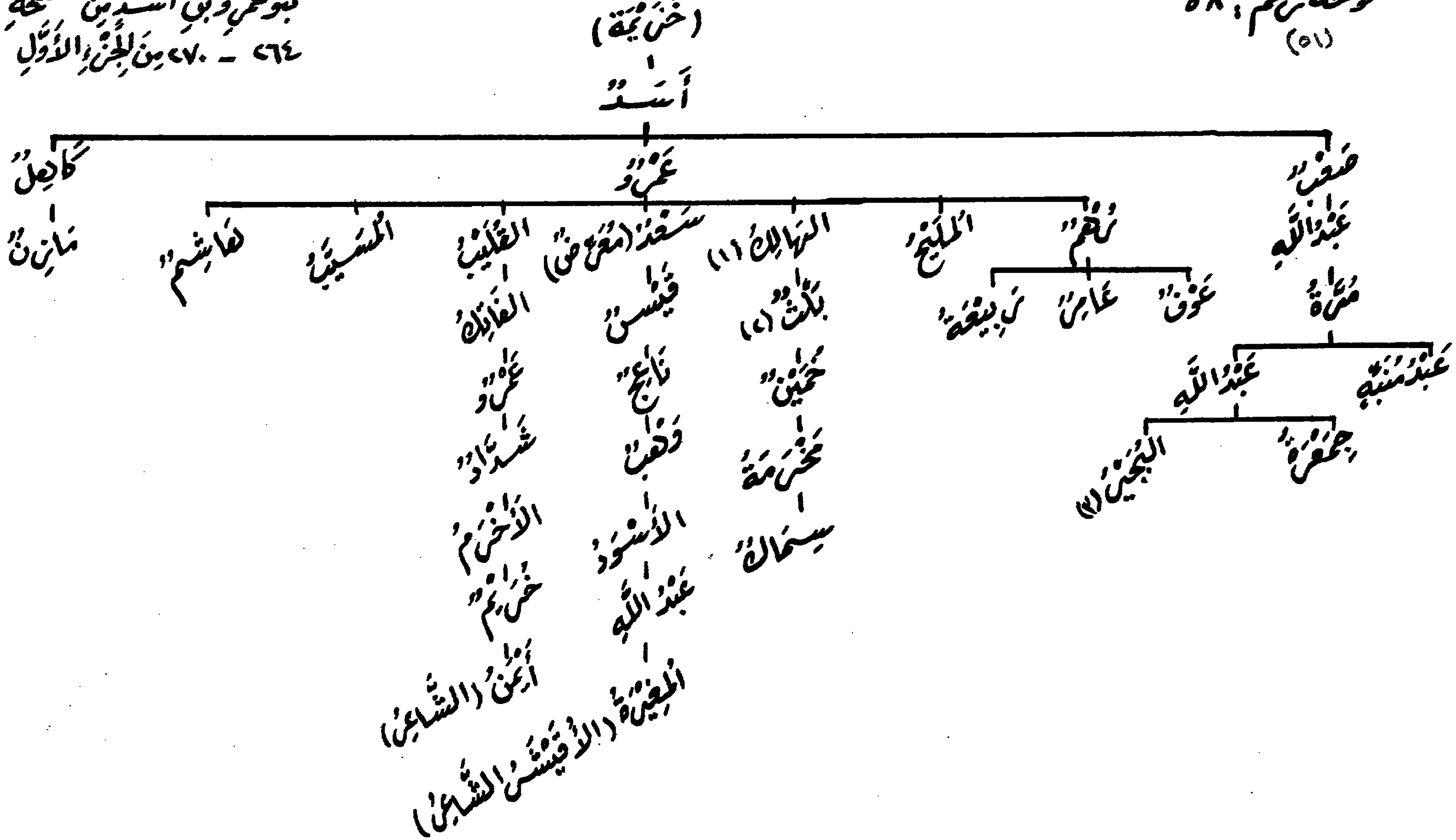
بنو غنم بن دودان في الصفحة
٢٦٤ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب يعمر وصحته يعمر كما في أصل المخطوط. (٢) جاء في كاسكل لوحة رقم: ٥٦ اسمه عبد ولم يأت اسمه في الجمهرة ولا المختصر ولا المقتضب ولا أعرف من أين أتى كاسكل باسمه.

لوحة رقم : ٥٨
(٥١)

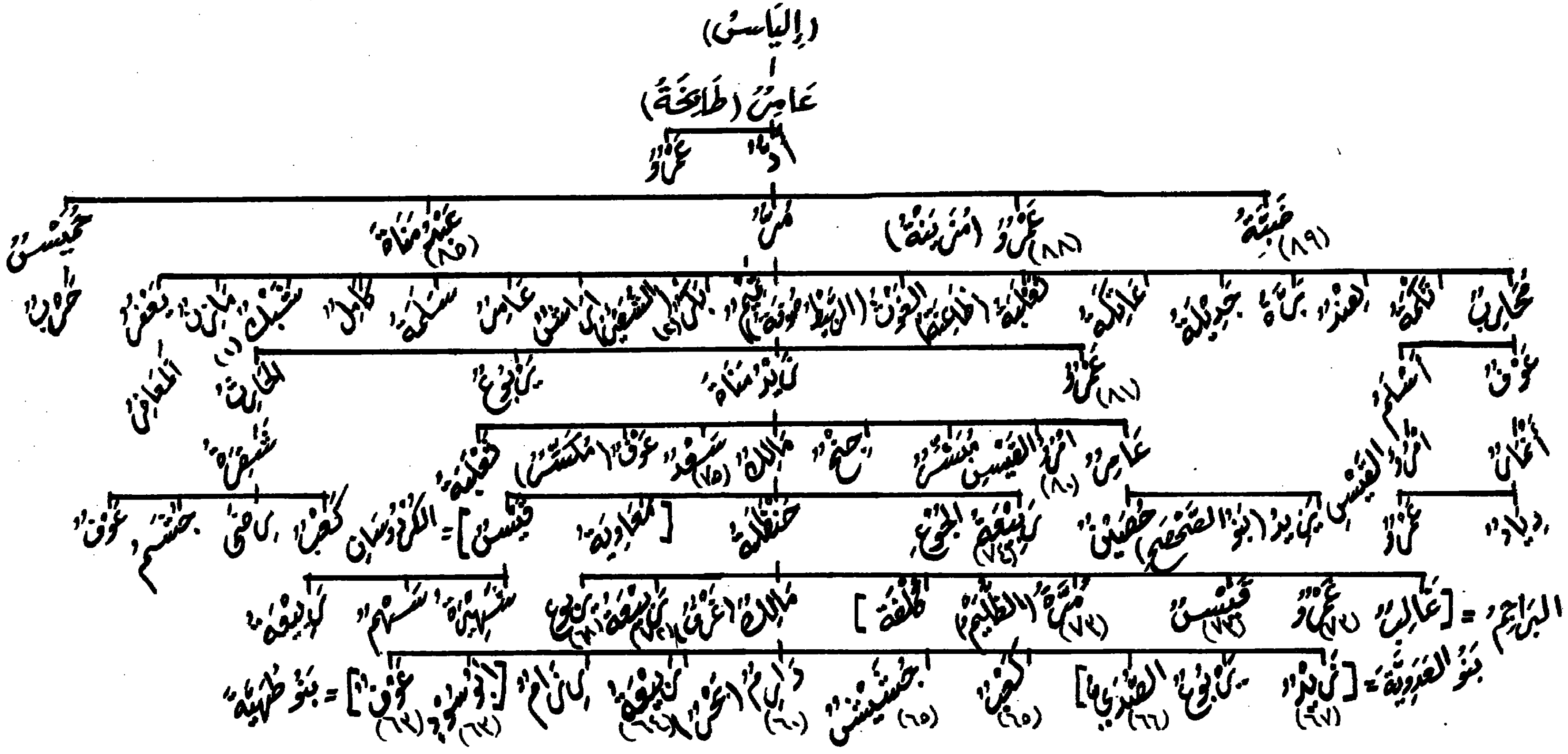
بنو عمرو بن أسد بن خزيمة
٢٦٤ - ٢٧٠ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب وأبا الرهالك فغيّر المعرب، وصحته وبالرهالك تُغيّر المعرب . (٢) جاء في الكتاب بلث وصحته بكث كما في أصل المخطوط.
(٢) في أصل المخطوط بياض وجاء في الكتاب البجير وصحته البجير من الإكمال لابن ماكولا . ولم يذكر كاسكل صعباً وكاهلاً وأولادهما .

لوحة رقم ٥٩٠
(١)

بنو طابخة - تميم - من الصفحة ٢٧٠ - ٢٧٢ من الجزء الأول

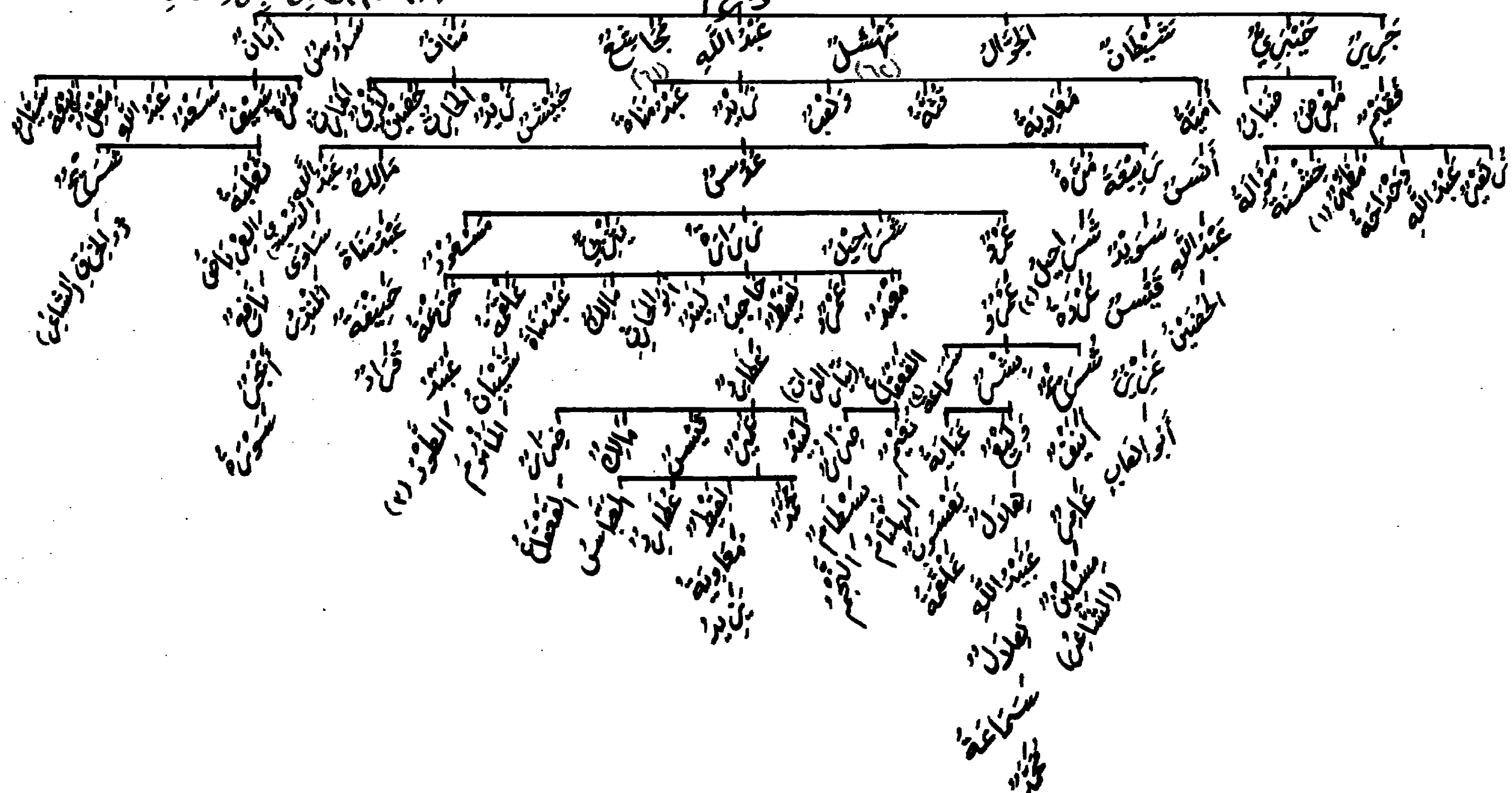


(١) شعبان سقط من الكتاب وجاء في أصل المخطوط. (٢) لم يذكر بكر في الجمهرة ولا المختصر وذكر فقط في المقتضب.

لوحة رقم: ٦٠
(٥٩)

مالكُ (غرق)
دارمٌ

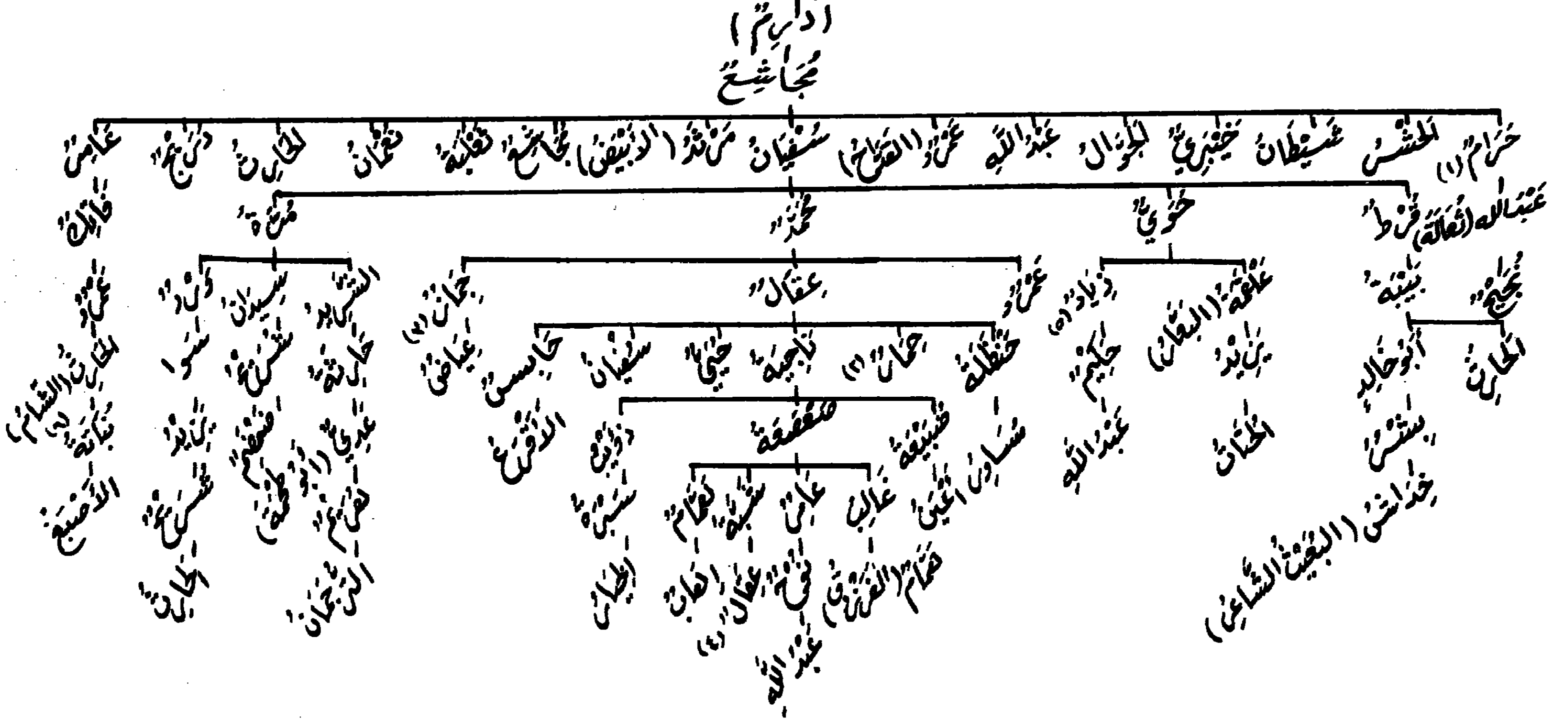
بنو دارم (تميم) من الصفحة ٢٧٢ - ٢٨٦ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب مطهراً وصحته مظهراً كما في المقتضب . (٢) جاء في الكتاب راحيل وصحته شراحيل كما في أصل المخطوط . (٣) من الطود إلى خزيمة من كتاب المختصر ولم يذكروا في الجمهرة . (٤) جاء في كاسكل ولا يوجد في الجمهرة ولا في المختصر ولا في المقتضب ولا أعرف من أين أتى به .

لوحة رقم: ٦١
(٦٠)

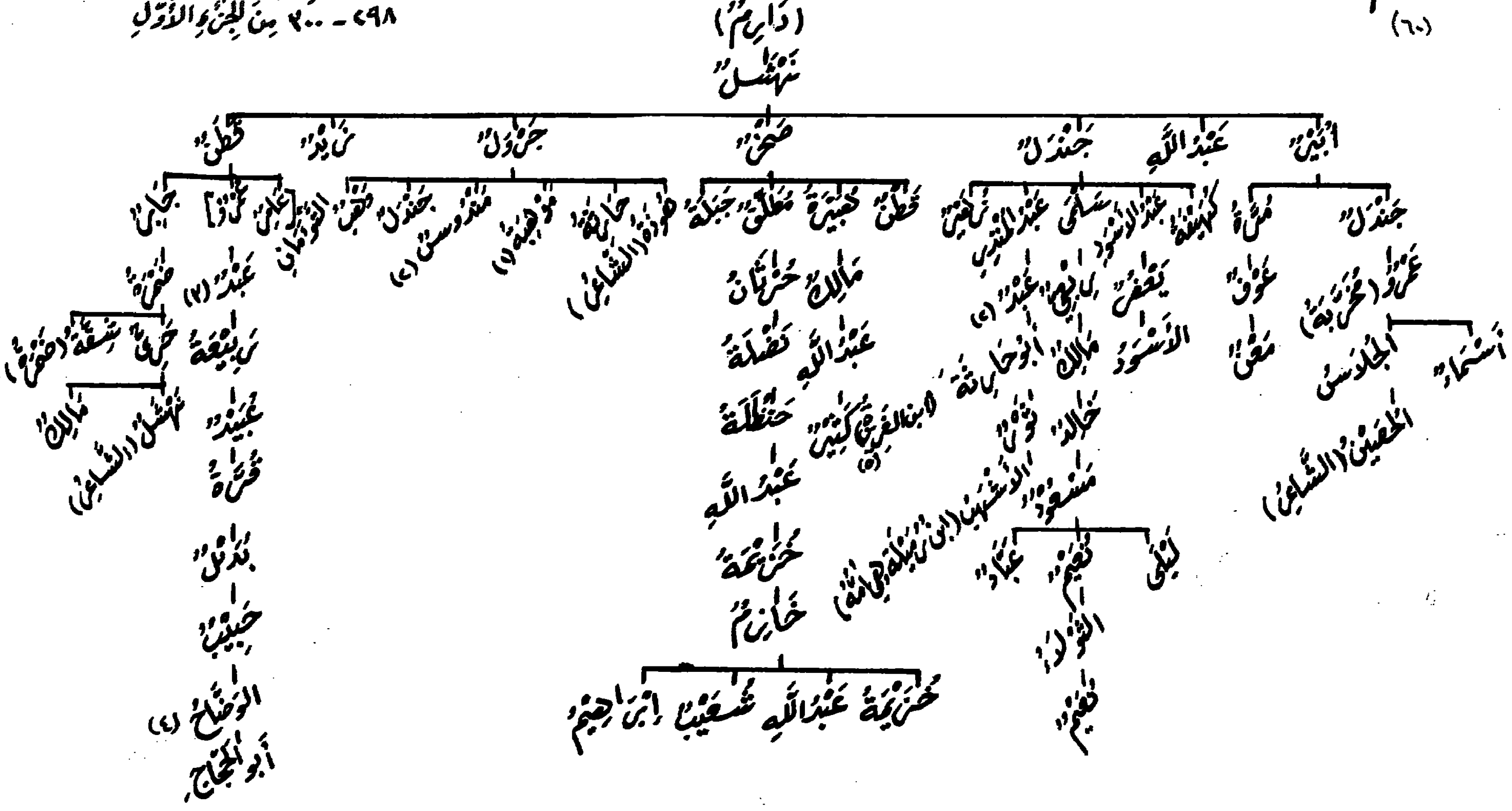
بنو مجاشع بن دارم من الصفحة
٢٨٧ - ٢٩٨ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب حزام وصحته حرام كما في أصل المخطوط. (٢) لم يذكره كما سكل. (٣) جعلنا كاسكل حماد (٤) جعل كاسكل شبة بن عقال بن صعصعة وهو خطأ، وقد سقط من الكتاب بعد ابن ناجية (ابن عقال، وعقال بن شبة بن صعصعة بن ناجية). (٥) جاء في الكتاب بن زياد وهو خطأ وصحته زياد كما في أصل مخطوط الجمهرة ومخطوط المختصر. (٦) لم يوجد الحارث في أصل المخطوط وربما سقطت من قبل الناسخ ولكنه موجود في مخطوط المختصر.

لوحة رقم ٦٠
(٦٠)

بنو نهشل بن دارم من القلمية
٢٩٨ - ٣٠٠ من الجزء الأول

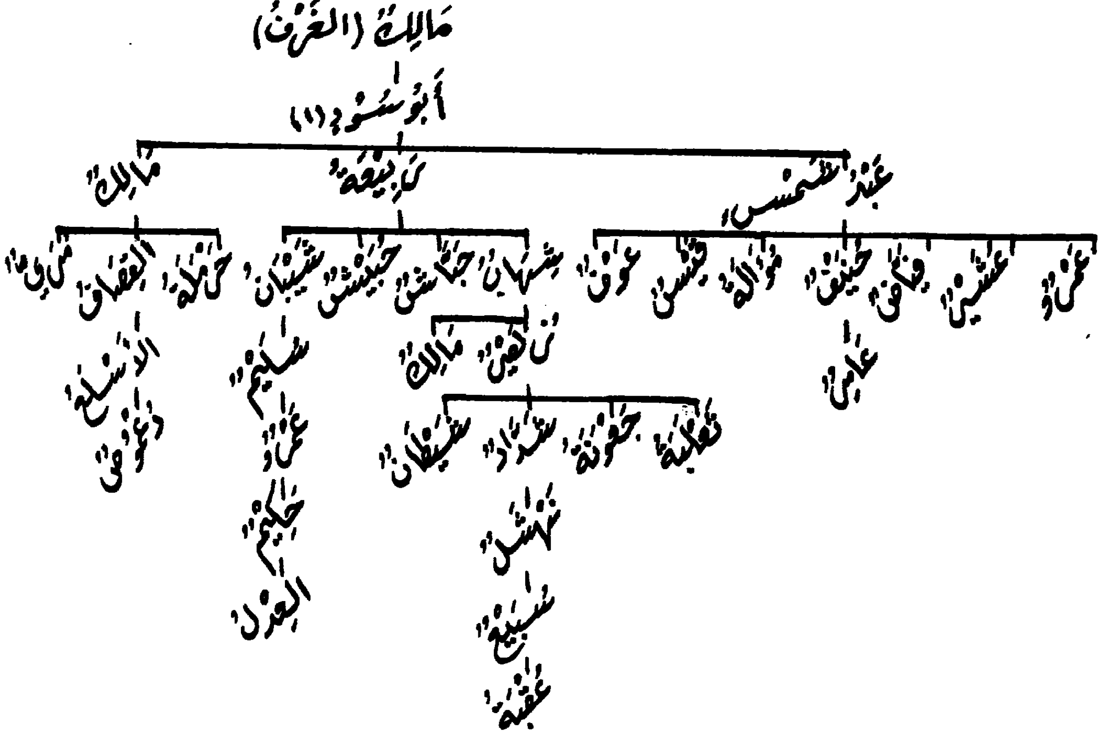


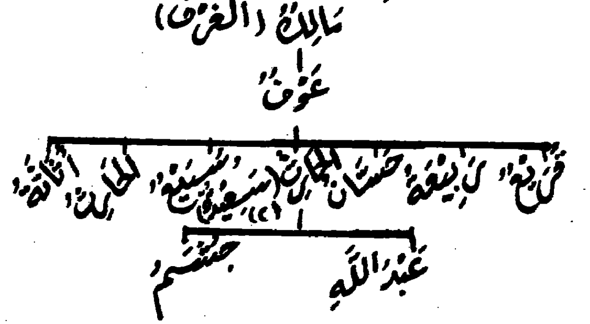
(١) جاء في كاسكل موهبة وصححنا موهبة. لسان العرب. (٢) جاء في كاسكل سدوس وصححه مندوس كما هو في أصل المخطوط (٣) هكذا جاء في كاسكل وصححه أبو حارثة بن عبد المنذر كما جاء في مخطوط المختصر، ولكن جاء في مخطوط الجمهرة. أبو حارثة بن عبد بن المنذر فأضاف الناسخ كلمة ابن المنذر فالتبس على كاسكل فجعله ابن عبد بن عبد المنذر. ولم يحدث في الكتاب مثل هذا. (٤) لم يذكره كاسكل وسقط من أصل المخطوط ابن نجاء عبد عمرو ولا يوجد في أولاد قطن عبد عمرو، وكذلك في الكتاب. (٤) جاء في الكتاب الرضاح ونصوصه خطأ في الأصل الوضاح.
(٥) جاء في الكتاب ابن الغريرة وصححه ابن الغريزة كما في المخطوط.

لوحة رقم: ٦٢
(٥٩)

بنو لُهَيْتَة

بنو أبي سُود وعوف ابني مالك (الغَرِف) من الصفحة ٢٠٢ - ٢٠٤ من الجزء الأول

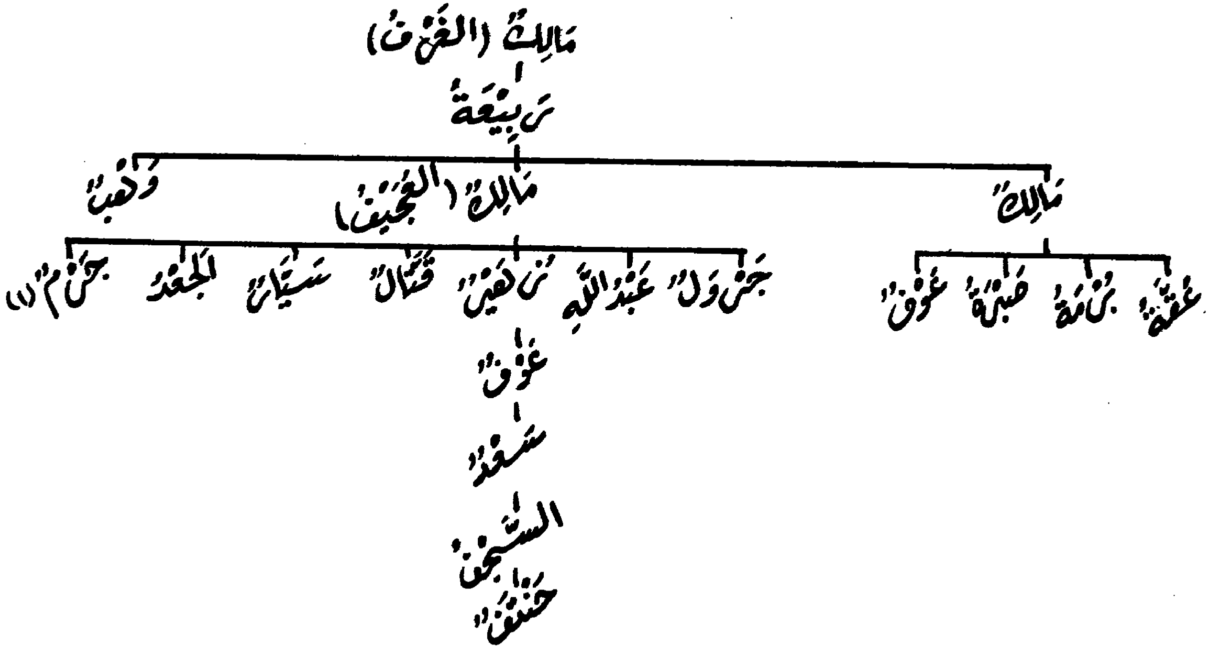




(١) سقط من أصل المخطوط مالك فقال وولد أبو سود بن حنظلة وكذلك في الكتاب وصحته: وولد أبو سود بن مالك بن حنظلة. (٢) جعل كاسكل أولاد سعيدة ثلاثة: الحارث وعبدالله وجشم بينما جاء في الجمهرة: فولد سعيدة بن عوف وهو الحارث جشم وعبدالله. وجاء في المقتضب فولد سعيدةُ جُشَمَ وعبدَالله. اللوحة: ٦٢

بنو ربيعة بن مالك (الغزف) في الصفحة
٤٠٢ من الجزء الأول

لوحة رقم ٦٤٠
(٥٩)



(١) جاء في كاسكل جزء ولم يذكر في الجمهرة إلا أولاد ربيعة الثلاثة وحنتف وآباؤه وبقية الأسماء من المقتضب .

لوحة رقم : ٦٥

(٥٩)

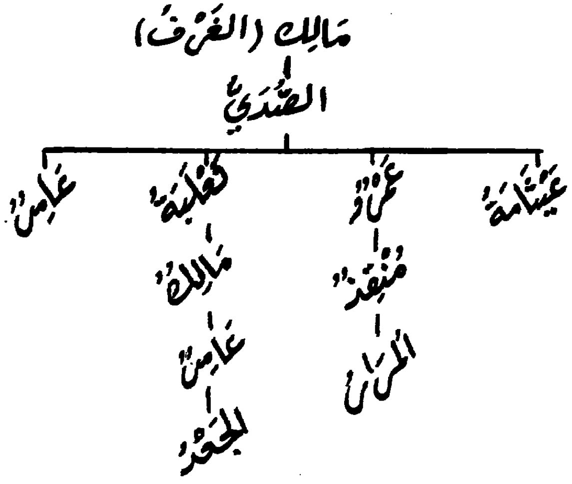
بَنُو كَعْبٍ وجُشَيْشٍ ابْنَي مَالِكٍ (الغَرْف)
في الصَّفْحَةِ ٢٠٤ و٢٠٥ مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ

مَالِكٌ (الغَرْف)
كَعْبٌ
عُوَيْفٌ — عُبَادٌ — عَيْلَانُ — بِشْرٌ — مُطْعِمٌ — أَجْرٌ — هِلَالٌ — رُكَيْنٌ

مَالِكٌ (الغَرْف)
جُشَيْشٌ
رِئَابٌ — عَوْفٌ
زُهَيْرٌ
أُسَامَةُ
تَمِيمٌ
حُصَيْنٌ

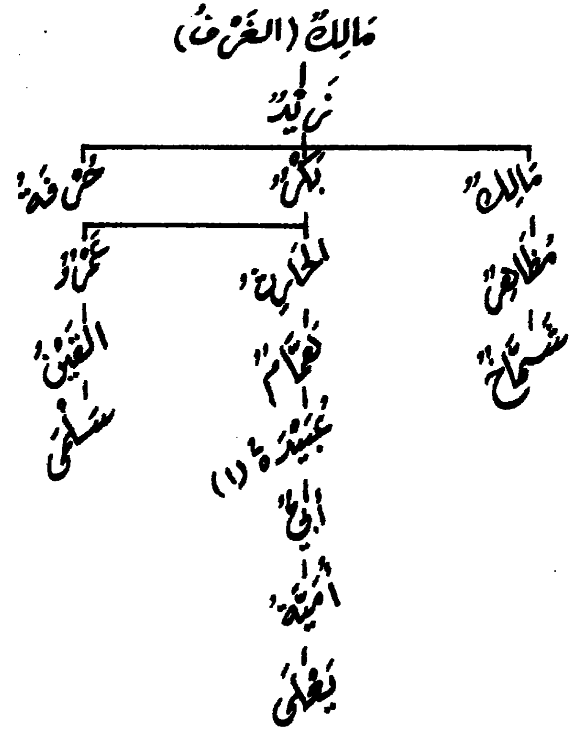
لوحة رقم: ٦٦
(٥٩)

بنو الصُّدَيّ بن مالِك (الغَرْف) في
الصَّفحة ٢٠٥ من الجزء الأوّل



لوحة رقم : ٦٧
(٥٩)

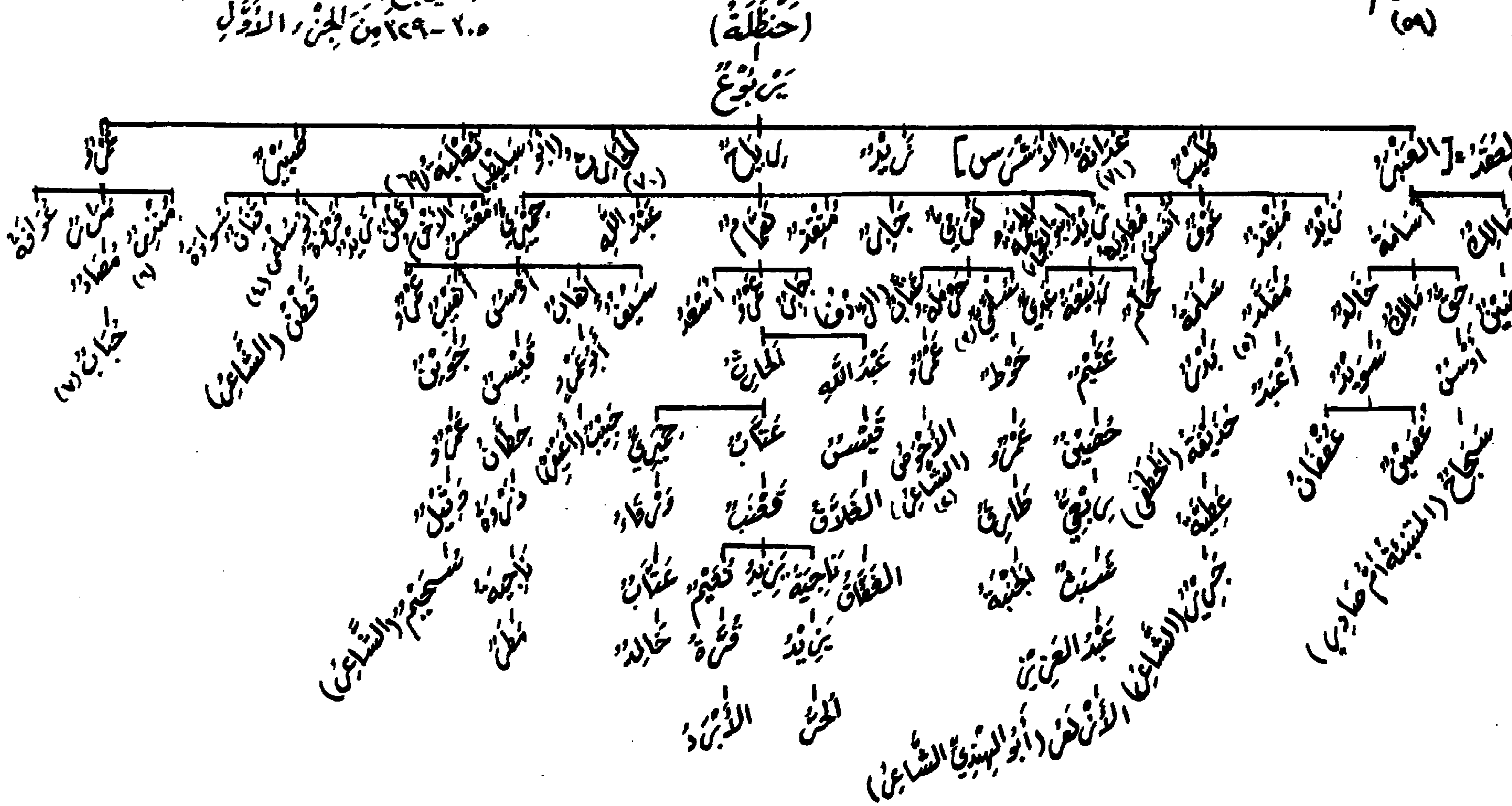
بنو زيد بن مالك (الغرف) في الصفحة ٢٠٥ من الجزء الأول.



(١) جاء في كاسكل ابن أبي عبيدة كما هو في المختصر بينما جاء في مخطوط الجمهرة ابن أبي بن عبيدة وكذلك ابن أبي في مخطوط المقتضب.

لوحة رقم: ٦٨
(٥٩)

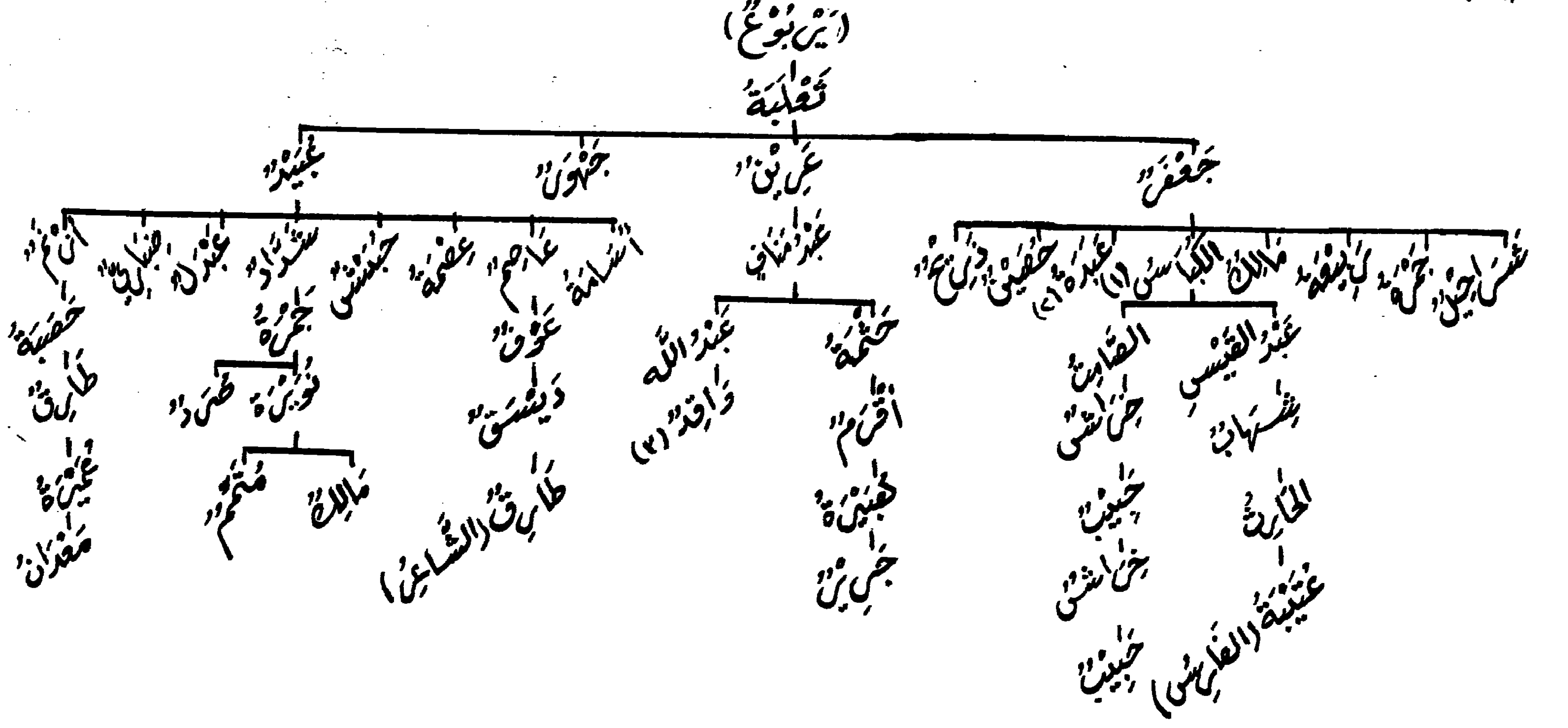
بنو يربوع بن حنظلة من الصفحة
٢٠٥ - ٢٢٩ من الجزء الأول



(١) أنا أعتقد أن هؤلاء هم اليوم العقيدات الذين في سوريا. (٢) سقط من الكتاب ابن عتاب ولقد ذكر عتاب في أصل المخطوط. (٣) جاء في أصل المخطوط وولده بني سليما بينما ذكره سلمي عندما ذكر الجنبة. (٤) جاء في الكتاب أبو سلمى وصحته أبو سُلمى كما في أصل المخطوط. (٥) جاء في الكتاب مُقلّد وصحته مُعلّد كما في أصل المخطوط. (٦) جاء في كاسكل المنتذر بينما في الجمهرة منذر. (٧) جاء في كاسكل ابن مرارة كما في المختصر ولكن في الجمهرة جاء مرار ولكن في المختصر وفي الجمهرة لم يذكر امرأ ابن من ولم يذكر في الجمهرة من ولد عمرو مرار أو مرارة ولا أعرف من أين أتى كاسكل أن مرارة بن عمرو.

لوحة رقم ٦٩٠
(٦٨)

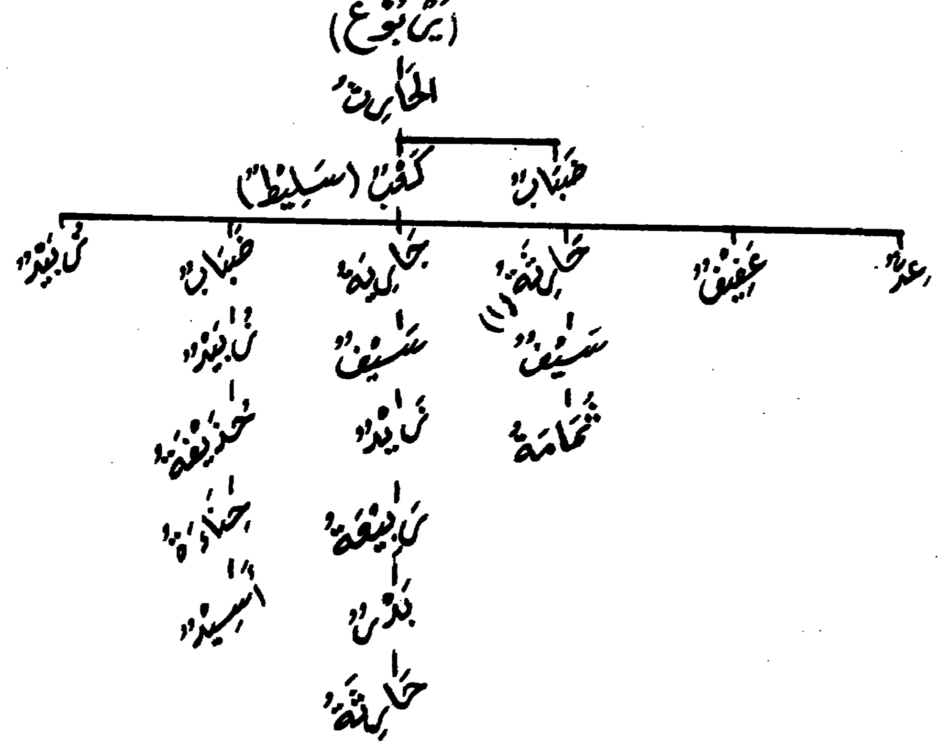
بنو ثعلبة بن يربوع من الصفحة
٢١٢ - ٢١٩ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب الكباس وصحته الكُبَاس كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في الجمهرة عَبَدة بينما جاء في المختصر كما سكل عَبْدة . (٢) سقط من الكتاب عرين مجار بدلاً منه عمرو .

لوحة رقم ٧٠
(٦٨)

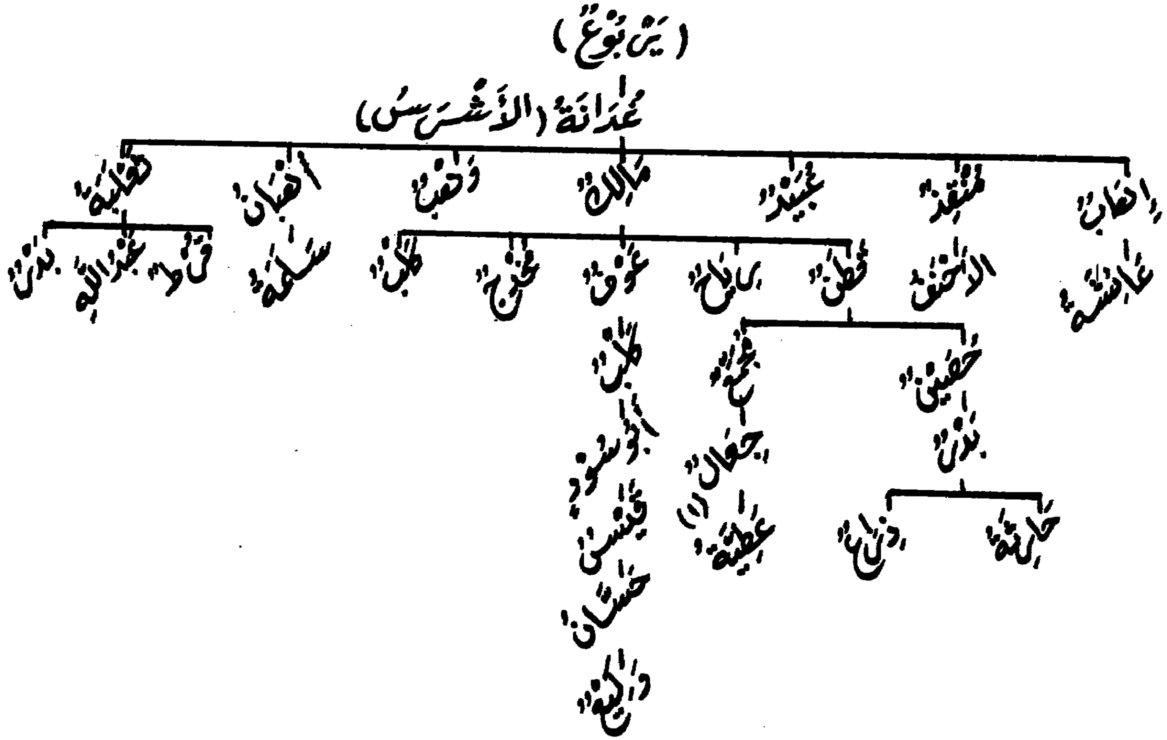
بنو الحارث بن يربوع من الصفحة
٢٢٢ - ٢٢٤ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب جارية وصحته حارثة كما في أصل المخطوط.

لوحة رقم ٧١
(٦٨)

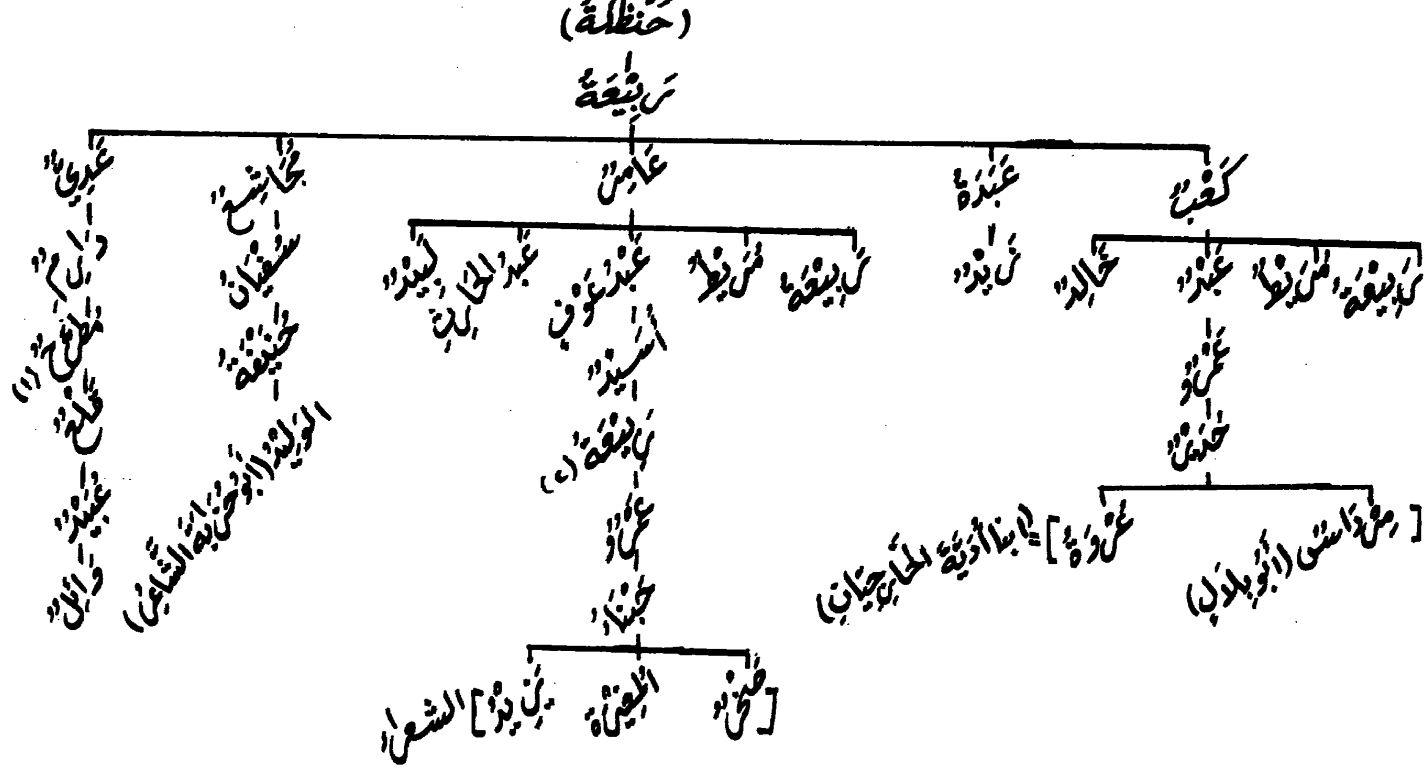
بنو غدانة بن يربوع من الصفحة
٢١٩ - ٢٢١ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب جُعال وصحته جِعال كما في المختصر حيث لم تشكل الجيم في الجمهرة .

لوحة رقم ٧٢١
(٥٩)

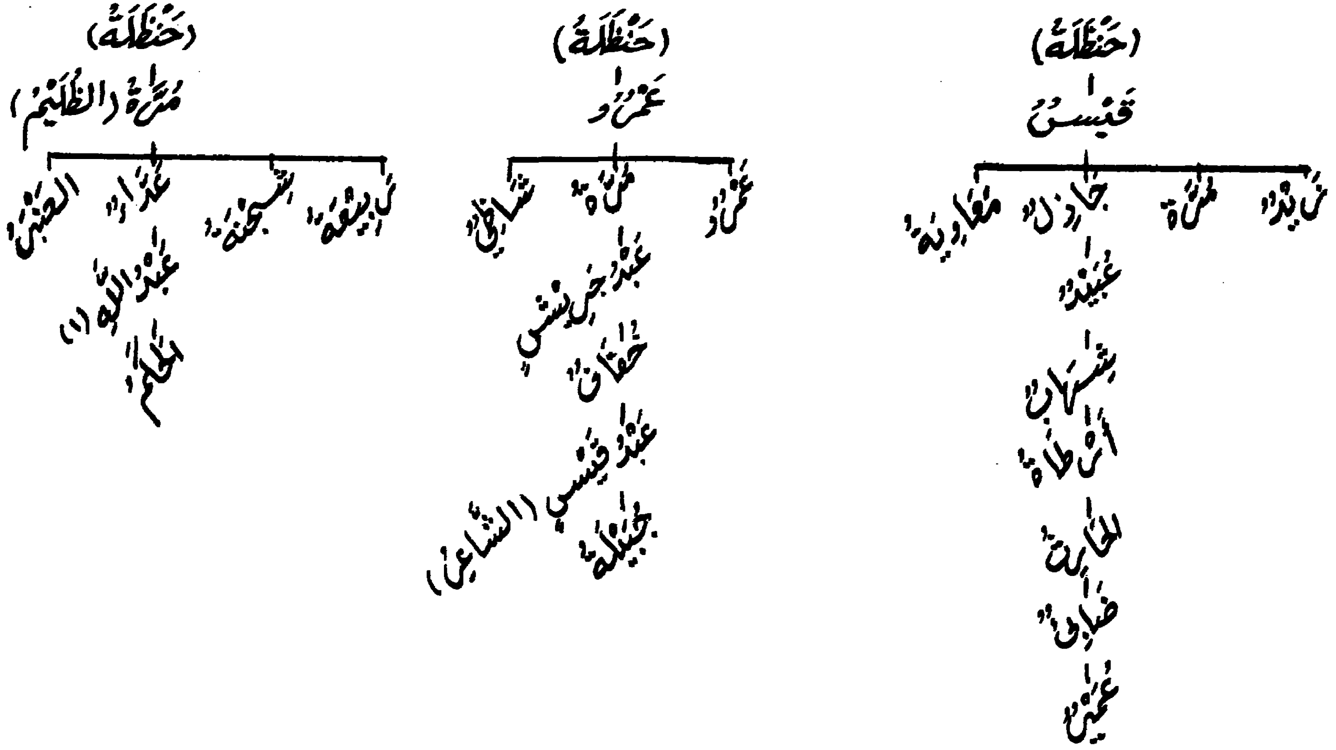
بنو ربيعة بن حنظلة من الصفحة
٢٢٠ - ٢٢٢ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب مطرح وصحته مُطَرِّح . (٢) جاء في الجمهرة والمختصر والمقتضب صخر والمغيرة ويزيد بنو حبنا وبن عمرو الشعراء ولدا عرف من أين أتى كاتب هكل ببقية النسب .

لوحة رقم : ٧٢
(٥٩)

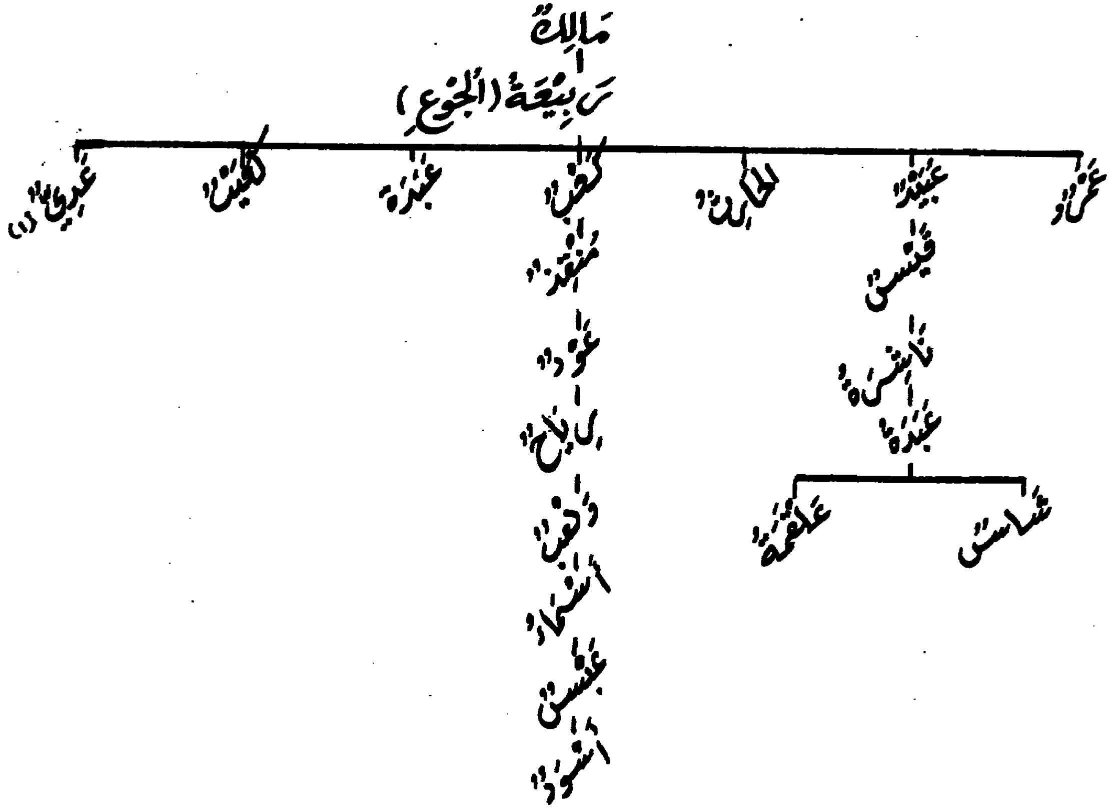
بنو قيس وعمرو ومرة (الظليم) أبناء حنظلة
من الصفحة ٢٢٩ - ٢٣٢ من الجزء الأول



(١) جاء في الجمهرة الحكم بن عبد الله القائل ... بينما جاء في المختصر الحكم بن عبد الله بن عداء القائل ...

لوحة رقم ٧٤١
(٥٩)

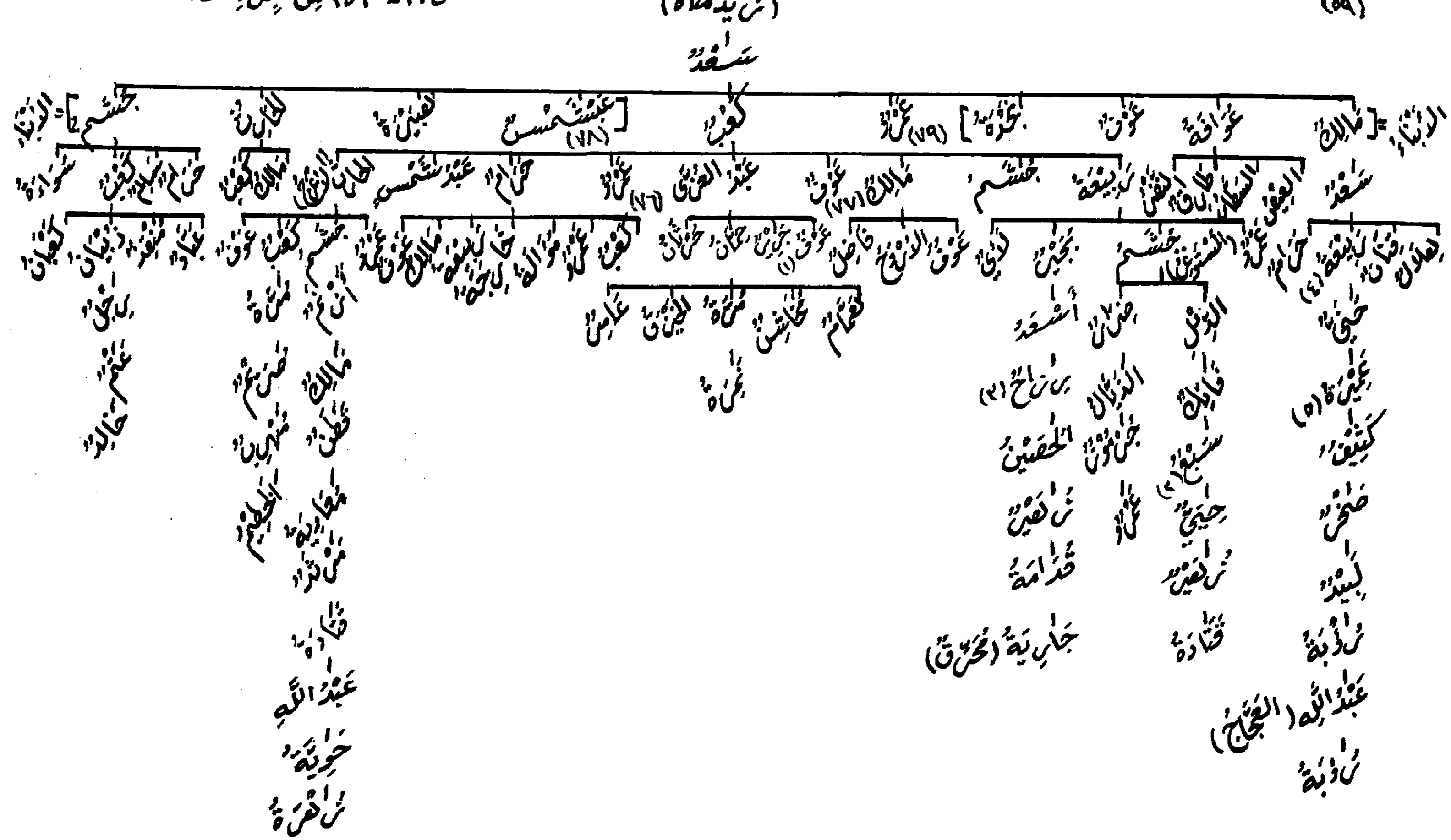
بنو ربيعة (الجوع) بن مالك في الصفحة ٢٢٤ من الجزء الأول



(١) عدي وعبدة ابنا ربيعة الجوع من المقتضب .

لوحة رقم ٧٥٠
(٥٩)

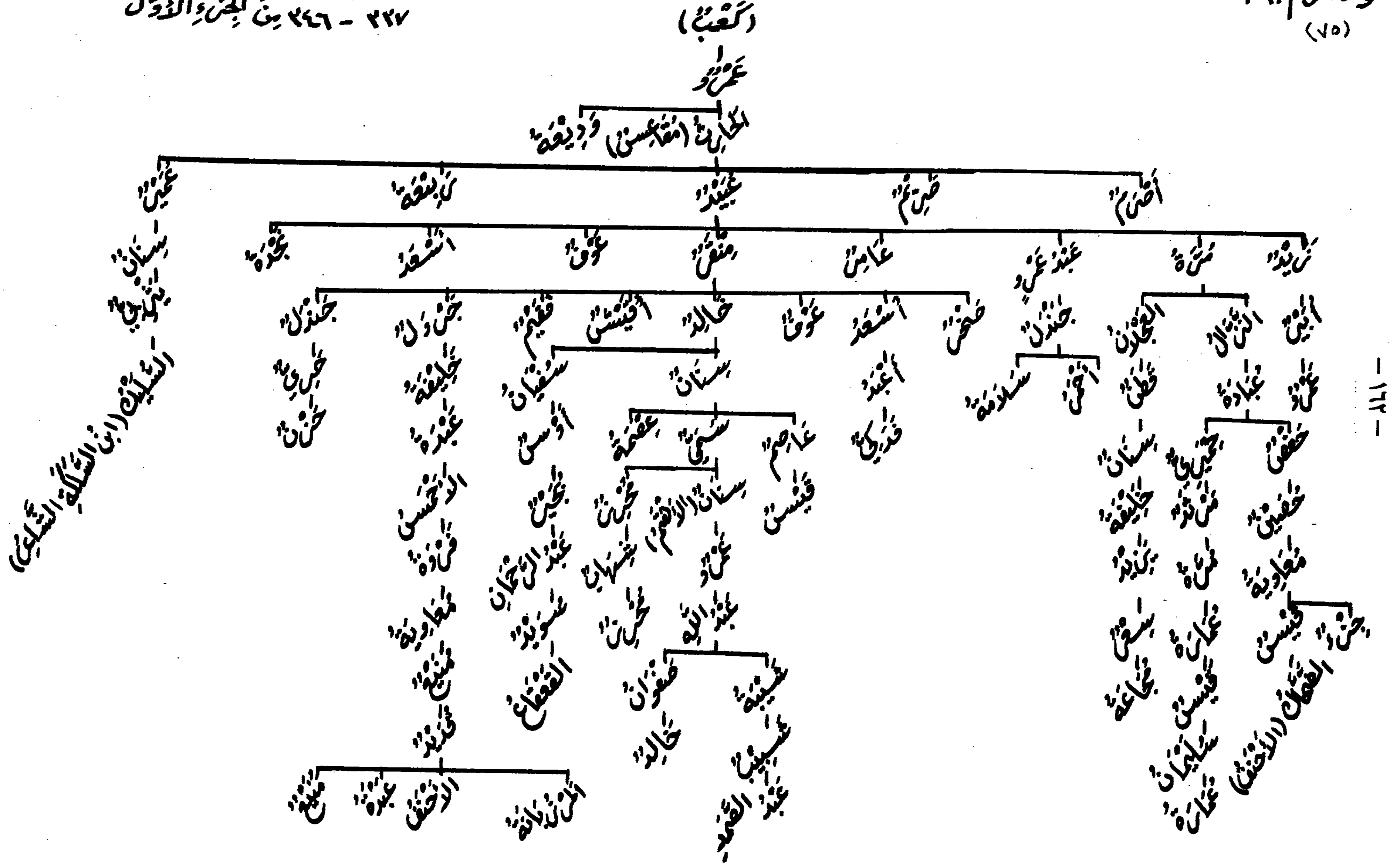
بنو سعد بن زيد مناة من الصفحة
٢٢٤ - ٢٥٩ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب عود خطأ وصحته عوف كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في الكتاب سبيع خطأ وصحته سبع كما في أصل المخطوط . (٣) جاء في الجمهرة رزاح وفي المختصر رزاح وفي الإكمال لابن ماكولا يوجد رزاح ورزاح ولم يذكر هذا فيهما . (٤) جاء في الكتاب وربيعة خطأ فتحذف الواو . (٥) جاء في الكتاب عُمَيْرة خطأ وصحته عُجَيْرة كما في أصل المخطوط .

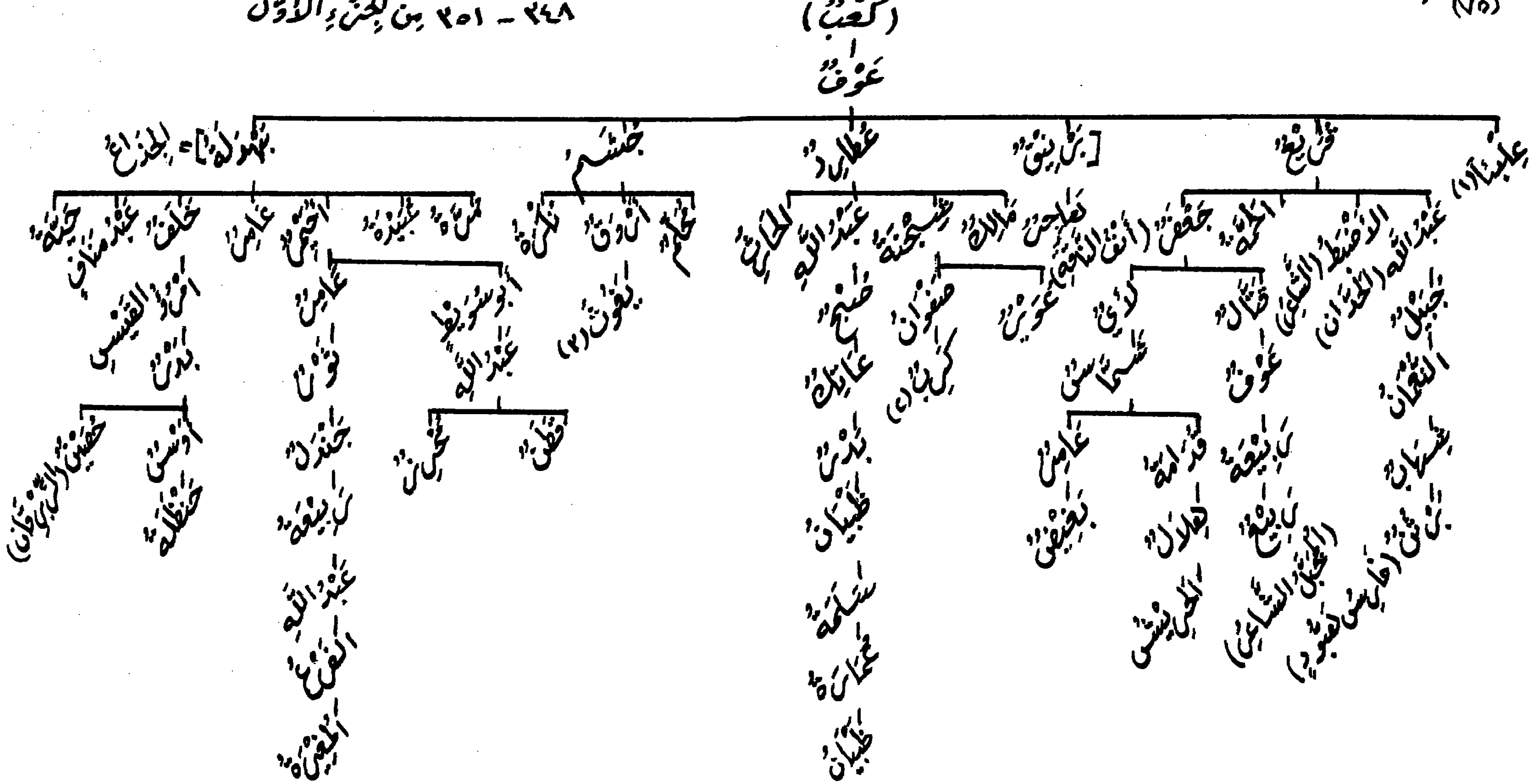
لوحة رقم: ٧٦
(٧٥)

بنو عمرو بن كعب بن سعد من الصفحة
٢٢٧ - ٢٤٦ من الجزء الأول



لوحة رقم: ٧٧
(٨٥)

بنو عوف بن كعب بن سعد من الصفحة
٢٤٨ - ٢٥١ من الجزء الأول

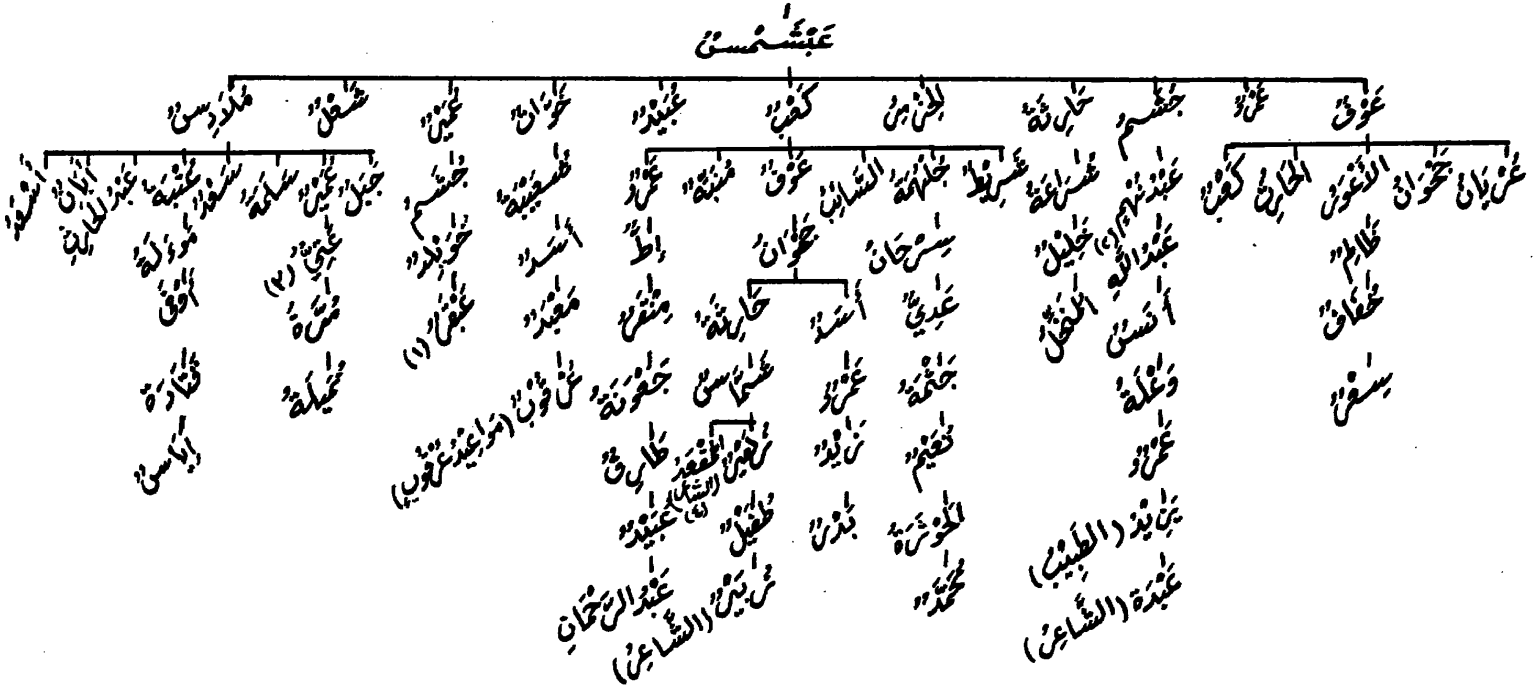


(١) جاء في الكتاب عليا خطأ وصحته علبيا كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في كاسكل كرب بن صفوان بن جناب بن شجنة ولا أعرف من أين أتى بجناب رغم أنه كرب بن صفوان بن شجنة في الجمهرة والمختصر والمقتضب. (٣) هكذا جاء في الجمهرة ولكن في المختصر جاء عبد يغوث وربما سقط عبد من قبل الناسخ .

لوحة رقم: ٧٨
(٧٥)

بنو عبشمس بن سعد من الصفحة
٤٥٤ - ٤٥٩ من الجزء الأول

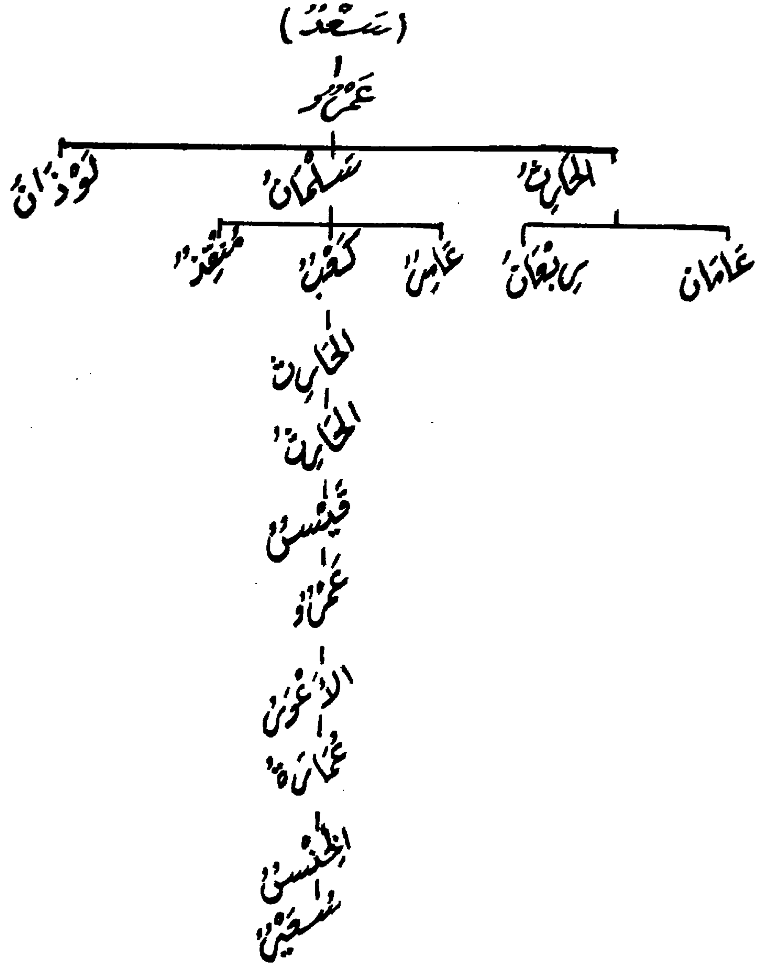
(سعد)



(١) جاء في الجمهرة عندما عدد أولاد عبشمس قال من جلتهم عمير وقال عمرُ درج وعندما ذكر منهم عبقر جعله من ولد عمرو وكذلك في المقتضب، أما المختصر فلم يذكر جميع أولاد عبشمس وجعل عبقر من ولد عمرو، وكاسكل جعل لعبشمس عمرين. (٢) جاء في الكتاب وفي الجمهرة ابن نُهم وفي المختصر والمقتضب ابن عبد نهم، ونهم إسم صنم والعرب لا تسمي به وأ عتقد أنه عبد نهم وقد سقط عبد من قبل الناسخ. (٢) جاء في كاسكل غني وصحته عنبي كما في أصل المخطوط. (٤) لم يذكر في الكتاب ولا في أصل المخطوط ولكن ذكره المختصر.

لوحة رقم ٧٩: (٧٥)

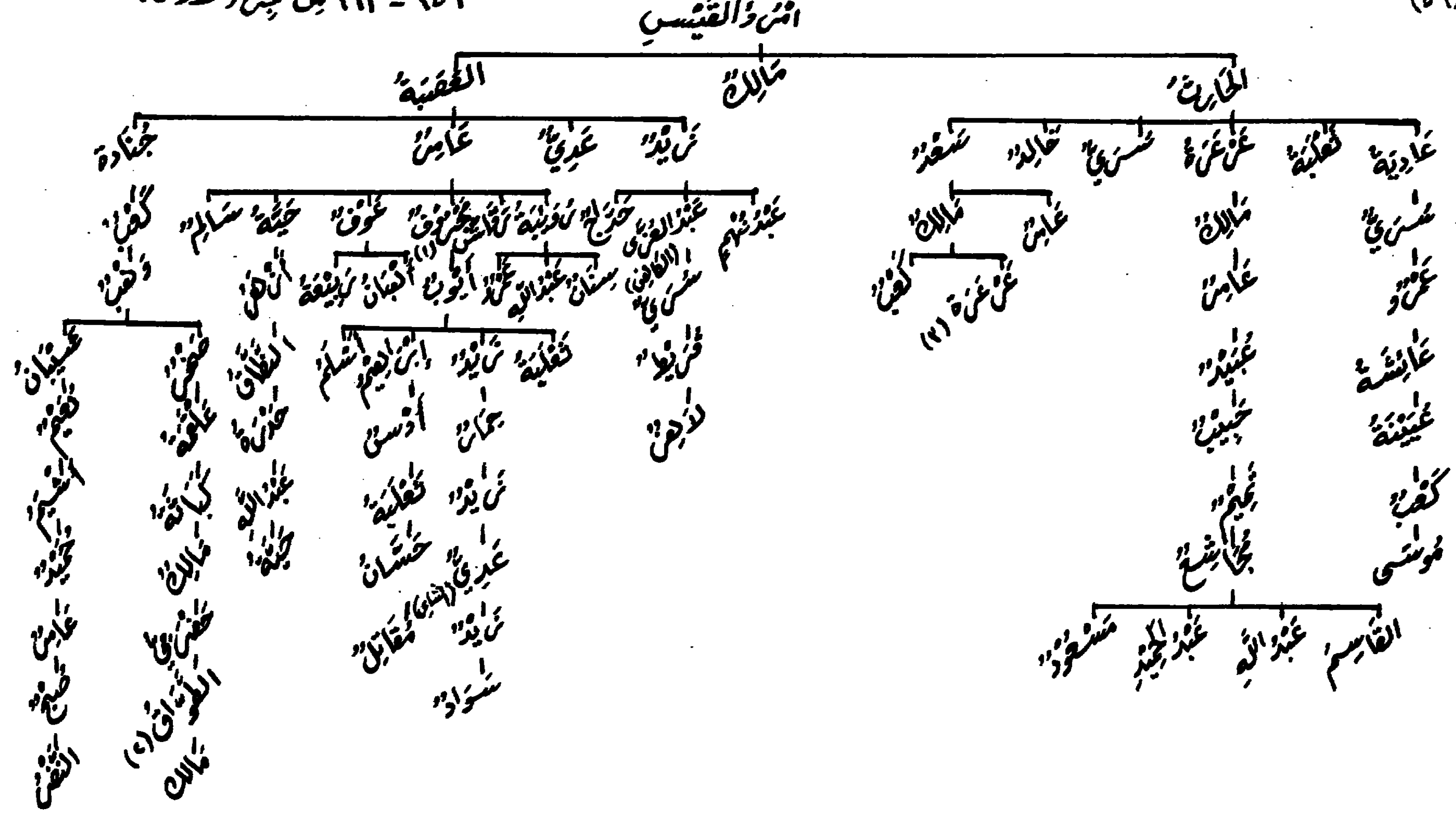
بنو عمرو بن سعد في الصفحة ٢٥٢ من الجزء الأول



لوحة رقم: ٨٠
(٥٩)

بنو امرئ القيس بن زيد مناة من الصفحة
٢٥٩ - ٢٦٢ من الجزء الأول.

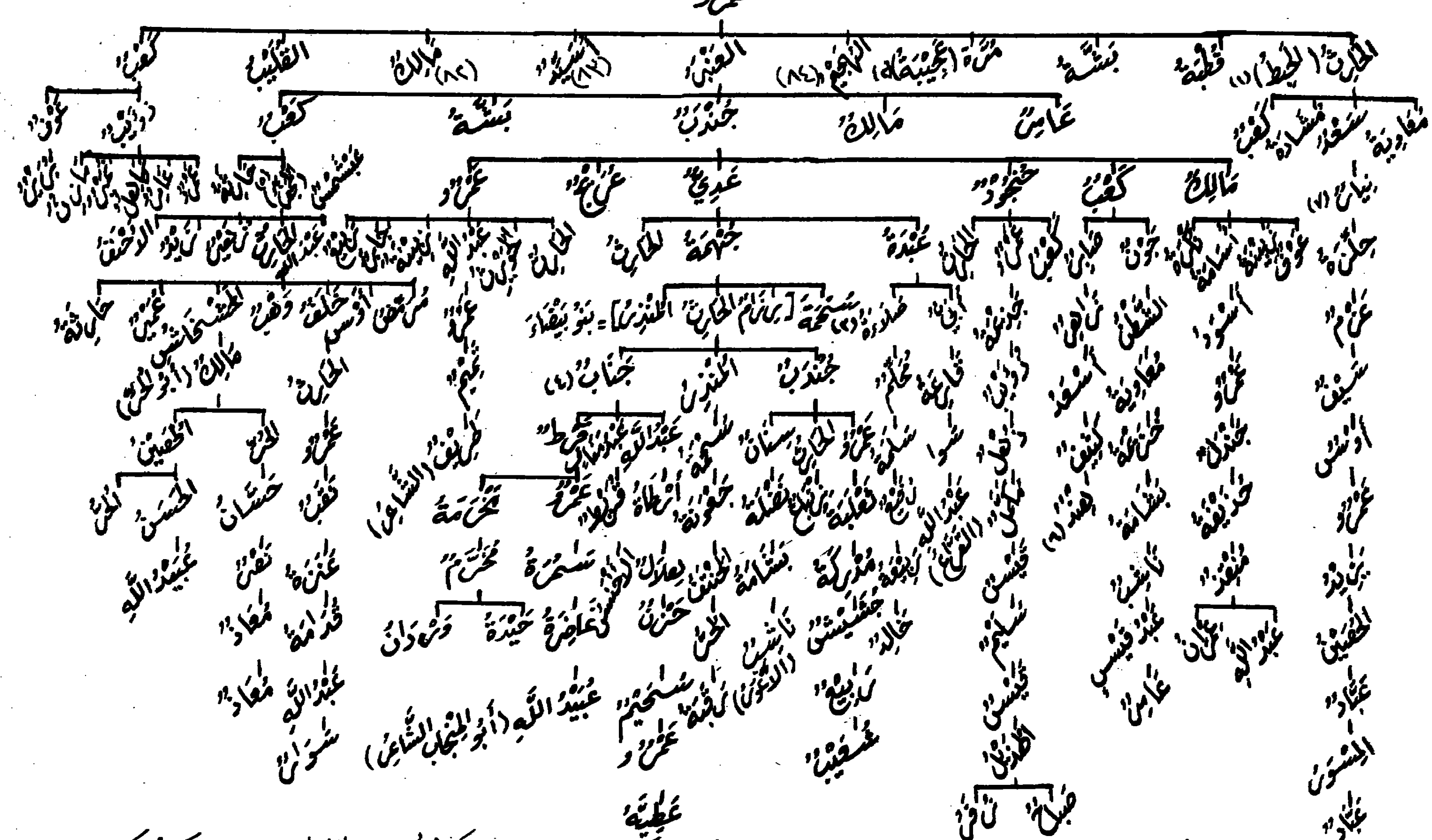
(زيد مناة)



(١) جاء في الكتاب محروف خطأ وصحته محروف كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في كاسكل الطواف . (٣) أسقط من الكتاب سطر وهو محو ثعلبة وخالداً وأولاد سعد .

لوحة رقم: ٨١
(٥٩)

بنو عمرو بن تميم من الصفحة
٢٦٤ - ٢٨٠ من الجزء الأول

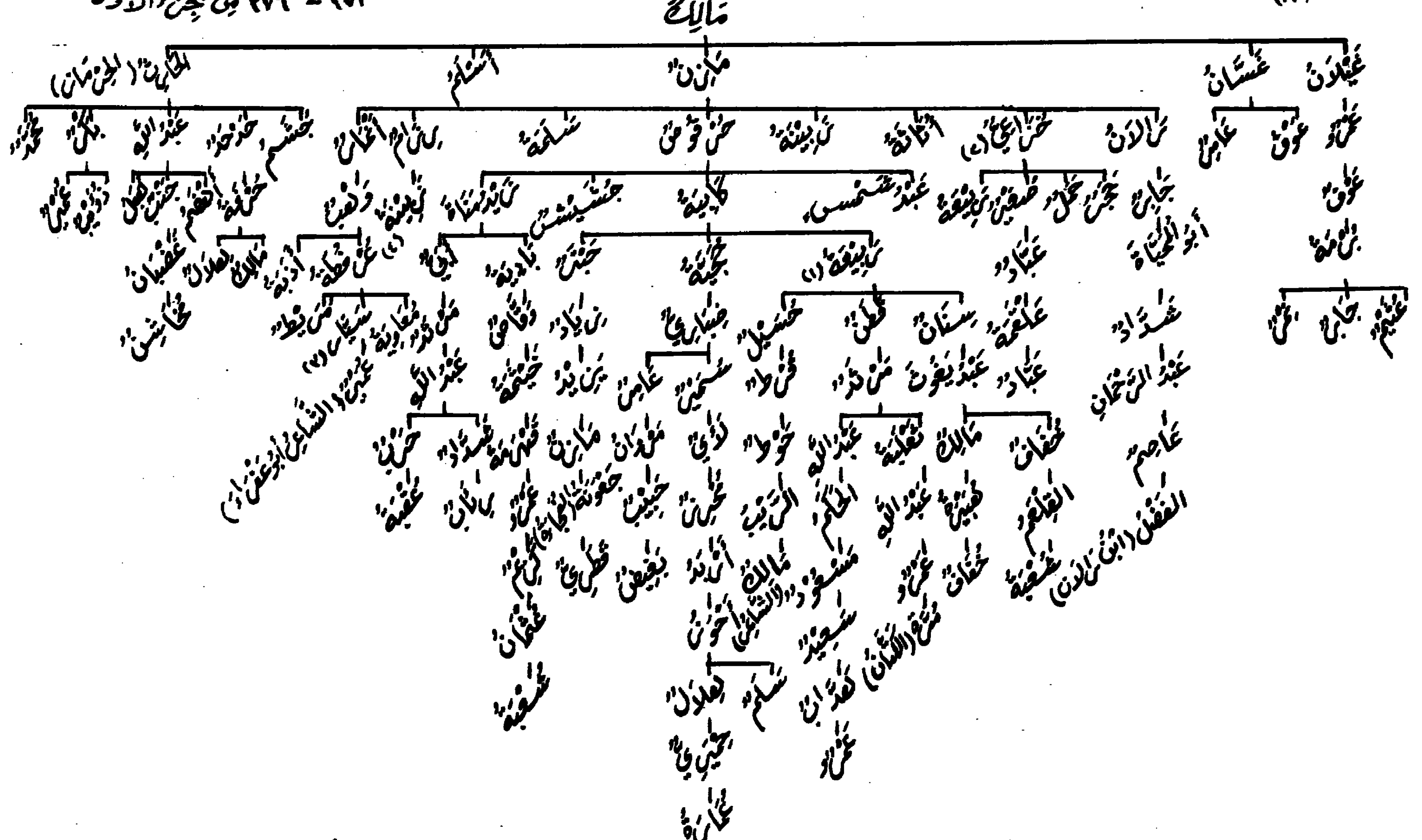


(١) جاء في الكتاب الحبط خطأ وصحته الحَبِط كما في أصل المخطوط. (٢) جاءت في الكتاب غير واضحة وصحتها عجيبة كما في أصل المخطوط. (٣) لم يذكر في الكتاب ولا في الجمهرة ولكن ذكره المختصر والمقتضب ولعله سقط من قبل الناسخ. (٤) لم يذكر الجمهرة ولا المختصر ولا المقتضب جناباً ابن من. (٥) جاء في الكتاب محفن خطأ وصحته مجفن كما في أصل المخطوط. (٦) جاء في الجمهرة هنا بعد.. صابر بن مالك ولم يذكر فيما مضى مالك أن من أولاده صابر ولعل الناسخ سهوا فكتب مالكا بدلاً من كعب. (٧) جاء في الكتاب نَيار بالفتح وصحته بالكسر.

لوحة رقم : ٨٢
(٨١)

(عمرو)

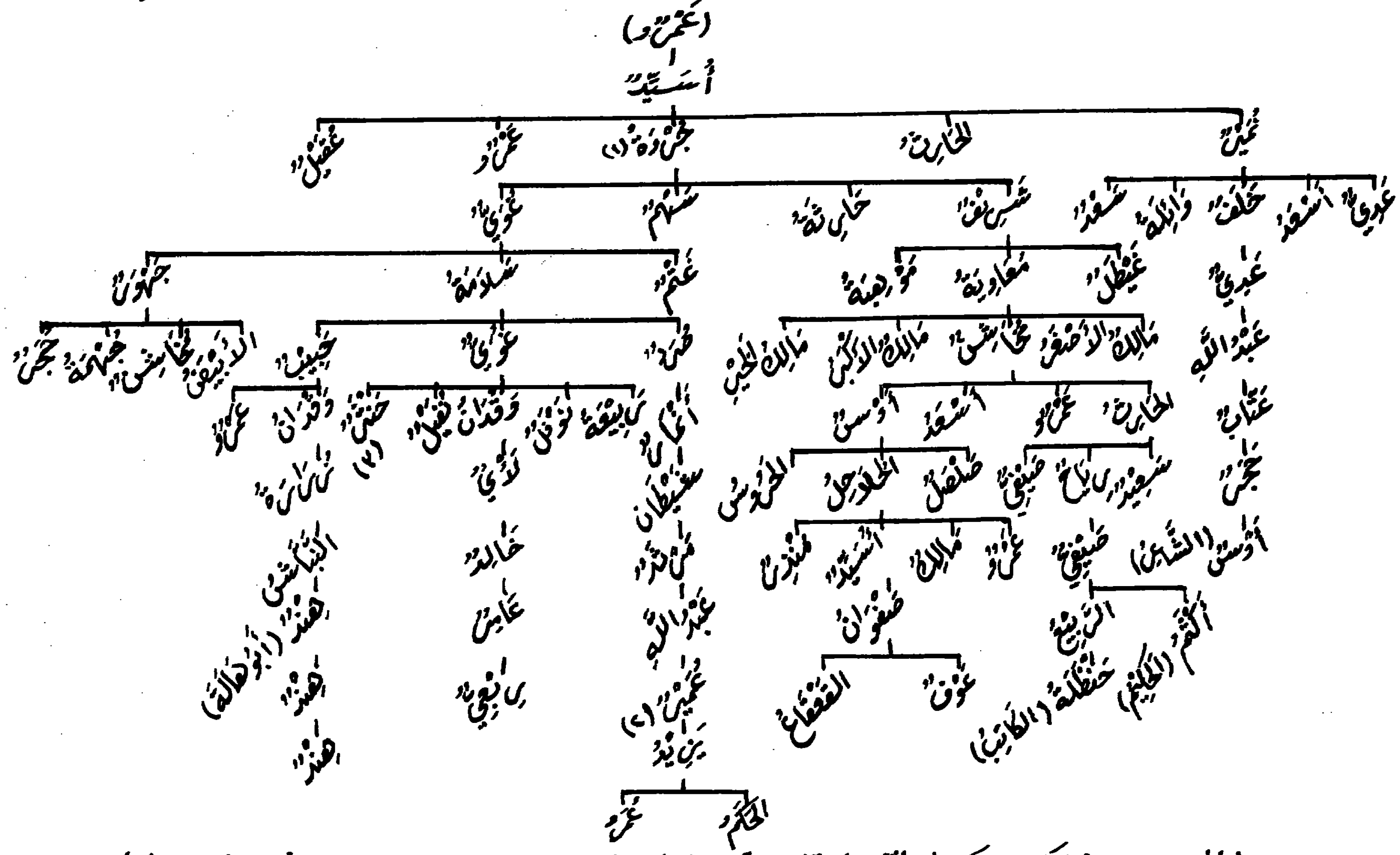
بنو مالك بن عمرو بن تميم من الصفحة
٢٧١ - ٢٧٦ من الجزء الأول



(١) سقط ربيعة في الجمهرة وفي الكتاب من نسب خفاف وعاد فذكره في الجمهرة من نسب شعبة . (٢) جاء في الكتاب وولد خزاعي بن مالك خطأ وصحته ابن مازن كما في أصل المخطوط . (٣) جاء في كاسكل سنان خطأ وصحته سيار كما في الجمهرة والمقتضب . (٤) لم يذكر في الجمهرة ولذلك لم يذكر في الكتاب ولكن ذكره ياقوت في المقتضب وذكر في المختصر .

لوحة رقم ٨٢٠
(٨١)

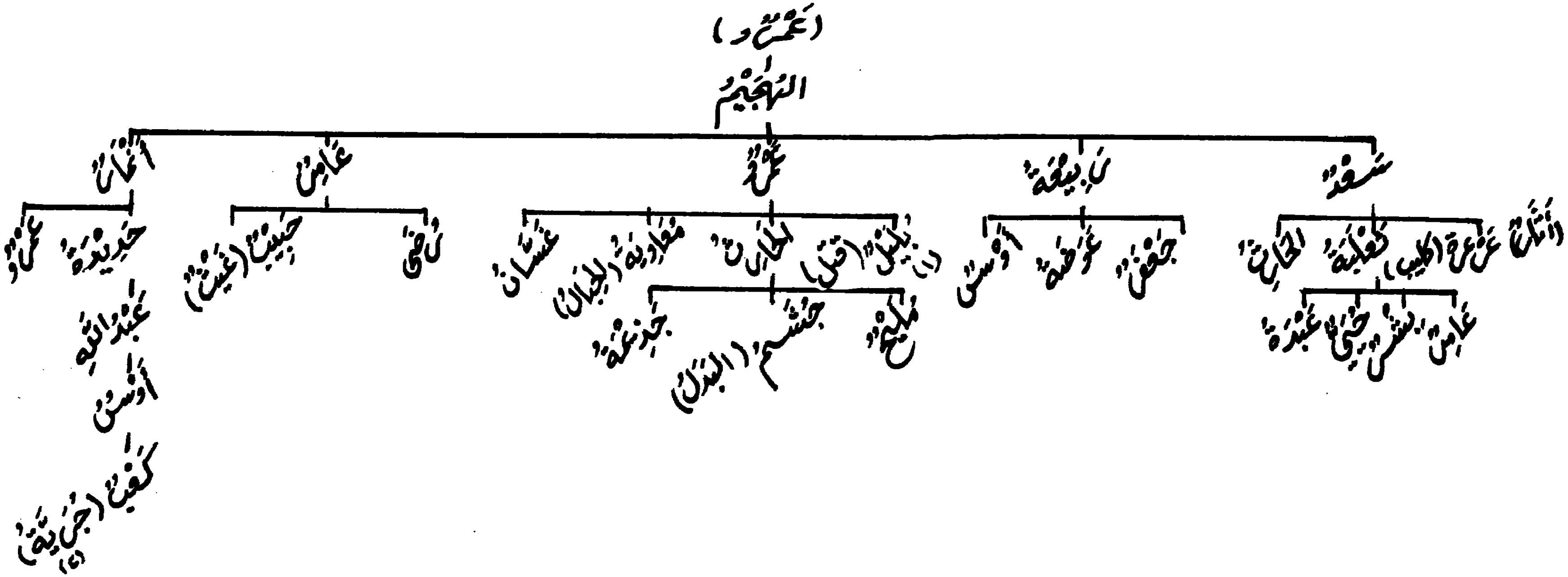
بنو أُسَيِّد بن عمرو بن تميم من الصفحة ٢٧٩ - ٢٨٠ من الجزء الأول



(١) جاء في الجمهرة جزوة وفي الكتاب ، ولكن في المختصر والمقتضب ومختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب جاء جروة . (٢) جاء في كاسكل عمر خطأ وصحته عمير كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في الكتاب حبتر خطأ ، وصحته حنش كما في أصل المخطوط .

لوحة رقم ٨٤٠
(٨١)

بنو الهجيم بن عمرو بن تميم من القحطانية
٢٧٦ - ٢٧٩ من الجزء الأول



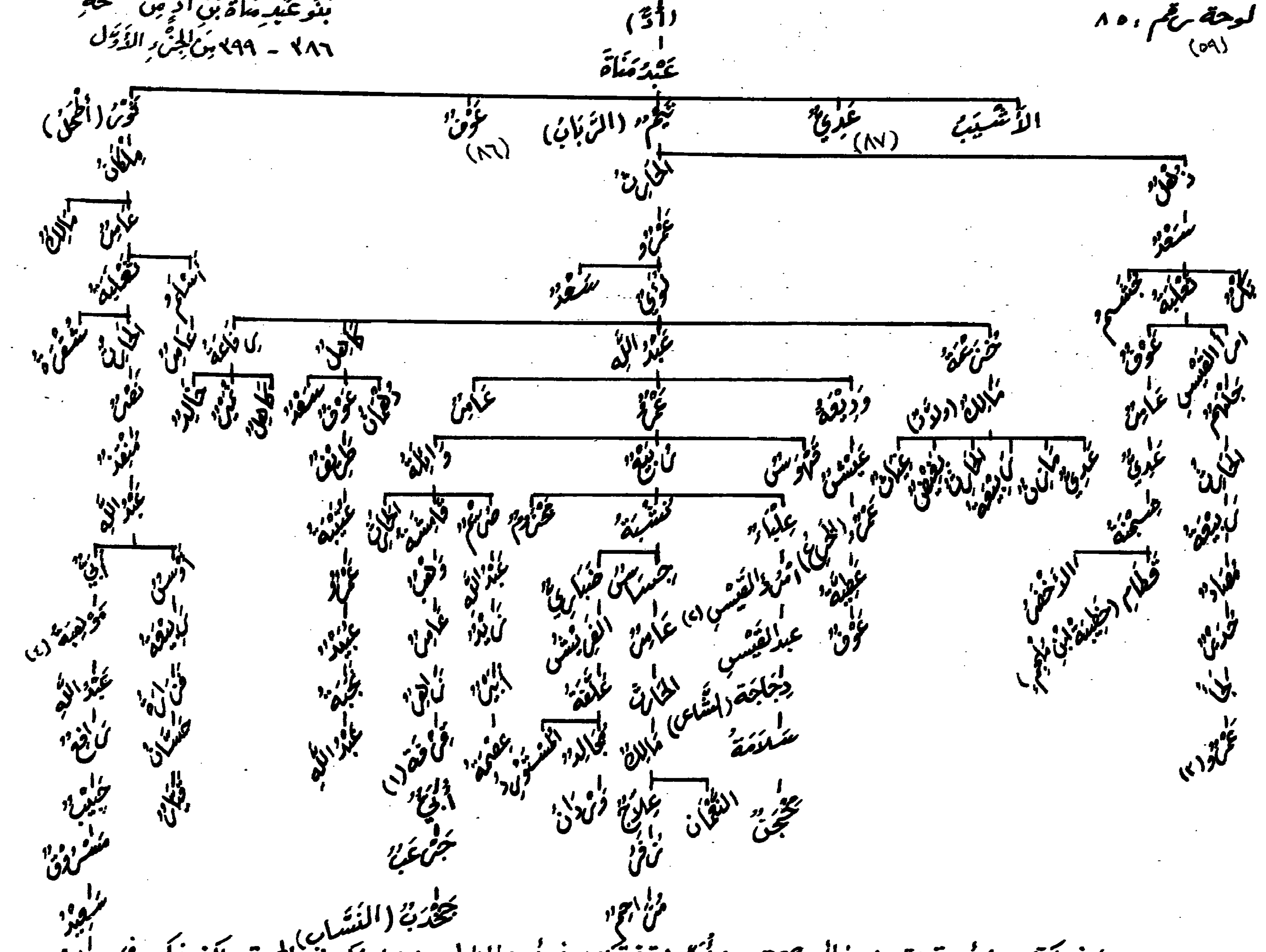
(١) سقط (ونعرقش) من الكتاب وهي موجودة في أصل المخطوط . (٢) سقطت نقطة الجيم من الكتاب سهواً .

لوحة رقم ٨٥

(٥٩)

بنو عبد مناة بن أد بن الطابخة

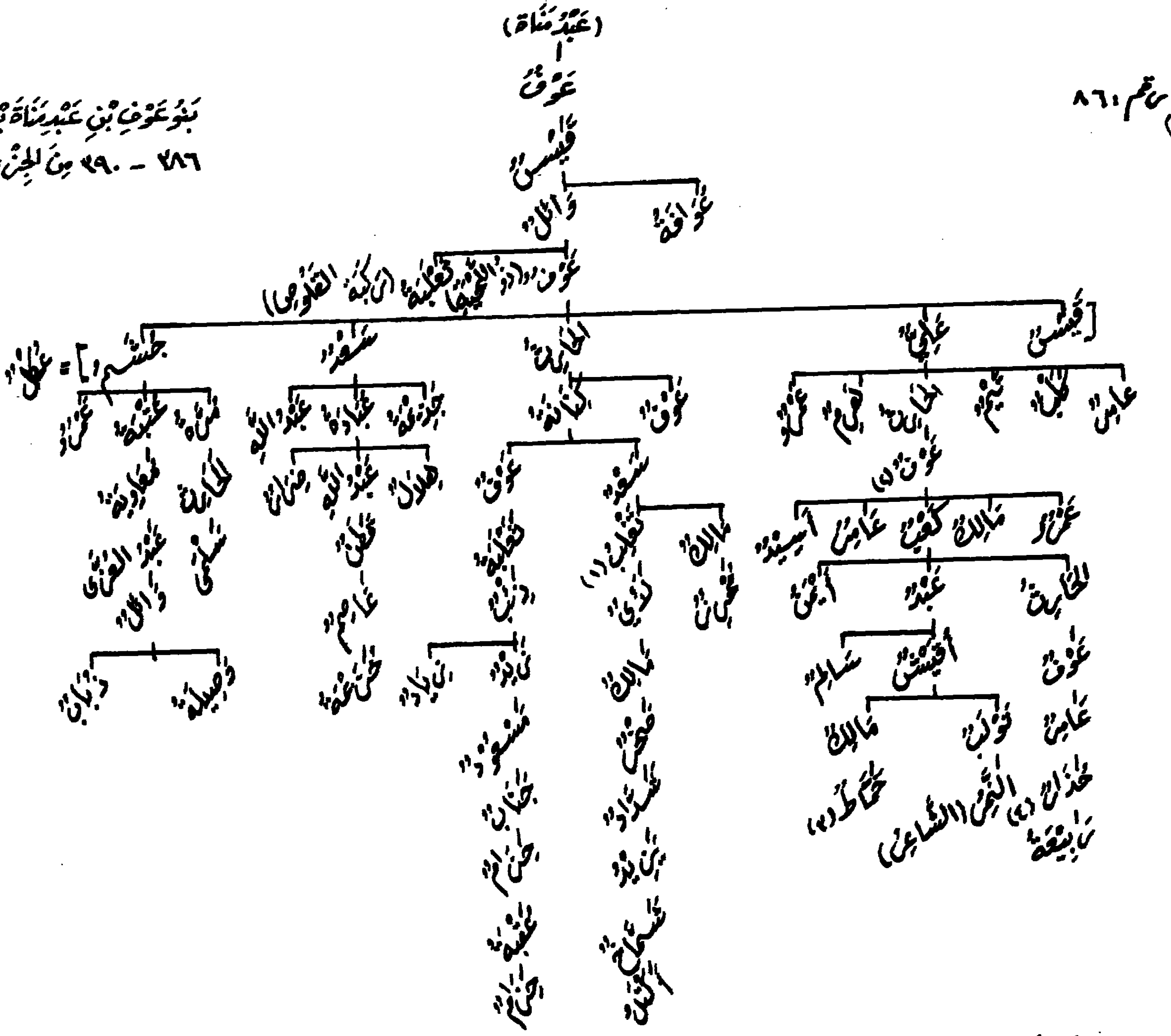
٢٨٦ - ٢٩٩ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب ابن أبي ترقة وهو خطأ، وصحته ابن أبيّ بن ترقة كما هو في أصل المخطوط. (٢) لم يذكره في الجمهرة ولكن ذكره في المختصر، وفي كتاب الإيناس بعلم الأنساب للوزير ابن المغربي طبعة مصر جاء كما يلي: دجاجة بن عبد قيس بن امرئ القيس بن علباء كما في المختصر ولهذا لم يذكر في الكتاب. (٣) جاء في كاسكل عمر وهو خطأ وصحته عمرو كما جاء في الجمهرة والمختصر. (٤) جاء في الجمهرة موهبة، وفي المختصر موكبة، ولم أجدها لدى الإكمال ولا في الإيناس ولا في مختلف القبائل ومؤتلفها.

لوحة رقم ٨٦١
(٨٥)

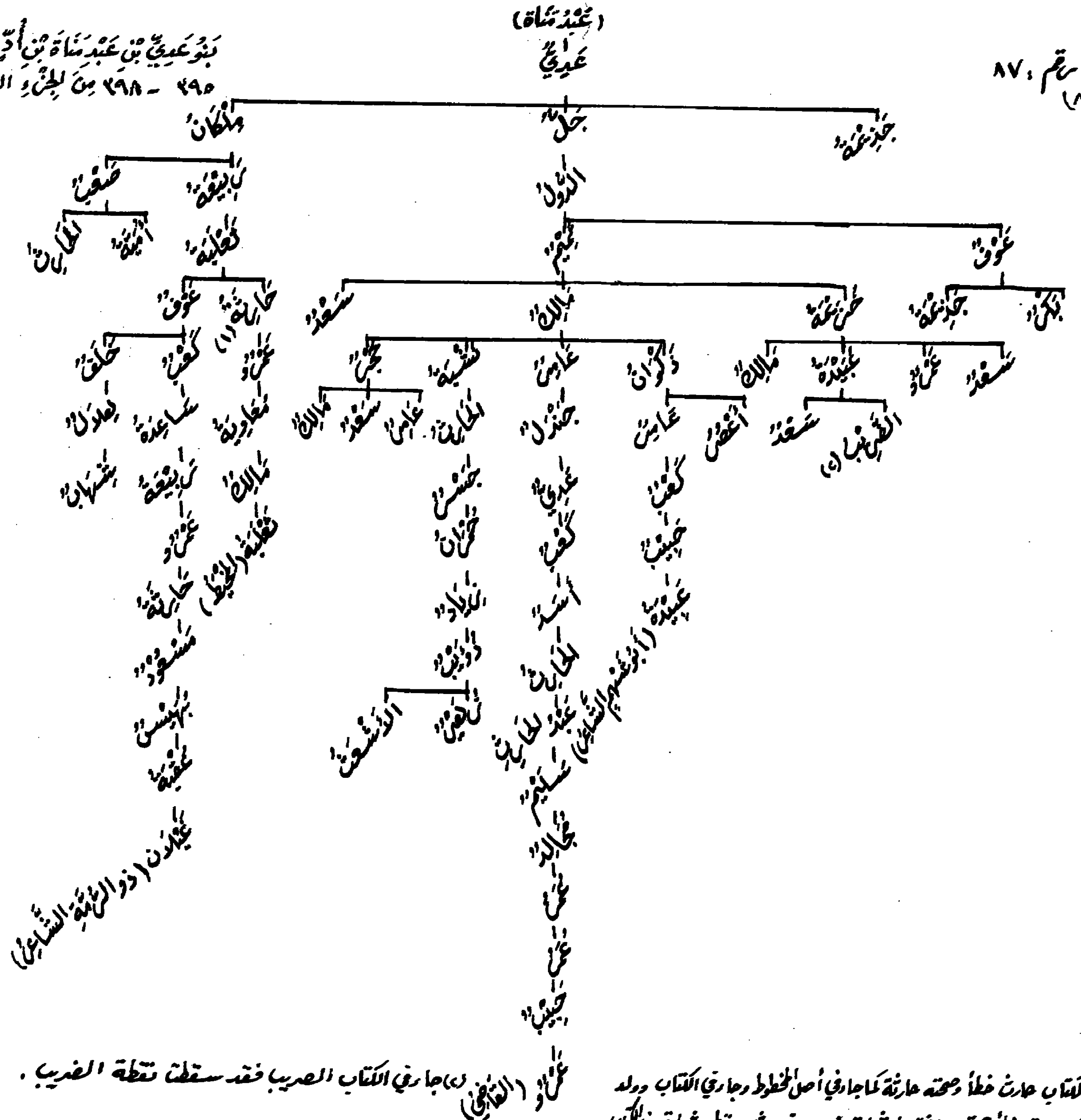
بنو عوف بن عبد مناة بن أد من الصفحة
٢٨٦ – ٢٩٠ من الجزء الأول



(١) جاء في كاسكل ثعلبة خطأ وصحته تغلب كما جاء في أصل المخطوط . (٢) جاء في الكتاب الحارث بن عوف خطأ وصحته عوف بن الحارث كما جاء في أصل المخطوط .
(٣) جاء في الكتاب محاط خطأ وصحته محاظ بالظاء كما هو في أصل المخطوط . (٤) جاء في الكتاب حداء بالدال خطأ وصحته حذاء بالذال كما هو في أصل المخطوط بالذال .

لوحة رقم ٨٧،
(٨٥)

بنو عدي بن عبد مناة بن أد بن الطابخة
٢٩٥ - ٢٩٨ من الجزء الأول



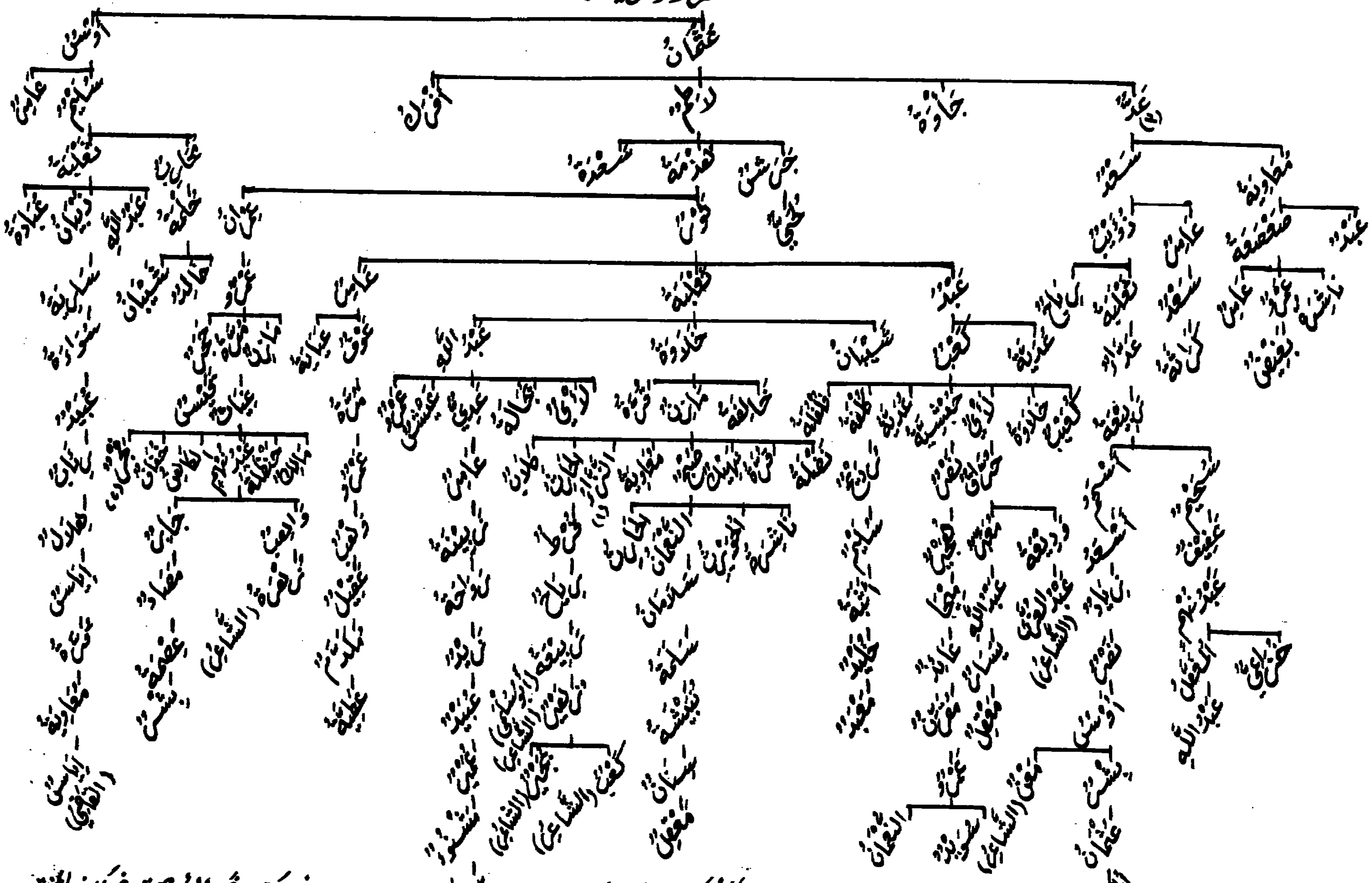
(١) جاء في الكتاب حارث خطأ وصحته حارثة كما جاء في أصل المخطوط وجاء في الكتاب وولد حارثة بن ربيعة خطأ وصحته حارثة بن ثعلبة بن ربيعة حيث سقط ثعلبة من الكتاب.

(٢) جاء في الكتاب الصحيف فقد سقطت نقطة الضحيف.

لوحة رقم : ٨٨
(٥٩)

بنو عمرو بن أُدّ (مُزَيْنَة) من الصفحة
٤٠١ - ٤٠٧ من الجزء الأول

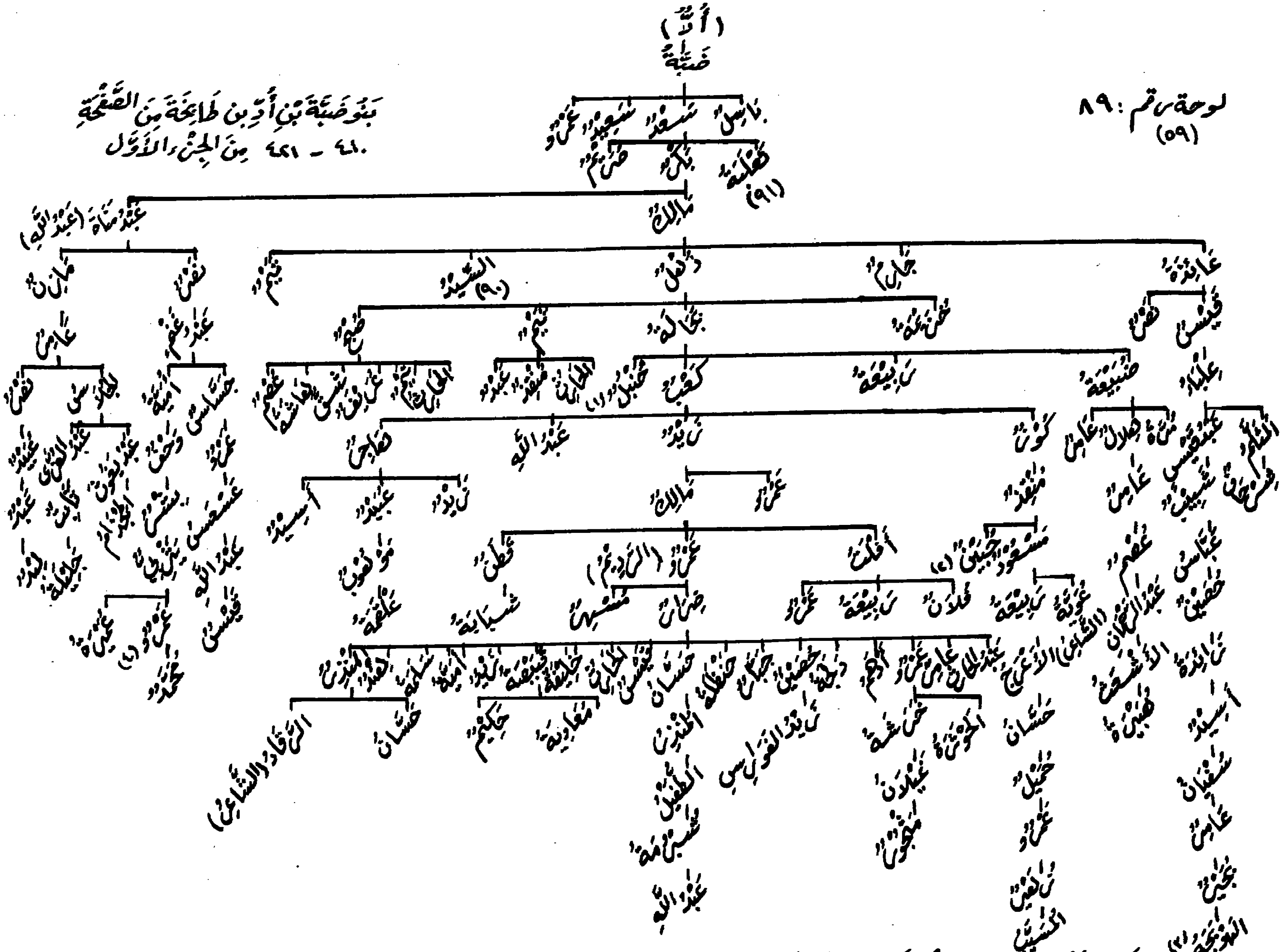
أُدّ
عمرو (مُزَيْنَة)



(١) جاء في الكتاب البراء خطأ وصحته البَرْز كما في الأصل المقتضب.
(٢) جاء في الكتاب عداء خطأ وصحته عَدّ كما في أصل المخطوط.
(٢) جاء في الكتاب مُجَرّ خطأ وصحته مُجَرّ كما في المختصر.

لوحة رقم: ٨٩
(٥٩)

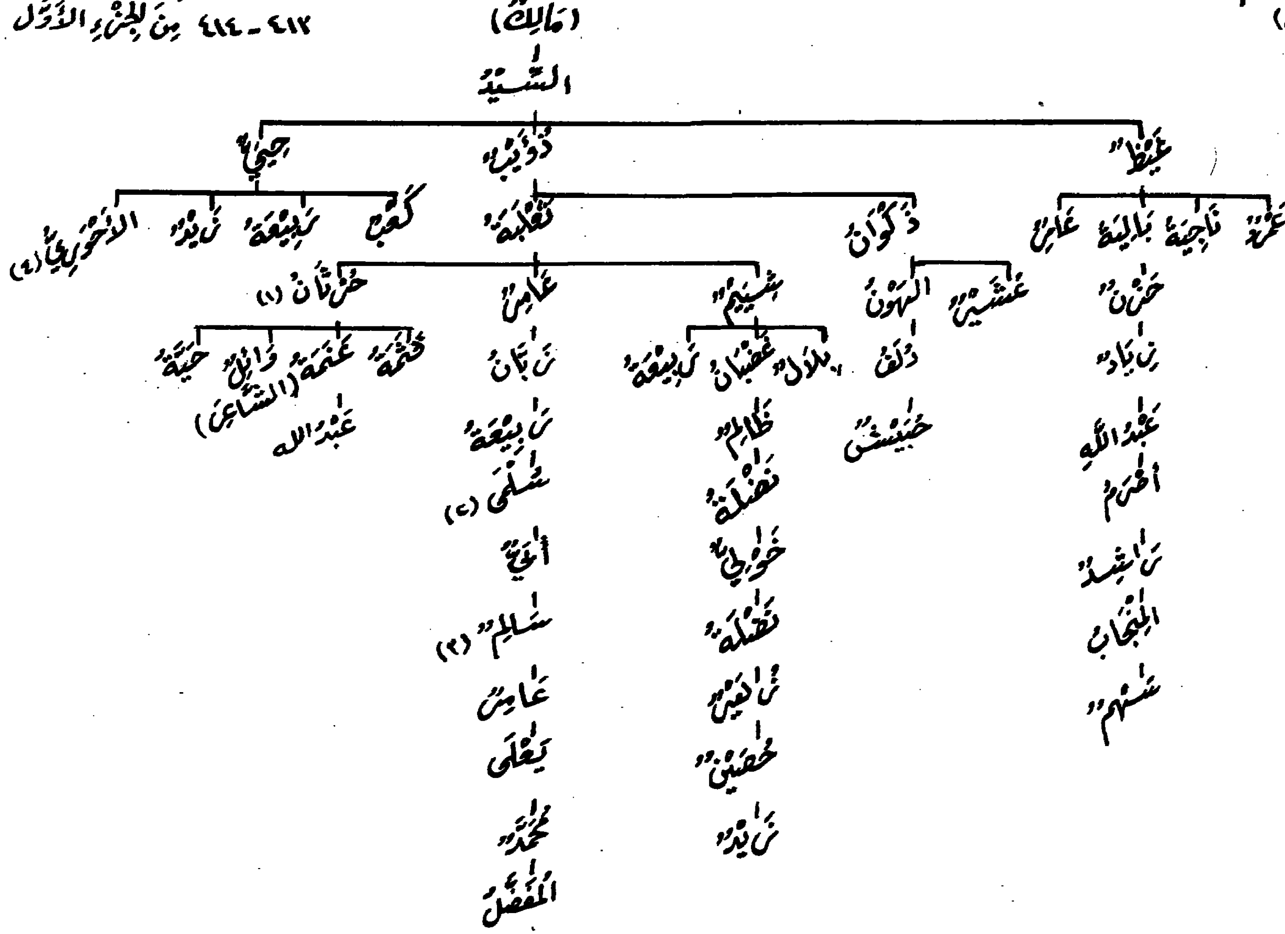
بنو ضبة بن أُدّ بن طابخة من الصفحة
٤١٠ - ٤٢١ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب "حنبل" خطأ وصحته "حُنْبُل" كما جاء في أصل المخطوط. (٢) جاء في الكتاب والجمهرة "حُنَيْب" ولكن جاء في المختصر "حُبَيْق" وأنا أعتقد صحة المختصر بن الحبق وهو غلط البطن كما جاء في الاشتقاق. (٣) جاء في الكتاب الهوبجة خطأ وصحته الهوجبة كما في أصل المخطوط وجاء في الجمهرة في نسبه ابن عبدقيس بن عائذة وصحته هكذا كما جاء في المختصر. (٤) عمرو كما جاء في المختصر.

لوحة رقم ٩٠
(٨٩)

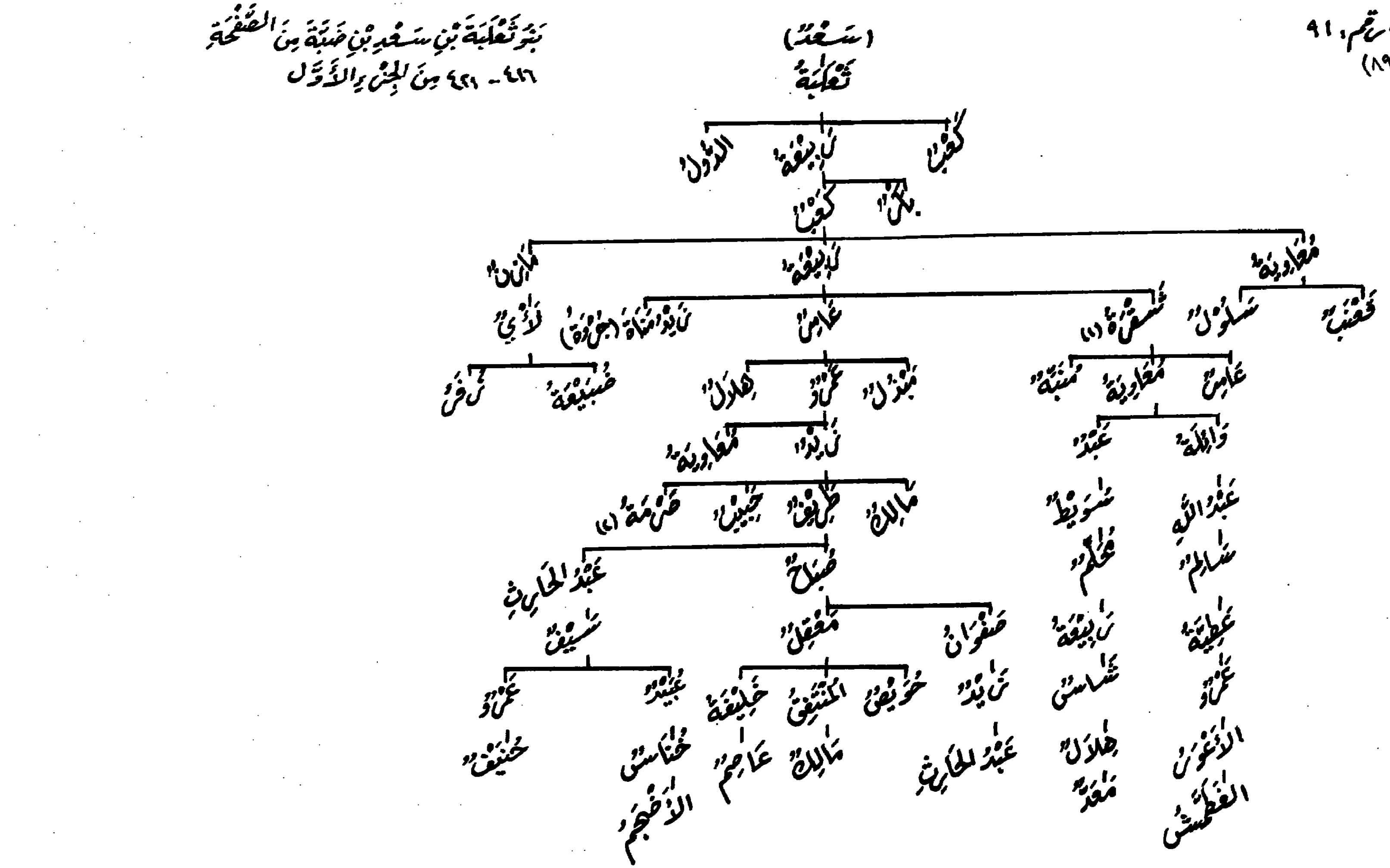
بنو السِّيد بن مالك من بني ضبة من الجمهرة
٤١٢ - ٤١٤ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب حدثان كما جاء في الجمهرة أولاً ثم جعله بعد حرثان وصحته حرثان كما جاء في المختصر. (٣) جاء في الكتاب سلمى خطأ وصحته سلمى كما جاء أصل المخطوط. (٢) جاء في الكتاب وفي الجمهرة سلمة وجاء في المختصر والمقتضب سالم. (٤) جاء في الكتاب الأخوزي خطأ وصحته الأحوري كما جاء في أصل المخطوط.

لوحة رقم ٩١
(٨٩)

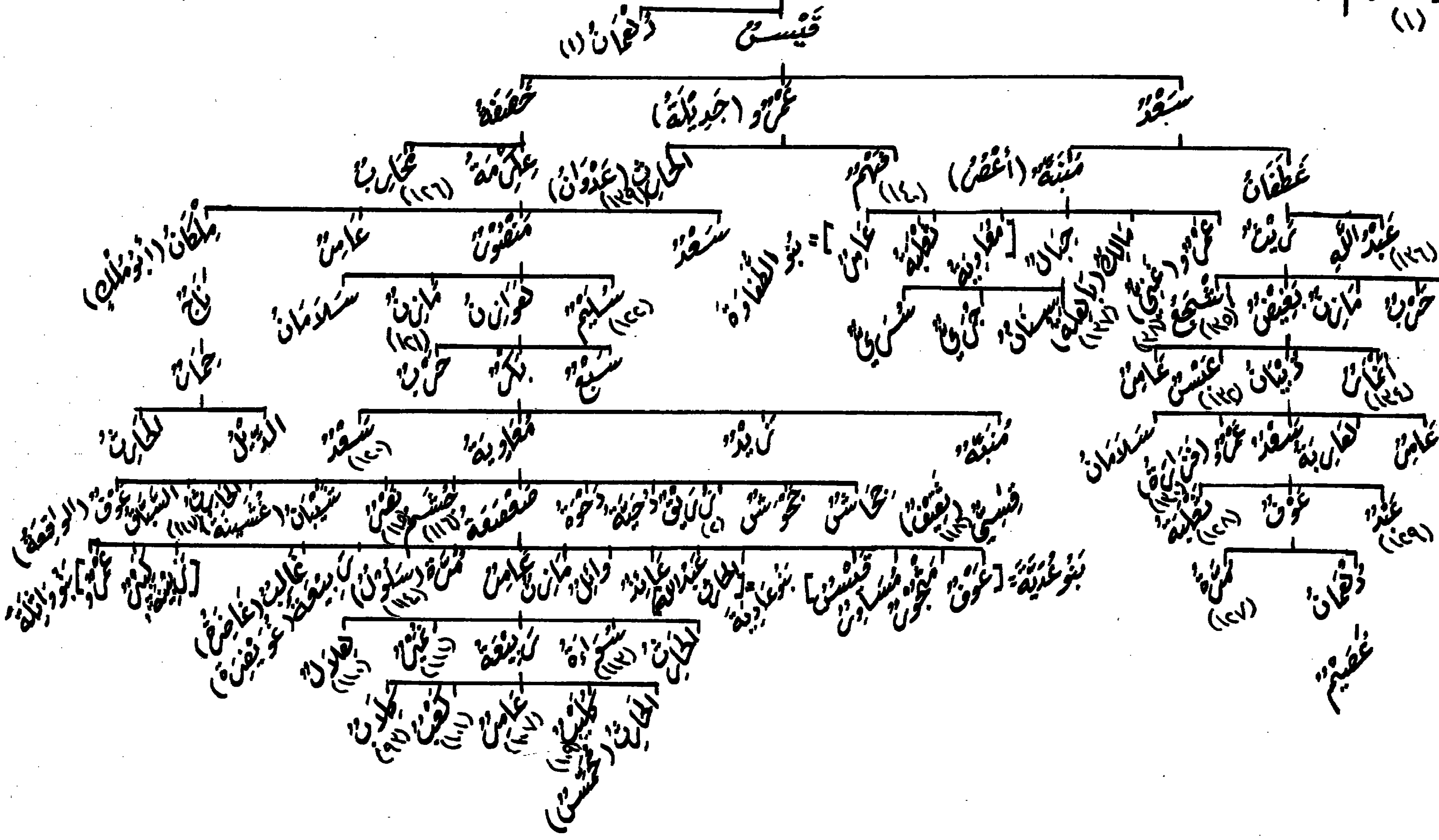
بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة من الصفحة ٤١٦ - ٤٢١ من الجزء الأول



(١) جاء في الكتاب شقرة خطأ وصحته شقرة كما جاء في أصل المخطوط والمختصر. (٢) جاء في كاسكل صرمة وفي الجمهرة صرمة وفي كتاب الإيناس بعلم الأنساب للوزير ابن المغربي وفي كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب: صرمة في قيس عيلان

لوحة رقم: ٩٢ (١)

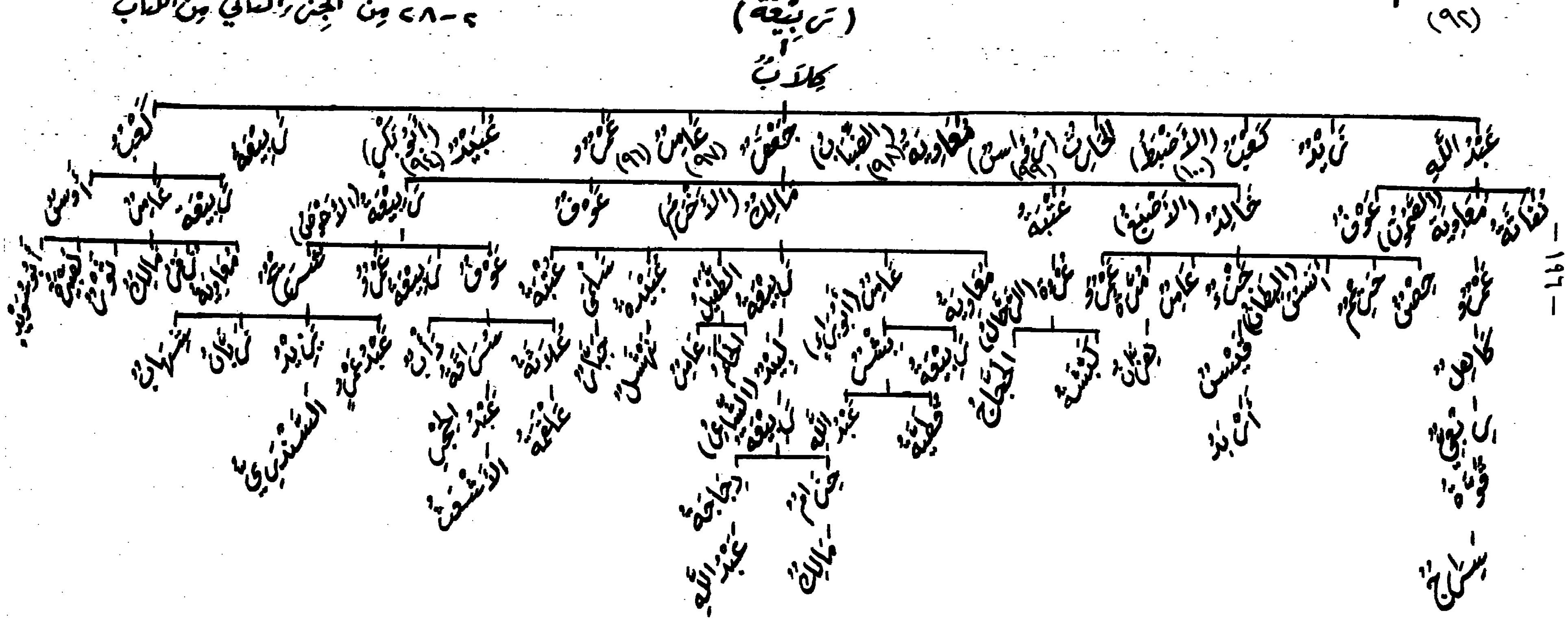
بنو قيس عيلان بن مضر من الصفحة ١ - ١٩١ من الجزء الثاني من كتاب الجمهرة



(١) لم يذكره كاسكل . (٢) ذكره كاسكل ولم يذكر في الجمهرة والمختصر والمقتضب .

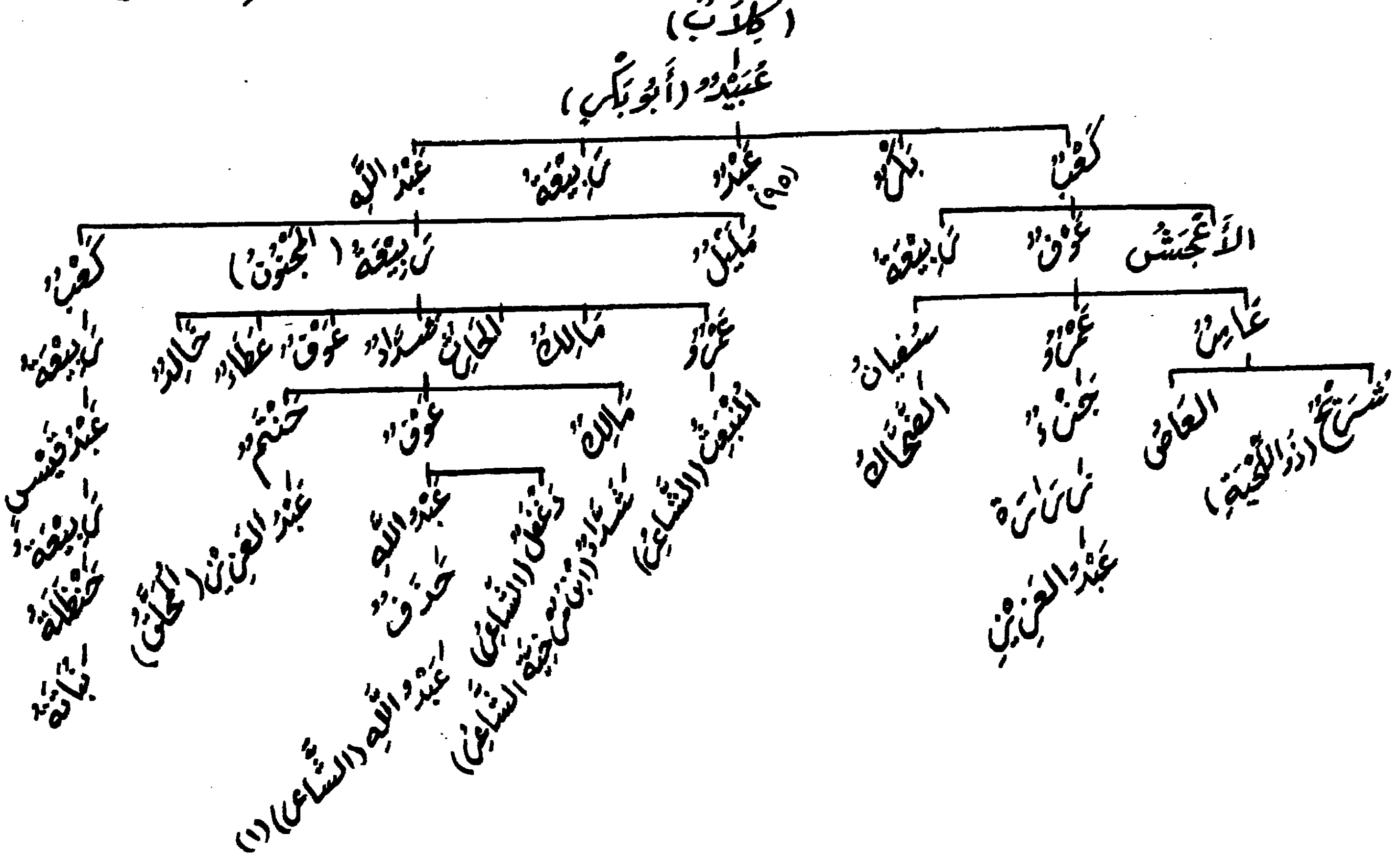
لوحة رقم: ٩٢
(٩٢)

بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
٢-٨٧ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم ٩٤،
(٩٢)

بنو عُبَيْدٍ (أبو بَكْرٍ) بن كِلَابِ بن الصَّفْحَة
١٨ - ٢٤ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) عبدالله بن حذاف بن عبدالله سقط من الكتاب لما سقط من أصل مخطوط الجمهرة وذكر في المختصر .

لوحة رقم ٩٠١
(٩٦)

بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب من الصفحة
١٨ - ١٩ من الجزء الثاني من الكتاب

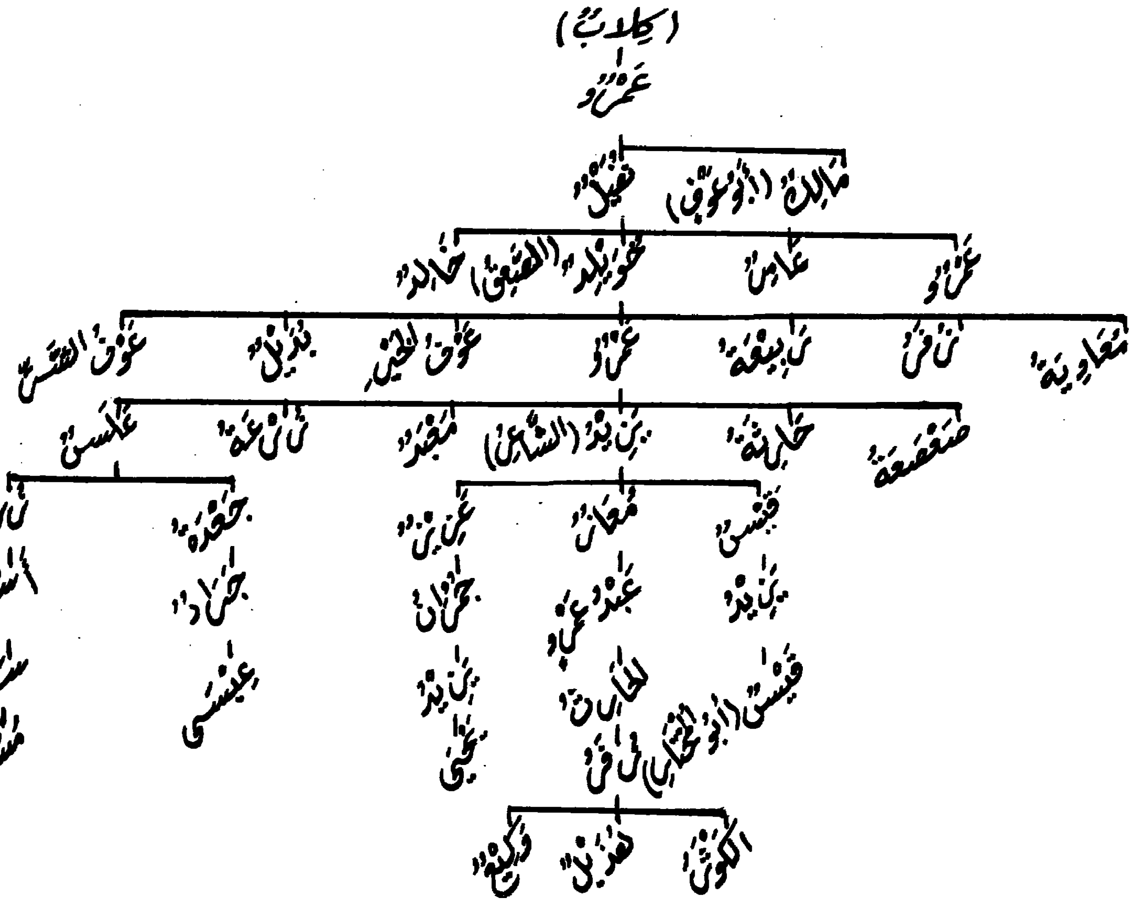
عُبَيْدٌ (أبو بكر)
|
عَبْدٌ

- عمرو
  - ربيعة
  - عوف
  - أنس
- [قحطبة
  - عمرو
  - حجر
  - سلمى
- قرطة
  - خالد
  - نباع
- قرط] = القرطاء
  - ربيعة الأرقش
  - سعيد
    - وعوعة
      - منيع (١)
  - ربيعة الأعجمي
- أبو ربيعة
  - عوف
  - المنذر
  - مالك
  - أنس
  - بن حق
  - كرز
  - من ترة
  - المبشر
  - عامر
  - ربيان
  - قنوالة
- عوف
  - حسان
  - أربد
  - كرز
    - مالك (جوان)
  - النعمان
- كعب
  - ربيعة الشعر
  - عامر (البرهان)
  - ربيعة الخير
  - عجيعة (عضيض)
  - مالك
  - خالد

(١) جاء في المختصر وكاسكل مُنَيْع وجاء في الجمهرة مِنْيَع وهو الصحيح كما جاء في لسان العرب (ربع) وجاء في النقائض مِنْيَع .

لوحة رقم ٩٦: (٩٢)

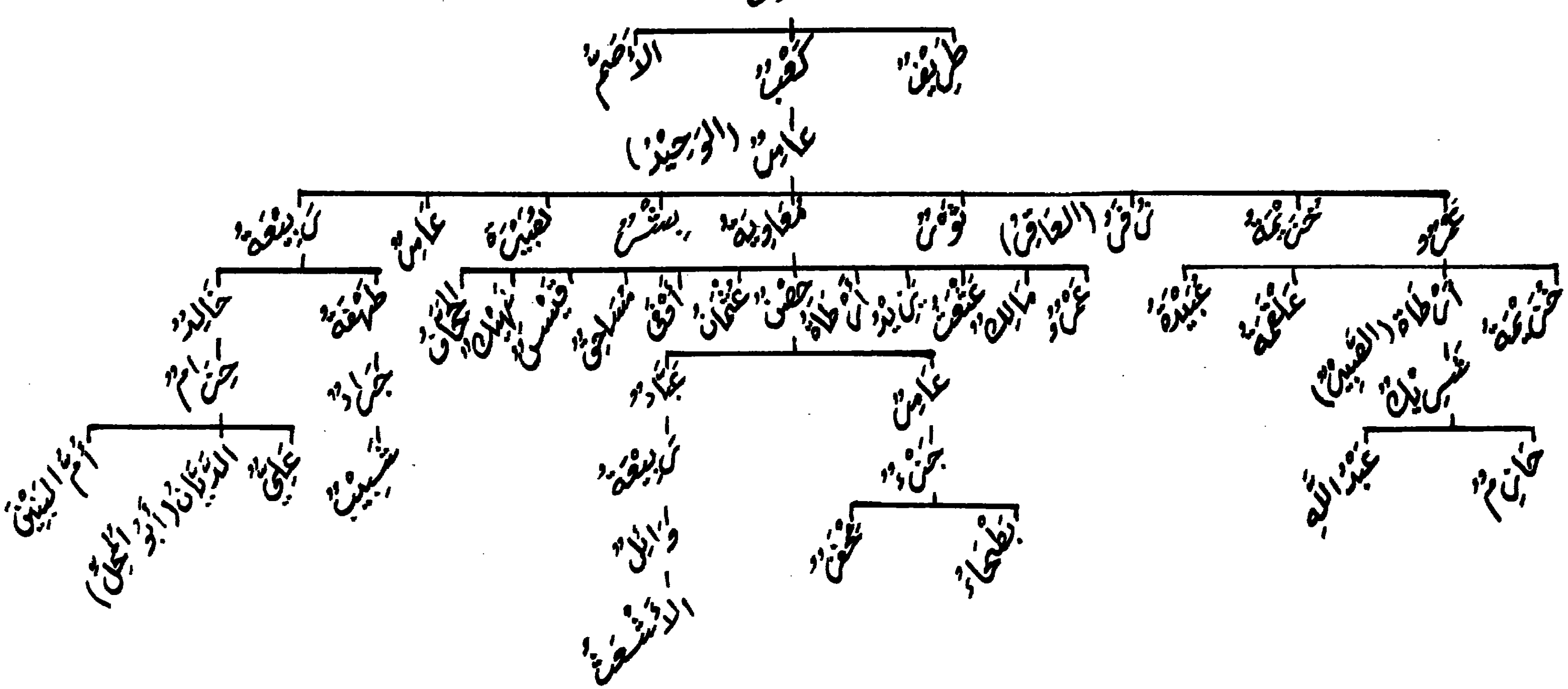
بنو عمرو بن كلاب من الصفحة ١٥ - ١٨ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم: ٩٧
(٩٢)

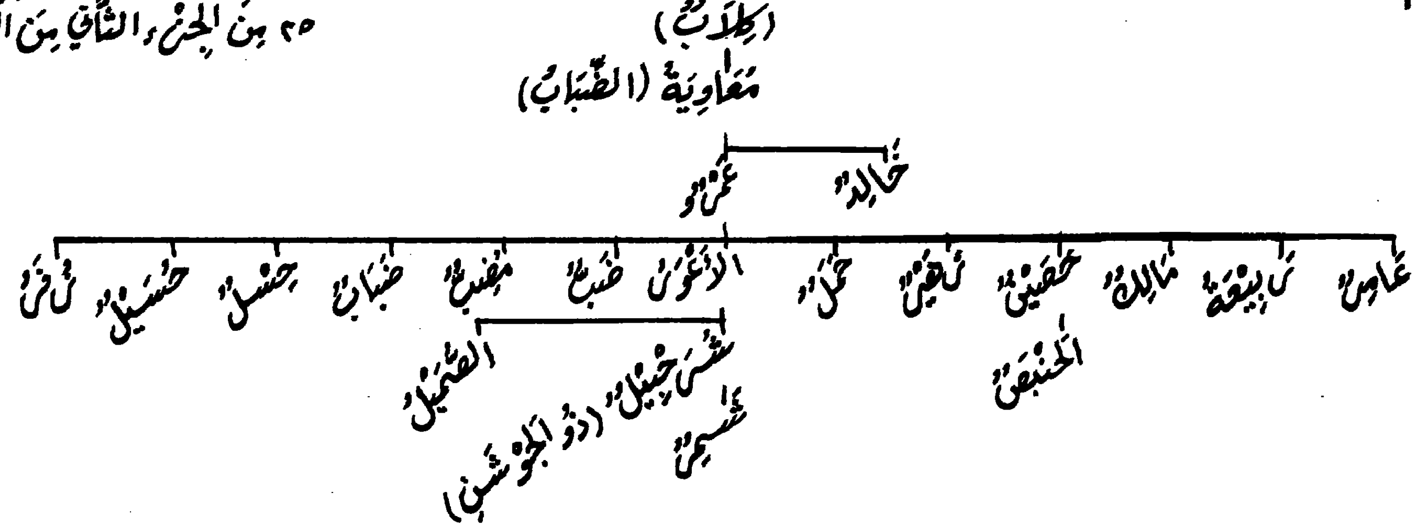
بنو عامر بن كلاب من الصفحة
٢٤-٢٥ من الجزء الثاني من الكتاب

(كلاب)
عامر



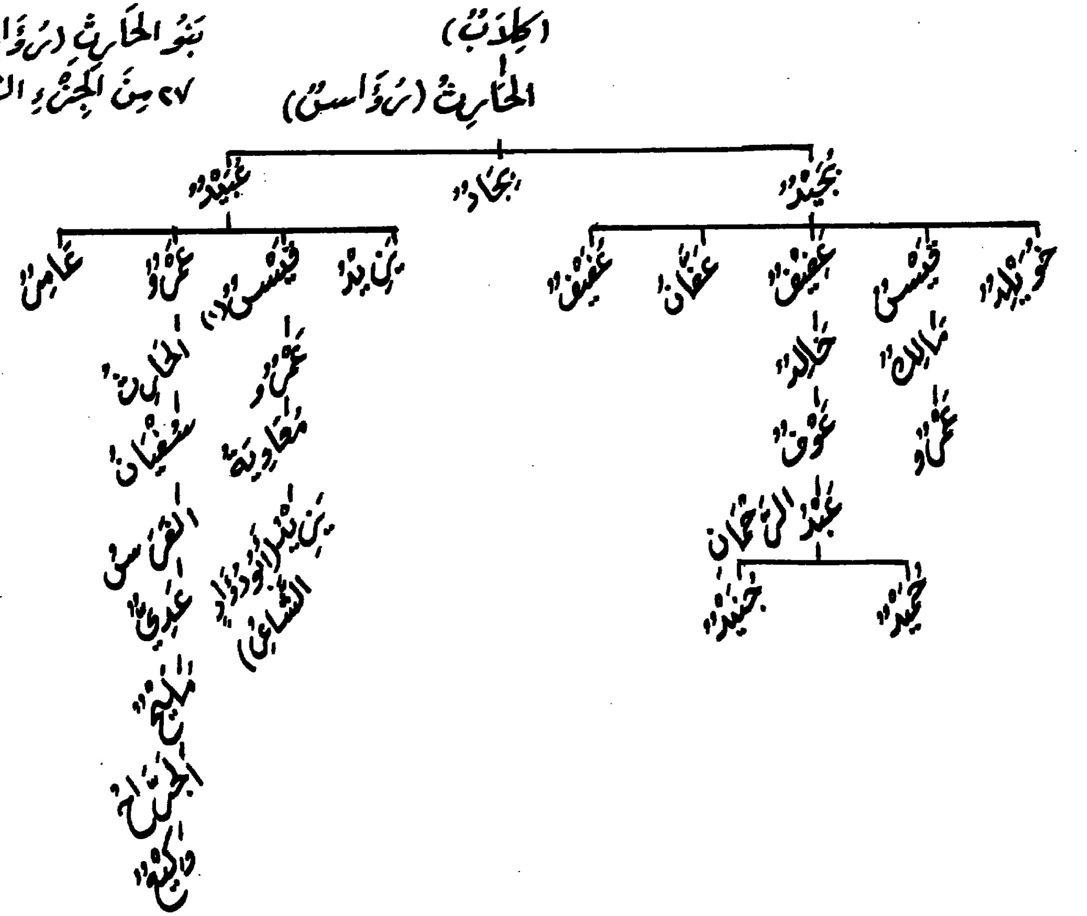
لوحة رقم ٩٨٠
(٩٢)

بنو معاوية (الضِّباب) بن كلاب في الصفحة ٢٥ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم: ٩٩
(٩٢)

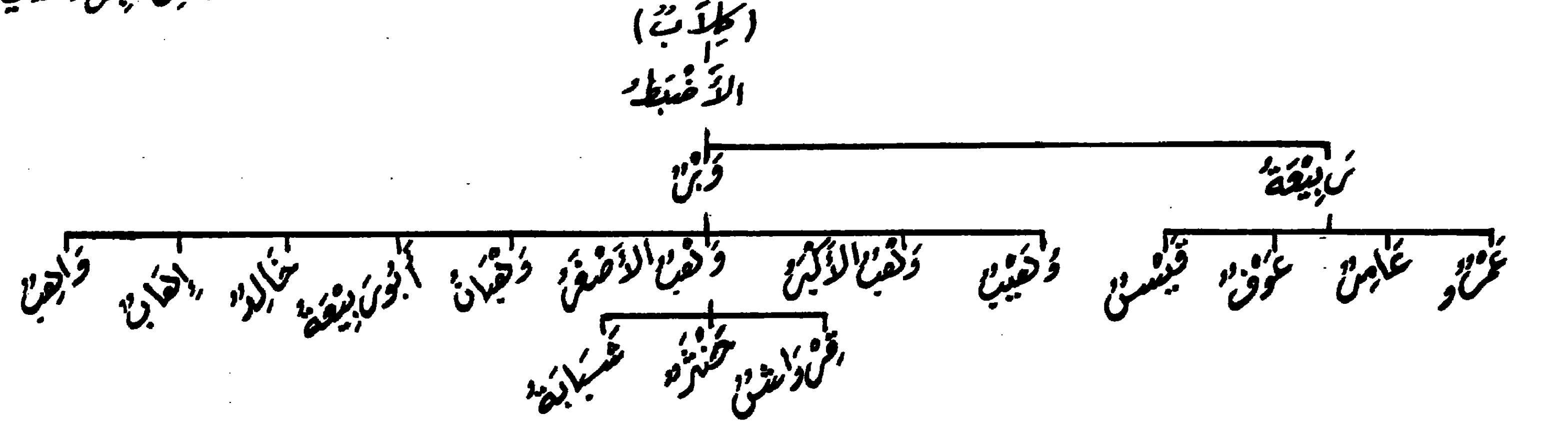
بنو الحارث (رؤاس) بن كلاب في الصفحة ٢٧ من الجزء الثاني من الكتاب



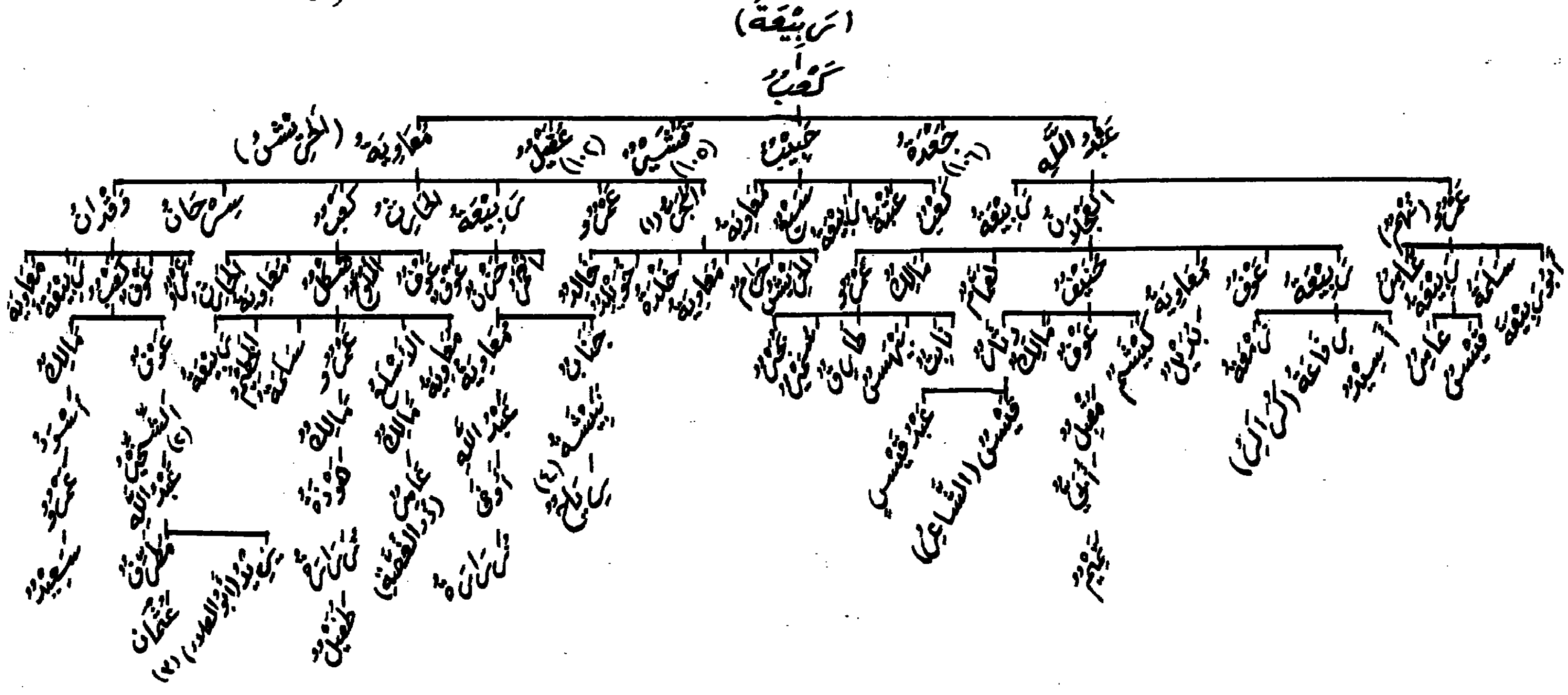
(١) سقط قيس من أصل مخطوط الجمهرة في نسب يزيد وكذلك في الكتاب وقد ورد قيس في نسب يزيد في المختصر والمقتضب.

لوحة رقم: ١٠٠
(٩٩)

بنو الأضبط بن كلاب في الصفحة ٢٧ من الجزء الثاني من الكتاب



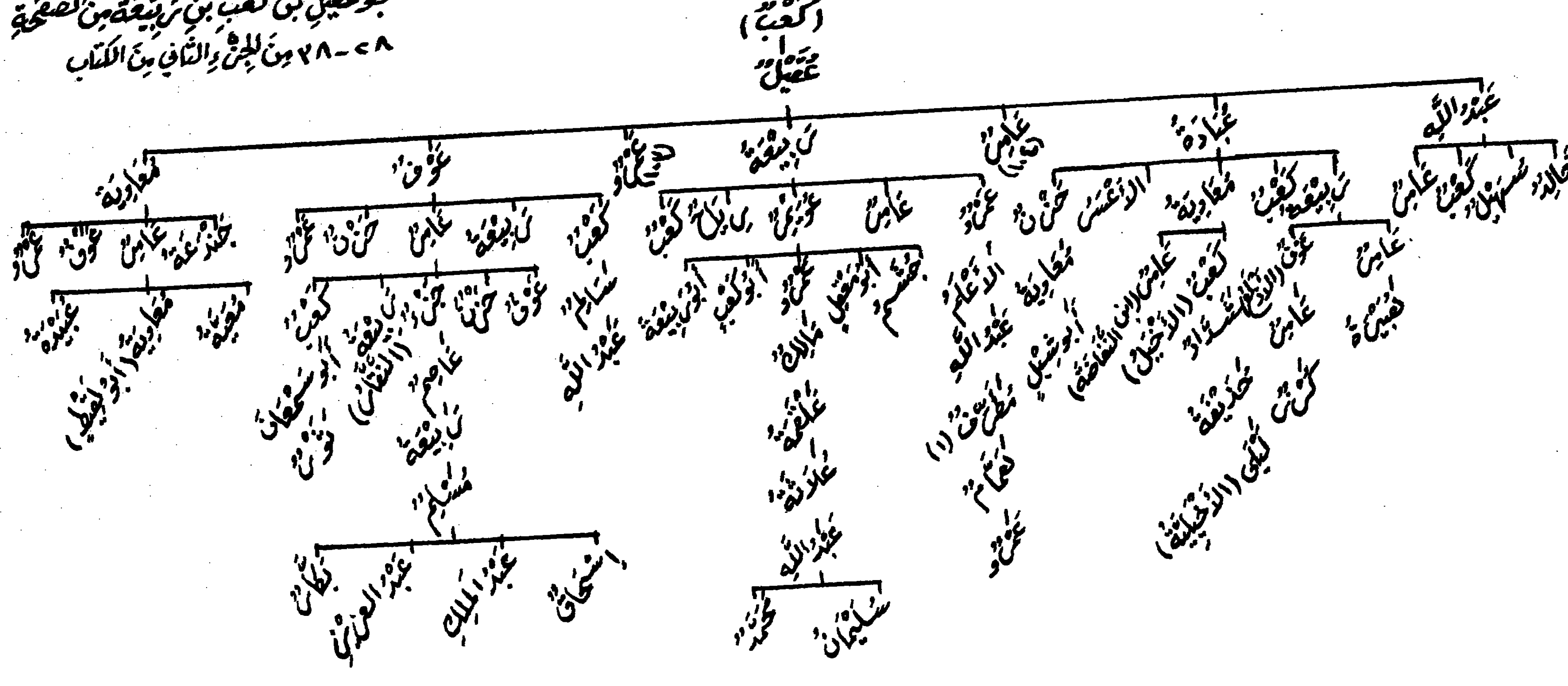
بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
٢٨ – ٥١ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب الجُرّ خطأ وصحته الحُجْر كما هو في أصل المخطوط بالفتح، وهو عمرو خطأ في الكتاب موضعه زائدة وصحته عمرو كما في أصل المخطوط.
(٢) جاء في الكتاب الشَّخَبر خطأ وصحته الشِّخِّير كما في أصل المخطوط. (٣) جاء في كاسكل اسم أبي العلاء يزيد ولم يذكر ذلك في الجمهرة والمقتضب ولا المختصر ولا أعرف من أين أتى به كاسكل. (٤) جاء في كاسكل نُبَيْشة وفي الجمهرة نَبيشة بالفتح ولم يذكره المختصر.

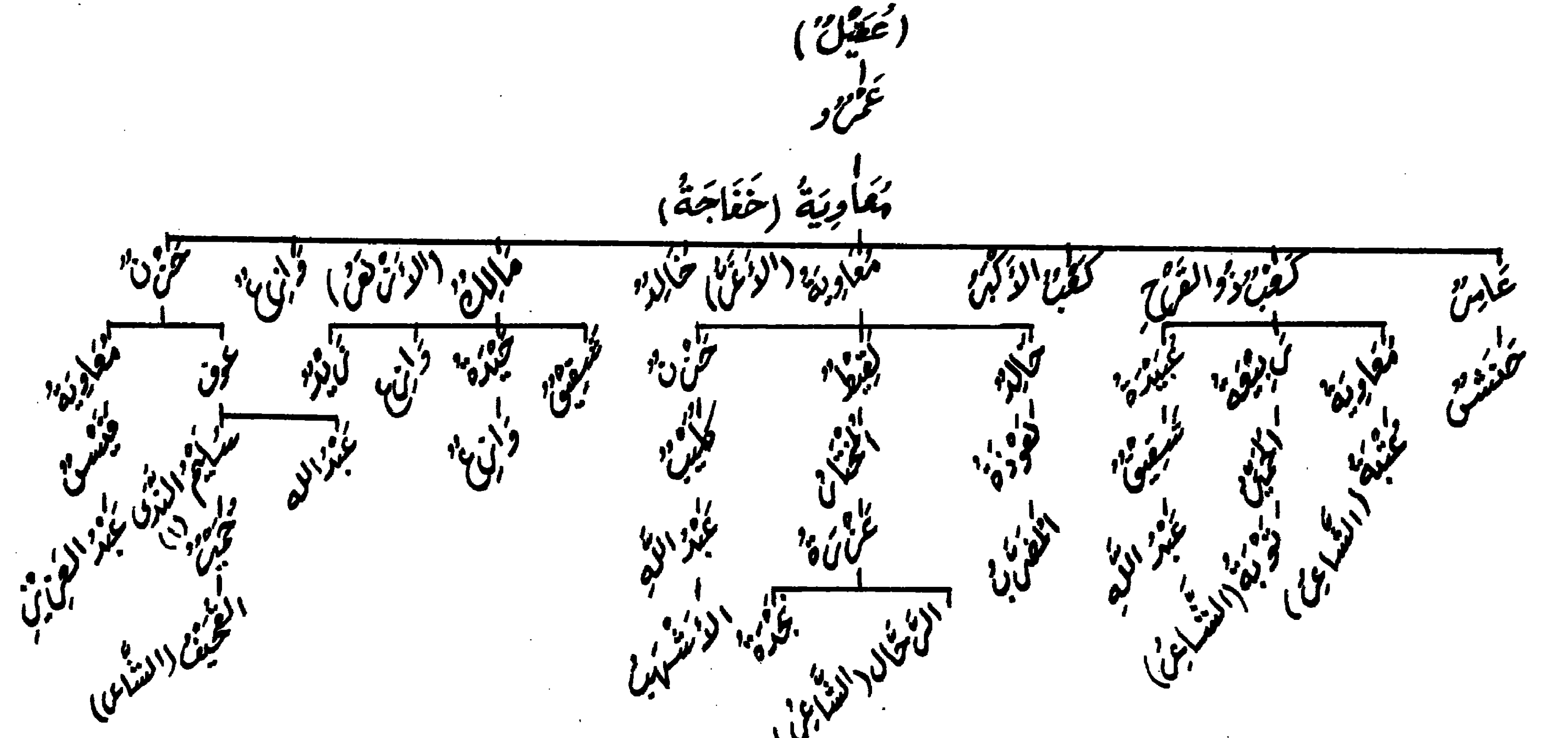
لوحة رقم : ١٠٢
(١٠١)

بنو عقيل بن كعب بن ربيعة من الصفحة
٢٧-٢٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب مُطرِّن ولعله خطأ وصحته مُطرِّف كما جاء في أصل المخطوط.

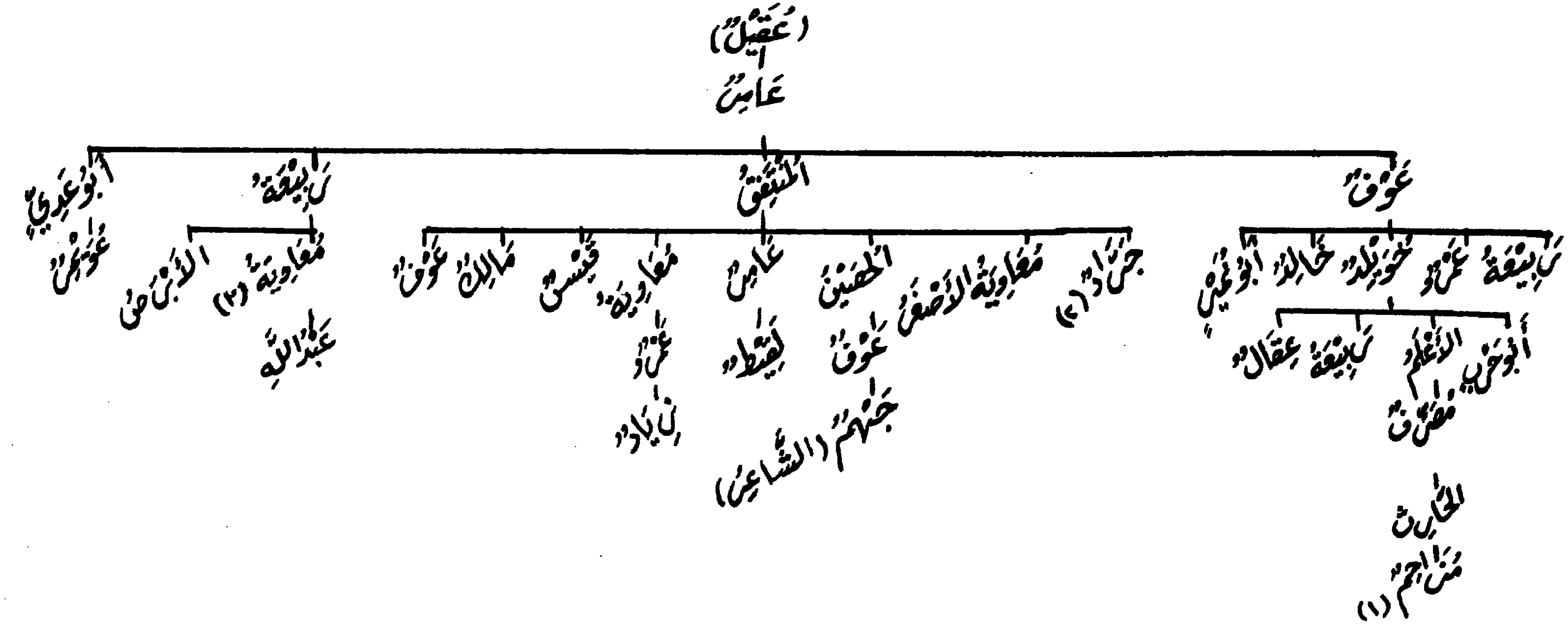
بنو معاوية (خفاجة) بن عمرو بن عقيل بن الصفحة
٢١ - ٢٢ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جعله كاسكل سليم بن عبد الله بن عوف بينما الذي جاء في أصل الجمهرة التالي: (ومنهم سليم الندى وعبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة وأمه هند بنت الأسود بن يعفر وله يقول المرار) والذي جاء في أصل المختصر التالي: (ومنهم سليم الندى وعبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة) وأنا أميل لرأي كاسكل فلو كانا اثنين لقال ابني ولقال أيضاً أمهما ولكن الناسخ وضع الواو بدلاً من ابن وأخذ عنه المختصر دون أن يفطن لذلك رغم أن حواشي المختصر لم يذكر هذا القول.

لوحة رقم : ١٠٤
(١٠٥)

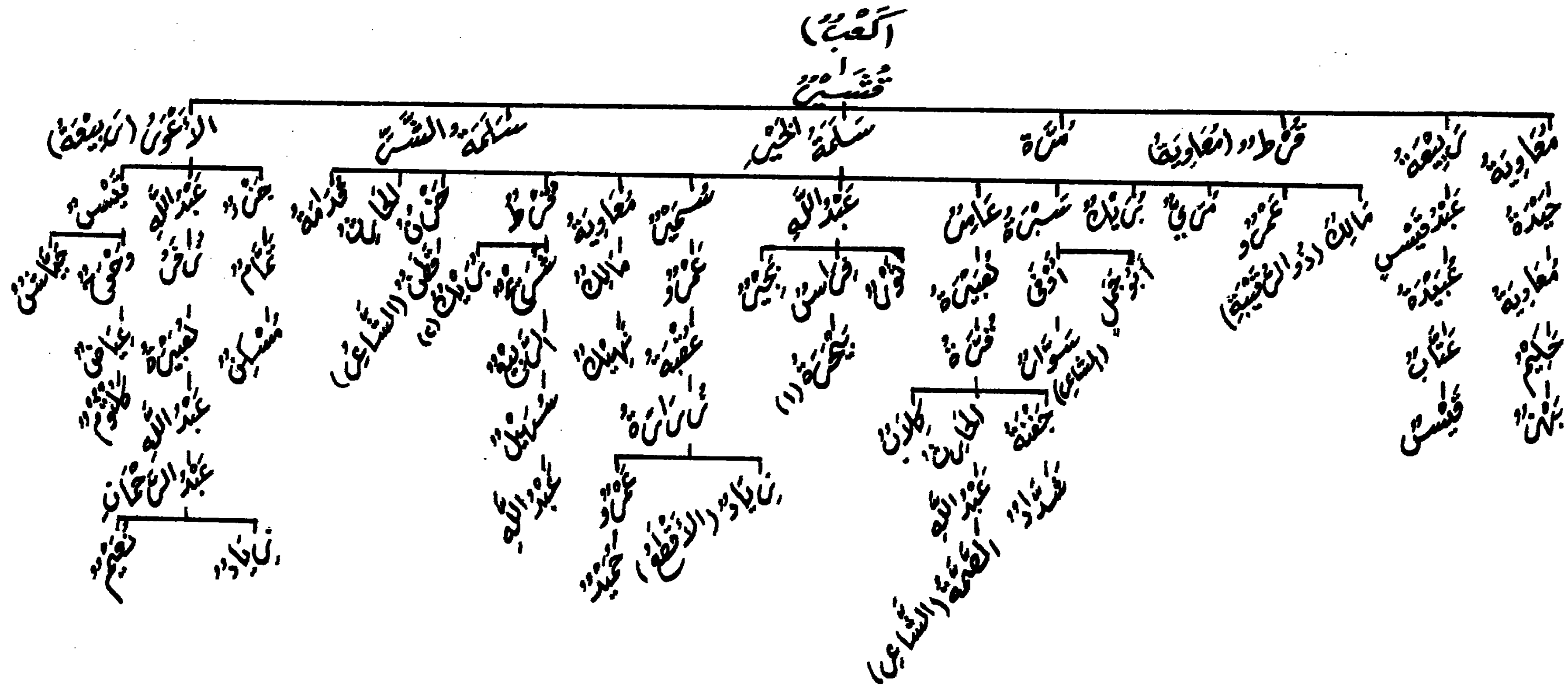
بنو عامر بن عقيل بن كعب من الصفحة
٢٨ - ٢١ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) لم يذكر كاسكل مزاحم بن الحارث بن مصرف واكتفى بالأعلم فقط . (٢) جاء في الكتاب حراد خطأ وصحته جراد بالجيم كما في أصل المخطوط . (٣) سقط معاوية من الكتاب سهواً .

لوحة رقم ١٠٥
(١٠١)

بنو قشير بن كعب بن ربيعة من الصفحة
٢٨ - ٤٢ من الجزء الثاني من الكتاب



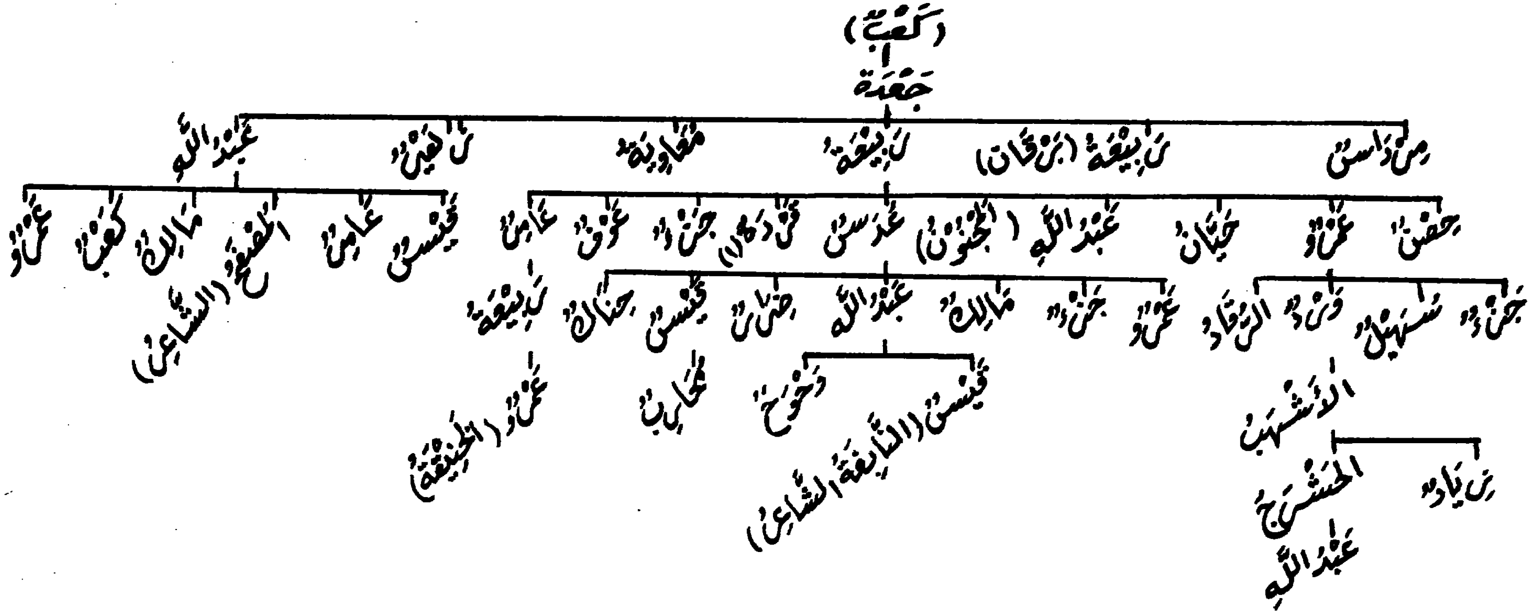
(١) جاء في الكتاب بجرة خطأ وصحته بحرة كما في أصل المخطوط (٢) لم يذكره كاسكل.

لوحة رقم : ١٠٦

(١٠١)

بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن الصعصعة

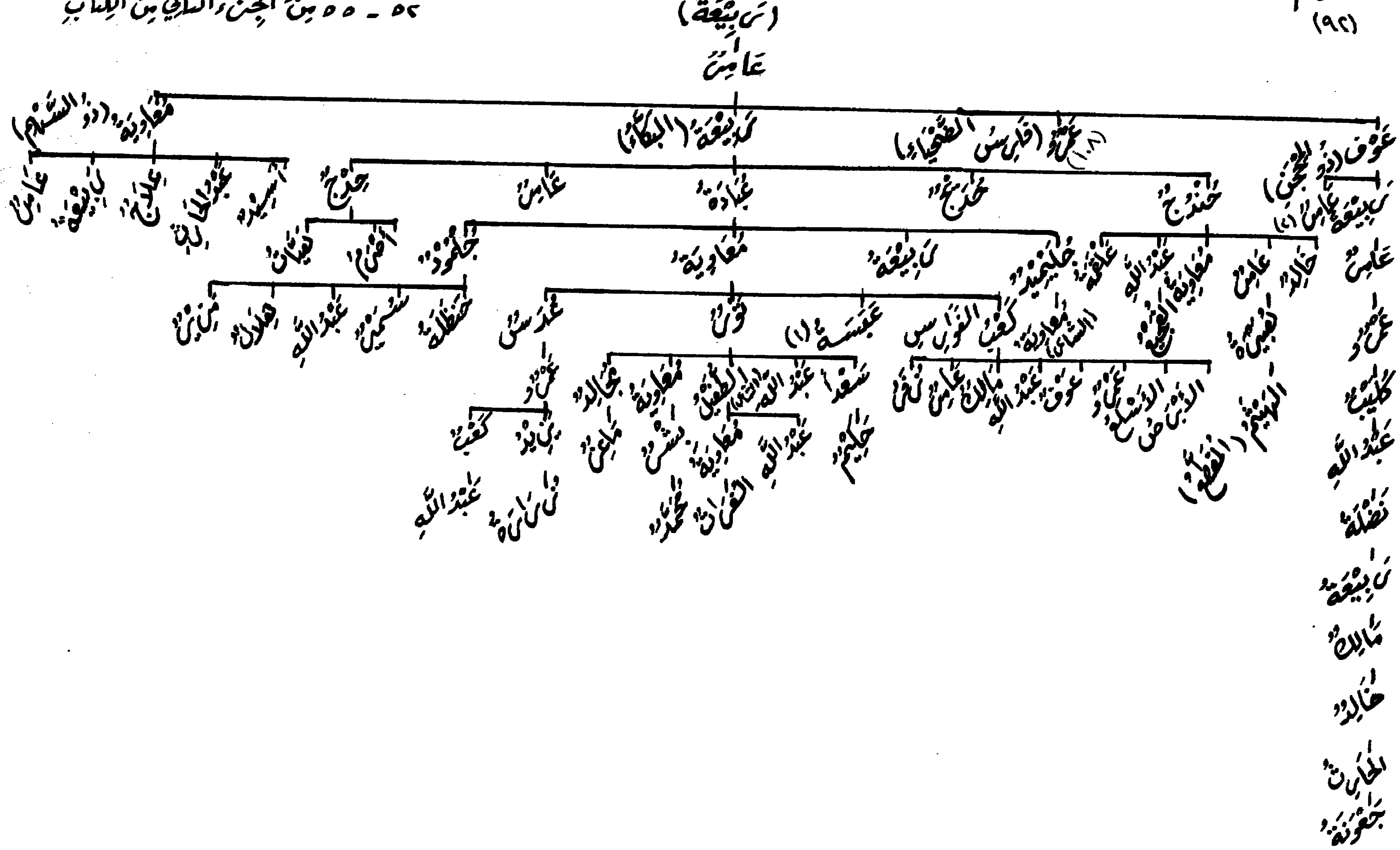
٤٦ - ٤٧ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسكل قَرَدَة براء مفتوحة رغم أنه في الجمهرة والمختصر براء ساكنة .

لوحة رقم ١٠٧٠
(٩٢)

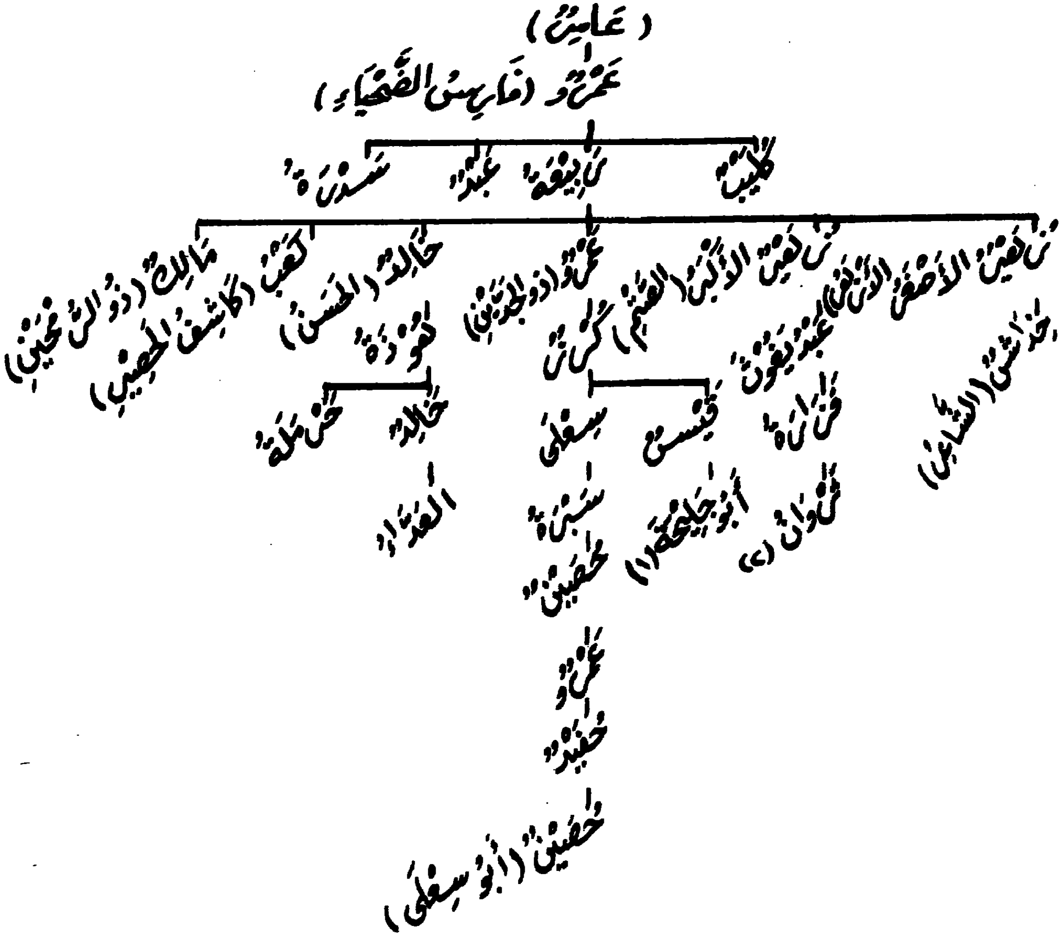
بنو عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
٥٢ - ٥٥ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب عبْسة بالسكون خطأ وصحته عبَسة بالفتح كما هو في أصل المخطوط . (٢) لم يذكره كاسكل وذكر في أصل مخطوط الجمهرة .

لوحة رقم: ١٠٨
(١٠٧)

بنو عمرو بن عامر (فارس الضحياء) من الصفحة ٥٤ - ٥٥ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب أبو حليحة خطأ وصحته أبو جليحة بالجيم كما هو في أصل المخطوط . (٢) جاء في الكتاب وأصل المخطوط في نسبه ابن زهير بن الصمة بن ربيعة وصحته أن زهيراً الأكبر هو الصمة كما جاء في المختصر ولم يذكر في الجمهرة الصمة في أولاد ربيعة بن عمرو .

لوحة رقم : ١٠٩
(٩٢)

بَنُو كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ
فِي الصَّفْحَةِ ٥٥ مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الكِتَابِ

(رَبِيعَةُ)

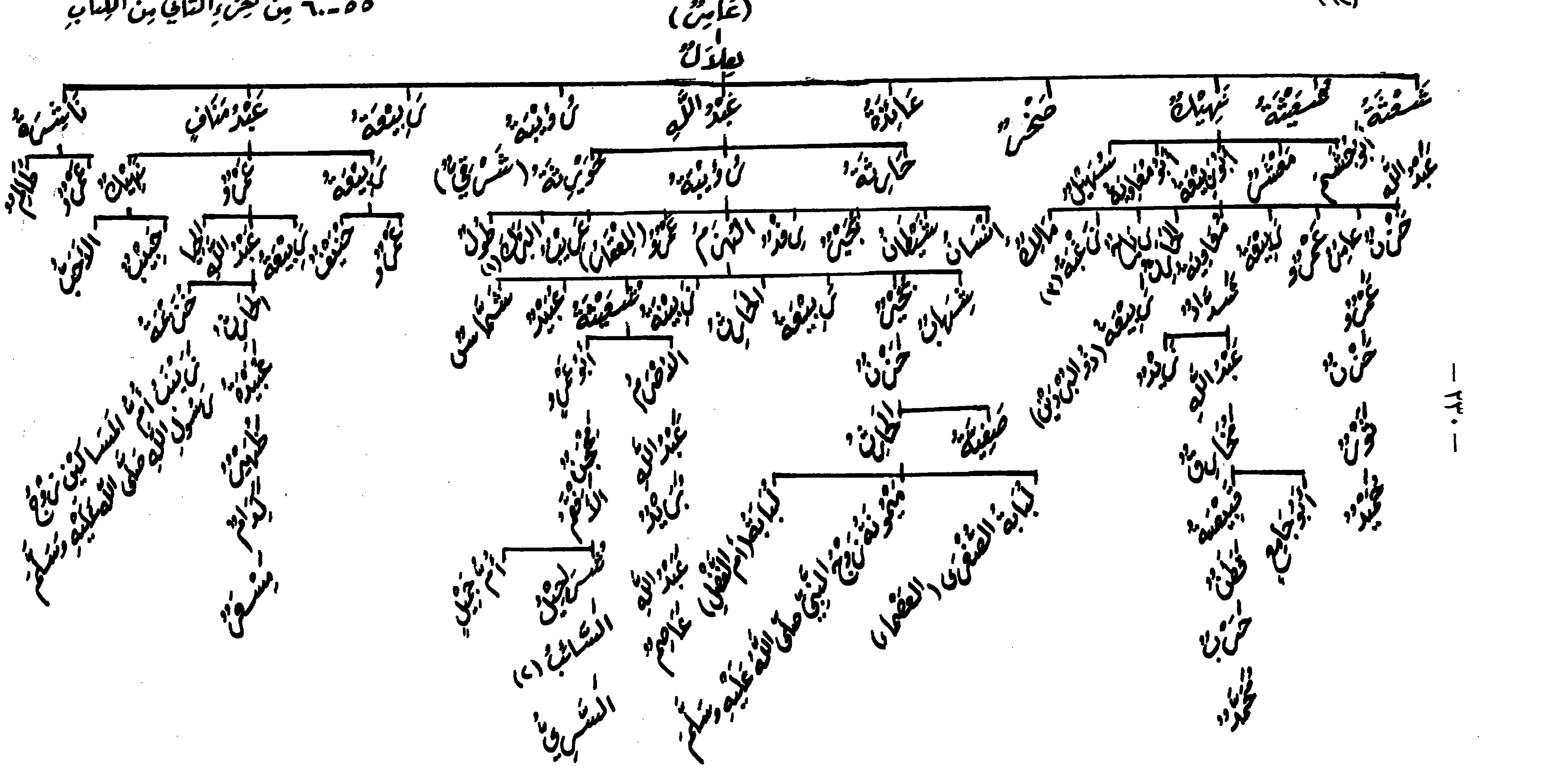
كُلَيْبٌ

أَبَانُ — خَلَفٌ

آمِنَةُ

لوحة رقم : ١١٠
(٩٢)

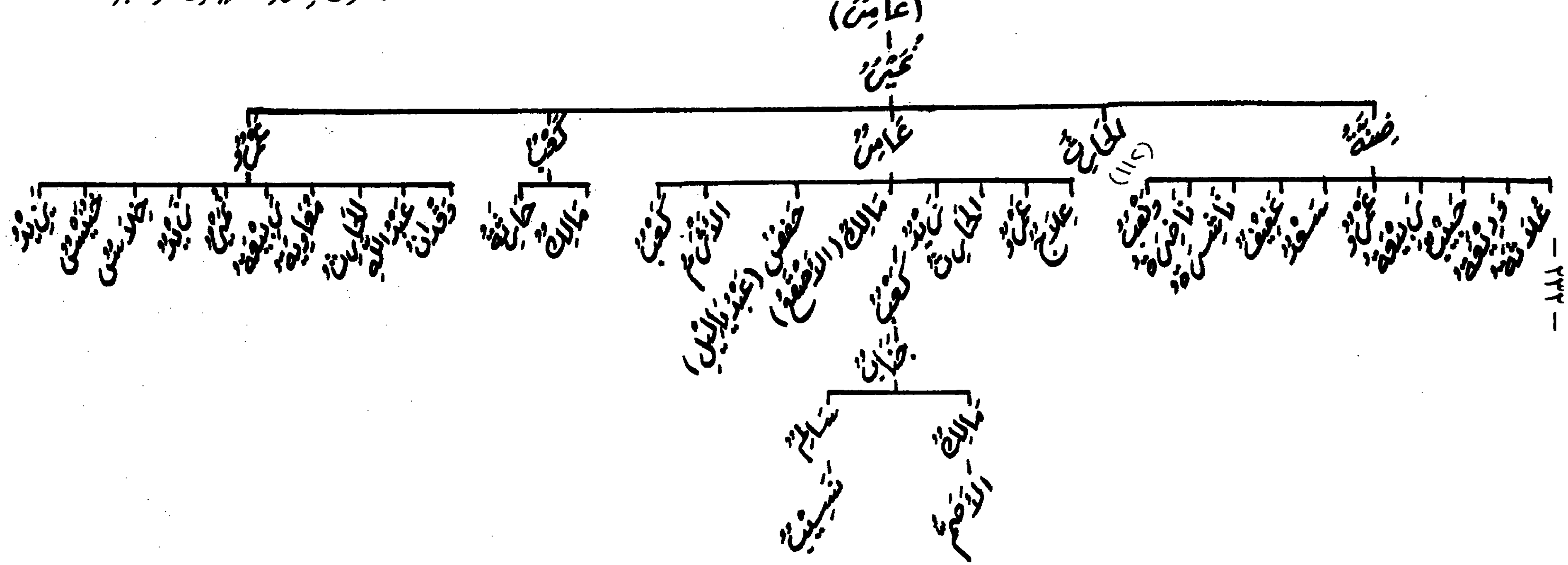
بنو هلال بن عامر بن صعصعة من الصفحة ٥٥ ـ ٦٠ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء النزال في المخطوط الأصلي بالسكون والفتح أي يجوز فيها السكون والفتح . (٢) سقط السائب في الكتاب من نسب السري.
(٢) جاء في أصل مخطوط الجمهرة والكتاب زغبة وعند كاسكل زغبة .

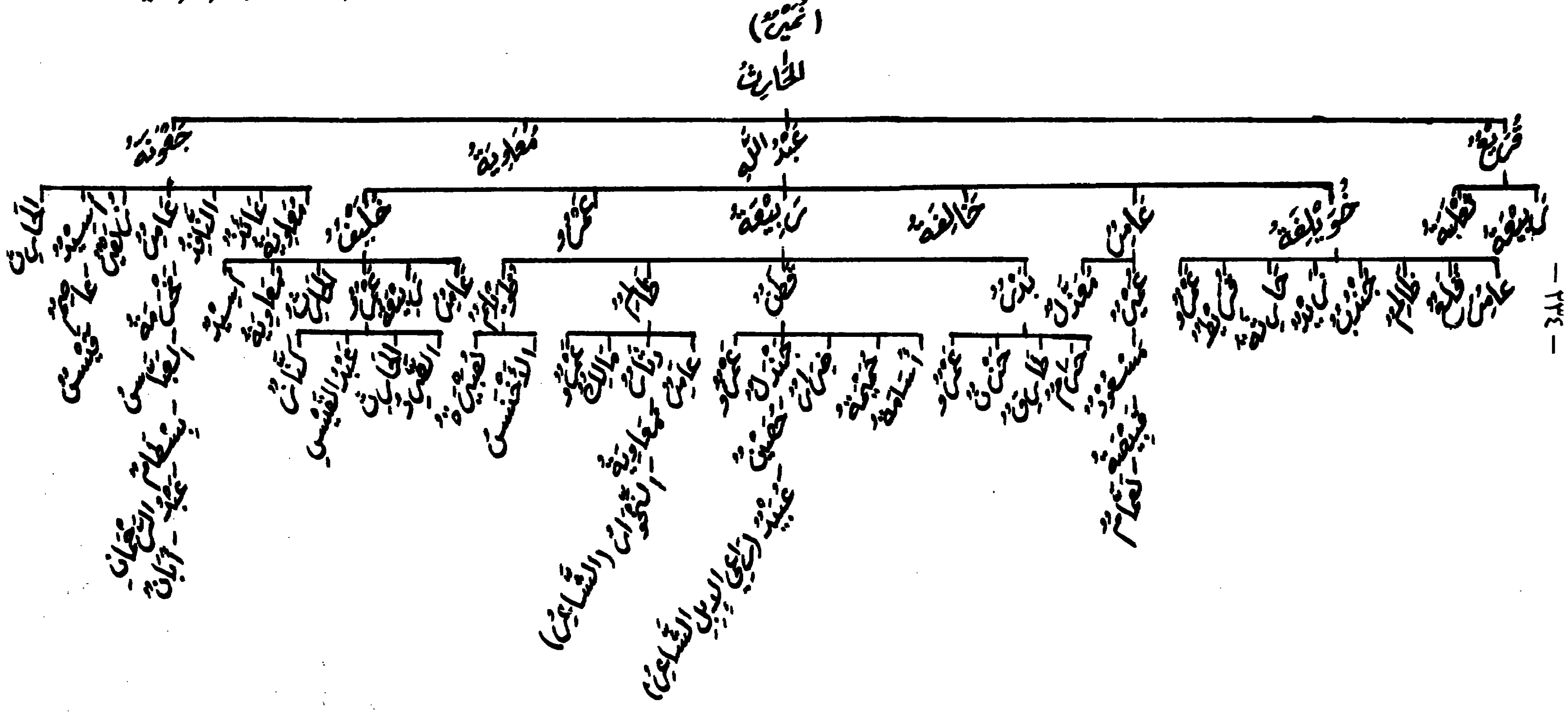
لوحة رقم: ١١١
(٩٢)

بنو نُمَيْر بن عامر بن صعصعة من الصفحة
٦٠ - ٦٤ من الجزء الثاني من الكتاب



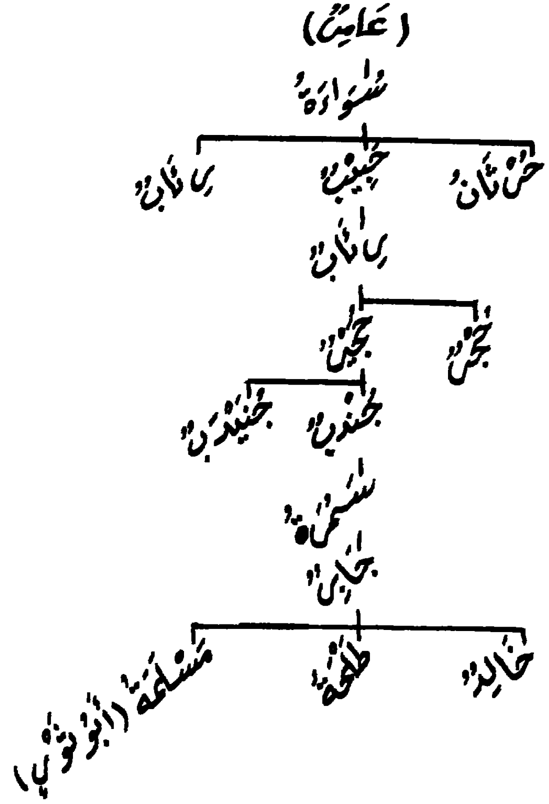
لوحة رقم : ١١٢
(١١١)

بنو الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة
من الصفحة ٦٠ - ٦٢ من الجزء الثاني من الكتاب



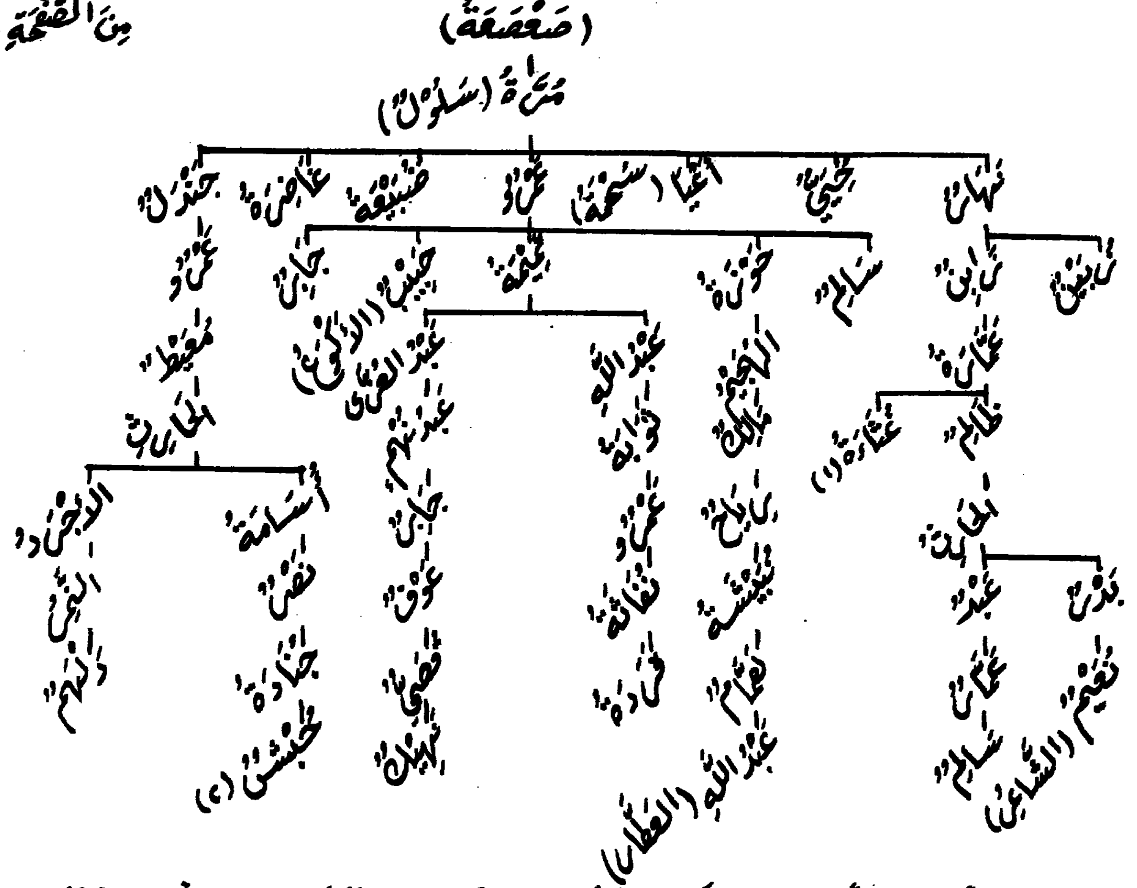
لوحة رقم: ١١٢
(٩٢)

بَنُو سُوَاءَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي الصَّفْحَةِ ٦٤ مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الكِتَابِ



لوحة رقم : ١١٤
(٩٨)

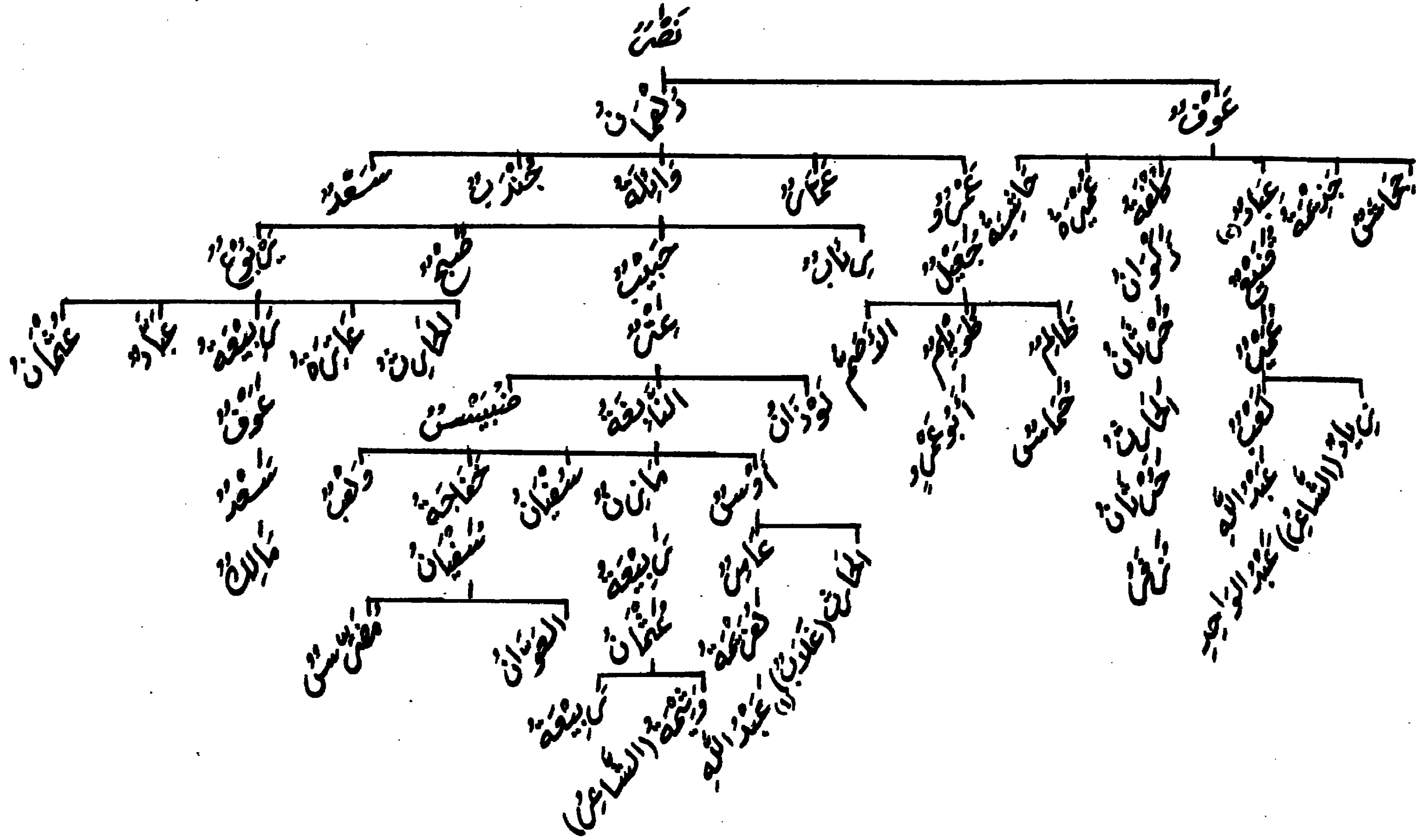
بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
من الصفحة ٦٤-٦٦ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) لم يذكره كاسكل وجعل عوضاً عنه نقطاً ولعله لم يتمكن من قراءته فهو محي بعض الشيء . وجاء في لسان العرب الغثاء : ما يحمل السيل من الزبد وفي حديث مسلم ، ما تنبت الغثارة : يريد ما احتمله السيل من البزورات . (٢) جاء في كاسكل حُبْشِي وهو خطأ وصحته حُبْشٌ كما جاء في أصل مخطوط الجمهرة والمختصر ، كما سقط في الكتاب اسم جندل من نسبه سهواً .

لوحة رقم : ١١٥
(٩٢)

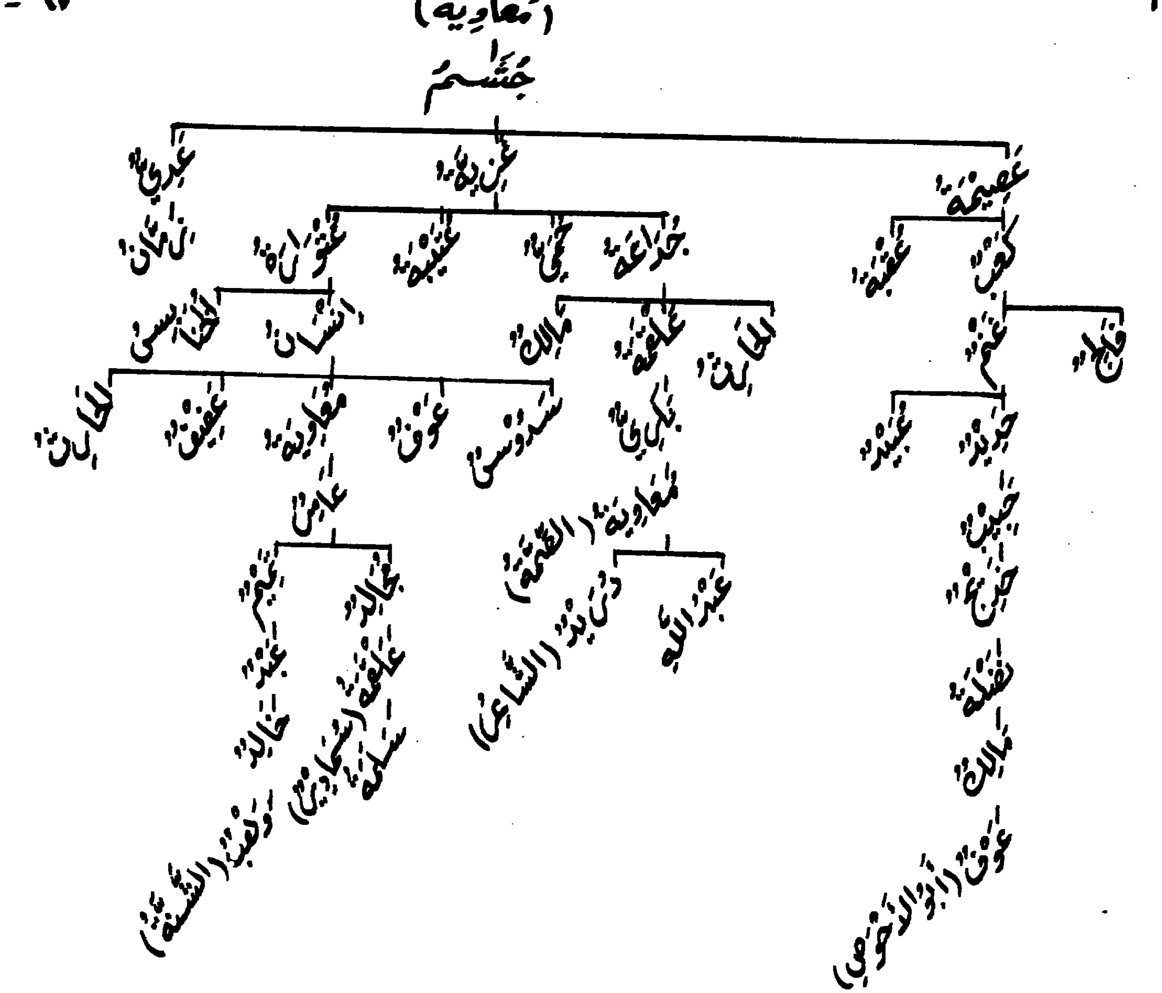
بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن المقحفة
٦٦ - ٦٧ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب غَلاب وفي أصل الجمهرة غُلاب وعند كاسكل غِلاب كما في المختصر وغُلاب أصح كما جاء في اللسان .
(٢) جاء في كاسكل عُباد بضم العين خطأ وصحته عِباد بكسر العين كما جاء في الجمهرة والمختصر .

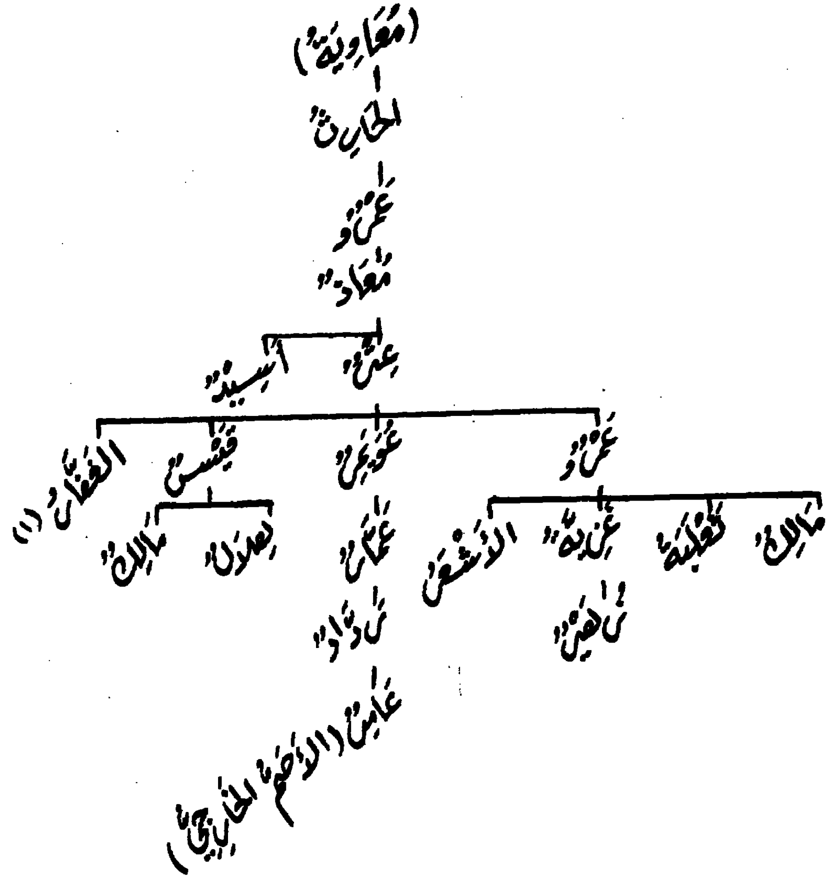
لوحه رقم : ١١٦
(٩٢)

بنو جشم بن معاوية بن بكر من الصفحة
٦٧ - ٧٠ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم : ١١٧
(٩٢)

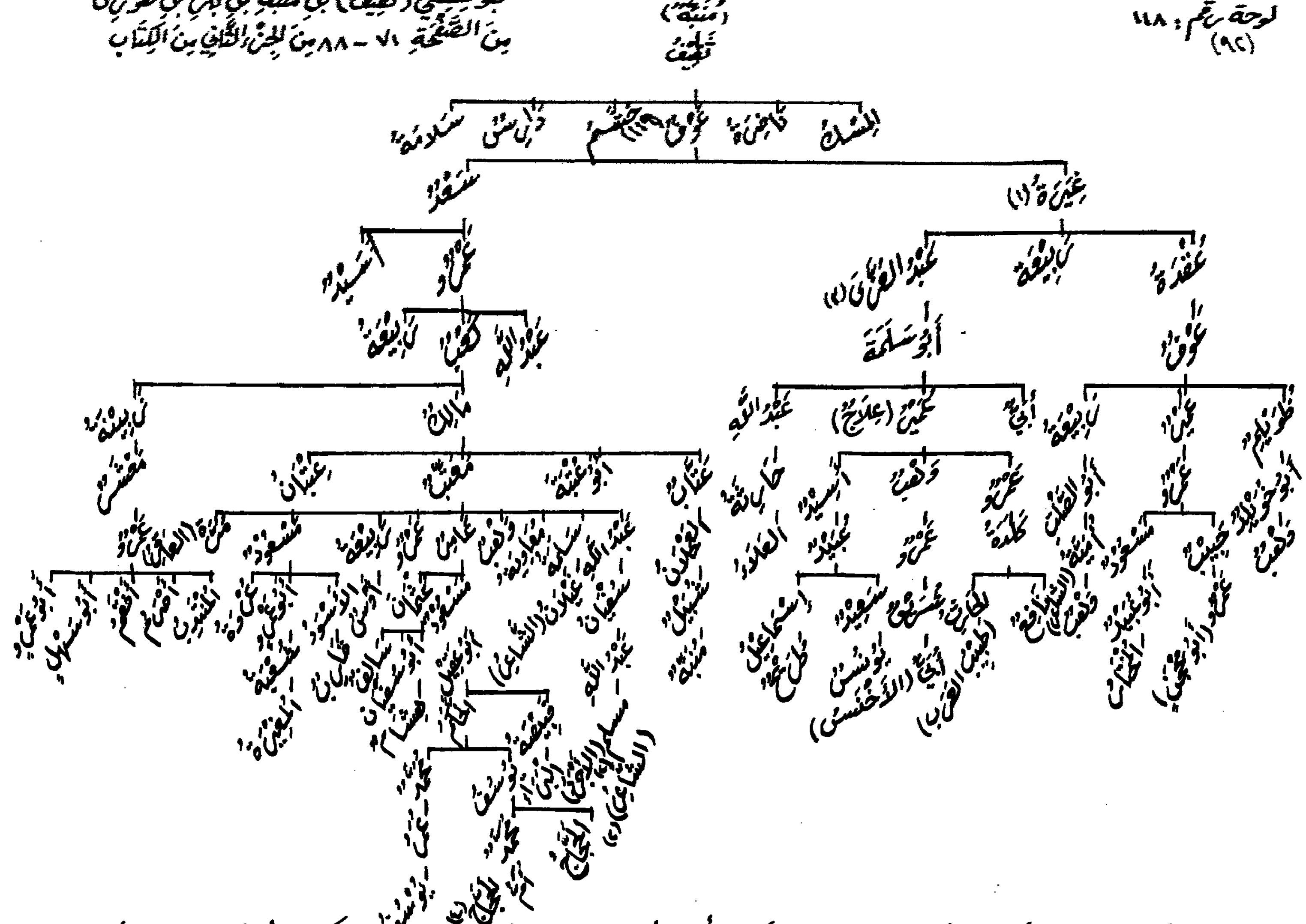
بنو الحارث بن معاوية بن بكر في الصفحة ٧١ من الجزء الثاني من الكتاب .



(١) جاءت نقطة الغين في الكتاب قريبة من نقطة الفاء فظهر كأنه العقّار وصحته الغفّار .

لوحة رقم: ١١٨
(٩٢)

بنو قسي (ثقيف) بن منبه بن بكر بن هوازن
من الصفحة ٧١ - ٨٨ من الجزء الثاني من الكتاب



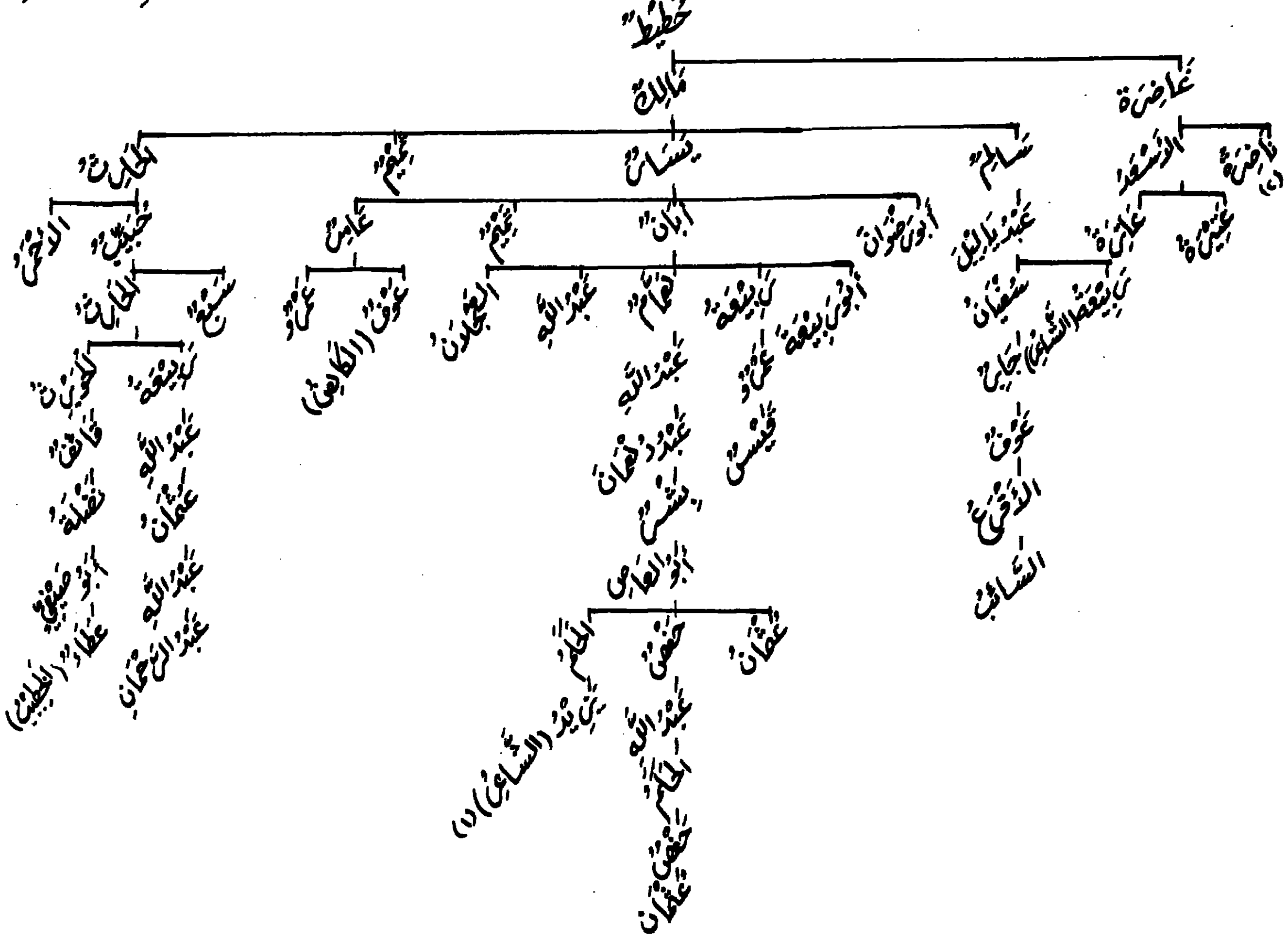
(١) جاء في الكتاب غِيرة بالسكون خطأ وصحته غِيَرة بالفتح كما في أصل المخطوط. (٢) سقطت نقطة الإعجام في الكتاب فأصبح الأحرد وهو خطأ.
(٢) سقط من أصل المخطوط أولاد غيرة الثلاثة فقال فولد أبو سلمة ويعرف هذا بعد ذلك عندما يكتب في نسب أولادهم. وقد ذكر المقتضب أولاد غيرة الثلاثة جهم، عقدة وربيعة وعبد العزى. وبسبب هذا سقط الأولاد الثلاثة من الكتاب. (٤) لم تذكر أم الحجاج ولا الحجاج في الجمهرة ولا في المختصر ولا في المقتضب ولكن ذكرت في نسب قريش للمصعب الزبيري.

لوحة رقم : ١١٩
(١١٨)

بنو جُشَم بن ثَقِيف بن مُنَبِّه من الصفحة
٨٢ - ٨٨ من الجزء الثاني من الكتاب

(ثَقِيفٌ)

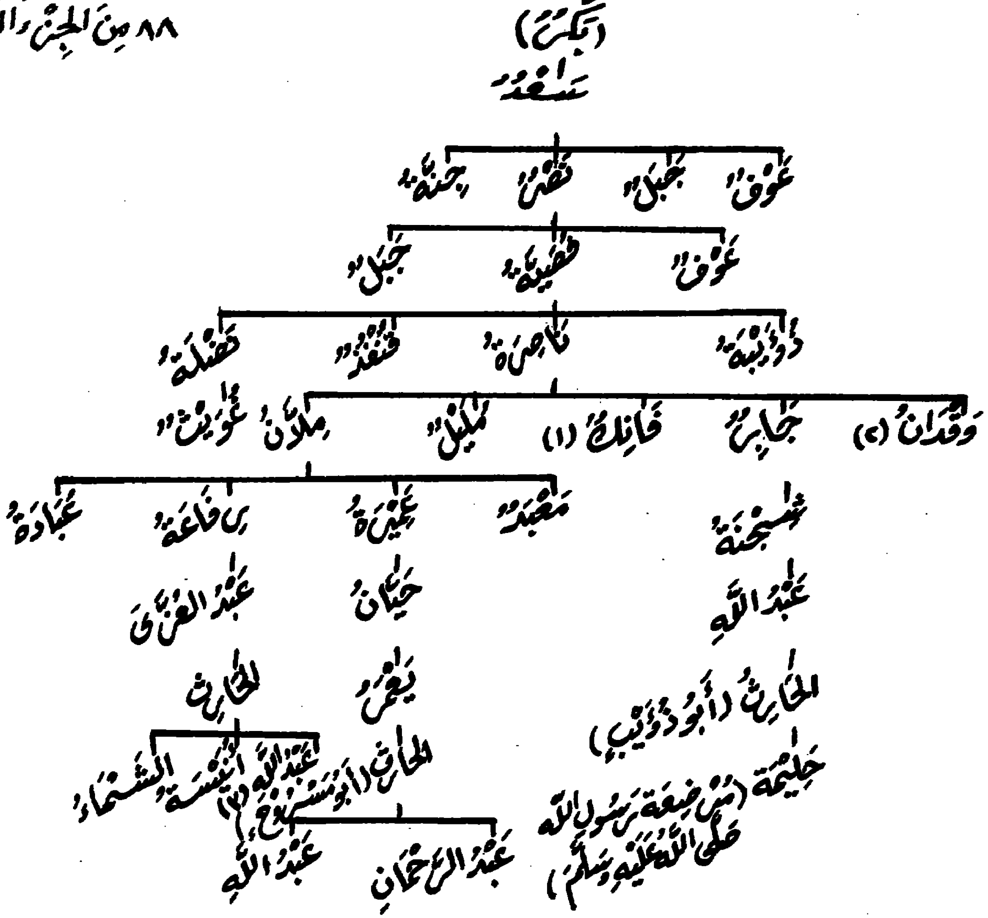
جُشَمُ



(١) جاء في الكتاب زيد خطأ وصحته يزيد كما في أصل المخطوط . (٢) سقط من أصل المخطوط الأسعد وناضرة وجاء ولد الأسعد عاترة وعتيرة وبسبب ذلك أيضاً سقطا من الكتاب وقد ذكرهما المختصر .

لوحة رقم: ١٢٠
(٩٢)

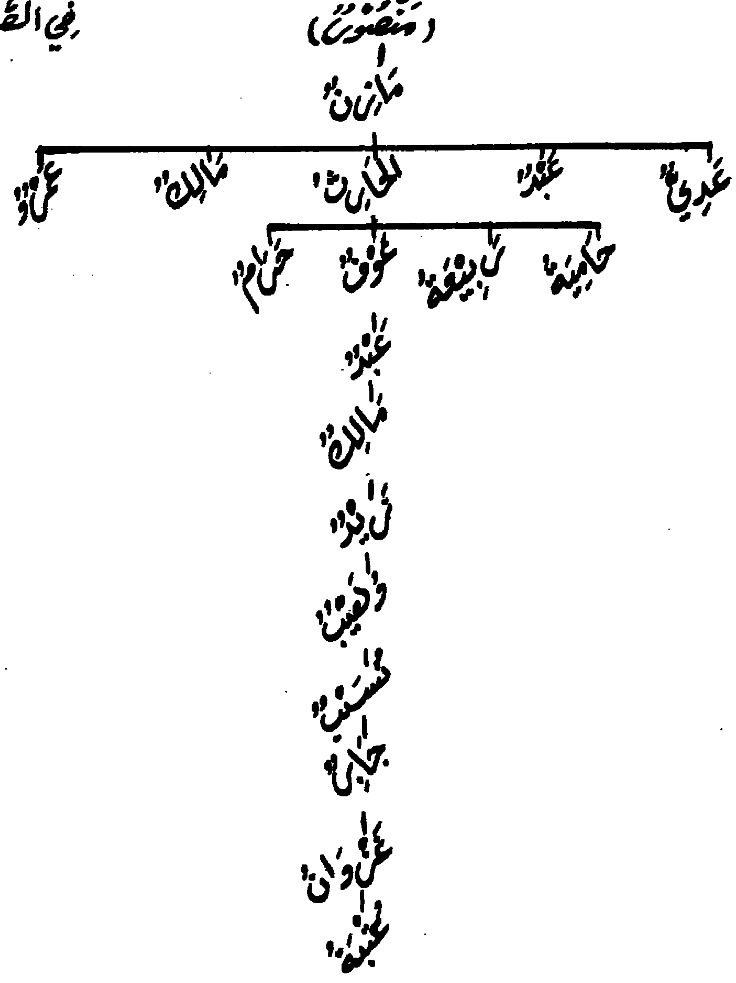
بنو سعد بن بكر بن هوازن في الصفحة ٨٨ من الجزء الثاني من الكتاب.



(١) جاء في الكتاب فاتك خطأ وصحته فاتن بالنون كما هو في أصل المخطوط. (٢) أسقطه كاسكل لأنه محي بعض الشيء وقد ذكر في الجمهرة والمقتضب. (٣) جاء في الكتاب وفي أصل مخطوط الجمهرة وفي المختصر عبد الله بن الحارث بن عبد الله وصحته الحارث بن عبد العزى.

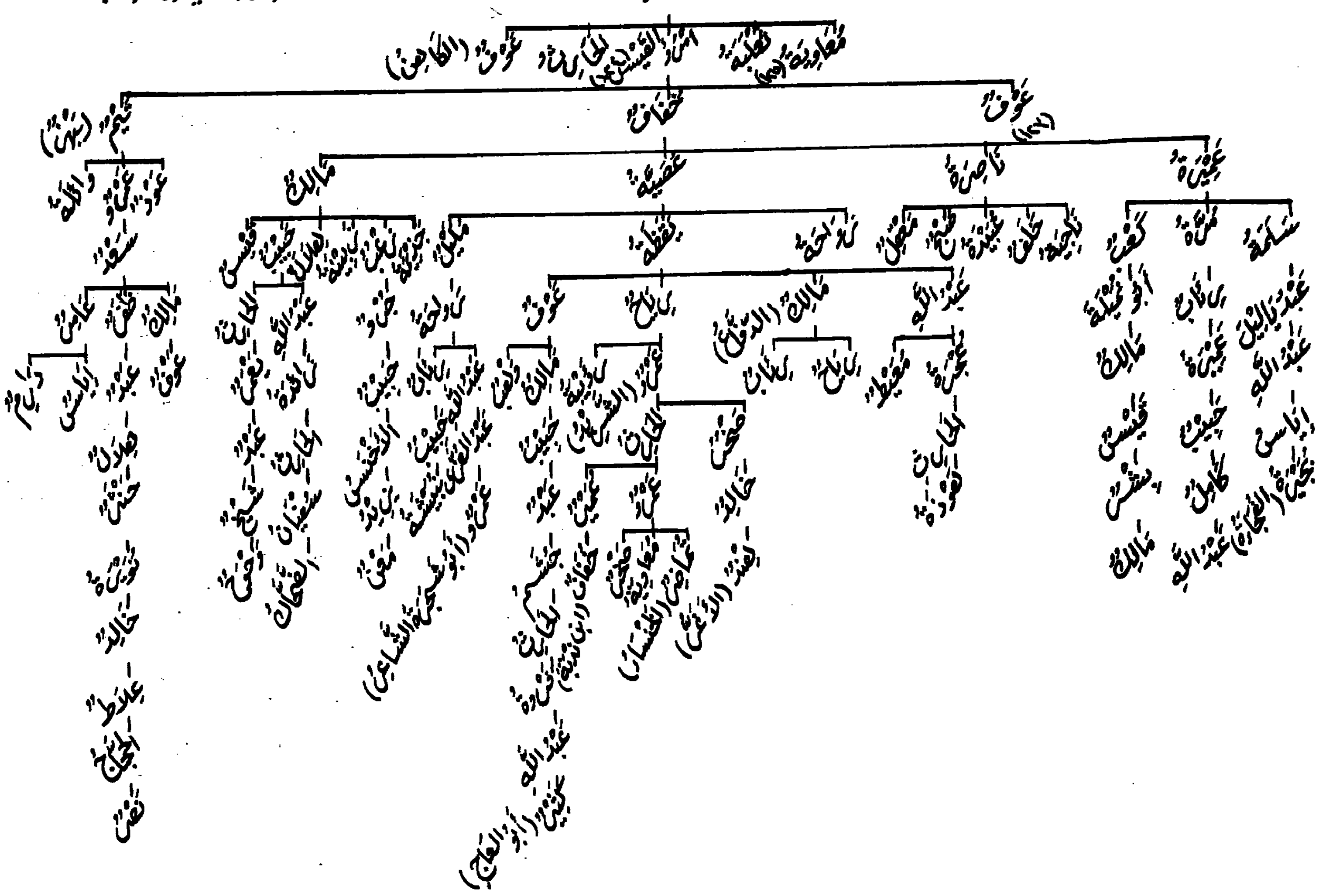
لوحة رقم : ١٢١
(٩٢)

بنو مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
في الصفحة ٨٩ من الجزء الثاني من الكتاب



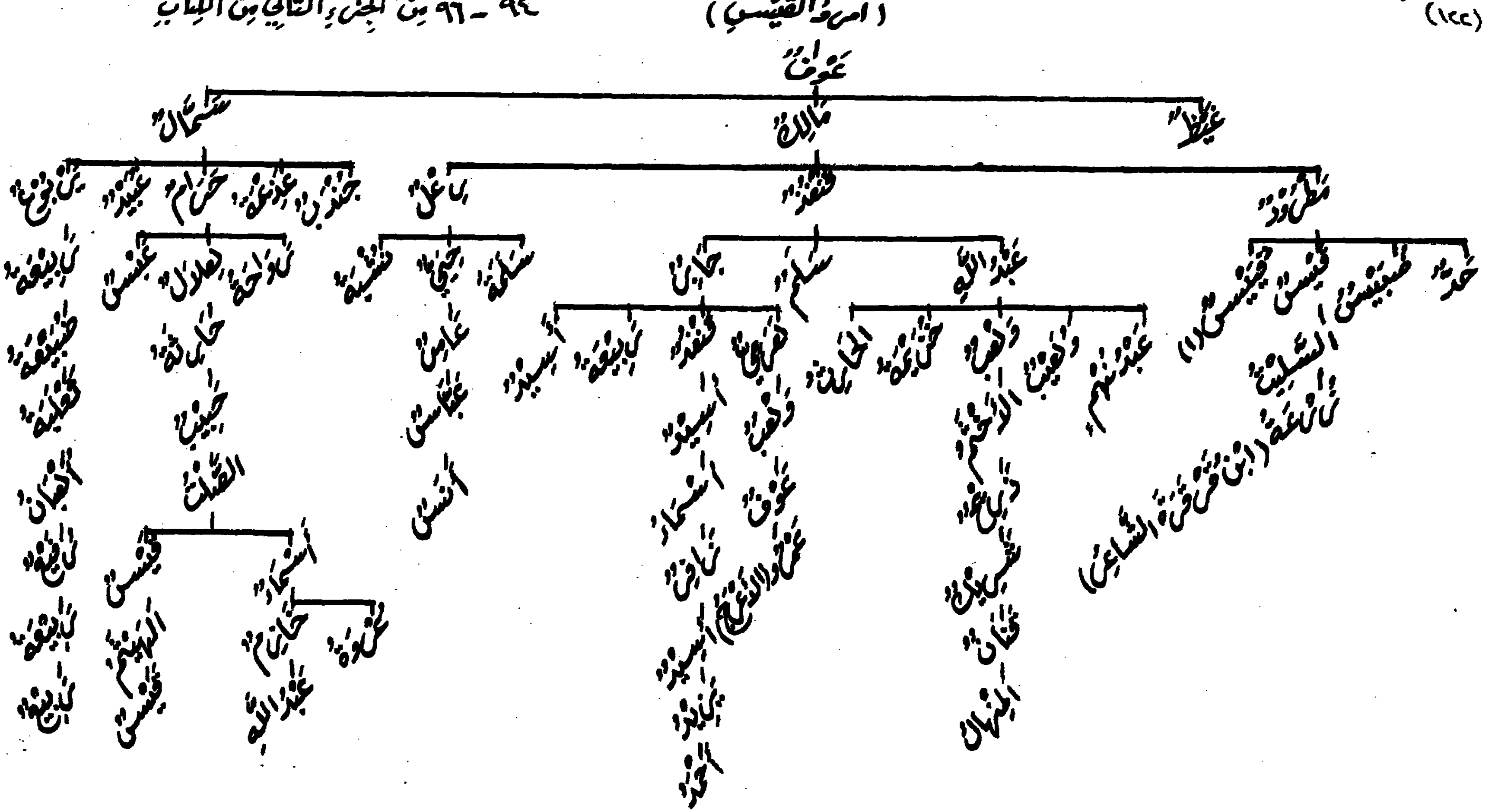
لوحة رقم ١٢٢
(٩٢)

بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
٨٩ - ١٠١ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم: ١٢٢
(١٢٢)

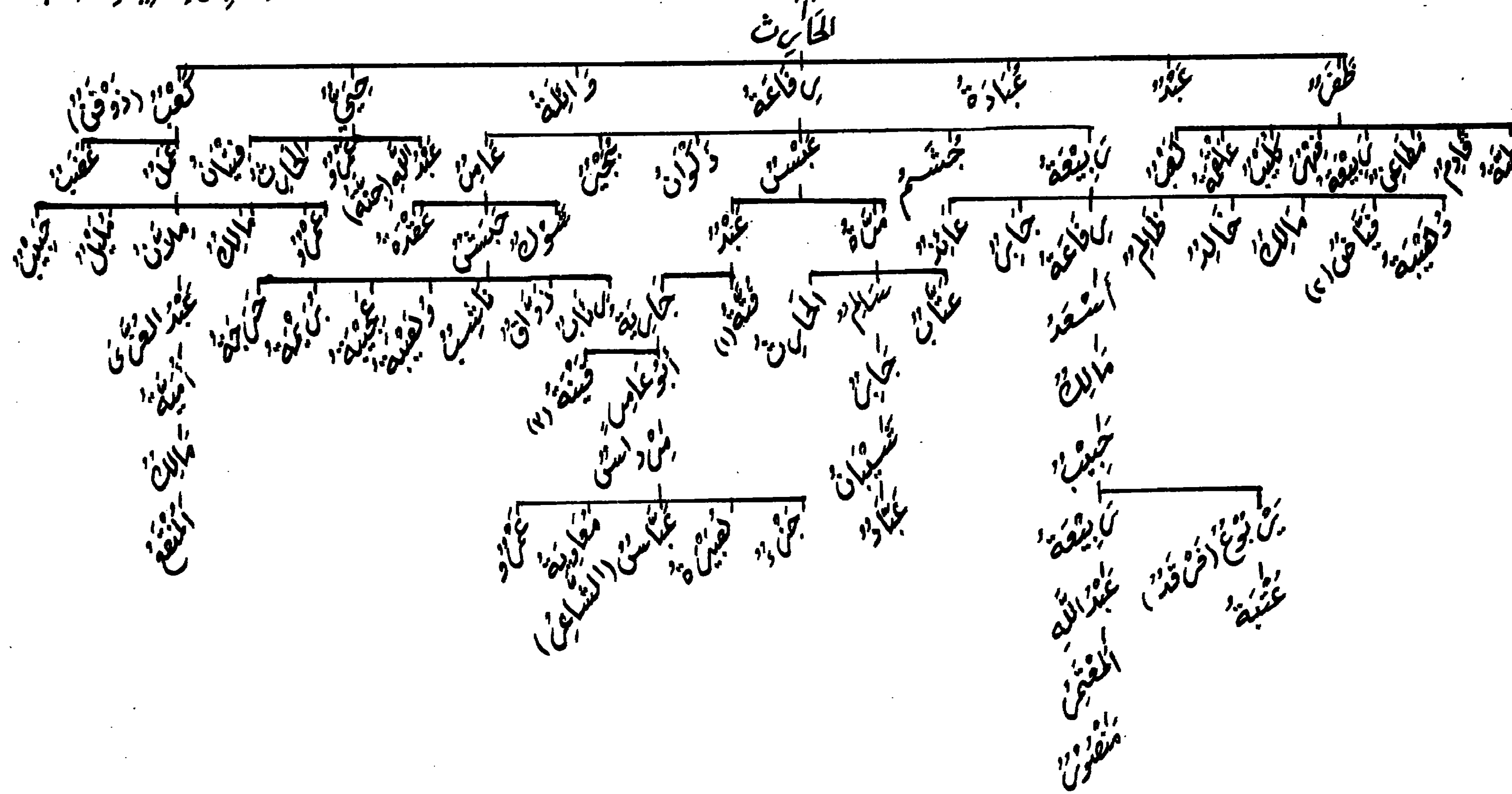
بنو عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم من الصفحة ٩٤ - ٩٦ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) سقطت نقطة الياء الأولى في الكتاب فأصبح قبيس وصحته قييس.

لوحة رقم : ١٢٤
(١٥٥)

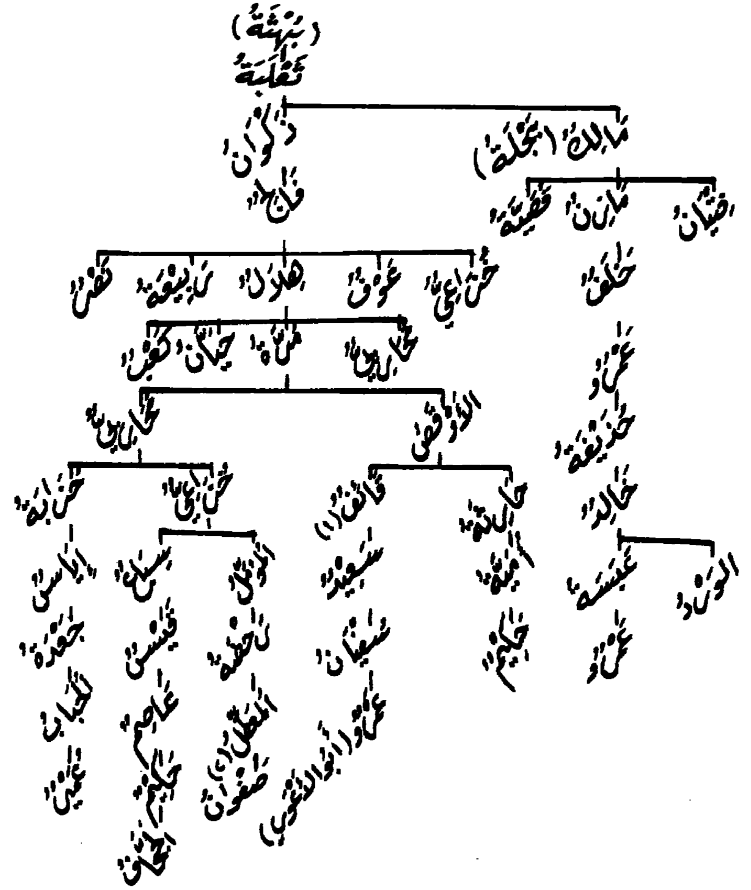
بنو الحارث بن بهثة بن سليم من [illegible]
٩٧ - ١٠٠ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب قُنَّة خطأً وصحته قِنة بالفاء والتاء، لا بالقاف والتاء، كما جاء في أصل المخطوط . (٢) جاء في الكتاب فيَّاض خطأ، وصحته فَيَّاض كما جاء في أصل المخطوط . (٣) ذكره كاسكل فقال عنه سنان ولم يذكره المختصر ولا الجمهرة وفي المقتضب سماه قينة .

لوحة رقم : ١٢٥
(١٢٢)

بنو ثعلبة بن بهثة بن سليم من الصفحة
١٠٠ ــ ١٠١ من الجزء الثاني من الكتاب

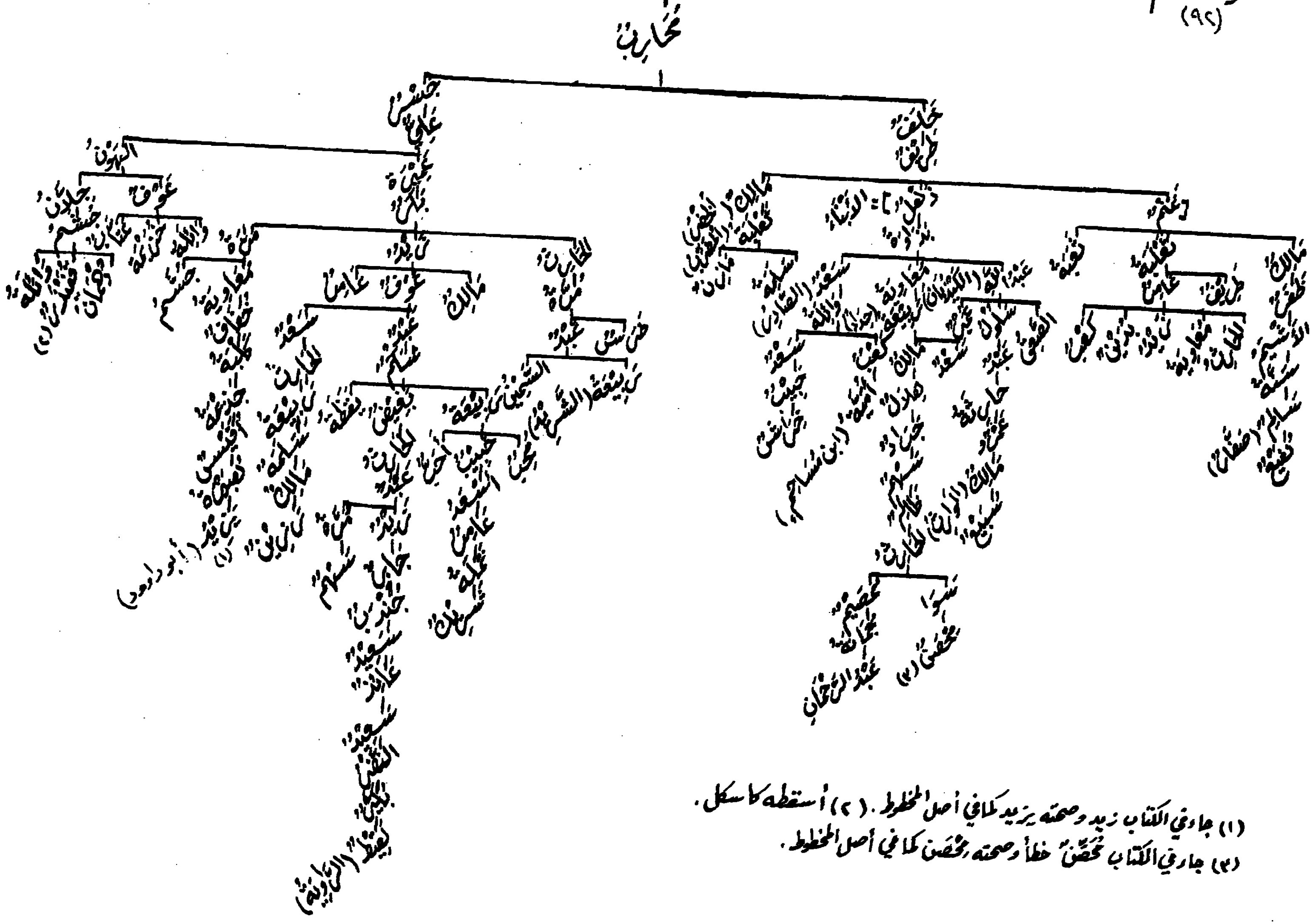


(١) جاء في كاسكل قايف خطأ وهكذا جاء في الجمهرة ولكن في المختصر جاء قايف وفي ذلك العصر تكتب الهمزة ياء كما جاء في الجمهرة والمختصر بالنسبة لكثير من الأسماء مثل عائذ فتكتب عايذ وإذا كان قائف فهي من القنف بعظم الأذن والرجل أقنف وليس قانف في اللسان ـ أما قائف فهي من القيافة: علم تتبع الأثر والرجل منهم قائف . (٢) جاء في كاسكل المعطَّل بالفتح مع التشديد والمختصر ولكن في الجمهرة جاء بالكسر مع التشديد وفي الاشتقاق لابن دريد جاء بالفتح مع التشديد .

لوحة رقم : ١٢٦
(٩٢)

بنو محارب بن خصفة بن قيس عيلان
من الصفحة ١٠١ - ١٠٧ من الجزء الثاني من الكتاب

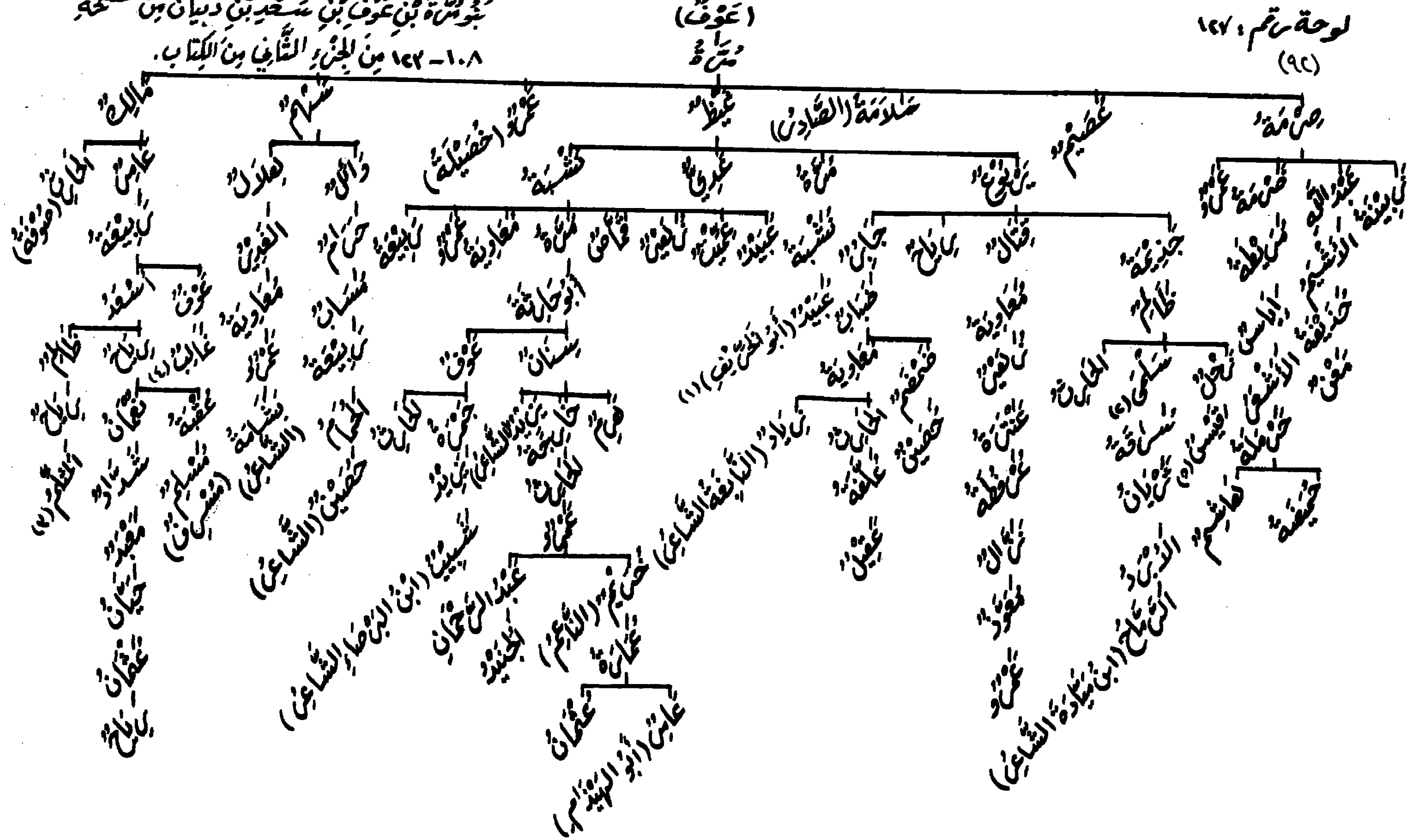
(خصفة)



(١) جاء في الكتاب زيد وصحته يزيد كما في أصل المخطوط . (٢) أسقطه كما سكل .
(٢) جاء في الكتاب مخصن خطأ وصحته مخصن كما في أصل المخطوط .

لوحة رقم: ١٢٧
(٩٢)

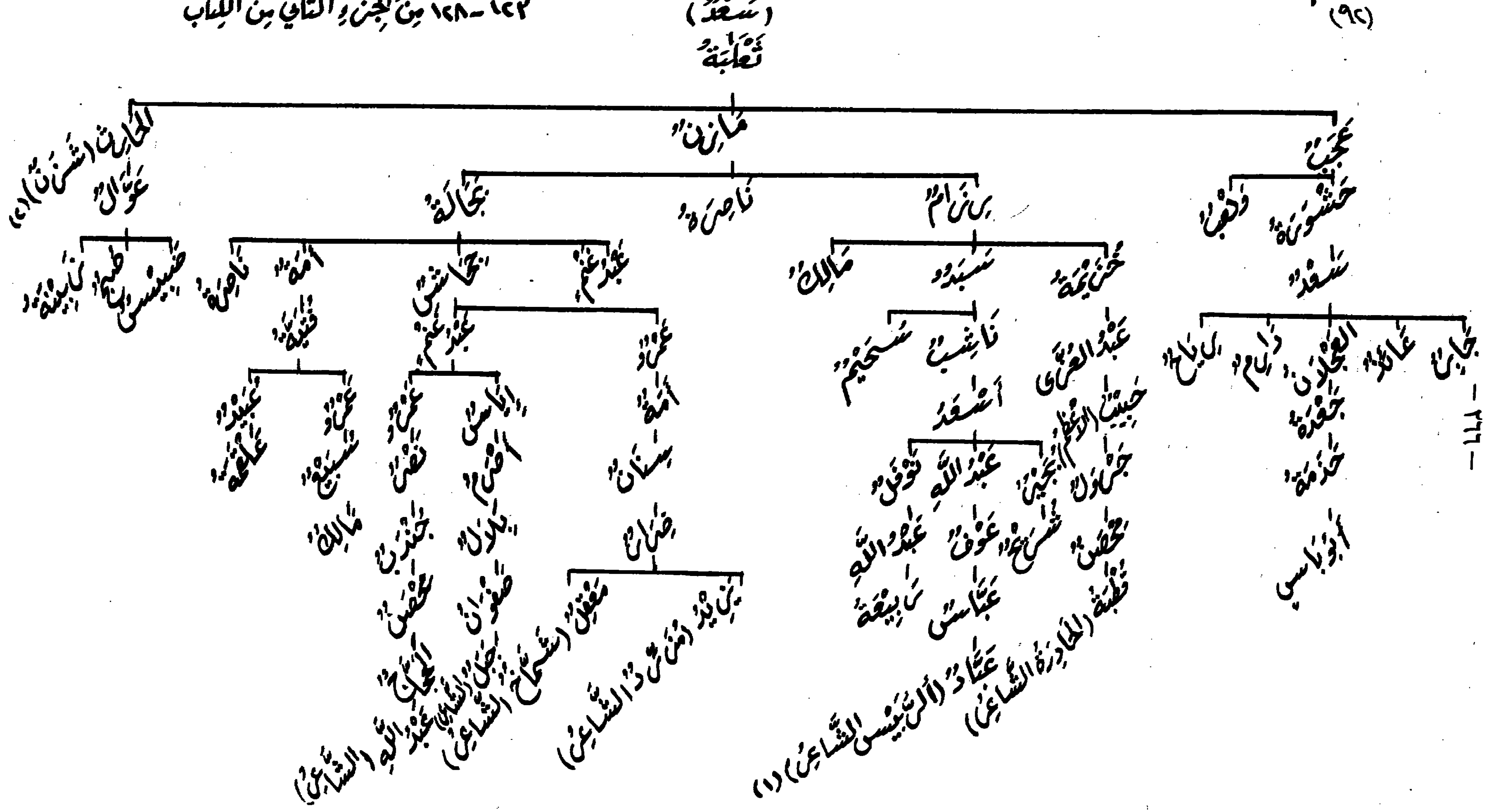
بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن الصفحة ١٠٨–١٢٢ من الجزء الثاني من الكتاب.



(١) جعله كاسكل عبيد بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة رغم أن المختصر والجمهرة قالا: عبيد بن نشبة بن مرة بن غيظ بن مرة وجاء في الكتاب أبو الحريف من دون تشديد الراء وصححه أبو الحرّيف بتشديد الراء كما في أصل المخطوط. (٢) جاء في الكتاب سُلمى بالضم خطأ وصححته سَلمى بالفتح كما في أصل المخطوط. (٣) جاء في كاسكل المثلّم بالفتح مع التشديد خطأ وصححته بالكسر مع التشديد كما في أصل المخطوط. (٤) جاء في الجمهرة غالب بن عوف من بني ربيعة بن عامر بينما جاء في المختصر غالب بن عوف بن ربيعة بن عامر. (٥) قيس بن زحل سقط من الكتاب، وفي المختصر زحلك بالكاف.

لوحة رقم ١٢٨٠
(٩٢)

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن الضخمة
١٢٢-١٢٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جعله كاسكل والمختصر أبو الزبيس براء مفتوحة مشددة والباء مكسورة بينما في الجمهرة براء مضمومة مشددة والباء مفتوحة. (٢) قال في الجمهرة عندما ذكر أولاد ثعلبة الحارث وهو شزن، وعند ذكر أولاده قال: وولد الحارث بن ثعلبة شزناً.

لوحة رقم : ١٢٩
(٩ج)

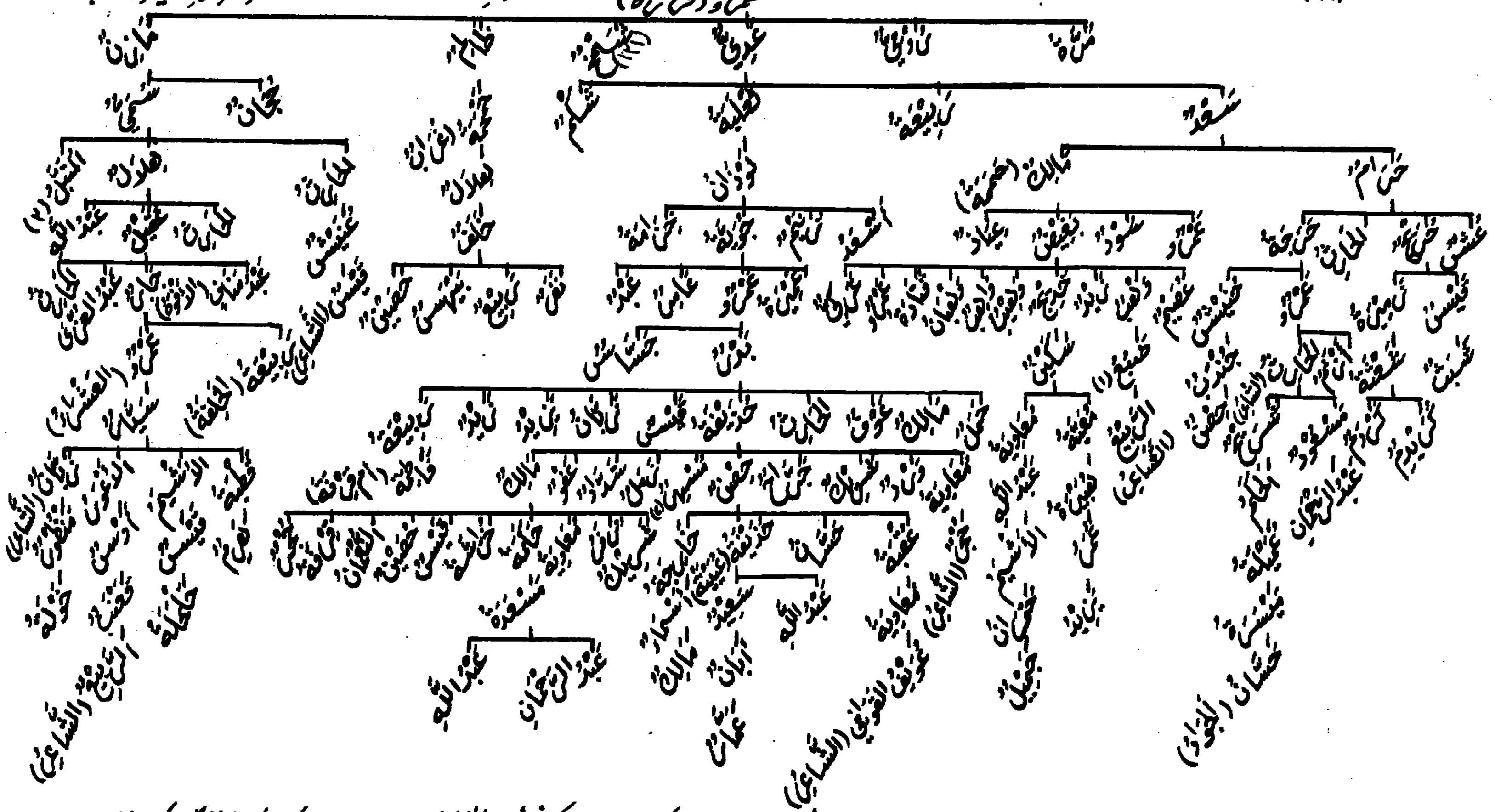
بَنُو عَبْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ فِي الصَّفْحَةِ
١٢٢ مِنَ الجزءِ الثَّانِي مِنَ الكِتَاب

(سَعْدٌ)
عَبْدٌ
مَالِكٌ — نَجَالَةُ
حَبِيبٌ
مُلَيْلٌ
ظَالِمٌ
مِنْ دَاسَى

لوحة رقم ١٢٠
(٩٢)

(ذبيان)

بنو عمرو بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث
ابن غطفان من الصفحة ١٤٦ - ١٤٧ من الجزء الثاني من الكتاب

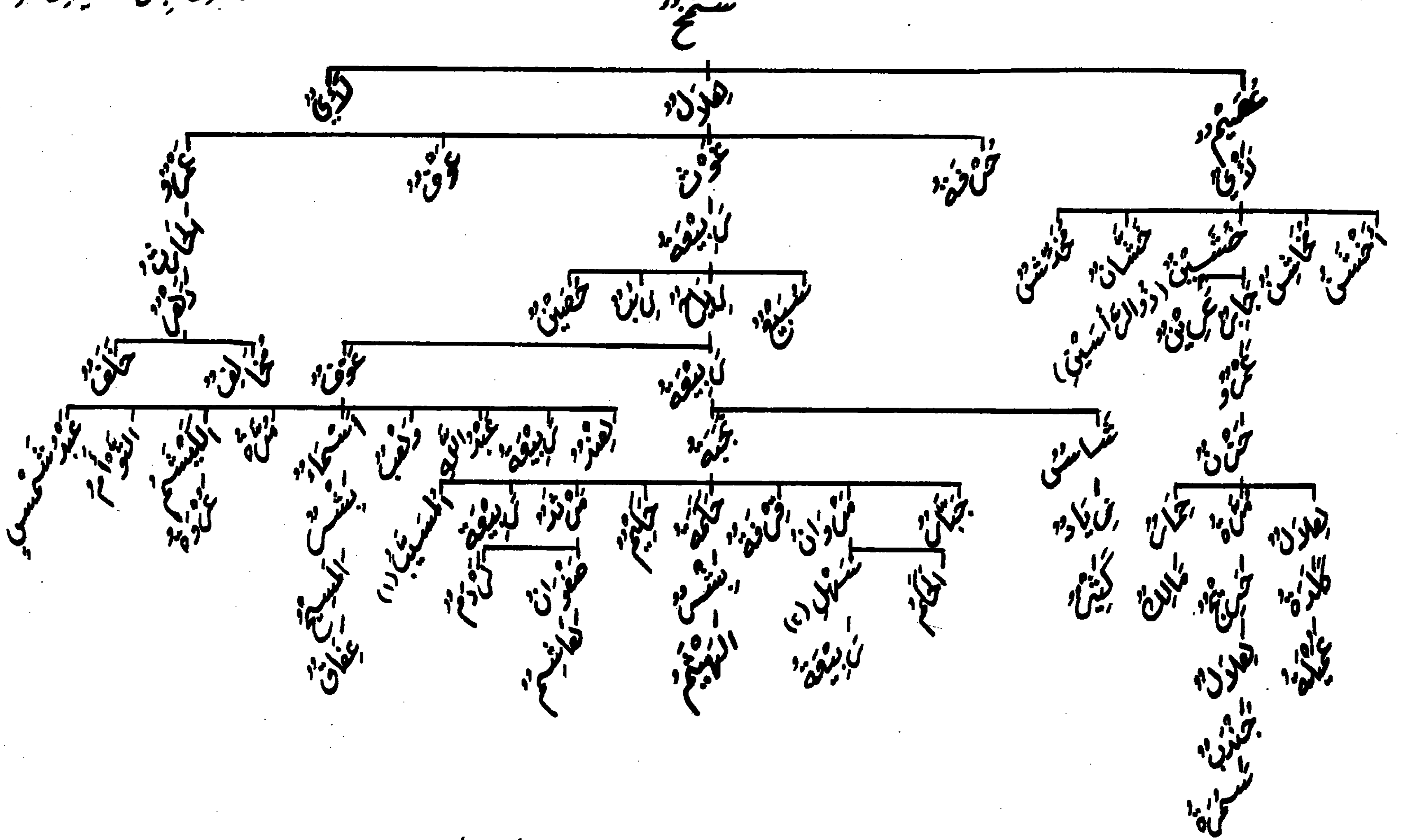


(١) سقط «ضبع» من الكتاب سهواً . (٢) جاء في «مَسهر» بفتح السين خطأ وصحته «مُسْهر» بسكون السين كما في أصل المخطوط . (٣) جاء عندكا سكل المتبّل بكسر الباء وتشديدها خطأ وهو بفتح الباء وتشديدها كما في أصل المخطوط .

لوحة رقم ١٢١
(١٢٠)

بنو شمخ بن فزارة بن ذبيان من الصفحة
١٤٤ - ١٤٧ من الجزء الثاني من الكتاب

(فزارة)

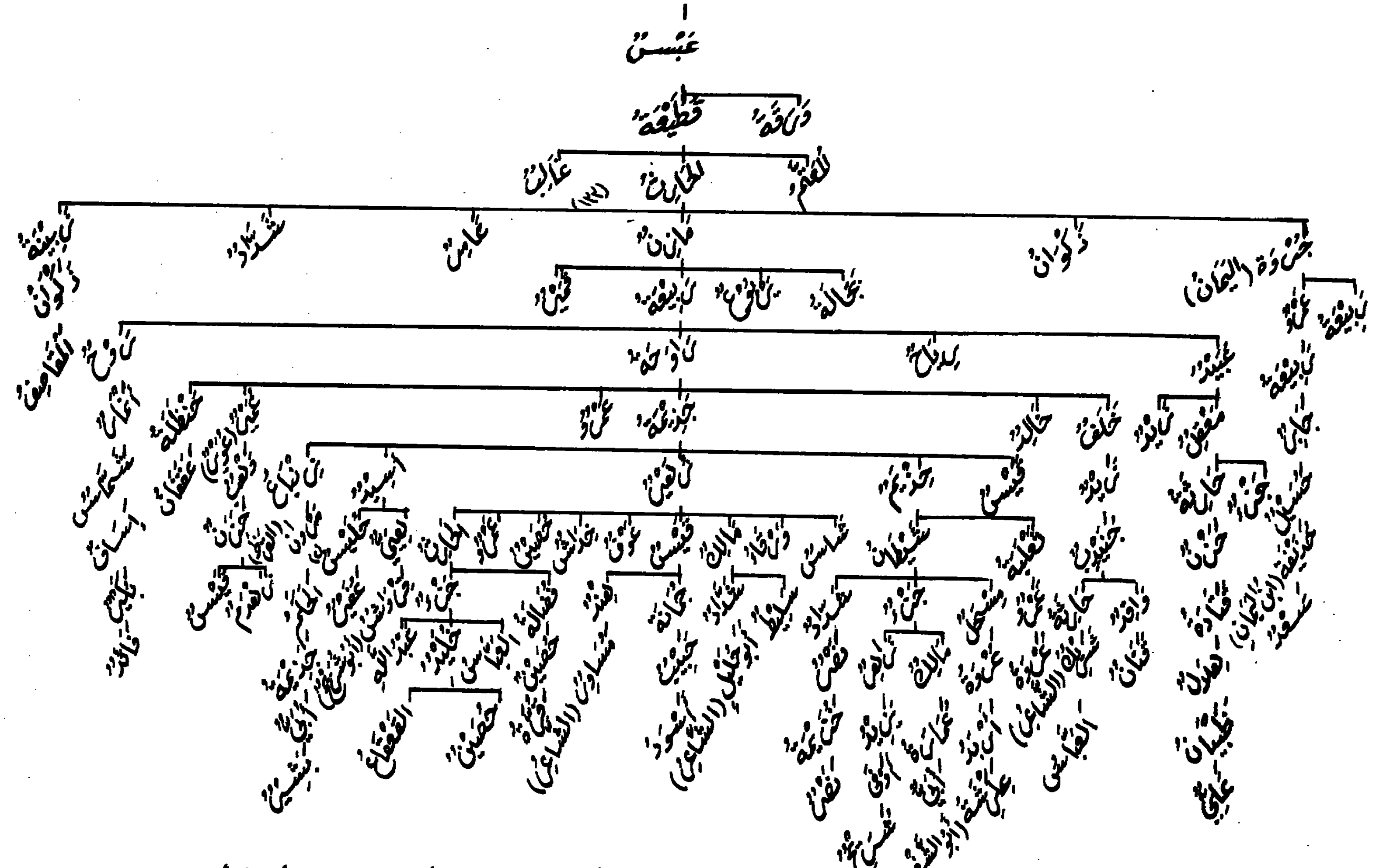


(١) جاء في الكتاب المسيِّب بكسر الياء وتشديدها خطأ وصحته المسيَّب بفتح الياء وتشديدها كما في أصل المخطوط. (٢) جاء في الكتاب سهيل خطأ وصحته سهل كما في أصل المخطوط.

لوحة رقم : ١٤٢

(٩٢)

بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن
الصحيفة ١٤٧ - ١٦٢ من الجزء الثاني من الكتاب

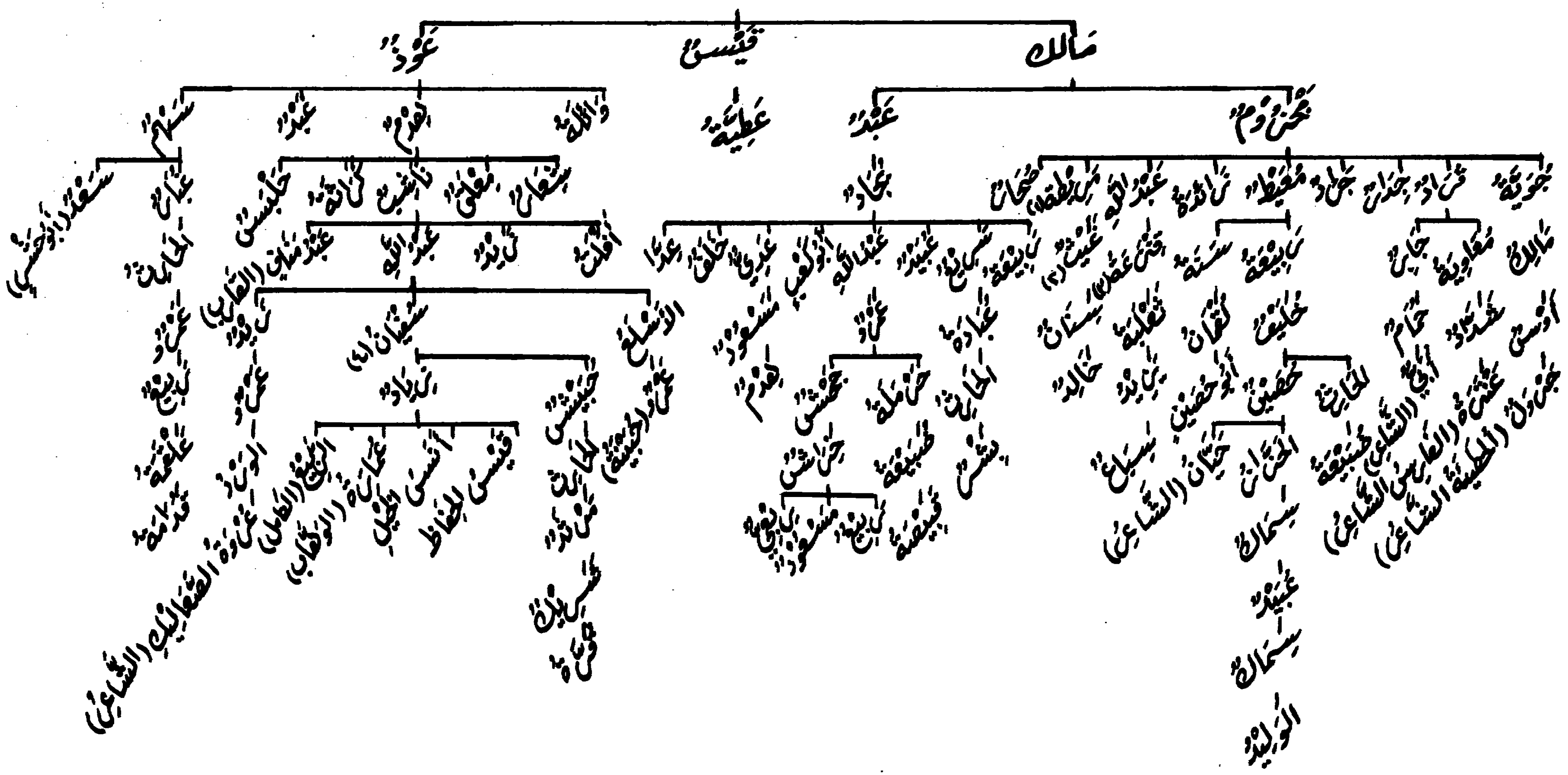


(١) جاء في الكتاب علَرشة بفتح الراء خطأ، وصحته عِلْرِشة بكسر الراء كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في الكتاب جليس بالجيم خطأ، وصحته حليس بالحاء كما في أصل المخطوط .

لوحة رقم: ١٢٢
(١٢٠)

بنو غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس من القحفة
١٥٦ - ١٦٢ من الجزء الثاني من الكتاب

(قُطَيْعَة)
غالِبُ



(١) جاء في الكتاب مُرَيطة خطأً مضموم الميم مفتوح الراء وصحته مَرِيطة مفتوح الميم مكسور الراء كما في أصل المخطوط. (٢) جاء في كما سكل والمختصر عيث بالعين وفي الجمهرة غيث بالغين. (٣) جاء في الكتاب ترعة من دون النون خطأً وصحته قنزعة بالنون كما في أصل المخطوط. (٤) سقط سفيان من الكتاب سهواً.

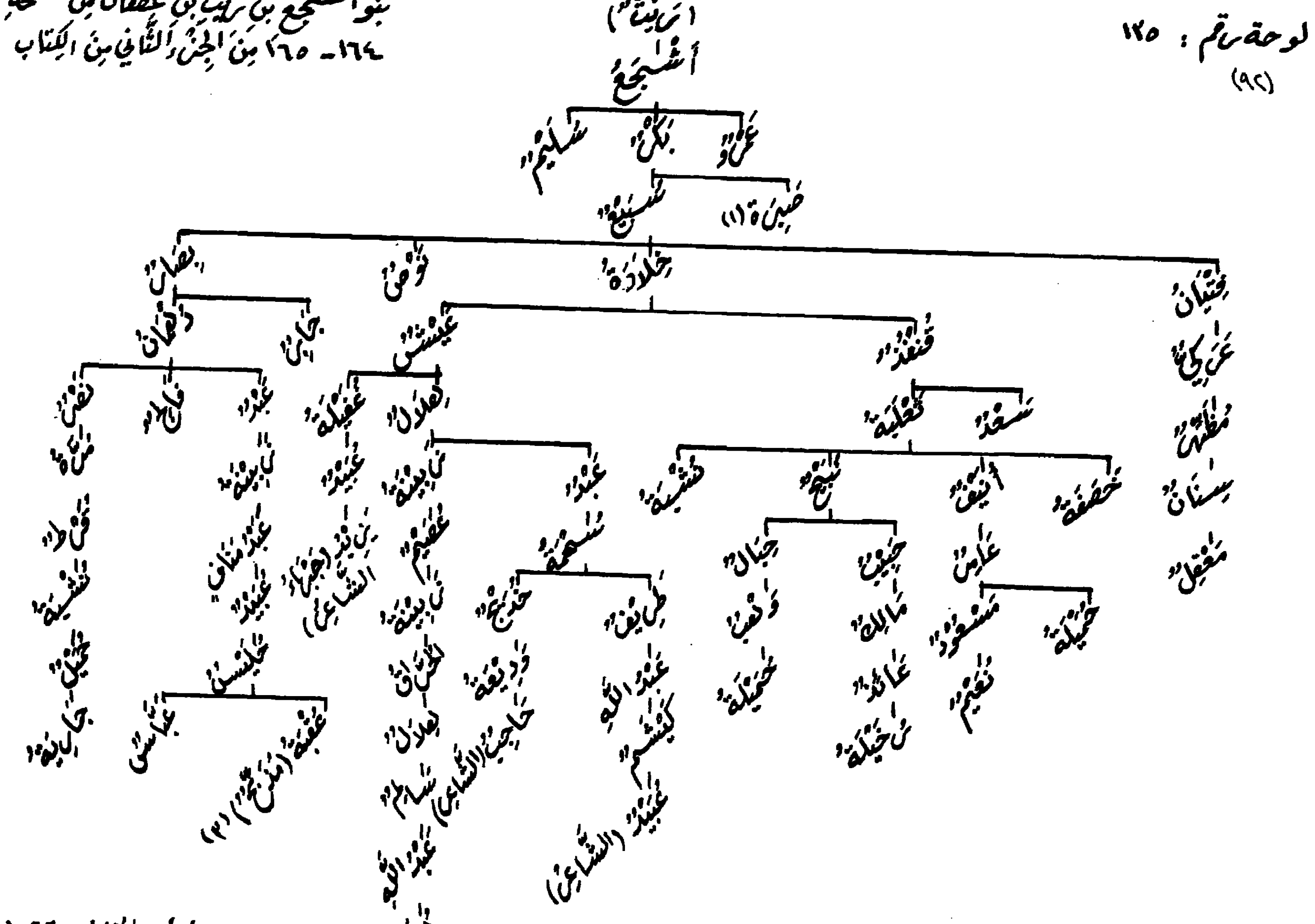
لوحة رقم: ١٢٤
(٩٢)

بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان
في الصفحة ١٦٤ من الجزء الثاني من الكتاب

(بغيض)
|
أنمار
|
طريف — عوف
|
جارية
|
نصر
|
عمرو (الحرشب)

لوحة رقم : ١٢٥
(٩٢)

بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن القفعة
١٦٤ـ ١٦٥ من الجزء الثاني من الكتاب

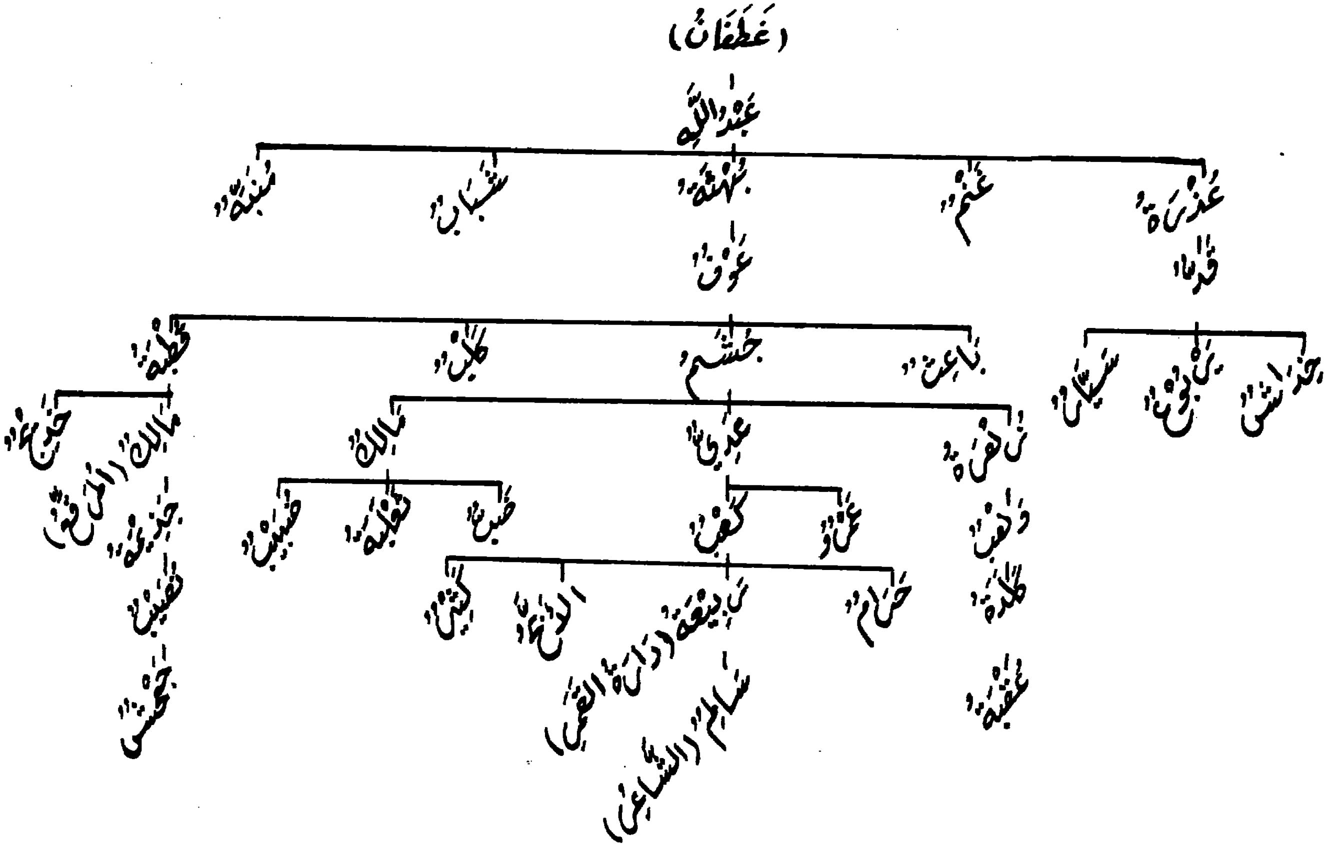


(١) جاء في الكتاب صبرة بسكون الباء خطأ وصحته صبرة بكسر الباء كما في أصل المخطوط.
(٢) سقط من الكتاب في نسب تعدون هذا من تعلان الثاني إلى تعلان الأول سهواً.

(٣) جاء في أصل المخطوط عقبة بن عليس بن عبد وكذلك في الكتاب وهو خطأ وصحته عبيد كما في المختصر

لوحة رقم: ١٢٦
(٩٢)

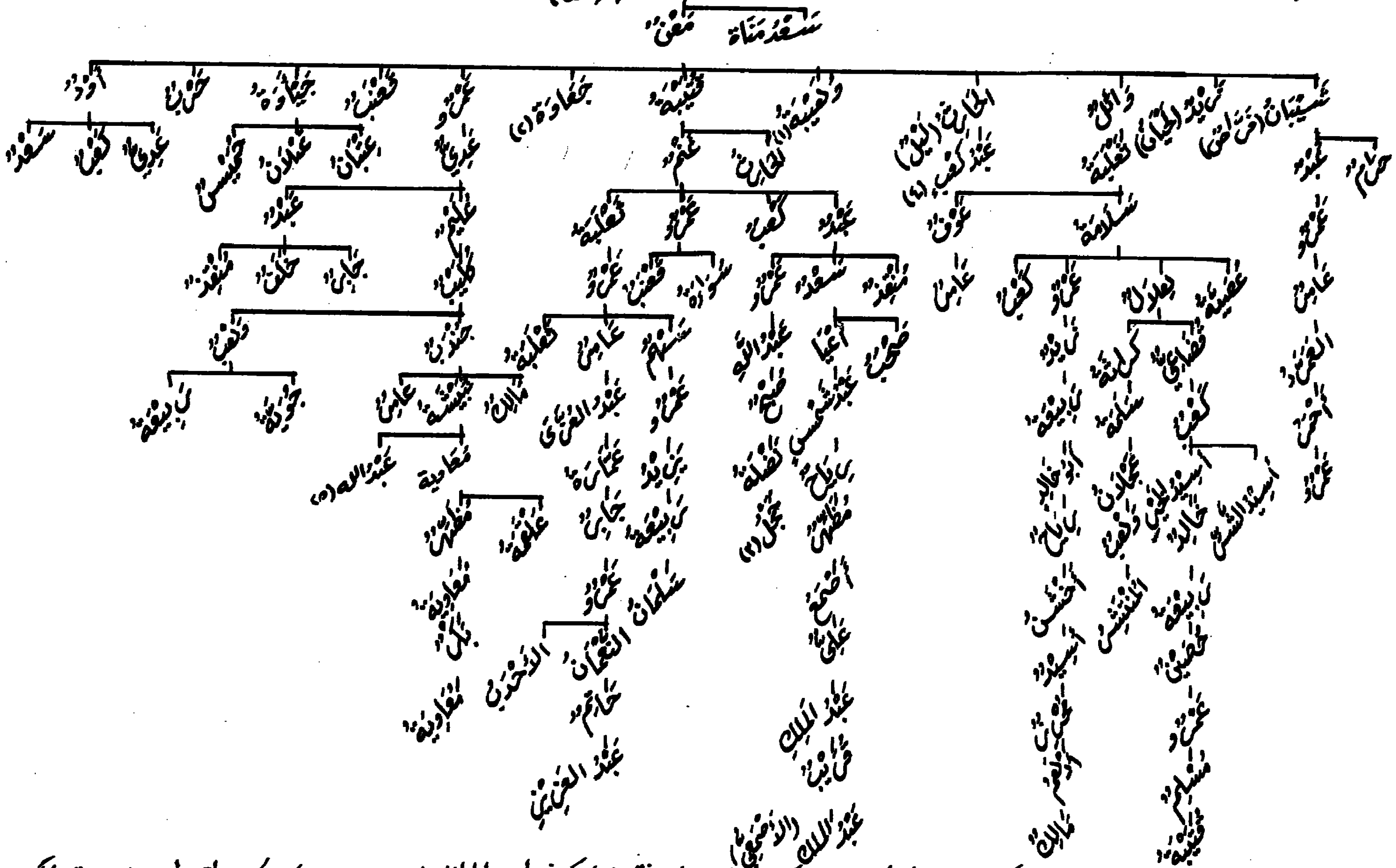
بنو عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان
من الصفحة ١٦٧-١٦٨ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم: ١٢٧
(٩٢)

(أعصر)
مالك (باهلة)

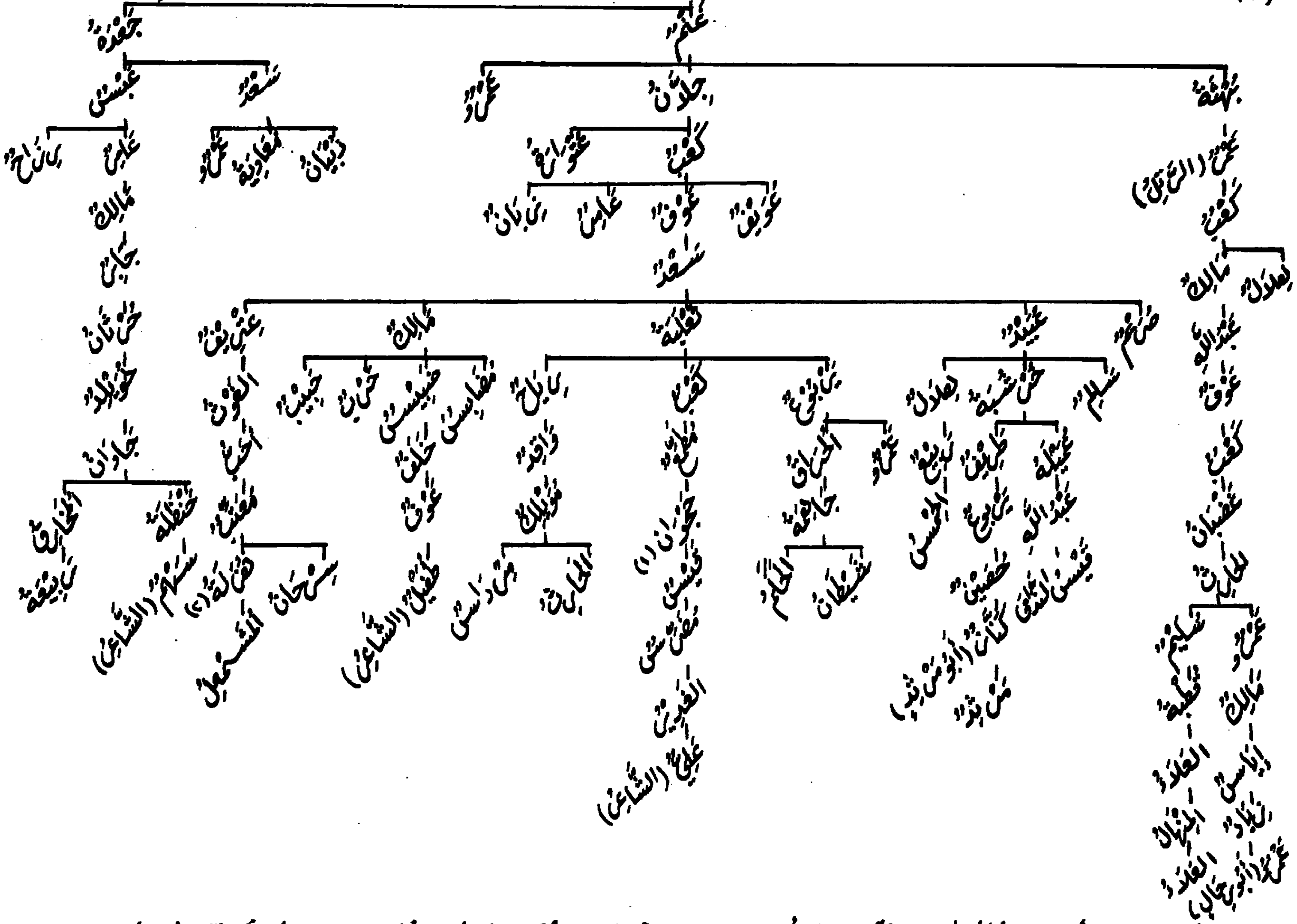
بنو منبه (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان
من الصفحة ١٦٨ - ١٧٥ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب وَرِبيبة بفتح الواو وكسر الراء خطأً وصحته وُرَيبة بضم الواو وفتح الراء كما في أصل المخطوط. (٢) جاء عند كاسكل مزاحم (أبو سيار) فقد ذكر في آخر الكتاب ولعله هو نفسه، ولكن بعبارة في الجمهرة والمختصر والمقتضب. (٣) جاء في الجمهرة جحل أوله جيم وجاء في المختصر جحل أوله حاء، ويجب أن يقرأ ومن بني عمرو بن عبد حيث لا يوجد في أجداد جحل صحب فكيف يقول ومن بني صحب جحل. (٤) أسقطه كاسكل رغم ذكره في الجمهرة والمختصر. (٥) سقط عبد الله ومعاوية من الكتاب سهواً.

لوحة رقم: ١٢٨
(٩٢)

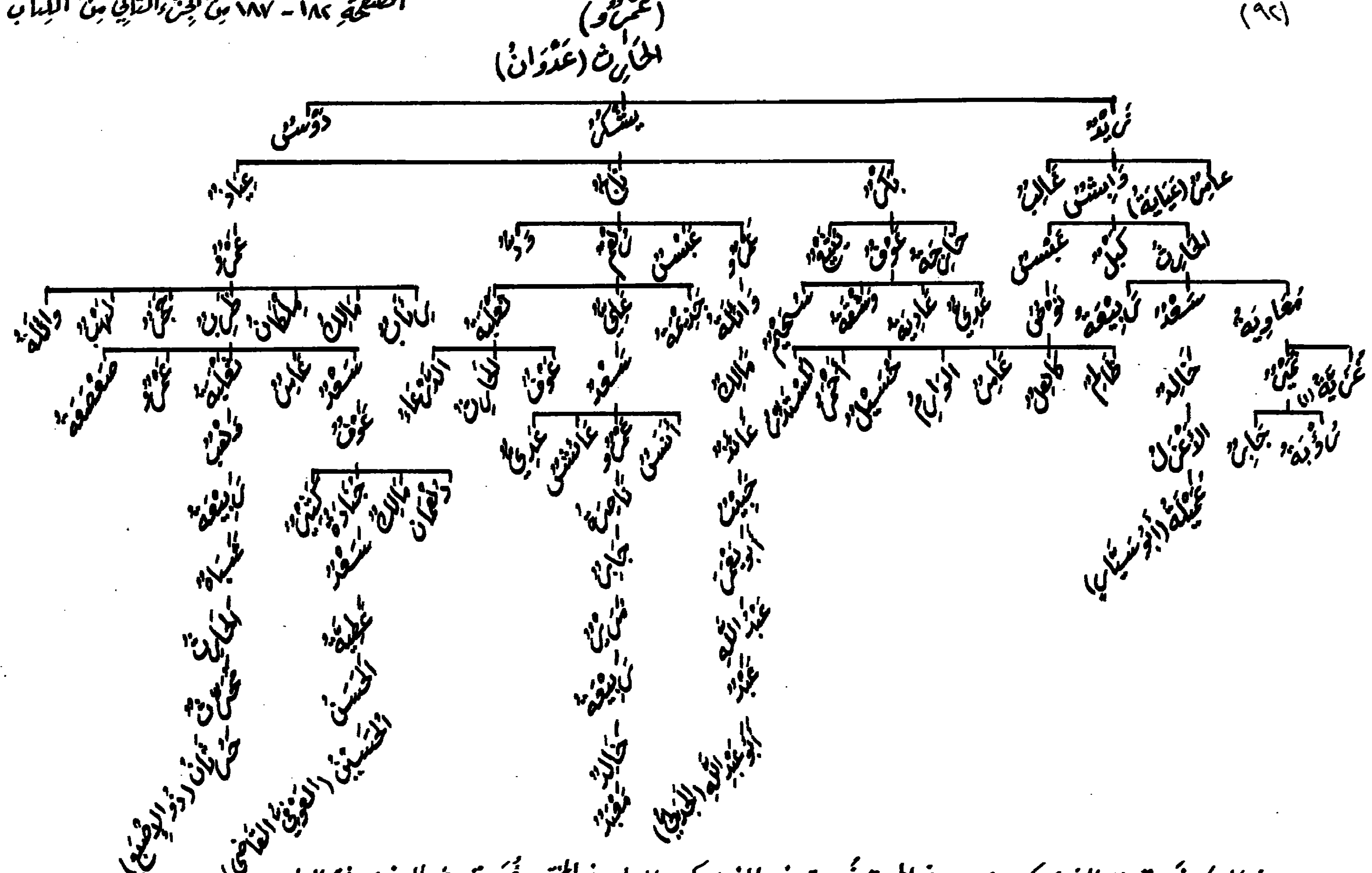
بنو غنم و(غنيّ) بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان
من الصفحة ١٧٥ - ١٨٢ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء عند كاسكل جحوان أوله جيم بينما في الجمهرة والمقتضب جحوان أوله حاء. (٢) جاء في كاسكل نعزلة وفي الجمهرة هزله بفتح الزاء وفي المختصر غير مشكل الزاء ولكن بعد عدة أسطر شكله بالفتح.

لوحة رقم : ١٢٩
(٩٢)

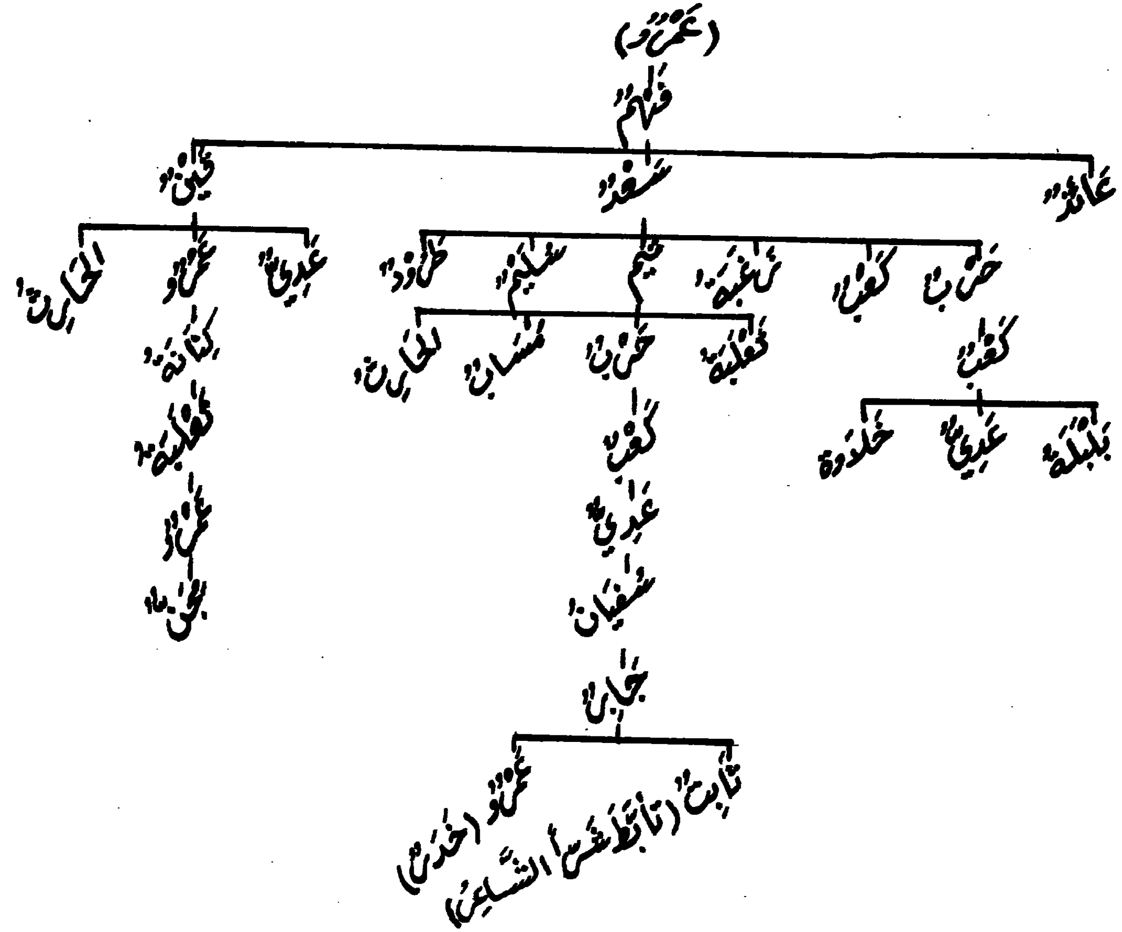
بنو الحارث (عدوان) بن عمرو بن قيس عيلان من الصفحة ١٨٢ - ١٨٧ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسكل غَزِيَة بفتح الغين وكسر الزاء وفي الجمهرة غُزِيَة بضم الغين وكسر الزاء وفي المختصر غُزَيَة بضم الغين وفتح الزاء.

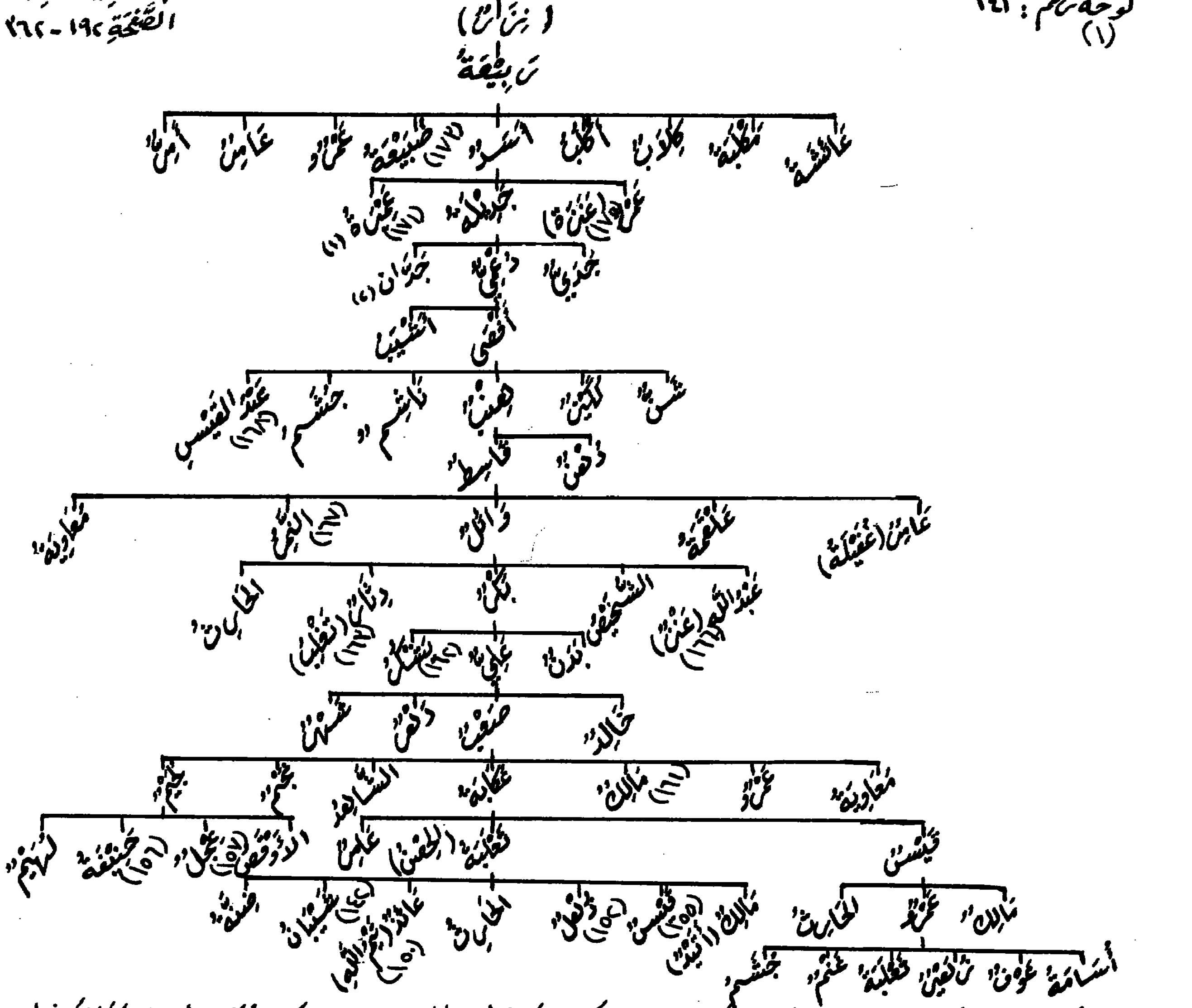
لوحة رقم ١٤٠٠
(٩٢)

بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان في الصفحة
-١٨٧- من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم : ١٤١
(١)

بنو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان من
الصفحة ١٩٢ - ٢٦٢ من الجزء الثاني من الكتاب

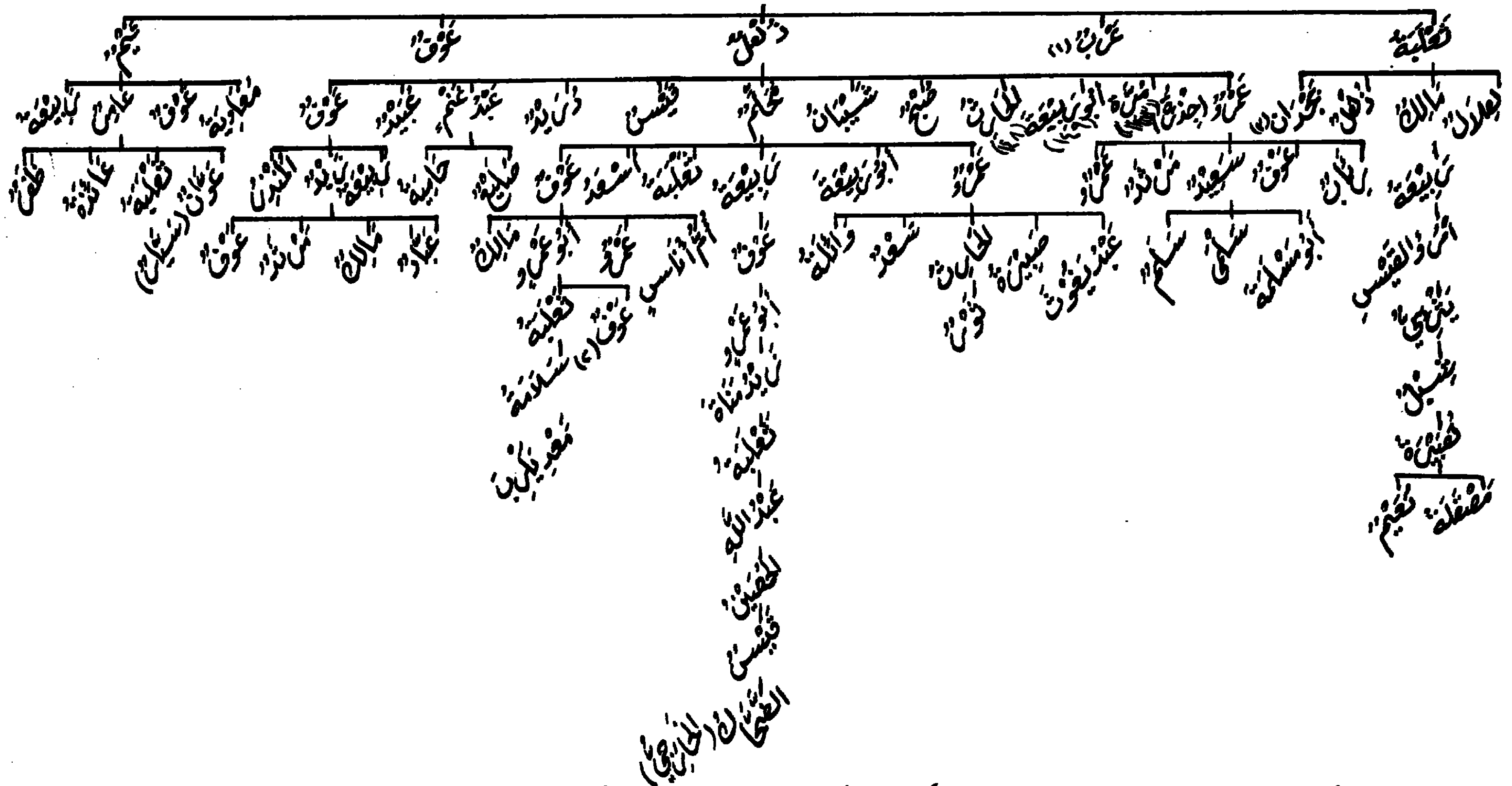


(١) جاء في الكتاب عُمَيرة بضم العين وفتح الميم خطأ وصحته عَمِيرة بفتح العين وكسر الميم كما في أصل المخطوط. (٢) جاء في الكتاب حُدّان خطأ وصحته جُدّان كما في أصل المخطوط.

لوحة رقم ١٤٠ ، ١٤١
(١٤١)

(ثعلبة)
شيبان

بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
من الصفحة ١٩٦ - ٢٥٧ من الجزء الثاني من الكتاب

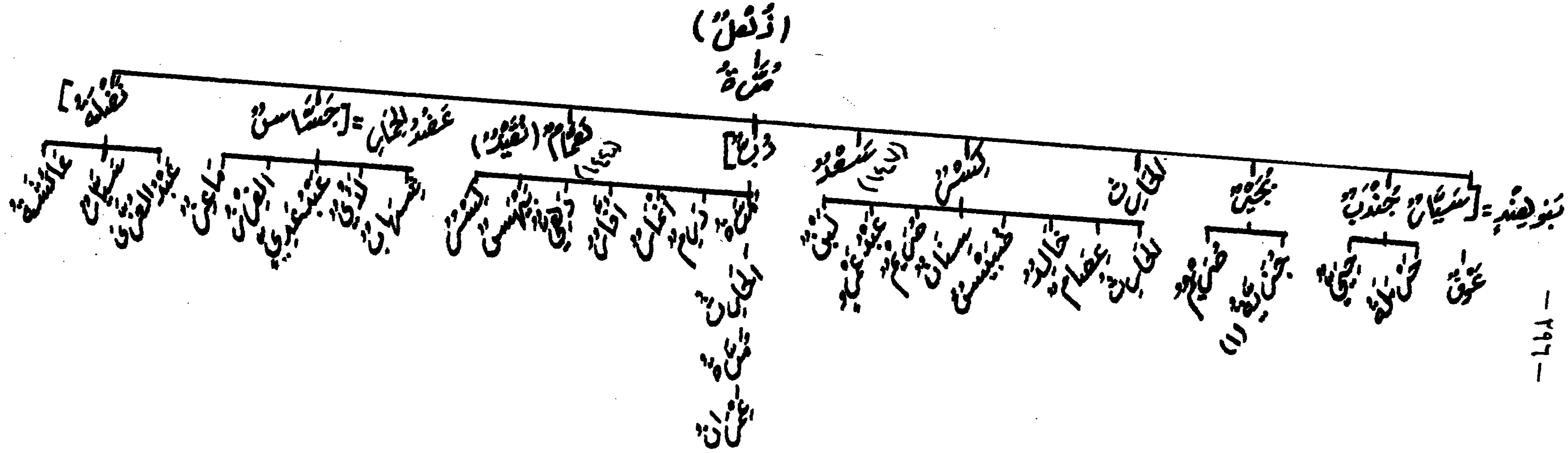


(١) جاء في الكتاب عَرَب بفتح الراء خطأ وصحته عَرْب بسكون الراء كما في أصل المخطوط . (٢) أسقطه كاسكل وهو موجود في الجمهرة والمختصر . (٣) جاء في كاسكل بِجْدان بكسر الباء وفي المختصر ولكن في الجمهرة بَجْدان بفتح الباء .

بنو مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة من الصفحة ٢١٠ - ٢٢٨ من الجزء الثاني من الكتاب

لوحة رقم : ١٤٢

(١٤٢)

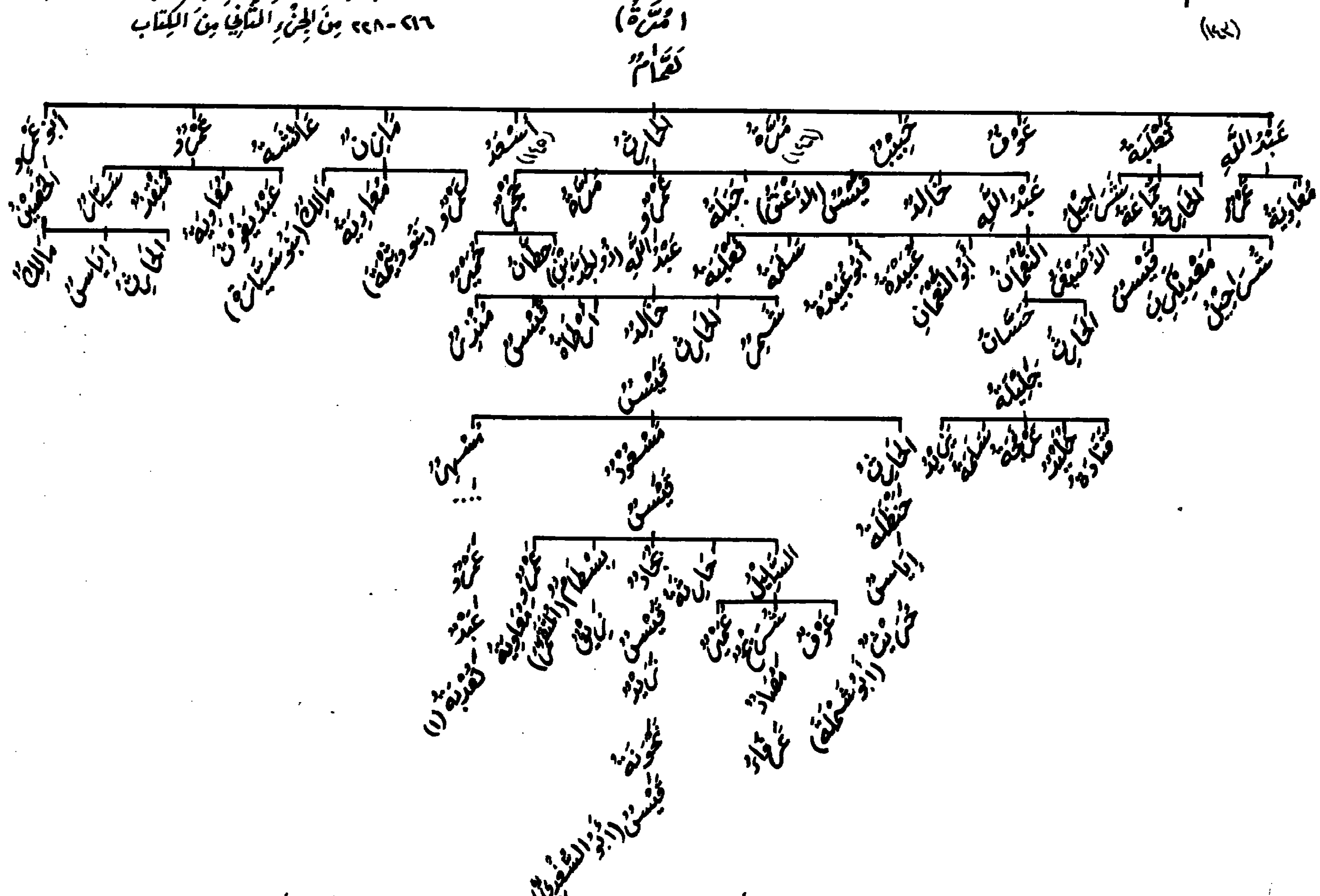


(١) جاء في كاسكل جُرية بالراء كما في المختصر وجاء في الجمهرة جُزية بالزاي.

لوحة رقم ١٤٠

(٢)

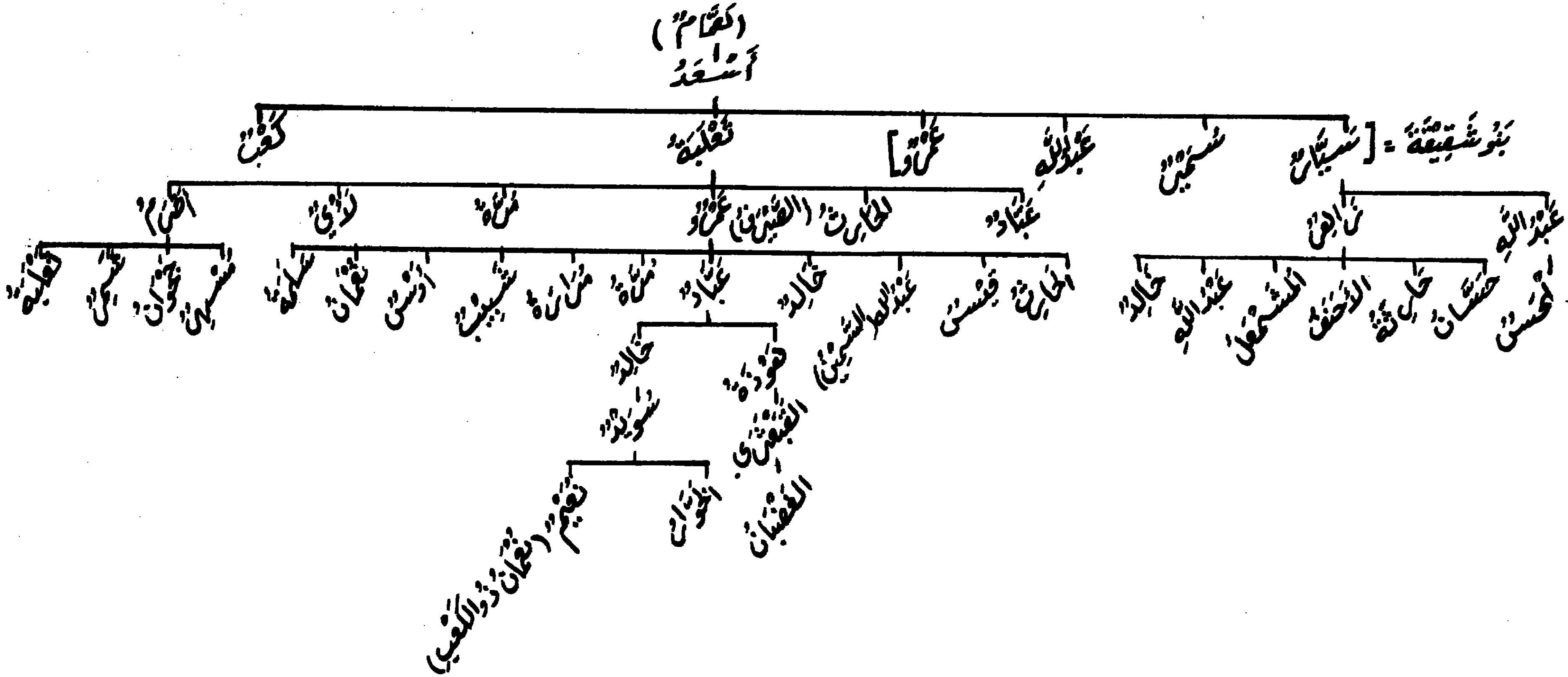
بنو همام بن مرة بن ذهل بن شيبان من الصفحة ٢١٦-٢٢٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب وفي الجمهرة هو لعدية بن عبد عمرو بينما جاء في المختصر وكاسكل لعدية بن عبيد بن عمرو ولعل ناسخ الجمهرة أسقط ابن.

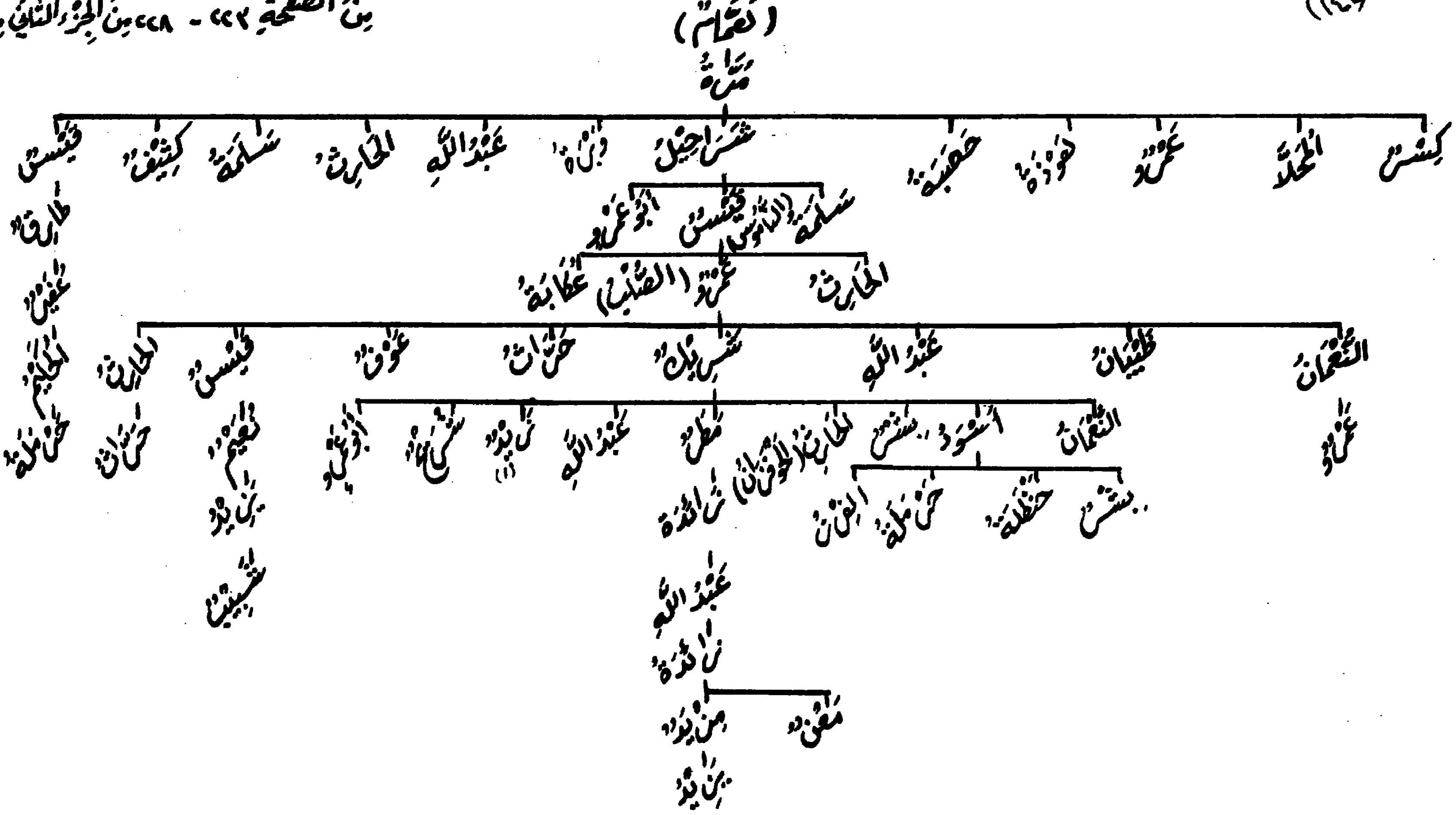
لوحة رقم: ١٤٥
(١٤٤)

بنو أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان
من الصفحة ٢١٦ - ٢١٩ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم : ١٤٦
(١٤٤)

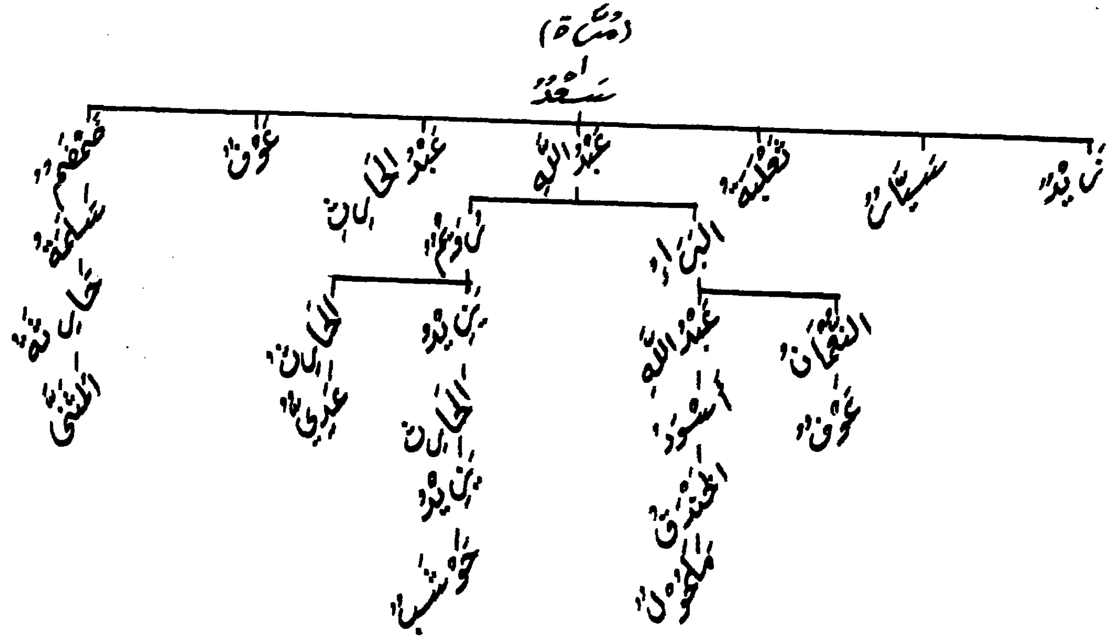
بنو مُرَّة بن هَمّام بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان
من الصفحة ٢٢٧ - ٢٢٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسكل يزيد خطأ وصحته زيد كما جاء في الجمهرة .

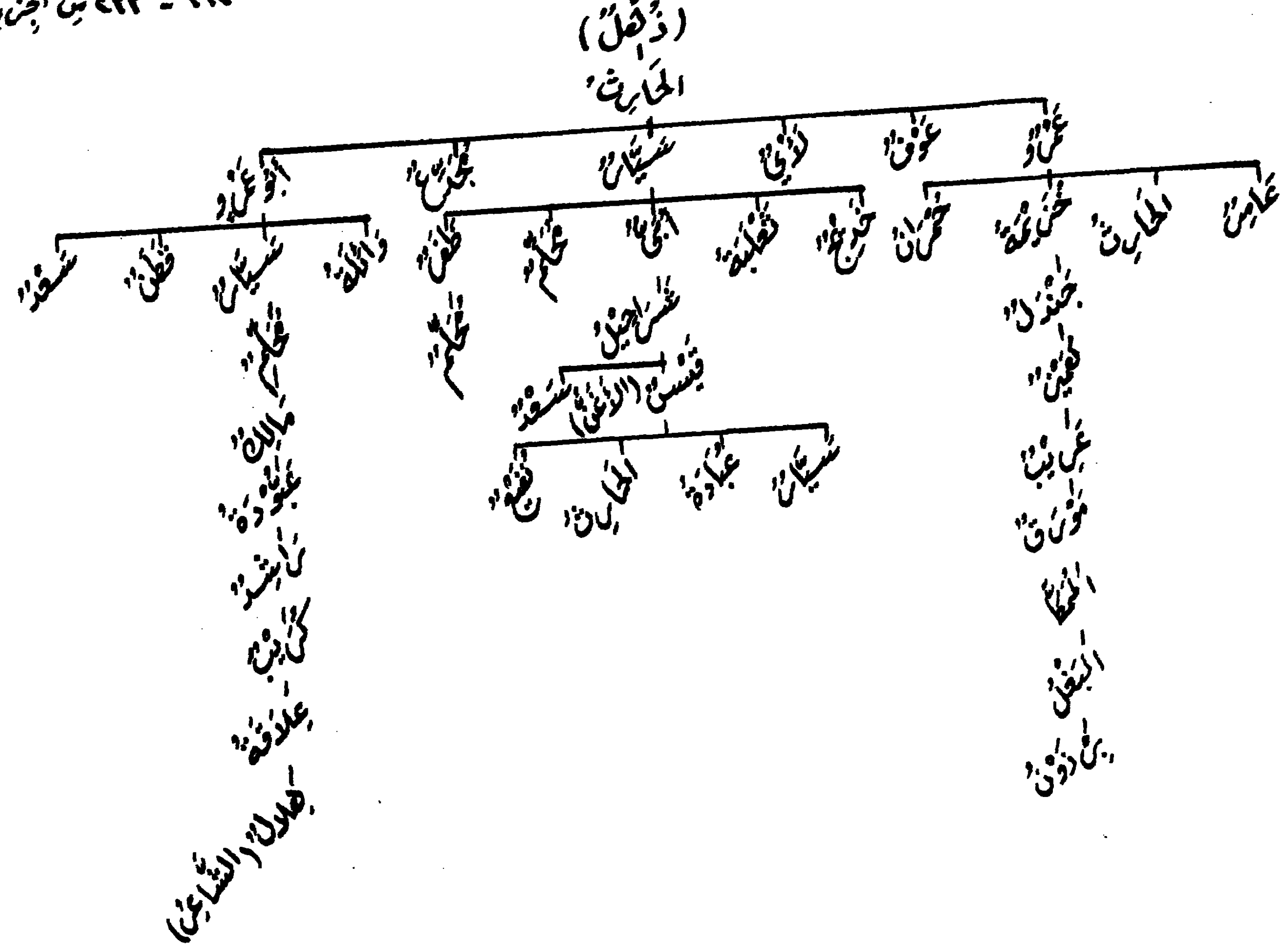
لوحة رقم ١٤٧
(١٤٨)

بنو سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان من الصفحة ٢١٢ - ٢١٥ من الجزء الثاني من الكتاب



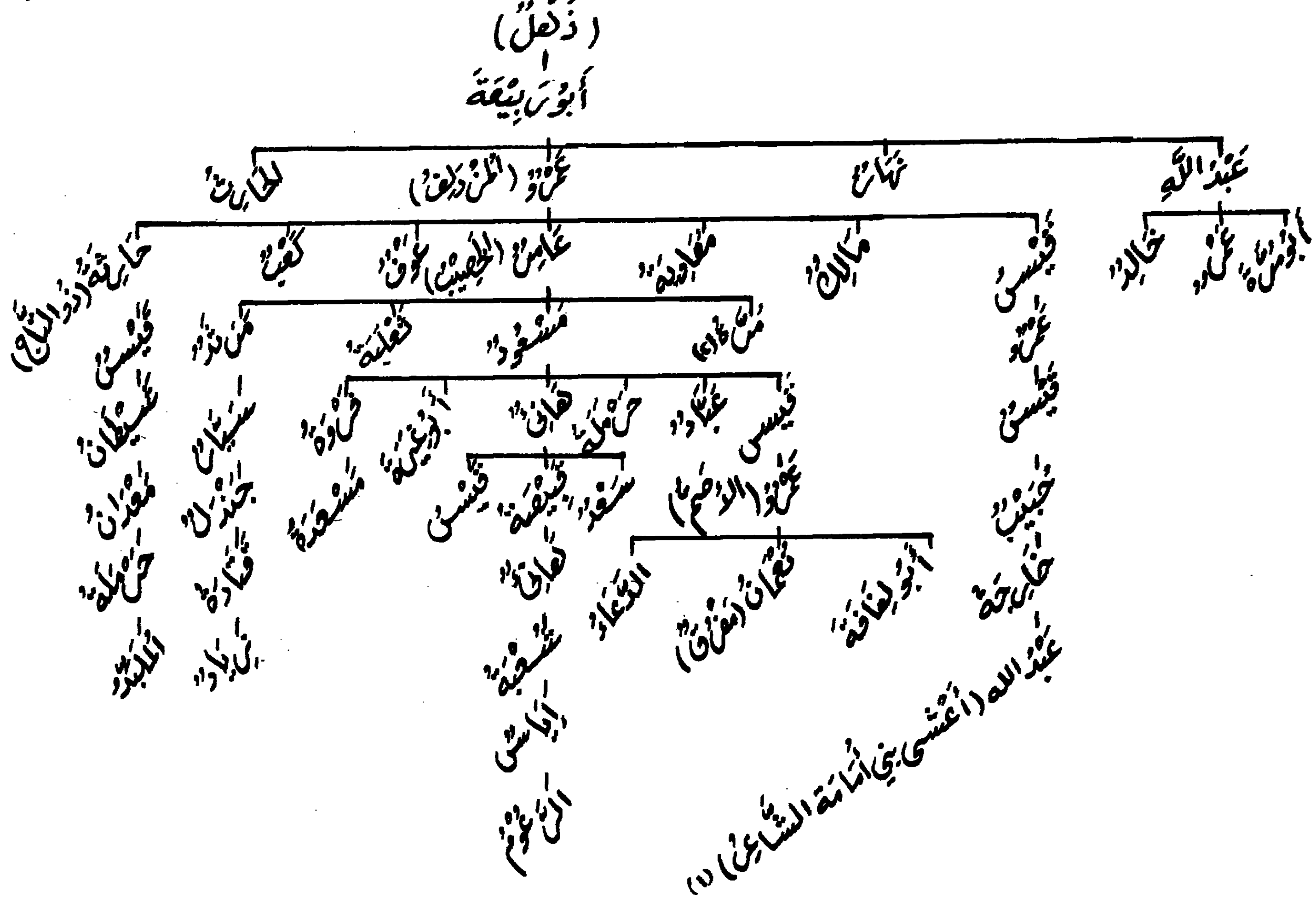
لوحة رقم ١٤٨٠
(١٤٢)

بنو الحارث بن ذهل بن شيبان من الصفحة ٢٢٢ - ٢٢٣ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم : ١٤٩
(١٤٢)

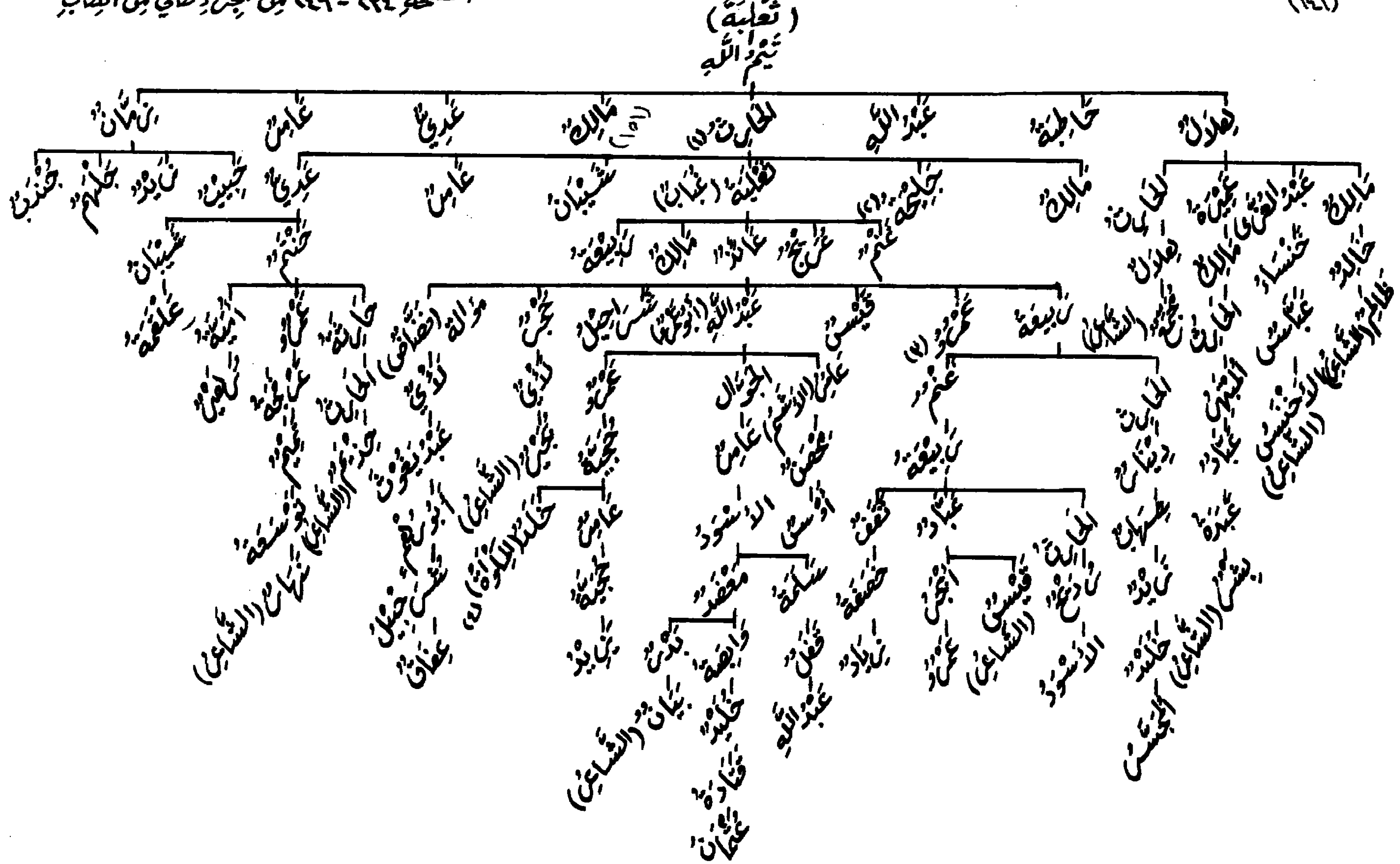
بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان من الصفحة
١٩٦ - ٢٠٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) سقط قيس بن عمرو في نسبه من الكتاب . (٢) مرة وثعلبة ابنا عامر وحرملة وأبو غبرة ابنا مسعود وسعد وقيس ابنا هانئ .من النسب الكبير

لوحة رقم : ١٥٠
(١٤١)

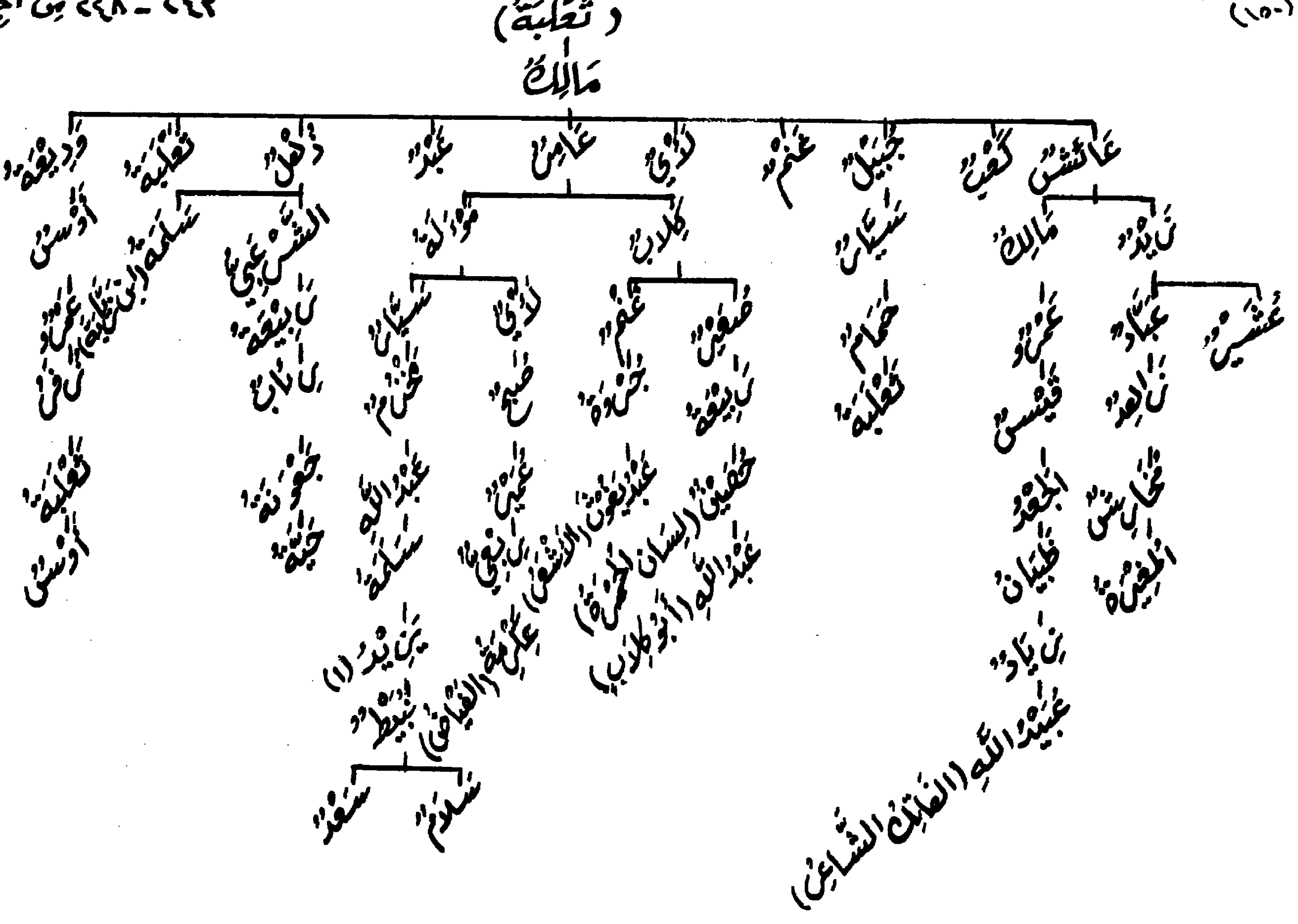
بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب من الصفحة ٢٢٤ - ٢٤٩ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب فولد الحارث بن ثعلبة خطأ، وصحته فولد الحارث ثعلبة من دون ابن كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في المختصر غليجة بينما في الجمهرة والمقتضب وكاسكل جليحة .
(٣) ذكره كاسكل والمقتضب ولم يذكر في الجمهرة والمختصر . (٤) جاء في كاسكل والمختصر خالد وفي الجمهرة خلد .

لوحة رقم ، ١٥١
(١٥٠)

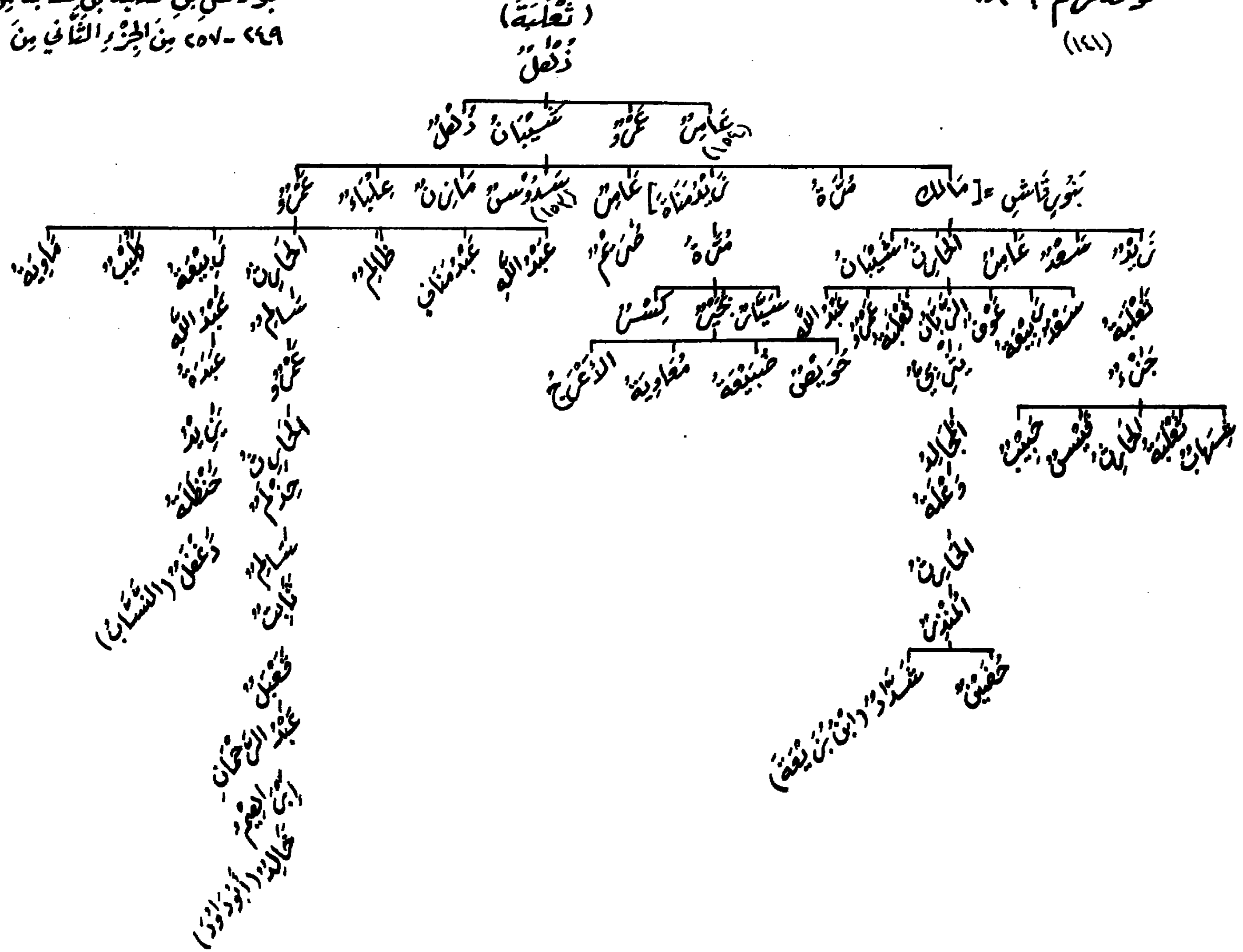
بنو مالك بن تيم الله بن ثعلبة من الصفحة
٢٤٢ - ٢٤٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسط بريداً .

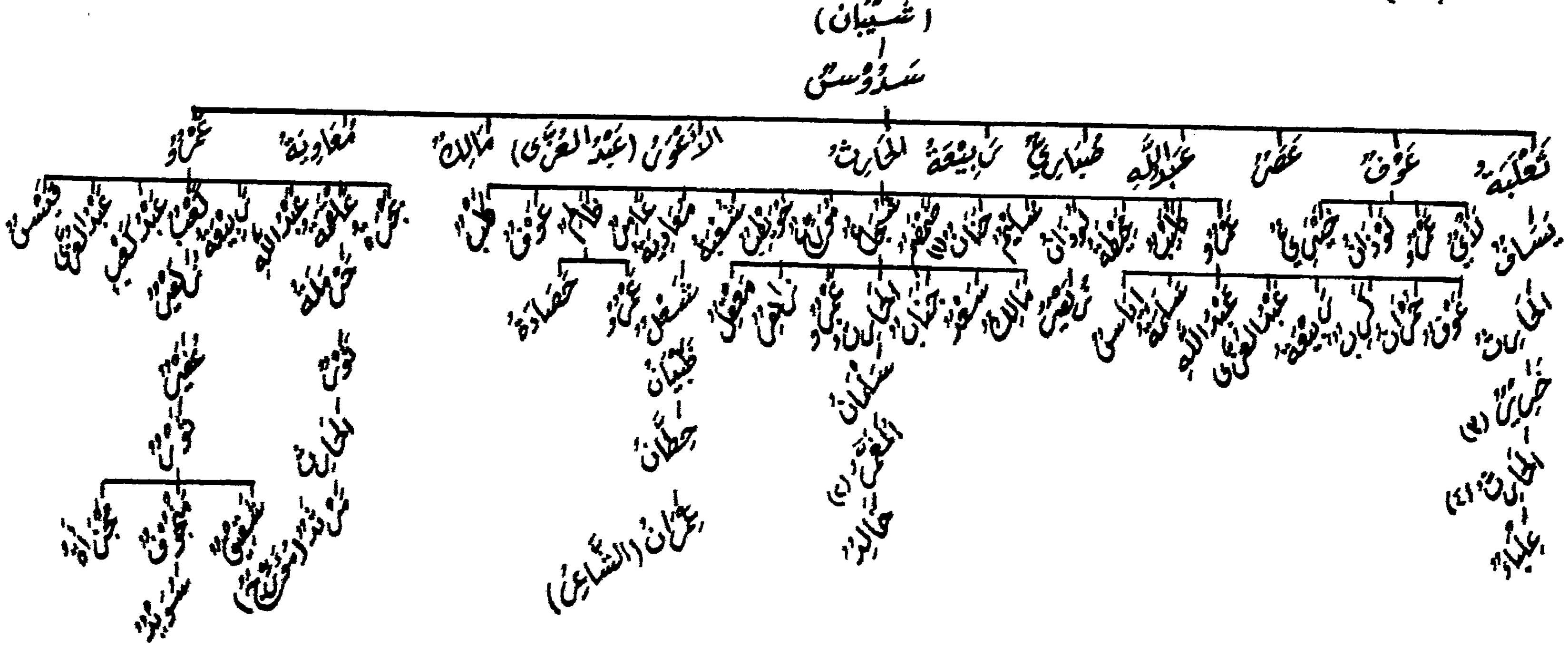
لوحة رقم ، ١٥٢
(١٤١)

بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب
٢٤٩-٢٥٧ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم : ١٥٢
(١٥٢)

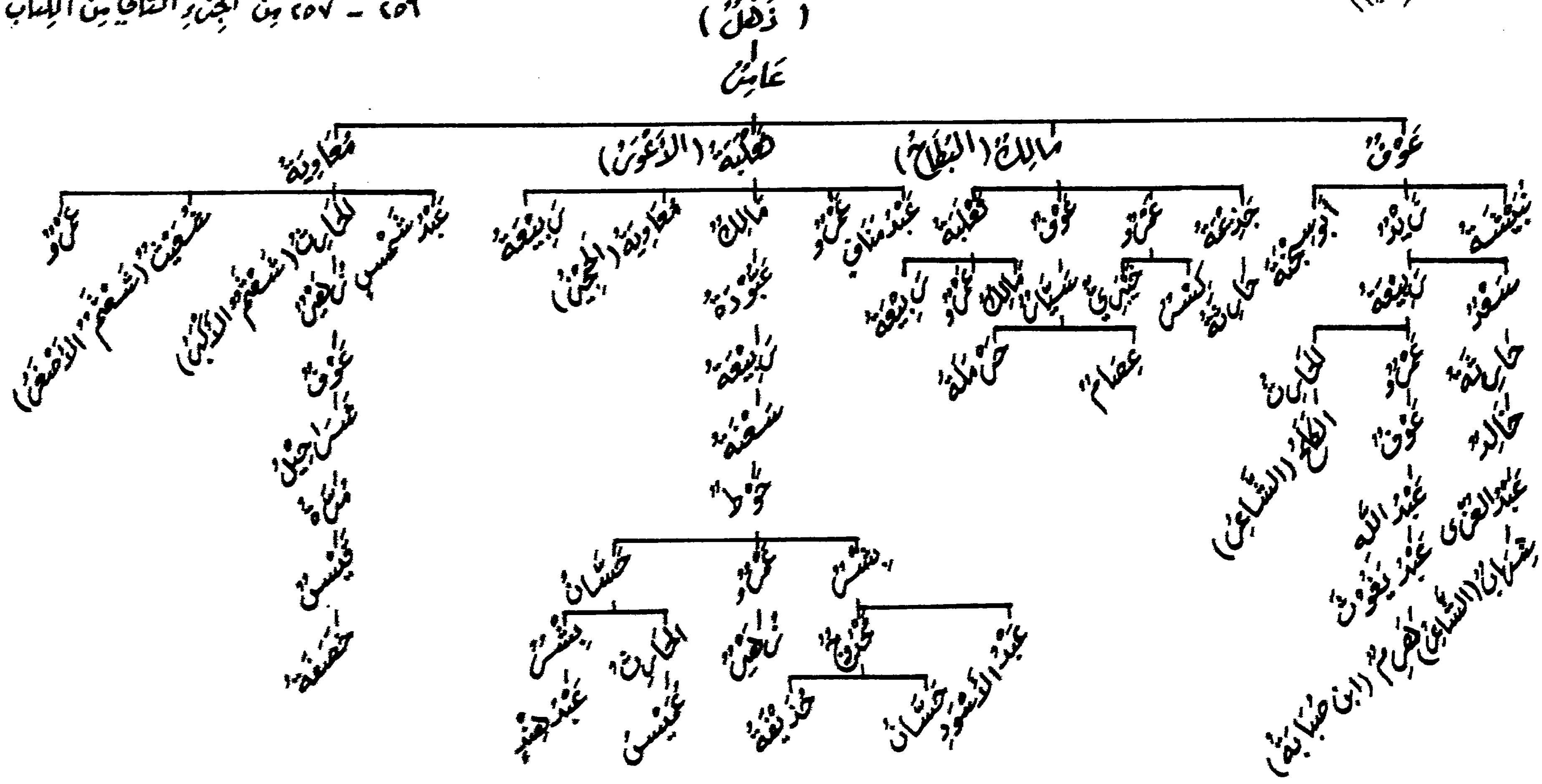
بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
من الصفحة ٢٤٩ - ٢٥١ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسكل جناب بينما هو في الجمهرة والمقتضب حنان ولعله لأول مرة يذكر هذا الإسم. (٢) جاء في كاسكل والمختصر المُعَش بالعين وفتح الميم مع التشديد وفي الجمهرة بالغين مع فتح الميم والتشديد المُغَش. (٣) جاء في المختصر وكاسكل خريز بالزاء بينما في الجمهرة خرير بالراء.
(٤) جاء في كاسكل والمختصر علباء بن الهيثم والجمهرة علباء بن الحارث وفي تاريخ الطبري علباء بن الهيثم السدوسي ولعل ناسخ الجمهرة أخطأ فوضع الحارث بدلاً من الهيثم.

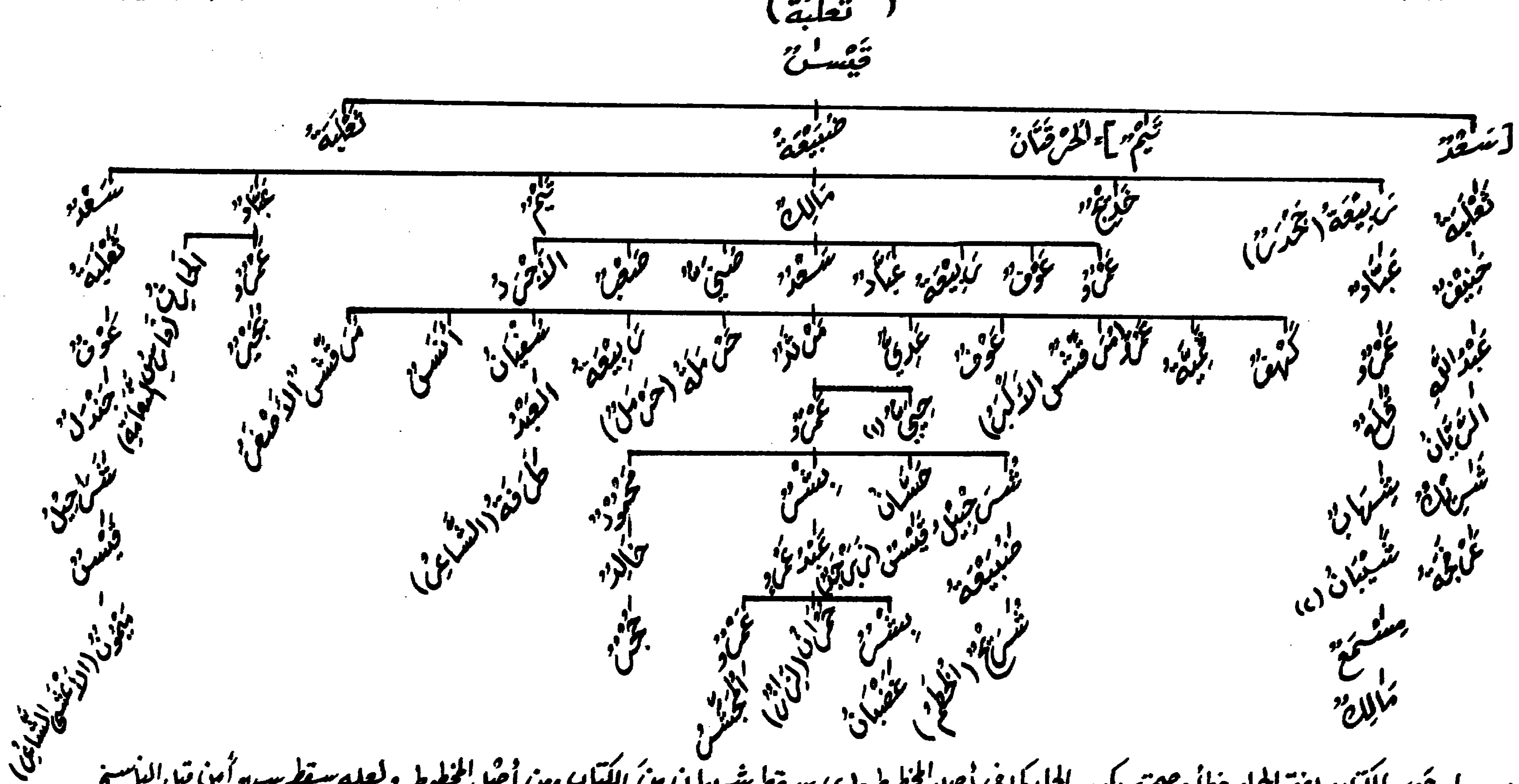
لوحة رقم : ١٥٤
(١٥٢)

بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب
٢٥٦ — ٢٥٧ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم : ١٥٥
(١٦١)

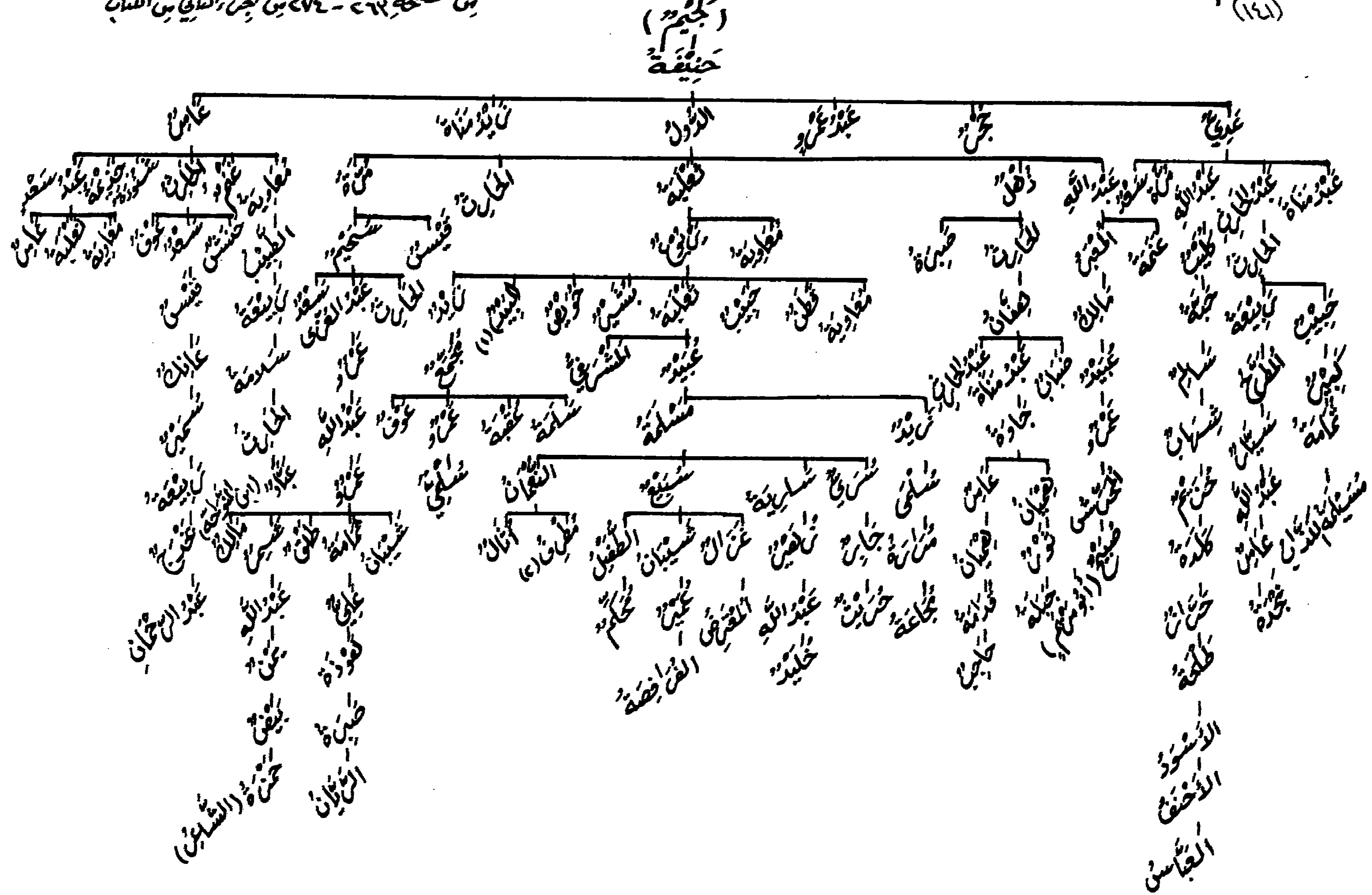
بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
من الصفحة ٢٥٧ - ٢٥٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء ححي بالكتاب بفتح الحاء خطأ وصحته بكسر الحاء كما في أصل المخطوط. (٢) سقط شيبان من الكتاب ومن أصل المخطوط ولعله سقط سهواً من قبل الناسخ وذكره المختصر وكما سكل .

لوحة رقم : ١٥٦
(١٤١)

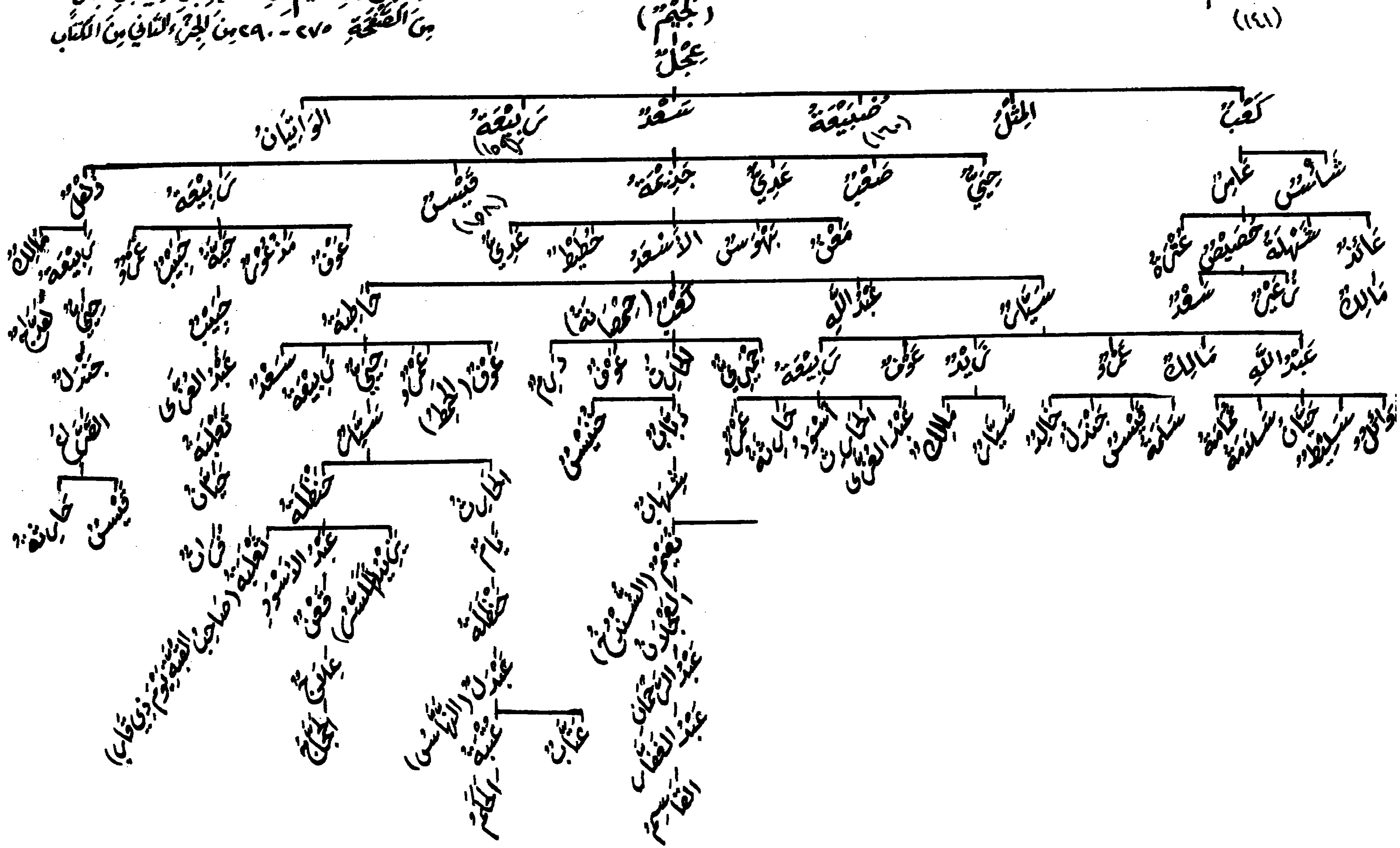
بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر
من الصفحة ٢٦٢ - ٢٧٤ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) لم يذكر في الجمهرة ولا في المختصر ولا في المقتضب ولكن ذكره كاسكل ولعله أتى به من قول ابن الكلبي في الجمهرة (ويقال لهؤلاء الأربعة أهل البادية) فربما التبس عليه معنى هذه الجملة فاختصرها باسم لبيد بدلاً من البادية. (٢) جاء عند كاسكل فقط مطرّف بالتشديد.

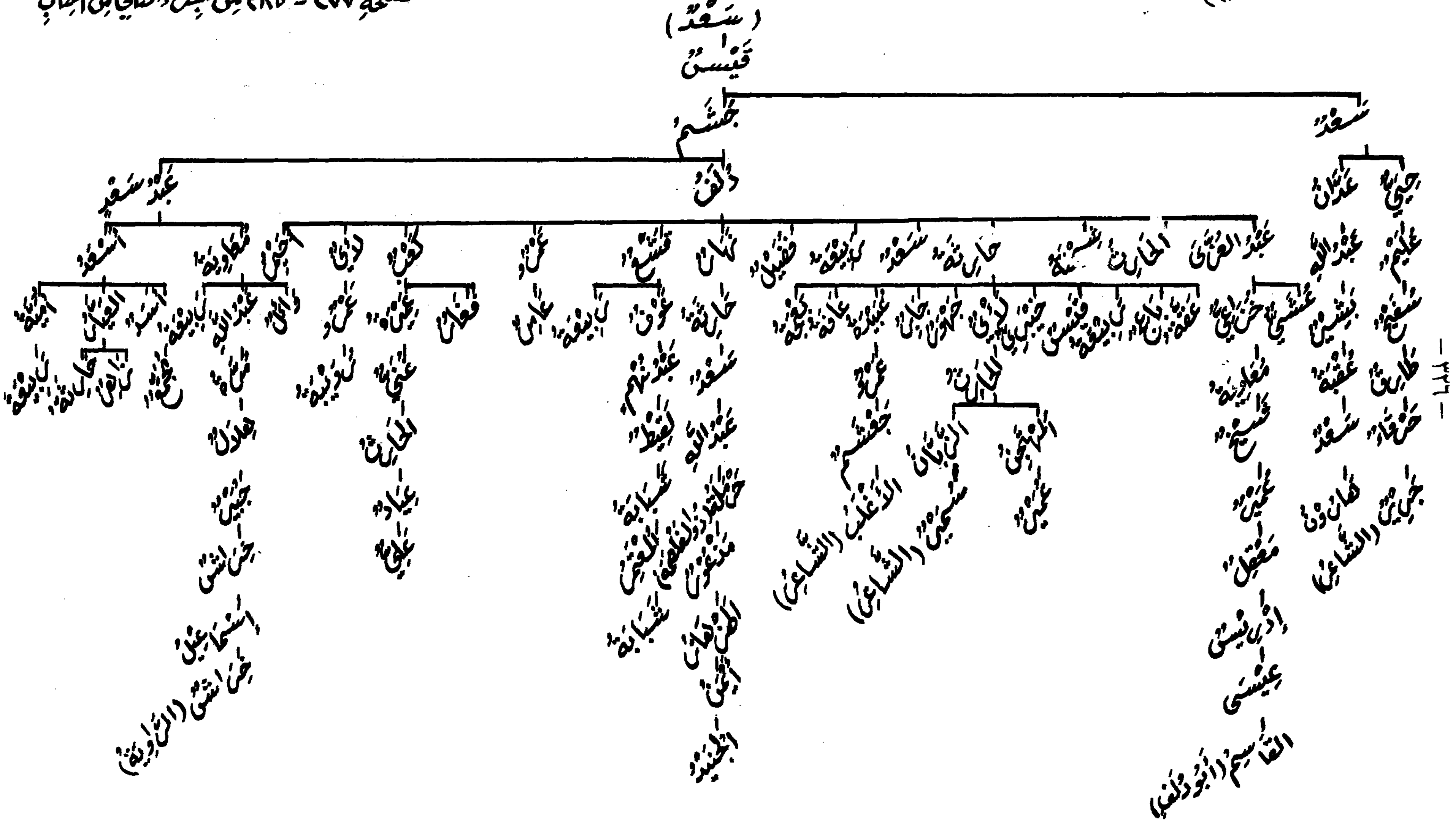
لوحة رقم: ١٥٧
(١٦١)

بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر
من الصفحة ٢٧٠ - ٢٩٠ من الجزء الثاني من الكتاب



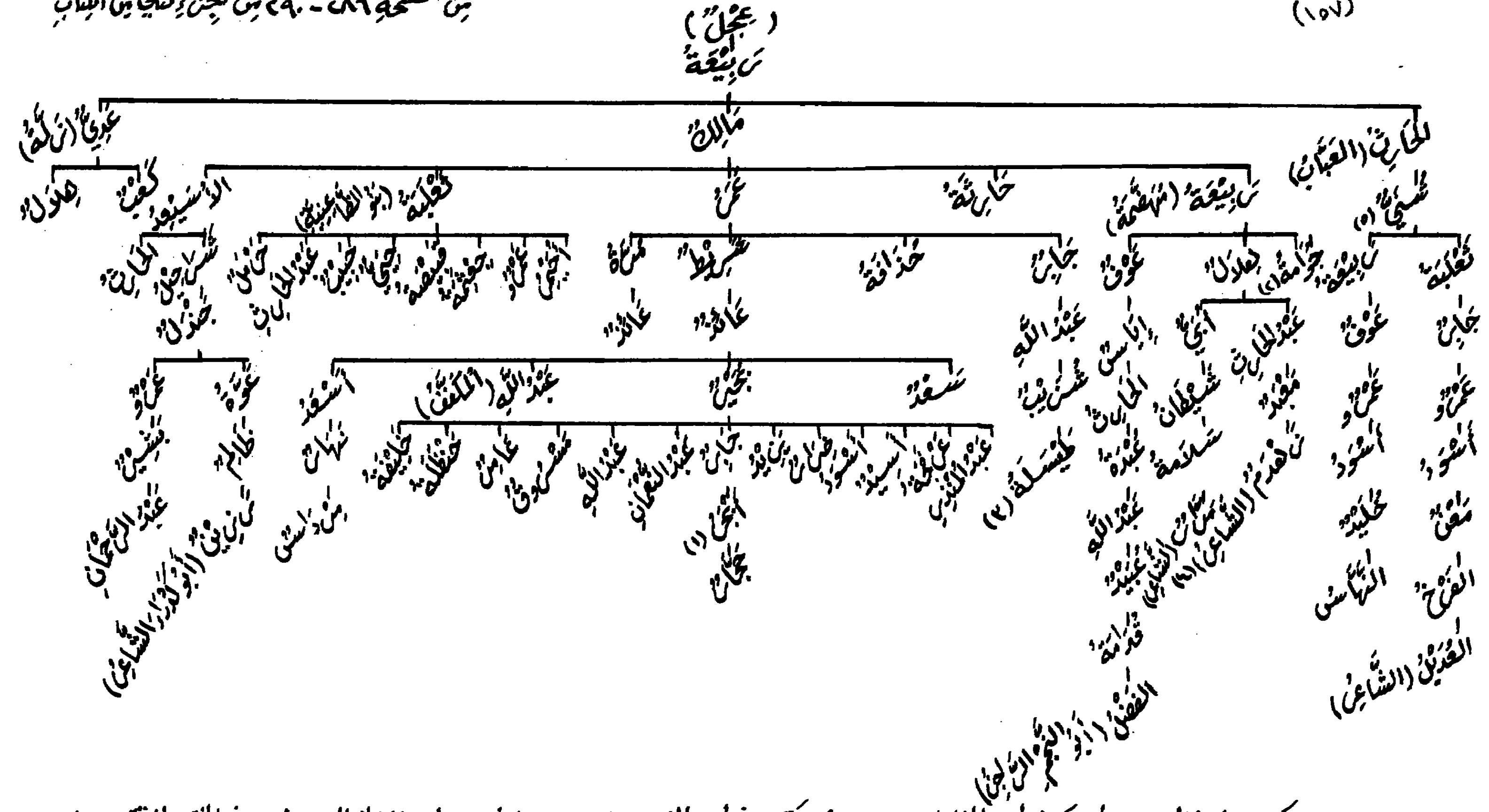
لوحة رقم: ١٥٨ (١٥٧)

بنو قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن
الصفحة ٢٧٧ – ٢٨٥ من الجزء الثاني من الكتاب



لوحة رقم : ١٥٩
(١٥٧)

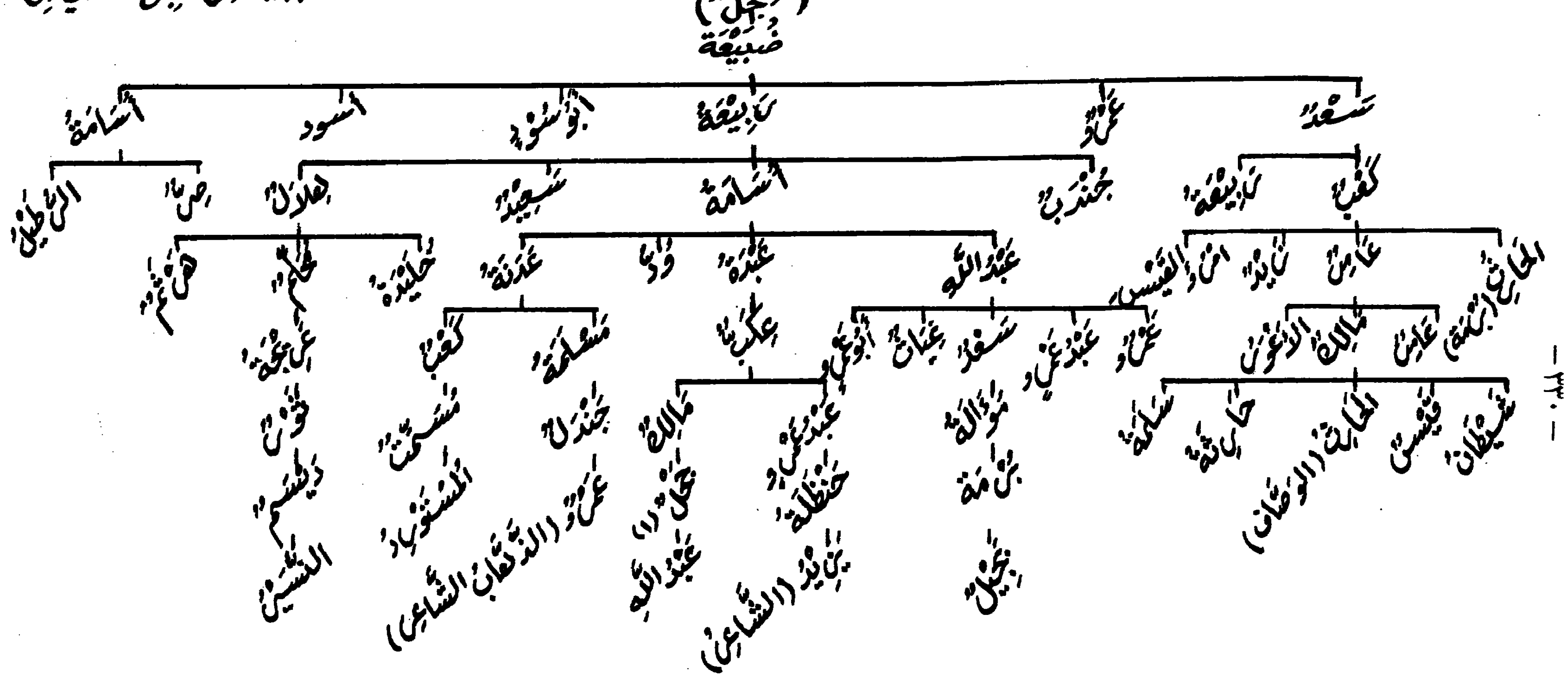
بنو ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي
من الصفحة ٢٨٦ - ٢٩٠ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب الحر خطأ وصحته أبجر كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في الكتاب وفي أصل المخطوط حوامة ولعل الناسخ نسي النقطة للجيم حيث جاء في المختصر والمقتضب جوامة بالجيم بدلاً من الحاء . (٣) جاء في الجمهرة والمقتضب في نسب طيسلة اسقاط عمرو بن مالك فقال جابر بن مالك ولكن في الجمهرة عند ذكر عمرو قال: (فولد عمرو شريطاً وجابراً ، فولد جابر عبد الله منهم شريب بن عبد الله) (٤) جاء في الكتاب مران بالنون خطأ وصحته مرار بالراء كما في أصل المخطوط . (٥) جاء في الجمهرة والكتاب فولد العيار شميأ وربيعة وثعلبة خطأ وصحته فولد شمي ربيعة وثعلبة كما يتضح ذلك في نسبهم بعد ، وكما جاء في المختصر .

لوحة رقم ١٦٠
(١٥٧)

بنو ضُبَيْعَةَ بْن عِجْل بن لُجَيم بن صَعْب من الصفحة
٢٨٥ - ٢٨٦ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب حجل بحاء ثم جيم خطأ وصحته جحل بجيم ثم حاء كما في أصل المخطوط.

لوحة رقم: ١٦١
(١٤١)

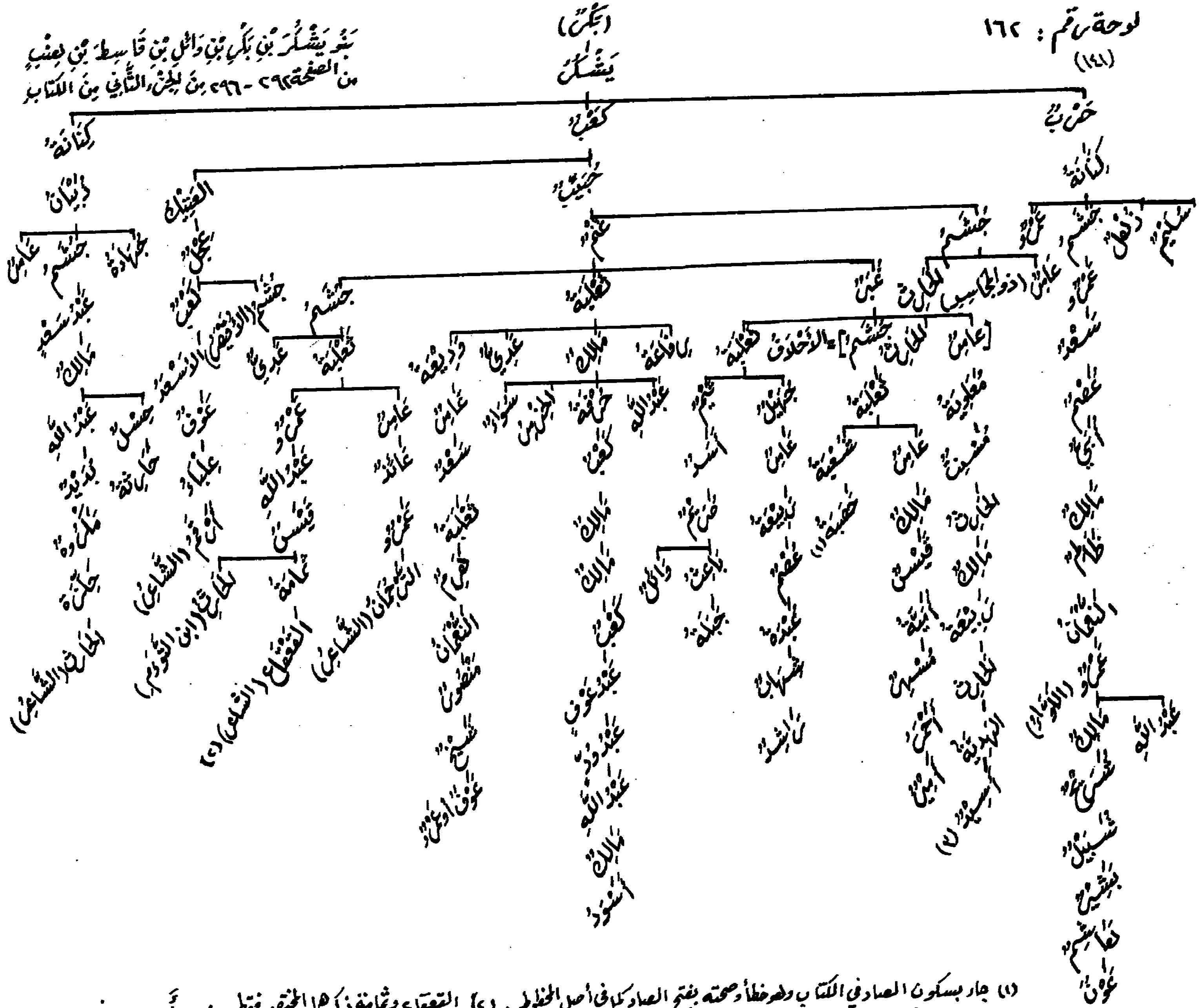
بنو مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
في الصفحة ٢٩٠ من الجزء الثاني من الكتاب

(صعب)
مالك
زِمَّان

- صعصعة
  - عامر
  - عائذ
  - أجاء
  - التيم
- ربيعة
  - شيبان
  - شهل (الفند)
  - زيد
  - عقبة
  - مطر (أبو طالوت)

لوحة رقم : ١٦٢
(١٤١)

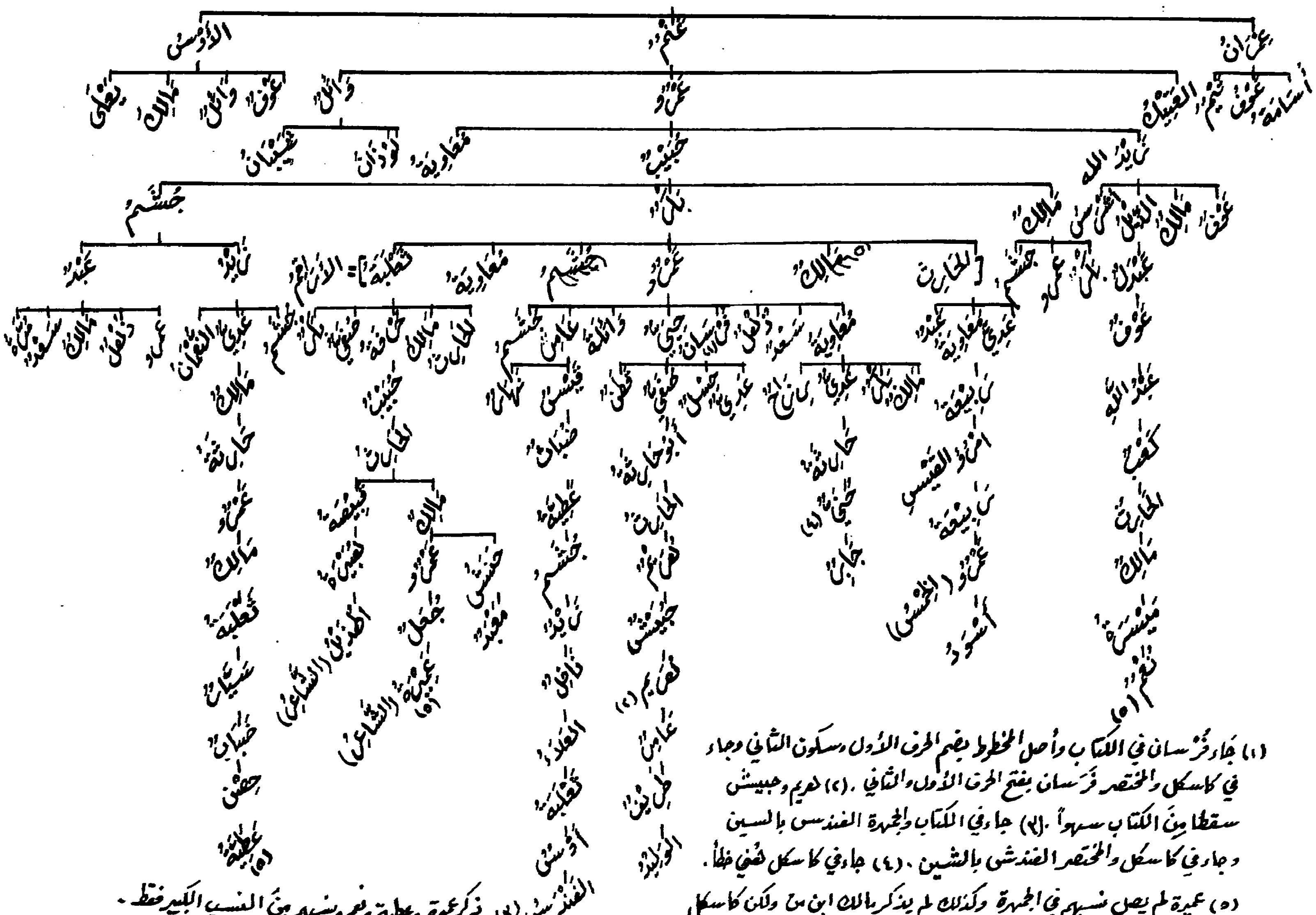
بنو يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
من الصفحة ٢٩٢ - ٢٩٦ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء بسكون الصاد في الكتاب وهو خطأ صحته بفتح الصاد كما في أصل المخطوط . (٢) القعقاع وثمامة ذكرهما المختصر فقط . (٣) أسيد ونسبه إلى عامر ذكره النسب الكبير فقط .

لوحة رقم : ١٦٢
(١٩١)

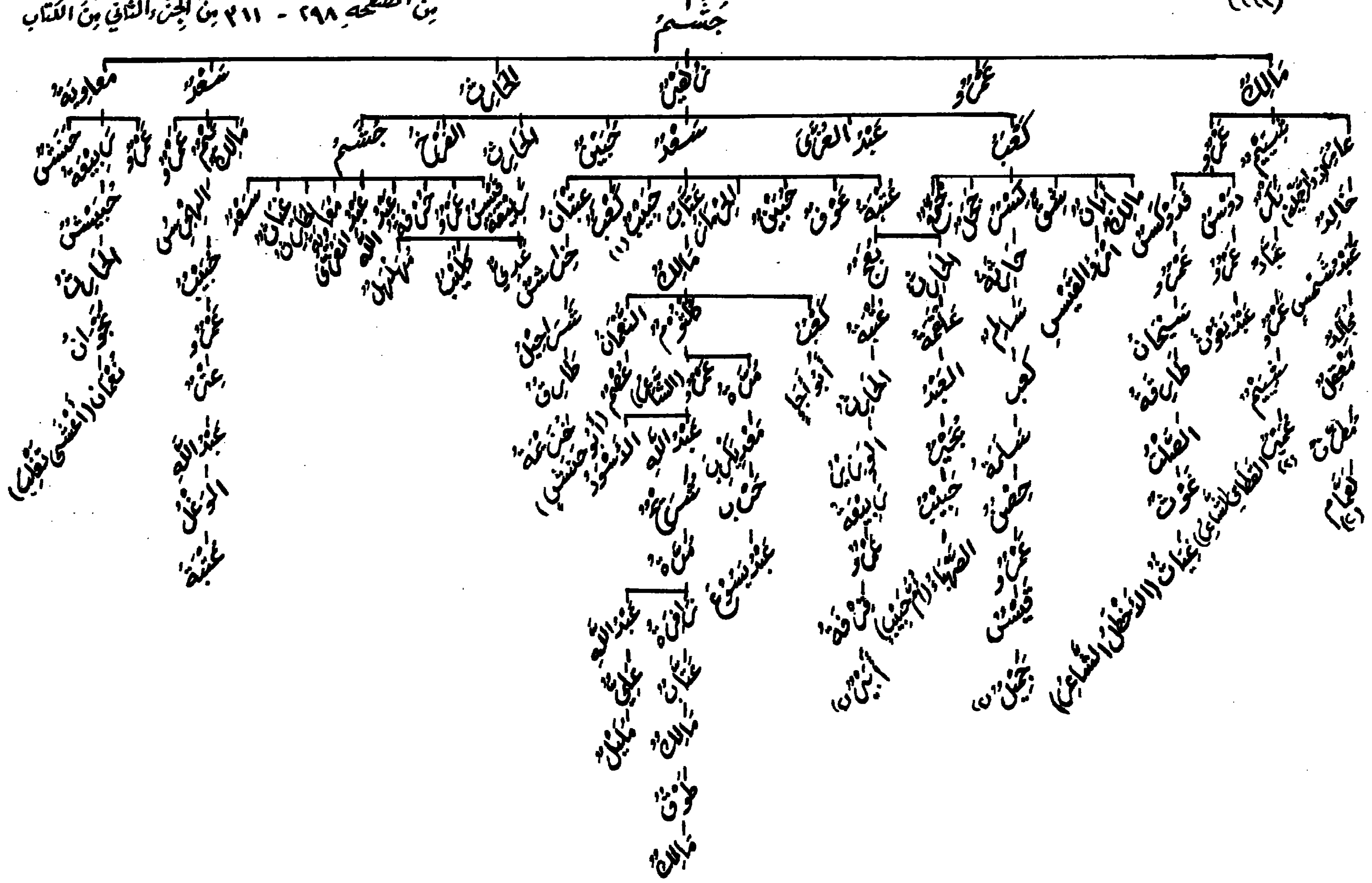
بنو دثار (تغلب) بن وائل بن قاسط بن هنب
من الصفحة ٢٩٨ - ٣١٧ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء فُرْسان في الكتاب وأصل المخطوط بضم الحرف الأول وسكون الثاني وجاء في كاسكل والمختصر فَرَسان بفتح الحرف الأول والثاني . (٢) لهريم وجبيش سقطا من الكتاب سهواً . (٣) جاء في الكتاب والجمهرة الفندسى بالسين وجاء في كاسكل والمختصر الفندشى بالشين . (٤) جاء في كاسكل ضُحَى خطأ .
(٥) عميرة لم يصل نسبهم في الجمهرة وكذلك لم يذكر مالك ابن عمرو ولكن كاسكل ذكر عميرة وعطية وغنم ونسبهم من النسب الكبير فقط .

لوحة رقم : ١٦٤
(١٦٢)

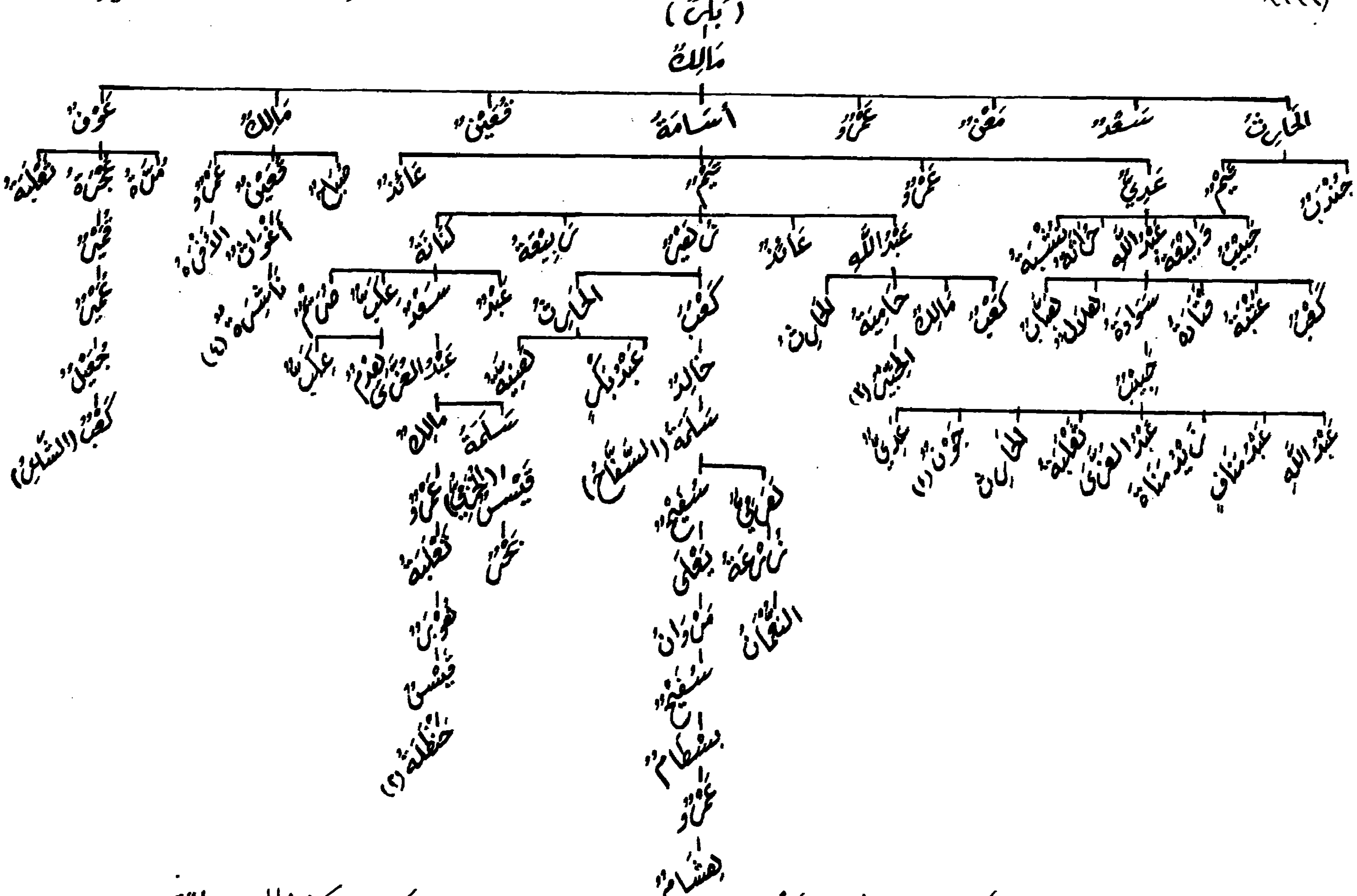
بنو جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
من الصفحة ٢٩٨ - ٢١١ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جعل كاسكل أولاد سعد ثمانية بينما هم سبعة في الجمهرة والمقتضب ولكن ناسخ المقتضب جعل حبيبا بدلا من حبين وبما أن نسخة المقتضب سيئة جداً فجعل النون باء، وفي النسب الكبير جعلهم ثمانية منهم قبيح. (٢) همام والقطامي وجميل وابنه هؤلاء الأربعة ونسبهم من النسب الكبير ولكن في نسب القطامي قال شييم بن مالك رهط القطامي الشاعر وفي تسلسل نسبه وضع بدلا من غشيم عامر بن مالك فقال بكر بن عامر ولعل الناسخ أخطأ والجمهرة والمختصر قالا شييم بن مالك رهط القطامي ولم يذكره كاسكل.

لوحة رقم ١٦٥
(١٦٦)

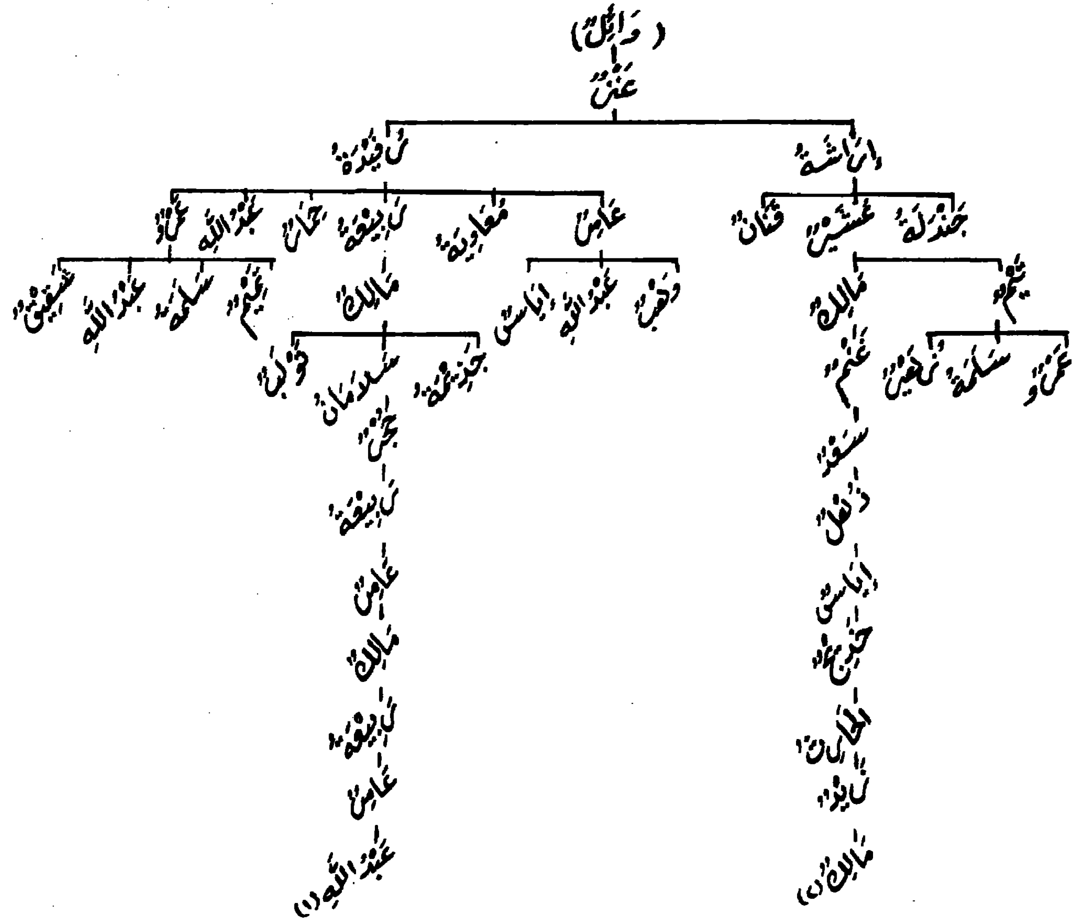
بنو مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
من الصفحة ٢١١ - ٢١٢ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسكل جزء وفي مخطوط النسب الكبير جون علما بأن جميع من ولد من عبد الله بن عدي هم من النسب الكبير ولم يذكرهم في الجمهرة ولا المختصر.
(٢) جاء في كاسكل النسب هكذا ولكن في الجمهرة والمختصر قاله: (ومنهم حنظلة بن قيس بن هوبر) ولكن كاسكل كما قال العلامة الشيخ حمد الجاسر: أظن أن مخطوط الأسكوريال هو الجزء الثاني من جمهرة النسب لذلك أكمل النسب هكذا من مخطوط الأسكوريال رغم أن هذا المخطوط هو النسب الكبير وذكر هكذا النسب في مخطوط الأسكوريال الصفحة رقم ٥٥ (٣) في الجمهرة الجبير بالحاء وفي كاسكل والنسب الكبير الجبير بالجيم. (٤) ناشرة ونسبه في كاسكل فقط

لوحة رقم ، ١٦٦
(١٤١)

بنو عنز بن وائل بن قاسط بن هنب أفصى
في الصفحة ٢١٧ من الجزء الثاني من الكتاب



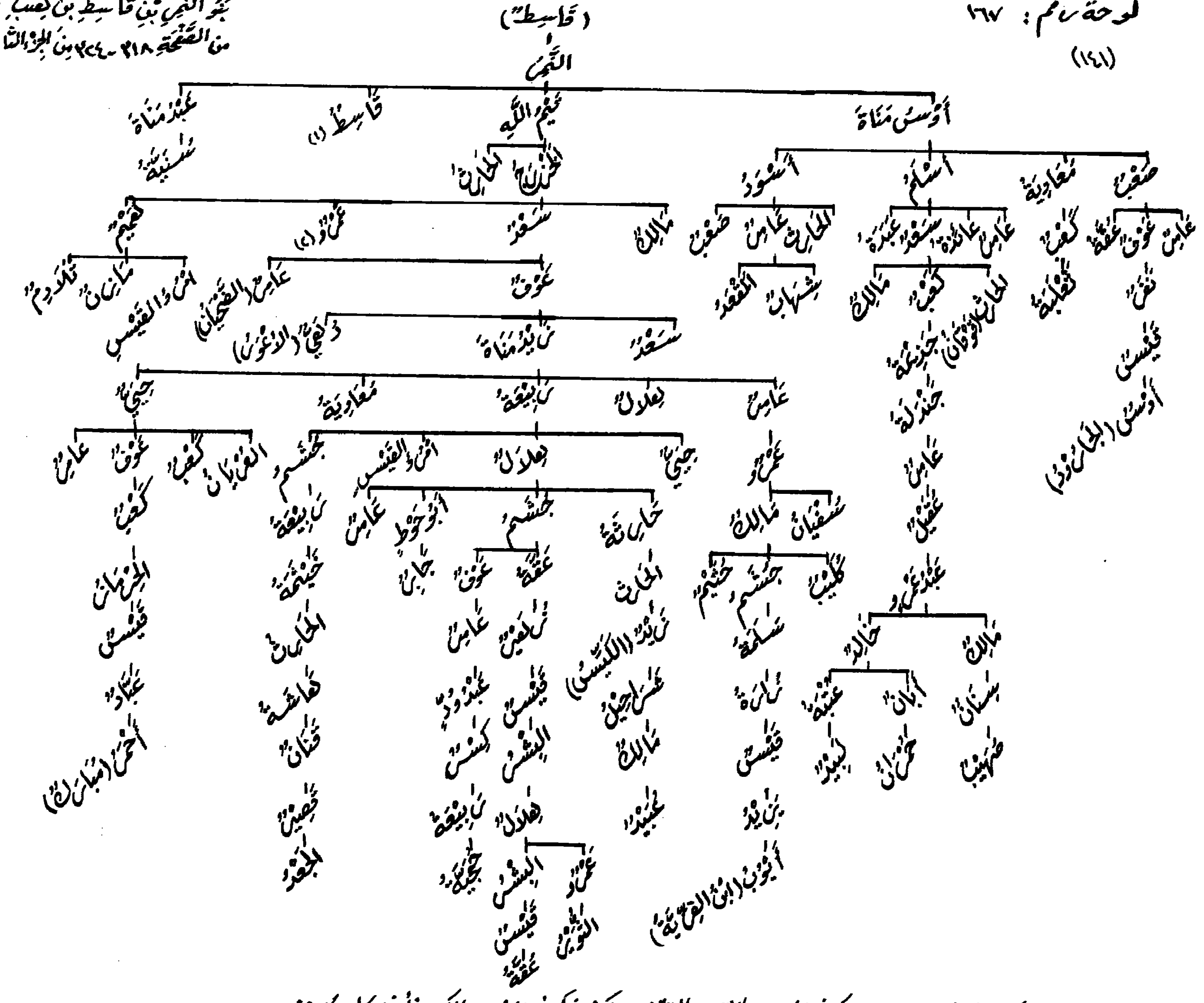
(١) لم يذكر في الجمهرة المختصر والمقتضب ولكن ذكر في النسب الكبير فأخذه كما سجل عنه . (٢) مالك ونسبه حتى غنم لم يذكر في الجمهرة والمختصر والمقتضب ولكن ذكر في النسب الكبير فأخذ كما سجل عنه .

لوحة رقم : ١٦٧

(١٤١)

بنو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى

من الصفحة ٢١٨ - ٢٢٤ من الجزء الثاني من الكتاب

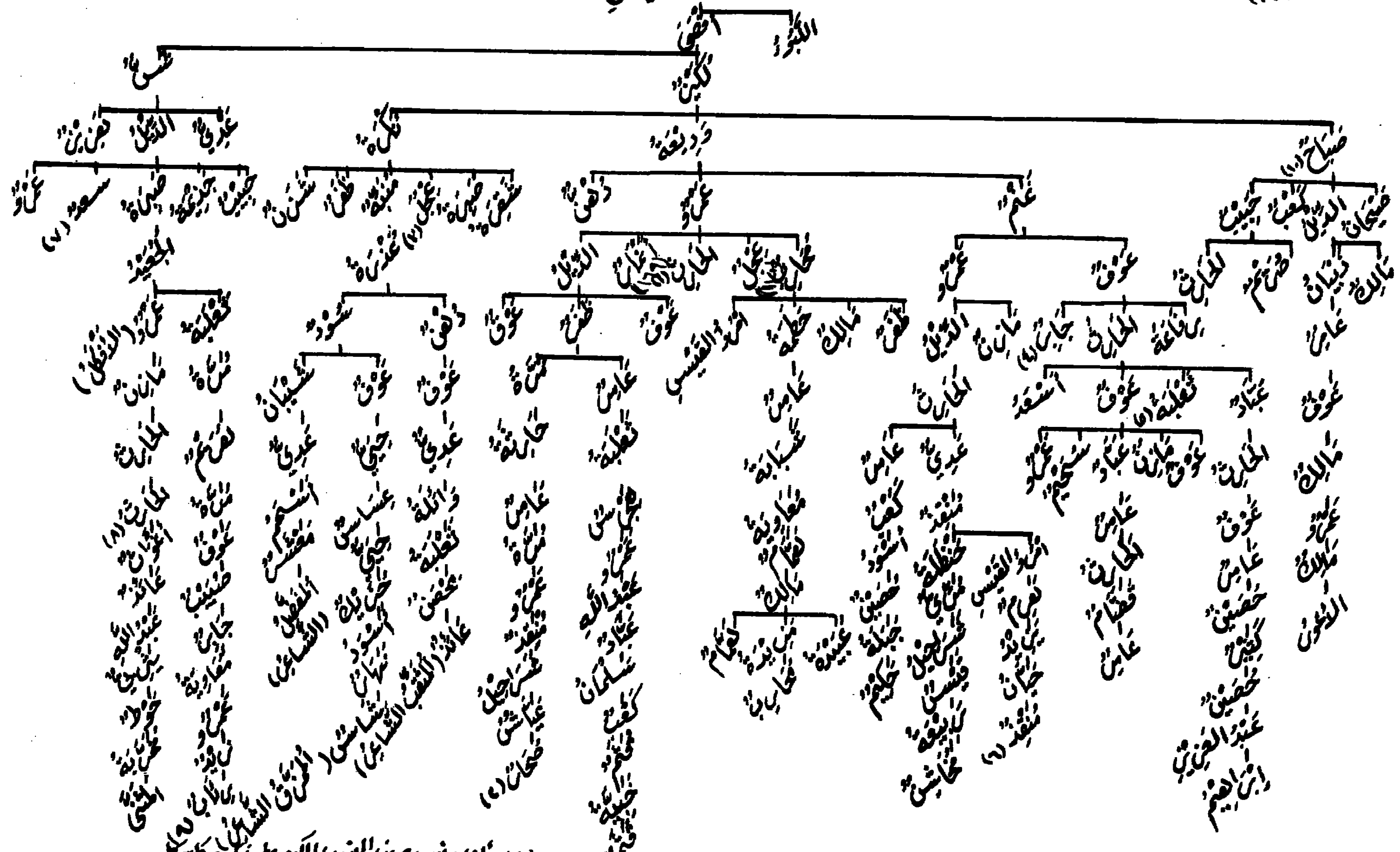


(١) لم يذكره كاسكل . (٢) لم يذكر في الجمهرة والمختصر والمقتضب ولكن ذكر في النسب الكبير فأخذه كاسكل عنه .

لوحة رقم: ١٦٨
(١٦١)

بنو عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة
من الصفحة ٢٢٤ - ٢٢٩ من الجزء الثاني من اللباب

عبد القيس
(أفصى)



(٩) رئاب: نسبه من النسب الكبير ولم يذكره كاسكل.

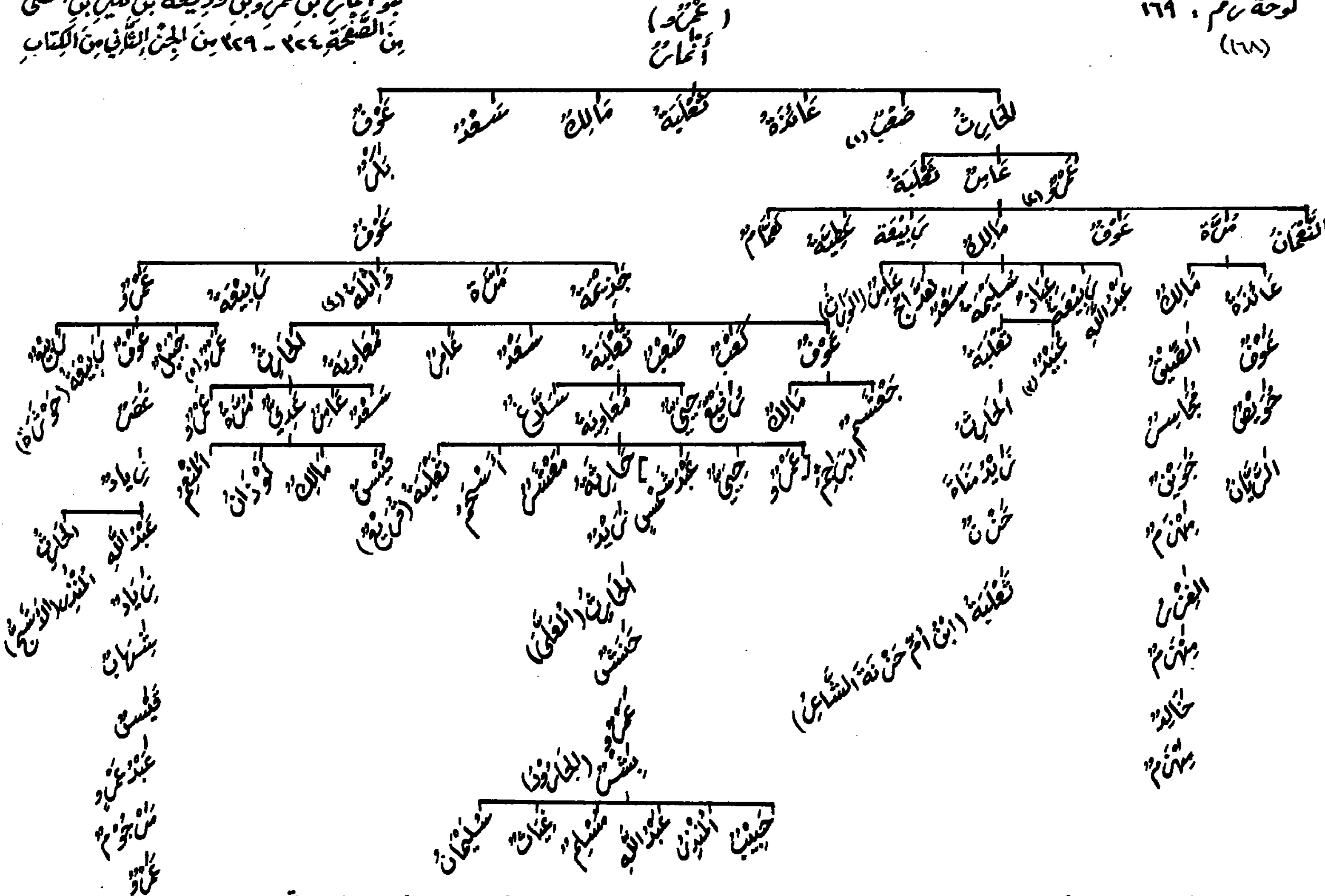
(١٠) كل ولد صباح ذُكر في النسب الكبير فقط وأخذه كاسكل عنه.

(١) الحارث ذُكر في النسب الكبير فقط وأخذه كاسكل عنه.

(٢) صُحار ونسبه حتى مرة ذُكر في النسب الكبير فقط وأخذه كاسكل عنه. (٣) جاء في الجمهرة "عجلان" وفي اللباب "بجدان" خطأ وفي المختصر "بجل" وفي النسب الكبير "عجل" وفي المقتضب "بجل". (٤) جابر ذُكر في النسب الكبير فقط وأخذه كاسكل عنه. (٥) تغلبة ذُكر في النسب الكبير فقط وأخذه كاسكل عنه. (٦) منقذ ونسبه حتى امرئ القيس ذُكر في النسب الكبير فقط وأخذه كاسكل عنه. (٧) جَعَل كاسكل من أولاد الديل "هزير" بينما جاء في الجمهرة: (وهزين هو أول من ثقف الرماح) فجعل كاسكل "هزين" بن الديل ابن أخ "هزير" وقد أخطأ الناسخ بضم الراء، وهذا يوضحه المختصر فقال "هزير" ولم يذكر "هزير" في أي من المخطوطات. (٨) المختصر الحارث بن الحارث.

لوحة رقم ، ١٦٩
(١٦٨)

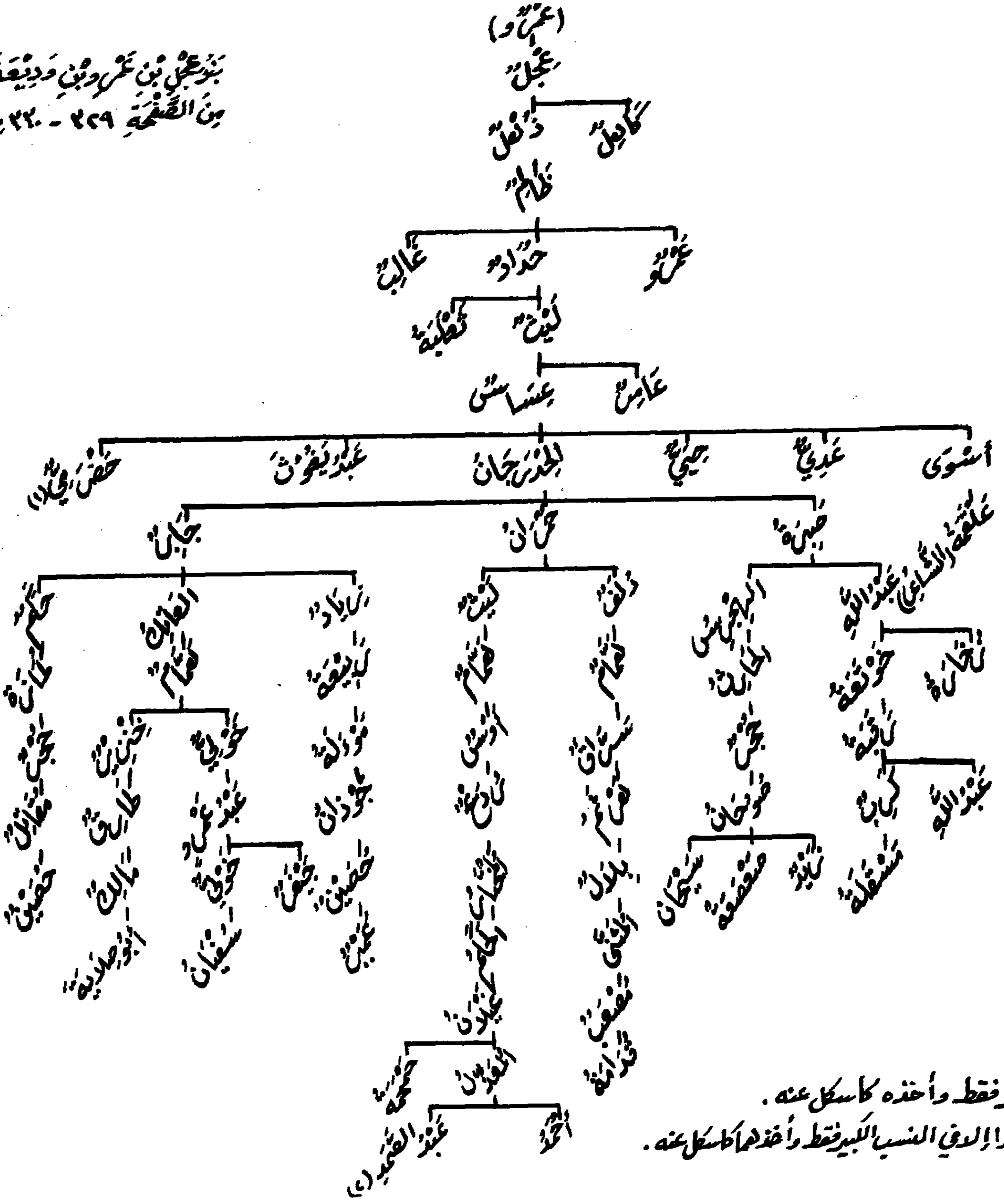
بنو أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى
من الصفحة ٢٢٤ - ٢٢٩ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) صعب ذكر في النسب الكبير فقط وأخذه كاسكل عنه . (٢) جاء عمرو عند كاسكل ابن الحارث ولم يذكر ذلك في أي من المخطوطات وفي أولاد عامر بن الحارث ذكر في الجمهرة أن عوفاً وربيعة هما في عمان فجعل ناسخ النسب الكبير (جعله هما بعمان) ولبني هما هام ونعمان فصاحب الجمهرة جعل أولاد عامر ستة والنسب الكبير جعلهم ثمانية بإضافة لهام ونعمان وكاسكل ترك الجمهرة وأخذ عن النسب الكبير ولكن بتحريف فرفع عمرو بن عامر إلى عمرو بن الحارث ولذلك جعل أولاد الحارث ثلاثة وأولاد عامر سبعة . (٣) لم يذكره كاسكل . (٤) جاء في الكتاب وائلة خطأ ، وصحته واثلة كما في أصل المخطوط . (٥) جاء في كاسكل فقط خطأ لعوبيع بن عمرو فالتبس عليه .

لوحة رقم : ١٧٠
(١٦٨)

بنو عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى
من الصفحة ٢٢٩ - ٢٣٠ من الجزء الثاني من الكتاب

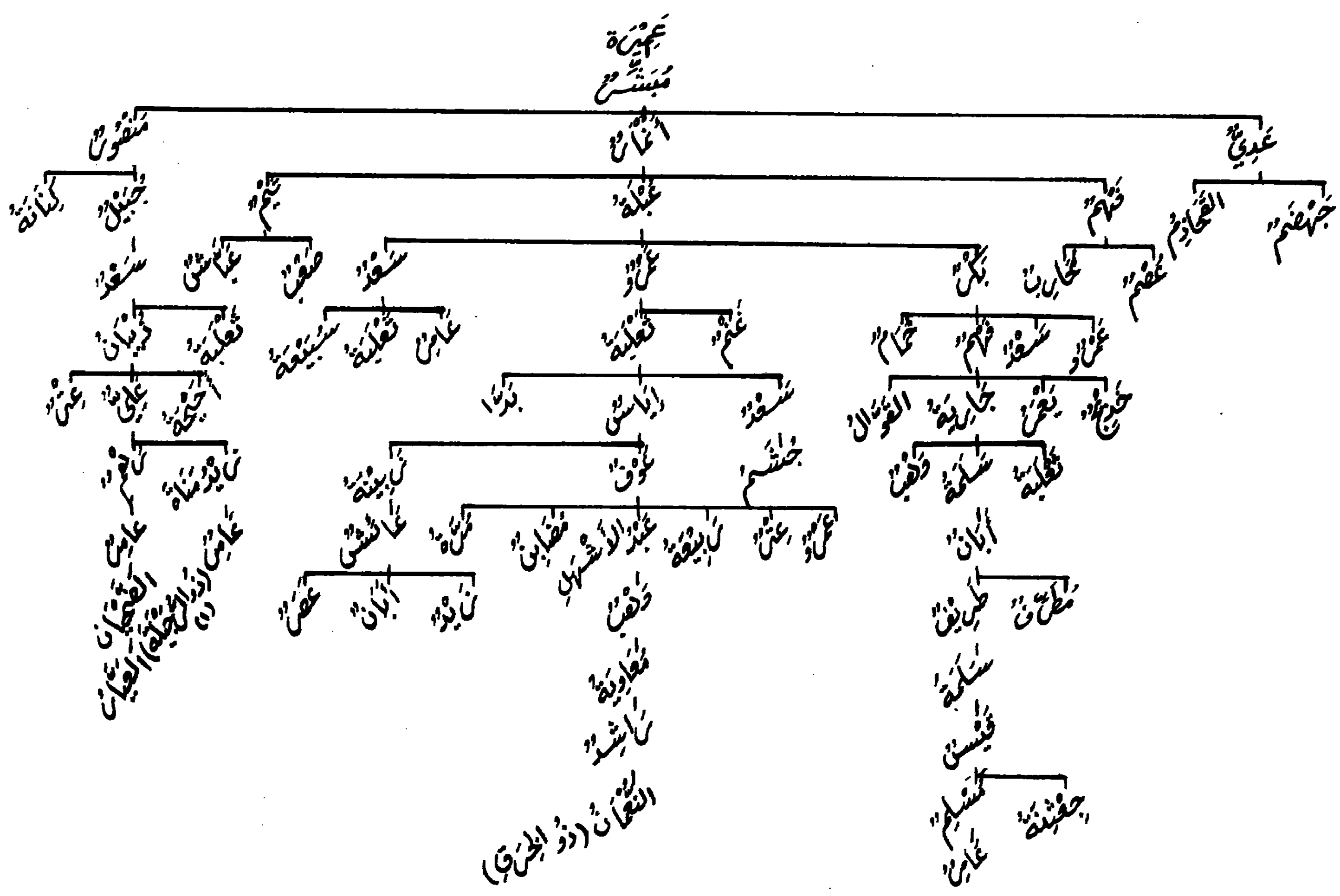


(١) ذكر في النسب الكبير فقط وأخذه كما سكل عنه.
(٢) أحمد وعبد الصمد لم يذكرا إلا في النسب الكبير فقط وأخذهما كما سكل عنه.

لوحة رقم ١٧١
(١٩١)

بنو عميرة بن أسد بن ربيعة بن نزار
من الصفحة ٢٢٩ - ٢٤٠ من الجزء الثاني من الكتاب

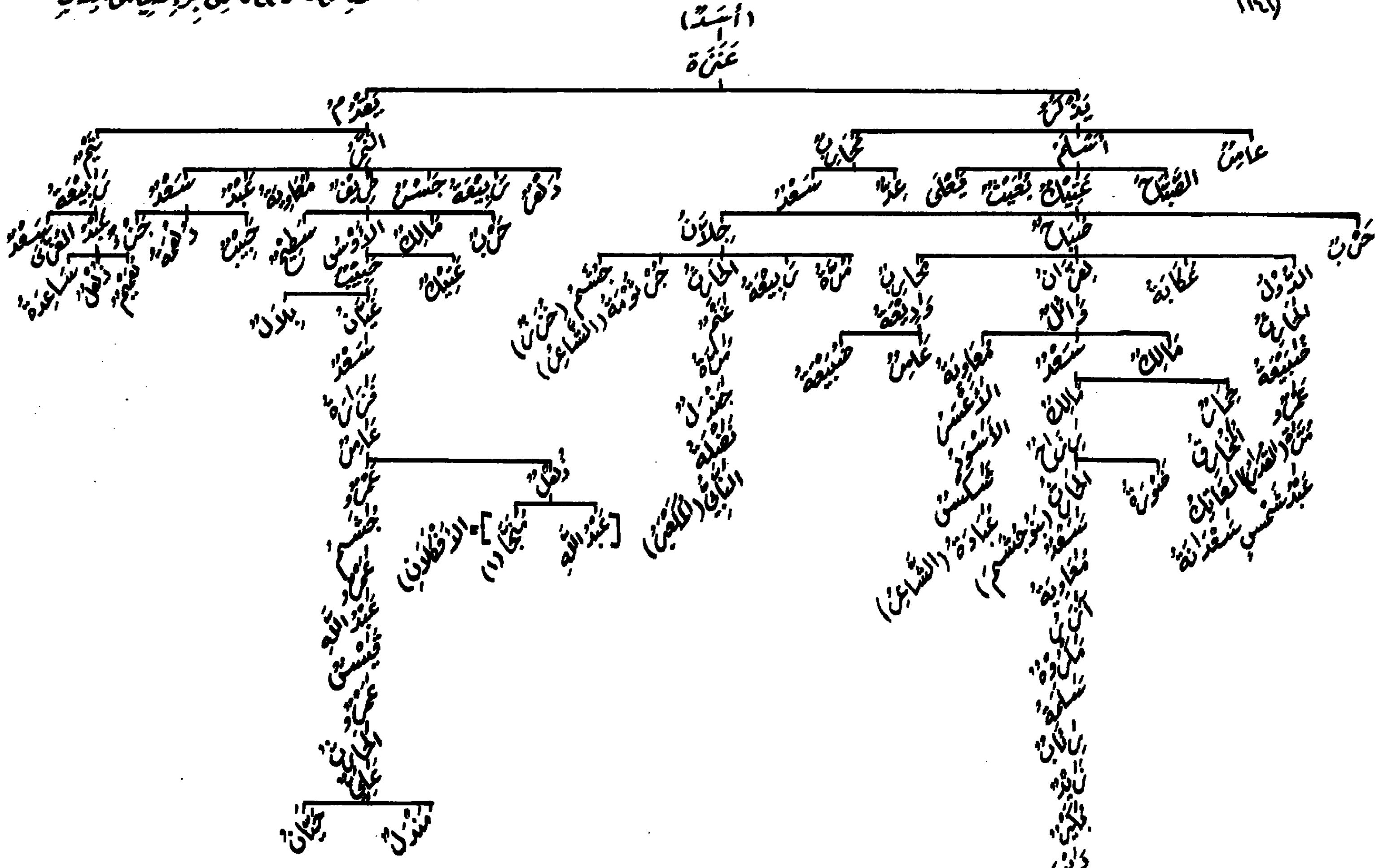
(أسد)



(١) جعله كما سكل عامر بن زيد مناة بن رهم ثم أنه عامر بن زيد مناة بن علي في الجمهرة والمختصر والنسب الكبير.

لوحة رقم ١٧٢
(١٤١)

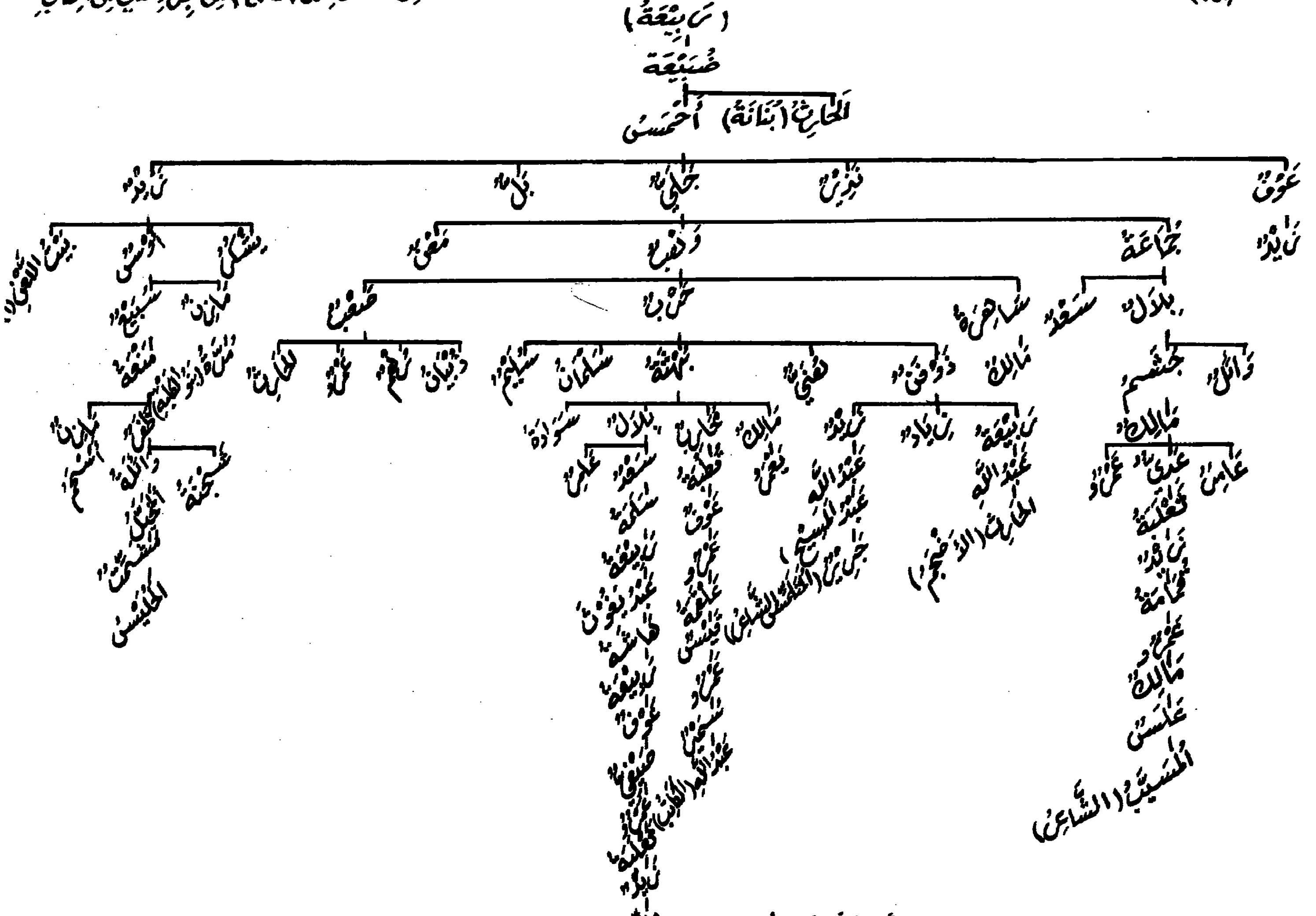
بنو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار
من الصفحة ٢٩٠ - ٢٩٢ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب مُنَجّح خطأ وصحته مُنَجّا كما في أصل المخطوط.

لوحة رقم: ١٧٢
(١٤١)

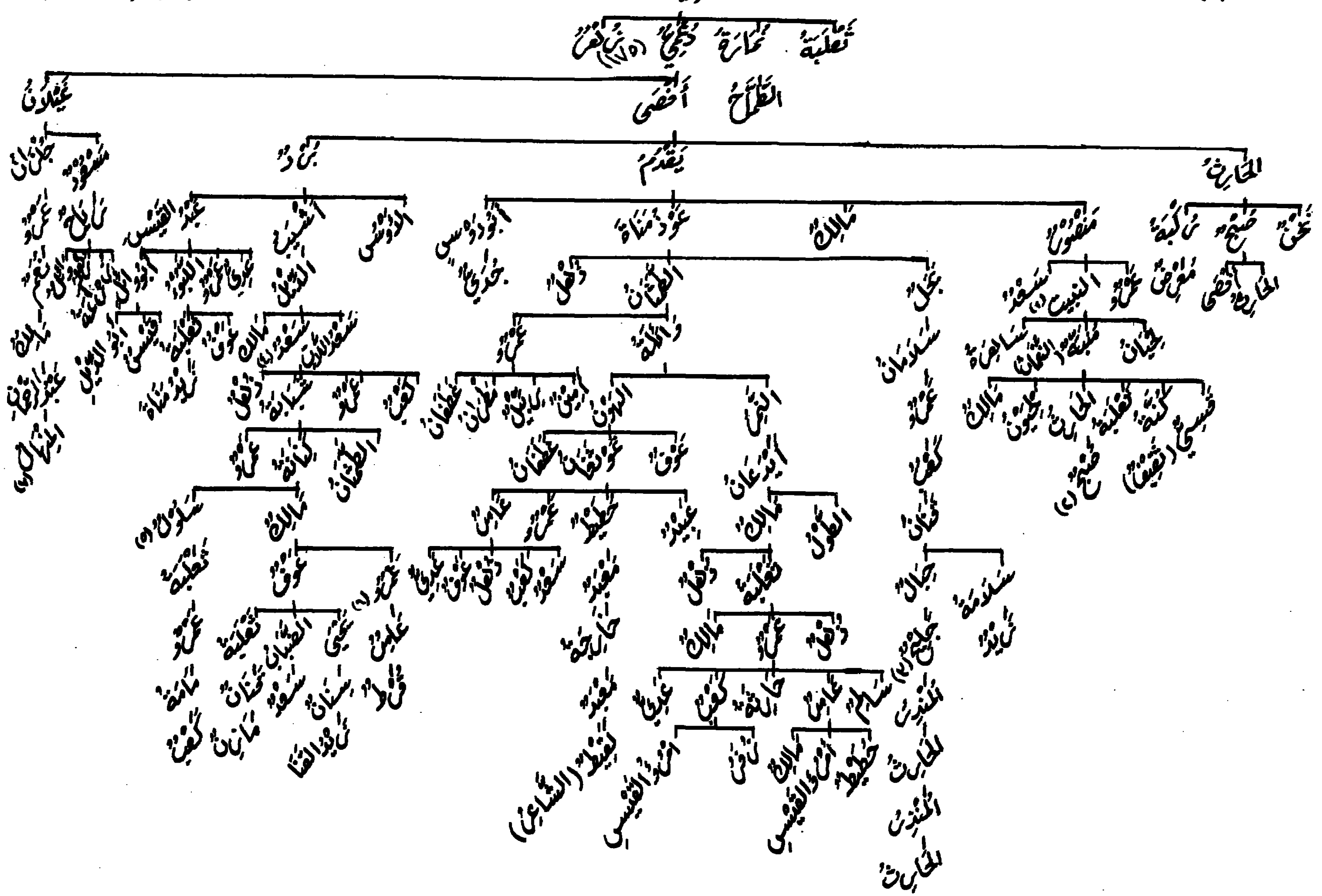
بنو ضُبَيْعَة بن ربيعة بن نزار بن معد
من الصفحة ٢٤٢-٢٤٧ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جعله كاسكل لقب ووضعه بين حاصرتين ووضع نقطاً بعد الحاصرتين رغم أنه في الجمهرة يقول اسمه بيت اللعن.

لوحة رقم : ٧٤
(١)

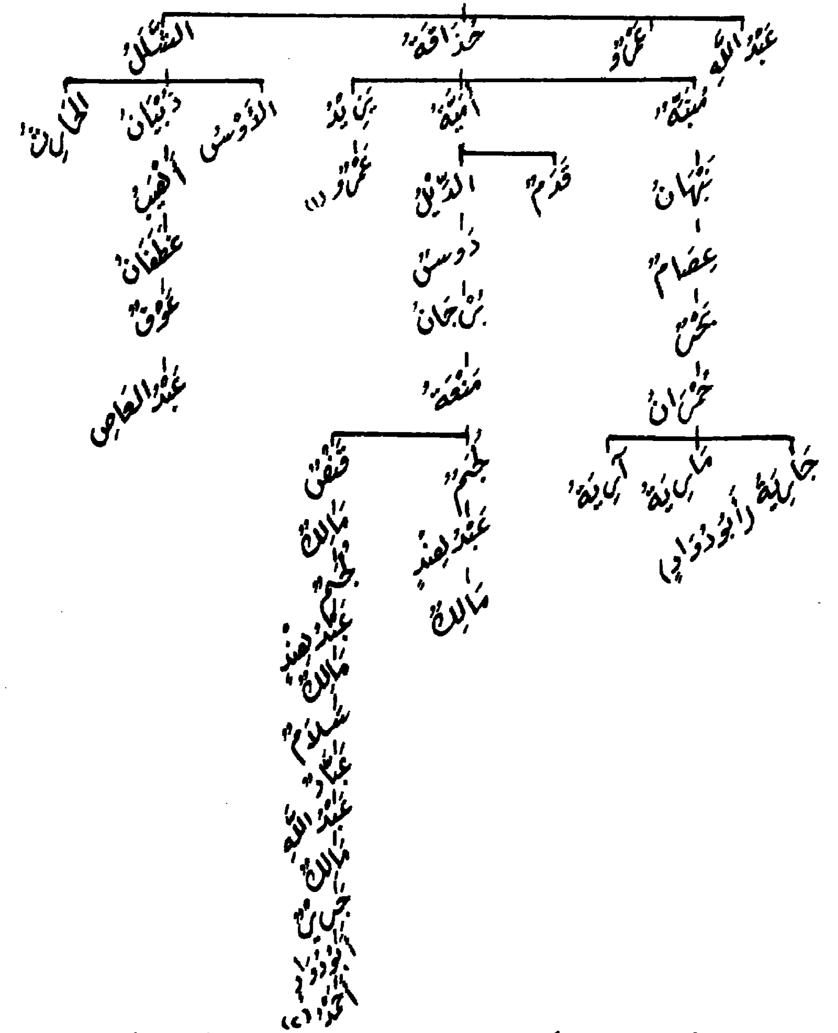
بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان
من الصفحة ٢٤٨ - ٢٥٩ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسكل النبت خطأ، صحته النبيت كما جاء في أصل المخطوط (٢) ذكره النسب الكبير فقط. (٣) جاء في كاسكل جُلَيْج بالتصغير خطأ، صحته جليح كما جاء في أصل المخطوط (٤) جاء في الكتاب خولد سعد اللات خطأ، صحته خولد سعد كما جاء في أصل المخطوط. (٥) سقط من الجمهرة ومن الكتاب وذكره المختصر والنسب الكبير. (٦) جاء في كاسكل والنسب الكبير. (٧) لم يذكره كاسكل رغم أنه ذكر في الجمهرة والمختصر والنسب الكبير.

لوحة رقم : ١٧٥
(١٧٩)

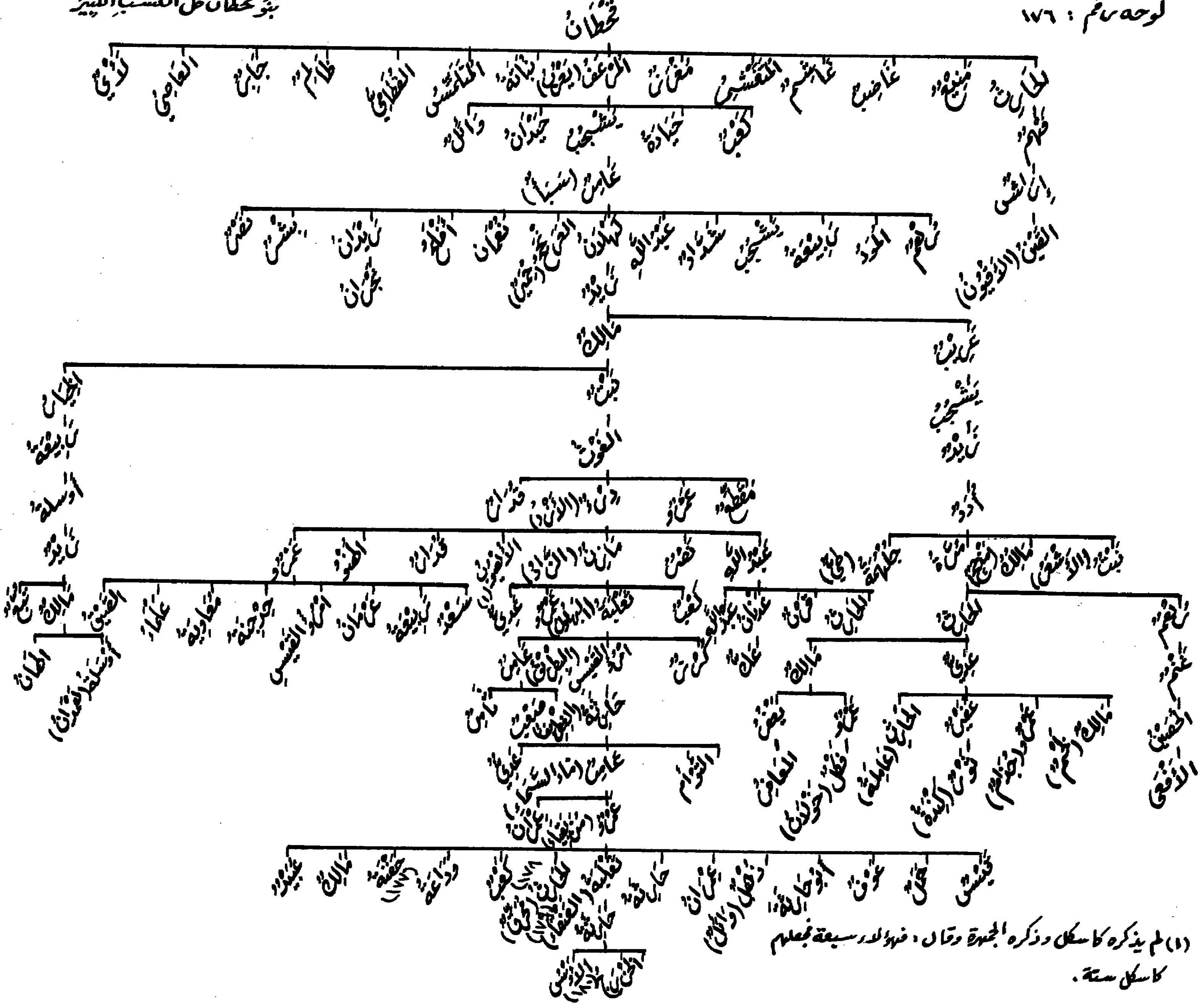
بنو نقم بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان
من الصفحة ٢٤٨ - ٢٥٠ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) عمرو بن يزيد أخذه كا سكل عن النسب الكبير حيث لم يذكر في الجمهرة والمختصر والمقتضب . (٢) أحمد بن أبي دواد بخط السكري جاء في آخر الجزء الخامس من أجزاء أبي سعيد السكري وليس هذا في كاسكل الجمهرة ولكن كتب هذا في آخر نسب إياد في الجمهرة .

لوحة رقم : ١٧٦

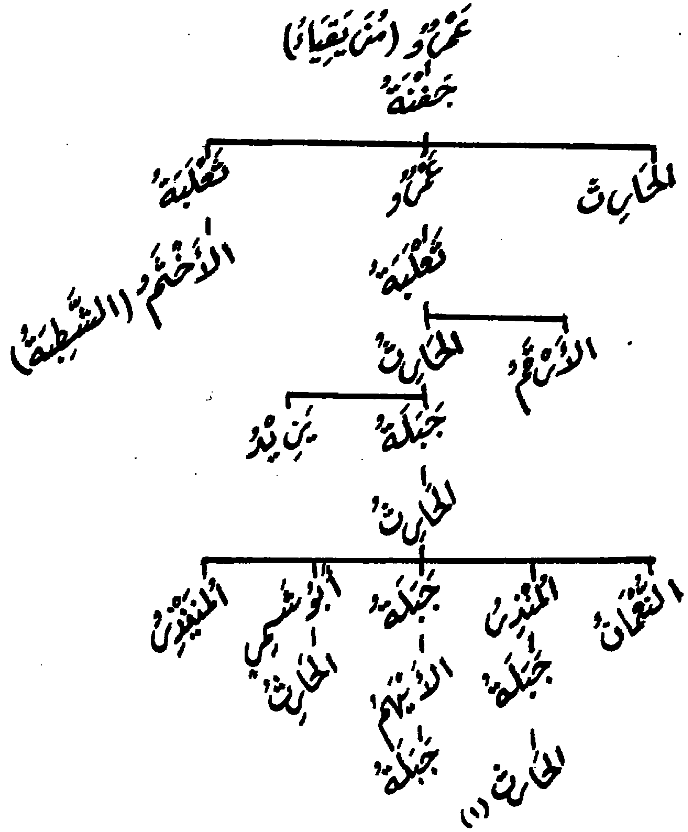
بنو قحطان من النسب الكبير



(١) لم يذكره كاسكل وذكره الجمهرة وقال : فهؤلاء سبعة فجعلهم كاسكل ستة .

لوحة رقم ١٧٧
(١٧٦)

بنو جفنة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر بن حارثة
من الصفحة ٢٦٥ - ٢٦٦ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) الحارث بن جبلة ذكره كما سكل أخذه عن النسب الكبير.

لوحة رقم: ١٧٨
(١٧٦)

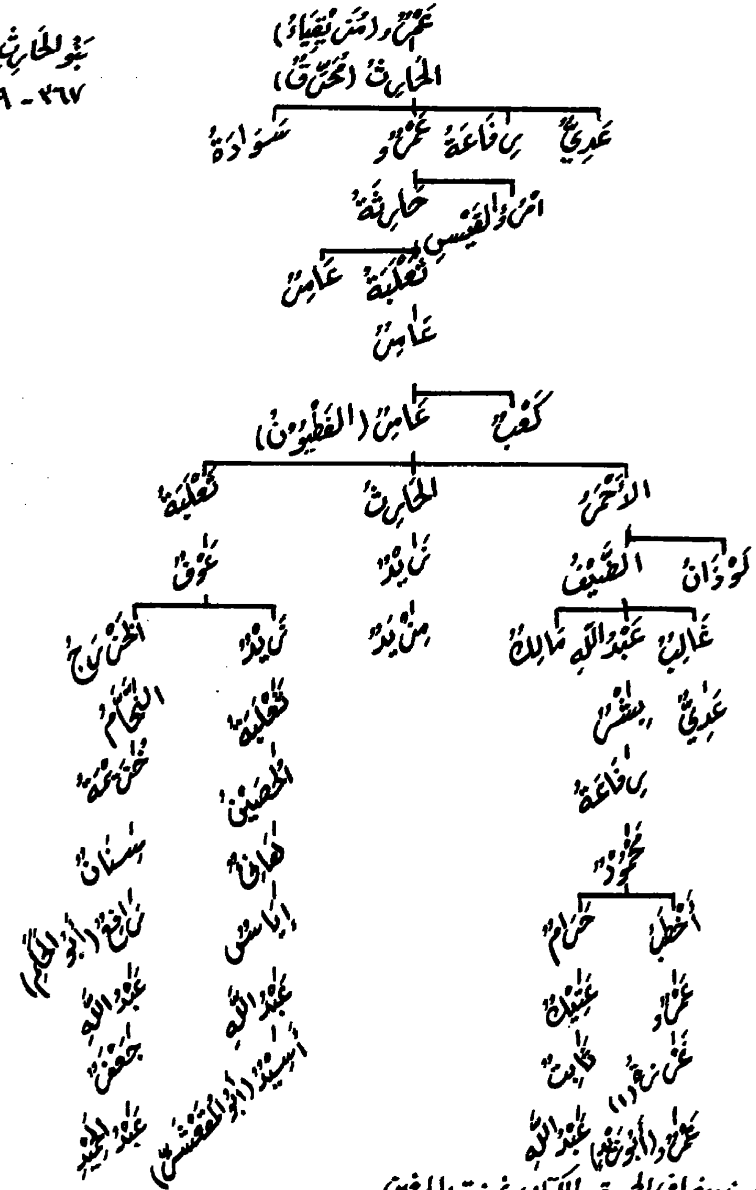
بنو كعب بن عمرو (من نقياد) في الصفحة
٢٦٧ من الجزء الثاني من الكتاب

عمرو (من نقياد)
- كعب
  - امرؤ القيس أخا الجرع
  - ثعلبة
    - الأسود
      - الأرقم
        - شراحيل
          - المقعد
            - الأسود
              - يزيد (أبو الأقيس)
    - الحارث
      - رفاعة
        - عاديا
          - حيا
            - السموأل
              - حيي (١)
                - الحفني
                  - عبد الملك
                    - قيس
                      - مدرك
                        - المسور
                          - الحصين
                            - آل الغرف
  - جبلة
  - مالك

(١) من حيي وما بعده من النسب الكبير.

لوحة رقم: ١٧٩
(١٧٦)

بنو الحارث بن عمرو (مزيقياء) من الصفحة
٢٦٧ - ٢٦٩ من الجزء الثاني من الكتاب

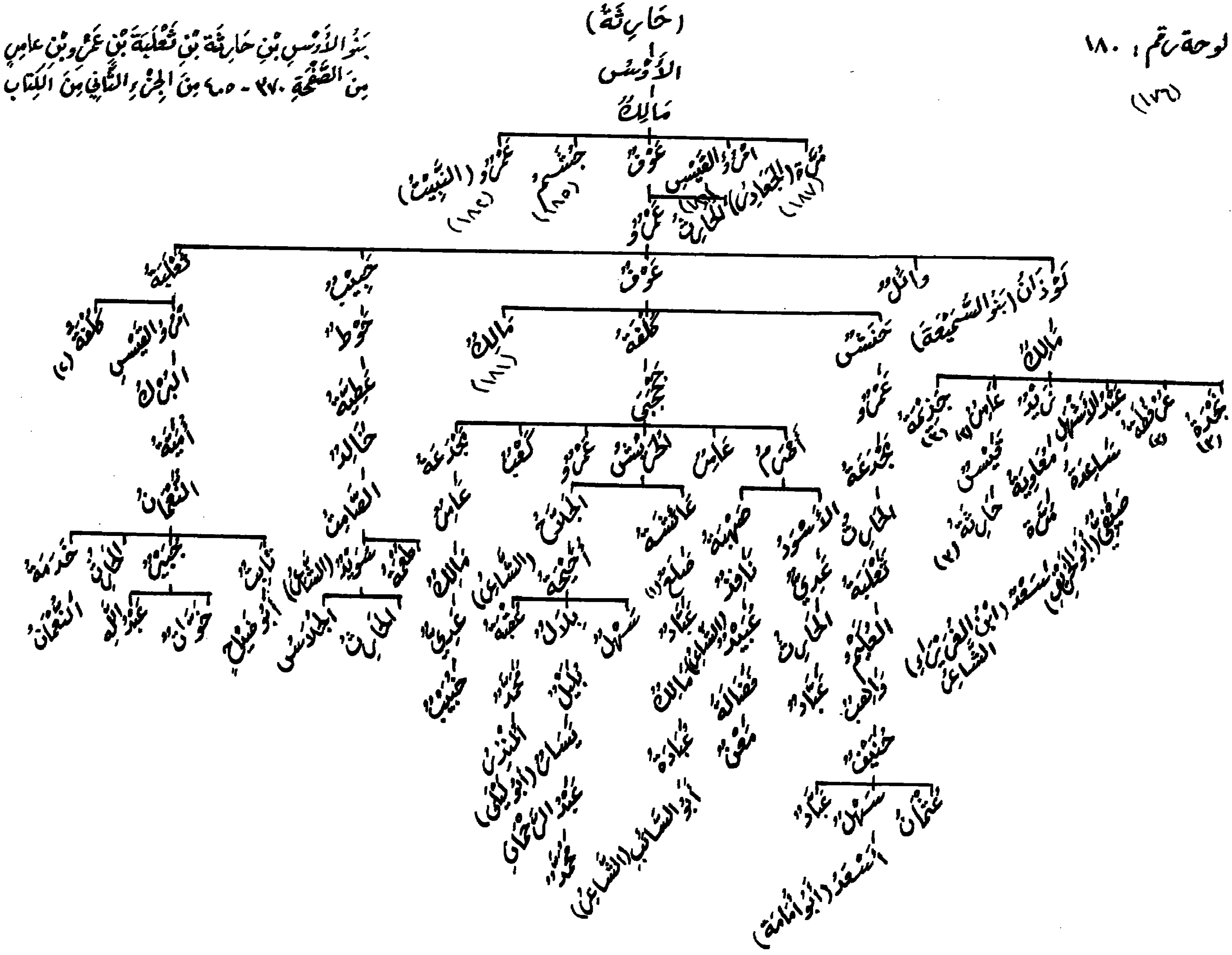


(١) جاء عند كاسكل عزرة بالعين بينما في الجمهرة والكتاب غزرة بالغين.

لوحة رقم : ١٨٠

(١٧٦)

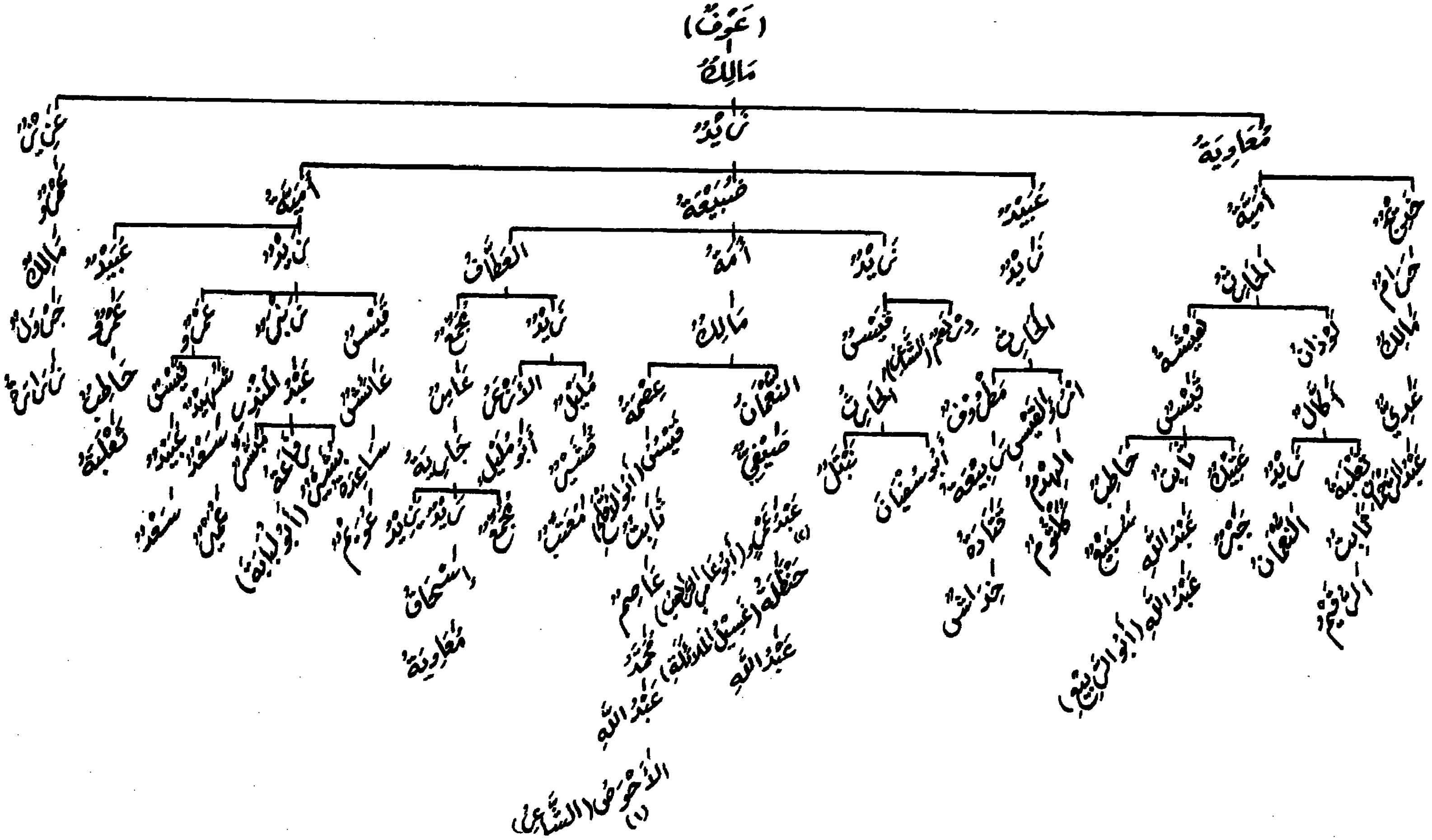
بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
من الصفحة ٣٧٠ - ٤٠٥ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في كاسكل صُلع بالضم خطأ وصحته صَلع بالفتح كما في أصل المخطوط . (٢) كلفة من النسب الكبير. (٣) نجدة وعرفطة وعامر وجذيمة وأولادهم من النسب الكبير.

لوحة رقم : ١٨١
(١٨٠)

بنو مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس
من الصفحة ٢٧٠ - ٢٧٩ من الجزء الثاني من الكتاب

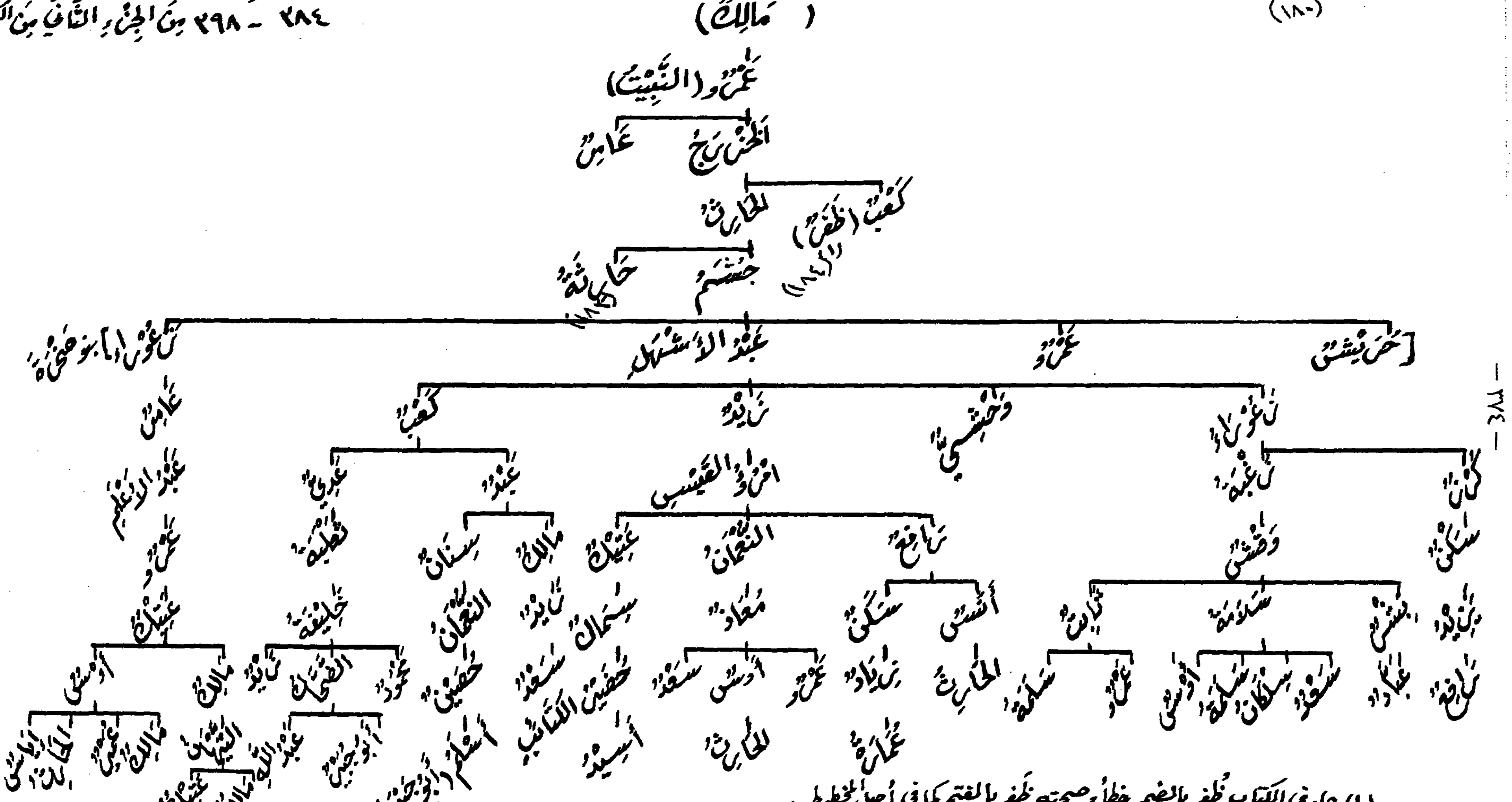


(١) جعله كاسكل عبدالله بن محمد كما جاء في المختصر والاستيعاب بينما جاء في الجمهرة والنسب الكبير والاشتقاق لابن دريد الأحوص بن عبدالله .

(٢) جاء في الكتاب عبدالله عمرو خطأ وصحته عبد عمرو كما جاء في أصل المخطوط .

لوحة رقم : ١٨٢
(١٨٠)

بنو عمرو بن مالك بن الأوس من الصفحة
٢٨٤ - ٢٩٨ من الجزء الثاني من الكتاب

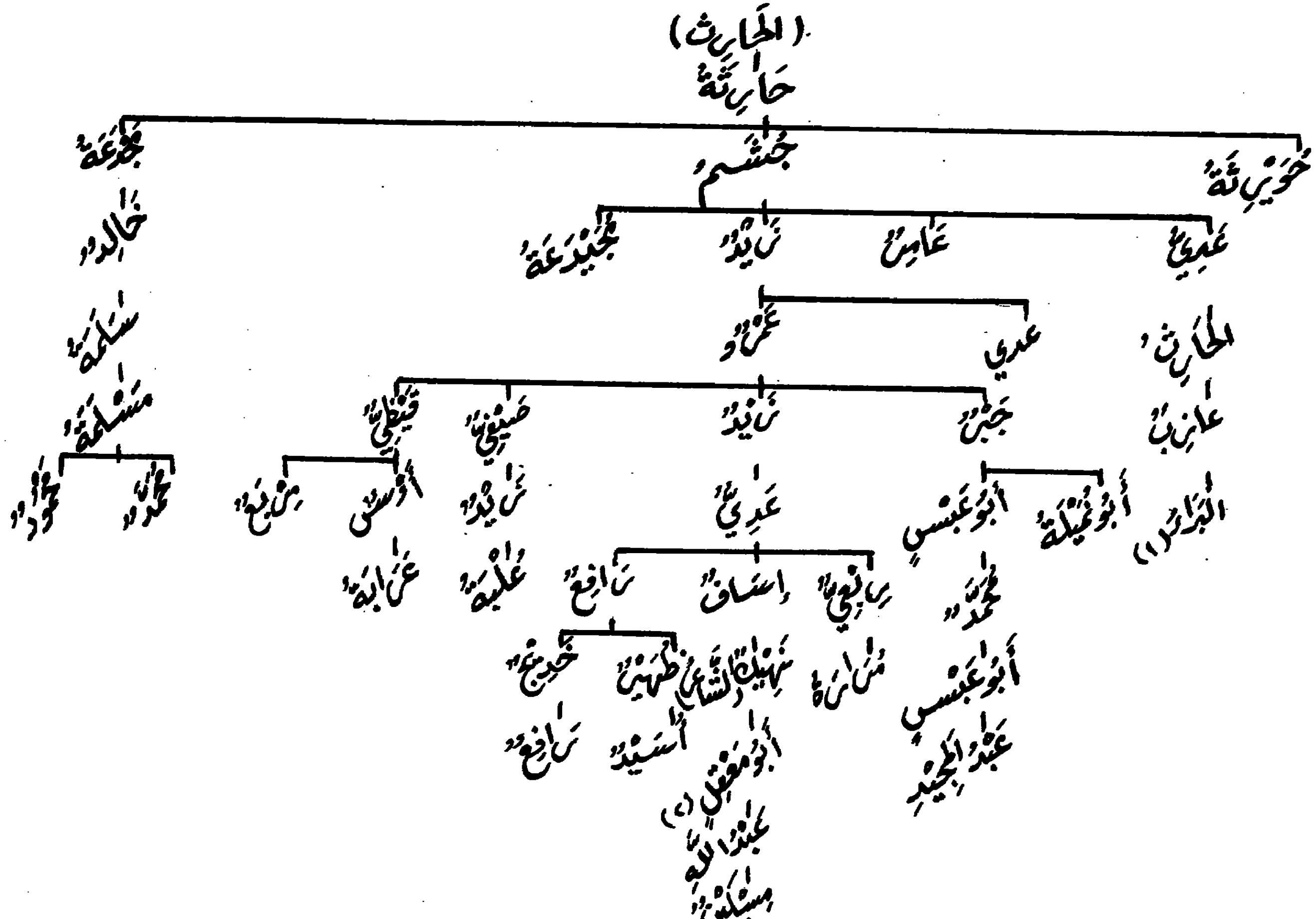


(١) جاء في الكتاب ظُفر بالضم خطأ وصحته ظَفر بالفتح كما في أصل المخطوط .

(٢) جاء في الكتاب والمخطوط بن سنان بن عبد الأشهل خطأ ولعوسنان بن عبد كما في النسب الكبير ، وجاء في الكتاب وأسلم لعوا أبو جبيرة خطأ وصحته وأسلم ولعوا أبو جبيرة وجاء في الكتاب أبو جُبيرة بالضم خطأ وصحته أبو جَبيرة بالفتح بعده كسر ، كما في أصل المخطوط . فصاعو جدبعض الأسماء من المختصر والنسب الكبير .

لوحة رقم ، ١٨٢
(١٨٢)

بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
من الصفحة ٢٩٢ - ٢٩٨ من الجزء الثاني من الكتاب

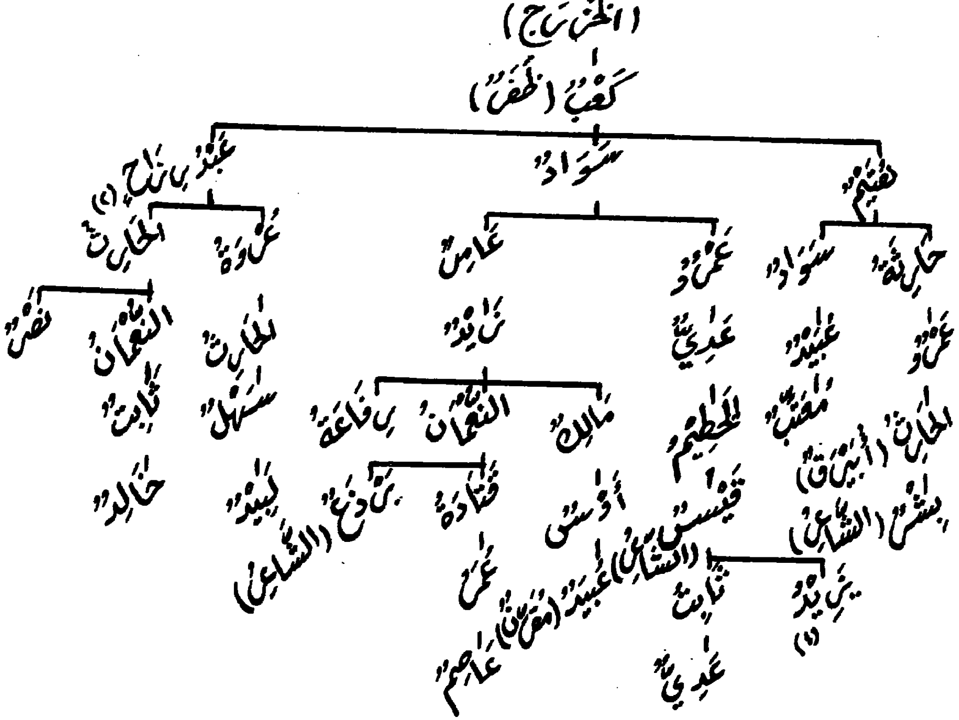


(١) جعل كاسكل البراء بن عدي بن زيد بن جشم بينما في الجمهرة والمختصر والنسب الكبير هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم.

(٢) أبو معقل وما بعده من النسب الكبير.

لوحة رقم : ١٨٤
(١٨٤)

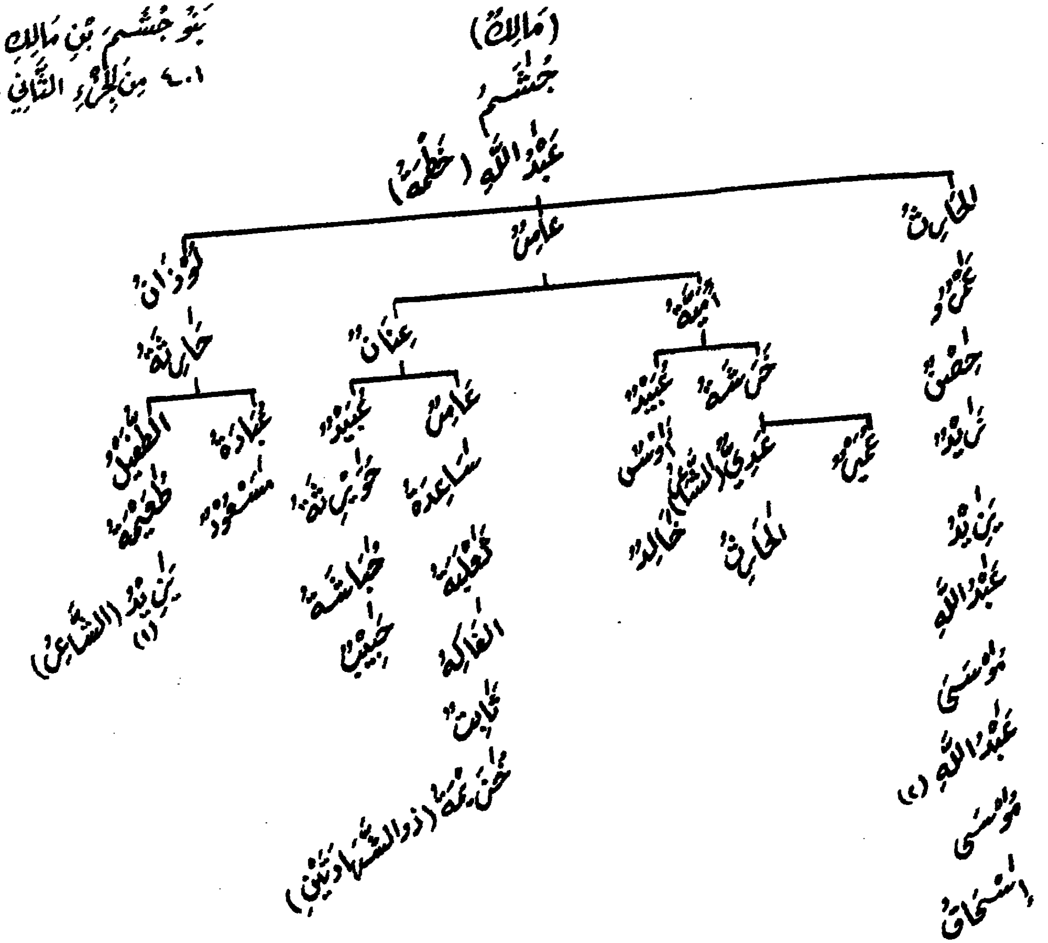
بنو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس
في الصفحة ٢٩٨ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب زيد خطأ وصحته يزيد كما في أصل المخطوط . (٢) جاء في الجمهرة ابن عبد بن رزاح وكذلك في الكتاب ولكن جاء في المختصر والنسب الكبير عبد رزاح .

لوحة رقم ١٨٥
(١٨٠)

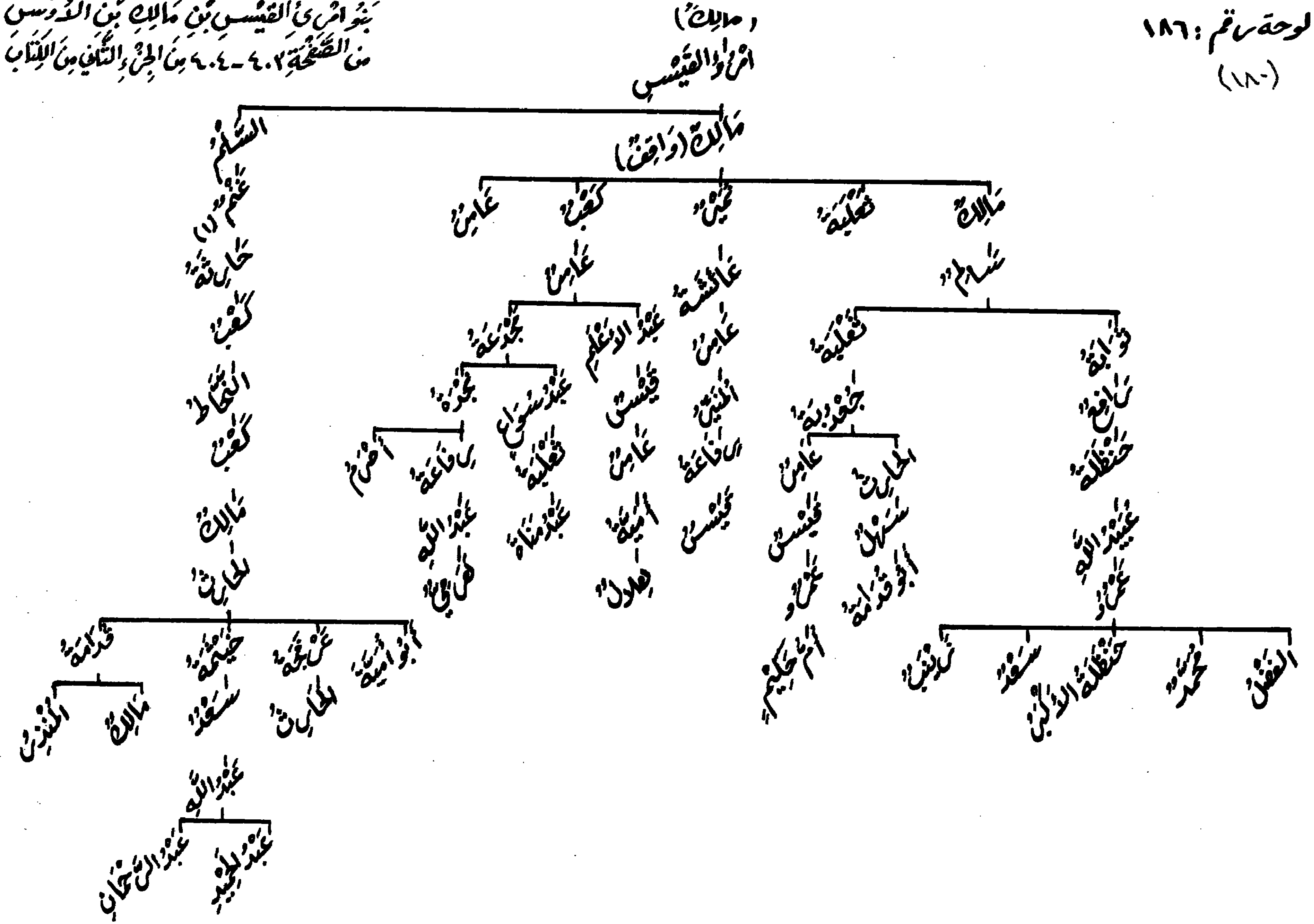
بنو جشم بن مالك بن الأوس في الصفحة ٤٠١ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) جاء في الكتاب زيد خطأ وصحته يزيد كما في أصل المخطوط. (٢) عبد الله بن موسى من النسب الكبير.

لوحة رقم : ١٨٦
(١٨٠)

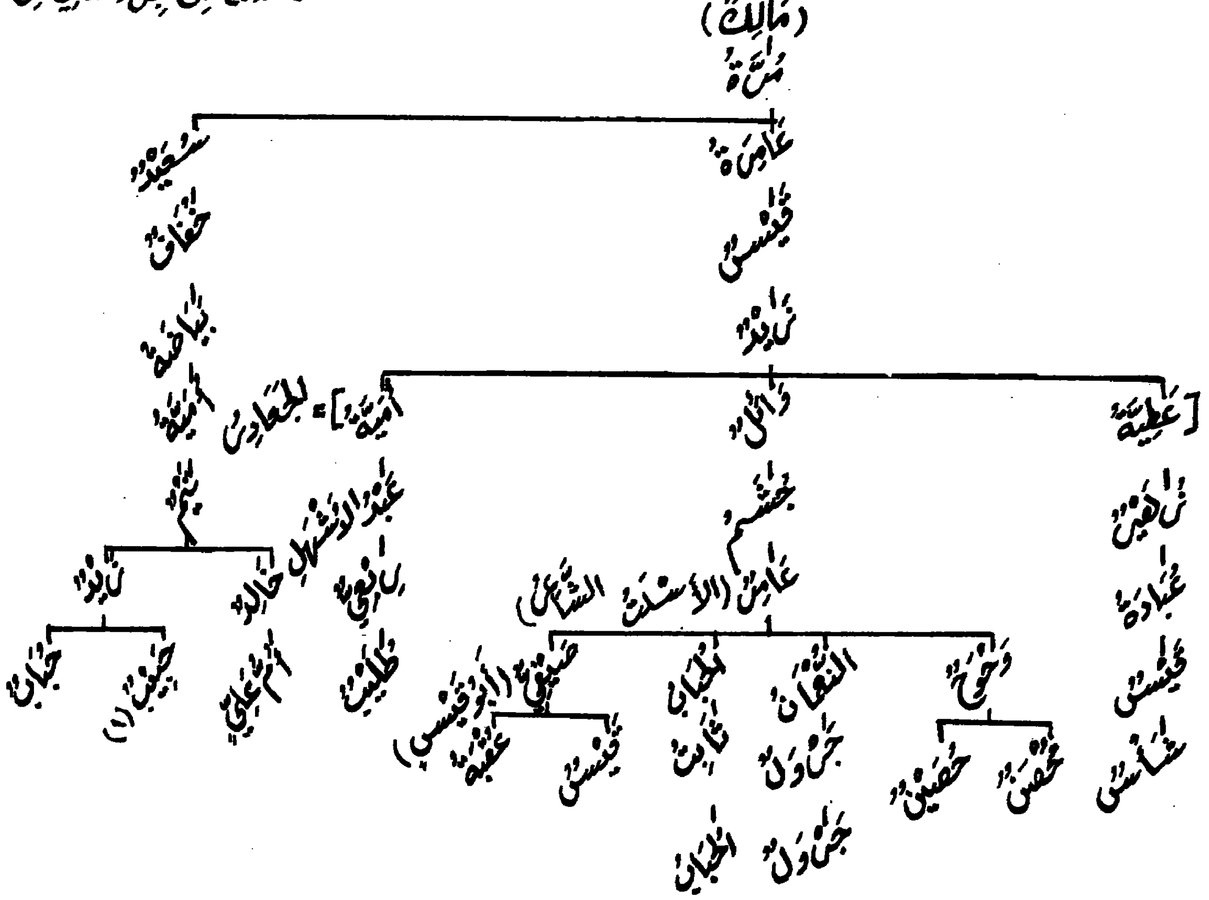
بنو امرئ القيس بن مالك بن الأوس
من الصفحة ٤٠٢ - ٤٠٤ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) غنم من النسب الكبير.

لوحة رقم : ١٨٧
(١٨٠)

بنو مرة بن مالك بن الأوس من الصفحة
٤٠٤-٤٠٥ من الجزء الثاني من الكتاب



(١) حبيب من النسب الكبير.

الفهارس

بسم الله الرحمن الرحيم
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

اللهم لك الحمد

وبعد فقد كان منهج فهرسة هذا السفر الجليل كأي فهرسة ولم أتبع إلا الخطى المتبعة في هذا الباب ولكني أجد لزاماً علي أن أشرح بعض الخطوات بهذا العمل .

فهرست المتن بشكل كامل ، أما الحواشي فلم أفهرس إلا الآيات والأحاديث وأيام العرب والأمثال الواردة فيها . وقد رتبتها مع أضرابها في المتن واكتفيت بالإشارة لما ورد في الحواشي بحرف / ح / بعد ذكر الجزء والصفحة :

أرأيت الذي ينهى ١/١١٣ ح
أرأيت من اتخذ الهه ١/١٤٠

أرأيت الذي ينهى — الجزء الأول الصفحة ١١٣ في الحاشية
أرأيت من اتخذ الهه هواه — الجزء الأول الصفحة مئة وأربعون متن

فهرسة الأعلام : لم أفهرس إلا أعلام المتن فقط وقد ذكرت بالإضافة للجزء والصفحة السطر

عمرو بن علقمة بن المطلب
[١]-٦٤ : ٥/ ١٦٠ : ١٤ ، ١٩

الجزء الأول الصفحة الرابعة والستون السطر الخامس . الصفحة مئة وستون من نفس الجزء السطر الرابع عشر والتاسع عشر

لم آخـذ بالمضـاف بل اتجاوزته للمضاف إليه في هذه الفهرسة :

زوج عمرو بن العاص وضعته في عمرو بن العاص

وما كان مبدوءاً بلفظ « أب » أو « أم » أو « ابن » أو « بنت » أو « ابن أبي » فعددتها لغواً وجعلت ابن أبي العوجاء في حروف العين مع الواو وكذلك أم سلمة وابن قيس الرقيات

ذكرت العلم مع أبيه وجده وإذا اتفق العلم مع غيره ذكرت جد أبيه لتفريقهما :

عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر

عامر بن صعصعة بن معاوية بن عداء

الأصل في الفهرسة الإسم أما الكنى والصفات فتستخرج من الأسماء

تميم بن المغيرة = أبو زهير

عامر بن معبد = الطبيخ

طريف بن تميم = فارس الأغر

فالفهرسة على التوالي بتميم ، وعامر ، وطريف

ولعلي في هذا العمل قد وفيت هذا الكتاب حقه أسأله تعالى أن يكون كذلك كما أسـألـه عزَّ من مسؤول أن أكون بهذا العمل قد رفوت فتقاً عظيمًا بين الباحث والاستفادة من هذا الكتاب .

اللهم بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين .

والحمد لله أولاً وآخراً . .

دمشق ٨ / ٣ / ١٩٨٦ . .   محمد أديب الجادر

فهرس الفهارس

فهرس اللوحات

فهرس اللوحات

فهرس اللوحات

فهرس الآيات الكريمات

فهرس الآيات الكريمات

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

س

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

ق

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الأمم والقبائل والشعوب والجماعات

فهرس الكتب

فهرس الأمثال

فهرس الأمثال

فهرس أيام العرب

فهرس أيام العرب

فهرس أيام العرب

فهرس الشعوب والقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ والفصائل

فهرس الشعوب والقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ والفصائل

فهرس الشعوب والقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ والفصائل

فهرس الأشعار

أ

ب

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

ت

ج

ح

فهرس الأشعار

د

فهرس الأشعار

صدر البيت	الروي	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وأكرم نفسي إنني إن أهنتها	بعدي	طويل	رجل	٢/١٧٢ح
أهيم بدعد ماحييت فإن أمت	بعدي	طويل	النمر بن تولب	١/٣٨٨ح
إليك رسول الله خبت مطيتي	تغتدي	طويل	ثروان بن فزارة	٢/٥٥
أبقي الحوادث والأيام من نمر	بادي	بسيط	النمر بن تولب	١/٣٨٨ح
يقتلننا بحديث ليس يعلمه	بادي	بسيط	القطامي	٢/٣٠٨ح
لاألفينك بعد الموت تندبني	زادي	بسيط	أبو الطفيل	١/٢٠٣ح
لقد أسمعت لو ناديت حياً	تنادي	وافر	عبد الله بن الجلا	١/٢٠٨
أما والله لو لاخوف شخصٍ	الأعادي	وافر	أبو سفيان	١/٤٤ح
لقد حازت نزار كل مجدٍ	الأعادي	وافر	مروان بن أبي الجنوب	٢/٣٦١ح
ألا أبلغ ربيعة ذا المعالي	بعدي	وافر	حسان بن ثابت	٢/١٣
كفاني المضلعات أبو هلالٍ	الأعادي	وافر	قيس بن زهير	٢/١٩
قلت للذي الطبيين إذ قال عامداً	عامدِ	طويل	متمم بن نويرة	١/٣٠٦
تناوله من آل قيس سميدع	سيدِ	طويل	القاسم بن محمد	١/٣٦٦
ماهلكت تيم فترجو وراثتي	مقردِ	طويل	رجل	١/٣٩٨
حباها رسول الله اذ نزلت به	منفدِ	طويل	قرة بن هبيرة	٢/٣٩
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى	الغدِ	طويل	دريد بن الصمة	٢/٦٨ح
وقائلةٍ أما هلكت وقائلٍ	سعيدِ	طويل	رجل	٢/٧٧
أمن آل مية رائح أو مغتدي	مزدّدِ	طويل	النابغة الذبياني	٢/١١٦ح
وعك بن عدنان الذين تلقبوا	مطردِ	طويل	العباس بن مرداس	١/٢ح
قطية كالدينار أحسن نقشه	المبردِ	طويل	عبد الرحمن بن الحكم	١/٣١ح
عقيد الندى ماعاش يرضى به الندى	عقيدِ	طويل	موسى شهوات	١/٣٩
ألا هل أراها ليلة وضجيعها	مبلدِ	طويل	بنت ذي الإصبع	٢/١٨٦ح
رأيت الفتى بعد الغنى وكأنما	صفادِ	طويل	ثعلبة بن حمام	٢/٢٤٨
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده	زيادِ	طويل	مالك بن الريب	٢/٣٥٥ح
عفا الله عن عبد أعان بدعوةٍ	الوّدِ	طويل	رجل	١/٦٧ح
ألا ليتني أشري سلاحي وملجي	الأسودِ	طويل	امرأة من قريش	١/٨٧
لعمري لقد جردتني فوجدتني	المتجردِ	طويل	الحكم بن عبدل	١/٢٦٣ح
ياآل تيم لا تنهون جاهلكم	الجلاميدِ	بسيط	حسان بن ثابت	١/١٠٠ح،١٠٧
فمالي حين أقطع ذات عرقٍ	معادِ	وافر	فضالة بن شريك	١/٧٦
ومالي لاأحييه وعندي	النجادِ	وافر	أمية بن أبي الصلت	١/١٠٤ح
لعمرك والمنايا غالبات	نجدِ	وافر	أبو خراش	١/١٩٢ح
بني أم البنين ألم يرعك	نجدِ	وافر	حسان بن ثابت	١/٢١٧
شكوت إليه أن نقبت قلوصي	الصفادِ	وافر	فضالة	١/٢٤٩ح
ومنبطح الغواضر قد أذقنا	الجلادِ	وافر	المنبطح الأسدي	١/٢٦١ح
وطلق حاجب في غير شيء	قرادِ	وافر	قراد	١/٢٨٥ح
كتبت إلي تستهدي جواري	بعيدِ	وافر	الخيار	١/٢٩٤ح
كفانا فتنة عظمت وجلت	الحديدِ	وافر	رجل من الخوارج	١/٣٧٣ح
إذا ماكنت متخذاً خليلاً	سعدِ	وافر	رجل	١/٣٨٠
ألا أبلغ سراة بني بغيض	زيادِ	وافر	شرحاف	١/٤١٣ح
ألاهبت تلومك أم سكنٍ	للرشادِ	وافر	عبد الله بن الحشرج	٢/٤٦
تركت رفيق رحلك قد تّراه	هادِ	وافر	زبان بن سيار	٢/١٢٥ح
ثلاثة أشهر في دار برزٍ	الوليدِ	وافر	مساور بن هند	٢/١٤٧، ١٩٠
وأنت إذا قدرت على خبيثٍ	شديدِ	وافر	رجل	٢/٢٧٦

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

صدر البيت	الروي	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم	فخرِ	طويل	دعفل	١/١٣ح
أبوكم قصي كان يدعى مجمعاً	فهرِ	طويل	قصي	١/١٠ح
ألا رب ضيف طارق قد بسطنه	البشْرِ	طويل	أبو دلف	٢/٢٧٩ح
هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة	الكفرِ	طويل	علي بن جبلة	٢/٢٧٩ح
أبلغ أمير المؤمنين رسالة	الأمرِ	طويل	أبو المختار	٢/١٨
سرت أمهم تبغي الملوك فاخطأت	القدرِ	طويل	رجل	٢/٤٩
أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر	العذرِ	طويل	خداش بن زهير	٢/٥٢
سيمنعها من ظالم وظويلم	القفرِ	طويل	النجوار بن معاوية	٢/٦٠
وقد سرني من قيس عيلان أنني	بدرِ	طويل	الأخطل	٢/٦١
مالقيت خضراء من جعد الوبر	حجرِ	طويل	رجل	٢/٦٣
والله ماأدري وإني لسائل	عترِ	طويل	زياد الأعجم	٢/٧١
صبرت ولم أجزع ولم أك كائعاً	جائرِ	طويل	أبو محجن الثقفي	٢/٨٧ح
لعمري لقد صبت على ظهر خالدٍ	القطرِ	طويل	الفرزدق	١/٧١
وسميت صديقاً وكل مهاجر	منكرِ	طويل	أبو محجن الثقفي	١/٩٥ح
إذا الحرب فاتتنا بكل مجرب	مغامرِ	طويل	مقاس	١/١٧٢ح
كل امرىء يدعى حبيباً ولو بدت	فهرِ	طويل	شريح القاضي	١/١٧٧
تجهمني بالقول حتى كأنه	يعمرِ	طويل	مالك بن عوف	١/١٩٧ح
ولولا لواء الحارثية أصبحوا	الكبْرِ	طويل	حسان بن ثابت	١/٢٣٠
ونحن بكينا من فراقك مرة	اليسرِ	طويل	امرأة	١/٢٢٩ح
فإما تريني اليوم أصبحت سالماً	جعفرِ	طويل	لبيد بن ربيعة	١/٢٤٤ح
أنظر إليك بني السباق إنهم	أثرِ	بسيط	لبيد بن ربيعة	١/٧٠
ياضمر هل لك في ذي حاجة	ممطورِ	بسيط	الفرزدق	١/٨١ح
فلن أجيب بليل داعيا أبدا	هبارِ	بسيط	ابن قيس الرقيات	١/٨٦
باتوا يجرونه في الحش منجدلاً	الجارِ	بسيط	ابن قيس الرقيات	١/٨٦ح
ياآل فهر لمظلوم بضاعته	النفرِ	بسيط	الزبيدي	١/١٠٥ح
يامخرج الروح من جسمي إذا احتضرت	النارِ	بسيط	ذو الرمة	١/٣٩٧ح
أبلغ جريراً وقياراً وقل لهما	النارِ	بسيط	البردخت	١/٣٩٩
عيرتني شتراً من غير فاحشة	مقدارِ	بسيط	التكلام بن زيد	٢/٣٤٦
إن الغزال الذي كنتم وحليته	الغيرِ	بسيط	أبو مسامع	١/٢٨٦
لاتأمنن فزارياً خلوت به	اسيارِ	بسيط	ابن دارة	٢/١٣٨ح
ينش الماء في الربلات منها	الوغيرِ	وافر	المستوغر	١/٣٥١
أضاعوني وأي فتى أضاعوا	ثغرِ	وافر	العرجي	١/٣٤
ذكرت اليوم داراً هيجتني	عمرو	وافر	زياد بن سيار	٢/١٧٢ ح
ولست مسلّماً مادمت حياً	الأميرِ	وافر	البردخت	٢/١٢٥ح
أتاك البحر طم على قريش	بشْرِ	وافر	الأقيشر	١/٤١٤
بنانة أو بنو عوف بن حرب	الحمارِ	وافر	رجل	١/١١٨
صرخت له فلم يعرض لصوتي	قصيرِ	وافر	كعب بن الأشرف	١/١٨٢
وميت بالجناب أثل عرشي	كبيْرِ	وافر	خفاق بن عمير	٢/٣٨٩
جزاك الله ياأسماء خيراً	الأميرِ	وافر	عضبة الأسدي	٢/٩٠
الا أبلغ بني بكر رسولاً	بعنقفيرِ	وافر	حرقة بن النعمان	٢/١٤١ح
قتيل ماقتل المرء عمرو	ضريرِ	وافر	مهلهل	٢/٢٠١ج
قالت عميرة مالرأسك بعدما	منكرِ	كامل	أعصر بن سعد	٢/٢١٢ح
لمن الديار كأنها لم تعمر	محجرِ	كامل	الحكم الحضري	٢/١٠٧
				٢/١٢١ح

ز

س

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

صدر البيت	الروي	البحر	القائل	الجزء والصفحة
نصحتك يا محمد إن نصحي	للصديقِ	وافر	الخليل بن أحمد	١/٤٢٩ح
طفلة ما ابنة المحلل بيضا	العناقِ	خفيف	عمرو بن مالك	٢/٢٣٨ح

ك

صدر البيت	الروي	البحر	القائل	الجزء والصفحة
إذا ما لقيت الله عني راضياً	هنالك	طويل	الحجاج	٢/٧٨ح
وجدت علياً مالكاً فورثته	مالكاً	طويل	الأعشى	٢/٢٦٤
أخبر يزيد فقد فارقت ذا ثقةٍ	اصفاكها	بسيط	عبد الله بن همام السلولي	٢/٦٥ح
صبح صباحك في الحانوت متكئاً	نفديكا	بسيط	سعد بن عجل	٢/٢٧٥
تخاصمني بجيلة ثم تقضي	ذاكا	وافر	عاصم بن عبد الله	٢/٥٦
ألا أبلغ سهيلاً إذ	كافيكا	هزج	أميمة	٢/٣٧٩
فجالت بنا ثم قلت اعطفي	عاتكا	متقارب	عبد الله بن همام	١/٢٨
كنا بني غيظ الرجال فأصبحت	كمالكِ	طويل	عثمان بن حيان	٢/١١٦
وإن نلق في تطوافنا والتمسانا	هالكِ	طويل	حسان بن ثابت	٢/٢٨٤

ل

صدر البيت	الروي	البحر	القائل	الجزء والصفحة
ولو كان جازى حضرمي لأصبحت	الأسل	طويل	زيد الخيل	١/٢٥٧ح
لقد أخذ المجزم خيلاً كثيرة	قتلْ	طويل	رجل	١/٤١٦
ويح عمرو بن عدي من رجل	كملْ	رمل	أم عمرو بن عدي	٢/٢٠٣ح
سميت كعباً بشر العظام	الجعلْ	متقارب	الأخطل	٢/٣١٣ح
أتتني سليم قضها وقضيضها	سبالها	طويل	الشماخ	٢/١٣١ح
وما كنت لو قاذفت جل عشيرتي	تمثلا	طويل	ليلى الأخيلية	٢/٣٦ح
ألا حييا ليلى وقولا لها هلا	محجلا	طويل	النابغة الجعدي	٢/٣٦ح
أيا بغي إن تنبغ بلؤمك لا تجد	مجعلا	طويل	ليلى الأخيلية	٢/٣٦ح
جهلت علي ابن الحيا وظلمتني	مضللا	طويل	النابغة الجعدي	٢/٣٩
ألا ذهب الفياض والحامل الثقلا	فضلا	طويل	ابن عبلة	١/١٠٩ح
أرهط ابن أكال اجيبوا دعاءه	الكهلا	طويل	أبو سفيان بن حرب	١/٤٠ح
				٢/٣٧٨
جزى الله عنا آل ثعلة صالحاً	كهلا	طويل	العدل بن حكيم	١/٣٠٣
ونحن خفرنا الحوفزان بطعنة	اشكلا	طويل	سوار بن حيان	٢/٢٢٤ح
هل بامرىء من وائل من خؤولة	مهلا	طويل	الأسود بن عمرو	٢/٣٢٢
سرد برحلك عني حيث شئت ولا	الأباطيلا	بسيط	النعمان بن المنذر	٢/١٥ح
بان الشباب فلم احفل به بالا	اقبالا	بسيط	قردة بن نفاثة	٢/٦٥
وكأس مثل عين الديك صرف	العقولا	وافر	الأخطل	٢/١٨
ألا لا يبعدن بدر بن زيد	شمالا	وافر	عبادة بن المجر	١/٣٥٩
تزيد الأرض أما مات خفا	ثقيلا	وافر	زهير بن أبي سلمى	١/٤٠٣ح
قضينا الجون من عبسٍ وكانت	هزالا	وافر	عامر بن الطفيل	٢/١٨١ح
جزى الله الأغر يزيد خيراً	الجمالا	وافر	عمرو بن كلثوم	٢/٣٠١ح
تباً لتغلب أن تساق نساؤهم	عطلا	كامل	زهير بن جناب	٢/٢٤٧ح
قالوا وينظم فارسين بطعنةٍ	كليلا	كامل	بكر بن النطاح	٢/٢٨١ح
لله در كما ودر أبيكما	يقتلا	كامل	المرقش	٢/٣٢٢
فانعق بضأنك يا جرير فإنما	ضلالا	كامل	الأخطل	١/٣٢٧ح
قتل الزبير وأنتم جيرانه	طويلا	كامل	جرير	١/٧٧ح
ليس مثلي بخبر الناس عن	القتالا	خفيف	مهلهل	٢/٢٣٧ح

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

م

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

ن

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

هـ

فهرس الأشعار

فهرس الأرجاز

فهرس الأرجاز

فهرس الأرجاز

فهرس الأرجاز

فهرس أنصاف الأبيات

تصويبات في مقدمة (جمهرة النسب)
(ترجمة هشام الكلبي)

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
أ	٢	أبو المنذر	أبي المنذر
د	١٠	ردي	رديء
د	١٠	لإبن	لابن
هـ	١	ألوي	ألوى
هـ	٥	أولوولو	أولوولوا
١	١٢	عشرة مذكرات	عشر مذكرات
١	١٨	حتى أني	حتى إني
٢	٣	أربعة قرى	أربع قرى
٢	٤	الإسم	الاسم
٢	٩	ألحت على	ألحت عليَّ
٢	٢١	فلمين	فلمان
٣	٧	يكنى أبو جعفر	يكني أبا جعفر
٣	١٤	والثالث مصور	والثالث مصوراً
٣	١٩	عظيًا	عظيم
٤	٨	قد يقال أني	قد يقال إني
٦	١	إن يصدق الطير	إن يصدق الطير . . .
٦	١١	هذا سنة	هذه سنة
٦	٢٣	ومن شاهد (فراغ)	ومن شاهد اعوجاجاً

التصويب والاستدراكات

الخطـأ	الصواب	الجزء والصفحة
حبيسة	حبيشة	١/١٣ : ٧
يابن	يا ابن	١/١٥ : ١٩
٣ ص ٩٣١	٣ ص ٩٣	١/١٦ : ١٦
وأين	بل أين	١/١٦ : ٢٦
بأفريقة	بأفريقية	١/١٩ : ١١
الرحل	الرجل	١/٢٨ : ٢٥
لعتمان	لعثمان	١/٣١ : ١٦
أنه رأس	إنه رأس	١/٣٣ : ١٨
أن أمه	إن أمه	١/٣٣ : ١٩
بن ربيعة	بن أبي ربيعة	١/٣٤ : ١٩
فبعت	فبعث	١/٣٧ : ١٥
مني الثناء	الثناء مني	١/٥٣ : ٥
أنه	إنه	١/٥٧ : ٢
بقعينا	بقيعنا	١/٥٨ : ١٥
سهما	سهمها	١/٦٠ : ١٦
المهاحرين	المهاجرين	١/٦١ : ٢٢
كانوا	وكانوا	١/٧٠ : ٨
مطبعه	مطبعة	١/٧٠ : ٢٥
فصينع	فيصنع	١/٧٣ : ٤
دفن	دفن	١/٧٣ : ٢٤
جحس	جحش	١/٧٣ : ٢٤
الحارث بن عامر	عامر بن الحارث	١/٧٤ : ١٠
للحاحظ	للجاحظ	١/٧٤ : ٢٢
المعبون	المغبون	١/٧٤ : ٢٥
سكينه	سكينة	١/٨٤ : ٢١
حاء	جاء	١/٨٥ : ٨
اشتقا ابن ذريد	اشتقاق ابن دريد	١/٨٥ : ١٤
الرساله بيبرون	الرسالة بيروت	١/٨٥ : ١٦
مائه	مائة	١/٨٥ : ١٧
شيء	شيء	١/٨٥ : ١٩
المدينه	المدينة	١/٨٥ : ١٩
ثمانيه	ثمانية	١/٨٥ : ٢٢
خليفه بن	خليفة بن	١/٨٥ : ٢٣
ثمانية بنبى	ثمانية بنين	١/٨٥ : ٢٤
المرىّ	المري	١/٨٦ : ٧
الترجمه	الترجمة	١/٨٦ : ٢٣
بالقاهره	بالقاهرة	١/٨٦ : ٢٣
مضربت	فضربت	١/٨٦ : ١٩
الرقيان	الرقيات	١/٨٦ : ٢٠
بعقب	يعقب	١/٨٧ : ١٢
طبعه	طبعة	١/٨٧ : ١٦
القاهره	القاهرة	١/٨٩ : ٧
عمرو بن مالك	عمرا بن مالك	١/٨٩ : ٢١
عتبه	عتبة	١/٨٩ : ٢٤
الوقيعه	الوقيعة	١/٨٩ : ٢٥
لعنة	لعنه	١/٩١ : ١
زهرة	أزهر	١/٩٢ : ٩

التصويب والاستدراكات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
خزاعه	خزاعة	١/٩٢: ١٨
الصفحه	الصفحة	١/٩٢: ١٨
قيله	قيلة	١/٩٢: ١٩
حاء	جاء	١/٩٢: ٢٠
قيلة بن أبي قيله	قيلة بنت أبي قيلة	١/٩٢: ٢١
قيله	قيلة	١/٩٢: ٢٤
الثقافه	الثقافة	١/٩٣: ١٦
بدمش	بدمشق	١/٩٣: ٢، ١٧
أن عبد الرحمن	إن عبد الرحمن	١/٩٣: ٢٥
طبعه	طبعة	١/٩٤: ٢١
للنويرى	للنويري	١/٩٥: ١١
القاهره	القاهرة	١/٩٥: ١١
الغار	بالغار	١/٩٥: ١٩
طبعه	طبعة	١/٩٥: ٢٢
شوء	شيء	١/٩٥: ١٥
اثنيى	اثنين	١/٩٥: ١٩
الأمر	بالأمر	١/٩٦: ٩
عتيى	عتيق	١/٩٧: ١
الزُّبَيْرِ	الزِّبير	١/٩٩: ٥
التمي	التيمي	١/٩٩: ١٩
الفياص	الفياض	١/٩٩: ٢٢
خرج	/	١/١٠٠: ٣
عثهان	عثمان	١/١٠٠: ١٣
قال أن	قال إن	١/١٠٠: ١٣
فاقضو	فاقضوا	١/١٠٠: ٢٠
الذؤابه	الذؤابة	١/١٠٠: ٢٥
إبراهيم بن طلحة	إبراهيم بن محمد بن طلحة	١/١٠١: ٢
عَمْرو بن عبيد	عُمَر بن عبيد	١/١٠١: ١٢
عمْرو بن موسىٰ	عمر بن موسى	١/١٠١: ١٢
ابن عبد الله	ابن عبيد الله	١/١٠١: ١٣
استبول	استمبول	١/١٠١: ١٨
النسخه	النسخة	١/١٠١: ١٩
ور	ورد	١/١٠١: ٢٠
قحافه	قحافة	١/١٠١: ٢٣
طبعه	طبعة	١/١٠١: ٢٤
القاهره	القاهرة	١/١٠٢: ١٩
لابن عبد طبعه	لابن عبد ربه طبعة	١/١٠٣: ٢
نفيسه	نفيسة	١/١٠٣: ٤
المصوره	المصورة	١/١٠٤: ١١
عند	عنده	١/١٠٤: ١٧
العامه	العامة	١/١٠٥: ١٦
الأعاني	الأغاني	١/١٠٥: ١٦
ثلاثه	ثلاثة	١/١٠٥: ١٨
الحىو	الحق	١/١٠٦: ١٧

التصويب والاستدراكات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
الجاهليه	الجاهلية	١٤٩/١ : ١٥
نائله	نائلة	١٤٩/١ : ١٦
استول	استنبول	١٥٠/١ : ١٨
نويره	نويرة	١٥٠/١ : ٢٣
المؤمنيى	المؤمنين	١٥٠/١ : ٢٤
بكائيه	بكائية	١٥٠/١ : ٢٦
الخندو	الخندق	١٥١/١ : ١٢
هذيلة	هذيلية	١٥١/١ : ١٧
المؤمنيى	المؤمنين	١٥٢/١ : ٢٠
النها	النهاية	١٥٣/١ : ٥
أن	إن	١٥٣/١ : ١١
وقعه	وقعة	١٥٣/١ : ١٢
ابنبى	ابنين	١٥٣/١ : ٢٥
عَمْراً	عمرو	١٥٤/١ : ١١
طبعه	طبعة	١٦٠/١ : ٢٥
زمعه	زمعة	١٦١/١ : ٢٤
شديد بن عامر	شديد بن شداد بن عامر	١٦٤/١ : ١٥
رواحة	رواحةٍ وربيعة	١٦٥/١ : ٥
يروعاً	يربوعاً	١٦٦/١ : ٣
أن	إن	١٦٦/١ : ١٨
أن	إن	١٦٦/١ : ١٩، ٢١
سطر الأول ساقط	ومنهم محمد بن العلاء بن وهب	١٦٥/١ : ١
استبول	استنبول	١٦٦/١ : ٢٢
ولدا	ولدي	١٦٧/١ : ٦
أنه	إنه	١٦٨/١ : ١٩
أرطاه	أرطاة	١٦٨/١ : ٢٢
جِذْيا والأحنف	جِذْيًا وحُذَيْيا والأحنف	١٧٨/١ : ١٠
سقط ما بين السطرين ١٠ ـ ١١	ومنهم محمد وعبد الله وعلي الشاعر أبناء الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار بن كعب بن جار بن مالك بن عتيبة بن الحارث بن عبد البيت	١٧١/١ : بعد السطر ١٠
عبداً	عبيداً	١٧٩/١ : ٣
صعصعة	صعصعة و مالك	١٨٠/١ : ٦
صُبيح	صبح	١٨٠/١ : ١٦
ذئبة	دُبيَّة	١٨٠/١ : ١٧
الزبيرى	الزبيري	١٨١/١ : ١٧
دمش	دمشق	١٨١/١ : ٢٠
أربعي	أربعين	١٨٢/١ : ٢٥
خوافي	حوافي	١٨٣/١ : ٧
صنيعك	ضيفكَ	١٨٤/١ : ١٠
أسيد بن	أسيد	١٨٦/١ : ١٠
لبائة	لبابة	١٨٧/١ : ٩

التصويب والاستدراكات

الخطـأ	الصواب	الجزء والصفحة
دِهام	دُهام	١/١٨٨ : ٤
بن عتبة	بن مسعود	١/١٨٩ : ٣
عون بن عتبة	عون بن عبد الله بن عتبة	١/١٨٩ : ٤
عمر بن كعب	عمر بن عبد بن كعب	١/١٨٩ : ٦
البدايه	البداية	١/١٨٩ : ١٢
تميم بطن	تميم سهمًا بطن	١/١٩٠ : ١
الأسد	الأسدي	١/١٩٠ : ١٤
يعرفه	يعرف	١/١٩٢ : ٤
عُمَرُ	عُمَرَ	١/١٩٢ : ٢٤
اَلْمِجبق	اُلمحبِّق	١/١٩٣ : ٢
حيصة	حيضة	١/١٩٦ : ٥
الفريقين ، يحكمو	الفريقين ، يحكموا	١/١٩٦ : ١٣
قيام ينهضون إلى قيام	فئام ينهضون إلى فئام	١/١٩٧ : ٢٦
أن	إن	١/١٩٧ : ١٩
سريتم	ضربتم	١/١٩٧ : ٢٢
صبابة	ضبابة	١/١٩٨ : ٢٤
لشعراء	الشعراء	١/١٩٩ : ٨
العامه	العامة	١/١٩٩ : ٤
المصوره	المصورة	١/٢٠٠ : ٣
الليثى	الليثي	١/٢٠٠ : ١٨
شغوب	شعُوب	١/٢٠٢ : ١
لا ألفيتك	لا ألفينك	١/٢٠٣ : ١٩
والمرأ	والمرؤ	١/٢٠٤ : ٢٣
وأمي	فأمي	١/٢٠٤ : ٢٤
الجاهليه	الجاهلية	١/٢١٠ : ٩
الهيئه العامه	الهيئة المصرية العامة	١/٢١٠ : ١٩
العامه	العامة	١/٢١١ : ١٧
إن . . . . رسوله	أن . . . . رسولَه	١/٢١٢ : ٢١
بنو راجل	بنوزاجل	١/٢١٢ : ٧
مطلقه	مطلقة	١/٢١٤ : ٧
معاويه	معاوية	١/٢١٤ : ٩
ثعلبة	نُعَيْلة	١/٢١٩ : ٥
خالد الأغوس	خالد بن الأغوس	١/٢٢٠ : ٣
جزيَّة	جُزْيَة	١/٢٢١ : ٤
العامه	العامة	١/٢٢١ : ١٢
يابن اليهوديين	ياابن اليهوديين	١/٢٢١ : ١٩
المدينه	المدينة	١/٢٢١ : ٢٢
طبعه مطبعه	طبعة مطبعة	١/٢٢١ : ٢٣
أرجوا	أرجو	١/٢٢٣ : ١٦
ابن عوف	ابن عبد عوف	١/٢٢٤ : ١١
النبويه	النبوية	١/٢٢٦ : ٢٠
الهيثه	الهيئة	١/٢٢٨ : ١٠
جذيمه	جذيمة	١/٢٢٨ : ١٣
لهم سوى	لهم مني سوى	١/٢٢٨ : ٢٦

التصويب والاستدراكات

الخطـأ	الصواب	الجزء والصفحة
الدينورى	الدينوري	١/١٠٦: ٢٥
القاهره	القاهرة	١/١٠٦: ٢٥
الهُذَير	الهَدير	١/١٠٧: ٤
حُبّيّباً	حَبِيّاً	١/١٠٧: ١٤
السليمانيه	السّليمانية	١/١٠٧: ٢٣
طبعه	طبعة	١/١٠٧: ٢٦
الجاهليه	الجاهلية	١/١٠٨: ١
السليمانيه	السليمانية	١/١٠٩: ١٤
المكتبه السليمانيه	المكتبة السليمانية	١/١١٠: ٨
أميه	أمية	١/١١٠: ١٨
يقال أن	يقال إن	١/١١٠: ٢٢
النجارى	التجاري	١/١١٠: ٢٤
المصوره	المصورة	١/١١١: ١
المغيره	المغيرة	١/١١١: ٢
للعالى	للقالي	١/١١١: ١٣
أميتة	أميّة	١/١١١: ٢٠
المغيرة أنه	المغيرة إنه	١/١١٢: ٩
قوم أن	قوم إن	١/١١٢: ١٤
وإذا	إذا	١/١١٢: ١٦
يقال أن	يقال إن	١/١١٢: ١٧
طبعه	طبعة	١/١١٣: ٧
الحلبيه	الحلبية	١/١١٤: ٧
ذهباً	ذهبٌ	١/١١٥: ٢١
لاتؤذُا	لاتؤذوا	١/١١٦: ١٦
استبول	استنبول	١/١١٨: ١٤
تبليغيها	تبلغيها	١/١٢٣: ١٣
اللقلقه	اللقلقة	١/١٢٥: ١٥
باستبول	باستنبول	١/١٣٨: ٢٥
طبه	طبعة	١/١٣٩: ١١
عَبْس	قيس	١/١٤٠: ٢١
المرتصى	المرتضى	١/١٤١: ١٦
أنه	إنه	١/١٤٢: ٩
نسخه	نسخة	١/١٤٢: ١٢
وداعه	وداعة	١/١٤٢: ١٣
لحيته	لحيه	١/١٤٢: ٢٣
قباحه من غناءه	قباحة من غنائه	١/١٤٣: ١٤
الهئه المصريه	الهيئة المصرية	١/١٤٤: ٢٣
الترجمة والنشر بالقاهره	الترجمة والنشر بالقاهرة	١/١٤٥: ١٩
الأب	الأرب	١/١٤٦: ٧
المقدميى	المقدمين	١/١٤٦: ١٣
كالمنجنيى	كالمنجنيق	١/١٤٦: ٢٤
يابن أخي	ياابن أخي	١/١٤٦: ٢٥
يابن عباس	ياابن عباس	١/١٤٧: ١٩
أن	إن	١/١٤٨: ٢٦

التصويب والاستدراكات

الخطــأ	الصواب	الجزء والصفحة
قابلاً	قائلاً	١/٢٢٩ : ٥
شفعتها	شفعتهما	١/٢٣٢ : ٥
وأتمروا	وائتمروا	١/٢٣٢ : ١١
نبيسه	نبيشة	١/٢٣٣ : ٣
ضامن فى العاهن	ضامن في العاهن	١/٢٣٤ : ٢٠
ربيعه	ربيعة	١/٢٣٤ : ١٥
الناسئين	الناسئين	١/٢٣٦ : ٨
للسنه	للسنة	١/٢٣٦ : ١٠
باستبول	باستنبول	١/٢٣٦ : ١٦
عُبَيدا	عُبيداً وعَبيداً	١/٢٣٧ : ٢
حَمَل	حُمَل	١/٢٣٧ : ٣
حِثْمة	حَثْمة	١/٢٣٧ : ١٥
دقة	دفة	١/٢٣٧ : ١٥
فتباه	فتبناه	١/٢٣٩ : ٢٣
طليحه	طليحة	١/٢٤٠ : ٩
عرفطة	عرفطة ومنقذ وهوجمح	١/٢٤٢ : ٦
أأهل	إلى أهل	١/٢٤٢ : ٢٣
علِق	علق فلاظ	١/٢٤٤ : ٢٥
مِغْيَزًا	مِغْيَراً	١/٢٤٥ : ٧
منطور	منظور	١/٢٤٥ : ٨
الأباء	الأتاء	١/٢٤٥ : ١٣
بجيراً	بجيراً	١/٢٤٦ : ٤
وعقدة	وهو عقدة	١/٢٤٧ : ٢
جميل	حَمَل	١/٢٤٧ : ٦
عُنيز	عَتِيْر	١/٢٤٧ : ١٢
واقع	مواقع	١/٢٤٧ : ٢٢
يقال أن	يقال إن	١/٢٤٨ : ١٠
حكم	معكم	١/٢٤٨ : ١٥
شيعان	شبعان	١/٢٤٨ : ٢١
كعويه نوى	كعويه . . نوى	١/٢٤٨ : ٢٣
مرموقد	موقد	١/٢٤٩ : ١٣
فرد	فرد	١/٢٤٩ : ٢١
سمدع	سميدع	١/٢٤٩ : ٢٤
نهداً	بهداً	١/٢٥٠ : ١
نهدُ	بهدُ	١/٢٥٠ : ٢
رباطاً	بِرَبَاطاً	١/٢٥٠ : ٢
نهدٍ	بهدٍ	١/٢٥٠ : ٣ ، ٦
عُمَيْرة	عَمِيْرة	١/٢٥٢ : ٨
فيقتلهم	فيقتلهم	١/٢٥٢ : ١٥
الهمم إلى	الهمم	١/٢٥٣ : ٣
القرسيين أنه شهد	القرشيين أنه شهد	١/٢٥٣ : ٢٤
مكتبة الخانجى	مكتبة الخانجي	١/٢٥٣ : ٢٦
الأعاني	الأغاني	١/٢٥٤ : ١٨

التصويب والاستدراكات

الخطــأ	الصواب	الجزء والصفحة
هؤلاء وهولاء	هؤلاء وهؤلا	١/٢٥٥ : ٢٠
مسددوا	فسددوا	١/٢٥٦ : ٤
زيد	يزيد	١/٢٥٩ : ٤
رّواد	روّاد	١/٢٥٩ : ٤
اسماعيل	إسماعيل	١/٢٥٩ : ٧
فبعت	فبعث	١/٢٦٠ : ٤
الثقافه	الثقافة	١/٢٦٠ : ١٣
الصفحه	الصفحة	١/٢٦٠ : ١٩
بالمحققيى	بالمحققين	١/٢٦٠ : ٢٢
نصراً	نصر	١/٢٦١ : ١٣
سكامة	شكامة	١/٢٦١ : ١٤
حنظله	حنظلة	١/٢٦١ : ١٧
أنه	إنه	١/٢٦١ : ١٩
انتتين	اثنتين	١/٢٦٢ : ٣
يَعْمُر	يَعْمَر	١/٢٦٤ : ٨
وأبا الهالك فعير العرب	وياهالك تعير العرب	١/٢٦٤ : ١٤
الصبيرات	الصبيريات	١/٢٦٥ : ٦
أنه	إنه	١/٢٦٥ : ٩
القطا	القطاة	١/٢٦٥ : ١٤
فنقص	فنقضت	١/٢٦٥ : ١٦
هو أخوته	هو وأخوته	١/٢٦٥ : ٢٦
أن	إن	١/٢٦٦ : ٥
بابعت	بايعت	١/٢٦٦ : ١٠
بِلْث	بَلْث	١/٢٦٧ : ٣
العنيس	العِنّين	١/٢٦٧ : ١٩
حسا	إذ حسا	١/٢٦٨ : ٣
مرتي	مرتين	١/٢٦٩ : ٩
البَجير	البُجَيْر	١/٢٧٠ : ٦
ومازناً	وشبكاً ومازناً	١/٢٧٠ : ٢٦
مرة	مر	١/٢٧١ : ١٢
عطفان	غطفان	١/٢٧١ : ١٤
باستبول رمم	باستنبول رقم	١/٢٧١ : ٢٣
الركبتي	الركبتين	١/٢٧٢ : ٢٣
مطهر	مظهر	١/٢٧٤ : ٩
أبو	أبوا	١/٢٧٥ : ١٤
مرأة	امرأة	١/٢٧٥ : ١٦
السرعه	السرعة	١/٢٧٦ : ٢
أو	أبو	١/٢٧٦ : ٣
فنحرز	فنحرز	١/٢٧٩ : ٤
تندر	تنذر	١/٢٧٩ : ١٤
المنتف	المنتفق	١/٢٨١ : ١٥
راحيل	شراحيل	١/٢٨٢ : ٣
الحالتيى	الحالتين	١/٢٨٢ : ١٢
سوصـ	سوط مر	١/٢٨٣ : ٣

التصويب والاستدراكات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
أميه	أمية	١/٢٨٤: ٣
نفذ	نفد	١/٢٨٥: ١
فنفذ	فنفد	١/٢٨٦: ١٧
تغنبان	تغنيان	١/٢٨٦: ٢٠
حزاماً	حراماً	١/٢٨٧: ٤
جمازاً	حماراً	١/٢٨٧: ٧
بن ناجية الخطيب	بن ناجية بن عقال وعقال بن شبة بن صعصعة بن ناجية الخطيب	١/٢٨٧: ٩
ببغداد	ببغداد	١/٢٨٧: ١٥
الجاهليه	الجاهلية	١/٢٨٧: ١٨
يقال أن	يقال إن	١/٢٨٧: ٢٠
بى	بين	١/٢٨٧: ٢٣
أوقيه	أوقية	١/٢٨٨: ١٦
مالكوفة	بالكوفة	١/٢٨٩: ٢
طبعه	طبعة	١/٢٨٩: ١١
المصريه العامه	المصرية العامة	١/٢٨٩: ١١
العرزدق	الفرزدق	١/٢٨٩: ٢٤
المندر بن الحارود	المنذر بن الجارود	١/٢٨٩: ٢٤
القافيه	القافية	١/٢٨٩: ٢٥
الفرزدف	الفرزدق	١/٢٩٢: ١٨
تشتن	تشتت	١/٢٩٤: ١٩
زياد	ذياد	١/٢٩٥: ٢
الجاهليه	الجاهلية	١/٢٩٥: ٨
يتأبون	يتأبون	١/٢٩٦: ٢٠
نباتة وهو	نباتة بن الحارث وهو	١/٢٩٧: ٢
الرضاح	الوضاح	١/٣٠٠: ١٦
الغريرة	الغريزة	١/٣٠٠: ١٩
الأغانى الطبعه	الأغاني الطبعة	١/٣٠٠: ٢٣
بن حنظلة	بن مالك بن حنظلة	١/٣٠٣: ٧
الدهاقيى	الدهاقين	١/٣٠٤: ١٩
ذكر عن	ذكر	١/٣٠٤: ٢١
أصحاب بن	أصحاب ابن	١/٣٠٥: ٢١
الأخوص بن عمرو	الأحوص بن عمرو بن عتاب	١/٣٠٧: ٥
قريه	قرية	١/٣٠٩: ٢٢
يابن رسول	ياابن رسول	١/٣١١: ١١
حنى	حتى	١/٣١١: ٢٣
الكِبّاس	الكُبَاس	١/٣١٢: ١٣
مائتيى	مائتين	١/٣١٣: ٨، ٩
عَزّ	عرين	١/٣١٤: ٥، ٣١٧: ١
جُعّال	جِعَال	١/٣١٩: ٧
جارية	حَارِثة	١/٣٢٣: ٦، ٨
ضباباً	ضِباباً	١/٣٢٣: ٥
حبير	صبير	١/٣٢٤: ٣
سَلمى	سُلمى	١/٣٢٤: ٣، ٤

التصويب والاستدراكات

الخطـأ	الصواب	الجزء والصفحة
مُقَلِّد	مُقَلَّد	١/٣٢٤: ٨
مفحميى	مفحمين	١/٣٢٤: ١٩
الفرزدف	الفرزدق	١/٣٢٨: ٥
العنفقه	العنفقة	١/٣٢٨: ١٨
الأسكتيى	الأسكتين	١/٣٢٨: ٢٠
فيقال أنه	فيقال إنه	١/٣٢٩: ٢٥
مُطْرَح	مُطَرَّح	١/٣٣٠: ٣
زبد	زيد	١/٣٣٠: ٢
٠سن	من	١/٣٣٠: ١٠
أخي	أحي	١/٣٣٠: ١١
النشران الإسلاميه	النشرات الإسلامية	١/٣٣٠: ١٦
تجربد	تجريد	١/٣٣١: ١٦
فهزموهم	فهزمهم	١/٣٣١: ٢٤
الدش	الدشت	١/٣٣٤: ٢١
باشاً	باشا	١/٣٣٥: ٢١
بن قيتبة	ابن قتيبة	١/٣٣٥ : ٢٣
قال أن	قال إن	١/٣٣٦: ٥
يقال أنه	يقال إنه	١/٣٣٦: ٦
كثبر	كثير	١/٣٣٩: ١١
تشمينه	تشتمينه	١/٣٤١: ٢١
تتذاكروا	تذاكروا	١/٣٤٢: ٢٢
يزالو	يزالوا	١/٣٤٢: ٢٣
العّفرية	الصفرية	١/٣٤٦: ١٢
علياً	علبثاً	١/٣٤٨: ٤
عوداً	عوفاً	١/٣٥١: ٨
النتس	النش	١/٣٥١: ٢٢
سُبيع	سَبع	١/٣٥٢: ٢
وربيعة	ربيعة	١/٣٥٤: ٧
عُمَيرة	عَمِيْرة	١/٣٥٤: ٩
اعتدرت	اعتذرت	١/٣٥٥: ٢٠
شرف	شرفاً	١/٣٥٨: ١٠
مكتبه	مكتبة	١/٣٥٨: ١٢
محروفاً	مجروفاً	١/٣٥٩: ١٦
محروف	مجروف	١/٣٥٩: ١٦
وعرعرة	وعرعرة وثعلبة وخالداً فولد سعر عامراً و مالكاً فولد مالك كعباً وعرعرة	١/٣٦٠: ٩
الإسلاميه	الإسلامية	١/٣٦٠: ٢٤
محضرات	محاضرات	١/٣٦٢: ٥
الخبْط	الخَبِط	١/٣٦٣: ٨
ج ٥٠	ج ٥	١/٣٦٤: ١٩
النثره	النثرة	١/٣٦٥: ٩
محفراً	مجفراً	١/٣٦٦: ٢٠

التصويب والاستدراكات

الخطـأ	الصواب	الجزء والصفحة
محفر	مجفر	١/٣٦٦: ٢١، ٢٣
الإسلاميه	الإسلامية	١/٣٦٧: ٦
مالك بن جندب	مالك بن كعب	١/٣٦٨: ٨
الرقيعي	الرفيعي	١/٣٦٨: ١٠
رقيع	رفيع	١/٣٦٨: ١٢
نَيار	نِيار	١/٣٧١: ٧
سنان بن كابية	سنان بن ربيعة بن كابية	١/٣٧١: ٢٤
خزاعي بن مالك	خزاعي بن مازن	١/٣٧٥: ١
باشاً	باشا	١/٣٧٥: ٢٥
بليلاً	بليلاً وهو قُتل	١/٣٧٦: ١٥
حزبة	جزبة	١/٣٧٨: ٨
جزوة	حزوة	١/٣٧٩: ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥
حبشراً	حنشراً	١/٣٨٠: ١٠
الحارث بن عوف	عوف بن الحارث	١/٣٨٧: ٢
حماط	خماط	١/٣٨٧: ٥
يابن رسول الله	ياابن رسول الله	١/٣٨٨: ١، ٧
حدار	حذار	١/٣٩٠: ١
بن أبي قرفة	بن أبي بن قرفة	١/٣٩٠: ١١
واحده	واحدة	١/٣٩٠: ٢٦
نتتابه	تتتابه	١/٣٩١: ١١
ضَبَاري	ضباري	١/٣٩٣: ٢
حارثاً	حارثة	١/٣٩٥: ٧
يابن أخي	ياابن أخي	١/٣٩٧: ١٦
العطشى	العطش	١/٣٩٧: ٢٣
حارثة بن ربيعة	حارثة بن ثعلبة بن ربيعة	١/٣٩٨: ٢
الصريب	الضريب	١/٣٩٨: ١٣
الدش	الدشت	١/٣٩٩: ١٥، ١٦
وتلو	وتلوا	١/٣٩٩: ٢٣
قبل	قيل	١/٤٠٠: ١٣
البراء	النزاء	١/٤٠١: ٩
فرف	فرق	١/٤٠٤: ٢٤
أرادو	أرادوا	١/٤٠٥: ٢١
فَجْراً	فِجْراً	١/٤٠٦: ٤
حَنْبلاً	حُنْبلاً	١/٤١٠: ١١
الهويجة	الهويجة	١/٤١٢: ٢٢
حدثان	حرثان	١/٤١٣: ٣
سلمة	سالم	١/٤١٤: ١٢
سَلمى	سُلمى	١/٤١٤: ١٢
الأحوزي	الأحوري	١/٤١٤: ١٧
عمير	عمرو	١/٤١٤: ٢٣
أسرو	أسروا	١/٤١٥: ١٥
أحو	أخا	١/٤١٥: ١٥
أخيه	أخاه	١/٤١٥: ٥
نحيف	نحيفاً	١/٤١٥: ٩

التصويب والاستدراكات

الخطـأ	الصواب	الجزء والصفحة
بالقرنتيى	بالقرنتين	١/٤١٥: ١١
مكه	مكة	١/٤١٥: ١٢
يقال أن	يقال إن	١/٤١٥: ١٩
على	علي	١/٤١٨: ١٨
قيل أنه	قيل إنه	١/٤١٨: ٢١
الترجمه	الترجمة	١/٤١٩: ١
أني	إني	١/٤٢٠: ٢١
مى	من	١/٤٢٠: ٢٢
بن هشام	ابن هشام	١/٤٢٢: ٢٣
أن عبد الرحمان	إن عبد الرحمان	١/٤٢٤: ١٦
رحملك	رحمك	١/٤٢٨: ١٥
رحل	رجل	٢/٦: ١١
يابن	ياابن	٢/٦: ١٤
دعاء	دعا	٢/٧: ٦
سراقه	سراقة	٢/٧: ١٦
بن . . قطبه	بن . . قبطة	٢/٨: ١٩
العامه	العامة	٢/٩: ١٥
النعمان	النعمان	٢/١٧: ١
يعرص	يعرض	٢/١٧: ١٥
بدمشف	بدمشق	٢/١٧: ١٦
المصوره	المصورة	٢/١٧: ٢٢
يابن	ياابن	٢/٢٣: ١
الحاهلية	الجاهلية	٢/٢٦: ١٢/٢٧: ٢٦
مُطْرَف	مُطَرِّف	٢/٢٨: ٢١
أرادو	أرادوا	٢/٢٩: ٢٠
وحراً	وجراً	٢/٣٠: ١١
عبد الله بن ربيعة	عبد الله بن معاوية بن ربيعة	٢/٣١: ١
المعتول	المقتول	٢/٣٣: ٢٢
الأخيليه	الأخيلية	٢/٣٥: ٢
الأخيليه	الأخيلية	٢/٣٦: ٤
الترحمه والنشر بالقاهره	الترجمة والنشر بالقاهرة	٢/٣٧: ٢٤
بجرة	بيحرة	٢/٣٨: ٢٣
بجر	بيحرة	٢/٤١: ١٤
القشيرى	القشيري	٢/٤١: ٣
الطثريه	الطثرية	٢/٤٣: ١١
فيقبل	فلا يقبل	٢/٤٤: ٧
القشريات	القشيريات	٢/٤٤: ٩
افتنت	افتتنت	٢/٤٤: ١٠
السلحفاه	السلحفاة	٢/٤٤: ١٢
البحريه	البحرية	٢/٤٤: ١٢
عتهان	عثمان	٢/٤٨: ١٦
فمكت	فمكث	٢/٤٨: ١٦
والُمجَرِّ وهو عمرو	والُمجَرِّ وعمرو	٢/٤٩: ٢

التصويب والاستدراكات

الخطــأ	الصواب	الجزء والصفحة
الشخَير	الشُّخَير	٢/٤٩: ١٤، ٢٠
قسير	قشير	٢/٥٢: ٨
عَبْسَة	عَبَسَة	٢/٥٢: ١٠
تؤجل	ثؤجل	٢/٥٣: ٢٦
جندح	حندج	٢/٥٤: ٣
حليحة	جليحة	٢/٥٤: ٢٣
حليحة	جليحة	٢/٥٥: ١
زهيربن الصتم	زهيروهو الصتم	٢/٥٥: ٤
السري بن شراحيل	السري بن السائب بن شراحيل	٢/٥٧: ١
جاب	جاء	٢/٥٧: ١٠
عمرو بن مرة	عمرو بن جندل بن مرة	٢/٦٥: ٨
فطفر	فظفر	٢/٦٧: ٢٢
العرقه	العرقة	٢/٧٠: ٢٠
أسامه	أسامة	٢/٧٠: ٢٥
غيْرَة	غَيَرَة	٢/٧١: ٢٥
الحارت	الحارث	٢/٧٥: ٦
يابن أخي	ياابن أخي	٢/٧٥: ٨
للفارعه	للفارعة	٢/٧٥: ١٠
الأحرد	الأجرد	٢/٧٧: ٥
أرجوا	أرجو	٢/٧٨: ٢٢
شددداً	شديداً	٢/٨٤: ٨
إلا متحيزاً	إلا متحرفاً لقتال أومتحيزاً	٢/٨٤: ١٦
مسكن	مسكناً	٢/٨٤: ٢٢
العامه	العامة	٢/٨٥: ١٨
حفصه	حفصة	٢/٨٦: ٩
زيد	يزيد	٢/٨٨: ٩
فاتكاً	فاتكاً	٢/٨٨: ١٧
بن عبد الله	بن عبد العزى	٢/٨٩: ١
الرضاعه	الرضاعة	٢/٨٩: ٢٢
جاريه	جارية	٢/٨٩: ٢٦
عكاظ	عكاظاً	٢/٩١: ٨
يمشى	يمشي	٢/٩١: ٨
مطيفيى	مطيفين	٢/٩٥: ٢
قبيساً	قبيساً	٢/٩٦: ١٣
الجزبرة	الجزيرة	٢/٩٨: ١
قتة	فتة	٢/٩٦: ١٦
ذلل	ذلك	٢/٩٩: ١٥
ساقطه	ساقطة	٢/١٠٠: ٢٦
قناصا	فياضاً	٢/١٠٠: ٧
رئتيك	رثتاك	٢/١٠١: ٢٤
يقال أن	يقال إن	٢/١٠١: ٢٤
مراً	مرة	٢/١٠٤: ٤
صدوقاً ـ بن بكير	صدوقاً ـ وبكير	٢/١٠٤: ٩
زيد	يزيد	٢/١٠٥: ١١

التصويب والاستدراكات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
الصادر	الصادرة	٢/١٠٦: ٤
مُحَصَّن	مِحْصَن	٢/١٠٦: ٧
حمزة	حمرة	٢/١٠٧: ٧
عطفان	غطفان	٢/١٠٨: ١٤
التبريزى	التبريزي	٢/١١٠: ١١
حارثه	حارثة	٢/١١٠: ١١
فأرغه	فأرغبه	٢/١١٢: ١
قضاعه	قضاعة	٢/١١٢: ١٦
أعانو	أعانوهم	٢/١١٢: ١٧
وأتو	وأتوا	٢/١١٢: ١٨
الحريف	الخَرِّيف	٢/١١٣: ٥، ٦، ٨
ماحاء	ماجاء	٢/١١٣: ١٩
أنك	إنك	٢/١١٣: ٢٥
الأخيذه	الأخيذة	٢/١١٤: ١٩
سُلمي	سَلمي	٢/١١٦: ١١
شريفاً	شريفاً ومنهم قيس بن زحل بن ظالم	٢/١١٦: ١٠
بن العزيز	بن عبد العزيز	٢/١١٨: ٢٥
علفه	علفة	٢/١١٨: ٢٥
المصريه	المصرية	٢/١٢٠: ١٧
بن ظالم	ابن ظالم	٢/١٢١: ١١
الخصري	الخضري	٢/١٢١: ١٥
الظبيه	الظبية	٢/١٢٢: ١٥
أن جيشاً	إن جيشاً	٢/١٢٥: ١٥
وائله	وائلة	٢/١٢٧: ٢٢
أحطب	أخطب	٢/١٢٨: ٧
العلام	الكلام	٢/١٣١: ٩
يابن جعفر	ياابن جعفر	٢/١٢٩: ١٨
الربيع بن وهب	الربيع بن ضبيع بن وهب	٢/١٣٥: ٦
يابن مسعود	ياابن مسعود	٢/١٣٥: ١٢
الملحُ	الملح	٢/١٣٥: ٢٢
بن هبيرة	ابن هُبيرة	٢/١٣٦: ٦
خراسيان	خراسان	٢/١٣٨: ٢٥
مُسَهراً	مُشْهر	٢/١٣٩: ١٦
أم قرقة	أم قرفة	٢/١٤٠: ١٨
عند	عبد	٢/١٤١: ٧
نابنة	بابنة	٢/١٤١: ١٥
الييوت	البيوت	٢/١٤٢: ١١
ونَيش	عنبس	٢/١٤٤: ٦
أُلمسَيِّب	أُلمسَيِّب	٢/١٤٤: ١٥
سهيل	سهل	٢/١٤٤: ٢٠
المصريه	المصرية	٢/١٤٥: ٢٢
جندت	جندب	٢/١٤٥: ٢٣
نمصر	بمصر	٢/١٤٦: ١٩
زباد	زياد	٢/١٤٨: ١٤
التاحسد	التحاسد	٢/١٤٨: ١٥

التصويب والاستدراكات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
ببعداد	ببغداد	٢/١٤٩: ١٦
طبعه .. ببعداد	طبعة .. ببغداد	٢/١٥١: ٢
عِكْرَشَة	عِكْرَشِة	٢/١٥٢: ١٨
جليس	حليس	٢/١٥٣: ١
فاعطفو	فاعطفوا	٢/١٥٤: ٢٤
س الوليد	بن الوليد	٢/١٥٦: ١٤
مُرَيْطة	مَريطة	٢/١٥٦: ٢٣
مجعل	فجعل	٢/١٥٩: ١٩
قزعة	قنزعة	٢/١٦٠: ٤
زياد بن عبد الله	زياد بن سفيان بن عبد الله	٢/١٦٣: ٩
ضَبْرة	صَبِرة	٢/١٦٤: ٤
هلال بن عيش	هلال بن الحُرَّاق بن زبينة بن عُصيم بن زبينة بن هلال بن عيش	٢/١٦٤: ١٢
حليس بن عبد	حليس بن عبيد	٢/١٦٥: ٨
وَهيبة	وُهَيبة	٢/١٦٨: ١٥
على القالى	علي القالي	٢/١٧٢: ٥
المصريه	المصرية	٢/١٧٢: ١٢
خزلان	خذلان	
نبيشة مظهراً	نبيشة عبد الله ومعاوية فولد معاوية مظهراً	٢/١٧٥: ٥
لابن هشام	لابن هشام	٢/١٧٦: ٢٠
عياد	عياذ	٢/١٨٤: ١
أُلهينا	أَلهينا	٢/١٨٤: ١٩
الثقافه	الثقافة	٢/١٨٤: ١٩
مالك	يالك	٢/١٨٨: ١٦
عُمَيْرة	عَميْرة	٢/١٩٢: ٩
حُدُّان	جَدَّان	٢/١٩٢: ١٠
عَرَباً	غَرْباً	٢/١٩٦: ١٠
بن الهبولة	ابن الهبولة	٢/١٩٦: ٢٥
أن زياد	إن زياد	٢/١٩٨: ٢٠
المقاتله	المقاتلة	٢/٢٠٠: ٢٢
تتقون	تعقلون	٢/٢٠٥: ١٦
عمرو بن أبي ربيعة	عمرو بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة	٢/٢٠٦: ٧
المحمديه	المحمدية	٢/٢٠٨: ٢٠
ححابه	حجابه	٢/٢٠٩: ٢٢
أنه	إنه	٢/٢١٠: ١٣
مثه	مئة	٢/٢١٠: ١٥
معتل	مقتل	٢/٢١١: ١٥
الثانيه	الثانية	٢/٢١٢: ٤
أحواي	أخواي	٢/٢١٢: ٨
الشيبانى	الشيباني	٢/٢١٣: ١٥
توفى	توفي	٢/٢١٤: ١
مثه	مئة	٢/٢١٨: ٩

التصويب والاستدراكات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
حاء	جاء	٢/٢١٨ : ١٥
اللهم	رب	٢/٢١٨ : ٢٦
حنظله	حنظلة	٢/٢٢٠ : ٤
عبد عمرو	عبد بن عمرو	٢/٢٢٢ : ٩
الترجمه	الترجمة	٢/٢٢٣ : ٢٤
طيعه . . الجلبي	طبعة . . الحلبي	٢/٢٢٨ : ١٣
شبيب	شبيب	٢/٢٣٢ : ٢٠
المؤمنيى	المؤمنين	٢/٢٣٢ : ٢٥
الحارث بن ثعلبة	الحارث ثعلبة	٢/٢٣٤ : ١٢
القاهره	القاهرة	٢/٢٣٤ : ١٦
التسعه	التسعة	٢/٢٣٥ : ٧
الغره	الغرة	٢/٢٣٦ : ٢١
الطفله	الطفلة	٢/٢٣٨ : ١٥
مذجح	مذحجاً	٢/٢٤٤ : ٥
العذره	العذرة	٢/٢٤٤ : ٦
بالقاهره	بالقاهرة	٢/٢٤٤ : ٢٦
العامه	العامة	٢/٢٤٦ : ١٩
بنى	بني	٢/٢٥٢ : ٢٣
يضـــعـــف	يضـــعـــف	٢/٢٥٤ : ٢٦
الأعشى	الأعشى	٢/٢٥٧ : ١٨
خَيِياً	حَيِياً	٢/٢٥٨ : ١
مسمع بن شهاب	مسمع بن شيبان بن شهاب	٢/٢٥٨ : ١٠
العلا	العلاء	٢/٢٥٩ : ١٩
ضبعة	طبعة	٢/٢٥٩ : ٢٢
يهلكو	يهلكوا	٢/٢٦٠ : ٥
النعامه	النعامة	٢/٢٦١ : ٨
الترجمه	الترجمة	٢/٢٦١ : ١١
تىيبان	شيبان	٢/٢٦٣ : ٢٦
وادي	وادٍ	٢/٢٦٤ : ١٨
ثعلبه بن جفنه	ثعلبة بن جفنة	٢/٢٦٤ : ١٩
جوشه	جيوشه	٢/٢٦٥ : ٨
بن ماكولا	ابن ماكولا	٢/٢٦٨ : ٢٦
المفتوحه	المفتوحة	٢/٢٦٩ : ٢١
يلفُّ	يلفَّ	٢/٢٧٠ : ٢٥
جملاً	جميلاً	٢/٢٧١ : ٣
نفد	نفذ	٢/٢٧٥ : ٨
حازنة	حارثة	٢/٢٧٧ : ١٦
فإدا	فإذا	٢/٢٧٨ : ١٢
ليعحب	ليعجب	٢/٢٧٩ : ١٧
بن أبي	ابن أبي	٢/٢٨١ : ٣
المصريه	المصرية	٢/٢٨٢ : ١٤
الحر	أبجر	٢/٢٨٧ : ١١
حوامة	جوامة	٢/٢٨٧ : ١٥
حابر بن مالك	جابر بن عمرو بن مالك	٢/٢٨٧ : ١٨

التصويب والاستدراكات

الخطـأ	الصواب	الجزء والصفحة
مران	مرار	٢/٢٩٠: ١
وربيعة	فولد شني ربيعة	٢/٢٩٠: ٧
حبيباً	حبيباً	٢/٢٩٢: ٢
خَضْبة	خَضَبة	٢/٢٩٢: ١٧
بن عمرو	ابن عمرو	٢/٢٩٣: ٨
المصريه	المصرية	٢/٢٩٣: ٢٦
يابن الكواء	ياابن الكواء	٢/٢٩٤: ١٣
الصدقه	الصدقة	٢/٢٩٨: ١٧
فحذله	فخذله	٢/٢٩٨: ١٨
خزازي	حزازى	٢/٣٠٤: ٨
جأبهتم	فأجابتهم	٢/٣٠٥: ١١
ربيعه	ربيعة	٢/٣٠٥: ١٢
الهيثه المصريه	الهيئة المصرية	٢/٣٠٥: ٢٣
الهيثه	الهيئة	٢/٣٠٧: ١٧
الاستقاق	الاشتقاق	٢/٣٠٧: ١٨
نعد	بعد	٢/٣٠٨: ١٢
للنويرى	للنويري	٢/٣١٢: ٢٣
العامه	العامة	٢/٣١٢: ٢٣
الطبعه	الطبعة	٢/٣١٣: ١١
حيى . . ويخوز	حيي . . ويجوز	٢/٣١٣: ٢٥
هريم بن الحارث	هريم بن حبيش بن هريم بن الحارث	٢/٣١٤: ١
قتلو	قتلوا	٢/٣١٥: ٢٥
بى	بن	٢/٣١٨: ٢٥
يابن القرية	ياابن القرية	٢/٣٢١: ١٨
ابى	ابن	٢/٣٢٥: ١٩
واثلة	واثلة	٢/٣٢٦: ٥
بـنُ	بـنَ	٢/٣٢٦: ٧
بن الجارود	ابن الجارود	٢/٣٢٨: ١٩
قتيبه	قتيبة	٢/٣٢٨: ٢٠
الأسراف	الأشراف	٢/٣٢٩: ٢٣
حوثره	حوثرة	٢/٣٢٩: ٢٦
عجلان	عجل	٢/٣٣١: ١١
جلولا	جلولاء	٢/٣٣١: ١٧
طبعه	طبعة	٢/٣٣٤: ٢٦
أنه	إنه	٢/٣٣٤: ١٣
ففرمها	ففرقها	٢/٣٣٨: ١٧
مُنجِي	مُنَجًّا	٢/٣٤٢: ٨
جماعه	جماعة	٢/٣٤٣: ٩
صبيعة	ضبيعة	٢/٣٤٥: ٢١
تتمه	تتمة	٢/٣٤٧: ٢٤
فرقه	فرقة	٢/٣٤٩: ٩
أنه	إنه	٢/٣٤٩: ١٧
طبعه . . . بالقاهره	طبعة . . بالقاهرة	٢/٣٥١: ٢٦

التصويب والاستدراكات

الخطأ	الصواب	الجزء والصفحة
ابى	ابن	٢/٣٥٢: ٤
الأسدى	الأسدي	٢/٣٥٢: ٢٠
ربيعه . . قبيله	ربيعة . . قبيلة	٢/٣٥٣: ٢
سعد اللات	سعد اللات وسعداً	٢/٣٥٧: ٨
سعد اللات	سعد	٢/٣٥٧: ٩
نزلو	نزلوا	٢/٣٥٩: ١٦
مامه	مامة	٢/٣٥٩: ١٩
خمراً ا ص نا	خمراً	٢/٣٥٩: ٢٠
دمشف	دمشق	٢/٣٦٠: ٥
الفراتيه	الفراتية	٢/٣٦٠: ١٣
فحجل	فخجل	٢/٣٦١: ١٧
يابن أبي	ياابن أبي	٢/٣٦١: ٢٢، ٢٦
يشحب	يشجب	٢/٣٦٤: ١٩
جبله	جبلة	٢/٣٦٥: ١٢
أذب	أذن	٢/٣٦٦: ٤
ننصرت	تنصرت	٢/٣٦٦: ٢٦
الاشتقاف	الاشتقاق	٢/٣٦٩: ٢٦
أن الأحوص	إن الأحوص	٢/٣٧١: ١٩
الله عمرو	عمرو	٢/٣٧١: ٣
يحلف أنه	يحلف إنه	٢/٣٧٢: ٢٠
أنه مارآها	إنه مارآها	٢/٣٧٢: ٢١
أن الشهيد	إن الشهيد	٢/٣٧٤: ٢٤
هشام	هشام	٢/٣٧٥: ١
إنه الذبح	أنه الذبح	٢/٣٧٦: ١
النحيبى	النحيين	٢/٣٨٣: ١٩
ظُفَر	ظَفَر	٢/٣٨٤: ٨
أنه . . أنه	إنه . . . إنه	٢/٣٨٦: ١٧
هووأبوحُبَيْرة	وهو أبو جَبيرة	٢/٣٨٨: ٢
بن عبد الأشهل	بن عبد	٢/٣٨٨: ٢
يابن الأشرف	ياابن الأشرف	٢/٣٩١: ٦
يابن	ياابن	٢/٣٩١: ٩، ٢٢
الكعمة	الكعبة	٢/٣٩٤: ٧
يابن عم	ياابن عم	٢/٣٩٤: ١٠
أن قيساً	إن قيساً	٢/٣٩٤: ٧
الأشتقاق	الاشتقاق	٢/٣٩٦: ٤
ضربتيى	ضربتين	٢/٣٩٧: ١٣
وزيد بن قيس	ويزيد بن قيس	٢/٣٩٨: ٧
عبد بن رزاح	عبد رزاح	٢/٣٩٨: ٩، ١٠، ١١
زيد بن طعيمة	يزيد بن طعيمة	٢/٤٠١: ١٠
عماره	عمارة	٢/٤٠٢: ٢٠

إنتهى كتاب جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، مخطوط المتحف البريطاني وهو نسب القبائل العدنانية وقسم من نسب القبائل القحطانية . ويليه كتاب النسب الكبير لمحمد بن السائب الكلبي ، مخطوط دير الأسكوريال ، وهو نسب القبائل القحطانية وقسم من نسب القبائل العدنانية .

والله الموفق .

دمشق ٢٨ صفر ١٤٠٦هـ
١/ ١١/ ١٩٨٦م

مطبعة العجلوني
هاتف ٤٣٥٩١١